



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

مناقب آل أبي طالب

تأليف

الإمام الحافظ

رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيوش السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

تحقيق

السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

((١ - ١٢))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مناقب آل ابي طالب (صلوات الله عليهم اجمعين) - او : مناقب ابن شهر آشوب

كاتب:

السيد جمال اشرف الحسيني

نشرت في الطباعة:

المكتبة الحيدريه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٠١	مناقب آل ابى طالب
٢٠١	اشاره
٢٠١	المجلد ١
٢٠١	اشاره
٢٠٥	مقدمه المحقق
٢١٥	المؤلف
٢١٥	اشاره
٢١٨	تلامذته
٢١٨	أساتذته
٢١٩	مشايخ الروايه
٢٢٢	مؤلفاته
٢٢٤	شعره
٢٢٤	وفاته
٢٢٧	الكتاب وعملنا فيه
٢٢٧	اشاره
٢٢٩	منهج الكتاب
٢٣٠	الآيات
٢٣١	الشعر
٢٣١	التخريج والتوثيق
٢٣٣	العناوين
٢٣٣	النسخ
٢٣٤	ختاما
٢٣٥	وأخيرا

٢٣٩	سبب تأليف الكتاب
٢٥٠	طرق المؤلف
٢٥١	طرق العامه
٢٥٩	أسانيد التفاسير والمعاني
٢٦٣	أسانيد كتب الشيعة
٢٦٥	منهج التأليف
٢٦٧	اسم الكتاب والغرض من تأليفه
٢٦٨	باب ١ : ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله
٢٦٨	اشاره
٢٧٠	فصل ١ : فى البشائر بنبوته
٢٧٠	اشاره
٢٧٢	بشائر الأنبياء
٢٧٢	خبر كعب بن لؤى بن غالب
٢٧٣	خبر زيد بن عمرو بن نفيل
٢٧٥	خبر تبع الأول
٢٧٧	خبر سلمان الفارسى
٢٨١	خبر سيف بن ذى يزن
٢٨٥	قصه ذبح عبد الله عليه السلام
٢٩٣	راهب يبشّر طلحه فى سوق بصرى
٢٩٣	عفكلان الحميرى يبشّر ابن عوف
٢٩٤	كاهنه تبشّر عثمان
٢٩٤	بشائر بشر بن أوس وقس بن ساعده
٢٩٥	بشائر عبد المطلب وأبى طالب عليهما السلام
٢٩٨	فصل ٢ : فى المنامات والآيات
٢٩٨	اشاره
٣٠٠	رؤيا عبد المطلب عليه السلام

- ٣٠٠ رؤيا العباس بن عبد المطلب
- ٣٠١ رؤيا أخرى لعبد المطلب عليه السلام
- ٣٠٢ رؤيا كسرى يؤولها سطيح
- ٣٠٣ ملك يهدد كسرى
- ٣٠٤ النور في آباء النبي صلى الله عليه وآله
- ٣٠٤ نوره في جبين عبد المطلب عليه السلام
- ٣٠٥ نوره في وجه أبيه عبد الله عليه السلام
- ٣٠٧ قطر دم يحيى عند مولده صلى الله عليه وآله
- ٣٠٧ انتقل نوره صلى الله عليه وآله الى آمنه
- ٣٠٧ كلام الأسد مع أبي طالب في شأن علي والنبي عليهم السلام
- ٣٠٨ شعر العباس في النبي صلى الله عليه وآله
- ٣١١ فصل ٣ : في مولده صلى الله عليه وآله
- ٣١١ اشاره
- ٣١٣ مشاهدات أمه آمنه عليها السلام عند ولادته
- ٣١٥ مشاهدات عبد المطلب عند ولادته
- ٣١٦ عوذه الإله بالأركان
- ٣١٦ حوادث عند الولادة
- ٣١٨ أحداث عند الفرس
- ٣١٨ إذا ولد آخر الأنبياء رجمت الشياطين
- ٣١٩ حجب إبليس عن السماوات كلها
- ٣١٩ عله النجوم التي ترمى بها
- ٣٢٠ إستيشار المخلوقات بمولده صلى الله عليه وآله
- ٣٢٠ صيحه إبليس في أبالسته
- ٣٢١ سمعوا صوتا من الكعبه
- ٣٢١ تنكست الأصنام وسمعوا صيحه من السماء
- ٣٢١ أضاءت الدنيا وضحك الجماد وسيح كل شيء

- ٣٢٢ اصبرى لى سبتا آتيك بمثله إلا النبوه
- ٣٢٥ فصل ٤ : فى منشئه صلى الله عليه و آله
- ٣٢٥ اشاره
- ٣٢٧ ولد مختونا مسرورا
- ٣٢٧ رضع أياما من أبى طالب
- ٣٢٧ رضاعه صلى الله عليه و آله
- ٣٢٩ تقوه
- ٣٣١ النبى صلى الله عليه و آله مع عبد المطلب وأبى طالب عليهما السلام
- ٣٣١ إن الله لا يضيع محمدا صلى الله عليه و آله
- ٣٣٢ إتى أخاف أن تغتال فتقتل
- ٣٣٢ دعوا ابني فو الله إن له لشأنا عظيما
- ٣٣٣ أبو طالب يحمل النبى من المدينة
- ٣٣٤ عبد المطلب يوصى بالنبى
- ٣٣٥ أبو طالب لم يفارقه فى ليل أو نهار
- ٣٣٦ اهتمامه بطعام النبى
- ٣٣٧ مشاهدات أبى طالب
- ٣٣٧ امتناعه صلى الله عليه و آله عن أكل الحرام
- ٣٣٨ أمره صبيان بنى هاشم منذ الصغر
- ٣٣٨ معجزه النخلة اليابسه فى بيت أبى طالب
- ٣٣٩ سفره الى الشام مع عمه و لقاء بحيرا
- ٣٤٤ لقاء أبى الميهب الراهب
- ٣٤٤ لقاء نسطور
- ٣٤٥ خروج ميسره مع النبى و لقاء نسطورا
- ٣٤٧ خطبه خديجه
- ٣٥٠ فصل ٥ : فى مبعث النبى صلى الله عليه و آله
- ٣٥٠ اشاره

- درجات بعثته ٣٥٢
- كيفية نزول الوحي ٣٥٤
- ورقه يعرف جبرئيل ويخبر النبي بنبوته !! ٣٥٧
- نزول جبرئيل على جواد أصفه ٣٦٠
- نزول جبرئيل وميكائيل ومعهم الملائكة والكراسي والتاج ٣٦٠
- نزول سورة تبت يدا أبي لهب ٣٦١
- خطبه النبي ونزول سورة الضحى ٣٦٢
- إنذار الجن ٣٦٣
- قول خزيمه بن حكيم في النبي ٣٦٥
- فصل ٦ : فيما لاقى النبي من الكفار ٣٦٦
- اشاره ٣٦٦
- ردّ أبي طالب على أبي لهب ٣٦٨
- افتراءات القرشيين ونزول ن والقلم ٣٦٨
- نزول القرآن ردًا على قول النضر بن الحرث ٣٦٩
- الردّ على من قال للنبي أخرج الى الشام ٣٦٩
- الردّ على من أراد أغراه بالمال ٣٧٠
- الردّ على من قال أساطير الأولين ٣٧٠
- الردّ على من قال إنّما يعلمه بشر ٣٧٠
- الردّ على قول الغرائيق العلى ٣٧١
- لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ٣٧٢
- الردّ على من قال ما وجد الله رسولاً غيرك !؟ ٣٧٢
- الردّ على من تعجب من إرسال يتيم أبي طالب ٣٧٣
- الردّ على من قال أنّه أولى بالنبوه من النبي ٣٧٣
- الردّ على أبي جهل ٣٧٤
- الردّ على خاف أن يتخطفه الناس إن أمن ٣٧٤
- كان اليهود يستنصرون به ويعرفونه ثم أنكروه ٣٧٤

- ٣٧٦ إسلام ابن سلام ومحاجته اليهود
- ٣٧٧ الردّ على طلب اليهود قربان تأكله النار
- ٣٧٧ تحديث النظر بأخبار العجم
- ٣٧٨ كتابه بعض المسلمين كتب أهل الكتاب
- ٣٧٨ فريه الوليد بن المغيرة وقوله في القرآن
- ٣٧٩ الردّ على من قال لو لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً
- ٣٧٩ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ
- ٣٨٠ الردّ على إنكار العاص للمعاد
- ٣٨٠ محاججه ابن الزبيرى
- ٣٨١ محاججه مع اليهود
- ٣٨١ استهزاؤهم بالتوحيد
- ٣٨١ طلب الاعتراف بالآلهه
- ٣٨٢ عتروا النبى بكثره التزوَج
- ٣٨٢ تهديد أبى جهل
- ٣٨٢ موقف قريش وتحدياتهم
- ٣٨٣ قريش تطلب الآيات
- ٣٨٤ إستهزاؤهم بالنبى
- ٣٨٥ إنكار أبى بن خلف المعاد
- ٣٨٥ حرب أبى لهب والعباس مع النبى ودفاع أبى طالب
- ٣٨٧ يعبدون الله على حرف
- ٣٨٧ تهديد أبى جهل
- ٣٨٧ مساومتهم على الدين
- ٣٨٨ عقبه يشتم النبى ويجزه
- ٣٨٨ أبو جهل يشتم النبى
- ٣٨٨ أبيات لحمزه عليه السلام
- ٣٩٠ فصل ٧: فى استظهاره صلى الله عليه و آله بأبى طالب

- ٣٩٠ اشاره
- ٣٩٢ تهديد أبي طالب
- ٣٩٣ والله لن يصلوا إليك بجمعهم
- ٣٩٤ موقف أبي طالب من مطالب قريش
- ٣٩٧ حرب الفرث والدم
- ٣٩٨ خطاب النبي لأهل قليب بدر
- ٣٩٩ مفايضتهم النبي بعمارهم
- ٤٠١ تببيت قريش ووصيه أبي طالب
- ٤٠٢ حضّ حمزه على اتباع النبي
- ٤٠٣ قوله لابنه طالب
- ٤٠٤ كتابه الى النجاشي يدعوه الى الإسلام
- ٤٠٤ المحاصره في الشعب
- ٤٠٩ من قصيده له
- ٤١١ أبو طالب يفدى النبي ببنيه
- ٤١٢ مفايضة أخرى مع أبي طالب
- ٤١٣ ميرته أبي العاص الى الشعب
- ٤١٣ مدّة المكث في الشعب
- ٤١٣ خبر الصحفيه
- ٤١٤ الخروج من الشعب
- ٤٢٠ فصل ٨ : فيما لقيه صلى الله عليه و آله من قومه بعد موت عمّه
- ٤٢٠ اشاره
- ٤٢٢ ما نال منّي قريش شيئاً حتى مات أبو طالب
- ٤٢٢ أم جميل تحمل على النبي
- ٤٢٣ خروج النبي الى الطائف بعد وفاه أبي طالب
- ٤٢٤ قولهم عند وفاه أبي طالب وخديجه
- ٤٢٤ كتاب أبي جهل الى النبي صلى الله عليه و آله وردّ النبي عليه

- فصل ٩ : فى حفظ الله - تعالى - له من المشركين وكيد الشياطين ----- ٤٢٩
- اشاره ----- ٤٢٩
- محاولة إغتيال النبى ----- ٤٣١
- لو دنا متى لاختطفته الملائكة ----- ٤٣٢
- تعاقدوا على قتله فقتلهم الله ----- ٤٣٢
- يا أرض خذيه ----- ٤٣٣
- رماه أبو جهل بحصاه فوقفت الحصاه معلقه ----- ٤٣٥
- يا شيب قاتل الكفار ----- ٤٣٥
- اللهم اكفنيهما بما شئت ----- ٤٣٦
- دعا عليهم النبى فأخذ الله بأبصارهم ----- ٤٣٧
- عاقبه المستهزئين ----- ٤٣٨
- أرادوا قتله فأعماهم الله ----- ٤٤٢
- كلّ من رمى سهما عاد السهم إليه ----- ٤٤٣
- محاولة يهودى إغتيال النبى صلى الله عليه و آله ودفاع جبرئيل عنه ----- ٤٤٣
- هدد النبى فوثب به فرسه فاندقت رقبتة ----- ٤٤٤
- شجاعان أقرعان يثبان على معمر بن يزيد ----- ٤٤٤
- رجوع المزراق على كلدته بن أسد ----- ٤٤٥
- حيلولة الأسود بينه وبين النضر بن الحرث ----- ٤٤٥
- رفع يده ليرمى النبى بحجر فبيست يده ----- ٤٤٦
- قاموا ليأخذوه فجمعت أيديهم إلى أعناقهم ----- ٤٤٦
- أراد أبو لهب ضرب النبى بالحجر فثبتت يده فى الهواء ----- ٤٤٦
- أراد أبو جهل ضرب النبى بالحجر فأمسكت من يده ----- ٤٤٧
- تكمّن نضر بن الحرث لقتل النبى فخاف ----- ٤٤٧
- فصل ١٠ : فى استجابته دعواته صلى الله عليه و آله ----- ٤٤٨
- اشاره ----- ٤٤٨
- من دعا عليهم ----- ٤٥٠

- ٤٥٠ دعاؤه على بنى شجاعه
- ٤٥٠ دعا فساخ الجبل
- ٤٥١ دعاؤه على ابن قمييه
- ٤٥١ دعاؤه على الأحزاب
- ٤٥١ وَمَا زَمَيْتَ إِذْ زَمَيْتَ
- ٤٥٢ دعاؤه على كسرى
- ٤٥٤ روايه الماوردى لدعوه كسرى الى الإسلام
- ٤٥٥ اللهم عمّ عليهم الطريق
- ٤٥٥ اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
- ٤٥٨ دعا على الحكم فلم يزل يرتعش حتى مات
- ٤٥٨ دعا عليها فبرصت
- ٤٥٨ اللهم أذننى من شيطانه
- ٤٥٨ فتح الله شعرك
- ٤٥٩ دعا على رجل فما نالت يمينه فاه بعد
- ٤٥٩ دعاؤه على بنى حارثه بن عمرو
- ٤٥٩ اللهم أطل شقاه وبقاه
- ٤٦٠ دعاؤه على مضر
- ٤٦١ اللهم أخص سهمه
- ٤٦٢ دعاؤه على من كاد الوصى برمييه
- ٤٦٥ من دعا لهم
- ٤٦٥ اشاره
- ٤٦٥ دعاؤه للفرس
- ٤٦٥ اللهم ألف بينهما
- ٤٦٦ دعاؤه للمرأة العمياء
- ٤٦٦ دعاؤه لقيصر
- ٤٦٧ دعاؤه لأبى طالب

- ٤٦٧ دعاؤه لعمر بن الخطاب
- ٤٦٧ دعاؤه لجعفر بن نسطور الرومي
- ٤٦٨ دعاؤه للنايغ
- ٤٦٨ دعاؤه لعمر بن الحمق
- ٤٦٨ دعاؤه لعبد الله بن جعفر
- ٤٦٩ دعاؤه لتميرات أبي هريره
- ٤٦٩ دعاؤه لابن عباس
- ٤٦٩ دعاؤه لأمير المؤمنين عندما وجهه الى اليمن
- ٤٧٠ دعاؤه لسعد !!!
- ٤٧٠ دعاؤه لعامر بن الأكوع
- ٤٧١ اللهم أطلق لسان سلمان
- ٤٧٣ أبيات لأمير المؤمنين
- ٤٧٥ فصل ١١ : في الهواتف في المنام أو من الأصنام
- ٤٧٥ اشاره
- ٤٧٧ « لَهْمُ الْبَشَرِي فِي الْخِيَاةِ الدُّنْيَا »
- ٤٧٧ صنم عتيره
- ٤٧٧ هاتف على أبي قبيس
- ٤٧٨ هاتف في بعض طرقات الشام
- ٤٧٩ أت أتى سواد بن قارب
- ٤٨١ صوت الجنّ بمكة ليله خروج النبي صلى الله عليه و آله
- ٤٨٣ هاتف من جبال مكة يوم بدر
- ٤٨٥ هاتف يصيح بعباس بن مرداس
- ٤٨٥ هاتف يكلم سيار الغساني
- ٤٨٦ هاتف من جوف صنم
- ٤٨٧ كلام شيطان من جوف هبل
- ٤٨٧ صائح يصيح في جوف الصنم

- ٤٨٩ سمع عمر صوتا من جوف العجل المذبوح للوثن
- ٤٩١ فصل ١٢ : فى نطق الجمادات -
- ٤٩١ اشاره
- ٤٩٣ « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ »
- ٤٩٣ أمير المؤمنين يسمع تسليم الأشجار والأحجار على النبي
- ٤٩٣ الطعام يستج والنبي يأكل
- ٤٩٣ تسبيح الحصى فى يده
- ٤٩٤ حجر ما مز عليه النبي إلا سلم عليه
- ٤٩٤ حنين الجذع اليه
- ٤٩٦ الذراع المسمومه تكلم النبي
- ٤٩٨ أمر الجبل فشهد له
- ٤٩٩ رموا النبي وعلى عليهما السلام بالحجارة فكلمتهما وأنطق الله الجنائز لتشهد لهما
- ٥٠٠ تكلم البساط والسوط والحمار
- ٥٠١ شهادة الشجرة بالتوحيد والنبوه والولايه
- ٥٠٢ تكمله اللطائف
- ٥٠٢ شجره من مكة نطقت بالشهاده على نبوته
- ٥٠٥ فصل ١٣ : فى كلام الحيوانات
- ٥٠٥ اشاره
- ٥٠٧ استنطق الضبّ فشهد الشهادتين
- ٥٠٨ ظبيه مربوطه تطلب من النبي أن يخليها
- ٥٠٩ انقياد الجمل القطم
- ٥١٠ جمل يشكو اليه قلبه العلف وثقل الحمل
- ٥١١ جمل يستغيث به من أصحابه
- ٥١٢ ناقه تشهد عنده على سارقها
- ٥١٢ تكلم الحمار « عفير » معه صلى الله عليه و آله
- ٥١٣ قضه ناقته العضباء

- عنز يسجد للنبي وأبو بكر ينوي الإقتداء به ٥١٤
- قضى سفينه مولى النبي والأسد ٥١٤
- ذئب يخبر أبا ذر ببعثه النبي ٥١٥
- ذئبان يحثان الراعي على الإسلام ويكلمان النبي وعلى ٥١٧
- حيته عظيمه عزفت نفسها للنبي ٥١٩
- صبي ابن شهرين يسلم على النبي بالرساله ٥١٩
- صبي شت لم يتكلم فسأله النبي فتكلم ٥٢٠
- وافد السباع يطلب من النبي رزقه ٥٢٠
- دفع الحيه عن الوادى وردّ النخله من ساعتها ٥٢١
- أنا مالك بعثنى رسول الله صلى الله عليه و آله ٥٢٢
- فصل ١٤ : فى تكثير الطعام والشراب ٥٢٣
- اشاره ٥٢٣
- « وَيَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا » ٥٢٥
- أصاب الناس مجاعه فى تبوك ٥٢٥
- تميرات أكل منها ثلاثه آلاف رجل ٥٢٦
- طبخ له ضلعا وقت بيعه العشيره ٥٢٦
- أطعم القوم بيت جابر بجدى وصاع شعير ٥٢٦
- يا أم سليم هلقي بما عندك ٥٢٧
- صفحه أصحاب الصفه ٥٢٨
- فى عرس زينب بنت جحش ٥٢٨
- عكه أم شريك ٥٢٨
- أعطى لعجوز قصعه فيها عسل ٥٢٩
- أطعم رجلاً وسق شعير ٥٢٩
- جراب أبى هريره ٥٢٩
- جاشت البئر فاغترفوا وهم جلوس على شفتها ٥٣٠
- أيها الماتج دلوى دونكا ٥٣١

- ٥٣١ ----- اغرز السهم فى بعض قلوب الحديدية
- ٥٣٢ ----- وضع يده ويد على فى التتور فنبع الماء
- ٥٣٢ ----- نبع الماء من بين أصابعه يوم الشجره
- ٥٣٣ ----- غرز سهما فى ركي ففار الماء
- ٥٣٣ ----- وضع يده تحت وشل فانخرق الماء
- ٥٣٣ ----- تفجر الماء من بين أصابعه فى غزوه بنى المصطلق
- ٥٣٤ ----- وضع يده فى الإناء ففار الماء من بين أصابعه
- ٥٣٤ ----- نبع الماء من بين أصابعه حتى روى القوم
- ٥٣٤ ----- وضع يده فى القدر فشرب الجيش
- ٥٣٨ ----- فصل ١٥ : فى معجزات أقواله صلى الله عليه و آله
- ٥٣٨ ----- اشاره
- ٥٤٠ ----- الآيات
- ٥٤٠ ----- انقضاء الكواكب
- ٥٤١ ----- كشف الله عنهم بدعاء النبى ثم عادوا كفارا
- ٥٤١ ----- ما قاله صلى الله عليه و آله عن فارس والروم
- ٥٤٢ ----- إخباره بموت النجاشى
- ٥٤٣ ----- إخباره عمه العباس بماله الذى ختبأه فى مكة
- ٥٤٤ ----- إخباره جماعه أنهم لا يزكون
- ٥٤٤ ----- حكمه لتدخلن المشجدة الخرام واعتراض عمر
- ٥٤٥ ----- النعاس الذى غشى أصحابه فى الحرب
- ٥٤٥ ----- حكمه على اليهود أنهم لن يتمنوا الموت
- ٥٤٥ ----- حكمه على أهل نجران
- ٥٤٥ ----- إخباره بهبوب ربح عظيمه
- ٥٤٦ ----- إخباره بموت رجل عظيم النفاق
- ٥٤٦ ----- إخباره بمقتل الأسود العنسى
- ٥٤٦ ----- إخباره بانتصار العرب على العجم

- ٥٤٧ إخباره بشهادة اللواء في مؤته
- ٥٤٧ إخباره سراقه أنه سيلبس سواري كسرى
- ٥٤٨ إخباره سلمان أنه سيلبس تاج كسرى
- ٥٤٨ إخباره أبا ذر أنه يُخرج من المدينة
- ٥٤٨ إخباره بقطع يد زيد بن صوحان
- ٥٤٨ إخباره بفتح مصر
- ٥٤٩ إخباره بفتح روميه
- ٥٤٩ إخباره عن طوائف من أمته تغزو في البحر
- ٥٤٩ إخباره أن الزبير يقتل ياسرا
- ٥٤٩ إخباره طلحه والزبير أنهما سيقاتلان عليا وهما ظالمان
- ٥٥٠ إخباره عائشه أنها ستنبج عليها كلاب الحوآب
- ٥٥٠ إخباره فاطمه أنها أول أهله لحوقا به
- ٥٥٠ إخباره عليا أنه سيعطى الرايه غدا
- ٥٥١ إخباره عليا أنه يقاتل الطوائف الثلاث
- ٥٥١ إخباره أنهم لن ينالوا مثلها أبدا
- ٥٥١ إخباره بقتل على والحسنين وعمار
- ٥٥١ إخباره أنهم يغزون ولا يُغزون
- ٥٥٢ إخباره بارتداد أحد أصحابه
- ٥٥٢ إخباره بإحراق سمره
- ٥٥٢ إخباره بقتل أبي بن خلف
- ٥٥٣ إخباره الأنصار أنهم سيرون بعده إثره
- ٥٥٣ إخباره بدخول رجل من ربيعه يتكلم بكلام الشيطان
- ٥٥٤ إخباره أن أحد جبابره بنى أميه سيرعف على منبره
- ٥٥٤ إخباره أن الأئمه من قریش
- ٥٥٥ إخباره بنسب رجل من بنى سهم
- ٥٥٥ إخباره بما جرى في الإسراء عليها السلام

- ٥٥٥ إخباره بمقتل خبيب في مكة وردّ سلامه
- ٥٥٦ إخباره أنّ دينه يطبق الأرض
- ٥٥٦ كتب عهدا يوصى بحىّ سلمان « كازرون »
- ٥٥٧ كتابه لأهل تميم الدارى
- ٥٥٨ كتابه للعباس
- ٥٥٨ عجائب تدبيره أمر دينه
- ٥٥٨ إخباره بما سيبلغ ملك أخته
- ٥٥٩ إخباره عدى بن حاتم ببعض الفتوحات
- ٥٥٩ إخباره عن ملك كنده
- ٥٦٠ إخباره كنانه والربيع بموضع آبيتهما
- ٥٦١ إخباره بما فى نفس الجارود وسلمه
- ٥٦٢ إخباره بما فى نفس الأنصارى والثقفى
- ٥٦٣ إخباره بما فى نفس أبى بدر
- ٥٦٣ تحويل كيس الدراهم الى دنانير
- ٥٦٣ إخباره أبا ذر بقتل ابن أخيه
- ٥٦٤ إخباره بما يقوله الجلندى
- ٥٦٥ إخباره السائل بما رأى فى المنام
- ٥٦٥ إخباره أبا شهم بما جرى له مع الجارية
- ٥٦٦ فصل ١٦ : فى معجزات أفعاله صلى الله عليه و آله
- ٥٦٦ اشاره
- ٥٦٨ شفاء جابر
- ٥٦٨ شفاء الطفيل من الجذام
- ٥٦٨ شفاء حسان الخزاعى من الجذام
- ٥٦٨ شفاء قيس اللخمي من البرص
- ٥٦٩ شفاء البراء ملاعب الأسنان من الإستسقاء
- ٥٦٩ شفى ساعد محمد بن خاطب

- ٥٧٠ دعاؤه لـغلام أن يعيش قرنا
- ٥٧٠ شفاء صبي من عاهته
- ٥٧٠ لزق يد عبد الله بن عتيك المقطوعه
- ٥٧١ نفخ في عين على فصخ من الرمد
- ٥٧١ رد العين التي فقئت
- ٥٧٢ مسح على رجل وركبه وعين أصيبت فعادت سالمه
- ٥٧٣ رد على زهره بصرها
- ٥٧٣ شفاء رجل عبد الله بن عتيك
- ٥٧٤ قتل أبي بن خلف بخدشه
- ٥٧٥ نقل في بئر فعذب ماؤها
- ٥٧٥ نقل في بئر ففاضت
- ٥٧٥ إمراه متبرزه أكلت من فلق فيه فصارت ذات حياء
- ٥٧٥ نفت على يمين جرهد فما اشتكاها
- ٥٧٦ أعطى قتاده عرجونا يستضيء به
- ٥٧٦ أعطى عبد الله بن الطفيل نورا في سوطه
- ٥٧٦ أسمع الطفيل وقد حشى أذنيه بكرسف وجعل له آيه في سوطه
- ٥٧٨ ضرب ثلاث ضربات في كلّ ضربه لمعه
- ٥٧٩ نضح الماء على الكذانه فعادت كالـكندر
- ٥٨٠ صار الجريد حساما صقيلاً
- ٥٨١ غمز أصول آذان الغنم فابيضت
- ٥٨١ أكلت الشاه النوى من يده
- ٥٨١ رمى الأصنام بكفّ من حصى ناوله على فانكبت لوجهها
- ٥٨٢ وضع يده على تمثال العقاب فأذهبه الله
- ٥٨٢ مسح على ضرع شويبه خباب فدرت
- ٥٨٢ قضمه نخله الجيران
- ٥٨٣ شاه أم معبد الخزاعيه

٥٨٥	مسح ضرع شاه حائل فدرت
٥٨٦	قصه العوسجه المباركه
٥٨٧	شق القمر شقتين
٥٨٨	غرس نوى فنبت نخلاً
٥٨٩	فصل ١٧ : فى معجزاته فى ذاته
٥٨٩	اشاره
٥٩١	أوصاف الأنبياء فيه قبل المبعث
٥٩٢	ثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه
٥٩٢	خصال دلت على نبوته
٥٩٣	خصال أثبتت له الملك
٥٩٤	شهادته كل عضو منه على معجزه
٦٠٣	أوضح الدلالات على نبوته صلى الله عليه و آله
٦٠٣	اشاره
٦٠٣	استيقان كافتهم بحدوده
٦٠٣	انتشار دعوته واقتران اسمه باسم ربه
٦٠٤	الاستجابة للحج والصوم وباقي العبادات
٦٠٧	الفهرست
٦٤٧	المجلد ٢
٦٤٧	اشاره
٦٤٧	اشاره
٦٥١	فصل ١٨ : فى إعجازه صلى الله عليه وآله
٦٥١	اشاره
٦٥٣	معاجز فى الغار
٦٥٧	إقبال الشجره بأمره وإلقاؤها بأغصانها عليه وعلى على
٦٥٧	سجود الشجره بين يديه
٦٥٨	إقبال العذق وسجوده له

- ٦٥٩ خوف أبي جهل من النبي لما شاهده
- ٦٦٠ خز سرير عتبه وشيبه
- ٦٦٠ إخباره بالسراير
- ٦٦٠ إخباره بما قال أبو سفيان لهند في الفراش
- ٦٦١ إخباره بما بيت له صفوان بن أميه
- ٦٦١ إخباره بمكان ناقته
- ٦٦٢ إحيائه جدى الفقير
- ٦٦٢ إحيائه شاه أبي أيوب
- ٦٦٣ جدى آخر لأبي أيوب
- ٦٦٤ عتبرهم من ماء قدره أربع عشره قامه
- ٦٦٤ كلامه مع الصبيته الميتة
- ٦٦٥ حبس أبا لهب وامرأته حتى الفجر
- ٦٦٥ العجب من تراب الخندق
- ٦٦٨ فصل ١٩ : فيما ظهر من الحيوانات والجمادات
- ٦٦٨ اشاره
- ٦٧٠ أول معجزه فى المدينه
- ٦٧١ أجابه النوق سبع مرات وشهدت له بالنبوه
- ٦٧٣ أمر نخلتين فانضمتا ففضى حاجته
- ٦٧٣ صدره النبي التي انفرجت له نصفين
- ٦٧٤ سمكه مكتوب عليها الشهاداتتين
- ٦٧٤ الشهاداتتان على شحمه أذن سخله
- ٦٧٤ خدش أبي فقتله
- ٦٧٤ إحتراق المنافق بالسراج
- ٦٧٥ أدى دين المديون والتمر كما هو
- ٦٧٥ استند على شجره يابسه فأثمرت
- ٦٧٥ شجره الجحفه

- ٦٧٦ نزول الخيل من السماء لنصره النبي
- ٦٧٧ مبارك اليمامة
- ٦٧٧ إخباره عامر بن كريز أن ابنه مستق
- ٦٧٨ عادت تفلح عقبه عليه فأحرقته
- ٦٧٨ عقاب يدفع الحية عن النبي
- ٦٧٩ إلياس يدعو أن يكون من الأئمة المرحومه
- ٦٧٩ استسقاؤه لأهل المدينة ومكة
- ٦٨٠ ربيع اليتامى عصمه للأرامل (٥٩)
- ٦٨١ أتيناك وما لنا بغير يئط
- ٦٨٢ فصل ٢٠ : في المفردات من المعجزات
- ٦٨٢ اشاره
- ٦٨٤ مدّه ملك النبي بحساب الجمل
- ٦٨٤ الاستدلال بالنجوم على نبوته
- ٦٨٦ إحيائه بلائاً بعد أن قتل
- ٦٨٧ عكّه أم مالك
- ٦٨٨ فصل ٢١ : فيما ظهر من معجزاته بعد وفاته صلى الله عليه وآله
- ٦٨٨ اشاره
- ٦٩٠ الحيره البيضاء قد رفعت لى
- ٦٩٠ لتنفقن كنوز كسرى وقيصر فى سبيل الله
- ٦٩١ تبني مدينه تجبى اليها خزائن الأرض
- ٦٩١ ناس من أمتى ينزلون البصره
- ٦٩٢ أشقى الآخرين يضربك يا على
- ٦٩٢ إخباره عن عدّه حوادث مهمه
- ٦٩٣ إخباره بقتال عائشه
- ٦٩٥ إخباره عن أول زوجاته لحوقاً به
- ٦٩٥ يكون فى ثقيف كذاب ومبير

- أويس القرني - ٦٩٦
- يدفن على سور القسطنطينيه رجل صالح من أصحابي - ٦٩٧
- المدد في معركة بدر - ٦٩٨
- فتح فدك وهبتها لفاطمه عليها السلام - ٦٩٩
- فصل ٢٢ : فيما خصه الله تعالى به صلى الله عليه وآله - ٧٠٢
- اشاره - ٧٠٢
- فارق صلى الله عليه وآله جماعه النبيين بمائه وخمسين خصله - ٧٠٤
- في النبوه - ٧٠٤
- في أمته - ٧٠٥
- في الطهاره - ٧٠٥
- في الصلاه - ٧٠٥
- في الزكاه - ٧٠٦
- في الصيام - ٧٠٦
- في الحج - ٧٠٦
- في الجهاد - ٧٠٦
- في النكاح - ٧٠٧
- في الأحكام - ٧٠٧
- في الآداب - ٧٠٨
- في الآخره - ٧٠٩
- معجزاته التي لم تكن لغيره - ٧١٠
- معجزه القرآن أقوى من سائر معاجز الأنبياء - ٧١٠
- قال صاحب : - ٧١١
- فصل ٢٣ : في آدابه ومزاحه صلى الله عليه وآله - ٧١٤
- اشاره - ٧١٤
- آدابه - ٧١٥
- مزاحه - ٧١٩

- ٧١٩ يا أبا عمير ما فعل النغير
- ٧١٩ إرفق بالقوارير
- ٧٢٠ أنت سفينه
- ٧٢٠ إنا حاملوك على ولد ناقه
- ٧٢٠ من يشتري هذا العبد
- ٧٢٠ يا ذا الأذنين
- ٧٢١ فى عين زوجك بياض
- ٧٢١ تمشى الهريسه
- ٧٢١ أم حبين
- ٧٢٢ ترق عين بقه
- ٧٢٢ جرى ذيلاً كذيل العروس
- ٧٢٢ الجنة لا يدخلها العجز
- ٧٢٣ لا يدخل الجنة عجوز ولا أسود ولا شيخ
- ٧٢٣ نحن حول هذا ندندن
- ٧٢٣ يغنيك الله بما يغنى به المؤمنين
- ٧٢٤ قبل إمرأه وطالب بالقصاص
- ٧٢٤ أتأكل التمر وعينك رمده
- ٧٢٤ أبو هريره يأكل نعل النبي
- ٧٢٥ أخبار نعيمان
- ٧٢٧ فصل ٢٤ : فى أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله
- ٧٢٧ اشاره
- ٧٢٩ أسماؤه
- ٧٢٩ أسماؤه فى القرآن
- ٧٣٥ أسماؤه فى الأخبار
- ٧٣٥ أسماؤه فى الكتب السماويه والصحف
- ٧٣٦ أسماؤه فى السماء

- ٧٣٧ أسماؤه عند أهل السماء وباقي الكائنات
- ٧٤٢ ألقابه صلى الله عليه وآله
- ٧٤٥ كناه وصفاته ونسبه
- ٧٤٥ كناه صلى الله عليه وآله
- ٧٤٥ صفاته
- ٧٤٥ نسبه
- ٧٤٧ فصل ٢٥ : فى نسبه وحليته صلى الله عليه وآله
- ٧٤٧ اشاره
- ٧٤٩ أبوه
- ٧٥٢ أمه
- ٧٥٢ عدد الآباء بينه وبين آدم
- ٧٥٣ صفة النبى صلى الله عليه وآله
- ٧٥٨ صفة شعره
- ٧٥٩ صفته فى نهج البلاغه
- ٧٥٩ صفته فى سحر البلاغه
- ٧٦١ فصل ٢٦ : فى أقربائه وخدامه صلى الله عليه وآله
- ٧٦١ اشاره
- ٧٦٣ أعمامه
- ٧٦٣ عماته
- ٧٦٣ من أسلم من أعمامه وعماته
- ٧٦٤ آخر من مات من أعمامه وعماته
- ٧٦٤ جداته
- ٧٦٤ أخوته من الرضاعة
- ٧٦٤ خدامه
- ٧٦٤ أخوه فى الجاهليه
- ٧٦٥ أخوه وزيره ووصيه وختنه

- ٧٦٥ ربيبه
- ٧٦٦ أزواجه
- ٧٦٦ أزواجه في مكة
- ٧٦٦ خديجه عليها السلام
- ٧٧٧ سوده
- ٧٧٧ عائشه
- ٧٧٧ أزواجه في المدينه
- ٧٧٧ أم سلمه
- ٧٧٨ حفصه
- ٧٧٨ زينب
- ٧٧٨ جويره
- ٧٧٨ أم حبيبه
- ٧٧٨ صفيه
- ٧٧٩ ميمونه
- ٧٧٩ نساؤه المطلقات
- ٧٧٩ فاطمه
- ٧٧٩ زينب بنت خزيمة
- ٧٧٩ أسماء
- ٧٨٠ قتيله
- ٧٨٠ أم شريك
- ٧٨٠ سنا
- ٧٨٠ سراف
- ٧٨٠ من لم يدخل بهن
- ٧٨١ من خطبهن ولم يعقد عليهن
- ٧٨١ عمره بنت بريد
- ٧٨١ ليلي بنت الحطيم الأنصاريه

- ٧٨١ عمره
- ٧٨١ التسع اللاتي قبض عنهن
- ٧٨٢ الموهوبه
- ٧٨٢ نساؤه اللواتي متن قبله
- ٧٨٢ أفضل نسائه
- ٧٨٣ إماؤه
- ٧٨٣ مهر نسائه
- ٧٨٤ أولاده
- ٧٨٤ إبراهيم
- ٧٨٤ القاسم والطيب
- ٧٨٤ زينب
- ٧٨٥ رقيه
- ٧٨٥ عقبه صلى الله عليه وآله
- ٧٨٥ رفقائه
- ٧٨٦ كتابه
- ٧٨٦ دعاؤه على معاويه : لا أشبع الله بطنه
- ٧٨٧ حاجبه
- ٧٨٧ مؤذنه
- ٧٨٧ مناديه
- ٧٨٨ من يضرب أعناق الكفار بين يديه
- ٧٨٨ حراسه
- ٧٨٩ عماله
- ٧٩٠ رسله
- ٧٩٠ المشبهون به
- ٧٩١ من هاجر معه
- ٧٩١ خدامه من الأحرار

- ٧٩١ عيونُه
- ٧٩٢ من حلق رأسه
- ٧٩٢ من حجمه
- ٧٩٣ شعراؤه
- ٧٩٣ كعب بن مالك
- ٧٩٣ عبد الله بن رواجه
- ٧٩٥ حسان بن ثابت
- ٧٩٧ النابغه الجعدى
- ٧٩٨ كعب بن زهير
- ٧٩٨ قيس بن صرمه
- ٨٠٠ لبيد
- ٨٠١ ابن الزبيرى
- ٨٠٣ أميه بن الصلت
- ٨٠٣ عباس بن مرداس
- ٨٠٥ طفيل الغنوى
- ٨٠٥ كعب بن نمط
- ٨٠٧ مالك بن عوف
- ٨٠٨ قيس بن بحر
- ٨٠٨ عبد الله بن حرب
- ٨٠٨ أبو دهيل
- ٨١٠ بحير بن أبى سلمى
- ٨١١ الأعشى
- ٨١١ هجاته !!!
- ٨١٣ فصل ٢٧ : فى أمواله ورقيقه صلى الله عليه وآله
- ٨١٣ اشارَه
- ٨١٥ أفراسه

٨١٦	«السكب»
٨١٦	ومنها :
٨١٦	بغاله
٨١٦	دلدل
٨١٦	فضّه
٨١٦	حمرة
٨١٦	يعفور
٨١٧	عفير
٨١٧	إبله
٨١٧	لقائحه
٨١٨	منائحه
٨١٨	حوائطه
٨١٩	صفايه
٨١٩	إرثه
٨١٩	سيوفه
٨٢٠	رماحه
٨٢٠	دروعه
٨٢١	قسّيه
٨٢٢	رايته
٨٢٣	بعض ممتلكاته
٨٢٤	أتوابه
٨٢٥	سريره ومنبره
٨٢٥	شعار أصحابه
٨٢٦	مواليه
٨٢٨	إماؤه
٨٣٠	فصل ٢٨ : في أحواله وتواريخه صلى الله عليه وآله

- ٨٣٠ اشاره
- ٨٣٢ حملہ صلی اللہ علیہ وآلہ
- ٨٣٢ تاریخ ولادتہ
- ٨٣٣ مکان ولادتہ
- ٨٣٣ وفاء أبيه
- ٨٣٤ وفاء أمه
- ٨٣٤ كافلہ
- ٨٣٤ رضاعہ صلی اللہ علیہ وآلہ
- ٨٣٥ خروجہ فی التجارہ
- ٨٣٥ زواجه صلی اللہ علیہ وآلہ
- ٨٣٦ بناء الكعبه ورضا قريش بحكمه
- ٨٣٦ بعثته صلی اللہ علیہ وآلہ
- ٨٣٧ ابتداء دعوتہ
- ٨٣٧ إسرائؤه
- ٨٣٧ وفاء أبي طالب وخديجه وإعلان دعوتہ
- ٨٣٨ الهجرة الى الحبشه
- ٨٣٨ حصار الشعب وكتابه الصحيحه
- ٨٣٨ خروجہ الى الطائف
- ٨٣٩ بيعه العقبه الأولى
- ٨٣٩ بيعه العقبه الثانيه
- ٨٤٠ بيعه الحارث
- ٨٤٠ رسله والوفود
- ٨٤٢ هجرته الى المدينه
- ٨٤٢ أول مسجد وأول صلاه في المدينه
- ٨٤٣ أحداث سنوات الهجرة
- ٨٤٣ تزويج فاطمه وعلی عليهما السلام

- ٨٤٣ مَدَّ نَزُولَ الْقُرْآنِ
- ٨٤٤ تَحْوِيلَ الْقِبْلَةِ
- ٨٤٤ حَجَّهَ وَعَمَرْتَهُ
- ٨٤٥ حَجَّهَ الْوُدَاعَ وَيَوْمَ الْغَدِيرِ
- ٨٤٥ نَفَّذُوا جَيْشَ أَسَامَةَ
- ٨٤٦ وَفَاتِهِ وَتَجْهِيْزِهِ وَدَفْنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
- ٨٤٨ فَصَل ٢٩ : فِي مِعْرَاجِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
- ٨٤٨ إِشَارَهُ
- ٨٥٠ الْمَقْدَمَهُ
- ٨٥٠ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي الْمِعْرَاجِ
- ٨٥١ الْإِسْرَاءَ
- ٨٥٢ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ
- ٨٥٢ صِفَةَ الْبَرَقِ
- ٨٥٣ فِي الطَّرِيقِ
- ٨٥٤ مَا رَأَى فِي السَّمَاءِ
- ٨٥٥ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَى
- ٨٥٥ أَنْبِيَاءَ كُلِّ سَمَاءٍ
- ٨٥٦ مَا يقرأه الملائكة من القرآن
- ٨٥٦ لَمَّا بَلَغَ قَابَ قَوْسَيْنِ
- ٨٥٧ مَا أَعْطَاهُ اللهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ
- ٨٥٨ مَعْنَى حُرُوفِ الْمِعْرَاجِ
- ٨٥٨ مَوْقِفَ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا فَقَدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ
- ٨٥٩ تَكْذِيبَهُمْ بِحَدِيثِ الْمِعْرَاجِ
- ٨٦٣ فَصَل ٣٠ : فِي هِجْرَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
- ٨٦٣ إِشَارَهُ
- ٨٦٥ يَبِيعُهُ الْعَقْبَةَ

- ٨٦٧ إجتماع دار الندوه وحضور إبليس
- ٨٦٨ مبيت أمير المؤمنين على فراش النبي
- ٨٦٩ خروجه الى الغار
- ٨٧٠ هجره أمير المؤمنين على عليه السلام
- ٨٧٢ نزوله في قبا
- ٨٧٢ دخول النبي صلى الله عليه وآله المدينة
- ٨٧٣ بناء المسجد
- ٨٧٥ فصل ٣١ : في غزواته صلى الله عليه وآله
- ٨٧٥ اشاره
- ٨٧٧ الأمر بالقتال
- ٨٧٧ مجموع غزواته
- ٨٨٠ الغزوات التي قاتل فيها
- ٨٨١ سراياه
- ٨٨١ السنه الأولى
- ٨٨١ سريه حمزه
- ٨٨١ بعث سعد
- ٨٨١ بعث عبیده
- ٨٨١ غزوه ربيع الآخر
- ٨٨٢ السنه الثانيه
- ٨٨٢ غزوه ودان
- ٨٨٢ غزوه العشيره
- ٨٨٢ موادعه بنى مدلج وضمه
- ٨٨٢ ردّ غاره كرز
- ٨٨٢ بدر الأولى
- ٨٨٢ غزوه النخله
- ٨٨٣ غزوه بدر الكبرى

٨٨٤	المبارزه فى بدر
٨٨٥	هزيمه إبليس
٨٨٦	المدد الإلهى وقتال الملائكه
٨٨٧	رماهم النبى صلى الله عليه وآله بالحصباء
٨٨٨	البلاء الحسن
٨٨٨	الأسرى
٨٨٩	الفداء
٨٨٩	تاريخ الغزوه
٨٨٩	الألويه والرايات
٨٩١	غزوه بنى سليم
٨٩١	غزوه السويق
٨٩٢	سنه ثلاث
٨٩٢	غزوه غطفان
٨٩٢	غزوه القرده
٨٩٢	غزوه بنى قينقاع
٨٩٣	غزوه أحد
٨٩٦	شهاده حمزه
٨٩٨	غزوه حمراء الأسد
٩٠٠	غزوه الرجيع
٩٠٢	سنه أربع
٩٠٢	غزوه بئر معونه
٩٠٤	غزوه بنى النضير
٩٠٥	غزوه بنى لحيان
٩٠٧	سنه خمس
٩٠٧	غزوه الخندق
٩٠٧	إجتماع المشركين

- ٩٠٧ دعاء النبي صلى الله عليه وآله
- ٩٠٨ مبارزه أمير المؤمنين عليه السلام وفرار الأعداء
- ٩٠٩ رثاء الخنساء
- ٩١٠ بنو قريظة
- ٩١٢ تقديم أمير المؤمنين
- ٩١٢ حكم سعد بن معاذ فيهم
- ٩١٤ المريسيع
- ٩١٤ سنه ست
- ٩١٤ بعث عكاشه
- ٩١٤ بعث أبا عبيده
- ٩١٤ سرية زيد
- ٩١٧ غزوه زيد
- ٩١٧ غزوه بنى قرد
- ٩١٨ ذات السلاسل
- ٩١٨ غزوه أمير المؤمنين
- ٩١٨ سرية عبد الرحمن
- ٩١٨ سرية العرنيين
- ٩١٩ سرية لرسول الله صلى الله عليه وآله
- ٩١٩ غزوه الغايه
- ٩١٩ صلح الحديبيه
- ٩٢١ كتابه العهد بين النبي صلى الله عليه وآله وبين أهل مكه
- ٩٢٢ بعد الصلح
- ٩٢٤ سنه سبع
- ٩٢٤ فتح خيبر
- ٩٢٤ فذك
- ٩٢٥ غزوه بنى خزيمه

- ٩٢٥ غزوه قتل نجد
- ٩٢٥ بعث ابن رواحه
- ٩٢٦ بعث غلب الكلبي
- ٩٢٦ بعث عيينه
- ٩٢٦ عمره القضاء
- ٩٢٧ سنه ثمان
- ٩٢٧ وقعه مؤته
- ٩٢٧ شهاده جعفر بن أبى طالب عليهما السلام
- ٩٢٨ غزوه الفتح
- ٩٣٠ اسلام أبى سفيان اضطراراً
- ٩٣١ دخول مكه
- ٩٣٢ عاقبه فلول المشركين
- ٩٣٣ شهداء المسلمين
- ٩٣٣ أخذ مفتاح الكعبه
- ٩٣٤ خطبه النبي صلى الله عليه وآله
- ٩٣٤ إسلام الطلقاء
- ٩٣٤ الأصنام
- ٩٣٥ بعث النبي جماعه وتهور خالد
- ٩٣٥ حنين
- ٩٣٦ ثبات أمير المؤمنين
- ٩٣٧ الغنائم
- ٩٣٨ حرب أوطاس وختعم وتقيف
- ٩٣٩ سنه تسع
- ٩٣٩ جيش العسره
- ٩٣٩ إستخلاف أمير المؤمنين
- ٩٣٩ المعدّرون

- ٩٤٠ البكاؤون
- ٩٤١ تخلف الثلاثة
- ٩٤١ أنت متى بمنزله هارون من موسى
- ٩٤١ التحاق أبي ذر راجلاً
- ٩٤٢ وصولهم الى تبوك وظهور النفاق
- ٩٤٢ عدد الجيش
- ٩٤٢ إقامتهم وأخذ الجزية
- ٩٤٢ بعث سعد بن عباده
- ٩٤٢ بعث خالد وعبد الرحمن
- ٩٤٣ بعث أبي عبيده وزنباع
- ٩٤٥ فصل ٣٢ : فى اللطائف
- ٩٤٥ اشاره
- ٩٤٧ بين أبى الزهراء وباقى الأنبياء
- ٩٤٧ آدم عليه السلام
- ٩٤٨ إدريس عليه السلام
- ٩٤٨ نوح عليه السلام
- ٩٥٠ هود عليه السلام
- ٩٥١ صالح عليه السلام
- ٩٥٢ لوط عليه السلام
- ٩٥٤ إبراهيم عليه السلام
- ٩٥٧ يعقوب عليه السلام
- ٩٥٧ يوسف عليه السلام
- ٩٥٨ موسى عليه السلام
- ٩٦٨ داود عليه السلام
- ٩٧١ يحيى عليه السلام
- ٩٧٣ عيسى عليه السلام

- فصل ٣٣ : فى النكت والإشارات ٩٧٨
- إشاره ٩٧٨
- أسماءه ٩٨٠
- أسماءه المختاره ٩٨٠
- أربع أسماء مختاره أيضاً ٩٨٠
- المواضع التى سماه « النبى » فى القرآن ٩٨٢
- مدح الله لإثنى عشر من الأنبياء بإثنى عشر نوعاً من الطاعه ٩٨٣
- أقسم لأجله بخمسه عشر قسماً ٩٨٤
- كلّ ما سأل الأنبياء من الله أعطاه بلا سؤال ٩٨٥
- كان له إثنان وعشرون خاضيه ٩٨٦
- القرآن مكان الكتب السابقه ٩٨٨
- شاركه مع نفسه فى عشره مواضع ٩٨٩
- جلاله قدره ٩٨٩
- أرسل نبينا الى الناس كافه ٩٩٠
- علّق خمسه أشياء باتباعه ٩٩١
- له مقام المحبّه ٩٩١
- خصّ الأنبياء بخصال وجمع للنبي ما جمع لنفسه ٩٩٢
- مدح كلّ عضو من أعضائه ٩٩٢
- سماه نوراً وظلاً ٩٩٥
- بينه وبين سائر الأنبياء ٩٩٦
- عيش الملوك ودين الملائكه ٩٩٦
- معنى طسم ٩٩٦
- سماه سراجاً منيراً ٩٩٦
- تعويض اليتيم ٩٩٧
- خاتم النبيين ٩٩٧
- جاء الأنبياء بالعقوبه وجاء بالرحمه ٩٩٨

- ٩٩٨ النبي الأتى
- ١٠٠٠ سقى محمداً فى أربعة مواضع من القرآن
- ١٠٠٠ آثار اسم محمد
- ١٠٠١ لفظ « محمد » عند أهل الإشارات
- ١٠٠٣ النهى عن جمع الاسم والكنية فى غيره
- ١٠٠٤ اسمه الأمين
- ١٠٠٤ فى الحساب
- ١٠٠٦ فصل ٣٤ : فى وفاته صلى الله عليه وآله
- ١٠٠٦ اشاره
- ١٠٠٨ نعت اليه نفسه
- ١٠٠٨ آخر ما نزل عليه من آيات القرآن
- ١٠٠٩ تسليه النبي صلى الله عليه وآله
- ١٠٠٩ خروجه الى البقيع
- ١٠١٠ خطبته يوم الأربعاء
- ١٠١١ خطبه الجمعة ومطالبه سواده بالقصاص والوصيه بالثقلين
- ١٠١٢ ارتداد القوم ومنعهم من كتابه الوصيه
- ١٠١٣ آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله على عليه السلام
- ١٠١٤ ادعوا لى حبيبي
- ١٠١٥ فاضت نفسه صلى الله عليه وآله فى يد على عليه السلام
- ١٠١٦ ملك الموت يستأذن النبي
- ١٠١٦ جبرائيل يختر النبي ويعلن انقطاعه عن الأرض
- ١٠١٧ علمنى ألف باب من العلم
- ١٠١٧ فاطمه عليها السلام تندب أباه
- ١٠١٨ مصيبه النبي سلوه لكل مصيبه
- ١٠١٨ رثاء النبي
- ١٠٢٢ تجهيز النبي صلى الله عليه وآله

١٠٢٢	تغسيل النبي صلى الله عليه وآله
١٠٢٦	الصلاة عليه صلى الله عليه وآله
١٠٢٧	موضع دفنه صلى الله عليه وآله
١٠٢٧	دفنه صلى الله عليه وآله
١٠٤٤	زيارته صلى الله عليه وآله
١٠٥٠	الفهرست
١٠٨٧	المجلد ٣
١٠٨٧	اشاره
١٠٨٧	اشاره
١٠٩١	باب الإمامه- باب ١ : فى إمامه على أمير المؤمنين عليه السلام
١٠٩١	اشاره
١٠٩٣	فصل ١ : الإمامه فى شرائطها
١٠٩٣	اشاره
١٠٩٥	إثباتها
١٠٩٥	الخليفه أهم من الخليفه
١٠٩٥	لا تخلو الأرض من حجّه
١٠٩٧	الإمام فى ألفاظ الرضا عليه السلام
١٠٩٨	من مات ولم يعرف إمام زمانه
١٠٩٨	مناظره هشام وابن عبيد فى ضروره الإمام
١١٠٠	دليل المتكلم
١١٠٢	العصمه :إثباتها
١١٠٢	وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ
١١٠٢	وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ
١١٠٣	لا ینال عهدی الظالمین
١١٠٦	حدیث الثقلین
١١٠٨	مناظره أبی علی المحمودی وأبی الهذیل

- ١١٠٨ كلمات فى المعصوم
- ١١٠٩ المودّه فى قلوب المؤمنين هى العصمه
- ١١١١ النصوص
- ١١١١ اشاره
- ١١١٢ توارث الوصيه من لدن آدم عليه السلام
- ١١١٤ كلمات فى الإمام المنصوص
- ١١١٥ مناظره حمران مع ابن أكثم فى ولايه أمير المؤمنين
- ١١١٧ الوصيه حقّ
- ١١١٨ أمر الله رسوله أن يقيم عليا ولا يشرك معه أحد
- ١١٢٠ صفات الأئمه عليهم السلام
- ١١٢٠ خمسون علامه لإمام الهدى
- ١١٢٣ قالوا فى الإمام
- ١١٢٤ خصائص أئمتنا
- ١١٢٨ فصل ٢ : فى مفسداتها
- ١١٢٨ اشاره
- ١١٣٠ الاختيار
- ١١٣١ بين اختيارنا واختياره
- ١١٣٢ اختار الله محمدا وأهل بيته
- ١١٣٤ اختار الله واختار موسى عليه السلام
- ١١٣٦ إختيار الصحابه واختيار الله
- ١١٣٩ ردّ النبى شرط بنى كلاب الولايه بعده
- ١١٣٩ ردّ النبى مطلب ابن الطفيل فى الولايه
- ١١٤٠ تقديم المفضل على الفاضل خيانه
- ١١٤١ من ادعى هذا الأمر
- ١١٤١ مناظره فى الاستخلاف
- ١١٤٢ أهلها يحكمون على من غاب عنها

- ١١٤٥ الوصف: الردّ على الزيدية
- ١١٤٥ من زعم الإمامه وليس بإمام
- ١١٤٥ احتجاج القمطاط على الزيدى
- ١١٤٦ مناقشه زراره مع زيد عليه السلام
- ١١٤٦ مناقشه مؤمن الطاق مع زيد عليه السلام
- ١١٤٧ مناقشه الحضرمى مع زيد عليه السلام
- ١١٤٨ ردّ الشيخ المفيد على سؤال الزيدى
- ١١٥٠ الميراث: الردّ على بنى العباس
- ١١٥٠ بين الإمام الصادق عليه السلام وبنى العباس
- ١١٥١ مناقشه الفضل بن شاذان
- ١١٥١ مناظره سعيد بن جبير مع ابن عباس
- ١١٥٢ حوار بين المعتصم وابن حنبل
- ١١٥٢ مناظره بين الشيخ المفيد والرجل العباسى
- ١١٥٤ مناظره بين الشارى والقرمطى فى محضر المكتفى
- ١١٥٥ الرد على الغلاه
- ١١٥٥ ذم الغلاه
- ١١٥٦ إخبار النبى صلى الله عليه و آله
- ١١٥٧ قول أمير المؤمنين فى الغلاه
- ١١٥٨ إحراق ابن سبأ
- ١١٥٨ إحراق سبعين من الزطّ
- ١١٥٩ النصيريه
- ١١٦١ الردّ على السبعيه
- ١١٦١ اشاره
- ١١٦١ نصّ الصادق على الكاظم عليهما السلام وموت إسماعيل
- ١١٦٢ البشاره بولاده الكاظم عليه السلام عند شراء أمّه
- ١١٦٣ سبق بالخير ابن الأمه

- الشیطان لا یتمّثل فی صورہ وصی ۱۱۶۳
- استشهاد الإمام الصادق علیه السلام علی موت إسماعیل ۱۱۶۳
- خطبه الإمام الصادق علیه السلام عند وفاه إسماعیل ۱۱۶۵
- ما کتبه الصادق علی کفن إسماعیل ۱۱۶۵
- أناب الصادق علیه السلام مؤمنا یحجّ عن إسماعیل ۱۱۶۶
- الردّ علی الخوارج ۱۱۶۸
- حکم اللّٰه فی طائر حکمین ۱۱۶۸
- مناظره بین ابن عباس والحروریه ۱۱۶۸
- مناظره بین ابن أباض وهشام بن الحکم ۱۱۶۹
- مناظره بین مؤمن الطاق والضحاک الشاری ۱۱۷۱
- فصل ۳ : فی مسائل وأجوبه ۱۱۷۳
- اشاره ۱۱۷۳
- علّه ترک أمير المؤمنین علیه السلام فدک لقا ولی الناس ۱۱۷۵
- ألا دعا أمير المؤمنین الناس الیه بعد وفاه النبی ؟ ۱۱۷۵
- لم لم یطلب علی علیه السلام بحقه بعد وفاه النبی صلی الله علیه و آله ؟ ۱۱۷۶
- لم قعد أمير المؤمنین علیه السلام عن قتالهم ؟ ۱۱۷۶
- ما منع علیا علیه السلام أن یدفع أو یمتنع ؟ ۱۱۸۰
- لم جلس الإمام علی علیه السلام فی الدار ؟ ۱۱۸۲
- کلام أمير المؤمنین علیه السلام وقد سئل عن أمرهما ۱۱۸۳
- کلامه علیه السلام لابن عوف يوم الشوری ۱۱۸۳
- لم لم یقاتل علیه السلام الأولین علی حقه وقاتل الآخرين ؟ ۱۱۸۵
- سبب إختلاف سیره الإمام علی علیه السلام فی أهل الجمل وأهل صفین ۱۱۸۵
- سیره أمير المؤمنین فی أهل الجمل خیر لشیعته ۱۱۸۵
- هل سلّم أمير المؤمنین علی الشیخین بإمره المؤمنین ؟ ۱۱۸۶
- هل قال أمير المؤمنین لأبی بکر : یا خلیفه رسول اللّٰه ؟ ۱۱۸۶
- قلّه الشیعه دلیل علی بطلان معتقدهم ؟ ۱۱۸۷

- بأى سيره سار على عليه السلام فى أهل البصره ؟ ١١٨٧
- لم صلى على عليه السلام خلف القوم ؟ وأقام الحد أيام عثمان ؟ ١١٨٨
- لم أخذ عطاءهم ؟ وصلى خلفهم ؟ ١١٨٩
- كيف أخذ على عليه السلام عطاء الأول وهو ظالم ؟ ١١٩٠
- صح أن عليا لم يبايع ثم بايع ففى أيهما أصاب ؟ ١١٩٠
- أى خليفه قاتل ولم يسب ولم يغتم ؟ ١١٩١
- ما معنى تمنى الإمام عليه السلام الموت قبل الجمل ؟ ١١٩١
- هل شك أمير المؤمنين عليه السلام فى الحكمين ؟ ١١٩١
- هل أن اجتماع النبوه والخلافه فى بيت واحد أتم للنعمه ؟ ١١٩٢
- باب الإمامه- باب ٢ : فى إمامه الأئمه الإثنى عشر عليهم السلام ١١٩٤
- اشاره ١١٩٤
- فصل ١ : فى الخطب ١١٩٦
- اشاره ١١٩٦
- قصيده علم الهدى ١١٩٨
- قصيده على بن الهيصم ١٢٠٠
- خطبه ١٢٠٤
- فصل ٢ : فى الآيات المنزله فيهم ١٢٠٦
- اشاره ١٢٠٦
- آيه النور ١٢٠٨
- الشَّجَرَةُ الْمُلْعُونَةُ ١٢٠٩
- آيات سوره الفجر ١٢١١
- آيه النور ١٢١٢
- زَيْنَ اللَّهِ كُلِّ شَيْءٍ يَأْتِنِي عَشْرَ شَيْئًا ١٢١٣
- سَمَى اللَّهُ إِثْنِي عَشْرَ شَيْئًا نورا ١٢١٤
- أَطِيعُوا اللَّهَ .. وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ١٢١٥
- فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ١٢١٦

- أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَقَوْلَهُ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ ١٢١٧
- أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ١٢١٧
- وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ١٢١٨
- وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ١٢١٨
- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ ١٢١٩
- إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ ١٢٢٠
- وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١٢٢١
- بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا ١٢٢٢
- وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ ١٢٢٢
- وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ١٢٢٢
- وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ١٢٢٣
- أَيُّودٌ أَخَذَكُمْ أَنْ تَتَّكُونَ لَهُ جَنَّةٍ مِنْ نَجِيلٍ ١٢٢٣
- وَمَا يَغْلُمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ١٢٢٣
- أَمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ١٢٢٤
- فصل ٣ : في النصوص الواردة على ساداتنا - ١٢٢٧
- اشاره - ١٢٢٧
- أنواع الروايات الواردة في هذا الباب - ١٢٢٩
- ما جاء قبل آدم عليه السلام - ١٢٢٩
- ما جاء قبل الإسلام - ١٢٣٠
- خبر الهاروني ١٢٣٠
- بشاره موسى عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله - ١٢٣٠
- إعلان الخضر عليه السلام أسماء الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام ١٢٣١
- استسقاء قس بن ساعده بأسماء الأئمة قبل البعثة ١٢٣٢
- اسم المهدي عليه السلام على سور مدينه بناها سليمان ١٢٣٧
- فصل ٤ : فيما روته العامه - ١٢٣٩
- اشاره - ١٢٣٩

- الخلفاء إثنا عشر كلهم من قريش ١٢٤١
- النص على أسمائهم ١٢٥٠
- النتيجة ١٢٥٢
- فصل ٥ : فيما روته الخاصه ١٢٥٣
- اشاره ١٢٥٣
- أنواع ما روته الخاصه ١٢٥٥
- ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله فى كتاب الخزاز ١٢٥٥
- طرق الروايه من الصحابه ١٢٥٥
- اشاره ١٢٥٥
- من التابعين ١٢٥٧
- النصوص ١٢٥٨
- اشاره ١٢٥٨
- روايه ابن عباس ١٢٥٨
- روايه ابن مسعود ١٢٥٨
- روايه الخدرى ١٢٥٨
- روايه أبى ذر ١٢٥٨
- روايه سلمان ١٢٦٠
- روايه جابر ١٢٦٠
- روايه عمر ١٢٦٠
- روايه أنس ١٢٦١
- روايه سيده النساء فاطمه عليهاالسلام ١٢٦١
- روايه أبى أمامه ١٢٦١
- ما رواه الصدوق فى إكمال الدين ١٢٦٢
- حديث اللوح ١٢٦٣
- ما رواه الكلينى ١٢٦٤
- حديث الكتاب المختوم النازل ١٢٦٨

- ١٢٦٩ حديث حصاه حبابه الوالبيه
- ١٢٧٠ النتيجة
- ١٢٧٢ فصل ٦ : فى النكت والإشارات
- ١٢٧٢ اشاره
- ١٢٧٤ أشار الله إلى عددهم وأسمائهم بأشياء
- ١٢٧٤ اشاره
- ١٢٧٤ صرح بذكرهم فى الكتب
- ١٢٧٥ ما أظهر عددهم فى المخلوقات
- ١٢٧٥ اشاره
- ١٢٧٥ جريان سنه بنى إسرائيل فى أمته محمد صلى الله عليه و آله
- ١٢٧٥ فيهم إثنا عشر نقيبا
- ١٢٧٧ فيهم إثنا عشر حواريا
- ١٢٧٧ فيهم الأسباط
- ١٢٧٨ انفجرت لموسى عليه السلام إثنتا عشره عينا
- ١٢٧٨ يوسف عليه السلام هو الأخ الثانى عشر
- ١٢٧٨ شعوب بنى إسرائيل إثنا عشر شعبا
- ١٢٧٩ نوح عليه السلام يعرف أسماءهم
- ١٢٧٩ جاء عددهم فى القرآن رمزا
- ١٢٨٠ جاءت أسماءهم فى التوراه
- ١٢٨٠ جاءت أسماءهم فى الإنجيل
- ١٢٨٠ كلمه التوحيد على إثنى عشر حرفا
- ١٢٨١ أسماء الله على عددهم
- ١٢٨٢ آيات على عددهم
- ١٢٨٢ مدح النبى صلى الله عليه و آله على عددهم
- ١٢٨٢ أسماء الأنبياء على عددهم
- ١٢٨٣ ألقاب على عليه السلام على عددهم

- ١٢٨٣ - ذكر أئمتنا على عددهم -
- ١٢٨٤ - كلمات حقّ على عددهم -
- ١٢٨٤ - استخراج أسمائهم من الحروف -
- ١٢٨٥ - في البسملة -
- ١٢٨٥ - في السور -
- ١٢٨٦ - حروف أسمائهم -
- ١٢٨٧ - ما أظهر في العلوم -
- ١٢٨٧ - اشاره -
- ١٢٨٧ - الأعراض إتنا عشر -
- ١٢٨٧ - أصول الفقه إتنا عشر -
- ١٢٨٨ - النحو -
- ١٢٨٨ - الفقه -
- ١٢٨٩ - الفلك -
- ١٢٩٠ - حساب الجمل على عددهم -
- ١٢٩٦ - نوع آخر من الحساب على الآيات -
- ١٢٩٩ - ما أظهر في الأزمان -
- ١٢٩٩ - اشاره -
- ١٢٩٩ - هم عدّه الشهور -
- ١٣٠٠ - هم الأيام -
- ١٣٠١ - عدد ساعات النهار والليل -
- ١٣٠٢ - ما أظهر في الأفعال -
- ١٣٠٢ - أنهار الجنّه إتنا عشر -
- ١٣٠٢ - أجنحه إسرائيل إتنا عشر -
- ١٣٠٣ - النور إتنا عشر نوعا -
- ١٣٠٣ - حروف العناصر الأربعة إتنا عشر -
- ١٣٠٣ - الجزائر الكبار إتنا عشر -

١٣٠٣	هم الجبال
١٣٠٣	ظاهر العالم على إثني عشر
١٣٠٤	للنوامي اثنتا عشره حاله
١٣٠٤	الأجساد إثنا عشر
١٣٠٤	الجواهر الخالص إثنا عشر
١٣٠٤	أصول العطر إثنا عشر
١٣٠٤	أحسن الرياحين إثنا عشر
١٣٠٥	أصول الحلاوى إثنا عشر
١٣٠٦	ما أظهر في نفس بني آدم
١٣٠٦	اشاره
١٣٠٦	خلق الآدمي على إثني عشر طبقه
١٣٠٦	نشؤنا من إثني عشر سلاله
١٣٠٦	إثنا عشر عضوا يجمعها الجوف
١٣٠٦	الأعضاء المتصله إثنا عشر
١٣٠٧	الأعضاء المنفصله المزدوجه إثنا عشر
١٣٠٧	المنافذ والخروق إثنا عشر
١٣٠٧	في الوجه إثنا عشر جزءا
١٣٠٧	عدد عظام اليد والرجل إثنا عشر
١٣٠٨	خصال القلوب إثنا عشر
١٣٠٩	فصل ٧ : في الألفاظ فيهم
١٣٠٩	اشاره
١٣١١	١
١٣١١	٢
١٣١١	٣
١٣١٢	٤
١٣١٢	٥

١٣١٢	٦
١٣١٤	٧
١٣١٥	٨
١٣١٦	٩
١٣١٧	فصل ٨ : فى الأشعار فىهم
١٣١٧	إشاره
١٣١٩	شعر أبى تمام
١٣٢١	شعر السيد الرضى
١٣٢٣	شعر الحصفكى
١٣٢٤	شعر أبى فراس
١٣٢٦	شعر حسام الدوله
١٣٢٧	شعر السوسى
١٣٣١	شعر عضد الدوله
١٣٣٢	شعر البشنوى
١٣٣٣	شعر العونى
١٣٣٦	شعر السيد الحميرى
١٣٣٨	شعر الخطيب المطيرى
١٣٤٠	شعر ابن حماد
١٣٤٣	شعر أبى الفتح السابورى
١٣٤٥	شعر أبو عبيد الله الحسينى
١٣٤٦	شعر الصاحب
١٣٥١	شعر أبى طاهر الققى
١٣٥٢	شعر أبى الرضا الحسينى
١٣٥٥	شعر للمؤلف
١٣٥٧	شعر محمد بن حبيب الصبى
١٣٥٩	شاعران

١٣٤١	شعر سلامة الجنيني
١٣٤٢	شعر البعلبكي
١٣٤٣	شعر الصاحب
١٣٤٥	شعر كشاجم
١٣٤٦	شعراء متفرقون
١٣٤٧	شعر محمد الموسوي
١٣٤٧	شعر للمؤلف
١٣٤٨	شعر الزاهي
١٣٧١	شعر « يا إلهي على رضاك أعنتي »
١٣٧٢	شعر محمد بن حمزه الحسيني
١٣٧٣	شعر ابن قرط
١٣٧٤	شعر محمد بن أبي نعمان
١٣٧٦	شعراء متفرقون
١٣٧٩	شعر أبي الواثق العنبري
١٣٨٠	شاعران
١٣٨٢	شعر زيد المرزكي
١٣٨٤	شعر ابن مكي
١٣٨٤	شاعران
١٣٨٨	شعر هاتف هتف في الجبال
١٣٨٩	الفهرست
١٤١٣	المجلد ٤
١٤١٣	اشاره
١٤١٣	اشاره
١٤١٧	باب ٣ : درجات أمير المؤمنين عليه السلام
١٤١٧	اشاره
١٤١٩	فصل ١ : في مقدماتها

- ١٤١٩ - اشارة
- ١٤٢١ - اجتماع الأئمة على أمور كلها في على عليه السلام
- ١٤٢١ - الدليل السمعى
- ١٤٢١ - سبق أمير المؤمنين الى أفضل الفضائل
- ١٤٢٤ - فضائل أمير المؤمنين على ثلاثة أنواع
- ١٤٢٧ - فصل ٢ : فى المسابفة بالإسلام
- ١٤٢٧ - اشارة
- ١٤٢٩ - سبقه بالإسلام
- ١٤٣١ - الرد على من قال بسبق غيره عليه السلام
- ١٤٣٣ - الكتب التى روت أنّ عليا عليه السلام أول الناس إسلاما
- ١٤٣٣ - الآيات
- ١٤٣٣ - التسابُقونَ التسابُقونَ
- ١٤٣٤ - والتسابُقونَ الأوّلونَ
- ١٤٣٤ - يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا
- ١٤٣٥ - الروايات
- ١٤٣٥ - خصائص النطنزى
- ١٤٣٥ - المعرفه والتاريخ للنسوى
- ١٤٣٥ - حليه أبى نعيم وخصائص النطنزى
- ١٤٣٦ - أربعين الخطيب وفضائل أحمد وكشف الثعلبى
- ١٤٣٦ - فردوس الديلمى
- ١٤٣٧ - تفسير فرات
- ١٤٣٧ - شرف النبى صلى الله عليه و آله للخركوشى
- ١٤٣٧ - جامع الترمذى وإبانه العكبى وتاريخ الخطيب والطبرى
- ١٤٣٨ - طبقات ابن سعد ومسنند أحمد
- ١٤٣٨ - تاريخ الطبرى وأربعين الخوارزمى
- ١٤٣٩ - الفضائل للعكبى وأحمد

- ١٤٣٩ ابن مردويه والسمعاني وأمالى المروزي
- ١٤٣٩ تاريخ بغداد والقواميه ومسند الموصلي وخصائص النطنزي
- ١٤٤٠ تاريخ الطبري وتفسير التعلبي
- ١٤٤٠ الصحابه والتابعون الذين رووا أنّ عليا أول من أسلم
- ١٤٤٢ كان إسلامه عليه السلام عن فطره وإسلامهم عن كفر
- ١٤٤٢ اشاره
- ١٤٤٢ إته ما عبد الصنم قط
- ١٤٤٢ إته لم يلبس إيمانه بظلم
- ١٤٤٣ إته لم يكذب برسول الله قط
- ١٤٤٣ رجحان إيمان على عليه السلام على إيمان الأئمه
- ١٤٤٤ ردّ أبو رجاء على من سبّ عليا عليه السلام
- ١٤٤٥ إيمانه في الباطن والظاهر وإسلامهم على الظاهر
- ١٤٤٥ اشاره
- ١٤٤٥ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ١٤٤٥ أَقْمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ
- ١٤٤٦ لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
- ١٤٤٦ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ
- ١٤٤٦ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
- ١٤٤٦ إِنَّمَا يَشْتَجِبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ
- ١٤٤٧ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ
- ١٤٤٧ أَقْمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
- ١٤٥٠ بقي بعد النبي صلى الله عليه و آله يفعل ما يميّز إيمانه
- ١٤٥٠ اشاره
- ١٤٥٠ شهد القرآن له بالصدق والوفاء
- ١٤٥٢ الردّ على من قال أنّ إسلامه عليه السلام كان قبل بلوغه
- ١٤٥٢ قول الحاكم النيسابوري

- ١٤٥٢ اشارة
- ١٤٥٢ الجواب الأول
- ١٤٥٢ الجواب الثاني
- ١٤٥٣ الجواب الثالث
- ١٤٥٣ الجواب الرابع
- ١٤٥٤ الجواب الخامس
- ١٤٥٤ سنته عليه السلام يوم أظهر إسلامه
- ١٤٥٩ فصل ٣ : فى المسابقة بالصلاه
- ١٤٥٩ اشارة
- ١٤٦١ الآيات
- ١٤٦١ وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِيْنَ
- ١٤٦١ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
- ١٤٦٢ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ
- ١٤٦٢ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ
- ١٤٦٢ صَلَّى فَقَالَ أَهْلُ مَكَّةَ إِنَّهُ مَجْنُونٌ !
- ١٤٦٣ جبرئيل علم النبي صلى الله عليه و آله ! والنبي علم عليا عليه السلام
- ١٤٦٣ إنه أول من صلى
- ١٤٦٦ نزول بعض الآيات فيه عليه السلام
- ١٤٦٨ صلى عليه السلام قبل الناس كلهم سبع سنين
- ١٤٧٣ إنه عليه السلام أول من صلى القبلتين
- ١٤٧٣ صلى الى الكعبة تسعا وثلاثين سنة
- ١٤٧٥ قامت به عليه السلام أول صلاه جماعه
- ١٤٧٩ خشوعه الصلاه
- ١٤٧٩ صلاته تحكى صلاه النبي صلى الله عليه و آله
- ١٤٧٩ توجهه فى الصلاه
- ١٤٨٤ فصل ٤ : فى المسابقة بالبيعه

- ١٤٨٤ - اشاره
- ١٤٨٦ - أنواع البيعه للنبي صلى الله عليه و آله -
- ١٤٨٦ - اشاره
- ١٤٨٦ - الخاصه
- ١٤٨٦ - العاته
- ١٤٨٧ - بيعه الرضوان
- ١٤٨٧ - سبقه عليه السلام فى بيعه الرضوان
- ١٤٨٧ - إته أولى الناس بالآيه فَاَشْتَبِشُوا بِبَيْعِكُمْ . . .
- ١٤٨٨ - بايع وهو سيد المؤمنين
- ١٤٨٩ - بايع فصدق ووفى ونزلت عليه السكينه
- ١٤٨٩ - بايع ولم ينكث ولم يفز
- ١٤٩٠ - ثباته عليه السلام يوم خيبر وفرار الشيخين
- ١٤٩١ - نكث الأول والثانى ووفاء أمير المؤمنين
- ١٤٩٢ - أخذ النبي صلى الله عليه و آله البيعه لنفسه ولذريته
- ١٤٩٤ - أمير المؤمنين كتب الكتاب بينهم
- ١٤٩٥ - بيعه العشيره
- ١٤٩٥ - اشاره
- ١٤٩٨ - عله وراثه أمير المؤمنين النبي دون العباس
- ١٥٠٨ - فصل ٥ : فى المسابقه بالعلم
- ١٥٠٨ - اشاره
- ١٥١٠ - الآيات
- ١٥١٠ - الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
- ١٥١٠ - إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
- ١٥١٠ - حم عسق
- ١٥١١ - وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ
- ١٥١٢ - وزنه فى الحساب

- ١٥١٣ ظهور علمه على سائر الصحابه واعترافهم بعلمه
- ١٥١٤ إتباع علماء الصحابه لأمير المؤمنين
- ١٥١٥ إقرار ابن عباس بعلمه
- ١٥١٦ إقرار سلمان بعلمه
- ١٥١٦ إقرار أبي أمامه بعلمه
- ١٥١٦ إقرار عطاء بعلمه
- ١٥١٧ إقرار عمر بعلمه عليه السلام
- ١٥١٩ اعتراف أبي بكر وعمر بجهلتهما
- ١٥٢١ شهادة النبي صلى الله عليه و آله له عليه السلام بالعلم
- ١٥٢٢ الإستدلال بالحساب
- ١٥٢٣ أقضاكم على عليه السلام
- ١٥٢٧ إته عليه السلام باب مدينه علم النبي صلى الله عليه و آله
- ١٥٢٧ اشاره
- ١٥٢٧ طرق الحديث
- ١٥٢٨ دلالات الحديث
- ١٥٢٨ فى الحساب
- ١٥٣١ فتح له عليه السلام النبي صلى الله عليه و آله أبواب العلم
- ١٥٣٦ العلم الذى أفضاه اليه عليه السلام النبي صلى الله عليه و آله بعد وفاته
- ١٥٣٧ ما كان عنده عليه السلام من العلم
- ١٥٣٩ سلونى قبل أن تفقدونى
- ١٥٤٢ النتيجة
- ١٥٤٧ على عليه السلام قدوه لأهل العلوم كلها
- ١٥٤٧ اشاره
- ١٥٤٧ جمع القرآن
- ١٥٥٢ الثلاثة لم يجمعوا القرآن
- ١٥٥٢ القراءات

- ١٥٥٢ اشاره
- ١٥٥٣ رجوع القراء السبعة الى قراءته
- ١٥٥٤ العدد في القرآن
- ١٥٥٤ المفثرون
- ١٥٥٤ اشاره
- ١٥٥٥ لا يأخذ المفثرون إلا بقوله عليه السلام
- ١٥٥٦ الفقهاء
- ١٥٥٧ رجوع فقهاء الأمصار اليه
- ١٥٥٨ أخذ الفرائض منه عليه السلام
- ١٥٦٠ أصحاب الروايات
- ١٥٦٢ المتكلمون
- ١٥٦٢ اشاره
- ١٥٦٨ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا
- ١٥٦٨ رده على رأس الجالوت
- ١٥٦٩ محاججته مع كليب الجرمي
- ١٥٦٩ كلامه عليه السلام في التوحيد
- ١٥٧٤ النحاه
- ١٥٧٤ اشاره
- ١٥٧٤ عله تأسيس النحو
- ١٥٧٥ الخطباء
- ١٥٧٦ الفصحاء والبلغاء
- ١٥٧٦ اشاره
- ١٥٧٨ خطبته الخاليه من الألف
- ١٥٨١ خطبته الخاليه من النقط
- ١٥٨١ من كلامه عليه السلام
- ١٥٨٢ الشعراء

- أهل العروض ١٥٨٣
- أصحاب العربية ١٥٨٣
- الوعاظ ١٥٨٤
- الفلاسفه ١٥٨٤
- المهندسون ١٥٨٧
- اشاره ١٥٨٧
- وزن القيد بإزاحه الماء ١٥٨٧
- وزن القيل بإزاحه الماء ١٥٨٨
- وضع الكلك وعمل المجداف ١٥٨٨
- المنجمون ١٥٨٩
- اشاره ١٥٨٩
- خبر الدهقان المنجم مع أمير المؤمنين عليه السلام ١٥٨٩
- الحساب ١٥٩١
- اشاره ١٥٩١
- خبر حساب ثمن الأرفعه ١٥٩١
- أصحاب الكيمياء ١٥٩٢
- الأطباء ١٥٩٣
- اشاره ١٥٩٣
- معرفة ما يرجى من الولد من أعضائه ١٥٩٣
- من يعيش من المواليد ١٥٩٤
- مخرج لبن الجارية ولبن الغلام ١٥٩٤
- نمو الصبي كل سنه ١٥٩٤
- عنه شبه الولد بالأم أو الأب ١٥٩٤
- كيف تؤنث المرأة ويذكر الرجل ١٥٩٥
- علم المعامله على طريق السوقيه ١٥٩٥
- من فرط حكمته عليه السلام ١٥٩٦

- ١٥٩٦ اشاره
- ١٥٩٦ التوراه عربيه عند أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٥٩٦ نبى أسود لم يذكر فى القرآن
- ١٥٩٧ تفسيره كتاب معاويه الى أبى أيوب
- ١٥٩٧ من وفور علمه عليه السلام
- ١٥٩٧ معرفته لغه الحيوانات
- ١٥٩٨ معرفته لغات الملائكه
- ١٥٩٩ معرفته لغات البشر
- ١٥٩٩ الروميه
- ١٥٩٩ النبطيه
- ١٦٠٠ العجميه
- ١٦٠٠ تفسيره صوت الناقوس
- ١٦٠١ الإستدلال بالأدله الثلاثه على أفضلية الإمام على عليه السلام
- ١٦٠٣ فصل ٦ : فى المسابقه إلى الهجره
- ١٦٠٣ اشاره
- ١٦٠٥ الهجره الأولى
- ١٦٠٥ الهجره الثانيه
- ١٦٠٦ الهجره الثالثه
- ١٦٠٦ الهجره الرابعه
- ١٦٠٧ مبيت الإمام عليه السلام خير من خروج أبى بكر
- ١٦٠٨ استخلافه عليه السلام لردّ الودائع
- ١٦٠٨ منته عليه السلام على أبى بكر وعائشه فى الهجره
- ١٦٠٨ ثقه النبى صلى الله عليه و آله بنجده على عليه السلام ليله المبيت
- ١٦٠٩ هجره أمير المؤمنين عليه السلام الى المدينه
- ١٦٢٥ المبيت أعظم من القتال
- ١٦٢٦ نزول قوله « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُشْرِي نَفْسَهُ . . . »

فصل ٧ : فى المسابقيه بالجهد ١٦٣١

اشاره ١٦٣١

اجتمعت الامة ان عليا عليه السلام خيره الله ١٦٣٣

على عليه السلام قاتل المنافقين بأمر النبي صلى الله عليه و آله والأول قتل المسلمين ١٦٣٤

على عليه السلام أفضل المجاهدين والإثنان لم يقاتلا قط ١٦٣٥

ثبتت على عليه السلام فى كل قتال وفرارهما ١٦٣٦

الآيات النازله فيه ١٦٣٦

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ ١٦٣٦

وَلَهُ اسْلَمَ مَنْ فى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ١٦٣٧

وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ١٦٣٧

هُوَ الَّذِى أَيْدَكَ بِنَضْرِهِ ١٦٣٧

وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ١٦٣٩

لَنَنْصُرَ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ١٦٣٩

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فى سَبِيلِهِ ١٦٤٠

وَجَاهِدُوا فى اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ١٦٤٠

وَلَا يَزْهِقَ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ ١٦٤١

كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ ١٦٤١

وَلَا يَطَّوَّنُ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ ١٦٤١

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَتُّونَ الْمَوْتَ ١٦٤٢

أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ١٦٤٢

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ١٦٤٤

فصل ٨ : فى المسابقيه بالسخاء والنفقه فى سبيل الله ١٦٤٨

اشاره ١٦٤٨

الآيات ١٦٥٢

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ ١٦٥٢

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا ١٦٥٣

- ١٦٥٤ ----- إذا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدْتُمَا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ
- ١٦٥٨ ----- ضيافته عليه السلام
- ١٦٥٨ ----- سورة هل أتى
- ١٦٥٨ ----- إطعام أبي هريره
- ١٦٥٩ ----- حزنه إذا انقطع عنه الضيف
- ١٦٥٩ ----- أطعم الضيف وبات وأهله جيع
- ١٦٦٣ ----- تصدقه عليه السلام
- ١٦٦٣ ----- تصدق على ثلاث فتابوا الى الله
- ١٦٦٥ ----- يطعم اليتامى العسل
- ١٦٦٥ ----- تصدقه على النيام في ظلّه بنى ساعده
- ١٦٦٥ ----- منع نفسه مع شدّه سغبه طلبا للقربه
- ١٦٦٦ ----- أضاف النبي صلى الله عليه و آله وجماعه فأعطاه الله دينارا
- ١٦٦٨ ----- عوض دينار استقرضه وتصدّق به
- ١٦٧٠ ----- عوض التصدّق بثمن القطيفه
- ١٦٧١ ----- عوض صدقته على المقداد
- ١٦٧٢ ----- صدقته على الأعرابي
- ١٦٧٧ ----- التصدّق بالخاتم
- ١٦٧٧ ----- فيه يضرب المثل في الصدقات
- ١٦٧٧ ----- لم يخلف إلا ثمانمائه درهم
- ١٦٧٩ ----- فصل ٩ : في المسابقه بالشجاعه
- ١٦٧٩ ----- اشاره
- ١٦٨١ ----- الآيات
- ١٦٨١ ----- كان شديدا على الكفّار دون الأول
- ١٦٨٢ ----- العزّه والقدرة في سورة المنافقين
- ١٦٨٣ ----- لا يقاس الإمام عليه السلام بمن لم يصب محجمه من دم قط
- ١٦٨٣ ----- من قتلهم الإمام عليه السلام يوم بدر

- ١٦٨٦ ----- من قتلهم الإمام عليه السلام يوم أحد
- ١٦٨٨ ----- من قتلهم يوم الأحزاب
- ١٦٨٨ ----- من قتلهم يوم حنين
- ١٦٨٨ ----- غزاه السلسله وبنى نضير وبنى قريظه وبنى المصطلق
- ١٦٨٩ ----- من قتلهم فى غزوات ومواقع شتى
- ١٦٩٠ ----- صفه ضرباته عليه السلام
- ١٦٩١ ----- كرار غير فرار
- ١٦٩٣ ----- كان النبى صلى الله عليه و آله يهدّد الكفار به عليه السلام
- ١٦٩٥ ----- إفتخار الأعداء بشجاعته عليه السلام
- ١٦٩٩ ----- طلب العدو سيفه فرماه اليه
- ١٧٠٠ ----- جبرئيل يجزّب ثبات قلبه ويمدحه
- ١٧٠١ ----- أمير المؤمنين عليه السلام يقاتل الجن
- ١٧٠٣ ----- مع الجنّ عند بئر ذات العلم فى الحديبيه
- ١٧٠٩ ----- غالب كلّ غالب
- ١٧١٦ ----- فصل ١٠ : فى المسابقه بالزهد والقناعه
- ١٧١٦ ----- اشاره
- ١٧١٨ ----- إته عليه السلام أروع الصحابه
- ١٧١٩ ----- زهده
- ١٧١٩ ----- زهد فى الدنيا وتكالبوا عليها
- ١٧١٩ ----- كان من فقراء المهاجرين
- ١٧١٩ ----- شهاده النبى صلى الله عليه و آله بزهده
- ١٧٢٠ ----- أزهد من فى الدنيا
- ١٧٢١ ----- الآيات
- ١٧٢١ ----- وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ
- ١٧٢١ ----- إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا
- ١٧٢١ ----- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ

- ١٧٢٢ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا
- ١٧٢٣ سيرته فى الزهد
- ١٧٢٣ سيرته عليه السلام فى بيت المال
- ١٧٢٥ ما وضع لبنه على لبنه
- ١٧٢٥ بَشْر الوارث
- ١٧٢٥ ملبسه عليه السلام
- ١٧٣٠ مركبه عليه السلام
- ١٧٣٠ مأكله عليه السلام
- ١٧٣٠ يختم جرابه
- ١٧٣١ لا يأكل من العراق
- ١٧٣١ رغيف لم ينخل ولبن حامض
- ١٧٣٢ علل النفس بالقنوع
- ١٧٣٢ طعامه يوم العيد
- ١٧٣٣ ما جمع إدامين
- ١٧٣٣ اجعلها باجا
- ١٧٣٣ اجتنب الفالوذج تنزها
- ١٧٣٤ يطعم اللحم ويأكل الخل
- ١٧٣٤ رفاه المجتمع فى عهده
- ١٧٣٦ سيرته عليه السلام مع بعض أزواجه
- ١٧٣٨ سيرته عليه السلام وزهده فى الحكم
- ١٧٣٨ كتابه لابن حنيف
- ١٧٣٩ اعتراض عمه العباس
- ١٧٣٩ الحكم لإقامه الحق ودفع الباطل
- ١٧٤٠ زهده عليه السلام فى الدنيا
- ١٧٤٠ اشاره
- ١٧٤٢ ما بخل به الباخلون

- ١٧٤٢ ----- تتمثل الدنيا له وإعراضه عنها
- ١٧٤٣ ----- أخذه بأشدّ الأمرين
- ١٧٤٣ ----- وصف ضرار له أمام معاويه
- ١٧٤٥ ----- الخلافة ابتلاء
- ١٧٤٧ ----- فصل ١١ : فى المسابقيه بالتواضع
- ١٧٤٧ ----- اشاره
- ١٧٤٩ ----- الآيات
- ١٧٤٩ ----- وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
- ١٧٤٩ ----- الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ
- ١٧٥٠ ----- عمله فى البيت
- ١٧٥٠ ----- حملة الطعام الى البيت
- ١٧٥٠ ----- مواضع كان يمشى فيها حافيا
- ١٧٥١ ----- يمشى فى الأسواق وحده
- ١٧٥١ ----- نهيه عن المشى خلفه
- ١٧٥٢ ----- نهيه عن التفاخر الباطل
- ١٧٥٢ ----- صب الماء على يد ضيفه
- ١٧٥٣ ----- ترافع مع يهودى عند شريح القاضى
- ١٧٥٤ ----- ترافع مع التميمى عند شريح
- ١٧٥٥ ----- مشى الى بيت شاب ليصلح بين زوجين
- ١٧٥٦ ----- شعره فى التواضع
- ١٧٥٧ ----- فصل ١٢ : فى المسابقيه بالعدل والأمانه
- ١٧٥٧ ----- اشاره
- ١٧٥٩ ----- الآيات
- ١٧٥٩ ----- إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً
- ١٧٥٩ ----- هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
- ١٧٥٩ ----- يحاج الناس يوم القيام بتسع

- ١٧٦٠ أنا أبو الحسن القرم
- ١٧٦٠ قرضه استقراض العسل من بيت المال
- ١٧٦٣ قرضه عقد الوؤلؤ المستعار
- ١٧٦٤ تقسيم الأترج بين الناس
- ١٧٦٤ ما أغفلك عن أمير المؤمنين
- ١٧٦٥ تقسيم أوانى الفضة والذهب
- ١٧٦٥ اجتنابه قطيفه الصدقه
- ١٧٦٥ مع أخيه عقيل عليه السلام
- ١٧٦٨ أم ولد له تطلب منه قرنفلأ
- ١٧٦٩ مع ابن زمعه
- ١٧٦٩ مع عاصم بن ميثم
- ١٧٦٩ أيها الناس لا تشكو عليا
- ١٧٧٠ اطفأ سراج بيت المال
- ١٧٧٠ استرجاعه قطائع عثمان
- ١٧٧١ كلامه لقا أراداه الناس للبيعه
- ١٧٧١ عطاء طلحه والزبير
- ١٧٧٢ عطاء ابن حنيف وعبده
- ١٧٧٢ كتابه الى مولى له أصاب مالأ
- ١٧٧٣ تقسيم زقاق العسل
- ١٧٧٣ بيع أحمال الفاكهه
- ١٧٧٣ علف الضوال من بيت المال
- ١٧٧٣ تقسيم هديه الخبيص
- ١٧٧٤ هديه يوم النيروز
- ١٧٧٤ بيع الثوب المنسوج بالذهب
- ١٧٧٤ تقسيم مال أصفهان
- ١٧٧٥ حبل بيت المال

١٧٧٥ ----- كان عليه السلام قوالاً للحقّ ، قواما بالقسط

١٧٧٦ ----- فصل ١٣ : فى المسابقيه بالحلم والشفقه

١٧٧٦ ----- اشاره

١٧٧٨ ----- لكزه بائع التمر

١٧٧٨ ----- أمن غلامه عقوبته فأعتقه

١٧٧٩ ----- حلمه فى الصلاه عن ابن الكوا

١٧٨١ ----- عفا عن السيئه للحسنه

١٧٨١ ----- سبّ بسبّ أو عفو عن ذنب

١٧٨٢ ----- أستحى أن يغلب جهل أبى هريره علمى

١٧٨٢ ----- إلى كم أغضى الجفون على القذى

١٧٨٢ ----- مع عثمان

١٧٨٣ ----- حلمه وشفقته يوم الجمل

١٧٨٤ ----- حلمه عليه السلام مع أسرى حروب الشام

١٧٨٤ ----- حلمه عليه السلام مع أصحاب النهر

١٧٨٤ ----- حلمه عليه السلام مع طلحه العبدرى

١٧٨٤ ----- حلمه عليه السلام مع عمرو بن عبد ودّ

١٧٨٥ ----- صبره لثما طالبوه بالبيعه

١٧٨٥ ----- عفا الله عما سلف

١٧٨٦ ----- ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه

١٧٨٧ ----- بعض صفاته عليه السلام

١٧٨٧ ----- مع أرملة شهيد وأيتامه

١٧٨٩ ----- فصل ١٤ : فى المسابقيه بالهيبه والهمه

١٧٨٩ ----- اشاره

١٧٩١ ----- الآيات

١٧٩١ ----- أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

١٧٩١ ----- تمكن هيبتة فى القلوب

- ١٧٩١ - خوف عمر منه إذا رآه وحيدا
- ١٧٩٢ - تورعه عن سلب القتييل
- ١٧٩٣ - ترك سلب عمرو بن ود
- ١٧٩٥ - الذهب والفضه عنده حجران
- ١٧٩٥ - حلل الوالد وأهدى المال للولد
- ١٧٩٦ - فصل ١٥ : فى المسابقيه باليقين والصبر
- ١٧٩٦ - اشاره
- ١٧٩٨ - فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالَّذِينَ
- ١٧٩٨ - كلامه فى جسارته على الحق
- ١٧٩٩ - عدم مبالاته بالموت
- ١٧٩٩ - فزت ورب الكعبه
- ١٨٠١ - الآيات
- ١٨٠١ - الضَّابِرِينَ وَالضَّادِقِينَ
- ١٨٠١ - وَالضَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ
- ١٨٠٢ - إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا
- ١٨٠٣ - وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ
- ١٨٠٣ - الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ
- ١٨٠٣ - إن كنت تحبني فأعد للفقر جلبابا
- ١٨٠٦ - حديث الحدائق السبع
- ١٨٠٩ - كلامه فى صبره على المحن
- ١٨٠٩ - ما زلت مظلوما منذ كنت
- ١٨١٢ - فصل ١٦ : فى المسابقيه بصالح الأعمال
- ١٨١٢ - اشاره
- ١٨١٤ - الآيات
- ١٨١٤ - إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
- ١٨١٤ - وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ

- ١٨١٤ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ
- ١٨١٥ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
- ١٨١٥ أعتق ألف نسمة من كد يده
- ١٨١٦ أوقفه
- ١٨١٦ بعض أعماله الصالحة
- ١٨١٨ عبادته
- ١٨١٨ صلاة الليل حتى ليله الهرير
- ١٨١٨ إحياء الليل طول السنه
- ١٨١٨ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا
- ١٨١٩ تغير لونه وقت الصلاة
- ١٨١٩ مشهد من عبادته ومناجاته
- ١٨٢١ من يقوى على عبادته على عليه السلام ؟
- ١٨٢١ انتفاضه عند سماع القرآن
- ١٨٢٢ عمل ليستد جوع النبي صلى الله عليه و آله
- ١٨٢٦ فصل ١٧ : فى الإستنابه والولاية
- ١٨٢٦ اشاره
- ١٨٢٨ أداء سوره براه
- ١٨٢٨ اشاره
- ١٨٢٩ أدائه فى الموسم
- ١٨٣٠ موقف المشركين منه
- ١٨٣١ تاريخ الأداء
- ١٨٣٧ الرد على الجاحظ
- ١٨٣٧ بعثه الى اليمن يدعوهم الى الإسلام
- ١٨٣٨ استنابه لما أنفذه الى اليمن قاضيا
- ١٨٣٨ استنابه حين أنفذه إلى المدينه لمهم شرعى
- ١٨٣٩ استنابه فى ذبح باقى إبله

- ١٨٤٣ ----- استنابه فى التضخى
- ١٨٤٣ ----- استنابه فى اصلاح ما أفسده خالد
- ١٨٤٥ ----- ولآه فى ردّ الودائع وقضاء الدين
- ١٨٤٨ ----- قضاؤه عليه السلام دين الله بعد وفاته صلى الله عليه و آله
- ١٨٤٩ ----- جعل طلاق نساءه اليه
- ١٨٥٠ ----- استنابه فى عدّه مواضع أخرى
- ١٨٥١ ----- ولآه فى عدّه مواضع أخرى
- ١٨٥١ ----- ولآه على نفسه عند وفاته . . .
- ١٨٥٢ ----- وضى اليه أمر الأئمه
- ١٨٥٢ ----- استنابه يوم الفتح فى قلع الصنم
- ١٨٥٢ ----- اشاره
- ١٨٥٥ ----- من عبد صنما لا يقلعه
- ١٨٥٥ ----- أنا الذى وضعت قدمى على خاتم النبوه
- ١٨٥٦ ----- خطبه الافتخار
- ١٨٥٦ ----- كلام ابن نباته
- ١٨٦٨ ----- وجه آخر لحديث الأرتقاء
- ١٨٧٢ ----- مزايا أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٨٧٤ ----- فصل ١٨ : فى المسابقه بالحزم وترك المداهنه
- ١٨٧٤ ----- اشاره
- ١٨٧٦ ----- أخذ مفتاح الكعبه يوم الفتح
- ١٨٧٧ ----- أخذ كتاب الخيانه
- ١٨٧٩ ----- أنا فقأت عين الفتنه
- ١٨٧٩ ----- كتابه التاريخ الهجرى
- ١٨٨٠ ----- يجرى سياسته مجرى المعجزات
- ١٨٨٠ ----- مداراته لمن معه مع تفرق آرائهم
- ١٨٨٠ ----- حيره أبى بكر وجواب أمير المؤمنين عليه السلام

- ١٨٨٢ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا
- ١٨٨٤ عَلَّه إِحْتِرَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِسَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ
- ١٨٨٤ مَوْقِفُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أُخِيهِ عَقِيلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ بَدْرٍ
- ١٨٨٥ خَيْرِنَا اتَّبَعْنَا لِهَذَا الدِّينِ
- ١٨٨٥ مَوْقِفُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَجُلٍ ضَافَهُ ثُمَّ خَاصَمَ إِلَيْهِ رَجُلًا
- ١٨٨٦ أَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعْوَةَ الْحَارِثِ بَثَلَاثِ خِصَالٍ
- ١٨٨٦ إِقَامَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَجَّهِ عَلَى عَمْرِ
- ١٨٨٧ أَقَامَ الْحُدُودَ وَلَمْ تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ
- ١٨٨٧ أَقَامَ الْحَدَّ عَلَى ابْنِ عَمْرِ
- ١٨٨٧ أَقَامَ الْحَدَّ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ
- ١٨٨٧ أَقَامَ الْحَدَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
- ١٨٨٨ أَقَامَ الْحَدَّ عَلَى النَّجَاشِيِّ الشَّاعِرِ
- ١٨٨٩ لَتَدْعُونِي قَرِيشَ بَعْدَ هَذَا جَلَادِهَا
- ١٨٩٠ دَرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدًّا عَنْ رَجُلٍ فَسَقَ بِغِلَامٍ لَتَوْبَتِهِ
- ١٨٩١ حَدَّ إِمْرَأَهُ أَتَهَمَتْ زَوْجَهَا
- ١٨٩١ دَفَعَ دَيْتَهُ رَادًّا عَلَيْهِ قَتْلَهُ النَّاسِ
- ١٨٩٢ تَجَمَّعَ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِي الْوَرَى
- ١٩٠٠ الفهرست
- ١٩٤٣ المجلد ٥
- ١٩٤٣ اشاره
- ١٩٤٣ اشاره
- ١٩٤٧ باب ٤ : ما تفرّد من مناقبه عليه السلام
- ١٩٤٧ اشاره
- ١٩٤٩ فصل ١ : في منزلته عند الميزان والكتاب والحساب ونحوها
- ١٩٤٩ اشاره
- ١٩٥١ الآيات

- ١٩٥١ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ
- ١٩٥١ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ
- ١٩٥٢ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ
- ١٩٥٢ وَفَقَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ
- ١٩٥٤ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ . . . كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا
- ١٩٥٥ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ
- ١٩٥٧ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ
- ١٩٥٩ فَأُولَئِكَ يَبْدَلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
- ١٩٥٩ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ . . .
- ١٩٦٠ أخبار أمير المؤمنين في الجنة
- ١٩٦٣ فصل ٢ : فى آتة جواز الصراط وقسيم الجنة والنار
- ١٩٦٣ اشاره
- ١٩٦٥ الآيات
- ١٩٦٥ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ
- ١٩٦٦ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ
- ١٩٦٧ جواز الصراط ولايه على عليه السلام
- ١٩٦٨ قسيم الجنة والنار
- ١٩٨٠ عنده صحيفه فيها أسماء أهل الجنة وأهل النار
- ١٩٨١ استلام مفاتيح الجنة والنار
- ١٩٨٢ حلقة باب الجنة
- ١٩٨٤ فصل ٣ : فى آتة الساقى والشفيع
- ١٩٨٤ اشاره
- ١٩٨٦ الساقى على حوض الكوثر
- ١٩٨٨ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ
- ١٩٩٥ الشفيع يوم المحشر
- ١٩٩٥ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ

- الشفعاء خمسة ١٩٩٥
- وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ١٩٩٦
- وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ١٩٩٦
- وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ ١٩٩٦
- نقش خاتم الصاحب ١٩٩٧
- فصل ٤ : فى القرابه ٢٠٠٨
- اشاره ٢٠٠٨
- الآيات ٢٠١٠
- وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ٢٠١٠
- وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ٢٠١٠
- وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ٢٠١٠
- ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ٢٠١١
- خصائصه فى القرابه ٢٠١٢
- اشاره ٢٠١٢
- هاشمى من هاشميين ٢٠١٢
- ابن عمّ النبى صلى الله عليه و آله ٢٠١٢
- ابن النبى صلى الله عليه و آله ٢٠١٢
- ابناه ابنا النبى صلى الله عليه و آله ٢٠١٣
- خصائص ليست لأحد غيره ٢٠١٤
- شعره فى المفاخره ٢٠١٥
- مفاخرته عند عمر ٢٠١٦
- النتيجه ٢٠١٨
- فصل ٥ : فى آثار حملة وكيفيه ولادته ٢٠٢٠
- اشاره ٢٠٢٠
- خطبه أبى طالب فى نكاح فاطمه بنت أسد ٢٠٢٢
- الليله التى علقته به أمه عليه السلام ٢٠٢٣

- ٢٠٢٤ ولادته عليه السلام
- ٢٠٢٤ اشاره
- ٢٠٢٥ ولادته فى الكعبة
- ٢٠٢٧ خروجها من الكعبة ومراسيم بعد الولادة
- ٢٠٢٨ تسميته عليه السلام
- ٢٠٣٠ موضع ولادته فى الكعبة
- ٢٠٣٠ النتيجة
- ٢٠٣٣ فصل ٦ : فى الطهارة والرتبه
- ٢٠٣٣ اشاره
- ٢٠٣٥ الآيات
- ٢٠٣٥ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
- ٢٠٣٥ وَأَجْزُبَنِى وَبَنِيَّ أَمَّنْ نَّعْبَدُ الْأَصْنَامَ
- ٢٠٣٨ إته معصوم لم يشرك قطّ وباع النبي فى صغره
- ٢٠٤٣ لم يشرب الخمر قطّ ولم يأكل ما حرم الله
- ٢٠٤٤ لم يأتى بفاحشه قطّ
- ٢٠٤٦ تربى فى حجر النبي صلى الله عليه و آله
- ٢٠٤٦ اشاره
- ٢٠٤٨ خطبته فى هذا الشأن
- ٢٠٤٨ من خطبته القاصعه
- ٢٠٤٩ النتيجة
- ٢٠٥١ فصل ٧ : فى المصاهره مع النبي صلى الله عليه و آله
- ٢٠٥١ اشاره
- ٢٠٥٣ الآيات
- ٢٠٥٣ فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا
- ٢٠٥٤ لولا على عليه السلام لما كان لفاطمه عليها السلام كفو
- ٢٠٥٧ فضله عليه السلام على الثلاثة فى المصاهره

٢٠٥٨	مهر فاطمه عليها السلام
٢٠٦٣	فصل ٨ : فى الأخوة
٢٠٦٣	اشاره
٢٠٦٥	حديث المؤاخاه
٢٠٧١	وارث النبى صلى الله عليه و آله
٢٠٧٧	النتيجه
٢٠٧٩	فصل ٩ : فى الجوار
٢٠٧٩	اشاره
٢٠٨٤	معترضون على سد الأبواب
٢٠٨٥	موضع بيته عليه السلام
٢٠٩٣	لا يجنب فى المسجد إلا النبى وعلى عليهما السلام
٢٠٩٥	النتيجه
٢٠٩٦	فصل ١٠ : فى الأولاد
٢٠٩٦	اشاره
٢٠٩٨	الآيات
٢٠٩٨	وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ
٢٠٩٨	إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
٢٠٩٩	خصائص ذريته
٢٠٩٩	اشاره
٢٠٩٩	منزلتهم عند الناس
٢١٠٠	تبرك عمر بذريته
٢١٠٠	أعرف الناس نسبا وأخصهم فضلاً
٢١٠١	شرف التزويج فيهم
٢١٠٢	فى الحساب
٢١٠٢	لا يوجد فى أولاد الصحابه مثل أولاده
٢١١٠	فصل ١١ : فى المشاهد

- ٢١١٠ -..... اشارة
- ٢١١٣ -..... بعض مشاهد أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢١١٤ -..... مشاهد أولاده
- ٢١١٩ -..... فصل ١٢ : فى ظلامه أهل البيت عليهم السلام
- ٢١١٩ -..... اشارة
- ٢١٢١ -..... وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا
- ٢١٢١ -..... خطبه أمير المؤمنين عليه السلام فى التظلم
- ٢١٢٤ -..... اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قَرِيْشٍ
- ٢١٢٤ -..... الخطبه الشقشقيه
- ٢١٣٠ -..... تظلم الزهراء عليها السلام
- ٢١٣٠ -..... كلامها عليها السلام مع أم سلمه
- ٢١٣١ -..... كلامها عليها السلام مع الأول
- ٢١٣١ -..... كلامها عليها السلام مع الأنصار
- ٢١٣٤ -..... نصبر منكم على مثل حرّ المدى
- ٢١٣٥ -..... تظلمها عند أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢١٣٦ -..... أبيات لها عليها السلام ترثى أباهما صلى الله عليه و آله
- ٢١٣٨ -..... فصل ١٣ : فى مصائب أهل البيت عليهم السلام
- ٢١٣٨ -..... اشارة
- ٢١٤٠ -..... وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
- ٢١٤٠ -..... إخبار النبى صلى الله عليه و آله ببعض المصائب
- ٢١٤٣ -..... غضب الخمس
- ٢١٤٣ -..... النتيجة
- ٢١٤٤ -..... صور من الظلم الكثير
- ٢١٤٥ -..... فصل ١٤ : فى الإختصاص بالنبى صلى الله عليه و آله
- ٢١٤٥ -..... اشارة
- ٢١٤٧ -..... نفس النبى صلى الله عليه و آله

- ٢١٧٣ فيما اختصّه به
- ٢١٧٤ النتيجة
- ٢١٧٧ تحنّنه
- ٢١٧٧ منزلته من النبي صلى الله عليه وآله
- ٢١٧٧ تقبيله
- ٢١٧٨ مسح العرق عن وجهه
- ٢١٧٨ يلقمه الموز
- ٢١٧٩ تمر يرضه
- ٢١٨٠ الاشتياق له
- ٢١٨٢ يدخل عليكم رجل من أهل الجنّة
- ٢١٨٢ اللهم لا تمنّنى حتى ترىنى عليا
- ٢١٨٣ اللهم لا تدعنى فردا
- ٢١٨٤ من إنشائه الأسرار عليه
- ٢١٨٤ صاحب سرّه
- ٢١٨٤ مناجاته
- ٢١٨٩ دفاع النبي عن مناجاته
- ٢١٩٢ ما اختصّه به عند وفاته
- ٢١٩٢ سألت نفسه فى كَفّ أمير المؤمنين
- ٢١٩٣ مناجاته عند الوفاة
- ٢١٩٣ مقاسمته حنوط الجنّة
- ٢١٩٥ جعله لمصالح حرمه
- ٢١٩٥ اشاره
- ٢١٩٥ كشف فريه عائشه
- ٢١٩٦ وقعه أحد
- ٢١٩٧ دعاؤه له
- ٢١٩٨ النتيجة

- ٢١٩٨ كاتب الوحى والعهد
- ٢١٩٨ له عليه السلام من النبى صلى الله عليه و آله ساعه لم تكن لغيره
- ٢٢٠٠ رخص لعلى عليه السلام ما لم يرخص لغيره
- ٢٢٠٢ ذخيرته النبى صلى الله عليه و آله للمهمات
- ٢٢٠٣ عيبه سزّه صلى الله عليه و آله
- ٢٢٠٤ أعطاه جميع سلاحه وحبوته
- ٢٢٠٥ باب ٥ : ذكره عند الخالق وعند المخلوقين
- ٢٢٠٥ اشاره
- ٢٢٠٧ فصل ١ : فى تحف الله - عزّ وجلّ - له
- ٢٢٠٧ اشاره
- ٢٢٠٩ تحفه السلام من الله
- ٢٢٠٩ قميص هارون هديه من لله
- ٢٢١٠ فرس بسرجه ولجمه هديه من الله
- ٢٢١٠ تفاحه هديه من الطالب الغالب
- ٢٢١١ أترجه هديه من الطالب الغالب
- ٢٢١١ جام من فضّه نزل من السماء
- ٢٢١٢ لوزه من السماء هديه لخاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله
- ٢٢١٢ رمانه لا يذوقها إلا نبى أو وصى
- ٢٢١٤ عنقود عنب هديه من الله
- ٢٢١٧ جاريه خلقها الله لعلى عليه السلام فى الجنّه
- ٢٢١٧ إشتراء الحبّ من جبرئيل
- ٢٢٢٢ فصل ٢ : فى محبّه الملائكه إياه
- ٢٢٢٢ اشاره
- ٢٢٢٤ صور أمير المؤمنين عليه السلام فى السماء
- ٢٢٢٨ أهل السماء أشدّ معرفه له عليه السلام من أهل الأرض
- ٢٢٢٨ هروب إبليس منه عليه السلام يوم بدر

- ٢٢٢٩ ----- معرفه عزرائيل بأمر المؤمنين عليه السلام
- ٢٢٣٠ ----- وصول برد إيمانه عليه السلام الى قلب جبرئيل
- ٢٢٣٠ ----- إعانه الملائكه له عليه السلام فى الحرب والقتال
- ٢٢٣٣ ----- قول جبرئيل له إنك أحقّ بابن عمك منى
- ٢٢٣٤ ----- جبرئيل يسمعه الأذان
- ٢٢٣٧ ----- إذا برز للقتال حفت به الملائكه
- ٢٢٣٧ ----- جبرئيل وميكائيل يقاتلان نيابه عنه عليه السلام
- ٢٢٣٨ ----- الملائكه يعينونه وينصرونه فى الحروب
- ٢٢٤١ ----- جبرئيل يأخذ بيده
- ٢٢٤١ ----- لم يقاتل حتى تنزل الملائكه
- ٢٢٤٢ ----- ملكا يقاتل على صورته عليه السلام
- ٢٢٤٥ ----- سلام الملائكه عليه عليه السلام
- ٢٢٥٠ ----- الملائكه تخدمه فى الوضوء
- ٢٢٥٣ ----- مواضع مشاهدته عليه السلام جبرئيل على صورته دحيه
- ٢٢٥٥ ----- خدمه عليه السلام جبرئيل فى عدّه مواضع
- ٢٢٥٧ ----- النتيجة
- ٢٢٥٩ ----- فصل ٣ : فى مقاماته مع الأنبياء والأوصياء
- ٢٢٥٩ ----- اشاره
- ٢٢٦١ ----- كلامه مع وصى موسى
- ٢٢٦١ ----- كلامه مع شمعون
- ٢٢٦٢ ----- كلامه مع الخضر
- ٢٢٦٥ ----- دفاع النبى صلى الله عليه و آله بعد وفاته عنه عليه السلام
- ٢٢٦٦ ----- النتيجة
- ٢٢٦٧ ----- فصل ٤ : فى أحواله عليه السلام مع إبليس وجنوده
- ٢٢٦٧ ----- اشاره
- ٢٢٦٩ ----- عجب إبليس منّ يسبّ عليا عليه السلام

- ٢٢٦٩ ----- مصارعتة عليه السلام مع إبليس
- ٢٢٧٢ ----- أعانته الملائكة على إبليس
- ٢٢٧٣ ----- منع إبليس من طعام الجنّه
- ٢٢٧٥ ----- توبيخ إبليس عند تجهيز النبي
- ٢٢٧٦ ----- استخلافه رجلاً من الجنّ
- ٢٢٧٦ ----- نصيحه إبليس للصوفي
- ٢٢٧٧ ----- هاتف يهدى خيّمه التميمي
- ٢٢٧٨ ----- أبيات لإبليس في أهل العباء
- ٢٢٨٠ ----- النتيجة
- ٢٢٨٢ ----- فصل ٥ : في ذكره عليه السلام في الكتب
- ٢٢٨٢ ----- اشاره
- ٢٢٨٤ ----- بعث الرسل بنوه محمد ووصيته على عليهما السلام
- ٢٢٨٥ ----- فضل على عليه السلام في التوراه
- ٢٢٨٥ ----- بشائر أبي طالب بولادته عليهما السلام
- ٢٢٨٨ ----- ذكره في كتاب شمعون الصفا
- ٢٢٩٠ ----- ذكره في كتاب من أملاء المسيح
- ٢٢٩١ ----- اسمه في كتاب اليهود « إليا »
- ٢٢٩٢ ----- كثرة المبشرون به
- ٢٢٩٥ ----- النتيجة
- ٢٢٩٧ ----- فصل ٦ : في إخباره عليه السلام بالغيب
- ٢٢٩٧ ----- اشاره
- ٢٢٩٩ ----- إخباره عليه السلام الجائليق بما في قلبه وما جرى له
- ٢٣٠١ ----- إخباره عليه السلام ابن الأفلح بموضع فرسه
- ٢٣٠١ ----- تأخذ طريق الكرخه !
- ٢٣٠٢ ----- إخباره عليه السلام بما يجرى على البيت الحرام
- ٢٣٠٢ ----- إخباره عليه السلام بما يجرى لمعاويه

- ٢٣٠٤ - إخباره عليه السلام بما في بيت المال
- ٢٣٠٤ - إخباره عليه السلام بما في قراب سيف العدوى
- ٢٣٠٥ - معرفته عليه السلام الرجل بحقيقه الإيمان وحقيقه النفاق
- ٢٣٠٦ - إخباره عليه السلام رسول عائشه بكل ما جرى بينهما
- ٢٣٠٧ - إخباره عليه السلام بنيه الرجل الذى بعثه معاويه ليغتاله
- ٢٣٠٨ - إخباره عليه السلام بالقوم الذين بايعوا الضب
- ٢٣٠٩ - إخباره عليه السلام بمصير أبى موسى الأشعري
- ٢٣٠٩ - إخباره عليه السلام برجوع من شدّ عنه فى طريق الكوفه
- ٢٣١٠ - إخباره عليه السلام بمسير ومصير طلحه والزبير
- ٢٣١٠ - إخباره عليه السلام الثقفيه بمن أخفتهم فى البيوت
- ٢٣١١ - إستنصاره عليه السلام بالحجّه المنتظر
- ٢٣١٢ - إخباره عليه السلام بمصير الأشعث بن قيس
- ٢٣١٣ - إخباره عليه السلام بعدد المقتولين فى النهروان
- ٢٣١٣ - إخباره عليه السلام ببناء مدينه بغداد
- ٢٣١٤ - إخباره عليه السلام بمصير ابن أبى الدنيا
- ٢٣١٥ - إخباره عليه السلام بما يخصّ براتا
- ٢٣١٨ - إخباره عليه السلام بما جرى للرجل الذى أراد الزواج بأمه
- ٢٣١٩ - إخباره عليه السلام المرأه التى لعنته أنّها سلققيه
- ٢٣٢١ - إخباره عليه السلام بالعيون التى تظلمه
- ٢٣٢٢ - إخباره عليه السلام الأسقف بالشامه التى بين كتفيه
- ٢٣٢٣ - إخباره عليه السلام بفتح البصره والمدد القادم من الكوفه
- ٢٣٢٣ - سبب مجيء أويس فى صفين
- ٢٣٢٣ - إخباره عليه السلام عمّا جرى فى النهروان
- ٢٣٢٤ - إخباره عليه السلام حجر أنّه سيعرض عليه سبه والبراء منه
- ٢٣٢٥ - إخباره عليه السلام الرجل الذى مدحه بما فى نفسه
- ٢٣٢٧ - فصل ٧ : فى إخباره بالمنايا والبلايا والأعمار

- ٢٣٢٧ - اشارة
- ٢٣٢٩ - علم رشيد الهجرى علم البلبا
- ٢٣٢٩ - إخباره عن قتل الحسين عليه السلام
- ٢٣٢٩ - إخباره عليه السلام أن عمر بن سعد سيقول الحسين عليه السلام
- ٢٣٣٠ - إخباره أن ابن عرفطه لم يموت وسيحمل رايته ابن جماز لقتال الحسين عليه السلام
- ٢٣٣١ - إخباره أن الحسين عليه السلام يقتل قبل أن يقضى الحج
- ٢٣٣١ - إخباره أهل الكوفة بخيانتهم للحسين عليه السلام
- ٢٣٣٢ - إخباره عليه السلام البراء أنه سيخذل الحسين عليه السلام
- ٢٣٣٢ - إخباره بمصرع الحسين عليه السلام فى مسيره الى صفين
- ٢٣٣٣ - إخباره بشهادته عليه السلام
- ٢٣٣٤ - إخباره عليه السلام بقتل جماعه
- ٢٣٣٥ - إخباره بقتل مزرع
- ٢٣٣٥ - إخباره بمقتل حجر وأصحابه
- ٢٣٣٥ - إخباره بالفتن من بعده
- ٢٣٣٦ - إخباره بتسلط معاويه على أهل الكوفه
- ٢٣٣٦ - إخباره بتسلط الحجاج على أهل البصره
- ٢٣٣٧ - إخباره بخروج الترك والزنج
- ٢٣٣٧ - الخطبه اللؤلؤيه
- ٢٣٣٨ - الخطبه الغراء
- ٢٣٣٩ - خطبه الأقاليم
- ٢٣٣٩ - خطبه القصيه
- ٢٣٤٠ - خطبه الملاحم المعروفه بالزهراء
- ٢٣٤٢ - خطبه له ستمى فيها ملوك بنى أميه
- ٢٣٤٣ - إخباره عن خراب البلدان
- ٢٣٤٤ - إخباره خوله الحنفيه بما جرى لها منذ حملها
- ٢٣٤٨ - النتيجة

فصل ٨ : فى إجابته دعواته ٢٣٥٠

إشاره ٢٣٥٠

لا تتعرضوا لدعوه على عليه السلام ٢٣٥٢

دعاؤه على طلحه والزبير ٢٣٥٢

دعاؤه على من كذبه بالعمى ٢٣٥٢

دعاؤه على أنس والبراء والأشعث وخالد ٢٣٥٣

دعاؤه على بشر بن أرطاه ٢٣٥٤

دعاؤه على رجل فى غزاه بنى زبيد ٢٣٥٥

دعاؤه على من كذب عليه ٢٣٥٥

دعاؤه على جدّ أبى العيناء ٢٣٥٥

دعاؤه على وابسه بن معبد ٢٣٥٦

دعاؤه على ولد العباس بالشتات ٢٣٥٦

دعاؤه على دار سقطت عليه منها قطعه فشجّته ٢٣٥٦

قال لرجل ردّ حكمه إخصأ يا كلب فصار كلبا ٢٣٥٧

قال لرجل هب الى سفر فصار فى صوره غراب أبقع ٢٣٥٧

أصاب دعاه جماعه ٢٣٥٨

دعاؤه أن يريجه الله منهم ٢٣٥٨

دعاؤه على أنس فى حديث الطائر ٢٣٥٩

دعاؤه لأم عبد الله بن جعفر ٢٣٧٠

دعاؤه لشاب يبس نصفه ٢٣٧٢

أعمى دعا بدعاء أمير المؤمنين عليه السلام فارتد بصيرا ٢٣٧٢

دعاؤه للقدح الذى كسره الهرمزان ٢٣٧٣

النتيجه ٢٣٧٤

فصل ٩ : فى نواقض العادات منه ٢٣٧٥

إشاره ٢٣٧٥

نقض العاده فى قوّته وشوكته ٢٣٧٧

- ٢٣٧٧ اشاره
- ٢٣٧٧ قطع قماطه ليصبص بإصبعه لرتبه
- ٢٣٧٨ قتل حته قصدته وهو فى المهد
- ٢٣٨٠ معلق الميمون
- ٢٣٨٠ كان يظهر على كل من يصارعه وهو طفل
- ٢٣٨١ صور من قوته عليه السلام
- ٢٣٨٣ ما ظهر منه بعد النبى صلى الله عليه و آله
- ٢٣٨٣ أثر سيفه ورمحه
- ٢٣٨٣ ختم الحصاص
- ٢٣٨٤ تطويق خالد بن الوليد بقطب الرحى
- ٢٣٨٦ رفع صخره عجز عن حملها مائه رجل
- ٢٣٩٢ تلقى الحائط العظيم ببساره
- ٢٣٩٢ قوته فى قلع باب خيبر
- ٢٤٠٣ النتيجة
- ٢٤٠٤ فصل ١٠ : فى معجزاته فى نفسه
- ٢٤٠٤ اشاره
- ٢٤٠٦ فى الحروب
- ٢٤٠٦ ضربه عمرو
- ٢٤٠٧ ضربه مرحب
- ٢٤٠٧ مشهد البوق
- ٢٤٠٨ رأى مكة من الدكة فى الكوفه
- ٢٤٠٨ مسجد المجذاف فى الرقه
- ٢٤٠٨ صور من معجزاته فى نفسه
- ٢٤١١ إنقاذه ثابت بن قيس من البئر العاديه
- ٢٤١٢ نجاته من محاوله الاغتيال ليله العقبه
- ٢٤١٣ لا يجد الحز والبرد لدعاء النبى صلى الله عليه و آله

- ٢٤١٤ ----- قوّه الساقين الدقيقتين
- ٢٤١٥ ----- انتقاله من المدينة الى المدائن لتجهيز سلمان
- ٢٤١٦ ----- صور مزّت من معزاته
- ٢٤١٩ ----- النتيجة
- ٢٤٢١ ----- فصل ١١ : فى إنقياد الحيوانات له
- ٢٤٢١ ----- اشاره
- ٢٤٢٣ ----- إنقياد الأسود له عليه السلام
- ٢٤٢٦ ----- حديث الثعبان
- ٢٤٢٦ ----- حديث الطير
- ٢٤٢٧ ----- حديث الإوز
- ٢٤٢٨ ----- حديث الجزى
- ٢٤٢٩ ----- حديث الجنّ واليهودى فى الكوفه
- ٢٤٣٠ ----- حديث الغراب والأفعى
- ٢٤٣٥ ----- حديث تبليغ الجنّ
- ٢٤٣٨ ----- حديث البعير الشامى فى صفين
- ٢٤٤٠ ----- خبر الأبل التى استصعبت على صاحبها
- ٢٤٤٠ ----- حديث أفيله الجلندى
- ٢٤٤٢ ----- حديث الغلام الذى علّمه أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٤٤٣ ----- حديث أخذه البيعه من الجنّ
- ٢٤٤٣ ----- حديث الملك الذى استشفع به عليه السلام
- ٢٤٤٤ ----- حديث شهاده جمال اليهود وثيابهم
- ٢٤٤٤ ----- حديث عرض ولايته عليه السلام على الحيوانات وسائر المخلوقات
- ٢٤٤٨ ----- الطيور المختاره
- ٢٤٤٩ ----- حديث النحل وإّته عليه السلام يعسوب المؤمنين
- ٢٤٥٢ ----- فصل ١٢ : فى طاعه الجمادات له
- ٢٤٥٢ ----- اشاره

- ٢٤٥٤ حديث ردّ الشمس
- ٢٤٥٤ نزول آيتين في ردّ الشمس
- ٢٤٥٥ ردّ الشمس عليه مرارا
- ٢٤٥٦ ردّ الشمس في حياه النبي صلى الله عليه و آله
- ٢٤٦١ ردّ الشمس بعد وفاه النبي صلى الله عليه و آله
- ٢٤٦٣ ردّ الشمس للأوصياء
- ٢٤٦٧ ردّ على شبهات من أنكر ردّ الشمس
- ٢٤٧٦ كَلِمَتِ الشمس عليا عليه السلام سبع مرات
- ٢٤٧٦ كلامه مع الشمس بأمر النبي صلى الله عليه و آله
- ٢٤٨٠ كَلِمَ الأرض وسكّن زلزالها
- ٢٤٨٢ نقل عليه السلام أبا هريره من الكوفه إلى المدينه وبالعكس بطرفه عين
- ٢٤٨٣ كفى الله حارسا
- ٢٤٨٣ قلب عليه السلام الحجر والمدر ذهباً أحمر
- ٢٤٨٣ بنا ألان الحديد لداود
- ٢٤٨٤ إنقياد بغله النبي صلى الله عليه و آله . . له
- ٢٤٨٧ نطقت الحصاه في كَفّه
- ٢٤٨٩ صياح نخل المدينه بفضل النبي وفضل الوصي عليهما السلام
- ٢٤٩٠ أمر أصل شجره ميتته فأثمرت الكمثرى
- ٢٤٩١ كلامه مع الشجر والمدر والثرى في اليمن
- ٢٤٩٢ ناول أنصاريًا قرصين فيهما طعوم مختلفه
- ٢٤٩٢ حوّل قوس النبي صلى الله عليه و آله ثعبانا هاجم الثاني
- ٢٤٩٣ أمر شجرتين فانضمتا
- ٢٤٩٤ قلب التمر الحلو مرًا
- ٢٤٩٤ حفظ مال وليه من معاويه ومن اللصوص
- ٢٤٩٥ أمر الفرات فنقص وكَلِمته الأسماك
- ٢٥٠٠ أمر البحيره فجفّت

- ٢٥٠٠ تصرف أمير المؤمنين عليه السلام في معاويه وجيشه
- ٢٥٠٢ معجزه تسليمه عليه السلام النوق التي وعده بها النبي صلى الله عليه وآله
- ٢٥٠٦ فصل ١٣ : في أموره مع المرضى والموتى
- ٢٥٠٦ اشاره
- ٢٥٠٨ أخرج الحمى عن رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٢٥٠٩ شفاء اليتيمه من العمى والجدري
- ٢٥١٠ شفاء الولد والقاء بلاءه على أبيه
- ٢٥١٠ قطع يد سارق وأرجعها كما كانت
- ٢٥١٢ قطعت يد رجل في صفين فألصقها ثم قطعها
- ٢٥١٣ كلامه عليه السلام مع الجمجمه
- ٢٥١٥ كلامه عليه السلام مع السمكه
- ٢٥١٥ كلامه مع رجل رآه في ثبج من نار
- ٢٥١٥ كلامه مع أصحاب الكهف « حديث البساط »
- ٢٥٢١ كلامه مع سام بن نوح
- ٢٥٢٣ كلامه مع ميت
- ٢٥٢٧ النتيجة
- ٢٥٢٩ فصل ١٤ : فيمن غير الله حالهم وأهلكهم بغيضه أو سبه
- ٢٥٢٩ اشاره
- ٢٥٣١ عقاب رجل من عبس
- ٢٥٣١ عقاب من إستهزأ بدعاء النبي لعلى عليهما السلام
- ٢٥٣٢ عقاب الحارث بن عمر الفهري
- ٢٥٣٤ عقاب من سب عليا عليه السلام
- ٢٥٤٠ أبيات لمجنون كان يتشيع
- ٢٥٤٣ فصل ١٥ : فيما ظهر بعد وفاته
- ٢٥٤٣ اشاره
- ٢٥٤٥ بكاء السماء والأرض عليه أربعين سنه

- ٢٥٤٥ مطرت السماء دما لقتله
- ٢٥٤٥ فاضت الأرض بالدم يوم قتله
- ٢٥٤٦ الهواتف عند وفاته
- ٢٥٤٦ كلام الخضر عند وفاته
- ٢٥٤٧ صلاه شهداء البر والبحر عليه
- ٢٥٤٨ عذاب قاتله وعواؤه في قبره
- ٢٥٤٨ أخذ من مال الحائر والنجف فقتل هو وابنه
- ٢٥٤٩ إنحناء المناره أسفا وحزنا عليه
- ٢٥٤٩ أخبار تجهيزه ودفنه
- ٢٥٥٠ حديث تجهيزه ودفنه من طريق أهل البيت
- ٢٥٥٢ ما جرى على القبر الشريف
- ٢٥٥٤ تسخير الجماعه إضطرارا لنقل فضائله
- ٢٥٥٤ بعض من صتفه في فضائله من العائنه
- ٢٥٥٦ كثره مناقبه مع ما كانوا يدفنونها ويتوعدون على روايتها
- ٢٥٥٨ طبقت الأرض بمشاهد أولاده وفشت المنامات من مناقبه
- ٢٥٥٩ الفهرست
- ٢٥٩٢ المجلد ٦
- ٢٥٩٢ اشاره
- ٢٥٩٢ اشاره
- ٢٥٩٦ باب ٦ : قضايا أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام
- ٢٥٩٦ اشاره
- ٢٥٩٨ فصل ١ : في قضايا حال حياه النبي صلى الله عليه و آله
- ٢٥٩٨ اشاره
- ٢٦٠٠ الآيات
- ٢٦٠٠ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
- ٢٦٠١ حكمه في مكيدته حنظله بن أبي سفيان

- ٢٦٠٢ ----- حكمه فى ولد إختصم فيه ثلاثه نفر
- ٢٦٠٣ ----- حكمه فى أربعه وقعوا فى زبيه الأسد
- ٢٦٠٤ ----- حكمه فى القارصه والقامصه والواقصه
- ٢٦٠٥ ----- حكمه فى قوم وقع عليهم حائط فقتلهم
- ٢٦٠٥ ----- حكمه فى بقره قتلت حمارا
- ٢٦٠٦ ----- حكمه فى رجل أوطأ بعيره أدهى فكسر بيضها
- ٢٦٠٦ ----- ما أول نعمه رغب الله بها وبلى بها ؟
- ٢٦٠٧ ----- ليهنك العلم يا أبا الحسن
- ٢٦٠٨ ----- الحمد لله الذى جعل الحكمه فىنا أهل البيت
- ٢٦١١ ----- فصل ٢ : فى قضاياها فى عهد أبى بكر
- ٢٦١١ ----- اشاره
- ٢٦١٣ ----- حكمه فى رجل شرب الخمر وقال لا علم لى بتحريمها
- ٢٦١٣ ----- حكمه فى رجل تزوج بامرأه بكر فولدت عشيه
- ٢٦١٤ ----- حكمه فى رجل قال لآخر أنه احتلم بأمه
- ٢٦١٤ ----- حكمه فى مسجد كلما فرغوا من بنائه سقط
- ٢٦١٥ ----- جوابه على أسئله النصرانيين
- ٢٦١٦ ----- حكمه فى رجل خاصم النبى صلى الله عليه و آله فى دراهم
- ٢٦١٧ ----- معنى قوله تعالى وَفَاكَّهُهُ وَأَبَّأ
- ٢٦١٧ ----- جوابه على سؤال رسول ملك الروم
- ٢٦١٨ ----- جوابه على أسئله رأس الجالوت
- ٢٦٢٢ ----- فصل ٣ : فى ذكر قضاياها فى عهد عمر
- ٢٦٢٢ ----- اشاره
- ٢٦٢٤ ----- لأحكمن فيكم بحكمه حكم الله بها
- ٢٦٢٥ ----- حكمه فى امرأه قالت لرجل أنت أرنى متى
- ٢٦٢٥ ----- قول عمر لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه
- ٢٦٢٥ ----- لا أبغى الله بعدك يا على

- ٢٦٢٦ حكمه فى زوجه عينين
- ٢٦٢٧ حكمه فى محصنه فجر بها غلام صغير
- ٢٦٢٧ لا أبقانى الله لمعضله لم يكن لها أبو الحسن
- ٢٦٢٧ حكمه فى امرأه أنكحت فى عدتها
- ٢٦٢٨ شعره من آل أبى طالب أفقه من عدى
- ٢٦٢٨ حكمه على خمسه نفر فى زنا
- ٢٦٢٩ حكمه فى أم انتفت من ولدها
- ٢٦٣٢ حكمه فى حامل قد زنت
- ٢٦٣٢ حكمه فى السارق ثلاث مرات
- ٢٦٣٣ إن الحجر الأسود يضرب وينفع
- ٢٦٣٣ حكمه فى ابن أسود انتفى منه أبوه
- ٢٦٣٤ حكمه بين عمر والأعرابى
- ٢٦٣٥ حكمه فى ما فضل من قسمه بيت المال
- ٢٦٣٥ كما أنت حتى يجيء على بن أبى طالب عليهما السلام
- ٢٦٣٦ حكمه فى رجل قتله عبده دفاعا عن نفسه
- ٢٦٣٧ حكمه فى حجاج أصابوا بيض نعامه
- ٢٦٣٨ حكمه فى زوجه المفقود
- ٢٦٣٨ حكمه فى إمراه ولدت لستة أشهر
- ٢٦٣٩ حكمه فى بيع أهل السواد
- ٢٦٤٠ حكمه فى رجل اقتصوا منه ثم عاش
- ٢٦٤٠ حكمه فى قدامه شارب الخمر
- ٢٦٤١ حكمه فى مجنونه فجر بها
- ٢٦٤١ حكمه فى امرأه دعاها عمر فأملصت خوفا
- ٢٦٤٢ حكمه فى إمرأتين تنازعتا فى طفل
- ٢٦٤٣ أين أبو الحسن عليه السلام مفرج الكرب ؟
- ٢٦٤٣ حكمه فى امرأه اتهمت بها ضربتها بالخيانة

- ٢٦٤٤ حكمه فيمن يأتي أهله ولا ينزل
- ٢٦٤٤ حكمه في مولودين ملتصقين أحدهما ميت
- ٢٦٤٥ حكمه في حلى الكعبه
- ٢٦٤٥ حكمه في المجوس
- ٢٦٤٦ ما سمعت عليا عليه السلام يقول في المجوس ؟
- ٢٦٤٦ حكمه في ابن شيخ نفاه إخوته
- ٢٦٤٧ حكمه في امرأه اضطرت الى الزنا
- ٢٦٤٨ أعود بالله من معضله لا على عليه السلام لها
- ٢٦٥٠ حكمه في امرأه استودعها رجلان وديعه
- ٢٦٥٠ حكمه في عدد زوجات المملوك
- ٢٦٥١ حكمه في طلاق الأمه
- ٢٦٥٢ فصل ٤ : في ذكر قضاياها في عهد عثمان
- ٢٦٥٢ اشاره
- ٢٦٥٤ حكمه عليه السلام في امرأه حملت من شيخ كبير فأنكره
- ٢٦٥٤ حكمه عليه السلام في امرأه ولدت لسته أشهر
- ٢٦٥٥ حكمه عليه السلام في مسأله مشكله
- ٢٦٥٥ حكمه عليه السلام في مكاتبه زنت وقد عتق منها ثلاثه أرباع
- ٢٦٥٦ حكمه بين أنصاريه وهاشميه في ميراث
- ٢٦٥٦ حكمه عليه السلام بحكم دانيال بتفريق الشهود
- ٢٦٥٦ اشاره
- ٢٦٥٧ حديث دانيال
- ٢٦٥٩ حكمه في المحرم يأكل الصيد
- ٢٦٦٢ فصل ٥ : في قضاياها فيما بعد بيعه العاتمه
- ٢٦٦٢ اشاره
- ٢٦٦٤ حكمه عليه السلام في امرأه وجنينها ماتا فزعا من القتال
- ٢٦٦٥ حكمه عليه السلام في من قتل رجلاً خطأ وهو من بلد آخر

- ٢٦٦٦ حكمه عليه السلام في عين فرس فقتت
- ٢٦٦٦ حلف عليه السلام ليقتلن معاويه وأصحابه ثم استثنى
- ٢٦٦٧ حكمه عليه السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً
- ٢٦٦٧ حكمه في ثلاثه اشتركوا في قتل رجل
- ٢٦٦٨ حكمه عليه السلام في توريث مولود له رأسان وصدران على حق واحد
- ٢٦٦٨ حكمه عليه السلام في رجل له رأسان وقبلان ودبران
- ٢٦٦٩ حكمه عليه السلام في بيضه خرجت من دجاجة ميتة
- ٢٦٦٩ حكمه عليه السلام في زوجه لها ما للرجال وما للنساء
- ٢٦٧٠ معضله لها أبو الحسن عليه السلام
- ٢٦٧١ الفرق بين الطحال والكبد
- ٢٦٧٢ لو كان لها على بن أبي طالب عليهما السلام
- ٢٦٧٢ حكمه عليه السلام في مملوك قتل حراً
- ٢٦٧٢ حكمه عليه السلام في رجل يعزل عن امرأته فجاءت بولد
- ٢٦٧٣ عله ما يصلّى فيه من الثياب
- ٢٦٧٣ من كلامه عليه السلام في العلل
- ٢٦٧٤ علل مناسك الحج
- ٢٦٧٥ حكمه في أربعة نفر اطلعوا في زبيه الأسد
- ٢٦٧٥ قضيه حكم فيها ثلاثه شريح وأمير المؤمنين وداود عليهما السلام
- ٢٦٧٥ اشاره
- ٢٦٧٧ حديث حكم داود
- ٢٦٧٧ حكمه عليه السلام في رجل وجد رجلاً يفجر بامرأته فقتله
- ٢٦٧٨ حكمه عليه السلام على جماعتين في قضيه إغراق رجل في الفرات
- ٢٦٧٨ حكمه عليه السلام في جماعة سكروا واقتتلوا
- ٢٦٧٩ حكمه عليه السلام في عبد ادعى أن ابن مولاه مملوكه
- ٢٦٧٩ حكمه في امرأه أدخلت صديقها الحجله فاقتتل مع زوجها
- ٢٦٨٠ حكمه عليه السلام في رجل قال لوصيه اعطى ابني ما أحببت من مالي

- ٢٦٨٠ حكمه في ثلاثه نفر اشتركوا في بيع . . .
- ٢٦٨١ حكمه عليه السلام في امرأه تشبهت لرجل بجاريتته فوطأها ..
- ٢٦٨١ ردت المرأه غيرى نغره ..
- ٢٦٨١ حكمه عليه السلام في رجل غشى جاريه امرأته ..
- ٢٦٨١ من يدلنى على الشاهدين أنكلهما ..
- ٢٦٨٢ حكمه عليه السلام في وصيته بجزء المال ووصيته بسهم ..
- ٢٦٨٢ حكمه في تحديد معنى « قديم » ومعنى « حين » ..
- ٢٦٨٣ حكمه في رجلين سرقا ..
- ٢٦٨٣ حكمه في توريث عقبه بن عامر الجهنى ..
- ٢٦٨٤ حكمه عليه السلام في رجل ادعى أنه نقص نفسه ..
- ٢٦٨٤ حكمه عليه السلام في رجل ادعى أنه ذهب بصره ..
- ٢٦٨٥ معنى لا شيء ..
- ٢٦٨٥ أجوبته عليه السلام على مسائل ملك الروم من معاويه ..
- ٢٦٨٦ معنى المدّ والجزر ..
- ٢٦٨٦ أجوبه مسائل ابن الكوا ..
- ٢٦٨٨ مسائل يهوديين عن الواحد الى المائه ..
- ٢٦٩١ جواب عدّه مسائل ..
- ٢٦٩٢ جواب من سأله كيف أصبحت ..
- ٢٦٩٣ سلونى قبل أن تفقدون ..
- ٢٦٩٥ خطبه له عليه السلام مع شرحها عن الباقر عليه السلام ..
- ٢٧٠٠ باب ٧ : النصوص على إمامته عليه السلام ..
- ٢٧٠٠ اشاره ..
- ٢٧٠٢ فصل ١ : فى قوله تعالى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » ..
- ٢٧٠٢ اشاره ..
- ٢٧٠٤ إجماع الأئمه على نزول الآية فيه عليه السلام ..
- ٢٧٠٥ روايه الواحدى ..

- ٢٧٠٥ روايه التعلبي
- ٢٧٠٦ حديث الباقر عليه السلام
- ٢٧٠٧ روايه أبي بكر الشيرازي
- ٢٧٠٧ متى تصدق عليه السلام بالخاتم ؟
- ٢٧٠٨ تصدق عمر بأربعين خاتما فلم ينزل فيه شيء
- ٢٧٠٨ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
- ٢٧٠٩ في الحساب
- ٢٧٠٩ يَغْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا
- ٢٧١٠ يا محمد لا تجزع إذا أمرت فلم تطع في وصيك
- ٢٧١٠ النتيجة
- ٢٧١٠ النتيجة الأولى
- ٢٧١١ النتيجة الثانية
- ٢٧١١ النتيجة الثالثة
- ٢٧١١ النتيجة الرابعة
- ٢٧١٢ النتيجة الخامسة
- ٢٧٢٧ فصل ٢ : في قوله تعالى : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى »
- ٢٧٢٧ اشاره
- ٢٧٢٩ سقط النجم في بيت أمير المؤمنين
- ٢٧٣٠ النجم الهاوى
- ٢٧٣٦ إنه عليه السلام سيد في الدنيا والآخرة
- ٢٧٣٨ في الحساب
- ٢٧٤٠ فصل ٣ : في معنى قوله « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ »
- ٢٧٤٠ اشاره
- ٢٧٤٢ نزول الآيه في أئمتنا
- ٢٧٤٧ حديث المنزله
- ٢٧٤٧ اشاره

- وجه الدليل في حديث المنزله ٢٧٤٨
- فصل ٤ : في قصه يوم الغدير ٢٧٤٣
- اشاره ٢٧٤٣
- يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ . . . ٢٧٤٥
- أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ٢٧٧١
- الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ٢٧٧٣
- اشاره ٢٧٧٣
- آيه الإكمال آخر ما نزل من القرآن ٢٧٧٤
- بشائر آيه الإكمال ٢٧٧٤
- الغدير عيد المؤمنين الأكبر ٢٧٧٥
- الذين خَرَجُوا وَرَوُوا حديث الغدير ٢٧٧٨
- موقع غدير خم ٢٧٨١
- من كنت مولاة فعلى مولاة ٢٧٨٣
- خطبه للصاحب ٢٧٨٥
- أشعار في الغدير ٢٧٨٦
- أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ٢٨١٢
- اشاره ٢٨١٢
- موقف المنافقين يوم الغدير ٢٨١٧
- قريش تقترح المشاركة في الأمر ! ٢٨١٨
- ردّ الله على موقف المنافقين ٢٨٢٠
- موقف الحارث بن النعمان الفهري ٢٨٢٢
- يأس المنافقين بعد يوم الغدير ٢٨٢٦
- يوّتى يوم القيامه بقوم إمامهم ضبّ ٢٨٢٩
- دلالات قوله « من كنت مولاة . . . » ٢٨٣١
- فضل يوم الغدير ٢٨٣١
- فصل ٥ : في خاصف النعل ٢٨٣٦

- ٢٨٣٦ - اشاره
- ٢٨٣٨ - تهديده صلى الله عليه و آله قريش بخاصف النعل
- ٢٨٣٨ - خاصف النعل أولاهم بالحق
- ٢٨٤٦ - فصل ٦ : فى أنه عليه السلام الوصى والولى
- ٢٨٤٦ - اشاره
- ٢٨٤٨ - فى أنه عليه السلام الوصى
- ٢٨٤٨ - الاستدلال على الوصيه مطلقا
- ٢٨٤٨ - الاستدلال على الوصيه لأمير المؤمنين
- ٢٨٥١ - أنه عليه السلام خير الوصيين
- ٢٨٥٢ - أنه عليه السلام خاتم الوصيين
- ٢٨٥٢ - الاستدلال بالحساب
- ٢٨٥٣ - من كلام الصحاب
- ٢٨٥٣ - الإجماع على الوصيه له عند وفاته صلى الله عليه و آله
- ٢٨٥٥ - شهاده أبى بكر بالوصيه له عليه السلام
- ٢٨٥٥ - مناظره هشام بحضور هارون العباسى
- ٢٨٦٢ - فى أنه عليه السلام الولى
- ٢٨٦٢ - الآيات
- ٢٨٦٢ - الأحاديث
- ٢٨٦٤ - النتيجة
- ٢٨٦٧ - فصل ٧ : فى أنه عليه السلام أمير المؤمنين والوزير والأمين
- ٢٨٦٧ - اشاره
- ٢٨٦٩ - فى أنه عليه السلام أمير المؤمنين
- ٢٨٦٩ - يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
- ٢٨٧٠ - أمر صلى الله عليه و آله بالتسليم عليه عليه السلام بإمره المؤمنين
- ٢٨٧٢ - ستمه النبى صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين فى حياته
- ٢٨٧٣ - اسمه فى السماء أمير المؤمنين

- ٢٨٧٤ اختصاص هذا اللقب بالإمام على عليه السلام
- ٢٨٧٥ فى عله تسميته بأمر المؤمنين
- ٢٨٧٥ متى سقى أمير المؤمنين
- ٢٨٧٨ على عليه السلام أمير البرره
- ٢٨٧٨ كان صلى الله عليه و آله يؤمره على الناس لا يؤمر عليه أحد
- ٢٨٧٩ فى أنه عليه السلام الوزير
- ٢٨٧٩ اشاره
- ٢٨٨١ معنى الوزير
- ٢٨٨٤ فى أنه عليه السلام الأمين
- ٢٨٨٨ باب ٨ : تعريف باطنه عليه السلام
- ٢٨٨٨ اشاره
- ٢٨٩٠ فصل ١ : فى أنه أحب الخلق إلى الله - تعالى - وإلى رسوله
- ٢٨٩٠ اشاره
- ٢٨٩٢ دلالة كونه أحب الخلق إلى الله
- ٢٨٩٣ لم يذكر الله عليا عليه السلام إلا بخير
- ٢٨٩٤ رضى الله ورسوله صلى الله عليه و آله عنه عليه السلام
- ٢٨٩٤ إنه أولى بالمؤمنين
- ٢٨٩٥ إنه أفضل الأئمة
- ٢٨٩٧ فصل ٢ : فى أنه مع الحق والحق معه
- ٢٨٩٧ اشاره
- ٢٨٩٩ الآيات
- ٢٨٩٩ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
- ٢٨٩٩ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ
- ٢٩٠٠ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ
- ٢٩٠٠ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ
- ٢٩٠٠ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ

- ٢٩٠١ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
- ٢٩٠١ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ -
- ٢٩٠١ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ
- ٢٩٠١ سورة العصر
- ٢٩٠٢ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ
- ٢٩٠٣ الأخبار
- ٢٩٠٣ الحق يدور حيث ما دار على
- ٢٩٠٣ إعراف عائشه والصحابه
- ٢٩٠٥ الإستدلال بهذا الخبر
- ٢٩٠٧ فصل ٣ : فى أنه الخليفه والإمام والوارث
- ٢٩٠٧ اشاره
- ٢٩٠٩ فى أنه الخليفه
- ٢٩٠٩ الخلفاء أربعة
- ٢٩١١ نهى هارون العباسى أن يقال لعلى عليه السلام خليفه
- ٢٩١٤ فى أنه عليه السلام الإمام
- ٢٩١٤ الآيات
- ٢٩١٤ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْضَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ
- ٢٩١٤ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا
- ٢٩١٥ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ
- ٢٩١٩ فى أنه عليه السلام الوارث
- ٢٩٢١ فصل ٤ : فى أنه عليه السلام خير الخلق بعد النبى صلى الله عليه و آله
- ٢٩٢١ اشاره
- ٢٩٢٣ إنه خير البشر ومن أبى فقد كفر
- ٢٩٢٣ اشاره
- ٢٩٢٣ قول جابر وحذيفه وعائشه فى ذلك
- ٢٩٢٤ قول المؤمن

- ٢٩٢٥ قول البغداديين والبصريين والمعتزله
- ٢٩٢٧ أنه عليه السلام خير البريه
- ٢٩٢٧ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ
- ٢٩٢٨ قول الصحابه
- ٢٩٣٢ أنه عليه السلام خير من خلفه النبي صلى الله عليه و آله بعده
- ٢٩٣٢ اشاره
- ٢٩٣٢ أنه عليه السلام خير الرجال
- ٢٩٣٣ أنه عليه السلام خير الخلق والخليقه
- ٢٩٣٤ أنه عليه السلام خير هذه الأمة
- ٢٩٣٨ فصل ٥ : فى أنه السبيل والصراف المستقيم والوسيله
- ٢٩٣٨ اشاره
- ٢٩٤٠ فى أنه عليه السلام السبيل
- ٢٩٤٢ أنه عليه السلام الفرقة الناجيه
- ٢٩٤٤ أنه عليه السلام الصراف المستقيم
- ٢٩٤٤ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
- ٢٩٤٥ فَسْتَغْلَمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ
- ٢٩٤٥ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَفِّرُنَّ
- ٢٩٤٥ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
- ٢٩٤٦ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا
- ٢٩٤٦ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
- ٢٩٤٦ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ
- ٢٩٤٧ هَذَا صِرَاطِ عَلِيِّ مُسْتَقِيمٍ
- ٢٩٤٧ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
- ٢٩٤٧ النتيجة
- ٢٩٥١ أنه عليه السلام الوسيله
- ٢٩٥٣ فصل ٦ : فى أنه حبل الله والعروه الوثقى وصالح المؤمنين والأذن الواعيه والنبأ العظيم

- ٢٩٥٣ - اشاره
- ٢٩٥٥ - أنه عليه السلام جبل الله
- ٢٩٥٦ - أنه عليه السلام العروه الوثقى
- ٢٩٥٧ - أنه عليه السلام صالح المؤمنين
- ٢٩٥٧ - اشاره
- ٢٩٥٩ - النتيجة
- ٢٩٦١ - أنه عليه السلام الأذن الواعية
- ٢٩٦٣ - أنه عليه السلام النبأ العظيم
- ٢٩٦٩ - فصل ٧ : فى أنه عليه السلام النور والهدى والهادى
- ٢٩٦٩ - اشاره
- ٢٩٧١ - أنه عليه السلام النور
- ٢٩٧١ - فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ
- ٢٩٧١ - يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
- ٢٩٧٢ - وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى والبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ
- ٢٩٧٢ - فَأَمِينُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا
- ٢٩٧٣ - انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ
- ٢٩٧٤ - خلق ملائكة من نور وجه على عليه السلام
- ٢٩٧٦ - أنه عليه السلام الهدى
- ٢٩٧٦ - هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ
- ٢٩٧٦ - هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
- ٢٩٧٧ - لَعَا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ
- ٢٩٧٧ - وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى
- ٢٩٧٧ - إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
- ٢٩٧٨ - آياتنا نزلنا فيه
- ٢٩٧٩ - أنه عليه السلام الهدى
- ٢٩٧٩ - إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

- ٢٩٨١ ----- فى الحساب
- ٢٩٨٢ ----- أنه عليه السلام أمّه
- ٢٩٨٢ ----- اشاره
- ٢٩٨٢ ----- النتيجة
- ٢٩٨٢ ----- وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى
- ٢٩٨٣ ----- فى الحساب
- ٢٩٨٦ ----- فصل ٨ : فى أنه الشاهد والشهيد والشهداء وذو القرنين والبئر المعطلة والقصر المشيد
- ٢٩٨٦ ----- اشاره
- ٢٩٨٨ ----- أنه عليه السلام الشاهد
- ٢٩٨٨ ----- أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ
- ٢٩٨٩ ----- فى الحساب
- ٢٩٩٠ ----- النتيجة
- ٢٩٩٢ ----- أنه عليه السلام الشهيد
- ٢٩٩٢ ----- وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا
- ٢٩٩٢ ----- قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
- ٢٩٩٢ ----- لِيَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
- ٢٩٩٣ ----- وَجِئَءَ بِالتَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ
- ٢٩٩٣ ----- الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ التَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
- ٢٩٩٤ ----- أنه عليه السلام ذو قرنيها
- ٢٩٩٤ ----- اشاره
- ٢٩٩٤ ----- معنى « ذو قرنيها »
- ٢٩٩٦ ----- أنه عليه السلام الفتى
- ٢٩٩٨ ----- أنه عليه السلام البئر المعطلة
- ٢٩٩٨ ----- وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ
- ٣٠٠٢ ----- فصل ٩ : فى أنه الصديق والفاروق والصدق والصادق والمعنى بقوله : « سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا »
- ٣٠٠٢ ----- اشاره

- ٣٠٠٤ أنه عليه السلام الصديق
- ٣٠٠٤ الآيات
- ٣٠٠٤ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ
- ٣٠٠٥ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
- ٣٠٠٥ النتيجة
- ٣٠٠٦ الأخبار
- ٣٠١٠ أنه عليه السلام الفاروق
- ٣٠١٠ اشاره
- ٣٠١٠ علته تسميته بالفاروق
- ٣٠١٣ أنه عليه السلام الصدق
- ٣٠١٣ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ
- ٣٠١٣ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ
- ٣٠١٥ أنه عليه السلام الصادق
- ٣٠١٥ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ
- ٣٠١٦ النتيجة
- ٣٠١٧ أنه عليه السلام المعنى بقوله (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)
- ٣٠٢٠ فصل ١٠ : في أنه عليه السلام الإيمان والإسلام والدين والسنه والسلام والقول
- ٣٠٢٠ اشاره
- ٣٠٢٢ أنه عليه السلام الإيمان
- ٣٠٢٢ إِنَّ اسْتَجَبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ
- ٣٠٢٢ حَتَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ
- ٣٠٢٢ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ
- ٣٠٢٣ إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ
- ٣٠٢٣ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا
- ٣٠٢٥ أنه عليه السلام الإسلام
- ٣٠٢٥ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

- أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدِّينَ ٣٠٢٨
- وَأَنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ٣٠٢٨
- فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ٣٠٢٨
- إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ ٣٠٢٨
- ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ٣٠٢٩
- أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّنَةَ ٣٠٣٠
- سَنَتَهُ مَنْ قَدْ أُرْسِلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ٣٠٣٠
- أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّلَامَ ٣٠٣١
- ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ٣٠٣١
- أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْلَ ٣٠٣٢
- إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ٣٠٣٢
- إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ٣٠٣٢
- وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ٣٠٣٢
- وَهَدُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ٣٠٣٣
- فصل ١١ : في أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّهَ اللَّهُ وَذَكَرَهُ وَأَيَّتَهُ وَفَضْلَهُ وَرَحْمَتَهُ وَنِعْمَتَهُ ٣٠٣٥
- اشاره ٣٠٣٥
- أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَجَّهَ ٣٠٣٧
- اشاره ٣٠٣٧
- في الحساب ٣٠٣٧
- أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذِّكْرَ ٣٠٣٩
- وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ٣٠٣٩
- إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٣٠٤٠
- ذِكْرًا رَسُولًا ٣٠٤٠
- فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ٣٠٤٠
- هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي ٣٠٤١
- أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَاتِهِ ٣٠٤٣

بلى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا ٣٠٤٣

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْلُهُ ٣٠٤٥

وَيُوتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ٣٠٤٥

آيَاتِنَا نَزَلْنَا فِيهِ ٣٠٤٥

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحْمَتُهُ ٣٠٤٦

بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ٣٠٤٦

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ٣٠٤٦

يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ٣٠٤٧

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِعْمَتُهُ ٣٠٤٨

يَغْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ٣٠٤٨

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ٣٠٤٨

مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ٣٠٤٨

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ٣٠٤٩

وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ٣٠٤٩

فصل ١٢ : فى أَنَّهُ الرِّضْوَانُ وَالْإِحْسَانُ وَالْجَنَّةُ وَالْفِطْرَةُ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ وَالْقَبْلَةُ وَالْبَقِيَّةُ وَالسَّاعَةُ وَالْيَسْرُ وَالْمَقْدَمُ ٣٠٥٢

إشاره ٣٠٥٢

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرِّضْوَانُ ٣٠٥٤

وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ٣٠٥٤

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِحْسَانُ ٣٠٥٥

وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ٣٠٥٥

إِنَّ اللَّهَ يُأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ٣٠٥٥

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَسَنَةُ وَالْجَنَّةُ ٣٠٥٦

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ٣٠٥٦

وَمَنْ يُقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ٣٠٥٦

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفِطْرَةُ ٣٠٥٨

فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ٣٠٥٨

- ٣٠٥٨ ----- ولاية علي بن أبي طالب حصني
- ٣٠٦١ ----- أنه عليه السلام دابته الأرض
- ٣٠٦١ ----- تَتَّبِعُهَا الزَادِفَةُ
- ٣٠٦١ ----- أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ
- ٣٠٦٣ ----- أنه عليه السلام الكعبة والقبلة
- ٣٠٦٤ ----- أنه عليه السلام بقيه الله
- ٣٠٦٤ ----- بِقَيْتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ
- ٣٠٦٥ ----- أنه عليه السلام الساعه
- ٣٠٦٥ ----- بَلْ كَذَّبُوا بِالشَّاعِيهِ
- ٣٠٦٦ ----- أنه عليه السلام اليسر
- ٣٠٦٦ ----- يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ
- ٣٠٦٧ ----- أنه عليه السلام المقدم
- ٣٠٦٩ ----- فصل ١٣ : في أنه المعنى بالإنسان والرجل والرجال والعبد والعباد والوالد
- ٣٠٦٩ ----- اشاره
- ٣٠٧١ ----- أنه عليه السلام المعنى بالإنسان
- ٣٠٧١ ----- هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ
- ٣٠٧١ ----- قُتِلَ الْإِنْسَانُ
- ٣٠٧٣ ----- أنه عليه السلام المعنى بالرجل
- ٣٠٧٣ ----- وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ
- ٣٠٧٤ ----- أنه عليه السلام المعنى بالرجال
- ٣٠٧٥ ----- أنه عليه السلام عبد الله
- ٣٠٧٥ ----- إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ
- ٣٠٧٥ ----- عبد الله افتخارا
- ٣٠٧٧ ----- أنه عليه السلام المعنى بالوالد
- ٣٠٧٧ ----- وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
- ٣٠٧٧ ----- أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ

- ٣٠٧٨ وُوالِدٍ وَمَا وَكَّدَ
- ٣٠٧٨ حَقَّهُ أَكْبَرُ مِنْ حَقِّ الْأَبْوِينِ
- ٣٠٨١ فصل ١٤ : فى تسميته بعلى والمرضى وحيدره وأبى تراب وغير ذلك
- ٣٠٨١ اشاره -
- ٣٠٨٣ تسميته بعلى عليه السلام
- ٣٠٨٣ اشاره -
- ٣٠٨٣ مواضع ذكر اسم على فى القرآن
- ٣٠٨٩ علّه تسميته بعلى عليه السلام
- ٣٠٨٩ لم يسبقه أحد بالتسميه
- ٣٠٩١ لأنه أعلى من ساجله فى الحرب
- ٣٠٩١ لأنّ داره فى الجنان تعلو
- ٣٠٩٢ لأنه زوج فى أعلى السماوات
- ٣٠٩٤ لأنه علا على منكب رسول الله صلى الله عليه و آله
- ٣٠٩٤ لأنه مشتق من اسم الله
- ٣٠٩٤ لأنّ له علوا فى كلّ شيء
- ٣٠٩٧ تسميته المرتضى
- ٣٠٩٨ تسميته حيدره
- ٣٠٩٩ تسميته القضم
- ٣١٠٠ تسميته بأبى تراب
- ٣١٠٠ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً
- ٣١٠٠ سقاه النبي صلى الله عليه و آله أبا تراب
- ٣١٠٤ تسميته أصلع قريش
- ٣١٠٦ تسميته سيف الله ورحمته على أوليائه
- ٣١٠٧ تسميته أبا الحسن و أبا الحسين
- ٣١٠٨ تسميته شاهانشاه العرب
- ٣١٠٩ باب ٩ : مختصر من مغازيه صلوات الله عليه

- ٣١٠٩ - اشاره
- ٣١١١ - جهاده نوعان
- ٣١٢٤ - فصل ١ : فيما نقل عنه فى يوم بدر
- ٣١٢٤ - اشاره
- ٣١٢٨ - الآيات
- ٣١٢٨ - هذانِ خُضْمَانِ اخْتَضَمُوا
- ٣١٢٩ - أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ
- ٣١٢٩ - وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى
- ٣١٢٩ - وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
- ٣١٣٠ - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
- ٣١٣٠ - وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ
- ٣١٣١ - الأخبار
- ٣١٣١ - صاحب رايه النبي صلى الله عليه و آله فى بدر
- ٣١٣١ - قتلى أمير المؤمنين عليه السلام فى بدر
- ٣١٣٤ - أراجيزه عليه السلام يوم بدر
- ٣١٣٥ - ما قيل من الشعر فى يوم بدر
- ٣١٤٢ - فصل ٢ : فيما ظهر منه عليه السلام فى يوم أحد
- ٣١٤٢ - اشاره
- ٣١٤٤ - الآيات
- ٣١٤٤ - ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً
- ٣١٤٤ - وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ
- ٣١٤٥ - الأخبار
- ٣١٤٥ - مبارزته ابن أبى طلحه وأصحاب الألويه
- ٣١٤٦ - انهزم الناس إلّا على عليه السلام ونفر قليل
- ٣١٤٩ - أمير المؤمنين عليه السلام يلاحق المشركين
- ٣١٥٠ - ما قيل من الشعر فى يوم أحد

٣١٥٧	فصل ٣ : فى مقامه عليه السلام فى غزوه خيبر
٣١٥٧	اشاره
٣١٥٩	لأعطين الرايه غدا رجلاً يحب الله ورسوله
٣١٦٠	دفعها له وهو أرمد
٣١٦١	مبارزته عليه السلام مرحب اليهودى
٣١٦٤	أمير المؤمنين عليه السلام فاتح الحصون كلها
٣١٦٥	سهمه عليه السلام من الغنائم
٣١٦٥	ما قيل من الشعر فى يوم خيبر
٣١٨١	فصل ٤ : فى قتاله عليه السلام فى يوم الأحزاب
٣١٨١	اشاره
٣١٨٣	الآيات
٣١٨٣	وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ
٣١٨٣	أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ
٣١٨٤	الأخبار
٣١٨٤	عمرو بن ودّ فارس يليل
٣١٨٥	مبارزته عمرو بن ودّ
٣١٨٩	مقتل ابن ودّ
٣١٩٠	أمير المؤمنين عليه السلام يقتل أصحاب عمرو بن ودّ
٣١٩١	تشابه موقف أمير المؤمنين وداود عليهما السلام
٣١٩١	شعر أمير المؤمنين لثما جزّ رأس عمرو
٣١٩٣	أبو بكر يشكر أمير المؤمنين!
٣١٩٣	مبارزه الإمام أفضل من عمل الأممه
٣١٩٣	أعزّ ضربه وأشأم ضربه فى الإسلام
٣١٩٤	ما قيل من الشعر فى يوم الأحزاب
٣٢٠٢	الفهرست
٣٢٤٤	المجلد ٧

- ٣٢٤٤ اشاره
- ٣٢٤٤ اشاره
- ٣٢٤٨ فصل ٥ : فيما ظهر منه عليه السلام في غزاه السلاسل
- ٣٢٥٦ فصل ٦ : في غزوات شتى فيما ظهر منه عليه السلام في غزوه حنين
- ٣٢٥٦ اشاره
- ٣٢٥٨ حنين
- ٣٢٥٨ اشاره
- ٣٢٦٠ قتله عليه السلام أبي جرول وأربعين آخرين
- ٣٢٦٤ في غزوات شتى
- ٣٢٦٤ اشاره
- ٣٢٦٤ غزوه الطائف
- ٣٢٦٥ يوم الفتح
- ٣٢٦٧ بنو قريظه
- ٣٢٦٧ بنو المصطلق
- ٣٢٦٩ هوازن
- ٣٢٦٩ خبر عمرو بن معدى كرب
- ٣٢٧٣ فصل ٧ : فيما ظهر منه عليه السلام في حرب الجمل
- ٣٢٧٣ اشاره
- ٣٢٧٥ الآيات
- ٣٢٧٥ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً
- ٣٢٧٥ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
- ٣٢٧٥ وَإِنْ نَكْتُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ
- ٣٢٧٦ فَإِنَّمَا نُدْهِبُ بِكُمْ فَأَنَا مُنْتَقِمُونَ
- ٣٢٧٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ
- ٣٢٧٧ آيات تحدر عائشه من الخروج لحرب الجمل
- ٣٢٧٨ الأخبار

- النبي صلى الله عليه و آله يحذر عائشه ----- ٣٢٧٨
- عائشه تتجهز للحرب ----- ٣٢٧٩
- عائشه فى الحواب ----- ٣٢٨٠
- حربهم مع ابن حنيف فى الخريبه ----- ٣٢٨٤
- خروج أمير المؤمنين عليه السلام والدعوه الى نصرته ----- ٣٢٨٥
- كتبه عليه السلام الى الأشرار ----- ٣٢٨٦
- سبب قتالهم ----- ٣٢٨٨
- الإمام عليه السلام يعظ عائشه وعبيدها ----- ٣٢٩١
- زحف الإمام عليه السلام وأمرء عسكره ----- ٣٢٩١
- الإمام عليه السلام يناشد وعائشه تستعد ----- ٣٢٩٢
- مع الزبير ----- ٣٢٩٢
- بدء القتال ----- ٣٢٩٤
- شهاده مسلم المجاشعى ----- ٣٢٩٤
- تقدم ابن الحنفية بالرايه والتحام المبارزين ----- ٣٢٩٥
- مروان يقتل طلحه ----- ٣٣٠٤
- مقتل الزبير ----- ٣٣٠٦
- تقدم عائشه ----- ٣٣٠٧
- سقوط اليهودج واستسلام عائشه ----- ٣٣١٤
- عائشه تطلب الأمان لابن الزبير ----- ٣٣١٥
- موقع الوقعه ووقتها وعدد الهالكين والشهداء فيها ----- ٣٣١٦
- فصل ٨ : فى حرب صفين ----- ٣٣٢١
- اشاره ----- ٣٣٢١
- الآيات ----- ٣٣٢٣
- وَأَتَقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ----- ٣٣٢٣
- فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ----- ٣٣٢٣
- قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ . . . ----- ٣٣٢٣

- ٣٣٢٤ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ
- ٣٣٢٤ فَقَاتِلُوا أَلِيَمَّةَ الْكُفْرِ
- ٣٣٢٤ الأخبار
- ٣٣٢٤ مكاتبات وتحريض
- ٣٣٢٤ دعوته معاويه الى الطاعة
- ٣٣٢٧ تردّد عمرو بن العاص
- ٣٣٢٧ الطليق يحرض أهل المدينة
- ٣٣٢٩ كتاب الطليق لأمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٣٢٩ جواب أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٣٣٠ أمير المؤمنين عليه السلام يحضّ الناس
- ٣٣٣٠ رسول الطليق في الكوفة
- ٣٣٣١ كتاب آخر وجواب أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٣٣١ كتاب آخر وجواب أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٣٣٢ كتاب آخر وجواب أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٣٣٢ من كلامه عليه السلام مخاطبا الطليق وجوابه
- ٣٣٣٣ خروج أمير المؤمنين عليه السلام وخروج الطليق
- ٣٣٣٤ منعهم الماء عن أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه
- ٣٣٣٥ نزوله بصفين
- ٣٣٣٥ هذه خدعه
- ٣٣٣٥ بدء القتال
- ٣٣٣٦ رسل أمير المؤمنين عليه السلام الى الطليق
- ٣٣٣٦ تعبثت العسكرين واستئناف القتال في صفر
- ٣٣٣٧ أمير المؤمنين يدعو معاويه للمبارزه
- ٣٣٣٧ أربعون وقعه غلب فيها أهل العراق
- ٣٣٣٩ المبارزه
- ٣٣٣٩ عون وعلقمه

- أحمر وكيسان ٣٣٣٩
- الإمام عليه السلام ينتقم لمولاه ومعاويه يأمر باغتيال أمير المؤمنين ٣٣٤١
- عمرو بن العاص وهاشم ٣٣٤١
- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والأشتر ٣٣٤٣
- معاويه يحرض على همدان ويفر من الميدان ٣٣٤٥
- أبو الطفيل الكناني ٣٣٤٥
- بنو همدان يهزمون أهل الشام ٣٣٤٨
- أبو أيوب الأنصاري يصل الى فسطاط معاويه ٣٣٤٩
- كوفى يصرع أخاه ويتركه بإذن الإمام ٣٣٤٩
- جماعه من طي ٣٣٤٩
- بسر بن أرطأه وسعيد بن قيس ٣٣٥١
- أدهم بن لام وحجر بن عدى ٣٣٥٣
- الحكم بن الأزهر وحجر ٣٣٥٣
- مالك بن مسهر وحجر ٣٣٥٣
- علقمه ٣٣٥٥
- عمرو بن العاص يستأمن الأشتر ٣٣٥٥
- قاتل الأصبغ حتى حرّك معاويه عن مقامه ٣٣٥٥
- عوف المرادى وكعب الأسدى ٣٣٥٥
- كعب يحمل على معاويه ٣٣٥٦
- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وحرثه ٣٣٥٦
- أبو الأعور السلمى وزيد بن كعب ٣٣٥٧
- قتل بنو همدان خلقا كثيرا ٣٣٥٧
- عمير بن عطار ٣٣٥٧
- قيس بن سعد وبسر بن أرطأه ٣٣٥٧
- المخارق بن عبد الرحمن ٣٣٥٨
- كريب بن الصباح ٣٣٥٨

- ٣٣٥٨ مولى لمعاوية وقنبر
- ٣٣٥٩ بريد الكلبى والأشتر
- ٣٣٥٩ مشجع الجذامى وعدى بن حاتم
- ٣٣٥٩ أصحاب خالد السدوسى ينهبون فسطاط معاوية
- ٣٣٦٠ شهاده المرقال
- ٣٣٦٠ شهاده عبد الله بن بديل بن ورقاء
- ٣٣٦٢ قتال عمرو بن الحمق
- ٣٣٦٢ هجم الأنصار وكاد يؤخذ معاوية
- ٣٣٦٤ مقتل عبيد الله بن عمر
- ٣٣٦٤ مقتل جماعه من العسكرين
- ٣٣٦٤ عمرو بن العاص والأشتر
- ٣٣٦٥ العراد بن الأدهم والعباس بن ربيعه المطلبى
- ٣٣٦٦ قبيصه النميرى وعدى بن حاتم
- ٣٣٦٦ حجل بن أثال وابنه
- ٣٣٦٦ أربعه صفوف هزمهم الأشتر
- ٣٣٦٧ شاعر الطليق وشاعر أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٣٦٧ برز ابن جعفر فاستغاث ابن العاص
- ٣٣٦٧ شهاده أويس القرنى
- ٣٣٦٧ شهاده عمار
- ٣٣٦٨ أمير المؤمنين يدعو الطليق للمبارزه
- ٣٣٦٨ ابن العاص عتيق عورته
- ٣٣٧٢ أمير المؤمنين عليه السلام يدعو الطليق للمبارزه
- ٣٣٧٢ ابن أرتأه عتيق عورته
- ٣٣٧٢ لاحق والأشتر
- ٣٣٧٣ طمع الطليق فى ابن عباس
- ٣٣٧٤ كتاب الطليق وجواب الإمام عليه السلام

- ٣٣٧٥ رسل الطليق إلى الإمام عليه السلام ورجاله
- ٣٣٧٥ عوده إلى القتال
- ٣٣٧٦ شهادة الهيثم بن التيهان
- ٣٣٧٦ شهادة خزيمه بن ثابت
- ٣٣٧٨ قاتل عدى بن حاتم حتى فقتت عينه
- ٣٣٧٨ برز الأشر وقاتل جندب
- ٣٣٧٨ وقعه الخميس ليله الهرير
- ٣٣٧٩ عدد القتلى والشهداء
- ٣٣٨٠ فصل ٩ : فى الحكيمين والخوارج
- ٣٣٨٠ اشاره
- ٣٣٨٢ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبِدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ
- ٣٣٨٢ تحذير الأشعري
- ٣٣٨٢ رفع المصاحف
- ٣٣٨٦ يا عجبا أعصى ويطاع معاويه !!!
- ٣٣٨٧ كتابه الكتاب
- ٣٣٩١ السقيفه الثانيه
- ٣٣٩٦ الخوارج
- ٣٣٩٦ الآيات
- ٣٣٩٦ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا
- ٣٣٩٧ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ
- ٣٣٩٧ قول النبي صلى الله عليه و آله فى ذى الخويصره
- ٣٣٩٩ كلمه حق يراد بها باطل
- ٣٣٩٩ خروج الخوارج
- ٣٤٠٠ شهاده الخباب ومناظره ابن عباس
- ٣٤٠٠ احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٤٠١ رايه الأمان

- ٣٤٠١ - خروجه عليه السلام الى النهروان
- ٣٤٠٣ - بدء القتال
- ٣٤٠٣ - هلاك أخنس الطائي
- ٣٤٠٣ - هلاك ابن وهب الراسبي
- ٣٤٠٣ - هلاك مالك ووضاح وحرقوق
- ٣٤٠٥ - استشهد تسعه وفلت من الخوارج تسعه
- ٣٤٠٥ - تاريخ وقعه النهروان
- ٣٤٠٦ - اطلبوا المخدج
- ٣٤٠٨ - صفه المخدج
- ٣٤١١ - خطبه الحسن عليه السلام في أمر الحكمين
- ٣٤١٢ - خطبه ابن عباس
- ٣٤١٣ - خطبه عبد الله بن جعفر
- ٣٤١٤ - الرجعه الى صفين
- ٣٤١٥ - ذكر ما ورد في بيعته عليه السلام
- ٣٤١٥ - اغدوا على محلقين
- ٣٤١٦ - أول من بايع
- ٣٤١٨ - رفض الإمام عليه السلام توليه معاويه
- ٣٤٢١ - في نتف من مزاحه عليه السلام
- ٣٤٢١ - جعلوا يذرقون خوفا منه
- ٣٤٢٢ - سئل عن رجل فقال توفي البارحه
- ٣٤٢٢ - إن أحد الثلاثة لأحمق
- ٣٤٢٢ - مزحه مع جاريته
- ٣٤٢٢ - أمر بضرب ظلّه الحدّ
- ٣٤٢٣ - أفلح من كان له مزحه
- ٣٤٢٣ - أفلح من كانت له قوصره
- ٣٤٢٤ - حيقه حيقه

- ٣٤٢٤ ----- من كانت به جرحه فليداوها بالسمن
- ٣٤٢٥ ----- باب ما يتعلّق بالآخره من مناقبه عليه السلام
- ٣٤٢٥ ----- اشاره
- ٣٤٢٧ ----- فصل ١ : فى محبته عليه السلام
- ٣٤٢٧ ----- اشاره
- ٣٤٢٩ ----- الآيات
- ٣٤٢٩ ----- وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً
- ٣٤٢٩ ----- وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ
- ٣٤٢٩ ----- حبّ على حسنه لا تضّر معها سيئه
- ٣٤٣٠ ----- مبعض على عليه السلام لا يشم رائحه الجته
- ٣٤٣٣ ----- من أحبّ عليا عليه السلام ثبتت قدمه
- ٣٤٣٣ ----- حبّ على عليه السلام يأكل الذنوب
- ٣٤٣٣ ----- افتراض محبته
- ٣٤٣٤ ----- السعيد من أحبّ عليا عليه السلام
- ٣٤٣٤ ----- فرض الله ولايته على الخلق فتركوها
- ٣٤٣٥ ----- لو أحبّه أهل الأرض . . لما عدّ أحد بالنار
- ٣٤٣٦ ----- حبه ينفع اليهودى
- ٣٤٣٦ ----- حبّ على براءه من النار
- ٣٤٣٧ ----- الاستعصام بحبّ على عليه السلام
- ٣٤٣٧ ----- حبّ على عليه السلام أفضل الأعمال
- ٣٤٣٧ ----- لا يعدّ من والاه
- ٣٤٣٨ ----- قضيب غرسه الله بيده فى جته عدن
- ٣٤٤١ ----- النظر الى على عليه السلام عباده
- ٣٤٤٥ ----- فصل ٢ : فى طاعته عليه السلام وعصيانه
- ٣٤٤٥ ----- اشاره
- ٣٤٤٧ ----- الآيات

- ٣٤٤٧ ----- اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
- ٣٤٤٧ ----- ذُرِّيِّهِ وَالْمُكْذِبِينَ
- ٣٤٤٨ ----- الْمَ أَحْسِبَ النَّاسَ
- ٣٤٤٨ ----- إِذَا اختلف الناس فعليك بعلي عليه السلام
- ٣٤٤٩ ----- إِنَّكَ مَخَاصِمُ فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَةِ
- ٣٤٥٠ ----- أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ
- ٣٤٥١ ----- وَجُوب طَاعَتِهِ وَالنَّهْيِ عَنِ مَخَالَفَتِهِ
- ٣٤٥٣ ----- فصل ٣ : في بغضه عليه السلام
- ٣٤٥٣ ----- اشاره
- ٣٤٥٥ ----- الآيات
- ٣٤٥٥ ----- وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ
- ٣٤٥٥ ----- أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ
- ٣٤٥٥ ----- قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
- ٣٤٥٦ ----- إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
- ٣٤٥٦ ----- قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
- ٣٤٥٦ ----- مبغضه في النار
- ٣٤٥٧ ----- مبغضه منافق
- ٣٤٥٧ ----- مبغضه يهودي
- ٣٤٥٧ ----- مبغضه مبغض النبي صلى الله عليه و آله
- ٣٤٥٨ ----- روايه مبغض على عليه السلام
- ٣٤٥٨ ----- كرهوا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٤٥٩ ----- لا يبغضه إلا منافق
- ٣٤٦١ ----- لولا على عليه السلام لما عرف المؤمنون
- ٣٤٦٤ ----- العدول عن ولايتهم هلاك
- ٣٤٦٤ ----- لا يبغضه عليه السلام إلا أبناء الزنا
- ٣٤٧٤ ----- فصل ٤ : في أذاه عليه السلام

اشاره ----- ٣٤٧٤

الآيات ----- ٣٤٧٤

وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ----- ٣٤٧٤

إِنَّ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ----- ٣٤٧٧

لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ . . . ----- ٣٤٧٧

كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ . . . ----- ٣٤٧٧

من آذى عليا عليه السلام فقد آذى النبي صلى الله عليه و آله وآذى الله ----- ٣٤٧٨

فصل ٥ : فى حساده عليه السلام ----- ٣٤٨٣

اشاره ----- ٣٤٨٣

الآيات ----- ٣٤٨٥

تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ----- ٣٤٨٥

يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ ----- ٣٤٨٥

لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً ----- ٣٤٨٥

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ----- ٣٤٨٦

أَمْ يَخْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ ----- ٣٤٨٦

من حسد عليا عليه السلام فقد كفر ----- ٣٤٨٧

لم هجر الناس عليا عليه السلام ----- ٣٤٨٧

يشنون صدورهم لثلاثا يسمعون فضائل على عليه السلام ----- ٣٤٩٠

يرفع الله القطر عن هذه الأمة ببغضهم عليا ----- ٣٤٩٢

فصل ٦ : فى ظالميه ومقاتليه ----- ٣٤٩٥

اشاره ----- ٣٤٩٥

الآيات ----- ٣٤٩٧

يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ----- ٣٤٩٧

وَقَالَ الظَّالِمُونَ لَمَا رَأُوا الْعَذَابَ ----- ٣٤٩٧

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ----- ٣٤٩٧

من ظلم عليا عليه السلام مجلسى هذا كمن جحد نبوتى ----- ٣٤٩٨

- ٣٤٩٨ ----- اصبر يا على
- ٣٥٠٠ ----- القول فيمن حارب أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٥٠٠ ----- الدليل على كفر من حارب أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٥٠٤ ----- ما يستدلّ به من القرآن
- ٣٥٠٥ ----- الانتقام منهم بعلى عليه السلام
- ٣٥٠٨ ----- صفه صلاتهم ليله الهرير
- ٣٥٠٨ ----- سيرته عليه السلام فيمن قاتله
- ٣٥٠٨ ----- قصة عليّان المجنون
- ٣٥١٠ ----- فى سبب بغضهم له سلام الله عليه
- ٣٥١٠ ----- اشاره
- ٣٥١٠ ----- سبب عداوه قريش
- ٣٥١٠ ----- سبب عداوه أحمد بن حنبل
- ٣٥١١ ----- سبب عداوه الأصمعى
- ٣٥١٢ ----- فى سببهم إياه صلوات الله عليه
- ٣٥١٢ ----- اشاره
- ٣٥١٢ ----- مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ
- ٣٥١٢ ----- لا تسبوا عليا عليه السلام
- ٣٥١٢ ----- من سب عليا عليه السلام فقد سب الله ورسوله
- ٣٥١٦ ----- الأصل فى سبّه عليه السلام
- ٣٥١٧ ----- السّفاح يأبى أن يسّن لعن معاويه
- ٣٥٢٠ ----- فصل ٧: فى درجاته عليه السلام عند قيام الساعة
- ٣٥٢٠ ----- اشاره
- ٣٥٢٢ ----- حضوره عليه السلام عند المحتضر
- ٣٥٢٢ ----- احتضار السيّد الحميرى
- ٣٥٢٥ ----- قول المرتضى فى حضورهم عند المحتضر
- ٣٥٢٦ ----- يسئل الميت عن إمامته عليه السلام فى القبر

- أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ٣٥٢٧
- أول من يرد على النبي صلى الله عليه و آله يوم القيامة ٣٥٢٩
- متكأ النبي صلى الله عليه و آله يوم القيامة ٣٥٣١
- فصل ٨ : فى ملابسه عليه السلام ولوائه فى الآخرة ٣٥٣٢
- اشاره ٣٥٣٢
- يكسى مع النبي صلى الله عليه و آله ٣٥٣٤
- صفه لواء الحمد وحامله ٣٥٣٧
- فصل ٩ : فى مراكبه ومراقبه عليه السلام فى الآخرة ٣٥٤٣
- اشاره ٣٥٤٣
- يأتى على نجيب من نور وعلى رأسه تاج ٣٥٤٥
- موضع قبتة عليه السلام ٣٥٤٦
- موقفه عليه السلام فى المرقاه الثانيه ٣٥٤٦
- رفيق النبي صلى الله عليه و آله فى الجنة ٣٥٤٧
- أقرب المقربين ٣٥٤٨
- يأتى راكبا على ناقه من نوق الجنة ٣٥٤٨
- أول من يشرب السلسبيل والزنجبيل ٣٥٥٠
- على الأرائك ينظرون من الكفار يضحكون ٣٥٥١
- أنه عليه السلام وأهل بيته على الأعراف ٣٥٥٢
- رد قول العامه فى معنى أصحاب الأعراف ٣٥٥٣
- شجره طوبى فى داره ٣٥٥٤
- فصل ١٠ : فى حمايته لأوليائه ٣٥٦١
- اشاره ٣٥٦١
- المؤذن يوم القيامة ٣٥٦٣
- يرون مكانه فيسوء وجوههم ٣٥٦٤
- شيعته لا يخرنهم الفرع الأكبر ٣٥٦٥
- قول أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني ٣٥٦٥

- ٣٥٤٧ يتألأ كالكوكب الدرأ
- ٣٥٤٨ لو اآآمع الناس على آبه لما آلق الله النار -
- ٣٥٤٨ غضب النار على مبعضيه
- ٣٥٧٠ باب النآآ واللآائف
- ٣٥٧٠ اآاره
- ٣٥٧٢ فصل ١ : فى إضافه الله - آعالى - علىا عليه السلام إلى نفسه
- ٣٥٧٢ اآاره
- ٣٥٧٤ إضافآه إلى نفسه آعالى
- ٣٥٧٤ سآاه بأسمائه
- ٣٥٧٥ آعله آانى نبآه وآالآ نفسه
- ٣٥٧٧ سآاه مآل ما سآى به آآبه
- ٣٥٨٢ فصل ٢ : فى مساواآه مع آدم وإدریس ونوح عليهم السلام
- ٣٥٨٢ اآاره
- ٣٥٨٤ ساواه مع آدم عليه السلام
- ٣٥٨٤ ساواه مع إدريس عليه السلام
- ٣٥٨٤ ساواه مع نوح عليه السلام
- ٣٥٩٠ فصل ٣ : فى مساواآه مع إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام
- ٣٥٩٠ اآاره
- ٣٥٩٢ مساواآه مع إبراهيم عليه السلام
- ٣٥٩٤ إسماعيل وإسحاق عليهما السلام
- ٣٥٩٨ فصل ٤ : فى مساواآه يعقوب ويوسف عليهما السلام
- ٣٥٩٨ اآاره
- ٣٦٠٠ مساواآه يعقوب عليه السلام
- ٣٦٠١ مساواآه يوسف عليه السلام
- ٣٦٠٤ فصل ٥ : فى مساواآه موسى عليه السلام
- ٣٦١٥ فصل ٦ : فى مساواآه هارون ويوشع ولوط عليهم السلام

- ٣٦١٥ - اشارة
- ٣٦١٧ - مساواته مع هارون عليه السلام
- ٣٦١٩ - مساواته مع يوشع عليه السلام
- ٣٦١٩ - مساواته مع لوط عليه السلام
- ٣٦٢٢ - فصل ٧ : فى مساواته أيوب وجرجيس وزكريا ويحيى عليهم السلام
- ٣٦٢٢ - اشارة
- ٣٦٢٤ - مساواته مع أيوب عليه السلام
- ٣٦٢٥ - مع جرجيس عليه السلام
- ٣٦٢٥ - مع يونس عليه السلام
- ٣٦٢٦ - مع زكريا عليه السلام
- ٣٦٢٧ - مع يحيى عليه السلام
- ٣٦٣٠ - مع ذى القرنين
- ٣٦٣٠ - مع لقمان
- ٣٦٣٠ - مع شعيب عليه السلام
- ٣٦٣٤ - فصل ٨ : فى مساواته داود وطالوت وسليمان عليهم السلام
- ٣٦٣٤ - اشارة
- ٣٦٣٦ - مع داود عليه السلام
- ٣٦٣٧ - مع طالوت
- ٣٦٤٠ - مع سليمان عليه السلام
- ٣٦٤٣ - مع صالح عليه السلام
- ٣٦٤٤ - فصل ٩ : فى مساواته عيسى عليه السلام
- ٣٦٥٣ - فصل ١٠ : فى مساواته النبى صلى الله عليه و آله
- ٣٦٥٩ - فصل ١١ : فى مساواته سائر الأنبياء عليهم السلام
- ٣٦٥٩ - اشارة
- ٣٦٦١ - سبعة نفر ستمهم الله ملكا
- ٣٦٦١ - خمسة نفر ستمهم الله صدّيقين

- من عادى ومن أحب - - - - - ٣٦٦٢
- خمسه فارقوا قومهم فى الله - - - - - ٣٦٦٢
- خمسه من الأنبياء وجدوا أشياء فى المحراب - - - - - ٣٦٦٣
- ساواه الله - تعالى - مع . . . - - - - - ٣٦٦٣
- استجمع على عليه السلام فضائل تفرقت فى خمسه أنبياء - - - - - ٣٦٦٥
- اشاره - - - - - ٣٦٦٥
- أربعة أشياء يخافها كل أحد إلا على عليه السلام - - - - - ٣٦٦٥
- خمسه أنوار أثمرت خمسه أشياء - - - - - ٣٦٦٦
- خصال الأنبياء فى على عليه السلام - - - - - ٣٦٦٦
- لعلى عليه السلام خاصه - - - - - ٣٦٦٨
- الله يباهى الملائكه بعلى عليه السلام - - - - - ٣٦٧١
- فصل ١٢ : فى المفردات - - - - - ٣٦٧٥
- اشاره - - - - - ٣٦٧٥
- على عليه السلام الأول فى أمور - - - - - ٣٦٧٧
- على عليه السلام الآخر فى أمور - - - - - ٣٦٧٧
- نوادى الدنيا - - - - - ٣٦٧٨
- العجائب - - - - - ٣٦٧٨
- من الله على المؤمنين - - - - - ٣٦٧٩
- ستة أشياء رحمه - - - - - ٣٦٧٩
- مدح الله حركاته وسكناته - - - - - ٣٦٨٠
- ما عرف الله غيره وغير النبى صلى الله عليه و آله - - - - - ٣٦٨١
- مثل على عليه السلام - - - - - ٣٦٨١
- كان للنبى صلى الله عليه و آله خليفتان - - - - - ٣٦٨٣
- كان مقدما مؤخرا - - - - - ٣٦٨٣
- ما عوضه الله - - - - - ٣٦٨٧
- على عليه السلام وأعداؤه - - - - - ٣٦٨٧

- ٣٦٨٨ ----- إبراهيم العباسى يرى عليا عليه السلام فى الرؤيا
- ٣٦٨٩ ----- المتوكل العباسى يرى عليا عليه السلام فى الرؤيا
- ٣٦٨٩ ----- نعم الرجل على عليه السلام
- ٣٦٩٠ ----- الاستدلال ببيادق الشطرنج !!
- ٣٦٩١ ----- الاستدلال بالحروف والحساب
- ٣٦٩٣ ----- فصل ١٣ : فى الشواذ من مناقبه
- ٣٦٩٣ ----- اشاره
- ٣٦٩٥ ----- على عليه السلام هو المعنى بالجوارح المنسوبة الى الله
- ٣٦٩٥ ----- وَيَحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ
- ٣٦٩٥ ----- وَجْهَ اللَّهِ
- ٣٦٩٦ ----- عين الله
- ٣٦٩٦ ----- يد الله وحجابه
- ٣٦٩٩ ----- جنب الله
- ٣٧٠٨ ----- فصل ١٤ : فى أسمائه وألقابه وكناه
- ٣٧٠٨ ----- اشاره
- ٣٧١٠ ----- أسماءه عليه السلام
- ٣٧١٢ ----- أسماءه فى الأرض والسماء
- ٣٧١٨ ----- ألقاب على عليه السلام على حروف الهجاء
- ٣٧٢٢ ----- فصل ١٥ : فى ألقابه على حروف المعجم
- ٣٧٤٤ ----- فصل ١٦ : فى القصائد فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٧٤١ ----- باب فى أحواله عليه السلام
- ٣٧٤١ ----- اشاره
- ٣٧٤٣ ----- فصل ١ : فى ذكر سيفه ودرعه ومركوبه
- ٣٧٤٣ ----- اشاره
- ٣٧٤٥ ----- سيفه
- ٣٧٤٥ ----- من أين كان سيفه ؟

- لم سقى « ذا الفقار » ؟ ٣٧٤٧
- صفه سيفه ٣٧٤٧
- مدح سيفه ٣٧٤٩
- شهره السيف من صاحبه ٣٧٧٥
- درعه عليه السلام ٣٧٧٤
- مركوبه عليه السلام ٣٧٧٨
- فصل ٢ : فى لوائه وخاتمه ٣٧٨٠
- اشاره ٣٧٨٠
- وارث رايات الأنبياء ٣٧٨٢
- صاحب لواء النبى صلى الله عليه و آله ٣٧٨٣
- ألوان الرايات ٣٧٨٤
- الرايات السود ٣٧٨٤
- خاتمه عليه السلام ٣٧٩٠
- تختّم بالعقيق ٣٧٩٠
- التختّم باليمين ٣٧٩١
- أول من تختّم باليسار ٣٧٩٢
- تختّم الأنبياء والأوصياء باليمين ٣٧٩٣
- فصل ٣ : فى أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه ٣٧٩٤
- اشاره ٣٧٩٤
- أولاده عليه السلام ٣٧٩٩
- لم يتزوج مع فاطمه عليها السلام ٣٨٠٢
- توفى عن أربعه ٣٨٠٣
- لم يتزوجن نساؤه بعده ٣٨٠٣
- توفى عن ثمانى عشره أم ولد ٣٨٠٣
- كتابه ٣٨٠٣
- بوابه ٣٨٠٤

- ٣٨٠٤ مؤذنه
- ٣٨٠٥ خدامه
- ٣٨٠٦ خادمته
- ٣٨٠٦ بغلته
- ٣٨٠٨ فصل ٤ : فى حليته وتاريخه
- ٣٨٠٨ اشاره
- ٣٨١٠ وصف ثبت الخادم
- ٣٨١٠ وصف جابر وابن الحنفية
- ٣٨١١ وصف المغيرة
- ٣٨١١ مده عمره ومولده عليه السلام
- ٣٨١٣ مده إمامته عليه السلام
- ٣٨١٣ قبره عليه السلام
- ٣٨١٦ فصل ٥ : فى مقتله عليه السلام
- ٣٨١٦ اشاره
- ٣٨١٨ الآيات
- ٣٨١٨ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُضُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا
- ٣٨١٩ وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا
- ٣٨١٩ وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ
- ٣٨١٩ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا
- ٣٨١٩ قاتله أشقى الآخرين
- ٣٨٢١ ابن ملجم من ولد عافر الناقه
- ٣٨٢١ بيعته لأمر المؤمنين عليه السلام
- ٣٨٢٢ أنه عليه السلام سهر فى تلك الليلة
- ٣٨٢٣ فلما طلع الفجر
- ٣٨٢٣ شكواه إلى النبى صلى الله عليه و آله فى المنام
- ٣٨٢٥ المؤامرة

٣٨٢٧	فرت ورب الكعبه
٣٨٢٧	قتل ابن ملجم وشريكه
٣٨٣٠	الرجلان اللذان تعاقدتا مع ابن ملجم
٣٨٤٣	فصل ٦ : فى زيارته عليه السلام
٣٨٥٠	الفهرست
٣٨٨٩	المجلد ٨
٣٨٨٩	اشاره
٣٨٨٩	اشاره
٣٨٩٣	باب مناقب فاطمه الزهراء عليها السلام
٣٨٩٣	اشاره
٣٨٩٥	فصل ١ : فى تفضيلها على النساء
٣٨٩٥	اشاره
٣٨٩٧	الآيات
٣٨٩٧	مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ
٣٩٠١	وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ
٣٩٠١	لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى
٣٩٠٢	وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى
٣٩٠٢	وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ
٣٩٠٣	لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ
٣٩٠٣	نساء ذكرهن القرآن على وجه الكنايه
٣٩٠٤	نساء ذكرهن القرآن بخصال
٣٩٠٥	أعطى الله عشرة أشياء لعشره من النساء
٣٩٠٥	أعطى الله الإجابة لعشره
٣٩٠٧	اهتم رسول الله صلى الله عليه وآله لعشره أشياء فأمنه الله وبشره بها
٣٩٠٨	رأس التوابين أربعة
٣٩٠٨	خوفت أربعة من الصالحات

- رأس البكائين ثمانيه ----- ٣٩٠٩
- خير نساء العالمين أربعة ----- ٣٩١٠
- فصلها النبي صلى الله عليه و آله على سائر النساء في الدارين ----- ٣٩١٢
- في الحساب ----- ٣٩١٤
- عنه تفضيلها على أخواتها ----- ٣٩١٤
- فصل ٢ : في منزلتها عند الله تعالى ----- ٣٩١٦
- اشاره ----- ٣٩١٦
- آيات لموافقته لترضى ----- ٣٩١٨
- زوجه أمير المؤمنين عليه السلام في الدنيا والآخرة ----- ٣٩١٨
- الله تعالى وكيل فاطمه عليها السلام ----- ٣٩١٩
- لم يذكر الله الحور في « هل أتى » ----- ٣٩١٩
- أصاب فاطمه عليها السلام ثلث النور الذي خلق الله منه الجنة ----- ٣٩١٩
- إن الله ليغضب لغضبها ويرضى لرضاها ----- ٣٩١٩
- حرم الله ذريتها على النار ----- ٣٩٢١
- خير العمل برّ فاطمه عليها السلام وولدها ----- ٣٩٢١
- إن الله يحب فاطمه عليها السلام ويحب من يحبها ----- ٣٩٢٢
- غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمه عليها السلام ----- ٣٩٢٢
- تظلمها عليها السلام في القيامة ----- ٣٩٢٦
- تظلمها عليها السلام لولدها الحسين عليه السلام ----- ٣٩٢٧
- رقاع زواج فاطمه عليها السلام ----- ٣٩٣٠
- ضحكت فاطمه عليها السلام فأشرق الجنان من نورها ----- ٣٩٣٤
- ضحكت جاريه الإمام عليه السلام فأشرق النور من فيها ----- ٣٩٣٥
- فاطمه عليها السلام أول من يدخل الجنة ----- ٣٩٣٧
- علل أسمائها عليه السلام ----- ٣٩٣٨
- لم ستمت فاطمه عليها السلام ؟ ----- ٣٩٣٨
- فطم محتبها عليها السلام من النار ----- ٣٩٣٨

- ٣٩٣٩ فطمت من الشرّ
- ٣٩٣٩ فطمت من الطمث
- ٣٩٤٠ لم سُمّيت بتولاً ؟
- ٣٩٤٠ لم سُمّيت الزهراء ؟
- ٣٩٤٢ فصل ٣ : فى حبّ النبى صلى الله عليه و آله إيتاها عليهاالسلام
- ٣٩٤٢ اشاره
- ٣٩٤٤ فاطمه عليهاالسلام أحبّ النساء إلى النبى صلى الله عليه و آله
- ٣٩٤٥ بين أمير المؤمنين وفاطمه عليهماالسلام
- ٣٩٤٦ بين المهاجرين والأنصار وبنى هاشم
- ٣٩٤٧ إنّما فاطمه عليهاالسلام بضعه منى
- ٣٩٤٧ اشاره
- ٣٩٤٩ دلالة هذا القول على عصمتها عليهاالسلام
- ٣٩٥٠ زيارتها عليهاالسلام قبل وبعد كلّ سفر وتقيلها
- ٣٩٥٠ اشاره
- ٣٩٥١ دلالة فعل النبى صلى الله عليه و آله
- ٣٩٥١ النبى صلى الله عليه و آله يمسح على رأسها عليهاالسلام ووجهها
- ٣٩٥٢ جتّه فاطمه وعلى عليهماالسلام الخاصه
- ٣٩٥٣ فاطمه وعلى عليهماالسلام أكرم الخلق وأحبّهم إلى النبى صلى الله عليه و آله
- ٣٩٥٥ لا ينام صلى الله عليه و آله حتى يقتل فاطمه عليهاالسلام
- ٣٩٥٥ كان صلى الله عليه و آله يكثر تقبيل فاطمه عليهاالسلام فغارت . .
- ٣٩٥٧ رؤيا العباسى وتأويل الربيع الناصب
- ٣٩٥٨ رجل شتم فاطمه عليهاالسلام
- ٣٩٦٠ فصل ٤ : فى معجزاتها عليهاالسلام
- ٣٩٦٠ اشاره
- ٣٩٦٢ كانت عليهاالسلام محدّثه
- ٣٩٦٣ إستئذان ملك الموت من فاطمه عليهاالسلام لقبض النبى صلى الله عليه و آله

- ٣٩٦٤ نزول جبرئيل لمواساه فاطمه عليها السلام
- ٣٩٦٥ لله ملائكه موكلون بمعونه فاطمه عليها السلام
- ٣٩٦٨ توصل أم أيمن بفاطمه عليها السلام
- ٣٩٦٨ كرامه شهره بنت فضة خادمه فاطمه عليها السلام
- ٣٩٦٩ كلما دخل عليها صلى الله عليه وآله وجد عندها رزقا
- ٣٩٧٠ أسلم ثمانون ببركة أنوار كسوه فاطمه عليها السلام
- ٣٩٧٠ سألت ربها خاتما فأعطاه
- ٣٩٧١ خلوا ابن عتي أو لأكشف للدعاء
- ٣٩٧٢ معجزاتها عليها السلام أيام الحمل بها وولادتها
- ٣٩٧٥ فصل ٥ : في سيرتها عليها السلام
- ٣٩٧٥ اشاره
- ٣٩٧٧ صدقها عليها السلام
- ٣٩٧٧ عبادتها عليها السلام
- ٣٩٧٨ علمها وسترها وحجابها
- ٣٩٨١ حزنها بعد أبيها
- ٣٩٨١ عملها في البيت
- ٣٩٨٣ رضيت عليها السلام عن علي عليهما السلام فجعله الله قسيم الجنة والنار
- ٣٩٨٤ فداها أبوها .. أنت متى يا فاطمه
- ٣٩٨٦ فضة جاريه فاطمه عليها السلام تتكلم بالقرآن
- ٣٩٨٧ زوجتك أختي في الدنيا والآخرة
- ٣٩٩٢ فصل ٦ : في تزويجها عليها السلام
- ٣٩٩٢ اشاره
- ٣٩٩٤ رد صلى الله عليه وآله جميع خطابها
- ٣٩٩٥ خطبه أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٩٩٧ الزواج في السماء
- ٣٩٩٧ نثار الزواج

٣٩٩٨	الخطبه والزواج فى السماء
٤٠٠	خطبه راحيل عليه السلام
٤٠٠٢	زوجهما الله وأشهد ملائكته
٤٠٠٥	تاريخ زواج النورين
٤٠٠٥	نزول الملك محمود بأمر الزواج
٤٠٠٦	الأمر الإلهى بالتزويج
٤٠٠٨	الزواج فى الأرض
٤٠٠٨	النبي صلى الله عليه و آله يستأمر فاطمه عليها السلام
٤٠٠٨	خطبه النبي صلى الله عليه و آله
٤٠٠٩	خطبه أمير المؤمنين عليه السلام والعقد المبارك
٤٠١٣	مقدار المهر
٤٠١٧	جهاز فاطمه عليها السلام
٤٠١٩	تجهيز أمير المؤمنين عليه السلام داره
٤٠١٩	الوليمه والزفاف
٤٠٢١	أراجيز الزفاف
٤٠٢٤	دعاء النبي صلى الله عليه و آله لهما عند الزفاف
٤٠٢٦	مبيت أسماء عندها أسبوعا
٤٠٢٧	زيارتها صبيحه العرس
٤٠٣٠	فصل ٧ : فى حليتها وتوار يخها عليها السلام
٤٠٣٠	اشاره
٤٠٣٢	حليتها عليها السلام
٤٠٣٣	توار يخها عليها السلام
٤٠٣٤	مشهدا وقبرها عليها السلام
٤٠٣٥	كناها عليها السلام
٤٠٣٥	أسمائها عليها السلام
٤٠٣٧	أولادها عليهم السلام

٤٠٤٣	فى المفردات
٤٠٤٣	بشّرها النبى صلى الله عليه و آله وبعليها وابنيها بالجثّه
٤٠٤٤	بين فاطمه ومريم عليهما السلام
٤٠٤٤	البشاره لهما عليهما السلام بالولد
٤٠٤٤	مدّه الحمل
٤٠٤٤	شرف الآباء والكفاله والولاده
٤٠٤٥	المفاخر
٤٠٤٦	نثار فاطمه عليها السلام
٤٠٤٧	كلام الملائكه معها واصطفاءؤها
٤٠٤٧	رزق الله الخاص لفاطمه عليها السلام
٤٠٤٨	خلقت فاطمه عليها السلام من رزق الجثّه ومريم
٤٠٤٩	لفاطمه عليها السلام عشرون اسما ومريم
٤٠٤٩	طهاره مريم وطهاره فاطمه وولدها عليهم السلام
٤٠٥١	فصل ٨ : فى وفاتها وزيارتها عليها السلام
٤٠٥١	اشاره
٤٠٥٣	عن قليل ينهدّ ركناك
٤٠٥٣	إخبارها أنّها أول أهله لحوقا به
٤٠٥٥	حالتها بعد أبيها
٤٠٧٨	وصيتها عليها السلام
٤٠٧٩	دفنها عليها السلام ليلاً والصلاه عليها وتغيب قبرها
٤٠٨٧	غسلها عليها السلام
٤٠٨٩	أتخاذ النعش
٤٠٩٢	وقوف أمير المؤمنين عليه السلام على قبرها عليها السلام
٤٠٩٣	موضع قبرها عليها السلام
٤٠٩٦	زيارتها عليها السلام
٤١٠٤	الفهرست

٤١١٥	المجلد ٩
٤١١٥	اشاره
٤١١٥	اشاره
٤١١٩	باب فى إمامه السبطين عليهما السلام
٤١١٩	اشاره
٤١٢١	فصل ١ : فى الاستدلال على إمامتهما عليهما السلام
٤١٢١	اشاره
٤١٢٣	الآيات
٤١٢٣	وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ
٤١٢٣	الَّذِينَ يَخْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ . . .
٤١٢٤	الاستدلال بالنص على إمامه الإثنى عشر
٤١٢٤	الاستدلال بدعوتهما الناس الى بيعتهما
٤١٢٤	الاستدلال بانطباق النص والوصف عليهما
٤١٢٥	الاستدلال بفسق وكفر معاويه ويزيد
٤١٢٥	الاستدلال بإجماع أهل البيت عليهم السلام
٤١٢٥	الاستدلال بقوله صلى الله عليه و آله إمامان قاما أو قعدا
٤١٢٥	الاستدلال بكونهما أفضل الخلق
٤١٢٦	الاستدلال بكون الخلفه فى أولاد الأنبياء
٤١٢٦	الاستدلال بقبول النبى صلى الله عليه و آله بيعتهما
٤١٢٦	الاستدلال بإيجاب ثواب الجته لهما مع ظاهر الطفوليه
٤١٢٦	الإستدلال بالمباهله
٤١٢٩	أسانيد حديث المباهله
٤١٣١	مجمع حديث المباهله
٤١٤٤	سوره هل أتى
٤١٥١	فى الحساب
٤١٦٣	هم عباده الذين اصطفى

- ٤١٤٣ ----- هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُوَّةَ أَعْمَلِنِ
- ٤١٤٤ ----- أتھما التين والزيتون والرحمة والنور
- ٤١٤٥ ----- نكت
- ٤١٤٨ ----- فصل ٢ : فى محبته النبى صلى الله عليه و آله إياهما عليهما السلام
- ٤١٤٨ ----- اشاره
- ٤١٧٠ ----- حبهما عليهما السلام
- ٤١٧٠ ----- اشاره
- ٤١٧٥ ----- وجه التشبيه بالريحان
- ٤١٧٦ ----- شفقتة صلى الله عليه و آله عليهما
- ٤١٧٦ ----- اشاره
- ٤١٧٦ ----- تعويدهما
- ٤١٧٧ ----- أَدْنَى فِي أذْنَيْهِمَا وَعَقَّ عَنْهُمَا
- ٤١٧٨ ----- تقبيلهما
- ٤١٧٨ ----- إجلاسهما فى حجره
- ٤١٨٠ ----- إيثارهما على نفسه صلى الله عليه و آله
- ٤١٨٢ ----- فرط محبته لهما
- ٤١٨٧ ----- فصل ٣ : فى المفردات من مناقبهما عليهما السلام
- ٤١٨٧ ----- اشاره
- ٤١٨٩ ----- أبناء رسول الله صلى الله عليه و آله
- ٤١٩٠ ----- ملاعبته صلى الله عليه و آله معهما
- ٤١٩٣ ----- ترقى عين بقره
- ٤١٩٥ ----- قول أبى بكر للحسن عليه السلام
- ٤١٩٥ ----- قول أم سلمة للحسن عليه السلام
- ٤١٩٥ ----- قول أم الفضل للحسين عليه السلام
- ٤١٩٧ ----- نقش خاتم الباقى عليه السلام
- ٤٢٠٠ ----- فصل ٤ : فى معجزاتهما عليهما السلام

- ٤٢٠٠ اشاره
- ٤٢٠٢ برقت لهما برقه أضاءت لهما
- ٤٢٠٣ نوح الجنّ على الحسين عليه السلام
- ٤٢٠٣ فارس يبشّر بهما
- ٤٢٠٤ تسبيح الرمان والعنب
- ٤٢٠٤ زينه العيد من الجنّه
- ٤٢٠٥ رائحة التفّاح عند قبر الحسين عليه السلام
- ٤٢٠٦ جام البلور الأحمر
- ٤٢٠٨ نزول ملك على صفه الطير على يديهما عليهما السلام
- ٤٢٠٨ تعويذهما زغب جناح جبرئيل
- ٤٢٠٩ النبي وجبرئيل عليهما السلام يستنهضانهما
- ٤٢١١ فصل ٥ : فى معالى أمرهما عليهما السلام
- ٤٢١١ اشاره
- ٤٢١٣ الآيات
- ٤٢١٣ والتّين والزّيّتون
- ٤٢١٣ أنّهما إمامان قاما أو قعدا بالإجماع
- ٤٢١٤ أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّه
- ٤٢١٧ فى الحساب
- ٤٢٢٠ إضافه ركعتين على نوافل المغرب حتّى لهما
- ٤٢٢٠ أنّهما زينت العرش والجنّه
- ٤٢٢٣ شبههما بالنبي صلى الله عليه و آله
- ٤٢٢٤ تسميتهما
- ٤٢٢٧ انفرادهما بالاسم
- ٤٢٢٩ فيما انفردا عليهما السلام به
- ٤٢٢٩ بينهما طهر واحد
- ٤٢٢٩ النسب

- ٤٢٣٠ قول الأعمش
- ٤٢٣٠ قول واعظ
- ٤٢٣٢ فصل ٦ : فى مكارم أخلاقهما عليهما السلام
- ٤٢٣٢ اشاره
- ٤٢٣٤ مشيهما عليهما السلام الى بيت الله الحرام
- ٤٢٣٤ جوابهما على مسأله عجز عنها ابن الزبير وابن عثمان
- ٤٢٣٥ استجار مذب بهما فأطلقه النبى صلى الله عليه و آله
- ٤٢٣٥ رجل نذر أن يدهن رجلى أفضل قريش
- ٤٢٣٦ إمساك ابن عباس الركاب لهما
- ٤٢٣٦ علما شيخا كيف يحسن الوضوء
- ٤٢٣٦ ما تكلم الحسين عليه السلام بين يدى الحسن عليه السلام
- ٤٢٣٧ مقارنة
- ٤٢٣٧ نكات فى حروف الأسماء
- ٤٢٤١ باب إمامه أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام
- ٤٢٤١ اشاره
- ٤٢٤٣ فصل ١ : فى المقدمات
- ٤٢٤٣ اشاره
- ٤٢٤٥ الآيات
- ٤٢٤٥ إِنَّ الْأَبْرَارَ
- ٤٢٤٥ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ
- ٤٢٤٦ وَلَسَّمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
- ٤٢٤٦ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
- ٤٢٤٦ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
- ٤٢٤٧ وَإِنَّهُ لِدُكْرٍ لَكَ وَلِقَوْمِكَ
- ٤٢٤٧ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ
- ٤٢٤٧ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

- ٤٢٤٨ إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ . . .
- ٤٢٤٨ النداء ثلاثه - - - - -
- ٤٢٤٩ خطبه للصاحب
- ٤٢٥٠ قالوا في الإمام الحسن عليه السلام
- ٤٢٥١ في الحساب - - - - -
- ٤٢٥٥ فصل ٢ : في معجزاته عليه السلام
- ٤٢٥٥ اشاره - - - - -
- ٤٢٥٧ دعا أبا سفيان للإسلام وهو ابن أربعة عشر شهرا
- ٤٢٥٧ أطعم زبيريا رطبا من نخله يابسه
- ٤٢٥٨ إخباره أنّ داره لم تحترق - - - - -
- ٤٢٥٨ دعا عليه السلام على زياد فأهلكه
- ٤٢٥٩ ادّعى رجل على الحسن عليه السلام مالا كذبا فأحلفه عليه السلام فهلك
- ٤٢٥٩ معجزتان في طريق الحج - - - - -
- ٤٢٦٠ إذا جلس عليه السلام انقطع الطريق وإذا مشى نزل الناس - - - - -
- ٤٢٦١ كان يحفظ الوحي ويلقى على أمه
- ٤٢٦١ إخباره أنّ قاتله في بيته - - - - -
- ٤٢٦٢ إخباره عليه السلام عن ملكهم
- ٤٢٦٣ لو دعوت الله لجعل الرجل مرأه والمرأه رجلا
- ٤٢٦٣ مباحاته عليه السلام
- ٤٢٦٥ فصل ٣ : في علمه وفصاحه عليه السلام
- ٤٢٦٥ اشاره - - - - -
- ٤٢٦٧ نحن الذين نعلم - - - - -
- ٤٢٦٧ في عزّه - - - - -
- ٤٢٦٧ عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك
- ٤٢٦٧ لله مدينتان ما عليهما حجّه غير الحسنين عليهما السلام
- ٤٢٦٨ سئل عليه السلام عن بدو الزكاه

- ٤٢٤٨ جوابه عليه السلام على مسأله عجز عنها الأذعياء
- ٤٢٤٩ حكمه فى جاريه زقت فافتضتها ضررتها
- ٤٢٧٠ حكم عليه السلام فى مسأله بحكم أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٢٧٠ من أحيى نفسا فلا يجب عليه قود
- ٤٢٧٢ لو كنت بالمدينه لأريتك منازل جبرئيل من ديارنا
- ٤٢٧٢ خطبه له عليه السلام
- ٤٢٧٣ خطبه له عليه السلام أمام معاويه
- ٤٢٧٤ خطبه أخرى له عليه السلام أمام معاويه
- ٤٢٧٥ جواب مسائل ملك الروم
- ٤٢٧٦ جواب مسائل الشامى
- ٤٢٧٦ سنّ عدد التكبيرات فى صلاه العيدين
- ٤٢٧٧ سبب الطلق عند النساء
- ٤٢٨٠ فصل ٤ : فى مكارم أخلاقه عليه السلام
- ٤٢٨٠ اشاره
- ٤٢٨٢ زهده عليه السلام
- ٤٢٨٢ اشاره
- ٤٢٨٢ إستعداده عليه السلام للعباده
- ٤٢٨٣ حجّه عليه السلام ماشيا وخروجه من ماله
- ٤٢٨٤ تعجب يوسف منه عليهما السلام
- ٤٢٨٥ إنّ للماء سكانا
- ٤٢٨٥ من شعره عليه السلام
- ٤٢٨٩ سخائه عليه السلام
- ٤٢٨٩ اشاره
- ٤٢٨٩ أعطى المال ودفع كراء الحتمال
- ٤٢٨٩ أعطى ما فى الخزانة قبل أن يسئل
- ٤٢٩١ أكرم عجوزا سفته وأطعمته

- ٤٢٩١ وهب لرجل ديتته
- ٤٢٩٢ سأله رجل أربعمائه درهم فأعطاه أربعة آلاف
- ٤٢٩٢ سأل رجل ربّه عشرة آلاف درهم فدفّعها له
- ٤٢٩٢ إنّما وضع الطعام ليؤكل
- ٤٢٩٢ شكى له رجل عبداً أبق فدفّع له ثمنه
- ٤٢٩٣ ما متّع به أزواجه
- ٤٢٩٤ حتّيته جاريه بطاقه ريحان فأعتقها
- ٤٢٩٥ من شعره عليه السلام
- ٤٢٩٦ همتّه عليه السلام
- ٤٢٩٦ اشاره
- ٤٢٩٦ أعطى بارنامجا فدفّعه الى خادم خصف نعله
- ٤٢٩٦ ردّ على معاويه عطاءه
- ٤٢٩٧ إعطاؤه البغله لابن أبي عتيق
- ٤٢٩٨ حلمه عليه السلام
- ٤٢٩٨ اشاره
- ٤٢٩٨ حلمه عن أساء اليه
- ٤٢٩٩ حلمه عن مروان
- ٤٣٠٠ لم يسمع قطّ منه كلمه فيها مكروه إلاّ مزّه
- ٤٣٠٢ فصل ٥ : في سيادته عليه السلام
- ٤٣٠٢ اشاره
- ٤٣٠٤ سيّد شباب أهل الجنّه
- ٤٣٠٤ سيّد يصلح الله به بين فئتين
- ٤٣٠٥ شبهه عليه السلام بالنبي صلى الله عليه و آله
- ٤٣٠٦ مقارنة بينه وبين أخيه محمد في الجمل
- ٤٣٠٧ أبي خير من أمي
- ٤٣٠٧ مفاخره قريش عند معاويه

- ٤٣٠٨ مفاخرته مع معاويه
- ٤٣٠٨ مفاخره أخرى بينهما
- ٤٣٠٩ لماذا يبغيض يزيد الحسن عليه السلام
- ٤٣١٠ زياد ينسب الحسن عليه السلام لأمه ومعاويه يوبخه
- ٤٣١١ دعاه الفقراء على كسيرات فأجاب
- ٤٣١١ الحسن عليه السلام يوبخ معاويه
- ٤٣١١ جوابه على كلام معاويه ومروان
- ٤٣١٢ توبيخه عليه السلام لحبيب الفهري
- ٤٣١٣ مجنون يستدل بالقرآن على أفضلية الحسن عليه السلام
- ٤٣١٤ فصل ٦ : فى محبته النبى صلى الله عليه و آله إياه عليه السلام
- ٤٣١٤ اشاره
- ٤٣١٦ النبى صلى الله عليه و آله يصلّى والحسن عليه السلام يصعد على ظهره
- ٤٣١٧ اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه
- ٤٣١٨ تقبيل النبى صلى الله عليه و آله إياه
- ٤٣١٩ أجرى النبى صلى الله عليه و آله له مراسيم الولاده
- ٤٣٢١ شرفهما بما شرفهما به الله
- ٤٣٢٧ فصل ٧ : فى تواريخه وأحواله عليه السلام
- ٤٣٢٧ اشاره
- ٤٣٢٩ تاريخ ولادته ومدّه عمره عليه السلام
- ٤٣٢٩ حليته عليه السلام وأصحابه
- ٤٣٣٠ نوابه
- ٤٣٣٠ بيعته وأيام خلافته عليه السلام
- ٤٣٣٠ أسماؤه عليه السلام
- ٤٣٣١ كنيته عليه السلام
- ٤٣٣١ ألقابه عليه السلام
- ٤٣٣١ أمته عليهما السلام

- ٤٣٣١ شهادته عليه السلام ومدّه إمامته
- ٤٣٣٢ تجهيزه عليه السلام وموضع قبره
- ٤٣٣٢ أولاده عليه السلام
- ٤٣٣٢ بناته عليه السلام
- ٤٣٣٣ شهداء الطفّ من أولاده عليهم السلام
- ٤٣٣٣ المعقبون من أولاده عليه السلام
- ٤٣٣٣ عدد أزواجه عليه السلام
- ٤٣٣٤ إقامة زوجة الحسن بن الحسن سنة على قبره
- ٤٣٣٨ فصل ٨ : فى صلحه عليه السلام مع معاويه
- ٤٣٣٨ اشاره
- ٤٣٤٠ خطبته عليه السلام بعد شهاده أبيه عليه السلام
- ٤٣٤٠ كلام ابن عباس معه عليه السلام
- ٤٣٤٠ تبادل الكتب بينه عليه السلام وبين معاويه
- ٤٣٤٢ خطبه عليه السلام فى ساباط وخذلان القوم
- ٤٣٤٣ سلبوا الإمام عليه السلام وهو حتى
- ٤٣٤٤ خيانه القوم وفرار عبيد الله بن عباس
- ٤٣٤٥ شروط الصلح
- ٤٣٤٦ خطبته عليه السلام فى صلح معاويه
- ٤٣٤٩ إمتناع الحسين عليه السلام عن البيعه
- ٤٣٤٩ خطبه معاويه بعد الصلح
- ٤٣٥٠ موقف سليمان بن صرد الخزاعى
- ٤٣٥١ موقف حجر بن عدى !
- ٤٣٥١ من شعره عليه السلام
- ٤٣٥٢ عدلوا الإمام المعصوم عليه السلام !!
- ٤٣٥٣ الأمويون القرده ينزون على منبر النبى صلى الله عليه و آله
- ٤٣٥٤ خطبه معاويه فى الكوفه وردّ الإمام عليه السلام

- فصل ٩ : فى المفردات ٤٣٥٩
- اشاره ٤٣٥٩
- وصيه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام ٤٣٤١
- خيانه ابن عمر فى صفين ورد الإمام عليه السلام ٤٣٧٢
- نساء خطبهن الإمام عليه السلام ٤٣٧٣
- زواجه عليه السلام بأم خالد ! ٤٣٧٤
- خطبه الإمام عليه السلام بنت عثمان وخطبه يزيد بنت ابن جعفر ٤٣٧٥
- مدينتين لله حجته فيهما الحسن والحسين عليهما السلام ٤٣٧٩
- انزل عن منبر أبى ٤٣٧٩
- أصحاب الإمام الحسن عليه السلام ٤٣٨٠
- أصحابه من خواص أبيه ٤٣٨٥
- فى الحساب ٤٣٨٤
- فصل ١٠ : فى وفاته وزيارته عليه السلام ٤٣٩١
- اشاره ٤٣٩١
- دس معاويه الى جعده فسّمته عليه السلام ٤٣٩٣
- سقى السّم مرارا ٤٣٩٣
- وصيته عليه السلام فيمن سمّه ٤٣٩٤
- معاويه يشمت بشهاده الإمام عليه السلام ٤٣٩٧
- بين الحسنين عليه السلام ساعه الاحتضار ٤٣٩٩
- تجهيزه وتشيعه عليه السلام ٤٤٠٠
- تبغّل عائشه ٤٤٠١
- رثاء الإمام الحسين عليه السلام ٤٤٠٣
- رثاء سيد الشهداء عليه السلام ٤٤٠٣
- سليمان بن قتّه ٤٤٠٥
- دعبل ٤٤٠٥
- منبه الصوفى ٤٤٠٥

- ٤٤٠٧ زيارته عليه السلام
- ٤٤٠٨ الفهرست
- ٤٤٣٠ المجلد ١٠
- ٤٤٣٠ اشاره
- ٤٤٣٠ اشاره
- ٤٤٣٤ باب في إمامه أبي عبد الله الحسين عليه السلام
- ٤٤٣٤ اشاره
- ٤٤٣٦ فصل ١ : في المقدمات
- ٤٤٣٦ اشاره
- ٤٤٣٨ الآيات
- ٤٤٣٨ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ
- ٤٤٣٨ وَهَذَا تَبِيُّهُمُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ..
- ٤٤٣٩ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ
- ٤٤٤١ الاستدلال بالحساب
- ٤٤٤٢ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ ..
- ٤٤٤٢ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
- ٤٤٤٢ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
- ٤٤٤٢ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا
- ٤٤٤٣ التباع خمسه
- ٤٤٤٣ تزويجه ابنه يزيد
- ٤٤٤٥ في الحساب
- ٤٤٤٩ فصل ٢ : في معجزاته عليه السلام
- ٤٤٤٩ اشاره
- ٤٤٥١ ولد عليه السلام لسته أشهر وعاش
- ٤٤٥١ ارتضع من لسان النبي صلى الله عليه و آله
- ٤٤٥٣ حفر في كربلاء فنبع ماء طيب

- ٤٤٥٣ - إخباره مروان بسقوط ردائه . . .
- ٤٤٥٣ - هروب الحمى من الحسين عليه السلام
- ٤٤٥٤ - رجل تحزّش بامرأه فى الطواف
- ٤٤٥٤ - فلصقت يداهما وخلصهما الحسين عليه السلام
- ٤٤٥٥ - تكلم ببعض فضائلهم فدهش الرجل ووله
- ٤٤٥٥ - أمر الغلام الصغير فنطق بإذن الله
- ٤٤٥٦ - إرائه الأصبع مخاطبه النبى صلى الله عليه و آله لأبى دون
- ٤٤٥٧ - إخباره بموضع قتله تعريضا بابن الزبير
- ٤٤٥٧ - كفّ جبرائيل فى كفّه
- ٤٤٥٧ - أصحابه مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم
- ٤٤٦٠ - فصل ٣ : فى آياته بعد وفاته عليه السلام
- ٤٤٦٠ - اشاره
- ٤٤٦٢ - بكاء السماء عليه
- ٤٤٦٣ - حمرة أطراف السماء بعد قتله
- ٤٤٦٤ - كسفت السماء لقتله
- ٤٤٦٤ - مطرت السماء دما ورمادا
- ٤٤٦٧ - إخباره ابن سعد أنه لا يأكل من بزّ العراق بعده إلا قليلاً
- ٤٤٦٧ - شهد النبى صلى الله عليه و آله قتله
- ٤٤٦٨ - جبرائيل يخبر النبى صلى الله عليه و آله بقتل الحسين عليه السلام
- ٤٤٦٩ - النبى يدفن الحسين عليه السلام وأصحابه
- ٤٤٦٩ - صار الورس دما واشتعل النجم نارا
- ٤٤٧٠ - استعملت امرأه ورسا منهوبا فبرصت
- ٤٤٧٠ - عقاب رجلين من قتله الحسين عليه السلام
- ٤٤٧١ - اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا
- ٤٤٧٢ - عقاب الدارمى الذى رماه بسهم فأصاب حنكه
- ٤٤٧٢ - عقاب ابن حوزة

- ٤٤٧٣ عقاب أبحر بن كعب
- ٤٤٧٤ عقاب من سلب عمامته
- ٤٤٧٤ عقاب من سلب ثوبه
- ٤٤٧٤ عقاب من سلب سراويله
- ٤٤٧٥ عقاب من سلب برنسه
- ٤٤٧٥ الزعفران والجمال المنهوب
- ٤٤٧٦ عقاب محمد بن الأشعث
- ٤٤٧٦ الفرس يواسى الحسين عليه السلام فى عطشه
- ٤٤٧٧ الفرس يحامى عنه ويخبر أهله بمصرعه
- ٤٤٧٧ عقاب رجل من بنى دارم قتل رجلاً من أصحاب الحسين عليه السلام
- ٤٤٧٨ سبّ الحسين عليه السلام فأهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه
- ٤٤٧٨ عقاب من كثر السواد
- ٤٤٧٩ عقاب من باع المسمار فى عسكر ابن سعد
- ٤٤٨٠ عقاب أحد قتله الحسين عليه السلام
- ٤٤٨٠ عقاب الوكلاء على الرأس المقدس
- ٤٤٨١ راهب قنسرين والرأس المقدس
- ٤٤٨٢ دراهم أم كلثوم التى دفعتها لحاجب ابن زياد
- ٤٤٨٣ الرأس المقدس فى بيت خولى
- ٤٤٨٤ الرأس المقدس يقرأ القرآن
- ٤٤٨٤ حيه تتخلل رأس ابن زياد
- ٤٤٨٥ طيب الرأس المقدس
- ٤٤٨٥ لحم الجمل الذى حمل عليه رأس الحسين عليه السلام
- ٤٤٨٥ آيات عند قتله عليه السلام
- ٤٤٨٦ قلم من حديد يكتب شعرا بالدم على الحائط
- ٤٤٨٦ أبيات مكتوبه فى كنيسه قبل بعثه النبي صلى الله عليه و آله
- ٤٤٨٧ أبيات قسى بن ساعده قبل المبعث

- ٤٤٨٧ نوح الجن
- ٤٤٩٢ سليمان بن عبد الملك يدفن الرأس المقدس !
- ٤٤٩٣ رؤيا زر النائحه فاطمه عليها السلام
- ٤٤٩٣ لعن الله قاطع السدره
- ٤٤٩٤ عقاب من تنكر لطين القبر المقدس
- ٤٤٩٤ عقاب من استهزأ بطين القبر المقدس
- ٤٤٩٥ عقاب من أهان القبر المقدس
- ٤٤٩٥ زياره زيد المجنون لما حرث القبر المقدس
- ٤٤٩٦ عقاب الديزج الذى باشر حرث القبر المقدس
- ٤٤٩٦ عقاب المتوكل الذى أمر بحرث القبر المقدس
- ٤٤٩٩ فصل ٤ : فى مكارم أخلاقه عليه السلام
- ٤٤٩٩ اشاره
- ٤٥٠١ جوده عليه السلام
- ٤٥٠١ قضاؤه دين أسامه بن زيد
- ٤٥٠١ خير مالك ما وقيت به عرضك
- ٤٥٠٢ كيف يأكل التراب جودك
- ٤٥٠٤ أثر الجراب على ظهره عليه السلام
- ٤٥٠٤ عطاؤه لمن علم ولده الحمد
- ٤٥٠٤ من شعره عليه السلام
- ٤٥٠٥ تواضعه عليه السلام
- ٤٥٠٥ اشاره
- ٤٥٠٥ أجاب دعوه المساكين
- ٤٥٠٥ بينه عليه السلام وبين أخيه ابن الحنفية
- ٤٥٠٦ فصاحته وعلمه عليه السلام
- ٤٥٠٦ اشاره
- ٤٥٠٦ جوابه لمن سمعه يخطب فقال من هذا ؟

- ٤٥٠٧ ----- جوابه عليه السلام لابن العاص
- ٤٥٠٩ ----- تفسيره صحاح بعض الطيور
- ٤٥٠٩ ----- علّه افتراض الصوم
- ٤٥١٠ ----- شجاعته عليه السلام
- ٤٥١٠ ----- اشاره
- ٤٥١٠ ----- نزاعه مع والى المدينه
- ٤٥١٠ ----- موت فى عزّ خير من حياه فى ذلّ
- ٤٥١١ ----- من شعره عليه السلام
- ٤٥١١ ----- إتى لا أرى الموت إلاّ سعادة
- ٤٥١٢ ----- سأمضى فما بالموت عار على الفتى
- ٤٥١٣ ----- زهده عليه السلام
- ٤٥١٣ ----- اشاره
- ٤٥١٣ ----- ما أعظم خوفك من ربك ؟
- ٤٥١٣ ----- حجّ خمسه وعشرين حجّه ماشيا
- ٤٥١٣ ----- وقوفه عليه السلام على قبر جدّته خديجه عليها السلام
- ٤٥١٥ ----- من شعره عليه السلام
- ٤٥١٩ ----- فصل ٥ : فى محبّه النّبى إياه عليه السلام
- ٤٥١٩ ----- اشاره
- ٤٥٢١ ----- رؤيا أم أيمن
- ٤٥٢١ ----- تقبيله إياه
- ٤٥٢٢ ----- ضمّه إياه
- ٤٥٢٢ ----- إنّ بكاءه يؤذيني
- ٤٥٢٢ ----- أنا من حسين وحسين متى . .
- ٤٥٢٣ ----- مناقب لا تعنون
- ٤٥٢٤ ----- أسلم يهودى لما رأى من محبّه النّبى صلى الله عليه و آله إياه
- ٤٥٢٥ ----- أتربك ظهرها حملة رسول الله صلى الله عليه و آله

- ٤٥٢٥ تأويل رؤيا هند
- ٤٥٢٦ من شعره عليه السلام
- ٤٥٢٩ فصل ٦ : فى معالى أموره
- ٤٥٢٩ اشاره
- ٤٥٣١ أحبّ أهل الأرض الى أهل السماء
- ٤٥٣٢ سنّه التكبير فى الصلاة بركه الحسين عليه السلام
- ٤٥٣٢ فطرس عتيق الحسين عليه السلام
- ٤٥٣٤ جبرئيل يلهيه حتى تستيقظ أمه
- ٤٥٣٤ قصره عليه السلام وحوادثه فى الجته
- ٤٥٣٥ أعتق غلاما ليهودى كان يواكل كلبا طلبا للسرور
- ٤٥٣٥ جمال الحسين عليه السلام ونور وجهه
- ٤٥٣٦ الحسنان عليهما السلام ريحانتا النبى صلى الله عليه و آله فى الدنيا
- ٤٥٣٦ من تخلف عنه لم يدرك الفتح
- ٤٥٤٠ فصل ٧ : فى تواريخه وألقابه
- ٤٥٤٠ اشاره
- ٤٥٤٢ ولادته ومدّه عمره عليه السلام
- ٤٥٤٢ قتلته
- ٤٥٤٣ تاريخ ومكان شهادته
- ٤٥٤٧ موضع قبره ومدفن رأسه وأصحابه
- ٤٥٤٨ أبناؤه
- ٤٥٤٩ وبناته
- ٤٥٤٩ عقبه
- ٤٥٤٩ بابه
- ٤٥٤٩ بعض أصحابه
- ٤٥٥٢ اسمه
- ٤٥٥٣ كنيته

- ٤٥٥٣ ألقابه
- ٤٥٥٤ قول أبي الفضل الهمداني
- ٤٥٥٥ من شعره عليه السلام
- ٤٥٦١ فصل ٨ : فى المفردات من مناقبه عليه السلام
- ٤٥٦١ اشاره
- ٤٥٦٣ قتل بالحسين عليه السلام مائه ألف وما طلب بثأره
- ٤٥٦٣ فديت من فديته بابنى إبراهيم
- ٤٥٦٤ أعرابى يشفعه عليه السلام فى حاجته عند معاويه
- ٤٥٦٥ معاويه يستشير مروان وابن العاص فى أمر الحسين عليه السلام
- ٤٥٦٦ من مناقبه عليه السلام
- ٤٥٦٦ ما ظهر من مشهد الرأس
- ٤٥٦٦ جعل الله له ثلاثا
- ٤٥٦٦ شعر ذكوان مولى الحسين عليه السلام عند معاويه
- ٤٥٦٧ عجائبه عليه السلام
- ٤٥٧٢ فصل ٩ : فى مقتله عليه السلام
- ٤٥٧٢ اشاره
- ٤٥٧٤ المخاصمه بدم المظلوم يوم القيامة
- ٤٥٧٥ الله يخبر زكريا بشهاده الحسين عليه السلام
- ٤٥٧٦ بين يحيى والحسين عليهما السلام
- ٤٥٧٨ إسماعيل صادق الوعد يتأسى بالحسين عليه السلام
- ٤٥٧٨ لا يوم كيومك يا أبا عبد الله
- ٤٥٧٩ النبى والزهراء عليهما السلام يخاصمان قاتل الحسين عليه السلام
- ٤٥٧٩ يوم الحسين عليه السلام أفرح جفوننا
- ٤٥٨٠ من آداب يوم عاشوراء
- ٤٥٨٠ أجر من شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله
- ٤٥٨١ أنا قتيل العبره

- ٤٥٨٣ لا تطعموا الأطفال يوم عاشوراء
- ٤٥٨٣ صوم الوحش يوم عاشوراء
- ٤٥٨٤ مقتله عليه السلام
- ٤٥٨٤ اشاره
- ٤٥٨٤ وصيته معاوية ليزيد
- ٤٥٨٥ كتاب يزيد الى الوليد بأخذ البيعه
- ٤٥٨٦ الحسين عليه السلام يرى النبي صلى الله عليه و آله فى الرؤيا
- ٤٥٨٧ ابن الحنفية وابن مطيع وابن عباس يعترضون الحسين عليه السلام
- ٤٥٨٨ خروج الحسين عليه السلام من المدينة
- ٤٥٨٨ كتب أهل الكوفة للحسين عليه السلام
- ٤٥٩٥ جواب الحسين عليه السلام على كتب الكوفيين
- ٤٥٩٦ مسلم بن عقيل عليهما السلام رسول الحسين عليه السلام لأهل الكوفة
- ٤٦٣٥ يزيد يولى ابن زياد على الكوفة
- ٤٧١٠ محاوله اغتيال ابن زياد !!
- ٤٨٢١ كتاب مسلم عليه السلام للحسين عليه السلام وشهاده عبد الله بن يقطر
- ٤٨٢١ حبس هانى بن عروه
- ٤٨٢٣ محاصره القصر
- ٤٨٢٤ مسلم عليه السلام على باب طوعه
- ٤٨٢٥ قتال مسلم عليه السلام
- ٤٨٢٦ شهاده مسلم عليه السلام
- ٤٨٢٧ نصب الرأسين فى درب من دمشق
- ٤٨٢٧ كتاب يزيد الى ابن زياد
- ٤٨٢٧ اعتراض عمرو المخزومى على الحسين عليه السلام
- ٤٨٢٨ اعتراض ابن عباس على الحسين عليه السلام وكلامه مع ابن الزبير
- ٤٨٢٨ كتاب ابن جعفر وجواب الحسين عليه السلام
- ٤٨٢٩ لقاءه عليه السلام مع الفرزدق فى ذات عرق

- ٤٨٢٩ ----- منزل الحاجز وشهادة قيس بن مسهر
- ٤٨٣٠ ----- زينب عليها السلام تسمع هاتفا في الخزيمه
- ٤٨٣٠ ----- بين الحسين وعلى الأكبر عليهما السلام في الثعلبيه
- ٤٨٣١ ----- في منزل شقوق
- ٤٨٣٣ ----- لقاء الحز في شراف
- ٤٨٣٤ ----- وصول كتاب ابن زياد للحز في نينوى
- ٤٨٣٥ ----- في عذيب الهجانات
- ٤٨٣٥ ----- في قريه عقر
- ٤٨٣٦ ----- في كربلاء
- ٤٨٣٦ ----- اشاره
- ٤٨٣٦ ----- رسائل بين ابن سعد وابن زياد
- ٤٨٣٧ ----- قطع الماء عن معسكر الحسين عليه السلام
- ٤٨٣٧ ----- اشاره
- ٤٨٣٧ ----- أمر ابن زياد بقتال الحسين عليه السلام والتمثيل به
- ٤٨٣٨ ----- كتاب ابن زياد للحسين عليه السلام
- ٤٨٣٩ ----- عدد العسكريين
- ٤٨٣٩ ----- اشاره
- ٤٨٤٠ ----- زحف عمر واستمهال الحسين عليه السلام لهم
- ٤٨٤٠ ----- الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه ليله العاشر
- ٤٨٤٣ ----- يوم عاشوراء
- ٤٨٤٣ ----- اشاره
- ٤٨٤٣ ----- توبه الحز
- ٤٨٤٣ ----- الحسين عليه السلام يعظ القوم
- ٤٨٤٤ ----- قوموا الى الموت الذي لا بد منه
- ٤٨٤٥ ----- شهادة الحز
- ٤٨٤٥ ----- شهادة برير

- ٤٨٤٦ شهاده وهب الكلبى
- ٤٨٤٨ شهاده عمرو بن خالد الأزدي
- ٤٨٤٨ شهاده ابنه خالد
- ٤٨٤٨ شهاده سعد بن حنظله التميمي
- ٤٨٤٩ شهاده عبد الله المذحجي
- ٤٨٤٩ شهاده مسلم بن عوسجه
- ٤٨٥١ شهاده عبد الرحمن اليزني
- ٤٨٥١ شهاده يحيى بن سليم المازني
- ٤٨٥٣ شهاده قزه بن أبي قزه الغفاري
- ٤٨٥٣ شهاده مالك بن أنس الكاهلي
- ٤٨٥٣ شهاده عمرو بن مطاع الجعفي
- ٤٨٥٥ شهاده جوين بن أبي مالك مولى أبي ذر
- ٤٨٥٥ شهاده أنيس بن معقل الأصبحي
- ٤٨٥٧ شهاده يزيد بن المهاصر الجعفي
- ٤٨٥٧ شهاده الحجاج بن مسروق الجعفي
- ٤٨٥٧ شهاده سعيد بن عبد الله الحنفي
- ٤٨٥٩ شهاده حبيب بن مظاهر
- ٤٨٥٩ صلاه الحسين عليه السلام
- ٤٨٥٩ شهاده زهير بن القين
- ٤٨٦١ شهاده نافع بن هلال البجلي
- ٤٨٦١ جناده بن الحارث الأنصاري وابنه
- ٤٨٦٣ شهاده فتى
- ٤٨٦٣ شهاده غلام تركي للحجر
- ٤٨٦٥ شهاده مالك بن دودان
- ٤٨٦٥ شهاده أبي ثمامه الصائدي
- ٤٨٦٥ شهاده إبراهيم بن الحصين الأسدي

- شهاده عمرو بن قرظله الأنصارى - ٤٨٤٧
- شهاده أحمد بن محمد الهاشمى - ٤٨٤٧
- أول من برز من بنى هاشم عبد الله بن مسلم - ٤٨٤٩
- شهاده جعفر بن عقيل - ٤٨٤٩
- شهاده عبد الرحمن بن عقيل - ٤٨٧١
- شهاده جماعه من بنى جعفر وعقيل - ٤٨٧١
- شهاده عبد الله بن الحسن بن على عليهم السلام - ٤٨٧٣
- شهاده القاسم بن الحسن عليهما السلام - ٤٨٧٥
- شهاده أبى بكر بن على عليهما السلام - ٤٨٧٥
- شهاده عمر بن على عليه السلام - ٤٨٧٦
- شهاده عثمان بن على عليه السلام - ٤٨٧٦
- شهاده جعفر بن على عليهما السلام - ٤٨٧٦
- شهاده عبد الله بن على عليهما السلام - ٤٨٧٨
- شهاده القاسم بن على عليهما السلام ! - ٤٨٧٨
- شهاده العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام - ٤٨٨٠
- شهاده القاسم بن الحسين عليهما السلام ! - ٤٨٨١
- شهاده على بن الحسين الأكبر عليهما السلام - ٤٨٨٣
- شهاده على الأصغر عليه السلام - ٤٨٨٤
- الحسين عليه السلام يطلب ثوبا لا يرغب فيه - ٤٨٨٥
- وداعه عليه السلام مع سكينته عليهما السلام - ٤٨٨٥
- المصيبه العظمى : شهاده مهجه قلب الرسول وقزه عين أمير المؤمنين وثمره فؤاد الزهراء البتول سيد الشهداء وسلطان المظلومين المولى الحسين عليه السلام - ٤٨٨٦
- اشاره - ٤٨٨٦
- سلب الحسين عليه السلام - ٤٨٩١
- انتداب عشره لرض جسد الحسين عليه السلام بالخيل - ٤٨٩٢
- بعد الشهاده - ٤٨٩٣
- دفن الجنت الطواهر الزواكى - ٤٨٩٣

- ٤٨٩٤ نهب الخيام
- ٤٨٩٤ حمل الرؤوس المقدّسه والسبايا
- ٤٨٩٤ عدد الشهداء من أهل البيت عليهم السلام
- ٤٨٩٤ المقتولون في الحمله الأولى
- ٤٨٩٨ زينب عليها السلام تأبّن الحسين عليه السلام يوم العاشر
- ٤٨٩٩ جزاء سنان
- ٤٩٠٠ في مجلس الطاغية يزيد
- ٤٩٠٠ اشاره
- ٤٩٠٣ من كلام زين العابدين عليه السلام
- ٤٩٠٤ من كلام زينب عليها السلام
- ٤٩٠٦ نياحه أسماء بنت عقيل
- ٤٩٠٧ في رثاء الحسين عليه السلام
- ٤٩٠٧ رثاء الكميت
- ٤٩٠٧ رثاء الوفي السرى
- ٤٩٠٩ رثاء دعبل
- ٤٩١٠ رثاء كشاجم
- ٤٩١١ رثاء خالد بن معدان
- ٤٩١١ رثاء سليمان بن قبه الهاشمى
- ٤٩١٢ رثاء السوسى
- ٤٩١٧ رثاء العونى
- ٤٩١٩ رثاء الزاهى
- ٤٩٢٢ رثاء الناشى
- ٤٩٢٤ رثاء المرتضى
- ٤٩٢٥ رثاء الرضى
- ٤٩٢٩ أول شعر رثى به الحسين عليه السلام
- ٤٩٣٠ رثاء شاعر

٤٩٣٢	رثاء الصنوبرى
٤٩٣٤	رثاء الشافعى
٤٩٣٤	رثاء الجواهرى
٤٩٣٨	رثاء شاعر
٤٩٤٠	رثاء دعبيل
٤٩٤٠	رثاء شاعر
٤٩٤٢	رثاء أبى الفرج ابن الجوزى
٤٩٤٢	رثاء شاعر
٤٩٤٤	فصل ١٠ : فى زيارته عليه السلام
٤٩٥٢	الفهرست
٤٩٧٨	المجلد ١١
٤٩٧٨	اشاره
٤٩٧٨	اشاره
٤٩٨٢	باب إمامه أبى محمد على بن الحسين عليهما السلام
٤٩٨٢	اشاره
٤٩٨٤	فصل ١ : فى المقدمات
٤٩٨٤	اشاره
٤٩٨٤	الحمد لله فاطر السماوات
٤٩٨٧	الآيات
٤٩٨٧	هم الهدى والشهداء
٤٩٨٨	هم القرى المباركه الآمنه
٤٩٨٨	هم ورثه الكتاب
٤٩٩٠	هم الأئمه
٤٩٩٠	اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يُجْعَلُ رِسَالَتَهُ
٤٩٩١	ليس مثلى من يستخفّ بذمته
٤٩٩٢	الدليل على إمامته عليه السلام

- ٤٩٩٢ فى الحساب
- ٤٩٩٢ كثره ذرّيته
- ٤٩٩٥ فصل ٢ : فى معجزاته عليه السلام
- ٤٩٩٥ اشاره
- ٤٩٩٧ ألقى الحديد وذهب الى عبدالملك قبل الأعوان
- ٤٩٩٨ شفاء حبابه الوالبيه
- ٤٩٩٨ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
- ٤٩٩٩ استجابته دعائه فى حرمله لعنه الله
- ٤٩٩٩ بشارته بزوال ملك بنى أمية
- ٥٠٠٠ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لِيَرَاكُمُنَا عَلَى سُرَّاتِنَا
- ٥٠٠٠ حصاه أم سليم وحقها
- ٥٠٠١ عجز إبليس أن يشغله عن صلاته
- ٥٠٠٢ خسر ابن المسيب الصلاة عليه عليه السلام
- ٥٠٠٣ أشار الى حبابه الوالبيه فردّ عليها شبابها
- ٥٠٠٤ وقوع ابنه فى البئر وإخراجه سالما
- ٥٠٠٦ إخباره الكابلى بما فى نفسه وإخراجه سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله
- ٥٠٠٦ حصاه غانم ابن أم غانم
- ٥٠٠٨ تسبيح الشجر والمدر معه
- ٥٠٠٩ فصاحه الصحيحه الكامله
- ٥٠٠٩ لقاء الخضر معه عليهما السلام
- ٥٠١٠ سلام الخضر عليه كلّ يوم
- ٥٠١١ بشارته بولده الباقر عليه السلام
- ٥٠١٢ كلامه مع حوت يونس أمام ابن عمر
- ٥٠١٣ استغاثته النعجه به
- ٥٠١٤ بناؤه الكعبه
- ٥٠١٥ استسقاؤه

- ٥٠١٦ تسليطه السبع على اللص
- ٥٠١٦ كلامه مع الظبي
- ٥٠١٧ كلامه مع الثعلب
- ٥٠١٨ وضوؤه في الليلة الأخيره وناقته
- ٥٠١٩ خبر حتماد الكوفي العطار وحمله الى مكه
- ٥٠٢١ سبب مرضه عليه السلام في كربلاء
- ٥٠٢١ إخباره بما يكون لعمر بن عبد العزيز
- ٥٠٢١ يرى العدو ولا يرونه وملك يدافع عن حرمة
- ٥٠٢٢ رجل يدافع عنه في كربلاء
- ٥٠٢٣ قضاؤه دين أبيه
- ٥٠٢٤ استجاب الله دعاءه فأراه قاتل أبيه قتيلاً
- ٥٠٢٤ ديوان الشيعة
- ٥٠٢٥ ملك الشام الأول يستغيث به
- ٥٠٢٥ معالجه الجاربه وانصراف الكابلي الى أهله
- ٥٠٢٧ كلامه عليه السلام مع الحرس بلغتهم في حبس يزيد
- ٥٠٢٧ بركه قرصيه عليه السلام
- ٥٠٢٩ نادى الكابلي باسمه الذي سمّته به أمه
- ٥٠٣٠ نطق الحجر الأسود بإمامته
- ٥٠٣٣ فصل ٣ : في زهده عليه السلام
- ٥٠٣٣ اشاره
- ٥٠٣٥ عبادته عليه السلام
- ٥٠٣٥ الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة
- ٥٠٣٥ صفه وضوئه وقيام وتأهيه للقيام
- ٥٠٣٦ دعاؤه في الحجر
- ٥٠٣٦ البقيا على نفسك يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله
- ٥٠٣٧ بكاء الباقر عليه السلام حين رآه بتلك الحال من البكاء

- ٥٠٣٨ ----- كان يسجد على ترابه الحسين
- ٥٠٣٩ ----- صفه سجوده عليه السلام
- ٥٠٣٩ ----- صفه صلاته عليه السلام
- ٥٠٤٠ ----- صفه طوافه فى البيت الحرام
- ٥٠٤٣ ----- بعض الندب المرويه عنه عليه السلام
- ٥٠٤٥ ----- صدقته عليه السلام
- ٥٠٤٥ ----- اشاره
- ٥٠٤٥ ----- كان يحمل جراب الصدقه
- ٥٠٤٥ ----- صدقه السرّ تطفىء غضب الربّ
- ٥٠٤٥ ----- كان يقوت فقراء أهل المدينة فى الليل
- ٥٠٤٦ ----- كان يغطى وجهه إذا ناول الفقير لئلا يعرفه
- ٥٠٤٧ ----- كان يحمل الدقيق والحطب على ظهره الى الفقراء
- ٥٠٤٨ ----- يحضر الفقراء طعامه ويناولهم بيده
- ٥٠٤٨ ----- يقبل الصدقه ثم يناولها
- ٥٠٤٨ ----- ينفق ممّا يحبّه
- ٥٠٤٩ ----- قاسم الله ماله مرّتين
- ٥٠٤٩ ----- يستقى لضعفه جيرانه بالليل
- ٥٠٥٠ ----- أثر الجراب على ظهره
- ٥٠٥٠ ----- يتصدّق بكسوه الشتاء والصيف
- ٥٠٥١ ----- صومه وحجّه عليه السلام
- ٥٠٥١ ----- اشاره
- ٥٠٥١ ----- صومه عليه السلام
- ٥٠٥١ ----- يوزع اللحم ويفطر بالخبر والتمر
- ٥٠٥١ ----- يتحبّب الى ربّه بالصيام والقيام
- ٥٠٥٢ ----- ما أتوه طعام بنهار ولا فراش بليل
- ٥٠٥٢ ----- حجّه عليه السلام

- ٥٠٥٢ لم يقرع ناقته بسوط
- ٥٠٥٣ لقاء ابن المبارك معه في طريق الحج
- ٥٠٥٤ من شعره عليه السلام
- ٥٠٥٩ فصل ٤ : في علمه وحلمه وتواضعه عليه السلام
- ٥٠٥٩ اشاره
- ٥٠٦١ حلمه عليه السلام
- ٥٠٦١ شتمه رجل فأعطاه ثوبا وألف درهم
- ٥٠٦١ نال منه الحسن بن الحسن فأتاه الى منزله
- ٥٠٦٢ شتمه رجل
- ٥٠٦٢ سبته رجل فسكت
- ٥٠٦٢ الحمد لله الذي جعل مملوكي آمننا متى
- ٥٠٦٢ اذهبي أنت حزه لوجه الله
- ٥٠٦٣ خافت الجارية فأعتقها
- ٥٠٦٣ مع غلمانه في شهر رمضان
- ٥٠٦٤ مع الرجل البطال
- ٥٠٦٤ ضرب غلامه بالسوط !! ثم طلب منه الاقتصاص
- ٥٠٦٥ مّر بقوم كان يغتابونه !!
- ٥٠٦٦ علمه عليه السلام
- ٥٠٦٦ اشاره
- ٥٠٦٦ لم ير هاشميا أفضل ولا أفضه منه
- ٥٠٦٦ كلامه مع الحسن البصرى في البيت الحرام
- ٥٠٦٧ لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن
- ٥٠٦٧ إنا لنعرف الرجل بحقيقته الإيمان وبحقيقته النفاق
- ٥٠٦٧ رده على عباد البصرى في طريق مكة
- ٥٠٦٨ فرج عن الزهرى
- ٥٠٦٩ امتحان الفقهاء

- ٥٠٦٩ ----- وصيه رجل له ثلاثه غلمان كلّ منهم اسمه ميمون
- ٥٠٦٩ ----- بدء الوضوء
- ٥٠٧٠ ----- غسل آدم وحواء عليهما السلام
- ٥٠٧٠ ----- رجل ضرب امرأه حامله فطرحها ما في بطنها ميتا
- ٥٠٧١ ----- أوجه الصوم
- ٥٠٧١ ----- لأتى علّه صار الطواف سبعة أشواط ؟
- ٥٠٧٢ ----- كتاب ملك الروم وجواب زين العابدين عليه السلام
- ٥٠٧٢ ----- ذكره في كتب الزهد والموعظه
- ٥٠٧٢ ----- من روى عنه
- ٥٠٧٤ ----- تواضعه عليه السلام
- ٥٠٧٤ ----- اشاره
- ٥٠٧٤ ----- إتك تجالس أقواما دونا !
- ٥٠٧٤ ----- إذا سافر كنتم نفسه أهل الرفقه
- ٥٠٧٥ ----- ردّه على عبد الملك حينما عثّره بزواجه من أمته
- ٥٠٧٦ ----- أحبونا حبّ الإسلام
- ٥٠٧٧ ----- حسبنا أن نكون من صالحى قومنا
- ٥٠٧٧ ----- برّه بأتمه
- ٥٠٧٨ ----- ينحى المدره بيده عن الطريق
- ٥٠٧٨ ----- صفه مشيه عليه السلام
- ٥٠٧٨ ----- تعامله مع إمامه
- ٥٠٨١ ----- فصل ٥ : فى كرمه وصبره وبكائه عليه السلام
- ٥٠٨١ ----- اشاره
- ٥٠٨٣ ----- كرمه عليه السلام
- ٥٠٨٣ ----- موقفه عليه السلام من هشام الذى كان يؤذيه
- ٥٠٨٣ ----- دعوه المجذومين
- ٥٠٨٤ ----- ضمانه دين ابن أسامه فى مرضه

- ٥٠٨٤ ----- ضمانه دين عيسى بن عبد الله
- ٥٠٨٥ ----- أعتق عبدا قيمته عشرة آلاف درهم
- ٥٠٨٦ ----- أعطى سائلاً مطرف خزّ
- ٥٠٨٧ ----- صبره عليه السلام
- ٥٠٨٧ ----- اشاره
- ٥٠٨٧ ----- دعاؤه على مسرف
- ٥٠٨٨ ----- إنا أهل بيت نطيع الله فيما يحبّ ونحمده فيما نكره
- ٥٠٨٨ ----- يا بنى اصبر على النوائب
- ٥٠٨٩ ----- موقفه من ابتزاز عبد الملك
- ٥٠٨٩ ----- بعض خصاله عليه السلام
- ٥٠٩١ ----- حزنه وبكاؤه عليه السلام
- ٥٠٩١ ----- اشاره
- ٥٠٩١ ----- ما وضع بين يديه طعام إلا بكى
- ٥٠٩٢ ----- ما شرب الماء إلا ملأ الإناء دمعا
- ٥٠٩٢ ----- نفسى قتلتها وعليها أبكى
- ٥٠٩٢ ----- مع الأصمعى فى البادية
- ٥٠٩٥ ----- فصل ٦ : فى سيادته عليه السلام
- ٥٠٩٥ ----- اشاره
- ٥٠٩٧ ----- زين العابدين
- ٥٠٩٧ ----- السجّاد
- ٥٠٩٨ ----- ذو الثفتات
- ٥٠٩٨ ----- أشرف الناس
- ٥٠٩٨ ----- أنا ابن الخيرتين
- ٥٠٩٩ ----- لولا ما فى الأرض متا لساخت بأهلها
- ٥٠٩٩ ----- خطبته فى مجلس يزيد
- ٥١٠٢ ----- قصيده الفرزدق

- فصل ٧ : فى المفردات والنصوص عليه ٥١١١
- اشاره ٥١١١
- النصوص عليه ٥١١٣
- دفعت له أم سلمه وصيه الحسين عليه السلام ٥١١٣
- دفعت له فاطمه الكبرى وصيه الحسين عليه السلام ٥١١٣
- ما قاله الصادق عليه السلام فى فضل زيارته ٥١١٣
- أفى حرم الله أسأل غير الله ؟ ٥١١٤
- صلته ابن عمه ٥١١٤
- إن أبى أحب أباه فسقى باسمه مرارا ٥١١٥
- يزيد يدعوه لمصارعه ابنه ٥١١٥
- ردّه على يزيد ٥١١٦
- مقتل الجولاز الذى أراد قتله ٥١١٦
- عقب الحسين عليه السلام منه ٥١١٧
- فى النكت ٥١١٧
- من شعره عليه السلام ٥١١٨
- فصل ٨ : فى أحواله وتاريخه عليه السلام ٥١٢٣
- اشاره ٥١٢٣
- لقبه ٥١٢٥
- كنيته ٥١٢٥
- مولده ومدّه عمره وإمامته ومدفنه ٥١٢٥
- أولاده عليه السلام ٥١٢٧
- أمّه عليه السلام ٥١٢٨
- بأبه عليه السلام ٥١٢٨
- رجالہ من الصحابه ٥١٢٩
- رجالہ من التابعين ٥١٢٩
- أصحابه ٥١٢٩

- ٥١٣٠ موالیه
- ٥١٣٥ باب فی إمامه أبی جعفر الباقر علیهما السلام
- ٥١٣٥ اشاره
- ٥١٣٧ فصل ١ : فی المقدمات
- ٥١٣٧ اشاره
- ٥١٣٩ الآیات
- ٥١٣٩ اشاره
- ٥١٣٩ هم النجم والعلامات
- ٥١٤٠ هم أهل الذکر
- ٥١٤١ هم الشهداء
- ٥١٤٣ هم جنب الله
- ٥١٤٣ هم الذین أخرجوا من ديارهم
- ٥١٤٤ هم الصادقون
- ٥١٤٤ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
- ٥١٤٤ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ
- ٥١٤٥ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى
- ٥١٤٥ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً
- ٥١٤٥ هم يندرون بالقرآن كما أنذر النبي صلى الله عليه و آله
- ٥١٤٦ الفضل ثلاثه
- ٥١٤٦ تكاليف المؤمن فيما أعطاه الله
- ٥١٤٧ ألقابه وصفاته والدليل على إمامته
- ٥١٤٧ ألقابه وصفاته
- ٥١٤٨ ممّا يدلّ على إمامته
- ٥١٥٢ فصل ٢ : فى آياته عليه السلام
- ٥١٥٢ اشاره
- ٥١٥٤ شفاء محمد بن مسلم من وجعه

- الجدد لا تحجب أبصارنا ٥١٥٥
- أبو بصير والمرأه التي علمها القرآن ٥١٥٥
- مع عكرمه عبید أهل الشام ٥١٥٦
- هاتف يهتف بصفاته في البيت الحرام ٥١٥٧
- خيطة الباقر عليه السلام يزلزل المدينة ٥١٥٨
- دعا عليه السلام فأحيى الله الحمار ٥١٥٩
- رد البصر الى أبي بصير ٥١٥٩
- رد بصر أبي بصير في الحج ٥١٦٠
- رد بصر أبي بصير في بيته ٥١٦١
- عصافير يستبحن ويسألن قوت يومهن ٥١٦١
- مع عبد الله بن الحسن ٥١٦٢
- أخذه السارق وإخباره بما في العيبه ٥١٦٢
- بقي من أجل خمس سنين ٥١٦٤
- رد للشامى روحه ٥١٦٤
- إخباره بمن يقتل بنى أميه ٥١٦٥
- إطاعه الجن له ٥١٦٦
- علامه سقوط سلطان بنى أميه ٥١٦٦
- كنوزهم المغطاه ٥١٦٧
- مع ملك الموت وجبرئيل ٥١٦٧
- نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان ٥١٦٨
- يا جاريه افتحي الباب لابن عطاء ٥١٦٨
- دعا فتساقط عليه رطبا جنيا ٥١٦٩
- وضع يده على الأرض فأظلم البيت ٥١٦٩
- أخبر زيدا أنه المصلوب بالكناسه ٥١٧٠
- ما يقول الوزغ ٥١٧٠
- إغائه الذئب ٥١٧٠

- ٥١٧١ - خطبته وحبسه في الشام ودعوته بدعوه شعيب -
- ٥١٧٣ - إن لنا خدما من الجن
- ٥١٧٤ - كرامه أمه
- ٥١٧٤ - جن جابر
- ٥١٧٥ - تقاضى الطيور عنده
- ٥١٧٦ - إخباره بما يكون من حكم بنى العباس
- ٥١٧٧ - الجن أطوع لنا منكم
- ٥١٧٧ - ما قلت لكم كائن لا بد منه
- ٥١٧٨ - إخباره الخراساني بما جرى على أهله
- ٥١٧٩ - إخباره الإفريقي بموت راشد
- ٥١٧٩ - إخباره القوم بما يريدون
- ٥١٨٠ - إخباره بما يجرى على بنى حمزة
- ٥١٨١ - أحضر الميت من وادي ضجنان
- ٥١٨٢ - رأى جابرا الملكوت
- ٥١٨٥ - فصل ٣ : في علمه عليه السلام
- ٥١٨٥ - اشاره
- ٥١٨٧ - إنا علّمنا منطلق الطير وأوتينا من كل شيء
- ٥١٨٧ - يقرأ بالسريانيه
- ٥١٨٧ - يقرأ بالعبرانيه
- ٥١٨٨ - ما ظهر منه عليه السلام من العلم
- ٥١٨٩ - النبي صلى الله عليه و آله يسلم عليه عليه السلام ويلقبه الباقر
- ٥١٩٢ - قراءه آيه
- ٥١٩٢ - إكرامه الكميت
- ٥١٩٣ - إنهم أهل بيت مفهمون
- ٥١٩٣ - معنى الرتق والفتق
- ٥١٩٤ - مسائل الأبرش الكلبي

- ٥١٩٥ ----- مسألة مع ابن عباس
- ٥١٩٦ ----- ميراث إمراه مات عنها زوجها وله غريم
- ٥١٩٦ ----- رجل أوصى بألف درهم للكعبه
- ٥١٩٧ ----- مع أبي حنيفه
- ٥١٩٧ ----- رجل تزوج بجاريه صغيره فأرضعتها امرأته
- ٥١٩٨ ----- أبو حنيفه يتعلم من محمد بن مسلم
- ٥١٩٨ ----- كيف يولد الجنين
- ٥١٩٩ ----- مجيء الجعفى للتعلم
- ٥١٩٩ ----- مسائل طاووس اليماني
- ٥٢٠٠ ----- مع ابن المنكدر
- ٥٢٠١ ----- محاججه ابن الأزرق
- ٥٢٠٢ ----- محاججه بعض رؤساء الكيسانيه
- ٥٢٠٣ ----- مسائل الخضر
- ٥٢٠٤ ----- لماذا صارت الشمس أشد حراره من القمر ؟
- ٥٢٠٥ ----- خطبته عليه السلام فى الشام
- ٥٢٠٦ ----- جمع الباقر صلاح حال الدنيا فى كلمتين
- ٥٢٠٧ ----- صفه حضور العلماء عنده
- ٥٢٠٧ ----- علّه حسن الخلق وسوئه
- ٥٢٠٨ ----- ما يؤكل من البيض
- ٥٢٠٨ ----- لم لا تورث المرأه عمن يتمتع بها ؟
- ٥٢٠٨ ----- لم جعل البيئه فى النكاح ؟
- ٥٢٠٨ ----- بم خلق آدم عليه السلام رأسه فى الحج ؟
- ٥٢٠٩ ----- علّه غسل الميت والصلاه عليه وغسل غاسله
- ٥٢٠٩ ----- علّه الوتيره
- ٥٢٠٩ ----- تكبير صلاه الميت
- ٥٢١٠ ----- علّه حيض النساء كل شهر

- ٥٢١٠ عَـ طيب الطلاء
- ٥٢١١ عَـ ترك النبي صلى الله عليه و آله أكل الكلكتين
- ٥٢١٤ فصل ٤ : فى معالى أموره عليه السلام
- ٥٢١٤ اشاره
- ٥٢١٦ طاعتنا فريضه
- ٥٢١٦ خبرنا صعب مستصعب
- ٥٢١٦ بليته الناس علينا عظيمه
- ٥٢١٧ نحن أهل بيت الرحمه
- ٥٢١٧ وصفهم عليهم السلام ووصف من كان منهم
- ٥٢١٨ ما لقينا الباقر عليه السلام إلّا وحمل إلينا النفقه
- ٥٢١٨ جوائز الباقر عليه السلام
- ٥٢١٨ حلمه مع النصرانى
- ٥٢١٨ عتبه على كثير
- ٥٢١٩ تصحيح شعر الكميت
- ٥٢٢٠ عطاؤه للحسن بن كثير
- ٥٢٢٠ كلامه مع ابن عبد العزيز وردّ فدك
- ٥٢٢١ كرمه مع من أقرّ له بالرقية
- ٥٢٢٢ إنّه أول ما اجتمعت له ولاده الحسن والحسين
- ٥٢٢٢ زيارته
- ٥٢٢٣ بيت تمثّل به الإمام عليه السلام
- ٥٢٢٨ فصل ٥ : فى أحواله وتاريخه عليه السلام
- ٥٢٢٨ اشاره
- ٥٢٣٠ اسمه وكنيته ولقبه
- ٥٢٣٠ حليته
- ٥٢٣٠ أمّه
- ٥٢٣١ ولادته ووفاته ومدفنه وملوك عصره

- أولاده ٥٢٣٢
- بابه ٥٢٣٢
- أصحابه أفقه الأولين ٥٢٣٢
- أصحابه ٥٢٣٣
- رواه النصّ عليه ٥٢٣٣
- الدليل على إمامته عليه السلام ٥٢٣٤
- النكت ٥٢٣٤
- في الحساب ٥٢٣٤
- باب إمامه أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ٥٢٤١
- اشاره ٥٢٤١
- فصل ١ : في المقدمات ٥٢٤٣
- اشاره ٥٢٤٣
- الآيات ٥٢٤٥
- اشاره ٥٢٤٥
- وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ٥٢٤٥
- وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا ٥٢٤٥
- هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٥٢٤٦
- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُرَوِّدُونَ ٥٢٤٦
- وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٥٢٤٧
- كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ٥٢٤٧
- حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ٥٢٤٧
- أَمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ ٥٢٤٨
- الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ٥٢٤٨
- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ٥٢٤٨
- لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ ٥٢٤٩
- مَعَا يَدِّ عَلَى إِمَامَتِهِ ٥٢٥١

- النكت ٥٢٥١
- في الحساب ٥٢٥٢
- فصل ٢ : في معرفته باللغات وإخباره بالغييب ٥٢٥٧
- اشاره ٥٢٥٧
- لغه الحمام ٥٢٥٩
- لغه العصافير ٥٢٥٩
- لغه الفاخته والصلصل والورشان ٥٢٦٠
- لغه الغراب ٥٢٦٠
- لغه أهل خراسان ٥٢٦١
- لغه النبط وكلّ لسان ٥٢٦١
- ما يقوله اليهود على ذبائهم ٥٢٦١
- لغه أهل دوين ٥٢٦٢
- تكلّموا على الباب فأجابهم ٥٢٦٢
- الردّ على الغلاه ٥٢٦٢
- أردت أن أسأله فأجاب ٥٢٦٣
- أخبرني بجميع ما جرى بيننا حتى كأنه كان ثالثنا ٥٢٦٤
- أخبر عبد الله النجاشي بما جرى له ٥٢٦٦
- ابتدأني فأخبرني بمسألتى ٥٢٦٦
- ما لك ولخالده ! أغلظت لها البارحه ؟ ٥٢٦٦
- أين ورعك يوم كذا وكذا مع الجاريه ؟! ٥٢٦٧
- إنّ خزانه الإمام في خاتمه ٥٢٦٨
- أخبر الثمالي بيوم موته ٥٢٦٩
- كيف بك إذا نعانى إليك محمد بن سليمان ؟ ٥٢٦٩
- نطق القديد وقال إني لست بدكّي ٥٢٧٠
- ما يقال للسبع لينصرف ٥٢٧١
- إخبار زيد بموته وأنه من أهل الجنّه ٥٢٧١

- ٥٢٧٢ ----- إخبار شعيب بموته
- ٥٢٧٢ ----- إخبار سوره بدنو أجله وأنه من أهل الجنة
- ٥٢٧٣ ----- ألم أقل لكم إني ستنكرون إن أخبرتكم
- ٥٢٧٤ ----- ليست تبیت فی بیتک أكثر من ثلاثة أيام
- ٥٢٧٥ ----- دعه فإن عمره قصير
- ٥٢٧٥ ----- ما تركت في بيتي شيئا إلا وقد أخبرتني به
- ٥٢٧٥ ----- ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق ؟
- ٥٢٧٦ ----- لا تقولوا لعقبي زيد إلا خيرا
- ٥٢٧٧ ----- شهادة المعلى بن خنيس
- ٥٢٧٨ ----- أردت أن أسأله عن صلاة الليل ونسيت
- ٥٢٧٨ ----- الساعه انفقأت عين هشام في قبره
- ٥٢٧٩ ----- إن بيوت أولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب !
- ٥٢٧٩ ----- تدخل على إمامك وأنت جنب !؟
- ٥٢٨٠ ----- أما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع
- ٥٢٨٠ ----- ما أقبح بالرجل أن يؤتمن فيخون
- ٥٢٨١ ----- فضيحه أبي حنيفة
- ٥٢٨١ ----- أبرأ ممن قال إننا أنبياء
- ٥٢٨٢ ----- عرض علي من عملك صلتك لابن عمك
- ٥٢٨٢ ----- أخذت شيئا من حقنا لتعلم كيف مذهبنا
- ٥٢٨٣ ----- رد الزكاة وقبل الصلة
- ٥٢٨٣ ----- خذ خمستك وهات خمستنا
- ٥٢٨٤ ----- أو أمنتم الجراد ؟
- ٥٢٨٤ ----- أخبرني أنك صاحب حجر الزنابير
- ٥٢٨٥ ----- انصرفت من وقتي فهيتأت أمرى
- ٥٢٨٦ ----- إخباره المنصور بحال ابني عبد الله
- ٥٢٨٦ ----- والله أقول ذلك وأعلمه

- أخبار صاحب الرايات السود ٥٢٨٧
- فصل ٣ : فى استجابته دعواته عليه السلام ٥٢٩١
- اشاره ٥٢٩١
- دعاؤه على داود بن على قاتل المعلى ٥٢٩٣
- دعاؤه على المنصور العباسى ٥٢٩٤
- شفاء يونس من البياض بدعائه ٥٢٩٦
- شفاء مواليه من الوضح بدعائه ٥٢٩٦
- شفاء مصدوع بدعائه ٥٢٩٧
- اللهم إني أشتهى العنب فأطعمنيه ٥٢٩٧
- وفى ولي الله جعفر بن محمد عليهما السلام ٥٢٩٨
- هاتف من بطنان العرش ٥٢٩٩
- اللهم اخدع عنهم سلطانه ٥٣٠٠
- قد والله خلى سبيل خليلك ٥٣٠٠
- دعاؤه على الحكيم بن العباس ٥٣٠١
- فصل ٤ : فى خرق العادات له عليه السلام ٥٣٠٣
- اشاره ٥٣٠٣
- تأملتهم فإذا هم قرده وخنازير ٥٣٠٥
- فى لسانك رساله لو أتيت بها الجبال الرواسى لانقادت لك ٥٣٠٥
- حدثنى والله الحديث كأنه حضر معى ٥٣٠٦
- وعظه على جهه التعريض لأنه كان يشرب ٥٣٠٧
- أعرف الجبل وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله ٥٣٠٨
- أنا ابن أعراق الثرى ٥٣٠٩
- لقد بقى لهم عند زيد طلبه ما أخذوها منه ٥٣٠٩
- لقى النعل من يدك واجلس فى التتور ٥٣٠٩
- إنهما سبب كل ظلم مذ كانا ٥٣١١
- نبش الرمل فحفر فخرج ماء فتطهر للصلاه ٥٣١١

- ٥٣١٢ ----- سبب إفشاء علم الصادق عليه السلام
- ٥٣١٣ ----- معرفته بالرجال
- ٥٣١٣ ----- شكوى الطيبي عنده
- ٥٣١٤ ----- ردّ بصر أبي بصير
- ٥٣١٤ ----- دعه فستكفي بغيرك
- ٥٣١٥ ----- قم ياذن الله وياذن جعفر بن محمد
- ٥٣١٥ ----- ترجع أنت وهي جالسه ياذن الله تعالى
- ٥٣١٦ ----- لا تخبري بذلك أحدا
- ٥٣١٦ ----- وفينا لصاحبك
- ٥٣١٨ ----- أيتها النخلة أطمعينا
- ٥٣١٨ ----- بعثت إليك على يدى الخضر قطعه عود من شجره طوبى
- ٥٣١٩ ----- أنبع الماء فى الأرض القفر وهزّ الجذع فأطعمنا الرطب
- ٥٣٢٠ ----- أخذ بأذن الأسد فنخاه عن الطريق
- ٥٣٢٠ ----- اكتمها عن الناس لا يفتنون
- ٥٣٢١ ----- خيانه ميزان الهندى
- ٥٣٢٣ ----- إنا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا
- ٥٣٢٤ ----- اجمع أموالك فى كلّ شهر ربيع
- ٥٣٢٤ ----- مناظره الشامى أصحاب الصادق عليه السلام
- ٥٣٢٦ ----- هشام بن الحكم يدين بدين الحقّ
- ٥٣٢٦ ----- عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها
- ٥٣٢٧ ----- أحبّ أن تخبرنى باسم الله الأعظم
- ٥٣٢٨ ----- هلاّ كان هذا الورع ليله نهر بلخ
- ٥٣٢٩ ----- أخبار السيّد الحميرى
- ٥٣٢٩ ----- أخرج ابن الحنفية من القبر فشهد له بالإمامه
- ٥٣٢٩ ----- ما أن أن ترجع عن كفرك وضلالك
- ٥٣٣٠ ----- إنّ محتبى آل محمد لا يموتون إلّا تائبين

- ٥٣٣٠ - مناظره مؤمن الطاق والسيد في ابن الحنفية
- ٥٣٣٧ - فصل ٥ : في علمه عليه السلام
- ٥٣٣٧ - اشاره
- ٥٣٣٩ - كثره الرواه عنه
- ٥٣٤١ - أئمه المذاهب عيال عليه
- ٥٣٤١ - مالک بن أنس
- ٥٣٤١ - أبو حنيفه
- ٥٣٤٢ - محمد بن الحسن وطيغور السقاء
- ٥٣٤٢ - ابن أدهم وابن دينار
- ٥٣٤٢ - سفيان الثوري
- ٥٣٤٣ - الحسن بن صالح
- ٥٣٤٣ - ابن أبي ليلى
- ٥٣٤٤ - عمرو بن المقدم
- ٥٣٤٤ - كثره الكتب التي نقلت عنه
- ٥٣٤٤ - رواه دعاء أم داود
- ٥٣٤٥ - أعلم ما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة
- ٥٣٤٥ - إني أتكلم على سبعين وجها
- ٥٣٤٥ - للصلاه أربعة آلاف حد
- ٥٣٤٦ - عنده أسماء الأنبياء والأوصياء والملوك
- ٥٣٤٦ - إحتياج سليمان لهم
- ٥٣٤٦ - لقد أعطينا علم الأولين والآخرين
- ٥٣٤٧ - إني لأعلم ما في . . الدنيا والآخره
- ٥٣٤٧ - إن كتب علي عليه السلام عنده
- ٥٣٤٨ - هذا ما حملته من الحجاز
- ٥٣٤٨ - جواب من زعم أنه خلق دودا وهواما
- ٥٣٤٩ - خلق الله الذباب ليذلل به الجباره

- ٥٣٤٩ الكبائر من كتاب الله
- ٥٣٥١ الكبائر سبع وقد استحلّت متاً
- ٥٣٥٢ مناظرات مع أبي حنيفة في بطلان القياس
- ٥٣٥٧ أجبر عجز عن إتمام العمل
- ٥٣٥٧ رجل سرق وزنا وقتل ثم قتل
- ٥٣٥٨ زوج قتل صديق زوجته فقتلته الزوجه
- ٥٣٥٩ مسائل أبي حنيفة في مجلس المنصور
- ٥٣٥٩ مع سعد اليماني المنجم
- ٥٣٦٠ تفصيل الجسم
- ٥٣٦١ زوال الشمس على الشهور الروميه
- ٥٣٦٢ علّه اختلاف منيات الناس وميل القلب الى الخضره
- ٥٣٦٢ ظهور ذلّه الغلبه على ابن أبي العوجاء
- ٥٣٦٣ إنّ الشمس تطلع بين قرني الشيطان
- ٥٣٦٣ لمّ لا تجوز المكتوبه في جوف الكعبه ؟
- ٥٣٦٤ السعى بين الصفا والمروه فريضه أو سنّه ؟
- ٥٣٦٤ امرأه أوصت بثلاثها فلم يسع المال ذلك
- ٥٣٦٥ ردني أقبح ردّ وما خرج من قول صاحبه
- ٥٣٦٦ رجوع المنصور اليه عليه السلام في كشف جريمه وقعت
- ٥٣٦٧ أربعة أنفس قتلوا رجلاً
- ٥٣٦٧ علّه التياسر في الصلاه لأهل العراق
- ٥٣٦٨ علّه أول الوضوء باليمين
- ٥٣٦٨ علّه الغائط
- ٥٣٦٨ علّه نظر من أراد الحاجه الى ما يخرج منه
- ٥٣٦٩ علّه التسليم في الصلاه
- ٥٣٦٩ علّه التكبير بعد التسليم
- ٥٣٦٩ علّه جعل العاهات في أهل الحاجه

- ٥٣٧٠ عَـلَهُ خُرُوجُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْكَافِرِ وَبِالْعَكْسِ
- ٥٣٧٠ الطَّبَائِعُ أَرْبَعٌ
- ٥٣٧١ عَلَّلَ مَا خَلَقَ فِي الْإِنْسَانِ مِنَ الْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ
- ٥٣٧٤ عَـلَهُ حُزْنُ الْإِنْسَانِ وَفَرَحُهُ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ
- ٥٣٧٥ عَـلَهُ سُرْعَةُ الْفَهْمِ وَإِبْطَائُهُ
- ٥٣٧٥ عَـلَهُ الْحُبُّ تَقَعُ فِيهِ الْقَمَلَةُ
- ٥٣٧٦ عَـلَهُ سَقُوطُ الزَّكَاةِ عَنِ الْبِغَالِ
- ٥٣٧٦ أُمُّهُ بَيْنَ شَرِيكَيْنِ
- ٥٣٧٦ حَكَمَ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
- ٥٣٧٧ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَعْلَمَ مِنْ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
- ٥٣٧٨ حَكَمَ الْفِرَاءَ
- ٥٣٧٨ حَكَمَ مَنْ قَطَعَ رَأْسَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ
- ٥٣٧٩ مَنْ قَالَ لِامْرَأَتِهِ يَا زَانِيَةَ
- ٥٣٨٠ عَـلَهُ تَحْرِيمُ الزَّانَا
- ٥٣٨٠ عَـلَهُ تَحْرِيمُ اللُّوَاطِ
- ٥٣٨٠ عَـلَهُ تَحْرِيمُ الرِّبَا
- ٥٣٨١ رَجُلٌ صَانِعٌ قَطَعَ عَضُوَّ صَبِيٍّ بِأَمْرِ أَبِيهِ
- ٥٣٨١ أَوْصَى إِلَى غُلَامَيْنِ لَهُ كُلٌّ اسْمُهُ يَسَارٌ
- ٥٣٨٢ عَـلَهُ غَسْلُ الْجَنَابَةِ
- ٥٣٨٢ لَا يَعْلَمُ الْحِسَابَ إِلَّا مَنْ عَلِمَ مَوَالِيدَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
- ٥٣٨٣ سَاعَاتُ السَّعْدِ
- ٥٣٨٤ عَـلَهُ فَرَضُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ
- ٥٣٨٥ لَمْ يَقْصُرْ صَلَاةَ الْمَغْرَبِ فِي السَّفَرِ
- ٥٣٨٥ عَـلَهُ تَوْجِيهُ الْمَيِّتِ إِلَى الْقَبْلِ فِي الْقَبْرِ
- ٥٣٨٦ عَـلَهُ تَحْوِيلُ الرِّدَاءِ فِي الْاسْتِسْقَاءِ
- ٥٣٨٦ عَـلَهُ كَوْنُ نِيَّةِ الْمُؤْمِنِ خَيْرًا مِنْ عَمَلِهِ

- ٥٣٨٦ ----- عَـلَـهُ خَـلُـودُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي النَّارِ وَأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ -
- ٥٣٨٧ ----- عَـلَـهُ تَرْبِيعُ الْقَبْرِ -
- ٥٣٨٧ ----- عَـلَـهُ الزَّكَاةُ وَالنَّصَابُ -
- ٥٣٨٨ ----- عَـلَـهُ الصِّيَامُ -
- ٥٣٨٩ ----- عَـلَـهُ اسْتِلامِ الْحِجْرِ وَتَقْبِيلِهِ -
- ٥٣٩٢ ----- اِبْتِداءُ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ -
- ٥٣٩٣ ----- عَـلَـهُ تَقْلِيدِ الْبِدْنَةِ -
- ٥٣٩٣ ----- الْمَصْدُودُ وَالْمَحْصُورُ فِي الْحِجِّ -
- ٥٣٩٣ ----- عَـلَـهُ إِحْرَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ -
- ٥٣٩٤ ----- دِفَاعُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ -
- ٥٣٩٥ ----- مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ -
- ٥٣٩٥ ----- رَجُلٌ زَنَى وَهُوَ مَرِيضٌ -
- ٥٣٩٦ ----- حُكْمُ الْمَرْأَةِ الْحَبْلَى إِذَا قَتَلَتْ -
- ٥٣٩٦ ----- عَـلَـهُ قَطْعُ يَدِ السَّارِقِ الْيَمْنَى وَرِجْلِهِ الْيَسْرَى -
- ٥٣٩٧ ----- عَـلَـهُ زِيادَةُ الْحَدِّ فِي الزَّنا عَلَى الْخَمْرِ -
- ٥٣٩٧ ----- عَـلَـهُ أَنَّ النِّسَاءَ هَمَّتَهُنَّ فِي الرِّجَالِ -
- ٥٣٩٧ ----- لَمْ يَصَرَ مَهْرُ السَّنَةِ خَمْسَمِائَةَ -
- ٥٣٩٨ ----- لَمْ يَصَرَ الْمَهْرُ عَلَى الرَّجُلِ -
- ٥٣٩٨ ----- لَمْ يَحْرَمَ عَلَى الرَّجُلِ جَارِيَةَ ابْنِهِ -
- ٥٣٩٨ ----- عَـلَـهُ تَفْضِيلُ الْمَرْأَةِ عَلَى الْأُخْرَى فِي الْقِسْمَةِ وَالنَّفَقَةِ -
- ٥٣٩٩ ----- عَـلَـهُ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ -
- ٥٤٠٠ ----- تَحْدِيدُ الْأَكْبَرِ فِي التَّوَامِ -
- ٥٤٠٠ ----- عَـلَـهُ عَدَّةُ الْمُطَلَّقةِ وَعَدَّةُ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجِهَا -
- ٥٤٠٠ ----- عَـلَـهُ قَبُولُ أَرْبَعِ شَهَادَاتٍ مِنَ الزَّوْجِ إِذَا قَذَفَ زَوْجَتَهُ -
- ٥٤٠١ ----- حُكْمُ السَّمَكِ الطَّافِي -
- ٥٤٠١ ----- بَيانُ الْفَرْقِ بَيْنَ الذَّكِيِّ وَالْمَيْتِ -

- ٥٤٠٢ ----- عَـلَـه تَحْرِيـمُ الْخَصِيـهِ وَالنَّخَـاعِ -----
- ٥٤٠٢ ----- عَـلَـه عَدَمُ نَبَاتِ الشَّعْرِ فِي رَاحَةِ الْيَدِ -----
- ٥٤٠٧ ----- فَصَل ٦ : فِي مَعَالِي أُمُورِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ -----
- ٥٤٠٧ ----- إِشَارُهُ -----
- ٥٤٠٩ ----- عَـلَـه تَسْمِيَّتُهُ بِـ« الصَّادِقِ » -----
- ٥٤١٠ ----- كَانَ يَطْعَمُ حَتَّى لَا يَبْقَى لِعِيَالِهِ شَيْءٌ -----
- ٥٤١١ ----- تَصَدَّقَهُ بِالسَّرِّ -----
- ٥٤١١ ----- أُعْطِيَ مِنْ حَمَلٍ عَلَيْهِ بِالشَّفَرَةِ -----
- ٥٤١١ ----- كَانَ يَأْمُرُ أَنْ يَصْلَحَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَيُفْتَدِيَهُمْ مِنْ مَالِهِ -----
- ٥٤١٢ ----- كَانَ إِذَا أُعْطِيَ لَا يَرْجِعُ بَعْطَانَهُ -----
- ٥٤١٣ ----- عَطَاؤُهُ لِلأَشْجَعِ -----
- ٥٤١٣ ----- اطْلُبِ الْحَاجَةَ مِنْ أَهْلِ الْعُلَى -----
- ٥٤١٥ ----- رَفَقَهُ بِغُلْمَانِهِ -----
- ٥٤١٥ ----- خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ -----
- ٥٤١٦ ----- مِنْ شَعْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ -----
- ٥٤١٨ ----- مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَصِفُ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -----
- ٥٤١٨ ----- قِيلَ فِيهِ -----
- ٥٤١٩ ----- مِنْ شَعْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ -----
- ٥٤١٩ ----- نَحْنُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ -----
- ٥٤٢١ ----- عِنْدَنَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ -----
- ٥٤٢٢ ----- مِنْ شَعْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ -----
- ٥٤٢٢ ----- مَعْنَى اسْمِ جَعْفَرٍ -----
- ٥٤٢٤ ----- قَوْلُ زَيْدٍ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ -----
- ٥٤٢٤ ----- قَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ -----
- ٥٤٢٤ ----- بَيْنَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُؤْمِنِ الطَّاقِ عِنْدَ وَفَاةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ -----
- ٥٤٢٥ ----- شَعْرٌ فِي رِثَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ -----

٥٤٢٩	من رواه النصّ عليه
٥٤٢٩	وصيه الباقر له عليهما السلام
٥٤٢٢	فصل ٧ : فى تواريخه وأحواله عليه السلام
٥٤٢٢	اشاره
٥٤٢٤	ولادته وشهادته وملوك عصره
٥٤٢٥	موضع قبره ومدّه عمره عليه السلام
٥٤٢٥	أمّه
٥٤٢٥	أولاده
٥٤٢٦	بابه
٥٤٢٦	أصحابه والرواه عنه
٥٤٢٦	أصحابه من التابعين
٥٤٢٦	اشاره
٥٤٢٦	من خواصّ أصحابه
٥٤٢٧	مواليه
٥٤٢٧	حليته
٥٤٢٨	زيارته
٥٤٢٩	اسمه وكنيته
٥٤٢٩	ألقابه
٥٤٢٩	نسبه الجعفريه اليه
٥٤٢٩	مسجده
٥٤٢٩	فى الحساب
٥٤٤٤	الفهرست
٥٥٠٠	المجلد ١٢
٥٥٠٠	اشاره
٥٥٠٠	اشاره
٥٥٠٤	باب إمامه أبى إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

- ٥٥٠٤ - اشاره
- ٥٥٠٦ - فصل ١ : فى المقدمات
- ٥٥٠٦ - اشاره
- ٥٥٠٨ - الآيات
- ٥٥٠٨ - بلى من كسب سيئته
- ٥٥٠٨ - فاكثبنا مع الشاهدين
- ٥٥٠٩ - وإذا قيل لهم ما ذا أنزل ربكم
- ٥٥٠٩ - بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم
- ٥٥٠٩ - ولا تتبعوا السبل
- ٥٥٠٩ - ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه
- ٥٥١٠ - ما فرطت فى جنب الله
- ٥٥١٠ - والسابقون السابقون أولئك المقربون
- ٥٥١٠ - والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا
- ٥٥١٠ - وأتبع سبيل من أناب إلى
- ٥٥١١ - من جاء بالحسنة فله خير منها
- ٥٥١١ - ما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
- ٥٥١١ - يوم يقوم الروح
- ٥٥١٢ - كلاً إن كتاب الفجار لفى سجين
- ٥٥١٢ - إن فى ذلك لآيات للمتوسمين
- ٥٥١٢ - وإنها لسبيل مقيم
- ٥٥١٢ - ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
- ٥٥١٣ - وأوحى إلى هذا القرآن لأندركم به ومن بلغ
- ٥٥١٣ - الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش
- ٥٥١٣ - ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كُفراً
- ٥٥١٤ - بنى الدين على اتباع النبى والكتاب والوصى
- ٥٥١٤ - الأشياء سبعة

- ٥٥١٥ ----- فى الحساب
- ٥٥٢١ ----- فصل ٢ : فى إنبائه عليه السلام بالمغيبات
- ٥٥٢١ ----- اشاره
- ٥٥٢٣ ----- قبض الله أباك هذه الساعه
- ٥٥٢٣ ----- إتى لراجع إلى الحجاز
- ٥٥٢٤ ----- أنت تموت إلى شهر
- ٥٥٢٥ ----- اذهب فغير اسم ابنتك
- ٥٥٢٥ ----- قل للشجره يقول لك موسى بن جعفر عليهما السلام اقبلى
- ٥٥٢٦ ----- من الآن توضعاً كما أمرك الله
- ٥٥٢٨ ----- احتفظ بالدرعه فستحتاج إليها
- ٥٥٢٩ ----- بحقى عليك لما كفتت عن الأخوص
- ٥٥٣٠ ----- إنما بقى من أجلى أسبوع
- ٥٥٣١ ----- إلى إلى
- ٥٥٣٢ ----- خبر شطيظه
- ٥٥٣٥ ----- قد دفن ناس كثير أحياء
- ٥٥٣٦ ----- إن أبا الخطاب مَعَن أعير الإيمان
- ٥٥٣٦ ----- انتفع بهذه الدراهم فإنها تكفيك حتى تموت
- ٥٥٣٧ ----- إنك تجده فى ميمنه المسجد
- ٥٥٣٨ ----- ردها إلى موضعها فإن صاحبها يحتاج إليها
- ٥٥٣٩ ----- يلقاك غدا رجل من أهل المغرب يسألك عتى
- ٥٥٤٠ ----- من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليه
- ٥٥٤٦ ----- فصل ٣ : فى خرق العادات عليه السلام
- ٥٥٤٦ ----- اشاره
- ٥٥٤٨ ----- خروجه من سجن ابن شاهك مرارا
- ٥٥٤٩ ----- عاقبه الجاريه التى أدخلت عليه فى السجن
- ٥٥٥١ ----- دعاؤه للأسد ودعاء الأسد له ولشييعته

- الإمام يعرف كلّ اللغات . . . ٥٥٥٢
- يا أسد الله خذ عدو الله . . . ٥٥٥٣
- قال الأسدان أناخذ الرشيد . . . ٥٥٥٤
- دفاع جدّه أمير المؤمنين عنه . . . ٥٥٥٦
- من محاولات هارون لقتل الإمام عليه السلام . . . ٥٥٥٧
- حملة الرجل الطالقاني على السحاب . . . ٥٥٥٧
- سقا البلخي سويقا وسكرا من الرمل . . . ٥٥٦٠
- خروجه من السجن لوداع أهله . . . ٥٥٦١
- من محاولات هارون لقتل الإمام عليه السلام . . . ٥٥٦٣
- أعطاه الحكم وذكر له ما حدّثته نفسه . . . ٥٥٦٤
- كتاب مدّه حياه على بن أبي حمزه . . . ٥٥٦٤
- معاجزه منظومه . . . ٥٥٦٦
- فصل ٤ : في استجابته دعواته عليه السلام . . . ٥٥٦٩
- اشاره . . . ٥٥٦٩
- ما قصد قبره بحاجه إلا سهلت . . . ٥٥٧١
- أطلق سراح المحبوس وأخذ ابن المستهزئ . . . ٥٥٧١
- اللهم كما أربته ذلّ معصيته فأره عزّ طاعتي . . . ٥٥٧١
- دعاء الإمام عليه السلام في الحبس وإطلاقه . . . ٥٥٧٢
- اللهم ارزقه دارا وزوجه وولدا . . . ٥٥٧٣
- الدعاء المعروف بالجوشن الصغير . . . ٥٥٧٣
- الإمام عليه السلام وعلى بن يقطين عند هارون . . . ٥٥٧٧
- سعايه يحيى البرمكي في قتل الإمام . . . ٥٥٧٧
- إحياؤه البقره الميتة . . . ٥٥٨٠
- فصل ٥ : في علمه عليه السلام . . . ٥٥٨٥
- اشاره . . . ٥٥٨٥
- هذا وارث علم النبيين . . . ٥٥٨٧

- ٥٥٨٧ ----- ما قرأ الإنجيل هكذا إلا المسيح
- ٥٥٨٨ ----- إتي ما أخبرك إلا عن رسول الله عن جبرئيل عن الله
- ٥٥٨٩ ----- بأبي أنت وأمي يا مودع الأسرار
- ٥٥٨٩ ----- هؤلاء أصحاب الأحقاف
- ٥٥٩٠ ----- أجوبه مسائل الراهب في الشام
- ٥٥٩١ ----- مناظره هارون في الطواف
- ٥٥٩٥ ----- مناظرتان في ردّ القياس
- ٥٥٩٦ ----- أجوبه مسائل أبي حنيفه
- ٥٥٩٧ ----- مسائل علي بن جعفر عليه السلام
- ٥٥٩٧ ----- مسائل هشام بن الحكم عن بعض علل الصلاه
- ٥٥٩٨ ----- مناظره في مجلس المأمون
- ٥٥٩٩ ----- متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك
- ٥٦٠١ ----- مفاخره علي باب السلطان
- ٥٦٠٢ ----- أخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثرتة
- ٥٦٠٢ ----- لو قرئ إسناده على المجنون لأفاق
- ٥٦٠٦ ----- فصل ٦ : في معالي أموره عليه السلام
- ٥٦٠٦ ----- اشاره
- ٥٦٠٨ ----- لا يلهو ولا يلعب
- ٥٦٠٨ ----- عبادته وسجوده ودعاؤه
- ٥٦١٠ ----- كرمه وجوده وسخاؤه
- ٥٦١٠ ----- هديته لمن أنشد أبيات في جدّه الحسين عليه السلام
- ٥٦١١ ----- عطاؤه لعمري كان يؤدّيه ويشتم عليا
- ٥٦١٢ ----- إجازته شعر أبيه في الصغر !
- ٥٦١٣ ----- لست بحيث أحتاج أن أطلب أو أطلب
- ٥٦١٣ ----- السلام عليك يا أبه يا رسول الله
- ٥٦١٤ ----- فهم أبي حمزه الثمالي وصيّته الإمام

- أوصى عليه السلام إلى خمسه ٥٦١٤
- حدود فدك ٥٦١٥
- النصّ عليه ٥٦١٦
- رواه النصّ عليه ٥٦١٧
- فصل ٧ : فى أحواله وتاريخه عليه السلام ٥٦٢١
- اشاره ٥٦٢١
- ألقابه وكنيته ٥٦٢٣
- اشاره ٥٦٢٣
- كنيته ٥٦٢٣
- ألقابه ٥٦٢٣
- سبب تلقيبه بالكاظم ٥٦٢٣
- حليته ٥٦٢٤
- بعض صفاته ٥٦٢٤
- أمّه ٥٦٢٥
- مولده ٥٦٢٥
- الملوك فى عهد إمامته ٥٦٢٥
- شهادته ٥٦٢٦
- مقامه مع أبيه وأيام إمامته ٥٦٢٦
- مدفنه ٥٦٢٦
- مدّه عمره ٥٦٢٧
- أولاده ٥٦٢٧
- بناته ٥٦٢٧
- الذين تولّوا حبسه ٥٦٢٨
- موضع شهادته ٥٦٢٨
- بابه ٥٦٢٨
- المصدّقون من أصحابه ٥٦٢٩

٥٦٢٩	ثقافته
٥٦٢٩	خواص أصحابه
٥٦٣٤	فصل ٨ : فى وفاته عليه السلام
٥٦٣٤	اشاره
٥٦٣٦	السعيه بالإمام
٥٦٣٧	نقل الإمام من سجن الى سجن
٥٦٣٨	والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم
٥٦٣٩	إتى سقيت السم فى تسع تمرات
٥٦٤٠	الإمام يخبر عن وفاته وتجهيزه
٥٦٤٠	نداء السندى على جنازه الإمام وموقف سليمان
٥٦٤٣	زيارته
٥٦٤٧	باب إمامه أبى الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام
٥٦٤٧	اشاره
٥٦٤٩	فصل ١ : فى المقدمات
٥٦٤٩	اشاره
٥٦٥١	الآيات
٥٦٥١	وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ
٥٦٥٢	وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ
٥٦٥٢	الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا
٥٦٥٢	مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ
٥٦٥٣	وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ
٥٦٥٣	وَنَجَعَلُهُمْ الْوَارِثِينَ
٥٦٥٣	وَعَلَى اللَّهِ قَضُ السَّبِيلِ
٥٦٥٣	أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا
٥٦٥٤	وَمَنْ يُقْتَرِفْ حَسَنَةً
٥٦٥٤	إِنَّا أَوْلُضْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرَى النَّارِ

- أَيْتَمَا تُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا ٥٦٥٤
- فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ٥٦٥٤
- متابعه ثمانيه أورثت ثمانيه ٥٦٥٥
- وضع الله أشياء على ثمانيه ٥٦٥٥
- في الحساب ٥٦٥٧
- الدليل على إمامته ٥٦٥٧
- فصل ٢ : في إنبائه بالمغيبات ومعرفته باللغات عليه السلام ٥٦٦٢
- اشاره ٥٦٦٢
- ستلد غلاما صحيحا مليحا أشبه الناس بأمه ٥٦٦٤
- يكلّم الناس بلغاتهم ٥٦٦٥
- سقى القوم وكلمهم بالفارسيه ٥٦٦٥
- سمعهم يتراطنون فحقّق لهم ما أرادوا ٥٦٦٦
- سقى من كتّم عطشه ٥٦٦٧
- أعطى محمدا وآل محمد عليهم السلام أكثر من داود ٥٦٦٧
- إغاثته العصفور ٥٦٦٧
- يحسبهم الجاهل أنبياء ٥٦٦٨
- سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع ٥٦٦٨
- إنّ عبد الله يقتل محمد ابن زبيده ٥٦٦٨
- فزع فيما بينك وبين من كان له عمل معك ٥٦٦٩
- استراح المفضل ٥٦٦٩
- كفّ عن إخراج من يموت ٥٦٧٠
- سيموت الباكي ويبكى عليه المريض ٥٦٧٠
- يحمل هرثمه إلى مرو فتضرب عنقه ٥٦٧١
- أخبر البرزطي بما حدّث به نفسه ٥٦٧١
- هم اليوم شكّاك لا يموتون غدا إلاّ على الزندقه ٥٦٧١
- أخبر البرزطي بما أضمر في نفسه ٥٦٧٢

- ٥٦٧٣ ----- أخبر الوشا بموضع الجبره وأجابه على مسائل . . .
- ٥٦٧٣ ----- أخبر بإمامه ابنه قبل أن يولد
- ٥٦٧٤ ----- أموت بالمشرق وتموت بالمغرب
- ٥٦٧٤ ----- إخباره بموت البطائني وما جرى له في القبر
- ٥٦٧٥ ----- قضى حاجته قبل أن يسأل
- ٥٦٧٦ ----- شعر تمثل به الإمام
- ٥٦٧٦ ----- دعبل بين يدي الإمام
- ٥٦٨٠ ----- حدّث ابن المسيب فلم يحذر
- ٥٦٨٠ ----- إن أخذ هارون من رأسى شعره فاشهدوا أئني لست بإمام
- ٥٦٨١ ----- أنا وهارون كهاتين
- ٥٦٨١ ----- إن إسحاق سيموت قبله
- ٥٦٨٢ ----- إن الرّيان يريد الدخول علينا
- ٥٦٨٢ ----- باني « فارع » وهادمه يقطع إربا إربا
- ٥٦٨٣ ----- يجهد جهده فلا سبيل له عليّ
- ٥٦٨٣ ----- إني لا أرجع إلى عيالي أبدا
- ٥٦٨٣ ----- يا طوس ! ستجمعني وإياه
- ٥٦٨٤ ----- حضوره جنازه شيعي أول يوم من ورود طوس
- ٥٦٨٥ ----- إنكم ستمطرون
- ٥٦٨٥ ----- استعد لما لا بدّ منه
- ٥٦٨٥ ----- أجاب مسائل الوشاء قبل استلامها
- ٥٦٨٦ ----- أخبر الوشا بموضع الحله
- ٥٦٨٧ ----- لو زادك جدّي رسول الله صلى الله عليه و آله لزدناك
- ٥٦٩٢ ----- فصل ٣ : في خرق العادات منه عليه السلام
- ٥٦٩٢ ----- اشاره
- ٥٦٩٤ ----- أنبع الماء من الأرض فتوضأ ومن معه
- ٥٦٩٤ ----- دعاؤه لجبل سناباد

- هذه تربتي وسيجعلها الله مختلف شيعتي - - - - - ٥٦٩٥
- اللوزة التي زرعها الإمام - - - - - ٥٦٩٥
- استعمل ما وصفته لك في منامك - - - - - ٥٦٩٦
- مناجاة الجنّ معه - - - - - ٥٦٩٦
- حكّ بسوطه الأرض فتناول منه سبيكه ذهب - - - - - ٥٦٩٧
- أعطاني دنانير مكتوب عليها مقدار ديني - - - - - ٥٦٩٧
- دعاء الإمام على المأمون - - - - - ٥٦٩٨
- رأيت النبي صلى الله عليه وآله فنهاني عن دخول الحمام - - - - - ٥٧٠٢
- ميّز شعر لحيه رسول الله - - - - - ٥٧٠٣
- لست من غنمي - - - - - ٥٧٠٤
- معجزات الإمام في « فوزا » - - - - - ٥٧٠٤
- التجاء الطيبه له - - - - - ٥٧٠٥
- أضأت أصابعه كأنها المصابيح - - - - - ٥٧٠٦
- سال الذهب من بين أصابعه - - - - - ٥٧٠٦
- قتلوه وما قتلوه - - - - - ٥٧٠٦
- أبيات الصولى فى تفضيل الإمام على المأمون - - - - - ٥٧٠٨
- فصل ٤ : فى علمه عليه السلام - - - - - ٥٧١١
- اشاره - - - - - ٥٧١١
- ما سئل عن شيء قطّ إلا علمه - - - - - ٥٧١٣
- جمع من مسائله ثمانيه عشر ألف مسأله - - - - - ٥٧١٣
- المصنفون الذين رروا عنه - - - - - ٥٧١٣
- جمع المأمون له علماء الملل فقطعهم جميعا - - - - - ٥٧١٤
- انقياد المأمون له بالعلم - - - - - ٥٧١٤
- مناظره مع يحيى فى مجلس المأمون - - - - - ٥٧١٤
- مناظره مع ابن قزّه النصرانى - - - - - ٥٧١٦
- تأويل رؤيا ياسر الخادم - - - - - ٥٧١٦

- ٥٧١٧ مناظره مع الجائليق فى مجلس المأمون
- ٥٧١٧ مناظره أخرى مع الجائليق
- ٥٧١٨ مناظره مع رأس الجالوت
- ٥٧١٩ النهار خلق قبل أم الليل ؟
- ٥٧٢٠ عله التزويج بالليل
- ٥٧٢٠ طعم الخبز والماء
- ٥٧٢٠ مسائل الهندى والصابى فى مجلس المأمون
- ٥٧٢٣ مسائل قوم من وراء النهر
- ٥٧٢٤ عله الوضوء
- ٥٧٢٥ عله غسل الجنابه
- ٥٧٢٥ عله غسل الميت
- ٥٧٢٦ عله غسل العيد والجمعه
- ٥٧٢٦ عله أن البينه فى الحقوق على المدعى
- ٥٧٢٧ عله القسامه
- ٥٧٢٧ عله شهاده امرأتين شهاده رجل واحد
- ٥٧٢٧ عله شهاده أربعة فى الزنا
- ٥٧٢٨ عله تحريم سباع الطير والوحش
- ٥٧٢٨ عله تحريم الميتة
- ٥٧٢٨ عله تحريم الدم
- ٥٧٢٨ عله تحليل مال الولد للوالد
- ٥٧٢٩ عله وجوب المهر على الرجال
- ٥٧٢٩ عله تعدد الأزواج وتحريم ذلك على المرأة
- ٥٧٣٠ عله الطلاق ثلاثا
- ٥٧٣٠ عله تحريم المرأة بعد تسع تطليقات
- ٥٧٣١ عله طلاق المملوك إثنين
- ٥٧٣١ عله تحريم الزنا

- ٥٧٣١ علّه ضرب الزانى مائه على جسده
- ٥٧٣٢ علّه تحريم قذف المحصنات
- ٥٧٣٢ علّه قطع اليمين من السارق
- ٥٧٣٢ علّه تحريم عقوق الوالدين
- ٥٧٣٢ علّه تحريم لحم البغال والحمير الأهليه
- ٥٧٣٣ علّه الخنثى فى الناس والبهائم
- ٥٧٣٣ القليل هو النصف
- ٥٧٣٩ فصل ٥ : فى مكارم أخلاقه ومعالي أموره عليه السلام
- ٥٧٣٩ اشاره
- ٥٧٤١ كان يختم القرآن فى كلّ ثلاث
- ٥٧٤١ ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من الرضا
- ٥٧٤٢ يجلس فى الصيف على حصير وفى الشتاء على مسح
- ٥٧٤٢ الخرز للخلق والمسح للحق
- ٥٧٤٢ أعطنى على قدر مروّتك
- ٥٧٤٢ خذ واخرج لا أراك ولا ترانى
- ٥٧٤٣ فوّق ماله كلّه فى يوم عرفه
- ٥٧٤٤ كان يجلس مماليكه على مائدته
- ٥٧٤٤ من شعره عليه السلام
- ٥٧٤٤ استعمال التقيّه فى مجلس المأمون
- ٥٧٤٤ إسلام معروف الكرخى على يديه
- ٥٧٤٤ دلّك رجلاً فى الحمام
- ٥٧٤٤ سبعة أشراف عند الخاصّ والعامّ كتب عنهم الحديث
- ٥٧٤٧ أمّ الرضا عليه السلام
- ٥٧٤٨ أنت تجلّ عن وصفنا
- ٥٧٤٨ مسجد زرد ومدفن ولد الرضا عليه السلام
- ٥٧٤٨ ولايه العهد

- اللهم إتك تعلم أتى مكره مضطر ٥٧٥٢
- دخل في ولاية العهد كما دخل جدّه في الشورى ٥٧٥٢
- اشاره ٥٧٥٢
- نسخه خطّ الرضا عليه السلام على العهد الذي عهده المأمون إليه ٥٧٥٢
- دخول الشعراء عليه ٥٧٥٤
- فصل ٦ : في أحواله وتواريخه عليه السلام ٥٧٥٩
- اشاره ٥٧٥٩
- اسمه ٥٧٦١
- كنيته ٥٧٦١
- ألقابه ٥٧٦١
- علّه تسميته الرضا ٥٧٦١
- أمّه ٥٧٦٢
- تاريخ ولادته ٥٧٦٢
- ملوك عصره ٥٧٦٣
- مدّه إمامته ٥٧٦٣
- ولده ٥٧٦٤
- مشهده ٥٧٦٤
- رواه نصّ أبيه ٥٧٦٤
- بابه ٥٧٦٥
- ثقافته ٥٧٦٥
- أصحابه ٥٧٦٦
- سبب قتله ٥٧٦٦
- المأمون لا يميز بين عقد البيعه وفسخها ٥٧٦٨
- ما يكفينا ما صنعنا بأبيه !؟ ٥٧٦٩
- قد أمنا جانبه ٥٧٦٩
- استسقاء الإمام ومصير المستهزى ٥٧٦٩

- ٥٧٧١ دعا فقال بالحقّ
- ٥٧٧١ استجاب الله دعوتك وهداك إلى دينك
- ٥٧٧٢ أخبره باسم ولد له لا يعرفه
- ٥٧٧٢ صلاة العيّد
- ٥٧٧٤ من شعره عليه السلام
- ٥٧٧٦ شهادته عليه السلام بروايه هرثمه
- ٥٧٧٨ سقاه المأمون السمّ بيده
- ٥٧٧٩ يا أبا الصلت قد فعلوها
- ٥٧٧٩ سمّه بالعنب
- ٥٧٧٩ شهاده الإمام وتجهيزه بروايه أبي الصلت
- ٥٧٨٩ باب إمامه أبي جعفر محمد بن عليّ النقيّ عليهما السلام
- ٥٧٨٩ اشاره
- ٥٧٩١ فصل ١ : في المقدمات
- ٥٧٩١ اشاره
- ٥٧٩٣ المقدمه
- ٥٧٩٥ الآيات
- ٥٧٩٥ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
- ٥٧٩٥ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
- ٥٧٩٥ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا
- ٥٧٩٥ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ
- ٥٧٩٦ وَأَوْجِيْ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ
- ٥٧٩٦ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا
- ٥٧٩٦ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
- ٥٧٩٧ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ
- ٥٧٩٩ فصل ٢ : في كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام
- ٥٧٩٩ اشاره

- ٥٨٠١ - نسبه بالكنى
- ٥٨٠١ - اسمه
- ٥٨٠١ - كنيته
- ٥٨٠١ - ألقابه
- ٥٨٠٢ - تاسع الأئمه
- ٥٨٠٢ - فى الحساب
- ٥٨٠٢ - ولادته
- ٥٨٠٣ - شهادته ومدفنه ومدّه عمره
- ٥٨٠٣ - أمّه
- ٥٨٠٤ - مدّه ولايته
- ٥٨٠٤ - ملوك عصره
- ٥٨٠٤ - أولاده
- ٥٨٠٥ - سبب وتاريخ وروده بغداد
- ٥٨٠٥ - الدليل على إمامته
- ٥٨٠٥ - رواه النصّ عليه من أبيه
- ٥٨٠٦ - بابه
- ٥٨٠٦ - تقاّته
- ٥٨٠٦ - أصحابه
- ٥٨٠٧ - تزويجه أمّ الفضل وما جرى فى مجلس العقد
- ٥٨٠٧ - اشاره
- ٥٨٠٩ - خطبته عليه السلام
- ٥٨١٠ - خطبه المأمون
- ٥٨١٠ - سنّه عليه السلام عند الزواج
- ٥٨١٠ - شكايه أمّ الفضل
- ٥٨١١ - أسئلته الناس بصريا
- ٥٨١٣ - المصنفون الذين رروا عنه

- ٥٨١٣ ثلاثون ألف مسأله فى مجلس واحد
- ٥٨١٣ علّه نتن الغائط
- ٥٨١٣ علّه نظر الأنسان الى بوله أو غائطه
- ٥٨١٤ إحضاره وسمّه بشراب حماض الأترج
- ٥٨١٥ زيارته
- ٥٨٢٢ فصل ٣ : فى معجزاته عليه السلام
- ٥٨٢٢ اشاره
- ٥٨٢٤ خطبته وهو ابن خمس وعشرين شهرا
- ٥٨٢٤ تصرف الإمام فى جسده
- ٥٨٢٤ جوابه لابن نافع
- ٥٨٢٧ سلنى عن أخبار السماوات
- ٥٨٢٨ إخباره بشهاده أبيه
- ٥٨٢٩ إخباره بشهادته
- ٥٨٢٩ يوشك أن يكون هذا الرجل نبيا
- ٥٨٣٠ إنّ الله احتجّ فى الإمامه بمثل ما احتجّ فى النبوه
- ٥٨٣٠ شفاه من الصمم
- ٥٨٣٠ توضأ عند نبقه فحملت ثمرا لا عجم له
- ٥٨٣١ عتین أصحاب الرقاع
- ٥٨٣١ أرسل صرّه وأخبر بما سيقول
- ٥٨٣٢ انجز ما أراد قبل أن يتكلّم
- ٥٨٣٢ شفاه من أكل الطين
- ٥٨٣٢ إنّه يعلم ما فى النفوس
- ٥٨٣٣ أراه أباه فى المنام فأخبره بموضع المال
- ٥٨٣٤ مضى أبو الحسن عليه السلام ولك عليه أربعة آلاف درهم
- ٥٨٣٤ دعاؤه على زوجته أمّ الفضل
- ٥٨٤٠ فصل ٤ : فى آياته عليه السلام

- ٥٨٤٠ - اشاره
- ٥٨٤٢ - معجزته مع الشامي المتعبد
- ٥٨٤٣ - تكلمت العصا في يده
- ٥٨٤٤ - معاجزه عند ولادته
- ٥٨٤٥ - قتله المأمون وما قتله
- ٥٨٤٧ - عامله الإمام وفق نيته أياما
- ٥٨٤٨ - اتقى الله يا ذا العرشون
- ٥٨٤٩ - توضعاً عند صدره يابسه فأورقت وحملت
- ٥٨٥٠ - إخباره بانتقام حدث في آل فرج وسبب ذلك
- ٥٨٥٠ - أنقاده الخراساني المذبوح
- ٥٨٥١ - كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى حياً
- ٥٨٥١ - حال تراب الهدم عن معرفه قبره
- ٥٨٥٩ - باب إمامه أبي الحسن علي بن محمد النقي عليهما السلام
- ٥٨٥٩ - اشاره
- ٥٨٦١ - فصل ١ : في المقدمات
- ٥٨٦١ - اشاره
- ٥٨٦٣ - المقدمه
- ٥٨٦٤ - الآيات
- ٥٨٦٤ - عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ
- ٥٨٦٤ - سَبَعَهُ أَبْخَرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ
- ٥٨٦٤ - فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
- ٥٨٦٥ - أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي
- ٥٨٦٥ - إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ
- ٥٨٦٥ - فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى
- ٥٨٦٦ - أُمَّهُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ
- ٥٨٦٦ - وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ

- فصل ٢ : فى كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام ٥٨٦٧
- اشاره ٥٨٦٧
- نسبه بالألقاب ٥٨٦٩
- اسمه ٥٨٦٩
- كنيته ٥٨٦٩
- ألقابه ٥٨٦٩
- مولده ومدّه عمره شهادته ٥٨٧٠
- أمّه ٥٨٧٠
- مدّه مقامه بسامرا وموضع قبره ٥٨٧١
- ملوك عصره ٥٨٧١
- زيارته ٥٨٧١
- فى الحساب ٥٨٧٢
- أولاده ٥٨٧٢
- بوابه ٥٨٧٣
- ثقافته ٥٨٧٣
- وكلاؤه ٥٨٧٣
- أصحابه ٥٨٧٣
- رواه النصّ عليه ٥٨٧٤
- الدليل على إمامته ٥٨٧٤
- نذر المتوكّل أن يتصدّق بمال كثير ٥٨٧٤
- أجوبه مسائل ابن السكيت وابن أكرم ٥٨٧٥
- حكم نصرانى فجر بمسلمه وأسلم ٥٨٨٠
- عندنا إثنان وسبعون حرفا من الاسم الأعظم ٥٨٨١
- رسول الله جدّى أم جدّك ؟ ٥٨٨١
- فصل ٣ : فى معجزاته عليه السلام ٥٨٨٣
- اشاره ٥٨٨٣

- ٥٨٨٥ الهواء يشيل له الستر
- ٥٨٨٦ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
- ٥٨٨٦ أما لك أن تنتبه
- ٥٨٨٧ والله ما ملكنا أنفسنا حتى نرجلنا له
- ٥٨٨٧ لأقعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك معه باقيه
- ٥٨٨٨ عند هذه يخاف على
- ٥٨٨٨ الدواء الناجع
- ٥٨٨٩ خاطب التركي بالتركيه
- ٥٨٨٩ علم الجعفري ثلاثة وسبعين لسانا بحصاه مضها
- ٥٨٨٩ تكلم مع الغلام بالصقليه
- ٥٨٩٠ دفع رملاً للجعفري فصار ذهباً
- ٥٨٩٠ خطّ في الأرض فصار ذهباً
- ٥٨٩٠ دفع تسعين ألف دينار لثلاثة في مجلس واحد
- ٥٨٩١ اخرج فإن فيه فرجك
- ٥٨٩١ قواك الله يا أبا هاشم وقوى بردونك
- ٥٨٩٢ قضه السيد موسى المبرقع !
- ٥٨٩٤ أخبر بموت الواثق وتولى جعفر وقتل ابن الزيات
- ٥٨٩٥ توقيه عم أبيه له
- ٥٨٩٥ سخر قلب المتوكل لأبي موسى بأمر الله
- ٥٨٩٦ لسنا في خان الصعاليك
- ٥٨٩٧ عزفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد
- ٥٩٠٣ فصل ٤ : في آياته عليه السلام
- ٥٩٠٣ اشاره
- ٥٩٠٥ إن الله يحفظ لنا وعلينا
- ٥٩٠٦ إنك تعلم الغيب
- ٥٩٠٦ بدد شكوك ابن مهزيار في الإمامه

- ٥٩٠٧----- إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ عَلَى مَنْ لَا يَقْبَلُ رِخَصَتَهُ
- ٥٩٠٨----- اجمع أمرک وخذ حذرک
- ٥٩٠٨----- أنفذ اليه ثوب فكفن فيه
- ٥٩٠٩----- أنت بعد ثلاثه أيام من أهل القبور
- ٥٩٠٩----- أما إنه لا يأكل من هذا الطعام
- ٥٩١٠----- أخبره بأكله التين
- ٥٩١٠----- تفتيش دار الإمام
- ٥٩١١----- قصه زينب الكذابه
- ٥٩١٣----- أنفذ الشاب الذى أخذ بمحبتهم
- ٥٩١٤----- أخبرهم بما أرادوا السؤال عنه
- ٥٩١٤----- إفتراء المتوكل
- ٥٩١٥----- أخبر المتوكل بكذب الساعى به
- ٥٩١٥----- مدح سامراء
- ٥٩١٦----- قتل رجلاً بأمر الإمام فنجى
- ٥٩١٧----- شعر
- ٥٩٢٣----- باب إمامه أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام
- ٥٩٢٣----- اشاره
- ٥٩٢٥----- فصل ١ : فى المقدمات
- ٥٩٢٥----- اشاره
- ٥٩٢٧----- المقدمه
- ٥٩٢٨----- الآيات
- ٥٩٢٨----- بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
- ٥٩٢٨----- مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا
- ٥٩٢٩----- ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ
- ٥٩٢٩----- وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
- ٥٩٢٩----- وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ . . . ٥٩٢٩

وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَهُ ٥٩٣٠

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ٥٩٣٠

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ٥٩٣٠

فصل ٢ : فى كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام - - - - - ٥٩٣١

اشاره - - - - - ٥٩٣١

كناه وصفاته - - - - - ٥٩٣٣

ألقابه - - - - - ٥٩٣٣

أمته - - - - - ٥٩٣٤

ولده - - - - - ٥٩٣٤

ميلاده - - - - - ٥٩٣٤

مدّه عمره - - - - - ٥٩٣٤

ملوك عصره - - - - - ٥٩٣٥

مدفنه - - - - - ٥٩٣٥

مدّه عمره وتاريخ شهادته - - - - - ٥٩٣٥

إخفاء مولد ولده عليه السلام - - - - - ٥٩٣٥

الدليل على إمامته - - - - - ٥٩٣٦

رواه النص من أبيه - - - - - ٥٩٣٧

تقاته - - - - - ٥٩٣٨

وكلاؤه - - - - - ٥٩٣٨

أصحابه - - - - - ٥٩٣٩

بابه - - - - - ٥٩٣٩

فصل ٣ : فى معالى أموره عليه السلام - - - - - ٥٩٤١

اشاره - - - - - ٥٩٤١

إقرار ناصبى - - - - - ٥٩٤٣

فى الحساب - - - - - ٥٩٤٣

- ٥٩٤٤ مكاتبته
- ٥٩٤٤ مناظرته مع إسحاق الكندي في القرآن
- ٥٩٤٥ كنوز الأرض تحت أيديهم
- ٥٩٤٦ دفاعه عن دين جدّه وفضح الجاثليق
- ٥٩٤٧ كتابه الى أهل قم وآبه
- ٥٩٤٧ كتابه الى ابن بابويه القمي
- ٥٩٤٨ قبره بسامراء أمان لأهل الخافقين
- ٥٩٥٢ فصل ٤ : في معجزاته عليه السلام
- ٥٩٥٢ اشاره
- ٥٩٥٤ يونس النقاش وفضّ ابن بغا
- ٥٩٥٥ إنّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا
- ٥٩٥٥ إنّما جنّت أسألك عن هذا
- ٥٩٥٦ يعرف اللغات والأنساب والحوادث
- ٥٩٥٦ أردت أن أسأل فأجاب
- ٥٩٥٧ لا يموت حتى يسلم إليك ما لك عنده
- ٥٩٥٧ لا تبرح .. وابن عمك قد مات
- ٥٩٥٨ حدّثت نفسي بالأهواز فأجابني في سامراء
- ٥٩٥٨ حوّل شرّ الرجال الى عتاد
- ٥٩٥٩ رموه الى السباع فقام يصلّي بينها
- ٥٩٥٩ أخبر أبا جعفر بقتل المهتدي
- ٥٩٦٠ دعاؤه على المستعين
- ٥٩٦٠ امض فكفّن هذا
- ٥٩٦١ استبدل فرسك قبل المساء
- ٥٩٦٢ إنّ جاريتك قد ماتت
- ٥٩٦٢ أردت أن أسأل فجاء الجواب
- ٥٩٦٢ حكّ بسوطه الأرض فأخرج سبيكه ذهب

- ٥٩٤٣ امضوا فلا خوف عليكم
- ٥٩٤٣ تكفونهم إن شاء الله
- ٥٩٤٣ الذى سمعتموه تكفونه
- ٥٩٤٤ حلف كاذبا وأعطاه الإمام
- ٥٩٤٤ أخبر أبا هاشم بما أضمر ودعا له
- ٥٩٤٥ حدّثته نفسه فجاء الجواب
- ٥٩٤٥ تصلّى اليوم الظهر فى منزلك
- ٥٩٤٥ صحّح عينيه وأخبره بموت ولده
- ٥٩٤٦ ضيعتكَ تردّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان
- ٥٩٤٦ عوفى ابنك العليل ومات الكبير
- ٥٩٤٧ يا هؤلاء خافوا الله
- ٥٩٤٧ يا غلام .. دابته !
- ٥٩٤٨ حديث القضاة
- ٥٩٤٩ إنّ لك وله مقاما بين يدي الله
- ٥٩٤٩ أردت أن أستوهبه القلم فوهبه لى
- ٥٩٧٠ اتساع الطريق له
- ٥٩٧٠ انقياد الفرس الكبوس
- ٥٩٧١ إنّ كلامنا فى النوم مثل كلامنا فى اليقظه
- ٥٩٧١ عاقبه الاعتراض على الإمام
- ٥٩٧٢ كذب عليه فلعنه فقبض الى النار
- ٥٩٧٢ شفا عينه وكتب له ما نوى
- ٥٩٧٣ أخبره بما حدّثته نفسه عن الفقر
- ٥٩٧٧ فصل ٥ : فى آياته عليه السلام
- ٥٩٧٧ اشاره
- ٥٩٧٩ أجابه عمّا أضمر فى نفسه
- ٥٩٧٩ أجابه عمّا خطر بباله حول خلق القرآن

- ٥٩٧٩ ----- عدّ من يومك خمسه أيام ويقتل في اليوم السادس
- ٥٩٨٠ ----- أخبر بقتل المعتز قبل قتله
- ٥٩٨١ ----- أراد فضا فأعطاه خاتما
- ٥٩٨١ ----- هذا الرجل ليس منكم فاحذروه
- ٥٩٨١ ----- أجابه عما أضمر في نفسه من عله هدم القائم للمنابر
- ٥٩٨٢ ----- مسأله الفهفكي في الإرث وما حدّته به نفسه
- ٥٩٨٣ ----- أعطاهما ما تمنيا في نفسيهما
- ٥٩٨٤ ----- أراد أن يقتله بالبغل الهائج فأخذه ومضى
- ٥٩٨٥ ----- نسي أن يطلب الفرج لأخيه فرج عنه الإمام
- ٥٩٨٥ ----- أخبره بإفطاره وقدم له الطعام
- ٥٩٨٦ ----- عطشت فلم أطلب ماء فأمر لي بالماء
- ٥٩٨٦ ----- استحي أن يطلب حاجته فقضاها له
- ٥٩٨٦ ----- رجا أبو هاشم فحقّق رجاءه
- ٥٩٨٧ ----- يا أبا هاشم الزم ما حدّتك به نفسك
- ٥٩٨٧ ----- لبس التجفاف والممطر في يوم صائف فامطروا
- ٥٩٨٨ ----- إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حقّ
- ٥٩٨٨ ----- وصول أمّ صاحب الزمان عليهما السلام الى بيت الإمام
- ٥٩٩١ ----- حصاه أمّ غانم
- ٥٩٩٧ ----- الفهرست
- ٦٠٥١ ----- تعريف مركز

مناقب آل ابی طالب

اشاره

عنوان و نام پدیدآور: مناقب آل ابی طالب / تالیف رشید الدین ابی عبد الله محمد بن علی بن شهر آشوب. تحقیق علی السید جمال اشرف الحسینی.

مشخصات نشر: قم: المکتبه الحیدریه، ۱۴۳۲ق = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری: ۱۲ ج

وضعیت فهرست نویسی: در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

یادداشت: ج. ۹. (چاپ اول)

شماره کتابشناسی ملی: ۲۴۸۱۶۰۶

ص: ۱

المجلد ۱

اشاره

مناقب آل ابي طالب

تاليف رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

تحقيق علي السيد جمال اشرف الحسيني.

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

الحمد لله الذى لا إله إلا هو الملك الحق المبين ، المدبّر بلا وزير ، ولا خلق من عباده يستشير ، الأوّل غير موصوف ، والباقي بعد فناء الخلق ، العظيم الربوبية ، نور السماوات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما ، بغير عمد خلقهما ، فاستقرت الأرضون بأوتادها فوق الماء ، ثم علا ربنا فى السماوات العلى الرّحمن على العرش استوى له ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، فأنا أشهد بأنك أنت الله ، لا رافع لما وضعت ، ولا واضح لما رفعت ، ولا معز لمن أذلت ، ولا مذل لمن أعززت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت (١) .

اللَّهُمَّ واجْعَلْ شَرَائِفَ صِلَوَاتِكَ ، وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْعَلَقَ ، وَالْمُعَلِّينِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ ، وَالِدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ ، وَالِدَّامِعِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ ، كَمَا حُمِّلَ ، فَاضْطَلَعَ قَائِمًا بِأَمْرِكَ ، مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ ، غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدَمٍ ، وَلَا وَاهٍ فِي عَزْمٍ ، وَاعِيًا لَوْحِيكَ ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ ، مَاضِيًا عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ ، حَتَّى أَوْزَى قَبَسَ

ص: ٥

الْقَائِسِ ، وَأَضَاءَ الطَّرِيقِ لِلْخَابِطِ ، وَهَدِيدَتِ بِهِ الْقُلُوبِ بَعِيدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْآثَامِ ، وَأَقَامَ بِمَوْضِعَاتِ الْأَعْلَامِ ، وَتَبَيَّرَاتِ الْأَحْكَامِ ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَبَعِيثُكَ بِالْحَقِّ ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ (١) .

وَصَلَّى اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى « النَّذِيرِ الْمَبِينِ ، الصَّادِقِ الْأَمِينِ ، خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ ، الرَّفِيعِ الْمَرَاتِبِ ، الْكَثِيرِ الْمَنَاقِبِ ، غَالِبِ كُلِّ غَالِبٍ ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وَزَوْجَتِهِ الْغُرَاءِ ، الْإِنْسِيهِ الْحَوْرَاءِ ، الْبَتُولِ الْعُذْرَاءِ ، الْمَرْوُجَةِ فِي السَّمَاءِ ، فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

وَالسَّنَدِ الْمَعْصُومِ ، وَالسَّيِّدِ الْمَسْمُومِ ، الرَّضَا الْمُؤْتَمَنِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَالسَّيِّدِ الْأَمِينِ ، الْوَاضِحِ الْجَبِينِ ، الرَّكْنِ الرَّكِينِ ، الْمَبْرَأِ مِنْ كُلِّ شَيْنٍ ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَعَصْمَةَ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامَ الصَّابِرِينَ ، وَرَئِيسَ الْبَكَائِينَ ، وَأَفْضَلَ الْقَانِتِينَ ، وَسَيِّدَ الْمُجْتَهِدِينَ ، عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَالْقَمَرِ الْبَاهِرِ ، وَالنَّجْمِ الزَّاهِرِ ، وَالْبَحْرِ الزَّاخِرِ ، وَالنُّورِ الظَّاهِرِ ، وَالْإِمَامِ الطَّاهِرِ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَالفِرْعِ الْبَاسِقِ ، وَاللِّسَانِ النَّاطِقِ ، قَامِعِ كُلِّ مَارِقٍ ، جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ص: ٦

والسيد العالم ، والعدل الحاكم ، والسيف الصارم ، القادر القائم ، موسى بن جعفر عليهما السلام الكاظم .

والشرف والحجى ، والضيء المستنضا ، والنور المصفى ، قتيل طوس بالقضا ، على بن موسى عليهما السلام الرضا .

والنور المضى ، والبطل الكمى ، والفارس الجرى ، والسمح الزكى ، والمهل الروى ، محمد بن على عليهما السلام التقى .

والإمامين العادلين ، وارثى المشعرين ، وإمامى الحرمين ، المدفونين بسر من رأى ، على والحسن عليهما السلام .

والخلف المفضل ، أكرم الأخيار ، ومبيد عصبه الكفار ، الحجّه بن الحسن الهادى المهدي عليه السلام (١) .

اللهم وضاعف صلواتك ورحمتك وبركاتك على عتره نبيك العتره الضائعه الخائفه المستدلّه ، بقيه الشجره الطيبه الزاكيه المباركه ، وأعل - اللهم - كلمتهم ، وأفلج حجّتهم ، واكشف البلاء والأواء ، وحنادس الأباطيل والعمى عنهم ، وثبت قلوب شيعتهم وحزبك على طاعتهم وولايتهم ونصرتهم وموالاتهم ، وأعنتهم وامنحهم الصبر على الأذى فيك ، واجعل لهم أياما مشهوده ، وأوقاتا محموده مسعوده ، توشك فيها فرجهم ، وتوجب فيها تمكينهم ونصرهم ، كما ضمنت لأوليائكفى كتابك المنزل ، فإنك قلت - وقولك الحقّ - : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

ص: ٧

١- المناقب باب الإمامه .

مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسُدَّ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» (١).

والعن اللهم أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد ، وآخر تابع له على ذلك ، اللهم واهلك من جعل يوم قتل ابن نبيك وخيرتك عيداً ، واستهّل به فرحاً ومرحاً ، وخذ آخرهم كما أخذت أولهم ، وأضعف اللهم العذاب والتكيل على ظالمي أهل بيت نبيك ، واهلك أشياعهم وقادتهم ، وأبر حماتهم وجماعتهم (٢).

وصلّى اللهم على « الشهيد السعيد ، والسبط الثانى ، والإمام الثالث ، والمبارك ، والتابع لمرضاه الله ، المتحقّق بصفات الله ، والدليل على ذات الله ، أفضل ثقاه الله ، المشغول ليلاً ونهاراً بطاعه الله ، الناصر لأولياء الله ، المنتقم من أعداء الله ، الإمام المظلوم ، الأسير المحروم ، الشهيد المرحوم ، القاتل المرجوم ، الإمام الشهيد ، الولي الرشيد ، الوصى السديد ، الطريد الفريد ، البطل الشديد ، الطيب الوفي ، الإمام الرضى ، ذو النسب العلى ، المنفق الملى ، أبو عبد الله الحسين بن على عليهما السلام .

منبع الأئمة ، شافع الأئمّه ، سيد شباب أهل الجنة ، وعبره كلّ مؤن

ومؤنه ، صاحب المحنة الكبرى ، والواقعه العظمى ، وعبره المؤمنين فى دارالبلى ، ومن كان بالإمامه أحقّ وأولى ، المقتول بكرىلاء ، ثانى السيد الحصور يحيى ابن النبى الشهيد زكريا عليهما السلام ، الحسين بن على المرتضى عليهما السلام .

ص : ٨

١- مصباح المتهدج : ٧٨٥ .

٢- مصباح المتهدج : ٧٨٥ .

زين المجتهدين ، وسراج المتوكّلين ، مفخر أئمة المهتدين ، وبضعه كبد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله ، نور العترة الفاطمية ، وسراج الأنساب العلوية ،

وشرف غرس الأحساب الرضويه ، المقتول بأيدي شرّ البريه ، سبط الأسباط ، وطالب النار يوم الصراط ، أكرم العتر ، وأجلّ الأسر ، وأثمر الشجر ، وأزهر البدر ، معظّم ، مكّرم ، موقّر ، منظّف مطهّر ، أكبر الخلائق في زمانه في النفس ، وأعزّهم في الجنس ، أذكاهم في العرف ، وأوفاهم في العرف ، أطيب العرق ، وأجمل الخلق ، وأحسن الخلق ، قطعه النور ، ولقلب النبي صلى الله عليه وآله سرور ، المنزّه عن الإفك والزور ، وعلى تحمّل المحن

والأذى صبور ، مع القلب المشروح حصور ، مجتبي الملك الغالب ، الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (١) . .

الذي حمّله ميكائيل ، وناغاه في المهدي جبرائيل ، الإمام القليل ، الذي اسمه مكتوب على سرادق عرش الجليل « الحسين مصباح الهدى ، وسفينه النجاه » ، الشافع في يوم الجزاء ، سيدنا ومولانا سيد الشهداء (٢) عليه السلام .

الذي ذكره الله في اللوح الأخضر ، فقال : . . وجعلت حسينا خازن وحيي ، وأكرمته بالشهادة ، وختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد ، وأرفع الشهداء درجه ، جعلت كلمتي التامّه معه ، والحجّه البالغه عنده ، وبعترته أثيب وأعاقب (٣) . .

ص : ٩

١- المناقب باب إمامه الإمام الحسين عليه السلام .

٢- معالي السبطين : ٦١ .

٣- كمال الدين : ٢/٢٩٠ ح ١ .

الذى قال فيه جدّه المبعوث رحمه للعالمين صلى الله عليه و آله : حسين منى وأنا من حسين ، أحبّ الله من أحبّ حسيناً(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله ، وهو الصادق الأمين : إنّ حبّ على قذف فى قلوب المومنين ، فلا يحبّه إلاّ مؤمن ، ولا يبغضه إلاّ منافق ، وإنّ حبّ الحسن والحسين قذف فى قلوب المومنين والمنافقين والكافرين ، فلا ترى لهم ذاماً(٢).

فمن أىّ المخلوقات كان أولئك المردة العتاه ، وأبناء البغايا الرخيصات ، الذين قاتلوه بغضا لأبيه ، وسبوا الفاطميات ، ولم يحفظوا النبى صلى الله عليه و آله فى ذراريه .

قال الإمام سيد الساجدين عليه السلام : . . أيها الناس ، أصبحنا مطرّدين مشرّدين شاسعين عن الأمصار ، كأننا أولاد ترك وكابل ، من غير جرم إجترمانه ، ولا مكروه ارتكبناه ، ولا ثلمه فى الإسلام ثلمناها ، ما سمعنا بهذا فى آباءنا الأولين ، « إنّ هذا إلاّ اختلاقٌ » .

فوالله لو أنّ النبى صلى الله عليه و آله تقدّم فى قتالنا كما تقدّم اليهم فى الوصايه بنا لما إزدادوا على ما فعلوا بنا ، فإنّا لله وإنا اليه راجعون ، من مصيبه ما أعظمها ، وأوجعها ، وأفجعها ، وأكظّها ، وأقطعها ، وأمرّها ، وأفدحها ، فعند الله نحتسبه فيما أصابنا ، وما بلغ بنا ، إنّه عزيز ذو إنتقام(٣) .

ص: ١٠

١- بحار الأنوار : ٤٥/٣١٤ .

٢- المناقب : ٣/٣٨٣ ، بحار الأنوار : ٤٣/٢٨١ باب ١٢ .

٣- بحار الأنوار : ٤٥/١٤٧ .

ولكنّ الله لهم بالمرصاد ، فإنّ دمه الزاكي الذي سكن في الخلد ، واقتشعت له أظله العرش ، وبكى له جميع الخلائق ، وبكت له السماوات السبع ، والأرضون السبع ، وما فيهن ، وما بينهن ، ومن يتقلب في الجنه والنار من خلق ربنا ، وما يرى وما لا يرى ، سوف لا- ولم ولن يسكن ، لأنّه قتيل الله وابن قتيله ، وثار الله وابن ثاره ، ووتر الله الموتور في السماوات والأرض (١) حتى « يبعث الله قائما يفرج عنها الهّم والكربات » .

قال الحسين عليه السلام : يا ولدي ، يا علي ، والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي (٢) . .

فذلك قائم آل محمد عليهم السلام يخرج ، فيقتل بدم الحسين عليه السلام بن علي . . وإذا قام - قائمنا - انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين (٣) . .

وقد بشر بذلك رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله فقال : لما أسرى بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي - جلّ جلاله - فقال : يا محمد ، إنّي اطّلت على الأرض اطلاعه فاخترتك منها ، فجعلتك نبيا ، وشققت لك من اسمي اسما ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطّلت الثانيه فاخترت منها عليا ، وجعلته وصييك وخليفتك ، وزوج ابنتك ، وأبا ذريّتك ، وشققت له اسما من أسمائي ، فأنا العلي الأعلى ، وهو علي ، وخلقت فاطمه والحسن والحسين من نور كما ، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة ، فمن قبلها كان عندي من المقرّبين .

ص: ١١

١- انظر بحار الأنوار : ٩٨/١٥١ باب ١٨ .

٢- المناقب : ٤/٩٣ .

٣- بحار الأنوار : ٥٢/٣٧٦ .

يا محمد ، لو أنّ عبداً عبدني حتى ينقطع ، ويصير كالشئ البالي ، ثم أتاني جاحداً لولايتهم ، فما أسكنته جنّتي ، ولا أظلمته تحت عرشي .

يا محمد ، تحبّ أن تراهم ؟

قلت : نعم يا ربّ .

فقال عزّ وجلّ : ارفع رأسك ، ورفعت رأسي ، وإذا أنا بأنوار علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، و« م ح م د » بن الحسن القائم في وسطهم ، كأنه كوكب دري .

قلت : يا ربّ ، ومن هواء ؟

قال : هواء الأئمة ، وهذا القائم الذي يحلّل حلالى ، ويحرّم حرامى ، وبه أنتقم من أعدائى ، وهو راحه لأوليائى ، وهو الذى يشفى قلوب شيعةك من الظالمين والجاحدين والكافرين ، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما ، فلفتنه الناس - يومئذٍ - بهما أشدّ من فتنه العجل والسامرى (١) .

وروى عبد الله بن سنان قال : دخلت على سيدى أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فى يوم عاشوراء ، فألفيته كاسف اللون ، ظاهر الحزن ، ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط ، فقلت : يا ابن رسول الله ، ممّ بكاء ؟ لا أبكى الله عينيك .

ص: ١٢

١- كمال الدين : ١/٢٥٢ باب ٢٣ ح ٢ ، بحار الأنوار : ٥٢/٣٧٩ ح ١٨٥ .

فقال لى : أو فى غفله أنت؟! أما علمت أنّ الحسين بن على أصيب فى مثل هذا اليوم!؟

فقلت : يا سيدى ، فما قولك فى صومه ؟

فقال لى : صمه من غير تبييت ، وأفطره من غير تشميت ، ولا تجعله يوم صوم كمالاً ، وليكن إفطارك بعد صلاه العصر بساعه على شربه من ماء ، فإنه فى مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله ، وانكشفت الملحمة عنهم ، وفى الأرض منهم ثلاثون صريعا فى مواليهم ، يعزّ على رسول الله صلى الله عليه و آله مصرعهم ، ولو كان فى الدنيا - يومئذٍ - حينا لكان صلى الله عليه و آله هو المعزى بهم .

قال : وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه ..

ثم علّمه آداب يوم عاشوراء ، وآداب الزيارة فى ذلك اليوم الى أن قال : ثم قل :

اللهم عدّب الفجره الذين شاقّوا رسولك ، وحاربوا أولياءك ، وعبدوا غيرك ، واستحلّوا محارمك ، والعن القاده والأتباع ، ومن كان منهم فخب وأوضع معهم ، أو رضى بفعالهم لعنا كثيرا .

اللهم وعجّل فرج آل محمد صلى الله عليه و آله ، واجعل صلواتك عليه وعليهم ، واستنقذهم من أيدي المنافقين المضلّين ، والكفره الجاحدين ، وافتح لهم فتحا يسيرا ، وأتح لهم روحا وفرجا قريبا ، واجعل لهم من لدنك عيلعدوّك وعدوّهم سلطانا نصيرا ..

ص: ١٣

اللَّهُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأُمَّةِ نَاصِبَتِ الْمُسْتَحْفَظِينَ مِنَ الْأُمَّةِ ، وَكَفَرَتْ بِالْكَلِمَةِ ، وَعَكَفَتْ عَلَى الْقَادَةِ الظَّالِمَةَ ، وَهَجَرَتْ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ ، وَعَدَلَتْ عَنِ الْحَبْلِينَ اللَّذِينَ أَمَرَتْ بِطَاعَتِهِمَا ، وَالتَّمَسَّكَ بِهِمَا ، فَأَمَاتَتِ الْحَقَّ ، وَجَارَتْ عَنِ الْقَصْدِ ، وَمَالَاتِ الْأَحْزَابَ ، وَحَرَّفَتْ الْكِتَابَ ، وَكَفَرَتْ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهَا ، وَتَمَسَّكَتِ بِالْبَاطِلِ لَمَّا اعْتَرَضَهَا ، وَضَيَّعَتْ حَقَّكَ ، وَأَضَلَّتْ خَلْقَكَ ، وَقَتَلَتْ أَوْلَادَ نَبِيِّكَ ، وَخَيْرَهُ عِبَادَكَ ، وَحَمَلَهُ عِلْمَكَ ، وَوَرِثَهُ حِكْمَتَكَ وَوَحْيَكَ .

اللَّهُمَّ فَزَلْزَلِ أَقْدَامَ أَعْدَائِكَ ، وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ ، وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِكَ .

اللَّهُمَّ وَأَخْرَبِ دِيَارَهُمْ ، وَافْلِلْ سِلَاحَهُمْ ، وَخَالَفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ ، وَفَتِّ فِي أَعْضَادِهِمْ ، وَأَوْهِنْ كَيْدَهُمْ ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ ، وَارْمِهِمْ بِحِجْرِكَ الدَّمَاعِ ، وَطَمِّمْهُمُ بِالْبَلَاءِ طَمِيمًا ، وَقَمِّمْهُمُ بِالْعَذَابِ قَمِيمًا ، وَعَذِّبْهُمْ عَذَابًا نَكْرًا ، وَخَذِّمْهُمُ بِالسِّنِينَ وَالْمِثْلَانِ التِّي أَهْلَكَ بِهَا أَعْدَاءَكَ ، إِنَّكَ ذُو نِقْمَةٍ مِنَ الْمُجْرِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّ سُنَّتَكَ ضَائِعَةٌ ، وَأَحْكَامَكَ مَعْطَلَةٌ ، وَعَتْرَهُ نَبِيِّكَ فِي الْأَرْضِ هَائِمَةٌ ، اللَّهُمَّ فَأَعِنِ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ ، وَاقْمَعْ الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِالنَّجَاحِ ، وَاهْدِنَا إِلَى الْإِيمَانِ ، وَعَجِّلْ فَرَجَنَا ، وَانظِمَّهُ بِفَرَجِ أَوْلِيَائِكَ ، وَاجْعَلْهُمُ لَنَا وَدًّا ، وَاجْعَلْنَا لَهُمْ وَفِدَاءً (١) . * * *

ص: ١٤

١- مصباح المتهجد: ٧٨٤، بحار الأنوار: ٩٨/٣٠٥ باب ٢٤ .

الحافظ أبو عبد الله محمد علي بن شهر آشوب بن كياكى ، المكنى بأبى نصر بن أبى الجيش السروى المازندرانى ، الفقيه ، المحدث ، المفسر ، المحقق ، الأديب البارع ، الجامع لفنون الفضائل ، اشتهر بلقب « شيخ الطائفة » .

وكان معظماً عزيز الجانب عند المخالف والمؤلف .

ذكره صلاح الدين الصفدى فى « الوافى بالوفيات(١) » قائلاً :

محمد بن على بن شهر آشوب ، أبو جعفر السروى المازندرانى ، رشيد الدين ، الشيعى ، أحد شيوخ الشيعة ، حفظ القرآن وله ثمان سنين ، وبلغ النهايه فى أصول الشيعة ، كان يرحل إليه من البلاد ، ثم تقدم فى علم القرآن والغريب والنحو ، ووعظ على المنبر أيام المقتفى ببغداد ، فأعجبه وخلع عليه ، وأثنى عليه كثيراً .

وذكره ابن أبى طى فى تاريخه ، وأثنى عليه ثناء بليغا .

وكذلك الفيروزآبادى فى كتاب « البلغه فى تراجم أئمه النحو واللغه » ، وزاد : إنه كان واسع العمل ، كثير العباده ، دائم الوضوء .

ص : ١٥

ثم قال : إنه عاش مائه سنة إلا عشرة أشهر ، ومات سنة ٥٨٨هـ (١) .

وقال شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي تلميذ عبد الرحمن السيوطي في « طبقات المفسرين » :

محمد بن علي بن شهر آشوب ابن أبي نصر ، أبو جعفر السروي المازندراني ، رشيد الدين ، أحد شيوخ الشيعة ، اشتغل بالحديث ، ولقى الرجال ، ثم تفقه وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه ، ونبغ في الأصول حتى صار رحله ، ثم تقدم في علم القرآن والقراءات والتفسير والنحو ، وكان إمام عصره ، وواحد دهره ، أحسن الجمع والتأليف ، وغلب عليه علم القرآن والحديث ، وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه وتعليقات الحديث ورجاله ومراسيله ومفقه ومفقه ، إلى غير ذلك من أنواعه ، واسع العلم ، كثير الفنون ، مات في شعبان سنة ٥٨٨ هـ .

قال ابن أبي طي : ما زال الناس بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطه الحنبلي وابن بطه الشيعي حتى قدم الرشيد ، فقال : ابن بطه الحنبلي بالفتح ، والشيعي بالضم (٢) .

وذكره السيوطي في « بغيه الوعاه » في باب المحمدين ، وأثنى عليه ثناء حسنا (٣) .

ص : ١٦

١- خاتمه المستدرک للنوری : ٣/٥٩ .

٢- طبقات المفسرين : ٢/٢٥١ .

٣- بغيه الوعاه : ٣/١٨١ .

وذكره ابن حجر العسقلاني في « لسان الميزان (١) » نقلاً عن ابن أبي طي في تاريخه قائلاً: اشتغل بالحديث ولقى الرجال ، ثم تفقه وبلغ النهايه في فقه أهل البيت عليهم السلام ، ونبغ في الأصول ، ثم تقدّم في القراءات والقرآن والتفسير والعرييه ، وكان مقبول الصورة ، مليح العرض على المعاني ، وصنف في المتفق والمفترق ، والمؤتلف والمختلف ، والفصل والوصل ، وفرق بين رجال الخاصه ورجال العامه - يعنى أهل السنه والشيعه - كان كثير الخشوع ، مات في شعبان سنه ٥٨٨ هـ .

وذكره الشيخ الحر العاملى في « أمل الآمل » في باب المحمدين قائلاً: رشيد الدين ، محمد بن على بن شهر آشوب المازندراني السروي ، كان عالماً فاضلاً ثقة محدثاً محققاً عارفاً بالرجال والأخبار أديباً شاعراً جامعاً للمحاسن ، له كتب . . .

وأورده الزركلى في الأعلام في باب المحمدين ، وكذا عمر كحاله في معجم المؤلفين ، وترجمه أيضاً كلّ من الشيخ آغا بزرك الطهراني في مؤلفاته ، الذريعه ، ومصفّى المقال ، والثقات والعيون في سادس القرون ، والشيخ عباس القمى في سفينه البحار ، وفي الكنى والألقاب ، والشيخ ميرزا محمد الاسترآبادى في منهج المقال ، والشيخ أبو على الحائر في منتهى المقال ، والسيد مصطفى التفريشى في نقد الرجال ، وذكر في « نامه دانشوران ناصرى » ، وذكره محمد على التبريزى المدرّس في ريحانها الأدب ، والخوانسارى في روضات الجنات ، وغيرهم .

ص: ١٧

هاجر رحمه الله في أواخر عمره المبارك من العراق ، وسكن حلب من بلاد سوريا ، وذلك في عهد أمراء آل حمدان ، واشتغل هناك بالتأليف والوعظ والإرشاد والتدريس في علوم شتى الى أن وافاه الأجل ، وتخرّج عليه جماعه من الأعلام .

تلامذته

حضر في مجلس درسه فطاحل العلماء في العراق وفي حلب ، واستفادوا من علمه الفيّاض ، واستجازوا منه الروايه ، وقد ذكرهم أرباب المعاجم ، ومن مشاهيرهم :

أبو حامد ، نجم الدين السيد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهره الحسيني الحلبي ، المتوفى بعد سنه ٥٨٥ هـ ، وهو صاحب كتاب الأربعين الذي ألفه في حقوق الإخوان .

الشيخ جمال الدين ، أبو الحسن علي بن شعره الحلبي الجامعاني ، وقد كتب له بخطه إجازة بروايه جميع مؤلفاته ، وتاريخ الإجازة « ١٥ جمادى الثانيه سنه ٥٨١ هـ » .

أساتذته

تلمذ على كثير من علماء زمانه وأساتذتهم ، وأشهرهم :

جار الله الزمخشري المعتزلي المولود سنه ٤٦٧ هـ ، والمتوفى سنه ٥٣٨ هـ ، فقد قرأ عليه مؤلفاته التي منها « تفسير الكشاف » ، و« الفائق في غريب الحديث » و« ربيع الأبرار » ، وقد أجازته أستاذه المذكور بروايتها عنه .

ص: ١٨

- أبو عبد الله ، محمد بن أحمد النطنزي ، صاحب كتاب « الخصائص العلويه على سائر البريه والمآثر العقلية لسيد الذريه » .
السيد ناصح الدين ، أبو الفتح عبد الواحد التميمي الآمدي ، المولود سنة ٥١٠ هـ صاحب كتاب « غرر الحكم ودرر الكلم » .

ومن مشايخه الذين ذكرهم هو في « معالم العلماء » :

أبو منصور، أحمد بن علي بن طالب الطبرسي ، صاحب «الاحتجاج» .

أبو الحسين ، سعيد من هبه الله المعروف بـ« القطب الراوندي » ، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ .

أبو علي ، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، صاحب « مجمع البيان » ، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ .

الشيخ جمال الدين أبو الفتوح ، الحسين بن علي الرازي صاحب « تفسير روض الجنان وروح الجنان » الفارسي .

أبو علي ، محمد بن الحسن الفتال ، الواعظ النيشابوري ، صاحب كتاب « روضه الواعظين » ، المتوفى سنة ٥٠٨ هـ .

مشايخ الروايه

ومن مشايخه الذين روى عنهم وأجازوه :

الشيخ أبو منصور ، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب «الاحتجاج» .

قال تلميذه ابن شهر آشوب في « معالم العلماء » : شيخى أحمد بن أبى طالب الطبرسى ، له الكافى فى الفقه حسن ، الاحتجاج ، مفاخر الطالبية ، تاريخ الأئمة عليهم السلام ، فضائل الزهراء عليها السلام .

الشيخ أبو جعفر ، محمد بن الحسن الشوهانى نزيل مشهد الرضا عليه السلام ، فقيه صالح ، ذكره الشيخ منتجب الدين فى الفهرست ، والحر العاملى فى أمل الآمل .

الشيخ محمد بن على بن المحسن الحلبي ، قال الشيخ الحر فى « أمل الآمل » : كان فاضلاً ماهراً من مشايخ ابن شهر آشوب .

الشيخ ركن الدين ، أبو الحسن ، على بن على بن عبد الصمد السبزواري النيسابوري التيمي ، المحدث ، وهو الذى تنتهى إليه روايه حرز الإمام الجواد عليه السلام المشهور ، ذكره الحر فى « أمل الآمل » قائلاً : الشيخ أبو الحسن

على بن عبد الصمد النيسابور التيمي ، فاضل عالم ، يروى عنه ابن شهر آشوب .

الشيخ محمد بن على بن عبد الصمد النيسابوري ، ترجمه الحر العاملى فى « أمل الآمل » قائلاً : فاضل جليل من مشايخ ابن شهر آشوب .

والده الشيخ على بن شهر آشوب ، العالم الفاضل الفقيه المعروف ، قال فى « أمل الآمل » : فاضل عالم يروى عنه ولده محمد ، وكان فقيهاً محدثاً ، وقد سمع من أبيه فى صغره ، ما ذكره هو للسيد حيدر بن محمد زيد الحسينى الراوى عنه ، وذكره السيد حيدر فى إجازته سنة ٦٢٩ لتلميذه الشيخ حسن بن محمد بن يحيى .

جدّه الجليل شهر آشوب كما نصّ عليه في أول كتابه المناقب ، وجدّه هذا يروى عن الشيخ الطوسي شيخ الطائفة محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ، وعن الشيخ أبي المظفر عبد الملك السمعاني صاحب كتاب الفضائل المشهور ، كما يستفاد من كتابه « المناقب » .

الشيخ أبو الفتح ، أحمد بن علي الرازي ، في « أمل الآمل » : كان عالماً فاضلاً فقيهاً ، روى عنه ابن شهر آشوب .

الشيخ أبو سعيد ، عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي صاحب كتاب « مراتب الأفعال » نقض كتاب « التصفّح » لأبي الحسين .

الشيخ أبو المحاسن ، مسعود بن علي بن محمد الصواني ، ذكره في الأمل .

الشيخ أبو علي ، محمد بن الفضل الطبرسي .

الشيخ حسن بن أحمد بن طحال المقدادي ، ذكره الحر في « أمل الآمل » .

الشيخ أبو علي ، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المفسّر صاحب « تفسير مجمع البيان » .

الشيخ جمال الدين ، أبو الفتوح ، الحسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي الرازي النيسابوري ، المفسّر الأديب ، المعروف بأبي الفتوح الرازي .

الشيخ أبو الحسين ، سعيد بن هبه الله بن الحسن الراوندي المعروف بـ « القطب الراوندي » صاحب « الخرائج والجرائح » .

الأستاذ أبو جعفر بن كميح .الأستاذ أبو القاسم بن كميح .

قال فى كتاب المناقب : وأما أسانيد كتب المفيد ، فعن أبى جعفر وأبى القاسم ابنى كميح عن أبيهما عن ابن البراج عن الشيخ . .
وقد أورد ابن شهر آشوب فى مقدمه كتابه « المناقب » طرق رواياته لكتب أهل السنه السنه ، وغيرها من كتبهم ، كما أورد طرق رواياته لكتب علماء الشيعة كالشيخ المفيد ، والشيخ الطوسى ، والسيدى الشريفين الرضى المرتضى ، وابن بابويه الصدوق ، والكلينى ، وابن شاذان ، وابن فضال ، وابن الوليد ، وابن الحاشر ، وعلى بن إبراهيم ، والحسن بن حمزه ، والصفوانى ، والعبدى ، والفلكى ، وغيرهم . .

ومن رجع إلى مقدمه كتاب المناقب اطلع على كثير من مشايخ ابن شهر آشوب ، واتضح له سعه اطلاعه على فنون العلم .

مؤلفاته

أورد ابن شهر آشوب رحمه الله أسماء مؤلفاته التى كان قد ألفها قبل « معالم العلماء » فى ترجمه نفسه فى « باب الميم » وهى :
مناقب آل أبى طالب ، وهو هذا الكتاب ، وسيأتى الكلام عنه .

مثالب النواصب ، قال الشيخ فى الذريعه « القسم المخطوط » : توجد نسخه المخطوطه فى خزانه السيد ناصر حسين الهندى ، وهى بحجم مناقبه ، وتوجد نسخه أخرى مخطوطه فى طهران فى مكتبه السيد محمد المحيط ، على ما فى بعض الفهارس .

المخزون المكنون في عيون الفنون نقل عنه مؤلفه في كتابه المناقب .

الطرائق في الحدود والحقائق ، ذكره الشيخ في الذريعة بعنوان « إعلام الطرائق .. »

مائده ، ذكره مؤلفه في بعض إجازاته ، كما ذكره الأفندي في « الرياض » .

المثال في الأمثال ، ذكره مؤلفه في بعض إجازاته ، كما ذكره الأفندي في « الرياض » .

معالم العلماء ، يتضمّن « ١٠٢١ » ترجمه ، وفي آخرها « فصل فيما جهل مصنّفه » ، و« باب في بعض شعراء أهل البيت عليهم السلام » ،

الأسباب والنزول على مذهب آل الرسول ، ذكره الشيخ في الذريعة .

الحاوي ، ذكره الشيخ في الذريعة .

متشابه القرآن ، طبع هذا التفسير بطهران ١٣٦٩ هـ بعنوان « متشابه القرآن ومختلفه » في جزأين .

الأوصاف ، ذكره الشيخ في الذريعة .

المنهاج ، ذكره الشيخ في الذريعة في القسم المخطوط .

الفصول في النحو ، ذكره له السيوطي في بغيه الوعاء ، وكذا الفيروز آبادي في البلغة .

كتاب الجديد ، ذكره الفيروز آبادي ، وقال : جمع فيه فوائد وفرائد جمّه . وغيرها من الكتب التي ذكرها المترجمون له .

قال التفريشى فى كتاب « نقد الرجال » : إن ابن شهر آشوب : كان شاعرا بليغا منشئا (١) .

فهو كما يبدو من كتابه المناقب من الشعراء المقلين وليس من المكثرين ، لأنه كان مشغولاً عن الشعر بالعلوم الأخرى ، ويلاحظ أن شعره ليس من الطبقة العليا ، شأنه شأن سائر العلماء الذين لا يتخذون الشعر ديدنا لهم ، فهم ليسوا من المتخصصين فيه ، فلا يجيدوا كل الإجاهه ، وستمّر عليك نماذج من شعره منثوره فى ثنايا كتابه هذا . .

وفاته

عاش المؤلف رحمه الله فى بغداد ، ثم هاجر فى عهد أمراء آل حمدان الى حلب من بلاد سوريا ، وسكن بها الى أن توفى هناك فى « ٢٢ شهر شعبان سنة ٥٨٨ هـ ١١٩٢ م » وله من العمر تسع وتسعون سنة وشهران .

ودفن فى سفح جبل هناك يسمّى « جوشن » ، وهى مقبره دفن فيها كبار علماء الشيعة فى حلب ، وهو مشهد « المحسن السقط » ابن الإمام أبى عبد الله الحسين ابن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهم السلام .

قال الحموى فى معجم البلدان ماده « جوشن » : « جوشن » بالفتح ثم السكون وشين معجمه ونون . . جبل مطّل على

ص : ٢٤

حلب فى غربىها فى سفحه مقابر ومشاهد للشيعه ، وقد أكثر شعراء حلب من ذكره جدا . .

ثم قال : جوشن جبل فى غربى حلب ، ومنه كان يحمل النحاس الأحمر وهو معدنه ، ويقال : إنه بطل منذ عبر عليه سبى الحسين بن على عليهما السلام ونساؤا ، وكانت زوجه الحسين حاملا- فأسقطت هناك فطلبت من الصناع فى ذلك الجبل خبزا وماءا فشتموها ومنعوها ، فدعت عليهم فمن الان من عمل فيه لا يربح ، وفى قبلى الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط ، ويسمى مشهد الدكه ، والسقط يسمّى « محسن بن الحسين »^(١) .

ص: ٢٥

١- معجم البلدان للحموى : ٢/١٨٦ .

قال الشيخ الآقا بزرگ الطهرانى فى الذريعه (١):

« مناقب آل أبى طالب » فى مجلدين طبع فى سنه ١٣١٣ فى بمبئى ، وفى خزانه الحاج على محمد نسخه كتب عليها أنّ المستنسخ منها كان بخط أبى القاسم بن إسماعيل بن عنان الكتبى الوراق الحلّى فى سنه ٦٥٨ .

والكتاب للشيخ رشيد الدين محمد بن على بن شهر آشوب السروى المازندرانى ، المتوفى سنه ثمان وثمانين وخمسائه ٥٨٨ ، وقد أثنى عليه الصفدى فى « الوافى » ، والفيروز آبادى فى « البلغه » ، والسيوطى فى « البغيه » .

ويأتى منتخبه الموسوم بـ « نخب المناقب » .

أول المناقب : « الحمد لله الذى خلقنى فهو يهدى » .

وقد طبع كتاب المناقب فى بمبى ، سنه ١٣١٣ فى أربعة أجزاء طبعه رديئه جدّا ، ثم طبع فى إيران مرّتين فى جزءين سنه ١٣١٧ هـ طبعه غير خاليه من الأغلاط .

ص: ٢٧

ثم بادر الشيخ محمد كاظم الكتبي رحمه الله فجدّد طبعه بمطبعته الحيدريه في ثلاثه أجزاء ، قام بتصحيحه ومقابلته على نسخ خطيه لجنه من أساتذه النجف الأشرف ، وذلك سنة ١٣٧٥ هـ سنة ١٩٥٦ م ، وكانت أقرب النسخ المطبوعه الى النسخه المخطوطه ، ولذلك اعتمداها في العمل كأصل . .

ثم طبع بعد ذلك عدّه مرّات في أجزاء في إيران وبيروت ، وكانت الطبعات كلّها لا تخلو من أغلاط مخلّه أحيانا .

كما أنّ الملاحظ في جميع الطبعات السابقه للكتاب أنّها أهملت التويب وفرز العناوين وتمييز المطالب والمناقب الوارده في الكتاب ، فجاء الكتاب متداخلاً في مواضيعه ، مرتبكا في تصنيفه ، يصعب على من يردّه أن يصل الى مراده بسهولة .

والذي يظهر من كلام المؤلف في مقدّمته حيث يقول : « وافتتحت ذلك بذكر سيد الأنبياء والمرسلين ، ثم بذكر الأئمه الصادقين عليهم السلام ، وختمته بذكر

الصحابه والتابعين » ، أنّ كتاب المناقب يتضمّن أحوال الإمام الحجّه المنتظر عليه السلام ، إلا أنّ الموجود منه في الأيدي هو في أحوال الأئمه

عليهم السلام إلى الإمام العسكري عليه السلام فقط .

قال العلامة الميرزا النوري رحمه الله في خاتمه مستدرک الوسائل : « لم نعر على أحوال الحجّه عليه السلام منه ، ولا نقله من تقدّمنا من سدنه الأخبار كالمجلسي والشيخ الحرّ وأمثالهما » .

وربما يتوهم أنّه لم يوفق لذكر أحواله عليه السلام إلا أنّ عبارته المؤلف رحمه الله تؤكد أنّه ذكر أحوال الصحابه والتابعين أيضا حيث يقول : « وختمته

بذكر الصحابه والتابعين » ، وفي ذلك إشاره واضحه أنه قد فرغ من ذكر الأئمه عليهم السلام جميعا والصحابه والتابعين ، كما هو ظاهر من قوله « ختمته » .

منهج الكتاب

وقد امتاز الكتاب بمنهجية وترتيبه إلا أنّ طبعاته السابقه كانت متداخله متشابكه الى حدّ أفقدته ترتيبه وتسلسل المطالب فيه نتيجة عدم تقطيعها وفرزها .

وقد ذكر المؤلف في مقدّمته منهجه في الكتاب وأسانيده ومصادره وطريقه عمله بتفصيل أغنانا عن التعرّض لذلك في مقدّمتنا .

ونكتفى هنا بالإشاره الى أنّ الكتاب قائم على إلزام الخصم بما يلتزم ، فربما نقل فيه ما لا ينسجم مع عقائد الشيعة أحيانا ، أو لا ينسجم مع الذوق الشيعي الإمامي ، إلا أنّ حجّته فيه ما ذكرناه من المخاصمه والإلزام .

وقد تعرّضنا - في الغالب - الى تلك الموارد في الهامش بشكل مقتضب بمقدار الإشاره الى الحقّ ، وربما فاتنا شيء أو غفلنا عن التعليق على مورد رغم مخالفته للعقائد الحقّه ممّا ورد في ثنايا الكتاب من أخبار العامه ، لضخامه العمل وقلة البضاعه ، فما ورد في هذا الكتاب ممّا يرضى الله ورسوله صلى الله عليه وآله والأئمه الطاهرين عليهم السلام ، فهو رضا لنا ، وما لم يرضهم ، فنحن والمؤلف منه براء .

أكد المؤلف رحمه الله في كتابه « المناقب » على جانب الولايه ، واحتج للمؤلف

والمخالف على وجوب المودّه والتولّي لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، وترك الكلام عن الجانب الآخر للعقيده ، وهو البراءه ، الى كتابه « المثالب » ، ولهذا قد ترى فى بعض المواضع ما يتصوّره القارىء نقصاً فى الكتاب ، بيد أنه ليس نقصاً ، وإنما هو مراعاة لنظم الكتاب ومنهجه ، وتعويلاً على ما فى كتابه المثالب .

الآيات

كان المؤلف رحمه الله حافظاً للقرآن منذ صباه ، وقد استفاد من هذه النعمه فى كتابه ، حيث تراه غالباً ما يبدأ الباب أو الفصل أو الموضوع الذى يريد الدخول فيه بالآيات ، ثم يذكر الأخبار ، ثم الأشعار .

وربما وظّف عدداً كبيراً من الآيات واسترسل فى تلاوتها فى كلّ المواضيع التى أراد الاستشهاد بها بطريقه تثير إعجاب القارىء ، بل تفاجئه أحياناً ، كما سترى فى استخراج أسماء النبي صلى الله عليه وآله من القرآن ، وغيره من المواضع .

ولمّا كان المؤلف رحمه الله يعتمد على حفظه للقرآن فربما استبدل الواو بالفاء أو الفاء بالواو فى بدايه الآيه ، وربما استدلّ لكلامه بمجموع آيتين توحى للقارىء كأنها آيه واحده ، وقد ميّزنا ذلك وأمثاله من خلال حصر كلّ جزء بين قوسين منجمين ، ليبقى الكلام على ما هو عليه وفى نفس الوقت يتميّز كلّ جزء من أجزاء الآيه عن الآيه الأخرى ، ولعلّ المؤلف رحمه الله فعل ذلك غير أنّ يد النساخ أسقطته .

ص: ٣٠

ثم إننا تركنا ارجاع الآيات ، وذكر مواضعها من القرآن الكريم ، وذلك لأننا حصرناها بين قوسين منجمين ، وميزناها في نوع الخط ، وقد كثرت في هذه الأيام المعاجم والأقراص المضغوطة والفهارس القرآنية بحيث يسهل على كل راغب أن يصل الى الآيه التي يريد بها بسره .

ثم إننا لو استخرجناها وذكرنا ذلك في متن الكتاب بين معقوفتين سيظهر متن الكتاب مزدحما ، وإذا أنزلناها الى الهامش ، فستجعل الهامش مكتظا ، إضافة الى ما تقتضيه من مساحات واسعه من الكتاب .

الشعر

يجد القارىء كميه ضخمة جدًا من الشعر ، وظفها المؤلف رحمه الله أجمل توظيف في كل موضع احتاج فيه الى الاستشهاد به ، وغالبا ما يختم الفصول والمواضيع بما يناسبها من الآيات .

وقد تركنا التدقيق في الشعر وتخريجه إلا في موارد خاصه ، وذلك لأن كتاب المناقب يعد مصدرها لها ، وما هو موجود في الدواوين منقول عنه ، أو لأننا لم نعثر على بعض الدواوين . . .

التخريج والتوثيق

أكد المؤلف رحمه الله في مقدمته على ذكر المصادر والأسانيد ليخرج كتابه عن حد المراسيل ، ويثق القارىء بما يسمع منه ، ولكي يتحقق مراده رحمه الله

ص: ٣١

حاولنا أن نخرّج ما رواه في الكتاب ، ونذكر المصادر تخريجا وتوثيقا ، ونذكر ذلك في الهامش ، والتزمنا أن لا نخرّج إلا من المصادر التي سبقت المؤلف رحمه الله ، أو من كتب المعاصرين له ، سوى بعض المواضع النادرة .

وكان التخريج صعبا شاقا لأنّ المؤلف رحمه الله لا يلتزم نقل النصّ حرفيا دائما ، وربما نقل بالمعنى أو المضمون .

ولا يخفى أنّ بعض مصارده مفقوده اليوم ، أو أنّها موجودة ولكنّها بعيدة المنال ، أو لم نوفق للوصول إليها مع إمكان الحصول عليه .

وقد حصلنا على بعض المصادر بعد أن أشرف عملنا على الانتهاء ، فتركنا مراجعتها للتسريع في إخراج العمل . . .

ثم إنّنا لم نكثر من التوثيق حتى لو وجدنا للخبر مصادر كثيرة .

وتركنا ترميم النصوص إلا في المواضع الضرورية التي تؤثر على فهم النصّ مثلاً ، وذلك لأننا لو شئنا ترميمها وتتميمها يلزم أن نضع كتابا أضعاف هذا الكتاب من جهه ، ومن جهه أخرى نخرج عن غرض المؤلف من تأليف الكتاب ، حيث لاحظنا أنّ أغلب الموارد التي اختصر فيها المؤلف ، أو نقل بالمعنى ، كان يهدف الى غرض ما ، كأن يكون الخبر يحتوي على ما لا يرتضيه المؤلف في عقيدته ، أو أنّ فيه ما يثير الخصم المخاطب إثارة تبعده عن التزام الحقّ ، وتقربه الى التعصّب للباطل ، أو ما شاكل ، ولعلّه يروى بالمضمون أحيانا لاعتماده على الذاكرة والحفظ .

* * *

كانت مواضيع الكتاب متداخلة بحكم الإخراج والطباعه فى الطبعات السابقه ، وقد قُطعناها بحسب المواضيع والمطالب التى ذكرها المؤلف رحمه الله ونظمتها تحت عناوين أصليه وفرعيه وضعناها بين معقوفتين [] ، وربما جعلنا لكل خبر أو موضوع عنوانا مستقلاً حتى لو كان سطرًا واحدًا ، بحيث صارت العناوين فهارس موضوعيه للكتاب ، كما سترى ذلك من خلال تصفّح أجزاء الكتاب كلّ .

النسخ

اعتمدنا على نسختين خطيتين تفضّل بأحدهما سماحه العلامة السيد أحمد الأشكورى ، وكانت من درر مكتبه « ذخائر التراث » ، وهى من أنفس النسخ ، وقد تمّ الفراغ من استنساخها سنه « ٥٨٩ هـ » ، وقد تضمّنت الجزء الأول « نبوّه النبى صلى الله عليه وآله » والثانى « الإمامه وبدايه إمامه أمير المؤمنين عليه السلام » حسب ترتيب الناسخ .

والنسخه الثانيه تفضّل بها سماحه السيد حسن الموسوى البروجردى حفظه الله ورعاه ، وهى تشترك مع نسخه مكتبه الذخائر فى الجزئين الأولين وتزيد عليها بباقي الأجزاء ، ولكنها تختلف عنها فى بقيه الأجزاء بتاريخ النسخ ، وكان فيها شىء من الإرتباك فى أرقام الصفحات ومطالب الكتاب تقديمًا وتأخيرًا .

لم نلتزم بما ورد في الكتاب عند ذكر النبي صلى الله عليه وآله وآل البيت عليهم السلام بالصلوات والتسليم ، فهو قد يذكر النبي صلى الله عليه وآله بالسلام فقط ، وقد يذكر بعض الآل دون ذكر السلام .

ختاماً

حاولت جهد الإمكان أن يكون العمل جاداً يخرج الكتاب في حلّه جديده ، تمتاز بالتوثيق والتحقيق والعناوين التي تسهّل على المراجع والقارىء الوصول بيسر وسهولة الى ما يريد من الكتاب باعتباره مرجعاً مهمّاً ، ومصدراً ثراً لا يكاد المؤلف والمحقق والخطيب والمثقف وطالب الحقّ والباحث في مجال موضوع الكتاب يستغنى عنه .

وقد استغرق العمل فيه سنوات عديدة ، والذي هوّن عليّ العمل وجعله سهلاً لذيذاً أنّه تحليق في عالم المناقب ، وسماع لكرامات أفضل البشر أجمعين من الأولين والآخرين ، وهو أفضل العبادات ، كما وردت به الأخبار عن النبي الأمين صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام .

وإنّما صرفت فيه سنوات من عمري رغبة في رضا الربّ الرحيم والرسول الكريم والأئمة المعصومين ، سيما سيدنا وحبينا سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة أجمعين ، الإمام الغريب والعطشان السليب ، الحسين الحبيب عليهم السلام .

ص: ٣٤

وأقول كما قال المؤلف رحمه الله : « ونظمته للمعاد لا للمعاش ، وادخرته للدين لا للدنيا ، فأسأل الله - تعالى - أن يجعله سبب نجاتي ، وخطّ سيئاتي ، ورفع درجاتي ، إنه سميع مجيب » .

وأخيرا

أتقدّم بالشكر لأخى الأستاذ الحاج محمد صادق الكتبي - حفظه الله ورعاه - على ما بذله من اهتمام فى سبيل طبع هذا الكتاب ، وليس ذلك بجديد عليه ، فقد ورث هذا الحظّ الوافر فى نشر آثار آل محمد صلى الله عليه و آله من أبيه المرحوم الشيخ كاظم الكتبي الذى ساهم فى نشر الكثير من تراثنا الثرّ ، وكانت الطبعة الأولى من كتاب المناقب فى النجف الأشرف على يديه المباركتين ، جزاهم الله خيرا .

ثم أشكر ولدى وقّره عيني السيّد حسن أشرف على ما بذله من جهد كبير فى إخراج الكتاب بهذه الحله القشيبه الجميله ، شكر الله سعيه ، وتقبّل منه ، وجعله ذخرا له فى الدنيا والآخرة .

وأسأل الله الرؤوف الرحيم أن يتقبّل منّا هذا القليل - على ما فيه - ، ويرفعه الى سيدنا ومولانا وجدّنا سيد الخلق أجمعين ، وأخيه سيد الأوصياء أمير المؤمنين ، وأمّنا فاطمه الزهراء سيده العالمين ، والأئمه المعصومين عليهم أفضل الصلوات أجمعين ، ويجعله لنا ولمن قرأه مؤمنا ذخرا يوم لا ينفع مال ولا بنون .

ص: ٣٥

اللّهم لا تفرّق بيننا وبين سيد الشهداء الحسين عليه السلام فى الدنيا والآخرة طرفه عين أبدا ، واجعل وجه الحسين عليه السلام آخر وجه نراه فى الدنيا ، وأول وجه نراه فى القبر ويوم يقوم الناس لربّ العالمين ، وارحمنى به وأولادى وأزواجى ووالدى ومن ولدهما ومن ولدا ، والمؤمنين والمؤمنات .

اللّهم وعجّل لوليتك الفرج والنصر والعافيه ، واجعلنا من أعوانه وأنصاره والمسلّمين له والمستشّهدين بين يديه ، واغفر لنا ولوالدينا ومن ولدوا ، « إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » .

السّيد على السّيد جمال أشرف الحسينى

٩/٣/١٤٣١

ص: ٣٦

[المقدمة]

ص: ٣٧

الحمد لله « الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ » .

وصلّى الله على سيدنا نبيه محمد صلى الله عليه و آله خاتم النبيين ، وعلى أخيه ووصيه
وبعل ابنته أمير المؤمنين عليه السلام ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

سبب تأليف الكتاب

قال محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني : لما رأيت كفر العداة والشراه (٢) بأمر المؤمنين عليه السلام ، ووجدت الشيعة
والسنه في أمامته (٣) مختلفين ، وأكثر الناس عن ولاء أهل البيت ناكسين (٤) ، وعن ذكرهم

ص: ٣٩

-
- ١- من المخطوطه .
 - ٢- الشراه كفضاه هم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة أمير المؤمنين علي عليه السلام في حرب صفين ، وإنما لزمهم هذا اللقب لأنهم غضبوا ولجوا ، وأما هم فقد زعموا أنهم شروا دنياهم بالآخرة التي باعوا . مجمع البحرين ماده « شرى » .
 - ٣- في نسخه « النجف » : « فيه مختلفين » .
 - ٤- النكوص : الإحجام ، ونكص عن الأمر : أحجم ، ونكص على عقبيه : رجع عما كان عليه من الخير .

هاربين ، وفي علومهم طاعينين ، ولمحبتهم كارهين ، انتبهت من نومها غافلين ، وصار لى ذلك لطفاً إلى كشف الأحوال ، والنظر فى اختلاف الأقوال ، فإذا هو مميّاً روته العامه من أحاديث مختلفه ، وأخبار مضطربه ، عن الناكثين والقاسطين والمارقين ، والخاذلين والواقفين ، والضعفاء والمجروحين ، والخوارج والشاكين .

« وما آفه الأخبار إلا رواتها »

فإذا هم مجتمعون على إطفاء نور الله تعالى ، ألا ترى أن أذكاهم قد ألقى (١) حديث الخاتم ، وقصه الغدير ، وخبر الطير ، وآيه التطهير (٢) .

وأن أنصفهم قد كتم حديث الكهف ، والإجابة ، والتحف ، والارتقاء .

وأن خيرهم قد طعن فى حديث : أنا مدينة العلم ، وحديث اللوح .

وأن أشهرهم قد توقّف عن حديث الوصيه ، وتأويل : « يُوفُونَ بِالنَّذْرِ » ، ونعم المطيه .

فقلت : « إن هذا لشيء عجاب » ، « أفبهذا الحديث أنتم مدهنون » ، « فما ذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تُصرفون » .

ووجدت جماعه يؤولون الأخبار المجمع عليها نحو : « إِنَّمَا وَرِثْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » ، وأنت منى بمنزله هارون من موسى ، وإنى تارك فيكم الثقلين « وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا » ، « وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ » .

ص : ٤٠

١- فى نسخه « النجف » : « القى » .

٢- سيأتى تخريج كل ما ذكره فى المقدمة فى مواضعه من الكتاب .

وجماعه جعلوا مقابل كلِّ حقِّ باطلاً ، وإيزاء كلِّ مقال قائلاً ، مثل :الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة ، وكان أحبَّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله من الرجال على عليه السلام ، ومن النساء فاطمه عليها السلام .

وغروا(١)(٢) الجاهل بمقالات باطله « وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ » و « قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا » « وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ » .

وجماعه زادوا في الأخبار أو نقصوا منها ، نحو : من كنت مولاه فعلى مولاه ، ولا يقولون ما بعده من الدعاء ، وأنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، ولا يذكرون : ولو كان لكنت ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ولا يروون : وأبوهما خير منهما .

وروى بعضهم عن على عليه السلام أنه قال لعمر بن الخطاب : أما علمت أنّ القلم رفع عن المجنون حتى يفيق ، وعن الصبي حتى يدرك ، وعن النائم حتى يستيقظ(٣) . فترك أول الحديث وهو :

إنَّ عمرا همَّ أن يقيم الحدَّ على مجنونه زنت ، وترك الخبر ، وهو قول عمر : قد كدت أهلك بحدِّ هذه المجنونه « فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ » .

ص: ٤١

١- في « المخطوطه » : « غرور » .

٢- غرّه : خدعه وأطمعه فى الباطل .

٣- البخارى : ٨/٢١ ، سنن أبى داود : ٢/٣٣٩ رقم ٤٤٠٠ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٨/٢٦٤ ، مسند ابن الجعد : ١٢٠ .

وجماعه نقلوا مناقبهم إلى غيرهم ، كحديث سدّ الأبواب ، وصالح المؤمنين ، والاسم المكتوب على العرش ، وتسليم جبرئيل عليه السلام .

يروى مناقب فضلها أعداؤها

أبدا ويسندها إلى أضدادها

« الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ "وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا" أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ » .

وجماعه يجرحون رواه المناقب ، ويطعنون في ألفاظها ، ويقدحون في معانيها ، ويعدّلون الخوارج فيما حملوا من فضائل أعدائهم ممّا لا يقبلها العقل ، ولا يضبطها النقل .

إذا ما روى الراوون ألف فضيله

لأصحاب مولانا النبي محمد

يقولون هذا في الصحيحين مثبت

بخط الإمامين الحديث فسدد

ومهما روينا في على فضيله

يقولون هذا من أحاديث ملحد

« سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصُدُّونَ » .

وجماعه يذكرون أكثر المناقب ، مثل : حديث الحباب والثعبان والأسد والجان والسفرجل والرمان ، فيقولون : « هذا إفكٌ قديمٌ » و « بُهتانٌ عظيمٌ » .

إذا في مجلس ذكروا عليا

وسبطيه وفاطمه الزكيه

يقول الحاضرون ذروا فهذا

سقيم من حديث الرافضيه

« وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ » .

وجماعه جعلت الأمه من آل محمد صلى الله عليه وآله ، والصحابه من العتره ، والنساء من أهل البيت ، وأنكرت أن يكون أولاد الرسول عليهم السلام ذريته وآله .

قال الباقر عليه السلام : « فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا » في آل محمد صلى الله عليه وآله « قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ » (١) .

وزلّه العالم كانكسار السفينه تغرق وتغرق معها غيرها(٢) ، بل إذا زلّ العالم يزلّ بزّلته العالم(٣) .

وجماعه من السفساف(٤) حملهم العناد على أن قالوا : كان أبو بكر أشجع من على عليه السلام ، وأنّ مرحبا(٥) قتله محمد بن مسلمه(٦) ، وأنّ ذا الثديه(٧) قتل بمصر ، وأنّ في أداء سوره براهه كان أبو بكر أميراً

ص: ٤٣

١- الكافي : ١/٤٢٣ ح ٥٨ .

٢- غرر الحكم : ٤٧ ح ٢٣٣ ، التعجب للكراچكى : ٣٠ .

٣- المبسوط للسرخسى : ١٦/٦٢ ، تاريخ دمشق : ٤٧/٤٦٠ ، ذم الكلام وأهله للهروى : ٤/٢٨٤ .

٤- السفساف : هو الردىء من كلّ شىء .

٥- مرحب : يهودى من خيبر ، يعدّ من أبطال اليهود وفرسانها ، برز شاكى يدعو للمبارزه ، فخرج اليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام ، وعجّل به الى جهنم على حدّ سيفه البتار .

٦- هو محمد بن مسلمه الأوسى المدنى الأنصارى ، صحابى من المخضرمين ، أسلم على يد مصعب بن عمير ، وشهد بدرا وما بعدها إلاّ تبوك ، وتخاذل عن نصره الحقّ فى الجمل وصفين ، فلم يشهدهما .

٧- فى الكنى والألقاب للشيخ عباس القمى : ٢/٢٤٨ : ذو الثديه : كسميه لقب حرقوس بن زهير ، كبير الخوارج ، قتل يوم النهروان . روى أهل السير كافه أنّ عليا عليه السلام لما طحن القوم طلب ذا الثديه طلبا شديدا ، وقبّ القتلى ظهرا لبطن ، فلم يقدر عليه ، فسأه ذلك ، وجعل يقول : والله ما كذبت ولا كذبت ، اطلبوا الرجل ، وإنّه لفى القوم ، فلم يزل يتطلّبه حتى وجده ، وهو رجل مخدج اليد كأنّها ثدى فى صدره . وروى عن حبه العرنى رحمه الله قال : كان رجلاً أسود متنن الرياح ، له يد كثدى المرأه ، إذا مدّت كانت بطول اليد الأخرى ، وإذا تركت اجتمعت وتقلّصت وصارت كثدى المرأه ، عليها شعرات مثل شوارب الهره . فلما وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح ، ثم جعل على عليه السلام ينادى : صدق الله وبلغ رسوله ، لم يزل يقول ذلك وأصحابه بعد العصر إلى أن غربت الشمس أو كادت . روى الخطيب فى تاريخ بغداد ما ملخصه : إنّه لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان قفل أبو قتاده الأنصارى ، فبدأ بعائشه ، قالت : ما وراءك : قال : فأخبرتها أنّه لما تفرقت المحكمه من عسكر أمير المؤمنين عليه السلام لحقناهم فقتلناهم ، قالت : قصّ علىّ القصه ، فقلت : يا أمّ المؤمنين ، تفرقت الفرقة ، وهم نحو من اثنى عشر ألفا ينادون : لا- حكم إلاّ- لله ، قال على عليه السلام : كلمه حقّ يراد بها باطل ، فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه ، فقالوا : كفر عثمان وعلى وعائشه ومعاويه ، فلم نزل نحاربهم وهم يتلون القرآن ، فقاتلناهم وقتلوا ، وولى منهم من ولى ، فقال على عليه السلام : لا تتبعوا موليا ، فأقمنا ندور على القتلى حتى وقفت بغله رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلى راكبها ، فقال : اقبلوا القتلى ، فأتيناه وهو على نهر فيه القتلى ، فقلبناهم حتى خرج فى آخرهم رجل أسود على كتفه مثل حلمه الثدى ،

فقال على عليه السلام الله أكبر ، والله ما كذبت ولا كذبت ، كنت مع النبي صلى الله عليه وآله ، وقد قسم فيئا ، فجاء هذا فقال : يا محمد اعدل ، فوالله ما عدلت منذ اليوم ! فقال النبي صلى الله عليه وآله : ثكلتك أمك ، ومن يعدل عليك إذا لم أعدل ؟ فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ألا- اقتله ؟ فقال صلى الله عليه وآله : لا- دعه ، فان له من يقتله . قال : فقالت عائشه : ما يمنعني ما بيني وبين علي أن أقول الحقّ : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : تفرق أمتي على فرقتين ، تمرق بينهما فرقه ، محلّقون رؤسهم ، محفون شواربهم ، أزرهم إلى انصاف سوقهم ، يقرأون القرآن لا- يتجاوز تراقيهم ، يقتلهم أحبهم إلى ، وأحبهم إلى الله تعالى . قال : فقلت : يا أم المؤمنين ، فأنت تعلمين هذا ، فلم كان الذي منك ؟ ..

على علي عليه السلام!! وربما قالوا: قرأها أنس بن مالك، وأن محسنا ولدته فاطمه عليها السلام في زمن النبي صلى الله عليه و آله سقطا، وأن النبي صلى الله عليه و آله قال: إن بني هشام بن المغيرة استأذنونني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذن لهم إلا- أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، وأن صدقه النبي صلى الله عليه و آله كانت بيد علي عليه السلام والعباس، فمنعها علي عليه السلام عباسا، فغلبه عليها.

ومن ركب الباطل زلت قدمه(١) « وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ » .

وجماعة جاهروهم بالعداوه، كما طعن النّظام(٢) في أحكامه عليه السلام في كتابيه « الفتيا » و« النكت » .

وكقول الجاحظ: ليس إيمان علي بإيمان، لأنه آمن وهو صبي، ولا شجاعته بشجاعه لأنّ النبي صلى الله عليه و آله قد أخبره أنه يقتله ابن ملجم .

ونسبه جماعه إلى أنّ حروبه كانت خطأ، وأنه قتل المسلمين عمدا .

ص: ٤٥

١- غرر الحكم: ٧١ ح ١٠٣٣ .

٢- النّظام: هو إبراهيم بن سيار بن هانئ البصرى، أبو إسحاق النّظام، تبخر في علوم الفلسفه، واطلع على ما كتبه رجالها من طبيعيين وإلهيين، وانفرد بآراء خاصه به تابعته عليها فرقه من المعتزله سميت « النظاميه » نسبة اليه، توفي سنه ٢٣١ هـ . انظر الأعلام للزركلى: ١/٤٦ .

وقول هشيم(١): كان لعلی ولد صغار وقد قتل الحسن علیه السلام ابن ملجم ولم ينتظر به .

وقول القتيبي : أول خارجي في الإسلام الحسين عليه السلام .

« فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » .

ولعمري إن هذا الأمر عظيم ، وخطب في الإسلام جسيم ، بل هو كما قال الله تعالى : « إِنَّ هَذَا لَهَوٌ بَلَاءٌ(٢) الْمُبِينُ » ، فصار الغوغاء يزعمون(٣) على المحدثين والمذكرين في ذكرهم عليا عليه السلام حتى قال الشاعر :

إذا ما ذكرنا من علي فضيله

رمينا بزندق وبغض أبي بكر

وقال الآخر : وإن قلت عينا من علي تغامزوا

علی وقالوا قد سببت معاويه

« أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ » .

وبقى علماء الشيعة في أمورهم تائهين ، وعلى أنفسهم خائفين ، وفي الزوايا منحجرين ، بل حالهم كحال الأنبياء والمرسلين ، كما حكى الله - تعالى - عن الكافرين : « لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ » ، « لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ » ، « لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا » ،

ص: ٤٦

١- هشيم - بالتصغير - ابن بشير بن القاسم بن دينار السلمى ، أبو معاوية الواسطى ، كثير التدليس ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ، وقد قارب الثمانين .

٢- في « المخطوطه » ونسخه « النجف » : « الضلال » .

٣- الزعق : الصياح .

« وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا » .

فقلت : « اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » .

فعلى من يعتمد؟ والى روايه من يستند؟ فالكف عند حيره الضلال خير من ركوب الأهوال (1)، ولا خير فى قوم ليسوا بناصحين ولا يحبون الناصحين (2)، ولا خير فى الكذابين، ولا العلماء الأفاكين (3)(4)، لقد قلّ من يوثق به (5)، وعزّ من يؤخذ عنه .

ف نظرت بعين الإنصاف، ورفضت مذهب التعصب فى الخلاف، وكتبت على نفسى أن أميز الشبهه من الحجّه، والبدعه من السنه، وأفرق بينالصحيح والسقيم، والحديث والقديم، وأعرف الحقّ من الباطل، والمفضول من الفاضل، وأنصر الحقّ وأتبعه، وأقهر الباطل وأقمعه، وأظهر ما كتموا، وأجمع ما فرّقوا، وأذكر ما أجمعوا عليه واختلفوا فيه، على ما أدّته الروايه، وأشير إلى ما رواه الخاصه « أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .

ص: ٤٧

١- نهج البلاغه : ٣٩١ خ ٣١، تحف العقول : ٦٩ .

٢- غرر الحكم : ٢٢٥ ح ٤٥٥٧ .

٣- غرر الحكم : ٢٢٠ ح ٤٣٨٤ .

٤- الأفاك : الذى يافكك الناس ، أى يصدّهم عن الحقّ بباطله . « لسان العرب » .

٥- غرر الحكم : ١٢٣ ح ٢١٤٩ ، وفيه : « قد كثر الكذب حتى قلّ من يوثق به » .

فاستصوبت من عيون كتب العامه والخاصه معا ، لأنه إذا اتفق المتضادان في النقل على خبر فالخبر حاكم عليهما ، وشاهد للمحقق في اعتقاده منهما ، وإذا اعتقدت فرقه خلاف ما روت ، ودانت بضد ما نقلت وأخبرت ، فقد أخطأت ، وإلا فلم يروى الانسان ما هو كذب عنده ، ويشهد بما يعتقد فيه ضده ، وكيف يعترف بما يحتج به خصمه ، ويسطر ما يخالفه علمه !

ولا عجب في رواياتهم مما هو حججه عليهم ، فقد أنطقهم « الله الذي أنطق كل شيء » ، وإن كان الشيطان يثبت غروره ، فقد « يأبى الله إلا أن يتم نوره » .

فوفقت في جمع هذا الكتاب ، مع أنني أقول : مالى وللتصنيف والتأليف ؟ مع قلّه البضاعه ، وعظم شأن هذه الصناعه ، إلا أنني في ذلك بمنزله رجل وجد جوهرًا منثورًا ، فاتخذ له عقدا منظوما ، وكم دنف نجا ، وصحيح [قد] هوى (١) ، وربما أصاب الأعمى قصده ، وأخطأ البصير رشده (٢) .

طرق المؤلف

وذلك بعد ما أذن لى جماعه من أهل العلم والديانه بالسماع والقراءه

ص: ٤٨

١- تحف العقول لابن شعبه : ٨٤ .

٢- تحف العقول : ٨٤ ، نهج البلاغه : ٤٠٣ ، وفيهما : « وربما أخطأ البصير قصده ، وأصاب الأعمى رشده » .

والمناولة (١) والمكاتبه والإجازة ، فصحت لي الروايه عنهم بأن أقول : حدّثني ، وأخبرني ، وأنبأني ، وسمعت ، واعترف لي بأنّه سمعه ورواه كما قرأته وناولني من طرق الخاصه .

طرق العامه

وأما طرق العامه :

فقد صحّ لنا :

[١] إسناده البخاري عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعد الفراوي (٢) ، وعن أبي عثمان سعيد بن عبد الله العيار الصعلوكي ، وعن الخبازي ، كلّهم عن أبي الهيثم الكشميهني عن أبي عبد الله محمد الفريري عن محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري ، وعن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجري عن الداودي عن السرخسي عن الفريري عن البخاري . [٢] إسناده مسلم عن الفراوي (٣) عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري عن أبي أحمد " بن " محمد بن عمرو بن الجلودي عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه عن أبي الحسين مسلم بن حجاج النيشابوري .

ص : ٤٩

١- ناولة : عاطاه ، وفي اصطلاح أهل الدرايه : المناولة أن يناوله الشيخ كتابا ، وهي ضربان : مقرونه بالإجازة ، ومجرده عنها . انظر لسان العرب ماده : نول .

٢- في نسخه « النجف » : « الفراوي » . والفراوي : هو محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله الصاعدي الفراوي ، شافعي ، مولده ووفاته في نيسابور ، توفي سنه ٥٣٠ هـ ، له تصانيف .

٣- نسخه « النجف » : « الفراوي » .

[٣] إسناده الترمذى عن أبي سعيد محمد بن أحمد الصفار الأصفهاني عن أبي القاسم الخزاعي عن أبي سعيد بن كليب الشاشي عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذى .

[٤] إسناده الدارقطني عن أبي بكر محمد بن علي بن محمد بن ياسر الجبائي عن المنصوري عن أبي الحسن المهراني عن أبي الحسن علي بن مهدي الدارقطني .

[٥] إسناده معرفه أصول الحديث عن عبد اللطيف بن أبي سعد (١) البغدادي الأصفهاني عن أبي علي الحداد عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ابن البيع .

[٦] إسناده الموطأ عن القعنبى وعن معن عن يحيى بن يحيى من طريق محمد بن الحسن عن مالك بن أنس "الأصبحي" .

[٧] إسناده مسند أبي حنيفة عن أبي القاسم بن صفوان الموصلي عن أحمد بن طوق عن نصر بن المرجى عن أبي القاسم الشاهد العدل البغار .

[٨] إسناده مسند الشافعى عن الجياني عن أبي القاسم الصوفى عن محمد بن علي الساوى عن أبي العباس الأصم عن الربيع عن محمد بن إدريس الشافعى .

[٩] [١٠] إسناده مسند أحمد والفضائل عن أبي سعد بن عبد الله الدجاجى عن الحسن بن علي المذهب عن أبي بكر بن مالك القطيفى عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل عن أبيه .

ص: ٥٠

[١١] إسناده مسند أبي يعلى عن أبي القاسم الشحامى عن أبي سعيد

الكنجرودى عن أبي عمرو الحيرى عن أبي يعلى أحمد بن المثنى الموصلى .

[١٢] إسناده تاريخ الخطيب عن عبد الرحمن بن بهريق القزاز البغدادى

عن الخطيب أبي بكر ثابت البغدادى .

[١٣] إسناده تاريخ الفسوى (١) عن أبي عبد الله المالكى عن محمد بن الحسين بن الفضل القطان عن درستويه النحوى عن

يعقوب بن سفيان (٢) الفسوى (٣) .

[١٤] إسناده تاريخ الطبرى عن القطيفى عن أبي عبد الرحمن السلمى

عن عمرو بن محمد بإسناده عن محمد بن جرير بن بريد الطبرى .

[١٥] وهذا إسناده تاريخ أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى .

[١٦] إسناده تاريخ على بن مجاهد عن القطيفى عن السلمى عن أبي الحسن على بن محمد دلويه القنطرى عن المأمون بن أحمد

عن عبد الرحمن بن محمد الدجاج عن ابن جريح عن مجاهد .

[١٧] [١٨] إسناده تاريخى أبي على الحسن البيهقى السلامى وأبى على مسلوويه عن أبي منصور محمد بن حفده العطارى

الطوسى عن الخطيب أبي زكريا التبريزى بإسناده إليهما .

ص: ٥١

١- فى نسخه « النجف » : « النسوى » .

٢- فى نسخه « النجف » : « صفوان » .

٣- يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسى الفسوى « أبو محمد » ، محدّث ، حافظ ، مؤرخ ، رحّال ، توفى بفسا سنة « ٢٧٧ هـ » ، من آثاره التاريخ الكبير ، والمشيه .

[١٩] [٢٠] إسناده كتابي المبتدأ عن وهب بن منبه اليماني عن أبي حذيفة حدثنا القطيفي عن الثعلبي عن محمد بن الحسن الأزهرى عن الحسن بن محمد العبدى عن عبد المنعم بن إدريس عنهما .

[٢١] إسناده الأغاني عن الفصيحى عن عبد القاهر الجرجاني عن عبد الله بن حامد عن محمد ابن محمد عن علي بن عبد العزيز اليماني عن أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني .

[٢٢] وهذا إسناده فتوح الأعمش الكوفى .

[٢٣] إسناده سنن السجستاني عن أبي الحسن الأبنوسى عن أبي العباس بن علي التستري عن الهاشمى عن اللؤلؤى عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني .

[٢٤] إسناده سنن اللالكائى عن أبي بكر أحمد بن علي الطريثى عن أبي القاسم هبة الله بن الحسن (١) الطبرى اللالكائى (٢) .

[٢٥] إسناده سنن ابن ماجه عن ابن الناصر البغدادى عن المقرئ القزوينى عن ابن [أبى] طلحه بن المنذر عن أبي الحسن القطان عن أبي عبد الله الرقى عن أبي القاسم ابن أحمد الخزاعى عن الهيثم بن كليب الشاشى عن أبي عيسى الترمذى .

ص: ٥٢

١- فى نسخه « النجف » : « المحسن » .

٢- هو هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى ، الرازى ، الشافعى ، اللالكائى « أبو القاسم » ، محدث ، حافظ ، متكلم ، إستوطن بغداد ، وتوفى بالدينور سنة « ٤١٨ هـ » ، من آثاره « مذاهب أهل السنة » .

[٢٦] وهذا إسناد شرف المصطفى عن أبي سعيد الخركوشي .

[٢٧] إسناد حليه الأولياء عن عبد اللطيف الأصفهاني عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم "أحمد بن عبد الله الأصفهاني" .

[٢٨] إسناد احياء علوم الدين عن أحمد [بن محمد] الغزالي عن أخيه أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي .

[٢٩] إسناد العقد عن محمد بن منصور السرخسي عن رواه عن ابن

عبد ربّه الأندلسي .

[٣٠] إسناد فضائل السمعاني عن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي جدّي عن أبي المظفر عبد الملك السمعاني .

[٣١] إسناد فضائل ابن شاهين عن أبي عمرو الصوفي عن القاضي عن

أبي محمد المرندي عن أبي حفص عمر بن شاهين المروزي .

[٣٢] إسناد فضائل الزعفراني عن يوسف بن آدم المراغي مسندا إلى

محمد بن الصباح الزعفراني .

[٣٣] إسناد فضائل العكبري عن أبي منصور ما شاده الأصفهاني عن مشيخته عن عبد الملك بن عيسى العكبري .

[٣٤] إسناد مناقب ابن شاهين عن المنتهي بن أبي زيد بن كبابكي

الجثي(١) الجرجاني عن الأجل المرتضى الموسوي عن المصنف . [٣٥] إسناد مناقب ابن مردويه عن الأديب أبي العلا عن أبيه
أبي الفضل الحسن بن زيد عن أبي بكر مردويه الأصفهاني .

ص: ٥٣

١- في نسخه « النجف » : « الجثي » .

[٣٦] إسناده أمالي الحاكم عن المهدي بن أبي حرب الحسنى الجرجاني عن الحاكم النيسابوري .

[٣٧] إسناده مجموع ابن عقده أبي العباس أحمد بن محمد .

[٣٨] ومعجم أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بحق روايتي عن أبي العلاء العطار الهمداني باسناده عنهما .

[٣٩] [٤٠] إسناده الوسيط وكتاب الأسباب والنزول عن أبي الفضائل محمد الیهيني عن أبي الحسن علي بن أحمد الواحدی .

[٤١] إسناده معرفه الصحابه عن عبد اللطيف البغدادي عن والده أبي سعيد عن أبي يحيى ابن منده عن والده .

[٤٢] [٤٣] إسناده دلائل النبوه والجامع عن الحسين بن عبد الله المروزي عن أبي النصر العاصمي عن أبي العباس البغوي عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي .

[٤٤] [٤٥] إسناده أحاديث علي بن أحمد الجوهري وأحاديث شعبه بن

الحجاج عن محمد البغوي عن الحراجي عن المحبوي عن ابن عيسى عمّن رواها منهما .

[٤٦] إسناده المغازي عن الكرمانى عن أبي الحسن القدوسى عنالحسين بن صديق الزورعنجي عن محمد بن إسحاق الواقدي .

[٤٧] [٤٨] إسناده البيان والتبيين والغره والفتيا عن الكرمانى عن أبي سهل الأنماطى عن أحمد ابن محمد عن أبي عبد الله بن محمد الخازن عن علي بن موسى القمى عن عمرو بن بحر الجاحظ .

[٤٩] إسناده غريب القرآن عن القطيفي عن أبيه عن أبي بكر محمد بن عزيز العزيمي السجستاني .

[٥٠] إسناده شوف العروس عن القاضي عزيزي عن أبي عبد الله

الدامغاني .

[٥١] إسناده عيون المجالس عن القطيفي عن أبي عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الخربلوي .

[٥٢] [٥٣] [٥٤] [٥٥] إسناده المعارف و عيون الأخبار و غريب الحديث و غريب القرآن عن الكرمانى عن أبيه عن جده عن

محمد بن يعقوب عن أبي بكر المالكي عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة .

[٥٦] إسناده غريب الحديث عن القطيفي عن السلمى عن أبي محمد

دعبلج عن أبي عبد القاسم ابن سلام .

[٥٧] وهذا إسناده كامل أبي العباس المبرد .

[٥٨] إسناده نزهة القلوب عن القطيفي وشهر آشوب جدّي كليهما عن أبي إسحاق الثعلبي .

[٥٩] إسناده أعلام النبوه عن عمر بن حمزه العلوى الكوفى عمّن رواه عن القاضي أبي الحسن الماوردى .

[٦٠] [٦١] إسناده الإبانة و كتاب اللوامع عن مهدي بن أبي حرب الحسنى عن أبي سعيد أحمد بن عبد الملك الخرکوشى .

[٦٢] [٦٣] إسناده دلائل النبوه ، و كتاب جوامع الكلم عن عبد العزيز

ص: ٥٥

عن أحمد الحلواني عن أبي الحسن بن محمد الفارسي عن أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي .

[٦٤] إسناده نزهة الأبصار عن شهر آشوب عن القاضي أبي المحاسن

الرؤياني عن أبي الحسين (١) علي بن مهدي المامطيري .

[٦٥] إسناده المحاضرات من باب المفردات عن الهيثم الشاشي عن القاضي عزيزي عن أبي بكر بن علي الخزاعي عن أبي القاسم الراغب الأصفهاني .

[٦٦] إسناده الإبانة عن الفراوي (٢) عن أبي عبد الله الجوهري عن القطيفي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبي عبد الله محمد بن بطه العكبري .

[٦٧] إسناده قوت القلوب عن القطيفي عن أبيه عن أبي القاسم الحسن بن محمد عن أبي يعقوب يوسف بن منصور السيارى .

[٦٨] إسناده الترغيب والترهيب عن أبي العباس أحمد الأصفهاني عن

أبي القاسم الأصفهاني .

[٦٩] إسناده كتاب أبي الحسن المدائني عن القطيفي عن أبي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن إبراهيم بن محمد بن سعيد النحوى .

[٧٠] [٧١] إسناده الدارمي واعتقاد أهل السنة عن أبي حامد محمد بن محمد عن زيد بن حمدان المنوجهري عن علي بن عبد العزيز الأشنهي .

ص: ٥٦

١- في نسخه « النجف » : « الحسن » .

٢- في نسخه « النجف » : « الفراوي » .

[٧٢] وحدثني محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشف ، والفايق ، وربيع الأبرار .

[٧٣] وأخبرني الكباشين وغير شهدار الديلمي بالفردوس .

[٧٤] وأنبأني أبو العلاء العطار الهمداني بزاد المسافر .

[٧٥] وكاتبني الموفق بن أحمد المكي خطيب خوارزم بالأربعين .

[٧٦] وروى لي القاضي أبو السعادات الفضائل .

[٧٧] وناولني أبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزي الخصائص العلوية .

[٧٨] وأجاز لي أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي روايه كتاب ما نزل من القرآن في علي .

وكثيرا ما اسند(١) إلى أبي العزيز كلاش العكبري ، وأبي الحسن العاصمي الخوارزمي ، ويحيى بن سعدون القرطي وأشباههم .

أسانيد التفاسير والمعاني

وأما أسانيد التفاسير والمعاني ، فقد ذكرتها في الأسباب والنزولوهي :

[٧٩] تفسير البصري .

[٨٠] والطبري .

[٨١] والقشيري .

ص: ٥٧

١- في نسخه « النجف » : « استند » .

- [٨٢] والزمخشري .
- [٨٣] والجبائي .
- [٨٤] والطائي .
- [٨٥] والسدي .
- [٨٦] والواقدي .
- [٨٧] والواحدي .
- [٨٨] والماوردي .
- [٨٩] والكلبي .
- [٩٠] والثعلبي .
- [٩١] والواليبي .
- [٩٢] وقتاده .
- [٩٣] والقرطبي .
- [٩٤] ومجاهد .
- [٩٥] والخركوشي .
- [٩٦] وعطاء بن رباح .
- [٩٧] وعطاء الخراساني .
- [٩٨] ووكيع .
- [٩٩] وابن جريح .
- [١٠٠] وعكرمه .
- [١٠١] والنقاشي .

[١٠٢] وأبي العالفة .

ص: ٥٨

[١٠٣] والضحاك .

[١٠٤] وابن عيينه .

[١٠٥] وأبي صالح .

[١٠٦] ومقاتل .

[١٠٧] والقطان .

[١٠٨] والسمان .

[١٠٩] ويعقوب بن سفيان .

[١١٠] والأصم .

[١١١] والزجاج .

[١١٢] والفراء .

[١١٣] وأبي عبيد .

[١١٤] وأبي العباس .

[١١٥] والنجاشي .

[١١٦] والدمياطي .

[١١٧] والعمري .

[١١٨] والنهدى .

[١١٩] والثمالي [١٢٠] وابن فورك (١) .

[١٢١] وابن حبيب .

ص: ٥٩

فأما أسانيد كتب أصحابنا ، فأكثرها :

[١٢٢] عن الشيخ أبي جعفر الطوسي حدّثنا بذلك أبو الفضل الداعي بن

علي الحسيني السروي ، وأبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني القاشاني ، وعبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي ، وأبو الفتوح أحمد بن علي عالم الرازي(١) ، ومحمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري ، ومحمد بن الحسن الشوهاني ، وأبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي ، ومسعود بن علي الصوابي ، والحسين بن أحمد بن طحال المقدادي ، وعلي بن شهر آشوب السروي والدي ، كلهم عن الشيخين المفيدين أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، وأبي الوفا عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي عنه .

وحدّثنا المنتهي بن أبي زيد بن كباكي الحسيني الجرجاني ، ومحمد ابن الحسن الفتال النيسابوري ، وجدّي شهر آشوب عنه أيضا سماعا وقراءه ومناوله وإجازة بأكثر كتبه ورواياته .

[١٢٣] وأما أسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضي ورواياتهما فعن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسن المروزي عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني عنهما ، وبحقّ روايتي عن السيد المنتهي عن أبيه أبي زيد ، وعن محمد بن علي الفتال الفارسي عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى ، وقد سمع المنتهي والفتال بقراءه أبو يهما عليه أيضا .

ص: ٦٠

١- في نسخة « النجف » : « الحسين بن علي بن محمد الرازي » .

وما سمعنا من القاضي الحسن السترآبادى عن ابن المعافى بن قدامه عنه أيضا ، وما صحّ لنا من طريق الشيخ أبى جعفر عنه ، وروى السيد(١) المنتهى عن أبيه عن الشريف الرضى .

[١٢٤] وأما أسانيد كتب الشيخ المفيد فعن أبى جعفر وأبى القاسم ابنى كميح عن أبيه عن ابن البراج عن الشيخ ، ومن طرق أبى جعفر الطوسى أيضا عنه .

[١٢٥] وأما أسانيد كتب أبى جعفر بن بابويه عن محمد وعلى ابنى على بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبى البركات على بن الحسين الحسينى الخوزى عنه ، وكذلك من روايات أبى جعفر الطوسى .

[١٢٦] وأما أسانيد كتب ابن شاذان .

[١٢٧] وابن فضال .

[١٢٨] وابن الوليد .

[١٢٩] وابن الحاشر .

[١٣٠] وعلى بن إبراهيم .

[١٣١] والحسن بن حمزه .

[١٣٢] والكلينى .

[١٣٣] والصفوانى .

[١٣٤] والعبدى .

ص: ٦١

١- فى نسخه « النجف » : « السعيد » .

[١٣٥] والفلكى ، وغيرهم ، فهو على ما نصّ عليها أبو جعفر الطوسى فى الفهرست .

[١٣٦] وحديثى الفتال بالتنوير فى معانى التفسير وبكتاب روضه الواعظين وبصيره المتعظين .

[١٣٧] وأنبأنى الطبرسى بمجمع البيان لعلوم القرآن وبكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى .

[١٣٨] وأجاز لى أبو الفتوح روايه روض الجنان وروح الجنان فى تفسير القرآن .

[١٣٩] وناولنى أبو الحسن البيهقى حليه الأشراف .

[١٤٠] وقد أذن لى الآمدى فى روايه غرر الحكم .

[١٤١] ووجدت بخطّ أبى طالب الطبرسى كتابه الاحتجاج .

وذلك ممّا يكثر تعداده ، ولا يحتاج إلى ذكره لاجتماعهم عليه ، وما هذا إلاّ جزء من كلّ ، ولا أنا - علم الله تعالى - إلاّ معترف بالعجز والتقصير كما قال أبو الجوائز :

رويت وما رويت من الروايه

وكيف وما انتهيت إلى نهايه

وللأعمال غايات تناهى

وإن طالت وما للعلم غايه

منهج التأليف

وقد قصدت فى هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار ، وعدلت عن الإطاله والاكتثار ، والاحتجاج من الظواهر والاستدلال

على فحواها ومعناها ، وحذفت أسانيدھا لشهرتها ، ولإشارتي إلى روايتها وطرقها والكتب المنتزعه منها ، لتخرج بذلك عن حدّ المراسيل ، وتلحق بباب المسندات .

وربما تتداخل الأخبار بعضها في بعض ، أو نختصر منها موضع الحاجة ، أو نختار ما هو أقلّ لفظاً ، أو جاءت غريبه من مضان بعيده ، أو وردت مفردة محتاجه إلى التأويل ، فمنها ما وافقه القرآن ، ومنها ما رواه خلق كثير حتى صار علما ضروريا يلزمهم العمل به ، ومنها ما بقيت آثارها رؤيه أو سمعا ، ومنها ما نطقت به الشعراء والشعوره (١) لتبذلها ، فظهرت مناقب أهل البيت عليهم السلام باجماع موافقيهم وإجماعهم حجّه على ما ذكر في غير موضع ، واشتهرت على ألسنه مخالفينهم على وجه الاضطرار ، ولا- يقدرّون على الإنكار ، على ما أنطق الله به روايتهم وأجراها على أفواه ثقاتهم ، مع تواتر الشيعة بها ، وذلك خرق العاده ، وعظه لمن تذكّر ، فصارت الشيعة موافقه (٢) لما نقلته ميسره ، والناصبه مخيبه فيما حملته مسخره ، لنقل هذه الفرقه ما هو دليل لها في دينها ، وحمل تلك ما هو حجّه لخصمها دونها ، وهذا كاف لمن « ألقى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » و « إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ » ، وتذكره للمتذكّرين ، ولطف من الله

- تعالى - للعالمين .

ثم وشّحت هذه الأخبار بشواهد الأشعار ، وتوجّتها بالآيات .

ص: ٦٣

١- الشاعر الذي يتعاطى قول الشعر ، ثم شويعر مصغرا ، ثم شعور .

٢- في « المخطوطه » : « موافقه » .

فرحم الله امرءا اعتبر ، وأحسن لنفسه النظر ، فالرجوع إلى الحق خير من التماذى فى الباطل (١) ، ولأن تكون تابعا فى الخير خير من أن تكون متبوعا للشر (٢) ، وخير العمل ما أصلحت به رشادك ، وشره ما أفسدت به معادك (٣) .

وافتمت ذلك بذكر سيد الأنبياء والمرسلين ، ثم بذكر الأئمة الصادقين عليهم السلام ، وختمته بذكر الصحابة والتابعين .

اسم الكتاب والغرض من تأليفه

وسمّيته ب- :

« مناقب آل أبى طالب »

ونظمته للمعاد لا للمعاش ، وادخرته للدين لا للدنيا ، فأسأل الله - تعالى - أن يجعله سبب نجاتى ، وخطّ سيئاتى ، ورفع درجاتى ، إنه سميع مجيب .

ص: ٦٤

١- غرر الحكم : ٦٨ ح ٩٤٧ .

٢- غرر الحكم : ١٠٥ ح ١٨٨١ .

٣- غرر الحكم : ٤٦ ح ١٨٦ .

باب ۱ : ذکر سیدنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ

اشارہ

ص: ۶۵

فصل ١ : في البشائر نبوته

اشاره

ص: ٦٧

منها : بشائر موسى عليه السلام فى السفر الأول .

وبشائر إبراهيم عليه السلام فى السفر الثانى ، وفى السفر الخامس عشر ، وفى الثالث والخمسين من مزامير داود عليه السلام .

ومنها : بشائر عويديا(١) وحيقوق وحزقيل ودانيال وشيعا .

وقال داود عليه السلام فى زبورته : اللهم ابعث مقيم السنّه بعد الفتره .

وقال عيسى عليه السلام فى الإنجيل : إنّ البرّ ذاهب والبار قليطا جاء من بعده ، وهو يخفّف الآصار ، ويفسّر كلّ شىء ، ويشهد لى كما شهدت له ، أنا جئتكم بالأمثال ، وهو يأتىكم بالتأويل(٢) .

خبر كعب بن لؤى بن غالب

وكان كعب بن لؤى بن غالب(٣) يجتمع إليه الناس فى كلّ جمعه ، وكانوا

ص: ٦٩

١- فى نسخه « النجف » : « عوبينا » .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٦٦ باب ١٢ ح ١ .

٣- كعب بن لؤى بن غالب ، هو من قريش ، خطيب ، من سلسله النسب النبوى صلى الله عليه وآله ، كان عظيم القدر عند العرب ، حتى أرحوا بموته الى عام الفيل ، وهو أول من سنّ الاجتماع يوم الجمع ، وكان اسمه « يوم العروبه » ، من نسله : « بنو سعد » ، و« بنو سهيل » ، و« بنو العاص » ، و« بنو نفيل » ، من بطون قريش ، توفى سنه « ١٧٣ ق . ه . » .

يسمونها «عروبه» ، فسماه كعب يوم «الجمعه» ، وكان يخطب فيه الناس ، ويذكر فيه خبر النبي صلى الله عليه وآله ، وآخر خطبته كلما (١) خطب ، وبين موته والفيل خمسمائه وعشرون سنه ، فقال : أم - والله - لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت (٢)(٣) فيها تنصب الجمل ، ولأرقلت فيها إرقال (٤) الفحل ، ثم قال :

يا ليتنى شاهد فحوى (٥) دعوته

حين العسيره (٦) تبغى الحقّ خذلانا (٧)

خبر زيد بن عمرو بن نفيل

محمد بن إسحاق : إنّ زيد بن عمرو بن نفيل (٨) ضرب فى الأرض

ص : ٧٠

-
- ١- فى «المخطوطه» : « ما » .
 - ٢- فى كتاب العين : النصب : الإعياء والتعب ، والنصب : رفعك شيئا تنصبه قائما منتصبا ، وكلّ شىء استقبلته فقد نصبتّه ، وناقته نصباء : منتصبه مرتفعه الصدر .
 - ٣- فى «المخطوطه» : « تنصبت فيها تنصب » .
 - ٤- الإرقال : الإسراع .
 - ٥- فى تاريخ يعقوبى : « نجوى » .
 - ٦- فى بعض النسخ : « العسيره » .
 - ٧- ربيع الأبرار للزمخشري : ٢/٢٥١ ، الأوائل للعسكري : ٤٤ ، تاريخ يعقوبى : ١/٢٣٦ ، البدايه والنهايه : ٢/٣٠٢ .
 - ٨- زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشى العدوى ، أحد الحكماء فى الجاهليه ، لم يدرك الإسلام ، وكان يكره عباده الأوثان ، ولا يأكل ما يأكل ممّا ذبح عليها ، لم تستمله اليهوديه ولا النصرانيه ، فعبد الله على دين إبراهيم عليه السلام ، وجاهر بعداء الأوثان ، توفى قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بنخمس سنين ، وله شعر قليل .

يطلب الدين الحنيف ، فقال له راهب بالشام : إنك لتسأل عن دين ذهبمن كان يعرفه ، ولكنك قد أظلك خروج نبي يأتي
ملّه (١) إبراهيم الحنيفيه ، وهذا زمانه .

فخرج سريعا حتى إذا كان بأرض لخم (٢) عندوا (٣) عليه فقتلوه .

وقال النبي صلى الله عليه و آله : زيد بن عمرو يبعث أمه وحده .

ورثاه ورقه بن نوفل :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما

تجنبت تنورا من الله حاميا

بدينك ربّا ليس ربّ كمثلته

وتركك أوثان الطواغي كما هيا

وقد تدرك الإنسان رحمه ربّه

ولو كان تحت الأرض ستين واديا (٤)

ص: ٧١

١- في المصادر : « بدين » .

٢- لخم حى من اليمن ، ومنهم كانت ملوك العرب فى الجاهليه ، وهم آل عمرو بن عدى بن نصر اللخمى . لسان العرب
١٢/٥٣٨ ماده لخم .

٣- فى نسخه « النجف » : « عهدوا » .

٤- سيره ابن إسحاق : ٢/٩٩ ، كمال الدين : ١٩٩ باب ٢٠ ح ٤١ ، سيره ابن هشام : ١/١٥٢ ، المعارف لابن قتيبه : ٥٨ .

وكان تبع الأول من الخمسة التي كانت لهم الدنيا بأسرها ، فسار في الآفاق ، وكان يختار من كل بلدة عشرة أنفس من حكمائهم

فلَمَّا وصل إلى مكة كان معه أربعة آلاف رجل من العلماء ، فلم يعظّمها أهل مكة ، فغضب عليهم وقال لوزيره « عميا ريسا » في ذلك ، فقال الوزير : إنهم جاهلون ، ويعجبون بهذا البيت .

فعزم الملك في نفسه أن يخرّبها ويقتل أهلها ، فأخذه الله بالصدام ، وفتح من عينيه وأذنيه وأنفه وفمه ماء منتنا عجزت الأطباء عنه ، وقالوا : هذا أمر سماوى ، وتفرّقوا .

فلَمَّا أمسى جاء عالم إلى وزيره وأسرّ إليه : إن صدق الأمير بتبته عالجتة ، فاستأذن الوزير له ، فلَمَّا خلا به قال له : هل أنت نويت في هذا البيت أمرا ؟ قال : كذا وكذا ، فقال العالم : تب من ذلك ولك خير الدنيا والآخرة ، فقال : قد تبّت ممّا كنت نويت ، فعوفى في الحال (١) .

فآمن بالله ويا إبراهيم الخليل عليه السلام ، وخلع على الكعبة سبعة أثواب ، وهو أول من كسا الكعبة .

وخرج إلى يثرب ، ويثرب هي أرض فيها عين ماء ، فاعتزل من بين أربعة آلاف رجل عالم أربعمائه رجل عالم على أنهم يسكنون فيها ، وجاؤا إلى باب الملك ، وقالوا : إنا خرجنا من بلداننا ، وطفنا مع الملك

زمانا ، وجئنا إلى هذا المقام إلى أن نموت فيه ، فقال الوزير : ما الحكمه في ذلك ؟ قالوا : اعلم - أيها الوزير - إن شرف هذا البيت بشرف محمد صلى الله عليه و آله صاحب القرآن والقبلة واللواء والمنبر ، مولده بمكه ، وهجرته إلى هاهنا ، وإننا على رجاء أن ندركه أو يدركه أولادنا . فلما سمع الملك ذلك تفكر أن يقيم معهم سنه ، رجاء أن يدرك محمدا صلى الله عليه و آله ، وأمر أن يبنوا أربعمائه دار ، لكل واحد دارا ، وزوج كل واحد منهم بجاريه معتقه ، وأعطى لكل واحد منهم مالا جزيلاً (١) .

ابن بابويه في كتاب النبوه : إنه قال أبو عبد الله عليه السلام : إن تبعا قال للأوس والخزرج : كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي ، أما أنا لو أدركته لخدمته ، ولخرجت معه (٢) .

وروى أنه قال :

قالوا بمكّه بيت مال داثر

وكنوزه من لؤلؤ وزبرجد

بادرت أمرا حال ربّي دونه

والله يدفع عن خراب المسجد

فتركت فيه من رجالى عصبه

نجبا ذوى حسب وربّ محمد (٣)

وكتب كتابا إلى النبي صلى الله عليه و آله يذكر فيه إيمانه وإسلامه ، وأنه من أمته فليجعله تحت شفاعته .

ص : ٧٣

١- الطبقات الكبرى لابن سعد : ١/١٥٩ ، تاريخ دمشق : ١١/١٠ ، الدر النظيم : ١٦ .

٢- كمال الدين : ١٧٠ ح ٢٦ ، تفسير مجمع البيان : ٩/١١١ .

٣- كمال الدين : ١٦٩ ح ٥ ، تاريخ الطبرى : ١/٥٣٤ .

وعنوان الكتاب : « إلى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين من تبع الأول » .

ودفع الكتاب إلى العالم الذي نصح له ، ثم خرج منه وسار حتى مات بـ« غلسان » بلد من بلاد الهند . وكان بين موته ومولد النبي صلى الله عليه وآله ألف سنة .

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله لما بعث وآمن به أكثر أهل المدينة أنفذوا الكتاب إليه على يد أبي ليلى ، فوجد النبي صلى الله عليه وآله و آلهم قبيله بنى سليم ، فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له : أنت أبو ليلى ؟ قال : نعم ، قال : كتاب تبع الأول ؟ فتحيز الرجل ، فقال صلى الله عليه وآله : هات الكتاب .

فأخرجه ودفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فقرأه عليه .

فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله كلام تبع قال : مرحبا بالأخ الصالح ، ثلاث مرات ، وأمر أبا ليلى بالرجوع إلى المدينة(١) .

خبر سلمان الفارسي

إكمال الدين عن ابن بابويه ، وروضه الواعظين عن محمد القتال : إنه كان عند تربيته النبي صلى الله عليه وآله جماعه ، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام سلمان عن مبدأ أمره .

ص : ٧٤

١- شرف النبي صلى الله عليه وآله للخركوشى : ٢١٧ ، تاريخ دمشق : ١١/١٣ .

فقال : كنت من أبناء الدهاقين (١) بشيراز ، وكنت عزيزا على والدي ،

فبينما أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذا بصومعه ، وإذا فيها رجل ينادى : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن عيسى روح الله ، وأن محمدا حبيب الله . قال : فرصف (٢) حبّ محمد صلى الله عليه و آله في لحمي ودمي .

فلما انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلّق من السقف ، فسألت أمي عنه ، فقالت : لا تقربه (٣) ، فإنه يقتلك أبوك .

فلما جنّ الليل أخذت الكتاب فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا عهد من الله إلى آدم ، أنه خالق من صلبه نبيا يقال له « محمد » يأمر بمكارم الأخلاق ، وينهى عن عباده الأوثان ، يا روزبه ، أنت وصي عيسى ، فأمن واترك المجوسيه .

قال : فصعقت صعقه ، فأخذني أبي وأمي ، وجعلاني في بئر عميقه (٤) ، وقالوا : إن رجعت وإلا- قتلناك ، وضيقوا على الأكل والشرب .

فلما طال أمرى دعوت الله بحق محمد صلى الله عليه و آله ووصيه أن يريحني ممّا أنا فيه ، فأتاني آت عليه ثياب بيض ، فقال : قم يا روزبه ، فأخذ بيدي وأتى بي الصومعه ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن عيسى روح الله ،

ص : ٧٥

١- الدهاقين : جمع دهقان ، وهو رئيس القرية أو الإقليم ، أو التاجر ، قال ابن منظور : فارسي معرب .

٢- الرّصفُ : الشّدُّ والضمُّ ، وعملُ رَصِيفٍ وجوابُ رَصِيفٍ أي مُحكّمٌ رَصِينٌ .

٣- في نسخه « النجف » : « نقره » .

٤- في نسخه « النجف » : « عتيقه » .

وَأَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ ، فَقَالَ الدِّيرَانِيُّ (١) : يَا رُوْزْبَه اصْعِد .

فصعدت إليه ، فخدمته حولين ، فقال : إني ميت ، أوصيك براهب أنطاكيه ، فاقراه مني السلام ، وادفع إليه هذا اللوح ، وناولني لوحا .

فلما فرغت من دفنه أتيت الصومعه وقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن عيسى روح الله ، وأن محمدا حبيب الله ، فقال : اصعد يا روزبه .

فصعدت إليه ، فخدمته حولين ، فقال : إني ميت ، قلت : على من تخلفني ؟ فقال : لا أعرف أحدا يقول بمقاتلي هذه في الدنيا ، وإن ولاده محمد صلى الله عليه و آله قد حانت ، فإذا أتته فاقراه مني السلام ، وادفع إليه هذا اللوح .

فلما فرغت من دفنه صحبت قوما ، [ف-] -لما أرادوا أن يأكلوا شدوا على شاه فقتلوا بالضرب ، [ثم جعلوا بعضها كبابا ، وبعضها شواء ، فامتنعت من الأكل] ، فقالوا : كل ، فقلت : إني غلام ديراني ، وإن الديرانين لا يأكلون اللحم ، فضربوني وكادوا يقتلونني ، فقال بعضهم : امسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم ، فإنه لا يشرب ، فلما أتوا بالشراب [فأتوني بالخمير] قالوا : تشرب ؟ فقلت مثل ذلك ، فضربوني وكادوا يقتلونني ، فأقررت لواحد منهم بالعبودية .

فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من [رجل] يهودي ، فسألني عن قصتي ، فأخبرته وقلت له : ليس لي ذنب سوى حبي محمدا ووصيه عليهما السلام ، فقال اليهودي : وإني لأبغضك وأبغض محمدا !

ص : ٧٦

١- الديراني : الراهب المقيم في الدير .

ثم أخرجني إلى باب داره ، وإذا رمل كثير ، فقال : والله لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك .

قال : فجعلت أحمل طول ليلي ، فلَمَّيَا أجهدني التعب سألت الله - تعالى - الراحة منه ، فبعث الله ريحا ، فقلعت (١) " ذلك الرمل " . فلَمَّيَا أصبح نظر إلى الرمل ، فقال : أنت ساحر قد خفت منك ، فباعني من امرأه سلميه لها حائط ، فقالت : افعل بهذا الحائط ما شئت .

فكنت فيه فإذا أنا بسبعه رهط تظلمهم غمامه ، فلَمَّا دخلوا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، وأبو ذر والمقداد وعقيل وحمزه وزيد ، فأوردتهم طبقا من رطب ، فقلت : هذه صدقه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : كلوا ،

وأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام .

ووضعت طبقا آخر ، فقلت : هذه هديه ، فمدَّ يده وقال : بسم الله ، كلوا ، فقلت في نفسي : بدت ثلاث علامات .

وكنت أدور خلفه إذ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا روزبه ، تطلب

خاتم النبوه ؟ وكشف عن كتفيه ، فإذا أنا بخاتم النبوه معجون بين كتفيه عليه شعرات .

فسقطت على قدميه أقبلها ، فقال لى : ادخل على هذه المرأة وقل لها : يقول لك محمد بن عبد الله : تبيعينا (٢) هذا الغلام .

ص : ٧٧

١- في نسخه « النجف » : « فنقلت » .

٢- في نسخه « النجف » : « بيعينا » .

فلَمَّا أَخْبَرْتَهَا قَالَتْ : قُلْ لَهُ : لَا أُبِيعُكَ إِلَّا بِأَرْبَعَمَائِهِ نَخْلَهُ ، مَائَتِي نَخْلَهُ صَفْرَاءَ ، وَمَائَتِي نَخْلَهُ حُمْرَاءَ ، فَأَخْبَرْتَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : مَا أَهْوَنَ مَا سَأَلْتَ ، قُمْ يَا عَلِيُّ وَاجْمَعْ هَذَا النَّوَى كُلَّهُ ، فَأَخْذَهُ وَغْرَسَهُ ثُمَّ قَالَ : اسْقِهِ ، فَسَقَاهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَهُ خَرَجَ النَّخْلُ ، وَلِحَقِّ بَعْضِهِ بَعْضًا ، فَقَالَ : قُلْ لَهَا : خَذِي شَيْئَكَ وَادْفَعِي إِلَيْنَا شَيْئَنَا .

فَخَرَجَتْ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أُبِيعُكَ إِلَّا بِأَرْبَعَمَائِهِ نَخْلَهُ كُلِّهَا صَفْرَاءَ ، فَهَبْطَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَمَسَحَ جَنَاحَهُ عَلَى النَّخْلِ ، فَصَارَ كُلُّهُ أَصْفَرَ ، فَنَظَرَتْ وَقَالَتْ : نَخْلَهُ مِنْ هَذِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُحَمَّدٍ وَمِنْكَ !! فَقُلْتُ لَهَا : وَاللَّهِ إِنَّ يَوْمًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ .

فَأَعْتَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَسَمَّانِي « سَلْمَانَ » (١) .

* * *

قال نصر بن المنتصر :

من غرس النخل فجاءت يانعه

مرضيه لبوسها من النوى

* * *

وله أيضا :

ومن غرس النوى فأتت بنخل

لذيذ طعمها للذائقينا

خبر سيف بن ذي يزن

ابن بابويه في تمام النعمه ، والثعلبي في نزهة القلوب عن ابن عباس :

ص : ٧٨

لَمَّا ظَفَرَ سَيْفُ بَنِ ذِي يَزْنَ (١) بِالْحَبِشَةِ ، وَاسْتَرْجَعَ مَلِكُ أَبِيهِ وَقَوْمِهِ - وَذَلِكَ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسِتِّينَ - أَتَتْهُ وَفَدَ الْعَرَبُ وَشَعْرَاؤُهَا (٢) [بِالْتَهْنَةِ] ، وَفِيهِمْ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَقَالَ :

أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ أَحْلَكَ مَحَلًّا رَفِيعًا صَعْبًا مَنِيعًا بِأَذْخَا شَامِخًا ، وَأَنْبَتَكَ مَنِيبًا طَابَتْ أُرُومَتُهُ وَعَزَّتْ (٣) جَرثُومَتُهُ (٤) ، ثَبَتَ أَصْلَهُ ، وَبَسَقَ فِرْعَهُ ، فِي أَكْرَمِ مَعْدَنٍ ، وَأَطِيبَ مَوْطِنٍ ، فَأَنْتَ - أَيْبَتُ اللَّعْنِ (٥) - مَلِكُ الْعَرَبِ الَّذِي لَهُ تَنْقَادٌ ، وَعَمُودُهَا الَّذِي عَلَيْهِ الْعِمَادُ ، وَمَعْقَلُهَا (٦) الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ ، سَلَفَكَ خَيْرَ سَلَفٍ ، وَأَنْتَ [لَنَا] مِنْهُمْ أَفْضَلَ خَلْفٍ ، فَلَنْ يَجْهَلَ مِنْ أَنْتَ سَلْفِهِ ، وَلَنْ يَهْلِكَ مِنْ أَنْتَ خَلْفِهِ .

وَنَحْنُ - أَيُّهَا الْمَلِكُ - أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ ، وَسَدَنَةُ بَيْتِهِ ، أَشْخَصْنَا إِلَيْكَ الَّذِي أَبْهَجْنَا مِنْ كَشْفِكَ الْكَرْبِ الَّذِي فَدَحْنَا ، فَنَحْنُ وَفَدُ التَّهْنَةِ لِأَوْفَدِ الْمَرْزُئَةِ (٧) .

ص: ٧٩

- ١- سَيْفُ بَنِ ذِي يَزْنَ بَنُ ذِي أَصْبَحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ عَمْرِو الْحَمِيرِيِّ ، قِيلَ : اسْمُهُ مَعْدِيكَرْبُ ، مِنْ مَلُوكِ الْعَرَبِ الْيَمَانِيِّينَ وَدِهَاتِهِمْ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَلَكَ الْيَمْنَ مِنْ قِحْطَانَ .
- ٢- فِي نَسْخِهِ « النَّجْفِ » : « وَأَشْرَافُهَا » .
- ٣- فِي نَسْخِهِ « النَّجْفِ » : « عَذِبَتْ » .
- ٤- الْجَرثُومَةُ : الْأَصْلُ .
- ٥- أَيْبَتُ اللَّعْنِ : كَلِمَةٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تُحَيِّي بِهَا مُلُوكَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، تَقُولُ لِلْمَلِكِ : أَيْبَتُ اللَّعْنِ ؛ مَعْنَاهُ أَيْبَتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ تَأْتِيَ مَا تُلْعَنُ عَلَيْهِ .
- ٦- فِي « الْمَخْطُوطِ » : « وَمَعْدَنُهَا » .
- ٧- وَفَدُ الْمَرْزُئَةِ : وَفَدُ الرِّزِّ وَالْمَصْيِيهِ .

قال سيف : من أيّهم (١) أنت أيّها المتكلّم ؟ قال : أنا عبد المطلب بن هاشم ، قال : ابن أختنا ؟ قال : نعم .

فأدناه وقرب مجلسه ، ثم أقبل عليه وعلى القوم ، فقال : مرحبا وأهلاً ، وناقه ورحلاً ، ومستنخا سهلاً ، وملكا ونحلاً ، يعطى عطاءاً جزياً ، قد سمع الملك مقاتلكم ، وعرف قرابتكم ، وقبل وسيلتكم ، فأنتم أهل الليل (٢) وأهل النهار ، لكم الكرامه ما أقمتم ، والحب (٣) إذا ظعتم (٤) .

ثم استنهضوا (٥) إلى دار الضيافه ، فأقاموا شهراً .

ثم أرسل إلى عبد المطلب ليلاً فأخلاه ، وقال : إنني مفوض إليك من سرّ علمي ، فليكن عندك مطويّاً حتى يأذن الله فيه ، فإنّ الله بالغ أمره ، فقال عبد المطلب : مثلك أيّها الملك من سرّ وبرّ ، فما هو فداك أهل الوبر زمرا بعد زمر ، فقال : إذا ولد بتهامه غلام بين كتفيه شامه ، كانت له الإمامه ، ولكم به الزعامه إلى يوم القيامه ، فقال : أيّها الملك قد أبت بخير ما آب بمثله وافد ، ولولا هيبه الملك واجلاله لسألته عن مساره إيأي ما ازداد به سرورا ، قال : هذا حينه الذي يولد فيه ، أو قد ولد ، اسمه « محمد » ، يموت أبوه وأمّه ، ويكفله جدّه وعمّه ، وقد ولد سرارا ، والله باعته جهارا ، وجاعل له منّا أنصارا . . إلى آخر كلام له .

ص : ٨٠

١- في نسخه « النجف » : « وأيهم » .

٢- في نسخه « النجف » : « البلد » .

٣- الحباء : ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به .

٤- يقال لكلّ شاخص لسفر في حجّ أو غزو أو مسير من مدينه الى أخرى ظاعن .

٥- في نسخه « النجف » : « انتهضوا » .

فقال عبد المطلب : أيها الملك دام ملكك ، وعلا كعبك ، فهل الملك سارى بافصاح ، فقد أوضح لى بعض الايضاح ، فقال سيف : والبيت ذى الحجب ، والعلامات على النصب ، إنك يا عبد المطلب لجدّه (١) غير كذب ، فخرّ عبد المطلب ساجدا .

ثم إنّه "أعطى القوم ، و"أعطى عبد المطلب [بعشره] أضعاف ذلك ، فكان عبد المطلب كثيرا ما يقول : [يا معشر قريش] ، لا يغبطنى أحد بجزيل عطاء الملك وإن كثر ، فإنّه إلى نفاذ ، ولكن يغبطنى بما يبقى لى ولعقبى من بعدى ذكره [وفخره] وشرفه ، فإذا قيل له : ما ذاك ؟ يقول : ستعلمون « نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ » (٢) .

قال ابن رزيك (٣) :

محمد خاتم الرسل الذى سبقت

به بشاره قسّ وابن ذى يزن

وانذر النطقاء الصادقون بما

يكون من أمره والطهر لم يكن

ص : ٨١

١- فى « المخطوطه » : « جدّه » .

٢- كمال الدين : ١/١٧٧ باب ١٣ ح ٣٤ .

٣- قال الشيخ عباس القمى فى الكنى والألقاب : ٣/٢٠٦ : الملك الصالح ، أبو الغارات طلائع بن رزيك ، بضم الراء وتشديد الزاى المكسوره وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها كاف ، فارس المسلمين ، كان وزير مصر للخليفه العاضد بعد وزارته للفائز ، وتزوج العاضد بابنته ، وكان فاضلاً سمحا فى العطاء محباً لأهل الأدب . حكى أنّه أرسلت له عمّه العاضد الخليفه من قتله بالسكاكين ، ولم يمت من ساعته ، وحمل إلى بيته ، وأرسل يعتب على العاضد ، فاعتذر وحلف ، وأرسل عمّته إليه فقتلها ، ثم مات ، وكان ذلك فى ١٩ شهر رمضان سنة ٥٥٦ . واستقر ابنه رزيك فى الوزاره ، ولقّب الملك العادل ، وكان لطلائع المذكور شعر حسن . وفى نسمة السحر : طلائع بن رزيك ، وزير مصر ، الملك الصالح ، فارس المسلمين ، كان شجاعا كريما جوادا فاضلاً ، محباً لأهل الأدب ، شديد المقالات فى التشيع ، له كتاب « الاعتماد فى الردّ على أهل العناد » ، وناظرهم عليه ، وهو يتضمن إمامه أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو ممّن أظهر مذهب الإماميه .

الكامل الوصف في حلم وفي كرم

والطاهر الأصل من دام ومن درن

ظلّ الإله ومفتاح النجاه وين--

بوع الحياه وغيث العارض (١) الهتن (٢)

فاجعله ذخر ك في الدارين معتصما

به وبالمرتضى الهادي أبي الحسن

قصه ذبح عبد الله عليه السلام

وتصوّر لعبد المطلب أنّ ذبح الولد أفضل قربه لما علم من حال إسماعيل ، فنذر أنّه متى رزق عشره أولاد ذكور أن ينحر أحدهم للكعبه شكرا لربه .

ص: ٨٢

١- في نسخه « النجف »: « الفارض » . والعارض : هو السحاب الممطر .

٢- الهتن : يقال : هتنت السماء هتنا : هطلت وتتابع مطرها .

فلَمَّا وجدهم عشرة قال لهم : يا بني ، ما تقولون في نذري ؟ فقالوا : الأمر إليك ، ونحن بين يديك ، فقال : لينطلق كل واحد منكم إلى قدحه ، وليكتب عليه اسمه ، ففعلوا ، وأتوه بالقداح ، فأخذها وقال :

عاهدته والآن أوفى عهده

إذ كان مولاي وكنت عبده

نذرت نذرا لا أحبّ ردّه

ولا أحبّ أن أعيش بعده

فقدّمهم (١) ثم تعلق بأستار الكعبه ونادى : اللهم ربّ البلد (٢) الحرام ، والركن والمقام ، وربّ المشاعر العظام ، والملائكه الكرام ، اللهم أنت خلقت الخلق لطاعتك ، وأمرتهم بعبادتك لا حاجه منك . . في كلام له .

ثم أمر بضرب القداح وقال : اللهم إليك أسلمتهم ولك أعطيتهم ، فخذ من أحببت منهم ، فإني راض بما حكمت ، وهب لي أصغرهم سنّا ، فإنه أضعفهم ركنا ، ثم أنشأ يقول :

يا ربّ لا تخرج عليه قدحى

واجعل له واقيه من ذبحى

فخرج السهم على عبد الله ، فأخذ الشفره وأتى عبد الله حتى اضجعه فى الكعبه ، وقال :

هذا بنى قد أريد نحره

والله لا يقدر شىء قدره

فإن تؤخّره تقبل عذره

وهمّ بذبحه ، فأمسك أبو طالب يده وقال :

كلّا وربّ البيت ذيا لأنصاب

ما ذبح عبد الله بالتلعاب

ص : ٨٣

٢- في نسخه « النجف »: « البيت » .

ثم قال : اللهم اجعلنى فديته وهب لى ذبحته ، ثم قال :

خذها إليك هديه يا خالقي

روحي وأنت مليك هذا الخافق

وعاونه أحواله من " بنى " مخزوم .

وقال بعضهم :

يا عجبا من فعل عبد المطلب

وذبحه ابنا كتمثال الذهب

فأشاروا عليه بكاهنه بنى سعد(1) ، فخرج فى ثمانائه رجل وهو يقول :

ص: ٨٤

١- عبد المطلب عليه السلام كان موحدًا وحبّه من حجج الله فلا يصح نسبه الاحتكام الى الكاهنه اليه ، وقد ورد فى الحديث أنّه كان أول من سنّ الديه فى الإنسان مائه من الإبل ، فهو الذى سنّ ذلك ، وفى حديث الرضا عليه السلام فى العيون والخصال أنّ الذى اقترح عليه طرح الإبل إنّما هى ابنته عاتكه ، روى الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٢١٢ باب ١٨ ، والخصال : ١ / ٥٥ ح ٧٨ « قول النبى صلى الله عليه وآله : أنا ابن الذبيحين . » : حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال : حدّثنا على بن الحسن بن على بن فضل عن أبيه قال : سألت أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام عن معنى قول النبى صلى الله عليه وآله : أنا ابن الذبيحين ؟ قال : يعنى إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وعبد الله بن عبد المطلب ، أمّا إسماعيل ، فهو الغلام الحليم الذى بشر الله به إبراهيم « فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبِحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ » ولم يقل له : يا أبت افعل ما رأيت « سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ » . فلمّا عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم ، بكبش أملح ، يأكل فى سواد ، ويشرب فى سواد ، وينظر فى سواد ، ويمشى فى سواد ، ويبول وييعر فى سواد ، وكان يرتع قبل ذلك فى رياض الجنة أربعين عامًا ، وما خرج من رحم أنثى ، وإنّما قال الله - جلّ وعزّ - له : كن فكان ، ليفدى به إسماعيل ، فكلّ ما يذبح بمنى ، فهو فديه لإسماعيل إلى يوم القيامة ، فهذا أحد الذبيحين . وأمّا الآخر ، فإنّ عبد المطلب كان تعلق بحلقه باب الكعبه ، ودعا الله - عزّ وجلّ - أن يرزقه عشره بنين ، ونذر الله - عزّ وجلّ - أن يذبح واحدا منهم متى أجاب الله دعوته . فلمّا بلغوا عشره أولاد قال : قد وفى الله لى ، فلائين لله - عزّ وجلّ - ، فأدخل ولده الكعبه ، وأسهم بينهم ، فخرج سهم عبد الله أبى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان أحبّ ولده إليه . ثم أجالها ثانيه ، فخرج سهم عبد الله . ثم أجالها ثالثه ، فخرج سهم عبد الله . فأخذه وحبسه وعزم على ذبحه ، فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك ، واجتمع نساء عبد المطلب يبكين ويصحن ، فقالت له ابنته عاتكه : يا أبتاه ، اعذر فيما بينك وبين الله - عزّ وجلّ - فى قتل ابنك ، قال : فكيف أعذر - يا بنيه - فإنّك مباركه؟ قالت : اعمد إلى تلك السوائم التى لك فى الحرم ، فاضرب بالقداح

على ابنك وعلى الإبل ، وأعط ربك حتى يرضى . فبعث عبد المطلب إلى إبله ، فأحضرها وعزل منها عشرا ، وضرب السهام ، فخرج سهم عبد الله ، فما زال يزيد عشرا عشرا حتى بلغت مائه ، فضرب ، فخرج السهم على الإبل ، فكبرت قريش تكبيره ارتجت لها جبال تهامة . فقال عبد المطلب : لا ، حتى أضرب بالقداح ثلاث مرات ، فضرب ثلاثا كل ذلك يخرج السهم على الإبل ، فلما كان في الثالثة اجتذبه الزبير وأبو طالب وإخوانه من تحت رجله ، فحملوه وقد انسلخت جلده خده الذي كان على الأرض ، وأقبلوا يرفعونه ويقبلونه ويمسحون عنه التراب . وأمر عبد المطلب أن تنحر الإبل بالحزوره ، ولا يمنع أحد منها ، وكانت مائه . وكانت لعبد المطلب خمس سنن أجراها الله - عز وجل - في الإسلام : حرم نساء الآباء على الأبناء ، وسنّ الديه في القتل مائه من الإبل ، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط ، ووجد كنزا فأخرج منه الخمس ، وسمى زمزم لما حفرها « سقايه الحاج » . ولولا أن عبد المطلب كان حجه ، وأنّ عزمه على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم إبراهيم على ذبح ابنه إسماعيل لما افتخر النبي صلى الله عليه وآله بالانتساب إليهما ، لأجل أنّهما الذبيحان في قوله صلى الله عليه وآله : « أنا ابن الذبيحين » . والعلة التي من أجلها رفع الله - عز وجل - الذبح عن إسماعيل هي العلة التي من أجلها رفع الذبح عن عبد الله ، وهي كون النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في صلبهما ، فيبركه النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام رفع الله الذبح عنهما ، فلم تجر السنه في الناس بقتل أولادهم ، ولولا ذلك لوجب على الناس كلّ أضحى التقرب إلى الله - تعالى ذكره - بقتل أولادهم ، وكل ما يتقرب الناس به إلى الله - عز وجل - من أضحيه ، فهو فداء إسماعيل إلى يوم القيامة .

تعاونني (١) أمر فضقت به ذرعا

ولم أستطع ممّا تجلّلتني دفعا

نذرت ونذر المرء دين ملازم

وما للفتى ممّا قضى ربّه منعا

وعاهدته عشرا إذا ما تكملوا

أقرب (٢) منهم واحدا ماله رجعا

فأكملهم عشرا فلما هممت أن

أفي بذاك النذر ثار له (٣) جمعا

يصدّونني عن أمر ربّي وإنّني

سأرضيه مشكورا ليكسبني (٤) نفعا

ص: ٨٦

-
- ١- في نسخه « النجف »: « تغادرني » .
 - ٢- في نسخه « النجف »: « أقرر » .
 - ٣- في نسخه « النجف »: « نازله » .
 - ٤- في نسخه « النجف »: « ليلبسنى » .

فلما دخلوا عليها قال :

يا ربّ إني فاعل لما تود

إن شئت ألهمت الصواب والرشد

فقلت : كم ديه الرجل عندكم ؟ قالوا : عشره من الإبل ، قالت : فاضربوا على الغلام وعلى الإبل القداح ، فإن خرج القداح على الإبل فانحروها ، وإن خرج عليه فزيدوا في الإبل عشره عشره حتى يرضى ربكم !!

فكانوا يضربون القداح على عبد الله وعلى عشره ، فيخرج السهم علي عبد الله ، إلى أن جعلها مائه ، وضرب فخرج القداح على الإبل ، فكبر عبد المطلب ، وكبرت قريش ، ووقع عبد المطلب مغشيا عليه ، وتوالت بنو مخزوم ، فحملوه على أكتافهم ، فلما أفاق من غشيته قالوا : قد قبل الله منك فداء ولدك .

فبينما هم كذلك ، فإذا بهاتف يهتف في داخل البيت ، وهو يقول : قبل الفداء ، و نفذ القضاء ، وآن ظهور محمد المصطفى .

فقال عبد المطلب : القداح تخطىء وتصيب حتى أضرب ثلاثا !!!! فلما ضربها خرج على الإبل ، فارتجز يقول :

دعوت ربّي مخلصا وجهرا

يا ربّ لا تنحر بني نحرا

فنحرها كلّها ، فجرت السنه في الديه بمائه من الإبل(1) .

ص : ٨٧

١- سيره ابن إسحاق : ٣٢ .

راهب يبشر طلحة في سوق بصرى

أبو بكر البيهقي في دلائل النبوه أنه قال راهب لطلحة في سوق بصرى(١) : هل ظهر أحمد(٢)؟ فهذا شهره الذى يظهر فيه(٣) . . فى كلام له .

عفكلان الحميرى يبشر ابن عوف

وقال عفكلان الحميرى لعبد الرحمن بن عوف : ألا- أبشرك ببشاره ، وهى خير لك من التجاره ؟ أنبئك بالمعجبه(٤) ، وأبشرك بالمرغبه ، إن الله

قد بعث فى الشهر الأول من قومك نبيا ارتضاه ، وصفينا أنزل عليه كتابا ، جعل له ثوابا ينهى عن الأصنام ، ويدعو إلى أخف الوقفه ، وعجل الرجعه ، وكتب إلى النبى صلى الله عليه و آله :

أشهد بالله ربّ موسى

إنك أرسلت بالبطاح

فكن شفيعى إلى مليك

يدعو البرايا إلى الفلاح

فلما دخل على النبى صلى الله عليه و آله قال : أحملت إلىّ وديعه ؟ أم أرسلك إلىّ مرسل

برساله ؟ فهاتها(٥) !

ص : ٨٨

١- بصرى بالضم والقصر ، بلد بالشام من أعمال دمشق ، مشهوره عند العرب قديما وحديثا .

٢- فى نسخه « النجف » : « محمد » .

٣- الطبقات الكبرى : ٣/٢١٤ فى ذكر طلحه بن عبد الله ، دلائل النبوه : ٢/١٦٦ .

٤- فى نسخه « النجف » : « المعجمه » .

٥- دلائل النبوه للاصبهاني : ١/١٨٦ .

ورأت كاهنه (١) عثمان ، فقالت : يا عثمان لك الحجج ، لك البيان (٢) ، هوان في الرهبان ، أرسله بحق الديان ، وجاءها بالتنزيل والفرقان ، فتعاهد مع أبي بكر لو زوج مني رقيه لأسلمت (٣) !!

بشائر بشر بن أوس وقسي بن ساعده

وبشر أوس بن حارث بن ثعلبه (٤) قبل مبعثه بثلاثمائه عام ، وأوصى

أهله باتباعه في حديث طويل ، وهو القائل :

إذا بعث المبعوث من آل غالب

بمكه فيما بين زمزم والحجر

هنالك فأشروا نصره ببلادكم

بنى عامر إنَّ السعاده في النصر (٥)

ص : ٨٩

-
- ١- وهي خالته كما في تاريخ دمشق .
 - ٢- في تاريخ دمشق وغيره من المصادر : « لك الجمال لك اللسان » .
 - ٣- تاريخ دمشق : ٣٩/٢٤ ، والخبر مروى عن عثمان نفسه وفيه من علامات الوضع والتهافت ما يلوح للقارىء من الوهله الأولى ، والذي يهّم المؤلف رحمه الله بشاره الكاهنه ، ولذا نقله ، والخبر في المصدر المذكور طويل .
 - ٤- أوس بن حارث بن ثعلبه من الأزد ، من كهلان ، جدّ الأوس إحدى قبيلتي الأنصار ، الأوس والخزرج .
 - ٥- تاريخ دمشق : ٣/٤٥٧ ، الدر النظيم : ١٠٢ ، البدايه والنهايه : ٢/٤٠٥ .

وفيه يقول النبي صلى الله عليه وآله : رحم الله أوسا مات في الحنفية ، وحث على نصرتنا في الجاهلية (١).

وبشر قس بن ساعده الأيادي (٢) به وبأولاده (٣).

بشائر عبد المطلب وأبي طالب عليهما السلام

وكلام عبد المطلب وأبي طالب - رضى الله عنهما - لا يحصى في الإخبار عن النبي صلى الله عليه وآله ، والحث على نصرته (٤).

وأبو طالب قد بين في قصيدته اللامية من سيرته ، منها :

تطاع به الأعداء ودوا لو أننا

يسد بنا أبواب ترك وكابل (٥)

ومنها :

كذبتهم وبيت الله إن حل ما نرى (٦)

لتلبسن أسيفنا بالأماثل (٧)

ص : ٩٠

-
- ١- الدر النظيم : ١٦ ، العدد القويه : ١١٣ .
 - ٢- هو قس بن ساعده بن عمرو بن عدى بن مالك ، من بنى إياد ، أحد حكماء العرب ، ومن كبار خطبائهم في الجاهلية ، كان أسقف نجران . الأعلام للزركلى .
 - ٣- كمال الدين : ١٦٦ ، الاستنصار للكراچكى : ٣٥ .
 - ٤- كمال الدين : ١٧١ باب ١٢ .
 - ٥- ترك : مدينه خرج منها أول الأتراك . منه رحمه الله .
 - ٦- فى السيره لابن هشام : « وإنا لعمر الله إن جد ما أرى » .
 - ٧- السيره لابن هشام : ١/١٧٧ .

وقوله عليه السلام لَمَّا استسقى وقال : حوالينا ولا علينا ، لله درّ أبي طالب ، لو كان حَيًّا لَقَرَّت عيناه ، من يئشدا شوره ؟ يريد قوله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ربيع اليتامى عصمه للأرامل (١)

ص: ٩١

١- أمالي المفيد: ٣٠٣ ح ٣.

اشاره

ص: ٩٣

رؤيا عبد المطلب عليه السلام

الخركوشى فى شرف النبى صلى الله عليه و آله : إنّ أبا طالب قال : رأى عبد المطلب فى منامه شجرة نبتت على ظهره ، قد نال رأسها السماء ، وضربت أغصانها الشرق والغرب ، ونورا يزهر بينها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ، والعرب والعجم ساجده لها ، وهى كلّ يوم تزداد عظما ونورا .

ورأى رهطا من قريش يريدون قطعها ، فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجها ، وأنظفهم ثيابا ، فإخذهم ويكسر ظهورهم ، ويقلع أعينهم .

فقصّ ذلك على كاهنه قريش !!! قالت : لئن صدقت ، ليخرجنّ من صلبك ولد يملك الشرق والغرب ، ويتنبأ فى الناس(١) .

رؤيا العباس بن عبد المطلب

وقال العباس بن عبد المطلب : رأيت فى منامى عبد الله كأنه خرج من منخره طائر أبيض ، فطار فبلغ المشرق والمغرب ، ثم رجع وسقط على

ص : ٩٥

١- أمالى الصدوق : ٣٣٤ مج ٤٥ ح ١ ، كمال الدين : ١٧٤ باب ١٢ ح ٣٠ ، شرف النبى صلى الله عليه و آلhellلخركوشى : ١٦ .

بيت الكعبه ، فسجدت له قريش كلها(١) ، فينما الناس يتأملون إذ صار نورا بين السماء والأرض ، وامتدّ حتى بلغ المشرق والمغرب .

قال : فسألت كاهنه بنى مخزوم ، فقالت : ليخرجنّ من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعاً له(٢) .

رؤيا أخرى لعبد المطلب عليه السلام

ذكر الماوردي(٣) : أنّ عبد المطلب رأى فى منامه كأنه خرج من ظهره سلسله بيضاء لها أربعة أطراف : طرف قد أخذ المغرب ، وطرف أخذ المشرق ، وطرف لحق بأعنان السماء ، وطرف لحق بثرى الأرض ، فينما هو يتعجب إذ التفت(٤) الأنوار ، فصارت شجره خضراء مجتمعها الأغصان ، متدليه الأثمار ، كثيره الأوراق ، قد أخذت(٥) أغصانها أقطار الأرض فى الطول والعرض ، ولها نور قد أخذ الخافقين ، وكأنى قد جلست تحت الشجره ، وبإزائى شخصان بهيان ، وهما نوح وإبراهيم عليهما السلام ، قد استظلا به ، فقصّ ذلك على كاهن !!! ففسره بولاده النبى صلى الله عليه و آله(٦) .

ص : ٩٦

- ١- فى نسخه « النجف » : « كلاً » .
- ٢- أمالى الصدوق : ٣٣٥ مج ٤٥ ح ٢ ، كمال الدين : ١٧٥ باب ١٢ ح ٣٣ .
- ٣- هو على بن محمد بن حبيب البصرى ، المعروف بالماوردي أبو الحسن ، توفى ببغداد سنة ٤٥٠ هـ من تصانيفه « الحاوى الكبير فى فروع الفقه الشافعى » فى مجلدات كثيره .
- ٤- فى نسخه « النجف » : « التقت » .
- ٥- فى « المخطوطه » : « أخذ » .
- ٦- شرف النبى صلى الله عليه و آله للخركوشى : ٢٥ ، الدر النظيم : ٣٥ .

محمد بن إسحاق : كتب كسرى إلى النعمان بن المنذر ليوجه إليه عالما ، فوجه إليه بعبد المسيح بن بقبيله (١) الغساني (٢) ، فلما قصّ عليه رؤياه قال : علم ذلك عند خال لي في مشارق (٣) الشام يقال له « سطيح » ، فوجهه إليه .

فلما أتاه وجدته ، وقد أشرف (٤) على الموت ، فأنشأ أبياتا في قدومه ، ففتح سطيح عينيه ، ثم قال : عبد المسيح ، على جمل مشيح (٥) ، جاء إلى سطيح ، وقد وافى الضريح ، بعشك ملك بني ساسان ، لارتجاس الإيوان ، وخمود النيران ، ورؤيا الموبدان (٦) ، يا عبدالمسيح إذا كثرت التلاوه ، وظهر صاحب الهراوه (٧) ، وفاض وادي سماوه (٨) ، وغاضت بحيره ساوه ، وخمدت نار فارس ، فليس الشام لسطيح شاما ، يملك منهم ملوك وملكات ، عليعدد الشرفات ، وكل ما هو آت .

ص : ٩٧

-
- ١- في نسخه « النجف » : « تغلبه » .
 - ٢- هو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقبيله الغساني ، معمر من الدهاه ، عاش زمنا طويلاً في الجاهليه وأدرك الإسلام ، وظلّ على النصرانيه ، وهو ابن أخت سطيح الكاهن . الأعلام للزركلي .
 - ٣- في نسخه « النجف » : « بمشارق » .
 - ٤- في « المخطوطه » : « أشفى » .
 - ٥- الجمل المشيح : الجاد والمسرع .
 - ٦- الموبدان بضم الميم وفتح الباء وتشديده : فقيه الفرس ، وحاكم المجوس ، وقيل : الموبدان للمجوس كقاضى القضاة للمسلمين ، والموبد القاضى .
 - ٧- الهراوه : العصا الضخمه .
 - ٨- في نسخه « النجف » : « السماوه » .

ثم قضى [سطيح] مكانه .

فقدم عبد المسيح على كسرى ، وأخبره بما قال ، فقال : إلى أن يملك منّا أربعة عشر ملكا [قد] كانت أمور .

قال : فملك منهم عشرة في أربع سنين ، والباقون إلى أيام عثمان ، وكان سطيح ولد في سيل العرم ، فعاش إلى ملك « ذى نواس » أكثر من ثلاثين قرناً(١) .

ملك يهدد كسرى

الزهري عن أبي سلمه بن عبد الرحمن بن عوف قال : بعث الله إلى كسرى ملكا وقت الهاجره(٢) ، وقال : يا كسرى ، تسلم أو أكسر هذه العصا ؟ فقال : بهل بهل ، فانصرف عنه ، فدعا حراسه وقال : من أدخل هذا الرجل عليّ ؟ فقالوا : ما رأيناه .

ثم أتاه في العام المقبل ووقته ، فكان كما كان أولاً ، ثم أتاه في العام الثالث ، فقال : تسلم أو أكسر هذه العصا ؟ فقال : بهل بهل ، فكسر العصا ، ثم خرج ، فلم يلبث أن وثب عليه ابنه فقتله(٣) . * * *

ص : ٩٨

١- كمال الدين : ١٩٦ باب ١٧ ح ٣٨ ، تاريخ الطبرى : ١/٥٨١ ذكر مولد النبى صلى الله عليه و آله ، إعلام الورى : ١/٥٧ ، تاريخ اليعقوبى : ٢/٨ .

٢- وقت الهاجره : نصف النهار عند زوال الشمس الى العصر ، وقيل : عند اشتداد الحر .

٣- تاريخ الطبرى : ١/٥٩٩ .

قال الأجل المرتضى (١):

اطرحوا النهج ولم يحفلوا

بما لكم فى محكم الذكر

واستلبوا إرثكم منكم

من غير حق بيد العسر

كسرتم الدين ولم تعلموا

وكسره الدين بلا جبر

فيا لها مظلمه أولجت

على رسول الله فى القبر

النور فى آباء النبى صلى الله عليه وآله

وكان يرى النور فى آباء النبى صلى الله عليه وآله خلفا عن خلف (٢)(٣).

نوره فى جبين عبد المطلب عليه السلام

لما قصد أبرهه بن الصباح لهدم الكعبه أتاه عبد المطلب ليسترد منه إبله ، فقال : تكلمنى (٤) فى مائه بعير ، وتترك دينك ودين آباءك ؟ وقد جئت لهدمه ! فقال عبد المطلب : أنا ربّ الإبل ، وإنّ للبيت ربّا يسمعه منك . فردّ إليه إبله ، فانصرف إلى قريش ، فأخبرهم الخبر ، وأخذ بحلقه الباب قائلاً :

ص : ٩٩

١- هو على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام ، أبو القاسم علم الهدى ، متكلم فقيه ، مفسر ، أديب ، نحوى ، لغوى ، شاعر ، ولد فى رجب ٣٥٥ هـ ، وتوفى ببغداد فى ٢٥ ربيع الأول سنة ٤٣٦ هـ ، له تصانيف .

٢- فى نسخه « النجف » : « سلف » .

٣- كتر الفوائد : ٧٠ ، شرف النبى صلى الله عليه وآله للخركوشى : ١١ .

٤- فى نسخه « النجف » : « تعلمنى » .

يا ربّ لا أرجو لهم سواكا

يا ربّ فامنع منهم حماكا

إنّ عدو البيت من عاداكا

أمنعهم أن يخربوا(١) قراكا

وله أيضا :

لاهمّ إنّ المرء يمنع رحله فامنع رحالك

لا يغلبن صليبيهم ومحالهم عدوا محالك(٢)

فانجلي نوره على الكعبه ، فقال لقومه : انصرفوا - فوالله - ما انجلي من جيني هذا النور إلا ظفرت ، والآن قد انجلي عنه .

وسجد الفيل له ، فقال للفيل : يا محمود ، فحرّك الفيل رأسه ، فقال له : تدرى لم جاؤوا بك ؟ فقال الفيل برأسه : لا ، فقال : جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك ، أفتراك فاعل ذلك؟! فقال الفيل برأسه : لا(٣) .

نوره فى وجه أبيه عبد الله عليه السلام

وكانت امرأه يقال لها « فاطمه بنت مرّه » قد قرأت الكتب ، فمرّ بها عبد الله بن عبد المطلب عليهما السلام ، فقالت : أنت الذى فداك أبوك بمائه من الإبل؟ قال : نعم ، فقالت : هل لك أن تقع على مرّه وأعطيك من الإبل مائه ، فنظر إليها وأنشأ :

ص: ١٠٠

١- فى نسخه « النجف » : « يحربوا » ، وفى بعض المصادر : « يقهروا قواكا » .

٢- المحال بالكسر : الكيد والقوه والعقاب من الله والتدبير ، قال تعالى : « وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ » .

٣- جامع البيان للطبرى: ٣٠/٣٨٩ ، تاريخ الطبرى: ١/٥٥٤ ، الكافى: ١/٤٤٧ ح ٢٥ .

أما الحرام فالممات دونه

والحلّ لا حلّ فاستبينه

فكيف بالأمر الذى تبغينه

ومضى مع أبيه ، فزوجه أبوه آمنه ، فظلّ عندها يوما وليله ، فحملت بالنبي صلى الله عليه و آله ، ثم انصرف عبد الله ، فمرّ بها فلم ير بها حرصا على ما قالت أولاً ، فقال لها عند ذلك مختبرا : هل لك فيما قلت لى ؟ فقلت : لا ، قالت : « قد كان ذلك مرّه فاليوم لا » ، فذهبت كلمتها مثلاً .

ثم قالت : أى شئ صنعت بعدى ؟ قال : زوجنى أبى آمنه ، فبت عندها ، فقالت :

لله ما زهره سلبت ثو

بيك ما سلبت وما تدرى

ثم قالت : رأيت فى وجهك نور النبوه ، فأردت أن يكون فى ، وأبى الله إلا أن يضعه حيث يحب ، ثم قالت :

بنى هاشم قد غادرت من أخيكم

أمينه إذ لباه يعتلجان(١)

كما غادر المصباح بعد خبوه

فتائل قد ميثت له بدخان

وما كان ما يحوى الفتى من نصيبه

بحرص ولا ما فاته بتوانى

ويقال : أنه مرّ بها وبين عينيه غرّه كغرّه الفرس(٢) .

ص: ١٠١

١- يعتلجان : أى يتصارعان .

٢- المنمق للبغدادى « ت ٢٤٥ هـ » : ٢٢١ ، تاريخ الطبرى : ٢/٦ ، الطبقات الكبرى : ١/٩٦ .

قَطْر دم يحيى عند مولده صلى الله عليه وآله

وكان عند الأخبار جبه صوف بيضاء قد غمست في دم يحيى بن زكريا ، وكانوا قد قرأوا في كتبهم : إذا رأيت هذه الجبه تقطر دما ، فاعلموا أنه قد ولد أبو السفاك الهتاك .

فلما رأوا ذلك من الجبه اغتموا ، واجتمع خلق على أن يقتلوا عبد الله ، فوجدوا الفرصه منه لكون عبد المطلب في الصيد فقصدوه ، فأدرك وهب بن عبد مناف الزهرى ، فجاز منه ، فنظر إلى رجال نزلوا من السماء ، وكشفوهم عنه ، فزوّج ابنته من عبد الله .

قال : فمتن من نساء قريش مائتا امرأه غيره(١) .

انتقل نوره صلى الله عليه وآله الى آمنه

عليها السلام يوم عرفه]

ويقال : إنّ عبد الله كان في جبينه نور يتلألأ ، فلما قرب من حمل محمد صلى الله عليه وآله لم يطق أحد رؤيته ، وما مرّ بحجر ولا شجر إلاّ سجد له وسلّم عليه ، فنقل الله منه نوره يوم عرفه - وقت العصر وكان يوم الجمعة - إلى آمنه(٢) .

كلام الأسد مع أبي طالب في شأن على والنبي عليهم السلام

وكانت السباع تهرب عن أبي طالب ، فاستقبله أسد في طريق الطائف ،

ص: ١٠٢

١- كنز الفوائد : ٧١ ، الخرائج : ١/١٢٩ .

٢- كنز الفوائد : ٧١ ، الدر النظيم : ٢٥ .

وَبِصْبِصٍ (١) لَهُ ، وَتَمَرَّغَ قَبْلَهُ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : بِحَقِّ خَالِقِكَ أَنْ تَبَيِّنَ لِي حَالَكَ ؟ فَقَالَ الْأَسَدُ : إِنَّمَا أَنْتَ أَبُو أَسَدِ اللَّهِ ، نَاصِرَ نَبِيِّ اللَّهِ وَمُرِّيَّهُ ، فَازْدَادَ أَبُو طَالِبٍ فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْإِيمَانَ بِهِ (٢) .

وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : خَلَقْتُ أَنَا وَعَلَى مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ ، نَسَبَ اللَّهُ يَمَنَهُ الْعَرْشَ ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ (٣) . . . الْخَبِيرُ .

شعر العباس في النبي صلى الله عليه وآله

أنشد العباس في النبي صلى الله عليه وآله :

من قبلها طبت في الظلال وفي

مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر أنت

ولا مضغه ولا علق

بل نطفه تركب السفير وقد

الجم نسرا وأهله الغرق

تنقل من صالب إلى رحم

إذا مضى عام بذا طبق

حتى احتوى بيتك المهيمن من

خندف علياء نحلتهـا (٤) النطق

وأنت لَمَا وَلَدْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضَ

وضاءت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي

النور وسبل الرشاد نخترق (٥)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يفضض الله فاك (٦) .

- ١- بصبص الكلب : حرّك ذنبه ، والبصبصه : تحريك الكلب ذنبه طمعا أو خوفا .
- ٢- الدر التنظيم : ٢٠٩ .
- ٣- علل الشرائع : ١/١٣٤ باب ١١٦ ح ١ ، روضه الواعظين : ١٢٩ .
- ٤- في نسخه « النجف » : « تحتها » .
- ٥- في نسخه « النجف » : « نحترق » .
- ٦- المستدرک علی الصحیحین للحاکم : ٣/٣٢٧ ، الإستيعاب : ٢/٤٤٧ .

أبان بن عثمان رفعه بإسناده : قالت آمنه رضى الله عنها : لَمَّا قَرَبَتْ وِلادَهُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَيْتُ جَنَاحَ طَائِرٍ أبيضَ قَدِ مَسَحَ عَلَيَّ فؤادِي ، فَذَهَبَ الرَّعْبُ عَنِّي ، وَأُتِيتُ بِشَرِبِهِ بِيضَاءً - وَكُنْتُ عَطَشِي - فَشَرِبْتُهَا ، فَأَصَابَنِي نُورٌ عَالٍ ، ثُمَّ رَأَيْتُ نَسْوَهُ كَالنَّخْلِ طَوَالاً - تَحَدَّثَنِي ، وَسَمِعْتُ كَلَاماً لَا يَشْبَهُ كَلَامَ الْآدَمِيِّينَ ، حَتَّى رَأَيْتُ كَالِدِيَّاجِ الْأَبْيَضِ قَدِ مَلَأَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ : خَذُوهُ مِنْ أَعَزِّ النَّاسِ ، وَرَأَيْتُ رِجَالاً وَقُوفاً فِي الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقٌ ، وَرَأَيْتُ مِشَارِقَ الْأَرْضِ وَمِغَارِبَهَا ، وَرَأَيْتُ (١) عَلِماً مِنْ سَنَدَسٍ عَلَيَّ قَضِيبٍ مِنْ يَاقُوتِهِ قَدِ ضَرَبَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فِي ظَهْرِ الْكَعْبَةِ .

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله رافعا إصبعه إلى السماء ، ورأيت سحابه بيضاء تنزل من السماء حتى غشيتها ، فسمعت نداء : طوفوا بمحمد شرق الأرض وغربها والبحار ، لتعرفوه باسمه ونعته وصورته .

ثم انجلت عنه الغمامه (٢) ، فإذا أنا به في ثوب أبيض من اللبن ،

ص: ١٠٧

١- في نسخه « النجف » : « رأيتة » .

٢- في النسخ : « الغامه » والغامه كما في خزانه الأدب : المهمه الملتبسه ، ولعل المراد « الغيمه » .

وتحتة حريره خضراء ، وقد قبض على ثلاثه مفاتيح من اللؤلؤ الرطب ، وقائل يقول : قبض محمد على مفاتيح النصره والريح والنبوه .

ثم أقبلت سحابه أخرى ، فعُيبتة عن وجهي أطول من المرّه الأولى ، وسمعت نداء : طوفوا بمحمد الشرق والغرب ، واعرضوه على روحاني الجنّ والانس والطيور والسباع ، وأعطوه صفاء آدم عليه السلام ، ورقّه نوح عليه السلام ، وخلّه إبراهيم عليه السلام ، ولسان إسماعيل عليه السلام ، وكمال يوسف

عليه السلام ، وبشرى يعقوب عليه السلام ، وصوت داود عليه السلام ، وزهد يحيى عليه السلام ، وكرم عيسى عليه السلام .

ثم انكشف عنه ، فإذا أنا به ، ويده حريره بيضاء قد طويت طيّا شديدا ، وقد قبض عليها ، وقائل يقول : قد قبض محمد صلى الله عليه وآله على الدنيا

كلها ، فلم يبق شيء إلا حلّ في قبضته .

ثم إنّ ثلاثه نفر كأنّ الشمس تطلع من وجوههم ، في يد أحدهم إبريق فضه ، ونافجه(1) مسك ، وفي يد الثاني طست من زمرده خضراء ، لها أربع جوانب ، من كلّ جانب لؤلؤه بيضاء ، وقائل يقول : هذه الدنيا فاقبض

عليها يا حبيب الله ، فقبض على وسطها ، وقائل يقول : [١] قبض الكعبه ، وفي يد الثالث حريره بيضاء مطويه ، فنشرها ، فأخرج منها خاتما تحار أبصار الناظرين فيه ، فغسل بذلك الماء من الإبريق سبع مرات ، ثم ضرب الخاتم على كتفيه ، وتفل في فيه ، فاستنطقه فنطق ، فلم أفهم ما قال إلا أنّه قال : في أمان الله وحفظه وكلاءته ، قد حشوت قلبك إيمانا وعلما ويقينا

ص: ١٠٨

١- نفجت الشيء فانتفج : أي عظّمته فتعظّم ، والنافجه : نافجه المسك ، سمّيت بذلك لنفاستها ، والجمع نوافج ، وفي الصحاح : وأمّا نوافج المسك فمعربه .

وعقلاً وشجاعه ، أنت خير البشر ، طوبى لمن اتبعك ، وويل لمن تخلف عنك ، ثم ادخل بين أجنحتهم ساعه ، وكان الفاعل به هذا رضوان ، ثم انصرف وجعل يلتفت إليه ، ويقول : أبشر يا عزّ [الدنيا] والآخرة(١) .

ورأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ، ورأيت قصور الشامات كأنه شعله نار نورا ، ورأيت حولى من القطا أمرا عظيما قد نشرت أجنحتها(٢) .

مشاهدات عبد المطلب عند ولادته

عبد المطلب : لما انتصف تلك الليله إذا أنا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الأربعة ، وخرّ ساجدا فى مقام إبراهيم ، ثم استوى البيت مناديا : الله أكبر ربّ محمد المصطفى ، الآن قد طهرنى ربّى من أنجاس المشركين ، وأرجاس الكافرين ، ثم انتفضت(٣) الأصنام ، وخرت على وجوهها ، وإذا أنا بطير الأرض حاشره إليها ، فإذا جبال مكه مشرفه عليها ، وإذا بسحابه بيضاء بإزاء حجرتها ، فأتيها وقلت : أنا نائم أو يقظان ؟ قالت : بل يقظان ، قلت : فأين نور جبهتك ؟ قالت : قد وضعته ، وهذه الطير تنازعنى أن أدفعه إليها ، فتحمله إلى أعشاشها ، وهذه السحاب تسألنى كذلك ، قلت : هاتيه أنظر إليه ، قالت : حيل بينك وبينه إلى ثلاثه أيام .

ص : ١٠٩

- ١- روضه الواعظين : ٦٩ مجلس فى مولد النبى صلى الله عليه و آله .
- ٢- أمالى الصدوق : ٣٣٦ مج ٤٥ ح ٢ .
- ٣- فى نسخه « النجف » : « انتفضت » .

فسللت سيفي وقلت : لتخرجنه أو لأقتلنك !!! قالت : شأنك وإياه .

فلما هممت أن ألج البيت بدر إلي من داخل البيت رجل وقال لي : ارجع وراءك ، فلا سبيل لأحد من ولد آدم إلى رؤيته أو ان تنفضي زياره الملائكه ، فارتعدت !! وخرجت(١) .

عوذه الإله بالأركان

ابن إسحاق قالت آمنه : وسمعت في الضوء نداء : إنك ولدت سيد الناس ، فقولي : أعيذه بالواحد من شرّ حاسد ، وسمّيه « محمدا » ، وأتى به عبد المطلب ، فوضعه في حجره ، ثم قال :

الحمد لله الذي أعطاني

هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد في المهد على الغلمان

عوذه الإله بالأركان

[حتى أراه مبلغ الغشيان

أعيذه من كل ذي شان

من حاسد ذي طرف العينان]

وقال فيه أشعارا كثيره(٢) .

حوادث عند الولاده

الصادق عليه السلام : أصحبت الأصنام على وجوهها ، وارتجس إيوانكسرى ، وسقط منه أربع عشره شرافه ، وغاضت بحيره ساوه ، وخمدت

ص: ١١٠

١- روضه الواعظين : ٦٩ .

٢- سيره ابن إسحاق : ١/٢٢ .

نار فارس ، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ، ولم يبق سرير لملك إلا أصبح منكوسا ، والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك ، وانتزع علم الكهنة ، وبطل سحر السحره ، ولم تبق كاهنه فى العرب إلا حجت عن عن صاحبها(١).

[قال [القيروانى(٢) :

وصرح كسرى تداعى من قواعده

وانغاض(٣) منكسر الأوداج ذا ميل

ونار فارس لم توقد وما خمدت

مذ ألف عام ونهر القوم لم يسيل

خزت لمبعته الأوثان وانبعثت

ثواقب الشهب ترمى الجنّ بالشعل(٤)

ص: ١١١

١- أمالى الصدوق : ٣٦١ مج ٤٨ ح ١ .

٢- هو عبد الله بن يحيى بن على ، أبو محمد الشقراطسى التوزرى ، فقيه مالكى ، من الشعراء ، ولد بتوزر ، وعلمه أبوه ، وسافر إلى القيروان فأخذ عن علمائها ، ورحل إلى المشرق سنة ٤٢٩ هـ ، وخاض معركة فى قتال الفرنج بمصر ، وعاد إلى توزر ، فأفتى ودرس إلى أن توفى سنة ٤٦٦ هـ ، له « تعليق على مسائل من المدونه » ، و« فضائل الصحابه » ، و« الإعلام بمعجزات النبى عليه السلام » ختمه بقصيده له لاميته تعرف بالشقراطسيه أولها : « الحمد لله مَنَّا باعث الرسل » عنى أدباء إفريقيا بشرحها وتخسيسها وتشطيرها . الإعلام للزركلى .

٣- فى بعض النسخ : « انفاص » ، وانفاص : يقال : ما فصت : أى ما برحت ، وفى سبل الهدى : « وانقضَّ » .

٤- سبل الهدى : ١/٣٥٥ ، نهايه الأرب : ١٨/٣٤٧ .

الصادق عليه السلام : ورأى الموبدان فى تلك الليله فى المنام إبلاً صعباً تقود خيلاً عرباً حتى عبرت دجله ، وانسربت فى بلادهم ، وانقسم طاق كسرى من وسطه ، [وانخرقت عليه دجله (١)] ، وانتشر فى تلك الليله نور من قبل الحجاز ، ثم استطل حتى بلغ المشرق (٢) .

إذا ولد آخر الأنبياء رجمت الشياطين

على بن إبراهيم بن هاشم عن رجاله قال : كان بمكة يهودى يقال له « يوسف » ، فلما رأى النجوم تقذف وتتحرك ليله ولد النبى صلى الله عليه و آله قال : نجد فى كتبنا أنه إذا ولد آخر الأنبياء رجمت الشياطين ، وحجبوا عن السماء .

فلما أصبح كان يتجسس عن المولود ، فدلى على عبد المطلب ، فأتاه ، فلما نظر إلى عينيه ، وكشف عن كتفيه ، وعليها شعرات ، وقع مغشياً عليه ، فقال : ذهب النبوه عن بنى إسرائيل .

فتعجبت (٣) منه قريش ، وضحكوا منه ، فقال : هذا نبى السيف ليرتكنكم (٤)(٥) .

ص: ١١٢

١- ما بين المعقوفين لا يوجد فى المخطوطه ، وفى نسخه نسخه « النجف » : « وانحراف » .

٢- أمالى الصدوق : ٣٦١ مج ٤٨ ح ١ .

٣- فى نسخه « النجف » : « فتعجب » .

٤- فى نسخه « النجف » : « ليرتكنكم » ، وفى تفسير القمى وغيره : « ليبرنكم » .

٥- تفسير القمى : ١/٣٧٣ ، إعلام الورى : ١/٥٩ ، كمال الدين : ١٩٧ باب ١٨ ح ٣٩ .

حجب إبليس عن السماوات كلها

الصادق عليه السلام : كان إبليس يخترق السماوات السبع ، فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات ، وكان يخترق أربع سماوات .

فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السماوات كلها ، ورميت الشياطين

بالنجوم ، وقالت قريش : هذا قيام الساعه الذى كُنا نسمع أهل الكتب يذكرونه ، فقال عمرو بن أمية(١) : إن كان رمى بما تهتدون بها ، فهو هلاك كل شيء ، وان كانت تثبت ورمى بغيرها ، فهو أمر حدث(٢) .

علّه النجوم التى ترمى بها

وسئل خطر بن مالك الكاهن عن علّه النجوم التى ترمى بها ؟

فقال : أصابه أصابه بأمره(٣) عقابه ، إنه من هاشم ، من معشر أكارم ، بيعث بالملاحم(٤) ، وقتل كل ظالم .فقال فيه النبى صلى الله عليه وآله : وإِنَّه ليحشر أمه وحده(٥) .

ص: ١١٣

- ١- عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله ، أبو أمية الضمرى ، له صحبه ، مات فى خلافه معاويه .
- ٢- أمالى الصدوق : ٣٦٠ مج ٤٨ ح ١ ، روضه الواعظين : ٦٥ .
- ٣- فى تفسير الثعلبى وغيره : « خامره » .
- ٤- فى نسخه « النجف » : « المكاحم » . والإكخام لغه فى الإكماخ ، والكمخ : المنع والدفع .
- ٥- تفسير الثعلبى : ٥/٣٣٤ ، الإستيعاب : ٣/١٣٤١ رقم ٢٢٤٣ .

إستبشار المخلوقات بمولده صلى الله عليه وآله

كعب : بلغنى أنه ما بقى - يومئذ - جبل إلا نادى صاحبه بالبشاره ، وخضعت كّلها لأبى قبيس .

ولقد قدّست الأشجار أربعين يوما بأنواع أفنائها وثمارها .

ولقد ضرب بين السماء والأرض أربعين عمودا فى أنواع الأنوار .

وإنّ الكوثر اضطرب فى الجنه ، فرمى بسبعمائه ألف قصر من قصور الدر والياقوت نثارا له .

ولقد ضحكت الجنه ، فهى ضاحكه أبدا(١) .

صيحه إبليس فى أبالسته

الصادق عليه السلام : صاح إبليس فى أبالسته ، فاجتمعوا له ، فقال : انظروا لقد حدث الليله حدث ما حدث مثله "منذ" رفع عيسى .

فافترقوا ، ثم اجتمعوا إليه ، فقالوا : ما وجدنا شيئا ، فقال إبليس : أنا لهذا الأمر .

ثم انغمس فى الدنيا ، فجالها حتى انتهى إلى الحرم ، فوجد الحرم محفوظا بالملائكه ، فذهب ليدخل فصاحوا به ، فقال له جبرئيل عليه السلام : ما وراك ؟ قال : حرف أسألك عنه ، ما هذا الحدث الليله ؟ فقال : ولد محمد صلى الله عليه وآله ، فقال : هل لى فيه نصيب ؟ قال : لا ، قال : ففى أمته ؟ قال : نعم ، قال : رضيت(٢) .

ص: ١١٤

١- أمالى الصدوق : ٦٩٩ مج ٤٦ ح ١ .

٢- أمالى الصدوق : ٣٦١ مج ٤٨ ح ١ ، روضه الواعظين : ٦٦ .

وهب : ولقد ذمّ إبليس وغلّ ، والقي في الحصن أربعين يوماً ، وغرق "عرشه" أربعين يوماً ، ولقد تنكست الأصنام كلّها ، فصاحت وولولت ، ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة قال : يا قريش جاءكم النذير ، معه عزّ الأبد ، والربح الأ-كبر ، وهو خاتم الأنبياء (١) .

تنكست الأصنام وسمعوا صيحه من السماء

أمير المؤمنين عليه السلام : لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ألقى الأصنام في الكعبة على وجوهها .

فلما أمسى سمع صيحه من السماء : « جاء الحقُّ وزهقَ الباطلُ إنّ الباطلَ كانَ زهوقاً » (٢) .

أضاءت الدنيا وضحك الجماد وسبح كلّ شيء

وورد أنّه أضاءت تلك الليلة جميع الدنيا ، وضحك كلّ حجر ومدروشجر ، وسبح كلّ شيء في السماوات والأرض لله - عزّ وجلّ - ، وانهمز الشيطان وهو يقول : خير الأمم ، " وخير الخلق " ، وأكرم العبيد ، وأعظم العالم محمد صلى الله عليه وآله .

ص: ١١٥

١- أمالي الصدوق : ٦٩٩ مج ٤٦ ح ١ ، روضه الواعظين : ٦٨ .

٢- الفضائل : الفضائل لشاذان القمي : ٢٠ .

المفضل بن عمر (١): سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لَمَّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنه بياض فارس وقصور الشام، فجاءت فاطمه بنت أسد إلى أبي طالب عليه السلام ضاحكه مستبشره، فأعلمته ما قالت آمنه، فقال لها أبو طالب عليه السلام: وتتعجبين من هذا؟! إنك تحبلين وتلدين

بوصيته ووزيره (٢).

وفى روايه ابن مسكان: فقال لها أبو طالب عليه السلام: اصبرى لى سبتا آتيك بمثله إلا النبوه.

وقالوا: السبت ثلاثون سنه (٣).

ص: ١١٦

١- قال النجاشى: مفضل بن عمر أبو عبد الله، قيل: أبو محمد الجعفى، كوفى، وفى معجم رجال الحديث للسيد الخوئى: ١٩/٣١٨: وقد عدّه الشيخ المفيد من خاصه أبى عبد الله عليه السلام وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين، ممّن روى النص بالإمامه من أبى عبد الله عليه السلام على ابنه أبى الحسن موسى عليهما السلام فى الإرشاد باب ذكر الإمام القائم بعد أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فصل فى النص عليه بالإمامه من أبيه عليهما السلام، وعدّه الشيخ من الممدوحين. وعدّ ابن شهر آشوب المفضل بن عمر الجعفى من خواص أصحاب الصادق عليه السلام فى المناقب باب إمامه أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، فصل فى تواريخه وأحواله، وعدّه من الثقات الذين رووا صريح النص على موسى بن جعفر عليهما السلام من أبيه. . وسياتى إن شاء الله ما ورد فيه من المدح عن أهل البيت عليهم السلام.

٢- الكافى: ١/٤٥٤ ح ٣.

٣- معانى الأخبار: ٤٠٣ ح ٦٨.

[قال] أبو المظفر الأبيوردى (١):

من دوحه بسقت لا الفرع مؤتشب

منها ولا عرقها فى الحى مدخول

أتى بمكه إبراهيم والده

قرم على كرم الأخلاق مجبول

* * *

[وقال] غيره :

لقد طابت الدنيا بطيب محمد

وزيدت به الأيام حسنا على حسن

لقد فكّ أغلال العتاه محمد

وأنزل أهل الخوف فى كنف الأمن

ص: ١١٧

١- أبو المظفر الأبيوردى ، محمد بن أحمد بن محمد القرشى الأموى ، شاعر ، مؤرخ ، ولد فى أبيورد فى خراسان ، ومات فى اصبهان كهلاً سنة ٥٠٧ هـ ، من كتبه « تاريخ ابيودر » ، و« المختلف والمؤتلف » .

إبانه بن بطه قال : ولد النبي صلى الله عليه وآله مختونا مسرورا ، فحكى ذلك عند جدّه عبد المطلب ، فقال : ليكون لابنى هذا شأن(١) .

رضع أياما من أبى طالب

كافى الكليني : الصادق عليه السلام : لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث أياما ليس له لبن فألقاه أبو طالب على ثدى نفسه فأنزل الله فيه لبنا فرضع منه أياما حتى وقع أبو طالب على حلیمه فدفعه إليها(٢) .

رضاعه صلى الله عليه وآله

ذكرت حلیمه بنت أبى ذؤيب عبد الله بن الحرث بن مضر - زوجه الحرث بن عبد العزى المضرى - : إن البوادى أجذبت ، وحملنا الجهد على دخول البلد ، فدخلت مكة ، ونساء بنى سعد قد سبقن إلى مرضعهن ، فسألت مرضعا ، فدلّونى على عبد المطلب ، وذكر أنّ له مولودا يحتاج إلى مرضع له ، فأتيت إليه ، فقال : يا هذه ، عندى بنى لى يتيم اسمه « محمد صلى الله عليه وآله » .

ص: ١٢١

١- الطبقات الكبرى : ١/١٠٣ ، دلائل النبوه للبيهقى : ١/١١٤ .

٢- الكافى : ١/٤٤٨ ح ٢٧ .

فحملته ، ففتح عينيه لينظر إليّ بهما ، فسطع منهما نور ، فشرب من ثديي الأيمن ساعه ، ولم يرغب في الأيسر أصلاً ، واستعمل في رضاعه عدلاً ، فناصر فيه شريكه ، واختار اليمين ، وكان ابني لا يشرب حتى يشرب رسول الله صلى الله عليه وآله .

فحملته على الأتان(١) ، وكانت قد ضعفت عند قدومي مكة ، فجعلت تبادل سائر الحمر إسراعاً وقوه ونشاطاً ، واستقبلت الكعبه ، وسجدت لها ثلاث مرات وقالت : برئت من مرضى ، وسلمت من غثى ، وعلّى سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، وخير الأولين والآخرين .

فكان الناس يعجبون منها ، ومن سمنى وبرائى ودرّ لبنى .

فلما انتهينا إلى غار خرج رجل يتلألاً نوره إلى عنان السماء ، وسلم عليه وقال : إنّ الله - تعالى - وكلنى برعايته .

وقابلنا طباء وقلن : يا حلیمه ، لا تعرفين من تربّين ! هو أطيب الطيبين ، وأطهر الطاهرين ، وما علونا تلعه(٢) ، ولا هبطنا واديا إلاّ سلّموا عليه .

فعرفنا(٣) البركه والزياده فى معاشنا ورياشنا حتى أثرينا ، وكثرت مواشينا وأموالنا .

ص: ١٢٢

١- الاتان : أنثى الحمار .

٢- فى نسخه « النجف » : « قلعه » .

٣- فى « المخطوطه » : « فعرفت » .

ولم يحدث في ثيابه ، ولم تبد (١) عورته ، ولم يحتج في يومٍ إلا مرّه ، وكان مسرورا مختونا ، وكنت أرى شابا على فراشه يعدّ له ثيابه .

فربّيته خمس سنين ويومين ، فقال لي يوما : أين يذهب إخواني كلّ يوم ؟ قلت : يرعون غنما ، فقال : إنني اليوم أرافقهم . فلما ذهب معهم أخذهم ملائكة ، وعلوه على قلّه جبل ، وقاموا بغسله وتنظيفه ، فأتاني ابني وقال : أدركي محمدا ، فإنّه قد سلب . فأتيته ، فإذا هو بنور ساطع في السماء ، فقبّلته وقلت : ما أصابك ؟ قال : لا تحزني ، إنّ الله معنا ، وقصّ عليها قصه ، فانتشر منه فوح مسك أذفر ، وقال الناس : غلبت عليه الشياطين ، وهو يقول : ما أصابني شيء ، وما عليّ من بأس .

فرآه كاهن وصاح وقال : هذا الذي يقهر الملوك ويفرّق العرب !!!

نّموه

وروى عن حليمه أنّه جلس محمد صلى الله عليه وآله ، وهو ابن ثلاثه أشهر .

ولعب مع الصبيان ، وهو ابن تسعه .

وطلب منّي أن يسير مع الغنم يرعى ، وهو ابن عشره . وناضل الغلمان بالنبل ، وهو ابن خمسّه عشر .

وصارع الغلمان ، وهو ابن ثلاثين .

ص: ١٢٣

١- في نسخه « النجف » : « تندر » .

ثم أوردته إلى جدّه .

ابن عباس : إنّه كان يقرب إلى الصبيان يصبّحهم فيختلسون ويكفّ ، ويصبح الصبيان غمصا(١) [ورمصا (٢)] ، ويصبح صقيلاً دهينا(٣) .

ص: ١٢٤

-
- ١- غمصت العين : كان بها غمص ، والغمص : ما سال من العين من رمص .
 - ٢- رمصت العين رمصا : اجتمع في موقها وسخ أبيض .
 - ٣- الفائق للزمخشري : ٢٢٩ ، غريب الحديث لابن قتيبه : ١/١٤٠ .

إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ونادى شيخ علي الكعبه : يا عبد المطلب ، إِنَّ حليمه امرأه عرييه ، وقد فقدت ابنا اسمه(١) « محمد » ، فغضب عبد المطلب ، وكان إذا غضب خاف الناس منه ، فنادى : يا بنى هاشم ويا بنى غالب ، اركبوا فقد محمد ، وحلف أن لا أنزل حتى أجد محمدا ، أو أقتل ألف أعرابي ومائه قرشى ، وكان يطوف حول الكعبه ، وينشد أشعارا منها :

يا ربّ ردّ راكبي محمدا

ردّ إليّ واتخذ عندي يدا

يا ربّ إن محمدا لن يوجد

تصبح قریش كلهم مبدّدا

فسمع نداء : إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ مُحَمَّدًا ، فقال : أين هو ؟ قال : فى وادى فلان تحت شجره أم غيلان(٢) .

قال ابن مسعود : فأتينا الوادى ، فرأيناه يأكل الرطب من أم غيلان ، وحوله شابان ، فلما قربنا منه ذهب الشابان ، وكانا(٣) جبرائيل وميكائيل عليهما السلام ، فسألناه من أنت ؟ وماذا تصنع ؟ قال : أنا ابن عبد الله بن

عبد المطلب .

ص : ١٢٥

١- فى نسخه « النجف » : « ابنها واسمه » .

٢- أمُّ غَيْلان : شجر السَّمُر ، والسَّمُرَةُ بضم الميم : من شجر الطَّلح ، وفى حديث أصحاب السَّمُر ، هى الشجره التى كانت عندها بيعه الرضوان عام الحديبيه لسان العرب ماده غيل وماده سمر .

٣- فى « المخطوطه » : « كان » .

فحملة عبد المطلب على عنقه ، وطاف به حول الكعبة ، وكانت النساء اجتمعن عند آمنه على مصيبيته ، فلما رآها تمسك بها ، وما التفت إلى أحد(١) .

إني أخاف أن تغتال فتقتل

وكان عبد المطلب أرسل رسول الله [محمدا صلى الله عليه و آله] إلى رعايه في إبل قد ندت(٢) له بجمعها ، فلما أبطأ عليه نفذ(٣) وراءه في كل طريق وكل شعب ، وأخذ بحلقه باب الكعبة وهو يقول : « يا رب إن صغوا تهلكك الكك(٤) إن تفعل فأمر ما بدا لك » .

فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله بالإبل ، فلما رآه أخذه فقبله ، فقال : بأبي لا وجهتك بعد هذا في شيء ، فإني أخاف أن تغتال فتقتل(٥) .

دعوا ابني فوالله إن له لشأنا عظيما

عكرمه : كان يوضع فراش لعبد المطلب في ظل الكعبة ، ولا يجلس عليه أحد إلا هو ، إجلالاً له ، وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج .

ص: ١٢٦

- ١- تفسير الثعلبي : ١٠/٢٢٨ ، الاستيعاب : ٢/٦١٤ .
- ٢- ندد البعير : أى شرد وذهب على وجهه .
- ٣- فى نسخه « النجف » : « أنفذ » .
- ٤- فى الكافى : « يا رب أتهلك الكك .. » .
- ٥- الكافى : ١/٤٤٧ ح ٢٤ .

فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس عليه ، فيأخذه أعمامه ليؤخروه ، فقال لهم عبد المطلب : دعوا ابني ، فوالله إن له لشأنا عظيما ، إني أرى أنه سيأتي عليكم [يوم] وهو سيديكم ، [إني أرى عزته عزّه تسود الناس] .

ثم يحمله فيجلسه معه ، ويمسح ظهره ويقبله ، ويوصيه إلى أبي طالب (١) .

أبو طالب يحمل النبي من المدينة

القاضي المعتمد (٢) في تفسيره عن ابن عباس أنه وقع بين أبي طالب وبين يهودى كلام ، وهو بالشام ، فقال اليهودى : لم تفخر علينا وابن أخيك بمكة يسأل الناس (٣) !!!!

فغضب أبو طالب عليه السلام ، وترك تجارته ، وقدم مكة ، فرأى غلمانا يلعبون ، ومحمد صلى الله عليه وآله فيهم مختلّ الحال (٤) !!! فقال له : يا غلام ، من أنت ؟ ومن أبوك ؟ قال : أنا محمد بن عبد الله ، أنا يتيم ، لا أب لى ولا أم .

فعانقه أبو طالب عليه السلام وقبله ، ثم ألبسه جبّه مصريه ، ودهن رأسه ، وشدّ دينارا فى ردايه ، ونشر قبله تمرا ، فقال : يا غلمان ، هلمّوا فكلوا .

ص: ١٢٧

١- كمال الدين : ١٧١ باب ١٢ ح ٢٨ ، الخرائج : ٣/١٠٧ ح ٥ .

٢- هو القاضي عبد العزيز نحرير المكنى بابن البراج ، صاحب المهذب والمعتمد وغيرهما ، وكان قاضيا فى طرابلس .

٣- متى افتقر النبي صلى الله عليه وآله وكان بركه أينما حلّ وارتحلّ؟! .

٤- مرّ قبل قليل أن الذين تناوبوا على خدمته صلى الله عليه وآله كالمرضعه وغيرها كانوا يقدّمونه على أولادهم فى الرعايه والتدهين والترجيل والاهتمام .

ثم أخذ أربع تمرات إلى أم كبشه ، وقصّ عليها ، فقالت : فلعله أبوك أبو طالب عليه السلام ، قال : لا أدري ، رأيت شيخا بارًا ، إذ مرّ أبو طالب عليه السلام ، فقالت : يا محمد ، كان هذا ؟ قال : نعم ، قالت : هذا أبوك أبو طالب عليه السلام .

فأسرع إليه النبي صلى الله عليه وآله وتعلّق به وقال : يا أبا ، الحمد لله الذى أرايك ، لا تخلّفنى فى هذه البلاد ، فحمله أبو طالب عليه السلام .

عبد المطلب يوصى بالنبي

الأوزاعي(١) : كان النبي

صلى الله عليه وآله فى حجر عبد المطلب ، فلمّا أتى عليه إثنان ومائه سنه ، ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن ثمان سنين ، جمع بنيه وقال : محمد بتيّم فأووّه ، وعائل فأغنوه ، احفظوا وصيتى فيه ، فقال أبو لهب : أنا له ، فقال : كفّ شرّك عنه ، فقال العباس : أنا له ، فقال : أنت غضبان لعلك تؤذيه ، فقال أبو طالب عليه السلام : أنا له ، فقال : أنت له ، يا محمد أطع له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا ، لا تحزن ، فإنّ لى ربّا لا يضيّعنى .

فأمسكه أبو طالب عليه السلام فى حجره ، وقام بأمره يحميه بنفسه وماله وجاهه فى صغره من اليهود المرصده له بالعداوه ، ومن غيرهم من بنى أعمامه ، ومن العرب قاطبه الذين يحسدونه على ما آتاه الله من النبوه .

وأنشأ عبد المطلب :

أوصيك يا عبد مناف بعدى

بموحد بعد أبيه فرد

ص: ١٢٨

١- هو عبد الرحمن بن يحمّد الأوزاعى من قبيله الأوزاع ، أبو عمرو ، إمام الديار الشاميه ، عرض عليه القضاء فامتنع ، له كتاب « السنن » ، فى الفقه ، و« المسائل » .

وقال :

وصيت من كفيته بطالب

عبد مناف وهو ذو تجارب

يا بن الحبيب أكرم الأقارب

يا بن الذى قد غاب غير آيب

فتمثل أبو طالب ، وكان سمع من الراهب وصفه !! :

لا توصنى بلازم وواجب

إنى سمعت أعجب العجائب

من كل حبر عالم وكاتب

بان بحمد الله قول الراهب(١)

أبو سعيد الواعظ(٢) فى كتاب شرف المصطفى : إنه لما حضرت عبد المطلب الوفاه دعا ابنه أبا طالب ، فقال له : يا بنى ، قد علمت شدّه حبى لمحمد صلى الله عليه و آله ، ووجدى به ، انظر كيف تحفظنى فيه ؟ قال أبو طالب :

يا أبة ، لا توصنى بمحمد صلى الله عليه و آله ، فإنه ابنى وابن أخى .

فلما توفى عبد المطلب كان أبو طالب يؤثره بالنفقة والكسوه على نفسه وعلى جميع أهله .

أبو طالب لم يفارقه فى ليل أو نهار

ابن عباس : قال أبو طالب عليه السلام لأخيه : يا عباس ، أخبرك عن محمد صلى الله عليه و آله ، إنى ضمته فلم أفارقه ساعه من ليل أو نهار ، فلم أأتمن أحدا ،

ص: ١٢٩

١- الدر النظيم : ٢١١ .

٢- وهو أبو سعيد عبد الملك بن محمد النيسابورى الخركوشى ، توفى سنه ٤٠٦ هـ بنيسابور .

حتى نومته في فراشى ، فأمرته أن يخلع ثيابه وينام معى ، فرأيت في وجهه الكراهيه ، فقال : يا عمّاه ، اصرف بوجهك عنى حتى أخلع ثيابى وأدخل فراشى ، فقلت له : ولم ذاك ؟ فقال : لا ينبغي لأحد أن ينظر إلى جسدى !!

فتعجبت من قوله ، وصرفت بصرى عنه حتى دخل فراشه ، فإذا دخلت أنا الفراش إذا بينه وبينى ثوب ، واللّه ما أدخلته في فراشى ، فأمسّه فإذا هو ألين ثوب ، ثم شمّمته ، كأنّه غمس في مسك ، وكنت إذا أصبحت فقدت "الثوب" .

فكان هذا دأبى ودأبه ، وكنت كثيرا ما أفتقده في فراشى ، فإذا قمت لأطلبه بادرنى من فراشى : ها أنا ذا يا عمّ ، فارجع إلى مكانك(١) .

اهتمامه بطعام النبى

وكان النبى صلى الله عليه وآله يأتى زمزم ، فيشرب منها شربه ، فربما عرض عليه أبو طالب عليه السلام الغدا ، فيقول : لا أريده أنا شعبان(٢) .

وكان أبو طالب إذا أراد أن يعشى أولاده أو يغديهم يقول : كما أنتم حتى يحضر ابنى ، فيأتى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيأكل معهم فيبقى الطعام(٣) .

ص : ١٣٠

١- تفسير الرازى : ٣/٢١٥ .

٢- الطبقات الكبرى : ١/١٦٩ ، امتاع الأسماع للمقريزى : ٤/١٠٠ ، عمد القارى : ٩/٢٧٧ .

٣- الطبقات الكبرى : ١/١٢٠ .

القاضي المعتمد في تفسيره : قال أبو طالب عليه السلام : لقد كنت كثيرا ما أسمع

منه إذا ذهب من الليل كلاما يعجبني .

وكنا لا نسمي على الطعام ، ولا على الشراب ، حتى سمعته يقول : بسم الله الأحد ، ثم يأكل ، فإذا فرغ من طعامه قال : الحمد لله كثيرا ، فتعجبت منه !!

و كنت ربما أتيت غفله ، فأرى من لدن رأسه نورا ممدودا قد بلغ السماء .

ثم لم أر منه كذبه قط ، ولا جاهليه قط ، ولا رأيته بضحك في [غير (١)] موضع الضحك ، ولا "وقتا" مع الصبيان في لعب ، ولا التفت إليهم ، وكانت الوحده أحب إليه والتواضع (٢) .

امتناعه صلى الله عليه وآله عن أكل الحرام

وكان النبي صلى الله عليه وآله ابن سبع سنين ، فقالت اليهود : وجدنا في كتبنا : إن محمدا يجنبه ربه من الحرام والشبهات ، فجربوه .

فقدّموا إلى أبي طالب عليه السلام دجاجة مسمّنه ، فكانت قريش يأكلون منها ، والرسول صلى الله عليه وآله تعدل يده عنها ، فقالوا : مالك ؟ قال : أراها حراما يصونني ربي عنها ، فقالوا : هي حلال ، فنلقمك ، قال : فافعلوا إن قدرتم .

ص : ١٣١

١- لا توجد في النسخ جميعا ، وما أثبتناه من نسخه البحار .

٢- تفسير الرازي : ٣١/٢١٥ .

فكانت أيديهم تعدل بها إلى الجهات ، فجاؤه بدجاجة أخرى قد أخذوها لجار لهم غائب على أن يؤدوا ثمنها إذا جاء ، فتناول منها لقمه ، فسقطت من يده ، فقال صلى الله عليه وآله : وما أراها إلا من شبهه يصونني ربّي عنها ، فقالوا : نلقمك منها ، فكلّما تناولوا منها ثقلت "في" أيديهم ، فقالوا لهذا

شأن عظيم(١) .

أمره صبيان بنى هاشم منذ الصغر

ولمّا ظهر أمره صلى الله عليه وآله عاداه أبو جهل ، وجمع صبيان بنى مخزوم ، فقال : أنا أميركم .

وانعقد صبيان بنى هاشم وبنى عبد المطلب على النبي صلى الله عليه وآله وقالوا : أنت

الأمير(٢) .

معجزه النخلة اليابسه فى بيت أبى طالب

قالت أم على عليهما السلام : وكان فى صحن دارى شجره قد يبست وخاست(٣) ، ولها زمان يابسه ، فأتى النبي صلى الله عليه وآله يوما إلى الشجره ، فمسّها بكفّه ، فصارت من وقتها وساعتها خضراء ، وحملت الرطب .

ص: ١٣٢

١- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ١٦٠ ح ٧٩ حديث الدجاجة المشويه .

٢- الدر النظيم : ٨١ .

٣- خاست ، خاس الشيء : تغيّر وفسد وأنتن .

فكنت فى كل يوم أجمع له الرطب فى دوخله(١) ، فإذا كان وقت ضاحى النهار ىدخل ، فىقول : ىا أماه ، أعطىنى دىوان العسكر ، فكان ىأخذ الدوخله ، ثم ىخرج وىقسم الرطب على صىيان بنى هاشم .

فلما كان بعض الأيام دخل وقال : ىا أماه ، أعطىنى دىوان العسكر ، فقلت : ىا ولدى ، اعلم أنّ النخله ما أعطتنا الیوم شىئا .

قالت : فوحقّ نور وجهه ، لقد رأیته وقد تقدّم نحو النخله ، وتكلّم بكلمات ، وإذا بالنخله قد انحنت حتى صار رأسها عنده ، فأخذ من الرطب ما أراد ، ثم عادت النخله إلى ما كانت .

فمن ذلك الیوم قلت : اللهم ربّ السماء ، ارزقنى ولدا ذكرا ىكون أخوا لمحمد صلى الله علیه و آله ، ففى تلك اللیله واقعنى أبو طالب علیه السلام ، فحملت بعلى بن أبى طالب علیهما السلام ، فرزقته ، فما كان ىقرب صنما ، ولا ىسجد لوثن ، كلّ ذلك ببركه محمد صلى الله علیه و آله(٢) .

سفره الى الشام مع عمّه ولقاء بحیرا

المفسرون عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى «لایلاف قُریش» انه كانت لهم فى كلّ سنه رحلتان بالیمن والشام ، وكان من وقایه أبى طالبانه عزم على الخروج فى ركب من قریش إلى الشام تاجرا سنه ثمان من مولده صلى الله علیه و آله أخذ النبى بزمام ناقته وقال : ىا عم على من تخلفنى ولا أب لى

ص: ١٣٣

١- الدوخله : زنبیل من خوص ىجعل فىه التمر .

٢- الخرائج : ١/١٣٩ ، الدر النظم : ٨٢ .

ولا أم؟ وكان قيل لي ما يفعل به في هذا الحر وهو غلام صغير فقال: والله لأخرجن به ولا أفارقه أبداً.

وفى روايه الطبرى: ضب (1) به رسول الله

صلى الله عليه وآله فرق له أبو طالب، فخشيت له خشيه، وكانوا ركباناً كثيراً، فكان - والله - البعير الذى كان عليه محمد صلى الله عليه وآله أمامي، ولا يفارقني، ويسبق الركب كلهم، وكانت صحابه

بيضاء مثل الثلج تظله، وربما أمطرت علينا أنواع الفواكه، وكان يكثر الماء وتخضر الأرض، وكان وقف جمال قوم، فمشى إليها ومسح عليها فسارت.

فلما قربنا من بصرى إذا نحن بصومعه تمشى كما تمشى الدابة السريعه، حتى إذا قربت منّا وقفت، وإذا فيها راهب، فلما نظر إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: إن كان أحد فأنت أنت.

قال: فنزلنا تحت شجره عظيمه قلبه الأغصان ليس لها حمل، فاهتزت الشجره، وألقت أغصانها عليه، وحملت ثلاثه أنواع، فاكهتين للصيف وفاكهه للشتاء.

فجاء بحيراء بطعام يكفى النبي صلى الله عليه وآله وقال: من يتولى أمر هذا الغلام؟ فقلت: أنا، قال: أى شىء تكون منه؟ قلت: أنا عمه، فقال: له أعمام، فأيتهم أنت؟ قلت: أنا أخو أبيه من أم واحده، فقال: أشهد أنه هو وإلا فلست بحيراء.

ص: ١٣٤

١- الضب على الشىء بالكف، هو شدّه القبض على الشىء لئلا يفلت من يده.

فأذن في تقريب الطعام ، فقلت : رجل أحب أن يكرمك فكل ، فقال : هو لى من دون أصحابى ؟ قال : هو لك خاصه ، فقال :
فإني لا آكل دون هؤلاء ، فقال له : إنه لم يكن عندي أكثر من هذا ، قال : أفتأذن أن يأكلوا معي ؟ قال بلى ، قال : كلوا بسم الله

فأكل وأكلنا معه ، فوالله لقد كُنّا مائه وسبعين رجلاً ، فأكل كل واحد منا حتى شبع وتجشأ ، وبحيراء على رأسه يذب عن النبي
صلى الله عليه وآله ، ويتعجب

من كثرة الرجال وقلة الطعام ، وفي كل ساعه يقبل يافوخه(1) ويقول : هو هو ، وربّ المسيح ، فقالوا له : إن لك لشأنا ! قال :
إنني لأرى ما لا ترون ، وأعلم ما لا تعلمون ، وإنّ تحت هذه الشجرة لغلاما لو أنتم تعلمون منه ما أعلم لحملتموه على أعناقكم
حتى تردّوه إلى وطنه ، ولقد رأيت له - وقد أقبل - نورا أمامه ما بين السماء والأرض ، ولقد رأيت رجلاً في أيديهم مراوح
الياقوت والزبرجد يروحونه ، وآخرين ينثرون عليه أنواع الفواكه ، ثم هذه السحابة لا تفارقه ، ثم صومعتي مشت إليه كما تمشى
الدابة على رجلها ، ثم هذه الشجرة لم تزل يابسها قليلا الأغصان ، وقد كثرت أغصانها واهترت وحملت ثلاثة أنواع من الفواكه ،
ثم فاضت هذه الحياض بعد ما غارت في أيام الحواريين . ثم قال : يا غلام ، أسألك بحقّ اللات والعزى ! عن ثلاث ، فقال : والله
ما أبغضت شيئا كبغضى إياهما ، فسأله بالله عن حاله ونومه وهيئته .

ص: ١٣٥

١- اليافوخ : هو ملتقى عظم مقدّم الرأس ومؤخره .

ثم نظر إلى خاتم النبوه ، فجعل يقيّل رجله ، فقال لأبى طالب عليه السلام : ما هو منك ؟ قال : ابني ، قال : ما هو بابنك ، ولا ينبغي أن يكون أبوه حيّا ، فقال : إنه ابن أخى ، مات أبوه وهو صغير ، فقال : صدقت الآن ، فارجع به إلى بلده ، واحذر عليه اليهود ، واللّه لئن عرفوا منه ما عرفت ليقتلنه ، وإن لابن أخيك لشأنا عظيما ، فقال : إن كان الأمر كما وصفت ، فهو فى حصن اللّه .

وفى ذلك يقول أبو طالب ، وقد أوردها محمد بن إسحاق :

إن ابن آمنه النبي محمدا

عندى بمثل منازل الأولاد

لما تعلق بالزمام رحمته

والعيس قد قلصن بالأزواد(١)

فأرفض من عيني دمع ذارف

مثل الجمان مفرد الافراد

راعت فيه قرابه موصوله

وحفظت فيه وصيه الأجداد

وأمرته بالسير بين عمومه

بيض الوجوه مصالت أنجاد

حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا

لاقوا على شرف من المرصاد

حبرا فأخبرهم حديثا صادقا

عنه وردّ معاشر الحساد(٢)

- ١- أقلصت الدواب : جدت فى سيرها واستمرت فى مضيها ، والأزواد : جمع الزاد : وهو طعام يتخذ للسفر .
- ٢- تاريخ الطبرى : ٢/٣٢ ، سيره ابن إسحاق : ٢/٥٣ ، سيره ابن هشام : ١/١١٦ ، اعلام الورى : ١/٦٥ ، تاريخ دمشق : ٣/١٠ ، كمال الدين : ١٨٨ باب ١٥ و١٤ ، إيمان أبى طالب للمفيد : ٣٧ .

بكر بن عبد الله الأشجعي : إنّ أبا المويهب الراهب سأل عبد مناف (١) بن كنانة ونوفل بن معاوية بالشام : هل قدم معكما "من قريش" غيركما [من الشام] ؟ قالوا : نعم ، شاب من بنى هاشم اسمه « محمد صلى الله عليه وآله » ، قال : إياه أردت ، قالوا : إنّهُ يتيم أبي طالب عليه السلام أجير خديجه عليها السلام ، فأخذ يحرك رأسه ويقول : هو هو ، فدلاني عليه .

فبينما هم فى الكلام إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : هو هو ، فخلا به يناجيه ، ويقبل بين عينيه ، وأخرج شيئاً من كتمه ليعطيه ، والنبي صلى الله عليه وآله يأبى أن يقبله .

فلما فارقه قال : هذا نبي آخر الزمان ، سيخرج عن قريب .

ثم قال : هل ولد لعمّه أبى طالب على عليهما السلام ؟ فقلنا : لا ، فقال : هذه سنته ،

وهو أول من يؤمن به ، وإنا لنجد صفة عندنا بالوصيه ، كما نجد صفة محمد صلى الله عليه وآله بالنبوه (٢) . . الخبر .

لقاء نسطور

يعلى بن سيباه قال : حكى خالد بن أسيد بن أبى العاص وطليق بن أبى صفيان بن أميه : أنّهما كانا مع النبي صلى الله عليه وآله فى سفر ، ولما قربنا من الشام

ص : ١٣٧

١- فى « المخطوطه » : « منات » .

٢- كمال الدين : ١٩١ باب ١٦ ح ٣٦ .

رأينا - والله - قصور الشامات كلها قد اهتزت ، وعلا- منها نور أعظم من نور الشمس ، فلما توسطنا الشام ما قدرنا أن نجوز السوق من ازدحام الناس ينظرون إلى النبي صلى الله عليه وآله .

فجاء حبر عظيم اسمه « نسطور » ، فجلس بحذائه ينظر إليه ، فقال لأبى طالب عليه السلام : ما اسمه ؟ قال : محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ، فتغير لونه ، ثم قال : أريد أكشف ظهره .

فلما كشف رأى الخاتم ، فانكب عليه يقبله ويبكى ، وقال : أسرع برده إلى موضعه ، فما أكثر عدوه في أرضنا .

فلم يزل يتعاهدنا في كل يوم ، وأتاه بقميص فلم يقبله ، فأخذه أبو طالب عليه السلام مخافه أن يغتم الرجل (١) .

خروج ميسره مع النبي ولقاء نسطورا

وزوج أبو طالب خديجه من النبي صلى الله عليه وآله ، وذلك أن نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد ، فإذا هن يهودى يقول : ليوشك أن يبعث فيكن نبى ، فأیکن استطاعت أن تكون له أرضا يطأها فلتفعل ، فحصبه (٢) .

وقر ذلك القول في قلب خديجه عليها السلام ، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد استأجرته خديجه عليها السلام على أن تعطيه بكرين (٣) ، ويسير مع غلامها ميسره إلى الشام .

ص: ١٣٨

١- كمال الدين : ١٨٦ باب ١٤ ح ٣٣ .

٢- أى رمينه بالحصباء ، والحصباء : الحصى .

٣- البكر : الفتى من الإبل .

فلما أقبلًا في سفرها نزل النبي صلى الله عليه وآله تحت شجره ، فرآه راهب يقال له « نسطور » ، فاستقبله ، وقبّل يديه ورجليه ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، لما رأى منه علامات ، وأنه نزل تحت الشجره .

ثم قال لميسره : طاعه في أوامره ونواهيه ، فإنه نبي ، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى عليه السلام أحد غيره ، ولقد بشر به عيسى عليه السلام « وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ » ، وهو يملك الأرض بأسرها .

وقال ميسره : يا محمد ، لقد جزنا (1) عقبات بليله ، كُنّا نجوزها بأيام

كثيره ، وربحنا في هذه السفره ما لم نربح من أربعين سنه ببركتك يا محمد ، فاستقبل بخديجه ، وأبشرها بربحنا .

وكانت - وقتئذٍ - جالسه على منظره لها ، فرأت راكبا على يمينه ملك مصلت سيفه ، وفوقه سحابه معلق عليها قنديل من زبرجده ، وحوله قبه من ياقوته حمراء ، فظنت ملكا يأتي بخطبتها ، وقالت : اللهم إني والى داري .

فلما أتى كان محمداً صلى الله عليه وآله ، وبشرها بالأرباح ، فقالت : وأين ميسره ؟ قال : يقفو أثرى ، قالت : فارجع إليه وكن معه ، ومقصودها لتستيقن حال السحابه ، فكانت السحابه تمرّ معه .

فأقبل ميسره إلى خديجه عليها السلام ، وأخبرها بحاله ، وقال لها : إني كنت آكل معه حتى نشبع ويبقى الطعام بحاله كما هو ، وكنت أرى وقت الهاجره

ص : ١٣٩

١- في « المخطوطه » : « أجبتنا » .

ملكين يظللانه ، فدعت خديجه عليها السلام بطبق عليه رطب ، ودعت رجالاً ورسول الله صلى الله عليه وآله ، فأكلوا حتى شبعوا ولم ينقص شيئاً .

فأعتقت ميسره وأولاده ، وأعطته عشره آلاف درهم لتلك البشاره ، ورتبت الخطبه من عمرو بن أسد عمّها(١) .

خطبه خديجه

قال الفسوى فى تاريخه : أنكحه إياها أبوها خويلد بن أسد ، فخطب أبو طالب عليه السلام بما رواه الخركوشى فى شرف المصطفى ، والزمخشري فى ربيع الأبرار ، وفى تفسيره الكشاف ، وابن بطه فى الإبانة ، والجوينى(٢) فى السير عن الحسن ، والواقدي وأبى صالح والعتبى ، فقال :

الحمد لله الذى جعلنا من زرع إبراهيم الخليل ، ومن ذريه الصفيّ ، وضئضىء(٣) معد ، وعنصر مضر ، وجعلنا حضنه بيته ، وسواس حرمه ، وجعل مسكننا بيتا محجوجا ، وحرما آمنا ، وجعلنا الحكام على الناس .

ثم ابن أخى هذا محمد بن عبد الله ، لا يوازن برجل من قريش إلا رجح به ، ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه ، وإن كان فى المال مقلاً

ص : ١٤٠

١- كتاب المحبر: ٧٨، تاريخ الطبرى: ٢/٢٨٠ ذكر تزويج النبى صلى الله عليه وآله ، الدر النظيم: ٨٧ .

٢- الجوينى : هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجوينى النيسابورى ، الشافعى ، الأشعرى ، ضياء الدين ، أبو المعالى ، المعروف بإمام الحرمين ، أصولى متكلم ، توفى سنة ٤٧٨ هـ ، له تصانيف كثيره .

٣- الضئضىء : الأصل ، يقال : هو من ضئضىء ككريم ، أى من أصل كريم .

فإنّ المال ورق حائل ، وظلّ زائل ، وله - والله - خطب عظيم ، ونبا شائع ، وله رغبه فى خديجه ، ولها فيه رغبه ، فزوجوه ، والصداق ما سألتموه من مالى عاجله وآجله .

فقال خويلد : زوّجناه ، ورضينا به (١) .

وروى أنّه قال بعض قريش : يا عجباه ! أيمهر النساء الرجال !

فغضب أبو طالب عليه السلام وقال : إذا كانوا مثل ابن أخى هذا طلبت الرجال بأعلى الأثمان ، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوّجوا إلاّ بالمهر الغالى .

فقال " رجل " من قريش يقال له « عبد الله بن غنم » :

هنيئا مريئا يا خديجه قد جرت

لك الطير فيما كان منك بأسعد

تزوّجته خير البريه كلّها

ومن ذا الذى فى الناس مثل محمد

وبشّر به المرءان عيسى بن مريم

وموسى بن عمران فيا قرب موعد

أقرت به الكتاب قدما بآته

رسول من البطحاء هاد ومهتدى (٢)

ص : ١٤١

١- تاريخ يعقوبى : ٢/٢٠ ، رساله فى المهر للمفيد : ٢٩ ، الفقيه للصدوق : ٣/٣٩٧ ح ٤٣٩٨ ، مكارم الأخلاق للطبرسى : ٢٠٥ ، إعلام الورى : ١/٢٧٤ .

٢- الكافى : ٥/٣٧٥ ح ٩ .

" يا أَيُّهَا النَّبِيُّ " « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ » .

« هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ » .

« مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ » .

أرسله الله - تعالى - بعد أربعين سنة من عمره حين تكامل بها(١) ، واشتد قواه ، ليكون متهيئا ومتأهبا لما أنذر به .

درجات بعثته

ولبعثته درجات :

أولها : الرؤيا الصادقة(٢) .

والثانية : ما رواه الشعبي وداود بن عامر : إنَّ الله - تعالى - قرن جبرئيل عليه السلام بنبوه رسوله صلى الله عليه وآله(٣) ثلاث سنين ، يسمع حسه ولا يرى شخصه ، ويعلمه الشيء بعد الشيء ، ولا ينزل عليه القرآن .

ص : ١٤٥

١- تاريخ الطبرى : ٢/٢٩٠ ، تاج المواليد للطبرى : ٦ ، السيره لابن هشام : ١/١٥٣ .

٢- مسند أحمد : ٦ / ١٥٣ ، البخارى : ٦ / ٨٧ ، مسلم : ١ / ٩٧ باب بدء الوحي ، المستدرک للحاكم : ٣ / ١٨٣ ، جامع البيان للطبرى : ٣٠ / ٣١٨ ، السيره لابن هشام : ١ / ٢٦٤ .

٣- فى نسخه « النجف » : « نبیه » .

فكان في هذه المدّة مباشرة غير مبعوث إلى الأمتّه (١).

والثالثه : حديث خديجه وورقه بن نوفل (٢).

والرابعه : أمره بتحديث النعم ، فأذن له في ذكره دون إنذاره قوله « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » أى بما جاءك من النبوه (٣).

والخامسه : حين نزل عليه القرآن بالأمر والنهى ، فصار به مبعوثا ولم يؤمر بالجهر ، ونزل « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » ، فأسلم على وخديجه

عليهما السلام ، ثم زيد ، ثم جعفر (٤).

والسادسه : أمر بأن يعمّ بالإنذار بعد خصوصه ، ويجهر بذلك ، ونزل « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ » قال ابن إسحاق : وذلك بعد ثلاث

سنين من مبعثه ، ونزل « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » فنادى : يا صباحاه (٥).

والسابعه : العبادات لم يشرع منها مدّة مقامه بمكه إلا الطهاره والصلاه ، وكانت فرضا عليه وسنّه لأمتّه ، ثم فرضت الصلوات

الخمسه بعد إسرائه ، وذلك [فى] السنه التاسعه من نبوته (٦).

ص: ١٤٦

١- تاريخ الطبرى : ٢/١٠٩ ، الإختصاص للمفيد : ١٣٠ ، وفيهما وفى غيرهما : « قرن إسرائيل بنبوه رسول الله صلى الله عليه وآله

ثلاث سنين ، ثم قرن به جبرئيل عشرين سنه » .

٢- تاريخ الطبرى : ٢/٤٨ ، جامع البيان : ٣٠/٣١٩ .

٣- تاريخ الطبرى : ٢/٣٠٦ ، جامع البيان : ٣٠/٢٩٣ رقم ٢٩٠٥٩ ، تفسير الثعلبى : ١٠/٢٣١ .

٤- تاريخ الطبرى : ٢/٣٠٦ - ٣١٣ .

٥- تاريخ الطبرى : ٢/٣١٨ - ٣٢٢ .

٦- تفسير العياشى : ٢/٣٠٩ ح ١٤٢ ، علل الشرائع : ٣٢٤ باب ١٦ ح ١ .

فلما تحوّل إلى المدينة فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان (١) ، وحوّلت القبلة (٢) ، وفرض زكاة الفطر ، وشرع (٣) فيها صلاة العيد ، وكان فرض الجمعة في أول الهجرة بدلاً من صلاة الظهر ، ثم فرضت زكاة الأموال ، ثم الحج والعمرة ، والتحليل والتحریم ، والحظر والإباحة ، والاستحباب والكراهة ، ثم فرض الجهاد ، ثم ولايه أمير المؤمنين عليه السلام ، ونزل « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » .

كيفية نزول الوحي

وأما كيفية نزول الوحي : فقد سأله الحارث بن هشام : كيف يأتيك الوحي ؟ فقال : أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس ، وهو أشده عليّ ، فيفصم (٤) عني فقد وعيت ما قال ، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً ، فيكلمني فأعنى ما يقول (٥) .

وروى أنه كان إذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه دوى كدويالنحل (٦) .

ص: ١٤٧

- ١- مروج الذهب : ٢/٢٨٨ .
- ٢- أنساب الأشراف : ١/٣١٨ .
- ٣- في « نج » : « فرض » .
- ٤- يفصم : يقلع .
- ٥- الموطأ لمالك : ١/٢٠٣ رقم ٧ ، البخارى : ١/٢ باب كيفية بدء الوحي ، سنن الترمذى : ٥/٢٥٨ باب ٣٤ رقم ٣٧١٣ ، السنن الكبرى للنسائى : ١/٣٢٤ رقم ١٠٠٦ ، مجمع البيان : ١٠/١٦٣ .
- ٦- مسند أحمد : ١/٣٤ ، الكامل لعبد الله بن عدى : ٧/١٧٥ رقم ٢٨ ، أسباب النزول للواحدي : ٢٠٩ .

وروى إنه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه ، وإن جبينه ليتفصد عرقاً(١) .

وروى أنه كان إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك ، ويربّد وجهه ، ونكس رأسه ، ونكس أصحابه رؤوسهم [منه (٢)] ، ومنه يقال : برحاء(٣) الوحي .

قال ابن عباس : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه القرآن تلقّاه بلسانه وشفّتيه ، كان يعالج من ذلك شدّه ، فنزل « لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ »(٤) .

وكان إذا نزل عليه الوحي وجد منه ألماً شديداً ، ويتصدّع رأسه ، ويجد ثقلاً ، قوله تعالى « إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا »(٥) .

وسمعت مذاكره : أنه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ستين ألف مرّة . على بن إبراهيم بن هاشم القمي في كتابه : إن النبي صلى الله عليه وآله لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتيا أتاه فيقول : يا رسول الله ، فينكر ذلك !

ص : ١٤٨

-
- ١- الموطأ لمالك : ١/٢٠٣ رقم ٧ ، دلائل الإمامة : ٩ ، مسند أحمد : ٦/٢٥٧ ، البخاري : ١/٣ ، سنن الترمذي : ٥/٢٥٨ باب ٣٤ رقم ٣٧١٣ ، سنن النسائي : ٢/١٤٩ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٧/٥٣ .
 - ٢- مسلم : ٧/٨٢ ، جامع البيان للطبري : ٤/٣٨٩ .
 - ٣- البرحاء : الشدّه ، ومنه برحاء الحمى .
 - ٤- المعجم الكبير للطبراني : ١١/٣٦٢ رقم ١٢٢٩٨ .
 - ٥- المعجم الأوسط للطبراني : ٤/١١٨ ، السنن الكبرى للنسائي : ٥/٣ رقم ٧٩٧٨ .

فلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ كَانَ يَوْمًا بَيْنَ الْجِبَالِ يَرْعَى غَنَمًا لِأَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَظَنَّ إِلَى شَخْصٍ يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا جِبْرَائِيلُ ، أَرْسَلَنِي اللَّهُ إِلَيْكَ لِيَتَّخِذَكَ رَسُولًا .

فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَدِيجَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِذَلِكَ ، فَقَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ ، أَرْجُو أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ !

فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ مَاءً مِنَ السَّمَاءِ ، [وَ] عَلَّمَهُ الْوُضُوءَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

فَلَمَّا تَمَّ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَّمَهُ حُدُودَ الصَّلَاةِ ، وَلَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ أَوْقَاتَهَا ، فَكَانَ يَصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِي كُلِّ وَقْتٍ (١) .

أَبُو مَيْسِرَةَ وَبُرَيْدَةُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا انْطَلَقَ بَارِزًا سَمِعَ صَوْتًا : يَا مُحَمَّدُ ، فَيَأْتِي خَدِيجَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَيَقُولُ : يَا خَدِيجَهُ ، قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ خَالِطَ عَقْلِي شَيْءٌ (٢) !!! إِنَّي إِذَا خَلَوْتُ أَسْمَعُ صَوْتًا وَأَرَى نُورًا (٣) .

ص : ١٤٩

١- إعلام الوري : ١/١٠٢ باب ٣ .

٢- روايات بدء الوحي في المصادر العامية ساقطه سندنا ، وملهافته متنا ، بل تحتوى على ما ينزه عنه الإنسان العادى فضلاً عن المؤمن ، وناهيك عن أشرف الخلق وسيد الرسل وخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ، وحاشا لسيد الأولين والآخرين الذى أدبه رب العالمين أن يشك أو يجهل أو يتردد أو يراجع أحداً أو لا- يعلم ما يوحى إليه ، ولا يعرف جبرئيل عليه السلام وهو يلازم خدمته منذ ولادته صلى الله عليه وآله . ولمعرفه المزيد فى مناقشه أخبار بدء الوحي عند العامه راجع الجزء الثالث من كتاب الصحيح من سيره النبى الأعظم صلى الله عليه وآله السيد جعفر مرتضى العاملى - حفظه الله - .

٣- المصنف لابن أبى شيبه : ٨/٤٣٨ .

ورقه يعرف جبرئيل ويخبر النبي بنبوته !!

محمد بن كعب وعائشه : أول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وآله من الوحي الرؤيا الصادقة ، وكان يرى الرؤيا ، فتأتيه مثل فلق الصبح .

ثم حُبب إليه الخلا ، فكان يخلو بغار « حرى » ، فسمع نداء : يا محمد ، فغشى عليه .

فلما كان اليوم الثانى سمع مثله نداء ، فرجع إلى خديجه ، فقال زمّلونى زمّلونى ، فوالله لقد خشيت على عقلى !!!! فقالت : كلا - والله - لا يخزيك الله أبدا !! إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل (١) ، وتكسب المعدم (٢) ، وتقري الضيف ، وتعين على نواب الحق !!

فانطلقت خديجه عليها السلام حتى أتت ورقه بن نوفل !!! فقال ورقه : هذا والله الناموس الذى أنزل على موسى وعيسى (٣) !!!! وإنى أرى فى المنام ثلاث ليال أن الله أرسل فى مكه رسولا اسمه « محمد » !! وقد قرب وقته ، ولست أرى فى الناس رجلا أفضل منه . فخرج إلى حرى ، فرأى كرسيا من ياقوته حمراء مرقاه من زبرجد ومرقاه من لؤلؤ ، فلما رأى ذلك غشى عليه ، فقال ورقه : يا خديجه ، فإذا أتته الحاله فاكشفى عن رأسك ، فإن خرج فهو ملك ، وإن بقى فهو شيطان !!!!

ص : ١٥٠

- ١- الكل : من لا ولد له ولا والد ، ومن يكون عبثا على غيره .
- ٢- المعدم : الفقير الذى لا مال له .
- ٣- البخارى : ٨/٦٧ ، مسلم : ١/٩٧ ، تاريخ الطبرى : ٢/٤٧ .

فنزعت خمارها ! فخرج الجائي (١) !

فلما اختمرت عاد !

فسأله ورقه عن صفة الجائي !!!

فلما حكاها قام ، وقبّل رأسه وقال : ذاك الناموس الأكبر ، الذي نزل على موسى وعيسى عليهما السلام !!!

ثم قال : ابشر !! فإنّك أنت النبي !!! الذي بشر به موسى وعيسى عليهما السلام ، وإنّك نبي مرسل ! ستؤمر بالجهاد !!!

وتوجّه نحوها ، وأنشأ يقول :

فإن يك حقاً يا خديجه فاعلمي

حديثك إيانا فأحمد مرسل

وجبريل يأتيه وميكال معهما

من الله وحى يشرح الصدر منزل

يفوز به من فاز عزّاً لدينه

ويشقى به الغاوى الشقى المضلّ

فريقان منهم فرقه فى جناه

وأخرى بأغلال الجحيم تغلل (٢) * * *

ومن قصيده له :

يا للرجال لصرف الدهر والقدر

وما لشيء قضاه الله من غير

ص: ١٥١

١- الجائي : الآتى .

٢- مجمع البيان : ١٠/٣٩٨ ، تاريخ الطبرى : ٢/٤٧ وما بعدها .

حتى خديجه تدعوني لأخبرها

وما لنا بخفى العلم من خبر

فخبرتني بأمر قد سمعت به

فيما مضى من قديم الناس والعصر

بأنّ أحمد يأتيه فيخبره

جبريل أنّك مبعوث إلى البشر(١)

* * *

ومن قصيده له :

فخبرنا عن كلّ خير بعلمه

وللحقّ أبواب لهنّ مفاتيح

وإنّ ابن عبد الله أحمد مرسل

إلى كلّ من ضمّت عليه الأباطح

وظنّي به أن سوف يبعث صادقاً

كما أرسل العبدان نوح وصالح

وموسى وإبراهيم حتى يرى له

بهاء ومنشور من الذكر واضح(٢)

* * *

ص: ١٥٢

١- السيره لابن إسحاق : ٢/١٠٤ ، المستدرك للحاكم : ٢/٦٠٩ .

٢- السيره لابن إسحاق : ٢/٩٥ .

نزول جبرئيل على جواد أصفر

وروى أنه نزل جبرئيل على جواد(١) أصفر ، والنبي

صلى الله عليه وآله بين على وجعفر عليهما السلام ، فجلس جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجله ، ولم ينبهاه إعظاما له ، فقال ميكائيل : إلى أيهم بعثت ؟ قال : إلى الأوسط ، فلما انتبه أدى إليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى .

فلما نهض جبرئيل ليقوم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بثوبه ، ثم قال : ما اسمك ؟ قال : جبرئيل .

ثم نهض النبي صلى الله عليه وآله ليلحق بقومه ، فما مرّ بشجره ولا مدره إلا سلّمت

عليه وهنأته .

ثم كان جبرئيل يأتيه ولا يدنو منه إلا بعد أن يستأذن عليه ، فأتاه يوما وهو بأعلى مكة ، فغمز بعقبه بناحية الوادي ، فانفجر عين ، فتوضأ جبرئيل ، وتطهر الرسول ، ثم صلى الظهر ، وهي أول صلاة فرضها الله تعالى ، وصلى أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي .

ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله من يومه إلى خديجه عليها السلام ، فأخبرها ، فتوضأتوصّلت صلاة العصر من ذلك اليوم(٢) .

نزول جبرئيل وميكائيل ومعهم الملائكة والكراسي والتاج

وروى أنّ جبرئيل أخرج قطعه ديباج فيه خطّ فقال : اقرأ ، قلت :

ص : ١٥٣

١- في «المخطوطه» : « جياذ » ، ولا يوجد في روضه الواعظين : « جياذ أصفر » .

٢- روضه الواعظين : ٥٢ .

كيف أقرأ ولست بقارئ؟ إلى ثلاث مرات ، فقال في المرّة الرابعة : « أَقْرَأُ بِإِسْمِ رَبِّكَ » إلى قوله « مَا لَمْ يَعْلَمْ » .

ثم أنزل الله جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، ومع كلّ واحد منهما سبعون ألف ملك ، وأتى بالكراسي ، ووضع تاج على رأس محمد صلى الله عليه وآله ، وأعطى لواء الحمد بيده ، فقال : اصعد عليه واحمد الله .

فلما نزل عن الكرسي توجه إلى خديجه ، فكان كلّ شيء يسجد له ، ويقول بلسان فصيح : السلام عليك يا نبي الله .

فلما دخل الدار صارت الدار منوره ، فقالت خديجه : وما هذا النور؟! قال : هذا نور النبوه ، قولي : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فقالت : طال ما

قد عرفت ذلك ، ثم أسلمت .

فقال : يا خديجه ، إنني لأجد بردا ، فدثرت عليه ، فنام ، فنودي « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » الآية ، فقام وجعل إصبعه في أذنه ، وقال : الله أكبر ، الله أكبر ، فكان كلّ موجود يسمعه يوافقه(١) .

نزول سورة تبت يدا أبي لهب

وروى أنه لما نزل قوله « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » صعد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم الصفا ، فقال : يا صباحاه(٢) .

ص: ١٥٤

١- الدر النظيم : ٩٣ .

٢- هذه كلمه يقولها المستغيث عند وقوع أمر عظيم ، وأصلها إذا صاحوا للغاره ، لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون وقت الصباح ، فكانّ القائل : وا صباحاه ، يقول : قد غشنا العدو . مجمع البحرين .

فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا : ما لك ؟ قال : أرأيتم إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدقونني ؟ قالوا : بلى ، قال : فإنني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب : تبأ لك ! ألهذا دعوتنا ، فنزلت سورة « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » (١).

خطبه النبي ونزول سورة الضحى

قتاده (٢) : إنه خطب ، ثم قال : أيها الناس ، إنَّ الرائد لا يكذب أهله ، ولو كنت كاذبا لما كذبتم ، والله الذي لا إله إلا هو ، إني رسول الله إليكم حقًا خاصه ، والى الناس عامه ، والله لتموتون كما تنامون ، ولتبعثون كما تستيقظون ، ولتحاسبون كما تعملون (٣) ، ولتجزون بالإحسان إحسانا ، وبالسوء سوءا ، وإنها الجنة أبدا ، والنار أبدا ، وإنكم أول من أنذرتم (٤) .

ثم فتر الوحى ، فجزع لذلك النبي صلى الله عليه و آله جزعا شديدا ، فقالت له خديجه عليها السلام : لقد قلاك ربك !! فنزلت سورة الضحى (٥) .

فقال لجبرئيل عليه السلام :

ما يمنعك أن تزورنا فى كل يوم ؟ فنزل

ص : ١٥٥

-
- ١- تاريخ الطبرى : ٢/٦٢ ، مسند أحمد : ١/٢٨١ ومواضع أخرى ، البخارى : ٦/٢٩ ، مسلم : ١/١٣٤ باب شفاعه النبي صلى الله عليه و آله ، سنن الترمذى : ٥/١٢١ ح ٣٤٢٢ .
 - ٢- قتاده بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصارى ، الظفرى ، صحابى ، وهو أخو أبى سعيد لأمه ، مات سنه ٢٣ هـ .
 - ٣- فى نسخه « النجف » : « تعلمون » .
 - ٤- روضه الواعظين : ٥٣ ، الكامل فى التاريخ : ٢/٦١ .
 - ٥- المستدرک للحاكم : ٢/٦١١ ، الذريه الطاهره للدولابى : ٦٢ ح ٢٧ .

« وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا » (١).

إنذار الجن

ابن جبیر : توجه النبي صلى الله عليه و آله تلقاء مكة ، وقام بنخله في جوف الليل

يصلّي ، فمرّ به نفر من الجن ، فوجدوه يصلّي صلاه الغداه ويتلو القرآن ، فاستمعوا إليه (٢).

وقال آخرون : أمر رسول الله

صلى الله عليه و آله أن يندر الجن ، فصرف الله إليه نفرا من الجن من نينوى ، قوله « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ » .

وكان بات في وادي الجن ، وهو على ميل من المدينه ، فقال : إنّي أمرت أن أقرأ على الجن الليله ، فأيكم يتبعني ؟ فاتبعه ابن مسعود .

فلَمَّا دخل "شعب" الحجون من مكة خطّ لى خطّا ، ثم أمرنى أن أجلسفيه ، [وقال : لا تخرج منه حتى أعود إليك ، ثم انطلق حتى قام] ، فافتتح القرآن فغشيته أسود كثيره [حتى حالت بينى وبينه حتى لم أسمع صوته ثم انطلقوا] ، ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب .

وفرغ النبي صلى الله عليه و آله مع الفجر ، فقال لى : هل رأيت شيئا ؟ فوصفتهم ، فقال : أولئك جن نصيبين (٣) (٤) .

ص: ١٥٦

١- المستدرك للحاكم : ٢/٦١١ .

٢- تاريخ الطبرى : ٢/٨٢ ، تفسير القمى : ٢/٢٩٩ وفيه : « وادى مجنه » .

٣- مجمع البيان : ٩/١٥٥ .

٤- نصيبين : مدينه من بلاد الجزيره على جاده القوافل من الموصل الى الشام ، وفيها قراها بساتين كثيره جدّا ، بينها وبين سنجار تسعه فراسخ ، بينها وبين الموصل سته أيام .

الكلبي (١) قال ابن مسعود : لم أكن مع النبي صلى الله عليه و آله ليلة الجن ، وودت أنى كنت معه (٢) ، وهو الصحيح .

روى عن ابن عباس : إنهم كانوا سبعة نفر من جن نصيبين ، فجعلهم رسول الله صلى الله عليه و آله رسلاً إلى قومهم (٣) .

وقال زر بن حبيش : كانوا سبعة منهم زوبعة (٤) .

وقال غيره : وهم مسار ويسار "وبشار" ولارد وخميع .

محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : لما قرأ النبي صلى الله عليه و آله سورها الرحمن على الناس سكتوا ، فلم يقولوا شيئاً ، فقال صلى الله عليه و آله : للجن (٥) كانوا أحسن جواباً منكم ، لما قرأت عليهم « فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ » قالوا : لا بشيء من آلائك ربنا نكذب (٦) .

على بن إبراهيم : فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه و آله فأمنوا به ، وعلمهم النبي صلى الله عليه و آله شرائع الإسلام ، وأنزل « قُلْ أُوحِيَ » إلى آخر السورة ، وكانوا يفتنون إلى النبي صلى الله عليه و آله في كل وقت ومكان (٧) .

ص : ١٥٧

١- هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو النضر الكوفى ، النسابة ، مات سنة ٤٦ هـ .

٢- مجمع البيان : ٩/١٥٥ .

٣- مجمع البيان : ٩/١٥٥ .

٤- مجمع البيان : ٩/١٥٥ .

٥- فى نسخه « النجف » : « الجن » .

٦- مجمع البيان : ٩/١٥٥ .

٧- تفسير القمى : ٢/٢٩٩ .

قول خزيمة بن حكيم في النبي

قال خزيمة بن حكيم البهزي (١):

ويعلو أمره حتى تراه

يشير إليه أعظم ما مشير

وهذا عمه سيذب عنه

وينصره بمشحوذ بتور

وتخرجه قريش بعد هذا

إذا ما العم صار إلى القبور

وينصره بيثرب كلّ قرم (٢)

بنو أوس وخزرج الأثير

سيقتل من قريش كلّ قوم

وكبشهم سينحر كالجزور

وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وآله : مرحبا بالمهاجر الأول (٣) .

ص: ١٥٨

١- في مستدركات علم رجال الحديث للشيخ علي النمازي الشاهرودي : ٣/٣٢٩ : خزيمة بن حكيم السلمى ، كان بينه وبين خديجة بنت خويلد قرابه . صحب رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر الشام ، فأحبه حبًا شديدًا ، ورأى المعجزات منه ، وعلم أنّ له شأنًا عظيمًا ، فحرص على لزومه . وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١٦/٣٧٢ : خزيمة بن حكيم السلمى البهزي ، قيل : إنّ له صحبه ، وأنه خرج مع النبي صلى الله عليه وآله إلى بصرى في تجاره .

٢- في نسخة « النجف » : « قوم » .

٣- المعجم الأوسط للطبراني : ٧/٣٦٠ ، قال له النبي صلى الله عليه وآله ذلك في خبر طويل .

ردّ أبي طالب على أبي لهب

[رساله] الفائق : إنّهُ لَمَّا اعترض أبو لهب على رسول الله صلى الله عليه وآله عند إظهار الدعوه ، قال له أبو طالب عليه السلام :
يا أعور ما أنت وهذا ؟

قال الأخفش : الأعور الذى خيب .

وقيل : يا ردى ، ومنه الكلمه العوراء .

وقال ابن الأعرابى : الذى ليس له أخ من أبيه وأمه (١) .

افتراءات القرشيين ونزول ن والقلم

ابن عباس : إنّ الوليد بن المغيرة أتى قريشا ، فقال : إنّ الناس يجتمعون غدا بالموسم ، وقد فشا أمر هذا الرجل فى الناس ، وهم يسألونكم عنه ، فما تقولون ؟ فقال أبو جهل : أقول : إنّهُ مجنون !! وقال أبو لهب : أقول : إنّهُ شاعر ! وقال عقبه بن أبي معيط : أقول : إنّهُ كاهن ! فقال الوليد : بل أقول : هو ساحر يفرّق [بين] الرجل والمرأه ، وبين الرجل وأخيه وأبيه (٢) .

ص : ١٦١

١- الفائق للزمخشري : ٢/٤٠٩ .

٢- مجمع البيان : ١٠/١٧٨ .

فأنزل الله تعالى « ن وَالْقَلَمِ » الآية ، وقوله « وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ » الآية .

نزول القرآن رداً على قول النضر بن الحرث

وكان النبي صلى الله عليه و آله يقرأ القرآن ، فقال أبو سفيان والوليد وعتبه وشيبيه للنضر بن الحرث : ما يقول محمد ؟ فقال : أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية .

فنزول « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً » (١) الآية .

الكلبي : قال النضر بن الحرث وعبد الله بن أمية : يا محمد ، لن نؤمن بك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ، ومعه أربعة أملاك يشهدون عليه أنه من عند الله ، وأنتك رسوله .

فنزول « وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ » (٢) .

الرد على من قال للنبي أخرج الى الشام

وقالت قريش مكة أو يهود المدينة : إن هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء ، وإنما أرض الأنبياء الشام ، فأتت الشام .

فنزول « وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ » (٣) .

ص : ١٦٢

١- مجمع البيان : ٤/٢٩ .

٢- تفسير الثعلبي : ٤/١٣٥ ، أسباب النزول للواحدي : ١٤٣ .

٣- روضه الواعظين : ٤٠٧ ، التبيان للطوسي : ٦/٥٠٨ ، مجمع البيان : ٦/٢٨٠ .

الردّ على من أراد أغراه بالمال

وقال أهل مكة : تركت مله قومك ، وقد علمنا أنه لا يحملك على ذلك إلا الفقر ، فإننا نجمع لك من أموالنا حتى تكون من أغنانا .

فنزّل : « أَعْيِرَ اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا » (١) .

الردّ على من قال أساطير الأولين

وكان المشركون « إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ » على محمد صلى الله عليه وآله ؟ « قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » .

فنزّل « إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ » (٢) الآية .

الردّ على من قال إنّما يعلمه بشر

ابن عباس : قالت قريش : إنّ القرآن ليس من عند الله ، وإنّما يعلمه « بلعام » ، وكان قينا بمكة روميا نصرانيا ، وقال الضحّاك : أرادوا به « سلمان » ، وقال مجاهد : عبدا لبني الحضرمي يقال له « يعيش » .

فنزّل « وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ » (٣) . . الآية ، وقوله

« وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ » محمد

صلى الله عليه وآله ، واختلقه من تلقاء نفسه ، « وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ » يعنون « عداسا » مولى خويطب ،

ص : ١٦٣

١- أسباب النزول للواحدى : ١٤٣ .

٢- مجمع البيان : ٦/١٥٠ .

٣- مجمع البيان : ٦/٢٠٠ .

ويسار غلام العلاء بن الحضرمي ، وحبراً(١) مولى عامر ، وكانوا [من] أهل الكتاب .

فكذبهم الله تعالى ، فقال « فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا »(٢) الآيات .

الرد على قول الغرائق العلي

قال علم الهدى والباصر(٣) للحق في رواياتهم : إن النبي صلى الله عليه وآله لما بلغ إلى قوله « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ » ألقى الشيطان في تلاوته (تلك الغرائق العلي وإن شفاعتهن لترتجى) ، فسرّ بذلك المشركون ، فلمّا انتهى إلى السجده سجد المسلمون والمشركون معا .

إن صحّ هذا الخبر ! فمحمول على أنه كان يتلو القرآن ، فلمّا بلغ إلى هذا الموضع قال بعض المشركين ذلك ، فألقى في تلاوته ، فأضافه الله إلى الشيطان ، لأنه إنما حصل باغرائه ووسوسته(٤) .

وهو الصحيح ، لأنّ المفسرين رووا في قوله « وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً » ، كان النبي صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام ، فقام رجلان من عبد الدار عن يمينه يصفّران(٥) ، ورجلان عن يساره يصفّقان

ص: ١٦٤

١- في نسخه « النجف » : « حميرا » .

٢- مجمع البيان : ٧/٢٨١ .

٣- كذا في المخطوطه وفي نسخه النجف والبحار والمستدرک : « الناصر » .

٤- مجمع البيان : ٧/١٦٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣/٣٢١ .

٥- صفر الرجل : صوّت بضمه وشفتيه .

بأيديهما ، فيخلطان (١) عليه صلاته ، فقتلهم الله جميعا بيدر ، قوله « فَذُوقُوا الْعَذَابَ » (٢) .

لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ

وروى فى قوله « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا » أى قال رؤوساؤوهم من قريش لأتباعهم لما عجزوا عن معارضة القرآن [أن] « لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ » أى عارضوه باللغو والباطل والمكاء ورفع الصوت بالشعر « لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ » باللغو « فَلَنَدِيْقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » (٣) .

* * *

قال البحتري (٤) :

وأقمت الصلاة فى غلف

لا يعرفون الصلاة إلا مكاء

الرد على من قال ما وجد الله رسولا غيرك !?

الكلبى : أتى أهل مكة إلى النبى صلى الله عليه و آله ، فقالوا : ما وجد الله رسولا

ص : ١٦٥

١- فى نسخه « النجف » : « فيخلطان » .

٢- مجمع البيان : ٤/٤٦٣ .

٣- مجمع البيان : ٩/١٩ .

٤- البحتري : هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائى ، أبو عباده البحتري ، شاعر كبير ، وهو أحد الشعراء الثلاثة الذين كانوا أشعر الناس فى عصرهم : المتنبى ، وأبو تمام ، والبحتري ، ولد بمنبج ، وخرج الى العراق ، ثم توفى فى منبج بالسكته سنه ٢٨٤ هـ ، وله ديوان شعر ، وكتاب الحماسه ، عدّه بعضهم فى شعراء الشيعة . الكنى والألقاب .

غيرك؟! ما نرى أحداً يصدّقك فيما تقول! ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى، فزعموا أنّه ليس لك عندهم ذكر، فأرنا من يشهد أنّك رسول الله كما تزعم.

فنزل « قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً » (١) الآية .

الردّ على من تعجب من إرسال يتيم أبي طالب

وقالوا: العجب أنّ الله - تعالى - لم يجد رسولاً يرسله إلى الناس إلاّ يتيم
أبي طالب .

فنزل « الرِّتِلُكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ أَكَانَ لِلنَّاسِ » (٢) . الآيات .

الردّ على من قال أنّه أولى بالنبوه من النبي

وقال الوليد بن المغيرة: والله لو كانت النبوه حقاً لكنت أولى بها منك، لأنّني أكبر منك سنّاً، وأكثر منك مالاً (٣) .

وقال جماعه: لم يرسل رسولاً من مكه أو من الطائف عظيماً - يعنياً جهل وعبد نائل - .

فنزل « وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ » (٤) .

ص: ١٦٦

١- تفسير الثعلبي: ٤/١٤٠ .

٢- مجمع البيان: ٥/١٥٣ .

٣- تفسير الثعلبي: ٤/١٨٧ .

٤- جامع البيان للطبري: ٢٥/٨٣ .

الردّ على أبي جهل

وقال أبو جهل : زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرسى رهان قالوا : مَنّا نبي يوحى إليه ، والله لا تؤمن به ولا نتبعه أبداً إلا أن يأتينا وحي كما يأتيه .

فنزّل « وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ » (١) الآية .

الردّ على خاف أن يتخطفه الناس إن آمن

وقال الحرث بن نوفل بن عبد مناف : إنّنا لنعلم أنّ قولك حقّ ، ولكن يمنعنا أن نتبع الذي معك ونؤمن بك مخافة أن يتخطفنا العرب من أرضنا ، ولا طاقه لنا بها .

فنزّلت « وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَفُ مِنْ أَرْضِنَا » ، فقال الله تعالى رادا عليهم : « أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا » (٢) .

كان اليهود يستنصرون به ويعرفونه ثم أنكروه

الزجاج (٣) في المعاني ، والثعلبي (٤) في الكشف : والزمخشري في الفائق ،

ص : ١٦٧

١- تفسير البغوي : ٢/١٢٨ ، مجمع البيان : ٤/١٥٥ ، الكشاف للزمخشري : ٢/٤٨ .

٢- مجمع البيان : ٧/٤٤٩ .

٣- هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل البغدادي ، النحوي ، المعروف بالزجاج ، توفي سنة ٣١١ هـ ، له مصنفات ، منها « معاني القرآن في التفسير » .

٤- أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ، أبو إسحاق الثعلبي ، المفسر ، توفي سنة ٤٣٧ هـ ، له تصانيف .

والواحدى فى أسباب نزول القرآن ، والشمالى (١) فى تفسيره ، واللفظ له : أنه قال عثمان لابن سلام : نزل على محمد صلى الله عليه وآله « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ

الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ » ، فكيف هذه ؟ قال : يعرف

نبى الله بالنعته الذى نعته الله إذا رأيناه فىكم ، كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان ، وأيم الله ، لأننا بمحمد أشد معرفه منى بابنى ، لأننى عرفته بما نعته الله فى كتابنا ، وأما ابنى ، فإننى لا أدرى ما أحدثت أمه (٢) .

ابن عباس قال : كانت اليهود يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه ، فلما بعثه الله - تعالى - من العرب دون بنى إسرائيل كفروا به . فقال لهم بشر بن معرور ومعاذ بن جبل : اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وآله ونحن أهل الشرك ، وتذكرون أنه مبعوث ، فقال سلام بن مسلم - أخو بنى النضير - : ما جاءنا بشىء نعرفه وما هو بالذى كنا نذكركم .

ص : ١٦٨

١- ثابت ابن دينار الشمالى الأزدي بالولاء ، أبو حمزه ، ثقة من كبار رجال الشيعة ، روى عنه أهل السنة ، وهو من أهل الكوفة ، استشهد ثلاثه من أولاده مع زيد بن على بن الحسين عليهما السلام ، وكان الرضا عليه السلام يقول : هو لقمان زمانه ، من تصانيفه : تفسير القرآن ، وكتاب الزهد .

٢- تفسير أبى حمزه الشمالى : ١١٣ ح ١٩ ، مجمع البيان : ٤/٢٣ .

فنزّل « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » (١)(٢) .

قالوا فى قوله « وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسِيْرٍ تَفْتِيْحُونَ » الآيه : وكانت اليهود إذا أصابتهم شدّه من الكفار يقولون : اللهم انصرنا بالنبي المبعوث فى آخر الزمان ، الذى نجد نعته فى التوراه .

فلما قرب [وقت] خروجه صلى الله عليه وآله قالوا : قد أطلّ زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا ، « فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » (٣) ، وهو المروى عن الصادق عليه السلام .

وكان لأخبار اليهود طعمه (٤) ، فحرّفوا صفه النبي

صلى الله عليه وآله فى التوراه من الممادح إلى المقابح ، فلمّا قالت عامه اليهود : كان محمدا هو المبعوث فى آخر الزمان ، قالت الأخبار : كلاً وحاشا ، وهذه صفته فى التوراه .

إسلام ابن سلام ومحااجته اليهود

وأسلم عبد الله بن سلام وقال : يا رسول الله ، سل اليهود عني ، فإنهم يقولون : هو أعلمنا ، فإذا قالوا ذلك ، قلت لهم : إن التوراه داله على نبوتك ، وإن صفاتك فيها واضحه .

فلما سألهم ، قالوا كذلك ، فحينئذٍ أظهر ابن سلام إيمانه ، فكذبوه (٥) .

ص : ١٦٩

١- فى نسخه « النجف » : « من عند الله قالوا الى قوله وكانوا من قبل » .

٢- مجمع البيان : ١/٢٩٩ ، السيره لابن هشام : ٢/٣٨٩ ، جامع البيان للطبرى : ١/٥٧٨ .

٣- جوامع الجامع للطبرى : ١/١٢٧ .

٤- كذا فى المخطوطه وفى نسخه النجف : « الأخبار من اليهود يعرفونه » .

٥- التبيان للطوسى : ٩/٢٧١ ، مجمع البيان : ٩/١٣٩ .

فنزّل « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ » الآية .

الردّ على طلب اليهود قربان تأكله النار

الكلبي ، قال كعب بن الأشرف ، ومالك بن الضيف ، ووهب بن يهودا ، وفنحاص ابن عازورا : يا محمد ! إنّ الله عهد الينا في التوراه أن لا تؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار ، فإن زعمت أنّ الله بعثك الينا ، فجننا به نصدقك (١) .

فنزلت « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » الآية ، وقوله « قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي » أراد زكريا ويحيى عليهما السلام ، وجميع من قتلهم اليهود .

تحديث النضر بأخبار العجم

الكلبي : كان النضر بن الحرث يتجر ، فيخرج إلى فارس فيشتري (٢) أخبار الأعاجم ، ويحدّث بها قريشا ، ويقول لهم : إنّ محمدا يحدّثكم بحديث عاد وثمود ، وأنا أحدثكم بحديث اسفنديار ورستم ، فيستمعون حديثه ، ويتركون استماع القرآن (٣) .

فنزّل « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ » .

ص: ١٧٠

١- مجمع البيان : ٢/٤٦٢ .

٢- في نسخه « النجف » : « فيشري » .

٣- الكشاف للزمخشري : ٣/٢٢٩ ، تفسير الثعلبي : ٧/٣١٠ .

القشيري : إنّ بعض المسلمين كتبوا شيئاً من كتب أهل الكتاب .

فنزّل « أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ » .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : جئتكم بها بيضاء نقية (١) .

فريه الوليد بن المغيرة وقوله في القرآن

السدّي : إنّ قيل للوليد بن المغيرة : ما هذا الذي يقرأ محمد سحر أم كهانه أم خطب ؟ فاستنظرهم (٢) ، وقال للنبي

صلى الله عليه وآله : اقرأ عليّ ، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : تدعو إلى رجل باليمامه يسمى الرحمن ؟! قال : لا- ، ولكنّي أدعو إلى الله ، وهو الرحمن الرحيم .

ثم افتتح « حم السجده » ، فلما بلغ « فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ » اقشعر جلده ، وقامت كلّ شعره عليه ، وحلفه أن يكفّ .

ثم مضى إلى داره ، فقيل له : قد صبا إلى دين محمد صلى الله عليه وآله ، فقال : لا ، ولكنّي سمعت كلاماً صعباً ، تقشعر منه الجلود ، قال : قولوا : هو سحر ، فإنّه آخذ بقلوب الناس .

فنزّل « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً » إلى قوله « عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ » (٣) .

ص : ١٧١

١- مجمع البيان : ٨/٣٥ .

٢- في نسخه « النجف » : « فاستنظرهم » .

٣- تفسير القمي : ٢/٣٩٤ ، إعلام الوری : ١/١١١ .

عكرمه : إنه سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وآله قوله « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ » الآية ، فقال : والله إن له لحلاوه ، وإن عليه لطلاوه(١) ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق(٢) ، وما يقول هذا بشر(٣) .

الرَدُّ عَلَى مَنْ قَالَ لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً

ابن عباس ومجاهد فى قوله : وقال الذين كفروا « لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً » كما أنزلت التوراه والإنجيل ، فقال الله - تعالى - : « كَذَلِكَ » متفرقا « لِنُنَبِّئَ بِهِ قَوْمًا كَذِبًا » .

وذلك أنه كان يوحى [إليه] فى كل حادثه ، ولأنها نزلت على أنبياء يكتبون ويقرؤون ، والقرآن نزل على نبي أمى ، ولأن فيه ناسخا ومنسوخا ، وفيه ما هو جواب لمن سأله عن أمور ، وفيه ما هو إنكار لما كان ، وفيه ما هو حكاية شىء جرى(٤) .

لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ

ولم يزل صلى الله عليه وآله يريهم الآيات ويخبرهم بالمغيبات ، فنزل « وَلَا تَعْجَلْ

بِالْقُرْآنِ » الآية ، ومعناه لا تعجل بقراءته عليهم حتى أنزل عليك التفسير فى أوقاته ، كما أنزل عليك التلاوه(٥) .

ص: ١٧٢

١- الطلاوه : الحسن والرونق .

٢- الغدق : المطر الكثير العام ، وأغدقت الأرض : أخصبت .

٣- مجمع البيان : ٦/١٩٦ ، تفسير الثعلبى : ١٠/٧٢ .

٤- مجمع البيان : ٧/٢٩٥ .

٥- روضه الواعظين : ٥٣ .

الردّ على إنكار العاص للمعاد

باع خباب بن الأرت سيوفا من العاص بن وائل ، فجاءه يتقاضاه ، فقال : أليس يزعم محمد صلى الله عليه وآله : أنّ في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب وفضه

وثياب وخدم ؟ قال : بلى ، قال : فانظرنى أقضك هناك حقك ، فوالله لا تكون هنالك وأصحابك عند الله آثر منى .
فنزل « أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا » إلى قوله « فَرَدًّا » (١) .

محاوجه ابن الزبيرى

وتكلّم النضر بن الحارث مع النبي صلى الله عليه وآله ، فكلمه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أفحمه ، ثم قال : « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ » الآية .

فلما خرج النبي صلى الله عليه وآله قال ابن الزبيرى : أما - والله - لو وجدته فى المجلس لخصمته ، فاسألوا محمدا أكل ما يعبد من دون الله فى جهنم مع من عبده ، فنحن نعبد الملائكة ، واليهود تعبد عزيرا ، والنصارى تعبد عيسى عليه السلام .

فأخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا ويل أمه ! أما علم أنّ « ما » لما لا يعقل ، و« من » لمن يعقل ، فنزلت « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ » (٢) . . الآية .

ص : ١٧٣

١- أسباب النزول للواحدى : ٢٠٥ ، مجمع البيان : ٦/٤٤٧ ، الكشاف للزمخشري : ٢/٥٢٢ .

٢- المعجم الكبير للطبرانى : ١٢/١١٩ ، المصنف لابن أبى شيبة : ٧/٤٦٢ ، تفسير القمى : ٢/٧٦ ، مجمع البيان : ٧/١١٥ .

مواجهه مع اليهود

وقالت اليهود : ألسنت لم تزل نبيا ؟ قال : بلى ، قالت : فلم لم تنطق في المهد كما نطق عيسى عليه السلام ؟

فقال : إنّ الله - عزّ وجلّ - خلق عيسى عليه السلام من غير فحل ، فلولا أنّه نطق في المهد لما كان لمريم عليها السلام معذر ، إذ أخذت بما يؤخذ به مثلها ، وأنا ولدت بين أبوين (١) .

استهزاءهم بالتوحيد

واجتمعت إليه قريش ، فقالوا : إلى ما تدعوننا يا محمد صلى الله عليه و آله ؟ قال : إلى شهادته أن لا إله إلاّ الله وخلع الأنداد كلّها ، قالوا : ندع ثلاثمائة وستين إلها ، ونعبد إلها واحدا ! فنزل : « وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ » إلى قوله « عَذَابٍ » (٢) .

طلب الاعتراف بالآله

نزل أبو سفيان وعكرمه وأبو الأعور السلمى على عبد الله بن أبي عبد الله بن أبي سرح ، فقالوا : يا محمد ، ارفض ذكر آلهتنا ، وقل : إنّ لها شفاعه لمن عبدها ، وندعك وربك .

ص : ١٧٤

١- السيره الحلبيه : ١/١٢٦ .

٢- إعلام الورى : ١/١٠٧ ، تفسير القمى : ٢/٢٢٩ .

فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله ، فأمر وأخرجوا من المدينة ، ونزل « وَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ » من أهل مكة « وَالْمُنَافِقِينَ » من أهل المدينة(١).

عَيَّرُوا النَّبِيَّ بِكَثْرَةِ التَّزْوِجِ

ابن عباس : عَيَّرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَثْرَةِ التَّزْوِجِ ، وَقَالُوا : لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَشَغَلَتْهُ النَّبُوَّةُ عَنِ التَّزْوِجِ النَّسَاءِ ، فَنَزَلَ « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ »(٢).

تَهْدِيدُ أَبِي جَهْلٍ

ابن عباس ، والأصم : كان النبي

صلى الله عليه وآله يصلي عند المقام ، فمرّ به أبو جهل ، فقال : يا محمد ، ألم أنهك عن هذا؟! وتوعده .

فأغلظ له رسول الله صلى الله عليه وآله وانتهره ، فقال : يا محمد ، بأي شيء تتهددني؟ أما - والله - إنني لأكبر هذا الوادي ناديا ، فنزل « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى » إلى قوله « فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ » .

فقال ابن عباس : لو نادى ، لأخذته الزبانية بالعذاب مكانه(٣).

موقف قريش وتحدياتهم

القرطبي : قالت قريش : يا محمد ، شتمت الآلهة ، وسفّهت الأحلام ،

ص: ١٧٥

١- مجمع البيان : ٨/١١٦ ، تفسير الثعلبي : ٨/٥ ، أسباب النزول للواحدي : ٢٣٦ .

٢- مجمع البيان : ٦/٤٧ .

٣- سنن الترمذي : ٥/١١٤ رقم ٣٤٠٧ ، السنن الكبرى للنسائي : ٦/٥١٨ رقم ١١٦٨٤ .

وفرقت الجماعه ! فإن طلبت مالا أعطيناك ، أو الشرف سؤدناك ، أو كان بك عله داويناك !؟

فقال صلى الله عليه و آله : ليس شيء من ذلك ، بل بعثنى الله إليكم رسولا ، وأنزل

كتابا ، فإن قبلتم ما جئت به ، فهو حظكم فى الدنيا والآخرة ، وإن تردوه أصبر حتى يحكم الله بيننا .

قالوا : فسل ربك أن يبعث ملكا يصدقك ، ويجعل لنا كنوزا وجنانا وقصورا من ذهب ، أو يسقط علينا السماء كما زعمت « أو تأتي بالله والملائكة قبيلا » .

فقال عبد الله بن أميه المخزومي : والله ، لا أؤمن بك حتى تتخذ سلما إلى السماء ، ثم ترقى فيه ، وأنا أنظر . فقال أبو جهل : إنه أبى إلا سب الآلهه ، وشتم الآباء ، وإنى أعاهد الله لأحملن حجرا ، فإذا سجد ضربت به رأسه .

فانصرف النبى صلى الله عليه و آله حزينا ، فنزل « وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا » (١) .

قريش تطلب الآيات

الكلبي : قالت قريش : يا محمد ، تخبرنا عن موسى وعيسى وعاد وشمود ، فات بآيه حتى نصدقك ، فقال صلى الله عليه و آله : أى شيء تحبون أن آتيكم به ؟

ص : ١٧٦

١- أسباب النزول للواحدى : ١٩٨ ، تفسير القرطبي : ١٠/٣٢٨ .

قالوا: اجعل لنا الصفا ذهباً، وابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك، وأرنا الملائكة يشهدون لك، أو ائتنا « بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا »، فقال صلى الله عليه وآله: فان فعلت بعض ما تقولون أتصدقونني؟ قالوا: والله، لو فعلت لتبعنك أجمعين.

فقام صلى الله عليه وآله يدعو أن يجعل الصفا ذهباً، فجاء جبرئيل عليه السلام، فقال: إن شئت أصبح الصفا ذهباً، ولكن إن لم يصدقوا عذبتمهم، وإن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم، فقال صلى الله عليه وآله: بل يتوب تائبهم.

فنزّل « وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ » (١). وروى: أن قريشا كانوا يلعنون اليهود والنصارى بتكذيبهم الأنبياء، ولو أتاهم نبي لنصروه، فلما بعث الله النبي صلى الله عليه وآله كذّبوه، فنزلت هذه الآية (٢).

إستهزأؤهم بالنبي

وكانوا يشيرون إليه بالأصابع بما حكى الله عنهم: « وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ

كَفَرُوا إِنْ يَتَّبِعُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا » يقول بعضهم لبعض: « أَهَذَا الَّذِي يَذُكُرُ آلِهَتَكُمْ »، وذلك قوله: إنها جماد لا تنفع ولا تضر « وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ » (٣).

ص: ١٧٧

١- مجمع البيان: ٤/١٣٥، المستدرک للحاکم: ٤/٢٤٠.

٢- تفسير الثعلبي: ٨/١١٥.

٣- مجمع البيان: ٧/٨٦.

ومشش (١) أبي بن خلف بعظم رميم ففتّه في يده ، ثم نفخه، فقال: أتزعم أنّ ربك يحيى هذا بعد ما ترى ، فنزل « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا » (٢) . . السوره .

حرب أبي لهب والعباس مع النبي ودفاع أبي طالب

وذكروا أنّه كان إذا قدم على النبي

صلى الله عليه و آله وفد ؟ ليعلموا علمه انطلقوا بأبي لهب إليهم ، وقالوا له : اخبر عن ابن أخيك ، فكان يطعن فيالنبي

صلى الله عليه و آله ، وقال الباطل ، وقال : إنّنا لم نزل نعالجه من الجنون ، فيرجع القوم ولا يلقونه (٣) .

طارق المحاربي : رأيت النبي

صلى الله عليه و آله في سوق ذى المجاز (٤) عليه حلّه حمراء ، وهو يقول : يا أيها الناس ، قولوا : « لا إله إلا الله تفلحوا » ، وأبو لهب يتبعه

ويرميه بالحجاره ، وقد أدمى كعبه وعرقوبيه ، وهو يقول : يا أيها الناس ! لا تطيعوه ، فإنّه كذاب (٥) !

ص : ١٧٨

١- في الأمالي : « ومشى » ، ومشش العظم : استخرج مخه .

٢- أمالي المفيد : ٢٤٧ ، أمالي الطوسي : ١٩ ح ٢٢ .

٣- تفسير العز بن عبد السلام : ٥٠٣ ، تفسير القرطبي : ٢٠ / ٢٣٥ ، تفسير الرازي : ٣٢/١٦٦ .

٤- ذو المجاز : موضع سوق على فرسخ من عرفه كانت تقوم فى الجاهليه ثمانيه أيام .

٥- المصنف لابن أبى شيبه : ٨/٤٤٢ رقم ٦ ، كتاب ابن خزيمة : ١/٨٢ ، كتاب ابن حبان : ١٤/٥١٨ ، سنن الدارقطنى : ٣/٤٠ .

كتاب الشيبان: روى أبو أيوب الأنصاري: أن النبي صلى الله عليه وآله وقف بسوق ذي المجاز، فدعاهم إلى الله، والعباس قائم يسمع الكلام، فقال: أشهد أنك كذاب، ومضى إلى أبي لهب وذكر ذلك، فأقبلا يناديان: إن ابن أخينا هذا كذاب! فلا يغرّنكم عن دينكم.

قال: واستقبل النبي صلى الله عليه وآله أبو طالب عليه وآله وأقبل على أبي لهب والعباس، فقال لهما: ما تريدان تربت أيديكما، والله إنه لصادق القيل.

ثم أنشأ أبو طالب عليه السلام:

أنت الأمين أمين الله لا كذب

والصادق القيل (١) لا لهو ولا لعب

أنت الرسول رسول الله نعلمه

عليك تنزل من ذي العزة الكتب (٢)

مقاتل: إنه رفع أبو جهل يوماً بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله [ثوباً]، فقال: يا محمد، أنت من ذلك الجانب، ونحن من هذا الجانب، فاعمل أنت على دينك ومذهبك، وإنا عاملون على ديننا ومذهبنا.

فنزل « وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّهِ » (٣) « أَنْ يَفْقَهُوه » .

ص: ١٧٩

١- في نسخه « النجف »: « القول » .

٢- الدر النظيم: ٢١١ .

٣- مجمع البيان: ٩٧ .

يعبدون الله على حرف

ابن عباس : كان جماعه إذا صحَّ جسم أحدهم ، وتنتجت فرسه ، وولدت امرأته غلاما ، وكثرت ماشيته رضى بالإسلام ، وإن أصابه وجع أو سوء قال : ما أصبت في هذا الدين إلا سوء .

فنزّل « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ » (١) .

تهديد أبى جهل

ونهى أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة وقال : إن رأيت محمدا يصلى لأطأن عنقه .

فنزّل « فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا » (٢) .

مساومتهم على الدين

ابن عباس فى قوله « وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ » .

قال وفد ثقيف : نبايعك على ثلاث : لا ننحنى ، ولا نكسر إليها بأيدينا ، وتمتعنا باللات سنة .

فقال صلى الله عليه وآله : لا خير فى دين ليس فيه ركوع وسجود ، فأما كسر أصنامكم بأيديكم ، فذاك لكم ، وأما الطاغية اللات ، فإننى غير ممتعكم بها .

ص : ١٨٠

١- مجمع البيان : ٧/١٣٥ .

٢- مجمع البيان : ١٠/٢٢٥ ، جامع البيان : ٢٩/٢٧٨ .

قالوا: أًجلنا سنه حتى نقبض ما يهدى لآلهتنا ، فإذا قبضناها كسرناها وأسلمنا ، فهم بتأجيلهم ، فنزلت هذه الآية(١).

قال قتاده : فلما سمع قوله « ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا » قال : اللهم لا تكنى إلى نفسى طرفه عين أبدا(٢).

عقبه يشتم النبي ويجزّه

وكان النبي صلى الله عليه وآله يطوف ، فشتمه عقبه بن أبى معيط ، وألقى عمامته فى عنقه ، وجزّه من المسجد ، فأخذوه من يده(٣).

أبو جهل يشتم النبي

وكان صلى الله عليه وآله يوما جالسا على الصفا ، فشتمه أبو جهل ، ثم شج رأسه(٤).

آيات لحمزه عليه السلام

[قال] حمزه بن عبد المطلب(٥).

لقد عجبت لأقوام ذوى سفه

من القبيلين من سهم ومخزوم

القائلين لما جاء النبي به

هذا حديث أتانا غير ملزوم

ص: ١٨١

١- مجمع البيان : ٦/٢٧٧ .

٢- مجمع البيان : ٦/٢٧٩ .

٣- مسند أحمد : ٢/٢٠٤ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٩/٧ ، تاريخ الطبرى : ٢/٧٢ .

٤- إعلام الورى : ١/١٢٢ .

٥- إعلام الورى : ١/١٢٢ .

فقد أتاهم بحقّ غير ذى عوج

ومنزّل من كتاب الله معلوم

من العزيز الذى لا شىء يعدله

فيه مصاديق من حقّ وتعظيم

فإن يكونوا له ضدّا يكن لكم

ضدّا بغلباء مثل الليل على نهار

فآمنوا بنبيّ لا أبا لكم

ذى خاتم صاغه الرحمن مختوم

* * *

ص: ١٨٢

فصل ٧ : فى استظهاره صلى الله عليه و آله بأبى طالب

اشاره

ص: ١٨٣

تاريخ الطبري والبلاذري(١): إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ » صَدَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَادَى قَوْمَهُ بِالْإِسْلَامِ .

فَلَمَّا نَزَلَ « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ » الْآيَاتِ ، أَجْمَعُوا عَلَى خِلافِهِ ، فَحَدَّبَ عَلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنَعَهُ ، فَقام عْتَبَهُ وَالوَلِيدَ وَأَبُو جَهْلَ وَالعاصِ إِلَى أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ ، فَقَالُوا : إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَبَّ آلَهُنَا ، وَعابَ دِينَنَا ، وَسَفَّ أَحلامَنَا ، وَضَلَّ آباءَنَا ، فَأَمَّا أَنْ تَكْفَهُ عَنَّا ، وَأَمَّا أَنْ تَخْلَى بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، فَقَالَ لَهُمُ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلًا رَقِيقًا ، وَرَدَّهُمُ رَدًّا جَمِيلًا .

فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله على ما هو عليه يظهر دين الله ، ويدعو إليه ، وأسلم بعض الناس ، فانهمشوا(٢) إلى أبي طالب عليه السلام مره أخرى ، فقالوا : إِنَّ لَكَ سَنًا وَشرفًا وَمَنْزِلَةً ، وَإِنَّا قَدْ اشْتَهَيْنَاكَ أَنْ تَنْهَى ابْنَ أَخِيكَ فَلَمْ يَنْتَه ، وَإِنَّا - وَاللَّهِ - لَا نَصْبِرُ عَلَى هَذَا مِنْ شَتْمِ آبَاءِنَا وَتَسْفِيهِ أَحلامِنَا وَعَيْبِ آلَهُنَا حَتَّى تَكْفَهُ عَنَّا أَوْ نَنْزِلَهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَهْلِكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ .

ص: ١٨٥

١- هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري ، مؤرخ ، جغرافي ، نسابه ، له شعر ، من أهل بغداد ، مات سنة ٢٧٩ هـ ، له مصنفات .

٢- انهمشوا : أقبلوا وأدبروا واختلطوا .

فقال أبو طالب عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله : ما بال أقوامك يشكونك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إني أريدهم على كلمة واحده يقولونها تدين لهم بها العرب ، وتؤدى إليهم بها العجم الجزية ، فقالوا : كلمة واحده ؟ نعم (١) وأبيك عشرا ، قال أبو طالب عليه السلام : وأى كلمة هي يا بن أخي ؟ قال : لا إله إلا الله .

فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون : « أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا

لَشَيْءٌ عَجَابٌ » . . "الى قوله « عَذَابٌ » " (٢) .

والله لن يصلوا إليك بجمعهم

قال ابن إسحاق : إن أبا طالب قال له فى السرّ : لا تحملنى " من الأمر "

ما لا أطيق !!! فظنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قد بدا لعمّه !! وأنه خاذله !!! [وأنه]

قد ضعف عن نصرته !!! فقال : يا عمّاه ، لو وضعت الشمس فى يمينى ، والقمر فى شمالى ، ما تركت هذا القول حتى أنفذه أو أقتل دونه ، ثم استعبر فبكى ، ثم قام يولّى ، فقال أبو طالب عليه السلام : امض لأمرك ، فوالله لا (٣) أخذلك أبدا (٤) .

وفى روايه أنه قال صلى الله عليه وآله : إن الله - تعالى - أمرنى أن أدعو إلى دينه

ص : ١٨٦

١- فى نسخه « النجف » : « قال : نعم . . . » .

٢- تاريخ الطبرى : ٢/٦٥ وما بعدها .

٣- فى نسخه « النجف » : « ما » .

٤- تاريخ الطبرى : ٢/٦٧ ، السيره لابن إسحاق : ٢/١٣٥ ، السيره لابن هشام : ١/١٧٢ .

الحنيفيه ، وخرج من عنده مغضبا !! فدعاه أبو طالب عليه السلام ، وطيب قلبه ، ووعدته بالنصر ، ثم أنشأ يقول :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم

حتى أوسد في التراب دينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضه

وابشر(١) بذاك وقرّ منك عيوننا

ودعوتني وزعمت أنك ناصح

فلقد صدقت وكنت قبل أمينا

وعرضت دينا قد عرفت بأنه

من خير أديان البريه دينا

لولا المخافه أن يكون معزّه

لوجدتني سمحا بذاك مبينا(٢)

موقف أبي طالب من مطالب قريش

الطبرى والواحدى بإسنادهما عن السدى ، وروى ابن بابويه فى كتاب النبوه عن زين العابدين عليه السلام : أنه اجتمعت قريش إلى أبي طالب

عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله عنده ، فقالوا : نسألك من ابن أخيك النصف ، قال : وما النصف منه ؟ قالوا : يكفّ عنّا ونكفّ عنه ، فلا يكلمنا ولا نكلّمه ، ولا يقاتلنا ولا نقاتله ، إلا أن هذه الدعوه قد باعدت بين القلوب ، وزرعت الشحناء ، وأنبتت البغضاء !!

فقال : يا بن أخى ، أسمعت ؟ قال : يا عمّ ، لو أنصفتني بنو عمى لأجابوا دعوتى ، وقبلوا نصيحتى ، إن الله - تعالى - أمرنى أن أدعوا إلى دينه

ص: ١٨٧

١- فى نسخه « النجف » : « انشر » .

٢- السيره لابن هشام : ٢/١٣٦ ، الكشاف للزمخشري : ٢/١٢ ، تفسير الثعلبي : ٤/١٤١ ، أسباب النزول للواحدى : ١٤٤ ، تاريخ

الحنيفيه ، مله إبراهيم ، فمن أجابني فله عند الله الرضوان والخلود في الجنان ، ومن عصاني قاتلته حتى يحكم الله بيننا ، وهو خير الحاكمين .

فقالوا : قل له يكف عن شتم آلهتنا ، فلا يذكرها بسوء ، فنزل « قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ » .

قالوا : إن كان صادقا ، فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر ؟ فإن وجدناه صادقا آمنا به ، فنزل « مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ » .

قالوا : والله لنشتمنك وإلهك ، فنزل « وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ » .

قالوا : قل له : فليعبد ما نعبد ، ونعبد ما يعبد ، فنزلت سورة الكافرين .

فقالوا : قل له : أرسله الله الينا خاصه أم إلى الناس كافة ؟ قال : بل أرسلت إلى الناس كافة ، إلى الأبيض والأسود ، ومن على رؤوس الجبال ، ومن في لجج البحار ، ولأدعوى - السنه - فارس والروم « قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً » .

فتجبرت قريش واستكبرت ، وقالت : والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاخطفتنا من أرضنا ، ولقلعت الكعبه حجرا حجرا ، فنزل « وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ » ، وقوله « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ » .

فقال مطعم بن عدى : والله - يا أبا طالب - لقد أنصفك قومك ، وجهدوا على أن يتخلصوا مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا .

فقال أبو طالب عليه السلام : والله ، ما أنصفوني ، ولكنك قد أجمعت (1) على خذلاني ومظاهره القوم علي ، فاصنع ما بدا لك .

ص: ١٨٨

١- في نسخه « النجف » : « اجتمعت » .

فوثبت كل قبيله على ما فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وآله ، ومنع الله رسوله بعمة أبي طالب منهم .

وقد قام أبو طالب عليه السلام حين رأى قريشا تصنع ما تصنع فى بنى هاشم ، فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وآله ، والقيام دونه ، إلا أبا لهب كما قال الله : « وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ » (١) .

وقدم قوم من قريش من الطائف ، وأنكروا ذلك ووقع فتنة ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة (٢) .

حرب الفرت والدم

ابن عباس : دخل النبي صلى الله عليه وآله الكعبة وافتتح الصلاة ، فقال أبو جهل : من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته ؟ فقام ابن الزبيرى ، وتناول فرثا ودما ، وألقى ذلك عليه .

فجاء أبو طالب عليه السلام ، وقد سل سيفه ، فلما رآوه جعلوا ينهضون ، فقال : والله ، لئن قام أحد جللته بسيفى .

ثم قال : يا بن أخى من الفاعل بك هذا ؟ قال : عبد الله ، فأخذ أبو طالب عليه السلام فرثا ودما ، وألقى عليه (٣) .

ص : ١٨٩

١- روضه الواعظين : ٥٤ فى مبعث النبي صلى الله عليه وآله ، تاريخ الطبرى : ٢/٤٨ ، السيره لابن هشام : ١/١٧٤ .

٢- تفسير الثعلبى : ٤/٩٨ ، مجمع البيان : ٣/٤٠ .

٣- تفسير القرطبى : ٦/٤٠٦ .

وفى روايات متواتره : أنه أمر عبيده أن يلقوا السلا(١) عن ظهره ، ويغسلوه ، ثم أمرهم أن يأخذوه ، فيمروا على أسبله(٢) القوم بذلك(٣) .

وفى روايه البخارى : إن فاطمه أماطته(٤) ، ثم أوسعتهم(٥) شتما ، وهم يضحكون ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وآله فقال : اللهم عليك الملاء من قريش ، عليك

أبا جهل بن هشام وعتبه بن ربيعه وشبيه بن ربيعه وعقبه بن أبي معيط وأميه بن خلف .

فوالله الذى لا إله إلا هو ما سمى النبي صلى الله عليه وآله - يومئذ - أحدا إلا وقد رأته يوم بدر ، وقد أخذ برجله يجرّ إلى القلب(٦) مقتولا إلا أميه ، فإنه كان متنفخا فى درعه ، فترايل من جزه ، فأقروه وألقوا عليه الحجر(٧) .

خطاب النبي لأهل قلب بدر

محمد بن إسحاق : وقف النبي صلى الله عليه وآله على قلب بدر ، فقال : بئس عشيره

ص : ١٩٠

١- السلا : غشاء رقيق يحيط بالجنين ، ويخرج معه من بطن أمه .

٢- السبله : الشارب ، والجمع السبال ، والسبله ما ظهر من مقدم اللحيه بعد العارضين . والعثنون ما بطن .

٣- إعلام الورى : ٤٧ ، الدر النظيم : ٢١٢ .

٤- أماط الأذى : نجاه ودفعه .

٥- فى « المخطوطه » : « أوسعته » .

٦- القلب : البئر ، والجمع قلوب ، وأقلبه .

٧- البخارى : ٤/٢١٩ ، مسلم : ٥/١٨٠ ، أمالى المرتضى : ٢/١٩ .

الرجل كنتم لنيكم ، كذبتموني وصدقتني الناس ، وأخرجتموني وآواني الناس ، وقاتلموني ونصرني الناس .

ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًا ؟ فقد وجدت ما وعدني ربي حقًا (١) .

ثم قال : إنهم يسمعون ما أقول (٢) .

فقال حسان (٣) :

يناديهم رسول الله لَمَّا

قذفناهم كباكب (٤) في القلب

ألم تجدوا حديثي كان حقًا وأمر الله يأخذ بالقلوب (٥)

مقايضتهم النبي بعمار ه

الطبري والبلاذري والضحاك (٦) قال : لَمَّا رأت قريش حميّه قومه له ، وذبت عمّه أبو طالب عليه السلام عنه جاؤوا إليه وقالوا :
جنناك بفتى قريش جمالاً وجوداً وشهامه « عماره بن الوليد » ندفعه إليك يكون نصره وميراثه لك ،

ص : ١٩١

١- تاريخ الطبري : ٢/١٥٦ ، السيره لابن هشام : ٢/٤٦٧ .

٢- تاريخ الطبري : ٢/١٥٥ ، السيره لابن هشام : ٢/٤٦٦ .

٣- هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار « تيم الله » ابن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج ، الأنصاري ، الخزرجي ، توفي في خلافه أمير المؤمنين عليه السلام .

٤- في نسخه « النجف » : « كمألب » . والكباكب : مجتمع الخلق الكثير والجماعات .

٥- أمالي المرتضى : ٢/١٨ ، السيره لابن هشام : ٢/٤٦٧ .

٦- هو ضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي ، توفي سنة ١٠٢ هـ ، له تفسير القرآن .

ومع ذلك من عندنا مال(١)، وتدفع إلينا ابن أخيك الذي فرّق جماعتنا، وسفّه أحلامنا، فنقتله !!

فقال : والله ، ما أنصفتُموني ، أعطونني ابنكم أغذوه لكم ، وتأخذون ابني تقتلونه ؟! هذا - والله - ما لا يكون أبدا ، أتعلمون أنّ الناقه إذا فقدت ولدها لا تحنّ إلى غيره ، ثم نهرهم .

فهّموا باغتياله ، فمنعهم أبو طالب عليه السلام من ذلك(٢) ، وقال فيه :

حميت الرسول رسول الإله

بييض(٣) تالأً مثل البروق

أذبّ وأحمى رسول الإله

حمایه عمّ عليه شفيق(٤)

* * *

وأنشد [أيضا] :

يقولون لى دع نصر من جاء بالهدى

وغالب لنا غلاب كل مغالب

وسلم إلنا أحمدا واكفلن لنا

بنيا ولا تحفل بقول المعاتب

فقلت لهم الله ربى وناصرى

على كل باغ من الوابن غالب(٥)

ص: ١٩٢

١- لا يوجد فى الطبرى وغيره : « ومع ذلك من عندنا مال » .

٢- مجمع البيان : ٤/٣١ ، تاريخ الطبرى : ٢/٦٧ ، السيره لابن هشام : ١/١٧٢ .

٣- البيض : السيوف .

٤- مجمع البيان : ٤/٣١ ، أنساب الأشراف :

٥- روضه الواعظين : ١٤١ ، إيمان أبى طالب للمفيد : ٤٨ .

مقاتل : لما رأت قريش يعلو أمره قالوا : لا نرى محمدا يزداد إلا كبيرا وتكبيرا !! وإن هو إلا ساحر أو مجنون ، وتوعدوه ، وتعاقدوا
لئن مات أبو طالب عليه السلام ليجمعن قبائل قريش كلها على قتله .

وبلغ ذلك أبا طالب عليه السلام ، فجمع بنى هاشم وأحلافهم من قريش ، فوصّاهم برسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال : إن
ابن أخي كما يقول ، أخبرنا بذلك آباؤنا وعلماؤنا : إن محمدا نبي صادق ، وأمين ناطق ، وإن شأنه أعظم شأن ، ومكان من ربه
أعلى مكان ، فأجيبوا دعوته ، واجتمعوا على نصرته ، وارموا عدوه من وراء حوزته ، فإنه الشرف الباقي لكم على (١) الدهر .

وأنشأ يقول :

أوصى بنصر النبي الخير مشهده

عليا ابني وعمّ الخير عباسا

وحمزه الأسد المخشى صولته

وجعفرأ أن تذودوا دونه الناسا

وهاشما كلها أوصى بنصرته

أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا(٢)

ص: ١٩٣

١- في نسخه « النجف » : « مدى » .

٢- المرس : الشديد في معالجه الأشياء .

كونوا فداء لكم نفسى وما ولدت

من دون أحمد عند الروع(١) أتراسا

بكلّ أبيض مصقول عوارضه

تخاله فى سواد الليل مقباسا(٢)(٣)

حضّ حمزه على اتباع النبي

وحضّ (٤) أخاه حمزه على اتباعه(٥)، إذ أقبل حمزه متوشحا بقوسه راجعا من قنص له ن فوجد النبي صلى الله عليه وآله فى دار أخته محموما، وهى باكيه، فقال: ما شأنك؟ قالت(٦): ذلّ الحمى(٧) يا أبا عماره، لو لقيت ما لقي ابن أخيك محمد - أنفا - من أبى الحكم بن هشام، وجده هاهنا جالسا، فأذاه وسبّه(٨)، وبلغ منه ما يكره.

فانصرف ودخل المسجد، وشجّ رأسه شجّه منكره، فهمّ أقرباؤه بضربه، فقال أبو جهل: دعوا أبا عماره لكيلا يسلم.

ص: ١٩٤

١- الروع: الفزع.

٢- روضه الواعظين: ٥٥.

٣- المقباس: العود ونحوه تقبس به النار.

٤- أى حضّ أبو طالب أخاه حمزه على اتباع النبي صلى الله عليه وآله.

٥- إيمان أبى طالب للمفيد: ٣٤، كتر الفوائد: ٧٩.

٦- فى «المخطوطه»: «قال».

٧- فى نسخه «النجف»: «الحمى».

٨- فى نسخه «النجف»: «سبعه».

ثم عاد حمزه إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: عزّ بما صنع بك، ثم أخبره بصنيعه، فلم يهشّ النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا عمّ، لأنّ منهم!! فأسلم حمزه.

فعرفت قريش أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد عزّ، وأنّ حمزه سيمنعه(١).

قال ابن عباس: فنزل «أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَخِينَاهُ»(٢)، وسرّ أبو طالب بإسلامه، وأنشأ يقول:

صبرا أبا يعلى على دين أحمد

وكن مظهرا للدين وفق صابرا

وحط(٣) من أتى بالدين من عند ربّه

بصدق وحقّ لا تكن حمز كافرا

فقد سرّني إذ قلت أنّك مؤمنفكن لرسول الله في الله ناصرا

فناد قريشا بالذي قد أتيتها جهارا وقل ما كان أحمد ساحرا(٤)

قوله لابنه طالب

وقال لابنه طالب:

ص: ١٩٥

١- كتاب المنطق: ٣٤٠، تاريخ الطبري: ٢/٧٣، السيرة لابن إسحاق: ٢/١٥٢، السيرة لابن هشام: ١/١٨٩.

٢- مجمع البيان: ٤/١٥١.

٣- حاط: حفظ وتعهّد وصان.

٤- إيمان أبي طالب للمفيد: ٣٤، كنز الفوائد: ٧٩، إعلام الوری: ١/١٢٤.

أبْنَى طَالِبِ إِنَّ شَيْخَكَ نَاصِحٌ

فِي مَا يَقُولُ مَسَدَّدٌ لَكَ رَاتِقٌ (١)

فَاضْرِبْ بِسَيْفِكَ مَنْ أَرَادَ مَسَاءَهُ

حَتَّى تَكُونَ لَدَى الْمَنِيهِ ذَائِقٌ

هَذَا رَجَائِي فِيكَ بَعْدَ مَتَيْتِي

لَا زِلْتُ فِيكَ بِكُلِّ رَشْدٍ وَائِقٌ

فَاعْضِدْ قَوَاهِ يَا بَنِي وَكُنْ لَهُ

إِنِّي بِجَدِّكَ لَا مَحَالَةَ لِأَحَقُّ

آهَاءُ أَرَدَدْتُ حَسْرَةَ لِفِرَاقِهِ

إِذْ لَمْ أَرَاهُ قَدْ تَطَاوَلَ بِاسِقٌ

أَتْرَى أَرَاهُ وَاللَّوَاءُ أَمَامَهُ

وَعَلَى ابْنِي لِلَّوَاءِ مَعَانِقُ

أَتْرَاهُ يَشْفَعُ لِي وَيَرْحَمُ عِبْرَتِي

هِيَهَاتَ إِنِّي لَا مَحَالَةَ زَاهِقُ

كِتَابُهُ إِلَى النَّجَاشِيِّ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ

وَكُتِبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ « تَعْلَمُ أَيْتَ اللَّعْنِ أَنَّ مُحَمَّدًا » الْآيَاتِ ، فَأَسْلَمَ النَّجَاشِيُّ ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مَذَاكِرَهُ جَعْفَرُ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ (٢) ، وَنَزَلَ فِيهِ « وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ » إِلَى قَوْلِهِ « جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ » (٣) .

الْمَحَاصِرُ فِي الشَّعْبِ

عَكَرَمَهُ وَعَرَوْهُ بِنَ الْزَبِيرِ وَحَدِيثَهُمَا : لَمَّا رَأَتْ قَرِيشٌ أَنَّهُ يَفْشُو أَمْرَهُ فِي الْقَبَائِلِ ، وَأَنَّ حَمْزَهُ أَسْلَمَ ، وَأَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ رَدَّ فِي حَاجَتِهِ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ ، فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَمَكْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَانِيَةً .

- ١- في نسخة « النجف » : « رائق » .
- ٢- السيره لابن إسحاق : ٤/٢٠٤ .
- ٣- مجمع البيان : ٣/٤٠٠ .

فلما رأى ذلك أبو طالب عليه السلام جمع بنى عبد المطلب ، فأجمع لهم أمرهم على أن يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وآله
شعبهم .

فاجتمع قريش فى دار الندوه ، وكتبوا صحيفه على بنى هاشم : أن لا- يكلموهم ، ولا- يزوجهم ، ولا- يتزوجوا إليهم ، ولا
يباعوهم ، أو يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وختم عليها أربعون خاتما ، وعلقوها فى جوف
الكعبه - وفى روايه : عند زمعه بن الأسود - .

فجمع أبو طالب عليه السلام بنى هاشم وبنى عبد المطلب فى شعبه ، وكانوا أربعين رجلاً (١) ، مؤمنهم وكافرهم ، ما خلا أبا لهب
وأبا سفيان ، فظاهراهم عليه ، فحلف أبو طالب عليه السلام : لئن شاكت محمدا شوكة لآتين عليكم يا بنى هاشم .
وحصن الشعب ، وكان يحرسه بالليل والنهار (٢) ، وفى ذلك يقول :

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا

نبيا كموسى خطا فى أول الكتب

أليس أبونا هاشم شد أزره

وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

وأن الذى علقتم من كتابكم

يكون لكم يوما كراعيه السقب (٣)

ص: ١٩٧

١- فى « المخطوطه » : « رجلاً » .

٢- إعلام الورى : ١/١٢٥ ، السيره لابن إسحاق : ٢/١٣٧ .

٣- السقب : ولد الناقه ، وقيل : الذكر من ولد الناقه ، بالسين لا غيْر ؛ وقيل : هو سقب ساعه تضعه أمه . فإذا وضعت الناقه ولدها
فولدها ساعه تضعه سليل قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى ، فإذا علم ، فإن كان ذكرا ، فهو سقب ، وأمّه مسقب .

أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى

ويصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب (١)

* * *

وله أيضا :

وقالوا خطّه جورا وحمقا

وبعض القول أبلج مستقيم

لتخرج هاشم فيصير منها

بلاقع بطن مكة والحطيم

فمهلاً قومنا لا تركبونا

بمظلمه لها أمر وخيم

فيندم بعضكم ويدلّ بعض

وليس بمفلح أبدا ظلوم

فلا والراقصات بكلّ خرق (٢)

إلى معمور مكة لا يريم (٣)

طوال الدهر حتى تقتلوننا

ونقتلكم وتلتقى الخصوم

ويعلم معشر قطعوا وعقّوا

بأنّهم هم الجلد (٤) الظليم

أرادوا قتل أحمد ظالموه

وليس لقتله فيهم زعيم

-
- ١- السيره لابن إسحاق : ٢/١٣٨ ، السيره لابن هشام : ١/٢٣٥ .
 - ٢- الخرق : القفر والمفازة الواسعه البعيده تنخرق فيها الرياح .
 - ٣- لا يريم : لا ييرح .
 - ٤- جلده على الأمر : أكرهه عليه .
 - ٥- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ١٤/٦١ .

وكان أبو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحرث بن كلده وعقبه بن أبي معيط يخرجون إلى الطرقات ، فمن رأوا معه ميرته (١) نهوه أن يبيع من بني هاشم ، ويحذرونه من النهب !

فأنفقت خديجه عليها السلام على النبي صلى الله عليه وآله فيه مالاً كثيراً (٢) .

من قصيده له

ومن قصيده لأبي طالب عليه السلام :

فأمسى ابن عبد الله فينا مصدقا

على ساخط من قومنا غير معتب

فلا تحسبونا خاذلين محمدا

لدى غربه منا ولا متقرب

ستمعه منا يد هاشميه

مركبها في الناس خير مركب

فلا والذي تخدى له كل نضوه

طلح بجنبي نخله (٣) فالمحصب

يمينا صدقنا الله فيها ولم نكن

لنحلف كذبا بالعتيق المحجب

نفارقه حتى نصرع حوله

وما نال تكذيب النبي المقرب (٤)

* * *

ص: ١٩٩

٢- إعلام الورى : ١/١٢٥ ، قصص الأنبياء للراوندى : ٣٢٥ .

٣- فى نسخه « النجف » : « نجى نجله » . وفى بعض النسخ : « نجى نجله » والنضوه والطليح : الإبل الهزيله ، والنجى : السريع ، والنجل : السير الشديد .

٤- إيمان أبى طالب للمفيد : ٣٣ ، السيره لابن إسحاق : ٢/١٤٥ ، إعلام الورى : ١/١٢٨ .

وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا أخذ مضجعه ، ونامت العيون ، جاءه أبو طالب عليه السلام ، فأنهضه عن مضجعه ، واضجع عليا عليه السلام مكانه ، ووكل عليه ولده وولد أخيه .

فقال على عليه السلام : يا أبتاه إننى مقتول ذات ليله ، فقال أبو طالب

عليه السلام :

اصبرن يا بنى فالصبر أحجى

كلّ حىّ مصيره لشعوب

قد بلوناك والبلاء شديد

لفداء النجيب وابن النجيب

لفداء الأعرّ (١) ذى الحسب الثاقب

والباع والفناء الرحيب

ان تصبك المنون بالنبل تبرئ

فمصيب منها وغير مصيب

كلّ حىّ وإن تطاول عمرا

آخذا من سهامها بنصيب

فقال على عليه السلام :

أتأمرنى بالصبر فى نصر أحمد

ووالله ما قلت الذى قلت جازعا

ص: ٢٠٠

ولكنني أحببت أن ترتضوني

وتعلم أنني لم أزل لك طائعا

وسعبي لوجه الله في نصر أحمد

نبي الهدى المحمود طفلاً ويافعاً(١)

* * *

مقايضه أخرى مع أبي طالب

وكانوا لا يأمنون إلا في موسم العمره في رجب ، وموسم الحج في ذي الحجه ، فيشترون ويبيعون فيهما(٢) .

وكان النبي صلى الله عليه و آله في كل موسم يدور على قبائل العرب ، فيقول لهم : تمنعون لى جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربى ، وثوابكم على الله الجنة ، وأبو لهب فى أثره يقول : إنه ابن أخى ، وهو كذاب ساحر ! فأصابهم الجهد(٣) .

وبعث قريش إلى أبي طالب : ادفع الينا محمدا حتى نقتله ونملكك علينا(٤) .

فأنشأ أبو طالب عليه السلام اللاميه التى يقول فيها : « وأبيض يستسقى الغمامبوجهه » ، فلما سمعوا هذه القصيده آيسوا منه .

ص: ٢٠١

١- الفصول المختاره للمرتضى : ٥٩ ، روضه الواعظين : ٥٤ .

٢- إعلام الورى : ١/١٢٦ ، القصص للراوندى : ٣٢٦ .

٣- إعلام الورى : ١/١٢٦ ، القصص للراوندى : ٣٢٦ .

٤- القصص للراوندى : ٢٣٦ ، إعلام الورى : ١/١٢٥ .

فكان أبو العاص بن الربيع ، وهو ختن رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء بالبعير(١) بالليل عليها البرّ والتمر إلى باب الشعب، ثم تصبح بها، فحمد النبي صلى الله عليه وآله فعله .

مدّه المكث في الشعب

فمكثوا بذلك أربع سنين(٢) . وقال ابن سيرين : ثلاث سنين .

خبر الصحيفة

وفى كتاب شرف المصطفى : فبعث الله على صحيفتهم الأرضه فلحستها ، فنزل جبرئيل عليه السلام ، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك ، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله طالب عليه السلام .

فدخل أبو طالب عليه السلام على قريش فى المسجد ، فعظّموه وقالوا : أردت مواصلتنا ، وأن تسلّم ابن أخيك الينا ؟ قال : [لا] والله ما جئت لهذا ، ولكن ابن أخى أخبرنى ، ولم يكذبنى : إنّ الله قد أخبره بحال صحيفتكم ، فابعثوا إلى صحيفتكم ، فإن كان حقًا فاتقوا الله وارجعوا عمّا أنتم عليه من الظلم وقطيعه الرحم ، وإن كان باطلاً دفعته إليكم .

فأتوا بها ، وفكّوا الخواتيم ، فإذا فيها « باسمك اللهم » واسم « محمد صلى الله عليه وآله » فقط .

ص: ٢٠٢

١- العير : الحمار ، والفرس ، والإبل لا تكون عيرا حتى يمتار عليها .

٢- إعلام الورى : ١/١٢٦ ، القصص للراوندى : ٣٢٦ .

فقال لهم أبو طالب عليه السلام : اتقوا الله ، وكفوا عما أنتم عليه ، فسكتوا وتفرقوا (١) .

فنزل « اذع إلى سبيل ربك » قال : كيف أذعوهم ، وقد صالحوا على ترك الدعوه ؟ فنزل « يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ » .

الخروج من الشعب

فسأل النبي صلى الله عليه وآله أبو طالب عليه السلام الخروج من الشعب ، فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها ، وهم : مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، الذى أجاز النبي صلى الله عليه وآله لما انصرف من الطائف ، وزهير بن أميه المخزومي

ختن أبى طالب عليه السلام على ابنته عاتكة ، وهشام بن عمرو بن لوى بن غالب ، وأبو البخترى بن هشام ، وزمعه بن الأسود بن المطلب (٢) .

ص: ٢٠٣

١- إعلام الورى : ١/١٢٨ .

٢- لم يسم في النسخ الموجوده عندنا إلا هؤلاء الخمسه ، وفي السيره لابن إسحاق : ٢/١٤٥ : ثم إنه قام فى نقض الصحيفه التى تكاتب فيها قريش على بنى هاشم وبنى المطلب نفر من قريش ، ولم يبل أحد فيها بلاء أحسن بلاء من هشام بن عمرو بن ربيعه بن الحارث بن خبيب بن خزيمه بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوى ، وذلك أنه كان ابن أخى نضله بن هاشم بن عبد مناف لأمه ، وكان عمرو ونضله أخوين لأم ، وكان هشام لبنى هاشم واصلاً ، وكان ذا شرف فى قومه ، وكان فيما بلغنى يأتى بنى المغيره وبنى هاشم وبنى المطلب فى الشعب ليلاً- قد أوقر جملاً- طعاما حتى إذا أقبله فى الشعب حل خطامه من رأسه ثم ضرب جنبه ، فدخل الشعب عليهم ، ويأتى به وقد أوقره براً أو بزاً ، فيفعل به مثل ذلك . ثم إنه مشى إلى زهير بن أبى أميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال لزهير : قد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء وأخوالك حيث قد علمت لا يباعون ولا يبيع منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم ، ولا يأمنون ولا يؤمن عليهم ، أما إنى أحلف بالله لو كانوا أخوال أبى الحكم بن هشام ، ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما أجابك إليه أبدا . قال : ويحك فما أصنع ؟ أنا رجل واحد ، قال : فقال : قد وجدت ثانيا ، قال : ومن هو ؟ قال : أنا أقوم معك ، فقال له زهير : أبغنا ثالثاً . قال : فذهب إلى المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، فقال له : يا مطعم قد رضيت أن تهلك بطن من بنى عبد مناف ، وأنت شاهد على ذلك موافق عليه ، أما والله لئن أمكنتموهم من هذه لتجدنهم إليها سراعا منكم ، فقال : ويحك فما أصنع إنما أنا رجل ؟ فقال : قد وجدت ثانيا ، قال : فمن هو ؟ قال : أنا ، فقال : أبغنا ثالثاً ، قال : قد فعلت ، قال : ومن هو ؟ قال : زهير بن أبى أميه ، قال : فابغنا رابعاً يتكلم معنا . قال : فذهب إلى أبى البخترى بن هشام ، فذكر قرابتهم وحقهم ، فقال : هل معك من أحد يعين على هذا ؟ قال : نعم ، المطعم بن عدى ، وزهير ابن أبى أميه ، فقال : ابغنا خامساً . فذهب إلى زمعه بن الأسود بن المطلب بن أسد ، فكلمه ، وذكر له قرابتهم وحقهم ، فقال له زمعه : هل معك على هذا الأمر الذى تدعونى إليه من أحد ؟ فقال : نعم ، ثم سمى له القوم ، فتواعدوا عند حطم الحجون ليلاً بأعلى مكة ، فاجتمعوا هناك ، وأجمعوا أمرهم ، وتعاهدوا على القيام فى الصحيفه حتى ينقضوها ، فقال زهير : أنا أبدوكم فأكون أولكم ، فلما أصبحوا غدوا على أنديتهم . . . وفى أنساب الأشراف : ١/٢٧٣ أضاف إليهم « عدى بن قيس » .

وقال هؤلاء السبعة : أخرجها الله ، وعزموا أن يقطعوا يمين كاتبها ، وهو منصور بن عكرمه بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار ، فوجدوها سلاء ، فقالوا : قطعها الله ، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله في الدعوه (١).

ص: ٢٠٤

١- الدر النظيم : ٢٠٩ .

وفى ذلك يقول أبو طالب عليه السلام :

ألا هل أتى نجدينا صنع ربنا

على نأيهم والله بالناس أروء

فيخبرهم أن الصحيفة مزقت

وأن كل ما لم يرضه الله يفسد

يراوحها أفكك وسحر مجمع

ولم تلق سحر آخر الدهر يصعد(١)

* * *

وله أيضا :

وقد كان من أمر الصحيفة عبره

متى ما يخبر غائب القوم يعجب

محي الله منها كفرهم وعقوقهم

وما نقموا من ناطق الحقّ معرب

وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً

ومن يختلق ما ليس بالحقّ يكذب

وأمسى ابن عبد الله فينا مصدقا

على سخط من قومنا غير معتب(٢)

* * *

وله :

تطاول ليلي بهم نصب

ودمعى كسّح (٣) السقاء السرب (٤)

ولعب قصى بأحلامها

وهل يرجع الحلم بعد اللعب

ونفى قصى بنى هاشم

كنفى الطهاه لطف الحطب

ص: ٢٠٥

-
- ١- السيره لابن إسحاق: ٢/١٤٧، السيره لابن هشام: ١/٢٥٤، الدر النظيم: ٢٠٩.
 - ٢- إيمان أبى طالب للمفيد: ٣٤، مجمع البيان: ٤/٣٢، السيره لابن إسحاق: ٢/١٤٥، إعلام الورى: ١/١٢٨.
 - ٣- فى بعض النسخ: « كسّفح » والسّفح: الإراقه والإرسال، والسّخ: يعنى السيلان من فوق.
 - ٤- السرب: الماء السائل.

وقول لأحمد أنت امرىء

خلوق الحديث ضعيف النسب

ألا إنّ أحمد قد جاءهم

بحقّ ولم يأتهم بالكذب

على أنّ إخواننا وازروا

بنى هاشم وبنى المطلب

هما أخوان كعظم اليمين

أمراً علينا كعقد الكرب(١)

فيا لقصى ألم تخبروا

بما قد خلا من شؤون العرب

فلا تمسكن بأيديكم

بعيد الأنوق لعجب الذنب(٢)

ورمتم بأحمد ما رمتهم

على الآصرات وقرب النسب

فإني وما حجّ من راكب

وكعبه مكة ذات الحجب

تنالون أحمد أو تصطلوا

ظبات(٣) الرماح وحدّ القضب(٤)

وتفترقوا بين أبنائكم

صدور العوالى وخيلاً العصب(٥)(٤)

-
- ١- الكرب : الحبل يشدّ فى وسط خشبه الدلو فوق الرشاء ليقويه .
 - ٢- عجب الذنب : العظم الذى فى أسفل الصلب عند العجز .
 - ٣- الظبه : حدّ السيف والسنان والخنجر وما شابهها .
 - ٤- القضب : السيوف القاطعه .
 - ٥- السيره لابن إسحاق : ٢/١٤٣ .
 - ٦- العصب : هو ما بين العشره الى الأربعين من الرجال والخيل والطير .

فصل ٨ : فيما لقيه صلى الله عليه و آله من قومه بعد موت عمّه

اشاره

ص: ٢٠٧

ما نال منى قريش شيئاً حتى مات أبو طالب

الزهري في قوله : « وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ » الآيات ، قال : لما توفي أبو طالب عليه السلام

لم يجد النبي صلى الله عليه و آله ناصراً ، ونشروا على رأسه التراب .

قال : ما نال منى قريش شيئاً حتى مات أبو طالب عليه السلام(١) .

وكان يستتر من الرمي بالحجر الذى عند باب البيت من يسار من يدخل ، وهو ذراع وشبر فى ذراع ، إذا جاءه من دار أبى لهب ودار عدى بن حمران(٢) .

أم جميل تحمل على النبي

ولما نزلت « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » جاءت أم جميل عمه معاوية إلى النبي صلى الله عليه و آله وبيدها فهر(٣) ، ولها ولوله ، وهى تقول :

مذمما أيننا

ودينه قلينا

وأمره عصينا

ص: ٢٠٩

١- تاريخ الطبرى : ٢/٨٠ ، السيره لابن هشام : ٢/٢٨٣ .

٢- تاريخ الطبرى : ٢/٣٦ .

٣- الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكف ، وقيل : الحجر مطلقا .

والنبي صلى الله عليه وآله في المسجد ، فقيل : يا رسول الله ! قد أقبلت أم جميل ، وإنا نخاف أن تراك ، فقال : إنها لن ترانى .

فوقفت على المسجد، وقالت : [قد] بلغنى أنّ صاحبكم هجانى ، فقالوا:

لا - وربّ هذا البيت - ما هجأك ، فولّت وهى تقول : قد علمت قريش إننى بنت سيدها(١).

خروج النبي الى الطائف بعد وفاه أبى طالب

الزهرى فى قوله تعالى : « فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ » الآية ، لما توفى أبو طالب عليه السلام ، واشتدّ عليه البلاء عمد إلى ثقيف بالطائف رجاء أن يؤوه سادتها : عبد نائل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن نمير الثقفى ، فلم يقبلوه ، وتبعه سفهاؤهم بالأحجار ، ودمّروا رجله ، فخلص منهم ، واستظلّ فى ظلّ حبله(٢) منه ، وقال : اللهم إنى أشكو إليك من ضعف قوتى ، وقله حيلتى وناصرى ، وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين .

فأنفذ عتبه وشيبه ابنا ربيعه إليه بطبق عنب على يدى غلام يدعى « عداسا » ، وكان نصرانيا .

فلما مدّ يده وقال : بسم الله ، فقال : إنّ أهل هذا البلد لا يقولونها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : من أين أنت ؟ قال : من بلده « نينوى » ، فقال صلى الله عليه وآله : من مدينه الرجل الصالح يونس بن متى ! قال : وبما تعرفه ؟ قال : أنا رسول الله ،

ص: ٢١٠

١- المستدرک للحاکم : ٢/٣٦١ ، مجمع البيان : ١٠/٤٧٧ ، إعلام الوری : ١/٨٧ .

٢- الحبل : شجره العنب ، واحده « حبله » .

والله أخبرني خبر يونس ، فخرّ عداس ساجدا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وجعل يقبل قدميه ، وهما يسيلان الدماء .

فقال عتبه لأخيه : قد أفسد عليك غلامك ، فلما انصرف عنه سئل عن مقالته ، فقال : والله إنّه نبي صادق ، فقالوا : إنّ هذا رجل خداع لا يفتنك عن نصرانيتك (١) !!

قولهم عند وفاه أبي طالب وخديجه

وقالوا : لو كان محمد صلى الله عليه وآله نبياً لشغلته النبوه عن النساء (٢) ، ولأمكنه جميع الآيات ، ولأمكنه منع الموت عن أقاربه ، ولما مات أبو طالب وخديجه عليهما السلام ، فنزل « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ » (٣) .

كتاب أبي جهل الى النبي صلى الله عليه وآله ورد النبي عليه

وروى عن الحسن العسكري عليه السلام في خبر إنّ أبا جهل كتب إلى النبي

صلى الله عليه وآله بالمدينه : إنّ الحيوط (٤) التي في رأسك هي التي ضيّقت عليك مكه ، ورمت بك إلى يثرب ، وإنّها لا تزال "بك" تنفرك ... إلى آخره .

ص: ٢١١

١- مجمع البيان : ٩/١٥٥ ، دلائل النبوه : ٢/٤١٤ ، إعلام الوری : ١/١٣٥ ، القصص للراوندي : ٣٢٨ .

٢- تفسير الثعلبي : ٣/٣٢٩ ، مجمع البيان : ٦/٤٧ ، تفسير السمرقندي : ١/٣٣٦ .

٣- مجمع البيان : ٦/٤٨ ، أسباب النزول : ١٨٥ ، وغيرها من المصادر الكثيره ، ذكروا ذلك في مقام الدفاع عن كثره أزواج النبي صلى الله عليه وآله .

٤- كذا في النسخ الموجوده عندنا ، وفي تفسير الإمام العسكري عليه السلام : « خبوط » ، وفي البحار والاحتجاج : « خيوط » ، والخطء مهموز : شدّه الصرع ، والخبط : كلُّ سيرٍ على غير هدى ، والخباطُ : داء كالجنون وليس به ، وخبطه الشيطانُ وتخبطه : مسّه بأذى وأفسده ، والخيطة : هو السلك ، قيل : إنّه كناية عن الجنون .

فكان جواب النبي صلى الله عليه وآله : إنّ أبا جهل بالمكارة والعطب يتهدّدني ، وربّ العالمين بالنصر والظفر [عليه] يعدني ، وخبر الله أصدق ، والقبول من الله أحقّ ، لن يضّرّ محمداً من خذله أو يغضب عليه بعد أن ينصره [الله] ، ويتفضّل بجوده وكرمه .

قل له : يا أبا جهل ، إنّك راسلتنى بما ألقاه فى جلدك الشيطان ، وأنا أجيبك بما ألقاه فى خاطرى الرحمن : إنّ الحرب بيننا وبينك كافيه إلى تسعه وعشرين ، وإنّ الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابى ، وستلقى أنت وعتبه وشيبهه والوليد وفلان وفلان - وذكر عدداً من قريش فى قلب مقتلين - أقتل منكم سبعين ، وأوسر منكم سبعين أحملهم على الفدا أو القتل .

ثم نادى : ألا تحبّون أن أريكم مصرع كلّ واحد من هؤلاء ، هلّموا إلى

بدر فإنّ هناك الملتقى والمحشر ، وهناك البلاء الأكبر ، فلم يجبه إلاّ على عليه السلام ،

وقال : نعم بسم الله .

فقال لليهود : اخطوا خطوه واحده ، فإنّ الله يطوى الأرض لكم ويوصلكم إلى هناك .

فخطى القوم خطوه ثمّ الثانيه ، فإذا هم عند بئر بدر ، فقال : هذا مصرع عتبه ، وذاك مصرع الوليد ، إلى أن سمى تمام سبعين ، وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم .

فلما انتهوا إلى آخرها قال : هذا مصرع أبي جهل ، يجرحه (١) فلان الأنصاري ، ويجهز عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي

ثم قال : إن ذلك لحقّ كائن بعد ثمانيه وعشرين يوماً (٢) .

* * *

كم درّ جهل أبي جهل بمجهله
وشاب شبيهه قبل الموت من وجل

* * *

[وقال] حسان بن ثابت :

متى بيد في الليل البهيم جبينه
يلوح كمصباح الدجى المتوقد
فمن كان أو من ذا يكون كأحمد
نظاما لحقّ أو نكالاً لملحد (٣)

* * *

[وقال] بجير بن زهير (٤) :

أتانا نبي بعد يأس وفتره
من الله والأوثان في الأرض تعبد
وشقّ له من اسمه لجلاله
فذو العرش محمود وهذا محمد
وأشركه في ذكره جلّ ذكره
تخلد في الجنات فيمن تخلدوا

أغرّ عليه للنبوه خاتم

من الله مشهود يلوح ويشهد (٥)

ص: ٢١٣

-
- ١- في نسخه « النجف » : « يخرجه » .
 - ٢- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٢٧٩ ، الإحتجاج : ١/٤٠ .
 - ٣- الإستيعاب : ١/٣٤١ .
 - ٤- في بعض النسخ : « بحير » ، وكذا في بعض المصادر ، وفي أكثر المصادر : « بجير » ، وهو بجير بن زهير بن أبي سلمى ، أخو كعب بن زهير الشاعر المعروف .
 - ٥- مجمع البيان : ٢/٤٠٣ ، تفسير الثعلبي : ٣/١٧٧ ، وفيها وفي غيرها الأبيات لحسان .

[وقال] غيره :

محمد خير من يمشى على قدم
ممن برى الله من إنس ومن جان
هو الذى قدر الله القضاء له
ألا يكون له فى خلقه ثان
هو الذى امتحن الله القلوب به
عما تجمجم (١) من كفر وإيمان

* * *

[وقال] آخر :

لبست رداء الفخر فى صلب آدم
فما تنتهى إلا إليك المفاخر
ولله بدر فى السماء منور
وأنت لنا بدر على الأرض زاهر

* * *

ص: ٢١٤

١- جمجم فى صدره شيئاً : أخفاه ولم يبيده .

فصل ٩ : في حفظ الله - تعالى - له من المشركين وكيد الشياطين

اشاره

ص: ٢١٥

محاولة إغتيال النبي

جابر بن عبد الله : إنّ النبي صلى الله عليه وآله نزل تحت شجره ، فعلق بها سيفه ، ثم نام ، فجاء أعرابي فأخذ السيف وقام على رأسه ، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله ،

فقال : يا محمد ، من يعصمك الآن مني ؟ قال : الله تعالى ، فرجف وسقط السيف من يده(١) .

وفى خبر آخر : أنه بقي جالسا زمانا ، ولم يعاقبه النبي(٢) صلى الله عليه وآله .

الثمالي فى تفسير قوله : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ » إنّ القاصد إلى النبي صلى الله عليه وآله كان دعثور بن الحارث ، فدفع جبرئيل عليه السلام فى صدره ، فوقع السيف من يده ، فأخذه رسول الله

صلى الله عليه وآله وقام على رأسه ، فقال : ما يمنعك مني ؟ فقال : لا أحد ، وأنا أعهد أن لا أقاتلك أبدا ، ولا أعين عليك عددا(٣) ، فأطلقه .

فسئل بعد انصرافه عن حاله؟ قال: نظرت إلى رجل طويل أبيض دفع فى صدرى ، فعرفت أنه ملك .

ويقال : إنه أسلم ، وجعل يدعو قومه إلى الإسلام(٤) .

ص: ٢١٧

١- تفسير الثعلبي : ٤/٩٠ ، تفسير البغوى : ٢/٥٢ .

٢- مسند أحمد : ٣/٣١١ ، البخارى : ٣/٣٣٠ .

٣- فى نسخه « النجف » : « عدوا » .

٤- تفسير أبى حمزه الثمالي : ١٥٤ ، الطبقات الكبرى : ٢/٣٥ ، إعلام الورى : ١/١٧٤ .

لو دنا منى لاخطفته الملائكة

حذيفه وأبو هريره : جاء أبو جهل إلى النبي صلى الله عليه وآله ، وهو يصلى ليظاً على رقبتة ، فجعل ينكص على عقبيه ، فقيل له : ما لك ؟ قال : إن بني وبينه خندقاً من نار مهولاً ، ورأيت ملائكة ذوى أجنحه .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : لو دنا منى لاخطفته الملائكة عضوا عضوا ، فنزل « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى » (١) الآيات .

تعاقدوا على قتله فقتلهم الله

ابن عباس : إن قريشا اجتمعوا فى الحجر ، فتعاقدوا باللات والعزى ومناه ، لو رأينا محمداً لقمنا مقام رجل واحد ولنقتلنه .

فدخلت فاطمه على النبي صلى الله عليه وآله باكية ، وحكت مقالهم ، فقال : يا بنيه ،

ادنى وضوءاً ، فتوضأ ، ثم خرج إلى المسجد .

فلما رأوه قالوا : ها هو ذا ، وخفضت رؤوسهم ، وسقطت أذقانهم فى صدورهم ، فلم يصل إليه رجل منهم ، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله قبضه من التراب فحصبهم (٢) بها ، وقال : شامت الوجوه ، فما أصاب رجلاً منهم إلا قتليوم بدر (٣) .

ص: ٢١٨

١- مسند أحمد : ٢/٣٧٠ ، مسلم : ٨/١٣٠ ، مسند أبى يعلى : ١١/٧١ رقم ٦٢٠٧ ، ابن حبان : ١٤/٥٣٣ ، مجمع البيان : ١٠/٤٠٠ ، جامع البيان للطبرى : ٣٠/٣٢٤ ، تفسير ابن أبى حاتم : ١٠/٣٤٥ ، تفسير الثعلبى : ١٠/٢٤٦ ، وفى الأكثر : « خندقاً من نار وهولاً وأجنحه » .

٢- الحصب : الرمى بالحصباء ، وهى الحصى .

٣- مسند أحمد : ١/٣٠٣ ، ابن حبان : ١٤/٤٣٠ .

يا أرض خذيه

محمد بن إسحاق: لما خرج النبي صلى الله عليه وآله مهاجرا تبعه سراقه بن جعشم (١) مع خيله ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله دعا ، فكأن قوائم فرسه ساخت حتى تعيبت .

فتضرع إلى النبي صلى الله عليه وآله حتى دعا ، وصار إلى وجه الأرض ، فقصد كذلك ثلاثا والنبي صلى الله عليه وآله يقول : يا أرض خذيه ، وإذا تضرع قال : دعيه ، فكف بعد الرابعه أن لا يعود إلى ما يسوؤه (٢) .

وفى روايه : واتبعه دخان حتى استغاثه ، فانطلق الفرس (٣) ، فعذله أبو جهل .

وقال سراقه :

أبا حكم واللآل لو كنت شاهدا

لأمر جوادى إذ تسبخ قوائمه

عجبت ولم تشكك بأن محمدا

نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه

عليك فكف الناس عنه فإئني

أرى أمره يوما ستبدو معالمه (٤)

[وقال] خطيب منيح : ومن أخذت سراقه حين أهوى

إليه الأرض أخذه قاطنينا

فصاح به وناداه أقلنى

فلست لمثلها فى العايدينا

ص : ٢١٩

١- فى نسخه « النجف » : « جيشم » .

٢- البخارى : ٤/٢٥٧ ، مسند أحمد : ٤/١٧٦ ، ابن حبان : ١٤/١٨٦ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٧/١٣٣ .

٣- المعجم الكبير : ٧/١٣٥ .

٤- إعلام الوری : ١/٧٨ ، دلائل النبوه للبيهقي : ٢/٤٨٩ .

[وقال] نصر بن المنتصر :

من قال للأرض خذى فأخذت

عدوّه لَمَا رآه قد طغا

* * *

[وقال] غيره (١) :

وفى سراقه آيات مبينه

إذ ساخت الحجر فى وحل بلا وحل

رماه أبو جهل بحصاه فوقفت الحصاه معلقه

وكان صلى الله عليه و آله مارا فى بطحاء مكة ، فرماه أبو جهل بحصاه ، فوقفت الحصاه

معلقه سبعة أيام ولياليها ، فقالوا : من يرفعها ؟ قال : يرفعه « الَّذِي رَفَعَ

السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا » (٢)

يا شيب قاتل الكفار

عكرمه : لَمَا غزا يوم حنين قصد إليه شيبه بن عثمان بن أبي طلحه عن يمينه ، فوجد عباسا ، فأتى عن يساره ، فوجد أبا سفيان (٣)

بن الحارث ، فأتيمن خلفه ، ف وقعت بينهما شواظ من نار ، فرجع القهقري ، فرجع النبي صلى الله عليه و آله

إليه وقال : يا شيب ، يا شيب ، ادن منى ، اللهم اذهب عنه الشيطان .

ص : ٢٢٠

١- فى نسخه « النجف » : « آخر » .

٢- الدر النظيم : ٩٥ .

٣- فى « المخطوطه » : « سفين » .

قال : فنظرت إليه ، ولهو أحب إليّ من سمعي وبصري ، فقال : يا شيب ، قاتل الكفار .

فلما انقضى القتال دخل عليه ، فقال : الذى أراد الله بك خير ممّا أردته لنفسك ، وحدّثه بجميع ما زوى فى نفسه ، فأسلم (١) .

اللهم اكفنيهما بما شئت

ابن عباس فى قوله « وَيُزِيلُ الصَّوَاعِقَ » قال عامر بن الطفيل لأربد

بن قيس : قد شغلته عنك مرارا ، أفلا ضربته (٢) ؟ - يعنى النبى

صلى الله عليه وآله - ، فقال أربد : أردت ذلك مرّتين ، فاعترض لى فى أحدهما حائط من حديد ، ثم رأيتك الثانى بينى وبينه ، أفأقتلك (٣) (٤) ؟

وفى روايه الكلبي : أنه لما اخترط من سيفه شبرا لم يقدر على سلّه ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : اللهم اكفنيهما بما شئت (٥)

وفى روايه : إنّ السيف لصق به (٦) .

وفى الروايات كلّها : أنه لم يصل واحد منهما إلى منزله :

ص : ٢٢١

١- إعلام الورى : ١/٢٣٢ .

٢- فى نسخه « النجف » : « فلاضربنه » .

٣- فى نسخه « النجف » : « أفأقتلك » .

٤- قرب الإسناد للحميرى : ٣٢١ ، تاريخ الطبرى : ٢/٣٩٨ ، السيره لابن هشام : ٤/٩٩٢ ، إعلام الورى : ١/٢٥٠ .

٥- تفسير مقاتل : ٢/١٧١ .

٦- جامع البيان للطبرى : ١٣/١٦٦ .

أمّا عامر ، فغَدَّ (١) في ديار بنى سلول ، فجعل يقول : أَعَدّه كَعَدّه البعير ، وموتا في بيت السلوليه (٢) .

وأمّا أربد ، فارتفعت له سحابه ، فرمته بصاعقه فأحرقته (٣) ، وكان أخوا لبيد لأُمَّه ، فقال يرثيه :

فجعنى البرد والصواعق بال-

-فارس يوم الكريهه النجد

أخشى على أربد الحتوف ولا

أرهب نوء السماك والأسد (٤)

دعا عليهم النبي فأخذ الله بأبصارهم

ابن عباس وأنس وعبد الله بن مغفل (٥) : إنّ ثمانين رجلاً- من أهل مكههبطوا من جبل التنعيم عند صلاه الفجر عام الحديبيه ليقتلوهم (٦) .

ص: ٢٢٢

١- الغده بضم الغين : لحم أسود مستصحب للشحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم ، يتحرّك بالتحريك ، وهى للبعير كالطاعون للإنسان ، والجمع غدد . مجمع البحرين .

٢- الفائق للزمخشري : ٢/٤٢٦ ، الإستهباب : ٤/١٤٨٧ ، تفسير الثعلبي : ٥/٢٧٧ ، أسباب النزول : ١٨٤ .

٣- التبيان للطوسي : ٦/٢٣٢ ، تفسير ابن أبي حاتم : ٧/٢٢٣١ ، جامع البيان : ١٣/١٥٨ .

٤- مجمع البيان : ٦/٢٣ ، تفسير الثعلبي : ٥/٢٧٨ .

٥- عبد الله بن مغفل بن عبيد بن نهم ، أبو عبد الرحمن المزني ، صحابي ، نزل البصره ، ومات سنه ٥٧ هـ .

٦- مسند أحمد : ٣/١٢٥ ، مسلم : ٥/١٩٦ ، سنن الترمذى : ٥/٦٢ رقم ٣٣١٧ ، المصنف لابن أبي شيبه : ٨/٥٣٦ .

وفى روايه : كان النبي صلى الله عليه و آله جالسا فى ظلّ شجره ، وبين يديه على عليه السلام يكتب الصلح ، وهم ثلاثون شابا ، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه و آله ، فأخذ الله بأبصارهم حتى أخذناهم ، فخلّى سبيلهم .

فنزل « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ » (١).

عاقبه المستهزئين

ابن جبير وابن عباس ومحمد بن ثور (٢) فى قوله : « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ »

الآيات :

كان المستهزؤون به جماعه مثل : الوليد بن المغيرة المخزومى ، والأسود بن عبد يغوث الزهرى ، وأبو زمعه الأسود بن المطلب ، والعاص بن وائل السهمى ، والحرث بن قيس (٣) السهمى ، وعقبه بن أبى معيط ، وفيهله (٤) بن عامر الفهرى ، والأسود بن الحرث ، وأبو أجيحه سعيد بن العاص ، والنضر بن الحرث العبدرى ، والحكم بن العاص بن أميه ، وعتبه بن ربيعه ، وطعيمه بن عدى ، والحرث بن عامر بن نوفل ، وأبو البخترى العاص بن هاشم بن أسد ، وأبو جهل ، وأبو لهب (٥) .

ص : ٢٢٣

-
- ١- مجمع البيان : ٩/٢٠٦ ، مسند أحمد : ٤/٨٧ ، المستدرک للحاكم : ٢/٤٦٠ ، تفسير الثعلبى : ٩/٥٤ ، أسباب النزول : ٢٥٧ .
 - ٢- محمد بن ثور الصنعانى ، أبو عبد الله ، مات حدود سنه تسعين هـ .
 - ٣- فى نسخه « النجف » : « عقبه » .
 - ٤- فى نسخه « النجف » : « قيهله » .
 - ٥- الإحتجاج : ١/٣٢١ ، الدرر لابن عبد البر : ٤٤ ، تاريخ اليعقوبى : ٢/٢٤ .

وكلهم قد أفناهم الله بأشد نكال ، وكانوا قالوا له : يا محمد ، ننتظر بك إلى الظهر ، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك .

فدخل صلى الله عليه وآله منزله وأغلق عليه بابه ، فأتاه جبرئيل عليه السلام ساعته ، فقال له : يا محمد ، السلام يقرأ عليك السلام ، وهو يقول : « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ » وأنا معك ، وقد أمرني ربى بطاعتك (١) .

فلما أتى (٢) البيت رمى الأسود بن المطلب فى وجهه بورقه خضراء ، فقال : اللهم اعم بصره واثكله ولده ، فعمى وأثكله الله ولده (٣) .

وروى : أنه أشار إلى عينه فعمى ، وكان يضرب رأسه على الجدار حتى هلك (٤) . ثم مرّ به الأسود بن عبد يغوث ، فأومى إلى بطنه ، فاستسقى ماء ، ومات حبنا (٥) (٦) .

ص: ٢٢٤

١- الإحتجاج : ١/٣٢٢ ، الخصال : ٢٨٠ .

٢- فى « المخطوطه » : « أتيا » .

٣- المنمق : ٣٨٧ ، السيره لابن هشام : ٢/٢٧٧ ، جامع البيان : ١٤/٩٤ ، الخرائج : ١/٦٣ .

٤- جوامع الجامع : ٢/٣١٢ ، مجمع البيان : ٦/١٣٣ .

٥- جامع البيان : ١٤/٩٤ ، مجمع البيان : ٦/١٣٣ ، المنمق : ٣٨٨ ، السيره لابن هشام : ٢/٢٧٨ .

٦- الْحَبْنُ : داءٌ يأخذ فى البطن فيعظم منه ويرم ، والحَبْنُ : أن يكون السَّقْيُ فى شَحْمِ البطن فيعظم البطن لذلك ، ويقال لمن سَقَى بطنه : قد حَبِنَ ، والحَبْنُ : الماء الأَصْفَرُ ، والحَبْنُ : ما يَعْتَرِي فى الجسد فيقبح ويرم ، والحبن : داء الإستسقاء .

ومرّ به الوليد ، فأومى إلى جرح اندمل فى بطن رجله من نبل ، فتعلقت به شوكة فنن فخدشت ساقه ، ولم يزل مريضاً حتى مات (١) .

ونزل فيه « سَيَأْرَهُقُهُ صَيَّعُوداً » ، وأنه يكلف أن يصعد جبلاً فى النار من صخره ملساء ، فإذا بلغ أعلاها لم يترك أن يتنفس ، فيجذب إلى أسفلها ، ثم يكلف مثل ذلك (٢) .

ومرّ به العاص فعابه ، فخرج من بيته ، فلفحته السموم ، فلما انصرف إلى داره لم يعرفوه فباعدوه ، فمات غمّاً (٣) .
وروى : أنهم غضبوا عليه فقتلوه (٤) .

وروى : أنه وطأ على شبرقه (٥) ، فدخلت فى أخص رجله ، فقال : لدغت ، فلم يزل يحكها حتى مات (٦) .
ومرّ به الحارث ، فأومى إلى رأسه ، فتقياً قيحا (٧) .

ويقال : أنه لدغته الحيّه .

ويقال : خرج إلى كداء فتدهده (٨) عليه حجر فتقطع ، واستقبل

ابنه فى سفر ، فضرب جبرئيل عليه السلام رأسه على شجره ، وهو يقول :

ص : ٢٢٥

١- جامع البيان : ١٤/٩٤ ، المنمق : ٣٨٨ .

٢- مجمع البيان : ١٠/١٨٠ ، تفسير الثعلبى : ١٠/٥٤ .

٣- تفسير الثعلبى : ٥/٣٥٦ قاله فى الأسود ، المنمق : ٣٨٨ .

٤- الخرائج : ١/٦٣ .

٥- الشبرق : نبات غضّ ، وقيل : هو شجر منبته نجد وتهامه ، وثمرته شاكه صغيره الجرم مثل الدم ، منبتها السباخ والقيعان ، واحده شبرقه .

٦- جامع البيان : ١٤/٩٥ .

٧- الخرائج : ١/٦٣ .

٨- تدهده : تدرج .

يا بنى أدركنى ، فيقول : لا أرى أحدا حتى مات (١) .

وأما الأسود بن الحارث أكل حوتا ، فأصابه العطش ، فلم يزل يشرب الماء حتى انشقت بطنه (٢) .

فأما فيهله (٣) بن عامر ، فخرج يريد الطائف ، ففقد ولم يوجد .

وأما عقبه (٤) فاستسقى فمات .

ويقال : أتى بشوك فأصاب عينيه ، فسالت حدقته على وجهه .

وأما أبو لهب ، فإنه سأل أبا سفيان عن قصه بدر ، فقال : إننا لقيناهم فممنحناهم أكتافنا ، فجعلوا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا ، وأيم الله مع ذلك ما مكث الناس ، لقينا رجالاً بيضا على خيل بلق بين السماء ، والأرض لا يقوم لها شيء .

فقال أبو رافع لأم الفضل بنت العباس : تلك الملائكة ، فجعل يضربني ، فضربت أم الفضل على رأسه بعمود الخيمه ، فقلقت رأسه شجّه منكره ، فعاش سبع ليال ، وقد رماه الله بالعدسه (٥) ، ولقد تركه أبناءه ثلاثا لا يدفناه ، وكانت قريش تتقى العدسه ، فدفنوه بأعلى مكة على جدار ، وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه (٦) .

ص: ٢٢٦

١- تفسير البغوى : ٣/٥٩ ، تفسير السمرقندى : ٢/٢٦٣ .

٢- تفسير السمرقندى : ٢/٢٦٣ .

٣- فى نسخه « النجف » : « قيهله » فى المواضع كلها .

٤- فى « المخطوطه » : « عطيله » .

٥- العدسه : بثره تخرج كالطاعون ، وقلما يسلم منها .

٦- المستدرک للحاكم : ٣/٣٢٢ ، مجمع البيان : ٤/٤٤٣ ، تفسير الثعلبى : ٤/٣٣٥ ، الطبقات الكبرى : ٤/٧٤ ، تاريخ الطبرى :

. ٢/١٦٠ .

ونزل قوله تعالى « لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ » الآيات ، فى أبى جهل ، وذلك أنه كان حلف لئن رأى محمدا صلى الله عليه وآله يصلى ليرضخن رأسه ، فأتاه وهو يصلى ومعه حجر ليدمغه ، فلما رفعه أثبتت يده على عنقه ، ولزق الحجر بيده ، فلما عاد إلى أصحابه وأخبرهم بما رأى سقط الحجر من يده .

فقال رجل من بنى مخزوم : أنا أقتله بهذا الحجر ، فأتاه وهو يصلى ليرميه بالحجر ، فأغشى الله بصره ، فجعل يسمع صوته ولا يراه ، فرجع إلى أصحابه فلم يرههم ، حتى نادوه ما صنعت ؟ فقال : ما رأيته ، ولقد سمعت صوته ، وحال بينى وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه لو دنوت منه لأكلنى(١) .

أرادوا قتله فأعماههم الله

ابن عباس فى قوله « وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا » إن قريشا اجتمعت فقالت : لئن دخل محمد لنقومن إليه قيام رجل واحد .

فدخل النبى صلى الله عليه وآله ، فجعل الله من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً ،

فلم يبصروه ، فصلى صلى الله عليه وآله ، ثم أتاهم فجعل ينثر على رؤوسهم التراب ،

وهم لا يرونه .

فلما جلى عنهم رأوا التراب ، فقالوا : هذا ما سحركم ابن أبى كبشه(٢) .

ص: ٢٢٧

١- مجمع البيان : ٨/٢٥٨ ، تفسير الثعلبى : ٨/١٢١ .

٢- أنساب الأشراف : ١/١٤٦ .

كُلٌّ مِنْ رَمَى سَهْمًا عَادَ السَّهْمَ إِلَيْهِ

ولمّا نزلت الأحزاب على المدينة عبأ أبو سفيان سبعة آلاف رامٍ كوكبه واحده ، ثم قال : ارموهم رشقاً واحداً ، فوقع في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سهام كثيرة .

فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فلوح إلى السهام بكّمه ، ودعا بدعوات ، فهبت ريح عاصفه ، فردّت السهام إلى القوم ، فكلّ من رمى سهماً عاد السهم إليه فوقع في جرحه ، بقدره الله وبركه رسوله صلى الله عليه وآله .

محاولة يهودى إغتيال النبي صلى الله عليه وآله ودفاع جبرئيل عنه

ودخل النبي صلى الله عليه وآله مع ميسره إلى حصن من حصون اليهود ليشتروا خبزاً وأدماً ، فقال يهودى : عندي مرادك .

ومضى إلى منزله ، وقال لزوجته : اطلعي إلى [أ] أعلى الدار ، فإذا دخل هذا الرجل فارمى هذه الصخرة عليه ، فأردت (1) المرأة الصخرة ، فهبط جبرئيل عليه السلام فضرب الصخرة بجناحه ، فخرقت الجدار ، وأتت تهترّ كأنّها صاعقه ، فاحتاطت بحلق الملعون ، وصارت في عنقه كدور الرحي ، فوقع كأنّه المصروع .

فلمّا أفاق جلس ، وهو يبكي ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ويلك ما حملك على هذا الفعال ؟ فقال : يا محمد ! لم يكن لى فى المتاع حاجه ، بل أردت قتلك ،

ص: ٢٢٨

١- فى نسخه « النجف » : « فبادرت » .

وأنت معدن الكرم وسيد العرب والعجم ، اعف عني ، فرحمه النبي صلى الله عليه وآله ، فانزاحت الصخره عن عنقه(١) .

هدد النبي فوثب به فرسه فاندقت رقبتة

جابر وابن عباس : قال رجل من قريش : لأقتلن محمدا ، فوثب به فرسه ، فاندقت رقبتة(٢) .

شجاعان أقرعان يثبان على معمر بن يزيد

واستغاث الناس إلى معمر بن يزيد ، وكان أشجع الناس ، ومطاعا في بني كنانة ، فقال لقريش : أنا أريحكم(٣) منه ، فعندى عشرون ألف مدحج ، فلا أرى هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حربى ، فإن سألوني الديه أعطيتهم عشر ديات ، ففى مالى سعه ، وكان يتقلد بسيف طوله عشره أشبار فى عرض شبر ، فأهوى إلى النبي صلى الله عليه وآله بسيفه ، وهو ساجد فى الحجر ، فلما قرب منه عشر بدرعه فوق ، ثم قام وقد أدمى وجهه بالحجاره ، وهو يعدو أشد العدو حتى بلغ البطحاء .

فاجتمعوا إليه وغسلوا الدم عن وجهه ، وقالوا : ماذا أصابك ؟ فقال : المغرور - والله - من غررتموه ، قالوا : ما شأنك ؟ قال : دعونى

ص : ٢٢٩

١- الطبقات : ٢/٥٧ .

٢- إمتاع الأسماع : ٤/١٢١ .

٣- فى نسخه « النجف » : « أنجكم » .

تعد إليّ نفسى ، ما رأيت كالليوم ، قالوا : ماذا أصابك ؟ قال : لما دنوت منه وثب إليّ من عند رأسه شجاعان (١) أقرعان ينفخان بالنيران (٢) .

رجوع المزراق على كلد بن أسد

وروى أنّ كلد بن أسد رمى رسول الله صلى الله عليه وآله بمزراق (٣) ، وهو بين دار عقيل وعقال ، فعاد (٤) المزراق إليه ، فوقع فى صدره ، فعاد فزعا وانهمزم . وقيل له : ما لك ؟ قال : ويحكم ، أما ترون الفحل خلفى ! قالوا : ما نرى شيئا ، قال : ويحكم ، فإني أراه ، فلم يزل يعدو حتى بلغ الطائف .

حيلولة الأسود بينه وبين النضر بن الحارث

الواقدي : خرج النبي صلى الله عليه وآله للحاجه فى وسط النهار بعيدا ، فبلغ إلى أسفل ثنيه الحجون ، فاتبعه النضر بن الحارث يرجو أن يغتاله .

فلما دنا منه عاد راجعا ، فلقه أبو جهل ، فقال : من أين جئت ؟ قال : كنت طمعت أن أغتال محمدا ، فلما قربت منه ، فإذا أسود (٥) تضرب بأنيابها على رأسه فاتحه أفواهها ، فقال أبو جهل : هذا بعض سحره (٦) .

ص : ٢٣٠

- ١- الشجاع : الحية .
- ٢- الدر التنظيم : ٩٥ .
- ٣- المزراق : الرمح القصير .
- ٤- فى نسخه « النجف » : « فعدا » .
- ٥- أسود : جمع الأسود : وهو العظيم من الحيات ، وفيه سواد .
- ٦- إمتاع الأسماع : ٤/١٢٢ .

رفع يده ليرمى النبي بحجر فيست يده

وقصد إليه رجل بفهر(١)، وهو ساجد ، فلما رفع يده ليرمى به يست يده على الحجر .

قاموا ليأخذوه فجمعت أيديهم إلى أعناقهم

ابن عباس : كان النبي صلى الله عليه وآله يقرأ فى المسجد فيجهر بقراءته ، فتأذى به ناس من قريش ، فقاموا ليأخذوه ، وإذا أيديهم مجموعته إلى أعناقهم ، وإذا هم عمى لا يبصرون ، فجأؤوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : نشدك الله والرحم .

فدعا النبي صلى الله عليه وآله ، فذهب ذلك عنهم ، فنزلت « يس » إلى قوله « فَهَمْ لَا يُبْصِرُونَ »(٢) .

أراد أبو لهب ضرب النبي بالحجر فثبت يده فى الهواء

أبو ذر : كان النبي صلى الله عليه وآله فى سجوده ، فرفع أبو لهب حجرا يلقيه عليه ، فثبت يده فى الهواء ، فتضرع إلى النبي صلى الله عليه وآله ، وعقد الأيمان لو عوفى

لا يؤذيه .

فلما برأ قال : لأنت ساحر حاذق ، فنزل « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » .

ص : ٢٣١

١- الفهر : الحجر ملء الكف ، وقيل : الحجر مطلقا .

٢- إمتاع الأسماع : ٤/١٢٠ .

أراد أبو جهل ضرب النبي بالحجر فأمسكت من يده

وكان أبو جهل يطلب غزّته (١)، فوجده يوماً في سجوده، فرفع صخره

عظيمه يدفعها عليه، فأمسكت من يده، وصار عبره للناس، فتصرّع إلى النبي صلى الله عليه وآله، فدعا له بفرج، فزالت (٢).

تكمّن نضر بن الحرث لقتل النبي فخاف

وتكمّن نضر بن الحرث بن كلده لقتل النبي صلى الله عليه وآله، فلما سلّ سيفه رأى خائفاً مستجيراً، فقيل: يا نضر، هذا خير لك ممّا أردت يوم حنين ممّا حال الله بينك وبينه (٣).

* * *

[قال] البيهقي :

يا قومنا للمصطفى سالموا

لا تنصبوا جهلاً له حربكم

واتلوا من القرآن ما قاله

يا أيّها الناس أعبدوا ربّكم

* * *

[قال] غيره :

يقرّ له بالفضل من لا يؤوده

ويقضى له بالحكم من لا ينجم (٤)

ص: ٢٣٢

١- أي يريد أن يأخذه على غفله .

٢- الخرائج : ١/٢٤ ح ٣ .

٣- تاريخ دمشق : ٦/١٠٢ .

٤- في نسخه « النجف » : « يشجم » .

فصل ١٠ : في استجابته دعواته صلى الله عليه و آله

اشاره

ص: ٢٣٣

دعاؤه على بنى شجاعه

سار النبي صلى الله عليه وآله إلى بنى شجاعه (١)، فجعل يعرض عليهم الإسلام، فأبوا وخرجوا عليه في خمسه آلاف فارس، فتبعوا النبي صلى الله عليه وآله، فلما لحقوا به عاجلهم بدعوات، فهبت عليهم ريح فأهلكتهم عن آخرهم.

دعا فساخ الجبل

ولما سار إلى قتال المقفع بن الهميسع البهاني (٢) كان في طريق المسلمين جبل عظيم هائل تتعب فيه المطايا، وتقف فيه الخيل. فلما وصل المسلمون شكوا أمره إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وما يلقون فيه من التعب والنصب، فدعا النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بدعوات، فساخ الجبل في الأرض، وتقطع قطعاً.

ص: ٢٣٥

١- في نسخه « النجف » : « شجاعه » .

٢- في نسخه « النجف » : « المقعمع بن الهميسع البهاني » .

دَعَاؤُهُ عَلَى ابْنِ قَمِيهِ

ورمى رسول الله صلى الله عليه وآله ابن قميهِ بقذافه ، فأصاب كعبه حتى بدر السيف عن يده فى يوم أحد ، وقال : خذها منى وأنا ابن قميهِ ، فقال النبى صلى الله عليه وآله :

أذلك الله وأقمأك (١) .

فأتى ابن قميهِ تيس ، وهو نائم ، فوضع قرنه فى مراقه (٢) ، ثم دعسه ، فجعل ينادى : وا ذلآه ، حتى أخرج قرنيه من ترقوته (٣) .

دَعَاؤُهُ عَلَى الْأَحْزَابِ

وكانت الكفار فى حرب الأحزاب عشره آلاف رجل ، وبنو قريظه قائمون بنصرتهم ، والسحابه فى أزل شديد (٤) ، فرجع يديه وقال : انزل (٥) الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب ، فجاءتهم ريح عاصف تقلع خيامهم ، فانهزموا بإذن الله - تعالى - وأيدهم بجنود لم يروها (٦) .

وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ

وأخذ [النبى صلى الله عليه وآله] يوم بدر كفاً من التراب ، ويقال : حصى وتراباً ،

ص: ٢٣٦

١- قماً الرجل : ذلّ وصغر .

٢- المراق بالتشديد : ما رقى من أسفل البطن ولان ، وميمه زائده .

٣- إعلام الورى : ١/١٧٩ .

٤- فى نسخه «النجف» : «أظل سديد» ، والعبارة كناية عن شحّه الماء وضيق المعاش .

٥- كذا فى النسخ وفى المصادر : «اللهم أنت منزل» .

٦- مجمع البيان : ٨/١٣٦ ، الطبقات الكبرى : ٢/٧٤ ، إمتاع الأسماع : ١/٢٤٢ .

فرمى به فى وجوه القوم ، فتفرّق الحصى فى وجوه المشركين ، فلم يصب من ذلك أحداً إلا قتل أو أسر ، وفيه نزل « وما رميت إذ رميت » (١) .

* * *

[قال] القيروانى :

أعميت جيشا بكفّ من حصى فجثوا

وعقلوا عن حراك النفل بالنفل

* * *

[وقال] نصر بن المنتصر :

ومن رمى كفّ حصاه فى الوغى

فهزم القوم العدى لما رمى

* * *

[وقال] خطيب منيح :

ومن نثر الحصى فى يوم بدر

فصاح بهم فولّوا هاربينا

ومن نصرته إمدادا عليهم

ملائكه السماء مسمومينا

دعاؤه على كسرى

ابن المهدي المامطيرى فى مجالسه : إنّ النبي صلى الله عليه وآله كتب إلى كسرى :

من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كسرى بن هرمزد ، أمّيا بعد : فأسلم تسلم ، وإلا فأذن بحرب من الله ورسوله ، والسلام على من اتبع الهدى .

١- مجمع البيان : ٤/٤٤٢ ، جامع البيان : ٩/٢٧١ ، كنز الفوائد : ٧٣ .

فلما وصل إليه الكتاب (١) مزقه واستخف ، وقال : من هذا الذى يدعونى إلى دينه ، ويبدأ باسمه قبل اسمى ؟ وبعث إليه بتراب . فقال صلى الله عليه و آله : مزق الله ملكه كما مزق كتابى ، أما إنّه ستمزقون ملكه ، وبعث إليّ بتراب ، أما إنكم ستملكون أرضه ، فكان كما قال (٢) .

روايه الماوردى لدعوه كسرى الى الإسلام

الماوردى فى أعلام النبوه : إن كسرى كتب فى الوقت إلى عامله باليمن « باذان (٣) » ويكنى « أبا مهران » أن احمل إلى هذا الذى يذكر أنّه نبي ! وبدأ باسمه قبل اسمى ، ودعانى إلى غير دينى .

فبعث إليه فيروز الديلمى فى جماعه مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى ، فأتاه فيروز بمن معه ، فقال له : إن كسرى أمرنى أن أحملك إليه ، فاستنظره ليله .

فلما كان من الغد حضر فيروز مستحشا (٤) ، فقال النبى

صلى الله عليه و آله : أخبرنى ربى أنّه قتل ربك البارحه ، سلط الله عليه ابنه شيرويه على سبع ساعات من الليل ، فامسك حتى يأتيك الخبر .

فراع ذلك فيروز وهاله ، وعاد إلى باذان فأخبره ، فقال له باذان :

ص : ٢٣٨

١- فى المخطوطه : « الكتاب اليه » .

٢- الخرائج : ١/٦٤ ، الأستيعاب : ٣/٨٨٩ .

٣- فى نسخه « النجف » : « باذن » .

٤- فى نسخه « النجف » : « مستحشا » ، استحش : عطش .

كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه؟ فقال: والله ما هبت أحدا كهيبه هذا الرجل.

فوصل الخبر بقتله في تلك الليلة من تلك الساعة، فأسلما.

وظهر العنسى وما افتراه (١) من الكذب، فأرسل

صلى الله عليه وآله إلى فيروز: اقتله قتله الله، فقلته (٢).

والفرس أخبرها عن قتل صاحبها

پرويز إذ جاءه فيروز في شغل

اللهم عمّ عليهم الطريق

جابر بن عبد الله: لَمَّا قتل العرنيون راعي النبي صلى الله عليه وآله دعا عليهم، فقال: اللهم عمّ عليهم الطريق، قال: فعمى عليهم حتى أدركوهم وأخذوهم (٣).

اللهم سلط عليه كلبا من كلابك

روت العامه عن الصادق عليه السلام وعن ابن عباس أنه لَمَّا نزل « وَالنَّجْمِ » قال عتبه بن أبي لهب: كفرت بالنجم إذا هوى، وبالنجم إذا تدلّى (٤).

وفي روايه: أنه أتاه، وطلق ابنته، وتفعل في وجهه، وقال: كفرت بالنجم، وربّ النجم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم سلط عليه كلبا من كلابك.

ص: ٢٣٩

١- في نسخه « النجف »: « من افتراه ».

٢- الطبقات الكبرى: ١/٢٦٠، تاريخ الطبرى: ٢/٢٩٧، السيره لابن هشام: ١/٤٥.

٣- إعلام الورى: ١/٢٠٣.

٤- تفسير العز بن سلام: ٥٠٤، وفيه: « وبالذى دنا فتدلى ».

فخرج فى سفر الشام مع قريش ، فلَمَّيا نزلوا تحت دير حدّهم الديرانى من الأسود ، فقال أبو لهب : يا معشر قريش ، أعينونى الليله ، فإننى أخاف على ابنى دعوه محمد .

فجعلوه فى وسطهم ، فأتى أسد معه زئير ، وقال : هذا عتبه بن أبى لهب خرج من مكه مستخفيا زعم أنّه يقتل محمدا ، فافترسه ولم يأكله .

وفى ذلك يقول حسان بن ثابت :

سائل بنى الأشعر إذ جئتهم

ما كان أنباء بنى واسع

لا وسّع الله له قبره

بل ضيّق الله على القاطع

رمى رسول الله من بينهم

دون قريش رميه القاذع

فاستوجب الدعوه منهم بما

بيّن للناظر والسامع

أن سلّط الله به كلبه

يمشى الهويتا مشيه الخادع

حتى أتاه وسط أصحابه

وقد علتهم سنه الهاجع

فالتقم الرأس بيافوخه

والنخر منه فغره الجائع

ثم علا بعد بأنيابه

منعفرا وسط دم ناقع

من يرجع العام إلى أهله

فما أكيل السبع بالراجع

قد كان هذا لكم عبره

للسيد المتبوع والتابع (١)

* * *

ص: ٢٤٠

١- مجمع البيان: ٩/٢٨٨، الكشف للزمخشري: ٤/٢٧، تفسير الثعلبي: ٩/١٣٥.

دعا على الحكم فلم يزل يرتعش حتى مات

وحكى الحكم بن العاص مشيه رسول الله صلى الله عليه وآله مستهزئاً ، فقال صلى الله عليه وآله : فلتكن ، ولم يزل يرتعش حتى مات (١) .

دعا عليها فبرصت

وخطب صلى الله عليه وآله امرأه ، فقال أبوها : إنَّ بها برصاً ، إمتناعاً من خطبته ، ولم يكن بها برص ، فقال صلى الله عليه وآله : فلتكن كذلك ، فبرصت ، وهى أم شبيب البرصاء (٢) الشاعر (٣) .

اللهم أعذنى من شيطانه

الأغانى : إنَّ النبى صلى الله عليه وآله نظر إلى زهير بن أبى سلمى ، وله مائه سنه ، فقال : اللهم أعذنى من شيطانه ، فما لأك بيتا حتى مات (٤) .

فتح الله شعرك

ونهى النبى صلى الله عليه وآله أن ينقر الرجل لحيته فى الصلاة ، فرأى رجلاً ينقر شعره ، فقال : فتح الله شعرك ، فصلع مكانه (٥) .

ص : ٢٤١

١- الشفاء للقاضى عياض : ١/٣٢٩ ، الخرائج : ١/١٦٨ .

٢- فى المخطوطه : « بن البرصاء » .

٣- المعارف لابن قتيبه : ١٤٠ ، إعلام الورى : ١/٢٧٩ ، إمتاع الأسماع : ٦/١٠٩ .

٤- الأغانى : ١٠/٢٩١ ، إمتاع الأسماع : ٢/٨٨ .

٥- إعلام النبوه للماوردى : ١/١٧٧ ، وفيه : « ينقى شعره .. ينقى شعره .. قبح الله شعرك » ، الأحاديث المختاره : ٧/١١٧ .

دعا على رجل فما نالت يمينه فاه بعد

سلمه بن الأ-كوع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و آله : أنه رأى رجلاً يأكل بشماله ، فقال : كل بيمينك ، فقال : لا أستطيع ، فقال صلى الله عليه و آله : لا أستطعت ، فما نالت يمينه فاه بعد(١) .

دعاؤه على بني حارثه بن عمرو

الواقدي : كتب النبي صلى الله عليه و آله إلى بني حارثه بن عمرو يدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا كتاب النبي صلى الله عليه و آله فغسلوه ورقعوا به أسفل دلوهم .

فقال النبي صلى الله عليه و آله : ما لهم أذهب الله عقولهم ، فقال : فهم أهل رعد(٢) وعجله و كلام مختبط وسفه(٣) .

اللهم أطل شقاه وبقاه

وخاف النبي صلى الله عليه و آله من قريش ، فدخل بين الأراك ، فنفرت الإبل ، فجاء أبو ثروان إليه وقال : من أنت ؟ قال : رجل استأنس إلى إبلك . قال : أراك صاحب قريش ، قال : أنا محمد رسول الله .

ص : ٢٤٢

-
- ١- مسند أحمد : ٤/٤٦ ، سنن الدارمي : ٢/٩٧ ، مسلم : ٦/١٠٩ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٧/٢٧٧ ، المصنف لابن أبي شيبة : ٥/٥٥٦ رقم ٨ ، ابن حبان : ١٤/٤٤٢ .
 - ٢- في « نج » : « فقال لهم أهل وعده » .
 - ٣- الثقات لابن حبان : ٣/٢٤٢ ، المعارف لابن قتيبة : ٣٣٥ ، الإصابه : ٤/١٧٣ .

قال : قم - والله - لا تصلح إبل أنت فيها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم أطل شقاه وبقاه .

قال عبد الملك : إني رأيت شيخا كبيرا يتمنى الموت فلا يموت ، فكان يقول له القوم : هذا بدعوه النبي صلى الله عليه وآله (١) .

دعاؤه على مضر

ابن عباس ومجاهد في قوله تعالى : « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً » جاء خباب بن الإثر فقال : يا رسول الله ، ادع ربك أن

يستنصر لنا على مضر ، فقال : إنكم لتعجلون (٢) .

ثم قال بعد كلام له : اللهم اشدد وطأتك على مضر ، واجعل عليها سنين كسنى يوسف .

وفي خبر : اللهم سبعا كسنى يوسف .

فقطع الله عنهم المطر حتى مات الشجر ، وذهب الثمر ، وأجدبت الأرض ، وماتت المواشى ، واشتوا القد ، وأكلوا العلهز (٣) .

ص : ٢٤٣

١- الخرائج : ٢/١١٦ ، إمتاع الأسماع : ١٢/١١٦ ، سبل الهدى والرشاد : ١٠/٢١٨ .

٢- تاريخ يعقوبى : ٢/٢٨ .

٣- العلهز : وَبُرٌّ يَخْلَطُ بِدَمَاءِ الْحَلَمِ ، كانت العرب فى الجاهلية تأكله فى الجَدْبِ ، وقال أبو الهيثم : العلهز دم يابسٌ يُدَقُّ به أوبار الإبل فى المجاعات ويؤكل ، وقال ابن الأثير : هو شىءٌ يتخذونه فى سننى المجاعة ، يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشؤونه بالنار ويأكلونه . لسان العرب .

فعطفوه وعطف ، ورغب إلى الله ، فمطروا وامطر أهل المدينة مطرا خافوا الغرق ، وانهدام البنيان ، فشكوا ذلك إليه ، فقال :
اللهم حوالينا ولا علينا ، فأطاف بها حولها مستديرا ، وهى فى فجوته كالداره(١) .

اللهم أحسن سهمه

ولمّا كلم النبي صلى الله عليه و آله فى سبى هوازن ردّوا عليهم سبيهم إلا رجلين ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : خير وهما ، أمّا
أحدهما قال : إننى اتركه ، وأمّا الآخر ، فقال : لا اتركه .

فلمّا أدبر الرجل قال النبي صلى الله عليه و آله : اللهم احسن سهمه .

فكان يمرّ بالجاريه البكر والغلام فيدعه ، حتى مرّ بعجوز فقال : إننى آخذ هذه ، فإنّها أم حى ، فيفادونها منى بما قدروا عليه .

فقال عطيه السعدى : عجوز - يا رسول الله - سبيته بترأ ما لها أحد ، فلمّا رأى أنّه لا يعرفها أحد تركها(٢) .

ص : ٢٤٤

١- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٤٢٠ ح ٢٨٧ ، الخرائج : ١/٥٩ ، الكشاف للزمخشري : ٣/٥٠٢ ، جوامع الجامع : ٣/٣٢٢ ،
تفسير الثعلبى : ٧/٥١ .

٢- تاريخ دمشق : ٤٠/٤٦٥ ، وفى المعجم الكبير للطبرانى : ١٧/١٦٨ : « فكان يمرّ بالجاريه البكر والغلام فيدعه حتى مرّ بعجوز ،
فقال : فإننى آخذ هذه ، فإنّها أم حى ويستفيدونها منى بما قدروا عليه ، فكبر عطيه وقال : خذها يا رسول الله ، ما فوها ببارد ، ولا
ثديها بناهد ، ولا وافدها بواجد ، عجوز يا رسول الله براء سبيه ما لها أحد ، فلمّا رآها لا يعرض لها أحد تركها » .

[وقال] الحميرى (١) :

ص: ٢٤٥

١- فى الكنى والألقاب للشىخ عباس القمى : ٢/٣٣٤ : إسماعيل بن محمد الحميرى ، سيد الشعراء ، حاله فى الجلاله ظاهر ، ومجده باهر ، روى أن الصادق عليه السلام لقاها ، فقال : سمّتك أمّك سيّدا ، ووفقت فى ذلك أنت سيد الشعراء . قال العلامة فى حقّه : ثقّه ، جليل القدر ، عظيم الشأن والمنزله رحمه الله . أقول : كان همّه رحمه الله نظم فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ونشره حتى حكى صاحب الأغاني عن المدائنى : إنّ السيد الحميرى وقف بالكناس ، وقال : من جاء بفضيله لعلى بن أبى طالب عليهما السلام لم أقل فيها شعرا فله فرسى هذا وما علىّ ، فجعلوا يحدّثونه وينشدهم فيه ، حتى روى رجل عن أبى الرعل المرادى أنّه قدم أمير المؤمنين عليه السلام ، فتطهّر للصلاه ، فترع حقّه ، فانسابت فيه أفعى ، فلما دعى ليلبسه انقضت غراب فحلقت ، ثمّ ألقاها ، فخرجت الأفعى منه . قال : فأعطاه السيد ما وعده ، وأنشأ يقول : ألا يا قوم للعجب العجائب لخفّ أبى الحسين وللجباب عدو من عدات الجن عبد بعيد فى المراده من صوابكره اللون أسود ذو بصيص حديد الثاب أزرق ذو لعابأتى حقّا له فانساب فيه لينهش رجله منها بنابقضّ من السماء له عقاب من العقبان أو شبه العقابفطار به فحلقت ثم أهوى به للأرض من دون السحابفصكّ بحقّه فانساب منه وولى هاربا حذر الحصابودافع عن أبى حسن على نقيع سممامه بعد انسياب وحكى أنّه رأى فى بغداد حمّال مثقل ، فسأله عن حملة ، فقال : ميميات السيد . وقال بشار الشاعر : لولا أنّ هذا الرجل شغل عنّا بمدح بنى هاشم لأتعبنا . قيل : لم لا تقول شعرا فيه غريب ؟ فقال : أقول ما يفهمه الصغير والكبير ، ولا يحتاج إلى التفسير ، ثمّ أنشأ : أيا ربّ إنّى لم أرد بالذى به مدحت عليا غير وجهك فارحم وروى عن بعضهم قال : كنّا جلوسا عند أبى عمرو بن العلاء ، فتذاكرنا السيد ، فجاء وجلس ، وخضنا فى ذكر الزرع والنخل ساعه ، فنهض ، فقلنا : يا أبا هاشم ممّ القيام ؟ فقال : إنّى لأكره أن أطيل بمجلس لا ذكر فيه لآل محمدا ذكر فيه لأحمد ووصيه وبنيه ذلك مجلس قصف رديانّ الذى ينساهم فى مجلس حتى يفارقه لغير مسدد ومن أشعاره القصيده العينيه : لام عمرو باللوى مربع طامسه أعلامها بلقع وهى أنشدت عند الصادق عليه السلام بعد ما قتل زيد بن على عليهما السلام . وفى البحار روى عن أبى الحسن الرضا عليه السلام أنّه رأى النبى صلى الله عليه وآله فى منامه مع على وفاطمه والحسن والحسين : ، وأنّ السيد الحميرى بين يديه يقرأ هذه القصيده ، فلما فرغ منها قال النبى صلى الله عليه وآله وللرضا عليه السلام : إحفظ هذه القصيده ، ومر شيعتنا بحفظها ، وأعلمهم أنّ من حفظها وأدمن قراءتها ضمنت له الجنة على الله تعالى . وحكى أنّ السيد الحميرى رحمه الله توفى ببغداد سنة ١٧٩ هـ ، فبعثت الأكابر والشرفاء من الشيعة سبعين كفنا له . . .

واسأل بنى الحسحاس تخبر أنه

كاد الوصى برشق سهم مقصد

فدعا عليه المصطفى فى قومه

بدعاء محمود الدعاء مؤيد

فتعطت يمنى يديه عقوبه

وأتى عشيرته بوجه أسود

يعنى دعا النبى صلى الله عليه و آله عليه ، وهو كان عزم على الرمى غيله (1) لعلى بنأبى طالب .

* * *

ص: ٢٤٦

١- فى نسخه « النجف » : « غمله » .

[قال] العباس بن مرداس (١):

يا خاتم النبأ إنك مرسل

بالحق كل هدى السبيل هداكا

إن الإله بنى عليك محبته

في خلقه ومحمدا سماًكا (٢)

ص: ٢٤٧

١- العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمى ، أبو الهيثم ، شاعر ، من مضر ، أمه الخنساء الشاعره ، أدرك الجاهليه والإسلام ، وأسلم قبيل الفتح ، وكان من المؤلفه قلوبهم ، مات فى خلافه عمر نحو سنه ١٨ هـ .

٢- الإستيعاب : ٢/٨١٩ .

وأما من دعا له صلى الله عليه وآله ، فمثل :

دعاؤه للفرس

ما روى مَرّه بن جعيل الأشجعي قال : غزوت مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض غزواته ، فقال لي : سر يا صاحب الفرس ، فقلت : يا رسول الله ! هي عجفاء ضعيفه ، قال : فضربها بشيء في يده وقال : اللهم بارك له فيها .
فوالله لقد رأيتني أمسك رأسها أن تقدم على الناس ، ولقد بعث من بطنها (١) يائتي عشر ألفا (٢) .

اللهم ألف بينهما

وفي حديث جابر : إنّ امرأه من المسلمين قالت : أريد ما تريد المسلمه .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : عليّ بزوجه .

ص : ٢٤٨

١- في نسخه « النجف » : « بعث من وطنها » .

٢- السنن الكبرى للنسائي : ٥/٢٥٣ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢/٢٨٠ ، الخرائج : ١/٥٤ .

فجىء به ، فقال له فى ذلك ، ثم قال لها : أتبغضينه ؟ قالت : نعم ، والذى أكرمك بالحق ، فقال : أدنيا رؤوسكما .

فأدنيا ، فوضع جبهتها على وجهه ، ثم قال : اللهم ألف بينهما ، وحبب أحدهما إلى صاحبه .

ثم رآها النبى صلى الله عليه و آله تحمل الأدم(١) على رقبتها وعرفته ، فرمت الأدم ، ثم قبلت رجله ، فقال صلى الله عليه و آله : كيف أنت وزوجك ؟ فقالت : والذى أكرمك بالحق ما فى الزمان أحد(٢) أحب إليّ منه(٣) .

دعاؤه للمرأة العمياء

وكان عند خديجه عليها السلام امرأه عمياء ، فقال صلى الله عليه و آله : لتكونن عيناك صحيحتين ، فصحتا .

فقالت خديجه عليها السلام : هذا دعاء مبارك ، فقال « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً » .

دعاؤه لقيصر

ودعا صلى الله عليه و آله لقيصر ، فقال : ثبت الله ملكه كما كان ، ودعا على كسرى : مَزَّقَ اللَّهُ مَلِكَهُ ، فكان كما قال(٤) .

ص : ٢٤٩

١- الأدم : الجلد .

٢- فى نسخه « النجف » : « واحد » .

٣- دلائل النبوه للبيهقى : ٦/٢٢٩ ، مسند أبى يعلى : ٣/٣٩٢ رقم ١٨٦٨ .

٤- معرفه السنن والآثار للبيهقى : ٧/١٠٧ .

دعاؤه لأبي طالب

سلمان : إنه مرض أبو طالب عليه السلام ، فعاده الرسول صلى الله عليه وآله ، فقال : سل ربك أن يعافيني ، فقال : اللهم اشف عتي .

فقام أبو طالب عليه السلام كأنه أنشط من عقال(١) .

دعاؤه لعمر بن الخطاب

واستسقى صلى الله عليه وآله عمرو بن الخطاب ، فأتاه بجمجمه(٢) فيها ماء ، وفيها شعره ، فأخذها(٣) ، وقال : جملك الله . فرأى بعد ثلاث وتسعين سنة أسود الرأس والجسد(٤) .

دعاؤه لجعفر بن نسطور الرومي

جعفر بن نسطور الرومي : كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في غزوه تبوك ، فسقط من يده السوط ، فنزلت عن جوادى ، فرفعتة ودفعته إليه ، فنظر إليّ وقال : يا جعفر ، مدّ الله في عمرك مدّا ، فعاش ثلاثمائة وعشرين سنة(٥) .

ص : ٢٥٠

-
- ١- المستدرک للحاکم : ١/٥٤٣ ، المعجم الأوسط للطبرانی : ٤/٢٠٠ ، الكامل لعبد الله بن عدی : ٧/١٠٢ ، تاریخ بغداد للخطیب : ٨/٣٧٣ ، الخرائج : ١/٤٩ .
 - ٢- الجمجمه : القدح من الخشب .
 - ٣- فى كتاب الدعاء : « فأخذتها فقال » .
 - ٤- كتاب الدعاء للطبرانى : ٥٤٠ رقم ١٩٣٥ .
 - ٥- معجم السفر للسلفى : ١/١١٢ ، ميزان الاعتدال : ١/٤١٩ .

دَعَاؤُهُ لِلنَّابِغَةِ

وقوله صلى الله عليه وآله للنابغة ، وقد مدحه : لا يفيض الله فاك ، فعاش مائه وثلاثين سنة كلما سقطت له سنّ نبتت له أخرى أحسن منها(١) .

ذكره المرتضى فى الغرر .

دَعَاؤُهُ لِعَمْرُو بْنِ الْحَمِقِ

وعن ميمونه : أنّ عمرو بن الحمق سقى النبي صلى الله عليه وآله لبنا ، فقال : اللهم أمتعته بشبابه ، فمّرت عليه ثمانون سنة لم ير شعره بيضاء(٢) .

دَعَاؤُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

ومرّ النبي صلى الله عليه وآله بعبد الله بن جعفر ، وهو يصنع شيئا من طين من لعب الصبيان ، فقال : ما تصنع بهذا ؟ قال : أبيعته ، قال : وما تصنع بثمانه ؟ قال : أشتري رطبا فأكله ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : اللهم بارك له فى صفقه يمينه .

فكان يقال ما اشتري شيئا قطّ إلا ربح فيه ، فصار أمره إلى أن يمثّل به ، فقالوا : عبد الله بن جعفر الجواد ، وكان أهل المدينة يتداينون(٣) بعضهم من بعض إلى أن يأتى عطاء عبد الله بن جعفر(٤) .

ص : ٢٥١

١- الشفاء للقاضى عياض : ١/٣٢٧ .

٢- المصنف لابن أبى شيبه : ٧/٤٣٧ رقم ١٢١ ، الخرائج : ١/٥٢ .

٣- فى « نج » : « يقترض » .

٤- الغارات للثقفى : ٢/٦٩٤ .

دعاؤه لتميرات أبي هريره

أبوهريره: أتيت النبي صلى الله عليه وآله بتميرات ، فقلت : ادع لى بالبركه فيهنّ ، فدعا ، ثم قال : اجعلهن فى المزود(١) ، قال : فلقد حملت منها كذا وكذا وسقا(٢) .

دعاؤه لابن عباس

وقوله صلى الله عليه وآله فى ابن عباس : اللهم فقهه فى الدين(٣) . . الخبر ، فخرج بحرا فى العلم !! وحيرا للأمه !!

دعاؤه لأمير المؤمنين عندما وجهه الى اليمن

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن ، فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله تبعثنى وأنا حدث السنّ ، ولا علم لى بالقضاء !!!! قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فانطلق ، فإنّ الله سيهدى قلبك ، ويثبت لسانك .

قال على عليه السلام : فما شككت فى قضاء بين إثنين(٤) .

ص: ٢٥٢

١- المزود : الوعاء الذى يوضع فيه الطعام للسفر .

٢- أعلام النبوه للماوردى : ١/١٧٥ ، الخبر غير معتمد ، وإئما ذكره المؤلف لما فيه من آثار دعاء خاتم النبيين صلى الله عليه وآله .

٣- المستدرک للحاكم : ٣/٥٣٤ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٢/١١٣ .

٤- مسند أحمد : ١/٨٣ ، المصنف لابن أبى شيبه : ٧/١٣ رقم ٥٧ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١١٦ ، مسند أبى يعلى : ١/٣٢٣ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفى : ٦٠٥ ح ١١٠٤ ، الإرشاد للمفيد : ١ / ١٩٥ ، الفصول المختاره للمرئضى : ١٣٥ .

دعاؤه لسعد !!!

فى نزّه الأّبصار : إنّ النبى صلى الله عليه و آله قال لسعد : اللهم سدّد رميته ، وأجب دعوته (١) !! وذلك أنّه كان يرمى ، فيقال : إنّّه تخلف يوم القادسيه عن الوقعه لفته عرضت له ، فقال فيه الشاعر :

ألم تر أنّ الله أظهر دينه

وسعد بباب القادسيه معصم

رجعنا وقد آمت نساء كثيره

ونسوه سعد ليس فيهن أيّم (٢)

فبلغ ذلك سعدا ، فقال : اللهم أحرص لسانه ، فشهد حربا ، فأصابته رميه ، فخرس من ذلك لسانه (٣) .

ورأى سعد رجلاً بالمدينه راكبا على بعير يشتم عليا عليه السلام ، فقال : اللهم إن كان هذا الشيخ وليا من أوليائك (٤) ، فأرنا قدرتك فيه ، فنفر به بعير فألقاه ، فاندقت رقبتة (٥) .

دعاؤه لعامر بن الأكوع

وسمع النبى صلى الله عليه و آله فى مسيره إلى خير سوق عامر بن الأكوع بقوله :

ص : ٢٥٣

- ١- خبر عامى لا يعتدّ به ، وأين كانت دعوات سعد المستجابه من نغله عمر الذين قاد عسكر ابن زياد لقتال سيد شباب أهل الجنة وريحانه الرسول صلى الله عليه و آله .
- ٢- الأيامى : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء .
- ٣- المعارف لابن قتيبه : ٢٤١ .
- ٤- فى بعض المصادر : « إنّ هذا يشتم وليا من أوليائك » .
- ٥- الخصائص الكبرى : ٢/٢٨١ ، المستدرک للحاكم : ٣/٥٠٠ .

لاهمّ لولا أنت ما اهتدينا

ولا تصدّقنا ولا صلّينا

فقال صلى الله عليه وآله : يرحمه الله ، قال رجل : وجبت يا رسول الله ، لولا أمتعتنا به ، وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وآله ما استغفر قطّ لرجل يخصّه إلاّ استشهد(١) .

اللهم أطلق لسان سلمان

وكان الناس يحفرون الخندق وينشدون سوى سلمان ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم أطلق لسان سلمان ، ولو على بيتين من الشعر .

فأنشأ سلمان :

ما لى لسان فأقول شعرا

أسأل ربّي قوّه ونصرا

على عدوّى وعدوّ الطهرا

محمد المختار حاز الفخرا

حتى أتاك فى الجنان قصرا

مع كلّ حوراء تحاكي البدرا

فضجّ المسلمون ، وجعل كلّ قبيله تقول : سلمان منّا .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : سلمان منّا أهل البيت(٢) .

ص: ٢٥٤

١- تفسير الثعلبي : ٩/٤٩ ، وفيه : « خرجنا ليلاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى خيبر يسير ليلاً وعام ابن الأكوغ معنا ، فقال رجل من القوم لعامر : ألا تسمعنا من هينها تكت ، وكان عامر شاعر ، فنزل يحدوا بالقوم ، وهو يرجز لهم : . . وذكر الثعلبي أبيات ، ثم قال : فقال صلى الله عليه وآله : غفر لك ربك » .

٢- المستدرک للحاكم : ٣/٥٩٨ ، المعجم الكبير للطبراني : ٦/٢١٣ ، الدرر لابن عبد البر : ١٧٠ ، تفسير الإمام العسکرى عليه

السلام : ١٢١ ، تفسير فرات : ١٧١ ، مجمع البيان : ٢/٢٦٩ ، جامع البيان للطبراني : ٢١/١٦٢ ، تفسير الثعلبي : ٣/٤٠ ، الطبقات الكبرى : ٤/٨٣ ، طبقات المحدثين باصبهان لابن حبان : ١/٢٠٣ ، ت-ارى-خ الطبرى : ٢/٢٣٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٧٠ ح ٢٨٢ ، المناقب لمحمد بن سلمان الكوفى : ٢٢١ ح ١٤٠ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٤ ، دلائل الإمامه للطبرى : ١٤٠ ، الإختصاص للمفيد : ٣٤١ .

[قال] أمير المؤمنين عليه السلام :

ألم تر أنّ الله أبلى رسوله

بلاء عزيز ذى اقتدار وذى فضل

وقد أنزل الكفار دار مذله

فلاقوا هوانا من أسار ومن قتل

فأمسى رسول الله قد عزّ نصره

وكان أمين الله أرسل بالعدل

فجاء بفرقان من الله منزل

مبينه آياته لذوى العقل

فآمن أقوام بذاك فأيقنوا

فامسوا بحمد الله مجتمعى الشمل

وأنكر أقوام فراغت قلوبهم

فزادهم ذو العرش خبلاً على خبل

وحكّم فيهم يوم بدر رسوله

وقوما كماه فعلهم أحسن الفعل (١)

ص: ٢٥٥

فصل ١١ : فى الهوائف فى المنام أو من الأصنام

أشاره

ص: ٢٥٧

صنم عتيره

في حديث مازن بن العصفور الطائي : إِنَّه لَمَّا نَحَرَ عَتِيرَه (١) سَمِعَ مِنْ صَنَمِهِ :

بَعَثَ نَبِيًّا مِنْ مَضَرَ

فَدَعَى نَحِيْتًا مِنْ حَجْرٍ

ثُمَّ نَحَرَ فِي يَوْمٍ (٢) آخَرَ نَحِيرَه (٣) أُخْرَى ، فَسَمِعَ مِنْهُ :

هَذَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ

جَاءَ بِخَيْرٍ مِنْزَلٍ (٤)

هاتف على أبي قبيس

أبو عبيس (٥) قال : سمعت قريش في الليل هاتفًا على أبي قبيس يقول شعرا :

ص : ٢٥٩

١- العتيره : الذبيحه .

٢- في « المخطوطه » : « يوما » .

٣- في نسخه « النجف » : « نحره » .

٤- المعجم الكبير للطبراني : ٢٠/٣٣٨ .

٥- في نسخه « النجف » : « عميس » .

إذا أسلم السعدان يصبح بمكة(١)

محمد لا يخشى خلاف المخالف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان : من السعدان ؟ [قيل] : سعد بكر وسعد تميم .

ثم سمع في الليله الثانيه :

أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرا

ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

أجيبا إلى داع الهدى وتمنيا

على الله في الفردوس خير زخارف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان : هو سعد بن معاذ وسعد بن عباد(٢) .

هاتف في بعض طرقات الشام

قال تميم الدارى : أدركنى الليل فى بعض طرقات الشام ، فلما أخذت مضجعى قلت : أنا الليله فى جوار هذا الوادى ، فإذا مناد يقول : عذ بالله ، فإنّ الجنّ لا تجير أحدا على الله ، قد بعث نبى الأميين رسول الله

صلى الله عليه و آله ، وقد صلينا خلفه بالحجون ، وذهب كيد الشياطين ، ورمى بالشهب ، فانطلق إلى محمد صلى الله عليه و آله رسول ربّ العالمين .

ص : ٢٦٠

١- فى بعض المصادر : « محمد بمكة » .

٢- المستدرک للحاکم : ٣/٢٥٣ ، الهواتف لابن أبى الدنيا : ٢٥٩ ، الإستيعاب : ٢/٥٩٦ ، كتاب المنمق : ١٤٨ ، تاريخ اليعقوبى : ٢/٤٠ ، تاريخ الطبرى : ٢/١٠٥ .

آت أتى سواد بن قارب

سعد بن جبیر قال : قال سواد بن قارب : نمت على جبل من جبال السراه ، فأتاني آت ، وضربني برجله وقال :

قم يا سواد بن قارب

أتاك رسول من لوى بن غالب

فلما استويت أدبر ، وهو يقول :

عجبت للجنّ وأرجاسها

ورحلها العيس بأحلاسها(١)

تهوى إلى مكة تبغى الهدى

ما صالحوها مثل أنجاسها

فعدت فنمت ، فضربنى برجله ، فقال مثل الأول ، فأدبر قائلاً :

عجبت للجنّ وتطلابها

ورحلها العيس بأقتابها

تهوى إلى مكة تبغى الهدى

ما صادقوها مثل كذابها(٢)

فعدت فنمت ، فضربنى برجله ، فقال مثل الأول ، فلما استويت أدبر وهو يقول :

عجبت للجنّ وأشرارها

ورحلها العيس بأكوارها(٣)

تهوى إلى مكة تبغى الهدى

ما مؤمنوها مثل كفارها

قال : فركبت ناقتي ، وأتيت مكة عند النبي

صلى الله عليه و آله ، وأنشدته :

أتانى جنّ قبل هده ورقده

ولم يك فيما قد أتانا بكاذب

ص: ٢٤١

١- الأّحلاس : كلّ شىء ولى ظهر البعير والدابه تحت الرحل والقنب والسرج .

٢- فى نسخه « النجف » : « كعذابها » .

٣- الأكوار : جمع الكور : الرحل ، وقيل : الرحل بأداته .

ثلاث ليالٍ قوله كلّ ليله

أتاك رسول من لوى بن غالب

فأشهد أنّ الله لا ربّ غيره

وأنتك مأمون على كلّ غائب (١)

وكان لبني عذره صنم يقال له « حمام » فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله سمع من جوفه يقول :

يا بني هند بن حزام

ظهر الحقّ وأودی حمام

ودفع الشرك الإسلام

ثم نادى بعد أيام لطارق يقول : يا طارق يا طارق ، بعث النبي الصادق ، جاء بوحى ناطق ، صدع صادع بتهامه ، لناصريه السلامه ، ولخاذليه الندامه ، هذا الوداع منى ، إلى يوم القيامة ، ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر .

قال زيد بن ربيعه : فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بذلك ، فقال : كلام الجنّ

المؤمنين ، فدعانا إلى الإسلام (٢) .

صوت الجنّ بمكه ليله خروج النبي صلى الله عليه وآله

وسمع صوت الجنّ بمكه ليله خرج النبي صلى الله عليه وآله :

جزى الله ربّ الناس خير جزائه

رسولاً أتى في خيمتى أم معبد

فيا لقصيّ ما زوى الله عنكم

به من فعال لا يجازى بسؤدد

ص : ٢٤٢

٢- كنز الفوائد للكرجكى : ٩٣ ، تاريخ دمشق : ١١/٤٩٠ .

فأجابه حسان بقوله :

لقد خاب قوم زال عنهم نبههم

وقد سرّ من يسرى إليه ويقتدى

نبى يرى ما لا يرى الناس حوله

ويتلو كتاب الله فى كلّ مشهد

وإن قال فى يوم مقاله غائب

فتصديقها فى ضحوه العيد أو غد(١)

هاتف من جبال مكة يوم بدر

وهتف من جبال مكة يوم بدر :

أذلّ الحنيفيون بدرا بوقعه

سينقض منها ملك كسرى وقيصرا

أصاب رجالاً من لوى وجردت

حرائر يضربن الجرائد حسرا

ألا ويح من أمسى عدو محمد

لقد ذاق خزيا فى الحياه وخسرا

وأصبح فى هامى العجاجة معفرا

تناوله الطير الجياح وتنقرا

فعلموا الواقعه وظهر الخبر من الغد(٢) .

- ١- المستدرك للحاكم : ٣/٢١٠ ، الآحاد والمثاني للضحاک : ٦/٢٥٥ ، الأخبار الطوال للطبرانی : ٨٣ ، المعجم الكبير للطبرانی : ٤/٥٠ .
- ٢- الدر النظيم : ١٥٦ .

هاتف يصيح بعباس بن مرداس

ودخل العباس بن مرداس السلمى على وثن يقال له « الضمير » ، فكنس ما حوله ومسحه وقبّله ، فإذا بصائح يصيح : يا عباس بن مرداس .

قل للقبائل من سليم كلّها

هلك « الضمير » وفاز أهل المسجد

هلك الضمير وكان يعبد مرّه

قبل الكتاب إلى النبي محمد

إنّ الذي جا بالنبوه(١) والهدى

بعد ابن مريم من قريش مهتد

فخرج ثلاثمائة راكب من قومه إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وآله تهبّس ،

ثم قال : يا عباس بن مرداس ، كيف كان إسلامك ؟ فقصّ عليه القصّه ، فقال : صدقت ، وسرّ بذلك(٢) .

هاتف يكلم سيار الغساني

وفى حديث سيار الغساني لما قال له عمر : أكاهن أنت ؟ فقال : قد هدى الله بالإسلام كلّ جاهل ، ودفع بالحقّ كلّ باطل ، وأقام بالقرآن كلّما نزل . . القصّه ، فأخذت ظبيّه بذي العسف ، فإذا بهاتف :

ص : ٢٦٤

١- فى نسخه « النجف » : « جاء النبوه » .

٢- الهواتف لابن أبى الدنيا : ٢٧٣ ، الآحاد والمثانى : ٣/٧٥ .

يا أيُّها الراكب السراع الأربعة

خلّوا سبيل الظبيّ المروعه

فخلّيتها ، فلمّا جنّ الليل ، فإذا أنا بهاتف يقول :

خذها ولا تعجل وخذها عن ثقه

فإنّ شرّ السير سير الحقيقه(١)

هذا نبيّ فائز من حقيقه(٢)

هاتف من جوف صنم

وقال عمرو بن جبله الكلبيّ : عترنا عتيره ل-« عمره » - اسم صنم - ، فسمعنا من جوفه يخاطب(٣) سادنه : [يا] عصام ، يا عصام ، جاء الإسلام ، وذهبت الأصنام ، وحقت الدماء ، ووصلت الأرحام ، ففزعت من ذلك(٤) .

ثم عترنا أخرى ، فسمعناه يقول لرجل اسمه بكر : يا بكر بن جبل ، جاء النبي المرسل ، يصدّقه المطعمون في المحل ، أرباب يثرب ذات(٥) النخل ، ويكذبه أهل نجد وتهامه ، وأهل فلح واليمامة .

فأتيا إلى النبي صلى الله عليه و آله وأسلما ، وأنشد عمرو : أجب رسول الله إذ جاء بالهدى

فأصبحت بعد الجحد(٦) لله أوّحدا

ص: ٢٦٥

١- الحقيقه : شدّه السير .

٢- الهواتف لابن أبي الدنيا : ٧٠ .

٣- في المخطوطه : « مخاطب » .

٤- دلائل النبوه للبيهقي : ٢/٢٥٩ ، الإصابه : ٤/٤١٤ .

٥- في « نج » : « ذلك » .

٦- في نسخه « النجف » : « الحمد » .

كلام شيطان من جوف هبل

تكلّم شيطان من جوف هبل بهذه الأبيات :

قاتل الله رهط كعب بن فهر

ما أضلّ العقول والأحلاما

جاءنا تايه يعيب علينا

دين آباءنا الحماة الكراما

فسجدوا كلهم ، وتنقّصوا النبي صلى الله عليه و آله ، وقال : هلمّوا غدا نسمع أيضا ، فحزن النبي صلى الله عليه و آله من ذلك ، فأتاه جنّ مؤمن وقال : يا رسول الله ، أنا قتلت مسعرا الشيطان المتكلّم في الأوثان ، فأحضر المجمع لأجبيه .

فلما اجتمعوا ودخل النبي صلى الله عليه و آله خزّت الأصنام على وجوهها ، فنصبوها ، وقالوا : تكلّم ، فقال :

أنا الذى سمّانى المطهرا

أنا قتلت ذا الفجور مسعرا

إذا طغى لَمّا طغى واستكبرا

وأنكر الحقّ ورام المنكرا

بشتمه نبينا المطهرا

قد أنزل الله عليه السورا

من بعد موسى فاتبعنا الأثرا

فقالوا : إنّ محمدا يخادع اللات كما خادعنا(1) .

صائح يصيح فى جوف الصنم

تاريخ الطبرى : إنّه روى الزهري فى حديث جبير بن مطعم عن أبيه قال : كنّا جلوسا قبل أن يبعث رسول الله صلى الله عليه و آله بشهر ونحرنا جزورا ،

فإذا صائح يصيح في جوف الصنم : اسمعوا العجب ، ذهب استراق الوحي ويرمى بالشهب ، لنبي بمكة اسمه « محمد صلى الله عليه و آله » مهاجرته إلى يثرب (١) .

سمع عمر صوتا من جوف العجل المذبوح للوثن

الطبرى فى حديث ابن إسحاق والزهرى عن عبد الله بن كعب مولى عثمان أنه قال عمر : لقد كنا فى الجاهليه نعبد الأصنام ، ونعتنق الأوثان ، حتى أكرمنا الله بالإسلام ، فقال الأعرابى : لقد كنت كاهنا فى الجاهليه ، قال : فأخبرنا ما أعجب ما جاءك به صاحبك ؟ قال : جاءنى قبل الإسلام ، جاء فقال : ألم تر إلى الجن وأبالسها وإياسها من دينها ولحاقها (٢) بالقلاص وأحلاسها .

فقال عمر : إني - والله - لعند وثن من أوثان الجاهليه فى معشر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلاً ، فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا منه ، إذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط أنفذ منه ، وذلك قبل الإسلام بشهر أو سنه يقول : يا آل ذريح ، أمر نجيح ، رجلفصيح يقول : لا إله إلا الله (٣) .

ومنه حديث الخثعمى وحديث سعد بن عمرو الهذلى .

ص : ٢٦٧

-
- ١- تاريخ الطبرى : ٢/٤٦ ، الطبقات الكبرى : ١/١٦١ .
 - ٢- فى بعض المصادر : « لحوقها » .
 - ٣- تاريخ الطبرى : ٢/٤٦ ، الطبقات الكبرى : ١/١٥٨ .

اشاره

ص: ٢٦٩

« وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ »

أمير المؤمنين يسمع تسليم الأشجار والأحجار على النبي

أمير المؤمنين عليه السلام : كنت أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أسفل مكة وأشجارها ، فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قالت : السلام عليك يا رسول الله ، وأنا أسمع (١) .

الطعام يسبح والنبي يأكل

علقمه وابن مسعود : كنا نجلس مع النبي صلى الله عليه وآله ، ونسمع الطعام يسبح ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يأكل (٢) .

تسبيح الحصى في يده

وأتاه مكرز العامري وسأله آية ، فدعا بتسع حصيات ، فسبحن في يده .

ص : ٢٧١

١- دلائل النبوه : ٢/١٥٤ ، إعلام الوری : ١/١٠٤ .

٢- ابن حبان : ١٤/٤١٧ .

وفى حديث [أبى] : فوضعهن على الأرض ، فلم يسبحن وسكتن ، ثم عاد وأخذها من فسبحن (١) .

ابن عباس قال : قدم ملوك حضر موت على النبي صلى الله عليه وآله ، فقالوا : كيف نعلم أنك رسول الله !؟

فأخذ كفاً من حصى ، فقال : هذا يشهد أنى رسول ، فسبح الحصا فى يده ، وشهد أنه رسول الله (٢) .

حجر ما مرّ عليه النبي إلا سلم عليه

النبي صلى الله عليه وآله قال : إنى لأعرف حجرا بمكة ما مرت عليه إلا سلم على (٣) .

حنين الجذع اليه

أبو هريره ، وجابر الأنصارى ، وابن عباس ، وأبى بن كعب ، وزين العابدين عليه السلام : إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يخطب بالمدينه إلى بعض الأجداع ، فلما كثر الناس ، واتخذوا له منبرا ، وتحول إليه حنّ كما تحنّ الناقه .

فلما جاء (٤) إليه والترمه كان يئن أنين الصبى الذى يسكت (٥) .

ص : ٢٧٢

١- الخرائج : ١/٤٧ ح ٦١ ، كتاب السنه لابن أبى عاصم : ٥٢٩ .

٢- إمتاع الأسماع : ٤/٣٥٥ ، الدر النظيم : ١٢٠ .

٣- الأمالى للطوسى : ٣٤١ ح ٦٩٦ ، الخرائج : ١/٤٦ ح ٥٨ ، مسند أحمد : ٥/٨٩ ، سنن الدارمى : ١/١٢ ، مسلم : ٧/٥٨ ، ابن حبان : ١٤/٤٠٢ .

٤- فى نسخه « النجف » : « حنّ » .

٥- روضه الواعظين : ٦٣ .

وفى روايه : فاحتضنه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : لو لم أحتضنه لحنّ إلى يوم القيامة(١).

وفى روايه : فدعاه النبي

صلى الله عليه و آله ، فأقبل يخذ الأرض والتزمه ، وقال : عد إلى مكانك ، فمرّ كأحد(٢) الخيل(٣).

وفى مسند "الأنصار عن" أحمد قال أبو بن كعب : قال النبي صلى الله عليه و آله : أسكن أسكن ، إن تشأ غرستك فى الجنة
فياكل منك الصالحون ، وإن تشأ أعيدك كما كنت رطباً ، فاختر الآخره على الدنيا(٤).

وفى سنن ابن ماجه : إنّه لما هدم المسجد أخذ أبو بن كعب الجذع الحنّانه ، وكان عنده فى بيته حتى بلى ، فأكلته الأرضه وعاد
رفاتا(٥)!!

قال خطيب منيح :

ومن أضحى عليه الجذع لَمَّا

تولّى منه مكتئباً حزينا

وحنّ إليه من كلف وشوق

فأظهر معلنا منه الحنينا(٦)***

ص: ٢٧٣

١- المناقب لمحمد بن سليمان الكوفى : ٩٩ ، مسند أحمد : ١/٢٤٩ ، سنن الدارمى : ٩/١٩ ، سنن ابن ماجه : ١/٤٥٥ .

٢- فى بعض المصادر : « أسرع » .

٣- الخرائج : ١/٢٦ ح ١٠ ، الدر النظيم : ١٢١ .

٤- سند أحمد : ٥/١٣٩ .

٥- سنن الدارمى : ١/١٨ ، سنن ابن ماجه : ١/٤٥٤ .

٦- الدر النظيم : ١٢١ .

[وقال] غيره :

والجدع حنّ لئن فارقته أسفا

حنين ثكلى شجتها لوعه الثكل

ماصبر من صار من عين على أثر

وحال من حال عن حال إلى عطل

الذراع المسمومه تكلم النبي

أمير المؤمنين عليه السلام : إن اليهود اجتمعت عند امرأه يقال لها « عبده » على أن تسمه في هذه الشاه ، فشوتها ، ثم اجتمعت الرؤوساء في بيتها ، فأنت رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقالت : يا محمد ! قد علمت ما توجب لى من حق الجوار ، وقد حضرنى رؤوساء اليهود ، فزيتى بأصحابك ، فقام رسول الله صلى الله عليه و آله ،

ومعه على عليه السلام أبو دجانة وأبو أيوب وسهل بن حنيف .

وفى خبر : وسلمان ، والمقداد ، وعمار ، وصهيب ، وأبو ذر ، وبلال ، والبراء بن معرور .

فلما دخلوا ، وأخرجت الشاه سدوا آنافهم بالصوف ، وقاموا على أرجلهم ، وتوكؤا على عصيتهم ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : اقعديا ، فقالوا : إنا إذا زارنا نبي لا نقعد ، وكرهنا أن تصل إليه أنفاسنا .

فلما وضعت الشاه بين يديه تكلم كتفها ، فقالت : مه يا محمد ، لا تأكل منى ، فإنى مسمومه . فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله « عبده » ، فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟

قالت : قلت : إن كان نبيا لا يضربّه ، وإن كان كذابا أرحت قومي منه .

فهبط جبرئيل عليه السلام ، فقال : السلام يقرئك السلام ويقول : قل بسم الله

الذى يسميه به كل مؤمن ، وبه عز مؤمن ، وبنوره الذى أضاءت به السماوات والأرض ، وبقدرته التى خضع لها كل جبار عنيد ، وانتكس كل شيطان مريد ، من شر السم والسحر واللمم ، بسم العلى الملك الفرد الذى لا إله إلا هو « وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا » .

فقال النبى صلى الله عليه وآله ذلك ، وأمر أصحابه ، فتكلموا به ، ثم قال : كلوا ، ثم أمرهم أن يحتجموا(١) .

وفى خبر : إن البراء بن معرور أخذ منه لقمه أول القوم فوضعها فى فيه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لا نتقدم(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله ، فى كلام له . . جاءت به هذه - وكانت يهوديه - ولسنا نعرف حالها ، فإن أكلته بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهو الضامن لسلامتك منه ، وإذا أكلته بغير إذنه وكلك إلى نفسك ، فنطق الذراع ، وسقط البراء ومات(٣) .

وروى أنها كانت زينب بنت الحرث زوجه سلام بن مسلم ، والآكلكان بشر بن البراء بن معرور ، وأنه دخلت أمه على النبى صلى الله عليه وآله عند وفاته ، فقال : يا أم بشر ، ما زالت أكله خيبر التى أكلت مع ابنك تعاودنى ، فهذا أوان قطعت أبهرى ، ولذلك يقال : إن النبى صلى الله عليه وآله مات شهيدا(٤) .

ص : ٢٧٥

١- روضه الواعظين : ٦١ ، الثاقب فى المناقب : ٨١ ح ٦٥ .

٢- فى نسخه « النجف » : « تتقدم » .

٣- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ١٧٨ .

٤- مجمع البيان : ٩/٢٠٤ ، تفسير الثعلبى : ٩/٥٣ ، تفسير البغوى : ٤/١٩٨ ، تاريخ الطبرى : ٢/٣٠٣ ، التنبيه والأشراف : ٢٢٤ ، السير لابن هشام : ٣/٨٠١ .

وعن عروه بن الزبير : إنّ النبي صلى الله عليه و آله بقى بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى مات فيه .

وفى روايه : أربع سنين ، وهو الصحيح .

* * *

[قال] نصر بن المنتصر :

ومن يناديه الذراع أنّى

مسمومه قد سمّنى القوم العدى

* * *

[وقال] ابن حماد :

وأبصر الناس منه كلّ معجزه

ومعجب بين مرء ومستمع

مثل الذراع التى سمّت ليأكلها

فكلمته وكلّ للكلام يعى

* * *

وله [أيضا] :

وكلمته الذراع إذ سمّ فيها

يا رسول الإله دع عنك أكلى

أمر الجبل فشهد له

تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام فى قوله تعالى « ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ » قالت اليهود : زعمت أنّ الأحجار ألين من قلوبنا وأطوع لله منا ، فاستشهد هذه الجبال على تصديقك .

فأمر صلى الله عليه وآله فتحرك الجبل وتزلزل ، وفاض منه الماء ، ونادى : أشهد أنك رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين .

ثم أمره أن ينقطع نصفين ، وترتفع السفلى وتنخفض العليا ، وتباعد صلى الله عليه وآله إلى فضاء واسع ، ثم نادى : أيها الجبل بحق محمد وآله الطيبين ، فى كلام له ، فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج (1) حتى وقف بين يديه ، فقالوا : رجل مبخوت .

رموا النبي وعلى عليهما السلام بالحجاره فكلمتهما وأنطق الله الجنائز لتشهد لهما

وفيه : إنه رمت قريش بالأحجار على محمد وعلى - عليهما السلام - فأرأوا كل حجر منها يسلم عليهما ، فوجموا ، فقال عشرة من مردتهم : ما هذه الأحجار تكلمهما ، ولكنهم رجال فى حفرة بحضره الأحجار قد خبأهم محمد صلى الله عليه وآله تحت الأرض ، فتحلق عشرة أحجار ، ورضت رؤوس المتكلمين بهذا الكلام .

فجاء عشائهم يبكون ويضجون ويقولون : قتل محمد صلى الله عليه وآله أصحابنا بسحره ، فأنطق الله جنائزهم : صدق محمد صلى الله عليه وآله وكذبتم ، واضطربت

ص : ٢٧٧

١- القارحُ : الناقهُ أول ما تحمِلُ ، وقيل : هى التى لا تشعر بلقاحها حتى يستبين حملها ، والهملجُ والهملجُ : حُسْنُ سير الدابه فى سُرْعهِ ، والهملجُ : الحَسْنُ السير فى سُرْعهِ وبُخْتَرِهِ ، والهملاج من البراذين : ما يمشى الهملجه ، وهو مشى شبيه الهروله .

الجنائز ، وأسقطت من عليها ونادت : ما كُنَّا لنحمل أعداء الله ، فقال أبو جهل : إنَّ ذلك سحر عظيم .

ثم دعيا الله - تعالى - فنشروا ثم نادى المحيِّون : إنَّ لمحمد وعلى عليهما السلام شأن عظيم في الممالك التي كُنَّا فيها (١) .

تَكَلَّمَ البساط والسوط والحمار

وفيه : في تفسير قوله تعالى « إِنَّ الدِّينَ كَفَرُوا سَوَاءً عَلَيْهِمْ » ، أنَّه قال مالك بن الصيف : أريد أن يشهد بساطي بنبوتك ، وقال أبو لبابه بن عبد المنذر : أريد أن يشهد سوطي بها ، وقال كعب بن الأشرف : أريد أن يؤمن بك هذا الحمار .

فأنطق الله البساط فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنَّك - يا محمد - عبده ورسوله ، وأشهد أنَّ علي بن أبي طالب وصيكَ .

فقالوا : ما هذا إلا سحر مبین ، فارتفع البساط ، ونكس مالكا وأصحابه .

ثم نطق سوط أبي لبابه بالنبوه والإمامه ، ثم انجذب من يده ، وجذب أبا لبابه فخرَّ لوجهه ، ثم قال : لا - أزال أجذبك حتى أثنخك ، ثم أقتلك أو تسلم ، فأسلم أبو لبابه .

وجاء كعب يركب حماره ، فشَبَّ به الحمار ، وصرعه على رأسه ، ثم قال : بئس العبد أنت ، شاهدت آيات الله وكفرت بها .

ص : ٢٧٨

١- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٧٥ ح ٢٦٠ .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : حمارك خير منك ، قد أبى أن تركبه ، فلن تركبه (١) أبدا ، فاشتراه منه ثابت بن قيس (٢) .

شهادة الشجره بالتوحيد والنبوه والولايه

وفيه : إنه أتاه الحارث بن كلده الثقفى ، وسأل معجزه وقال : فادع لى تلك الشجره ، فدعاها النبي صلى الله عليه وآله ، فجعلت
تخذ فى الأرض أخذودا عظيما

كالنهر ، حتى وقفت بين يديه ، ونادت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنك - يا محمد - عبده ورسوله ،
وأشهد أن عليا ابن عمك ، هو أخوك فى دينك ، فأسلم الحارث (٣) .

ص : ٢٧٩

١- فى نسخه « النجف » : « يركبه » .

٢- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٩٢ .

٣- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ١٦٩ ح ٨٣ .

شجره من مكه نطقت بالشهادة على نبوته

إنه كان النبي صلى الله عليه وآله يبنى مسجدا في المدينة ، فدعا شجره من مكه ، فخذت الأرض حتى وقفت بين يديه ، ونطقت بالشهادة على نبوته ، صلوات الله وسلامه عليه .

* * *

ومن دعا الدوحه (١) إذ قال لها

ألا أقبلي فأقبلت لَمَا (٢) دعا

* * *

[وقال] عبد الله بن رواحه (٣) :

لو لم تكن فيك آيات مبينه

كانت بديهته (٤) تنبئك بالخبر

* * *

ص: ٢٨٠

١- الدوحه : الشجره العظيمه المتشعبه ذات الفروع الممتده .

٢- فى نسخه « النجف » : « لمن » .

٣- عبد الله بن رواحه بن ثعلبه الأنصارى ، من الخزرج ، أبو محمد ، صحابى ، يعدّ من الأمراء والشعراء الراجزين ، كان يكتب فى الجاهليه ، وشهد العقبه مع السبعين من الأنصار ، وكان أحد النقباء الاثنى عشر ، وشهد بدرًا وأحدا والخندق والحديبيه ، وكان أحد الأمراء فى وقعه مؤته ، فاستشهد فيها . الأعلام للزركلى .

٤- فى نسخه « النجف » : « بديهيه » .

[وقال [قطن بن حارثه العليمى (١) :

رأيتك يا خير البريه كلها

ثبت (٢) نضارا فى الأرمه من كعب

أغرَّ كأنَّ البدر غرَّه وجهه

إذا ما بدا للناس فى حلل العصب

أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها

ورشت (٣) اليتامى فى السغابه والجذب (٤)

ص: ٢٨١

١- ترجم له فى الإستيعاب : ٣/١٣٠٧ رقم ١٢٦٩ ، وقال ابن حجر فى الإصابه : ٥/٣٤١ : قطن بن حارثه العليمى من بنى عليم بن جناب بن كلب ، قال المرزبانى فى معجم الشعراء : وفد مع قومه على النبى صلى الله عليه و آله ، فأسلم وأنشد النبى صلى الله عليه و آله من قوله : « رأيتك يا خير البريه كلها . » ، قال : فروى أنَّ النبى صلى الله عليه و آله ردَّ عليه خيرا ، وكتب له كتابا .

٢- فى نسخه « النجف » : « نبت » .

٣- راش اليتامى : أطعمهم وكساهم وأصلح حالهم .

٤- البدايه والنهايه : ٩/٢٩٠ .

اشاره

ص: ٢٨٣

أبو هريره وعائشه : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله ، وفي يده ضبّ ، فقال : يا محمد ! لا أسلم حتى تسلم هذه الحية .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : من ربك ؟ فقال : الذى فى السماء ملكه ، وفى الأرض

سلطانه ، وفى البحر عجائبه ، وفى البرّ بدائعه ، وفى الأرحام علمه .

ثم قال : يا ضبّ من أنا ؟ قال : أنت رسول ربّ العالمين ، وزين الخلق يوم القيامة أجمعين ، وقائد الغرّ المحجلين ، قد أفلح من آمن بك وأسعد .

فقال الأعرابي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم ضحك وقال : دخلت عليك وكنت أبغض الخلق إليّ ، وأخرج

وأنت أحبهم إليّ .

فلما بلغ الأعرابي منزله اسجتم أصحابه (١) ، وأخبرهم بما رأى ، فقصدوا نحو النبي صلى الله عليه وآله بأجمعهم ، فاستقبلهم النبي

صلى الله عليه وآله .

فأنشأ الأعرابي :

ألا يا رسول الله إنك صادق

فبوركت مهدياً وبوركت هادياً

ص : ٢٨٥

شرعت لنا دين الحنيفى بعدما

عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا

فيا خير مدعو ويا خير مرسل

إلى الإنس ثم الجنّ لبيك داعيا

أتيت ببرهان من الله واضح

فأصبحت فينا صادق القول راضيا

فبوركت فى الأقسام حيا وميتا

وبوركت مولودا وبوركت ناشيا(١)

وروى إن اسم الأعرابى سعد بن معاذ السلمى ، فسّر النبى صلى الله عليه وآله بإسلامهم ، وأمر الأعرابى عليهم(٢) .

ظبيّه مربوطه تطلب من النبى أن يخلّيها

زيد بن الأرقم ، وأنس ، وأم سلمه ، والصادق عليه السلام : إنّه مرّ بظبيّه مربوطه بطنب خيمه يهودى ، فقالت : يا رسول الله ، إنى أم خشفين(٣) عطشانين ، وهذا ضرعى قد امتلأ لبنا ، فخلّنى حتى أرضعهما ، ثم أعود

ص: ٢٨٦

١- المناقب لمحمد بن سليمان الكوفى : ٤٧ ح ١٤ ، كفايه الأثر : ١٧٣ ، الخرائج : ١/٣٨ ، الثاقب فى المناقب : ٧٣ ح ٥٦ ، إمتاع

الأسماع : ٥/٢٤٦ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٦/١٢٧ ، المعجم الصغير : ٢/٦٤ ، تاريخ الطبرى : ٦/١٦٥ .

٢- الدر النظيم : ١٢٣ .

٣- الخشف : الطبى الصغير ، وقيل : هو خشف أول ما يولد .

فتربطني ، فقال : أخاف ألا تعودى ، قالت : جعل الله عليّ عذاب العشارين إن لم أعد ، فخلّى سبيلها .

فخرجت وحكت لخشفيها ما جرى ، فقالا : لا نشرب اللبن وضامنك رسول الله صلى الله عليه و آله فى أذى منك .

فخرجت مع خشفيها إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، وأثنت عليه ، وجعلا يمسحان

رؤوسهما برسول الله صلى الله عليه و آله .

فبكى اليهودى وأسلم وقال : قد أطلقتها ، واتخذ هناك مسجدا .

فخنى رسول الله صلى الله عليه و آله فى أعناقها بسلسله ، وقال : حرّمت لحومكم على

الصيدان ، ثم قال : لو أنّ البهائم يعلمون من الموت [ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سمينا (١)] ، الخبر .

وفى روايه زيد : فأنا - والله - رأيتها تسبح فى البريه ، وهى تقول : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله .

وروى : أنّ الرجل اسمه : أهيب بن سماع (٢) .

انقياد الجمل القطم

جابر الأنصارى وعباده بن الصامت قالا : كان فى حائط بنى النجار جمل قطم (٣) لا يدخل الحائط أحد إلاّ شدّ عليه ، فدخل
النبي صلى الله عليه و آله الحائط

ص : ٢٨٧

١- أمالى الطوسى : ٤٥٣ مج ١٦ ح ١٠١١ .

٢- دلائل النبوه للبيهقى : ٦/٣٤ ، الدلائل لأبى نعيم : ٣٢٠ .

٣- قَطِمٌ يَقْطِمُ قَطْمًا ، فهو قَطِيمٌ بَيْنَ القَطْمِ : أى احتاج وأراد الضراب ، وهـ - وش - دّه اغتلامه ، وقَطِمَ يَقْطِمُ إذا عَضَّ بمقدّم الأسنان .

ودعاه ، فجاءه ووضع مشفره على الأرض ، ونزل بين يديه ، فخطمه ، ودفعه إلى أصحابه .

فقيل : البهائم يعرفون نبوتك ؟ فقال : ما من شيء إلا وهو عارف بنبوتى سوى أبى جهل وقريش ، فقالوا : نحن أحرى بالجسود لك من البهائم ، قال : إنى أموت ، فاسجدوا للحى الذى لا يموت (١) .

جمل يشكو اليه قلّه العلف وثقل الحمل

وجاء جمل آخر يحرك شفّتيه ، ثم أصغى إلى الجمل وضحك ، ثم قال : هذا يشكو قلّه العلف وثقل الحمل ، يا جابر ، اذهب معه إلى صاحبه فأتنى به ، قلت : واللّه ، ما أعرف صاحبه ، قال : هو يدلك .

قال : فخرجت معه إلى بعض بنى حنظله ، وأتيت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : بعيرك هذا يخبرنى بكذا وكذا ، قال : إنّما كان ذلك لعصيانه ، ففعلنا به ذلك ليلين .

فواجهه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : انطلق مع أهلِكَ ، فكان يتقدّمهم متدلّلاً ، فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، أعتقناه لحرمتك ، فكان يدور فى الأسواق ، والناس يقولون : هذا عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

ص : ٢٨٨

١- مسند أحمد : ٣/١٥٨ ، سنن الدارمى : ١/١١ ، المناقب لمحمد بن سليمان الكوفى : ٦٦ ، المصنف لابن أبى شيبة : ٧/٤٢٨ ح ٨١ .

٢- إعلام الورى : ١/٨٦ ، بصائر الدرجات : ٣٦٨ ، الشفاء للقاضى عياض : ١/٣١٢ .

[قال] نصر بن المنتصر :

ومن شكا البعير ظلم أهله

له إليه ثقل حمل وخوى

* * *

[وقال] ابن حماد :

ودعاه البعير أن يا رسول الله

أشكو إليك جفوه أهلي

جمل يستغيث به من أصحابه

وفى خبر : بينما هو جالس إذا هو بجمل قد أقبل له رغاء ، فقال صلى الله عليه وآله : أتدرون ما يقول ؟ يقول : إنى لآل فلان - الحى من الخزرج - استعملونى وكدوني حتى كبرت وضعفت ، فلما لم يجدوا فى حيله يريدون نحرى ، وأنا مستغيث بك منه .

فأوقفه رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ جاء أصحابه يطلبونه ، فحكى النبى صلى الله عليه وآله ، فقالوا : فشأنك به يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فسرحوه يرتع حيث شاء .

قال : فسرحوه ، فتباعد الجمل قليلاً ، ثم خرّ لرسول الله صلى الله عليه وآله ساجداً ، فقالت الصحابة : هذه بهيمه سجدت لك ، فنحن أحقّ بالسجود منه ، فقال صلى الله عليه وآله : لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد ، ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، لعظم حقّه عليها(١) . * * *

ص : ٢٨٩

١- المعجم الوسيط للطبرانى : ٩/٨١ ، قصص الراوندى : ٢٨٦ ، الإحتجاج : ١/٣١٧ .

[قال] خطيب منبج :

ومن قدم البعير إليه يشكو

فآمنه سفار الجازرينا

* * *

[وقال] ابن حماد :

وكالبعير الذي وافاه مشتكيا

والذئب والضب واليربوع والسبع

ناقته تشهد عنده على سارقها

أمير المؤمنين عليه السلام : ولقد كنّا معه صلى الله عليه وآله ، فإذا نحن بأعرابي قد أتى بأعرابي ، وقال : إنّه سرق ناقتي ، وهو يسوقها ، وقد استسلم للقطع لما زور عليه الشهود ، فقالت الناقه : يا رسول الله ، إنّ فلانا منى برىء ، وإنّ الشهود شهدوا بالزور ، وإنّ سارقي فلان اليهودى(١) .

تكلّم الحمار « عفير » معه صلى الله عليه وآله

عروه بن الزبير : إنّه لمّا فتح خيبر كان فى سهم رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أزواج ثقلاً ، وأربعة أزواج خفافاً ، وعشره أواقى ذهباً وفضه ، وحمار أقرم(٢) ، فلمّا ركب رسول الله صلى الله عليه وآله نطق وقال : يا رسول الله ، أنا « عفير »

ص : ٢٩٠

١- روضه الواعظين : ٦٢ ، الإحتجاج : ١/٣١٧ .

٢- يقال حمار أقرم : وهو الأبيض فيه كدره .

ملكنى ملك اليهود ، وكنت عضواً جموحاً غير طائع ، فقال له : هل لك من أب ؟ قال : لا ، لأنه كان منّا سبعون مركباً للأنبياء ، والآن نسلنا منقطع لم يبق غيرى ، ولم يبق غيرك من الأنبياء ، وبشرنا بذلك زكريا عليه السلام .

فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه إلى باب الرجل ، فيأتى الباب فيقرعه برأسه ، فإذا خرج إليه صاحب الدار أومىء إليه أن أجب رسول الله صلى الله عليه وآله .

فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله أترف نفسه فى بئر لأبى هيثم بن التيهان ، فصار قبره (١) .

وروى أبو جعفر نحوه منه فى علل الشرائع (٢) .

قصة ناقته العضاء

عبد الرحمن العنبري : خطب النبي صلى الله عليه وآله يوم عرفه ، وحثّ على الصدقة ، فقال رجل : يا رسول الله ، إنّ إبلى هذه للفقراء ، فنظر النبي صلى الله عليه وآله إليها ، فقال : اشتروها لى ، فاشتريت .

فأتت ليله إلى حجره النبي صلى الله عليه وآله ، وسلّمت ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : بارك الله فيك ، قالت : كنت حامياً ، فاستعرت من صاحبي فشردت منهم ، وكتأرعى ، فكان النبات يدعونى ، والسباع تصيح علىّ إنّهُ لمحمد صلى الله عليه وآله ، فسألها النبي صلى الله عليه وآله عن اسم مولاهما ، فقالت : عضا ، فسماها « عضاء » .

ص : ٢٩١

١- الدلائل لأبى نعيم : ٢/٣٨٦ رقم ٢٨٨ .

٢- علل الشرائع : ١/١٦٧ باب ١٣١ ح ١ .

قال عمر بن الخطاب : فلما حضر النبي صلى الله عليه وآله الوفاة قالت : لمن توصى بي بعدك ؟ قال : يا غضباء ، بارك الله فيك ، أنت لابنتي فاطمه عليها السلام تركبك في الدنيا والآخرة .

فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله أتت إلى فاطمه عليها السلام ليلاً ، فقالت : السلام عليك - يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله - قد حان فراقى الدنيا ، والله ما تهنأت بعلف ولا شراب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وماتت بعد النبي صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام .

عز يسجد للنبي وأبو بكر ينوى الإقتداء به

أنس في خبر : دخل النبي صلى الله عليه وآله حائطا لبعض الأنصار ، وفي الحائط عز ، فسجدت لرسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال أبو بكر : نحن أحقّ بالسجود لك من هذه العنز ، فقال صلى الله عليه وآله إنه لا ينبغي السجود لأحد ، ولو كان ينبغي أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها(1) .

قصة سفينه مولى النبي والأسد

محمد بن المنكدر في حديثه عن سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كنت في البحر في سفينه فانكسرت ، فركبت لوحا منها ، فطرحني في أجمة فيها الأسد ، فقلت : يا أبا الحارث ، أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فطأ رأسه ،

ص : ٢٩٢

ثم غمزني بمنكبه يسعي ، فما زال يغمزني حتى وضعني على الطريق ، ثم همهم ، فظننت أنه يوّدعني (١) .

ذئب يخبر أبا ذر ببعثه النبي

الخدري : كان أبو ذر في « بطن مر » يرعى غنما له ، فانتزع الذئب منه شاه ، فهجهج (٢) به حتى استنقذ منه شاته ؟ فأفعى الذئب مستثفرا بذنبه مقابلاً له ، ثم قال : أما اتقيت الله ؟ حلت بيني وبين شاه رزقيها الله تعالى ، فقال أبو ذر : تالله ، ما سمعت أعجب من ذلك ، فقال الذئب : وأعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه و آلهيين الحرّتين في النخلات يحدث الناس بما خلا ، ويحدّثهم بما هو آت ، وأنت تتبع غنمك ، فقال أبو ذر : يا لك من هو كه ؟ من يرعى غنمي حتى أخرج إليه ، وأومن به ؟ فقال الذئب : أنا .

فجاء إلى مكة ، فإذا هو بحلقه مجتمعين يشتمون النبي صلى الله عليه و آله ، فأقبل أبو طالب عليه السلام ، فقالوا : كفوا عنه ، فقد جاء عمّه .

فتبعه أبو ذر ، فالتفت إليه ، فقال : ما حاجتك ؟ قال : هذا النبي صلى الله عليه و آلهالمبعوث فيكم ، قال : وما حاجتك إليه ؟ قال : أؤمن به وأصدقه ، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ؟ قال : نعم .

ص: ٢٩٣

١- المستدرك للحاكم : ٢/٦١٩ .

٢- هجهج به : زجره ليكفّ .

فدّله إلى جعفر ، فلمّا عرف جعفر حاجته دلّه إلى حمزه ، فلمّا عرف حمزه حاجته دلّه إلى علي عليه السلام ، فلمّا عرف علي عليه السلام حاجته رفعه إلى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله .

فلمّا دخل عليه قال الرسول صلى الله عليه وآله : ما حاجتك ؟ قال : هذا النبي صلى الله عليه وآله المبعوث فيكم ، قال : وما حاجتك ؟ قال : أوّمن به وأصدقته ، ولا يأمرني بشيء إلاّ أطعته ، فقال : تشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : أنا رسول الله ، يا أبا ذر انطلق إلى بلادك ، فإنّك تجد ابن عمّ لك قد مات ، فخذ ماله ، وكن بها حتى يظهر أمرى .

ثم دعاه وقال : كفاك الله همّ دنياك وعقبائك ، فصار أربعين يوماً ماء زمزم غسلًا له ، فما اشتهى شيئاً آخر ، وانطلق إلى بلاده فوجده كما قال(١) .

وأتى أبو ذر إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : إنّ لي غنيمات ، وأكره أن أفارق حضرتك ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّك فيها

١- الكافي : ٨/٢٩٧ ح ٤٥٧ ، أمالي الصدوق : ٥٦٩ ح ٧٧٠ ، روضه الواعظين : ٢٧٩ .

فلما كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا ذر، فقال : ليبيك يا رسول الله ، قال : ما فعلت غنيماتك ؟ فقال : يا رسول الله ، إن لها قصه عجيبة ، قال : وما هي ؟ قال : يا رسول الله ، بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب عليّ غنمي ، فقلت : يا ربّ صلاتي ، يا ربّ غنمي ، فأثرت صلاتي على غنمي ، فأخطر الشيطان بيالي : يا أبا ذر ، أين أنت إن عدت الذئاب على غنمك وأنت تصلي فأهلكتها كلّها ، وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به ؟ فقلت للشيطان : يبقى لي توحيد الله تعالى ، والإيمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وموالاه أخيه سيد الخلق بعده علي بن أبي طالب عليه السلام ، وموالاه الأئمة الهادين الطاهرين من ولده عليهم السلام ، ومعاداه أعدائهم ، وكلّما فات من الدنيا بعد ذلك جلت عليه السلام ، وموالاه الأئمة الهادين الطاهرين من ولده عليهم السلام ، ومعاداه أعدائهم ، وكلّما فات من الدنيا بعد ذلك جلت عليه السلام . (١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٧٤ ، القصص للراوندي : ٣٠٥ ، الخرائج : ٢/٥٠٤ .

ذئبان يحنّان الراعي على الإسلام ويكلّمان النبي وعلى

تفسير الإمام عليه السلام : إنّ ذئبين كلّما راعيًا ، وحنّاه على الإسلام ، فأتى الراعي إلى النبي صلى الله عليه وآله ، وحكى له كلامهما .

فأتى النبي صلى الله عليه وآله إلى القطيع ، وقال : أحيطوا بي حتى لا يراني الذئبان ، فأحاطوا به ، فقال للراعي : قل للذئب من محمد ؟ فجاءا يتفحصان عنه حتى دخلا في وسطهم ، فدخلا إلى النبي صلى الله عليه وآله ، وقال : السلام عليك يا رسول ربّ العالمين ، وسيد الخلق أجمعين ، ووضعوا خدودهما على التراب ، ومرغاهما بين يديه .

ص : ٢٩٥

١- فلما كان يوم السابع جاءه ، فقال : بينما أنا في صلاتي إذ أخذ ذئب حملاً ، فاستقبله أسد فقطعه بنصفين ، واستنقذ الحمل وردّه إلى القطيع ، وناداني : يا أبا ذر ، أقبل على صلاتك ، فإنّ الله قد وكلني بغنمك إلى أن تصلي ، فلما فرغت منها قال : امض إلى محمد صلى الله عليه وآله ، فأخبره بحفظي لغنمك

فقال النبي صلى الله عليه و آله : أحيطوا بعلي عليه السلام ، ففعلوا ، فنأدى يا أيها الذئبان عينا عليا عليه السلام .

فجاء يتخللان القوم ، ويتأملان الوجوه والأقدام حتى بلغا عليا عليه السلام ، فمرغا في التراب أبدانهما ، ووضعاً بين يديه خدودهما ، وقالوا: السلام عليك يا حليف الندى ، ومعدن النهى ، ومحل الحجى ، وعالما بما فى الصحف الأولى ، ووصى المصطفى (١) .

ويقال : كان اسم الراعى « عمير الطائى » - ويقال : « عقبه » (٢) - فبقى له شرف يفتخرون على العرب ويقول مفتخرهم : أنا ابن مكلم الذئب (٣) .

* * *

[قال] خطيب منيح :

وخبرنا بأنّ الذئب أمسى

بمبعته من المتكلمينا (٤) * * *

[وقال] غيره :

الذئب قد أخبر الراعى بمبعته

فجاء يشهد بالإسلام فى العجل

* * *

ص: ٢٩٦

١- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ١٨٦ .

٢- فى إعلام الورى وغيره : « وأبقى لعقبه شرفا . . . » .

٣- اعلام الورى : ١/٩٧ ، الخرائج : ١/٢٧ و ٣٦ ، الدر النظيم : ١٢٥ .

٤- الدر النظيم : ١٢٥ .

[وقال] آخر :

ومنطق الذئب بالتصديق معجزه

مع الذراع ونطق العير والجمل

حيه عظيمه عرفت نفسها للنبي

لمّا سار النبي صلى الله عليه وآله إلى وادي حنين للحرب إذا بالطلّاح قد رجعت والأعلام والألويه قد وقفت ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله : يا قوم ما الخبر ؟ فقالوا : يا رسول الله ، حيه عظيمه قد سدّت علينا الطريق ، كأنّها جبل عظيم ، لا تمكّنا (1) من المسير .

فسار النبي صلى الله عليه وآله حتى أشرف عليها ، فرفعت رأسها ، ونادت : السلام عليك يا رسول الله ، أنا الهيثم بن طاح بن إبليس ، مؤمن بك ، قد سرت إليك في عشره آلاف من أهل بيتي حتى أعينك على حرب القوم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : انزل عنا ، وسر بأهلك عن أيماننا ، ففعل ذلك ، وسار المسلمون .

صبي ابن شهرين يسلم على النبي بالرساله

محمد بن إسحاق : مرّت امرأه من المشركين شديده القول في النبي صلى الله عليه وآله ، ومعها صبي لها ابن شهرين ، فقال الصبي : السلام عليك يا رسول الله ! محمد بن عبد الله .

ص : ٢٩٧

١- في نسخه « النجف » : « يمكننا » .

فأنكرت الأم ذلك من ابنها ، فقال له النبي صلى الله عليه و آله : يا غلام ، من أين تعلم أنّي رسول الله ، وأنّي محمد بن عبد الله ؟ قال : أعلمني ربّي ربّ العالمين والروح الأمين ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : من الروح الأمين ؟ قال : جبرئيل ، وها هو قائم على رأسك ينظر(١) إليك .

فقال له النبي

صلى الله عليه و آله : ما اسمك يا غلام ؟ فقال : عبد العزّى ، وأنا كافر به ، فسّمّني ما شئت يا رسول الله ، قال : أنت عبد الله ، فقال : يا رسول الله ادع

الله أن يجعلني من خدمك في الجنة .

فدعا له ، فقال : سعد من آمن بك ، وشقى من كفر بك ، ثم شهق شهقه ، فمات(٢) .

صبي شبّ لم يتكلم فسأله النبي فتكلم

شمر بن عطية : إنّه أتى النبي صلى الله عليه و آله بصبي قد شبّ ، ولم يتكلم قطّ ، فقال : ادن منّي ، فدنا ، فقال : من أنا ؟ قال : أنت رسول الله (٣) .

وافد السباع يطلب من النبي رزقه

الواقدي عن المطلب بن عبد الله قال : بينما رسول الله صلى الله عليه و آله جالس بالمدينة في أصحابه ، إذ أقبل ذئب ، فوقف بين يدي النبي صلى الله عليه و آله يعوى ،

ص : ٢٩٨

١- في نسخه « النجف » : « ينزل » .

٢- الثاقب في المناقب : ٨٢ ح ٦٦ ، الدر النظيم : ١٢٥ .

٣- الدلائل للبيهقي : ٦/٦٠ ، إمتاع الأسماع : ٥/٣٠٠ ، السيره لابن إسحاق : ٥/٢٥٨ .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : هذا وفد السباع إليكم ، فإن أحببتم أن تفرضوا له شيئاً لا يعدوه إلى غيره ، وإن أحببتم تركتموه وأحرزتم منه ، فما أخذ فهو رزقه ، فقالوا : يا رسول الله ، ما تطيب أنفسنا له بشيء ، فأومى به النبي صلى الله عليه وآله بأصابعه الثلاثة ، أى خالسهم ، فولّى وله غسلان(١)(٢) .

دفع الحية عن الوادى وردّ النخلة من ساعتها

وفى حكاية عمرو بن المنتشر : أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله أن يدفع الحية عن الوادى ، ويردّ النخلة [من ساعتها (٣)] . فخرج النبي صلى الله عليه وآله ، فإذا الحية تجر جر وتكشكش (٤) كالبعير الهائج ، وتخور كما يخور الثور ، فلما نظرت إلى النبي صلى الله عليه وآله قامت وسلّمت عليه . ثم وقف على النخلة ، وأمر يده عليها ، وقال : بسم الله الذى قدّر فهدي ، وأمات وأحيى ، فصارت بطول النبي صلى الله عليه وآله و آله ، وأثمرت ونبع الماء من أصلها .

ص : ٢٩٩

-
- ١- عَسَلُ الذُّبِّ وَالتَّعْلُبُ يَعْسِلُ عَسَلًا وَعَسَلَانًا : مَضَى مُسْرِعًا وَاضْطَرَبَ فِي عَدْوِهِ وَهَزَّ رَأْسَهُ . لسان العرب مادة « عسل » .
 - ٢- الطبقات الكبرى : ١/٣٥٩ ، إمتاع الأسماع : ٥/٢٣٥ .
 - ٣- فى المخطوطه غير واضحه ، وفى نسخه « النجف » : « عن عاداتها » ، وما أثبتناه من بحار الأنوار عن المناقب .
 - ٤- الكشكشه : يقال : كشت الأفعى كشيشا : وهو صوت جلدها إذا حكّت بعضها ببعض .

أنا مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله

وفى حديث خزيمة بن فاتك الأسدي : أنه وجد إبله بأبرق العزل . . القصه ، فسمع هاتفا :

هذا رسول الله ذو الخيرات

جاء بياسين وحاميمات

فقلت : من أنت ؟ قال : أنا مالك " بن مالك " بعثني رسول الله

صلى الله عليه وآله إلى حى نجد ، قلت : لو كان لى من يكفينى إبلى لأتيته فأمنت به ، فقال : أنا .

فعلوت بعيرا منها ، وقصدت المدينة - والناس فى صلاه الجمعة - ، فقلت فى نفسى : لا أدخل حتى تنفضى صلاتهم ، فأنا أنيخ راحلتى ، إذ خرج إلى رجل ، قال : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله : أدخل ، فدخلت .

فلما رآنى قال : ما فعل الشيخ الذى ضمن لك أن يؤدى إبلك إلى أهلك ؟ قلت : لا علم لى به ، قال : إنه أداها سالمين (١) ، قلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك رسول الله (٢) .

ص : ٣٠٠

١- فى نسخه « النجف » : « سالمه » .

٢- المستدرک للحاکم : ٣/٦٢١ ، الهوائف لابن أبى الدنيا : ٧١ .

فصل ١٤ : في تكثير الطعام والشراب

اشاره

ص: ٣٠١

أصاب الناس مجاعه في تبوك

أبو هريره ، وأبو سعيد ، ووائله بن الأسقع ، وعبد الله بن عاصم ، وبلال ، وعمر بن الخطاب ، قالوا : أصاب الناس مجاعه في تبوك ، فقالوا : إن أذنت لنا نحرنا نواضحنا(١) ، فدعا(٢) بالنطع(٣) ، فبسطه ، ثم دعا بفضل أزوادهم(٤) ، فجعل الرجل يجيء بكفّ الذره ، والآخر بكفّ التمر ، والآخر بالكسره ، حتى اجتمع على النطع شيء من ذلك ، ثم دعا له بالبركه .

ثم قال : خذوا في أوعيتكم .

قال : فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا وملؤوه ، وأكلوا حتى شبعوا ، وفضلت فضله .

ص: ٣٠٣

١- النواضح : جمع الناضح ، وهى الدابه أو الناقه يستقى عليها الماء .

٢- فى نسخه النجف : « فدعانا لنطع » .

٣- النطع : بساط من الجلد .

٤- المزود - بكسر الميم - ما يجعل فيه الزاد ، وهو وعاء من آدم ، ومنه قولهم : كان فى مزودتى تمر . مجمع البحرين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ، لا يقولها أحد إلا حرمه الله على النار(١).

تميرات أكل منها ثلاثة آلاف رجل

ورأى صلى الله عليه وآله عمره بنت رواحه تذهب بتميرات إلى أبيها يوم الخندق ، فقال : اجعليها على يدي ، ثم جعلها على نطع ، فجعل يربو حتى أكل منه ثلاثة آلاف رجل(٢).

طبخ له ضلعا وقت بيعه العشيره

ومنه حديث على بن أبى طالب عليه السلام وقد طبخ له ضلعا وقت بيعت العشيره(٣)(٤).

أطعم القوم بيت جابر بجدي وصاع شعير

البخارى : عن جابر الأنصارى فى حديث حفر الخندق : فلما رأيت ضعف النبى صلى الله عليه وآله طبخت جديا ، وخبزت صاع شعير ، وقلت :

ص : ٣٠٤

-
- ١- مسند أحمد : ٣/١١ ، البخارى : ٣/١٠٩ ، مسلم : ١/٤٢ ، مسند أبييعلى : ٢/٤١٢ رقم ١١٩٩ .
 - ٢- السيره لابن هشام : ٣/٧٠٣ ، إمتاع الأسماع : ٥/٢٣١ .
 - ٣- وفى الشفاء : « وقت جمعه العشيره » .
 - ٤- الشفاء للقاضى عياض : ١/٢٩٣ ، تاريخ الطبرى : ٢/٦٤ .

[يا رسول الله تكرمنى بكذا وكذا ، فقال : لا ترفع القدر من النار ، ولا الخبز من التّنور .

ثم قال : يا قوم ، قوموا إلى بيت جابر ، فأتوا ، وهم سبعمائه رجل .

وفى روايه : ثمانمائه .

وفى روايه : ألف رجل .

فلم يكن موضع الجلوس ، فكان يشير إلى الحائط ، والحائط يبعد ، حتى تمكّنوا ، فجعل يطعمهم بنفسه حتى شبّعوا ، ولم يزل يأكل ويهدى إلى قومنا أجمع .

فلما خرجوا أتيت القدر ، فإذا هو مملو ، والتّنور محشو(١) .

يا أم سليم هلّمى بما عندك

روى أنس : أنه أرسلنى أبو طلحه إلى النبى صلى الله عليه وآله لَمّا رأى فيه أثر الجوع ، فلَمّا رآنى قال : أرسلك أبو طلحه ؟ قلت : نعم ، قال لمن معه : قوموا .

فقال أبو طلحه : يا أم سليم ، قد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس ، وليس عندنا من الطعام ما يطعمهم ، فقال صلى الله عليه وآله : يا أم سليم ، هلّمى بما عندك .

ص: ٣٠٥

١- البخارى : ٥/٤٦ ، سنن الدارمى : ١/٢١ ، المصنف لابن أبى شيبة : ٧/٤٢٥ ، التمهيد لابن عبد البر : ١/٢٩٣ .

فجاءت بأقراص من شعير ، فأمر به ففتت ، وعصرت أم سليم عكّه سمن ، فأخذها النبي صلى الله عليه وآله ، ثم وضع يده على رأس الثريد ، وكان يدعو بعشره عشره ، فأكلوا حتى شبعوا ، وكانوا سبعين - أو ثمانين - رجلاً (١).

صفحة أصحاب الصفه

وروى أبو هريره فى أصحاب الصفه ، وقد وضعت بين أيديهم صفه ، فوضع النبي صلى الله عليه وآله يده فيها ، فأكلوا ، وبقيت ملأى فيها أثر الأصابع (٢).

فى عرس زينب بنت جحش

ومثله حديث ثابت [بن أسلم] البناني عن أنس فى عرس زينب بنت جحش (٣).

عكه أم شريك

وروى : أن أم شريك أهدت إلى النبي صلى الله عليه وآله عكّه فيها سمن ، فأمر

ص: ٣٠٦

١- البخارى : ٦/١٩٧ ، مسلم : ٦/١١٨ ، سنن الترمذى : ٥/٢٥٥ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٧/٢٧٣ ، ابن حبان : ١٤/٤٧٠ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٥/١٠٧ .

٢- المصنف لابن أبى شيبه : ٧/٤٢٦ رقم ٧٣ ، الطبقات الكبرى : ١/٢٥٦ ، الشفاء للقاضى عياض : ١/٢٩٣ .

٣- مسند أبى يعلى : ٦/١٦٨ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٤٢/٤٧ .

النبى صلى الله عليه و آله الخادم ، ففرّغها وردّها خاليه ، فجاءت أم شريك ، فوجدت العكّه مائى ، فلم تزل تأخذ منها السمن زمانا طويلاً ، وأبقى لها شرفاً(١) .

أعطى لعجوز قصعه فيها عسل

وأعطى صلى الله عليه و آله لعجوز قصعه فيها عسل ، فكانت تأكل ولا تفنى ، فيوما من الأيام حوّلت ما كان فيها إلى إناء آخر ، ففنى سريعاً .

فجاءت إلى النبى صلى الله عليه و آله وأخبرته بذلك ، فقال صلى الله عليه و آله : إنّ الأول كان من فعل الله وصنعه ، والثانى كان من فعلك .

أطعم رجلاً وسق شعير

وقال جابر : إنّ رجلاً أتى النبى صلى الله عليه و آله يستطعمه ، فأطعمه وسق [من]

شعير ، فما زال الرجل يأكل منه ، وامرأته ووصيفهما(٢) ، حتى كاله ، فأتى النبى صلى الله عليه و آله فأخبره ، فقال : لو لم تكيّله لأكلتم منه ، ولقام بكم(٣) .

جواب أبى هريره

وقال أبو هريره : أتيت إلى النبى صلى الله عليه و آله بتميرات ، فقلت : ادع الله لى

ص : ٣٠٧

١- الخرائج : ١/٢٥ ح ٧ .

٢- الوصيف : الخادم والغلام .

٣- مسند أحمد : ٣/٣٣٧ ، مسلم : ٧/٦٠ ، وفيهما : « لكم » بدل : « بكم » .

بالبركة يا رسول الله ، قال : فوضعهن في يده ثم دعا بالبركة قال فجعلتها في جراب فلم نأكل منه ونطعم وكان لا يفارقني ، فلما قتل عثمان كان علي حقوي ، فسقط وذهب ، وكنت عنه في شغل (١)(٢) .

جاشت البئر فاغترفوا وهم جلوس على شفتها

جابر بن عبد الله ، والبراء بن عازب ، وسلمه بن الأكوع ، والمسور بن مخرمه : فلما نزل النبي صلى الله عليه وآله بالحديبيه في ألف وخمسائه ، وذلك في حرّ

شديد ، قالوا : يا رسول الله ، ما بها من ماء ، والوادي يابس ، وقريش في « بلدح » (٣) في ماء كثير .

فدعا بدلو من ماء ، فتوضأ من الدلو ، ومضمض فاه ، ثم مَجَّ فيه ، وأمر أن يصبَّ في البئر ، فجاشت ، فسقينا واستقينا (٤) .

وفي روايه : فترع سهما من كنانته ، فألقاه في البئر ، ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها ، وهم جلوس على شفتها (٥) .

ص: ٣٠٨

١- مسند أحمد : ٢/٣٥٢ ، سنن الترمذي : ٥/٣٤٩ رقم ٣٩٢٨ .

٢- الخبر عامي ، وليس فيه دلالة سوى الإعجاز الذي ظهر من النبي صلى الله عليه وآله ، لأنَّ نبي الرحمة كان يفعل ذلك لكلِّ الناس برَّهم وفاجرهم ، ولكنَّ الغريب اشتغاله وغفلته عن بركة النبي صلى الله عليه وآله ومصدر رزقه وعدم اهتمامه بعطاء سيد المرسلين صلى الله عليه وآله !

٣- بلدح : واد قبل مكة .

٤- مجمع البيان : ٩/١٨٤ ، الثاقب في المناقب : ٤٣ ح ٣ .

٥- مجمع البيان : ٩/١٨٤ .

أبو عوانه وأبو هريره : أنه صلى الله عليه و آله أعطى ناجيه بن عمرو(١) نشابه ، وأمر أن يقعها فى البئر ، فامتلاً البئر ماء ، فأتته امرأه ، فأنشأت :

يا أيها الماتح(٢) دلوى دونكا

إنى رأيت الناس يحمدونكا

يشنون خيرا ويمجدونكا أرجوك للخير كما يرجونكا

فأجابها ناجيه :

قد علمت جاريه يمانيه

إنى أنا الماتح واسمى ناجيه

وطعنه ذات رشاش واهيه

طعنتها تحت صدور العاتيه(٣)

اغرز السهم فى بعض قلب الحديبيه

وفى روايه : أنه دفعها إلى البراء بن عازب ، وقال : اغرز هذا السهم فى بعض قلب(٤) الحديبيه .

فجاءت قريش ، ومعهم سهيل بن عمرو ، فأشرفوا على القلب والعيون تنبع تحت السهم ، فقالت : ما رأينا كاليوم قط ، وهذا من سحر محمد (صلى الله عليه و آله) قليل !

ص: ٣٠٩

١- ناجيه بن عمرو بن جندب بن كعب الخزاعى ، معدود من أهل المدينه ، قيل : كان اسمه ذكوان ، فسماه رسول الله صلى الله عليه و آله « ناجيه » ، مات فى المدينه أيام ملك معاويه .

٢- متح الماء : نزع واستخرجه .

٣- تفسير الثعلبى : ٩/٥٦ .

٤- فى نسخه « النجف » : « قلب » .

فلما أمر الناس بالرحيل ، قال : خذوا حاجتكم من الماء ، ثم قال للبراء : اذهب فردّ السهم .

فلما فرغوا وارتحلوا أخذ السهم ، فجفّ الماء كأنه لم يكن هناك ماء(١) .

وضع يده ويد على فى التّور فنبع الماء

أمير المؤمنين عليه السلام ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنى فى بعض غزواته ، وقد نفذ الماء : يا على ، قم وائت بتّور(٢) .

قال : فأتيته ، فوضع يده اليمنى ويدي معها فى التّور ، فقال : أنبع ، فنبع [الماء من بين أصابعنا(٣)] .

نبع الماء من بين أصابعه يوم الشجرة

وفى روايه سالم بن أبى الجعد وأنس : فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون ، فشربنا ووسعنا(٤) ، وذلك فى يوم الشجرة ، وكانوا ألف

وخمسمائه رجل(٥) .

ص: ٣١٠

١- اعلام النبوه للماوردى : ١/١٤٠ ، الدر النظيم : ١٢٧ ، السيره الحلييه : ٢/٦٩٣ .

٢- فى الخصال : « بتور » .

٣- الخصال للصدوق : ٥٧٩ ، الثاقب فى المناقب : ٤٢ ح ٢ .

٤- فى نسخه « النجف » : « وشبعنا » .

٥- مسند أبى داود الطيالسى : ٢٣٩ ، تفسير جوامع الجامع : ٣/٣٧٩ ، مجمعاليان : ٩/١٨٤ ، سنن الدارمى : ٤/١٤ ، الشفاء للقاضى عياض : ١/٢٨٦ .

غرز سهما في ركي ففار الماء

وشكا أصحابه إليه في غزوه تبوك من العطش ، فدفع سهما إلى رجل ، فقال : انزل فاغرز في الركي (١) ، ففعل ، ففار الماء ، فطمي (٢) إلى أعلى الركي ، فارتوى منه ثلاثون ألف رجل في دوابهم (٣) .

وضع يده تحت وشل فانخرق الماء

ووضع صلى الله عليه وآله يده تحت وشل (٤) بوادي المشفق ، فجعل ينصب في يديه ، فانخرق الماء حتى سمع له حس كحس الصواعق ، فشرب الناس واستقوا منه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لئن بقيتم ، أو بقي منكم أحد ، لسمعن بهذا الوادي ، وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه . قيل : وهو إلى اليوم كما قاله صلى الله عليه وآله (٥) .

تفجر الماء من بين أصابعه في غزوه بني المصطلق

وفي روايه أبي قتاده : كان يتفجر الماء من بين أصابعه لما وضع

ص : ٣١١

١- الركي : البئر .

٢- طمي : ارتفع وغزر .

٣- إعلام الوري : ٨١ ، الخرائج : ١/٢٨ .

٤- الوشل ، بالتحريك : الماء القليل يتحلل من جبل أو صخره يقطر منه قليلاً قليلاً ، لا يتصل قطره .

٥- الشفاء للقاضي عياض : ١/٢٨٨ ، قرب الإسناد : ٣٢٧ ، الخرائج : ١/١١٠ ح ١٨٢ ، الثقات لابن حبان : ٢/٩٨ ، السيره لابن هشام : ٤/٩٥٤ .

يده فيها حتى شرب [الماء] الجيش العظيم ، وسقوا وتزودوا في غزوه بنى المصطلق (١).

وضع يده في الإناء ففار الماء من بين أصابعه

وفي روايه علقمه بن عبد الله : أنه وضع يده في الإناء ، فجعل الماء يفور من بين أصابعه ، فقال : حتى على الوضوء والبركه من الله ، فتوضأ القوم كلهم (٢).

نبح الماء من بين أصابعه حتى روى القوم

وفي حديث أبي ليلي : شكونا إلى النبي صلى الله عليه و آله من العطش ، فأمر بحفره فحفرت ، فوضع عليها نطعا ، ووضع يده على النطع ، وقال : هل من ماء ، فقال لصاحب الإداوه : صب الماء على كفى ، واذكر اسم الله ، ففعل .

فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه و آله حتى روى القوم ، وسقوا ركابهم (٣).

وضع يده في القدح فشرب الجيش

وشكا إليه الجيش في بعض غزواته صلى الله عليه و آله فقدان الماء ، فوضع يده

ص: ٣١٢

١- الدلائل للبيهقي : ٤/١٢٣ .

٢- الدلائل للبيهقي : ٤/١٠٣ .

٣- المعجم الكبير للطبراني : ٧/٧٧ .

فى القدح ، فضاق القدح عن يده ، فقال للناس : اشربوا ، فشرّب الجيش ، وأسقوا ، وتوضأوا ، وملأوا المزود .

* * *

ومنه حديث معاد(١) .

* * *

وانبع الماء عذبا من أنامله

من غير ما صخره كانت على وشل

* * *

وأنشد :

أنت الذى أنبع فى راحته

من حجر ماء معيننا فجرى

* * *

وأنشد [أيضا] :

ومن فاضت أنامله بماء

سقاء لواردين وصادرينا

وقرب جفنه صنعت لعشر

على قدر فأطعمها مئينا

وعادت بعد أكل القوم ملأى

يفور عليهم لحما سمينا(٢) * * *

ص: ٣١٣

مثل ما أخبر به عن الله - تعالى - في القرآن « وَتَعَلَّمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ » .

وقوله « وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا » .

وقوله « فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ » .

وقوله « حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ » .

وقوله « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ » ، وأمثالها .

انقراض الكواكب

أبو رجاء العطاردي قال : أول ما أنكرنا عند مبعث النبي صلى الله عليه و آله انقراض الكواكب (١) .

قال الزجاج في قوله « اسْتَرَقَ السَّمْعَ » « فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ » الشهاب من معجزات نبينا صلى الله عليه و آله ، لأنه لم ير قبل زمانه .

والدليل عليه : إن الشعراء كانوا يمثلون في السرعة بالبرق والسييل ، ولم يوجد في أشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضة ، فلما حدثت بعد مولده صلى الله عليه و آله استعملت .

ص: ٣١٧

قال ذو الرمة (١):

كأنه كوكب في إثر عفرية

مسوم (٢) في سواد الليل منقضب (٣)(٤)

كشف الله عنهم بدعاء النبي ثم عادوا كفارا

الضحاك في قوله « فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ » الآيات ، كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان ، وأكلوا الميتة والعظام ، ثم جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وقالوا : يا محمد ، جئت تأمر بصله

الرحم ، وقومك قد هلكوا ، فاسأل الله - تعالى - لهم الخصب والسعة ، فكشف الله عنهم ، ثم عادوا إلى الكفر (٥) .

ما قاله صلى الله عليه وآله عن فارس والروم

الزبيرى والشعبى : إن قيصر حارب كسرى ، فكان هوى المسلمين معقصر ، لأنه صاحب كتاب وملة ، وأشد تعظيما لأمر النبي صلى الله عليه وآله ، وكان

ص: ٣١٨

١- هو غيلان بن عقبه بن نهيس بن مسعود العدوى ، شاعر ، مات سنة ١١٧ هـ .

٢- فى بعض النسخ : « مسود » وفى نسخه « النجف » : « مسموم » .

٣- مجمع البيان : ٦/١٠٤ ، تفسير السمعاني : ٣/١٣٣ .

٤- فى النسخ : « مقتضب » ، وما أثبتناه من مجمع البيان وتفسير السمعاني ، والمنقضب : المنقض من مكانه .

٥- مجمع البيان : ٩/١٠٤ ، البخارى : ٦/١٩ .

وضع كتابه على عينه ، وأمر كسرى بتمزيقه ، حين أتاهما كتابه يدعوهما إلى الحقّ .

فلما كثر الكلام بين المسلمين والمشركين ، قرأ الرسول صلى الله عليه وآله «الم غُلِبَتِ

الرُّومُ» ، ثم حدّد الوقت في قوله «بِضَعِ سِنِينَ» ، ثم أكّده في قوله «وَعَدَّ اللَّهُ» ، فغلبوا يوم الحديبيه ، وبنوا الروميه(١) .

وروى عنه صلى الله عليه وآله : لفارس نطحه أو نطحتان ، ثم [قال :] لا فارس بعدها أبداً ، والروم ذات القرون ، كلما ذهب قرن خلف قرن هبهب(٢) إلى آخر الأبد(٣) .

إخباره بموت النجاشي

قتاده وجابر بن عبد الله في قوله « وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ »

نزل في النجاشي ، لَمَّا مات نعاه جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فجمع الناس في البقيع ، وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشه ، فأبصر سرير النجاشي وصلّى عليه .

فقال المنافقون في ذلك ، فجاءت الأخبار من كلّ جانب أنّه مات في ذلك اليوم في تلك الساعه ، وما علم هرقل بموته إلا من تجار رأوا "من" المدينة(٤) .

ص: ٣١٩

١- سنن الترمذى : ٥/٢٢٣ ، المستدرک للحاکم : ٢/٤١٠ .

٢- الهبهب : السريع .

٣- مجمع البيان : ٨/٤٥ ، تفسير الثعلبي : ٧/٢٥٩ .

٤- مجمع البيان : ٢/٤٨٠ ، تفسير الثعلبي : ٣/٢٣٨ ، أسباب النزول للواحدى : ٩٣ .

الكلبي في قوله « فَشُدُّوا الْوُثَاقَ » ، ثم نزلت في العباس لما أسر في يوم بدر .

فقال له النبي صلى الله عليه و آله : اهد نفسك وابني أخيك - يعني عقيلاً - ونوفلاً - وحليفك - يعني عتبه بن أبي جحدر - فإنك ذو مال ، فقال : إنَّ القوم استكروهوني ، ولا مال عندي .

قال : فأين المال الذي وضعته بمكّه عند أم الفضل حين خرجت ، ولم يكن معكما أحد ، وقلت : إن أصبت في سفري فللفضل كذا [وكذا] ، ولعبد الله كذا ، وقثم كذا .

قال : والذي بعثك بالحق نبيا ما علم بهذا أحد غيرها ، وإنّي لأعلم أنّك لرسول الله .

ففدى نفسه بمائه أوقيه ، وكلّ واحد بمائه أوقيه ، فنزل « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى » (١) الآية .

فكان العباس يقول : صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه و آله ، فإنه كان معي عشرون أوقيه ، فأخذت ، فأعطاني الله مكانها عشرين عبداً ، كلّ منهم يضرب بمال كثير ، أدناهم يضرب بعشرين ألف درهم (٢) .

ص: ٣٢٠

١- إعلام الوري : ١/١٧٠ ، دلائل النبوه للاصبهاني : ٤/١٢٤٣ ، تاريخ الطبري : ٢/١٦٢ ، المعارف لابن قتيبه : ١٥٥ .

٢- مجمع البيان : ٤/٤٦٩ ، التبيان للطوسي : ٥/١٦٠ ، تفسير الثعلبي : ٤/٣٤٧ .

وقال أبو جعفر عليه السلام : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد ، إذ قال : قم يا فلان ، قم يا فلان ، حتى أخرج خمسه نفر ، فقال : اخرجوا من مسجدنا ، لا تصلون فيه وأنتم لا تزكون(١) .

حكمه لتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ واعتراض عمر

وحكمه « لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » . وفيه حديث عمر(٢) .

ص : ٣٢١

١- الكافي : ٣/٥٠٣ ح ٢ ، الفقيه للصدوق : ٢/١٢ ح ١٥٩٢ ، التهذيب للطوسي : ٤/١١٢ ، ٣٢٧ .

٢- في الإرشاد للشيخ المفيد : ١/١٥٣ ، إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي : ١/٢٣٥ ، المغني لابن قدامه : ٨/٣٥٠ ، تفسير ابن كثير : ٤/٢١٥ ، البدايه والنهائيه لابن كثير : ٤/٢٥٨ ، السيره النبويه لابن كثير : ٣/٤٢٨ ، واللفظ للأول : عن جابر بن عبد الله الأنصاري : أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلا بعلي بن أبي طالب عليه السلام يوم الطائف ، أتاه عمر بن الخطاب فقال : أتناجيه دوننا؟! وتخلو به دوننا؟! فقال : يا عمر ، ما أنا انتجيتيه ، بل الله انتجاه . قال : فأعرض عمر ، وهو يقول : هذا كما قلت لنا قبل الحديبيه : « لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ » فلم ندخله وصددنا عنه ، فناداه النبي صلى الله عليه وآله : لم أقل إنكم تدخلونه في ذلك العام ! . وفي المغني : روى عن عمر أنه قال : قلت للنبي صلى الله عليه وآله : أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به !! قال : بلى ، فأخبرتكم أنك آتية العام ؟ قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به . وفي تفسير ابن كثير : . . . حتى سأل عمر بن الخطاب في ذلك ، فقال له فيما قال : أفلم تكن تخبرنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال : بلى ، فأخبرتكم أنك تأتية عامك هذا ؟ قال : لا ، قال النبي صلى الله عليه وآله : فإنك آتية ومطوف به .

النعاس الذي غشى أصحابه في الحرب

ومثل : النعاس الذي غشى أصحابه في الحرب قوله : « إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ » .

حكمه على اليهود أنهم لن يتمنوا الموت

ومثل : حكمه على اليهود أنهم لن يتمنوا الموت ، فعجزوا عنه(١) ، وهم مكلفون مختارون ، ويقرأ هذه الآية في سوره يقرأ بها في جوامع الإسلام يوم الجمعة جهرا تعظيما للآيه التي فيها .

حكمه على أهل نجران

وحكمه على أهل نجران أنهم لو باهلوا لأضرم الوادى عليهم نارا ، فامتنعوا وعلموا صحه قوله(٢) .

ونحو قوله : « فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا » .

وقوله : « يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى » .

إخباره بهبوب ريح عظيمه

وروى أنهم كانوا على تبوك ، فقال لأصحابه : الليله تهبّ ريح عظيمه شديده ، فلا يقومنّ أحدكم الليله .

ص : ٣٢٢

١- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤٤٣ .

٢- مجمع البيان : ١/٣١٠ .

فهاجت الريح ، فقام رجل من القوم ، فحملته الريح ، فألقته بجبل طى (١) .

إخباره بموت رجل عظيم النفاق

وأخبر - وهو بتبوك - بموت رجل بالمدينه عظيم النفاق .

فلما قدموا المدينه وجدوه وقد مات فى ذلك اليوم (٢) .

إخباره بمقتل الأسود العنسى

وأخبر بمقتل الأسود العنسى الكذاب ليله قتله ، وهو بصنعا ، وأخبر بمن قتله (٣) .

إخباره بانتصار العرب على العجم

وقال يوما لأصحابه : اليوم تنصر العرب على العجم ، ف جاء الخبر بوقعه ذى قار بنصر العرب على العجم (٤) .

ص : ٣٢٣

١- مسلم : ٧/٦١ ، المصنف لابن أبى شيبه : ٨/٥٥٩ .

٢- مسند أحمد : ٣/٣٤١ ، ابن حبان : ١٤/٤٢٦ ، مجمع البيان : ١٠/٢٣ ، كتاب المحير : ٤٧٠ ، الخرائج : ١/١٠٢ .

٣- الإستيعاب : ٢/٤٦٩ ، تفسير جوامع الجامع : ١/٥٩٣ .

٤- الإستيعاب : ١/١٧٧ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٢/٦٣ ، تاريخ يعقوبى : ١/٢١٥ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢/٤٦ ، وفيها جميعا : « اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم » .

إخباره بشهادة اللوء في مؤته

وكان يوما جالسا بين أصحابه ، فقال : وقعت الواقعة ، أخذ الرايه زيد بن حارثه ، فقتل ومضى شهيدا ، وقد أخذها بعده جعفر بن أبي طالب وتقدم ، فقتل ومضى شهيدا .

ثم وقف صلى الله عليه وآله وقفه ، لأنّ عبد الله كان توقف عند أخذ الرايه ، ثم قال : أخذ الرايه عبد الله بن رواحه وتقدم ، فقتل ومات شهيدا ، ثم قال : أخذ الرايه خالد بن الوليد ، فكشف العدو عن المسلمين !!
ثم قام من وقته ، ودخل إلى بيت جعفر ، ونعاه إلى أهله ، واستخرج ولده (١) .

إخباره سراقه أنه سيلبس سواري كسرى

ونظر صلى الله عليه وآله إلى ذراعى سراقه بن مالك دقيقين أشعرين ، فقال : كيف بك - يا سراقه - إذا ألبست بعدى سواري كسرى .

فلما فتحت فارس دعاه عمر ، وألبسه سواري كسرى (٢) .

ص: ٣٢٤

-
- ١- دلائل النبوه للبيهقى : ٤/٣٥٨ ، السيره لابن هشام : ٣/٣٢٢ ، الطبقات الكبرى : ٢/١٢٨ ، البخارى : ٥/١٤١ ، تاريخ الطبرى : ٣/٢٣ ، أنساب الأشراف : ١/١٦٩ ، الخرائج : ١/١٢١ .
 - ٢- الإستيعاب : ٢/٥٨١ .

إخباره سلمان أنه سيلبس تاج كسرى

وقوله صلى الله عليه وآله لسلمان: [أن] سيوضع على رأسك تاج كسرى ، فوضع التاج على رأسه عند الفتح .

إخباره أبا ذر أنه يُخرج من المدينة

وقوله صلى الله عليه وآله لأبي ذر : كيف تصنع إذا أخرجت منها(١) . . الخبير .

إخباره بقطع يد زيد بن صوحان

وذكر صلى الله عليه وآله يوما زيد بن صوحان ، فقال : زيد؟! وما زيد؟! يسبقه عضو منه إلى الجنة ، فقطعت يده في يوم « نهاوند » في سبيل الله (٢) .

إخباره بفتح مصر

وقال : إنكم ستفتحون مصر ، فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيرا ، فإن لهم رحما وذمة ، يعنى : أن أم إبراهيم منهم(٣) .

ص : ٣٢٥

١- مسند أحمد : ٥/١٤٤ ، ابن حبان : ١٥/٥٣ ، الخرائج : ١/٦٥ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٤ ، العثمانيه للجاحظ : ٢٥٠ ، الشفاء للقاضي عياض : ١/٣٤٣ ، المناقب لمحمد بن سليمان الكوفى : ٣٥٩ ح ٨٣٧ .

٣- المستدرک للحاكم : ٢/٥٥٣ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١٩/٦١ ، الإستيعاب : ١/٥٩ ، فتوح البلدان للبلاذرى : ١/٢٥٧ .

إخباره بفتح روميه

وقوله : إنكم تفتحون روميه ، فإذا فتحتم كنيستها الشرقيه [فاجعلوها] مسجدا ، وعدّوا سبع بلاطات ، ثم ارفعوا البلاطه الثامنه ، فإنكم تجدون تحتها عصى موسى عليه السلام ، وكسوه إيليا(١) .

إخباره عن طوائف من أمته تغزو فى البحر

وأخبر صلى الله عليه و آله بأن طوائف من أمته يغزون فى البحر ، وكان كذلك(٢) .

إخباره أن الزبير يقتل ياسرا

وخرج الزبير إلى ياسر بخبير مبارزا ، فقالت أمه صفيه : ياسر يقتل ابني يا رسول الله ؟ قال : لا ، بل ابنك يقتله إن شاء الله ، فكان كما قال(٣) .

إخباره طلحه والزبير أنهما سيقانان عليا وهما ظالمان

وفى شرف المصطفى عن الخر كوشى أنه قال لطلحه : إنك ستقاتل عليا عليه السلام وأنت ظالم .

ص : ٣٢٦

١- تفسير مقاتل : ١/٨٧ ، الفتن لابن حماد : ٢٢٨ .

٢- الشفاء للقاضى عياض : ١/٣٤٢ .

٣- تفسير الثعلبي : ٩/٥١ ، تاريخ الطبرى : ٢/٢٩٩ ، السيره لابن هشام : ٣/٧٩٧ .

وقوله المشهور للزبير : إنك تقاتل عليا عليه السلام وأنت ظالم(١).

إخباره عائشه أنها ستبج عليها كلاب الحوآب

وقوله لعائشه : ستبج عليك كلاب الحوآب(٢).

إخباره فاطمه أنها أول أهله لحوقا به

وقوله لفاطمه عليها السلام بأنها أول أهله لحاقا به ، فكان كذلك(٣).

إخباره عليا أنه سيعطى الرايه غدا

وقوله لعلي عليه السلام : لأعطين الرايه غدا رجلاً ، فكان كما قال(٤).

ص: ٣٢٧

١- الإستيعاب : ٢/٥١٥ ، العثمانيه للجاحظ : ٣٣٥ ، الإحتجاج : ١/٢٣٨ .

٢- تاريخ يعقوبى : ٢/١٨١ ، مسند أحمد : ٦/٥٢ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٣٠ ، المصنف لابن أبى شيبه : ٨/٧٠٨ ، مسند ابن راهويه : ٢/٣٢٢ ، مسند أبى يعلى : ٨/٢٨٢ ، ابن حبان : ١٥/١٢٦ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٦/٢٣٤ ، مجمع البيان : ٤/٤٧ ، الفتن لابن حماد : ٤٥ ، تاريخ الطبرى : ٣/٤٧٥ ، الإمامه والسياسه لابن قتيبه : ١/٦٠ ، الفتوح لابن أعثم الكوفى : ٢/٤٥٥ ، الشفاء للقاضى عياض : ١/٣٢٩ ، إعلام الورى : ١/٩١ ...

٣- الآحاد والمثانى للضحاك : ٥/٣٥٧ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٢/٤١٥ ، وما أكثر مصادره .

٤- سنن النسائى : ٥/١١١ ، مسند أبى يعلى : ١/٢٩١ ، ابن حبان : ١٥/٣٧٧ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١٨/٢٣٧ ، الإستيعاب : ٣/١٠٩٩ ، الأمالى للصدوق : ٦٠٤ مج ٧٦ ، وغيرها كثير ، لا يحتاج الى توثيق .

إخباره علياً أنه يقاوم الطوائف الثلاث

وقوله له : إنك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين(١) .

إخباره أنهم لن ينالوا مثلها أبداً

وقوله فى يوم أحد، وقد أفاق من غشيته: إنهم لن ينالوا منّا مثلها أبداً(٢) .

إخباره بقتل على والحسين وعمار

وإخباره بقتل على(٣) والحسين عليهم السلام " وعمار"(٤) .

إخباره أنهم يغزون ولا يُغزون

سليمان بن صرد : قال النبى صلى الله عليه و آله حين أجلى عنه الأحزاب : الآن(٥) نغزوهم ولا يغزوننا(٦) .

ص: ٣٢٨

١- الخصال للصدوق : ٥٧٣ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٣٩ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١٠/٩١ ، وغيرها كثير جداً ، لا يحتاج الى توثيق .

٢- الطبقات الكبرى : ٢/٤٤ ، إمتاع الأسماع : ١/١٥٤ ، كتاب سليم : ١٦٦ .

٣- الإحتجاج : ١/٢٢٩ ، الروضة لابن شاذان : ١٤٦ ، الفضائل لابن شاذان : ١٤٥ ، الدلائل للاصبهانى : ٤/١١٨٨ .

٤- إخباره صلى الله عليه و آله بمقتل أمير المؤمنين عليه السلام وشهادته الحسن عليه السلام مسموماً والحسين عليه السلام شهيداً مذبوحاً ، وأنّ عمار تقتله الفئة الباغية ممّا توافرت عليه مصادر الفريقين ، وستأتى الإشارة الى بعضها فى مواضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى .

٥- فى نسخه « النجف » : « أن لا » .

٦- مسند أحمد : ٤/٢٦٢ ، مسند أبى داود : ١٨٢ ، المعجم الكبير : ٧/٩٨ ، تاريخ الطبرى : ٢/٢٥٣ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٠٥ .

إخباره بارتداد أحد أصحابه

وقال صلى الله عليه وآله لرجال(١) من أصحابه مجتمعين : أحدكم ضرسه فى النار مثل أحد ، فماتوا كلهم على استقامه ، وارتد منهم واحد ، فقتل مرتدا(٢) .

إخباره بإحراق سمره

وقال لآخرين : آخركم موتا فى النار ، يعنى أبا محذوره ، وأبا هريره ، وسمره .

فمات أبو هريره ، ثم أبو محذوره ، ووقع سمره فى نار فاحترق فيها(٣) .

إخباره بقتل أبى بن خلف

وأخبر بقتل أبى بن خلف الجمحى ، فخدش يوم أحد خدشا لطيفا ، فكانت منيته(٤) .

ص : ٣٢٩

١- فى نسخه « النجف » : « لرجل » .

٢- مسند الحميدى : ٢/٤٩٦ ، الإستيعاب : ٢/٥٥٢ ، تاريخ الطبرى : ٢/٥٠٩ .

٣- الشفاء للقاضى عياض : ١/٣٣٩ ، المعجم الأوسط : ٦/٢٠٨ ، المعجم الكبير : ٧/١٧٧ .

٤- مجمع البيان : ٢/٤٠٥ ، تفسير الصنعانى : ٣/٦٩ ، تفسير الثعلبى : ٣/١٧٥ .

إخباره الأنصار أنهم سيرون بعده أثره

الخركوشى فى شرف النبى صلى الله عليه و آله : أنه قال للأنصار : إنكم سترون بعدى أثره .

فلما تولى معاويه عليهم منع عطاياهم ، فقدم عليهم فلم يتلقوه ، فقال لهم : ما الذى منعكم أن تلقونى ؟ قالوا : لم يكن لنا ظهور نركبها ، فقال لهم : أين كانت نواضحكم؟! فقال أبو قتاده : عقراها يوم بدر فى طلب أبيك .

ثم رووا له الحديث ، فقال لهم : ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ قالوا : قال لنا : اصبروا حتى تلقونى ، قال : فاصبروا إذا .

فقال فى ذلك عبد الرحمن ابن حسان(١) :

ألا أبلغ معاويه بن صخر

أمير المؤمنين بنا كلامى

فإننا صابرون ومنظروكم

إلى يوم التغابن والخصام(٢)

إخباره بدخول رجل من ربيعه يتكلم بكلام الشيطان

السدى : قال النبى صلى الله عليه و آله لأصحابه : يدخل عليكم الآن رجل من ربيعه

يتكلم بكلام الشيطان .

فدخل الحطيم بن هند وحده ، فقال : إلى ما تدعو يا محمد ؟ فأخبره ، فقال : انظرنى ، فلى من أشاوره ، ثم خرج .

ص : ٣٣٠

١- عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام الأنصارى ، أبو محمد ، وقيل : أبو سعيد المدنى .

٢- المصنف للصنعانى : ١١/٦٠ ، الإستيعاب : ٣/١٤٢١ ، تفسير الثعلبى : ٥/١٥٥ .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : دخل بوجه كافر ، وخرج بعقب غادر ، فذهب وأخذ سرح المدينة(١)(٢) .

إخباره أن أحد جبابره بنى أميه سيرعف على منبره

أبو هريره : قال صلى الله عليه وآله : ليرعفن جبار من جبابره بنى أميه على منبرى هذا .

فراى عمرو بن سعيد بن العاص سال رعافه(٣) .

إخباره أن الأئمه من قريش

وروى عنه صلى الله عليه وآله : الأئمه من قريش ، فلم يوجد إمام ضلال(٤) أو حق إلا منهم(٥) .

ص: ٣٣١

١- تفسير الثعلبي : ٤/٨ ، التبيان للطوسى : ٣/٤٢١ ، مجمع البيان : ٣/٢٦٣ ، جامع البيان للطبرى : ٦/٧٨ .

٢- السرح : المال السائم ، والماشيه .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان المغربى : ٢/١٥٠ ، مسند أحمد : ٢/٣٨٥ وفيه : « ليرتقين » .

٤- قوله صلى الله عليه وآله لا يشمل أئمه الضلال كما هو واضح من جمله ما روى عنه صلى الله عليه وآله فى هذا الباب ، وقد أطلق لفظ الإمام فيما بعد على غير الحاكم أيضا ، وفى أئمه الضلال من هم من غير العرب فضلاً عن قريش ، وحديث خاتم الأنبياء إنما هو نص على الأئمه الإثنى عشر المعصومين عليهم السلام من ذريه إبراهيم عليه السلام وأولاد على أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام .

٥- بصائر الدرجات : ٥٣ ، المصنف لابن أبى شيبة : ٧/٥٤٦ .

إخباره بنسب رجل من بنى سهم

أنس : قال صلى الله عليه وآله : لا تسألوني عن شيء إلا بينته .

فقام رجل من بنى سهم يقال له : « عبد الله بن حذاقه » ، وكان يطعن في نسبه ، فقال : يا نبي الله ، من أبى ؟ قال : أبوك حذاقه بن قيس .

فنزلت « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ » (١).

إخباره بما جرى في الإسراء عليها السلام

قوله : « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا » ، ووصفه بيت المقدس ، وتعددته أبوابه وأساطينه ، وحديث العير التي مرّ بها ، والجمل الأحمر الذي يقدمها ، والغرارتين عليه (٢) .

إخباره بمقتل خبيب في مكة وردّ سلامه

واستأسر بنو لحيان خبيب (٣) بن عدى الأنصاري ، وباعوه من أهل مكّة ، فأنشد خبيب :

ص: ٣٣٢

-
- ١- مسند أحمد : ٢/٥٠٣ ، البخاري : ١/٣٢ ، المصنف للصنعاني : ١١/٣٨٠ ، ابن حبان : ١٤/٣٣٨ ، الإستهيعاب : ٣/٨٨٩ ، مجمع البيان : ٣/٤٢٨ ، تفسير مقاتل : ١/٣٢٤ ، جامع البيان : ٧/١٠٨ ، تفسير الواحدى : ١/٣٣٧ .
 - ٢- تفسير القمى : ٢/١٣ ، مجمع البيان : ٦/٢١٧ .
 - ٣- فى نسخه « النجف » : « بنو الحيان خبيب » .

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا

قبائلهم واستجمعوا كلّ مجمع

وقد حشدوا أولادهم ونساءهم

وقرّبت من جذع طويل ممنوع

فذا العرش صبرني على ما يراد بي

فقد ياس منهم بعد يومي ومطمعي

وتالله ما أخشى إذا كنت ذا تقى

على أيّ جمع كان لله مصرعي

فلما صلب ، قال : السلام عليك يا رسول الله .

وكان النبي صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت بين أصحابه بالمدينه ، فقال : وعليك السلام ، ثم بكى ، وقال : هذا خبيب
يسلم علىّ حين قتلته قريش(١) .

إخباره أنّ دينه يطبق الأرض

كتب عهدا يوصى بحىّ سلمان « كازرون »

وكتب صلى الله عليه وآله عهدا لحىّ سلمان بكازرون :

هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله ، سأله الفارسي سلمان وصيه بأخيه مهاده بن فروخ بن مهيار ، وأقاربه وأهل بيته ،
وعقبه من بعده ، ما تناسلوا ، من أسلم منهم ، وأقام على دينه سلام الله .

ص : ٣٣٣

١- المعجم الكبير : ٥/٢٦١ ، الإستيعاب : ٢/٤٤١ ، السيره لابن هشام : ٣/٦٧٣ .

أحمد الله إليكم ، إنَّ الله - تعالى - أمرني أن أقول : لا إله إلاَّ الله ، وحده لا شريك له ، أقولها وأمر الناس بها ، والأمر كله لله ، خلقهم وأماتهم ، وهو ينشرهم ، واليه المصير .

ثم ذكر فيه من إحترام سلمان . .

إلى أن قال : وقد رفعت عنهم جزَّ الناصيه ، والجزيه ، والخمس ، والعشر ، وسائر المؤن والكلف ، فإن سألوكم فاعطوهم ، وإن استغاثوا بكم فأغيثوهم ، وإن استجاروا بكم فأجيروهم ، وإن أسأؤوا فاغفروا لهم ، وإن أسىء إليهم فامنعوا عنهم ، وليعطوا من بيت مال المسلمين في كلِّ سنه مائتي حلّه ، ومن الأوقى مائه ، فقد استحقَّ سلمان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم دعا لمن عمل به ، ودعا على من آذاهم ، وكتب على بن أبي طالب (١) . والكتاب إلى اليوم في أيديهم ، ويعمل القوم برسوم النبي صلى الله عليه وآله ، فلولا ثقته بأنَّ دينه يطبق الأرض لكان كتبه هذا السجل مستحيلاً .

كتابه لأهل تميم الدارى

وكتب نحوه لأهل تميم الدارى :

من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله للداريين ، إذا أعطاه الله الأرض وهبت (٢) لهم بيت عين وحيرين وبيت إبراهيم (٣) .

ص : ٣٣٤

١- طبقات المحدثين لابن حبان : ٢٣٤ ، ذكر أخبار اصبهان للاصبهاني : ١/٥٢ .

٢- فى نسخه « النجف » : « وهب » .

٣- الآحاد والمثانى للضحاك : ٥/١٣ .

وكتب صلى الله عليه وآله للعباس : الحيره من الكوفه ، والميدان من الشام ، والخط من هجر ، ومسيره ثلاثه أيام من أرض اليمن

فلما افتتح ذلك أتى به إلى عمر ، فقال : هذا مال كثير . . القصه .

عجائب تدبيره أمر دينه

ومن العجائب الموجوده تدبيره صلى الله عليه وآله أمر دينه بأشياء قبل حاجته إليها مثل :

وضعه المواقيت للحج ، ووضع غمره والمسح وبطن العقيق ميقاتا لأهل العراق ، ولا عراق يومئذ ، والجحفه لأهل الشام ، وليس به من يحجّيوئمئذ .

ومن أصغى إلى ما نقل عنه علم أنّ الأولين والآخرين يعجزون عن أمثالها ، وإنّ ذلك لا يتصوّر إلا أن يكون من الوحي والتنزيل

إخباره بما سيبلغ ملك أتمته

وقوله صلى الله عليه وآله : زويت (١) لى الأرض ، فأريت مشارقها ومغاربها ، وسيبلغ ملك أمتى ما زوى لى منها (٢) .

ص : ٣٣٥

١- فى لسان العرب : زويت لى الأرض : جمعت ، وزوى الشىء : طواه وجمعه وقبضه .

٢- مسلم : ٨/١٧١ ، سنن أبى داود : ٢/٣٠٢ ، سنن الترمذى : ٣/٣١٩ ، المستدرک للحاكم : ٤/٤٤٩ ، المصنف للكوفى : ٧/٤٢١ ، الآحاد والمثانى للضحاک : ١/٢٣٣٢ ، ابن حبان : ١٦/٢٢١ ، مجمع البيان : ٧/١١٩ .

فصدق خبره ، فقد ملكهم من أول المشرق إلى آخر المغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر ، ولم يتسعوا في الجنوب ، ولا في الشمال ، كما أخبر صلى الله عليه و آله سواء بسواء .

إخباره عدى بن حاتم ببعض الفتوحات

وقوله صلى الله عليه و آله لعدى بن حاتم : لا يمنعك من هذا الدين الذى ترى من جهد أهله ، وضعف أصحابه ، وكأنهم (١) بيضاء المدائن ، وقد فتحت عليهم ، وكأنهم بالظعينة تخرج من الحيره حتى تأتي مكة بغير خفار ، ولا تخاف إلا الله ، فأبصر عدى ذلك كله (٢) .

إخباره عن ملك كنده

وقوله صلى الله عليه و آله لخالد بن الوليد ، وقد بعثه إلى كيدر بن عبد الملك - ملك كنده - وكان نصرانيا : ستجده يصيد البقر .

فخرج حتى كان من حصنه بمنظر العين فى ليله مقمره صائفه ، وهو على سطح له ، ومعه امرأه ، فبانت البقره تخذّ بقرونها باب القصر ، فقالت :

ص: ٣٣٦

١- فى نسخه « النجف » : « فلكأنهم » .

٢- المعجم الأوسط : ٦/٣٦٠ .

هل رأيت مثل ذلك قط؟ قال: لا والله، قالت: فمن [يترك مثل (١)] هذا؟ قال: لا أحد.

فنزل، وركب على فرسه، ومعه نفر من أهل بيته، فيهم أخ يقال له «حسان»، «فقتلوا أخاه حسان»، وبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأنشد في ذلك رجل من بني طي:

تبارك سائق البقرات أنى

رأيت الله يهدى كل هاد

فمن يك حائدا عن ذى تبوك

فإننا قد أمرنا بالجهاد(٢)

إخباره كنانه والربيع بموضع آيتيهما

وقوله لكنانه زوج صفيه والربيع: أين آيتكما التي كنتم تعيرانها أهل مكّة؟ قالوا: هزمتنا، فلم تنزل تضعنا أرض، وتقلنا أرض أخرى، وأنفقناها.

فقال لهما: إنكما إن كنتمما شيئا فاطلعت عليه استحلت دماءكما وذرايركما، قالوا: نعم.

فدعا رجلاً من الأنصار، وقال: اذهب إلى قراح(٣) كذا وكذا، ثم ائت

ص: ٣٣٧

١- في نسخه «النجف»: «بترك»، وفي «المخطوطه»: «تبرك»، وما أثبتناه من المصادر.

٢- الدلائل للاصبهاني: ٤/١٢٨٤، السيره لابن هشام: ٤/٩٥٣، تاريخ الطبرى: ٢/٣٧٢.

٣- القراح من الأرض: المخلاه للزرع، وليس عليها بناء.

النخيل ، فانظر نخله عن يمينك وعن يسارك ، وانظر نخله مرفوعه ، فأتيني بما فيها .

فانطلق ، وجاء بالآنيه والأموال ، فضرب عنقهما(١) .

إخباره بما فى نفس الجارود وسلمه

وقال جارود بن عمرو العبدى وسلمه بن العباد الأزدي : إن كنت نيا فحدثنا عما جئنا نسألك عنه ، فقال صلى الله عليه وآله :
أما أنت - يا جارود - فإنك جئت تسألني عن دماء الجاهليه ، وعن حلف الإسلام ، وعن المنيحه ، قال : أصبت .

فقال صلى الله عليه وآله فإنّ دماء الجاهليه موضوع ، وحلفها لا يزيده الإسلام إلاّ

شدّه ، ولا حلف فى الإسلام ، ومن أفضل الصدقه أن تمنح أخاك ظهر الدابه ، ولبن الشاه .

وأما أنت - يا سلمه بن عباد - فجئتني تسألني عن عباده الأوثان ، ويوم السباسب(٢) ، وعقل الهجين(٣) .

أمّا عباده الأوثان ، فإنّ الله - جلّ وعزّ - يقول « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ » ، وأما يوم السباسب ، فقد أبدلك الله - عزّ
وجلّ - ليله القدر

ص: ٣٣٨

١- الطبقات الكبرى : ٢/١١٢ .

٢- يوم السباسب : عيد للنصارى .

٣- عقل الهجين : العقل : الديه ، والهجين : من كان أبوه عربى وأمه أعجميه .

[ويوم العيد] لمححه تطلع الشمس لا شعاع لها ، وأما عقل الهجين ، فإن أهل الإسلام تتكافأ دماؤهم ، ويجير أقصاهم على أدناهم ، وأكرمهم عند الله أتقاهم .

قالا : نشهد بالله أنّ ذلك كان في أنفسنا(١) .

إخباره بما في نفس الأنصارى والثقى

وفى حديث أبي جعفر عليه السلام : إنّ النبي صلى الله عليه و آله صلّى ، وتفترق الناس ، فبقى أنصارى وثقى ، فقال لهما : قد علمت أنّ لكما حاجه تريدان أن تسألاني عنها ، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني ، وإن شئتما فاسألانا .

فقالا : نحبّ أن نخبرنا بها قبل أن نسألك ، فإنّ ذلك أجلى للعماء ، وأثبت للإيمان .

فقال صلى الله عليه و آله : يا أبا الأنصار ، إنّك من قوم يؤثرون على أنفسهم ، وأنت قروى ، وهذا بدوى ، أفتؤثره بالمسأله ؟ قال : نعم .

قال : أما أنت - يا أبا ثقيف - فإنّك جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك ، وما لك على ذلك من الأجر ، فأخبره بذلك .

وأما أنت - يا أبا الأنصار - فجئت تسألني عن حجّك وعمرتك ، وما لك فيهما ، فأخبره بفضلهما(٢) .

ص : ٣٣٩

١- سبل الهدايه والرشاد : ٦/٣٠٤ ، السيره الحلبيه : ٣/٢٥٠ .

٢- روضه الواعظين : ٣٠٥ ، الفقيه للصدوق : ٢/٣٠٢ ، الخرائج : ٢/٥١٥ .

إخباره بما فى نفس أبى بدر

أنس : أنه صلى الله عليه وآله قال لرجل اسمه أبو بدر : قل : لا إله إلا الله ، فسأله حجّه ، قال : فى قلبك من أربعه أشهر كذا وكذا ، فصدّقه وأسلم .

تحويل كيس الدراهم الى دنانير

أتى سائل إلى النبى

صلى الله عليه وآله ، وسأله شيئاً ، فأمره بالجلوس ، فأتاه رجل بكيس ووضع قبله ، وقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، هذه أربعمائة درهم أعطها

المستحق ، فقال : يا سائل ، خذ هذه الأربعمائة دينار ، فقال صاحب المال : يا رسول الله ! ليس بدینار ، وإنما هو درهم ، فقال صلى الله عليه وآله : لا تكذبنى ، فإنّ الله صدّقنى .

وفتح رأس الكيس ، فإذا هو دينار ، فعجب الرجل ، وحلف أنه شحنها من الدراهم .

قال : صدقت ، ولكن لما جرى على لسانى الدنانير جعل الله الدراهم دنانير .

إخباره أبا ذر بقتل ابن أخيه

واستأذن أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون فى مزينه(1) مع ابن أخيه ، فقال : إئتى أخشى أن تغیر عليك خيل من العرب ، فتقتل ابن أخيك ،

ص : ٣٤٠

١- قبيله عربيه .

فتأينى شعثا ، فتقوم بين يدي متكئا على عصي ، فتقول : قتل ابن أخي ، وأخذ السرح ، ثم أذن له ، فخرج .

ولم يلبث إلا قليلاً حتى أغار عليه عيينه بن حصن ، وأخذ السرح ، وقتل ابن أخيه ، وأخذت امرأته .

فأقبل أبو ذر يشدد (١) حتى وقف بين "يدي" رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبه طعنه جائفه (٢) ، فاعتمد على عصاه ، وقال : صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، أخذ السرح ، وقتل ابن أخي ، وقمت بين يديك على عصاي . فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين ، فخرجوا بالطلب ، فرددوا السرح (٣) .

إخباره بما يقوله الجلندي

وكتب صلى الله عليه وآله إلى ابن جلندي ، وأهل عمان وقال : أما أنهم سيقبلون كتابي ، ويصدقوني ، ويسألكم ابن جلندي : هل بعث رسول الله صلى الله عليه وآله معكم بهديه ؟ فقولوا : لا ، فسيقول : لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث معكم بهديه ، لكانت مثل المائده التي نزلت على بني إسرائيل ، وعلى المسيح ، فكان كما قال (٤) .

ص : ٣٤١

١- في بعض النسخ : « مسبدا » ، والتسييد : ترك التدهن وغسل الرأس ، وقيل : الحلق وإستئصال الشعر ، وقد يكون الأمران معا ، وما أثبتناه من المخطوطه والكافي .

٢- الطعنه الجائفه : هي التي تبلغ الجوف .

٣- الكافي : ٨/١٢٦ ح ٩٦ ، الخرائج : ١/١٠٥ .

٤- الآحاد والمثاني : ٤/٢٧٠ .

إخباره السائل بما رأى في المنام

وفى حديث حريز بن عبد الله البجلي وعبد بن مسهر لما قال له : أخبرني عما أسألك؟ وما أحرقت؟ وما أبصرت - يريد في المنام -؟

فقال صلى الله عليه وآله : أمّا ما أحرقت فسيفك الحسام ، وابنك الهمام ، وفرسك عصام ، ورأيت في المنام ، فى غلس الظلام ، أنّ ابنك يريد الغزل ، فلقية أبو ثعل ، على سفح الجبل ، مع إحدى نساء بنى ثعل ، فقتله نجده بن جبل ، ثم أخبره بما يجرى ، وما يجب أن يعمل .

إخباره أبا شهم بما جرى له مع الجارية

قال أبو شهم : مرّت بى جاريه بالمدينه ، فأخذت بكشحها(١) .

قال : وأصبح الرسول صلى الله عليه وآله يبايع الناس ، قال : فأتيته فلم يبايعنى ، فقال : صاحب الخبندة(٢) ! قلت : والله لا أعود ، قال : فبايعنى(٣) .

* * *

وأمثله ذلك كثيره ، فصار مخبرات مقاله على ما أخبر به صلى الله عليه وآله .

ص: ٣٤٢

١- الكَشْحُ : ما بين الخاصره إلى الصَّلَعِ الخَلْفِ ، وهو من لَمَدْنِ السَّرِّهِ إلى المَثْنِ ، وقيل : هو الخَصِيرُ ، والكَشْحُ : أحد جابِيِ الوِشاحِ ؛ وقيل : إنّ الكَشْحَ من الجسمِ إنّما سَمِيَ بذلك لوقوعه عليه .

٢- فى بعض النسخ : « الجذندة » ، والخبنداه من النساء : التَّارَهُ الممثلة ، كالبخنداه ؛ وقيل : التامه القصب ؛ وقيل : التامه الخلق كله ؛ وقيل : الثقيله الوركين .

٣- مسند أحمد : ٥/٢٩٤ ، المستدرک للحاكم : ٤/٣٧٧ ، الآحاد والمثانى : ٥/١٣٩ ، المعجم الكبير : ٢٢/٣٧٣ ، الإستهباب : ٤/١٦٩ .

اشاره

ص: ٣٤٣

شفاء جابر

محمد بن المنكدر : سمعت جابرا يقول : جاء رسول الله

صلى الله عليه وآله يعودني ، وأنا مريض لا أعقل ، فتوضأ وصبّ عليّ من وضوئه ، فعقلت (١) . . الخبر .

شفاء الطفيل من الجذام

وشكى إليه طفيل العامري الجذام ، فدعا بركوه ، ثم تفل فيها ، وأمره أن يغتسل به ، فاغتسل وعاد صحيحا .

شفاء حسان الخزاعي من الجذام

وأناه صلى الله عليه وآله حسان بن عمرو الخزاعي مجذوما ، فدعا له بماء ، فتفل فيه ، ثم أمره فصبّه على نفسه ، فخرج من علته ، فأسلم قومه .

شفاء قيس اللخمي من البرص

وأناه قيس اللخمي ، وبه برص ، فتفل عليه فبرأ (٢) .

ص : ٣٤٥

١- سنن الدارمي : ١/١٨٧ ، البخاري : ١/٥٦ ، مسلم : ٥/٦٠ ، السنن الكبرى للبيهقي : ١/٢٣٥ ، مسند أبي الجعد : ٢٥٢ ، ابن حبان : ٤/٧٧ .

٢- الثاقب في المناقب : ٦٤ ح ٤ ، الخرائج : ١/٣٦ .

شفاء البراء ملاعب الأسنه من الإستسقاء

أبو بكر القفال فى دلائل النبى صلى الله عليه و آله : إنّ البراء - ملاعب الأسنه - كان به استسقاء ، فبعث إليه لبيد بن ربيعه ، وأهدى إليه فرسين ونجائب ، فقال صلى الله عليه و آله : لا أقبل هديه مشرك ، قال : فإنه يستشفيك من الاستسقاء .

فأخذ بيده حثوه(١) من الأرض ، فتفل عليها ، وأعطاه ، ثم قال : دفها بماء ، ثم اسقه إياه .

فلما شربها البراء برأ من مرضه(٢) .

شفى ساعد محمد بن خاطب

محمد بن خاطب : انكب القدر على ساعدى فى الصغر ، فأنت بى أمى إلى النبى صلى الله عليه و آله .

قالت : فتفل فى فى ، ومسح على ذراعى ، وجعل يقول "ويتفل" : اذهب الباس ربّ الناس ، واشف أنت الشافى ، لا شافى إلا أنت شفاء ، لا يغادر سقما .

فبرأ بإذن الله(٣) .

ص : ٣٤٦

١- الحثوه : الغرّفه من التراب وغيره .

٢- الشفاء للقاضى عياض : ١/٣٢٢ ، إعلام الورى : ١/٨٥ .

٣- مسند أحمد : ٤/٢٥٩ ، المستدرک للحاكم : ٤/٦٣ .

دعاؤه لـغلام أن يعيش قرنا

الفائق : إنّ النبي صلى الله عليه وآله مسح على رأس غلام ، وقال : عش قرنا .

فعاش مائه (١) .

شفاء صبي من عاهته

وإنّ امرأه أتته بصبي لها للتبرّك ، وكانت به عاهه ، فمسح يده على رأسه الصبي ، فاستوى شعره ، وبرأ داؤه .

وروى ابن بطة : إنّ الصبي كان المهلب .

وبلغ ذلك أهل اليمامة ، فأنت امرأه مسيلمه بصبي لها ، فمسح رأسه فصلح ، وبقي نسله إلى يومنا هذا (٢) .

لـزق يد عبد الله بن عتيك المقطوعه

وقطع يد أنصاري - وهو عبد الله بن عتيك - في حرب أحدا ، فألـزقها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونفخ عليه ، فصار كما كان (٣) .

ص : ٣٤٧

١- الفائق : ٣/٧٩ .

٢- إعلام الوري : ١/٨٢ ، الخرائج : ١/٢٩ .

٣- الخرائج : ٢/٥٠٦ ، الإحتجاج : ١/٣٣٢ .

نفخ في عين علي فصّح من الرمذ

وتفل (١) صلى الله عليه و آله في عين علي عليه السلام ، وهو أرمذ يوم خيبر ، فصّح من وقته (٢) .

قال أبو العباس أحمد بن عطيه :

تفل النبي بمحضر يختصه

في مقلتيه ولحظه يتطلّع

فراى البسيطة مثل راحه كفّه

حتى كأنّ السهل منها إصبع

ردّ العين التي فقئت

وفقئت في أحد عين قتاده بن ربعي ، أو قتاده بن النعمان الأنصاري ، فقال : يا رسول الله ! الغوث الغوث .

فأخذها بيده ، فردّها مكانها ، فكانت أصحّهما ، وكانت تعتل الباقيه ولا تعتل المردوده .

فلقب « ذا العينين » أى له عينان مكان الواحده (٣) .

فقال الخرنق الأوسى (٤) :

ص : ٣٤٨

١- في نسخه « النجف » : « ونفخ » .

٢- المصنف لابن أبى شيبة : ٨/٥٢٥ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٠٩ ، الخصائص للنسائي : ٨٢ .

٣- الإحتجاج : ١/٣٣٢ ، الثاقب في المناقب : ٦٤/٤١ ، الخرائج : ٢/٥٠٥ ، إعلام الورى : ١/٨٤ .

٤- فى إكمال الكمال لابن ماكولا : ٣/١٣٨ : الخرنق الشاعر ، واسمه سعيد بن ثابت بن سويد بن النعمان الأنصاري ، وفى الاستيعاب لابن عبد البر : ٣/١٢٧٥ : وفد أبو بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم بديوان أهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز رجل من ولد قتاده بن النعمان . فلما قدم عليه ، قال له : ممّن الرجل ؟ فقال : أنا ابن الذى سالت على الخدّ عينه . . الأبيات .

ومنا الذى سالت على الخد عينه

فردت بكف المصطفى أحسن الرد

فعدت كما كانت لأحسن حالها

فيا طيب ما عين ويا طيب ما يد(١)

* * *

مسح على رجل وركبه وعين أصيبت فعادت سالمه

وأصيبت رجل بعض أصحابه ، فمسحها بيده ، فبرأت من حينها(٢) .

وأصاب محمد بن مسلمه يوم قتل كعب بن الأشرف مثل ذلك فى عيني ركبتيه ، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ، فلم تب من أختها(٣) .

وأصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك فى عينه ، فمسحها ، فما عرفت من الأخرى(٤) .

ص : ٣٤٩

١- الإستيعاب : ٣/١٢٧٥ ، .

٢- البخارى : ٥/٢٧ ، دلائل النبوه للاصبهاني : ٣/١٠٩٧ .

٣- الإحتجاج : ١/٣٣٢ .

٤- الإحتجاج : ١/٣٣٢ .

ردّ على زهره بصرها

عروه بن الزبير عن زهير (١) قال : أسلمت (٢) ، فأصيب بصرها ، فقالوا لها : أصابك اللّات والعزى ، فردّ صلى الله عليه وآله عليها بصرها ، فقالت قريش :

لو كان ما جاء محمد خيرا ما سبقتنا (٣) إليه زهير (٤) .

فنزل « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقْنَا إِلَيْهِ » (٥) .

شفاء رجل عبد الله بن عتيك

وأنفذ النبي صلى الله عليه وآله عبد الله بن عتيك إلى حصن أبي رافع اليهودى ، فدخل فيه بغته ، فإذا أبو رافع فى بيت مظلم لا يدرى أين هو ، فقال : أنا رافع ، قال : من هذا ؟ فأهوى نحو الصوت ، فضربه ضربه وخرج ، فصاح أبو رافع .

ثم دخل عليه ، فقال : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال : إنّ رجلاً فى البيت ضربنى ، فضربه ضربه أخرى ، وكان ينزل ، فانكسر ساقه فعصبتها .

ص: ٣٥٠

١- كذا فى المخطوطه وتفسير السمعانى ، وفى نسخه النجف : « زهره » .

٢- يعنى زهير .

٣- فى « المخطوطه » : « سبقتها » .

٤- فى تفسير السمعانى : « هذه الأمه » .

٥- تفسير السمعانى : ٥/١٥٢ ، الكشاف : ٣/٥١٩ ، تفسير القرطبي : ١٦/١٨٩ .

فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فحدّثه قال : ابسط رجلك ، فبسطها ، فمسحها

فبرأت(١) .

قتل أبي بن خلف بخدشه

وكان أبي بن (٢) خلف يقول : عندى رمكه(٣) أعلفها كل يوم فرق(٤) ذره ، أقتلك عليها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أنا أقتلك إن شاء الله .

فطعنه النبي صلى الله عليه وآله يوم أحد فى عنقه ، وخدشه خدشه ، فتدهدى(٥) عن فرسه ، وهو يخور كما يخور الثور .

فقالوا له فى ذلك ، فقال : لو كانت الطعنه بريعه ومضر لقتلهم ، أليس قال لى : أقتلك ؟ فلو بزق على بعد تلك مقاله قتلنى ، فمات بعد يوم(٦) .

فقال حسان :

لقد ورث الضلاله عن أبيه

أبى حين بارزه الرسول

أتيت إليه تحمل منه عضوا

وتوعده وأنت به جهول

وقد قتلت بنو النجار منكم

أميه إذ يغوث يا عقيل(٧)

ص : ٣٥١

١- تاريخ الطبرى : ٢/١٨٣ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٩/٨١ .

٢- فى « المخطوطه » : « أبى بن أبى خلف » .

٣- الرمكه : الفرس تتخذ للنسل .

٤- الفرق : مكيال معروف لأهل المدينه .

٥- تدهدى : تدحرج .

٦- مجمع البيان : ٢/٤٠٥ ، تفسير البغوى : ١/٣٥٨ ، تفسير الصنعانى : ٣/٦٩ .

٧- تفسير الثعلبى : ٣/١٧٥ .

تفل فى بئر فعذب ماؤها

وفى لطائف القصص : إنَّ قوما شكوا إليه ملوحه مائهم ، فجاء معهم ، وتفل فى بئرهم ، فانفجرت بالماء العذب الفرات ، فها هى تتوارثها أهلها .

وكان ممّا أكد الله به صدقه أن قوم مسيلمه سألوه مثلها ، فتفل فى بئر فعادت ملحا أجاجا كبول الحمار ، وهى إلى اليوم بحالها معروفه المكان(١) .

تفل فى بئر ففاضت

وروى أن النبى صلى الله عليه و آله تفل فى بئر معطله ، ففاضت حتى سقى منها بغير دلو ولا رشاء(٢) .

إمرأه متبرزه أكلت من فلق فيه فصارت ذات حياء

وكانت امرأه متبرزه وفيها وقاحه ، فرأت رسول الله صلى الله عليه و آله يأكل ، فسألت لقمه من فلق فيه فأعطاها ، فصارت ذات حياء بعد ذلك(٣) .

نفث على يمين جرهد فما اشتكاها

وروى أن جرهدا أتى النبى صلى الله عليه و آله وبين يديه طبق ، فمدّ يده الشمال ليأكل ،

ص: ٣٥٢

١- إعلام الورى : ١/٨٢ ، الخرائج : ١/٢٩ ح ١٨ .

٢- الرشاء : الحبل .

٣- المعجم الكبير : ٨/٢٠٠ .

وكانت اليمين مصابه ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : كل باليمين ، فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنها مصابه ، فنفت عليها فما اشتكها(١) .

أعطى قتاده عرجونا يستضيء به

أبو هريره قال : انصرف النبي صلى الله عليه وآله ليله من العشاء ، فأضاءت له برقه ، فنظر إلى قتاده بن النعمان فعرفه ، فقال : يا نبي الله ، كانت ليله مطيره ، فأحببت أن أصلي معك ، فأعطاه النبي عرجونا وقال : خذها تستضيء به ليلتك(٢) . . الخبر .

أعطى عبد الله بن الطفيل نورا في سوطه

وأعطى صلى الله عليه وآله عبد الله بن طفيل الأزدي نورا في جيبه ، ليدعو به قومه ، فقال : يا رسول الله ، هذه مثله !! فجعله رسول الله صلى الله عليه وآله في سوطه ، واهتدى به ! أبو هريره(٣) .

أسمع الطفيل وقد حشى أذنيه بكرسف وجعل له آيه في سوطه

وروى أبو هريره: إنَّ الطفيل بن عمرو نهته قریش عن قرب النبي صلى الله عليه وآله،

ص: ٣٥٣

١- المعجم الكبير : ٢/٢٧٣ ، الخرائج : ١/٥٤ ح ٨٦ .

٢- الخرائج : ١/٣٤ ح ٣٥ ، الإستيعاب : ٣/١٢٧٦ .

٣- الإستيعاب : ٢/٤٧٨ .

فدخل المسجد محشواً أذنيه بكرسف (١) لكيلا يسمع صوته ، فكان يسمع ، فأسلم ، وقال :

يحدّرني محمّدها قريش

وما أنا بالهيوب لدى الخصام

فقام إلى المقام وقمت منه

بعيدا حيث أنجو من ملام

وأسمعت الهدى وسمعت قولاً

كريما ليس من سجع الأنام

وصدّقت الرسول وهان قوم

علّي رموه بالبهت العظام

ثم قال : يا رسول الله ، إنّي امرئ مطاع فى قومي ، فادع الله أن يجعل لى آيه تكون لى عوننا على ما أدعوهم إلى الإسلام ، فقال صلى الله عليه و آله :

اللهم اجعل له آيه .

فانصرف إلى قومه ، إذ رأى نورا فى طرفه سوطه ، كالقنديل (٢) .

فأنشأ قصيده منها :

ألا أبلغ لديك بنى لوى

على الشنآن والغضب المرد

بأنّ الله ربّ الناس فردا

تعالى جدّه عن كلّ جدّ

وأنّ محمدا عبدا رسول

دليل هدى وموضح كلّ رشد

رأيت له دلائل أنبأتني

بأن سبيله للفضل يهدي

ضرب ثلاث ضربات في كلّ ضربه لمعه

أبو عبد الله الحافظ قال : خطّ النبي صلى الله عليه وآله عام الأحزاب أربعين ذراعا

ص: ٣٥٤

١- الكرسف : القطن .

٢- الثاقب في المناقب : ٩٧ ، الطبقات الكبرى : ٤/٢٣٨ .

بين كلِّ عشره ، فكان سلمان وحذيفه يقطعون نصيبهم ، فبلغوا ندبا عجزوا عنه ، فذكر سلمان للنبي صلى الله عليه وآله ذلك ، فهبط وأخذ معوله ، وضرب ثلاث ضربات فى كلِّ ضربه لمعه ، وهو يكبر ، ويكبر الناس معه ، فقال : يا أصحابي ، هذا ما يبلغ الله شريعتي الأفق(١) .

وفى خبر : بالأولى اليمن ، وبالثانيه الشام والمغرب ، وبالثالثه المشرق .

فنزول « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ »(٢) الآيات .

نضح الماء على الكذانه فعادت كالكندر

جابر بن عبد الله : اشتد علينا فى حفر الخندق كذانه(٣) فشكونا(٤) ، إلى النبي صلى الله عليه وآله .

فدعا بإناء من ماء ، فتفل فيه ، ثم دعا بما شاء الله أن يدعو ، ثم نضح الماء على تلك الكذانه ، فعادت كالكندر(٥)(٦) .

ص: ٣٥٥

١- تفسير الثعلبي : ٣/٤٠ ، تاريخ الطبرى : ٢/٢٣٦ .

٢- إعلام الورى : ١/١٩٢ ، الدرر لابن عبد البر : ١٧٠ .

٣- الكذانه : حجاره كأنها المدر فيها رخاوه .

٤- فى « المخطوطه » : « فشكوا » .

٥- إعلام الورى : ١/١٩١ ، المصنف لابن أبى شيبه : ٧/٤٢٥ ، سنن الدارمى : ١/٢٠ .

٦- فى بعض النسخ : « كالكدر » ، والكدره : هى القلاع الضخمه المثاره من مدر الأرض .

وروى أنّ عكاشه انقطع سيفه يوم يدر ، فناوله رسول الله

صلى الله عليه و آله خشبه وقال : قاتل بها الكفار ، فصارت سيفاً قاطعاً يقاتل به ، حتى قتل به طليحه في الردّه (١).

وأعطى عبد الله بن جحش يوم أحد عسيباً (٢) من نخل ، فرجع في يده سيفاً (٣).

وروى في ذى الفقار مثله روايه (٤).

وأعطى صلى الله عليه و آله يوم أحد لأبى دجانة سعفه نخل ، فصارت سيفاً .

فأنشأ أبو دجانة :

نصرنا النبي بسعف النخيل

فصار الجريد حساما صقيلاً

وذا عجباً من أمور الإله

ومن عجب الله ثم الرسولا

ومن هزّ الجريده فاستحالت

رهيف الحدّ لم يلق الغلولا (٥) (٦)

ص: ٣٥٦

١- السيره لابن هشام : ٢٢/٤٦٥ ، الدرر لابن عبد البر : ١٠٦ ، الشفاء للقاضى عياض : ١/٣٣٣ .

٢- العسيب : جريده من النخل مستقيمه .

٣- المصنف للصنعانى : ١١/٢٨٠ رقم ٢٠٥٣٩ ، الشفاء للقاضى عياض : ١/٣٣٣ .

٤- الخرائج : ١/١٤٨ .

٥- فى « المخطوطه » : « القنونا » .

٦- الدر التنظيم : ١٢٩ .

غمز أصول آذان الغنم فايضت

وأتاه قوم من عبد القيس بغنم لهم ، فسألوه أن يجعل لها علامه يذكر بها ، فغمز إصبعه فى أصول آذآنها، فايضت ، فهى إلى اليوم معروفه النسل ظاهره الأثر .

أكلت الشاه النوى من يده

وأكل النبى صلى الله عليه و آله يوما رطباً كان فى يمينه ، وكان يحفظ النوى فى يساره ، فمَرَّت شاه فأشار إليها بالنوى ، فجعلت تأكل فى كفه اليسرى ، وهو يأكل بيمينه حتى فرغ ، وانصرفت الشاه(١).

رمى الأصنام بكف من حصى ناوله على فانكبت لوجهها

وروى انه صلى الله عليه و آله قال : اعطني يا على كفًا من الحصى ، فرماها ، وهو يقول : « جاء الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ » .

قال الكلبي : فجعل الصنم ينكب لوجهه إذا قال ذلك ، وأهل مكهيقولون : ما رأينا رجلاً أسحر من محمد(٢).

ص: ٣٥٧

١- مكارم الأخلاق : ٢٩ ، الدعوات للراوندى : ١٤١ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/١٣٨ ، إعلام الورى : ١/٣٧٦ .

وضع يده على تمثال العقاب فأذبه الله

أبو هريره : إنّ رجلاً أهدى إليه قوسا عليه تمثال عقاب ، فوضع يده عليه ، فأذبه الله (١) .

مسح على ضرع شويبه خباب فدرت

وكان خباب بن الأرت في سفر ، فأتت بيتته إلى الرسول صلى الله عليه و آله وشكت نفاذ النفقه ، فقال أوديني (٢) بشويه لكم ، فمسح يده على ضرعها ، فكانت تدرّ إلى انصراف خباب (٣) .

قصه نخله الجيران

أمالي الطوسي عن زيد بن أرقم في خبر طويل : إنّ النبي صلى الله عليه و آله أصبح طاويا ، فأتى فاطمه عليها السلام فرأى الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان من الجوع ، وجعل يزقهما بريقه حتى شبعوا وناما .

فذهب مع علي عليه السلام إلى دار أبي الهيثم ، فقال : مرحبا برسول الله

صلى الله عليه و آله ما كنت أحبّ أن تأتيني وأصحابك إلا وعندي شيء ، وكان لي شيء ففرقته

ص: ٣٥٨

-
- ١- دلائل النبوه للبيهقي : ٦/٨١ ، إمتاع الأسماع : ٧/١٥٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ١/٣٥٥ ، البدايه والنهايه : ٦/١٤٩ .
 - ٢- في نسخه « النجف » : « اوربني » .
 - ٣- مسند أحمد : ٥/١١١ ، المصنف لابن أبي شيبه : ٧/٤٣٨ ، المعجم الكبير : ١٨. ٢٥/٧ .

فى الجيران ، فقال : أوصانى جبرئيل بالجار حتى حسبته أنه سيورثه .

قال : فنظر النبى صلى الله عليه وآله إلى نخله فى جانب الدار ، فقال : يا أبا الهيثم ، تأذن فى هذه النخلة ؟ فقال : يا رسول الله ، إنه لفحل ، وما حمل شيئاً قط ، شأنك به .

فقال : يا على ، اتينى بقدر ماء ، فشرب منه ، ثم مسح فيه ، ثم رش على النخلة ، فتملأت أعذاقا من بسر ورطب ما شئنا ، فقال : ابدؤا بالجيران .

فأكلنا وشربنا ماء باردا حتى شربنا وروينا ، فقال : يا على ، هذا من النعيم الذى يسألون عنه يوم القيامة ، يا على تزود لمن وراك لفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

قال : فما زالت تلك النخلة عندنا نسميها « نخلة الجيران » حتى قطعها يزيد عام الحزّه (١) .

شاه أم معبد الخزاعيه

هند بنت الجون ، وحبيش بن خالد ، وأبو معبد الخزاعى : إن النبى صلى الله عليه وآله عند الهجره نزل على أم معبد الخزاعيه ، وسألوها شيئاً ليشتروه ، فلم يصيبوا ، فإذا شاه فى كسر البيت جرباء ضعيفه ، فدعا بها ، فمسح يده على ضرعها ، وقال : اللهم بارك لها (٢) فى شأنها .

ص : ٣٥٩

١- المناقب لمحمد بن سليمان الكوفى : ٦/٢٣ .

٢- فى نسخه « النجف » : « لى » .

فتفاجت (١) ، ودزّت وأخبزت (٢) ، فدعا النبي صلى الله عليه وآله بإناء لها يربض الرهط (٣) ، فحلبها وشرب هو وأصحابه ، والمرأه وأصحابها (٤) .

ولم يشرب حتى شربوا بجمعهم ، ثم قال : ساقى القوم آخرهم شربا ، ثم حلب لها عودا بعد بدء (٥) .

* * *

قال خطيب منيح :

ومن حلب الضئيله وهى نضو

فأسبل درّها للحالينا

وكانت حائلاً فغدت وراحت

بيمن المصطفى الهادى لبونا (٦)

* * *

[وقال] غيره : والشاه لّمّا مسحت الكفّ منك على

جهد الهزال بأوصال لها قحل (٧)

ص : ٣٦٠

١- التفاج : المبالغه فى التفريح ما بين الرجلين ، والتباعد ما بين الفخذين .

٢- الخَبْرُ : الضرب باليد ، وقيل : هو الضرب باليد ، وقيل : هو الضرب ، والخَبْرُ : السَّوْق الشديد .

٣- يربض الرهط : أى يسعهم أو يرويههم .

٤- فى نسخه « النجف » : « وأحصابها » .

٥- الطبقات الكبرى : ١/٢٣٠ ، الثقات لابن حبان : ١/١٢٤ ، الآحاد والمثانى : ٦/٣٥٣ .

٦- الدر النظيم : ١٣٠ .

٧- قحل الشيء : ييس .

سحت (١) بدره سكر الضرع (٢) حافله

فروّت الركب بعد النهل بالعلل (٣)(٤)

وسمع صوت :

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها

فإنكم إن تسألوا الناس تشهد

دعاها بشاه حائل فتحلبت

له بصريح صرّه الشاه مزبد (٥)

فلما أصبح الناس اخذوا نحو المدينة حتى لحقوا به (٦).

مسح ضرع شاه حائل فدرت

ومسح صلى الله عليه و آله ضرع شاه حائل لا لبن لها ، فدرت ، فكان ذلك سبباً لسلام ابن مسعود (٧) .

ص: ٣٦١

١- فى نسخه « النجف » : « سحت » .

٢- سكر الضرع : ملؤه ، والضرع الحافله المليئه باللبن .

٣- الدر التنظيم : ١٣٠ .

٤- النهل : الشرب الأول ، والعلل : الشرب الثانى .

٥- فى نسخه « النجف » : « من يد » .

٦- المستدرک للحاکم : ٣/١٠ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٤/٥٠ ، الإستيعاب : ٤/١٩٦٠ ، الفائق : ١/٨٦ .

٧- مسند أحمد : ١/٣٧٩ ، ابن حبان : ١٥/٥٣٦ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٩/٧٩ ، الدر التنظيم : ١٣٠ .

أمالي الحاكم : إن النبي صلى الله عليه وآله كان يوماً قائظاً ، فلما انتبه من نومه دعا بماء ، فغسل يديه ، ثم مضمض ماء ومجّه إلى عوسجه ، فأصبحوا وقد غلظت العوسجه وأثمرت ، وأينعت بثمر أعظم ما يكون في لون الورد ، ورائحه العنبر ، وطعم الشهد .

والله ما أكل منها جائع إلا شبع ، ولا ظمآن إلا روى ، ولا سقيم إلا برء ، ولا أكل من ورقها حيوان إلا درّ لبنها ، وكان الناس يستشفون من ورقها ، وكان يقوم مقام الطعام والشراب ، ورأينا النماء والبركه في أموالنا .

فلم يزل كذلك حتى أصبحنا ذات يوم ، وقد تساقط ثمرها ، وصغر ورقها ، فإذا قبض النبي صلى الله عليه وآله ، فكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعم والعظم والرائحه .

وأقامت على ذلك ثلاثين سنه ، فأصبحنا يوماً ، وقد ذهبت نضاره عيدآنها ، فإذا قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، فما أثمرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً .

فأقامت بعد ذلك مدّه طويله ، ثم أصبحنا ، وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط ، وورقها ذابل (١) يقطر ماء كماء اللحم ، فإذا قتل الحسين عليه السلام (٢) .

ص: ٣٦٢

١- في نسخه « النجف » : « زائل » .

٢- الثاقب في المناقب : ١١٢ ح ١٠٧ ، الدر النظيم : ١٣١ .

أجمع المفسِّرون والمحدِّثون سوى عطا والحسين والبلخي في قوله « أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ » إنَّه [قد] اجتمع المشركون ليله بدر إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقالوا : إن كنت صادقاً ، فشق لنا القمر فرقتين .

قال : إن فعلت تؤمنون ؟ قالوا : نعم .

فأشار إليه بإصبعه ، فانشق شقتين ، رؤى حرى(١) بين فلقيه .

وفي روايه : نصفاً على أبي قبيس ، ونصفاً على قعيقعان(٢) .

وفي روايه : نصف على الصفا ، ونصف على المروه .

فقال صلى الله عليه وآله : اشهدوا ، اشهدوا ، فقال ناس : سحرنا محمد ، فقال رجل : إن كان سحركم ، فلم يسحر الناس كلهم .

وكان ذلك قبل الهجره ، وبقى قدر ما بين العصر إلى الليل ، وهم ينظرون إليه ويقولون : هذا « سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ » ، فنزل « وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا » الآيات . وفي روايه : أنه قدم السفار من كل وجه ، فما من أحد قدم إلا أخبرهم رأوا مثل ما رأوا(٣) .

ص: ٣٦٣

١- الحرى : النقصان بعد الزيادة ، والحراه : الساحة .

٢- اسم جبل بمكة مقابل أبي قبيس .

٣- مجمع البيان : ٩/٣١٠ ، الدلائل لأبي نعيم : ٢٣٤ ، الدر النظيم : ١٣١ .

قال نصر بن المنتصر :

والقمر البدر المنير شقّه

فقل سحر عجب لما رأى(١)

غرس نوى فنبت نخلاً

وغرس صلى الله عليه وآله نوى فنبت نخلاً ، وحملت الذهب الذى دفعه إلى سلمان ، وبارك فيه ، ووفى بكل ما كان عليه ، وما نقص منه ، وأرطبت فى وقت واحد(٢) .

ص: ٣٦٤

١- الدر النظيم : ١٣١ .

٢- كمال الدين : ١٦٣ باب ٩ ح ٢١ ، روضه الواعظين : ٢٧٥ فى خبر طويل .

أوصاف الأنبياء فيه قبل المبعث

كان النبي صلى الله عليه وآله قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الأنبياء ، لو انفرد واحد بأحدها لدلّ على جلاله ، فكيف من اجتمعت فيه ، كان نبياً :

[١] أميناً .

[٢] صادقاً .

[٣] حاذقاً .

[٤] أصيلاً .

[٥] نبياً .

[٦] مكيناً .

[٧] فصيحاً .

[٨] عاقلاً .

[٩] فاضلاً .

[١٠] عابداً .

[١١] زاهداً .

[١٢] سخياً .

[١٣] كمياً .

ص: ٣٦٧

[١٤] قانعا .

[١٥] متواضعا .

[١٦] حليما .

[١٧] رحيفا .

[١٨] غيورا .

[١٩] صبوراً .

[٢٠] موافقا مرافقا .

لم يخالط منجما ، ولا كاهنا ، ولا عيافا(١) .

ثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه

ولما قالت قريش : إنه ساحر علمنا أنه قد أراهم ما لم يقدروا على مثله .

وقالوا : هذا مجنون لما هجم منه على شيء لم يفكر في عاقبته منهم .

وقالوا : هو كاهن ، لأنه أنبأ بالغائبات .

وقالوا : معلم ، لأنه قد أنبأهم بما يكتُمونه من أسرارهم .

فثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه .

خصال دلت على نبوته

وكان فيه خصال الضعفاء ، ومن كان فيه بعضها لا ينظم أمره .

ص : ٣٦٨

١- العيافه : زجر الطير ، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها .

كان يتيما ، فقيرا ، ضعيفا ، وحيدا ، غريبا ، بلا حصار ولا شوكة ، كثير الأعداء .

ومع جميع ذلك تعالى مكانه ، وارتفع شأنه ، فدلّ على نبوته .

وكان البدوي يرى وجهه الكريم ، فيقول : والله ما هذا وجه كذاب(١) .

خصال أثبتت له الملك

وكان ثابتا في الشدائد وهو مطلوب ، وصابرا على البأساء والضراء وهو مكروب محروب ، وكان زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة ، فثبت له الملك .

ص: ٣٦٩

١- المصنف لابن أبي شيبه : ٦/٩٧ ، الأوائل للطبراني : ٦٢ ، مسند الشهاب : ١/٤١٨ .

شهادة كل عضو منه على معجزه

وكان يشهد كل عضو منه على معجزه :

نوره :

كان إذا مشى في ليله ظلماء بدا له نور ، كأنه قمر (١).

عائشه : فقدت إبره ليله ، فما كان في منزلى سراج ، فدخل النبي صلى الله عليه و آله ، فوجدت الإبره بنور وجهه (٢).

حمزه بن عمر الأسلمي قال : نفرنا مع النبي صلى الله عليه و آله في ليله ظلماء ، فأضاءت أصابعه (٣).

عرفه (٤) :

جابر بن عبد الله : إنّه كان لا يمرّ في طريق فيمرّ فيه إنسان بعد يومين إلا عرف أنه عبر فيه (٥).

مسلم : كان النبي صلى الله عليه و آله يقيل (٦) عند أم سلمه ، فكانت تجمع عرقه ،

ص : ٣٧٠

١- الكافي ١/٤٤٦ ح ٢٠ ، مجمع البيان : ٢/٣٥٤ ، مكارم الأخلاق : ٢٣ .

٢- الدلائل للاصبهاني : ٣/٩٦٢ ، تاريخ دمشق : ٣/٣١٠ .

٣- الدلائل للاصبهاني : ٣/١٠١٨ ، اعلام النبوه للماوردي : ١/١٩٥ ، الخرائج : ٢/٩١٣ .

٤- العرف : الرائحه مطلقا ، وأكثر ما تستعمل في الطيبه منها .

٥- الكافي : ١/٤٤٢ ، مكارم الأخلاق : ٣٤ .

٦- يقيل : ينام وسط النهار .

وتجعله في الطيب(1).

عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بدلو من ماء فشرب ، ثم توضأ ، فتمضمض ثم مَجَّ مَجَّه في الدلو ، فصار مسكاً أو أطيّب من المسك(2).

ظله :

لم يقع ظله على الأرض ، لأنّ الظلّ من الظلمه .

وكان إذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارها(3).

قامته :

كلّ ما مشى مع أحد كان أطول منه برأس ، وإن كان طويلاً .

رأسه :

كان يظّله سحابه من الشمس ، وتسير لمسيره ، وتركد لركوده ، ولا يطير الطير فوقه(4).

عينه :

كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه ، ويرى من خلفه كما يرى من قدامه(5).

ص : ٣٧١

١- مسلم : ٧/٨٢ ، الأحاد والمثاني : ٦/٩٦ ، المعجم الكبير : ٢٥/١٢٢ .

٢- المعجم الكبير : ٢٢/٥١ ، مسند أحمد : ٤/٣١٥ .

٣- الخرائج : ٢/٥٠٧ ، القصص للراوندي : ٣١٣ .

٤- فتوح الشام للواقدي : ٢/٣٤ .

٥- تفسير البغوى : ٣/٤٠٢ ، مجمع البيان : ٢/٣٥٤ .

أنفه :

لم يشم به منذ خلقه الله - تعالى - رائحه كريهه .

فمه :

كان يمخّ في الكوز والبئر فيجدون له رائحه أطيب من المسك .

لسانه :

كان ينطق بلغات كثيره(١) .

محاسنه :

كانت فيه سبع عشره طاقه نور تتلألأ في عوارضه .

أذنه :

كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه ، ويسمع كلام جبرئيل عليه السلام عند الناس ولا يسمعونه(٢) .

ربيع الأبرار : إنه دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه و آله وهو مقاد(٣) ، فأحس بتكاثر الناس ، فقال في نفسه : واللوات والعزى ، يا ابن أبي كبشه ، لأملأنها عليك خيلاً ورجلاً ، وإنى لأرجو أن أرقى هذه الأعواد ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : أو يكفيننا الله شركك يا أبا سفيان(٤) .

صدره :

لم يكن على وجه الأرض أعلم منه .

ص : ٣٧٢

١- الدر النظيم : ١٣٣ .

٢- الدر النظيم : ١٣٣ .

٣- في نسخه « النجف » : « نقاد » .

٤- عيون العبره : ٥٦ ، الدر النظيم : ١٣٣ عن ربيع الأبرار :

ظهره :

كان بين كتفيه ختم (١) النبوه ، كلما أبداه غطى (٢) نوره نور الشمس ،

مكتوب عليه : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له توجه حيث شئت فأنت منصور » (٣) .

في حديث جابر بن سمره : رأيت خاتمه غضروف كتفيه مثل بيض الحمامه (٤) .

وسئل الخدرى عنه ، فقال : بضعه ناشزه (٥) .

أبو زيد الأنصارى : شعر مجتمع على كتفيه (٦) .

السائب بن يزيد : مثل زر الحجله (٧) (٨) .

ولمّا شكّ في موت رسول الله صلى الله عليه وآله وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ، فقالت : قد توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، قد رفع الخاتم (٩) .

ص : ٣٧٣

-
- ١- في نسخه « النجف » : « خاتم » .
 - ٢- في نسخه « النجف » : « علا » .
 - ٣- البدايه والنهايه : ٦/٣٢ ، نصب الرايه : ٦/١٨٥ .
 - ٤- المصنف لابن أبى شيبه : ٨/٤٥٤ ، ابن حبان : ١٦/٥٦ .
 - ٥- التاريخ الكبير للبخارى : ٢/٨٥ رقم ١٧٧٥ ، طبقات المحدثين باصبهان لابن أبى حبان : ٢/٣٥٦ ، السيره لابن إسحاق : ٢/٧١ .
 - ٦- تاريخ الطبرى : ٢/٤٢٦ .
 - ٧- البخارى : ١/٥٦ ، مسلم : ٧/٨٦ ، سنن الترمذى : ٥/٢٦٣ ، الإستيعاب : ٢/٥٧٧ ، المعجم الكبير : ٧/١٥٧ .
 - ٨- الحجله بالتحريك : واحده حجال العروس ، وهى بيت يزين بالثياب والأسره والستور ، والزّر واحد الأزرار التى تشدّ بها الكلل والستور على ما يكون فى حجله العروس .
 - ٩- الطبقات الكبرى : ٢/٢٧٢ .

بطنه :

كان يشدّ عليه الحجر من الغرث (١) ، فتشبع .

قلبه :

كان تنام عيناه ولا ينام قلبه (٢) .

يداه :

فار الماء من بين أصابعه (٣) ، وسبح الحصى في كفه (٤) .

ركبه :

ولد مسرورا مختونا (٥) ، وما احتلم قطّ ، لأنّ ذلك من الشيطان ، وكان له شهوه أربعين نبيا (٦) .

جلوسه :عائشه: قلت: يا رسول الله، إنك تدخل الخلاء، فإذا خرجت دخلت على أترك فما أرى شيئا، إلا أنّي أجد رائحه المسلك؟ فقال: إنّنا معشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح الجنه، فما يخرج منه شيء إلا ابتلعتة الأرض (٧) .

ص: ٣٧٤

١- الغرث بالتحريك : الجوع .

٢- البخارى : ١/٤٤ ، المصنف للصنعانى : ٣/٣٧ ، التمهيد لابن عبد البر : ٢١/٧٣ .

٣- روضه الواعظين : ٦٣ ، الهداياه الكبرى : ٦٤ ، دلائل الإمامه : ١٠ ، الإرشاد للمفيد : ١/٣٤٢ ، مسند أحمد : ١/٢٥١ ، سنن الدارمى : ١/١٥ .

٤- الدلائل للاصبهاني : ١/٤٠٤ .

٥- الكامل لابن عدى : ٢/١٥٥ ، مجمع البيان : ٢/٣٥٤ .

٦- الدر النظيم : ١٣٤ .

٧- الفردوس للدليمى : ١/٨٧ ، البدايه والنهايه : ٥/٣٥١ ، أسد الغابه : ٥/٥٤٢ ، الإصابه : ٨/٣٠٨ .

وتبعه رجل علم صلى الله عليه وآله مراده ، فقال : إنّ معاشر الأنبياء لا يكون منّا ما يكون من البشر .

أم أيمن : أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا أم أيمن ، قومي فاهرقى ما فى الفخاره - يعنى البول - قلت : والله شربت ما فيها وكنت عطشى .

قالت : فضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال : أما إنّك لا تنجع بطنك أبداً(١) .

ومنه حديث دم الفصد(٢) .

فخذه :

كلّ دابه ركبها النبي صلى الله عليه وآله بقيت على سنّها لا تهرم قطّ(٣) .

رجلاه :

أرسلهما فى بئر ماؤه أجاج فعذب(٤) .

قوته :

كان لا يقاومه أحد .

إسحاق بن بشار : إنّ ركانه بن عبد بن زيد بن هاشم كان من أشدّ قريش فحلاً ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله فى وادى أصم : يا ركانه ، ألا تتقى الله

ص : ٣٧٥

١- المستدرک للحاکم : ٤/٦٣ ، المتخب من ذليل المذيل للطبرى : ١١٢ ، تاريخ دمشق : ٤/٣٠٣ .

٢- الكافى : ٥/١١٦ ح ٣ ، الفقيه للصدوق : ٣/١٦٠ ، تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٤١٩ .

٣- الدر النظيم : ١٣٣ .

٤- الدر النظيم : ١٣٣ .

وتقبل ما أدعوك إليه ، قال : إني لو أعلم أنه حق لا تبعثك ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : أفرايت إن صرعتك أتعلم أن ما أقول حق ؟ قال : نعم ، قال : قم حتى أصارعك .

قال : فقام إليه ركانه فصارعه ، فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه و آله اضجعه .

قال : فعد ، فعاد فصرعه ، فقال : إن ذا العجب يا قوم ، إن صاحبكم أسحر أهل الأرض (١) .

حرمة :

كان القمر يحرك مهده في حال صباه (٢) ، وكان لا يمر على شجره إلا سلمت عليه (٣) ، ولم يجلس عليه الذباب (٤) ، ولم تدن منه هامه ولا سامه (٥) . مشيه :

كان إذا مشى على الأرض السهلة لا يبين لقدمه أثر ، وإذا مشى على الصلابة بان أثرها (٦) .

هيئته :

كان عظيما مهيبا في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى ، مع أنه كان

ص : ٣٧٦

-
- ١- كثر الفوائد : ٩٤ ، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ١٣/٢١٥ ، السيره لابن هشام : ١/٢٦٢ .
 - ٢- الدر التنظيم : ٥٩ .
 - ٣- المعجم الأوسط : ٥/٣٢٢ .
 - ٤- مجمع البيان : ٢/٣٥٤ .
 - ٥- الدر التنظيم : ١٣٤ .
 - ٦- الدر التنظيم : ١٣٤ .

بالتواضع موصوفاً ، وكان محبوباً في القلوب حتى لا يقلبه مصاحب ، ولا يتباعد عنه مقارب .

قال السدي : في قوله « سَيُنْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ » لما ارتحل أبو سفيان والمشركين يوم أحد متوجهين إلى مكة قالوا : ما صنعنا ، قتلناهم حتى لم يبق منهم إلا الشريد ، وتركناهم إذ هموا ، وقالوا : ارجعوا فاستأصلوهم .

فلما عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا(١) .

وروى : أن الكفار دخلوا مكة كالمنهزمين مخافة أن يكون له الكره عليهم .

وقال صلى الله عليه وآله : نصرت بالرعب مسيرة شهر(٢) .

قوله تعالى : « وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ » ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما قصد خيبر ، وحاصر أهلها همت قبائل من أسد وغطفان أن يغيروا على أهل المدينة ، فكف الله عنهم بإلقاء الرعب في قلوبهم(٣) ، قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ » .

وقال صلى الله عليه وآله : لم نخل من(٤) ظفر ، أمّا في ابتداء الأمر ، وأمّا في انتهائه(٥) .

ص : ٣٧٧

١- مجمع البيان : ٢/٤١٤ ، جامع البيان : ٤/١٦٥ ، تفسير الثعلبي : ٣/٢٠٨ .

٢- مجمع البيان : ٢/٤١٤ .

٣- مجمع البيان : ٩/١٩٤ .

٤- في نسخه « النجف » : « تخلو في » .

٥- مجمع البيان : ٢/٤٠٠ .

وكان جميل بن معمر الفهري حفيظا لما يسمع ، ويقول : إن في جوفى لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد صلى الله عليه وآله !! فكانت قريش تسميه « ذا القلبين » .

فتلقاه أبو سفيان يوم بدر ، وهو آخذ بيده إحدى نعليه ، والأخرى في رجله ، فقال له : يا أبا معمر ، ما الخبر ؟ قال : انهزموا ، قال : فما حال نعليك ؟ قال : ما شعرت إلا أنها في رجلى لهيبه محمد صلى الله عليه وآله ، فنزل « ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه » (١) .

* * *

أمير المؤمنين عليه السلام :

وينصر الله من لاقاه إن له

نصرا يمثل بالكفار إذ (٢) عندوا * * *

ص : ٣٧٨

١- مجمع البيان : ٨/١١٧ .

٢- في نسخه « النجف » : « ما » .

إشاره

ومن أوضح الدلالات على نبوته صلى الله عليه وآله

استيقان كافتهم بحدوده

استيقان كافتهم بحدوده ، وتمكن موجباتها فى غوامض صدورهم حتى أنهم يشتمون بالفسوق من خرج عن حدّ من حدوده ، وبالجهل من لم يعرفه ، وبالكفر من أعرض عنه ، ويقىمون الحدود ، ويحكمون بالقتل والضرب والأسر لمن خرج عن شريعته ، ويتبرأ الأقارب بعضهم من بعض فى محبته .

انتشار دعوته واقتران اسمه باسم ربه

وإنه بقى فى نبوته نيفا وعشرين سنه بين ظهرانى قوم ما يملك من الأرض إلاّ- جزيره العرب ، فاتسقت دعوته برّا وبحرا منذ خمسمائه وسبعين سنه ، مقرونا باسم ربه ينادى بأقصى الصين والهند والترك والخرز والصقالبه والشرق والغرب والجنوب والشمال فى كلّ يوم خمس مرات بالشهادتين بأعلى صوت بلا أجره ، وخضعت الجبابره لها ، ولا تبقى لملك نوبته بعد موته .

وعلى ذلك فسّر الحسن ومجاهد قوله تعالى « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » ما يقول المؤذنون على المنابر ، والخطباء على المنابر .

قال الشاعر :

وضمّ الإله اسم النبي إلى اسمه

إذا قال في الخمس المؤذن أشهد(١)

الاستجابة للحجّ والصوم وباقي العبادات

ومن تمام قوّته أنّها تجذب العالم من أدنى الأرض وأقصى أطرافها في كلّ عام إلى الحجّ حتى تخرج العذراء من خدرها ،
والعجوز في ضعفها ، ومن حضرته وفاته يوصى بأدائه .

وقد نرى الصائم في شهر رمضان يتلهّب عطشا حتى يخوض الماء إلى حلقه ، ولا يستطيع أن يجرع منه جرعه .

وكلّ يوم خمس مرات يسجدون خوفا وتضرّعا ، وكذلك أكثر الشرائع .

وقد تخرب الناس في محبّته حتى يقول كلّ واحد : أنا على الحقّ وأنت لست على دينه .

ص: ٣٨٠

[قال [الفرزدق(١)] :

جعلت لأهل العدل عدلاً ورحمه

وبرء لآثار الجروح الكواتم

كما بعث الله النبي محمدا

على فتره والناس مثل البهائم

* * *

[وقال [البيهقي] :

الله قد أيد بالوحي

محمدا ذا الأمر والنهي

يأمر بالعدل وينهى عن

الفحشاء والمنكر والبغى

* * *

ص: ٣٨١

١- هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، أبو فراس ، المعروف بالفرزدق ، شاعر ، من أهل البصرة ، لقب الفرزدق لجهامه وجهه وغلظه ، مات في بادية البصرة ، وقد قارب المائة .

الفهرست

مقدمه المحقق ... ٥

المؤلف ... ١٥

تلامذته ... ١٨

أساتذته ... ١٨

مشايخ الروايه ... ١٩

مؤلفاته ... ٢٢

شعره ... ٢٤

وفاته ... ٢٤

الكتاب وعملنا فيه ... ٢٧

منهج الكتاب ... ٢٩

الآيات ... ٣٠

الشعر ... ٣١

التخريج والتوثيق ... ٣١

العناوين ... ٣٣

النسخ ... ٣٣

ختاماً ... ٣٤

وأخيراً ... ٣٥

ص: ٣٨٣

سبب تأليف الكتاب ... ٣٩

طرق المؤلف ... ٤٨

طرق العامه ... ٤٩

أسانيد التفاسير والمعاني ... ٥٧

أسانيد كتب الشيعة ... ٦٠

منهج التأليف ... ٦٢

اسم الكتاب والغرض من تأليفه ... ٦٤

فصل ١ : فى البشائر نبوته

(٦٧ - ٩٢)

بشائر الأنبياء ... ٦٩

خبر كعب بن لؤى بن غالب ... ٦٩

خبر زيد بن عمرو بن نفيل ... ٧٠

خبر تبع الأول ... ٧٢

خبر سلمان الفارسى ... ٧٤

خبر سيف بن ذى يزن ... ٧٨

قصه ذبح عبد الله عليه السلام ... ٨٢

راهب يبشّر طلحه فى سوق بصرى ... ٨٨

عفكلان الحميرى يبشّر ابن عوف ... ٨٨

كاهنه تبشّر عثمان ... ٨٩

بشائر بشر بن أوس وقس بن ساعده ... ٨٩

بشائر عبد المطلب وأبي طالب

عليهما السلام ٩٠٠٠٠

ص: ٣٨٤

فصل ٢ : فى المنامات والآيات

(٩٣ - ١٠٤)

رؤيا عبد المطلب عليه السلام ... ٩٥

رؤيا العباس بن عبد المطلب ... ٩٥

رؤيا أخرى لعبد المطلب عليه السلام ... ٩٦

رؤيا كسرى يؤولها سطيح ... ٩٧

ملك يهدد كسرى ... ٩٨

النور فى آباء النبى

صلى الله عليه وآله ... ٩٩

نوره فى جبين عبد المطلب

عليه السلام ... ٩٩

نوره فى وجه أبيه عبد الله

عليه السلام ... ١٠٠

قطر دم يحيى عند مولده

صلى الله عليه وآله ... ١٠٢

انتقل نوره صلى الله عليه وآله الى آمنه عليها السلام يوم عرفه ... ١٠٢

كلام الأسد مع أبى طالب فى شأن على والنبى عليهم السلام ... ١٠٢

شعر العباس فى النبى

صلى الله عليه وآله ... ١٠٣

فصل ٣ : فى مولده صلى الله عليه وآله

مشاهدات أمّه آمنه عليها السلام عند ولادته ... ١٠٧

مشاهدات عبد المطلب عند ولادته ... ١٠٩

عوّذه الإله بالأركان ... ١١٠

حوادث عند الولاده ... ١١٠

ص: ٣٨٥

أحداث عند الفرس ... ١١٢

إذا ولد آخر الأنبياء رجمت الشياطين ... ١١٢

حجب إبليس عن السماوات كلّها ... ١١٣

علّه النجوم التي ترمى بها ... ١١٣

إستبشار المخلوقات بمولده

صلى الله عليه وآله ... ١١٤

صيحه إبليس فى أبالسته ... ١١٤

سمعوا صوتا من الكعبه ... ١١٥

تنكست الأصنام وسمعوا صيحه من السماء ... ١١٥

أضاءت الدنيا وضحك الجماد وسبح كلّ شىء ... ١١٥

اصبرى لى سبتا آتيك بمثله إلا النبوه ... ١١٦

فصل ٤: فى منشئه صلى الله عليه وآله

(١١٩ - ١٤٢)

ولد مختونا مسرورا ... ١٢١

رضع أياما من أبى طالب ... ١٢١

رضاعه صلى الله عليه وآله ... ١٢١

نّموه ... ١٢٣

النبي صلى الله عليه وآله مع عبد المطلب وأبى طالب عليهما السلام ... ١٢٥

إنّ الله لا يضيع محمدا

صلى الله عليه وآله ... ١٢٥

إني أخاف أن تغتال فتقتل ... ١٢٦

دعوا ابني فوالله إنَّ له لشأنا عظيما ... ١٢٦

ص: ٣٨٦

أبو طالب يحمل النبي من المدينة ... ١٢٧

عبد المطلب يوصى بالنبي ... ١٢٨

أبو طالب لم يفارقه في ليل أو نهار ... ١٢٩

اهتمامه بطعام النبي ... ١٣٠

مشاهدات أبي طالب ... ١٣١

امتناعه صلى الله عليه وآله عن أكل الحرام ... ١٣١

أمّره صبيان بنى هاشم منذ الصغر ... ١٣٢

معجزه النخلة اليابسه في بيت أبي طالب ... ١٣٢

سفره الى الشام مع عمّه ولقاء بحيرا ... ١٣٣

لقاء أبي الميهب الراهب ... ١٣٧

لقاء نسطور ... ١٣٧

خروج ميسره مع النبي ولقاء نسطورا ... ١٣٨

خطبه خديجه ... ١٤٠

فصل ٥: في مبعث النبي صلى الله عليه وآله

(١٤٣ - ١٥٨)

درجات بعثته ... ١٤٥

كيفية نزول الوحي ... ١٤٧

ورقه يعرف جبرئيل ويخبر النبي بنبوته!! ... ١٥٠

نزول جبرئيل على جواد أصفر ... ١٥٣

نزول جبرئيل وميكائيل ومعهم الملائكه والكراسى والتاج ... ١٥٣

نزول سورة تبت يدا أبي لهب ... ١٥٤

خطبه النبي ونزول سورة الضحى ... ١٥٥

إنذار الجن ... ١٥٦

قول خزيمه بن حكيم فى النبى ... ١٥٨

فصل ٦ : فيما لاقى النبى من الكفار

(١٨٢ - ١٥٩)

ردّ أبى طالب على أبى لهب ... ١٦١

افتراءات القرشيين ونزول ن والقلم ... ١٦١

نزول القرآن ردّا على قول النضر بن الحرث ... ١٦٢

الردّ على من قال للنبي أخرج الى الشام ... ١٦٢

الردّ على من أراد أغراه بالمال ... ١٦٣

الردّ على من قال أساطير الأولين ... ١٦٣

الردّ على من قال إنّما يعلمه بشر ... ١٦٣

الردّ على قول الغرانيق العلى ... ١٦٤

لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ... ١٦٥

الردّ على من قال ما وجد الله رسولا غيرك؟! ... ١٦٥

الردّ على من تعجب من إرسال يتييم أبى طالب ... ١٦٦

الردّ على من قال أنّه أولى بالنبوه من النبى ... ١٦٦

الردّ على أبى جهل ... ١٦٧

الردّ على خاف أن يتخطّفه الناس إن آمن ... ١٦٧

كان اليهود يستنصرون به ويعرفونه ثم أنكروه ... ١٦٧

إسلام ابن سلام ومحاجته اليهود ... ١٦٩

الردّ على طلب اليهود قربان تأكله النار ... ١٧٠

تحديث النضر بأخبار العجم ... ١٧٠

كتابه بعض المسلمين كتب أهل الكتاب ... ١٧١

فريه الوليد بن المغيرة وقوله في القرآن ... ١٧١

الردّ على من قال لو لا نزلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ... ١٧٢

لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ... ١٧٢

الردّ على إنكار العاص للمعاد ... ١٧٣

محاججه ابن الزبيرى ... ١٧٣

محاججه مع اليهود ... ١٧٤

استهزاؤهم بالتوحيد ... ١٧٤

طلب الاعتراف بالآلهة ... ١٧٤

عبّروا النبي بكثرة التروّج ... ١٧٥

تهديد أبي جهل ... ١٧٥

موقف قريش وتحدياتهم ... ١٧٥

قريش تطلب الآيات ... ١٧٦

إستهزاؤهم بالنبي ... ١٧٧

إنكار أبي بن خلف المعاد ... ١٧٨

حرب أبي لهب والعباس مع النبي ودفاع أبي طالب ... ١٧٨

يعبدون الله على حرف ... ١٨٠

تهديد أبي جهل ... ١٨٠

ص: ٣٨٩

مساومتهم على الدين ... ١٨٠

عقبه يشتم النبي ويجزه ... ١٨١

أبو جهل يشتم النبي ... ١٨١

آيات لحمزه عليه السلام ... ١٨١

فصل ٧: فى استظهاره صلى الله عليه وآله بأبى طالب

(١٨٣ - ٢٠٦)

تهديد أبى طالب ... ١٨٥

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... ١٨٦

موقف أبى طالب من مطالب قريش ... ١٨٧

حرب الفرث والدم ... ١٨٩

خطاب النبي لأهل قليب بدر ... ١٩٠

مقايضتهم النبي بعماره ... ١٩١

تبيت قريش ووصيه أبى طالب ... ١٩٣

حض حمزه على اتباع النبي ... ١٩٤

قوله لابنه طالب ... ١٩٥

كتابه الى النجاشى يدعوه الى الإسلام ... ١٩٦

المحاصره فى الشعب ... ١٩٦

من قصيده له ... ١٩٩

أبو طالب يفدى النبي بينه ... ٢٠٠

مقايضه أخرى مع أبى طالب ... ٢٠١

ميره أبى العاص الى الشعب ٢٠٢ ...

مدّه المكث فى الشعب ٢٠٢ ...

خبر الصحفيه ٢٠٢ ...

الخروج من الشعب ٢٠٣ ...

فصل ٨ : فيما لقيه صلى الله عليه و آله من قومه بعد موت عمّه

(٢٠٧ - ٢١٤)

ما نال منّى قريش شيئاً حتى مات أبو طالب ٢٠٩ ...

أم جميل تحمل على النبى ٢٠٩ ...

خروج النبى الى الطائف بعد وفاه أبى طالب ٢١٠ ...

قولهم عند وفاه أبى طالب وخديجه ٢١١ ...

كتاب أبى جهل الى النبى

صلى الله عليه و آله وردّ النبى عليه ٢١١ ...

فصل ٩ : فى حفظ الله - تعالى - له من المشركين وكيد الشياطين

(٢١٥ - ٢٣٢)

محاولة إغتيال النبى ٢١٧ ...

لو دنا منّى لاختطفته الملائكه ٢١٨ ...

تعاقدوا على قتله فقتلهم الله ٢١٨ ...

يا أرض خذيه ٢١٩ ...

رماه أبو جهل بحصاه فوقف الحصاه معلقه ٢٢٠ ...

يا شيب قاتل الكفار ٢٢٠ ...

اللهم اكفنيهما بما شئت ... ٢٢١

دعا عليهم النبي فأخذ الله بأبصارهم ... ٢٢٢

عاقبه المستهزئين ... ٢٢٣

أرادوا قتله فأعماهم الله ... ٢٢٧

كل من رمى سهمًا عاد السهم إليه ... ٢٢٨

محاولة يهودى إغتيال النبي

صلى الله عليه وآله ودفاع جبرئيل عنه ... ٢٢٨

هدد النبي فوثب به فرسه فاندقت رقبتة ... ٢٢٩

شجاعان أقرعان يثبان على معمر بن يزيد ... ٢٢٩

رجوع المزراق على كلدان بن أسد ... ٢٣٠

حيلولة الأسود بينه وبين النضر بن الحارث ... ٢٣٠

رفع يده ليرمى النبي بحجر فيست يده ... ٢٣١

قاموا ليأخذوه فجمعت أيديهم إلى أعناقهم ... ٢٣١

أراد أبو لهب ضرب النبي بالحجر فثبتت يده في الهواء ... ٢٣١

أراد أبو جهل ضرب النبي بالحجر فأمسكت من يده ... ٢٣٢

تكمّن نضر بن الحرث لقتل النبي فخاف ... ٢٣٢

فصل ١٠: فى استجابته دعواته صلى الله عليه وآله

(٢٣٣ - ٢٥٦)

من دعا عليهم ... ٢٣٥

دعاؤه على بنى شجاعه ... ٢٣٥

دعا فساخ الجيل ... ٢٣٥

ص: ٣٩٢

دعاؤه على ابن قميّه ... ٢٣٦

دعاؤه على الأحزاب ... ٢٣٦

وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ... ٢٣٦

دعاؤه على كسرى ... ٢٣٧

روايه الماوردي لدعوه كسرى الى الإسلام ... ٢٣٨

اللّٰهُمَّ عَمَّ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ ... ٢٣٩

اللّٰهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ ... ٢٣٩

دعا على الحكم فلم يزل يرتعش حتى مات ... ٢٤١

دعا عليها فبرصت ... ٢٤١

اللّٰهُمَّ أَعِزَّنِي مِنْ شَيْطَانِهِ ... ٢٤١

فتح الله شعرك ... ٢٤١

دعا على رجل فما نالت يمينه فاه بعد ... ٢٤٢

دعاؤه على بنى حارثه بن عمرو ... ٢٤٢

اللّٰهُمَّ أَطْلِ شِقَاهَ وَبِقَاهَ ... ٢٤٢

دعاؤه على مضر ... ٢٤٣

اللّٰهُمَّ أَحْسِنْ سَهْمَهُ ... ٢٤٤

دعاؤه على من كاد الوصي برميّه ... ٢٤٥

من دعا لهم ... ٢٤٨

دعاؤه للفرس ... ٢٤٨

اللّٰهُمَّ أَلْفَ بَيْنَهُمَا ... ٢٤٨

دعاؤه للمرأة العمياء ... ٢٤٩

دعاؤه لقيصر ... ٢٤٩

ص: ٣٩٣

دعاؤه لأبي طالب ... ٢٥٠

دعاؤه لعمر بن الخطاب ... ٢٥٠

دعاؤه لجعفر بن نسطور الرومي ... ٢٥٠

دعاؤه للنايغه ... ٢٥١

دعاؤه لعمر بن الحمق ... ٢٥١

دعاؤه لعبد الله بن جعفر ... ٢٥١

دعاؤه لتميرات أبي هريره ... ٢٥٢

دعاؤه لابن عباس ... ٢٥٢

دعاؤه لأمير المؤمنين عندما وجهه الى اليمن ... ٢٥٢

دعاؤه لسعد !!! ... ٢٥٣

دعاؤه لعامر بن الأكوع ... ٢٥٣

اللهم أطلق لسان سلمان ... ٢٥٤

آيات لأمير المؤمنين ... ٢٥٥

فصل ١١ : في الهواتف في المنام أو من الأصنام

(٢٥٧ - ٢٦٨)

(لَهُمُ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ... ٢٥٩

صنم عتيه ... ٢٥٩

هاتف على أبي قبيس ... ٢٥٩

هاتف في بعض طرقات الشام ... ٢٦٠

آت أتى سواد بن قارب ... ٢٦١

صوت الجَنِّ بمكه ليله خروج النبي صلى الله عليه و آله ... ٢٦٢

هاتف من جبال مكة يوم بدر ... ٢٦٣

هاتف يصيح بعباس بن مرداس ... ٢٦٤

هاتف يكلم سيار الغساني ... ٢٦٤

هاتف من جوف صنم ... ٢٦٥

كلام شيطان من جوف هبل ... ٢٦٦

صائح يصيح في جوف الصنم ... ٢٦٦

سمع عمر صوتا من جوف العجل المذبوح للوثن ... ٢٦٧

فصل ١٢ : في نطق الجمادات

(٢٦٩ - ٢٨٢)

(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) ... ٢٧١

أمير المؤمنين يسمع تسليم الأشجار والأحجار على النبي ... ٢٧١

الطعام يسبح والنبي يأكل ... ٢٧١

تسبيح الحصى في يده ... ٢٧١

حجر ما مرّ عليه النبي إلا سلّم عليه ... ٢٧٢

حنين الجذع اليه ... ٢٧٢

الذراع المسمومه تكلم النبي ... ٢٧٤

أمر الجبل فشهد له ... ٢٧٦

رموا النبي وعلى عليهما السلام بالحجاره ... ٢٧٧

فكلمتهما وأنطق الله الجنائز لتشهد لهما ... ٢٧٧

تكلّم البساط والسوط والحمار ... ٢٧٨

شهاده الشجره بالتوحيد والنبوه والولايه ... ٢٧٩

تكملة اللطائف ... ٢٨٠

شجره من مكه نطقت بالشهاده على نبوته ... ٢٨٠

فصل ١٣ : فى كلام الحيوانات

(٢٨٣ - ٣٠٠)

استنطق الضبّ فشهد الشهادتين ... ٢٨٥

ظيه مربوطه تطلب من النبى أن يخلّيها ... ٢٨٦

انقياد الجمل القطم ... ٢٨٧

جمل يشكو اليه قلّه العلف وثقل الحمل ... ٢٨٨

جمل يستغيث به من أصحابه ... ٢٨٩

ناقه تشهد عنده على سارقها ... ٢٩٠

تكلّم الحمار « عفير » معه

صلى الله عليه وآله ... ٢٩٠

قصة ناقته العضباء ... ٢٩١

عنز يسجد للنبي وأبو بكر ينوى الإقتداء به ... ٢٩٢

قصة سفينه مولى النبي والأسد ... ٢٩٢

ذئب يخبر أبا ذر ببعثه النبي ... ٢٩٣

ذئبان يحثان الراعى على الإسلام ويكلّمان النبي وعلى ... ٢٩٥

حيّه عظيمه عرّفت نفسها للنبي ... ٢٩٧

صبي ابن شهرين يسلم على النبي بالرساله ٢٩٧٠٠٠

ص: ٣٩٦

صبي شب لم يتكلم فسأله النبي فتكلم ... ٢٩٨

وافد السباع يطلب من النبي رزقه ... ٢٩٨

دفع الحيه عن الوادي وردّ النخله من ساعتها ... ٢٩٩

أنا مالك بعثني رسول الله

صلى الله عليه وآله ... ٣٠٠

فصل ١٤ : فى تكثير الطعام والشراب

(٣٠١ - ٣١٤)

(وَيَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) ... ٣٠٣

أصاب الناس مجاعه فى تبوك ... ٣٠٣

تميرات أكل منها ثلاثه آلاف رجل ... ٣٠٤

طبخ له ضلعا وقت بيعه العشيره ... ٣٠٤

أطعم القوم بيت جابر بجدى وصاع شعير ... ٣٠٤

يا أم سليم هلّتى بما عندك ... ٣٠٥

صفحه أصحاب الصفه ... ٣٠٦

فى عرس زينب بنت جحش ... ٣٠٦

عكه أم شريك ... ٣٠٦

أعطى لعجوز قصعه فيها عسل ... ٣٠٧

أطعم رجلاً وسق شعير ... ٣٠٧

جراب أبى هريره ... ٣٠٧

جاشت البئر فاغترفوا وهم جلوس على شفتها ... ٣٠٨

أَيُّهَا الْمَاتِح دَلُوى دُونِكَا ٣٠٩٠٠٠

ص: ٣٩٧

اغرز السهم فى بعض قلب الحديدية ٣٠٩

وضع يده ويد على فى الثور فنبع الماء ٣١٠

نبع الماء من بين أصابعه يوم الشجره ٣١٠

غرز سهما فى ركي ففار الماء ٣١١

وضع يده تحت وشل فانخرق الماء ٣١١

تفجر الماء من بين أصابعه فى غزوه بنى المصطلق ٣١١

وضع يده فى الإناء ففار الماء من بين أصابعه ٣١٢

نبع الماء من بين أصابعه حتى روى القوم ٣١٢

وضع يده فى القدر فشرب الجيش ٣١٢

فصل ١٥ : فى معجزات أقواله صلى الله عليه و آله

(٣١٥ - ٣٤٢)

الآيات ٣١٧

انقضاى الكواكب ٣١٧

كشف الله عنهم بدعاء النبى ثم عادوا كفارا ٣١٨

ما قاله صلى الله عليه و آله عن فارس والروم ٣١٨

إخباره بموت النجاشى ٣١٩

إخباره عمه العباس بماله الذى خبأه فى مكة ٣٢٠

إخباره جماعه أنهم لا يزكون ٣٢١

حكمه لتدخلن المسجد الحرام واعتراض عمر ٣٢١

النعاس الذى غشى أصحابه فى الحرب ٣٢٢

حكّمه على اليهود أنّهم لن يتمنوا الموت ... ٣٢٢

حكّمه على أهل نجران ... ٣٢٢

إخباره بهبوب ريح عظيمه ... ٣٢٢

إخباره بموت رجل عظيم النفاق ... ٣٢٣

إخباره بمقتل الأسود العنسي ... ٣٢٣

إخباره بانتصار العرب على العجم ... ٣٢٣

إخباره بشهادته اللواء في مؤته ... ٣٢٤

إخباره سراقه أنّه سيلبس سواري كسرى ... ٣٢٤

إخباره سلمان أنّه سيلبس تاج كسرى ... ٣٢٥

إخباره أبا ذر أنّه يُخرج من المدينة ... ٣٢٥

إخباره بقطع يد زيد بن صوحان ... ٣٢٥

إخباره بفتح مصر ... ٣٢٥

إخباره بفتح روميه ... ٣٢٦

إخباره عن طوائف من أمته تغزو في البحر ... ٣٢٦

إخباره أنّ الزبير يقتل ياسرا ... ٣٢٦

إخباره طلحه والزبير أنّهما سيقاتلان عليا وهما ظالمان ... ٣٢٦

إخباره عائشه أنّها ستنبح عليها كلاب الحوآب ... ٣٢٧

إخباره فاطمه أنّها أول أهله لحوقا به ... ٣٢٧

إخباره عليا أنّه سيعطى الرايه غدا ... ٣٢٧

إخباره عليا أنّه يقاتل الطوائف الثلاث ... ٣٢٨

إخباره أنّهم لن ينالوا مثلها أبداً ٣٢٨

إخباره بقتل على والحسين وعمار ٣٢٨

ص: ٣٩٩

إخباره أنّهم يغزون ولا يُغزون ... ٣٢٨

إخباره بارتداد أحد أصحابه ... ٣٢٩

إخباره بإحراق سمره ... ٣٢٩

إخباره بقتل أبي بن خلف ... ٣٢٩

إخباره الأنصار أنّهم سيرون بعده إثره ... ٣٣٠

إخباره بدخول رجل من ربيعه يتكلم بكلام الشيطان ... ٣٣٠

إخباره أنّ أحد جبابره بنى أميه سيرعف على منبره ... ٣٣١

إخباره أنّ الأئمه من قریش ... ٣٣١

إخباره بنسب رجل من بنى سهم ... ٣٣٢

إخباره بما جرى فى الإسراء

عليها السلام ... ٣٣٢

إخباره بمقتل خبيب فى مکه وردّ سلامه ... ٣٣٢

إخباره أنّ دينه يطبق الأرض ... ٣٣٣

كتب عهدا يوصى بحىّ سلمان « كازرون » ... ٣٣٣

كتابه لأهل تميم الدارى ... ٣٣٤

كتابه للعباس ... ٣٣٥

عجائب تدبيره أمر دينه ... ٣٣٥

إخباره بما سيبلغ ملك أمته ... ٣٣٥

إخباره عدى بن حاتم ببعض الفتوحات ... ٣٣٦

إخباره عن ملك كنده ... ٣٣٦

إخباره كنانه والربيع بموضع آيتهما ٣٣٧ ...

إخباره بما فى نفس الجارود وسلمه ٣٣٨ ...

إخباره بما فى نفس الأنصارى والثقفى ٣٣٩ ...

ص: ٤٠٠

إخباره بما فى نفس أبى بدر ... ٣٤٠

تحويل كيس الدراهم الى دنانير ... ٣٤٠

إخباره أبا ذر بقتل ابن أخيه ... ٣٤٠

إخباره بما يقوله الجلندى ... ٣٤١

إخباره السائل بما رأى فى المنام ... ٣٤٢

إخباره أبا شهم بما جرى له مع الجارية ... ٣٤٢

فصل ١٦ : فى معجزات أفعاله صلى الله عليه و آله

(٣٤٣ - ٣٤٤)

شفاء جابر ... ٣٤٥

شفاء الطفيل من الجذام ... ٣٤٥

شفاء حسان الخزاعى من الجذام ... ٣٤٥

شفاء قيس اللخمى من البرص ... ٣٤٥

شفاء البراء ملاعب الأسنه من الإستسقاء ... ٣٤٦

شفى ساعد محمد بن خاطب ... ٣٤٦

دعاؤه لغلام أن يعيش قرنا ... ٣٤٧

شفاء صبى من عاهته ... ٣٤٧

لرق يد عبد الله بن عتيك المقطوعه ... ٣٤٧

نفخ فى عين على فصخ من الرمذ ... ٣٤٨

رد العين التى فقئت ... ٣٤٨

مسح على رجل وركبه وعين أصيبت فعادت سالمه ... ٣٤٩

ردّ على زهره بصرها... ٣٥٠

شفاء رجل عبد الله بن عتيك... ٣٥٠

قتل أبي بن خلف بخدشه... ٣٥١

تفل في بئر فعذب ماؤها... ٣٥٢

تفل في بئر ففاضت... ٣٥٢

إمرأه متبرزه أكلت من فلق فيه فصارت ذات حياء... ٣٥٢

نفث على يمين جرهد فما اشتكاها... ٣٥٢

أعطى قتاده عرجونا يستضيء به... ٣٥٣

أعطى عبد الله بن الطفيل نورا في سوطه... ٣٥٣

أسمع الطفيل وقد حشى أذنيه بكرسف وجعل له آية في سوطه... ٣٥٣

ضرب ثلاث ضربات في كلّ ضربه لمعه... ٣٥٤

نضح الماء على الكذانه فعادت كالكندر... ٣٥٥

صار الجريد حساما صقيلاً... ٣٥٦

غمز أصول آذان الغنم فايضت... ٣٥٧

أكلت الشاه النوى من يده... ٣٥٧

رمى الأصنام بكفّ من حصى ناوله على فانكبت لوجهها... ٣٥٧

وضع يده على تمثال العقاب فأذهبه الله... ٣٥٧

مسح على ضرع شويهه خباب فدرّت... ٣٥٨

قصّه نخله الجيران... ٣٥٨

شاه أم معبد الخزاعيه... ٣٥٩

مسح ضرع شاه حائل فدرت ... ۳۶۱

ص: ۴۰۲

قصه العوسجه المباركه ٣٦٢ ...

شق القمر شقتين ٣٦٣ ...

غرس نوى فنبت نخلاً ٣٦٤ ...

فصل ١٧ : فى معجزاته فى ذاته

(٣٦٥ - ٣٨٢)

أوصاف الأنبياء فيه قبل المبعث ٣٦٧ ...

ثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه ٣٦٨ ...

خصال دلّت على نبوته ٣٦٨ ...

خصال أثبتت له الملك ٣٦٩ ...

شهاده كلّ عضو منه على معجزه ٣٧٠ ...

أوضح الدلالات على نبوته صلى الله عليه و آله ٣٧٩ ...

استيقان كافتهم بحدوده ٣٧٩ ...

انتشار دعوته واقتران اسمه باسم ربّه ٣٧٩ ...

الاستجابة للحجّ والصوم وباقي العبادات ٣٨٠ ...

الفهرست ٣٨٣ ...

ص: ٤٠٣

عنوان و نام پديد آور: مناقب آل ابى طالب / تاليف رشيد الدين ابى عبد الله محمد بن على بن شهر آشوب. تحقيق على السيد جمال اشرف الحسينى.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحيدريه، ۱۴۳۲ق = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهرى: ۱۲ ج

وضعيت فهرست نويسى: در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت)

يادداشت: ج. ۹. (چاپ اول)

شماره كتابشناسى ملي: ۲۴۸۱۶۰۶

ص: ۱

مناقب آل أبي طالب

المؤلف: رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

المحقق: السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

فصل ١٨ : فى إعجازه صلى الله عليه وآله

أشاره

ص: ٥

على بن إبراهيم بن هاشم : ما زال أبو كرز الخزاعي يقفو أثر النبي صلى الله عليه وآله ، فوقف على باب الحجر - يعنى الغار - فقال : هذه قدم محمد صلى الله عليه وآله ، واللّه أخت القدم التي في المقام ، وقال : هذه قدم أبي قحافه أو ابنه ، وقال : ما جازوا هذا المكان ، إمّا أن يكونوا صعدوا في السماء ، أو دخلوا في الأرض .

وجاء فارس من الملائكة في صورته الإنس ، فوقف على باب الغار وهو يقول لهم : اطلبوه في هذه الشعاب ، فليس ها هنا(١) .

وتبعه القوم ، فعمى [الله] أثره ، وهو نصب أعينهم ، وصدّهم عنه ، وهم دهاه العرب(٢) .

وكان الغار ضيق الرأس ، فلما وصل إليه النبي صلى الله عليه وآله اتسع بابه ، فدخل بالناقه ، فعاد الباب وضاق كما كان في الأول .

ص: ٧

١-١. مجمع البيان : ٥/٥٧ ، قصص الرواندى : ٣٣٤ ، تفسير القمى : ١/٢٧٦ .

٢-٢. مجمع البيان : ١/٧٩ .

الواقدي : لما خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى الغار ، فبلغ الجبل وجده مصمتاً (١) ، فانفرج حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الغار .

* * *

زيد بن أرقم ، وأنس ، والمغيرة : أمر الله شجره [صغيره] ، فنبت في وجه الغار ، وأمر العنكبوت فنسجت في وجهه ، وأمر حمامتين وحشيتين فوقفتا بقم الغار (٢) .

* * *

وروى أنه أنبت الله - تعالى - على باب الغار ثمامه ، وهي شجره صغيره (٣) .

* * *

الزهري : ولما قربوا من الغار بقدر أربعين ذراعاً تعجل بعضهم لينظر من فيه ، فرجع إلى أصحابه ، فقالوا له : ما لك لا تنظر في الغار ؟ قال : رأيت حمامتين بقم الغار ، فعلمت أن ليس فيه أحد ، وسمع النبي صلى الله عليه وآله ما قال ، فدعا لهن ، وفرض جزاهن ، فاتخذن في الحرم (٤) .

* * *

ص : ٨

١-٣. المصمت : المغلق المبهم الذي لا فرجه فيه .

٢-٤. تفسير السمرقندي : ٢/٥٩ ، الطبقات الكبرى : ١/٢٢٩ .

٣-٥. التبيان للطوسي : ٥/٢٢١ .

٤-٦. المعجم الكبير : ٢٠/٤٤٣ ، الدلائل للصبهاني : ٢/٦٦٠ ، إعلام الوري : ١/٧٩ .

ورأى أبو بكر واحداً يبول قبلهم ، فقال : قد أبصرونا ! فقال النبي صلى الله عليه وآله : لو أبصرونا لَمَا استقبلونا بعوراتهم (١) .

* * *

[قال] الحميرى :

حتى إذا قصدوا لباب مغاره
ألفوا عليه نسج غزل العنكب
صنع الإله "له" فقال فريقهم
ما فى المغار لطالب من مطلب
ميلوا فصدهم المليك ومن يرد
عنه الدفاع مليكه لم يعطب (٢)

* * *

وله [أيضاً] :

فصدهم عن غاره عنكب له
على بابه سدّى ووشى فجودا
فقال زعيم القوم ما فيه مطلب
ولم يظفر الرحمن منهم به يدا

* * *

[وقال] القيروانى :

حمت لديك حمام الوحش جاثمه
كيداً بكلّ غوى القلب مختبل
والعنكبوت أجادت حوك حلتها

فما تخاف خلال النسيج من خلل

قالوا وجاءت إليه سرحه سترت

وجه النبي بأغصان لها هدل(٣)

ص: ٩

١-٧. مجمع البيان : ٥/٥٧ .

٢-٨. إعلام الوری : ١/٧٩ وفيه : « لا يعطب » .

٣-٩. السرح : الشجر العظام وكلّ شجر طال . والهدل : ما ارسل الى الأسفل وأرخى .

إقبال الشجرة بأمره وإلقاؤها بأغصانها عليه وعلى

وفى خطبه القاصعه عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : أيتها الشجرة ، إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر ، وتعلمين أنَّى رسول الله ، فانقلعي بعروقك حتى تقفى بين يدي بإذن الله .

فوالله الذى بعثه بالحق ، لانقلعت بعروقها ، وجاءت ولها دوى شديد ، وقصف كقصف أجنحه الطير ، حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفه ، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبيعض أغصانها على منكبي ، وكنت عن يمينه .

فلما نظر القوم إلى ذلك ، قالوا علواً واستكباراً : فمرها فليأتك نصفها ، "ويبقى نصفها" .

فأمرها بذلك ، فأقبل إليه نصفها كأعجب (١) إقبال ، وأشدّه دويّاً ، فكانت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله . فقالوا كفراً وعتواً : فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه .

فأمره صلى الله عليه وآله ، فرجع ، فقال القوم : ساحر كذاب ، عجيب "السحر" ، خفيف فيه (٢) .

سجود الشجرة بين يديه

ابن عباس عن أبيه : قال أبو طالب عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله : يا بن أخ ، أله

ص : ١٠

١- ١٠. فى نسخه « النجف » : « بأعجب » .

٢- ١١. نهج البلاغه : ١٥٩ خ ١٩٢ ، إعلام الورى : ١/٧٥ .

أرسلك (١)؟ قال : نعم ، قال : فأرني آية ، ادع لي تلك الشجرة ، فدعاها حتى سجدت بين يديه ، ثم انصرفت .

فقال أبو طالب عليه السلام : أشهد أنك صادق رسول ، يا علي صل جناح ابن عمك (٢) .

إقبال العذق وسجوده له

ابن عباس : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسأله آية ، فدعا النبي صلى الله عليه وآله العذق ، فجاء العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض ، فجعل ينقر (٣) حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال له : عد إلى مكانك ، فعاد إلى مكانه ، فأسلم الأعرابي (٤) .

وفي روايه : فدعا العذق ، فلم يزل يأتي ويسجد حتى انتهى إلى النبي صلى الله عليه وآله يتكلم .

* * *

ص: ١١

١-١٢. يبدو أنّ سؤال أبي طالب عليه السلام يهدف الى إقامة الحجّة على نبوه النبي صلى الله عليه وآله أمام الناس .

٢-١٣. الأمالى للصدوق : ٧١٢ مج ٧٦ ح ١١ ، روضه الواعظين : ١٣٩ .

٣-١٤. فى بعض المصادر : « يقفز » ، وفى بعضها : « ينقر » ، وفى بعضها : « ينقر » ، والنقر : الوثب صعوداً . .

٤-١٥. المستدرک للحاكم : ٢/٦٢٠ ، دلائل النبوه للبيهقى : ٦/١٥ ، المعجم الكبير : ١٢/٨٦ ، سنن الترمذى : ٥/٢٥٤ باب ٢٨

رقم ٣٣٧٠٧ ، الخرائج : ١/٤٤ ح ٥٤ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٣/٣ ح ٦ .

وفى دعائك للأشجار حين أتت

تمشى بأمرك فى أغصانها الدلل

وقلت عودى فعادت فى منابتها

تلك العروق ياذن الله لم تمل (١)

خوف أبى جهل من النبى لما شاهده

وكان أبو جهل يقول : ليت لمحمد صلى الله عليه وآله إلى حاجه ، فأسخر منه وأردّه ، إذ اشترى أبو جهل من رجل طارىء (٢) بمكه إبلاً ، فلواه حقّه (٣) ، فأتى نادى قريش مستجيراً بهم ، فأحالوه إلى النبى صلى الله عليه وآله استهزاءً به ، لقله منعتهم عندهم .

فأتى الرجل مستجيراً به ، فمضى صلى الله عليه وآله معه ، وقال : قم يا أبا جهل وأد إلى الرجل حقّه ، وإنما كناه (٤) أبا جهل ذلك اليوم ، وكان اسمه «عمرو بن هشام» .

فقام مسرعاً وأدى حقّه ، فقال بعض أصحابه : فعل ذلك فرقاً من محمد صلى الله عليه وآله ، قال : ويحكم اعذرونى ، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجلاً بأيديهم حراب تتلألاً ، وعن يساره ثعبانان تصطك (٥) أسنانهما ، وتلمع النيران من أبصارهما ، فلو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطنى ، ويقضمنى الثعبانان (٦) .

ص: ١٢

١-١٦. الدر النظيم : ١٣٥ .

٢-١٧. فى نسخه « النجف » : « طائى » .

٣-١٨. فى نسخه « النجف » : « بحقه » .

٤-١٩. فى نسخه « النجف » : « كنى » .

٥-٢٠. فى « المخطوطه » : « تصك » . والمعنى واحد .

٦-٢١. الإحتجاج : ١/٣٢٣ ، الثاقب فى المناقب : ١١٠ ح ١٠٣ .

ابن مسعود : لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّائِفَ رَأَى عَتَبَهُ وَشَبِيهِ جَالِسِينَ عَلَى سِرِيرٍ ، فَقَالَا : هُوَ يَقُومُ قَبْلَنَا .

فَلَمَّا قَرَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُمَا خَرَّ السِّرِيرَ ، وَوَقَعَا عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَا : عَجَزَ سَحْرُكَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَأَتَيْتَ الطَّائِفَ !

* * *

والسرح بالشام لَمَّا جئتها سجدت

شَمَّ الذَّوَائِبَ مِنْ أَفْنَانِهَا الْخُضْلَ

إخباره بالسرائر

وكان النبي صلى الله عليه وآله يخبر بالسرائر ، وكان المنافقون لا يخوضون في شيء من أمره إلا أطلع الله عليه ، حتى كان بعضهم يقول لصاحبه : اسكت وكفّ ، فوالله لو لم يكن عنده إلا الحجارة ، لأخبرته حجاره البطحاء (١) .

إخباره بما قال أبو سفيان لهند في الفراش

وقال أبو سفيان في فراشه مع هند : العجب ! يرسل يتيم أبي طالب "ولا" أرسل ! فقصّ عليه النبي صلى الله عليه وآله من غده .

فهمّ أبو سفيان بعقوبه هند لإفشاء سرّه ، فأخبره النبي صلى الله عليه وآله بعزمه في عقوبتها ، فتحير أبو سفيان .

ص: ١٣

إخباره بما يت له صفوان بن أميه

قتاده : قال أبي بن خلف الجمحي - وفي روايه غيره : صفوان بن أميه المخزومي - لعمير بن وهب الجمحي : علي نفقاتك ونفقات عيالك ما دمت حياً إن سرت إلى المدينه وقتلت محمداً في نومه ، فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله « سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ » الآية .

فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لم جئت ؟ فقال : لفداء أسرى عندكم ، قال : وما بال سيف ؟ قال : قبحها الله ، وهل أغنت من شيء ؟ قال : فماذا شرطت لصفوان بن أميه في الحجر ؟ قال : وماذا شرطت ؟ قال : تحمّلت له بقتلي على أن يقضى دينك ، ويعول عيالك ، والله حائل بيني وبينك .

فأسلم الرجل ، ثم لحق بمكه ، وأسلم معه بشر ، وحلف صفوان لا يكلمه أبداً (١) .

إخباره بمكان ناقته

وضّلت ناقته " في توجهه " (٢) تبوك ، فتفرّق الناس في طلبها ، فقال زيد بن اللصيب (٣) : إنه ينبتنا بخبر السماء ، وهو لا يدري أين ناقته !

ص : ١٤

١-٢٣. المعجم الكبير : ١٧/٥٨ ، الدلائل للاصبهاني : ٤/١٢٦٦ ، دلائل النبوه للبيهقي : ٣/١٤٧ ، السيره لابن هشام : ١/١٤٠ ، الخرائج : ١/١٢٠ .

٢-٢٤. في قصص الأنبياء للراوندي : ٣٠٧ وغيره عن الصادق عليه السلام : « في غزوه تبوك » .

٣-٢٥. في قصص الراوندي عن الصادق عليه السلام : « فقال المنافقون » .

فقال صلى الله عليه وآله : والله ، إنني لا أعلم إلا ما علمني ربي ، وقد أخبرني أنها في وادي كذا متعلق زمامها بشجره ، فكان كما قال (١) .

* * *

وأخبر الناس عما في ضمائرهم

مفضل بجواب غير محتمل

إحياءه جدى الفقير

الصادق عليه السلام في خبر : إنه ذكر قوه اللحم عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ما ذقته منذ كذا ، فتقرب إليه فقير بجدى كان له فشواه ، وأنفذه إليه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : كلوه ولا تكسروا عظامه .

فلما فرغوا أشار إليه ، وقال : انهض يا ذن الله ، فأحياه ، فكان يمرّ عند صاحبه كما يساق (٢) .

إحياءه شاه أبي أيوب

وأتى أبو أيوب بشاه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في عرس فاطمه عليها السلام ، فنهاه جبرئيل عليه السلام عن ذبحها ، فشق ذلك عليه ، فأمر صلى الله عليه وآله لزيد بن جبير الأنصاري ، فذبحها بعد يومين .

ص: ١٥

١-٢٦. دلائل النبوه للبيهقى : ٥/٢٣٢ ، السيره لابن هشام : ٤/١٦٦ ، الخرائج : ١/١٢١ ح ١٩٧ .

٢-٢٧. بصائر الدرجات : ٢٩٣ باب ٤ ح ٥ ، الثاقب فى المناقب : ٩٥ باب ١ ح ٨٤ ، الخرائج : ٢/٥٨٤ ح ١ .

فلما طيخ أمر أَلَّا يأكلوا إلَّا باسم الله ، وأن لا يكسروا عظامها ، ثم قال : إنَّ أبا أيوب رجل فقير ، إلهي أنت خلقتها ، وأنت أفنيتها ، وإنَّك قادر على إعادتها ، فأحيها يا حي لا إله إلَّا أنت .

فأحيها الله ، وجعل فيها بركة لأبي أيوب ، وشفاء المرضى في لبناها ، فسماها أهل المدينة « المبعوثه » .

وفيهما قال عبد الرحمن بن عوف أبياتاً منها :

ألم ينظروا شاه ابن زيد وحالها

وفى أمرها للطالبيين مزيد

وقد ذبحت ثم استجزاها بها

وفضلها فيما هناك يزيد

وأنضج منها اللحم والعظم والكلبي

فهلله بالنار وهو هريد

فأحيى له ذو العرش والله قادر

فعدت بحال ما يشاء يعود(١)

جدي آخر لأبي أيوب

وفى خبر عن سلمان : أنه لَمَّا نزل صلى الله عليه وآله دار أبي أيوب لم يكن له سوى جدي ، وصاع من شعير ، فذبح [له] الجدي وشواه ، وطحن الشعير وعجنه وخبزه ، وقدم بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ، فأمر بأن ينادى : ألا من أراد الزاد فليأت دار أبي أيوب .

فجعل أبو أيوب ينادى ، والناس يهرعون كالسيل ، حتى امتلأت الدار ، فأكل الناس بأجمعهم ، والطعام لم يتغير ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : اجمعوا العظام .

ص: ١٦

فجمعوها ، فوضعها فى إهابها ، ثم قال : قومى يا ذن الله تعالى ، فقام الجدى ، فضح الناس بالشهادتين (١) .

عبرهم من ماء قدره أربع عشره قامه

أمير المؤمنين عليه السلام قال : لمّا غزونا خيبر ، ومعنا من يهود فدك جماعه ، فلما أشرفنا على القاع إذا نحن بالوادي والماء يقلع الشجر ، ويدهده الجبال .

قال : فقدّرنا الماء ، فإذا هو أربع عشره قامه ، فقال بعض الناس : يا رسول الله ، العدو من ورائنا ، والوادي قدّامنا !

فنزّل النبي صلى الله عليه وآله ، فسجد ودعا ، ثم قال : سيروا على اسم الله .

قال : فعبرت الخيل والإبل والرجال (٢) .

كلامه مع الصبيّه الميته

عن الحسين : إنّ رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، إننى قدمت من سفر لى ، فبينما بنيه خماسيه تدرج حولى فى حليتها ، فأخذت بيدها ، وانطلقت بها إلى وادى فلان ، فطرحتها فيه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : انطلق معى فأرني الوادى .

ص : ١٧

١- ٢٩. الدر النظيم : ١١٨ .

٢- ٣٠. الإحتجاج : ١/٣٢٤ ، الخرائج : ١/٥٤ ح ٨٤ ، الثاقب فى المناقب : ٤٦ ح ١١ .

فانطلق معه ، فأراه الوادى ، فقال النبي صلى الله عليه وآله لأُمّها : ما كان اسمها ؟ قالت : فلانه ، فقال صلى الله عليه وآله : يا فلانه ، أجيبنى بإذن الله .

فخرجت الصبيه وهى تقول : لبيك - يا رسول الله - وسعديك ، فقال لها : إنّ أبويك قد أساءا ، فإن أحببت أن أردّك عليهما ؟ فقالت : يا رسول الله ، لا حاجه لى فيهما ، وجدت الله خيراً لى منهما(١) .

حبس أبا لهب وامرأته حتى الفجر

وقالت قريش لأبى لهب : إنّ أبا طالب هو الحائل بيننا وبين محمد صلى الله عليه وآله ، ولو قتلته لم ينكر أبو طالب ، وأنت برئ من دمه ، ونحن نؤدّى الديّه ، وتسود قومك ، قال : فأنى أكفيكموه .

فنزل أبو لهب إليه ، وتسلمت امرأته الحائض حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فصاح به أبو لهب ، فلم يلتفت إليه ، وهما كانا لا ينقلان قدماً ، ولا يقدران على شىء حتى انفجر الصبح .

وفرغ النبي صلى الله عليه وآله من الصلاه ، فقال أبو لهب : يا محمد ، أطلقنا ، قال : لا- أطلق عنكما أو تضمنا لى أنكما لا تؤذيانى ، قالوا : قد فعلنا ، فدعا ربّه ، فرجعا .

العجب من تراب الخندق

جابر : خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى المسلمين وقال : جدّوا فى الحفر ، فجدّوا

ص: ١٨

١- ٣١. دلائل النبوه للبيهقى : ٦/٣٤ ، الخرائج : ١/٣٧ .

واجتهدوا ، ولم يزالوا يحفرون حتى فرغ الحفر ، والتراب حول الخندق تلّ عال ، فأخبرته بذلك ، فقال : لا تفزع - يا جابر - فسوف ترى عجباً من التراب .

قال : وأقبل الليل ، ووجدت عند التراب جلبه ، وضجّه عظيمه ، وقائل يقول :

انتسفوا التراب والصعيدا

واستودعوه بلداً بعيدا

وعاونوا محمد الرشيدا

قد جعل الله له عميدا

أخاه وابن عمّه الصنديدا

فلما أصبحت لم أجد من التراب كفاً واحداً .

* * *

[قال] أمير المؤمنين عليه السلام :

إنّ الذي قد اصطفى محمدا

وأظهر الأمر به وأيدا

وسرّ من والى واكبا الحسدا

وأحسن الذخر له ومهدا

وجاء بالنور المضيء المحمدا

وناصح الله وخاف الموعدا

* * *

فصل ١٩ : فيما ظهر من الحيوانات والجمادات

اشاره

ص: ٢١

سلمان قال : لَمَّا قدم النبى صلى الله عليه وآله إلى المدينه تعلّق الناس بزمام الناقه ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : يا قوم، دعوا الناقه، فهى مأموره ، فعلى باب من بركت فأنا عنده .

فأطلقوا زمامها ، وهى تهف(١) فى السير حتى دخلت المدينه ، فبركت على باب أبى أيوب الأنصارى(٢) ، ولم يكن فى المدينه أفقر منه ، فانقطعت(٣) قلوب الناس حسره على مفارقه النبى صلى الله عليه وآله .

فنادى أبو أيوب : يا أماء ، افتحى الباب ، فقد قدم سيد البشر ، وأكرم ربيعه ومضر ، محمد المصطفى صلى الله عليه وآله والرسول المجتبى .

فخرجت وفتحت الباب ، وكانت عمياء ، فقالت : وا حسرتى ، ليت كان لى عين أبصر بها إلى وجه سيدى رسول الله صلى الله عليه وآله .

فكان أول معجزه النبى صلى الله عليه وآله فى المدينه أنه وضع كفه على وجه أم [أبى] أيوب ، فانفتحت عيناها(٤) .

ص: ٢٣

١- ٣٢. تهف : تسرع فى السير .

٢- ٣٣. إعلام الورى : ١/١٥٧ ، الدرر لابن عبد البر : ٨٦ ، الكافى : ٨/٣٣٩ ، المعجم الأوسط : ٤/٣٦ .

٣- ٣٤. فى نسخه « النجف » : « فانطلقت » .

٤- ٣٥. الدر التنظيم : ١١٨ .

محمد بن إسحاق ، فى خبر طويل عن كثير بن عامر : إنّه طلع من الأبطح راكب ، ومن ورائه سبع عشره ناقه محمّله ثياب ديباج ، على كلّ ناقه عبد أسود يطلب النبى صلى الله عليه وآله الكريم ، ليدفعها إليه بوصيه أبيه ، فأومى ابن أبى البخترى إلى أبى جهل ، وقال : هذا صاحبك ، فلمّا دنا منه قال : ما أنت بصاحبى .

فما زال يدور حتى رأى النبى صلى الله عليه وآله ، فسعى إليه ، وقبّل يديه ورجليه ، فقال له النبى صلى الله عليه وآله : أأنت أنت ملجأ ناجى بن المنذر السكاسكى (١) ؟ قال : بلى يا رسول الله .

قال صلى الله عليه وآله : فأين السبع عشره ناقه محمّله ذهباً وفضه ودرّاً وياقوتاً وجواهرأ ووشياً وملحماً (٢) وغير ذلك ؟ قال : هى ورائى مقبله .

فقال : هى سبع عشره ناقه ، على كلّ ناقه عبد أسود ، عليهم أقبية الديباج ، ومناطق الذهب ، وأسمأؤهم : محرز ومنعم ويدر وشهاب ومنهاج وفلان وفلان ؟ قال : بلى يا رسول الله .

قال : سلّم المال ، وأنا محمد بن عبد الله ، فأورد المال بجملته إلى النبى صلى الله عليه وآله .

فقال أبو جهل : يا آل غالب ، إن لم تنصفونى وتنصرونى عليه لأضعن سيفى فى صدرى ، وهذا المال كلّه للكعبه .

ص : ٢٤

١-٣٦. فى نسخه « النجف » : « السكاسكى » .

٢-٣٧. الملحّم : جنس من الثياب .

وركب فرسه ، وجرّد سيفه ، ونفرت مكّه أقصاها وأدناها ، حتى أجابت أبا جهل سبعون ألف مقاتل .

وركب أبو طالب عليه السلام فى بنى هاشم وبنى عبد المطلب ، وأحاطوا بالنبي صلى الله عليه وآله ، ثم قال أبو طالب عليه السلام : ما الذى تريدون ؟ قال أبو جهل : إنّ ابن أخيك قد جنى علينا جنائيات عظيمه ، ويحقّ للعرب أن تغضب ، وتسفك الدماء ، وتسبى النساء ، قال أبو طالب عليه السلام : وما ذاك ؟

فذكر قصّه الغلام ، وأنّ محمداً صلى الله عليه وآله سحره ، وردّه إلى دينه ، وأخذ منه المال ، وهو شىء مبعوث للكعبه ، فقال : قف ، حتى أمضى إليه ، وأسأله عن ذلك .

فلما أتى النبي صلى الله عليه وآله ، وسأله ردّ ذلك ، وقال : لا أعطيه حبّه واحده ، قال : خذ عشره واعطه سبعة ، فأبى .

ثم أمر صلى الله عليه وآله أن توقف الهديه بين يديه ، وتناديها سبع مرات ، فإن كلمتها ، فالهديه هديتها ، وإن كلمتها أنا وأجابتنى ، فالهديه هديتى .

فأتى أبو طالب عليه السلام ، وقال : إنّ ابن أخى قد أجابك إلى النصفه ، وذكر مقال النبي صلى الله عليه وآله ، والميعاد غداً عند طلوع الشمس .

فأتى أبو جهل إلى الكعبه ، وسجد لهبل ، ورفع رأسه ، وذكر القصّه ، ثم قال : أسألك أن تجعل النوق تخاطبنى ، ولا يشمت بى محمد ، وأنا أعبدك من أربعين سنه ، وما سألتك حاجه ، فإن أجبتنى هذه لأضعن لك قبه من لؤلؤ أبيض ، وسوارين من الذهب ، وخلقالين من الفضة ،

وتاجاً مكللاً بالجواهر ، وقلاذه من العقيان(١) .

ثم إنَّ النبي صلى الله عليه وآله حضر ، وكان منه المعجزات أن أجابته(٢) كلَّ ناقة سبع مرات ، وشهدت نبوته بعد عجز أبي جهل ، فأخذ المال(٣) .

أمر نخلتين فانضمتا فقضى حاجته

يعلى بن سبابة قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في مسيره ، فأراد أن يقضى حاجته ، فأمر نخلتين أن تنضمَّ إحداهما إلى الأخرى ، ثم أمرهما بعد انقضاء حاجته أن يرجعا إلى منبتهما ، فرجعتا(٤) .

سدره النبي التي انفرجت له نصفين

ومرَّ صلى الله عليه وآله في غزوه الطائف في كثير من طلح وسدر ، فمشى وهو وسن من النوم ، فاعترضته سدره ، فانفرجت له بنصفين ، فمرَّ بين نصفيها ، وبقيت منفرجه على ساقين إلى زماننا هذا يتبرك بها كلُّ مارٍّ ، ويسمونها « سدره النبي صلى الله عليه وآله »(٥) .

ص: ٢٦

-
- ١- ٣٨. في كتاب العين : العقيان ذهب ينبت نباتاً ، وليس ممّا يذاب من الحجارة . وفي غيره : العقيان : الذهب الخالص .
 - ٢- ٣٩. في « المخطوطه » : « المعجزات إجابته » .
 - ٣- ٤٠. الدر النظيم : ١٣٧ .
 - ٤- ٤١. دلائل النبوه للبيهقي : ٦/٢١ بعدّه طرق ، الخرائج : ١/٤٥ ، سنن ابن ماجه : ١/١٢٢ .
 - ٥- ٤٢. الثاقب في المناقب : ٩٢ ح ٧٩ ، الخرائج : ١/٢٦ ح ٦ ، الشفاء للقاضي عياض : ١/٣٠٢ ، إعلام الوری : ١/٨٨ .

سمكه مكتوب عليها الشهادتين

وصيد سمكه ، فوجد على إحدى أذنيها : لا إله إلا الله ، وعلى الأخرى : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

الشهادتان على شحمه أذن سخله

كتاب شرف المصطفى : إنه أتى بسخله منقشه ، فنظرت إلى بياض شحمه أذنيها ، فإذا في إحدهما : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

خدش أبي فقتله

وطعن صلى الله عليه وآله أبيتاً في جربان الدرع (١) بعنزته في يوم أحد ، فاعتنق فرسه ، فانتهى إلى عسكره ، وهو يخور خوار الثور ، فقال أبو سفيان : ويلك ، ما أجزعك؟! إنما هو خدش ليس بشيء ! فقال : طعنني ابن أبي كبشه ، وكان يقول أقتلك . فكان يخور الملعون حتى صار إلى النار (٢) .

إحتراق المنافق بالسراج

وكان بلال إذا قال : أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان منافق يقول كل مره : حرق الكاذب - يعنى النبي صلى الله عليه وآله - .

ص: ٢٧

١- ٤٣. جَرَبَانُ الدَّرْعِ والقَمِيصِ : جَيْبُهُ ؛ وقد يقال بالضم ، وهو بالفارسيه كَرِيْبَان .

٢- ٤٤. اعلام الورى للطبرسى : ١/١٧٨ .

فقام المنافق ليله ليصلح السراج ، فوقعت النار في سبابته ، فلم يقدر على إطفائها حتى أخذت كفه ، ثم مرفقه ، ثم عضده حتى احترق كله (١).

أدى دين المديون والتمر كما هو

البخارى : إن النبي صلى الله عليه وآله قال لمديون مرّ عليه ، والدائنون يطلبونه بالديون : صنف تمر ككلّ شىء على حدته ، ثم جاء ففعد عليه ، وكال لكلّ رجل حتى استوفى ، وبقي التمر كما هو كأن لم يمس (٢).

استند على شجره يابسه فأثمرت

واستند النبي صلى الله عليه وآله على شجره يابسه ، فأورقت وأثمرت (٣).

شجره الجحفة

ونزل النبي صلى الله عليه وآله بالجحفة تحت شجره قليله الظلّ ، ونزل أصحابه حوله ، فتداخله شىء من ذلك ، فأذن الله - تعالى - لتلك الشجرة الصغيره حتى ارتفعت ، وظلّت الجميع .

ص : ٢٨

-
- ١- ٤٥. التبيان للطوسى : ٣/٥٧٠ ، الكشاف للزمخشري : ١/٦٢٤ ، مجمع البيان : ٣/٣٦٧ ، جامع البيان للطبرى : ٦/٣٩٣ ، أسباب النزول للواحدى : ١٣٤ .
 - ٢- ٤٦. البخارى : ٣/٨٧ .
 - ٣- ٤٧. فتوح الشام للواقدى : ٢/٣٤ .

فأنزل الله - تعالى ذكره - « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا » (١).

نزول الخيل من السماء لنصره النبي

وقال أعرابي للنبي صلى الله عليه وآله : يا محمد ، إننى كنت وأخ لى خلف هذا الجبل نحتطب حطباً ، فرأينا الجموع قد زحف بعضها إلى بعض .

فقلت لأخى : اقعد حتى ننظر لمن تكون الغلبه ؟ وعلى من تدور الدائره ؟

فإذا قد كشف الله عن أبصارنا ، فرأينا خيولاً قد نزلت من السماء إلى الأرض ، أرجلها فى الأرض ، وأعناقها فى السماء ، وعليها قوم جبارين ، ومعهم ألويهم (٢) ، قد سدّت ما بين الخافقين ، فأما أخى فإنه انشقت مرارته ، فمات من وقته وساعته ، وأما أنا فقد جئتك .

ثم أسلم .

ومثل الملائكة الذين ظهروا على الخيل البلق بالثياب البيض يوم بدر يقدمهم جبرئيل عليه السلام على فرس يقال له « حيزوم » (٣)

ص : ٢٩

١- ٤٨. الدر النظيم : ١٣٧ .

٢- ٤٩. فى نسخه « النجف » : « الرايه » .

٣- ٥٠. مجمع البيان : ٤/٤٤٢ ، جامع البيان : ٤/١٠٢ ، تفسير الثعلبى : ٤/٣٣٤ ، تاريخ الطبرى : ٢/١٥٣ ، الهواتف : ٢٠ .

معرض بن عبد الله عن أبيه عن جدّه يتقدمهم معي (١): أتى بصبي في خرقة إلى النبي صلى الله عليه وآله في حجه الوداع ، فوضعه في كفه ، ثم قال له : من أنا يا صبي ؟

فقال : أنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : صدقت يا مبارك .

فكنا نسميه « مبارك اليمامة » (٢) .

إخباره عامر بن كريز أن ابنه مستق

وأتى عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله صلى الله عليه وآله بابنه عبد الله بن عامر ، وهو ابن خمس أو ست ، فقال : حنكه يا رسول الله ، فقال : إن مثله لا يحنك ، وأخذه وتفل في فيه ، فجعل يتسوغ ريق رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويتلمظه ، فقال صلى الله عليه وآله : إنه لمستقى .

فكان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء ، وله سقايات معروفه ، وله : « النباح » ، و « الجحفة » ، و « بستان ابن عامر » (٣) .

ص: ٣٠

١- ٥١. في بحار الأنوار : ١٧/٣٩١ باب ٥ عن المناقب : معرض بن عبد الله عن أبيه عن جدّه قال : أتى بصبي في خرقة . وليس فيه ولا في المصادر : « يتقدمهم معي » الموجوده في نسخ المناقب المتوفّره لدينا .

٢- ٥٢. الثاقب في المناقب : ٧٥ ح ٥٧ ، تاريخ بغداد : ٤/٢١٣ ، الشفاء للقاضي عياض : ١/٣٢٠ .

٣- ٥٣. المستدرک للحاكم : ٣/٦٣٩ ، الإستيعاب : ٣/٩٣١ .

ابن عباس والضحاك في قوله « وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ » نزلت في عقبه بن أبي معيط وأبي بن خلف ، وكانا توأمين (١) في الخلة .
فقدم عقبه من سفره ، وأولم لجماعه الأشراف ، وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا آكل طعامك حتى تقول : لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ، فشهد الشهادتين ، فأكل طعامه .
فلما قدم أبي بن خلف عدله ، وقال : صبأت ؟ فحكى قصته ، فقال : إني لا أرضى عنك أو تكذبه !
فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله ، وتفل في وجهه (٢) ، فانشقت التفلة شقتين ، وعادتا إلى وجهه ، فأحرقتا وجهه ، وأثرتا ،
ووعده النبي صلى الله عليه وآله حياته ما دام في مكة ، فإذا خرج قتل بسيفه .
فقتل عقبه يوم بدر ، وقتل النبي صلى الله عليه وآله بيده أبيتاً (٣) .

عقاب يدفع الحية عن النبي

ابن عباس : إن النبي صلى الله عليه وآله خلع خفيه وقت المسح ، فلما أراد أن يلبسهما تصوب عقاب من الهواء وسلبه ، وحلق في الهواء ، ثم أرسله ، فوقع من بينه حية .

ص : ٣١

١-٥٤. في بعض النسخ : « أتوآن » .

٢-٥٥. السيرة لابن هشام : ١/٢٤٢ ، تفسير ابن حاتم : ٨/٣٦٨٥ ، تفسير العز : ٤٢٣ .

٣-٥٦. تفسير الثعلبي : ٧/١٣٠ ، أسباب النزول للواحدي : ٢٢٦ .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : أعوذ بالله من شرّ ما يمشى على بطنه ، ومن شرّ من يمشى على رجلين ، ثم نهى أن يلبس إلّا أن يستبرأ .

إلياس يدعو أن يكون من الأئمة المرحومه

أنس : إنّ النبي صلى الله عليه وآله سمع صوتاً من قلّه جبل : اللهم اجعلنى من الأئمة المرحومه المغفوره .

فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا بشيخ أشيب (١) قامته ثلاثمائه ذراع ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله عانقه ، ثم قال : إنّنى آكل فى كلّ سنة مرّه واحده ، وهذا أوانه ، فإذا هو بمائده أنزلت من السماء فأكلا ، وكان إلياس عليه السلام (٢) .

استسقاؤه لأهل المدينة ومكة

وكان أهل المدينة فى جذب ، فلما أتى النبي صلى الله عليه وآله استسقوه فرفع يديه واستسقى ، فما ردّ يده إلى نحره حتى أتى المطر .

وكان يمطر أسبوعاً ، فضجروا وقالوا له فى كثرته .

فقال صلى الله عليه وآله : حوالينا ولا علينا ، فانجاب السحاب عن السماء ، وظهرت الشمس فى المدينة ، وكان يمطر فى حواليتها ، فظهرت البركات من قدومه .

ص : ٣٢

١-٥٧. الأشيب : المبيض الرأس .

٢-٥٨. المستدرك للحاكم : ٢/٦١٧ ، دلائل النبوه للبيهقى : ٥/٤٢١ .

فقال صلى الله عليه وآله : لله درّ أبي طالب ، لو كان حيّاً لقرّرت به عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ فقال عمر : لعلك أردت :

وما حملت من ناقة فوق رحلها

أبرّ وأوفى ذمّه من محمد

فقال : هذا من قول حسان .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لعلك أردت يا رسول الله صلى الله عليه وآله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ربيع اليتامى عصمه للأرامل (٥٩)

.. الأبيات ، فقال : أجل .

والسبب في ذلك أنّه كان قحط في زمن أبي طالب عليه السلام ، فقالت قريش : اعتمدوا اللّات والعزى ، وقال آخرون : اعتمدوا مناه الثالثه الأخرى ، فقال ورقه بن نوفل : أنى تؤفكون ؟ وفيكم بقيه إبراهيم، وسلاله إسماعيل ، أبو طالب ، فاستسقوه .

فخرج أبو طالب عليه السلام وحوله أغيلمه من بنى عبد المطلب ، وسطهم غلام كأنه شمس دجنه(١) تجلّت عنها غمامه ، فأسند ظهره إلى الكعبه ولاذ بإصبغه ، وبصبصت الأغيلمه حوله ، فأقبل السحاب فى الحال ، فأنشأ أبو طالب عليه السلام اللاميه(٢) .

ص : ٣٣

١ - ٦٠. فى لسان العرب : الدُّجْنَةُ من الغيم : المُطَبَّقُ تطبيقاً ، الرِّيانُ المُظلم الذى ليس فيه مطر ، والدُّجْنَةُ : الظُّلمة . وفى بعض النسخ : « وجنته » ، وفى تاريخ الإسلام للذهبي : « دجن » .

٢ - ٦١. تاريخ الإسلام للذهبي : ١/٥٣ ، سبل الهدى والرشاد : ٢/١٣٧ .

ومنه حديث أنس : إنّ أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : لقد أتيناك ، وما لنا بعير يَنْطُ (١) ، ولا صغير يَغْطُ . . الخبر بطوله (٢) .

ص : ٣٤

١-٦٢. أطيط الإبل : أُنِينهَا من ثقل الحمل ، أو صوت هزه عليها ، وَأَطَّتْ الإِبِلُ تَنْطُ أَطِيطًا : أَنْتَ تَعَبًا أو حَنِينًا أو رَزَمَةً ، وَأَطِيطَ البَطْنُ : صوت يسمع عند الجوع .

٢-٦٣. أمالي المفيد : ٣٠٢ ، الأمالي للطوسي : ٧٤ ، الأحاديث الطوال للطبراني : ٧٢ ، الاستذكار : ٢/٤٣٢ .

فصل ٢٠: في المفردات من المعجزات

اشاره

ص: ٣٥

مدّه ملك النبي بحساب الجمل

قدم حى بن أخطب المدينة ، وكان ملك خير ، وحضر عند النبي صلى الله عليه وآله وقال : عجبت لمن يدخل فى دينك ، فإنّ مدّه ملكك أحد وسبعون سنه .

فستل عن ذلك ، فقال : (ألم) بحساب الجمل : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فذلك أحد وسبعون سنه ، فقال : يا محمد ، هل غيرها ؟

قال : (المص) ، فقال : هذا أثقل ، فالألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فذلك مائه وأحد وستون سنه ، فقال : هل غيرها ؟

قال : (الر) ، فقال : هذا أطول ، فهل غيرها ؟

قال : (المر) ، فقال : هل غيرها ؟

قال : نعم (كهيعص) و (حمعسق) (طسم) ، فقال حى : قد التبس علينا أمرك (١) .

الاستدلال بالنجوم على نبوته

وقال المأمون للحكيم « إيزدخواه ما شاء الله » لَمَّا صحَّح عنده أحكاماً :

ص: ٣٧

١-٦٤. معانى الأخبار للصدوق : ٢٤ ح ٣ ، تفسير القمى : ١/٢٢٣ ، تفسير الغز : ٩٤ .

لم لا تؤمن بنبينا ، وأنت بهذا المحل من العلم والكياسه ؟ فقال : كيف أومن وأصدق كاذباً ، وأنا أعلم كذبه ، والنبي لا يكذب ، فقال المأمون : كيف ؟

قال : قوله أنا آخر نبي ، وخاتم الأنبياء ، ولا يكون بعدى نبي أبداً ، وهذا الذى قال فى علمى كذب لا محاله ، لأنه ولد بالطالع الذى لو ولد فيه مولود لابد أن يكون نبياً ، فظهر لى " بهذا " كذبه ، إذ قال : لا نبي بعدى ، فكيف أومن به وأصدقه ؟

فخجل المأمون من ذلك ، وتحير الفقهاء ، فقال متكلم : من هاهنا قلنا أنه صادق ، وأنه خاتم الأنبياء ، لأن الحكماء كلهم اجتمعوا على أن نجمه عليه السلام كان المشتري وعطارده والزهره والمريخ ، ولا يولد بها ولد إلا ويموت من ساعته ، وإن عاش فيموت لا محاله ، ولا يجاوز اليوم السابع ، وهو قد عاش وبقى ثلاثاً وستين سنه ، فصح أنه آيه ، وقد أتى من المعجزات الباهره بما لم يأت بمثله أحد قبله ولا بعده ، فأقرّ ايزدخواه وأسلم ، فسّمى « ما شاء الله » الحكيم .

فمن نظر المشتري له : العلم ، والحكمه ، والفطنه ، والسياسه ، والرياسه .

ومن نظر عطارده : اللطافه ، والظرافه ، والملاحه ، والفصاحه ، والحلاوه .

ومن نظر الزهره : الصباحه ، والهشاشه ، والبشاشه ، والحسن ، والطيب ، والجمال ، والبهاء ، والغنج ، والدلال .

ومن نظر المريخ : السيف ، والجلاده ، والقتال ، والقهر ، والغلبه ، والمحاربه ، فجمع الله فيه جميع المدائح .

وقال بعض المنجمين : مواليد الأنبياء السنبله والميزان ، وكان طالع النبي صلى الله عليه وآله الميزان .

وقال صلى الله عليه وآله : ولدت بالسماك .

وفى حساب المنجمين أنه السماك الرامح(١) .

إحياؤه بلاً بعد أن قتل

وروى : أنه أخذ بلال جمانه ابنه الزحاف الأشجعي ، فلما كان في وادي النعام هجمت عليه ، وضربته ضربه بعد ضربه ، ثم جمعت ما كان يعز عليها من ذهب وفضه في سفره ، وركبت حجره(٢) من خيل أبيها ، وخرجت من العسكر تسير على وجهها إلى شهاب بن مازن الملقب ب«الكوكب الدرى» ، وكان قد خطبها من أبيها .

ثم إنّه أنفذ النبي صلى الله عليه وآله سلمان وصهيباً إليه لإبطائه ، فأوه ملقى على وجه الأرض ميتاً ، والدم يجرى من تحته .

فأتيا النبي صلى الله عليه وآله وأخبراه بذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : كفوا عن البكاء ، ثم صلى ركعتين ، ودعا بدعوات ، ثم أخذ كفاً من الماء فرشّه على بلال ، فوثب قائماً ، وجعل يقبل قدم النبي صلى الله عليه وآله .

فقال له النبي صلى الله عليه وآله : من هذا الذى فعل بك هذه الفعال يا بلال ؟ فقال : جمانه بنت الزحاف ، وإنى لها عاشق ! فقال : أبشر - يا بلال -

ص : ٣٩

١-٦٥. ربيع الأبرار : ١/٨٤ باب ٢ رقم ٦ .

٢-٦٦. الحجر : أنثى الخيل ، وفى نسخه « النجف » : « حجزه » .

فسوف أنفذ إليها ، وآتى بها .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن ، هذا أخى جبرئيل عليه السلام يخبرنى عن رب العالمين : أن جمانه لما قتلت بلالاً مضت إلى رجل يقال له « شهاب بن مازن » ، وكان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها ، وقد شكت حالها إليه ، وقد سار بجموعه يروم حربنا ، فقم واقصده بالمسلمين ، فالله - تعالى - ينصرك عليه ، وها أنا راجع إلى المدينة .

قال : فعند ذلك سار الإمام بالمسلمين ، وجعل يجد في السير ، حتى وصل إلى شهاب وجاهده ، ونصر المسلمون ، فأسلم شهاب ، وأسلمت جمانه ، والعسكر ، وأتى بهم الإمام إلى المدينة ، وجددوا الإسلام على يدى النبي صلى الله عليه وآله .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا بلال ، ما تقول ؟ فقال : يا رسول الله ، قد كنت محباً لها ، فالآن شهاب أحق بها منى .

فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين وناقيتين .

عكة أم مالك

وفى مسلم عن جابر : إن أم مالك كانت تهدي إلى النبي صلى الله عليه وآله فى عكة لها سمناً ، فيأتيها بنوها ، فيسألون الأدم ، وليس عندهم شىء ، فتعمد إلى الذى كانت تهدي فيها للنبي صلى الله عليه وآله ، فتجد فيها سمناً .

فما زال تقيم لها أدم بيتها حتى عصرتها ، فأتت النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : عصرتها ؟ قالت : نعم ، قال : لو تركتها ما زالت مقيمته (١) .

ص : ٤٠

فصل ٢١: فيما ظهر من معجزاته بعد وفاته صلى الله عليه وآله

اشاره

ص: ٤١

الحيره البيضاء قد رفعت لى

فى حديث خزيمة بن أوس سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول : هذه الحيره البيضاء قد رفعت لى ، وهذه الشيماء بنت نفيله الأزدية على بغله شهباء ، معتجره بخمار أسود .

فقلت : يا رسول الله ، إن نحن دخلنا الحيره ، فوجدناها كما تصف ، فهى لى ؟ قال : نعم هى لك .

قال : فلما فتحوا الحيره تعلق بها ، وشهد له محمد بن مسلمه ومحمد بن بشير الأنصاريان بقول النبى صلى الله عليه وآله ، فسلمها إليه خالد ، فباعها من أخيها بألف دينار(١) .

لتنفق كنوز كسرى وقيصر فى سبيل الله

أبو هريره قال : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذى نفسى بيده لينفقن كنوزهما فى سبيل الله(٢) .

ص : ٤٣

١- ٦٨. المعجم الكبير : ٤/٢١٤ ، الدلائل للصبهاني : ٤/١٣١٩ ، دلائل النبوه للبيهقى : ٥/٢٦٨ .

٢- ٦٩. الأم للشافعى : ٤/١٨٠ ، مسند أحمد : ٢/٢٣٣ ، البخارى : ٤/٥٠ ، مسلم : ٨/١٨٦ ، سنن الترمذى : ٣/٣٣٧ ، باب ٣٥ رقم ٢٣١٣ .

تبنى مدینه تجبى إليها خزائن الأرض

جبر بن عبد الله قال النبى صلى الله عليه وآله : تبنى مدینه بين دجله (١) ودجيل (٢) والصره (٣) وقطربل (٤) تجبى إليها خزائن الأرض (٥) .

وفى روايه : تسكنها جباره الأرض (٦) .. الخبر .

ناس من أمتى ينزلون البصره

أبو بكره (٧) قال النبى صلى الله عليه وآله : إنَّ أناساً من أمتى ينزلون بغائط (٨) يسمونه

ص: ٤٤

١- ٧٠. دجله اسم معرفه لنهر العراق ، وفى الصحاح : دجله نهر بغداد .

٢- ٧١. فى لسان العرب : دُجِيل : نهر صغير متشعب من دجله ، وفى كتاب العين : دجيل : نهر صغير يأخذ من دجله نهر العراق .

٣- ٧٢. الصراه : قال فى معجم البلدان ٣/٣٩٩ : وهما نهران ، ولا أعرف أنا إلّا واحده ، وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلده يقال لها : « المحول » ، بينها وبين بغداد فرسخ ، ويسقى ضياع بادوريا - محلّه فى بغداد - ، ويتفرّع منه أنهار الى أن يصل الى بغداد ، فيمرّ بعدّه قناطر ، ثم يصبّ فى دجله .

٤- ٧٣. قال فى معجم البلدان للحموى : ٤/٣٧١ : قرطبل : وهى كلمه أعجميه : اسم قريه بين بغداد وعكبرا ، ينسب إليها الخمر ، وما زالت متمزها للبطالين ، وحانه للخمارين ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، وقيل : هو اسم لطسوج من طساسيج بغداد ، أى كوره ، فما كان من شرقى الصراه فهو بادوريا ، وما كان من غربيهها فهو قطربل ، وذكرها البيهقى فى شعره بحيث تكون قطربل شمالى بغداد ، وكلواذى جنوبيهها .

٥- ٧٤. الخرائج : ١/٦٩ ح ١٢٨ ، تاريخ بغداد : ١/٥٤ ، الشفاء للقاضى عياض : ١/٣٤٤ .

٦- ٧٥. تفسير الثعلبى : ٨/٣٠٢ ، أمالى المحاملى : ٣٥٠ .

٧- ٧٦. فى نسخه « النجف » : « بكر » .

٨- ٧٧. الغائط : المنخفض الواسع من الأرض .

« البصره » ، وعنده نهر يقال له : « دجله » يكون لهم عليها جسر ، ويكثر أهلها ، ويكون من أمصار المهاجرين (١) . . الخبر .

أشقى الآخرين يضربك يا علي

فضاله بن أبي فضاله الأنصاري ، وعثمان بن صهيب أنه قال لعلي عليه السلام في خبر : أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه ، وأشار إلى يافوخه (٢) .

إخباره عن عدّه حوادث مهمّه

أنس بن الحارث قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : إنّ ابني هذا - يعني الحسين عليه السلام - يقتل بأرض من العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره .

قال : فقتل أنس مع الحسين عليه السلام (٣) .

وفيه حديث القاروره التي أعطى أم سلمه (٤) .

وحديث الحسن بن علي عليهما السلام إنّه سيصلح الله به فثنين (٥) .

ص : ٤٥

١- ٧٨. سنن أبي داود : ٢/٣١٥ رقم ٤٣٠٦ ، ابن حبان : ١٥/١٤٨ .

٢- ٧٩. مسند أبي يعلى : ١/٣٧٧ رقم ٤٨٥ ، المعجم الكبير : ٨/٣٨ ، مجمع البيان : ١٠/٣٧١ .

٣- ٨٠. تاريخ دمشق : ١٤/٢٢٣ ، الإصابه : ١/٢٧١ ، إمتاع الأسماع : ١٢/٢٤٠ ، الإكمال للخطيب التبريزي : ٤٥ ، ذخائر العقبي للمحب الطبري : ١٤٦ .

٤- ٨١. روضه الواعظين : ١٩٣ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١٤٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٣٠ ، ابن حبان : ١٥/١٤٢ ، مسند أبي يعلى : ٦/١٣٠ رقم ٣٤٠٢ .

٥- ٨٢. دلائل النبوه للطبري : ١٦٥ .

وحدیث فاطمه الزهراء علیها السلام وبكائها وضحكها عند وفاه النبی صلی الله علیه وآله (١).

وحدیث كلاب الحوآب (٢).

وحدیث عمار تقتلك الفئه الباغیه (٣).

إخباره بقتال عائشه

حذیفه قال : لو أحدثكم بما سمعت من رسول الله صلی الله علیه وآله لرجتموني ، قالوا : سبحان الله ، نحن نفعل !؟

قال : لو أحدثكم : إن بعض أمهاتكم تأتيكم فی كتيبه كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم صدقتم ؟ قالوا : سبحان الله ، ومن يصدق بهذا ؟

ص : ٤٦

-
- ١- ٨٣. الأمالی للطوسی : ٤٠٠ ح ٨٩٢ ، مسند أحمد : ٦/٢٤٠ ، سنن الترمذی : ٥/٣٦٢ ، رقم ٣٩٦٤ ، المصنف لابن أبي شيبه : ٧/٥٢٧ رقم ٢ ، الآحاد والمثاني : ٥/٣٥٧ ، ابن حبان : ١٥/٤٠٢ ، المعجم الكبير : ٢٢/٤١٨ .
- ٢- ٨٤. رسائل المرتضى : ٤/٦٤٤ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٢٠ ، مسند أحمد : ٦/٩٧ ، المصنف لابن أبي شيبه : ٨/٧٠٨ رقم ١٥ ، مسند ابن راهويه : ٢/٣٢٢ ، مسند أبي يعلى : ٨/٢٨٢ ، ابن حبان : ١٥/١٢٦ ، المعجم الأوسط : ٦/٢٣٤ .
- ٣- ٨٥. دعائم الإسلام للقاضي النعمان : ١/٣٩٢ ، مسند أحمد : ٢/١٦١ ، مسلم : ٨/١٨٦ ، سنن الترمذی : ٥/٣٣٣ ، المستدرک للحاكم : ٢/١٤٨ ، مسند ابن الجعد : ١٨٢ ، مسند ابن راهويه : ٤/١٤٦ ، الآحاد والمثاني للضحاک : ٥/١٧٢ ، مسند أبي يعلى : ٣/٢٠٩ ، المعجم الأوسط : ٧/٢٩١ ، المعجم الكبير : ١/٣٢٠ ، ومصادر الحديث من الكثره بحيث يصعب إدراجها جميعاً .

قال : تأتيكم أممكم الحميراء (١) في كتيبه يسوق بها أعلاجها (٢) من حيث تسوء وجوهكم (٣) .

ص: ٤٧

١- ٨٦. في الخصائص الفاطمية للشيخ محمد باقر الكجورى ترجمه وتحقيق سيد على جمال أشرف : ١/٥٠٨ : الحميراء : قال فى ربيع الأبرار : ٤/٢٨٠ : شرّ النساء الحميراء المحياض والسوداء المراض . وقال الزمخشري : الحميراء ضدّ البتول لأنها لم تر دماً . وفى مجمع البحرين ماده « حمر » : وفى حديث الحسن للحسين عليهما السلام : واعلم أنّه سيصينى من الحميراء ما يعلم الناس من صنعها وعداوتها لله ولرسوله ، أراد بالحميراء عائشه بنت أبى بكر زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله سميت بذلك لبياضها ، وصنعها ركوبها على بغله ونهيمهم عن دفن الحسن عليه السلام كما صنعت فى يوم الجمل . وقد تبه على ذلك قول من قال : تجملت تبغلت ولو شئت تفيلت لك التسع من الثمن وبالكل تحيزت وفى حديث يعقوب السراج قال : دخلت على أبى عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبى الحسن موسى عليه السلام ، وهو فى المهد ، فجعل يساره - يعنى يناجيه ، يقال : ساره فى أذنه وتساروا تناجوا - . فجلست حتى فرغ ، فقامت إليه ، فقال لى : ادن من مولا" فسلم عليه ، فردّ على السلام بلسان فصيح . ثم قال لى : اذهب فغير اسم ابنتك التى سميتها أمس ، فإنّه اسم يبغضه الله ، وكان ولد لى ابنه سميتها بالحميراء . فقال لى أبو عبد الله عليه السلام : انتة إلى أمره ترشد ، فغيرت اسمها .

٢- ٨٧. أعلاج : جمع علاج ، وهو الرجل الشديد الغليظ ، وهو الرجل من كفار العجم .

٣- ٨٨. شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٤٨٩ ، المستدرک للحاكم : ٤/٤٧١ ، المعجم الأوسط : ٢/٣٥ .

ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله : أَيْتَكُنَّ صاحبه الجمل الأدب(١) يقتل حولها قتلى كثيره [ثم تنجو] بعد أن كادت(٢) .

إخباره عن أول زوجاته لحوقاً به

وقال : أطولكن يداً أسرعن لحوقاً بى ، فكانت سوده أطولهن يداً بالمعروف(٣) .

يكون فى ثقيف كذاب ومبير

ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله : يكون فى ثقيف كذاب ومبير(٤) .

فكان الكذاب المختار(٥) ، والمبير الحجاج(٦) .

ص : ٤٨

١- ٨٩. الجمل الأدب : أى الجمل الأدب ، وهو الكثير الوبر ، وقيل : جمل أدب كثير الدبب ، والدبب الزغب على الوجه .
٢- ٩٠. معانى الأخبار : ٣٠٥ ، شرح الأخبار : ١/٣٣٨ ، المصنف لابن أبى شيبة : ٨/٧١١ ، مسند ابن راهويه : ٢/٣٢ ، الإستيعاب : ٤/١٨٨٥ .

٣- ٩١. البخارى : ٢/١١٥ ، مسند أحمد : ٦/١٢١ ، سنن النسائى : ٥/٦٧ ، ابن حبان : ٤/٥٥٧ .

٤- ٩٢. المبير : المهلك الذى يسرف فى إهلاك الناس .

٥- ٩٣. الخبر عامى ، ولم يرد فى طرقنا ، والمفسر له الذى حدّد المصداق هى أسماء بنت أبى بكر ، فلا يعتمد عليه بعد ما ورد من روايات عن طريق أهل البيت عليهم السلام تمدح المختار وترحم عليه ، سيما إذا لاحظنا ما فعله المختار بينى أميه وأعداء أهل البيت عليهم السلام ، فمن الطبيعى جداً أن يخدشه هؤلاء الأجلاف ويشوهوا سمعته ، ويعملوا على إسقاطه ، وإظهاره بمظهر الخارجى والكافر والكذاب .

٦- ٩٤. سنن الترمذى : ٣/٣٣٨ .

١-٩٥. روضه الواعظين : ٢٨٩ ، المستدرک للحاکم : ٣/٤٠٤ .

٢-٩٦. أويس القرني بن عامر بن جزء بن مالك إلى أن ينتهي نسبه إلى مذحج المرادي ، ذكره ابن سعد في الطبقات ، وجعله من الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة ، أخبر به النبي صلى الله عليه وآله قبل وجوده ، وشهد مع علي عليه السلام صفين سنة سبع وثلاثين من الهجرة ، واستشهد فيها ، وكان من خيار المسلمين التابعين الثقاه . روى ضميره بن أصبغ بن زيد قال : أسلم أويس علي عهد النبي صلى الله عليه وآله وهو باليمن ، ولم يرد ، منعه من القدوم بـه بأمه . وروى مسلم : عن أسير بن جابر عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن خير التابعين رجل يقال له « أويس بن عامر » فمن لقيه منكم ، فمروه فليستغفر لكم . ومن طريق قتاده عن زراره عن أسير بن جابر قول عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يأتي عليك أويس بن عامر مع إمداد أهل اليمن ثم من مراد ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منه إلما موضع درهم ، له والده هو بها بـ ، لو أقسم على الله لأبره ، فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل . وعن طريق أصبغ بن نباته قال : شهدت علياً عليه السلام يوم صفين يقول : من يبائعني على الموت ؟ فبأيعه تسعه وتسعون رجلاً ، فقال : أين التمام ؟ فجاءه رجل عليه أظمار صوف ، محلول الرأس ، فبأيعه على القتل ، فقيل : هذا أويس القرني ، فما زال يحارب مع الرجاله بين يدي الإمام عليه السلام حتى قتل ، فوجدوا فيه نيفاً وأربعين جراحه من طعن ورمي وضرب . ومن صفاته كما في أعيان الشيعة : ٣/٥١٣ عن حليه الأولياء بروايه أبي هريره قال : في حديث يصف فيه الأصفياء الأخفياء الأبرار : قالوا : يا رسول الله كيف لنا برجل منهم ؟ قال صلى الله عليه وآله : ذاك أويس القرني ، قالوا : وما أويس القرني ؟ قال : أشهل ر؛ ذو صهوبه بعيد ما بين المنكبين ، معتدل القامه ، آدم شديد الأدمه ، ضارب بذقنه إلى صدره ، واضع يمينه على شماله يتلو القرآن ، يبكي على نفسه ، ذو طمرين ، لا يؤبه به ، له مئزر يآزار صوف ، ورداء صوف ، مجهول في أهل الأرض ، معروف في السماء ، لو أقسم على الله لأبره بقسمه ، ألا وإن تحت منكبه الأيسر لمعه بيضاء ، ألا وإنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد : ادخلوا الجنة ، ويقال لأويس : قف فاشفع ، فيشفعه الله - عز وجل - في مثل عدد ربيعه ومضر .

يدفن على سور القسطنطينيه رجل صالح من أصحابي

حكى القعبي : إنّ أبا أيوب الأنصاري رأى عند خليج قسطنطينه ، فسئل عن حاجته ، قال : أمّا دنياكم فلا حاجه لى فيها ، ولكن إن متّ ، فقدموني ما استطعتم فى بلاد العدو ، فإننى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يدفن عند سور القسطنطينه رجل صالح من أصحابي ، وقد رجوت أن أكونه ، ثم مات .

فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويقدم ، فأرسل قيصر فى ذلك ، فقالوا : صاحب نبينا ، وقد سألنا أن ندفنه فى بلادك ، ونحن منفذون وصيته .

قال : فإذا وليتم أخرجناه إلى الكلاب ، فقالوا : لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصرانى إلّا قتل ، وكنيسه [إلّا] هدمت .

فبنى على قبره قبه يسرج فيها إلى اليوم ، وقبره إلى الآن يزار فى جنب

المدد فى معركة بدر

ابن عباس فى قوله « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ » إِنَّ الصَّحَابَةَ فَرَعُوا لَمَّا فَاتَ عَيْرَ أَبِي سَفْيَانَ ، وَأَدْرَكَهُمْ الْقِتَالُ ، فَبَاتُوا لَيْلَتِهِمْ .

فحلّموا ولم يكن لهم ماء ، فوقعت الوسوسة فى نفوسهم لذلك ، فأنزل الله المطر ، قوله : « إِذِ يُغَشِّيكُمُ الْتُّعَاسَ » ، فرأى النبى صلى الله عليه وآله فى منامه قلّه قريش ، قوله : « إِذِ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا » .

فلَمَّا التقى الجمعان استحقّر كلّ جيش صاحبه ، قوله « إِذِ التَّقَيْتُمْ » ، وكان المسلمون يخافون ، فنزل : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقَيْتُمْ فِتْنَةً » ، وقوله « فَلَا تُؤَلُّوهُمْ الْأُدْبَارَ » .

فزرع أبو جهل أنّهم جزر سيوفهم .

وكان النبى صلى الله عليه وآله يحزن وعلى عليه السلام يقول : لا يخلف الله الميعاد ، فنزل « يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ » ، وقوله « إِذِ يُوجِي رَبُّكَ » ، فساعدهم إبليس على صورته سراقه .

فلَمَّا أدرك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل مع الملائكة « نَكَّصَ » إبليس « عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ » ، فكانت الملائكة يضربون فوق الأعناق وفوق البنان بعمدهم .

ص : ٥١

ورمى النبي صلى الله عليه وآله بقبضه من الحصى فى وجوههم ، وقال : شاهت الوجوه ، فأصاب عين كل واحد منهم ، فانهزموا ، فنزل « وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ » .

ووجد ابن مسعود أبا جهل مصروعاً من ضربه معاذ بن عمرو بن عفرا ، فكان يجرّ رأسه ، وهو يقول : يا رويعى الغنم لقد ارتكبت (١) مرتقى صعباً (٢) .

فتح فدى وهبتها لفاطمه عليها السلام

نزل النبي صلى الله عليه وآله على فدى يحاربهم ، ثم قال لهم : وما يأمنكم أن تكونوا آمنين فى هذا الحصن ، وأمضى إلى حصونكم فأفتحها ، فقالوا : إنها مقفلة ، وعليها ما يمنع عنها ، ومفاتيحها عندنا ، فقال صلى الله عليه وآله : إن مفاتيحها دفعت إلى ، ثم أخرجها وأراها القوم .

فأتهموا ديانهم أنه صبا إلى دين محمد صلى الله عليه وآله ، ودفعت المفاتيح إليه ، فحلف أن المفاتيح عنده ، وأنها فى سفظ فى صندوق فى بيت مقفل عليه .

فلما فتش عنها ففقدت ، فقال الديان : لقد أحرزتها ، وقرأت عليها من التوراه ، وخشيت من سحره ، وأعلم الآن أنه ليس بساحر ، وأن أمره لعظيم .

فرجعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وقالوا : من أعطاكها ؟ قال : أعطانى - الذى

ص : ٥٢

١- ٩٨. فى نسخه « النجف » : « ارتقيت » .

٢- ٩٩. تفسير القمى : ١/٢٦٧ ، إعلام الورى : ١/١٧١ .

أعطى موسى عليه السلام الألواح - جبرئيل ، فتشهد الديان .

ثم فتحوا الباب ، وخرجوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأسلم من أسلم منهم ، فأقرهم فى بيوتهم ، وأخذ منهم أخماسهم .

فنزول : « وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ » قال : وما هو ؟ قال : اعط فاطمه عليها السلام فدكاً ، وهى من ميراثها من أمها خديجه عليها السلام ، ومن أختها هند بنت أبى هاله (١) .

فحمل إليها النبى صلى الله عليه وآله ما أخذ منه ، وأخبرها بالآيه ، فقالت : لست أحدث فيها حدثاً وأنت حى ، أنت أولى بى من نفسى ، ومالى لك ، فقال : أكره أن يجعلوها عليك سبه ، فيمنعوك إياها من بعدى ، فقالت : أنفذ فيها أمرك .

فجمع الناس إلى منزلها ، وأخبرهم أن هذا المال لفاطمه عليها السلام ، ففرقه فيهم ، وكان كل سنه كذلك ، وتأخذ منه قوتها ، فلما دنت وفاته صلى الله عليه وآله دفعه إليها عليها السلام (٢) .

ص : ٥٣

١- ١٠٠. لا يوجد فى الخرائج : « ومن أختها هند بنت أبى هاله » .

٢- ١٠١. انظر الخرائج : ١/١١٣ .

فصل ٢٢ : فيما خصّه الله تعالى به صلى الله عليه وآله

اشاره

ص: ٥٥

فارق صلى الله عليه وآله جماعه النبيين بمائه وخمسين خصله ، منها :

فى النبوه

فى باب النبوه : قوله « وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ » .

وقوله : أعطيت جوامع الكلم (١) .

وقوله : أرسلت إلى الخلق كافه (٢) .

وبقاء دولته « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » .

والعجز عن الإتيان بمثل كتابه « قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ » .

وكان ممنوعاً من الشعر وروايته « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ » .

وتسهيل شريعته « وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ » .

واضعاف ثواب الطاعه « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا » .

ورفع العذاب « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » .

وفرض محبه أهل بيته « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا » .

ص: ٥٧

١-١٠٢. مسند أحمد : ٢/٤١٢ ، مسلم : ٢/٥٦٤ ، سنن الترمذى : ٣/٥٦ ، مسند أبى يعلى : ١١/٣٧٧ ، ابن حبان : ٦/٨٧ ، تفسير القمى : ٢/٣٥٠ .

٢-١٠٣. الأحكام لابن حزم : ٥/٧٣٨ ، التبيان للطوسى : ١/٤١٨ .

وفي باب أُمَّته: « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّهٍ » ، « هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ » ، « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ » ، « الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا » ، « هُوَ اجْتَبَاكُمْ » ، « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا » ، « هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ » ، « وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا » يعنى الملائكه .

وإفشاء السلام «وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ».

في الطهارة

وفي باب الطهارة: كمال الوضوء ، والتيمم ، والاستنجاء بالحجاره ، وأن الماء مزيل للنجاسات ، وأن لا يؤثر النجاسه فى الماء الكثير .

وقوله : جعلت لى الأرض مسجداً ، وترابها طهوراً(١) .

وكان ينام ، ثم يصلّى ويقول : تنام عيني ولا ينام قلبى(٢) .

ويقال : فرض عليه السواك ، وهو قد سنّه لنا .

في الصلاة

وفي باب الصلاة: الأذان ، والإقامة ، والجمعه ، والجماعه ، والرکوع ، والسجدين ، والتشهد ، والسلام ، وصلاه الليل ، والوتر ، وصلاه الكسوفين ، والاستسقاء ، وصلاه العشاء الآخره .

ص: ٥٨

١-١٠٤. تفسير الثعلبى : ٣/٣٢٠ ، الناصريات للمرئضى : ١٥٣ ، المبسوط للطوسى : ١/٤ .

٢-١٠٥. مسند أحمد : ٢/٢٥١ ، البخارى : ٤/١٦٨ ، ابن حبان : ١٤/٢٩٨ .

في الزكاه

وفي باب الزكاه : حرّم عليه الزكاه ، والصدقه ، وهدية الكافر ، وأحلّ له الخمس ، والأنفال ، والغنيمه ، وجعل زكاه المال ربع الخمس لا ربع المال .

في الصيام

وفي باب الصيام : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ » ، وليله القدر ، والعيدين ، وتحليل الطعام والشراب واللمس ليالى الصيام إلى وقت الصبح ، وحرّم صوم الوصال ، وقالوا : أبيح له الوصال فى الصوم .

وكتب له الأضحيه ، وسنّها لنا ، وكذلك الفطره على وجه .

في الحج

وفي باب الحج : يقال : أحلّ له دخول مكة بغير إحرام ، وعقد النكاح وهو محرم .

في الجهاد

وفي باب الجهاد : « يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ » .

وقوله : نصرت بالرعب ، وأحلّت لى الغنائم(1) ، وكان إذا لبس لامته

ص : ٥٩

١-١٠٦ . دعائم الإسلام للقاضى النعمان المغربى : ١/١٢٠ ، مسند أحمد : ١/٩٨ ، البخارى : ١/١١٣ .

لم ينزعها حتى يقاتل (١)، ولا يرجع إذا خرج ، ولا ينهزم إذا لقي العدو ، وإن كثروا عليه (٢) ، وإنه أفرس العالمين (٣) ، وخصّ بالحمى (٤) .

فى النكاح

وفى باب النكاح : حرم عليه نكاح الإمامة والذمىات ، والإمساك بمن كرهت نكاحه ، وحرّم أزواجه على الخلق ، وخصّ باسقاط المهر ، والعقد بلفظ الهبه ، والعدد ما شاء بعد التخيير ، والعزل عمّن أراد ، وكان طلاقه زائداً على طلاق أمته ، والواحد من نسائه إذا أتت بفاحشه ضعّف لها العذاب .

أبو عبد الله عليه السلام فى قوله « لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدُ » يعنى قوله « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ » (٥) الآية .

فى الأحكام

وفى باب الأحكام : تخفيف الأمر على أمته (٦) ، والقربان بغير

ص : ٦٠

١-١٠٧. السنن الكبرى للبيهقى : ٧/٤٠ ، الدرر لابن عبد البر : ١٤٦ ، تاريخ الطبرى : ٢/١٩٠ ، تاريخ يعقوبى : ٢/٤٧ .

٢-١٠٨. مواهب الجليل للحطاب الرعنى : ٥/١٢ .

٣-١٠٩. سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامى : ١٠/٣٢٣ ، نظم درر السمطين : ٤٢ .

٤-١١٠. نظم درر السمطين : ٤٢ . ٥. الكافى : ٥/٣٨٨ ح ١ .

٥-١١١ .

٦-١١٢. قال تعالى : « يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ » ، انظر الكشاف : ٣/٢٤ ، جامع البيان : ٢/٢٠٩ ، تفسير الواحدى

: ١/١٥١ .

الفضيحة(١) ، وتيسير التوبه بغير القتل(٢) ، وستر المعصيه على المذنب ، ورفع الخطأ والنسيان وما استكره عليه(٣) ، والتخير بين القصاص والديه والعفو(٤) ، والفرق بين الخطأ والعمد(٥) ، والتوبه من الذنب دون إبانه العضو(٦) ، وتحليل مجالسه الحائض ، والإنتفاع بما نالته(٧) ، وتحليل تزويج نساء أهل الكتاب لأُمَّته(٨) .

فى الآداب

وفى باب الآداب : لم يكن له خائنه الأعين(٩) .

يعنى الغمز بالعين ، والرمز باليد(١٠) ، وحرّم عليه أكل الثوم على وجه .

ص: ٦١

١- ١١٣. انظر الكافى : ٤/٣٣٥ ح ٦ .

٢- ١١٤. جوامع الجامع : ٢/٥٧٣ .

٣- ١١٥. الكافى : ٢/٤٦٢ باب ما رفع عن الأمه ، الاستذكار : ٤/٣٧٩ .

٤- ١١٦. قال تعالى : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ . . » ، البخارى : ٥/١٥٤ ، سنن النسائى : ٣. ٨/٧ .

٥- ١١٧. قال تعالى : « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً . . » .

٦- ١١٨. انظر تفسير التبيان : ٣/٢٤٦ ، جامع البيان : ٥/٢٢١ فى تفسير قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ . . » .

٧- ١١٩. مسلم : ١/١٦٨ .

٨- ١٢٠. المعجم الكبير : ١٢/٨٣ ، جامع البيان : ٢/٥١١ .

٩- ١٢١. السنن الكبرى للبيهقى : ٨/٢٠٥ ، الإستيعاب : ٣/٩١٨ .

١٠- ١٢٢. مجمع البيان : ٨/٤٣٣ ، لسان العرب : ١٣/١٤٥ .

وفي باب الآخرة : وذلك أنه أول من تنشق عنه الأرض ، وأول من يدخل الجنة(١) ، وأنه يشهد لجميع الأنبياء بالأداء(٢) ، وله الشفاعة ، ولواء الحمد ، والحوض والكوثر ، ويسأل في غيره يوم القيامة وكلّ الناس يسألون في أنفسهم ، وأنه أرفع النبيين درجة ، وأكثرهم أمّة(٣) .

ص: ٦٢

-
- ١-١٢٣. المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي : ٢٣٨ ح ١٥٢ ، الأمل للطوسي : ٣٥١ ح ٧٢٦ .
 - ٢-١٢٤. التبيان : ٣/٢٠٢ ، تفسير العياشي : ١/٢٤٢ .
 - ٣-١٢٥. الكافي : ٨/١٣٩ ، الأمل للصدوق : ٦١٣ .

معجزاته التي لم تكن لغيره

وكان له "من" المعجزات "ما" لم يكن لغيره ، وذكر أنّ له أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين معجزه ، ذكرت منها ثلاثة آلاف تتنوع أربعة أنواع ، ما كان قبله وبعد ميلاده وبعد بعثته وبعد وفاته .

معجزه القرآن أقوى من سائر معجز الأنبياء

وأقواها وأبقاها القرآن ، لوجوه :

أحدها :

إنّ معجز كلّ رسول موافق للأغلب من أحوال عصره ، كما بعث الله موسى عليه السلام في عصر السحره بالعصى ، « فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ » ، وخلق البحر ييساً ، وقلب العصي حثية ، فأبهر كلّ ساحر ، وأذلّ كلّ كافر .

وقوم عيسى عليه السلام أطباء ، فبعثه الله بإبراء الزمنى ، وإحياء الموتى ، بما دهش كلّ طيب ، وأذهل كلّ لبيب .

وقوم محمد صلى الله عليه وآله بلغاء فصحاء ، فبعثه الله بالقرآن في إيجازه وإعجازه بما عجز عنه الفصحاء ، وأذعن له البلغاء ، وتبلّد فيه الشعراء ، ليكون العجز عنه أفهر ، والتقصير فيه أظهر .

والثاني :

إنّ المعجز في كلّ قوم بحسب أفهامهم ، وعلى قدر عقولهم وأذهانهم ،

ص: ٦٣

وكان في بني إسرائيل من قوم موسى وعيسى عليهما السلام بلاذه وغباوه ، لأنه لم ينقل عنهم من كلام جزل ، أو معنى بكر ، وقالوا لنبيهم حين مرّوا على قوم يعكفون على أصنام لهم : اجعل لنا إلهاً .

والعرب أصحّ الناس أفهاماً ، وأحدّهم أذهاناً ، فخصّوا بالقرآن بما يدركونه بالفطنه دون البديهة ، لتخصّ كلّ أمّه بما يشاكل طبعها .

والثالث :

إنّ معجز القرآن أبقي على الأعصار ، وأنشر في الأقطار ، وما دام إعجازه ، فهو أحجّ ، وبالاختصاص أحقّ ، فانتشر ذلك بعده في أقطار العالم شرقاً وغرباً ، قرناً بعد قرن ، عصرّاً بعد عصر ، وقد انقرض القوم وهذه سنه سبعين وخمسائه من مبعثه ، فلم يقدر أحد على معارضته .

* * *

قال صاحب :

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب

فقلت أحمد خير الساده الرسل

قالت فهل معجز وافى الرسول به

قلت القران وقد أعيب به (١) الأول (٢)

* * *

ص: ٦٤

١-١٢٦. في «المخطوطه» : « عن » ، وفي الديوان : « على » .

٢-١٢٧. ديوان الصاحب : ٤٢ .

[وقال [القيروانى :

أعجزت بالوحى أرباب البلاغه فى

عصر البيان فضلت أوجه الحيل

سألتهم سوره من مثل محكمه

فتلهم(١) عنه حين العجز حين تلى

* * *

[وقال [ابن حماد :

فمن آياته القرآن يهدى كل من فكر

ولو لم يك من آياته إلا الفتى حيدر

ص: ٦٥

١- ١٢٨. تلهم ثلاً: أهلكتهم.

فصل ٢٣ : في آدابه ومزاحه صلى الله عليه وآله

اشاره

ص: ٦٧

أما آدابه ، فقد جمعها بعض العلماء والتقطها من الأخبار :

كان النبي صلى الله عليه وآله أحكم الناس ، وأحلمهم ، وأشجعهم ، وأعدلهم ، وأعطفهم .

لم تمسّ يده يد إمراه لا تحلّ .

وأسخى الناس ، لا يثبت عنده دينار ولا درهم ، فإن فضل ولم يجد من يعطيه ، ويجنّه الليل لم يأو إلى منزله حتى يتبرأ منه إلى من يحتاج إليه .

لا يأخذ ممّا أتاه الله إلّا قوت عامه فقط ، من يسير ما يجد من التمر والشعير ، ويضع سائر ذلك في سبيل الله ، ولا يسأل شيئاً إلّا أعطاه ، ثم يعود إلى قوت عامه ، فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام ، إن لم يأتته شىء .

وكان يجلس على الأرض ، وينام عليها ، ويأكل عليها .

وكان يخصف النعل ، ويرقع الثوب ، ويفتح الباب ، ويحلب الشاه ، ويعقل البعير ويحلّه (1) ، ويطحن مع الخادم إذا أعبى ، ويضع طهوره

ص: ٦٨

بالليل بيده ، ولا يتقدمه مطرق(١) ، ولا يجلس متكئاً ، ويخدم في مهنة أهله ، ويقطع اللحم .

وإذا جلس على الطعام جلس محقراً .

وكان يقطع أصابعه ، ولم يتجشأ قط .

ويجيب دعوته الحر والعبد ولو على ذراع أو كراع ، ويقبل الهدية ، ولو أنها جرعه لبن ، ويأكلها ولا يأكل الصدقه .

ولا يثبت بصره في وجه أحد .

يغضب لربه ولا يغضب لنفسه .

وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع ، يأكل ما حضر ، ولا يرد ما وجد .

لا يلبس ثوبين ، يلبس برداً حبره يمينيه ، وشمله جبهه صوف ، والغليظ من القطن والكتان ، وأكثر ثيابه البياض .

ويلبس العمامه تحت العمامه ، يلبس القميص من قبل ميامنه .

وكان له ثوب للجمعه خاصه .

وكان إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً .

وكان له عباء يفرش له حيث ما ينقل ، تشي ثنتين .

يلبس خاتم فضه في خنصره الأيمن .

يحبّ البطيخ ، ويكره الريح الرديّه ، ويستاك عند الوضوء .

ص: ٦٩

١- ١٣٠. أطرق الرجل : أى مشى راجلاً .

ويردف خلفه عبده أو غيره ، [و] يركب ما أمكنه من فرس أو بغله أو حمار ، ويركب الحمار بلا سرج ، وعليه العذار ، ويمشى راجلاً وحافياً بلا رداء ، ولا عمامه ، ولا قلنسوه .

ويشيع الجنائز ، ويعود المرضى فى أقصى المدينة .

يجالس الفقراء ويواكل المساكين ، ويناولهم بيده ، ويكرم أهل الفضل فى أخلاقهم ، ويتألف أهل الشرف بالبرّ لهم .

يصل ذوى رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم إلّا بما أمر الله .

ولا يجفو على أحد ، يقبل معذره المعتذر إليه .

وكان أكثر الناس تبسماً ما لم ينزل عليه قرآن ، ولم تجر عظه ، وربما ضحك من غير قهقهه .

لا يرتفع على عبيده وإمائه فى مآكل ، ولا فى ملبس .

ما شتم أحداً بشتمه ، ولا لعن إمراه ولا خادماً بلعنه ، ولا لاموا أحداً إلّا قال دعوه .

ولا يأتيه أحد حرّاً وعبداً وأمه إلّا قام معه فى حاجته .

لا فظ ، ولا غليظ ، ولا صحاب فى الأسواق ، ولا يجزى بالسيئه السيئه ، ولكن يغفر ويصفح .

ويبدأ من لقيه بالسلام ، ومن رامه بحاجه صابره حتى يكون هو المنصرف ، وما أخذ أحد يده فيرسل يده حتى يرسلها ، وإذا لقي مسلماً بدأه بالمصافحه .

وكان لا يقوم ولا يجلس إلّا على ذكر الله .

وكان لا يجلس إليه أحد ، وهو يصلي إلّا خفف صلاته وأقبل عليه ، وقال : ألك حاجة ؟

وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً .

وكان يجلس حيث ينتهي به المجلس .

وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة .

وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه ، ويؤثر الداخل بالوساده التي تحته .

وكان في الرضا والغضب لا يقول إلّا حقاً .

وكان يأكل القثاء بالرطب وبالملح .

وكان أحبّ الفواكه الرطبه إليه البطيخ والعنب ، وأكثر طعامه الماء والتمر .

وكان يتمجّع (١) اللبن بالتمر ، ويسميها الأطينين .

وكان أحبّ الطعام إليه اللحم ، ويأكل الثريد باللحم .

وكان يحبّ القرع .

وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده .

وكان يأكل الخبز والسمن .

وكان يحبّ من الشاه الذراع والكتف ، ومن القدر الدبا ، ومن الصباغ الخلّ ، ومن التمر العجوه ، ومن البقول الهندبا والبادروج والبقلة اللينه (٢) .

ص : ٧١

١- ١٣١. يتمجّع : يحسو حسوه من اللبن ، ويلقم عليها تمره .

٢- ١٣٢. انظر ما نقله من آدابه في إحياء العلوم للغزالي : ٢/٣٨٩ وما بعدها ، ومكارم الأخلاق : ٢٧ وما بعدها .

وكان يمزح ولا يقول إلّا حقاً .

يا أبا عمير ما فعل النغير

قال أنس : مات نغير(١) لأبى عمير ، وهو ابن لأم سليم ، فجعل النبي صلى الله عليه وآله يقول : يا أبا عمير ! ما فعل النغير(٢) .

إرفق بالقوارير

وكان حادى بعض نسوته خادمه « أنجشه » ، فقال له : يا أنجشه ، ارفق بالقوارير .

وفى روايه : لا تكسر القوارير(٣) .

ص : ٧٢

-
- ١- ١٣٣. النُّعْرُ : أولاد الحوامل إذا صَوَّتَتْ ووَزَّغَتْ أى صارت كالوَزَغ في خلقتها صَغَرٌ ؛ قال الأزهرى : هذا تصحيف ، وإنما هو النُّعْرُ ، بالعين ، ويقال منه : ما أَجَنْتِ الناقه نُعْرًا قط أى ما حملت ، والنُّعْرَةُ والنُّعْرُ : ما أَجَنْتِ حُمُرُ الوحش في أرحامها قبل أن يتم خلقه ، شبه بالذباب ، وقيل : إذا استحالت المضغه في الرحم فهي نُعْرَةٌ ، وقيل : النُّعْرُ أولاد الحوامل إذا صَوَّتَتْ .
- ٢- ١٣٤. سنن أبى داود : ٢/٤٧٠ ، مسند أحمد : ٣/١١٥ ، البخارى : ٧/١٠٢ .
- ٣- ١٣٥. السنن الكبرى للنسائى : ٦/١٣٥ رقم ١٠٦٢ ، ذكر أخبار اصبهان : ٢/٤٨ ، مسند أحمد : ٣/١١٧ .

أنت سفينه

وكان له عبد أسود في سفر، فكان كل من أعيب ألقى عليه بعض متاعه، حتى حمل شيئاً كثيراً، فمرّ به النبي صلى الله عليه وآله ، فقال: أنت سفينه، فاعتقه(١).

إنّا حاملوك على ولد ناقه

وقال رجل: احملني يا رسول الله، فقال: إنّا حاملوك على ولد ناقه، فقال: ما أصنع بولد ناقه؟ قال صلى الله عليه وآله: وهل تلد الإبل إلّا النوق(٢).

من يشتري هذا العبد

واستدبر رجلاً من ورائه، وأخذ بعضده وقال: من يشتري هذا العبد، يعني أنّه عبد الله(٣).

يا ذا الأذنين

وقال صلى الله عليه وآله لأحد: لا تنس، يا ذا الأذنين(٤).

ص: ٧٣

١- ١٣٦. الإستيعاب: ٢/٦٨٥، مسند ابن راهويه: ٤/١٦٣.

٢- ١٣٧. مسند أحمد: ٣/٢٦٧، سنن أبي داود: ٢/٤٧٧، مسند أبي يعلى: ٦/٤١٢.

٣- ١٣٨. تأويل مختلف الحديث: ٢٧٢، الشمائل المحمدية للترمذي: ١٣١، ابن حبان: ١٣/١٠٧.

٤- ١٣٩. الشمائل المحمدية للترمذي: ١٢٩، الآحاد والمثاني: ٤/٢٣٥، المعجم الكبير: ١/٢٤٠.

فى عين زوجك بياض

زيد بن أسلم : أنه قال لإمرأه ، وذكرت زوجها : أهذا الذى فى عينيه بياض ؟
فقال : لا ، ما بعينه بياض .

وحكت لزوجها ، فقال : أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها(١) .

تمشى الهريسه

ورأى صلى الله عليه وآله جملاً عليه حنطه ، فقال : تمشى الهريسه .

أم حيين

ورأى صلى الله عليه وآله بلاً وقد خرجت بطنه ، فقال : أم حيين(٢) ، وأم حيين ضرب من العظايه(٣) .
ويقال : إنه الحرباء .

ص : ٧٤

١- ١٤٠. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه : ٢٧٢ ، الفائق : ١/١٢٧ .

٢- ١٤١. أم حيين : دويبه على خلقه الحرباء ، عريضه الصدر ، عظيمه البطن ، وقيل : هى أنثى الحرباء .

٣- ١٤٢. الفائق : ١/٥١ ، النهايه فى غريب الحديث : ١/٣٣٥ .

وقال صلى الله عليه وآله للحسين :

حبقه (١) حبقه

ترق (٢) عين بقة (٣)

جزى ذيلاً كذيل العروس

ابن عباس : أنه صلى الله عليه وآله كسى بعض نسائه ثوباً واسعاً ، فقال لها : البسيه واحمدى الله ، وجزى منه ذيلاً- كذيل العروس (٤) .

الجنة لا يدخلها العجز

وقالت عجوز من الأنصار للنبي صلى الله عليه وآله : ادع لى بالجنة .

فقال : إن الجنة لا- يدخلها العجز ، فبكت المرأة ، فضحك النبي صلى الله عليه وآله وقال : أما سمعت قول الله تعالى : « إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً » (٥) .

ص : ٧٥

١- ١٤٣. الحبقه : واحده الحبق ، نبات طيب الرائحة ، وبتشديد القاف القصير ، وفي بعض المصادر « حزقه » : وهو القصير الذى يقارب الخطو .

٢- ١٤٤. ترق : فعل أمر بمعنى اصعد .

٣- ١٤٥. الإستيعاب : ١/٣٩٧ ، الفائق : ١/٢٤٣ .

٤- ١٤٦. تاريخ دمشق : ٤/٤١ ، كنز العمال : ٧/٢٠٦ .

٥- ١٤٧. تأويل مختلف الحديث : ٢٧٢ ، تفسير الثعلبي : ٦/٣١٢ .

لا يدخل الجنة عجوز ولا أسود ولا شيخ

وقال صلى الله عليه وآله للعجوز الأشجعيه : يا أشجعيه ، لا تدخل العجوز الجنة ، فرآها بلال باكيه ، فوصفها للنبي صلى الله عليه وآله فقال : والأسود كذلك ، فجلسا يبكيان ، فرأهما العباس فذكرهما له ، فقال : والشيخ كذلك .

ثم دعاهم ، وطيب قلوبهم ، وقال : ينشئهم الله كأحسن ما كانوا ، وذكر أنهم يدخلون الجنة شباباً منورين ، وقال : إن أهل الجنة مجرد مرد مكحلون(١) .

نحن حول هذا نندندن

وقال صلى الله عليه وآله لرجل حين قال :

أنت نبي الله حقاً نعلمه

ودينك الإسلام ديناً نعظمه

نبغى مع الإسلام شيئاً نقضمه

ونحن حول هذا نندندن ، يا علي ، اقض حاجته .

فأشبعه علي عليه السلام ، وأعطاه ناقه وجله تمر(٢) .

يغنيك الله بما يغني به المؤمنين

وجاء أعرابي فقال : يا رسول الله ، بلغنا أن المسيح - يعني الدجال -

ص: ٧٦

١- ١٤٨. المبسوط للسرخسي : ٣٠/٢١٢ .

٢- ١٤٩. كفايه الأثر : ١٧٤ .

يأتي الناس بالثريد ، وقد هلكوا جميعاً جوعاً ، أفترى - بأبي أنت وأمي - أن أكف من ثريده تعففاً وتزهداً؟!

فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : " بل " يغنيك الله بما يغني به المؤمنين .

قبل إمرأه وطالب بالقصاص

وقبل جدّ خالد القسري امرأه ، فشكت إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فأرسل إليه ، فاعترف وقال : إن شئت أن تقتص فلتقص .

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ، فقال : أو لا تعود ؟ فقال : لا - والله - يا رسول الله ، فتجاوز عنه .

أأكل التمر وعينك رمد

ورأى صلى الله عليه وآله صهيباً يأكل تمرأ ، فقال : أأكل التمر وعينك رمد ؟ فقال : يا رسول الله ، إنني أمضغه من هذا الجنب ، وتشتكي عيني من هذا الجنب (١) .

أبو هريره يأكل نعل النبي

ونهى صلى الله عليه وآله أبا هريره عن مزاح العرب ، فسرق نعل النبي صلى الله عليه وآله ، ورهنه بتمر ، وجلس بحدائه يأكل ، فقال صلى الله عليه وآله : يا أبا هريره ، ما تأكل ؟ فقال : نعل رسول الله صلى الله عليه وآله .

ص : ٧٧

وقال سويبط المهاجري لنعيمان البدرى : أطعمنى ، وكان عليّ الزاد فى سفر ، فقال : حتى يجىء الأصحاب .

فمَرّوا بقوم ، فقال لهم سويبط : تشترون منىّ عبداً لى ؟ قالوا : نعم ، قال : إنّه عبد له كلام ، وهو قائل لكم إنى حرّ ، فإن سمعتم مقاله تفسدوا عليّ عبدى ، فاشتروه بعشره قلائص (١) .

ثم جاؤوا ، فوضعوا فى عنقه حبلاً ، فقال نعيمان : هذا يستهزئ بكم ، وإنى حرّ ، فقالوا : قد عرفنا خبرك ، وانطلقوا به حتى أدركهم القوم وخلصوه .

فضحك النبى صلى الله عليه وآله من ذلك حيناً (٢) .

* * *

وكان نعيمان هذا أيضاً مزاحاً ، فسمع محرمه بن نوفل - وقد كفّ بصره - يقول : ألا رجل يقودنى حتى أبول ، فأخذ نعيمان بيده فلمّا بلغ مؤخر المسجد قال : هاهنا فبل ، فبال ، فصيح به ، فقال : من قادنى ؟ قيل : نعيمان ، قال : لله علىّ أن أضربه بعصاى هذه .

فبلغ نعيمان ، فقال : هل لك فى نعيمان ؟ قال : نعم ، قال : قم .

ص : ٧٨

١- ١٥١. القلوص : الفتيه من الإبل ، بمنزله الجاريه الفتاه من النساء ، وقيل : هى ابنه مخاض ، وجمعها قلائص .

٢- ١٥٢. سنن ابن ماجه : ٢/١٢٢٦ .

فقام معه ، فأتى به عثمان ، وهو يصلي ، فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه بالعصا ، ثم ضربه ، فقال الناس : أمير المؤمنين ! فقال : من قادني ؟ قالوا : نعيمان ، قال : لا أعود إلى نعيمان أبداً (١) .

* * *

ورأى نعيمان مع أعرابي عكّه غسل ، فاشتراها منه ، وجاء بها إلى بيت عائشه في يومها ، وقال : خذوها ، فتوهم !! النبي صلى الله عليه وآله أنه أهداها له .

ومرّ نعيمان والأعرابي على الباب ، فلما طال قعوده قال : يا هؤلاء ، ردّوها عليّ إن لم تحضروا قيمتها .

فعلم !! رسول الله صلى الله عليه وآله القصه ، فوزن له الثمن ، فقال لنعيمان : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ العسل ، ورأيت الأعرابي معه العكّه .

فضحك النبي صلى الله عليه وآله ، ولم يظهر له نكراً (٢) .

ص : ٧٩

١-١٥٣. المعارف لابن قتيبه : ٣٢٩ .

٢-١٥٤. الإستيعاب : ٤/١٥٢٩ .

فصل ٢٤ : فى أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله

أشاره

ص: ٨٠

أَسْمَاؤُهُ فِي الْقُرْآنِ

سَمَّاهُ فِي الْقُرْآنِ بِأَرْبَعَمَائِهِ اسْمٌ :

العالم « وَعَلَّمَكُمَا لِمَ لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ » .

الحاكم « فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ » .

الخاتم « وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ » .

العابد « وَاعْبُدْ رَبَّكَ » .

الساجد « وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ » .

الشاهد « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا » .

المجاهد « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ » .

الطاهر « طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ » .

الشاكر « شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ » .

الصابر « وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ » .

الذاكر « وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ » .

القاضي « إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ » .

الراضى «لَعَلَّكَ تَرْضَى» .

الداعى «وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ» .

الهادى «إِنَّكَ لَتَهْدِي» .

القارى «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» .

التالى «يَتْلُوا عَلَيْهِمْ» .

الناهى «وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ» .

الآمر «وَأْمُرْ أَهْلَكَ» .

الصادع «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» .

الصادق «ص وَالْقُرْآنِ» .

القانت «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ» .

الحافظ «يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» .

الغالب «وَإِنْ جُنَدْنَا» .

العائل «وَوَجَدَكَ عَائِلًا» .

الضال : أى يهدى به الضال «وَوَجَدَكَ ضَالًّا» .

الكريم «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» .

الرحيم «رَوْفٌ رَحِيمٌ» .

العظيم «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» .

اليتيم «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا» .

المستقيم «فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتَ» .

المعصوم « وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ » .

البشير « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا » .

النذير « وَنَذِيرًا » .

العزیز « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ » .

الشهيد « وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا » .

الحريص « حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ » .

القريب « ق وَالْقُرْآنِ » .

الحيب والمحَبَّ والمحَبوب في سبع مواضع «حم» .

النبي « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ » .

القوى « ذِي قُوَّةٍ » .

الوحي « وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ » .

الأمي « النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ » .

الأمين « مُطَاعٍ تَمَّ آمِينَ » .

المكين « عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ » .

المبين « وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ » .

المذكر « فَذَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ » .

المبشر « وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي » .

المنذر « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ » .

المستغفر « وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ » .

- المسيح « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ » .
- المصلى « فَصَلِّ لِرَبِّكَ » .
- المصدق « مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ » .
- المبلغ « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ » .
- المحدث « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » .
- المؤمن « آمَنَ الرَّسُولُ » .
- المتوكل « وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ » .
- المزمل « يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ » .
- المدثر « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » .
- المتهجد « وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ » .
- المنادى « سَمِعْنَا مُنَادِيًا » .
- المهتدى « وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ » .
- الحق « قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ » .
- الصدق « وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ » .
- الذكر « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا » (١) .
- البرهان « قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ » .
- الفضل « قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ » .
- المرسل « إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ » .

ص: ٨٥

- المبعوث « هُوَ الَّذِي بَعَثَ » .
- المختار « وَرُبُّكَ يَخْلُقُ » .
- المعفو « عَفَا اللَّهُ عَنْكَ » .
- المغفور « لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ » .
- المكفى « إِنَّا كَفَيْنَاكَ » .
- المرفوع والرفيع « وَرَفَعْنَا لَكَ » .
- المؤيد « هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ » .
- المنصور « وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ » .
- المطاع « مُطَاعٌ تَمَّ أَمِينٌ » .
- الحسنى « وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » .
- الهدى « وَمَا مَنَعَ النَّاسَ » .
- الرسول « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ » .
- الرؤوف « بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ » .
- النعمة « يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ » .
- الرحمة « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً » .
- النور « قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ » .
- الفجر « وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ » .
- المصباح « الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ » .
- السراج « وَسِرَاجًا مُنِيرًا » .

الضحى « وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ » .

النجم « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى » .

الشمس « ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ » .

البدر « طه » .

الظل « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ » .

البشر « بَشَرٌ مِثْلُكُمْ » .

الناس « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ » .

الإنسان « خَلَقَ الْإِنْسَانَ » .

الرجل « عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ » .

الصاحب « مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ » .

العبد « أَسْرَى بِعَبْدِهِ » .

المجتبى « وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي » .

المقتدى « فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ » .

المرتضى « إِلَّا مَنْ ارْتَضَى » .

المصطفى « اللَّهُ يَصْطَفِي » .

أحمد « يَا أَيُّهَا مَنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ » .

محمد « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » .

« كهيعص » « يس » « طه » « حمعسق » كل حرف يدل على اسم له مثل : الكافي ، والهادي ، والعارف ، والسخي ، والظاهر ، وغير ذلك .

أسماءه فى الأخبار

وأسماءه فى الأخبار :

العاقب ، وهو الذى يعقب الأنبياء .

الماحى ، الذى يمحق به الكفر ، ويقال : تمحق به سيئات من اتبعه ، ويقال : الذى لا يكون بعده أحد .

الحاشر ، الذى يحشر الناس على قدميه .

والمقفى ، الذى قفى النبيين جماعه .

الموقف ، يوقف الناس بين يدي الله .

القثم ، وهو الكامل الجامع .

ومنه :

الناشر ، والناصح ، والوفى ، والمطاع ، والنجى ، والمأمون ، والحنيف ، والحييب ، والطيب ، والسيد ، والمقترب ، والدافع ، والشافع ، والمشفع ، والحامد ، والمحمود ، والموجه ، والمتوكل ، والغيث(١) .

أسماءه فى الكتب السماويه والصحف

وفى التوراه : ميذميداي غفور رحيم .

وقيل : ميد ميداي محمد .

ص : ٨٨

١- ١٥٦ . انظر الخصال : ٤٢٥ ، مسند أحمد : ٤/٨٠ ، سنن الدارمى : ٢/٣١٨ ، ابن حبان : ١٤/٢١٩ .

وقيل : مود مود .

وفى حكايه : إنّ اسمه فيها مرقوفا : أى المحمود .

وفى الزبور : قليطا مثل أبى القاسم ، فقالوا : بلقيطا ، وقالوا : فاروق ، وقالوا : محيثا .

وفى الإنجيل : طاب طاب : "أى" أحمد ، ويقال : يعنى : طيب طيب .

وفى كتاب شعيا : نور الأمم ، ركن المتواضعين ، رسول التوبه ، رسول البلاء .

وفى الصحف : بلقيطا .

وفى صحف شيث : طاليثا .

وفى صحف إدريس : بهيائيل .

وفى صحف إبراهيم : مود مود .

أسماءه فى السماء

وفى السماء الدنيا : المجتبى .

وفى الثانيه : المرتضى .

وفى الثالثه : المزكى .

وفى الرابعه : المصطفى .

وفى الخامسه : المنتجب .

وفى السادسه : المطهر والمجتبى .

وفى السابعه : المقرب والحبيب .

أَسْمَاؤُهُ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَبَاقِي الْكَائِنَاتِ

ويُسميه المُقَرَّبُونَ : عبد الواحد .

والسَّفَره : الأول .

والبَرره : الآخر .

والكروبيون : الصادق .

والروحانيون : الطاهر .

والأولياء : القاسم .

والرضوان : الأكبر .

والجَنَّة : عبد الملك .

والحور : عبد العطاء .

وأهل الجَنَّة : عبد الديان .

ومالك : عبد المختار .

وأهل الجحيم : عبد النجاه .

والزبانيه : عبد الرحيم .

والجحيم : عبد المنان .

وعلى ساق العرش : رسول الله .

وعلى الكرسي : نبي الله .

وعلى طوبى : صفى الله .

وعلى لواء الحمد : صفوه الله .

وعلى باب الجَنَّة : خيره الله .

وعلى القمر : قمر الأتقمار .

وعلى الشمس : نور الأنوار .

والشياطين : عبد الهييه .

والجنّ : عبد الحميد .

والموقف : الداعى .

والميزان : الصاحب .

والحساب : الداعى .

والمقام : المحمود الخطيب .

والكوثر : الساقى .

والعرش : المفضّل .

والكرسى : عبد الكريم !!

والقلم : عبد الحقّ .

وجبرئيل : عبد الجبار .

وميكائيل : عبد الوهاب .

وإسرافيل : عبد الفتّاح .

وعزرائيل : عبد التّواب .

والسحاب : عبد السلام .

والريح : عبد الأعلى .

والبرق : عبد المنعم .

والرعد : عبد الوكيل .

- والأحجار : عبد الجليل .
- والتراب : عبد العزيز .
- والطيور : عبد القادر .
- والسبع : عبد العطاء .
- والجبل : عبد الرفيع .
- والبحر : عبد المؤمن .
- والحيتان : عبد المهيمن .
- وأهل الروم : الحلیم .
- وأهل مصر : المختار .
- وأهل مكة : الأمين .
- وأهل المدينة : الميمون .
- والزنج : مهتم(١) .
- والترک : صانجی .
- والعرب : الأمی .
- والعجم : أحمد(٢) .

ص: ٩٢

١- ١٥٧. في نسخه « النجف » : « والريح : المهتم » .

٢- ١٥٨. المصباح للكفعمی : ٧٣٢ .

حبيب الله ، صفى الله ، نعمه الله ، عبد الله ، خيره الله ، خلق الله .

سيد المرسلين ، إمام المتقين ، خاتم النبيين ، رسول الحمادين ، رحمه العالمين ، قائد الغزّ المحجلين .

خير البريّة ، نبى الرحمة .

صاحب الملحمه ، محلّ الطيبات ، محرّم الخبائث ، مفتاح الجنّه .

دعوه إبراهيم عليه السلام ، بشرى عيسى عليه السلام ، خليفه الله فى الأرض .

زين القيامة ونورها وتاجها ، صاحب اللواء يوم القيامة .

واضع الإصر والاعلال .

أفصح العرب .

سيد ولد آدم، ابن العواتك، ابن الفواطم، ابن الذبيحين، ابن بطحا ومكه .

العبد المؤيد ، والرسول المسدّد ، والنبي المهذب ، والصفى المقرب ، والحبيب المنتجب ، والأمين المنتخب .

صاحب الحوض والكوتر ، والتاج والمغفر ، والخطبه والمنبر ، والركن والمشعر ، والوجه الأنور ، والخذّ الأقرم ، والجبين الأزهر ،

والدين الأظهر ، والحسب الأطهر ، والنسب الأشهر ، محمد خير البشر صلى الله عليه وآله .

المختار للرساله ، الموضّح للدلاله ، المصطفى للوحى والنبوّه ، المرتضى للعلم والفتوه ، والمعجزات والأدله .

نور في الحرمين ، شمس بين القمرين ، شفيح من في الدارين .

نوره أشهر ، وقلبه أظهر ، وشرائعه أظهر ، وبرهانه أزهر ، وبيانه أبهر ، وأمته أكثر .

صاحب الفضل والعطاء ، والجود والسخاء ، والتذكرة (١) والبكاء ، والخشوع والدعاء ، والإنابة والصفاء ، والخوف والرجاء ، والنور والضياء ، والحوض واللواء ، والقضيب والرداء ، والناقه العضباء ، والبغله الشهباء .

قائد الخلق يوم الجزاء ، سراج الأصفياء ، تاج الأولياء ، إمام الأتقياء ، خاتم الأنبياء .

صاحب المنشور والكتاب ، والفرقان والخطاب ، والحق والصواب ، والدعوه والجواب ، وقائد الخلق يوم الحساب .

صاحب القضيب العجيب ، والفناء الرحيب ، والرأى المصيب ، المشفق على البعيد والقريب ، محمد الحبيب صلى الله عليه وآله .

صاحب القبله اليمانيه ، والملمه الحنيفيه ، والشريعه المرضيّه ، والأئمه المهديّه ، والعترة الحسينيه والحسينيه .

صاحب الدين والإسلام ، والبيت الحرام ، والركن والمقام ، والصلاه والصيام ، والشريعه والأحكام ، والحلّ والحرام .

صاحب الحجّه والبرهان ، والحكمه والفرقان ، والحقّ والبيان ، والفضل والإحسان ، والكرم والامتنان ، والمحبه والعرفان .

ص: ٩٤

صاحب الخلق الجلى ، والنور المضى ، والكتاب البهى ، والدين الرضى ، الرسول النبى الأمى .

صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم ، والصراط المستقيم ، والذكر الحكيم ، والركن والحطيم .

صاحب الدين والطاعة ، والفصاحة والبراعة ، والكر والشجاعه ، والتوكل والقناعه ، والحوض والشفاعه .

صاحب الدين الظاهر ، والحقّ الزاهر ، والزمان الباهر ، واللسان الداكر ، والبدن الصابر ، والقلب الشاكر ، والأصل الطاهر ، والآباء الأخايير ، والأئمّهات الطواهر .

صاحب الضياء والنور ، والبركه والحبور ، واليمن والسرور ، واللسان الذكور ، والبدن الصبور ، والقلب الشكور ، والبيت المعمور .

كناه صلى الله عليه وآله

أبو القاسم ، وأبو الطاهر ، وأبو الطيب ، وأبو المساكين ، وأبو الدرّتين ، وأبو الريحانتين ، وأبو السبطين .

وفى التوراه : أبو الأرامل .

وكناه جبرئيل عليه السلام : أبى إبراهيم لَمّا ولد إبراهيم .

وإنّما يكنى بأبى القاسم بأوّل ولد يقال له « القاسم » .

ويقال : لأنّه يقسم الجنّه يوم القيامة .

صفاته

راكب الجمل ، آكل الذراع ، قابل الهديه ، محرّم الميته ، حامل الهراوه ، خاتم النبوه .

نسبه

العربى ، التهامى ، الأبطحى ، اليربى ، المكى ، المدنى ، القرشى ، الهاشمى ، المطلبى .

فهو من جهه الأب هاشمى ، ومن جهه الأم زهرى ، ومن الرضاع سعدى ، ومن الميلاد مكى ، ومن الإنشاء مدنى .

فصل ٢٥ : فى نسيه وحليته صلى الله عليه وآله

اشاره

ص: ٩٨

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، سَمِيَ بذلك لأنَّ مطلباً (١) دخل مكة ، وهو رديفه ، وعبد المطلب اسمه شبيهه الحمد [لبياض كان فى شعره بعد ما تولد] .

ابن هاشم ، سَمِيَ بذلك ، لأنَّه هشم الثريد للناس فى أيام الغلاء ، وهو عمرو بن عبد مناف سَمِيَ بذلك ، لأنَّه علا وأناف ، واسمه المغيره بن قصى ، واسمه زيد ، قصى عن دار قومه ، لأنَّه حمل من مكة فى صغره إلى بلاد ازدشوءه ، فسَمِيَ قصياً ، ويلقب بالمجمع لأنَّه جمع قبائل قريش بعد ما كانوا فى الجبال والشعاب ، وقسم بينهم المنازل بالبطحاء .

ابن كلاب بن مرّه بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وهو قريش ، وسَمِيَ النضر ، لأنَّ الله - تعالى - اختاره ، والنضر النضره .

ابن خزيمه ، وإنَّما سَمِيَ بذلك ، لأنَّه خزم نور آبائه .

ابن مدركه ، لأنَّهم أدركوا الشرف فى أيامه وقتل لادراكه صيداً لأبيه ، وسَمِيَ أخوه طابخه ، لطبخه لأبيه .

ص: ١٠٠

ابن إلياس النبي ، وسمي بذلك لأنه جاء على إياس وانقطاع .

ابن مضر ، وسمي بذلك لأخذه بالقلوب ، ولم يكن يره أحد إلا أحبه .

ابن نزار ، واسمه عمرو ، وسمي بذلك لأنّ معداً نظر إلى نور النبي صلى الله عليه وآله في وجهه ، فقرب له قرباناً عظيماً ، وقال [له] : لقد استقلت هذا القربان ، وإنه لقليل نزر ، ويقال : إنه اسم أعجمي ، وكان رجلاً هزيباً ، فدخل على يستانيف ، فقال : هذا نزار .

ابن معد ، وسمي بذلك ، لأنه كان صاحب حروب وغارات على اليهود ، وكان منصوراً .

ابن عدنان ، لأنّ أعين الحي كلها كانت تنظر إليه .

وروى عنه صلى الله عليه وآله : إذا بلغ نسبي إلى عدنان فامسكوا .

وعنه صلى الله عليه وآله : كذب النسابون .

قال الله تعالى « وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا » (١) .

قال القاضي عبد الجبار بن أحمد : المراد بذلك : إنّ اتصال الأنساب غير معلوم ، فلا يخلو إما أن يكون كاذباً ، أو في حكم الكاذب .

وقد روى أنّه انتسب إلى إبراهيم (٢) .

أم سلمه : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : معد بن عدنان بن أدد ، وسمي أدد ، لأنه كان ماد الصوت كثير العزّ ، ابن زيد بن ثرا بن أعراق الثرى .

ص : ١٠١

١- ١٦١. المعارف لابن قتيبه : ٧٠ ، الإستيعاب : ١/٢٧ ، الطبقات الكبرى : ١/٥٦ ، الدر النظيم : ٤٧ .

٢- ١٦٢. الطبقات الكبرى : ١/٥٦ .

قالت أم سلمه : زيد هميسع ، وثرا نبيت ، واعراق الثرى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

قالت : ثم قرأ صلى الله عليه وآله « وَعَادَا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ » (١) الآية .

واعتمد النسابه وأصحاب التواريخ : إنّ عدنان هو أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن إسماعيل (٢) .

وقال ابن بابويه : عدنان بن أد بن أدد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيذار (٣) بن إسماعيل (٤) .

وقال ابن عباس : عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع .

ويقال : ابن يامين بن يشخب بن منحر بن صابوغ بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن شروغ بن ارغو وهو هوود .

ويقال : رقالغ بن عابر ، وهو هوود بن ارفخشد بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن أخنوخ .

ويقال : أخنوخ هو إدريس بن مهلائيل .

وقيل : مهائل بن زياد ، ويقال : مارد .

ص: ١٠٢

١-١٦٣. المستدرک للحاکم : ٢/٤٠٣ ، الانباه على قبائل الرواه : ١٧ .

٢-١٦٤. العلل لأحمد بن حنبل : ١/٤٥ ، تاريخ الطبرى : ٢/٣٠ .

٣-١٦٥. فى بعض النسخ : « قيذار » .

٤-١٦٦. إعلام الورى : ١/٤٤ .

ويقال : اياد بن قينان بن انوش .

ويقال : قينان بن أدد بن انوش بن شيث ، وهو هبه الله بن آدم(١) .

أمه

أمه : آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مره(٢) إلى آخر النسب .

عدد الآباء بينه وبين آدم

ويقال : إنه ينسب إلى آدم بتسعه وأربعين أباً .

ص : ١٠٣

١-١٦٧ . إعلام الوري : ١/٤٤ ، الدر النظيم : ٤٧ .

٢-١٦٨ . إعلام الوري : ١/٤٤ .

الترمذى فى الشمائل ، والطبرى فى التاريخ ، والزمخشرى فى الفائق ، والفتال فى الروضه ، رووا صفة النبى صلى الله عليه وآله بروايات كثيرة ، منها :

عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس ، وأبى هريره ، وجابر بن سمره ، وهند بن أبى هاله :

إنه كان صلى الله عليه وآله فخمًا فخمًا فى العيون(١) ، معظمًا ، وفى القلوب مكرمًا ، يتلألأ وجهه تلالؤ القمر(٢) ليله البدر ، أزهر منور اللون(٣) ، مشربًا بحمره ، لم تزريه مقله ، ولم تعبته ثجله(٤) .

أغرّ ، أبلج(٥) ، أحور ، أدعج ، أكحل ، أزج(٦) ، عظيم الهامه ، رشيق القامه مقصدًا ، واسع الجبين ، أفنى العرنين(٧) ، أشكل العينين ، مقرون

ص: ١٠٤

١- ١٦٩. فى معانى الأخبار للصدوق : ٨٤: معناه : كان عظيمًا معظمًا فى الصدور والعيون ، ولم يكن خلقتة فى جسمه الضخامه وكثره اللحم .

٢- ١٧٠. معناه ينير ويشرق كإشراق القمر .

٣- ١٧١. أزهر اللون : معناه تير اللون .

٤- ١٧٢. الثجل : عظم البطن وسعته .

٥- ١٧٣. معناه أنّ الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف وايضاض يقال لهما : البلج والبلجه ، ويقال: «حاجبه أبلج»، إذا كان كذلك، وإذا اتصل الشعر فى وسط الجاجب، فهو القرن.

٦- ١٧٤. أزج الحواجب : معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما .

٧- ١٧٥. القنا : أن يكون فى عظم الأنف إحدداب فى وسطه ، والعرنين : الأنف .

الحاجيين ، سهل الخدين صلتها (١) ، طويل الزندين (٢) ، شبح الذراعين (٣) ، عظيم مشاشه المنكيين ، طويل ما بين المنكيين ، شثن الكفين (٤) ، ضخم القدمين ، عارى الثديين ، خمسان الأخصمين (٥) ، مخطوط المتينين (٦) . أهدب الأشفار (٧) ، كَثَّ اللحية (٨) ، ذا فروه ، وافر السبله (٩) ، أخضر (١٠) الشمط (١١) ،

ص: ١٠٥

١- ١٧٦. قال الطريحي في مجمع البحرين: في صفته صلى الله عليه وآله: أصلت الجبين أى واسعه ، وقيل: الأصلت: الأملس ، وقيل: البارز .

٢- ١٧٧. فى كلِّ ذراع زندان ، وهما جانبا عظم الذراع ، فرأس الزند الذى يلى الإبهام يقال له: « الكوع » ، ورأس الزند الذى يلى الخنصر يقال له: « الكرسوع » .

٣- ١٧٨. شبح الذراعين: أى طويلهما ، وقيل: عريضهما .

٤- ١٧٩. معناه: خشن الكفين ، والعرب تمدح الرجال بخشونه الكفِّ والنساء بنعومه الكفِّ .

٥- ١٨٠. معناه: إنَّ أخص رجله شديد الإرتفاع من الأرض ، والأخص: ما ارتفع عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسفلها .

٦- ١٨١. قال المجلسى رحمه الله فى البحار: ١٦/١٨٣: لم أجد له معنى ، ولعله تصحيف الليتين من ليت العنق: صفحته ، أو المتين من متن الظهر .

٧- ١٨٢. الأهدب: الذى طالت أهداب عينيه وكثرت أشفارها .

٨- ١٨٣. معناه: أنَّ لحيته قصيره ، كثيره الشعر فيها .

٩- ١٨٤. السبله ، بالتحريك: الشارب .

١٠- ١٨٥. الخُضْرَةُ فى ألوان الناس: السُّمْرَةُ ، والخُضْرَةُ عند العرب: سواد ، والخُضْرَةُ فى شَيَات الخيل: غُبْرَةٌ تخالط دُهْمَهُ .

وقيل: الخُضْرُ الغُضُّ والمِضْرُ إِتباع ، والدنيا خُضْرَةٌ مِضْرَةٌ أى ناعمه غُضُّ طريه طيبه . والعرب تقول: الأُمْرُ بيننا أَخْضُرُ أى جديد .

١١- ١٨٦. الشَّمَطُ فى الشعر: اختلافه بلونين من سواد وبياض ، والشَّمَطُ فى الرجل: شَيْبُ اللِّحْيَةِ ، الشَّمِيطُ من النَّبَات: ما رأيت بعضه هائجاً وبعضه أخضر .

ضليح الفم (١) ، أشمّ أشنب (٢) مفلج الأسنان ، سبط الشعر (٣) ، دقيق المسربه (٤) .

معتدل الخلق ، مفاض البطن ، عريض الصدر ، كأنّ عنقه جيد دميّه (٥) في صفاء الفضه ، سائل الأطراف (٦) ، منهوش (٧) العقب ، قصير الحنك ، دافى الجبهه ، ضرب اللحم بين الرجلين ، كأنّ في خاصرته انفتاق ، فعم (٨) الأوصال ، لم يكن بالطويل البائن (٩) ، ولا بالقصير الشائن (١٠) ، ولا بالطويل الممغط (١١) ، ولا بالقصير المتردد ، ولا بالجعد القطط (١٢) ، ولا بالسبط (١٣) ،

ص: ١٠٦

-
- ١- ١٨٧. معناه : كبير الفم ، ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره .
 - ٢- ١٨٨. الأشنب : من صفه الفم ، قالوا : إنّه الذى لريقه عدوبه وبرد ، وقالوا أيضاً : إنّ الشنب فى الفم تحدد ورقه ، وحدّه فى أطراف الأسنان ، ولا يكان يكون هذا إلّا مع الحدائه والشباب .
 - ٣- ١٨٩. إذا كان الشعر منبسّطاً لا تكسر فيه قيل : شعر سبط ورسل .
 - ٤- ١٩٠. المسربه : الشعر المستدق الممتد من اللبه الى السره .
 - ٥- ١٩١. الجيد : العتق ، والدميه : الصورة .
 - ٦- ١٩٢. سائل الأطراف : أى تامها غير طويله ولا قصيره .
 - ٧- ١٩٣. فى نسخه « النجف » : « منهوس » . فى بحار الأنوار : ١٦/١٩١ باب ٨ : منهوش العقب : قليل لحم العقب ، والمنهوس بالسين المهمله : قليل اللحم أيضاً .
 - ٨- ١٩٤. الفعم : الممتلى ء .
 - ٩- ١٩٥. الطويل البائن : المفراط طولاً الذى بعد عن حدّ الرجال الطوال .
 - ١٠- ١٩٦. الشين : خلاف الزين .
 - ١١- ١٩٧. الممغط : المتناهى فى الطول .
 - ١٢- ١٩٨. قطط : الشعر شديد الجعوده .
 - ١٣- ١٩٩. السبط : الشعر المسترسل غير الجعد .

ولا بالمطهم (١) ، ولا بالمكثم (٢) ، ولا- بالأبيض الأمهق (٣) ، ضخم الكراديس (٤) ، جليل المشاش (٥) ، أنور المتجرد (٦) ، لم يكن فى بطنه ولا فى صدره شعر إلّا موصل ما بين اللبّه إلى السّرّه كالخط ، جليل الكتد (٧) ، أجرد ذا مسربه .

وكان أكثر شبيهه فى فودى (٨) رأسه ، وكأنّ كفّه كفّ عطار مسّها بطيب ، رحب الراحه (٩) ، سبط القصب (١٠)(١١) .

وكان إذا رضى وسرّ فكأن وجهه المرآه ، وكأنّ فيه شىء من صور .

ص: ١٠٧

-
- ١- ٢٠٠. المطهم : السمين الفاحش السمن .
 - ٢- ٢٠١. المكثم : المجتمع لحم وجهه بلا جهومه .
 - ٣- ٢٠٢. الأمهق : الأبيض الناصع البياض بغير حمرة .
 - ٤- ٢٠٣. الكراديس : رؤوس العظام .
 - ٥- ٢٠٤. فى لسان العرب : المُشاشُ : كلُّ عظمٍ لا- مُيِّخٌ فيه يُمكنك تَبُّعُه ، والمُشاشُ : رؤوسُ العظامِ مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين ، وفى صفة النبى صلى الله عليه وآله : أنّه كان جليلَ المُشاشِ ، أى عظيمَ رؤوسِ العظامِ ، كالمرفقين والكفين والركبتين ، والمُشاشَةُ واحده المُشاشِ ،هى رؤوسِ العظامِ اللينيه التى يمكن مضغُها .
 - ٦- ٢٠٥. معناه : تير الجسد الذى تجرّد من الثياب .
 - ٧- ٢٠٦. الكتد : مجتمع الكتفين من الإنسان .
 - ٨- ٢٠٧. فود الرأس : جانباه .
 - ٩- ٢٠٨. معناه : واسع الراحه كبيرها ، والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو بصغرها ، وقالوا : رحب الراحه : أى كثير العطاء .
 - ١٠- ٢٠٩. فى « المخطوطه » : « العصب » .
 - ١١- ٢١٠. سبط القصب : معناه ممتد القصب ، غير منعقده ، والقصب : العظام المجوفه التى فيها مخ ، نحو الساقين والذراعين .

يخطو تكفوًا (١) ، ويمشى الهوينًا (٢) ، يبدوا القوم إذا سارع إلى خير ، وإذا مشى تقلع (٣) كأنما ينحدر في صيب (٤) .

إذا تبسم يتبسم عن مثل المنحدر عن بطون الغمام (٥) ، وإذا افتر (٦) افتر عن سنا البرق إذا تلاً .

لطيف الخلق ، عظيم الخلق ، لئن الجانب ، إذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد ، كأن عرقه في وجهه كاللؤلؤ ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر ، بين كتفيه خاتم النبوه (٧) .

أبو هريره : كان يقبل جميعاً ، ويدبر جميعاً (٨) .

جابر بن سمره : كانت في ساقيه حموشه (٩) (١٠) .

ص : ١٠٨

١- ٢١١ . معناه : خطاه كأنه يتكسر فيها أو يتبختر ، لقله الإستعجال معها ، ولا تبختر فيها ولا خيلاء .

٢- ٢١٢ . معناه : السكينه والوقار .

٣- ٢١٣ . تقلع : أى مشى كأنه ينحدر ، يقال : رجل قلع : أى الرجل القوي المشى .

٤- ٢١٤ . الصيب : الانحدار ، وما انحدر من الأرض .

٥- ٢١٥ . معناه : يكشف شفثيه عن ثغر أبيض يشبه حب الغمام .

٦- ٢١٦ . أى كشف عن أسنانه .

٧- ٢١٧ . الشمائل المحمديه للترمذى : ١٧ ، تاريخ الطبرى : ٢/٤٢٦ ، الفائق : ٢/١٨٧ و ٣/٢٥١ ، مكارم الأخلاق : ١٢ ، معانى

الأخبار : ٨١ ، الغارات : ١/١٦٢ ، الطبقات الكبرى : ١/٤١٨ ، روضه الواعظين : ٧٦ .

٨- ٢١٨ . مسند أحمد : ٢/٣٢٨ ، مسند أبى داود : ٣٠٥ .

٩- ٢١٩ . المستدرک للحاكم : ٢/٦٠٦ .

١٠- ٢٢٠ . الحموشه : الدقه فى الساقين .

أبو جحيفه : كان قد شمت عارضاه (١) ، وعنفقته بيضاء (٢) .

أم هانى : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ذا ضفائر أربع (٣) .

والصحيح أنه كان له ذؤابتان ، ومبدأها من هاشم .

أنس : ما عددت فى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته إلا أربع عشره شعره بيضاء (٤) .

ويقال : سبع عشره .

ابن عمر : إنما كان شبيهه نحواً من عشرين شعره بيضاء (٥) .

البراء بن عازب : كان يضرب شعره كتفيه (٦) .

أنس : له لمة (٧) إلى شحمه اذنيه (٨) .

عائشه : كان شعره فوق الوفه (٩) ودون الجمه (١٠) (١١) .

ص : ١٠٩

١- ٢٢١. مسند أبى يعلى : ٢/١٨٣ ، المعجم الكبير : ٢٢/١٢٧ .

٢- ٢٢٢. مسند أحمد : ٤/٣٠٩ ، تاريخ الطبرى : ٢/٤٢٨ .

٣- ٢٢٣. الشمائل المحمديه للترمذى : ٣٢ ، تاريخ الطبرى : ٢/٤٢٨ .

٤- ٢٢٤. مسند أحمد : ٣/١٦٥ .

٥- ٢٢٥. مسند أحمد : ٢/٩٠ .

٦- ٢٢٦. تاريخ الطبرى : ٢/٤٢٨ .

٧- ٢٢٧. اللمه : الشعر المجاور لشحمه الأذن .

٨- ٢٢٨. تاريخ المدينه لابن شبه : ٢/٦١٥ .

٩- ٢٢٩. الوفه : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما جاوز شحمه الأذن .

١٠- ٢٣٠. مسند أحمد : ٦/١٠٨ .

١١- ٢٣١. الجمه : مجتمع شعر الناصيه ، وما ترامى من شعر الرأس على المنكبين .

صفته في نهج البلاغه

وفي نهج البلاغه : اختاره من شجره الأنبياء ، ومشكاه الضياء ، وذوابه العلياء ، وسرّه البطحاء ، ومصاييح الظلمه ، وينابيع الحكمة(١).

أرسله على حين فتره من الرسل ، وتنازع من الألسن ، فقفى به الرسل ، وختم به الوحي ، فجاهد في الله المدبرين عنه ، والعادلين به(٢).

أرسله بالضياء ، وقدمه في الاصطفاء ، فرتق به المفاتق ، وساور(٣) به المغالب ، وذلل به الصعوبه ، وسهّل به الحزونه ، حتى سرح الضلاله عن يمين وشمال(٤).

أرسله داعياً إلى الحقّ ، وشاهداً على الخلق ، فبلغ رسالات ربّه غير وان ولا مقصر ، وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذر ، إمام من اتقى ، وبصر من اهتدى(٥).

صفته في سحر البلاغه

وفي سحر البلاغه : صلّى الله على خير مبعوث ، وأفضل وارث ومورث ، وخير مولود دعا إلى خير معبود ، بشير الرحمه والثواب ،

ص: ١١٠

١- ٢٣٢. نهج البلاغه : ٢٠٦ خ ١٠٨ .

٢- ٢٣٣. نهج البلاغه : خ ١٣٣ .

٣- ٢٣٤. ساور : واثب ، وأخذ برأسه في العراك ونحوه .

٤- ٢٣٥. نهج البلاغه : خ ٢١٣ .

٥- ٢٣٦. نهج البلاغه : خ ١١٦ .

ومدبر السطوة والعقاب ، ناسخ كل مله مشروعه ، وفاسخ كل نحلته متبوعه ، جاء بأمتة من الظلمات إلى النور ، وأوفى بهم إلى الظل بعد الحرور ، قد افرد بالزعامة وحده ، وختم بأن لا نبي بعده ، أرسله الله قمراً منيراً ، وقدرأً مبيراً(١).

ص: ١١١

١- ٢٣٧. زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني (ت ٤٥٣): ٤/١١٦٤.

فصل ٢٦ : فى أقربائه وخدامه صلى الله عليه وآله

اشاره

ص: ١١٢

كان لعبد المطلب عشر بنين : الحارث ، والزبير ، وحجل ، وهو الغيداق ، وضرار ، وهو نوفل ، والمقوم ، وأبو لهب ، وهو عبد العزى ، وعبد الله ، وأبو طالب ، وحمزه ، والعباس ، وهو أصغرهم سنّاً .

وكانوا من أمّهات شتى إلّا عبد الله وأبو طالب ، فإنّهما كانا ابني أم ، وأمّهما فاطمه بنت عمرو بن عايد .

وأعقب منهم البنون أربعة : أبو طالب ، وعباس ، والحارث ، وأبو لهب .

عمّاته

وعمّاته ستّة : عاتكة ، أميمه ، البيضاء ، وهي أم حكيم ، وصفيه ، وهي أم الزبير ، وبّره ، ويقال : وزيده .

من أسلم من أعمامه وعمّاته

وأسلم من أعمامه : أبو طالب ، وحمزه ، والعباس .

ومن عمّاته : صفيه ، وأروى ، وعاتكة .

آخر من مات من أعمامه وعمّاته

وآخر من مات من أعمامه : العباس ، ومن عمّاته : صفيه(١).

جدّاته

وجدّته لأبيه : فاطمه بنت عمرو المخزومي .

وجدّته لأمّه : بَرّه بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار .

أخوته من الرضاعه

وإخوته من الرضاعه : عبد الله ، وأنيسه(٢).

خدّامه

وخدّامه : أولاد الحارث(٣).

أخوه فى الجاهليه

وكان له أخ فى الجاهليه اسمه « الخلاص(٤) بن علقمه(٥) ، وكان النبى صلى الله عليه وآله يقرظه(٦).

ص: ١١٥

١- ٢٣٨. المعارف لابن قتيبه : ٧١ ، مجمع البحرين : ٣/٥٣ ، إعلام الورى : ١/٢٨٠ .

٢- ٢٣٩. المعارف لابن قتيبه : ١٣٢ ، تاريخ الطبرى : ١/٥٧٢ .

٣- ٢٤٠. البدايه والنهائيه : ٥/٣٥٣ .

٤- ٢٤١. فى « المخطوطه » : « الخلاص » .

٥- ٢٤٢. الفقيه للصدوق : ٤/٣٦٨ ، مكارم الاخلاق : ٤٤٢ .

٦- ٢٤٣. يقرظه : يمدحه .

أخوه ووزيره ووصيه وختنه

وأخوه ووزيره ووصيه وختنه على عليه السلام (١).

رَبِيْبِهِ

ورببته هند بن أبي هاله الأسدى من خديجه عليها السلام ، وعمرو بن أبى سلمه وزينب أخته من أم سلمه .

ص: ١١٦

١- ٢٤٤. ضرورى لا يحتاج الى توثيق .

قال الصادق عليه السلام : تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة إمراه ، ودخل بثلاث عشرة منهن ، وقبض عن تسع (١) .

المبسوط : أنه قال أبو عبيده : تزوج النبي صلى الله عليه وآله ثمانى عشر إمراه (٢) .

وفى اعلام الورى ، ونزهه الأبصار ، وأمالى الحاكم ، وشرف المصطفى : إنه تزوج بإحدى وعشرين امراه (٣) .

وقال ابن جرير وابن مهدي : واجتمع له إحدى عشره امراه فى وقت (٤) .

ترتيب أزواجه

أزواجه فى مكه

خديجه عليها السلام

تزوج بمكّه أولاً- خديجه بنت خويلد عليها السلام ، قالوا : وكانت عند عتيق بن عايذ المخزومى ، ثم عند أبى هاله زراره بن نباش الأسدى (٥) .

ص: ١١٧

١- ٢٤٥. الخصال للصدوق : ٤١٩ ح ١٣ .

٢- ٢٤٦. المبسوط للطوسى : ٤/٢٧٠ .

٣- ٢٤٧. تاريخ اليعقوبى : ٢/٨٤ ، إعلام الورى : ١٤٣ .

٤- ٢٤٨. تاريخ الطبرى : ٢/٤١٠ .

٥- ٢٤٩. إعلام الورى : ١/٢٧٤ .

وروى أحمد البلاذرى ، وأبو القاسم الكوفى فى كتابيهما ، والمرضى فى الشافى ، وأبو جعفر فى التلخيص : إنَّ النبى صلى الله عليه وآله تزوّج بها وكانت عذراء ، يؤكد ذلك ما ذكر فى كتابى الأنوار والبدع : أن رقيه وزينب كانتا ابنتى هاله أخت خديجه (١) .

ص: ١١٨

١- ٢٥٠. فى كتاب الإستغاثه لأبى القاسم الكوفى (ت ٣٥٢) : ١/٧٠ : وأنَّ خديجه لم تتزوّج بغير رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك أنَّ الإجماع من الخاص والعام من أهل الأناال (الآثار) ، ونقله الأخبار على أنه لم يبق من أشرف قريش ومن ساداتهم وذوى النجده منهم إلّا من خطب خديجه ورام تزويجها ، فامتنعت على جميعهم من ذلك ، فلمّا تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله غضب عليها نساء قريش وهجرنها وقلن لها : خطبك أشرف قريش وأمرأؤهم فلم تتزوّجى أحداً منهم ، وتزوّجت محمداً يتيم أبى طالب فقيراً لا مال له ، فكيف يجوز فى نظر أهل الفهم أن تكون خديجه يتزوّجها أعرابى من تميم ، وتمتنع من سادات قريش وأشرفها على ما وصفناه ، ألا- يعلم ذو التميز والنظر أنه من أبين المحال وأفظع المقال ، ولمّا وجب هذا عند ذوى التحصيل ثبت أنَّ خديجه لم تتزوّج غير رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال الإصبهاني فى دلائل النبوه ط دار طيبه - الرياض : ١/١٧٨ : وكانت خديجه إمراه باكره ذات شرف . . . ثم إنَّ خديجه عليها السلام كانت وعاءاً للإمامه ، وقد ورد فى زياره الحسين عليه السلام كما فى بحار الأنوار : ٩٨/٢٠٠ باب ١٨ : أشهد أنّك كنت نوراً فى الأصلاب الشامخه ، والأرحام المطهره ، لم تنجسك الجاهليه بأنجاسها ، ولم تلبسك مدلهّمات ثيابها . . . وكيف تكون الإرحام مطهره لم تنجس بأنجاس الجاهليه ، ولم تلبس مدلهّمات ثيابها ، وقد تزوّجت بكافرين مشركين أعرابيين ؟ ! وكيف تتزوّج عليها السلام بغير النبى صلى الله عليه وآله وقد سمعت ورأت إشارات واضحه من الأحبار وما تناقلتها الأخبار من أنها زوج نبى آخر الزمان ، وخاتم الأنبياء المبعوث الى كافه الأنام ، وهى العاقله اللبيه ذات الشرف والحسب والنسب والمال والجاه والمكانه التى كانت تتناول لها أعناق الرجال من ذوى الشرف والسؤدد . ر؛ روى المجلسى فى البحار ١٦/٥ ح ٩ عن المناقب والعدد القويه فى حديث : أنَّ نساء قريش اجتمعن فى المسجد فى عيد ، فإذا هن يهودى يقول : ليوشك أن يبعث فيكن نبى ، فأيكن استطاعت أن تكون له أرضاً يطؤها فلتفعل ، فحصبته ، وقز ذلك القول فى قلب خديجه ، وإنّما « حصبته » لجهلهن ، وقز كلامه فى قلب خديجه لعلمها أنها هى المقصوده بالكلام . وروى المجلسى فى البحار : ١٦/٢٠ ح ١٩ عن أبى الحسن البكرى فى كتاب الأنوار : مرّ النبى صلى الله عليه وآله يوماً بمنزل خديجه بنت خويلد وهى جالسه فى ملاً من نساؤها وجواربها وخدمها ، وكان عندها خبر من أحبار اليهود ، فلمّا مرّ النبى صلى الله عليه وآله نظر إليه ذلك الخبر وقال : يا خديجه ، اعلمى أنه قد مرّ الآن ببابك شاب حدث السن ، فامرى من يأتى به ، فأرسلت إليه جاريه من جواربها وقالت : يا سيدي مولاتى تطلبك ، فأقبل ودخل منزل خديجه ، فقالت : أيها الخبر هذا الذى أشرت إليه ؟ قال : نعم ، هذا محمد بن عبد الله ، قال له الخبر : اكشف لى عن بطنك ، فكشف له ، فلمّا رآه قال : هذا والله خاتم النبوه ، فقالت له خديجه : لو رآك عمّه وأنت تفتشه لحدت عليك منه نازله البلاء ، وإنَّ أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود ، فقال الخبر : ومن يقدر على محمد هذا بسوء ؟ هذا وحقّ الكليم رسول الملك العظيم فى آخر الزمان ، فطوبى لمن يكون له بعلاً ، وتكون له زوجته وأهلاً ، فقد حازت شرف الدنيا والآخره ، فتعجبت خديجه . وانصرف محمد صلى الله عليه وآله وقد اشتغل قلب خديجه بنت خويلد بحبّه ، وكانت خديجه ملكه عظيمه ، وكان لها من الأموال والمواشى شىء لا يحصى ، فقالت : أيها الخبر بم عرفت محمداً أنه نبى ؟ قال : وجدت صفاته فى التوراه ، أنه المبعوث آخر الزمان ، يموت أبوه وأمه ،

ويكفله جدّه وعمّه، وسوف يتزوج بامرأه من قريش سيده قومها، وأميره عشيرتها، وأشار بيده إلى خديجه، ثم بعد ذلك قال لها: احفظي ما أقول لك يا خديجه، وأنشأ يقول: يا خديجه لا تنسى الآن قولي وخذي منه غايه المحصول يا خديجه هذا النبي بلا شك هكذا قد قرأت في الإنجيل ر؛ سوف يأتي من الإله بوحي ثم يجيى من الإله بالتنزيل ويزوجه بالفخار ويحظى في الوري شامخاً على كل جبل فلما سمعت خديجه ما نطق به الحبر تعلق قلبها بالنبي صلى الله عليه وآله، وكتمت أمرها، فلما خرج من عندها قال: اجتهدي أن لا يفوتك محمد، فهو الشرف في الدنيا والآخرة. وغير ذلك ممّا يدلّ على أنّها كانت عارفة به غايه المعرفه، لأنّها من أقربائه وتعرف أعمامه، وتعلم بمدى حرصهم على سلامته، وخوفهم عليه من أحبار اليهود، « لو رآك عمّه وأنت تفتّشه لحلّت عليك منه نازله البلاء، وإنّ أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود»، بل كان اليهود يعرفونه بالصفه، وكانت من جمله صفاته عندهم أنّه سيكون زوج خديجه، « قال: وجدت صفاته في التوراه، أنّه المبعوث آخر الزمان، يموت أبوه وأمّه، ويكفله جدّه وعمّه، وسوف يتزوج بامرأه من قريش سيده قومها وأميره عشيرتها، وأشار بيده إلى خديجه، ثم بعد ذلك قال لها: احفظي ما أقول لك يا خديجه...». فهل ترى إمرأه عظيمه الشأن، خطيره المقام، مرهفه الحس، صافيه القلب مثل خديجه عليها السلام المعروفه بطهاره الذيل، ونبل المحتد، التي عرفت بصديقاتها ومجالسها، يخفى عليها حديث الناس وحديث الأحبار، وما تناقلته الآثار والأخبار من كونها زوجة خاتم الرسل وجدّ الذريّه الأئمه الأبرار عليهم السلام؟! ثم بعد كلّ ذلك تتزوج بمشركين وهي التي كشف الله لها الأستار فرأت الغيب والملائكه الأطهار قبل أن تتزوج بالنبي المختار صلى الله عليه وآله، كما روى الراوندى في الخرائج: ١/١٤٠ ونقله عنه صاحب البحار: ١٦/٤ ح ٨ عن جابر في حديث خروج النبي صلى الله عليه وآله مع ميسره الى التجاره.. وقال - أى ميسره - : جاء بحيرا الراهب وخدمنا لما رأى الغمامه على رأسه تسير حيثما سار تظله بالنهار، وربحا في ذلك السفر ربحاً كثيراً، فلما انصرفا قال ميسره: لو تقدّمت يا محمد إلى مكه، وبشرت خديجه بما قد ربحنا لكان أنفع لك. ر؛ فتقدّم محمد على راحلته، فكانت خديجه في ذلك اليوم جالسه على غرفه مع نسوه، فظهر لها محمد راكباً، فنظرت خديجه إلى غمامه عاليه على رأسه تسير بسيره، ورأت ملكين عن يمينه وعن شماله في يد كلّ واحد سيف مسلول يجيئان في الهواء معه، فقالت: إنّ لهذا الراكب لشأناً عظيماً ليته جاء إلى دارى، فإذا هو محمد صلى الله عليه وآله قاصد لدارها، فنزلت حافيه إلى باب الدار، وكانت إذا أرادت التحول من مكان إلى مكان حولت الجوارى السرير الذى كانت عليه.. وروى المجلسى في البحار: ١٦/٥ ح ٩ عن المناقب والعدد القويه في حديث:.. قال ميسره: يا محمد لقد جزنا عقبات بلبله كُنّا نجوزها بأيام كثيره، وربحنا في هذه السفره ما لم نربح من أربعين سنه ببركنك، يا محمد فاستقبل بخديجه وأبشرها بربحنا، وكانت وقتئذٍ جالسه على منظره لها، فرأت راكباً على يمينه ملك مصلت سيفه وفوقه سحابه معلق عليها قنديل من زبرجده، وحوله قبه من ياقوته حمراء، فظنت ملكاً يأتي بخطبتها، وقالت: اللهم إني وإلى دارى، فلما أتى كان محمداً، وبشّرها بالأرباح، فقالت: وأين ميسره؟ قال: يقفو أثرى.. وفي هذا الخبر غير ما ذكرنا من شدّه معرفتها، وعلو مقامها عند الله حتى أنّها كانت ترى الملائكه والعنايه السماويه بسيد الكائنات، أنّها كانت تترصد قدوم رجل ملائكى من الغيب، لخطبتها، وهي تنتظر ذلك بفارغ الصبر حتى إذا رأت المظلل بالغمام تلهفت أن تنجو من الإنتظار الذى يقصّ عليها مضجعها منذ حين، فتوسّلت الى الله أن يسعدها بالإمل الموعود الذى تنتظره فقالت: « إنّ لهذا الراكب لشأناً عظيماً ليته جاء إلى دارى، وقالت: اللهم إني وإلى دارى، فإذا هو محمد صلى الله عليه وآله قاصد لدارها، فنزلت حافيه إلى باب الدار». وبعد كلّ هذا وغيره ممّا لا يسع المجال ذكره، لا بد من الإلتفات الى قضيه مهمّه، وهي أنّ الروايات التى تنصّ أو تشير الى أنّ خديجه عليها السلام، عرفت رجلاً أو رجلين قبل النبي صلى الله عليه وآله تنتهى فى الإسناد - جميعاً أو غالباً - الى عائشه وقريبها حسباً ونسباً عروه، ولا أظنّ أنّ أحداً يشكك فى ما عانته عائشه من الغيره والحسد الذى ر؛ صرّحت به دائماً أمام النبي صلى الله عليه وآله، وأعلنته

على رؤوس الأشهاد ، وغيره النساء كفر ، والحسد يعمى ويصم ، والكذب والإفتراء قد يبرد نيران غيره ولو الى حين ، فهي تحاول أن توجد لنفسها ما تفضل به على خديجه عليها السلام بعد أن شاء الله أن يفضل خديجه عليها السلام وعلي سائر نساء النبي صلى الله عليه وآله ، فلما لم تجد شيئاً يمكن أن تواجه به سيدتها خديجه عليها السلام بعد أن قال لها النبي صلى الله عليه وآله مراراً : صدقتني حيث كذبتني الناس ، وآوتني حيث طردني الناس ، وأعطتني حيث منعتني الناس ، و . . . ، ورزقني الله منها الولد وجعلكن عقيماً ، مه يا حميرا ، فإن الله - تبارك وتعالى - بارك في الولود الودود ، وإن خديجه - رحمها الله - ولدت منى طاهراً . . . وأنت ممن أعقم الله رحمه ، فلم تلدى شيئاً ، وما رأته منه أنه كان يبكي إذا سمع اسم خديجه عليها السلام ، ولم ينقطع من ذكرها حتى ذهب اليها وجمع الله شمله بها في أعلى عليين ، وما كان يفعله مع صديقتها ، فيقوم لهن إذا دخلن عليه ويجلسهن مجلسه ، ويبعث اليهن بالفخذ من الشاه . . . فتشتعل نيران غيره ، ولا تدري بما تنتقم من خديجه عليها السلام التي كانت تقول دائماً : ما غرت من امرأه كغيرتي من خديجه ، فهي لا تباريها نسباً ولا حسباً ، ولا جمالاً ولا ولداً ولا مالاً ولا أى شىء آخر ، فاخترعت هذه الفرية على سيده النسوان - كما سماها أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام يوم رثاها عند وفاتها - ، لتكون لها - بزعمها - فضيله على سائر نساء النبي صلى الله عليه وآله باعتبارها الوحيدة فيهن ممن لم تعرف رجلاً قبله صلى الله عليه وآله !! أما إنتساب زينب ورقيه عليهما السلام لمولاتنا الولود الودود خديجه عليها السلام ، فقد روى الصفار بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام قال : ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجه : القاسم ، والطاهر ، وأم كلثوم ، ورقيه ، وزينب ، وفاطمه . انظر الحديث في قرب الإسناد : ٩ ح ٢٩ ، الخصال : ٤٠٤ ح ١١٥ ، تاريخ الأئمة : ١٥ ، الهدايه الكبرى : ٣٩ . وروى الصدوق في الخصال : ٤٠٤ ح ١١٦ بإسناده عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فإذا عائشه مقبله على فاطمه تصايحها ، وهي تقول : والله يا بنت خديجه ما ترين إلا أن لأمك علينا فضلاً ، وأى فضل كان لها علينا ؟ ر؛ ما هي إلا كبعضنا !!! فسمع مقالتها فاطمه ، فلما رأت فاطمه رسول الله صلى الله عليه وآله بكت ، فقال لها : ما يبكيك يا بنت محمد ؟ قالت : ذكرت أمي فتتقصتها فبكيت ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : مه يا حميرا ، فإن الله - تبارك وتعالى - بارك في الولود الودود ، وإن خديجه - رحمها الله - ولدت منى طاهراً ، وهو عبد الله ، وهو المطهر ، وولدت منى القاسم ، وفاطمه ، ورقيه ، وأم كلثوم ، وزينب ، وأنت ممن أعقم الله رحمه ، فلم تلدى شيئاً . وقال الكليني في الكافي ١/٤٣٩ : ولد له منها - أى خديجه عليها السلام - قبل البعث : القاسم ، ورقيه ، وزينب ، وأم كلثوم ، وولد له بعد المبعث : الطيب والطاهر وفاطمه ، وروى أيضاً : أنه لم يولد بعد المبعث إلا فاطمه عليها السلام ، وأن الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه . وقال الشيخ الطبرسى فى اعلام الورى : ١٤٠ : فأول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد ، وهو الطيب . . . الثانى : القاسم ، وقيل : إن القاسم أكبر ، وهو بكره ، وبه كان يكنى ، وأربع بنات : زينب ورقيه وأم كلثوم وفاطمه . وقال ابن شهر آشوب : أولاده : وله من خديجه : القاسم ، وعبد الله ، وهما الطاهر والطيب ، وأربع بنات : زينب ورقيه وأم كلثوم وفاطمه . . . وروى المجلسى فى البحار : ٢٢/١٦٦ عن الكازرونى عن ابن عباس وابن سعد فى الطبقات : ١/١٣٣ ، وابن عساکر فى تاريخ دمشق : ٣/١٢٥ ، وابن سيد الناس فى عيون الأثر : ٢/٣٦٣ عن ابن عباس قال : أول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل النبوه القاسم ، وبه كان يكنى ، ثم ولد له زينب ، ثم رقيه ، ثم فاطمه . . . ثم ولد له فى الإسلام عبد الله ، فسمى الطيب والطاهر ، وأمهم جميعاً خديجه بنت خويلد . . . وقال ابن إسحاق فى السيره : ١/٢٠٢ : ولدت - أى خديجه عليها السلام - لرسول الله ولده : القاسم - وبه كان يكنى - والطاهر ، والطيب ، وزينب ، ورقيه ، وأم كلثوم ، وفاطمه عليهم السلام . . . وقال ابن هشام : أكبر بنيه القاسم ، ثم الطيب ، ثم الطاهر ، وأكبر بناته رقيه ، ثم زينب ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمه عليهم السلام . ر؛ وقال اليعقوبى فى تاريخه : ٢/٢٠ : ولدت له قبل أن يبعث : القاسم ، ورقيه ، وزينب ، وأم كلثوم ، وبعد ما بعث : عبد الله ، وهو الطيب والطاهر - لأنه ولد فى

الإسلام - ، وفاطمة عليها السلام . وروى الطبرى فى تاريخه : ٣/١٦١ : عن هشام الكلبي عن أبيه قال : فولدت لرسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية : القاسم والطيب ، والطاهر ، وعبد الله ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة عليهم السلام . وقال المسعودى فى مروج الذهب : ٢/٢٩١ : ولد له - من خديجه عليها السلام - : القاسم - وبه كان يكتنى ، وكان أكبر بنيه سنّاً - ورقية ، وأم كلثوم ، وولد له بعد ما بعث : عبد الله - وهو الطيب والطاهر ، لأنه ولد فى الإسلام - ، وفاطمة عليها السلام . وفى الإستيعاب فى ترجمه خديجه عليها السلام : لم يختلفوا فى أنّ ولد النبى صلى الله عليه وآله كلهم من خديجه حاشا إبراهيم ، وقال : اجمعوا على أنّها ولدت له أربع بنات ، كلهن أدركن الإسلام ، وهاجرت زينب ، وهى أكبرهن ، وفاطمة الزهراء عليها السلام ، وهى أصغرهن تزوجها على بن أبى طالب عليه السلام ، وانحصرت ذريه الرسول صلى الله عليه وآله فى ولدها . . ويغنى عن هذه الأقوال كلّها ما رواه الصفار والصدوق - رحمهما الله - عن الباقر والصادق عليهما السلام ، سيما إذا لاحظنا أنّ التعبير فيهما كان بلفظ الولاده « ولد » ، « ولدت » ، فلا يحتمل حمله على إرادته التبنّى وما شاكل ممّا يشمل الرئائب أيضاً ، وكذا يتأكد بشهادته الكلينى رحمه الله فى الكافى ، حيث قال : « ولد له منها . . . ولو لاحظنا الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام - وهم أعرف بما فيه - نجدها كتماً هائلاً بين مصرح وبين مشير ومؤكّد لذلك ، فلا يلتفت الى قول من ينفى ذلك ، لأنّ غيره الأئمة من أهل البيت عليهم السلام - وهم غيره الله - على خالاتهم خير من غيره غيرهم ، والإمام هو الذى يحدّد لنا الحلال والحرام وما هو جائز وما هو حرام من الأحكام التكليفية والوضعية ، فلا يحقّ لنا أن نحكم تصرفاته - على فرض ثبوتها - فننفيها لأنّها لا توافق الشرع ، فأىّ شرع هذا الذى نريد أن نحكم به فعل المعصوم ؟! . ر؛ ولا فرق عند المعصوم فى امتثال الحكم الشرعى ، فلو كان التزويج - على فرض ثبوته - من كافر أو منافق حراماً فهو لا يرتضيه لربيته كما لا يرتضيه لابنته ، والقول بالتفريق مع عدم ثبوت الخصوصيه تشكيك فى عداله سيّد الكائنات وأعدل المخلوقات . . .

وسوده بنت زمعه بعد موتها بسنه ، وكانت عند سكران بن عمرو من مهاجرى الحبشه ، فتنصّر ومات بها .

عائشه

وعائشه بنت أبى بكر ، وهى ابنه سبع ، قبل الهجره بستتين ، ويقال : كانت ابنه ست ، ودخل بها بالمدينه فى شوال وهى ابنه تسع ، ولم يتزوج غيرها بكرة (١) ، وتوفى النبى صلى الله عليه وآله ، وهى ابنه ثمانيه عشر سنه ، وبقيت إلى اماره معاويه ، وقد قاربت السبعين .

أزواجه فى المدينه

أم سلمه

وتزوج بالمدينه أم سلمه ، واسمها هند بنت أميه المخزوميه ، وهى بنت عمته عاتكه بنت عبد المطلب .

وكانت عند أبى سلمه بن عبد الأسد بعد وقعه بدر من سنه إثنين من التاريخ .

ص: ١٢٥

١ - ٢٥١. بل تزوج خديجه عليها السلام قبلها ، وكانت عذراء بكرة لم تتزوج قبله ، ولم تعرف رجلاً غيره ، كما ذكر المؤلف نفسه قبل سطور . .

حفصه

وفى هذه السنه تزوّج بحفصه بنت عمر ، وكانت قبله تحت خنيس بن عبد الله بن حذاقه السهمى ، فبقيت إلى آخر خلافه على عليه السلام ، وتوفيت بالمدينه .

زينب

وزينب بنت جحش الأسديه ، وهى ابنه عمّتها أميمه (١) بنت عبد المطلب ، وكانت عند زيد بن حارثه وهى أول من ماتت من نسائه بعده فى أيام عمر بعد سنتين من التاريخ .

جويزيه

وجويزيه بنت الحارث بن ضرار المصطلقيه .

ويقال : إنّه اشتراها ، فأعتقها وتزوّجها ، وماتت فى سنه خمسين ، وكانت عند مالك بن صفوان بن ذى السفرتين .

أم حبيبه

وأم حبيبه بنت أبى سفيان ، واسمها « رمله » ، وكانت عند عبد الله بن جحش فى سنه ستّ ، وبقيت إلى إماره معاويه .

صفيه

وصفيه بنت حى بن أخطب النضرى ، وكانت عند سلام بن مسلم ، ثم عند كنانه بن الربيع ، وكانت أتى بها " فى الحال " ، وأسّر بها فى سنه سبع .

ص: ١٢٦

ميمونه

وميمونه بنت الحارث الهلاليه خاله ابن عباس ، وكانت عند عمير بن عمرو الثقفي ، ثم عند أبي زيد بن عبد العامري ، خطبها للنبي صلى الله عليه وآله جعفر بن أبي طالب ، وكان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسرف ، وهو على عشره أميال من مكه فى سنه سبع ، وماتت فى سنه ست وثلاثين .

وقد دخل بهؤلاء .

نساؤه المطلقات

والمطلقات ، أو من لم يدخل بهن ، أو من خطبها ولم يعقد عليها :

فاطمه

فاطمه بنت شريح ، وقيل : بنت الضحاك ، تزوّجها بعد وفاه ابنته زينب ، وخيرها حين أنزلت عليه آيه التخيير ، فاختارت الدنيا .
ففارقها ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر ، وتقول : أنا الشقيه ، اخترت الدنيا .

زينب بنت خزيمه

وزينب بنت خزيمه بن الحرث « أم المساكين » من عبد مناف ، وكانت عند عبيده بن الحرث بن عبد المطلب .

أسماء

وأسماء بنت النعمان بن الأسود الكندى من أهل اليمن .

ص: ١٢٧

وأسماء بنت نعمان ، لَمَّا دخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : أعدتكَ إلهي بأهلك ، وكانت بعض أزواجه علمتها
وقالت : إنك تحظين عنده .

قتيله

وقتيه أخت الأشعث بن قيس الكندي ، ماتت قبل أن يدخل بها .
ويقال : طلقها ، فتزوجها عكرمه بن أبي جهل ، وهو الصحيح .

أم شريك

وأم شريك ، واسمها غزيرة بنت جابر من بني النجار .

سنا

وسنا بنت الصلت من بني سليم .
ويقال : خوله بنت حكيم السلمى ، ماتت قبل أن تدخل عليه .

سراف

وكذلك سراف (١) أخت دحية الكلبي .

من لم يدخل بهن

ولم يدخل :

بعمره الكلابيه .

وأميمه بنت النعمان الجونية .

والعاليه بنت ظبيان الكلابيه .

ومليكه الليشيه .

ص: ١٢٨

من خطبهن ولم يعقد عليهن

عمره بنت بريد

وأما عمره (١) بنت بريد رأى بها بياضاً فقال : دلستم على ، فردّها .

ليلى بنت الحطيم الأنصاريه

وليلى بنت الحطيم الأنصاريه ، ضربت ظهره وقالت : أقلنى ، فأقالها ، فأكلها الذئب .

عمره

وعمره من العرطا (٢) ، وصفها أبوها حتى قال : إنّها لم تمرض قطّ ، فقال صلى الله عليه وآله : ما لهذه عند الله من خير .

التسع اللاتي قبض عنهن

والتسع اللاتي قبض عنهن :

أم سلمه .

زينب بنت جحش .

ميمونه .

أم حبيب .

صفيه .

ص: ١٢٩

١- ٢٥٤. فى نسخه « النجف » : « عميره » .

٢- ٢٥٥. كذا فى « المخطوطه » ونسخه « النجف » .

جویریہ .

سودہ .

عائشہ .

حفصہ (١) .

الموهوبه

قال زين العابدين عليه السلام ، والضحاك ، ومقاتل : الموهبه إمراه من بنى أسد ، وفيه سته أقوال (٢) .

نساؤه اللواتى متن قبله

ومات قبل النبى صلى الله عليه وآله : خديجه عليها السلام ، وأم هانى ، وزينب بنت خزيمة .

أفضل نسائه

وأفضلهن خديجه عليها السلام ، ثم أم سلمه ، ثم ميمونه (٣) .

ص : ١٣٠

١- ٢٥٦. انظر أزواجه صلى الله عليه وآله فى إعلام الورى : ١/٢٧٤ وما بعدها ، السيره لابن إسحاق : ٣٢٨ ، السيره لابن هشام :

٤/١٠٥٩ ، المصنف للصنعانى : ٧/٤٨٩ ، المعجم الكبير : ٢٢/٤٤٥ ، الإستيعاب : ١/٤٥ ، الطبقات الكبرى : ٨/٢٢٠ .

٢- ٢٥٧. مجمع البيان : ٨/١٧١ .

٣- ٢٥٨. الخصال : ٢/٤١٩ .

مبسوط الطوسى : إنّه اتخذ من الإمام ثلاثاً : عجميّتين وعربيه ، فأعتق العربيه ، واستولد إحدى العجميّتين (١) .

وكان له سريّتان يقسم لهما مع أزواجه : ماريه القبطيه ، وريحانه بنت زيد القرظيه (٢) ، أهداهما المقوقس صاحب الإسكندريه .

وكانت لماريه أخت اسمها « سيرين » ، فأعطاها حسان ، فولدت عبد الرحمن .

فتوفت ماريه بعد النبي صلى الله عليه وآله بخمس سنين .

ويقال : إنّه أعتق ريحانه ، ثم تزوجها (٣) .

تاج التراجم : إنّ النبي صلى الله عليه وآله اختار من سبى بنى قريظه جاريه اسمها « تكانه بنت عمرو » ، وكانت فى ملكه ، فلمّا

توفى صلى الله عليه وآله زوّجها العباس (٤) .

مهر نسائه

وكان مهر نسائه اثنتا عشر أوقيه ونش (٥) .

ص : ١٣١

١- ٢٥٩. المبسوط للطوسى : ٤/٢٧٠ .

٢- ٢٦٠. الخصال : ٤١٩ ح ١٣ .

٣- ٢٦١. أسد الغابه : ٥/٤٨٥ ، الدر النظيم : ١٩٠ .

٤- ٢٦٢. الدر النظيم : ١٩٠ .

٥- ٢٦٣. الكافى : ٥/٣٧٦ ح ٤ ، إعلام الورى : ١٣٩ .

أولاده

ولد من خديجه عليها السلام : القاسم وعبد الله ، وهما : الطاهر والطيب .

وأربع بنات : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وهي آمنه ، وفاطمه عليها السلام ، وهي أم أبيها .

إبراهيم

ولم يكن له ولد من غيرها إلا إبراهيم من ماريه ، ولد بعاليه في قبيله مازن في مشربه أم إبراهيم .

ويقال : ولد بالمدينه سنه ثمان من الهجره ، ومات بها ، وله سنه وعشره أشهر وثمانيه أيام ، وقبره بالبقيع .

وفي الأنوار ، والكشف ، واللمع ، وكتاب البلاذري : إن زينب ورقيه كانتا ربيتيه من جحش .

القاسم والطيب

فأمّا القاسم والطيب ، فماتا بمكّه صغيرين ، قال مجاهد : مكث القاسم سبع ليال .

زينب

وأما زينب ، فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع ، فولدت أم كلثوم ، وتزوج بها على عليها السلام .

وكان أبو العاص أسير يوم بدر ، فمنّ عليه النبي صلى الله عليه وآله ، وأطلقه من غير فداء ، وأتت زينب الطائف ، ثم أتت النبي صلى الله عليه وآله بالمدينه .

فقدم أبو العاص المدينة فأسلم .

وماتت زينب بالمدينة بعد مضي النبي صلى الله عليه وآله إليها بسبع سنين وشهرين .

رقية

وأما رقيه ، فتزوجها عتبه ، وأم كلثوم تزوجها عتيق ، وهما ابنا أبي لهب ، فطلقاهما ، فتزوج عثمان رقيه بالمدينة ، وولدت له عبد الله صبيّاً لم يجاوز ستّ سنين ، وكان ديك نقره على عينه فمات ، وبعدها أم كلثوم .

عقبه صلى الله عليه وآله

ولا عقب للنبي صلى الله عليه وآله إلّا من ولد فاطمه عليها السلام(١) .

رفقاؤه

على وابناه عليهم السلام ، وحمزه ، وجعفر ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، وعمار ، وحذيفه ، وابن مسعود ، وبلال ، وأبو بكر(٢) ، وعمر(٣) .

ص: ١٣٣

١- ٢٦٤. المعارف لابن قتيبه : ١٤١ .

٢- ٢٦٥. الرفقه : الجماعه من الناس ترافقهم في سفرك ، فإذا تفرّقوا زال الاسم عنهم ، والجمع رفاق ، ورَفِيقُكَ : الذي يُرَافِقُكَ ، وهو صاحب في السفر خاصّه ، والرّفقه يُسمون رفته ما داموا منضمين في مجلس واحد ومسير واحد ، فإذا تفرّقوا ذهب عنهم اسم الرّفقه ، ورَفِيقُكَ : الذي يُرَافِقُكَ في السفر تَجْمَعُكَ وإيّاه رفته واحده .

٣- ٢٦٦. مسند أحمد : ١/١٤٨ ، الآحاد والمثاني : ١/١٩٠ ، كتاب السنه لأبي عاصم : ٦٠٣ . ولم أقف عليه من طرق الخاصه .

كان على عليه السلام يكتب أكثر الوحي ، ويكتب أيضاً غير الوحي .

وكان أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت يكتبان الوحي .

وكان زيد وعبد الله بن الأرقم يكتبان إلى الملوك .

وعلاء بن عقبه وعبد الله بن أرقم يكتبان القبالات .

والزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان الصدقات .

وحذيفه يكتب صدقات التمر .

وقد كتب له عثمان ، وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص ، والمغيره بن شعبه ، والحصين بن نمير ، والعلاء بن الحضرمي ، وشرحبيل بن حسنه الطانحي ، وحنظله بن ربيع الأسدي(١) ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وهو الخائن في الكتابه ، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ارتد(٢) .

دعاؤه على معاويه : لا أشبع الله بطنه

وفي تاريخ البلاذري : إنه أنفذ النبي صلى الله عليه وآله ابن عباس إلى معاويه ليكتب له ، فقال : إنه يأكل ، ثم بعث إليه ولم يفرغ من أكله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا أشبع الله بطنه(٣) .

ص: ١٣٤

١- ٢٦٧. الإستيعاب : ١/٤٨ .

٢- ٢٦٨. معاني الأخبار : ٣٤٧ .

٣- ٢٦٩. مسلم : ٨/٢٨ ، مسند أبي داود : ٣٠٩ ، الإستيعاب : ١٣/١٤٣ ، تاريخ الطبري : ٨/١٨٦ .

حاجبه

حاجبه : أنس بن مالك .

مؤذنه

بلال ، وهو أول من أذن له (١) ، وعمرو بن أم مكتوم ، واسم أبيه قيس (٢) ، وزياد بن الحارث الصدائي (٣) ، وأبو محذوره أوس بن مغير (٤) ، كان لا يؤذن إلّا في الفجر ، وعبد الله بن زيد الأنصاري (٥) ، وأدركه سعيد (٦) القرظي في مسجد قبا (٧) .

مناديه

مناديه : أبو طلحه (٨) .

ص : ١٣٥

١- ٢٧٠. كتاب الأوائل للطبراني : ١١٦ ، الطبقات الكبرى : ٣/٢٤٣ ، السيره لابن إسحاق : ٢٧٩ ، السنن الكبرى للبيهقي : ١/٤١٤

٢- ٢٧١. الكافي : ٤/٩٨ ، مسند أحمد : ٦/٤٣٣ .

٣- ٢٧٢. سنن أبي داود : ١/١٢٦ .

٤- ٢٧٣. مسند أحمد : ٣/٤٠٨ .

٥- ٢٧٤. المصنف لابن أبي شيبة : ١/٢٣٤ .

٦- ٢٧٥. في المصادر : « سعد » .

٧- ٢٧٦. البدايه والنهايه : ٧/٣٥٦ .

٨- ٢٧٧. الإستيعاب : ٤/١٦٩٧ ، مسند أحمد : ٣/١١٢ .

ومن كان يضرب أعناق الكفار بين يديه : على عليه السلام ، والزبير ، ومحمد ابن مسلمه ، وعاصم بن (١) الأفلح ، والمقداد (٢) .

حراسه

وحراسه (٣) : سعد بن معاذ حرسه يوم بدر ، وهو في العريش ، وقد حرسه ذكوان بن عبد الله ، وبأحد محمد بن مسلمه ، وبالخندق الزبير ، وليله بنى نصيفه ، وهو بخبير سعد بن أبي وقاص ، وأبو أيوب [الأنصاري] وبلال بوادي القرى ، وزياد بن أسد ليله فتح مکه ، وكان [سعد بن] عباد يلي حرسه .

فلما نزل : « وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » ترك الحرس (٤) .

[من قدمهم للصلاه]

ومن قدمهم للصلاه : فأمير المؤمنين عليه السلام كان يصلّي بالمدينه أيام تبوك ، وفي غزوه "تبوك" الطائف وفدك .

ص: ١٣٦

١- ٢٧٨. في بعض المصادر : « عاصم أبي الأفلح » .

٢- ٢٧٩. عيون الأثر : ٢/٤٠٣ .

٣- ٢٨٠. سيد حراسه ومن فداه بنفسه ليله المبيت ووقاه بمهجته في بدر وأحد والمواطن كلها في حله وترحاله أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام .

٤- ٢٨١. عيون الأثر : ٢/٤٠٢ .

وسعد بن عباده على المدينه فى الأبواء وودان ، وسعد بن معاذ فى بواط ، وزيد بن حارثه فى صفوان وبنى المصطلق إلى تمام سبع مرات ، وأبا سلمه المخزومى فى ذى العشير ، وأبا لبابه فى بدر القتال وبنى قينقاع والسويق ، وعثمان فى بنى غطفان وذى امره وذات الرقاع ، وابن أم مكتوم فى قرقره الكدر وبنى سليم وأحد وحمراء الأسد وبنى النظير والخندق وبنى قريظه وبنى لحيان وذى قرد وحجه الوداع والاكيدر ، وسباع بن عرفطه فى الحديبيه ودومه الجندل ، وأبا ذر فى حنين وعمره القضاء ، وابن رواحه فى بدر الموعد ، ومحمد بن مسلمه ثلاث مرات .

وقدّم عبد الرحمن بن عوف ، ومعاذ بن جبل ، وأبا عبيده ، وعائشه بن محصن ، ومرثد الغنوى(١) .

عماله

ولّى عمرو بن حزم الأنصارى نجران ، وزيد بن أسيد(٢) حضرموت ، وخالد بن سعيد بن العاص صنعاء ، وأبا أميه المخزومى كنده والصدق ، وأبا موسى الأشعري زييد ، وزمعه عدن والساحل ، ومعاذ بن جبل الجبله والغضا من أعمال اليمن ، وعمرو بن العاص عمان ومعه أبو زيد الأنصارى ، ويزيد بن أبى سفيان على نجران ، وحذيفه دبا .

ص: ١٣٧

١- ٢٨٢. المسترشد للطبرى : ١٢٨ .

٢- ٢٨٣. فى بعض المصادر : « لبيد » .

وبللاً على صدقات الثمار ، وعباد بن البشير الأنصاري على صدقات بني المصطلق ، والأقرع بن حابس على صدقات بني دارم ، والزبرقان بن بدر على صدقات عوف ، ومالك بن نويرة على صدقات بني يربوع ، وعدى بن حاتم على صدقات طى وأسد ، وعيينه بن حصن على صدقات فزاره ، وأبا عبيده بن الجراح على صدقات مزينه وهذيل وكنانه (١).

رساله

بعث حاطب بن أبي بلتعنه إلى المقوقس ، وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن شمر ، ودحيه الكلبي إلى قيصر ، وسليط بن عمرو العامري إلى هوزة بن علي الحنفي ، وعبد الله بن حذاقه السهمي إلى كسرى ، وعمر بن أميه الضمري إلى النجاشي (٢).

المشبهون به

جعفر الطيار ، والحسن بن علي عليهما السلام ، وقثم بن العباس ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وهاشم بن عبد المطلب ، ومسلم بن معتب بن أبي لهب (٣)(٤).

ص: ١٣٨

١- ٢٨٤. فتوح البلدان للبلاذري: ١/٨٢، أنساب الأشراف: ٢/١٨٩، الدرر لابن عبد البر: ٢٥٨.

٢- ٢٨٥. الطبقات الكبرى: ١/٢٥٨.

٣- ٢٨٦. كتاب المحبر للبغدادي: ٤٧، كتاب المنق: ٤٢٤، تاريخ يعقوبي: ٢/١١٧.

٤- ٢٨٧. من المشبهين به علي بن الحسين عليهما السلام الشهيد بكر بلاء، وقد أشبهه خلقاً وخلقاً؛ ومنطقاً، ومسلم بن عقيل عليهما السلام كما ورد في التاريخ الكبير للبخاري عن أبي هريره، وغيرهما من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله . . .

من هاجر معه

- من هاجر معه من مكة إلى المدينة : أبو بكر ، وعامر بن فهيره ، ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي (١) .
وخلف علياً عليه السلام مع الودائع ، فلما سلمها إلى أصحابها لحق به ، فخرج إلى الغار ، ومنها إلى المدينة (٢) .
وفي روايه أنه أدرك النبي صلى الله عليه وآله بقبا (٣) .

خدامه من الأحرار

- أنس وهند وأسماء ابنتا خارجه الأسلميه ، وأبو الحمراء ، وأبو الخلف (٤) .

عيونه

- الخزاعي (٥) ، وعبد الله بن حدرد (٦) .

ص: ١٣٩

-
- ١- ٢٨٨. الطبقات الكبرى : ١/٢٣٠ ، إعلام الوري : ٧٦ .
 - ٢- ٢٨٩. تاريخ اليعقوبي : ٢/٣٩ .
 - ٣- ٢٩٠. الكافي : ٨/٣٣٩ ، إعلام الوري : ١٥٣ .
 - ٤- ٢٩١. الطبقات الكبرى : ١/٤٩٥ .
 - ٥- ٢٩٢. مسند أحمد : ٤/٣٢٨ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٩/٢١٨ .
 - ٦- ٢٩٣. السيره النبويه لابن هشام : ٤/٨٩١ .

من حلق رأسه

الذى حلق رأسه يوم الحديبيه خراش بن أميه الخزاعى ، وفى حجّته معمر بن عبد الله بن حارثه بن نصر(١) .

من حجه

الذى حجه أبو طيبه(٢) ، الذى شرب دم النبى صلى الله عليه وآله ، فخطب فى الاشراف .

وأبو هند مولى فروه بن عمرو البياضى الذى قال له النبى صلى الله عليه وآله : إنّما أبو هند رجل منكم ، فأنكحوه وانكحوا إليه(٣) .

وأبو موسى الأشعري .

ص : ١٤٠

١- ٢٩٤. الفقيه للصدوق : ٢/٢٣٩ ح ٢٢٩٣ ، التهذيب للطوسى : ٥/٤٥٨ .

٢- ٢٩٥. الخلاف للطوسى : ٦/٨٨ ، الموطأ لمالك : ٢/٩٧٤ ، مسند أحمد : ٣/١٠٠ .

٣- ٢٩٦. الإستيعاب : ٤/١٧٧٢ رقم ٣٢٠٩ .

كعب بن مالك

كعب بن مالك (١)، قوله :

وإنني وإن عَنفتموني لقائل

فدا لرسول الله نفسي وماليا (٢)

أطعناه لم نعدله فينا بغيره

شهاباً لنا في ظلمه الليل هاديا (٣)

* * *

وله :

وفينا رسول الله نتبع أمره

إذا قال فينا القول لا يتطع

تدلي على الروح من عند ربه

ينزل من جو السماء ويرفع (٤)

عبد الله بن رواحه

وقال عبد الله بن رواحه :

وكذاك قد ساد النبي محمد

كل الأنام وكان آخر مرسل (٥)

ص: ١٤١

١- ٢٩٧. هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين ، البدري الأنصاري السلمى ، الخزرجى ، صحابى من أكبار الشعراء ، من أهل المدينة ، اشتهر فى الجاهليه ، مات سنه ٥٠ هـ .

٢- ٢٩٨. فى نسخه « النجف » : « تاليا » .

٣- ٢٩٩. السيره النبويه لابن هشام : ٣/٦٩٧.

٤- ٣٠٠. السيره لابن هشام : ٣/٦٤٤.

٥- ٣٠١. يتيمه الدهر للثعالبي : ١/٢٦.

حسان بن ثابت

وقال حسان بن ثابت :

ألم تر أن الله أرسل عبده

ببرهانه والله أعلى وأمجّد

وشقّ له من اسمه ليجلّه

وذو العرش محمود وهذا محمد

نبي أتانا بعد بأس وفتره

من الرسل والأوثان في الأرض تعبد

تعاليت ربّ العرش من فاحش

فإياك نستهدى وإياك نعبد(1)

* * *

وأمره النبي صلى الله عليه وآله إن يجيب أبا سفيان ، فقال :

ألا أبلغ أبا سفيان عني

مغلغله وقد برح الخفاء

بأنّ سيوفنا تركتك عبداً

وعبد الدار سادتها الإمام

أتهجوه ولست له بندّ

فشرّ كما لخير كما الفداء

هجوت محمداً برّاً حنيفاً

أمين الله شيمته الوفاء

أمن يهجو رسول الله منكم

ويمدحه وينصره سواء

فإنّ أبى ووالدتى وعرضى

لعرض محمد منكم وقاء(٢)

ص: ١٤٢

١- ٣٠٢. مجمع البيان : ٢/٤٠٣ ، تفسير الثعلبى : ٣/١٧٧ .

٢- ٣٠٣. السيره لابن هشام : ٤/٨٧٨ .

وقال النابغه الجعدى (١):

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى

ويتلو كتاباً كالمجره نيرا

بلغنا السما فى مجدنا وسنائنا

وإننا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبى صلى الله عليه وآله : إلى أين ؟ قال : الجنة ، فقال صلى الله عليه وآله : أجل (٢) .

ص: ١٤٣

١- ٣٠٤. فى الكنى والألقاب للشيخ عباس القمى : ٣/٢٢٧: النابغه الجعدى بفتح الجيم وسكون العين ، قيس بن كعب بن عبد الله بن عامر بن ربيعه بن جعده بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصمه ، يكنى أبا ليلى ، كان من المعمرين . فى البحار عن هشام الكلبي أنه عاش مائه وثمانين سنه ، وقيل : إنه عاش مائتى سنه ، وأدرك الإسلام . وروى أن النابغه الجعدى أنشد رسول الله صلى الله عليه وآله : بلغنا السماء عزه وتكرما وإننا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال : إلى أين يا أبا ليلى ؟ قال : إلى الجنة يا رسول الله ، قال : أحسنت لا يفضض الله فاك ، قال الراوى : فرأيته شيخاً له مائه وثلاثون سنه ، وأسنانه مثل ورق الأقحوان نقاء وبياضاً ، قد هدم جسمه الآفات . روى العلامة المجلسى فى البحار مجالس المفيد عن أبى عبيده قال : كان النابغه الجعدى ممن يتأله فى الجاهليه ، وأنكر الخمر والسكر ، وهجر الأوثان والأزلام ، وكان يذكر دين إبراهيم عليه السلام والحنيفيه ، ويصوم ويستغفر ، ويتوقى أشياء لغوا فيها ، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان النابغه علوى الرأى ، خرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين . الخ .

٢- ٣٠٥. الإستيعاب : ٤/١٥١٦ رقم ٢٦٤٨ .

كعب بن زهير

وقال كعب بن زهير (١):

إنَّ الرسولَ لنورٍ (٢) يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

في عصبه (٣) من قريش قال قائلهم

ببطن مكة لما أسلموا زولوا

شمَّ العرانيين أبطال لبوسهم

من نسج داود في الهيجا سراويل

مهلاً هداك الذي أعطاك نافله

القرآن فيه مواعظ (٤) وتفصيل

لا تأخذني بأقوال الوشاه ولم

أذنب ولو كثرت في الأفاويل

تبئت أن رسول الله أوعدني

والعفو عند رسول الله مأمول (٥)

قيس بن صرمه

وقال قيس (٦) بن صرمه من بني النجار (٧):

ص: ١٤٤

١-٣٠٦. هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، أبو المضرب ، شاعر ، من أهل نجد ، كان ممن اشتهر في الجاهلية ، ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وآله ، وأقام يشبب بنساء المسلمين ، فهدر النبي صلى الله عليه وآله دمه ، فجاءه كعب مستأمنًا ، وقد أسلم ، وأنشده لاميته المشهورة ، فعفا عنه النبي صلى الله عليه وآله ، وخلع عليه بردته ، توفي سنة ٢٦ هـ .

٢-٣٠٧. في نسخه « النجف » : « لسيف » .

٣-٣٠٨. فى بعض النسخ: « فتيه » .

٤-٣٠٩. فى نسخه « النجف » : « مواعيد » .

٥-٣١٠. المعجم الكبير : ١٩/١٧٨ ، السنن الكبرى للبيهقى : ١٠/٢٤٤ .

٦-٣١١. فى بعض المصادر : « أبو قيس » .

٧-٣١٢. فى الإصابه : ٣/٣٤٤: قيل فيه : صرمه بن قيس ، وصرمه بن مالك ، وصرمه ربه بن أنس ، وقيل فيه : قيس بن صرمه ، وأبو قيس بن صرمه ، وأبو قيس بن عمرو ، فيمكن أن يقال : إن كان اسمه صرمه بن قيس ، فمن قال فيه : قيس بن صرمه قلبه ، وإنما اسمه صرمه ، وكنيته أبو قيس ، أو العكس ، وأما أبوه فاسمه قيس ، أو صرمه على ما تقرر من القلب ، وكنيته أبو أنس ، ومن قال فيه : أنس حذف أداه الكنيه ، ومن قال فيه : بن مالك نسبه إلى جدّه . . وفى الأعلام للزركلى : ٣/٢٠٣ : صرمه بن قيس بن مالك النجارى الأوسى ، أبو قيس ، شاعر جاهلى ، عمّر طويلاً ، وترهب ، وفارق الأوثان فى الجاهليه ، وكان معظماً فى قومه ، أدرك الإسلام فى شيخوخته ، وأسلم عام الهجره .

ثوى فى قرىش بضع عشره حجّه

يذكر من يلقى صديقاً موالياً(١)

ويعرض فى أهل المواسم نفسه

فلم ير من يؤوى ولم ير داعياً

فلما أتاها أظهر الله دينه

فأصبح مسروراً بطيبه راضياً

والقى صديقاً واطمأنت به النوى

وكان له عوناً من الله بادياً

يقص لنا ما قال نوح لقومه

وما قال موسى إذ أجاب المناذيا(٢)

ليبد

ولم يقل ليبد بعد إسلامه إلّا كلمه :

زال(٣) الشباب ولم أحفل به بالآ

وأقبل الشيب بالإسلام إقبالا

الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى

حتى لبست من الإسلام سربالاً(٤)

ص: ١٤٥

١- ٣١٣. فى نسخه « النجف » : « مواليا » .

٢- ٣١٤. المعارف لابن قتيبه : ٦١ ، الإستيعاب : ١/٣٢ .

٣- ٣١٥. فى بعض المصادر : « بان » .

٤- ٣١٦. الإستيعاب : ٣/١٣٠٥ رقم ١٢٦٧ .

[وقال] ابن الزبعرى (١) :

يا رسول المليك إنّ لسانى

راتق ما فتقت إذ أنا بور

إذ أجارى الشيطان فى سنن

الغىّ ومن مال ميله مشور

شهد اللحم والعظام برّبى

ثم قلبى الشهيد أنت النذير (٢)

يعتذر من الهجاء ، فأمر له النبى صلى الله عليه وآله بحلّه .

* * *

وله :

ولقد شهدت بأنّ دينك صادق

حقاً وإنّك فى العباد جسيم

والله يشهد أنّ أحمد مصطفى

مستقبل فى الصالحين كريم (٣)

ص: ١٤٦

١-٣١٧. فى الكنى والألقاب : ١/٢٩٣ : ابن الزبعرى بكسر الزاى وفتح الموحده وسكون العين ، اسمه عبد الله ، وهو أحد شعراء قريش ، كان يهجو المسلمين ، ويحرض عليهم كفار قريش فى شعره ، وهو الذى يقول فى غزوه أحد : يا غراب البين أسمعت فقل انما تندب شيئاً قد فعل الأبيات .. وهى التى تمثّل بها يزيد لما جرىء برأس الحسين عليه السلام والأسارى من أهل بيته ، فوضع الرأس بين يديه ، ودعا بقضيب خيزران ، فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام متمثلاً : ليت أشياخى بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل وكان أبو الزبعرى يهجو النبى صلى الله عليه وآله ، ويعظم القول فيه ، وقصته فى الفرث والد مشهوره ، فهرب يوم فتح مكة ، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، واعتذر فقبل صلى الله عليه وآله عذره ، فقال ابن الزبعرى فى

ذلك أبيات كثيره يعتذر فيها . .

٢-٣١٨. تاريخ الطبرى : ٢/٣٣٩ ، السيره لابن هشام : ٤/٨٧٦ .

٣-٣١٩. السيره لابن هشام : ٤/٨٧٦ .

وله أيضاً :

فالآن أخضع للنبي محمد

بيد مطاوعه وقلب تائب

ومحمد أوفى البريه ذمه

وأعزّ مطلوب وأظفر طالب

هادى العباد إلى الرشاد وقائد

للمؤمنين بضوء نور ثاقب

إنّي رأيتك يا محمد عصمه

للعالمين من العذاب الواصب

أميه بن الصلت

[وقال [أميه بن الصلت(1) :

وأحمد أرسله ربّنا

فعاش الذي عاش لم يهتضم

وقد علموا أنّه خيرهم

وفى بيته ذى الندى والكرم

نبي الهدى طيب صادق

رحيم رؤوف بوصل الرحم

عطاء من الله أعطيته

وخصّ به الله أهل الحرم

عباس بن مرداس

-
- ١ - ٣٢٠. هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، شاعر جاهلي ، من أهل الطائف ، قدم دمشق قبل الإسلام ، وكان مطلعاً على الكتب القديمة ، أخباره كثيرة .
- ٢ - ٣٢١. هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمى ، من مضر ، أبو الهيثم ، شاعر فارس ، أمه الخنساء الشاعره ، أدرك الجاهليه والإسلام ، وأسلم قبيل فتح مكه ، وكان من المؤلفه قلوبهم ، مات فى خلافه عمر ، نحو سنه ١٨ هـ . (الأعلام للزركلى) .

رأيتك يا خير البريه كلّها
نشرت كتاباً جاء بالحقّ معلماً
سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا
عن الحقّ لَمَّا أصبح الحقّ مظلماً
ونوّرت بالبرهان أمراً مدمساً
واطفأت بالبرهان جمراً تضرّماً
أقمت سبيل الحقّ بعد اعوجاجها
ودانت قديماً وجهها قد تهّدماً(١)

طفيل الغنوى

[وقال] طفيل الغنوى(٢) :

فأبصرت الهدى وسمعت قولاً
كريمًا ليس من سجع الأنام
فصدّقت الرسول وهان قوم
علّى رموه بالبهت العظام

كعب بن نمط

[وقال] كعب بن نمط(٣) :

ص: ١٤٨

١- ٣٢٢. البدايه والنهايه : ٩/٢٩٠ .
٢- ٣٢٣. هو طفيل بن عوف بن كعب ، من بنى غنى ، من قيس عيلان ، شاعر جاهلي ، وهو أوصف العرب للخيل ، عاصر النابغه الجعدى ، وزهير بن أبى سلمه ، ومات بعد مقتل هرم بن سنان نحو سنه ١٣ هـ .
٣- ٣٢٤. فى الاستيعاب : ٣/١٣٦٠ والإصابه : ٥/٥٥٨ وأسد الغابه : ٤/٢٩٤ : مالك بن نمط الهمدانى ، ثم الخارفى ، وقيل : اليامى

، يكنى أبا ثور ، يقال له : « الخارفي » ، وهو الوافد ، ذو المشعار ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكتب له كتاباً فيه إقطاع ، ذكر حديثه أهل الغريب وأهل الأخبار بطوله لما فيه من الغريب ، وروايه أهل الحديث له مختصره . . . الى قال : وذكروا له كلاماً كثيراً حسناً فصيحاً ، فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً ؛ أقطعهم فيه ما سألوه ، فأمر عليهم مالك بن نمط ، واستعمله على من أسلم من قومه ، وأمره بقتال ثقيف ، وكان لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه . وكان مالك بن نمط شاعراً محسناً ، فقال : ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ونحن بأعلى رحرحان وصلدد وهن بنا خوص قلائص تعتلى بركبانها فى لا-حب متمدد على كل فتلاء الذراعين جعده تمرّ بنا مرّ الهجف الخفيدد حلفت برّب الراقصات إلى منى صوادر بالركبان من هضب قردد بأن رسول الله فينا مصدق رسول أتى من عند ذى العرش مهتد لما حملت من ناقه فوق رحلها أشدّ على أعدائه من محمد وأعطى إذا ما طالب العرف جاءه وأمضى لحد المشرفى المهند ولم نعثر فيما توفر لدينا من مصادر على « كعب بن نمط » ، فلعله يكون هو مالك بن نمط أو بقريته الشعر الذى ذكر له فى المصادر المذكوره وغيرها ، والله العالم .

وما حملت من ناقة فوق رحلها

أبرّ وأوفى ذمّه من محمد

ولا وضعت أنثى لأحمد مشبهاً

من الناس فى التقوى ولا فى التعبّد(١)

مالك بن عوف

[وقال] مالك بن عوف(٢) :

ص: ١٤٩

١- ٣٢٥. الإستيعاب : ٣/١٣٦١ رقم ٢٣٠٠ .

٢- ٣٢٦. هو مالك بن عوف بن سعد بن يربوع النصرى ، من هوازن ، من أهل الطائف ، كان رئيس المشركين يوم حنين ، ثم أسلم ، وكان من المؤلفه قلوبهم ، وكان شاعراً ، مات نحو سنه ٢٠ هـ .

ما إن رأيت ولا سمعت بواحد

في الناس كلهم شبيه محمد(١)

قيس بن بحر

[وقال] قيس بن بحر الأشجعي(٢):

رسولاً يضاهاى البدر يتلو كتابه

ولما أتى بالحق لم يتلعم

عبد الله بن حرب

[وقال] عبد الله بن حرب السهمي(٣):

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه

حتى الممات ونصر غير مجذوذ(٤)

أبو دهب

[وقال] أبو دهب الجمحي(٥):

ص: ١٥٠

١- ٣٢٧. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ١٢٣ رقم ٤٠٩.

٢- ٣٢٨. قال في أسد الغابه: ٤/٢٠٩: قيس بن بحر بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال الأشجعي له شعر في مدح النبي صلى الله عليه وآله .

٣- ٣٢٩. في السيره لابن هشام: عبد الله الحارث السهمي .

٤- ٣٣٠. السيره لابن هشام: ٢/٥٤٤ .

٥- ٣٣١. في أعيان الشيعة: ١/١٦٨: أبو دهب الجمحي ، وهب بن ربيعة ، ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتقين ، عاصر معاوية ، وبقي إلى زمان ابنه يزيد ، ورثى ربه الحسين عليه السلام ، وهجا بني أمية مع تحامى الناس رثاءه في عهد بني أمية بأبيات أوردتها المرتضى في الأمالي ، أولها : تبيت النشاوى من أمية نوماً وبالطف قتلى ما ينام حميمها وفي الأعلام للزركلى : ٨/١٢٥: وهب بن زمعه بن أسد ، من أشرف بني جمح بن لؤى بن غالب ، من قريش ، أحد الشعراء العشاق المشهورين ، من أهل مكة ، قال المرتضى : هو من شعراء قريش ، وممن جمع إلى الطبع التجويد ، له مدائح في معاوية وعبد الله بن الزبير ، وأخبار كثيره مع عمره الجمحيه وعاتكه بنت معاوية ، في شعره رقة وجزاله ، وله ديوان شعر مطبوع من روايه الزبير بن بكار ،

ولّاه عبد الله الزبير بعض أعمال اليمن ، وتوفى بعليّ ، وفي معجم البلدان : عليّ : موضع بتهامه .

إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنَ فَنَجَّارِهِ

ذَهَبٌ وَكُلُّ بَيْوتِهِ ضَخْمٌ

عَقْمُ النِّسَاءِ فَلَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ

إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عَقْمٌ

مَتَهَلَّلُ بِنَعْمٍ بَلَا مِتْبَاعِدُ

سَيَّانٌ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعَدَمُ (١)

بحير بن أبي سلمى

[وقال] بحير (٢) بن أبي سلمى (٣) :

إِلَى اللَّهِ وَجْهِي وَالرَّسُولَ وَمَنْ يَقُمْ

إِلَى اللَّهِ يَوْمًا وَجْهَهُ لَا يَخِيبُ (٤)

ص: ١٥١

١- ٣٣٢. كتاب المنمق: ٣٨٣.

٢- ٣٣٣. في نسخه « النجف »: « بحير ».

٣- ٣٣٤. بحير بن زهير بن أبي سلمى، أسلم قبل أخيه كعب، شاعر مجيد، وكان أبوه زهير من فحول الشعراء.

٤- ٣٣٥. السيره لابن هشام: ٢/٣٢٥ ونسبه الى أبي أحمد بن جحش.

وأتى الأعشى مكّه .

فقال قريش : إنّ محمداً صلى الله عليه وآله يحرم الخمر والزنا ، فانصرف ، فسقط عن بعيره ومات (١) .

ويقال أنّه قال :

نبي يرى ما لا يرون وذكّره

أغار لعمرى فى البلاد وأنجداً (٢)

هجاته !!!

ومن هجاته :

ابن الزبعرى السهمى .

وهبيرة بن أبى وهب المخزومى .

وشافع بن عبد مناف الجمحى .

وعمر بن العاص .

وأمية بن الصلت الثقفى (٣) .

وأبو سفيان بن أبى الحرث ، ومن قوله :

ص : ١٥٢

١- ٣٣٦. السيره لابن هشام : ١/٢٦٠ .

٢- ٣٣٧. السيره لابن هشام : ١/٢٦٠ .

٣- ٣٣٨. مجمع البيان : ٧/٣٥٩ .

فأصبحت قد راجعت حلمي وردني

إلى الله من طردت كل مطرد

أصد وأنأي جاهلاً عن محمد

وادعى وإن لم أنتسب من محمد

فضرب النبي صلى الله عليه وآله يده في صدره وقال : متى طردتني يا أبا سفيان(١)؟

ص: ١٥٣

١- ٣٣٩. المستدرک للحاکم : ٣/٤٤ ، الطبقات الکبری : ٤/٥١ .

فصل ٢٧ : فى أمواله ورقيقه صلى الله عليه وآله

اشاره

ص: ١٥٤

« الورد »

أهداه تميم الدارى .

و« الطرب »

سُمى لبسوقه (١) وحسن صهيله ، ويقال هو « الطرف » (٢) .

و« اللزاز »

وقد أهداه المقوقس سُمى بذلك لأنه كان ملزراً (٣) موثقاً .

و« اللحيف »

أهداه ربيعة بن أبى البراء ، وسُمى بذلك لأنه كان كالمتلحف بعرفه (٤) ، والصحيح أنه « الورد » الذى أعطاه الدارى ، وسماه
النبي صلى الله عليه وآله « اللحيف » .

و« مرتجز »

وقد صحّفوه ، فقالوا : « المرتجز » ، وهو المشتري من الأعرابى الذى شهد فيه خزيمة .

ص: ١٥٦

١- ٣٤٠. فى نسخه « النجف » : « لتشوقه » .

٢- ٣٤١. فى نسخه « النجف » : « الطرب » .

٣- ٣٤٢. اللزز: الشدّه ، ولززه : أى شدّه وألصقه .

٤- ٣٤٣. العرف : شعر عنق الفرس .

و« السكب »

وكان أول فرس ركبه ، وأول ما غزا عليه في أحد ، وكان ابتاعه من رجل من فزاره ، ويقال : اسمه « بريدة الملاح » .

ومنها :

اليعسوب ، والسبحه ، وذو العقاب ، والملاوح ، وقيل : مراوح(١) .

بغاله

دلدل

أهدى إليه المقوقس « دلدل » ، وكانت شهباء ، فدفعها إلى على عليه السلام ، ثم كانت للحسن عليه السلام ، ثم للحسين عليه السلام ، ثم كبرت وعميت ، وهي أول بغله ركبت في الإسلام .

فضّه

وقال التاريخي : أهدى إليه فروه بن عمرو الجذامي بغله يقال لها « فضّه »(٢) .

حمرة

يعفور

أهدى له المقوقس « يعفور » مع « دلدل » .

ص: ١٥٧

١- ٣٤٤. الطبقات الكبرى : ١/٤٨٩ .

٢- ٣٤٥. الطبقات الكبرى : ١/٤٩١ .

وأعطاه فروه الجذامى « عفير » مع « فضه » .

« العضباء » ، وكانت لا تسبق .

و« الجدعاء » .

و« القصواء » ، ويقال : « القصواء » ، وهى ناقة اشتراها النبى صلى الله عليه وآله من أبى بكر بأربعمائة درهم ، وهاجر عليها ، ثم نفقت عنده .

و« الصهباء » .

ومنها :

« البغوم » ، و« الغيم » ، و« النوق » ، و« مروه » .

وكان له عشر لقاح(١) يحلبها « يسار » كل ليلة قربتين عظيمتين يفرقها على نسائه .

منها :

« مهره » أرسل بها سعد بن عباده ، و« الشقرا » ، و« الريا » ابتاعهما بسوق النبط ، و« الحباء » ، و« السمرا » ، و« العريس » ، و« السعديه » ، و« البغوم » ، و« اليسيره » ، و« برده »(٢) .

ص : ١٥٨

١- ٣٤٦. اللقاح : جمع لقحه ، الناقة الحلوب الغزيره اللبن .

٢- ٣٤٧. الطبقات الكبرى : ١/٤٩٢ ، ذكر إبل رسول الله صلى الله عليه وآله .

وكانت منائح (١) رسول الله صلى الله عليه وآله سبع أعنز يرعاهن ابن أم أيمن ، وهى :
« عجوه » ، و« زمزم » ، و« سقيا » ، و« بركه » ، و« ورسه » ، و« أطلال » ، و« أطراف (٢) » .
وكانت له مائه من الغنم (٣) .

حوائظه

وكان مخزق أحد بنى النضير حبراً عالماً أسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأوصى بماله لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو سبع حوائظ ، وهى :

« المينب » .

و« الصايغه » .

و« الحسينى (٤) » .

و« يرقد » .

و« العواف » .

و« الكلاء » .

و« مشربه أم إبراهيم (٥) » .

ص : ١٥٩

-
- ١- ٣٤٨. المنائح : جمع المنحه ، وهى كل ذات لبن من الغنم وغيرها .
 - ٢- ٣٤٩. فى بعض النسخ : « أطراق » ، وفى بعضها : « أطواف » .
 - ٣- ٣٥٠. الطبقات الكبرى : ١/٤٩٦ ذكر منائح رسول الله صلى الله عليه وآله .
 - ٤- ٣٥١. فى نسخه « النجف » : « الحسنى » .
 - ٥- ٣٥٢. الطبقات الكبرى : ١/٥٠٢ .

وكان له صفايا ثلاثه : مال بنى النضير ، وخيبر ، وفدك (١) .

فأعطى فدك والعوالي فاطمه عليها السلام ، وروى أنه وقف عليها (٢) .

وكان له من الغنيمه الخمس ، وصفى يصطفيه من المغنم ما شاء قبل القسمه ، وسهمه مع المسلمين كرجل منهم ، وكانت له الأنفال .

إرثه

وكان ورث من أبيه « أم أيمن » فأعتقها ، وورث خمسه أجمال أوارك (٣) ، وقطيعه غنم ، وسيفاً ماشوى وزرقاً .

سيوفه

« ذو الفقار » .

و« المخزم » (٤) .

و« الرسوب » ورثه من أبيه .

و« العضب » أعطاه سعد بن عباده .

وأصاب من بنى قينقاع : بتاراً ، وحتفاً ، وسيفاً قلعيماً (٥) .

ص: ١٦٠

١- ٣٥٣. سنن أبي داود : ٢/٢٣ .

٢- ٣٥٤. شواهد التنزيل : ١/٤٤١ ، تفسير العياشى : ٤٤ ، الإختصاص : ١٨٤ .

٣- ٣٥٥. هي الإبل التي إعتادت أكل الأراك .

٤- ٣٥٦. فى نسخه « النجف » : « المنخدم » .

٥- ٣٥٧. الطبقات الكبرى : ١/٤٨٥ ذكر سيوف النبى صلى الله عليه وآله .

أصاب ثلاثاً من بنى قينقاع(١).

وكان له رمح يقال له « المستوفى »(٢).

وكان له عنزه يقال لها « المثنى » أنفذها النجاشى .

ويقال : إنّ النجاشى أعطى للزبير عنزه ، فلتياً جاء إلى النبی صلى الله عليه وآله أعطاه إياها ، فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد ، ويخرج بها فى أسفاره ، فتركز بين يديه يصلّى إليها(٣) ، ويقولون : هى التى يحمل المؤذنون بين يدى الخلفاء .

« ذات الفضول » أعطاه سعد بن عباده .

و« الفضه » .

ودرعان أصابهما من بنى قينقاع ، وهما « السعديه » و« ذات الوشاح »(٤).

ويقال : كانت عنده درع داود [النبی عليه السلام] " التى لبسها لما قتل جالوت(٥) .

ص: ١٦١

١- ٣٥٨. الطبقات الكبرى : ١/٤٨٩ .

٢- ٣٥٩. إمتاع الأسماع : ٧/١٥٢ ، وفيه : « المثنوى » .

٣- ٣٦٠. الطبقات الكبرى : ١/٢٤٩ .

٤- ٣٦١. الطبقات الكبرى : ١/٤٨٨ .

٥- ٣٦٢. إمتاع الأسماع : ٧/١٤٩ .

« البيضاء » وكانت من شوحط .

و« الصفراء » من نبع .

و« الروحاء » ، أصاب هذه الثلاثه من بنى قينقاع(١) .

و« الكرع » ويقال : « كرار » .

وكان له ترس يقال له « الزلوق »(٢) .

وترس فيه تمثال رأس كبش أذهبه الله(٣) .

وكان له جعبه يقال له « الكافوره »(٤) .

ودخل مكة وعلى رأسه مغفر يقال له « السبوع »(٥) .

ص: ١٦٢

١- ٣٦٣. الطبقات الكبرى : ١/٤٨٥ .

٢- ٣٦٤. تاريخ اليعقوبي : ٢/٨٨ .

٣- ٣٦٥. الطبقات الكبرى : ١/٤٨٩ .

٤- ٣٦٦. إمتاع الأسماع : ٧/١٥٢ .

٥- ٣٦٧. إمتاع الأسماع : ٧/١٥٣ .

« العقاب » (١).

ولواؤه (٢) أبيض (٣).

ص: ١٦٣

١- ٣٦٨. الطبقات الكبرى: ١/٤٥٥، المصنف لابن أبي شيبة: ٧/٧٢١.

٢- ٣٦٩. في نسخه « النجف »: « ولونه ».

٣- ٣٧٠. سنن الترمذى: ٣/١١٥، مسند أبي يعلى: ٤/٢٥٧.

وكان له قضيب يسمّى « الممشوق » (١) ، محجن ، ومخصره تسمّى « العرجون » (٢) .

ومنطقه من أديم منشور فيها ثلاث حلق من فضه ، والإبزيم (٣) والطرف من فضه (٤) .

وكان له قدح مضرب بثلاث ضبات (٥) فضه (٦) ، وتور (٧) من حجاره يقال له « المخضب » ، وقدح من زجاج ، ومغتسل من صفر (٨) ، وقطيفه ، وقصعه .

وخاتم فضه نقشه « محمد رسول الله » .

وأهدى له النجاشى خفين أسودين ساذجين فلبسهما (٩) .

ص: ١٦٤

١- ٣٧١. تاريخ اليعقوبى : ٢/٨٨ ، الخصال : ٥٩٩ .

٢- ٣٧٢. عيون الأثر : ٢/٤٠٦ .

٣- ٣٧٣. الإبزيم حديدة تكون فى طرف حزام السرج يشرح بها ، وقد تكون فى طرف المنطقه ، ويقال للقفل أيضاً : الإبزيم ، لأن الإبزيم هو إفعال من بزَم إذا عَضَّ .

٤- ٣٧٤. إمتاع الأسماع : ٧/١٥٨ .

٥- ٣٧٥. الضبّة : حديدة عريضه يُضَبَّبُ بها البابُ والخشبُ ، والجمع ضبابٌ ؛ ويقال لها : الضبّةُ ، لأنها عريضه كهيئة حلق الضبِّ ، والضبه بالفتح والتشديد من حديد أو صفر ونحوه يشعب بالإناء ، وجمعها ضبات ، كحبه وحبات .

٦- ٣٧٦. المعجم الكبير : ٢٠/٥٥ ، وفيه : « قدح مضرب بنحاس » ، عيون الأثر : ٢/٤٠٦ .

٧- ٣٧٧. التور : هو إناء من صُفْرٍ أو حجاره كالإجانه ، وهو إناء معروف تذكره العرب تشرب فيه ، وقد يتوضأ منه .

٨- ٣٧٨. عيون الأثر : ٢/٤٠٦ .

٩- ٣٧٩. عيون الأثر : ٢/٤٠٧ ، الطبقات الكبرى : ١/٤٨٢ .

وقالت عائشه : كان فراش النبي صلى الله عليه وآله الذي يرقد فيه من آدم حشوه ليف(١) ، وكانت ملحفته مصبوغه بورس أو زعفران(٢) .

وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر(٣) ، ويعتم بالسحاب(٤) .

ودخل مكة يوم الفتح عليه عمامه سوداء(٥) .

وكانت له ربعه فيها مشط عاج ، ومكحله ، ومقراض ، وسواك(٦) .

أثوابه

ويقال : ترك مات عشره أثواب : ثوب حبره ، وإزاراً عمانياً ، وثوبين صحاريين ، " وقميصاً صحارياً " ، وقميصاً سحولياً(٧) ، وجبه يمينيه ، [وخميصه(٨)] ، وكساء أبيض ، وقلائنس صغاراً لاطئه ثلاثاً أو أربعاً ، وإزاراً طوله ثلاثه أشبار(٩) .

وتوفى فى أزار غليظ من هذه اليمانيه ، وكساء يدعى ب« الملبده » .

ص: ١٦٥

١- ٣٨٠. التاريخ الكبير للبخارى : ٥/٤٣٨ . ٢. تاريخ بغداد : ١٣/٣٢٠ .

٢- ٣٨١ .

٣- ٣٨٢. المصنف لابن أبي شيبه : ٢/٦٣ ، الطبقات الكبرى : ١/٤٥ .

٤- ٣٨٣. عيون الأثر : ٢/٤٠٧ .

٥- ٣٨٤. مسند أحمد : ٣/٣٦٣ ، الطبقات الكبرى : ١/٤٥٥ .

٦- ٣٨٥. الوافى بالوفيات : ١/٩٢ ، الطبقات الكبرى : ١/٤٨٤ .

٧- ٣٨٦. السحول : هو الثوب الأبيض النقى ، ولا يكون إلّا من القطن ، أو أنه منسوب الى سحول قريه فى اليمن .

٨- ٣٨٧. وهى ثوب خزّ أو صوف مربع معلم ، قيل : ولا تسمى خميصه إلّا أن تكون سوداء معلمه ، قال فى النهايه : وكانت من

لباس الناس قديماً ، وجمعها الخمائص .

٩- ٣٨٨. عيون الأثر : ٢/٤٠٧ ، إمتاع الأسماع : ٧/٩ .

وكان له سرير أعطاه أسعد بن زرارته (١).

وكان منبره ثلاثه مراقى من الطرفاء (٢) استعملت امرأه لغلّام لها (٣) نجار اسمه « ميمون » (٤).

وكان مسجده بلا مناره ، وكان بلال يؤذن على الأرض .

شعار أصحابه

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا منصور أمت » .

وقال لمزينه : ما شعاركم ؟ قالوا : « حرام » ، قال : شعاركم « حلال » .

وكان شعار المهاجرين يوم أحد : « يا بنى عبد الله » .

والخزرج : « يا بنى عبد الرحمن » .

والأوس : « يا بنى عبد الله » (٥) .

ص : ١٦٦

١- ٣٨٩. عيون الأثر : ٢/٤٠٧ .

٢- ٣٩٠. الطرفة شجره ، وهى الطرف ، والطرفاء جماعة الطرفه : شجر ، وبها سمى طرفه بن العبد ، والطرفاء من العضاه ، وهذبته مثل هذب الأثل ، وليس له خشب ، وإنما يخرج عصياً سَمَّحَه فى السماء ، وقد تتحمض بها الإبل إذا لم تجد حَمْضاً غيره .

٣- ٣٩١. إنَّ إمرأه من المهاجرين كان لها عبد نجار فأرسل لها النبى صلى الله عليه وآله أن تصنع له منبراً ، فأمرت عبدها فاتخذ له خشباً من الطرفاء فصنعه . انظر : (المعجم الكبير للطبرانى) .

٤- ٣٩٢. المعجم الكبير : ٦/١٤٥ .

٥- ٣٩٣. الكافى : ٥/٤٧ .

سلمان الفارسي .

وزيد بن حارثه وابنه أسامه .

وأبو رافع أسلم ، ويقال : اسمه « بندويه العجمي » ، وهبه العباس وأعتقه النبي صلى الله عليه وآله لما بشر بإسلام العباس ، وزوجه سلمى ، فولد له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين .

وبلال الحبشي .

وصهيب الرومي .

وسفينه اسمه « مفلح الأسود » ، ويقال : « رومان البلخي » ، وكان لأم سلمه ، فأعتقته واشترطت عليه خدمه النبي صلى الله عليه وآله .

وثوبان الحميري اشتراه النبي صلى الله عليه وآله وأعتقه ، وبقي في خدمته وخدمه أولاده إلى أيام معاويه .

ويسار النوبي أسر في غزوه بنى ثعلبه فأعتقه ، وهو الذي قتله العرنيون .

وشقران ، واسمه « صالح بن عدى الحبشي » ورثه عن أبيه ، ويقال : هو من أولاد دهاقين الري .

ومدعم الخثعمي ، وهو هديه فروه بنت عمرو الجذامي .

وأبو مويهبه من مولدى مزينه ، أعتقه النبي صلى الله عليه وآله .

وأبو كبشه ، واسمه « السليم » من مولدى أرض دوس أو مكه ، فاشتراه وأعتقه ، مات في أول يوم من جلوس عمر .

وأبو بكره هشام ، واسمه « نقيع » تدلّى من الحصن على بكره ، ونزل من حصن الطائف إلى النبي صلى الله عليه وآله فانعتق .

وأبو أيمن ، واسمه « رباح » ، وكان أسود ، وكان يستأذن على النبي صلى الله عليه وآله ، ثم صيّرهُ مكان يسار حين قتل .

وأبو لبابه القرظى ، اشتراه النبي صلى الله عليه وآله فأعتقه .

وفضاله ، وهبه رفاعه بن زيد الجذامى ، وقتل بوادى القرى .

وانبسه بن كردى من العجم ، قتل فى بدر ، وقيل : توفى فى أيام أبى بكر .

وكركره ، أهدى له فأعتقه ، ويقال : مات وهو مملوك .

وأبو ضميره ، كان ممّا أفاء الله عليه من العرب ، وهو أبو ضميره ، ويقال : اشترته أم سلمة للنبي صلى الله عليه وآله فأعتقه ، ويقال :

هو « روح بن شيرزاد » من ولد كشتاسب الملك ، وبنيه من مولدى السراه .

وأسلم الأصفر الرومى .

وأنجشه الحبشى .

وماهر ، كان المقوقس أهداه إليه .

وأبو ثابت ، وأبو نيزر ، وأبو سلمى ، وأبو عسيب ، وأبو رافع الأصفر ، وأبو لقيط ، وأبو البشر ، ومهران ، وعبيد ، وأفلح ، ورفيع ،

ويسار الأكبر(١) .

ص : ١٦٨

١- ٣٩٤. أنساب الأشراف : ٢/١٠٧ وما بعدها .

حارثه بنت شمعون ، أهداها له ملك الحبشه .

وسلمى .

ورضى .

وأم أيمن اسمها « بركه » .

وأسلمه .

وانسه .

ومويهبه(١) ، وقيل : هما من مواليه .

وكان له خصى يقال له « مابورا »(٢) .

ص : ١٦٩

١- ٣٩٥. فى « المخطوطه » : « أبو مويهبه » .

٢- ٣٩٦. تاريخ دمشق : ٤/٣٠٢ ، البدايه والنهائيه : ٥/٣٤٦ .

فصل ٢٨ : فى أحواله ونوارىخه صلى الله عليه وآله

أشاره

ص: ١٧١

حملت به أمه في أيام التشريق عند جمرة العقبة الوسطى (١) في منزل عبد الله بن عبد المطلب (٢).

تاريخ ولادته

ولد بمكة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل (٣).

وقالت العامّة: يوم الإثنين الثامن أو العاشر منه لسبع بقين من ملك أنوشيروان (٤).

ويقال: في ملك هرمز لثمان سنين وثمانية أشهر مضت من ملك عمرو بن هند ملك العرب.

ووافق شهر الروم العشرين من شباط في السنة الثانية من ملك هرمز بن أنوشيروان.

ص: ١٧٣

١- ٣٩٧. الإستيعاب: ١/٣٠.

٢- ٣٩٨. الكافي: ١/٤٣٩.

٣- ٣٩٩. روضه الواعظين: ٧٠، تاريخ المواليد للطبرسي: ٥.

٤- ٤٠٠. الدر النظيم: ٥٨.

وذكر الطبري : أنّ مولده كان لإثنتين وأربعين سنه من ملك أنوشيروان(١) ، وهو الصحيح ، لقوله صلى الله عليه وآله : ولدت في زمن الملك العادل أنوشيروان(٢) .

مكان ولادته

قال الكليني : في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاويه القصوى عن يسارك وأنت داخل الدار(٣) .

وقال الطبري : في بيت من الدار التي تعرف اليوم بدار [محمد بن] يوسف ، وهو أخو الحجاج بن يوسف ، وكان قد اشتراها من عقيل وأدخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجته خيزران ، واتخذته مسجداً يصلّي [فيه الناس (٤)] .

الزهره عن أبي عبد الله الطرابلسي : البيت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في دار محمد بن يوسف .

وفاه أبيه

وتوفى أبوه ، وهو ابن شهرين(٥) .

ص: ١٧٤

-
- ١- ٤٠١. تاريخ الطبري : ١/٥٧١ .
 - ٢- ٤٠٢. يتيمه الدهر للثعالبي : ٤/٥٠٤ .
 - ٣- ٤٠٣. الكافي : ١/٤٣٩ .
 - ٤- ٤٠٤. تاريخ الطبري : ١/٥٧١ .
 - ٥- ٤٠٥. الكافي : ١/٤٣٩ ، الإستيعاب : ١/٣٤ .

الواقدي : وهو ابن سبعة أشهر(١) .

الطبري : توفي أبوه بالمدينه ، ودفن في دار النابغه(٢) .

ابن إسحاق : توفي أبوه وأمه حامل به(٣) .

وفاه أمه

وماتت أمه وهو ابن أربع سنين(٤) .

الكلبي : وهو ابن ثمانية وعشرين شهراً(٥) .

محمد بن إسحاق : توفيت أمه بالأبواء منصرفه إلى مكه وهو ابن ست .

كافله

ورباه عبد المطلب ، وتوفي عنه وهو ابن ثمانية سنين وشهران وعشره أيام ، فأوصى به إلى أبي طالب فرباه(٦) .

رضاعه صلى الله عليه وآله

كتاب العروس وتاريخ الطبري : أنه أرضعته ثويبه مولاه أبي لهب

ص: ١٧٥

١- ٤٠٦. دلائل النبوه للبيهقي : ١/١٨٧ ، إعلام الوري : ٥٢ .

٢- ٤٠٧. تاريخ الطبري : ١/٥٧٩ .

٣- ٤٠٨. الإستيعاب : ١/٣٤ .

٤- ٤٠٩. الكافي : ١/٤٣٩ .

٥- ٤١٠. السيره لابن إسحاق : ٢٢ .

٦- ٤١١. الإستيعاب : ١/٣٤ .

بلبن ابنها مسروح أياماً (١)، فتوفيت مسلمة سنة سبع من الهجرة ، ومات ابنها قبلها .

ثم أرضعته حلیمه السعديه ، فلبثت فيهم خمس سنين ، وكانت أرضعت قبله الحمزه ، وبعده أبا سلمه المخزومي (٢) .

خروجه في التجاره

وخرج مع أبى طالب في تجارته ، وهو ابن تسع سنين (٣) ، ويقال : ابن إثنتى عشره سنة (٤) .

وخرج إلى الشام في تجارته لخديجه عليها السلام ، وله خمس وعشرون سنة ، وتزوج بها بعد أشهر (٥) .

زواجه صلى الله عليه وآله

قال محمد بن يعقوب الكليني : تزوج خديجه وهو ابن بضع وعشرين سنة (٦) ، ولبث بها أربع وعشرين سنة وأشهرًا .

ص: ١٧٦

١- ٤١٢. يمكن المناقشه في خبر إرضاع ثويبه للنبي صلى الله عليه وآله لارتباك النصوص وتناقضها من جهة ولأن الروايات نصت أنها أرضعت معه صلى الله عليه وآله من يكبره بسنين . راجع للمزيد : الصحيح من سيره النبي الأعظم صلى الله عليه وآله للعاملی : ٢/١٥١ .

٢- ٤١٣. الإستيعاب : ١/٢٩ ، تاريخ الطبرى : ١/٥٧٣ .

٣- ٤١٤. تاريخ الطبرى : ٢/٣٣ .

٤- ٤١٥. الطبقات الكبرى : ١/١٥٣ .

٥- ٤١٦. الطبقات الكبرى : ١/١٢٩ و ١٣٢ .

٦- ٤١٧. الكافي : ١/٤٣٩ .

بناء الكعبة ورضا قريش بحكمه

وبنيت الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها ، وهو ابن خمس وثلاثين سنه (١) .

بعثته صلى الله عليه وآله

ابن عباس وأنس : أوحى الله إليه يوم الإثنين السابع والعشرين من رجب ، وله أربعون سنه (٢) .

ابن مسعود : أحد وأربعون سنه (٣) .

ابن المسيب وابن عباس : ثلاث وأربعون سنه (٤) .

وكان لإحدى عشره خلون من ربيع الأول ، وقيل : لعشر خلون من ربيع الأول .

وقيل : بعث في شهر رمضان لقوله : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ » أى ابتداء إنزاله للسابع عشر أو الثامن عشر عن ابن عباس ، والرابع والعشرين (٥) عن أبي الجليد .

ص : ١٧٧

١- ٤١٨ . المعارف لابن قتيبه : ١٥٠ .

٢- ٤١٩ . التهذيب للطوسي : ٦/٢ ، إعلام الوری : ٤٦ .

٣- ٤٢٠ . الدر النظيم : ٩٢ .

٤- ٤٢١ . إمتاع الأسماع : ١/٢٩ .

٥- ٤٢٢ . تاريخ الطبري : ٢/٤٤ ، السيره لابن هشام : ١/٢٥٦ ، تاريخ اليعقوبی : ٢/٢٢ .

قام صلى الله عليه وآله يدعو الناس ، وقام أبو طالب عليه السلام بنصرته ، فأسلم : خديجه عليها السلام وعلى عليه السلام وزيد .

إسراؤه

وأسرى به بعد النبوه بسنتين ، وقالوا : بسنه وستة أشهر بعد رجوعه من الطائف (١) .

وفاه أبي طالب وخديجه وإعلان دعوته

الحلبى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اكنتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة مستخفياً خائفاً خمس سنين ، ليس يظهر ، وعلى عليه السلام معه وخديجه ، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر ، فظهروا وظهر أمره (٢) .

وتوفى أبو طالب عليه السلام بعد نبوته بتسع سنين وثمانية أشهر ، وذلك بعد خروجه من الشعب بشهرين .

وزعم الواقدى : أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين .

وفى هذه السنه توفى أبو طالب عليه السلام ، وتوفيت خديجه عليها السلام بعد بستة أشهر ، وله ست وأربعون سنه وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً .

ص : ١٧٨

١- ٤٢٣. الدر النظيم : ٩٨ .

٢- ٤٢٤. الغيبه للطوسى : ٣٣٣ ، كمال الدين : ٣٤٤ ح ٢٨ .

ويقال : وهو ابن سبع وأربعين سنه وستة أشهر وأياماً(١).

أبو عبد الله منده في كتاب المعرفة : إن وفاه خديجه عليها السلام بعد موت أبي طالب عليه السلام بثلاثة أيام(٢).

المعرفة عن الفسوى : توفيت خديجه عليها السلام بمكة قبل الهجره من قبل أن تفرض الصلاة على الموتى(٣).

وسمى هذا العام عام الحزن(٤).

الهجره الى الحبشه

ولبت بعدها بمكة ثلاثه أشهر ، فأمر أصحابه بالهجره إلى الحبشه ، فخرج جماعه من أصحابه بأهاليهم ، وذلك بعد خمس من نبوته .

حصار الشعب وكتابه الصحيحه

وكان حصار الشعب ، وكتابه الصحيحه أربع سنين ، وقيل : ثلاث سنين ، وقيل : سنتين .

خروجه الى الطائف

فلما توفى أبو طالب عليه السلام خرج إلى الطائف ، وأقام فيه شهراً ، وكان معه

ص : ١٧٩

١- ٤٢٥. الدر النظيم : ١١١ .

٢- ٤٢٦. الإستيعاب : ٤/١٨٢٥ .

٣- ٤٢٧. الذريه الطاهره للدولابي : ٦٤ .

٤- ٤٢٨. إعلام الوری : ٥٣ .

زيد بن الحارث ، ثم انصرف إلى مكه ، ومكث فيها سنه وسته أشهر فى جوار مطعم بن عدى .

بيعه العقبه الأولى

وكان يدعو القبائل فى المواسم ، فكانت يبعه العقبه الأولى بمنى ، فبايعه خمسه نفر من الخزرج ، وواحد من الأوس فى خفيه من قومهم بيعه النساء ، وهم :

جابر بن عبد الله ، وفطنه بن عامر بن حزام ، وعوف بن الحارث ، وحارثه بن ثعلبه ، ومرثد بن الأسد ، وأبو أمامه ثعلبه بن عمرو ، ويقال : هو أسعد بن زراره .

فلما انصرفوا إلى المدينه ، وذكروا القصه ، وقرأوا القرآن صدقوه .

بيعه العقبه الثانيه

وفى السنه القابله ، وهى العقبه الثانيه أنفذوا معهم سته آخرين بالسلام والبيعه ، وهم :

أبو الهيثم بن التيهان ، وعباده بن الصامت ، وذكوان بن عبد الله ، ونافع بن مالك بن العجلان ، وعباس بن عباده بن نضله ، ويزيد بن ثعلبه ، حليف له ، ويقال : مسعود بن الحارث ، وعويم بن ساعده ، حليف لهم .

ص : ١٨٠

ثم أنفذ النبي صلى الله عليه وآله معهم "ابن عمّه" مصعب بن هاشم ، فنزل دار أسعد بن زراره ، فاجتمعوا عليه ، وأسلم أكثرهم إلّا دار أميه بن زيد وحطمه ووائل وواقف ، فإنّهم أسلموا بعد بدر وأحد والخندق .

بيعه الحارث

وفى السنه القابله كانت بيعه الحارث ، كانوا من الأوس والخزرج سبعين رجلاً وامرأتين ، واختار صلى الله عليه وآله منهم إثني عشر نقيباً ليكونوا كفلاء قوميه ، تسعه من الخزرج ، وثلاثه من الأوس .

فمن الخزرج : أسعد ، وجابر ، والبراء بن معرور ، وعبد الله بن حزام ، وسعد بن عباده ، والمنذر بن قمر ، وعبد الله بن رواحه ، وسعد بن الربيع .

ومن القوافل : عباده بن الصامت .

ومن الأوس : أبو هيثم ، وأسيد بن خضير ، وسعيد بن خيثمه(١) .

رساله والوفود

وبعث رسله إلى الآفاق فى سنه عشر ، وبين فتح مكه ووفاته كانت الوفود ، منهم :

ص : ١٨١

١- ٤٢٩. إيمان أبى طالب للفخار : ٢٥٩ ، الخصال : ٤٩١ ، مسند أحمد : ٣/٤٦٢ ، الدرر لابن عبد البر : ٧١ ، تفسير القمى : ١/٢٧٣ ، أنساب الأشراف : ١/٢٢٥ وما بعدها ، الدر النظيم : ١١١ .

بنو سليم ، وفيهم العباس بن مرداس .

وبنو نهم ، وفيهم عطار بن حاجب بن زراره .

وبنو عامر بن الطفيل ، وأربد بن قيس .

وبنو سعد بن بكر ، وفيهم صام بن ثعلبه ، وعبد القيس ، والجارود بن عمرو .

وبنو حنيفه ، وفيهم مسيلمه الكذاب .

وطى ، وفيهم زيد الخيل ، وعدى بن حاتم .

وزبيد ، وفيهم عمرو بن معدى كرب .

وكنده ، وفيهم الأشعث بن قيس .

ونجران ، وفيهم السيد ، والعاقب ، وأبو الحارث .

والأزد .

وبعث حمير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بإسلامهم .

وبعث فروه الجذامي رسولاً باسمه .

وبنو الحارث بن كعب ، وفيهم قيس بن الحصين ، ويزيد بن عبد المدان .

وثقيف ، وسيدهم عبد نائل .

وبنو أسد ، وأسلم(١) .

ص: ١٨٢

هجرته إلى المدينة

وهاجر إلى المدينة ، وأمر أصحابه بالهجرة ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، وكانت هجرته يوم الإثنين (١) .

وصار ثلاثة أيام في الغار ليخيب من قصد إليه (٢) ، وروى : ستة أيام .

ودخل المدينة يوم الإثنين ، الثاني عشر من ربيع الأول ، وقيل : الحادي عشر .

وهي السنة الأولى من الهجره ، فردّ التاريخ إلى المحرم (٣) .

وكان نزل بقبا في دار كلثوم بن الهدم ، ثم بدار خيشمه الأوسى ثلاثة أيام ، ويقال : إثنا عشر يوماً إلى بلوغ على عليه السلام وأهل البيت .

أول مسجد وأول صلاة في المدينة

وكان أهل المدينة يستقبلون كلّ يوم إلى قبا وينصرفون ، فأُسس بقبا مسجدهم ، وخرج يوم الجمعة ، ونزل المدينة وصلّى في المسجد الذي ببطن الوادي (٤) .

قال الفسوى في تاريخه : أول صلاة صلّاها في المدينة صلاة العصر .

ص: ١٨٣

١- ٤٣١. السيره لابن هشام : ٢/٤٢٧ .

٢- ٤٣٢. الأمالي للطوسي : ٤٦٨ ، الدرر لابن عبد البر : ٨١ .

٣- ٤٣٣. شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٢٦١ .

٤- ٤٣٤. الدر التنظيم : ١١٧ .

أحداث سنوات الهجرة

ثم نزل على أبي أيوب ، فلما أتى لهجرته شهر وأيام تمت صلاة المقيم .

وبعد ثمانية أشهر آخى بين المؤمنين .

وفيهما شرع الأذان .

تزوج فاطمه وعلى عليهما السلام

فلما أتى لهجرته سنة وشهران وإثنا وعشرون يوماً تزوج علياً عليه السلام من فاطمه عليها السلام ، وروى : إنها كانت بعد سنة من مقدمه إليها (١) .

مدّة نزول القرآن

قال الحسن : نزل القرآن في ثمانية عشر سنة بمكة ثماني سنين (٢) ، وبالمدينه عشر سنين .

وقال الشعبي : في عشرين سنة (٣) .

ص : ١٨٤

١- ٤٣٥. الدر النظيم : ١١٨ .

٢- ٤٣٦. أسباب النزول للواحدى : ٣ .

٣- ٤٣٧. أسباب النزول للواحدى : ٣ ، الكافى : ٢/٦٢٨ عن الصادق عليه السلام ، المستدرک للحاكم : ٢/٣٦٨ ، جامع البيان

للطبرى : ١٥/٢٢٢ ، تفسير الثعلبى : ٦/١٤٠ .

تحويل القبله

سئل الصادق عليه السلام : متى حوّلت القبله ؟

قال : بعد رجوعه من بدر(١) .

قال أنس : وهم ركوع في صلاه الصبح فاستداروا(٢) .

البخارى والواحدى : إنّ النبي صلى الله عليه وآله صلّى عند قدومه المدينه ستة عشر شهراً نحو بيت المقدس(٣) .

حجّه وعمرته

البخارى : حجّ النبي صلى الله عليه وآله قبل النبوه وبعدها لا نعرف عددها ، ولم يحجّ بعد الهجره إلّا حجّه الوداع(٤) .

وعن جابر الأنصارى : إنّّه حجّ ثلاثه حجج ، حجّتين قبل الهجره ، وحجّه الوداع(٥) .

العلاء بن رزين ، وعمرو بن يزيد عن أبى عبد الله عليه السلام قال : حجّ رسول الله عشرين حجّه(٦) .

ص : ١٨٥

١- ٤٣٨. التهذيب للطوسى : ٢/٤٣ ح ٣ .

٢- ٤٣٩. مسلم : ٢/٦٦ .

٣- ٤٤٠. البخارى : ١/١٠٤ ، أسباب النزول للواحدى : ٣ .

٤- ٤٤١. المستدرک للحاكم : ٣/٥٥ .

٥- ٤٤٢. سنن الترمذى : ٢/١٥٥ رقم ٨١٢ ، تاريخ الطبرى : ٢/٤٠٩ .

٦- ٤٤٣. السنن الكبرى للبيهقى : ٤/٣٤٢ ، الكافى : ٤/٢٥١ .

الطبرى عن ابن عباس : اعتمر النبى صلى الله عليه وآله أربع عمر : الحديبيه ، والقضا ، والجعرانه ، والتي مع حجّته (١).

معاويه بن عمار عن الصادق عليه السلام : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عمر متفرقات ، ثم ذكر الحديبيه والقضاء والجعرانه (٢).

وأقام بالمدينه عشر سنين (٣).

حجّه الوداع ويوم الغدير

ثم حجّ حجّه الوداع ، ونصب علياً عليه السلام إماماً يوم غدير خم (٤).

نقذوا جيش أسامه

فلما دخل المدينه بعث أسامه بن زيد ، وأمره أن يقصد حيث قتل أبوه ، وجعل فى جيشه وتحت رايته أبا بكر وعمر وأبا عبيده ، وعسكر أسامه بالجرف .

فاشتكى شكواه التى توفى فيها ، فكان يقول فى مرضه : نقذوا جيش أسامه ، ويكرر ذلك (٥).

ص : ١٨٦

١- ٤٤٤. تاريخ الطبرى : ٢/٤١٠ .

٢- ٤٤٥. الكافى : ٤/٢٥١ ح ١٠ .

٣- ٤٤٦. الهدايه الكبرى : ٣٨ ، مسند أحمد : ١/٢٧٩ .

٤- ٤٤٧. الإستذكار لابن عبد البر : ٢٣٩ ، سيأتى تخريجه .

٥- ٤٤٨. إعلام الورى : ٢٦٤ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٢٠ ، المسترشد ر؛ للطبرى : ١١٣ ، الطبقات الكبرى : ٤/٦٧ ،

أنساب الأشراف : ١/٣٨٤ ، البدء والتاريخ : ٥/٥٩ ، تاريخ خليفه : ٥٠ ، تاريخ يعقوبى : ٢/١١٣ .

فلما دخل سنه إحدى عشر أقام بالمدينة المحرّم ، ومرض أياماً ، وتوفى فى الثانى من صفر(١) ، يوم الإثنين(٢) .

ويقال : يوم الجمعة ، لثنتى عشره ليله مضت من شهر ربيع الأول .

وكان بين قدومه المدينة ووفاته عشر سنين(٣) ، وقبض قبل أن تغيب الشمس ، وهو ابن ثلاث وستين سنه .

فغسله على عليه السلام بثوبيه بوصيته منه ، وفى روايه : ونودى(٤) بذلك .

وبقى غير مدفون ثلاثه أيام يصلّى عليه الناس .

وحفر له لحداً أبو طلحه زيد بن سهل الأنصارى ، ودفنه على عليه السلام ، وعاونه العباس والفضل وأسامة .

فنادت الأنصار : يا على ! نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يذهب ! أدخل منا رجلاً فيه ، فقال :
ليدخل أوس بن خولى ، فلما دلّاه فى حفرته قال له : اخرج ، ورّبع قبره(٥) .

ص: ١٨٧

١- ٤٤٩. فى المصادر : « الليلتين بقيتا من صفر » .

٢- ٤٥٠. التهذيب للطوسى : ٦/٢ ، روضه الواعظين : ٧١ .

٣- ٤٥١. الكافى : ١/٤٣٩ .

٤- ٤٥٢. فى نسخه « النجف » : « ويؤدى » .

٥- ٤٥٣. السنن الكبرى للبيهقى : ٤/٢٦٢ ، كتاب الوفاه للنسائى : ٦٣ ، الطبقات الكبرى : ٢/٢٩٤ وما بعدها ، الإرشاد للمفيد :

١/١٨٨ ، إعلام الورى : ١/٢٧٠ .

فصل ٢٩ : فى معرجه صلى الله عليه وآله

اشاره

ص: ١٨٩

الحمد لله العلى الأعلى ، الوفى الأوفى ، الولى الأولى ، رب الآخرة والأولى ، خالق السماوات العلى ، ومبدع الأرضين السفلى ، له الآخرة والأولى ، « الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى » .

بعث محمداً صلى الله عليه وآله ، ذى النعمه العظمى ، والمحبه (1) الكبرى ، الهادى إلى الطريقه المثلى ، الداعى إلى الخليقه الحسنى ، وجعله خير الخلق ما بين الثريا والثرى ، ورفعته إلى السماء من أم القرى ، بقوله : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » .

اختلاف الناس فى المعراج

اختلف الناس فى المعراج :

فالخوارج ينكرونه .

ص : ١٩١

وقالت الجهميه : عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا .

وقالت الإماميه والزيديه والمعتزله : بل عرج بروحه وبجسمه إلى بيت المقدس ، لقوله تعالى : « إلی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » .

وقال آخرون : بل عرج بروحه وجسمه إلى السماوات ، روى ذلك عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وحذيفه ، وأنس ، وعائشه ، وأم هانى .

ونحن لا ننكر ذلك إذا قامت الدلاله ، وقد جعل الله معراج موسى عليه السلام إلى الطور « وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ » .

ولإبراهيم عليه السلام إلى السماء الدنيا « وَكَذَلِكَ نُرى إِبرَاهِيمَ » .

ولعيسى عليه السلام إلى الرابعه « بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ » .

ولإدريس عليه السلام إلى الجنه « وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيًّا » .

ولمحمد صلى الله عليه وآله « فَكَانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى » ، وذلك لعلو همته ، فلذلك يقال : المرء يطير بهمته .

فتعجب الله !! من عروجه «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى » ، وأقسم بنزوله «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى » ، فيكون عروجه ونزوله بين تأكيدين (1) .

الإسراء

السدى والواقدى: الإسراء قبل الهجره بسته أشهر بمكّه، فى السابع عشر من شهر رمضان ليله السبت بعد العتمه من دار أم هانى بنت أبى طالب .

ص: ١٩٢

وقيل : من بيت خديجه عليها السلام .

وروى : من شعب أبي طالب عليه السلام .

الحسن وقتاده : كان من نفس المسجد .

ابن عباس : هي ليلة الإثنين في شهر ربيع الأول بعد النبوه بستتين ، فالأول معراج العجائب ، والثاني معراج الكرامه (١) .

حديث المعراج

ابن عباس في خبر : إنّ جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال : إنّ ربّي بعثنى إليك ، وأمرني أن آتية بك ، فقم فإنّ الله يكرمك كرامه لم يكرم بها أحد قبلك ولا بعدك ، فأبشر وطب نفساً ، فقام وصلّى ركعتين ، فإذا هو بميكائيل وإسرافيل ، ومع كلّ واحد منهما سبعون ألف ملك ، فسلم عليهم ، فبشّروه .

صفه البراق

فإذا معهم دابه فوق الحمار ودون البغل ، خدّه كخدّ الإنسان ، وقوائمه كقوائم البعير ، وعرفه كعرف الفرس ، وذنبه كذنب البقر ، رجلاها أطول من يديها ، ولها جناحان من فخذيّه ، خطوتها مدّ البصر ، وإذا عليها الجام من ياقوته حمراء .

ص: ١٩٣

١- ٤٥٦. تفسير مجمع البيان : ٦/٢١٧ ، تفسير الثعلبي : ٦/٥٥ ، الدر النظيم : ١٠٣ .

فلما أراد أن يركب امتنعت ، فقال جيرئيل عليه السلام : إنه محمد صلى الله عليه وآله ، فتواضعت حتى لصقت بالأرض ، فأخذ جيرئيل بلجامها ، وميكائيل بركابها ، فركب .

فلما (١) هبطت ارتفعت يداها ، وإذا صعدت ارتفعت رجلاها ، فنفرت العير من ديف البراق ، ينادى رجل فى آخر العير : أن يا فلان إن الإبل قد نفرت ، وإن فلانه ألفت حملها ، وانكسرت يدها .

فلما كان ببطن البلقاء ، عطش فإذا لهم ماء فى آنيه فشرب منه ، والقى الباقي .

فى الطريق

فبينما هو فى مسيره إذ نودى عن يمين الطريق : يا محمد ، على رسلك ، ثم نودى عن يساره : على رسلك ، فإذا هو بامرأه استقبلته وعليها من الحسن والجمال ما لم ير لأحد ، وقالت : قف مكانك حتى أخبرك .

فسير له إبراهيم الخليل عليه السلام لما رآه جميع ذلك ، فقال : منادى اليمين داعيه اليهود ، فلو أحبته لتهودت أمتك ، ومنادى اليسار داعيه النصارى ، فلو أحبته لتنصرت أمتك ، والمرأه المتزينة هى الدنيا تمثلت لك ، لو أحببتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة !!

ص: ١٩٤

فجاء جبرئيل عليه السلام إلى بيت المقدس ، فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثه أقداح : قدحاً من لبن ، وقدحاً من عسل ، وقدحاً من خمر ، فناوله من قدح اللبن فشرب ، فناوله قدح العسل فشرب ، ثم ناوله قدح الخمر فقال : قد رويت يا جبرئيل ، فقال : أما إنك لو شربته ضلّت أمتك (١) !! .

ابن عباس في خبر : وهبط مع جبرئيل عليه السلام ملك لم يطاء الأرض قطّ مع مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا محمد ، إن ربك يقرئك السلام ويقول : هذه مفاتيح الأرض ، فإن شئت فكن نبياً عبداً ، وإن شئت فكن نبياً ملكاً ، فقال : بل أكون نبياً عبداً ، فإذا سلّم من ذهب ، قوائمه من فضّه ، مركب باللؤلؤ والياقوت ، يتلأل نوراً ، وأسفله على صخره بيت المقدس ، ورأسه في السماء ، فقال له : اصعد يا محمد .

ما رآه في السماء

فلما صعد إلى السماء رأى شيخاً قاعداً تحت شجره ، وحوله أطفال ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذا أبوك آدم عليه السلام إذا رأى من يدخل الجنة من ذرّيته ضحك وفرح ، وإذا رأى من يدخل النار من ذرّيته حزن وبكى .
ورأى ملكاً باسراً الوجه ، ويده لوح مكتوب بخطّ من النور ، وخط من الظلمه ، فقال : هذا ملك الموت .

ص: ١٩٥

١- ٤٥٨. مجمع البيان : ٦/٢١٦ ، تفسير الثعلبي : ٦/٥٦ ، الأمالى للصدوق : ٥٣٥ ، روضه الواعظين : ٥٧ ، تفسير القمي : ٢/٤ .

ثم رأى ملكاً قاعداً على كرسي ، فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذا مالك خازن النار ، كان طلقاً بشراً ، فلما اطلع على النار لم يضحك بعد ، فسأله أن يعرض عليه النار ، فرأى فيها ما رأى .

ثم دخل الجنة ، ورأى ما فيها ، وسمع صوتاً : آمنا برب العالمين ، قال : هؤلاء سحره فرعون ، وسمع : لبيك اللهم لبيك ، قال : هؤلاء الحجاج ، وسمع التبكير ، فقال : هؤلاء الغزاه ، وسمع التسبيح ، قال : هؤلاء الأنبياء .

عند سدره المنتهى

فلما بلغ إلى سدره المنتهى ، فانتهى إلى الحجب ، فقال جبرئيل عليه السلام : تقدّم يا رسول الله ، ليس لى أجوز هذا المكان ، ولو دنوت أنمله لاحتقرت(١) .

أبو بصير قال : سمعته يقول : إنّ جبرئيل احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى به إلى مكان من السماء ، ثم تركه ، فقال له : ما وطأ نبي قطّ مكانك(٢) .

أنبياء كلّ سماء

وروى : إنّ رأى فى السماء الثانيه : عيسى ويحيى عليهما السلام ، وفى الثالثه :

ص: ١٩٦

١- ٤٥٩. الأمالى للصدوق : ٥٣٥ ، روضه الواعظين : ٥٨ .

٢- ٤٦٠. مجمع البيان : ٦/٢١٧ .

يوسف ، وفي الرابعه : إدريس ، وفي الخامسه : هارون ، وفي السادسه : الكروبيين ، وفي السابعه : خلقاً والملائكه .

وفي حديث أبي هريره: رأيت في السماء السادسه: موسى، وفي السابعه : إبراهيم(١) .

ما يقرأه الملائكه من القرآن

ابن عباس : ورأى ملائكه الحجب يقرؤون سوره النور ، وخزان الكرسي يقرؤون آيه الكرسي ، وحمله العرش يقرؤون حم المؤمن .

لَمَّا بَلَغَ قَابَ قَوْسَيْنِ

قال : فلَمَّا بَلَغَ قَابَ قَوْسَيْنِ نوديت بالقرب .

وفي روايه : إنه نودي ألف مره بالدنو ، وفي كل مره قضيت لي حاجه ، ثم قال لي : سل تعط ، فقلت : يا رب اتخذت إبراهيم خليلاً ، وكلمت موسى تكليماً على بساط الطور ، وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً ، فماذا أعطيتني ؟

فقال : اتخذت إبراهيم خليلاً ، واتخذتك حبيباً ، وكلمت موسى تكليماً على بساط الطور ، وكلمتك على بساط النور ، وأعطيت سليمان ملكاً فانياً ، وأعطيتك ملكاً باقياً في الجنة(٢) .

ص: ١٩٧

١- ٤٦١. مجمع البيان : ٦/٢١٦ ، تفسير السمعاني : ٣/٢١٥ ، مسلم : ١/١٠٤ .

٢- ٤٦٢. الدر النظيم : ١٠٥ .

وروى : أنا المحمود وأنت محمد ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك بطلته ، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك ، وإني لم أبعث نبياً إلّا جعلت له وزيراً ، وإنك رسولي وإنّ علياً وزيرك (١) .

وروى : إنّه لما بلغ إلى السماء السابعة نودي : يا محمد ، إنك لتمشى في مكان ما مشى عليه بشر ، فكلّمه الله - تعالى - فقال : « آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ » ، فقال : نعم ، يا ربّ « وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ » ، فقال الله : « لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا » الآية ، فقال : « رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا » السورة ، فقال : قد فعلت .

ثم قال : من خلّفت لأمتك من بعدك ؟ فقال : الله أعلم ، قال : إنّ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، [فكانت إمامته مشافهه من الله - جلّ ذكره - لنبية صلى الله عليه وآله (٢)] .

ما أعطاه الله تلك الليله

ويقال : أعطاه الله في تلك الليله أربعة رفع عنها علم الخلق :

« فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ » .

والمناجاه « فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ » .

والسدره « إِذْ يَعْشَىٰ السُّدْرَةَ » .

وإمامه علي عليه السلام (٣) .

ص : ١٩٨

١- ٤٦٣. الأمالى للصدوق : ٤٣٦ ، روضه الواعظين : ٥٦ .

٢- ٤٦٤. تفسير العياشى : ١٦٠ ، روضه الواعظين : ٥٩ والزيادة منهما .

٣- ٤٦٥. انظر تفسير القمى : ٢/٣٣٤ ، وتفسير الواحدى : ٢/١٠٣٩ .

معنى حروف المعراج

وقالوا: المعراج خمسه أحرف :

فالميم : مقام الرسول عند الملك الأعلى .

والعين : عزّه عند شاهد كلّ نجوى .

والراء : رفعته عند خالق الورى .

والألف : انبساطه مع عالم السرّ وأخفى .

والجيم : جاهه فى ملكوت العلى (١) .

موقف أبى طالب لما فقدّه تلك الليله

وروى أنّه فقدّه أبو طالب عليه السلام فى تلك الليله ، فلم يزل يطلبه ، ووجه إلى بنى هاشم وهو يقول : يا لها من عظيمه ، إن لم أر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الفجر .

فبينما هو كذلك ، إذ تلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نزل من السماء على باب أم هانى ، فقال له : انطلق معى ، فأدخل بين يديه المسجد ، فدخل بنو هاشم ، فسأل أبو طالب عليه السلام سيفه عند الحجر ، ثم قال : أخرجوا ما معكم يا بنى هاشم ، ثم التفت إلى قريش .

فقال : والله ، لو لم أره ما بقيت منكم عين تطرف ، فقالت قريش : لقد ركبت منّا عظيماً .

ص: ١٩٩

١-٤٦٦. الدر النظيم : ١٠٥ .

تكذيبهم بحديث المعراج

وأصبح صلى الله عليه وآله يحدثهم بالمعراج ، ف قيل له : صف لنا بيت المقدس ، فجاء جبرئيل عليه السلام بصوره بيت المقدس تجاه وجهه ، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه .

فقالوا : أين بيت فلان ؟ ومكان كذا ؟ فأجابهم في كل ما سألوه عنه ، فلم يؤمن منهم إلا قليل ، وهو قوله « وما تُغْنِي الآياتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ » (١) .

* * *

[قال] الحسن الباخري :

طلبت وصاله دهرًا طويلاً

فولدها القضاء وراء ضده

فلما غبت عنه وغاب عني

أتاني طارقاً من بعد بعده

مضت فقضت حوائجنا خبالاً

فسبحان الذي أسرى بعبده

* * *

[وقال] غيره :

عجبت لمن أسرى الإله بعبده

من البيت ليلاً نحو بيت المقدس

* * *

[وقال] آخر :

دني فتدلي فاكثسي حله البها

فقال له سلني فأعطيك ما تشا

[وقال] الخيززرى :

قلت للبدر حين أعتَبَ (١) زرنى

واسمت الوصل بالرضا لا التجافى

قال إننى مع العشاء سأتى

فارتقبنى ولا تخف من خلافى

قلت يا سيدى فهلاً نهراً

فهو أعلى لرقبه الايتلاف

قال لى لا أريد تغيير رسم

إنما البدر فى الظلام يوافقى (٢)

* * *

ص: ٢٠١

١- ٤٦٨. فى النسخ المطبوعه : « لا تغيب وزرنى » .

٢- ٤٦٩. الوافى بالوفيات : ١٥/١٢٢ .

فصل ٣٠ : في هجرته صلى الله عليه وآله

اشاره

ص: ٢٠٣

كان النبي صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على قبائل العرب فى الموسم ، فلقى رهطاً من الخزرج ، فقال : ألا تجلسون أحدثكم ؟ قالوا : بلى ، فجلسوا إليه ، فدعاهم إلى الله ، وتلا عليهم القرآن .

فقال بعضهم لبعض : يا قوم تعلموا - والله - أنه النبي الذى كان يوعدكم به اليهود ، فلا يسبقنكم إليه أحد ، فأجابوه ، وقالوا له : إننا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشرّ مثل ما بينهم ، وعسى أن يجمع الله بينهم بك ، فتقدم عليهم وتدعوهم إلى أمرك ، وكانوا ستة نفر .

قال : فلما قدموا المدينة ، فأخبروا قومهم بالخبر ، فما دار حول إلّا وفيها حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى إذا كان العام المقبل أتى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً ، فلقوا النبي صلى الله عليه وآله فبايعوه على بيعه النساء : أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا .. إلى آخرها ، ثم انصرفوا .

وبعث معهم مصعب بن عمير يصلّى بهم ، وكان بينهم بالمدينة يسمّى « المقرى » ، فلم تبق دار فى المدينة إلّا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلّا دار أميه وحطيمه ووابل ، وهم من الأوس .

ثم عاد مصعب إلى مكة ، وخرج من خرج من الأنصار إلى الموسم مع حجّاج قومهم ، فاجتمعوا فى الشعب عند العقبة ثلاثه وسبعون رجلاً

وامراتان فى أيام التشريق بالليل ، فقال صلى الله عليه وآله : أبايعكم على الإسلام ، فقال له بعضهم : نريد أن تعرفنا - يا رسول الله - ما لله علينا ، وما لك علينا ، وما لنا على الله ؟

قال : أما لله عليكم ، فإن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً .

وأما ما لى عليكم ، فتنصرونى مثل نساءكم وأبناءكم ، وأن تصبروا على عضّ السيف ، وأن يقتل خياركم .

قالوا : فإذا فعلنا ذلك ما لنا على الله ؟ قال : أما فى الدنيا فالظهور على من عاداكم ، وفى الآخرة الرضوان والجنة .

فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : والذى بعثك بالحقّ ، لنمنعنك بما نمنع به أزرنا ، فبايعنا - يا رسول الله - فنحن - والله - أهل الحرب ، وأهل الحلفه ، ورثناها كباراً عن كبار .

فقال أبو الهيثم : إنّ بيننا وبين الرجال حبلاً (١) ، وإنّا إن قطعناها أو قطعوها ، فهل عسيت إن فعلنا ذلك ، ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ! فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : بل الدم الدم ، والهدم الهدم ، أحارب من حاربتكم ، وأسالم من سالمتم .

ثم قال : أخرجوا لى منكم إثنى عشر نقيباً ، فاختروا ، ثم قال : أبايعكم كبيعة عيسى بن مريم للحواريين كفلاء على قومهم بما فيهم ، وعلى أن تمنعوني ممّا تمنعون منه نساءكم وأبناءكم ، فبايعوه على ذلك ،

ص: ٢٠٦

١- ٤٧٠. فى المخطوطه : « حبلاً » .

فصرخ الشيطان في عقبه : يا أهل الجباب هل لكم في محمد والصباه معه قد اجتمعوا على حربكم .

ثم نفر الناس من منى ، وفشى الخبر ، فخرجوا في الطلب ، فأدركوا سعد بن عباده والمنذر بن عمرو ، فأما المنذر فأعجز القوم ، وأما سعد فأخذوه وربطوه بنسع رحله ، وادخلوه مكه يضربونه ، فبلغ خبره إلى جبير بن مطعم والحريث بن حرب بن أميه ، فأتياه وخلصاه(١) .

اجتماع دار الندوه وحضور إبليس

وكان النبي صلى الله عليه وآله لم يؤمر إلّا بالدعاء والصبر على الأذى والصفح عن الجاهل ، فطالت قريش على المسلمين .

فلما كثر عتوهم أمر بالهجره ، فقال صلى الله عليه وآله : إن الله قد جعل لكم داراً وإخواناً تأمينون بها ، فخرجوا أرسالاً حتى لم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله إلّا على عليه السلام وأبو بكر ، فحذرت قريش خروجه ، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم .

فاجتمعوا في دار الندوه - وهي دار قصي بن كلاب - يتشاورون في أمره ، فتمثل إبليس في صورته شيخ من أهل نجد ، فقال : أنا ذو رأي حضرت لمؤازرتكم .

فقال عروه بن هشام : « نَتَرَبِّصُ بِهِ رَبِّبَ الْمُؤْنِ » .

ص: ٢٠٧

١- ٤٧١. تاريخ الطبري : ٢/٨٦ - ٩٥ ، السيره لابن هشام : ٢/٢٩٢ - ٣٠٨ ، مسند أحمد : ٣/٤٦٢ .

وقال ابن البختری : أخرجه عنكم تستريحوا من أذاه .

وقال العاص بن وائل وأميّه وأبى ابنا خلف : نبى له علماً [ونترك فرجاً] نستودعه فيه ، فلا يخلص من الصباه إليه أحد .

وقال عتبه وشبيهه وأبو سفيان : نرخل بعيراً صعباً ، ونوثق محمداً عليه كتافاً وشداً ، ثم نقطع (١) البعير بأطراف الرماح ، فيوشك أن يقطعه بين الدكادك إرباً إرباً .

فقال أبو جهل : أرى لكم أن تعمدوا إلى قبائلكم العشرة ، فتتدبوا من كل قبيله رجلاً نجداً ، ويأتونه بياتاً ، فيذهب دمه فى قبائل قريش جميعاً ، فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضه قريش فيه ، فيرضون بالعقل .

فقال أبو مرّه : أصبت يا أبا الحكم ، هذا رأى ، فلا نعدلن به رأياً ، فنزل « وَإِذِ يَمْكُرُ بِكَ » (٢) الآية .

مبيت أمير المؤمنين على فراش النبى

فجاء جبرئيل عليه السلام إلى النبى صلى الله عليه وآله فقال له : لا تبت هذه الليله على فراشك الذى كنت تبيت عليه ، فدعا علياً عليه السلام وقال : إن الله - تعالى - أوحى إلى أن أهجّر دار قومي ، وأن انطلق إلى غار ثور تحت ليلتى ، وأنه أمرنى أن آمرك بالمبيت على مضجعى ، وأن ألقى عليك شبهى ، فقال على عليه السلام : أو تسلّم بميبتى هناك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم .

ص : ٢٠٨

١- ٤٧٢. فى بعض النسخ : « نقص » ، والنقص : ضمّ الشىء على الشىء حتى يهشم أو يقتل .

٢- ٤٧٣. الأمالى للطوسى : ٤٦٣ مج ١٦ ح ١٠١٣ .

فتبسم على ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً، فكان أول من سجد لله شكراً، وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجده

فلما رفع رأسه قال له : امض لما أمرت ، فداك سمعى وبصرى وسويداء قلبى .

قال : فارقد على فراشى ، واشتمل بردى الحضرمى ، ثم إنى أخبرك - يا على - أن الله - تعالى - يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه ، فأشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، وقد امتحنتك - يا بن أم - وامتحنى فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل ، فصبراً صبراً ، ف « إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » ، ثم ضمّه إلى صدره (١) .

خروجه الى الغار

واستتبع رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وهند بن أبى هاله وعبد الله بن فهيره ، ودليلهم أريقطه الليثى ، فأمرهم بمكان ذكره ، ولبث هو مع على عليه السلام يوصيه ، ثم خرج فى فحمة العشاء ، والرصد من قريش قد أطافوا به ينتظرون انتصاف الليل ، وكان يقرأ : « وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا » الآية ، وكانت بيده قبضه تراب ، فرمى بها فى رؤوسهم ، ومضى حتى انتهى إليهم ، فمضوا معه حتى وصلوا إلى الغار ، وانصرف هند وعبد الله ، فهجم الكفار على على عليه السلام . . القصة .

ص: ٢٠٩

١- ٤٧٤. الأمالى للطوسى : ٤٤٣ مج ١٦ ح ١٠١٣ .

فركب في طلبه الصعب والذلول ، وامهل حتى إذا أعتم من الليله القابله انطلق هو وهند حتى دخلا على النبي صلى الله عليه وآله في الغار ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بأداء أمانته حتى أدى الجميع ، فكان مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ثلاثاً ، ومبيت على عليه السلام على فراشه أول ليله (١).

هجره أمير المؤمنين على عليه السلام

ولما ورد المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقبا ترصداً لعلى عليه السلام ، وكتب إليه يأمره بالمسير إليه على يدي أبي واقد الليثي ، فتهيأ للهجره وأمر ضعفاء المؤمنين أن يتسللوا ويتخفّفوا إذا ملأ الليل بطن كلّ واد .

وخرج على عليه السلام إلى ذى طوى بالفواطم وأيمن بن أم أيمن مولاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وغير ذلك ، وأبو واقد يسوق الرواحل ، فأعنف بهم ، فقال : ارفق بالنسوه - أبا واقد - إنهن من الضعائف ، قال : إنني أخاف أن يدركنا الطلب ، فقال : أربع عليك ، إن النبي صلى الله عليه وآله قال لي : يا على ، إنهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه .

ثم جعل على عليه السلام يسوق بهنّ سوقاً رفيقاً ، ويرتجز :

وليس إلّا الله فارفع ظنّكا

يكفيك ربّ الناس ما أهّمكا

فلما شارف ضجنان أدركه الطلب بثمانيه فوارس ، فأنزل النسوه واستقبلهم منتضياً سيفه ، فأقبلوا عليه ، فقالوا : ظننت - يا غدار !

ص: ٢١٠

١- ٤٧٥. الأمالى للطوسى : ٤٦٣ مج ١٦ ح ١٠١٣ .

أَنْتَ نَاجٌ بِالنَّسْوَةِ!؟ ارجع لا أبالك ، قال : فإن لم أفعل ؟ أترجعون راغمين ؟ ودنوا من النسوة ، فحال بينهم وبينها ، وقتل جناحاً ، وكان يشدُّ على قومه شدَّ الأسد على فريسته ، وهو يقول :

خَلُّوا سَبِيلَ الْجَاهِدِ الْمُجَاهِدِ

آلَيْتَ لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

فانتشروا عنه ، فسار ظاهراً قاهراً حتى نزل ضجناناً ، فتلوّم (١) بها قدر يومه وليته .

ويروى أنه لحق به نفر من المستضعفين ، فصلّى ليلته تلك هو والفواطم يذكرون الله قياماً وعوداً وعلى جنوبهم حتى طلع الفجر ، فصلّى بهم صلاة الفجر .

ثم سار لوجهه حتى قدم المدينة ، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم : « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا » إلى قوله : « أَوْ أَنْتَى » ، فالذكر على عليه السلام والأنتى فاطمه عليها السلام « بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ » يقول : على عليه السلام من الفواطم ، وهنّ من على عليه السلام « فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ » إلى قوله : « حُسْنُ الثَّوَابِ » .

وتلا رسول الله صلى الله عليه وآله : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى » الآية ، ثم قال : يا على ، أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله ورسوله ، وأولهم هجره إلى الله ورسوله ، وآخرهم عهداً برسوله ، لا- يحتيك - والذى نفسى بيده - إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه بالإيمان ، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر (٢) .

ص: ٢١١

١- ٤٧٦. التلوّم : الانتظار والتلبّث .

٢- ٤٧٧. الأمالى للطوسى : ٤٦٣ مج ١٦ ح ١٠١٣ .

وروى أنه كان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله يستقبلونه وينصرفون عند الظهره ، فدخلوا يوماً فقدم النبي صلى الله عليه وآله ، فأول من رآه رجل من اليهود ، فلما رآه صرخ بأعلى صوته : يا بني قيله ، هذا جدكم قد جاء .

فنزل النبي صلى الله عليه وآله على كلثوم بن هدم ، وكان يخرج فيجلس للناس في بيت سعد بن خيثمه ، وكان قيام على عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاث ليال ، ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وآله فنزل معه على كلثوم ، وكان أبو بكر في بيت حبيب بن إساف .

فأقام النبي صلى الله عليه وآله بقبا يوم الإثنين والأربعاء والخميس ، وأسّس مسجده ، وصلى يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادي - وادي « رافوقا » - فكانت أول صلاه صلّاها بالمدينه (١) .

دخول النبي صلى الله عليه وآله المدينة

ثم أتاه غسان بن مالك وعباس بن عباده في رجال من بني سالم ، فقالوا : يا رسول الله ، أقم عندنا في العدد والعدّه والمنعه ، فقال : خلّوا سبيلها ، فإنّها مأموره ، يعنى ناقته .

ثم تلقاه زياد بن لبيد وفروه بن عمرو في رجال من بني بياضه ، فقال كذلك .

ص: ٢١٢

١- ٤٧٨. تاريخ خليفه : ٢٩ ، تاريخ الطبرى : ٢/١٠٧ ، السيره النبويه لابن هشام : ٢/٣٤١ ، دلائل النبوه للبيهقى : ٢/٥٠٣ .

ثم اعترضه سعد بن عباده والمنذر بن عمرو في رجال من بني ساعده .

ثم اعترضه سعد بن الربيع وخارجه بن زيد وعبد الله بن رواحه في رجال من بني الحارث بن الخزرج .

فانطلقت حتى إذا وازت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو - يومئذٍ - مربرد (١) لغلامين يتيمين من بني النجار ، فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وآله لم ينزل ، وثبت فسارت غير بعيد ، ورسول الله صلى الله عليه وآله واضح لها زمامها لا يثنيها به ، ثم التفت إلى خلفها ، فرجعت إلى مبركها أول مرّة فبركت ، ثم تجلجلت ورزمت ووضعت جرانها ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله ، واحتمل أبو أيوب رحله ، فوضعه في بيته ، ونزل النبي صلى الله عليه وآله في بيت أبي أيوب (٢) .

بناء المسجد

وسأل عن المربرد ، فأخبر أنه لسهل وسهيل يتيمين لمعاذ بن عفراء ، فأرضاهما معاذ ، وأمر النبي صلى الله عليه وآله ببناء المسجد ، وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، وأخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون ، فقال بعضهم :

لئن قعدنا والنبي يعمل

لذاك منا العمل المضلل

ص: ٢١٣

١- ٤٧٩. المربرد : الموضع الذي تحبس فيه الإبل وغيرها .

٢- ٤٨٠. دلائل النبوه للبيهقي : ٢/٥٠٤ ، السيره النبويه لابن هشام : ١/٤٩٤ ، الطبقات الكبرى : ١/١٨٣ .

والنبي صلى الله عليه وآله يقول : لا- عيش إلما عيش الآخره .. اللهم ارحم الأنصار والمهاجره ، وعلى بن أبي طالب عليه السلام يقول :

لا يستوى من يعمل المساجدا

يدأب فيها قائماً وقاعدا

ومن يرى عن الغبار حائدا

ثم انتقل من بيت أبي أيوب إلى مساكنه التي بنيت له .

وقيل : كان مدّه مقامه بالمدينه إلى أن بنى المسجد وبيوته من شهر ربيع الأول إلى صفر من السنه القابله(١).

ص: ٢١٤

١- ٤٨١. السيره لابن هشام : ٢/٣٤١- ٣٤٧ ، تاريخ الطبرى : ٢/١٠٦ - ١١٦ ، الثقات لابن حبان : ١/١٣٤ ، دلائل النبوه لليهقى : ٢/٥٠٤ ، الطبقات الكبرى : ١/١٨٣ ..

فصل ٣١ : فى غزواته صلى الله عليه وآله

اشاره

ص: ٢١٥

الأمر بالقتال

لَمَّا كَانَ بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ الْهَجْرَةِ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ» الْآيَةَ، وَقَلَّدَ فِي عُنُقِهِ سَيْفًا - وَفِي رِوَايَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَمَدٌ - فَقَالَ لَهُ: حَارِبٌ بِهَذَا قَوْمُكَ حَتَّى يَقُولُونَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (١).

مجموع غزواته

أهل السير: إنَّ جميع ما غزا النبي صلى الله عليه وآله بنفسه ستَّ وعشرون غزوه على هذا النسق:

[١] الأبواء .

[٢] بواط

[٣] العشيرة .

[٤] بدر الأولى .

[٥] بدر الكبرى .

[٦] السويق .

[٧] ذى امره .

[٨] أحد .

ص: ٢١٧

[٩] نجران .

[١٠] بنو سليم .

[١١] الأسد .

[١٢] بنو النضير .

[١٣] ذات الرقاع .

[١٤] بدر الآخره .

[١٥] دومه الجندل .

[١٦] الخندق .

[١٧] بنو قريظه .

[١٨] بنو لحيان .

[١٩] بنو قرد .

[٢٠] بنو المصطلق .

[٢١] الحديبيه .

[٢٢] خيبر .

[٢٣] الفتح .

[٢٤] حنين .

[٢٥] الطائف .

[٢٦] تبوك (١) .

ويلحق بها بنو قينقاع (٢) .

- ١-١. مجمع البيان : ٥/٥٧ ، قصص الرواندى : ٣٣٤ ، تفسير القمى : ١/٢٧٦ .
- ٢-١.٤٨٣ . ١. تاريخ الطبرى : ٣/١٥٢ ، أنساب الأشراف : ١/٢٨٧ ، تاريخ يعقوبى : ٢/٦٦ ، ر؛ دلائل النبوه : ٥/٤٦٥ ، السيره النبويه لابن هشام : ٢/٦٠٨ ، شرف النبى صلى الله عليه وآله للخركوشى : ٦٥٠ ، تفسير الثعلبى : ٣/١٤٠ ، إعلام الورى : ١/١٦٣ .

الغزوات التي قاتل فيها

قاتل في تسع وهي :

[١] بدر الكبرى .

[٢] وأحد .

[٣] والخندق .

[٤] وبنى قريظه .

[٥] وبنى المصطلق .

[٦] وبنى لحيان .

[٧] وخيبر .

[٨] والفتح .

[٩] وحنين .

[١٠] والطائف(١) .

ص: ٢١٩

١-٤٨٤. تاريخ الطبري : ٣/١٥٣، التنبيه والاشراف : ٢٤٢، دلائل النبوه لليهقي : ٥/٤٦٦، السيره النبويه لابن هشام : ٢/٦٠٩، الطبقات الكبرى : ٢/٣، مروج الذهب : ٢/٢٨١.

سراياه

وأما سراياه ، فست وثلاثون :

السنة الأولى

سريه حمزه

أولها : سريه حمزه ، لقي أبا جهل بسيف البحر في ثلاثين من المهاجرين .

بعث سعد

وفى ذى القعدة بعث سعد بن أبي وقاص في طلب عير .

بعث عبيده

ثم عبيده بن الحارث بعد سبعة أشهر في ستين من المهاجرين نحو الجحفه إلى أبي سفيان فتراموا بالاحياء .

غزوه ربيع الآخر

ابن إسحاق : وغزا في ربيع الآخر إلى قريش وبنى ضميره وكرز بن جابر الفهري حتى بلغ بواط(1) ،

ص : ٢٢٠

١- ٤٨٥. السيره النبويه لابن هشام : ١/٥٩٨ ، دلائل النبوه للييهقي : ٣/١١ .

السنة الثانية

غزوه ودان

فى صفر غزا ودان حتى بلغ الأبواء .

غزوه العشيره

وفى ربيع الآخر غزوه العشيره من بطن ينبع .

موادعه بنى مدلج وضمرة

ووادع فيها بنى مدلج وضمرة .

رد غاره كرز

وأغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة ، فاستخلف على المدينة زيد بن حارثه وخرج حتى بلغ وادى سفوان .

بدر الأولى

بدر الأولى ، وحامل لوائه على عليه السلام .

غزوه النخلة

ثم بعث فى آخر رجب عبد الله بن جحش فى أصحابه ليرصد قريشاً ، فقتل واقد بن عبد الله التميمى عمرو بن الجموح الحضرمى ، وهرب الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الدار وأخوه ، واستأمن الباقون ، واستاقوا العير إلى النبى صلى الله عليه وآله ، فقال : والله ، ما أمرتكم بالقتال فى الشهر الحرام ، وذلك تحت النخلة ، فسمى « غزوه النخلة » .

ص: ٢٢١

فنزّل: « يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ » الآية ، فأخذ العير ، وفدى الأسيرين .

غزوه بدر الكبرى

ثم غزا بدر الكبرى ، وهو يوم الفرقان ، كما فى قوله : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ » . . السوره ، وقوله : « قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ » .

وبدر ما بين مكه والمدينه ، وقال الشعبى والشمالى : بئر منسوبه إلى بدر الغفارى ، وقال الواقدى : هو اسم الموضع .

وذلك : أنّ النبى صلى الله عليه وآله خرج سابع عشر شهر رمضان - ويقال : ثالته - فى ثلاثائه وسبعه عشر رجلاً فى عدّه أصحاب طالوت ، منهم ثمانون راكباً ، أو سبعون .

ويقال : سبعة وسبعين رجلاً من المهاجرين ، ومائتى وثلاثين رجلاً من الأنصار .

وكان المقداد فارساً فقط ، يعتقب النفر على البعير الواحد ، وكان بين النبى صلى الله عليه وآله وبين أبى مرشد الغنوى بعير ، ويقال : فرس ، وكان معهم من السلاح ستة أدرع وثمانيه سيوف .

قاصداً إلى أبى سفيان وعته بن أبى ربيعه فى أربعين من قريش أو سبعين ، فأخبروا بالنبى صلى الله عليه وآله ، فأخذوا على الساحل ، واستصرخوا إلى أهل مكه على لسان ضمضم بن عمرو الغفارى (1) .

ص: ٢٢٢

قال عروه : رأَت عاتكه بنت عبد المطلب فى منامها راكباً أقبل حتى وقف بالأبطح وصرخ : انفروا يا آل عدى إلى مصارعكم ، ثم نادى على ظاهر الكعبه ، ثم نادى على أبى قبيس ، ثم أرسل صخره ، فرفضت (١) ، فما بقى فى مكه دار إلما دخل منها فلذه (٢) .

قال ابن قتيبه : خرجوا تسعمائه وخمسين ، ويقال : ألف ومائتان وخمسون ، ويقال : ثلاثه آلاف ، ومعهم مائتا فارس يقودونها ، والقيان يضربن بالدفوف ، ويتغنين بهجاء المسلمين ، ولم يكن من قريش بطن إلّا خرج منهم ناس إلّا من بنى زهره وبنى عدى بن كعب ، وأخرج فيهم طالب كرها ، فلم يوجد فى القتلى والأسرى .

وشاور النبى صلى الله عليه وآله أصحابه فى لقائهم أو الرجوع ، فقال أبو بكر وعمر كلاماً فأجلسهما ، ثم قال المقداد وسعد بن معاذ كلاماً فدعا لهما وسرّ ، ونزل «سَنَلِقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ» .

المبارزه فى بدر

وأصابهم المطر ، فبعثوا عمير بن وهب الجمحى حتى طاف على عسكر النبى صلى الله عليه وآله ، فقال : نواضح يثرب ، فنزل « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا » ، فبعث النبى صلى الله عليه وآله إليهم وقال : يا معشر قريش ، إننى أكره أن أبدأ بكم ، فخلونى والعرب وارجعوا .

ص: ٢٢٣

١- ٤٨٧. ارفض : تفرّق يميناً وشمالاً .

٢- ٤٨٨. المستدرک للحاكم : ٣/٢٠ ، الدرر لابن عبد البر : ١٠٤ ، مجمع البيان : ٤/٤٣١ .

فقال عتبه : ما ردّ هذا قوم فأفلحوا ، فقال أبو جهل : جبت وانتفخ سحرك (١) .

فلبس عتبه درعه وتقدّم هو وأخوه شيبه وابنه الوليد ، وقال : يا محمد ، أخرج الينا أكفاءنا من قريش ، فتطاولت الأنصار لمبارزتهم ، فدفعهم وأمر علياً عليه السلام وحمزه وعبيده بن الحارث بن عبد المطلب - وهو ابن سبعين سنة - بالبراز وقال : قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم ، إذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله ، فلمّا رأوهم قالوا : أكفاء كرام .

فقتل على عليه السلام الوليد وحمزه عتبه ، وأصاب فخذ عبيده ضربه ، فحمله على عليه السلام وحمزه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله ، ألسنت شهيداً ؟ قال : بلى ، أنت أول شهيد من أهل بيتي ، فمات بالصفراء (٢) .

هزيمة إبليس

الكلبي وأبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام : كان إبليس في صفّ المشركين أخذ بيد الحارث بن هشام ، فنكص على عقبيه ، فقال له الحارث : يا سراق ، أين ؟ أتخذلنا على هذه الحالة ! فقال له : « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ » ، فقال : والله ما نرى إلّا جعاسيس (٣) يثرب ، فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهمز الناس .

ص: ٢٢٤

١- ٤٨٩. انتفخ سحرك : أى رثتك ، يقال ذلك للجبان .

٢- ٤٩٠. مجمع البيان : ٤/٤٤٠ ، الدرر لابن عبد البر : ١٠٥ .

٣- ٤٩١. الجُعسوسُ : اللئيم الخُلُقُه والخُلُقُ ، ويقال : اللئيم القبيح . (لسان العرب) .

فَلَمَّا قَدَمُوا مَكَّةَ قَالُوا : هَزَمَ النَّاسَ سِرَاقَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ سِرَاقَهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ ، مَا شَعَرْتُ بِمَسِيرِكُمْ حَتَّى بَلَغْتَنِي هَزِيمَتِكُمْ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ أَتَيْتَنَا يَوْمَ كَذَا ، فَحَلَفَ لَهُمْ ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ (١) .

السدى والكلبي : إِنَّهُمْ تَثَبَطُوا خَوْفًا مِنْ بَنِي بَكْرٍ ، فَتَبَدَّ لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورِهِ سِرَاقَهُ بِنِ جَشْعَمِ الْمَدَلِجِيِّ وَقَالَ : «إِنِّي جَارٌ لَكُمْ» ، فَلَمَّا رَأَى الْمَلَائِكَةَ « نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ » ، الْآيَةَ .

المدد الإلهي وقاتل الملائكة

وقال النبي صلى الله عليه وآله في العريش : اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعَصَابَةَ الْيَوْمَ لَا تَعْبُدُ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَنَزَلَ « إِذِ تَسْتَعِيثُونَ رَبَّكُمْ » ، فَخَرَجَ يَقُولُ : « سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ » الْآيَةَ .

فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَسْؤِمِينَ ، وَكَثَرَهُمْ فِي أَعْيُنِ الْمُشْرِكِينَ ، وَقَلَّلَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ ، فَنَزَلَ « وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى » مِنَ الْوَادِي خَلْفَ الْعَقْنَقْلِ (٢) ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا عِنْدَ الْقَلِيبِ (٣) .

وقال على عليه السلام وابن عباس في قوله : « مُسْؤِمِينَ » : كَانَ عَلَيْهِمْ عِمَائِمٌ بِيضٌ أُرْسِلُوا بَيْنَ أَكْتِافِهِمْ .

وقال عروه : كَانُوا عَلَى خَيْلٍ بَلَقَ عَلَيْهِمْ عِمَائِمٌ صَفْرًا (٤) .

ص : ٢٢٥

١- ٤٩٢. مجمع البيان : ٤/٤٧٨ ، تفسير الثعلبي : ٤/٣٦٥ .

٢- ٤٩٣. العنقل : ما ارتكمت من الرمل وتعقل بعضه ببعض ، أى الكتيب العظيم المتداخل الرمل .

٣- ٤٩٤. تاريخ الطبرى : ٢/١٣٨ - ١٤٩ .

٤- ٤٩٥. تفسير الثعلبي : ٣/١٤٤ .

الحسن وقتاده : كانوا اعلموا بالصوف في نواصي الخيل وأذناها(١).

ابن عباس : وسمع غفارى فى سحابه حمحمه الخيل ، وقائل يقول : أقدم حيزوم(٢).

البخارى : قال النبى صلى الله عليه وآله : يوم بدر هذا جبرئيل أخذ برأس فرسه عليه أداه الحرب(٣).

الحسن : قال رجل : يا رسول الله ، إنى رأيت بظهر أبى جهل مثل الشراك ، فقال صلى الله عليه وآله : ذاك ضرب الملائكة(٤).

ابن عباس : لم يقاتل الملائكة إلا يوم بدر ، وإنما أتوا بالمدد فى غيرها(٥).

رماهم النبى صلى الله عليه وآله بالحصباء

الثعلبى وسماك ابن حرب عن عكرمه عن ابن عباس فى قوله « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ » : إن النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام : ناولنى كفاً من حصباء ، فناوله ، فرمى فى وجوه القوم ، فما بقى أحد إلا امتلأت عينه من الحصباء(٦).

وفى روايه غيرهه : وأفواهم ومناخرهم(٧).

ص: ٢٢٦

١- ٤٩٦. تفسير الثعلبى : ٣/١٤٤ .

٢- ٤٩٧. مجمع البيان : ٤/٤٤٢ ، تفسير الثعلبى : ٤/٣٣٤ .

٣- ٤٩٨. البخارى : ٥/١٤ .

٤- ٤٩٩. التبيان للطوسى : ٥/١٣٧ ، مجمع البيان : ٤/٢٨٠ .

٥- ٥٠٠. مجمع البيان : ٢/٣٨١ .

٦- ٥٠١. المعجم الكبير : ١١/٢٢٧ .

٧- ٥٠٢. مجمع البيان : ٤/٤٤٥ .

قال أنس : رمى بثلاث حصيات فى الميمنه والميسره والقلب(١) .

البلاء الحسن

قال ابن عباس : « وَلِيْلَيْ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا » يعنى : وهزم الكفار ليغتم النبى والوصى - عليهما السلام - .

فقتل على عليه السلام خلقاً .

وقتل حمزه عتبه بن ربيعه ، والأسود بن عبد الأسود المخزومى ، وعبيده بن سعيد بن عامر .

وقتل عمار أميه بن خلف .

وضرب معاذ بن عمرو الجموح الأنصارى أبا جهل فصرعه .

وقطع ابنه عكرمه يمين معاذ ، فعاش إلى زمن عثمان(٢) .

الأسرى

وكان الأسرى سبعين(٣) ، ويقال : أربع وأربعون ، منهم : العباس ، وعقيل ، ونوفل ، وعتبه بن أبى جحدر ، ففداهم العباس ، وأسلموا .

وأما عقبه بن أبى معيط ، والنضر بن الحارث قتلها النبى صلى الله عليه وآله بالصفراء صبراً .

ولم يؤسر أحداً من المسلمين ، والشهداء كانوا أربعة عشر(٤) .

ص: ٢٢٧

١-٥٠٣. جامع البيان للطبرى : ٩/٢٧١ ، مجمع البيان : ٤/٤٤٥ .

٢-٥٠٤. المعجم الكبير : ٢٠/١٧٧ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٩٤ ، مجمع البيان : ٤/٤٤١ .

٣-٥٠٥. المستدرک للحاكم : ٢/٣٨٥ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٣/٢٧٦ .

٤-٥٠٦. الدرر لابن عبد البر : ١٠٩ وما بعدها ، تفسير الثعلبى : ١٠/٣٥ ، تاريخ الطبرى : ٢/١٥٨ .

وأخذ الفداء من كلِّ مشركٍ أربعين أوقيه ، ومن العباس مائه ، وقالوا : كان أكثر من أربعة آلاف درهم .

فنزل عتاباً في الفداء والأسرى « ما كانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى » ، وقد كان كتب في اللوح المحفوظ « لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ . »

تاريخ الغزوه

وكان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان(١) .

الألويه والرايات

وكان لوائه مع مصعب بن عمير ، ورأيته مع علي عليه السلام(٢) ، ويقال : رأيته مع علي عليه السلام ، ورايه الأنصار مع سعد بن عباده(٣) .

* * *

قال كعب بن مالك :

وعدنا أبو سفيان بدرأ ولم نجد

لميعاده صدقاً وما كان وافيًا

فأقسم لو وافيتنا فلقيتنا

لأبت ذميماً وافتقدت المواليا

تركنا به أوصال عتبه وابنه

وثم أبا جهل تركناه ثاويًا(٤)

* * *

ص: ٢٢٨

١-٥٠٧. المعارف لابن قتيبه : ١٥٨ ، مجمع البيان : ٤/٤٩٤ .

٢-٥٠٨. المعارف لابن قتيبه : ١٥٣ .

٣- ٥٠٩. مسند أحمد : ١/٣٦٨ .

٤- ٥١٠. السيره لابن هشام : ٣/٦٩٧ .

ولمّا رجع إلى المدينة غزا بعد سبع ليال بنى سليم حتى بلغ ماء لهم يقال له « الكدر » ، وأقام عليه ثلاث ليال (١) .

غزوه السويق

وفى ذى الحجه غزا غزوه السويق ، وهو بدر الصغرى ، ماء لكنانه ، وكان موضع سوق لهم فى الجاهليه يجتمعون إليها فى كلّ عام ثمانيه أيام .

وقيل : غزوه السويق لأنّ أبا سفيان كان نذر أن لا يمَسّ رأسه من جنابه حتى يغزوا محمداً صلى الله عليه وآله ، فخرج فى مائه راكب ، وأتى بنى النضير ليلاً ، فلم يفتح له حى بن أخطب ، ثم أتى إلى سلام بن مسلم وسارّه ، ثم أتى إلى العريض ، فقتل أنصارين .

فتبعهم النبى صلى الله عليه وآله إلى قرقره الكدر ، فخشى أبو سفيان منه ، فألقى ما معه من الزاد والسويق ، فسُميت غزوه السويق ، ووافق السوق ، وكانت لهم تجارات (٢) .

ص : ٢٢٩

١- ٥١١. تاريخ الطبرى : ٢/١٧٤ .

٢- ٥١٢. تاريخ الطبرى : ٢/١٧٥ ، مجمع البيان : ٢/٤٤٩ .

غزوه غطفان

فى صفر غزوه غطفان ، وأنمار و« ذى أمر »(١) ، وذلك لما بلغه أنّ دعثور بن الحارث خرج فى أربعمائه رجل وخمسين رجلاً ، ليصيب من أطراف المدينة نزل النبى صلى الله عليه وآله « ذا أمر(٢) » وعسكر به ، وأصابهم مطر كثير ، وبلى ثياب النبى صلى الله عليه وآله ، فنزعها فنشرها لتجفّ ، فقصدته دعثور بسيفه(٣) .. القصّه .

غزوه القرده

ثم كانت سرية زيد بن حارثه ، وتدعى غزوه القرده - ماء من مياه نجد - لما بعثه إلى غير قريش فيها أبو سفيان ، وقد سلكوا طريق العراق ، واستأجروا فرات بن حيان ، فأصابها زيد ، فهربت قريش ، وفيها قتل كعب بن الأشرف(٤) .

غزوه بنى قينقاع

وفى يوم السبت النصف من شوال على رأس شهرين من الهجره غزوه بنى قينقاع ، وهى سوق فى نواحي المدينة .

ص: ٢٣٠

١- ٥١٣. فى نسخه « النجف » : « وإتّما روى ذى مرّه » .

٢- ٥١٤. فى نسخه « النجف » : « إمره » .

٣- ٥١٥. إعلام الورى : ١/١٧٣ ، الطبقات الكبرى : ٢/٣٤ .

٤- ٥١٦. تاريخ الطبرى : ٢/١٨١ ، إعلام الورى : ١/١٧٤ .

ابن عباس : نزل قوله « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُّغْلِبُونَ » .

الواقدي : نزل قوله « فَأَمَّا تَتَّقَنَّهْمُ » الآيتان .

فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وآله قال لليهود : احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله ، فأسلموا ، فإنكم قد عرفتم -
يعنى صفتى فى كتابكم - ، فجاروه فى ذلك ، فكانت تقع بينهم المشاجره ، فنزل « قَدْ كَانَ لَكُمْ » الآية إلى قوله : « أُولَى
الْأَبْصَارِ » .

فحاصرهم النبي صلى الله عليه وآله ستة أيام حتى نزلوا على حكمه ، فتركهم بشفاعه عبد الله بن أبى سلول ، ونزل فى عبد الله
وناس من بنى الخزرج « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ » إلى قوله « نَادِمِينَ » (١) .

غزوه أحد

وفى شوال غزوه أحد ، وهو يوم المهراس .

قال ابن عباس ومجاهد وقتاده والربيع والسدى وابن إسحاق : نزل قوله : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ » ، وهو المروى عن أبى
جعفر (٢) عليه السلام .

زيد بن وهب « إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ » فقالوا : لم انهزمتنا وقد وعدنا بالنصر ، فنزل « وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ » (٣) .

ص : ٢٣١

١- ٥١٧. إعلام الورى : ١/١٧٥ .

٢- ٥١٨. مجمع البيان : ٢/٣٧٦ .

٣- ٥١٩. تفسير الثعلبى : ٣/١٨٣ .

ابن مسعود والصادق عليه السلام : لَمَّا قَصَدَ أَبُو سَفْيَانَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَيُقَالُ : فِي أَلْفَيْنِ مِنْهُمْ مَائَتَا فَارِسٍ ، وَالْبَاقُونَ رُكْبٌ ، وَلَهُمْ سَبْعُمَائَةِ دَرَعٍ ، وَهَذَا تَرْتَجِزُ :

نحن بنات طارق

نمشي على النمارق

والمسك في المفارق

والدرّ في المخاتق

وكان استأجر أبو سفيان يوم أحد ألفين من الأحابيش (1) يقاتل بهم النبي صلى الله عليه وآله ، قوله : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » .

فراى النبي صلى الله عليه وآله أن يقاتل الرجال على أفواه السكك ، والضعفاء من فوق البيوت ، فأبوا إلا الخروج .

فلَمَّا صار على الطريق قالوا : نرجع ، فقال : ما كان لنى إذا قصد قوماً أن يرجع عنهم ، وكانوا ألف رجل - ويقال : سبعمائة - فانعزل عنهم عبد الله بن أبى بثلث الناس ، فهَمَّتْ بنو حارثة وبنو سلمه بالرجوع ، وهو قوله « إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ » ، قال الجبائى : همّا به ، ولم يفعلاه .

فنزّلوا دور بنى حارثة ، فأصبح وتجاوز يسيراً .

وجعل على رايه المهاجرين علياً عليه السلام ، وعلى رايه الأنصار سعد بن عباده ، وقعد فى رايه الأنصار ، وهو لابس درعين .

ص : ٢٣٢

١ - ٥٢٠. الحبش بالتحريك والحبش : جنس من السودان ، والجمع الحبشان ، وحبش بالضم جبل بأسفل مكة ، ومنه أحابيش قريش لأنهم تحالفوا بالله أنهم ليد على غيرهم ما سجي ليل . (مجمع البحرين) .

وأقام على الشعب عبد الله بن جبير في خمسين من رماه الأنصار ، وقال : لا تبرحوا مكانكم هذا وإن قتلنا عن آخرنا ، فإنما نؤتى من موضعكم ، وقام بإزائهم خالد بن الوليد ، وصاحب لواء قريش كبش الكتيبه طلحه بن أبي طلحه ، فضربه على عليه السلام على مقدّم رأسه .

وروى الطبري عنه عليه السلام :

أفطم هاك السيف غير ذميم

فلست برعديد ولا بلثيم

لعمري لقد جاهدت في نصر أحمد

وطاعه ربّ بالعباد رحيم

وسيفي بكفى كالشهاب أهزه

وأجذبه من عاتق وصميم

فما زلت حتى فضّ ربّي جمعهم

وحتى تشفّت نفس كلّ حليم

فانكب المسلمون على الغنائم ، فترك أصحاب الشعب رئيسهم في إثني عشر رجلاً للغنائم ، وحمل عليه خالد فقتله ، وجاء من ظهر النبي صلى الله عليه وآله وقال : دونكم هذا الطليق الذي يطلبونه ، فشأنكم به ، فحملوا عليه حملة رجل واحد حتى قتل منهم خلقاً ، وانهزم الباقون في الشعب .

وأقبل خالد بخيل المشركين كما قال : « إِذْ تُصْرِعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ » ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوهم في أخراهم : يا أيها الناس ! إني رسول الله ، إن الله قد وعدني بالنصر ، فأين الفرار ؟ .

وكان النبي صلى الله عليه وآله يرمى ويقول : اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون ، فرماه ابن قمئه بقذافه(١) فأصاب كفه ، ورماه عبد الله بن شهاب

ص: ٢٣٣

بقلاعه(١)، فأصاب مرفقه، وضربه عتبه بن أبي وقاص أخو سعد على وجهه فشج رأسه ، فنزل من فرسه ، ونهبه ابن قمئه ، وقد ضربه على جنبه ، وصاح إبليس من جبل أحد ألا إن محمداً قد قتل ، فصاحت فاطمه عليها السلام ووضعت يدها على رأسها ، وخرجت تصرخ ، وكل هاشميه وقرشيه . . القصه .

فلما حمله على عليه السلام إلى أحد نادى العباس - وكان جهورى(٢) الصوت - فقال : يا أصحاب سوره البقره ! أين تفرون ؟ إلى النار تهربون ؟ .

شهاده حمزه

وقال وحشى : قال لى جبير بن مطعم : إن علياً قتل عمى يوم بدر ، فإن قتلت محمداً ، أو حمزه ، أو علياً ، فأنت حرّ .

وفى مغازى الواقدى : إن هنداً رأت وحشياً الحبشى يعدو قبلها ، فقالت له : إنما ينفذ حكمك على إذا تأرت بأبى وأخى وعمى من على ، أو حمزه ، أو محمد ، فقال : لا- أطمع بمحمد لشوكته ، ولا- فى على لبسالته وبصارته ، ولعلّى أصيب من حمزه غره فأزرقه(٣) ، فقالت : إن تقتله فقد أدركت ثارى .

وقد كان علم رمى الحراب بالحبشه ، وكان حمزه يحمل حملاته كالليوث ، ثم يرجع إلى موقفه ، فكمن وحشى تحت شجره .

ص: ٢٣٤

١- ٥٢٢. القلاعه : الحجر والمدر يقتلع من الأرض فيرمى به .

٢- ٥٢٣. جهورى الصوت : رفيعه .

٣- ٥٢٤. أى أرميه بالمزراق ، وهو الرمح الصغير .

قال الصادق عليه السلام : فررقه وحشى فوق الشدى ، فسقط ، وشدوا عليه فقتلوه ، فأخذ وحشى الكبد ، فشد بها إلى هند ، فأخذتها فطرحتها في فيها ، فصارت مثل الداغصه (١) فلفظتها ، ويقال : صارت حجراً .

ورأى الحليس بن علقمه أبا سفيان وهو يشدّ الرمح في شدة حمزه ، فقال : انظروا إلى من يزعم أنه سيد قريش ما يصنع بعمه الذى صار لحماً ، وأبو سفيان يقول : ذق يا عقق (٢) .

وأنت هند وجدعت أنفه واذنه ، وجعلت في مخنقتها بالذريه مده .

فوجدوا سبعين شهيداً .

فلما رأى النبى صلى الله عليه وآله حمزه خنقته العبره وقال : لأمثلن بسبعين من قريش ، فنزل « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا » ، فقال صلى الله عليه وآله : بل أصبر .

وفيه ضربت يد طلحه فشلت (٣) .

* * *

وأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

الحمد لله ربى الخالق الصمد

فليس يشركه فى حكمه أحد

هو الذى عرف الكفار منزلهم

والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا

ص: ٢٣٥

١- ٥٢٥. الداغصه : العظم المدور المتحرك فى رأس الركبه .

٢- ٥٢٦. فى لسان العرب : ذُقْ عُقُقْ : أى ذق جزاء فعلك يا عاق ، وذق القتل كما قتلت من قتلت يوم بدر من قومك ، يعنى كفار قريش ، وعُقُق : معدول عن عاق للمبالغه ، كغدر من غادر ، وفُسق من فاسق .

٣- ٥٢٧. تاريخ الطبرى : ٢/١٩٠ وما بعدها ، مجمع البيان : ٢/٣٧٩ ، إعلام الورى : ١/١٨٧ ، الدر النظيم : ١٥٦ .

وينصر الله من والاه إن له
نصراً ويمثل بالكفار إذ عندوا
قومى وقوا لرسول الله واحتسبوا
شمّ العرانيين منهم حمزه الأسد(١)
وأنشأ عليه السلام :

رأيت المشركين بغوا علينا
ولجّوا فى الغوايه والضلال
وقالوا نحن أكثر إذ نفرنا
غداه الروع بالأسل الطوال
فان يبغوا ويفتخروا علينا

بحمزه وهو فى الغرف العوالى
فقد أودى بعته يوم بدر
وقد أبلى وجاهد غير آل
وقد غادرت كبشهم جهاراً
بحمد الله طلحه فى المجال
فخرّ لوجهه ورفعت عنه

رقيق الحدّ حودث(٢) بالصقال(٣)

غزوه حمراء الأسد

ثم كانت غزوه حمراء الأسد ، قوله « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ » الآية .

ذكر الفلكى المفسر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن أبي رافع : إنّها نزلت فى على عليه السلام ، وذلك أنّه نادى

يوم الثاني من أحد في المسلمين ، فأجابوه ، وتقدّم على عليه السلام برأيه المهاجرين في سبعين رجلاً

ص: ٢٣٦

١- ٥٢٨. دستور معالم الحكم لابن سلامه : ١٨٣ .

٢- ٥٢٩. حودث : من المحادثه ، وهو جلاء السيف .

٣- ٥٣٠. دستور معالم الحكم لابن سلامه : ١٨٩ .

حتى انتهى إلى حمراء الأسد ليرهب العدو ، وهي سوق على ثلاثة أميال من المدينة ، ثم رجع إلى المدينة "يوم الجمعة" .

وخرج أبو سفيان حتى انتهى إلى الروحاء ، فرأى معبد الخزاعي ، فقال : ما وراك ؟ فأنشده :

كادت تهدّ من الأصوات راحلتى

إذ سالت الأرض بالجرد الأبايل

تردى بأسد كرام لا تنابله (١)

عند اللقاء ولا خرق معاذيل (٢)

فقال أبو سفيان لركب من عبد القيس : أبلغوا محمداً ! أتى قتلت صناديدكم ، وأردت الرجعه لأستأصلكم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : حسبنا الله ونعم الوكيل .

قال أبو رافع م قال ذلك على عليه السلام ، فنزل « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ » (٣) الآية .

ورجع النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة يوم الجمعة .

غزوه الرجيع

ثم كانت غزوه الرجيع - ماء لهذيل - ، وذلك أنه قدم على النبي صلى الله عليه وآله من عضل والديش ، وقالوا : ابعث معنا نفراً يعلموننا القرآن ويفقهوننا

ص: ٢٣٧

١- ٥٣١. تبيل : التنباله والتنبال : القصير الرذل من الرجال . (كتاب العين) .

٢- ٥٣٢. فى بعض النسخ : « معاذيل » ، والمعاذيل : جمع المعزال ، وهو من لا سلاح معه .

٣- ٥٣٣. مجمع البيان : ٢/٤٤٨ ، جامع البيان للطبرى : ٤/٢٣٨ ، إعلام الورى : ١/١٨٣ .

فى الدين ، فبعث مرثد بن أبى مرثد الغنوى - حليف حمزه - فى سته نفر ، وهم : خالد بن بكر ، وعاصم بن ثابت الأفلح ، وجنيد بن عدى ، وزيد بن دثنه ، وعبد الله بن طارق .

فلَمَّا بلغوا بطن الرجيع قاتلوا القوم ، فقالوا : لكم عهد الله وميثاقه ألا نقتلكم ، فلم يزل مرثد وخالد وعاصم يقاتلون حتى قتلوا ، وكان عاصم يقول :

أبو سليمان رضيع المقصد

ومخبأ(1) من جلد ثور أجلد

وأما زيد وجنيد وعبد الله أعطوا بأيديهم ، فخرجوا إلى مكة ، فانتزع عبد الله يده واستأخر عنهم ، فرموه بالحجاره حتى قتلوه ، وأما زيد فابتاعه صفوان بن أميه ليقتله بأبيه ، وأما جنيد فابتاعه حنبل بن إهاب التميمى لعقبه بن الحراث ليقتله بأبيه ، فلَمَّا أحسَّ قتله قال : ذرونى أصلى ركعتين ، فتركوه ، فصلّى سجدتين ، فجرت سنّه لمن قتل صبراً أن يصلّى ركعتين .

ثم قال :

وذلك فى ذات الإله ولم يشا

يبارك فى أوصال شلو ممزق

وبعث محمد بن مسلمه فى نفر ، فقتلهم المشركون إلا محمداً ظنوا أنه قتل(2) .

ص: ٢٣٨

١- ٥٣٤. فى بعض النسخ : « مجناً » : وهو الترس .

٢- ٥٣٥. إعلام الورى : ١/١٨٥ ، السيره لابن هشام : ٣/٦٦٨ ، تفسير الثعلبى : ٢/١٢٠ .

كانت غزوه بئر معونه ، ونزل في شهادتهم « الَّذِينَ قَالُوا لِلْإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا » .

محمد بن إسحاق : قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر - ملاعب الأسنة - ، وكان سيد بني عامر بن صعصعه على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ، وأهدى له هديه ، فقال له : يا أبا براء ، لا أقبل هديه مشرك ، فقال : فلو بعثت رجلاً إلى أهل نجد لأجابوك .

قال : أخشى عليهم ، قال : أنا لهم جار ، فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك .

فبعث المنذر بن عمرو وأخا بني ساعده في سبعين رجلاً من خيار المسلمين ، منهم : الحارث بن الصمه ، وحزام بن ملحان ، وعروه بن أسماء السلمى ، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وعامر بن فهيره ، والمنذر بن عمرو الساعدي .

فخرج حزام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عامر بن الطفيل ، فلم ينظر عامر إليه ، فقال حزام : يا أهل بئر معونه ، إني رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فآمنوا بالله ورسوله ، فطعنه رجل .

ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين ، فلم يجيبوه ،

وقالوا : لن نخفر(١) أبا براء ، وعقد لهم عقوداً وجواراً ، فاستصرح عليهم قبائل بنى سليم عصيه ورعلاً وذكوان ، فأجابوه .

فخرج حتى غشوا القوم فقاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم إلّا كعب بن زيد ، فإنهم تركوه وبه رمق ، فارتث من بين القتلى ، فعاش حتى قتل يوم الخندق .

وكان رجلاين فى سرح القوم ، فرأيا الطير تحوم حول العسكر ، فأقبلا لينظرا إليه ، فإذا القوم فى دمائهم والخيل واقفه ، فقاتلهم الأنصارى حتى قتل ، وأخذوا عمرو بن أميه أسيراً ، فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل ، وجزّ ناصيته وأعتقه .

فقدم عمرو على النبی صلی الله عليه وآله ، وأخبره الخبر ، فقال : هذا عمل أبى براء .

فقال حسان :

بنى أم البنين ألم يركم

وأنتم من ذوائب أهل نجد

تهكم عامر بأبى براء

ليخفره وما خطأ كعمد

وقال كعب بن مالك :

لقد طارت شعاعاً(٢) كل وجه

خفاره ما أجار أبو براء

فلما بلغ قولهما إليه حمل على عامر بن الطفيل ، فطعنه فخرّ عن فرسه ، فقال : هذا عمل أبى براء ، فإن متّ فدمى لعنّى ، وإن عشت فسأرى فيه رأى .

ص : ٢٤٠

١- ٥٣٦. فى نسخه « النجف » : « تخفر » . وأخفر : أجار وحمى .

٢- ٥٣٧. الشعاع : المتفرّق ، المنتشر .

قال : وأنزل الله في شهداء بئر معونه قرآناً « بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا ، فَرْضَى عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ » ، ثم نسخت ورفعت ، ونزل « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » الآية (١).

غزوه بنى النضير

مجاهد : في قوله « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا » الآية ، نزلت في بنى قريظه وبنى النضير ، لما دخل النبي صلى الله عليه وآله المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يكونوا له ولا عليه .

فلما غزا قالوا : والله إنّه للنبي الذي وجدنا نعتة في التوراه ، فلما هزم المسلمون في أحد ارتابوا ونقضوا العهد .

واجتمع كعب بن الأشرف في أربعين ، وأبو سفيان في أربعين ، وتعاهدا بين الأستار والكعبه ، فنزل جبرئيل عليه السلام بسوره الحشر ، فبعث النبي صلى الله عليه وآله محمد بن مسلمه بقتله ، فقتله بالليل .

ثم قصد صلى الله عليه وآله إليهم ، وعمد على حصارهم ، فضرب قبتة في بنى حطمه من البطحاء ، فلما أقبل الليل أصاب القبة سهم ، فحوّلت القبة إلى السفح ، وحوّتها الصحابه .

فلما أمسوا فقدوا علياً عليه السلام ، فقالوا في ذلك ، فقال صلى الله عليه وآله : أراه في بعض ما يصلح شأنكم ، فلم يلبث أن جاء رأس الرامى ، وهو غرور اليهودى ،

ص : ٢٤١

وأخذ من النبي صلى الله عليه وآله عشره ، فيهم : أبو دجانة ، وسهل بن حنيف ، فما لبث أن جاء بتسعه رؤوس ، فطرح في آبارهم .

وفى تلك الليله قتل كعب بن الأشرف .

ثم حاصرهم نيفاً وعشرين يوماً ، وأمر بقطع نخلات ، قوله « مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنِهِ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً » .

وهى البويره فى قول حسان :

وهان على سراة بنى لؤى

حريق بالبويره مستطير

ثم أمسك عن قطعها بمقالتهم ، واصطلحوا أن يخرجوا ، قوله : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، فخرجوا إلى أذرعات وأريحا وخيبر وحيره ، وجعل لكل ثلاثة منهم بغيراً ، واصطفى أموالهم ، وكانت أول صافيه قسمها بين المهاجرين الأولين ، وهم ثلاثة : أبو دجانة ، وسهل بن حنيف ، وحارث بن الصمه .

وأمر علياً عليه السلام فحاز للنبي صلى الله عليه وآله ، فجعله صدقه ، وكان فى يده حال حياته ، وفى يد على عليه السلام بعده ، وهو الذى فى أيدي ولد فاطمه عليها السلام إلى اليوم (١) .

غزوه بنى لحيان

فى جمادى الأولى ، وكان بينهما الرمى بالحجاره ، وصلّى فيها صلاه الخوف بعسفان .

ص : ٢٤٢

ويقال : فى ذات الرقاع مع غطفان ، سمّيت بذلك ، لأنه جبل يقع فيه حمرة وسواد وبياض .

ويقال : لأنّ سته نفر من أصحاب الصفه كانوا حفاه ، وكانوا يلفون الخرق على أقدامهم من شدّه الطريق ، وتسقط منهم الرقاع والخرق .

وكان ذلك بعد النضير بشهرين (١) .

قال البخارى : بعد خير (٢) ، ولم يكن حرب .

ص : ٢٤٣

١- ٥٤٠. إعلام الورى : ١/١٨٩ ، الطبقات الكبرى : ٢/٤١ .

٢- ٥٤١. البخارى : ٥/٥١ .

فى شوال ، غزوه الخندق ، وهى الأحزاب ، قوله « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ » أى من قبل المشرق « وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ » أى من المغرب ، إلى قوله « غُزُورًا » .

فخرج إليه أبو سفيان بقريش ، والحارث بن عوف فى بنى مرّه ، ووبره بن طريف ومسعود بن جبله فى أشجع ، وطليحة بن خويلد الأسدى فى بنى أسد ، وعيينه بن حصن الفزارى فى غطفان وبنى فزاره ، وقيس بن غيلان وأبو الأعور السلمى فى بنى سليم ، ومن اليهود حى بن أخطب ، وكنانه بن الربيع وسلام بن أبى الحقيق وهوذ بن قيس الوالى فى رجالهم ، فكانوا ثمانيه عشر ألف رجل ، والمسلمون فى ثلاثه آلاف .

فلَمَّا سمع النبى صلى الله عليه وآله باجتماعهم استشار أصحابه ، فاجتمعوا على المقام بالمدينه ، وحرّبههم على أنقابها(١)(٢) ، وأشار سلمان بالخندق ، فأقاموا بضعاً وعشرين ليله لم يكن بينهم حرب إلا مرّات .

دعاء النبى صلى الله عليه وآله

فلَمَّا رأى النبى صلى الله عليه وآله ضعف قومه استشار سعد بن معاذ وسعد بن عباده

ص: ٢٤٤

١- ٥٤٢. أنقاب : جمع نقب ، وهو الطريق فى الجبل .

٢- ٥٤٣. فى نسخه النجف : « وحرّضهم على اتقائها » .

فى المصالحة على ثلث ثمار المدينة لعينه بن حصن والحارث بن عوف فأبى ، فقال صلى الله عليه وآله : إنَّ الله - تعالى - لن يخذل نبيه ، ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده ، فقام صلى الله عليه وآله يدعوهم إلى الجهاد ، ويعدهم النصر .

وكان الكفار على الخمر والغناء والمدد والشوكه ، والمسلمون كأنَّ على رؤوسهم الطير لمكان عمرو ، والنبي صلى الله عليه وآله جاث على ركبتيه ، باسط يديه ، باكيه عيناه ، ينادى بأشجى صوت : يا صريخ المكروبين ، يا مجيب دعوه المضطرين ، اكشف همى وكربى ، فقد ترى حالى .

عبد الله بن أوفى : ودعا عليهم وقال : اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم الأحزاب .

مبارزه أمير المؤمنين عليه السلام وفرار الأعداء

فابتدر للبراز عمرو بن عبد ود ، وعكرمه بن أبى جهل المخزومى ، وضرار بن أبى الخطاب ، ومرداس الفهرى - قال الواقدى : ونوفل بن عبد الله بن المغيرة - ، حتى وقفوا على الخندق ، وقالوا : والله هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها .

فقال عمرو :

يا لك من مكيدة ما أنكرك

لابد للملهوب (١) من أن يعبرك

ثم زعق على فرسه فى مضيق ، فقفز به إلى السبخه بين الخندق و سلع .

ص : ٢٤٥

١- ٥٤٤. قيل : الملهوب هو اسم فرس عمرو بن عبد ود العامرى .

قال الطبرى : فخرج على عليه السلام فى نفر من المسلمين حتى أخذ الثغره وسلمها إليهم ، ثم بارز عمرو وقتله .

فبعث المشركون إلى النبى صلى الله عليه وآله يشترون جيفه عمرو بعشره آلاف ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : هو لكم لا نأكل ثمن الموتى .

ابن إسحاق : قتل فيه ستة من المسلمين ، وثلاثة من المشركين ، فنزل : « اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ » السوره .
فأرسل النبى صلى الله عليه وآله حذيفه ليأتيه بخبرهم .

قال حذيفه : فخرجت ، فإذا أنا بنيران القوم قد طفيت وخدمت ، وأقبل جند الله الأعظم ريح شديد فيها الحصى ، فما ترك لهم نارا إلما أخمدها ، ولا- خباء إلّا طرحها ، ولا رمحاً إلّا ألقاها ، حتى جعلوا يتترسون من الحصى ، وكنت أسمع وقع الحصى فى الترسه ، فصاحوا : النجاء النجاء ، وذهبوا .

رثاء الخنساء

أبو الحسين المدائنى : لما نعى إلى خنساء قالت : من الذى اجترى عليه ؟ قالوا : على عليه السلام .

قالت : قتل الأبطال ، وبارز الأقران ، وكانت ممتته على يد كريم قومه ، ما سمعت أفخر من هذا يا بنى عامر .

ثم أنشأت :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله

لكنت أبكى عليه آخر الأبد

لكن قاتله من لا يعاب به

من كان يدعى قديماً بيضه البلد

ص: ٢٤٦

وروى عن أختيه كبشه وعمره ، وعن ابنته أم كلثوم :

أسدان فى ضيق المكر تصاولا

وكلاهما كفو كريم باسل

فتخالسا مهج النفوس كلاهما

وسط المذاذ مخاتل ومقاتل

وكلاهما حضرا(١) القراع حفيظه

لم يثنه من ذاك شغل شاغل

فاذهب على فما ظفرت بمثله

قول سديد ليس فيه تحامل

فالتار عندى يا على وليتنى

أدركته والعقل منى كامل

ذلت قريش بعد مقتل فارس

فالذل مهلكها وخزى شامل

ثم قالت : والله لا تأرت قريش بأخى ما حنت النيب(٢)(٣) .

بنو قريظه

وأنزل « الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ » إلى قوله « قَدِيرًا » كانت فى ذى القعدة ، وكانوا نقضوا العهد مع النبى صلى الله عليه وآله .

الزهرى وعروه : لثما دخل النبى صلى الله عليه وآله المدينة ، وجعلت فاطمه عليها السلام تغسل رأسه ، إذ قال له جبرئيل عليه السلام : رحمك ربك ، وضعت السلاح ولم يضعه أهل السماء ، ما زلت أتبعهم حتى بلغت الروحاء ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : لا تصلوا العصر إلّا فى بنى قريظه ، وسأل صلى الله عليه وآله : هل مرّ بكم الفارس آنفاً ؟

١-٥٤٥. فى بعض النسخ : « حفظا » .

٢-٥٤٦. الإرشاد للمفيد : ١/٩٤ - ١٠٩ .

٣-٥٤٧. النيب : جمع الناب ، وهى من الإبل الناقه المسنه ، سمّوها بذلك حين طال نابها وعظم .

قالوا : نعم ، فقالوا : مرّ بنا دحية الكلبي على بغله شهباء تحته قطيفه ديباج ، فقال صلى الله عليه وآله : ليس ذلك بدحية ، ولكنّه جبرئيل عليه السلام أرسل إلى بنى قريظه ليزلزلهم ، ويقذف في قلوبهم الرعب .

تقديم أمير المؤمنين

ثم قدّم علياً عليه السلام وقال : سر على بركة الله ، فإنّ الله قد وعدكم أرضهم وديارهم ، ومعه المهاجرون وبنو النجار وبنو الأشهل ، وجعل يسرب (١) إليه الرجال .

فلما رأوا علياً عليه السلام قالوا : أقبل عليكم قاتل عمرو ، فقال على عليه السلام : الحمد لله الذي أظهر الإسلام ، وقمع الشرك .

حكم سعد بن معاذ فيهم

فحاصرهم النبي صلى الله عليه وآله خمساً وعشرين ليلة ، فقال كعب بن أسد : يا معشر اليهود نبايع هذا الرجل ، وقد تبين أنّه نبي مرسل ، قالوا : لا ، قال : فنقتل أبناءنا ونساءنا ، ونخرج إليه مصلتين ، قالوا : لا ، قال : فنتب عليه وهو يأمن علينا ، لأنّها ليلة السبت ، قالوا : لا .

فاتفقوا على أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ .

وكان سعد أصاب أكحله نبله في الأحزاب ، فقال : اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فابقني لحربهم ، وإن كنت دفعتها فاجعلها لي شهادة ، ولا تمتني حتى تقرّ عيني من بنى قريظه .

ص : ٢٤٨

١- ٥٤٨ . يسرب : يرسل إليه الرجال طائفه بعد طائفه .

قال الصادق عليه السلام : فحكم فيهم - يعنى سعداً - بقتل الرجال ، وسبى الذرارى والنساء ، وقسمه الأموال ، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : لقد حكمت فيهم بحكم الله فوق سبعة أرقعه (١)(٢) .

وفيه يقول الحميرى :

قال الجوار من الكثير بمنزل

يجرى لديه كنيسه الممتسب

فقضى بما رضى الإله لهم به

بالقتل والحرب المسل المحرب

قتل الكهول وكلّ مرء منهم

وسقى عقائل بدناً كالربرب

وقضى عقارهم لكلّ مهاجر

دون الأولى نصرؤا ولم يتهيب

فقتل منهم أربعمائهُ وخمسين رجلاً ، وقسم الأموال ، واسترق الذرارى ، وحبسوا الأسرى فى دار من دور بنى النجار .

فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى موضع هو السوق اليوم ، فخذق فيها خنادقاً ، وأمر بهم فأخرجوا أرسالاً ، وكانوا سبعمائهُ رجل ، فقتل على عليه السلام عشراً ، وقتل الزبير عشراً ، وقتل رجل من الصحابه إلّا قتل رجلاً أو رجلين .

الواقدى : وكانت بنانه أرسلت إلى خلال بن سويد بن ثعلبه حجراً ،

ص : ٢٤٩

١- ٥٤٩. فى نسخه « النجف » : « أوقعه » .

٢- ٥٥٠. الأَرْقِعُ والرَّقِيعُ : اسمان للسماء الدنيا ، لأنّ الكواكب رَقَعَتْها ، سَمِيت بذلك لأنّها مَرْقُوعه بالنجوم ، وقيل : سَمِيت بذلك لأنّها رُقِعَت بالأنوار التى فيها ، وقيل : كلّ واحده من السموات رَقِيع للأخرى ، والجمع أَرْقِعُهُ ، والسموات السبع يقال : إنّه سبعة أَرْقِعُهُ ، كلّ سماء منها رَقَعَت التى تليها ، فكانت طَبَقاً لها كما تَرَقَع الثوب بالرُقْعهِ .

فأمر النبي صلى الله عليه وآله بقتلها ، ولم يقتل فيه من المسلمين غير الخلال ، واصطفى النبي صلى الله عليه وآله عمره ، ثم بعث صلى الله عليه وآله عبد الله بن عتيك إلى خيبر ، فقتل أبا رافع بن أبي الحقيق (١) .

المريسيح

بنو المصطلق من خزاعه - وهو المريسيح - غزاهم على عليه السلام في شعبان ، ورأسهم الحارث بن أبي ضرار ، وأصيب - يومئذ - ناس من بني عبد المطلب ، فقتل على عليه السلام مالكاً وابنه ، فأصاب النبي صلى الله عليه وآله سبياً كثيراً ، وكان سبي على عليه السلام جويره بنت الحارث بن أبي ضرار ، فاصطفاها النبي صلى الله عليه وآله .

فجاء أبوها إلى النبي صلى الله عليه وآله بفداء ابنته ، فسأله النبي صلى الله عليه وآله عن جملين خبأهما في شعب كذا ، فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك لرسول الله ، والله ما عرفهما أحد سواي .

ثم قال : يا رسول الله ، إن ابنتي لا تسبي ، إنها إمراه كريمه ، قال : فاذهب فخيرها ، قال : قد أحسنت وأجملت .

وجاء إليها أبوها ، فقال لها : يا بنيه ، لا تفضحي قومك ، فقالت : قد اخترت الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، فدعا عليها أبوها ، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وجعلها في جملة أزواجه .

ص : ٢٥٠

١- ٥٥١. إعلام الوری : ٩٠-٩٤ ، القصص للراوندي : ٣٤٣ ، الدرر لابن عبد البر : ١٧٨ ، مجمع البيان : ٨/١٤٧ .

فلما سمع القوم ذلك أرسلوا ما كان في أيديهم من بنى المصطلق ، فما علم امرأه أعظم بركه على قومها منها .

وفي هذه الغزاه نزلت « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ » .

وفيها قال عبيد الله بن أبي : « لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ » (١) .

ص : ٢٥١

١- ٥٥٢. إعلام الوری : ١/١٩٦ ، تاریخ الطبری : ٢/٢٦٠ ، الدرر : ١٨٨ .

بعث عكاشه

فى "شهر" ربيع الأول بعث عكاشه بن محصن فى أربعين رجلاً إلى العمرة ، فهربوا وأصاب مائتى بغير(١) .

بعث أبا عبيده

وفىها بعث أبا عبيده بن الجراح إلى القصه فى أربعين رجلاً ، فأغار عليهم(٢) .

سريه زيد

وفىها سريه زيد بن حارثه إلى الجموم(٣) من أرض بنى سليم ، فأصابوا ووصلوا إلى بنى ثعلبه فى خمسه عشر رجلاً- ، فهربوا وأصاب منهم عشرين بغيراً(٤) .

ص: ٢٥٢

١- ٥٥٣. إعلام الورى : ١/٢٠٠ ، تاريخ الطبرى : ٢/٢٨٥ ، دلائل النبوه للبيهقى : ٤/٨٢ .

٢- ٥٥٤. إعلام الورى : ١/٢٠١ ، المغازى للواقدى : ٢/٥٢٢ .

٣- ٥٥٥. فى بعض النسخ : « الجموح » .

٤- ٥٥٦. إعلام الورى : ١/٢٠١ ، الطبقات الكبرى : ٢/٨٦ ، تاريخ الطبرى : ٢/٢٨٧ .

وغزوه زيد إلى العيص في جمادى الأولى (١).

غزوه بني قرد

وغزوه بني قرد ، وذلك أنّ ناساً من الأعراب قدموا ، وساقوا الإبل ، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقدم أبا قتاده الأنصاري مع جماعه ، فاستردّها منهم (٢).

قال حسان :

أظنّ عتبه إذ زارها

بأن سوف يهدم منها قصورا

ففعت المدينة إذ زرتها

وآنست للأسد فيها زئيرا (٣)

وبعث محمد بن مسلمه إلى قوم من هوازن ، فكمن القوم لهم ، وأفلت محمد ، وقتل أصحابه (٤).

ص: ٢٥٣

-
- ١- ٥٥٧. إعلام الوري : ١/٢٠١ ، المغازي للواقدي : ٢/٥٥٣ ، الطبقات الكبرى : ٢/٨٧ ، دلائل النبوه للبيهقي : ٤/٨٤ .
 - ٢- ٥٥٨. تاريخ الطبري : ٢/٢٥٥ ، الثقات لابن حبان : ١/٣٠٧ ، الطبقات الكبرى : ٢/٨٠ .
 - ٣- ٥٥٩. السيره لابن هشام : ٣/٧٥٦ .
 - ٤- ٥٦٠. إعلام الوري : ١/٢٠١ ، المغازي للواقدي : ٢/٥٥١ ، الطبقات الكبرى : ٢/٨٥ ، تاريخ الطبري : ٢/٢٨٥ .

وهو حصن ، وذلك أنّ أعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : إنّ لى نصيحه ، قال : وما نصيحتك ؟ قال : اجتمع بنو سليم بوادى الرمل عند الحزّه على أن يبيتوك بها(١) . . القصّه .

غزوه أمير المؤمنين

وفيها غزوه على بن أبى طالب عليهما السلام إلى بنى عبد الله بن سعد من أهل فديك ، وذلك أنّه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ لهم جمعاً يريدون أن يمدّوا يهود خيبر(٢) .

سريه عبد الرحمن

وفيها سريه عبد الرحمن بن عوف إلى دومه الجندل فى شعبان(٣) .

سريه العرنيين

وسريه العرنيين الذين قتلوا راعى النبي صلى الله عليه وآله ، واستاقوا الإبل ، وكانوا عشرين فارساً(٤) .

ص: ٢٥٤

١- ٥٦١. الإرشاد للمفيد : ١/١٦٢ .

٢- ٥٦٢. إعلام الورى : ١/٢٠٢ ، الطبقات الكبرى : ٢/٨٩ ، تاريخ الطبرى : ٢/٢٨٧ .

٣- ٥٦٣. إعلام الورى : ١/٢٠٢ ، المغازى للواقدى : ٢/٥٦٠ ، الطبقات الكبرى : ٢/٨٩ .

٤- ٥٦٤. إعلام الورى : ١/٢٠٢ ، دلائل النبوه للبيهقى : ٤/٨٧ ، المصنف لابن أبى شيبه : ٧/٥٩٤ .

وفيها أخذت أموال أبي العاص بن الربيع ، وقد خرج تاجراً إلى الشام ومعه بضائع قريش فلقيته سريه لرسول الله واستاقوا غيره وأفلت (١) .

غزوه الغايه

وفيها غزوه الغايه (٢) .

صلح الحديبيه

ثم اعتمر عمره الحديبيه في ألف ونيّف رجل وسبعين بدنه ، فهتّت قريش في صدّه ، وبعثوا إليه مكرز بن حفص وخالد بن الوليد ، وصدّوا الهدى ، فبعث النبي صلى الله عليه وآله عثمان إليهم يرى أنّه معتمر ، فلما أبطأ أخذ صلى الله عليه وآله البيعه تحت شجره السمره على أن لا يفزّوا .

قال الزهري : فلما صار بنى الحليفه قلد النبي صلى الله عليه وآله الهدى وأشعره ، وأحرم بالعمره .

فلما بلغ غدير الاشطاط عند عسفان أتاه عتبه الخزاعي ، فقال : إنّ كعب بن لوى وعامر بن لوى جمعوا لك الجموع ، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت .

ص: ٢٥٥

١- ٥٦٥. إعلام الورى : ١/٢٠٣ ، المغازى للواقدى : ٢/٥٥٣ ، دلائل النبوه للبيهقى : ٤/٨٥ .

٢- ٥٦٦. الطبقات الكبرى : ٣/٩٦ ، الإستيعاب : ٣/١٣٦٥ .

فقال صلى الله عليه وآله : روحوا ، فراحوا حتى إذا كان ببعض الطريق ، قال صلى الله عليه وآله : إنَّ خالد بن الوليد بالغميم(١) طليعه ، فخذوا ذات اليمين .

وسار حتى إذا كان بالثنية بركت ناقته ، فقال : ما خلأت(٢) القصوى ، ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال : واللَّه لا يسألوننى خطه يعظمون فيها حرمت الله إلَّا أعطيتهم إياها .

قال : فعدل حتى نزل بأقصى الحديبيه على ثمد . . القصه .

فأتاهم بدليل بن ورقاء الخزاعي فى نفر من خزاعه ، وكان(٣) عيبه نصح رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال كما قال الغير ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : إننا لم نجئ لقتال أحد ، ولكننا جئنا معتمرين ، فى كلام له بين الصلح والحرب ، فقال بدليل : سأبلغهم ما تقول .

فأتى قريشاً وقال : إنَّ هذا الرجل يقول كذا وكذا ، فقال عروه بن مسعود الثقفى : إنَّه قد عرض عليكم خطه رشد فاقبلوها ، فقالوا : آتته ، فأتى النبى صلى الله عليه وآله ، وسمع منه مثل مقالته لبديل ، ورأى تعظيم الصحابه له صلى الله عليه وآله .

ص : ٢٥٦

١- ٥٦٧. الغميم : قيل : موضع بين مكه والمدينه ، وقيل : موضع قرب المدينه بين رابغ والجحفه .

٢- ٥٦٨. فى نسخه « النجف » : « خلأت » ، و« خلأت » : الإبل : حبستها عن الورد ، و« خلأت الناقه » : بركت ، أو حزنّت من غير علّه ؛ وقيل : اذا لم تبرح مكانها ، و« خلأت الناقه » : اذا بركت فلم تقم .

٣- ٥٦٩. فى المخطوطه : « وكانوا » .

فلَمَّا رجع قال : أى قوم - والله - لقد وفدت على قيصر وكسرى والنجاشى ، والله ما رأيت ملكاً قطَّ يعظّمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله محمداً ، يقتتلون على وضوئه ، ويتبادرون لأمره ، ويخفضون أصواتهم عنده ، وما يحدّون إليه النظر تعظيماً له ، وإنّه قد عرض عليكم خطّه رشد فاقبلوه .

فقال رجل من بنى كنانة : آته ، فلَمَّا أشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه وآله : هذا فلان ، وهو من قوم يعظّمون البدن ، فابعثوها ، فبعثت له واستقبله القوم يلثون ، فلَمَّا رأى ذلك قال : سبحان الله ، ما ينبغي لهؤلاء أن يصدّوا عن البيت الحرام .

ثم جاء مكرز بن حفص ، فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وآله إذ جاء سهيل بن عمرو ، فقال صلى الله عليه وآله : قد سهل عليكم أمركم ، فجلس وضرع إلى النبى صلى الله عليه وآله فى الصلح ، ونزل عليه الوحي بالإجابة إلى ذلك ، وأن يكتب على عليه السلام ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم . . القصّه .

كتابه العهد بين النبى صلى الله عليه وآله وبين أهل مكة

ثم كتب : باسمك اللهم ، واصطلحنا على وضع الحرب عن الناس سبع سنين ، يأمن فيهن الناس ، ويكفّ بعضهم عن بعض ، ويأمن المجتازين من الفريقين ، وأنّ العهد بيننا عيبه مكفوفه ، وأنّه لا-إسلام ولا-أغلال ، وأنّه من أحبّ أن يدخل فى عقد محمد صلى الله عليه وآله وعهده دخل ، ومن أحبّ أن يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه .

وعلى أن لا يستكره أحد على دينه ، وعلى أن يعبد الله بمكة علانيه ، وعلى أن محمداً ينحر الهدى مكانه ، وعلى أن يخلّيها له فى قابل ثلاثه أيام ، فيدخلها بسلاح الراكب ، ويخرج قريشاً كلّها من مكة إلّا رجل واحد من قريش يخلّفونه مع محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه ، ومن لحق محمداً صلى الله عليه وآله وأصحابه من قريش ، فإنّ محمداً صلى الله عليه وآله يرده عليهم ، ومن رجع من أصحابه إلى قريش فلا يرّدون إليه .

فقال المسلمون فى ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : من جاءهم منّا فأبعده الله ، ومن جاءنا منهم رددناه إليهم ، فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجاً .

إذ جاء أبو جندل بن سهل بن عمرو يرسف فى قيوده ، فقال سهيل : هذا - يا محمد - أول ما أفاوضك عليه أن تردّه ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّنا لم نقض بالكتاب بعد ، قال : والله ، لا أصالحك على شىء أبداً ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : فأجره لى ، قال : ما أنا بمجير له لك ، قال مكرز : بلى أجرناه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنّه ليس عليه بأس ، إنّما يرجع إلى أبيه وأمه ، فإنّى أريد أن أتمّ لقريش شرطها ، فقال عمرو : والله ما شككت منذ أسلمت . . القصّه .

بعد الصلح

فنزّل « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ » ، فحز رسول الله صلى الله عليه وآله بدنه ، وأمر بحلق شعره (١) .

* * *

ص : ٢٥٨

١- ٥٧٠. إعلام الورى : ١/٢٠٣ ، تاريخ الطبرى : ٢/٢٧٣ ، الطبقات الكبرى : ٢/٩٦ .

قال الصادق عليه السلام : فما انقضت تلك المدّة حتى كاد الإسلام يستولى على أهل مكة .

* * *

ولمّا رجع صلى الله عليه وآله إلى المدينة انفلت أبو بصير بن أسيد بن حارثة الثقفي من المشركين ، فبعث الأحنس بن شريق في أثره رجلين ، فقتل أحدهما ، فأتى النبي صلى الله عليه وآله مسلماً مهاجراً ، فقال صلى الله عليه وآله : مسعر حرب لو كان معه أحد ، ثم قال : شأنك بسلب صاحبك ، واذهب حيث شئت .

فخرج أبو بصير وتبعه خمسه نفر أيضاً حتى كانوا بين العيص وذى المروه من أرض جهينه على طريق عيرات قريش ممّا يلي سيف البحر .

وانفلت أبو جندل في سبعين راكباً أسلموا ، فلحق بأبي بصير ، واجتمع إليهم ناس من غفار وأسلم وجهينه حتى بلغوا ثلاثمائة ، لا يمرّ بهم غير لقريش إلّا أخذوها وقتلوا أصحابها ، وأخذوا عيراً فيها أبو العاص صهر النبي صلى الله عليه وآله ، فخلّوا سبيله ، ولم يقتلوا أحداً منهم .

فأرسلت قريش أبا سفيان بن حرب إلى النبي صلى الله عليه وآله يتضرّعون إليه أن يبعث إليهم ، فتقدّموا عليه وقالوا : من خرج منّا إليك فامسكه غير حرج (١) .

ص : ٢٥٩

قال الواقدي : فتح خير في المحرم ، لما دنى النبي صلى الله عليه وآله منها رفع يديه وقال : اللهم ربّ السماوات السبع وما أظللن ، وربّ الأرضين السبع وما أقللن ، وربّ الشياطين وما أضللن ، أسألك خير هذه القرية ، وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها .

ولما رأّت أهل خير عمل على عليه السلام قال ابن أبي الحقيق للنبي صلى الله عليه وآله : انزل فأكلمك ، قال : نعم .

فنزل وصالح النبي صلى الله عليه وآله على حقتن دماء من في حصونهم ، ويخرجون منها بثوب واحد (١) .

فدى

فلما سمع أهل فدى قصّتهم بعثوا محيصه بن مسعود إلى النبي صلى الله عليه وآله يسألونه أن يسترهم بأثواب .

فلما نزلوا سألو النبي صلى الله عليه وآله أن يعاملهم الأموال على النصف ، فصالحهم على ذلك ، وكذلك فعل بأهل خير (٢) .

ص : ٢٦٠

١- ٥٧٢. مجمع البيان : ٩/٢٠٠ ، تفسير الثعلبي : ٩/٤٨ ، إعلام الوری : ١/٢٠٧ .

٢- ٥٧٣. مجمع البيان : ٩/٢٠٣ .

غزوه بنى خزيمه

وفيه غزوه بنى جذيمه(١) ، وقد كانوا ادعوا الإسلام ، فردّ ما أخذ منهم(٢) ، وضمن ديه قتلاهم(٣) .

غزوه قتل نجد

وفيه غزوه قتل(٤) نجد .

بعث ابن رواحه

ثم بعث عبد الله بن رواحه فى ثلاثين راكباً إلى البشير(٥) بن رزام(٦) اليهودى لما جمع غطفان(٧) .

ص: ٢٦١

١- ٥٧٤. فى بعض المصادر : « خزيمه » .

٢- ٥٧٥. ذلك أنّ النبى صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد الى بنى خزيمه ، وقد كانت بين خالد وبينهم إحنه فى الجاهليه - يعنى الحقد - فقالوا : قد أسلمنا ، فقال لهم : انزلوا ، فنزلوا ، فوضع فيهم السلاح ، فقتل منهم وأسر ، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله فقال : اللهم إني أبرء اليك ممّا صنع خالد بن الوليد ، فبعث اليهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام بالديّه من غنائم خيبر ..

٣- ٥٧٦. تفسير السمرقندى (ت ٣٨٣) : ٣/٣٨ ، الإستيعاب : ٢/٤٢٨ ، الطبقات الكبرى : ٢/١٤٧ ، تاريخ الطبرى : ٢/٣٤١ ، السيره لابن هشام : ٤/٨٨٢ .

٤- ٥٧٧. فى نسخه « النجف » : « قتلى » .

٥- ٥٧٨. فى بعض المصادر : « اليسير » .

٦- ٥٧٩. فى بعض النسخ : « دارم » .

٧- ٥٨٠. إعلام الورى : ١/٢١٠ ، دلائل النبوه للبيهقى : ٤/٢٩٤ . وفى إعلام الورى : « لما بلغه أنّه يجمع غطفان ليغزو بهم ، فأتوه . « . . . » .

بعث غالب الكلبي

وبعث غالب بن عبد الله الكلبي إلى أرض من بني مرّه (١).

بعث عيينه

وبعث عيينه بن حصين البدرى إلى بني العنبر (٢).

عمره القضاء

وفى ذى القعدة اعتمر عمره القضاء فى جمع الحديبيه ، ودخل مكه وطاف بالبيت على بعيره وييده محجن (٣) ، وعبد الله بن رواحه آخذ بخطامه ويقول :

خَلُّوا بنى الكفار عن سبيله

خَلُّوا فكلَّ الخير فى رسوله

قد نزل الرحمن فى تنزيله

نضربكم ضرباً على تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله

يا ربِّ إنى مؤمن بقيله

فأقام بها ثلاثه أيام (٤).

ص: ٢٦٢

١- ٥٨١. إعلام الورى : ١/٢١١ ، تاريخ الطبرى : ٢/٣٠٨ .

٢- ٥٨٢. إعلام الورى : ١/٢١١ ، كتاب المحبر للبيدادى : ١٢٥ .

٣- ٥٨٣. المحجن : العصا المعوجه كالصولجان .

٤- ٥٨٤. إعلام الورى : ١/٢١١ ، السيره لابن هشام : ٣/٨٢٧ .

فى جمادى الأولى « وقعه مؤته » ، وهم ثلاثة آلاف .

فى كتاب أبان : قال الصادق عليه السلام : إنه استعمل عليهم جعفرأ ، فإن قتل فريد ، فإن قتل فابن رواحه ، ثم خرجوا حتى نزلوا معان(١) ، فبلغهم أن هرقل قد نزل بمأرب فى مائه ألف من الروم ، ومائه ألف من المستعربه ، فانحازوا إلى أرض يقال لها « المشارف » ، ونسبت السيوف المشرفيه إليها ، لأنها طبعت لسليمان بن داود عليه السلام بها ، فاختلفوا فى القتال أو فى إخبار النبى صلى الله عليه وآله بكثرتهم ، فقال ابن رواحه : ما نقاتل الناس بكثره ، وإنما نقاتلهم بهذا الدين ، فلقوا جموعهم بقرى البلقاء ، ثم انحازوا إلى مؤته .

شهاده جعفر بن أبى طالب عليهما السلام

وفى البخارى : نعى النبى صلى الله عليه وآله جعفرأ وزيدأ وابن رواحه قبل أن يجىء خبرهم ، وعيناه تذرفان(٢) .

زيد بن أرقم : حارب جعفر على أشقره حتى عقر ، وهو أول من عقر فرسه فى الإسلام ، فحارب راجلاً حتى قتل(٣) .

ص : ٢٦٣

١- ٥٨٥. معان : هى مدينه فى طرف الباديه تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء .

٢- ٥٨٦. إعلام الورى : ١/٢١٢ ، الدرر لابن عبد البر : ٢٠٩ ، الثقات لابن حبان : ٢/٣٢ ، البخارى : ٥/٨٧ ، دلائل النبوه للبيهقى : ٤/٣٦٠ .

٣- ٥٨٧. السيره لابن إسحاق : ٢٠٨ ، الأمالى للطوسى : ١٤١ .

فضيل بن يسار عن الباقر عليه السلام قال : أصيب - يومئذٍ - جعفر ، وبه خمسون جراحه ، خمس وعشرون منها في وجهه (١) .

محمد بن جرير : لَمَّا سقطت الراية أخذها رجل بالقربه لا بالإمره ، فأخذها منه خالد ابن الوليد ، وجاء عبد الرحمن بن سمره إلى النبي صلى الله عليه وآله بالخبر (٢) .

* * *

محمد بن إسحاق : لَمَّا أقبل أهل مؤتة تلقّاهم النبي صلى الله عليه وآله ، فجعلت الصحابه يحثون عليهم التراب ويقولون : يا فزّار ، فررتم عن سبيل الله ، فقال صلى الله عليه وآله : ليسوا بفزّار ، ولكنهم الكفّار (٣) .

غزوه الفتح

غزوه الفتح ، لليلتين مضتا من شهر رمضان ، وقيل : لثلاث عشره خلت منه ، وذلك أنه خرج في نحو من عشره آلاف رجل وأربعمائه فارس ، وكان نزل « لَتَيْدُخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » ، ثم نزل « إِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ » ، ونزل « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ » ، واستصرخته خزاعه ، فأجمع على المسير إليها وقال : اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها في بلادها ، وكان المؤتمن على هذا السرّ على عليه السلام ، ثم نماه إلى جماعه من بعد .

ص : ٢٦٤

١- ٥٨٨ . إعلام الوري : ١/٢١٣ .

٢- ٥٨٩ . الأمالى للطوسى : ١٤١ ، الدرر لابن عبد البر : ٢١٠ .

٣- ٥٩٠ . إعلام الوري : ١/٢١٥ ، دلائل النبوه للبيهقى : ٤/٣٧٤ ، الطبقات الكبرى : ٢٧/١٢٩ .

قال أبان : لَمَّا انتهى الخبر إلى أبي سفيان ، وهو بالشام - مشاجره كنانه وخزاعه - أقبل حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يا محمد ، احقن دماء قومك ، واحرس قريشاً ، وزدنا في المدّة ، قال : غدرتم ، يا أبا سفيان .

فلقى الشيخين فلم يؤجرا ، فدخل على أم حبيبه ، فذهب ليجلس على الفراش فطوته ، فقال : يا بنيه ، أرغبت بهذا الفراش عني ! قالت : نعم ، هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما كنت لتجلس عليه وأنت رجس مشرك .

ثم استجار فاطمه والسبطين عليهم السلام فلم يجب ، فقال لعلى عليه السلام : أنت أمس القوم بي رحماً ، وقد التبست علي فانصح لي ، قال : أنت شيخ قريش ، فقم فاستجر بين الناس ، ثم الحق بأهلك .

قال : فترى ذلك ناعى ؟ قال : لا أدري ، فقال : أيها الناس ، إنني استجرت بكم ، ثم ركب بعيره وانطلق .

فقدم على قريش ، فقالوا : ما وراك ؟ فقصّ عليهم ، فقالوا : فهل أجاز محمد صلى الله عليه وآله مقال على عليه السلام ؟ قال : لا ، قالوا : لعب بك الرجل .

ثم سار صلى الله عليه وآله حتى نزل مرّ الظهران(1) ، فخرج في تلك الليلة أبو سفيان وحكيم بن حزام وبيديل بن ورقاء هل يسمعون خيراً ، وقد كان العباس يتلقى النبي صلى الله عليه وآله ومعه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أميه ، وقد تلقاه بشنيه العقاب ، والنبي صلى الله عليه وآله في فتيه ، فدخل العباس عليه وقال : بأبي أنت وأمي ، هذا ابن عمك قد جاء تائباً ، وابن عمّتك ، قال : لا حاجه لي فيهما ،

ص : ٢٦٥

١- ٥٩١. مرّ الظهران : واد قرب مكه ، وفيها عيون كثيره ونخيل لأسلم وهذيل وغازه .

إن ابن عمى انتهك عرضى ، وأما ابن عمتى ، فهو الذى يقول بمكه : « لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَتَّبِعاً » .

وقالت أم سلمه فيهما ، فنادى أبو سفيان كن لنا كما قال العبد الصالح : « لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ » ، فدعا لهما ! وقبل منهما .

اسلام أبى سفيان اضطراراً

وقال العباس : هو - والله - هلاك قريش إن دخلها عنوه ، فركب بغله النبى صلى الله عليه وآله البيضاء ليطلب الخطاب ، أو صاحب لين يأمره أن يأتى قريشاً فيركبون إليه ، ويستأمنون إليه ، إذ سمع أبا سفيان يقول لبديل وحكيم : ما هذه النيران ؟ قال : هذه خزاعه ، قال : خزاعه أقل من هذه ، فلعل هذه تميم أو ربيعه .

فعرف العباس صوت أبى سفيان ، وناداه وعرفه الحال ، قال : فما الحيله ؟ قال : تركب فى عجز هذه البغله ، فأستأمن لك رسول الله صلى الله عليه وآله ، ففعل ، فكان يجتاز على نار بعد نار ، فانتهى إلى عمر ، فسبقهما إلى النبى صلى الله عليه وآله وقال : هذا أبو سفيان قد أمكنك الله منه بغير عهد ، فدعنى أضرب عنقه ، فقال العباس : يا رسول الله ، أبو سفيان وقد أجرته ، قال : أدخله .

فدخل ، فقام بين يديه ، فقال : ويحك - يا أبا سفيان - أما آن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ، فتلجج لسانه ، وعلى عليه السلام يقصده بسيفه ، والنبى صلى الله عليه وآله محقق بعلى عليه السلام ، فقال العباس : يضرب - والله - عنقك الساعة أو تشهد الشهادتين ، فأسلم اضطراراً ، فقال له النبى صلى الله عليه وآله : عند من تكون الليلة ؟ قال : عند أبى الفضل ، فسلمه إليه .

فلما أصبح سمع بلالاً يؤذن قال : ما هذا المنادى ؟ ورأى النبي صلى الله عليه وآله ، وهو يتوضأ ، وأيدي المسلمين تحت شعره يستشفون بالقطرات ، فقال : تالله إن رأيت كالיום كسرى وقيصر .

فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله قال : يا رسول الله ، إني أحب أن تأذن لي أن أذهب إلى قومي ، فأنذرهم وأدعوهم إلى الحق ، فأذن له .

دخول مكة

فقال العباس : إنَّ أبا سفيان رجل يحبَّ الفخر ، فلو خصصته بمعروف ، فقال صلى الله عليه وآله : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ثم قال : ومن أغلق بابه فهو آمن .

فلما ذهب أبو سفيان قال النبي صلى الله عليه وآله للعباس : ادركه واحبسه في مضايق الوادي حتى تمرَّ به جنود الله ، فرأى خالد بن الوليد في المقدّمه ، والزبير في جهينه ، وأشجع وأبا عبيده في أسلم ومزينه ، والنبي صلى الله عليه وآله في الأنصار ، وسعد بن عباد في يده رايه النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يا أبا حنظله ،

اليوم يوم الملحمة

اليوم تسبى الحرمه

يا معشر الأوس والخزرج ، ثاركم يوم الجبل .

فأتى العباس إلى النبي صلى الله عليه وآله ، وأخبره بمقاله سعد ، فقال صلى الله عليه وآله : ليس بما قال سعد شىء ، ثم قال لعلى عليه السلام : أدرك سعداً فخذ الرايه منه ، وادخلها ادخالاً رفيقاً ، فقال سعد : لولاك لما أخذت منى .

وقال أبو سفيان : يا أبا الفضل ، إنَّ ابن أخيك قد كنف ملكاً عظيماً ! فقال العباس : ويحك هذه نبوه .

ص: ٢٦٧

وأقبل أبو سفیان من أسفل الوادى یرکض ، فاستقبلته قريش وقالوا : ما وراك ؟ وما هذا الغبار ؟ قال : محمد ! فى خلق ، ثم صاح : يا آل غالب ، البيوت البيوت ، من دخل دارى فهو آمن .

فعرفت هند فأخذت تطردهم ، ثم قالت : اقتلوا الشيخ الخبيث ، قبيح من وافد قوم وطليعه قوم ، قال : ويلك ، إني رأيت ذات القرون ، ورأيت فارس أبناء الكرام ، ورأيت ملوك كنده ، وفتيان حمير يسلمون آخر النهار ، ويلك اسكتي ، فقد - واللّه - جاء الحقّ ! وذهبت البليه .

عاقبه فلول المشركين

وكان قد عهد النبي صلى الله عليه وآله : أن لا يقتلوا فيها(١) إلا من قاتلهم سوى عشره : الجويره بن نفيل بن كعب ، ومقيس بن ضبابه(٢) ، وقرينه المغنيه ، قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ، وعبد الله بن حنظل ، قتله عمار ، أو بريده أو سعيد بن حبيب المخزومي ، وصفوان بن أميه ، هرب إلى جدّه ، فاستأمنه عبد الله بن وهب ، وأنفذ إليه عمامه النبي صلى الله عليه وآله ، وأسلم ، وعكرمه بن أبي جهل ، هرب إلى اليمن وأسلم ، وعبد الله بن أبي سرح عرف أمير المؤمنين عليه السلام أنّه فى دار عثمان ، فأتى عثمان إلى النبي صلى الله عليه وآله شافعاً فشفّع ، فلما انصرف قال النبي صلى الله عليه وآله فى قتله ، فقال سعد بن عباده : لو رمزت ! فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا رمز من النبي .

ص : ٢٦٨

١- ٥٩٢. فى «المخطوطه» : « منها » .

٢- ٥٩٣. فى البحار : « صبابه » .

وساره مولاه بنى عبد المطلب وجدت قتيله (١)، وهند دخلت دار أبى سفيان ، فتكلم أبو سفيان فى بيعه النساء ، وعاونته أم الفضل ، وقرأت « يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ » فقبل منهن البيعه .

وقريناً انفلتت ، واستؤمن لها ، فرمحتها فرس فى الأبطح فى إماره عمر .

قال أبو هريره : رأى النبى صلى الله عليه وآله أوباش قريش ، فأمر بحصدهم ، فقتلنا منهم عدداً وانهزم الباقون .

شهداء المسلمين

واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر ، دخلوا من أسفل مكه وأخطأوا الطريق ، فقتلوا .

أخذ مفتاح الكعبه

بشير بن النبال مرفوعاً : قال النبى صلى الله عليه وآله : عند من المفتاح ؟ قالوا : عند أم شيبه ، فدعا شيبه ، فقال : اذهب إلى أمك فقل لها ترسل بالمفتاح ، قالت له : قتلت مقاتلينا ، وتريد أن تأخذ منا مكرمتنا ! فقال : لترسلن به أو لأقتلنك ، فوضعتة فى يد الغلام فأخذه .

ودعا عمر وقال : هذا تأويل رؤياى !

ثم قام ، ففتحه وستره ، فمن يومئذ يستر ، ثم دعا الغلام فبسط رداءه ، وجعل فيه المفتاح ، وقال : رده إلى أمك .

وأخذ بعضادتى الباب ، ثم قال : لا إله إلا الله [وحده وحده] ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وغلب الأحزاب وحده .

ص : ٢٦٩

١- ٥٩٤. فى « المخطوطه » : « قتيلاً » .

خطبه النبي صلى الله عليه وآله

وكانت صنناديد قريش يظنون أنّ السيف لا يرفع عنهم فأنبهم ، ثم قال : ألا إنّ كلّ دم ومال ومأثره كانت في الجاهليه ، فإنّها موضوعه تحت قدمي ، إلاّ سدانه الكعبه وسقايه الحاج ، فإنّهما مردودتان إلى أهليهما .

ألا- إنّ مكه محرّمه بتحريم الله ، لم تحلّ لأحد كان قبلي ، ولم تحلّ لي إلاّ ساعه من نهار ، فهي محرّمه إلى أن تقوم الساعه ، لا يختلي خلاها ، ولا يقطع شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحلّ لقطتها إلاّ لمنشد .

ثم قال : ألا بئس جيران النبي كنتم ، لقد كذّبتكم ، وطردتم ، وأخرجتم ، وفللتكم ، ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادى تقاتلوني ، فاذهبوا فأنتم الطلقاء .

إسلام الطلقاء

فدخلوا في الإسلام ، وأذن بلال على الكعبه فكره عكرمه ، وقال خالد بن الأسيد : الحمد لله الذي أكرم أبا عتاب من هذا اليوم ، وقال سهيل بن عمرو كلاماً ، وقال الحرث بن هشام : أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذناً ! فقال أبو سفيان : إني لا أقول شيئاً - والله - لو نطقت لظننت أنّ هذه الجدر تخبر به محمداً صلى الله عليه وآله .

وبعث - صلوات الله عليه - إليهم ، فأخبرهم بما قالوا ، فاستغفر عتاب وأسلم ، وولاه النبي صلى الله عليه وآله مكه .

الأصنام

وكان فيها ثلاثمائة وستون صنماً بعضها مشدوداً ببعض بالرصاص ،

ص: ٢٧٠

فأنفذ أبو سفيان من ليلته « مناه » إلى الحبشه ، ومنها إلى الهند ، فهياؤا لها داراً من مغناطيس ، فتعلقت في الهواء إلى أيام محمود سبكتكين .

فلما غزاها أخذها وكسرها ، ونقلها إلى أصفهان ! وجعلت تحت مازة الطريق ، فلما دخل النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قال : يا علي ، أعطني كفاً من الحصى .. الخبر .

بعث النبي جماعه وتهور خالد

ثم بعث النبي صلى الله عليه وآله [عمرو بن أمية] إلى بنى الدليل (١) ، وبعده الله بن سهيل إلى بنى محارب ، وبخالد بن الوليد إلى بنى جذيمه بن عامر ، وكانوا بالغميصاء ، فشن عليهم بعد العهد ، فأسر منهم ، فتبرأ النبي صلى الله عليه وآله من فعله (٢) .

حنين

في شوال لما أمر النبي صلى الله عليه وآله عتاب بن أسيد على مكة فات الحج من فساد هوازن في وادي حنين ، فخرج صلى الله عليه وآله في ألفين من مكة ، وعشره آلاف كانوا معه ، وكان النبي صلى الله عليه وآله استعار من صفوان بن أمية مائه درع - وهو رئيس جشم - فعابهم أبو بكر لعجبه بهم ، فقال : لن نغلب اليوم عن قلّه ، فنزلت « وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ » الآية .

ص : ٢٧١

١- ٥٩٥. بنو الدليل : حتى من تغلب ، وفي عبد القيس وفي إياد ، وغيرهم .

٢- ٥٩٦. إعلام الوری : ١/٢١٥ وما بعدها ، الطبقات الكبرى : ٢/١٣٥ ، دلائل النبوه للبيهقي : ٤/٣٢٨ ، الإرشاد : ١/١٣٨ .

وأقبل مالك بن عوف النضرى فيمن معه من قبائل قيس وثقيف ، وسمع عبد الله بن أبي جدرم - عين رسول الله صلى الله عليه وآله - ابن عوف يقول : يا معشر هوازن ، إنكم أحد العرب وأعدّهم ، وإن هذا الرجل لم يلق قوماً يصدقونه القتال ، فإذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم ، واحملوا عليه حملة رجل واحد .

قال الصادق عليه السلام : كان مع هوازن دريد بن الصمه خرجوا به شيخاً كبيراً يتيمنون به ، فلمّا نزلوا بأوطاس قال : نعم مجال الخيل ، لا حزن ضرر ، ولا سهل دهس ، ما لى أسمع رغاء البعير ، ونهاق الحمير ، وبكاء الصغير ، وثغاء الشاه ، وخوار البقر ، فقال لابن عوف فى ذلك ، فقال : أردت أن أجعل خلف كلّ رجل أهله وماله فيقاتل عنهم ، قال : ويحك ، لم تصنع شيئاً ، قدمت بيضه هوازن فى نحور الخيل ، وهل يزد وجه المنهزم شىء ، إنّها إن كانت لك لم ينفعك إلّا رجل بسيفه ورمحه ، وإن كانت عليك فضحت فى أهلك ومالك ، ثم قال : حرب عوان ،

يا ليتنى فيها جذع

أخبّ فيها واضع

قال : إنك كبرت وذهب علمك .

نبات أمير المؤمنين

قال جابر : كان القوم قد كمنوا فى شعاب الوادى ومضايقه ، فما راعنا إلّا كتائب الرجال ، فانهزم بنو سليم ، وكانوا على المقدّمه ، وانهزم من وراءهم ، وبقي على عليه السلام ومعه الرايه .

فقال مالك بن عوف : أرونى محمداً ! فأروه إياه ، فحمل عليه ، فلقيه أيمن بن عبيده - وهو ابن أم أيمن - فالتقيا ، فقتله مالك .

ص: ٢٧٢

قال الشاعر :

وثوى أيمن الأمين من القوم

شهيداً فاعتاض قرّه عين

فقال النبي صلى الله عليه وآله للعباس ، وكان جمهورياً : ناد في القوم ، وذكّرهم العهد - يعنى قوله - : « وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ » ، فنادى : يا أهل بيعة الشجره ، إلى أين تفرون ؟ اذكروا العهد ، والقوم على وجوههم ، وذلك في أول ليله من شوال .

قال : فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى الناس ببعض وجهه في الظلماء ، فأضاء كأنه القمر ليله البدر ، وكان على عليه السلام بين الشعبين حتى لم يبق فيهما مقتول ، وعاونه بعض الأنصار .

فقام النبي صلى الله عليه وآله في ركاب سرجه حتى أشرف عليهم ، وقال : الآن حمى الوطيس .. أنا النبي لا كذب .. أنا ابن عبد المطلب .

وما زال المسلمون يقتلون المشركين ، ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بالكفّ .

الغنائم

الصادق عليه السلام : سبى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين أربعة آلاف رأس ، وإثنى عشر ألف ناقة ، سوى ما لا يعلم من الغنائم .

قال الزهري : ستة آلاف من الذراري والنساء ، ومن البهائم ما لا يحصى ولا يدرى (١) .

ص : ٢٧٣

فأخذت ثقيف إلى الطائف ، والأعراب إلى أوطاس ، فبعث النبي صلى الله عليه وآله أبا عامر الأشعري إلى أوطاس ، فقاتل حتى قتل ، فأخذ الراية أبو موسى الأشعري ! وهو ابن عمه ، ففتح عليه .

وبعث أبا سفيان إلى ثقيف ، فضربوه على وجهه ، فانهزم وتعلل .

ثم سار النبي صلى الله عليه وآله بنفسه إلى الطائف ، فحاصره أياماً ، ثم أنفذ علياً عليه السلام في خيل ، فبرز شهاب بن عبيس ، فقام إليه على عليه السلام ، فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : أنا كفؤه أيها الأمير ، فقال : لا ، ولكن إن قتلت فأنت على الناس .

فبرز إليه على عليه السلام فقتله ، ومضى حتى كسر الأصنام ، فلما انصرف إلى النبي صلى الله عليه وآله ناجاه(١) . . القصة .

قال محمد بن إسحاق : كان حاصره ثلاثين ليلة ، فنزل منهم أبو بكره والمبيعت وفدان في جماعه ، وأسلموا .

فلما قدم وفد الطائف قالوا : ردّ علينا رقيقنا الذين أتوك ، فقال : أولئك عتقاء الله(٢) .

ص: ٢٧٤

١- ٥٩٨. إعلام الوري : ١/٢٣٣ .

٢- ٥٩٩. إعلام الوري : ١/٢٣٤ ، تاريخ اليعقوبي : ٢/٦٤ ، دلائل النبوه للبيهقي : ٥/١٥٦ .

جيش العسره

فى رجب نزل : « أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا » الآيه ، فخطب صلى الله عليه وآله ورغب فى المواساه لجيش العسره ، فأنفق العباس وعثمان وعبد الرحمن وطلحه والزبير وغيرهم ، فنزل : « وَأَشِدَّتْ فُزْرُ » ليعلم سائر الصحابه بشده القيظ ، وقله الماء ، واتساق الأمر بلا قتال .

فقصد نحو الروم إلى مدينه تبوك ، وقيل : هو من البوك ، لأنهم كانوا يبوكون الأرض للماء ، حتى أن بعضهم كان يقتل فرسه ويمص أحشاه .

إستخلاف أمير المؤمنين

واستخلف علياً عليه السلام فى أهله ، وقال : يا على ، إن المدينه لا تصلح إلّا بى أو بك ، وذلك لشفقتة عليها من أعدائها ، ونصه عليه بالقيام بعده ، فعظم ذلك إلّا على الأنصار .

المعذرون

فضرب النبى صلى الله عليه وآله عسكره فوق ثنيه الوداع ، فأبطأ أكثرهم ، فنزل : « إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ » ، فسار حتى نزل الجرف (١) .

ص : ٢٧٥

١ - ٦٠٠ . الجرف : موضع على ثلاثه أميال من المدينه نحو الشام به كانت أموال لأهل المدينه ، وفيه بئر جشم ، وبئر جمل ، سمى الجرف لأن تبعاً مرّ به .

فرجع عبد الله بن أبي بغير إذن ، فقال : « هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ » الآية .

ويقال : إنه حلف للتعذر ، فنزل : « وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ » .

واستأذنه بعض بنى غفار فى التأخر ، فنزل : « وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ » إلى قوله : « كاذِبِينَ » .

واستأذنه جد بن قيس ومعتب بن قشير ، وأصحابهما من المنافقين ، وكانوا ثمانين رجلاً ، وكان جد بن قيس أظهر شبقه بالنساء ، فنزل « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي » .

وقال منافق لصحبه : « لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ » ، فنزل : « قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا » .

وقال آخر : إنه اغترب بحرب العرب ، وليس الروم كذلك ، فنزل : « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ » .

البكاؤون

وأتاه البكاؤون ، وهم : معقل بن يسار ، وصخر بن خنسا ، وعبد الله بن كعب ، وعليه بن زيد ، وسالم بن عمير ، وثعلبه بن عتمه ، وعبد الله بن معقل ، وسألوا دواباً أو بغالاً أو خفافاً ، فلم يجد ، فانصرفوا وهم يبكون ، فنزل : « وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لَتَحْمِلَهُمْ » .

وقال الزهري : نزل في تخلف عبد الله بن كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومراره بن ربيعة « وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا » .

وكان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن مكالمتهم « حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ » « ثُمَّ وَلَّيْتُم مَّدْبِرِينَ » .

أنت منى بمنزله هارون من موسى

فلما انتهى إلى الجرف لحقه على عليه السلام ، وأخذ بغرز(1) رحله ، وقال : يا رسول الله ! زعمت قريش إنما خلفتني استثقلاً ومقتاً ، فقال صلى الله عليه وآله : طال ما آذت الأمم أنبياءها ، أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى . . الخبر ، فقال : قد رضيت قد رضيت ، وقال : ارجع - يا أخى - إلى مكانك ، وإته لابد للمدينه منى أو منك ، وأنفذ معه الضعفاء والمرضى ، لقوله : « لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ » .

التحاق أبي ذر راجلاً

وأخر أبو ذر انتظار ناقته ، فمشى راجلاً بزاده وسلاحه ، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله في بعض المنازل أن راجلاً يتبعنا ، فقال : هو أبو ذر ، رحم الله أبا ذر ، يعيش وحده . . الخبر .

ص : ٢٧٧

١- ٦٠١. في مجمع البحرين : غرز كفلس : ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب ، وقيل : هو الكور مطلقاً مثل الركاب للسرّج .

وصولهم الى تبوك وظهور النفاق

فوصل إلى تبوك في شعبان يوم الثلاثاء ، وظهر النفاق في هذه السنه .

عدد الجيش

قال الخركوشي : كانوا ينوفون على ثلاثين ألفاً .

قال الواقدي : منهم عشرة آلاف فارس .

إقامتهم وأخذ الجزية

فأقام ثلاثة عشر يوماً ، فأتاه الرئيس ، وهو نجيه بن رؤبه ، فأعطاه الجزية ، وقبل للمستقبل ، فكتب النبي صلى الله عليه وآله كتاباً ، وهو عندهم ، وكتب أيضاً لأهل جرباء (١) وأذرح .

بعث سعد بن عباده

وبعث سعد بن عباده إلى أناس من بني سليم ، وجموع من بلي ، فلما قاربهم هربوا .

بعث خالد وعبد الرحمن

وبعث خالد في ثلاثمائة رجل ، ثم عبد الرحمن بن عوف مع سبعمائه

ص: ٢٧٨

١-٦٠٢. جرباء : موضع من أعمال عمان بالبلقاء من أرض الشام قرب جبار السراه من ناحيه الحجاز ، وهي قريبه من أذرح .

رجلاً- إلى الأكيدر ، وصاحب دومه الجنديل ، وجاء به إلى النبي صلى الله عليه وآله في ثمانمائه رأس ، وألفى بغير ، وأربعمائه درع ، وأربعمائه رمح ، وخمسمائه سيف ، فصالحه النبي صلى الله عليه وآله .

بعث أبي عبيده وزنباع

وبعث أبا عبيده وزنباع بن روح الجذامي إلى جمع من جذام ، فأصاب منهم ، وكان آخر غزواته (١) صلى الله عليه وآله .

ص: ٢٧٩

١-٦٠٣. إعلام الوری : ١/٢٤٣ وما بعدها ، الإرشاد للمفيد : ١/١٥٤ ، المغازی للواقدي : ٣/١٠٢٥ ، الطبقات الكبرى : ٢/١٦٥ ، تاريخ یعقوبی : ٢/٦٨ ، دلائل النبوه للبيهقي : ٥/٢٥٢ .

١- ثمه مواضع كثيره في هذا الفصل تركنا تخريجها ، لأننا قد خرّجناها فيما مضى أو يأتي تخريجها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

إن كان لآدم عليه السلام سجود الملائكة مرّه ، فلمحمد صلى الله عليه وآله صلوات الله عليه والملائكة والناس أجمعين كلّ ساعه إلى يوم القيامة .

وإن كان آدم عليه السلام قبله الملائكة ، فقد جعله الله إمام الأنبياء ليله المعراج ، فصار إمام آدم عليه السلام .

وإن خلق آدم عليه السلام من طين ، فإنه خلق من النور ، قوله : كنت نبياً و آدم عليه السلام بين الماء والطين (1) .

ص: ٢٨٣

وإن كان آدم عليه السلام أول الخلق ، فقد صار محمد صلى الله عليه وآله قبله ، قوله : **إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي مِنْ نُورٍ ، وَخَلَقَ ذَلِكَ النُّورَ قَبْلَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَلْفِ سَنَةٍ (١)** .

وإن كان آدم عليه السلام أبو البشر ، فمحمد صلى الله عليه وآله سيد النذر ، قوله صلى الله عليه وآله : **آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لُؤَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢)** .

وإن كان آدم عليه السلام أول الأنبياء ، فنبوه محمد صلى الله عليه وآله أقدم منه ، قوله : **كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ مَنْخُولٌ فِي طِينَتِهِ (٣)** .

وإن عجزت الملائكة عن آدم عليه السلام ، فأعطى القرآن الذي عجز عنه الأولون والآخرون .

وإن قيل لآدم عليه السلام **« فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ »** ، فقال له : **« لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ »** .

وإن دخل آدم عليه السلام في الجنة ، فقد عرج به إلى **« قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى »** .

إدريس عليه السلام

قوله : **« وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا »** أى السماء ، وللنبي صلى الله عليه وآله : **« وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ »** .

وناجى إدريس عليه السلام ربه ، ونادى الله محمداً صلى الله عليه وآله **« فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِي »** .

وأطعم إدريس عليه السلام بعد وفاته ، وقد أطعمه الله في حال حياته ، قوله : **إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ ، إِنِّي أَبِيْتُ عِنْدَ رَبِّي وَيُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي (٤)** .

نوح عليه السلام

جرت له السفينه على الماء ، وهى تجرى للكافر والمؤمن ، ولمحمد صلى الله عليه وآله

ص : ٢٨٤

١-٦٠٦. علل الشرائع : ١/١٣٤ ، الشفاء للقاضى عياض : ٨٣ ، روضه الواعظين : ١٢٩ ، وفيها وفي غيرها : « بألفى عام » .

٢-٦٠٧. الخصال : ٤١٥ ، الروضه فى الفضائل لابن شاذان : ٩١ ، مسند أحمد : ١/٢٨١ ، سنن الترمذى : ٤/٣٧٠ .

٣-٦٠٨. الإستيعاب : ٤/١٤٨٨ ، تفسير السلمى : ١/٣٩٦ ، الطبقات الكبرى : ٧/٦٠ ، سنن الترمذى : ٥/٢٤٥ ، مسند أحمد : ٥/٣٧٩ ، وفيها وفي غيرها : « وآدم بين الماء والطين » ، « وآدم بين الروح والجسد » .

٤-٦٠٩. مسند ابن راهويه : ٢/٤٦٤ ، مسند أحمد : ٢/٢٣٧ ، سنن الترمذى : ٢/١٣٩ .

جرى الحجر على الماء ، وذلك أنه كان على شفير غدير ، ووراء الغدير تلّ عظيم ، فقال عكرمه بن أبي جهل : يا محمد ، إن كنت نبياً فادع من صخور ذلك التلّ حتى يخوض الماء فيعبر ، فدعا بالصخره ، فجعلت تأتي على وجه الماء ، حتى مثلت بين يديه ، فأمرها بالرجوع ، فرجعت كما جاءت .

وأجيب دعوة على قومه « لا تَدْرُ عَلَيَّ الأَرْضِ » ، فهطلت له السماء بالعقوبه ، وأجيب لمحمد صلى الله عليه وآله بالرحمه حيث قال : حوالينا ولا علينا(١) ، فنوح رسول العقوبه ، ومحمد صلى الله عليه وآله رسول الرحمه « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً » .

دعا نوح عليه السلام لنفسه ولنفر يسير « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ » ، ومحمد صلى الله عليه وآله دعا لأُمَّته ، من ولد منهم ومن لم يولد « وَاعْفُ عَنَّا » .

وقال له : « وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ » ، وقال لمحمد صلى الله عليه وآله « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » .

كانت سفينته سبب النجاه فى الدنيا ، وذريه محمد صلى الله عليه وآله سبب النجاه فى العقبي ، قوله : مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح(٢) . . الخبر .

ص : ٢٨٥

١- ٦١٠. أمالى المفيد : ٣٠٣ ، مسند أحمد : ٤/٢٣٦ .

٢- ٦١١. تفسير السمعاني : ٣/٤٧٢ : « . . من ركبها سلم ومن لم يركبها هلك » ، الثاقب فى المناقب : ١٣٥ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٥١ ، تاريخ بغداد : ٢/٩١ : « . . من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك » .

وقال نوح عليه السلام: « إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي » ، فقيل له : « إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ » ، ومحمد صلى الله عليه وآله لما أعلنت من قومه المعانده شهر عليهم سيف النقمه ، ولم ينظر إليهم بعين المقه(١).

* * *

قال حسان :

وإن كان نوح نجا سالماً

على الفلك بالقوم لما نجا

فإن النبي نجا سالماً

إلى الغار في الليل لما دجى

هود عليه السلام

انتصر من أعدائه بالريح ، قوله : « وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ » ، ومحمد صلى الله عليه وآله نصره الله يوم الأحزاب والخندق بالريح والملائكة ، قوله : « بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا » ، فزاد الله محمداً صلى الله عليه وآله على هود بثلاثه آلاف ملك .

وفضله على هود عليه السلام بأن ريح عاد ريح سخط ، وريح محمد صلى الله عليه وآله ريح رحمه ، قوله : « اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ » الآية .

وصبر هود عليه السلام في ذات الله ، وأعذر قومه إذ كذب ، والنبي صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله ، وأعذر قومه إذ كذب وشرد وحصب بالحصاه ، وعلاه أبو جهل بسلا شاه ، فأوحى الله إلى جاجائيل ملك الجبال أن شق الجبال وانته إلى

ص: ٢٨٦

١-٦١٢. في نسخه « النجف » : « المقت » . والمقه : من ومق يمق بمعنى أحب .

أمر محمد صلى الله عليه وآله ، فأتاه فقال له : قد أمرت لك بالطاعة ، فإن أمرت أطيعت عليهم الجبال فأهلكتهم بها ، قال : إنما بعثت رحمة : اهد قومي فإنهم لا يعلمون(١) .

صالح عليه السلام

خرجت لصالح عليه السلام ناقه عشراء من بين صخره صماء ، وأخرج لنبينا صلى الله عليه وآله رجل من وسط الجبل يدعو له ، ويقول : اللهم ارفع له ذكراً ، اللهم أوجب له أجراً ، اللهم احطط عنه(٢) وزرراً(٣) .

وعقر ناقته ، وعقر أولاد محمد صلى الله عليه وآله .

قال أبو القاسم البارع :

لناقه صالح نادى أناس

وقد جسروا(٤) على قتل الحسين

وكان صالح عليه السلام ينذر قومه ، فقيل له : يا صالح « ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ » ، ومحمد صلى الله عليه وآله نبي الرحمة ، قوله « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً » .

والناقه لم تناطقه ، ولم تشهد له بالنبوه ، وقد تكلمت مع النبي صلى الله عليه وآله نوق كثيره .

ص : ٢٨٧

١-٦١٣ . الإحتجاج : ١/٣١٥ .

٢-٦١٤ . فى بعض المصادر : « به » .

٣-٦١٥ . انظر سؤلات حمزه للدارقطنى : ٢٨٣ .

٤-٦١٦ . فى نسخه « النجف » : « خسروا » .

[قال] الحميرى :

بعث الإله إلى ثمود صالحاً

منه بنور سلامه لا يشكل

قالوا له أخرج لنا من صخره

عشراء نحلبها إذا ما تنزل

فتصدعت عن ناقة فتنوا بها

وقضاء ربك ليس عنه مرحل

فى حفل (١) درتها لقاح خلفها

سقب (٢) ويقدمها هناك وينزل

لما رأوها حافلاً حفوا بها

ودعوا بأوعيه وقالوا احملوا

حتى عتوا فتمردوا وسطوا بها

بطراً فأسرع فى شواها (٣) المنصل (٤)

خضبوا فراسنها بقان معجل

فرغا هنالك بكرها فاستوصلوا

قبل الصباح بصيحه أخذتهم

بعد الرقاد سرى إليهم منهل

لوط عليه السلام

قال حسان بن ثابت :

وإن كان لوط دعا ربّه

على القوم فاستؤصلوا بالبلا

فإنّ النبي ببدر دعا

على المشركين بسيف الفنا

فناداه جبريل من فوقه

بلييك لبيك سل ماتشا

ص: ٢٨٨

١-٦١٧. حفل اللبن : تجمّع .

٢-٦١٨. السقب : ولد الناقه الذكر ساعه يولد .

٣-٦١٩. الشوى : أطراف الجسم .

٤-٦٢٠. المنصل : السيف .

نظر من الملك إلى الملكوت « وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ » ، والحبيب نظر من الملك إلى الملك « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ » .

الخليل طالب ، قال : « إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي » ، والحبيب مطلوب « أُسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا » .

قال الخليل : « وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي » ، وقيل للحبيب : « لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ » .

وقال الخليل : « وَلَا تُخْزِنِي » ، وللحبيب « يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ » .

وقال الخليل وسط النار : « حَسْبِيَ اللَّهُ » ، وقيل للحبيب « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ » .

قال الخليل : « وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ » ، وقيل للحبيب : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » .

قال الخليل : « وَأَرْنَا مَنْسَكَنَا » ، وقيل للحبيب : « لِنُرِيَهُ » .

قال الخليل : « وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ » ، وللحبيب : « وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ » .

الخليل : « وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي » ، وللحبيب : « أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ » لأجلك .

الخليل بخل على أعدائه بالرزق « وَارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » ، والحبيب سخرى بها على الأعداء حتى عوتب « وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ » .

الخليل : أقسم بالله « وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ » ، واقسم الله بالحيب « لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ » .

واتخذ مقام الخليل قبله « وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ » ، وجعل أحوال الحيب وأفعاله وأقواله قبله « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ » .

الخليل كسر أصنام قومه غضباً لله ، والحيب كسر عن الكعبه ثلاثمائة وستين صنماً ، وأذل من عبدها بالسيف .

اصطفى الخليل بعد الابتلاء « وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ » ، واصطفى الحيب قبل الابتلاء « اللَّهُ يَصْطَفِي » .

الخليل بذل ماله لأجل الجليل ، وخلق الجليل العالم لأجل الحيب .

مقام الخليل مقام الخدمه « وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ » ، ومقام الحيب مقام الشفاعة « عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ » ، والشفيع أفضل من الخادم .

الخليل طلب ابتداء الوصله « قَالَ هَذَا رَبِّي » ، والحيب طلب بقاء الوصله « وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » ، والبقاء أفضل من الابتداء .

صير الله حرّ النار على الخليل برداً وسلاماً ، وصير السمّ في جوفه سلاماً حين سمّته الخبيريه ! ثم سخر له نار جهنم التي كانت نار الدنيا كلّها جزءاً منها .

كان الخليل منادياً بالحجّ والقربان « وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ » ، والحيب منادياً بالإسلام والإيمان « مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ » .

قال للخليل : « أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ » ، وقال للحيب : « آمَنَ الرَّسُولُ » .

قال الخليل : « فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي » ، وقال للحيب : لولاك لما خلقت الأفلاك .

وقيل للخليل : « وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ » ، والحيب فدى أبوه عبد الله بمائه ناقة .

وبارك في أولاد الخليل حتى عفوا ، فأمر داود في أيامه باحصائهم ، فعجزوا عن ذلك ، فأوحى الله - تعالى - إليه : لِمَا أَطَاعَنِي بِذَبْحٍ وَلَدَهُ كَثُرَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، والحيب لما ابتلى أيضاً بذبح ابنه الحسين عليه السلام كثرت أولاده .

وصل الخليل إلى الجليل بالواسطة « وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ » ، ووصل الحيب بلا واسطه « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى » .

أراد الخليل رضاء الملك في رفع الكعبه « وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ » ، وأراد الله القبله في رضاء الحيب « فَلَنُؤَيِّنَنَّكَ قَبْلَهُ تَرْضَاهَا » .

كان الابتلاء للخليل أولاً ، والاجتباء آخراً « وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ » ، والحيب ابتداؤه بشاره « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ » .

سأل الخليل « وَاجْتَنَيْتَنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ » ، وقال للحيب : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ » .

الخليل : من يخاله ، والحيب من تخاله ، فلا جرم (« وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ») .

الخليل : المرید ، والحيب : المراد .

الخليل : عطشان ، والحيب : ريان .

قال صاحب العين : مخرج الحاء أقصى من مخرج الخاء بدرجه ، فإنَّ الخاء من الحلق ، والحاء من الفؤاد .

ص : ٢٩١

فإذا ذكرت الخليل لم تملأ فاك ، لأنه من الحلق ، وإذا ذكرت الحبيب ملأت فاك وقلبك ، لأنه من الفؤاد .

قالوا : أظهر الله الخليل ولم يظهر الحبيب ؟

الجواب : إنه أظهر المحبته لمتبعيه ، فكيف المتبوع ، قوله : « إِنَّ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ » .

يعقوب عليه السلام

كان له إثنا عشر ابناً ، ومحمد صلى الله عليه وآله كان له إثنا عشر وصياً .

وجعل الأسباط من سلالة صلبه ، ومريم بنت عمران من بناته ، والهدايه فى ذريته ، قوله « وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ » ، ومحمد صلى الله عليه وآله أرفع ذكراً من ذلك ، جعلت فاطمه عليها السلام سيده نساء العالمين من بناته ، والحسن والحسين عليهما السلام من ذريته ، وأتاه الكتاب المحفوظ لا يبدل ولا يغير .

وصبر يعقوب عليه السلام على فراق ولده حتى كاد يحرض ، وصبر محمد صلى الله عليه وآله على وفاه إبراهيم ، وعلى ما علم من فحوى ما يجرى على ذريته .

يوسف عليه السلام

إن كان له جمال ، فلمحمد صلى الله عليه وآله ملاحه وكمال ، قوله صلى الله عليه وآله : كان يوسف عليه السلام أحسن ، ولكنتى أملح .

ص : ٢٩٢

وإن كان يوسف عليه السلام في الليل نورانياً ، فمحمد صلى الله عليه وآله في الدنيا والعقبى نوراني ، ففي الدنيا « يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ » ، وفي العقبى « انظُرُونَا نَقْتَبِسْ » .

يوسف عليه السلام دعا لمالك بن زعر ليكثر ماله وولده(١) ، قال النبي صلى الله عليه وآله : ستدر ك ولدأ لى يسمى الباقر ، فإذا لقيته فاقرأه منى السلام(٢) .

وقال لأنس : اللهم أطل عمره وأكثر ماله وولده(٣) ، فبقى إلى أيام عمر بن عبد العزيز ، وله عشرون من الذكور ، وثمانون من الإناث ، وكانت شجراته كل حول ذوات ثمرتين(٤) .

صبر يوسف عليه السلام فى الجبّ والحبس والفرقه والمعصيه ، ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى من كثره الغربه والفرقه ، وحبس فى الشعب ثلاث سنين ، وفى الغار ثلاث ليال .

وكان ليوسف عليه السلام رؤياه ، ولمحمد صلى الله عليه وآله « لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » .

موسى عليه السلام

أعطاه الله إثنًا عشره عيناً ، قوله : « فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا » ، ومحمد صلى الله عليه وآله أمر البراء بن عازب يغرس سهمه يوم الميضاه بالحديبيه فى قلب جافه ، فتفجرت إثنًا عشره عيناً حتى كفت ثمانيه آلاف رجل .

ص : ٢٩٣

١-٦٢١. مجمع البيان : ٥/٣٧٨ .

٢-٦٢٢. الثاقب فى المناقب : ١٠٥ .

٣-٦٢٣. المعجم الأوسط : ١/١٦٢ .

٤-٦٢٤. سنن الترمذى : ٥/٣٤٧ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٢/٢٢٨ ، الإستهباب : ١/١١١ .

وكان لموسى عليه السلام انفجار الماء من الحجر ، ولمحمد صلى الله عليه وآله انفجار الماء من بين أصابعه ، وهذا أعجب .

وأنزل الله لموسى عليه السلام عموداً من السماء يضىء لهم ليلتهم ، ويرتفع نهارهم ، ورسول الله صلى الله عليه وآله أعطى بعض أصحابه عصى تضىء أمامه وبين يديه ، وأعطى قتاده بن النعمان عرجوناً ، فكان العرجون يضىء أمامه عشراً .

قوله : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ » ، قال ابن عباس والضحاك : اليد ، والعصا ، والحجر ، والبحر ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والصفادع ، والدم(١) .

* * *

يروى أن النبي صلى الله عليه وآله استتر للوضوء فى بعض أسفاره إلى الشام ، فأحاط به اليهود بالسيوف ، فأثار الله من تحت رجليه جراداً ، فاحترشتهم(٢) ، وجعلت تأكلهم حتى أتت على جميعهم ، وكانوا مائتى نفر(٣) .

* * *

وقال صلى الله عليه وآله : إن بين الركن والصفى قبور سبعين نبياً ، ما ماتوا إلّا بضرّ الجوع والقمل .

* * *

ص : ٢٩٤

١-٦٢٥ . مجمع البيان : ٦/٢٩٩ ، تفسير الثعلبي : ٦/١٣٧ .

٢-٦٢٦ . احترش الشىء : جمعه .

٣-٦٢٧ . تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤١٦ ح ٢٨٣ .

وتبعه قوم يوماً خالياً ، فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمل ، ثم جعل بدنه يحكّه ، فأنف من أصحابه ، وانسل وأبصر آخر وآخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من نفسه ، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى ذلك عليهم ، فماتوا كلهم من خمسه أيام إلى شهرين (١) .

* * *

وهمّ جماعه بقتله ، فخرجوا نحو المدينة من مكه ، فسأط الله على مزاولهم وروايهم وسطائهم الجرذان ، فخرقتها ونقبتها ، وسالت مياهها .

فلَمّا عطشوا شعروا ، فرجعوا القهقري إلى الحياض التي كانوا تزوّدوا منها تلك المياه ، وإذا الجرذان قد سبقتهم إليها ، فنقبت أصولها ، فسال في الحرّه مياهها ، فتماوتوا ولم ينفك منهم إلّا واحد لا يزال يقول : يا ربّ محمد وآل محمد ، قد تبت من أذاه ففرج عني بجاه محمد وآل محمد ، فوردت عليه قافله فسقوه وحملوه ، وأمتعه القوم بالنبي صلى الله عليه وآله ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله له تلك الجمال والأموال (٢) .

* * *

واحتجم النبي صلى الله عليه وآله مرّه ، فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري وقال : غيّبه ، فذهب فشربه ، فقال : ما ذا صنعت به ؟ قال : شربته ،

ص : ٢٩٥

-
- ١- ٦٢٨. تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤١٧ ح ٢٨٤ .
 - ٢- ٦٢٩. تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤١٨ ح ٢٨٥ .

قال : أو لم أقل لك غيبه ! فقال : قد غيبته فى وعاء حريز ، فقال : إياك أن تعود لمثل هذا ، ثم اعلم أن الله قد حرّم لحمك على النار ودمك لما اختلط بلحمى ودمى (١).

* * *

واستهزأ به أربعون نفرًا من المنافقين ، فقال صلى الله عليه وآله : أما إن الله يعذبهم بالدم ، فلحقهم الرعاف الدائم ، وسيلان دماء من أضرأسهم ، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم ، فبقوا كذلك أربعين صباحًا ، ثم هلكوا (٢).

* * *

قوله : « اسلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ » .

وأعطى أفضل منه ، وهو أن نوراً كان عن يمينه حيث ما جلس ، وكان يراه الناس كلهم ، وقد بقى ذلك النور إلى قيام الساعة (٣).

وكان يحب أن يأتيه الحسنان عليهما السلام فيناديهما هلمّا إليّ ، فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوته ، فيقول بسبابته هكذا يخرجهما من الباب ، فتضىء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس ، فيأتيان ، ثم تعود الإصبع كما كانت ، وتفعل فى انصرافهما مثل ذلك (٤).

* * *

ص : ٢٩٦

-
- ١- ٦٣٠. تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٤٢٠ ح ٢٨٦ .
 - ٢- ٦٣١. تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٤٢٠ .
 - ٣- ٦٣٢. الإحتجاج : ١/٣٢٤ ، البدايه النهايه : ٦/٣٠٩ .
 - ٤- ٦٣٣. تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٤١٣ ح ٢٨١ .

قوله : « أَنْ أَلْقِيَ عَصَاكَ » .

وله صلى الله عليه وآله ما روى أنّ الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات ، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله خشبته ، فمسحها من جانبيها ، فصارت سيفاً أجود ما يكون وأضربها ، فكان يقاتل به .

وإنّ الله - تعالى - قلب جذوع سقوف يهود نازعوه أفاعى ، وهى أكثر من مائه جذع ، وقصدت نحوهم ، والتقت متاع بيتهم ، فمات منهم أربعة ، وخبل جماعه ، وأسلم آخرون ، وقالوا : اللهم بجاه محمد الذى اصطفيته ، وعلى الذى ارتضيته ، وأوليائهما الذين من سلّم لهم أمرهم اجتبيته ، فانشر الله الأربعة .

قوله « اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ » (١) .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : خرجنا معه - يعنى النبي صلى الله عليه وآله - إلى خيبر ، فإذا نحن بواد يشخب ، فقدّرناه ، فإذا هو أربعة عشره قامه ، فقالوا : يا رسول الله ، العدو من ورائنا ، والوادي أمامنا ، كما قال أصحاب موسى « إِنَّا لَمُدْرِكُونَ » .

فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : اللهم إنك جعلت لكلّ مرسل دلاله ، فأرني قدرتك ، وركب ، فعبرت الخيل لا تندى حوافرها ، والإبل لا تندى أخفافها ، فرجعنا فكان فتحها (٢) .

ص: ٢٩٧

١- ٦٣٤. تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤١١ .

٢- ٦٣٥. الثاقب فى المناقب : ٤٦ ح ١١ ، الإحتجاج : ١/٣٥٤ .

وفى روايه أنس : أنه مطرت السماء ثلاثه أيام ولياليها بواى الخزاز ، فقالوا : يا رسول الله ، هول عظيم ! فقال : أيها الناس ، اتبعونى ، وكنت آخر الناس ، ولقد رأيت الماء ما بلّ أخفاف الإبل .

قوله : « وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ » .

وروى أن النبى صلى الله عليه وآله قال : اللهم العن رعلاً وذكوان ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعل ستيهم كسنى يوسف .

ففى الخبر : إن الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا- يمكنه الدنو ، فإذا دنى منه لا يبصره من شدّه دخان الجوع ، وكان يجلب إليهم من كلّ ناحيه ، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس ويتنن ، فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود ، ونبشوا القبور ، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها ، وأكلت المرأه طفلها ، وكان الدخان متراكماً بين السماء والأرض وذلك :

قوله : « فَارْتَقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ » ، فقال أبو سفيان ورؤساء قريش : يا محمد ! أتأمرنا بصله الرحم ؟ فأدرك قومك فقد هلكوا ، فدعا لهم ، وذلك قوله : « رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ » ، فقال الله تعالى : « إِنَّا كاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ » ، فعاد إليهم الخصب والدعه ، وهو قوله : « فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ » (١) .

ص : ٢٩٨

انتقم الله لموسى عليه السلام من فرعون ، وانتقم لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنه(١) « سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ » .

كان لموسى عليه السلام عصا ، ولمحمد صلى الله عليه وآله ذو الفقار .

خلف موسى هارون عليهما السلام فى قومه ، وخلف محمد صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فى قومه : أنت منى بمنزله هارون من موسى(٢) .

وكان لموسى عليه السلام إثنا عشر نقيباً ، ولمحمد صلى الله عليه وآله إثنا عشر إماماً .

كان لموسى عليه السلام انفلاق البحر فى الأرض « فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فُؤُقٍ » ، ولمحمد صلى الله عليه وآله انشقاق القمر فى السماء ، وذلك أعجب « أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ » .

العصا بلغت البحر فانفلق « اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ » ، وأشار صلى الله عليه وآله بالإصبع إلى القمر فانشق .

وقال موسى عليه السلام : « رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي » ، وقال الله له صلى الله عليه وآله : « أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » .

ص : ٢٩٩

١- ٦٣٧. فى بعض النسخ : « الأحزاب » .

٢- ٦٣٨. دعائم الإسلام : ١/٢٠ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٠٨ ، معانى الأخبار : ٧٤ ، مسند أحمد : ١/١٧٩ و ٣/٣٢ ، ٦/٣٦٩ ، مسلم : ٧/١٢٠ ، سنن ابن ماجه : ١/٤٥ ، سنن الترمذى : ٥/٣٠٤ ، فضائل الصحابه للنسائى : ١٣ ، مسند أبى داود : ٢٩ ، المصنف لابن أبى شيبة : ٧/٤٩٦ ، مسند سعد بن أبى وقاص : ١٧٦ ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه : ١٣ ، كتاب السنه لابن أبى عاصم : ٥٥١ وما بعدها ، السنن الكبرى للبيهقى : ٥/٤٤ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٢١ وما بعدها ، مسند أبى يعلى : ٢/٨٧ ، وحديث المنزله هذا من المتواترات المتفق عليها ، ولا يحتاج الى توثيق ، وما ذكرناه إنما نودج ليس إلأ .

وقال لموسى وهارون عليهما السلام : « فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا » ، وقال لمحمد صلى الله عليه وآله : « وَاعْظُ عَلَيْهِمْ » « وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ » .

وأعطى الله موسى عليه السلام المن والسلوى ، وأحل الغنائم لمحمد صلى الله عليه وآله ولأمته ، ولم يحل لأحد قبله (١) .

وقال فى حق موسى عليه السلام : « وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ » يعنى فى التيه ، والنبي صلى الله عليه وآله كان يسير الغمام فوقه .

وكلم الله موسى عليه السلام تكليماً على طور سيناء ، وناجى الله محمداً صلى الله عليه وآله عند صدره المنتهى .

وكان واسطه بين الحق وبين موسى عليه السلام ، ولم يكن بين محمد صلى الله عليه وآله وربّه أحد « فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ عَبْدِهِ » ، وليس من مشى برجليه كمن أسرى بسرّه ، وليس من ناداه كمن ناجاه ، ومن نودى من بعد كمن نوجى من قرب .

ولم يكلم موسى عليه السلام إلّا بعد أربعين ليلة ، ومحمد صلى الله عليه وآله كان نائماً فى بيت أم هانى ، فخرج به (٢) .

ومعراج موسى عليه السلام بعد الموعود ، ومعراج محمد صلى الله عليه وآله بلا وعد .

واختار موسى عليه السلام قومه سبعين رجلاً ، واختير محمد صلى الله عليه وآله وهو فريد .

ولم يحتمل موسى عليه السلام ما رآه « وَخَرَّ مُوسَىٰ صَبِقًا » ، واحتمل محمد صلى الله عليه وآله ذلك « لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ » .

معراج موسى عليه السلام نهراً ، ومعراج محمد صلى الله عليه وآله ليلاً .

ص : ٣٠٠

١- ٦٣٩. المبسوط للطوسى : ٢/٦٥ .

٢- ٦٤٠. مجمع البيان : ٦/٢١٧ ، تفسير الثعلبى : ٦/٥٥ .

معراج موسى عليه السلام على الأرض ، ومعراج محمد صلى الله عليه وآله فوق السماوات السبع .

أخبر بما جرى بينه وبين موسى عليه السلام ، وكنتم ما جرى بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله « فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى » .

قوله : « وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا » ، كَأَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ ، « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ » كَأَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

وقال لموسى عليه السلام : « وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا » ، وأخرج النبي صلى الله عليه وآله من مسجده ما خلا العترة ، وفي هذا تبيان قوله : أنت منى بمنزله هارون من موسى .

* * *

قال حسان :

لئن كلم الله موسى على

شريف من الطور يوم النداء

فإن النبي أبا قاسم

حبي بالرسالة فوق السما

وقد صار بالقرب من ربه

على قاب قوسين لَمَّا دنا

وإن فجر الماء موسى لهم

عيوناً من الصخر ضرب العصا

فمن كفّ أحمد قد فجرت

عيون من الماء يوم الظما

وإن كان هارون من بعده

حبي بالوزاره يوم الملا

فإن الوزاره قد نالها

على بلا شكّ يوم الفدا(1)

ص: ٣٠١

١- ٦٤١. في بعض النسخ: « الندا » .

وقال كعب بن مالك الأنصاري :

فإن يك موسى كلم الله جهره

على جبل الطور المنيف المعظم

فقد كلم الله النبي محمداً

على الموضع الأعلى الرفيع المسوم

داود عليه السلام

كان له سلسله الحكومه ليميز الحق من الباطل ، ولمحمد صلى الله عليه وآله القرآن « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ، وليست السلسله كالكتاب ، والسلسله قد فنيت ، والقرآن بقي إلى آخر الدهر .

وكان له النغمه ، ولمحمد صلى الله عليه وآله الحلاوه « وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ » .

وكان له ثلاثون ألف حرس ، وكان حارس محمد صلى الله عليه وآله هو الله - تعالى - « وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » .

وسبحت له الوحوش والطيور والجبال ، فالله - تعالى - وملائكته يشهدون بمحمد صلى الله عليه وآله ، « وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً » : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » .

وقال له : « وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ » ، وألان قلب محمد صلى الله عليه وآله بالرحمه والشفاعه « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ » ، وألان لهم الصم الصخور الصلاب وجعلها غاراً ، وكان يحلب الشاه المجهوده ، ويمسح ضرعها فيحلب منها كيف شاء .

وسخر له الجبال فكنن يسبحن ، وأخذ النبي صلى الله عليه وآله أحجاراً فأمسكها فسبحن في كفه .

وله « . . الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلَّ لَهُ أَوَّابٌ » ، ولمحمد صلى الله عليه وآله البراق .

وقال له : « وَشَدَّدْنَا مُلْكَهُ » ، وشدّد ملك محمد صلى الله عليه وآله حتى نسخ بشريعته سائر الشرائع .

وقال لداود عليه السلام : « لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى » ، وقال لمحمد صلى الله عليه وآله : « مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ » .

* * *

[قال] حسان :

وإن كان داود قد أوبت

جبال لديه وطير الهوا

ففى كفّ أحمد قد سبحت

بتقديس ربّي صغار الحصى

سليمان عليه السلام

سخرت له « الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ » ، يقال : إنّه غدا من العراق ، وقال (١) بمرّو ، وأمسى بيلخ (٢) ، وأكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالبراق خطوته مدّ البصر (٣) .

وقال « عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ » ، وروى أنّ الحمرة (٤) فجعت بأحد ولدها ، فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله ، وجعلت تدفّ على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ،

ص: ٣٠٣

١- ٦٤٢. قال : من القيلولة ، وهى الاستراحة والنوم عند الظهيرة .

٢- ٦٤٣. تفسير الثعلبى : ٨/٧٣ .

٣- ٦٤٤. تفسير العياشى : ٢٧٦ ح ٢ .

٤- ٦٤٥. الحمرة : ضرب من الطير كالعصافير .

فقال : أيكم فجع هذه ؟ فقال رجل من القوم : أنا أخذت بيضها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ارددها(١).

ومنه كلام البعير والعجل والظبي والشاه والذئب والضبّ .

وسخرت له الجنّ والشياطين ، وقال للنبي صلى الله عليه وآله : « قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ » ، وقوله : « وَإِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ » ، وهم التسعة من أشرف الجنّ بنصيبين واليمن من بنى عمرو بن عامر ، منهم : شصاه ، ومصاه ، والهملكان ، والمرزبان ، والمازمان ، ونضاه ، وهاضب ، وعمرو ، وبايعوه على العبادات واعتذروا بأنهم قالوا « عَلَى اللَّهِ شَطَطًا »(٢).

وسليمان عليه السلام كان يصفدهم لعصيانهم ، ونبينا أتوه طائعين راغبين .

وسأل سليمان عليه السلام ملك دنيا « هَبْ لِي مُلْكًا » ، وعرض مفاتيح خزائن الدنيا على محمد صلى الله عليه وآله فردّها(٣) ، فشتان بين من يسأل وبين من يعطى فلا يقبل ، فأعطاه الله الكوثر والشفاعة والمقام المحمود « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » .

وقال لسليمان عليه السلام : « فَاْمُنُّ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ » ، وقال لنبينا : « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » .

ص: ٣٠٤

١- ٦٤٦. مسند أحمد : ١/٤٠٤ ، الأدب المفرد للبخارى : ٨٨ رقم ٣٨٧ .

٢- ٦٤٧. الإحتجاج : ١/٣٣٠ .

٣- ٦٤٨. الكافي : ٨/٣٣١ ح ١٠١ ، التمهيد لابن عبد البر : ٢٠/١١١ ، تفسير الثعلبي : ٧/١٢٤ .

[قال] حسان بن ثابت :

وإن كانت الجنّ قد ساسها

سليمان والريح تجرى رخا

فشهر غدو به رايبا

وشهر رواح به إن يشا

فإنّ النبي سرى ليله

من المسجدين إلى المرتقى

[وقال] كعب بن مالك :

وإن تك نمل البر بالوهم كلّمت

سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمى

فهذا نبى الله أحمد سبحت

صغار الحصى فى كفه بالترنم

يحيى عليه السلام

قال الله - تعالى - له : « وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » وكان فى عصر لا جاهليه فيه ، ومحمد صلى الله عليه وآله أوتى الحكم والفهم صبياً بين عبده الأوثان وحزب الشيطان(١) .

وكان يحيى أعبد أهل زمانه وأزهدهم ، ومحمد صلى الله عليه وآله أزهد الخلائق وأعبدهم حتى قيل : « طه ما أنزلنا عَلَيْكَ »(٢)

ص: ٣٠٥

٢- ٦٥٠. الإحتجاج : ١/٣٢٦ ، مجمع البيان : ٧/٧ ، الشفاء للقاضي عياض : ٤١ .

[قال] حسان بن ثابت :

وإن كان يحيى بكت عينه

صغيراً وطهره فى الصبى

فإن النبى بكى قائماً

حزيناً على الرجل خوف الرجا

فناداه أن طه أبا قاسم

ولا تشق بالوحى لما أتى

عيسى عليه السلام

« وَأُبْرِي الأَـكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ » ، ونبينا أتاه معاذ بن عفر فقال : يا رسول الله ، إننى قد تزوّجت وقالوا للزوجه : إن بجنبي بياضاً ، فكرهت أن ترفّ إلى .

فقال : اكشف لى عن جنبك ، فكشف له عن جنبه ، فمسحه بعود فذهب ما به من البرص .

ولقد أتاه من جهينه أجدم يتقطّع من الجذام ، فشكا إليه ، فأخذ قدحاً من ماء ، فتفل فيه ثم قال : امسح به جسدك ، ففعل فبرأ .
وبرأ صاحب السلعه (١) .

وأته امرأه ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابنى قد أشرف على حياض الموت كلما أتته بطعام وقع عليه التثاؤب ، فقام وقمنا معه .

ص : ٣٠٦

فلما أتيناها قال له : جانب يا عدو الله ولى الله ، فأنا رسول الله ، فجانبه الشيطان ، فقام صحيحاً (١).

* * *

وأتاه رجل وبه أدره (٢) عظيمه ، فقال : هذه الأدره تمنعنى من التطهير والوضوء ، فدعا بماء ، فبرك فيه ودعا وتفل فيه ، ثم أمره أن يفيض عليه ، ففعل الرجل ، وأغفى إغفاءه وانتبه ، فإذا هى قد تقلصت .

* * *

وجاءت إمرأه ومعها عكّه سمن وأقطّ ، ومعها ابنه لها ، فقالت : يا رسول الله ، ولدت هذه كمهء ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عوداً ، فمسح به عينيها فأبصرتا .

* * *

ومنه حديث قتاده بن ربعى ومحمد بن مسلمه وعبد الله بن أنيس قوله : « وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ » ، قال الكلبي : كان عيسى يحيى الأموات بـ « يا حى يا قيوم » .

وقيل : إنّه أحيى أربعة أنفس ، وهم : عاذر (٣) ، وابن العجوز ، وابنه العاشر ، وسام بن نوح (٤) .

ص : ٣٠٧

١- ٦٥٢. الإحتجاج : ١/٣٣٢ .

٢- ٦٥٣. الأدره ، وزان غرفه : وهى انتفاخ الخصيه .

٣- ٦٥٤. فى بعض النسخ : « عازر » ، وفى بعضها : « عازد » ، وفى أخرى : « غازد » .

٤- ٦٥٥. مجمع البيان : ٢/٢٩٩ .

قال الرضا عليه السلام : لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسألوه أن يحيى لهم موتاهم ، فوجه معهم على بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : اذهب إلى الجبانة ، فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك : يا فلان ، ويا فلان ، يقول لكم رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا ياذن الله .

فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم .

فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ، ثم أخبروهم أنّ محمداً صلى الله عليه وآله قد بعث نبياً ، فقالوا : وددنا أننا أدر كناه فنؤمن به (١) .

* * *

وأحى صلى الله عليه وآله النفر الذين قتلوا يوم بدر ، فحاطبهم وكلمهم وعيبرهم بكفرهم .

* * *

قوله : « وَأُتْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ » ، ومحمد صلى الله عليه وآله كان ينبىء بأشياء كثيرة .

منها : قصه خاطب بن أبي بلتعنه ، وانفاد كتابه إلى مكة .

ومنها : قصه عباس وسبب إسلامه .

* * *

ابن جريح فى قوله « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ » إِنَّ اللَّهَ - تعالى - أعطى عيسى عليه السلام تسعة أشياء من الحظ ، والسائر الناس جزءاً .

ص : ٣٠٨

وروى عن النبي صلى الله عليه وآله : أوتيت القرآن ومثليه(١).

أنشد :

وإن كان من مات يحيى لكم

يناديه عيسى ربّ العلى

فإنّ الذراع لقد سمّها

يهود لأحمد يوم القرى

فنادته إنى مسمومه

فلا تقرّبنى وقيت الأذى

* * *

ص: ٣٠٩

١- ٦٥٧. مجمع البيان : ٢/٢٩٨ .

فصل ٣٣ : في النكت والإشارات

إشاره

ص: ٣١١

أسماءه المختاره

اختير من أسمائه إثنا عشر اسماً :

اسمان عباره : المزمّل والمدثّر .

واسمان إشاره : المذكّر والمنذر .

واسمان إشاره : البشير والندير .

واسمان كرامه : النبي والرسول .

واسمان كنايه : طه ويس .

واسمان علامه : محمد صلى الله عليه وآله وأحمد .

أربع أسماء مختاره أيضاً

واختير أيضاً أربع :

الأول : « الشمس » :

لأنّ من أيام عيسى عليه السلام إلى أيامه كان العالم ظلامياً من الكفر ، فبلغ شريعته شرقاً وغرباً أشرق من الشمس .

والثاني : « النجم » :

وهو هدايه على البلاد ، والنبي صلى الله عليه وآله هدايه إلى الرشاد .

والثالث : « السراج » :

فالبيت الظلماني يضيء بنوره ، فكذلك محبته تنور القلب ، وتوقد من سراج ألف سراج ، ولا تنتقص ، وكذلك استنار العالم من نوره ولم تنقص منه ، والضال في الظلمه يهدى به ، ويأمن أهل الدار .

والرابع : « طه » :

قيل : الطاء طوله ، والهاء هدايته(١) .

الحسن وقتاده قالاً : طاء ابتداء اسمه طاهر ، هاء اسمه هادي(٢) ، فوضع في ابتداء السوره حرفان من أسمائه حتى إذا قلت : طه ، جرى على لسانك اسمان من أسمائه .

وقالوا : الطاء تسعه ، والهاء خمسه ، فجعلها أربعة عشر كالبدر(٣) ، والبدر إذا طلع تشرق الدنيا ، وتسمى الليالي البيض ، والنبي صلى الله عليه وآله أشرقت به قلوب المؤمنين ووجوههم « يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ » ، وقالت الأنصار :

طلع البدر علينا

من ثنيت الوداع

وجب الشكر علينا

ما دعا لله داع(٤)

ص: ٣١٤

١- ٦٥٨. تفسير الثعلبي : ٦/٢٣٦ .

٢- ٦٥٩. تفسير الثعلبي : ٦/٢٣٧ .

٣- ٦٦٠. ...

٤- ٦٦١. إعلام الوری : ١/١٥١ ، المبسوط للطوسي : ٨/٢٢٦ ، الثقات لابن حبان : ١/١٣١ ، المتهيد لابن عبد البر : ١٤/٨٢ .

المواضع التي سمّاه « النبي » في القرآن

وسمّاه « النبي » في ثلاثه عشر موضعاً :

[١] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ » .

[٢] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ » .

[٣] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ » .

[٤] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ » .

[٥] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ » .

[٦] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ » .

[٧] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ » « إِنَّا جَعَلْنَاكَ » (١) .

[٨] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ » .

[٩] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ » .

[١٠] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ » .

[١١] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ » .

[١٢] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ » .

[١٣] « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ » .

ص: ٣١٥

١- ٦٦٢. كذا في المخطوطه ونسخه النجف والنسخ الأخرى المطبوعه المتوفره لدينا ، إلما أنّ قوله تعالى : « إِنَّا جَعَلْنَاكَ » ، خطاب لداود عليه السلام ، ويبدو أنّ الموضوع الثالث عشر هو قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ » الوارده في سوره التحريم ، حيث وردت هذه الآيه الشريفه في موضعين من الكتاب الكريم أحدهما في سوره التوبه ، والآخر في سوره التحريم .

مدح الله لإثني عشر من الأنبياء بإثني عشر نوعاً من الطاعة

وقد مدح الله لإثني عشر من الأنبياء بإثني عشر نوعاً من الطاعة :

مدح إسحاق ويعقوب عليهما السلام بالطاعة « وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ » .

ولعيسى عليه السلام بالزهاده ، قيل له : لو اتخذت منزلاً ، أو اشتريت دابة ، فقال ما قال .

ولسليمان عليه السلام بالسخاء ، وكان يطعم كل يوم سبعمائه جريب من الحواري(١) ، وهو يأكل الحسكل(٢) .

ولإبراهيم عليه السلام بالرحمة « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ » ، وفيه قصه المجوس الذين أسلموا من ضيافته .

لنوح عليه السلام بالصلابه « رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا » ، وأيضاً من موسى وهارون عليهما السلام « رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ » .

فبالغ نبينا صلى الله عليه وآله في هذه الخصال حتى نهاه عن ذلك :

الاستغفار « اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ » .

المجاهده « وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ » .

العباده « طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ » .

الزهد « لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ » ، وفيه حديث ماريه ، وعرض عليه مفاتيح الدنيا فأبى .

ص: ٣١٦

١-٦٦٣. الحواري : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق .

٢-٦٦٤. الحسكل : الردى ء من كل شى ء .

السخاء « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً » .

الرحمة « وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ » ، وقال « فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ » .

الصلابه « لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ » « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ » ، وفيه قصه ابن مكتوم .

الإنذار « تَبَىٰ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

عيب آلهتهم « وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ » .

أقسام لأجله بخمسه عشر قسماً

وإنه - تعالى - أقسم لأجله بخمسه عشر قسماً :

[١] بهدايته « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ » .

[٢] برسالته « يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ » .

[٣] بولوى عهده « وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا » .

[٤] بمعراجه « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ » .

[٥] بشريعته « إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ » .

[٦] بكتابه « ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ » .

[٧] بخلقه « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » .

[٨] بخلقه « ن وَالْقَلَمِ » .

[٩] بزياده نوافله « طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ » .

[١٠] بطهارته « فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ » .

[١١] بيلده « لا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ » .

[١٢] بمحبته « وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ » .

[١٣] بتهديد مؤذيه « كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه » .

[١٤] بعقوبه أعدائه « كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئِذٍ » .

[١٥] بعمره « لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ » ، ومن شدّه فرط المحبته أن يحلف بعمر حبيبه .

كُلُّ مَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ اللَّهِ أَعْطَاهُ بِمَا سَأَلَ

وكلُّ ما سأل الأنبياء من الله - تعالى - أعطاه بما سأل :

آدم عليه السلام « وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا » ، وله صلى الله عليه وآله « لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ » .

نوح عليه السلام « لَا تَدْرُ عَلَى الْأَرْضِ » ، وله صلى الله عليه وآله « إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ » .

إبراهيم عليه السلام « وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ » ، وله صلى الله عليه وآله « يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ » .

شعيب عليه السلام « رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا » ، وله صلى الله عليه وآله « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ » .

لوط عليه السلام « رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ » ، وله صلى الله عليه وآله « وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ » .

موسى عليه السلام « قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي » ، وله صلى الله عليه وآله « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » .

موسى عليه السلام « اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي » ، وله صلى الله عليه وآله « إِنَّمَا وَثِقْتُكُمْ اللَّهُ » .

كان له إثنان وعشرون خاصية

وكان له إثنان وعشرون خاصية :

- [١] كان أحسن الخلائق « الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ » .
- [٢] وأجملهم « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » .
- [٣] وأطهرهم « طه ما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ » .
- [٤] وأفضلهم « وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا » .
- [٥] وأعزهم « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ » .
- [٦] وأشرفهم « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ » .
- [٧] وأظهر(١) المعجزه « قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ » .
- [٨] وأهيب الناس « سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ » .
- [٩] وأكملهم سعادته « عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ » .
- [١٠] وأكرمهم كرامته « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى » .
- [١١] وأقربهم منزله « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى » .
- [١٢] وأقواهم نصرته « وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا » .
- [١٣] وأصحهم رؤيا « لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا » .
- [١٤] وأكملهم رساله « اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ » .
- [١٥] وأحسنهم دعوه « فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ » .
- [١٦] وأعصمهم عصمه « وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ » .
- [١٧] وأبعدهم صيتاً « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » .

١-٦٦٥. في نسخة « النجف » : « إظهار » .

[١٨] وأحسنهم خلقاً « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » .

[١٩] وأبقاهم ولايه « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » .

[٢٠] وأعلاهم خاصييه « لَعَمْرُكَ » .

[٢١] وأجلّهم خليفه « إِنَّمَا وَثَّابْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا » .

[٢٢] وأطهرهم أولاداً « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ » .

[وضع الله ثلاثة أشياء على هوى الرسول صلى الله عليه وآله]

وإنَّ الله - تعالى - وضع ثلاثة أشياء على هوى الرسول صلى الله عليه وآله :

[١] الصلاة « وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ » .

[٢] والشفاعة « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ » .

[٣] والقبلة « فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً » ، كقول الناس : من حبَّ فلان لفلان إنَّه إن أمره بتحويل القبلة لحولها .

القرآن مكان الكتب السابقة

وأعطى التوراه لموسى عليه السلام ، والإنجيل لعيسى عليه السلام ، والزبور لداود عليه السلام .

وقال النبي صلى الله عليه وآله أوتيت السبع الطوال مكان التوراه ، والمئين مكان الإنجيل ، والمثاني مكان الزبور ، وفضّلني ربّي بالمفصل (١)(٢) .

ص: ٣٢٠

١- ٦٦٦. فى نسخه « النجف » : « الفضل » وفى بعض النسخ : « بالمفضل » .

٢- ٦٦٧. تفسير الثعلبى : ٩/٦٨ ، جامع البيان للطبرى : ١/٦٨ .

شاركه مع نفسه فى عشره مواضع

وإنه شاركه مع نفسه فى عشره مواضع :

[١] « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ » .

[٢] « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ » .

[٣] « وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

[٤] « إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

[٥] « اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ » .

[٦] « وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

[٧] « إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » .

[٨] « فَأَذْنُوا بِحِزْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » .

[٩] « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » .

[١٠] « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

جلاله قدره

ومن جلاله قدره : إِنَّ اللَّهَ نَسَخَ بِشَرِيعَتِهِ سَائِرَ الشَّرَائِعِ ، وَلَمْ يَنْسَخْ شَرِيعَتَهُ .

ونهى الخلق أن يدعوه باسمه « لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا » .

وإنما كان ينبغى أن يدعوه له : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ » « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ » .

ولم يأذن بالجهر عليه « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ » .

أرسل نبينا الى الناس كافة

وإنَّ اللهَ - تعالى - أرسل سائر الأنبياء إلى طائفه دون أخرى قوله : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ » .

كما قال : « إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ » « وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا » ، « وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا » قريه واحده لم تكمل أربعين بيتاً ، « وَإِلَى مِثْرَةَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا » ، ولم تكمل أربعين بيتاً ، « ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ » إلى مصر وحدها ، وأرسل إبراهيم عليه السلام بكوثرى ، وهى قريه من السواد ، وكان بعده لإسحاق ويعقوب عليهما السلام فى أرض كنعان ، ويوسف عليه السلام فى أرض مصر ، ويوشع عليه السلام إلى بنى إسرائيل فى البريه ، وإلياس فى الجبال(١) .

وأرسل نبينا صلى الله عليه وآله إلى الناس كافة قوله : « نَذِيرًا لِلْبَشَرِ » ، والى الجنِّ أيضاً .

قوله : « وَإِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ » ، والى الشياطين أيضاً قال صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ أعاننى على شيطان حتى أسلم على يدي(٢) .

ص: ٣٢٢

١- ٦٦٨. تفسير أبى حمزه الثمالى : ١٣١ ، كمال الدين : ٢٢٠ .

٢- ٦٦٩. تاريخ بغداد : ٤/١٠١ ، والخبر عامى لم نجده فى طرق الخاصه ولا مصادرهم .

قوله : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً » ، وقال صلى الله عليه وآله : بعثت إلى الأحمر والأسود والأبيض (١) ، وقال صلى الله عليه وآله : بعثت إلى الثقلين (٢) .

علق خمسة أشياء باتباعه

وإنه علق خمسة أشياء باتباعه :

[١] المحبته « فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ » .

[٢] [المغفرة] « وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » .

[٣] والفلاح « وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ » (٣) « تُفْلِحُونَ » .

[٤] والهدايه « فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى » .

[٥] والرحمه « فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ » .. الآية .

له مقام المحبته

المقام أربعة :

مقام الشوق لشعيب عليه السلام حيث بكى من خوف الله .

ومقام السلام لإبراهيم عليه السلام « إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » .

ص: ٣٢٣

١ - ٦٧٠. مسند أحمد : ٣/٣٠٤ ، سنن الدارمي : ٢/٢٢٤ ، المصنف لابن أبي شيبة : ٧/٤١٠ ، مجمع البيان : ٨/٢١٨ ، المبسوط للطوسي : ٤/١٥٤ .

٢ - ٦٧١. إمتاع الأسماع : ١٠/٢٧٥ .

٣ - ٦٧٢. في سورة الأعراف الآية : ١٥٨ « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ »

ومقام المناجاة لموسى عليه السلام « وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا » .

ومقام المحبة للنبي صلى الله عليه وآله « فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ » .

خَصَّ الْأَنْبِيَاءَ بِخِصَالٍ وَجَمَعَ لِلنَّبِيِّ مَا جَمَعَ لِنَفْسِهِ

وسمى الله - تعالى - نوحاً عليه السلام شكوراً « إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا » ، وإبراهيم عليه السلام حليماً « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمًا » ، وموسى عليه السلام كليماً « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » .

وجمع له كما جمع لنفسه : فقال : « إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ » ، وله « بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ » .

قيل : هما واحد .

وقيل : الرؤوف شدة الرحمه ، رؤوف بالمطيعين ، رحيم بالمذنبين ، رؤوف بأقربائه ، رحيم بأصحابه ، رؤوف بعترته ، رحيم بأئمة ، رؤوف بمن رآه ، رحيم بمن لم يره (١) .

مدح كل عضو من أعضائه

وإنه مدح كل عضو من أعضائه :

نفسه « لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ » .

رأسه « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » .

ص : ٣٢٤

شعره « وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى » .

عينه « لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ » .

بصره « مَا زَاغَ الْبَصَرُ » .

أذنه « وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ » .

لسانه « فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ » .

كلامه « وَمَا يُنطِقُ عَنِ الْهَوَى » .

وجهه « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ » .

خده « وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ » .

فؤاده « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ » .

قلبه « عَلَى قَلْبِكَ » .

صدره « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » .

ظهره « الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ » .

يده « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ » .

قيامه « حِينَ تَقُومُ » .

صوته « فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ » .

رجله « طه ما أنزلنا عليك » يعنى : طأ الأرض بقدميك (١) .

روحه « لَعْمُرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ » .

خلقه « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » .

ثوبه « وَثِيَابِكَ فَطَهَّرُهُ » .

١-٦٧٤. مجمع البيان : ٧/٦ ، تفسير السمرقندی : ٣٨٩ ، تفسير الثعلبي : ٦/٢٣٦ .

علمه « وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ » .

صلاته « فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ » .

صومه « إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ » .

كتابه « وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ » .

دينه « دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ » .

أمته « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ » .

قبلته « فَلَنَوَلِّينَاكَ قَبْلَهُ » .

بلده « لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ » .

قضاياه « إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا »

جنده « وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا » .

عزته « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ » .

عصمته « وَاللَّهُ يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ »

شفاعته « لَعَلَّكَ تَرْضَى » .

صلابته « بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » .

وصيه « إِنَّمَا وَدَّعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

أهل بيته « لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ » .

سَمَاهُ نُورًا وَظِلًّا

وإنما سماه نوراً « قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ » ، وسماه ظللاً « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ » ، فبنوره يضيء البلاد ، وبظله يعيش العباد .

بينه وبين سائر الأنبياء

وقال لسائر الأنبياء: «فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ»، وقال له: «وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا».

عيش الملوك ودين الملائكة

قوله: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ»، الملوك لهم عيش بلا دين، والملائكة لهم دين بلا عيش، فأعطاه الله عيش الملوك ودين الملائكة.

معنى طسم

قوله: «طسم» يقال: طأ شجره طوبى، وسين صدره المنتهى، وميم محمد المصطفى (1) صلى الله عليه وآله.

سماء سراجاً منيراً

وسئل: إنَّ الله - تعالى - سماء سراجاً منيراً، والشمع أنور.

الجواب: إنَّ الشمع للأغنياء، والسراج للفقراء، فلم يحرمهم من نوره.

والشمس للظاهر لا للباطن، وتضىء بالنهار دون الليل، وتخفى يوم الغيم، والسراج تعم ذلك.

ص: ٣٢٧

١- ٦٧٥. مجمع البيان: ٧/٣٢٠، تفسير السمعاني: ٥٤٩، تفسير السلمى: ٢/٧١.

قوله : « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى » من كنت له أميناً فلا يكون يتيماً .

« أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ » ، وإن مات أبواك فأنا الحي الذي لا أموت ، أربيك كما "لا" يريان « قُلْ مَنْ يَكَلِّفُكُمْ بِاللَّيْلِ » .

وأرزقك كما "لا" يرزقان « نَحْنُ نَزُوقُكَ وَالْعَاقِبَةُ » .

وهكذا للحفاظ « وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » .

وللمدح « وَسِرَاجًا مُنِيرًا » .

وللنصره « هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنُصْرِهِ » .

وللترويح « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ » .

وللمحبته « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » .

وللقربه « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى » .

وللعفو « لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ » .

وللآخره « وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى » .

فأى الأبوين يقيم بجميع ذلك ؟ ومع هذا جعلت الدارين تحت ختمك « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » في الدنيا و « عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ » في العقبى .

خاتم النبئين

قوله : « وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ » ، جابر وأبو هريره : إن النبي صلى الله عليه وآله قال : وإنما مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنه ،

فجعل الناس يدخلونها ويعجبون بها، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين (١).

جاء الأنبياء بالعقوبه وجاء بالرحمه

قوله: « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ » ، لأنَّ كلَّ نبي جاء بعقوبه ، كنوح وهود وشعيب وصالح عليهم السلام ، وإنَّه جاء بالرحمه .

فبحرمته سلم الكافر من العقوبه ، والمنافق من السيف فى الدنيا ، فلا- غرو أن ينجو المؤمن من النار فى العقبي « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » .

النبي الأمي

قوله: « النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ » ، وقال صلى الله عليه وآله : نحن أمه أميّه لا نكتب ولا نحسب .

وقيل : أمي منسوبه إلى أمته ، يعنى جماعه عامه ، والعامه لا تعلم الكتابه .

ويقال : سمى بذلك لأنه من العرب ، وتدعى العرب الأميون ، قوله : « هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ » .

وقيل : لأنه يقول يوم القيامة : أمتى أمتى .

ص: ٣٢٩

١- ٦٧٦. البخارى : ٤/١٦٣ ، مسلم : ٧/٦٥ ، تفسير السمعاني : ٤/٢٩٠ .

وقيل : لأنه الأصل ، وهو بمنزله الأم "التي" يرجع الأولاد إليها ، ومنه أم القرى .

وقيل : لأنه لأُمَّته بمنزله الوالده الشفيقه بولدها ، فإذا نودى فى القيامة يوم « يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ » تمسك بأُمَّته .

وقيل : منسوبه إلى أم ، وهى لا تعلم الكتابه ، لأنّ الكتابه من أمارات الرجال .

وقالوا : نسب إلى أمّه يعنى الخلقه .

قال الأعشى :

وإنّ معاويه الأكرمين

حسان الوجوه طوال الأمام(١)

قال المرتضى فى قوله : « وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ » . . الآية ، ظاهر الآية يقتضى نفى الكتابه والقراءه بما قبل النبوه دون ما بعدها ، ولأنّ التعليل فى الآية يقتضى اختصاص النفى بما قبل النبوه ، لأنهم إنّما يرتابون فى نبوته لو كان يحسنها قبل النبوه ، فأما بعدها فلا تعلق له بالرئبه ، فيجوز أن يكون تعلّمها من جبرئيل عليه السلام بعد النبوه ، ويجوز أن لا يتعلّم فلا يعلم(٢) .

قال الشعبى وجماعه من أهل العلم : ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كتب وقرأ(٣) .

ص : ٣٣٠

١- ٦٧٧. تفسير السمعانى : ٥/٤٣٠ و ١/٩٨ ، التبيان للطوسى : ١/٣١٧ ، مجمع البيان : ١٠/٦ .

٢- ٦٧٨. رسائل المرتضى : ١/١٠٧ ، مجمع البيان : ٨/٣٣ .

٣- ٦٧٩. السنن الكبرى للبيهقى : ٧/٤٢ ، تفسير السمعانى : ٤/١٨٦ .

وفى حديث محمد بن على الرضا عليه السلام فى قوله : « هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ » ، فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن ؟ والله
لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب بإثنين وسبعين - أو قال : ثلاثة وسبعين - لساناً (١) .

وقد شهر فى الصحاح والتواريخ قوله صلى الله عليه وآله : اثنتونى بدواه وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً .

سَمَى مُحَمَّدًا فِى أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ

قوله : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » ، قد سَمَّاه بهذا الاسم فى أربعة مواضع :

« وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ » .

« مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ » .

« وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ » .

و« مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » .

آثَارُ اسْمِ مُحَمَّدٍ

النبى صلى الله عليه وآله : إِذَا سَمَّيْتُمْ وَلَدَكُمْ مُحَمَّدًا فَلَا تَسُبُّوهُ وَلَا تَضْرِبُوهُ (٢) ، بورك فى بيت فيه محمد ، ومجلس فيه محمد ،
ورفقه فيها محمد (٣) .

ص : ٣٣١

١- ٦٨٠ . معانى الأخبار : ٥٤ ، الإختصاص للمفيد : ٢٦٣ .

٢- ٦٨١ . الكامل لابن عدى : ٣/١٨ .

٣- ٦٨٢ . مكارم الأخلاق : ٢٥ .

وما اجتمع قوم قط في مشوره وفيهم رجل اسمه محمد فلم يدخلوه في مشورتهم إلا لم يبارك فيهم (١).

لفظ « محمد » عند أهل الإشارات

قال أهل الإشارات : « الميم » ميثاق الله على الأنبياء لأجله ، قوله : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ » .

و« الحاء » حبه في قلوب المرسلين ، وتقلبه في أصلاب الطاهرين « الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ » .

و« الميم الثاني » مرتبه في كتب الأنبياء « النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ » .

و« الدال » دولته إلى الأبد .

قوله : أنا دعوه إبراهيم ، وبشاره عيسى ، ورؤيا أمي (٢).

وقيل : « الميم الأول » فإنه المعرفة ، أعطاه الله المعرفة بعلم الأولين والآخرين .

وأما « الحاء » فإن الله - تعالى - أحيى المسلمين على يديه من الكفر بالإسلام حيث قال : « وَكُنْتُمْ أََمْواتًا فَأَحْيَاكُمْ » .

ص : ٣٣٢

١- ٦٨٣ . الكامل لابن عدي : ١/١٦٨ .

٢- ٦٨٤ . مسند أحمد : ٤/١٢٧ ، المعجم الكبير : ١٨/٢٥٢ ، تفسير الثعلبي : ١/٢٧٨ .

و« الميم الثاني » أعطاه الله مملكه لم يعط أحداً مثل ذلك .

وأما « الدال » فهو الدليل لجميع الخلائق إلى الفردوس .

وقيل : امح الشرائع ، ومدّ شريعتك .

و"قيل : " محى الشرك ومدّ الإسلام .

وقيل : « ميم » ملكه الممدود ، « حاء » حوضه المورود ، « ميم » مقامه المحمود ، « دال » دينه المشهود .

وقيل : لم يكن لموسى عليه السلام من اسمه إلّا حرفاً ، فسلم من الغرق ، ولا لنوح عليه السلام إلّا حرفاً ، فسلم من الطوفان ، ولا لسليمان عليه السلام إلّا حرفاً ، فوجد الملك ، ولا لداود عليه السلام إلّا حرفاً ، فوجد الملك ، فمن له كذا اسماً ألا ينجو من النار ، ولا يصل إلى الجنة ؟

الأمّه بأسرها وجدوا حرفاً من اسمه ، والإماميه وجدوا حرفين ، فأخذوا الشريعة بطرفيها .

وإنّ الله خلق صورته بنى آدم على صورته اسمه :

فالميم بمنزله الرأس .

والحاء بمنزله اليدين .

ص: ٣٣٣

والميم بمنزله البطن .

والدال بمنزله الرجلين .

فلما خلق الخلق على صورته اسمه اليوم ، فيرجى أن يحشرهم فى زمرة غداً ، ويرحمهم بشفاعته « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » .

قال سيبويه : أحمد على وزن « أفعل » يدلّ على فضله على سائر الأنبياء ، لأنه ألف التفضيل (١) .

ومحمد على وزن « مفعّل » ، والأنبياء محمودون ، فهو أكثر حمداً من المحمود ، والتشديد للمبالغة يدلّ على أنه كان أفضلهم .

النهى عن جمع الاسم والكنية فى غيره

أنس : قال رجل فى السوق : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال الرجل : إنّما أدعو ذلك الرجل ، فقال صلى الله عليه وآله : سمّوا باسمى ، ولا تكنوا بكنيتى (٢) .

أبو هريره : إنّ قال : لا تجمعوا بين اسمى وكنيتى ، أنا أبو القاسم ، الله يعطى (٣) وأنا أقسم (٤) .

ص : ٣٣٤

١- ٦٨٥ . نهج الحق لابن جبر : ٢٩٢ .

٢- ٦٨٦ . مسند أحمد : ٣/١٧٠ ، البخارى : ٣/٢٠ ، مسلم : ٦/١٧٠ .

٣- ٦٨٧ . فى نسخه « النجف » : « يؤتى القسم » .

٤- ٦٨٨ . مسند أحمد : ٢/٤٣٣ ، المصنف لابن أبى شيبة : ٦/١٦٢ ، المعجم الكبير : ٢٢/٣٢٩ .

اسمه الأمين

وروى أنّ قريشاً لما بنت البيت ، وأرادت وضع الحجر ، تشاجروا في وضعه حتى كاد القتال يقع ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا محمد الأمين قد رضينا بك .

فأمر بثوب فبسط ، ووضع الحجر في وسطه ، ثم أمر من كلّ فخذ من أفخاذ قريش أن يأخذ جانب الثوب ، ثم رفعوا ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فوضعه (١) .

ويروى أنّه كان يسمّى الأمين قبل ذلك بكثير (٢) ، وهو الصحيح .

في الحساب

وفي الحساب : سيد النبيين صلى الله عليه وآله : وزنه المصطفى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأنّ عدد كلّ واحد منهما استويا في سبعمائه وأربعة عشر .

ص : ٣٣٥

١- ٦٨٩ . و ٢ . المستدرك للحاكم : ١/٤٥٨ .

٢- ٦٩٠ ...

فصل ٣٤ : فى وفاته صلى الله عليه وآله

اشاره

ص: ٣٣٧

ابن عباس والسدى : لما نزل قوله تعالى : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليتنى أعلم متى يكون ذلك ، فنزلت سورة النصر ، فكان يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزولها فيقول : سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه ، فقيل له في ذلك فقال : أما أن نفسي نعيت إلي .

ثم بكى بكاءً شديداً ، فقيل : يا رسول الله ، أو تبكى من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : فأين هول المطلع ؟! وأين ضيقه القبر وظلمه اللحد ؟! وأين القيامة والأهوال ؟!

فعاش بعد نزول هذه السورة عاماً (١) .

آخر ما نزل عليه من آيات القرآن

الأسباب والنزول عن الواحدى : أنه روى عكرمه عن ابن عباس قال : لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوه حنين ، وأنزل الله سورة الفتح ، قال : يا على بن أبى طالب ويا فاطمه « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » إلى آخر السورة (٢) .

ص : ٣٣٩

١- ٦٩١. مجمع البيان : ٢/٢١٤ ، تفسير الثعلبي : ٢/٢٨٩ .

٢- ٦٩٢. أسباب النزول للواحدى : ٣٠٨ .

وقال السدى وابن عباس : ثم نزلت « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ » الآية ، فعاش بعدها ستة أشهر .

فلما خرج إلى حَجَّة الوداع نزلت عليه فى الطريق : « يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ » الآية ، فسُمِّيت آية الصيف .

ثم نزلت عليه وهو واقف بعرفه : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » ، فعاش بعدها واحداً وثمانين يوماً .

ثم نزلت عليه آيات الربا .

ثم نزلت بعدها : « وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ » ، وهى آخر آية نزلت من السماء ، فعاش بعدها واحداً وعشرين يوماً .

قال ابن جريج : تسع ليال .

وقال ابن جبير ومقاتل : سبع ليال (١) .

تسليه النبي صلى الله عليه وآله

وقال الله - تعالى - تسليه للنبي صلى الله عليه وآله : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ » .

وقال : « وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ » .

خروجه الى البقيع

ولما مرض النبي صلى الله عليه وآله مرضه الذى توفى فيه ، وذلك يوم السبت - أو يوم

ص : ٣٤٠

الأحد - من صفر، أخذ بيد علي عليه السلام، وتبعه جماعه من أصحابه، وتوجه إلى البقيع، ثم قال:

السلام عليكم أهل القبور، وليهتكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، إنّ جبرئيل كان يعرض عليّ القرآن كلّ سنه مرّه، وقد عرضه عليّ العام مرّتين، ولا أراه إلّا لحضور أجلي.

خطبته يوم الأربعاء

ثم خرج يوم الأربعاء معصوب الرأس، متكئاً على علي عليه السلام بيمينى يديه، وعلى الفضل باليد الأخرى، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أمّا بعد، أيّها الناس، فإنّه قد حان منىّ خفوق من بين أظهركم، فمن كانت له عندى عدّه فليأتنى أعطه إياها، ومن كان له عليّ دين فليخبرنى به.

فقام رجل، فقال: يا رسول الله، إنّ لى عندك عدّه، إنى تزوّجت فوعدتنى أن تعطينى ثلاثه أواقى.

فقال إيماء: انحلهها يا فضل، ثم نزل(١).

ص: ٣٤١

١-٦٩٤. إعلام الورى: ١/٢٤٤، الإرشاد للمفيد: ١/١٨١، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ١٠/١٨٣.

فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ، ثم قال :

معاشر أصحابي ، أيّ نبي كنت لكم ؟ ألم أجاهد بين أظهركم ؟ ألم تكسر رباعيتي ؟ ألم يعفر جبينى ؟ ألم تسل الدماء على حرّ وجهى ؟ ألم أكابد الشدّه والجهد مع جهال قومي ؟ ألم أربط حجر المجاعه على بطني ؟ .

فقالوا : بلى يا رسول الله .

قال : إنّ ربّي حكم ، وأقسم ألاّ يجوزّه ظلم ظالم ، فأنشدكم الله أيّ رجل كانت له قبل محمد مظلّمه إلّا قام ، فالقصاص فى دار الدنيا أحبّ إليّ من القصاص فى دار الآخره على رؤوس الملائكه والأنبياء .

فقام إليه رجل يقال له « سواده بن قيس » ، فقال : إنك لما أقبلت من الطائف استقبلتك ، وأنت على ناقتك العضباء ، وببيدك القضيب الممشوق ، فرفعت القضيب ، وأنت تريد الراحله ، فأصاب بطني ، فقال صلى الله عليه وآله لبلال : قم إلى منزل فاطمه عليها السلام ، فأتيني بالقضيب الممشوق .

فلما مضى إليها سألت فاطمه عليها السلام : وما يريد به ؟ قال : أما علمت أنّه يودّع أهل الدين والدنيا ، فصاحت وهى تقول : وا غمّاه لغمّك يا أبتاه .

فلما ورد إليه قال : أين الشيخ ؟ قال : ها أنا ذا يا رسول الله ، بأبى أنت وأمى ، فقال : فاقصص حتى ترضى ، فقال الشيخ : فاكشف لى عن بطنك ، ثم قال : أتأذن لى أن أضع فمى على بطنك ؟ فأذن له ، فقال : أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : اللهم اعف عن سواده بن قيس كما عفى عن نبيك محمد .

وقال صلى الله عليه وآله : لم يمت نبي قط إلا خلف تركه ، وقد خلفت فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتى .

ثم دخل بيت أم سلمه قائلاً : ربِّ سلِّم أمّه محمد صلى الله عليه وآله من النار ، ويسر عليهم الحساب (١) .

ارتداد القوم ومنعهم من كتابه الوصيه

ابن بطّه والطبرى ومسلم والبخارى واللفظ له : أنه سمع ابن عباس يقول : يوم الخميس ! وما يوم الخميس ! ثم بكى حتى بلّ دمه الحصى .

فقيل له : وما يوم الخميس !؟

فقال : اشتدّ برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه يوم الخميس ، فقال : ائتوني بدواوه وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً .

فتنازعوا - ولا ينبغي عند نبي تنازع - فقالوا : هجر رسول الله صلى الله عليه وآله !!!

وفى روايه مسلم والطبرى قالوا : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر (٢) !!!

[وقال] يونس الديلمى (٣) :

وصّى النبي فقال قائلهم

قد ظلّ يهجر سيد البشر (٤)

ص: ٣٤٣

١- ٦٩٥. الأمالى للصدوق : ٧٣٣ ح ١٠٠٤ ، روضه الواعظين : ٧٣ ، المعجم الكبير : ٣/٥٩ .

٢- ٦٩٦. مسند أحمد : ١/٢٢٢ ، البخارى : ٤/٣١ و ٦٥ و ٥/١٣٧ ، مسلم : ٥/٧٥ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٩/٢٠٧ ، مسند أبى يعلى

: ٤/٢٩٨ ، المعجم الكبير : ١١/٣٥٢ ، الطبقات الكبرى : ٢/٢٤٢ ، تاريخ الطبرى : ٢/٤٣٦ ، مسند الحميدى : ٢٤٢ .

٣- ٦٩٧. عدّه ابن شهر آشوب فى معالم العلماء فى الشعراء المجاهرين بالولاء لأهل البيت عليهم السلام .

٤- ٦٩٨. كشف الغمه : ١/١٥٥ ، الصراط المستقيم : ٧ .

البخارى ومسلم فى خبر أنّه قال عمر : النبى صلى الله عليه وآله قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله !!
فاختلف أهل ذلك البيت واختصموا ، منهم من يقول : قُربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً .

ومنهم من يقول : القول ما قال عمر !!

فلما كثر اللغظ والاختلاف عند النبى صلى الله عليه وآله ، فقال : قوموا .

فكان ابن عباس يقول : إنّ الرزیه كلّ الرزیه ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم (١) .

آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله على عليه السلام

مسند أبى يعلى وفضائل أحمد عن أم سلمه فى خبر : والذى تحلف به أم سلمه ، إنه كان آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله على عليه السلام ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه فى حاجه غداه قبض ، فكان يقول : جاء على ؟ ثلاث مرات .

قال : فجاء قبل طلوع الشمس ، فخرجنا من البيت لما عرفنا أنّ له إليه حاجه ، فأكبّ عليه على عليه السلام ، فكان آخر الناس به عهداً ، وجعل يسارّه ويناجيه (٢) .

ص : ٣٤٤

-
- ١- ٦٩٩. البخارى : ٧/٩ كتاب المرضى والطب ، مسلم : ٥/٧٦ ، السنن الكبرى للنسائى : ٣/٤٣٣ ، ابن حبان : ١٤/٥٦٢ .
 - ٢- ٧٠٠. مسند أبى يعلى : ١٢/٤٠٤ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٣٨ ، مسند ابن راهويه : ٤/١٢٩ رقم ١٨٩٦ ، السنن الكبرى للنسائى : ٤/٢٦١ ، المعجم الكبير : ٢٣/٣٧٥ .

الطبرى فى الولاية ، والدار قطنى فى الصحيح ، والسمعانى فى الفضائل ، وجماعه من رجال الشيعة عن الحسين بن على بن الحسن بن الحسن ، وعبد الله بن العباس ، وأبى سعيد الخدرى ، وعبد الله بن الحارث ، واللفظ للصحيح :

إن عائشه قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو فى بيتها - لَمَّا حضره الموت : ادعوا لى حبيبي ، فدعوت له أبا بكر ، فنظر إليه ، ثم وضع رأسه .

ثم قال : ادعوا لى حبيبي ، فدعوت له عمر ، فلَمَّا نظر إليه قال : ادعوا لى حبيبي .

فقلت : ويلكم ادعوا له على بن أبى طالب ، فوالله ما يريد غيره .

فلَمَّا رآه أفرج له الثوب الذى كان عليه ، ثم أدخله فيه ، ولم يزل يحتضنه حتى قبض ، ويده عليه (١) .

أحمد فى مسنده عن ابن عباس : لَمَّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذى مات فيه ، قال : ادعوا لى علياً .

قالت عائشه : ندعوا لك أبا بكر ؟

قالت حفصه : ندعوا لك عمر ؟

قالت أم الفضل : ندعوا لك العباس ؟

ص : ٣٤٥

١ - ٧٠١ . الأمالى للطوسى : ٣٣٢ ح ٦٦٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٩٣ ، مناقب الإمام على عليه السلام لابن مردويه : ٧٠ ، المناقب للخوارزمى : ٦٨ رقم ٤١ ، ذخائر العقبى : ٧٢ ، بشاره المصطفى : ٣٧٣ .

فلما اجتمعوا رفع رأسه ، فلم ير علياً عليه السلام ، فسكت .

فقال عمر : قوموا عن رسول الله (١) .. الخبر .

ومن طريقه أهل البيت عليهم السلام : إنّ عائشه دعت أباهما ، فأعرض عنه ، ودعت حفصه أباهما ، فأعرض عنه ، ودعت أم سلمه علياً عليه السلام ، فناجاه طويلاً ، ثم أغمى عليه .

فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبيكان حتى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأراد على عليه السلام أن ينحيهما عنه ، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : يا علي ، دعهما أشمهما ويشماني ، وأترؤد منهما ويترؤدان مني .

ثم جذب علياً عليه السلام تحت ثوبه ، ووضع فاه على فيه ، وجعل يناجيه (٢) .

فاضت نفسه صلى الله عليه وآله في يد علي عليه السلام

فلما حضره الموت قال له : ضع رأسى - يا علي - فى حجرى ، فقد جاء أمر الله ، فإذا فاضت نفسى فتناولها بيدك ، وامسح بها وجهك ، ثم وجهنى إلى القبلة ، وتولّ أمرى ، وصلّ علىّ أول الناس ، ولا تفارقنى حتى توارينى فى رمسى ، واستعن بالله - عزّ وجلّ - .

وأخذ على عليه السلام برأسه فوضعه فى حجره ، وأغمى عليه ، فبكت فاطمه عليها السلام ، فأومى إليها بالذنو منه ، فأسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها .. القصّه .

ص : ٣٤٦

١- ٧٠٢. مسند أحمد : ١/٣٥٦ .

٢- ٧٠٣. روضه الواعظين : ٧٥ ، الأمالى للصدوق : ٧٣٦ .

ثم قضى ، ويد أمير المؤمنين عليه السلام(١) اليمنى تحت حنكه ، ففاضت نفسه فيها ، فرفعها إلى وجهه ، فمسحه بها ، ثم وجهه ، ومدّ عليه أزاره ، واستقبل بالنظر فى أمره(٢) .

ملك الموت يستأذن النبى

وروى أنه قال جبرئيل عليه السلام : إن ملك الموت يستأذن عليك ، وما استأذن أحداً قبلك ولا بعدك .

فأذن له ، فدخل وسلّم عليه ، وقال : يا أحمد ، إن الله - تعالى - بعثنى إليك لأطيعك ، أقبض أو أرجع ؟ فأمره فقبض(٣) .

جبرائيل يخبر النبى ويعلن انقطاعه عن الأرض

الباقر عليه السلام : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا رسول الله ، تريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، وقد بلغت .

ثم قال له : يا رسول الله ، تريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الأعلى(٤) .

ص : ٣٤٧

١-٧٠٤. فى النسخ المطبوعه ، ونسخه البحار عن المناقب : « ومدّ أمير المؤمنين عليه السلام يده اليمنى » .

٢-٧٠٥. الإرشاد للمفيد : ١/١٨٧ ، إعلام الورى : ١/٢٦٧ ، قصص الأنبياء للراوندى : ٣٥٧ .

٣-٧٠٦. الأمالى للصدوق : ٣٤٩ ، روضه الواعظين : ٧٢ ، المعجم الكبير : ٣/٢٩ ، الطبقات الكبرى : ٢/٢٥٩ .

٤-٧٠٧. إعلام الورى : ١/٢٦٩ ، أمالى المفيد : ٥٣ .

الصادق عليه السلام : قال جبرئيل عليه السلام : يا محمد ، هذا آخر نزولي إلى الدنيا ، إنَّما كنت أنت حاجتي منها(١).

عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ

وروى : أَنَّهُ انْسَلَّ (٢) عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ ، وَقَالَ : عَظَّمَ اللَّهُ أَجُورَكُمْ فِي نَبِيِّكُمْ .

فَقِيلَ لَهُ : مَا الَّذِي نَاجَاكَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْتِ ثِيَابِهِ ؟ فَقَالَ : عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ ، فَتَحَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ ، وَأَوْصَانِي بِمَا أَنَا بِهِ قَائِمٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٣) .

فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَدَبَّرَ أَبَاهَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجِهِ فِي السَّنَنِ ، وَأَبُو يَعْلَى الْمُوصَلِيُّ فِي الْمَسْنَدِ : قَالَ أَنَسٌ : كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَقُولُ لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَتَاهُ جِبْرَائِيلُ يَنْعَاهُ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : يَا أَبَتَاهُ ! مَنْ رَبُّهُ مَا أَدْنَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ ! جَنَّةُ الْفَرْدُوسِ مَأْوَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ ! أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ (٤) .

ص : ٣٤٨

١- ٧٠٨. إعلام الوري : ١/٢٦٩ ، المعجم الكبير : ٣/١٢٩ رقم ٢٨٩٠ .

٢- ٧٠٩. في نسخه : « أسل » : أي انتزع وأخرج برفق ، وفي نسخه : « استل » والمعنى واحد .

٣- ٧١٠. الإرشاد للمفيد : ١/١٨٦ ، إعلام الوري : ١/٢٦٧ ، الأمالى للصدوق : ٧٣٧ ، روضه الواعظين : ٧٥ .

٤- ٧١١. مسند أبي يعلى : ٦/١١١ ، مسند أحمد : ٣/١٩٧ ، سنن الدارمي : ١/٤١ ، مسند ابن راهويه : ٥/١٤ .

الكافي : اجتمعت نسوه بنى هاشم ، وجعلن يذكرن النبي صلى الله عليه وآله ، فقالت فاطمه عليها السلام : اتركن التعداد ، وعليكن بالدعاء (١) .

مصيبة النبي سلوه لكل مصيبه

وقال النبي صلى الله عليه وآله : يا على ، من أصيب بمصيبه فليذكر مصيبته بي ، فإنها من أعظم المصائب (٢) .

رثاء النبي

وأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

الموت لا والد يبقى ولا ولدا

هذا السبيل إلى أن لا ترى أحدا

هذا النبي ولم يخلد لأئمة

لو خلد الله خلقاً قبله خلدا

للموت فينا سهام غير خاطئه

من فاته اليوم سهم لم يفته غدا (٣)

* * *

[وقالت] الزهراء عليها السلام :

إذا مات قرم (٤) قلّ والله ذكره

وذكر أبي مذ مات والله أزيد

تذكرت لما فرّق الموت بيننا

فعرّيت نفسي بالنبي محمد

فقلت لها إنّ الممات سبيلنا

ومن لم يمت في يومه مات في غد

-
- ١- ٧١٢. الكافي : ٣/٢١٨ .
 - ٢- ٧١٣. قرب الإسناد : ٩٤ ، سنن الدارمي : ١/٤٠ ، الإستيعاب : ٢/٦٨٢ ، الطبقات الكبرى : ٢/٢٧٥ ، الكامل لابن عدي : ٦/٣١ .
 - ٣- ٧١٤. الدر النظيم : ١٩٧ .
 - ٤- ٧١٥. القرم : السيد العظيم .

[وقال [ديك الجن(١):

تأمل إذا الأحزان فيك تكاثرت

أعاش رسول الله أم ضمّه القبر

* * *

[وقال [إبراهيم بن المهدي(٢):

اصبر لكل مصيبه وتجلد

واعلم بأن المرء غير مخلد

أو ما ترى أن الحوادث جمّه

وترى المنيه للرجال بمرصد

فإذا ذكرت مصيبه تشجى بها

فاذكر مصابك بالنبي محمد(٣)

* * *

ولغيره :

فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها

لكان رسول الله فيها مخلدا

ص: ٣٥٠

١- ٧١٦. في الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي : ٢/٢٣٧ : ديك الجن ، أبو محمد عبد السلام بن رغبان بفتح الراء المهمله وسكون الغين المعجمه ، أصله من مؤته ، وولد في حمص ، وهو شاعر مشهور مجيد يذهب مذهب أبي تمام في شعره ، وكان مقيماً في حمص ، ولم يبرح نواحي الشام ، وكان يتشيع ، له مرث كثيره للحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . وله قصه لطيفه مع الرشيد مشهوره ذكرها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله وشيخنا المتبحر النوري - نور الله مرقده - في كتاب ظلمات الهاويه ، قيل : إنه لما كان شيعياً نسبوه إلى الإلحاد ، توفي سنه (٢٣٥ هـ) ، وله أخبار في الأغاني وابن خلكان وحياه الحيوان . قال صاحب مجمع البحرين : ديك الجن دويبه توجد في البساتين ، وكنيته أبو اليقظان .

- ٢-٧١٧. إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، العباسي، أبو إسحاق، ويقال له: ابن شكله، الأمير، أخو هارون العباسي، كان حاذقاً في صنعه الغناء، مات في سر من رأى سنة ٢٢٤ هـ.
- ٣-٧١٨. التمهيد لابن عبد البر: ١٩/٣٢٣.

تاريخ الطبري ، وإبانه العكبري ، قال ابن مسعود : قيل للنبي صلى الله عليه وآله : من يغسلك يا رسول الله ؟ قال : أهلي الأذني(١) .

حليه الأولياء ، وتاريخ الطبري : إن علي بن أبي طالب عليهما السلام كان يغسل النبي صلى الله عليه وآله ، والفضل يصب الماء عليه ، وجبرئيل يعينهما ، وكان علي عليه السلام يقول : ما أطيبك حياً وميتاً(٢) .

مسند الموصلي في خبر عن عائشه : ثم خلوا بينه وبين أهل بيته ، فغسله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأسامة بن زيد(٣) .

الصفوانى فى الإحن والمحن بإسناده عن إسماعيل بن عبد الله عن أبيه عن علي عليه السلام قال : أوصانى رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أنا مت ، فاغسلنى بسبع قرب من بئرى - بئر غرس(٤) - .

إبانه ابن بطه قال يزيد بن بلال : قال علي عليه السلام : أوصى النبي صلى الله عليه وآله أن لا يغسله أحد غيرى ، فإنه لا يرى أحد عورتى إلا طمست عيناه .

ص: ٣٥١

١- ٧١٩. المعجم الأوسط : ٤/٢٠٩ ، تاريخ الطبري : ٢/٤٣٥ .

٢- ٧٢٠. تاريخ الطبري : ٢/٤٥١ .

٣- ٧٢١. مسند أبي يعلى : ٨/٣٧١ .

٤- ٧٢٢. الكامل لابن عدى : ٢/٣٥١ ، الإستبصار للطوسى : ١/١٩٦ ، التهذيب للطوسى : ١/٤٣٥ ح ١٣٩٨ .

قال : فما تناولت عضواً إلا كأنما كان يقلبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله (١).

وروى : أنه لما أراد على عليه السلام غسله استدعى الفضل بن عباس ليعينه ، وكان مشدود العينين ، وقد أمره على عليه السلام بذلك إشفافاً عليه من العمى (٢).

* * *

[قال] الحميري :

هذا الذي وليته عورتى

ولو رأى عورتى سواه عمى

* * *

وله [أيضاً] :

من ذا تشاغل بالنبي وغسله

ورأى عن الدنيا بذاك عزاء

* * *

[وقال] العبدى (٣) :

من ولى غسل النبي ومن

لّففه من بعده فى الكفن

* * * (٤)

ص : ٣٥٢

١- ٧٢٣. الطبقات الكبرى : ٢/٢٨٧ ، الشفاء للقاضى عياض : ٦٦ .

٢- ٧٢٤. الطبقات الكبرى : ٢/٢٧٨ ، الدر النظيم : ١٩٥ .

٣- ٣. المصمت : المغلق المبهم الذى لا فرجه فيه .

٤- ٧٢٥. ٣. فى أعيان الشيعة : ٧/٢٦٨ : ما أورده فى المناقب للعبدى فالظاهر أنّ المراد به سفيان بن مصعب ، أبو محمد أو أبو عبد الله سفيان أو سيف بن مصعب الشاعر المعروف بالعبدى الكوفى ، توفى حدود سنة ١٢٠ بالكوفة ، ذكره الشيخ فى رجاله

فى ر؛ أصحاب الصادق عليه السلام فقال : سفيان بن مصعب العبدى الشاعر كوفى ، وقال الكشى : سفيان بن مصعب العبدى أبو محمد ، كما عن بعض النسخ ، وعن أكثر النسخ سيف بن مصعب ، وهو المطابق للنسخه المطبوعه . محمد بن مسعود : حدّثنى حمدان بن أحمد الكوفى حدّثنى أبو داود سليمان بن سفيان المسترق عن سيف بن مصعب العبدى قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قل شعراً تنوح به النساء . نصر بن الصباح حدّثنا إسحاق بن محمد البصرى حدّثنى محمد بن جمهور حدّثنى أبو داود المسترق عن على بن النعمان عن سماعة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا معشر الشيعة ، علّموا أولادكم شعر العبدى ، فإنّه على دين الله . وعن روضه الكافى عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن أبى داود المسترق عن سفيان بن مصعب العبدى : دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقال : قولوا لأم فروه تجى وتسمع ما صنع بجدها ، فجاءت فقعدت خلف الستر ، ثم قال : أنشدنا ، فقلت : فرو جودى بدمعك المسكوب ، فصاحت وصحن النساء ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : الباب الباب ، فاجتمع أهل المدينه على الباب ، فبعث إليهم أبو عبد الله عليه السلام صبى لنا غشى عليه ، فصحن النساء . . وله أخبار كثيره .

[وقال [السروجى (١)] :

غسّله إمام صدق طاهر

من دنس الشرك وأسباب الغير

فأورث الله علياً علمه

وكان من بعد إليه يفتقر

* * *

[وقال [غيره : :

كان بغسل النبي مشتغلاً

فافتنوا والنبي لم يقبر

ص: ٣٥٣

١- ٧٢٦. فى أعيان الشيعة : ٩/٢٩ : كشواذ بن ايلاس السروجى ذكره ابن شهر آشوب فى معالم العلماء فى شعراء أهل البيت
المجاهرين .

وقال أبو جعفر عليه السلام : قال الناس : كيف الصلاه عليه ؟

فقال على عليه السلام : إن رسول الله إماماً حياً وميتاً ، فدخل عليه عشره عشره .

فصلوا عليه يوم الإثنين ، وليله الثلاثاء حتى الصباح ، ويوم الثلاثاء ، حتى صلى عليه الأقرباء والخواص (١) .

ولم يحضر أهل السقيفه !! وكان على عليه السلام أنفذ إليهم بريده ، وإنما تمت بيعتهم بعد دفنه (٢) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنما نزلت هذه الآية في الصلاه عليّ بعد قبض الله لي : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ » (٣) . . الآية .

وسئل الباقر عليه السلام : كيف كانت الصلاه على النبي صلى الله عليه وآله ؟ فقال : لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام وكفنه سجّاه ، وأدخل عليه [عشره] عشره ، فداروا حوله ، ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم ، فقال : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ » . . الآية ، فيقول القوم مثل ما يقول ، حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي (٤) .

ص : ٣٥٤

١- ٧٢٧. إعلام الوری : ١/٢٧٠ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٨٨ ، قصص الأنبياء للراوندى : ٣٥٧ .

٢- ٧٢٨. الدر النظيم : ١٩٥ .

٣- ٧٢٩. الكافي : ١/٤٥١ ح ٣٨ .

٤- ٧٣٠. الكافي : ١/٤٥٠ ح ٣٥ .

موضع دفنه صلى الله عليه وآله

واختلفوا أين يدفن ؟

فقال بعضهم : فى البقيع .

وقال آخرون : فى صحن المسجد .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ الله لم يقبض نبيه إلَّا فى أطهر البقاع ، فينبغى أن يدفن فى البقعه التى قبض فيها .

فاتفقت الجماعة على قوله ، ودفن فى حجرته (١) .

دفنه صلى الله عليه وآله

تاريخ الطبرى فى حديث ابن مسعود : قلنا : فمن يدخلك قبرك يا نبي الله ؟ قال : أهلى (٢) .

وقال الطبرى وابن ماجه : الذى نزل فى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله على بن أبى طالب ، والفضل ، وقثم ، وشقران (٣) .

ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا الأول ، أنا الآخر (٤) .

* * *

ص : ٣٥٥

١- ٧٣١. التهذيب للطوسى : ٦/٣ ، روضه الواعظين : ٧١ .

٢- ٧٣٢. تاريخ الطبرى : ٢/٤٣٦ ، الطبقات الكبرى : ٢/٢٥٧ .

٣- ٧٣٣. تاريخ الطبرى : ٢/٤٥٢ ، المعجم الكبير : ١/٢٢٩ .

٤- ٧٣٤. الإختصاص للمفيد : ١٦٣ .

[قال] الحميرى :

وكفاه تغسيله وحده أحمد

ميتاً ووضعهُ فى اللحد

* * *

[وقال] العبدى :

من كان صنو النبى غير على

من غسل الطهر ثم واره

* * *

[وقال] العونى (١) :

من غسل المرسل من أنزله

فى لحدّه وعنه للدين قضى

* * *

وأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

نفسى على زفراتها محبوسه

يا ليتها خرجت مع الزفرات

لا خير بعدك فى الحياه وإنما

أخشى مخافه أن تطول حياتى (٢)

* * *

وله عليه السلام :

أمن بعد تكفين النبى ودفنه

-
- ١- ٧٣٥. فى أعيان الشيعة : ١/١٧٢ : العونى طلحه بن عبيد الله بن محمد بن عون الغسانى المصرى ، عدّه ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المجاهرين ، قال : ونظم أكثر المناقب ويتهمونه بالغلو ، حدود ٣٥٠ .
- ٢- ٧٣٦. تنبيه الغافلين لابن كرامه (ت ٤٩٤) : ٤١ قال : إنّه عليه السلام أنشدها عند شهادته الصديقه فاطمه عليها السلام .

رزئنا رسول الله فينا فلن نرى
بذاك عديلاً ما حيننا من الورى
وكان لنا كالحصن من دون أهله
لهم معقل حرز حريز من العدى
وكنّا به شمّ الأنوف بنحوه
على موضع لا يستطيع ولا يرى
فيا خير من ضمّ الجوانح والحشا
ويا خير ميت ضمّه التراب والثرى
كأنّ أمور الناس بعدك ضمّنت
سفينه موج البحر والبحر قد طمى
وضاق فضاء الأرض عنهم برحبه
لفقد رسول الله إذ قيل قد قضى

فيا حزناً أنّا رأينا نبينا

على حين تمّ الدين واشتدّت القوى

وكان الألى شبهته سفر ليله

أضلّ الهدى لا نجم فيها ولا ضوى (1)

* * *

[وله عليه السلام عند زياره سيد الأنام :

ما غاض دمعى عند نائبه

إلّا جعلتك للبكا سببا

١-٧٣٧. الدر النظيم : ١٩٧ ، ديوان الإمام على عليه السلام : ٢٨ ، مطالب السؤول : ٣٠٤.

وإذا ذكرتك سامحتك به

منى الجفون ففاض وانسكبا

إنى أجل ثرى حلت به

عن أن أرى بسواه مكتئبا]

* * *

[وله عليه السلام :

فقد نزلت بالمسلمين مصيبه

كصدع الصفا لا شعب للصدع فى الصفا

فلن يستقلّ الناس تلك مصيبه

ولن يجبر العظم الذى منهم وهى

وفى كلّ وقت للصلاه يهيجه

بلال ويدعو باسمه كلّما دعا

ويطلب أقوام مواريث هالك

وفينا مواريث النبوه والهدى]

* * *

وله عليه السلام :

إلى الله أشكو لا إلى الناس اشتكى

أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب

أخلاى لو غير الحمام أصابكم

عتبت ولكن ما على الموت معتب

* * *

ص: ٣٥٨

وله [أيضاً] عليه السلام :

ألا طرق الناعى بليل فراعنى

وأرقتى لَمَا استقل مناديا

فقلت له لَمَا سمعت الذى نعى

أغير رسول الله إن كنت ناعيا

فخفق ما أشفقت منه فلم أجد

وكان خليلى عزّتى وجماليا

فوالله ما أنساك أحمد ما مشت

بى العيس فى أرض وجاوزت واديا

وكنت متى اهبط من الأرض تلعه

أجد أثراً منه جديداً وباليا

شجاعاً تشطّ (١) الخيل عنه كأنما

يزين به ليثاً عليهن عاديا

* * *

وله [أيضاً] عليه السلام :

ألا يا رسول الله كنت رجائيا

وكنت بنا براً ولم تك جافيا

كأنّ على قلبى لذكر محمد

وما جاء من بعد النبى المكاويا

أفاطم صلّى الله ربّ محمد
على جدث أمسى بيثرب ثاويا
فدى لرسول الله أمى وخالتى
وعمى وزوجى ثم نفسى وخاليا
فلو أنّ ربّ العرش أبقاك بيننا
سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحيه
وأدخلت جنات من العدن راضيا

* * *

وقالت الزهراء عليها السلام:
قل للمغيّب تحت أطباق الثرى
إن كنت تسمع صرختى وندائيا
صبّت على مصائب لو أنّها
صبّت على الأيام صرن لياليا
قد كنت ذات حمى بظلّ محمد
لا أخش من ضميم وكان جماليا
فاليوم أخشع للذليل واتقى
ضيمى وادفع ظالمى بردائيا
فإذا بكت قمره فى ليها
شجناً على غصن بكيت صباحيا

فالأجعلن الحزن بعدك مؤنسى

ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا

ماذا على من شَمَّ ترابه أحمد

أن لا يشمَّ مدى الزمان غواليا(1)

* * *

ص: ٣٦٠

١- ٧٣٩. الغوالى : جمع الغاليه ، أخلاط من الطيب كالمسك والعنبر .

ولها عليها السلام :

كنت السواد لمقلتي

يبكى عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت

فعليك كنت أحاذر

ولها [أيضاً] عليها السلام :

نعت نفسها الدنيا اليكم (١) وأسرعت

ونادت ألا جدّ الرحيل وودعت

ولها عليها السلام وقد ضمنت أبياتاً وتمثّلت بها :

قد كنت لى جبلاً ألوذ بظّله

فاليوم تسلمنى لاجرد صاحى

قد كنت جار حميتى ما عشت لى

واليوم بعدك من يریش جناحى

واغضّ من طرفى واعلم أنّه

قد مات خير فوارسى وسلاحى

حضرت منيته فأسلمنى العزا

وتمكّنت ريب المنون جواحى

نشر الغراب على ريش جناحه

فضللت بين سيوفه ورماحي
إني لأعجب من يروح ويغتندي
والموت بين بكوره ورواحي
فاليوم أخضع للذليل واتقى
ذلي وادفع ظالمي بالراح
وإذا بكت قمريه شجنأ بها
ليلاً على غصن بكيت صباحي
فالله صيرني على ما حل بي
مات النبي قد انطفى مصباحي

ص: ٣٦١

وقالت أم سلمه رضی اللہ عنہا :

فجعنا بالنبي وكان فينا

إمام كرامه نعم الإمام

وكان قوامنا والرأس منا

فنحن اليوم ليس لنا قوام

ننوح ونشتكى ما قد لقينا

ويشكو فقدك البلد الحرام

فلا تبعد فكلّ فتى كريم

سيدر كه وإن كره الحمام

* * *

[وقالت] صفيه بنت عبد المطلب :

يا عين جودي بدمع منك منحدر

ولا تملّي وبكى سيد البشر

بكى الرسول فقد هدّت مصيبتته

جميع قومي وأهل البدو والحضر

ولا تملّي بكائك الدهر معوله

عليه ما غرّد القمري في السحر

* * *

[وقال] سالم بن زهير المحاربي :

أفاطم بكى ولا تسأمي

فقد فاتك الماجد الطيب

جوى حلّ بين الحشا والشغاف

فخيم فيه فلا يذهب

فيا عين ويحك لا تهجعي

وما بال دمعك لا يسكب

فمن ذا لك الويل بعد الرسول

يبكى من الناس أو يندب

* * *

[وقال] كعب بن مالك :

ألا أنعى النّبى إلى العالمينا

جميعاً ولا سيما المسلمينا

ألا أنعى النّبى لأصحابه

وأصحاب أتباعه التابعينا

ص: ٣٦٢

ألا أنعى النبي إلى من هدى

من الجن ليله إذ يسمعونا

لفقد النبي إمام الهدى

وفقد الملائكة المنزلينا

* * *

[وقال] حسان بن ثابت :

إن الرزیه لا رزیه مثلها

میت بطیبه مثله لم یفقد

میت بطیبه أشرقت لحياته

ظلم البلاد لمتهم أو منجد

والكوكب الدرى أصبح آفلاً

بالنور بعد تبلج وتصعد

لله ما ضمنت حفيره قبره

منه وما فقدت سوارى المسجد

* * *

وله [أيضاً] :

بطیبه رسم للرسوم ومعهد

أضحى تعفیه الرسوم وتمهد

ولا تمتحى الآيات من دار حرمه

بها منبر الهادى الذى كان يصعد

وواضح آيات وبقاى معالم

وربع له فيه مصلى ومسجد

عرفت بها رسم الرسول وعهده

وقبراً بها واره فى الترب ملحد

وما فقد الماضون مثل محمد

ولا مثله حتى القيامه يفقد

* * *

ص: ٣٦٣

عن أنس قال صلى الله عليه وآله : من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً - أو شهيداً - يوم القيامة (١)(٢).

ص: ٣٦٤

١- ٧٤١. تاريخ جرجان للسهمي : ٢٢٠ رقم ٣٤٧ ، كامل الزيارات : ٤٦ باب ٢ ح ١٤ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٥/٢٤٥ .
 ٢- ٧٤٢. من المناسب أن نذكر بعض الأحاديث والأخبار الواردة في فضل زيارته صلى الله عليه وآله ففي قرب الإسناد للحميري القمّي : ٦٥ : عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام : أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : من زارني حيّاً وميتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة . وفي الكافي للشيخ الكليني : ٤/٥٤٨ : في باب زياره النبي صلى الله عليه وآله عن ابن أبي نجران قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً ؟ فقال : له الجنة . وعن فضيل بن يسار قال : إنّ زياره قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وزياره قبور الشهداء ، وزياره قبر الحسين عليه السلام تعدل حجّه مع رسول الله صلى الله عليه وآله . وعن السدوسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة . وعن المعلى أبي شهاب قال : قال الحسين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبتاه ما لمن زارك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بني من زارني حيّاً أو ميتاً ، أو زار أباك ، أو زار أخاك ، أو زارك كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيامة ، وأخلصه من ذنوبه . وعن أبي حجر الأسلمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتى مكة حاجياً ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة ، ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي ، ومن أتى مكة حاجياً ولم يزرني إلى المدينة لم يعرض ولم يحاسب ، ومن مات مهاجراً إلى الله - عزّ وجلّ - حشر يوم القيامة مع أصحاب بدر . ر؛ وفي كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه : ٣٩ : عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينما الحسين بن عليّ عليهما السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ رفع رأسه فقال له : يا أبة ، ما لمن زارك بعد موتك ؟ فقال : يا بني من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة ، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنة ، ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنة ، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة . وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما جزاء من زارك ؟ فقال : يا بني من زارني حيّاً أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك ، كان حقّاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه . وعن محمد بن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ من زارني في حياتي أو بعد موتي ، أو زارك في حياتك أو بعد موتك ، أو زار ابنيك في حياتهما ، أو بعد موتهما ، ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها ، حتى أصيره معي في درجتي . محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زارني أو زار أحداً من ذريّتي زرته يوم القيامة ، فأنقذته من أهوالها . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة . عن ابن أبي نجران قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك ، ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً ؟ قال : له الجنة . عن عبد الرحمان بن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عمّن زار قبر النبي صلى الله عليه وآله قاصداً ؟ قال : له الجنة . عن أبي بكر الحضرمي قال : أمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أكثر الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ما استطعت ، وقال : إنك لا تقدر عليه كلّما شئت ، وقال لي : تأتي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقلت : نعم ، فقال : أما أنّه يسمعك من قريب ، ويبلغه عنك إذا كنت نائياً . عن عامر بن عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّي زدت جمالي

دينارين أو ثلاث على أن يمرّ بي إلى المدينة ، فقال : قد أحسنت ، ما أيسر هذا ، تأتي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وتسلم عليه ، أما أنه يسمعك من قريب ، ويبلغه عنك من بعيد . ر؛ عن أبي حجر الأسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتى مكة حاجياً ولم يزرني بالمدينة جفوته يوم القيامة ، ومن زارني زائراً وجبت له شفاعتي ، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة ، ومن مات في أحد الحرمين مكة أو المدينة لم يعرض إلى الحساب ، ومات مهاجراً إلى الله ، وحشر يوم القيامة مع أصحاب بدر . روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من زارني في حياتي أو بعد موتي كان في جوارى يوم القيامة . عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زارني بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي ، وكنت له شهيداً وشفاعاً يوم القيامة . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتاني زائراً كنت له شافعاً يوم القيامة . عن قتيبة بن سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أتاني زائراً في المدينة محتسباً كنت له شافعاً يوم القيامة . جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي ، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ السلام ، فإنه يبلغني . عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن زياره قبر رسول الله صلى الله عليه وآله تعدل حجّه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وبروره . عن زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله . أما ما ورد في طرق العامه ومصادرهم ، فهي كثيره منها : في السنن الكبرى للبيهقي : ٥/٢٤٥ ومسند أبي داود الطيالسي : ١٢ : عن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من زار قبري - أو قال : من زارني - كنت له شافعاً أو شهيداً ، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة . عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حجّ فرار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي . ر؛ المصنف لعبد الرزاق الصنعاني : ٩/٢٤٧ : النبي صلى الله عليه وآله قال : من زارني - يعني من أتى المدينة - كان في جوارى ، ومن مات - يعني بواحد من الحرمين - بعث من الآمنين يوم القيامة . سنن الدارقطني : ٢/٢٤٤ : عن حاطب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ، ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة . عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زار قبري وجبت له شفاعتي . الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي : ٢/٦٠٥ : من زار قبري وجبت له شفاعتي . من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شهيداً وشفاعاً يوم القيامة . كنز العمال للهندي : ٥/١٣٦ : من زارني متعمداً كان في جوارى يوم القيامة .

[تمّ الجزء الأول ويتلوه الجزء الثاني باب الإمامه إن شاء الله ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلّم تسليماً .

وافق الفراغ من نسخه يوم السبت سادس عشر شهر رجب من سنه تسعه وثمانين وخمس مائه ، كتبه العبد الفقير الى رحمه ربّه وشفاعه نبيه محمد صلى الله عليه وآله جعفر بن أحمد بن الحسين بن قمرويه الحائري ، حامداً لله ومثنياً عليه ، مصلياً على نبيه صلى الله عليه وآله ، فرحم الله من نظر فيه ، ودعا لكاتبه ، ومستكتبه بالمغفره والرضوان . .]

ص: ٣٦٧

فصل ۱۸ : فى إعجازه صلى الله عليه وآله

(۲۰ - ۵)

معاجز فى الغار ۷

إقبال الشجره بأمره وإلقاؤها بأغصانها عليه وعلى على ۱۰

سجود الشجره بين يديه ۱۰

إقبال العذق وسجوده له ۱۱

خوف أبى جهل من النبى لما شاهده ۱۲

خرّ سرير عتبه وشيبه ۱۳

إخباره بالسرائر ۱۳

إخباره بما قال أبو سفيان لهند فى الفراش ۱۳

إخباره بما بيّت له صفوان بن أميه ۱۴

إخباره بمكان ناقته ۱۴

إحياؤه جدى الفقير ۱۵

إحياؤه شاه أبى أيوب ۱۵

جدى آخر لأبى أيوب ۱۶

عبرهم من ماء قدره أربع عشره قامه ۱۷

ص: ۳۶۹

كلامه مع الصبيِّه الميته ١٧

حبس أبا لهب وامرأته حتى الفجر ١٨

العجب من تراب الخندق ١٨

فصل ١٩ : فيما ظهر من الحيوانات والجمادات

(٢١ - ٣٤)

أول معجزه في المدينه ٢٣

أجابه النوق سبع مرات وشهدت له بالنبوه ٢٤

أمر نخلتين فانصمتا فقضى حاجته ٢٤

صدره النبي التي انفرجت له نصفين ٢٤

سمكه مكتوب عليها الشهادتين ٢٧

الشهادتان على شحمه أذن سخله ٢٧

خدش أبي فقتله ٢٧

إحتراق المنافق بالسراج ٢٧

أدى دين المديون والتمر كما هو ٢٨

استند على شجره يابسه فأثمرت ٢٨

شجره الجحفه ٢٨

نزول الخيل من السماء لنصره النبي ٢٩

مبارك اليمامه ٣٠

إخباره عامر بن كريز أن ابنه مستق ٣٠

عادت تفلته عقبه عليه فأحرقتة ٣١

عقاب يدفع الحيّه عن النبي ٣١

ص: ٣٧٠

إلياس يدعو أن يكون من الأئمة المرحومه ٣٢

استسقاؤه لأهل المدينة ومكه ٣٢

أتيناك وما لنا بعير يئط ٣٤

فصل ٢٠: فى المفردات من المعجزات

(٣٥ - ٤٠)

مدّه ملك النبي بحساب الجمل ٣٧

الاستدلال بالنجوم على نبوته ٣٧

إحياؤه بلائاً بعد أن قتل ٣٩

عكّه أم مالك ٤٠

فصل ٢١: فيما ظهر من معجزاته بعد وفاته صلى الله عليه وآله

(٤١ - ٥٤)

الحيره البيضاء قد رفعت لى ٤٣

لتنفقن كنوز كسرى وقيصر فى سبيل الله ٤٣

تبنى مدينة تجبى اليها خزائن الأرض ٤٤

ناس من أمتى ينزلون البصره ٤٤

أشقى الآخرين يضربك يا على ٤٥

إخباره عن عدّه حوادث مهمّه ٤٥

إخباره بقتال عائشه ٤٦

إخباره عن أوّل زوجاته لحوقاً به ٤٨

يكون فى ثقيف كذاب ومبير ٤٨

أويس القرني ٤٩

يدفن على سور القسطنطينيه رجل صالح من أصحابي ٥٠

المدد في معركة بدر ٥١

فتح فدك وهبتها لفاطمه عليها السلام ٥٢

فصل ٢٢: فيما خصّه الله تعالى به

(٥٥ - ٦٦)

فارق صلى الله عليه وآله جماعه النبيين بمائه وخمسين خصله ٥٧

في النبوه ٥٧

في أمته ٥٨

في الطهاره ٥٨

في الصلاه ٥٨

في الزكاه ٥٩

في الصيام ٥٩

في الحج ٥٩

في الجهاد ٥٩

في النكاح ٦٠

في الأحكام ٦٠

في الآداب ٦١

في الآخره ٦٢

معجزاته التي لم تكن لغيره ٦٣

معجزه القرآن أقوى من سائر معاجز الأنبياء ٦٣

ص: ٣٧٢

فصل ٢٣ : فى آدابہ ومزاحہ صلى الله عليه وآله (٦٧ - ٨٠)

آدابہ ٦٩

مزاحہ ٧٣

يا ابا عمير ما فعل النغير ٧٣

إرفق بالقوارير ٧٣

أنت سفينه ٧٤

إنّا حاملوك على ولد ناقه ٧٤

من يشتري هذا العبد ٧٤

يا ذا الأذنين ٧٤

فى عين زوجك بياض ٧٥

تمشى الهريسه ٧٥

أم حيين ٧٥

ترق عين بقه ٧٦

جرى ذيلاً كذيل العروس ٧٦

الجنه لا يدخلها العجز ٧٦

لا يدخل الجنه عجوز ولا أسود ولا شيخ ٧٧

نحن حول هذا نندن ٧٧

يغنيك الله بما يغنى به المؤمنين ٧٧

قبل إمراه وطالب بالقصاص ٧٨

أتأكل التمر وعينك رمده ٧٨

أبو هريره يأكل نعل النبي ٧٨

أخبار نعيمان ٧٩

ص: ٣٧٣

فصل ٢٤ : فى أسمائه وألقابه (٨١ - ٩٨)

أسمائه ٨٣

أسمائه فى القرآن ٨٣

أسمائه فى الأخبار ٨٩

أسمائه فى الكتب السماويه والصحف ٨٩

أسمائه فى السماء ٩٠

أسمائه عند أهل السماء وباقى الكائنات ٩١

ألقابه صلى الله عليه وآله ٩٤

كناه وصفاته ونسبه ٩٧

كناه صلى الله عليه وآله ٩٧

صفاته ٩٧

نسبه ٩٧

فصل ٢٥ : فى نسبه وحليته صلى الله عليه وآله

(٩٩ - ١١٢)

أبوه ١٠١

أمه ١٠٤

عدد الآباء بينه وبين آدم ١٠٤

صفه النبى صلى الله عليه وآله ١٠٥

صفه شعره ١١٠

صفته فى نهج البلاغه ١١١

صفته في سحر البلاغه ١١١

ص: ٣٧٤

فصل ٢٦: فى أقربائه وخدامه (١١٣ - ١٥٤)

أعمامه ١١٥

عمّاته ١١٥

من أسلم من أعمامه وعمّاته ١١٥

آخر من مات من أعمامه وعمّاته ١١٦

جدّاته ١١٦

أخوته من الرضاعه ١١٦

خدامه ١١٦

أخوه فى الجاهليه ١١٦

أخوه ووزيره ووصيه وختنه ١١٧

ربيّه ١١٧

أزواجه ١١٨

ترتيب أزواجه ١١٨

أزواجه فى مكه ١١٨

أزواجه فى المدينه ١٢٦

نساؤه المطلقات ١٢٨

من لم يدخل بهن ١٢٩

من خطبهن ولم يعقد عليهن ١٣٠

التسع اللاتى قبض عنهن ١٣٠

الموهوبه ١٣١

نساؤه اللواتى متن قبله ١٣١

ص: ٣٧٥

أفضل نسائه ١٣١

إماؤه ١٣٢

مهر نسائه ١٣٢

أولاده ١٣٣

رفقاؤه ١٣٤

كتابه ١٣٥

دعاؤه على معاويه : لا أشجع الله بطنه ١٣٥

حاجبه ١٣٦

مؤذنه ١٣٦

مناديه ١٣٦

من يضرب أعناق الكفار بين يديه ١٣٧

حراسه ١٣٧

من قدمهم للصلاه ١٣٧

عماله ١٣٨

رساله ١٣٩

المشبهون به ١٣٩

من هاجر معه ١٤٠

خدّامه من الأحرار ١٤٠

عيونه ١٤٠

من حلق رأسه ١٤١

من حجمه ۱۴۱

ص: ۳۷۶

شعراؤه ١٤٢

كعب بن مالك ١٤٢

عبد الله بن رواحه ١٤٢

حسان بن ثابت ١٤٣

النايغه الجعدى ١٤٤

كعب بن زهير ١٤٥

قيس بن صرمه ١٤٥

لييد ١٤٦

ابن الزبيرى ١٤٧

أميه بن الصلت ١٤٨

عباس بن مرداس ١٤٨

طفيل الغنوى ١٤٩

كعب بن نمط ١٤٩

مالك بن عوف ١٥٠

قيس بن بحر ١٥١

عبد الله بن حرب ١٥١

أبو دهب ١٥١

بحير بن أبى سلمى ١٥٢

الأعشى ١٥٣

هجاته ١٥٣!!!

فصل ٢٧ : فى أمواله ورقيقه صلى الله عليه وآله (١٥٥ - ١٧٠)

أفراسه ١٥٧

بغاله ١٥٨

حمره ١٥٨

إبله ١٥٩

لقائحه ١٥٩

منائحه ١٦٠

حوائطه ١٦٠

صفاياها ١٦١

إرثه ١٦١

سيوفه ١٦١

رماحه ١٦٢

دروعه ١٦٢

قسية ١٦٣

رايته ١٦٣

بعض ممتلكاته ١٦٤

أثوابه ١٦٥

سريره ومنبره ١٦٦

شعار أصحابه ١٦٦

مواليه ١٦٧

إمأؤه ١٦٩

ص: ٣٧٨

فصل ٢٨ : فى أحواله وتوارىخه صلى الله عليه وآله (١٧١ - ١٨٨)

حملة صلى الله عليه وآله ١٧٣

تارىخ ولادته ١٧٣

مكان ولادته ١٧٤

وفاه أباه ١٧٤

وفاه أمه ١٧٥

كافله ١٧٥

رضاعه صلى الله عليه وآله ١٧٥

خروجه فى التجاره ١٧٦

زواجه صلى الله عليه وآله ١٧٦

بناء الكعبه ورضا قرىش بحكمه ١٧٧

بعثته صلى الله عليه وآله ١٧٧

ابتداء دعوته ١٧٨

إسراؤه ١٧٨

وفاه أبى طالب وخديجه وإعلان دعوته ١٧٨

الهجره الى الحبشه ١٧٩

حصار الشعب وكتابه الصحف ١٧٩

خروجه الى الطائف ١٧٩

بيعه العقبه الأولى ١٨٠

بيعه العقبه الثانية ١٨٠

بيعه الحارث ١٨١

رساله والوفود ١٨١

ص: ٣٧٩

هجرته الى المدينة ١٨٣

أول مسجد وأول صلاة في المدينة ١٨٣

أحداث سنوات الهجره ١٨٤

توزيع فاطمه وعلى عليهما السلام ١٨٤

مدّه نزول القرآن ١٨٤

تحويل القبله ١٨٥

حجّه وعمرته ١٨٥

حجّه الوداع ويوم الغدير ١٨٦

نقذوا جيش أسامه ١٨٦

وفاته وتجهيزه ودفنه صلى الله عليه وآله ١٨٧

فصل ٢٩ : في معراجه صلى الله عليه وآله

(١٨٩ - ٢٠٢)

المقدمه ١٩١

اختلاف الناس في المعراج ١٩١

الإسراء ١٩٢

حديث المعراج ١٩٣

صفه البراق ١٩٣

في الطريق ١٩٤

ما رآه في السماء ١٩٥

عند صدره المنتهى ١٩٦

أنبياء كلّ سماء ١٩٦

ما يقرأه الملائكة من القرآن ١٩٧

ص: ٣٨٠

لَمَّا بَلَغَ قَابَ قَوْسَيْنِ ١٩٧

مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ١٩٨

مَعْنَى حُرُوفِ الْمَعْرَاجِ ١٩٩

مَوْقِفَ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا فَقَدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ١٩٩

تَكْذِيبَهُمْ بِحَدِيثِ الْمَعْرَاجِ ٢٠٠

فَصْل ٣٠: فِي هِجْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(٢٠٣ - ٢١٤)

بِيعَةِ الْعَقْبَةِ ٢٠٥

إِجْتِمَاعُ دَارِ النَّدْوَةِ وَحُضُورُ إِبْلِيسَ ٢٠٧

مَبِيتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ فَرَّاشِ النَّبِيِّ ٢٠٨

خُرُوجُهُ إِلَى الْغَارِ ٢٠٩

هَجْرُهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢١٠

نَزُولُهُ فِي قَبَا ٢١٢

دُخُولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ ٢١٢

بِنَاءُ الْمَسْجِدِ ٢١٣

فَصْل ٣١: فِي غَزَوَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(٢١٥ - ٢٨٠)

الأمر بالقتال ٢١٧

مجموع غزواته ٢١٧

الغزوات التي قاتل فيها ٢١٩

سراياه ٢٢٠

السنة الأولى ٢٢٠

السنة الثانية ٢٢١

غزوه النخله ٢٢١

غزوه بدر الكبرى ٢٢٢

غزوه بنى سليم ٢٢٩

غزوه السويق ٢٢٩

سنة ثلاث ٢٣٠

غزوه غطفان ٢٣٠

غزوه القرده ٢٣٠

غزوه بنى قينقاع ٢٣٠

غزوه أحد ٢٣١

غزوه حمراء الأسد ٢٣٦

غزوه الرجيع ٢٣٧

سنة أربع ٢٣٩

غزوه بئر معونه ٢٣٩

غزوه بنى النضير ٢٤١

غزوه بنى لحيان ٢٤٢

سنة خمس ٢٤٤

غزوه الخندق ٢٤٤

بنو قريظه ٢٤٧

المريسيح ٢٥٠

ص: ٣٨٢

سنة ست ٢٥٢

بعث عكاشة ٢٥٢

بعث أبا عبيده ٢٥٢

سريه زيد ٢٥٢

غزوه زيد ٢٥٣

غزوه بني قرد ٢٥٣

ذات السلاسل ٢٥٤

غزوه أمير المؤمنين ٢٥٤

سريه عبد الرحمن ٢٥٤

سريه العرنيين ٢٥٤

سريه لرسول الله صلى الله عليه وآله ٢٥٥

غزوه الغايه ٢٥٥

صلح الحديبيه ٢٥٥

سنة سبع ٢٦٠

فتح خيبر ٢٦٠

فدك ٢٦٠

غزوه بني خزيمه ٢٦١

غزوه قتل نجد ٢٦١

بعث ابن رواحه ٢٦١

بعث غلب الكلبي ٢٦٢

بعث عينه ٢٦٢

عمره القضاء ٢٦٢

ص: ٣٨٣

سنة ثمان ٢٦٣

وقعه مؤتته ٢٦٣

غزوه الفتح ٢٦٤

حنين ٢٧١

حرب أوطاس وخنعم وثقيف ٢٧٤

سنة تسع ٢٧٥

جيش العسره ٢٧٥

إستخلاف أمير المؤمنين ٢٧٥

المعذرون ٢٧٥

البكاؤون ٢٧٦

تخلف الثلاثة ٢٧٧

أنت مّنى بمنزله هارون من موسى ٢٧٧

التحاق أبي ذر راجلاً ٢٧٧

وصولهم الى تبوك وظهور النفاق ٢٧٨

عدد الجيش ٢٧٨

إقامتهم وأخذ الجزية ٢٧٨

بعث سعد بن عباده ٢٧٨

بعث خالد وعبد الرحمن ٢٧٨

بعث أبي عبيده وزنباع ٢٧٩

ص: ٣٨٤

فصل ٣٢: فى اللطائف (٢٨١ - ٣١٠)

بين أبى الزهراء وبقاى الأنبياء ٢٨٣

آدم عليه السلام ٢٨٣

إدريس عليه السلام ٢٨٤

نوح عليه السلام ٢٨٤

هود عليه السلام ٢٨٤

صالح عليه السلام ٢٨٧

لوط عليه السلام ٢٨٨

إبراهيم عليه السلام ٢٨٩

يعقوب عليه السلام ٢٩٢

يوسف عليه السلام ٢٩٢

موسى عليه السلام ٢٩٣

داود عليه السلام ٣٠٢

سليمان عليه السلام ٣٠٣

يحيى عليه السلام ٣٠٥

عيسى عليه السلام ٣٠٦

فصل ٣٣: فى النكت والإشارات

(٣١١ - ٣٣٦)

أسماءه ٣١٣

أسماءه المختاره ٣١٣

أربع أسماء مختاره أيضاً ٣١٣

المواضع التي سمّاه « النبي » في القرآن ٣١٥

مدح الله لإثني عشر من الأنبياء بإثني عشر نوعاً من الطاعة ٣١٦

أقسم لأجله بخمسه عشر قسماً ٣١٧

كلّ ما سأل الأنبياء من الله أعطاه بلا سؤال ٣١٨

كان له إثنان وعشرون خاصية ٣١٩

وضع الله ثلاثه أشياء على هوى الرسول صلى الله عليه وآله ٣٢٠

القرآن مكان الكتب السابقة ٣٢٠

شاركه مع نفسه في عشره مواضع ٣٢١

جلاله قدره ٣٢١

أرسل نبينا الى الناس كافة ٣٢٢

علق خمسه أشياء باتباعه ٣٢٣

له مقام المحبّه ٣٢٣

خصّ الأنبياء بخصال وجمع للنبي ما جمع لنفسه ٣٢٤

مدح كلّ عضو من أعضائه ٣٢٤

سمّاه نوراً وظلاً ٣٢٤

بينه وبين سائر الأنبياء ٣٢٧

عيش الملوكة ودين الملائكة ٣٢٧

معنى طسم ٣٢٧

سمّاه سراجاً منيراً ٣٢٧

تعويض اليتيم ٣٢٨

خاتم النبئين ٣٢٨

ص: ٣٨٦

جاء الأنبياء بالعقوبه وجاء بالرحمه ٣٢٩

النبي الأمي ٣٢٩

سمى محمداً في أربعة مواضع من القرآن ٣٣١

آثار اسم محمد ٣٣١

لفظ « محمد » عند أهل الإشارات ٣٣٢

النهى عن جمع الاسم والكنيه في غيره ٣٣٤

اسمه الأمين ٣٣٥

في الحساب ٣٣٥

فصل ٣٤ : في وفاته صلى الله عليه وآله

(٣٣٧ - ٣٤٨)

نعت اليه نفسه ٣٣٩

آخر ما نزل عليه من آيات القرآن ٣٣٩

تسليه النبي صلى الله عليه وآله ٣٤٠

خروجه الى البقيع ٣٤٠

خطبته يوم الأربعاء ٣٤١

خطبه الجمعة ومطالبه سواده بالقصاص والوصيه بالثقلين ٣٤٢

ارتداد القوم ومنعهم من كتابه الوصيه ٣٤٣

آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله على عليه السلام ٣٤٤

ادعوا لي حبيبي ٣٤٥

فاضت نفسه صلى الله عليه وآله في يد على عليه السلام ٣٤٦

ملك الموت يستأذن النبي ٣٤٧

ص: ٣٨٧

جبرائيل يخيّر النبي ويعلن انقطاعه عن الأرض ٣٤٧

علمنى ألف باب من العلم ٣٤٨

فاطمه عليها السلام تندب أباهما ٣٤٨

مصيبة النبي سلوه لكلّ مصيبه ٣٤٩

رثاء النبي ٣٤٩

تجهيز النبي صلى الله عليه وآله ٣٥١

تغسيل النبي صلى الله عليه وآله ٣٥١

الصلاة عليه صلى الله عليه وآله ٣٥٤

موضع دفنه صلى الله عليه وآله ٣٥٥

دفنه صلى الله عليه وآله ٣٥٥

زيارته صلى الله عليه وآله ٣٦٥

الفهرست ٣٦٩

ص: ٣٨٨

عنوان و نام پدیدآور: مناقب آل ابی طالب / تالیف رشید الدین ابی عبد الله محمد بن علی بن شهر آشوب. تحقیق علی السید جمال اشرف الحسینی.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحیدریه، ۱۴۳۲ق = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری: ۱۲ ج

وضعیت فهرست نویسی: در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

یادداشت: ج. ۹. (چاپ اول)

شماره کتابشناسی ملی: ۲۴۸۱۶۰۶

ص: ۱

مناقب آل أبي طالب

تأليف الإمام الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الثالث

تحقيق السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

باب الإمامه- باب ١ : في إمامه على أمير المؤمنين عليه السلام

اشاره

ص: ٥

الخليفة أهم من الخليفة

قوله : « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » بدأ بالخليفة قبل الخليفة ، والحكيم العليم يبدأ بالأهم قبل الأعم (١).

لا تخلو الأرض من حبه

وقوله : « فَتَعَدُّ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبُهْدَاهُمْ اِقْتَدِهْ » دليل على أنه لا يخلو كل زمان من حافظ للدين ، إما نبي أو إمام (٢).

الصادق عليه السلام : لا- تخلو الأرض من عالم يفرع الناس إليه في حلالهم وحرامهم ، ثم فسر قوله : « اصْبِرُوا » على دينكم « وَصَابِرُوا » عدوكم ممن خالفكم « وَرَابِطُوا » إمامكم ، « وَاتَّقُوا اللَّهَ » فيما أمركم به وفرض عليكم (٣).

ص : ٩

١- كمال الدين : ٤ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٤/١٠٧ .

٣- تفسير العياشي : ٢١٢ ح ١٨١ .

سئل الرضا والصادق عليهما السلام: تكون الأرض ولا إمام؟ قال: إذا لساخت (١).

قال ابن بابويه: كما جاء في قصص الأنبياء: «إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ»، «فَأَسِيرَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ»، «وَأَعْتَرَلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ»، وقال لبنينا: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ» (٢).

عن النبي صلى الله عليه وآله: في كل خلف (٣) من أمتي عدل من أهل بيتي ينفون من هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين (٤).

أبو عبيده: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: «أَتْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ»، قال: عنى بالكتاب التوراه والإنجيل، وبالآثاره من العلم، فإنما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء (٥).

أمير المؤمنين عليه السلام: لا تخلو الأرض من قائم بحجه الله، أمّا ظاهر مشهور، وأمّا خائف مغمور (٦).

وفى روايه: لا يزال فى ولدى مأمور مأمور (٧) (٨).

ص: ١٠

- ١- بصائر الدرجات: ٥٠٨ باب ١٢ ح ١، الكافي: ١/١٧٩ ح ١١، علل الشرائع: ١/١٩٧ باب ١٥٣ ح ١٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٤٦ ح ٢، كمال الدين: ٢٠٢ باب ٢١ ح ٢، كتاب الغيبة للنعمانى: ١٤٠ باب ٨ ح ١١.
- ٢- كمال الدين: ٢٠٩.
- ٣- فى بعض النسخ: «خلق».
- ٤- قرب الإسناد: ٧٧ ح ٢٥٠، كمال الدين: ٢٢١ باب ٢٢ ح ٧، كتر الفوائد: ١٥٢.
- ٥- الكافي: ١/٤٢٦ ح ٧٢.
- ٦- كمال الدين: ٢٩٤ باب ٢٦، تاريخ يعقوبى: ٢/٢٠٦، اعلام الورى: ١/٢٢٨.
- ٧- فى بعض المصادر: «مأمون مأمول»، وفى بعضها الآخر: «مأمون مأمون».
- ٨- كمال الدين: ٢٢٨ باب ٢٢ ح ٢٢، قرب الإسناد: ٢٢ ح ٧٥، الإمامه والتبصره: ١١٥ ح ١٠٤، دلائل الإمامه للطبرى: ٤٣٥ ح ٤٠١.

قال العونى :

ولولا حجّه فى كلّ وقت

لأضحى الدين مجهول الرسوم

وحار الناس فى طخياء (١) منها

نجونا بالأهله والنجوم

وقال آخر :

كواكب دجن كلّما انقض كوكب

بدا وانجلت عنه الدجنه (٢) كوكب (٣)

الإمام فى ألفاظ الرضا عليه السلام

ومن ألفاظ عن الرضا عليه السلام : الإمام (٤) زمام الدين ، ونظام أمور المسلمين ،

وعزّ المؤمنين ، وبوار الكافرين ، وأسس الإسلام ، وصلاح الدنيا ، والنجم الهدى ، والسراج الزاهر ، والماء العذب على الظمأ ،
والنور الدال على الهدى ، والمنجى من الردى ، والسحاب الماطر ، والغيث الهاطل ، والشمس الظليله ، والأرض البسيطة ، والعين
الغزيره ، والأمين الرفيق ،

ص: ١١

١- ليلة طخياء : شديدة الظلمه .

٢- الدُّجْنه: الظلمه ، وجمعها دُجْن ، والدُّجْنُ: ظلُّ الغيم فى اليوم المَطير ، والدُّجْنُ إلباسُ الغيم الأرض ، وقد أَدَجَنَ يومنا
وَأَدَجَوْجَنَ ، فهو مُدَجَنٌ إذا أَصَبَّ فَأَظْلَمَ ، والدُّجْنَه من الغيم : المُطَبَّقُ تطبيقاً ، الرِّيانُ المُظْلَم الذى ليس فيه مطر .

٣- أمالى المرتضى : ١/١٨٦ ، والبيت لطيف الغنوى كما قال السيد المرتضى والسيد الأمين فى الأعيان .

٤- فى المصادر : « الإمامه » .

والوالد الشفيق ، والأخ الشقيق ، والأم البرّ بالولد الصغير ، وأمين الله في خلقه ، وحجّته على عباده ، وخليفته في بلاده ، الداعي إلى الله ، والذائب (١) عن حرم الله (٢) .

من مات ولم يعرف إمام زمانه

النبى صلى الله عليه وآله : من مات ولم يعرف إمام زمانه ، فقد مات ميتة جاهليه (٣) .

قال الحميرى :

فمن لم يكن يعرف إمام زمانه

ومات فقد لاقى المنيه بالجهل (٤)

مناظره هشام وابن عبيد فى ضروره الإمام

العيون والمحاسن : قال هشام بن الحكم : قلت لعمر بن عبيد : لى سؤال ، قال : هات .

قلت : ألك عين ؟ قال : نعم .

ص : ١٢

١- الذائب : المانع والمدافع .

٢- الكافى : ١/٢٠٠ ، أمالى الصدوق : ٧٧٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/١٩٧ باب ٢٠ ، كمال الدين : ٦٧٧ ، تحف العقول : ٤٣٨ ، كتاب الغيبه للنعمانى : ٢٢٧ .

٣- كنز الفوائد للكراچكى : ١٥٢ ، الإقتصاد للطوسى : ٢٢٦ ، المحاسن للبرقى : ١/٩٢ ح ٤٦ ، الإمامه والتبصره : ٦٣ ، الكافى : ١/٣٧٧ و ٢/٢٠ ، وللحديث الشريف مصادر كثيره جدًا .

٤- فى المخطوطه : «الحميرى : أن لا يعرف الإمام يمت مفارقاً للهدى وإن زعماً»

قلت : فما ترى بها ؟ قال : الألوان والأشخاص .

قلت : فلنك أنف ؟ قال : نعم .

قلت : فما تصنع به ؟ قال : أشم به الرائحة .

قلت : فلنك فم ؟ قال : نعم .

قلت : فما تصنع به ؟ قال : أذوق به الطعم .

قلت : ألك قلب ؟ قال : نعم .

قلت : فما تصنع به ؟ قال : أميز به كلما ورد على هذه الجوارح .

قلت : ليس لها غنى عن القلب ؟ قال : لا ، قلت : وكيف ذاك ، وهي صحيحة سليمة ؟ قال : يا بني الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته ، أو رأته ، أو ذاقته ، أو سمعته ، ردّته إلى القلب ، فيتقن اليقين ، ويبطل الشكّ .

قلت : فإنما أقامه الله لشكّ الجوارح ؟ قال : نعم ، قلت : فلا بدّ من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح ؟ قال : نعم .

قلت : يا أبا مروان ، إنّ الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحّح لها الصحيح ، ويتقن لها ما شكّت فيه ، ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم وإختلافهم لا يقيم لهم إماما يردّون إليه شكّهم وحيرتهم ، ويقيم لك إماما لجوارحك يردّ إليه حيرتك وشكّك (١) !

على الملوك تصلح الجماعه

إن صلحوا أو لا فهم (٢) كالضاعه

ص: ١٣

١- الكافي: ١/١٧٠ ح ٣، أمالي الصدوق: ٦٨٦، علل الشرائع: ١/١٩٤، كمال الدين: ٢٠٨.

٢- في المخطوطه: « هم » .

وقال متكلم: لا- يخلو من أربعه أوجه: إمّا أن علّم النبي صلى الله عليه وآله جميع أمته الأولين والآخرين ، وجميع ما يحتاجون إليه في حياته حتى استغنوا بعد وفاته ، أو علمت الأمه كلها بعده ، أو استغنت عن مؤدب ومعلم من الله ، أو رفع التكليف عن الأمه بعده كالبهائم .

وكل ذلك باطل ، لأنّ التكليف لازم ، واللفظ واجب ، والناس غير معصومين ، فلا بد من حافظ شرع معصوم ، « لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِهِ وَيُحْيِي مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ » (١).

قال الأفوه الأودي (٢):

لا يصلح القوم إلا في السراه (٣) لهم

ولا سراه إذا جهّالهم سادوا

والبيت لا يبتنى إلا بأعمدهولا عماد إذا لم ترس أوتاد

ص: ١٤

١- الدر النظيم : ٢٧٣ ، كنز الفوائد للكراچكى : ١٤٩ وما بعدها .

٢- فى الأعلام للزركلى : ٣/٢٠٦ : صلاءه بن عمرو بن مالك « توفى نحو سنه ٥٠ قبل الهجره - ٥٧٠ ميلاديه » ، من بنى أود ، من مذحج ، شاعر يمانى جاهلى ، يكنى أبا ربيعه . قالوا : لقب بالأفوه ، لأنه كان غليظ الشفتين ، ظاهر الأسنان ، كان سيد قومه وقائدهم فى حروبهم ، وهو أحد الحكماء والشعراء فى عصره .

٣- السراه : اسم جمع من رجل سرى أى سخرى وشريف .

فان تجمع أوتاد وأعمدهوساكن أدركوا الأمر الذى كادوا

تهدى الأمور بأهل الرأى ما صلحتفان تولت فبالأشرار تنقاد(١)

* * *

ص: ١٥

١- الشافى فى الإمامه للمرتضى : ١/٦٢ .

وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

قوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » .

أمرنا - سبحانه - أمرا مطلقا بالكون مع الصادقين من غير تخصيص ، وذلك يقتضى عصمتهم ، لقبح الأمر على هذا الوجه باتباع من لا يؤمن منه القبيح ، ومن حيث يؤدي ذلك الأمر بالقبيح .

وإذا ثبت فى الإمامه ثبت تخصّصها بأمر المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام بالإجماع ، لأنّ أحدا من الأمّه لم يقل ذلك فيها إلا خصّها بهم ، ولأنّه لم تثبت هذه الصفات لغيرهم ، ولا ادعت لسواهم (١) .

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ

قوله « وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ » .

يدلّ على عصمتهم ، لأنّه أخبر أنّ العلم يحصل بالردّ إلى أولى الأمر ، كما يحصل بالردّ إلى الرسول ، والعلم لا يصحّ حصوله يقينا ممّن ليس

ص: ١٦

بمعصوم ، ولأنه - تعالى - لا يجوز أن يأمر باستفتاء من لا يؤمن منه القبيح من حيث كان في ذلك أمره - تعالى - بالقبيح .

وإذا اقتضت الآية عصمه « أولى الأمر » ثبتت إمامتهم ، لأن أحدا لم يفرّق بين الأمرين .

وإذا ثبت ذلك ثبت توجه الآية إلى آل محمد عليهم السلام ، وقد روى أنها نزلت في الحجج الإثني عشر (١)(٢) .

لا ينال عهدى الظالمين

قوله « إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا » ، فقال إبراهيم عليه السلام من عظم خطر الإمامه عنده : « وَمَنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا- يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » (٣) .

وفى خبر أنه قال : ومن الظالم من ولدى ؟

قال : من سجد لصنم من دوني ، فقال إبراهيم عليه السلام : « وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ » (٤) .

ص: ١٧

١- تقريب المعارف : ١٧٩ .

٢- فى دعائم الإسلام للقاضى النعمان المغربى : ١/٢٧ ذكر ولايه الأئمه من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله : وروينا عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال فى قول الله - عزّ وجلّ - « وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ » من هم ؟ قال : نحن أولو الأمر الذين أمر الله - عزّ وجلّ - بالردّ إلينا .

٣- الكافى : ١/١٧٥ ح ٢ ، الإختصاص للمفيد : ٢٢ .

٤- أمالى الطوسى : ٣٧٩ ، شواهد التنزيل للحسكافى : ١/٤١١ .

وقد ثبت أنّ النبي والوصى عليهما السلام ما عبدا الأصنام(١) ، فانتهدت الدعوه إليهما ، فصار محمد صلى الله عليه وآله نبيا ، وعلى عليه السلام وصيا .

ولمّا قال : « لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » صار في الصفوه « وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ » إلى قوله « عَابِدِينَ »(٢) ، فلم يزل في ذريته يرثها بعض عن بعض حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله فقال : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا » ، فكانت له صلى الله عليه وآله خاصه ، فقلدها عليا عليه السلام بأمر الله على رسم ما فرضها الله ، فصارت في ذريته الأصفياء الذين أوتوا العلم والإيمان ، قوله « وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ » ، فهي في ولد على عليه السلام إلى يوم القيامة(٣) .

عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية(٤) : هم الأئمه ومن اتبعهم(٥) .

قال إبراهيم : « وَمِنْ ذُرِّيَّتِي » ، ومن للتبعيض ، ليعلم أنّ فيهم من

ص : ١٨

١- الهدايه الكبرى للخصيبي : ٤١٩ .

٢- « وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ » .

٣- أمالي الصدوق : ٧٧٥ ، عيون أخبار الرضا ٧ : ٢/١٩٦ باب ٢٠ ، كمال الدين : ٦٧٦ ، معاني الأخبار : ٩٧ ، تحف العقول : ٤٣٧ ، كتاب الغيبة للنعماني : ٢٢٦ ، الإحتجاج : ٢/٢٢٧ .

٤- يعنى قوله تعالى : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا » .

٥- الكافي : ١/٤١٦ ح ٢٠ ، تفسير العياشى : ١/١٧٧ ح ٦٢ .

يَسْتَحِقُّهَا وَمَنْ لَا يَسْتَحِقُّهَا ، وَمَسْتَحِيلٌ أَنْ يَدْعُوا إِلَّا مَنْ هُوَ مِثْلُهُ فِي الطَّهَارَةِ ، لِقَوْلِهِ « لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » ، وَقَالَ « فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي » ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونُوا مَعْصُومِينَ .

وَلَمَّا سَأَلَ الرَّزْقُ قَالَ : « وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الشُّمَرَاتِ » سَأَلَ عَامَا ، وَلَمَّا سَأَلَ الْإِمَامَهُ سَأَلَ خَاصَا ، قَالَ « وَمِنْ ذُرِّيَّتِي » (١) .

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ » أَيِ الْإِمَامَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢) .

قَالَ السَّيِّدِيُّ : عَقِبَهُ آلُ مُحَمَّدٍ (٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

* * *

قَالَ الْعَوْنِيُّ :

فَقَالَ مَنْ فَرِحَ يَا رَبِّ عَهْدَكَ فِي

ذُرِّيَّتِي هَلْ تَبْقِيهِ مَوْثِقَهُ

فَقَالَ لَيْسَ يَنَالُ الظَّالِمِينَ مَعَا

عَهْدِي وَوَعْدِي فِيهِ لَسْتُ أَخْلِفُهُ

وَالشَّرْكَ ظَلَمَ عَظِيمٌ وَالْعَكُوفُ عَلَى

الْأَصْنَامِ لَا يَلْحَقُ التَّأْمِينَ عَكَفَهُ

فَانظُرْ إِلَى الرَّمْزِ وَالْإِيمَاءِ كَيْفَ أَتَى

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَبْدَ الْأَصْنَامِ مَصْرَفَهُ

ص : ١٩

١- الدر النظيم : ٢٧٥ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٩/٧٦ ، الخصال : ٣٠٥ ، معاني الأخبار : ١٣٢ .

٣- تفسير التبيان للطوسي : ٩/١٩٣ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٧٦ .

وله أيضا :

ألم يكن في حاله نبيا

ثم رسولا منذرا رضيّا

ثم خليلا صفوه صفيا

ثم إماما هاديا مهديّا

وكان عند ربّه مرضيا

فعنها قال ومن ذريّتي

قال له لا لن ينال رحمتي

وعهدى الظالم من بريّتي

أبت لملكي ذاك وحدانيتي

سبحانه لا زال وحدانيا

حديث الثقلين

قوله : إنّي مخلف فيكم الثقلين (١)

الخبر يقتضى عصمه المذكورين ، لأنّه أمر من جهه الخبر بالتمسك بهم على الإطلاق ، فاقضى ذلك عصمتهم ، وإلاّ أدّى إلى كونه - عزّ وجلّ - أمر بالقيح .

ثمّ إنّّه قطع بأمان المتمسك بهم من الضلال ، وجواز الخطأ عليهم لا يؤمن معه ضلال المتمسك بهم .

ثمّ إنّّه قرن بينهم وبين الكتاب فى الحجّه ، ووجوب التمسك .

ثمّ إنّّه أخبر أنّهم لا يفارقون الكتاب ، ووقوع الخطأ منهم يقتضى مفارقتهم له ، وذلك ينافى نصّه .

وإذا ثبتت عصمتهم ثبتت إمامتهم ، وإنّهم المعتيون بالخبر (٢) .

-
- ١- لا يحتاج الى توثيق أو تخريج ، فهو حديث شريف صار من البديهيات الضرورية عند المسلمين جميعا .
 - ٢- تقريب المعارف : ١٨١ .

مناظره أبي على المحمودى وأبي الهذيل

وقال أبو على المحمودى لأبي الهذيل : أليس من دينك أن العصمه والتوفيق لا يكونان لك من الله إلا بعمل تستحقهما به ؟
قال : نعم .

قال : فقوله « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » ؟ قال : قد أكمل لنا الدين ، فقال : ما تصنع بمسأله لا تجدها فى الكتاب والسنة ، وقول الصحابه ، وحيله الفقهاء ؟ قال : هات .

قال : خبّرني عن عشيره كلهم عنين ، وقعوا فى طهر واحد بإمرأه ، وهم مختلفوا العنه ، فمنهم قد وصل إلى بعض حاجته ، ومنهم من قارب بحسب الإمكان منه ، أفى خلق الله اليوم من يعرف حدّ الله فى كلّ رجل منهم ، ومقدار ما ارتكب من الخطيئه ، فيقيم عليه الحدّ فى الدنيا ، ويظهره منه فى الآخره ؟ فافحم(١) .

كلمات فى المعصوم

لو لم يكن الإمام معصوما لم يكن بتقديم الكلّ موسوما .

من خرج من غمار المأمومين دخل فى جملة المعصومين .

من افتقر البشر إليه كانت العصمه ثابتة عليه .

من ظهرت معجزته ثبتت عصمته .

ص : ٢١

١- إختيار معرفه الرجال : ٢/٨٣٥ ح ١٠٦٠ .

أمير المؤمنين عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا » قال : المودّة في قلوب المؤمنين هي العصمه .

* * *

قال الناشئ (١) :

قد نصب الله لكم مسددا

بالرشد والعصمه مأمون الغلط

أحاط بالعلم ولا يصلح أن

يدعى إمام من بعلم لم يحط

ص: ٢٢

١- قال الشيخ عباس القمّي في الكنى والألقاب : ٢٢٩ / ٣ : الناشئ الأصغر ، أبو الحسن ، علي بن عبد الله بن وصيف البغدادي الحلاء ، الفاضل المتكلم ، الشاعر البارع ، الإمامي المشهور . له كتاب في الإمامه ، وأشعار كثيره في أهل البيت عليهم السلام لا تحصى كثيره ، حتى عرف بهم ، ولقب بشاعر أهل البيت عليهم السلام ، ولد سنة ٢٧١ ، وروى عن المبرد وابن المعتز . قال ابن خلكان : هو من الشعراء المحسنين ، وله في أهل البيت عليهم السلام قصائد كثيره ، وكان متكلماً بارعاً ، أخذ علم الكلام عن أبي سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت المتكلم . وكان من كبار الشيعة ، وله تصانيف كثيره ، وكان جدّه وصيف مملوكاً ، وأبوه عبد الله عطارا . وقيل له : الحلاء ، لأنه كان يعمل حليه من النحاس ، ومضى إلى الكوفه سنة ٣٢٥ ، وأملى شعره بجامعها . وكان المتنبّي ، وهو صبي ، يحضر مجلسه بها . . توفي ببغداد سنة ٣٦٦ أو ٣٦٠ . والناشئ كما عن أنساب الصنعاني يقال لمن نشأ في فن من فنون الشعر واشتهر به ، والمشهور بهذه النسبه علي بن عبد الله .

من مثلکم یا آل طه ولکم

فی جنه الفردوس والخلد خطط

حبّ سواکم نفل وحبّکم

فرض من الله علينا مشرط

یا طود أفضال بعيد المرتقی

وبحر علم ما له یحویه شط

کلّ الولا إلا ولاکم باطل

وکلّ جرم بولاکم منحبط

* * *

ص: ۲۳

قال الله - تعالى - في آدم عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ » ، وفي موضع « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » .

وفي إبراهيم عليه السلام « وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا » ، وفي موضع « إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا » .

وفي موسى عليه السلام « إِنِّي »

اصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ » ، وفي موضع « وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي » .

وفي طالوت « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ » .

وفي سائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى » .

« اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ » .

« وَإِنِّي لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ » .

« وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ » .

« وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا » .

« مَا لِكَ الْمَلِكِ يُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ » .

« يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ » .

« وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ » .

« وَنَجْعَلُهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ » .

« وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ » .

« ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ » .

« قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ » .

« وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ » .

« شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ » .

« وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ » .

« وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ » .

قال الحميري :

هبه وما وهب المليك لعبده

يبقى ومهما لم يهب لم يوهب

يمحو ويثبت ما يشاء وعنده

علم الكتاب وعلم ما لم يكتب

وقال العوني :

في النصّ آى من الفرقان منزله

يقرّ طوعا بها من لا يحرفه

منهن رمز وإيماء وتسميه

تلويح حقّ وتصريح تنفقه

توارث الوصيه من لدن آدم عليه السلام

الرضا والصادق وأمير المؤمنين عليهم السلام ، والحديث مختصر : إنّ آدم عليه السلام أوصى إلى ابنه شيث ، وأوصى شيث إلى شيثان ، وشيثان إلى مجلث ،

ص: ٢٥

ومجث إلى محوق، ومحوق إلى عثميشا، وعثميشا إلى أخنوخ، وهو إدريس، وإدريس إلى ناحور، وناحور إلى نوح، ونوح إلى سام، وسام إلى عثامر، وعثامر إلى برغيشا، وبرغيشا إلى يافث، ويافث إلى بره، وبره إلى جفيسه، وجفيسه إلى عمران، وعمران إلى إبراهيم، وإبراهيم إلى إسماعيل، وإسماعيل إلى إسحاق، وإسحاق إلى يعقوب، ويعقوب إلى يوسف، ويوسف إلى برثيا، وبرثيا إلى شعيب، وشعيب إلى موسى، وموسى إلى يوشع، ويوشع إلى داود، وداود إلى سليمان، وسليمان إلى آصف، وآصف إلى زكريا، وزكريا إلى عيسى، وعيسى إلى شمعون، وشمعون إلى يحيى، ويحيى إلى منذر، ومنذر إلى سلمه، وسلمه إلى برده عليهم السلام.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ودفعها إليّ برده، وأنا أدفعها إليك يا علي،

وأنت تدفعها إلى وصيكَ، ويدفعها وصيكَ إلى أوصيائك من ولدك، واحد بعد واحد، حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك(١).

كلمات في الإمام المنصوص

لو لم يكن الإمام نصّاً لم يكن بعلم الله مختصّاً.

من حقّق إمامته بغير نصّ كان الناظر من غير فحص.

من ثبت النصّ عليه من أبيه كان مرضيّ ذويه.

ص: ٢٦

١- أمالي الصدوق: ٤٨٨ ح ٦٦١، كمال الدين: ٢١٣ باب ٢٢ ح ١، من لا يحضره الفقيه: ٤/١٧٥ ح ٥٤٠٢، أمالي الطوسي: ٤٤٣ ح ٩٩١، بشاره المصطفى: ١٣٧ ح ٨٧.

قال ابن حماد :

رأيت النصّ يفضح جاحديه

ويلجئهم إلى ضيق الخناق

ولو كان اجتماع القوم رشدا

لما أذى إلى طول افتراق

وقال الناشئ :

ومن لم يقل بالنصّ منه معاندا

غدا غفله بالرغم منه يحاوله

يعرفه حقّ الوصى وفضله

على الخلق حتى تضمحلّ بواطله

وقال البشنوي(1) :

يا مصرف النصّ جهلاً عن أبي حسن

باب المدينة عن ذى الجهل مقفول

مولى الأنام على والولى معا

كما تفوه عن ذى العرش جبريل

مناظره حمران مع ابن أكرم فى ولايه أمير المؤمنين

وسأل حمران بن أعين يحيى بن أكرم عن قول النبى صلى الله عليه وآله حيث أخذ بيد على عليه السلام وأقامه للناس ، فقال :
من كنت مولاه فعلى مولاه ، بأمر من الله - تعالى - ذلك أم برأيه ؟ فسكت عنه حتى انصرف .

١- البشئوى ، هو الحسين بن داود البشئوى ، أديب ، شاعر ، توفى نحو سنه ٤٦٥ هـ .

فقيل له في ذلك ، فقال : إن قلت : برأيه نصبه للناس خالفت قول الله - تعالى - « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ » ، وإن قلت : بأمر الله - تعالى - ثبتت إقامته . قال : فلم خالفوه واتخذوا وليا غيره !؟

قال العونى :

فما ترك النبي الناس شورى

بلا هاد ولا علم مقيم

ولكن سؤل الشيطان أمرا

فأودى بالسوام وبالمسيم(١)

الوصيه حقّ

قال الصادق عليه السلام فى قوله : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا » يعنى يوصى إمام إلى إمام عند وفاته(٢) .

النبي صلى الله عليه و آله : من مات ولم يوص مات ميتة جاهليه(٣) .

وقال صلى الله عليه و آله : الوصيه حقّ على كلّ مسلم(٤) .

وقال : من مات ولم يوص(٥) فقد ختم عمله بمعصيه(٦) .

ص: ٢٨

١- الصراط المستقيم : ٢٤ .

٢- بصائر الدرجات : ٤٩٧ باب ٤ .

٣- المقنعه للمفيد : ٦٦٦ ، النهايه للطوسى : ٦٠٤ ، روضه الواعظين : ٤٨٢ ، مكارم الأخلاق : ٣٦٢ .

٤- تفسير جامع البيان للطبرى : ٢/١٦٠ ، تفسير ابن أبى حاتم : ١/٢٩٨ ، مكارم الأخلاق : ٣٦٣ ، روضه الواعظين : ٤٨٢ ، التهذيب للطوسى : ٩/١٧٢ باب ٦ ، الهدايه للصدوق : ٣١٩ .

٥- فى المصادر : « ولم يوص لذى قرابته » .

٦- تفسير جامع البيان للطبرى : ٢/١٥٩ ، تفسير الثعلبى : ٢/٥٧ ، تفسير العياشى : ٧٦ ح ١٦٦ ، مكارم الأخلاق : ٣٦٣ ، روضه الواعظين : ٤٨٢ ، من لا يحضره الفقيه للصدوق : ٤/١٨٣ .

وقال ابن العودي النيلي :

وكلّ نبى جاء قبلى وصيّه

مطاع وأنتم للوصى عصيتم

ففعلكم فى الدين أضحى منافيا

لفعلى وأمرى غير ما قد أمرتم

وقلتم مضى عنّا بغير وصيه

ألم أوص لو طاوعتم(١) وعقلتم

نصبت لكم بعدى إماما يدلكم على الله فاستكبرتم وضللتم

وقد قلت فى تقديمه وولائهم عليكم بما شاهدتم وسمعتم

على غدا منى محلاً وقربه كهارون من موسى فلم عنه حلتهم

على رسولى(٢) فاتبعوه فإنّهوليتكم بعدى إذا غبت عنكم

أمر الله رسوله أن يقيم عليا ولا يشرك معه أحد

أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام فى قوله : « وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ « الآيه ، وذلك لما أمر الله رسوله أن يقيم عليا عليه السلام أن لا يشرك مع على عليه السلام شريكا(٣) .

* * *

ص : ٢٩

١- فى نسخه « النجف » : « لفظا زغتم » .

٢- فى أعيان الشيعة : ٣/١٣٩ نقل الأبيات عن المناقب أثناء ترجمته للشاعر ، وفيه : « وصيى » بدل « رسولى » .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٢٤٥ ح ٢٧٣ ، الكافى : ١/٤٢٧ ح ٧٦ ، تفسير القمى : ٢/٢٥١ .

قال الناشئ :

ولو آمنوا بنى الهدى

وبالله ذى الطول ما خالفوكا

ولو أيقنوا بمعاد لما

أزالوا النصوص ولا مانعوكا

ولكنهم كتموا الشكّ فى

أخيك النبى وأبدوه فىكا

لهم خلف نصرورا قولهم

لييغوا عليك وما عاينوكا

إذا صحّ النصّ قالوا لنا

توانى عن الحقّ واستضعفوكا

فقلنا لهم نصّ خير الورى

يزيل الظنون وينفى الشكوكا

* * *

ص: ٣٠

خمسون علامة لإمام الهدى

قد جاء في أخبار الإمامية : إنّ لإمام الهدى خمسين علامة :

[١] العصمه .

[٢] والنصوص .

[٣] وأن يكون أعلم الناس .

[٤] وأفصحهم .

[٥] وأحلمهم .

[٦] وأحكمهم .

[٧] وأتقاهم .

[٨] وأشجعهم .

[٩] وأشرفهم .

[١٠] وأنصحهم .

[١١] وأوفاهم .

[١٢] وأصبرهم .

[١٣] وأزهدهم .

[١٤] وأسخاهم .

[١٥] وأعبدهم .

[١٦] وأشفقهم عليهم .

[١٧] وأشدهم تواضعا لله .

[١٨] وآخذهم بما يأمر الله به .

[١٩] وأكفهم عما ينهى عنه .

[٢٠] وأولى الناس منهم بأنفسهم .

[٢١] ويولد مختونا .

[٢٢] ويكون مطهرا .

[٢٣] ويلى ولادته ووفاته معصوم .

[٢٤] وتكون الأموال تحت أمره .

[٢٥] ويرى من خلفه ومن بين يديه للفراسه الصادقه .

[٢٦] ولا يكون له ظل ، لأنه مخلوق من نور الله .

[٢٧] وكل من ولد منه يكون مؤمنا .

[٢٨] وإذا وقع على الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين .

[٢٩] ولا ينام قلبه .

[٣٠] ويكون محدثا .

[٣١] ويكون دعاؤه مستجابا .

[٣٢] ولا يرى له حدث ، لأن الله - تعالى - وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه .

[٣٣] ولا يحتلم .

[٣٤] ولا يتشاءب .

[٣٥] ولا يتمطى .

[٣٦] وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك .

[٣٧] ويكون صاحب الوصيه الظاهره .

[٣٨] ويكون له الدليل والمعجزه فى خرق العاده واستجابته الدعوه .

[٣٩] وإخباره بالحوادث التى تظهر قبل حدوثها بعهد معهود من النبى صلى الله عليه وآله .

[٤٠] ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسيفه ذو الفقار ، ويستوى عليه درعه .

[٤١] ويكون عنده صحيفه فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة .

[٤٢] وصحيفه فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة .

[٤٣] وعنده الجامعه ، وهى صحيفه طولها سبعون ذراعاً ، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، إِملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و آله وخطّ أمير المؤمنين عليه السلام .

[٤٤] ويكون عنده الجفر الأحمر ، وهو وعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله .

[٤٥] ولن يخرج حتى يخرج قائمنا .

[٤٦] والجفر الأبيض ، وهو وعاء فيه توراى موسى عليه السلام ، وإنجيل

عيسى عليه السلام ، وزبور داود عليه السلام ، وكتب الله المنزله .

[٤٧] ويكون له إلهام ، وسماع .

[٤٨] ونقر في الأسماع ، ونكت في القلوب ، ويسمع الصوت مثل صوت السلسله في الطشت .

[٤٩] وربما تأتيه صورته أعظم من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام .

[٥٠] وربما يعاين ويخاطب (١) .

قالوا في الإمام

وقالوا :

من صفات الإمام المعرفة بجميع الأحكام .

تقديم المفضول يوجب تناقض الأصول (٢) .

من ثبت انتقاصه بطل اختصاصه .

قال عبد المحسن الصوري (٣) :

آل النبي هم النبي وإنما

بالوحي فرق بينهم ففرقوا

أبت الإمامه أن تليق بغيرهم

إن الرسالة بالإمامه أليق

ص : ٣٤

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/١٩٢ ، معاني الأخبار : ١٠٣ ، الإحتجاج : ٢/١٣٤ ، الإمالى للطوسى : ٤٠٨ ، نهج الإيمان لابن جبر : ٥١ .

٢- نهج الإيمان لابن جبر : ٥١ .

٣- عبد المحسن الصوري « ٤١٩ - ٣٣٩ هـ » أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري ، شاعر فاضل ، كان من شعراء القرن الرابع المجاهرين بحب أئمة أهل البيت عليهم السلام .

وأئمتنا عليهم السلام خصّوا بالعلوم ، لأنهم لم يدخلوا مكتبا ، ولا تعلّموا من من معلّم ، ولا تلمذوا لفقيه ، ولا تلقنوا من راو ، وقد ظهرت فى فرق العالمين منهم العلوم ، ولم يعرف إلاّ منهم ، لأنهم أخذوا عن النبي صلى الله عليه و آله .

وكذا كان حال جدّهم صلى الله عليه و آله حين علم منشأه بين قريش ، لم يدخل مكتبا ، ولا قرأ على معلم ، ولا استفاد من خبر ، وأتى الناس بالقرآن العظيم بما فيه من أسرار الأنبياء وأخبار المتقدمين ، فعلم العقلاء أنّ ذلك من عند الله - تعالى - ، وليس من تلقاء نفسه .

فأولاده عليهم السلام قوم بنور الخلافة يشرقون ، وبلسان النبوه ينطقون ، وقد جمعوا ما رووا عنهم ، وسّموا ذلك بالأصول ، سبعمائه أصل ، ويزيد على ذلك ، ويتضمّن علوم الدين والآداب والحكم والمواعظ ، وغير ذلك .

وأما من قلّ منهم الروايات مثل الحسن والحسين عليهما السلام فلقلّه أيامهما ، وأما أبو الحسن وأبو محمد عليهما السلام فقد كانا ممنوعين محبوسين بسر من رأى .

فإذا ثبت علوم هؤلاء التى لم يأخذوها عن رجال العامه ، ولا رأى أحد منهم يختلف إلى متقدّم من أهل العلم ، وأنّ كثيرا من فتاويهم يخالف ما عليه العامه ، ولم يدّع مدّع قطّ أنّهم اختلفوا إلى أحد من مخالفهم ليتعلّموا منه ، والموافق لهم فمعلوم حاجته إليهم ، دلّ ذلك على أنّ الله - تعالى - أفردهم ليكشف عن استحقاقهم الإمامه ، وأنّهم أحقّ بالتقديم

لحاجه الناس إليهم ، وغنائهم عنهم ، وجروا فى ذلك مجرى الرسول صلى الله عليه و آله

حين أغناهم الله بما علموا علمهم من أخبار سؤالف الأمم ، وأحكام شرائع الأنبياء ، من غير أن لقي أحدا من علماء تلك الأديان ، وجعل ذلك إحدى الدلائل على نبوته .

قال الله تعالى : « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى » .

وقال : « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » .

* * *

قال أبو تمام الطائى :

أما سأل القوم الأولى ملكا يكن

تسدّ به الجلى ويطلب (1) الوتر

فلما رأوا طالوت عدّوا سناهم عليه وما يغنى السناء ولا الفخر

وما ذاك إلا أنّهم كرهوا القناوهجر وغى يتلوه من بعده هجر

عمى وارتيابا أوضحت مشكلاتهوقيعه يوم النهر إذ ورد النهر

* * *

ص: ٣٦

١- فى نسخه « النجف » : « ويطلب به » .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

فرض الإمامه لى من بعد أحمدنا

كالدلو علقـت التكرىب والوذما(١)

لا فى نبوته كانوا ذووا ورعولا رعوا بعده إلا ولا ذمما

لو كان لى جابر(٢) سرعان أمرهمخلىت قومى فكانوا أمه أمما

وله عليه السلام :

أنا على صاحب الصمصامه

وصاحب الحوض لدى القيامه

أخو نبى الله ذى العلامه

قد قال إذ عممنى العمامه

أنت أخى ومعدن الكرامه

ومن له من بعدى الإمامه

ص: ٣٧

١- كرب الدلو : أى جعل عليها الكرب ، وهو جبل يصل رشاء الدلو بالخشب المعترضه عليها ، والوذمه : السير الذى بين آذان الدلو وعراقبها تشدّ فيها .

٢- كذا فى المطبوعه ، وفى المخطوطه غير مقروء ، وتبدو كأنها « حائر » .

اشاره

فصل (١) [٢]

في مفسداتها

ص: ٣٩

١- من المخطوطه .

الاختيار عشرون بمشيئه الله تعالى :

« يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ » .

« يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءً » .

« وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ » .

« وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا » .

« تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ » .

« وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ » .

« وَتُعَزُّ مَنْ تَشَاءُ » .

« وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ » .

« وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ » .

« ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ » .

و « يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ » .

« وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ » .

« وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرَكِّبُ مَنْ يَشَاءُ » .

« يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ » .

« وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ » .

« وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ » .

« نَزَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ » .

« يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ » .

« وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ » .

نظيره :

« اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ » .

« وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » .

« أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ » . . الآية .

« فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » إلى قوله « صَادِقِينَ » (١) .

بين اختيارنا واختياره

الاختيار في الإمامه مدعاه إلى عدم السلامه .

لو كانت الإمامه إلى الأئمه بطل التوقيف من النبوه .

لو جاز للأئمه نصب إمام صحح منها وضع أحكام .

ص: ٤٢

(١-) « فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » .

مختارنا للهلك ، ومختاره للسلك .

مختارنا للحريق ، ومختاره للرقيق .

مختارنا للسعير ، ومختاره للسريير .

مختارنا للجحيم ، ومختاره للنعيم .

مختارنا للملامه ، ومختاره للكرامه .

مختارنا للتباعد ، ومختاره للتقريب .

اختار الله محمدا وأهل بيته

محمد بن سنان عن الصادق عليه السلام فى قوله : « يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ » ، قال : اختار محمدا وأهل بيته (١) .

أبو هاشم بإسناده عن الباقر عليه السلام قال : قال الله لمحمد صلى الله عليه وآله : إني اصطفيتك ، وانتجت عليا ، وجعلت منكما ذريه طيبه جعلت لها الخمس (٢) .

ابن بطه فى الإبانة بإسناده إلى الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريره ، وأبو صالح المؤذن فى الأربعين ، والسمعانى فى الفضائل بإسنادهما عن عبد الرزاق عن معمر عن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ، واللفظ له ، قال :

ص : ٤٣

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٥١ ح ٧٠٣ ، أمالى الطوسى : ٢٢٧ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٢ ح ٩٣٩ .

لَمَّا زَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: زَوَّجْتَنِي لِعَائِلٍ لَا مَالَ لَهُ (١)، فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ، أَمَا تَرْضِينَ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَطَّلَعَ عَلَيَّ أَهْلَ الْأَرْضِ وَاخْتَارَ مِنْهَا رَجُلَيْنِ: أَحَدَهُمَا أَبُوكَ، وَالْآخَرَ بَعْلَكَ (٢).

عَلَى بْنِ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَمَادِ بْنِ مَسْلَمَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ طِينٍ كَيْفَ يَشَاءُ.

ثُمَّ قَالَ: «وَيَخْتَارُ» إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - اخْتَارَنِي وَأَهْلَ بَيْتِي عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَانْتَجَبْنَا، فَجَعَلَنِي الرَّسُولُ، وَجَعَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْوَصِيَّ.

ثُمَّ قَالَ: «مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ» يَعْنِي: مَا جَعَلْتُ لِلْعِبَادِ أَنْ يَخْتَارُوا، وَلَكِنِّي اخْتَارَ مِنْ أَشْيَاءِ، فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي صَفْوَةُ اللَّهِ وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ.

ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» يَعْنِي: تَنْزِيهَا لِلَّهِ «عَمَّا يُشْرِكُونَ» بِهِ كَفَّارِ مَكَّةَ.

ثُمَّ قَالَ: «وَرُبُّكَ» يَا مُحَمَّدُ «يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ» مِنْ بَغْضِ الْمُنَافِقِينَ لَكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ، «وَمَا يُعْلِنُونَ» بِأَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْحَبِّ لَكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ (٣).

ص: ٤٤

١- الخبر عامي، غير أن ذيله مؤيد بروايات كثيرة اتفق على نقلها الفريقان، فهو معتمد، أما سبب قول النبي صلى الله عليه وآله المزعوم في هذا الخبر، وهو شكوى سيده نساء العالمين عليها السلام، فهو من زيادات الرواه، والله العالم.

٢- المستدرک للحاکم: ٣/١٢٩، المعجم الكبير للطبرانی: ١١/٧٧، تاريخ بغداد: ٤/٤١٨.

٣- الشهب الثواقب: ١٢٠.

قال ابن حماد :

تروم فساد دليل النصوص

ونصرا لإجماع ما قد جمع

ألم يستمع قوله صادقا

غداه الغدير بماذا صدع

ألا إن هذا وليّ لكم

أطيعوا فويل لمن لم يطع

وقال له أنت منى أخى

كهارون من صنوه فاقتنع

وقال له أنت باب إلى

مدينه علمى لمن ينتجع

ويوم براهه نصّ الإله

جلّ عليه فلا تختدع

وسمّاه فى الذكر نفس الرسول

فى يوم باهل لّما خشع

فقيم تخيرتم غير من

تخيره ربكم واصطنع

اختار الله واختار موسى عليه السلام

اختار الله - تعالى - لموسى عليه السلام قوله « وَأَنَا اخْتَرْتُكَ » ، فصار نجينا كليما ، « وَقَرَّبْنَا نَحِينًا » ، « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » .

« وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا » ، فصار اختياره واقعا على الأفسد دون الأصلح (1) .

١- كمال الدين : ٤٦٢ ، دلائل الإمامة : ٥١٥ ، الإحتجاج : ٢/٢٧٤ .

قال صاحب (١):

بالنص فاعقد إن عقدت دينا (٢)

كن باعتقاد الاجتبا رصينا (٣)

مكّن لقول إلها (٤) تمكيناً واختار موسى قومه سبعينا

إختيار الصحابه واختيار الله

واجتمعت الأمة على أنّ النبي صلى الله عليه وآله شاور الصحابه في الأسارى ، فاتفقوا على قبول الفداء ، واستصوبه النبي صلى الله عليه وآله ، وكان عند الله خطأ ، فنزل « ما كان لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى » إلى قوله « عَظِيمٌ » (٥)(٦) .

ص: ٤٦

١- صاحب: إسماعيل بن عباد بن عباس ، أبو القاسم الطالقاني ، وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علما وفضلاً وتديباً وجوده رأى ، استوزره مؤيد الدوله ابن بابويه ، ثم أخوه فخر الدوله ، ولد في الطالقان ، وتوفى بالرى سنة ٣٨٥ هـ ، ونقل الى أصفهان فدفن فيها ، له تصانيف ، منها : « المحيط » ، و « كتاب الوزراء » ، وغيرها .

٢- في الغدير للعلامه الأميني : ٤/٦٦ : « عقدت يمينا . . . » .

٣- في المخطوطه والغدير للأميني : « الاختيار رصينا » .

٤- في بعض النسخ : « ربنا » .

٥- « ما كان لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » .

٦- مسند أحمد : ٥/١٥ ، تفسير مجمع البيان : ٤/٤٩٤ . وفي الإفصاح : ١٩٨ : « ثم يقال لهم : خبرونا عن حبس رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر عن القتال في يوم بدر لحاجه إلى مشورتهما عليه وتديبرهما الأمر معه ؟ أقتلتم ذلك ظناً أو حدسا ؟ أم قتلتموه واعتمدتم فيه على اليقين . فإن زعموا أنهم قالوا ذلك بالظن والحدس والترجيم ، فكفاهم بذلك خزيا في مقالهم ، وشناعه وقبحا ، وإن ادعوا العلم به والحجه فيه طولبوا بوجه البرهان عليه ، وهل ذلك من وجه العقل أدركوه ؟ أم وجوه السمع والتوقيف ؟ فلا يجدون شيئا يتعلقون به من الوجهين جميعا . ثم يقال لهم : أما العريش ، فكان من رأى الأنصار بلا اختلاف ، ولم يكن لأبي بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين مقال ، وأما المشوره فلم تكن فيه ، وإنما أشار في الأسرى بعد القتال ، واختلفا عند المشوره في الرأي . وعدل رسول الله صلى الله عليه وآله إذ ذاك عن رأى عمر بن الخطاب لمعرفته أنه صدر عن ترات بينه وبين القوم ، وقصد الشناعه على النبي صلى الله عليه وآله وشفاء غيظ بنى عبد مناف ، ولم يرد بما قال وجه الله - تعالى - ، وصار إلى رأى أبى بكر لما أراد الله تعالى من المحنه لذلك . فنزل القرآن بتخطئه صاحبكم ، وجاء الخبر عن علام الغيوب بخيائته في الدين وركونه إلى الدنيا ، وإرادته لحطامها ، وضعف بصيرته في الجهاد ، وأظهر منه ما كان يخفيه ، وكشف عن ضميره وفضحه الوحى بها ورد فيه حيث يقول الله سبحانه : « ما كان لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ

عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . وهذا يدل على أن النبي صلى الله عليه وآله حينما استشارهما لم يكن لفقره منه فى الرأى والتدبير إليهما وإنما كان لاستبراء أحوالهما والإظهار لباطنهما فى النصيحة له أو ضدها كما أخبره الله سبحانه بتعريفه ذلك عند نطقهما فى الأمور وكلامهما وغيرهما من أضرابهما، فقال تعالى « وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ » . وإذا كان الأمر على ما وصفناه بطل ما ادعوه فى العريش ، وكانت المشوره بعده من أوضح البرهان على نقص الرجلين دون فضلها على ما قدمناه . وفى الفصول المختاره للشريف المرتضى : ٣٣ : والغاش المنافق يظهر ذلك فى مقاله ، فاستشارهم صلى الله عليه وآله لذلك ، ولأن الله - جل جلاله - جعل مشورتهم الطريق إلى معرفتهم . ألا ترى أنهم لما أشاروا بدير عليه صلى الله عليه وآله فى الأسرى فصدرت مشورتهم عن نيات مشوبه فى نصيحته كشف الله - تعالى - ذلك له ، وذمهم عليه ، وأبان عن إدغالهم فيه ، فقال جل وتعالى « مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسِيرٌ حَتَّى يُخْرَجَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » فوجه التوبيخ إليهم والتعنيف على رأيهم ، وأبان لرسوله صلى الله عليه وآله حالهم ، فيعلم أن المشوره لهم لم تكن للفقير إلى آرائهم ، وإنما كانت لما ذكرناه .

ردّ النبي شرط بني كلاب الولاية بعده

ابن جرير الطبري : لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْرَضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ جَاءَ إِلَى بَنِي كَلَابِ ، فَقَالُوا : نَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَنَا الْأَمْرُ بَعْدَكَ ، فَقَالَ : الْأَمْرُ لِلَّهِ ، فَإِنْ شَاءَ كَانَ فِيكُمْ ، أَوْ فِي غَيْرِكُمْ .

فمضوا فلم يبايعوه ، وقالوا : لا نضرب لحربك بأسيافنا ، ثم تحكّم علينا غيرنا(١) .

ردّ النبي مطلب ابن الطفيل في الولاية

الماوردي في اعلام النبوه : أَنَّهُ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٤٨

١- في تاريخ الطبري : ٢/٨٤ : حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْمَةُ قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ أَتَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ « بِيحْرَهُ بْنُ فِرَاسٍ » وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي أَخَذْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ قَرِيْشٍ لَأَكَلْتُ بِهِ الْعَرَبَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَرَأَيْتَ إِنْ نَحْنُ تَابَعْنَاكَ عَلَى أَمْرِكَ ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللَّهُ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ أَيَكُونُ لَنَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ ، قَالَ : الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ يَصْنَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ : أَفَنَهْدَفُ نَحْوَرَنَا لِلْعَرَبِ دُونَكَ ، فَإِذَا ظَهَرْتَ كَانَ الْأَمْرُ لغيرنا لا حاجة لنا بأمرِكَ فأبوا عليه .

وقد أراد به غيله : يا محمد ، ما لى إن أسلمت ؟ فقال صلى الله عليه و آله : لك ما للإسلام ، وعليك ما على الإسلام ، فقال : ألا تجعلنى الوالى من بعدك ؟! قال : ليس لك ذلك ولا لقومك ، ولكن لك أعنه الخيل تغزوا فى سبيل الله (١) . . القصة .

* * *

وجمله الأمر أن الله قدمه

والأمر لله ليس الأمر من قبلى

الخير أجمع فيما اختار خالقنا

وفى اختيار سواه اللوم والشؤم (٢)

تقديم المفضول على الفاضل خيانه

أبو ذر : عن النبى صلى الله عليه و آله : من استعمل غلاما (٣) فى عصابه فيها من هو أرضى لله منه فقد خان الله (٤)(٥) .

* * *

قال البشوى :

قد خان من قدم المفضول خالقه

وللاله فبالمفضول لم أخن

ص : ٤٩

١- اعلام النبوه للماوردى : ١/١٣٤ ، تفسير الثعلبى : ٥/٢٧٦ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ١/٣١٠ .

٢- تفسير الثعلبى : ٧/٢٥٨ .

٣- فى المصادر : « رجلاً » .

٤- فى المستدرک : « فقد خان الله ، وخان رسوله ، وخان المؤمنين » .

٥- المستدرک للحاكم : ٤/٩٢ ، كتاب السنه لابن أبى عاصم : ٦١٣ رقم ٤٦٢ ، الكامل لابن عدى : ٢/٣٥٢ .

من ادعى هذا الأمر

الوليد بن صبيح قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ هذا الأمر لا يدّعيه غير صاحبه إلا بتر الله عمره(١).

مناظره في الاستخلاف

وقال أبو الحسن الرفا لابن رامين الفقيه : لَمَّا خرج النبي صلى الله عليه وآله من المدينة ما استخلف عليها أحدا ؟ قال : بلى ، استخلف عليا عليه السلام .

قال : وكيف لم يقل لأهل المدينة اختاروا ، فإنّكم لا تجتمعون على الضلال ؟ قال : خاف عليهم الخلف والفتنة ، قال : فلو وقع بينهم فساد لأصلحه عند عودته ، قال : هذا أوثق .

قال : أفأستخلف أحدا بعد موته ؟ قال : لا ، قال : فموته أعظم من سفره ؟! فكيف أمن على الأئمّه بعد موته ما خافه في سفره - وهو حيّ - عليهم ؟ فقطعه .

* * *

قال العبدى :

وقالوا رسول الله ما اختار بعده

إماما ولكنّا لأنفسنا اخترنا

أقمنا إماما إن أقام على الهدى

أطعنا وإن ضلّ الهدايه قوّمنا

فقلنا إذا أنتم إمام إمامكم

بحمد من الرحمن تهتم ولا تهنا

ص : ٥٠

١- ثواب الأعمال للصدوق : ٢١٤ ، الإمامه والتبصره : ١٣٦ ، الكافي : ١/٣٧٣ ح ٥ .

ولكننا اخترنا الذى اختار ربنا
لنا يوم حتم ما اعتدينا ولا حلنا
سيجمعنا يوم القيامة ربنا
فتجزون ما قلتم ونجزى الذى قلنا
هدمتم بأيديكم قواعد دينكم
ودين على غير القواعد لا بينى
ونحن على نور من الله واضح
فيا رب زدنا منك نورا وثبتنا

أهلها يحكمون على من غاب عنها

نهج البلاغه : لئن كانت الإمامه لا تنعقد حتى يحضرها عامه الناس ما إلى ذلك سبيل ، ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ، ثم ليس للشاهد أن يرجع ، ولا للغائب أن يختار (١) .

* * *

قال يحيى بن الوزير المغربى :

إذا كان لا يعرف الفاضلين

إلا شبيههم فى الفضيله

فمن أين للأمه الاختيار

وما لعقولهم المستحيله (٢)

* * *

وقال ابن هانى المغربى (٣) :

١- نهج البلاغه : ٢/٨٦ خ ١٧٣ .

٢- الصراط المستقيم : ٨٠ .

٣- ابن هانى المغربى : فى أمل الآمل للحرّ العاملى : ٢/٣١١ ترجمه ٩٤٨ : الشيخ أبو القاسم ، محمد بن هانى المغربى الأندلسى ، فاضل شاعر أديب ، صحيح الاعتقاد ، توفى فى سنه ٣٦٢ ، وله شعر كثير فى مدح أمير المؤمنين ، وله ديوان شعر حسن ، وكان معاصرا للمتنبى ، وقد عدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام .

عجبت لقوم أضلّوا السبيل

وقد بين الله أين الهدى

فما عرفوا الحقّ لما استبان

ولا أبصروا الرشد لما بدا

وما خفى الرشد لكنّما

أضلّ الحلوم اتباع الهوى

* * *

وقال غيره :

نور الهدايه لا يخفى على أحد

لولا اتباع الهوى والغى والحسد

قد بين الله ما يرضى ويسخطه

منا وفرق بين الغى والرشد

بأحمد المصطفى الهادى وعترته

من اهتدى بهداهم واستقام هدى

إنّ الإمامه ربّ العرش ينصبها

مثل النبوه لم تنقص ولم تزد

والله يختار من يرضاه ليس لنا

نحن اختيار كما قد قال فاقصد

* * *

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله: « وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ » قال: كلّ من زعم أنّه إمام وليس بإمام .

قلت: وإن كان علويًا فاطميا؟ قال: وإن كان علويًا فاطميا(١).

إحتجاج القمّاط على الزيدية

أبو خالد القمّاط: أخبر أبا عبد الله عليه السلام: أنّ رجلاً قال لي: ما منعك أن تخرج مع زيد؟ قلت له: إن كان أحد في الأرض مفروض الطاعة فالخارج والداخل موسع لهما(٢).

ص: ٥٣

١- ثواب الأعمال: ٢١٤، الغيبة للنعماني: ١١٣ ح ٥.

٢- (إختيار معرفه الرجال للطوسي: ٢/٧١١ ح ٧٧٤ وفيه: قال أبو عمرو حدّثني محمد بن مسعود قال: كتب إليّ أبو عبد الله، يذكر عن الفضل، قال: حدّثني محمد بن جمهور العمي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن رثاب، عن أبي خالد القمّاط، قال: قال لي رجل من الزيدية أيام زيد: ما منعك أن تخرج مع زيد؟ قال: قلت له: إن كان أحد في الأرض مفروض الطاعة فالخارج قبله هالك، وإن كان ليس في الأرض مفروض الطاعة فالخارج والجالس موسع لهما، فلم يردّ عليّ شيئا. قال: فمضيت من فوري إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بما قال لي الزيدي، وبما قلت له، وكان متكئا فجلس، ثم قال: أخذته من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وشماله، ومن فوقه ومن تحته، ثم لم تجعل له مخرجا.

مناقشه زرارہ مع زيد عليه السلام

زراره بن أعين : قال لى زيد بن على عليه السلام عند الصادق عليه السلام : ما تقول فى رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله استنصرك ؟ فقلت : إن كان مفروض الطاعه نصرته ، وإن كان غير مفروض الطاعه فلى أن أفعل ، ولى أن لا أفعل .

فقال أبو عبد الله عليه السلام لَمَا خرج زيد : أخذته - والله - من بين يديه ومن

خلفه ، وما تركت له مخرجا(١) .

مناقشه مؤمن الطاق مع زيد عليه السلام

أبو مالك الأحمسى : قال زيد بن على عليهما السلام لصاحب الطاق : إنك تزعم أنّ فى آل محمد صلى الله عليه وآله إماما مفترض الطاعه معروفًا بعينه ؟ قال : نعم ، وكان

أبوك أحدهم .

قال : ويحك ، فما كان يمنعه من أن يقول لى؟! فوالله إن كان يؤتى بالطعام الحار فيقعدى على فخذه ، ويتناول المضغه فيبرّدها ، ثم يلقميها ، افتراه أنّه كان يشفق على من حرّ الطعام ، ولا يشفق على من حرّ النار! فيقول لى : إذا أنا متّ فاسمع وأطع لأخيك محمد الباقر ابنى ، فإنّه الحجّه عليك ، ولا يدعى أموت ميتة جاهليه؟!

ص: ٥٤

١- الإحتجاج : ٢/١٣٧ ، رجال الكشى : ١٥٢ ح ٥٤٨ .

فقال: كره أن يقول لك فتكفر ، فيجب من الله عليك الوعيد ، ولا يكون له فيك شفاعه ، فتركك مرجيا لله فيك المشيئه ، وله فيك الشفاعه .

ثم قال : أنتم أفضل أم الأنبياء ؟

قال : بل الأنبياء ، قال : يقول يعقوب ليوسف عليهما السلام « لا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ

عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا » لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ، ولكن كتمهم ، وكذا أبوك كتمك لأنه خاف منك على محمد عليه السلام ، إن هو أخبرك بموضعه من قلبه ، وبما خصه الله به ، فتكيد له كيدا ، كما خاف يعقوب على يوسف عليهما السلام من إخوته (1) .

فبلغ الصادق عليه السلام مقاله ، فقال : والله ما خاف غيره .

مناقشه الحضرمي مع زيد عليه السلام

وقال زيد بن علي عليهما السلام : ليس الإمام منا من أرخى عليه ستره ، إنما الإمام من أشهر سيفه .

فقال له أبو بكر الحضرمي : يا أبا الحسن ، أخبرني عن علي بن أبي طالب عليهما السلام أكان إماما ، وهو مرخى عليه ستره ، أو لم يكن إماما ، حتى خرج وشهر سيفه ؟

فلم يجبه زيد ، فردد عليه ذلك ثانيا وثالثا ، كل ذلك لا يجيبه بشيء ، فقال أبو بكر : إن كان علي بن أبي طالب عليهما السلام إماما ، فقد يجوز أن يكون

ص: ٥٥

بعده إمام ، وهو مرخي عليه ستره ، وإن كان على عليه السلام لم يكن إماما ، وهو مرخي عليه ستره ، فأنت ما جاء بك هاهنا(١) ؟

ردّ الشيخ المفيد على سؤال الزيدي

وسأل زیدی الشيخ المفید ، وأراد الفتنه ، فقال : بأيّ شيء استجزت إنكار إمامه زيد ؟

فقال : إنك قد ظننت عليّ ظنّاً باطلاً ، وقولي في زيد لا يخالفني فيه أحد من الزيديه .

فقال : وما مذهبك فيه ؟

قال : أثبت في إمامته ما ثبتته الزيديه ، وأنفي عنه من ذلك ما تنفيه ، وأقول كان إماما في العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأنفي عنه الإمامه الموجهه لصاحبها العصمه والنصّ والمعجز ، فهذا ما لا يخالفني عليه أحد(٢) .

* * *

قال ابن الحجاج :

أهلاً وسهلاً بالأعزّ ابن الميامين الغرر

أهلاً وسهلاً بابن زمزم والمشاعر والحجر

ص : ٥٦

١- رجال الكشي : ٤١٦ ح ٧٨٨ .

٢- الفصول المختاره للمرتضى : ٣٤٠ .

بابن الذى لولاه ما اقتربت ولا انشق القمر

بابن الذى نزلت عليه المحكمات من السور

بابن الذى هو والنبي محمد خير البشر

ومن استجاز خلاف ذلك أو رواه فقد كفر

* * *

وقال الرضى :

إذا ذكروه للخلافه لم تزل

تطلع من شوق رقاب المنابر

إذا عدّوا المجد التليد تنحلوا

علّا تتبرّا من عقود الخناصر

حريون إلا أن تهزّ رماحهم

ضنينون إلا بالعلى والمفاخر

* * *

ص: ٥٧

بين الإمام الصادق عليه السلام وبنى العباس

موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن ، ومعتب ومصادف موليا الصادق عليه السلام فى خبر : إنّه لَمّا دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العباس ، وشكوا من الصادق عليه السلام أنّه أخذ تركات ماهر الخصى دوننا .

فخطب أبو عبد الله عليه السلام ، فكان ممّيا قال : إنّ الله - تعالى - لمّا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان أبونا أبو طالب المواسى له بنفسه ، والناصر له ، وأبوكم العباس ، وأبو لهب يكذبانه ، ويؤلبان عليه شياطين الكفر ، وأبوكم يبغى له الغوائل ، ويقود إليه القبائل فى بدر ، وكان فى أول رعيها وصاحب خيلها ورجلها المطعم - يومئذٍ - والناصب الحرب له .

ثم قال : فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا ، وأسلم كارها تحت سيوفنا ، لم يهاجر إلى الله ورسوله هجره قط ، فقطع الله ولايته منّا بقوله : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » ، فى كلام له .

ثم قال : هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه ، إذ كان مولانا ، ولأننا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمنا فاطمه عليها السلام أحرزت ميراثه .

واستدلّ الفضل بن شاذان بقوله: « وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ » إذ أوجب الله للأقرب برسول الله صلى الله عليه وآله والولاية، وحكم بأنه أولى من غيره، فإنّ علياً عليه السلام أولى بمقام النبي صلى الله عليه وآله من كلّ أحد، لأنّ الإمامه فرع الرساله .

فأمّا العباس، فإنّ الله - تعالى - يذكر الأقرب به دون أن علّقه بوصف، فقال: « النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ » الآية، فشرط في الأولى به الإيمان والهجرة، ولم يكن العباس مهاجراً بالإجماع .

ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أقرب إلى النبي صلى الله عليه وآله من العباس، وأولى بمقامه

إن ثبت أنّ المقام موروث، وذاك أنّ علياً عليه السلام كان ابن عمّه لأبيه وأمه، والعباس عمّه لأبيه خاصة، ومن يقرب بسببين كان أقرب ممّن يقرب بسبب واحد، ولو لم تكن فاطمه عليها السلام موجوده بعد الرسول لكان على عليه السلام

أحقّ بتركته من العباس، ولو ورث مع الولد غير الأبوين والزوج والزوجه، فكان أمير المؤمنين عليه السلام أحقّ بميراثه مع فاطمه عليها السلام من العباس، لما قدّمت من انتظام القرابه من جهتين، واختصاص العباس لها من جهه واحده(1).

مناظره سعيد بن جبیر مع ابن عباس

وقال سعيد بن جبیر لابن عباس: رجل مات وخلف عمّه وابنته؟ قال ابن عباس: المال بينهما نصفان .

ص: ٥٩

قال سعيد : فما بال فاطمه عليها السلام أحرزت ميراث النبي صلى الله عليه وآله دون العباس ؟ قال : ما أحرزته دونه ، وقد ورثاه جميعا .

قال : فهل عندك سلاحه ولامته وسيفه وخاتمه وبغلته وقضيبه ، وغير ذلك من تراثه ؟ قال : أمّا هذا فلا .

قال : فما الذى ورث العباس من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

حوار بين المعتصم وابن حنبل

وسأل المعتصم أحمد بن حنبل : كان أبو بكر أفضل الصحابه أم على عليه السلام ؟ قال : أبو بكر أفضل الصحابه ، وعلى أفضل أهل البيت عليهم السلام .

قال : أترجح ابن العمّ على العمّ ؟ قال : إنّ حمزه والعباس قالا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم أمر بسدّ الأبواب .

مناظره بين الشيخ المفيد والرجل العباسي

وسأل الشيخ المفيد عباسي بمحضر أجلتهم : من كان الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال : من دعاه العباس أن يمدّ يده لبيعته على حرب من حارب وسلم من سالم .

قال : ومن هذا ؟ قال : على بن أبي طالب عليهما السلام حيث قال له العباس فى اليوم الذى قبض فيه النبي صلى الله عليه وآله بما اتفق عليه النقل : ابسط يدك يا بن أخى أبايعك ، فيقول الناس : عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله بايع ابن عمّه ، فلا يختلف عليك إثنان .

قال : فما كان الجواب من على عليه السلام ؟ قال : كان الجواب : إنَّ النبي صلى الله عليه و آله عهد إليّ أن لا أدعو أحدا حتى يأتونى ، ولا أجزد سيفا حتى يبايعونى ، فإنما أنا كالكعبه أقصد ولا أقصد ، ومع هذا فلى برسول الله صلى الله عليه و آله شغل .

فقال العباسى : كان العباس إذا على خطأ فى دعائه إلى البيعه ، قال : لم يخطئ العباس فيما قصد ، لأنه عمل على الظاهر ، وكان عمل أمير المؤمنين عليه السلام على الباطن ، وكلاهما أصابا الحق .

قال : فإن كان على عليه السلام هو الإمام بعد النبي صلى الله عليه و آله فقد أخطأ الشيخان ومن تبعهما ، قال : فإن استعظمت تخطئه من ذكرت ، فلا بد لك من تخطئه على عليه السلام والعباس من قبل ، إنهما تأخرا عن بيعه أبى بكر ، ولم يرضيا بتقدمه عليهما ، ولا رأهما أبو بكر ولا عمر أهلا أن يشاركاهما فى شىء من أمورهما ، وخاصة ما صنعه عمر يوم الشورى ، لما ذكر عليا عابه ، ووصفه بالدعابه تاره ، وبالحرص على الدنيا أخرى ، وأمر بقتله إن خالف عبد الرحمن ، وجعل الحق فى حيز عبد الرحمن دونه ، وفضله عليه ، وذكر من يصلح للإمامه فى الشورى ، ومن يصلح للاختيار ، فلم يذكر العباس فى أحد الطائفتين ، وقد أخذ من على عليه السلام والعباس ، وجميع بنى هاشم الخمس ، وجعله فى السلاح والكراع ، فإن كنت أيتها الشريف تنشط للظعن على على عليه السلام والعباس بخلافهما للشيخين ، وتأخرهما عن بيعتهما ، وترى من العقد ما سنّه الشيخان فى التأخير لهما عن شريف المنازل ، والحط من أقدارهما ، فصر إلى ذلك ، فإنّه الضلال (١) .

ص : ٦١

قال أبو طالب المحسن الحسيني النصيبي :

وقد كان في الشورى من القوم سته

ولم يك للعباس ثم دخول

نفاه أبو حفص ولم يرضه لها

أصاب أم أخطأ أيّ ذاك نقول

مناظره بين الشارى والقرمطى فى محضر المكتفى

وجمع المكتفى بين هارون الشارى وأحمد القرمطى صاحب الدكه ، وقال : تناظرا فى الإمامه .

فقال الشارى : من الإمام بعد النبى صلى الله عليه و آله ؟ قال : على عليه السلام .

قال : بأيّ حجّه ؟ فإن كان بالوراثه فالعباس ، وإن كان بالإجماع فأبو بكر .

فقال القرمطى : أمّيا أبو بكر ، ما اختلفوا فى نزاعه ، وأنه بايع بعد عراك ، ولم يبايع هو وأصحابه إلاّ بعد ما خشوا الفتنة ، فأما العباس فلا يؤم الطلقاء بالمهاجرين .

فقال الشارى : صدقت إلاّ أنه أحدث ، ففرّق بينهما إلى محبسهما .

* * *

من ورث المصحف والبغله

والسيف جميعا والردا

سوى على المرتضى فطالب

العباس مولاي بذاك وادعى

فاحتكما إلى عتيق فرأى

إنّ الولاء لعلى فقضى

قال الله تعالى : « لا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ » .

معقل بن يسار : قال النبي صلى الله عليه و آله : رجلا ن من أمتي لا تنالهما شفاعتي : إمام ظلوم غشوم ، وغال في الدين مارق منه (١) .

الأصمغ ابن نباته : قال أمير

المؤمنين عليه السلام : إني بريء من الغلاة كبراءه عيسى ابن مريم عليهما السلام من النصارى ، اللهم اخذلهم أبدا ولا تنصر منهم أحدا (٢) .

الصادق عليه السلام : الغلاة شر خلق الله ، يصغرون عظمه الله ، ويدعون

الربوبية لعباد الله ، والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا (٣) .

للمؤلف :

فلا تدخلن في علا الأنبياء

وفي الأوصياء بجهل غلوا

ولا تنسين الذي قاله

جعلنا لكل نبي عدوا

ص : ٦٣

١- كتاب السنه لابن أبي عاصم : ٢٣ رقم ٤١ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢٠/٢١٤ ، تاريخ يعقوبى : ٢/٩٦ .

٢- أمالى الطوسى : ٦٥٠ مج ٣٣ ح ١٣ .

٣- أمالى الطوسى : ٦٥٠ مج ٣٣ ح ١٢ .

وكان النبي صلى الله عليه وآله قد أخبر بذلك ، روى أحمد بن حنبل في المسند ، وأبو

السعادات في فضائل العشرة : إن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا علي ، مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم ، أحبه قوم فأفرطوا فيه ، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه .

قال : فنزل الوحي « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » (١) .

أبو سعد الواعظ في شرف النبي صلى الله عليه وآله : لولا أنني أخاف أن يقال فيك ما قالت النصراني في المسيح ، لقلت اليوم فيك مقاله ، لا تمرّ بملاً من المسلمين إلا أخذوا تراب نعليك ، وفضل وضوئك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ، ترثني وأرثك (٢) . . « الخبر » .

رواه أبو بصير عن الصادق (٣) عليه السلام .

* * *

في الألفيه :

لولا مخافه مفتر من أمّتي

ما في ابن مريم يفترى النصراني

ص : ٦٤

-
- ١- فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٥٧٥ رقم ٩٧٤ ، أمالي الطوسي : ٣٤٥ ح ٧٠٩ ، الإستيعاب : ٣/١١٣٠ ، تفسير فرات : ٤٠٤ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٨٩ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ٢/٢٢٧ رقم ٨٦٠ .
 - ٢- شرف النبي صلى الله عليه وآله : ٢٩٣ .
 - ٣- الكافي : ٨/٥٧ ح ١٨ ، أمالي الصدوق : ٧٠٩ مج ٧٦ ح ١٠ ، الخصال : ٥٧٥ ، روضه الواعظين : ١١٢ ، تفسير فرات : ٤٠٦ ح ٥٤٣ ، تفسير التبيان للطوسي : ٩/٢٠٩ .

أظهرت فيك مناقبا في فضلها

قلب الأريب يظل كالحيران

ولسارع الأقوام منك لأخذ ما

وطأته منك من الثرى العقيان

متبركين بذاك ترأمة لهم

شم المعاطس أي ما رثمان(١)

* * *

ولغيره :

فلو أبصر النساءك(٢) ما تحت ثوبه

لهاموا به من طيبه وتمسحوا

قول أمير المؤمنين في الغلاه

أمير المؤمنين عليه السلام : يهلك في إثنان : محبّ غال ، ومبغض قال(٣) .

وعنه : يهلك في رجلان : محبّ مفرط يقرظني بما ليس لي ، ومبغض يحمله شتاني على أن يبهتنى(٤) .

ص : ٦٥

١- رَأْمٌ: رَيْمِ النَّاقَةِ وَلِدَهَا تَرَأْمُهُ رَأْمًا وَرَأْمَانًا: عَطَفْتُ عَلَيْهِ وَأَحْبَبْتَهُ ، وَتَرَأْمُ الْأُمِّ وَلِدُهَا وَالنَّاقَةُ حُورَاهَا فَتَشْمُهُ وَتَتَرَشَّفُهُ ، وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا وَأَلْفَهُ فَقَدْ رَأْمَهُ .

٢- في نسخه « النجف » : « الناس » .

٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/١٦٠ ح ١٠٨ ، أمالي الصدوق : ٧٠٩ مج ٧٦ ح ١٠ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢١٧ ، مسند ابن الجعد : ٣٥ ، خصائص الأئمة للرضي : ١٢٤ .

٤- مسند أحمد : ١/١٦٠ ، أمالي الصدوق : ٢٥٦ مج ٩ ح ٤٦٢ ، مسند أبي يعلى : ١/٤٠٧ رقم ٥٣٤ ، الغارات للثقفى : ٢/٥٩٠ ، كتاب السنه لابن أبي عاصم : ٤٦٤ رقم ١٣٢ ، شواهد التنزيل : ٢/٢٢٩ .

عبد الله بن سنان : إنَّ عبد الله بن سبأ كان يدعى النبوه ، ويزعم أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الله ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، فدعاه وسأله ، فأقرَّ بذلك وقال : أنت هو ، فقال له : ويلك ، قد سخر منك الشيطان ، فارجع عن هذا - ثكلتك أمك - وتب .

فلما أبى حبسه واستتابه ثلاثه أيام ، فأحرقه بالنار(١) .

إحراق سبعين من الزط

وروى : أنَّ سبعين رجلاً من الزط أتوه عليه السلام بعد قتال أهل البصره يدعونه إليها بلسانهم ، وسجدوا له ، قال لهم : ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم .

فأبوا عليه ، فقال : فإن لم ترجعوا عما قلتكم في ، وتوبوا إلى الله ، لأقتلنكم .

قال : فأبوا ، فخذ لهم أخاديد ، وأوقد نارا ، فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار ، ثم قال :

إني إذا أبصرت أمرا منكرا

أوقدت نارا ودعوت قنبرا

ثم احتفرت حفرا فحفرا

وقنبر يخطم خطما منكرا(٢)

ص : ٦٦

١- رجال الكشي : ١٠٦ ح ١٧٠ ، إختيار معرفة الرجال للطوسي : ١/٣٢٣ ح ١٧٠ .

٢- الكافي : ٧/٢٥٩ ح ٢٣ ، الفقيه للصدوق : ٣/١٥٠ ح ٣٥٥٠ ، التمهيد لابن عبد البر : ٥/٣١٧ .

وقال السيد الحميرى :

قوم غلوا فى على لا أبا لهم

وجشموا أنفسا فى حبه تعا

قالوا هو الله جلّ الله خالقنا

من أن يكون ابن أم أو يكون أبا

فمن أدار أمور الخلق بينهم

إذ كان فى المهد أو فى البطن محتجبا

النصيريه

ثم أحيى ذلك رجل اسمه محمد بن نصر النميرى البصرى ، زعم أنّ الله - تعالى - لم يظهر إلّا فى هذا العصر ، وأنّه على عليه السلام وحده ، فالشذمه النصيريه ينتمون إليه ، وهم قوم إباحيه تركوا العبادات والشرعيات ، واستحلّوا المنهيات والمحرمات .

ومن مقالهم : إنّ اليهود على الحقّ ، ولسنا منهم ، وإنّ النصارى على الحقّ ، ولسنا منهم (1) .

قال المؤلف :

ذلّ قوم بنصير انتصروا

وعموا فى أمرهم ما نظروا

أسرفوا فى بغيهم وانهمكوا

ربحوا فيما ترى أم خسروا

فاقرّ أن فى حقّهم ما قاله

كيف يهدى الله قوما كفروا

اختلفت الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله في الإمامه بين النصّ والاختيار ، فصَحَّ لأهل النصّ من طرق المخالف والمؤالف بأنّ الأئمة اثنا عشر ، ونبغت (١) « السبعيه » بعد جعفر الصادق عليه السلام ، وادعوا دعوى فارقوا بها الأئمة بأسرها (٢) .

نصّ الصادق على الكاظم عليهما السلام وموت إسماعيل

وكان الصادق عليه السلام قد نصّ على ابنه موسى عليه السلام ، وأشهد على ذلك ابنه إسحاق وعلياً ، والمفضل بن عمر ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والعيص بن المختار ، ويعقوب السراج ، وحرمان بن أعين ، وأبا بصير ، وداود الرقي ، ويونس بن ظبيان ، ويزيد بن سليط ، وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمال ، والكتب بذلك شاهده (٣) .

وكان الصادق عليه السلام أخبره بهذه الفتنة بعده ، وأظهر موت إسماعيل وغسله وتجهيزه ودفنه ، وتشيع في جنازته بلاحذاء (٤) ، وأمر بالحجّ عنه بعد وفاته (٥) .

ص: ٦٨

١- نبغت : أى ظهرت .

٢- انظر الملل والنحل : ١/١٩١ ، اعلام الورى : ٢/٧ .

٣- الإرشاد للمفيد : ٢/٢١٦ ، اعلام الورى : ٢/٧ .

٤- الكافي : ٣/٢٠٤ ح ٥ .

٥- كمال الدين : ٧٢ .

أنفذ أبو جعفر الباقر عليه السلام لعكاشه بن محصن الأسدي بصره إلى دار ميمون بشراء جاريه من صفتها كذا للصادق عليه السلام .

فلما أتى النخاس قال : لا أبيعها إلا بسبعين ، فجعل يفتح الصرّه ، فقال : لا تفتح لا تكون حبه أقلّ منه .
فلما فتح كان كذلك .

قال : فأورد بالجاريه إلى الصادق عليه السلام ، فقال : ما اسمك ؟
قالت : حميده .

فقال : حميده فى الدنيا ، ومحموده فى الآخرة ، حميده مصفاة من الأدناس كسبيكه الذهب ، ما زالت الملائكة تحرسها حتى أدت إلى ، كرامه من الله لى ، وللحجّه من بعدى .

ثم سألتها : أبكر أنت أم ثيب ؟

قالت : بكر .

قال : وأنى تكونين من أيدى النخاسين !؟

قالت : لما كان همّ بى يأتيه شيخ ، وما زال يلطمه على حرّ وجهه حتى يتركنى .

ولما اشتراها النخاس رأته إمراه من أهل الكتاب ، وقالت : سيولد منك أعزّ الخلق على الأرض (١) .

ص : ٦٩

سبق بالخير ابن الأمه

ابن بابويه بالإسناد عن منصور بن حازم قال : كنت جالسا مع أبي عبد الله عليه السلام على الباب ، ومعه إسماعيل ، إذ مرّ علينا موسى

عليه السلام ، وهو غلام ، فقال إسماعيل : سبق بالخير ابن الأمه .

الشیطان لا يتمثل فی صورہ وصی

ابن بابويه بالإسناد عن الوليد بن صبيح قال : رأيت إسماعيل بن جعفر عليه السلام في قوم يشربون ، فخرجت مغموما ، فجئت الحجر ، فإذا

إسماعيل متعلق بالبیت يبكي قد بلّ أستار الكعبه بدموعه ، فرجعت أسير ، فإذا إسماعيل جالس مع القوم ، فرجعت فإذا هو آخذ بأستار الكعبه قد بلّها بدموعه .

قال : قال : فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام ، فقال : لقد ابتلى ابني بشيطان يتمثل في صورته (١).

وقد روى أنّ الشيطان لا يتمثل في صورته نبي ، ولا في صورته وصي (٢).

استشهاد الإمام الصادق عليه السلام على موت إسماعيل

زراره بن أعين قال : دعى الصادق عليه السلام داود بن كثير الرقي ، وحمران بن

ص : ٧٠

١- الإمامه والتبصره : ٧١ ، كمال الدين : ٧٠ .

٢- كمال الدين : ٧٠ .

أعين ، وأبا بصير ، ودخل عليه المفضل بن عمر ، وأتى بجماعه حتى صاروا ثلاثين رجلاً .

فقال : يا داود ، اكشف عن وجه إسماعيل ، فكشف عن وجهه .

فقال : تأمله - يا داود - فانظره ، أحيى هو أم ميت ؟

فقال : بل هو ميت .

فجعل يعرضه على رجل رجل حتى أتى على آخرهم ، فقال عليه السلام : اللهم

اشهد .

ثم أمر بغسله وتجهيزه ، ثم قال : يا مفضل ، احسر عن وجهه ، فحسر عن وجهه فقال : أحيى هو أم ميت ؟ انظروه أجمعكم ، فقال : بل هو - يا سيدنا - ميت ، فقال : شهدتم بذلك وتحققتموه ؟ قالوا : نعم ، وقد تعجبوا من فعله .

فقال : اللهم اشهد عليهم .

ثم حمل إلى قبره ، فلما وضع في لحده ، قال : يا مفضل ، اكشف عن وجهه ، فكشف .

فقال للجماعه : انظروا أحيى هو أم ميت ؟ فقالوا : بل ميت ، يا ولي الله .

فقال : اللهم اشهد ، فإنه سيرتاب المبطلون ، « يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ » ، ثم أومى ء إلى موسى عليه السلام وقال : « وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » .

ثم حثوا عليه التراب ، ثم أعاد علينا القول ، فقال : الميت ، المكفن ، المحنط ، المدفون في هذا اللحد من هو ؟ قلنا : إسماعيل ولدك .

ص: ٧١

فقال : اللهم اشهد .

ثم أخذ بيد موسى عليه السلام فقال : هو حقّ ، والحقّ معه ومنه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها(١) .

خطبه الإمام الصادق عليه السلام عند وفاه إسماعيل

عنبسه العباد قال : لما توفي إسماعيل بن جعفر ، قال الصادق عليه السلام : أيها الناس إنّ هذه الدنيا دار فراق ، ودار التواء لا دار استواء ، في كلام له . .

ثم تمثّل بقول أبي خراش :

فلا تحسبن أنّي تناسيت عهده

ولكن صبري يا أميم جميل(٢)

ما كتبه الصادق على كفن إسماعيل

كهمس في حديثه : حضرت موت إسماعيل وأبو عبد الله عليه السلام جالس عنده .

ثم قال بعد كلام : كتب على حاشية الكفن : إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله (٣) .

ص : ٧٢

١- الغيبة للنعمانى : ٣٤٧ باب ٢٤ ح ٨ .

٢- أمالى الصدوق : ٣٠٩ مج ٤٢ ح ٤ ، كمال الدين : ٧٤ ، روضه الواعظين : ٤٤٤ .

٣- كمال الدين : ٧٢ ، التهذيب للطوسى : ١/٣٨٩ ح ٨٤٢ .

أَنَابُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُؤْمِنًا يَحُجُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ

وروى عن الصادق عليه السلام أَنَّهُ اسْتَدْعَى بَعْضَ شِيعَتِهِ ، وَأَعْطَاهُ دِرَاهِمَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَحُجَّ بِهَا عَنْ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ إِذَا حَجَّجْتَ عَنْهُ لَكَ تِسْعَةُ أَشْهُمٍ مِنَ الثَّوَابِ ، وَلِإِسْمَاعِيلَ سَهْمٌ وَاحِدٌ (١) .

* * *

أَنشَدَ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ :

لَمَّا انْبَرَى لِي سَائِلٌ لِأَجِيْبِهِ

مُوسَى أَحَقَّ بِهَا أُمُّ إِسْمَاعِيلَ

قَلْتُ الدَّلِيلَ مَعِيَ عَلَيْكَ وَمَا عَلَيَّ

مَا تَدَّعِيهِ لِلْإِمَامِ دَلِيلَ

مُوسَى أَطِيلُ لَهُ الْبَقَاءَ فَحَازَهَا

إِرْثًا وَنَصًّا وَالرَّوَاهُ تَقُولُ

إِنَّ الْإِمَامَ الصَّادِقَ ابْنَ مُحَمَّدٍ

عَزَى بِإِسْمَاعِيلَ وَهُوَ جَدِيدُ

وَأَتَى الصَّلَاةَ عَلَيْهِ يَمْشِي رَاجِلًا

أَفْجَعْفَرُ فِي وَقْتِهِ مَعْزُولُ

* * *

وَقَالَ غَيْرُهُ :

سَأَلْنَا مَلْحَدًا إِثْبَاتَ دِينِ

فَعَانَدْنَا وَمَجْمَعُ (٢) فِي دَلِيلِهِ

وَأَرْعَدُ ثُمَّ أَبْرُقُ ثُمَّ وَلِيَّوْبَادِرُ بِالْمَقَالِ إِلَى خَلِيلِهِ

حكمت عليهم بالكفر حقاً لقد كفروا وصدّوا عن سبيله

* * *

ص: ٧٣

١- المزار للمفيد : ٢٠٩ باب ٢٢ ح ١ ، المقنعه : ٤٩٣ .

٢- مجمع الرجل في خبره : لم يبيّنه .

حكم الله في طائر حكيم

في حليه الأولياء قال أبو مجلز(١): قال علي بن أبي طالب عليهما السلام: عابوا عليّ بحكم الحكمين ، وقد حكم الله في طائر حكيم(٢).

مناظره بين ابن عباس والحروريه

إبانه أبي عبد الله بن بطة: ناظر ابن عباس جماعه الحروريه ، فقال : ماذا نقمتم على أمير المؤمنين ؟ قالوا : ثلاثا : أنه حكم الرجال في دين الله فكفر ، وأنه قاتل ولم يغنم ، ولم يسب ، ومحا اسمه من إمره المؤمنين . فقال : إن الله حكم رجالاً في أمر الله مثل قتل صيّد ، فقال : « يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ » . وفي الإصلاح بين الزوجين ، قال : « وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا » . وأما أنه قاتل ولم يسب ، ولم يغنم ، أفتسيون أمكم عائشه ،

ص: ٧٤

١- في نسخه « النجف » : « مجاز » .

٢- حليه الأولياء : ٣/١١٣ .

ثم تستحلون منها

ما يستحل من غيرها؟ فلئن فعلتم لقد كفرتم ، وهي أمكم ، وإن قلتم ليست بأمنا فقد كذبتم ، لقوله « وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » .

وأما أنه محاسمه من إمره المؤمنين ، لقد سمعتم بأن النبي صلى الله عليه وآله أتاه سهيل بن عمرو وأبو سفيان للصلح يوم الحديبية ، فقال اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله . . القصه ، ووالله لرسول الله صلى الله عليه وآله خير من على عليه السلام ، وما خرج من النبوه بذلك .

فقال بعضهم : هذا من الذين قال الله - تعالى - : « بَلْ هُمْ قَوْمٌ

خَصِيمُونَ » ، وقال « وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا » احتجاج قريش عليهم .

قال : ورجع منهم خلق كثير (١) .

مناظره بين ابن أباض وهشام بن الحكم

وناظر عبد الله بن أباض هشام بن الحكم قبل الرشيد ، فقال هشام : إنه لا مسأله للخوارج علينا .

فقال الأباضي : كيف ذاك ؟

قال : لأنكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولايه رجل وتعديله ، والإقامه بإمامته وفضله ، ثم فارقتمونا في عداوته والبراءه منه ، فنحن على إجماعنا وشهادتكم لنا ، وخلافكم لنا غير قادح في مذهبنا ، ودعواكم

ص : ٧٥

١- أنساب الأشراف : ٣/١٤٣ « أمر وقعه النهروان » .

غير مقبوله علينا ، إذ الاختلاف لا يقابل بالاتفاق ، وشهاده الخصم لخصمه مقبوله ، وشهادته عليه مردوده غير مقبوله .

فقال يحيى بن خالد : قد قربت قطعه ، ولكن جاره (١) شيئا .

فقال هشام : ربما انتهى الكلام إلى حدّ يغمض ويدقّ على الأفهام ، والإنصاف بالواسطه ، والواسطه إن كان من أصحابي لم يؤمن عليه العصبية لى ، وإن كان من أصحابك لم أجه في الحكم على ، وإن كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا على ولا عليك ، ولكن يكون رجلاً من أصحابي ، ورجلاً من أصحابك ، فينظران فيما بيننا ، قال : نعم .

فقال هشام : لم يبق معه شيء .

ثم قال : إنّ هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية أمير المؤمنين عليه السلامحتى

كان من أمر الحكمين ما كان ، فاكفروه بالتحكيم ، وضلّوه بذلك ، وهذا الشيخ قد حكم رجلين مختلفين في مذهبهما ، أحدهما يكفراه ، والآخر يعدّله ، فإن كان مصيبا في ذلك ، فأمر المؤمنين عليه السلام أولى بالصواب ، وإن كان مخطئا ، فقد أراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها ، والنظر في كفره وإيمانه أولى من النظر في إكفاره عليا عليه السلام .

فاستحسن الرشيد ذلك ، وأمر له بجائزه (٢) .

ص : ٧٦

١- في نسخه « النجف » : « ولكن جازه شيء » .

٢- الفصول المختاره : ٥٠ .

قال مؤمن الطاق للضحاك الشاري لَمَّا خرج من الكوفه محكما، وتسمّى بإمره المؤمنين : لم تبرأتم من علي بن أبي طالب عليهما السلام ، واستحللتم قتاله ؟

قال : لأنّه حَكَمَ في دين الله .

قال : وكلّ من حَكَمَ في دين الله استحللتم قتله ؟ قال : نعم .

قال : فأخبرني عن الدين الذي جئت به أناظرك عليه لأدخل فيه معك إن علت حجّتك حجّتي ؟

قال : فمن يشهد للمصيب بصوابه ، لا بد لنا من عالم يحكم بيننا .

قال : لقد حكمت - يا هذا - في الدين الذي جئت أناظرك فيه ، قال : نعم .

فأقبل الطاقى على أصحابه ، فقال : إنّ هذا صاحبكم قد حَكَمَ في دين الله فشأنكم به ، فضربوا الضحاك بأسيافهم(١) .

وقال القاضي التنوخي في جواب ابن المعتز :

وعبت عليا في الحكومه بينه

وبين ابن حرب في الطغام الأشائب(٢)

وقد حَكَمَ المبعوث يوم قريظهلولا عيب في فعل الرسول لعاب

ص: ٧٧

١- رجال الكشي : ١٨٧ ح ٣٣٠ .

٢- الطغام : أراذل الناس وأوغادهم ، والأشائب : جمع الإشابه : أى الأخلاط من الناس .

وقال ابن العوذى :

وقالوا على كان فى الحكم ظالما

ليكثرو بالدعوى عليه التظلم

وقالوا دماء الناس ظلما أراقها

وقد كان فى القتل برئ ومجرم

* * *

ص: ٧٨

فصل ٣ : في مسائل وأجوبه

اشاره

ص: ٧٩

علّه ترك أمير المؤمنين عليه السلام فذك لّمّا ولى الناس

سئل الباقر عليه السلام : لأىّ علّه ترك أمير المؤمنين عليه السلام فذك لّمّا ولى الناس ؟

فقال : للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لّمّا فتح مكة ، وقد باع عقيل داره ! فقيل : ألا ترجع إلى دارك ؟ فقال : وهل ترك عقيل لنا دارا ، إنّنا أهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منّا ظلما(١) .

وفى خبر : لأنّ الظالم والمظلوم قد كانا قدما على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأثاب الله المظلومه عليها السلام ، وعاقب الظالم(٢) .

ألا دعا أمير المؤمنين الناس إليه بعد وفاه النبي ؟

وقال ضرار لهشام بن الحكم : ألا دعا على عليه السلام الناس عند وفاه النبي صلى الله عليه وآله إلى الائتتمام به إن كان وصيا ؟

قال : لم يكن واجبا عليه ، لأنّه قد دعاهم إلى موالاته والائتتمام به النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما ، فلم يقبلوا منه ، ولو كان ذلك جائزا لجاز على آدم عليه السلام أن يدعو إبليس إلى السجود له بعد إذ دعاه ربّه إلى ذلك ، ثم إنّّه صبر كما صبر أولوا العزم من الرسل .

ص : ٨١

١- علل الشرائع: ١/١٥٤ باب ١٢٤ ح ٣.

٢- علل الشرائع: ١/١٥٤ باب ١٢٤ ح ٢.

لم لم يطلب على عليه السلام بحقه بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله ؟

وسأل أبو حنيفة الطاقى فقال : لم لم يطلب على عليه السلام بحقه بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وآله إن كان له حق ؟

قال : خاف أن يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عباده بسهم المغيرة بن شعبه (١) !

لم قعد أمير المؤمنين عليه السلام عن قتالهم ؟

وقيل لعلى بن ميثم : لم قعد عن قتالهم ؟

قال : كما قعد هارون عن السامرى ، وقد عبدوا العجل .

قيل : فكان ضعيفا ؟

قال : كان كهارون عليه السلام حيث يقول «ابن أمم إن القوم استنصحنوني» ، وكنوح عليه السلام إذ قال «أني مغلوب فانتصر» ، وكلوط عليه السلام إذ قال : «لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد» ، وكموسى وهارون عليهما السلام إذ قال موسى : «رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي» (٢) .

وهذا المعنى قد أخذه من قول أمير المؤمنين عليه السلام لما اتصل به الخبر أنه لم ينازع الأولين ، فقال عليه السلام : لى بسته من الأنبياء أسوه :

ص : ٨٢

١- الإحتجاج : ٢/١٤٨ .

٢- الفصول المختاره : ٧٠ .

أولهم : خليل الرحمن ، إذ قال « وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ » ، فإن قلت : إنه اعتزلهم من غير مكروه ، فقد كفرتم ، وإن قلت : إنه اعتزلهم لما رأى المكروه منهم ، فالوصى أعذر .

وبلوط ، إذ قال « لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » ، فإن قلت : إن لوطا كانت له بهم قوة ، فقد كفرتم ، وإن قلت : لم يكن له بهم قوة ، فالوصى أعذر .

وب يوسف ، إذ قال « رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ » ، فإن قلت : طالب بالسجن بغير مكروه يسخط الله ، فقد كفرتم ، وإن قلت : إنه دعى إلى ما يسخط الله ، فالوصى أعذر .

وبموسى ، إذ قال « فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ » ، فإن قلت : إنه فرّ من غير خوف فقد كفرتم ، وإن قلت : فرّ منهم لسوء أرادوه به ، فأوصى أعذر .

وبهارون ، إذ قال لأخيه : « ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا

يَقْتُلُونِي » ، فإن قلت : لم يستضعفوه ، ولم يشرفوا على قتله ، فقد كفرتم ، وإن قلت : استضعفوه وأشرفوا على قتله ، فلذلك سكت عنهم ، فالوصى أعذر .

وبمحمد صلى الله عليه وآله ، إذ هرب إلى الغار ، وخلفنى على فراشه ، ووهبت مهجتي لله ، فإن قلت : إنه هرب من غير خوف أخافوه ، فقد كفرتم ، وإن قلت : إنهم أخافوه فلم يسعه إلا الهرب إلى الغار ، فالوصى أعذر .

فقال الناس : صدقت يا أمير المؤمنين (١) .

ص : ٨٣

١- علل الشرائع : ١/١٤٩ باب ١٢٢ ح ٦ ، فضائل أمير المؤمنين لابن عقده : ٦٥ .

قال العونى :

كم من نبى غدا مستضعفا وله

ربّ السماوات بالأملاك يردفه

للّه فى الأرض مكر ليس يأمنه

إلا كفور شقى الجدد مقرفه(١)

وفى نهج البلاغه : فنظرت فإذا ليس لى معين إلا أهل بيتى ، فظننت بهم عن الموت ، فأغضيت على القذى ، وشربت على الشجى ، وصبرت على أخذ الكظم ، وعلى أمر من طعم العلقم(٢) .

وفى الخصال فى آداب الملوك أنه قال عليه السلام : ولى فى موسى عليه السلام أسوه ، وفى خليلى قدوه ، وفى كتاب الله عبره ، وفيما أودعنى رسول الله صلى الله عليه و آلهمهان ، وفيما عرفت تبصره ، إن تكذبونى فقد كذبوا الحق من قبلى ، وإن ابتلى به ، فتلك سيرتى المحجّه البيضاء ، والسبيل المفضيه لمن لزمها من النجاه ، لم أزل عليها ، لا ناكلاً ولا مبدلاً ، لن أضيع بين كتاب الله وعهد ابن عمى به . . فى كلام له .

ثم قال :

لن أطلب العذر فى قومى وقد جهلوا

فرض الكتاب ونالوا كلّمأ حرما

« حبل الإمامه لى من بعد أحمدنا »

الأبيات ...

ص: ٨٤

١- قارف الشىء : داناه وخالطه ، ولا تكون المقارفه إلا فى الأشياء الدينيه .

٢- نهج البلاغه : ٦٨ خ ٢٦ .

ومن كلام له عليه السلام رواه محمد بن سلام : فنزل بي من وفاه رسول الله صلى الله عليه وآلهما لم تكن الجبال لو حملته لحملته ، ورأيت أهل بيته بين جازع لا يملك جزعه ، ولا يضبط نفسه ، ولا يقوى على حمل ما نزل به ، قد أذهب الجزع صبره ، وأذهل عقله ، وحال بينه وبين الفهم والإفهام ، وبين القول والإستماع .

ثم قال بعد كلام : وحملت نفسى على الصبر عند وفاته ، ولزمت الصمت ، والأخذ فيما أمرنى به من تجهيزه (1) . . الخبر .

قوله - تعالى - « فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ » كان قتل واحدا على وجه الدفع ، فأصبح فى المدينة خائفا « فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا » ، « فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ » ، « رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ » ، « رَبِّ إِنِّي أَخَافُ » ، فكيف لا يخاف على عليه السلام ، وقد وترهم بالنهب ، وأفناهم بالحصيد ، واستأسرهم ، فلم يدع قبيله من أعلاها إلى أدناها إلا وقد قتل صناديدهم .

* * *

قال مهيار :

تركت أمرا ولو طالبت له لدرت

معاطس راغمته كيف تجتدع

صبرت تحفظ أمر الله ما اطرحوا

ذبا عن الدين فاستيقظت إذ هجعوا

ليشرقن بحلو اليوم مرّ غد

إذا حصدت لهم فى الحشر ما زرعو

ص : ٨٥

١- الخصال : ٣٧٠ .

ما منع عليا عليه السلام أن يدفع أو يمتنع ؟

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام فى جلوسه عنهم ، قال : إئنى ذكرت قول النبى صلى الله عليه و آله : إن القوم نقضوا أمرى ، واستبدوا بها دونك ، وعصونى فىك ، فعلىك بالصبر حتى ينزل الأمر ، فإنهم سيغدرون بك(١) ، وأنت تعيش على مآتى ، وتقتل على ستى ، من أحبك أحببى ، ومن أبغضك أبغضنى ، وإن هذه ستخضب من هذا(٢) .

* * *

وسئل الصادق عليه السلام : ما منع عليا عليه السلام أن يدفع أو يمتنع ؟

فقال : منع عليا عليه السلام من ذلك آية من كتاب الله تعالى : « لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً » أنه كان لله ودائع مؤمنين فى أصلاب قوم كفار ومنافقين ، فلم يكن على عليه السلام ليقتل حتى تخرج الودائع ، فإذا خرج ظهر على من ظهر وقتله(٣) .

* * *

قال ابن حماد :

أغرّك إمهال الإمام لمن بغى

عليه ومن شأن الإمام الرضى المهل

ولو شاء إرسال العذاب إليهم

لما صدّه عن ذاك خيل ولا رجل

ص : ٨٦

١- الخصال : ٤٦٢ .

٢- المستدرک للحاكم : ٣/١٤٢ .

٣- تفسير القمى : ٢/٣١٦ .

ولكنه أبقى عليهم لعتره

ولو هلك الآباء لانتقطع النسل

زراره بن أعين قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما منع أمير

المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه ، ويجرد في عدوه سيفه ؟

فقال : لخوف أن يرتدوا فلا يشهدوا أنّ محمدا صلى الله عليه و آله رسول الله (١).

قال الناشئ :

إنّ الذي قبل الوصيه ما أتى

غير الذي يرضى الإله وما اغتدى

أصلحت حال الدين بالأمر الذي

أضحى لحالكك في الرياسه مفسدا

وعلمت أنّك إن أردت قتالهم

ولّوا عن الإسلام خوفك شردا

فجمعت شملهم بترك خلافتهم

وإن اغتديت من الخلافه مبعدا

لتتمّ ديننا قد أمرت بحفظه

وجمعت شملاً كاد أن يتبددا

ص: ٨٧

لم جلس الإمام على عليه السلام في الدار؟

وسأل صدقه بن مسلم عمر بن قيس الماصر عن جلوس على عليه السلام في الدار؟

فقال: إن عليا عليه السلام في هذه الأئمة كان فريضة من فرائض الله، أذاها نبي الله إلى قومه، مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج، وليس على الفرائض أن تدعوهم إلى شيء، إنما عليهم أن يجيبوا الفرائض.

وكان على عليه السلام أعذر من هارون لما ذهب موسى عليه السلام إلى الميقات، فقال له هارون «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ»، فجعله رقيبا عليهم.

وإن نبي الله صلى الله عليه وآله نصب عليا عليه السلام لهذه الأئمة علما، ودعاهم إليه، فعلى عليه السلام في عذر مما جلس في بيته (١)، وهم في حرج حتى يخرجوه، فيضعوه في الموضع الذي وضعه فيه رسول الله (٢) صلى الله عليه وآله، فاستحسن منه جعفر الصادق عليه السلام.

قال العونى:

تقول لِمَ لِمَ يقاتلهم هناك على

حقّ ليدفع عنه الضيم مرهفه

أم كيف أمهل من لو سلّ صارمه

في وجهه لرأيت الطير يخطفه

فقلت من ثبتت في العقل حكمته

فلا اعتراض عليه حين ينصفه

ص: ٨٨

١- في نسخه «النجف»: «في غدرهم جلس في بيته»، وفي بعض النسخ: «من لزوم بيته».

٢- خصائص الأئمة للرضي: ٤٥.

لِمَ عَمَّرَ اللَّهُ إِبْلِيسَا وَسَلَّطَهُ
عَلَى ابْنِ آدَمَ فِي الْآفَاتِ يَقْرِفُهُ
لِمَ يَمْهَلُ اللَّهُ فِرْعَوْنَ يَقُولُ لَهُمْ
إِنِّي أَنَا اللَّهُ مَحَى الْخَلْقَ مَتْلَفُهُ
فِي مَجْلَسٍ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ كَانَ بِهِ
وَبِالْأُولَى نَصْرُوهُ كَانَ يَخْسِفُهُ
أَمَلَى لَهُمْ فَتَمَادَوْا فِي غَوَايَتِهِمْ
إِنَّ الْغَوَى كَذَا الدُّنْيَا تَسْوِفُهُ
وَهَلْ خَلَا حِجَّةً لِلَّهِ وَيَحْكُ مَنْ
جَبَّارٌ سَوْءٌ عَلَى الْبِأَسَاءِ يَعْطِفُهُ

كلام أمير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن أمرهما

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن أمرهما :

وكنت كرجل له على الناس حقّ ، فإن عَجَلُوا له ماله أخذهُ وحمدهُم ، وإن أُخْرُوهُ أخذهُ غير محمودين ، وكنت كرجل يأخذ بالسهوله ، وهو عند الناس محزون(١) ، وإنّما يعرف(٢) الهدى بقلّه من يأخذهُ من الناس ، فإذا سكت فاعفوني(٣) .

كلامه عليه السلام لابن عوف يوم الشورى

وقال عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف يوم الشورى : إنّ لنا حقّاً إن أعطينا أخذناه ، وإن منعنا ركبنا أعجاز الإبل ، وإن طال " بنا " السرى(٤) .

ص : ٨٩

١- في نسخه « النجف » : « مخزون » .

٢- في « دا » : « عند الناس مخون الهدى » .

٣- أمالي المفيد : ٢٢٤ ، أمالي الطوسي : ٩ مج ١ ح ٩ .

لِمَ لَمْ يُقَاتَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَوْلِينَ عَلَى حَقِّهِ وَقَاتَلَ الْآخَرِينَ ؟

وسئل متكلم : لِمَ لَمْ يُقَاتَلْ الْأَوْلِينَ عَلَى حَقِّهِ وَقَاتَلَ الْآخَرِينَ ؟

فقال : لِمَ لَمْ يُقَاتَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى إِبْلَاغِ الرِّسَالَةِ فِي حَالِ الْغَارِ وَمَدَّةِ الشَّعْبِ ، وَقَاتَلَ بَعْدَهُمَا ؟

سبب إختلاف سيره الإمام على عليه السلام في أهل الجمل وأهل صفين

وقال أبان بن تغلب لعبد الله بن شريك : لَمَّا هَزَمَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ : لَا تَتَّبِعُوا مَدْبِرًا ، وَلَا تَجْهَرُوا عَلَى جَرِيحٍ ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صَفِينِ قَتَلَ الْمَدْبِرَ ، وَأَجْهَرَ عَلَى الْجَرِيحِ ، هَذِهِ سِيرَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ ؟

فقال : إِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قَتَلُوا طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ، وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ كَانَ قَائِمًا بَعِيْنَهُ ، وَهُوَ قَائِدُهُمْ (١) .

سيره أمير المؤمنين في أهل الجمل خير لشيئته

أبو بكر الحضرمي : قال الصادق عليه السلام : لسيره على بن أبي طالب عليهما السلام في أهل البصرة كان خيرا لشيئته ممّا طلعت عليه الشمس ، إنّه علم أنّ للقوم دوله ، فلو سباهم سببت شيئته (٢) .

ص : ٩٠

١- الكافي : ٥/٣٣ ح ٥ ، التهذيب للطوسي : ٦/٥٦ باب ٧٠ ح ٧ .

٢- المحاسن للبرقي : ٢/٣٢٠ ح ٥٥ ، الكافي : ٥/٣٣ ح ٤ ، التهذيب للطوسي : ٦/١٥٥ ح ٢٧٥ ، علل الشرائع : ١/١٥٠ باب ١٢٢ ح

هل سلم أمير المؤمنين على الشيخين بإمره المؤمنين ؟

وقال بعض النواصب لصاحب الطاق : كان على عليه السلام يسلم على الشيخين بإمره المؤمنين ، أفصدق أم كذب ؟

قال : أخبرني أنت عن الملكين اللذين دخلا على داود ، فقال أحدهما : « إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ » كذب أم صدق ؟

فانقطع الناصبي .

هل قال أمير المؤمنين لأبي بكر : يا خليفه رسول الله ؟

وسأل سليمان بن حريز هشام (١) بن الحكم : أخبرني عن قول على عليه السلام لأبي بكر : يا خليفه رسول الله ، أكان صادقا أم كاذبا ؟

فقال هشام : وما الدليل على أنه قاله (٢) ؟

ص: ٩١

١- في نسخه « النجف » : « يا هشام » .

٢- في كتاب سليم بن قيس : ٥٧٧ الحديث الرابع ، وهو حديث طويل ، أخذنا منه موضع الحاجه : ... وقال عمر لأبي بكر أرسل إلى على فليبايع ، فإننا لسنا في شيء حتى يبايع ، ولو قد بايع أمناه ، فأرسل إليه أبو بكر : أجب خليفه رسول الله !!! فأتاه الرسول ، فقال له ذلك ، فقال له على عليه السلام : سبحان الله ! ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنه ليعلم ، ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غيري . وذهب الرسول فأخبره بما قال له ، قال : اذهب فقل له : أجب أمير المؤمنين أبا بكر !!! فأتاه فأخبره بما قال ، فقال له على عليه السلام : سبحان الله ! ما والله طال العهد فينسى ، فوالله ، إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي ، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو سابع سبعة ، فسلموا عليّ بإمره المؤمنين ، فاستفهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة ، فقالا : أحق من الله ورسوله؟! فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم ، حقا حقا من الله ورسوله إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين ، يقعده الله - عز وجل - يوم القيامة على الصراط ، فيدخل أولياءه الجنة ، وأعداءه النار . فانطلق الرسول فأخبره بما قال ، قال : فسكتوا عنه يومهم ذلك . . .

ثم قال : وإن كان قاله ، فهو كقول إبراهيم عليه السلام « إِنِّي سَقِيمٌ » ، وكقوله « بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ » ، وكقول يوسف عليه السلام « أَيَّتَهَا الْعِيزُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ » .

قله الشيعة دليل على بطلان معتقدهم ؟

وقال أبو عبيده المعتزلى لهشام بن الحكم : الدليل على صحه معتقدنا وبطلان معتقدكم كثرتنا وقتلتكم ، مع كثره أولاد علي عليه السلام وادعائهم !

فقال هشام : لست إيانا أردت بهذا القول ، إنما أردت الطعن على نوح عليه السلام حيث لبث في قومه ألف سنه إلا خمسين عاما يدعوهم إلى النجاه ليلاً ونهاراً ، وما آمن معه إلا قليل .

بأى سيره سار على عليه السلام فى أهل البصره ؟

وقال أمير

المؤمنين : سرت فى أهل البصره بسيره رسول الله صلى الله عليه و آله فى أهل مكه (١) .

ص : ٩٢

لم صلّى على عليه السلام خلف القوم ؟ وأقام الحدّ أيام عثمان ؟

وأشار على الشيخين ؟ وقعد فى الشورى ؟ زوّج عمر ابنته ؟ [

وقيل لعلى بن ميثم : لم صلّى على خلف القوم ؟

قال : جعلهم بمنزله السوارى .

* * *

قيل : فلم ضرب الوليد بن عقبه بين يدي عثمان ؟

قال : لأنّ الحدّ له وإليه ، فإذا أمكنه إقامته أقامه بكلّ حيله .

* * *

قيل : فلم أشار على أبى بكر وعمر ؟

قال : طلبا منه أن يحيى أحكام الله ، وأن يكون دينه القيم ، كما أشار يوسف عليه السلام على ملك مصر نظرا منه للخلق ، ولأنّ الأرض والحكم فيها إليه ، فإذا أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل ، وإن لم يمكنه ذلك بنفسه توصل إليه على يدي من يمكنه طلبا منه لإحياء أمر الله .

* * *

قيل : لم قعد فى الشورى ؟

قال : اقتدارا منه على الحجّه ، وعلما بأنهم إن ناظروه وأنصفوه كان هو الغالب ، ومن كان له دعوى فدعى إلى أن يناظر عليه ، فإن ثبتت له الحجّه أعطته ، فإن لم يفعل بطل حجّه ، وأدخل بذلك الشبهه على الخلق ، وقد قال عليه السلام يومئذٍ : اليوم أدخلت فى باب إذا أنصفت فيه وصلت إلى حقّى - يعنى أنّ الأول استبد بها يوم السقيفه ولم يشاوره - .

ص : ٩٣

قيل : فلم زوج عمر ابنته ؟

قال (١) : لإظهاره الشهادتين ، واقراراه بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإرادته استصلاحه ، وكفّه عنه ، وقد عرض نبى الله لوط عليه السلام بناته على قومه - وهم كفار - ليردّهم عن ضلالتهم ، فقال : « هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ » (٢) ، ووجدنا آسيه بنت مزاحم تحت فرعون .

لم أخذ عطاءهم ؟ وصلّى خلفهم ؟

ونكح سييهم ؟ وحكم فى مجالسهم ؟ [

وسئل الشيخ المفيد : لم أخذ عطاءهم ؟ وصلّى خلفهم ؟ ونكح سييهم ؟ وحكم فى مجالسهم ؟

فقال : أمّا أخذه العطاء فأخذ بعض حقّه .

وأمّا الصلاة خلفهم ، فهو الإمام من تقدّم بين يديه فصلاته فاسده ، على أنّ كلاً مؤدّ حقّه .

وأمّا نكاحه من سييهم :

فمن طريق الممانعه : إنّ الشيعة روت أنّ الحنفيه زوجها أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن مسلم الحنفى ، واستدلّوا على ذلك بأنّ عمر بن الخطاب لما ردّ من كان أبو بكر سباه لم يرد الحنفيه ، فلو كانت من السبى لردّها .

ص : ٩٤

١- يبدو أنّ جوابه من باب فرض التسليم بحدوث الأمر .

٢- الفصول المختاره : ٧٠ .

ومن طريق المتابعه : أنه لو نكح من سييهم لم يكن لكم ما أردتم ، لأنّ الذين سباهم أبو بكر كانوا عندكم قادحين في نبوه رسول الله صلى الله عليه و آله كفارا ، فنكاحهم حلال لكلّ أحد ، ولو كان الذين سباهم يزيد وزياد ، وإنما كان يسوغ لكم ما ذكرتموه إذا كان الذين سباهم قادحين في إمامته ، ثم نكح أمير المؤمنين عليه السلام .

وأما حكمه في مجالسهم ، فإنه لو قدر أن لا يدعهم يحكمون حكما لفعل ، إذ الحكم إليه وله دونهم (١) .

كيف أخذ على عليه السلام عطاء الأول وهو ظالم ؟

وفي كتاب الكزّ والفرّ : قالوا : وجدنا عليا عليه السلام يأخذ عطاء الأول ، ولا يأخذ عطاء ظالم إلا ظالم ؟

قلنا : فقد وجدنا دانيال يأخذ عطاء بختنصر .

صحّ أن عليا لم يبايع ثم بايع ففي أيهما أصاب ؟

وقالوا : قد صحّ إنّ عليا عليه السلام لم يبايع ثم بايع ، ففي أيهما أصاب أخطأ في الأخرى ؟

قلنا : وقد صحّ إنّ النبي صلى الله عليه و آله لم يدع في حال ، ودعا في حال ، ولم يقاتل ، ثم قاتل (٢) .

ص : ٩٥

١- مسألان في النصّ على علي عليه السلام للمفيد : ١٣ .

٢- الصراط المستقيم : ١/٩٠ .

أَيُّ خَلِيفَةِ قَاتِلِ وَلَمْ يَسِبْ وَلَمْ يَغْنَمْ ؟

وقال رجل للمرتضى : أَيُّ خَلِيفَةِ قَاتِلِ وَلَمْ يَسِبْ ، وَلَمْ يَغْنَمْ ؟

فقال : ارتد علاثه فى أيام أبى بكر ، فقتلوه ، ولم يعرض أبو بكر لماله .

وروى مثل ذلك لمرتد قتل فى أيام عمر ، فلم يعرض لماله ، وقتل على مسوره العجلى ، ولم يعرض لماله ، فالقتل ليس باماره على تناول المال (١) .

ما معنى تمنى الإمام عليه السلام الموت قبل الجمل ؟

وقال رجل لشريك : أليس قول على عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام يوم الجمل : يا بنى ، يودُّ أبوك أنه مات قبل هذا اليوم بثلاثين سنة ، يدلّ على أنّ فى الأمر شيئاً ؟

فقال شريك : ليس كلّ حقّ يشتهى أن يتعب فيه ، قد قالت مريم فى حقّ لا يشكّ فيه « يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا » (٢) .

هل شكَّ أمير المؤمنين عليه السلام فى الحكمين ؟

ولمّا قيل لأمير المؤمنين عليه السلام فى الحكمين : شككت ؟

ص : ٩٦

١- الصراط المستقيم : ١/١٤٧ .

٢- تاريخ دمشق : ٤٢/٤٥٨ .

قال : أنا أولى بأن لا أشكّ في ديني أم النبي صلى الله عليه وآله ، وما قال الله - تعالى - لرسوله صلى الله عليه وآله « قُلْ فَاتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » (١) .

هل أنّ اجتماع النبوه والخلافه فى بيت واحد أتمّ للنعمه ؟

وسأل هشام بن الحكم جماعه من المتكلمين ، فقال : أخبرونى حين بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بعثه بنعمه تامه أو بنعمه ناقصه ؟

قالوا : بنعمه تامه .

قال : فأيما أتمّ ، أن يكون فى أهل بيت واحد نبوه وخلافه ، أو يكون نبوه بلا خلافه ؟

قالوا : بل يكون نبوه وخلافه .

قال : فلماذا جعلتموها فى غيرها ، فإذا صارت فى بنى هاشم ضربتم وجوههم بالسيوف ، فأفحموا .

قال الصحاب :

من كالوصى على عند سابقه

والقوم ما بين تضليل وتسفيه

من كالوصى على عند مشكله

وعنده البحر قد فاضت نواحيه

ص: ٩٧

١- تنزيه الأنبياء للمرتضى : ١٩٨ .

من كالوصى على عند مخلصه

قد جاد بالقوت إيثارا لعافيه

يا يوم بدر تجشم ذكر موقعه

فاللوح يحفظه والوحى يمليه

وأنت يا أحد هل فى الورى أحد

يطيق جحدا لما قد قلته فيه

براءه استرسلى فى القوم وانسطى

فقد لبست جمالاً من توليه

* * *

ص: ٩٨

باب الإمامه - باب ٢ : فى إمامه الأئمه الإثنى عشر عليهم السلام

إشاره

ص: ٩٩

فصل ١ : في الخطب

اشاره

ص: ١٠١

قصيده علم الهدى

نسب إلى علم الهدى رحمه الله :

الحمد لله بارئ النسم

مقدّر الرزق قاسم القسم

الواحد الماجد المفيض على

عباده من سوايغ النعم

ربّ توالى فنون نعمته

كما توالى هواطل الديم

نحمده شاكرين أنعمه

حيث هداانا لدينه القيم

وأرسل المرسلين قاطبه

بكتبه حجّه على الأمم

وابتعث المصطفى وفضله

بأفضل الكتب أشرف الكلم

محمد خير من سعى ودعا

وحجّ بيتا بكعبه الحرم

صلّى عليه الإله ما زهرت

شوابك النجم فى دجى الظلم

ثم على المرتضى وزوجته

وابنيه ثم الإمام ذى الحرم

ثم على باقر وجعفر والكاظم

ثم الرضا ذوى الهمم

ثم ابنه والنقى والحسن

المسموم ثم الإمام ذى العلم

القائم العادل المجدد دين

المصطفى الحبر سيد النسب

من يملأ الأرض بعد ما ملئت

بالجور والعدل خير مقتسم

هم عصمتى فى الورى لأنهم

خير قرين وخير معتصم

سهل ويسر لنا لقاءهم

فى جنه الخلد بارئ النسب

واغفر لنا سيئاتنا وقنا

هول عذاب الجحيم والألم

ص: ١٠٣

قصيده على بن الهيصم

ولعلى بن الهيصم :

الحمد لله ذى الأفضال والكرم

ربّ البرايا وليّ الطول والنعم

أبدا صنائعه من غيب قدرته

تزهو بدائعها كالروض فى الديم

يجرى ممالكه سلطان حكمته

ما شاء يخرجه خلقا من العدم

انظر إلى القبه الخضراء عاليه

قد زانها الأنجم الزهراء فى الظلم

وانظر إلى الأرض فوق الماء طافيه

محفوظه بالرواسى الشّم والأمم

أما ترى شخصك الميمون أبدعه

من نطفه مكنت فى ظلمه الرحم

نفسا عجيبا بلا عيب تعاوره

قدّا جميلاً مكين الساق والقدم

فالوجه والعين والأذنان ظاهره

والقلب والروح والأحشاء فى ظلم

فيها دمي حليف العقل مدكر

هذا لحيم أليف النطق والكلم

هذا مرتب أفعال ميسره

هذا مفتاح مخزون ومن كنتم

هذا بعرفان محض القول في شرف

هذا بتوحيد ربّ العرش في نعم

سبحان منشئها سبحان مبدعها

أعجب بصنعه في كلّ ذى رقم

اختار من خلقه من شاء معتنيا

حتى تعالى رفيع الشأن والعلم

واختار منهم رسول الله سيدنا

محمدا أفضل الأحياء والنسم

جلّت مناصبه عزّت مناسبه

فاحت أطايبه في الحلّ والحرم

صلّى عليه إله الخلق متصلاً

ما انهل وبل على القيعان(1) والأكم

ثم الصلاة على من بعده خلف

عنه الخليفة حقاً كاسر الصنم

أخو الرسول أمير المؤمنين وليّ

الله خير عباد الله كلّهم

ص: ١٠٥

ثم الصلاة على نجل له فطن

أعنى به الحسن المختار ذى الهمم

ثم الصلاة على نجل له ندس(١)

أعنى الحسين كريم الخيم والشيم

ثم الصلاة على زين العباد رضا

أعنى عليا على الفضل والخيم

ثم الصلاة على المعصوم باقرنا

محمد بن على سيد الأمم

ثم الصلاة على المأمول جعفرنا

الصادق الطاهر الخالى من التهم

ثم الصلاة على المنصوص كاظمنا

الكاظم الغيظ غيظ الخيل والخدم

ثم الصلاة على المظلوم سيدنا

على بن موسى الرضا المحافظ للذمم

ثم الصلاة على الصدر التقى ند

محمد بن على عالم فهم

ثم الصلاة على البدر النقى به

نجل التقى إمام الخلق محتشم

ص: ١٠٦

ثم الصلاة على معصومنا الحسن

الزكى وافى الذمام الطاهر الحرم

ثم الصلاة على المهدي قائمنا

م ح م د بن الحسن الكشاف للغمم

عليهم صلوات الله زاكية

ما دامت المسكه الذفراء فى اللمم

خطبه

ولغيره خطبه :

الحمد لله خالق السماوات والأرض ، وجعلها أطباقا ، بعضها فوق بعض ، خالق الرفع والخفض ، والإبرام والنقض ، المنزه عن الطول والعرض ، « نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » .

خالق المساء والصبح ، فالق الإصباح ، منشر الرياح ، باعث الأرواح ، أهل الجود والسماح ، « مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ » .

مخرج البيض من الدجاجة ، ومنزل الماء من المزن ، بعضها عذب وبعضها أجاجه ، وصف فى قلوب المؤمنين سراجة ، فقال « الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ الزُّجَاجَةُ » .

رب العالمين ، عليم على ، وفيما وعد للمؤمنين وفى ، ضرب لنا مثلاً ، ومثله سنى ، فقال « كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ » .

ص: ١٠٧

يعطى الجزيل من الثواب غير ممنونه ، وأنزل التوراه والإنجيل فى صحف مكنونه ، وأنزل القرآن فى أوقات ميمونه ، « يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ زَيْتُونَهُ » .

لا جوهريه ولا عرضيه ، ولا سمائيه ولا أرضيه ، لا فوقيه ولا تحتيه ، « لا شَرْقِيَّهِ وَلَا غَرْبِيَّهِ » .

فمن عرفه لم يلحقه إثم ولا عار ، ومن جحد صار إلى النار ، ومن هرب من عذابه لا تنجيه دار ولا غار ، وهو الله الواحد القهار ، النافع الضار ، « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ » .

ومن جماله سرور فى سرور ، ومن كماله حبور فى حبور ، وفى جنانه قصور فى قصور ، وفى كتابه « نُورٌ عَلَى نُورٍ » .

إله العزّه والبهاء ، والقدره والسناء ، « يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ » .

فمن عرفه رفع عنه العقوبه والبأس ، والقنوط واليأس ، « وَيَضْرِبُ

اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ » .

وهو الملك القديم ، الرحمن الرحيم ، وهو « بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

ص: ١٠٨

تظاهرت الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله : « اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ » ، أنه قال :

يا على ، النور اسمى .

والمشكاه أنت يا على .

« الْمِضْبَاحُ » الحسن والحسين عليهما السلام .

« الزُّجَاجَةُ » على بن الحسين عليهما السلام .

« كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ » محمد بن علي عليهما السلام .

« يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ » جعفر بن محمد عليهما السلام .

« مُبَارَكَةٌ » موسى بن جعفر عليهما السلام .

« زَيْتُونَةٌ » على بن موسى عليهما السلام .

« لَا شَرْقِيَّةَ » محمد بن علي عليهما السلام .

« وَلَا غَرْبِيَّةَ » على بن محمد عليهما السلام .

« يَكَادُ زَيْتُهَا » الحسن بن علي عليهما السلام .

« يُضِيءُ » القائم المهدي عليه السلام .

كتاب التوحيد عن ابن بابويه بإسناده عن الباقر عليه السلام في قوله : « كَمَشْكَاهٍ فِيهَا مِضِيْبَاحٌ » قال : نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله ، « الْمِضِيْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ الزُّجَاجَةُ » صدر على عليه السلام صار علم النبي صلى الله عليه وآله إلى صدر على عليه السلام ، علم النبي صلى الله عليه وآله وآله عليا عليه السلام ، « يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ » نور العلم ، « لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ » لا يهوديه ولا نصرانيه ، « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسِسْهُ نَارٌ » قال : يكاد العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله يتكلم بالعلم قبل أن يسأل ، « نُورٌ عَلَى نُورٍ » أى إمام مؤيد بنور العلم والحكمة فى إثر إمام من آل محمد صلى الله عليه وآله ، وذاك من لدن آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة .

فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاء فى أرضه ، وحججه على خلقه ، لا تخلو الأرض فى كل عصر من واحد منهم (١) .

وقالوا : الشجرة الرضوان ، والبيعه للنبي صلى الله عليه وآله وللصحابه « لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ » ، وشجره النور والمباركه ، وهى الأئمة الإثنى عشر « يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ » .

الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ

« وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ » بنو أمية ، عن الباقر وابن المسيب « وَمَا جَعَلْنَا

الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً » (٢) الآية .

ص : ١١٢

١- التوحيد للصدوق : ١٥٨ ، تفسير مجمع البيان : ٧/٢٥١ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٦/٢٦٦ .

قال الحميرى :

غرس نخل من سلاله آدم

شرفا فطاب بفخر طيب المولد

زيتونه طلعت فلا شرقيه

تلقى ولا غريبه فى المحتد(١)

مازال يشرق نورها من زيتها فوق السهول وفوق صمّ الجلمد(٢)

وسراجها الوهاج أحمد والذبيهدى إلى نهج الطريق الأزهد

* * *

وقال الزاهى(٣) :

فهم فى الكتاب زيتونه النور

وفيه من غير نار وقود

وهم النخل باسقات كما قال

سوار لهن طلع نضيد

وبأسمائهم إذا ذكر الله

بأسمائه اقتران وكيد

ص: ١١٣

١- المحتد : الأصل ، يقال : إنّه كريم المحتد .

٢- الجلمد : الصخر الصلب .

٣- الزاهى ، أبو القاسم ، على بن إسحاق البغدادي ، الشاعر ، عدّه ابن شهر آشوب فى « معالم العلماء » من الشعراء المجاهرين فى مدح أهل البيت عليهم السلام ، له ديوان شعر . قال القاضى نور الله ، وكذا ابن خلكان : إنّ أكثر شعره كان فى مدح أهل بيت النبى عليهم السلام ، توفى ببغداد سنه ٣٥٢هـ- ، وقبره فى مقابر قریش . والزاهى نسبه إلى قريه من قرى نيسابور . .

آيات سورة الفجر

جابر الجعفي عنه عليه السلام فى تفسير قوله « وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ » ، يا جابر « وَالْفَجْرِ » جدّى ، « وَلَيَالٍ عَشْرٍ » عشره أئمه ، « وَالشَّفْعِ »

أمير المؤمنين عليه السلام « وَالْوَتْرِ » اسم القائم عليه السلام .

* * *

قال ابن الحجاج :

أقسمت بالشفع والوتر

والنجم والليل إذا يسرى

إنى إمرؤ قد ضقت ذرعا بما

أطوى من الهمّ على صدرى

* * *

وقال الحميرى :

الفجر فجر الصبح والشعر عشر

الفجر والشفع النجيان

محمد وابن أبى طالب

والوتر ربّ العزّه الثانى

مقاتل فسّر هذا كذى

تفسير ذى صدق وإيمان

أعنى ابن عباس وكان إمرءا

صاحب تفسير وتبيان

الرضا في تفسير قوله «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» قال : هدى من في السماوات ، وهدى من في الأرض (١).

ص: ١١٤

١- التوحيد للصدوق : ١٥٥ ح ١ .

وفى روايه : هاد لأهل السماوات ، وهاد لأهل الأرض(١).

الصادق عليه السلام : هو مثل ضربه الله لنا(٢).

ويقال : أى مزينهما(٣).

زَيْنَ اللَّهِ كُلِّ شَيْءٍ بِإِثْنَيْ عَشَرَ شَيْئًا

وذكر صاحب مصباح الواعظ : إنَّ الله - تعالى - زَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ بِإِثْنَيْ عَشَرَ شَيْئًا :

السَّمَاءُ بِالْبُرُوجِ « وَزَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا » .

والسَّهْوُ بِالشُّهُورِ « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ » .

والبَحَارُ بِالْجَزَائِرِ ، وَهِيَ إِثْنَا عَشَرَ .

والأَرْضُ بِمَكَانِ الْأَيْمَةِ مِنْ أَوْلَادِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، لِلْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ عَنْ زَيْدِ الرَّقَاشِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، وَلَمَّا انْقَضَتْ مِنَ الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، فَقَالَ : مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلَيْسَتْ مَسْكُ بِالْقَمَرِ ، وَمَنْ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلَيْسَتْ مَسْكُ بِالزَّهْرَةِ ، وَمَنْ افْتَقَدَ الزَّهْرَةَ فَلَيْسَتْ مَسْكُ بِالْفَرْقَدَيْنِ .

فَسئَلُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : أَنَا الشَّمْسُ ، وَعَلِيٌّ الْقَمَرُ ، وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَةُ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ الْفَرْقَدَانِ(٤) . ذَكَرَهُ النَّظْرِيُّ فِي الْخَصَائِصِ .

ص: ١١٥

١- التوحيد للصدوق : ١٥٥ ح ١ .

٢- التوحيد للصدوق : ١٥٧ ح ٢ .

٣- تفسير مجمع البيان : ٧/٢٤٩ .

٤- معانى الأخبار : ١١٤ ح ١ .

وفى رواياتنا روى القاسم عن سلمان الفارسي : فإذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة(١).

ثم قال : وأما النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين عليهم السلام ، والتاسع مهديهم(٢) . . الخبر .

سَمَى اللَّهُ إِثْنِي عَشَرَ شَيْئًا نُورًا

وقد سَمَى اللَّهُ - تعالى - إثنى عشر شيئاً نوراً :

نفسه « اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ » .

ونبيّه « قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ » .

ووليّه « نُورٌ عَلَى نُورٍ » .

والأئمة الإثني عشر « يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ » .

والإيمان « مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ » .

والنهار « وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ » .

والقمر « وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا » .

والسعادة « يَسْعَى نُورُهُمْ » .

والنار « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِّبْيِ » .

والطاعة « لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » .

ص: ١١٦

١- كفايه الأثر : ٤١ .

٢- كفايه الأثر : ٢٣ .

والتوراه « إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ » .

والقرآن « وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي » .

والعدل « وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا » .

أَطِيعُوا اللَّهَ . . وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ

جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري ، قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ » عرفنا الله ورسوله ، فمن « أُولَى الْأَمْرِ » ؟

قال : هم خلفائي - يا جابر - وأئمة المسلمين من بعدى ، أولهم علي بن أبي طالب عليهما السلام ، ثم الحسن عليه السلام ، ثم الحسين عليه السلام ، ثم علي بن الحسين عليهما السلام ، ثم

محمد بن علي عليهما السلام ، المعروف في التوراه ب-« الباقر » ، وستدرکه يا جابر ، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، ثم موسى بن جعفر عليهما السلام ، ثم علي بن موسى عليهما السلام ، ثم محمد بن علي عليهما السلام ، ثم علي بن محمد عليهما السلام ، ثم الحسن بن علي عليهما السلام ، ثم سمّبي وكنّبي ، حجّه الله في أرضه ، وبقيته في عباده ، ابن الحسن بن علي عليهم السلام ، الذي يفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها ، ذاك الذي يغيب عن شيعته غيبه لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان(١) .

ص: ١١٧

١- كمال الدين : ٢٥٣ باب ٢٣ ح ٣ ، القصص للراوندى : ٣٥٨ فصل ١٤ ح ٤٦٥ .

أبو بصير عن الباقر عليه السلام فى هذه الآيه ، قال : الأئمة من ولد على وفاطمه عليهما السلام إلى أن تقوم الساعة (١) .

* * *

قال العونى :

نصّ على ستّ وستّ بعده

كلّ إمام راشد برهانه

صلّى عليه ذوالعلی ولم يزل

يغشاه منه أبدا رضوانه

فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ..

جابر بن يزيد الجعفى عن الباقر فى خبر طويل فى قوله « فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبُهُمْ » الآيه .

فقال : إن قوم موسى عليه السلام لما شكوا إليه الجذب والعطش استسقوا موسى عليه السلام ، فاستسقى لهم ، فسمعت ما قال الله له .

ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، تعرّفنا من الأئمة بعدك ؟

فقال . . وساق الحديث إلى قوله : فإنك إذا زوجت عليا عليه السلام من فاطمه عليها السلام خلقت منها أحد عشر إماما من صلب على عليه السلام يكونون مع

ص : ١١٨

١- الإمامه والتبصره : ١٣٤ ح ١٤٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٣٩ ح ١٤ ، كمال الدين : ٢٢٢ باب ٢٢ ح ٨ .

على عليه السلام إثنا عشر إماماً ، كلهم هداه لأمتك ، يهتدون بهم ، كل أمه بإمام منهم ، ويعلمون كما علم قوم موسى عليه السلام شربهم (١) .

أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَقَوْلَهُ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ

قوله « وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ » « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ » « وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا » .

الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله - تعالى - أخذ ميثاقى وميثاق إثني عشر إماماً بعدى ، وهم حجج الله على خلقه ، الثانى عشر منهم القائم عليه السلام ، الذى يملأ به الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً .

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ..

قيس بن أبى حازم عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى قوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ » أنا ، « وَالصَّادِقِينَ » على ، « وَالشُّهَدَاءِ » الحسن والحسين ، « وَالصَّالِحِينَ » حمزه ، « وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا » الأئمة الإثنا عشر بعدى (٢) .

ص : ١١٩

١- دلائل الإمامة : ٩٣ ح ٢٦ ، نوادر المعجزات للطبرى : ٩٠ ح ١٠ .

٢- كفاية الأثر : ١٨٣ .

الباقر عليه السلام فى قوله « وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ (١) . . » المراد بالأنبياء

المصطفى صلى الله عليه وآله ، وبالصديقين المرتضى عليه السلام ، وبالشهداء الحسن والحسين عليهما السلام ، وبالصادقين من أولاد الحسين عليهم السلام ، « وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا » المهدى (٢) .

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ

كتاب النبوه عن ابن بابويه بإسناده عن المفضل بن عمر قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله « وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ » ما هذه الكلمات ؟

قال : التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، وهو أنه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام إلا تبت على ، « فَتَابَ »

الله « عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » .

فقلت : ما يعنى بقوله « فَأَتَمَّهُنَّ » ؟ قال : أتمهن إلى القائم إثنى عشر إماما (٣) .

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا . .

الباقر والصادق عليهما السلام فى قوله « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا » قالا : هو رسول الله صلى الله عليه وآله « وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها » على بن أبى طالب عليهما السلام « وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا » الحسن والحسين وآل محمد عليهم السلام .

ص : ١٢٠

١- فى النسخ : « وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

٢- شواهد التنزيل : ١/١٩٩ .

٣- معانى الأخبار : ١٢٦ ح ١ ، تفسير مجمع البيان : ١/٣٧٥ .

قالا عليهما السلام: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» عتيق وابن صهاك وبنو أميه ، ومن تولاهما(١).

الكافي : قال الصادق عليه السلام : الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به أوضح الله - عز وجل - للناس دينهم ، «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» ذاك أمير المؤمنين عليه السلام

تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونقبه بالعلم نقبا(٢).

«وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون الرسول صلى الله عليه وآله ، وجلسوا مجلسا كان الرسول صلى الله عليه وآله أولى به منهم ، فغشوا دين الله بالظلم والجور ، فحكى الله فعلهم ، فقال «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» .

«وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» ذاك الإمام من ذريه فاطمه عليها السلام ، يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحكى الله - عز وجل - قوله ، فقال : «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا»(٣).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبُدُوا رَبَّكُمْ . .

كتاب كشف الحيره : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنشدكم بالله ، أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبُدُوا رَبَّكُمْ » . . السورة .

ص: ١٢١

١- تفسير فرات : ٥٦١ ح ٥٦١ .

٢- في الكافي المطبوع : « نفثه بالعلم نفثا » .

٣- الكافي : ٨/٥٠ ح ١٢ ، تفسير القمي : ٢/٤٢٤ .

فقام سلمان فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد ، وهم الشهداء على الناس ، الذين اجتباهم الله ، ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج مله إبراهيم ؟

قال النبى صلى الله عليه وآله : عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصه دون هذه الأئمه .

قال سلمان : بينهم لنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال صلى الله عليه وآله : أنا وأخى على ، وأحد عشر من ولدى !

قالوا : اللهم نعم (١) .. الخبر .

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ ..

جابر بن يزيد الجعفى عن الباقر عليه السلام فى قوله « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ » الآية .

قال : قال : شهورها اثنا عشر ، وهو أمير المؤمنين عليه السلام ، وعدد الأئمه بعده عليهم السلام .

ثم قال بعد كلام طويل فى قوله « مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ » : أربعه منهم باسم واحد : على أمير المؤمنين ، وأبى على بن الحسين ، وعلى بن موسى ، وعلى بن محمد عليهم السلام ، « فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ » أى قولوا بهم جميعا تهتدوا .

وفى خبر : أربعه حرم : على والحسن والحسين والقائم عليهم السلام بدلاله قوله « ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ » (٢) .

ص: ١٢٢

١- كتاب سليم : ٢٠١ ، الإحتجاج : ١/٢١٦ .

٢- الغيبة للطوسى : ١٤٩ ح ١١٠ .

وقال سلمان القصرى : سألت الحسن بن على عليهما السلام فقال : عددهم عدد شهور الحول (١) .

* * *

العمر أقصر أن يقضى بالبطلاله والسرور

فتروح بالخسران من دنياك فى يوم النشور

فافزع إلى مولاك ذى الانعام والفضل الكبير

متوسلاً بالمصطفى ووصيه البرّ الطهور

الساده الأبرار والأنوار فى عدد الشهور

فهم الهداه لنا على مرّ الليالى والدهور

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ

الأصبيغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام فى خبر : ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمه فقال : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ » إنَّ عددهم بعدد البروج (٢) ، وربّ الليالى والأيام والشهور (٣) .

ص: ١٢٣

١- كفايه الأثر : ٢٢٤ ، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ١٥٢ .

٢- فى المصادر : « إنَّ عددهم كعدد الشهور . . » .

٣- كمال الدين : ٢٦٠ باب ٢٤ ح ٥ ، اعلام الورى : ٢/١٨٥ .

بُسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا . .

يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام أنه قال في قول الله تعالى : « بَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا » .

قال : من ولايه على أمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء من ولده (١) .

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ

مسند (٢) بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في قوله « وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ » قال: أمّا الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله ، « وَمَا وَلَدَ » يعنى هؤلاء الأوصياء (٣) .

وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ

وروى في قوله « وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ » : هم الأئمة إماما بعد إمام (٤) .

ص: ١٢٤

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٢٣٤ ح ٢٢٩ .

٢- فى المصادر : « سليم » .

٣- بصائر الدرجات : ٣٩٢ ح ١٦ ، الإختصاص للمفيد : ٣٢٩ .

٤- تفسير العياشى : ١٦٦ ح ١٩ .

وحكى فى قوله « وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ » إتهم الأئمة الإثنا عشر (١).

يوضحه قول النبى صلى الله عليه وآله : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتى أمان لأهل الأرض (٢) . . الخبر ، فالضال فى البرية يهتدى بها ، والضال فى الدين يهتدى بهم .

أَيُّودُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ

وجاء فى تفسير قوله - تعالى - « أَيُّودُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ » . . الآية : إنَّ صاحب البستان رسول الله صلى الله عليه وآله ، والبستان شريعته ، والأشجار الأئمة عليهم السلام ، والأنهار علوم العلماء ، والكبر وصول الرسول إلى الله - تعالى - ، والذرية أولاده ، والنار الفتن ، والأيتام الأمة .

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

أبو القاسم الكوفى قال : روى فى قوله « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ

ص : ١٢٥

١- الكافى : ١/٢٠٦ ح ١ ، أمالى الطوسى : ١٦٣ مج ٦ ح ٢٧٠ ، تفسير العياشى : ٢/٢٥٦ ح ١١ .

٢- علل الشرائع : ١/١٢٣ باب ١٠٣ ، كمال الدين : ٢٠٥ باب ٢١ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٠ ح ٩٣٣ ، مقتضب الأثر :

٥١ ، أمالى الطوسى : ٣٧٩ ح ٨١٢ ، كفايه الأثر : ٢١٠ ، المناقب للكوفى : ١/١٧٥ ح ٦٥٥ .

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ : إِنَّ الراسخون في العلم من قرنهم الرسول صلى الله عليه و آله بالكتاب ، وأخبر أنّهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

وفى اللغه : الراسخ : هو اللازم الذى لا يزول عن حاله ، ولن يكون كذلك إلا من طبعه الله على العلم فى ابتداء نشوّه ، كعيسى عليه السلام فى وقت ولادته « قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ » الآية .

فأما من يبقى السنين الكثيره لا- يعلم ، ثم يطلب العلم فينال من جهه غيره على قدر ، وما يجوز أن يناله منه ، فليس ذلك من الراسخين ، يقال : رسخت عروق الشجر فى الأرض ، ولا يرسخ إلا صغيرا(١) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أين الذين زعموا أنّهم الراسخون فى العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ، وحسدا لنا أن رفعنا الله - سبحانه - ووضعهم ، وأعطانا وحرّمهم ، وأدخلنا وأخرجهم ، بنا يستعطى الهدى ، ويستجلى العمى ، لا بهم(٢) .

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

أبو الصباح الكنانى وأبو بصير كلاهما عن الصادق عليه السلام ، وروى

الفضل بن يسار ويزيد بن معاوية العجلي كلاهما عن الباقر عليه السلام ، واللفظ للكنانى :

ص: ١٢٦

١- الدر النظيم : ٧٧٩ .

٢- غرر الحكم : ١١٥ ح ٢٠٠١ ، نهج البلاغه : ٢٠١ خ ١٤٤ .

نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفو المال ، ونحن الراسخون في العلم ، ونحن المحسودون الذين قال الله « أمَّ
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » (١).

* * *

أقول بتوحيد ربّ العلى

وأن الأئمة إثنا عشر

* * *

ص: ١٢٧

١- بصائر الدرجات : ٢٢٢ باب ١٠ ح ١ ، الكافي : ١/١٨٦ ح ٦ ، التهذيب للطوسي : ٤/١٣٢ ح ٦٣٧ ، تفسير العياشى : ١/٢٤٧ ح
١٥٥ ، تفسير مجمع البيان : ٣/١٠٩ .

فصل ٣ : في النصوص الواردة على ساداتنا

اشاره

ص: ١٢٩

أنواع الروايات الواردة في هذا الباب

الروايات في هذا الباب نوعان :

منها : المتناقل قبل آدم عليه السلام .

ومنها : المروى قبل شرع الإسلام .

ومنها : ما تظاهرت به الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله ، وذلك نوعان :

منها : ما روته العامه .

ومنها : ما روته الخاصه .

ما جاء قبل آدم عليه السلام

فما جاء قبل آدم عليه السلام نحو حديث الميثاق ، وحديث الأصل ، وحديث الأسماء المكتوبه على العرش ، وحديث الكلمات ، وغير ذلك ، فلتؤخذ من مواضعها في هذا الكتاب .

ص: ١٣١

خبر الهاروني

وأما ما جاء قبل الإسلام : خبر الهاروني الذي سأل عمر بن الخطاب ، وهو خبر طويل ذكرنا بعضه فيه .

بشاره موسى عليه السلام بالنبى صلى الله عليه وآله

وحدّثني أبو علي الطبرسي في أعلام الوري قال : حدّثني من أثق به : كانت بشاره موسى بالنبى صلى الله عليه وآله في السفر الأول من التوراه :

« وليشتمعيل شمتنح هنه يرختى أتو وهفرتى أتو وهربتي أتو بماداماد شنيم عاسار نسئيم يولدون وأنا تيتولگری كادل وات برنى هانيم » .

وتفسيره بالعريه : إسماعيل قبلت صلواته ، وباركت فيه ، وأنميته ، وكثرت عدده بولد له اسمه « محمد » يكون إثنين وتسعين في الحساب ، وسأخرج إثني عشر إماما من نسله ، وأعطيه قوما كثير العدد(١) .

وقال القاضي الكراجكي في الاستبصار : هذا من التوراه العتيقه يوجد عند اليونانيين(٢) .

ص : ١٣٢

١- اعلام الوري : ١/٥٩ .

٢- الاستنصار : ٣١ .

وروى الشيخ المفيد حديث الخضر عليه السلام ومجيئه (١) إلى أمير المؤمنين عليه السلام

وسؤاله عن مسائل (٢)، وأمره لولده الحسن عليه السلام بالإجابة عنها .

فلما أجاب أعلن الخضر عليه السلام بحضوره الجماعه ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله - ولم أزل أشهد بها - وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله - ولم أزل أشهد به - وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته ، وأشار بيده إلى الحسين عليه السلام ، أنه وصي أبيه ، والقائم بحجته بعد ، وأشهد أن الحسين بن علي عليهما السلام وصي أبيه ، والقائم بحجته بعدك ، وأشهد على بن الحسين عليهما السلام أنه القائم بأمر الحسين عليه السلام ، وأشهد على محمد بن علي عليهما السلام أنه القائم بأمر علي بن الحسين عليهما السلام ، وأشهد على جعفر بن محمد عليهما السلام أنه القائم بأمر محمد بن علي عليهما السلام ، وأشهد على موسى بن جعفر عليهما السلام أنه القائم بأمر جعفر ، وأشهد على بن موسى عليهما السلام أنه القائم بأمر موسى عليهما السلام ، وأشهد على محمد بن علي عليهما السلام أنه القائم بأمر محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهما السلام ، وأشهد على بن محمد علي بن علي عليهما السلام ، لا يسمي ، ولا يكتني

ص: ١٣٣

١- في نسخه « النجف » : « ومحجته » .

٢- في نسخه « النجف » : « مسأله » .

حتى يظهر الله أمره ، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً ، والسلام عليك يا أمير المؤمنين عليه السلام ، ورحمه الله وبركاته(١).

استسقاء قس بن ساعده بأسماء الأئمة قبل البعثة

وروى الكلبي عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن وعلة المري عن الجارود بن المنذر العبدى ، وكان نصرانياً ، فأسلم عام الحديبيه ، وأنشد :

يا نبي الهدى أتتك رجال

قطعت فدفدا(٢) وآلا فالأ(٣)

جابت البيد والمهامه(٤) حتىغالها من طوى السرى ما غالا

أخبر الأولون باسمك فيناوأسماء بعده تتتالا

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أفیکم من يعرف قس بن ساعده الأیادی ؟

فقال الجارود : كلنا يا رسول الله صلى الله عليه و آله نعرفه ، غير أنني من بينهم عارف بخبره ، واقف على أثره .

فقال سلمان : أخبرنا .

ص: ١٣٤

١- كتاب الغيبة للنعمانى : ٦٨ باب ٤ ح ٢ ، الإمامه والتبصره : ١٠٧ ، الكافى : ١/٥٢٥ ح ١ ، علل الشرائع : ١/٩٧ باب ٨٥ ح ٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٦٨ ، كمال الدين : ٣١٥ باب ٢٩ ، دلائل الإمامه : ١٧٥ ، الإستنصار للكراچكى : ٣٢ ، الغيبة للطوسى : ١١٤ ، الإحتجاج : ١/٣٩٧ ، اعلام الورى : ١٩٢ .

٢- الفدفد : الأرض الواسعه المستويه لا شىء بها .

٣- كذا فى المخطوطه والبحار عن المناقب ، وفى نسخه « النجف » : « وأفرت جبالا » .

٤- البيد : جمع بيداء ، وهى الفلاه ، والمهامه : جمع المهمه ، وهى المفازة البعيده .

فقال: يا رسول الله ، لقد شهدت قسا ، وقد خرج من ناد من أنديه أياد إلى ضحضح ذى قتاد ، وسمر وغياد ، وهو مشتمل بنجاد ، فوقف فى أضحيان ليل كالشمس ، رافعا إلى السماء وجهه وإصبعه ، فدنوت منه ، فسمعتة يقول : اللهم ربّ السماوات والأرعة ، والأرضين الممرعة ، بحقّ محمد والثلاثة المحاميد معه ، والعليين الأربعة ، وفاطم والحسنين الأربعة ، وجعفر وموسى التبعه ، سمى الكليم الصرعه ، أولئك النقباء الشفعه ، والطريق المهيعه (1) ، وراثته الأناجيل ، ومحاه الأضاليل ، ونفاه الأباطيل ، والصادقوا القيل ، عدد نعباء بنى إسرائيل ، فهم أول البدايه ، وعليهم تقوم الساعه ، وبهم تنال الشفاعة ، ولهم من الله فرض الطاعه ، اسقنا غيثا مغيثا .

ثم قال : ليتنى مدركهم ، ولو بعد لأى (2) من عمرى ومحياى .

ثم أنشأ يقول :

أقسم قسّ قسما

ليس به مكتما

حتى يلاقى أحمدا

والنجباء الحكما

يعمى الأنام عنهم

وهم ضياء للعمى

لو عاش ألفى سنه

لم يلق منها سلما

هم أوصياء أحمد

أفضل من تحت السما

لست بناس ذكرهم

حتى أحلّ الرجما

ص: ١٣٥

قال الجارود: فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، أنبئني أنبأك الله بخبر هذه الأسماء التي لم نشهدها، وأشهدنا قس ذكرها؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جارود، ليله أسرى بي إلى السماء أوحى الله - عز وجل - إلي أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا، قلت: على ما بعثوا؟

قال: بعثتهم على نبوتك، وولايه على بن أبي طالب عليهما السلام، والأئمة منكما، ثم عرّفني الله - تعالى - بهم وبأسمائهم.

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله للجارود أسماءهم واحدا واحدا إلى المهدي عليهم السلام، قال لي الربّ - تبارك وتعالى - : هؤلاء أوليائي، وهذا المنتقم من أعدائي، يعنى المهدي.

فقال الجارود:

أتيتك يا بن آمنه رسولا

لكى بك اهتدى النهج السبيلا

فقلت وكان قولك قول حقّ

وصدق ما بدا لك أن تقولا

وبصرت العمى من عبد شمس

وكلا كان من شمس دليلا

وأنبأناك عن قس الأيادي

مقالاً أنت طلّت به حديلا

وأسماء عمت عنا فألت

إلى علم وكنت بها جهولا(1)

وقد ذكر صاحب الروضة: إنّ هذا الاستسقاء كان قبل النبوه بعشر

سنين، وشهاده سلمان الفارسي بمثل ذلك مشهور.

١- الإستنصار : ٣٤ ، مقتضب الأثر : ٣٤ .

وقال الشعبي : قال لى عبد الملك بن مروان : وجد وكيلى فى مدينه الصفر(١) التى بناها سليمان بن داود على سورها أبياتا منها :

هذا مقاليد أهل الأرض قاطبه

والأوصياء له أهل المقاليد

هم الخلائف إثنا عشره حججا

من بعده الأوصياء الساده الصيد(٢)

حتى يقوم بأمر الله قائمهمن السماء إذا ما باسمه نودى

فقال عبد الملك للزهرى : هل علمت من أمر المنادى باسمه من السماء شيئا ؟

قال الزهرى : أخبرنى على بن الحسين عليهما السلام : أنّ هذا المهدي من ولد فاطمه عليها السلام .

فقال عبد الملك : كذبتما ، ذاك رجل منّا !! يا زهرى ، هذا القول لا يسمعه أحد منك(٣) .

* * *

ص: ١٣٧

١- فى المصادر : « من صفر » .

٢- الصيد : جمع الأصيد ، وهو كلّ ذى حول وطول من ذوى السلطان .

٣- مقتضب الأثر : ٤٣ ح ١ .

وإذا كانت النصوص على ساداتنا متناصرة ، والإخبار بعددهم قبل وجودهم متظاهره ، وقد ذكرهم الله في الكتب السالفه ، وأعلمت الأنبياء بهم الأمم الماضيه ، دلّ على كونهم أئمه الزمان ، وحجج الله على الإنس والجان ، قبل الحجج على جميع البشر ، الأئمه الإثنا عشر .

ص: ١٣٨

الخلفاء إنا عشر كلهم من قريش

حدّثنا جماعه عن الكشميهنى عن الفريرى عن البخارى ، قال : حدّثنا محمد بن المثنى ، قال : حدّثنا غندر ، قال : حدّثنا شعبه عن عبد الملك ، قال : سمعت جابر بن سمره ، قال :

سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول : يكون إنا عشر أميرا ، فقال كلمه لم أسمعها ، فقال أبى إنّه قال : كلهم من قريش (١) .
أخرجه الخطيب فى تاريخه (٢) .

* * *

وحدّثنى الفراوى عن أبى الحسين الفارسى عن أبى أحمد الجلودى عن أبى إسحاق الفقيه عن الحافظ مسلم عن قتيبه بن سعيد عن جرير عن حصين عن جابر بن سمره قال :

دخلت مع أبى على النبى صلى الله عليه و آله ، فسمعتة يقول : إنّ هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيهم إنا عشر خليفه ، قال : ثم تكلم بكلام خفى علىّ .

قال : فقلت لأبى : ما قال ؟ قال : قال : كلهم من قريش (٣) .

ص : ١٤١

١- مسند أحمد : ٥/٩٠ ، كتاب البخارى : ٨/١٢٧ .

٢- تاريخ بغداد : ١٤/٣٥٤ .

٣- كتاب مسلم : ٦/٣ .

وبهذا الإسناد قال مسلم : وحدثني ابن أبي عمير عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمره قال :

سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم إثنا عشر

رجلاً ، ثم تكلم بكلمه خفيت عليّ ، فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : قال : كلهم من قريش (١) .

وبهذا الإسناد قال مسلم : وأخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو عوانة عن سماك عن جابر بن سمره مثله إلا أنه لم يذكر : لا يزال أمر الناس ماضيا (٢) .

* * *

وبهذا الإسناد قال مسلم : وحدثنا هدا بن خالد الأزدي ، قال حدثنا حماد بن خالد الأزدي ، قال حدثنا حماد بن سلمه عن سماك بن حرب ، قال سمعت جابر بن سمره يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثنتي عشر خليفة ، ثم قال كلمه لم أفهمها ، فقلت لأبي ، فقال : كلهم من قريش (٣) .

* * *

وبهذا الإسناد قال مسلم : وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمره قال :

ص : ١٤٢

١- كتاب مسلم : ٦/٣ .

٢- كتاب مسلم : ٦/٣ .

٣- كتاب مسلم : ٦/٣ ، مسند أحمد : ٥/٩٠ ، الآحاد والمثاني : ٣/١٢٦ رقم ١٤٤٨ .

قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى إثنى عشر خليفه ، ثم قال : تكلم بشيء لم أفهمه ، فقال : فقلت لأبي ! قال : كلهم من قریش (١).

* * *

وبهذا الإسناد قال مسلم : وحدثنى قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا حاتم ، وهو ابن إسماعيل ، عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كتبت إلى جابر بن سمره مع غلام (٢) نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : فكتب إلي : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة عشيه رجم الأسمى يقول : لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ، ويكون عليكم إثنا عشر خليفه من قریش (٣) .

أخرجه أبو يعلى الموصلى فى المسند (٤) .

* * *

وبهذا الإسناد قال مسلم : وحدثنى نصر بن على الجهضمي ، قال : حدثنا يزيد بن ذريع ، قال : حدثنا ابن عورج ، وحدثننا أحمد بن عثمان النوفلى ، واللفظ له ، قال : حدثنا أزهر ، قال : حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمره قال :

ص : ١٤٣

-
- ١- كتاب مسلم : ٦/٣ ، مسند أحمد : ٥/٣٩ .
 - ٢- فى المصادر : « غلامى » .
 - ٣- كتاب مسلم : ٦/٤ ، مسند أحمد : ٥/٨٩ .
 - ٤- مسند أبى يعلى : ١٣/٤٥٦ رقم ٧٤٦٤ .

انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومعى أبي ، فسمعتة يقول : لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى إثني عشر خليفة ، فقال كلمه صمّنيها(١) الناس ، فقلت لأبي : ما قال ؟

قال : كلهم من قریش(٢) .

أخرجه السجستاني في السنن(٣) .

* * *

وحدّثني أبو القاسم الشحام عن أبي سعيد الكنجرودي عن أبي عمرو الجبّري عن أبي يعلى الموصلي في مسنده عن شيبان بن فروخ عن حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال :

كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود ، فسأله رجل : يا أبا عبد الرحمن ، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله كم يملك أمر هذه الأمة خلفه ؟

فقال ابن مسعود : ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، ثم قال : نعم ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنا عشر مثل نقباء بني إسرائيل(٤) .

أخرجه ابن بطّ في الإبانة ، وأحمد في مسنده عن ابن مسعود ، وقد

ص : ١٤٤

١- في نسخه « النجف » : « سمها » .

٢- كتاب مسلم : ٦/٤ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢/١٩٥ .

٣- سنن أبي داود : ٢/٣٠٩ .

٤- مسند أحمد : ١/٣٩٨ ، مسند أبي يعلى : ٨/٤٤٤ رقم ٥٠٣١ ، المعجم الكبير للطبراني : ١٠/١٥٨ رقم ١٠٣١٠ .

رواه عثمان بن أبي شيبة ، وأبو سعيد الأشج ، وأبو كريب ومحمود بن غيلان وعلى بن محمد وإبراهيم بن سعيد وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، كلهم جميعا عن أبي أسامة عن مجالد عن الشعبي .

* * *

وحدّثني الفراوي عن أبي عبد الله الجوهري عن القطيفي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبي عبد الله بن بطة العكبري مسندا إلى الإبانة عن علي بن الجعد عن زهير عن سماك بن حرب وزياد بن علاقه وحصين بن عبد الله ، كلهم عن جابر بن سمره :

إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : يكون بعدي إثنا عشر أميرا ، وتكلّم بكلمه ، فسألت أبي ، فقال : كلهم من قريش (١) .

* * *

وبهذا الإسناد قال ابن بطة : روى الثوري عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمره قال :

قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يزال أمر الناس صالحا حتى يقوم إثنا عشر أميرا من قريش .

* * *

وبهذا الإسناد عن عبد الله بن أميه - مولى مجاشع - عن يزيد الرقاشي عن أنس قال :

ص: ١٤٥

١- مسند أبي الجعد : ٣٩٠ ، مسند أحمد : ٥/٩٢ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢/٢١٤ .

قال النبي صلى الله عليه وآله : لا يزال هذا الدين قائماً إلى إثني عشر أميراً من قريش ، فإذا مضوا ساخت (١) الأرض بأهلها (٢) .

وبهذا الإسناد عن أبي بكر بن أبي خيثمة عن علي بن الجعد عن زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمره يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يكون بعدى إثنا عشر خليفة من قريش ، ثم يكون الهرج (٣) .

وبهذا الإسناد عن سماك بن حرب وزياد بن علاقة وحصين ابن عبد الرحمن عن ابن سمره عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

قال : لا يزال أهل هذا الدين ينصرون على من ناوهم إلى إثني عشر خليفة ، كلهم من قريش (٤) .

ص: ١٤٦

١- في بعض المصادر : « ماجت » .

٢- الإستنصار : ٢٤ ، اعلام الوری : ٢/١٦١ ، كتاب الغيبة للنعمانی : ١٢٤ .

٣- مسند أحمد : ٥/٩٢ ، سنن أبي داود : ٢/٣٠٩ ، مسند أبي الجعد : ٣٩٠ ، المعجم الكبير للطبرانی : ٢/٢٥٣ .

٤- الإستنصار : ٢٥ ، الغيبة للطوسي : ١٢٩ ، اعلام الوری : ٢/١٦٢ ، تقريب المعارف : ٤١٨ .

وحدّثني عبد الرحمن بن زريق القزاز البغدادي عن أبي بكر بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد قال : حدّثنا حماد بن سلمه عن أبي الطفيل ، قال : قال لي عبد الله بن عمر :

يا أبا طفيل ، اعدد إثني عشر خليفه بعد النبي صلى الله عليه و آله ، ثم يكون بعده النقف (١) والنقاف (٢) .

وفي روايه عبد الله بن أبي أوفى : ثم يكون دواره (٣) .

* * *

ومّمّا رواه الليث بن سعد عن خالد بن بريد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعه بن سيف قال : كنّا عند شقيق الأصبجي فقال : سمعت عبد الله بن عمر قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : يكون بعدى إثنا عشر خليفه (٤) .

* * *

ومّمّا رواه سهل بن حماد عن يونس بن أبي يعقوب قال : حدّثنا عوان بن أبي جحيفه عن أبيه قال :

ص : ١٤٧

١- النقف : الضرب على الرأس حتى يخرج الدماغ ، والمناقفه : المضاربه بالسيوف .

٢- اعلام الورى : ٢/١٦٣ ، تقريب المعارف : ٤١٩ ، كتاب الغيبه للنعماني : ١٠٦ ح ٣٥ ، الغيبه للطوسى : ١٣٢ ح ٩٥ ، الفائق للزمخشري : ١/٣٢٧ .

٣- مقتضب الأثر : ٥ ، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ١٥٣ .

٤- الإستنصار : ٢٥ ، تقريب المعارف : ٤١٨ ، كتاب الغيبه للنعماني : ١٠٥ ح ٣٤ ، الغيبه للطوسى : ١٣٠ ح ٩٤ ، المعجم الأوسط للطبراني : ٨/٣١٩ ، الكامل لابن عدى : ٤/٢٠٨ .

كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي صَالِحًا حَتَّى يَمْضِيَ إِثْنَا عَشَرَ

خَلِيفَةً ، كُلَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ (١) .

وَمِمَّا رَوَاهُ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ فَارَسٍ الْغُورِيُّ الْمَحَدَّثُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَكُونُ مِنَّا إِثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ عَلَى مَنْ

نَاوَاهُمْ ، وَلَا يَضُرُّهُمْ مِنْ عَادَاهُمْ . . الْخَبْرُ .

وَرَوَى عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَمْرٍو عَنِ الْخُلَفَاءِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : إِثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ (٢) .

وَكَاتَبَنِي أَبُو الْمُؤَيَّدِ الْمَكِّيَ الْخَطِيبَ بَخْوَارِزْمِ بِكِتَابِ الْأَرْبَعِينَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ :

سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي ، وَيَمُوتَ مِيتَتِي ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَذُرِّيَّتَهُ الطَّاهِرِينَ أُمَّةَ الْهُدَى وَمَصَابِيحَ الدَّجِيِّ مِنْ بَعْدِهِ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَخْرُجُوا مِنْ بَابِ الْهُدَى إِلَى بَابِ الضَّلَالَةِ (٣) .

ص : ١٤٨

١- المستدرك للحاكم : ٢/٤١٨ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢٢/١٢٠ ، التاريخ الكبير للبخاري : ٨/٤١٠ ، كتاب الغيبة للنعماني : ١٢٤ ، الإستنصار : ٢٥ .

٢- تاريخ بغداد : ٦/٢٤١ .

٣- المناقب للكوفي : ١/٤٧٥ ح ٩٧٢ ، المناقب للخوارزمي : ٧٥ فصل ٦ رقم ٥٥ ، حليه الأولياء : ١/٨٦ ، المستدرك للحاكم : ٣/١٢٨ .

وحدّثني أبو سعيد عبد اللطيف الأصفهاني عن ابن علي الحداد عن أبي نعيم الأصفهاني مسندا إلى حليته عن الشعبي عن جابر بن سمره قال :

جئت إلى أبي إلى المسجد والنبي صلى الله عليه وآله يخطب ، فسمعتة يقول : يكون من بعدى إثنا عشر خليفه ، ثم خفض صوته ، فلم أدر ما يقول ، فقلت لأبي : ما يقول ؟ قال : قال : كلهم من قریش (١) .

وروى بإسناده عن السدي عن زيد بن أرقم ، وعن شريك عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ، وعن عكرمه ، وعن سلمه بن كهيل ، كليهما عن ابن عباس إنّه قال :

قال النبي صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنّه

عدن التي غرسها ربّي ، فليوال عليا من بعدى ، وليوال ولّيته ، وليقتد بالأئمة من بعدى ، فإنّهم عترتي ، خلقوا من طينتي ، وزقوا فهما وعلما ، ويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي ، القاطعين منهم صلتى ، لا أنالهم الله شفاعتي (٢) .

وقد روى أحمد بن حنبل في مسنده (٣) عن جابر بن سمره بأربع وثلاثين

ص : ١٤٩

-
- ١- المعجم الكبير للطبراني : ٢/١٩٧ ، الخصال : ٤٧٢ ح ٢٥ ، كفايه الأثر : ٥٠ ، كمال الدين : ٢٧٢ باب ٢٤ ح ٢٠ .
 - ٢- حليه الأولياء : ١/٨٦ ، روضه الواعظين : ١٠١ .
 - ٣- مسند أحمد : ٥/٩٠ .

طريقا منهم : عامر بن سعد ، وسماك بن حرب ، والأسود بن سعيد الهمداني ، وعبد الملك بن عمير ، وعامر الشعبي ، وأبو خالد الوالبي ، مثل ما روينا من الصحيحين ! وغيرهما .

النص على أسمائهم

عبد الله بن محمد البغوي عن علي بن الجعد عن أحمد بن وهب بن منصور عن أبي قبيصة شريح بن محمد العنبري عن نافع عن عبد الله بن عمر قال :

قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي ، أنا نذير أمتي ، وأنت هاديها ، والحسن عليه السلام قائدها ، والحسين عليه السلام سائقها ، وعلي بن الحسين عليهما السلام جامعها ، ومحمد بن علي عليهما السلام عارفها ، وجعفر بن محمد عليهما السلام كاتبها ، وموسى بن جعفر عليهما السلام

محصياها ، وعلي بن موسى عليهما السلام معبرها ومنجياها وطارد مبغضياها ، ومدني مؤمنياها ، ومحمد بن علي عليهما السلام قائدها وسائقها ، وعلي بن محمد عليهما السلام مسائرهما وعالمهما ، والحسن بن علي عليهما السلام ناديها ومعطيها ، والقائم عليه السلام خلف ساقياها

وناشدها وشاهدها ، « إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ » (١)(٢) .

وقد روى ذلك جماعه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله .

ص: ١٥٠

١- في النسخ : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ » ، وما أثبتناه من المصادر ، وكذا هو في البحار عن المناقب ، والعدد القويه .

٢- الإستنصار : ٢٣ ، مائه منقبه : ٢٤ م ٦ .

الأعمش عن أبي إسحاق عن الحارث بن سعيد بن قيس عن علي بن أبي طالب وعن جابر الأنصاري ، كليهما عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

أنا واردكم على الحوض ، وأنت - يا علي عليه السلام - الساقى ، والحسن عليه السلام الرائد ، والحسين عليه السلام الأمر ، وعلي بن الحسين عليهما السلام الفارط ، ومحمد بن علي عليهما السلام الناشر ، وجعفر بن محمد عليهما السلام السائق ، وموسى بن جعفر عليهما السلام

محصى المحبين والمبغضين ، وقامع المنافقين ، وعلي بن موسى عليهما السلام مزين المؤمنين ، ومحمد بن علي عليهما السلام منزل أهل الجنة في درجاتهم ، وعلي بن محمد عليهما السلام مخطيب شيعتهم ، ومزوجهم الحور ، والحسن بن علي عليهما السلام سراج أهل الجنة يستضيئون به ، والهادى المهدي عليه السلام شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن إلا لمن يشاء ويرضى (١).

* * *

وروى محمد بن زكريا العلانى عن سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس قال : حدّثنى أبي قال :

كنت عند الرشيد فذكر المهدي وعدله ، فقال الرشيد : إنى أحسبكم تحسبونه أبي المهدي ، حدّثنى عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال له : يا عمّ ، يملك من ولدى إثنا عشر خليفه ، ثم يكون أمور كريبه ، وشده عظيمه ، ثم يخرج المهدي من ولدى ، يصلح الله أمره فى ليله ، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ويمكث فى الأرض ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال (٢).

ص : ١٥١

١- مائه منقبه : ٢٣ م ٥ ، الإستنصار : ٢٣ .

٢- اعلام الورى : ٢/١٦٥ ، فرائد السمطين : ٢/٣٢٩ ، القصص للراوندى : ٢٦٧ ح ٤٧١ .

وروى محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي قال : حدّثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى عن المنصور ، قال : حدّثني أبو الحسن علي بن محمد العسكري عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى عن آبائه عن علي عليهم السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يلقى الله - عزّ وجلّ - آمناً مطهّراً ، لا يحزنه الفزع الأكبر ، فليتولّك ، وليتولّ ابنك الحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي عليهم السلام ، ثم المهدي عليه السلام ، وهو خاتمهم (١) . . الخبر .

النتيجه

ولو أشبعنا القول في هذا الباب لطال الكتاب ، فمن أراد الزيادة ، فليطلب إيضاح دفائن النواصب ممّا يتضمّن النصّ على الأئمة الإثني عشر ، فقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وآله الأئمة الإثني عشر ، ونصّ على أسمائهم وعددهم ، وذكر استخلافهم ، وهو وإن لم يشتهر بين المخالفين ، ولا- يتواتر على ألسنتهم ، فقد وافقوا فيه المتواترين فيه بمثله ، ووجبت المحبّه على ألسنه أعدائهم .

وإذا ثبت بهذه الأخبار هذا العدد المخصوص ثبتت إمامتهم ، لأنّ من خالفهم لا يقصر الإمامه على هذا العدد ، بل يجوز الزيادة عليها ، وليس في الأئمة من ادعى هذا العدد سوى الإماميه ، وما أدّى على خلاف الإجماع يحكم بفساده .

ص: ١٥٢

فصل ٥ : فيما روته الخاصه

اشاره

ص: ١٥٣

أنواع ما روته الخاصه

وذلك نوعان :

منها : ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله .

ومنها : ما نصّ الآباء على الأبناء ، وهذا إنّما يجيء في باب كلّ إمام إن شاء الله .

ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله في كتاب الخزاز

طرق الروايه من الصحابه

اشاره

فأما ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله ، فكفاك كتاب الكفايه في النصوص عن الخزاز القمّي ، نزيل الرى ، وذلك أنّه روى مائه وخمسا وخمسين خبرا من طرق كثيره من جهه أصحاب النبي صلى الله عليه و آله .

مثل ابن عباس : روى عنه سعيد بن جبير ، وأبو صالح ، ومجاهد ، وطاووس ، والأصبغ ، وعطاء .

ومثل ابن مسعود : روى عنه مثل عطاء بن السائب عن أبيه مسروق ، وقيس بن عابد ، وحنش بن المعتمر .

ومثل أبي سعيد الخدرى : روى عنه عطيه العوفى ، وأبو هارون العبدى ، وسعيد بن المسيب ، وأبو الصديق الناجى .

ص: ١٥٥

ومثل أبي ذر: روى عنه أبو الحارث حنش بن المعتمر ، وابن المسيب .

ومثل سلمان الفارسي : روى عنه سليم بن قيس الهلالي ، وأبو حازم ، والسائب بن أوفى ، وأبو مالك ، وأبو القاسم بن عليم الأزدى .

ومثل جابر الأنصاري : روى عنه جابر الجعفي ، ووائله بن الأسقع ، والقاسم بن حسان ، ومحمد الباقر عليه السلام .

ومثل أبي أيوب الأنصاري : روى عنه أياس بن سلمه بن الأكوع ، ويزيد بن هارون عن مشيخته عنه .

ومثل عمار بن ياسر: روى عنه أبو الطفيل ، وأبو عبيده ، ومحمد بن عمار .

ومثل حذيفة بن اليمان : روى عنه أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام .

ومثل حذيفة بن أسيد : روى عنه أبو الطفيل ، وأبو جحيفة ، وهشام .

ومثل زيد بن أرقم : روى عنه محمد بن زياد ، ويزيد بن حسان ، وأبو الضحى .

ومثل وائله بن الأسقع : روى عنه مكحول ، والأجلح ، وخالد بن معدان ، وأبو سليمان الضبي ، وإبراهيم ابن أبي عبله ، والقاسم .

ومثل زيد بن ثابت : روى عنه القاسم بن حسان ، وأبو الطفيل .

ومثل أبي أمامه أسعد بن زراره : روى عنه الأجلح الكندي ، والقاسم ، وأبو سليمان الضبي .

ومثل عمران بن حصين : روى عنه مطرف بن عبد الله ، والأصبغ ، وأبو عبد الله الشامي .

ومثل سعد بن مالك : روى عنه سعيد بن المسيب .

ومثل جابر بن سمره : روى عنه زياد بن عقبه ، وعبد الملك بن عمير ، والشعبي ، وسماك بن حرب ، والأسود بن سعيد الهمداني .

ومثل أنس : روى عنه هشام ، ويزيد ، وأنس بن سيرين ، وأبو الغاليه ، وحفصه بنت سيرين ، والحسن البصرى .

ومثل أبى هريره : روى عنه سعيد المقرئ ، وعبد الرحمن الأعوج ، وأبو صالح السمان ، وأبو مريم ، وأبو سلمه .
ومثل أبى قتاده : روى عنه .

ومثل عمر بن خطاب : روى عنه المفضل بن حصين ، وعبد الله بن مالك ، وعمرو بن عثمان بن عفان .

ومثل عائشه : روى عنها شعبه عن قتاده عن الحسن البصرى عن أبى سلمه ، وروى هشام بن جابر عن أبى سلمه ، ومحمد بن إبراهيم عن أبى سلمه ، وأبو بشير محمد بن المنكدر عن أبى سلمه عنها .

ومثل فاطمه الزهراء عليها السلام : روى عنها زينب بنت على صلى الله عليه وآله ، وأبو ذر ، وسهل الساعدى ، وجابر الأنصارى ، والحسين بن على صلى الله عليه وآله ، وعباس بن سعد الساعدى .

ومثل أم سلمه : روى عنها عمار الدهنى ، وابن جبير ، ومقلاص .

من التابعين

ومن التابعين : مثل زيد بن على عليهما السلام .

والأئمة الأحد عشر واحدا واحدا(1) .

ص: ١٥٧

النصوص

إشاره

فما أخبرت منها :

روايه ابن عباس

ما رواه الأصمغ عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا وعلى والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين عليهم السلام مطهرون معصومون(١) .

روايه ابن مسعود

ابن السائب عن ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدى إثنا عشر ، تسعه من صلب الحسين عليه السلام ، والتاسع مهديهم عليه السلام(٢) .

* * *

حنش بن المعتمر عن ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدى إثنا عشر ، كلهم من قريش(٣) .

روايه الخدرى

عطيه العوفى عن الخدرى : قال النبي صلى الله عليه وآله للحسين

عليه السلام : أنت الإمام ابن الإمام [أخو الإمام] ، تسعه من صلبك أئمة أبرار ، والتاسع قائمهم(٤) .

روايه أبى ذر

أبو ذر قال النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدى إثنا عشر ، تسعه من صلب الحسين عليه السلام ، تاسعهم قائمهم عليه السلام .

ص : ١٥٨

٢- كفايه الأثر : ٢٣ .

٣- كفايه الأثر : ٢٧ .

٤- كفايه الأثر : ٢٨ .

ثم قال : ألا إنَّ مثلهم فيكم كمثل سفينه نوح ، من ركبها نجى ، ومن تخلف عنها هلك ، ومثل باب حطّه في بنى إسرائيل (١).

روايه سلمان

سلمان الفارسي : قال النبي صلى الله عليه و آله : الأئمه بعدى بعدد نقيباء بنى إسرائيل ، كانوا إثني عشر .

ثم وضع يده على صلب الحسين عليه السلام ، وقال : من صلبه تسعه أئمه أبرار ، والتاسع مهديهم عليه السلام ، يملأ الأرض قسطا وعدلاً ، كما ملئت جورا وظلما ، فالويل لمبغضيهم (٢).

روايه جابر

جابر الأنصاري قال : يا رسول الله صلى الله عليه و آله ، وجدت في التوراه : « إلیا لقطوا (٣) شبرا وشبيرا » ، فلم أعرف أساميهم ، فكم بعد الحسين عليه السلام من الأوصياء ؟ وما أساميهم ؟

فقال : تسعه من صلب الحسين عليه السلام ، والمهدي منهم (٤) (٥) . . الخبر .

روايه عمر

المفضل بن حصين عن عمر بن الخطاب سمعت النبي صلى الله عليه و آله : الأئمه بعدى

إثنا عشر ، ثم أخفى صوته ، فسمعتة يقول : كلهم من قريش (٦).

ص : ١٥٩

١- كفايه الأثر : ٣٨ .

٢- كفايه الأثر : ٤٧ .

٣- في نسخه « النجف » : « أيقظوا » .

٤- في نسخه « النجف » : « منه » .

٥- كفايه الأثر : ٥٨ .

٦- كفايه الأثر : ٩١ .

روايه أنس

أنس قال النبي صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدى من عترتى .

فقيل : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكم الأئمة بعدك ؟

فقال : عدد نساء بنى إسرائيل (١) .

روايه سيده النساء فاطمه عليها السلام

فاطمه عليها السلام سألت أبيها عن قول الله تعالى « وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ » ، قال : هم الأئمة بعدى : على عليه السلام ، وسبطاى عليهما السلام ، وتسعه من صلب الحسين عليهم السلام ، فهم رجال الأعراف ، لا يدخل الجنّة إلا من يعرفهم

ويعرفونه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وينكرونه ، لا يعرف الله - تعالى - إلا على سبيل معرفتهم (٢) .

روايه أبى أمامه

أبو أمامه قال النبي صلى الله عليه وآله : لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَكْتُوبًا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِالنُّورِ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، أُيِّدَتْهُ بَعْلَى ، وَنَصَرَتْهُ بَعْلَى ، ثُمَّ بَعْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ » ، ورأيت عليا عليا عليا ، ورأيت محمدا محمدا مرتين ، وجعفرًا ، وموسى ، والحسن ، والحجّة ، إثني عشر اسما مكتوبا بالنور .

فقلت : يا ربّ أسامى من هؤلاء الذين قرنتهم بى ؟

فنوديت : يا محمد صلى الله عليه وآله ، هم الأئمة بعدك ، والأخيار من ذرّيتك (٣) .

ص : ١٦٠

١- كفايه الأثر : ٧٨ .

٢- كفايه الأثر : ١٩٥ .

٣- كفايه الأثر : ١٠٦ .

ومما ذكر أبو جعفر القمي في إكمال الدين : عن سماعه بن مهران ، وأبو بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا : نحن اثنا عشر محدثاً (١) .

* * *

أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام : يكون تسعة أئمه بعد الحسين بن علي عليهما السلام ، تاسعهم قائمهم (٢) .

* * *

سعيد بن جبير عن ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدى لاثنا عشر ، أولهم وآخرهم ولدى (٣) . . الخبر .

* * *

ابن عباس عن سليم بن قيس الهلالي أنه جرى بين عبد الله بن جعفر ومعاوية كلام ، فقال عبد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم علي بن أبي طالب عليهما السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد علي عليه السلام ، فالحسن بن علي عليهما السلام أولى بالمؤمنين

ص : ١٦١

١- كمال الدين : ٣٣٥ ، بصائر الدرجات : ٣٣٩ باب ٥ ح ٢ ، الكافي : ١/٥٣٥ ح ٢٠ ، الخصال : ٤٧٨ ح ٤٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٦٠ ، اعلام الوري : ٢/١٩٦ .

٢- الكافي : ١/٥٣٣ ح ١٥ ، الخصال : ٤٨٠ ح ٥٠ ، كتاب الغيبة للنعماني : ٩٥ ح ٢٥ ، الغيبة للطوسي : ١٤٠ ح ١٠٤ .

٣- كمال الدين : ٢٨٠ ح ٢٧ ، اعلام الوري : ٢/١٧٤ .

من أنفسهم ، ثم ابني الحسين عليه السلام بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين عليهما السلام الأ-كبر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم ابني محمد الباقر عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وستدرکه - يا جابر - ثم تكلمه ، إثني عشر إماما ، تسعه من ولد الحسين عليهم السلام .

ثم استشهد الحسن والحسين عليهما السلام ، وعبد الله بن عباس ، وعمر بن أبي سلمه ، وأسامة بن زيد ، فشهدوا له بذلك .
وروى ذلك أيضا سلمان وأبو ذر والمقداد(١) .

حديث اللوح

وذكر في كتاب مولد فاطمه عليها السلام أنه أخبرني أبي سمع محمد بن موسى بن المتوكل ، ومحمد بن علي ماجيلويه ، وأحمد بن علي بن إبراهيم ، والحسين بن إبراهيم بن تاتانه ، وأحمد بن زياد الهمداني بأسانيدهم عن جابر بن عبد الله قال للباقر عليه السلام : هنأت فاطمه عليها السلام بولاده الحسين عليه السلام ، وفي يديها لوح مكتوب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد صلى الله عليه و آله نوره وسفيره وحجابه ودليله ، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين :

ص: ١٦٢

١- الكافي : ١/٥٢٩ ح ٤ ، الخصال : ٤٧٧ ح ٤١ ، الغيبة للطوسي : ١٣٨ ح ١٠١ ، كمال الدين : ٢٧٠ ح ١٥ .

عَظْم - يا محمد صلى الله عليه و آله - أسمائي ، واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن رجا غيري
عَذَّبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ، فإياي فاعبد ، وعلى فتوكل .

إني لم أبعث نبيا ، فأكملت أيامه ، وانقضت مدته ، إلا جعلت له وصيا ، وإني فضّلتك على الأنبياء ، وفضّلت عليا وصيكتك على
الأوصياء .

وأكرمتك بشبليتك بعده وسبطيك « حسن وحسين عليهما السلام » ، فجعلت حسنا معدن حكمي بعد انقضاء مدّه أبيه ، وجعلت
حسينا خازن وحيي ، أكرمته بالشهادة ، فهو أكرم من استشهد ، وارفعت الشهداء درجه ، جعلت كلمتي التامه معه ، والحجّه البالغه
عنده ، بعترته أثيب وأعاقب .

أولهم علي سيد العابدين ، وزين أوليائي الماضين .

وابنه شبيه جدّه المحمود محمد صلى الله عليه و آله ، الباقر لعلمي ، والمعدن لحكمتي .

سيهلك المرتابون في جعفر عليه السلام ، الرادّ عليه كالرادّ عليّ ، حقّ القول منّي ، لأكرم من مثوى جعفر ، ولأقرن عينه بأشياعه
وأنصاره ومحتبيه ، اتيح (١) بعده فتنه عمياء حندس (٢) ، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع ، وحجّتي لا تخفي ، وإنّ أوليائي لا يشقون
أبدا ، ألا ومن جحد منهم أحدا فقد جحد نعمتي ، ومن غير آيه من كتابي فقد افتري عليّ .

ص: ١٦٣

-
- ١- في كتاب الغيبه للطوسي : « انتج » ، وفي كتاب الغيبه للنعماني والكافي : « اتيحت » ، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام :
وكمال الدين : « وانتجت » ، وفي الهدايه الكبرى : « تبيح به » ، وفي الاختصاص : « واتيحت » ..
 - ٢- الحندس : الظلمه ، واللبل الشديد الظلمه .

ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّه عبدى موسى وخيرتى ، إنّ المكذب بالثلاثه مكذب بكلّ أوليائى .

على وليى وناصرى، ومن أضع عليه أعباء النبوه ، وامتحنه بالاضطلاع، يقتله عفريت مستكبر ، يدفن بالمدينه التى بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شرّ خلقى .

حقّ القول منى لأقرن عينه بمحمد ابنه ، وارث علمه ، فهو معدن علمى ، وموضع سرى ، وحيّتى على خلقى ، جعلت له الجنّه مثواه ، وشقّعتة فى سبعين من أهل بيته ، كلّ قد وجبت له النار .

واختم بالسعاده لابنه على ، وليى وناصرى ، والشاهد فى خلقى ، وأمينى على وحيى .

أخرج منه الداعى إلى سبيلى ، والخازن لعلمى ، الحسن .

ثم أكمل ذلك بابنه رحمه للعالمين ابن الحسن ، عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى ، وصبر أيوب ، سيدلّ أعداؤه فى زمانه ، ويتهادون رؤوسهم ، كما يتهادون رؤوس الترك والديلم ، فيقتلون ويحرقون ، ويكونون خائفين وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ، ويفشو الويل والرّنه فى نسائهم .

أولئك أوليائى حقّا ، بهم أرفع كلّ فتنه عمياء حنّس ، وبهم أكشف الزلزال ، وأرفع الآصار والأغلال ، « أولئك همّ المُهْتَدُونَ » (١) .

ص: ١٦٤

١- الإمامه والتبصره : ١٠٤ ، الكافى : ١/٥٢٨ ح ٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٤٨ ، كمال الدين : ٣٠٨ ، الغيبه للطوسى : ١٤٣ ح ١٠٨ ، الإحتجاج : ١/٨٥ ، اعلام الورى : ٢/١٤٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٣٧ ، أمالى الطوسى : ٢٩١ مج ١١ ح ٥٦٦ ، بشاره المصطفى : ١٢٣ ، جامع الأخبار : ١٨ ، كتاب الغيبه للنعمانى : ٦٢ باب ٤ ح ٥ ، الهدايه الكبرى : ٣٦٥ .

ثم روى أنّ الباقر عليه السلام جمع ولده ، وفيهم عمّهم زيد ، ثم أخرج إليهم كتابا بخطّ علي ، وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه حديث اللوح(١) .

ثم روى عن الصادق عليه السلام أنّه قال : وجدنا صحيفه بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخطّ علي ، وذكر مثله(٢) .
وروى المفيد محمد بن النعمان ، وأبو جعفر الكليني ، والحسن بن حمزه العلوي عن الباقر عليه السلام عن جابر أنّه قال : دخلت على فاطمه عليها السلام ، وذكر حديث اللوح(٣) .

ما رواه الكليني

ومن روايات الكليني :

عن ابن أذينة عن زراره قال أبو جعفر عليه السلام : من آل محمد إثنا عشر إماما كلّهم محدّث ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلامهما الوالدان(٤) .

ص: ١٦٥

-
- ١- كمال الدين : ٣١٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٥١ .
 - ٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٥٠ ، كمال الدين : ٣١٢ باب ٢٨ ح ٣ ، اعلام الوري : ٢/١٧٧ .
 - ٣- الإختصاص للمفيد : ٢١٠ ، الكافي : ١/٥٢٧ ح ٣ .
 - ٤- الكافي : ١/٤٤٨ ح ١٤ ، الغيبة للطوسي : ١٥١ ح ١١٢ ، اعلام الوري : ٢/١٧١ .

وعنه عن الخدرى وأبى الطفيل أنه : أتى هارونى إلى عمر يسأله عن مسأله ، فدله على على عليه السلام ، فكان فيما سأله :

أخبرنى عن أوصياء محمد صلى الله عليه و آله ، وعن منزله فى الجنة ، ومن معه فيها ؟

فقال عليه السلام : إن لهذه الأمة إثنى عشر إماما من ذرية نبيها ، وهم منى ، وأما منزل نبينا صلى الله عليه و آله فى الجنة ، فهى أفضلها وأشرفها « جنة عدن » ، وأما من معه فى منزله ، فهؤلاء الإثنا عشر من ذريته(١) . . الخبر .

* * *

وروى جلّ مشايخنا عن النبى صلى الله عليه و آله : الأئمة بعدى إثنا عشر ، أولهم أنت يا على ، وآخرهم القائم الذى يفتح الله على يديه مشارقها ومغاربها .

* * *

الباقر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال : آمنوا ببليله القدر ، فإنه ينزل فيها أمر السنه ، وإنّ لذلك الأمر ولاء من بعدى على بن أبى طالب عليهما السلام ، وأحد عشر من ولده(٢) .

* * *

وقد روى نحوا من ذلك جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه و آله ، وروى ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام قريبا منه(٣) .

ص: ١٦٦

١- الكافى : ٥٣٢/١ ح ٨ ، الغيبة للطوسى : ١٥٣ ح ١١٣ ، اعلام الورى : ٢/١٦٨ .

٢- الكافى : ١/٥٣٣ ح ١٢ ، الخصال : ٤٨٠ ح ٤٨ ، كمال الدين : ٢٨١ ح ٣٠ ، روضه الواعظين : ٢٦١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٤٦ ، اعلام الورى : ٢/١٧٢ .

٣- الاستنصار : ٧ .

وقال ابن هانئ المغربي :

فيه تنزل كل وحى منزل

ولأهل بيت الوحي فيه سناء

حديث الكتاب المختوم النازل

على النبي صلى الله عليه وآله فيه الوصيه لكل إمام [

وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله - تعالى - أنزل على عبده كتابا قبل وفاته ، فقال : يا محمد صلى الله عليه وآله ، هذه وصيتك إلى النجيب من أهل بيتك ، فقال : يا

جبريل عليه السلام ، ومن النجيب من أهل بيتي ؟ فقال : على بن أبي طالب عليهما السلام .

وكان على الكتاب خواتيم من ذهب ، فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وأمره أن يفك خاتما منه ، ويعمل بما فيه ، ففكه

وعمل بما فيه .

ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ، ففك خاتما .

ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام ، ففك خاتما ، فوجد فيه : أن اخرج بقوم إلى الشهاده ، فلا- شهاده لهم إلا- معك ، وآثر نفسك لله ، ففعل .

ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام ، ففك خاتما ، فوجد فيه : أن اطرق واصمت ، والزم منزلك ، « وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ » .

ثم دفعه إلى ابنه محمد بن علي عليهما السلام ، ففك خاتما ، فوجد فيه : حدّث الناس وافتهم ، ولا تخافن إلا الله ، فإنه لا سبيل لأحد عليك .

ثم دفعه إلى ابنه جعفر عليه السلام ، فكفّ خاتما ، فوجد فيه : حدّث الناس ، وانشر علوم أهل بيتك ، وصدّق آبائك الصالحين ، ولا تخافنّ إلا الله ، وأنت في حرز وأمان ، ففعل ذلك .

وهو دافعه إلى موسى عليه السلام ، وكذلك يدفعه موسى عليه السلام إلى الذي بعده ، ثم كذلك أبدا إلى قيام المهدي (١) .

وقد روى نحو هذا الخبر أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله (٢) .

حديث حصاه حبابه الوالبيه

وروا في حديث حبابه الوالبيه أنّها قالت : قلت لعلى عليه السلام : يا أمير المؤمنين عليه السلام ، ما دلالة الإمامه ؟

قال : اثنتى بتلك الحصاه ، فأتيته بها فطبع لى فيها بخاتمه ، ثم قال لى : يا حبابه ، إذا ادعى مدعى الإمامه ، فقدر أن يطبع كما رأيت ، فاعلمى أنه إمام مفترض الطاعه ، والإمام لا يعزب عنه ما يريد .

فجئت إلى الحسن عليه السلام بعد وفاته ، فقال لى : حبابه الوالبيه؟ قلت: نعم، قال: هاتى ما معك ، فأعطيته الحصاه ، فطبع لى فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام .

ص: ١٦٨

١- الكافي : ١/٢٨٠ ح ٢ ، أمالى الصدوق : ٤٨٦ ح ٢ ، كمال الدين : ٦٦٩ ح ١٥ ، أمالى الطوسى : ٤٤١ ح ٩٩٠ ، تقريب المعارف : ٤٢٢ .

٢- الغيبه للطوسى : ١٣٥ ح ٩٨ .

ثم أتيت الحسين عليه السلام ، فقال لي : أتريدن دلالة الإمامه ؟ هاتي ما معك ، فناولته الحصاه ، فطبع لي فيها .

ثم رأيت علي بن الحسين عليهما السلام ، وأنا أعدّ - يومئذ - مائه وثلاث عشره سنه ، فرأيته يتعبّد ، فأومى ء إليّ بالسبابه ، فعاد إليّ شبابى ، ثم قال : هات ما معك ، فأعطيته الحصاه ، فطبع لي فيها .

ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام ، فطبع لي فيها ، وهكذا إلى الرضا عليه السلام ، وعاشت بعد ذلك تسعه أشهر (١) .

النتيجه

فهذه نبذ ممّا نقلته الخاصه عن النبي صلى الله عليه و آله ، وهى فى قسم التواتر لإتفاق معانيها ، وتمائل مدلولها ، وإن اختلفت ألفاظها .

ويوضح ذلك : إنّ هذه الأخبار متضمّنه أكثرها فى كتب سلفهم المعروفه ب- « الأصول » عندهم ، ممّا قد أصاب مؤلفوها قبل الغيبه ، وكمال عدّه الأئمه ، وكان الأمر موافقا لما رووه من غير اختلاف ، والإخبار بالكائن قبل كونه لا يكون إلّا من الله - تعالى - ، ولا يؤخذ إلّا عن رسول صلى الله عليه و آله .

ص: ١٦٩

١- الكافى : ١/٣٤٦ ح ٣ ، كمال الدين : ٥٣٦ ح ١ ، الثاقب فى المناقب : ١٤٠ ح ١٣٢ .

إِنَّ اللَّهَ - تعالى - قد أشار إلى عددهم وأسمائهم بأشياء ، كما قال « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » .

صرّح بذكرهم في الكتب

من ذلك ما صرّح بذكرهم في الكتب .

ص: ١٧٣

إشاره

ومنها ما أظهر عددهم في المخلوقات .

ومن أحب شيئا أكثر ذكره .

قوله « فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ » .

وقوله « سُنَّه مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا » .

وقال أنس قال النبي صلى الله عليه و آله في قوله « سُنَّه اللّهِ فِي الدِّينِ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ » : وهي التي لا يجوز أن تغيّر ولا تبدّل (١).

جريان سنه بنى إسرائيل في أمه محمد صلى الله عليه و آله

النبي صلى الله عليه و آله : كائن في أمّتي ما كان في بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل ، والقذّه بالقذّه (٢) ، كان فيهم إنا عشر نقيبا (٣) .

فيهم إنا عشر نقيبا

قوله « وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا » .

ص: ١٧٤

١- تفسير مجمع البيان : ٨/١٨٢ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ٢٢/٦٠ .

٢- القذّه بالضمّ والتشديد : ريش السهم ، والجمع قذذ . و« حذو القذّه بالقذّه » : أى كما يقدر كلّ واحد منها على قدر صاحبها وتقطع ، ضرب مثلا للشئين يستويان ولا يتفاوتان . مجمع البحرين .

٣- كفايه الأثر : ١٥ .

سلمان ، وأبو أيوب ، وابن مسعود ، ووائله ، وحذيفه بن أسيد ، وأبو قتاده ، وأبو هريره ، وأنس : أنه سئل النبي صلى الله عليه و آله : كم الأئمة من بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل (١) .

* * *

وفى حديث الأعمش عن الحسين بن على عليهما السلام قال : فأخبرني - يا رسول الله صلى الله عليه و آله - هل يكون بعدك نبي ؟

فقال : لا ، أنا خاتم النبيين ، لكن يكون بعدى أئمة قوامون بالقسط بعدد نقباء بني إسرائيل (٢) . . الخبر .

* * *

وفى حديث أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من أهل بيتي إثنا عشر نقيباً محدثون مفهمون ، منهم القائم بالحق ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (٣) .

* * *

وقال الله - تعالى - « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » .

وقد أخبرنا بأنهم كانوا إثني عشر قوله « وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا » فيجب أن يكون عدد خلفائنا كذلك ، لأنه - تعالى - شبههم بهم بكاف التشبيه ، ولا شبهه أن النقباء هم الخلفاء .

ص : ١٧٥

١- كفايه الأثر : ٣٥ ، الخصال : ٤٦٧ .

٢- كفايه الأثر : ١٧٣ .

٣- الإستنصار : ٨ ، تقريب المعارف : ٤١٩ .

مجالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله : الخلفاء بعدى إثنى عشر ، كعدّه نقيباء بنى إسرائيل (١) .

فيهم إثنى عشر حواريا

وفيهم إثنى عشر حواريا :

قوله «إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى» .

هشام بن زيد عن أنس قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله من حواريك ، يا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال : الأئمة من بعدى إثنى عشر من صلب على وفاطمة عليهما السلام ، وهم

حواريي ، وأنصار ديني ، عليهم من الله التحية والسلام (٢) .

فيهم الأسياب

وفيهم الأسياب أولاد يعقوب عليه السلام ، وهم إثنى عشر .

قوله «وَقَطَّعْنَا لَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا» .

أبو صالح السمان عن أبي هريره قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : معاشر الناس ، من أراد أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، فليتولّ على بن أبي طالب عليهما السلام ، وليقتد بالأئمة من بعده .

ف قيل : فكم الأئمة بعدك ؟ فقال : عدد الأسياب (٣) .

ص : ١٧٦

١- أمالي الصدوق : ٣٨٧ ح ٤٩٨ ، كمال الدين : ٢٧٢ باب ٢٤ ح ١٨ ، الغيبة للنعماني : ١١٨ ، مسند أحمد : ١/٣٩٨ .

٢- كفايه الأثر : ٦٩ .

٣- كفايه الأثر : ٨٦ .

انفجرت لموسى عليه السلام اثنتا عشره عينا

وانفجرت لموسى عليه السلام اثنتا عشره عينا .

قوله « فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا » .

يوسف عليه السلام هو الأخ الثانى عشر

وقوله « إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ » ووقع التعبير على أن يقع له أحد عشر أخا للثانى عشر الذى هو يوسف عليه السلام .

شعوب بنى إسرائيل اثنا عشر شعبا

وشعوب بنى إسرائيل اثنا عشر شعبا ، وقوله « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ

وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » .

ذكر فيها اثنى عشر نبيا .

* * *

ص: ١٧٧

منصور بن حازم ، قال للصادق صلى الله عليه و آله : أكان رسول الله صلى الله عليه و آله يعرف الأئمة ؟

فقال : نعم ونوح ، ثم تلا « شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا » (١) الآية .

جاء عددهم في القرآن رمزا

وقد جاء عددهم في القرآن رمزا ، كأنه أقسم بأسمائهم ، كما أقسم بالنبى صلى الله عليه و آله فى قوله « لَعَمْرُكَ » .

فقال تعالى : « وَالصَّافَّاتِ » ، « وَالذَّارِيَاتِ » ، « وَالْمُرْسِيَّاتِ » ، « وَالنَّازِعَاتِ » ، « وَالنَّجْمِ » ، « وَالطُّورِ » ، « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ » ، « وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ » ، « وَالْفَجْرِ » ، « وَالشَّمْسِ » ، « وَاللَّيْلِ » ، « وَالصُّحَى » ، « وَالتِّينِ » .

قال الباقر عليه السلام : « وَالتِّينِ » الحسن عليه السلام ، « وَالزَّيْتُونِ » الحسين عليه السلام ، « وَطُورِ سَيْنِينَ » أمير المؤمنين عليه السلام ، « وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ » ذاك رسول الله صلى الله عليه و آله ، « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » ، قال : حين أخذ الله ميثاقه لمحمد صلى الله عليه و آله وأوصيائه بالولاية (٢) .

ص: ١٧٨

١- الغيبة للنعمانى : ١١٣ باب ٥ ح ٦ .

٢- تأويل الآيات : ٢/٨١٤ ح ٤ ، تفسير فرات : ٥٧٨ ، شواهد التنزيل : ٢/٤٥٤ .

جاءت أسماؤهم فى التوراه

وقد جاءت أسماؤهم فى التوراه ، وهى : بمادماذ إيليا فتدوران ابريل مسطور مشموط وذور مرمشوذ هراز شمويذ نشطور يوقش فيشمور .

* * *

وروى عبد الله بن عياش فى المقتضب نوعا آخر ، وهو : وليشمعيل شمعتيخ هنه برختى أتو وهفرتى أتو وهربتى أتو بمادماذ شنيم عاسار نسيم يوالذ وأنا تيتولگرى گادل وات برنى هاتيم(١) .

جاءت أسماؤهم فى الإنجيل

وأسماؤهم فى الإنجيل من المقتضب أيضا : تفويث فيدوار بيرا مقشورا مشموعوا ذوموه مشؤ هداذ يثموا بطون نوقش فيذموا(٢) .

كلمه التوحيد على إثنى عشر حرفا

وإنَّ الله - تعالى - وضع كلمه التوحيد على إثنى عشر حرفا ، وهى « لا إله إلاَّ الله » .

* * *

ص : ١٧٩

١- مقتضب الأثر : ٢٧ ، وفيها بعض الاختلاف .

٢- مقتضب الأثر : ٤٠ يا اختلاف .

قال العونى :

وفى أحرف التوحيد آيات حكمه

بهن عن التوحيد تنتفیان

فمن هنّ سبع وإثنتان وأربع

مثنى أصول أيدت بمثنى

وجملتها إثنا عشر وهى كواحد

أهاتيك فى الأعداد يحتسبان

محمد رسول الله صلى الله عليه وآله إثنا عشر حرفا .

قال الله - تعالى - « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » يعنى إذا ذكرت ذكرت معى ، فالمنكر لآخرهم كالمنكر لأولهم .

وكلمتا الشهادتين لا نقطه على حرف منهما يدلّ على أنّه لا مثل لهم ، ولا يشبههم أحد .

أسماء الله على عددهم

أسماء الله - تعالى - على عددهم : الواحد القديم (1) ، الحليم العليم ، الرحمن الرحيم ، السميع البصير ، اللطيف الخبير ، خالق العالمين ، مالك يوم الدين ، المالك القادر ، الخالق الرازق ، المحيى المميت ، الدائم الباقي ، الله

لا إله إلا هو ، الحمد لله شكرا ، الحمد لله حقًا ، الله وليّ الدين ، توكلت على الله ، حسبى الله وكفى ، وحده لا شريك له .

ص: ١٨٠

١- المجموع إثنا عشر حرفا : « ال واح دال ق ديم » ، وعلى هذا فقس ما سيأتى .

آيات على عددهم

آيات على عددهم: «أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» أى أولاده، «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» أى بأولاده، «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ»، وذلك أنه رأى أسماءهم مكتوبات على العرش، «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً»، «فَبَهَّدَاهُمْ اقْتِدَاءً»، «سَيُنْزِلُهُمْ آيَاتِنَا»، «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ»، «أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ».

مدح النبي صلى الله عليه وآله على عددهم

مدح النبي صلى الله عليه وآله على عددهم: النبي المصطفى، الولي المجتبي، أفضل

العالمين، خاتم النبيين، البشير النذير، السراج المنير، الصادق المقال، الشريف الخصال، الحاكم بالعدل، القاضي بالفصل، الهادي المرشد، الشفيع المنقذ.

* * *

محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، محمد صلى الله عليه وآله حبيب الله، محمد صلى الله عليه وآله أمين الله، محمد صلى الله عليه وآله جاء بالشرع، محمد صلى الله عليه وآله خص بالوحي، محمد صلى الله عليه وآله صاحب الحق، محمد صلى الله عليه وآله صفوه الرب، محمد صلى الله عليه وآله سيد الرسل، محمد صلى الله عليه وآله خير البشر، محمد صلى الله عليه وآله سيد العرب، محمد صلى الله عليه وآله نبي الهدى، محمد صلى الله عليه وآله أبو القاسم.

أسماء الأنبياء على عددهم

أسماء الأنبياء على عددهم: آدم عليه السلام والد البشر، آدم عليه السلام خليفه الله، نوح عليه السلام ذو السفينه، نوح عليه السلام ذو الطوفان، إبراهيم عليه السلام الخليل.

ص: ١٨١

آدم نوح إبراهيم ، موسى عيسى عليهم السلام محمد صلى الله عليه وآله .

موسى والتوراه ، موسى كليم الله .

عيسى والإنجيل ، عيسى كلمه الله .

محمد صلى الله عليه وآله والفرقان ، أولوا العزم خمسة خاتمهم أفضلهم .

ألقاب على عليه السلام على عددهم

ألقاب على عليه السلام على عددهم : على عليه السلام وصى الرسول صلى الله عليه وآله ، على عليه السلامزوج البتول عليها السلام، على عليه السلام قامع الشرك، على عليه السلام دامغ الإفك، على عليه السلام قالع الباب، على عليه السلام ردّ الأحزاب ، على عليه السلام عالم الأئمة ، على عليه السلام أبو الأئمة ، على عليه السلام

فارج الكرب ، على عليه السلام خليفه الربّ ، على عليه السلام ذو العجائب ، على عليه السلام

ذو الغرائب ، على عليه السلام خليفه الله ، حيدرته عليه السلام أبو تراب ، على بن أبي طالب عليهما السلام ، أمير المؤمنين عليه السلام .

ذكر أئمتنا على عددهم

ذكر أئمتنا عليهم السلام على عددهم : الأئمة من قريش ، النبي والإمام ، على وأولاده حقّ ، فاطمه الزهراء عليها السلام ، الحسن والحسين عليهما السلام ، الحسن المسموم عليه السلام ، الحسين الشهيد عليه السلام ، الحسين بن على عليهما السلام ، على ذو الثفتان عليه السلام ، الإمام الباقر عليه السلام ، الإمام الصادق عليه السلام ، الإمام الكاظم عليه السلام ، الرضا وصى موسى عليهما السلام ، أبو جعفر التقي عليه السلام ، البر الوصى النقى ، الحسن العسكري عليه السلام ، الحجّج المنتظر عليه السلام ، إثنا عشر خليفه ، إثنا عشر إماما ، إثنا عشر نقيبا ،

إثنا عشر أسباطا ، الحجج إثنا عشر ، الأئمة إثنا عشر ، أصحاب الأعراف ، ذريه نبي الهدى ، أهل بيت الرسول ، العتره الزكيه ، كتاب الله العتره ، المنصوص عليهم ، صلى الله عليهم ، وليهم فى الجنه ، عدوهم فى النار .

لقد أتانا خبر

بأنهم إثنا عشر

وسيلتى فى محشرى

أئمتى إثنا عشر

كلمات حقّ على عددهم

كلمات حقّ على عددهم : إنهم الصديقون ، الهدى دين الحقّ ، أئمه أمناء الله ، العقل حجّه الله ، الشرع دين الله ، الدين الإسلام ، النجاه الإيمان ، العماد القرآن ، الوعد والوعيد ، الحياه والموت ، البعث والنشور ، محاسبه العباد ، الجنه والجحيم ، الثواب الدائم ، العقاب الدائم ، من تفقّه استبصر ، لا عمل إلاّ بنيه ، الطهر وضوء وغسل ، الوضوء غسل ومسح ، الكعبه القبله .
الصلوات الخمس ، الزكاه والصوم ، لا حجّ إلاّ بعمره ، الصفا والمروه ، الطواف والسعى ، والمشعر الحرام .

استخراج أسمائهم من الحروف

استخراج أسمائهم من الحروف : يستخرج إثنا عشر من « حاء » محمد صلى الله عليه و آله ، ومن داله ، وكذلك من « دال » آدم عليه السلام و « حاء » حواء .

ص: ١٨٣

فى البسمله

يؤخذ « باء » بسم ، و« الف » الله ، و« حاء » الرحمن ، و« الف » الرحيم ، فيكون إثنا عشر .

وفى بسم الله (1) ثلاث « ميمات » ، وفيهم ثلاث محمد .

وفيه أربع « لامات » ، وفيهم أربع على .

وفيه « ياء » يدلّ على الحسين عليه السلام .

و« سين ونون » يدلّ على الحسن عليه السلام .

وفيه « راء » يدلّ على جعفر عليه السلام .

وفيه « سين » يدلّ على موسى عليه السلام .

خمس ميمات وعينان وفا

معها جيم وحاءان وحا

شفعائى يوم ألقا

هم ونعم الشفعا

فى السور

وأعظم سوره الإخلاص ، وفيها عدددهم أربع مرات .

وإنّ « ألم » و« حم » فى القرآن إثنا عشر .

وقال المفسرون : حروف المعجم فى أوائل السور سرّ الله .

ص : ١٨٤

١- يعنى « بسم الله الرحمن الرحيم » .

وكذلك يستخرج من « كهيعص » اسم علي وفاطمه عليهما السلام ، وفي « حم » ثلاثه أحرف من محمد ، وفي « طه » حرفان من فاطمه عليهما السلام ، وفي « يس » حرفان من الحسن والحسين عليهما السلام .

بأربعة كلّ يسمّى محمدا
وأربعة أسماؤهم كلّهم علي
وبالحسين والحسين وجعفر
وموسى أجرنى إننى لهم ولي

حروف أسمائهم

وحروف أسمائهم إثنان وأربعون ، المكرّر منها ثمانية وعشرون ، وغير المكرّر إثنا عشر ، وهى علي حسن مجد رؤوف .
وحروف المنقّط من محمد إلى محمد إثنا عشر .

عليان موسى جعفر حسنان
محمدان عليان الرضا والقائم

ص: ١٨٥

إشاره

ومنها ما أظهر في العلوم :

الأعراض إنا عشر

الأعراض على ضربين :

أحدهما : فعل لله - تعالى - .

والآخر : فعل لنا .

فأفعال الله - تعالى - إنا عشر : حياه ، قدره ، شهوه ، نفار(1) ، لون ، طعم ، رائحه ، حراره ، بروده ، رطوبه ، يبوسه ، فناء .

ويدل ذلك على أنّ الإمامه من فعله نصّا ، ولا يكون اختيارا ، وأنّهم إنا عشر .

أصول الفقه إنا عشر

بناء أصول الفقه إنا عشر : الخطاب ، الأوامر ، النواهي ، العموم الخصوص ، المجمل البيان ، النسخ ، الأخبار ، الإجماع ، الأفعال ، القياس ، الاجتهاد ، الحظر ، الإباحه .

ص: ١٨٦

١- في بعض النسخ : « بقاء » .

نحو: اسم ، فعل ، حرف ، و « يا » من حروف النداء ، وهي إثنا عشر .

لفظه « إثنتى عشر » من بين أخواتها معربه ، شَرِّفَتْ على أخواتها ، كما شرفت الأئمة عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله على سائر الخلق .

الثلاثى إثنا عشر بناء ، وذلك أنَّ للفاء فتحه وضّمه وكسره ، وللعين فتحه وضّمه وكسره وسكون ، فهذه ثلاثه فى أربعة ، فيكون إثنى عشر .

فالفاء المفتوحه نضربها فى الأربعة الأوجه فى العين ، فتخرج « فِعْلُ فعل فعل فعل » .

ثم تصرف ضّمه الفاء فى الأربعة الأوجه فى العين ، فتخرج « فعل فعل فعل فعل » .

وتكسر الفاء ، فتخرج « فعل فعل فعل فعل » ، عشره مستعمله ، وإثنان مهملان ، وهما « فعل وفعل » .

وقال الأَخفش : جاء الدئل ، وقال الليث : والوعل فى الوعل ، فصار إحدى عشر مستعملاً ، وبقي واحد مهملاً ، وهو بمنزله المنتظر عليه السلام .

تكبيرات الركعتين إثنا عشر ، وتكبيرات صلاه العيد إثنا عشر ، ووعد الجَنّه يائنى عشر شرطاً فى قوله « وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ » الآية .

وفرض الصلوات فى اليوم والليله سبع عشر ركعه ، فاثنتا عشره منها تدلّ على المعصومين عليهم السلام ، وخمسه تدلّ على الأصول الخمس .

أعلام مكة إثنا عشر .

القارن والمفرد يحجان من أربع جوانب البيت على إثني عشر ميلاً .

أبواب مسجد النبي صلى الله عليه وآله إثنا عشر .

وكان لوح موسى

عليه السلام إثني عشر ذراعاً .

وجاء في تفسير قوله - تعالى - « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً » أنه بقي مع النبي صلى الله عليه وآله إثنا عشر رجلاً ، وفي روايه ثمانيه .

الفلك

وسئل أمير

المؤمنين عليه السلام عن طول الكواكب وعرضها ، فقال : إثنا عشر فرسخاً في إثني عشر فرسخاً .

ويقال : يقطع المشتري الفلك في إثني عشر سنه .

وقالوا : الفرسخ إثنا عشر ميلاً ، وكلّ ميل ألف ذراع .

الجهات الأربع : الشرق ، والشمال ، والغرب ، والجنوب .

الرياح الأربع : الصبا ، والدبور ، والشمال ، والجنوب .

الحمل والمريخ ، الثور والزهرة ، الجوزا وعطارد ، السرطان للقمر ، الأسد بيت الشمس ، السنبله وعطارد ، السابع للزهرة ، الثامن للمريخ ، القوس للمشتري ، العاشر بيت زحل ، برج الدلو لزحل ، الحوت للمشتري .

ص : ١٨٨

قال المعرى (١):

حسد من أربع يلحظه

سبعه دانيه فى إثنى عشر

مستشار جائر فى نصحه

وأمين ناصح لم يستشر

قوله « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ » ، وهى : حمل ، ثور ، جوزا ، سرطان ، أسد ، سنبله ، ميزان ، عقرب ، قوس ، جدى ، دلو ، حوت .

قال الناشئ :

قوم نجوم فى البروج منيره

فى برج ثانى العشر ظلّ قرانها

ومنازل القمر المنير عليهم

سعد السعود وغيرهم دبرانها

شرفت بوطنهم البقاع وإن علوا

قلل المنابر شرفت عيدانها

سل عنهم الليل البهيم فإنّهم

فى كلّ حندس ليله رهبانها

حساب الجمل على عددهم

حساب على عددهم :

ومن الحجّج على عباده بعد الرسل ؟

وزنه : على بن أبي طالب عليهما السلام إمامنا ، ووصى المصطفى بعده .

وعدد كلّ واحد منهما ثمانمائة وثلاثه .

ص : ١٨٩

١- المعري : أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ، شاعر ، فيلسوف ، ولد ومات في « معره النعمان » سنة « ٤٤٩ هـ - » ، له تصانيف .

ومن يكون القدوه القائم بالحجّه بعد على بن أبي طالب؟

وزنه : الحسن بن علي عليهما السلام النقي .

عدد كلّ واحد واحد منهما ثمانمائة وإثنان وخمسون .

* * *

ومن الحجّه بعد النقي الحسن بن علي عليهما السلام؟

وزنه : البرّ المقتول الحسين بن علي عليهما السلام .

وعدد كلّ واحد منهما ألف ومائه وواحد وسبعون .

* * *

ومن هو الحجّه بعد الحسين بن علي عليهما السلام؟

وزنه : الزكيّ علي بن الحسين بن علي عليهم السلام .

وعدد كلّ واحد منهما خمسمائة وواحد وخمسون .

* * *

ومن قام بعد السيد علي بن الحسين عليهما السلام؟

وزنه : أقيم القائم محمد بن علي عليهما السلام .

وعدد كلّ واحد منهما سبعمائة وتسعه وثلاثون .

* * *

فمن قام بعد الباقر عليه السلام بحجّه؟

وزنه : الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام .

وعدد كلّ واحد منهما سبعمائة وتسعه وثلاثون .

* * *

ومن هو الإمام القدوة القائم بالحجّه بعد الصادق عليه السلام؟

وزنه : الأمين وصى الأوصياء موسى بن جعفر عليهما السلام .

وعدد كلّ واحد منهما ثمانمائة وثمانية وتسعون .

ومن فى الأرض بعد موسى عليه السلام حجّه؟

وزنه : الرضا على بن موسى عليهما السلام حجّه .

وعدد كلّ واحد منهما ألف وثلثمائة وستة وثلثون .

من كان القائم بالحقّ بعد على بن موسى عليهما السلام الحجّه؟

وزنه : محمد بن على عليهما السلام التّقه .

وعدد كلّ واحد منهما ثمانمائة وواحد وتسعون .

فمن الحجّه بعد محمد بن على عليهما السلام؟

وزنه : الولد الصالح الزكى على بن محمد عليهما السلام .

وعدد كلّ واحد منهما خمسمائة وسبعة وأربعون .

ومن القدوة من القائم بالحجّه بعد الناصح على بن محمد عليهما السلام؟

وزنه : الخالص الحسن بن على عليهما السلام .

وعدد كلّ واحد منهما ألف ومائتان وستون(1) .

١- الى هنا في جميع النسخ المتوفّره .

نوع آخر على الآيات :

« ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » ، يوافق ذلك : وذريه نبي الله من فاطمه وأمير المؤمنين عليهما السلام ، وهم أحد عشر ، منهم مهديهم القائم بالحق .

حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف ومائه وسبعه وخمسون .

« وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا لِتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ » ، يوافق ذلك : هؤلاء هم الأئمة الأئمة إثنا عشر ، العلماء أهل بيت المصطفى ، وأصحاب الأعراف يوم القيامة ، صلى الله عليهم .

حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وتسعه وتسعون .

« كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » ، يوافق ذلك : وهم النبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأئمة عليهم السلام الإثنا عشر ، أهل البيت ، أمناء الله ، سلام الله عليهم .

حساب كل واحد منهما ألفان وسبعمائه وواحد وأربعون .

« وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ » ، يوافق ذلك : هم العلماء من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله الرسول ، الإثنا عشر العدول ، صلى الله عليهم .

حساب كل واحد منهما ألفان وثمانمائه وتسعه عشر .

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ، يوافق ذلك : أولياء أمر الأئمة ، آل نبي الرحمة ، الإثنا عشر الأئمة .

حساب كل واحد منهما ألف وتسعمائة وأربعة وثمانون .

« فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً » ، يوافق ذلك : الشهود بعد النبي صلى الله عليه وآله على الأئمة اثنا عشر برا .

حساب كل واحد منهما ألفان وسبعة وعشرون .

« إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » ، يوافق ذلك : على بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، الذى يكون فى عقبه أحد عشر إماما هاديا مهديا عليه السلام .

حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وسبعون .

« وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ » ، يوافق ذلك : وهم بعد نبينا اثنا عشر .

حساب كل واحد منهما ألف وثلاثمائة وإثنان .

« رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » ، يوافق ذلك : الرسول وإثنا عشر برا زكيا بعده .

حساب كل واحد منهما ألف وسبعمائة وسبعون .

« إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً » ، يوافق ذلك : أرباب الطهاره فى الآيه محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسين وعلی ومحمد وجعفر وموسى وعلی ومحمد وعلی والحسن ، وابنه الهادى المهدي ، صلوات الله عليهم .

حساب كل واحد منهما ألفان وسبعمائه وسبعه وسبعون .

« قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » ، يوافق ذلك : هو ودّ الإثنى عشر .

حساب كل واحد منهما ألف ومائه وثلاثة وثمانون .

ص: ١٩٤

ومنها ما أظهر في الأزمان .

هم عدّه الشهور

قوله « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا » .

داود الرقي ، قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سماعه بن مهران ، اتنى بتلك الصحيفة .

فأتاه بصحيفه بيضاء ، فدفعها إليّ وقال : اقرأ هذه ، فقرأتها ، فإذا فيها سطران :

السطر الأول : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه و آله .

والسطر الثاني : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ » على بن أبي طالب ، والحسن بن علي ، والحسين بن علي . . إلى قوله : والخلف الصالح ، منهم الحجّج لله .

ثم قال : يا داود ، أتدرى أين كان ؟ ومتى كان مكتوبا ؟

قلت : يا بن رسول الله صلى الله عليه و آله ، الله أعلم ورسوله وأنتم .

قال : قبل أن يخلق آدم بألفى عام (١) .

ص : ١٩٥

إِنَّ اللَّهَ - تعالى - قد ذكر فيها أَنَّها الدين القيم، والتدبُّين بها واجب، والتحوُّل عنها كفر، ولاخلاف أَنَّ معرفه الشهور والسنين ليست بواجبه غير شهر رمضان، وذى الحِجَّه لمن وجب عليه الحِجَّ ، وَإِنَّ من مات ولم يعرف الشهور والأعوام ليس يلحقه ذمّ ، ومن مات ولم يعرف الأئمه مات ميتة جاهليه(١).

* * *

قال العبدى :

أئمتى ساده البرايا

عدّوا كما عدّت الشهور

* * *

ولغيره :

ذخيرتى للحشر والنشور

أئمتى فى عدد الشهور

* * *

قالوا: الشهور هلاليه ، اليوم ، والليله ، والصبح والمساء ، الأزمنه الأربعة : الشتاء ، والربيع ، والصيف ، والخريف .

هم الأيام

روضه الواعظين : روى الصقر بن أبى دلف فى خبر طويل .. : قلت لأبى الحسن العسكرى عليه السلام : يا سيدى حديث يروى عن النبى صلى الله عليه و آله لا أعرف معناه ؟ قال : وما هو ؟

ص: ١٩٦

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٣٠ .

قلت : قوله : لا تعادوا الأيام فتعاديكم ، ما معناه ؟

فقال : نعم ، الأيام ما قامت السماوات والأرض :

فالسبت : اسم رسول الله صلى الله عليه وآله .

والأحد : كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام .

والإثنين : الحسن والحسين عليهما السلام .

والثلاثاء : علي بن الحسين عليهما السلام ، ومحمد بن علي عليهما السلام ، وجعفر بن محمد عليهما السلام .

والأربعاء : موسى بن جعفر عليهما السلام ، وعلي بن موسى عليهما السلام ، ومحمد بن علي عليهما السلام ، وأنا .

والخميس : ابني الحسن عليه السلام .

والجمعة : ابن ابني عليهما السلام ، واليه تجمع عصابه الحقّ ، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

فهذا معنى الأيام ، فلا تعادوهم في الدنيا ، فيعادوكم في الآخرة(1) .

عدد ساعات النهار والليل

عدد ساعات النهار إثنا عشر ، وعدد ساعات الليل إثنا عشر .

ص: ١٩٧

١- روضه الواعظين : ٣٩٢ ، الخصال للصدوق : ٣٩٦ ، كمال الدين : ٣٨٣ ، معاني الأخبار : ١٢٣ ح ١ ، كفايه الأثر : ٢٩١ ، اعلام الورى : ٢/٢٤٦ .

ما أظهر في الأفعال

ومنها ما أظهر في الأفعال :

أنهار الجنة إنا عشر

أنهار الجنة إنا عشر : « فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرِ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَحْدَهٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى » .

« وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا » .

« إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » .

« يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ » .

« وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ » .

« فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ » .

« فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ » .

أجنحه إسرئيل إنا عشر

وفى الخبر . . فقال جبرئيل عليه السلام : كيف لو رأيت إسرئيل عليه السلام ، وله إنا عشر جناحا .

النور إنا عشر نوعا

النور إنا عشر نوعا : حجري ، شجري ، شمسي ، قمرى ، نجمى ، جوهرى ، بَرى ، بحرى ، شرقى ، غربى ، ظاهرى ، باطنى .

حروف العناصر الأربعة إنا عشر

العناصر أربعة : ماء ، تراب ، ریح ، نار ، وهى إنا عشر حرفا ، كأنَّ الله خلقها على عددهم .

الجزائر الكبار إنا عشر

الجزائر الكبار إنا عشر ، وهى معروفه .

هم الجبال

أبو المضا عن الرضا عليه السلام فى قوله « وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ » قال : الأوصياء .

ظاهر العالم على إثنى عشر

ظاهر العالم على إثنى عشر : حشيش ، بقول ، رياحين ، حبوب ، أشجار مثمره ، غير مثمره ، حشرات ، سباحه ، طياره ، سباع ، بهائم ، إنس .

ص : ١٩٩

للنوامى اثنتا عشرة حالة

للنوامى اثنتا عشرة حالة : زهرتها ، ورقها ، حملها ، قوتها ، نضجها ، رائحتها ، طعمها ، بيعها ، شراؤها ، أكلها ، استحالتها .

الأجساد اثنا عشر

الأجساد اثنا عشر : ذهب ، فضه ، رصاص ، أسرب ، شبه ، صفر ، نحاس ، قير(١) ، كبريت ، زييق ، حديد .

الجواهر الخالص اثنا عشر

الجواهر الخالص اثنا عشر : لؤلؤ ، ياقوت ، لعل ، فيروزج ، عقيق ، بدخش ، جزع ، زمرد ، ألماس ، يشب ، بسد ، لازورد .

أصول العطر اثنا عشر

أصول العطر اثنا عشر : عنبر ، مسك ، كافور ، عود ، ماء ، ورد ، ند ، غاليه ، زعفران ، زياد ، مخلوطات .

أحسن الرياحين اثنا عشر

أحسن الرياحين اثنا عشر : ورد ، نرجس ، سوسن ، بنفسج ، خيري ، شنبليد ، نيلوفر ، منشور ، ياسمين ، ريحان ، أذريون .

ص : ٢٠٠

١- فى بعض النسخ : « تبر » وفى المخطوطه : « نيروا » .

أصول الحلاوى إثنا عشر: قصب السكر، عسل، عنب، تمر، طرنجيين، من، كزنجيين، فرصاد، بطيخ، موز، خرنوب، عنب

ص: ٢٠١

ما أظهر في نفس بني آدم

إشاره

ومنها ما أظهر في نفس بني آدم :

خلق الآدمي على إثني عشر طبقه

خلق الآدمي على إثني عشر طبقه : شعر ، ظفر ، جلد ، لحم ، شحم ، مَخَّ ، دم ، عروق ، عصب ، منى ، بول ، حدث ، « وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ » .

نشؤنا من إثني عشر سلاله

ونشؤنا من إثني عشر سلاله : علقه ، مضغه ، عظام ، لحم ، جنين ، رضيع ، فطيم ، صبي ، شاب ، كهل ، شيخ ، ميت ، « وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً » .

إثنا عشر عضوا يجمعها الجوف

إثنا عشر عضوا يجمعها الجوف ، وهي : مجرى الهواء ، ومجرى الطعام ، والشراب ، والقلب ، والكبد ، والرئه ، والطحال ، والكليتان ، والمراره ، والمثانه ، والمعدة العليا ، والمعدة السفلى .

الأعضاء المتصله إثنا عشر

الأعضاء المتصله إثنا عشر : قدم ، ساق ، فخذ ، يد ، بطن ، صدر ، ظهر ، عنق ، رأس ، وهو بمنزله النبي صلى الله عليه وآله ، فجعله رئيسا لهم .

الأعضاء المنفصلة المزدوجة إثنا عشر

الأعضاء المنفصلة المزدوجة إثنا عشر: قدمان ، ساقان ، فخذان ، عضدان ، ذراعان ، كفّان .

المنافذ والخروق إثنا عشر

المنافذ والخروق إثنا عشر: عينان ، أذنان ، منخران ، فم ، ثديان ، سرّه ، سوأتان(١) ، « نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسِيرَهُمْ » يعنى قوينا منافذهم .

فى الوجه إثنا عشر جزءا

وفى الوجه إثنا عشر جزءا: جبهه ، حاجبان ، عينان ، خدان ، أنف ، فم ، شفتان ، لسان ، « فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » .

عدد عظام اليد والرجل إثنا عشر

عظام الأصابع من كلّ يد ورجل - سوى الأباهيم - إثنا عشر إثنا عشر ، والإبهام بمنزله النبى صلى الله عليه و آله .

وإبهام خير المرسلين محمد

فصلّى عليه الواحد المتكبر

* * *

ص: ٢٠٣

١- كذا عند المؤلف رحمه الله بعض الاستفادات لا ندرى ما وجه الضروره فيها !

وخصال القلوب إنا عشر: ذهن، انتباه، سرح، حياه، حياء، بصر، فهم، يقين، عقل، معرفه، خوف، رجاء، والقلب بمنزله النبي صلى الله عليه وآله، « إنَّ في جسد ابن آدم لمضغه (١) ». . . الخبر .

ص: ٢٠٤

١- في عوالي اللئالي لابن أبي جمهور الأحسائي : ٤/٧ : قال صلى الله عليه وآله : إنَّ في جسد ابن آدم لمضغه إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب . وفي كتاب البخاري : ١/١٩ ، كتاب مسلم : ٥/٥١ ، سنن ابن ماجه : ٢/١٣١٩ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٥/٢٦٤ ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٥/٢٣٤ ، مسند أحمد : ٤/٢٧٠ وغيرها : عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الحلال بين ، والحرام بين ، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن أتى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ، ألا وإنَّ لكلِّ ملك حمى ، ألا إنَّ حمى الله محارمه ، ألا وإنَّ في الجسد مضغه إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب .

محمد صلى الله عليه وآله نبى الجبار ، على عليه السلام كرار غير فرار ، الحسن عليه السلام مسموم الفجار ، الحسين عليه السلام قتل الكفار ، السجاد عليه السلام شمس الأبرار ، الباقر عليه السلام

أنس الأخيار ، الصادق عليه السلام سيد الأحرار ، الكاظم عليه السلام خير الأخيار ، الرضا عليه السلام قدس الأسرار ، التقى عليه السلام المبرأ عن العار ، النقى عليه السلام الولي البارّ ، الزكى عليه السلام المطهر من الشنار ، المهدي عليه السلام ولي الثار .

محمد صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء ، على عليه السلام سيد الأوصياء ، الحسن عليه السلام وليّ الأصفياء ، الحسين عليه السلام إمام الشهداء ، السجاد عليه السلام زين الأتقياء ، الباقر عليه السلام

علم الأولياء ، الصادق عليه السلام ظهير الفقراء ، الكاظم عليه السلام مؤنس الضعفاء ، الرضا عليه السلام معلّم الفقهاء ، التقى عليه السلام ميراث النقباء ، النقى عليه السلام مزين الأمراء ، الزكى عليه السلام وليّ الحنفاء ، المهدي عليه السلام آخر الخلفاء .

محمد صلى الله عليه وآله ركن الأعلام ، على عليه السلام حصن الإسلام ، الحسن عليه السلام شرف الكرام ، الحسين عليه السلام زين الأيام ، السجاد عليه السلام فخر الأنام ، الباقر عليه السلام ذكر

الأعلام ، الصادق عليه السلام السيد الإمام ، الكاظم عليه السلام مزين المقام ، الرضا عليه السلام
البدر التمام ، التقى عليه السلام البلد الحرام ، النقى عليه السلام أفضل الصيام ، الزكى عليه السلام مرشد
الأقوام ، المهدي عليه السلام الخلف للأقوام .

٤

محمد صلى الله عليه وآله سراج الدين ، على عليه السلام أمير المؤمنين ، الحسن عليه السلام مفتاح اليقين ، الحسين عليه السلام
مصباح المتقين ، السجاد عليه السلام زين العابدين ، الباقر عليه السلام
باقر علم النبيين ، الصادق عليه السلام مقتدى الصادقين ، الكاظم عليه السلام مراحم المساكين ، الرضا عليه السلام مقدم المنفقين ،
التقى عليه السلام إمام المحققين ، النقى عليه السلام مولى المشتاقين ، الزكى عليه السلام رئيس السابقين ، المهدي عليه السلام
خليفه الله في العالمين .

٥

محمد صلى الله عليه وآله النبي ، على عليه السلام الوصي ، الحسن عليه السلام الرضى ، الحسين عليه السلام الوفي ، السجاد عليه
السلام الحي ، الباقر عليه السلام السخي ، الصادق عليه السلام الوفي ، الكاظم عليه السلام
الولي ، الرضا عليه السلام العلي ، التقى عليه السلام الصفي ، النقى عليه السلام الجلي ، العسكري عليه السلام الزكى ، القائم عليه
السلام المهدي .

٦

اللهم صلّ على السراج الوهاج ، والغيث الثجاج ، المكرم ليله المعراج ، الداعي إلى أفضل شرع ومنهاج .

ص: ٢٠٨

وصلّ على سيد العرب ، وحائز الفخر والحسب ، والهزير الأغلب ، والأعزّ المهذب .

وصلّ على سليله المصطفى ، وحليته المرتضى ، ابنه رسول ربّ الأرض والسماء ، سيده النساء ، فاطمه الزهراء عليها السلام .

وصلّ على الحجّة النبوي العلوي الفاطمي ، الإمام الرضى ، الحسن بن علي عليهما السلام .

وصلّ على السيد الرشيد ، الفارس الصنديد ، ذى البأس الشديد ، الحسين عليه السلام الشهيد .

وصلّ على زين العباد ، وفخر الزهاد ، وأمان أهل البلاد ، المعروف بالسجاد عليه السلام .

وصلّ على محي سنن الأوصياء ، المصطفى بالنفس والآباء ، المرتضى للابتداء والانتهاى ، باقر علم الأنبياء عليه السلام .

وصلّ على النور المشرق ، والشجاع المطرق ، والعسل المروّق ، والكوكب المتألق ، أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام .

وصلّ على الإمام المطهّر ، والليث الغضنفر ، السيد على البشر ، أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام .

وصلّ على الطور الأشم ، والبحر الخضم ، السيد المحترم ، إمام العرب والعجم ، على بن موسى عليهما السلام المعظم .

وصلّ على الإمام الوفي ، والبطل الكمي ، ذى الحسب العلى ، محمد بن علي عليهما السلام التقى .

وصلّ على العالم المؤيد ، والإمام المسدّد ، المعصوم المجرّد ، على بن محمد عليهما السلام .

وصلّ على السراج المضي ، والشرف العلي ، الإمام الزكي ، الحسن العسكري عليه السلام .

وصلّ على الإمام الحاكم ، العامل العالم ، الثائر المنتقم ، الحجّج القائم عليه السلام .

٧

النذير المبين ، الصادق الأمين ، خاتم النبيين ، ورسول ربّ العالمين .

النجم الثاقب ، الرفيع المراتب ، الكثير المناقب ، غالب كلّ غالب ، على بن أبي طالب عليهما السلام .

زوجته الغراء ، الإنسيه الحوراء ، البتول العذراء ، المزوّجه في السماء ، فاطمه الزهراء عليها السلام .

السند المعصوم ، والسيد المسموم ، الرضا المؤتمن ، أبو محمد الحسن عليه السلام .

السيد الأمين ، الواضح الجبين ، الركن الركين ، المبرأ من كلّ شين ، أبي عبد الله الحسين عليه السلام .

عصمه المسلمين ، وإمام الصابرين ، ورئيس البكائين ، وأفضل القانتين ، وسيد المجتهدين ، على بن الحسين زين العابدين عليه السلام .

القمر الباهر ، والنجم الزاهر ، والبحر الزاخر ، والنور الظاهر ، والإمام الطاهر ، محمد بن على الباقر عليه السلام .

ص: ٢١٠

الفرع الباسق ، واللسان الناطق ، قانع كلّ مارق ، جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

السيد العالم ، والعدل الحاكم ، والسيف الصارم ، القادر القائم ، موسى بن جعفر عليهما السلام الكاظم .

الشرف والحجى ، والضياء المستنضا ، والنور المصفى ، قتيل طوس بالقضا ، على بن موسى عليهما السلام الرضا .

النور المضى ، والبطل الكمى ، والفارس الجرى ، والسمح الزكى ، والمهل الروى ، محمد بن على عليهما السلام التقى .

الإمامين العادلين ، وارثى المشعرين ، وإمامى الحرمين ، المدفونين بسر من رأى ، على والحسن عليهما السلام .

الخلف المفضل ، أكرم الأخيار ، ومبيد عصبه الكفار ، م ح م د بن الحسن الهادى المهدي عليه السلام .

٨

اللهم صلّ

على الدعوه النبوه ، والحجّه الحيدريه ، والأعلام الحسنيه ، والصلابه الحسينيه ، والعباده السجديه ، والعلوم الباقيه ، والمآثر الجعفريه ، والأسرار الكاظميه ، والحجج الرضويه ، والأنوار المحمديه ، والشروح العلويه ، والهيئه العسكريه ، والخلافه الصالحه المنتظريه .

ص: ٢١١

اللهم بحق محمد صلى الله عليه وآله وأُمَّته ، وعلى عليه السلام وشيعته ، وفاطمه عليها السلام وعترتها ، والحسن عليه السلام ودعوته ، والحسين عليه السلام وشهادته ، والسجاد عليه السلام وزهادته ، والباقر عليه السلام وجلالته (١) ، والصادق عليه السلام واستقامته ، والكاظم عليه السلام وإنابته ، والرضا عليه السلام وآيته ، والتقى عليه السلام وجلالته ، والنقى عليه السلام وهدايته ، والزكى عليه السلام

ونهايته ، والمهدى عليه السلام وغيبته .

ص: ٢١٢

١- في نسخه « النجف » : « جلادته » .

فصل ٨ : في الأشعار فيهم

اشاره

ص: ٢١٣

شعر أبي تمام

لأبي تمام :

ربّي الله والأمين نبى

صفوه الله والوصى إمامى

ثم سبطا محمد تاليه

وعلى وباقر العلم خام

والتقى الزكى جعفر الطيب

مأوى له المقرّ والمقام

ثم موسى ثم الرضا علم الفضل

الذى طال سائر الأعلام

والمصطفى محمد بن على

والمعري من كلّ سوء وذام

والزكى الإمام مع نجله القائم

مولى الأنام نور الظلام

أبرزت منه رأفه الله بالناس

لترك الظلام بدر التمام

فرع صدق نعى إلى الرتبة القصوى

وفرع النبى لا شكّ نام

فهو ماض على البديهه بالفيصل

من رأى هزبرى همام

عالم بالأمر غارت فلم

تنجم وماذا يكون فى الإنجام

هؤلاء الأولى أقام بهم حجته

ذو الجلال والإكرام

* * *

ص: ٢١٥

شعر السيد الرضى

وقال السيد الرضى :

سقى الله المدينه من محل

لباب الماء بالنطف العذاب

وجاد على البقيع وساكنيه

رخى الذيل ملاّن الوطاب

وأعلام الغرى وما استباح

معالمها من الحسب اللباب

وقبر بالطفوف يضمّ شلوا

قضى ظمنا إلى برد الشراب

وبغداد وسامرا وطوس

هطول الودق منخرق العباب

قبور تنطف العبرات فيها

كما نطف الصبير(1) على الرواب

صلاه الله تخفق كلّ يومعلى تلك المعالم والقباب

* * *

وله أيضا :

معشر منهم رسول الله وال

كاشف الكرب إذا الكرب عرى

صهره الباذل عنه نفسه

وحسام الله في يوم الوغى
أول الناس إلى الداعى الذى
لم يقدم غيره لما دعا
ثم سبطاه الشهيدان فذا
بحسا السم وهذا بالظبا
وعلى وابنه الباقر والصادق
القول وموسى والرضا
وعلى وأبوه وابنه
والذى ينتظر القوم غدا
يا جبال المجد عزًا وعلا
وبدور الأرض نورا وسنا
أنتم الشافون من داء العمى
وغدا ساقون من حوض الروا
ص: ٢١٦

شعر الحصفكى

وقال الحصفكى (١):

حيدرہ والحسنان بعده

ثم على وابنه محمد

وجعفر الصادق وابن جعفر

موسى ويتلوه على السيد

أعنى الرضا ثم ابنه محمد

ثم على ابنه المسدد

والحسن الثانى يتلو تلوه

م ح م د بن الحسن المفتقد

ص: ٢١٧

١- الحصفكى : أبو الفضل ، أو أبو الوفا ، معين الدين يحيى بن سلامه بن الحسين بن محمد الخطيب الحصفكى الكاتب ، الأديب ، ولد حدود سنه ٤٦٠ بطنزه ، وتوفى حدود سنه ٥٥١ - ٥٥٣ هـ ، برع فى النظم والنثر وإنشاء الخطب ، له ديوان شعر ورسائل .

شعر أبي فراس

وقال الأمير أبو فراس (1):

شافعي أحمد ومولاي في البعث

على والبنت والسبطان

وعلى وباقر العلم والصادق

ثم الأمين ذي التبيان

وعلى والخيران على

وعلى العسكري القريب الداني

والإمام المهدي في يوم لا

ينفع إلا غفران ذي الغفران

* * *

وله أيضا:

لست أرجو النجاه من كل ما

أخشاه إلا بأحمد وعلي

وبنت النبي فاطمه الطهر

وسبطيه والإمام علي

والتقى النقي باقر علم

الله فينا محمد بن علي

وابنه جعفر وموسى ومولاي

علي أكرم به من علي

وأبى جعفر سمى رسول

الله ثم ابنه الزكى على

وابنه العسكرى والقائم المظهر

حقى محمد وعلى

فبهم أرتجى بلوغ الأمانى

يوم عرضى على الإله العلى

ص: ٢١٨

١- الأمير أبو فراس: الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبى الربعى، أبو فراس الحمدانى، أمير، شاعر، فارس، وهو ابن عمّ سيف الدولة، له وقائع كثيرة، جرح فى معركة مع الروم، فأسروه سنة « ٣٥١ هـ-»، فعرف شعره فى الأسر ب-« الروميات»، مات سنة ٣٥٧ هـ-، له ديوان شعر.

وقال حسام الدوله أبو الشوك فارس بن محمد :

بَلِّغْ أمير المؤمنين تحيتي

واذكر له حَبِيّ وصدق توَدَدِي

وزر الحسين بكر بلاء وقل له

يا بن الرسول ويا سلاله أحمد

مَنْي السلام عليك يا بن محمد

أبدا يروح مع الزمان ويغتدي

وعلى أبيك وجدك المختار

والثاوين منكم في بقيع الغرقد

وبأرض بغداد على موسى وفي

طوس على ذاك الرضاء المفرد

وبسر من رأى السلام على

النقى نجل التقى والسؤدد

بالعسكريين اعتصامي من لظي

وبقائم من آل أحمد في غد

* * *

شعر السوسى

وقال السوسى :

بهم يببض يوم الحشر وجهى

واقبض باليمين على الكتاب

فأؤلهم أبو حسن إمامى

إمام هدى يرى مثل الشهاب

ومنهم من سقته العرس سَمَا

فغصّ أبو محمد بالشراب

ومنهم ثاوى بالطفّ أضحى

قتيلاً بالصفائح والحراب

وزين العابدين معا على

وباقر كلّ علم بالصواب

أبو عبد الإله به أرجى

نجاتى فى الحساب وفى الكتاب

ومنهم مخبر ما كان قدما

ومخبر ما يكون بلا ارتياب

أمير المعجزات ومن تبدى

لنا بالعلم والعجب العجاب

وتاسعهم محمد ذو سناء

مقيم عند موسى فى القباب

وعاشرهم أبو حسن رجائي

أبو حسن المرجي للمآب

وحادي عشرهم حسن إمامي

أبو القمر المغيب في الحجاب

* * *

وله أيضا :

حبي للغائب في كوفان

ولابنه المسموم بالديفان

والثالث المقتول بالعدوان

وبعده الساجد للمنان

وباقر العلوم ذي التبيان

وجعفر محيّر الأذهان

إمامنا موسى العظيم الشأن

وابنه الثامن في نوقان

ص: ٢٢٠

وابنه التاسع فى بغداد

والعسكرى وابنه القرمآن

متى يلوح البدر للعيآن

متى يقوم قائم الزمان

* * *

وله أيضا :

الطيبون الطاهرون الخيرون

الفاضلون الساده الأمجاد

أهل الندى أهل الحجى

أهل التقى أهل النهى الزهاد

أهل الرياسه والسياسه والنفاسه

والشراسه فى الأولى شداد

الساده العلماء والحلماء

والفقهاء والحكماء والعباد

الأنجم الصبحاء والفضحاء

والرجحاء والسمحاء والنقاد

أنتم عداد شهورنا ونجومنا

وبكم تصح وتستوى الأعداد

منكم على والحسين وقبله

حسن أخوه ومنكم السجاد

ومحمد منكم وجعفر وابنه

وكذاك موسى في العلي شياد

ثم الرضا ومحمد وعليه

وأبو الذي الدنيا له تنقاد

ذاك المميت الجور بالعدل الذي

فيه لمن يبغى الرشاد رشاد

* * *

ص: ٢٢١

وقال عضد الدوله (١):

إن كنت جئتك فى الهوى متعمدا

فرميت من قطب السماء بهاويه

وبرئت من حبّ ابن بنت محمد

وحشرت من قبرى بحبّ معاويه

إنّ الأئمه بعد أحمد عندنا

إثنان ثمّ إثنان ثمّ ثمانيه

* * *

ص: ٢٢٢

١- عضد الدوله : فنا خسرو بن الحسن بن بويه الديلمى ، أبو شجاع ، تولى ملك فارس ثم ملك الموصل وبلاد الجزيره ، كان أديبا عالما بالعربيه ، ينظم الشعر ، توفى فى بغداد سنه ٣٧٢ هـ ، وحمل فى تابوت ، فدفن فى مشهد النجف .

شعر البشئوى

وقال البشئوى :

آليت ربى بالهدى متمسكا

ياثنى عشر بعد النبى مراقبا

أبقى على البيت المطهر أهله

بيت قريش للديانه طالبا

* * *

ص: ٢٢٣

شعر العونى

وقال العونى ، وينسب إلى عياش :

سلام على خير الورى خاتم النذر

سلام على المستحفظ الطاهر الطهر

سلام وريحان وروح ورحمه

على علم الدين المتوّج بالفخر

سلام على بحر الندى لجه الحجى

به نزل الأملاك بالخير والذكر

سلام على صنو النبى وصهره

أبى حسن أكرم به ذاك من صهر

سلام على الطهر الزكيه فاطم

سلام على أولادها الأنجم الزهر

سلام على المعروف بالحلم والتقى

سلام على المقتول بالبيض والسمر

سلام على السجاد ثم على ابنه

محمد ذى العلم المشهر بالبقر

سلام على الطهر المطهر جعفر

سلام على موسى إلى آخر الدهر

سلام وريحان وروح على الرضا

سلام على تاليه كالكوكب الدرى

سلام على من أكمل العشر باسمه

سلام من البارى على الحادى العشر

سلام على الطهر المسمى بجده

سلام حزين القلب عبرته تجرى

سلام على من سر من رأى محله

سلام على المرجو فى محكم الزير

* * *

وله أيضا :

خليفه الله أبو الخلائف الشم

العرانين البهاليل الزهر

ذو النور فى التفسير والنوران فى

منسله الزاكي شبير وشبر

ص: ٢٢٤

الأول المسموم والثاني الذي

بقتله رهط ملاعين كفر

واذكر عليا والذي أظهر في

الخلق علوما ثم أبدا ونشر

الراكع العابد والساجد حتى

قص من بين جبينه الدبر(1)

ثم اذكر الباقر للعلم أليا حبذا من باقر وما بقر

ثم اذكر الصادق أعني جعفر امثل أبي موسى بخير من ذكر

ثم الرضا أعني عليا خيره الله بيمينه إلى المجد خبر

ثم اقتفاه في الهدى محمد ثم علي فأتانا ما ذكر

من سبل الحق ومن بعدهما فالحسن المحبوب بالبر الطهر

السيد المهدي والقائم في الأرض الذي غيب فهو المنتظر

يملاها عدلاً كما قد ملئت جوراً وذو العزّه يعطيه الظفر

* * *

ص: ٢٢٥

١- المقصود بالدبر هنا الثفننه التي كانت تحدث في جبينه المقدّس عليه السلام من أثر السجود .

شعر السيد الحميرى

وقال السيد الحميرى :

على آل الرسول وأقريبه

سلام كلما سجع الحمام

أليسوا فى السماء هم نجوم

وهم أعلام عزّ لا يرام

فيا من قد تحير فى ضلال

أمير

المؤمنين هو الإمام

رسول الله يوم غدير خم

أناف به وقد حضر الأنام

وثانى أمره الحسن المرجى

له بيت المشاعر والمقام

وثالثه الحسين فليس يخفى

سنا بدر إذا اختلط الظلام

ورابعهم على ذو المساعى

به للدين والدنيا قوام

وخامسهم محمد ارتضاه

له فى المآثرات إذا مقام

وجعفر سادس النجباء بدر

ببهيته زها البدر التمام

وموسى سابع وله مقال

تقاصر عن أدانيه الكرام

على ثامن والقبر منه

بأرض الطوس إن قحطوا رهام(١)

وتاسعهم طريد بنى البغايا محمد الزكى له حسام

وعاشرهم على وهو حصينحنّ لفقده البلد الحرام

وحادى العشر مصباح المعاليمير الضوء الحسن الهمام

وثانى العشر حان له القيام ح م د الزكى به اعتصام

سيظهر عاجلاً نورا خفيا وينساق الأمور به انتظام

أولئك فى الجنان بهم مساعيو جيرتى الخوامس والسلام

ص: ٢٢٦

١- الرهام : المطر .

شعر الخطيب المطيري

وقال الخطيب الباهر ابن الفرار المطيري :

بدين المصطفى أرجو نجاتي

وحبّ المرتضى من يوم شين

بفاطمه البتول أتاك رشدا

وبالحسن الزكي وبالحسين

بزين العابدين وصلت حبلي

على بن الحسين ومن كذبن

وإنّ الباقر بن علي ركني

محمد وهو ركن الأمتين

وكهفي جعفر الصادق علما

أفوز من الجنان بحلتين

وكاظم غيظه الطهر موسى

إلى ربّي جعلت وسيلتين

وإني بالرضا علي بن موسى

وثقت بأن أتاك فضيلتين

كذاك وبالزكي أمنت يوما

محمد من أليم عقوبتين

وحسبي بالإمام علي وابن

له حسن قتلى العسكرين

نجا^(١) به وحبّ الكلّ جمعا

هو المهدي أرجى خصلتين

* * *

ص: ٢٢٧

١- في نسخه « النجف » : « تحاب » .

شعر ابن حماد

وقال ابن حماد :

صَلَّى الإله على على ذى العلى

ما نال طيرا أو علا أغصانا

وسقى المدينة والبقيع ومشهدا

حلّ الغرى الطهر من كوفانا

وسقى قبورا بالطفوف منيره

وسقى قبورا ضمّنت بغدانا

وسقى مقابر سر من رأى والذى

من طوس أصبح ثاويا نوقانا

* * *

وله أيضا :

أنا مولى للساده الأمجاد

أهل بيت التقى وباب الرشاد

أنا مولى لأحمد وعلى

ولسبتيهما وللسجاد

أنا مولى لباقر العلم و

الصادق ذىالفضل والتقى والسداد

أنا مولى لكاظم الغيظ موسى

وعلى الرضا ونعم الجواد

أنا مولى للعسكريين حقًا

ثم للقائم الإمام الهادى

معشر طاب مولدى بولاهم

وعليهم يوم المعاد اعتمادى

وموالاتهم نجاه من النار

وحصنى من هول يوم المعاد

* * *

وله أيضا :

إلهى بحقّ الحقّ من آل هاشم

بصفوتك الصفوه الهداه الأكارم

بأحمد المختار بالقرم حيدر

بسبطيه بالطهر البتوله فاطم

بجاه على ذى التقى بمحمد

بجعفر ربّ المعجزات العظام

ص: ٢٢٨

بموسى المصطفى بالرضا بمحمد

بحقّ على ذى العلا والمكارم

وبالحسن الميمون والقائم الذى

غدا خير مأمول وأكرم قائم

ياثنى عشر صفيتهم وارتضيتهم

وطهّرتهم من نسل أولاد آدم

بحقّهم يا ذا المعارج نجنى

وجد لى بعفو من عظيم الجرائم

* * *

وله أيضا :

يا على المرتضى لست أبغى عوضا

منك أو عنك ولا حاشاى بالمنحرف

أنا مولى حيدرته وبنيه العشره

والإمام القائم المنتظر المستخلف

* * *

ص: ٢٢٩

شعر أبي الفتح السابوري

وقال أبو الفتح محمد بن السابوري :

سلام على الصفوه المصطفى

محمد ذي المنهج الأقوم

سلام على ابن أبي طالب

أخي الحرب والفراس المعلم

سلام من الله ما غرّدت

حمام على النبأ الأعظم

سلام على حرّه بعلمها

سبيل النجاه لمن قد عمى

سلام على الحسن المرتجى

كنور بدا في دجى مظلم

سلام على من سقى بالطفوف

كؤوساً أمرّ من العلقم

سلام على ساجد عابد

حماء المهيمن عن مجرم

سلام على باقر علمه

يفجّر كالجدول المفعم

سلام على جعفر بعده

سلام كئيب به مغرم

سلام علی کاظم نوره

توقّد كالسبعه الأنجم

سلام علی مفرد قبره

بطوس و طوس به یحتمی

سلام علی تاسع مجده

تألّق كالعلم المعلم

سلام علی عاشر جوده

أسخ من السیل بالمرزم

سلام علی حادی عشرهم

سلام علی القائم القيم

سلام علیکم بنی أحمد

وأولاد حیدره الأکرام

سلام علیکم بنی فاطم

سلام محبّ لکم مکرم

شعر أبو عبيد الله الحسيني

وقال أبو عبيد الله الحسيني :

يا طيب نفح النسيم في سحر

عرج على طيبه بتغليس (١)

وزر بقيعا بما تخدّ بهرسما من الدين جدّ مظموس

واغزهما بالغري (٢) رازمهتلّم أضحاكها بتعيس

وطف بها بالطفوف مدلجاوحيها ضحوه بتشميس

واقصد ببغدان من أزمّتهايرو صداها بطول تعريس

وخصّ سامره بمر تجزيشوب تطبيقه بتعيس (٣)

وازحف إلى طوس واقض محتسبا حقوق ذاك الغريب في طوس

مشاهدا روّحت مراقدها برحمه نّورت بتقديس (٤)

* * *

ص: ٢٣١

١- التغليس : السير في آخر الليل .

٢- في نسخه « النجف » : « بالغري » .

٣- بجس الماء : فجّره .

٤- في نسخه « النجف » : « وتقديس » .

شعر الصحاب

وقال الصحاب :

يا زائرين اجتمعوا جموعا

وكلهم قد أجمعوا الرجوعا

إذا حللتهم تربه المدينه

بخير أرض وبخير طينه

فابلغوا محمدا الزكيا

عنى السلام طيبا زكيا

حتى إذا عدتم إلى الغرى

فسلموا منى على الوصى

وبعد بالبيع فى خير وطن

اهدوا سلامى نحو مولاي الحسن

وأبلغوا القتلى بأرض الطفّ

تحيتى ألفان بعد ألف

ثمّه عودوا ببيع العرقد

نحو على بن الحسين سيدى

وباقر العلم أخا الذخائر

ومعدن العلياء والمفاخر

وكنز علم الله فى الخلائق

جعفر الصادق أتقى صادق

فبَلَّغُوهم من سلامى النامى

ما لا يزول مدّه الأيام

حتى إذا عدتم إلى بغدادان

بمشهد الزكاء والرضوان

فبَلَّغُوا منى سلاما ذابيا

سلام من يرى الولاء واجبا

وواصلوا السير وزوروا(١) طوسا

نحو على ذى العلى بن موسى

حيّوه عنى ما أضاء كوكبوما أقام يذبل وكبكب(٢)

ص: ٢٣٢

١- فى نسخه « النجف » : « السرور وارؤا » .

٢- يذبل : جبل مشهور بجد فى طريقها ، وكبكب : هو الجبل الأحمر الذى تجعله فى ظهر ك إذا وقفت بعرفه . معجم البلدان .

وسلموا بعد على محمد بأرض بغداد زكى المشهد
واعتمروا عسكر سامراء اهدوا سلامى أحسن الإهداء
نحو على الطاهر المطهر والحسن المحسن نسل حيدر

* * *

وله أيضا :

يا زائرا قد قصد المشاهدا
وقاطع الجبال والقدافدا
فأبلغ النبى من سلامى
ما لا يبىد مدّه الأيام
حتى إذا عدت بأرض الكوفه
البقعه الطاهره المعروفه
وصرت فى الغرى فى خير وطن
سلم على خير الورى أبى الحسن
ثمّه سر نحو بقیع الغرقد
مسلمنا على أبى محمد
وعد إلى الطف بكرىلاء
اهد سلامى أحسن الإهداء
بخير من قد ضمّه الصعيد
ذاك الحسين السيد الشهيد
واجنب إلى الصحراء بالبقیع

فثمّ أرض الشرف الرفيع

هناك زين العابدين الأزهر

وباقر العلم وثمّ جعفر

أبلغهم عنّي السلام را هنا

قد ملأ البلاد والمواطننا

واجنب إلى بغداد بعد العيسا

مسلمنا على الزكى موسى

واعجل إلى طوس على أهدى سكن

مبلغا تحيتى أبا الحسن

وعد لبغداد بطير أسعد

سلم على كنز التقى محمد

وأرض سامراء أرض العسكر

سلم على على المطهر

ص: ٢٣٣

والحسن الرضى فى أحواله

من منبع العلوم فى أقواله

فإنهم دون الأنام مفزعى

ومن إليهم كل يوم مرجعى

* * *

ص: ٢٣٤

شعر أبي طاهر القمّي

وأنشد المندب أبو طاهر القمّي لنفسه :

أقول إنّي عبد لا عتاق له

لآل ياسين قول الصادق الجاهر

محمد وعلى والبتوله والسبط-

-ين والسيد السجاد والباقر

وجعفر وابنه موسى وحافده

الرضا ونور(1) الورى محمد الطاهر

والعسكري على وابنه الحسن الزاكي أرومته والحجّه الباهر

* * *

ص: ٢٣٥

١- في نسخه « النجف » : « نوار » .

شعر أبي الرضا الحسيني

وأُنشد أبو الرضا الحسيني لنفسه :

يا ربّ ما لي شفيع يوم منقلبي

إلا الذين إليهم ينتهي نسبي

المصطفى وهو جدّي ثم فاطمه

أمّي وشيخي علي الخير وهو أبي

والمجتبي الحسن الميمون غرّته

ثم الحسين أخوه سيد العرب

ثم ابنه سيّد العباد قاطبه

وباقر العلم مكشوف عن الحجب

والصادق البرّ في شيء يفوه به

والكاظم الغيظ فيمستوقد الغضب

ثم الرضا المرتضى في الخلق سيرته

ثم التقى نقيبا غير ما كذب

ثم النقي ابنه والعسكري وما

لي في شفاعه غير القوم من أرب

ثم الذي يملأ الدنيا بأجمعها

عدلاً وقسطاً بإذن الله عن كتب

وتشرق الأرض من لآلاء غرّته

كالبدري يطلع من داج (1) من السحب

وله أيضا :

محمد خير مبعوث وأفضل من

مشى على الأرض من حاف ومنتعل

من دينه نسخ الأديان أجمعها

ودور ملته عفى على الملل

ثم الإمامه مهدها مرتبه

من بعده لأمير المؤمنين على

ص: ٢٣٦

١- داج : مظلم .

من بعده ابناه وابنا بنت سيدنا
محمد ثم زين العابدين على
والباقر العلم عن أسرار حكيمته
والصادق البرّ لم يكذب ولم يخل
والكاظم الغيظ لم ينقض مروتة
ثم الرضا لم يفه والله بالزلزل
ثم التقى فتى عاف الأنام معا
قولاً وفعلاً فلم يفعل ولم يقل
ثم النقى ابنه والعسكري ومن

يطهر الأرض من رجس ومن دخل(١)

القائم العدل والحاكى بطلعت هطلوع بدر الدجى فى دمس الطفل(٢)

تنشق ظلمه ظلم الأرض من قمر إشراق دولته يأتى على الدول

ص: ٢٣٧

١- الدخل : الفساد والعيب .

٢- الطفل : إقبال الليل على النهار بظلمته .

ولنا :

ألا إنّ خير الناس بعد نبينا

على ولي الله وابن المهذب

به قام للدين الحنيف عموده

وصار رفيعا ذا رواق مطّنب

ومن بعده نجلاه سبطا محمد

وريحائناه من أطائب طيب

فسيدنا السجاد أكرم من مشى

على الأرض طرا من تقى ومعرب

وباقر علم الدين والصادق الذى

به يهتدى فى كلّ عمياء غيهب(١)

وموسى أمين الله ثم ابنه الرضا زكى نجار(٢) قد علا كلّ منصب

فسيد سادات الأنام محمد أبو جعفر الزاكي التقى المطيب

وخير البرايا العسكريان بعدها مامان مهديان فى كلّ مشعب

وقائنا المهدي لا بد قاتلعهده أبيه بالحسام المشطّب(٣)

يقول على اسم الله قد حان أمره فيملاً عدلاً كلّ شرق ومغرب

بهم أتولى مؤمنا متيقّنا وأشأنا من أعدائهم كلّ مذهب

* * *

١- الغيب : الظلمه ، ومن الليل : الشديد السواد .

٢- النجار : الأصل والحسب .

٣- سَيْفٌ مُشَطَّبٌ : فيه طرائقُ ،، وربما كانت مُرْتَفِعَةً وَمُنْحَدِرَةً ، وَشُطْبُهُ السيف : عَمُودُهُ النَّاشِزُ فِي مَثْنِهِ ، وَالْمَشَطَّبُ : الَّذِي تَتَرَاءَى
الخطوط في متنه .

شعر محمد بن حبيب الصبي

وقال محمد بن حبيب الصبي :

صَلَّى الإله على النبي محمد

وعلت عليا نضره ووسام

وكذا على الزهراء صَلَّى سرمدا

ربّ يوجب حقّها علام

وعليه صَلَّى ثم بالحسن ابتدئ

وعلى الحسين لوجهه الإكرام

وعلى علي ذى التقى ومحمد

صَلَّى فكلّ سيد وهمام

وعلى المهذب والمطهر جعفر

أزكى الصلاة وإن أبى الأقسام

الصادق المأثور عنه علم ما

فيكم به يتمسك الأقسام

وكذا على موسى أبيك وبعده

صَلَّى عليك وللصلاه دوام

وعلى محمد الزكى فضوعفت

وعلى علي ما استمر كلام

وعلى الرضا بن الرضا الحسن الذى

عمّ البلاد لفقده الإظلام

وعلى خليفته الذى لكم به

تم النظام فكان فيه تمام

فهو المؤمل أن يعود به الهدى

باق وإن يستوثق الأحكام

* * *

ص: ٢٣٩

شاعران

وقال غيره :

إلهى بحقّ المصطفى ووصيته

وبفاطم الزهراء ابنه أحمد

يا ربّ بالحسن الزكى ومن ثوى

فى كربلا والزاهد المتعبّد

وبباقر علم التقى وبجعفر

وبحقّ موسى والرضا ومحمد

وعلى الهادى وبالحسن النقى

والحجّه المهدى الإمام السيد

اغفر ذنوبى واعف عن جرمى غدا

فوسيلتى يا ربّ آل محمد

* * *

وقال آخر :

وعرفت قبلتى النبى محمدا

حسبى وذا ذخرى وعند نزاعى

وعرفت مولاي عليا صنوه

علم الهدى ومذلّ كلّ شجاع

وعرفت بعد الصنو بالحسن التقى

وعرفت كيف حقيقه الإبداع

وعرفت مولاي الحسين مفوّها

أبدا بقاء دوائه استرجاعى

وعرفت سجادا سجدت لنوره

أكرم به من ساجد ركّاع

وعرفت باقر علمهم والصادق ال

ميمون ثدى العالم الرضّاع

وعرفت موسى والرضا ومحمدا

وعلى والحسن الكريم الساعى

وعرفت مولاي الإمام القائم ال

قوام قارع كلّ باب قراع

أشباح نور فى هياكل حكمه

أرواح قدس فى صدور سباع

ص: ٢٤٠

شعر سلامه الجينى

وقال سلامه الجينى (١):

أنا مولى حيدر وابنيه

والعلم السجاد مصباح العرب

وابنه الباقر والصادق

والمرتضى موسى الإمام المنتجب

ثم الرضا ثم أبى جعفر

والعسكريين وباق محتجب

* * *

ص: ٢٤١

١- فى نسخه « النجف » : « الحسينى » .

شعر البعلبكي

وقال أبو العمر عبد الملك البعلبكي :

بمحمد ووصيه وابنيهما قسما غموسا

وبمن بحيدره الوصي المرتضى أضحت عروسا

وعليهم ومحمد وبجعفر أيضا وموسى

وبمن بطوس قبره بأبي وأمي من بطوسا

وثلاثه من بعدهم وبرابع يأتي بعيسى

جد لي بعفوك يا إلهي واكفني يوما عبوسا

فلقد دعوتك بالذين جعلتهم فينا شموسا

كدعاء آدم إذ دعاك فلم يخف إذ ذاك بؤسا

إلا غفرت خطيئتي وكفيتني يوما عبوسا

* * *

ص: ٢٤٢

شعر الصاحب

وقال الصاحب :

بمحمد ووصيّه وابنيهما

وبعابد وبقارين وكاظم

ثم الرضا ومحمد ثم ابنه

والعسكري المتقى والقائم

أرجو النجاه من المواقف كلّها

حتى أصير إلى نعيم دائم

* * *

وله أيضا :

بمحمد ووصيّه وابنيهما

الطاهرين وسيد العباد

ومحمد وبجعفر بن محمد

وسمّى مبعوث بشاطئ الوادي

وعلى الطوسي ثم محمد

وعلى المسموم ثم الهادي

حسن واتبع بعده يمامه

للقائم المبعوث بالمرصاد

* * *

وله أيضا :

قد تبرأت من الجبتين تيم وعدى
ومن الشيخ العتل المستحل الأموى
أنا لا أعرف إلا رهن قبر بالغرى
وثمانا بعد سبطيه ومنصوفا خفى

* * *

وله أيضا :

نبى والوصى وسيدان
وزين العبادين وبقران
وموسى والرضا والفاضلان
بهم أرجو خلودى فى الجنان

ص: ٢٤٣

وقال كشاجم(١):

نبى شفيعى والبتول وحيدر

وسبطاه والسجاد والباقر المجدى

بجعفر بموسى بالرضا بمحمد

بنجل الرضا والعسكريين والمهدى

* * *

ص: ٢٤٤

١- كشاجم : محمود بن [محمد] بن الحسين بن السندي بن شاهك ، أبو الفتح الرسلى ، المعروف بكشاجم : شاعر متفنن ، أديب ، من كتاب الإنشاء ، توفى سنه « ٣٦٠ هـ » ، له ديوان شعر . .

شعراء متفرقون

وقال غيره :

على وابناه وبحران واللجّه

وموسى وطهراه وبزان والحجّه

أولئك آل المصطفى عتره الهدى

فأفعالهم وأقوالهم حجّه

* * *

وقال غيره :

أعوذ بذى العرش ممّا جنيت

ورحمته الجمّه الواسعه

وأهل العباء وآل الحسين

أولى الأمر والحجّه التاسعه

* * *

وقال آخر :

أعددت قوما لديّاي وآخرتى

هم النجاه فخلّ اللوم يا لائم

على وابنيه موسى جعفرنا حسنا

محمدنا وعلينا والرضا القائم

* * *

شعر محمد الموسوى

وقال محمد الموسوى :

آمنت بالله وبالمصطفى

والمرتضى والعتره الطاهره

هم خمسه يتلوهم سبعه

حجتهم باطنه ظاهره

شعر للمؤلف

ولنا :

ميلاد من والاهم ظاهر

وأمّ من عاداهم عاهره

ثلاثه أربعه خمسه

أعددت للدنيا وللآخره

ما لى إلى غيرهم حاجه

بعد نبى الله فى الساهره

* * *

ص: ٢٤٦

شعر الزاهي

وقال الزاهي :

والد الأسباط أنوار قلبي

في مساي بهم وابتكاري

منهم المسموم إذ لدعوه

بذعاف السمّ لدع الشرار

وقتيل الطفوف يا لهف قلبي

لقتيل قلّ فيه اصطباري

والفتي السجاد والباقر الأمجد

والصادق خدن(1) الوقار

ثم مدفون ببغداد يغشيقبره منّي بطيب المزار

والرضا فارض به ثم زرهوابكه بالهاتلات الغزار

وسمّي المصطفى يا آل نجدطال حزني بعده وافتكاري

وعلى صاحب العسكر المفرج ليباب بفرط ادكاري

وأخو الإحسان أعني إماميحسنا والركن ذو المستجار

ثم مهدي إليه اشتياقيطال وجدى به وانتظاري

وله أيضا :

هم الآل آل الله والقطب التي

بها فلک التوحيد أصبح دائرا

أئمه حقّ خاتم الرسل جدّهم

ووالدهم من كان للحقّ ناصرا

على أمير المؤمنين وسيد

إلى قرنه بالسيف ما زال باترا

وأئمهم الزهراء أكرم برّه

غدا قلبها مضنى على الوجد صابرا

ص: ٢٤٧

١- الخدن والخدين : الذى يخادنك ، فيكون معك فى كلّ أمر ظاهر وباطن .

ومنهم قتيل السمّ ظلما ومنهم

إمام له جبريل يكدح زائرا

قتيل بأرض الطفّ أروت دماؤه

رماح الأعادى والسيوف البواترا

ومنهم لدى المحراب سجّاد ليله

وقرم لفضل العلم أصبح باقرا

وسادسهم ياقوته العقد جعفر

إمام هدى تلقاه بالعدل آمرا

وسابعهم موسى أبو العلم الرضا

ومن لم يزل بالعلم للخلق ناشرا

وثامنهم ثاو بطوس ومن به

طفقت حزيننا للهموم مسامرا

وتاسعهم زين الأنام محمد

أبو علم للقوم أصبح عاشرا

ومنهم إمام سر من رأى محلّه

تمام لحادى العشر ظلّ مجاورا

وآخرهم مهدي دينك إنّه

إمام لعقد الفاطميين آخرا

* * *

شعر « يا إلهي على رضاك أعني »

وقال غيره :

يا إلهي على رضاك أعني

وتفضل عليّ بالغفران

فشفيعي محمد وعلي

والبتول الزهراء والحسان

وعلي والطاهران وموسى

والذي حلّ نازح الأوطان

وابنه واللذان في تربه العسكر

والقائم الخفي المكان

فبهم سيدي سألت فما لي

شافع غيرهم وغير القران

* * *

ص: ٢٤٩

شعر محمد بن حمزه الحسينى

وقال محمد بن حمزه الحسينى :

بحبل رسول الله والبر حيدر

وشبليه والزهاء مفقوده العدل

وحبل على وابنه ثم جعفر

وكاظمه ثم الرضا وابنه العدل

وحبل على بن الزكى محمد

وبابن له المشهور بالحسن الكفل

وبالقائم المهدي من آل أحمد

سمى لطف الطهر خاتمه الرسل

* * *

ص: ٢٥٠

شعر ابن قرط

وقال ابن قرط أمير الموصلى :

إلهى بالميامين هداتى من بنى هاشم

بأنوارك فى خلقك والحجّه فى العالم

بمن صيّرت جبريل لهم يا ذا العلى خادم

بخير الخلق ختّام النبيين أبى القاسم

وبالهادى على وبحوراء النساء فاطم

وبالمسموم والمقتول ظلما لعن الظالم

وبالسجاد والباقر والصادق والكاظم

وبالمدفون فى طوس على وابنه العالم

بحقّ العسكريين وبالمنتظر القائم

* * *

ص: ٢٥١

شعر محمد بن أبي نعمان

وقال محمد بن أبي نعمان :

خليفه الله ربّي ليس ينكره

إلا جهول عمّي بادي الصمم

وفاطم خير نسوان بها فطمت

أشياءها من عظيم السخط والنقم

والصفوتان حسين قبله حسن

حبل متين وعقد غير منقصم

وتسعه كملت عدّ الشهور بهم

على بيان من القرآن منتظم

إذا قرأت براءه كنت واجده

فى شرح معنى شهور الحّل والحرم

وقبلها سوره الأعراف فى قصص

الأنباء عن نقيب ساده بهم

كانوا لموسى نجى الله فانفت

أعدادهم عدّه الأبراج للنجم

وفى النساء إذا ما كنت تاليها

فرض لطاعتهم من بارئ النسم

وفى الحواميم أيضا ذكر ودهم

وذكر فضلهم فى النون والقلم

* * *

ص: ٢٥٢

شعراء متفرقون

وقال غيره :

اللّٰه ربّي ثم أحمد شافعي

وعلى لي ذخري ليوم معاد

والحسن المسموم والمقتول

بالنهرين ظلما والفتى السجّاد

وبباقر للعلم دنت وجعفر

وبحبل موسى قد شددت عمادي

ثم الرضا ثم الإمام محمد

وعلى عاشر سادتي والحادي

والقائم المهدي الذي يحيي به

ربّ البرايا جمع كلّ بلاد

وجميعهم مثل النجوم أئمتي

ما مثلهم في حاضر أو باد

وقال آخر :

سألتك بالإله وبالنبى

وبالمدفون في أرض الغرى

وبالزهراء سيده البرايا

وبالمسموم في الماء الهنى

وبالمقتول ظلما واعتداء

وممنوعا من الماء الروى

وبالسجاد للرحمن طوعا

وباقر علمه البرّ التقيّ

بصادق عصره قسما يمينا

من الرحمن نور جعفرى

بحرمه ابنه موسى كموسى

كليم الله حسبك من سمى

وبالمدفون فى أكناف طوس

وبالمسموم بالرطب الجنىّ

بحقّ علينا بدرا تالألاً

من الأشباح فى الأفق العلى

وبالحسن المقيم بسرّ من

را

بسرّداب حوى ابن العسكرى

وبالمهدى قائم آل طاها

ودارس ذكر حقّهم المضى

ص: ٢٥٣

وأُشَدُّ :

يا ذا المعارج والسموات العلى

والأرض والفلك المطل الدائر

إني بأحمد والوصى وزوجه

وابنيهما وبزينهم والباقر

وبجعفر والقرم موسى والرضا

ومحمد البحر الخضم الزاخر

وبعسكريين النقى ونجله

الحسن الزكى وبالإمام الثائر

بالقائم الخلف المبارك والذى

نصّ الرسول عليه عين الطاهر

متوسّل بهم إليك ومهتد

فى هديهم عن طيب أصل طاهر

* * *

ص: ٢٥٤

شعر أبي الواثق العنبري

وقال أبو الواثق العنبري :

شفيعى إليك اليوم يا خالق الورى
رسولك خير الخلق والمرضى على
وسبطاه والزهراء بنت محمد
ومن فاق أهل الأرض فى زهده على
وباقر علم الأنبياء وجعفر
وموسى وخير الناس فى رشده على
ومولاي من بعد الكرام إلى الورى
محمد المحمود ثم ابنه على
وبالحسن الميمون تمت شفاعتى
وبالقائم المهدي ينمى إلى على
أئمه رشد لا فضيله بعدهم
سلاله خير الخلق أفضلهم على

* * *

ص: ٢٥٥

شاعران

ولغيره :

أجرني فإني قد أتيتك صادقاً

بحقّ النبي المصطفى خاتم الرسل

وبالسيد المولى علي وفاطم

وبالحسنين المفردين عن المثل

وبالزاهد السجاد ثم محمد

وبالصادق المعروف بالعلم والفضل

بموسى بمولاي الرضا بمحمد

وبالعسكريين الإمامين بالكلّ

وبالخلف الباقي عليك بحقّهم

تفضل بما قد جئت فيه بلا مطل

* * *

وقال آخر :

بحقّ جلال وجهك بالنبي

وحقّ الهاشمي الأبطحي

وبالقرآن إذ يوحى إليه

وحقّ وصيه البطل الكميّ

وبالسبطين أعني ابني علي

وأمهما ابنه البرّ الزكي

وَحَقَّ أَنَّهُمْ سَلَفُوا جَمِيعًا

عَلَى مَنْهَاجِ جَدِّهِمُ النَّبِيِّ

وَحَقَّ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ لِمَا

غَفَرَتْ خَطِيئَتَهُ الْعَبْدُ الْمَسِيُّ

* * *

ص: ٢٥٦

شعر زيد المرزكى

وقال زيد المرزكى :

منهم رسول الله أكرم من

وطأ الحصى وأجلّ من أصف

وعلى البطل الإمام ومن

وارى غرائب فضله النجف

وعلى الحسين متكلى

فى الحشر يوم تنشر الصحف

وشفاعه السجاد تشملنى

وبها من الآثام أكتنف

وبباقر العلم الذى علقت

كفى بحبل ولائه الزلف

وبحبّ جعفر اقتوى أملى

ولشقوتى فى ظلّه كنف

ووسيلتى موسى وعترته

أكرم بهم من معشر سلفوا

منهم على وابنه وعلى

وابنه وم ح م د الخلف

صلّى الإله عليهم وسقى

مثواهم الهطاله الوكف

* * *

ص: ٢٥٧

شعر ابن مكي

وقال ابن مكي (١):

ومحمد يوم القيامة شافع
للمؤمنين وكلّ عبد مقنت
وعلى والحسن ابنا فاطم
للمؤمنين الفائزين الشيعة
وعلى زين العابدين وباقر
علم التقى وجعفر هو منيتي
والكاظم الميمون موسى والرضا
علم الهدى عند النوائب عدّتي
ومحمد الهادي إلى سبل الهدى
وعلى المهدي جعلت ذخيرتي
والعسكريين الذين بحبهم
أرجو إذا أبصرت وجه الحجّه

شاعران

وقال غيره:

بسّمى المصطفى ثم سّمى المصطفى
ثم بالثالث شفّعه لدى العرش الولي
والمرجى الحسن ثم المرجى الحسن
وشفيح الخير مولاي الحسين بن علي

وېموسى ذى المساعى وأبيه جعفر

وعلى وعلى وعلى وعلى

ص: ٢٥٨

١- ابن مكى : محمد بن مكى بن محمد القرشى ، بهاء الدين : أديب ، له شعر فيه رقه ، من أهل دمشق .

شفعاى هم لعمرى شفعاى فى الورى

وبهم كرى لعمرى سوف عنى ىنجلى

* * *

وقال آخر :

سألتك يا إله العالمىنا

ويا محىى جمىع المىتىنا

بحرمه أحمد المبعوث فىنا

بمولانا أمىر المؤمنىنا

بحقّ بتوله طهرت وطابت

فقد فاقت نساء العالمىنا

وبالحسن الذى سمّوه ظلما

بنو هند تعدّوا ظالمىنا

بمولانا الحسين شهىد طفّ

قتىل بنى زىاد المارقىنا

بحقّ على سجادٍ ونسك

وفضل محمد فى الباقرىنا

بحرمه جعفر وبفضل موسى

محلّ الحلم زىن الكاظمىنا

بمنزله الرضا أعنى علىا

بطوس شلوه أضحى دفىنا

بحقّ محمد ثاوى قبورا

ببغداد يشوقنا حيننا

بحرمه عسكريين أقاما

بسامرا مقام القاطينا

بحقّ م ح م د المهدي بقوم

إلى الإيمان كانوا راغبينا

أجرنى من عذابك يا إلهى

بهم وبيجدهم فى السالفينا

* * *

ص: ٢٥٩

شعر هاتف هتف فى الجبال

قال إبراهيم بن السماك : سمعت ليله عند دومه الجندل هاتفها يهتف من الجبال :

ناد من طيبه مشواه وفى طيبه حلّا

أحمد المبعوث بالحقّ عليه الله صلّى

وعلى التالى له فى الفضل والمخصوص فضلا

وعلى سبطيهما المسموم والمقتول قتلا

وعلى التسعه منهم محتدا طابوا وأصلا

هم منار الحقّ للخلق إذا ما الخلق ضلّا

نادهم يا حجج الله على العالم كلاً

كلمات الله تمت بكم صدقا وعدلاً(١)

ص: ٢٦٠

١- مقتضب الأثر: ٥٤.

باب الإمامه : باب ١ : فى إمامه على أمير

المؤمنين عليه السلام

فصل ١ : الإمامه فى شرائطها

(٧ - ٣٨)

إثباته-٩٠٠٠١

الخليفه أهمّ من الخليقه ٩٠٠٠٠

لا تخلو الأرض من حجّه ٩٠٠٠٠

الإمام فى ألقاظ الرضا عليه السلام ١١٠٠٠

من مات ولم يعرف إمام زمانه ١٢٠٠٠

مناظره هشام وابن عبيد فى ضروره الإمام ١٢٠٠٠

دليل المتكلم ١٤٠٠٠

العصمه : إثباتها ١٦٠٠٠

وَكَوْنُوا مَعَ الصّادِقِينَ ١٦٠٠٠

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ ١٦٠٠٠

لا ینال عهدى الظالمین ١٧٠٠٠

حدیث الثقلین ٢٠٠٠٠

ص: ٢٦١

مناظره أبي علي المحمودى وأبي الهذيل ... ٢١

كلمات فى المعصوم ... ٢١

المودّه فى قلوب المؤمنين هى العصمه ... ٢٢

النصوص ... ٢٤

توارث الوصيه من لدن آدم عليه السلام ... ٢٥

كلمات فى الإمام المنصوص ... ٢٦

مناظره حمران مع ابن أكنم فى ولايه أمير المؤمنين ... ٢٧

الوصيه حقّ ... ٢٨

أمر الله رسوله أن يقيم عليا ولا يشرك معه أحد ... ٢٩

صفات الأئمه عليهم السلام ... ٣١

خمسون علامه لإمام الهدى ... ٣١

قالوا فى الإمام ... ٣٤

خصائص أئمتنا ... ٣٥

فصل ٢: فى مفسداتها

(٣٩ - ٧٨)

الاختى - ار ... ٤١

بين اختيارنا واختياره ... ٤٢

اختار الله محمدا وأهل بيته ... ٤٣

اختار الله واختار موسى عليه السلام ... ٤٥

إختيار الصحابه واختيار الله ... ٤٦

ردّ النبي شرط بنى كلاب الولايه بعده ... ٤٨

ردّ النبي مطلب ابن الطفيل فى الولايه ... ٤٨

تقديم المفضول على الفاضل خيانه ... ٤٩

من ادعى هذا الأمر ... ٥٠

مناظره فى الاستخلاف ... ٥٠

أهلها يحكمون على من غاب عنها ... ٥١

الوصف : الردّ على الزيديه ... ٥٣

من زعم الإمامه وليس بإمام ... ٥٣

إحتجاج القمّاط على الزيدى ... ٥٣

مناقشه زواره مع زيد عليه السلام ... ٥٤

مناقشه مؤمن الطاق مع زيد عليه السلام ... ٥٤

مناقشه الحضرمى مع زيد عليه السلام ... ٥٥

ردّ الشيخ المفيد على سؤال الزيدى ... ٥٦

الميراث : الردّ على بنى العباس ... ٥٨

بين الإمام الصادق عليه السلام وبنى العباس ... ٥٨

مناقشه الفضل بن شاذان ... ٥٩

مناظره سعيد بن جبير مع ابن عباس ... ٥٩

حوار بين المعتصم وابن حنبل ... ٦٠

مناظره بين الشيخ المفيد والرجل العباسى ... ٦٠

مناظره بين الشارى والقرمطى فى محضر المكتفى ... ٦٢

الرد على الغلاة ... ٦٣

ذم الغلاة ... ٦٣

إخبار النبي صلى الله عليه وآله ... ٦٤

قول أمير المؤمنين فى الغلاة ... ٦٥

إحراق ابن سبأ ... ٦٦

إحراق سبعين من الزطّ ... ٦٦

النصيريه ... ٦٧

الردّ على السبعيه ... ٦٨

نصّ الصادق على الكاظم عليهما السلام وموت إسماعيل ... ٦٨

البشاره بولاده الكاظم عليه السلام عند شراء أمّه ... ٦٩

سبق بالخير ابن الأمه ... ٧٠

الشیطان لا يتمثل فى صورته وصى ... ٧٠

استشهاد الإمام الصادق عليه السلام على موت إسماعيل ... ٧٠

خطبه الإمام الصادق عليه السلام عند وفاه إسماعيل ... ٧٢

ما كتبه الصادق على كفن إسماعيل ... ٧٢

أناب الصادق عليه السلام مؤمنا يحجّ عن إسماعيل ... ٧٣

الردّ على الخوارج ... ٧٤

حكم الله فى طائر حكمين ... ٧٤

مناظره بين ابن عباس والحروريه ... ٧٤

مناظره بين ابن أباض وهشام بن الحكم ... ٧٥

مناظره بين مؤمن الطاق والضحاك الشارى ... ٧٧

ص: ٢٦٤

- ٨١ ... ٨١ عله ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك لئما ولى الناس ...
- ٨١ ... ٨١ ألا دعا أمير المؤمنين الناس اليه بعد وفاه النبي ...؟
- ٨٢ ... ٨٢ لم لم يطلب على عليه السلام بحقه بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله ...؟
- ٨٢ ... ٨٢ لم قعد أمير المؤمنين عليه السلام عن قتالهم ...؟
- ٨٦ ... ٨٦ ما منع عليا عليه السلام أن يدفع أو يمتنع ...؟
- ٨٨ ... ٨٨ لم جلس الإمام على عليه السلام فى الدار ...؟
- ٨٩ ... ٨٩ كلام أمير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن أمرهما ...؟
- ٨٩ ... ٨٩ كلامه عليه السلام لابن عوف يوم الشورى ...؟
- ٩٠ ... ٩٠ لم لم يقاتل عليه السلام الأولين على حقه وقاتل الآخرين ...؟
- ٩٠ ... ٩٠ سبب إختلاف سيره الإمام على عليه السلام فى أهل الجمل وأهل صفين ...؟
- ٩٠ ... ٩٠ سيره أمير المؤمنين فى أهل الجمل خير لشيئته ...؟
- ٩١ ... ٩١ هل سلم أمير المؤمنين على الشيخين بإمره المؤمنين ...؟
- ٩١ ... ٩١ هل قال أمير المؤمنين لأبى بكر : يا خليفه رسول الله ...؟
- ٩٢ ... ٩٢ قلّه الشيعة دليل على بطلان معتقدهم ...؟
- ٩٢ ... ٩٢ بأى سيره سار على عليه السلام فى أهل البصره ...؟
- ٩٣ ... ٩٣ لم صلى على عليه السلام خلف القوم ؟ وأقام الحدّ أيام عثمان ؟ ...؟
- ٩٤ ... ٩٤ لم أخذ عطاءهم ؟ وصلى خلفهم ؟ ونكح سبيهم ؟ وحكم فى مجالسهم ...؟
- ٩٥ ... ٩٥ كيف أخذ على عليه السلام عطاء الأول وهو ظالم ...؟

صَحَّ أَنْ عَلِيًّا لَمْ يَبِيعْ ثُمَّ بَاعَ فَفِي أَيِّهِمَا أَصَابَ؟ ٩٥

ص: ٢٦٥

أى خليفه قاتل ولم يسب ولم يغتم؟ ٩٦٠٠٠

ما معنى تمنى الإمام عليه السلام الموت قبل الجمل؟ ٩٦٠٠٠

هل شكَّ أمير المؤمنين عليه السلام فى الحكمين؟ ٩٦٠٠٠

هل أن اجتماع النبوه والخلافه فى بيت واحد أتمّ للنعمة؟ ٩٧٠٠٠

باب ٢: فى إمامه الأئمه الإثنى عشر عليهم السلام

فصل ١: فى الخطب

(١٠١ - ١٠٨)

قصيده علم الهدى ١٠٣٠٠٠

قصيده على بن الهيصم ١٠٤٠٠٠

خطبه ١٠٧٠٠٠

فصل ٢: فى الآيات المنزله فيهم

(١٠٩ - ١٢٨)

آيه النور ١١١٠٠٠

الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ ١١٢٠٠٠

آيات سوره الفجر ١١٤٠٠٠

آيه النور ١١٤٠٠٠

زَيْنَ اللَّهِ كُلِّ شَيْءٍ يَأْتِي عَشْرَ شَيْئًا ١١٥٠٠٠

سَمَى اللَّهُ إِثْنِي عَشْرَ شَيْئًا نُورًا ١١٦٠٠٠

ص: ٢٦٦

أَطِيعُوا اللَّهَ . . وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ... ١١٧

فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ١١٨

أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَقَوْلَهُ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ ... ١١٩

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ١١٩

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ... ١٢٠

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ١٢٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَابُدُوا رَبَّكُمْ ١٢١

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ ١٢٢

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ... ١٢٣

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا ١٢٤

وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ... ١٢٤

وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ... ١٢٤

وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ... ١٢٥

أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ ... ١٢٥

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ... ١٢٥

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ... ١٢٦

فصل ٣: فى النصوص الواردة على ساداتنا

(١٢٩ - ١٣٨)

أنواع الروايات الواردة فى هذا الباب ... ١٣١

ما جاء قبل آدم عليه السلام ... ١٣١

ما جاء قبل الإسلام ... ١٣٢

خبر الهارونى ... ١٣٢

بشاره موسى عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله ... ١٣٢

إعلان الخضر عليه السلام أسماء الأئمة الإثني عشر: ... ١٣٣

استسقاء قس بن ساعده بأسماء الأئمة قبل البعثة ... ١٣٤

اسم المهدي عليه السلام على سور مدينه بناها سليمان ... ١٣٧

فصل ٤: فيما روته العامه

(١٣٩ - ١٥٢)

الخلفاء اثنا عشر كلهم من قريش ... ١٤١

النص على أسمائهم ... ١٥٠

النتيجه ... ١٥٢

فصل ٥: فيما روته الخاصه

(١٥٣ - ١٧٠)

أنواع ما روته الخاصه ... ١٥٥

ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله فى كتاب الخزاز ... ١٥٥

النصوص ... ١٥٨

ما رواه الصدوق فى إكمال الدين ... ١٦١

ص: ٢٦٨

حديث اللوح ... ١٦٢

ما رواه الكليني ... ١٦٥

حديث الكتاب المختوم النازل على النبي صلى الله عليه وآله فيه الوصيه لكل إمام ... ١٦٧

حديث حصاه حبابه الواليه ... ١٦٨

النتيجه ... ١٦٩

فصل ٦: فى النكت والإشارات

(١٧١ - ٢٠٤)

أشار الله إلى عددهم وأسمائهم بأشياء ... ١٧٣

صرّح بذكرهم فى الكتب ... ١٧٣

ما أظهر عددهم فى المخلوقات ... ١٧٤

جريان سنّه بنى إسرائيل فى أمّه محمد صلى الله عليه وآله ... ١٧٤

فيهم إثنا عشر نقييا ... ١٧٤

فيهم إثنا عشر حواريا ... ١٧٦

فيهم الأسباط ... ١٧٦

انفجرت لموسى عليه السلام إثنتا عشره عيناً ... ١٧٧

يوسف عليه السلام هو الأخ الثانى عشر ... ١٧٧

شعوب بنى إسرائيل إثنا عشر شعباً ... ١٧٧

نوح عليه السلام يعرف أسماءهم ... ١٧٨

جاء عددهم فى القرآن رمزا ... ١٧٨

ص: ٢٦٩

جاءت أسماؤهم في التوراه ... ١٧٩

جاءت أسماؤهم في الإنجيل ... ١٧٩

كلمه التوحيد على إثني عشر حرفا ... ١٧٩

أسماء الله على عددهم ... ١٨٠

آيات على عددهم ... ١٨١

مدح النبي صلى الله عليه و آله على عددهم ... ١٨١

أسماء الأنبياء على عددهم ... ١٨١

ألقاب على عليه السلام على عددهم ... ١٨٢

ذكر أئمتنا على عددهم ... ١٨٢

كلمات حقّ على عددهم ... ١٨٣

استخراج أسمائهم من الحروف ... ١٨٣

في البسملة ... ١٨٤

في السور ... ١٨٤

حروف أسمائهم ... ١٨٥

ما أظهر في العلوم ... ١٨٦

الأعراض إثنا عشر ... ١٨٦

أصول الفقه إثنا عشر ... ١٨٦

النحو ... ١٨٧

الفقه ... ١٨٧

الفلك ... ١٨٨

حساب الجمل على عدد هم ١٨٩ ...

نوع آخر من الحساب على الآيات ... ١٩٢

ما أظهر في الأزمان ... ١٩٥

هم عدّه الشهور ... ١٩٥

هم الأيام ... ١٩٦

عدد ساعات النهار والليل ... ١٩٧

ما أظهر في الأفعال ... ١٩٨

أنهار الجنّه إثنا عشر ... ١٩٨

أجنحه إسرافيل إثنا عشر ... ١٩٨

النور إثنا عشر نوعا ... ١٩٩

حروف العناصر الأربعة إثنا عشر ... ١٩٩

الجزائر الكبار إثنا عشر ... ١٩٩

هم الجبال ... ١٩٩

ظاهر العالم على إثنى عشر ... ١٩٩

للنوامى اثنتا عشره حاله ... ٢٠٠

الأجساد إثنا عشر ... ٢٠٠

الجواهر الخالص إثنا عشر ... ٢٠٠

أصول العطر إثنا عشر ... ٢٠٠

أحسن الرياحين إثنا عشر ... ٢٠٠

أصول الحلاوى إثنا عشر ... ٢٠١

ما أظهر في نفس بني آدم ٢٠٢٠٠٠

خلق الآدمي على إثني عشر طبقه ٢٠٢٠٠٠

نشؤنا من إثني عشر سلالة ٢٠٢٠٠٠

إثنا عشر عضوا يجمعها الجوف ٢٠٢٠٠٠

الأعضاء المتصلة إثنا عشر ٢٠٢٠٠٠

الأعضاء المنفصلة المزدوجه إثنا عشر ٢٠٣٠٠٠

المنافذ والخروق إثنا عشر ٢٠٣٠٠٠

في الوجه إثنا عشر جزءا ٢٠٣٠٠٠

عدد عظام اليد والرجل إثنا عشر ٢٠٣٠٠٠

خصال القلوب إثنا عشر ٢٠٤٠٠٠

فصل ٧: في الألفاظ فيهم

(٢٠٥ - ٢١٢)

٢٠٧٠٠٠١

٢٠٧٠٠٠٢

٢٠٧٠٠٠٣

٢٠٨٠٠٠٤

٢٠٨٠٠٠٥

٢٠٨٠٠٠٦

٢١٠٠٠٠٧

٢١١٠٠٠٨

٢١٢...٩

ص: ٢٧٢

فصل ٨: فى الأشعار فىهم

(٢١٣ - ٢٦٠)

شعر أبى تمام ... ٢١٥

شعر السىد الرضى ... ٢١٦

شعر الحصفكى ... ٢١٧

شعر أبى فراس ... ٢١٨

شعر حسام الدوله ... ٢١٩

شعر السوسى ... ٢٢٠

شعر عضد الدوله ... ٢٢٢

شعر البشنوى ... ٢٢٣

شعر العونى ... ٢٢٤

شعر السىد الحميرى ... ٢٢٦

شعر الخطيب المطيرى ... ٢٢٧

شعر ابن حماد ... ٢٢٨

شعر أبى الفتح السابورى ... ٢٣٠

شعر أبو عبيد الله الحسينى ... ٢٣١

شعر الصاحب ... ٢٣٢

شعر أبى طاهر القمى ... ٢٣٥

شعر أبى الرضا الحسينى ... ٢٣٦

شعر للمؤلف ... ٢٣٨

شعر محمد بن حبيب الصبي ... ٢٣٩

ص: ٢٧٣

شاعران ... ٢٤٠

شعر سلامه الجينى ... ٢٤١

شعر البعلبكي ... ٢٤٢

شعر الصاحب ... ٢٤٣

شعر كشاجم ... ٢٤٤

شعراء متفرقون ... ٢٤٥

شعر محمد الموسوى ... ٢٤٦

شعر للمؤلف ... ٢٤٦

شعر الزاهى ... ٢٤٧

شعر « يا إلهى على رضاك أعتى » ... ٢٤٩

شعر محمد بن حمزه الحسينى ... ٢٥٠

شعر ابن قرط ... ٢٥١

شعر محمد بن أبى نعمان ... ٢٥٢

شعراء متفرقون ... ٢٥٣

شعر أبى الواثق العبرى ... ٢٥٥

شاعران ... ٢٥٦

شعر زيد المرزكى ... ٢٥٧

شعر ابن مكى ... ٢٥٨

شاعران ... ٢٥٨

شعر هاتف هتف فى الجبال ... ٢٦٠

الفهرست ... ٢٦١

ص: ٢٧٤

عنوان و نام پديد آور: مناقب آل ابى طالب / تاليف رشيد الدين ابى عبد الله محمد بن على بن شهر آشوب. تحقيق على السيد جمال اشرف الحسينى.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحيدريه، ۱۴۳۲ق = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهرى: ۱۲ج

وضعيت فهرست نويسى: در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت)

يادداشت: ج. ۹. (چاپ اول)

شماره كتابشناسى ملي: ۲۴۸۱۶۰۶

ص: ۱

مناقب آل أبي طالب

تأليف الإمام الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الرابع

تحقيق السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

باب ٣ : درجات أمير المؤمنين عليه السلام

اشاره

ص: ٥

فصل ١ : في مقدماتها

اشاره

ص: ٧

اجتماع الأئمة على أمور كلّها في علي عليه السلام

اجتمعت الأئمة على أن ليس لها توليه رجل بالاختيار والشورى إلاّ بعد أن يجدوا في الكتاب والسنة ما يدلّ على رجل باسمه وفعله ، فإذا وجدوه ولّوه عليهم .

واجتمعت المعتزلة على أنّ الخصال المستحقّة لصاحبها التعظيم الذهني في علي عليه السلام أوفر ممّا في غيره ، وذلك العلم ، والجهاد ، والزهد ، والجود .

الدليل السمعي

وأما الدليل السمعي الذي يوجب كثرة ثوابه وفضله على غيره ، ففي حديث الطير ، وحديث تبوك ، ونحوهما ، ومن افتقر البشر إليه كانت العصمة ثابتة عليه .

سبق أمير المؤمنين الى أفضل الفضائل

ثم أجمع الكلّ على أنّ أفضل الفضائل : السبق إلى الإسلام ، ثم القرابه ، ثم العلم ، ثم الهجره ، ثم الجهاد ، ثم النفقه في سبيل الله ، ثم الزهد والورع ، ثم رضى رسول الله صلى الله عليه وآله عنه يوم مات .

ص: ٩

وقد سبق على عليه السلام الكلّ في ذلك على ما يجيء بيانه إن شاء الله .

فأمّا رضى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقد تفرّق في عدّه مواضع من هذا الكتاب .

وأما القرابه ، فلا يشكّ فيه مسلم ، وإن قالوا : حمزه وجعفر والحسن والحسين عليهم السلام والعباس ، وغيرهم ممن حرّم الله عليهم الصدقه لقراباهم من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكان على عليه السلام أخصّهم به بأشياء كثيره (١) .

وسئل الصادق عليه السلام عن فضيله خاصه لأمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : فضل الأقربين بالسبق ، وسبق الأبعدين بالقرابه (٢) .

قال ديك الجن :

قرابه ونصره وسابقه

هذى المعالى والصفات الفايقه (٣)

* * *

قال الحميرى :

ما استبق الناس إلى غايه

إلا حوى السبق على سبقه

* * *

وقال ابن حماد :

أمّا أمير

المؤمنين فإنّه

سبق الهداه ولم يكن مسبوقا

اختاره ربّ العلى وأقامه

علما إلى سبل الورى وطريقا (٤) (٤)

* * *

- ١- الدر النظيم : ٢٧٨ .
- ٢- نزهه الناظر وتنبيه خاطر للحلواني : ١٠٩ ، كشف الغمه : ٢/٤٢١ .
- ٣- الدر النظيم : ٢٧٨ .
- ٤- الدر النظيم : ٢٧٨ .

فضائل أمير المؤمنين على ثلاثة أنواع

ثم وجدنا فضائل على عليه السلام على ثلاثة أنواع :

ما على الصحابه فيما شاركهم فيه .

وما اجتمع فيه وتفرق في الكلّ .

وما تفرّد به .

قال جابر الأنصاري : كانت لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله ثمانية عشر سابقه ، خصّ منها على عليه السلام بثلاثة عشر ، وشركنا في الخمس (١) .

الفضائل عن العكبري : قال عبد الله بن شداد بن الهاد : قال ابن عباس : كان لعلى عليه السلام ثمانية عشر منقبه ، ما كانت لأحد في هذه الأمّة مثلها (٢) .

ابن بطّه في الإبانة : عن عبد الرزاق عن أبيه قال : فضل على بن أبي طالب عليهما السلام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمائه منقبه ، وشاركهم في مناقبهم (٣) .

كتاب أبي بكر بن مردويه : قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن عمر : إنني أبغض عليا عليه السلام ، فقال : قال : أبغضك الله ، أبغض رجلاً سابقه من سوابقه خير من الدنيا وما فيها (٤) .

ص: ١١

١- الدر النظيم : ٢٧٨ .

٢- المعجم الأوسط للطبراني : ٨/٢١٢ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٢٢ .

٣- تاريخ دمشق : ٤٢/٥٣١ ، البدايه والنهايه : ٨/١٣ ، كشف الغمه : ١/١٦١ ، كفايه الطالب : ٢٣٠ .

٤- المناقب لابن مردويه : ٧٧ رقم ٦٠ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/١٦٢ ح ١١٣ ، كنز الفوائد : ٦٢ ، المصنف لابن أبي شيبه الكوفي : ٧/٥٠٥ رقم ٦٤ .

قال الحميرى :

لئن كان بالسبق للسابقين

مزيه فضل على السابقينا

لقد فضل الله آل الرسول

لفضل الرسول على العالمينا

* * *

وقال الحصفكى :

يا بن ياسين وطاسين وحاميم ونونا

يا بن من أنزل فيه السابقون السابقونا

* * *

وقال الحميرى :

أين الجهاد وأين فضل قرابه

والعلم بالشبهات والتفصيل

أين التقدّم بالصلاه وكلّهم

للآت يعبد جهره ويحول

أين الوصيه والقيام بوعدده

وبدينه إن غرّك المحصول

أين الجواز بمسجد لا غيره

حينما يمرّ به فأين تحول

هل كان فيهم إن نظرت مناصحا

لأبي الحسين مقاسط وعتدل

* * *

ص: ١٢

اشاره

ص: ١٣

استفاضت الروايه : أنّ أول من أسلم على عليه السلام ، ثم خديجه عليها السلام ، ثم جعفر عليه السلام ، ثم زيد ، ثم أبو ذر ، ثم عمرو بن عنبسه السلمى ، ثم خالد بن سعيد بن العاص ، ثم سمّيه أمّ عمار ، ثم عبيده بن الحرث ، ثم حمزه عليه السلام ، ثم خباب بن الأرت ، ثم سلمان ، ثم المقداد ، ثم عمار ، ثم عبد الله بن مسعود فى جماعه ، ثم أبو بكر وعثمان وطلحه والزبير وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن زيد وصهيب وبلال .

تاريخ الطبرى : إنّ عمر أسلم بعد خمسه وأربعين رجلاً ، وإحدى وعشرين إمراه(١) .

أنساب الصحابه عن الطبرى التاريخى والمعارف عن القتيبي : إنّ أول من أسلم خديجه(٢) عليها السلام ، ثم على عليه السلام ، ثم زيد ، ثم أبو بكر(٣) .

ص: ١٥

١- تاريخ الطبرى : ٣/٢٧٠ ، تاريخ المدينة لابن شبة : ٢/٦٦٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/٢٦٩ .

٢- فى نهج البلاغه : ٣٠٠ فى خطبه له عليه السلام : وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهُ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الوَحْيُ عَلَيْهِ صلى الله عليه و آله ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا هَيْدِهِ الرَّثَّةُ ؟ فَقَالَ : هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ ، إِنَّكَ تَسْمِعُ مَا أَسْمِعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ ، وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ .

٣- تاريخ الطبرى : ٢/٦٠ ، المعارف لابن قتيبه : ١٦٨ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٤٢ .

يعقوب الفسوى فى التاريخ : قال الحسن بن زيد : كان أبو بكر الرابع فى الإسلام(١) .

وقال القرطى : أسلم على عليه السلام قبل أبى بكر(٢) .

واعترف الجاحظ فى العثمانى بعد ما كثر وفرّ : أنّ زيدا وخبابا أسلما قبل أبى بكر(٣) .

ولم يقل أحد أنّهما أسلما قبل على عليه السلام ، وقد شهد أبى بكر لعلى عليه السلام بالسبق إلى الإسلام(٤) .

روى أبو زرعه الدمشقى وأبو إسحاق الثعلبى فى كتابيهما أنّه قال أبو بكر : يا أسفى على ساعه تقدّمنى فيها على بن أبى طالب عليهما السلام ، فلو سبقته لكان لى سابقه الإسلام(٥) .

معارف القتيبى وفضائل السمعانى ومعرفة الفسوى : قالت معاذة العدويه : سمعت عليا عليه السلام يقول على منبر البصره : أنا الصديق الأكبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ، وأسلمت قبل أن يسلم عمرا(٦) .

ص : ١٦

١- تهذيب الكمال : ٥/٥٢ ، سير أعلام النبلاء : ١/٢١٦ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٤٣ ، تاريخ دمشق : ٤٥/٤٥ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ١/١٣٦ .

٣- العثمانى : ٤ .

٤- الإحتجاج : ١/١١٥ .

٥- الدر النظيم : ٢٧٩ .

٦- المعارف لابن قتيبه : ١٦٩ ، العثمانى : ٢٩٠ ، الإرشاد للمفيد : ١/٣١ ، الفصول المختاره : ٢٦١ ، أنساب الأشراف : ٢/١٤٦ ، كنز

الفوائد : ١/٢٦٥ ، الأحاد والمثانى : ١/١٥١ ، الكامل لابن عدى : ٣/٢٧٤ رقم ٧٤٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٣ .

تاريخ الطبري: قتاده عن سالم بن أبي الجعد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: قلت لأبي: أكان أبو بكر أولكم إسلامًا؟ فقال: لا، وقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً (١)، ولكن كان أفضلنا إسلامًا (٢).

الردّ على من قال بسبق غيره عليه السلام

وقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن تربّصت بي فقد تربّصت بمن هو خير مني ومنك، قال: ومن هو خير مني؟! قال: أبو بكر وعمر!!

فقال: كذبت أنا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلكم، وعبدته بعدكم (٣).

فأما شعر حسان بأنّ أبا بكر أول من أسلم، فهو شاعر، وعناده لعلي عليه السلام ظاهر (٤).

وأما روايه أبي هريره، فهو من الخاذلين، وقد ضربه عمر بالدرّه (٥).

ص: ١٧

-
- ١- الإفصاح للمفيد: ٢٣٢، التعجب للكرجكي: ٩٧، كنز الفوائد: ١٢٤.
 - ٢- تاريخ الطبري: ٢/٦٠، لم ترد الزيادة هذه في المصادر التي ذكرناها آنفاً، وليس لسعد وأمثاله أن يقرر من هو الأفضل إسلامًا، وليس ذاك إلاّ لله ولرسوله ومن أطلعه الله على قلوب العباد وأعمالهم.
 - ٣- الإحتجاج: ١/٢٢٩.
 - ٤- الفصول المختاره: ٢٥٨.
 - ٥- الدرّه بالكسر: السوط يضرب به.

لكثره روايته ، وقال : إنّه كذوب(١)(٢) .

وأما روايه إبراهيم النخعي ، فإنّه ناصبي جدّا ، تخلف عن الحسين عليه السلام ، وخرج مع ابن الأشعث في جيش عبيد الله بن زياد إلى خراسان ، وكان يقول : لا خير إلا في النبيذ الصلب(٣) .

ص: ١٨

١- الإيضاح لابن شاذان : ٦٠ ، المسترشد للطبري : ١٧٠ ، شرح النهج لابن أبي الحديد : ٤/١٧ .

٢- في الخصال للصدوق : ١/١٩٠ ح ٢٦٣ مسندا عن جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : ثلاثه كانوا يكذبون على رسول الله أبو هريره وأنس بن مالك وامرأه .

٣- المسترشد للطبري : ١٨٠ .

وأما الروايات

في أنّ عليا عليه السلام أول الناس إسلاما ، فقد

صنّف فيه كتب :

الآيات

السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ

منها : ما رواه السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ » ، فقال : سابق هذه الأمة على بن أبي طالب عليهما السلام (١) .

مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس : إنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ، سبق - والله - كلّ أهل الإيمان إلى الإيمان .

ثم قال : « وَالسَّابِقُونَ » كذلك يسبق العباد يوم القيامة إلى الجنّة (٢) .

ص : ١٩

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٥٠ ح ٧٠٢ ، شواهد التنزيل : ٢/٢٩٦ ح ٩٢٩ ، لسان الميزان : ١/٤٩ ، تفسير فرات : ٤٦٣ ح ٦٠٥ .

٢- شواهد التنزيل : ٢/٢٩٥ .

كتاب أبي بكر الشيرازي : مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : « وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ » نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق الناس كلهم بالإيمان ، وصلّى إلى القبلتين ، وباع البيعتين : بيعه بدر ، وبيعه الرضوان ، وهاجر الهجرتين (١) مع جعفر من مكة إلى الحبشه ، ومن

الحبشه إلى المدينة !

وروى عن جماعه من المفسرين أنّها نزلت في علي (٢) عليه السلام .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

وقد ذكر في خمسة عشر كتابا فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام ، بل في أكثر التفاسير : أنّه ما أنزل الله - تعالى - في القرآن آية « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » إلا وعلى عليه السلام أميرها (٣) ، لأنّه أول الناس إسلاما .

ص : ٢٠

١- شواهد التنزيل : ١/٣٣٦ رقم ٣٤٦ .

٢- شواهد التنزيل : ١/٣٣٥ .

٣- روضه الواعظين : ١٠٤ ، المعجم الكبير للطبراني : ١١/٢١١ ، تفسير العياشى : ٣٥٢ ح ٩١ ، تفسير فرات : ٤٩ ، شواهد التنزيل : ١/٣٠ رقم ١٣ ، المناقب لابن مردويه : ٢١٩ ، تنبيه الغافلين : ١٧ . .

خصائص النطنزي

النطنزي في الخصائص العلوية بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن جدّه عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا على عليه السلام ، أنت أول المسلمين إسلاما ، وأول

المؤمنين إيمانا(١) .

المعرفة والتاريخ للنسوي

أبو يوسف الفسوي في المعرفة والتاريخ : روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : على أول من آمن بي وصدقني(٢) .

حليه أبي نعيم وخصائص النطنزي

أبو نعيم في حليه الأولياء ، والنطنزي في الخصائص بالإسناد عن الخدري : أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام ، وضرب يده بين كتفيه : يا على عليه السلام ،

ص: ٢١

١- فردوس الأخبار للديلمى : ٥/٤٠٦ رقم ٨٣٠٨ .

٢- تاريخ دمشق : ٤٢/٣٦ ، التعجب : ٩٧ ، كنز الفوائد للكراچكى : ٢٢١ .

سِعْ خِصَالٍ لَا يَحَاجُّكَ فِيهِنَّ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

أنت أول المؤمنين بالله إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأرأفهم بالرعيه ، وأقسمهم بالسويه ، وأعلمهم بالقضيه ، وأعظمهم مزيه يوم القيامة (١) .

أربعين الخطيب وفضائل أحمد وكشف الثعلبي

أربعين الخطيب بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس ، وفضائل أحمد ، وكشف الثعلبي بإسنادهم إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال :

قال النبي صلى الله عليه وآله : إنَّ سَبَاقَ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ ، لَمْ يَكْفُرُوا طَرْفَةَ عَيْنٍ : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَصَاحِبُ يَاسِينَ ، وَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ ، فَهَمُ الصَّادِقُونَ ، وَعَلِيٌّ أَفْضَلُهُمْ (٢) .

فردوس الديلمي

فردوس الديلمي : قال أبو بكر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ » هُمَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (٣) .

ص : ٢٢

١- حليه الأولياء : ١/٦٦ .

٢- تفسير الثعلبي : ٨/١٢٦ ، الكشاف للزمخشري : ٣/٣١٩ ، تفسير مجمع البيان : ٨/٢٦٩ .

٣- علل الدارقطني : ٧/١٦٤ رقم ١٢٧٧ «عن أبي بكره» .

محمد بن فرات عن الصادق عليه السلام في هذه الآية « ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ » ابن آدم المقتول ، ومؤمن آل فرعون ، « وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ » على بن أبي طالب عليهما السلام (١).

شرف النبي صلى الله عليه وآله للخركوشي

شرف النبي صلى الله عليه وآله عن الخركوشي أنه أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام ، فقال : ألا إن هذا أول من يصفحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب (٢) المسلمين ، والمال يعسوب الظالمين (٣).

جامع الترمذى وإبانه العكبرى وتاريخ الخطيب والطبرى

جامع الترمذى ، وإبانه العكبرى ، وتاريخ الخطيب ، والطبرى أنه قال زيد بن أرقم وعليم الكندى : أول من أسلم على بن أبي طالب عليهما السلام (٤).

ص: ٢٣

١- تفسير فرات: ٤٦٥ ح ٦٠٩ ، روضه الواعظين: ١٠٥ ، شواهد التنزيل: ٢/٢٩٨ رقم ٩٣٣.

٢- يعسوب القوم : رئيسهم وكبيرهم ومقدمهم .

٣- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى: ١/٢٦٧ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان: ٢/٢٦٤ ح ٥٦٧ ، كنز الفوائد للكرجكى : ١٢١ ، أمالى الطوسى : ٢١٠ ح ٣٦١ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٦/٢٦٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤١ ، بشاره المصطفى للطبرى : ١٦٥ ، اعلام الورى : ١/٣٦٠ .

٤- سنن الترمذى: ٥/٣٠٦ باب ٩٣ رقم ٣٨١٨ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى: ١/٢٨٢ ح ١٩٧ ، فضائل الصحابه للنسائى : ١٣ ، السنن الكبرى لليهقى : ٥/١٠٦ ، كتاب الأوائل للطبرانى : ٧٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٧ .

محمد بن سعد فى كتاب الطبقات ، وأحمد فى المسند : قال ابن عباس : أول من أسلم بعد خديجه على عليهما السلام (١) .

تاريخ الطبرى وأربعين الخوارزمى

تاريخ الطبرى ، وأربعين الخوارزمى : قال محمد بن إسحاق : أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله ، وصلى معه ، وصدقته بما جاء من عند الله على عليه السلام (٢) .

مروان وعبد الرحمن التميمى قالوا : مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة :

رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجه وعلى (٣) عليهما السلام .

ص : ٢٤

١- الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/٢١ ، الفصول المختاره : ٢٥٨ ، مسند أحمد : ١/٣٣١ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٣٣ ، المصنف للصنعانى : ١١/٢٢٧ رقم ٢٠٣٩٢ ، الآحاد والمثانى : ١/١٥١ ، كتاب الأوائى لابن أبى عاصم : ٣٦ رقم ٧١ ، كتاب السنه لابن أبى عاصم : ٥٨٩ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١١٣ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٣/٦٦ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١١/٢١ ، الإستيعاب : ٣/١٠٩٤ ، تفسير فرات : ٣٤١ ، شواهد التنزيل : ١/١٢٥ ح ١٣٤ .

٢- تاريخ الطبرى : ٢/٥٥ ، روضه الواعظين : ٨٥ .

٣- شرح الأخبار : ١/١٧٨ ح ١٣٧ .

فضائل الصحابه عن العكبري، وأحمد بن حنبل: قال عباد بن عبد الله: قال علي عليه السلام: أسلمت قبل الناس بسبع سنين (١).

ابن مردويه والسمعاني وأمالى المروزي

كتاب ابن مردويه الأصفهاني، والمظفر السمعاني، وأمالى سهل بن عبد الله المروزي عن أبي ذر وأنس، واللفظ لأبي ذر: أنه قال النبي صلى الله عليه وآله:

إِنَّ الْمَلَائِكَةَ صَلَّى عَلَيَّ وَعَلَىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَ سِنِينَ، قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ بَشَرٌ (٢).

تاريخ بغداد والقواميه ومسند الموصلي وخصائص النطنزي

تاريخ بغداد، والرساله القواميه، ومسند الموصلي، وخصائص النطنزي: أنه قال حبه العرنى:

قال علي عليه السلام: بعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الإثنين، وأسلمت (٣) يوم الثلاثاء (٤).

ص: ٢٥

١- فضائل الصحابه لابن حنبل: ٢/٥٨٦ رقم ٩٩٣.

٢- كنز الفوائد: ١٢٥، شواهد التنزيل: ٢/١٨٤ رقم ٨١٨، تاريخ دمشق: ٥٦/٣٦.

٣- فى نهج البلاغه: ٣٠٠ فى خطبه له عليه السلام: وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهُ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الوَحْيُ عَلَيَّ صلى الله عليه وآله، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَىٰ مَا أَرَىٰ إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَيْرٍ.

٤- مسند أبى يعلى: ١/٣٤٨ رقم ٤٤٦، روضه الواعظين: ٨٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى: ١/٢٧٨ ح ١٩٢، شرح

الأخبار: ١/٤٤٩ ح ٨٣، كنز الفوائد: ١٢١، شواهد التنزيل: ٢/٣٠٠، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٨.

تاريخ الطبري ، وتفسير الثعلبي أنه قال محمد بن المنكدر ، وربيعه بن أبي عبد الرحمن ، وأبو حازم المدني ، ومحمد بن السائب الكلبى ، وقتاده ، ومجاهد ، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وزيد بن أرقم ، وعمرو بن مرّه ، وشعبه بن الحجاج :

على عليه السلام أول من أسلم (١).

الصحابه والتابعون الذين رووا أنّ علياً أول من أسلم

وقد روى وجوه الصحابه وخيار التابعين وأكثر المحدثين ذلك ، منهم :

سلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، وعمار ، وزيد بن صوحان ، وحذيفه ، وأبو الهيثم ، وخزيمه ، وأبو تراب ، والخدرى ، وأبيّ ، وأبو رافع ، وأم سلمه ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو موسى الأشعري ، وأنس بن مالك ، وأبو الطفيل ، وجبير بن مطعم ، وعمرو بن الحمق ، وحبّه العرنى ، وجابر الحضرمى ، والحارث الأعور ، وعبايه الأسدى ، ومالك بن الحويرث ، وقثم بن العباس ، وسعد بن قيس ، ومالك الأشتر ، وهاشم بن عتبة ، ومحمد بن كعب ، وأبو مجاز ، والشعبى ، والحسن البصرى ، وأبو البخترى ، والواقدى ، وعبد الرزاق ، ومعمر ، والسدى .

والكتب برواياتهم مشحونه .

ص: ٢٦

١- تاريخ الطبري : ٢/٥٧ ، الكامل لابن عدى : ٦/٣٨١ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٦ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

صدّفته وجميع الناس في بهم

من الضلاله والإشراك والنكد(١)

* * *

قال الحميرى :

من فضله أنّه قد كان أوّل من

صلّى وآمن بالرحمن إذ كفروا

سنتين سبع وأياما محرّمه

مع النبي على خوف وما شعروا

* * *

وله أيضا :

من كان وحد قبل كلّ موحد

يدعو الإله الواحد القهارا

من كان صلّى القبليتين وقومه

مثل النواحق تحمل الأسفارا

* * *

ص: ٢٧

١- شرح الأخبار : ١/٤٢٨ ح ٦٥ ، الفصول المختاره : ١٧١ ، كنز الفوائد : ١٢١ ، دستور معالم الحكم لابن سلامه : ٢٠٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٥٢٢ ، ذكر أخبار إصبهان : ٢/٩٩ ، المناقب للخوارزمي : ١٥٧ رقم ١٨٦ « في أبيات » .

إشارة

ولقد كان إسلامه عن فطره ، وإسلامهم عن كفر ، وما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوه ، وما يكون من الفطره يصلح لها ، ولهذا قوله صلى الله عليه وآله : ألا إنّه لا نبى بعدى ، ولو كان لكنته (١) .

ولذلك قال بعضهم وقد سئل : متى أسلم على عليه السلام ؟ قال : ومتى كفر ؟ إلا أنه جدّد الإسلام .

إنه ما عبد الصنم قطّ

تفسير قتاده ، وكتاب الشيرازى : روى ابن جبير عن ابن عباس قال : واللّه ، ما من عبد آمن باللّه إلا وقد عبد الصنم - فقال وهو الغفور : « لِمَنْ تَابَ » من عباده الأصنام - إلا على بن أبى طالب ، فإنه آمن باللّه من غير أن عبد صنما ، فذلك قوله « وَهُوَ الْغُفُورُ الْوَدُودُ » يعنى المحبّ لعلى بن أبى طالب عليهما السلام ، إذ آمن به من غير شرك .

إنه لم يلبس إيمانه بظلم

سفيان الثورى عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله « الَّذِينَ

ص : ٢٨

١- أمالى الطوسى : ٥٩٨ ح ١٢٤٢ ، تاريخ بغداد : ٤/٥٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٧٦ .

آمنوا» يا محمد صلى الله عليه وآله ، الذين صدقوا بالتوحيد ، قال : هو أمير المؤمنين « وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ » أى ولم يخلطوا ، نظيرها « لَمْ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ » يعنى الشرك ، لقوله « إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ » .

قال ابن عباس : والله ، ما من أحد إلا أسلم بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام « أَوْلَيْكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ » يعنى عليا(١) .

إِنَّهُ لَمْ يَكْذَبْ بِرَسُولِ اللَّهِ قَطُّ

الكافى : أبو بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالوا : إنَّ الناسَ لَمَّا كَذَبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمَّ اللَّهُ - تبارك وتعالى - بهلاك أهل الأرض ، إلا عليا عليه السلام ، فما سواه بقوله « فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ » .

ثم بدا له ، فرحم المؤمنين ، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله : « وَذَكَرْ فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ »(٢) .

رجحان إيمان على عليه السلام على إيمان الأمة

وقد روى المخالف والمؤالف من طرق مختلفه ، منها : عن أبي بصير ومصقله بن عبد الله عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

لو وزن إيمان على عليه السلام بإيمان أمتى - وفى روايه : وإيمان أمتى - لرجح إيمان على عليه السلام على إيمان أمتى إلى يوم القيامة(٣) .

ص : ٢٩

١- شواهد التنزيل : ١/٢٦٢ رقم ٢٥٥ .

٢- الكافى : ٨/١٠٣ ح ٧٨ ، تفسير القمى : ٢/٣٣٠ .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٠٨ ح ٥٤٠ .

وسمع أبو رجاء العطاردي قوما يستبّون عليا عليه السلام فقال: مهلاً، ويلكم أتستبّون أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه، وأول من صدقه وآمن به، وإنّه لمقام على عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من نهار خير من أعماركم بأجمعها(١).

* * *

قال العبدى :

أشهد بالله لقد قال لنا

محمد والقول منه ما خفى

لو أنّ إيمان جميع الخلق ممّن

سكن الأرض ومن حلّ السما

يجعل فى كفه ميزان لكى

يوفى بإيمان على ما وفى

* * *

ص: ٣٠

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٢١ ، أمالى الطوسى : ٢٣٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٤١ ، المناقب للخوارزمى : ١٣١ « بتفاوت . »

إشاره

وإنه مقطوع على باطنه ، لأنه ولي الله بما ثبت في آيه التطهير ، وآيه المباهله وغيرهما ، وإسلامهم على الظاهر .

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الشيرازى فى كتاب النزول : عن مالك بن أنس عن حميد عن أنس بن مالك فى قوله « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا » نزلت فى على عليه السلام ، صدق أول الناس برسول الله (ص) . . الخبر .

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ

الواحدى فى أسباب نزول القرآن فى قوله « أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهَيَّوْا عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ » نزلت فى حمزه وعلى عليهما السلام « فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ » أبو لهب وأولاده (ص) .

ص: ٣١

١- نهج الإيمان : ٥٥٧ « عن كتاب نزول القرآن لأبى بكر الشيرازى » .

٢- أسباب النزول للواحدى : ٢٤٨ .

لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ

الباقر عليه السلام فى قوله «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ» على بن أبى طالب عليهما السلام .

الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ

وعنه عليه السلام فى قوله «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» نزلت فى على عليه السلام وعثمان بن مظعون وعمار ، وأصحاب لهم (١) .

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ» نزلت فى على عليه السلام ، وهو أول مؤمن ، وأول مصل (٢) .

رواه الفلكى فى إبانة ما فى التنزيل عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس .

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ

وعنه عليه السلام فى قوله «إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» نزلت فى على عليه السلام ، لأنه أول من سمع ، والميت الوليد بن عقبه .

ص: ٣٢

١- شواهد التنزيل : ١/١١٥ رقم ١٢٦ .

٢- شواهد التنزيل : ١/١١٧ رقم ١٢٧ ، تفسير فرات : ٦٠ ح ٢٢ .

وعنه عليه السلام فى قوله « إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ » إِنَّ الْمَعْنَى بِالْآيَةِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (١) عَلَيْهِ السَّلَام .

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا

الشيرازى فى نزول القرآن عن عطا عن ابن عباس ، والواحدى فى الأسباب والنزول ، وفى الوسيط أيضا عن ابن لىلى عن حكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، والخطيب فى تاريخه عن نوح بن خلف ، وابن بطه فى الإبانة ، وأحمد فى الفضائل عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس ، والنظري فى الخصائص عن أنس ، والقشيري فى تفسيره ، والزجاج فى معانيه ، والثعلبي فى تفسيره ، وأبو نعيم فيما نزل من القرآن فى على عليه السلام عن الكلبي عن أبى صالح ، وعن ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن أبى العالى عن عكرمه ، وعن أبى عبيده عن يونس عن أبى عمر ، وعن مجاهد كلهم عن ابن عباس .

وقد روى صاحب الأغاني ، وصاحب تاج التراجم عن ابن جبير وابن عباس وقتاده .

وروى عن الباقر عليه السلام واللفظ له أنه قال الوليد بن عقبه لعلى عليه السلام : أنا أحد منك سنانا ، وأبسط لسانا ، وأملأ حشوا للكتيبة .

ص : ٣٣

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس كما قلت يا فاسق .

وفى روايات كثيرة : اسكت ، فإنما أنت فاسق .

فنزلت الآيات « أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا » على بن أبي طالب عليهما السلام « كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا » الوليد « لَا يَشْتَوُونَ » .

« وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » الآية ، أنزلت فى على عليه السلام

« وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا » أنزلت فى الوليد(١) .

فأنشأ حسان :

أنزل الله والكتاب عزيز

فى على وفى الوليد قرآنا

فتبوا الوليد من ذاك فسقا

وعلى مبعوء إيماننا

ليس من كان مؤمنا عرف الله

كمن كان فاسقا خوانا

سوف يجرى الوليد خزيا ونارا

وعلى لا شك يجرى جنانا(٢)

وقال الحميرى :

من كان فى القرآن سمي مؤمنا

فى عشر آيات جعلن خيارا

- ١- شواهد التنزيل: ١/٥٧٢ بالأسانيد، أسباب النزول للواحدى: ٢٣٦، تفسير السمعانى: ٤/٢٥١، الفتوح لابن أعثم: ٢/٤٩٥، تفسير جامع البيان للطبرى: ٢١/٦٨.
- ٢- الفتوح لابن أعثم: ٢/٤٩٦، أمالى الصدوق: ٥٧٩ ح ٧٩٤، شرح النهج لابن أبى الحديد: ٦/٢٩٣.

إشاره

وإنه عليه السلام بقى بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنه فى خيراته من الأوقاف والصدقات ، والصيام والصلاه ، والتضرع والدعوات ، وجهاد البغاه ، وبث الخطب والمواظ ، وبين السير والأحكام ، وفترق العلوم فى العالم ، وكل ذلك من مزايا إيمانه .

شهد القرآن له بالصدق والوفاء

تفسير يوسف بن موسى القطان ووكيع بن الجراح وعطاء الخراسانى أنه قال ابن عباس : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا » يعنى : لم يشكوا فى إيمانهم ، نزلت فى على وجعفر وحمزه عليهم السلام

« وَجَاهِدُوا » الأعداء « فى سَبِيلِ اللَّهِ » فى طاعته « بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ »

« أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » فى إيمانهم ، فشهد الله لهم بالصدق والوفاء (١) .

قال الضحاك : قال ابن عباس فى قوله « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فى سَبِيلِ اللَّهِ » ذهب على بن أبى طالب عليهما السلام بشرفها (٢) .

ص: ٣٥

١- شواهد التنزيل : ٢/٢٥٩ رقم ٨٩٣ .

٢- تأويل الآيات : ٢/٦٠٧ ح ٨ .

وروى (١) عن النبي صلى الله عليه وآله أنّ رجلين كانا متواخيين ، فمات أحدهما قبل صاحبه ، فصلّى عليه النبي صلى الله عليه وآله ، ثم مات الآخر ، فمَثَل الناس بينهما .

فقال عليه السلام : فأين صلاه هذا من صلاته ، وصيامه بعد صيامه ، لما بينهما كما بين السماء والأرض (٢) .

* * *

قال الحميرى :

بعث النبي فما تلبث بعده

حتى تخيف غير يوم واحد

صلّى وزكى واستسرّ بدينه

من كلّ عمّ مشفق أو والد

حججا يكاتم دينه فإذا خلا

صلّى ومجد ربّه بمحامد

صلّى ابن تسع وارتدى فى برجد (٣)

ولداته (٤) يسعون بين براجد

* * *

ص: ٣٦

١- ذكر الطبرى فى المسترشد هذه الروايه بعد أن قال : ثم هذا على بن أبى طالب عليه السلام قد بقى بعد أبى بكر نحو ثلاثين سنه يعبد الله ، فقد عبد الله قبله وبعده .

٢- المسترشد للطبرى : ٦٥٢ ، المصنف لابن أبى شيبه : ٨/١٤٣ رقم ١٢٤ ، التمهيد لابن عبد البر : ٢٤/٢٢٦ .

٣- البرجد : كساء غليظ .

٤- اللده : مختصّه بالترب ، أى مثله فى السنّ .

قول الحاكم النيسابوري

إشاره

قال ابن البيع في معرفه أصول الحديث : لا- أعلم خلافا بين أصحاب التواريخ أنّ علي بن أبي طالب عليهما السلام أوّل الناس إسلاما ، وإنّما اختلفوا في بلوغه (١).

الجواب الأوّل

فأقول : هذا طعن منهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ كان قد دعاه إلى الإسلام وقبل منه ، وهو بزعمهم غير مقبول منه ، ولا واجب عليه ، بل إيمانه في صغره من فضائله .

الجواب الثاني

وكان بمنزله عيسى عليه السلام وهو ابن ساعه ، يقول في المهد : « إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ » ، وبمنزله يحيى عليه السلام « وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » ، والحكم درجه بعد الإسلام (٢).

* * *

ص: ٣٧

١- معرفه علوم الحديث للحاكم : ٢٢ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/١٩٠ .

قال الحميرى :

وصى محمد وأبا بنيه

ووارثه وفارسه الوفيا

وقد أوتى الهدى والحكم طفلاً

كيحيى يوم أوتيه صبياً

* * *

الجواب الثالث

وقد رويم فى حكم سليمان عليه السلام وهو صبى ، وفى دانيال ، وصاحب جريح ، وشاهد يوسف ، وصبى الأخدود ، وصبى العجوز ، وصبى مشاطه ابنه فرعون .

الجواب الرابع

وأخذتم الحديث عن عبد الله بن عمر ، وأمثاله من الصحابه : إنَّ النبى صلى الله عليه وآله قال لوفد : ليؤمكم أقرؤكم ، فقدّموا عمر بن سلمه ، وهو ابن ثمان سنين - قال : وكانت على بردة إذا سجدت انكشفت ، فقالت إمراه من القوم : واروا سوءه إمامكم - وكان أمير المؤمنين عليه السلام ابن تسع فى قول الكلبي (١) .

قال السيد الحميرى :

وصدّق ما قال النبى محمد

وكان غلاماً حين لم يبلغ العشرا

* * *

ص: ٣٨

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٩٠ ح ١٤٨ .

وقال الشافعي : حكمنا بإسلامه ، لأنَّ أقلَّ البلوغ تسع سنين (١) .

سنه عليه السلام يوم أظهر إسلامه

وقال مجاهد ومحمد بن إسحاق وزيد بن أسلم وجابر الأنصاري : كان ابن عشر (٢) .

بيانه : إنه عاش بقول العامه ثلاثا وستين سنه ، فعاش مع النبي صلى الله عليه و آله ثلاثا وعشرين سنه ، وبقي بعده تسعا وعشرين سنه وستة أشهر (٣) .

وقال بعضهم : ابن إحدى عشره سنه .

وقال أبو طالب الهاروني : ابن إثنتي عشره سنه .

وقالوا : ابن ثلاث عشره سنه (٤) .

وقال أبو الطيب الطبري : وجدت في فضائل الصحابه عن أحمد بن حنبل : إنَّ قتاده روى أنَّ عليا عليه السلام أسلم وله خمس عشره سنه .

ورواه الفسوي في التاريخ ، وقد روى نحوه عن الحسن البصري .

قال قتاده : أمَّا بيته « غلاما ما بلغت أوان حلمي » إنَّما قال : قد بلغت (٥) .

ص : ٣٩

١- الخلاف للطوسي : ٣/٥٩٣ .

٢- المستدرک للحاكم : ٣/١١١ .

٣- الفصول المختاره : ٢٧٢ ، الطبقات الكبرى : ٣/٣٨ ، تاريخ بغداد : ١/١٤٥ ، اعلام الوری : ١/٣١١ .

٤- أنساب الأشراف : ١/١٢٦ .

٥- الخلاف للطوسي : ٣/٥٩٤ ، المستدرک للحاكم : ٣/١١١ .

قال الحميرى :

فإنك كنت تبعده غلاما
بعيدا من إساف ومن منات
ولا وثنا عبت ولا صليبا
ولا عزى ولم تسجد للات

* * *

وله أيضا :

وعلى أول الناس اهتدى
بهدى الله وصلّى وادكر
وحّد الله ولم يشرك به
وقريش أهل عود وحجر

* * *

وله أيضا :

وصى محمد وأبو بنيه
وأول ساجد لله صلّى
بمكه والبريه أهل شرك
وأوثان لها البدنات تهدى

* * *

وله أيضا :

وصى رسول الله والأول الذى

أناب إلى دار الهدى حين أيفعا(١)

غلاما فصلّى مستسرّاً بدِينهمخافه أن يبغى عليه فيمنعا

بمكّه إذ كانت قريش وغيرها تظّل لأوثان سجودا وركعا

ص: ٤٠

١- أيفع الغلام : شبّ وترعرع ، أو شارف الاحتلام ، وناهنز البلوغ .

وله أيضا :

هاشمى مهذب أحمدى

من قريش القرى وأهل الكتاب

خازن الوحي والذي أوتى الحكم

صبيا طفلاً وفصل الخطاب

كان لله ثانى إثنين سراً

وقريش تدين للأنصاب

* * *

وقال العونى :

وغصن رسول الله أحكم غرسه

فعلا الغصون نضاره وتماما

والله ألبسه المهابه والحجى

وربا به أن يعبد الأصناما

ما زال يغذوه بدين محمد

كهلاً وطفلاً ناشئاً وغلاما

* * *

ص: ٤١

اشاره

ص: ٤٣

وَأَزْكُوا مَعَ الزَّكِيِّينَ

أبو عبيد الله المرزباني وأبو نعيم الأصفهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام ، والنطنزي في الخصائص عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وروى أصحابنا عن الباقر عليه السلام في قوله - تعالى - « وَأَزْكُوا مَعَ الزَّكِيِّينَ » نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى بن أبي طالب عليهما السلام ، وهما أول من صلى وركع (١).

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

المرزباني عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » نزلت في علي عليه السلام خاصة ، وهو أول مؤمن ، وأول مصلي بعد النبي (٢) صلى الله عليه وآله .

ص: ٤٥

١- تفسير فرات: ٥٩ ح ٢٠، خصائص الوحي: ٢٣٤، شواهد التنزيل: ١/١١١ رقم ١٢٣ و ١٢٤، المناقب للخوارزمي: ٢٨٠ رقم ٢٧٤ .

٢- تفسير فرات: ٦٠ ح ٢٢، شواهد التنزيل: ١/١١٧ ح ١٢٧ .

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ

تفسير السدى عن قتاده عن عطا عن ابن عباس فى قوله « إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنَضِيْفُهُ وَثُلُثُهُ وَطَائِفُهُ مِن اللَّذِينَ مَعَكَ » ، فأول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله على بن أبى طالب عليهما السلام (١) .

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ

تفسير القطان عن وكيع عن سفيان عن السدى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » يعنى : محمدا صلى الله عليه و آله يدثر بثيابه « قُمْ فَأَنْذِرْ »

أى : فصل وادع على بن أبى طالب عليهما السلام إلى الصلاة معك « وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ »

مما تقول عبده الأوثان .

صَلَّى فَقَالَ أَهْلُ مَكَّةَ إِنَّهُ مَجْنُونٌ !

تفسير يعقوب بن سفيان قال : حدّثنا أبو بكر الحميدى عن سفيان بن عيينه عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس فى خبر يذكر فيه كيفية بعثه النبى صلى الله عليه و آله ، ثم قال :

بينما رسول الله صلى الله عليه و آله قائم يصلى مع خديجه عليها السلام ، إذ طلع عليه على بن أبى طالب عليهما السلام ، فقال له : ما هذا يا محمد صلى الله عليه و آله ؟

ص : ٤٦

قال : هذا دين الله ، فأمن به وصدّقه(١)(٢) .

ثم كانا يصليان ويركعان ويسجدان ، فأبصرهما أهل مكة ، ففشى الخبر فيهم أنّ محمدا صلى الله عليه وآله قد جنّ ، فنزل «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمِهِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ»(٣) .

جبرئيل علم النبي صلى الله عليه وآله ! والنبي علم عليا عليه السلام

شرف النبي صلى الله عليه وآله عن الخركوشي قال : وجاء جبرئيل عليه السلام بأعلى مكة ، وعلمه الصلاة ، فانفجرت من الوادى عين حتى توضع جبرئيل عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتعلم رسول الله صلى الله عليه وآله منه الطهاره، ثم أمر به عليا(٤) عليه السلام .

إنه أول من صلى

تاريخ الطبرى ، والبلاذرى ، وجامع الترمذى ، وإبانه العكبرى ،

ص : ٤٧

١- شرف النبي صلى الله عليه وآله : ٥٢ ، كنز الفوائد : ١٢٠ ، السيره النبويه لابن إسحاق : ١١٨ .

٢- الخبر عامى لا وزن له ولا اعتبار، ومتى انفصل أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حتى يسأله عن الصلاة ، وقد مرّت الأخبار والأحاديث التى صرحت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلى مع النبي صلى الله عليه وآله قبل الناس جميعا ، وهو القائل كما فى نهج البلاغه : ٣٠٠ فى خطبه له عليه السلام : وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَبَّنَا الشَّيْطَانَ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا هَذِهِ الرَّئَةُ ؟ فَقَالَ : هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ ، وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ .

٣- سعد السعود : ٢١٦ .

٤- شرف النبي صلى الله عليه وآله : ٥٢ .

وفردوس الديلمي ، وأحاديث أبي بكر بن مالك ، وفضائل الصحابه عن الزعفراني عن يزيد بن هارون عن شعبه عن عمرو بن مرّه عن أبي حمزه عن زيد بن أرقم ، ومسند أحمد عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قالاً :

قال النبي صلى الله عليه وآله : أول من صلّى معي على عليه السلام(١) .

تاريخ الفسوى قال زيد بن أرقم : أول من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله على عليه السلام(٢) .

جامع الترمذى ومسند أبي يعلى الموصلى عن أنس ، وتاريخ الطبرى عن جابر قال : بعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الإثنين ، وصلّى على عليه السلام يوم الثلاثاء(٣) .

أبو يوسف الفسوى فى المعرفه ، وأبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق فى أخبار أبي رافع من عشرين طريقه عن أبي رافع قال : صلّى النبي صلى الله عليه وآله أوّل يوم الإثنين ، وصلّت خديجه آخر يوم الإثنين ، وصلّى على عليه السلام

ص : ٤٨

١- فردوس الأخبار للديلمي : ١/٥٧ رقم ٣٩ ، فرائد السمطين : ١/٢٤٥ رقم ١٩٠ ، أنساب الأشراف : ١/١٢٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٧٢ ، سنن الترمذى : ٥/٣٠٥ .

٢- الفصول المختاره : ٢٦٣ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ٢/٥٩١ ، مسند أحمد : ٤/٣٦٨ ، فضائل الصحابه للنسائى : ١٣ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٦/٢٠٦ ، مسند أبي داود : ٩٣ ، مسند ابن الجعد : ٢٩ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٠٥ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى : ٤٢ ، حديث خيثمه : ١٣٠ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٢/٢٩٠ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٥/١٧٧ ، معرفه السنن والآثار : ٥/٣٩ ، الإستيعاب : ٣/١٠٩٥ ، أنساب الأشراف : ١/١٢٥ ، ذكر أخبار اصبهان : ٢/١٥٠ ، المناقب للخوارزمى : ٥٦ .

٣- تاريخ الطبرى : ٢/٥٥ ، سنن الترمذى : ٥/٣٠٤ رقم ٣٨١٢ ، مسند أبي يعلى : ٧/٢١٣ ، الإستيعاب : ٣/١٠٩٥ ، روضه الواعظين : ٨٥ ، المستدرک للحاكم : ٣/١١٢ ، تاريخ بغداد : ١/١٤٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٩ ، العثمانيه : ٢٩١ .

أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفي الفضائل أيضا ، والفسوى في المعرفه ، والترمذى في الجامع ، وابن بطه في الإبانة : روى على بن الجعد عن شعبه عن سلمه بن كهيل عن حبه العرنى قال :

سمعت عليا عليه السلام يقول : أنا أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابه أيضا عن سلمه بن كهيل عن حبه العرنى ، فى خبر طويل ، أنه قال على عليه السلام :

اللهم لا أعرف أنّ عبدا من هذه الأئمة عبدك قبلى غير نبيك ، ثلاث مرات (٤) . . الخبر .

ص : ٤٩

١- المعجم الكبير للطبرانى : ١/٣٢٠ رقم ٩٥٢ ، روضه الواعظين : ٨٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢٦٢ رقم ١٧٤ ، كنز الفوائد للكرجى : ١٢٥ ، شواهد التنزيل : ٢/١٨٥ ، العثمانية : ٢٩١ ، اعلام الورى : ١/٣٦١ ، المناقب للخوارزمى : ٥٧ رقم ٢٤ .

٢- صلّى أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله ، وربما كان هذا الترتيب إشاره الى الترتب الزمنى ليس إلا ومع ذلك لا دليل على سبق خديجه عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام ، بل الدليل خلاف ذلك ، ويشهد له ما يأتى بعد قليل فى مسند أبى يعلى وخبر حبه العرنى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام نفى أن يكون ثمه من عبد الله قبله فى هذه الأئمة سوى النبي صلى الله عليه وآله .

٣- فضائل الصحابه لابن حنبل : ٢/٥٩٠ رقم ٩٩٩ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٨/٤٣ رقم ٢١ ، المعارف لابن قتيبه : ١٦٩ ، أنساب الأشراف : ١/١٢٥ ، الطبقات الكبرى : ٣/٢١ ، الإستيعاب : ٣/١٠٩٥ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى : ٤٢ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٠٥ رقم ٨٣٩٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢٦٩ ح ١٨٠ .

٤- مسند أحمد : ١/٩٩ ، مسند زيد : ٤٠٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى -٥ : ١/٢٨٨ ح ٢٠٥ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٧٧ ح ١٣٦ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ٢/٦٨١ رقم ١١٦٤ ، كنز الفوائد للكرجى : ١٢٢ ، التعجب : ٨٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٢ .

وفى مسند أبي يعلى : ما أعلم أحدا من هذه الأمة بعد نبينا عبد الله غيري (١) . . الخبر .

قال كعب بن زهير :

صهر النبي وخير الناس كلهم

وكل من رامه بالفخر مفخور

صلّى الصلاه مع الأمتى أولهم

قبل العباد وربّ الناس مكفور (٢)

* * *

وقال أبو الأسود الدؤلى :

وإنّ عليا لكم مفخر

يشبه بالأسد الأسود

أما إنّه ثانى العابدين

بمكه والله لم يعبد (٣)

* * *

نزول بعض الآيات فيه عليه السلام

الحسين بن علي عليهما السلام فى قوله « تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا » نزلت فى علي بن

ص : ٥٠

١- مسند أبي يعلى : ١/٣٤٨ رقم ٤٤٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢٢/٣٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢٦٩ ح ١٨١ .

٢- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٨٦ ح ٥٧١ ، الفصول المختاره : ٢٦٧ .

٣- الفصول المختاره : ٢٧٠ .

أبى طالب عليهما السلام (١).

وروى جماعه أنه نزل فيه : « الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » (٢).

تفسير القطان : قال ابن مسعود : قال على عليه السلام : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما أقول فى السجود فى الصلاة ؟

فنزل « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى » .

قال : فما أقول فى الركوع ؟

فنزل « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » ، فكان أول من قال ذلك .

قال العونى :

على خير الورى بعد النبى ومن

فى الشرق والغرب مضروب به المثل

على صام وصلّى القبليتين وكم

فى الجاهليه قوم ربهم هبل

ص : ٥١

١- المناقب لابن مردويه : ٣٢٣ ، تأويل الآيات : ٥٧٩ ، كشف الغمه : ١/٣٢٢ ، نهج الحق : ٢٤٧ .

٢- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/١٥١ ، العمده : ١٢٢ ، تفسير أبى حمزه الثمالى : ١٥٨ ، تفسير فرات : ١٢٤ ، تفسير التبيان : ٣/٥٥٩ ، الكشاف للزمخشري : ١/٦٢٤ ، تفسير مجمع البيان : ٣/٣٦١ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ٦/٣٨٩ ، تفسير ابن أبى حاتم : ٤/١١٦٢ ، معانى القرآن للنحاس : ٢/٣٢٥ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢/٥٥٧ ، تفسير السمعانى : ٢/٤٨ ، شواهد التنزيل : ١/٢٠٩ ، تفسير النسفى : ١/٢٨٩ ، المناقب لابن مردويه : ٢٣٣ رقم ٣٣٥ .

وقال الزاهي :

صنو النبي المصطفى والكاشف

الغماء عنه والحسام المخترط

أول من صام وصلى سابقا

إلى المعالي وعلى السبق غبط

* * *

صلى عليه السلام قبل الناس كلهم سبع سنين

وإنه عليه السلام صلى قبل الناس كلهم سبع سنين وأشهرا مع النبي (١) صلى الله عليه وآله ، وصلى مع المسلمين أربع عشرة سنة ، وبعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة .

ابن فياض فى شرح الأخبار عن أبى أيوب الأنصارى قال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول : لقد صلت الملائكة على وعلى بن على بن أبى طالب عليهما السلام سبع سنين ، وذلك أنه لم يؤمن بى ذكر قبله (٢) ، وذلك قول الله « الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا » (٣) .

وفى روايه زياد بن المنذر عن محمد بن على عن أمير المؤمنين عليه السلام : لقد مكثت الملائكة سنين لا تستغفر إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولى ، وفينا نزلت : « الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ

ص : ٥٢

١- الإحتجاج : ١/٢٠٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٨ .

٢- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢٨٣ ، العثمانية : ٢٩٢ ، الفصول المختاره : ٢٦٦ ، كتر الفوائد للكرجى : ١٢٥ ،

تاريخ دمشق : ٤٢/٣٩ ، اعلام الورى : ١/٣٦١ .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٤٠٩ ح ٧٥٥ .

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» الى قوله «الْحَكِيمِ» (١)(٢).

وروى جماعه عن أنس وأبى أيوب ، وروى ابن شيرويه فى الفردوس عن جابر قالوا : قال النبى صلى الله عليه وآله : لقد صلت الملائكة على وعلى بن على بن أبى طالب عليهما السلام سبع سنين قبل الناس ، وذلك أنه كان يصلى ولا يصلى معنا غيرنا (٣).

وفى روايه : لم يصل فيها غيرى وغيره (٤).

وفى روايه : لم يصل معى رجل غيره (٥).

سنن ابن ماجه وتفسير الثعلبى عن عبد الله بن أبى رافع عن أبيه : إن عليا عليه السلام صلى مستخفيا مع النبى صلى الله عليه وآله سبع سنين وأشهر (٦).

ص: ٥٣

١- فى المصادر : « الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » . وفى النسخ : والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا إلى قوله (الحكيم) .

٢- شواهد التنزيل : ٢/١٨٣ ، تأويل الآيات : ٢/٥٢٧ ، بحار الأنوار : ٢٤/٢٠٩ عن كثر جامع الفوائد وتأويل الآيات ..

٣- فردوس الأخبار للدليمى : ٣/٤٨٢ رقم ٥٣٧١ .

٤- الفصول المختاره : ١٧٨ ، تفسير مجمع البيان : ٥/١١٣ .

٥- روضه الواعظين : ٨٥ ، الفصول المختاره : ٢٦٢ ، اعلام الورى : ١/٣٦١ .

٦- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢٨٥ ح ٢٠٢ ، كثر الفوائد للكراچكى : ١٢٥ ، شواهد التنزيل : ٢/١٨٥ رقم ١٤١ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٨ ، المناقب للخوارزمى : ٥٧ رقم ٢٤ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١/٢٣٠ رقم ٩٥٢ .

تاريخ الطبري وابن ماجه : قال عباد بن عبد الله : سمعت عليا عليه السلام قال : أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر ، صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين (١) .

مسند أحمد وأبي يعلى : قال حبه العرنى : قال علي عليه السلام : صليت قبل أن يصلي الناس سبعا (٢) .

* * *

قال الحميري :

ألم يصل على قبلهم حججا
ووحّد الله ربّ الشمس والقمر
وهؤلاء ومن فى حزب دينهم
قوم صلاتهم للعود والحجر

* * *

وله أيضا :

وكفاه بأنه سبق الناس
بفضل الصلاة والتوحيد
حججا قبلهم كوامل سبعا
بركوع لديه أو بسجود

* * *

ص : ٥٤

١- سنن ابن ماجه : ١/٤٤ رقم ١٢٠ ، تفسير الثعلبي : ٥/٨٥ ، تاريخ الطبري : ٢/٥٦ ، الخصال : ٤٠٢ ح ١١٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢٦٠ ح ١٧٢ ، كنز الفوائد : ١٢٥ ، المستدرک للحاكم : ٣/١١٢ ، المصنّف لابن أبى شيبة الكوفى : ٧/٤٩٨ رقم ٢١ ، الأحاد والمثانى : ١/١٤٨ ، كتاب السنه لابن أبى عاصم : ٥٨٤ رقم ١٣٢٤ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٠٧ رقم ٨٣٩٥ ، تفسير مجمع البيان : ٥/١١٣ ، تنبيه الغافلين : ١٤٨ ، اعلام الورى : ١/٣٦٠ .

٢- مسند أحمد : ١/٩٩ ، مسند أبى يعلى : ١/٣٤٨ .

وله أيضا :

أليس على كان أول مؤمن

وأول من صلى غلاما ووحدنا

فما زال في سرّ يروح ويغتدى

فيرقى بثورا وحرء مصعدا

يصلّي ويدعو ربّه فهما به

مع المصطفى مثني وإن كان أوحدا

سنين ثلاثا بعد خمس وأشهرا

كوامل صلى قبل أن يتمردا

* * *

وله أيضا :

ألم يؤت الهدى والناس حيرى

فوحّد ربّه الأحد العليا

وصلّي ثانيا في حال خوف

سنين تجرّمت سبعا أسيا

* * *

وله أيضا :

وصلّي ولم يشرك سنين وأشهرا

ثمانيه من بعد سبع كوامل

* * *

وقال غيره :

أما لا يرون أقام الصلاة

وتوحيده وهم مشركونا

ويشهد أن لا إله سوى

ربنا أحسن الخالقينا

سنينا كوامل سبعا بيت

ي ناجى الإله له مستكينا

بذلك فضله ربنا

على أهل فضلكم أجمعينا

* * *

ص: ٥٥

إنه عليه السلام أول من صلى القبلتين

وهو أول من صلى القبلتين (١)، صلى إلى بيت المقدس أربع عشره سنه ، والمحراب الذى كان النبى صلى الله عليه وآله يصلى ومعه على عليه السلاموخذيجه عليها السلاممعروف ، وهو على باب مولد النبى صلى الله عليه وآله فى شعب بنى هاشم .

وقد روينا عن الشيرازى ما رواه عن ابن عباس فى قوله « وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ » نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام ، سبق الناس كلهم بالإيمان ، وصلى

القبلتين ، وباع البيعتين (٢) .

قال الحميرى :

وصلى القبلتين وآل تيم

وإخوتها عدى جاحدونا

* * *

صلى الى الكعبه تسعا وثلاثين سنه

وصلى إلى الكعبه تسعا وثلاثين سنه .

تاريخ الطبرى بثلاثه طرق ، وإبانه العكبرى من أربعة طرق ، وكتاب المبعث عن محمد بن إسحاق ، والتاريخ عن الفسوى ، وتفسير الثعلبى ، وكتاب الماوردى ، ومسند أبى يعلى الموصلى ويحيى بن معين ، وكتاب أبى

ص : ٥٦

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٢١ ، المناقب للخوارزمى : ٣١٤ ، المحاسن للبرقى : ٢/٣٣١ ، المسترشد : ٣٠٧ ، مائه منقبه

: ١٤٣ ، أمالى المفيد : ٢٣٥ ، أمالى الطوسى : ١١ .

٢- شواهد التنزيل : ١/٣٣٦ .

عبد الله محمد بن زياد النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن حنبل بأسانيدهم عن ابن مسعود ، وعلقمه البجلي وإسماعيل بن إياس بن عفيف عن أبيه عن جدّه أنّ كلّ واحد منهم قال :

رأى عفيف - أخو الأشعث بن قيس الكندي - شابا يصلي ، ثم جاء غلام فقام عن يمينه ، ثم جاءت إمراه فقامت خلفهما .

فقال للعباس : هذا أمر عظيم !

قال : ويحك ، هذا محمد صلى الله عليه وآله ، وهذا علي عليه السلام ، وهذه خديجه عليها السلام ، إنّ ابن أخي هذا حدّثني أنّ ربّه ربّ السماوات والأرض أمر بهذا الدين ، والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة (١) .

وفي كتاب الفسوى : إنّّه كان عفيف يقول بعد إسلامه : لو كنت أسلمت - يومئذٍ - كنت ثانيا مع علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢) .

ص : ٥٧

١- تاريخ الطبرى : ٢/٥٦ ، مسند أبى يعلى : ٣/١١٧ رقم ١٥٤٧ ، تفسير الثعلبى : ٥/٨٤ ، شواهد التنزيل : ١/١١٣ رقم ١٢٥ ، روضه الواعظين : ٨٦ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢٧١ ، اعلام النبوه للماوردى : ١/٣١٣ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٨٠ ح ١٤٢ ، مسند أحمد : ١/٢٠٩ ، الإرشاد للمفيد : ١/٣٠ ، كنز الفوائد : ١٢٠ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٨٣ ، الآحاد والمثانى للضحّاك : ٥/٣٨٤ رقم ٢٩٩٩ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٠٦ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى : ٤٥ ، المفاريد عن رسول الله صلى الله عليه وآله لأبى يعلى الموصلى : ٦٢ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١٨/١٠١ ، الإستيعاب : ٣/١٢٤٣ ، تفسير مجمع البيان : ٥/١١٣ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٨/١٧ ، الكامل لابن عدى : ١/٣٩٩ ، العثمانىة للجاحظ : ٢٨٩ .

٢- الإستيعاب : ٣/١٢٤٢ ، مسند أحمد : ١/٢١٠ ، شرح النهج : ٤/١٢٠ .

وفى روايه محمد بن إسحاق عن عفيف قال : خرجت من مكه ، إذا أنا بشاب جميل على فرس ، فقال : يا عفيف ، ما رأيت فى سفرک هذا ؟

فقصصت عليه ، فقال : لقد صدقك العباس ، والله ، إن دينه لخير الأديان ، وإن أمته أفضل الأمم .

قلت : فلمن الأمر من بعده ؟ قال : لابن عمه وختنه على بنته ، يا عفيف ، الويل كل الويل لمن يمنعه حقه .

قامت به عليه السلام أول صلاة جماعه

ابن فياض فى شرح الأخبار : عن أبى الجحاف عن رجل : إن أمير المؤمنين عليه السلام قال فى خبر : هجم على رسول الله صلى الله عليه وآله - يعنى أبا طالب عليه السلام - ونحن ساجدان ، قال : أفعلتماها؟! ثم أخذ بيدي فقال : انظر كيف تنصره ، وجعل يرغبنى فى ذلك ، ويحضنى عليه(١) . . الخبر .

وفى كتاب الشيرازى : إن النبى صلى الله عليه وآله لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام ، وقام يصلى فيه ، فاجتاز به على عليه السلام ، وكان ابن تسع سنين ، فناداه : يا على ، إلیّ أقبل ، فأقبل إليه مليئاً .

قال : إنى رسول الله صلى الله عليه وآله إليك خاصه ، والى الخلق عامه ، تعال - يا على - فقف عن يمينى وصلّ معى .

فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى أمضى وأستأذن أبا طالب عليه السلام والدى .

ص : ٥٨

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٧٩ ح ١٤٠ .

قال : اذهب ، فإنه سيأذن لك(١) .

فانطلق يستأذن في إتياعه ، فقال : يا ولدى ، تعلم أنّ محمداً - والله - أمين منذ كان ، إمض وإتبعه ترشد وتفلهج وتشهد .

فأتى على عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم يصلي في المسجد ، فقام عن يمينه يصلي معه ، فاجتاز بهما أبو طالب عليه السلام وهما يصليان ، فقال : يا محمد صلى الله عليه وآله ما تصنع ؟ قال : أعبد إله السماوات والأرض ، ومعى أخى على عليه السلام يعبد ما أعبد ، يا عم ، وأنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهار .

فضحك أبو طالب عليه السلام حتى بدت نواجزه ، وأنشأ يقول :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم

حتى أغيب في التراب دفينا(٢)

... لأبيات .

تاريخ الطبري وكتاب محمد بن إسحاق : إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة ، وخرج معه على بن أبي طالب عليهما السلام

مستخفياً من قومه ، فيصليان الصلوات فيها ، فإذا أمسيا رجعا ، فمكثا كذلك زمانا .

ثم روى الثعلبي معهما : إنّ أبا طالب عليه السلام رأى النبي صلى الله عليه وآله وعليه عليه السلام

ص : ٥٩

١- كلما ورد في هذه الأخبار مّا يوافق عقائد الإمامية في إيمان أبي طالب وسبق أمير المؤمنين عليهما السلام وملازمته للنبي صلى الله عليه وآله وغيرها مّمّا مرّ التدليل عليه ، فهو مقبول ، وما خالف ذلك فهو ردّ على قائله ، ويكفى في الباب ما سيرويه المؤلف عن الصادق عليه السلامقال : أول جماعه كانت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي وأمير المؤمنين عليه السلام معه . . .

٢- تفسير الثعلبي : ٤/١٤١ ، تاريخ اليعقوبي : ٢/٣١ .

يصليان ، فسأل عن ذلك ، فأخبره النبي صلى الله عليه وآله : إن هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم عليه السلام . فى كلام له . .

فقال على عليه السلام : يا أبت آمنت بالله وبرسوله ، وصدّقته بما جاء به ، وصليت معه لله ، فقال له : أما أنّه لا يدعو إلا إلى خير فالزمه (١) .

الصادق عليه السلام قال : أوّل جماعه كانت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلى وأمير المؤمنين عليه السلام معه ، إذ مرّ أبو طالب عليه السلام به ، وجعفر معه ، فقال : يا بنى

صل جناح ابن عمّك ، فلمّا أحسّ به رسول الله صلى الله عليه وآله تقدّمهما ، وانصرف أبو طالب عليه السلام مسرورا ، وهو يقول :

إنّ عليا وجعفرا ثقتى

عند ملّم الزمان والكرب

والله لا أخذل النبي ولا

يخذه من بنىّ ذو حسب

اجعلهما عرضه العدى وإذا

اترك ميتا نما إلى حسبي

لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما

أخى لأمى من بينهم وأبى (٢)

قال الحميرى :

ألم يك لّمّا دعاه الرسول

أصاب النبي ولم يدهش

فصلى هنيئا له القبليتين

-
- ١- تاریخ الطبری : ٢/٥٨ ، تفسیر الثعلبی : ٥/٨٤ ، تفسیر مجمع البیان : ٥/١١٢ .
 - ٢- أمالی الطوسی : ٥٩٧ ح ٨٢٥ ، روضه الواعظین : ٨٦ ، الفصول المختاره : ١٧١ ، کنز الفوائد : ٧٩ ، اعلام الوری : ١/١٠٣ .

خشوعه الصلاة

ونزل فيه « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ » .

وقيل : الخاشع في الصلاة من تكون نفسه في المحراب وقلبه عند الملك الوهاب .

ابن عباس والباقر عليه السلام في قوله « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ » ، والخاشع الدليل في صلاته ، المقبل إليها ، يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام (١) .

أبو المضا صبيح عن الرضا عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وآله: فى هذه الآية على عليه السلاممنهم.

صلاته تحكى صلاة النبى صلى الله عليه وآله

وجاء أنه لم يقدر أحد أن يحكى صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا على عليه السلام ، ولا صلاة على عليه السلام إلا على بن الحسين عليهما السلام (٢) .

توجهه فى الصلاة

تفسير وكيع والسدى وعطاء أنه قال ابن عباس : أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتان عظيمتان سميتان ، فقال للصحابة : هل فيكم أحد يصلّى ركعتين بقيامهما وركوعهما وسجودهما ووضوءهما وخشوعهما ، لا يهتم

ص: ٦١

١- تفسير فرات : ٦٠ ح ٢١ ، شواهد التنزيل : ١/١١٥ رقم ١٢٦ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٢٠ .

فيهما من أمر الدنيا بشيء ، ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا ، أهدى إليه إحدى هاتين الناقتين ، فقالها مرّة ومرّتين وثلاثه ، لم يجبه أحد من أصحابه .

فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أنا - يا رسول الله صلى الله عليه وآله - أصلى ركعتين أكبر تكبيره الأولى والى أن أسلم منهما لا أحدث نفسي بشيء من أمر الدنيا ، فقال : يا على ، صل ، صلى الله عليك .

فكبر أمير المؤمنين عليه السلام ، ودخل في الصلاة .

فلَمَّا سَلَّمَ من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد صلى الله عليه وآله ، إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك : اعطه إحدى الناقتين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّى شارطته أن يصلى ركعتين لا يحدث فيهما بشيء من الدنيا أعطيه إحدى الناقتين إن صلاهما ، وإنه جلس في التشهد فتفكر في نفسه أيهما يأخذ .

فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد صلى الله عليه وآله ، إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك : تفكر أيهما يأخذها ، أسمنهما وأعظمهما ، فينحرها ويتصدق بها لوجه الله ، فكان تفكره لله - عزّ وجلّ - لا لنفسه ولا للدنيا .

فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأعطاه كليهما ، وأنزل الله فيه « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَمَذَكْرَى » لعظه « لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ » عقل « أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ » يعنى يستمع أمير المؤمنين عليه السلام بأذنيه إلى من تلاه بلسانه من كلام الله « وَهُوَ شَهِيدٌ »

يعنى وأمير المؤمنين عليه السلام شاهد القلب لله في صلاته ، لا يتفكر فيها بشيء من أمر الدنيا (١) .

ص: ٦٢

قال البرقي :

ومن وَّحد الله من قبلهم

ومن كان صام وصلّى صميّا

وزكّي بخاتمه في الصلاه

ولم يك طرفه عين عصيّا

لقد فاز من كان مولى لهم

وقد نال خيرا وحظّا ستيا

وخاب الذي قد يعاديهم

ومن كان في دينه ناصيّا

* * *

وقال بعض الأعراب :

ألا إنّ خير الناس بعد محمد

على وإن لام العذول وقندا(١)

وإنّ عليا خير من وطأ الحصاصوى المصطفى أعنى النبي محمدا

هما أسلما قبل الأنام وصلّيّا أغارا لعمري في البلاد وانجدا

* * *

وقال غيره :

على وصي المصطفى وابن عمّه

وأول من صلّى ووحد فاعلم(٢)

* * *

١- فند الرأى : أضعفه وخطأه وأبطله .

٢- أخبار السيد الحميرى للمرزبانى : ١٧٢ .

فصل ٤ : فى المسابقه بالبيعه

اشاره

ص: ٦٥

إشاره

كان للنبي صلى الله عليه وآله بيعه عامه وبيعه خاصه :

الخاصه

فالخاصه : بيعه الجن ، ولم يكن للإنس فيها نصيب ، وبيعه الأنصار ، ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب ، وبيعه العشيره ابتداء ، وبيعه الغدير إنتهاء ، وقد تفرّد على عليه السلام بهما ، وأخذ بطرفيهما .

العامه

وأما البيعه العامه : فهي بيعه الشجره ، وهي شجره - أو أراك - عند بئر الحديبيه ، ويقال لها « بيعه الرضوان » ، لقوله « رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ » .

والموضع مجهول ، والشجره مفقوده ، فيقال : إنها بروحاء ، فلا يدري أروحاء مكه عند الحمام ، أو روائح في طريقها ، وقالوا : الشجره ذهبت السيول بها .

سبقه عليه السلام في بيعه الرضوان

وقد سبق أمير المؤمنين عليه السلام الصحابه كلهم في هذه البيعه أيضا بأشياء ، منها أنه كان من السابقين فيها .

ذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه عن جابر الأنصاري : إن أول من قام للبيعه أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم أبو سنان عبد الله بن وهب الأسدي ، ثم سلمان الفارسي .

وفى أخبار الليث : إن أول من بايع عمار(١) - يعنى بعد على عليه السلام - .

إنه أولى الناس بالآيه فاستبشروا ببيعكم . .

ثم إنه أولى الناس بهذه الآيه ، لأن حكم البيعه ما ذكره الله - تعالى - « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِندَ اللَّهِ حَقُّهُ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا ببيعكم الذي بايعتكم به وذلك هو الفوز العظيم » الآيه .

وروا جميعا عن جابر الأنصاري أنه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه و آله

ص : ٦٨

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٤١١ ح ٣٦٦ .

على الموت (١).

وفى معرفه الفسوى أنه سئل سلمه : على أى شىء كنتم تبايعون تحت الشجره ؟ قال : على الموت (٢).

وفى أحاديث البصريين عن أحمد : قال أحمد بن يسار : إن أهل الحديبيه بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله على أن لا يفرّوا (٣).

وقد صحّ أنه لم يفرّ فى موضع قطّ ، ولم يصحّ ذلك لغيره .

بايع وهو سيد المؤمنين

ثم إن الله - تعالى - علّق الرضا فى الآيه بالمؤمنين .

وكان أصحاب البيعه ألفا وثلاثمائة عن ابن أوفى .

وألفا وأربعمائة عن جابر بن عبد الله .

وألفا وخمسمائة عن ابن المسيب .

وألفا وستمائة عن ابن عباس (٤).

ولا شكّ أنه كان فيهم جماعه من المنافقين ، مثل : جدّ بن قيس ، وعبد الله بن أبى سلول .

ص: ٦٩

١- الكشاف للزمخشري : ٣/٥٤٣ ، تفسير الثعلبي : ٩/٤٥ ، تفسير النسفى : ٤/١٥٤ ، الإستغاثه : ٢/٧١ .

٢- كتاب البخارى : ٤/٨ « باب دعاء النبى صلى الله عليه وآله » .

٣- مسند أحمد : ٥/٢٥ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٠/٢٠١ ، تفسير مجمع البيان : ٩/١٩٥ ، تفسير الثعلبي : ٩/٤٧ .

٤- الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢/٩٩ .

بايع فصدق ووفى ونزلت عليه السكينة

ثم إنَّ الله - تعالى - علّق الرضا في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف ، قوله « فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ » ، ولم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار ، قوله « فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ » (١) .

قال السدى ومجاهد : فأول من رضى الله عنه ممن بايعه على عليه السلام ، فعلم في قلبه الصدق والوفاء .

بايع ولم ينكث ولم يفّر

ثم إنَّ حكم البيعه ما ذكره الله « وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا » . وقال « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا » الآية .

وإنما سميت بيعه ، لأنها عقدت على بيع أنفسهم بالجنه للزومهم في الحرب إلى النصر (٢) .

وقال ابن عباس : أخذ النبي صلى الله عليه و آله تحت شجره السمره بيعتهم على أن لا يفروا ، وليس أحد من الصحابه إلا نقض عهدا في الظاهر بفعل أو بقول .

ص : ٧٠

١- انظر المسترشد للطبرى : ٤٣٦ ، الإحتجاج : ٢/٣٢٦ ، شرح المنام للمفيد : ٢٥ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٩/١٢٩ .

وقد ذمهم الله - تعالى - فقال في يوم الخندق : « وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأُدْبَارَ » .

وفي يوم حنين « وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ » .

وفي يوم أحد « إِذِ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ » .

ثباته عليه السلام يوم خيبر و فرار الشيخين

وإنهزم أبو بكر وعمر في يوم خيبر بالإجماع ، وعلى عليه السلام في وفائه اتفاق (١) ، فإنه لم يفر قط ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ » ، ولم يقل المؤمنين « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ »

يعنى حمزه وجعفر وعبيده « وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » يعنى عليا عليه السلام (٢) .

على موفى العهد

وما كان بغدار

قال السوسى :

ذاك الإمام المرتضى

إن غدر القوم وفي

أو كدر القوم صفا

فهو له مطاول

ص: ٧١

١- الإستغاثه للكوفى : ٢/٧٧ ، الشافى للمرتضى : ٤/٢٨ ، المسترشد : ٤٢٨ ، كتاب سليم : ٤٠٩ ، الإرشاد للمفيد : ١/٣٦ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٠٨ .

٢- الخصال للصدوق : ٣٧٦ ، تفسير القمى : ٢/١٨٨ .

مونسه فى وحدته

صاحبه فى شدته

حقاً مجلى كربتته

والكرب كرب شامل

* * *

ثم إن الله - تعالى - قال « وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا » يعنى فتح خيبر ، وكان على يد على عليه السلام بالإتفاق .

نكت الأول والثانى ووفاء أمير المؤمنين

وقد وجدنا النكت فى أكثرهم ، خاصة فى الأول والثانى لما قصدوا فى تلك السنه إلى بلاد خيبر ، فانهزم الشيخان ، ثم انهزموا كلهم فى يوم حنين ، فلم يثبت منهم تحت رايه على عليه السلام إلا ثمانية من بنى هاشم ذكرهم ابن قتيبه فى المعارف (١) .

قال الشيخ المفيد - رحمه الله - فى الإرشاد ، وهم : العباس بن عبد المطلب

عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ، والفضل بن العباس بن عبد المطلب عن يساره ، وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ممسك بسرجه عند لغد (٢) بغلته ، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام بين يديه يقاتل بسيفه ، ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب ، وربيعه بن الحرث بن عبد المطلب ، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ، وعتبه ومعتب ابنا أبى لهب بن عبد المطلب حوله (٣) .

ص : ٧٢

١- المعارف لابن قتيبه : ١٦٣ .

٢- فى المصدر : « ثفر » ، والثفر : السير فى مؤخر السرج الذى يجعل تحت ذنب الدابه ، واللغد ، اللحمه بين الحنك وصفحه العنق .

٣- الإرشاد للمفيد : ١/١٤١ .

وقال العباس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعه

وقد فرّ من قد فرّ منهم فاقشعوا(١)(٢)

* * *

وقال مالك بن عباده :

لم يواس النبي غير بني هاشم

عند السيوف يوم حنين

هرب الناس غير تسعه رهط

فهم يهتفون بالناس أين(٣)

والثاسع : أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبي(٤) صلى الله عليه وآله .

* * *

قال العونى :

وهل بيعه الرضوان إلا أمانه

فأول من قد خالف السلفان(٥)

* * *

أخذ النبي صلى الله عليه وآله البيعه لنفسه ولذريته

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله إنما كان يأخذ البيعه لنفسه ولذريته .

ص : ٧٣

١- الإرشاد للمفيد : ١/١٤١ .

٢- أقشع القوم : تفرّقوا .

٣- الإرشاد للمفيد : ١/١٤٢ .

٤- الإرشاد للمفيد : ١/١٤٢ .

٥- الصراط المستقيم : ٣/١٠١ .

روى الحافظ بن مردويه فى كتابه بثلاثه طرق عن الحسين بن زيد بن على بن الحسين عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال :
أشهد لقد حدّثنى أبى عن أبىه عن جدّه عن الحسين بن على عليهم السلام قال :

لَمّا جاءت الأنصار تباع رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبه قال : قم يا على عليه السلام ، فقال على عليه السلام : على ما
أبايعهم يا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال : على أن يطاع الله فلا يعصى ، وعلى أن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته وذريّته ممّا يمنعون منه أنفسهم
وذريّتهم .

أمير المؤمنين كتب الكتاب بينهم

ثم إنّه كان الذى كتب الكتاب بينهم (١) .

ذكر أحمد فى الفضائل عن جبه العرنى ، وعن ابن عباس ، وعن الزهرى : إنّ كاتب الكتاب يوم الحديبيه على بن أبى طالب
عليهما السلام (٢) .

وذكر الطبرى فى تاريخه بإسناده عن البراء بن عازب عن قيس النخعى ، وذكر القطان ، ووكيع ، والثورى ، والسدى ، ومجاهد
فى تفاسيرهم عن ابن عباس فى خبر طويل :

إنّ النبى صلى الله عليه وآله قال : ما كتبت - يا على عليه السلام - حرفاً إلّا وجبرئيل ينظر إليك

ويفرح ، ويستبشر بك .

ص : ٧٤

١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/١٦٥ ح ٦٤٤ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٢/٢٠٧ ، الكافى : ٨/٢٦١ .

٢- المصنّف للصنعانى : ٥/٣٤٣ رقم ٩٧٢١ .

وأما بيعه العشيره ، قال النبي صلى الله عليه و آله : بعثت إلى أهل بيتي خاصه ، وإلى الناس عامه (١).

وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبرى فى تاريخه ، والخر كوشى فى تفسيره ، ومحمد بن إسحاق فى كتابه عن أبى مالك عن ابن عباس وعن ابن جبير أنه :

لما نزل قوله : « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » جمع رسول الله صلى الله عليه و آله بنى هاشم ، وهم - يومئذٍ - أربعون رجلاً ، وأمر عليا عليه السلام أن ينضح رجل شاه ، وخبز لهم صاعاً من طعام ، وجاء بعس (٢) من لبن ، ثم جعل يدخل إليه عشره عشره حتى شبعوا ، وإن منهم لمن يأكل الجذعه ، ويشرب الفرق (٣)(٤).

وفى روايه مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال : وقد رأيت من هذه الآيه ما رأيت (٥).

ص : ٧٥

١- روضه الواعظين : ٥٣ ، التعجب : ١٣٣ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى : ٨٦ ، شرح النهج : ١٣/٢١٢ ، شواهد التنزيل : ١/٥٤٥ .

٢- العس : القدح الضخم .

٣- روضه الواعظين : ٥٢ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٣٧٠ ، تفسير مجمع البيان : ٧/٣٥٦ .

٤- الفرق : مكيال لأهل المدينه معروف .

٥- مسند أحمد : ١/١٥٩ ، شواهد التنزيل للحسكائى : ١/٥٤٨ .

وفى روايه البراء بن عازب وابن عباس أنه بدرهم أبو لهب ، فقال : هذا ما سحركم به الرجل (١) .

ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وآله : إني بعثت إلى الأسود والأبيض والأحمر ، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين ، وإني لا أملك لكم من الله شيئاً إلا أن تقولوا : لا إله إلا الله ، فقال أبو لهب : ألهذا دعوتنا ! ثم تفرقوا عنه ، فنزلت

« تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » .

ثم دعاهم دفعه ثانيه ، وأطعمهم وسقاهم ، ثم قال لهم : يا بني عبد المطلب ، أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها ، وما بعث الله نبياً إلا جعل له وصياً أخاً ووزيراً ، فأيتكم يكون أخى ووزيرى ، ووصيى ، ووارثى ، وقاضى دينى (٢) ؟

وفى روايه الطبرى عن ابن جبير وابن عباس : فأيتكم يوازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم ؟ فأحجم القوم (٣) .

وفى روايه أبى بكر الشيرازى عن مقاتل عن الضحاک عن ابن عباس .

وفى مسند العشره وفضائل الصحابه عن أحمد بإسناده عن ربيعه بن ناجد عن على عليه السلام : فأيتكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ؟

ص: ٧٦

١- تفسير مجمع البيان : ٧/٣٥٦ ، تفسير مقاتل : ٣/٥٣١ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ١٩/١٤٩ .

٢- روضه الواعظين : ٥٢ ، دعائم الإسلام للقاضى النعمان : ١/١٦ .

٣- تاريخ الطبرى : ٢/٦٣ ، رسائل المرتضى : ٤/٩٣ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ١٩/١٤٩ .

فلم يقم إليه أحد ، وكان على عليه السلام أصغر القوم يقول : أنا ، فقال في الثالثه : أجل ، وضرب بيده على يد أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

وفى تفسير الخركوشى عن ابن عباس ، وابن جبير ، وأبى مالك ، وفى تفسير الثعلبى عن البراء بن عازب : فقال على عليه السلام ، وهو أصغر القوم : أنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : أنت ، فلذلك كان وصيه . قالوا : فقام القوم وهم يقولون لأبى طالب عليه السلام : أطمع ابنك فقد أمر عليك (٢) .

وفى تاريخ الطبرى : فأحجم القوم ، فقال على عليه السلام : أنا - يا نبى الله - أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبته ، ثم قال : هذا أخى ووصيتى وخليفتى فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا .

قال : فقام القوم يضحكون ، فيقولون لأبى طالب عليه السلام : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع (٣) !

وفى روايه الحرث بن نوفل وأبى رافع وعباد بن عبد الله الأسدى عن

ص : ٧٧

١- مسند أحمد : ١/١٥٩ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٢٦ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى : ٨٦ ، تاريخ الطبرى : ٢/٦٤ .

٢- تفسير الثعلبى : ٧/١٨٢ ، تفسير مجمع البيان : ٧/٣٥٦ ، تفسير جوامع الجامع : ٢/٦٩٣ ، العثمانى للجاحظ : ٣٠٣ ، تنبيه الغافلين : ١٢٠ .

٣- تاريخ الطبرى : ٢/٦٣ ، أمالى الطوسى : ٥٨٣ ح ١٢٠٦ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ١٩/١٤٩ رقم ٢٠٣٧٤ .

على عليه السلام : فقلت : أنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : أنت ، وأدنانى إليه ، وتفلى فى فى ، فقاموا يتضحكون ويقولون : بئس ما حبا ابن عمه إذ أتبعه وصدقه .

علمه وراثه أمير المؤمنين النبى دون العباس

تاريخ الطبرى عن ربيعه بن ناخذ : إن رجلاً قال لعلى عليه السلام : يا أمير المؤمنين ، بم ورثت ابن عمك دون عمك ؟

فقال عليه السلام - بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوه - : فلم يقم إليه أحد ، فقامت إليه ، وكنت من أصغر القوم ، قال : فقال : اجلس .

ثم قال ذلك ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم إليه ، فيقول لى : اجلس ، حتى كان فى الثالثه ضرب بيده على يدى ، قال : فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى (١) .

وفى حديث أبى رافع أنه قال أبو بكر للعباس : أنشدك الله ، تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد جمعكم وقال : يا بنى عبد المطلب ، إنه لم يبعث الله نبيا إلا - جعل له من أهله وزيرا وأخا ووصيا ، وخليفه فى أهله ، فمن يقم منكم بيايعنى على أن يكون أخى ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتى فى أهلى ؟ فبايعه على عليه السلام على ما شرط له (٢) .

وإذا صححت هذه الجملة وجبت إمامته بعد النبى صلى الله عليه وآله بلا فصل .

ص : ٧٨

١- تاريخ الطبرى : ٢/٦٤ ، علل الشرائع : ١/١٧٠ باب ١٣٤ ح ١ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٢٦ رقم ٨٤٥١ .

٢- نهج الإيمان : ٢٤٠ .

قال الحميرى :

وقيل له أنذر عشيرتك الألى

وهم من شباب أربعين وشيب

فقال لهم إنى رسول إليكم

ولست أرانى عندكم بكذوب

وقد جئتكم من عند ربّ مهيمن

جزيل العطايا للجزيل وهوب

فأيكم يقفوا مقالى فأمسكوا

فقال ألا من ناطق فمجيبى

ففاز بها منهم على وسادهم

وما ذاك من عاداته بغريب

* * *

وله أيضا :

أنت أولى الناس بالناس وخير الناس دينا

كنت فى الدنيا أخاه يوم يدعو الأقرينا

ليجيبوه إلى الله فكانوا أربعينا

بين عمّ وابن عمّ حوله كانوا عرينا

* * *

وله أيضا :

ويوم قال له جبريل قد علموا

أنذر عشيرتک الأذنین إن بصروا

فقام يدعوهم من دون أمته

فما تخلف عنه منهم بشر

فمنهم آكل فى مجلس جدعا

وشارب مثل عسّ وهو محتفر

ص: ٧٩

فصدّهم عن نواحي قصعه شبعاً

فيها من الحبّ صاع فوقه الوزر(١)

فقال يا قوم إنّ الله أرسلني اليكم فأجيبوا الله وادكروا

فأيّكم يجتبي قولي ويؤمن بيأني نبي رسول فانبرى غدر

فقال تبا ألدعونا لتلفتنا عن ديننا ثم قام القوم فانشمروا

من الذي قال منهم وهو أحدثهم سنّاً وخيرهم في الذكر إذ سطروا

آمنت بالله قد أعطيت نافلهم يعطها أحد جنّ ولا بشر

وإنّ ما قلته حقّ وإنّهم إن لم تجيبوا فقد خانوا وقد خسروا

ففاز قدما بها والله أكرمهم فكان سباق غايات إذا ابتدروا

* * *

وله أيضاً :

أبو حسن غلام من قریش

أبرّهم وأكرمهم نصاباً

ص: ٨٠

١- الوزر القطعه من اللحم .

دعاهم أحمد لَمَّا أتته

من الله النبوه فاستجابا

فأدّبه وعلمه وأملى

عليه الوحي يكتبه كتابا

فأحصى كلّ ما أملى عليه

وبيّنه له بابا فبابا

* * *

وله أيضا :

لأقدم أمّته الأولين

هدى ولأحدثهم مولدا

دعاه ابن آمنه المصطفى

وكان رشيد الهدى مرشدا

إلى أن يوحد ربّ السماء

تعالى وجلّ وأن يعبدا

فلتياه لَمَّا دعاه إليه

ووحدته مثل ما وُحدا

وأخبره أنّه مرسل

فقال صدقت وما فُندا

فصلّى الصلاة وصام الصيام

غلاما ووافى الوغى أمردا

فلم ير يوماً كأيامه

ولا مثل مشهده مشهدا

* * *

وقال العونى :

تخيّر الله من خلقه

فحمله الذكر وهو الخبير

وأنزل بالسور المحكمات

عليه كتابا مبين منير

وأغشاه نورا وناداه قم

فأنذر وأنت البشير النذير

فلاح الهدى وإضمحل العمى

وولّى الضلال وعيف الغرور

فوصّى عليا فنعم الوصى

ونعم الولي ونعم النصير

* * *

ص: ٨١

وله أيضا :

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَصْبَاحَ الْهُدَى

وَحِجَّةَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ الْبَشَرِ

جَاءَ بِقُرْآنٍ مُبِينٍ نَاطِقٍ

بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ مَلِيكَ مَقْتَدِرٍ

فَكَانَ مِنْ أَوَّلِ مَنْ صَدَّقَهُ

وَصِيَّهٌ وَهُوَ بَسَنٌ مِنْ صَغَرٍ

وَلَمْ يَكُنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَلَا

دَنَّسَ يَوْمًا بِسُجُودٍ لِحَجَرٍ

فَذَاكُمْ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ

وَمَنْ جَاهَدَ فِيهِ وَصَبِرَ

أَوَّلَ مَنْ صَلَّى مِنَ الْقَوْمِ وَمَنْ

طَافَ وَمَنْ حَجَّ بِنَسْكَكَ وَاعْتَمَرَ

* * *

وقال دعبل :

سَقِيَا لِبَيْعِهِ أَحْمَدٌ وَوَصِيَّهٍ

أَعْنَى الْإِمَامِ وَلَيْتِنَا الْمَحْسُودَا

أَعْنَى الَّذِي نَصَرَ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا

قَبْلَ الْبَرِيَّةِ نَاشِئًا وَوَلِيدَا

أَعْنَى الَّذِي كَشَفَ الْكُرُوبَ وَلَمْ يَكُنْ

ففي الحرب عند لقائها رعديدا(١)

أعنى الموحد قبل كل موحد لا عابدا وثنا ولا جلمودا(٢)

* * *

ص: ٨٢

١- الرعيد : الجبان يرتعد ويضطرب عند القتال جينا .

٢- ديوان دعبيل : ٩٦ .

وقال آخر :

فلما دعى المصطفى أهله

إلى الله دعاه سرا رفيقا

ولاطفهم عارضا نفسه

على قومه فجزوه عقوقا

فبايعه دون أصحابه

وكان لحمل أذاه مطيقا

ووحد من قبلهم سابقا

وكان إلى كل فضل سبقا

* * *

ص: ٨٣

اشاره

ص: ٨٥

الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ

سفيان عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله « وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ » قال : قد يكون مؤمنا ولا يكون عالما ، فوالله لقد جمع لعلى عليه السلام كلاهما العلم والإيمان .

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

مقاتل بن سليمان عن الضحاک عن ابن عباس في قوله « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » قال : كان على عليه السلام يخشى الله ويراقبه ، ويعمل بفرائضه ، ويجاهد في سبيله (١) .

حم عسق

الصفوانى فى الإحن والمحن عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال :

ص : ٨٧

١- روضه الواعظين : ١٠٥ ، شواهد التنزيل : ٢/١٥٢ .

« حم » اسم من أسماء الله ، « عسق » علم على عليه السلام سبق كل جماعه ، وتعالى عن كل فرقه (١).

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

محمد بن مسلم ، وأبو حمزه الثمالى ، وجابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام .

وعلى بن فضال ، والفضيل بن يسار ، وأبو بصير عن الصادق عليه السلام .

وأحمد بن محمد الحلبي ، ومحمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام .

وقد روى عن موسى بن جعفر عليهما السلام ، وعن زيد بن علي ، وعن محمد ابن الحنفية رضى الله عنه ، وعن سلمان الفارسي ، وعن أبي سعيد الخدري ، وعن إسماعيل السدي :

إِنَّهُمْ قَالُوا فِي قَوْلِهِ - تعالى - « قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » : هو على بن أبي طالب (٢) عليهما السلام .

الثعلبي في تفسيره بإسناده عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس ، وروى عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام أنه قيل لهما : زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام !

ص : ٨٨

١- تأويل الآيات : ٢/٥٤٢ ، وفيه : « علم على بفسق كل جماعه ونفاق كل فرقه » .

٢- بصائر الدرجات : ٢٣٣ ح ٥ ، أمالي الصدوق : ٦٥٩ ح ٨٩٢ ، روضه الواعظين : ١١١ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/١٩١ ح ١١٥ ، تفسير العياشي : ٢٢٠ ح ٧٧ ، تفسير مجمع البيان : ٦/٥٣ ، شواهد التنزيل : ١/٤٠١ رقم ٤٢٣ ، تنبيه الغافلين : ٩٦ ، تفسير الثعلبي : ٥/٣٠٣ ، تفسير أبي حمزه الثمالى : ٢٢٠ .

قال : ذاك على بن أبي طالب عليهما السلام(١) .

ثم روى أيضا أنه سئل سعيد بن جبير « وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » عبد الله بن سلام ؟ قال : لا ، فكيف ! وهذه سورة مكيه(٢) .

وقد روى عن ابن عباس : لا - والله - ما هو إلا على بن أبي طالب عليهما السلام ، لقد كان عالما بالتفسير والتأويل ، والناسخ والمنسوخ ، والحلال والحرام(٣) .

وروى عن ابن الحنفية رضى الله عنه : على بن أبي طالب عليهما السلام « عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » الأول والآخر(٤) . ورواه النطنزي فى الخصائص .

ومن المستحيل أن الله - تعالى - يستشهد بيهودى ، ويجعله ثانى نفسه .

وزنه فى الحساب

وقوله « قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ »

موافق لقوله : « كَلَّا أَنْزَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ » ، وعدد حروف كل واحد منهما ثمانمائة وسبعة عشر .

قال العونى :

ومن عنده علم الكتاب وعلم ما

يكون وما قد كان علما مكتما

ص : ١٩

١- تفسير الثعلبى : ٥/٣٠٣ .

٢- تفسير الثعلبى : ٥/٣٠٢ .

٣- شواهد التنزيل : ١/٤٠٥ رقم ٤٢٧ .

٤- روضه الواعظين : ١٠٥ « عن الباقر عليه السلام » .

وقال أبو مقاتل بن الداعى العلوى :

وإنّ عندك علم الكون أجمعه

ما كان من سالف منه ومؤتلف

وقال نصر بن المنتصر :

ومن حوى علم الكتاب كلّه

علم الذى يأتى وعلم ما مضى

ظهور علمه على سائر الصحابه واعترا فهم بعلمه

وقد ظهر علمه على سائر الصحابه حتى اعترفوا بعلمه وبايعوه .

قال الجاحظ : اجتمعت الأئمّه على أنّ الصحابه كانوا يأخذون العلم من أربعه : على عليه السلام ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت .

وقال : قالت طائفه : وعمر بن الخطاب(1) !!!

ثم أجمعوا على أنّ الأربعه كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر ، وقال عليه السلام : يؤم بالناس أقرأهم ، فسقط عمر .

ص : ٩٠

١- سيخرج المؤلف عمر فى السطور اللاحقه باعتباره لا يجيد قراءه القرآن فضلاً عن العلم به وبالشريعه وأحكامها وسنه النبى صلى الله عليه وآله ، ولم يكن عمر من المعدودين فى علماء الصحابه ، ولم يعرف ذلك عنه ، وقد عقد الشيخ الأمينى رحمه الله عنواناً إستغرق الجزء السادس من كتابه الغدير ، سمّاه « نواذر الأثر فى علم عمر » أحصى فيه أكثر من مائه مورد لمخالفات عمر ودلائل جهله ، وهو بحث شيق ، يتضمّن ظرائف جميله .

ثم أجمعوا على أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : الأئمة من قريش ، فسقط ابن مسعود وزيد .

وبقى على عليه السلام وابن العباس ، إذ كانا عالَمين فقيهين قرشيين ، فأكثرهما سنًا ، وأقدمهما هجره على عليه السلام ، فسقط ابن عباس .

وبقى على عليه السلام أحقّ بالإمامه بالإجماع (١) .

* * *

وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحدًا (٢) .

* * *

وقال النبي صلى الله عليه وآله : إذا اختلفتم في شيء ، فكونوا مع علي بن أبي طالب عليهما السلام .

عباده بن الصامت : قال عمر : كنّا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكمّ عليا عليه السلام (٣) .

إتباع علماء الصحابة لأمير المؤمنين

ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو : سلمان ، وعمار ، وحذيفة ، وأبو ذر ، وأبي بن كعب ، وجابر الأنصاري ، وابن عباس ، وابن

ص : ٩١

١- كشف الغمّة : ١/٤٠ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٢١٧ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٩١ .

٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٠٥ .

مسعود ، وزيد بن صوحان ، ولم يتأخر إلا زيد بن ثابت ، وأبو موسى ، ومعاذ ، وعثمان(١) ، وكلهم معترفون له بالعلم ، مقرّون له بالفضل(٢) .

إقرار ابن عباس بعلمه

النقاش في تفسيره : قال ابن عباس : على عليه السلام علم علما علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورسول الله صلى الله عليه وآله علمه الله ، فعلم النبي صلى الله عليه وآله علم الله ، وعلم على عليه السلام من علم النبي صلى الله عليه وآله ، وعلمى من علم على عليه السلام ، وما علمى وعلم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في علم على عليه السلام إلا- كقطره في سبعة أبحر(٣) .

الضحّاك عن ابن عباس قال : أعطى على بن أبى طالب عليهما السلام تسعة أعشار العلم ، وإنّه لأعلمهم بالعشر الباقي(٤) .

ص : ٩٢

١- قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الشقشقيه المعروفه نهج البلاغه : ٤٨ يصف عثمان : .. إِلَى أَنْ قَامَ تَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا حِضْمَ نَيْهِ بَيْنَ نَيْلِهِ وَمُعْتَلِفِهِ وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مِآلَ اللَّهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نَيْتَهُ الرَّبِيعِ إِلَى أَنْ انْتَكَّتْ عَلَيْهِ فَتُلُهُ وَأَجْهَرَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَكَبَّتْ بِهِ بَطْنَتُهُ . . . ومن كانت هذه صفته كيف يذكر في صفّ العلم والعلماء ، والأسماء الثلاثة التي ذكرها المؤلف قبله إنّما هم أتباع ومتسكعون على فتات مائده عثمان ، فإذا كان إمامهم كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام فما ظنك بهم ، وهؤلاء ليس لهم حظّ من العلم ، وكيف يقرن من كان « نَافِجًا حِضْمَ نَيْهِ بَيْنَ نَيْلِهِ وَمُعْتَلِفِهِ » ، وقد « كَبَّتْ بِهِ بَطْنَتُهُ » بأمر المؤمنين عليه السلام الوصيين « وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » !!؟

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٢١٧ .

٣- أمالي المفيد : ٢٣٦ ، أمالي الطوسي : ١٢ مج ١ ح ١٤ .

٤- دلائل الإمامه للطبري : ٢٢ ، الإستيعاب : ٣/١١٠٤ ، شواهد التنزيل : ١/١١٠ رقم ١٢٣ .

إقرار سلمان بعلمه

أمالى الطوسى : مرّ أمير المؤمنين بملأ فيهم سلمان ، فقال لهم سلمان : قوموا فخذوا بحجزه هذا ، فوالله لا يخبركم بسرّ نبيكم غيره (١) .

إقرار أبي أمامه بعلمه

أمالى ابن بابويه : قال محمد بن المنذر : سمعت أبا أمامه يقول : كان على عليه السلام إذا قال شيئاً لم يشكّ فيه ، وذلك أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : خازن سرّي بعدى على عليه السلام (٢) .

قال الحميرى :

وعلى خازن الوحي الذى

كان مستودع آيات السور

* * *

إقرار عطاء بعلمه

يحيى بن معين بإسناده عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل : هل تعلم أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم من على عليه السلام ؟

فقال : لا - والله - ما أعلمه (٣) .

ص : ٩٣

١- أمالى الطوسى : ١٢٤ ح ١٩٤ ، أمالى المفيد : ٣٥٤ ح ٦ ، بشاره المصطفى للطبرى : ١٩٩ .

٢- أمالى الصدوق : ٦٤١ مج ٧٦ ح ٨٤٨ .

٣- تاريخ دمشق : ٤٢/٤١٠ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣١٠ ح ٦٣٥ ، الإستيعاب : ٣/١١٠٤ .

فأما قول عمر بن الخطاب في ذلك فكثير .

رواه الخطيب في الأربعين : قال عمر : العلم ستة أسداس ، لعلى عليه السلام من ذلك خمسة أسداس ، وللناس سدس ، ولقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منّا (١) .

عكرمه عن ابن عباس : إنّ عمر بن الخطاب قال له : يا أبا الحسن ، إنّك لتعجل في الحكم والفصل للشئء إذا سئلت عنه !

قال : فأبرز على عليه السلام كفه وقال له : كم هذا ؟ فقال عمر : خمسة .

فقال : عجلت يا أبا حفص ، قال : لم يخف عليّ ، فقال على عليه السلام : أنا أسرع فيما لا يخفى عليّ .

واستعجم عليه شئء ، ونازع عبد الرحمن ، فكتبنا إليه أن يتجشّم بالحضور ، فكتب إليهما : العلم يؤتى ولا يأتى ، فقال عمر : هناك شيخ من بني هاشم ، وإثاره من علم يؤتى إليه ولا يأتى .

فصار إليه ، فوجده متكئا على مسحاه ، فسأله عما أراد ، فأعطاه الجواب ، فقال عمر : لقد عدل عنك قومك ، وإنك لأحقّ به ، فقال عليه السلام : « إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا » (٢) .

يونس عن عبيد : قال الحسن : إنّ عمر بن الخطاب قال : اللهم إني

ص : ٩٤

١- نهج الإيمان : ٢٩٤ ، المناقب للخوارزمي : ٩٢ « عن ابن عباس » .

٢- الإرشاد للديلمي : ٢/٢١٩ ، الطرائف : ٤٢٤ .

أعوذ بك من عضيئه(١) ليس لها على عليه السلام عندي حاضرا .

إبانه بن بطه : كان عمر يقول فيما يسأله عن على عليه السلام ، فيفرج عنه : لا أبقاني الله بعدك(٢) .

تاريخ البلاذرى : لا أبقاني الله لمعضله ليس لها أبو الحسن(٣) .

الإبانه والفائق : أعوذ بالله من معضله ليس لها أبو حسن(٤) .

وقد ظهر رجوعه إلى على عليه السلام فى ثلاث وعشرين مسأله ، حتى قال : لولا على لهلك عمر(٥) .

وقد رواه الخلق ، منهم أبو بكر بن عباس وأبو المظفر السمعاني .

* * *

ص: ٩٥

١- العضيئه : البهت والكذب والزور ، والقذف بالباطل .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان: ٢/٣١٦ ح ٦٥٠ ، المناقب للخوارزمى: ١٠١ رقم ١٠٤ .

٣- أنساب الأشراف : ٢/١٠٠ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢١٦ ح ٦٥١ .

٤- الفائق للزمخشرى : ٢/٣٧٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٠٦ ، غريب الحديث لابن قتيبه : ٢/٢٩٣ ، تأويل مختلف الحديث : ١٥٢ .

٥- مسند زيد : ٣٣٥ ، الأحكام ليحيى بن الحسين : ٢/٢٢٠ ، الكافى : ٧/٤٢٤ ح ٦ ، دعائم الإسلام للقاضى النعمان : ١/٨٦ ،

الفييه للصدوق : ٤/٣٦ ح ٥٠٢٥ ، خصائص الأئمه : ٨٥ ، التهذيب للطوسى : ٦/٣٠٦ ح ٨٤٩ ، الإيضاح لابن شاذان : ١٩١ ، شرح

الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣١٩ ، المسترشد للطبرى : ٥٤٨ ، دلائل الإمامه : ٢٢ ، نوادر المعجزات للطبرى : ١٣٣ ، الإختصاص

للمفيد : ١١١ ، التعجب للكراچكى : ٦٢ ، تفسير العياشى : ١/٧٥ ح ١٥٥ ، تمهيد الأوائل للباقلانى : ٥٤٧ ، تفسير السمعانى :

٥/١٥٤ ، الإستغاثه : ٢/٤٢ ، تنبيه الغافلين : ٢٩ ، المناقب للخوارزمى : ٨١ ، الشافى فى الإمامه : ٤/١٨١ ، شرح المواقف : ٨/٣٧٠ ،

مؤتمر علماء بغداد : ١٥٥ .

قال صاحب :

فى مثل فتواك إذ قالوا مجاهره

لولا على هلكننا فى فتاونا(١)

وقال خطيب خوارزم :

إذا عمر تخطى فى جواب

وتبته على بالصواب

يقول بعدله لولا على

هلكت هلكت فى ذاك الجواب

اعتراف أبى بكر وعمر بجهلما

وقد اشتهر عن أبى بكر قوله : فإن استقمت فاتبعونى ، وإن زغت فقومونى(٢) .

وقوله : أما الفاكهه فأعرفها ، وأما الأب فالله أعلم(٣) .

ص : ٩٦

١- ديوان صاحب : ١١٠ .

٢- المعجم الأوسط للطبرانى : ٨/٢٦٧ ، المصنف للصنعانى : ١١/٣٣٦ ، إعجاز القرآن للباقلانى : ١٣٧ ، تفسير السمعانى : ٤/١٣٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/١٨٣ ، العثمانىه للجاحظ : ٢٠٢ ، تاريخ يعقوبى : ٢/١٢٧ ، تاريخ الطبرى : ٢/٤٦٠ ، الإمامه والسياسه لابن قتيبه : ١/٢٢ ، تقريب المعارف : ٣١٧ ، المسترشد : ٢٤٠ .

٣- الإرشاد للمفيد : ١/٢٠٠ ، الفصول المختاره : ٢٠٦ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/١٨٠ رقم ٧ ، الكشاف للزمخشرى : ٤/٢٢٠ ، تفسير الثعلبى : ١٠/١٣٤ .

وقوله في الكلاله : أقول فيها برأى(١) ، فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمَنى ومن الشيطان ، الكلاله : ما دون الولد والوالد(٢) .

وعن عمر : سؤال السبيع عن الذاريات(٣) .

وقوله : لا تتعجبوا من إمام أخطأ ، وإمرأه أصابت ، ناضلت أميركم فنصلته(٤)(٥) .

ص: ٩٧

١- في « دا » : « رأبي » .

٢- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه : ٢٦ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٠٠ ، الإستغاثه للكوفي : ٢/٤١ ، سنن الدارمي : ٢/٣٦٥ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٦/٢٢٣ ، معرفه السنن للبيهقي : ٥/٤٩ ، التمهيد لابن عبد البر : ٥/١٩٦ ، الكشاف للزمخشري : ١/٥١٠ ، الفصول للجصاص : ٤/٣٣٦ ، الأحكام لابن حزم : ٦/٨٤٤ ، المستصفي للغزالي : ٢٨٧ .

٣- المسترشد للطبري : ٥٤٢ ح ٢٢٢ ، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ١٢/١٠٢ واللفظ للأول : ومما نقموا عليه : أنه أتاه رجل يقال له « ضبيع » - وكان سيد قومه - فسأله عن قول الله عز وجل : « وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا » ، وعن : « وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا » ، وعن : « وَالْمُرْسِيَّاتِ غُرْفًا » ، وكان معتمًا ، فحسر عن رأسه فإذا له وفره ، وقال له : أولى لك ، لو أحسبك مخلوقا لضربت عنقك . ثم أمر به فحبس ، فجعل يخرج كل يوم فيضربه خمسين جريده ، حتى ضربه أربعمائه !! فقال له الرجل : قد عدّبتني ، فإن يكن قتلي تريد فالسيف أروح لي ، بما استوجبت ما صنعت بي؟! إنما سألتك عن شيء من كتاب الله ، فإن كان لك علم فعلمني ، وإن لم يكن لك علم فقل : لا علم لي ، فانصرف عنك ، وإلا فيأني ما سألتك ما أستحقّ به الضرب ، فأمر به فسير به إلى البصره ، فصار منفيًا ، وكتب إلى أهل البصره ، لا تجالسوه ولا تبايعوه .

٤- محاضرات الأدباء للراغب : ١/١٠١ ، شرح النهج : ١٢/١٧ ، الصراط المستقيم : ٣/١٦١ .

٥- نصلته : سبقتة وغلبته .

ومسأله الحماريه (١) ، وآيه الكلاله (٢) ، وقضاؤه في الجدّ (٣) ، وغير ذلك (٤) .

شهاده النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلام بالعلم

وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالعلم :

قوله صلى الله عليه وآله : على عليه السلام عيبه علمي (٥) .

وقوله صلى الله عليه وآله : على عليه السلام أعلمكم علما ، وأقدمكم سلما (٦) .

وقوله صلى الله عليه وآله : أعلم أمّيتي من بعدى على بن أبي طالب عليهما السلام (٧) ، رواه على بن هاشم ، وابن شيرويه الديلمى بإسنادهما إلى سلمان .

النبي صلى الله عليه وآله : أعطى الله عليا عليه السلام من الفضل جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم (٨) .

ص : ٩٨

١- المبسوط للسرخسى : ٢٩/١٥٥ ، المستصفى للغزالي : ٢٨٧ .

٢- سنن ابن ماجه : ٢/٩١١ ، كتاب مسلم : ٢/٨١ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٦/٢٢٤ ، المصنف للصنعاني : ١٠/٣٠١ .

٣- المبسوط للسرخسى : ٢٩/١٨٠ ، التعجب : ١٤٢ ، الإيضاح لابن شاذان : ٣٣٧ ، الأم للشافعي : ٧/٢٩٩ .

٤- انظر للمزيد الجزء السادس من كتاب الغدير للعلامه الأمينى رحمه الله .

٥- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٠١ ، الكامل لابن عدى : ٤/١٠١ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٨٥ .

٦- بصائر الدرجات : ٣١٤ باب ١١ ح ٩ ، الإحتجاج : ١/١٥٦ .

٧- رسائل المرتضى : ٤/٩٣ ، أمالى الصدوق : ٦٣ مج ٤ ح ٢٥ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣١٠ ، الإرشاد للمفيد : ١/٣٣ ،

المناقب للخوارزمى : ٨٢ .

٨- أمالى الصدوق : ٥٧ مج ٢ ح ١٤ ، روضه الواعظين : ١١٠ ، كتاب سليم : ٤٧٩ .

حليه الأولياء : سئل النبي صلى الله عليه و آله عن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فقال : قسمت الحكمة عشره أجزاء ، فأعطى علي عليه السلام تسعه أجزاء ، والناس جزء واحد(١).

ربيع بن خثيم : ما رأيت رجلاً من يحبّه أشدّ حباً من علي عليه السلام ، ولا من يبغضه أشدّ بغضاً من علي عليه السلام ، ثم التفت فقال : « وَمَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا »(٢).

الإستدلال بالحساب

واستدلّ بالحساب ، فقالوا : أعلم الأئمّه علي بن أبي طالب عليهما السلام ، إتفقا في مائتين وثمانية عشر .

وكذلك قولهم : أعلم الأئمّه جمال الأئمّه علي بن أبي طالب عليهما السلام سيد النجباء ، إتفقا في ثلاثمائة وسبعين .

قال ديك الجنّ :

هو الذي سمى أبا البيان

صدقت قد أصبت بالبيان

وهو أبو العلم الذي لا يعلم

من قوله قولوا ولا تحمحموا

ص: ٩٩

١- حليه الأولياء : ١/٦٥ ، شواهد التنزيل : ١/١٣٥ رقم ١٤٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٨٤ .

٢- شواهد التنزيل : ١/١٣٧ رقم ١٤٨ .

وقد أجمعوا على أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : أقضاكم على (١).

وروينا عن سعيد بن أبي الخصيب وغيره : أنّه قال الصادق عليه السلام لابن أبي ليلى : أتقضى بين الناس يا عبد الرحمن ؟ قال : نعم يا بن رسول الله .

قال : بأيّ شيء تقضى ؟ قال : بكتاب الله .

قال : فما لم تجد في كتاب الله ؟ قال : من سنّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما لم أجده فيهما أخذته عن الصحابه بما اجتمعوا عليه .

قال : فإذا اختلفوا ، فبقول من تأخذ منهم ؟ قال : بقول من أردت ، وأخالف الباقيين .

قال : فهل تخالف عليا عليه السلام فيما بلغك أنّه قضى به ؟ قال : ربما خالفته إلى غيره منهم .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ما تقول يوم القيامة إذا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أى ربّ إنّ هذا بلغه عنّي قول فخالفه ؟ قال : وأين خالفت قوله ، يا بن رسول الله ؟

ص: ١٠٠

١- المسائل الصاغانيه للمفيد : ١٠٩ ، الكافي : ٧/٤٢٩ ، دعائم الإسلام : ١/٩٢ ، الخصال : ٥٥١ ، عيون أخبار الرضا ٧ : ٢/٨٠ ، الإيضاح : ٢٣١ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٩١ ، دلائل الإمامه : ٢٣٦ ، نوادر المعجزات للطبري : ١٣٣ ، الفصول المختاره : ١٣٥ ، المسائل العكبريه : ٥٣ ، النكت الإعتقاديه : ٤١ ، التعجب : ٦١ ، الإحتجاج : ١/١٧٥ ، شرح النهج : ١/١٨ ، المستصفي للغزالي : ١٧٠ ، تاريخ دمشق : ٥١/٣٠٠ ، العثمانيه للجاحظ : ٩٤ ، الفتوح لابن أعثم : ٤/٢٤٣ ، تنبيه الغافلين : ٢٩ .

قال : فبلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : أفضاكم على عليه السلام ؟ قال : نعم .

قال : فإذا خالفت قوله ألم تخالف قول رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ فاصفر وجه ابن أبي ليلى ، وسكت (١) .

الإبانه : قال أبو أمامه : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أعلم بالسنة والقضاء بعدى على بن أبي طالب عليهما السلام .

كتاب الجلاء والشفاء ، والإحن والمحن : قال الصادق عليه السلام : قضى على عليه السلام بقضيه باليمن ، فأتوا النبي صلى الله عليه و آله فقالوا : إنّ عليا عليه السلام ظلمنا !!

فقال صلى الله عليه و آله : إنّ عليا عليه السلام ليس بظالم ، ولم يخلق للظلم ، وإنّ عليا عليه السلام موليتكم بعدى ، والحكم حكمه ، والقول قوله ، لا يردّ حكمه إلا كافر ، ولا يرضى به إلا مؤمن (٢) .

وإذا ثبت ذلك ، فلا ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غير على عليه السلام ، والقضاء يجمع علوم الدين ، فإذا يكون هو الأعلم فلا يجوز تقديم غيره عليه ، لأنه يقبح تقديم المفضول على الفاضل .

قال الأصفهاني :

وله يقول محمد أفضاكم

هذا وأعلم يا ذوى الأذهان

إني مدينه علمكم وأخى له

باب وثيق الركن مصراعان

فاتوا بيوت العلم من أبوابها

فالبيت لا يؤتى من الحيطان

ص: ١٠١

١- دعائم الإسلام للقاضي النعمان : ١/٩٢ .

٢- دعائم الإسلام : ٢/٤٢٥ ، أمالي الصدوق : ٤٢٩ .

وقال العونى :

أمن سواه إذا أتى بقضيه

طرف الشكوك وأخرس الحكّاما

فإذا رأى رأيا فخالف رأيه

قوم وإن كدّوا له الأفهاما

نزل الكتاب برأيه فكأنما

عقد الإله برأيه الأحكاما

* * *

وقال ابن حماد :

عليم بما قد كان أو هو كائن

وما هو دقّ فى الشرائع أو جلّ

مسمّى مجلّى فى الصحائف كلّها

فسل أهلها واسمع تلاوه من يتلو

ولولا قضاياه التى شاع ذكرها

لعطلت الأحكام والفرض والنفل

* * *

وقال الحميرى :

من كان أعلمهم وأقضاهم ومن

جعل الرعيه والرعاء سواء

* * *

إشاره

الباقر وأمير

المؤمنين عليهما السلام في قوله « وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْمُبْتِغَاتِ » الآية ، وقوله - تعالى - « وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ » : نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى من أبوابها ، نحن باب الله وبيوته التي تؤتى منه ، فمن تابعنا

وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا ، فقد أتى البيوت من ظهورها(١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله بالإجماع : أنا مدينة العلم وعلى بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب .

طرق الحديث

رواه أحمد من ثمانية طرق ، وإبراهيم الثقفي من سبعة طرق ، وابن بطّ من ستة طرق ، والقاضي الجعاني من خمسة طرق ، وابن شاهين من أربعة طرق ، والخطيب التاريخي من ثلاثة طرق ، ويحيى بن معين من طريقين .

وقد رواه السمعاني ، والقاضي الماوردي ، وأبو منصور السكري ، وأبو الصلت الهروي ، وعبد الرزاق ، وشريك عن ابن عباس ومجاهد وجابر .

ص: ١٠٣

وهذا يقتضى وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، لأنه كُنِيَ عنه بالمدينه ، وأخبر أن الوصول إلى علمه من جهه على عليه السلام خاصه ، لأنه جعله كباب المدينه الذى لا يدخل إليها إلا منه ، ثم أوجب ذلك الأمر به بقوله : فليأت الباب .

وفيه دليل على عصمته ، لأنه من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح ، فإذا وقع كان الإقتداء به قبيحا ، فيؤدى إلى أن يكون صلى الله عليه وآله قد أمر بالقبيح ، وذلك لا يجوز .

ويدل أيضا أنه أعلم الأمم ، يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها ورجوع بعضها إلى بعض وغناؤه عليه السلام عنها .

وأبان ولايه على عليه السلام وإمامته ، وأنه لا يصحّ أخذ العلم والحكمه فى حياته وبعد وفاته إلا من قبله ، وروايته عنه ، كما قال الله - تعالى - « وَأَتُوا الْبَيْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا » .

فى الحساب

وفى الحساب : على بن أبى طالب باب مدينه الحكمه ، استويا فى مائتين وثمانيه عشر .

قال البشنوى :

فمدينه العلم التى هو بابها

أضحى قسيم النار يوم مآبه

فعدوّه أشقى البريه فى لظى

ووليه المحبوب يوم حسابه

* * *

وله أيضا :

مدينة العلم ما عن بابها عوض
لطالب العلم إذ ذو العلم مسؤول

* * *

وقال الصاحب :

كان النبي مدينة هو بابها
لو أثبت النصاب ذات المرسل

* * *

وله أيضا :

باب المدينة لا تبغوا سواه لها
لتدخلوها فخلّوا جانب التيه

* * *

وقال السيد الحميرى :

من كان باب مدينة العلم الذى
ذكر النزول وفسر الأنباء

* * *

وقال ابن حماد :

باب الإله تعالى لم يصل أحد
إليه إلا الذى من بابه يلج

* * *

وله أيضا :

هذا الإمام لكم بعدى يسدّكم

رشدا ويوسعكم علما وآدابا

إنّي مدينه علم الله وهو لها

باب فمن رامها فليقصد البابا

ص: ١٠٥

وقال خطيب منيج :

أنا دار الهدى والعلم فيكم

وهذا بابها للداخلينا

أطيعوني بطاعته وكونوا

بجبل ولائه مستمسكينا

* * *

وقال خطيب خوارزم :

إنّ النبي مدينه لعلومه

وعلى الهادى لها كالباب

* * *

فتح له عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله أبواب العلم

أفلا يكون أعلم الناس ، وكان مع النبي صلى الله عليه وآله في البيت والمسجد يكتب وحيه ومسائله ، ويسمع فتاويه ويسأله .

وروى أنّه كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي ليلاً لم يصبح حتى يخبر به علياً عليه السلام ، وإذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمس حتى يخبر به علياً عليه السلام(١) .

ومن المشهور إنفاقه الدينار قبل مناجاه الرسول(٢) .

ص: ١٠٦

١- أمالي الصدوق : ٦٤٢ مج ٧٦ ح ٨٧١ ، روضه الواعظين : ١١١ .

٢- روضه الواعظين : ٣٨٣ ، الفقيه للصدوق : ٢/٢٨٨ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/١٦٦ ، شرح الإخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٤٦ ، تفسير العياشي : ١/١٥١ ، تفسير فرات : ٧١ ، تفسير التبيان للطوسي : ٢/٣٥٧ ، تفسير السمرقندي : ١/٢٠٦ ، تفسير الثعلبي : ٢/٢٧٩ ، أسباب النزول للواحدى : ٥٨ ، تفسير الواحدى : ١/١٩١ ، تفسير السمعاني : ١/٢٧٨ ، شواهد التنزيل : ١/١٤٠ ، تفسير النسفى : ١/١٣٣ ، بشاره المصطفى : ٤١٦ ، المناقب للخوارزمى : ٢٨١ .

وسأله عن عشر مسائل فتح له منها ألف باب ، فتح من كل باب ألف باب ، وكذلك حين وصّى النبي صلى الله عليه وآله قبل وفاته (١) .

أبو نعيم الحافظ بإسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام قال : علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب ، يفتح كل باب إلى ألف باب .

وقد روى أبو جعفر بن بابويه هذا الخبر في الخصال من أربع وعشرين طريقه (٢) ، وسعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات من ستة وستين طريقه (٣) .

أبو عبد الله عليه السلام : كان في ذؤابه سيف النبي صلى الله عليه وآله صغيره هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف ، فما خرج منها حرفان حتى الساعة .

وفي روايه : إنّ عليا عليه السلام دفعها إلى الحسن عليه السلام ، فقرأ منها حروفا ، ثم أعطاهما الحسين عليه السلام ، فقرأها أيضا ، ثم أعطاهما محمدا عليه السلام ، فلم يقدر على أن يفتحها (٤) .

ص: ١٠٧

١- الكافي : ١/٢٩٦ ح ٤ ، أمالي الصدوق : ٧٣٧ مج ٧٦ ح ١٠٠٤ ، كتاب سليم : ٣٣٠ ، دلائل الإمامه : ٢٣٥ ، الإرشاد للمفيد : ١/٣٤ ، الإختصاص : ٢٨٢ ، الثاقب في المناقب : ١٢٠ ، شرح الأخبار : ٢/٣٠٨ ، اعلام الوري للطبرسي : ١/٣٦٧ .

٢- الخصال : ٦٤٢ .

٣- بصائر الدرجات : ٣٢٢ باب ١٦ .

٤- يعنى ابنه محمد ابن الحنفية رضى الله عنه ففي بصائر الدرجات : ٣٢٧ ح ١ ، والإختصاص للمفيد : ٢٨٤ : حدّثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن حمران الحلبي عن أبان بن تغلب قال : حدّثني أبو عبد الله عليه السلام : كان في ذؤابه سيف على عليه السلام صغيره ، وإنّ عليا عليه السلام دعا ابنه الحسن عليه السلام ، فدفعها إليه ، ودفع إليه سكيننا ، وقال له : افتحها ، فلم يستطع أن يفتحها ، ففتحها له ، ثم قال له : اقرأ ، فقرأ الحسن عليه السلام الألف والباء والسين واللام ، وحرفا بعد حرف ، ثم طواها ، فدفعها إلى ابنه الحسين عليه السلام ، فلم يقدر على أن يفتحها ، ففتحها له ، ثم قال له : اقرأ يا بني ، فقرأها كما قرأ الحسن عليه السلام ، ثم طواها ، فدفعها إلى ابنه ابن الحنفية ، فلم يقدر على أن يفتحها ، ففتحها له ، فقال له : اقرأ ، فلم يستخرج منها شيئا ، فأخذها على عليه السلام وطواها ، ثم علّقها من ذؤابه السيف . قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : وأيّ شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال : هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف . قال أبو بصير : قال أبو عبد الله عليه السلام : فما خرج منها إلّا حرفان إلى الساعة .

قال أبو القاسم البستي : وذلك نحو أن يقول : الربا في كلّ مكيل في العاده ، أيّ موضع كان ، وفي كلّ موزون ، وإذا قال : يحلّ من البيض كلّ ما دقّ أعلاه وغلظ أسفله ، وإذا قال : يحرم من السباع كلّ ذى ناب ، وذى مخلب من الطير ، ويحلّ الباقي ، وكذلك قول الصادق عليه السلام : كلّ ما غلب الله عليه من أمره فالله أعذر لعبدّه (١).

* * *

ص: ١٠٨

١- يبدو أنّ المراد من ألف باب من العلم غير ما بيّنه أبو القاسم السبتي ، ولو كان كذلك لما كان خاصا بهم ، ولعلمه غيرهم ، فإنّ ما ذكره عمومات وردت كثيرا في كلام النبي صلى الله عليه و آله وأهل البيت عليهم السلام ، والظاهر أنّه علم خاصّ بهم - صلوات الله عليهم - ، ويشهد لذلك أنّه لمّا عرضه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على الحسنين عليهما السلام قرأه كلّ منهما ، ولمّا عرضه على ابنه محمد ابن الحنفية لم يستطع قراءته ، كما مرّ في روايه البصائر المذكوره في الهامش السابق .

قال الحميرى :

حدّثه فى مجلس واحد

ألف حديث معجب حاجب

كلّ حديث من أحاديثه

يفتح ألفا عدّه الحاسب

فتلك وفّت ألف ألف له

فيها جماع المحكم الصائب

* * *

وله أيضا :

وكفاه بألف ألف حديث

قد وعاهنّ من وحى مجيد

قد وعاهها فى مجلس بمعانيها

وأسبابها ووقت الحدود

* * *

وله أيضا :

على أمير المؤمنين أخو الهدى

وأفضل ذى نعل ومن كان حافيا

أسرّ إليه أحمد العلم جملة

وكان له دون البريه واعيا

ودونه فى مجلس منه واحد

بألف حديث كلّها كان هاديا

وكلّ حديث من أولئك فاتح

له ألف باب فاحتواها كما هيا

* * *

وقال الشريف ابن الرضا :

يا بنى أحمد أناديكم اليوم

وأنتم غدا لردّ جوابي

ألف باب أعطيتم ثم أفضى

كلّ باب منها إلى ألف باب

لكم الأمر كلّه واليكم

ولديكم يؤول فصل الخطاب

* * *

ص: ١٠٩

العلم الذي أفضاه إليه عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته

أبان بن تغلب والحسين بن معاوية وسليمان الجعفرى وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت دخل عليه على عليه السلام ، فأدخل رأسه معه ، ثم قال : يا على ، إذا أنا متّ
لفغسلنى وكفّنى ، ثم أقعدنى وسائلنى واكتب (١).

تهذيب الأحكام : فخذ بمجامع كفى وأجلسنى ، ثم اسألنى عمّا شئت ، فوالله لا تسألنى عن شيء إلا أجبتك فيه (٢) .

وفى روايه أبى عوانه بإسناده قال على عليه السلام : ففعلت ، فأنبأنى بما هو كائن إلى يوم القيامة (٣) .

جميع بن عمير التيمى عن عائشه فى خبر أنها قالت : وسالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله فى كفّه ، ثم ردّها فى فيه (٤) .

وبلغنى عن الصفوانى أنه قال : حدّثنى أبو بكر بن مهرويه بإسناده إلى أم سلمه فى خبر :

ص : ١١٠

١- بصائر الدرجات : ٣٠٣ باب ٦ ، الكافى : ١/٢٩٧ .

٢- تهذيب الأحكام للطوسى : ١/٤٣٥ ح ١٣٩٧ ، بصائر الدرجات : ٣٠٤ ، الكافى : ١/٣١٥ ح ١ .

٣- خصائص الأئمة للرضى : ٥٥ ، الخرائج : ٢/٨٠٣ ح ١٠ .

٤- المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ١/٥٠١ رقم ٣٨ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٩١ ح ٥٧٧ ، شرح الأخبار

للقاضى النعمان : ٢/٦٩ ح ٤٣٢ ، المسترشد للطبرى : ٣٠٤ .

قالت : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله ، فدفع إليّ كتابا ، فقال : من طلب هذا الكتاب منك ممّن يقوم بعدى فادفعه إليه ، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان ، وأنهم ما طلبوه .

ثم قالت : فلما بويع على عليه السلام نزل عن المنبر ، ومّر وقال لى : يا أم سلمه ، هاتى الكتاب الذى دفع إليك رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقالت : قلت له : أنت صاحبه ؟

فقال : نعم ، فدفعته إليه .

قيل : ما كان فى الكتاب ؟

قال : كلّ شيء دون قيام الساعة(١) .

وفى روايه ابن عباس : فلما قام على عليه السلام أتاها وطلب الكتاب ، ففتحه ونظر فيه ، فقال : هذا علم الأبد(٢) .

ما كان عنده عليه السلام من العلم

قال أبو عبد الله عليه السلام : يمّصون الثماد(٣) ، ويدعون النهر الأعظم ، فسئل عن معنى ذلك ، فقال : علم النبيين بأسره أوحاه الله إلى محمد صلى الله عليه وآله ، فجعل محمد صلى الله عليه وآله ذلك كله عند على عليه السلام ، وكان عليه السلام يدعى فى العلم دعوى ما سمعت قطّ من أحد(٤) .

ص: ١١١

١- نهج الإيمان : ٢٦٩ .

٢- نهج الإيمان : ٢٦٩ .

٣- الثماد : الماء القليل الذى لا مادّه له .

٤- بصائر الدرجات : ١٣٧ ح ١٢ ، الكافى : ١/٢٢٣ ح ٦ .

روى حنش الكنانى أنه سمع عليا عليه السلام يقول : والله ، لقد علمت بتبليغ

الرسالات وتصديق(١) العادات ، وتمام(٢) الكلمات(٣) .

وقوله : إن بين جنبي لعلماء جمًا ، لو أصبت له حملة(٤) .

وقوله : لو كشف لى الغطاء ما ازددت يقينا(٥) .

قال ابن العودى :

ومن ذا يساميه بمجد ولم يزل

يقول سلونى ما يحلّ ويحرم

سلونى ففى جنبي علم ورثته

عن المصطفى ما فات منى به الفم

سلونى عن طرق السماوات إننى

بها عن سلوك الطرق فى الأرض أعلم

ص: ١١٢

١- فى كتاب سليم : « لتنجيز » .

٢- فى النهج : « إتمام » .

٣- كتاب سليم : ٢٦٠ ، بشاره المصطفى : ٣١٢ ، نهج البلاغه : ١٧٦ خ ١٢٠ .

٤- الخصال : ١٨٦ ، كمال الدين للصدوق : ٢٩١ ، خصائص الأئمة للرضى : ١٠٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى :

١/٩٦ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٧٠ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٢٨ ، أمالى المفيد : ٢٤٩ مج ٢٩ ، أمالى الطوسى : ٢٥ ح

٢٣ ، تاريخ بغداد : ٦/٣٧٦ ، تاريخ يعقوبى : ٢/٢٠٥ ، المناقب للخوارزمى : ٣٦٦ ، غريب الحديث لابن قتيبه : ١/٣٥٤ .

٥- المناقب للخوارزمى : ٣٧٥ ، غرر الحكم للآمدى : ٢/١٤٢ ح ١ ، إرشاد القلوب للديلمى : ١/١٢٤ باب ٢٧ ، مطلوب كلّ

طالب : ٣ .

ولو كشف الله الغطاء لم أزد به

يقينا على ما كنت أدري وأفهم

وقال الزاهي :

ما زلت بعد رسول الله منفردا

بحرا يفيض على الوراد زاخره

أواجه العلم والبرهان لجمته

والحلم شطاه والتقوى جواهره

سلوني قبل أن تفقدوني

وروى ابن أبي البختري من ستة طرق ، وابن المفضل من عشر طرق ، وإبراهيم الثقفي من أربعة عشر طريقا ، منهم : عدى بن حاتم ، والأصمغ بن نباته ، وعلقمه بن قيس ، ويحيى بن أم الطويل ، وزر بن حبيش ، وعبايه بن ربعي ، وعبايه بن رفاعه ، وأبو الطفيل :

إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والأنصار ، وأشار إلى صدره : كيف (١) ملئ علمي ، لو وجدت له طالبا ، سلوني قبل أن تفقدوني ، وهذا سفظ العلم ، وهذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا ما زفني به رسول الله صلى الله عليه وآله

زقا ، فاسألوني فإنَّ عندي علم الأولين والآخرين ، أما - والله - لو ثنيت

ص: ١١٣

١- في الصراط المستقيم ونهج الإيمان لابن جبر : «كيف» ، والكيف : السترة والساتر ، وصوره الكلمه في المخطوطه تشبه ما في الصراط والنهج ، وما في البحار عن المناقب « كيف » .

لى الوساده ، ثم أجلس عليها ، لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، حتى ينادى كل كتاب بأنّ عليا عليه السلام حكم بحكم (١) الله في (٢) .

وفى روايه : حتى ينطق الله التوراه والإنجيل (٣) .

وفى روايه : حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ويقول : يا ربّ ، إنّ عليا قضى بقضائك (٤) .

ثم قال : سلونى قبل أن تفقدونى ، فوالذى فلق الحبه وبرأ النسمه ، لو سألتمونى عن آيه آيه ، فى ليله أنزلت ، أو فى نهار أنزلت ، مكّيا ومدنيها ، وسفريها وحضريها ، ناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابها ، وتأويلها وتنزيلها ، لأخبرتكم (٥) .

وفى غرر الحكم عن الأمدى : سلونى قبل أن تفقدونى ، فإننى بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الأرض (٦) .

ص: ١١٤

-
- ١- فى نسخه « النجف » : « حكم فى بحكم الله فى » ، وفى المخطوطه : « بأنّ عليا حكم فى حكم الله فى » .
 - ٢- أمالى الصدوق: ٤٢٢، التوحيد للصدوق: ٣٠٥، روضه الواعظين: ١١٨، الإختصاص: ٢٣٥ .
 - ٣- المناقب للخوارزمى : ٩١ رقم ٨٥ ، فرائد السمطين : ١/٣٥٥ رقم ٢٨١ .
 - ٤- الفصول المختاره : ٧٧ .
 - ٥- أمالى الصدوق: ٤٢٣، التوحيد للصدوق: ٣٠٥ ، روضه الواعظين: ١١٨ ، الإختصاص: ٢٣٦ .
 - ٦- غرر الحكم للآمدى : ١١٩ ح ٢٠٨١ .

وفى نهج البلاغه : فوالذى نفسى بيده ، لا تسألونى عن شىء فيما بينكم وبين الساعة ، ولا عن فئه تهدى مائه وتضلّ مائه ، إلاّ أنبأكم بناعقها ، وقائدها وسائقها ، ومناخ ركابها ، ومحطّ رحالها ، ومن يقتل من أهلها قتلاً ، ويموت موتاً (١) .

وفى روايه : لو شئت أخبرت كلّ واحد منكم بمخرجه ومولجه ، وجميع شأنه لفعلت (٢) .

وعن سلمان أنّه قال عليه السلام : عندى علم المنايا والبلايا والوصايا والألّباب

وفصل الخطاب ومولد الإسلام ومولد الكفر ، وأنا صاحب الميسم ، وأنا الفاروق الأكبر ، ودوله الدول ، فسلونى عمّا يكون إلى يوم القيامة ، وعمّا كان قبلى وعلى عهدى والى أن يعبد الله (٣) .

قال ابن المسيب : ما كان فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد يقول : سلونى ، غير على بن أبى طالب عليهما السلام (٤) .

وقال ابن شبرمه : ما أحد قال على المنبر : سلونى ، غير على عليه السلام (٥) .

ص: ١١٥

١- نهج البلاغه : ١٣٧ خ ٩٣ .

٢- غرر الحكم : ١١٩ ح ٢٠٨٨ ، نهج البلاغه : ٢٥٠ خ ١٧٥ .

٣- بصائر الدرجات : ٢٢٢ باب ١٠ ح ٥ .

٤- الإستيعاب : ٣/١١٠٤ ، جامع بيان العلم وفضله : ١/١١٤ ، تاريخ ابن معين : ١/١٠٦ ، المناقب للخوارزمى : ٩٠ .

٥- شرح الإخبار للقاضى النعمان : ٢/٣١١ ح ٦٣٨ ، شواهد التنزيل : ١/٥٠ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٩٩ .

وقال الله: « تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ » ، وقال « وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ » ، وقال « وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ » ، فإذا كان ذلك لا يوجد في ظاهره ، فهل يكون موجودا إلا في تأويله ، كما قال « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » ، وهو الذى عنى عليه السلام : سلونى قبل أن تفقدونى ، ولو كان إنَّما عنى به فى ظاهره ، فكان فى الأُمَّه كثير يعلم ذلك ولا يخطئ فيه حرفا ، ولم يكن عليه السلام ليقول من ذلك على رؤوس الأشهاد ما يعلم أنه لا يصح من قوله ، وأنَّ غيره يساويه فيه ، أو يدعى على شىء منه معه ، فإذا ثبت أنه لا نظير له فى العلم صحَّ أنه أولى بالإمامه (١) .

وقال العونى :

وكم علوم مقفلات فى الورى

قد فتح الله به أفعالها

حرّم بعد المصطفى حرامها

كما أحلّ بينهم حلالها

وكم بحمد الله من قضيه

مشكله حلّ لهم إشكالها

حتى أقرت أنفس القوم بأن

لولا الوصى ارتكبت ضلالها

وله أيضا :

ومن ركب الأعواد يخطب فى الورى

وقال سلونى قبل فقدى لأفهما

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٤٦٠ .

وقال ابن حماد :

قلت سلونى قبل فقدى إن لى

علما وما فيكم له مستودع

وكذاك لو ثنى الوساد حكمت

بالكتب التى فيها الشرائع تشرع

* * *

وله أيضا :

سلونى أيها الناس

سلونى قبل فقدانى

فعندى علم ما كان

وما يأتى وما يانى (1)

شهدنا أنك العالمفى علمك ربانى

وقلت الحقّ يا حقّولم تنطق ببهتان

* * *

وله أيضا :

هل سمعتم بقائل قبله

قال سلونى من قبل أن تفقدون

* * *

وله أيضا :

من قال بالبصره للناس سلونى

من قبل أن أفقد من طرق السماء

* * *

وقال زيد المرزكى :

مدينه العلم على بابها

وكلّ من حاد عن الباب جهل

أم هل سمعتم قبله من قائل

قال سلونى قبل إدراك الأجل

ص: ١١٧

١- يأنى : يحين ويقرب .

وقال شاعر آخر :

قال اسألوني قبل فقدي وذا

إبانه عن علمه الباهر

لو شئت أخبرت بمن قد مضى

وما بقى فى الزمن الغابر

* * *

ص: ١١٨

إشارة

ومن عجب أمره في هذا الباب أنه لا شيء من العلوم إلا وأهله يجعلون عليا عليه السلام قدوه ، فصار قوله قبله في الشريعة .

جمع القرآن

فمنه سمع القرآن(١) .

ذكر الشيرازي في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله « لا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ » كان النبي صلى الله عليه وآله يحرك شفثيه عند الوحي ليحفظه ، وقيل له : « لا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ » يعني بالقرآن « لِتُعْجَلَ بِهِ » من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك(٢) « إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ »

قال : ضمن الله محمدا أن يجمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه و آلهم عليهما السلام .

قال ابن عباس : فجمع الله القرآن في قلب علي عليه السلام ، وجمعه علي عليه السلام بعد

موت رسول الله صلى الله عليه وآله بسته أشهر .

ص : ١١٩

١- انظر شرح النهج : ١/١٧ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٧/٥٩ ، تفسير مقاتل : ٣/٤٢٣ ، تفسير ابن أبي حاتم : ١٠/٣٣٨٧ .

وفى أخبار ابن أبي رافع : إنّ النبي صلى الله عليه و آله قال فى مرضه الذى توفى فيه لعلى عليه السلام : يا على عليه السلام ، هذا كتاب الله خذه إليك ، فجمعه على عليه السلام فى ثوب ، فمضى إلى منزله .

فلما قبض النبي صلى الله عليه و آله جلس على عليه السلام فألفه كما أنزله الله ، وكان به عالما .

وحدّثنى أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم فى كتابيهما بالإسناد عن على بن رباح : إنّ النبي صلى الله عليه و آله أمر عليا عليه السلام بتأليف القرآن ، فألفه وكتبه (١) .

جبله بن سحيم عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لو ثبت لى الوساده ، وعرف لى حقّى لأخرجت مصحفا كتبتّه وأملاه علىّ رسول الله صلى الله عليه و آله .

ورويتم أيضا أنّه إنّما أبطأ على عليه السلام عن بيعه أبى بكر لتأليف القرآن (٢) .

أبو نعيم فى الحليه ، والخطيب فى الأربعين بالإسناد عن السدى عن عبد خير عن على عليه السلام قال :

لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه و آله أقسمت - أو حلفت - أن لا- أضع ردائى عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين ، فما وضعت ردائى حتى جمعت القرآن (٣) .

وفى أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّه آلى أن لا- يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاه حتى يؤلف القرآن ويجمعه (٤) ، فانقطع عنهم مدّه إلى أن جمعه ، ثم خرج إليهم به فى إزار يحمله ، وهم مجتمعون فى المسجد ، فأنكروا

ص : ١٢٠

١- الإيضاح : ٢٢٢ ، دلائل الإمامه : ٢٣٦ .

٢- الإيضاح : ٢٢٢ .

٣- المناقب للخوارزمى : ٩٤ رقم ٩٣ ، حليه الأولياء : ١/٦٧ .

٤- شواهد التنزيل : ١/٣٧ .

مصيره بعد انقطاع مع إلبته (١) ، فقالوا : الأمر ما جاء به أبو الحسن عليه السلام .

فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنى مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ، وهذا الكتاب ، وأنا العتره .

فقام إليه الثانى ، فقال له : إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله ، فلا حاجة لنا فيكما ، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد بعد أن ألزمهم الحجّه (٢) .

ص : ١٢١

١- الالبه : أى يحلف .

٢- فى كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصارى : ١٤٦ : فلما رأى غدرهم وقله وفائهم له لزم بيته ، وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه ، فلم يخرج من بيته حتى جمعه ، وكان فى الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع . فلما جمعه كله ، وكتبه بيده على تنزيله وتأويله ، والناسخ منه والمنسوخ ، بعث إليه أبو بكر أن اخرج فبايع ، فبعث إليه على عليه السلام : إنى لمشغول ، وقد آليت نفسى يمينا أن لا أرتدى رداء إلا للصلاه حتى أولف القرآن وأجمعه . فسكتوا عنه أياما ، فجمعه فى ثوب واحد وختمه ، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبى بكر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنادى على عليه السلام بأعلى صوته : يا أيها الناس ، إنى لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولاً بغسله ، ثم بالقرآن حتى جمعته كله فى هذا الثوب الواحد ، فلم ينزل الله - تعالى - على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا - وقد جمعتها ، وليست منه آيه إلا وقد جمعتها ، وليست منه آيه إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله علمنى تأويلها . ثم قال لهم على عليه السلام : لئلا تقولوا غدا : « إننا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ » . ثم قال لهم على عليه السلام : لئلا تقولوا يوم القيامة : إنى لم أدعكم إلى نصرتى ، ولم أذكركم حقى ، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته . فقال عمر : ما أغنانا ما معنا من القرآن عما تدعوننا إليه . ثم دخل على عليه السلام بيته . ورواه الطبرسى فى الاحتجاج : ١/٢٢٥ - ٢٢٨ بلفظ آخر .

وفى خبر طويل عن الصادق عليه السلام : أنه حملة وولّى راجعا نحو حجرته ، وهو يقول « فَنَيْدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَيَسَّ مَا يَشْتَرُونَ » (١).

ولهذا قرأ ابن مسعود : « إنّ عليا جمعه وقرأ به فإذا قرأه فاتبعوا قراءته » (٢).

قال الناشئ :

جامع وحى الله إذ فرّقه

من رام جمع آيه فما ضبط

أشكله لشكله بجهله

فاستعجمت أحرفه حين نقط

* * *

وقال العونى :

لما رأى الأمر قبيح المدخل

حرّد فى جمع الكتاب المنزل

* * *

وقال الصاحب :

هل مثل جمعك للقرآن تعرفه

نظما ومعنى وتأويلاً وتبيننا

* * *

وقال خطيب منبج :

على جامع القرآن جمعا

يقصّر عنه جمع الجامعينا

١- الإعتقادات للصدوق : ٨٦ ، الإحتجاج : ١/٣٨٣ .

٢- الأنساب للسمعاني : ٣/٣٩٦ « نسبه للشيعة » .

الثلاثة لم يجمعوا القرآن

فأما ما روى أنه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فإنّ أبا بكر أقرّ لما التمسوا

منه جمع القرآن ، فقال : كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا أمرني به ، ذكره البخارى فى صحيحه (١)

وادعى على عليه السلام أنّ النبى صلى الله عليه وآله أمره بالتأليف .

ثم إنهم أمروا زيد بن ثابت ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هاشم ، وعبد الله بن الزبير بجمعه (٢) ، فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم .

القراءات

إشاره

ومنهم العلماء بالقراءات (٣) .

أحمد بن حنبل وابن بطّه وأبو يعلى فى مصنفاتهم عن الأعمش عن أبى بكر بن عياش فى خبر طويل : أنه قرأ رجلان ثلاثين آيه من الأحقاف ، فاختلفا فى قراءتهما .

فقال ابن مسعود : هذا بخلاف ما أقرأه .

ص : ١٢٣

١- البخارى : ٥/٢١٠ « كتاب التفسير » ، مسند أحمد : ١/١٣ ، سنن الترمذى : ٤/٣٤٧ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٢/٤١ ، مسند أبى يعلى : ١/٦٦ .

٢- البخارى : ٦/٩٧ ، سنن الترمذى : ٤/٣٤٨ ، مسند الشاميين للطبرانى : ٤/١٥٧ .

٣- فى نسخه « النجف » : « القرآن » .

فذهب بهما إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فغضب وعلى عليه السلام عنده ، فقال على عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه وآله وآله يأمركم أن تقرأوا كما علمتم (١) .

وهذا دليل على علم على عليه السلام بوجوه القراءات المختلفة .

وروى أن زيدا لما قرأ « التابوه » ، قال على عليه السلام : اكتبه « التابوت (٢) » ، فكتبه كذلك .

رجوع القراء السبعة إلى قراءته

والقراء السبعة إلى قراءته يرجعون ، فأما حمزه والكسائي ، فيقولان على قراءه على عليه السلام وابن مسعود ، وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود ، فهما إنما يرجعان إلى على عليه السلام ، ويوافقان ابن مسعود فيما يجرى مجرى الإعراب .

وقد قال ابن مسعود : ما رأيت أحدا أقرء من على بن أبي طالب عليهما السلام

للقرآن (٣) .

وأما نافع وابن كثير وأبو عمرو ، فمعظم قراءاتهم ترجع إلى ابن عباس ، وابن عباس قرأ على أبي بن كعب وعلى عليه السلام ، والذي قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءه أبي ، فهو إذا مأخوذ عن على عليه السلام .

ص : ١٢٤

١- مسند أحمد : ١/١٠٦ ، كتاب ابن حبان : ٣/٢٢ ، تفسير جامع البيان للطبري : ١/٢٦ رقم ١١ ، البيان في عدّ آي القرآن للداني : ٣٩ .

٢- تاريخ المدينة لابن شبة : ٣/٩٩٦ .

٣- الصراط المستقيم : ١/٢١٩ ، تفسير مجمع البيان : ٦/٥٤ ، شواهد التنزيل : ١/٣٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٠١ « عن السلمى » .

وأَمَّا عاصم فقرأ على أبي عبد الرحمن السلمى ، وقال أبو عبد الرحمن : قرأت القرآن كلمه على بن أبي طالب عليهما السلام(١) .

فقالوا : أفصح القراءات قراءه عاصم لأنه أتى بالأصل ، وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره ، ويحقق من الهمز ما لينه غيره ، ويفتح من الألفات ما أماله غيره .

العدد فى القرآن

والعدد الكوفى فى القرآن منسوب إلى على عليه السلام ، وليس فى الصحابه من ينسب إليه العدد غيره ، وإنما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين .

المفسرون

إشاره

ومنهم المفسرون : كعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وهم معترفون له بالتقدم .

تفسير النقاش ، قال ابن عباس : جلّ ما تعلّمت من التفسير من على بن أبى طالب عليهما السلام وابن مسعود ، إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف ، ما منها إلا وله ظهر وبطن ، وإنّ على بن أبى طالب عليهما السلام علم الظاهر والباطن(٢) .

ص : ١٢٥

١- تاريخ دمشق : ٢٥/٢٢٩ .

٢- حليه الأولياء : ١/٦٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٠٠ .

فضائل العكبري : قال الشعبي : ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله صلى الله عليه وآله من علي بن أبي طالب عليهما السلام(١).

تاريخ البلاذري وحليه الأولياء : وقال علي عليه السلام : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت ، وأين نزلت ، أبلي نزلت ، أم بنهار نزلت ، في سهل أو جبل ، إن ربي وهب لي قلبا عقولاً ولسانا سؤولاً(٢) .

قوت القلوب : قال علي عليه السلام : لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحه الكتاب(٣) .

لا يأخذ المفسرون إلا بقوله عليه السلام

ولمّا وجد المفسرون قوله لا يأخذون إلا به .

سأل ابن الكواء وهو على المنبر : ما « الدّارِياتِ ذَرُوءاً » ؟ فقال: الرياح .

فقال : وما « فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا » ؟ قال : السحاب .

قال : وما « فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا » ؟ قال : الفلك .

قال : فما « فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا » ؟ قال : الملائكة(٤) .

ص: ١٢٦

١- تفسير مجمع البيان : ٦/٥٤ ، تنبيه الغافلين : ٩٨ .

٢- سنن الترمذى : ٥/٥٩٥ ، حليه الأولياء : ١/٦٧ ، تفسير العياشى : ١/١٧ ح ١٢ ، شواهد التنزيل : ١/٤٥ رقم ٣٨ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢/٣٣٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٩٨ ، أنساب الأشراف « تحقيق المحمودى » : ٩٩ ح ٢٧ .

٣- قوت القلوب : ١/٦٧ .

٤- الإحتجاج : ١/٣٨٦ ، المستدرک للحاكم : ٢/٤٦٧ ، المعيار الموازنه : ٢٩٨ ، جامع بيان العلم وفضله للخطيب البغدادي : ١/١١٤ ، تفسير التبيان للطوسى : ٩/٣٧٨ ، الكشاف للزمخشري : ٤/١٣ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٢٥٣ ، تفسير مقاتل : ٣/٢٧٥ ، تفسير الصنعانى : ٣/٢٤١ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ٢٦/٢٤٠ ، تفسير السمرقندى : ٣/٣٢٤ . . .

فالمفسرون كلهم على قوله .

وجهلوا تفسير قوله « إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ » ، فقال له رجل : هو أول بيت ؟ قال : لا ، قد كان قبله بيوت ، ولكنه أول بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة ، وأول من بناه إبراهيم عليه السلام ، ثم بناه قوم من العرب من جرهم ، ثم هدم فبنته قريش (١) ، وإنما استحسَن قول ابن عباس فيه لأنه قد أخذ منه .

أحمد في المسند : لما توفي النبي صلى الله عليه و آله كان ابن عباس ابن عشر سنين ، وكان قرأ المحكم - يعنى المفصل (٢) - .

قال الصاحب :

هل مثل علمك لو زلّوا وإن وهنوا

وقد هديت كما أصبحت تهدينا

* * *

الفهاء

ومنهم الفقهاء ، وهو أفقهم ، فإنه ما ظهر عن جميعهم ما ظهر منه .

ص : ١٢٧

١- الكشاف للزمخشري : ١/٤٤٦ ، تفسير الرازي : ٨/١٥٤ .

٢- مسند أحمد : ١/٢٥٣ ، كتاب البخارى : ٦/١١٠ ، مسند أبى داود : ٣٤٣ .

ثم إن جميع فقهاء الأمصار إليه يرجعون ، ومن بحره يعترفون .

أمّا أهل الكوفة وفقهاؤهم : سفيان الثوري ، والحسن بن صالح بن حي ، وشريك بن عبد الله ، وابن أبي ليلى ، وهؤلاء يفرعون المسائل ، ويقولون : هذا قياس قول علي عليه السلام ، ويترجمون الأبواب بذلك (١) .

وأمّا أهل البصرة ، فقهاؤهم : الحسن ، وابن سيرين ، وكلاهما كانا يأخذان عمّن أخذ عن علي عليه السلام ، وابن سيرين يفصح بأنه أخذ عن الكوفيين ، وعن عبيده السمعاني ، وهو أخصّ الناس بعلي عليه السلام .

وأمّا أهل مكة ، فإنّهم أخذوا عن ابن عباس وعن علي عليه السلام ، وقد أخذ عبد الله معظم علمه عنه .

وأمّا أهل المدينة ، فعنه أخذوا .

وقد صنّف الشافعي كتاباً مفرداً في الدلالة على أتباع أهل المدينة لعلي عليه السلام وعبد الله .

وقال محمد بن الحسن الفقيه : لولا علي بن أبي طالب عليهما السلام ما علمنا حكم أهل البغي (٢) .

ص : ١٢٨

١- المغني لابن قدامه : ٧/١٣٥ ، الشرح الكبير لعبد الرحمن بن قدامه : ٧/٢٢٧ .

٢- في شرح النهج لابن أبي الحديد : ٩/٢٣١ نقلاً عن كتاب الأئم للشافعي : ٤/٢٣٣ باب الخلاف في قتال أهل البغي : قال الشافعي : أخذ المسلمون السيره في قتال المشركين من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخذوا السيره في قتال البغاه من علي عليه السلام .

ولمحمد بن الحسن كتابا يشتمل على ثلاثمائة مسألة في قتال أهل البغي بناء على فعله .

مسند أبي حنيفة : قال هشام بن الحكم : قال الصادق عليه السلام لأبي حنيفة : من أين أخذت القياس ؟ قال : من قول علي بن أبي طالب عليهما السلام ، وزيد بن ثابت حين شاهدهما عمر في الجدّ مع الإخوة ، فقال له علي عليه السلام : لو أنّ شجرة انشعب منها غصن ، وانشعب من الغصن غصنان ، أيما أقرب إلى أحد الغصنين ، أصاحبه الذي يخرج معه أم الشجرة(١) ؟

فقال زيد : لو أنّ جدولاً انبعث فيه ساقية ، فانبعث من الساقية ساقيتان ، أيما أقرب ، أحد الساقيتين إلى صاحبهما أم الجدول(٢) ؟

أخذ الفرائض منه عليه السلام

ومنهم الفرضيون ، وهو أشهرهم فيها .

فضائل أحمد : قال عبد الله : إنّ أعلم المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب عليهما السلام(٣) .

ص : ١٢٩

-
- ١- وهذا ليس من القياس الذي يستعمله أبو حنيفة ، وإنّما هو مثال لتفهيم الحكم الشرعي بعد ثبوته .
 - ٢- لم أجده في مسند أبي حنيفة المطبوع ، ورواه علي بن يونس العاملي في الصراط المستقيم : ١/٢١٩ ، وابن جبر في نهج الإيمان : ٢٧٥ كلاهما عن مسند أبي حنيفة .
 - ٣- الاستيعاب : ٣/١١٠٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٠٥ ، أنساب الأشراف : ٢/١٠٥ رقم ٤٠ ، فتح الملك العلي : ٧٢ .

قال الشعبي : ما رأيت أفرض من على عليه السلام ، ولا أحسب منه ، وقد سئل وهو على المنبر يخطب عن رجل مات وترك
إمرأه وأبوين وابنتين ، كم نصيب المرأة ؟ فقال عليه السلام : صار ثمنها تسعا ، فلقبت بالمسأله المنبريه(١) .

شرح ذلك :

للأبوين السدسان ، وللبنتين الثلثان ، وللمرأه الثمن ، عالت الفريضة ، فكان لها ثلث من أربعة وعشرين ثمنها ، فلما صارت إلى
سبعة وعشرين صار ثمنها تسعا ، فإنّ ثلاثه من سبعة وعشرين تسعها ، ويبقى أربعة وعشرون ، للابنتين ستة عشر ، وثمانيه للأبوين
سواء .

قال هذا على الاستفهام ، أو على قولهم صار ثمنها تسعا ، أو على مذهب نفسه ، أو بين كيف يجيء الحكم على مذهب من
يقول بالعول ، فيبين الجواب ، والحساب ، والقسمه ، والنسبه .

ومنه المسأله الديناريه وصورته(٢) .

ص : ١٣٠

١- المصنف لابن أبي شيبه الكوفى : ٧/٣٤٩ رقم ١ ، الإنتصار للمرتضى : ٥٦٥ ، المبسوط للطوسى : ٤/٨٣ .
٢- فى نهج الإيمان لابن جبر : ٢٧٦ ، وقد نقل الفصل كله - ظاهرا - عن المناقب : ومنه المسأله الديناريه ، وصورته : ما روته
العامه : أنه عليه السلام سئل عن رجل مات وخلف ستمائه دينار ، فقسمت بين الورثه ، فاستحقّت امرأه منهم دينارا واحدا ، كم
كان عدد الورثه ؟ فقال عليه السلام : كانت الورثه بنت لها أربعمائه دينار ، وأمّ لها مائه دينار ، وزوجه لها خمس وسبعون دينارا
، وإثنى عشر أخ وأخت واحده لهم الباقى خمس وعشرون دينارا ، للذكر مثل حظّ الأنثيين ، فلكلّ أخ ديناران ، وللأخت دينار
واحد . والظاهر أنّ السائل فى المسألتين عامّى ، وقد أجابه مولى الثقلين عليه السلام وفق مذهب السائل ، هذا على فرض صحّه
الخبر ، لأنّ الخبر أيضا عامّى لم نسمع به عن طرق أهل البيت عليهم السلام ، فلا يعتمد عليه . وفى كشف الغمه للإربلى : ١/١٢٩
: أمّا الفرائض وقسمه التركات ، فقدمه فيها ثابته ، ونكتفى بذكر ما وقع منها ، فمن ذلك المسأله المعروفه بالديناريه ، وشرحها :
إنّ امرأه جاءت إليه عليه السلام وقد وضع رجله فى الركاب ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، إنّ أخى مات وخلف ستمائه دينار ،
وقد دفعوا إليّ من ماله دينارا واحدا ، فأسألك إنصافى ، فقال عليه السلام لها : خلف أخوك بنتين ؟ قالت : نعم ، قال : لهما
الثلثان أربعمائه ، وخلف أمّا ؟ قالت : نعم ، قال : لها السدس مائه ، وخلف زوجه ؟ قالت : نعم ، قال : لها الثمن خمس وسبعون
دينارا ، وخلف معك إثنى عشر أخا ؟ قالت : نعم ، قال : لكلّ أخ ديناران ، ولك دينار ، فقد أخذت حقك فانصرفى ، وركب
، فسُمّيت هذه المسأله الديناريه . ومنه المسأله المنبريه : وذلك أنّه كان على منبر الكوفه ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين
، إنّ ابنتى قد ماتت زوجها ، ولها من تركته الثمن ، وقد أعطوها التسع ، فأسألك الإنصاف ، فقال عليه السلام : خلف صهرك
بنتين ؟ قال : نعم ، قال : وأبواه باقيان ؟ قال : نعم ، قال : صار ثمنها تسعا ، فلا تطلب سواه إرثا ، ثم مضى فى خطبته ، فانظر إلى
استحضاره الأجوبه فى أسرع من رجح الطرف ، واعلم أنّه عليه السلام قد تجاوز غايات الوصف .

ومنهم أصحاب الروايات ، نيف وعشرون رجلاً ، منهم : ابن عباس ، وابن مسعود ، وجابر الأنصاري ، وأبو أيوب ، وأبو هريره ،
وأنس(١) ،

ص: ١٣١

١- روى الصدوق فى الخصال : ١٩٠ / ١ ح ٢٦٣ عن جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه قال : سمعت جعفر بن محمد
عليهما السلام يقول : ثلاثه كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه و آلهأبو هريره وأنس بن مالك وامراه .

وأبو سعيد الخدرى ، وأبو رافع ، وغيرهم ، وهو أكثرهم روايه ، وأتقنهم حجّه ، ومأمون الباطن لقوله : على مع الحق (١).

الترمذى والبلاذرى : قيل لعلّى عليه السلام : ما بالك أكثر أصحاب النبى صلى الله عليه وآله

حديثاً ؟ قال : كنت إذا سألته أنبأنى ، وإذا سكت عنه ابتدأنى (٢).

كتاب ابن مردويه : أنه قال : كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكت ابتديت (٣).

قال محمد الإسكافى :

حبر عليهم بالذى هو كائن

واليه فى علم الرساله يرجع

أصفاه أحمد من خفى علومه

فهو البطين من العلوم الأنزع

ص: ١٣٢

١- يأتى تخريجه .

٢- الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢/٣٣٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٧٧ ، أمالى الصدوق : ٣١٥ ح ٣٦٥ ، كتاب سليم : ١٩٧ ، المسترشد

للطبرى : ٢٣٥ ، سنن الترمذى : ٥/٣٠١ رقم ٣٨٠٦ ، المستدرک للحاكم : ٢/١٢٥ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٤٩٥ رقم

٧ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٤٢ رقم ٨٥٠٤ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى : ١١٢ .

٣- أمالى الصدوق : ٣٤ مج ٤٣ ح ٣٧٧ ، روضه الواعظين : ٢٨١ ، الغارات للثقفى : ١/١٧٧ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

للكوفى : ٢/٤٦ ح ٥٣٦ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٠٢ ح ٥٣٢ ، الإحتجاج : ١/٣٨٨ ، المعيار والموازنه للإسكافى : ٣٠٠

، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٤٩٥ رقم ٦ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٤٢ رقم ٨٥٠٥ ، خصائص أمير المؤمنين عليه

السلام للنسائى : ١١٢ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٦/٢١٣ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢/٢٤٦ ، تاريخ دمشق : ١٢/٢٧٦ ، . . .

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ٤٦ .

ومنهم المتكلمون ، وهو الأصل في الكلام .

قال النبي صلى الله عليه وآله : على عليه السلام ربّاني هذه الأُمَّة (١) .

وفى الأخبار : إنّ أول من سنّ دعوته المبتدعه بالمجادلة إلى الحقّ على عليه السلام (٢) .

وقد ناظره الملاحده في مناقضات القرآن ، وأجاب مشكلات مسائل الجائليق حتى أسلم (٣) .

ص: ١٣٣

١- نهج الإيمان لابن جبر : ٢٧٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/١٨٢ ح ٥٢٥ ، أمالي المرتضى : ١/١١٢ « عن الحسن البصرى ، مفردات الراغب : ١٨٤ » قال على عليه السلام : أنا ربّاني هذه الأُمَّة .

٢- إحياء العلوم للغزالي : ١/٩٦ .

٣- ف٢ى الأمالى للطوسى : ٢١٨ ح ٣٢٨ : أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرنى أبو الحسن على بن خالد ، قال : حدّثنا العباس بن الوليد ، قال : حدّثنا محمد بن عمرو الكندى ، قال : حدّثنا عبد الكريم بن إسحاق الرازى ، قال : حدّثنا محمد بن يزداد عن سعيد بن خالد عن إسماعيل بن أبى أويس عن عبد الرحمن بن قيس البصرى قال : حدّثنا زاذان عن سلمان الفارسى ، قال : لمّا قبض النبي صلى الله عليه وآله وتقلّد أبو بكر الأمر ، قدم المدينة جماعه من النصارى يتقدّمهم جائليق له سميت ومعرفه بالكلام ووجوهه ، وحفظ التوراه والإنجيل ، وما فيهما ، فقصدوا أبو بكر ، فقال له الجائليق : إنّنا وجدنا فى الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسى عليه السلام ، وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله يذكر أنّه ذلك الرسول ، ففرعنا إلى ملكنا ، فجمع وجوه قومنا ، وأنفدنا فى التماس الحقّ فيما اتصل بنا ، وقد فاتنا نبيكم محمد صلى الله عليه وآله ، وفيما قرأناه من كتبنا أنّ الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلّا بعد إقامه أوصياء لهم يخلفونهم فى أممهم ، يقتبس منهم الضياء فيما أشكل ، فأنت أيّها الأمير وصيّيه ؟ لسألك عمّا نحتاج إليه ، فقال عمر : هذا خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله . فجئنا الجائليق لركبتيه ، وقال له : خبرنا - أيّها الخليفه - عن فضلكم علينا فى الدين ، فإنّا جئنا نسأل عن ذلك ؟ فقال أبو بكر : نحن مؤمنون وأنتم كفار ، والمؤمن خير من الكافر ، والإيمان خير من الكفر . فقال الجائليق : هذه دعوى تحتاج إلى حجّج ، فخبرنى أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك ؟ فقال أبو بكر : أنا مؤمن عند نفسى ، ولا علم لى بما عند الله . قال : فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن ، أم أنا كافر عند الله ؟ فقال : أنت عندى كافر ، ولا علم لى بحالك عند الله . فقال الجائليق : فما أراك إلّا شاكّا فى نفسك وفى ، ولست على يقين من دينك ، فخبرنى الكك عند الله منزله فى الجنّه بما أنت عليه فى الدين تعرفها ؟ فقال : لى منزله فى الجنّه أعرفها بالوعد ، ولا- أعلم هل أصل إليها أم لا . فقال له : فترجو أن تكون لى منزله فى الجنّه ؟ قال : أجل أرجو ذلك ، فقال الجائليق : فما أراك إلّا راجيا لى ، وخائفا على نفسك ، فما فضلك على فى العلم ؟ ثم قال له : أخبرنى هل احتويت على جميع علم النبي صلى الله عليه وآله المبعوث إليك ؟ قال : لا ، ولكن أعلم منه ما قضى لى علمه ، قال : فكيف صرت خليفه للنبي صلى الله عليه وآله

و آله ، وأنت لا- تحييط علما بما تحتاج إليه أمته من علمه ؟ وكيف قدّمك قومك على ذلك ؟ فقال له عمر : كفّ - أيها النصراني - عن هذا العنت ، وإلاّ أبحنأ دمك ، فقال الجاثليق : ما هذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا . فقال سلمان رحمه الله : فكأنما ألبسنا جلباب المذللّه ، فنهضت حتى أتيت عليا عليه السلام ، فأخبرته الخبر ، فأقبل - بأبي وأمي - حتى جلس والنصراني يقول : دلّوني على من أسأله عمّا أحْتَاج إليه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل - يا نصراني - فوالذي فلق الحَبّه وبرأ النسمة ، لا تسألني عمّا مضى ولا ما يكون إلاّ أخبرتك به عن نبي الهدى محمد صلى الله عليه و آله . فقال النصراني : أسألك عمّا سألت عنه هذا الشيخ ، خبّرني أمؤمن أنت عند الله ، أم عند نفسك ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي ، فقال الجاثليق : الله أكبر ، هذا كلام وثيق بدينه ، متحقّق فيه بصحّته يقينه ، فخبّرني الآن عن منزلتك في الجنّه ما هي ؟ فقال عليه السلام : منزلتي مع النبي صلى الله عليه و آله الأُمّي في الفردوس الأعلى ، لا أرتاب بذلك ، ولا أشكّ في الوعد به من ربّي . فقال النصراني : فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزل التي ذكرتها ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بالكتاب المنزل ، وصدق النبي صلى الله عليه و آله المرسل ، قال : فبماذا علمت صدق نبيك ؟ قال عليه السلام : بالآيات الباهرات ، والمعجزات البيّنات . قال الجاثليق : هذا طريق الحجّه لمن أراد الاحتجاج ، فخبّرني عن الله تعالى ، أين هو اليوم ؟ فقال : يا نصراني ، إنّ الله - تعالى - يجلّ عن الأين ، ويتعالى عن المكان ، كان فيما لم يزل ولا مكان ، وهو اليوم على ذلك لم يتغيّر من حال إلى حال . فقال : أجل ، أحسنت أيّها العالم ، وأوجزت في الجواب ، فخبّرني عنه - تعالى - أمدرك بالحواس عندك ، فيسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواس ، أم كيف طريق المعرفة به ، إن لم يكن الأمر كذلك ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار ، أو تدركه الحواس ، أو يقاس بالناس ، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهره للعقول ، الدالّه ذوى الإعتبار بما هو عنده مشهود ومعقول . قال الجاثليق : صدقت ، هذا - والله - الحقّ الذي قد ضلّ عنه التائهون في الجهالات ، فخبّرني الآن عمّا قاله نبيكم في المسيح ، وأنّه مخلوق ، من أين أثبت له الخلق ، ونفى عنه الإلهيه ، وأوجب فيه النقص ؟ وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتديّنين؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه ، والتصوير والتغيير من حال إلى حال ، والزياده التي لم ينفك منها والنقصان ، ولم أنف عنه النبوه ، ولا- أخرجته من العصمه والكمال والتأييد ، وقد جاءنا عن الله - تعالى - بأنّه مثل « آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » . فقال له الجاثليق : هذا ما لا- يطعن فيه الآن ، غير أنّ الحجاج ممّا تشترك فيه الحجّه على الخلق والمحجوج منهم ، فبم بنت أيّها العالم من الرعيه الناقصه عنك ؟ قال : بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون ، قال الجاثليق : فهلمّ شيئا من ذكر ذلك ، أتحقّق به دعواك . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : خرجت - أيها النصراني - من مستقرّك مستفزّا لمن قصدت بسؤالك له ، مضمرا خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد ، فأريت في منامك مقامي ، وحدثت فيه بكلامي ، وحدثت فيه من خلافي ، وأمرت فيه باتباعي . قال : صدقت والله الذي بعث المسيح ، وما إطلع على ما أخبرتنى به إلاّ الله تعالى ، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمدا صلى الله عليه و آله رسول الله ، وأنك وصي رسول الله ، وأحقّ الناس بمقامه . وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه ، وقالوا : نرجع إلى صاحبنا ، فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر ، وندعوه إلى الحقّ . فقال له عمر : الحمد لله الذي هداك - أيها الرجل - إلى الحقّ ، وهدى من معك إليه ، غير أنّه يجب أن تعلم أنّ علم النبوه في أهل بيت صاحبها ، والأمر من بعده لمن خاطبت أولاّ برضا الأُمّه واصطلاحها عليه !! وتخبر صاحبك بذلك ، وتدعوه إلى طاعه الخليفه . فقال : قد عرفت - أيها الرجل - وأنا على يقين من أمرى فيما أسررت وأعلنت . وانصرف الناس ، وتقدّم عمر ألاّ- يذكر ذلك المقام من بعد ، وتوعّيد على من ذكره بالعقاب ، وقال : أما والله ، لولا أنّي أخاف أن يقول الناس : قتل مسلما ، لقتلت هذا الشيخ ومن معه ، فإنّي أظنّ أنّهم شياطين أرادوا الإفساد على هذه الأُمّه ، وايقاع الفرقة بينها . فقال أمير المؤمنين عليه السلام لى : يا سلمان ، أما ترى كيف يظهر الله

الحجّه لأوليائه ، وما يزيد بذلك قومنا عنّا إلّا نفورا !

أبو بكر بن مردويه في كتابه عن سفيان أنه قال : ما حاج علي عليه السلام أحدا

إلا حجّه (١) .

ص : ١٣٦

١- حليه الأولياء : ٧/٣٤ .

وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا

أبو بكر الشيرازى فى كتابه عن مالك عن أنس عن ابن شهاب ، وأبو يوسف يعقوب بن سفيان فى تفسيره ، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى فى مسنديهما ، قال ابن شهاب : أخبرنى على بن الحسين عليهما السلام : أن أباه الحسين بن على عليهما السلام أخبره : أن على بن أبى طالب

عليهما السلام أخبره :

إنّ النبى صلى الله عليه وآله طرقه وفاطمه عليهما السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ألا تصلون ؟ فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّما أنفسنا بيد الله ، فإذا شاء أن يبعثنا - أى يكثر اللطف بنا - .

فانصرف حين قلت ذلك ، ولم يرجع إليّ ، ثم سمعته وهو مولى يضرب فخذه يقول : « وَكَانَ الْإِنْسَانُ » يعنى على بن أبى طالب عليهما السلام « أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا » يعنى متكلمًا بالحق والصدق (١)(٢) .

ردّه على رأس الجالوت

وقال لرأس الجالوت لما قال له : لم تلبثوا بعد نبيكم إلا ثلاثين سنة حتى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف .

ص : ١٣٧

١- مسند الشاميين للطبرانى : ٤/١٦٣ رقم ٣٠٠٥ ، مسند أحمد : ١/١١٢ ، كتاب البخارى : ٢/٤٣ « باب التهجد بالليل » ، السنن الكبرى للبيهقى : ٢/٥٠٠ ، تفسير البغوى : ٣/١٦٨ .

٢- الخبر عامى ، فلا بد من النظر اليه بعين الريه والتحقّق ، لما يتضمّن من جواب أمير المؤمنين عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله و آله .

فقال عليه السلام : وأنتم لم تجفّ أقدامكم من ماء البحر حتى قلتُم لموسى : « اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ » (١).

محااجته مع كليب الجرمى

وأرسل إليه أهل البصره كليباً الجرمى بعد يوم الجمل ليزيل الشبهه عنهم فى أمره ، فذكر له ما علم أنه على الحق .

ثم قال له : بايع ، فقال : إئتى رسول القوم ، فلا أحدث حدثاً حتى ارجع إليهم ، فقال : أرأيت لو أنّ الذين ولوك بعثوك رائداً تبتغى لهم مساقط الغيث ، فرجعت إليهم ، فأخبرتهم عن الكلاً والماء ، قال : فامدد إذا يدك .

قال كليب : فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجّه علىّ ، فبايعته (٢).

كلامه عليه السلام فى التوحيد

وقوله عليه السلام : أول معرفه الله توحيدة وأصل توحيدة نفى الصفات عنه (٣) . . إلى آخر الخبر .

ص: ١٣٨

١- فضائل الصحابه لابن حنبل : ٢/٧٢٥ ، العرائس للثعلبى : ١١٣ ، نهايه الأرب : ٦/٣١ ، جواهر المطالب : ١/٢٥٩ .

٢- نهج البلاغه : ٢٤٤ خ ١٧٠ ، ربيع الأبرار للزمخشرى : ١/٧١٠ ، تاريخ الطبرى : ٣/٥٠٥ « نزول أمير المؤمنين عليه السلام ذا قار . »

٣- فى الإحتجاج للطبرسى : ١/٢٩٨ ، والإقتصاد للطوسى : ١٤ ، وتحف العقول لابن شعبه الحرانى : ٦١ : إنّ أول عباده الله معرفته ، وأصل معرفته توحيدة ، ونظام توحيدة نفى الصفات عنه ، لشهاده العقول أنّ كلّ صفه وموصوف مخلوق ، وشهاده كلّ مخلوق أنّ له خالقاً ليس بصفه ولا- موصوف ، وشهاده كلّ صفه وموصوف بالاقتران ، وشهاده الاقتران بالحدث ، وشهاده الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من حدثه ، فليس الله عرف من عرف ذاته ، ولا له وحد من نهاه ، ولا به صدق من مثله ، ولا حقيقته أصاب من شبّهه ، ولا إياه أراد من توهمه ، ولا له وحيد من اكنتهه ، ولا به آمن من جعل له نهايه ، ولا صمده من أشار إليه ، ولا- إياه عنى من حدّه ، ولا له تذلل من بَعْضه ، كلّ قائم بنفسه مصنوع ، وكلّ موجود فى سواه معلول بصنع الله يستدلّ عليه ، وبالعقول تعتقد معرفته ، وبالفكره تثبت حجّته ، وبآياته احتجّ على خلقه ، خلق الله الخلق فعلق حجاباً بينه وبينهم ، فبمباينته إياهم مفارقتهم وإيدأؤه إياهم شاهد على ألا أداه فيه لشهاده الأدوات بفاقه المؤدين ، وابتدأؤه إياهم دليل على ألا ابتداء له ، لعجز كلّ مبتدأ عن إبداء غيره ، أسماؤه تعبير ، وأفعاله تفهيم ، وذاته حقيقه ، وكنهه تفرقه بينه وبين خلقه . قد جهل الله من استوصفه ، وتعدّاه من مثله ، وأخطأه من اكنتهه ، فمن قال : أين ؟ فقد بواه ، ومن قال : فيم ؟ فقد ضمّنه ، ومن قال : إلى م ؟ فقد نهاه ، ومن قال : لم ؟ فقد علّله ، ومن قال : كيف ؟ فقد شبّهه ، ومن قال : إذ ، فقد وقته ، ومن قال : حتى ، فقد غيابه ، ومن غيابه فقد جزّاه ، ومن جزّاه فقد وصفه ، ومن وصفه فقد ألد فيه ، ومن بَعْضه فقد عدل عنه ، لا يتغيّر الله بتغيير المخلوق ، كما لا يتحدّد بتحديد المحدود ، أحد لا بتأويل عدد ، صمد لا بتبعض بدد ، باطن لا بمدخله ، ظاهر لا بمزايله ، متجلّ لا باشتمال رؤيه ، لطيف لا بتجسم ، فاعل لا باضطراب حركه ، مقدر لا بجول فكره ، مدبر لا بحركه ، سميع لا بأله ، بصير لا بأداه ، قريب لا- بمداناه ، بعيد لا بمسافه ، موجود لا بعد عدم ، لا تصحبه الأوقات ، ولا تتضمّنه الأماكن ، ولا تأخذ السنات ، ولا تحدّه

الصفات ، ولا- تقيده الأدوات ، سبق الأوقات كونه ، والعدم وجوده ، والابتداء أزله ، بتشعيره المشاعر علم أن لا مشعر له ، وبتجهيره الجواهر علم أن لا جوهر له ، وبتنشائه البرايا علم أن لا منشئ له ، وبمضاداته بين الأمور عرف أن لا ضد له ، وبمقارنته بين الأشياء علم أن لا قرين له ، ضادّ النور بالظلمه ، والصدرد بالحورور ، مؤلفا بين متعادياتها ، متقاربا بين متبايناتها ، داله بتفريقها على مفزقها ، وبتأليفها على مؤلفها ، جعلها - سبحانه - دلائل على ربوبيته ، وشواهد على غيبته ، ونواطق عن حكمته ، إذ ينطق تكوّنهن عن حدثهن ، ويخبرن بوجودهن عن عدمهن ، وينبئن بتنقيلهن عن زوالهن ، ويعلنن بأفولهن أن لا- أفول لخالقهن ، وذلك قوله جل ثناؤه : « وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » ، فمفزق بين هاتين قبل وبعد ، ليعلم أن لا قبل له ولا بعد ، شاهده بغرائرها أن لا غريزه لمغرزاها ، داله بتفاوتها أن لا تفاوت في مفاوتها ، مخبره بتوقيتها أن لا وقت لموقتها ، حجب بعضها عن بعض ، ليعلم أن لا- حجاب بينه وبينها ، ثبت له معنى الربوبية إذ لا- مربوب ، وحقيقه الإلهية ولا- مألوه ، وتأويل السمع ولا مسموع ، ومعنى العلم ولا معلوم ، ووجوب القدره ولا مقدور عليه ، ليس مذ خلق الخلق استحق اسم الخالق ، ولا بإحداثه البرايا استحق اسم البارئ ، فزقها لا من شيء ، وألفها لا بشيء ، وقدرها لا باهتمام ، لا تقع الأوهام على كنهه ، ولا تحيط الأفهام بذاته ، لا- تفوته متى ، ولا- تدنيه قد ، ولا- تحجبه لعلّ ، ولا تقارنه مع ، ولا تشتمله هو ، إنّما تحدّ الأدوات أنفسها ، وتشير الآله إلى نظائرها ، وفي الأشياء توجد أفعالها ، وعن الفاقه تخبر الأداة ، وعن الضدّ يخبر التضادّ ، وإلى شبهه يؤول الشبيه ، ومع الأحداث أوقاتها ، وبالأسماء تفرق صفاتها ، ومنها فصلت قرائنها ، وإليها آلت أحداثها ، منعتها مذ القدمه ، وحمتها قد الأزليه ، ونفت عنها لولا الجبريه افترت فدلّت على مفزقها ، وتباينت فأعربت عن مباينها ، بها تجلّى صانعها للعقول ، وبها احتجب عن الرؤيه ، وإليها تحاكم الأوهام ، وفيها أثبتت العبره ، ومنها أنيط الدليل بالعقول ، يعتقد التصديق بالله ، وبالإقرار يكمل الإيمان . لا دين إلا بمعرفه ، ولا معرفه إلا بتصديق ، ولا تصديق إلا بتجريد التوحيد ، ولا توحيد إلا بالإخلاص ، ولا إخلاص مع التشبيه ، ولا نفى مع إثبات الصفات ، ولا- تجريد إلا- باستقصاء النفي كله ، إثبات بعض التشبيه يوجب الكلّ ، ولا يستوجب كلّ التوحيد ببعض النفي دون الكلّ ، والإقرار نفي الإنكار ، ولا ينال الإخلاص بشيء من الإنكار ، كلّ موجود في الخلق لا يوجد في خالقه ، وكلّ ما يمكن فيه يمتنع في صانعه ، لا تجرى عليه الحركة ، ولا يمكن فيه التجزئه ولا الاتصال ، وكيف يجرى عليه ما هو أجراه ، أو يعود إليه ما هو ابتداءه ، أو يحدث فيه ما هو أحدثه ، إذا لتفاوتت ذاته ، ولتجزأ كنهه ، ولا يمتنع من الأزل معناه ، ولما كان للأزل معنى إلا معنى الحدث ، ولا للبارئ إلا معنى المبروء ، لو كان له وراء لكان له أمام ، ولو التمس التمام إذا لزمه النقصان ، وكيف يستحق اسم الأزل من لا يمتنع من الحدث ، وكيف يستأهل الدوام من تنقله الأحوال والأعوام ، وكيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الأشياء ، إذا لقامت فيه آله المصنوع ، ولتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه ، ولاقترنت صفاته بصفات ما دونه ، ليس في محال القول حجّه ، ولا في المسأله عنها جواب ، هذا مختصر منها . .

وما أظن المتكلمون في الأصول إنما هو زياده لتلك الجمل ، وشرح لتلك الأصول ، فالإماميه يرجعون إلى الصادق عليه السلام ، وهو إلى آبائه عليهم السلام ، والمعتزله والزيديه يرويه لهم القاضي عبد الجبار بن أحمد عن أبي عبد الله الحسين البصرى ، وأبى إسحاق عباس عن أبى هاشم الجبائى عن أبيه أبى على عن أبى يعقوب الشحام عن أبى الهذيل العلاف عن أبى عثمان الطويل عن واصل بن عطا عن أبى هاشم عبد الله بن محمد بن على عن أبيه محمد بن الحنفية عنه عليه السلام .

قال الوراق القمى :

على لهذا الناس قد بين الذى

هم اختلفوا فيه ولم يتوهم

على أعاش الدين وقاه حقه

ولولاه ما أفضى إلى عشر درهم

ص: ١٤١

ومنهم النحاه ، وهو واضع النحو ، لأنهم يروونه عن الخليل بن أحمد بن عيسى بن عمرو الثقفي عن عبد الله بن إسحاق الحضرمي عن أبي عمرو بن العلاء عن ميمون الأفرن عن عنبسه الفيل عن أبي الأسود الدؤلي عنه عليه السلام .

علّه تأسيس النحو

والسبب في ذلك أنّ قريشا كانوا يزوّجون بالأنباط ، فوقع فيما بينهم أولاد ، ففسد لسانهم حتى أن بنتا لخويلد الأسدي كانت متزوّجه بالأنباط ، فقالت : إنّ أبوي مات ، وترك عليّ مال كثير ، فلما رأوا فساد لسانها أسّس النحو .

وروي أنّ أعرابيا سمع من سوقى يقرأ : « إنّ الله برئ من المشركين ورسوله » ، فشج رأسه ، فخاصمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له في ذلك ، فقال : إنّه كفر بالله في قراءته ، فقال عليه السلام : إنّه لم يتعمد ذلك .

وروي أنّ أبا الأسود كان في بصره سوء ، وله بنيه تقوده إلى على عليه السلام ، فقالت : يا أبتاه ، ما أشدّ حرّ الرمضاء ! تريد التعجب ، فنهاها عن مقالتها ، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فأسّس .

وروي أنّ أبا الأسود كان يمشى خلف جنازه ، فقال له رجل : من المتوفى ؟

فقال : الله ، ثم أخبر عليا عليه السلام بذلك فأسّس .

فعلى أى وجه كان وقعه إلى أبى الأسود ، وقال : ما أحسن هذا النحو ، احش له بالمسائل ، فسّمى نحواً (١).

قال ابن سلام : كانت الرقعه : الكلام "كله" ثلاثه أشياء : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى ، فالاسم : ما أنبأ عن المسمّى ، والفعل : ما أنبأ عن حركة المسمّى ، والحرف : ما أوجد معنى فى غيره (٢).

وكتب «على بن أبو طالب عليهما السلام» ، فعجزوا عن ذلك ، فقالوا : أبو طالب عليه السلام اسمه كنيته (٣) ، وقالوا : هذا تركيب مثل «دراخنا» ، و«حضر موت» .

وقال الزمخشري فى الفائق : ترك فى حال الجرّ على لفظه فى حال الرفع ، لأنه اشتهر بذلك وعرف ، فجرى مجرى المثل الذى لا يغير (٤) .

الخطباء

ومنهم الخطباء وهو أخطبهم ، ألا ترى إلى خطبه ، مثل : التوحيد ، والشقشقيه ، والهدايه ، والملاحم ، واللؤلؤه ، والغراء ، والقاصعه ، والافتخار ، والأشباح ، والدرّه اليتيمه ، والأقاليم ، والوسيله ، والطالوتيه ، والقصبيه ، والنخيله ، والسلمانيه ، والناطقه ، والدامغه ، والفاضحه ، بل إلى نهج البلاغه

ص : ١٤٣

١- تاريخ الإسلام للذهبي : ٥/٢٧٨ .

٢- الفصول المختاره للمرتضى : ٩١ .

٣- معرفه الحديث للحاكم : ١٨٧ ، المجدى فى أنساب الطالبين : ٧ .

٤- الفائق للزمخشري : ١/١٤ .

عن الشريف الرضى ، وكتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام عن إسماعيل بن مهران السكوني عن زيد بن وهب أيضا .

قال الحميرى :

من كان أخطبهم وأنطقهم ومن

قد كان يشفى حوله البرحاء(١)

من كان أنزعهم من الاشراك وللعلم كان البطن منه خفاء

من ذا الذى أمروا إذ اختلفوا بأنيرضوا به فى أمرهم قضاء

من قيل لولاه ولولا علمههلكوا وعانوا فتنه صماء

الفصحاء والبلغاء

اشاره

ومنهم الفصحاء والبلغاء ، وهو أوفرهم حظًا .

قال الرضى : كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ، ومنشأ البلاغه ومولدها ، ومنه ظهر مكنونها ، وعنه أخذت قوانينها(٢) .

الجاحظ فى كتاب الغزّه : كتب إلى معاويه : غرّك عرّك ، فصار قصارى ذلك ذلك ، فاحش فاحش فعلك فعلك تهدى بهدى(٣)(٤) .

وقال عليه السلام : من آمن أمن(٥) .

ص: ١٤٤

١- البرحاء : الشدائد ، وبرحاء الحمى : شدتها .

٢- نهج البلاغه : ١/١١ .

٣- فى المخطوطه : « تهدا بهذا » .

٤- وفيات الأعيان لابن خلكان : ٤/٥٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٦/٣٠٨ ، البدايه والنهايه : ١١/٣٠٠ ، الكامل لابن الأثير : ٩/٩ ، الوافى بالوفيات : ٣/١٩٨ ، مطالب السؤول : ٣٠١ .

وروی الکلبی عن أبی صالح وأبو جعفر بن بابویه بإسناده عن الرضا علیه السلام عن آباءه علیهم السلام : أنه اجتمعت الصحابه ، فتذاکروا أن الألف أكثر دخولاً فی الکلام ، فارتجل علیه السلام الخطبه المونقه التي أولها :

حمدت من عظمت منته ، وسبغت نعمته ، وسبقت رحمته ، وتمت كلمته ، ونفذت مشيئته ، وبلغت قضيته (١) . . إلى آخرها .

ص: ١٤٥

١- في شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ١٩/١٤٠ ، ومطالب السؤل في مناقب آل الرسول : لابن طلحه الشافعي : ٢٩٧ ، ونهج الإيمان لابن جبر : ٢٧٨ ، والصراط المستقيم لعلی بن یونس العاملی : ١/٢٢٢ ، والمصباح للكفعمی : ٧٤١ : حمدت من عظمت منته ، وسبغت نعمته ، وتمت كلمته ، ونفذت مشيئته ، وبلغت حجته ، وعدلت قضيته ، وسبقت غضبه رحمته ، حمدته حمد مقرر بربوبيته ، متخضع لعبوديته ، متصل من خطيئته ، معترف بتوحيده ، مستعبد من وعيده ، مؤمل من ربه مغفره تنجيه ، يوم يشغل كل عن فصيلته وبنيه . ونستعينه ونسترشده ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، وشهدت له شهود عبد موقن ، وفردته تفريد مؤمن متقن ، ووحدته توحيد عبد مدعن ، ليس له شريك في ملكه ، ولم يكن له ولي في صنعه ، جل عن مشير ووزير ، عون ومعين ونظير ، علم فستر ، وبطن فخر ، وملك فقهر ، وعصى فغفر ، وعبد فشكر ، وحكم فعدل ، وتكرم وتفضل ، لن يزول ولم يزل ، ليس كمثله شيء ، وهو قبل كل شيء ، وبعد كل شيء ، رب متفرد بعزته ، متمكن بقوته ، متقدس بعلوه ، متكبر بسموه ، ليس يدرکه بصر ، ولم يحيط به نظر ، قوى منبع ، بصير سميع ، رؤوف رحيم ، عجز عن وصفه من وصفه ، وصل عن نعته من عرفه ، قرب فبعد ، وبعد فقرب ، يجيب دعوه من يدعوه ، ويرزقه ويحبوه ، ذو لطف خفي ، وبطش قوى ، ورحمه موسعه ، وعقوبه موجعه ، رحمته جنة عريضه مونقه ، وعقوبته جحيم ممدوده موبقه . وشهدت بيعت محمد عبده ، ورسوله ، ونبية ، وصفية ، وحببيه ، وخليله ، بعثه في خير عصر ، وحين فتره وكفر ، رحمه لعبيده ، ومنه لمزيدة ، ختم به نبوته ، ووضحت به حجته ، فوعظ ونصح ، وبلغ وكدح ، رؤوف بكل مؤمن ، رحيم سخي ، ولي رضی زكى ، عليه رحمه وتسلم ، وبركه وتعظيم وتكريم من رب غفور رحيم ، قريب مجيب حلیم . وصييتكم معشر من حضر بوصيه ربكم ، وذكركم سنه نبيكم ، فعليكم برهبه تسكن قلوبكم ، وخشيه تدرى دموعكم ، وتقيه تنجيككم قبل يوم يذهلكم ويبتليكم ، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته ، وخف وزن سيئته ، وعليكم بمسأله ذل وخضوع ، وتملق وخشوع ، وتوبه ونزوع ، وليغتم كل منكم صحته قبل سقمه ، وشيئته قبل هرمة ، وسعته قبل فقره ، وفرغته قبل شغله ، وحضره قبل سفره ، وحياته قبل موته ، قبل يهن ويمرض ويسقم ، ويمله طبيبه ، ويعرض عنه حبيبه ، وينقطع عمره ويتغير عقله ، ثم قيل : هو موعوك ، وجسمه منهوك ، ثم جد في نزع شديد ، وحضر كل قريب وبعيد ، فشخص ببصره ، وطمح بنظره ، ورشح جبينه ، وخطف عرينه ، وسكن حنينه ، وجذبت نفسه ، وبكت عرسه ، وحفر رسمه ، ويتم منه ولده ، وتفترق عنه عدده ، وفصم جمعه ، وذهب بصره وسمعته ، وجرد وغسل ، ونشف وسجى ، وبسط له وهى ، ونشر عليه كفنه ، وشد منه ذقنه ، وحمل فوق سرير ، وصلی عليه بتكبير ، بغير سجود وتعفير ، ونقل من دور مزخرفه ، وقصور مشيده ، وفرش منجده ، فجعل في ضريح ملحود ، ضيق مرصود ، بلبن منصود ، مسقف بجلمود ، وهيل عليه عفره ، وحشى مدره ، وتحقق حذره ، ونسى خبره ، ورجع عنه وليه ، ونديمه ونسيه وحيمه ، وتبدل به قريبه وحبيبه ، فهو حشوقير ، ورهين حشير ، يدب في جسمه دود قبره ، ويسيل صديده من منخره ، وتسحق تربته لحمه ، وينشف دمه ، ويرم عظمه ، حتى يوم حشره ، فينشره من قبره

، وينفخ في صور ، ويدعى لمحشر ونشور . فثم بعثت قبور ، وحصلت سريره صدور ، وحيء بكلّ نبي وصديق ، وشهد ونطق ، وقعد لفصل حكمه قدير ، بعباده خبير بصير ، فكم زفره تغنيه ، وحسره تضنيه ، في موقف مهيل ، ومشهد جليل ، بين يدي ملك عظيم ، بكلّ صغيره وكبيره عليم ، فحينئذ يلجمه عرقه ، ويحفزه قلقه ، فعبرته غير مرحومه ، وصرخته غير مسموعه ، وبرزت صحيفته ، وتبينت جريرته ، فنظر في سوء عمله ، وشهدت عينه بنظره ، ویده ببطشه ، ورجله بخطوه ، وجلده بلمسه ، وفرجه بمسه ، وتهدده منكر ونكير ، وكشف له حيث يصير ، فسلسل جيده ، وغلت يده ، وسيق يسحب وحده ، فورد جهنم بكرب شديد ، وضلّ يعذب في جهنم جحيم ، ويسقى شربه من حميم ، تشوى وجهه ، وتسليخ جلده ، يستغيث فيعرض عنه خزنه جهنم ، ويستصرخ خفيه بندم . نعوذ برّبّ قدیر ، من شرّ كلّ مصير ، ونسأل عفو من رضی عنه ، ومغفره من قبل منه ، وهو وليّ مسألتي ، ومنجح طلبتي ، فمن زحزح عن تعذيب ربّه جعل في جنته بقربه ، وخلد في قصور ونعمه ، وملك بحور عين ، وتقلب في نعيم ، وسقى من تسنيم ، مختوم بمسك وعبير ، يشرب من خمر معدودب شربه ، ليس تنزف لبّه . هذه منزله من خشى ربّه ، وحذر نفسه ، وتلك عقوبه من عصي مشيته ، وسوّلت له نفسه معصيته ، لهم قول فصل ، خير قصص قصص ، ووعظ به ونصّ « تنزيل من حَكِيم حَمِيدٍ » .

خطبته الخاليه من النقط

ثم ارتجل خطبه أخرى من غير النقط التي أولها : الحمد لله أهل الحمد ومأواه ، وله أوكد الحمد وأحلاه ، وأسرع الحمد وأسراه ، وأظهر الحمد وأسماه ، وأكرم الحمد وأولاه(١) . . إلى آخرها ، وقد أوردتهما في المخزون الممكنون .

من كلامه عليه السلام

ومن كلامه عليه السلام : تخفّفوا تلحقوا ، فإنّما ينتظر بأولكم آخركم(٢) .

ص : ١٤٧

١- نهج الإيمان : ٢٧٨ .

٢- نهج البلاغه : ١/٥٨ ، روضه الواعظين : ٤٩٠ ، عيون الحكم والمواعظ : ٢٠٣ ، تفسير مجمع البيان : ٤/٤٠ .

وقوله عليه السلام : ومن يقبض يده عن عشيرته ، فإنما يقبض عنهم بيد(١) واحده ، ويقبض منهم عنه أيدي كثيره ، ومن تلتن حاشيته يستدم من قومه المودّه(٢) .

وقوله عليه السلام : من جهل شيئا عاداه(٣) ، مثله « بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ » .

وقوله عليه السلام : المرء مخبو تحت لسانه ، فإذا تكلم ظهر ، مثله « وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ » .

وقوله عليه السلام : قيمه كل امرئ ما يحسن ، مثله « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ

وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ » .

وقوله عليه السلام : القتل يقلّ القتل ، مثله « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ »(٤) .

الشعراء

ومنهم الشعراء وهو أشعرهم .

الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ، وفي كتاب فضائل بني هاشم أيضا ، والبلاذري في أنساب الأشراف : إنّ عليا أشعر الصحابه وأفصحهم وأخطبهم وأكتبهم .

ص : ١٤٨

١- في « النهج » : « يد » .

٢- نهج البلاغه : ١/٦٢ .

٣- كتر الفوائد للكراچكى : ٢٨٣ ، المناقب للخوارزمى : ٣٦٨ رقم ٣٨٥ .

٤- أمالى الطوسى : ٤٩٤ ح ١٠٨٢ .

تاريخ البلاذري : كان أبو بكر يقول الشعر ، وعمر يقول الشعر ، وعثمان يقول الشعر ، وكان على أشعر الثلاثة (١) .

أهل العروض

ومنهم العروضيون .

ومن داره خرجت العروض ، روى أنّ الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمد الباقر عليه السلام ، أو على بن الحسين عليهما السلام ، فوضع لذلك أصولاً .

أصحاب العريبه

ومنهم أصحاب العريبه وهو أحكمهم .

ابن الحريري البصري في درّه الغواص ، وابن فياض في شرح الأخبار : إنّ الصحابه قد اختلفوا في المؤوده ، فقال لهم على عليه السلام : إنّها لا تكون مؤوده حتى يأتي عليها التارات السبع ، فقال له عمر : صدقت أطل الله بقااك ، أراد بذلك الميينه في قوله « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ

مِنْ طِينٍ » الآية ، فأشار أنّه إذا استهل بعد الولاده ثم دفن فقد وثد (٢) .

ص: ١٤٩

١- أنساب الأشراف : ٢/١٥٢ ، الإستيعاب : ٣/١٢٢٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٥٢٠ .

٢- في شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي : ٢/٣١٦ ح ٦٤٩ : يزيد بن أبي جندب ، بإسناده عن أبي رافع قال : تذاكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله العزل يوما عند عمر بن الخطاب في أيامه ، وفيهم على عليه السلام وعثمان وطلحه ومعاذ بن جبل ، فاجتمع رأيهم على أن لا بأس له ، ثم أصغى رجل منهم إلى صاحبه ، فقال : إنّهم يزعمون أنّها المؤوده الصغرى ، فقال عمر : ما تقول ؟ فأخبره . فقال : إذا اختلفتم ، وأنتم أهل بدر ، فإلى من نرجع ؟ فقال على عليه السلام : إنّها لا تكون مؤوده حتى تمرّ بالتارات ، ألسن تكون نطفه ، ثم تكون علقه ، ثم تكون مضغه ، ثم عظما ، ثم لحما ، ثم يكون خلقا آخر . فقال له عمر : صدقت يا أبا الحسن ، فأبقااك الله للمعضلات .

ومنهم الوعاظ ، وليس لأحد من الأمثال والعبر والمواعظ والزواجر ما له ، نحو قوله :

من زرع العدو ان حصد الخسران(١) .

من ذكر المتيه نسي الأمتيه(٢) .

من قعد به العقل قام به الجهل(٣) .

يا أهل الغرور ، ما ألهجكم بدار خيرها زهيد ، وشرّها عتيد ، ونعيمها مسلوب ، وعزیزها منكوب ، ومسالمة محروم ، ومالكها مملوك ، وتراثها متروك(٤) .

وصنف عبد الواحد الأمدى غرر الحكم من كلامه عليه السلام .

الفلاسفة

ومنهم الفلاسفة وهو أرجحهم .

ص: ١٥٠

١- غرر الحكم : ٢٦١ ح ١٠٥٧٢ ، عيون الحكم والمواعظ : ٤٣١ .

٢- غرر الحكم : ١٤٦ ح ٢٦٥٥ .

٣- غرر الحكم : ٥٥ ح ٥٠٥ .

٤- غرر الحكم : ١٢٩ ح ٢١٨٣ .

قال عليه السلام : أنا النقطة ، أنا الخَطُّ ، أنا الخَطُّ ، أنا النقطة ، أنا النقطة والخَطُّ .

فقال جماعه : إنّ القدره هي الأصل ، والجسم حجاب ، والصوره حجاب الجسم ، لأنّ النقطة هي الأصل ، والخَطُّ حجاب ومقامه ، والحجاب غير الجسد الناسوتى(١) .

وسئل عليه السلام عن العالم العلوى ، فقال : صور عاريه عن المواد ، عاليه عن القوّه والاستعداد ، تجلّى لها فأشرقت ، وطالعتها فتلاّأت ، وألقى في هويّتها مثاله ، فأظهر عنها أفعاله ، وخلق الإنسان ذا نفس ناطقه ، إن زكّاهما بالعلم فقد شابتهما جواهر أوائل عللها ، وإذا اعتدل مزاجها ، وفارقت الأضداد ، فقد شارك بها السبع الشداد(٢) .

أبو على بن سينا : لم يكن شجاعا فيلسوفا(٣) قطّ إلا على عليه السلام .

الشريف الرضى : من سمع كلامه لا يشكّ أنّه كلام من قبع في كسر بيت أو انقطع في سفح جبل ، لا يسمع إلا حسّه ، ولا يرى إلا نفسه ، ولا يكاد يوقن بأنّه كلام من يتغمّس في الحرب مصلتا سيفه ، فيقطّ(٤) الرقاب ،

ص : ١٥١

١- نهج الإيمان : ٢٧٩ ، الصراط المستقيم : ١/٢٢٢ .

٢- غرر الحكم : ٢٣١ ح ٤٦٢٢ ، عيون المواعظ والحكم : ٣٠٤ .

٣- قد لا يصحّ إطلاق « الفيلسوف » على الإمام أمير المؤمنين وسيد الموحّدين ووصى رسول ربّ العالمين المحدّث عن النبي صلى الله عليه وآله عن الله تعالى ، ومقيم الحجّه وراسم المحجّه ، والمبلّغ الهادى عن الله عزّ وجلّ ، وعلمه من علم النبي صلى الله عليه وآله وعلم الله سبحانه ، فربما أخذ الفلاسفه منه عليه السلام ، أمّا أن يكون الإمام فيلسوفا فلا ، على أنّ أصل الفلاسفه ليست من العلوم الإسلاميه .

٤- قطّ الشىء قطّا : قطعه عرضا ، والقطّ : قطع الشىء الصلب .

ويجدل الأبطال ، ويعود به ينطف دما ، ويقطر مهجا ، وهو مع ذلك زاهد الزهاد ، وبدل الأبدال .

وهذه من فضائله العجيبه ، وخصائصه التي جمع بها بين الأضداد(١) .

* * *

قال السوسى :

فى كفه سبب الموت الوفى فمن

عصاه مد له من ذلك السبب

فى فيه سيف حكاه سيف راحته

سيان ذاك وذا فى الخطب والخطب

لو قال للحى مت لم يحيى من رهب

أو قال للميت عش ما مات من رعب

أو قال لليل كن صباحا لكان ولو

للشمس قال اطلعى بالليل لم تغب

أو مد كفا إلى الدنيا ليقلبها

هانت عليه بلا كد ولا تعب

ذاك الإمام الذى جبريل خادمه

إن ناب خطب ينب عنه ولا ينب

وعزرائيل مطواع له فمتى

يقل أمت ذا يمل أو هبه لى يهب

ص: ١٥٢

رضوان راض به مولى ومالك

مملوك يطيعانه فى منتدب

المهندسون

اشاره

ومنهم المهندسون وهو أعلمهم .

وزن القيد بإزاحه الماء

حفص بن غالب مرفوعا قال : بينا رجلان جالسان فى زمن عمر ، إذ مرّ بهما عبد مقيد ، فقال أحدهما : إن لم يكن فى قيده كذا وكذا فامرأته طالق ثلاثا ، وحلف الآخر بخلاف مقاله ، فسئل مولى العبد أن يحلّ قيده حتى يعرف وزنه ، فأبى .

فارتفعا إلى عمر ، فقال لهما : اعتزلا نساء كما .

وبعث إلى على عليه السلام وسأله عن ذلك ، فدعا بإجانه(1) ، فأمر الغلام أن يجعل رجله فيها ، ثم أمر أن يصبّ الماء حتى غمر القيد والرجل ، ثم علّم فى الإجانه علامه ، وأمره أن يرفع قيده من رجله ، فنزل الماء من العلامه ، فدعا بالحديد فوضعه فى الإجانه حتى تراجع الماء إلى موضعه ،

ص: ١٥٣

١- الإجانه : بالكسر والتشديد : واحده الإجاجين ، وهى المركزن ، والذى يغسل فيه الثياب . مجمع البحرين .

ثم أمر أن يوزن الحديد ، فوزن ، فكان وزنه بمثل وزن القيد ، وأخرج القيد فوزن ، فكان مثل ذلك ، فعجب عمر(١) .

وزن الفيل بإزاحه الماء

التهذيب : قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : إنني حلفت أن أزن الفيل ، فقال : لم تحلفون بما لا تطيقون !؟

فقال : قد ابتليت .

فأمر عليه السلام بقرقور(٢) فيه قصب ، فأخرج منه قصب كثير ، ثم علّم صنع الماء بقدر ما عرف صنع الماء قبل أن يخرج القصب ، ثم صير الفيل فيه حتى رجع إلى مقداره الذي كان انتهى إليه صنع الماء أولاً ، ثم أمر بوزن القصب الذي أخرج .

فلما وزن قال : هذا وزن الفيل(٣) .

وضع الكلك وعمل المجداف

ويقال : وضع كلكا(٤) ، وعمل المجداف ، وأجرى على الفرات أيام صفين .

ص: ١٥٤

١- الفقيه للصدوق : ٣/١٧ ح ٣٢٤٦ ، خصائص الأئمة للشريف الرضى : ٨٥ ، الروضة لشاذان : ٢١٤ ح ١٨٢ ، التهذيب للطوسي : ٨/٣١٨ .

٢- القرقور : السفينه الطويله أو العظيمة .

٣- التهذيب للطوسي : ٨/٣١٨ ح ١١٨٤ .

٤- الكلك : مركب يركب في أنهر العراق .

ومنهم المنجمون ، وهو أكيسهم .

خبر الدهقان المنجم مع أمير المؤمنين عليه السلام

سعيد بن جبیر أنه قال : استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان - وفي روايه قيس بن سعد : أنه مزجان بن شاشوا - استقبله من المدائن إلى جسر بوران ، فقال له :

يا أمير المؤمنين عليه السلام تناحست النجوم الطالعات ، وتناحست السعود بالنحوس ، فإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ، ويومك هذا يوم صعب ، قد اقترن فيه كوكبان ، وانكفى فيه الميزان ، وانقدح من برجك النيران ، وليس الحرب لك بمكان .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيها الدهقان ، المنبئ بالآثار ، المخوف من الأقدار ، ما كان البارحة صاحب الميزان ، وفي أي برج كان صاحب السرطان ، وكم الطالع من الأسد ، والساعات في الحركات ، وكم بين السراري والذراري ، قال : سأنظر إلى الأضرلاب .

فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال له : ويلك يا دهقان ، أنت مسير الثابتات ؟ أم كيف تقضى على الجاريات ؟ وأين ساعات الأسد من المطالع ؟ وما الزهره من التوابع والجوامع ؟ وما دور السراري المحركات ؟ وكم قدر شعاع المنيرات ؟ وكم التحصيل بالغدوات ؟ فقال : لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال عليه السلام له : يا دهقان ، هل نتج علمك أن انتقل بيت ملك الصين ، واحترقت دور بالزنج ، وحمد بيت نار فارس ، وانهدمت مناره الهند ، وغرقت سرانديب ، وانقض حصن الأندلس ، ونبح بترك الروم بالرومية .

وفى روايه : البارحه وقع بيت بالصين ، وانفجر برج ماجين ، وسقط سور سرانديب ، وانهزم بطريق الروم بأرمينية ، وفقد ديان اليهود بايله ، وهاج النمل بوادى النمل ، وهلك ملك إفريقيا ، أكنت عالما بهذا ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين عليه السلام .

وفى روايه : أظنك حكمت باختلاف المشتري وزحل ، إنما أثار لك فى الشفق ، ولاح لك شعاع المريخ فى السحر ، واتصل جرمه بجرم القمر .

ثم قال : البارحه سعد سبعون ألف عالم ، وولد فى كل عالم سبعون ألفا ، والليله يموت مثلهم ، وهذا منهم ، وأومىء بيده إلى سعد بن مسعده الحارثي ، وكان جاسوسا للخوارج فى عسكره ، فظن الملعون أنه يقول : خذوه ، فأخذ بنفسه فمات .

فخر الدهقان ساجدا ، فلما أفاق قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألم أروك من عين التوفيق ؟ فقال : بلى .

فقال : أنا وصاحبي لا شريقيون ولا غربيون ، نحن ناشئه القطب ، وأعلام الفلك .

أمّا قولك : انقذح من برجك النيران ، فكان الواجب أن تحكم به لى لا على ، أمّا نوره وضيأؤه ، فعندى ، وأمّا حريقه ولهبه ، فذهب عني ، وهذه مسأله عميقه احسبها إن كنت حاسبا .

فقال الدهقان : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمدا رسول الله ، وأنّك على ولي الله (١) .

الحساب

إشاره

ومنهم الحساب ، وهو أوفرهم نصيبا .

خبر حساب ثمن الأرفعه

ابن أبي ليلي : إنّ رجلين تغديا في سفر ، ومع أحدهما خمسه أرفعه ، ومع الآخر ثلاثه ، وواكلهما ثالث ، فأعطاهما ثمانيه دراهم عوضا ، فاختصما وارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال : هذا أمر فيه دناءه ، والخصومه فيه غير جميله ، والصلح أحسن .

فأبى صاحب الثلاثه إلاّ مّر القضاء ، فقال عليه السلام : إذا كنت لا ترضى إلاّ بمرّ القضاء ، فإنّ لك واحده من ثمانيه ، ولصاحبك سبعة ، أليس كان لك ثلاثه أرفعه ولصاحبك خمسه ؟ قال : بلى ، قال : فهذه أربعه وعشرون ثلثا ، أكلت منه ثمانيه ، وللضيف ثمانيه ، فلمّا أعطاكما الثمانيه الدراهم كان لصاحبك سبعة ولك واحده (٢) .

ص : ١٥٧

١- دلائل الإمامه للطبري : ٥٨ ، الإحتجاج : ١/٣٥٧ .

٢- الكافي : ٧/٤٢٧ ح ١٠ ، الفقيه للصدوق : ٣/٣٧ ح ٣٢٧٩ ، التهذيب للطوسي : ٦/٢٩٠ ح ٨٠٥ و ٨/٣١٩ ، الإرشاد للمفيد :

١/٢١٩ ، الإختصاص : ١٠٧ ، كنز الفوائد : ٢١٦ ، الإستيعاب : ٣/١١٠٥ .

ومنهم أصحاب الكيمياء ، وهو أكثرهم حظًا .

سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصنعة ، فقال : هي أخت النبوه ، وعصمه المروءه ، والناس يتكلمون فيها بالظاهر ، وإنّي لأعلم ظاهرها وباطنها ، هي - والله - ما هي إلا ماء جامد ، وهواء راكد ، ونار جائله ، وأرض سائله .

وسئل في أثناء خطبته : هل الكيمياء يكون ؟ فقال : وهو كائن وسيكون .

ف قيل : من أيّ شيء هو ؟ فقال : إنّه من الزئبق الرجراج ، والأسرب(١) والزراج ، والحديد المزعفر ، وزنجار النحاس الأخضر الحبور(٢) إلا توقف على عايرهن .

ف قيل : فهمنا لا يبلغ إلى ذلك ، فقال : اجعلوا البعض أرضا ، واجعلوا البعض ماء ، وافلحوا الأرض بالماء ، وقد تمّ .

ف قيل : زدنا يا أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : لا زياده عليه ، فإنّ الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس(٣) .

ص : ١٥٨

١- الأسرب : الرصاص .

٢- كذا في المخطوطه وفي البحار عن الناقب ، وفي بعض النسخ : « الحور » ، وفي نهج الإيمان : « الجسور لا يوفق على عايرهن » ، وفي الصراط المستقيم : « تكون إصباغ لا يؤتى على عايرهن » .

٣- نهج الإيمان لابن جبر : ٢٨٢ .

قال ابن رزيك :

على الذى قد كان ناظر قلبه

يريه عيانا ما وراء العواقب

على الذى قد كان أفرس من علا

على سهوات الصافنات الشوارب

الأطباء

إشاره

ومنهم الأطباء ، وهو أكثرهم فطنه .

معرفة ما يرجى من الولد من أعضائه

أبو عبد الله عليه السلام قال :

كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إذا كان الغلام ملتاث الأدره(١) ، صغير الذكر ، ساكن النظر ، فهو مّمن يرجى خيره ، ويؤمن شرّه ، وإذا كان الغلام شديد الأدره ، كبير الذكر ، حادّ النظر ، فهو مّمن لا يرجى خيره ، ولا يؤمن شرّه(٢) .

ص: ١٥٩

١- الالتياث : الاختلاط والالتفاف ، ولائث العمامه على رأسه يلوثها لوثا : أى تعصّب بها وأدارها على رأسه ، ولائث به الناس : استداروا حوله . والأدره - بالضم - : الخصيه .

٢- الكافى : ٦/٥١ ح ١ ، التهذيب للطوسى : ٨/١١٤ ح ٣٩٣ وفيهما : « الادره » .

من يعيش من المواليد

وعنه عليه السلام قال : يعيش الولد لسته أشهر ولسبعة ولتسعه ، ولا يعيش لثمانيه أشهر(١) .

مخرج لبن الجاربه ولبن الغلام

وعنه عليه السلام : لبن الجاربه وبولها يخرج من مئانه أمها ، ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين(٢) .

نمو الصبي كل سنه

وعنه عليه السلام : يشبّ الصبي كل سنه أربع أصابع بأصابع نفسه(٣) .

عله شبه الولد بالأم أو الأب . .

وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن الولد ما باله تاره يشبه أباه وأمه ، وتاره يشبه خاله وعمّه ؟

فقال للحسين عليه السلام : أجه .

فقال عليه السلام : أميا الولد ، فإنّ الرجل إذا أتى أهله بنفس ساكنه ، وجوارح غير مضطربه ، اعتلجت النطفتان كاعتلاج المتنازعين ، فإن علت نطفه

ص : ١٦٠

١- الكافي : ٦/٥٢ ح ٢ ، التهذيب للطوسي : ٨/١١٥ ح ٣٩٨ .

٢- فقه الرضا عليه السلام : ٩٥ ، المقنع : ١٥ ، الهدايه للصدوق : ٧٢ ، الخلاف للطوسي : ١/٤٨٥ ، علل الشرائع : ١/٢٩٤ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ١/٦٨ ، الإستبصار : ١/١٧٣ ح ٦٠١ ، التهذيب للطوسي : ١/٢٥٠ ح ٧١٨ .

٣- الكافي : ٦/٤٦ ح ٢ ، الفقيه للصدوق : ٣/٤٩٣ ح ٤٧٤٧ .

الرجل نطفه المرأة جاء الولد يشبه أباه ، وإذا علت نطفه المرأة نطفه الرجل شبه أمه ، وإذا أتاها بنفس منزعه ، وجوارح مضطربه غير ساكنه ، اضطربت النطفتان ، فسقطتا عن يمينه الرحم ويسرته ، فإن سقطت عن يمينه الرحم سقطت على عروق الأعمام والعمات ، فشبه أعمامه وعماته ، وإن سقطت عن يسره الرحم سقطت على عروق الأخوال والخالات ، فشبه أخواله وخالاته .

فقام الرجل وهو يقول : « اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » .

وروى أنه كان الخضر (١) عليه السلام .

كيف تؤنث المرأة ويذكر الرجل

وسئل النبي صلى الله عليه وآله : كيف تؤنث المرأة ، وكيف يذكر الرجل ؟

قال : يلتقى الماءان ، فإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت ، وإن علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت (٢) .

علم المعامله على طريق السوقيه

ومنهم من تكلم في علم المعامله على طريق السوقيه ، وهم يعترفون أنه الأصل في علومهم ، ولا يوجد لغيره إلا اليسير .

ص: ١٦١

-
- ١- الإمامه والتبصره : ١٠٧ ، علل الشرائع : ١/٩٧ ح ٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٦٨ ح ٣٥ ، كمال الدين : ٣١٤ ح ١ ، كتاب الغيبه للنعماني : ٦٧ ح ٢ ، دلائل الإمامه : ١٧٥ ، اعلام الوري : ٢/١٩٢ .
 - ٢- السنن الكبرى للبيهقي : ٥/٣٣٦ ، المعجم الكبير للطبراني : ١٢/٣٦ .

حتى قال مشايخهم : لو تفرغ إلى إظهار ما علم من علومنا لأغنى في هذا الباب (١).

من فرط حكمته عليه السلام

إشاره

ومن فرط حكمته :

التوراه عريبه عند أمير المؤمنين عليه السلام

ما روى عن أسامه بن زيد وأبى رافع فى خبر : إن جبرئيل عليه السلام نزل على النبى صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد عليه السلام ، ألا أبشرك بخبيئه لذريتك ؟ فحدثه بشأن التوراه ، وقد وجدها رهط من أهل اليمن بين حجرين أسودين ، وسماهم له .

فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم : كما أنتم حتى أخبركم بأسمائكم وأسماء آبائكم ، وأنتم وجدتم التوراه ، وقد جئتم بها معكم ، فدفعوها له ، وأسلموا .

فوضعها النبى صلى الله عليه وآله عند رأسه ، ثم دعا الله باسمه ، فأصحبت عريبه ، ففتحها ونظر فيها ، ثم رفعها إلى على بن أبى طالب عليهما السلام ، وقال : هذا ذكر لك ولذريتك من بعدى .

نبى أسود لم يذكر فى القرآن

أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله « وَرُسِيًّا قَدْ قَصَصْنَا لَهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسِيًّا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ » بعث الله نبيا أسود لم يقص علينا قصته (٢) .

ص: ١٦٢

١- نهج الإيمان : ٢٨٣ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٨/٤٥٨ ، تفسير التبيان للطوسى : ٩/٩٨ ، تفسير النسفى : ٤/٨١ .

وكتب معاوية إلى أبي أيوب الأنصاري: أمّا بعد: فحاجيتك "بما" لا تنسى شيئا .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبره أنّه من قتله عثمان ، وأنّ من قتل عنده مثل الشبياء ، فإنّ الشبياء لا تنسى قاتل بكرها ، ولا أبا عذرهما (١) أبدا (٢) .

من وفور علمه عليه السلام

معرفته لغة الحيوانات

ومن وفور علمه عليه السلام أنّه عبّر منطق الطير والوحوش والدواب .

زراره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود ، وكلّ دابه في برّ أو بحر (٣) .

ص: ١٦٣

١- في نسخه « النجف » : « مخدرها » .

٢- وقعه صفين للمنقري : ٣٦٦ . وفيه في كلام طويل : « فأما كتابه إلى أبي أيوب فكان سطرًا واحدًا : لا تنسى شيئا أبا عذرتها ، ولا- قاتل بكرها . فلم يدر أبو أيوب ما هو ؟ فأتى به عليا عليه السلام ، وقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ معاوية ابن أكاله الأكباد ، وكهف المنافقين ، كتب إليّ بكتاب لا- أدرى ما هو ؟ فقال له على عليه السلام : وأين الكتاب ؟ فدفعه إليه فقرأه وقال : نعم ، هذا مثل ضربه لك ، يقول : ما أنسى الذي لا تنسى الشبياء ، لا تنسى أبا عذرتها ، والشبياء : المرأه البكر ليله افتضاضها ، لا تنسى بعلمها الذي افترعها أبدا ، ولا تنسى قاتل بكرها ، وهو أول ولدها ، كذلك لا أنسى أنا قتل عثمان .

٣- بصائر الدرجات : ٣٦٤ ح ١٢ .

ابن عباس قال : قال على عليه السلام : نقيق الديك : اذكروا الله يا غافلين .

وصهيل الفرس : اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين .

ونهيق الحمار : أن يلعن العشارين ، وينهق في عين الشيطان .

ونقيق الضفدع : سبحان ربّي المعبود المسبّح في لحج البحار .

وأنيق القبره : اللهم العن مبغضى آل محمد(١) .

قال العبدى :

وعلمك الذى علم البرايا

وأهمك الذى لا يعلمونا

فزادك فى الورى شرفا وعزّا

ومجدا فوق وصف الواصفينا

* * *

معرفة لغات الملائكة

وروى سعيد بن طريف عن الصادق عليه السلام ، وروى أبو أمامه الباهلى كلاهما عن النبى صلى الله عليه و آله فى خبر طويل ، واللفظ لأبى أمامه :

إنّ الناس دخلوا على النبى صلى الله عليه و آله ، وهنّوه بمولوده ، ثم قام رجل فى وسط الناس ، فقال : بأبى أنت وأمى يا رسول الله صلى الله عليه و آله ، رأينا من على عليه السلامعجبا فى هذا اليوم ، قال : وما رأيتم ؟

قال : أتيناك لنسلم عليك ، ونهتّيك بمولودك الحسين عليه السلام ، فحجبنا عنك ، وأعلمنا أنّه هبط عليه مائه ألف ملك وأربعة وعشرون ألف ملك ، فعجبنا من إحصائه وعدّده الملائكة .

ص: ١٦٤

فقال النبي صلى الله عليه وآله ، وأقبل بوجهه إليه متبسّما : ما علمك أنّه هبط عليّ مائه وأربعة وعشرون ألف ملك ؟

قال : بأبى أنت وأمى يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، سمعت مائه ألف لغه وأربعة وعشرين ألف لغه ، فعلمت أنّهم مائه وأربعة وعشرون ألف ملك .

قال صلى الله عليه وآله : زادك الله علما وحلما يا أبا الحسن .

معرفة لغات البشر

الرومية

الفائق عن الزمخشري : أنّه سئل شريح عن إمراه طلقت ، فذكرت أنّها حاضت ثلاث حيضات فى شهر واحد ، فقال شريح : إن شهدت ثلاث نسوه من بطانه أهلها أنّها كانت تحيض قبل أن طلقت فى كلّ شهر ، فالقول قولها .

فقال على عليه السلام : قالون ، أى : أصبت بالرومية ، وهذا إذا اتهمت المرأة (١) .

النبطية

بصائر الدرجات عن سعد القمى : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهر نزل قطقطا ، فاجتمع إليه أهل بادوريا ، فشكوا ثقل خراجهم ، وكلموه بالنبطية ، وأنّ لهم جيرانا أوسع أرضا منهم ، وأقلّ خراجا ، فأجابهم بالنبطية : زعرا وطائه من زعرا رياه ، معناه : دخن صغير خير من دخن (٢) كبير (٣) .

ص : ١٦٥

١- الفائق للزمخشري : ٣/١٢٠ .

٢- فى المصدر : « رجز » فى الموضعين .

٣- بصائر الدرجات : ٣٥٥ ح ١٠ .

وروى أنه قال عليه السلام لابنه يزيد جرد: ما اسمك؟ قالت: جهان بانويه، فقال: بل، شهر بانويه، وأجابها بالعجميه (١).

تفسيره صوت الناقوس

وأنه عليه السلام قد فسّر صوت الناقوس .

ذكره صاحب مصباح الواعظ، وجمهور أصحابنا عن الحارث الأعور، وزيد وصعصعه ابني صوحان، والبراء بن سيره، والأصمغ بن نباته، وجابر بن شريحيل، ومحمود بن الكواء، أنه قال عليه السلام: يقول:

سبحان الله حقًا حقًا، إنَّ المولى صمد يبقى، يحلم عَنَّا رفقا رفقا، لولا حلمه كُنَّا نشقى، حقًا حقًا، صدقا صدقا، إنَّ المولى يسألنا، ويوافقنا ويحاسبنا، يا مولانا لا تهلكنا، وتداركنا واستخدمنا، واستخلصنا حلمك عَنَّا، قد جرأنا عفوك عَنَّا، إنَّ الدنيا قد غرَّتنا، واشتغلتنا واستهوتنا، واستهلتنا واستغوتنا، يا بن الدنيا جمعا جمعا، يا بن الدنيا مهلاً مهلاً، يا بن الدنيا دقا دقا، تفنى الدنيا قرنا قرنا، ما من يوم يمضى عَنَّا، إلاَّ يهوى مَنَّا ركنا، قد ضيَّعنا دارا تبقى، واستوطننا دارا تفنى، تفنى الدنيا قرنا قرنا، كلاً موتا كلاً- موتا، كلاً موتا كلاً دفنا، كلاً فيها موتا كلاً فناء، كلاً فيها موتا، نقلاً نقلاً، دفنا دفنا، يا بن الدنيا مهلاً مهلاً، زن ما يأتي وزنا وزنا، لولا

جهلى ما إن كانت، عندى الدنيا سجنا، خيرا خيرا، شرًا شرًا، شيئًا شيئًا،

ص: ١٦٦

حزنا حزنا ، ما ذا من ذا ، كم ذا أم ذا ، ترجو تنجو تخشى تردى ، عجل قبل الموت الوزنا ، ما من يوم يمضى عنا ، إلا أوهى منا
ركنا ، إن المولى قد أذرنا ، إنا نحشر عزلاً (١) بهما .

قال : ثم انقطع صوت الناقوس ، فسمع الديرانى ذلك وأسلم ، وقال : إني وجدت في الكتاب أن في آخر الأنبياء من يفسر ما
يقول الناقوس (٢) .

الإستدلال بالأدلة الثلاثة على أفضليه الإمام على عليه السلام

أجمعوا على أن خيره الله من خلقه هم المتقون ، لقوله « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ » .

ثم أجمعوا على أن خيره المتقين الخاشعون ، لقوله « وَأَزْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ » إلى قوله (٣) « مُنِيبٌ » .

ثم أجمعوا على أن أعظم الناس خشية العلماء ، لقوله « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » .

وأجمعوا على أن أعلم الناس أهداهم إلى الحق ، وأحقهم أن يكون متبعا ، ولا يكون تابعا ، لقوله « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ
أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى » .

ص: ١٦٧

١- فى بعض النسخ : « غرلاً » .

٢- أمالى الصدوق : ٢٩٥ ح ٣٢٩ ، معانى الأخبار : ٢٣١ ح ١ ، روضه الوعظين : ٤٤٣ ، فتوح الشام للواقدي : ٢/١٥٧ ، دستور
معالم الحكم لابن سلامه : ١٣٤ .

٣- « وَأَزْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيظٍ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ » .

وأجمعوا على أن أعلم الناس بالعدل أدلهم عليه ، وأحقهم أن يكون متبعا ، ولا يكون تابعا ، لقوله « يَحْكَمُ بِهِ ذُوا عَدْلٍ مِنْكُمْ » .

فدلّ كتاب الله ، وسنّه نبيّه ، وإجماع الأُمّة على أن أفضل هذه الأُمّة بعد نبيها على [\(1\)](#) عليه السلام .

ص: ١٦٨

١- كشف الغمّة : ١/٣٩ .

فصل ٦ : في المسابفة إلى الهجره

اشاره

ص: ١٦٩

الهجره الأولى

وأولها : إلى الشعب(١)، وهو شعب أبي طالب وعبد المطلب عليهما السلام، والإجماع أنهم كانوا بنى هاشم ، وقال الله - تعالى - فيهم « وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ »(٢).

الهجره الثانيه

وثانيها : هجره الحبشه .

معرفة الفسوى قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله أن ننتقل مع جعفر إلى أرض النجاشى ، فخرج فى إثنين وثمانين رجلاً(٣).

ص: ١٧١

-
- ١- روضه الواعظين : ٥٣ ، السنن الكبرى : ٦/٣٦٦ ، الدرر : ٥٢ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ١/٢٠٩ ، سيره ابن إسحاق : ٢/١٤٠ ، الفتوح لابن أعمم : ٦/٢٥٤ . . .
 - ٢- متشابه القرآن : ٢/٣٤ .
 - ٣- المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٨/٤٦٥ ، منتخب مسند عبد حميد : ١٩٣ ، الأحاد والمثانى : ١/٢٧٨ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤/١٠٥ .

الواحدى : نزل فيهم « إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ » حين لم يتركوا دينهم ، ولمّا اشتدّ عليهم الأمر صبروا وهاجروا(١).

الهجره الثالثه

ثالثها : للأنصار الأولين ، وهم العقبيون بإجماع أهل الأثر ، وكانوا سبعين رجلاً ، وأول من بايع فيه أبو الهيثم بن التيهان(٢).

الهجره الرابعه

ورابعها : للمهاجرين إلى المدينه ، والسابق فيه : مصعب بن عمير ، وعمار بن ياسر ، وأبو سلمه المخزومي ، وعامر بن ربيعه ، وعبد الله بن جحش ، وابن أم مكتوم ، وبلال ، وسعد ، ثم ساروا أرسالاً(٣).

* * *

قال ابن عباس : نزل فيهم « وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » .

ص : ١٧٢

١- تفسير البغوى : ٤/٧٤ .

٢- المعجم الكبير للطبرانى : ٩/٢٥٠ ، الدرر لابن عبد البر : ٧٠ ، تفسير السمعاني : ٤/٢٦٧ .

٣- متشابه القرآن : ٢/٣٤ .

ذكر المؤمنين ، ثم المهاجرين ، ثم المجاهدين ، وفضل عليهم كلهم ، فقال : « وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ » .

فعلى عليه السلام سبقهم بالإيمان ، ثم بالهجرة إلى الشعب ، ثم بالجهاد ، ثم سبقهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوى الأرحام (١) .

مبيت الإمام عليه السلام خير من خروج أبي بكر

فأما أبو بكر، فقد هاجر إلى المدينة إلا أن لعلى عليه السلام مزايا فيها عليه ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله أخرجه مع نفسه ، أو خرج هو لعله ، وترك عليا عليه السلام للمبيت

بأذلاً مهجته ، فبذل النفس أعظم من الإبقاء على النفس فى الهرب إلى الغار .

وقد روى أبو المفضل الشيبانى بإسناده عن مجاهد قال : فخرت عائشه بأبيها ومكانه مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى الغار ، فقال عبد الله بن شداد بن الهاد : فأين أنت من على بن أبى طالب عليهما السلام حيث نام فى مكانه ، وهو يرى أنه يقتل ، فسكت ولم تحر جواباً (٢) .

وستان بين قوله « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِىٰ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ » ، وبين قوله « لَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا » .

وكان النبي صلى الله عليه وآله معه يقوى قلبه ، ولم يكن مع على عليه السلام ، وهو لم يصبه وجع ، وعلى عليه السلام يرمى بالحجارة ، وهو مختف فى الغار ، وعلى عليه السلام ظاهر للكفار .

ص: ١٧٣

١- متشابه القرآن : ٢/٣٤ .

٢- أمالى الطوسى : ٤٤٧ مج ١٦ ح ٩٩٩ .

استخلافه عليه السلام لردّ الودائع

واستخلفه الرسول صلى الله عليه وآله لردّ الودائع ، لأنه كان أميناً (١) ، فلَمَّا أَدَّاهَا قام على الكعبه ، فنادى بصوت رفيع : يا أيها الناس ، هل من صاحب أمانه ؟ هل من صاحب وصيّه ؟ هل من عدّه له قبل رسول الله (٢) صلى الله عليه وآله ؟

فلَمَّا لم يأت أحد لحق بالنبي صلى الله عليه وآله ، وكان في ذلك دلالة على خلافته وأمانته وشجاعته .

منته عليه السلام على أبي بكر وعائشه في الهجره

وحمل نساء الرسول صلى الله عليه وآله خلفه بعد ثلاثه أيام ، وفيهن عائشه ، فله المنّه على أبي بكر بحفظ ولده ، ولعلّى عليه السلام المنّه عليه في هجرته .

ثقه النبي صلى الله عليه وآله بنجده على عليه السلام ليله المبيت

وعلى عليه السلام ذو الهجرتين ، والشجاع البات بين أربعمائه سيف ، وإنّما أباته على فراشه ثقه بنجده ، فكانوا محدقين به إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً ، فيذهب دمه بمشاهده بنى هاشم قاتليه من جميع القبائل (٣) .

قال ابن عباس : فكان من بنى عبد شمس : عتبه وشيبه ابنا ربيعه بن

ص : ١٧٤

١- اعلام الورى : ١/٣٧٥ .

٢- الصراط المستقيم : ١/١٧٤ .

٣- نهج الأيمان : ٣٠٧ .

هشام ، وأبو سفيان ، ومن بنى نوفل : طعمه بن عبدى ، وجبير بن مطعم ، والحارث بن عمر ، ومن بنى عبد الدار : النضر بن الحارث ، ومن بنى أسد : أبو البختري ، وزمعه بن الأسود ، وحكيم بن حزام ، ومن مخزوم : أبو جهل ، ومن بنى سهم : نبيه ومنبه ابنا الحجاج ، ومن بنى جمح : أميه بن خلف مّمن لا يعدّ من قريش .

ووصّى إليه فى ماله وأهله وولده ، فأنامه منامه ، وأقامه مقامه ، وهذا دليل على أنه وصّيه .

هجرة أمير المؤمنين عليه السلام الى المدينة

تاريخ الخطيب ، والطبرى ، وتفسير الثعلبى ، والقزوينى فى قوله « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، والقصّه مشهوره :

جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبى صلى الله عليه وآله فقال له : لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه .

فلَمّا كانت العتمه اجتمعوا على بابه يرصدونه ، فقال لعلى عليه السلام : نم على فراشى ، واتشح ببردى الحضرمى الأخضر ، وخرج النبى صلى الله عليه وآله .

قالوا : فلَمّا دنوا من على عليه السلام عرفوه ، فقالوا : أين صاحبك ؟ فقال : لا- أدرى ، أو رقيبا كنت عليه ، أمرتموه بالخروج فخرج(١) .

ص: ١٧٥

١- تاريخ الطبرى : ٢/٩٩ ، العثمانى للجاحظ : ٤٣ ، السيره لابن هشام : ٢/٣٣٣ ، تفسير الثعلبى : ٤/٣٤٩ ، تاريخ بغداد : ١٣/١٩٣ .

أبي رافع : إن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا علي عليه السلام ، إن الله قد أذن لي بالهجرة ، وإنني أمرت أن تبيت علي فراشي ، وإن قريشا إذا رأوك لم يعلموا بخروجي .

الطبري ، والخطيب ، والقزويني ، والثعلبي : ونجا الله رسوله

صلى الله عليه وآله من مكرهم ، وكان مكر الله - تعالى - بيات علي عليه السلام علي فراشه (١) .

عمار وأبو رافع وهند بن أبي هاله : إن أمير المؤمنين عليه السلام وثب وشدّ عليهم بسيفه فأنحازوا عنه .

محمد بن سلام في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام : ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله ، واضطجعت في مضجعه أنتظر مجيء القوم إلي حتى دخلوا علي ، فلما استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيفي ، فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس (٢) .

فلما أصبح عليه السلام امتنع بيأسه ، وله عشرون سنة ، وأقام بمكة وحده مراغما لأهلها حتى أدى إلى كل ذي حقّ حقه (٣) .

محمد الواقدي ، وأبو الفرج النجدي ، وأبو الحسن البكري ، وإسحاق الطبراني :

إن عليا عليه السلام لَمَيًا عزم علي الهجرة ، قال له العباس : إن محمدا صلى الله عليه وآله ما خرج إلا خفيا ، وقد طلبته قريش أشدّ طلب ، وأنت تخرج جهارا في إناث

ص : ١٧٦

١- تاريخ الطبري : ٢/١٠١ ، تفسير الثعلبي : ٤/٣٤٩ ، تاريخ بغداد : ٣/١٩٣ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٢٥٥ ، الخصال : ٣٦٧ .

٣- نهج الإيمان : ٣٠٧ .

وهو اذج ومال ورجال ونساء ، وتقطع بهم السباب (١) والشعاب من بين قبائل قريش؟! ما أرى لك أن تمضى إلا في خفاره خزاعه .

فقال على عليه السلام :

إنّ المتيه شر به موروده

لا تنزعن وشدّ للترحيل

إنّ ابن آمنه النبي محمدا

رجل صدوق قال عن جبريل

ارخ الزمام ولا تخف من عائق

فالله يرديهم عن التنكيل

إنّي برّبّي واثق وبأحمد

وسيله متلاحق بسيلي

قالوا : فكمن مهلع غلام حنظله بن أبي سفيان في طريقه بالليل ، فلما رآه سلّ سيفه ونهض إليه ، فصاح على عليه السلام صيحه خرّ على وجهه ، وجلّله بسيفه .

فلما أصبح توجه نحو المدينة ، فلما شارف « ضجنان » أدركه الطلب بثمانيه فوارس ، وقالوا : يا غدر ، أظننت أنّك ناج بالنسوه . . القصّه .

وكان الله - تعالى - قد فرض على الصحابه الهجره ، وعلى على عليه السلام المبيت ، ثم الهجره .

ثم إنّه - تعالى - قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به إبراهيم عليه السلام

ياسماعيل عليه السلام ، وعبد المطلب عليه السلام بعبد الله عليه السلام .

ثم إنّ التفديه كانت دأبه في الشعب ، فإن كان بات أبو بكر في الغار

١- السبب : الأرض المستويه البعيده ، المفازه والقفر .

ثلاث ليال ، فَإِنَّ عليا عليه السلام بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله في الشعب ثلاث سنين (١) ، وفي روايه : أربع سنين .

العكبرى في فضائل الصحابه والفتجكردى في سلوه الشيعة : إِنَّ عليا عليه السلام قال :

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى

ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

محمد لَمَّا خاف أن يمكروا به

فوقاه رَبِّي ذو الجلال عن المكر

وبتَّ أراعيهم وما يثبتونني

وقد صبرت نفسي على القتل والأسر

وبات رسول الله في الغار آمنا

وذلك في حفظ الإله وفي ستر

أردت به نصر الإله تبتلاً

وأضمرته حتى أوسد في قبري

* * *

وقال الحميري :

ومن ذا الذي قد بات فوق فراشه

وأدنى وساد المصطفى فتوسدا

ص: ١٧٨

وخمّر منه وجهه بلحافه
ليدفع عنه كيد من كان أكيدا
فلما بدا صبح يلوح تكشفت
له قطع من حالك اللون أسودا
ودارت به أحراسهم يطلبونه
وبالأمس ما سبّ النبي وأوعدا
أتوا طاهرا والطيب الطهر قد مضى
إلى الغار يخشى فيه أن يتوردا
فهمّوا به أن يقتلوه وقد سطوا
بأيديهم ضربا مقيما ومقعدا

* * *

وله أيضا :

وليله كاد المشركون محمدا
شرى نفسه لله إذ بتّ لا تشرى
فبات مبيتا لم يكن لبيته
ضعيف عمود القلب منتفح السحر

* * *

وله أيضا :

باتوا وبات على الفراش ملففا
فيرون أنّ محمدا لم يذهب

حتى إذا طلع الشميط كأنه

فى الليل صفحه خدّ أدهم معرب

ص: ١٧٩

ثاروا لأحداج الفراش فصادفت

غير الذى طلبت أكفّ الخيب

فوقاه بادره الحتوف بنفسه

حذرا عليه من العدو المجلب

حتى تغيب عنهم فى مدخل

صلّى الإله عليه من متغيب

* * *

وله أيضا :

وسرى النبى وخاف أن يسطى به

عند انقطاع موائق ومعاهد

وأتى النبى فبات فوق فراشه

متدثرا بدثاره كالراقد

وذكت عيون المشركين ونطقوا

أبيات آل محمد بمراصد

حتى إذا ما الصبح لاح كأنه

سيف تخزق عنه غمد الغامد

ثاروا وظنوا أنهم ظفروا به

فتعاوروه وخاب كيد الكائد

فوقاه بادره الحتوف بنفسه

ولقد تنوول رأسه بجلامد

* * *

وله أيضا :

وبات على فراش أخيه فردا

يقيه من العتاه الظالمينا

وقد كمنت رجال من قريش

بأسياف يلحن إذا انتضينا

فلما أن أضاء الصبح جاءت

عداتهم جميعا مخلفينا

فلما أبصروه تجنبوه

وما زالوا له متجنّينا

* * *

وقال ابن علويه :

أمن شرى لله مهجه نفسه

دون النبي عليه ذا تكلان

هل جاد غير أخيه ثم بنفسه

فوق الفراش يغطّ كالنعسان

ص: ١٨٠

وقال الصاحب :

هل مثل فعلك في ليل الفراش وقد

فديت بالروح ختام النبينا

* * *

وقال المرزكى :

ونام على الفراش له فداء

وأنتم في مضاجعكم رقود

* * *

وقال ابن طوطى :

ولما سرى الهادى النبى مهاجرا

وقد مكر الأعداء والله أمكر

ونام على فى الفراش بنفسه

وبات ربيط الجأش ما كان يذعر

فوافوا بياتا والدجى متقوض

وقد لاح معروف من الصبح أشقر

فألفوا أبا شبلين شاكى سلاحه

له ظفر من صائك الدم أحمر(١)

فصال على بالحسام عليهمكما صال فى العريس ليث غضنفر(٢)

ص: ١٨١

٢- العريس : الشجر الملتف ، يكون مأوى للأسد .

فولوا سراعا نافرين كأنماهم حمر من قسور الغاب تنفر

فكان مكان المكر حيدر الرضا من الله لما كان بالقوم يمكر

* * *

وقال الزاهي :

بات على فرش النبي آمنا

والليل قد طافت به أحراسه

حتى إذا ما هجم القوم على

مستيقظ ينصه أشماسه

ثار إليهم فتولوا مزقا

يمنعهم عن قربه حماسه

* * *

وقال الناشئ :

وقى النبي بنفس كان يبذلها

دون النبي قرير العين محتسبا

حتى إذا ما أتاه القوم عاجلهم

بقلب ليث يعاف الرشد ما وجبا

فسائلوه عن الهادي فشاجرهم

فخوفوه فلما خافهم وثبا

* * *

وقال ابن دريد الأسدي :

أولم بيت عنه أبو حسن

والمشركون هناك ترصده

متلفاً ليردّ كيدهم

ومهاد خير الناس ممهده

فوقى النبي ببذل مهجته

وبأعين الكفار منجده

* * *

ص: ١٨٢

وقال دعبل :

وهو المقيم على فراش محمد

حتى وقاه كائدا ومكيدا

وهو المقدم عند حومات الندى

ما ليس ينكر طارفا وتليدا

* * *

وقال مهيار :

وأحقّ بالتمييز عند محمد

من كان منهم منكيه راقيا

من بات عنه موقيا حوباؤه

حذر العدا فوق الفراش وفاديا

* * *

وقال العبدى :

ما لعلى سوى أخيه

محمد فى الورى نظير

فداه إذ أقبلت قريش

عليه فى فرشہ الأمير

وافاه فى خمّ وارتضاه

خليفه بعده وزير

* * *

وقال الأجل المرتضى :

وهو الذى ما كان دين ظاهر

فى الناس لولا رمحه وحسامه

وهو الذى لا يقتضى فى موقف

أقدامه نكص به إقدامه

ثانيه فى كلّ الأمور وحصنه

فى البينات وركنه ودعامه

لله در بلائه ودفاعه

فاليوم يغشى الدارعين قتامة

وكأنما أجم العوالى غيله

وكأنما هو بينه ضرغامه

طلبوا مداه ففاتهم سبقا إلى

أمد يشقّ على الرجال مرامه

ص: ١٨٣

وقال العونى :

أبن لى من كان المقدم فى الوغى

بمهجته عن وجه أحمد دافعا

أبن لى من فى القوم جدل مرحبا

وكان لباب الحصن بالكف قالعا

ومن باع منهم نفسه واقيا بها

نبى الهدى فى الفرش أفديه يافعا

وقد وقفوا طرا بجنب مبيته

قريش تهز المرهفات القواطعا

ومولاي يقظان يرى كل فعلهم

فما كان مجزاعا من القوم فازعا

* * *

وقال شاعر آخر :

وليلته فى الفرش إذ صمدت له

عصائب لا نالوا عليه انهجامها

فلما تراءا ذو الفقار بكفه

أطار بها خوف الردى وأهامها

وكم كربه عن وجه أحمد لم يزل

يفرجها قدما وينفى اهتمامها

* * *

المبيت أعظم من القتال

كَلِّمًا كَانَتِ الْمَحَنَةُ أَغْلَظَ كَانَ الْأَجْرُ أَعْظَمَ ، وَأَدْلُّ عَلَى شِدَّةِ الْإِخْلَاصِ ، وَقُوَّةِ الْبَصِيرَةِ ، وَالْفَارَسِ يُمْكِنُهُ الْكَرْزُ وَالْفَرْزُ ، وَالرُّوْعَانُ وَالْجَوْلَانُ ، وَالرَّاجِلُ قَدْ ارْتَبَطَ رُوحَهُ ، وَأَوْثَقَ نَفْسَهُ ، وَأَلْجَجَ بَدَنَهُ مُحْتَسِبًا صَابِرًا عَلَى مَكْرُوهِ الْجِرَاحِ ، وَفِرَاقِ الْمَحْبُوبِ ، فَكَيْفَ النَّائِمُ عَلَى الْفِرَاشِ بَيْنَ الثِّيَابِ وَالرِّيَاشِ .

ص: ١٨٤

نزول قوله « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ . . »

نزل قوله « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ اِثْتِغَاءَ مَرَضَاتِ اللّٰهِ » فى على عليه السلامين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله .

رواه إبراهيم الثقفى ، والفلكى الطوسى بالإسناد عن الحكم عن السدى ، وعن أبى مالك عن ابن عباس ، ورواه أبو المفضل الشيبانى بإسناده عن زين العابدين عليه السلام ، وعن الحسن البصرى عن أنس ، وعن أبى زيد الأنصارى عن أبى عمرو بن العلاء ، ورواه الثعلبى عن ابن عباس والسدى ومعبد :

أنها نزلت فى على عليه السلام بين مكة والمدينه لما بات على عليه السلام على فراش رسول الله (١) صلى الله عليه وآله .

فضائل الصحابه عن عبد الملك العكبى ، وعن أبى المظفر السمعانى بإسنادهما عن على بن الحسين عليهما السلام قال :

أول من شرى نفسه لله على بن أبى طالب عليهما السلام (٢) ، كان المشركون

يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقام من فراشه ، وانطلق هو وأبو بكر ، واضطجع على عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجاء المشركون فوجدوا عليا عليه السلام ،

ص: ١٨٥

-
- ١- تنبيه الغافلين : ٢٤ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٥٧ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٤٥ ، أمالى الطوسى : ٤٤٦ مج ١٦ ح ٩٩٦ ، تفسير الثعلبى : ٢/١٢٦ ، تفسير فرات : ٦٥ ح ٣٢ ، شواهد التنزيل : ١/١٣١ ح ١٤٢ .
 - ٢- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/١٢٤ ح ٦٩ ، المستدرک للحاكم : ٣/٤ ، شواهد التنزيل : ١/١٣٠ .

ولم يجدوا رسول الله (1) صلى الله عليه وآله .

الثعلبي في تفسيره ، وابن عقب في ملحمة ، وأبو السعادات في فضائل العشرة ، والغزالي في الإحياء وفي كيمياء السعادة أيضا برواياتهم عن أبي اليقظان .

وجماعة من أصحابنا ، ومن ينتمى إلينا ، نحو : ابن بابويه ، وابن شاذان ، والكليني ، والطوسي ، وابن عقده ، والبرقي ، وابن فياض ، والعبدلي ، والصفواني ، والثقفى ، بأسانيدهم عن ابن عباس ، وأبي رافع ، وهند بن أبي هاله أنه :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى الله إلي جبرئيل وميكائيل عليهما السلام إنني آخيت بينكما ، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه ، فأيكما يؤثر أخاه ؟ فكلاهما كرهما الموت .

فأوحى الله إليهما : ألا كنتما مثل وليي علي بن أبي طالب عليهما السلام آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله نبيي ، فأثره بالحياه علي نفسه ، ثم ظل أورقه علي فراشه يقيه بمهجته ، اهبطا إلي الأرض جميعا فاحفظاه من عدوه .

فهبط جبرئيل عليه السلام فجلس عند رأسه ، وميكائيل عليه السلام عند رجله ، وجعل جبرئيل عليه السلام يقول : بخ بخ ، من مثلك يا بن أبي طالب ! والله يباهي به الملائكة ، فأنزل الله « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ » (2) .

ص : ١٨٦

١- نهج الإيمان : ٣٠٤ ، تفسير الثعلبي : ٣/١٢٨ ، تاريخ يعقوبى : ٢/٣٩ .

٢- أمالي الطوسي : ٤٦٩ ، تفسير الثعلبي : ٢/١٢٦ ، شواهد التنزيل : ١/١٢٣ ، أسد الغابه : ٤/٢٥ ، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ١٨١ ، خصائص الوحي : ١٢٠ ، الفضائل لشاذان : ٦٤ ، كشف الغمه : ١/٣١٦ ، روضه الواعظين : ٥٢ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٥٧ ، إحياء علوم الدين للغزالي : ٣/٢٢٤ ، تاريخ يعقوبى : ٢/٣٩ ، إختيار معرفه الرجال : ١/١٣٣ ، تنبيه الغافلين : ٢٤ ، الكافي : ٨/١١٩ .

قال الشاعر :

يجود بالنفس إذ ضنّ الجواد بها
والجود بالنفس أقصى غايه الجود

* * *

وقال ابن حماد :

باهى به الرحمن أملاك العلى
لما انثنى من فرش أحمد يهجع
يا جبرئيل وميكائيل فإنتى
آخيت بينكما وفضلى أوسع
أفإن بدا فى واحد أمرى فمن
يفدى أخاه من المنون ويقنع
فتوثقا كلّ يضرّ بنفسه

قال الإله أنا الأعزّ الأرفع

إنّ الوصى فدى أخاه بنفسه

ولفعله زلفى لدىّ وموضع

فلتهبطا ولتمنعا من رame

أم من له بمكيده يتسرّع

* * *

وقال خطيب خوارزم :

على فى مهاد الموت عار

وأحمد مكنس غار اغتراب

يقول الروح بخ بخ يا على

فقد عرضت روحك لانتهاب

* * *

ص: ١٨٧

اشاره

ص: ١٨٩

اجتمعت الأمة أن عليا عليه السلام خيره الله

اجتمعت الأمة ووافق الكتاب والسنة :

- أَنَّ لَّهِ خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَأَنَّ خَيْرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ الْمُتَّقُونَ ، قوله « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ » (١) .
- وَأَنَّ خَيْرَتَهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ الْمُجَاهِدُونَ « فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً » .
- وَأَنَّ خَيْرَتَهُ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ السَّابِقُونَ إِلَى الْجِهَادِ ، قوله « لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ » الآية .
- وَأَنَّ خَيْرَتَهُ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ أَكْثَرَهُمْ عَمَلًا فِي الْجِهَادِ .
- واجتمعت الأمة على أَنَّ السَّابِقِينَ إِلَى الْجِهَادِ هُمُ الْبَدْرِيُّونَ ، وَأَنَّ خَيْرَهُ الْبَدْرِيُّونَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ .
- فلم يزل القرآن يصدّق بعضه بعضا بإجماعهم حتى دلّوا بأنّ عليا عليه السلام خيره هذه الأمة بعد نبينا (٢) .

ص: ١٩١

-
- ١- المستدرک للحاکم : ٢/٤٦٣ ، تفسیر مجمع البیان : ٩/٢٣٠ ، تفسیر الثعلبی : ٩/٧١ ، تفسیر السمعانی : ٥/٢٢٩ ، تاریخ بغداد : ١١/٣٣٧ .
- ٢- كشف الغمه : ١/٣٨ .

قال العلوى البصرى :

ولو يستوى بالنهوض الجلوس

لَمَا بَيَّنَّ اللهُ فَضْلَ الْجِهَادِ

على عليه السلام قاتل المنافقين بأمر النبي صلى الله عليه وآله والأول قتل المسلمين

قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ » ، فجاهد النبي صلى الله عليه وآله الكفار في حياته ، وأمر عليا عليه السلام بجهاد المنافقين .

قوله : تقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين (١) ، وحديث خاصف

النعل (٢) ، وحديث كلاب الحوآب (٣) ، وحديث تقتلك الفئة الباغية (٤) ،

ص: ١٩٢

١- الخصال : ٥٥٨ ، علل الشرائع : ١/٢٢٢ ، الإحتجاج : ١/١٧٤ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٤٠ ، تنبيه الغافلين : ٧٥ ، المبسوط للسرخسى : ١٠/١٢٤ ، معانى الأخبار : ٢٠٤ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٣٣٩ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٣٩ ، المعيار والموازنه : ١١٩ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٤/١٧٢ ، الكامل لابن عدى : ٢/١٨٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٧٣ .

٢- سيأتى تخريجه فى فصل مستقل إن شاء الله تعالى .

٣- يأتى تخريجه .

٤- الإقتصاد للطوسى : ١٨١ ، دعائم الإسلام : ١/٣٩٢ ، الإيضاح لابن شاذان : ٥٢١ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٣٥٠ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٤٠٧ ، المسترشد : ٦٥٧ ، الإحتجاج : ١/٢٦٦ ، مسند أحمد : ٥/٣٠٧ .. ، كتاب مسلم : ٨/١٨٦ ، سنن الترمذى : ٥/٣٣٣ ، فضائل الصحابه للنسائى : ٥١ ، المستدرک للحاكم : ٢/١٤٨ .. ، السنن الكبرى للبيهق-ى : ٨/١٨٩ ، مسن-د أبى داود الطيالسى : ٨٤ ، المعى-ار والموازنه : ١٨٢ ، الآحاد والمثانى : ٣/٤٣٦ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/٧٥ .. ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى : ١٣٢ ، مسند أبى يعلى : ٣/٢٠٩ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٧/٢٩١ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١/٣٢٠ .. ، الإستيعاب : ٣/١١٣٩ ، تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٨٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ١/٢٤١ ، الثقات لابن حبان : ١/١٣٥ ، الكامل لابن عدى : ٣/٢٠٧ .. .

وحديث ذى الثديه (١)، وغير ذلك .

وهذا من صفات الخلفاء ، ولا يعارض ذلك بقتال أهل الردّه ، لأنّ النبي صلى الله عليه وآله كان أمر عليا عليه السلام بقتال هؤلاء بإجماع أهل الأثر ، وحكم المسمّين أهل الردّه لا يخفى على منصف .

على عليه السلام أفضل المجاهدين والإثنان لم يقاتلا قطّ

المعروفون بالجهاد : على عليه السلام وحمزه ، وجعفر ، وعبيده بن الحارث ، والزبير ، وطلحه ! وأبو دجانة ، وسعد بن أبي وقاص !! والبراء بن عازب !! وسعد بن معاذ ، ومحمد بن مسلمه .

وقد اجتمعت الأمّة على أنّ هؤلاء لا يقاسون بعلى عليه السلام فى شوكته ، وكثره جهاده .

فأمّا أبو بكر وعمر ، فقد تصفّحنا كتب المغازى فما وجدنا لهما فيه أثرا البته (٢) .

ص: ١٩٣

١- الإقتصاد للطوسى : ١٨١ ، الفصول المختاره : ٢٣٣ ، المعيار والموازنه : ٢٢٤ ، التمهيد : ٢٣١/٢٣٣ ، الخصال : ٥٧٤

٢- تنبيه الغافلين : ٥٦ .

ثبات على عليه السلام في كل قتال وفرارهما

وقد اجتمعت الأمة على أنّ عليا عليه السلام كان المجاهد في سبيل الله ، والكاشف الكروب عن وجه رسول الله صلى الله عليه و آله المقدم في سائر الغزوات إذا لم يحضر النبي صلى الله عليه و آله ، وإذا حضر فهو تاليه ، وصاحب الراية واللواء معا ، وما كان قط تحت لواء جماعه أحد ، ولا فرّ من زحف ، وإتھما فرّا في غير موضع ، وكانا تحت لواء جماعه (١) .

الآيات النازله فيه

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ

واستدل أصحابنا بقوله « لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ

بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ » أنّ المعنى بها أمير المؤمنين عليه السلام ، لأنّه كان جامعا لهذه الخصال بالإتفاق ، ولا قطع على كون غيره جامعا لها ، ولهذا قال الزجاج والفراء : كأنّها مخصوصه بالأنبياء والمرسلين (٢) .

ص: ١٩٤

١- المسترشد : ٦٤٨ .

٢- تفسير مجمع البيان : ١/٤٨٨ .

وقال الزاهي :

أجعل سيد الثقلين شبها

لما لا يرتضيه له غلاما

إلى من قطّ لم يهزم شجاعا

ولم يحمل بقبضته حساما

وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

ابن عباس في قوله « وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » قال : أسلمت الملائكة في السماوات ، والمؤمنون في الأرض ، وأولهم على عليه السلام إسلاما ، ومع المشركين قتالاً ، وقاتل من بعده المقاتلين ، ومن أسلم كرها (١).

وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ

تفسير عطاء الخراساني قال ابن عباس في قوله « وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ » أي قوى ظهره بعلی بن أبی طالب عليهما السلام (٢).

هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَنِيهِ

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد في قوله « هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَنِيهِ » أي قومك بأمر المؤمنين عليه السلام وجعفر وحمزه وعقيل .

وقد روينا نحو ذلك عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريره (٣).

ص: ١٩٥

١- أمالي الطوسي : ٥٠٣ ح ١١٠٣ .

٢- تفسير القمي : ٢/٤٢٨ ، الفضائل لشاذان : ١٥١ .

٣- حليه الأولياء : ٣/٢٧ ، شواهد التنزيل : ١/٢٢٣ رقم ٢٩٩ ، خصائص الوحي : ١٧٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٦٠ ، فضائل أمير

المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ١٩٠ .

وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا

كتاب أبي بكر الشيرازي قال ابن عباس « وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ » يعنى مكه « وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا » قال : لقد استجاب الله لنبيه دعاءه ، وأعطاه على بن أبي طالب عليهما السلام

سلطانا ينصره على أعداءه(١).

العكبرى فى فضائل الصحابه عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله يوم فتح مكه متعلقا بأستار الكعبه ، وهو يقول : اللهم ابعث إلى من بنى عمى من يعضدنى .

فهبط عليه جبرئيل عليه السلام كالمغضب ، فقال : يا محمد صلى الله عليه و آله ، أوليس قد أيدك الله بسيف من سيوف الله مجرّد على أعداء الله - يعنى بذلك على بن أبي طالب عليهما السلام - .

لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا

أبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام عن الرضا عن آبائه عليهم السلام فى قوله « لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا » قال : منهم على بن أبي طالب عليهما السلام .

قال الناشئ :

أيا ناصر المصطفى أحمد

تعلمت نصرته من أيبكا

وناصبت نصابه عنوه

فلعنه ربى على ناصيبكا

ولو آمنوا بنبى الهدى

وبالله ذى الطول ما ناصبوكا

ص: ١٩٦

وقال غيره :

كان يصير له سيف الرشاد انتضى

سلّ على كلّ من أمره أعرضا

* * *

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ

قوله « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَيِّفًا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ » ، وكان عليه السلام إذا صفّ في القتال كأنه بنيان مرصوص ، وما قتل المشركين قتله أحد (١) .

سفيان الثوري ، كان على بن أبي طالب عليهما السلام كالجبل بين المسلمين والمشركين ، أعزّ الله به المسلمين ، وأذلّ به المشركين .

قال العوني :

فلك النجاه وباب للجنان غدا

وملتجى وصراط غير ذى جنف

جنب عزيز يلوذ اللائذون به

جبل متين قوى محكم الطرف

* * *

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ

ويقال أنه نزل فيه « وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ » (٢) .

ص: ١٩٧

١- روضه الواعظين : ١٠٥ ، شواهد التنزيل : ٢/٣٣٨ .

٢- كتاب الغيبة للنعمانى : ٧٧ ، تفسير القمى : ٢/٨٨ ، تفسير فرات : ٢٧٥ .

وَلَا يَزْهُقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ

أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام نزل قوله « وَلَا يَزْهُقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ » في أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي حديث جبير : أنت أول من آمن بي ، وأول من جاهد معي ، وأول من ينشق عنه القبر (١) .

كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ

وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا خرج من بيته تبعه أحداث المشركين يرمونه بالحجارة حتى أدموا كعبه وعرقوبيه ، وكان على عليه السلام يحمل عليهم فينهزمون ، فنزل « كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ » (٢) .

وَلَا يَطَّوْنُ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ

ولا خلاف أن أول مبارز في الإسلام على عليه السلام ، وحمزه ، وأبو عبيده بن الحارث في يوم بدر .

قال الشعبي : ثم حمل على عليه السلام على الكتيبه مصمما وحده (٣) .

واجتمعت الأمه أنه ما رأى أحد ادّعت له الإمامه عمل في الجهاد ما عمل على عليه السلام .

قال الله - تعالى - « وَلَا يَطَّوْنُ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ » .

ص : ١٩٨

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٧٢ ، بشاره المصطفى : ٢٠١ .

٢- نهج الإيمان : ٣١٥ .

٣- أنساب الأشراف : ٢/١٢١ .

وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ

ولقد فسر قوله « وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ » يعنى عليا عليه السلام ، لأن الكفار كانوا يسمونه الموت الأحمر ، سموه يوم بدر لعظم بلائه ونكايته .

قال العونى :

من اسمه الموت فى القرآن فهل

يسبقه فى الحروب من هربا

ومن رأى وحده مبارزه إلا

رأى الموت منه والعطبا

* * *

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

قال المفسرون : لما أسر العباس يوم بدر أقبل المسلمون ، فعبروه بكفره بالله وقطيعه الرحم ، وأغلظ على عليه السلام له القول .

فقال العباس : ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسنا؟! فقال على عليه السلام : ألكم محاسن؟

قال : نعم ، إننا لنعمر المسجد الحرام ، ونحج الكعبة ، ونستقى الحاج ، ونفك العانى .

فأنزل الله - تعالى - ردًا على العباس ، ووفقا لعلى بن أبى طالب عليهما السلام « ما كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ » الآية .

ثم قال : « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ » الآية .

ثم قال : « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (١) .

ص: ١٩٩

١- تفسير الثعلبى : ٥/١٨ ، أسباب النزول للواحدى : ١٦٣ ، تفسير البغوى : ٢/٢٧٣ .

وروى إسماعيل بن خالد عن عامر ، وابن جريح عن عطاء عن ابن عباس ، ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ، والسدى عن أبي صالح وابن أبي خالد ، وزكريا عن الشعبي أنه نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (١).

الثعلبي والقشيري والجبائي والفلكى في تفاسيرهم ، والواحدى في أسباب نزول القرآن عن الحسن البصرى ، وعامر الشعبي ومحمد بن كعب القرطى ، وروينا عن عثمان بن أبي شيبة ، ووكيع بن الجراح ، وشريك القاضي ، ومحمد بن سيرين ، ومقاتل بن سليمان ، والسديري ، وأبي مالك ، ومزه الهمداني ، وابن عباس :

أنه افتخر العباس بن عبد المطلب ، فقال : أنا عمّ محمد صلى الله عليه وآله ، وأنا صاحب سقايه الحجيج ، فأنا أفضل من علي بن أبي طالب عليهما السلام .

وقال شيبة بن عثمان ، أو طلحة الدارى ، أو عثمان : وأنا أمر بيت الله الحرام ، وصاحب حجابه ، فأنا أفضل .

وسمعهما على عليه السلام ، وهما يذكران ذلك ، فقال : أنا أفضل منكما ، لقد صلّيت قبلكما ستّ سنين .

ص: ٢٠٠

١- الكافي : ٨/٢٠٣ ، دعائم الإسلام : ١/١٩ ، روضه الواعظين : ١٠٤ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/١٣٥ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٢٤ ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفى : ٧/٥٠٤ ، تفسير العياشى : ٢/٨٣ ، تفسير القمى : ١/٢٨٣ ، تفسير فرات : ١٦٤ ، تفسير القرآن للصنعانى : ٢/٢٦٨ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ١٠/١٢٣ ، تفسير ابن أبي حاتم : ٦/١٧٦٧ ، معانى القرآن للنحاس : ٣/١٩٢ ، أسباب النزول للواحدى : ١٦٤

وفى روايه : سبع سنين ، وأنا أجاهد فى سبيل الله .

وفى روايه الحسكاني عن أبى بريده : أنّ عليا عليه السلام قال : استحيت لكلّ ، فقد أوتيت على صغرى ما لم تؤتيا ، فقالا : وما أوتيت يا على عليه السلام ؟ قال : ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله وبرسوله صلى الله عليه و آله .

فشكا العباس ذلك إلى النبي صلى الله عليه و آله ، فقال : ما حملك على ما استقبلت به عمّك ؟ فقال : صدمته بالحقّ ، فمن شاء فليغضب ، ومن شاء فليرض [\(1\)](#) ! فنزلت هذه الآية .

قال الناشئ :

إذ فآخر العباس عمّ المصطفى

لعلى المختار صهر محمد

بعماره البيت المعظم شأنه

وسقايه الحجّاج وسط المسجد

فأتى بها جبريل عن ربّ السما

يقرى السلام على النبي المهتدى

أجعلتم سقى الحجيج وما يرى

من ظاهر الأستار فوق الجلمد

كالمؤمنين الضاربي هام العدى

وسط العجاج بساعد لم يرعد

وقال البشنوى :

يا قارى القرآن مع تأويله

مع كلّ محكمه أتت فى حال

أعمارهم البيت المحرّم مثله

وسقايه الحجاج في الأمثال

أم مثلى التيمى أم عدويهم

هل كان في حال من الأحوال

لا والذي فرض على وداده

ما عندى العلماء كالجهاال

ص: ٢٠١

١- تفسير مجمع البيان : ٥/٢٨ ، شواهد التنزيل : ١/٣٢٩ .

وقال خطيب منبج :

وقال جعلتم السقيا كمن لا

يزال مجاهدا لا يستونا

* * *

وقال القاضي بن قابوس المصرى :

يا سيد العالم طرا

بدوهم والحضر

إن عظموا سقى الحجيج

فأنت ساقى الكوثر

أنت الإمام المرتضى

وشفيعنا فى المحشر

* * *

لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

فى بعض التفاسير : أنه نزل قوله - تعالى - « لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » الآية ، فى على عليه السلام ، لأنه قتل
عشيرته مثل عمرو بن عبد ودّ ، والوليد بن عتبة فى خلق .

قال أبقراط النصرانى :

أما ردّ عمرا يوم سلع بياتر

كأنّ على جنبيه لطح العنادم

وعادى ابن معدى نحو أحمد خاضعا

كشارب أثل فى خطام الغمام

وعاديت في الله القبائل كلّها
ولم تخش في الرحمن لومه لائم
وكنت أحقّ الناس بعد محمد
وليس جهول القوم فضلاً كعالم

ص: ٢٠٢

فصل ٨ : فى المسابفة بالسفاء والنفة فى سببل الله

اشاره

ص: ٢٠٣

المشهور من الصحابه بالنفقه فى سبيل الله : على عليه السلام ، وأبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وطلحه(١)!!!

ولعلى عليه السلام فى ذلك فضائل ، لأنّ الجود جودان : نفسى ، ومالى ، قال : « وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ » ، وقال النبى صلى الله عليه وآله : أجود الناس من جاد بنفسه فى سبيل الله (٢) . . الخبر .

فصار قوله « لا يَشِيَتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا » أليق بعلى عليه السلام ، لأنه جمع بينهما ولم يجمع لغيره .

وقولهم : إنّ أبا بكر أنفق على النبى صلى الله عليه وآله أربعين ألفاً(٣) ، فإن صحّ هذا الخبر فليس فيه أنه كان ديناراً أو درهما ، وأربعون ألف درهم هو أربعة آلاف دينار ، ومال خديجه عليها السلام أكثر من ماله ، ونفع ذلك للمسلمين عامه ، وقد شرحت ذلك فى كتابى المشهور .

ص: ٢٠٥

١- يبدو أنّ المؤلف فى هذا المورد وغيره من الموارد الأخرى المشابه لها يستعمل أسلوب التسليم للخصم ، فيقول لهم : لو سلّمنا بما تقولون من أنّ فلان وفلان هم المشهورون بالإنفاق فيبقى أمير المؤمنين عليه السلام أفضلهم ، كما سيتضح لك من كلامه فيما يأتى ، إن شاء الله .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٢٧ .

٣- كتاب ابن حبان : ١٥/٢٧٤ ، المسترشد : ٦٤٧ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ « فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى » عَمُومٌ ، وَيَعَارِضُ بِقَوْلِهِ « وَوَجَّهَكَ عَائِلًا - فَأَغْنَى » بِمَا لَخْدِيْجِهِ (١) عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَرَوَى أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفيه يقول العبدى :

أبوكم هو الصديق آمن واتقى

وأعطى وما أكدى وصدّق بالحسنى

* * *

ص: ٢٠٦

١- علل الشرائع : ١/١٣٠ باب ١٠٩ ح ١ ، معانى الأخبار : ٥٣ ح ٤ ، الكشاف للزمخشري : ٤/٢٦٥ ، تفسير مجمع البيان : ١٠/٣٨٤ ، تفسير السمرقندى : ٣/٥٦٨ ، تفسير الثعلبى : ١٠/٢٢٩ ، تفسیر الواحدى : ٢/١٢١١٠ ، تفسير السمعانى : ٣/٥٢٦ ، تفسير البغوى : ٤/٤٩٩ ، تفسير النسفى : ٤/٢٤٥ .

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ

الضحاك عن ابن عباس نزلت في علي عليه السلام « ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى » الآية .

ابن عباس ، والسدى ، ومجاهد ، والكلبي ، وأبو صالح ، والواحدى ، والطوسى ، والثعلبى ، والطبرسى ، والماوردى ، والقشبرى ،
والشمالى ، والنقاش ، والفتال ، وعبيد الله بن الحسين ، وعلى بن حرب الطائى فى تفاسيرهم :

أنه كان عند على بن أبى طالب عليهما السلام أربعة دراهم من الفضة ، فتصدق بواحد ليلاً ، وبواحد نهاراً ، وبواحد سرّاً ، وبواحد
علانيه ، فنزل « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ » الآية ، فسَمِيَ كُلُّ دَرَاهِمٍ مَالاً ، وبشّره بالقبول ، رواه النطنزى فى الخصائص (1) .

ص: ٢٠٧

-
- ١- روضه الواعظين : ١٠٥ ، تفسير أبى حمزه الشمالى : ١٢٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/١٦٦ ، تفسير التبيان :
٢/٣٥٧ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٢٠٤ ، خصائص الوحي : ٢٠٣ ، تفسير فرات : ٧٢ ، تفسير الثعلبى : ٢/٢٧٩ ، تفسير الواحدى :
١/١٩١ ، شواهد التنزيل : ١/١٤٦ ، الفقيه للصدوق : ٢/٢٨٨ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٦٧ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان :
٢/٢٤٦ ، الإختصاص للمفيد : ١٥٠ ، معانى القرآن للنحاس : ١/٣٠٥ ، تفسير السمرقندى : ١/٢٠٦ ، أسباب النزول للواحدى : ٥٨ ،
تفسير السمعانى : ١/٢٧٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٥٨ ، بشاره المصطفى : ٤١٦ ، المناقب للخوارزمى : ٢٨١ .

تفسير النقاش وأسباب النزول : قال الكلبي : فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ما حملك على هذا ؟

قال : حملني أن استوجب على الله الذي وعدني ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا إن ذلك لك ، فأُنزل الله هذه الآية (١) .

قال الحميري :

وأنفق ماله ليلاً وصباحاً

وأسراراً وجهراً الجاهرينا

وصدق ماله لما أتاه

الفقير بخاتم المتخميننا

* * *

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا

الضحاك عن ابن عباس قال : لما أنزل الله « لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » الآية ، بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفه حتى أغناهم ، وبعث على بن أبي طالب عليهما السلام في جوف الليل بوسق من تمر ، فكان أحب الصدقتين إلى الله صدقه على عليه السلام ، وأنزلت الآية (٢) .

ص : ٢٠٨

١- أسباب النزول للواحدى : ٥٨ ، تفسير العياشى : ١/١٥١ ، تفسير مقاتل : ١/١٤٧ ، شواهد التنزيل : ١/١٤٤ .

٢- تفسير الثعلبي : ٢/٢٧٩ ، شواهد التنزيل : ١/١٤٨ ، العمده : ٣٥٠ .

وسئل النبي صلى الله عليه وآله : أى الصدقة أفضل فى سبيل الله ؟ فقال : جهد من مقل (١).

تاريخ البلاذرى وفضائل أحمد : إنه كانت غلّه على عليه السلام أربعين ألف دينار، فجعلها صدقه ، وإنه باع سيفه ، وقال : لو كان عندي عشاء ما بعته (٢).

إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ

شريك والليث والكلبي وأبو صالح والضحاك والزجاج ومقاتل بن حنان ومجاهد وقتاده وابن عباس :

كانت الأغنياء يكثرن مناجاه الرسول صلى الله عليه وآله ، فلما نزل قوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ » انتهوا ، فاستقرض عليه السلام ديناراً وتصدق به ، فناجى النبي صلى الله عليه وآله عشر نجوات ، ثم نسخته الآية التى بعدها .

أمير المؤمنين عليه السلام : كان لى دينار ، فبعته بعشره دراهم ، فكنت كلما أردت أن أناجى رسول الله صلى الله عليه وآله قدّمت درهما ، فنسختها الآية الأخرى (٣).

ص: ٢٠٩

-
- ١- دعائم الإسلام : ٢/٣٢٨ ، الخصال : ٥٣٢ ، معانى الأخبار : ٣٣٣ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢١٩ ، أمالى الطوسى : ٥٤٠ ، مسند أحمد : ٥/١٧٨ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٩/١٦٤ ، الآحاد والمثانى : ٢/١٧٤ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٨/٢٢٦ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٥/٧٨ ، أنساب الأشراف : ٢/٥٢
 - ٢- أنساب الأشراف : ٢/١١٧ .
 - ٣- تفسير القمى : ٢/٢٥٧ ، شواهد التنزيل : ٢/٣٢٤ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٨٢ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٤١٧ ، تفسير التبيان : ٩/٥٥١ .

الواحدى فى أسباب نزول القرآن والوسيط أيضا ، والثعلبى فى الكشف والبيان ما رواه على بن علقمه ومجاهد :

إنّ عليا عليه السلام قال : إنّ فى كتاب الله لآيه ما عمل بها أحد قبلى ، ولا عمل بها أحد بعدى ، ثم تلا هذه الآية(١) .

جامع الترمذى ، وتفسير الثعلبى ، واعتقاد الأشنهبى ، عن الأشجعى والثورى وسالم بن أبى حفصه وعلى بن علقمه الأنمارى عن على عليه السلامفى

هذه الآية : فى خفف الله ذلك عن هذه الأمة(٢) .

وفى مسند الموصلى : فى خفف الله عن هذه الأمة(٣) .

وزاد أبو القاسم الكوفى فى الروايه : إنّ الله امتحن الصحابه بهذه الآية ، فتقاعسوا كلهم عن مناجاه الرسول صلى الله عليه وآله ، فكان الرسول صلى الله عليه وآله محتجب فى

ص : ٢١٠

١- تفسير الثعلبى : ٩/٢٦٢ ، أسباب النزول للواحدى : ٢٧٦ ، شواهد التنزيل : ٢/٣١٩ ، تفسير النسفى : ٤/٢٢٦ ، العمده : ١٨٥ ، تفسير القمى : ٢/٣٥٧ ، تفسير فرات : ٤٧٠ ، الكشف للزمخشرى : ٤/٧٦ ، تفسير جوامع الجامع : ٣/٥٢٥ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٤١٧ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ٢٨/٢٧ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣/٥٧٢ ، تنبيه الغافلين : ١٦٩ ، المناقب للخوارزمى : ٢٧٧ .

٢- سنن الترمذى : ٥/٨١ رقم ٣٣٥٥ ، تفسير الثعلبى : ٩/٣٦٣ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/١٢٣ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٥٢ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى : ١٢٨ ، كتاب ابن حبان : ١٥/٣٩٠ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٤١٧ ، خصائص الوحى : ١٦٤ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ٢٨/٢٨ ، شواهد التنزيل : ٢/٣١٣ ، تفسير البغوى : ٤/٣١١ ، الكامل لابن عدى : ٥/٢٠٤ ، اعلام الورى : ١/٣٧١

٣- مسند أبى يعلى : ١/٣٢٣ .

منزله عن مناجاه أحد إلا من تصدق بصدقه ، فكان معي دينار . . وساق عليه السلام كلامه إلى أن قال :

فكنت أنا سبب التوبه من الله على المسلمين حين عملت بالآيه ، فنسخت ، ولو لم أعمل بها - حين كان عملي بها سببا للتوبه عليهم - لنزل العذاب عند امتناع الكل عن العمل بها(١) .

وقال القاضي الطريثي : إنهم عصوا في ذلك إلا على عليه السلام ، فنسخه عنهم ، يدل عليه قوله « فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم » ، ولقد استحقوا العذاب لقوله « أأشفتكم » .

وقال مجاهد : وما كان إلا ساعه ، وقال مقاتل بن حبان : كان ذلك عشر ليال ، وكانت الصدقه مفوضه إليهم غير مقدره(٢) .

سفيان بإسناده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله : فيما استطعت تصدقت .

وروى الثعلبي عن أبي هريره وابن عمر : أنه قال عمر بن الخطاب : كان لعلي عليه السلام ثلاث ، لو كان لي واحده منهن كانت أحب إلي من حمر النعم : تزويجه فاطمه عليها السلام ، واعطاؤه الرايه يوم خيبر ، وآيه النجوى(٣) .

* * *

ص: ٢١١

١- نهج الإيمان : ٦٠٥ ، تأويل الآيات : ٢/٦٧٥ .

٢- الكشاف للزمخشري : ٤/٧٦ ، تفسير الثعلبي : ٩/٢٦٢ ، تفسير البغوي : ٤/٣١١ .

٣- الكشاف للزمخشري : ٤/٧٦ ، العمده : ١٨٥ ، تفسير جوامع الجامع : ٣/٥٣٥ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٤١٧ ، خصائص الوحي : ١٦٤ ، تفسير الثعلبي : ٩/٢٦٢ ، المناقب للخوارزمي : ٢٧٧ .

قال الوراق القمى :

على الذى نجاه بالوحى أحمد

فعلّمه أبواب سلم مسلم

* * *

وقال الأصفهانى :

وبألف حرف أَيْكم ناجى أخى

فيهن دونكم أخى ناجانى

ولكلّ حرف ألف باب شرحه

عندى بفضل حكمه وبيان

* * *

ص: ٢١٢

سوره هل أتى

وأنفق على ثلاث ضيفان(١) من الطعام قوت ثلاث ليال ، فنزلت فيه ثلاثون آيه(٢) ، ونصت على عصمته ، وستره ومراده ، وقبول صدقته .

وكفاك من جوده قوله « عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ » الآية ، وإطعام الأسير خاصه ، وهو عدو في الدين .

قال العونى :

من أطعم المسكين واليتيم

والأسير لله ثلاثا وطوى

* * *

إطعام أبى هريره

وحدث أبو هريره : أنه كان فى المدينه مجاعه ، ومرّ بى يوم وليله لم أذق شيئا ، وسألت أبا بكر آيه كنت أعرف بتأويلها منه ، ومضيت معه إلى بابه ، وودعنى وانصرفت جائعا يومى .

ص: ٢١٣

١- ضيفان : جمع ضيف ، ويقصد هنا المسكين واليتيم والأسير .

٢- سوره الإنسان ، « هل أتى » .

وأصبحت ، وسألت عمر آيه كنت أعرف منه بها ، فصنع كما صنع أبو بكر .

جئت فى اليوم الثالث إلى على عليه السلام ، وسألته ما يعلمه فقط ، فلما أردت أن أنصرف دعانى إلى بيته ، فأطعمنى رغيفين وسمنا .

فلما شبعت انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما بصر بى ضحك فى وجهى ، وقال : أنت تحدّثنى أم أحدّثك؟! ثم قصّ على ما جرى ، وقال لى : جبرئيل عليه السلام عزّفتنى .

حزنه إذا انقطع عنه الضيف

وروى أمير المؤمنين عليه السلام حزينا ، فقيل له : ممّ حزنك؟ قال : لسبع أتت لم يضيف الينا ضيف .

أطعم الضيف وبات وأهله جياع

تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان ، وعلى بن حرب الطائى ، ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس وأبى هريره ، وروى جماعه عن عاصم بن كليب عن أبيه ، واللفظ له عن أبى هريره :

إنّه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أزواجه ، فقلن : ما عندنا إلا الماء .

فقال صلى الله عليه وآله : من لهذا الرجل الليله؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأتى فاطمه عليها السلام وسألها : ما عندك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبيه ، لكننا نؤثر به ضيفنا ، فقال على عليه السلام : يا بنت محمد صلى الله عليه وآله ، تؤمى الصبيه ، واطفى المصباح ، وجعلا يمضغان بألستهما ، فلما فرغ من الأكل أتت فاطمه عليها السلام بسراج ، فوجدت الجفنه مملؤه من فضل الله .

فلما أصبح صلى مع النبي صلى الله عليه وآله ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وآله من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وبكى بكاء شديدا ، وقال : يا أمير المؤمنين عليه السلام ، لقد عجب الرب من فعلكم البارحه ، اقرأ « وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ » أى مجاعه « وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ » يعنى عليا وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام « فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » (١) .

* * *

وقال الحميرى :

قائل للنبي إني غريب

جائع قد أتيتكم مستجيرا

فبكى المصطفى وقال غريب

لا يكن للغريب عندى ذكورا

من يضيف الغريب قال على

أنا للضيف فانطلق مأجورا

ابنه العم هل من الزاد شيء

فأجابت أراه شيئا يسيرا

كفّ برّ قال اصنعيه فإنّ الله

قد يجعل القليل كثيرا

سوف أطفى المصباح كى لا يرانى

فاخلى طعامه موفورا

١- أمانى الطوسى : ١٨٥ ح ٣٠٩ ، شواهد التنزيل : ٢/٣٣١ رقم ٩٧٢ .

جاهد يلمظ الأصابع والضيف

يراه إلى الطعام مشيرا

عجبت منكم ملائكة الله

وارضيتم اللطيف الخيرا

ولهم قال يؤثرون على

أنفسهم نال(١) ذاك فضلا كبيرا

* * *

وله أيضا :

وآثر ضيفه لما أتاه

وأهله يتلمظونا

فسماه الإله بما أتاه

من الآثار باسم المفلحينا

* * *

ص: ٢١٦

١- في نسخه « النجف » : « قال » .

تصدّق على ثلاث فتابوا الى الله

كتاب أبي بكر الشيرازى بإسناده عن مقاتل عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله « رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ » إلى قوله « بَغَيْرِ حِسَابٍ » قال : هو - والله - أمير المؤمنين عليه السلام .

ثم قال بعد كلام : وذلك أنّ النبى صلى الله عليه و آله أعطى عليا عليه السلام يوما ثلاثمائة دينار أهديت إليه .

قال على عليه السلام : فأخذتها وقلت : والله ، لأتصدّقنّ الليله من هذه الدنانير صدقه يقبلها الله منى .

فلما صلّيت العشاء الآخره مع رسول الله صلى الله عليه و آله أخذت مائه دينار وخرجت من المسجد ، فاستقبلتنى إمراه ، فأعطيتها الدنانير ، فأصبح الناس بالغد يقولون : تصدّق على عليه السلام الليله بمائه دينار على إمراه فاجره ، فاغتممت عمّا شديدًا !!

فلما صلّيت القابله صلاه العتمه أخذت مائه دينار ، وخرجت من المسجد ، وقلت : والله ، لأتصدّقنّ الليله بصدقه يتقبلها ربّى منى ، فلقيت رجلاً ، فتصدّقت عليه بدنانير ، فأصبح أهل المدينه يقولون : تصدّق على عليه السلام البارحه بمائه دينار على رجل سارق ، فاغتممت عمّا شديدًا !! وقلت : والله ، لأتصدّقنّ الليله صدقه يتقبلها ربّى منى .

فصليت العشاء الآخره مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم خرجت من المسجد ، ومعى مائه دينار ، فلقيت رجلاً فأعطيته إياها ، فلما أصبحت قال أهل المدينة : تصدق على عليه السلام البارحه بمائه دينار على رجل غنى ، فاغتمت غمًا شديدًا !!

فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخبّرتة ، فقال لى : يا على ، هذا جبرئيل عليه السلام يقول لك : إنّ الله - عزّ وجلّ - قد قبل صدقاتك ، وزكّى عملك ، إنّ المائه دينار التي تصدّقت بها أوّل ليله وقعت فى يدى إمراه فاسده ، فرجعت إلى منزلها ، وتابت إلى الله - عزّ وجلّ - من الفساد ، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها ، وهى فى طلب بعل تتزوّج به .

وإنّ الصدقه الثانيه وقعت فى يدى سارق ، فرجع إلى منزله ، وتاب إلى الله من سرقتة ، وجعل الدنانير رأس ماله يتّجر بها .

وإنّ الصدقه الثالثه وقعت فى يدى رجل غنى لم يزكّ ماله منذ سنين ، فرجع إلى منزله ، ووبّخ نفسه ، وقال : شحّا عليك يا نفس ، هذا على بن أبى طالب عليهما السلام تصدّق علىّ بمائه دينار ولا مال له ، وأنا قد أوجب الله علىّ مالى الزكاه لأعوام كثيره لم أزكه ، فحسب ماله وزكاه ، وأخرج زكاه ماله كذا وكذا دينارًا .

وأنزل الله فيك «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» (١) الآية .

ص: ٢١٨

١- كتاب مسلم : ٣/٨٩ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٤/١٩٢ ، كتاب ابن حبان : ٥/١٤٣ ، باختلاف ونسبوه الى رجل .

أبو الطفيل: رأيت عليا عليه السلام يدعو اليتامى فيطعمهم العسل ، حتى قال بعض أصحابه : لوددت أنى كنت يتيماً(١).

تصدقّه على النيام في ظلّه بنى ساعده

المعلّى بن خنيس عن الصادق عليه السلام : أنّه عليه السلام أتى ظلّه بنى ساعده فى ليله قد رشت السماء ، ومعه جراب ، فإذا نحن بقوم نيام ، فجعل يدسّ الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخره(٢).

قال الحميرى :

ومن ذا كان للفقراء كنزا

إذا نزل الشتاء بهم كنينا

* * *

منع نفسه مع شدّه سغبه طلباً للقربه

محمد بن الصّمّه عن أبيه عن عمّه قال : رأيت فى المدينه رجلاً على ظهره قربه ، وفى يده صحفه يقول : اللهم ولى المؤمنين ، وإله المؤمنين ،

ص: ٢١٩

١- المعيار والموازنه : ٢٥١ ، ربيع الأبرار : ٢/١٤٨ ، أنساب الأشراف : ٢/٣٧٣ ، الكافى : ١/٤٠٦ ح ٥ .

٢- ثواب الأعمال للصدوق : ١٤٤ ، الكافى : ٤/٨ ح ٣ ، التهذيب للطوسى : ٤/١٠٥ ح ٣٠٠ ، تفسير العياشى : ٢/١٠٧ ، وهو مروى عن الصادق عليه السلام .

وجار المؤمنين ، اقبل قرباني الليله ، فما أمسيت أملك سوى ما فى صحفتى ، وغير ما يوارينى ، فإنك تعلم أنى منعته نفسى مع شدّه سغبى فى طلب القربه إليك غنما ، اللهم فلا تخلق وجهى ، ولا تردّ دعوتى ، فأتيته حتى عرفته ، فإذا هو على بن أبى طالب عليهما السلام ، فأتى رجلاً فأطعمه .

أضاف النبي صلى الله عليه وآله وجماعه فأعطاه الله دينارا

عبد الله بن على بن الحسين يرفعه : إن النبي صلى الله عليه وآله أتى مع جماعه من أصحابه إلى على عليه السلام ، فلم يجد على عليه السلام شيئا يقربه إليهم ، فخرج ليحصل

لهم شيئا ، فإذا هو بدينار على الأرض ، فتناوله ، وعرف به فلم يجد له طالبا ، فقومه على نفسه ، واشترى به طعاما ، وأتى به إليهم .

وأصاب عوضه ، وجعل ينشد صاحبه فلم يجده ، فأتى به النبي صلى الله عليه وآله ، وأخبره بالخبر ، فقال : يا على عليه السلام ، إنّه شيء أعطاكه الله لما اطع على نيتك وما أردته ، وليس هو شيء للناس ، ودعا له بخير .

قال الحميرى :

فمال إلى أدناهم منه بيعا

توسم فيه خير ما يتوسم

فقال له بعنى طعاما فباعه

جميل المحيا ليس منه التجهم

فكال له حبا به ثم رده

إليه وارزاق العباد تقسم

فآب برزق ساقه الله نحوه

إلى أهله والقوم للجوع رزم

فلا ذلك الدينار أحمى تبره

يقينا وأما الحبّ فالله أعلم

أمن زرع أرض كان أم حبّ جنه

حبا به من ناله منه أنعم

وبيعه جبريل أطهر بيع

فأى أيادي الخير من تلك أعظم

يكلم جبريل الأمين فإنه

لأفضل من يمشى ومن يتكلم

عوض دينار استقرضه وتصدق به

روت الخاصه والعامه ، منهم : ابن شاهين المروى ، وابن شيرويه الديلمي عن الخدرى وأبى هريره :

إنّ عليا عليه السلام أصبح ساغبا ، فسأل فاطمه عليها السلام طعاما ، فقالت : ما كانت إلا ما أطعمتك ، منذ يومين آثرت به على نفسى وعلى الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال : ألا أعلمتنى فأتيتكم بشيء ، فقالت : يا أبا الحسين ، إننى لأستحي من إلهى أن أكلفك ما لا تقدر عليه .

فخرج واستقرض من النبى صلى الله عليه وآله دينارا ، فخرج يشتري به شيئا ، فاستقبله المقداد قائلاً : ما شاء الله ، فناوله على عليه السلام الدينار ، ثم دخل المسجد ، فوضع رأسه فنام .

فخرج النبى صلى الله عليه وآله فإذا هو به ، فحرّكه وقال : ما صنعت ؟ فأخبره ، فقام وصلّى معه ، فلمّا قضى النبى صلى الله عليه وآله صلواته قال : يا أبا الحسن ، هل عندك شيء نفطر عليه ، فتميل معك ؟ فأطرق لا يجيب جوابا حياء منه ، وكان الله أوحى إليه : أن يتعشى تلك الليله عند على عليه السلام .

ص : ٢٢١

فانطلقا حتى دخلا على فاطمه عليها السلام ، وهي فى مصلاها ، وخلفها جفنه تفور دخانا ، فأخرجت فاطمه عليها السلام الجفنه ، فوضعتها بين أيديهما ، فسأل على عليه السلام « أَنَّى لَمَكِّ هَذَا » ؟ قالت : هو من فضل الله وورقه « إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » .

قال : فوضع النبى صلى الله عليه و آله كَفَّه المبارك بين كنفى على عليه السلام ، ثم قال : يا على ، هذا بدل دينارك ، ثم استعبر النبى صلى الله عليه و آله باكى : وقال : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيت فى ابنتى ما رأى زكريا لمريم عليهما السلام .
وفى روايه الصادق عليه السلام : أنه أنزل الله فيهم « وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ » (١) .

* * *

قال الحميرى :

وحدَّثنا عن حارث الأعمور الذى

نصَّده فى القول منه وما يروى

بأن رسول الله نفسى فداؤه

وأهلى ومالى طاوى الحشى يطوى

لجوع أصاب المصطفى فاغتنى إلى

كريمته والناس لاهون فى سهو

ص: ٢٢٢

١- أمالى الطوسى : ٦١٦ ح ١٢٧٢ ، تفسير فرات : ٨٣ ح ٦٠ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٤٠١ ، المعيار والموازنه : ٢٣٦ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢٠١ ح ١٢٤ .

فصادفها وابني علي وبعلمها

وقد أطرقوا من شدّه الجوع كالنضو(١)

فقال لها يا فطم قومي تناوليولم يك فيما قال ينطق بالهزو

هديه ربّي أنه مترحمفقامت إلى ما قال تسرع بالخطو

فجاءت عليها الله صلّي بجفنهكمومه باللحم جزوا على جزو

فسمّوا وظلّوا يطعمون جميعهمفبخ بخ لهم نفسى الفداء وما أحوى

فقال لها ذاك الطعام هديهمن الله جبريل أتانى به يهوى

ولم يك منه طاعما غير مرسلوغير وصى خصّه الله بالصفو

* * *

عوض التصدق بثمان القطيفه

وفى روايه حذيفه : إنّ جعفرا أعطى النبى صلى الله عليه و آله الفرع من العالیه والقطيفه ، فقال النبى صلى الله عليه و آله :
لأدفعن هذه القطيفه إلى رجل يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، وأعطاها عليا عليه السلام .

ص: ٢٢٣

١- النضو : المهزول .

ففضل على عليه السلام القطيفه سلكا ، فباع بالذهب ، فكان ألف مثقال ، ففرقه في فقراء المهاجرين كلها .

فلقيه النبي صلى الله عليه وآله ، ومعه حذيفه وعمار وسلمان وأبو ذر والمقداد ، فسأله النبي صلى الله عليه وآله الغداء ، فقال حياء منه : نعم ، فدخلوا عليه ، فوجدوا الجفنه (١) .

عوض صدقته على المقداد

وفي حديث ابن عباس : إنّ المقداد قال له : أنا منذ ثلاثه أيام ما طعمت شيئا ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وباع درعه بخمسائه ، ودفع إليه بعضها ، وانصرف متحيرا .

فناداه أعرابي : اشتر مني هذه الناقه مؤجلا ، فاشتراها بمائه درهم ، ومضى الأعرابي ، فاستقبله آخر ، وقال : بعني هذه الناقه بمائه وخمسين درهما ، فباع وصاح : يا حسن ، يا حسين ، امضيا في طلب الأعرابي ، وهو على الباب .

فرآه النبي صلى الله عليه وآله فقال وهو متبسم : يا على ، الأعرابي صاحب الناقه جبرئيل ، والمشتري ميكائيل ، يا على المائة عن الناقه ، والخمسين بالخمس التي دفعتها إلى المقداد ، ثم تلا « وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا »

الآيه .

ص: ٢٢٤

١- دلائل الإمامه : ١٤٤ ، أمالي الطوسي : ٦١٤ ح ١٢٧١ .

قال السيد الحميرى :

أليس المؤثر المقداد لما

أتاه مقويا فى المقويينا(١)

بدينار وما يحوى سواهما كل الأفاضل مؤثرينا

* * *

وقال الوراق :

على غدا يبتاع قوتا لأهله

فبايعه جبريل بيع المحكم

* * *

صدقته على الأعرابي

وسمع أمير المؤمنين عليه السلام أعرابيا يقول وهو آخذ بحلقه الباب : البيت بيتك ، والضيف ضيفك ، ولكل ضيف قرى ، فاجعل قرأى منك فى هذه الليله المغفره .

فقال : يا أعرابى ، هو - والله - أكرم من أن يردّ ضيفه بلا قرى .

وسمعه الليله الثانيه قائلاً : يا عزيزا فى عزّك يعزّ من عزّك ، أنت أنت ، لا يعلم أحد كيف أنت إلا أنت ، أتوجه إليك بك ، وأتوسل بك إليك ، وأسألك بحقّك عليك ، وبحقّك على آل محمد صلى الله عليه و آله أعطني ما لا يملكه غيرك ، واصرف عني ما لا يصرفه سواك ، يا أرحم الراحمين .

فقال عليه السلام : هذا اسم الله الأعظم بالسريانيه .

ص: ٢٢٥

١- المقوى ، أقوى : افتقر ، نفذ طعامه وفنى زاده .

وسمعه الليله الثالثه يقول : يا زين السماوات والأرض ، ارزقنى أربعه آلاف درهم .

فضرب يده على كتف الأعرابي ، ثم قال : قد سمعت ما طلبت وما سألت ربك ، فما الذى تصنع بأربعه آلاف درهم ؟ قال : ألف صداق إمراةى ، وألف أبنى به دارا ، وألف أقضى به دينى ، وألف ألتمس به المعاش .

قال : أنصفت يا أعرابى إذا قدمت المدينة ، فسل عن على بن أبى طالب عليهما السلام .

قال : فلما أتى الأعرابى المدينة قال للحسين عليه السلام : قل لأبيك : صاحب الضمان بمكه ، فدخل فأخبره ، قال : إى - والله - يا حسين ، ايتينى بسلمان .

فلما أتاه قال : يا سلمان ، اجمع لى التجار ، فلما اجتمعوا قال لهم : اشتروا منى الحائط الذى غرسه لى رسول الله صلى الله عليه و آله بيده ، فباعه منهم باثنى عشر ألف درهم ، فدفع إلى الأعرابى أربعه آلاف ، فقال : يا أعرابى ، كم أنفقت فى طريقك ؟ قال : ثلاثه عشر درهما ، قال : ادفعوا له ستا وعشرين درهما حتى يصرف الأربعه آلاف حيث سأل ، وصير بين يديه الباقي ، فلم يزل يعطى قبضه قبضه حتى لم يبق منها درهم .

فلما أتى فاطمه عليها السلام ذكر بيع الحائط ، قالت : فأين الثمن ؟

قال : دفعته - والله - إلى عيون استحيت منها أن أحوجها إلى ذل المسأله ، فأعطيتهم قبل أن يسألونى .

فقالت : لا أفارقك أو يحكم بينى وبينك أبى ، إذ أنا جائعه وابنأى جائعان لم يكن لنا فى إثنى عشر ألف درهم درهم نأكل به الخبز .

فقال : يا فاطمه ، لا تلاحيني وخلي سبيلي (١) !!!

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال : السلام يقرأ عليك السلام

ويقول : بكت ملائكة السماوات للزوم فاطمه عليها السلام عليا عليه السلام ، فاذهب إليهما .

فجاء إليهما ، فقال : يا بنتي مالك تلزمين عليا ؟ فقضت عليه القصه ، فقال : خل سبيله ، فليس علي مثل علي عليه السلام تضرب يد .

ثم خرجا من الدار ، فما لبث أن رجع النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا فاطمه ، رجع أخي ؟ فقالت : لا ، فأعطاه سبعة دراهم سودا هجريه ، وقال : قولي له يبتاع لكم بها طعاما .

فلما أتاها أعطته الدراهم ، فأخذها وقال : بسم الله والحمد لله كثيرا طيبا من فضل الله .

فذهب إلى السوق ، فإذا سائل يقول : من يقرض الله الملى الوفى ، فقال : يا أبا الحسن ، أسمع ما يقول ؟ أقرض الله .

ثم مضى ليستقرض من أحد ، فإذا بشيخ معه ناقة ، فقال : يا علي ، ابتع منى هذه الناقه ، فقال : ليس معى ثمنها ، قال : إنى أنظر ك بئمنها ، فابتاعها بمائه درهم ، ثم اشترى . . . إلى آخر القصه . .

ص: ٢٢٧

١- روى المؤلف قبل قليل تقديم فاطمه عليها السلام الضيف على نفسها وزوجها وأولادها عليهم السلام ، وقد نزلت فيها وفيهم سورة هل أتى ، وهى صديقه معصومه ، وقد آثرت بنفسها وبعلمها وولدها وقوتها لله رب العالمين ، وربما كانت ألفاظ الراوى وصياغته قاصره عن وصف موقف سيده نساء العالمين ، فعبر بالملاحات والعتاب والالتزام ، وإلا فسيده نساء الجنه ، وكفو أمير المؤمنين عليه السلام أعرف به وبرسوله وبالله .

المخبره :

أمن طوى يومين لم يطعم ولم

تطعم حليلته ولا الحسان

فمضى لزوجته ببعض ثيابها

ليبيعه فى السوق كالعجلان

يهوى ابتياع جرادق لعياله

من بين ساغبه ومن سغبان(١)

إذ جاءه مقدار يخبر أنهمذ لم يذق أكلاً له يومان

فهوى إلى ثمن المثل فصببهم كفّ أبيض فى يدي غرثان(٢)

فطرا من الأعراب سابق ناقهحسنا تأجره له معسان

نادى ألا اشترها فقال وكيف ليشرا البعير وما معى فلسان

قال الفتى ابتعها فإنك منظر فيما به الكفان تصطفقان

فبدا له رجل فقال أبائعمنى بعيرك أنت يا ربانى

أخبر شراك أهّن ربحك قال هامائه فقال فهاكها مائتان

وأتى النبى معجبا فأهابهواليه قبل قد انتهى الخبران

نادى أبا حسن أبدء بالذياقبلت تبينيه(٣) أم تبدانى

قال الوصى له فانبتنى بهائى اتجرت فتاح لى ربحان(٤)

ربح لآخرتى وربح عاجلو كلاهما لى يا أخى فخران

فأبته ما فى الضمير وقال هلتدرى فداك أحبتى من ذان

- ١- الجرادق ، جمع جردق وجردقه : رغبف .
- ٢- غرثان : جائع .
- ٣- فى نسهه « النصف » : « ما اسلففبف » .
- ٤- تاح له الشىء ففحا : فهبأ ، وتاح الأمر : قدر علفه .

جبريل صاحب بيعها والمشمريميكال طبت وانجح السعيان

والناقه الكوماء كانت ناقهترعى بدار الخلد فى بطنان

التصدق بالخاتم

وإنه عليه السلام طلب السائل منه صدقه ، فأعطى خاتما ، فنزلت « إِنَّمَا وَثِّقْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » .

فيه يضرب المثل فى الصدقات

وفيه يضرب المثل فى الصدقات ، يقال فى الدعاء : يقبل الله منه كما يقبل توبه آدم عليه السلام ، وقربان إبراهيم عليه السلام ، وحجّ المصطفى صلى الله عليه وآله ، وصدقه أمير المؤمنين عليه السلام .

لم يخلف إلا ثمانمائه درهم

وكان عليه السلام يأخذ من الغنائم لنفسه وفرسه ، ومن سهم ذى القربى ، وينفق جميع ذلك فى سبيل الله ، وتوفى ولم يترك إلا ثمانمائه درهم (١) .

ص: ٢٢٩

كان شديداً على الكفار دون الأول

وصف الله - تعالى - أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فقال: « وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ » ثبتت هذه الصفة لعلي عليه السلام دون من يدعون له الشدة على الكفار (١).

وقال - تعالى - في قصه طالوت « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ » .

واجتمعت الأمة على أن علياً عليه السلام أشد من أبي بكر ، واجتمعت أيضاً على علمه ، واختلفوا في علم أبي بكر ، وليس المجتمع عليه كالمختلف فيه (٢).

الباقر والرضا عليهما السلام في قوله « لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّنْ لَّدُنَّهِ » البأس الشديد على بن أبي طالب عليهما السلام ، وهو لادن رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل معه عدوه (٣).

ص: ٢٣٣

١- المسترشد : ٦٤٤ .

٢- المسترشد : ٦٤٤ .

٣- تفسير العياشي : ٢/٣٢١ ح ٢ .

ويروى أنه نزل فيه « وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ » (١).

قال الحيص بيص :

وأنزع من شرك الرجال مبراً

بطين من الأحكام جمّ النوافل

سديد مضاء البأس يغنى بلاؤه

إذا زحموه بالقنا والقنابل

* * *

العزّة والقدره فى سورة المنافقين

على بن جعد عن شعبه عن قتاده عن الحسين عن ابن عباس : إنّ عبد الله بن أبي سلول كان يتنحى عن النبي صلى الله عليه وآله مع جماعه من المنافقين فى ناحيه من العسكر ، ليخوضوا فى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فى غزوه حنين .

فلما أقبل راجعاً إلى المدينة رأى حفلاً ، وهو مسلم ، لطم للحمقاء ، وهو منافق ، فغضب ابن أبي سلول وقال : لو كففتكم عن إطعام هؤلاء لتفرّقوا عنه - يعنى عن النبي صلى الله عليه وآله - ، والله « لئن رجّعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ » يعنى نفسه والنبي صلى الله عليه وآله .

فأخبر زيد بن أرقم للنبي صلى الله عليه وآله بمقاله ، فأتى ابن أبي سلول فى أشراف الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله يعذّرونه ، ويكذبون زيدا ، فاستحى زيد ، فكفّ

ص : ٢٣٤

عن إتيان رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنزل : « هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ يَقُولُونَ لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ » يعنى القوه والقدرة لأمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه على المنافقين .

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد زيد وعركها ، وقال : أبشر يا صادق ، فقد صدق الله حديثك ، وأكذب صاحبك المنافق(١) ، وهو المروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام .

لا يقاس الإمام عليه السلام بمن لم يصب محجمه من دم قط

عجب لمن يقاس بمن لم يصب محجمه من دم فى جاهليه أو إسلام ، مع من علم أنه قتل فى يوم بدر خمسا وثلاثين مبارزا دون الجرحى ، على قول العامه ، وهم :

من قتلهم الإمام عليه السلام يوم بدر

[١] الوليد بن عتبه

[٢] والعاص بن سعيد بن العاص .

ص : ٢٣٥

١- المجازات النبويه : ١٣٠ ، مسند أحمد : ٤/٣٦٩ ، كتاب البخارى : ٦/٦٤ « باختلاف » ، تفسير القمى : ٢/٣٦٨ ، تفسير مجمع البيان : ١٠/٢٢ ، تاريخ المدينه لابن شيه : ١/٣٥٢ .

[٣] وطعيمه(١) بن عدى بن نوفل .

[٤] وحنظله بن أبي سفيان .

[٥] ونوفل بن خويلد .

[٦] وزمعه بن الأسود .

[٧] والحارث بن زمعه .

[٨] والنضر بن الحارث بن عبد الدار .

[٩] وعمير بن عثمان بن كعب ، عمّ طلحه .

[١٠] [١١] وعثمان ومالك أخوا طلحه .

[١٢] ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة .

[١٣] وقيس بن الفاكه بن المغيرة(٢) .

[١٤] وأبو القيس بن الوليد بن المغيرة .

[١٥] وعمرو بن مخزوم .

[١٦] والمنذر بن أبي رفاعه .

[١٧] ومنبه بن الحجاج السهمي .

[١٨] والعاص بن منبه .

[١٩] وعلقمه بن كلده .

[٢٠] وأبو العاص بن قيس بن عدى .

[٢١] ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص .

ص: ٢٣٦

٢- سقط من النسخ: «حذيفه بن أبي حذيفه بن المغيره»، كما في الإرشاد، وبه تمام العدد .

- [٢٢] ولوذان بن ربيعه .
- [٢٣] وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه .
- [٢٤] ومسعود بن أميه بن المغيره .
- [٢٥] والحاجب بن السائب بن عويمر .
- [٢٦] وأوس بن المغيره بن لوذان .
- [٢٧] وزيد بن مليص .
- [٢٨] وعاصم بن أبي عوف .
- [٢٩] وسعيد بن وهب .
- [٣٠] ومعاويه بن عامر بن عبد القيس .
- [٣١] وعبد الله بن جميل بن زهير .
- [٣٢] والسائب بن سعيد بن مالك .
- [٣٣] وأبو الحكم بن الأخنس .
- [٣٤] وهاشم بن أبي أميه (١)(٢) .
- ويقال : قتل بضعه وأربعين رجلاً (٣) .

من قتلهم الإمام عليه السلام يوم أحد

وقتل عليه السلام في يوم أحد كبش الكتيبه طلحه بن أبي طلحه ، وابنه أبا

ص: ٢٣٧

١- الإرشاد للمفيد : ١/٧٠ ، الإرشاد للديلمي : ٢/٢٤٣ .

٢- في بعض الأسماء أدنى اختلاف .

٣- تنبيه الغافلين : ٥٢ .

سعيد ، واخوته : خالدًا ومخلدا وكلده والمحالس ، وعبد الرحمن بن حميد بن زهره ، والحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي ، والوليد بن أرتاه ، وأمّيه بن أبي حذيفه ، وأرطاه بن شرحبيل ، وهشام بن أميه ، ومسافع ، وعمرو بن عبد الله الجمحي ، وبشر بن مالك المغافري ، وصواب مولى عبد الدار ، وأبا حذيفه بن المغيرة ، وقاسط بن شريح العبدي ، والمغيرة بن المغيرة ، سوى من قتلهم بعد ما هزمهم (١) .

ولا إشكال في هزيمة عمر وعثمان ، وإنما الإشكال في أبي بكر ، هل ثبت إلى وقت الفرج أو انهزم (٢)(٣) .

ص: ٢٣٨

١- الإرشاد للمفيد : ١/٩١ .

٢- تفسير القمّي : ١/٢٨٦ .

٣- في الإفصاح : ٦٧ : وعلى أنّ الذي تلوناه في باب الأسرى ، وإخبار الله - تعالى - عن إرادته المشير به لعرض الدنيا ، وحكمه عليه باستحقاق تعجيل العقاب ، لولا ما رفع عن أمّه رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك ، وأخر للمستحقين منهم إلى يوم المآب ، لخصّ أبا بكر ومن شاركه في نيته وإرادته فيه ، لأنّه هو المشير في الأسرى بما أشار على الإجماع من الأئمّه والاتفاق ، فما عصمته السوابق والفضائل على ما ادعيتموه له من الأخبار بعاقبته ، والقطع له بالجنان حسب ما اختلفتموه من الغلط في دين الله - عزّ وجلّ - والتعميد لمعصيه الله ، وإيثار عاجل الدنيا على ثواب الله - تعالى - حتى وقع من ذلك ما أبان الله به عن سريرته ، وأخبر لأجله عن استحقاقه لعقابه ، وهو وعمر وعثمان وطلحه والزبير وعبد الرحمن وسعد وسعيد وأبو عبيده بن الجراح في جملة من انهزم يوم أحد ، وتوجّه إليهم الوعيد من الله - عزّ وجلّ - ولحقهم التوبيخ والتعنيف على ما اكتسبوه بذلك من الآثام في قوله تعالى « إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ » الآية ...

من قتلهم يوم الأحزاب

وقتل عليه السلام فى يوم الأحزاب : عمرو بن عبد ودّ وولده ، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة ، ومنبه بن عثمان العبدري ، وهبيره بن أبى هبيره (١) المخزومي ، وهاجت الرياح ، وانهمز الكفار (٢) .

من قتلهم يوم حنين

وقتل عليه السلام يوم حنين أربعين رجلاً ، وفارسهم أبو جرول ، وإنه قدّه عظيماً بنصفين بضربه فى الخوذه والعمامه والجوشن والبدن إلى القربوس ، وقد اختلفوا فى اسمه (٣) .

ووقف عليه السلام يوم حنين فى وسط أربعة وعشرين ألف ضارب سيف إلى أن ظهر المدد من السماء .

غزاه السلسله وبنى نضير وبنى قريظه وبنى المصطلق

وفى غزاه السلسله قتل السبعه الأشداء ، وكان أشدهم آخرهم ، وهو سعيد بن مالك العجلي (٤) .

ص: ٢٣٩

١- فى المصادر : « وهب » .

٢- اعلام الورى : ١/٣٨٠ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٠٠ ، تفسير الثعلبي : ٨/١٦ .

٣- الكافى : ٨/٣٧٦ ح ٥٦٦ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٤٣ ، اعلام الورى : ١/٣٨٧ .

٤- الإرشاد للمفيد : ١/١١٦ ، اعلام الورى : ١/٣٨٢ .

فى بنى نضير قتل أحد عشر منهم غرورا(١).

وفى بنى قريظه ضرب أعناق رؤساء اليهود ، مثل حى بن أخطب ، وكعب بن الأشرف(٢).

وفى غزوه بنى المصطلق قتل مالكا وابنه(٣).

من قتلهم فى غزوات ومواقع شتى

وفى(٤) يوم الفتح قتل فاتك العرب أسد بن غويلم(٥).

وفى غزوه وادى الرمل قتل مبارزيهم(٦).

وبخيبر قتل مرحبا ، وذا الخمار ، وعنكبوتا .

وبالطائف هزم خيل خثعم ، وقتل شهاب بن عيس ، ونافع بن غيلان(٧).

وقتل مهلعا وجناحا وقت الهجره .

وقتاله لأحداث مكة عند خروج النبى صلى الله عليه وآله من داره إلى المسجد .

ص : ٢٤٠

١- فى المخطوطه : « غزورا » .

٢- اعلام الورى : ١/٣٨٢ ، الإرشاد للمفيد : ١/١١٦ .

٣- تنبيه الغافلين : ٥٦ .

٤- فى نسخه « النجف » تأخر قوله « وفى يوم الفتح . . » على صفه ضرباته ، فأعدنا ترتيبه حسب المخطوطه .

٥- تنبيه الغافلين : ٥٥ .

٦- الإرشاد للمفيد : ١/١١٦ ، اعلام الورى : ١/٣٨٢ .

٧- اعلام الورى : ١/٣٨٨ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٥٣ .

ومبته على فراشه ليله الهجره ، وله المقام المشهور فى الجمل حتى قطع يد الجمل ، ثم قطع رجليه حتى سقط .

وله ليله الهرير ثلاثمائه تكبيره ، أسقط بكلّ تكبيره عدوا .

وفى روايه : خمسمائه وثلاثه وعشرون ، رواه الأعمش (١) .

وفى روايه : سبعمائه .

صفه ضرباته عليه السلام

الفائق : كانت لعلى عليه السلام ضربتان : إذا تناول قدّ ، وإذا تقاصر قطّ (٢) .

وقالوا : كانت ضرباته أبكار ، إذا اعتلى قدّ ، وإذا اعترض قطّ ، وإذا أتى حصنا هدّ .

وقالوا : كانت ضرباته مبتكرات لا- عونا ، يقال : ضربه بكر ، أى قاطعه لا- تثنى ، والعون التى وقعت مختلسه ، فأحوجت إلى المعاوده (٣) .

ويقال : أنه كان يوقعها على شدّه فى الشدّه ، لم يسبقه إلى مثلها بطل .

زعمت الفرس أنّ أصول الضرب سنّه ، وكلّها مأخوذه عنه ، وهى : علويه ، وسفليه ، وغلبه ، وماله ، وجاله ، وجرهام .

ص : ٢٤١

١- كتاب الفتوح لابن أعمش : ٣/١٨١ ، مروج الذهب : ٢/٤٣١ .

٢- الفائق : ٣/٧٣ ، حياه الحيوان : ١/٥٣ ، نشر الدرر : ١/٤٠٨ ، الفتوح لابن أعمش : ٣/١٨١ ، أمالى الطوسى : ٥٧٦ ح ١١٨٨ .

٣- الفائق : ١/١١٢ « ماده بكر » .

ولم يكن لدرعه ظهر ، ولا لمركوبه كزّ وفرّ .

وفيما كتب أمير المؤمنين إلى عثمان بن حنيف : لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ، ولو أمكنت الفرصه من رقابها لسارعت إليها(١) .

وفي الفائق : إنّ عليا عليه السلام حمل على المشركين ، فما زالوا يبقطون - يعنى تعادوا - إلى الجبال منهزمين(٢) .

وكانت قريش إذا رأوه في الحرب توأصت خوفا منه .

وقد نظر إليه رجل وقد شقّ العسكر ، فقال : علمت بأنّ ملك الموت في الجانب الذي فيه علي عليه السلام(٣) .

قال الناشئ :

همام ملك الموت إذا بادر في كد

لذاك الموت يقضى حاجه في صوره العبد

ولا يبرح حتى يولج المرهف في الغمد

ولا يقتل إلاّ كلّ ليث باسل نجد

ولا يتبع من ولي من الحر إلى العبد

ص : ٢٤٢

١- نهج البلاغه : ٦/٧٣ ك ٤٥ .

٢- الفائق : ١/١١٠ .

٣- محاضرات الأدباء للراغب : ٢/١٣٨ ، المستطرف للأبهيشى : ١/٢٢١ .

وقد سمّاه رسول الله صلى الله عليه و آله كرار غير فرار في حديث خبير(١).

* * *

قال صاحب :

قد كان كرارا فسّمى غيره

في الوقت فزارا فهل من معدل

* * *

وقال غيره :

نفسى فداء على من إمام هدى

مجاهدا في سبيل الله كرار

* * *

وقال ابن الحجاج :

أنا مولى الكرار يوم حنين

والظبا قد تحكمت في النحور

أنا مولى لمن به افتتح الإسلام

حصنى قريضة والنضير

والذى علم الأرامل في بدر

على المشركين جزّ الشعور

من مضت ليله الهيرير وقتلاه

جزافا يحصون بالتكبير

* * *

وكان النبي صلى الله عليه وآله يهدد الكفار به عليه السلام ، وروى أحمد بن حنبل فى الفضائل

ص: ٢٤٣

١- رسائل المرتضى : ٤/١٠٤ ، كتاب سليم : ٣٢٢ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٤٨ ، المسترشد : ٢٩٩ ، نوادر المعجزات للطبرى : ٧٠ ، تاريخ يعقوبى : ٢/٥٦ ، الجمل للمفيد : ٢١٩ ، تنبيه الغافلين : ٦١ ، الكافى : ٨/٣٥١ ، كتاب البخارى : ٤/٧٢٠ ، مسند أبى يعلى : ١٣/٥٣١

عن شداد بن الهاد قال : لَمَّا قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وفد من اليمن لسرح(١) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم لتقيمن الصلاة أو لأبعثن إليكم رجلاً يقتل مقاتلته ، ويسبي الذرية .

قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم أنا أو هذا ، وانتشل بيد على عليه السلام(٢) .

تاريخ الفسوى : قال عبد الرحمن بن عوف : قال النبي صلى الله عليه وآله لأهل الطائف في خبر : والذي نفسى بيده ، لتقيمن الصلاة ، ولتؤتنن الزكاه ، أو لأبعثن إليكم رجلاً منى - أو كنفسى - فليضربن أعناق مقاتليكم ، وليسبين ذراريكم .

قال : فرأى الناس أنه عنى أبا بكر وعمر ! فأخذ بيد على بن أبى طالب عليهما السلام ، فقال : هذا(٣) .

صحيح الترمذى وتاريخ الخطيب وفضائل السمعاني : أنه قال صلى الله عليه وآله و آله يوم الحديبيه لسهيل بن عمير : يا معشر قريش ، لتنتهنن أو ليعثنن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين(٤) . . . الخبر .

ص : ٢٤٤

١- فى المصادر : « أبى سرح » ، « آل تنوح » .

٢- فضائل الصحابه : ٢/٦٠٠ رقم ١٠٢٤ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٤٦٨ ح ٣٧٠ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٤٩٩ رقم ٣٠ ، أنساب الأشراف : ١/٣١٩ رقم ٨٥ .

٣- المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٤٩٧ ح ١٨ ، بصائر الدرجات : ٤٣٢ ح ١٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٤٦٧ ، الإختصاص : ٢٠٠ ، أمالى الطوسى : ٥٧٩ ح ١١٩٦ .

٤- سنن الترمذى : ٥/٢٩٨ ب-ب ٨٢ رقم ٣٧٩٩ ، المعجم الأوسط للطب-ران-سى : ٤/١٥٨ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٢٢ ، الإفصاح : ١٣٥ ، المستدرک للحاكم : ٢/١٣٨ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١١٥ ، تفسير مجمع البيان : ٣/٣٥٨ ، تنبيه الغافلين : ١٦٤ ، اعلام الورى : ١/٣٧٢ .

ولذلك فسّر الرضا عليه السلام قوله « وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ » إنّ عليا عليه السلام منهم .

* * *

إفتخار الأعداء بشجاعته عليه السلام

وقال معاوية يوم صفين : أريد منكم - والله - أن تشجروه بالرماح ، فتريحوا العباد والبلاد منه .

قال مروان : والله لقد ثقلنا عليك - يا معاوية - إذ كنت تأمرنا بقتل حيّه الوادى والأسد العادى ، ونهض مغضبا .

فأنشأ الوليد بن عقبه :

يقول لنا معاوية بن حرب

أما فيكم لو اترككم طلبوب

يشدّ على أبي حسن على

بأسمر لا تهجنه الكعوب

فقلت له أتلعب يا بن هند

فإنك بيننا رجل غريب

أتأمرنا بحيّه بطن واد

يتاح لنا به أسد مهيب

كأنّ الخلق لمّا عاينوه

خلال النقع ليس لهم قلوب

* * *

فقال عمرو : والله ، ما يعير أحد بفراره من علي بن أبي طالب عليهما السلام(١) .

ولمّا نعى بقتل أمير المؤمنين عليه السلام دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشّرا ، فقال : إنّ الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه .

فقال معاوية :

قل للأرانب تربع حيث ماسلكت

وللظباء بلا خوف ولا حذر

* * *

وقال الصاحب :

أسد ولكن الكلاب تعاورته بالنباح

لم يعرفوا لضلالهم فضل الزئير على الضباح

* * *

وقال أبو العلاء السرورى :

تخاله أسدا يحمى العرين إذا

يوم الهياج بأبطال الوغى وجفا

يظله النصر والرعب اللذان هما

كانا له عادة إذ سار أو وقفا

شواهد فرضت فى الخلق طاعته

برغم كلّ حسود مال وانحرفا

* * *

وقد أسر يزيد بن ركانه أشجع العرب ، وعمرو بن معدى كرب ، حتى فتح الله به بلاد العجم ، وقتل بنهاوند(٢) .

١- الفتوح لابن أعمش: ٣/١١٦، شرح النهج: ٦/٣١٤.

٢- الإرشاد للمفيد: ١/١٦٠، تنبيه الغافلين: ٥٥.

قال السوسى :

فتى قدّ عمرا حين خندقهم عبر
وساق ابن معدى بالعمامه إذ أسر

* * *

وقال مهيار :

وتفكروا فى أمر عمرو أولاً
وتفكروا فى أمر عمرو ثانيا
أسدان كانا من فرائس صيده
ولقّما هابا سواه مناديا

* * *

وقال الناشى :

وافى على وعمرو فى وقائعه
حتى إذا ما رآه حار واضطربا
واستعمل الصمت حتى لأمه عمر
فقال يؤمى إليه وهو قد رعبا
هذا أحاديثه من عظمها أكلت
كلّ الأحاديث حتى أنّه رهبا
هذا الذى ترك الألباب حائره
وأبلس العجم بالإقدام والعربا
فى كفّه كنت مأسورا فأطلقنى

فقد غدوت على شكرى له جدبا

* * *

طلب العدو سيفه فرماه إليه

أبو السعادات فى فضائل العشرة : روى أنّ عليا عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين ، فقال المشرك : يا بن أبى طالب ، هبنى سيفك ، فرماه إليه .

ص: ٢٤٧

فقال المشرك : عجباً - يا بن أبي طالب - فى مثل هذا الوقت تدفع إلتى سيفك ! فقال : يا هذا ، إلتك مددت يد المسأله إلتى ، وليس من الكرم أن يرّد السائل .

فرمى الكافر نفسه إلتى الأرض وقال : هذه سيره أهل الدين ، فباس قدمه ، وأسلم .

جبرئيل يجرب ثبات قلبه ويمدحه

وقال له جبرئيل عليه السلام : لا سيف إلتى ذو الفقار ، ولا فتى إلتى على (١) .

وروى الخلق : أن يوم بدر لم يكن عند الرسول صلى الله عليه و آله ماء ، فمرّ على عليه السلام

يحمل الماء إلتى وسط العدو ، وهم على بئر بدر ، فيما بينهم ، وجاء إلتى البئر ، ونزل وملاً السطّيح ، ووضعها على رأس البئر ، فسمع حسّاً ، وأشار لمن يقصده ، فبرك فى البئر ، فلما سكن صعد ، فرأى الماء مصبوا .

ثم نزل ثانياً ، فكان مثل ذلك ، فنزل ثالثاً ، وحمل الماء ولم يصعد به ، بل صعد به حاملاً للماء .

فلما حمل إلتى النبى صلى الله عليه و آله ضحك النبى صلى الله عليه و آله فى وجهه وقال : أنت تحدّث أو أنا ، فقال : بل أنت يا رسول الله صلى الله عليه و آله فكلامك أحلى ، فقصّ عليه ، ثم قال له : كان ذلك جبرئيل عليه السلام يجرب ويرى الملائكة ثبات قلبك .

ص : ٢٤٨

١- رسائل المرتضى : ٤/١١٩ ، الكافى : ٨/١١٠ ح ٩٠ ، أمالى الصدوق : ٢٦٨ ح ٢٩٢ ، علل الشرائع : ١/٧ باب ٧ ح ٣ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٤٩١ ، تاريخ الطبرى : ٢/١٩٧ ، وسيأتى تخريجه فى مغازيه عليه السلام أيضاً ، إن شاء الله تعالى .

قال ابن رزيك :

ما جرّدت من على ذا الفقار يد

وأغمده فى هامه البطل

لم يقترب يوم حرب للكمى به

إلا وقرب منه مدّه الأجل

كم كربه لأخيه المصطفى فرجت

به وكان رهين الحادث الجلل

* * *

أمير المؤمنين عليه السلام يقاقل الجن

محمد بن أبى السرى التميمى عن أحمد بن الفرّج عن النهدى عن وبره عن ابن عباس قال : لَمَّا خرج النبى صلى الله عليه وآله إلى بنى المصطلق نزل بقرب وادى وعر .

فلَمَّا كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل عليه السلام يخبره أنّ كفارا من الجن قد استبطنوا الوادى يريدون كيده ، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام وقال : اذهب إلى هذا الوادى .

فلَمَّا قارب شفيره أمر أصحابه أن يقفوا بقرب الشفير ، ولا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم .

ثم تقدّم فوقف على شفير الوادى ، وتعوّذ بالله من أعدائه ، وسَمّاه بأحسن أسمائه ، ثم أمر أصحابه أن يقربوا منه ، ثم أمر بالهبوط إلى الوادى ، فاعترضتهم ریح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدّتها ، فصاح : أنا على بن أبى طالب بن عبد المطلب وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه ، اثبتوا إن شئتم .

ص : ٢٤٩

وظهر أشخاص مثل الزطّ يخيل لنا أنّ في أيديهم شعل النار ، وقد اطمأنوا بجنبات الوادي ، فتوغل أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي ، وهو يتلو القرآن ، ويؤمى بسيفه يمينا وشمالاً ، فما لبث الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود ، وكبير أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم سعد فقال : كفى الله كيدهم ، وكفى المسلمين شرهم ، وسيبقني بقيتهم إلى النبي صلى الله عليه و آلهفيؤمنوا به .

قال : فلما وافى النبي صلى الله عليه و آله قال له : لقد سبقك - يا على - إلى من أخافه الله بك فأسلم(١) .

وهذا كما روئتم عن ابن مسعود قصه ليلة الجن(٢) ، وتصحّ محاربه الجن بأسماء الله تعالى .

قال أبو الفتح محمد السابوري :

وفي الجنّ فضل وفي حرفهم

أعاجيب علم لمستعلم

وقال أبو الحسن البياضي :

من قاتل الجنّ غير حيدره

وصاح فيهم بصوته الجهور

فصوته قد علا عزيفهم(٣)

إذ قال هات الحسام يا قنبر

فانهزموا ثم مزقت شيعامنه العفاريت خيفه تدعر

ص: ٢٥٠

١- اعلام الوري : ١/٣٥٣ ، الإرشاد للمفيد : ١/٣٤٠ .

٢- انظر القصه وتخريجها في الجزء الأول .

٣- في نسخه « النجف » : « غريفهم » .

وقال أبو الحسن الأسود :

من قاتل الجنّ الطغاه فأسلموا

فى البئر كرها يا أولى الألباب

من هزّ خير هزّه فتساقطت

أبراجها لما دحى بالباب

مع الجنّ عند بئر ذات العلم فى الحديدية

محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن ابن عباس ، وأبو عمر وعثمان بن أحمد عن محمد بن هارون بإسناده عن ابن عباس فى خبر طويل :

أنه أصاب الناس عطش شديد فى الحديدية ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : هل من رجل يمضى مع السقاء إلى بئر ذات العلم ، فيأتينا بالماء ، وأضمن له على الله الجنة .

فذهب جماعه فيهم سلمه بن الأكوع ، فلما دنوا من الشجره والبئر سمعوا حسًا وحرکه شديده ، وقرع طبول ، ورأوا نيرانا تتقد بغير حطب ، فرجعوا خائفين .

ثم قال : هل من رجل يمضى مع السقاء فيأتينا بالماء ، أضمن له على الله الجنة ، فمضى رجل من بنى سليم ، وهو يرتجز :

أمن غريف ظاهر نحو السلم

ينكل من وجهه خير الأمم

من قبل أن يبلغ آبار العلم

فيستقى والليل مبسوط الظلم

ويامن الذمّ وتوبيخ الكلم

ص: ٢٥١

وصلوا إلى الحسّ رجعوا وجلين ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : هل من رجل يمضى مع السقاه إلى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء ، اضمن له على الله الجنة ، فلم يبق أحد ، واشتد بالناس العطش ، وهم صيام .

ثم قال لعلى عليه السلام : سر مع هؤلاء السقاه حتى ترد بئر ذات العلم ، وتستقي وتعود إن شاء الله . فخرج على عليه السلام قائلاً :

أعوذ بالرحمن أن أميلاً

من عزف (١) جنّ أظهروا تأويلاً

وأوقدت نيرانها تغويلاً (٢) وقرعت مع عزفها (٣) طبولاً

قال : فداخلنا الرعب ، فالتفت على عليه السلام إلينا وقال : اتبعوا أثرى ، ولا يفزعنكم ما ترون وتسمعون ، فليس بضائرکم إن شاء الله ، ثم مضى .

فلَمّا دخلنا الشجر ، فإذا بنيران تضطرم بغير حطب ، وأصوات هائلة ، ورؤوس مقطّعه لها ضجّه ، وهو يقول : اتبعونى ولا خوف عليكم ، ولا يلتفت أحد منكم يمينا ولا شمالاً .

فلَمّا جاوزنا الشجره ، ووردنا الماء ، أدلى البراء بن عازب دلوه فى البئر ، فاستقى دلو أو دلوين ، ثم انقطع الدلو ، فوقع فى القلب ، والقلب ضيق مظلم بعيد القعر ، فسمعنا من أسفل القلب فهقهه وضحكا شديدا ، فقال على عليه السلام : من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشا ؟

ص: ٢٥٢

١- فى نسخه « النجف » : « غرف » .

٢- فى نسخه « النجف » : « تهويلاً » .

٣- فى نسخه « النجف » : « غرفها » .

فقال أصحابه : لن نستطيع ذلك .

فاتزر بمئزر ، ونزل فى القلب ، وما تزداد القهقهه إلا علوا ، وجعل ينحدر فى مرقى القلب ، إذ زلت رجله فسقط فيه ، فسمعنا وجهه شديده ، واضطرابا وغطيطا كغطيط المخنوق ، ثم نادى : الله أكبر ، الله أكبر ، أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه و آله ، هلموا قربكم ، فأقعمها واصعدھا على عنقه شيئا فشيئا ، ومضى بين أيدينا ، فلم نر شيئا ، فسمعنا صوتا يقول :

أى فتى ليل أخى روعات

وأى سباق إلى الغايات

لله درّ الغرر السادات

من هاشم الهامات والقامات

مثل رسول الله ذى الآيات

أو كعلى كاشف الكربات

كذا يكون المرء فى الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام :

الليل هول يرهب المهيبا

ويذهل المشجع اللببيا

فإننى أهول منه ذيبا

ولست أخشى الروع والخطوبا

إذا هززت الصارم القضيبا

أبصرت منه عجبا عجيبا

وانتهى إلى النبى صلى الله عليه و آله وله زجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ماذا رأيت فى طريقك يا على ؟ فأخبره

الخير كله .

فقال : إنّ الذى رأيتَه مثل ضربه الله لى ولمن حضر معى فى وجهى هذا ، قال على عليه السلام : اشرحه لى يا رسول الله صلى الله عليه وآله .

ص: ٢٥٣

فقال صلى الله عليه وآله : أمّا الرؤوس التي رأيتم لها ضجّة ، ولألسنتها لجلججه ، فذلك مثل قوم معى يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ، ولا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلاً ، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزنا .

وأما النيران بغير حطب ، ففتنه تكون فى أمّتى بعدى ، القائم فيها والقاعد سواء ، لا يقبل الله لهم عملاً ، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزنا .

وأما الهاتف الذى هتف بك ، فذاك سلقعه ، وهو سلقعه بن غراف الذى قتل عدو الله مسعرا ، شيطان الأصنام الذى كان يكلم قريشا منها ، ويشرع فى هجائى (١) .

عبد الله بن سالم : إنّ النبى صلى الله عليه وآله بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبيه ، فرجع رعبا من القوم ، ثم بعث عليا عليه السلام فاستسقى ، ثم أقبل بها إلى النبى صلى الله عليه وآله ، فكبر ودعا له بخير (٢) .

قال العبدى :

من قاتل الجنّ فى القلب ترى

من قلع الباب ثم أدحاها

من كان فى الحرب فارس بطل

أشدّهم ساعدا وأقواها

وقال أبو الحسين :

من قاتل الجنّ على الماء ومن

ردّت له الشمس فصلّى وسرى

ص: ٢٥٤

١- العقد النضيد : ١٦٧ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/١٢١ ، الإصابه : ٥/٢٦٩ ، كشف الغمه : ١/٢١٠ .

وقال العونى :

على هبط الجبّ

وجنح الليل كالقار

* * *

وقال السروجى :

والبئر لَمّا عندها محمد

حلّ وللبئر لهيب قد سعر

وادلّى الوارد منها دلوه

فعاد مقطوعا إلى حيث انحدر

وأظهرت نار فولى هاربا

عنها وفى أعقابه رمى الحجر

فعندها وافى وصى أحمد

صلّى عليه من عفا ومن غفر

ومرّ فيها نازلاً حتى إذا

صار إلى النصف به الحبل انبتر

فطال فيها لبثه ثم ارتقى

لسانه القرآن يقرأ والسور

فاغترف الناس وأسقى وسقى

والماء فيه من دم الجان عكر

* * *

وهل ثبت مثل ذلك لكرد(1) من الفرس ، مثل : رستم واسفنديار

و كشتاسف وبهمن ؟

ص: ٢٥٥

١- كذا فى النسخ المطبوعه والمخطوطه ، والكزْدُ : الطرْدُ ، والمُكَارِدَةُ : المُطَارِدَةُ ، كَرَدَهُمْ يَكْرُدُهُمْ كَرْدًا : سَاقَهُمْ وَطَرَدَهُمْ وَدَفَعَهُمْ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِالْكَرْدِ سَوْقَ الْعَدُوِّ فِي الْحَمَلَةِ . وَلَعَلَّهَا تَصْحِيفٌ « لِفِرْد » ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ .

أو لفرسان من العرب ، مثل : عنتر العبسى ، وعامر بن الطفيل ، وعمرو بن عبد ودّ ؟

أو لمبارز من الترك ، مثل : افراسياب ، وشبهه ؟

فهو الفارس الذى يفرق العسكر كفرق الشعر ، ويطويهم كطىّ السجل ، الحرب دأبه ، والجّدّ آدابه ، والنصر طبعه ، والعدو غنمه ، جرىء خطّار ، وجسور هصّار ، ما لسيفه إلا الرقاب قراب ، إنّه لو حضر لكفى الحذر .

ويقال له : غالب كلّ غالب على بن أبى طالب عليهما السلام .

وقد روّيتم على كان أشجعه

وأشجع الجمع بالأعداء أثقفه

* * *

وقال السروجى :

فقلت أمّا على آيه خلقت

والله أظهرها للناس فى رجل

مخيفه بعلى ثم ألحقها

بذى الفقار وفيه قبضه الأجل

ما سلّه ورحاء الحرب دائره

إلا وأغمده فى هامه البطل

ما صاح فى الجيش صوتا ثم اتبعه

أنا على تولّى الجيش من جفل

* * *

وقال الزاهى :

هذا الذى أردى الوليد وعتبه

والعامرى وذا الخمار ومرحبا

هذا الذى هشمت يداه فوارسا

قسرا ولم يك خائفا مترقبا

فى كل منبت شعره من جسمه

أسد يمد إلى الفريسه مخلبا

* * *

ص: ٢٥٦

وقال دعبيل :

سنان محمد في كلّ حرب

إذا نهلت صدور السمهرى

وأول من يجيب إلى براز

إذا زاع الكمى عن الكمى

مشاهد لم تفلّ سيوف تيم

بهن ولا سيوف بنى عدى

* * *

وقال ابن حماد :

ذاك الفتى النجد الذى إذا بدا

بمعرك ألقته له فتياه

ليث لو الليث الجرىء خاله

أطار من هيئته جناه

ذاك الشجاع إذ بدا بمعرك

تفرقت من خوفه شجاعه

تبكى الطلا إن ضحكت أسيافه

ويرتوى إن عطشت سناه

صقر ولكن صيده صيد الوغى

ليث ولكن فرسه فرسانه

ترى سباع البيد تقفوا أثره

لأنها يوم الوغى ضيفانه

يقرن أرواح الكماه بالردى

كذاك خاضت دونه أقرانه

وكم كتمى قد سقاه فى الوغى

وليس تخبو للقرى نيرانه

* * *

ومن قوله :

مجلّى الكرب يوم الحرب

فى بدر وفى أحد

إذا الهيجاء هاج لها

بقلب غير مرتعد

ترى الأبطال باطله

لخوف الفارس الأسد

فأنفسهم مودّعه

لها بتنفس الصعد

ص: ٢٥٧

وقد خنقوا لخيفته

فلست تحسّ من أحد

فلا صوت بغير البيض

فوق البيض والزررد

سقى عمرا مئيته

وعمرا قاد في الصفد

أمير النحل مولى ال-

خلق غير الواحد الصمد

فلن تلد النسا شبها

له كلاً ولم تلد

شبيه المصطفى في الفضل

لم ينقص ولم يزد

* * *

وقالت جرهمه الأنصاريه :

صهر النبي فذاك الله أكرمه

إذ اصطفاه وذاك الصبر مدخر

لا يسلم القرن منه إن ألمّ به

ولا يهاب وإن أعداؤه كثروا

من رام صولته وافت مئيته

لا يدفع الثكل عن أقرانه الحذر

* * *

ص: ٢٥٨

اشاره

ص: ٢٥٩

المعروفون من الصحابه بالورع : على ، وأبو بكر ، وعمر(١) ، وابن مسعود، وأبو ذر ، وسلمان ، وعمار ، والمقداد ، وعثمان بن مظعون ، وابن عمر !!!

ومعلوم أنّ أبا بكر توفى وعليه لبيت مال المسلمين نيف وأربعون ألف درهم ، وعمر مات وعليه نيف وثمانون ألف درهم(٢) ، وعثمان مات وعليه ما لا يحصى كثره ، وعلى عليه السلام مات ، وما ترك إلا سبعمائه درهم فضلاً عن عطائه أعدّها لخدم(٣) .

قال السوسى :

من فارق الدنيا وما

أفاد منهما درهما

ولم يكن كغيره

مستأكلاً متهما

* * *

ص: ٢٦١

١- مرّ في تعليقه سابقه أنّ ذكر هؤلاء الأسماء من باب التسليم للخصم ، وسيناقش فيهم كما سيأتى ، وإلا فأى ورع ينسب لمن قتل بضعه النبي صلى الله عليه وآله وانتهك حرّماته ، وخالف الله ورسوله صلى الله عليه وآله واغتصب الخلافه وو . . .

٢- الشافى فى الإمامه : ٤/١٨٥ .

٣- أمالى الصدوق : ٣٩٧ مج ٥٢ ح ٥١٠ .

زهد فى الدنيا وتكالبوا عليها

وقد ثبت من زهدہ أنه عليه السلام لم يحفل بالدنيا ، ولا الرئاسة فيها دون أن عكف على غسل رسول اللہ صلى الله عليه وآله وتجهيزه ، وقول أولئك منّا أمير ومنكم أمير(١) إلى أن تقمصها أبو بكر .

وقال الله « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ » .

وقال - تعالى - « لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا » الآية .

كان من فقراء المهاجرين

واجتمعت الأمة على أنه من فقراء المهاجرين ، وأجمعوا على أنّ أبا بكر كان غنيا(٢) .

شهادة النبي صلى الله عليه وآله بزهدہ

وكان عليه السلام جلى الصفحه ، نقى الصّحيفه ، ناصع الجيب ، تقى الذيل ، عذب المشرب ، عفيف المطلب ، لم يتدنّس بحطام ، ولم يتلبّس بآثام ، وقد شهد

ص: ٢٦٢

١- يأتى تخريجه .

٢- المسترشد : ٦٤٧ .

النبي صلى الله عليه وآله بزهده ، قوله : على لا يزرى من الدنيا ، ولا تزرى الدنيا منه (١) .

أمالى الطوسى فى حديث عمار : يا على ، إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها ، زينتك بالزهد فى الدنيا ، وجعلت لا ترزأ منها شيئا ، ولا ترزأ منك شيئا ، ووهبك حب المساكين ، فجعلت ترضى بهم أتباعا ، ويرضون بك (٢) إماما .

أزهد من فى الدنيا

اللؤلؤيات : قال عمر بن عبد العزيز : ما علمنا أحدا كان فى هذه الأمة أزهد من على بن أبى طالب عليهما السلام بعد النبي (٣) صلى الله عليه وآله .

قوت القلوب : قال ابن عيينه : أزهد الصحابه على بن أبى طالب عليهما السلام (٤) .

ص : ٢٦٣

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٢٥ .

٢- أمالى الطوسى : ١٨١ مج ٧ ح ٣٠٣ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٢/٣٣٧ ، شواهد التنزيل : ١/٤٥٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٨٢ .

٣- المناقب للخوارزمى : ١١٧ رقم ١٢٨ ، المعيار والموازنه : ٢٤٠ .

٤- قوت القلوب : ١/٣٧٠ ، تفسير السمعانى : ٦/٥٠ .

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ

سفيان بن عيينه عن الزهري عن مجاهد عن ابن عباس : « فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا » هو علقمه بن الحارث بن عبد الدار ، « وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ » على بن أبي طالب عليهما السلام خاف فانتهى عن المعصية ، ونهى عن الهوى نفسه ، « فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى » - خاصا - لعلى عليه السلام ، ومن كان على منهاجه ، هكذا عاما (١) .

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا

قتاده عن الحسن عن ابن عباس فى قوله « إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا » هو على بن أبى طالب عليهما السلام سيد من اتقاه عن ارتكاب الفواحش (٢) .

ثم ساق التفسير إلى قوله « جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ » لأهل بيتك خاصا لهم ، وللمتقين عاما .

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ

تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان عن مجاهد وابن عباس : « إِنَّ

ص: ٢٦٤

١- شواهد التنزيل : ٢/٤٢٢ رقم ١٩٢ .

٢- شواهد التنزيل : ٢/٤١٩ رقم ١٠٧٦ .

الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ « من اتقى الذنوب على بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام « فِي ظِلَالٍ » من الشجر ، والخيام من اللؤلؤ ، طول كل خيمه مسيره فرسخ في فرسخ . . .

ثم ساق الحديث إلى قوله « إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » المطيعين لله أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله في الجنة (١).

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا

وجاء في تفسير قوله - تعالى - « إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ » على بن أبي طالب عليهما السلام .

ص: ٢٦٥

١- شواهد التنزيل : ٢/٤١٦ رقم ١٠٧١ .

سيرته عليه السلام فى بيت المال

الحليه : قال سالم بن الجعد : رأيت الغنم تبعر فى بيت المال فى زمن أمير المؤمنين عليهما السلام [فيقسمه (١)] .

وفىها عن الشعبي قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام ينضح ويصلى فيه (٢) .

وروى أبو عبد الله بن حمويه البصرى بإسناده عن سالم الجحدري قال : شهدت على بن أبى طالب عليهما السلام أتى بمال عند المساء ، فقال : اقتسموا هذا المال ، فقالوا : قد أمسينا يا أمير المؤمنين ، فأخره إلى غد ، فقال لهم : تقبلون (٣) لى أن أعيش إلى غد ؟ قالوا : ماذا بأيدينا ، فقال : لا تؤخروه حتى تقسموه (٤) .

ويروى أنه كان يأتى عليه وقت لا- يكون عنده قيمه ثلاثه دراهم يشتري بها أزارا ، وما يحتاج إليه ، ثم يقسم كل ما فى بيت المال على الناس ، ثم يصلى فيه ويقول : الحمد لله الذى أخرجنى منه كما دخلته (٥) .

وروى أبو جعفر الطوسى : أن أمير المؤمنين عليه السلام قيل له : أعط هذه

ص : ٢٦٦

١- حليه الأولياء : ٧/٣٠٠ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ١/٤٥٣ .

٢- حليه الأولياء : ٧/٣٠٠ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ١/٤٥٣ .

٣- فى نسخه « النجف » : « تضمنون » ، والمعنى واحد .

٤- أمالى الطوسى : ٤٠٤ ح ٩٠٤ .

٥- أنساب الأشراف : ٢/١٣٤ .

الأموال لمن يخاف عليه من الناس فراره إلى معاويه ، فقال عليه السلام : أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟! لا والله لا أفعل ما طلعت شمس ، وما لاح في السماء نجم ، والله لو كان مالهم لى لواسيت بينهم ، وكيف وإنما هي أموالهم (١).

وأتى إليه بمال ، فكوم كومه من ذهب ، وكومه من فضه ، وقال : يا صفراء اصفرى ، يا بيضاء ابيضى ، وغزى غزى .

هذا جنای وخياره فيه

وكلّ جان يده إلى فيه (٢).

* * *

قال العبدى :

وكان يقول يا دنياى غزى

سواى فلست من أهل الغرور

* * *

وله أيضا :

لم تستمل قلبه الدنيا بزخرفها

بل قال غزى سواى قول محتر

* * *

ص: ٢٦٧

١- أمالى الطوسى : ١٩٤ ح ٣٣١ ، أمالى المفيد : ١٧٦ مج ٢٢ ح ٦ ، الغارات للثقفى : ١/٧٥ ، الإمامه والسياسه : ١/١٣٢ ، نهج البلاغه : ٢/٦ خ ١٢٦ ، تحف العقول : ١٨٥ .

٢- غريب الحديث لابن قتيبه : ٢/٩٦ ، الفائق للزمخشري : ٢/٢٥٢ ، روضه الواعظين : ١١٧ ، الغارات للثقفى : ١/٥٣ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٣٣ ح ٢٤٩ ، أمالى الصدوق : ٣٥٧ ح ٤٤٠ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٦١ ، الإختصاص للمفيد : ١٥١ ، المعيار والموازنه : ٢٢٨ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٦٢١ ، الإستيعاب : ٣/١١١٤ .

ما وضع لبنه على لبنه

الباقر عليه السلام فى خبر: ولقد ولى خمس سنين ، وما وضع آجره على آجره ، ولا لبنه على لبنه ، ولا أقطع قطيعا ، ولا أورت بيضا ولا حمرا(١) .

بشّر الوارث

ابن بطه عن سفيان الثورى : إنّ عينا نبت فى بعض ماله ، فبشّر بذلك ، فقال عليه السلام : بشّر الوارث ، وسماها عين ينبع(٢) .

قال ابن حماد :

لقد نبت له عين فظلت

تفور كأنّها عنق البعير

فوفاه البشير بها مغداً

فقال على ابشر يا بشيرى

فقد صيرتها وقفا مباحا

لوجه الله ذى العزّ القدير

* * *

ملبسه عليه السلام

الفائق عن الزمخشري : إنّ عليا عليه السلام اشترى قميصا ، فقطع ما فضل عن

ص: ٢٤٨

١- روضه الواعظين : ١١٧ ، الكافي : ٨ / ١٣٠ ح ١٠ ، أمالى الصدوق : ٣٥٦ مج ٤٧ ح ٤٣٧ ، أمالى الطوسى : ٦٩٣ ح ١٤٧٠ .
٢- الكافي : ٧ / ٥٤ ح ٩ ، دعائم الإسلام للقاضى النعمان : ٢ / ٣٤١ ، التهذيب للطوسى : ٩ / ١٤٨ ح ٦٠٩ ، الإختصاص للمفيد : ١٥٧ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٦ / ١٦٠ .

أصابعه ، ثم قال للرجل : حصّه ، أى خطّ كفافه(١).

خصال الكمال عن أبي الحسن البلخي : إنّه عليه السلام اجتاز بسوق الكوفه ، فتعلّق به كرسي ، فتخرّق قميصه ، فأخذه بيده ، ثم جاء به إلى الخياطين ، فقال : خيطوا لي ذا بارك الله فيكم .

الأشعث العبدى قال : رأيت عليا عليه السلام فى الفرات يوم جمعه ، ثم ابتاع قميصا كرايس بثلاثه دراهم ، فصلّى بالناس الجمعه وما خيط جربانه(٢) بعد(٣) .

عن شبيكه قال : رأيت عليا عليه السلام يأتزر فوق سترته ، ويرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه(٤) .

الصادق عليه السلام : كان على عليه السلام يلبس القميص الزابى ، ثم يمدّ يده فيقطع مع أطراف أصابعه(٥) .

وفى حديث عبد الله بن الهذيل : كان إذا مدّه بلغ الظفر ، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع(٦) .

ص : ٢٦٩

١- الفائق للزمخشري : ١/٢٩١ .

٢- الجربان : جيب القميص .

٣- الغارات للثقفى : ١/٩٧ ، مكارم الأخلاق للطبرسى : ١١٣ .

٤- مكارم الأخلاق للطبرسى : ١١٢ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/٢٨ ، أنساب الأشراف : ٢/١٢٩ .

٥- مكارم الأخلاق للطبرسى : ١١١ ، الكافى : ٨/١٣٠ ح ١٠٠ ، دعائم الإسلام : ٢/١٥٨ ، أمالى الصدوق : ٢٥٦ مج ٤٧ ح ٤٣٧ ، روضه الواعظين : ١١٧ ، أمالى الطوسى : ٦٩٣ ح ١٤٧٠ .

٦- الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/٢٧ ، التواضع والخمول لابن أبى الدنيا : ١٧٧ رقم ١٣٤ ، أنساب الأشراف : ٢/١٢٨ ، المناقب للخوارزمى : ١١٧ .

على بن ربيعة : رأيت عليا عليه السلام يأتزر ، فرأيت عليه ثيابا ، فقلت له فى ذلك ، فقال : وأى ثوب أستر منه للعوهر ، وأنشف للعرق (١) .

وفى فضائل أحمد : رؤى على على عليه السلام أزار غليظ اشتراه بخمسه دراهم .

ورؤى عليه أزار مرقوع ، ف قيل له فى ذلك ، فقال : يقتدى به المؤمنون ، ويخشع له القلب ، وتدلّ به النفس ، ويقصد به المبالغ .
وفى روايه : أشبه بشعار الصالحين .

وفى روايه : أحسن لفرجى .

وفى روايه : هذا أبعد لى من الكبر ، وأجدر أن يقتدى به المسلم (٢) .

مسند أحمد : أنه قال الجعدى بن نعهج الخارجى : اتق الله - يا على - إنك ميت ، قال : بل - والله - قتلاً ، ضربه على هذا ، قضاء مقضيًا ، وعهدا معهودا ، « وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى » (٣) .

وكان كمّه لا يجاوز أصابعه ، ويقول : ليس للكّمين على اليدين فضل (٤) .

ونظر عليه السلام إلى فقير انخرق كمّ ثوبه ، فخرق كمّ قميصه وألقاه إليه .

ص : ٢٧٠

١- مكارم الأخلاق للطبرسى : ٩٩ .

٢- فضائل الصحابه لابن حنبل : ١/٥٤٢ رقم ٩٠٨ و ٩٠٩ .

٣- مسند أحمد : ١/٩١ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ١/٥٤١ ، الغارات للثقفى : ١/١٠٨ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٤٣ .

٤- كنز العمال : ١٥/٤٦٤ « عن ابن عيينه فى جامعه والعسكرى فى المواعظ » .

أمير المؤمنين عليه السلام : ما كان لنا إلا إهاب كبش ، أبيت [عليه] مع فاطمه عليها السلام بالليل ، ويعلف عليها الناضح (١) .

مسند الموصلي : الشعبي عن الحارث عن علي عليه السلام قال : ما كان ليله أهدت لي فاطمه عليها السلام شيء ينام عليه إلا جلد كبش (٢) ، واشترى عليه السلام ثوبا فأعجبه ، فتصدق به (٣) .

* * *

الغزالي في الإحياء : كان علي بن أبي طالب عليهما السلام يمتنع من بيت المال حتى يبيع سيفه ، ولا يكون له إلا قميص واحد في وقت الغسل لا يجد غيره (٤) .

ورأى عقيل بن عبد الرحمن الخولاني عليا عليه السلام جالسا على بردعه (٥) حمار مبتله ، فقال لأهله في ذلك ، فقالت : لا تلومني ، فوالله ما يرى شيئا ينكره إلا أخذه وطرحه في بيت المال (٦) .

فضائل أحمد : قال زيد بن محجن : قال علي عليه السلام : من يشتري سيفي هذا ، فوالله لو كان عندي ثمن أزار ما بعته (٧) .

ص : ٢٧١

- ١- الطبقات الكبرى لابن سعد ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٧٦ .
- ٢- مسند أبي يعلى : ١/٣٦٣ رقم ٤٧١ ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٨/١٥٦ رقم ٩ .
- ٣- تفسير مجمع البيان : ٢/٣٤٢ .
- ٤- إحياء العلوم للغزالي : ٢/١٢٣ .
- ٥- البردعه : ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه .
- ٦- مكارم الأخلاق للطبرسي : ١٣٣ ، أخبار القضاة : ٣/٢١٩ .
- ٧- فضائل الصحابة لابن حنبل : ١/٥٣٧ ، الغارات للثقفى : ١/٦٣ ، حليه الأولياء : ١/٨٠ .

الأصيحغ وأبو مسعده والباقر عليه السلام : أنه أتى البزازين ، فقال لرجل : بعنى ثوبين ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين عندى حاجتك ، فلما عرفه مضى عنه .

فوقف على غلام ، فأخذ ثوبين : أحدهما بثلاثه دراهم ، والآخر بدرهمين ، فقال : يا قنبر خذ الذى بثلاثه ، فقال : أنت أولى به ، تصعد المنبر ، وتخطب الناس ، قال : أنت شاب ، ولك شره الشباب ، وأنا استحي من ربى أن أتفضل عليك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : ألبسوه مّما تلبسون ، وأطعموهم مّما تأكلون .

فلما لبس القميص مدّ كمّ القميص ، فأمر بقطعه واتخاذه قلانس للفقراء .

فقال الغلام : هلمّ أكفه .

قال : دعه كما هو ، فإنّ الأمر أسرع من ذلك .

فجاء أبو الغلام ، فقال : إنّ ابني لم يعرفك ، وهذان درهمان ربحهما ، فقال : ما كنت لأفعل ، قد ماكست وما كسنى ، واتفقنا على رضى (١) .

رواه أحمد فى الفضائل .

قال أبو أيوب المورىانى :

ينشر ديباجا على صحبه

وهم إذا ما نشروا كربسوا

ص : ٢٧٢

١- مكارم الأخلاق للطبرىسى : ١١٢ .

على بن أبى عمران قال : خرج ابن للحسن (١) بن على عليهما السلام على عليه السلام

فى الرحبه ، وعليه قميص خزّ ، وطوق من ذهب ، فقال : ابنى هذا؟! قالوا : نعم .

قال : فدعاه ، فشقّه عليه ، وأخذ الطوق منه ، فجعله قطعاً قطعاً (٢) .

مركبه عليه السلام

عمرو بن نعهه السكونى قال : أتى على عليه السلام بدابه دهقان ليركبها ، فلمّا وضع رجله فى الركاب قال : بسم الله ، فلمّا وضع يده على القربوس زلّت يده من الصفه ، فقال : أديباج هى ؟ قال : نعم ، فلم يركب (٣) .

مأكله عليه السلام

يختم جرابه

الإحياء عن الغزالى : أنّه عليه السلام كان له سويق فى إناء مختوم يشرب منه ، فقبل له : أتفعل هذا بالعراق مع كثره طعامه؟! فقال : أما أنّى لا أختمه بخلاً به ، ولكنّى أكره أن يجعل فيه ما ليس منه ، وأكره أن يدخل بطنى غير طيب (٤) .

ص : ٢٧٣

١- فى مكارم الإخلاق : « خرج الحسين عليه السلام » .

٢- مكارم الأخلاق للطبرسى : ١٠٧ .

٣- مكارم الأخلاق : ١٠٨ .

٤- إحياء العلوم للغزالى : ٢/١٣٨ .

لا يأكل من العراق

معاويه بن عمار عن الصادق عليه السلام قال : كان على عليه السلام لا يأكل ممّا هنا حتى يؤتى به من ثمّ - يعنى الحجاز(١) - .

الأصمغ بن نباته : قال على عليه السلام : دخلت بلادكم بأسمالي هذه ، ورحلتي

وراحلتي ها هي ، فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت ، فإنني من الخائنين .

وفى روايه : يا أهل البصره ، ما تنقمون مني إنّ هذا لمن غزل أهلي ، وأشار إلى قميصه(٢) .

رغيف لم ينخل ولبن حامض

ورآه سويد بن غفله ، وهو يأكل رغيفا يكسر بركبتيه ، ويلقيه في لبن حازر(٣) يجد ريحه من حموضته ، فقلت : ويحك يا فضّه ، أما تتقون الله - تعالى - في هذا الشيخ ، فتنخلون له طعاما لما أرى فيه من النخال .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ، ولم يشبع من خبز البرّ حتى قبضه الله(٤) .

وقال لعقبه بن علقمه : يا أبا الجنوب ، أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أيبس من هذا ، ويلبس أحسن من هذا ، فإن أنا لم آخذ به خفت أن

ص: ٢٧٤

١- الغارات للثقفى : ١/٨٢ .

٢- الجمل للمفيد : ٢٢٤ ، الغارات للثقفى : ١/٦٨ .

٣- اللبن الحازر : الحامض جدّا .

٤- الغارات للثقفى : ٢/٧٠٧ ، شرح النهج : ٢/٢٠١ ، المناقب للخوارزمي : ١١٨ .

لا ألحق به (١) .

وترصّد غداه عمرو بن حريث ، فأنت فضه بجراب مختوم ، فأخرج منه خبزا متغيرا خشنا ، فقال عمرو : يا فضّه ، لو نخلت هذا الدقيق وطيبته ، قالت : كنت أفعل فنهاني ، وكنت أضع في جرابه طعاما طيبا ، فختم جرابه .

ثم إنّ أمير المؤمنين فثّه في قصعه ، وصبّ عليه الماء ، ثم ذرّ عليه الملح ، وحسر عن ذراعه .

فلما فرغ قال : يا عمرو ، لقد حانت (٢) هذه ، ومدّ يده إلى محاسنه ، وخسرت هذه إن أدخلها النار من أجل الطعام ، وهذا يجزيني .

علل النفس بالقنوع

ورآه عدى بن حاتم ، وبين يديه شنه فيها قراح ماء ، وكسرات من خبز شعير وملح ، فقال : إنّي لا أرى لك يا أمير المؤمنين عليه السلام ، لتظّل نهارك طاويا مجاهدا ، وبالليل ساهرا مكابدا ، ثم يكون هذا فطورك ! فقال عليه السلام :

علل النفس بالقنوع وإلاّ

طلبت منك فوق ما يكفيها

طعامه يوم العيد

وقال سويد بن غفله : دخلت عليه يوم عيد ، فإذا عنده فاثور (٣) عليه

ص : ٢٧٥

١- الغارات للثقفى : ١/٨٥ ، مكارم الأخلاق للطبرسى : ١٥٨ ، شرح النهج : ٢/٢٠١ .

٢- فى حليه الأبرار للبحرانى : ٢/٢٣٢ : « خابت » ، وفى المستدرک على الوسائل للنورى : ١٦/٢٩٨ : « هانت » ، كلاهما عن المناقب .

٣- الفاثور : الخوان أو الجفنه .

خبز السمراء ، وصحفه فيها خطيفه وملبنه(١) ، فقلت : يا أمير المؤمنين عليه السلام يوم عيد وخطيفه ! فقال : إنما هذا عيد من غفر له(٢) .

ما جمع إدامين

ابن بَطَّه في الإبانة عن جندب : إن عليا عليه السلام قدم إليه لحم غَتَّ ، فقيل له : نجعل لك فيه سمنا ؟ فقال عليه السلام : إننا لا نأكل ادمين جميعا .

اجعلها باجا

واجتمع عنده في يوم عيد أطعمه ، فقال : اجعلها باجا(٣) ، وخلط بعضها ببعض ، فصارت كلمته مثلاً .

اجتنب الفالودج تنزها

العرنى : وضع خوان من فالودج بين يديه ، فوجأ بإصبعه حتى بلغ أسفله ، ثم سلها ولم يأخذ منه شيئا ، وتلَمَّظ بإصبعه ، وقال : طيب طيب ، وما هو بحرام ، ولكن أكره أن أعود نفسى بما لم أعودها(٤) .

ص: ٢٧٦

١- في الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ١/٣١٤ : يقال ليوم العيد : يوم الخروج ، ويوم الزينه ، ويوم الصف ، ويوم المشرق . الفاثور : الخوان من رخام ونحوه ، ويقال للجام أو الطست .. السمراء : الخشكار لسمرته ، كما قيل للباب : الحواري لبياضه ، والسمراء أيضا من أسماء البرِّ ، والصحفه : القصعه المسلنطحه . الخطيفه : الكبولاء ، وقيل : لبن يوضع على النار ، ثم يذر عليه دقيق ، ويطحخ ، ويختطف بالملاعق . الملبنه : ملعقه يلحق بها الخطيفه ونحوها ، وهى من اللبن .

٢- الفائق للزمخشري : ١/٣١٤ .

٣- يقال : اجعل الطعام باجا واحداً ، أى ضرباً واحداً ، ولوناً واحداً ، وهو معرَّب وأصله بالفارسيه : باها ، أى ألوان الأطعمه انظر لسان العرب .

٤- المحاسن للبرقى : ٢/٤٠٩ ح ١٣٤ .

وفى خبر عن الصادق عليه السلام : أنه مدَّ يده إليه ، ثم قبضها ، فقيل له فى ذلك ، فقال : ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يأكله قط ، فكرهت أن آكله (١) .

وفى خبر آخر عن الصادق عليه السلام : أنه قالوا له : تحرّمه ؟ قال : لا- ، ولكن أخشى أن تتوق إليه نفسى ، ثم تلا- « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا » (٢) .

يُطْعَمُ اللَّحْمَ وَيَأْكُلُ الْخَلَّ

الباقر عليه السلام فى خبر : كان عليه السلام ليطعم خبز البرّ واللحم ، وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل (٣) .

رفاه المجتمع فى عهده

فضائل أحمد : قال على عليه السلام : ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعما ، إن أدناهم منزله ليأكل البرّ ، ويجلس فى الظل ، ويشرب من ماء الفرات (٤) .

قال الحميرى :

وكان طعامه خبزا وزيتا

ويؤثر باللحوم الطارقينا

ص: ٢٧٧

١- المحاسن للبرقى : ٢/٤١٠ ح ١٣٥ .

٢- المحاسن للبرقى : ٢/٤٠٩ ح ١٣٣ ، الغارات للثقفى : ١/٩٠ ، أمالى المفيد : ١٣٤ مج ١٦ ح ٢ .

٣- أمالى الصدوق : ٣٥٦ مج ٤٧ ح ٤٣٧ ، روضه الواعظين : ١١٧ ، تفسير مجمع البيان : ٩/١٤٧ .

٤- فضائل الصحابه لابن حنبل : ١/٥٣١ رقم ٨٨٣ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٨/١٥٧ رقم ١٥ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ٣٠ رقم ٢٩٣٣٣/٣٦٨ .

وقال الشريف المرتضى :

وإذا الأمور تشابهت وتبهمت

فجلاؤها وشفائها أحكامه

وإذا التفت إلى التقى صادفته

من كلِّ برِّ وافر أقسامه

فالليل فيه قيامه متهجدا

يتلو الكتاب وفي النهار صيامه

يعفى الثلاث تعففاً وتكرماً

حتى يصادف زاده ومقامه

فمضى بريثاً لم تشنه ذنوبه

يوماً ولا ظفرت به آثامه

* * *

وقال الحيص بيص :

صدوق عن الزاد الشهي فؤاده

رغيب إلى زاد التقى والفضائل

جرى إلى قول الصواب لسانه

إذا ما الفتاوى أفحمت بالمسائل

أعيدت له الشمس الأصيل جلاله

وقد حال ثوب الصبح في أرض بابل

* * *

أبو صادق عن علي عليه السلام : أنه تزوّج ليلي ، فجعلت له حجله فهتكها ، وقال : حسب آل علي ما هم فيه (١).

ص: ٢٧٨

١- الغارات للثقفى : ١/٩٢ ، شرح النهج : ٢/٢٠٢ .

الحسن بن صالح بن حى قال : بلغنى أنّ عليا عليه السلام تزوّج إمراه ، فنجدت له بيتا ، فأبى أن يدخله .

كلاب بن علي العامري قال : زفت عمّتي إلى علي عليه السلام على حمار ياكاف (1) ، تحتها قطيفه ، وخلفها قفّه معلّقه .

ابن عباس ومجاهد وقتاده فى قوله « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ » الآية : نزلت فى علي عليه السلام وأبى ذر وسلمان والمقداد وعثمان بن مظعون وسالم ، أنّهم اتفقوا على أن يصوموا النهار ، ويقوموا الليل ، ولا يناموا على الفراش ، ولا يأكلوا اللحم ، ولا يقربوا النساء والطيب ، ويلبسوا المسوح ، ويرفضوا الدنيا ، ويسيحوا فى الأرض ، وهم بعضهم أن يجب مذاكيره .

فخطب النبى صلى الله عليه وآله وقال : ما بال أقوام حرّموا النساء والطيب والنوم وشهوات الدنيا ! أما أتى لست آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا ، فإنّه ليس فى دينى ترك اللحم والنساء ، ولا اتخاذ الصوامع ، وإنّ سياحه أمّتى ورهبانيتهم الجهاد (2) . . إلى آخر الخبر .

أبو عبد الله عليه السلام : نزلت فى علي وبلال وعثمان بن مظعون ، فأما علي عليه السلام فإنّه حلف أن لا ينام بالليل أبدا إلا ما شاء الله ، وأما بلال فإنّه حلف أن لا يفطر بالنهار أبدا ، وأما عثمان بن مظعون فإنّه حلف أن لا ينكح أبدا (3) .

ص : ٢٧٩

١- الإكاف من المراكب شبه الرّحال والأقتاب .

٢- أسباب النزول للواحدى : ١٣٧ ، شواهد التنزيل : ١/٢٦٠ .

٣- تفسير مجمع البيان : ٣/٤٠٥ .

وقال مهيار :

كلًا ولا أغتته عَفَّه نفسه

عن جاعل يرضى سواه حاضر

ولقاؤه شهواته ببصيره

معصومه عنها بذيل طاهر

سيرته عليه السلام وزهده في الحكم

كتابه لابن حنيف

وفيما كتب عليه السلام إلى سهل بن حنيف : أما علمت أنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ، ويسدّ فاقه جوعه بقرصيه ، ولا يأكل الفلذه في حويله ، إلّا في سنه أضحيته ، يستشرف الإفطار على أدميه ، ولقد آثر اليتيمه على سبطيه ، ولم تقدرُوا على ذلك ، فأعينوني بورع واجتهاد .

والله ما كنت من دنياكم تبرا ، ولا ادخرت من غنائمها وفرا ، ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا ، ولا ادخرت من أقطارها شبرا ، وما أقتات منها إلّا كقوت أتان دبره ، ولهي في عيني أهون من عصفه .

ولقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها ، فقال قائل : ألقتها فذو الأتن لا ترضى لبراذعها ، فقلت : اغرب عني ، فعند الصباح يحمد القوم السرى(١) .

ص : ٢٨٠

١- نهج البلاغه : ٣/٧٠ ك ٧٠ ، أمالي الصدوق : ٧١٨ مج ٤٦ ح ٩٨٨ ، مكارم الأخلاق للطبرسي : ١٠ .

قال ابن رزيك :

هو الزاهد الموفى على كل زاهد

فما قطع الأيام بالشهوات

بإيثاره بالقوت يطوى على الطوى

إذا أمه المسكين فى الأزمات

تقرب للرحمن إذ كان راكعا

بخاتمه فى جملة القربات

* * *

اعتراض عمه العباس

تاريخ الطبرى والبلاذرى ، إن العباس قال لعلى عليه السلام : ما قدّمتك إلى شىء إلا تأخرت عنه ! أشرت عليك عند وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله تسأله فى من هذا الأمر ؟ فأبيت ، وأشرت عليك بعد وفاته أن تعاجل الأمر ، فأبيت ، وأشرت عليك حين سَمّاك عمر فى الشورى لا تدخل معهم ، فأبيت ، فما الحيلة (١) ؟!

الحكم لإقامه الحق و دفع الباطل

دخل ابن عباس على أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إن الحاج قد اجتمعوا لسمعوا منك ، وهو يخصف نعلًا .

ص : ٢٨١

١- تاريخ الطبرى : ٣/٢٩٤ « قصة الشورى » ، تاريخ المدينة لابن شيه : ٣/٩٢٦ ، أنساب الأشراف : ٥/٢٣ .

قال : أما - والله - إنها لأحب إلي من إمرتكم هذه ، إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً (١) .

وكتب عليه السلام إلى ابن عباس :

أما بعد : فلا يكن حظك في ولايتك ما لا تستفيده ، ولا غيظا تشتفيه ، ولكن إماته باطل وإحياء حق .

زهده عليه السلام في الدنيا

إشاره

وقال عليه السلام : يا دنيا يا دنيا ، أبيت تعرضت ! أم إلي تشوقت ! لا حان حينك ، هيهات غزى غيرى ، لا حاجه لي فيك ، قد طلقتك ثلاثا لا رجعه لي فيك (٢) .

وله

عليه السلام :

طلق الدنيا ثلاثا

واتخذ زوجا سواها

إنها زوجه سوء

لا تبالى من أتاها

وقال الصاحب :

من كمولانا على زاهد

طلق الدنيا ثلاثا ووفى

ص : ٢٨٢

٢- نهج البلاغه : ٤/١٦ ح ٧٧ ، خصائص الأئمه : ٧١ ، روضه الواعظين : ٤٤١ ، مشكاه الأنوار : ٤٦٧ .

وقال ابن رزيك :

ذاك الذي طلق الدنيا لعمرى عن

زهد وقد سمرت عن وجهها الحسن

وأوضح المشكلات الخافيات وقد

دقت عن الفكر واعتاضت على الفطن

* * *

ما بخل به الباخلون

جمل أنساب الأشراف : إن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على قذر بمزبله ، وقال : هذا ما بخل به الباخلون(١) .

تمثّل الدنيا له وإعراضه عنها

ويروى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان فى بعض حيطان فدك ، وفى يده مسحاه ، فهجمت عليه إمراه من أجمل النساء ، فقالت : يا بن أبى طالب ! إن تزوّجتنى أغنيك عن هذه المسحاه ، وأدلك على خزائن الأرض ، ويكون لك الملك ما بقيت ، قال لها : فمن أنت حتى أخطبك من أهلك ؟ قالت : أنا الدنيا ، فقال عليه السلام : ارجعى فاطلبى زوجا غيرى ، فلست من شأنى ، وأقبل على مسحاته .

وأنشأ :

لقد خاب من غرّته دنيا دنيه

وما هى إن غرّت قرونا بباطل

أتتنا على زىّ العروس بشينه

وزينتها فى مثل تلك الشمائل

ص: ٢٨٣

فقلت لها غرّى سوى فإئني
عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما أنا والدنيا وإنّ محمدا
رهين بقفر بين تلك الجنادل
وهبها أتتني بالكنوز ودرّها
وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعا للفناء مصيرنا
ويطلب من خزّانها بالطوائل
فغرّى سوى إئني غير راغب
لما فيك من عزّ وملك ونائل
وقد قنعت نفسى بما قد رزقته
فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
فإئني أخاف الله يوم لقائه
وأخشى عذابا دائما غير زائل

* * *

أخذه بأشدّ الأمرين

الباقر عليه السلام : إنّه ما ورد عليه أمران كلاهما لله رضى (١) إلا أخذ بأشدّهما على بدنه (٢) .

وصف ضرار له أمام معاويه

وقال معاويه لضرار بن ضميره : صف لى عليا عليه السلام .

قال : كان - والله - صوّاما بالنهار ، قوّاما بالليل ، يحبّ من اللباس أخشنه ، ومن الطعام أجشبهه ، وكان يجلس فينا ، ويتدى إذا سكتنا ، ويجيب إذا سألنا ، يقسم بالسويه ، يعدل فى الرعيه ، لا يخاف الضعيف من جوره ، ولا يطمع القوى فى ميله .

-
- ١- في نسخة « النجف » : « كلاهما رضى الله » .
- ٢- الكافي : ٨/١٣٠ ح ١٠٠ ، أمالي الصدوق : ٣٥٦ مج ٤٧ ح ٤٣٧ ، روضه الواعظين : ١١٧ ، الغارات للثقفى : ١/٨٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٤١ ، أمالى الطوسى : ٦٩٣ ح ١٤٧٠ ، تفسير مجمع البيان : ٩/١٤٧ .

والله لقد رأيت له ليله من الليالي ، وقد أسبل الظلام سدوله ، وغارت نجومه ، وهو يتململ في المحراب تمللم السليم ، ويبكى بكاء الحزين ، ولقد رأيت مسيلاً للدموع على خده ، قابضا على لحيته ، يخاطب دنيه فيقول : يا دنيا أبا تشوقت ! ولي تعرّضت ! لا حان حينك ، فقد أبتتكَ ثلاثا لا رجعه لي فيك ، فعيشك قصير ، وخطرِك يسير ، آه من قلّه الزاد ، وبعد السفر ، ووحشه الطريق(١) .

الخلافه ابتلاء

ابن بطّه في الإبانة ، وأبو بكر بن عياش في الأمالي عن أبي داود عن السبيعي عن عمران بن حصين قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام

جنبه ، إذ قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ » .

قال : فارتعد على عليه السلام ، فضرب النبي صلى الله عليه وآله على كتفيه ، وقال : مالك يا علي ؟ قال : قرأت يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية ، فخشيت أن أبتلى بها ، فأصابني ما رأيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة(٢) .

ص : ٢٨٥

-
- ١- أمالي الصدوق : ٧٢٤ مج ٧٦ ح ٩٩٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/٥١ ، كنز الفوائد للكرجكي : ٢٧٠ ، العمده : ١٦ ، الإستيعاب : ٣/١١٠٧ ، شرح النهج : ١٨/٢٢٥ ، تاريخ دمشق : ٢٤/٤٠١ ، حليه الأولياء : ١/٨٤ .
 - ٢- أمالي المفيد : ٣٠٨ ح ٥ ، أمالي الطوسي : ٧٨ ح ١١٢ ، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ٢٠٥ رقم ٢٦ ، بشاره المصطفى : ٢٩ .

قال الحميري :

وإنك قد ذكرت لدى مليك

يدلّ لعزه المتجبرونا

فخرّ لوجهه صعقا وأبدى

لربّ الناس رهبه راهينا

وقال لقد ذكرت لدى إلهي

فأبدى ذلّه المتواضعينا

* * *

وقال حسان بن ثابت :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه

أبا حسن عنا ومن كأبي حسن

سبقت قريشا بالذي أنت أهله

فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

* * *

ص: ٢٨٦

١- فى نسخه « النجف » : « المسابفة بالسخاء والتفقه فى سبيل الله » .

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ

الأصبع عن علي عليه السلام في قوله « وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ » قال : فينا نزلت هذه الآية (١).

* * *

الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيِهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ

أبو الجارود : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله « إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيِهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ » إلى قوله (٢) « راجِعُونَ » [قال عليه السلام : نزلت في علي بن أبي طالب (٣) عليهما السلام (٤)].

* * *

ص: ٢٨٩

١- تفسير القمي : ٢/١١٦ .

٢- « إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيِهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ راجِعُونَ » .

٣- تفسير فرات : ٢٧٨ ح ٣٧٧ ، تفسير القمي : ٢/٩١ .

٤- ما بين المعقوفين بياض في النسخ ، نقلناه من المصادر المشار إليها .

عمله فى البيت

الصادق عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستسقى ويكنس ، وكانت فاطمه عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز (١) .

حملة الطعام الى البيت

الإبانه عن ابن بطه والفضائل عن أحمد : أنه اشترى عليه السلام تمرا بالكوفه ، فحملة فى طرف ردائه .

فتبادر الناس إلى حملة ، وقالوا : يا أمير المؤمنين نحن نحملة ، فقال عليه السلام : ربّ العيال أحقّ بحمله (٢) .

قوت القلوب عن أبى طالب المكى : كان على عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ، ويقول :

لا ينقص الكامل من كماله

ما جرّ من نفع إلى عياله (٣)

* * *

مواضع كان يمشى فيها حافيا

زيد بن على عليه السلام : أنه كان يمشى فى خمسه حافيا ، ويعلّق نعليه بيده

ص : ٢٩٠

١- الكافى: ٥/٨٦ ح ١، الفقيه للصدوق: ٣/٦٩ ح ٣٦٤٠، أمالى الطوسى: ٦٦١ ح ١٣٦٩.

٢- فضائل الصحابه لابن حنبل: ١/٤٠٣ رقم ٩١٦.

٣- قوت القلوب: ٢/٢٠٢.

اليسرى : يوم الفطر ، والنحر ، ويوم الجمعة ، وعند العياده ، وتشيع جنازته ، ويقول : إنها مواضع الله ، وأحب أن أكون فيها حافيا(١) .

يمشى فى الأسواق وحده

زادان : أنه عليه السلام كان يمشى فى الأسواق وحده ، وهو ذاك ، يرشد الضال ، ويعين الضعيف ، ويمرّ بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ، ويقرأ « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا »(٢) .

نهبه عن المشى خلفه

الصادق عليه السلام : خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهو راكب ، فمشوا معه ، فالتفت إليهم فقال : ألكم حاجة ؟ قالوا : لا ، ولكننا نحب أن نمشى معك .

فقال لهم : انصرفوا وارجعوا ، النعال خلف أعقاب الرجال مفسده لقلوب النوكى(٣) .

وترجّل دهاقين الأنبار له ، وأسندوا بين يديه ، فقال : ما هذا الذى صنعتموه ؟ قالوا : خلق منا نعظم به أمراءنا ، فقال : والله ما ينتفع بهذا

ص : ٢٩١

١- دعائم الإسلام : ١/١٨٥ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٧/٤٦٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٨٩ .

٣- المحاسن للبرقى : ٢/٦٢٩ باب ١٢ ح ١٠٤ ، الكافى : ٦/٥٤٠ ح ١٦ ، مشكاة الأنوار : ٣٦٤ .

امراؤكم ، وإنكم لتشقون به على أنفسكم ، وتشقون به في آخرتكم ، وما أخسر المشقه وراءها العقاب ، وما أريح الراحة معها الأمان من النار(١) .

نهيهِ عن التفاخر الباطل

أبو عبد الله عليه السلام : افتخر رجلاين عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أتفتخران بأجساد باليه ، وأرواح في النار ، إن لم يكن له عقل ، فإن لك خلقا ، وإن لم يكن له تقوى ، فإن لك كرما ، وإلا فالحمار خير منكما ، ولست بخير من أحد(٢) .

صَبَّ الماء على يد ضيفه

الحسن العسكري عليه السلام في خبر طويل : إن رجلاً وابنه وردا عليه عليه السلام ، فقام إليهما وأجلسهما في صدر مجلسه ، وجلس بين أيديهما .

ثم أمر بطعام ، فأحضر ، فأكلا منه ، ثم أخذ الإبريق ليصب على يد الرجل ، فتمرغ الرجل في التراب ، فقال : يا أمير المؤمنين ! كيف الله يراني وأنت تصب على يدي !

قال : اقعد واغسل ، فإن الله يراني أخاك الذي لا يتميز منك ، ولا يتفضل عنك ، ويزيد بذاك في خدمه في الجنة مثل عشره أضعاف عدد أهل الدنيا ، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها ، فقعد الرجل وغسل يده .

ص : ٢٩٢

١- نهج البلاغه : ٤/١٠ خ ٣٧ ، الفتوح لابن أعمش : ٢/٥٥٥ ، وقعه صفين للمنقري : ١٤٤ .

٢- علل الشرائع : ٢/٣٩٣ باب ١٣١ ح ٨ .

فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال : يا بنى ، لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصبيت على يده ، ولكن الله يابى أن يسوى بين ابن وأبيه إذا جمعهما ، قد صب الأب على الأب ، فليصب الابن على الابن (١) .

ترافع مع يهودى عند شريح القاضى

حليه الأولياء ونزله الأَبصار : إنه مضى على عليه السلام فى حكمه إلى شريح مع يهودى ، فقال : يا يهودى ، الدرع درعى ، ولم أبع ولم أهب ، فقال اليهودى : الدرع لى وفى يدى .

فسأله شريح البيه ، فقال : هذا قبر والحسين عليه السلام يشهدان لى بذلك ، فقال شريح : شهادة الابن لا تجوز لأبيه ، وشهادة العبد لا تجوز لسيدة ، وإنهما يجزان إليك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك يا شريح ، أخطأت من وجوه : أما واحده ، فأنا إمامك تدين الله بطاعتي ، وتعلم أنى لا أقول باطلاً ، فرددت قولى وأبطلت دعواى ، ثم سألتنى البيه ، فشهد عبدى وأحد سيدى شباب أهل الجنة ، فرددت شهادتهما ، ثم ادعيت عليهما أنهما يجزان إلى أنفسهما ، أما أنى لا أرى عقوبتك إلا أن تقضى بين اليهود ثلاثة أيام ، أخرجوه . فأخرجه الى قبا ، فقضى بين اليهود ثلاثا ، ثم انصرف .

ص : ٢٩٣

١- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٣٢٥ ح ١٧٣ ، الإحتجاج : ٢/٢٦٧ .

فلما سمع اليهودى ذلك ، قال : هذا أمير المؤمنين عليه السلام جاء إلى الحاكم ، والحاكم حكم عليه ، فأسلم ، ثم قال : الدرع درعك ، سقط يوم صفين من جمل أورك (١) فأخذته (٢) .

ترافع مع التميمي عند شريح

وفى الأحكام الشرعيه عن الخزاز القمى : إنّ عليا عليه السلام كان فى مسجد الكوفه ، فمرّ به عبد الله بن قفل التيمى ، ومعه درع طلحه أخذت غلولاّ يوم البصره ، فقال عليه السلام : هذه درع طلحه أخذت غلولاّ يوم البصره ، فقال ابن قفل : يا أمير المؤمنين عليه السلام ، اجعل بينى وبينك قاضيا !!

فحكّم شريحا ، فقال على عليه السلام : هذه درع طلحه أخذت غلولاّ يوم البصره ، فالتمس شريحا البيه !! فشهد الحسن بن على عليهما السلام بذلك ، فسأل آخر ، فشهد قنبر بذلك ، فقال : هذا مملوك ، ولا أقضى بشهاده المملوك ، فغضب على عليه السلام ، ثم قال : خذوا الدرع ، فقد قضى بجور ثلاث مرات .

فسأله عن ذلك ، فقال عليه السلام : إننى لما قلت لك : إنّها درع طلحه أخذت غلولاّ يوم البصره ، فقلت : هات على ما قلت بينه ، فقلت : رجل لم يسمع الحديث ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حيث ما وجد غلولاّ أخذ بغير بينه .

ص : ٢٩٤

١- الأورق من الإبل الذى فى لونه سواد الى بياض ، أى ما كان لونه لون الرماد .

٢- حليه الأولياء : ٤/١٣٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٨٧ ، أخبار القضاة لابن حبان : ٢/٢٠٠ .

ثم أتيتك بالحسن عليه السلام فشهد ، فقلت : هذا شاهد ، ولا أفضى بشاهد حتى يكون معه آخر ، وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بشاهد ويمين ، فهذان إثنان .

ثم أتيتك بقنبر ، فقلت : هذا مملوك ، ولا بأس بشهادته المملوك إذا كان عدلاً ، فهذه الثالثة .

ثم قال عليه السلام : يا شريح ، إن إمام المسلمين يؤتمن في أمورهم على ما هو أعظم من هذا(١) .

مشى الى بيت شاب ليصلح بين زوجين

الباقر عليه السلام في خبر : أنه رجع على عليه السلام إلى داره في وقت القيظ ، فإذا إمراًه

قائمه تقول : إن زوجي ظلمني وأخافني ، وتعدى عليّ ، وحلف ليضربني ، فقال عليه السلام : يا أمه الله ، اصبري حتى يبرد النهار ، ثم أذهب معك إن شاء الله ، فقالت : يشتد غضبه وحده عليّ .

فطأ رأسه ، ثم رفعه وهو يقول : لا والله ، أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع ، أين منزلك ؟

فمضى إلى بابيه ، فوقف على بابيه ، فقال : السلام عليكم ، فخرج شاب ، فقال على عليه السلام : يا عبد الله ، اتق الله ، فإنك قد أخفتها وأخرجتها .

ص : ٢٩٥

١- الكافي : ٧/٣٨٥ ح ٥ ، الإستبصار للطوسي : ٣/٣٤ ح ١١٧ ، التهذيب للطوسي : ٦/٢٧٣ ح ٧٤٧ .

فقال الفتى : وما أنت وذاك؟! والله لأحرقنّها لكلامك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر ، تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف!؟

قال : فأقبل الناس من الطرق ويقولون : سلام عليكم يا أمير المؤمنين ، فسقط الرجل في يديه ، فقال : يا أمير المؤمنين عليه السلام ، أفلنى عثرتى ، فوالله لأكوننّ لها أرضاً تطأنى ، فأغمد على عليه السلام سيفه ، وقال : يا أمه الله ، ادخلى منزلك ولا تلجئى زوجك إلى مثل هذا وشبهه .

شعره فى التواضع

وروى الفنجكردى فى سلوه الشيعة له عليه السلام :

ودع التجبر والتكبر يا أخى

إنّ التكبر للعبيد وبيل

واجعل فؤادك للتواضع منزلاً

إنّ التواضع بالشريف جميل

ص: ٢٩٦

اشاره

ص: ٢٩٧

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً

عبد الرزاق عن معمر عن قتاده عن عطاء عن ابن مسعود فى قوله « إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيَتَلَوَّهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » قال : زينه الأرض الرجال ، وزنيه الرجال على بن أبى طالب عليهما السلام(١).

هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

حمزه بن عطاء عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله « هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ » قال : هو على بن أبى طالب عليهما السلام ، يأمر بالعدل ، وهو على صراط مستقيم(٢).

وروى نحوه منه أبو المضا عن الرضا عليه السلام .

يَحَاجُّ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامِ بِنَسْعٍ

فضائل أحمد بن حنبل : قال على عليه السلام : أحاج الناس يوم القيامة بنسع :

ص : ٢٩٩

١- شواهد التنزيل : ١/٤٥٨ رقم ٤٨٥ .

٢- كشف الغمه : ١/٣٣١ ، الصراط المستقيم : ١/٢٨٤ .

يُقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والعدل في الرعيه ، والقسم بالسويه ، والجهاد في سبيل الله ، وإقامه الحدود ، وأشباهه(١) .

أنا أبو الحسن القرم

الفائق : إنه بعث العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل بن عباس وعبد المطلب بن ربيعة يسألانه أن يستعملهما على الصدقات ، فقال علي عليه السلام : والله ، لا يستعمل منكم أحد على الصدقة ، فقال له ربيعة : هذا أمرك ، نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم نحسدك عليه .

فألقي علي عليه السلام رداءه ، ثم اضطجع عليه ، فقال : أنا أبو الحسن القرم ، والله لا أريم حتى يرجع اليكما ابناكما بحور ما بعثتما به ، قال صلى الله عليه وآله : إن هذه الصدقة أوساخ الناس ، وإنها لا تحل لمحمد صلى الله عليه وآله ولا لآل محمد(٢) .
قال الزمخشري : الحور الخيبة(٣) .

قصه استقراض العسل من بيت المال

نزل بالحسن بن علي عليهما السلام ضيف ، فاستقرض من قنبر رطلاً من العسل الذي جاء من اليمن .

ص : ٣٠٠

١- فضائل الصحابه لابن حنبل : ١/٥٣٨ رقم ٨٩٨ ، الخصال : ٣٦٣ ح ٥٣ .

٢- سنن أبي داود : ٢/٢٧ .

٣- الفائق : ٢/٢٦٨ .

فلما قعد على عليه السلام ليقسمها قال : يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث ! قال : صدق فوك ، وأخبره الخبر .

فهم بضرب الحسن عليه السلام !! وقال : ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمه ؟ قال : إن لنا فيه حقاً ، فإذا أعطيتناه رددناه ، قال : فداك أبوك ، وإن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم ، لولا- أتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل ثنيتك لأوجعك ضرباً !!

ثم دفع إلى قنبر درهما وقال : اشتر به أجود عسل تقدر عليه .

قال الراوى : فكأنى أنظر إلى يدي على عليه السلام على فم الزق ، وقنبر يقلب العسل فيه ، ثم شدّه ويقول : اللهم اغفرها للحسن (١) فإنه لا يعرف (٢) .

ص: ٣٠١

١- فى شرح النهج : « للحسين عليه السلام » .

٢- نقل القصة ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه : ١١/٢٥٣ عن عقيل وأن الذى أخذ رطل العسل إنما هو الحسين عليه السلام ، وأن أمير المؤمنين عليه السلام رفع الدرّه ليضربه فأقسم عليه الحسين عليه السلام بعمّه جعفر فتركه ! والقصة كما ترى عاميه غير مسنده ، ولا منسوبة لمصدر ، لا عند ابن أبى الحديد ولا عند ابن شهر آشوب ، إضافة الى ما فيها من تعامل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مع ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله والإمامين قاما أو قعدا ، سواء كانت القصة مع الحسين عليه السلام على حدّ نقل المعتزلى ، أو مع الحسن عليه السلام على حدّ نقل السروى ، والحال أن القصة حدثت أيام خلافة مولى الموحدين وسيد الوصيين عليه السلام ، وهذا يعنى أن سيدى شباب أهل الجنّة كانا شابين كبيرين ، فكيف يصدر منهما ما يوبخهما به أمير المؤمنين عليه السلام ، وهما قد ولدا إمامين معصومين ، وحكم لهما النبى صلى الله عليه وآله بتسّم سياده الجنّة ؟ وكيف يتصوّر تعامل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام معهما بهذه الصورة ، وهو الذى أوصى لهما بالإمامه والولاية الكليه ؟ ثم كيف يقول عليه السلام : اغفرها له فإنه لا يعلم !!؟ ولو لم يكن فى الخبر سوى هذه الفقره لكفى التشكيك بها ! أضف الى أن الخبر منقول فى صورته حوار دار بين عقيل ومعاويه ، وكأنّ عقيلاً كان يحدث معاويه عن سلوك أمير المؤمنين عليه السلام الذى برر له الخروج من عنده واللجوء الى معاويه ، وفى هذا نظر للتأمل ، وذلك : أن أصل خروج عقيل عليه السلام الى معاويه أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام لم يثبت . وأنّ بنى أميه ما زالوا يضعون الأخبار والقصص على عقيل بن أبى طالب عليهما السلام إنتقاماً منه - لما كان يفضحهم فى أنسابهم وأيامهم العفنه - ومن أبيه ومن أخيه أمير المؤمنين عليه السلام . وهم يبررون بذلك ما صنعوه بالحسن والحسين عليهما السلام ، فإذا كان أمير المؤمنين عليه السلام - وهو خليفه - يرفع الدرّه ليوجعته ضرباً لعسل كان من حقه إلا أنه سبق المسلمين فى الأخذ منه ، فكيف لا يحقّ لمعاويه أن يسّم الحسن عليه السلام ، وليزيد أن يقرع ثنايا الحسين عليه السلام بالقضيب بعد قتله ، وقد نازعاهم السلطان والولاية ؟!! وكيف كان ، فالخبر يمسّ دائرة العصمه والولاية الإلهيه فى معصومين على الأقل ، وهو يتعرّض لسيد الأوصياء وقسيم الجنّة والنار من جهه ، ولسيد شباب أهل الجنّة وريحانه الرسول صلى الله عليه وآله من جهه أخرى ، بيد أن هذا الأمر لا يفوت ابن شهر آشوب - لما عرفناه فيه من علم وولاية - فلا بد أن يكون قد نقله للإحتجاج والمخاصمه ، كما هو دأبه فى هذا الكتاب ، أو أن له فهما آخر غاب عنّا ، وحينئذٍ نردّ علمه

الى الله ورسوله صلى الله عليه و آلهوأمير المؤمنين عليه السلام .

التهديب: قال علي بن أبي رافع ، وكان علي [بيت] مال أمير المؤمنين عليه السلام : أخذت منّي ابنته عقد لؤلؤ عاريه مضمونه مردوده بعد ثلثه أيام في أيام الأضحى ، فرآه عليه السلام عليها فعرفه ، وقال لي : أتخون المسلمين !؟

فقصصت عليه وقلت : قد ضمنته من مالي . فقال : ردّه من يومك هذا ، وإياك أن تعود لمثل هذا ، فتناكك عقوبتي .

ثم قال : لو كانت ابنتي أخذت هذا العقد علي غير عاريه مضمونه ،

لكانت إذا أول هاشميه قطعت يدها على سرقة .

فقال ابنته في ذلك مقلاً ، فقال : يا بنت علي بن أبي طالب ، لا تذهبن بنفسك عن الحق ، أكل نساء المهاجرين يتزين في هذا العيد بمثل هذا؟! (١) .

تقسيم الأترج بين الناس

فضائل أحمد : أم كلثوم : يا أبا صالح ، لو رأيت أمير المؤمنين عليه السلام أتى بأترج ، فذهب الحسن والحسين عليهما السلام يتناول أترجه ، فترعها من يده !! ثم أمر به فقسم بين الناس (٢)(٣) .

ما أغفلك عن أمير المؤمنين

إن رجلاً من خثعم رأى الحسن والحسين عليهما السلام يأكلان خبزاً وبقلاً وخلاً ، فقال لهما : أتأكلان من هذا وفي الرحبه ما فيها ، فقالا : ما أغفلك عن أمير المؤمنين عليه السلام (٤)(٥) .

ص : ٣٠٣

-
- ١- التهذيب للطوسي : ١٠/١٥١ ح ٦٠٦ ، والخبر كما ترى لا ينتهي الى معصوم ، والتوقف فيه حسن .
 - ٢- فضائل الصحابه لابن حنبل : ١/٥٤٠ رقم ٩٠١ ، المعيار والموازنه : ٢٥٠ ، المصنف لابن أبي شيبه الكوفي : ٧/٦٢٢ رقم ٣ ، الورع لابن أبي الدنيا : ٩١ رقم ١٣١ .
 - ٣- الخبر عامي !
 - ٤- أنساب الأشراف : ٢/١٣٩ ، الورع لابن أبي الدنيا : ٩٠ رقم ١٢٩ .
 - ٥- الخبر عامي !

تقسيم أواني الفضة والذهب

عن زاذان : إنَّ قنبرا قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام جامات من ذهب وفضة في الرحبه ، وقال : إنَّك لا تترك شيئا إلا قسمته ، فخبأت لك هذا ، فسل سيفه وقال : ويحك ، لقد أحببت أن تدخل بيتي نارا؟!!

ثم استعرضها بسيفه ، فضربها حتى انتثرت من بين إناء مقطوع بضعه وثلاثين ، وقال : عليّ بالعرفاء ، فجاؤوا ، فقال : هذا بالحصص ، وهو يقول :

هذا جنای وخياره فيه

وكلّ جان يده إلى فيه (١)

* * *

اجتنابه قطيفه الصدقه

جمل أنساب الأشراف : إنّه أعطته الخادمه في بعض الليالي قطيفه ، فأنكر دفأها ، فقال : ما هذه ؟ قالت الخادمه : هذه من قطف الصدقه ، قال : أصردتمونا بقيه ليلتنا (٢) .

مع أخيه عقيل عليه السلام

وقدم عليه عقيل ، فقال للحسن عليه السلام : اكس عمّك ، فكساه قميصا من قميصه ، ورداء من أرديته .

ص : ٣٠٤

-
- ١- الغارات للثقفى : ١/٥٦ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٣٣ ، المصنف لابن أبى شيبة الكوفى : ٧/٦٢١ رقم ١ .
 - ٢- أنساب الأشراف : ٢/١١٧ ، خصائص الأئمة للرضى : ٧٩ .

فلما حضر العشاء ، فإذا هو خبز وملح ، فقال عقيل : ليس إلا ما أرى ! فقال : أو ليس هذا من نعمه الله ، فله الحمد كثيرا ، فقال : أعطني ما أفضى به ديني ، وعجل سراحي حتى أرحل عنك ، قال : فكم دينك يا أبا يزيد ؟ قال : مائه ألف درهم ، قال : والله ما هي عندي ، ولا أملكها ، ولكن اصبر حتى يخرج عطاى فأواسيكه ، ولولا أنه لا بد للعيال من شيء لأعطيتك كله ، فقال عقيل : بيت المال في يدك وأنت تسوّفني إلى عطائك؟! وكم عطاؤك؟ وما عسى يكون ولو أعطيتنيه كله؟! فقال : ما أنا وأنت فيه إلا بمنزله رجل من المسلمين .

وكانا يتكلمان فوق قصر الإمارة ! مشرفين على صناديق أهل السوق ، فقال له على عليه السلام : إن أبيت - يا أبا يزيد - ما أقول ، فأنزّل إلى بعض هذه الصناديق ، فاكسر أقفاله ، وخذ ما فيه ، فقال : وما في هذه الصناديق ؟ قال : فيها أموال التجار ، قال : أتأمرني أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله ، وجعلوا فيها أموالهم؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتأمرني أن أفتح بيت المال المسلمين فأعطيك أموالهم ، وقد توكلوا على الله واقفلوا عليها ، وإن شئت أخذت سيفك ، وأخذت سيفي ، وخرجنا جميعا إلى الحيره ، فإنّ بها تجارا مياسير ، فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله ، فقال : أو سارق جئت ! قال : تسرق من واحد خير من أن تسرق من المسلمين جميعا .

قال له : أفتأذن لي أن أخرج إلى معاويه ؟ فقال له : قد أذنت لك .

قال : فأعني على سفرى هذا ، قال : يا حسن ، أعط عمك أربعمائه درهم .

فخرج عقيل وهو يقول :

سيغنينى الذى أغناك عنى

ويقضى ديننا ربّ قريب(١)

وذكر عمرو بن العاص : أنّ عقيلاً لما سأل عطاءه(٢) من بيت المال ، قال له أمير المؤمنين عليه السلام : تقيم إلى يوم الجمعة ، فأقام .

فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة قال لعقيل : ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين ؟ قال : بش الرجل ذاك ، قال : فأنت تأمرنى أن أخون هؤلاء وأعطيك(٣) .

ومن خطبه له عليه السلام : ولقد رأيت عقيلاً(٤) وقد أملق ، حتى استماحنى من برّكم صاعاً ، وعاودنى فى عشر وسق من شعيركم يقضمه جياعه ، وكاد

ص: ٣٠٦

١- كتاب الفنون لعلى بن عقيل البغدادي : ٤٧ ، ولم يثبت خروج عقيل أيام خلافه أمير المؤمنين عليه السلام ، بل ثبت خلاف ذلك .

٢- فى الغارات وغيره : « إنّ عقيل بن أبى طالب عليهما السلام لما قدم على على عليه السلام بالكوفة يسترفده عرض عليه عطاءه ، فقال : إنّما أريد أن تعطينى من بيت المال ، فقال عليه السلام : .. » .

٣- الغارات للثقفى : ٢/٥٥٠ .

٤- فى نهج البلاغه وغيره فى خطبه : وَاللّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَقَدْ أَمَلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرُكُم صَاعًا وَرَأَيْتُ صَبِيًّا نُهُ شُعْتِ الشُّعُورِ غُبْرَ الْأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ ، كَأَنَّمَا سُودَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعَظِيمِ ، وَعَاوَدَنِي مُوَكَّدًا ، وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّدًا ، فَأَضَعَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي ، فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي ، وَأَتَّبَعَ قِيَادَهُ مُفَارِقًا طَرِيقَتِي ، فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَهُ ، ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيُعْتَبَرَ بِهَا ، فَضَجَّ ضَجِيحَ ذِي دَنْفٍ مِنْ أَلْمِهَا ، وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مَيْسَمِهَا ، فَقُلْتُ لَهُ تَكَلَّتْكَ التَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ ، أَتَيْتُنْ مِنْ حَدِيدِهِ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ ، وَتَجُرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِعَضْبِهِ ، أَتَيْتُنْ مِنَ الْأَذَى وَلَا أَتُنْ مِنْ لَطْيٍ .

يطوى ثالث أيامه خامصا ما استطاعه ، ولقد رأيت أطفاله شعث الألوان من صرهم ، كأنما اشمازت وجوههم من قترهم ، فلما عاودني في قوله وكثره أصغيت إليه سمعي ، فغزه وطنني أوثغ (١) ديني ، وأتبع ما أسره ، أحميت له حديده لينزجر ، إذ لا يستطيع مسيها ولا يصبر ، ثم أدنيتها من جسمه ، فضجج من ألمه ضجيج دنف يئن من سقمه ، وكاد يسبني سفها من كظمه ، ولحرقه في لظي أدني له من عدمه ، فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل ، أتنن من أذى ولا أئن من لظي (٢) .

أم ولد له تطلب منه قرنفلاً

وعن أم عثمان - أم ولد على عليه السلام - قالت : جئت عليا عليه السلام وبين يديه قرنفل مكبوب في الرحبه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، هب لابنتي من هذا القرنفل قلاده ، فقال : هاك ذا - ونفذ بيده إلي درهما - فإنما هذا للمسلمين ، أو لا فاصبري حتى يأتينا حظنا منه ، فنهب لابنتك قلاده (٣) .

ص: ٣٠٧

١- وثغ : الوثيغ : الدرجه التي تتخذ للناقه تُدخل في حياها إذا أرادوا أن يظأروها على ولد غيرها ، وقد وثغها الظائر يثغها وثغاً أي اتخذ لها وثيغاً ، ويقال لما اختلط والتف من أجناس العشب العَضُّ وثيغهُ ووثيخهُ ، بالغين والخاء . وفي بعض النسخ : « أوتغ » أي أهلك وأفسد ، وفي النهج وغيره : « أبيع ديني » .

٢- نهج البلاغه : ٣٤٦ خ ٢٢٤ ، أمالي الصدوق : ٧٢٠ مج ٧٦ ح ٩٨٨ ، رسائل المرتضى : ٣/١٣٩ .

٣- المصنف لابن أبي شيبه الكوفي : ٧/٦٢٢ رقم ٢ ، الورع لابن أبي الدنيا : ٩٠ رقم ١٣٠ .

وسأله عبد الله بن زمعه مألأً ، فقال : إنَّ هذا المال ليس لى ولا لك ، وإنَّما

هو للمسلمين ، وحب أسيافهم ، فإن شركتهم فى حربهم كان لك مثل حظهم ، وإلا فجنأه أيديهم لا تكون لغير أفواهم(١) .

مع عاصم بن ميثم

وجاء إليه عاصم بن ميثم ، وهو يقسم مألأً- ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إننى شيخ كبير مثقل ، قال : والله ، ما هو بكذ يدي ، ولا بترائى عن والدى ، ولكنها أمانه أوعيتها(٢) قال : رحم الله من أعان شيخا كبيرا مثقلاً(٣) .

أيها الناس لا تشكو عليا

تاريخ الطبرى وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام عن ابن مردويه : أنه لما أقبل من اليمن تعجل إلى النبى صلى الله عليه وآله ، واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه ، فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلّه من البزّ الذى كان مع على عليه السلام .

فلما دنى جيشه خرج على عليه السلام ليتلقأهم ، فإذا هم عليهم الحلل ، فقال : ويلك ما هذا ؟

ص : ٣٠٨

١- نهج البلاغه : ٢/٢٢٦ خ ٢٣٢ .

٢- كذا فى النسخ ، وفى « المصادر » : « أرعيتها » .

٣- دعائم الإسلام : ٢/٣١٠ ح ١١٧١ .

قال : كسوتهم ليتجملوا إذا قدموا في الناس ، قال : ويلك من قبل أن ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله !؟

قال : فانترع الحلل من الناس ، وردّها في البزّ ، وأظهر الجيش شكايه لما صنع بهم(١) .

ثم روى عن الخدرى أنّه قال : شكوا الناس عليا عليه السلام ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيبا ، فقال : أيّها الناس لا تشكوا عليا ، فوالله إنّّه لخشن في ذات الله (٢) .

اطفأ سراج بيت المال

وسمعت مذاكره : أنّه دخل عليه عمرو بن العاص ليله ، وهو في بيت المال ، فطفأ السراج ، وجلس في ضوء القمر ، ولم يستحل أن يجلس في الضوء من غير استحقاق .

استرجاعه قطائع عثمان

ومن كلام له فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان : والله لو وجدته قد تزوّج به النساء ، وملك به الإمام لرددته ، فإنّ في العدل سعه ، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق(٣) .

ص : ٣٠٩

١- المناقب لابن مردويه : ٩٦ رقم ٩٤ ، تاريخ الطبرى : ٢/٤٠٢ « السنه العاشره » .

٢- الإستيعاب : ٤/١٨٥٧ ، السيره لابن هشام : ٤/١٠٢٢ ، مسند أحمد : ٣/٨٦ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٣٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٠٠ ، تاريخ الطبرى : ٢/٤٠٢ .

٣- نهج البلاغه : ١/٤٦ خ ٤٦ ، دعائم الإسلام : ١/٣٩٦ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٧٣ .

ومن كلام له لما أرادہ الناس على البيعه بعد قتل عثمان : دعونى والتمسوا غيرى ، فأنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان ، لا يقوم لها القلوب ، ولا يثبت عليه العقول ، وإن الآفاق قد أغامت ، والمحججه قد تنكرت ، واعلموا إنى إن أحببتكم ركبت بكم ما أعلم ، ولم أصغ إلى قول القائل ، وعتب العاتب (١) .

عطاء طلحه والزبير

وفى روايه عن أبى الهيثم بن التيهان وعبد الله بن أبى رافع : إن طلحه والزبير جاءا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا : ليس كذلك كان يعطينا عمر ، قال : فما كان يعطيكما رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فسكتا .

قال : أليس كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم بالسويه بين المسلمين ؟ قالوا : نعم ، قال : فسنة رسول الله صلى الله عليه وآله و آله أولى بالإتياع عندكم أم سنة عمر ؟ قالوا : سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، يا أمير المؤمنين ، لنا سابقه وعناء وقرابه ، قال : سابقتكما أقرب أم سابقتى ؟ قالوا : سابقتك ، قال : فقرابتكما أم قرابتى ؟ قالوا : قرابتك ، قال : فعناؤكما أعظم من عنائى ؟ قالوا : عناؤك ، قال : فوالله ، ما أنا وأجيرى هذا إلا بمنزله واحده ، وأومىء بيده إلى الأجير (٢) .

ص : ٣١٠

١- نهج البلاغه : ١/١٨١ خ ٩٢ ، الفتنه للضبى : ٩٣ ، تاريخ الطبرى : ٣/٤٥٦ .

٢- دعائم الإسلام : ١/٣٨٤ .

كتاب ابن الحاشر بإسناده إلى مالك بن أوس بن الحدثان في خبر طويل : أنه قام سهل بن حنيف فأخذ بيد عبده ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد أعتقت هذا الغلام ، فأعطاه ثلاثه دنانير مثل ما أعطى سهل بن حنيف (١) .

كتابه الى مولى له أصاب مالا

وسأله عليه السلام بعض مواليه مالا ، فقال : يخرج عطائي فأقاسمكم ، فقال : لا أكتفى ، وخرج إلى معاويه فوصله ، فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بما أصاب من المال .

فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام : أميا بعد : فإن ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك ، وهو صائر إلى أهل من بعدك ، فإنما لك ما مهّدت لنفسك ، فأثر نفسك على أحوج ولدك ، فإنما أنت جامع لأحد رجلين : أمّا رجل عمل فيه بطاعه الله ، فسعد بما شقيت ، وأمّا رجل عمل فيه بمعصيه الله ، فشقى بما جمعت له ، وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ، ولا تبرد له على ظهرك ، فارج لمن مضى رحمه الله ، وثق لمن بقى برزق الله (٢) .

ص: ٣١١

١- أمالي الطوسي : ٦٨٦ مج ٣٨ ح ١٤٥٧ .

٢- الكافي : ٨٧٢ ح ٢٨ ، نهج البلاغه : ٤/٩٧ خ ٤١٦ .

تقسيم زقاق العسل

حكيم بن أوس : كان على عليه السلام يبعث الينا بزقاق العسل ، فيقسم فينا ، ثم يأمر أن يلحقوه .

بيع أحمال الفاكهه

وأتى إليه بأحمال فاكهه ، فأمر ببيعها ، وأن يطرح ثمنها فى بيت المال .

علف الضوال من بيت المال

سعيد بن المسيب : رأيت عليا عليه السلام بنى للضوال مريدا ، فكان يعلفها علفا لا يسمنها ولا يهزلها من بيت المال ، فمن أقام عليها بينه أخذها ، وإلا أقرها على حالها(١) .

تقسيم هديه الخبيص

عاصم بن ميثم : أنه أهدى إلى على عليه السلام سلال خبيص ، له خاصه ، فدعا بسفره فنثره عليه .

ثم جلسوا حلقتين يأكلون(٢) .

ص: ٣١٢

١- دعائم الإسلام : ٢/٤٩٧ ، المصنف لابن أبى شيبة الكوفى : ٥/١٣٣ رقم ٢ .

٢- حليه الأولياء : ١/٨٠ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ١/٥٣٧ رقم ٨٩٥ .

هدية يوم النيروز

أبو حريز: إنَّ المجوس أهدوا إليه يوم النيروز جامات من فضّه فيها سكر ، فقسم السكر بين أصحابه ، وحسبها من جزيتهم .

بيع الثوب المنسوج بالذهب

وبعث إليه دهقان بثوب منسوج بالذهب ، فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء(١).

تقسيم مال أصفهان

الحليه فضائل أحمد وعاصم بن كليب عن أبيه أنه قال : أتى على عليه السلام بمال من أصفهان ، وكان أهل الكوفه أسباعا ، فقسّمه سبعة أسباع ، فوجد فيه رغيفا ، فكسره بسبعة كسر .

ثم جعل على كلّ جزء كسره ، ثم دعا أمراء الإسباع ، فأقرع [بينهم]

أيّهم [يعطيه أولاً (٢)] .

ص: ٣١٣

١- المصنف لابن أبي شيبة الكوفى : ٥/٣٤ رقم ٣ ، الغارات للثقفى : ١/٦٢ ، المصنف للصنعانى : ٨/٦٩ رقم ١٤٣٤٨ .

٢- فضائل الصحابه لابن حنبل : ١/٥٤٣ رقم ٩١٣ ، الغارات للثقفى : ١/٥١ ، الإستهباب : ٣/١١١٣ .

فضائل أحمد : إنه رأى جبلاً فى بيت المال ، فقال : اعطوه الناس ، فأخذه بعضهم (١) .

كان عليه السلام قوالاً للحق ، قواماً بالقسط

مجالس ابن مهدي : إنه تخاير غلامان فى خطيئهما إلى الحسن عليه السلام فقال : انظر ما تقول ، فإنه حكم ، وكان عليه السلام قوالاً للحق ، قواماً بالقسط ، إذا رضى لم يقل غير الصدق ، وإن سخط لم يتجاوز جانب الحق .

قال مهيار :

بنفسى من كانت مع الله نفسه

إذا قلّ يوم الخلق من لم يحارف

أبا حسن إن أنكر القوم فضله

على أنه والله إنكار عارف

إذا ما عزوا دينا فأول عابد

وإن أقسموا دنيا فأول عائف

وأغرى بك الحساد أنك لم تكن

على صنم فيما رووه بعاكف

أسر لمن والاك حبّ موافق

وأبدى لمن عاداك سبّ مخالف

ص : ٣١٤

اشاره

ص: ٣١٥

لكزه بائع التمر

مختار التمار عن أبي مطر البصرى : إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام مرَّ بأصحاب التمر ، فإذا هو بجاريه تبكى ، فقال : يا جاريه ، ما يبكيك ؟ فقالت : بعثنى مولاي بدرهم ، فابتعت من هذا تمرا ، فأتيتهم به فلم يرضوه ، فلما أتيته به أبى أن يقبله .

فقال : يا عبد الله ، إنَّها خادم وليس لها أمر ، فاردد إليها درهمها وخذ التمر ، فقام إليه الرجل فلكزه ، فقال الناس : هذا أمير المؤمنين .

فربا الرجل واصفر ، وأخذ التمر وردَّ إليها درهمها ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، ارض عني ، فقال : ما أرضاني عنك إن أصلحت أمرك(١) .

وفى فضائل أحمد : إذا وفيت الناس حقوقهم(٢) .

أمن غلامه عقوبته فأعتقه

ودعا عليه السلام غلاما له مرارا فلم يجبه ، فخرج ، فوجده على باب البيت ،

ص: ٣١٧

١- مسند عبد بن حميد : ٦٢ رقم ٩٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٨٦ ، المناقب للخوارزمي : ١٢١ ، الغارات للثقفى : ٢/٧١٤ ، مناقب أمير المؤمنين ٧ للكوفى : ٢/٦٠٢ ح ١١٠٣ .

٢- فضائل الصحابه لابن حنبل : ٢/٦٢٠ رقم ١٠٦٢ .

فقال: ما حملك على ترك إجابتى؟ قال: كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك.

فقال : الحمد لله الذى جعلنى مَمَّنْ تأمنه خلقه ، امض فأنت حرّ لوجه

الله (١) .

وأنشد الأشجع :

ولست بخائف لأبى حسين

ومن خاف الإله فلن يُخافا(٢)

* * *

وقال أبو نؤاس :

قد كنت خفتك ثم آمنى

من أن أخافك خوفك اللاها

* * *

وقال غيره :

آمنى منه ومن خوفه

خيفته من خشيه البارى

* * *

حلمه فى الصلاه عن ابن الكوا

وكان على عليه السلام فى صلاه الصبح ، فقال ابن الكواء من خلفه : « وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ » ، فأنصت على عليه السلام تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية .

ص: ٣١٨

ثم عاد في قراءته ، ثم أعاد ابن الكواء الآيه ، فأنصت على عليه السلام أيضا ، ثم قرأ ، ثم أعاد ابن الكواء ، فأنصت على عليه السلام .

ثم قال : « فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ » ، ثم أتم ورعه (١) .

عفا عن السيئه للحسنه

وبعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد بن العطارد التيمي في كلام بلغه ، فمرّ به أمير المؤمنين عليه السلام في بني أسد ، فقام إليه نعيم بن دجاجه الأسدي فأفلته ، فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام ، فأتوه به ، وأمر به أن يضرب ، فقال له : نعم ، والله إنَّ المقام معك لذّ ، وإنَّ فراقك لكفر .

فلَمَّا سمع ذلك منه قال : قد عفونا عنك ، إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يقول « ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ » ، أمّا قولك إنَّ المقام معك ، لذّ فسئته اكتسبتها ، وأمّا قولك إنَّ فراقك لكفر ، فحسنه اكتسبتها ، فهذه بهذه (٢) .

سب بسب أو عفو عن ذنب

مرّت إمراه جميله فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

ص : ٣١٩

-
- ١- التهذيب للطوسي : ٣/٣٦ ح ١٢٨ ، الغارات للثقفى : ٢/٧٣٨ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٤٦ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٢/٢٤٥ ، مسند ابن الجعد : ٣٤٥ ، المصنف لابن أبي شيه الكوفى : ٨/٧٣١ رقم ١١ .
 - ٢- الكافى : ٧/٢٦٨ ح ٤٠ ، التهذيب للطوسي : ١٠/٨٧ ح ٣٣٧ .

إنّ أبصار هذه الفحول طوامح ، وإنّ ذلك سبب هنتاتها(١) ، فإذا نظر أحدكم إلى إمراه تعجبه ، فليلمس أهله ، فإنّما هي إمراه كامراه .

فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافرا ما أفقهه !! فوثب القوم ليقتلوه ، فقال على عليه السلام : رويدا إنّما هو سبّ بسبّ ، أو عفو عن ذنب(٢) .

أستحي أن يغلب جهل أبي هريره علمي

وجاءه أبو هريره ، وكان يتكلّم فيه ، واسمعه في اليوم الماضي ، وسأله حوائجه فقضاها ، فعاتبه أصحابه على ذلك ، فقال : إنّي لأستحي أن يغلب جهله علمي ، وذنبه عفوئ ، ومسألته جودي .

إلى كم أغضى الجفون على القذى

ومن كلامه : إلى كم أغضى الجفون على القذى ، وأسحب ذيلي على الأذى ، وأقول لعلّ وعسى .

مع عثمان

العقد ونزّهه الأبصار : قال قنبر : دخلت مع أمير المؤمنين عليه السلام على عثمان ، فأحبّ الخلوّه ، فأومىء إلىّ بالتنحي ، فتنحيت غير بعيد .

ص : ٣٢٠

١- في المصادر : « هبابها » .

٢- نهج البلاغه : ٥٥٠ ح ٤٢٠ .

فجعل عثمان يعاتبه ، وهو مطرق رأسه ، وأقبل إليه عثمان ، فقال : ما لك لا تقول ، فقال عليه السلام : ليس جوابك إلا ما تكره ، وليس لك عندي إلا ما تحب (١) ، ثم خرج قائلاً :

ولو أنني جاوبته لأمضه

نواقذ قولي واحتضار جوابي

ولكنني أغضى على مضض الحشا

ولو شئت إقداماً لأنشب نابي

حلمه وشفقته يوم الجمل

وأسر مالك الأشتر يوم الجمل مروان بن الحكم ، فعاتبه عليه السلام وأطلقه .

وقالت عائشه يوم الجمل : ملكت فاسجح ، فجهّزها أحسن الجهاز ، وبعث معها بتسعين إمراً ، أو سبعين (٢) .

واستأمنت لعبد الله بن الزبير على لسان محمد بن أبي بكر فآمنه ، وآمن معه سائر الناس .

وجيء بموسى بن طلحه بن عبيد الله ، فقال له : قل : استغفر الله وأتوب إليه - ثلاث مرات - ، وخلى سبيله ، وقال : اذهب حيث شئت ، وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع فخذ ، وإتق الله فيما تستقبله من أمرك ، واجلس في بيتك (٣) .

ص : ٣٢١

١- معاني الأخبار : ٣٠٩ ح ١ ، شرح النهج : ٢٠/٢٧٧ رقم ١٩٨ .

٢- مسند ابن راهويه : ٢/٣٣ ، الفائق للزمخشري : ٢/١٢٢ ، تاريخ الطبري : ٣/٥٢٠ .

٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٣٨٩ .

حلمه عليه السلام مع أسرى حروب الشام

ابن بطه العكبري وأبو داود السجستاني عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان على عليه السلام إذا أخذ أسيرا في حروب الشام أخذ سلاحه ودابته ، واستحلفه أن لا يعين عليه .

حلمه عليه السلام مع أصحاب النهر

ابن بطه بإسناده عن عرفجه عن أبيه قال- : لَمَّا قتل على عليه السلام أصحاب النهر جاء بما كان في عسكرهم ، فمن كان يعرف شيئا أخذه حتى بقيت قدر ، ثم رأيتها بعد قد أخذت .

حلمه عليه السلام مع طلحة العبدري

الطبري : لَمَّا ضرب على عليه السلام طلحة العبدري تركه ، فكَبَّر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لعلى عليه السلام : ما منعك أن تجهز عليه ؟ قال : إنَّ ابن عمي ناشدني الله والرحم حين انكشفت عورته ، فاستحييته (١) .

حلمه عليه السلام مع عمرو بن عبد ودّ

ولمّا أدرك عمرو بن عبد ودّ لم يضربه ، فوقعوا في على عليه السلام ، فردّ عنه حذيفه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : مه يا حذيفه ، فإنّ عليا سيذكر سبب وقفته .

ص: ٣٢٢

١- تاريخ الطبري : ٢/١٩٤ ، تفسير جامع البيان للطبري : ٤/١٦٦ .

ثم إنه ضربه ، فلمّا جاء سأله النبي صلى الله عليه و آله عن ذلك ، فقال : قد كان شتم أُمّى ، وتفل فى وجهى ، فخشيت أن أضربه لحظّ نفسى ، فتركته حتى سكن ما بى ، ثم قتلته فى الله (١) .

صبره لما طالبه بالبيعة

وإنه عليه السلام لما امتنع من البيعه جرت من الأسباب ما هو معروف ، فاحتمل وصبر .

وروى أنه لما طالبه بالبيعة ، قال له الأول : بايع ، قال : فإن لم أفعل ؟! قال : والله الذى لا إله إلا هو نضرب عنقك .

قال : فالتفت على عليه السلام إلى القبر فقال : « ابنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي

وَكَادُوا يَقْتُلُونِي » (٢) .

عفا الله عمّا سلف

الجاحظ فى البيان والتبيين : إن أول خطبه خطبها أمير المؤمنين عليه السلام

ص : ٣٢٣

١- كلّ ما يفعله سيد الأوصياء إنّما هو لله وحده لا شريك له ، وسبّ الإمام المنصوب من الله بنفسه ، والإعتداء عليه يستوجب القتل ، كما نصّت عليه الشريعة ، فربما كان إشاره الى ما يتصوّره الناس حظًا لنفسه ، فاجتنبه أمير المؤمنين عليه السلام ، فإن صحّ هذا التأويل ، وإلا فالخبر كما سمعته سندا ومتنا ، والله العالم .

٢- المسترشد : ٣٧٨ ، الإختصاص للمفيد : ١٨٧ ، تفسير الثمالى : ١٧٦ ح ١٠٦ ، كتاب سليم : ١٥٣ .

قوله : قد مضت أمور لم تكونوا فيها بمحمودى الرأى ، أما لو أشاء أن أقول لقلت، ولكن عفا الله عما سلف ، سبق الرجلان ، وقام الثالث كالغراب ، همته بطنه ، يا ويله ، لو قصّ جناحه ، وقطع رأسه ، لكان خيرا له(١).

ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه

وقد روى الكافه عنه : اللهم إني استعديك على قريش ، فإنهم ظلموني [فى] الحجر والمدر(٢).

إبراهيم الثقفى عن عثمان بن أبى شيبه والفضل بن دكين بإسنادهما : قال على عليه السلام : ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله إلى يومى هذا(٣).

وروى إبراهيم بإسناده عن المسيب بن نجيه قال : بينما على عليه السلام يخطب ، وأعرابى يقول : وا مظلمتاه .

فقال عليه السلام : ادن ، فدنا .

فقال : لقد ظلمت عدد المدر والمطر والوبر .

وفى روايه كثير بن اليمان : وما لا يحصى(٤).

ص : ٣٢٤

-
- ١- البيان والتبيين : ١/٢٣٧ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٤٠ ، الجمل للمفيد : ٦٢ ، الشافى : ٣/٢٢٧ ، تقريب المعارف : ٢٣٩ .
 - ٢- الإقتصاد للطوسى : ٢١٠ ، الرسائل العشر للطوسى : ١٢٥ .
 - ٣- الغارات للثقفى : ٢/٧٦٨ ، كتاب سليم : ٢١٥ ، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ٨٥ ، الشافى : ٣/٢٢٣ .
 - ٤- الشافى : ٣/٢٢٣ ، شرح النهج : ٤/١٠٦ .

أبو نعيم الفضل بن دكين بإسناده عن حريث قال : إنّ عليا عليه السلام لم يقيم مرّه على المنبر إلّا قال فى آخر كلامه قبل أن ينزل : ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه(١) صلى الله عليه وآله .

بعض صفاته عليه السلام

وكان عليه السلام بشره دائم ، وثغره باسم ، غيث لمن رغب ، وغيث لمن وهب ، مآل الآمل ، وثمان الأرامل ، يتعطف على رعيته ، ويتصرف على مشيته ، ويكلاه بحجته ، ويكفيه بمهجته .

مع أرملة شهيد وأيتامه

ونظر على عليه السلام إلى إمراه على كتفها قربه ماء ، فأخذ منها القربه ، فحملها إلى موضعها ، وسألها عن حالها ، فقالت : بعث على بن أبى طالب عليهما السلام صاحبى إلى بعض الثغور فقتل ، وترك على صبيانا يتامى ، وليس عندى شىء ، فقد ألجأتنى الضروره إلى خدمه الناس ، فانصرف ، وبات ليلته قلقا .

فلما أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام ، فقال بعضهم : أعطنى أحمله عنك ، فقال : من يحمل وزرى عنى يوم القيامة !؟

فأتى وقرع الباب ، فقالت : من هذا ؟ قال : أنا ذلك العبد الذى حمل معك القربه ، فافتحى ، فإنّ معى شيئاً للصبيان ، فقالت : رضى الله عنك ، وحكم بينى وبين على بن أبى طالب عليهما السلام!

ص: ٣٢٥

١- الشافى للمرتضى : ٣/٢٢٤ ، كتاب سليم : ٢١٤ .

فدخل ، وقال : إننى أحببت اكتساب الثواب ، فاخترى بين أن تعجنين وتخبزين ، وبين أن تعللين الصبيان لأخبز أنا ، فقالت : أنا بالخبز أبصر ، وعليه أقدر ، ولكن شأنك والصبيان فعللهم حتى أفرغ من الخبز .

فعمدت إلى الدقيق فعجنته ، وعمد على عليه السلام إلى اللحم فطبخه ، وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره ، فكلمنا ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له : يا بنى اجعل على بن أبى طالب عليهما السلام فى حلّ ممّا مرّ فى أمرك .

فلما اختمر العجين قالت : يا عبد الله سَجِر التنور ، فبادر لسجره ، فلما أشعله ولفح فى وجهه جعل يقول : ذق - يا على - هذا جزاء من ضيع الأرامل واليتامى .

فرأته إمراه تعرفه ، فقالت : ويحك ، هذا أمير المؤمنين !

قال : فبادرت المرأة وهى تقول : وا حياى منك يا أمير المؤمنين ! فقال : بل وا حياى منك يا أمه الله فيما قصرت فى أمرك .

قال الناشئ :

يا هالكا هلك الرشاد بهلكه

فلقد يئسنا بعده أن يوجدنا

هتكت جيوب الصالحات فيابها

أضحى لأجلك مذ نأيت مسودا

ص: ٣٢٦

اشاره

ص: ٣٢٧

أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ » الآية ، قال : على بن أبي طالب - صلوات الله عليه - لم يسبقه أحد (١) .

تمكن هيبته في القلوب

وروى عن ابن عباس قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أطرق هبنا أن نتديه بالكلام (٢) .

وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : بم غلبت الأقران ؟ قال : بتمكّن هيبتي في قلوبهم (٣) .

خوف عمر منه إذا رآه وحيدا

المنطري في الخصائص عن سفيان بن عيينه عن شقيق بن سلمه قال :

ص : ٣٢٩

١- تفسير القمي : ٢/٩٢ .

٢- الشافي للمرتضى : ٤/٢٠٤ .

٣- نهج البلاغه : ٤/٧٥ خ ٣١٨ .

كان عمر يمشى ، فإلتفت إلى ورائه وعدا ، فسألته عن ذلك ، فقال : ويحك ، أما ترى الهزبر ابن الهزبر ، القثم ابن القثم ، الفلاق للبهيم ، الضارب على هامه من طغي وظلم ، ذا السيفين ورائي .

فقلت : هذا على بن أبي طالب عليهما السلام .

فقال : ثكلتك أمك ، إنك تحقره ! بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد أن من فرّ منا فهو ضالّ ، ومن قتل فهو شهيد ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يضمن له الجنّة ، فلمّا التقى الجمعان هزمونا ، وهذا كان يحاربهم وحيدا ، حتى انسلت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرئيل عليه وآله فوجدنا عليه السلام ، ثم قال : عاهدتموه وخالفتموه ، ورمى بقبضه رمل وقال : شامت الوجوه ، فوالله ما كان منا إلّا وأصابت عينه رمله ، فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين : الله الله يا أبا الحسن ، أقلنا أقالك الله ، فالكرّ والفرّ عادة العرب ، فاصفح ، وقلّ ما أراه وحيدا إلّا خفت منه .

تورعه عن سلب القنيل

وقال النبي صلى الله عليه وآله من قتل قتيلاً - فله سلبه (١) ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يتورّع عن ذلك ، وإنه لم يتبع منهمزما ، وتأخر عمّن استغاث ، ولم يكن يجهز على جريح .

* * *

ص : ٣٣٠

١- كتاب الموطأ : ٢/٤٥٥ رقم ١٩ ، كتاب البخارى : ٤/٥٧ ، سنن الترمذى : ٣/٦٢ باب ١٣ رقم ١٦٠٨ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٦/٣٠٧ ، المصنف لابن أبى شيبة الكوفى : ٧/٦٤٨ رقم ٣

قال بعض الساده :

لم يهتك العوره يبغى سلبا

ولا خطا متبعا لمنهزم

ولا قضى يوما على جريحه

ولا استباح محرما ولا ظلم

وقال غيره :

إمام لا يراه الله يوما

يحيف على اليتيمه واليتيم

ولا ولى على عقب غداه

الجلاد ولا أجاز على كلیم

ولا عرف العباده مع قریش

لغير الواحد الصمد القديم

ترك سلب عمرو بن ودّ

ولمّا أردى عليه السلام عمرا قال عمرو : يا بن عمّ ، إنّ لى إليك حاجه ، لا تكشف سواه ابن عمّك ، ولا تسلبه سلبه ، فقال : ذاك أهون علىّ .

وفيه يقول عليه السلام :

وعففت عن أثوابه ولو أنّنى

كنت المقطر(1) بزنى أثوابى

محمد بن إسحاق : قال له عمر : هلاّ سلبت درعه ، فإنّها تساوى ثلاثة آلاف ، وليس للعرب مثلها ؟ قال : إنّي استحييت أن أكشف ابن عمّي (٢) .

ص : ٣٣١

-
- ١- المقطّر : المقتول ، والمصروع صرعه شديده .
 - ٢- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا : ٦٩ رقم ١٩٦ .

وروى أنه جاءت أخت عمرو ، ورأته فى سلبه ، فلم تحزن وقالت : إنما قتله كريم .

وقال عليه السلام : يا قنبر ، لا تعرّ فرائسى ، أراد لا تسلب قتلاى من البغاه .

إنّ الأسود أسود الغاب همّتها

يوم الكريهه فى المسلوب لا السلب

* * *

الذهب والفضه عنده حجران

وسأله أعرابى شيئاً ، فأمر له بألف ، فقال الوكيل : من ذهب أو فضه ؟ فقال : كلاهما عندى حجران ، فاعط الأعرابى أنفعهما له .

حلل الوالد وأهدى المال للولد

وقال له ابن الزبير : إئتى وجدت فى حساب أبى أنّ له على أبيك ثمانين ألف درهم ، فقال له : إنّ أباك صادق ، ففضى ذلك .

ثم جاءه ، فقال : غلّطت فيما قلت ، إنّما كان لوالدك على والدى ما ذكرته لك ، فقال : والدك فى حلّ ، والذى قبضته منى هو لك .

له همم لا منتهى لكبارها

وهمّته الصغرى أجّل من الدهر

له راحه لو أنّ معشار جودها

على البرّ صار البرّ أندى من البحر

* * *

ص: ٣٣٢

اشاره

ص: ٣٣٣

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن سمعي عن أبي صالح عن أبي هريره وابن عباس في قوله - تعالى - « فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ » يقول : يا محمد صلى الله عليه و آله ، لا يكذبك على بن أبي طالب عليهما السلام بعد ما آمن بالحساب .

كلامه في جسارته على الحق

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في مقامات كثيره : أنا باب المقام ، وحجّه الخصام ، ودابه الأرض ، صاحب العصا ، وفاصل القضاء ، وسفينه النجاه ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق (١) .

وقال عليه السلام : أنا شجره الندى ، وحجاب الورى ، وصاحب الدنيا ، وحجّه الأنبياء ، واللسان المبين ، والحبل المتين ، والنبأ العظيم الذى عنه تعرضون ، وعنه تسألون ، وفيه تختلفون .

وقال عليه السلام : فوعزتك وجلالك وعلو مكانك فى عظمتك وقدرتك ما هبت عدوا ، ولا تملقت ولئا ، ولا شكرت على النعماء أحدا سواك .

وفى مناجاته : اللهم إنى عبدك ووليّك ، اخترتنى وارفضيتنى ورفعتنى

ص : ٣٣٥

وكرمتني بما أورثتني من مقام أصفياك ، وخلافه أوليائك ، وأغنيتني وأفقرت الناس في دينهم ودنياهم إليّ ، وأعزرتني وأذلت العباد إليّ ، وأسكنت قلبي نورك ، ولم تحوجني إلى غيرك ، وأنعمت عليّ ، وأنعمت بي ، ولم تجعل منّي لأحد سواك ، وأقمتني لإحياء حقك ، والشهادة على خلقك ، وأن لا أرضى ولا أسخط إلا لرضاك وسخطك ، ولا أقول إلا حقًا ، ولا أنطق إلا صدقًا .

فانظر إلى جسارته على الحقّ ، وخذلان جماعه كما تكلموا بما روى عنهم في حليه الأولياء وغريب الحديث وغيرهما .

عدم مبالاته بالموت

وكان عليه السلام يطوف بين الصفيين بصفيين في غلاله ، فقال الحسن عليه السلام : ما هذا زى الحرب ، فقال : يا بني إنّ أباك لا يبالي وقع على الموت ، أو وقع الموت عليه(١) .

فزت وربّ الكعبه

وكان عليه السلام يقول : ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم(٢) .

ص: ٣٣٦

-
- ١- تفسير مجمع البيان : ١/٣٠٩ ، جوامع الجامع : ١/١٣٠ ، الكشاف للزمخشري : ١/٢٩٧ .
 - ٢- كتاب سليم : ٢٥٦ ، الغارات للثقفى : ١/٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٢٨٧ .

ولمّا ضربه ابن ملجم - لعنه الله - قال : فزت وربّ الكعبة(١) ، فقد قال الله - تعالى - : « قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ
الآية .

أبالموت الذي لا بد أتى(٢)

ملاق لا أباك تخوفيني

* * *

ص : ٣٣٧

١- خصائص الأئمة: ٦٣، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٤٤٢، الإستيعاب: ٣/١١٢٥، تاريخ دمشق : ٤٢/٥٦١ ، أنساب الأشراف :

٢/٤٨٨ ، الإمامه والسياسه : ١/١٣٨ .

٢- في المخطوطه : « آت » .

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ . .

ومن صبره ما قال الله - تعالى - فيه : «الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ
وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ» .

والدليل على أنها نزلت فيه أنه قام الإجماع على صبره مع النبي صلى الله عليه وآله في الشدائد من صغره إلى كبره ، وبعد وفاته .

وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ

وقد ذكر الله - تعالى - صفة الصابرين في قوله « وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا » ، وهذا صفته بلا شك .

مجمع البيان ، وتفسير على بن إبراهيم ، وابان بن عثمان : أنه أصاب عليا عليه السلام يوم أحد ستون جراحه (١) .

تفسير القشيري : قال أنس بن مالك : إنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بعلى عليه السلام
وعليه نيف وستون جراحه (٢) .

قال أبان : أمر النبي صلى الله عليه وآله وأم سليم وأم عطية أن تدواياه ، فقالتا : قد خفنا

ص : ٣٣٨

١- تفسير مجمع البيان : ٢/٤٠٩ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٢/٣٩٩ .

عليه ، فدخل النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون يعودونه ، وهو قرحه وأخذه ، فجعل النبي صلى الله عليه وآله يمسحه بيده ويقول : إن رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى وأعذر ، فكان يلتئم .

فقال على عليه السلام : الحمد لله الذى لم أفز ، ولم أول الدبر .

فشكر الله - تعالى - له ذلك فى موضعين من القرآن ، وهو قوله - تعالى - « وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ » ، « وَسَيَجْزِي اللّٰهُ الشَّاكِرِينَ » (١) .

سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله : « أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّٰهُ الشَّاكِرِينَ » يعنى بالشاكرين صاحبك على بن أبى طالب عليهما السلام ، والمرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه (٢) .

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا

سفيان الثورى عن منصور عن إبراهيم عن علقمه عن ابن مسعود فى قوله - تعالى - « إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا » يعنى صبر على بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فى الدنيا على الطاعات ، وعلى الجوع ، وعلى الفقر ، وصبروا على البلاء لله فى الدنيا « أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ » (٣) .

ص : ٣٣٩

١- تفسير مجمع البيان : ٤/٤٠٩ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٦٣ ح ٥٦٥ .

٣- شواهد التنزيل : ١/٥٣١ رقم ٦٦٥ .

وقال على بن عبد الله بن عباس « وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ » على ابن أبي طالب عليهما السلام (١).

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ

ولمّا نعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بحال جعفر فى أرض مؤتة ، قال : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

فأنزل « الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ » الآية .

إِنْ كُنْتَ تَحْبِنِى فَأَعِدِّ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا

وقال له رجل : إني - والله - لأحبك فى الله تعالى ، فقال عليه السلام : إن كنت تحبني فأعدّ للفقر تجفافا (٢) ، أو جلبابا (٣) .

قال الحميرى :

إن كنت من شيعه الهادى أبى حسن

حقاً فأعدد لريب الدهر تجفافا

ص : ٣٤٠

١- تفسير الثعلبى : ١٠/٢٨٤ ، شواهد التنزيل : ٢/٤٧٩ ، تنبيه الغافلين : ١٨٣ .

٢- التجفاف : ما يلبسه المحارب كالدرع ، وما يجلل به الفرس من سلاح وآله يقياهه الجراح فى الحرب .

٣- سنن الترمذى : ٤/٧ رقم ٢٤٥٤ ، الشفاء للقاضى عياض : ٢/٢٨ ، مشكاة الأنوار : ١٦١ ، روضه الواعظين : ٤٥٤ ، الإختصاص

للمفيد : ٣١١ .

إِنَّ الْبَلَاءَ مُصِيبٌ كُلِّ شِيعَتِهِ

فاصبر ولا تك عند الهم مقصافاً(١)

قال أبو عبيده وتغلب : أى استعد جلبابا من العمل الصالح والتقوى يكون لك جنة من الفقر يوم القيامة .

وقال آخرون : أى فليرفض الدنيا ، وليزهد فيها ، وليصبر على الفقر(٢) .

يدلّ عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام : وما لى لا أرى منهم سيماء الشيعة ، قيل : وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين ؟ قال :
خمس البطون من الطوى ، يبس الشفاه من الظما ، عمش العيون من البكا(٣) .

قال كشاجم :

زعموا أنّ من أحبّ عليا

ظلّ للفقر لا بسا جلبابا

كذبوا كم حبه من فقير

فتردى من الغنى أثوابا

حرفوا منطلق الوصى لمعنى

خالفوا إذ تأولوه الصوابا

إنّما قال ارفضوا عنكم

الدنيا إذا كنتم لنا أجبابا

ص : ٣٤١

١- رجل قصف ومقصاف : ريع الانكسار عن النجده .

٢- النهايه لابن الأثير : ١/٢٨٣ .

٣- صفات الشيعة للصدوق : ١١ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٢٩٤ ح ٧٦٩ ، شرح الإخبار للقاضى النعمان :

٣/٥٠٣ ح ١٤٤١، الإرشاد للمفيد: ١/٢٣٧، أمالي الطوسي: ٢١٦ ح ٣٧٧، مشكاة الأنوار: ١١٩...

فى مسند أبى يعلى ، واعتقاد الأشنهي ، ومجموع أبى العلاء الهمداني : عن أنس وأبى برزه وأبى رافع ، وفى إبانة ابن بطه من ثلاثه طرق :

إنّ النبى صلى الله عليه وآله خرج يمشى إلى قبا ، فمرّ بحديقه ، فقال على عليه السلام : ما أحسن هذه الحديقه !

فقال النبى صلى الله عليه وآله : حديقتك - يا على - فى الجنّه أحسن منها ، حتى مرّ بسبع حدائق على ذلك ، ثم أهوى إليه ، فاعتنقه فبكى ، وبكى على عليه السلام .

ثم قال على عليه السلام : ما الذى أبكاك يا رسول الله ؟ قال : أبكى لضغائن فى صدور قوم لن تبدوا لك إلا من بعدى .

قال : يا رسول الله ، كيف أصنع ؟

قال : تصبر ، فإن لم تصبر تلق جهداً وشده ، قال : يا رسول الله ، أتخاف فيها هلاك ديني ؟ ، قال : بل فيها حياه دينك (١) .

* * *

وقال الحميرى :

وقد كان فى يوم الحدائق عبره

وقول رسول الله والعين تدمع

ص: ٣٤٢

١- مسند أبى يعلى : ١/٤٢٧ رقم ٥٦٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢٣١ ح ١٤٤ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٥٠٢ ، تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٤٠٨ ، تاريخ بغداد : ١٢/٣٩٤ رقم ٦٨٥٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٢٣ ، المناقب لابن مردويه : ١٢٤ رقم ١٥٦ .

فقال على ممّ تبكى فقال من

ضغائن قوم شرهم أتوقع

عليك وقد يبدونها بعد ميتتي (١)

فماذا هديت الله في ذاك يصنع

* * *

وقال العونى :

وقد قال فى يوم الحدائق موعزا

إليهم بما فى فعلهم هو آت

ستغدر بعدى من قريش عصابه

بعهدك دهرا أعظم الغدرات

سيبين أسرارا ثوت فى صدورهم

قدىما من الأضغان والإحنات

سيفتن قوم عندها أى فتنه

وأنت سليم غير ذى فتنات

ويوسع غدرا منكم بعهوده

ويملاً غيظا قبل حين مماتى

وتوجد صبارا شكورا مسلما

كظوما لغيظ النفس ذا حكومات

* * *

١- في نسخه « النجف » : « منيتي » .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما رأيت منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رياء ، فالحمد

لله ، ولقد خفت صغيرا ، وجاهدت كبيرا ، أقاتل المشركين ، وأعدى المنافقين ، حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله ، فكانت الطامة الكبرى ، فلم أزل

محاذرا وجلًا ، أخاف أن يكون ما لا يسعنى فيه المقام ، فلم أر - بحمد الله - إلا خيرا ، حتى مات عمر ، فكانت أشياء ، ففعل الله ما شاء الله ، ثم أصيب فلان ، فما زلت بعد فيما ترون دائبا ، أضرب بسيفي صبيًا حتى كنت شيخا(١) .

عمرو بن حريث فى حديثه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت أحسب أن الأمراء يظلمون الناس ، فإذا الناس يظلمون الأمراء(٢) .

وقال الحميرى :

ما زال منذ سلك السبيل محمد

ومضى لغير مذله مظلوما

ضامته أمته وضميمهم له

قد كان أصغر ما يكون عظيما

ما زلت مظلوما منذ كنت

أبو الفتح الحفار بإسناده : إن عليا عليه السلام قال : ما زلت مظلوما منذ كنت .

ص : ٣٤٤

١- الإرشاد للمفيد : ١/٢٨٤ .

٢- أنساب الأشراف : ٢/١٤٢ .

قيل له : عرفنا ظلمك في كبرك ، فما ظلمك في صغرك ؟ فذكر أنّ عقيلاً كان به رمد ، فكان لا يذرهما حتى يبدأوا بي (١)(٢) .

قال ابن الحجاج :

وقديما كان العقيل تداوى

وسوى ذلك العليل عليل

حين كانت تدرّ عين على

كلّما إلتاث أو تشكى عقيل

* * *

ص: ٣٤٥

١- اعتقادات الصدوق : ١٠٥ ، علل الشرائع : ١/٤٥ باب ٤٠ ح ٣ ، أمالي الطوسي : ٣٥٠ ح ٧٢٤ .

٢- ينبغي الالتفات الى أنّ الفاصل بين ولاده أمير المؤمنين عليه السلام وولاده عقيل عشرين سنه ، فيلزم أن يكون عمر عقيل عليه السلام أكثر من ذلك حينما كان يأبى أن يذرّ إلا أن يبدأوا بأخيه أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذا بعيد من شاب عاقل كيس رزن فظن مؤدب بأدب الأوصياط من مثل عقيل بن أبي طالب عليهما السلام ، ثم إنّه يلزم أن ينسب الظلم الى أمّه الطيبه الطاهره أو أبيه عليهما السلام الصديق أبي الأئمه الطاهرين وكافل النبي الأمين صلى الله عليه و آله ، لأنّهما كانا يفعلان ذلك أو يرضيان به ، وغير ذلك من لوازم الخبر ، وطريق الخبر مشكل ، ويمكن أن تكون الزيادة التفسيريه من الرواي أو أنّ الإمام كلمه على قدر عقله ، لأنّ صدر كلام مولى الموحّدين يوافق ما ورد في الأحاديث والزيارات من أنّه أوّل مظلوم وأوّل من غضب حقّه ، وهذا المعنى يناسب تظلم الإمام وتعبيره ب- « منذ كنت » ، بخلاف تفسيره بما جرى عليه في البيت مع أخيه وأمّه وأبيه أيام صغره ، فإن كان هذا التوجيه سليما وإلا فالاحتياط في ردّ علمه الى أهله ، والله العالم .

اشاره

ص: ٣٤٧

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

الباقر عليه السلام فى قوله - تعالى - : « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » ، قال : قال : أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته « فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ » (١) .

وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ

محمد بن عبد الله بن الحسن عن آباءه ، والسدى عن أبى مالك عن ابن عباس ، ومحمد الباقر عليه السلام فى قوله - تعالى - « وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ » : والله ، لهو على بن أبى طالب عليهما السلام (٢) .

وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ

والسدى وأبو صالح وابن شهاب عن ابن عباس فى قوله « وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ » قال : يبشّر محمد صلى الله عليه وآله بالجنّة عليا عليه السلام

ص : ٣٤٩

١- تفسير فرات : ٥٧٨ ، شواهد التنزيل : ٢/٤٥٥ .

٢- تفسير فرات : ٣٤٨ ح ٤٧٤ .

وجعفرًا وعقيلًا وحمزه وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام ، « الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ » قال : الطاعات (١) .

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

قوله : « أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » على وحمزه وعبيد بن الحارث ، « كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ » عتبه وشيبه والوليد (٢) .

أَعْتَقَ أَلْفَ نَسَمَةٍ مِنْ كَدِّ يَدِهِ

الصادق عليه السلام : إنه أعتق ألف نسمة من كدِّ يده (٣) جماعه لا يحصون كثره .

قال الحميري :

وأعتق ألفًا ثم من صلب ماله

أراد بهم وجه الإله وثيبا

* * *

وله أيضا :

وأعتق من يديه ألف نفس

فأضحوا بعد رِقِّ معتقينا

* * *

ص : ٣٥٠

١- تفسير مجمع البيان : ٦/٣١٠ .

٢- شواهد التنزيل : ٢/١٧٢ ، تاريخ دمشق : ٣٨/٢٦١ .

٣- الكافي : ٥/٧٤ ح ٤ ، أمالي الصدوق : ٣٥٦ مج ٤٧ ح ٤٣٧ ، التهذيب للطوسي : ٦/٣٢٦ ، روضه الواعظين : ١١٧ .

وقال له رجل ، ورأى عنده وسق نوى : ما هذا يا أبا الحسن ؟ قال : مائه ألف عذق(١) إن شاء الله ، فغرسه فلم يغادر منه نواه واحده(٢) ، فهو من أوقافه .

ووقف مالاً بخبير ، وبوادي القرى .

ووقف مال أبي نيزر ، والبغيغه ، وأرباجا ، وأذينه ، ورعدا ، ورزينا ، ورباحا ، على المؤمنين ، وأمر بذلك أكثر ولد فاطمه عليها السلام من ذوى الأمانه والصلاح .

وأخرج مائه عين بينع جعلها للحجيج ، وهو باق إلى يومنا هذا .

وحفر آبارا فى طريق مكة والكوفه .

وبنى مسجد الفتح فى المدينه ، وعند مقابل قبر حمزه ، وفى الميقات ، وفى الكوفه ، وجامع البصره ، وفى عبادان ، وغير ذلك .

بعض أعماله الصالحه

وكان يصوم النهار ، ويصلى بالليل ألف ركعه(٣) ، وعمر طريق مكة ، وصام مع النبى صلى الله عليه وآله سبع سنين ، وبعده ثلاثين سنه ، وحج مع النبى صلى الله عليه وآله

ص : ٣٥١

١- فى المخطوطه : « عبد » .

٢- الكافى : ٥/٧٥ ح ٦ ، دعائم الإسلام : ٢/٣٠٢ ح ١١٣٣ .

٣- أمالى الصدوق : ٣٥٦ مج ٤٧ ح ٤٣٧ .

عشر حجج ، وجاهد في أيامه الكفار ، وبعد وفاته البغاه ، وبسط الفتاوى ، وأنشأ العلوم ، وأحيا السنن ، وأمات البدع .

قال بعض الساده :

مفرّق الأحزاب ضرّاب الطلى

مكسّر الأصنام كشاف الغمم

الزاهد العابد فى محرابه

الساجد الراكع فى جنح الظلم

صام هجيرا وعلى سائله

جاد يافطار الصيام ثم تم

* * *

وقال العبدى :

وكم غمره للموت فى الله خاضها

ولجّه بحر فى الحكوم أقامها

وكم ليله ليلاء لله قامها

وكم صبحه مسجوره الحرّ صامها

* * *

ص: ٣٥٢

صلاه الليل حتى ليله الهرير

أبو يعلى فى المسند : أنه قال : ما تركت صلاه الليل منذ سمعت قول النبى صلى الله عليه و آله : صلاه الليل نور .

فقال ابن الكواء : ولا ليله الهرير ؟

قال : ولا ليله الهرير .

إحياء الليل طول السنه

إبانه العكبرى : سليمان بن المغيره عن أمه قالت : سألت أم سعيد سرّيه على صلى الله عليه و آله عن صلاه على صلى الله عليه و آله فى شهر رمضان ، فقالت : رمضان وشوال

سواء ، يحيى الليل كله (١) .

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا

النيسابورى فى روضه الواعظين : أنه قال عروه بن الزبير : سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول : نزلت فى على بن أبى طالب عليهما السلام « أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا » الآية .

ص : ٣٥٣

١- العلل لابن أبى حاتم : ١/١١١ .

قال الرجل : فأتيت عليا عليه السلام وقت المغرب ، فوجدته يصليّ ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر ، ثم جدّد وضوءه ، وخرج إلى المسجد ، وصلّى بالناس صلاه الفجر ، ثم قعد في التعقيب إلى أن طلعت الشمس ، ثم قصده الناس ، فجعل يقضى بينهم إلى أن قام إلى صلاه الظهر ، فجدّد الوضوء ، ثم صلّى بأصحابه الظهر ، ثم قعد في التعقيب إلى أن صلّى بهم العصر ، ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم إلى أن غابت الشمس(١).

تغيّر لونه وقت الصلاه

وفي تفسير القشيري : أنه كان عليه السلام إذا حضر وقت الصلاه تلوّن وتزلزل ، فقيل له : ما لك ؟!

فيقول : جاء وقت أمانه عرضها الله - تعالى - « عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا » ، وحملها الإنسان في ضعفه ، فلا أدري أحسن إذا ما حملت أم لا !

مشهد من عبادته ومناجاته

عروه بن الزبير قال : تذاكرنا صالح الأعمال ، فقال أبو الدرداء : أعبد الناس على بن أبي طالب عليهما السلام ، سمعته قائلاً بصوت حزين ، ونغمه شجيّه في موضع خال :

ص : ٣٥٤

١- روضه الواعظين : ١١٧ ، أمالي الصدوق : ٣٥٦ مج ٤٧ ح ٤٣٧ ، تنبيه الغافلين : ١٤٧ .

إلهى كم من موبقه حلمتها عنى فقابلتها بنعمتك ، وكم من جريره تكرّمت علىّ بكشفها بكرمك ، إلهى إن طال فى عصيانك عمرى ، وعظم فى الصحف ذنبى ، فما أنا مؤمّل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك .

ثم ركع ركعات ، فأخذ فى الدعاء والبكاء ، فمن مناجاته :

إلهى ، أفكّر فى عفوك فتهون علىّ خطيئتي ، ثم أذكر العظيم من أخذك ، فتعظم علىّ بليّتي .

ثم قال : آه ، إن أنا قرأت فى الصحف سيئه أنا ناسيها وأنت محصيها ، فتقول : خذوه ، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملائك (١) إذا أذن فيه بالنداء ، آه من نار تنضج الأكباد والكلى ، آه من نار نزاعه (٢) للشوى ، آه من غمره من ملهبات لظى .

ثم أنعم (٣) عليه السلام فى البكاء ، فلم أسمع له حسًا ، فقلت : غلب عليه النوم ، أوقفه لصلاه الفجر ، فأتيته فإذا هو كالخشبه الملقاه ، فحركته فلم يتحرك ، فقلت : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، مات - والله - على بن أبى طالب .

قال : فأتيت منزله مبادرا أنعاه إليهم ، فقالت فاطمه عليها السلام : ما كان من شأنه؟ فأخبرتها ، فقالت : هى - والله - الغشيه التى تأخذه من خشيه الله - تعالى - .

ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فأفاق ونظر إلّى ، وأنا أبكى ، فقال :

ص: ٣٥٥

١- فى نسخه « النجف » : « يرحمهم البلاء » .

٢- فى نسخه « النجف » : « لواعه » .

٣- أنعم فى البكاء : بالغ فيه .

مَمَّ بكاؤك يا أبا الدرداء؟ فكيف ولو رأيتني ودعى بي إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشني ملائكه غلاظ، وزبانيه فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبار، قد أسلمتني الأحياء، ورحمني أهل الدنيا أشدَّ رحمه لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية(١).

من يقوى على عباده على عليه السلام؟

وأخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته، فقرأ فيها يسيراً، ثم تركها من يده تضرّجاً وقال: من يقوى على عباده على بن أبي طالب عليهما السلام(٢).

انتفاضة عند سماع القرآن

أنس بن مالك قال: لما نزلت الآيات الخمس في طس «أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً» انتفض على عليه السلام انتفاض العصفور، فقال له رسول

الله صلى الله عليه وآله: ما لك يا علي؟ قال: عجبت - يا رسول الله - من كفرهم، وحلم الله - تعالى - عنهم.

فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده، ثم قال: أبشر، فإنه لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق، ولولا أنت لم يعرف حزب الله(٣).

ص: ٣٥٦

١- روضه الواعظين: ١١٢.

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/٢٧٢، الإرشاد للمفيد: ٢/١٤٢، مكارم الأخلاق للطبرسي: ٣١٨، اعلام الوری: ١/٤٨٧.

٣- تفسير فرات: ٣٠٩ ح ٤١٣.

عمل ليسد جوع النبي صلى الله عليه وآله

صاحب الحليه ، وأحمد فى الفضائل عن مجاهد ، وصاحب مسنده العشره ، وجماعه عن محمد بن الكعب القرطى :

أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام أثر الجوع فى وجه النبي صلى الله عليه وآله ، فأخذ إهاباً فحوى وسطه ، وأدخله فى عنقه ، وشدّ وسطه بخوص نخل ، وهو شديد الجوع ، فاطلع على رجل يستقى بيكره .

فقال : هل لك فى كلّ دلوه بتمره ؟

فقال : نعم .

فترج له حتى امتلأ كفه ، ثم أرسل الدلو ، فجاء بها إلى النبي (صلى الله عليه وآله) .

قال الحميرى :

حدّثنا وهب وكان إمروء

يصدق بالمنطق عن جابر

أنّ علياً عاين المصطفى

ذا الوحي من مقتدر قادر

عاينه من جوعه مطرقاً

صلى عليه الله من صابر

وظلّ كالواله ممّا رأى

بصهره ذى النسب الفاخر

يجول إذ مرّ بذى حائط

يسقى بدلو غير مستأجر

قال له ما أنت لى جاعل

بكلّ دلو مترع ظاهر

فقال ما عندي سوى تمره

بكلّ دلو غير ما غادر

فأترع الدلو إمام الهدى

يسقى به الماء من الخاسر

ص: ٣٥٧

١- حليه الأولياء : ١/٧٠ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ١/٥٣٧ .

حتى استقى عشرين دلو على

عشر بقول العالم الخابر

ثم أتى بالتمر يسعى به

إلى أخيه غير مستأثر

فقال ما هذا الذي جئنا

به هداك الله من زائر

فاقتص ما قد كان من أمره

في عاجل الأمر وفي الآخر

فضمه ثم دعا ربه

له بخير دائم ماطر

وله أيضا :

فقام يسعى حتى استقى فملا

كفيه يسعى به أبو حسن

أدناه منه فقال حين قضى

صلاته أدن لي فخبّرني

من أين هذا فقصّ قصته

عليه مستعبرا جوى حزن

فضمه أحمد كوامقه

يا لك من وامق ومحتضن

فقال ذا للبتول فاطمه

أثرها مرّه وتؤثرنى

وهاك هذا فأنت أول من

آثرنى ذو العلى وأكرمنى

* * *

ص: ٣٥٨

اشاره

ص: ٣٥٩

ولآه رسول الله صلى الله عليه وآله في أداء سورة براءة ، وعزل به أبا بكر بإجماع المفسرين ونقله الأخبار .

رواه الطبري، والبلاذري، والترمذي، والواقدي، والشعبي، والسدي، والثعلبي، والواحدي، والقرطبي، والقشيري، والسمعاني، وأحمد بن حنبل، وابن بطه، ومحمد بن إسحاق، وأبو يعلى الموصلي، والأعمش، وسماك بن حرب في كتبهم عن عروه بن الزبير، وأبي هريره، وأنس، وأبي رافع، وزيد بن نقيع، وابن عمر، وابن عباس، واللفظ له :

إنه لما نزل « بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » إلى تسع آيات ، أنفذ النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر إلى مكة لأدائها ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : إنه لا يؤديها إلا أنت أو رجل منك .

فقال النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : اركب ناقتي العضباء ، والحق أبا

بكر ، وخذ براءة من يده .

قال : ولما رجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله جزع وقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنك أهلتني لأمر طال الأعتاق فيه ، فلما توجهت له رددتني عنه .

فقال صلى الله عليه وآله : الأمين هبط إلي عن الله - تعالى - أنه لا يؤدي عنك إلا أنت

أو رجل منك ، وعلى منى ، ولا يؤدي عنى إلا على عليه السلام(١) .

وفى خبر : أنّ عليا عليه السلام قال له : إنّك خطيب وأنا حديث السنّ ، فقال : لا بد من أن تذهب بها أو أذهب بها ، قال : أما إذا كان كذلك ، فأنا أذهب بها يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : اذهب ، فسوف يثبت الله لسانك ويهدي قلبك(٢) .

أذانه فى الموسم

أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب على عليه السلام الناس ، فاخترط سيفه وقال : لا يطوفنّ بالبيت عريان ، ولا يحجّن البيت مشرك ، ومن كان له مدّه فهو إلى مدّته ، ومن لم يكن له مدّه ، فمدّته أربعة أشهر(٣) .

زياده فى مسند الموصلى : ولا يدخل الجنّه إلاّ نفس مؤمنه(٤) .

وهذا هو الذى أمر الله - تعالى - به إبراهيم حين قال « وَطَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ » ، فكان الله - تعالى - أمر إبراهيم

عليه السلام الخليل بالنداء أولاً ، قوله : « وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ » ، وأمر الولي بالنداء آخرًا ، قوله « وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » .

ص : ٣٦٢

-
- ١- الإرشاد للمفيد : ١/٦٦ ، تاريخ اليعقوبى : ٢/٧٦ ، السيره لابن هشام : ٤/١٩٠ ، مسند أحمد : ١/٣ ، المستدرک للحاكم : ٣/٥١ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ١٠/٤٦ ، شرح الأخبار للنعمان : ٢/١٧٩ .
 - ٢- شرح الأخبار : ٢/١٨٠ ، مسند أحمد : ١/١٥٠ .
 - ٣- تفسير العياشى : ٢/٧٤ ح ٤ ، تفسير مجمع البيان : ٥/٩ .
 - ٤- مسند أبى يعلى : ١/٣٥ ، أحكام القرآن لابن العربى : ٢/٤٥١ .

قال السدى ، وأبو مالك ، وابن عباس ، وزين العابدين عليه السلام : الأذان على بن أبى طالب عليهما السلام الذى نادى به (١) .

تفسير القشيري : إنّ رجلاً قال لعلى بن أبى طالب عليهما السلام : فمن أراد منا أن يلقى رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض الأمور بعد انقضاء الأربعة ، فليس له عهد ؟

قال على عليه السلام : بلى ، إنّ الله - تعالى - قال : « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ » (٢) إلى آخر الآيه .

موقف المشركين منه

وفى الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالوا : قام خدّاش وسعيد - أخو عمرو بن ودّ - فقال : وما يسرنا على أربعة أشهر ، بل برئنا منك ومن ابن عمّك ، فليس بيننا وبين ابن عمّك إلاّ السيف والرمح ، وإن شئت بدأنا بك ، فقال على عليه السلام : هلّموا ، ثم قال : « وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ » . . إلى قوله : « إِلَى مُدَّتِهِمْ » (٣) .

تفسير الثعلبي : قال المشركون : نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمّك إلاّ من الطعن والضرب ، وطفقوا يقولون : إنّنا منعناك أن تبرك (٤) .

وفى روايه عن النسابة ابن الصوفى : إنّ النبى

صلى الله عليه وآله قال فى خبر طويل : إنّ أخى موسى عليه السلام ناجى ربّه على جبل طور سيناء ، فقال فى آخر الكلام :

ص : ٣٦٣

١- معانى الأخبار : ٢٩٨ .

٢- الكشاف للزمخشري : ٢/١٧٥ ، تفسير الثعلبي : ٥/١٣ .

٣- نهج الإيمان : ٢٥٢ .

٤- تفسير الثعلبي : ٥/٩ .

امض إلى فرعون وقومه القبط ، وأنا معك لا- تخف ، فكان جوابه ما ذكره الله - تعالى - « إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ » ، وهذا على عليه السلام قد

أنفذته ليسترجع براءه ويقراها على أهل مكة ، وقد قتل منهم خلقا عظيما ، فما خاف ولا توقف ولم تأخذه في الله لومه لائم(١) .
وفى روايه : فكان أهل الموسم يتلهفون عليه ، وما فيهم إلا من قتل أباه أو أخاه أو حميمه ، فصدّهم الله عنه ، وعاد إلى المدينه سالما(٢) .

تاريخ الأداء

وكان أنفذه أول يوم من ذى الحجه سنه تسع من الهجره ، وأذاها إلى الناس يوم عرفه ويوم النحر(٣) .

* * *

قال الحميرى :

من كان أذن منهم ببراءه

فى المشركين فأنذر الكفار

منكم برأنا أجمعين فأشهر

فى الأرض سيروا كلكم فرارا

* * *

وله أيضا :

من كان أرسله النبى بسوره

فى الحج كانت فيصلاً وقضاء

* * *

ص: ٣٦٤

٢- نهج الإيمان : ٢٥٣ .

٣- مصباح المتهجد للطوسي : ٦٧٢ ، تفسير القمي : ١/٢٨١ .

وله أيضا :

براءه حين ردّ بها زريقا

وكان بأن يبلغها ضنينا

وقال له رسول الله أنّي

يؤدى الوحي إلا الأقربونا

* * *

وقال ابن حماد :

بعث النبي براءه مع غيره

فأتاه جبريل يخبّ (1) ويوضع

قال ارتجعها وأعطها أولى الوريبأدائها وهو البطين الأنزع

فانظر إلى ذى النص من ربّ العلييختصّ ربّي من يشاء ويرفع

* * *

وقال ابن أبي الحديد :

ولا كان يوم الغار يهفو جناه

حذار ولا يوم العريش تسترا

ولا كان معزولاً غداه براءه

ولا عن صلاه أمّ فيها مؤخرا

ولا كان فى بعث ابن زيد مؤمرا

عليه فأضحى لابن زيد مؤمرا

* * *

وله أيضا :

ففي براءة أعطيت الأداء لها

لما أتيت عليا بالبلاغ وفي

ص: ٣٦٥

١- في نسخه « النجف » : « يحث » ، وفي بعض النسخ : « يحثّ » .

أَلَّفَتْ شَمْلَ الْهَدْيِ بِالسَّيْفِ مَجْتَهِدًا

لَوْلَاكَ لَمْ تَكُ فِي حَالٍ بِمُؤْتَلَفٍ

* * *

وَقَالَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ :

سُورَةُ التَّوْبَةِ مِنْ وَلِيِّهَا

بَيْنُوا الْحَقَّ وَمَنْ ذَا صِرْفَا

* * *

وَلَهُ أَيْضًا :

أَذْكَرًا أَمْرَ بِرَاءَةٍ

وَاصْدِقَانِي مِنْ تَلَاهَا

وَإِذْكَرًا مِنْ زَوْجِ الزَّ

هَرَاءِ كَيْمَا يَتَنَاهَى

* * *

وَقَالَ ابْنُ عَلَوِيَّةِ الْأَصْفَهَانِي :

أُمُّ أَيُّهُمْ فَخْرُ الْأَنْامِ بِخَصْلِهِ

طَالَتْ طَوَالَ فُرُوعِ كُلِّ عَنَانٍ

مِنْ بَعْدِ إِذْ بَعَثَ النَّبِيَّ إِلَى مَنَى

بِبِرَاءَةٍ مِنْ كَانَ بِالْخَوَانِ

فِيهَا فَاتَّبَعَهُ رَسُولًا رَدَّهُ

تَعَدُّوْهُ بِالْقَصُورِيِّ كَالسَّرْحَانِ

كانت لوحى منزل وافى به

الروح الأمين فقصّ عن تبيان

إذ قال لا عنى يؤدى حجّتى

إلا أنا أو لى نسيب دان

* * *

وقال آخر :

وأعلم أصحاب النبى محمد

وأقضاهم من بعد علم وخبره

براءه أداها إلى أهل مكه

بأمر الذى أعلى السماء بقدره

* * *

ص: ٣٦٦

وأما قول الجاحظ أنّه كانت عاده العرب في عقد الحلف وحلّ العقد أنّه كان لا يتولّى ذلك إلاّ السيد منهم ، أو رجل من رهطه(١) ، فإنّه أراد أن يذمّه فمدحه .

بعثه الى اليمن يدعوهم الى الإسلام

وأجمع أهل السير وقد ذكره التاريخي : إنّ النبي صلى الله عليه وآله بعث خالدًا إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام ، فيهم البراء بن عازب ، فأقام سته أشهر فلم يجبه أحد ، فسأ ذلك على النبي صلى الله عليه وآله ، وأمره أن يعزل(٢) خالد .

فلما بلغ أمير

المؤمنين عليه السلام القوم صلّى بهم الفجر ، ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأسلم همدان كلّها في يوم واحد ، وبايع أهل اليمن على الإسلام .

فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله خرّ لله ساجدا ، وقال : السلام على همدان(٣) .

ص : ٣٦٧

١- العثمانيه للجاحظ : ١٣٠ .

٢- في المخطوطه : « يفصل » .

٣- الإرشاد للمفيد : ١/٦٢ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٢/٣٦٩ ، الإستيعاب : ٣/١١٢١ ، تاريخ الطبري : ٢/٣٩٠ ، اعلام الورى : ١/٢٥٨ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٢٢ ، مسند أحمد : ٣/٤٨٣ ، دلائل النبوه للبيهقي : ٤٩٥ .

ومن أبيات لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم صفين :

ولو أنّ يوماً كنت بواب جنه (١)

لقلت لهمدان ادخلوا بسلام (٢)

* * *

استتابه لما أنفذه إلى اليمن قاضيا

واستتابه لما أنفذه إلى اليمن قاضيا ، على ما أطبق عليه الولي والعدوّ ، على قوله صلى الله عليه وآله وضرب على صدره وقال :
اللهم سدّده ولقنه فصل الخطاب .

قال : فما شككت في قضاء بين الإثنين بعد ذلك اليوم (٣) .

رواه أحمد بن حنبل ، وأبو يعلى في مسنديهما ، وابن بطّة في الإبانة من أربعه طرق .

استتابه حين أنفذه إلى المدينة لمهمّ شرعي

واستتابه حين أنفذه إلى المدينة لمهمّ شرعي ، ذكره أحمد في المسند

ص : ٣٦٨

١- في المصادر : « ولو كنت بوابا على باب جنه » .

٢- أنساب الأشراف : ٢/٣٢٢ ، الأنساب للسمعاني : ٥/٦٤٧ ، العقد الفريد : ١/٢١٨ .

٣- مسند أحمد : ١/٨٣ ، مسند أبي يعلى : ١/٣٢٣ رقم ٤٠١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٧٠ ح ٢٨٦ ، مناقب أمير المؤمنين ٧ للكوفي : ٢/٦٠٥ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٩٥ ، الفصول المختاره : ١٣٥ ، السنن الكبرى للبيهقي : ١٠/٨٦ ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٧/١٣ ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه : ١٤٧ ، السنن الكبرى للنسائي : ٥/١١٦ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : ٧٠ ، تاريخ بغداد : ١٢/٤٣٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٨٨ ، المناقب لابن مردويه : ٩١ ، الشافعي : ١/٢٠٢ ...

والفضائل ، وأبو يعلى فى المسند ، وابن بطه فى الإبانة ، والزمخشرى فى الفائق ، واللفظ لأحمد :

قال على عليه السلام : كُنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى جنازه ، فقال : من يأت المدينة

فلا يدع قبراً إلا سواه ، ولا صورته إلا لطخها ، ولا صنماً إلا كسره ، فقام رجل فقال : أنا ، ثم هاب أهل المدينة ، فجلس .

فانطلقت ، ثم جئت فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، لم أدع بالمدينة قبراً إلا سويته ، ولا صورته إلا لطختها ، ولا وثناً إلا كسرتة .

قال : فقال صلى الله عليه وآله : من عاد فصنع شيئاً من ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله (١) . . الخبر .

استنابه فى ذبح باقى إبله

واستنابه فى ذبح باقى إبله فيما زاد على ثلاثه وستين .

روى إسماعيل البخارى ، وأبو داود السجستانى ، والبلاذرى ، وأبو يعلى الموصلى ، وأحمد بن حنبل ، وأبو القاسم الأصفهانى فى الترغيب ، واللفظ له :

عن جابر وابن عباس قال : أهدى رسول الله صلى الله عليه وآله مائه بدنه ، فقدم

على عليه السلام من المدينة ، فأشركه فى بدنه بالثلث ، فحرق رسول الله صلى الله عليه وآله ستاً

ص : ٣٦٩

١- مسند أحمد : ١/٨٧ ، مسند أبى داود : ١٦ ، مسند أبى يعلى : ١/٣٩١ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ٢/٧١٧ ، المحاسن للبرقى : ٢/٦١٣ ، الكافى : ٦/٥٢٨ .

وستين بدنه ، وأمر عليا عليه السلام فنحر أربعاً وثلاثين ، وأمره النبي صلى الله عليه وآله من كل جزور بيضعه ، فطبخت فأكلا من اللحم ، وحسيا من المرق(١).

وفى روايه مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي عليه السلام قال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقوم على البدن ، قال : فإذا نحرتها فتصدّق بجلودها وبجلالها(٢) وبشحمها(٣) .

وفى روايه : أن لا أعطى الجازر منها قال : نحن(٤) نعطيه من عندنا(٥) .

كافى الكليني : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحر رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثلاثاً وستين ، ونحر على عليه السلام ما غبر(٦)(٧) .

تهذيب الأحكام : إن النبي صلى الله عليه وآله لما فرغ من السعى قال : هذا جبرئيل عليه السلام يأمرنى بأن أمر من لم يسق هدياً أن يحلّ ، ولو استقبلت

ص : ٣٧٠

١- مسند الحميدى : ٢/٥٣٤ ، مسند أبي يعلى : ٤/٢٦ ، دعائم الإسلام : ١/٣٢٤ ، مسند أحمد : ١/٢٦٠ ، سنن ابن ماجه : ٢/١٠٢٧ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٥/٢٣٨ ، السنن الكبرى للنسائى : ٢/٤٥٤ ، كتاب ابن حبان : ٩/٣٢٧ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١١/٣٠٤ ، الإستذكار : ٤/٣٠٩ ، التمهيد : ٢/١١١ ، تاريخ يعقوبى : ٢/١٠٩ .

٢- الجلال : جمع جل ، وهو ما تغطى به الدابه لتصان .

٣- كتاب البخارى : ٢/١٨٦ ، السنن الكبرى للنسائى : ٢/٤٥٧ .

٤- فى نسخه « النجف » : « أن لا أعطى الجار ومنها نحن نعطيه » .

٥- مسند أحمد : ١/٧٩ ، كتاب مسلم : ٤/٨٧ ، سنن أبي داود : ١/٣٩٧ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٥/٢٤١ ، المصنف لابن أبي شيبه الكوفى : ٤/٢٩٨ ، السنن الكبرى للنسائى : ٢/٤٥٧ ، مسند أبي يعلى : ١/٢٥٦

٦- الكافى : ٤/٢٥٠ .

٧- غبر كل شىء : بقيته وآخره .

من أمرى ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم ، ولكنى سقت الهدى .

وكان عليه السلام ساق الهدى ستًا وستين ، أو أربعًا وستين ، وجاء على عليه السلام

من اليمن بأربع وثلاثين ، أو ست وثلاثين .

وقال لعلى عليه السلام : بما أهلت ؟ قال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، إهلالاً كإهلال النبي صلى الله عليه وآله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : كن على إحرامك مثلى ، وأنت شريكى فى هدى .

فلما رمى الجمره نحر رسول الله صلى الله عليه وآله منها ستًا وستين ، ونحر على عليه السلام

أربعًا وثلاثين (1) .

قال الحميرى :

شريك رسول الله فى البدن التى

حداها هدايا عام حج فودعا

فلم يعد أن وافى الهدى محله

دعا بالهدايا مشعرات فصرعا

بكعبه ستا بعد ستين بكره

هدايا له قد ساقها مائه معا

وفاز على الخير منه بأنيق

ثلاثين بل زادت على ذاك أربعًا

فنحرها ثم اجتدى من جميعها

جذا ثم ألقى ما اجتدى منه أجمعا

بقدر فأغلاها فلما أتت أتى

بها قد تهوى لحمها وتميعا

فقال له كل واحس منها ومثل ما

ترانى ياذن الله اصنع فاصنعا

ولم يطعما خلقا من الناس بضعه

ولا حسوه من ذاك حتى تضلعا(٢)

* * *

ص: ٣٧١

١- التهذيب للطوسي : ٥/٤٥٦ ، الكافي : ٤/٢٤٦ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٤١ ...

٢- الحسوه : الجرعه ، وتضلّع : امتلاً شبعاً أو رياً .

استنابه في التضحى

واستنابه في التضحى ، الحاكم بن البيع في معرفه علوم الحديث : حدّثنا أبو نصر سهل الفقيه عن صالح بن محمد بن الحبيب عن علي بن حكيم عن شريك عن أبي الحسناء عن الحكم بن عتيبه عن رزين بن حنيس قال :

كان علي عليه السلام يضحى بكبشين ، بكبش عن النبي صلى الله عليه وآله ، وبكبش عن نفسه ، وقال : كان أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أضحى عنه ، فأنا أضحى عنه أبداً(١) ، ورواه أحمد في الفضائل .

استنابه في اصلاح ما أفسده خالد

واستنابه في إصلاح ما أفسده خالد ، وروى البخارى : أنّ النبي صلى الله عليه وآله بعث خالدًا في سرّيه ، فأغار على حيّ أبي زاهر الأسدي(٢) .

وفي روايه الطبرى : أنّه أمر بكتفهم ، ثم عرضهم على السيف ، فقتل منهم من قتل ، فأتوا بالكتاب الذى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله و آله أمانا له ولقومه إلى النبي صلى الله عليه وآله .

قالوا جميعا : إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : اللهم إنّى أبرأ إليك ممّا صنع خالد(٣) .

وفي روايه الخدرى : اللهم إنّى أبرأ من خالد ثلاثا .

ص: ٣٧٢

١- معرفه علوم الحديث للحاكم : ٩٧ ، مسند أحمد : ١/١٠٧ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٩/٨٨ .

٢- كتاب البخارى : ٨/١١٨ .

٣- تاريخ الطبرى : ٢/٣٤١ .

ثم قال عليه السلام : أمّا متاعكم فقد ذهب ، فاقْتسمه المسلمون ، ولكنّي أردّ عليكم مثل متاعكم .

ثم إنّه قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث رزم(١) من متاع اليمن ، فقال : يا على عليه السلام فاقض ذمّه الله وذمّه رسوله ، ودفع إليه الرزم الثلاث .

فأمر على عليه السلام بنسخه ما أصيب لهم ، فكتبوا ، فقال : خذوا هذه الرزومه فقوموها بما أصيب لكم ، فقالوا : سبحان الله ، هذا أكبر ممّا أصيب لنا .

فقال : خذوا هذه الثانيه ، فاكسوا عيالكم وخدمكم ، ليفرحوا بقدر ما حزنوا .

وخذوا الثالثه بما علمتم ، وما لم تعلموا لترضوا عن رسول الله صلى الله عليه و آله .

فلما قدم على عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله أخبره بالذي كان منه ، فضحك رسول الله صلى الله عليه و آله حتى بدت نواجذه ، وقال : أدّى الله عن ذمتك كما أدّيت عن ذمتي(٢) .

ونحو ذلك روى أيضا في بنى جذيمه .

ص: ٣٧٣

١- الرزم : جمع الرزومه ، ما جمع من شيء واحد ، يقال : رزمه ثياب ورزومه ورق .

٢- أمالي الصدوق : ٢٣٨ مج ٣٢ ، الخصال : ٥٦٢ ، علل الشرائع : ٢/٤٧٤ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٣٠٩ ، المسترشد : ٣٨٥ ، التعجب للكراچكى : ١٠٩ ، أمالي الطوسى : ٤٩٨ ، مسند أحمد : ٢/١٥١ ، كتاب البخارى : ٤/٦٧ ، السنن الكبرى للنسائى : ٨/٢٣٧ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٩/١١٥ ، المصنف للصنعانى : ٥/٢٢٢ ، منتخب مسند عبد بن حميد : ٢٣٩ ، كتاب ابن حبان : ١١/٥٤ ، الإستيعاب : ٢/٤٢٨ ، الدرر : ٢٢٢ ، تفسير السمرقندى : ٣/٣٨ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢/١٤٨ ، الثقات لابن حبان : ٢/٦٢ ، تاريخ دمشق : ١٦/٢٣٣ ، المعارف لابن قتيبه : ٢٦٧ ، تاريخ يعقوبى : ٢/٦١ ، السيره لابن هشام : ٤/٨٨٣ ...

قال الحميرى :

من ذا الذى أوصى إليه محمد

يقضى العداة فأنفذ الاقضاء

* * *

ولاه فى ردّ الودائع وقضاء الدين

وقد ولّاه فى ردّ الودائع لما هاجر إلى المدينة ، استخلف صلى الله عليه وآله عليه السلام فى أهله وماله ، فأمره أن يؤدى عنه كلّ دين ، وكلّ وديعه ، وأوصى إليه بقضاء ديونه(١) .

الطبرى بإسناده له عن عباد عن على عليه السلام : أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يؤدى عنى دينى ، ويقضى عداة ، ويكون معى فى الجنّة ؟ قلت : أنا يا رسول الله (٢) صلى الله عليه وآله .

فردوس الديلمى : قال سليمان : قال صلى الله عليه وآله : على بن أبى طالب ينجز عداة ، ويقضى دينى(٣) .

أحمد فى الفضائل : عن ابن آدم السلولى وحبشى بن جنادة السلولى : قال النبى صلى الله عليه وآله : على منى ، وأنا منه ، ولا يقضى عنى دينى إلا أنا أو على(٤) .

ص : ٣٧٤

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١١٤ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١١٧ ح ٣٨ ، المسترشد للطبرى : ٥٧٦ ، مسند أحمد : ١/١١١ .

٣- الفردوس للديلمى : ٣/٨٨ رقم ٣٩٨٩ ، المناقب للخوارزمى : ٦٧ رقم ٣٨ .

٤- مسند أحمد : ٤/١٦٤ ، سنن الترمذى : ٥/٣٠٠ رقم ٣٨٠٣ ، الفضائل للنسائى : ١٥٠ ، كتاب السنه لابن أبى عاصم : ٥٥٢ ،

شرح الأخبار : ١/١١٣ ، المسترشد للطبرى : ٦٢٥ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/٤٥ ، شواهد التنزيل : ١/٣١٩ ، الكامل لابن عدى :

٢/٤٤٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٤٥ ، المناقب للخوارزمى : ١٣٤ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٤٩٧ . . .

وقوله : يقضى ديني ، وينجز وعدي(١) .

وقوله : أنت قاضي ديني(٢) ، في روايات كثيرة .

قتاده : بلغنا أنّ عليا عليه السلام نادى ثلاثه أعوام بالموسم : من كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دين ، فليأتنا نقضى عنه(٣) .

وروت العامه عن حبشى بن جناده : أنه أتى رجل أبا بكر فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات(٤) من تمر .

فقال : يا علي ، فاحثها له ، فعدها أبو بكر ، فوجد في كلّ حثيه ستين تمره .

فقال : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول : يا أبا بكر ، كفى وكفى على في العدد سواء .

ودين النبي صلى الله عليه وآله إنما كان عداته ، وهي ثمانون ألف درهم فأداها(٥) .

ص: ٣٧٥

١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/٤٧ ، تفسير فرات : ٥٤٥ .

٢- مسند أحمد : ١/١١١ ، خصائص الأئمة للرضي : ٤٩ ...

٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/١١٣ .

٤- حثوت له إذا أعطيته شيئا يسيرا ، وثلاث حثيات : أي ثلاث غرف بيديه .

٥- تاريخ دمشق : ٤٢/٣٦٩ ، تاريخ بغداد : ٥/٢٤٠ ، المناقب للخوارزمي : ٢٩٦ ، أمالي المفيد : ٢٩٣ ، أمالي الطوسي : ٦٩ ح

قال الحميرى :

وأدّيت عنه كلّ عهد وذمّه

وقد كان فيها واثقا بوفائكا

فقلت له أقضى ديونك كلّها

وأقضى بانجاز جميع عداتكا

ثمانين ألفا أو تزيد قضيتها

فأبرأته منها بحسن قضائكا

* * *

وله أيضا :

أدّى ثمانين ألفا عنه كامله

لا بل يزيد فلم يغرم وقد غنما

يدعو إليها ولا يدعو بينه

لا بل يصدّق فيها زعم من زعما

حتى يخلّصه منها بذمّته

إنّ الوصى الذى لا يخفر الذمما

* * *

وله أيضا :

قضيت ديونه عنه فكانت

ديون محمد ليست بغرم

ثمانين ألفا باع فيها تلاده

موقره أرباتها لم تهضم

فما زال يقضى دينه وعداته

ويدعو إليها قائماً كل موسم

يقول لأهل الدين أهلاً ومرحبا

مقاله لا من ولا متجهم

وينشدها حتى يخلص ذمه

ببذل عطايا ذى ندى متقسم

* * *

قضاؤه عليه السلام دين الله بعد وفاته صلى الله عليه وآله

ومما قضى عنه الدين دين الله الذى هو أعظم ، وذلك ما كان افترضه

ص: ٣٧٦

اللّٰه عليه ، فقبض - صلوات اللّٰه عليه - قبل أن يقضيه ، وأوصى عليا عليه السلام بقضائه عنه ، وذلك قول اللّٰه - تعالى - « يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ » ، فجاهد الكفار فى حياته ، وأمر عليا عليه السلام بجهاد المنافقين بعد وفاته ، فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقضى بذلك دين رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله الذى كان لربّه عليه .

جعل طلاق نساءه اليه

وإنه صلى الله عليه و آله جعل طلاق نساءه إليه(١) .

أبو الدرّ على المرادى ، وصالح مولى التومه عن عائشه : إنّ النّبى صلى الله عليه و آله جعل طلاق نساءه إلى على عليه السلام.

الأصبع بن نباته قال : بعث على عليه السلام يوم الجمل إلى عائشه : ارجعى وإلا تكلمت بكلام تبرين من اللّٰه ورسوله(٢) .

وقال أمير المؤمنين للحسن عليهما السلام : اذهب إلى فلانته ، فقل لها : قال لك أمير المؤمنين عليه السلام : والذى فلق الحنّبه والنوى ، وبرأ النسمه ، لئن لم ترحلى الساعه لأبعثن إليك بما تعلمين .

فلما أخبرها الحسن عليه السلام بما قال أمير المؤمنين عليه السلام قامت ، ثم قالت : رحّلونى ، فقالت لها إمراه من المهالبه : أتاك ابن عباس شيخ بنى هاشم حاورتيه ، وخرج من عندك مغضبا ، وأتاك غلام فأقلعت !؟

ص: ٣٧٧

١- كمال الدين : ٤٥٩ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٢١١ .

٢- الكافئه للمفيد : ٣١ .

قالت : إنّ هذا الغلام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمن أراد أن ينظر إلى مقلتي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلينظر إلى هذا الغلام ، وقد بعث إليّ بما علمت .

قالت : فأسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله عليك إلا أخبرتنا بالذي بعث إليك ، قالت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد علي عليه السلام ، فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة (١) .

وفى روايه : كان النبي صلى الله عليه وآله يقسم نفلًا في أصحابه ، فسألناه أن يعطينا منه شيئًا ، وألحنا عليه في ذلك ، فلامنا على عليه السلام ، فقال : حسبكن ما أضجرتن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتجهّمناه ، فغضب النبي صلى الله عليه وآله ممّا استقبلنا به عليا عليه السلام .

ثم قال : يا علي ، إني قد جعلت طلاقهن إليك ، فمن طلقتهن منهن فهي بائنه ، ولم يوقت النبي صلى الله عليه وآله في ذلك وقتا في حياه ولا موت ، فهي تلك الكلمه ، فأخاف أن أبين من رسول الله (٢) صلى الله عليه وآله .

قال خطيب خوارزم :

علي في النساء له وصي

أمين لم يمانع بالحجاب

* * *

استنابه في عدّه مواضع أخرى

واستنابه في ميته علي فراشه ليله الغار .

ص: ٣٧٨

١- الإيضاح : ٧٩ .

٢- الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٨٤ .

واستنابه في نقل الحرم إلى المدينة بعد ثلاثه أيام .

واستنابه في قتل الصناديد من قريش ، وولاه عليهم عند هزيمتهم .

واستنابه في خاصه أمره ، وحفظ سرّه ، مثل حديث ماريه لما قرفوها(١)(٢) .

واستنابه على المدينة لما خرج إلى تبوك .

ولاه في عدّه مواضع أخرى

وولاه حين بعثه إلى فدك .

وولاه الخروج إلى بنى زهره .

وولاه يوم أحد في أخذ الرايه ، وكان صاحب راياته دونهم .

ولاه على نفسه عند وفاته . . .

وولاه على نفسه عند وفاته ، وعلى غسله ، وتكفينه ، والصلاه عليه ، ودفنه(٣) .

وقد روى عنه عليه السلام : إنّ أهل بيت النبوه والرساله والإمامه ، وأنّه لا يجوز أن يقبلنا عند ولادتنا القوابل ، وأنّ الإمام لا يتولّى ولادته وتغميضه وغسله ودفنه إلاّ إمام مثله .

ص : ٣٧٩

١- المستدرک للحاکم : ٤/٣٩ ، الفصول العشره للمفيد : ٣/٢٦ .

٢- قرف فلان فلانا : إذا عابه واتهمه .

٣- مرّ تخريجه .

فتولّى ولادته عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتولّى وفاه رسول الله صلى الله عليه وآلهعلي عليه السلام ، وتولّى أمير المؤمنين عليه السلام ولاده الحسن والحسين عليهما السلام ، وتولّى وفاته (١) .

وَصَى إِلَيْهِ أَمْرَ الْأُمَّةِ

ووصى إليه أمر الأمة على ما يأتي بيانه إن شاء الله .

استنابه يوم الفتح فى قلع الصنم

إشاره

وقد استنابه يوم الفتح فى أمر عظيم ، فإنه وقف حتى صعد على كتفيه ، وتعلق بسطح البيت وصعد ، وكان يقلع الأصنام بحيث يهتّر حيطان البيت ، ويرمى بها فتكسر .

ورواه أحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلى فى مسنديهما ، وأبو بكر الخطيب فى تاريخه ، ومحمد بن الصباح الزعفرانى فى الفضائل ، والخطيب الخوارزمى فى أربعينه ، وأبو عبد الله النطنزى فى الخصائص ، وأبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال :

سمعتة يحدث عن أبيه عن جدّه فى قوله - تعالى - « وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا » قال : نزلت فى صعود على عليه السلام على ظهر النبى صلى الله عليه وآله لقلع الصنم .

أبو بكر الشيرازى فى نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام عن قتاده عن ابن المسيب عن أبى هريره قال : قال لى جابر بن عبد الله :

ص: ٣٨٠

دخلنا مع النبي صلى الله عليه وآله مكة ، وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنما ، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فألقيت كلها لوجوهها ، وكان على البيت صنم طويل يقال له « هبل » ، فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وقال له : يا علي ، تركب عليّ ؟ أو أركب عليك ؟ لألقى هبل عن ظهر الكعبة ؟

قلت : يا رسول الله ، بل تركبني .

فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرساله ، قلت : يا رسول الله ، بل أركبك .

فضحك ، ونزل وطأطأ لي ظهره ، واستويت عليه ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لو أردت أن أمسك السماء لأمسكتها بيدي ، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة ، فأنزل الله - تعالى - « وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » (١) .

وروى أحمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب في كتابيهما بالإسناد عن نعيم بن حكيم المدائني قال : حدّثني أبو مريم عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال :

انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الأصنام ، فقال : اجلس ، فجلست إلى جنب الكعبة ، ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله على منكبى ، ثم قال لي : انهض بي إلى الصنم ، فنهضت به ، فلمّا رأى ضعفى عنه ، قال : اجلس ، فجلست وأنزلته عنى .

وجلس لي رسول الله

صلى الله عليه وآله ثم قال لي : اصعد يا علي ، فصعدت على منكبه ، ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا نهض بي خيل لي أنّي لو شئت نلت

ص : ٣٨١

السماء ، وصعدت على الكعبة ، وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فألقيت صنمهم الأكبر ، صنم قريش ، وكان من نحاس ، موثدا بأوتاد من حديد إلى الأرض (١) . . الخبير .

وفى روايه الخطيب : فإنه تخيل إلى أنى لو شئت لنت أفق السماء (٢) .

وحدثنى أبو الحسن على بن أحمد العاصمى عن إسماعيل بن أحمد الواعظ عن أبى بكر البيهقى بإسناده عن أبى مريم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : احملنى لنطح الأصنام عن الكعبة ، فلم أطق حمله ، فحملنى ، فلو شئت أتناول السماء ففعلت (٣) .

وفى خبر : والله ، لو شئت أن أنال السماء بيدى لنتها (٤) .

وروى القاضى أبو عمر وعثمان بن أحمد عن شيوخ بإسناده عن ابن عباس قال :

قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام : قم بنا إلى الصنم فى أعلى الكعبة لنكسره ، فقاما جميعا ، فلما أتياه قال له النبى صلى الله عليه وآله : قم على عاتقى حتى أرفعك عليه ، فأعطاه على عليه السلام ثوبه ، فوضعه رسول الله صلى الله عليه وآله على عاتقه .

ص : ٣٨٢

١- مسند أحمد : ١/٣٩٨ ، المستدرک للحاكم : ٢/٣٦٧ ، تاريخ بغداد : ١٣/٣٠٤ .

٢- مسند أحمد : ١/٨٤ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٤٢ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى : ١١٣ .

٣- روضه الواعظين : ٨٥ ، اعلام الورى : ١/٣٦٢ .

٤- علل الشرائع : ١/١٧٤ ، معانى الأخبار : ٣٥١ ، تفسير فرات : ٢٥٠ .

ثم رفعه حتى وضعه على البيت ، فأخذ على عليه السلام الصنم - وهو من نحاس - فرمى به من فوق الكعبة ، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله : انزل ، فوثب من أعلى الكعبة كأنما كان له جناحان(١) .

من عبد صنما لا يقلعه

ويقال : إن عمر كان تمنى ذلك ، فقال صلى الله عليه وآله : إن الذى عبده لا يقلعه .

أنا الذى وضعت قدمى على خاتم النبوه

ولمّا صعد أبو بكر المنبر نزل مرقاه ، فلمّا صعد عمر نزل مرقاه ، فلمّا صعد عثمان نزل مرقاه ، فلمّا صعد على عليه السلام صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسمع من الناس ضوضاء ، فقال : ما هذه الذى أسمعها ؟ قالوا : لصعودك إلى موضع رسول الله صلى الله عليه وآله الذى لم يصعده الذى تقدّمك .

فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قام مقامى ، ولم يعمل بعملى ، أكبه الله فى النار ، وأنا - والله - العامل بعمله ، الممتثل قوله ، الحاكم بحكمه ، فلذلك قمت هنا .

ثم ذكر فى خطبته : معاشر الناس ، قمت مقام أخى ، وابن عمى ، لأنه أعلمنى بسرّى وما يكون منّى ، فكأنّه قال :

أنا الذى وضعت قدمى على خاتم النبوه ، فما هذه الأعواد ، أنا من محمد ، ومحمد منّى(٢) .

ص: ٣٨٣

١- تهج الإيمان : ٦٠٩ .

٢- نهج الإيمان : ٦١٠ .

خطبه الافتخار

وقال عليه السلام فى خطبه الافتخار : أنا كسرت الأصنام ، أنا رفعت الأعلام ، أنا بنيت الإسلام .

كلام ابن نباته

قال ابن نباته : حتى شدّ به أطناب الإسلام ، وهددّ به أحزاب الأصنام ، فأصبح الإيمان فاشيا بأقواله ، والبهتان متلاشيا بصياله (1) ، ولمقام إبراهيم عليه السلام شرف على كلّ حجر لكونه مقاما لقدم إبراهيم ، فيجب أن يكون قدم على عليه السلام أكرم من رؤوس أعدائه ، لأنّ مقامه كتف النبوه .

والغاليه والمشبهه تقول أكثر من هذا ، كما أنشد شاعرهم .

وقد روى عن أبى نؤاس :

قيل لى قل فى على المرتضى

كلمات تطفىء نارا موقده

قلت لا يبلغ قولى رجلاً

حار ذو الجهل إلى أن عبده

وعلى واضعا رجلاً له

بمكان وضع الله يده

وأنشد آخر :

قالوا مدحت على الطهر قلت لهم

كلّ امتداح جميع الأرض معناه

ماذا أقول لمن حطت له قدم

فى موضع وضع الرحمن يميناه

١- الصيال : السطوه والاستطاله والمواثبه .

وقال الشريف المرتضى :

ولنا من البيت المحرّم كلّما

طافت به فى موسم أقدامه

وبجدنا وبصنوه دحيت عن

البيت الحرام وزعزعت أصنامه

وهما علينا أطلعا شمس الهدى

حتى استنار حلاله وحرامه

* * *

وقال مهيار :

فمن آيه الباب يوم اليهود

ومن صاحب الجنّ يوم الخسيف

ومن جمع الدين فى يوم بدر

وأحد بتفريق تلك الصفوف

وهدم فى الله أصنامهم

بمرأى عيون عليه عكوف

* * *

وقال أبو الحسن القمى :

والمرتقى كتف النبى بمكه

فى مجمع للمسلمين كثيف

* * *

وقال ابن الحجاج :

جاوز الروم والنصارى

يحانون بمقتل الصلبان

مثل ما كان قد جرى من على

من إمام الهدى على الأوثان

* * *

وقال العونى :

على علا ظهر النبى توطينا

فهل ظهره شيخا كما يطئان

* * *

ص: ٣٨٥

وله أيضا :

كسرت أصنام أهل الشرك ويلهم

لَمَّا علوت من الهادي على الكتف

* * *

وله أيضا :

أمير

المؤمنين أبو تراب

بنى الإسلام بالبيض الرقاق

غياث محمد في كل كرب

إذا ما الحرب قامت فوق ساق

وجاهد في سبيل الله ما إن

يحاني في الجهاد ولا يتاقي

على كاسر الأصنام لَمَّا

رقى كتف النبي إلى بساق

* * *

وله أيضا :

ومن ارتقى كتف النبي محمد

وكذلك ابنا فاطم الزهراء

ما شأن عرسهم وكيف تباهلوا

دون الورى كما هو الإملاء

* * *

وله أيضا :

فهذا ويوم الفتح نادى محمد

ألا قم إلى الأصنام حيدر فاقلع

وطأطأ له حتى اعتلى فوق ظهره

فأجلل بهذا من مقام وأرفع

فقال على لو أشأ نلت عندها

سما الله أو رمت النجوم أتت معى

* * *

وقال دعبل :

على رقى كتف النبي محمد

فهل كسر الأصنام خلق سوى على

ص: ٣٨٦

وقال الزاهى :

مكسر الأصنام فى اليوم الذى

أريح عن وجه الهدى عماسه (١)

رقى على الكاهل من خير الوريوالدين مقرون به انباسه (٢)

ونكس اللات وألقى هبلاً مهشماً يقلبه انتكاسه

وقام مولاي على البيت وقدطهر إذ فارقه انجاسه

* * *

وقال ابن رزيك :

أما على علت رجلاه كاهل

خير الخلق حتى أزال العز عن هبل

* * *

وقال القمى :

على تعالى منكب النور أحمد

فأهوى إليه بالصليب المهشم

* * *

وقال خطيب خوارزم :

على كاسر الأصنام لماً

علا كتف النبى بلا احتجاب (٣)

* * *

- ١- العماس : الحرب الشديد ، وكلّ أمر لا يقام له ولا يدري من أين يؤتى له ، ولا يهتدى لوجهه .
- ٢- الانباس : الإسراع في قضاء الحوائج .
- ٣- المناقب للخوارزمي : ٤٠٠ .

وقال المفجع :

رام حمل النبي كي يقلع الأصنام

من سخطها المشول الجثيا(١)

فجباه ثقل النبوه حتىكاد ينآد تحته مثنيا

فارتقى منكب النبي عليصنوه ما أجلّ ذاك رقيًا

فأماط الأوثان عن طابهاالكعبه ينقى الأرجاس عنها نقيًا

ولو أنّ الوصى حاول مسّ النجمبالكفّ لم يجده قصيًا

* * *

وقال المرزوقي ، ويقال « للحصنكى » :

يا ربّ بالقدم التي أوطأتها

من قاب قوسين المحل الأعظما

وبحرمه القدم التي جعلت لها

كتف المؤيد بالرساله سلّما

اجعلهما ربّي إليك وسيلتي

فى يوم حشر أن أزور جهنّما

* * *

وقال السروجى :

رقى على ظهر النبي حيدر

من دون جمع بين بدو وحضر

حتى علا البيت وألقى هبلا

من كعبه الله سريعاً وانحدر

* * *

وقال الناشئ :

أما علا من خاتم الرسل كاهلاً

وقد كان عبلاً يحمل الظهر كاهله

ولكن رسول الله علاه عامدا

على كتفيه كى تناهى فضائله

ص: ٣٨٨

١- فى الغدير للعلامه الأمينى رحمه الله : « من سطحها المثول » .

وذلك يوم الفتح والبيت قبله
ومن حوله الأصنام والكفر شامله
فشرّفه خير الأنام بحمله
فبورك محمولاً وبورك حامله
فلما دحى الأصنام أومى بكفّه
فكادت تنال الأفق منه أنامله
أيعجز عنه من دحى باب خبير
ويحمّله أفراسه ورواحله

* * *

وله أيضا :

أقام دين الإله إذا كسرت
يداه من فتح مكة هبلا
علا على كاهل النبي ولو
رام احتمالاً لأحمد حملا
ولو أراد النجوم لامسها
هنا ذو العرش ما به كفلا

* * *

وله أيضا :

وكسر أصناما لدى فتح مكة
فأورث حقدا كلّ من عبد الوثن

فأبدت له عليا قریش تراتها

فأصبح بعد المصطفى الطهر فى محن

يعادونه إذ أخفت الكفر سيفه

وأضحى به الدين الحنيفى قد علن

* * *

وقال خطيب منىج :

ومن نهض النبى به فأضحى

بأصنام البنيه مستهينا

دحى باللات والعزى جميعا

على هبل فغادر مستهينا

ولم يسجد له من قبل طوعا

كما كانوا بمكه ساجدينا

أجيب دعاء إبراهيم فيه

فكان لها من المتجنينا

ص: ٣٨٩

وقال غيره :

ومن علا ظهر النبي وارتقى

وكسّر الأصنام بالنصر

* * *

وجه آخر لحديث الأرقاء

وحديث الإرتقاء مثل حديث المعراج سواء ، وقد روى كل واحد منهما من وجهين في زمانين مختلفين ، فيدلّ هذا على أنّ كلّ واحد منهما كان مرّتين .

مسند أبو يعلى : أبو مريم قال على عليه السلام : انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه و آلهليلاً حتى أتينا الكعبة ، فقال لى : اجلس ، فجلست ، فصعد رسول الله صلى الله عليه و آلهعلى منكبي ، ثم نهضت به .

فلما رأى ضعفى عنه قال : اجلس ، فجلست ، فنزل رسول الله صلى الله عليه و آله و جلس لى وقال : اصعد على منكبي ، ثم صعدت عليه ، ثم نهض بى حتى أنّه ليخيل إلىّ لو شئت نلت أفق السماء ، وصعدت على البيت ، فأتيت صنم قريش ، وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس(١) . . الحديث .

وروى إسماعيل بن محمد الكوفى فى خبر طويل عن ابن عباس : أنّه كان صنم لخزاعه من فوق الكعبة ، فقال له النبي صلى الله عليه و آله : يا أبا الحسن ، انطلق بنا نلقى هذا الصنم عن البيت .

ص : ٣٩٠

١- مسند أبى يعلى : ١/٢٥١ رقم ٢٩٢ .

فانطلقا ليلاً ، فقال له : يا أبا الحسن ، ارق على ظهري ، وكان طول الكعبه أربعين ذراعاً ، فحمله رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : انتهيت يا علي ؟ قال : والذي بعثك بالحق ، لو هممت أن أمس السماء بيدي لمسستها ، واحتمل الصنم ، وجلد به الأرض ، فتقطع قطعاً ، ثم تعلق بالميزاب ، وتخلّى بنفسه إلى الأرض .

فلما سقط ضحكك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما يضحكك يا علي ، أضحكك الله سنك ؟ قال : ضحكت - يا رسول الله - تعجباً من أني رميت بنفسى من فوق البيت إلى الأرض فما أمت ، ولا - أصابني وجع ، فقال : كيف تألم - يا أبا الحسن - أو يصيبك وجع ، إنما رفعك محمد صلى الله عليه وآله ، وأنزلك جبرئيل (١) عليه السلام .

وفى أربعين الخوارزمي فى خبر طويل : فانطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وآله ، وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم ، فقدفته فتكسر ، ونزوت من فوق الكعبه (٢) .

قال ابن الأسود الكاتب :

أمن سرى معه سواء عندما

مضيا بعون الله يتدران

نحو البتة بيته العالى الذى

ما زال يعرف شامخ البنيان

ص : ٣٩١

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٩٤ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢١٧ .

٢- المناقب للخوارزمي : ٢٤ رقم ١٣٩ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٦٠٦ ح ١١٠٥ ، المستدرک للحاكم : ٢/٣٦٧ ، مسند أبى يعلى : ١/٢٥٢ .

حتى إذا أتيا إليه بسدفه

وهما لما قصدا له وجلان(١)

ويفرق الكفار عن أركانهم خلا المقام وهوم الحيان

أهوى ليحملة رآه وصيهفوني ونى سوى لألف هدان(٢)

إن النبوه لم يكن ليقيلها إلا نبي أيد النهضان

فحنى النبي له مطاه وقال قمفاركب ولا تك عنه بالخشيان

فعلاه وهو له مطيع سامعأبى المطيع مع المطاع الحانى

ولو أنه منه يروم بنانهنجا لنال مطالع الدبران

فتناول الصنم الكبير فرجهمن فوقه ورماه بالكدان(٣)

حتى تحطم منكباه ورأسهوهوى القوائم والتقى الطرفان

ونحا بصمّ جلامد أوثانهمفأبأداها بالكسر والإيهان

وغدا عليه الكافرون بحسرهوهم بلا صنم ولا أوثان

وقال الحميرى :

وليله خرجا فيها على وجل

وهما يجوبان دون الكعبه الظلما

حتى إذا انتها قال النبي له

إننا نحاول أن نستزل الصنما

من فوقها فاعل ظهري ثم قام به

خير البريه ما استحيى وما احتشما

حتى إذا ما استوت رجلاً أبي حسن

أهوى به لقرار الأرض فانحطما

ناداه أحمد أن ثب يا على لقد

أحسنت بارك ربّي فيك فاقتحما

ص: ٣٩٢

١- السدفة : طائفه من الليل .

٢- البيت فى المخطوطه والنسخ والمصادر الناقله عن المناقب مرتبك .

٣- الكدان : الحجاره الرخوه والنخره .

وله أيضا :

وليله قاما يمشيان بظلمه

يجوبان جلبابا من الليل غيها

إلى صنم كانت خزاعه كلّها

توقّره كى يكسراه ويهربا

فقال اعل ظهري يا على وحطه

فقام به خير الأنام مركبا

يغادره فضا جذاذا وقال ثب

جزاك به ربى جزاء مؤربا

مزايا أمير المؤمنين عليه السلام

فهذه دلالات ظاهره على أنه أقرب الناس إليه ، وأخصّهم لديه ، وأنه ولي عهده ووصيه على أمته من بعده ، وأنه صلى الله عليه و آله لم يستتب المشائخ فى شيء إلا ما روى فى أبى بكر أنه استنابه فى الحجّ ، وفى قول عائشه : مروا أبى بكر ليصلّى بالناس (١) ، وكلا الموضوعين فيه خلاف (٢) .

ص : ٣٩٣

١- مسند أحمد : ١/٢٠٩ .

٢- انظر مناقشه ذلك فى شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٣٢ والفصول المختاره للسيد المرتضى : ١٢٤ ، وأنّ الذى قال : مروا أبى بكر هو عائشه وليس النبى صلى الله عليه وآله ، وأنّ النبى صلى الله عليه وآله خرج ونحى أبى بكر عن محرابه ، وصلّى بالرغم من المرض الذى ألمّ به ، وأنّ تقديمه للصلاه لا يعدّ فضيله بعد أن اتفقوا على تقديم البرّ والفاجر لها ، وغير ذلك من الكلام الشافى لهذين العلمين فقد ناقشا - وغيرهما من أعلام الشيعة - هذه القضية نقاشا مفصّلاً . وأمّا قول المؤلف رحمه الله : « وكلا- الموضوعين فيه خلاف » ، فالظاهر أنّه يقصد أنّ ما ذكرناه م-ن مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، ومواضع استنابته كلّها كانت موضع وف-اق بي-ن المسلمين جميعا ، أمّا ما ذكرتموه لأبى بكر فهو ممّا اختلف عليه المسلمون ، فمنهم من روى ذلك ، وأكثرهم أبى ذلك .

ولعلى بن أبى طالب عليهما السلام مزايا ، فإنه لم يولّ عليه أحد ، وما أخرجه إلى موضع ، ولا تركه فى قوم إلاّ - ولآه عليهم ، وكان الشيخان تحت ولايه أسامه وعمرو بن العاص ، وغيرهما (١) .

قال منصور النميرى :

من كان ولىّ أحمد واليا

على على فيولوا عليه

قل لأبى القاسم إنّ الذى

وليت لم يترك وما فى يديه

* * *

ص : ٣٩٤

١- دعائم الإسلام : ١/٤١ .

اشاره

ص: ٣٩٥

تفسير الثعلبي ، والقشيري ، والواحدى ، والقزوينى ، ومعانى الزجاج ، ومسند الموصلى ، وأسباب نزول القرآن عن الواحدى :
إنّه لما دخل النبي صلى الله عليه وآله مكة يوم الفتح غلق عثمان بن طلحة العبدى باب البيت ، وصعد السطح ، فطلب النبي صلى الله عليه وآله المفتاح منه ، فقال : لو علمت أنّه رسول الله لم أمنعه .
فصعد على بن أبى طالب عليهما السلام السطح ، ولوى يده ، وأخذ المفتاح منه ، وفتح الباب ، فدخل النبي صلى الله عليه وآله البيت ، فصلّى فيه ركعتين .
فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ، فنزل « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا » ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله أن يردّ المفتاح إلى عثمان ، ويعتذر إليه .
فقال له عثمان : يا على ، أكرهت وأذيت ، ثم جئت برفق ، قال : لقد أنزل الله - عزّ وجلّ - فى شأنك ، وقرأ عليه الآية ، فأسلم عثمان ، فأقرّه النبي صلى الله عليه وآله فى يده (١) .

ص : ٣٩٧

١- تفسير الثعلبي : ٣/٣٣٢ ، أسباب النزول للواحدى : ١٠٥ ، تفسير البغوى : ١/٣٣٣ ، الكشاف للزمخشري : ١/٣٥٣ .

وفى روايه صاحب النزول : أنه جاء جبرئيل عليه السلام فقال : ما دام هذا البيت فإنّ المفتاح والسدانه فى يد أولاد عثمان ، وهو إلى اليوم فى أيديهم(١) .

أخذ كتاب الخيانه

وفى الصحيحين ، والتاريخين ، والمسندين ، وأكثر التفاسير : إنّ ساره مولاة أبى عمرو بن صيفى بن هشام أتت النبى صلى الله عليه وآله من مكه مسترفده ، فأمر صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب بإسدانها ، فأعطاها حاطب بن أبى بلتعه عشره دنانير على أن تحمل كتابا بخبر وفود النبى صلى الله عليه وآله إلى مكه ، وكان صلى الله عليه وآله أسرّ ذلك ليدخل عليهم بغته .

فأخذت الكتاب ، وأخفته فى شعرها وذهبت ، فأتى جبرئيل عليه السلام موقصّ

القصيه على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنفذ عليا عليه السلام والزبير ومقداد وعمارا وعمر وطلحه وأبا مرثد خلفها ، فأدركوها بروضه خاخ(٢) فطالبوها(٣) بالكتاب ، فأنكرت ، وما وجدوا معها كتابا .

فهمّوا بالرجوع ، فقال على عليه السلام : والله ما كذبنا ولا كذبنا ، وسلّ سيفه وقال : أخرجى الكتاب وإلا - والله - لأضربنّ عنقك ، فأخرجته من عقيصتها ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب ، وجاء إلى النبى صلى الله عليه وآله .

ص : ٣٩٨

-
- ١- تفسير الثعلبى : ٣/٣٣٢ ، أسباب النزول للواحدى : ١٠٥ ، تفسير البغوى : ١/٣٣٣ ، الكشاف للزمخشرى : ١/٣٥٣ .
 - ٢- روضه خاخ : موضع بين الحرمين ، بالقرب من حمراء الأسد من المدينه .
 - ٣- فى نسخه « النجف » : « يطالبوها » .

فدعا بحاطب بن أبي بلتعه ، وقال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : كنت رجلاً عزيزاً في أهل مكة - أي غريباً ساكناً بجوارهم - فأحببت أن أتخذ عندهم بكتابي إليهم مودّة ، ليدفعوا عن أهلي بذلك ، فنزل قوله - تعالى - « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ » (١).

قال السدي ومجاهد في تفسيرهما عن ابن عباس : « لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ » بالكتاب والنصيحه لهم ، « وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ » أيها المسلمون « مِنْ الْحَقِّ » يعني الرسول والكتاب « يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ » يعني محمداً صلى الله عليه وآله « وَإِنِّيَأَكُمْ » يعني وهم أخرجوا أمير المؤمنين عليه السلام « أَنْ تُولِّمُوا بِاللَّهِ رَبُّكُمْ » ، وكان النبي وعلى - صلى الله عليهما - وحاطب ممن أخرج من مكة .

فخلّاه رسول الله صلى الله عليه وآله لإيمانه « إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي » أيها المؤمنون « تُسَيِّرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ » تخفون إليهم بالكتاب بخبر النبي صلى الله عليه وآله ، وتتخذون عندهم النصيحة ، « وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ » من إخفاء الكتاب الذي كان معها « وَمَا أَعْلَنْتُمْ » .

ص : ٣٩٩

١- كتاب البخاري : ٤/١٩ و ٥/١٠ و ٨٩ و ٦/٦٠ و ٧/١٣٤ و .. ، كتاب مسلم : ٧/١٦٨ ، سنن أبي داود : ١/٥٩٧ ، سنن الترمذي : ٥/٨٣ ، المستدرک للحاكم : ٣/٣٠١ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٩/١٤٦ ، مسند أبي يعلى : ١/٣١٨ .. ، كتاب ابن حبان : ١٤/٤٢٤ . ، المعجم الكبير للطبراني : ٣/١٨٤ ، مسند الشاميين : ٤/٩ ، تفسير الثعلبي : ٩/٢٩١ ، أسباب النزول للواحدى : ٢٨٢

وما قاله أمير المؤمنين عليه السلام للزبير: والله، لا صدقت المرأة أن ليس معها كتاب، بل الله أصدق ورسوله، فأخذه منها ثم قال: « وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ »

عند أهل مكة بالكتاب « فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ » .

أنا فقأت عين الفتنة

وقد اشتهر عنه عليه السلام قوله: أنا فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليفقأها غيري(١).

كتابه التاريخ الهجرى

وقال الطبرى ومجاهد فى تاريخهما: جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم من أى يوم نكتب، فقال على عليه السلام: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله، وترك أرض(٢) الشرك(٣).

فكانت أشار أن لا تبدعوا بدعه، وتؤرخوا كما كانوا يكتبون فى زمان رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنه لما قدم النبى صلى الله عليه وآله المدينة فى شهر ربيع الأول أمر

بالتاريخ، فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه إلى أن تمت له سنه.

ذكره التاريخى عن ابن شهاب(٤).

ص: ٤٠٠

١- الغارات للثقفى: ١/٦، شرح الأخبار للقاضى النعمان: ٢/٣٩، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى: ٨/٦٩٨، نهج البلاغه: ٣٧ خ ٩٣.

٢- فى نسخه « النجف »: « نزل أهل ».

٣- تاريخ الطبرى: ٢/١١٢ و ٣/١٤٤.

٤- تاريخ الطبرى: ٢/١١٠.

ولقد كان يجرى سياسته مجرى المعجزات لصعوبته وتعده ، وذلك أنّ أصحابه كانوا فرقتين :

أحدهما : على أنّ عثمان قتل مظلوما ، وتتولاه وتبرأ من أعدائه .

والأخرى : وهم جمهور الحرب ، وأهل الغنى والبأس ، يعتقدون أنّ عثمان قتل لأحداث أوجبت عليه القتل ، ومنهم من يصرّح بتكفيره .

وكلّ من هاتين الفرقتين يزعم أنّ عليا عليه السلام موافق له على رأيه ، وكان يعلم أنّه متى وافق إحدى الطائفتين باينته الأخرى وأسلمته ، وتولّت عنه وخذلته ، يستعمل فى كلامه ما يوافق كلّ واحده من الطائفتين ، فيقول : والله قتل عثمان قتل ولم (١) !

حيره أبى بكر وجواب أمير المؤمنين عليه السلام

تاريخ الطبرى : قال أبو بكر الهذلى : اجتمع أهل همدان والرى ونهاوند وقومس وإصفهان ، وتظاهروا على أبى بكر (٢) .

ص : ٤٠١

١- تاريخ الطبرى : ٤/٩٦ ، وفى شرح النهج : ٧/٧٤ : « الله قتل عثمان وأنا معه » .

٢- فى المصادر وقع ذلك أيام ملك عمر ، وفى النسخ جميعا ما أثبتناه فى المتن .

فقال طلحه فضلاً ، ثم قال عثمان : تلقيهم في أهل الشام واليمن وأهل الكوفة والبصرة .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم ، وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشه إلى ذراريهم ، وإن أشخصت من هذين الحرمين إنقضت العرب عليك من أطرافها وأكفافها حتى يكون ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهّم إليك ممّا بين يديك .

وأما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جمعهم ، فإنّا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بالكثرة ، وإنّما كنّا نقاتل بالنصره .

وأما ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين ، فإنّ الله لمسيرهم أكره منك لذلك ، وهو أولى بتغيير ما يكره ، وإنّ الأعاجم إذا نظروا إليك قالوا : هذا رجل العرب ، فإن قطعتموه قطعتم العرب ، فكان أشدّ لكلّهم ، فكنتم ألّبتهم على نفسك ، وأمدّهم من لم يكن يمدّهم .

ولكنّي أرى أن تقرّ هؤلاء في أمصارهم ، وتكتب إلى أهل البصرة ، فليتفرّقوا على ثلاث فرق ، فلتقم منهم فرقه على ذراريهم حرساً لهم ، ولتقم فرقه في أهل عهدهم لئلا ينفصوا ، ولتسر فرقه منهم إلى اخوانهم مدداً لهم(١) .

ص: ٤٠٢

١- تاريخ الطبرى : ٣/٢١٢ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٠٩ ، الأخبار الطوال : ١٣٤ .

قال أبو بريده الأسلمي :

كفى بعلى قائدا لذوى النهى

وحرزا من المكروه والحدثان

ونربع إليه إن أَلَمَّتْ ملَمّه

علينا ونرضى قوله ببيان

يبين إخفاء النفوس التى لها

من الهلك والوسواس هاجستان

وروى عن الصادق عليه السلام :

محال وجود النار فى بيت ظلمه

وأن يهتدى فى ظلّ حيران حائر

فلا تطمعوا فى العدل من غير أهله

ولا فى هدى من غير أهل البصائر

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا

تفسير مجاهد وأبو يوسف يعقوب بن أبى سفيان : قال ابن عباس فى قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا » :

إنّ دحيه الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالمسيره ، فنزل عند أحجار الزيت ، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدمه ، فانفض الناس إليه إلا على والحسن والحسين وفاطمه عليهم السلام وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب ، وتركوا النبى صلى الله عليه و آله قائما يخطب على المنبر ، فقال النبى صلى الله عليه و آله : لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدى ، فلولا الفئه الذين جلسوا فى مسجدى لانضمرت المدينة على أهلها نارا ، وحصبوا بالحجاره كقوم لوط ، ونزل فيهم «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ

اللّٰهُ «(۱) الآیة .

ص: ۴۰۳

۱- تفسیر مقاتل : ۳/۳۶۱ ، تفسیر السمرقندی : ۳/۴۲۷ ، تفسیر ابن زمین : ۴/۳۹۲ .

تاريخ الطبري : إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام نزل بقبا على أم كلثوم بنت هدم وقت الهجره ليلتين أو ثلاثا ، فرآها تخرج كلَّ ليله نصف الليل إلى طارق ، وتأخذ منه شيئا ، فسألها عن ذلك .

فقلت : هذا سهل بن حنيف ، قد عرف أنني إمراه لا أحد لى ، فإذا أمسى غدا على أو ثان قومه فكسرهما ، ثم جاءنى بها وقال : احتطبي بهذا ، فكان أمير المؤمنين عليه السلام يحترمه بعد ذلك (١) .

موقفه عليه السلام من أخيه عقيل عليه السلام يوم بدر

الحسن الحسيني في كتاب النسب : أنه رأى أمير المؤمنين على عليه السلام يوم بدر عقيلاً في قيد (٢) ، فصدَّ عنه ، فصاح به : يا ابن أم ، على ، أما - والله - لقد رأيت مكاني ، ولكن عمدا تصدَّ عني ، فأتى على عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه و آله وقال : يا رسول الله ، هل لك في أبي يزيد مشدوده يده إلى عنقه بنسعه ، فقال انطلق بنا إليه (٣) .

ص : ٤٠٤

١- تاريخ الطبري : ٢/١٠٧ ، السيره النبويه : ٢/٣٤٢ .

٢- في نسخه « النجف » : « فدفد » .

٣- تاريخ دمشق : ٤١/١٤ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٣٩ ، وفيه : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لما أن كانت ليله بدر ، أصابنا وعك من حمى ، وشيء من مطر ، وافترق الناس يستترون تحت الشجر ، فنظرت إليهم من الليل ، فلم أر أحدا غير رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلم يزل قائما يصلي والناس نيام حتى انفجر الصبح ، فصاح : الصلاة عباد الله . فأقبل الناس إليه من تحت الشجر ، فصلَّى بهم ، فلما انتقل أقبل عليهم ، فذكر فضل الجهاد ، ورغبهم فيه ، ثم قال لهم : إن بني المطلب قوم أخرجوا كرها ، ولم يريدوا قتالكم ، فمن لقي منكم أحدا فلا يقتله إن قدر عليه ، وليأسره ، وليأت به أسيرا . قال : فلما انهزم القوم ، وقتل من قتل ، وأسر من أسر منهم ، نظرت فإذا عقيل في الأسارى ، مشدوده يده إلى عنقه بنسعه ، فصدت عنه ، فصاح بي : يا على ، يا بن أم ، أما - والله - لقد رأيت مكاني ، ولكنك عمدا تصدَّ عني . قال على عليه السلام : فلم أجبه بشيء ، وأتيت النبي صلى الله عليه و آله ، فقلت : يا رسول الله ، هل لك في أبي يزيد مشدوده يده بنسعه إلى عنقه ، فقال صلى الله عليه و آله : انطلق بنا إليه . فمضينا نمشى نحوه ، فلما رأنا قال : يا رسول الله ، إن كنتم قتلتم أبا جهل فقد ظفرتم ، وإلا فادركوه ما دام القوم يحدثان قرحتهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : بل قتله الله يا عقيل . والخبر عامي ينبغي الحذر منه فيما يخالف خلق أمير المؤمنين عليه السلام ، وما يمس أخاه عقيل .

قوت القلوب : قيل لعلى بن أبى طالب عليه السلام : إنك خالفت فلانا فى كذا ! فقال : خيرنا اتبعنا لهذا الدين (١) .

موقفه عليه السلام من رجل ضافه ثم خاصم اليه رجلاً

وضافه رجل ، ثم خاصم إليه رجلاً ، فقال : تحوّل عَنَّا ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَانَا أَنْ نَضِيفَ رَجُلًا إِلَّا وَأَنْ يَكُونَ خَصْمَهُ مَعَهُ (٢) .

ص : ٤٠٥

-
- ١- قوت القلوب : ١/٢٢٦ ، الإيضاح : ٥٢١ ، أحكام القرآن : ١/٣٤٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤١٩ ، المناقب لابن مردويه : ١٨٠ .
 - ٢- الكافي : ٧/٤١٣ ح ٤ ، الفقيه للصدوق : ٣/١٣ ح ٣٢٣٦ ، التهذيب للطوسى : ٦/٢٢٧ ح ٥٤٤ .

أجاب عليه السلام دعوه الحارث بثلاث خصال

ونوشه الحارث الأعور، فقال: قد أجبتهك على أن تضمن لي ثلاث خصال: لا تدخل علينا شيئاً من خارج، ولا تدخر عنا شيئاً في البيت، ولا تجحف بالعيال(١).

إقامته عليه السلام الحجّة على عمر

أبو عبد الله: قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطاب: ثلاث إن حفظتهن وعلمتهن كفتك ما سواهن، وإن تركتهن لم ينفعك شيء سواهن، قال: وما هن يا أبا الحسن؟

قال: إقامه الحدود على القريب والبعيد، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط، والقسم بين الناس بالعدل بين الأحمر والأسود، فقال له عمر: لعمرى، لقد أوجزت وأبلغت(٢).

ص: ٤٠٦

١- مسند زيد: ٤٨٦، الخصال: ١٨٩ ح ٢٦٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٤٥ ح ١٣٨.

٢- التهذيب للطوسي: ٦/٢٢٧ ح ٥٤٧.

أقام الحدّ على ابن عمر

زراره قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أقيم عبيد الله بن عمر ، وقد شرب الخمر ، فأمر به عمر أن يضرب ، فلم يتقدّم إليه أحد يضربه ، حتى قام على عليه السلام بنسعه (١) مثنيه ، فضربه بها أربعين (٢) .

أقام الحدّ على الوليد بن عقبة

زراره قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الوليد بن عقبة حين شهد عليه شرب الخمر ، قال عثمان لعلي عليه السلام : اقض بيني وبين هؤلاء الذين يزعمون أنّه شرب الخمر ، فأمر على عليه السلام أن يضرب بسوط له شعبتان أربعين جلده (٣) .

أقام الحدّ على رجل من بني أسد

وأخذ عليه السلام رجلاً من بني أسد في حدّ ، فاجتمع قومه ليكلّموا فيه ، وطلبوا إلى الحسن عليه السلام أن يصحبهم ، فقال : إئتوه فهو أعلى بكم عينا .

ص : ٤٠٧

١- النسعه : سير عريض طويل تشدّ به الحقائق أو الرجال أو نحوها .

٢- الكافي : ٧/٢١٤ ح ٣ ، التهذيب للطوسي : ١٠/٩٠ ح ٣٤٩ .

٣- الكافي : ٧/٢١٥ ح ٦ ، التهذيب للطوسي : ١٠/٩٠ ح ٣٤٧ .

فدخلوا عليه وسألوه ، فقال : لا تسألوني شيئاً أملك إلا أعطيتكم .

فخرجوا يرون أنهم قد أنجحوا ، فسألهم الحسن عليه السلام ، فقالوا : أتينا خير مأتى ، وحكوا له قوله ، فقال : ما كنتم فاعلين ، إذا جلد صاحبكم فاصنعوه ، فأخرجه على عليه السلام فحدّه ، ثم قال : هذا - والله - لست أملكه (١) .

أقام الحدّ على النجاشى الشاعر

تهذيب الأحكام : أنه أتى أمير المؤمنين عليه السلام بالنجاشى الشاعر ، وقد شرب الخمر فى شهر رمضان ، فضربه ثمانين جلده ، ثم حبسه ليله ، ثم دعا به من الغد ، فضربه عشرين سوطاً .

فقال له : يا أمير المؤمنين ، ضربتني ثمانين جلده فى شرب الخمر ، وهذه العشرين ما هى ؟ قال : هذا لتجزيك على شرب الخمر فى شهر رمضان (٢) .

وبلغ معاويه أنّ النجاشى هجاه ، فحدّس (٣) قوما شهدوا عليه عند أمير المؤمنين عليه السلام أنه شرب الخمر ، فأخذه على عليه السلام فحدّه .

ص : ٤٠٨

١- دعائم الإسلام : ٢/٤٤٣ ح ١٥٤٧ .

٢- التهذيب للطوسى : ١٠/٩٤ ح ٣٦٢ ، الكافى : ٧/٢١٦ ح ١٥ ، دعائم الإسلام : ٢/٤٤٤ ح ١٦٤٤ .

٣- لا يفهم من قوله « فحدّس » أنّ النجاشى لم يشرب الخمر ، وإنّما أقام معاويه بينه زور عند أمير المؤمنين عليه السلام فحدّه ، بقرينه روايه الطوسى الآنفه فى التهذيب ، وقوله عليه السلام « إنّه رجل من المسلمين انتهك حرمة . . . فأقمنا عليه حدّها زكاه له . . . فالظاهر أنّه شرب خمراً بالفعل ، لأنّه لم ينكر ذلك عند أمير المؤمنين عليه السلام لا فى روايه التهذيب ولا فى هذه الروايه ، وإنّ الذى فعله معاويه هو إقامة البينه عليه عند أمير المؤمنين عليه السلام .

فغضب جماعه على على عليه السلام فى ذلك ، منهم : طارق بن عبد الله النهدى ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما كنا نرى أن أهل المعصية والطاعة ، وأهل الفرقة والجماعه - عند ولاء العقل ومعادن الفضل - سيان فى الجزاء ، حتى ما كان من صنيعك بأخى الحارث - يعنى النجاشى - ، فأوغرت صدورنا ، وشئت أمورنا ، وحملتنا على الجاده التى كنا نرى أن سبيل من ركبها النار .

فقال على - صلوات الله عليه - : « إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ » ، يا أخا بنى نهد ، هل هو إلا رجل من المسلمين انتهك حرمه من حرم الله ، فأقمنا عليه حدّها زكاه له وتطهيرا .

يا أخا بنى نهد ، إنّه من أتى حدّا فأقيم كان كفارته .

يا أخا بنى نهد ، إنّ الله - عزّ وجلّ - يقول فى كتابه العظيم : « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَغْدُلُوا اِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ » .

فخرج طارق والنجاشى معه إلى معاويه ، ويقال : إنّه رجع (١) .

تدعونى قريش بعد هذا جلادها

مطر الوراق وابن شهاب الزهرى فى خبر : أنّه لما شهد أبو زينب الأسدى ، وأبو مزرع ، وسعيد بن مالك الأشعري ، وعبد الله بن خنيس الأزدي ، وعلقمه بن زيد البكرى على الوليد بن عقبه أنّه شرب الخمر أمر عثمان بإقامه الحدّ عليه جهرا ، ونهى سرا .

ص : ٤٠٩

١- الغارات للثقفى : ٢/٥٣٩ .

فرأى أمير المؤمنين عليه السلام أنه يدرأ عنه الحدّ قام والحسن عليه السلام معه ليضربه ، فقال : نشدتك الله والقرايه ، قال عليه السلام : اسكت - أبا وهب - فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود ، فضربه ، وقال : لتدعوني قريش بعد هذا جلادها(١).

قال الرشيد الوطواط :

المصطفى قال في رهط وفي عدد

لكن واحده الأكفى أبو الحسن

هذا هو المجد من تبغونه عوجا

إن العلى خشن ينقاد للخشن

* * *

درأ عليه السلام حدًا عن رجل فسق بسلام لتوبته

وروى أنه خير لرجل فسق بسلام ، إمّا ضربه بالسيف ، أو هدم حائط عليه ، أو الحرق بالنار ، فاخترت النار لشده عقوبتها ، وسأل النظره لركعتين .

فلما صلى رفع رأسه إلى السماء وقال : يا ربّ ، إنى أتيت بفاحشه ، وأتيت إلى وليك تائبًا ، واخترت الإحراق لأتخلص من نار يوم القيامة .

فبكى على عليه السلام ، وبكى من حوله ، فقال على عليه السلام : اذهب فقد غفر الله لك .

ص: ٤١٠

١- تاريخ المدينة لابن شبة : ٣/٩٧٥ ، شرح النهج : ١٧/٢٣٠ .

فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، تعطل حدًا من حدود الله ، فقال له : ويلك ، إنَّ الإمام إذا كان من قبل الله ، ثم تاب العبد من ذنب بينه وبين الله ، فله أن يغفر له (١).

حدّ إمراه اتهمت زوجها

أتت إمراه إلى علي عليه السلام تستعدى على زوجها أنه أحبل جاريتي ؟ فقال : إنها وهبتها لي ، فقال علي عليه السلام للرجل : تأتيني بالبينه وإلا رجمتك .

فلما رأت المرأة أنه الرجم ليس دونه شيء أقرت أنها وهبتها له ، فجلدها علي عليه السلام ، وأجاز له ذلك (٢).

دفع دية رادّ عليه قتله الناس

ولما حثَّ أمير المؤمنين عليه السلام على حرب صفين قام أربد بن ربيعة الفزاري فقال : يا علي ، أتريد أن تقتل أهل الشام كما قتلنا أهل البصرة قتله الغوغاء (٣) ، فقال أبو علفه التميمي :

ص: ٤١١

١- الكافي : ٧/٢٠١ ، التهذيب للطوسي : ١٠/٥٤ ح ١٩٨ .

٢- التهذيب للطوسي : ٧/٤٦٣ .

٣- في وقعه صفين للمنقري : « فقام الأشر فقال : من لهذا إيها الناس ؟ وهرب الفزاري ، واشتد الناس على أثره ، فلحق بمكان من السوق تباع فيه البراذين ، فوطئوه بأرجلهم ، وضربوه بأيديهم ونعال سيوفهم حتى قتل ، فأتى علي عليه السلام ، فقيل : يا أمير المؤمنين ، قتل الرجل ، قال : ومن قتله ؟ قالوا : قتلته همدان ، وفيهم شوبه من الناس . فقال : قتيل عميه لا يدرى من قتله ، ديته من بيت مال المسلمين . »

أعوذ برَّبِّي أن تكون مِيتِي

كما مات في سوق البراذين أربد

تغاوره قراؤنا تبعاً لهم

إذا رفعت أيد بها وقعت يد

* * *

فجعل أمير المؤمنين عليه السلام دَيْتَه على بيت المال(1).

قال الصاحب :

من كمولانا على مفتيا

خضع الكلّ له واعترفا

* * *

وله أيضا :

تولّى أمور الناس لم يستغلّهم

ألا ربما يرتاب من يتقلّد

ولم يك محتاجا إلى علم غيره

إذا احتاج قوم في القضايا تبلّدوا

* * *

تجمّع فيه ما تفرّق في الورى

فهذه مزايا له فيما شاركهم فيه ، فتجمّع فيه ما تفرّق في سائر الصحابه ، فتبيّن رجحانه على جميعهم ، والتقدّم على الأفضل خطأ .

* * *

قال صاحب :

تجمع فيه ما تفرق في الورى

من الخلق والأخلاق والفضل والعلی

ص: ٤١٢

١- وقعه صفین للمنقرى : ٩٤ ، الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٩٩ ، الأخبار الطوال : ١٦٤ .

وقال الرشيد وطواط :

لقد تجمع فى الهادى أبى الحسن
ما قد تفرّق فى الأصحاب من حسن

* * *

ولغيره :

ولم يكن فى جميع الناس من حسن
ما كان فى الضيغم العادى أبى الحسن

* * *

وقال على بن هارون :

وهل خصله من سؤدد لم يكن بها
أبو حسن من بينهم ناهضا قدما

* * *

وقال المنجم :

فما فاتهم منها به سلّموا له
وما شاركوه كان أوفرهم قسما

* * *

كتاب أبو موسى الحامض النحوى : أنّه عرض عباسى للسيد الحميرى : إنّ أشعر الناس من قال :

محمد خير من يمشى على قدم

وصاحباه وعثمان بن عفان

* * *

فقال السيد : يا حدث ، [تسعى] على أهلِكَ بالعداوه !؟

فقال : السنه . فقال السيد : هذه حجّه ، أنا أشعر من هذا حيث أقول :

ص: ٤١٣

سائل قريشا إن كنت ذا عمه
من كان أثبتهم فى الدين أوتادا
من كان أولها سلما وأكثرها
علما وأطيبها أهلاً وأولادا
من كان أعدلهم حكما وأقسطهم
فتيا وأصدقهم وعدا وإيعادا
من صدق الله إذ كانت مكذبه
تدعو مع الله أوثانا وأندادا
إن يصدقوك فإن تعدوا أبا حسن
إن أنت لم تلق للأبرار حسادا(1)

وقال ابن حماد :

هو النبأ الأعلى الذى يسأل الورى
غدا عنه إذ يبلو به الله من يبلو
فذاك هو الذكر الحكيم وإئه
هو المثل الأعلى الذى ما له مثل

ص: ٤١٤

١- روى ابن عبد البر فى الإستيعاب : ٣/١١٣٣ شعر السيد رحمه الله ، وفى الغدير للعلامه الأمينى رحمه الله : ٢/ ٢٦٢ : قال على بن المغيرة : كنت مع السيد على باب عقبه بن سلم ، ومعنا ابن لسليمان ابن على ننتظره ، وقد أسرج له ليركب ، إذ قال ابن سليمان بن على يعرض بالسيد : أشعر الناس - والله - الذى يقول : « محمد خير من يمشى على قدم . . . » ، فوثب السيد وقال : أشعر - والله منه الذى يقول : « سائل قريشا إذا ما كنت ذا عمه » الأبيات . ثم أقبل على الهاشمى فقال : يا فتى ، نعم الخلف أنت

لشرف سلفك ، أراك تهدم شرفك ، وتثلب سلفك ، وتسعى بالعدواه على أهلك ، وتفضل من ليس أصلك من أصله على من فضلك من فضله ، وسأخبر أمير المؤمنين عنك بذا حتى يضعك . فوثب الفتى خجلاً ، ولم ينتظر عقبه بن سلم ، وكتب إليه صاحب خبره بما جرى عند الركوبه حتى خرجت الجائزه للسيد .

هو العروه الوثقى هو الجنب إنّما

يفرّط فيه الخاسر العمه العقل

هو القبلة الوسطى يرى الوفد حولها

لها حرم الله المهيمن والحل

وآيته الكبرى وحجته التي

أقيمت على من كان منّا له عقل

هو الباب أعنى باب حطّه لم يكن

لخلق إلى الرحمن من غيره وصل

نعم وصراط الله ينجو وليه

ويهلك من زلت عليه به الرجل (١)

ص: ٤١٥

١- الى هنا انتهى الجزء الثاني حسب ترتيب المخطوطه ، وكتب : « تمّ الجزء الثاني من مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ممّا صنّفه محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني رضى الله عنه وأرضاه ، يتلوه الجزء الثالث ، ما تفرّد به من الفضائل عليه السلام إن شاء الله تعالى ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي وآله الغر الميامين وسلّم تسليمًا » .

باب ٣: درجات أمير المؤمنين عليه السلام

فصل ١: في مقدماتها

(٧ - ١٢)

اجتماع الأئمة على أمور كلّها في علي عليه السلام ٩٠٠٠

الدليل السمعي ٩٠٠٠

سبق أمير المؤمنين الى أفضل الفضائل ٩٠٠٠

فضائل أمير المؤمنين على ثلاثة أنواع ١١٠٠٠

فصل ٢: في المسابقه بالإسلام

(١٣ - ٤٢)

سبقه بالإسلام ١٥٠٠٠

الردّ على من قال بسبق غيره عليه السلام ١٧٠٠٠

الكتب التي روت أنّ عليا عليه السلام أول الناس إسلاما ١٩٠٠٠

الآيات ١٩٠٠٠

السابقون السابقون ١٩٠٠٠

ص: ٤١٧

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ ٢٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ٢٠

الروايات ٢١

خصائص النطنزي ٢١

المعرفة والتاريخ للنسوي ٢١

حليه أبي نعيم وخصائص النطنزي ٢١

أربعين الخطيب وفضائل أحمد وكشف الثعلبي ٢٢

فردوس الديلمي ٢٢

تفسير فرات ٢٣

شرف النبي صلى الله عليه وآله للخركوشي ٢٣

جامع الترمذي وإبانه العكبري وتاريخ الخطيب والطبري ٢٣

طبقات ابن سعد ومسند أحمد ٢٤

تاريخ الطبري وأربعين الخوارزمي ٢٤

الفضائل للعكبري وأحمد ٢٥

ابن مردويه والسمعاني وأمالى المروزي ٢٥

تاريخ بغداد والقواميه ومسند الموصلي وخصائص النطنزي ٢٥

تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي ٢٦

الصحابه والتابعون الذين رووا أنّ عليا أول من أسلم ٢٦

كان إسلامه عليه السلام عن فطره وإسلامهم عن كفر ٢٨

إنّه ما عبد الصنم قطّ ٢٨

إِنَّه لم يلبس إيمانَه بظلم ۲۸۰۰۰

إِنَّه لم يكذب برسول الله قطّ ۲۹۰۰۰

ص: ۴۱۸

رجحان إيمان على عليه السلام على إيمان الأمة ... ٢٩

ردّ أبو رجاء على من سبّ عليا عليه السلام ... ٣٠

إيمانه في الباطن والظاهر وإسلامهم على الظاهر ... ٣١

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ٣١

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ... ٣١

لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ... ٣٢

الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ... ٣٢

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ٣٢

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ... ٣٢

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ ... ٣٣

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا ... ٣٣

بقي بعد النبي صلى الله عليه و آله يفعل ما يميّز إيمانه ... ٣٥

شهد القرآن له بالصدق والوفاء ... ٣٥

الردّ على من قال أنّ إسلامه عليه السلام كان قبل بلوغه ... ٣٧

قول الحاكم النيسابوري ... ٣٧

سنّه عليه السلام يوم أظهر إسلامه ... ٣٩

فصل ٣: في المسابقه بالصلاه

(٤٣ - ٤٤)

الآيات ... ٤٥

وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ... ٤٥

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ٤٥

ص: ٤١٩

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ ... ٤٦

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ... ٤٦

صَلَّى فَقَالَ أَهْلُ مَكَّةَ إِنَّهُ مَجْنُونٌ! ... ٤٦

جبرئيل علم النبي صلى الله عليه و آله ! والنبي علم عليا عليه السلام ... ٤٧

إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى ... ٤٧

نزول بعض الآيات فيه عليه السلام ... ٥٠

صَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمْ سَبْعَ سِنِينَ ... ٥٢

إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ ... ٥٦

صَلَّى إِلَى الْكَعْبَةِ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ... ٥٦

قَامَتْ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ صَلَاةِ جَمَاعَةٍ ... ٥٨

خَشَوْعَهُ الصَّلَاةُ ... ٦١

صَلَاتُهُ تَحْكِي صَلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ... ٦١

تَوَجَّهَهُ فِي الصَّلَاةِ ... ٦١

فصل ٤ : في المسابقة بالبيعه

(٦٥ - ٨٤)

أنواع البيعه للنبي صلى الله عليه و آله ... ٦٧

بيعه الرضوان ... ٦٨

سبقه عليه السلام في بيعه الرضوان ... ٦٨

إِنَّهُ أَوْلَى النَّاسِ بِالْآيَةِ فَاسْتَبَشِرُوا بِبَيْعِكُمْ . . . ٦٨

بايع وهو سيد المؤمنين ... ٦٩

بايع فصدق ووفى ونزلت عليه السكينة ... ٧٠

بايع ولم ينكث ولم يفّر ... ٧٠

ثباته عليه السلام يوم خيبر وفرار الشيخين ... ٧١

نكث الأول والثاني ووفاء أمير المؤمنين ... ٧٢

أخذ النبي صلى الله عليه و آله البيعه لنفسه ولذريته ... ٧٣

أمير المؤمنين كتب الكتاب بينهم ... ٧٤

بيعه العشيره ... ٧٥

علّه ورائه أمير المؤمنين النبي دون العباس ... ٧٨

فصل ٥: فى المسابقه بالعلم

(٨٥ - ١٦٨)

الآيات ... ٨٧

الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ ... ٨٧

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ... ٨٧

حم عسق ... ٨٧

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ ... ٨٨

وزنه فى الحساب ... ٨٩

ظهور علمه على سائر الصحابه واعترافهم بعلمه ... ٩٠

إتباع علماء الصحابه لأمير المؤمنين ... ٩١

إقرار ابن عباس بعلمه ... ٩٢

إقرار سلمان بعلمه ... ٩٣

إقرار أبي أمامه بعلمه ٩٣ ...

إقرار عطاء بعلمه ٩٣ ...

إقرار عمر بعلمه عليه السلام ٩٤ ...

اعتراف أبي بكر وعمر بجهلها ٩٦ ...

شهادة النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلام بالعلم ٩٨ ...

الإستدلال بالحساب ٩٩ ...

أقضاكم على عليه السلام ١٠٠ ...

إنه عليه السلام باب مدينه علم النبي صلى الله عليه وآله ١٠٣ ...

طرق الحديث ١٠٣ ...

دلالات الحديث ١٠٤ ...

فى الحساب ١٠٤ ...

فتح له عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله أبواب العلم ١٠٦ ...

العلم الذى أفضاه اليه عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته ١١٠ ...

ما كان عنده عليه السلام من العلم ١١١ ...

سلونى قبل أن تفقدونى ١١٣ ...

النتيجه ١١٦ ...

على عليه السلام قدوه لأهل العلوم كلّها ١١٩ ...

جمع القرآن ١١٩ ...

الثلاثة لم يجمعوا القرآن ١٢٣ ...

القراءات ١٢٣ ...

رجوع القراء السبعه الى قراءته ١٢٤٠٠٠

العدد فى القرآن ١٢٥٠٠٠

ص: ٤٢٢

المفسرون ... ١٢٥

لا يأخذ المفسرون إلا بقوله عليه السلام ... ١٢٦

الفقهاء ... ١٢٧

رجوع فقهاء الأمصار اليه ... ١٢٨

أخذ الفرائض منه عليه السلام ... ١٢٩

أصحاب الروايات ... ١٣١

المتكلمون ... ١٣٣

وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ... ١٣٧

ردّه على رأس الجالوت ... ١٣٧

محاجمته مع كليب الجرهمي ... ١٣٨

كلامه عليه السلام فى التوحيد ... ١٣٨

النحاه ... ١٤٢

علّه تأسيس النحو ... ١٤٢

الخطباء ... ١٤٣

الفصحاء والبلغاء ... ١٤٤

خطبته الخاليه من الألف ... ١٤٥

خطبته الخاليه من النقط ... ١٤٧

من كلامه عليه السلام ... ١٤٧

الشعراء ... ١٤٨

أهل العروض ... ١٤٩

أصحاب العرييه ... ١٤٩

الوعاظ ... ١٥٠

ص: ٤٢٣

الفلاسفه ... ١٥٠

المهندسون ... ١٥٣

وزن القيد بإزاحه الماء ... ١٥٣

وزن الفيل بإزاحه الماء ... ١٥٤

وضع الكلثك وعمل المجداف ... ١٥٤

المنجمون ... ١٥٥

خبر الدهقان المنجم مع أمير المؤمنين عليه السلام ... ١٥٥

الحساب ... ١٥٧

خبر حساب ثمن الأرغفه ... ١٥٧

أصحاب الكيمياء ... ١٥٨

الأطباء ... ١٥٩

معرفة ما يرجى من الولد من أعضائه ... ١٥٩

من يعيش من المواليد ... ١٦٠

مخرج لبن الجارية ولبن الغلام ... ١٦٠

نمو الصبي كلّ سنه ... ١٦٠

علّه شبه الولد بالأم أو الأب . . . ١٦٠

كيف تؤنث المرأة ويذكّر الرجل ... ١٦١

علم المعامله على طريق السوقيه ... ١٦١

من فرط حكمته عليه السلام ... ١٦٢

التوراه عربيّه عند أمير المؤمنين عليه السلام ... ١٦٢

نبى أسود لم يذكر فى القرآن ... ١٦٢

تفسيره كتاب معاويه الى أبى أيوب ... ١٦٣

ص: ٤٢٤

من وفور علمه عليه السلام ١٦٣ ...

معرفة لغه الحيوانات ١٦٣ ...

معرفة لغات الملائكة ١٦٤ ...

معرفة لغات البشر ١٦٥ ...

تفسيره صوت الناقوس ١٦٦ ...

الإستدلال بالأدله الثلاثه على أفضلية الإمام على عليه السلام ١٦٧ ...

فصل ٦: فى المسابقه إلى الهجره

(١٦٩ - ١٨٨)

الهجره الأولى ١٧١ ...

الهجره الثانيه ١٧١ ...

الهجره الثالثه ١٧٢ ...

الهجره الرابعه ١٧٢ ...

مبيت الإمام عليه السلام خير من خروج أبى بكر ١٧٣ ...

استخلافه عليه السلام لردّ الودائع ١٧٤ ...

متّه عليه السلام على أبى بكر وعائشه فى الهجره ١٧٤ ...

ثقه النبى صلى الله عليه و آله بنجده على عليه السلام ليله المبيت ١٧٤ ...

هجره أمير المؤمنين عليه السلام الى المدينه ١٧٥ ...

المبيت أعظم من القتال ١٨٤ ...

نزول قوله (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ..) ١٨٥ ...

ص: ٤٢٥

اجتمعت الأمة أنّ عليا عليه السلام خيره الله ... ١٩١

على عليه السلام قاتل المنافقين بأمر النبى صلى الله عليه وآله والأول قتل المسلمين ... ١٩٢

على عليه السلام أفضل المجاهدين والإثنان لم يقاتلا قط ... ١٩٣

ثبات على عليه السلام فى كل قتال وفرارهما ... ١٩٤

الآيات النازله فيه ... ١٩٤

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ ... ١٩٤

وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ١٩٥

وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ... ١٩٥

هُوَ الَّذِى أَيْدَكَ بِبَصْرِهِ ... ١٩٥

وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ... ١٩٦

لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ... ١٩٦

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ ... ١٩٧

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ... ١٩٧

وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ... ١٩٨

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ ... ١٩٨

وَلَا يَطُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ ... ١٩٨

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ... ١٩٩

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ١٩٩

لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۲۰۲

ص: ٤٢٦

فصل ٨: فى المسابقه بالسخاء والنفقه فى سبيل الله

(٢٠٣ - ٢٣٠)

الآيات ٢٠٧

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا

إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ

ضيافته عليه السلام ٢١٣

سوره هل أتى ٢١٣

إطعام أبى هريره ٢١٣

حزنه إذا انقطع عنه الضيف ٢١٤

أطعم الضيف وبات وأهله جياع ٢١٤

تصدقه عليه السلام ٢١٧

تصدق على ثلاث فتابوا الى الله ٢١٧

يطعم اليتامى العسل ٢١٩

تصدقه على النيام فى ظلّه بنى ساعده ٢١٩

منع نفسه مع شدّه سغبه طلبا للقربه ٢١٩

أضاف النبى صلى الله عليه و آله وجماعه فأعطاه الله دينارا ٢٢٠

عوض دينار استقرضه وتصدق به ٢٢١

عوض التصدق بثمان القطيفه ٢٢٣

عوض صدقته على المقداد ٢٢٤

صدفته على الأعرابي ... ٢٢٥

ص: ٤٢٧

التصدّق بالخاتم ... ٢٢٩

فيه يضرب المثل فى الصدقات ... ٢٢٩

لم يخلف إلا ثمانمائه درهم ... ٢٢٩

فصل ٩: فى المسابقه بالشجاعه

(٢٣١ - ٢٥٨)

الآيات ... ٢٣٣

كان شديدا على الكفّار دون الأول ... ٢٣٣

العزّه والقدرة فى سورة المنافقين ... ٢٣٤

لا يقاس الإمام عليه السلام بمن لم يصب محجمه من دم قطّ ... ٢٣٥

من قتلهم الإمام عليه السلام يوم بدر ... ٢٣٥

من قتلهم الإمام عليه السلام يوم أحد ... ٢٣٧

من قتلهم يوم الأحزاب ... ٢٣٩

من قتلهم يوم حنين ... ٢٣٩

غزاه السلسله وبنى نضير وبنى قريظه وبنى المصطلق ... ٢٣٩

من قتلهم فى غزوات ومواقع شتى ... ٢٤٠

صفه ضرباته عليه السلام ... ٢٤١

كرار غير فرار ... ٢٤٢

كان النبى صلى الله عليه و آله يهدّد الكفار به عليه السلام ... ٢٤٣

إفتخار الأعداء بشجاعته عليه السلام ... ٢٤٥

طلب العدو سيفه فرماه اليه ... ٢٤٧

جبرئيل يجرب ثبات قلبه ويمدحه ... ٢٤٨

أمير المؤمنين عليه السلام يقاتل الجن ... ٢٤٩

مع الجن عند بئر ذات العلم فى الحديدية ... ٢٥١

غالب كلّ غالب ... ٢٥٥

فصل ١٠ : فى المسابقة بالزهد والقناعة

(٢٥٩ - ٢٨٦)

إنه عليه السلام أروع الصحابه ... ٢٦١

زهده ... ٢٦٢

زهد فى الدنيا وتكالبوا عليها ... ٢٦٢

كان من فقراء المهاجرين ... ٢٦٢

شهادته النبى صلى الله عليه و آله بزهده ... ٢٦٢

أزهد من فى الدنيا ... ٢٦٣

الآيات ... ٢٦٤

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ... ٢٦٤

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ... ٢٦٤

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ ... ٢٦٤

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ... ٢٦٥

سيرته فى الزهد ... ٢٦٦

سيرته عليه السلام فى بيت المال ... ٢٦٦

ما وضع لبنه على لبنه ... ٢٦٨

بشّر الوارث ... ٢٦٨

ملبسه عليه السلام ... ٢٦٨

مركبه عليه السلام ... ٢٧٣

مأكله عليه السلام ... ٢٧٣

يختم جرابه ... ٢٧٣

لا يأكل من العراق ... ٢٧٤

رغيف لم ينخل ولبن حامض ... ٢٧٤

علل النفس بالقنوع ... ٢٧٥

طعامه يوم العيد ... ٢٧٥

ما جمع إدامين ... ٢٧٦

اجعلها باجا ... ٢٧٦

اجتنب الفالوذج تنزّها ... ٢٧٦

يطعم اللحم ويأكل الخلّ ... ٢٧٧

رفاه المجتمع في عهده ... ٢٧٧

سيرته عليه السلام مع بعض أزواجه ... ٢٧٨

سيرته عليه السلام وزهده في الحكم ... ٢٨٠

كتابه لابن حنيف ... ٢٨٠

اعتراض عمّه العباس ... ٢٨١

الحكم لإقامه الحقّ ودفع الباطل ... ٢٨١

زهده عليه السلام في الدنيا ... ٢٨٢

ما بخل به الباخلون ... ٢٨٣

ص: ٤٣٠

تمثّل الدنيا له وإعراضه عنها ... ٢٨٣

أخذه بأشدّ الأمرين ... ٢٨٤

وصف ضرار له أمام معاويه ... ٢٨٤

الخلافة ابتلاء ... ٢٨٥

فصل ١١ : فى المسابقيه بالتواضع

(٢٨٧ - ٢٩٦)

الآيات ... ٢٨٩

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ... ٢٨٩

الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ... ٢٨٩

عمله فى البيت ... ٢٩٠

حملة الطعام الى البيت ... ٢٩٠

مواضع كان يمشى فيها حافيا ... ٢٩٠

يمشى فى الأسواق وحده ... ٢٩١

نهيه عن المشى خلفه ... ٢٩١

نهيه عن التفاخر الباطل ... ٢٩٢

صبّ الماء على يد ضيفه ... ٢٩٢

ترافع مع يهودى عند شريح القاضى ... ٢٩٣

ترافع مع التميمى عند شريح ... ٢٩٤

مشى الى بيت شاب ليصلح بين زوجين ... ٢٩٥

شعره فى التواضع ... ٢٩٦

فصل ١٢ : فى المسابفة بالعدل والأمانه

(٢٩٧ - ٣١٤)

الآيات ... ٢٩٩

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً ... ٢٩٩

هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ... ٢٩٩

يَحَاجُّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامِ بِتِسْعٍ ... ٢٩٩

أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَرْمِ ... ٣٠٠

قَصَّه اسْتَقْرَاضَ الْعَسَلِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ... ٣٠٠

قَصَّه عَقْدَ الْوَلُوِّ الْمُسْتَعَارِ ... ٣٠٢

تَقْسِيمَ الْأَتْرَجِ بَيْنَ النَّاسِ ... ٣٠٣

مَا أَغْفَلَكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ... ٣٠٣

تَقْسِيمَ أَوَانِي الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ... ٣٠٤

اجْتِنَابَهُ قَطِيفَةَ الصَّدَقَةِ ... ٣٠٤

مَعَ أَخِيهِ عَقِيلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ٣٠٤

أُمٌّ وَلَدَ لَهُ تَطَلَّبَ مِنْهُ قَرْنَفَلًا ... ٣٠٧

مَعَ ابْنِ زَمْعَةَ ... ٣٠٨

مَعَ عَاصِمِ بْنِ مِيثَمٍ ... ٣٠٨

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلَيَّ ... ٣٠٨

اطْفَأْ سِرَاجَ بَيْتِ الْمَالِ ... ٣٠٩

اسْتَرْجَاعَهُ قَطَائِعِ عَثْمَانَ ... ٣٠٩

كلامه لَمَّا أرادَه الناس للبيعه ... ٣١٠

ص: ٤٣٢

عطاء طلحه والزبير ... ٣١٠

عطاء ابن حنيف وعبدہ ... ٣١١

كتابه الى مولى له أصاب مالا ... ٣١١

تقسيم زقاق العسل ... ٣١٢

بيع أحمال الفاكهه ... ٣١٢

علف الضوال من بيت المال ... ٣١٢

تقسيم هديه الخبيص ... ٣١٢

هديه يوم النيروز ... ٣١٣

بيع الثوب المنسوج بالذهب ... ٣١٣

تقسيم مال أصفهان ... ٣١٣

حبل بيت المال ... ٣١٤

كان عليه السلام قوالاً للحقّ ، قواما بالقسط ... ٣١٤

فصل ١٣ : فى المسابقه بالحلم والشفقه

(٣١٥ - ٣٢٦)

لكزه بائع التمر ... ٣١٧

أمن غلامه عقوبته فأعتقه ... ٣١٧

حلمه فى الصلاه عن ابن الكوا ... ٣١٨

عفا عن السيئه للحسنه ... ٣١٩

سبّ بسبّ أو عفو عن ذنب ... ٣١٩

أستحى أن يغلب جهل أبى هريره علمى ... ٣٢٠

إلى كم أغضى الجفون على القذى ... ٣٢٠

ص: ٤٣٣

مع عثمان ... ٣٢٠

حلمه وشفقته يوم الجمل ... ٣٢١

حلمه عليه السلام مع أسرى حروب الشام ... ٣٢٢

حلمه عليه السلام مع أصحاب النهر ... ٣٢٢

حلمه عليه السلام مع طلحة العبدري ... ٣٢٢

حلمه عليه السلام مع عمرو بن عبد ود ... ٣٢٢

صبره لما طالبوه بالبيعه ... ٣٢٣

عفا الله عما سلف ... ٣٢٣

ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه ... ٣٢٤

بعض صفاته عليه السلام ... ٣٢٥

مع أرملة شهيد وأيتامه ... ٣٢٥

فصل ١٤ : فى المسابقه بالهيبه والهّمه

(٣٢٧ - ٣٣٢)

الآيات ... ٣٢٩

أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ... ٣٢٩

تمكن هيبته فى القلوب ... ٣٢٩

خوف عمر منه إذا رآه وحيدا ... ٣٢٩

تورعه عن سلب القليل ... ٣٣٠

ترك سلب عمرو بن ود ... ٣٣١

الذهب والفضه عنده حجران ... ٣٣٢

حلل الوالد وأهدى المال للولد ... ٣٣٢

ص: ٤٣٤

فصل ١٥ : فى المسابفة بالققن والصبر

(٣٣٣ - ٣٤٤)

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ... ٣٣٥

كلامه فى جسارته على الحق ... ٣٣٥

عدم مبالاته بالموت ... ٣٣٦

فزت ورب الكعبة ... ٣٣٦

الآيات ... ٣٣٨

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ . . . ٣٣٨

وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ... ٣٣٨

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ... ٣٣٩

وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ... ٣٤٠

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ ... ٣٤٠

إن كنت تحببى فأعد للفقير جلبابا ... ٣٤٠

حديث الحدائق السبع ... ٣٤٢

كلامه فى صبره على المحن ... ٣٤٤

ما زلت مظلوما منذ كنت ... ٣٤٤

فصل ١٦ : فى المسابفة بصالح الأعمال

(٣٤٧ - ٣٥٨)

الآيات ... ٣٤٩

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ٣٤٩

وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ... ٣٤٩

وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ... ٣٤٩

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ٣٥٠

أَعْتَقَ أَلْفَ نَسَمَةٍ مِنْ كَدِّ يَدِهِ ... ٣٥٠

أَوْقَافَهُ ... ٣٥١

بَعْضَ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ ... ٣٥١

عِبَادَتَهُ ... ٣٥٣

صَلَاةَ اللَّيْلِ حَتَّى لَيْلَةِ الْهَرِيرِ ... ٣٥٣

إِحْيَاءَ اللَّيْلِ طَوَّلَ السَّنَةَ ... ٣٥٣

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ... ٣٥٣

تَغْيِيرَ لَوْنِهِ وَقَتِ الصَّلَاةِ ... ٣٥٤

مَشْهَدٍ مِنْ عِبَادَتِهِ وَمَنَاجَاتِهِ ... ٣٥٤

مَنْ يَقْوَى عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ ... ٣٥٦

إِنْتِفَاضَهُ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ ... ٣٥٦

عَمَلٍ لَيْسَ دُجُوعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ... ٣٥٧

فَصَلِّ ١٧ : فِي الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْوَلَايَةِ

(٣٥٩ - ٣٩٤)

أَدَاءُ سُورَةِ بَرَاءةٍ ... ٣٦١

أَذَانُهُ فِي الْمَوْسِمِ ... ٣٦٢

مَوْقِفِ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ ... ٣٦٣

تاريخ الأداء ... ٣٦٤

ص: ٤٣٦

الردّ على الجاحظ ... ٣٦٧

بعثه الى اليمن يدعوهم الى الإسلام ... ٣٦٧

استنابه لما أنفذه الى اليمن قاضيا ... ٣٦٨

استنابه حين أنفذه إلى المدنيه لمهم شرعى ... ٣٦٨

استنابه فى ذبح باقى إبله ... ٣٦٩

استنابه فى التضحى ... ٣٧٢

استنابه فى اصلاح ما أفسده خالد ... ٣٧٢

ولاه فى ردّ الودائع وقضاء الدين ... ٣٧٤

قضاؤه عليه السلام دين الله بعد وفاته صلى الله عليه و آله ... ٣٧٦

جعل طلاق نسائه اليه ... ٣٧٧

استنابه فى عدّه مواضع أخرى ... ٣٧٨

ولاه فى عدّه مواضع أخرى ... ٣٧٩

ولاه على نفسه عند وفاته ... ٣٧٩

وصى اليه أمر الأمه ... ٣٨٠

استنابه يوم الفتح فى قلع الصنم ... ٣٨٠

من عبد صنما لا يقلعه ... ٣٨٣

أنا الذى وضعت قدمى على خاتم النبوه ... ٣٨٣

خطبه الافتخار ... ٣٨٤

كلام ابن نياته ... ٣٨٤

وجه آخر لحديث الأرتقاء ... ٣٩٠

مزايا أمير المؤمنين عليه السلام ٣٩٣

ص: ٤٣٧

فصل ١٨ : فى المسابفة بالحزم وترك المداهنه

(٣٩٥ - ٤١٦)

أخذ مفتاح الكعبه يوم الفتح ... ٣٩٧

أخذ كتاب الخيانه ... ٣٩٨

أنا فقأت عين الفتنه ... ٤٠٠

كتابه التاريخ الهجرى ... ٤٠٠

يجرى سياسته مجرى المعجزات ... ٤٠١

مداراته لمن معه مع تفرق آرائهم ... ٤٠١

حيره أبى بكر وجواب أمير المؤمنين عليه السلام ... ٤٠١

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ... ٤٠٣

علّه إحترام أمير المؤمنين لسهل بن حنيف ... ٤٠٤

موقفه عليه السلام من أخيه عقيل عليه السلام يوم بدر ... ٤٠٤

خيرنا اتبعنا لهذا الدين ... ٤٠٥

موقفه عليه السلام من رجل ضافه ثم خاصم اليه رجلاً ... ٤٠٥

أجاب عليه السلام دعوه الحارث بثلاث خصال ... ٤٠٦

إقامته عليه السلام الحجّه على عمر ... ٤٠٦

أقام الحدود ولم تأخذه فى الله لومه لائم ... ٤٠٧

أقام الحدّ على ابن عمر ... ٤٠٧

أقام الحدّ على الوليد بن عقبه ... ٤٠٧

أقام الحدّ على رجل من بنى أسد ... ٤٠٧

أقام الحدّ على النجاشي الشاعر ... ٤٠٨

ص: ٤٣٨

لتدعوني قريش بعد هذا جلادها ... ٤٠٩

درأ عليه السلام حدًا عن رجل فسق بـغلام لتوبته ... ٤١٠

حدّ إمراه اتهمت زوجها ... ٤١١

دفع ديّه رادّ عليه قتله الناس ... ٤١١

تجمّع فيه ما تفرّق في الوري ... ٤١٢

الفهرست ... ٤١٧

ص: ٤٣٩

عنوان و نام پديد آور: مناقب آل ابى طالب / تاليف رشيد الدين ابى عبد الله محمد بن على بن شهر آشوب. تحقيق على السيد جمال اشرف الحسينى.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحيدريه، ۱۴۳۲ق = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهرى: ۱۲ ج

وضعيت فهرست نويسى: در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت)

يادداشت: ج. ۹. (چاپ اول)

شماره كتابشناسى ملي: ۲۴۸۱۶۰۶

ص: ۱

مناقب آل أبي طالب

تأليف الإمام الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الخامس

تحقيق السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

باب ٤ : ما تفرّد من مناقبه عليه السلام

اشاره

ص: ٥

فصل ١ : في منزلته عند الميزان والكتاب والحساب ونحوها

اشاره

ص: ٧

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ

ابن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » قال : الرسل والأئمة من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله .

وفى روايه إبراهيم فى هذه الآية قال : الأنبياء والأوصياء (١).

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ

الإمامان الجعفران عليهما السلام فى قوله تعالى « فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ » فهو أمير المؤمنين « فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضٍ بِهِ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ » وأنكر ولايه على عليه السلام « فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ » فهى النار جعلها الله له أمًا ومأواه .

قال الحميرى :

وقوله الميزان بالقسط وما

غير على فى غد ميزانه

ويل لمن خفّ لديه وزنه

وفوز من أسعده رجحانه

ص : ٩

أبو حمزه عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله تعالى «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ»

على بن أبى طالب (١) عليه السلام .

تارىخ بغداد ، وفردوس الديلمى ، وخصائص النطنزى ، بالإسناد عن محمد بن شهاب عن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

عنوان صحيفه المؤمن حبّ على بن أبى طالب (٢) عليهما السلام .

* * *

قال محمد بن السمرقندى :

آل النبى ذريعتى

وهم إليه وسيلتى

أرجو بأن أعطى غدا

بيد اليمين صحيفتى

* * *

وَقِفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ

الشيرازى فى كتابه وأبو معاويه الضرير عن الأعمش عن مسلم النظير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعّر النيران السبع ، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية ، ويقول : يا ميكائيل ، مدّ الصراط

ص : ١٠

١- بشاره المصطفى : ٢٥٢ ح ٤٧ .

٢- تارىخ بغداد : ٥/١٧٧ ، تارىخ دمشق : ٥/٢٣٠ ، بشاره المصطفى : ٢٤٥ ح ٣٣ ، المناقب للخوارزمى : ٢٤٣ رقم ٢٩٠ .

على متن جهنم ، ويقول : يا جبرئيل ، انصب الميزان تحت العرش ، وناد : يا محمد ، قرب أمتك للحساب .

ويأمر الله - تعالى - أن يعقد على الصراط سبع قناطر ، طول كل قنطره سبعة عشر ألف فرسخ ، وعلى كل قنطره سبعون ألف ملك قيام ، فيسألون هذه الأمه - نساؤهم ورجالهم - على القنطره الأولى عن ولايه على بن أبي طالب وحب آل محمد عليهم السلام .

فمن أتى به جاز القنطره الأولى كالبرق الخاطف ، ومن لم يحب أهل بيت نبيه سقط على أم رأسه في قعر جهنم ، ولو كان له من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقا .

وعلى القنطره الثانيه يسألون عن الصلاه ، وعلى الثالثه يسألون عن الزكاه ، وعلى القنطره الرابعه عن الصيام ، وعلى الخامسه عن الحجّ ، وعلى السادسه عن العدل ، فمن أتى بشيء من ذلك جاز كالبرق الخاطف ، ومن لم يأت عدب .

وذلك قوله « وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ » يعنى معاشر الملائكه ، « وَقَفُّوهُمْ » يعنى العباد على القنطره الأولى عن ولايه على عليه السلام ، وحب أهل البيت (١) .

وسئل الباقر عليهما السلام عن هذه الآيه قال : يقفون فيسألون « ما لَكُمْ لا تَناصِرُونَ » فى الآخره كما تعاونتم فى الدنيا على عليه السلام .

ص: ١١

١- نهج الإيمان : ٥٠٧ ، تأويل الآيات : ٢/٤٩٤ .

قال : يقول الله « بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ » ، « فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ » إلى قوله : « كَالْمَجْرِمِينَ » .

محمد بن إسحاق ، والشعبي ، والأعمش ، وسعيد بن جبير ، وابن عباس ، وأبو نعيم الأصفهاني ، والحاكم الحسكاني ، والنطنزي ، وجماعه أهل البيت عليهم السلام « وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ » عن ولأيه على بن أبي طالب عليهما السلام حَبَّ أهل البيت (1) عليهم السلام .

إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ . . . كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا

الرضا عليه السلام إنَّ النبي صلى الله عليه وآله قرأ « إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا » فسئل عن ذلك ، فأشار إلى الثلاثة ، فقال : هم السمع والبصر والفتؤاد (2) ، وسيسألون عن وصيي هذا ، وأشار إلى على بن أبي طالب عليهما السلام .

ثم قال : وعزّه ربّي إنَّ جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ، ومسؤولون عن ولايته ، وذلك قول الله تعالى « وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ » (3) .

ص: ١٢

١- شواهد التنزيل للحسكاني : ٢/١٦٠ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٦٤ ، الفضائل لابن عقده : ٩ ، تنبيه الغفلين : ١٤٥ ، بشاره المصطفى : ٢٢٧ ، المناقب للخوارزمي : ٢٧٥ رقم ٢٥٦ ، معاني الأخبار : ٦٧ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/١٣٦ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٢٣٤ ، أمالي الطوسي : ٢٩٠ ح ٥٤٦ .

٢- ربما كان بمعنى أنّ أحدهم يتصنت والآخر يراقب والثالث يمثل العقل المدبّر لهم ، والله العالم .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٨٠ ح ٨٦ ، معاني الأخبار : ٣٨٨ ح ٢٣ .

تفسير وكيع بن سفيان عن السدى فى قوله « فَو رَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهٗمْ أَجْمَعِينَ » عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم قال : « عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » عن أعمالهم فى الدنيا(١) .

أبو جعفر عليه السلام فى قوله « ثُمَّ لَنَسْتَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » يعنى الأمن ، والصحة ، وولايه على بن أبى طالب(٢) عليهما السلام .
التنوير فى معانى التفسير : الباقر والصادق عليهما السلام : « النَّعِيمِ » ولايه أمير المؤمنين(٣) عليه السلام .

مواهب الله عندى جاوزت أملى

وليس يبلغها قولى ولا عملى

لكنَّ أشرفها عندى وأفضلها

ولايتى لأمر المؤمنين على

الثعلبى فى تفسيره عن مجاهد عن ابن عباس ، وأبو القاسم القشيرى فى تفسيره عن الحاكم الحافظ عن أبى برزه ، وابن بطه فى إبانته بإسناده عن أبى سعيد الخدرى ، كلهم عن النبى صلى الله عليه وآله قال :

ص : ١٣

١- شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٤٢٣ رقم ٤٥٢ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/١٥٦ .

٢- روضه الواعظين : ٤٩٣ ، تفسير التبيان للطوسى : ١٠/٤٠٣ .

٣- شواهد التنزيل للحسكاني : ٢/٤٧٧ ، خصائص الوحي : ١٤٧ رقم ١١٢ .

لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعه : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت (١) .

أربعين المكي وولايه الطبرى : فقيل له : فما آيه محبتكم من بعدكم ؟ فوضع يده على رأس على عليه السلام ، وهو على جانبه ، فقال : إنَّ حَبِّي من بعدى حَبِّ هذا (٢) .

منقبه المطهرين عن أبي نعيم : فقال عمرو : ما آيه حَبِّكم يا رسول الله ؟ قال : حَبِّ هذا ، ووضع يده على كتف على عليه السلام ، وقال : من أحبه فقد أحبنا ، ومن أبغضه فقد أبغضنا .

ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه و آله : والذي بعثني بالحق لا يقبل الله من عبده حسنه حتى يسأله عن حَبِّ على بن أبي طالب (٣) عليه السلام .

ولا ينجى من الرحمن شيء

ومن هول القيامة والحساب

ومن نار تلهب في جحيم

سوى حَبِّ الإمام أبي تراب

شفيع الخلق في يوم التلاق

هو المنعوت في آي الكتاب

ص: ١٤

١- تفسير الثعلبي : ١٠/٢٠٨ ، المناقب للخوارزمي : ٧٧ رقم ٥٩ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/١٥٧ ح ١٠٤ ، أمالي الطوسي : ١٢٤ ح ١٩٣ ، تنبيه الغافلين : ٨٩ ، بشاره المصطفى : ٢٥٢ ، أمالي الصدوق : ٩٣ ح ٧٠ ، الخصال للصدوق : ٢٥٣ ح ١٢٥ ، تحف العقول : ٥٦ ، المعجم الأوسط للطبراني : ٩/١٥٥ ، المعجم الكبير للطبراني : ١١/٨٤ ، فوائد العراقيين : ٤٩ رقم ٣٤ ، تفسير القمي : ٢/٢٠ ، تفسير مجمع البيان : ٦/٢٥١ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/١٥٧ ، المناقب للخوارزمي : ٧٧ رقم ٥٩ ، فوائد العرقين للنقاش : ٤٩ .

٣- أمالي الطوسي : ١٠٦ ح ٦١ ، بشاره المصطفى : ٧٨ .

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ

صحيفه أهل البيت عليهم السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : في نزلت هذه الآية « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ » (١).

أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة وكلنا الله - تعالى - بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا ، وما كان لنا نهبه لهم ، ثم قرأ هذه الآية (٢).

* * *

قال ابن حماد :

يا آيه الله التي قدرها

ليس له في الخلق من قادر

ويا صراطا لم يجزه سوى

كل تقى مؤمن صابر

ويا حجابا ليس من غيره

إلى إله العرش من صائر

لا يغفر الله لمن لم تكن

له غداه البعث بالغاfer

* * *

وأنشد أيضا :

خير زاد نختار فيه المزيد

حب آل النبي والتوحيد

فهم عدتي إذا شمل العالم

يوم الحساب أمر شديد

وأنت من ضريحها كلّ نفس

ولها سائق غدا وشهيد

* * *

ص: ١٥

١- تفسير فرات : ٥٥١.

٢- أمالي الطوسي : ٤٠٦ ح ٩١١.

فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ

سأل محمد بن مسلم الباقر عليه السلام عن قوله تعالى « فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ » ، فقال : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب ، فيكون الله هو الذى يتولّى حسابه ، لا يطلع على حسابه أحد من الناس ، فيعرّفه بذنوبه ، حتى إذا أقرّ بسَيِّئَاتِهِ ، قال الله للكتبة : بدّلوها حسنات ، وأظهروا للناس .

فيقول الناس : أما كان لهذا العبد سيئه واحده ! ثم يأمر الله به إلى الجنّة ، فهذا تأويل الآية فى المذنبين من شيعتنا(١).

* * *

إذا حشر الناس يوم المعاد

ولا قوا قبيح الذى قدّموه

فحسبى الإله وحسبى النبى

وحسبى الوصى وحسبى بنوه

* * *

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ . .

أبو هريره : سمعت أبا القاسم صلى الله عليه و آله يقول : « يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ » إلا من ولايه على بن أبى طالب ، فإنّه لا يفِرُّ من والاه ، ولا يعادى من أحبّه ، ولا يحبّ من أبغضه(٢) . . الخبر .

ص : ١٦

١- أمالى المفيد : ٢٩٨ ح ٨ ، أمالى الطوسى : ٧٣ ح ١٠٥ ، بشاره المصطفى : ٢٦ .

٢- تفسير فرات : ٥٣٩ ح ٦٩٠ .

قال الحميرى :

وإنك آمن من كل خوف

إذا كان الخلاق خائفينا

وإنك حزبك الأدنون حزبي

وحزبي حزب رب العالمينا

وحزب الله لا خوف عليهم

ولا نصب ولا هم يحزنونا

أخبار أمير المؤمنين في الجنة

النبي صلى الله عليه وآله في خبر : وأنت أول من يدخل الجنة (١).

وعنه صلى الله عليه وآله في خبر : ومنزلك في الجنة حذاء منزلي كمنزل الأخوين (٢).

وعنه صلى الله عليه وآله : منزلك في الجنة [تجاه منزلي (٣)] ، تكسى إذا كسيت ، وتحىي إذا حيت (٤).

وقال الحميرى :

وإنك في جنان الخلد جارى

منازلنا بها متوجهونا

وإنك في جوار الله كاس

وجيران المهيمن آمنونا

ص: ١٧

- ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٧٢ ، بشاره المصطفى : ٢٠١ .
- ٢- أمالي الصدوق : ١٣٦ ح ١٣٥ ، الخصال : ٤٢٩ ح ٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٥٤١ ، أمالي الطوسي : ١٣٧ ح ٢٢٢ ، بشاره المصطفى : ٢٠٥ ح ٢٩ .
- ٣- الخصال : ٤٣٠ ح ٩ .
- ٤- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/٤٧٤ ح ٩٧١ .

أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ للجنة إحدى وسبعين بابا يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي ، ومن باب واحد سائر الناس (١).

النبي صلى الله عليه وآله في خبر قال للعباس : دخلت الجنة ، فرأيت حور على عليه السلام أكثر من ورق الشجر ، وقصور على عليه السلام بعدد البشر (٢).

ص: ١٨

١- أمالي الطوسي : ٣٦٩ ح ٧٨٤ .

٢- أمالي الصدوق : ٥٨ مج ٢ ح ١٤ ، روضه الواعظين : ١١٠ .

فصل ٢: في أنه جواز الصراط وقسيم الجنه والنار

اشاره

ص: ١٩

محمد بن الصباح الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن حميد عن أنس :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى « فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ » : إنَّ فوق الصراط عقبه كؤودا ، طولها ثلاثة آلاف عام ، ألف عام هبوط ، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات ، وألف عام صعودا ، أنا أوَّل من يقطع تلك العقبة ، وثانى من يقطع تلك العقبة على بن أبى طالب .

وقال بعد كلام : لا يقطعها فى غير مشقّه إلاّ محمد وأهل بيته عليه السلام . . الخبر .

عبد الله بن سالم عن أبيه فى خبر عن الصادق عليه السلام : نحن - والله - العقبة ، من اقتحمها « فَكُّ رَقَبَةٍ » من النار(١) .

الباقر عليه السلام : نحن العقبة التى من اقتحمها نجا ، ثم قال : « فَكُّ رَقَبَةٍ »

الناس كلّهم عبيد النار ما خلا نحن وشيعتنا ، فكّ الله رقابهم من النار(٢) .

ص : ٢١

١- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : ٢٥ ح ٢٠ .

٢- تفسير فرات : ٥٥٨ ح ٧٥١ .

الصادق عليه السلام : « فَكَّ رَقَبَتِهِ » يعنى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَكَّ رَقَبَتِهِ (١) .

يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ

تفسير مقاتل عن عطاء عن ابن عباس « يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ » لا يعذب الله محمدا (٢) ، « وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ » لا يعذب على بن أبى طالب وفاطمه والحسن والحسين وحمزه وجعفر عليهم السلام ، « نُورُهُمْ يَسْعَى » يضىء على الصراط لعلى وفاطمه عليهما السلام مثل الدنيا سبعين مره ، فيسعى نورهم « بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » ، ويسعى عن أيمنهم ، وهم يتبعونها ، فيمضى أهل بيت محمد وآله زمره على الصراط مثل البرق الخاطف ، ثم قوم مثل الريح ، ثم قوم مثل عدو الفرس ، ثم يمضى قوم مثل المشى ، ثم قوم مثل العثو (٣) ، ثم قوم مثل الزحف ، ويجعله الله على المؤمنين عريضا ، وعلى المذنبين دقيقا .

قال الله تعالى : « يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا » حتى نجتاز به على الصراط .

قال : فيجوز أمير المؤمنين عليه السلام فى هودج من الزمرد الأخضر ، ومعه فاطمه عليها السلام على نجيب من الياقوت الأحمر ، حولها سبعون ألف حور كالبرق اللامع .

ص : ٢٢

١- الكافي : ١/٤٢٢ ح ٤٩ .

٢- تفسير مقاتل : ٣٧٨ .

٣- جثا جثوا : جلس على ركبتيه للخصومه أو قام على أطراف أصابعه .

ابن عباس وأنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة ، ونصب الصراط على جهنم ، لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولايه على بن أبي طالب عليهما السلام ، وذلك قوله تعالى : « وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ » (١).

وحدثني أبي شهر آشوب بإسناد له إلى النبي صلى الله عليه وآله : لكل شيء جواز ، وجواز الصراط حبّ على بن أبي طالب عليهما السلام .

تاريخ الخطيب : ليث عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس : قلت للنبي صلى الله عليه وآله : يا رسول الله للناس (٢) جواز ؟ قال : نعم ، قلت : وما هو ؟ قال : حبّ على بن أبي طالب (٣) عليهما السلام .

وفي حديث وكيع قال أبو سعيد : يا رسول الله ، ما معنى براءة على عليه السلام ؟ قال : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، على عليه السلام ولي الله .

وسأل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام : كيف تجوز أمتي الصراط ؟

فمضى ودعا وقال : إنّ الله - تعالى - يقرؤك السلام ، ويقول : إنّك تجوز الصراط بنوري ، وعلى بن أبي طالب يجوز الصراط بنورك ، وأمتك تجوز الصراط بنور على ، فنور أمتك من نور على ، ونور على من نورك ، ونورك من نور الله .

ص : ٢٣

١- أمالي الطوسي : ٢٩٠ مج ١١ ح ٥٦٤ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ٢/١٦٢ .

٢- في « المصدر » : « للنار » !!!

٣- تاريخ بغداد : ٣/٣٨٠ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٤٤ .

وفى الخبر: وهو الصراط الذى يقف على يمينه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلى شماله أمير المؤمنين عليه السلام ،
ويأتيهما النداء من الله : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ » .

الحسن البصرى عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله فى خبر : وهو جالس على كرسى من نور - يعنى عليا عليه السلام -
يجرى بين يديه التسليم ، لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولايه أهل بيته ، يشرف على الجنة ، ويدخل محببها الجنة ،
ومبغضها النار(1) .

* * *

قال الحميرى :

ولدى الصراط ترى عليا واقفا

يدعو إليه وليه المنصورا

الله أعطى ذا عليا كله

وعطاء ربى لم يكن محظورا

* * *

وقال ابن حماد :

لا يجوز الصراط إلا من أعطاه

براءه وبالنجاه استخصا

* * *

وله أيضا :

وأناس يعلون فى الدرجات

وأناس يهونون فى الدرجات

لا يجوز الصراط إلا امرىء

منّ عليه أبوكم بيراہ

ص: ۲۴

۱- المناقب للخوارزمی : ۷۱ رقم ۴۸ ، مائه منقبه : ۴۲ ح ۱۹ و ۱۵ ح ۵۲ .

وله أيضا :

وهو الصراط عليه يجتاز الورى

طرًا ومن ساع عليه وناكب

* * *

وقال الكاتب :

إنى وجبريل وإنك يا أخى

يوم الحساب وذو الجلال يرانى

لعلى الصراط فلا مجاز لجائز

إلا لمن من ذى الجلال أتانى

براءه فيها ولايتك التى

ينجو بها من ناره الثقلان

* * *

الباقر عليه السلام سئل النبى صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ » الآية ، فقال : يا على ، إنَّ الله - تعالى - إذا جمع الناس يوم القيامة فى صعيد واحد كنت أنا وأنت على يمين العرش ، ويقول الله : يا محمد ، ويا على ، قوما وألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذبكما فى النار(١) .

الرضا عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله : نزلت فىّ وفى على(٢) هذه الآية .

شريك القاضى وعبد الله بن حماد الأنصارى ، قال كلّ واحد منهما :

حضرت الأعمش فى علته التى قبض فيها ، وعنده ابن شبرمه وابن أبى ليلى وأبو حنيفة ، فقال أبو حنيفة : يا أبا محمد ، اتق الله وانظر لنفسك ، فإنك فى آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام الآخرة ،

ص : ٢٥

٢- أمالی الطوسی : ٣٦٨ ح ٧٨٢ .

وقد كنت تحدّث في علي عليه السلام بأحاديث لو تبت عنها كان خيرا لك !

قال الأعمش : مثل ماذا ؟ قال : مثل حديث عبايه الأسدي : أنّ عليا عليه السلام قسيم النار .

قال : أقعدوني وسندوني ، وحدّثني - والذي إليه مصيري - موسى بن طريف إمام بنى أسد عن عبايه بن ربعي - إمام الحى - قال :

سمعت عليا عليه السلام يقول : أنا قسيم النار ، أقول : هذا وليّ دعيه ، وهذا عدوّى خذيه (١) .

وحَدَّثني أبو المتوكّل الناجي في إمره الحجاج عن أبي سعيد الخدرى :

قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يأمر الله - عزّ وجلّ - فأقعد أنا وعلى على الصراط ، ويقال لنا : ادخلا الجنّة من آمن بي وأحبّكما ، وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما .

وفى لفظ : ألقيا في النار من أبغضكما ، وأدخلا الجنّة من أحبّكما (٢) .

وفى روايه غيرهما : وحَدَّثني أبو وائل قال : حدّثني ابن عباس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يأمر الله عليا عليه السلام أن يقسم بين الجنّة والنار ، فيقول للنار : خذى ذا عدوّى ، وذرى ذا وليّى .

قال : فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال : قوموا بنا لا- يجيء أبو محمد بأعظم من هذا ، قال : فما أمسى الأعمش حتى توفى (٣) .

ابن شيرويه فى الفردوس : قال حذيفه :

ص : ٢٦

١- أمالى الطوسى : ٦٢٨ ح ١٢٩٤ .

٢- أمالى الطوسى : ٦٢٩ ح ١٢٩٤ .

٣- أمالى الطوسى : ٦٢٩ ح ١٢٩٤ .

قال النبي صلى الله عليه وآله : على عليه السلام قسيم النار(١) .

الصفوانى فى الإحن والمحن فى خبر طويل عن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن آباءه عليهم السلام قال :

قال النبي صلى الله عليه وآله : وينزل الملكان - يعنى رضوان ومالك - فيقول مالك : إنّ الله أمرنى بلطفه ومّنه أن أسعّر النيران فسعّرتها ، وأن أغلق أبوابها فغلقتها ، وأن آتيك بمفاتيحها ، فخذها يا محمد .

فأقول : قد قبلت ذلك من ربّى ، فله الحمد على ما منّ به عليّ ، ثم أدفعها إلى على عليه السلام .

ثم يقول رضوان : إنّ الله أمرنى بمّنه ولطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها ، وأن أغلق أبوابها فغلقتها ، وأن آتيك بمفاتيحها ، فخذها يا محمد ، فأقول قد قبلت ذلك من ربّى ، فله الحمد على ما منّ به عليّ ، ثم أدفعها إلى على عليه السلام .

فينزل على عليه السلام ، وفى يده مفاتيح الجنّة ومقاليد النار ، فيقف على عليه السلام

بحجزتها ، ويأخذ بزمامها ، وقد تطاير شررها ، وعلا زفيرها ، وتلاطمت أمواجها ، فتناديه النار : جزنى يا على ، فقد أطفأ نورك لهبى ، فيقول لها على عليه السلام : اتركى هذا ولئبى ، وخذى هذا عدوى ، وإنّ جهنم يومئذٍ لأطوع لعلى عليه السلام من غلام أحدكم لصاحبه(٢) .

ص: ٢٧

١- الفردوس للديلمى : ٣/٩٠ رقم ٣٩٩٩ .

٢- بصائر الدرجات : ٤٣٧ باب ١٨ ح ١١ ، أمالى الصدوق : ١٧٩ مج ٢٤ ح ١٨٠ ، علل الشرائع : ١/١٦٦ ، معانى الأخبار : ١١٧ ، روضه الواعظين : ١١٤ .

وقال الزمخشري في الفائق : معنى قول علي عليه السلام : أنا قسيم النار : أى مقاسمها ومساهمها ، يعنى أنّ القوم على شطرين : مهتدون وضالون ، فكأنه قاسم النار إياهم ، فشطرها ، وشطر معه في الجنة (١) .

ولقد صنف محمد بن سعيد كتاب من روى في علي أنه قسيم النار (٢) .

* * *

قال السيد :

قسيم النار هذا لي

فكفى عنه لا يضرر

وهذا لك يا نار

فحوزي الفاجر الأكبر

* * *

وله أيضا :

ذاك قسيم النار من قبله

خذي عدوى وذري ناصري

ذاك علي بن أبي طالب

صهر النبي المصطفى الطاهر

* * *

وله أيضا :

علي قسيم النار من قوله لها (٣)

ذري ذا وهذا فاشربي منه واطعمي

ص : ٢٨

١- الفائق للزمخشري : ٣/٩٧ .

٢- مسند زيد : ٤٥٥ ، بصائر الدرجات : ٢١١ باب ٥ ، أمالي الصدوق : ٨٣ مج ٨ ، المسترشد : ٢٦٤ ح ٧٦ ، تفسير القمي : ٢/٣٨٩ ، تفسير فرات : ٥١١ ، تفسير مجمع البيان : ٤/٤٦٢ ، الكامل لابن عدى : ٦/٤١ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٩٨ ، الفضائل لابن عقده : ١٠٢ ، بشاره المصطفى : ٢٤٣ ، الشفاء للقاضي عياض : ١/٣٣٨ ، اعلام الوري : ١/٣٦٧ ، المناقب للخوارزمي : ٢٩٤ ، غريب الحديث لابن قتيبه : ١/٣٧٧ ...

٣- فى النسخ : « قيله خدى » ، وما أثبتناه من الغدير للعلامه الأمينى .

خذى بالشوى مَن يصيبك منهمولا تقربى من كان حزبي فتظلمى

* * *

وله أيضا :

قسيم النار ذا لك ها(1) وذا لى

ذريه إنّه لى ذو وداد

يقاسمها فينصفها فترضيماقاسمه المعادل غير عاد

كما انتقد الدراهم صيرفيينقى الزائفات من الجياد

* * *

وقال العونى :

إمامى قسيم النار مختار أهلها

ولابد للجنات والنار من أهل

* * *

وله أيضا :

يسوق الظالمين إلى جحيم

فويل للظلم الناصبى

يقول لها خذى هذا فهذا

عدوى فى البلاء على الشقى

وخلّ من يوالينى فهذا

رفيقى فى الجنان وذا وليى

* * *

وقال غيره :

وإني لأرجو يا إلهي سلامه

بعفوك من نار تلظى همومها

ص: ٢٩

١- في بعض الكتب : « ذاك لك » .

أبا حسن لو كان حبك مدخلي

جهنم كان الفوز عندي جحيمها

وكيف يخاف النار من هو موقن

بأن أمير المؤمنين قسيمها

* * *

وقال البشنوي :

وكيف تحرقني نار الجحيم إذا

كان القسيم لها مولاي ذا الحسب

* * *

وقال دعبل :

قسيم الجحيم فهذا له

وهذا لها باعتدال القسم

يزود عن الحوض أعداءه

فكم من لعين طريد وكم

فمن ناكثين ومن قاسطين

ومن مارقين ومن مجترم

* * *

وقال الزاهي :

يا سيدي يا بن أبي طالب

يا عصمه المعتف والجار

لا تجعلنّ النار لى مسكنا

يا قاسم الجنّه والنار

* * *

وقال غيره :

على حبه جنّه

قسيم النار والجنّه

وصىّ المصطفى حقّا

إمام الإنس والجنّه

* * *

ص: ٣٠

قال عمرو بن شمر: اجتمع الكلبى والأعمش، فقال الكلبى: أى شىء أشد ما سمعت من مناقب على عليه السلام، فحدث بحديث عبايه أنه قسيم النار.

فقال الكلبى: وعندى أعظم مما عندك، أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام

كتابا فيه أسماء أهل الجنه، وأسماء أهل النار (١).

عبد الصمد بن بشير عن الصادق عليه السلام فى خبر طويل يذكر فيه حديث الأسرى، ثم قال: «فأوحى إلى عبده ما أوحى» قال: دفع إليه كتابا، يعنى إلى النبى صلى الله عليه وآله فى أسماء أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، فأخذ كتاب اليمين بيمينه، ونظر إليه، فإذا فيه أسماء أهل الجنه، وأسماء آبائهم وقبائلهم.

فقال الله تعالى: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ»، فقال النبى صلى الله عليه وآله «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ» الآية.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رَبَّنَا لَا تُؤَلِّمْنَا لِمَنْ لَا يَرْبُّنَا إِنَّ نَسِيتْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا»، فقال تعالى: قد فعلت، فقال النبى صلى الله عليه وآله: «وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» إلى آخر السوره، كل ذلك يقول الله - تعالى - قد فعلت، ثم طوى الصحيفه فأمسكها بيمينه.

وفتح صحيفه أصحاب الشمال، فإذا فيها أسماء أهل النار، وأسماء آبائهم وقبائلهم.

ص: ٣١

ثم ساق جعفر الصادق عليه السلام الكلام إلى أن قال : ثم نزل ومعه الصحيفتان ، فدفعهما إلى علي بن أبي طالب (١) عليه السلام .

استلام مفاتيح الجنه والنار

الصفوانى بإسناده إلى موسى بن جعفر عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل قال :

فبينما أنا كذلك ، إذ أقبل ملكان ، أحدهما رضوان ، والآخر مالك ، فيصعد الرضوان فيقول : السلام عليك يا نبي الله ، فأقول : وعليك السلام ، أيها الملك الطيب الريح ، الحسن الوجه ، الكريم عليّ ، من أنت ؟ فيقول : أنا رضوان خازن الجنان ، إنّ الله أمرني بلطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها ، وأن أغلق أبوابها فغلقتها ، وأتيتك بمفاتيحها ، فخذها يا أحمد ، فأقول : قد قبلت من ربّي ، فله الحمد على ما أنعم به عليّ ، إدفعه إلى أخي علي عليه السلام ، فيدفعه إلى علي (٢) عليه السلام . . الخبر .

وفى روايه محمد بن زكريا الغلابي ، والحديث مختصر : إنّ رضوان ينادى : إنّ الله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنان إلى محمد صلى الله عليه وآله ، وإنّ محمدا صلى الله عليه وآله أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب عليهما السلام ، هاك ، فاشهدوا لي عليه .

ص : ٣٢

١- بصائر الدرجات : ٢١٠ باب ٥ ح ١ .

٢- بصائر الدرجات : ٤٣٧ باب ١٨ ح ١١ ، أمالي الصدوق : ١٧٩ ح ١٨٠ ، علل الشرائع : ١/١٦٥ باب ١٠ ، معاني الأخبار : ١١٧ ، روضه الواعظين : ١١٤ ، تفسير فرات : ٤٣٩ ح ٥٧٩ ، تفسير القمي : ٢/٣٢٥ ، بشاره المصطفى : ٤٧ .

ثم يقوم خازن جهنم وينادى : أَلَا إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَ مَفَاتِيحَ جَهَنَّمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا أَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، هَاكُ ، فَاشْهَدُوا لِي عَلَيْهِ .

فتأخذ مفاتيح الجنّة والنار ، وتأخذ حجزتي ، وأهل بيتك يأخذون حجزتك ، وشيعتك يأخذون حجزه أهل بيتك .

قال : فصفت بكتليدي ، وقلت : إلى الجنّة يا رسول الله ! فقال : إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ (١) .

حلقة باب الجنّة

محمد القتال في روضه الواعظين : قال النبي صلى الله عليه وآله : حلقة باب الجنّة ذهب ، فإذا دقت الحلقة على الصحيحه طنت وقالت : يا علي (٢) .

خصائص النطنزي : قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي بن أبي طالب عليهما السلام حلقة معلقه بباب الجنّة ، من تعلق بها دخل الجنّة (٣) .

ص : ٣٣

١- الروضة لشاذان : ١٣٥ .

٢- روضه الواعظين : ١١١ ، أمالي الصدوق : ٦٨٥ مج ٧٦ ح ٩٤٠ ، علل الشرائع : ١/١٦٤ باب ١٣٠ ح ٥ .

٣- المناقب للخوارزمي : ٣٢٤ رقم ٣٣١ ، المناقب لابن مردويه : ١٨٧ رقم ٢٥٣ .

ابن جبير وابن عباس : سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكوثر ، فقال : يا على ، الكوثر نهر يجرى تحت عرش الله ، ماؤه أشدّ بياضا من الثلج ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، حصابؤه الدر والزبرجد والمرجان ، حشيشه الزعفران ، ترابه المسك الأذفر ، قواعده تحت عرش الله .

ثم ضرب يده على جنب على عليه السلام وقال : إنّ هذا النهر لى ولك ولحمحبيك من بعدى(١) .

الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عطيه عن أنس قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : قد أعطيت الكوثر . فقلت : يا رسول الله ، وما الكوثر ؟ قال : نهر فى الجنة ، عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب ، لا يشرب أحد منه فيظمأ ، ولا يتوضأ أحد منه فيشعث(٢) ، لا يشربه إنسان أخفر(٣) .

ص: ٣٧

-
- ١- أمالى المفيد : ٢٩٤ مج ٣٥ ح ٥ ، أمالى الطوسى : ٦٩ مج ٣ ح ١٠٢ ، تفسير فرات : ح ٦٠٩٧٦٦ .
 - ٢- الشعث : وهو الانتشار والتفرق حول الأظفار ، كما يتشعث رأس السواك ، والشعث بالتحريك : انتشار الأمر يقال : لم الله شعثك : أى جمع أمرك المنتشر ، وفى الدعاء : تلم به شعثى : أى تجمع به ما تفرق من أمرى ، ولم الله شعثكم : جمع أمركم ، وشعث الشعر شعثا ، فهو مشعث : تغير وتلبد لقله تعهده بالدهن .
 - ٣- أخفر الذمه : أى لم يف بها .

ذمتى ، ولا قتل أهل بيتى(١) .

النبى صلى الله عليه و آله : يذود على عليه السلام عنه يوم القيامة من ليس من شيعته ، ومن شرب منه لم يظماً أبدا(٢) .

طارق : قال أمير

المؤمنين عليه السلام : والذى فلق الحبّه وبرأ النسمة ، لأقمعن بيدي هاتين من الحوض أعدائنا إذا وردته أحبّأونا(٣) .

وروى أحمد فى الفضائل نحو ما منه عن أبى حرب بن أبى الأسود الدؤلى .

وفى أخبار أبى رافع من خمسه طرق قال النبى صلى الله عليه و آله :

يا على ، ترد على الحوض وشيعتك رواء مرويين ، ويرد عليك عدوك ظماً مقحمين(٤)(٥) .

ص: ٣٨

١- المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١٢٦ رقم ٢٨٨ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ٢/٤٨٧ رقم ١١٦٣ ، المناقب لابن مردويه : ٣٥٠ رقم ٥٨٤ .

٢- أمالى الطوسى : ٢٨٨ ح ٤٠٠ ، بشاره المصطفى : ١٧٩ .

٣- اعلام الورى : ١/٣٧٠ .

٤- مقمchon : أى رافعون رؤوسهم مع غضّ أبصارهم ، لأنّ الأغلال إلى الأذقان ، فلا تخليه يطأطىء رأسه ، فلا يزال مقمحا .

٥- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٤٥١ ح ١٣١٩ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ٢/٤٦٤ ، المناقب للخوارزمى : ١٢٩ ، الفضائل

لابن عقده : ١٠٠ ، بشاره المصطفى : ٩٠ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٤/١٨٧ ، الخصال : ٥٧٥ ، أمالى المفيد : ٣٣٩ ح ٣٣٩ ح ٤

، أمالى الطوسى : ١١٦ ح ١٧٩ ، الإحتجاج : ١/٢١٠ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١/٣١٩ رقم ٩٤٨ ، تفسير القمى : ١/١٠٩ ، تفسير

فراة : ٩٢ ح ٧٥ .

وجاء فى تفسير قوله تعالى « وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ » يعنى سيدهم على بن أبى طالب عليهما السلام .

والدليل على أنّ الربّ بمعنى السيد قوله تعالى « اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ » .

* * *

الفائق : إنّ النبى صلى الله عليه و آله قال لعلى عليه السلام : أنت الذائد عن حوضى يوم القيامة ، تذود عنه الرجال كما يذاد الأصيد البعير الصادى ، أى الذى به الصيد ، والصيد داء يلوى عنقه(١) .

* * *

قال الحميرى :

أؤمل فى جنبه شربه

من الحوض تجمع أمنا وريّا

إذا ما وردنا غدا حوضه

فأدنى السعيد وذاد الشقيا

متى يدن مولاه منه يقل

رد الحوض واشرب هنيئا مرّيا

وإن يدن منه عدوّ له

يذده على مكانا قصيّا

* * *

وله أيضا :

ألا أيها اللّاحى عليا دع الخنا(٢)

فما أنت من تأنيبه بمصوب

أتلحى أمير الله بعد أمينه وصاحب حوض شربه خير مشرب

ص: ٣٩

١- الفائق للزمخشري : ٢/٢٧٠ .

٢- لحا فلانا لحيا : أى لأمه وعذله ، والخنا : الفحش فى الكلام .

وحافاته درّ ومسك ترابهوقد حاز ماء من لجين ومذهب

متى ما يرد مولاہ يشرب وإن يردعدوّ له يرجع بخزى ويضرب

وله أيضا :

فإنك تلقاه لدى الحوض قائما

مع المصطفى بالجسر جسر جهنم

يجيران من والاهما فى حياته

إلى الروح والظلّ الظليل المكرم

وله أيضا :

يذبّ عنه ابن أبى طالب

ذبك جربى إبل تشرع

إذا دنوا منه لكى يشربوا

قيل لهم تبأ لكم فارجعوا

وراكم فالتمسوا منهلاً

يرويكم أو مطعما يشبع

هذا لمن والى بنى أحمد

ولم يكن غيرهم يتبع

وله أيضا :

والحوض حوض محمد ووصيته

يسقى محبيه ويمنعه العدى

وله أيضا :

وصاحب الحوض يسقى من ألم به

من الخلائق لا أحبى ولا رتقا(1)

قسيم نار به ترضى يقول لهاذا لى وذا لك قسم لم يكن علقا

ص: ٤٠

١- أحبى : وقع سهمه دون الغرض ، ورتق الشىء : سدّه أو لحمه .

وقال ابن حماد :

والحوض حوضك ليس ثمّ مدافع

فى الحشر تسقى من تشاء وتمنع

عجبا لأعمى عن هداه ونوره

كالشمس واضحه تضىء وتلمع

* * *

وله أيضا :

وهم سقاه الحوض من والاهم

يسقى بكأس لذّه للشارب

* * *

وله أيضا :

وإنّ الحوض حوضك والبرايا

إليك لدى القيامه مهطعينا

وتحت لوائك المحمود تضحى

جميع الخلق دونك خاشعينا

* * *

وقال العونى :

تسقى الظماه على حوض النبى غدا

للمؤمنين بمملوّ من الحلب

* * *

وقال الزاهى :

بدر الدجى وزوجه شمس الضحى

فى فضلها وابناه للعرش القرط

ومن له الكوثر حوض فى غد

والنار ملك والفرايس خطط

* * *

ص: ٤١

وله أيضا :

يا ساقى الشيعة من كأسه

عند ورود الكوثر الجارى

فى يوم تبلو النفس ما قدمت

لسيد فى الحكم جبار

والنار فى الموقف قد سعرت

لأخذ نصاب وفجار

* * *

وقال حسان بن ثابت :

له الحوض لا شكَّ يحبى به

فمن شاء أسقى برغم العدى

ومن ناصب القوم لم يسقه

ويدعو إلى الورد للأوليا

* * *

ص: ٤٢

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ

على بن الجعد عن شعبه عن قتاده عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى : « فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ » ، قال : يعنى ما تنفع كفار مكة

شفاعه الشافعين .

ثم قال : أوّل من يشفع يوم القيامة فى أمته رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأوّل من يشفع فى أهل بيته وولده أمير المؤمنين عليه السلام ، وأوّل من يشفع فى الروم المسلمين صهيب ، وأوّل من يشفع فى مؤمنى الحبشه بلال .

حمران بن أعين قال الصادق عليه السلام : واللّٰه لنشفعن لشيعتنا ، واللّٰه لنشفعن لشيعتنا ، واللّٰه لنشفعن لشيعتنا ، حتى يقول الناس : « فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ » (١) .

الشفعاء خمسہ

فردوس الديلمي : أبو هريره : قال النبي صلى الله عليه وآله : الشفعاء خمسہ : القرآن ، والرحم ، والأمانه ، ونبيكم صلى الله عليه وآله ، وأهل بيت نبيكم (٢) عليهم السلام .

ص : ٤٣

١- تفسير مجمع البيان : ٧/٣٣٨ .

٢- الجامع الصغير : ٢/٨٦ رقم ٤٩٤٢ ، كنز العمال : ١٤/٣٩٠ رقم ٣٩٠٤١ كلاهما عن الفردوس للديلمي .

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى

تفسير وكيع : قال ابن عباس فى قوله : « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » يعنى : ولسوف يشفعك - يا محمد صلى الله عليه وآله - يوم القيامة فى جميع أهل بيتك ، فتدخلهم كلهم الجنة ، ترضى بذلك عن ربك (١).

وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً

الباقر عليه السلام فى قوله « وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً » الآية ، قال : ذلك النبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام ، يقوم على كوم قد علا الخلائق ، فيشفع ، ثم يقول : يا على ، اشفع ، فيشفع الرجل فى القبيلة ، ويشفع الرجل لأهل البيت ، ويشفع الرجل للرجلين على قدر عمله ، فذلك المقام المحمود .

وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ

أبو عبد الله عليه السلام : « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ » قال : شفاعه النبى صلى الله عليه وآله ، « وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ » شفاعه على عليه السلام « أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » شفاعه الأئمة عليهم السلام .

النبى صلى الله عليه وآله : إنى لأشفع يوم القيامة فأشفع ، ويشفع على عليه السلام فيشفع ، ويشفع أهل بيتى فيشفعون (٢) . . الخبر .

ص : ٤٤

١- تفسير فرات : ٥٦٩ ح ٧٢٩ ، تفسير مجمع البيان : ١٠/٣٨٢ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ٣٠/٣٩٣ ، تفسير الثعلبى : ١٠/٢٢٤ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ٢/٤٤٧ .

٢- تفسير مجمع البيان : ١/٢٠٢ .

نقش خاتم المصاحب

نقش المصاحب على خاتمه :

شفيع إسماعيل فى الآخره

محمد والعتره الطاهره

* * *

وفى نقش آخر :

شفيعى إلى الله قوم بهم

يميز الخيب من الطيب

بحبهم صرت مستوجبا

لما ليس غيرى بمستوجب

* * *

وقال الزاهى :

أبا حسن جعلتك لى ملاذا

ألوذ به ويشملنى الذماما

فكن لى شافعا فى يوم حشرى

وتجعل دار قدسك لى مقاما

لأئى لم أكن من نعتلى

ولا أهوى عتيق ولا دلاما

* * *

وقال أبو نؤاس :

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة

فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم

أدعوك ربّ كما أمرت تضرّعا

فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم

إن كان لا يرجوك إلاّ محسن

فمن الذي يرجو ويدعو المجرم

مالي إليك وسيله إلاّ الرجا

وجميل ظني ثمّ إنني مسلم

مستمسكا بمحمد وبآله

إنّ الموقّ من بهم يستعصم

ص: ٤٥

ثم الشفاعة من نبيك أحمد

ثم حمايه من على أعلم

ثم الحسين وبعده أولاده

ساداتنا حتى الإمام المكرم

سادات حرّ ملجأ مستعصم

بهم ألوذ فذاك حصن محكم

* * *

وأنشد :

من كان فى الحشر له شافع

فليس لى فى الحشر من شافع

سوى النبى المصطفى أحمد

ثم المزكى الخاشع الراكع

* * *

وقال غيره :

من كان فى الحشر له شافع

فشافعى المظلوم من هاشم

أخو النبى العربى الذى

صدّق فى المسجد بالخاتم

* * *

وأنشد :

رضيت لى شافعا من العالم
من جاد عند الركوع بالخاتم

* * *

وأنشد :

ولما علمت بما قد جنيت
وأشفقت من سخط العالم
نقشت شفيعى على خاتمى
إماما تصدق بالخاتم

* * *

ص: ٤٦

وأنشد :

يا ذا المعارج إن قصّرت في عملي

وغزّني في زمانى كثره الأمل

فشافعي أحمد وأبناء ابنته

إليك ثم أمير المؤمنين علي

* * *

وأنشد :

برحمه الله أرجو الصفح عن زللي

بعفوه لا بما قدّمت من عملي

ومن يكن لي شفيعا في المعاد سوى

محمد وأمير المؤمنين علي

* * *

وأنشد :

إلهي قد سترت عليّ ذنبي

فأكرمني بعفوك في القيامة

فما لي شافع إلا نبيي

وديني واعتقادي بالإمامه

* * *

وأنشد :

إذا أنا لم أهوى النبي وآله

فمن غيرهم لى فى القىامه يشفع

فلا دين إلا حب آل محمد

ولا شىء فى القىامه أنفع

* * *

وأنشد :

إن كان قد عظمت ذنوبى كثره

لا بأس لى أتى مجد طامع

والله جلّ جلاله لى راحم

ورسوله صلّى عليه شافع

* * *

ص: ٤٧

وأنشد :

أهل الكتاب محبتي إياهم
والعدل والتوحيد دين جامع
وإذا تكاملت الديانه لامرئ
لا شكّ في جنّات عدن رافع

* * *

وأنشد :

أنا بالنبي محمد وبآله
لتفضّل الملك المهيمن راج
يوم القيامة والقلوب خوفاق
والخلق قد وقفوا على منهاج

* * *

وله أيضا :

أعطاكم الله ما لم يعطه أحدا
حتى دعيتم لعظم الفضل أربابا
أشباحكم كنّ في بدو الظلال له
دون البريه خداما وحجابا
وأنتم الكلمات اللاني لّقنها
جبريل آدم عند الذنب إذ نابا
وأنتم قبله الدين التي جعلت

للقاصدين إلى الرحمن محرابا

* * *

وله أيضا :

فجدّكم أحمد المصطفى

ووالدكم حيدر الأنزع

ولاحت لآدم أسماؤكم

على العرش زاهره تلمع

زرعت هواكم بأرض النجاه

لأحصد في البعث ما أزرع

* * *

ص: ٤٨

وله أيضا :

ولاحت الأسماء على العرش له

ثم بها لما عصى الله دعا

فتاب ذو العرش عليه بهم

من بعد ما عتيره بما عصى

وقال الناشئ :

هم الكلمات والأسماء لاحت

لآدم حين عزّ له المتاب

وقال بعض شعراء الموصول :

وبهم آدم توّسل لما

ضلّ عن رشده عن التضليل

إذ تلقى من ربّه كلمات

آدم فاستخّصه بالقبول

وأنارت بروج شيث ونوح

ثم أفضت إلى النبي الخليل

وجرت في محلّ كلّ زكيّ

ورضى من نسل إسماعيل

ثم صارت محمدا وعليا

وهما فى الفخار أصل الأصول

أرسل الله أحمد من لدنه

رحمه بالكتاب والتنزيل

وعلى أخصه الله بالعلم

وفصل الخطاب والتأويل

* * *

ص: ٤٩

فصل ٤ : في القرايه

اشاره

ص: ٥١

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ

محمد بن المفضل عن موسى بن جعفر عليهما السلام فى قوله تعالى « وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ » هى رحم آل محمد (١) عليهم السلام .

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ

المرزبانى بإسناده عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى « وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ » نزلت فى رسوله صلى الله عليه وآله ، وذلك أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببه ونسبه (٢) .

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ

زيد بن على عليه السلام فى قوله « وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ »

ص: ٥٣

١- تفسير العياشى : ٢/٢٠٨ ح ٢٩ ، تفسير القمى : ١/٣٦٣ ، الكافى : ٢/١٥١ ح ٧ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٥ ح ٩٢٠ ، تفسير فرات : ١٠٢ ح ٨٨ ، شواهد التنزيل للحسكافى : ١/١٧٤ رقم ١٨٦ .

قال : ذلك على بن أبي طالب عليهما السلام كان مهاجرا ذا رحم(١).

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام عليه السلام : أثبت الله بهذه الآية ولأيه على بن أبي طالب عليهما السلام ، لأنّ عليا عليه السلام كان أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من غيره ، لأنّه كان أخوه في الدنيا والآخرة ، لأنّه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء وجميع ما ترك(٢).

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا

وورث كتابه من بعده ، قال الله تعالى : « ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ

اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا » ، وهو القرآن كلّه ، نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان يعلم الناس من بعد النبي صلى الله عليه وآله ، ولم يعلمه أحد ، وكان يسئل ولا يسأل أحدا عن شيء من دين الله ، وإنّ الله اصطفي كنانه من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشا من كنانه ، واصطفى هاشما من قريش(٣).

ص : ٥٤

- ١- المناقب لابن مردويه : ٢٥٠ رقم ٣٦٥ .
- ٢- الصراط المستقيم : ١/٦٦ .
- ٣- سنن الترمذى : ٥/٢٤٥ رقم ٣٦٨٧ .

ولم يكن للمشايخ في الذي هو صفوه الصفوه نصيب .

هاشمى من هاشميين

ثم إنّه هاشمى من هاشميين ، ولم يكن في زمانه غيره وغير أخويه وغير ابنيه ، أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليهم السلام ، أمّه فاطمه عليها السلام بنت أسد بن هاشم .

وفى حديث إنّه اختلف أمّه برسول الله صلى الله عليه وآله إلى معد بن عدنان من ثلاث وعشرين قرابه تتصل برسول الله صلى الله عليه وآله من جهة الأمّهات ، ولا أحد يشارك في ذلك .

ابن عمّ النبي صلى الله عليه وآله

والنبي صلى الله عليه وآله ابن عمّه من وجهين : من عبد الله ، ومن أبى طالب ، ومن اتصال أمّه برسول الله صلى الله عليه وآله تلك الجهات فى الأمّهات .

ابن النبي صلى الله عليه وآله

وصار على عليه السلام ابنه من وجهين :

أولهما : إنّه ربّاه ، حتى قالت فاطمه بنت أسد : كنت مريضه ، فكان محمد صلى الله عليه وآله يمصّ عليا عليه السلام لسانه فى فيه ، فيرضع بإذن الله .

والثانى : إنّ ختن الرجل ابنه ، ولهذا يهنيء الرجل إذا ولدت له بنت ، فيقال : هناك الختن .

صهر النبي وصنوه وربيه

وأخوه عند تعدد الاخوان

* * *

ابناء ابنا النبي صلى الله عليه وآله

ثم ابناه ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله حكما وشرعا ، لقوله صلى الله عليه وآله : أنا أبوهما أعقل عنهما ، ولهذا كان على عليه السلام يقول في محمد بن الحنفية : ابني ، ويقول فيهما : ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي خبر : فليل له : الحسن والحسين ابنا من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه النسبه .

وفي روايه : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ادعى فيكما ، وإذا قال : أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنا لا أنزع في شيء ادعى النبي صلى الله عليه وآله أن ادعى فيه خصه ربي فصيره لبي بنت النبي صلى الله عليه وآله أبا .

* * *

فهو - عليه الصلاة والسلام - سيد النبيين ، وصهره سيد الوصيين .

وزوجته سيده نساء العالمين .

وابناه سيدا شباب أهل الجنة .

وعمه حمزه سيد الشهداء .

وأخوه جعفر إنسى ملكى سيد الطيور فى الجنة ، يطير مع الملائكة .

ص: ٥٦

وأبوه سيد العرب حامى رسول الله صلى الله عليه وآله .

ورئيس مكه جدّه ، وجدّ أبيه هاشم سيد العرب .

وصهرته أم المؤمنين ، وأوّل من أسلمت وصلّت وأنفقت ، ومنها نسل النّبي صلى الله عليه وآله .

وأمه فاطمه بنت أسد ، أوّل هاشميه من هاشميين .

* * *

نهج البلاغه : وقال قائل : إنك - يا ابن أبى طالب - على هذا الأمر لحريص ، فقلت : بل أنتم - والله - أحرص وأبعد ، وأنا أخصّ وأقرب ، وإنما طلبت حقًا لى وأنتم تحولون بينى وبينه ، وتضربون وجهى دونه ، فلما قرعته بالحجّه فى الملاء الحاضرين بهت لا يدرى ما يجيبنى (١) .

العزّه عن الجاحظ : أربعه رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله فى نسق : عبد المطلب ، وأبو طالب ، وعلى ، والحسن عليهم السلام .

خصائص ليست لأحد غيره

وروى الثّقاه عن النّبي صلى الله عليه وآله أنه قال : يا على ، لك أشياء ليست لى ، منها : إنّ لك زوجه مثل فاطمه عليها السلام ، وليس لى مثلها ، ولك ولدين من صلبك ، وليس لى مثلهما من صلبى ، ولك مثل خديجه عليها السلام أمّ أهلك ، وليس لى مثلها حماه ، ولك صهر مثلى ، وليس لى صهر مثلى ، ولك أخ فى النسب

ص : ٥٧

١- نهج البلاغه : ٢٤٦ « يوم الشورى » ، الغارات للثّقفى : ١/٢٠٣ .

مثل جعفر ، وليس لى مثله فى النسب ، ولك أم مثل فاطمه عليهاالسلامبت أسد ، الهاشميه المهاجره ، وليس لى مثلها(١) .

سلمان وأبو ذر والمقداد : إن رجلاً فاخر على بن أبى طالب عليهماالسلام ، فقال النبى صلى الله عليه و آله : فاخر العرب ، فأنت أكرمهم ابن عمّ ، وأكرمهم نفسا ، وأكرمهم زوجه ، وأكرمهم ولدا ، وأكرمهم أخا ، وأكرمهم عمّا ، وأعظمهم حلما ، وأكثرهم علما ، وأقدمهم سلما .

وفى خبر : وأشجعهم قلبا ، وأسخاهم كفاً .

وفى خبر آخر : أنت أفضل أمتى فضلاً(٢) .

شعره فى المفاخره

أبو الحسن المدائنى : إنه كتب معاويه إليه : يا أبا الحسن ، إن لى فضائل كثيره ، كان أبى سيّدا فى الجاهليه ! وصرت ملكا فى الإسلام ! وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه و آله ! وخال المؤمنين ! وكاتب الوحى !

فلما قرأ أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب قال : بألفضائل يفخر علينا ابن آكله الأكباد ؟! يا غلام اكتب إليه ، وأملى عليه :

محمد النبى أخى وصهرى

وحمزه سيد الشهداء عمّى

وجعفر الذى يضحى ويمسى

يطير مع الملائكه ابن أمى

وبنت محمد سكنى وعرسى

مشوب لحمها بدمى ولحمى

ص : ٥٨

١- بشاره المصطفى : ٢٩٢ ح ١٩ .

٢- كتاب سليم : ١٦٦ ، الإحتجاج : ١/٢٢٩ .

وسبطا أحمد ولدای منها
فمن منكم له سهم كسهمی
سبقتكم إلى الإسلام طراً
غلاما ما بلغت أوان حلمی
أنا البطل الذی لن تنكروه
لیوم کریهه ولیوم سلم
وأوجب لی ولایتہ علیکم
رسول الله یوم غدیر خم
وأوصی بی لأمتہ لحکمی
فهل فیکم له قدم کقدمی
فویل ثم ویل ثم ویل
لجاحد طاعتی من غیر جرمی

فلما قرأ معاویه الكتاب قال : مزقه یا غلام ، لا یقرأه أهل الشام فیمیلون معه نحو ابن أبی طالب(1) .

مفاخرته عند عمر

وتذاکروا الفخر عند عمر ، فأنشأ علیه السلام :

الله أکرمننا بنصر نبیه

وبنا أقام دعائم الإسلام

وبنا أعزّ نبیه وکتابه

وأعزّنا بالنصر والإقدام

وبكلّ معترك تطير سيوفنا

منه الجماجم عن فراخ الهام

ويزورنا جبريل في أبياتنا

بفرائض الإسلام والأحكام

فتكون أول مستحلّ حله

ومحرّم لله كلّ حرام

نحن الخيار من البريه كلّها

ونظامها وزمام كلّ زمام (٢)

* * *

ص: ٥٩

١- روضه الواعظين : ٨٧ ، الإحتجاج : ١/٢٦٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٥٢١ .

٢- تاريخ دمشق : ٤٢/٥٢٢ .

وقال خطيب خوارزم :

هل فيهم من له زوج كفاطمه

قل لا وإن مات غيظا كلّ ذى إحن

هل فيهم من له عمّ يؤازره

كمثل حمزه فى أعمام ذى الزمن

هل فيهم من له صنو يكافئه

كجعفر ذى المعالى الباسق الفطن(١).

* * *

النتيجه

وليس فى العقل والشرع تبعيد القريب وتقريب البعيد إلاّ للكفر وللفسق.

* * *

وقال غيره :

أخذتم عن القربى خلافه أحمد

وصيرتموها بعده فى الأجنب

وأين على التحقيق تيم بن مرّه

لو اخترتم الإنصاف من آل طالب

* * *

وقال غيره :

وقدّمتم تيما برأيكم

ولهاشم الإبرام والنقض

أكأهله الأصحاب عندكم

فإذا النوافل مثلها الفرض

ص: ٤٠

١- المناقب للخوارزمي : ٤٠٢ .

خطبه أبي طالب في نكاح فاطمه بنت أسد

خطب أبو طالب عليه السلام في نكاح فاطمه بنت أسد عليها السلام :

الحمد لله رب العالمين ربّ العرش العظيم ، والمقام الكريم ، والمشعر والحطيم ، الذي اصطفانا أعلاما وسدنه ، وعرفاء وخلصاء "وحجبه" ، بهاليل (١) أطهار من الخنا والريب ، والأذى والعيب ، وأقام لنا المشاعر ، وفضلنا على العشائر ، نخب آل إبراهيم عليه السلام وصفوته ، وزرع إسماعيل ، في كلام له . .

ثم قال : وقد تزوّجت بنت أسد ، وسقت المهر ، ونفذت الأمر ، فاسألوه واشهدوا .

فقال أسد : زوّجناك ورضينا بك ، ثم أطعم الناس .

فقال أميه بن الصلت :

أغمرنا عرس أبي طالب

وكان عرسا لبن الحالب

أقراؤه البدو بأقطاره

من راجل خفّ ومن راكب

فنازلوه سبعة أحصيت

أيامها للرجل الحاسب

ص: ٦٣

شيخ السنه القاضى أبو عمرو عثمان بن أحمد ، فى خبر طويل : إنّ فاطمه بنت أسد رأت النبى صلى الله عليه و آله يأكل تمراله رائحه تزداد على كلّ الأطائب من المسك والعنبر من نخله لا شماريخ(١) لها ، فقالت : ناولنى أنل منها ، قال عليه السلام : لا تصلح إلا أن تشهدى معى أن لا إله إلا الله ، وأنى محمد رسول الله ، فشهدت الشهادتين ، فناولها ، فأكلت فازدادت رغبتها ، وطلبت أخرى لأبى طالب عليه السلام ، فعاهدها أن لا تعطيه إلا بعد الشهادتين .

فلما جنّ عليها الليل اشتتمّ أبو طالب عليه السلام نسما ما اشتتمّ مثله قطّ ، فأظهرت ما معها ، فالتمسه منها ، فأبت عليه إلا أن يشهد الشهادتين ، فلم يملك نفسه !! أن شهد الشهادتين ، غير أنه سأله أن تكتم عليه لئلا تعيره قريش ، فعاهدته على ذلك ، فأعطته ما معها ، وآوى إلى زوجته ، فعلقت بعلى عليه السلام فى تلك الليلة .

ولما حملت بعلى عليه السلام ازداد حسنها ، فكان يتكلم فى بطنها ، فكانت فى الكعبه ، فتكلم على عليه السلام مع جعفر ، فغشى عليه ، فألقيت الأصنام خرّت على وجوهها ، فمسحت على بطنها وقالت : يا قره العين ، سجدتك الأصنام داخلاً ، فكيف شأنك خارجا ، وذكرت لأبى طالب عليه السلام ذلك ، فقال : هو الذى قال لى أسد فى طريق الطائف(٢) .

ص: ٦٤

-
- ١- شماريخ جمع شمراخ بالكسر : وهو العثكال الذى يكون فيه الرطب .
 - ٢- مرّ ما قاله له الأسد فى طريق الطائف فى الجزء الأول .

قال الشاعر :

وقد روى عن أمه فاطمه

ذات التقى والفضل من بين النسا

بأنها كانت ترى أصنامهم

نصبا على الكعبه أو بين الصفا

فربما رامت سجودا كالذى

كانت مرارا من قریش قد ترى(١)

وهى به حامله فيغتديمنتصبا يمنعها ممّا تشا

ولادته عليه السلام

اشاره

عن بريد بن قعب وجابر الأنصارى : أنه كان راهب يقال له « المثرم بن دعيب » قد عبد الله مائه وتسعين سنه ، ولم يسأله حاجه ، فسأل ربّه أن يريه وليّيا له ، فبعث الله بأبى طالب عليه السلام إليه ، فسأله عن مكانه وقبيلته ، فلمّا أجابه وثب إليه ، وقبل رأسه وقال : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى وليه .

ثم قال : أبشر يا هذا ، إنّ الله ألهمنى أنّ ولدا يخرج من صلبك ، هو وليّ الله ، اسمه على ، فإن أدركته فاقرأه منّى السلام ، فقال : ما برهانه ؟ قال : ما تريد ؟ قال : طعام من الجنّه فى وقتى هذا .

ص : ٦٥

١- حاشا أمّ أمير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام أن تسجد لصنم قطّ ، ولم يحدثنا التاريخ بذلك أبدا ، ولم تكن فاطمه بنت أسد مقلّمده لقریش من غير وعى بحيث تفعل ما كانت تراه منهم مرارا ، كيف وهى تستعد على علم منها لضيافه الرحمن داخل البيت الحرام لتطعم من ثمار الجنان بعد أيام إذا حانت ولاده حملها المقدّس .

فدعا الراهب بذلك ، فما استتم كلامه حتى أتى بطبق عليه من فاكهه الجَنه ، رطب وعنب ورمان ، فتناول رمانه ، فتحولت ما فى صلبه ، فجامع فاطمه ، فحملت بعلى عليه السلام ، وارتجت الأرض ، وزلزلت بهم أياما ، وعلت قريش الأصنام إلى ذروه أبى قيس ، فجعل يرتج إرتجاجا ، حتى تدكدكت بهم الصخور ، وتناثرت وتساقطت الآلهه على وجوهها .

فصعد أبو طالب عليه السلام الجبل وقال : أيها الناس ، إنّ الله قد أحدث فى هذه الليله حادثه ، وخلق فيها خلقا ، إن لم تطيعوه وتقرّوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ، فأقرّوا به ، فرفع يده وقال :

إلهى وسيدى ، أسألك بالمحمدية المحموديه ، وبالعلويه العالیه ، وبالفاطميه البيضاء ، إلاّ تفضّلت على تهامه بالرأفه والرحمه .

فكانت العرب تدعو بها فى شدائدها فى الجاهليه ، وهى لا تعلمها .

ولادته فى الكعبه

فلما قربت ولادته أتت فاطمه إلى بيت الله ، وقالت : ربّ إنّى مؤمنه بك ، وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، مصدّقه بكلام جدّى إبراهيم عليه السلام ، فبحقّ الذى بنى هذا البيت ، وبحقّ المولود الذى فى بطنى ، لما يسرت علىّ ولادتى ، فانفتح البيت ، ودخلت فيه ، فإذا هى بحوراء ، ومريم ، وآسيه ، وأم موسى ، وغيرهن ، فصنعن مثل ما صنعن برسول الله صلى الله عليه وآله وقت ولادته .

فلما ولد عليه السلام سجد على الأرض يقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أنّ محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأشهد أنّ عليا وصى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ،

بمحمد صلى الله عليه وآله يختم الله النبوه ، وبي تتم الوصيه ، وأنا أمير المؤمنين ، فسلم على النساء ، وسأل عن أحوالهن ، وأشرقت السماء بضياؤه .

فخرج أبو طالب عليه السلام يقول : أبشروا فقد ظهر وليّ الله ، يختم به الوصيين ، وهو وصيّ نبىّ ربّ العالمين .

ثم أخذ عليا عليه السلام ، فسلم على عليه السلام عليه ، فسأله عن النسوه ، فذكر له ، ثم قال : فالحق بالمرثم وخبره بما رأيت ، فإنّه فى كهف كذا من جبل أكام .

فخرج حتى أتاه فوجده ميتا جسدا ملفوفا فى مدرعه مسجى (١) ، فإذا هناك حيتان ، فلما بصرتا به عزبتا فى الكهف ، ودخل أبو طالب عليه السلام ، فقال : السلام عليك يا وليّ الله ورحمه الله وبركاته ، فأحيا الله المرثم ، فقام

يمسح وجهه ويقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ، وأنّ عليا وليّ الله ، والإمام بعد نبىّ الله ، فقال أبو طالب عليه السلام : أبشر ، فإنّ عليا قد طلع إلى الأرض .

فسأل عن ولادته ، فقصّ عليه القصّه ، فبكى المرثم ، ثم سجد شكرا ، ثم تمطى ، فقال : غطّنى بمدرعتي ، فغطاه ، فإذا هو ميت كما كان .

فأقام أبو طالب عليه السلام ثلاثا ، وخرجت الحيتان ، وقالتا : السلام عليك ، يا أبا طالب ، الحق بوليّ الله ، فإنّك أحقّ بصيانتته وحفظه من غيرك ، فقال : من أنتما ؟ قالتا : نحن عمله نذبّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة ، فحينئذ يكون أحدنا سابقه ، والآخر قائده إلى الجنّه ، فانصرف أبو طالب (٢) .

ص : ٦٧

١- المدرعه : ثوب من الصوف يتدرّع به .

٢- روضه الواعظين : ٧٧ ، الفضائل لشاذان : ٥٥ .

وفى روايه شعبه عن قتاده عن أنس عن العباس بن عبد المطلب ، وفى روايه الحسن بن محبوب عن الصادق عليه السلام ،
والحديث مختصر :

أنه انفتح البيت من ظهره ، ودخلت فاطمه فيه ، ثم عادت الفتحة والتصقت ، وبقيت فيه ثلاثه أيام ، فأكلت من ثمار الجنه .

فلما خرجت ، قال على عليه السلام : السلام عليك يا أبه ورحمه الله وبركاته ، ثم تنحج وقال : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ
أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » الآيات .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : قد أفلحوا بك ، أنت - والله - أميرهم ، تميزهم من علمك فيمتارون ، وأنت - والله -
دليلهم ، وبك - والله - يهتدون ، ووضع رسول الله صلى الله عليه و آله لسانه فى فيه ، فانفجرت إثننا عشره عينا ، قال : فسُمى
ذلك اليوم يوم الترويه .

فلما كان من غده وبصر على عليه السلام برسول الله صلى الله عليه و آله سلّم عليه ، وضحك فى وجهه ، وجعل يشير إليه ،
فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقالت فاطمه : عرفه ، فسُمى ذلك اليوم عرفه .

فلما كان اليوم الثالث ، وكان يوم العاشر من ذى الحجه أذن أبو طالب عليه السلام فى الناس أذانا جامعا ، وقال : هلموا إلى وليمه
ابنى على عليه السلام ، ونحر ثلاثمائه من الإبل ، وألف رأس من البقر والغنم ، واتخذوا وليمه ، وقال : هلموا وطوفوا بالبيت سبعا
، وادخلوا وسلّموا على على عليه السلامولدى ، ففعل الناس من ذلك ، وجرت به السنه .

ووضعتة أمّه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ، ففتح فاه بلسانه ، وحنّكه ، وأذن في أذنه اليمنى ، وأقام في أذنه اليسرى ،
فعرف الشهادتين ، وولد على الفطره(1) .

قال أبو الفضل الإسكافي :

نطقت دلائله بفضل صفاته

بين القبائل وهو طفل يرضع

* * *

تسميته عليه السلام

أبو علي همام رفعه : أنه لما ولد على عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمه ، وعلى عليه السلام على صدره ، وخرج إلى الأبطح
ونادى :

يا ربّ ذا الغسق الدجى

والقمر المبتلج المضى

بيّن لنا من حكمك المقضى

ماذا ترى في اسم ذا الصبى

* * *

قال : فجاء شيء يدبّ على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر أبي طالب ، فضمّه مع على عليه السلام إلى صدره ، فلما
أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خصصتما بالولد الزكى

والطاهر المنتجب الرضى

فاسمه من شامخ على

على اشتق من العلى

* * *

١- أمالي الطوسي: ٧٠٨ مج ٤١ ح ١٥١١.

قال : فَعَلَّقُوا اللُّوحَ فِي الكَعْبَةِ ، وما زال هناك حتى أخذَه هشام بن عبد الملك (١) .

موضع ولادته في الكعبة

فاجتمع أهل البيت أنه في الزاوية اليمنى من ناحية البيت .

النتيجة

فالولد الطاهر من النسل الطاهر ، ولد في الموضع الطاهر ، فأين توجد هذه الكرامه لغيره ؟

فأشرف البقاع الحرم ، وأشرف الحرم المسجد ، وأشرف بقاع المسجد الكعبة ، ولم يولد فيه مولود سواه (٢) .

فالمولود فيه يكون في غايه الشرف ، فليس المولود في سيد الأيام ، يوم الجمعة ، في الشهر الحرام ، في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الحميري :

ولدته في حرم الإله وأمنه

والبيت حيث فناؤه والمسجد

بيضاء طاهره الثياب كريمه

طابت وطاب وليدها والمولد

في ليله غابت نحوس نجومها

وبدت مع القمر المنير الأسعد

ما لفّ في خرق القوابل مثله

إلا ابن آمنه النبي محمد

ص: ٧٠

١- ألقاب الرسول وعترته : ١٨ ، الفضائل لشاذان : ٥٦ .

٢- اعلام الورى : ١/٣٠٦ .

وقال محمد بن منصور السرخسى :

ولدته منجبه وكان ولادها

فى جوف كعبه أفضل الأكنان(١)

وسقاه ريقته النبى ويا لها من شربه تغنى عن الألبان

حتى ترعرع سيدا سندا رضيا سدا شديدا القلب غير جبان

عبد الإله مع النبى وإنه قد كان بعد يعد فى الصبيان

فلذا ك زوجه الرسول بتولهو غدا وصى الإنس ثم الجان

شهدت له آيات سوره هل أتيمنا قب جلت عن التبيان

* * *

ص: ٧١

١- الأكنان جمع كنّ : وهو ما ستر من الحرّ والبرد من الأبنيه والغيران ونحوها .

فصل ٦ : في الطهاره والرتبه

اشاره

ص: ٧٣

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

نزلت فيه بالإجماع « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً » .

الفردوس : قال على عليه السلام قال النبي صلى الله عليه و آله : إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ قَدِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ (١)

وَاجْتَنِبْنِي وَبَيْتِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ

وقال النبي صلى الله عليه و آله في قوله تعالى : « وَاجْتَنِبْنِي وَبَيْتِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ » فانتهدت الدعوه إِلَيَّ وَإِلَى عَلي عليه السلام (٢) .

وفى خبر : أَنَا دَعَوُهُ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الطَّاهِرِينَ ، لِقَوْلِهِ : نَقَلْتُ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ ، لَمْ يَمَسَّنِي سَفَاحُ الْجَاهِلِيَّةِ .

ص: ٧٥

١- الفردوس للدليمى : ١/٨٧١ رقم ١٤٧ .

٢- شواهد التنزيل : ١/٤١٢ رقم ٤٣٥ ، أمالى الطوسى : ٣٧٩ ح ٨١١ .

وأهل الجاهليه كانوا يسافحون ، وأنسابهم غير صحيحه ، وأمورهم مشهوره عند أهل المعرفه (١) .

يزيد بن هارون عن جرير بن عثمان عن عوف بن مالك قال : جاء رجل إلى عمر ابن الخطاب ، فقال له : إنّ عليّ نذرا أن أعتق نسمة من ولد إسماعيل ، فقال : والله ما أصبحت أثق إلا ما كان من حسن وحسين وعبد المطلب ، فإنّهم من شجره رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسمعتة يقول : هم بنى (٢) أبى (٣) .

قال الحميرى :

طبت كهلاً وغلما

ورضيعا وجنينا

ولدى الميثاق طينا

يوم كان الخلق طينا

كنت مأمونا وجيها

عند ذى العرش مكينا

فى حجاب النور حيا

طيبا للطاهرينا

* * *

وله أيضا :

وقد قال النبى لكم وأنتم

حضور للمقاله شاهدونا

عباد الله إنّنا أهل بيت

برانا الله كلاً طاهرينا

* * *

-
- ١- المسترشد : ٤٤٩ .
 - ٢- فى « المسترشد » : « ولد » .
 - ٣- المسترشد : ٤٥١ ح ٣٢٢ .

وله أيضا :

أشهد الله وآلائه

والمرء عما قال مسؤول

إنّ علي بن أبي طالب

على التقى والبرّ محبوب

وإنّه كان الإمام الذى

له على الأئمة تفضيل

يقول بالحقّ ويقضى به

وليس تلهيه الأباطيل

وقال بعض النصارى :

على وليّ المؤمنين بدمّه

وما لى سواه فى الأئمة مطمع

له الشرف الأعلى وأنسابه الذى

يقرّ بها هذا الخلائق أجمع

بأنّ عليا أفضل الناس كلّهم

وأورعهم بعد النبى وأشجع

فلو كنت أهوى مله غير ملّتى

لما كنت إلا مسلما أتشيّع

* * *

إنّه معصوم لم يشرك قطّ وبائع النبى فى صغره

واجتمع أهل البيت بأدله قاطعه وبراهين ساطعه بأنه معصوم ، واجتمع الناس أنه لم يشرك قط ، وأنه بايع النبي صلى الله عليه و آله في صغره وترك أبويه !

تاريخ الخطيب أنه قال جابر : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفه عين : مؤمن آل يس ، وعلى بن أبي طالب عليهما السلام ، وآسيه امرأه فرعون (١) .

ص : ٧٧

١- تاريخ بغداد : ١٤/١٦٠ رقم ٧٤٦٨ ، الخصال : ١٧٤ ح ٢٣٠ ، تفسير مجمع البيان : ٨/٢٦٩ ، تفسير الثعلبي : ٨/١٢٦ .

تفسير وكيع : حدّثنا سفيان بن مرّه الهمداني عن عبد خير قال : سألت علي بن أبي طالب عليهما السلام عن قوله تعالى « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ » قال : والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، نحن ذكرنا الله فلا ننساه ، ونحن شكرناه فلا نكفره ، ونحن أطعناه فلا نعصيه .

فلَمَّا أنزلت هذه الآيه قالت الصحابه : لا نطيعك ذلك ، فأنزل الله « فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ » قال وكيع : يعنى ما أطعتم ، ثم قال « وَاسْمَعُوا »

ما تؤمرون « وَأَطِيعُوا » يعنى أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما

يأمرونكم به .

ووجدنا العامه إذا ذكروا عليا عليه السلام فى كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا : كرم الله وجهه ، يعنون بذلك عن عباده الأصنام .

وروى أنه إعترف عنده رجل محصن أنه قد زنى مرّه بعد مرّه ، وهو يتجاهل حتى اعترف الرابعه ، فأمر بحبسه ، ثم نادى فى الناس ، ثم أخرجه بالجلس (١) ، ثم حفر له حفيره ووضعها فيها ، ثم نادى : أيها الناس ، إنّ هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله ، فانصرفوا ما خلا على بن أبى طالب وابنيه عليهم السلام ، فرجمه ، ثم صلى عليه .

وفى التهذيب : إنّ محمد بن الحنفية كان ممّن رجع (٢) !!!

ص : ٧٨

١-الجلس : ظلّمه آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

٢-التهذيب للطوسى : ١٠/١١ ح ٢٣ .

وعلى بن أبي طالب كان مّمن وصفه الله - تعالى - في قوله : « وَاجْتُنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ » ، ثم قال : « وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَكَ » ، فنظرنا في أمر الظالم فإذا الأُمَّة قد فسّروه أنّه عابد الأصنام ، وأنّ من عبدها فقد لزمه الذلّ ، وقد نفى الله أن يكون الظالم خليفه بقوله : « لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » .

قال الصاحب بن عباد :

وما عبد الأصنام والقوم سجّد

لها وهو في إثر النبي محمد

* * *

وقال الحميري :

لم يتخذ وثنا ربّا كما اتخذوا

ولا أجال لهم في مشهد زلما

صلّى ووحد إذ كانت صلاتهم

للآت تجعل والعزى وما احتلما

* * *

وقال ديك الجن :

شرفى محبّه معشر

شرفوا بسوره هل أتى

وولاي من فى فتكه

سمّاه ذو العرش الفتى

لم يعبد الأصنام قط

ولا الام ولا عتا

ثبتت إذا قدما سواه

إلى المهاوى زلتا

ثقل الهدى وكتابه

بعد النبی تشتتا

وا حسرتا من ذلّهم

وخضوعهم وا حسرتا

طالت حياه عدوّهم

حتى متى وإلى متى

* * *

ص: ٧٩

ثم إنّه لم يشرب الخمر قطّ ، ولم يأكل ما ذبح على النصب ، وغير ذلك من الفسوق ، وقريش ملوثون بها ، وكذلك يقول القصاص : أبو فلان وفلان والطاهر على عليه السلام .

تفسير القطان : عن عمرو بن حمران عن سعيد عن قتاده عن الحسن البصرى قال : اجتمع عثمان بن مظعون (١) ، وأبو طلحة ، وأبو عبيده ، ومعاذ بن جبل ، وسهيل بن بيضاء ، وأبو دجانة ، فى منزل سعد بن أبى وقاص ، فأكلوا شيئا ، ثم قدّم إليهم شيئا من الفضيخ ، فقام على عليه السلام فخرج من بينهم ، فقال عثمان فى ذلك ، فقال على عليه السلام : لعن الله الخمر - والله - لا أشرب شيئا يذهب عقلى ويضحك بى من رآنى ، وأزوّج كريمتى من لا أريد ، وخرج من بينهم ، فأتى المسجد .

وهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » يعنى هؤلاء الذين اجتمعوا فى منزل سعد « إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ » الآية .

ص: ٨٠

١- كان عثمان بن مظعون قد حرّم الخمر واجتنبها فى الجاهلية قبل الإسلام ، انظر الإستيعاب : ٢/٨١٩ ، الدرّ المنثور : ٢/٣١٥ ، الإكمال للتبريزى : ١٣٥ ، سير أعلام النبلاء : ١/١٥٥ ، وغيرها من المصادر . وفى الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/٣٩٣ وغيره : عن عبد الرحمن بن سابط قال : زعموا أنّ عثمان بن مظعون حرّم الخمر فى الجاهلية ، وقال فى الجاهلية : إنى لا أشرب شيئا يذهب عقلى ، ويضحك بى من هو أدنى منى ، ويحملنى على أن أنكح كريمتى من لا أريد ، فنزلت هذه الآية فى سورة المائدة فى الخمر ، فمرّ عليه رجل فقال : حرّمت الخمر وتلا عليه الآية ، فقال : تبا لها قد كان بصرى فيها ثابتا .

فقال على عليه السلام : تبا لها - والله - يا رسول الله ، لقد كان بصرى فيها نافذ منذ كنت صغيرا .

قال الحسن : والله الذى لا إله إلا هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعه قط .

قال الشاعر :

على على الإسلام والدين قد نشا

وما عبد الأصنام قطّ ولا انتشا

وقد عبد الرحمن طفلاً ويافعا

وذلك فضل الله يؤتیه من يشا

* * *

لم يأتى بفاحشه قطّ

ثم إنّه عليه السلام لم يأت بفاحشه قطّ .

ونزلت فيه : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » الآيات .

فى التاريخ من ثلاثه طرق عن عمار بن ياسر ، وذكره جماعه بطرق كثيره عن بريده الأسلمى فى حديثه : أنّه قال النبى صلى الله عليه و آله : قال لى جبريل عليه السلام : يا محمد ، إنّ حفظه على بن أبى طالب عليهما السلام تفتخر على الملائكه أنّها لم تكتب على على عليه السلام خطيئه منذ صحبته .

* * *

قال العبدى :

وإنّ جبريل الأمين قال لى

عن ملكيه الكاتبين مذ دنا

أنّهما لم يكتبتا قطّ على

الطهر على زلّه ولا خنا

* * *

ص: ٨١

وقال الحميرى :

له شهد الكتاب فلا تخزوا

على آياته صمًا عميًا

بتطهير أميط (1) الرجس عنه

وسمى مؤمنا فيه زكيا

* * *

ترتبي في حجر النبي صلى الله عليه وآله

إشاره

ثم إنّه كان أبو طالب وفاطمه بنت أسد عليهما السلام ربيّا النبي صلى الله عليه وآله ، وربّي النبي صلى الله عليه وآله وخذيجه لعلّى صلوات الله عليهم .

وسمعت مذاكره : أنّه لما ولد على عليه السلام لم يفتح عينيه ثلاثه أيام ، فجاء النبي صلى الله عليه وآله ، ففتح عينيه ونظر إلى النبي

صلى الله عليه وآله ، فقال صلوات الله عليه : خصّنى

بالنظر ، وخصصته بالعلم .

تاريخ الطبرى ، والبلاذرى ، وتفسير الثعلبى ، والواحدى ، وشرف النبي صلى الله عليه وآله ، وأربعين الخوارزمى ، ودرجات محفوظ البستى ، ومغازى محمد بن إسحاق ، ومعرفة أبى يوسف النسوى : أنّه قال مجاهد :

كان من نعمه الله على على بن أبى طالب عليه السلام أنّ قريشا أصابتهم أزمه شديده ، وكان أبو طالب عليه السلام ذا عيال كثيره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله لحمزه والعباس : إنّ أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترون من هذه الأزمه ، فانطلقا بنا نخفف من عياله ، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك ، فقال :

ص: ٨٢

إذا تركتم لى عقيلاً فافعلوا ما شئتم ، فبقى عقيل عنده إلى أن مات أبو طالب ، ثم بقى فى وحده إلى أن أخذ يوم بدر .

وأخذ حمزه جعفرا ، فلم يزل معه فى الجاهليه والإسلام إلى أن قتل حمزه ، وأخذ العباس طالبا ، وكان معه إلى يوم بدر ، ثم فقد فلم يعرف له خبر .

وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ، وهو ابن ست سنين ، كسنته يوم أخذه أبو طالب ، فربته خديجه والمصطفى إلى أن جاء الإسلام ، وتربيتهما أحسن من تربيه أبى طالب وفاطمه بنت أسد ، فكان مع النبى صلى الله عليه وآله إلى أن مضى وبقى على عليه السلام بعده (١)(٢) .

وفى روايه : إن النبى صلى الله عليه وآله قال : اخترت من اختار الله لى عليكم عليا عليه السلام .

وذكر أبو القاسم فى أخبار أبى رافع من ثلاثه طرق : إن النبى صلى الله عليه وآله وألهجين

تزوج خديجه عليها السلام قال لعمه أبى طالب عليه السلام : إننى أحب أن تدفع إليّ بعض

ص : ٨٣

١- تاريخ الطبرى : ٢/٥٨ ، تفسير الثعلبى : ٥/٨٣ ، المناقب للخوارزمى : ٥١ رقم ١٤ ، علل الشرائع : ١/١٦٩ ، روضه الواعظين : ٨٦ ، كنز الفوائد للكراچكى : ١١٧ ، المستدرک للحاكم : ٣/٥٧٦ ، الإستيعاب : ١/٣٧ ، اعلام الورى : ١/١٠٥ ، السيره لابن هشام : ١/١٦٢ .

٢- الخبر لا ينتهى الى معصوم وهو عامى مريب ، وفيه تمويه لحقيقه مهمه ، وهى أن النبى صلى الله عليه وآله وألهاختار عليا بأمر الله ليصطنعه على عينه ، ولم نسمع فى التاريخ عن احتضان إخوه أمير المؤمنين عليه السلام ، والذى يمكن الركون اليه والإعتماد عليه هو ما فى الأخبار التى ستأتى بعد هذا الخبر . . .

ولذلك يعينني على أمرى ويكفينى ، وأشكر لك بلاءك عندى ، فقال أبو طالب عليه السلام : خذ أيهم شئت ، فأخذ علياً(١) عليه السلام .

خطبته فى هذا الشأن

نهج البلاغه : وقد علمتم موضعى من رسول الله صلى الله عليه وآله بلاد القرابه القريبه ، والمنزله الخصيصة ، وضعنى فى حجره وأنا وليد يضمنى إلى صدره ، ويلقنى فى فراشه ، ويمسنى جسده ، ويشمنى عرقه ، وكان يمضغ الشىء ثم يلقمني به ، وما وجد لى كذبه فى قول ، ولا خطله(٢) فى فعل ، ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن كان فطيماً أعظم ملكاً من ملائكه يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ، ولقد كنت أتبعه إتباع الفصيل أثر أمه ، يرفع لى فى كل يوم علماً من أخلاقه ، ويأمرنى بالإقتداء به(٣) .

من خطبته القاصعه

ومن خطبته القاصعه : ولم يجمع بيت فى الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجه ، وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرساله ، وأشتم روح(٤) النبوه ، ولقد سمعت رثه الشيطان حين نزل الوحي عليه(٥) .

ص : ٨٤

- ١- مقاتل الطالبين : ١٥ .
- ٢- الخطل : الاضطراب .
- ٣- نهج البلاغه : ٣٠٠ « فضل الوحي » .
- ٤- فى « النهج » : « ربح » .
- ٥- نهج البلاغه : ٣٠٠ « فضل الوحي » .

فمن استقى عروقه من منبع النبوه ، ورضعت شجرته ثدى الرساله ، وتهدلت أغصانه من نبعه الإمامه ، ونشأ فى دار الوحي ، وربى فى بيت التنزيل ، ولم يفارق النبى صلى الله عليه و آله فى حال حياته إلى حال وفاته ، لا يقاس بسائر الناس .

وإذا كان عليه السلام فى أكرم أرومه ، وأطيب مغرس ، والعرق الصالح ينمى ، والشهاب الثاقب يسرى ، وتعليم الرسول ناجع ، ولم يكن الرسول صلى الله عليه و آله ليتولى تأديبه ويتضمن حضائمه وحسن تربيته إلا- على ضربين : إما على التفرس فيه ، أو بالوحي من الله - تعالى - ، فإن كان بالتفرس ، فلا تخطىء فراسته ، ولا يخيب ظنه ، وإن كان بالوحي ، فلا منزله أعلى ، ولا حال أدلّ على الفضيله والإمامه منه .

قال الشاعر :

ومن كفل النبى به صبيا

صغير السنّ عام المستنينا

وغذاه بحكمته فأضحى

يفوق بها جميع الخاطينا

اشاره

ص: ٨٧

فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا

ابن عباس ، وابن مسعود ، وجابر ، والبراء ، وأنس ، وأم سلمه ، والسدي ، وابن سيرين ، والباقر عليه السلام فى قوله تعالى « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا » قالوا : هو محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسن (١) عليهم السلام « وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا » القائم فى آخر الزمان ، لأنه لم يجتمع

نسب وسبب فى الصحابه والقرايه إلا له ، فلأجل ذلك استحق الميراث بالنسب والسبب .

وفى روايه : البشر الرسول صلى الله عليه وآله ، والنسب فاطمه عليها السلام ، والصحبه على عليه السلام .

تفسير الثعلبى قال ابن سيرين :

نزلت فى النبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام زوج ابنته فاطمه عليها السلام ، وهو ابن عمه وزوج ابنته ، فكان نسبا وصهرا (٢) .

* * *

ص : ٨٩

١- تفسير فرات : ٢٩٢ ح ٣٩٤ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٥٣٨ .

٢- تفسير الثعلبى : ٧/١٤٢ .

قال ابن الحجاج :

بالمصطفى وبصهره

ووصيته يوم الغدير

وقال كعب بن زهير : « صهر النبي وخير الناس كلهم(١) » .

لولا على عليه السلام لما كان لفاطمه عليها السلام كفو

الصادق عليه السلام : أوحى الله - تعالى - إلى رسوله صلى الله عليه و آله : قل لفاطمه عليها السلام لا تعصى عليا عليه السلام ، فإنه لو غضب غضبت لغضبه(٢) .

عوتب النبي صلى الله عليه و آله في أمر فاطمه عليها السلام فقال : لو لم يخلق الله على بن أبي طالب ما كان لفاطمه كفو(٣) .

وفى خبر : لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض .

ص : ٩٠

١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٨٦ ، الفصول المختاره للمرتضى : ٢٦٨ ، وفى الأول : إن عليا لميمون نقيته بالصالحات من الأعمال مجبور صهر النبي وخير الناس كلهم فكل من رame بالفخر مفخور صلى الصلاة مع الأمى أولهم بل العباد ورب الناس مكفور بالعدل قمت أمينا حين خالفه أهل الهوى من ذوي الأهواء والزور يا خير من حملت نعلًا له قدم إلا النبي لديه البغى مهجور الله أعطاك فضلاً لا- زوال له من أين آتى له الأيام تغيير فضلهم حكما فى الحكم إذ حكموا وقولهم حين قال القول فى الهور

٢- أمالى الطوسى : ٦٦٨ ح ١٤٠٠ .

٣- الفردوس للديلمى : ٣/٣٧٣ رقم ٥١٣٠ ، روضه الواعظين : ١٤٦ .

المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لولا أن الله - تعالى - خلق أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن لفاطمه عليها السلام كفو في وجه الأرض آدم فمن دونه (1).

* * *

قال صاحب :

كفو البتول ولا كفو سواه لها

والأمر يكشفه أمر يوازيه

* * *

وله أيضا :

يا كفو بنت محمد لولاك ما

زفت إلى بشر مدى الأحقاب

يا أصل عدّه أحمد لولاك لم

يك أحمد المبعوث ذا أعقاب

* * *

وله أيضا :

وفى أى يوم لم يكن شمس يومه

إذا قيل هذا يوم تقضى المآرب

أفى خطبه الزهراء لما استخضه

كفاء لها والكلّ من قبل طالب

* * *

وله أيضا :

هل مثل فاطمه الزهراء سيده

زوّجتها يا جمال الفاطمينا

هل مثل نجليڪ في مجد وفي كرم

إذ كوّنا من سلال المجد تكوينا

* * *

ص: ٩١

١- أُمالي الصدوق : ٦٨٨ مج ٧٦ ح ٩٤٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٠٣ ح ٣ ، دلائل الإمامة : ٨٠ ، الخصال : ٤١٤ ح ٣ ، علل الشرائع : ١/١٧٨ باب ١٤٢ ح ٣ .

وقال غيره :

وزوّجته الزهراء خير كريمه

لخير كريم فضلها ليس يجحد

* * *

وقال ابن حماد :

لو لم يكن خير الرجال لم تكن

زوجته فاطمه خير النساء

* * *

فضله عليه السلام على الثلاثة فى المصاهرة

وقالوا : تزوّج النبي صلى الله عليه و آله من الشيخين ، وزوج من عثمان بنتين .

قلنا : التزويج لا يدلّ على الفضل ، وإنّما هو مبنى على إظهار الشهادات ، ثم إنّه تزوّج فى جماعه .

وأما عثمان ففى زواجه خلاف كثير ، وإنّه صلى الله عليه و آله كان زوّجهما من كافرين قبله .

ليس حكم فاطمه عليها السلام مثل ذلك ، لأنّها وليده الإسلام ، ومن أهل العبا والمباهله والمهاجره فى أصعب وقت ، وورد فيها آيه التطهير ، وافتخر جبرئيل عليه السلام بكونه منهم ، وشهد الله لهم بالصدق ، ولها أمومه الأئمه إلى يوم القيامة ، ومنها الحسن والحسين عليهما السلام وعقب الرسول صلى الله عليه و آله ، وسيده النساء ، وهى سيده نساء العالمين ، وزوجها من أصلها وليس بأجنبى .

وأما الشيخان ، فقد توسّلا إلى النبي صلى الله عليه و آله بذلك ، وأمّا على فتوسّل النبي صلى الله عليه و آله إليه بعد ما ردّ خطبتها ، والعاقده بينهما هو الله - تعالى - ، والقابل

جبرئيل عليه السلام ، والخاطب راحيل ، والشهود حملة العرش ، وصاحب الثنا رضوان ، وطبق النثار شجره طوبى ، والثمار الدرّ والياقوت والمرجان ، والرسول صلى الله عليه وآله هو المشاطه ، وأسماء صاحبه الحجله ، ووليد هذا النكاح الأئمه عليهم السلام .

ابن نباته :

وكذا لا تزال أو يظهر القائم

خير الورى لنسلك نسلا

* * *

ابن شاهين المروزي في كتاب فضائل فاطمه عليها السلام بإسناده عن الحسين بن واقد عن أبي يريده عن أبيه ، وعن البلاذري في التاريخ بإسناده :

إنّ أبا بكر خطب إلى النبي صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام ، فقال : انتظر لها القضاء ، ثم خطب إليه عمر ، فقال : انتظر لها القضاء (١) . . الخبر .

مهر فاطمه عليها السلام

مسند أحمد وفضائله ، وسنن أبي داود ، وإبانه ابن بطّ ، وتاريخ الخطيب ، وكتاب ابن شاهين ، واللفظ له : بالإسناد عن خالد الحذاء وأبي أيوب وعكرمه وأبي نجیح وعبيده ابن سليمان ، كلّهم عن ابن عباس :

ص : ٩٣

١- رسائل المرتضى : ٤/٩٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/٢٩٠ ح ٢١٠ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٥٩ ح ٧١٥ .

أنه لما زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمه عليا عليهما السلام قال له النبي صلى الله عليه وآله : فاعطها شيئاً ، قال : ما عندي شيء ، قال : فأين درعك الحطمية(١) .

وفى روايه غيره : أنه قال على عليه السلام : عندي ، قال : فاعطها إياها(٢) .

قال السوسى :

وزوج بالطهر البتوله فاطم

ورد سواه كاسف البال من حقر

وخاطبها جبريل لما أتى به

ومن شهد الأملاك يلقطن ما نثر

تناثر ياقوت ودرّ وجوهر

ومسك وكافور من الخلد قد نثر

وقولا له يا خاطبيها بحسره

تزوّجت الشمس المنيره بالقمر

ويطلع من شمس الضحى قمر الدجى

كواكب قد لاحت لنا إحدى عشر

* * *

ص: ٩٤

١- سنن أبي داود : ١/٤٧٢ رقم ٢١٢٥ ، سنن النسائي : ٦/١٢٩ ، مسند أبي يعلى : ٤/٣٢٨ ، كتاب ابن حبان : ١٥/٣٩٦ ، المعجم الأوسط للطبراني : ٧/١٨٩ ، تاريخ بغداد : ٤/٤١٦ ...

٢- مسند أحمد : ١/٨٠ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٧/٢٣٤ ، المصنف للصنعاني : ٦/١٨٣ ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٣/٣٢٦ ، المعجم الكبير للطبراني : ١/١٠٦ ، الفائق للزمخشري : ١/٢٥٤ ، الطبقات الكبرى : ٨/٢٠ ...

وقال ابن حماد :

وقصّه القوم لَمّا أقبلوا طمعا

لفاطم من رسول الله خطّابا

قالوا نسوق إليك المال تكرمه

وارغبوا فى عظيم المال إرغابا

فقال ما فى يدى من أمرها سبب

والله أولى بها أمرا وأسبابا

وجاءه المرتضى من بعد يخطبها

فارتدّ مستحييا منه وقد هابا

وقام منصرفا قال النبى له

وقد كسا من حياه الطهر جلبابا

أجئتنى تخطب الزهراء قال نعم

فقال حبا وإكراما وإيجابا

هل فى يدىك لها مهر فقال له

ما كنت أذخر أموالاً وأنشابا(1)

فقال هاتيك درعك ما فعلت بها فقال ها هى ذى للخطب إن نابا

فقال نرضى بها مهرا فزوجه وفاز من فاز لَمّا خاب من خابا

* * *

وله أيضا :

من خصّ بالزهراء فاطمه التقى

فضلاً من الله العليّ الواجب

حُييت به وحبى بها ولقد زوى

عنها سواه بكلّ ظنّ خائب

أكرم بمن كان الإله وليّها

وخطيبها أكرم بها من خاطب

* * *

ص: ٩٥

١- الأنشاب ، جمع النشب : وهو المال والعقار .

وقال العونى :

زوّجك الله يا إمامى

بفاطم البرّه الزكيه

وردّ من رامها جميعا

بأوجه كزّه (١) خزيه

أليس قد نافقوا وإلّا ما ردّ للقوم جاهليه

* * *

وقال الحنينى :

أنا مولى من جباه ربّه

بالرضا فاطمه زين العرب

لست مولى الخاطب الوغد الذى

ردّ بالخيبه لّما أن خطب

* * *

وقال غيره :

وفاطمه الزهراء لم يك كفوها

سواه من الخطاب فى كلّ عزّه

* * *

ص: ٩٦

فصل ٨ : في الأخوة

إشاره

ص: ٩٧

صارا أخوين من ثلاثة أوجه :

أولها : لقوله عليه السلام : لا زال ينقله من الآباء الأخير . . الخبر .

والثاني : إنّ فاطمه بنت أسد ربّته حتى قال : هذه أمّى ، وكان عند أبي طالب عليه السلام من أعزّ أولاده ، ربّاه فى صغره ، وحمّاه فى كبره ، ونصره باللسان والمال والسيف والأولاد والهجره ، والأب أبوان : أب ولاده ، وأب إفاده .

ثم إنّ العمّ والد ، قوله - تعالى - حكاية عن يعقوب « ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي » الآية ، وإسماعيل كان عمّه .

وقوله - تعالى - حكاية عن إبراهيم عليه السلام « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ » ، قال الزجاج : أجمع النسابة أنّ اسم أبى إبراهيم تارخ .

والثالث : أخاه فى عدّه مواضع : يوم بيعه العشيره حين لم يبايعه أحد بايعه على عليه السلام على أن يكون له أخا فى الدارين .

وقال فى مواضع كثيره ، منها يوم خبير : أنت أخى ووصيى .

حديث المؤاخاه

وفى يوم المؤاخاه ما ظهر عند الخاصّ والعام صحّته ، وقد رواه ابن بطّه من سنّه طرق .

وروى أنه كان النبي صلى الله عليه وآله بالنخيله وحوله سبعمائه وأربعون رجلاً ، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : إِنَّ اللَّهَ - تعالى - آخى بين الملائكة وبينى ، وبين ميكائيل وبين إسرافيل ، وبين عزرائيل وبين دردائيل ، وبين راحيل ، فأخى النبي صلى الله عليه وآله بين أصحابه (١) .

وروى خطيب خوارزم فى كتابه بالإسناد عن ابن مسعود قال النبى صلى الله عليه وآله : أول من اتخذ على بن أبى طالب عليه السلام أخوا إسرافيل ، ثم جبرائيل (٢) . . الخبر .

تاريخ البلاذرى والسلامى وغيرهما عن ابن عباس وغيره : لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنََّّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ الْأَشْكَالِ وَالْأَمْثَالِ ، فَأَخَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَبَيْنَ عَثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ، وَبَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَسَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ ، وَبَيْنَ مَصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَبَيْنَ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي مَسْعُودٍ ، وَبَيْنَ سُلَيْمَانَ وَحَدِيفَةَ ، وَبَيْنَ حَمْزَةَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، وَبَيْنَ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَبِلَالٍ ، وَبَيْنَ جَعْفَرَ الطَّيَّارِ وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَبَيْنَ الْمُقَدَّادِ وَعِمَارٍ ، وَبَيْنَ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ ، وَبَيْنَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَمِيمُونَةَ ، وَبَيْنَ أُمَّ سَلْمَةَ وَصَفِيَةَ ، حَتَّى آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ بِأَجْمَعِهِمْ عَلَى قَدَرِ مَنَازِلِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ يَا عَلِيَّ (٣) .

محمد بن إسحاق قال : آخى النبي صلى الله عليه وآله بين أصحابه من المهاجرين

ص: ١٠٠

١- نهج الإيمان : ٤٢٤ .

٢- المناقب للخوارزمى : ١٧ رقم ٤٩ .

٣- أنساب الأشراف : ٢/٩١ ، أمالى الطوسى : ٥٨٧ مج ٢٥ ح ١٢١٣ .

والأنصار ، أخوين أخوين ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقال : وهذا أخي (١) .

تاريخ البلاذري : قال علي عليه السلام : يا رسول الله ، آخيت بين أصحابك

وتركتني .

فقال: أنت أخي ، أما ترضى أن تدعى إذا دعيت ، وتكسى إذا كسيت ، وتدخل الجنة إذا دخلت ؟

قال : بلى يا رسول الله (٢) .

الترمذي ، والسمعاني والنطنزي : أنه قال ابن عمر وزيد بن أبي أوفى : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه ، فجاء علي عليه السلام تدمع عيناه ، فقال : يا رسول الله ، آخيت بين أصحابك ، ولم تواخ بيني وبين أحد ! فقال النبي صلى الله عليه وآله : أنت أخي في الدنيا والآخرة (٣) .

وفى فضائل أحمد : إنما تركتك لنفسى ، أنت أخي وأنا أخوك (٤) .

وفيه بروايه زيد ابن أوفى : والذي بعثني بالحق ، ما أخرتك إلا لنفسى ،

ص : ١٠١

١- السيره لابن هشام : ٢/٣٥١ ، أمالي الطوسي : ٥٨٧ مج ٢٥ ح ١٢١٤ ، المناقب لابن مردويه : ١٠٠ رقم ١٠١ .

٢- أنساب الأشراف : ٢/١٤٤ .

٣- سنن الترمذي : ٥/٣٠٠ رقم ٣٨٠٤ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٥١ ، بشاره المصطفى : ٣١٥ ح ٢٦ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/٣٥٧ ، الأربعون لابن بابويه : ٧٢ .

٤- فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦١٧ رقم ١٠٥٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٦١ ، الكامل لابن عدي : ٥/٣٥ .

وأنت منى بمنزله هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي (١) .

الأربعين عن الخوارزمي : قال أبو رافع : إن رسول الله صلى الله عليه وآله التفت إلى علي عليه السلام ، فقال : أنت أخي في الدنيا والآخرة ، ووزيرى ووارثى .

اعتقاد أهل السنه : روى مخدوج بن زيد الدهلي : إن النبي صلى الله عليه وآله لما آخى بين المسلمين أخذ بيد علي عليه السلام فوضعها على صدره ، وقال : يا علي ، أنت منى وأنا منك بمنزله هارون من موسى (٢) . . الخبر .

شيخ السنه القاضى أبو عمرو ياسناده عن شرحبيل فى خبر : إن عليا عليه السلام قال : فأنا - يا رسول الله

صلى الله عليه وآله - من أخى ؟ قال : والذى بعثنى بالحق ، ما أخرجتك إلا لنفسى ، وأنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخى فى الدنيا والآخرة (٣) .

وفى فضائل العشره عن ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : يا محمد ، نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك على بن أبى طالب (٤) .

ص : ١٠٢

١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٣١٧ ح ٢٣٦ ، تفسير فرات : ٢٢٧ ح ٣٠٤ ، الثقات لابن حبان : ١/١٤٢ ، الكامل لابن عدى : ٣/٢٠٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٥٣ ، تنبيه الغافلين : ٣٨ ، المناقب للخوارزمى : ١٥٢ .

٢- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٣٠١ ح ٢٢١ ، حديث خيشمه : ١٩٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٥٣ .

٣- المناقب للخوارزمى : ١٥٢ ، الكامل لابن عدى : ٣/٢٠٧ .

٤- مسند زيد : ٤٥٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٣٤ ح ٣٩ ، المناقب للخوارزمى : ٢٩٤ رقم ٢٨٣ .

فضائل السمعاني : روى أبو الصلت الأهوازي بإسناده عن طاووس عن جابر : إنَّ النبي صلى الله عليه و آله رأى عليا عليه السلام فقال : هذا أخي ، وصاحبي ، ومن باهى الله به ملائكته ، ومن يدخل الجنه بسلام .

فردوس الديلمي عن حذيفه قال النبي صلى الله عليه و آله : علي أخي وابن عمي (١) .

المناقب عن أبي إسحاق العدل ، قال أبو يحيى : ما جلس علي عليه السلام

على المنبر إلا قال : أنا عبد الله ، وأخو رسول الله صلى الله عليه و آله ، لا يقولها بعدى إلا كذاب (٢) .

الصادق عليه السلام : ولما آخى رسول الله صلى الله عليه و آله بين الصحابه وترك عليا عليه السلام ، فقال له في ذلك ، فقال له النبي صلى الله عليه و آله : إنما اخترتك لنفسى ، أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ، فبكى علي عليه السلام عند ذلك ، وقال :

أفديك بنفسى أيها المصطفى الذى

هدانا به الرحمن من عمه الجهل (٣)

وأفديك حوبائى (٤) وما قدر مهجتي لمن أنتمى منه إلى الفرع والأصل

ص: ١٠٣

١- الفردوس للديلمي : ٣/٩١ رقم ٤٠٠١ .

٢- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٣٠٥ ح ٢٢٤ ، أمالى الطوسى : ٧٢٦ مج ٤٤ ح ١٥٢٦ ، الدرر لابن عبد البر : ٩١ ، الفضائل لابن عقده : ٨٥ .

٣- العمه : التحير والتردد بحيث لا يدري أين يتوجه ، وهو فى البصيره كالعمى فى البصر .

٤- الحوباء : النفس .

ومن ضمّنى منذ كنت طفلاً ويافعا وأنعشنى بالبرّ والعَلّ والنهل (١)

ومن جدّه جدّى ومن عمّه عمّيو من أهله أمّى ومن بنته أهلى

ومن حين آخى بين من كان حاضرا دعانى وآخانى وبين من فضلى

لك الفضل إنّى ما حييت لشاكر لإتمام ما أوليت يا خاتم الرسل (٢)

* * *

الفنجر كردى فى سلوه الشيعه : جابر بن عبد الله الأنصارى قال : سمعت عليا عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع :

أنا أخو المصطفى لا شكّ فى نسبى

معه ربيت وسبطاه هما ولدى

جدّى وجدّ رسول الله منفرد

وفاطم زوجتى لا قول ذى فند

والحمد لله شكرا لا شريك له

البرّ بالعبد والباقى بلا أمد

* * *

قال : فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : صدقت (٣) .

ص: ١٠٤

١- العَلّ : الشرب الثانى ، وقيل : الشرب بعد الشرب تباعا ، والنهل : الشرب الأول .

٢- كنز الفوائد للكراچكى : ٢٨٢ .

٣- الفصول المختاره : ١٧١ ، كنز الفوائد للكراچكى : ١٢٢ ، أمالى الطوسى : ٢١١ ح ٣٦٤ ، تاريخ دمشق : ٥٢١/٤٢ ، أخبار

إصبهان : ٢/٩٩ ، المناقب للخوارزمى : ١٥٧ رقم ١٨٦ .

محمد بن إسحاق : فبقى الناس ما شاء الله يتوارثون فى المدينة بعقد الأخوة دون أولى الأرحام ، وأنزل الله فيهم « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » .

وبقى ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكة على القرابة حتى أنزل الله « وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهِدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ » فصار الميراث لأولى الأرحام (١) .

تفسير القطان وتفسير وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبى صالح عن ابن عباس : إن الناس كانوا يتوارثون بالأخوة ، فلما نزل قوله تعالى « النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ » ، وهم الذين آخى بينهم النبي (٢) صلى الله عليه وآله .

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : من مات منكم وعليه دين فإلى قضاؤه ، ومن مات وترك مالا فلورثته (٣) .

ص : ١٠٥

١- تفسير القمى : ١/٢٨٠ ، تفسير مجمع البيان : ٤/٤٩٧ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ٥/٧٦ .

٢- تفسير جامع البيان للطبرى : ٥/٧٦ .

٣- الكافى : ٧/١٦٨ ح ١ .

ففسخ هذا الأول ، فصارت الموارث للقربات الأدنى فالأدنى .

ثم قال : « إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا » الوصيه من ثلث مال اليتيم(١) .

فقال النبي صلى الله عليه و آله عند نزولها : ألسنت أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ألا من كنت مولاه فهذا ولي الله على بن أبي طالب مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . . الدعاء ، ألا من ترك ديننا أو ضيعه فإلى ، ومن ترك مالا فلورثته(٢) .

تفسير جابر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية : فكانت لعلى عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه و آله الولايه فى الدين والولايه فى الرحم ، فهو وارثه كما قال : أنت أخى فى الدنيا والآخرة ، وأنت وارثى .

السمعانى فى الفضائل عن بريده قال النبى صلى الله عليه و آله : لكل نبى وصى ووارث ، وإنّ عليا وصى ووارثى(٣) .

وقالوا : وأما العباس فلم يرث لقوله تعالى « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا

مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » وبالاتفاق أنّه لم يهاجر العباس(٤) .

ص: ١٠٦

١- تفسير الصنعانى : ٣/١١٣ .

٢- تفسير القمى : ٢/١٧٦ ، الكافى : ١/٤٠٦ ح ٦ ، علل الشرائع : ١/١٢٧ ح ٢ ، مسند أحمد : ٣/٢٩٦ ، كتاب البخارى : ٣/٦٠ ، سنن أبى داود : ٢/٦ ، المصنف للصنعانى : ٨/٢٩٠ . . .

٣- الكامل لابن عدى : ٤/١٤ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٣٨٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٩٢ ، المناقب للخوارزمى : ٨٥ رقم ٧٤ .

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٨٠ ، الإحتجاج : ٢/١٦٣ .

ابن بطّه فى الإبانة : إنّه قیل لقثم بن العباس : بأىّ شىء ورث على بن أبى طالب عليه السلام النبى صلی الله علیه و آله دون العباس ؟ قال : لأنّه كان أشدّنا به لصوقا ، وأسرعنا به لحوقا(١).

قال ابن حماد :

ويوم المواخاه نادى به

أخوك أنا اليوم بى فاقنع

* * *

وله أيضا :

واخاك أحمد إذ واخى صحابته

وكنت أنت له دون الأنام كفى

زوّجت فاطمه الزهراء إذ خطبت

وردّ خطّابها بالرغم والأسف

* * *

وله أيضا :

وآخاه من دون الأنام فيالها

غنيمه فوز ما أجلّ اغتنامها

* * *

وقال العونى :

على أخوه المصطفى قد روّيتم

وشيخاكم قد قلتما أخوان

* * *

وقال السوسى :

هل من أخ لرسول الله نعرفه

سوى على فهل بالأمر منه خفاء

* * *

ص: ١٠٧

١- خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : ١٢٢ رقم ١٠٩ ، السنن الكبرى : ٥/١٣٩ .

وقال أبو العلاء :

من فى الورى أحد أخوه محمد

أكرم بذاك من النبى إباء

* * *

وقال الحميرى :

فتى أخوه المصطفى خير مرسل

وخير شهيد ذو الجناحين جعفر

* * *

وقال ابن طوطى :

أليس رسول الله آخى بنفسه

عليا صغير السن يومئذ طفلا

* * *

وقال أبو هاشم الجعفرى :

فألا سواه كان آخى وفيهم

إذا ما عددت الشيخ والكهل والطفلا

فهل ذاك إلا أنه كان مثله

فألا جعلتم فى إختياركم المثلا

أليس رسول الله أكد عقده

فكيف ملكتم بعده العقد والحلا

* * *

وقال محمد بن علي العلوي :

وهو أخوه يوم آخى صحبه

ونفسه في المحكم المنزل

فإن أردت صدق ما أوضحته

وجدته في سورة المزمّل

ص: ١٠٨

وقال الجمانى :

وآخاهم مثلاً لمثل فأصبحت

أخوته كالشمس ضمّت إلى البدر

فآخى عليا دونكم وأصاره

لكم علما بين الهدايه والكفر

النتيجه

لم يكونا أخوين من النسب تحقيقا ، وإنما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته وفضله وإمامته على سائر المسلمين ، لئلا يتقدم أحد منهم ولا يتأمر عليه بعد ما آخى بين الأشكال أجمعين (1) وجعله شكلاً لنفسه .

والعرب تقول للشىء : إنه أخو الشىء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه ، ومنه قوله تعالى : « إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً » ، وكانا جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، وقوله تعالى « يَا أُخْتُ هَارُونَ » .

فلما كان على عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه وآله في أمته كان أقرب الناس شبها في المنزله به ، والأخوه لا توجب ذلك ، لأنه قد يكون المؤمن أخا للكافر والمنافق ، فثبتت إمامته .

ص: ١٠٩

١- فى نسخه « النجف » : « بعد ما آخى بينهم أجمعين الأشكال وجعله . . » .

فصل ٩ : في الجوار

اشاره

ص: ١١١

رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابه ، منهم : زيد بن أرقم ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو سعيد الخدرى ، وأم سلمه ، وأبو رافع ، وأبو الطفيل عن حذيفه بن أسيد الغفارى ، وأبو حازم عن ابن عباس .

والعلاء عن ابن عمر ، وشعبه عن زيد بن على عن أخيه الباقر عليه السلام عن جابر ، وعلى بن موسى الرضا عليهما السلام ، وقد تداخلت الروايات بعضها فى بعض :

إنّه لما قدم المهاجرون إلى المدينه بنوا حوالى مسجده بيوتا فيها أبواب شارعه فى المسجد ، ونام بعضهم فى المسجد ، فأرسل النبى صلى الله عليه و آلهمعاذ بن جبل ، فنادى :

إنّ النبى صلى الله عليه و آله يأمركم أن تسدّوا أبوابكم إلاّ باب على عليه السلام ، فأطاعوه إلاّ رجلاً .

قال : فقام رسول الله صلى الله عليه و آله ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال ما حدّثنى به أبو الحسن العاصمى الخوارزمى عن أبى البيهقى عن أحمد بن جعفر عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن محمد بن جعفر عن عون عن عبد الله بن ميمون عن زيد بن أرقم أنّه قال النبى صلى الله عليه و آله :

أما بعد ، فإنني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي ، فقال فيه قائلكم ، فإنني - والله - ما سدّدت شيئا ولا فتحتة ، ولكن أمرت بشيء فاتبعته (١) .

ذكره أحمد في الفضائل (٢) .

مسند أبي يعلى عن سعد بن أبي وقاص : أنا ما فتحتة ، ولكن الله فتحه (٣) .

خصائص العلوية عن بريده الأسمى : يا أيها الناس ، ما أنا سدّدتها ، وما أنا فتحتها ، بل الله - عزّ وجلّ - سدّها ، ثم قرأ « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ »

إلى قوله « إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ » (٤) .

مسند أبي يعلى ، وفضائل السمعاني ، وجليه الأولياء عن أبي نعيم بطريقين عن أبي صالح عن عمرو بن ميمون ، قال ابن عباس :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سدّوا أبواب المسجد كلّها إلّا باب علي عليه السلام (٥) .

ص : ١١٤

١- أمالي الطوسي : ٤١٣ مج ٥٧ ح ٥٣٧ ، روضه الواعظين : ١١٧ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٢٥ ، السنن الكبرى للنسائي : ٥/١١٨ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : ٧٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٣٨ ، مسند أحمد : ٤/٣٦٩ ، المناقب للخوارزمي : ٣٢٧ ، حليه الأولياء : ٤/١٥٣ ، المعجم الأوسط للطبراني : ٤/١٨٦ .

٢- فضائل الصحابة لأحمد : ٢/٥٨١ رقم ٩٨٥ .

٣- مسند أبي يعلى : ٢/٦٢ رقم ١٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٣٨ .

٤- المناقب لابن مردويه : ٣٢٦ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : ١٠٣ رقم ٤١ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/٥١٦ ح ١٠٢٠ .

٥- حليه الأولياء : ٤/١٥٣ ، مسند أحمد : ١/٣٣١ ، تاريخ دمشق : ٥٨/١٨ .

وفى روايه عن ابن عباس : سدّوا هذه الأبواب إلّا باب على قبل أن ينزل العذاب(١).

تاريخ بغداد فيما أسنده الخطيب إلى زيد بن علي عن أخيه محمد بن علي عليهما السلام أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سدّوا الأبواب كلّها إلّا باب على عليه السلام ، وأومى بيده إلى باب على عليه السلام(٢).

الفردوس عن الكياشيريّه : سدّوا الأبواب كلّها إلّا باب على(٣) عليه السلام .

جامع الترمذى عن شعبه عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بسدّ الأبواب إلّا باب على(٤) عليه السلام .

مسند العشره عن أحمد بن عبد الله بن الرقيم الكنانى قال :

خرجنا إلى المدينه زمن الجمل ، فلقينا سعد بن مالك يقول : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الشارعه فى المسجد ، وترك باب على عليه السلام(٥) .

تاريخ البلاذرى ومسند أحمد : قال عمرو بن ميمون فى خبر : خلا ابن

ص : ١١٥

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/١٨٠ ح ٥٢٠ .

٢- تاريخ بغداد : ٧/٢١٤ ، بشاره المصطفى : ٤٠٥ ح ٣٠ .

٣- ملحقات الإحقاق للمرعى : ٢١/٢٤٣ ، قال : أخرجه الحافظ ابن شيرويه الديلمى فى الفردوس : ١٦١ نسخه مكتبه الناصريه فى لكهنو .

٤- سنن الترمذى : ٥/٣٠٥ رقم ٣٨١٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٤٦٤ ح ٩٥٩ .

٥- مسند أحمد : ١/١٧٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٦٥ .

عباس مع جماعه ، ثم قام يقول : أفٍ أفٍ ، وقعوا في رجل قال له رسول الله صلى الله عليه و آله : من كنت مولاه فعلى مولاه ، وقال له : من كنت وليه فعلى وليه ، وقال له : أنت منى بمنزله هارون من موسى . . الخبير ، وقال له : لأدفعن الرايه إلى رجل . . الخبير ، وسدّ الأبواب إلاّ باب على عليه السلام ، ونام مكان رسول الله صلى الله عليه و آله ليلة الغار ، وبعث براءه مع أبى بكر ، ثم أرسل عليا عليه السلام فأخذها (١) .

الإبانه عن أبى عبد الله العكبرى ، والمسند عن أبى يعلى ، وأحمد ، وفضائل أحمد ، وشرف المصطفى عن أبى سعيد النيسابورى ، واللفظ له :

قال عبد الله بن عمر : ثلاثة أشياء لو كان لى واحده منهن لكان أحبّ إلى من حمر النعم ، أحدها إعطاء الرايه إياه يوم خيبر ، وتزويجه فاطمه عليها السلام إياه ، وسدّ الأبواب إلاّ باب على (٢) عليه السلام .

معترون على سدّ الأبواب

قالوا : فخرج العباس ييكي وقال : يا رسول الله ، أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك؟! فقال : ما أخرجتك ولا أسكنته ، ولكن الله أسكنه (٣) .

ص: ١١٦

١- مسند أحمد : ١/٣٣٠ ، أنساب الأشراف : ٢/١٠٦ .

٢- مسند أحمد : ٢/٢٦ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٥٠٠ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٥٦٧ رقم ٩٥٥ ، مسند أبى يعلى : ٥/٢٣٨ رقم ٥٥٧٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٢١ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/١٨١ ح ٥٢٢ .

٣- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٤٣٦ ح ٩٥٨ ، تنبيه الغافلين : ٣٨ ، اعلام الورى : ١/٣٢٠ .

وروى : أنّ العباس قال لفاطمه عليها السلام : انظروا إليها كأنّها لبوه بين يديها جرواها(١) تظن أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج عمّه ويدخل ابن عمّه(٢) .

وجاء حمزه يبكي ويجزّ عباءه الأحمر ، فقال له كما قال للعباس(٣) .

وقد ذكرنا جواب أحمد بن حنبل للمعتصم فى ذلك .

فقال عمر : دع لى خوخته(٤) اطلع منها إلى المسجد ، فقال : لا ، ولا بقدر اصبعه .

فقال أبو بكر : دع لى كوّه(٥) أنظر إليها ، فقال : لا ، ولا رأس إبره .

فسأل عثمان مثل ذلك فأبى(٦) .

موضع بيته عليه السلام

الفائق عن الزمخشري قال سعد : لما نودى ليخرج من فى المسجد إلا آل رسول الله صلى الله عليه وآله وآل على عليه السلام خرجنا نجرّ قلاعنا - هو جمع قلع وهو الكنف(٧) - .

ص: ١١٧

١- الجرو : الصغير من ولد الأسد .

٢- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ١٧ ح ٤ .

٣- تنبيه الغافلين : ٣٨ ، اعلام الورى : ١/٣٢٠ .

٤- الخوخه : كوه فى البيت تودى إليه الضوء ، وباب صغير وسط باب كبير نصب حاجزا بين دارين .

٥- الكوّه : الخرق فى الجدار يدخل منه الهواء والضوء .

٦- نهج الإيمان : ٤٣١ ، وفاء الوفاء : ١/٤٨٠ .

٧- الفائق للزمخشري : ٣/١٢١ .

فضائل السمعاني : روى جابر عن ابن عمر في خبر : أنه سأله رجل فقال : ما قولك في علي و عثمان ؟

فقال : أمّا عثمان ، فكأنّ الله قد عفا عنه ، فكرهتم أن يعفو عنه ، وأمّا علي ، فابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وختنه ، وهذا بيته - وأشار بيده إلى بيته - حيث ترون(١) .

أمر الله - تعالى - نبيه أن يبنى مسجده ، فبنى فيه عشرة أبيات ، تسعه لنبيه وأزواجه ، وعاشرها - وهو متوسطها - لعلي وفاطمة(٢) عليهما السلام .

وكان ذلك في أول سنة الهجرة ، وقالوا : كان في آخر عمر النبي صلى الله عليه وآله ، والأول أصح وأشهر .

وبقى على كونه ، فلم يزل على عليه السلام وولده في بيته إلى أيام عبد الملك بن مروان ، فعرف الخبر ، فحسد القوم على ذلك واغتاض ، وأمر بهدم الدار ، وتظاهر أنه يريد أن يزداد في المسجد ، وكان فيها الحسن بن الحسن ، فقال : لا أخرج ولا أمكن من هدمها ، فضرب بالسياط وتصايح الناس ، وأخرج عند ذلك ، وهدمت الدار ، وزيد في المسجد(٣) .

وروى عيسى بن عبد الله : إنّ دار فاطمة عليها السلام حول تربه النبي صلى الله عليه وآله ، وبينهما حوض .

ص : ١١٨

١- كتاب البخارى : ٥/٢٠٠ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٨/١٩٢ ، تاريخ دمشق : ٣١/١٩٣ .

٢- أمالي الطوسى : ٥٦٥٦ مج ٢١ ح ١١٧٣ ، الولاية لابن عقده : ١٨٧ .

٣- نهج الإيمان : ٤٤٣ .

وفى منهاج الكراچكى : إنه ما بين البيت الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وبين الباب المحاذى لزقاق البقيع فتح له باب وسدّ على سائر الأصحاب (١).

* * *

من قلع الباب كيف يسدّ عليه الباب؟! قلع باب الكفر من التخوم فتح له أبواب من العلوم .

* * *

قال الحميرى :

وخصّ رجال من قريش بأن بنى

لهم حجرا فيه وكان مسدّدا

ف قيل له أسدّد كلّ باب فتحته

سوى باب ذى التقوى على فسدّدا

* * *

وله أيضا :

جاروا على أحمد فى جاره

والله قد أوصاه بالجار

هو جاره فى مسجد طاهر

ولم يكن من عرصه الدار

أربى بما كان وأربى بما

فى كلّ إعلان وإسرار

وأخرج الباقيين منه معا

بالوحى من إنزال جبار

ص: ١١٩

١- نهج الإيمان : ٤٤٣ .

وله أيضا :

من كان ذا جار له في مسجد

من نال منه قرابه وجوارا

والله أدخله وأخرج قومه

وإختاره دون البريه جارا

وله أيضا :

وأسكنه في مسجد الطهر وحده

وزوجه والله من شاء يرفع

فجاوره فيه الوصى وغيره

وأبوابهم في مسجد الطهر شرع

فقال لهم سدوا عن الله صادقا

فضنّوا بها عن سدّها وتمنّعوا

فقام رجال يذكرون قرابه

وما ثمّ فيما يتنعى القوم مطمع

فعاتبه في ذاك منهم معاتب

وكان له عمّا وللعّمّ موضع

فقال له أخرجت عمّك كارها

وأسكنت هذا إنّ عمّك يجزع

فقال له يا عمّ ما أنا بالذى

فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا

* * *

وقال العبدى :

سدّد أبوابهم سواه

فأكثرت منهم الشرور

وقال ما تبتغون فيه

وهو عليم بذى الصدور

يا قوم إننى إمتثلت أمرا

من ربّنا العالم الغفور

وكان هذا له دليل

بأنّه وحده ظهير

* * *

ص: ١٢٠

وله أيضا ، وقيل : للمفجع :

وله من أخيه نعت

حاز فخرا بفضله شرمحيا(١)

جاز شبها له بسكناه فيالمسجد حتما من أمره مقضيًا

بابه في شروع باب رسول الله إن كان مستخصًا حظيًا

حين سدّت أبوابهم وهو يغشيباه شارعا منيفا بهيًا

* * *

وقال الصاحب :

ولا سدّ عن خير المساجد بابه

وأبوابهم إذ ذاك عنه تسدّد

* * *

وقال خطيب خوارزم :

فتح المبشّر باب مسجده له

إذ سدّ عنه سائر الأبواب

* * *

وقال شاعر :

وقد سدّ أبوابهم تاركا

عليها لباب على طريقا

* * *

وقال آخر :

محمد قد يرى للفضل بابا

له إذ سدّ أبواب الصحاب

* * *

ص: ١٢١

١- الشرمح والشمحى من الرجال : القويّ الطويل .

وقال القمّي :

على له سدّ النبي كواهم

وباب على وحده لم يردم(١)

* * *

لا يجنب في المسجد إلا النبي وعلى عليهما السلام

وفى روايه أبي رافع : أنّه صلى الله عليه وآله صعد المنبر وقال : إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم أن سكن على عليه السلام في المسجد وخرجوا ، والله ما فعلت ذلك إلا عن أمر ربّي ، إن الله - تعالى - أوحى إلى موسى أن يسكن مسجده ، فلا يدخل جنب غيره وغير أخيه هارون وذريّته .

واعلموا - رحمكم الله - أنّ علياً منّي بمنزله هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي ، ولو كان كان علياً(٢) .

جابر بن عبد الله : كنّا ننام في المسجد ومعنا على عليه السلام ، فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : قوموا ، فلا تناموا في المسجد ، فقمنا لنخرج ، فقال : أما أنت فتم يا علي ، فقد أذن لك(٣) .

أبو صالح المؤذن في الأربعين ، وأبو العلاء العطار الهمداني في كتابه بالإسناد عن أم سلمه : أنّه قال بأعلى صوته :

ص : ١٢٢

١- الردم : سدك بابا كلّه أو ثلمه أو مدخلاً أو نحو ذلك .

٢- تفسير العياشي : ٢/١٢٧ ، علل الشرائع : ١/٢٠٢ باب ١٥٥ ح ٣ .

٣- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/٩٢ ح ٥٧٨ .

ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب ولا حائض إلا للنبي صلى الله عليه وآله وأزواجه!! وفاطمه بنت محمد وعلى عليهم السلام ألا بيّنت لكم أن تصلّوا، مرتين (١).

جامع الترمذى، ومسنّد أبى يعلى، وأبو سعيد الخدرى قال النبى صلى الله عليه وآله :

يا على لا يحلّ لأحد أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك (٢).

وفى روايه : يا على، لا يحلّ لأحد من هذه الأئمه غيرى وغيرك (٣).

وفى روايه : ولا يحلّ أن يدخل مسجدى جنب غيرى وغيره وغير ذريّته، فمن شاء فهنا، وأشار بيده نحو الشام .

فقال المنافقون : لقد ضلّ وغوى فى أمر ختنه، فنزل « ما ضلّ صاحبكم وما غوى » (٤).

قال الحميرى :

فيا أول من صلّى ومن زكّى ومن كبر

ويا جار رسول الله فى مسجده الأكبر

حلال فيه أن تجنب لا تلحى ولا تؤزر

ص: ١٢٣

١- المعجم الكبير للطبرانى : ٢٣/٣٧٤، المناقب للخوارزمى : ٣٢٠ رقم ٣٢٥، رسائل المرتضى : ٤/٩٦، تاريخ اصبهان لأبى نعيم : ١/٢٩١، السنن الكبرى للبيهقى : ٧/٦٥.

٢- سنن الترمذى : ٥/٣٠٣ رقم ٣٨١١، السنن الكبرى للبيهقى : ٧/٦٦، تاريخ دمشق : ٤٢/١٤٠، المناقب لابن مردويه : ١٤٤ رقم ١٧٤.

٣- (رسائل المرتضى : ٤/٩٦، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٢٠ ح ٥٠٩.

٤- الصراط المستقيم : ١/٢٣٢، نهج الإيمان : ٤٤٥.

وله أيضا :

صهر النبي وجاره في مسجد

طهر يطيبه الرسول مطيب

سيان فيه عليه غير مذمم

ممشاه إن جنبا وإن لم يجنب

* * *

وقال أبو الأسود :

هل أرض مسجده توطأ منهم

من بعد ذاك سواهما جنبان

إذ ذاك أذهب كل رجس عنهم

ربّي وطهرهم من الأرزان(١)

أتراك في شكّ له من أنه للفضل خصّ بفتحه بابان

* * *

النتيجة

خصوصيتهما بفتح بابيهما دليل على زياده درجاتهما ، ورضى الله عنهما ، وجواز الاستطراق والمقام في المسجد جنين دليل على طهارتهما وعصمتهما .

ص: ١٢٤

١- كذا في النسخ ولعلها تصحيف « الأدران » جمع الدرّ: وهو الوسخ ، وقيل : تلطّخ الوسخ .

فصل ١٠: في الأولاد

اشاره

ص: ١٢٥

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ

المرء يشرف بأن يكون في عقبه أولاد ، كما شرف الله - تعالى - إبراهيم عليه السلام بأن جعل النبوه والإمامه في عقبه إلى يوم القيامة ، ومثله لعلى عليه السلام قال الله تعالى : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ » (١).

وروى في الحليه عن أنس وأبي برزه عن النبي صلى الله عليه و آله : وهى الكلمه التى ألزمتها المتقين ، من أحبه أحببني ، ومن أبغضه أبغضني ، يعنى عليا(٢).

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

ولما توفى إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه و آله هجاه عمرو بن العاص ، وسماه الأبتز ، فنزلت « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » (٣) ، وهو مبالغه فى الكثره ، يعنى كثره

أولاده(٤).

ص: ١٢٧

-
- ١- تفسير القمى : ١/١٦٤ .
 - ٢- حليه الأولياء : ١/٦٣ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٤١١ ح ٣٢٦ ، أمالى الطوسى : ٣٤٣ ح ٧٠٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٩١ ، الفضائل لابن عقده : ٦٠ ، بشاره المصطفى : ١٩٢ ، المناقب للخوارزمى : ٣٠٣ رقم ١٩٩ .
 - ٣- تفسير القمى : ٢/٤٤٥ .
 - ٤- تفسير الرازى : ٣٢/١٢٨ .

اشاره

وجعل إجماع ذريته حججه على الخلق ، وأولاده هم الأئمه يصلحون لها .

وفى أولاده أنّ الصلاة واجبه عليهم فى الصلوات .

وقوله حججه فى الدين ، وكذلك قول صهره وصهرته وزوجه وابنيه لشمول العصمه لهم فى الدين .

وفى ولده نسل المصطفى إلى يوم التناد .

وفى أولاده لطيفه ، هما ابنا صلبه ، وسبطا رسول الله صلى الله عليه وآله بالولاده وابناه بينى الشريعة ، وابنا بنته ، ولا يوجد فى العالم جدّ هو أب فى الحكم والشرع مع أنّه سبط وابن العمّ وابن البنت .

ولولديه أنّ النبى صلى الله عليه وآله أب لهما كأب الصلب ، كما قال عليه السلام : كلّ بنى بنت فهو ابن أبيه . . الخبر .

وافتحخر جبرئيل عليه السلام يوم المباهله أنّه منهم .

منزلتهم عند الناس

والناس يسمّون أولاده : بأهل البيت ، وآل محمد صلى الله عليه وآله ، وعتره النبى ، وأولاد الرسول صلى الله عليه وآله ، وآل طه ويس ، ويلقبونهم : بالسيد والشريف .

والناس يتمنون أن يكونوا منهم حتى وضع لذلك علم الأنساب ، وكتب الشجره ، ويجزّون ذوائب المدّعين احتراماً لهم ، ولا يحكم عليهم إلاّ- نقباؤهم مع فقرهم وعجزهم ، والأعداء يتركون أكابرههم ، ويتبرّكون بأصاغرهم ، ويقتلون أحياءهم ، ويعظّمون زياده أمواتهم ، ويخربون دورهم ، ويزورون قبورهم ، كأنّهم يعادونهم للدنيا ويعدّونهم للآخرة .

تبرك عمر بن الخطاب بهما في الاستسقاء ، وغمس أيديهما في الدعاء مع جهده في إطفاء نور بنى هاشم .

الأصمعي : لما كان عام رماده(١) قال عمر لأبي عبيده : خذ هذا البعير

بما عليه فات أهل البيت فانحره بينهم ، ومرهم ان يقددوا اللحم ، وليحملوا الشحم ، وليلبسوا للغراير ، وليعدوا ماء حارا ، فان احتاجوا إلى اللحم أمدوهم .

ثم خرج يستسقى فسقى(٢) .

أعرف الناس نسبا وأخصهم فضلاً

وإنهم أعرف الناس نسبا ، وأخصهم فضلاً ، ألا ترى أنّ العربي من ولد يعرب بن قحطان ، والقرشي من ولد النضر بن كنانة ، والهاشمي من ولد عبد المطلب ، والطالبي من ولد علي عليه السلام وعقيل وجعفر ، والعلوي من الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد والعباس وعمر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ، والفاطمي أولاد الحسن والحسين عليهم السلام .

أنشد محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد على قوم ذكروا الأنساب :

ص: ١٢٩

١- عام الرماده : سمى بذلك لأنّ الناس والأموال هلكوا فيه كثيرا ، وقيل : هو لجذب تتابع فصير الأرض والشجر مثل لون الرماد ، وهي أعوام جذب وقحط تتابعت على الناس أيام ملك عمر بن الخطاب .

٢- المستدرك للحاكم : ١/٤٠٥ .

إِنَّ الْعِبَادَ تَفَرَّقُوا مِنْ وَاحِدٍ

فَلأَحْمَدُ السَّبِقُ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ

هَلْ كَانَ يَرْتَحِلُ الْبَرَّاقَ أَبُوكُمْ

أَمْ كَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ يَنْزِلُ (١)

* * *

شرف التزويج فيهم

وقد خصّ بالذريّه التي أبى الله أن يخرجها إلا من خير أرومه (٢) خلقها ، فإنّ النبي صلى الله عليه وآله قد صاهره رجال من بنى عبد مناف ، منهم أبو العاص بن الربيع ، وعتبه بن أبي لهب ، وعثمان بن عفان ، فكان هو المصطفى بكرم النجار (٣) ، وطيب المغرس .

ثم إنّ أولاده يتزوّجون في الناس ولا يزوّجون فيهم إلا اضطرارا .

اجتهد عمر بن الخطاب في خطبه أم كلثوم اجتهادا ، وروى في ذلك أخبار .

وتزوّج الحجاج ابنه عبد الله بن جعفر ، فاستأجل منه سنه حتى خلّص نفسه من أذاه .

وتزوّج (٤) المأمون بفاطمه بنت محمد بن علي النقي عليه السلام !!

والكبراء يزوّجونهم رغبة فيهم ، كما زوّج المأمون ابنته من محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام .

ص: ١٣٠

١- (سّر السلسله العلويه للبخارى : ٦٦ .

٢- الأرومه : الأصل .

٣- النجار : الأصل والحسب .

٤- الظاهر أنّ المراد من التزويج في الموضوعين الخطبه ، أي أنّهما رغبا في التزويج .

ورغب عبد الملك بن مروان في زين العابدين عليه السلام فأبى .

وزوّج الصاحب من شريف معدم ، فقبل له في ذلك فقال :

الحمد لله حمدا دائما أبدا

إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

* * *

في الحساب

وفي الحساب : أعلى الأنساب ، نسب فاطمه عليها السلام ، لأنهما استويا في العدد ، وهما مائتان وسبعة وأربعون .

لا يوجد في أولاد الصحابه مثل أولاده

ولا يوجد في أولاد الصحابه من المهاجرين والأنصار مشهورا بالعلم أو موسوما بالملل مثل ما يوجد في أولاده ، مثل الرضى والمرضى .

قال أبو الحسن بن محفوظ : الرضى أشعر الناس ، لأنه مجيد أكثر ، وما اجتمع في قرشى ذلك ، والمرضى قد ألجم علماء الأئمه بالحجج والأدله .

فكيف بمثل محمد بن الحنفية ! أشجع أهل زمانه ، وكان النبي صلى الله عليه وآله ذكر اسمه وكنيته ، فبلغ من فضله حتى قالت الكيسانية : أنه المهدي ، وهو الراوى عن أبيه علوما .

ومنهم أئمه الزيدية الذين لا يرون كل خارج إماما ، مثل : زيد ، ويحيى ، والناصر ، والقاسم سبعة عشر ، ومن يرى كل خارج إماما ، فثلاث وعشرون .

ص : ١٣١

ومنهم خلفاء مصر ، نحو : العاضد ، والفائز ، والظافر ، والحافظ ، والمستعلى ، والمستنصر ، والظاهر ، والحاكم ، والعزیز ، والمعز ، والمنصور ، والقائم ، والمهدى .

ومنهم الملوك ، ملوك مكة والمدینه والجبل وبيهق .

ومنهم الملوك الماضون ، نحو : الداعى الكبير الحسن بن زيد وأخوه محمد .

ومنهم الرؤساء والنقباء فى كلّ مدینه .

فكيف بالأئمة المعصومين عليهم السلام ، مثل : الحسن ، والحسين ، وزين العابدين ، والباقر ، والصادق ، والكاظم ، والرضا ، والتقى ، والنقى ، والزكى ، والمهدى عليهم السلام ، الذين قد ظهرت العلوم فى فرق العالمين منهم :

حتى أخذ من زين العابدين عليه السلام مثل : طاووس اليمانى ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبیر ، وابن شهاب الزهرى .

وأخذ كلّ نوع من العلوم من محمد بن على عليه السلام حتى سمى باقر علم النبيين .

وأخذ من مشهورى أهل العلم من جعفر بن محمد عليه السلام أربعة آلاف إنسان ، فيهم أبو حنيفة ، ومالك ، ومحمد ، وقد روى عنه الشافعى وأحمد ، وصنّف من جواباته مائة كتاب ، وهى معروفه بكتب الأصول .

وكذلك حال موسى بن جعفر عليهما السلام إلى أن حبس .

وظهر عن على بن موسى عليهما السلام ، وكذلك عن أبيه أبى جعفر عليه السلام ما لا يخفى على محصل .

وإنما قلت الرواية عن أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام ، لأنهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الإنبساط في الفتيا .

* * *

قال المرزكى النحوى :

أيا لائمي في حبّ أولاد فاطم

أهل لرسول الله غيرهم عقب

هم أهل ميراث النبوه والهدى

وقاعده الدين الحنيفى والقطب

أبوهم وصى المصطفى وابن عمه

ووارث علم الله والبطل الندب(1)

* * *

وقال الصاحب :

وبالحسينين المجد مدّ رواقه

ولولاهما لم يبق للمجد مشهد

تفرّعت الأنوار للأرض منهما

فلله أنوار بدت تتجدد

هم الحجج الغرّ التي قد توضّحت

وهم سرج الله التي ليس تخمد

* * *

وقال ابن حماد :

ألا إني مولى لآل محمد

فلا تحسن الفحشاء مني ولا الهزل

أولئك قوم لا يحاط بفضلهم

وليس لهم في الخلق شبه ولا شكل

ص: ١٣٣

١- الندب من الرجال : السريع الخفيف عند الحاجه والظريف النجيب .

هم أمناء الله فى الأرض والسما
وهم عينه والأذن والجنب والحبل
وهم أنجم الدين الذى ضاء ضوءها
على ظلم الإشراك فهى لها تجلو
وفى كتب الله القديمه نعتهم
وقد نطقت عن عظم فضلهم الرسل
فروع رسول الله أحمد أصلها
لقد طاب فرع والنبي له أصل
على أمير المؤمنين أبوهم
فهل لعلى فى فضائله مثل

وقال ابن الحجاج :

فأنتم أهل بيت كان فيه
بأمر الله يخدم جبرئيل
وليس على فخاركم مزيد
وليس إلى مرامكم سبيل

وله أيضا :

أبوك أبو أئمتنا على
وأممك أم سادتنا البتول

فمن يرجو مداك و كيف يلتقى

أبو السبطين فيه والرسول

* * *

ص: ١٣٤

وقال ابن دريد الأزدى :

إن البرية خيرها نسبا

إن عدّ أكرمه وأمجده

نسب معظمه محمده

وكفاه تعظيما محمده

ليست إذا كبت الزناد فما

تكبو إذا ما نضّ أزندة(١)

وأخو النبي محمد فريد محتدهلم يكبه فى القدح مصلده(٢)

حلّ البلاء به على شرفيتكأد الراقين صعدهه

ص: ١٣٥

١- أكبى الرجل : لم تخرج نار زنده ، ونضّ العود : غلى أقصاه بعد أن أوقد أدناه .

٢- المحتد : الأصل والطبع ، وصلد الزند : صوّت ولم ينقدح .

فصل ١١ : في المشاهد

اشاره

ص: ١٣٧

ما وجدنا لعظماء الخلف والسلف فى الأرض أثرا مذكورا ، أو خيرا مشهورا يتقرب الناس إليها كما لم نجد فى الأمم الماضيه نحو كسرى وأنوشروان وفرعون وهامان وشداد ونمرود .

ووجدنا أهل البيت عليهم السلام امتلأت أقطار الأرض بآثارهم ، وبنوا

المشاهد والمساجد بأسمائهم ، وأنفق لسكان الأمصار من إجلال مشاهدهم بعد خمول شاهدتهم ، وغر معاندتهم ، وقصدتهم فى الآفاق البعيده تقربا إلى الله بجاه تربهم .

وكلما تطاولت الدهور زاد محلها سموا ، وذكرها نموًا ، ويرى الناس فيها العجائب عيانا ومناما ، كما نجد فى آثار الأنبياء والأوصياء عليهم السلاممثل :

الحطيم ، ومقام إبراهيم عليه السلام ، وميزاب إسماعيل عليه السلام ، وربوه موسى عليه السلام ، وصخره عيسى عليه السلام ، وباب حطه بنى إسرائيل ، وعند موالدهم ومحاضرهم ومجالسهم ، فظهر الحق وزهق الباطل .

* * *

قال الزاهى :

هل لكم مشهد يزار كما

مشاهد التابعين متبعه

يسطع نور لها على بعد

يطرق من زارها إذا سطعه

* * *

ص: ١٣٩

وقال الحصفكى :

قوم أتى فى هل أتى مدحتهم

ما شكّ فى ذلك إلا ملحد

قوم لهم فى كل أرض مشهد

لا بل لهم فى كل قلب مشهد

وقال غيره :

عَمَرُوا بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مَقَابِرَا

إِذْ خَرَّبُوا مِنْ يَثْرَبِ أَوْطَانَا

بعض مشاهد أمير المؤمنين عليه السلام

هذا أمير المؤمنين عليه السلام أكبر مشاهده اليوم مسجد ، ولد فى الكعبه ، وربى فى دار خديجه ، وهى اليوم مسجد ، ومصلاهم عند باب مولد النبى صلى الله عليه و آله فى شعب بنى هاشم ، والموضع الذى بايع رسول الله صلى الله عليه و آله بيعة العشيره ، وداره التى نزل فيها آيه التطهير ، وموضع بيعة الغدير ، ومصلاّه فى الرقّه ، وموضع سكونه فى صفيين ، ومسجد الإحرام للميقات من بنائه ، ومسجد برائثا فى بغداد من إظهاره ، ومسجد الذئب عند الفرات من آياته ، ومشهد الشمس فى الحله من معجزاته ، ومسجد الجمجمه فى بابل من دلائله ، ومشهد السمكه عند النيل من فضائله ، ومشهد النار والفرج والمنطقه فى المدائن من قدرته ، ومسجد السوط فى السوق العتيقه فى بغداد من إخباره بالغيب ، ومشهد الكفّ بالكوفه ، وفى تكريت ، وفى الموصل ، وفى رقّه من إعجازه ، ومشهد الشعر فى بلده من عجائبه ،

ص: ١٤٠

ومسجد المجداف وعرقل والنور فى رَقّه من براهينه ، ومسجد فى الموصل من حججه ، ومشهد العلث(١) بين بغداد وسامراء من بركاته ، ومشهد البوق عند رحبه الشام من كراماته ، ومشهد الصخره فى الشام من سلطانه ، ومشهد كوئى عند بغداد .

وقبلته جامع البصره ، وقتل فى جامع الكوفه الذى بناه نوح عليه السلام ، وصلّى فيه ألف نبى وألف وصى ، ودفن فى الغرى ، وهو اليوم مسجد .

ومنازله كلّها لَمّا توجه إلى البصره مساجد ، النخيله ، وزواطه ، والشرط ، ومذار ، ومطاره ، وزكيه ، وعند مشهد عزيز ، وفوق البصره على أربع فراسخ ، وعند قلعه البصره ، وايله ، وبلجان ، والمحرزى ، وعبادان ، ودقله ، وقرية عبد الله ، وكرخ زادو .

ومن طريق العراق فى المدائن ، وبغداد ، والأنبار ، وتحت الحديثه ، وعند الجبّ ، وصندوديا ، وعانه ، وبين الرحبه وعانه ، وفى الرحبه وزيليا ، ويلنج ، ورقّه ، وصفين .

مشاهد أولاده

وكذلك مشاهد أولاده عليهم السلام ، ومشاهد أولاده الطاهرين فى المدينه ، وكربلاء ، وبغداد ، وسامراء ، وطوس .

وأما مشاهد العلويين فى آفاق الأرض مثل كواكب السماء .

ص: ١٤١

١- العلث : قرية على دجله بين عكبرا وسامراء ، وهى فى أول العراق فى شرقى دجله .

قال الناشئ :

فزوروا بالغرّى وكربلاء

وبغداد وسامرا القبورا

ويثرب قد حوت منهم وطوس

قبور أئمه تحط الوزورا

* * *

وقال المرزكى :

حفروا بطيه والغرى وكربلا

وبطوس والزورا وسامراء

ما جئتهم فى كربه إلا انجلى

وتبدل الضراء بالسراء

قوم بهم غفرت خطيئه آدم

وجرت سفينه نوح فوق الماء

* * *

وقال غيره :

بطيه نفسى والبقيع وكربلا

وطوس وسامرا وبغداد والنجف

قبور متى تلمم بها تستدم بها

سوالف معنى مصطفاها ومؤتنف

* * *

وقال آخر :

بطيبه والغرى وأرض طفّ

وبغداد وطوس وسرّ من را

قبور أئمتي وهم هداتي

عليهم رحمه الرحمن تترى

ص: ١٤٢

وقال عضد الدوله :

سقى الله قبراً بالغرى وحوله

قبور بمثوى الظهر مشتملات

ورمسا بطوس لابنه وسميه

سفته السحاب الغرّ صفو فرات

وأّم القرى فيها قبور منيره

عليها من الرحمن خير صلوات

وفى أرض بغداد قبور زكيه

وفى سرّ من رأى معدن البركات

* * *

ص: ١٤٣

وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا

أبو جعفر عليه السلام فى قوله تعالى « وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا » قال : هم الأوصياء من مخافه عدوهم (1).

خطبه أمير المؤمنين عليه السلام فى التنظّم

خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما لنا ولقريش ، وما تنكر منا قريش ، غير أنّا أهل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنيانا ، وأعلى الله فوق رؤوسهم رؤوسنا ، واختارنا الله عليهم ، فنقموا عليه أن اختارنا عليهم ، وسخطوا ما رضى الله ، وأحبوا ما كره الله .

فلما اختارنا عليهم شركناهم فى حريمنا ، وعرفناهم الكتاب والسنة ، وعلمناهم الفرائض والسنن ، وحفظناهم الصدق واللين ، وديناهم الدين والإسلام ، فوثبوا علينا ، وجحدوا فضلنا ، ومنعونا حقنا ، والتونوا أسباب أعمالنا واعلامنا .

اللهم فإنى أستعديك على قريش ، فخذ لى بحقى منها ، ولا تدع مظلمتى لها ، وطالبهم - يا رب - بحقى ، فإنك الحكيم العدل ، فإن قريشا صغرت

ص : ١٤٧

قدرى ، واستحلّت المحارم منى ، واستخفّت بعرضى وعشيرتى ، وقهرتنى على ميراثى من ابن عمى ، وأغروا بى أعدائى ، ووتروا بينى وبين العرب والعجم ، وسلبونى ما مهّدت لى نفسى من لدن صباى بجهدى وكدى ، ومنعونى ما خلفه أخى وحميمى وشقيقى ، وقالوا : إنك لحريص متهم !

أليس بنا اهتدوا من متاه الكفر ، ومن عمى الضلالة ، وغىّ الظلماء ؟

أليس أنقذتهم من الفتنة الظلماء ، والمحنة العمياء ؟

ويلهم ، ألم أخلصهم من نيران الطغاه ، وكره العتاه ، وسيوف البغاه ، ووطأه الأسد ، ومقارعه الصماء ، ومجادله القماقمه الذين كانوا عجم العرب ، وغنم الحرب ، وقطب الأقدام ، وجبال القتال ، وسهام الخطوب ، وسلّ السيوف ؟

أليس بى تسنّموا الشرف ، ونالوا الحقّ والنصف ؟

ألست نبوه محمد صلى الله عليه وآله ودليل رسالاته ، وعلامه رضاه وسخطه الذى كان يقطع الدرع الدلاص (١) ، ويصطلم (٢) الرجال الحراص ، وبى كان يبرى جماجم البهم ، وهام الأبطال إلى أن فزعت تيم إلى الفرار ، وعدى إلى الانتكاص ؟

أما وإنى لو أسلمت قريشا للمنايا والحتوف ، وتركتها فحصدتها

سيوف الغواه ، ووطأتها الأعاجم ، وكرات الأعادى ، وحملات الأعالى ،

ص : ١٤٨

١- الدلاص : اللين البراق الأملس .

٢- اصطلم : استأصل وأباد .

وطحتهم سنايك الصافنات (١) ، وحوافر الصاهلات فى مواقف الأزل (٢) والهزل (٣) فى طلاب الأعنه ، وبريق الأسنه ، ما بقوا لهضمى ، ولا عاشوا لظلمى ، ولما قالوا : إنك لحريص متهم .

ثم قال بعد كلام : إنما أنطق لكم العجماء ذات البيان ، وافصح الخرساء ذات البرهان ، لأننى فتحت الإسلام ، ونصرت الدين ، وعززت الرسول صلى الله عليه و آله ،

وبنيت أعلامه ، وأعليت مناره ، وأعلنت أسراره ، وأظهرت أثره وحاله ، وصفت الدوله ، ووطأت الماشى والراكب ، ثم قدتها صافيه على أنى بها مستأثر .

ثم قال بعد كلام : سبقنى إليها التيمى والعدوى كسباق الفرس إحتيلاً وإغتيالاً وخدعه وغيله .

ثم قال بعد كلام : يا معشر المهاجرين والأنصار ، أين كانت سبقه تيم وعدى إلى سقيفه بنى ساعده خوف الفتنة ، ألا كانت يوم الأبواء إذ تكاتفن الصفوف ، وتكاثرن الحتوف ، وتقارعت السيوف ؟

أم هلاً خشيا فتنة الإسلام يوم ابن عبد ودّ ، وقد نفح بسيفه ، وشمخ بأنفه ، وطمح بطرفه ؟

ولم لم يشفقا على الدين وأهله يوم بواط ، إذ إسودّ لون الأفق ، وأعوج عظم العنق ، وانحل سيل الغرق ؟

ص : ١٤٩

١- السنايك : أطراف الحوافر ، والصافنات : جمع صافن : وهو الفرس القائم على ثلاث قوائم وطرف الحافر الرابعه .

٢- الأزل : شدّه الزمان وضيق العيش .

٣- فى نسخه « النجف » : « الأزال والزلال » .

ولم لم يشفقا يوم رضوى ، إذا السهام تطير ، والمنايا تسير ، والأسد ترأر ؟

وهلأ بادرا يوم العشيره ، إذ الأسنان تصطك ، والآذان تستك ، والدروع تهتك ؟

وهلأ كانت مبادرتهما يوم بدر ، إذ الأرواح فى الصعداء ترتقى ، والجياد بالصناديد ترتدى ، والأرض من دماء الأبطال ترتوى ؟

ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانيه ، والدعاس(١) ترعب ، والأوداج تشخب ، والصدور تخضب ؟

وهلأ بادرا يوم ذات الليوث ، وقد أمج(٢)(٣) التولب(٤) ، واصطلم الشوقب(٥) ، وادلهم(٦) الكوكب ؟

ولم لا كانت شفقتهما على الإسلام يوم الأكر ، والعيون تدمع ، والمنيه تلمع ، والصفائح تنزع ؟

ثم عدد وقائع النبى صلى الله عليه و آله ، وقرعهما بأنهما فى هذه المواقع كلها كانا مع النظاره .

ص: ١٥٠

١- دعس : دَعَسَهُ بِالرَّمْحِ يَدْعَسُهُ دَعْسًا : طَعَنَهُ ، وَالْمِدْعَسُ : الرَّمْحُ يُدْعَسُ بِهِ ، وَقِيلَ : الْمِدْعَسُ مِنَ الرَّمْحِ الْغَلِيظِ الشَّدِيدِ الَّذِي لَا يَنْشَى ، وَالْمُدَاعَسَةُ : الْمُطَاعَنَةُ .

٢- فى نسخه : « أبيع » .

٣- أمج الفرس : جرى جريا شديدا .

٤- التولب : ولد الأتان من الحمار الوحشى إذا استكمل الحول .

٥- الشوقب : الطويل من الرجال والنعام والإبل .

٦- ادلهم : اشتد ظلامه .

ثم قال : ما هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من قريش ، أنا صاحب هذه المشاهد ، وأبو هذه المواقف ، وابن هذه الأفعال الحميده(١) . . . إلى آخر الخطبه .

قال الناشئ :

فلم لم يثوروا ببدر وقد

تبلت من القوم إذ بارزوكا(٢)

ولم عزّدوا إذ شجيت العديبمهراس أحد ولم نازلوكا(٣)

ولم أجمحوا يوم سلع وقد ثبتّ لعمر و ولم أسلموكا(٤)

ولم يوم خير لم يثبتوا صحابه أحمد واستركبوكا

فلاقيت مرحبا والعنكبوتو أسد يحامون إذا وجهوكا

فدكدكت حصنهم قاهرا وطوّحت بالباب إذ حاجزوكا

ولم يحضروا بحنين وقد صككت بنفسك جيشا صكوكا(٥)

فأنت المقدم في كلّ ذا كفلله درّك لم أخروكا

ص: ١٥١

١- العدد القويّه للحلى : ١٩٠ ح ١٩ عن كتاب الإرشاد تصنيف محمد بن الحسن الصفار « الخطبه بطولها » ، نهج البلاغه : ١/٣٩ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٥٤ .

٢- التبل : العداوه والتأر والتره والذحل .

٣- عرد : هرب ، والمهراس : صخره منقوره تسع كثيرا من الماء ، وقد يعمل منه حياض للماء وهو هنا اسم ماء بأحد .

٤- أجمحوا : أى أسرعوا إسراعا لا يردّ وجوههم شىء .

٥- الصكُّ : الضرب الشديد بالشىء العريض ، وقيل : هو الضرب عامّه بأى شىء كان ، صكّه يَصْكُهُ صَكًا إذا دفعته .

اللهم إني استعديك على قريش

ومن نهج البلاغه : اللهم إني استعديك على قريش ، فإنهم قد قطعوا رحمى ، وكفروا آبائي ، وأجمعوا على منازعتي حقاً ، و كنت أولى به من غيري ، وقالوا : ألا إن في الحق أن يأخذه ، وفي الحق أن نمعه ، فاصبر مغموماً أو متأسفاً .

ف نظرت فإذا ليس رافد ولا ذاب ولا مساعد ، إلا أهل بيتي ، فضننت بهم على المتيه ، فأغضيت على القذى ، وجرعت ريقى على الشجي ، وصبرت على الأذى ، وطبت نفسي على كظم الغيظ ، وما هو أمر من العلقم ، وآلم من حرّ الشفار(١) .

الخطبه الششقيه

الششقيه ، المقّمصه : أما - والله - لقد تمّمصها ابن أبي قحافه ، وإته ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحي ، ينحدر عني السيل ، ولا يرقى إلى الطير ، فسدت دونها ثوبا ، وطويت عنها كشحا ، وطفقت أرتأى بين أن أصول بيد جذاء(٢) ، أو أصبر على طخيه(٣) عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، ويكدح مؤمن حتى يلقى ربه ، فرأيت أنّ الصبر

ص: ١٥٢

١- نهج البلاغه : ٣٣٦ خ ٢١٧ ، الغارات للثقفى : ١/٣٠٨ .

٢- جذاء : مقطوعه .

٣- الطخيه : الظلمه الشديده .

على هاتى أحجى ، فصبرت وفى العين قذى ، وفى الحلق شجى(١) ، أرى تراثى نهبا ، حتى مضى الأول لسبيله ، فأدلى بها إلى فلان بعده .

ثم تمثّل بقول الأعشى :

شّان ما يومى على كورها

ويوم حيّان أخى جابر

فيا عجا! بينا هو يستقلها(٢) فى حياته ، إذ عقدها لآخر بعد وفاته ، لشدّما تشطّرا(٣) ضرعيها ، فصيرها فى حوزة خشاء ، يغلظ كلمها(٤) ، ويخشن مسّها ، ويكثر العثار فيها والإعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبه ، إن أشنق(٥) لها خرم(٦) ، وإن أسلس لها تقحّم(٧) ، فمنى(٨) الناس - لعمر الله - بخبط(٩) وشماس(١٠) ، وتلّون واعتراض .

فصبرت على طول المدّه ، وشدّه المحنه ، حتى إذا مضى لسبيله جعلها فى جماعه زعم أنّى أحدهم ، فيالله وللشورى ! متى اعترض الريب فى مع

ص: ١٥٣

-
- ١- الشجى : ما اعترض فى الحلق من عظم وغيره .
 - ٢- الإستقاله : طلب الإعفاء .
 - ٣- تشطرا : أى إقتسامه ، فأخذ كلّ واحد منهما شطرا .
 - ٤- كلمها : أى جرحها .
 - ٥- أشنق البعير : كفّه بزمامه حتى ألصق ذفراه بقادمه الرجل .
 - ٦- خرم : قطع .
 - ٧- تقحّم : رمى بنفسه فى القحمه أى الهلكه .
 - ٨- منى الناس : أى ابتلوا وأصيبوا .
 - ٩- الخبط : السير على غير هدى .
 - ١٠- الشماس : إباء ظهر الفرس عن الركوب .

الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر! ولكنني أسففت (١) إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا، فصغى رجل لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هن وهن .

إلى أن قام ثالث القوم نافجا (٢) حضيئه بين ثيله (٣) ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون (٤) مال الله خضم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث (٥) عليه فتله، وأجهز عليه عمله، وانكب (٦) به بطنه، فما راعنى إلا والناس إلى كعرف الضبع (٧) يتثالون (٨) على من كل وجه، حتى لقد وطىء الحسان، وشق عطفای، مجتمعين حولي كريضه الغنم .

فلتمّيا نهضت بالأمر نكث طائفه، ومرقت أخرى، وقسط آخرون، وكأنهم لم يسمعوا الله - سبحانه وتعالى - حيث يقول: « تَلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا » الآية، بلى - والله - لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها (٩) .

ص: ١٥٤

- ١- أسفّ الطائر: دنا من الأرض .
- ٢- نفجت الشيء فانتفج: أي عظّمته فتعظّم .
- ٣- الثيل: الروث وقذر الدواب .
- ٤- الخضم: الأكل بأقصى الأضراس، أو ملء الفم بالمأكل، أو أكل الشيء الرطب .
- ٥- انتكث: انتقض .
- ٦- في نهج البلاغه: « وكبت به بطنته » .
- ٧- عرف الضبع: ما كثر على عنقها من الشعر، وهو تخين يضرب به المثل في الكثرة .
- ٨- يتثالون: يتتبعون مزدحمين .
- ٩- الزبرج: الزينه من وشى أو جوهر .

والذى فلق الحبّه وبرأ النسمه ، لولا- حضور الحاضر ، وقيام الحجه بوجود الناصر ، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظّه (١) ظالم ، ولا سغب (٢) مظلوم ، لألقيت حبلها على غاربها ، ولسقيت آخرها بكأس أولها ، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفته عنز (٣) .

فنوول كتابا ، فجعل يقرأ ، فلمّا فرغ من قراءته قال ابن عباس : يا أمير المؤمنين ، لو إطردت مقاتلك من حيث أفضيت ، فقال : هيهات - يا بن عباس - تلك شقشقه (٤) هدرت ثم قرّت (٥) .

ص: ١٥٥

١- الكظّه : ما يعترى الأكل من الثقل والكرب عند إمتلاء البطن بالطعام .

٢- السغب : شدّه الجوع .

٣- عفته العنز : ما تنثره من أنفها .

٤- الشقشقه : شىء كالرئه يخرج البعير من فيه إذا هاج .

٥- نهج البلاغه : ٤٨ خ ٣ ، المناقب لابن مردويه : ١٣٤ رقم ١٦٣ ، علل الشرائع : ١/١٥٠ باب ١٢٢ ح ١٢ ، معانى الأخبار : ٣٦١ ح ١ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٨٧ ، أمالى الطوسى : ٣٧٢ ح ٨٠٣ .

ودخلت أم سلمه على فاطمه عليها السلام فقالت لها : كيف أصبحت عن لبتك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قالت : أصبحت بين كمد (١) وكرب ، فقد النبى صلى الله عليه وآله ، وظلم الوصى ، هتكك - والله - حجبته ، أصبحت إمامته مقتصه على غير ما شرع الله فى التنزل ، وسنّها النبى صلى الله عليه وآله فى التأويل ، ولكنها أحقاد بدرية ، وترات أحديه كانت عليها قلوب النفاق مكتمنه لإمكان الوشاه .

فلما استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب (٢) الآثار من مخيله (٣) الشقاق ، فيقطع وتر الإيمان من قسى صدورها ، وليس على ما وعد الله من حفظ الرساله وكفاله المؤمنين ، أحرزوا عائدتهم غرور الدنيا بعد انتصار ممن فتك (٤) بأبائهم فى مواطن الكروب ، ومنازل الشهادات (٥) .

ص: ١٥٦

١- الكمد : الحزن الشديد .

٢- الشآبيب من المطر : الدفعات ، والشده من كل شىء .

٣- المخيله : ما يوقع فى الخيال ، وهى الأمارات ، والمخيله : الظن ، والمخيله : السحاب التى يظن أنها تمطر وليست بماطره .

٤- فتك به : قتله مجاهره .

٥- العقد النضيد للقمى : ١٣٣ .

وقالت عليها السلام لما تكلمت مع الأول : معاشر المسلمه ، المسرعه إلى قيل الباطل ، المغضيه (١) على الفعل الخاسر ، أفلا تتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها؟! كلاً بل ران على قلوبكم بتتابع سيناتكم ، فأخذ بسمعكم وأبصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتكم ، وشر ما منه اعتصمتم ، لتجدن - والله - محلها ثقيلاً ، وغيها وبيلاً ، إذا كشف لكم الغطاء ، وبان ما ورائه الضراء (٢) ، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون « وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ » .

ثم قالت للأنصار : معاشر النقباء ، وأعضاء البقيه ، وأنصار الدين والملة ، وحضنه الإسلام ، ما هذه الغميره (٣) في حقي ، والإعراض عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : المرء يحفظ في ولده ، لسرعان ما أحدثتم ، وعجلان ذا إهاله ، وبكم ما حاولت (٤) طاقه ، أتقولون : مات محمد صلى الله عليه وآله ! فخطب لعمرى جليل ، استوسع وهيه (٥) ، واستهتر فتقه ،

- ١- الإغضاء : السكوت على القذى والإذى ، والتغافل والتغابي .
- ٢- في بعض النسخ : « وبان وزاد وبه » ، والويه كلمه إغراء وتحريض واستحثاث .
- ٣- الغميره : ضعفه في العمل ، وجهله في العقل .
- ٤- في بعض النسخ : « ما حاورت » .
- ٥- الوهى : الشق في الشيء .

واظلمت لديكم - والله - الأرض ، وتكدّرت الصفوه ، وأحيلت القرحة ، وتقرّحت السلعه (١) ، والثابت (٢) خيره الله ، وخشعت الجبال ، وأكدت

الآمال ، وضع الحريم ، وأديلت (٣) المحرمه (٤) ، هي - والله - النازله الكبرى ، والمصيبه العظمى ، لا مثلها نازله ، ولا بائقه (٥) عاجله ، أعلن لنا كتاب الله فى أفنيتكم ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا ، وتلاوه وألحانا (٦) ، ولقبله ما حلّ بأنبياء (٧) الله ورسله ، حكم فصل ، وقضاء حتم ، « وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ » إلى قوله « الشَّاكِرِينَ » .

أبنى قيله (٨) ! أهضم تراث أبى وأنتم بمرأى منى ومسمع ! تمسكم الدعوه ، ويشملكم الخبر ، وفيكم العدّه والعدد ، وبكم الدار والجنن (٩) ، تفرع صيحتى آذانكم فلا تجيبون ، وتسمعون صرختى فلا تغيثون ، وأنتم نخبه الله التى انتخب ، وخيرته التى انتحل لنا أهل البيت ، فنابذتم العرب ، وناجزتم البهم ، وكافحتم الأمم ، لا نبرح وتبرحون ، نأمركم فتأتمرون ،

ص: ١٥٨

- ١- السلعه : الشجّه فى الرأس كائنه ما كانت .
- ٢- فى بعض النسخ : « والثبات » .
- ٣- أديلت : غلبت .
- ٤- المحرمه : ما يحرم انتهاكه .
- ٥- البائقه : الداهيه والشرّ .
- ٦- فى « النسخ » : « والحابا » ، وما أثبتناه من الإحتجاج وغيره .
- ٧- فى نسخه « النجف » : « ولقتله ما حلّ أنبياء » .
- ٨- قيله : أمّ الأوس والخزرج .
- ٩- الجنن : جمع جنّه ، وهى الستره والوقايه .

حتى دارت لنا بكم رحى الإسلام ، ودرّ حلب البلاد ، وهدأت دعوه الهرج ، وسكنت فوره الشرّ ، وطفئت جمره الكفر ، وقرّ نقار الحقّ ، واستوسق نظام الدين ، فإن حرتم بعد القصد ، ونكصتم بعد الإقدام « أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ » إلى قوله « مُؤْمِنِينَ »

ألا - والله - لقد أخلدتم إلى الخفض ، وأبعدتم من هو أحقّ بالسط والقبض ، وخلوتم بالدعه ، ونجوتم من الضيق بالسعه ، وكلفتم (١) بالدعه ، فمحجتم (٢) بالذى وعيتم ، ف- « إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ » الآية .

ألا وقد قلت الذى قلت عن عرفه منى بالخذله التى خامرتكم ، ولكنها فيضه للنفس ، وهيضه (٣) للعظم ، وكظه (٤) الصدر ، ونفته الغيظ ، وخور القناه (٥) ، ومعذره الحجّه ، فدونكموها ، فاحتقبوها (٦) دبره (٧) الظهر ، نقبه (٨)

ص: ١٥٩

- ١- كلفتم : أحببتم وأولعتم .
- ٢- محجتم : أى كذبتهم ، والمحج : الكذب ، ومسح شىء عن شىء .
- ٣- هيض : هاض العظم يهيض هيضاً : أى كسر بعد الجبور ، فهو مهيض ، وكلّ وجع على وجع فهو مهيض ، يقال : هاضنى الشىء : إذا ردّك إلى مرضك .
- ٤- كظه الصدر : أى إمتلاؤه بالهمم والغم والغیظ .
- ٥- فى النسخ : « القبا » ، وفى البحار وغيره من المصادر : « القنا » ، وما أثبتناه من الإحتجاج .
- ٦- الحقب بالتحريك : جبل يشدّ به رجل البعير إلى بطنه كيلا يتقدّم إلى كاهله ، وهو غير الخزام ، والجمع : أحقاب .
- ٧- الدبّره ، بالتحريك : قرحه الدابه والبعير ، والدبر ، بالتحريك : الجرح الذى يكون فى ظهر الدابه .
- ٨- نقب الخفّ : خرق ، ونقب البعير ، بالكسر : رقت أخفافه ، ومنه : ناقه نقباء .

الخفّ ، باقيه العار ، موسومه الشنار(١) ، موصوله ب- « نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلُعُ عَلَيَّ الْأَفْنَدَةَ » والحاكم الواحد الأحد(٢) .

نصبر منكم على مثل حَزَّ المدى

ومن كلام لها عليها السلام : تشربون حسوا(٣) فى إرتغاء(٤)(٥) ، وتمشون لأهله وولده فى الخمر(٤) والضراء ، نصبر منكم على مثل حَزَّ المدى(٧) ، وحفر السنان فى الحشا(٨) .

ص: ١٦٠

- ١- الشنار : العيب والعار ، وقيل : هو العيب الذى فيه عار ، والشنار : أقبح العيب والعار .
- ٢- الإحتجاج : ١/١٤٤ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٣٧ ، دلائل الإمامه : ١٢٠ ، بلاغات النساء لابن طيفور : ١٧ ، المناقب لابن مردويه : ٢٠١ رقم ٨٤ ، الشافى فى الإمامه : ٤/٧٠ .
- ٣- الحسو : الشرب شيئا بعد شىء ، والحسوه : ملء الفم ممّا يحسى من المرق ونحوه .
- ٤- فى « بعض النسخ » : « ارتقاء » .
- ٥- الارْتِغَاءُ : سَيْحُفُ الرُّغْوَةِ وَاِحْتِسَاؤُهَا ، والرغوه : زبد اللبن ، وارتغى الرُّغْوَةَ : أخذها واحتساها . وفى المثل : يُسَرُّ حَسْوًا فى ارْتِغَاءٍ ، يُضْرَبُ لِمَنْ يُظْهِرُ أَمْرًا وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ ، وفى التهذيب : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يُظْهِرُ طَلَبَ الْقَلِيلِ وَهُوَ يُسِرُّ أَخْذَ الْكَثِيرِ .
- ٦- خَمِرٌ عَلَيْهِ خَمْرًا وَأَخْمَرَ: حَقَّدَ ، وَخَمَرَ النَّاسَ وَخَمَرْتُهُمْ وَخَمَّرْتُهُمْ وَخَمَّرْتُهُمْ : جماعتهم وكثرتهم ، وَخَمَرَ عَنِّي يَخْمُرُ خَمْرًا : أى خفى وتوارى ، وَالْخَمْرُ : وَهْدَةٌ يَخْتَفَى فِيهَا الذَّنْبُ .
- ٧- المدى ، بالقصر والضمّ : جمع مديه مثلته الميم ، وهى الشفرة ، سميت بذلك ، لأنها تقطع مدى حياه الحيوان .
- ٨- الإحتجاج : ١/١٣٨ ، بلاغات النساء لابن طيفور : ١٤ ، دلائل الإمامه : ١١٦ ، المناقب لابن مردويه : ٢٠٣ ، الشافى فى الإمامه : ٤/٧٥ .

ولمّا انصرفت من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت له :

يا بن أبي طالب ! اشتملت شمله (١) الجنين ، وقعدت حجره الظنين (٢) ، نقضت قادمه (٣) الأجدل (٤) ، فخانك ريش الأعزل .

هذا ابن أبي قحافة قد ابتزني نحلته أبي ، وبلغه ابني ، والله لقد أجهد في

ظلامتي ، وألدد في خصامي ، حتى منعني القبيلة نصرها ، والمهاجرة وصلها ، وغصت الجماعة دوني طرفها ، فلا مانع ولا دافع ، خرجت - والله - كاظمه (٥) ، وعدت راغمه (٦) ، ولا خيار لي ، ليتني متّ قبل ذلتي ، وتوفيت دون متيتي .

عذيري (٧) - والله - فيك حاميا ، ومنك داعيا ، ويلاي في كلّ شارق ، مات العمدة ، ووهن العضد ، شكواي إلى ربّي ، وعدواي إلى أبي ، اللهم أنت أشدّ قوه .

ص: ١٦١

١- اشتمل بثوبه إذا تلفّف ، الشملة : كساء يشتمل به . والشملة : مصدر من اشتمل بثوب يديره على جسده كلّ ، لا يخرج منه يده .

٢- الظنين : المتهم .

٣- القادمه : واحده القوادم : وهي أربع ريشات في مقدّم جناح الطائر .

٤- الأجدل : الصقر المحكم البنيه .

٥- كظم غيظه كظما إذا تجرّعه وحبسه ، وهو قادر على إمضائه ، والكظيم : الحابس غيظه ، والمكظوم : المملؤ كربا ، والكظم بالتحريك : مخرج النفس من الحلق .

٦- الرغم : الكره ، والرغم : الذلّ ، ورغم فلان أنفه : خضع ، وأرغمه : حملة على ما لا يقدر أن يمتنع منه ، وقيل : أرغمه أسخطه .

٧- عذير الرجل : ما يروم ويحاول ممّا يعذر عليه إذا فعله ، وعذيري من فلان : أي من يعذرني منه .

فأجابها أمير المؤمنين عليه السلام : لا ويل لك ، بل الويل لشائئك ، نههى (١) عن وجدك (٢) يا بنت الصفوه ، وبقية النبوه ، فوالله ما ونيت فى دينى ،

ولأخطأت مقدورى ، فإن كنت تريدن البلغه ، فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، وما أعد لك خير ممّا قطع عنك ، فاحتسبى .

فقلت : حسبى الله ونعم الوكيل (٣) .

آيات لها عليها السلام ترثى أباه صلى الله عليه وآله

ولها

عليها السلام ترثى أباه :

قد كان بعدك أنباء وهنبثه (٤)

لو كنت حاضرها لم تكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها فاختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لمّا فقدت وكلّ الإرث قد غضبوا

وكلّ قوم لهم قربى ومنزلهم عند الإله وللأدين مقرب

تجهمتنا رجال واستخف بنا جهرا وقد أدر كونا بالذى طلبوا (٥)

سيعلم المتولى ظلم خاصتنا يوم القيامة عنا كيف ينقلب (٦)

ص: ١٦٢

١- النهنه : الكفّ والزجر عن الشىء .

٢- الوجد : الحزن والغضب .

٣- أمالى الطوسى : ٦٨٣ مج ٣٨ ح ١٤٥٥ ، الإحتجاج : ١/١٤٥ .

٤- الهنبثه : الأمور الشدائد المختلفه المختلطه ، والداهيه ، وكلّ أمر شديد يؤلم النفس .

٥- الهدايه الكبرى للخصيبى : ٤٠٦ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٤٠ ، دلائل الإمامه : ١١٨ ، الإحتجاج : ١/١٢٣ ، المصنف

لابن أبى شيبه الكوفى : ٨/٥٦٧ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢/٣٣٢ ، المناقب لابن مردويه : ٢٠٣ ، بلاغات النساء لابن طيفور :

١٤، غريب الحديث لابن قتيبه : ١/٢٦٧... .

٦- أمانى المفيد : ٤١ مج ٥ ح ٨، تفسير القمى : ٢/١٥٨.

فصل ١٣ : في مصائب أهل البيت عليهم السلام

إشاره

ص: ١٦٣

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

عثمان بن أبان قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى « وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا » الآية ، قال : نحن ذلك (١).

إخبار النبي صلى الله عليه وآله ببعض المصائب

عبدوس الهمداني وابن فورك الأصفهاني وابن شيرويه الديلمي عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ما يلقي بعده .

قال : فبكى على عليه السلام وقال : أسألك بحق قرابتي وصحبتى إلا دعوت الله أن يقبضني إليه ، قال : يا على ، تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل (٢) ... الخبر .

وذهب كثير من أصحابنا إلى أن الأئمة خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا بقول الصادق عليه السلام : والله ما منا إلا مقتول شهيد (٣) .

ص: ١٦٥

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٥٠٤ ح ٨٩٠ ، تفسير العياشي : ١/٢٥٧ .

٢- أمالي الطوسي : ٥٠١ مج ١٨ ح ١٠٩٨ .

٣- اعلام الوری : ٢/١٣٢ ، أمالي الصدوق : ١٢٠ مج ١٥ ح ١٠٩ ، الفقيه للصدوق : ٢/٥٨٥ ح ٣١٩٢ ، روضه الواعظين : ٢٢٣ .

أمير المؤمنين عليه السلام قال : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ التفت إليّ فبكى ، فقلت : ما يبكيك يا رسول الله ؟

قال : أبكى من ضربتك على القرن ، ولطم فاطمه عليها السلام خدّها ، وطعن الحسن عليه السلام فى فخذه ، والسّم الذى يسقاه ، وقتل الحسين (١) عليه السلام .

رأى أمير المؤمنين عليه السلام فى المنام قائلاً يقول :

إذا ذكر القلب رهط النبى

وسبى النساء وهتك الستر

وذبح الصبى وقتل الوصى

وقتل الشبير وسّم الشبر

ترقق فى العين ماء الفؤاد

وتجرى على الخدّ منه الدرر

فيا قلب صبرا على حزنهم

فعند البلايا تكون العبر

وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (٢) كثيرا ما يقول :

تعزّ فكم لك من أسوه

تسكّن عنك غليل الحزن

بموت النبى وخذل الوصى

وذبح الحسين وسّم الحسن

وجزّ الوصى وغصب التراث

وأخذ الحقوق وكشف الإحن

-
- ١- أمالي الصدوق: ١٩٧ مج ٢٨ ح ٢٠٨ .
 - ٢- عبید اللہ بن عبد اللہ بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، أبو أحمد ، وقد يعرف بابن طاهر ، أمير ، من الأدباء الشعراء ، انتهت إليه رياسته أسرته ، ولي شرطه بغداد ، ومولده ووفاته فيها « ٢٢٣ - ٣٠٠ هـ » ، وكان مهيباً رفيع المنزلة ، له تصانيف منها : « الإرشاره » في أخبار الشعراء . الأعلام للزركلي : ٤/٣٥٠ .
 - ٣- ديوان دعبل : ١٧٦ .

وله أيضا :

إذا ما المرء لم يعط مناه

وأضناه التفكير والنحول

ففى آل الرسول له عزاء

وما لاقته فاطمه البتول

* * *

غضب الخمس

وأجمع الفقهاء أنّ النبي صلى الله عليه و آله كان يقسم الخمس من الغنائم فى بنى هاشم .

وأورد الشافعى عن أبى حنيفة بإسناده عن عبد الله بن أبى ليلى : أنّ فى عهد عمر أتى بمال كثير من فارس وشوش والأهواز ، فقال : يا بنى هاشم ، لو أقرضتمونى حَقَّكم من هذه الغنائم لأعوض عليكم مرّه أخرى ، فقال على عليه السلام : يجوز(١) ، فقال العباس : أخاف فوت حَقَّنَا ، فكان كما قال ، مات عمر وما ردّ عليهم ، وفات حَقَّهم !!!

وسئل الباقر عليه السلام عن الخمس ، فقال : الخمس لنا ، فمنعنا فصبرنا .

وكان عمر بن عبد العزيز ردّه إلى محمد الباقر عليه السلام ، وردّه أيضا المأمون .

النتيجه

فمن حرمت عليه الصدقه ، وفرضت له الكرامه والمحبه يتكفّفون صبيرا !

ص: ١٦٧

١- ما عمر لينتظر الإذن من مولى الموحدين وأمير المؤمنين عليه السلام ، وقد عزم على اغتصاب كلّ ما يصل الى أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله ، وقد فعل ، والخبر عامّى تغمره الريبه فى إذن المولى وبيان فطنه العباس .

ويهلكون فقرا! يرهن أحدهم سيفه ، ويبيع آخر ثوبه ، وينظر إلى فيئه بعين مريضه ، ويتشدد على دهره بنفس ضعيفه ، ليس له ذنب إلا أن جدّه النبي صلى الله عليه وآله وأباه الوصي عليه السلام .

* * *

قال السيد الرضى :

رمونا كما ترمى الظماء عن الروى

يذودوننا عن إرث جدّ ووالد

بنى لهم الماضون أساس هذه

فعلوا على بنيان تلك القواعد

* * *

وقال دعبل :

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّما

وأيديهم من فيئهم صفرات

* * *

وقال أبو فراس :

الحقّ مهتضم والدين مخترم

وفىء آل رسول الله مقتسم

* * *

وقال الصاحب :

أيا أمه أعمى الضلال عيونا

وأخطأها نهج من الرشد لاحب

أسلافكم أودوا بآل محمد

حروبا سيدرى كيف منها العواقب

وأنتم على آثارهم واختيارهم

تميتونهم جوعا فهذى المصائب

ص: ١٦٨

دعوا حَقَّهم ما يبتغون جداكم
وخلّوا لهم من فيئهم لا يساغبوا
ألا ساء ذا عارا على الدين ظاهرا
يسير إليه الأجنبي المحارب
إذا كانت الدنيا لآل محمد
وأولاده غرثى يليها المحارب

* * *

صور من الظلم الكثير

ومن كثره الظلم :

دفن الإمام عليه السلام فاطمه عليهما السلام ليلاً ، وأوصى بدفن نفسه سرّاً (١) .
ولقد هدم سعيد بن العاص دار علي والحسن وعقيل عليهم السلام من قبل يزيد (٢) .
وهدم عبد الملك بن مروان بيت علي عليه السلام الذي كان في مسجد المدينة .
وأمر المتوكّل بتحريم قبر الحسين عليه السلام وأصحابه ، وكرب موضعها ، واجراء الماء عليها ، وقتل زوّارها ، وسلّط قوما من اليهود حتى تولّوا ذلك إلى أن قتل المتوكّل ، فأحسن المنتصر سيرته ، وأعاد التربه في أيامه .
والمعتز حرق المشهد بمقابر قريش على ساكنه السلام .

وكان الصادق عليه السلام يتمثّل :

لآل المصطفى في كلّ عام

تجدّد بالأذى زفر جديد

* * *

١- سيأتي تخريجه إن شاء الله .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٦٩ ح ١١٧٣ .

وقال الحميرى :

توفى النبى عليه السلام

فلما تغيب فى الملحد

أزالوا الوصيه عن أقربيه

إلى الأبعد الأبعد الأبعد

وكادوا مواليه من بعده

فيا عين جودى ولا تجمدى

وأولاد بنت رسول الإله

يضامون فيها ولم تكمد

فهم بين قتلى ومستضعف

ومنعفر فى الثرى مفصد

* * *

وقال الزاهى :

أين بنو المصطفى الذين على

الخلق جميعا هواهم فرضا

أين المصاييح للظلام ومن

على فى الذر حَبَّهم عرضا

أين النجار التى محضت لها

وحقّ مثلى لودّها محضا

أين بنو الصوم والصلاه ومن

إبرامهم فى الإله ما انتقضا
أين الجبال التى يضيق بها
عند إتساع العلوم كلّ فضا
تشتوا فى الورى فأصبحت الأ
جفان قرحى بدمعها فضضا
وذبحوا فى الثرى على ظمأ
فإنحط عزّ العزاء وانخفضا

* * *

وقال الرضى :

ضربوا بسيف محمد أولاده

ضرب الغرائب عدن بعد ديارها

* * *

ص: ١٧٠

وله أيضا :

طبعنا لهم سيفاً فكنا لحدّه

ضرائب عن أيمانهم والسواعد

ألا ليس فعل الأولين وإن علا

على قبح فعل الآخرين تزايد

وقال محمد بن شارستان :

بمحمد سلّوا سيوف محمد

ضربوا بها هامات آل محمد

فكأن آل محمد أعداؤه

وكأنما الأعداء آل محمد

وقال الصورى :

يا بنى الزهراء ماذا أكلت [\(١\)](#)

فيكم الأيام من عيب وذم

وعجيباً أنّ حقّاً بكم مقام فى الناس وفيكم لم يقم

ثم صارت سنّه جار يهكلّ من أمكنه الظلم ظلم

وقال دعبل :

وثب الزمان بكم فشتت منكم ما ألفا

ولو أن أيديكم تمدّ إلى الإناء لما انكفا

* * *

وله أيضا :

لا أضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت

وآل أحمد مظلومون قد قهروا

ص: ١٧١

١- في أعيان الشيعة : « ماذا اكتسبت » ، وفي الغدير : « ماذا اكتست » .

مشردون نفوا عن عقر دارهم

كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

* * *

وقال كثير عزّه :

طبت بيتا وطاب أهلك أهلاً

أهل بيت النبي والإسلام

يأمن الطير والوحوش ولا

يأمن آل النبي عند المقام

* * *

وقال العنبري :

وإذا رأى في العالمين مصيبه

ضربت بآل محمد أمثالها

* * *

وقال الحميري :

أليس عجيباً أنّ آل محمد

قتيل وباق هائم وأسير

تنام الحمام الورق عند هجوعها

ونومهم عند الرقاد زفير

* * *

وقال العلوي البصري :

أهل النبي الذي لولا هدايتهم
لم يهد خلق إلى فرض ولا سنن
مشتتين حيارى لا نصير لهم
مشردين عن الأهلين والوطن
في كلّ يوم أرى في وسط دارهم
بالسلّة البيض والهنديه اللدن(١)

ص: ١٧٢

١- اللدن : اللين من كلّ شيء .

هذا بأن رسول الله جدّهم أوصى بحفظهم في السرّ والعلن

جاءوا بقتل على وسط قبلته ظلماً وثنوا بسم لابنه الحسن

وأشهروا ويلهم رأس الحسين عليهم يطاق به في سائر المدن

* * *

وقال الجوهرى الجرجاني :

آل الرسول عباد يد (١) السيوف فمن

هاو على وجهه خوفاً ومسجون

ونافر ببلاد الهند مطر حولاً نذ بيما ن أو بيغون (٢)

* * *

وقال محمد الموسوى :

ماذا تقولين في يوم الحساب غدا

لجدّه خير هاد حين يلقاك

بقتل أبنائه من بعده سفها

وسبى عترته الأبرار وصاك

ستعلمون غدا يا أمه تبعت

فعل المضلين جهلاً سوء مثواك

* * *

وقال غيره :

ومن قبل موت المصطفى كان صحبه

إذا قال قولاً صدّقه وحقّقوا

١- العباديد : الآكام ، والعباديد : أى المتفرقين .

٢- بيغون : اسم بلد فى المغرب .

فلما قضى خانوه فى أهل بيته

وشمل بنيه بالأسنة فرّقوا

* * *

وقال الزاهى :

يا آل أحمد ماذا كان جرمكم

فكلّ أرواحكم بالسيف تنتزع

تلقى جموعكم شتى مفزقه

بين العباد وشمل الناس مجتمع

وتستباحون أقمارا منكسه

تهوى وأرؤسها بالسمر تنتزع

ما للحوادث لا تجرى بظالمكم

ما للمصائب عنكم ليس ترتدع

منكم طريد ومقتول على ظمأ

ومنكم دنف بالسّم منصرع

وهارب فى أقاصى الغرب معترب

ودارع بدم اللّبات(1) مندرع

ومقصد من جدار ظلّ منكدر او آخر تحت ردم فوقه بقع

ومن محرّق جسم لا يزار لهقبر ولا مشهد يأتيه مرتدع

* * *

وله أيضا :

بنو المصطفى يفتنون بالسيف عنوه

ويسلمنى طيف الهجوع فأهجع

ظلمتم وذبحتم وقسم فيئكم

وجار عليكم من لكم كان يخضع

فما بقعه فى الأرض شرقا ومغربا

وإلا لكم فيها قتيل ومصرع

* * *

ص: ١٧٤

١- اللبات : جمع لبة : موضع القلاده من العنق .

وقال منصور الفقيه :

تذكر فديتك عند الخطوب

منال قریش إلى المصطفى

وما نال في مؤته جعفرا

وفي أحد حمزه المرتضى

ونال البتول بموت الرسول

ونال عليا إمام الهدى

ونال حسينا ومن قبله

أخاه ومسلما المجتبي

وما نال موسى والباقرين

ونال على بن موسى الرضا

ومن مات فيهم خفي المكان

بعيد المحلّ حذير العدى

ليسهل كلّ عسير عليك

ويحلو بقلبك مرّ القضا

لأنكم من بني آدم

و حال بني آدم ما ترى

* * *

وقال ابن الرومي :

بني أحمد لا يبرح المرء منكم

يتلّ على حرّ الجبين فيبيع (١)

كذاك بنى العباس يصبر مثلكمو يصبر للسيف الكمي المدجج

أكلّ أوان للنبي محمد قتل زكي بالدماء مضرّج

* * *

وقال ابن حماد :

كفاك بخير الخلق آل محمد

أصابهم سهم أصاب فأوجعا

وقفت على أبياتهم فرأيتها

بياتا خرابا قفره الجو بلقعا

* * *

ص: ١٧٥

١- تلّه على جبينه : صرعه وألقاه على جبينه ، ويبيع : يشقّ وتخرج أحشاؤه .

وله أيضا :

بأى أرض شئت أو بلده

لم تر فيها لهم مأتما

حين تولّى منهم هارب

لم ير إلا طالبا هاضما

* * *

وله أيضا :

سنوا القتال عليهم والغصب

والتشريد والعدوانا

حتى استحل حريمهم ودماؤهم

فكأنما كانت لهم قربانا

وتغلغلوا فى قتلهم حتى بنوا

جھرا على أحيائهم بنيانا

* * *

وله أيضا :

يا دھر ما أنصفت آل محمد

فى سالف من أمرهم وقريب

فى كلّ يوم لا تزال تخصّهم

بمصائب ونوائب وخطوب

لم تخلهم من محنه وفجيعة

ما بين مهتضم وفقد حبيب
ما بين مقتول ومأسور جرى
عمدا إلى من سمّ في مشروب
ومجدّل ظام ومنكوس على
أعواد جذع بالكناس صليب
ولقد وقفت بكربلاء فهيجت
تلك المواقف لوعتي وكروبي

* * *

وله أيضا :

على من أبكى من بنى بنت أحمد
على من سقى كأس المتيه في السم

ص: ١٧٦

أم المفرد العطشان في طفّ كربلا

تسقى المنايا بالمهنده الخدم(١)

وأصحابه صرعى على الترب ما لهممن الخلق زوّار سوى الطلس والعصم(٢)

* * *

وله أيضا :

يا آل بيت محمد حزني لكم

قد قلّ عنه تصبّرى وتجلّدى

ما للنوائب أنشبت أنيابها

فيكم فيبين مهضمّ ومشرّد

من كلّ ناحيه عليكم نائح

ينعاكم في ماتم متجدّد

من ذا أنوح له ومن أبكى ترى

تبعاتكم يا آل بيت محمد

أعلى قتيل الملجمى وقد ثوى

متخضبا بدمائه فى المسجد

أم للذى فى السمّ أسقى عامدا

أم للغريب النازح المتفرّد

أم للعطاش مجدّلين على الثرى

من بين كهل سيد ومسود

أم للرووس السائرات على القنا

مثل البدور إذا سرت في الأسعد

أم للسبايا من بنات محمد

تسبي مهتكة كسبي الأعد

ألذاك أبكى أم لمصلوب على

أعواده وسط الكناس مجرد

أبكى لمنبوش ومصلوب ومحروق

مذرى في الرياح مبدد

* * *

ص: ١٧٧

-
- ١- المهنده: السيوف المصنوعه بالهند ، والخدم : سرعه القطع .
 - ٢- الطلس : الذئب الأمعط .

لقد عمى من قال : إنَّ قوله تعالى « وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ » أراد به نفسه ، لأنَّ من المحال أن يدعو الإنسان نفسه ، فالمراد به من يجرى مجرى « أنفسنا » ، ولو لم يرد عليا عليه السلام ، وقد حمله مع نفسه لكان للكفار أن يقولوا : حملت من لم تشتط ، وخالفت شرطك ، وإنما يكون للكلام معنى أن يريد به مجرى أنفسنا .

وأما شبهه الواحدى فى الوسيط - إنَّ أحمد بن حنبل قال : أراد بالأنفس ابن العم ، والعرب تخبر من بنى العم بأنه نفس ابن عمه ، وقال الله تعالى « وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ » أراد إخوانكم من المؤمنين - ضعيفه ، لأنه لا يحمل على المجاز إلا لضروره .

وإن سلّمنا ذلك ، فإنه كان للنبي صلى الله عليه وآله بنو الأعمام فما اختار منهم إلا عليا عليه السلام لخصوصيه فيه دون غيره ، وقد كان أصحاب العباء نفس واحده ، وقد بين بكلمات آخر (١) .

قال ابن سيرين : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلى بن أبى طالب عليهما السلام : أنت منى وأنا منك (٢) .

ص : ١٨١

١- نهج الإيمان : ٣٠٥ ، الصراط المستقيم : ١/٢٥١ .

٢- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٤٩٦ ح ٤٠٤ .

فضائل السمعاني ، وتاريخ الخطيب ، وفردوس الديلمي ، عن البراء وابن عباس ، واللفظ لابن عباس : على منّي مثل رأسى من بدنى (١) .

وقوله صلى الله عليه وآله : أنت منّي كروحي من جسدى (٢) .

وقال صلى الله عليه وآله : أنت منّي كالضوء من الضوء (٣) .

* * *

قال ابن حماد :

من الذى قال النبى له

أنت منّي مثل روى فى البدن

* * *

وقال ديك الجن :

عضو النبى المصطفى وروحه

وشمّه وذوقه وريحه

* * *

وقوله صلى الله عليه وآله : أنت زرى من قميصى (٤) .

قال ابن حماد :

وسمّاه ربّ العرش فى الذكر نفسه

فحسبك هذا القول إن كنت ذا خبر

ص : ١٨٢

١- تاريخ بغداد : ٧/١٢ ، المناقب للخوارزمى : ١٤٤ رقم ١٦٧ ، المناقب لابن مردويه : ١٠٧ رقم ١١٨ ، الفردوس للديلمي : ٣/٨٩

رقم ٣٩٩٣ ، مسند زيد : ٤٥٣ ، أمالى الطوسى : ٣٥٣ ح ٧٣٢ .

٢- الصراط المستقيم : ١/٢٥٢ ، نهج الإيمان : ٣٥١ .

- ٣- نهج الإيمان : ٣٥٣ ، وورد فى أمالى الصدوق : ٦٠٤ ، علل الشرائع : ١/١٧٤ ، معانى الأخبار : ٣٥١ ، روضه الواعظين : ١٢٧ ،
بشاره المصطفى : ٢٩٤ بلفظ : « أنا من أحمد صلى الله عليه و آلهكالضوء من الضوء . . . » .
- ٤- نهج الإيمان : ٣٥١ .

وقال لهم هذا وصيي ووارثي

ومن شدَّ ربَّ العالمين به أزرى

على كززي من قميصي إشارة

بأن ليس يستغني القميص عن الزرّ

* * *

وسئل النبي صلى الله عليه و آله عن بعض أصحابه ، فذكر فيه ، فقال له قائل : فعلى عليه السلام ؟ فقال : إنما سألتني عن الناس ، ولم تسألني عن نفسي(١) .

وفيه حديث بريده ، وحديث براءه ، وحديث جبرئيل : وأنا منكما(٢) .

قال الحمانى :

وأنزله منه النبي كنفسه

روايه أبرار تأدّت إلى بر

فمن نفسه فيكم كنفس محمد

ألا بأبى نفس المطهّر والمطهّر

* * *

وقال العونى :

وألحقه يوم البهال بنفسه

بأمر أتى من رافع السموات

فمن نفسه منكم كنفس محمد

بنى الإفك والبهتان والفجرات

* * *

وقال ابن حماد :

وقال ما قد رويتم ثم ألحقه

بنفسه عند تأليف يؤلفه

ونفس سيدنا أولى النفوس بنا

حقاً على باطل النصاب يقذفه

* * *

ص: ١٨٣

١- تفسير مجمع البيان : ٢/٣١١ ، تنبيه الغافلين : ٣٥ ، الشافي في الإمامه : ٢/٢٥٦ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٢/٣١١ ، الشافي في الإمامه : ٢/٢٥٦ .

وله أيضا :

اللّٰه سمّاه نفس أحمد في

القرآن يوم البهال إذ ندبا

فكيف شبهه بطائفه

شبهها ذو المعارج الخشبا

وقال السوسى :

من نفسه من نفسه وجنسه من جنسه

وعرسه من عرسه فهل له معادل

البخارى : قال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام :

أنت مئى وأنا منك(١).

فردوس الديللمى عن عمران بن الحصين قال النبى صلى الله عليه و آله : على مئى وأنا منه ، وهو ولى كلّ مؤمن بعدى(٢).

وقد روى نحوه عن ابن ميمون عن ابن عباس(٣).

ص: ١٨٤

١- كتاب البخارى : ٤/٢٠٧ .

٢- الفردوس للديللمى : ٣/٦١ رقم ٤١٧١ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦٤٩ ، مسند أحمد : ٤/٣٦٨ ، سنن الترمذى : ٥/٢٩٦ رقم ٣٧٩٦ ، تنبيه الغافلين : ٦٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٩٧ ، الكامل لابن عدى : ٢/١٤٦ ، مسند أبى يعلى : ١/٢٩٣ رقم ٣٥٥ ، الخصائص للنسائى : ٨٧ ، الآحاد والمثانى : ٤/٢٧٩ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٥٠٤ رقم ٥٨ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٥٥ ح ٥٥١ ، حليه الأولياء : ٦/٢٩٤ .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٩٣ ح ٩ .

عبد الله بن شداد : إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لو فد : لتقيمَنَّ الصلاة وتؤتَنَّ

الزكاة ، أو لأبعثَنَّ عليكم رجل كنفسى (١) .

أبان رسول الله صلى الله عليه وآله ولايته ، وأنه وليّ الأُمّة من بعده .

فيما اختصّه به

كتاب الحدائق بالإسناد عن أنس قال : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يشهر عليا عليه السلام فى موطن أو مشهد علا على راحلته ، وأمر الناس أن ينخفضوا دونه (٢) .

وفى شرف المصطفى : إنّّه كان للنبي صلى الله عليه وآله عمامه يعتّم بها يقال لها « السحاب » ، وكان يلبسها ، فكساها بعد على بن أبى طالب عليهما السلام ، فكان ربما اطلع على عليه السلام فيها ، فيقول : أتاكم على فى السحاب (٣) .

الباقر عليه السلام : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب ، وخرج على وهو

يمشى ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إمّا أن تركب ، وإمّا تنصرف ، ثم ذكر مناقبه (٤) .

أبو رافع : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا جلس ، ثم أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير على عليه السلام ، وإنّ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له ، فلا يأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله غيره (٥) .

ص : ١٨٥

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١١١ ح ٣٢ .

٢- تاريخ دمشق : ٤٢/٢٨٨ .

٣- مكارم الأخلاق : ٣٦ ، الوافى بالوفيات : ١/٩٣ .

٤- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/١٣٩ ح ٧٨ ، تفسير فرات : ١٨٠ ح ٢٣٣ ، بشاره المصطفى : ٢٧٥ .

٥- اعلام الورى : ١/٣٦٨ .

الجماني في حديثه : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا جلس إتكا على (١) عليه السلام .

سرّ الأدب عن أبي منصور الثعالبي : إنه عوّذ عليا عليه السلام حين ركب ، ووصف (٢) ثيابه في سرجه (٣) .

وروى : أنه سافر صلى الله عليه وآله ومعه على عليه السلام وعائشه ، فكان النبي صلى الله عليه وآله ينام بينهما في لحاف (٤) .

ص: ١٨٦

١- اعلام الوری : ١/٣٦٩ .

٢- صفن ثيابه : جمعها .

٣- النهايه لابن الأثير : ٣/٣٩ .

٤- كتاب سليم : ٤٢٢ ، الإحتجاج : ١/٢٢٣ . وفي الأول : .. وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قبل أن يأمر نسائه بالحجاب ، وأنا أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وأهليس له خادم غيري ، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله لحاف ليس له لحاف غيره ، ومعه عائشه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بيني وبين عائشه ، ليس علينا ثلاثه لحاف غيره ، وإذا قام رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي حط بيده للحاف من وسطه بيني وبين عائشه ، ليمسّ اللحاف الفراش الذي تحتنا ، ويقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيصلي . فأخذتني الحمى ليله فأسهرتني ، فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله لسهرى ، فبات ليلته بيني وبين مصلاه ، يصلي ما قدر له ، ثم يأتيني فيسألني ، وينظر إليّ ، فلم يزل دأبه ذلك إلى أن أصبح . فلما أصبح صلي بأصحابه الغداه ، ثم قال : اللهم اشف عليا وعافه ، فإنه قد أسهرني الليله لما به من الوجع ، فكأنما نشطت من عقاب ما بي قبله . قال عليه السلام : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبشر يا أخي - قال ذلك وأصحابه يسمعون - قلت : بشرك الله بخير يا رسول الله ، وجعلني فداؤك ، قال : إنني لم أسأل الله شيئا إلاّ أعطانيه ، ولم أسأل لنفسى شيئا إلاّ سألت لك مثله ، وإنني دعوت الله أن يواخي بيني وبينك ففعل ، وسألته أن يجعلك وليّ كلّ مؤمن من بعدى ، ففعل . فقال رجلان - أحدهما لصاحبه - : وما أراد إليّ ما سألت ؟ فوالله لصاع من تمر بال في شن بال خير ممّا سألت ، ولو كان سألت ربّه أن ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه ، أو ينزل عليه كترا ينفقه على أصحابه - فإنّ بهم حاجه - كان خيرا ممّا سألت . وما دعا عليا قطّ إلى حقّ ، ولا إلى باطل إلاّ أجابه . وحدث محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام بهذا الحديث .

حليه الأولياء ومسند أبي يعلى وعبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي عليه السلام

قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضع رجله بيني وبين فاطمه (١) عليها السلام .

أنساب الأشراف : قال رجل لابن عمر : حدّثني عن علي بن أبي طالب ، قال : تريد أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله (٢) صلى الله عليه وآله .

البخارى وأبو بكر بن مردويه : قال ابن عمر : هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي (٣) صلى الله عليه وآله .

خصائص النطنزي : قال ابن عمر : سألت رجل عمر بن الخطاب عن علي عليه السلام ، فقال : هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا منزل علي بن أبي طالب (٤) ، وهذا المنزل فيه صاحبه (٥) .

وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا عطس قال علي عليه السلام : رفع الله ذكرك يا رسول الله .

ص : ١٨٧

١- مسند أبي يعلى : ١/٢٣٦ رقم ٢٧٤ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٥١ ، حليه الأولياء : ٥/٩٩ .

٢- أنساب الأشراف : ٢/١٨٠ ، السنن الكبرى للنسائي : ٥/١٣٩ رقم ٨٤٩٢ ، الخصائص للنسائي : ١٠٧ .

٣- كتاب البخارى : ٤/٢٠٨ ، المناقب لابن مردويه : ٩٩ رقم ٩٨ ، تاريخ دمشق : ٣٩/٤٩٨ .

٤- الشافى فى الإمامه : ٣/٨٥ .

٥- الظاهر أنه قصد بقوله : « هذا المنزل فيه صاحبه » أى قبره ، وليس فى ذلك منقبه لأنه دفن فيه بعد حياه النبي صلى الله عليه وآله .

فقال النبي صلى الله عليه و آله : أعلى الله كعبك يا علي (١).

وكان النبي صلى الله عليه و آله إذا غضب لم يجز أحد أن يكلمه غير علي (٢) عليه السلام .

وأناه يوما فوجده نائما فما أيقظه .

قال خطيب منبج :

وزار البرّه الزهراء يوما

رسول الله خير الزائرينا

فجاءت توقظ الهادي عليا

وكان مؤسدا في النائمينا

فقال لها دعيه ولا تريدي

له الإيقاظ فيمن توقطينا

* * *

النتيجه

لا- شك أنّ النبي صلى الله عليه و آله كان أكبر سنا ، وأكثر جاها من علي عليه السلام ، فلما كان يحترمه هذا الاحترام إفا أنّه كان من الله - تعالى - أو من قبل نفسه ، وعلى الحالين جميعا أظهر للناس درجته عند الله - تعالى - ، ومنزلته عند رسول الله صلى الله عليه و آله .

ص: ١٨٨

١- فقه الرضا عليه السلام : ٣٩٢ باب ١١١ ، مشكاه الأنوار : ٣٦١ ، بشاره المصطفى : ٣٩٦ ح ١١ .

٢- المستدرک للحاكم : ٣/١٣٠ ، أنساب الأشراف : ٢/١٠٧ .

منزلته من النبي صلى الله عليه وآله

ومن تحنُّنُهُ ، ما جاء في أمالي الطوسي عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكفَّه في كفِّ علي عليه السلام ، وهو يقبلها .

فقلت : ما منزله علي منك ؟

قال : كمنزلي (١) من الله (٢) .

تقبيله

وحدَّثني أبو العلاء الهمداني بإسناده إلى عائشه قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله التزم عليا وقبله ، ويقول : بأبي الوحيد الشهيد ، بأبي الوحيد الشهيد .

وقد ذكره أبو يعلى الموصلي في المسند عن ابن مينا عن أبيه عن عائشه (٣) .

ص : ١٨٩

١- في « نسخ المناقب » : « منزلي » ، وما أثبتناه من المصدر .

٢- أمالي الطوسي : ٢٢٦ ح ٣٩٤ ، المسترشد : ٢٩٢ ح ١٠٨ .

٣- مسند أبي يعلى : ٨/٥٥ رقم ٤٥٧٦ ، أمالي المفيد : ٧٢ مج ٨ ح ٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٥٤٩ ، المناقب للخوارزمي : ٦٥ رقم ٣٤ .

أبو بصير فى حديثه عن الصادق عليه السلام : أنه أخذ يمسح العرق عن وجه على عليه السلام ، ويمسح به وجهه(١).

يلقمه الموز

أبو العلاء العطار بإسناده إلى عبد خير عن على عليه السلام قال : أهدى إلى النبى صلى الله عليه وآله قنو موز ، فجعل يقشّر الموزة ويجعلها فى فمى .

فقال له قائل : إنك تحبّ عليا ! قال : أو ما علمت أنّ عليا منى وأنا منه(٢).

* * *

قال الحميرى :

أنت ابن عمى الذى قد كان بعد أبى

إذ غاب عنى أبى لى حاضنا وأبا

ما إن عرفت سوى عمى أيبك أبا

ولا سواك أخوا طفلاً ولا شيبا

كم فرّجت يدك اليمنى بذى شطب

فى مارق خارج عن وجهى الكربا

وهؤلاء أهل شرك لا خلاق لهم

من مات كان لنار أوقدت حطبا

ص : ١٩٠

١- المناقب لابن مردويه : ٦١ رقم ٢٩ .

٢- المناقب للخوارزمى : ٦٤ رقم ٣٣ .

تاريخ الخطيب : فقد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد إنصرافه من بدر ، فنادت الرفاق بعضهم بعضا : أفيكم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي عليه السلام .

فقالوا : يا رسول الله ، فقدناك ! فقال : إنَّ أبا الحسن وجد مغصا في بطنه ، فتخلَّفت معه عليه (١) .

وروى أنَّه جرح رأسه عمرو بن ودَّ يوم الخندق ، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فشده ونفث فيه فبرأ ، وقال : أين أكون إذا خضب هذه من هذه .

وكان علي عليه السلام ينام مع النبي صلى الله عليه وآله في سفره ، فأسهرته الحمى ليله أخذته ، فسهر النبي صلى الله عليه وآله لسهر علي عليه السلام ، فبات ليلته بينه وبين مصلاه يصلِّي ، ثم يأتيه ، فيسأله وينظر إليه ، حتى أصبح بأصحابه الغداه ، فقال : اللهم اشف عليا وعافه ، فإنَّه أسهرني الليلة ممَّا به .

وفي روايه : قم يا علي فقد برئت .

وقال صلى الله عليه وآله : ما سألت ربِّي شيئا إلا أعطانيه ، وما سألت شيئا إلا سألته لك (٢) .

* * *

ص : ١٩١

١- تاريخ بغداد : ٢/٤٣ رقم ٤٣٦ ، الإستيعاب : ٣/١١٠١ ، المعجم الكبير للطبراني : ٥/٤٦ رقم ٤٥٤٨ ، المستدرک للحاكم : ٣/٢٣٢ .

٢- الإحتجاج : ١/٢٣٣ ، كتاب سليم : ٣٤٣ .

قال الحميرى :

من ليله بات موعوكا أبا حسن

فيها يكابد من حمى ومن ألم

إذ قال من بعدما صلى النبي له

أبشر فقد الت من وعك ومن سقم

وما سألت لنفسى قيد أنمله

من فضل علم ولا حلم ولا فهم

إلا سألت لكم مثل الذى ظفرت

كفى به ذا لذي الآلاء والكرم

* * *

الاشتياق له

أبو الزبير عن أنس قال : كنت أمشى خلف حمار رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو يكلم الحمار ، والحمار يكلمه ، وهو يريد الغابه والغيطه (1) .

فلما دنى منهما قال : اللهم أرني إياه ، اللهم أرني إياه ، وقال فى الرابعه : اللهم أرني وجهه ، فإذا على عليه السلام قد خرج من بين النخل ، فانكب على النبي صلى الله عليه وآله ، وانكب رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله . . الخبر .

وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا لم يلق عليا عليه السلام يقول : أين حبيب الله وحبيب رسوله ؟ .

* * *

قال العونى :

إمامى حبيب المصطفى بعل فاطمه

فناهيك بعلاً بالجليله والبعل

١- الغيطه : الأرض المنخفضه المطمئنه ، وتطلق على الحقل أيضا .

وقال غيره :

حبيب رسول الله ثم ابن عمه

وزوجته الزهراء من أطهر الطهر

* * *

يدخل عليكم رجل من أهل الجنة

فضائل أحمد : جابر الأنصاري : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله عند امرأة من الأنصار ، فصنعت له طعاما ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يدخل عليكم رجل من أهل الجنة .

فرأيت النبي صلى الله عليه وآله يدخل رأسه تحت الوادي ويقول : اللهم إن شئت فحوِّله عليا ، فدخل على عليه السلام ، فهنئه (١) .

اللهم لا تمنني حتى تريني عليا

جامع الترمذي ، وإبانه العكبري ، ومسند أحمد وفضائله ، وكتاب ابن مردويه : عن أم عطية وأبي هريرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه :

إن النبي صلى الله عليه وآله بعث عليا عليه السلام في سريره ، قال : فرأيته رافعا يديه يقول : اللهم لا تمنني حتى تريني عليا (٢) .

ص : ١٩٣

١- مسند أحمد : ٣/٣٣١ ، فضائل الصحابة لأحمد : ١/٢٠٩ .

٢- سنن الترمذي : ٥/٣٠٧ رقم ٣٨٢٠ ، المناقب لابن مردويه : ١٥٧ رقم ١٩٥ ، كنز الفوائد للكراچكي : ١٣٦ ، المعجم الأوسط للطبراني : ٣/٤٨ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢٥/٦٨ ، بشاره المصطفى : ٤١٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٣٧ ، المناقب للخوارزمي : ٧١ رقم ٤٦ ، فضائل الصحابة لأحمد : ٢/٦٠٩ رقم ١٠٣٩ و ٦٥٥ رقم ١١١٦ ، التاريخ الكبير للبخاري : ٨/٢٠ رقم ١٤٩ .

اللهم لا تدعنى فردا

الأربعين عن الخطيب : إنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال يوم الخندق : اللهم إنَّك أخذت منى عبيده بن الحارث يوم بدر ، وحمزه بن عبد المطلب يوم أحد ، وهذا على ، فلا تدعنى فردا « وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ » (١).

* * *

قال خطيب منبج :

وكان إذا مضى يوما على

لحرب عداته المتظافرينا

يقول لربّه لا قول سخط

ولكن قوله المتضرّعينا

أخذت عبيده منى بدر

فآلم أخذه قلبى الحزيننا

وفى أحد لحمزه قد أصابت

طوائلها أكفّ الطالبينا

وجعفر يوم مؤته قد سفته

كؤوس الموت أيدى الكافرينا

وقد أبقيت لى منهم عليا

يكأيد دونى الحرب الزبوننا (٢)

إلهى لا تدرنى منه فردا وانت اليوم خير الوارثينا

فلا تقدم على الموت حتياًراه قد أتى فى القادميننا

* * *

-
- ١- المناقب للخوارزمي : ١٤٤ رقم ١٦٦ ، الفضائل لابن عقده : ٧٩ ، كنز الفوائد للكراچكي : ١٣٧ ، المناقب لابن مردويه : ١٥٢ رقم ١٨٨ .
- ٢- الحرب الزبون : الحرب التي ترفع الناس وتصدمهم .

وقال الحيص بيص :

قوم إذا أخذ المديح قصائدا

أخذوه عن طه وعن ياسين

وإذا انطوى أرق الأضالع وقرّوا

ميسور زادهم على المسكين

وإذا عصى أمر الموالى خادم

نفذت أوامرهم على جبرين

وإذا تفاخرت الرجال بسيد

فخروا بأنزع فى العلوم بطين

ملقى عمود الشرك بعد قيامه

ومبين دين الله بعد كمون

والمستغاث إذا تصافحت القنا

وغدت صفون الخيل غير صفون(١)

ما أشكلت يوم الجدال قضيتهاً وبدل شكها بيقين

مستودع السرّ الخفى وموضع الحقّ الجلى وفتنه المفتون

* * *

ص: ١٩٥

١- صفن الفرس صفونا : قام على ثلاثة قوائم ورفع الرابعه .

صاحب سرّه

ومن إنشائه الأسرار عليه ، ما روى ابن شيرويه فى الفردوس قال ابن عباس : قال النبى صلى الله عليه و آله : صاحب سرى على بن أبى طالب (١) .

مناجاته

الترمذى فى الجامع ، وأبو يعلى فى المسند ، وأبو بكر بن مهدويه فى الأمالى ، والخطيب فى الأربعين ، والسمعانى فى الفضائل ، مسندا إلى جابر قال :

ناجى النبى صلى الله عليه و آله فى يوم الطائف عليا عليه السلام ، فأطال نجواه ، فقال أحد الرجلين للآخر : لقد أطال نجواه مع ابن عمّه .

وفى روايه الترمذى : فقال الناس : لقد أطال نجواه ، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و آله .

وفى روايه غيره : أنّ رجلاً قال : أتناجيه دوننا ! فقال النبى صلى الله عليه و آله : ما انتجيتّه ، ولكن الله إنتجاه .

ثم قال الترمذى : أى أمر ربّى [أن] انتجى معه (٢) .

ص : ١٩٦

١- الفردوس للديلمى : ٢/٥٦١ رقم ٣٦٠٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣١٧ .

٢- المناقب لابن مردويه : ١٣٧ رقم ١٦٥ ، اعلام الورى : ١/٢٣٥ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٥٣ ، الأربعون لابن بابويه : ٤٠ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ٩/٤١٣ ، سنن الترمذى : ٥/٣٠٣ رقم ٣٨١٠ ، مسند أبى يعلى : ٤/١١٨ رقم ١٦٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣١٦ .

قال العبدى :

وكان بالطائف إنتجاه

فقال أصحابه الحضور

أطلت نجواك مع على

فقال ما ليس فيه زور

ما أنا ناجيته ولكن

ناجاه ذو العزّه الخبير

* * *

وقال الحميرى :

وفى يوم نجاهه النبى محمد

يسرّ إليه ما يريد ويطلع

فقالوا أطل اليوم نجوى ابن عمّه

مناجاته بغى وللبغى مصرع

فقال لهم لست الغداه انتجيته

بل الله نجاهه فلم يتورّعوا

* * *

وله أيضا :

ويوم الثنيه يوم الوداع

وأزمع نحو تبوك المضيّا

نجّى يودّعه خاليا

وقد أوقف المسلمون المطيبيًا

فظنّ أولوا الشكّ أهل النفاق

ظنونا وقالوا مقالاً فرّياً

وقالوا ينجيه دون الأنام

بل الله أدناه منه نجياً

على فم أحمد يوحى إليه

كلاماً بليغاً ووحياً خفياً

فكان به دون أصحابه

بما حثّ فيه عليه خفياً

ص: ١٩٧

وله أيضا :

و كنت الخليفة دون الأنام

على أهله يوم يغزو تبوكا

غداه انتجاك وظلّ المطى

بأكوارهم إذ هم قد رأوكا

يراك نجيا له المسلمون

و كان الإله الذى ينتجىكا

على فم أحمد يوحى إليك

وأهل الضغائن مستشفوكا

* * *

وقال غيره :

واذكر غداه خلا به فى معرك

لما أراد إلى تبوك مضيا

يرضيه حين بدا له استخلافه

قولا يسرّ إلى أخيه خفيا

والمسلمون ومن تأبش (1) منهم

دون الثنيه واقفون مطيا

من قبلهم لقد انتجاه لحادثبل كان قرّبه الإله نجيا

* * *

دفاع النبي عن مناجاته

الكلىنى عن أبى صالح عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله فى خطبه الوداع :

سَمَوْنى أذنا ، وزعموا أَنه لكثره ملازمته إىاى ، وإقبالى عليه ، وقبوله منى ، حتى أنزل الله - تعالى - « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ » (٢) .

ص: ١٩٨

١- تأبش : تجمه .

٢- روضه الواعظين : ٩٢ ، الإحتجاج : ١/٧٣ .

ودخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس عند يمينه ، فتناجى عند ذلك إثنان ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا يتناجى إثنان دون الثالث ، فإن ذلك يؤذى المؤمن (١) ، فنزل « إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ » الآية ، وقوله تعالى « إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا » الآية .

ص: ١٩٩

١- مسند أبي يعلى : ٤/٣٣٢ رقم ٢٤٤٤ ، المعجم الأوسط للطبراني : ٢/٢٨١ .

سالت نفسه في كف أمير المؤمنين

وأمره صلى الله عليه وآله أن لا يفارقه عند وفاته ، ذكره الدارقطني في الصحيح والسمعاني في الفضائل : إن النبي صلى الله عليه وآله لم يزل يحتضنه حتى قبض ، يعني عليا عليه السلام (١) .

الأعمش عن أبي سلمة الهمداني وسلمان قالا : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله على حجر علي (٢) عليه السلام .

أبو بكر بن عياش ، وابن الحجاج ، وعثمان بن سعيد ، كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة أنها قالت : سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في كف علي عليه السلام فردّها إلى فيه (٣) .

قال الحميري :

وسالت نفس أحمد في يده

فالزمها المحيّا والجينا

* * *

ص: ٢٠٠

١- أمالي الطوسي : ٣٣٢ مج ١٢ ح ٦٦٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٩٣ ، المناقب لابن مردويه : ٧٠ رقم ٤٤ ، المناقب للخوارزمي : ٦٨ رقم ٤١ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/١٤٧ ح ٨٥ .

٢- الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢/٢٦٣ ، المعجم الكبير للطبراني : ١٢/١١٠ .

٣- ربيع الأبرار للزمخشري : ١/٨٢٠ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/١٤٠ ح ٧١ .

مناجاته عند الوفاه

وعن المغيره عن أم موسى عن أم سلمه قالت : والذى أحلف به ، كان على عليه السلام لأقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم ذكرت بعد كلام قالت : فانكب عليه على عليه السلام ، فجعل يساره ويناجيه (١).

مقاسمته حنوط الجنه

ومن ذلك أنه قسم له النبي صلى الله عليه وآله حنوطه الذى نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء (٢).

قال الحميرى :

إنّ جبريل أتى ليلاً إلى

طاهر من بعد ما كان هجع

بحنوط طيب من جنّه

فى صرار حلّ منه فسطع

فدعا أحمد من كان به

واثقا عند معضات الجزع

ص: ٢٠١

١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٨٧ ح ٥٧٣ ، مسند أحمد : ٦/٣٠٠ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٣٨ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٤٩٤ رقم ٣ ، السنن الكبرى للنسائى : ٤/٢٦١ ، مسند أبى يعلى : ١٢/٣٦٤ رقم ٦٩٣٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٩٤ ، تاريخ اصبهان : ١/٢٥٠ .

٢- المسترشد : ٣٣٨ ، أمالى الطوسى : ٥٥٣ مج ٢٠ ، الإحتجاج : ١/٢٠٩ .

أوثق الناس معا في نفسه
عند مكروه إذ الخطب وقع
قسم الصرّه أثلاثا فلم
يأل عن تسويه القسم الشرع
قال جزء لى وجزء لابتنى
ولك الثالث فاقبضها جمع
فإذا متّ فحنّطنى بها
ثم حنّطها بهذا لا تدع
إنّها أسرع أهلى ميته
ولحاقا بى فلا تكثر جزع

* * *

ص: ٢٠٢

اشاره

وكان من الثقه به أنه جعله لمصالح حرمه .

كشف فريه عائشه

روى التاريخى فى تاريخه ، والأصفهانى فى حليته عن محمد بن الحنفية : إن الذى قذفت به ماريه ، وهو خصى اسمه « مابور » ، وكان المقوقس أهداه مع الجاريتين إلى النبى صلى الله عليه و آله ، فبعث النبى عليا عليه السلام ، وأمره بقتله .

فلما رأى عليا عليه السلام ، وما يريد به تكشف حتى بين لعلى عليه السلام أنه أجب لا شىء معه مما يكون مع الرجال ، فكف عنه (١) عليه السلام .

حليه الأولياء : محمد بن إسحاق بإسناده فى خبر : أنه كان ابن عم لها يزورها ، فأنفذ عليا عليه السلام ليقتله .

قال : فقلت : يا رسول الله ، أكون فى أمرك إذا أرسلتنى كالسبكه المحماه ؟

وفى روايه : كالمسماز المحمى فى الوبر ، ولا يثنينى شىء حتى أمضى لما أرسلتنى به ، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ فقال : بل الشاهد قد يرى ما لا يرى الغائب .

ص : ٢٠٣

فأقبلت متوشحاً السيوف ، فوجدته عندها ، فاخترطت السيوف ، فلمّا أقبلت نحوه عرف أنّي أريده ، فأتى نخله فرقى فيها ، ثم رمى بنفسه على قفاه ، وشجر برجليه ، فإذا هو أجبّ أمسح ما له ممّا للرجل ، قليل ولا كثير ، فأغمدت سيفي ، ثم أتيت إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فأخبرته ، فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت الإمتحان(١) .

عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام في آخر احتجاجه على أبي بكر بثلاث وعشرين خصله : نشدتكم بالله ، هل علمتم أنّ عائشه قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ إبراهيم ليس منك ، وإنّه من فلان القبطي ! فقال : يا علي ، فاذهب فاقتله ، فقلت : يا رسول الله ، إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمى في الوبر لما أمرتني(٢) . . المعنى سواء .

وقعه أحد

البخارى عن سهل بن سعد الساعدي : وكانت فاطمه عليها السلام تغسل الدم عن وجهه ، وعلى عليه السلام يأتي بالماء يرشّه ، فأخذ حصيرا ، فحرقه فحشا(٣) به - يعنى النبي صلى الله عليه وآله - يوم أحد(٤) .

ص: ٢٠٤

١- حليه الأولياء : ٣/١٧٧ ، أمالي المرتضى : ١/٥٤ ، تفسير القمى : ٢/١٠٠ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٢٢٠ .

٢- الخصال : ٥٦٣ ح ٣١ .

٣- فى « المصدر » : « فأخذت حصيرا فحرقتها فحشت » ، وفى « بعض النسخ » : « فحشا » .

٤- كتاب البخارى : ٧/١٩ ، سنن ابن ماجه : ٢/١١٤٧ ، مسند الحميدى : ٢/٤١٥ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٦/١٧٧ ...

تاريخ الطبري : لما كان من وقعه أحد ما قد كان بعث النبي صلى الله عليه و آله على بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون ؟ وماذا يريدون ؟ في كلام له .

قال على عليه السلام : فخرجت في آثار القوم انظر ما يصنعون ، فلتيما اجنبا الخيل وامتطوا الإبل ، وتوجهوا إلى مكة ، أقبلت أصيح ، يعني بانصرافهم(١) .

المفسرون في قوله تعالى : « وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ » أنه لما سحر النبي صلى الله عليه و آله لبيد بن أعصم اليهودي في بئر دوران ، مرض النبي صلى الله عليه و آله ، فجاء إليه ملكان ، فأخبراه بالرمز .

فأنفذ صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام والزبير وعمار ، فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعه الحناء ، ثم رفعوا الصخره ، وأخرجوا الخف ، فإذا فيه مشاطه رأسه وأسنان مشطه ، وإذا وتر معقود فيه أحد عشر عقده مغروزه ، فحلها على عليه السلام ، فبرأ النبي(٢) صلى الله عليه و آله .

إن صح هذا الخبر ، فليأول ، وإلا فليطرح(٣) .

دعاؤه له

ومن ذلك ما دعا له صلى الله عليه و آله في مواضع كثيرة ، منها : يوم الغدير ، قوله : اللهم وال من والاه ... الخبر .

ص : ٢٠٥

١- تاريخ الطبري : ٢/٢٠٦ ، تفسير الثعلبي : ٣/١٤٢ ، الثقات لابن حبان : ١/٢٣٢ ، السيره لابن إسحاق : ٣/٥١٣ ، السيره لابن هشام : ٣/٦٠٩ .

٢- تفسير الثعلبي : ١٠/٣٣٨ ، أسباب النزول للواحدى : ٣١٠ ، تفسير البغوى : ٤/٥٤٦ .

٣- وذلك أنّ النبي صلى الله عليه و آله لا يؤثر فيه سحر ساحر قط .

ودعا له يوم خيبر : اللهم قه الحرّ والبرد .

ودعا له يوم المباهله : اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

ودعا له لما مرض : اللهم عافه واشفه ، وغير ذلك .

النتيجه

ودعاؤه له بالنصر والولاية لا يجوز إلا لوليّ الأمر ، فبانت بذلك إمامته .

كاتب الوحي والعهد

وكان عليه السلام يكتب الوحي والعهد ، وكاتب الملك أخصّ إليه ، لأنه قلبه ولسانه ويده ، فلذلك أمره النبي صلى الله عليه و آله بجمع القرآن بعده ، وكتب له الأسرار ، وكتب يوم الحديبيه بالاتفاق .

وقال أبو رافع : إنّ عليا عليه السلام كان كاتب النبي صلى الله عليه و آله إلى من عاهد ووادع ، وإنّ صحيفه أهل نجران كان هو كاتبها ، وعهود النبي صلى الله عليه و آله لا توجد قطّ إلا بخطّ على عليه السلام .

له عليه السلام من النبي صلى الله عليه و آله ساعه لم تكن لغيره

ومن ذلك ما رواه أبو رافع : إنّ عليا عليه السلام كانت له من رسول الله صلى الله عليه و آله ساعه من الليل بعد العتمه لم تكن لأحد غيره .

ص: ٢٠٦

تاريخ البلاذرى : أنه كانت لعلى عليه السلام دخله لم تكن لأحد من الناس (١).

مسند الموصلى عبد الله بن يحيى عن على عليه السلام : قال كانت لى من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعه من السحر آتية فيها ، فكنت إذا أتيت استأذنت ، فإن وجدته يصلّى سبح قلت : أدخل (٢).

مسند أحمد ، و سنن ابن ماجه ، و كتاب أبى بكر بن عياش بأسانيدهم عن عبد الله بن يحيى الحضرمى عن على عليه السلام قال : كان لى من رسول الله صلى الله عليه وآله مدخلان ، مدخل بالليل ، ومدخل بالنهار ، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلّى تنحنح لى (٣).

وقال عبد المؤمن الأنصارى : سألت أنس بن مالك : من كان آثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : ما رأيت أحدا بمنزله على بن أبى طالب عليه السلام ، إن كان يبعث إليه فى جوف الليل يستخلى به حتى يصبح هذا عنده إلى أن فارق الدنيا (٤).

قال الحميرى :

وكان له من أحمد كلّ شارق

قبل طلوع الشمس أو حين تنجم

إذا ما بدت مثل الصلابه دخله

يقوم فىأتى بابه فىسلم

ص : ٢٠٧

١- أنساب الأشراف : ٢/٩٨ ، المصنف للصنعانى : ١٠/١٤١ ، أمالى الطوسى : ٦٠٨ ح ١٢٥٥ .

٢- مسند أبى يعلى : ١/٤٤٥ رقم ٥٩٢ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٤١ رقم ٨٥٠١ .

٣- مسند أحمد : ١/٨٠ ، السنن الكبرى للنسائى : ٣/١٢ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى : ١١١ ، سنن ابن ماجه : ٢/١٢٢٢ رقم ٣٧٠٨ .

٤- بشاره المصطفى : ١٩٠ ، أمالى الطوسى : ٢٣٢ ح ٤١١ .

يقول إذا جاء السلام عليكم

ورحمه ربّي إنّه مترحم

فيبلغ بترحيب ويجلس ساعه

ويؤتي بفضل من طعام فيطعم

ويدعو بسبويه حنانا ورقه

فيدنيهما منه قريبا ويكرم

يضمّهما ضمّ الحبيب حبيبه

إلى صدره ضمّا وشمّا فيلثم

* * *

رخص لعلّي عليه السلام ما لم يرخص لغيره

ومن ذلك أنّه قال صلى الله عليه وآله : لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم ، الله يعطى ، وأنا أقسم .

وفي خبر : سمّوا باسمي ، وكنّوا بكنيتي ، ولا تجمعوا بينهما ، ثم إنّه رخص في ذلك لعلّي عليه السلام ولابنه (١) .

الثعلبي في تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن البيع في أصول الحديث ، وأبو السعادات في فضائل العشره ، والخطيب والبلاذري في تاريخهما ، والنطنزي في الخصائص بأسانيدهم عن علي عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن ولد لك غلام نحلته اسمي وكنيتي (٢) .

ص : ٢٠٨

١- تفسير مجمع البيان : ٢/٤٠٧ ، تفسير الثعلبي : ٣/١٧٨ .

٢- تفسير الثعلبي : ٣/١٧٨ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٤٠٧ ، معرفه علوم الحديث للحاكم : ١٨٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد :

٥/٩٢ ، تاريخ بغداد : ١١/٢١٨ ، تاريخ دمشق : ٣٨/٣٠٨ .

وفى روايه السمعانى وأحمد : فسّمه باسمى ، وكّنه بكينيتى (١) ، وهو له رخصه دون الناس (٢) .

ولمّا ولد محمد بن الحنفية ، قال طلحه : قد جمع على عليه السلام لولده بين اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته ، فجاء على عليه السلام بمن يشهد له أنّ رسول الله

صلى الله عليه وآله رخص لعلى عليه السلام وحده فى ذلك ، وحرّمهما على أمّته من بعده .

وكذلك رخص فى ذلك للمهدى عليه السلام ، لما اشتهر قوله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى ، اسمه اسمى ، وكنيته كينيتى (٣) .

قال صاحب :

أما عرفتم سمّو منزله

أما عرفتم علو مثواه

أما رأيتم محمدا حدبا

عليه قد حاطه وربّاه

واختصّه يافعا وآثره

واعتامه (٤) مخلصا وآخاه

زوجه بضعه النبوه إذرآه خير امرئ واتقاه

ص : ٢٠٩

١- أنساب الأشراف : ٢/٢٠٠ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/١٦ .

٢- شرح المعانى لابن سلمه : ٤/٣٣٦ .

٣- تفسير جوامع الجامع : ٢/٦٣١ ، دعائم الإسلام : ٢/١٨٨ ، كمال الدين للصدوق : ٢٨٦ باب ٢٥ ح ١ ، كفايه الأثر : ٦٧ ، كتاب

سليم : ٤٧٨ ، الفصول المختاره : ٢٩٧ ، اعلام الورى : ٢/٢٢٦ .

٤- اعتمام الشىء : اختاره .

ذخيره النبي صلى الله عليه وآله للمهمات

ثم إنّه كان ذخيره النبي صلى الله عليه وآله للمهمات .

قال أنس : بعث النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام إلى قوم عسوه ، فقتل القاتل ، وسبى الذريه وانصرف بها .

فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قدومه ، فتلقاه خارجا من المدينة ، فلما لقيه اعتنقه وقبل بين عينيه ، وقال : بأبي وأمي من شدّ الله به عضدى ، كما شدّ عضد موسى بهارون عليهما السلام (١) .

وفى حديث جابر أنه قال لوفد هوازن :

أما - والذى نفسى بيده - ليقمنّ الصلاه وليؤتنّ الزكاه ، أو لأبعثنّ إليهم رجلاً ، وهو متى كنفسى ، فليضربنّ أعناق مقاتليهم ، وليسينّ ذراريهم ، هو هذا ، وأخذ بيد على عليه السلام .

فلما أقرّوا بما شرط عليهم ، قال : ما استعصى على أهل مملكه ولا أمه إلا رميتهم بسهم الله على بن أبى طالب ، ما بعثته فى سريه إلا رأيت جبرئيل عليه السلام عن يمينه ، وميكائيل عليه السلام عن يساره ، وملكا أمامه ، وسحابه

تظله حتى يعطى الله حبيبي النصر والظفر (٢) .

ص : ٢١٠

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/١٨٢ ح ٥٢٣ .

٢- أمالى الطوسى : ٥٠٥ ح ١١٠٦ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٣٥٩ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٤١٤ ح ٧٦٠ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ١٢١ ح ١١٧ .

وروى الخطيب في الأربعين نحواً من ذلك عن مصعب بن عبد الرحمن : أنه قال النبي صلى الله عليه وآله لوفد ثقيف (١) . .
الخير .

وفى روايه : أنه قال مثل ذلك لبنى وليعه (٢) .

عيبه سرّه صلى الله عليه وآله

ثم إنّه عليه السلام كان عيبه سرّه .

روى الموفق المكي في كتابه في خبر طويل عن أم سلمه : أنه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو مخمل أصابعه في أصابع على عليه السلام ، فقال : يا أم سلمه ، أخرجى من البيت واخليه ، فخرجت ، وأقبلا يتناجيان بكلام لا أدري ما هو .

فأقبلت ثلاث مرات ، فأستأذن أن ألج ، والنبي صلى الله عليه وآله يأبى ، وأذن في الرابعه ، وعلى عليه السلام واضح يديه على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله ، قد أدنى فاه من أذن النبي صلى الله عليه وآله ، وفم النبي صلى الله عليه وآله على أذن على عليه السلام يتساران ، وعلى يقول : أفأمضى وأفعل ؟

والنبي صلى الله عليه وآله يقول : نعم .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا أم سلمه ، لا تلوميني ، فإنّ جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أوصى به علياً عليه السلام من بعدى ، وكنت بين جبرئيل وعلى ،

ص : ٢١١

١- المناقب للخوارزمي : ١٣٦ رقم ١٥٣ .

٢- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/٢٤ ح ٥١١ ، الولاية لابن عقده : ١٧٣ .

وجبرئيل عن يميني ، فأمرني جبرئيل أن أمر عليا بما هو كائن إلى يوم القيامة (١) . . الخبر .

أعطاء جميع سلاحه وحبوته

ومن ذلك : إن النبي صلى الله عليه وآله أعطاه درعه ، وجميع سلاحه ، وبغلته ، وسيفه ، وقضيبه ، وبرده ، وغير ذلك .

ص: ٢١٢

١- المناقب للخوارزمي : ١٤٦ رقم ١٧١ ، المناقب لابن مردويه : ١٠٥ رقم ١١٧ .

باب ٥ : ذكره عند الخالق وعند المخلوقين

اشاره

ص: ٢١٣

فصل ١ : في تحف الله - عز وجل - له

اشاره

ص: ٢١٥

تحفة السلام من الله

أحمد بن يحيى الأزدي عن إبراهيم النخعي أنه قال : لَمَّا أُسْرِيَ برسول الله صلى الله عليه وآله هتف به هاتف في السماوات :

يا محمد ، إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يقرأ عليك السلام ويقول لك : إقرأ على علي بن أبي طالب منِّي السلام(١).

قال ابن حماد :

واهبط بالسلام إليك لطفا

إله الخلق جبريلاً أميناً

* * *

قميص هارون هديه من الله

قنبر : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات ، فنزع قميصه ودخل الماء ، فجاءت موجه فأخذت القميص ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام ، فلم يجد القميص ، فاغتم بذلك غمًا شديدًا ، وإذا بهاتف يهتف : يا أبا الحسن ، انظر عن يمينك وخذ ما ترى ، فإذا مئزر عن يمينه ، وفيه قميص مطوى ، فأخذه ولبسه ، فسقط عن جنبه رقعه فيها مكتوب : هديه من

ص: ٢١٧

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٤١٥ ح ٧٦٣.

اللّه العزيز الحكيم إلى علي بن أبي طالب ، وهذا قميص هارون بن عمران « وَأَوْزَنَّاها قَوْمًا آخِرِينَ » (١).

فرس بسرجه ولجمه هديه من الله

وفى حديث الحسن بن ذكردان الفارسي : إنّ عليا عليه السلام مشى مع النبي صلى الله عليه وآله - وهو راكب - حتى وصل إلى غدير ماء ، فتوضيا وصليا .

قال علي عليه السلام : فبينما أنا ساجد وراكع ، إذ قال : يا علي ، ارفع رأسك انظر إلى هديه الله إليك ، فرفعت رأسي ، فإذا أنا بنشز من الأرض ، وإذا عليها فرس بسرجه ولجامه ، فقال : هذا هديه الله إليك اركبه ، فركبته وسرت مع النبي (٢) صلى الله عليه وآله .

تفاحه هديه من الطالب الغالب

أمالي أبي عبد الله النيسابوري : إنّه دخل الكاظم على الصادق عليهما السلام ، والصادق على الباقر عليهما السلام ، والباقر على زين العابدين عليهما السلام ، وزين العابدين على الشهيد عليهما السلام ، وكلّهم فرحون وقائلون : أنّه ناول النبي صلى الله عليه وآله هديه عليه السلام تفاحه ، فسقط من يديه وصارت بنصفين ، فخرج في وسطه مكتوب فيه : من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب (٣) .

ص: ٢١٨

١- مائه منقبه : ٧٠ م ٤٠ ، خصائص الأئمه : ٥٧ .

٢- الخرائج : ٢/٥٤١ ح ١ .

٣- مائه منقبه : ١٢٨ ح ٦٣ .

أترجه هديه من الطالب الغالب

كتاب الخطيب الخوارزمي عن ابن عباس : إنّه هبط جبرئيل عليه السلام ومعه أترجه ، فقال : إنّ الله - تعالى - يقرئك السلام ويقول لك : هذه هديه علي بن أبي طالب ، فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فدفعها .

فلما صارت في كفه انفلقت الأترجه ، فإذا فيها حريره خضراء نضره ، مكتوب فيها سطران : هديه (١) من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب (٢) .

ويقال : كان ذلك لما قتل عمروا .

جام من فضّه نزل من السماء

الأعمش عن أبي سفيان عن أبي أيوب الأنصاري قال : نزل النبي صلى الله عليه وآله داري ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام من السماء بجام من فضّه ، فيه سلسله من ذهب ، فيه ماء من الرحيق المختوم ، فناول النبي صلى الله عليه وآله فشرب ، ثم ناول عليا عليه السلام فشرب ، ثم ناول فاطمه عليها السلام فشربت ، ثم ناول الحسن عليه السلام فشرب ، ثم ناول الحسين عليه السلام فشرب .

ثم ناول الأول ، فانضمّ الكأس ، فأنزل الله تعالى : « لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ » ، « وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ » (٣) .

ص : ٢١٩

١- في « المصدر » : « تحيه » .

٢- المناقب للخوارزمي : ١٧١ رقم ٧٠٤ .

٣- نوادر المعجزات للطبري : ٢٠ وما بعدها وقد رواه بألفاظ شتى ، عيون المعجزات : ١١ .

لوزه من السماء هديه لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله

ابن عباس قال : جاع النبي صلى الله عليه وآله جوعا شديدا ، فأخذ بأستارها وقال : يا رب محمد ، لا تجع محمدا أكثر مما أجمعته ، فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه لوزه ، فقال : إنّ الله - جلّ ذكره - يأمرك أن تفكك عنها .

قال : فإذا في جوفها ورقة خضراء نضره ، مكتوب عليها : محمد رسول الله ، أيّده بعلي ، ارتضيت له عليا ، وارتضيته لعلي ، ما أنصف الله من نفسه من إتهمه في قضائه ، واستبطاه في رزقه (١) .

رمانه لا يذوقها إلا نبي أو وصي

ثابت عن أنس : لما خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى غزوة الطائف ، فبينما نحن [نمشى وإذا] بغمامه ، فأدخل يده تحتها ، فأخرج رمانا ، فجعل يأكل ويطعم عليا عليه السلام ، ثم قال لقوم رمقوه بأبصارهم : هكذا يفعل كلّ نبي بوصيه (٢) .

وفي روايه الباقر عليه السلام : إنّ النبي صلى الله عليه وآله مصّيهها ، ثم دفعها إلى علي عليه السلام ، فمصّيهها حتى لم يترك منها شيئا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ الله لا يذوقها إلا نبي أو وصي نبي .

محمد بن أبي عمير ومحمد بن مسلم وزراره عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله و آله برمانتين من الجنّه ، فأعطاهما إياه ، فأكل واحده ، وكسر الأخرى ، وأعطى عليا عليه السلام نصفها فأكله .

ص : ٢٢٠

١- أمالي الصدوق : ٦٤٨ مج ٧٦ ح ٨٨١ .

٢- الثاقب في المناقب : ٦٠ ح ٣٠ .

ثم قال : الرمانه التي أكلتها فهي النبوه ، ليس لك فيها شيء ، وأما الأخرى فهي العلم ، فأنت شريكى فيها(١) .

عيسى بن الصلت عن الصادق عليه السلام ، فى خبر : فأتوا جبل ذباب ، فجلسوا عليه ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه ، فإذا رمانه مدلاه ، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأكل وأطعم عليا عليه السلام منها ، ثم قال : يا أبا بكر ، هذه رمانه من رمان الجنة ، لا يأكلها فى الدنيا إلا نبي أو وصى نبي(٢) .

أبان بن تغلب عن أبى الحمراء أنه قال صلى الله عليه وآله : يا فلان ، ما أنا منعتك من هذه الرمانه ، ولكن الله أتحننى بها ووصىي ، وحرّمها على غير نبي أو وصى فى دار الدنيا ، فسلم لأمر ربك تطعم فى الآخرة إن قبلت وصدقت ، وإن كذبت وجحدت « فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » ، إن عليا وشيعته « فى ظلالٍ وَعُيُونٍ » إلى قوله « وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » بهذا .

وقد روينا من حديث الرمان عند الخروج إلى العقيق ، فإنّ نزول المنديل من السماء فيه رمان معجز ، ثم فقد الرمان من كمه عند مشاهدته الثانى معجز ثان ، ثم وجدانه بعد ذلك معجز ثالث(٣) .

قال ابن حماد :

من أكل الطير الذى لم يستطع

خلق له جحدا ولا كتماننا

ص : ٢٢١

١- بصائر الدرجات لابن الصفار : ٣١٣ باب ١١ ح ٥ .

٢- الثاقب فى المناقب : ٥٣ ح ٢١ .

٣- الثاقب فى المناقب : ٥٩ ح ٢٩ .

من أكل القطف (١) الجنى على حرى

واليه أهدي ربّه ربّنا

من ذا له يوم الغدير فضيلهاذ لا نطبق لفضله جحدانا

* * *

أم فروه : كانت ليلتى من أمير المؤمنين عليه السلام ، فرأيته يلقط من الحجره حبّ طعام ، من طعام قد نثر ، ويقول : يا آل على قد سبقتم .

عنقود عنب هديه من الله

أبو محمد الفخّام بالإسناد عن محمد بن جرير بإسناد له عن أنس ، وابن خشيش التميمي بالإسناد عن حماد بن سلمه عن ثابت عن أنس ، واللفظ له :

إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله ركب يوما إلى جبل كداء ، فقال : يا أنس ، خذ البغله وانطلق إلى موضع كذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصى ، فاقرأه منى السلام ، واحمله على البغله ، واثت به إلى .

فقال : فلما ذهبت وجدت عليا عليه السلام كذلك ، فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله

يدعوك ، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه و آله قال له : اجلس ، فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلًا ، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير

ص: ٢٢٢

١- القطف : ما قطف من الثمر ، والعنقود ساعه يقطف .

منه ، وقد جلس مع كل نبي أخ له ، ما جلس من الإخوه أحد إلا وأنت خير منه .

قال : فرأيت غمامه بيضاء ، وقد أظلتهما ، فجعللا يأكلان منه عنقود عنب ، وقال : كل - يا أخى - فهذه هديه من الله إلى ثم إليك ، ثم شربا ، ثم ارتفعت الغمامه .

ثم قال صلى الله عليه وآله : يا أنس ، والذي خلق ما يشاء ، لقد أكل من الغمامه ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيا ، وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا ، ما فيهم نبي أكرم على الله منى ، ولا وصى أكرم على الله من على عليه السلام (١) .

قال العبدى ، وروى عن ابن حماد :

حدّثنا الشيخ الثقه

محمد عن صدقه

روايه متّسقه

عن أنس عن النبي

رأيته على حرى

مع النبي ذى النهى

يقطف قطفا فى الهوى

شيئا كمثل العنب

فأكلا منه معا

حتى إذا ما شبعنا

رأيته مرتفعا

فطال منه عجبى

كان طعام الجنّه

أنزله ذو المنه (٢)

هدية للصفوهم الهدايا النخب

١- أمالي الطوسي : ٣١٢ ح ٦٣٧ .

٢- في « بعض النسخ » : « العزّه » .

وقال الناشى :

وأكله قطف العنب

مع النبى المنتجب

من السماء المقرب

وهذه دلائل

* * *

جارىه خلقها الله لعلى عليه السلام فى الجنه

الرضا عليه السلام : قال النبى صلى الله عليه و آله : أدخلت الجنه ، وناولنى جبرئيل عليه السلام سفرجله ، فانفلقت ، فخرجت منها جاريه ، فقلت : من أنت ؟ فقالت : أنا الراضيه المرضيه ، خلقنى الله لأخيك ولابن عمك على بن أبى طالب(١) .

قال الوراق :

على الذى أهدى السفرجل ربّه

إليه فألفاه تحيه منعم

على لدى الأستار حياه ذو العلى

بكاغذه فى لوزه لم توسم

* * *

إشراء الحبّ من جبرئيل

وقد تقدّم حديث اشراء الحبّ من جبرئيل عليه السلام .

ص: ٢٢٤

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٩ ح ٧ ، أمالى الصدوق : ٢٥٠ مج ٣٤ ح ٢٧٤ ، مسند زيد : ٤٥٤ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢٣٢ ح ١٤٥ ، المناقب للخوارزمى : ٢٩٥ رقم ٢٨٨ .

قال الحميرى :

ابتاع من جبريل حبا قد زكى

فى جنّه لم تحرم الأنهارا

جبريل بايعه وأحمد ضيفه

خير الأنام مركبا ونجارا

* * *

وله أيضا :

فأبصر دينارا طريحا فلم يزل

مشيرا به كفا ينادى ويسمع

فمال به والليل يغشى سواده

وقد همّ أهل السوق أن يتصدّعوا

إلى يتبع سمح الدين مبارك

توسّم فيه الخير والخير يتبع

فقال له بعنى طعاما فباعه

فقال لك الدينار والحبّ أجمع

فلا ذلك الدينار أحمى تبره

ولا الحبّ ما كان فى الأرض يزرع

فبايعه جبريل والضيف أحمد

فتمّ تناهى الخير والبرّ أجمع

* * *

وله أيضا :

وباع جبريل

ونعم البيع المشتر

بدينار من الحبّ

فلم يندم ولم يخسر

ص: ٢٢٥

وقال الناشى :

وباع الحنطه جبريل الذى

من حنطه الفردوس بالحبّ هبط

لم تلمس الدينار كفّ طابع

ولا اجتنى الحنطه دقّاع النبط

دينارك الله تولّى نقشه

كذلك الحنطه من خير الحنط

* * *

وقال ابن حماد :

ولكم من تحفه أتحفه

ربّه تعلقو جميع التحف

كم له فى الطور والنجم وهل

أتى من وصف له والزخرف

* * *

وقال السيد الحميرى :

كانت ملائكه الرحمن دائبه

يهبطن نحوك بالألطف والتحف

والقطف والحبّ والدينار أهبطه

لطف من الله ذى الإحسان واللطف

* * *

فصل ٢ : في محبة الملائكة إياه

إشاره

ص: ٢٢٧

حديث علي بن الجعد عن شعبه عن قتاده في تفسير قوله تعالى « وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ » الآية .

قال أنس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْمَعْرَاجِ نَظَرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ أَمَامِي ، فَإِذَا أَنَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَائِمًا تَحْتَ الْعَرْشِ ، يَسْبُحُ اللَّهَ وَيَقْدِّسُهُ ، قُلْتُ : يَا جَبْرَائِيلُ ، سَبَقَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ قَالَ : لَا ، لَكِنِّي أَخْبِرُكَ ، اعْلَمْ - يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَكْثُرُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالصَّلَاةِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَوْقَ عَرْشِهِ ، فَاشْتَاقَ الْعَرْشَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَخَلَقَ اللَّهُ - تَعَالَى - هَذَا الْمَلِكَ عَلَى صُورِهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَحْتَ عَرْشِهِ ، لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ الْعَرْشُ فَيَسْكُنَ شَوْقَهُ ، وَجَعَلَ تَسْبِيحَ هَذَا الْمَلِكِ وَتَقْدِيسَهُ وَتَمَجِيدَهُ ثَوَابًا لِشِيعَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ يَا مُحَمَّدُ (١) . . الخبير .

طاووس عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، وَصَرْتُ أَنَا وَجَبْرَائِيلُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، قَالَ جَبْرَائِيلُ : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا مَوْضِعِي ، ثُمَّ زَجَّ بِي فِي النُّورِ زَجًّا ، فَإِذَا أَنَا بِمَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ

ص: ٢٢٩

١- بشاره المصطفى : ٢٥٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/١٣٠ ، نهج الإيمان : ٦٣٥ ، تأويل الآيات : ٢/٥٢٦ .

- تعالى - فى صورته على عليه السلام ، - اسمه « على » - ساجد تحت العرش يقول : اللهم اغفر لعلى وذريته ومحبيه وأشياعه وأتباعه ، والعن مبغضيه وأعدائه وحساده « إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » (١) .

مجاهد عن ابن عباس ، والحديث مختصر : لما عرج النبى صلى الله عليه وآله إلى السماء رأى ملكا على صورته على عليه السلام ، حتى لا- يفاوت منه شيئا ، فظنه عليا عليه السلام ، فقال : يا أبا الحسن ، سبقتنى إلى هذا المكان ؟ فقال جبرئيل عليه السلام : ليس هذا على بن أبى طالب ، هذا ملك على صورته ، وإن الملائكة اشتاقوا إلى على بن أبى طالب ، فسألوا ربهم أن يكون من على عليه السلام صورته فيرونه .

وفى حديث حذيفه : أنه رآه فى السماء الرابعة (٢) .

قال الوراق القمى :

على الذى لما تشوق فى السما

إلى وجهه سكاها شوق محرم

على خلقه ذو العرش صور ملكا

وقال لهم زوروا الولي المطهم (٣)

وقال العبدى :

يا من شكت شوقه الأملاك إذ شغفت

بحبه وهواه غايه الشغف

فصاغ شبهك رب العالمين فما

ينفك من زائر منها ومعتكف

ص : ٢٣٠

١- نوادر المعجزات : ٧٤ .

٢- مائه منقبه : ٣٣ م ١٣ ، كنز الفوائد للكراچكى : ٢٦٠ .

٣- المطهم : التام من كل شىء والمتناهى الحسن ، الكريم النسب .

وله أيضا :

لقد أعطيت ما لم يعط خلقا

هنيئا يا أمير المؤمنين

إليك اشتاقت الأملاك حتى

تحنت من تشوقها حيننا

هناك برا لها الرحمن شخصا

كشبهك لا يغادره يقينا

* * *

وله أيضا :

صوّر الله لأملاك العلى

مثله أعظمه فى الشرف

وهى ما بين مطيف زائر

ومقيم حوله معتكف

هكذا شاهده المبعوث فى

ليله المعراج فوق الرفرف

* * *

وقال العونى :

وفى خبر صحّت روايته لهم

عن المصطفى لا شكّ فيه فيستبرا

بأن قال لئما أن عرجت إلى السماء

رأيت بها الأملاك ناظره شزرا(١)

إلى نحو شخص حين بينى وبينه لعظم الذى عاينته منه لى خيرا

فقلت حبیبى جبرئیل من الذیتلاحظه الأملاك قال لك البشرى

فقلت وما من ذاك قال على الرضا وما خصه الرحمن من نعم فخرا

تشوقت الأملاك إذ ذاك شخصه فصوره الهادى على صور أخرى

فمال إلى نحو ابن عم ووارث على جذل منه بتحقيقه خيرا

* * *

ص: ٢٣١

١- شزره شزرا: نظر إليه بمؤخر عينه ، وأكثر ما يكون فى حال الإعراض والغضب .

أهل السماء أشد معرفه له عليه السلام من أهل الأرض

الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » قال : كان جبرئيل عليه السلام جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله عن يمينه ، إذ أقبل أمير

المؤمنين عليه السلام ، فضحك جبرئيل ، فقال : يا محمد ، هذا على بن أبي طالب قد أقبل ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل ، وأهل السماوات يعرفونه ؟

قال : يا محمد ، والذي بعثك بالحق نبيا ، إن أهل السماوات لأشد معرفه له من أهل الأرض ، ما كبر تكبيره في غزوه إلا كبرنا معه ، ولا حمل حمله إلا حملنا معه ، ولا ضرب بسيف إلا ضربنا معه .

يا محمد ، إن اشتقت إلى وجه عيسى وعبادته ، وزهد يحيى وطاعته ، وميراث سليمان وسخاوته ، فانظر إلى وجه على بن أبي طالب .

وأنزل الله تعالى : « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا » يعنى شبيها لعلى بن أبي طالب ، وعلى بن أبي طالب شبيها لعيسى بن مريم « إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » يعنى يضحكون ويعجبون .

هروب إبليس منه عليه السلام يوم بدر

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس :

إنه لما تمثّل إبليس لكفّار مكة يوم بدر على صورته سراقه بن مالك ، وكان سائق عسكرهم إلى قتال النبي صلى الله عليه وآله ، فأمر الله - تعالى - جبرئيل عليه السلام ،

فهبط إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ألف من الملائكة ، فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين عليه السلام ، فكان إذا حمل على عليه السلام حمل معه جبرئيل ، فبصر به إبليس ، فولّى هاربا ، وقال : « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ » .

قال ابن مسعود : والله ما هرب إبليس إلا حين رأى أمير المؤمنين عليه السلام ، فخاف أن يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس ، فهرب ، فكان أول منهزم ، وقال « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ » لمن حارب أمير المؤمنين عليه السلام .

معرفه عزرائيل بأمر المؤمنين عليه السلام

السمعاني في فضائل الصحابه عن ابن المسيب عن أبي ذر : إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : يا أبا ذر ، على أخى وصهرى وعضدى ، إنّ الله لا يقبل فريضه إلا بحبّ على بن أبي طالب .

يا أبا ذر ، لما أسرى بى إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور ، على رأسه تاج من نور ، إحدى رجله في المشرق والأخرى في المغرب ، وبين يديه لوح ينظر إليه ، والدنيا كلها بين عينيه ، والخلق بين ركبتيه ، ويده تبلغ المشرق والمغرب ، فقلت : يا جبرئيل ، من هذا ؟ فما رأيت من ملائكة ربّى - جلّ جلاله - أعظم خلقا منه ! قال : هذا عزرائيل ملك الموت ، ادن فسلم عليه .

فدنوت منه ، فقلت : سلام عليك حبيبي ملك الموت ، فقال : وعليك السلام يا أحمد ، ما فعل ابن عمك على بن أبي طالب ؟

فقلت : وهل تعرف ابن عمى ؟ قال : وكيف لا - أعرفه ! وإنَّ الله - جلَّ جلاله - وكنى بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح على ابن أبي طالب ، فإنَّ الله يتوفَّاكما بمشيئته (١) .

وصول برد إيمانه عليه السلام الى قلب جبرئيل

كتابى الخطيب الخوارزمى وأبى عبد الله النطنزى : قال أبو عبيد ، صاحب سليمان بن عبد الملك :

بلغ عمر بن عبد العزيز أن قوما تنقصوا لعلى بن أبى طالب عليهما السلام ، فصعد المنبر وقال : حدّثنى غزال (٢) بن مالك الغفارى عن أم سلمه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله عندى إذ أتاه جبرئيل ، فناداه ، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكا .

فلما سرى عنه ، قلت : ما أضحكك ؟ قال : أخبرنى جبرئيل : أنه مرّ

بعلى وهو يرعى ذودا (٣) له ، وهو نائم قد أبدى بعض جسده ، قال : فرددت عليه ثوبيه ، فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبى (٤) .

إعانه الملائكة له عليه السلام فى الحرب والقتال

أمالى أبى جعفر القمى ، فى خبر طويل : إنَّ النبى صلى الله عليه وآله قال يوما :

ص : ٢٣٤

١- الروضه لشاذان : ١٧٩ ، نوادر المعجزات : ٦٦ ح ٣١ .

٢- فى « المصدر » : « عراك » .

٣- الذود : القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشر .

٤- المناقب للخوارزمى : ١٣٠ رقم ١٤٤ ، المناقب لابن مردويه : ٨٣ رقم ٦٩ .

معاشر الناس ، أيكم ينهض إلى ثلاثه نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني ، وقد كذبوا ورب الكعبه ، فأحجم الناس ، فقال : ما أحسب على بن أبي طالب فيكم .

فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك ، فجاء فقال : أنا لهم سريه وحدي ، فدرّعه وعمّمه ، وقلده من نفسه ، فأركبه فرسه .

فخرج أمير المؤمنين عليه السلام ، فمكث ثلاثه لا يصل خبر من السماء ولا من الأرض ، فأعدت فاطمه الحسن والحسين عليهم السلام على وركيها وهي تقول : أوشك أن يؤتم هذين الغلامين .

فأسبل النبي صلى الله عليه وآله عينيه بيكى ، ثم قال : معاشر الناس ، من يأتيني بخبر على فأبشره بالجنّه .

فتفرقت الناس في طلبه ، وأقبل عامر بن قتاده يبشر بعلي عليه السلام ، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام ، ومعه أسيران ورأس وثلاثه أبعره وثلاثه أفراس ، وقال : لِمَا سرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الأباعر ، فنادوني : من أنت ؟ فقلت : علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ، فشدّ عليّ هذا المقتول ، ودارت بيني وبينه ضربات ، وهبّت ريح حمراء سمعت صوتك فيها - يا رسول الله - وأنت تقول : قطعت لك جربان(١) درعه ، فضربته ، فلم أجفه ، ثم هبت ريح صفراء ، فسمعت صوتك فيها - يا رسول الله - : قلبت(٢) .

ص : ٢٣٥

١- في نسخه « النجف » : « جيبا » .

٢- في « بعض النسخ » : « قلعت » .

لك الدرع عن فخذة ، فضربته ووكزته ، فقال الرجلان : صاحبا هذا يعدّ بألف فارس ، فلا تعجل علينا ، وقد بلغنا أنّ محمدا رفيق شفيق رحيم ، فاحملنا إليه ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : أمّا الصوت الأول فصوت جبرئيل ، والآخر فصوت ميكائيل .

فعرض النبي صلى الله عليه و آله عليهما الإسلام ، فأبيا ، فأمر بقتلهما ، فهبط جبرئيل وقال : لا تقتله ، فإنّه حسن الخلق سخي في قومه ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : يا علي ، امسك ، فإنّ هذا رسول ربّي يخبرني أنّه حسن الخلق سخيّ في قومه ، فقال الرجل : واللّه ما ملكت درهما مع أخ لي قطّ ، ولا قطّبت وجهي في الحرب ، وأنا أشهد أنّ لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمدا رسول الله [\(١\)](#) صلى الله عليه و آله .

وفي روايه الأصبغ : إنّ عليا عليه السلام مضى من المدينة وحده ، فأتى عليه

سبعة أيام ، فرؤى النبي صلى الله عليه و آله يبكي ويقول : اللهم ردّ إليّ عليا قرّه عيني ، وقوّه ركني ، وابن عمّي ، ومفرج الكرب عن وجهي ، ثم ضمن الجنّة لمن أتى بخبر علي عليه السلام .

فركب الناس في كلّ طريق ، فوجده الفضل بن عباس ، فبشّر النبي صلى الله عليه و آله بقدمه ، فاستقبله ، فما زال يفتّش عن يمين علي وعن يساره ، وعن بدنه وعن رأسه ، فقلت : تفتش عليا عليه السلام كأنّه كان في الحرب ؟

فأخبرني عن جبرئيل : أنّ أقواما من المشركين يقصدونك من الشام ، فأخرج إليهم عليا عليه السلام وحده ، فخرج معه جبرئيل في ألف ملك ، وميكائيل في ألف ملك ، ورأيت ملك الموت يقاتل دون علي عليه السلام .

ص : ٢٣٦

١- أمالي الصدوق : ١٦٦ مج ٢٢ ح ٦١٤ ، الخصال : ٩٤ ح ٤١ .

قول جبرئيل له إِنَّكَ أَحَقُّ بِابْنِ عَمِّكَ مِنِّي

أربعين الخطيب ، وشرح ابن الفياض ، وأخبار أبي رافع ، في خبر طويل عن حذيفه بن اليمان : أنه دخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض ، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن الخلق ، والنبي صلى الله عليه وآله

نائم ، فقال الرجل : ادن إلى ابن عمك ، فأنت أحق به مني ، فوضع رأسه في حجره .

فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وآله سأل عن الرجل ، قال صلى الله عليه وآله : كان كذا وكذا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ذاك جبرئيل ، كان يحدثني حتى خفت عني وجعي (1) .

وفي خبر: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يملئ عليه جبرئيل ، فنام وأمره بكتابه الوحي .

قال الناشيء :

وحي من الله حبا الطهر به

أثبته حفظ على ما غلط

أناطه الطهر به مواخيا

في الفضل إذ قال له الله انط

وقال الحميري :

فبيننا رسول الله يملئ أصابه

نعاس فأغفى ساعه متجافيا

فأملئ عليه جبرئيل مكانه

من الوحي آيات بها كان آتيا

فلما انجلي عنه النعاس كأنه

هلال سرت عنه الغيوم سواريا

تلا بعض ما خطت من الخبر كفه

وكان لما أوعى من العلم تاليا

ص: ٢٣٧

١- المناقب للخوارزمي : ١٣٩ رقم ١٥٨ ، أمالي الطوسي : ٣٨٥ ح ٨٣٦ .

فقال على قال أنت محمد

بل الروح أملاه عليك مباديا

أتانى به جبريل يمليه معربا

عليك فلم يغفل ولم يك ناسيا

* * *

وقال ابن حماد :

ثم لما هبّ نادى وقد اسود السجل

إننى قلت وجبريل الذى كان يمل

* * *

وله أيضا :

ناجاك لندب على ربّ العلى شفاها

فى الأرض من غير ترجمان

* * *

المحيره :

أمن عليه الوحى أملاه واثقا

جبريل وهو إليه ذو اطمئنان

إذ قال أحمد يا على اكتب ولا

تلمح وذاك به الأمين أتانى

من ذى الجلال فإننى عنكما

متبرّز فى هذه الغطيان

وخلا خليل خليله بخليله

ويداه عنه الوحي تكتنفان

ووعت مسامعه حلاوه لفظه

ورآه رؤيه غير ما رؤيان

* * *

جبرئيل يسمعه الأذان

التهذيب والكافي : قال أبو عبد الله عليه السلام : لَمَّا هَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَذَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ رَأْسَهُ فِي حَجَرٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَذَّنَ جِبْرِئِيلُ وَأَقَامَ .

ص: ٢٣٨

فلما انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا علي ، سمعت ؟

قال : نعم ، قال : حفظت ؟ قال : نعم ، قال : ادع بلالاً فعلمه ، فدعى علي عليه السلام بلالاً فعلمه (١) .

إذا برز للقتال حفت به الملائكة

محمد بن عمرو بإسناده عن جابر بن عبد الله أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما عصاني قوم من المشركين إلا رميتهم بسهم الله .

قيل : وما سهم الله يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب ، ما بعثته في سريه ، ولا أبرزته لمبارزه ، إلا رأيت جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وملك الموت أمامه ، وسحابه تظله حتى يعطيه الله خير النصر والظفر (٢) .

جبرئيل وميكائيل يقاتلان نيابه عنه عليه السلام

أبو هريره : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله المغنم في غزاه تبوك خلف عليا عليه السلام

علي أهله ، دفع إليه سهمين ، فتكلموا في ذلك ، فقال : معاشر الناس ، ناشدتكم بالله ورسوله ، ألم تروا الفارس الذي حمل علي المشركين من

ص : ٢٣٩

١- الكافي : ٣/٣٠٢ ح ٢ ، الفقيه للصدوق : ١/٢٨٢ ح ٨٦٥ ، التهذيب للطوسي : ٢/٢٧٧ ح ١٠٩٩ .

٢- مناقب أمير المؤمنين ٧ للكوفي : ١/٣٥٩ ح ٢٨٩ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٤١٤ ح ٧٦٠ ، أمالي الطوسي : ٥٠٥ ح ١١٠٦ ، الثاقب في المناقب : ١٢١ ح ١١٧ .

يمين العسكر فهزمهم ، ثم رجع إليّ فقال لى : يا محمد ، إنّ لى معك سهما ، وقد جعلته لعلى عليه السلام ، وهو جبرئيل .

معاشر الناس ، ناشدتكم بالله ورسوله ، هل رأيتم الفارس الذى حمل على المشركين من يسار العسكر فهزمهم ، ثم رجع إليّ ، فعلمنى وقال لى : يا محمد ، إنّ لى معك سهما ، وقد جعلته لعلى عليه السلام ، وهو ميكائيل ، فوالله ، ما دفعت إلى على إلاّ سهم جبرئيل وميكائيل ، فكبر وكبر الناس بأجمعهم (١) .

قال الوراق القمى :

على حوى سهمين من غير أن غزا

غزاه تبوك حبذا سهم مسهم

* * *

الملائكة يعينونه وينصرونه فى الحروب

أركبه رسول الله صلى الله عليه و آله يوم خيبر ، وعممه بيده ، وألبسه ثيابه ، وأركبه بغلته ، ثم قال : امض - يا على - وجبرئيل عن يمينك ، وميكائيل عن يسارك ، وعزرائيل أمامك ، وإسرافيل ورائك ، ونصر الله فوقك ، ودعائى خلفك .

وخبّر النبى صلى الله عليه و آله رمية باب خيبر أربعين ذراعا ، فقال صلى الله عليه و آله : والذى نفسى بيده ، لقد أعانه عليه أربعون ملكا (٢) .

ص : ٢٤٠

١- أمالى الصدوق : ٤٤٧ مج ٥٨ ح ٥٩٩ ، علل الشرائع : ١/١٧٢ ح ١ ، روضه الواعظين : ١١٨ ، تنبيه الغافلين : ٤٠ .

٢- أمالى الصدوق : ٦٠٤ مج ٧٦ ح ٨٣٩ ، روضه الواعظين : ١٢٧ .

ويقول علي عليه السلام في كتابه : والله ، ما قلعت باب خبير بقوه جسديه ، ولا بحركه غدائيه ، ولكني أئيدت بقوه ملكوتيه ، ونفس بنور ربها مضيئه(١) .

قال الحميري :

ولله جلّ الله في فتح خبير

عليه أيادي نعمه بعد أنعم

مشى بين جبريل وميكال حوله

ملائكته مشى الهزير المصمّم

فصمّم آذان(٢) الذين تهوّدوا

وأرعن مّتن يعبد الله موحم(٣)

* * *

وله أيضا :

من كان جبريل يقوم يمينه

فيها وميكال يقوم يسارا

من كان ينصره ملائكته السما

يأتونه مددا له أنصارا

* * *

وله أيضا :

يا رايه جبريل سار أمامها

قدما وأتبعها النبي دعاء

الله فضله بها ورسوله

-
- ١- أمالي الصدوق: ٦٠٤ مج ٧٦ ح ٨٤٠، روضه الواعظين: ١٢٧، بشاره المصطفى: ٢٩٤ .
 - ٢- في « بعض النسخ »: « آطام »، والآطام: جمع الأطم: الحصن، والبيت المرتفع .
 - ٣- في نسخه « النجف »: « وأذعن مّمن يعبد الله مرحم » .

جبرئيل يأخذ بيده

ابن فياض فى شرح الأخبار : روى محمد بن الجنيد بإسناده عن سعيد بن المسيب قال : أصاب عليا عليه السلام يوم أحد ستّة عشر ضربه ، وهو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه ، فى كلّ ضربه يسقط إلى الأرض ، فإذا سقط رفعه جبرئيل (١) .

خصائص العلويه : قيس بن سعد عن أبيه قال على عليه السلام : أصابنى يوم أحد ستّ عشره ضربه سقطت إلى الأرض فى أربع منهن ، فأتانى رجل حسن الوجه ، حسن اللّمه ، طيب الريح ، فأخذ بضبعى (٢) فأقامنى ، ثم قال : أقبل عليهم ، فإنّك فى طاعة الله وطاعة رسول الله ، وهما عنك راضيان .

قال على عليه السلام : فأتيت النبى صلى الله عليه وآله فأخبرته ، فقال : يا على ، أقرّ الله عينك ، ذاك جبرئيل (٣) .

لم يقاتل حتى تنزل الملائكة

العيون والمحاسن بإسناده عن أبى عبد الله العنزى قال : إنا جلوس مع على بن أبى طالب عليهما السلام يوم الجمل ، إذ جاءه الناس يهتفون به : يا أمير المؤمنين ، لقد نالنا النبل والنشاب ، فتنكّر .

ص : ٢٤٢

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٤١٥ ح ٧٦٢ .

٢- الضبع : ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها .

٣- كشف الغمه : ١/١٩٦ ، الفصول المهمه لابن الصباغ : ٣٣٣ .

ثم جاء آخرون ، فذكروا مثل ذلك وقالوا : قد جرحنا ، فقال عليه السلام : من يعذرني من قوم يأمرون بالقتال ، ولم تنزل بعد الملائكة .

فقال : إننا لجلوس إذ هبت ريح طيبه من خلفنا - والله - لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب ، فضرب أمير المؤمنين عليه السلام درعه ، ثم قام إلى القوم ، فما رأيت فتحا كان أسرع منه (١) .

ملكا يقاتل على صورته عليه السلام

وروى عن عامر بن سعد : أنه لما جاء أبو اليسر الأنصاري بالعباس ، فقال : والله ، ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : صدق عمتي ، ذلك ملك كريم ، فقال : قد عرفته بحجلته وحسن وجهه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إن الملائكة الذين أئدني الله بهم على صورته علي بن أبي طالب ، ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء (٢) .

وقال أبو اليسر الأنصاري : رأيت العباس أنفا وعقبلاً - معهما رجل على فرس أبلق ، عليه ثياب بيض ، يقود العباس وعقبلاً ، فدفعهما إلى علي عليه السلام وقال : يا علي ، هذان عمك وأخوك ، فدونكهما ، فأنت أولى بهما ، فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ذلك جبرئيل دفعهما إليك .

فضائل العشرة : إن جنياً كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخل علي عليه السلام ، فغاب الجنى ، فلمّا خرج علي عليه السلام عاد الجنى إلى مكانه ، فقال له

ص : ٢٤٣

١- أمالي الطوسي : ٢٠٩ مج ٨ ح ٣٦٠ ، الخرائج : ١/٢١٤ ح ٥٧ .

٢- الفصول المختارة : ٢٩٤ .

النبي صلى الله عليه وآله : لم غبت عند حضور علي؟ فقال : يا رسول الله ، إنَّ عليا جرحني ، فقال : وكيف ولم تظهر إلا في زمن سليمان؟ ثم قال : إنَّ الله خلق ملكا على صورته علي عليه السلام يقاتل مع الأنبياء .

الفصول والعيون والمحاسن عن المفيد : قال الصادق عليه السلام في حديث بدر : لقد كان يسئل الجريح من المشركين ، فيقال : من جرحك؟ فيقول : علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فإذا قالها مات (1) .

* * *

قال الحميري :

وقد رويتم له الأملاك ناصره

تكر إن كر منها ما تخففه

وكان ذا في إمارات الإمام وما

يزال يجمعها فيه مشرفه

* * *

وقال العوني :

من كان جبريل في الهيجاء يسعده

وكان يعضده ميكال إذ حملوا

* * *

وقال غيره :

قاتل الروح مرارا

تحت رايات علي

* * *

ص: ٢٤٤

فضائل الصحابه عن أحمد ، وخصائص العلويه عن النطنزي ، قال الحارث : لَمَّا كانت ليله بدر ، قال النبي صلى الله عليه وآله : من يستقى لنا من الماء ؟

فأحجم الناس ، فقام على عليه السلام فاحتضن فرسه ، ثم أتى بثرا بعيدة القعر مظلمه ، فانحدر فيها ، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، تأهبوا لنصره محمد وحزبه ، فهبطوا من السماء ، لهم لغط يذعر من يسمعه ، فلَمَّا حاذوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً (١) .

محمد بن ثابت بإسناده عن ابن مسعود والفلكي المفسر بإسناده عن محمد بن الحنفية قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام في غزوه بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده .

فلَمَّا أتى القلب وملاً القربة الماء فأخرجها جاءت ريح فهرقته ، ثم عاد إلى القلب وملاً القربة فأخرجها ، فجاءت ريح فأهرقته ، وهكذا في الثالثه .

فلَمَّا كانت الرابعه ملاًها ، فأتى بها النبي صلى الله عليه وآله ، فأخبر بخبره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما الريح الأولى ، فجبرئيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك ، وأما الثانيه ميكائيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك ، والريح الثالثه إسرافيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك (٢) .

ص : ٢٤٥

-
- ١- فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦١٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٣٧ ، المناقب للخوارزمي : ٣٠٨ رقم ٣٠٣ .
 - ٢- اعلام الورى : ١/٣٧٥ ، المستدرک للحاكم : ٣/٦٩ ، الخصال : ٥٥٦ ، تفسير العياشى : ٢/٦٥ ح ٧٠ .

وفى روايه : ما أتوك إلا ليحفظوك .

وقد رواه عبد الرحمن بن صالح بإسناده عن الليث ، وكان يقول : كان لعلى عليه السلام فى ليله واحده ثلاثه آلاف منقبه وثلاث مناقب ، ثم يروى هذا الخبر (1) .

قال الحميرى :

وسلم جبريل وميكال ليله

عليه وإسرافيل حياهم معربا

أحاطوا به فى روعه جاء يستقى

وكان على ألف بها قد تحزبا

ثلاثه آلاف ملائكك سلموا

عليه فأدناهم وحيا ورحبا

وله أيضا :

ذاك الذى سلم فى ليله

عليه ميكال وجبرئيل

ميكال فى ألف وجبريل فى

ألف ويعلوهم سراويل

وقال العونى :

بأبى من خفق المسح به

طائرا فى الجوّ فى الليل الدجى

بأبى من هبط الجبّ ولم

يخش من أهواله مع من خشى

فأتى جبريل مع ميكال مع

عزرائيل مع ما قد روى

بين أملاك صفوف هبطوا

كيف يقضون حقوق المستقى

ص: ٢٤٦

١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٢٨ ح ٥١٥ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٤١٤ ح ٧٤١ .

وله أيضا :

وعليه سلم جبرئيل وجنده

وأخوه ميكائيل والجنندان

إذ أقبلت ريح فصدت وجهه

وهراق نطفه شنه ريحان(١)

وقال الجمانى :

ومن سلم جبريل

عليه ليله الجب

جابر : كنت أماشى أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات إذ خرجت موجه عظيمه حتى انستر(٢) عني ، ثم انحسرت عنه ولا رطوبه عليه ، فوجمت لذلك وتعجبت ، وسألته عن ذلك ، قال : ورأيت ذلك ؟

قلت : نعم .

قال : إنما هو الموكل بالماء ، فخرج فسلم علي واعتقني(٣) .

قال الوراق :

على الذى أهدى إلى الماء صحبه

بحيث يلوح الدين للمتبسم

ص: ٢٤٧

٢- في «المصادر»: «استتر» .

٣- بشاره المصطفى: ٢٩٥ ح ٣٠، أمالي الطوسي: ٢٩٨ ح ٥٨٥.

عبد الله بن عباس وحميد الطويل عن أنس قالاً : صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما ركع أبطأ فى ركوعه حتى ظننا أنه نزل عليه وحى ، فلما سلم واستند إلى المحراب نادى : أين على بن أبى طالب ؟ وكان فى آخر الصف يصلى ، فأتاه ، فقال : يا على لحقت الجماعة ؟

فقال : يا نبي الله عجل بلال الإقامه ، فناديت الحسن بوضوء ، فلم أر أحدا ، فإذا أنا بهاتف يهتف : يا أبا الحسن ، أقبل عن يمينك ، فالتفت فإذا أنا بقدس (١) من ذهب مغطى بمنديل أخضر معلقا ، فرأيت ماء أشدّ بياضا من الثلج ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، وأطيب ريحا من المسك ، فتوضأت وشربت ، وقطرت على رأسى قطره وجدت بردها على فؤادى ، ومسحت وجهى بالمنديل بعدما كان الماء يصب على يدي ، وما أرى شخصا ، ثم جئت - يا نبي الله - ولحقت الجماعة .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : القدس من أقداس الجنه ، والماء من الكوثر ، والقطره من تحت العرش ، والمنديل من الوسيله ، والذي جاء به جبرئيل عليه السلام ، والذي ناولك المنديل ميكائيل ، وما زال جبرئيل واضعا يده على ركبتي يقول : يا محمد ، قف قليلاً حتى يجئ على عليه السلام فيدرك معك الجماعة (٢) .

ص : ٢٤٨

١- القدس - بالفتح - : السطل بلغه أهل الحجاز .

٢- مائه منقبه للقمي : ٧٣ م ٤٢ .

قال خطيب منبج :

ومن وافاه جبريل بماء

من الفردوس فعل المكرمينا

وصبّ عليه إسرافيل منه

وكان به من المتطهّرينا

وقال الناشئ :

والسطل والمنديل حين أتى به

جبريل حسبك خدمه الأملاك

وقال القمّي :

على شكا فوت الصلاة فجاءه

وضوء بمنديل كما قيل معلم

وقال ابن حماد :

أيها الناصب جهلاً

أنت عن رشدك غفل

من إليه جاء جبر

يل بمنديل وسطل

عميت عيناك قل لى

أعلى قلبك قفل

* * *

وله أيضا :

أعطيت في الفضل ما لم يعطه أحد

كذا روى خلف مّا عن السلف

كالجام والسطل والمنديل يحمله

جبريل ما أحد فيه بمختلف

* * *

ص: ٢٤٩

وقال غيره :

إمامى الذى حَمَل ماء طهوره

هو الروح جبريل الأمين إلى الرسل

هو الآيه الكبرى هو الحجّه التى

بها احتج باريها على الخلق بالظل

* * *

وقال آخر :

فكم له من آيه معجزه

لا يستطيع مبطل إبطالها

من قدس يهبط أو نجم هوى

أو دعوه قاربها أو نالها

كالطائر المحنوذ(1) أو من قدره

قد قنض الله له أشكالها

كالمسخ والثعبان أو كالنار فيالأحزاب يوما صالها وجالها

* * *

مواضع مشاهدته عليه السلام جبرئيل على صوره دحيه

وروى مشاهدته لجبرئيل عليه السلام على صوره دحيه الكلبى حين سمّاه بتلك الأسمى .

وحين وضع رأس رسول الله صلى الله عليه و آله فى حجره وقال : أنت أحقّ به منى .

وحين كان يملى الوحى ونعس النبي صلى الله عليه و آله .

وحين اشترى الناقه من الأعرابي بمائه درهم ، وباعها من آخر بمائه وستين .

وحين غسل النبي صلى الله عليه وآله . وغير ذلك(١) .

وروى نحوه منه أحمد في الفضائل .

قال الحميري :

ويسمع حسَّ جبريل إذا ما

أتى بالوحي خير المواطنين

* * *

خدمه عليه السلام جبرئيل في عدّه مواضع

وقد خدمه جبرئيل في عدّه مواضع :

روى على بن الجعد عن شعبه عن قتاده عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى « تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ » قال : لقد صام رسول الله صلى الله عليه وآله سبع رمضان ، وصام على بن أبي

طالب عليهما السلام معه ، فكان كلّ ليلة القدر ينزل فيها جبرئيل على علي عليه السلام ، فيسلم عليه من ربه .

وروى عن الباقر عليه السلام في خبر يذكر فيه وفاه النبي صلى الله عليه وآله : أنه أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، في الله عزاء من كلّ مصيبه ، ونجاه من كلّ هلكه ، ودرك لما فات « كُلُّ نَفْسٍ

ص : ٢٥١

ذَائِقَةُ الْمَوْتِ « الآيه ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - إِصْطَفَاكُمْ وَفَضَّلَكُمْ وَطَهَّرَكُمْ ، وَجَعَلَكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَوْدَعَكُمْ حِكْمَهُ ، وَأَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ ، وَجَعَلَكُمْ تَابُوتَ عِلْمِهِ ، وَعَصَا عِزِّهِ ، وَضَرَبَ لَكُمْ مِثْلًا مِنْ دُونِهِ ، وَعَصَمَكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَأَمَّنَكُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ ، فَتَعَزَّوْا بِعِزِّ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يَنْزِعُ عَنْكُمْ نِعْمَتَهُ ، وَلَا يَزِيلُ عَنْكُمْ بَرَكَتَهُ . . . فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ .

فقيل للباقر عليه السلام : مَمَّنْ كَانَتْ التَّعْزِيهِ ؟ فَقَالَ : مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَى لِسَانِ جِبْرِئِيلِ .

وقد روى نحوه من ذلك سفيان بن عيينه عن الصادق (١) عليه السلام .

وقد احتج أمير

المؤمنين عليه السلام يوم الشورى فقال : هل فيكم من غسل

رسول الله صلى الله عليه وآله غيري ، وجبرئيل يناجي وأجد حسَّ يده معي (٢) .

حدث أبو عوانه عن الحسن بن علي بن عفان عن محمد بن الصلت عن مندل بن علي عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن شمر عن أبي الضحاك الأنصاري قال :

كان علي مقدّمه النبي صلى الله عليه وآله يوم حنين علي عليه السلام ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : وددت أنّ عليا قال : من دخل الرجل (٣) فهو آمن ، قال : فقال علي عليه السلام : من دخل الرجل فهو آمن ، قال : فضحك جبرئيل .

ص : ٢٥٢

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٤٢٠ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/١٨٩ ، المسترشد : ٣٣٨ ، أمالي الطوسي : ٥٤٧ ، الإحتجاج : ١/٢٠٠ ، المناقب للخوارزمي : ٣١٤ ، الولاية لابن عقده : ١٦٥ .

٣- في بعض النسخ : « الرحل » في الموضوعين .

فقال النبي صلى الله عليه وآله . . - قال أبو عوانه وذكر حديثاً لم أحفظه -

ثم قال : قال علي عليه السلام : وقد بلغ من أمرى ما يجيبنى جبرئيل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم ، وهو جبرئيل ، يجيبك (١) الله - تبارك الله وتعالى - .

النتيجه

خلقه الملائكه على صورته ، ومجيئهم إلى زيارته ، ونصرته ، وإذنه في مكالمته ، وكونهم في خدمته يدلّ على أنّه أكرم خليقته بعد النبي صلى الله عليه وآله ، الملائكه جنوده ، والحاديان عبيده كفو الملك ، وكافى الخلق إنسى ملك .

ص: ٢٥٣

١- في « بعض النسخ » : « يجتبيك » .

اشاره

ص: ٢٥٥

عبايه بن ربيعى الأسدى قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام ، وعنده رجل رثّ الهيئه ، وأمير المؤمنين عليه السلام يكلمه

فلما قام الرجل قلت : يا أمير المؤمنين ، من هذا الذى شغلک عنّا ؟ قال : هذا وصى موسى (١) عليه السلام .

كلامه مع شمعون

عبد الرحمن بن كثير الهاشمى عن الصادق عليه السلام فى خبر : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام توضّأ وأذن فى صفيين ، فانفلق الجبل عن هامه بيضاء بلحيه بيضاء ووجه أبيض ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته ، مرحبا بوصى خاتم النبیین ، وقائد الغرّ المحجّلين ، والأعزّ المأثور ، والفاضل الفائز بثواب الصديقين [و] سيّد الوصيين .

فقال له : وعليك السلام ، يا أخى شمعون بن جمون وصى عيسى بن مريم روح القدس ، كيف حالک ؟

قال : بخير يرحمک الله ، أنا منتظر روح الله ينزل ، ولا أعلم أحدا أعظم

ص : ٢٥٧

١- بصائر الدرجات : ٣٠٢ باب ٦ ح ١٩ ، الخرائج : ٢/٨٢٠ ح ٣٢ .

فى الله بلاء ، ولا أحسن غدا ثوابا ، ولا أرفع مكانا منك ، إصبر يا أخى - يا على - [على] ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب غدا ، فقد رأيت أصحابك - يعنى الأوصياء - بالأمس لقوا ما لقوا من بنى إسرائيل ، نشروهم بالمنشير ، وحملوهم على الخشب (١) . . إلى آخر كلامه .

كلامه مع الخضر

الأصمغ بن نباته قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلّى إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران ، وله عقيصتان سوداوان ، أبيض اللحية ، فلما سلّم أمير المؤمنين عليه السلام من صلاته أكبّ على رأسه فقبله ، ثم أخذ بيده ، فذهبا .

قال : فخرجنا نحوهما مسرعين ، فسألنا عنه ، فقال : هذا أخى الخضر أكبّ علىّ وقال لى : إنك فى مدره - يعنى الكوفه - لا يريدنا جبار بسوء إلا قصمه الله ، واحذر الناس ، فخرجت معه لأشيّعه ، لأنه أراد الظهر (٢) .

وروى خرو وسعد بن طريف عن الأصمغ : أنه جاء ثانيا ، فإذا ميثم يصلّى إلى تلك الأستوانه ، فقال : يا صاحب الساريه ، اقرأ صاحب الدار السلام - يعنى عليا عليه السلام - وأعلمه أنّى بدأت به ، فوجدته نائما .

جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : لما قبض

رسول الله صلى الله عليه وآله جاء آتٍ يسمعون حسّه ولا يرون شخصه ، فقال : السلام

ص : ٢٥٨

١- بصائر الدرجات : ٣٠١ باب ٥ ح ١٦ ، الثاقب فى المناقب : ٢٢٥ ح ١٦٩ ، الخرائج : ٢/٧٤٤ .

٢- أمالى الطوسى : ٥١ ح ٦٧ .

عليكم أهل البيت ورحمه الله وبركاته ، في الله عزاء من كل مصيبه ، وخلف من كل هالك ، ودرك من كل ما فات ، فبالله
فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإن المحروم من حرم الثواب والسلام .

فقال على عليه السلام : تدرّون من هذا ؟ هذا الخضر (١) .

وروى محمد بن يحيى قال : بينا على عليه السلام يطوف بالكعبه ، إذا رجل متعلّق بالأستار ، وهو يقول : يا من لا يشغله سمع عن
سمع ، يا من لا يغلطه السائلون ، يا من لا يتبرّم بالحاح الملحّين ، أذقنى برد عفوك ، وحلاوه مغفرتك .

فقال على عليه السلام : يا عبد الله ، دعاؤك هذا ؟ قال : وقد سمعته ؟ قال : نعم ، قال : فادع به فى دبر كلّ صلاه ، فوالذى نفس
الخضر بيده ، لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها ، وحصباء الأرض وترابها ، لغفر لك أسرع من طرفه عين (٢) .

عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام : كان فى مسجد الكوفه يوما ، فلما جنّ الليل أقبل
رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض ، فجاء الحرس وشرطه الخميس ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : ما تريدون ؟ فقالوا :
رأينا هذا الرجل أقبل إلينا فخشينا أن يغتالك .

ص : ٢٥٩

١- أمالى الصدوق : ٣٤٩ مج ٤٦ ح ٤٢١ ، كمال الدين للصدوق : ٣٩٢ ح ٧ ، روضه الواعظين : ٧٢ ، المستدرک للحاكم :
٣/٥٨ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٨/١١٠ .

٢- الهواتف لابن أبى الدنيا : ٥٢ رقم ٦٢ ، أمالى المفيد : ٩٢ مج ١١ ح ٨ ، تاريخ بغداد : ٤/٣٤٠ ، تاريخ دمشق : ١٦/٤٢٥ ،
الخبر عامى .

فقال عليه السلام : كلا ، انصرفوا - رحمكم الله - أتحفظونى من أهل الأرض ، فمن يحفظنى من أهل السماء !

ومكث الرجل عنده ملياً يسأله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد ألبست الخلافه بهاء وزينه وكمالاً ، ولم تلبسك ، ولقد افتقرت إليك أمه محمد صلى الله عليه و آله ، وما افتقرت إليها ، ولقد تقدّمك قوم وجلسوا مجلسك ، فعذابهم على الله ، وإنّك لزاهد فى الدنيا ، وعظيم فى السماوات والأرض ، وإنّ لك فى الآخره لمواقف كثيره ، تقرّ بها عيون شيعتك ، وإنّك لسيد الأوصياء ، وأخوك سيد الأنبياء ، ثم ذكر الأئمه الإثني عشر ، فانصرف .

وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال : تعرفانه ؟ قالا : ومن هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا أخى الخضر .

وفى الخبر : إنّ خضرا وعليها عليهما السلام قد اجتمعا ، فقال له على عليه السلام : قل كلمه حكمه .

فقال : ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربه إلى الله .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقه بالله (1) ، فقال الخضر : ليكتب هذا بالذهب .

أمالى المفيد النيسابورى وتاريخ بغداد : قال الفتح بن شجرف : رأى أمير المؤمنين عليه السلام الخضر فى المنام ، فسأله نصيحه ، قال : فأرانى كفّه ، فإذا فيها مكتوب بالخضره :

ص : ٢٦٠

١- روضه الواعظين : ٤٥٤ ، تاريخ بغداد : ٩/٤٣٢ ، نهج البلاغه : ٤/٩٥ ح ٤٠٦ .

قد كنت ميتا فصرت حيًا

وعن قليل تعود ميتا

فابن لدار البقاء بيتا

ودع لدار الفناء بيتا(١)

دفاع النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته عنه عليه السلام

عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله قال : لَمَّا أُخْرِجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلْبِيًا وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا بَنَ الْعَمِّ ، « إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي » .

قال : فخرجت يد من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفون أنها يده ، وصوت يعرفون أنه صوته ، نحو الأول يقول : يا هذا « أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا »(٢) .

عبد الله بن سليمان وزياد بن المنذر والعباس بن الحريش الراوى ، كلهم عن أبي جعفر عليه السلام ، وأبان بن تغلب ومعاوية بن عمار وأبو سعيد المكارى ، كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام :

إن أمير المؤمنين عليه السلام لقي الأول فاحتج عليه ، ثم قال : أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بينى وبينك ؟ فقال : وكيف لى بذلك ؟

ص : ٢٤١

١- تاريخ بغداد : ١١/٢٣٤ وفيه كما فى بقيه المصادر أن الفتح رأى أمير المؤمنين عليه السلام .. ، تاريخ دمشق : ٤٣/٥٦٢ ،

تفسير الثعلبى : ٢/٢٤١ ، المناقب للخوارزمى : ٣٧٣ رقم ٣٩٢ .

٢- بصائر الدرجات : ٢٩٥ باب ٥ ح ٥ ، الإختصاص للمفيد : ٢٧٥ .

فأخذ بيده ، فأتى به مسجد قبا ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ، ففضى له على الأول (١) . . القصة .

النتيجة

زياره الأنبياء والأوصياء بعد غيبتهم أو وفاتهم تدلّ على جلاله قدر المزور ، وأنه لا نظير له فى زمانه .

ص: ٢٦٢

١- بصائر الدرجات : ٢٩٧ باب ٥ ح ١١ ، خصائص الأئمة للرضى : ٥٩ ، الخرائج : ٢/٨٠٦ .

فصل ٤ : فى أحواله عليه السلام مع إبليس و جنوده

اشاره

ص: ٢٦٣

عجب إبليس مَن يسبّ عليا عليه السلام

علل الشرائع عن ابن بابويه : سلمان في خبر : أنه مرّ إبليس بنفر يسبّون عليا عليه السلام ، فقال : تبا لكم ، عبدت الله في الجان إثني عشر ألف سنة ، فلمّا أهلك الجان شكوت إلى الله الوحده ، فخرج بي إلى السماء الدنيا ، فعبدت الله فيها إثني عشر ألف سنة أخرى في جملة الملائكة .

فبينما نحن كذلك إذ مرّ بنا نور شعشعاني ، فخرّوا سجّدا ، فإذا بالنداء من قبل الله - تعالى - : ما هذا نور ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، هذا نور طينه على بن أبي طالب(١) .

مصارعته عليه السلام مع إبليس

جابر عن أبي جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، إئت الوادي ، فدخل الوادي ، ودار فيه ، فلم ير أحدا ، حتى إذا صار على بابه لقيه شيخ ، فقال : ما تصنع هنا ؟ قال : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : تعرفني ؟ قال : ينبغي أن يكون أنت الملعون ، فقال : ما ترى أصرعك ؟ فصرعه ، فصرعه على عليه السلام ، فقال : قم عني حتى أبشرك .

ص: ٢٦٥

١- علل الشرائع : ١/١٤٤ باب ١٢٠ ح ٩ ، أمالي الصدوق : ٤٢٨ مج ٥٥ ح ٥٦٥ .

فقام عنه ، فقال : بم تبشرني يا ملعون ؟ قال : إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش ، والحسين عن يسار العرش ، يعطون شيعتهم الجواز من النار .

فقام إليه ، فقال : أصارعك مرّة أخرى ؟ قال : نعم ، فصرعه مرّة أخرى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : قم عني حتى أبشرك

فقام عنه ، قال : لما خلق الله - تعالى - آدم أخرج ذريته من ظهره مثل الذرّ ، فأخذ ميثاقهم « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى » ، فأشهدهم على أنفسهم ، فأخذ ميثاق محمد وميثاقك ، فعرف وجهك الوجوه ، وروحك الأرواح ، فلا يقول لك أحد : أحبك ، إلا عرفته ، ولا يقول لك : أبغضك ، إلا عرفته .

قال : قم صارعني ثلثه ، قال : نعم ، فصارعه فاعتنقه ، ثم صارعه فصرعه أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : يا علي لا تنفضني ، قم عني حتى أبشرك ، قال : بلى ، وأبرأ منك وألعنك .

قال : والله يا بن أبي طالب ، ما أحد يبغضك إلا شركت أباه في رحم أمه وولده وماله ، أما قرأت كتاب الله « وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ » (١) الآية .

تاريخ الخطيب وكتاب النطنزي بإسنادهما عن ابن جريح عن مجاهد

عن ابن عباس ، وإسناد الخطيب عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي عبد الله عن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، وفي إبانة الخر كوشى بإسناده عن

ص: ٢٦٦

١- تفسير فرات : ١٤٨ ح ١٨٥ .

الضحاك عن ابن عباس ، وقد رواه القاضي أبو الحسن الأشناني عن إسحاق الأحمر ، وروى من أصحابنا جماعه منهم أبو جعفر بن بابويه في الإمتحان ، ولفظ الحديث للخر كوشى :

قال ابن عباس : كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلى بن أبي طالب عليهما السلام بمفناء الكعبه ، إذ أقبل شخص عظيم - ممّا يلي الركن اليماني - كفيل ، فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : لعنت ، فقال على عليه السلام : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : أو ما تعرفه ؟ ذاك إبليس اللعين .

فوثب على عليه السلام وأخذ بناصيته وخرطومه وجذبه ، فأزاله عن موضعه ، وقال : لأقتلته يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما علمت - يا على - أنه قد أجل له إلى يوم الوقت المعلوم ، فتركه .

فوقف إبليس وقال : يا على ، دعني أبشرك ، فما لى عليك ولا على شيعتك سلطان ، والله ما يبغضك أحد إلا شاركت أباه فيه ، كما هو في القرآن « وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ » ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : دعه يا على ، فتركه (١) .

قال الوراق القمي :

على أخو الكزات صارع فاعتلى

أبا مرّه الغاوى بكفّ مصدم

ص: ٢٦٧

١- تاريخ بغداد : ٤/٥٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٨٩ ، المناقب لابن مردويه : ٢٧٤ رقم ٤٢٦ ، المناقب للخوارزمي : ٣٢ رقم ٣٣٢ .

كتاب إبراهيم روى أبو ساره الشامى بإسناده ، وكتاب ابن فياض روى إسماعيل بن أبان بإسناده ، كلاهما عن أم سلمه فى حديث :

أنه خرج على عليه السلام ومعه بلال يقفوان أثر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهيا إلى الجبل ، فانقطع الأثر عنهما .
فبينما هما كذلك ، إذ وقع لهما رجل متكئ على عصا ، له كساء على عاتقه ، كأنه راع من هذه الرعا .

فقال على عليه السلام : يا بلال ، اجلس حتى آتيك بالخبر ، وتوجه قبل الرجل حتى إذا كان قريبا منه قال : يا عبد الله ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال الرجل : وهل لله من رسول !

فغضب على عليه السلام وتناول حجرا ورماه ، فأصاب بين عينيه ، فصاح صيحه ، فإذا الأرض كلها سواد بين خيل ورجل حتى أطافوا به .

ثم أقبل على عليه السلام ، فبينما هو كذلك ، إذ أقبل طائران من قبل الجبل ، فأخذ أحدهما يمنه والآخر يسره ، فما زالا يضربانهم بأجنحتهما حتى ذهب ذلك السواد ، ورجع الطائران حتى أخذوا فى الجبل ، فقال لبلال : انطلق حتى تتبع هذين الطائرين ، فصعد على عليه السلام الجبل وبلال ، فإذا هما برسول الله صلى الله عليه وآله وقد أقبل من خلف الجبل ، فتبسم فى وجه على عليه السلام ، فقال : يا على ، مالى أراك مدعورا !

فقصّ عليه الخبر ، فقال : أو تدرى ما الطائران ؟

قال : لا ، قال : ذاك جبرئيل وميكائيل عليهما السلام كانا عندي يحدثاني ، فلما سمعا الصوت عرفا أنه إبليس ، فأتيك - يا علي - ليعيناك (١) .

قال البخارزي :

وكيف يرى إبليس معشار ما أرى

وقد فتحت عينان لي وهو أعور

* * *

منع إبليس من طعام الجنّة

وفي حديث أبي بكر هبه الله العلافي بإسناده إلى ابن عباس في خير طويل : أنه اجتمع النبي صلى الله عليه وآله وعلي وجعفر عند فاطمه عليهم السلام ، وهي في صلاتها ، فلما سلّمت أبصرت عن يمينها رطب على طبق ، وعلي يسارها سبعة أرغفه ، وسبعة طيور مشويات ، وجام من لبن ، وطاس من عسل ، وكأس من شراب الجنّة ، وكوز من ماء معين ، فسجدت وحمدت وصلّت على أبيها ، وقدمت الرطب .

فلما فرغوا عن أكله قدّمت المائدة ، فإذا بسائل من وراء الباب : أهل بيت الكرم ، هل لكم في إطعام المسكين .

فمدّت فاطمه عليها السلام يدها إلى رغيف ، ووضعت عليه طيرا ، وحملت بالجام ، وأرادت أن تدفع إلى السائل ، فتبسم نبي الله صلى الله عليه وآله في وجهها

ص : ٢٦٩

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٤١٧ ح ٧٦٧ .

وقال : إنّها محرّمه على هذا السائل ، ثم نبأها بأنّه إبليس ، وأنّه لو واسيناه لصار من أهل الجنّه .

فلما فرغوا من الطعام خرج على عليه السلام من الدار ، وواجه إبليس وبكّته (١) ووبّخه ، وقال له : الحكم بينى وبينك السيف ، ألا تعلم بفناء من نزلت يا لعين ؟! شوشت ضيافه نور الله فى أرضه . . فى كلام له .

فقال النبى صلى الله عليه و آله : كل أمره إلى ديان يوم الدين .

فقال إبليس : يا رسول الله ، اشتقت إلى رؤيه على ، فجئت آخذ منه الحظّ الأوفر ، وأيم الله إتنى من أودائه ، وإتنى لأواليه (٢) .

أبو صالح المؤذن فى الأربعين بإسناده عن زينب بنت جحش فى حديث دخول النبى صلى الله عليه و آله على فاطمه عليها السلام ، وقوله لها : هاتى ذاك الطيران (٣) ، وكان من موائد الجنّه ، فإذا بسائل قال : السلام عليكم أهل البيت ، أطعمونا ممّا رزقكم الله .

فردّ النبى صلى الله عليه و آله : يطعمك الله يا عبد الله ، فجاء مرّه أخرى فردّه . . إلى آخر الخبر .

ص : ٢٧٠

١- بكّته : ضربه وقرّعه ووبّخه .

٢- الخبر عامى وفيه أكثر من مجال للمناقشه ، وكيف نصدّق إبليس وهو أوّل من أقسم بالله كاذبا على أبينا آدم عليه السلام ، ونحن نعلم أنّ أولياء أمير المؤمنين على عليه السلام لا تمسّهم النار ، وهم « عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » ، وقد تواترت الروايات عن الصادق المصدّق صلى الله عليه و آله والأئمه الأطهار عليهم السلام تواترا معنويا بذلك .

٣- كذا .

كتاب أبي إسحاق العدل الطبرى عن عمر بن على عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : دعانا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وفاطمة والحسن والحسين ، ثم نادى بالصحفه فيها طعام كهيئه السكنجيين ، وكهيئه الزبيب الطائفى الكبار ، فأكلنا منه ، فوقف سائل على الباب ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إخصأ .

ثم قال : ارفع ما فضل ، فرفعه .

فقال فاطمه عليها السلام : يا رسول الله ، لقد رأيتك اليوم صنعت ما كنت تفعله ! سأل سائل فقلت : إخصأ ، ورفعت فضل الطعام ، ولم أرك رفعت طعاما قط .

فقال صلى الله عليه وآله : إن الطعام كان من طعام الجنه ، وإن السائل كان شيطانا .

توبيخ إبليس عند تجهيز النبى

تهذيب الأحكام : أنه لما هم على عليه السلام بغسل النبى صلى الله عليه وآله سمعنا صوتا فى البيت : إن نبيكم طاهر مطهر ، فادفنه ولا تغسلوه .

فقال على عليه السلام : إخصأ عدو الله ، فإنه أمرنى بغسله وكفنه ودفنه ، وذلك سنه .

ثم قال : نادى مناد آخر غير تلك النغمه : يا على بن أبى طالب ، استر عوره نبيك ، ولا تنزع القميص (1) .

ص : ٢٧١

١- تهذيب الأحكام للطوسى : ١/٤٦٨ ح ١٥٣٥ .

كافى الكليني : جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام على

المنبر ، إذ أقبل ثعبان من ناحيه باب من أبواب المسجد ، فهَمَّ الناس أن يقتلوه ، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام : أن كَفَّوا ، فكَفَّوا .

وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر ، فتناول فسَلَّم على أمير المؤمنين عليه السلام ، فأشار أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته ، ثم أقبل عليه ، فقال

له : من أنت ؟ فقال : أنا عمير بن عثمان ابن خليفتك على الجنّ ، وإنَّ أبي مات ، وأوصاني أن آتيك واستطلع رأيك ، فقد آتيتك ، فما تأمرني به ، وما ترى ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أوصيك بتقوى الله ، وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك ، فأنت خليفتي عليهم(١) .

نصيحه إبليس للصوفى

وفي حديث طويل عن علي بن محمد الصوفى : أنه لقي إبليس ، فسأله فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا من ولد آدم ، فقال : لا إله إلا الله ، أنت من قوم يزعمون أنهم يحيون الله ويعصونه ، ويبغضون إبليس ويطيعونه ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا صاحب الميسم ، والاسم الكبير ، والطبل العظيم ، وأنا قاتل هاويل ، وأنا الراكب مع نوح في الفلك ، أنا عاقر ناقه صالح ، أنا صاحب نار إبراهيم ، أنا مدبر قتل يحيى ، أنا ممكّن قوم فرعون

ص : ٢٧٢

من النيل ، أنا مخيّل السحر وقائده إلى موسى ، أنا صانع العجل لبني إسرائيل ، أنا صاحب منشار زكريا ، أنا السائر مع أبرهه إلى الكعبة بالفيل ، أنا المجمع لقتال محمد يوم أحد وحنين ، أنا ملقى الحسد يوم السقيفه في قلوب المنافقين ، أنا صاحب اليهودج - يوم البصره - والبعير ، أنا صاحب المواقف في عسكر صفين ، أنا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين ، أنا إمام المنافقين ، أنا مهلك الأولين ، أنا مضلّ الآخرين ، أنا شيخ الناكثين ، أنا ركن القاسطين ، أنا ظلّ المارقين ، أنا أبو مرّه مخلوق من نار لا من طين ، أنا الذي غضب عليه ربّ العالمين .

فقال الصوفي : بحقّ الله عليك إلاّ دللتني على عمل أتقرّب به إلى الله ، وأستعين به على نوائب دهري .

فقال : اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف ، واستعن على الآخره بحبّ على بن أبي طالب وبغض أعدائه ، فإنّي عبدت الله في سبع سماواته ، وعصيته في سبع أرضيه ، فلا وجدت ملكا مقربا ، ولا نبيا مرسلًا ، إلاّ وهو يتقرّب بحبه .

قال : ثم غاب عن بصرى ، فأتيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرته بخبره ، فقال : آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه .

هاتف يهدى خيّمه التميمي

مناقب أبي إسحاق الطبري وإبانته الفلكي : قال أبو حمزه الثمالي : كان رجل من بني تميم يقال له « خيّمه » ، فلمّا حكموا الحكمين خرج هاربا نحو الجزيره ، فمرّ بواد مخيف يقال له « ميافارقين » ، فهتف به من الوادي :

يا أيُّها السارى باميافارق

مخالفا للحقّ دين الصادق

تابعت دينا ليس دين الخالق

بل كلّ دين أحقّ منافق

* * *

فقال خيشمه :

لما رأيت القوم فى الخصوم

فارقت دين أحقّ لئيم

حتى يعود الدين فى الصميم

* * *

فقال :

اسمع لقولى ثم دعه ترشد

إنّ عليا كالحسام الأصيد

منهاجه دين النبي المهتد

فارجع إلى دين وصى أحمد

فخالف المرّاق فيه واشهد

* * *

فرجع إلى على عليه السلام ولم يزل معه حتى قتل(1).

أبيات لإبليس فى أهل العباء

وفى بعض كتب الأخبار عن بعض صالحات الجنّ ممّن كانت تدخل على أهل البيت عليهم السلام أنّها قالت : رأيت إبليس على

صخره جزيره مائلاً وهو يقول :

ص: ٢٧٤

١- الخرائج : ١٨٨ ح ٢٢ .

شفيعى إلى الله أهل العبا

وإن لم يكونوا شفيعى فمن

شفيعى النبى شفيعى الوصى

شفيعى الحسين شفيعى الحسن

شفيعى التى أحصنت فرجها

فصلّى عليهم إله المنن

* * *

النتيجه

وهذه من عجائبه عليه السلام لأنّ الخلائق يخافون من إبليس وجنوده ، ويتعوذون منه ، وهم يخافون من على بن أبى طالب ويحبّونه ، ويتوسّلون به لعلو شأنه ، وسّموا مكانه .

ص: ٢٧٥

فصل ٥ : في ذكره عليه السلام في الكتب

اشاره

ص: ٢٧٧

أبو القاسم الكوفي في الردّ على أهل التبديل : إنّ حسياد علي عليه السلام مشكوا في مقال النبي صلى الله عليه وآله في فضائل علي عليه السلام ، فنزل « فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا

إِلَيْكَ » يعني في علي عليه السلام « فَسَيُثَلِّ الَّذِينَ يَقْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ » يعني أهل الكتاب عمّا في كتبهم من ذكر وصي محمد صلى الله عليه وآله ، فإنّكم تجدون ذلك في كتبهم مذكورا .

ثم قال « لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتُكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ » يعني بالآيات هاهنا الأوصياء المتقدمين والمتأخرين .

الكافي محمد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولايه علي عليه السلام مكتوبه

في صحف جميع الأنبياء ، ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوه محمد ووصيه علي (١) عليه السلام .

صاحب شرح الأخبار : قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى « وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » بولايه علي (٢) عليه السلام .

ص : ٢٧٩

١- الكافي : ١/٤٣٧ ح ٦ ، بصائر الدرجات : ٩٢ باب ٨ ح ١ ، الإختصاص للمفيد : ١٨ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٢٣٦ ح ٢٣٨ .

فضل على عليه السلام في التوراه

وفى بعض الأصول : قال سلمان : والذى نفسى بيده ، لو أخبرتكم بفضل على عليه السلام فى التوراه لقاتل طائفه منكم : إنّه لمجنون ، ولقاتل طائفه أخرى : اللهم اغفر لقاتل سلمان(١) .

بشائر أبى طالب بولادته عليهما السلام

روضه الواعظين عن النيسابورى : إنّ فاطمه بنت أسد حضرت ولاده رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلمّا كانت وقت الصبح قالت لأبى طالب عليه السلام : رأيت الليله عجا - يعنى حضور الملائكه وغيرها - .

فقال : انتظرى سبتا(٢) تأتين بمثله ، فولدت أمير

المؤمنين عليه السلام بعد ثلاثين سنه(٣) .

كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام عن ابن بابويه : أنّه رقد أبو طالب عليه السلام فى الحجر ، فرأى فى منامه كأنّ بابا انفتح عليه من السماء ، فنزل منه نور ، فشملة فانتبه لذلك ، فأتى راهب الجحفه ، فقصّ عليه ، فأنشأ الراهب يقول :

أبشر أبا طالب عن قليل

بالولد الحلال(٤) النبيل

ص : ٢٨٠

١- الإحتجاج : ١/١٥١ .

٢- السبت : ثلاثون سنه .

٣- روضه الواعظين : ٨١ .

٤- الحلال : التأم ، والسيد فى عشيرته والشجاع الركين فى مجلسه .

يا لقريش فاسمعوا تأويليهذان نوران على سبيل

كمثل موسى وأخيه السول(١)

* * *

فرجع أبو طالب عليه السلام إلى الكعبة ، وطاف حولها ، وأنشد :

أطوف للال حول البيت

أدعوك بالرغبة محيي الميت

بأن تريني السبط قبل الموت

أغرّ نورا يا عظيم الصوت

منصلتا(٢) بقتل أهل الجبت

وكلّ من دان بيوم السبت

* * *

ثم عاد إلى الحجر فرقد فيه ، فرأى في منامه كأنه ألبس إكليلاً من ياقوت ، وسربالاً من عبقر ، وكانّ قائلاً يقول : يا أبا طالب ، قرّت عيناك ، وظفرت يداك ، وحسنت رؤياك ، فأتى لك بالولد ، ومالك البلد ، وعظيم التلد ، على رغم الحسد ، فانتبه فرحا ، فطاف حول الكعبة قائلاً :

أدعوك ربّ البيت والطواف

والولد المحبّو بالعفاف

تعينني بالمنن اللطاف

دعاء عبد بالذنوب واف

وسيد السادات والأشراف

* * *

- ١- السؤل : هو السؤل ، وخففت الهمزه : وهو ما يسأله الإنسان ولعلّه إشاره الى قوله تعالى بعد أن طلب موسى عليه السلام وزيراً من أهله : « قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى » . بحار الأنوار .
- ٢- المنصلت من الرجال : الشجاع الماضي فى الأمور .

ثم عاد إلى الحجر فرقد ، فرأى فى منامه عبد مناف يقول : ما يثنيك عن ابنه أسد . . فى كلام له ، فلما انتبه تزوج بها ، وطاف بالكعبة قائلاً :

قد صدقت رؤياك بالتعبير

ولست بالمرتاب فى الأمور

أدعوك ربّ البيت والندور

دعاء عبد مخلص فقير

فأعطني يا خالقي سرورى

بالولد الحلال المذكور

يكون للمبعوث كالوزير

يا لهما يا لهما من نور

قد طلعا من هاشم البدور

فى فلكك عال على البحور

فيطحن الأرض على الكرور

طحن الرحي للحبّ بالتدوير

إنّ قريشا بات بالتكبير(١)

منهوكه بالغي والثبور

وما لها من موئل مجير من سيفه المنتقم المبير

وصفوه الناموس فى السفير حسامه الخاطف للكفور(٢)

* * *

ذكره فى كتاب شمعون الصفا

إبراهيم النخعي عن علقمه بن عباس في خير : أنه أتى براهب قرقيسا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما رآه قال : مرحبا ببحيراء الأصغر ، أين كتاب شمعون الصفا ؟ قال : وما يدرك يا أمير المؤمنين ! قال : إنَّ عندنا علم جميع الأشياء ، وعلم جميع تفسير المعاني .

ص: ٢٨٢

١- كذا في نسخ المناقب ، وفي البحار عن المناقب ، وفي الصراط المستقيم : « بان بالنكير » .

٢- الصراط المستقيم : ١/٣٣٧ .

فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف ، فقال عليه السلام : امسك الكتاب معك ، ثم قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، قضى فيما قضى ، وسطر فيما كتب ، أنه باعث في الأميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمه ، ويدلهم على سبيل الله ، لا فظ ولا غليظ . وذكر من صفاته واختلاف أمته بعده .

إلى أن قال : ثم يظهر رجل من أمته بشاطيء الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويقضى بالحق ، وذكر من سيرته .

ثم قال : ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره ، فإن نصرته عباده ، والقتل معه شهاده .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا ، الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار ، فقتل الرجل في صفين (١) .

ذكره في كتاب من أملاء المسيح

أمالى أبي الفضل الشيباني ، وأعلام النبوه عن الماوردي ، والفتوح عن الأعمش ، في خبر طويل :

إن أمير المؤمنين عليه السلام لما نزل بليخ (٢) من جانب الفرات نزل إليه

ص: ٢٨٣

١- وقعه صفين للمنقري : ١٤٧ ، المناقب للخوارزمي : ٢٤٤ .

٢- في نسخه « النجف » : « بليخ » ، وبليخ : اسم نهر بالرقه يجتمع فيه الماء من عيون ، وأعظم تلك العيون عين يقال لها : « الذهبانيه في أرض حران ، يخرج من تحت حصن ويتشعب من ذلك الموضع أنهار تسقى بساتين وقرى ، ثم تصب في الفرات تحت الرقه بميل .

شمعون بن يوحنا ، وقرأ عليه كتابا من إملاء المسيح عليه السلام ، وذكر بعثه النبي صلى الله عليه وآله وصفته .

ثم قال : فإذا توفاه الله اختلفت أمته ، ثم اجتمعت لذلك ما شاء الله ، ثم اختلف على عهد ثالثهم ، فقتل قتلاً ، ثم يصير أمرهم إلى وصي نبيهم ، فيبغوا عليه ، وتسلب السيوف من أعمادها ، وذكر من سيرته وزهده ، ثم قال : فإن طاعته لله طاعه ، ثم قال : ولقد عرفتك ونزلت إليك .

فسجد أمير المؤمنين عليه السلام ، وسمع منه يقول : شكرا للمنعم ، شكرا عشرا ، ثم قال : الحمد لله الذي لم يخملني ذكرى ، ولم يجعلني عنده منسياً ، فأصيب الراهب ليله الهرير (١) .

اسمه في كتاب اليهود «إليا»

الكليني في الكافي عن الصادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه : أنه أتى إليه بجماعه أفطروا في يوم من شهر رمضان ، فقال لهم عليه السلام : أيهود أنتم ؟ قالوا : لا ، قال : أفنصاري ؟ قالوا : لا ، بل مسلمون ، قال : فيكم عله ؟ قالوا : لا ، قال : تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله ، ولا نعرف محمداً ، قال : إن أقررتهم وإلا قتلتكم بالدخان ، فلما أبوا قتلهم بالدخان .

ص : ٢٨٤

١- كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي : ٢/٥٥٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٦٨ ح ٧٣٠ .

فحاجّه فى ذلك جماعه من اليهود ، وقالوا : ما هذه البدعه التى أحدثت فى دين محمد صلى الله عليه و آله ؟

قال عليه السلام : نشدتك الله بالتسع آيات التى أنزلت على موسى بطور سيناء ، وبحقّ الكنائس الخمس والقدس ، وبحقّ (المشهت (١)) الديان ، هل تعلم أنّ يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاه موسى شهدوا أن لا إله إلاّ الله ، ولم يقرّوا بأنّ موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلته ؟ قال اليهودى : نعم ، أشهد أنّك ناموس موسى .

ثم أخرج من قبائه كتابا ، فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ففضّضه ونظر فيه وبكى ، فقال اليهودى : ما يبكيك يا بن أبى طالب ؟ فقال عليه السلام : هذا اسمى مثبت ، فقال له اليهودى : أرنى اسمك فى هذا الكتاب ، قال : فأراه اسمه فى الصحيفة ، وقال : اسمى « إليا » ، فأسلم اليهودى فى قومه .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله الذى أثبتنى عنده فى صحيفه الأبرار (٢) .

كثره المبشرون به

والمبشرون (٣) به باب يطول فى ذكره نحو : سلمى ، وقيس بن ساعده ، وتبع الملك ، وعبد المطلب ، وأبو طالب ، وأبو الحارث بن أسعد الحميرى .

ص : ٢٨٥

١- فى الكافى : « السمى » .

٢- الكافى : ٤/١٨١ ح ٧ .

٣- مرّ تخريج ما يتعلّق بالمبشّرين به فى الجزء الأول من الكتاب .

وهو القائل قبل البعثه بسبعمائه سنه :

شهدت على أحمد أنه

رسول من الله باري النسم

فلو مدّ عمري إلى عمره

لكنت وزيرا له وابن عم

و كنت عذابا على المشركين

أسقيهم كأس حنف وغم (١)

* * *

وله ، وقيل لغيره :

حاله حاله هارون

لموسى فافهماها

ذكره فى كتب الله

دراها من دراها

أمتا موسى وعيسى

قد تلتها فاسألاها (٢)

* * *

وقال العبدى :

أسماءه فى المثنى

كثيره للذكور

فى صحف موسى وعيسى

مكثونه فى الزبور

ما زال فى اللوح سطر

يلوح بين السطور

تزور أملاك ربى

منه بخير مزور

هذا على حيبى

أخو البشير النذير

* * *

ص: ٢٨٦

-
- ١- كمال الدين للصدوق : ١٧٠ باب ١١ ح ٢٥ ، تفسير الثعلبى : ٩/٩٧ ، المعارف لابن قتيبه : ٦٠ ، اعلام الورى : ١/٦١ .
 - ٢- المناقب للخوارزمى : ١٧٤ رقم ٢١٠ ، ونسبه للصاحب كافى الكفاه .

ذكر الخبر فى الكتب السالفه لا يكون إلا للأولياء الأصفياء ، ولا يعنى به الأمور الدنياويه ، فإذا قد صحّ لعلی علیه السلام الأمور الدينيه كلّها ، وذلك لا يصحّ إلا لنبي أو إمام ، وإذا لم يكن نبيا لا بدّ أن يكون إماما .

إخباره عليه السلام الجائليق بما في قلبه وما جرى له

زاذان عن سلمان الفارسى فى خبر طويل : إنّ جائليقا جاء فى نفر من النصارى إلى أبى بكر ، وسأله مسائل عجز عنها أبو بكر ، فقال عمر : كفّ أيّها النصرانى عن هذا العنت ، وإلاّ أبحننا دمك ، قال الجائليق : أهذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا ، دلّونى على من أسأله عمّا أحتاج إليه .

فجاء على عليه السلام واستسأله ، فقال النصرانى : أسألك عمّا سألت عنه هذا الشيخ : خبّرنى أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك ؟

فقال عليه السلام : أنا مؤمن عند الله ، كما أنا مؤمن فى عقيدتى .

قال : خبّرنى عن منزلتك فى الجنّه ما هى ؟ قال : منزلتى مع النبى الأمى فى الفردوس الأعلى ، لا ارتاب بذلك ، ولا أشكّ فى الوعد به من ربّى .

قال : فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزله التى ذكرتها ؟ قال : بالكتاب المنزل ، وصدق النبى المرسل .

قال : فبما عرفت صدق نبيك ؟ قال : بالآيات الباهرات ، والمعجزات البيّنات .

قال : فخبّرنى عن الله - تعالى - أين هو ؟ قال : إنّ الله - تعالى - يجلّ عن الأين ، ويتعالى عن المكان ، كان فيما لم يزل ولا مكان ، وهو اليوم كذلك ، ولم يتغيّر من حال إلى حال .

قال : فخبّرني عنه - تعالى - أمدرّك بالحواس فيسلّك المسترشد في طلبه الحواس ، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن كذلك ؟

قال : تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار ، أو تدركه ، أو يقاس بالناس ، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهره للعقول ، الداله لذوى الإعتبار بما هو منها مشهود ومعقول .

قال : فخبّرني عمّا قال نبيكم في المسيح ، وأنّه مخلوق ؟

فقال : أثبت له الخلق بالتدبير الذى لزمه ، والتصوير ، والتغيير من حال إلى حال ، والزيادة التى لا ينفك منها والنقصان ، ولم أنف عنه النبوه ، ولا أخرجته من العصمه والكمال والتأييد .

قال : فيما بنت أيها العالم عن الرعيه الناقصه عنك ؟

قال : بما أخبرتّك به عن علمى بما كان وما يكون .

قال : فهلّم شيئاً من ذلك أتحقّق به دعواك ؟

قال : خرجت أيها النصرانى من مستقرّك مستنكراً لمن قصدت بسؤالك له ، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد ، فأريت في منامك مقامى ، وحدثت فيه بكلامى ، وحدثت فيه من خلافى ، وأمرت فيه بإتباعى .

قال : صدقت - واللّه - وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وأنّك وصى رسول الله ، وأحقّ الناس بمقامه ، وأسلم الذين كانوا معه .

ص: ٢٩٢

فقال عمر : الحمد لله الذى هداك أيها الرجل ، غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوه فى أهل بيت صاحبها ، والأمر من بعده لمن خاطبته أولاً برضى الأئمه ، قال : قد عرفت ما قلت ، وأنا على يقين من أمرى(١).

إخباره عليه السلام ابن الأفلح بموضع فرسه

وفى حديث ثابت بن الأفلح قال : ضلّ لى فرس نصف الليل ، فأتيت باب أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما وصلت الباب خرج إلى قنبر .

فقال لى : يا بن الأفلح ، الحق فرسك ، فخذ من عوف بن طلحه السعدى .

تأخذ طريق الكرخه !

إبراهيم بن عمر رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لو وجدت رجلاً ثقه لبعثت معه هذا المال إلى المدائن إلى شيعة(٢) .

فقال رجل فى نفسه : أنا آخذه ، وآخذ طريق الكرخه ، فجاء إليه فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن .

قال : فرفع رأسه ، فقال : إياك عنى ، تأخذ طريق الكرخه(٣) .

ص: ٢٩٣

١- أمالى الطوسى : ٢١٨ ح ٣٨٢ ، الخرائج : ٢/٥٥٤ ح ١٤ .

٢- فى « البصائر المطبوع » : « شيعه » .

٣- بصائر الدرجات : ٢٦٠ باب ١٠ ح ٢٠ ، الثاقب فى المناقب : ٢٧٦ ح ٢٤١ .

إخباره عليه السلام بما يجرى على البيت الحرام

غريب الحديث والفائق : أنّ عليا عليه السلام قال : أكثروا الطواف بهذا البيت ، فكأننى برجل من الحبشه أصلع (١) أصمع (٢) .
جالس عليه وهو يهدم (٣) .

صاحب الحليه عن الحارث بن سويد قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : حجّوا قبل أن لا تحجّوا ، فكأننى انظر إلى حبشى أصمع أقرع بيده معول يهدمها حجرا حجرا (٤) .

إخباره عليه السلام بما يجرى لمعاويه

عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال : سمع على عليه السلام ضوضاء فى عسكره ، فقال : ما هذا ؟
ف قيل : قتل معاويه .

فقال : كلا وربّ الكعبه ، لا يقتل حتى تجتمع عليه الأئمه .

قالوا له : يا أمير المؤمنين ، فلم نقاتله ؟

ص : ٢٩٤

١- فى « الفائق وغريب الحديث » : « أصعل » ، والأصعل : الدقيق العنق والرأس ، وفى « المصنف » : « أصلع » .

٢- الأصمع : الصغير الأذن .

٣- الفائق للزمخشري : ٢/٢٤٨ ، غريب الحديث لابن سلام : ٣/٤٥٤ ، المصنف لابن أبى شيبة الكوفى : ١/٣٥٣ .

٤- حليه الأولياء : ٤/١٣١ ، المستدرک للحاكم : ١/٤٤٨ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٤/٣٤٠ ، بغية الباحث لابن أبى سلامه : ١٢١ ،

الكامل لابن عدى : ٢/٣٩٧ .

قال : أَلتمس العذر بينى وبين الله (١) .

النضر بن شميل عن عوف عن مروان الأصفر قال : قدم راكب من الشام وعلى عليه السلام بالكوفه ، فنعى معاويه ، فأدخل على على عليه السلام ، فقال له على عليه السلام : أنت شهدت موته ؟ قال : نعم ، وحثوته عليه . قال : إنّه كاذب .

قيل : وما يدريك يا أمير المؤمنين أنّه كاذب ؟ قال : إنّه لا يموت حتى يعمل كذا وكذا ، أعمالاً عملها فى سلطانه .

فقيل له : فلم تقاتله وأنت تعلم هذا ؟ قال : للحجّه (٢) .

المحاضرات عن الراغب : أنّه قال عليه السلام : لا يموت ابن هند حتى يعلّق الصليب فى عنقه .

وقد رواه الأحنف بن قيس ، وابن شهاب الزهري ، والأعثم الكوفى ، وأبو حيان التوحيدى ، وأبو الثلاج فى جماعه : فكان كما قال (٣) .

ص : ٢٩٥

١- الإيضاح للفضل بن شاذان : ٤٥٥ .

٢- الخرائج : ١/١٩٨ ح ٣٧ .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/١٥٣ ح ٤٦٩ وفيه : عن سعيد بن المسيب أنّه قال : مرض معاويه مرضه الذى مات فيه ، فدخل عليه طيب له نصرانى ، فقال له : ويلك ما أرانى أزداد مع علاجك إلّا- علّه ومرضاً ! فقال له : والله ما أبقيت فى علاجك شيئاً أرجو به صحّتك إلّا وقد عالجتك به غير واحد ، فإنّى أبرأت به جماعه ، فإن أنت ارتضيتيه وأمرتنى بأن أعالجك به فعلت ، قال : وما هو ؟ قال : صليب ! عندنا ما علّق فى عنق عليل إلّا فاق . فقال له معاويه : علىّ به . فأتاه ، فعلقه فى عنقه ، فمات فى ليلته تلك والصليب معلّق فى عنقه ، وأصبح وقد انزوت بين عينيه غضون انطوت من جلده جبهته مكتوبه يقرأها كلّ من رآها «كافراً» .

إخباره عليه السلام بما في بيت المال

عمار [و] ابن عباس : أنّه لما صعد على عليه السلام المنبر قال لنا : قوموا فتخلّوا

الصفوف ونادوا : هل من كاره ، فتصارخ الناس من كلّ جانب : اللهم قد رضينا وأسلمنا ، وأطعنا رسولك وابن عمّه .

فقال : يا عمار ، قم إلى بيت المال فاعط الناس ثلاثه دنانير لكلّ انسان ، وارفع لى ثلاثه دنانير .

فمضى عمار وأبو الهيثم مع جماعه من المسلمين إلى بيت المال ، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد « قبا » يصلّى فيه ، فوجدوا فيه ثلاثمائه ألف دينار ، ووجدوا الناس مائه ألف ، فقال عمار : جاء - والله - الحقّ من ربّكم ، والله ما علم بالمال ولا بالناس ، وإنّ هذه لآيه وجبت عليكم بها طاعه هذا الرجل .

فأبى طلحه والزبير وعقيل (1) ! أن يقبلوها .. القصّه .

إخباره عليه السلام بما في قراب سيف العدوى

ونقلت المرجئه والناصبه عن أبى الجهم العدوى - وكان معاديا لعلى عليه السلام - قال :

ص : ٢٩٦

١- حاشا لعقيل بن أبى طالب عليهما السلام أن يأبى آيه لأخيه أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّه أكرم وأنبل وأعقل وأعرف بالله وبأمر المؤمنين عليه السلام من ذلك ، ولم يك شاكّا حتى يرضى أو يأبى ، إلا أن يقال : إنّ المراد بعقيل هنا غير عقيل بن أبى طالب - عليه وعلى أبيه وإخوته التحية والسلام - .

خرجت بكتاب عثمان - والمصريون قد نزلوا بذي خشر(١) - إلى معاوية ، وقد طويته طيًا لطيفا ، وجعلته في قراب سيفي ، وقد تنكبت عن الطريق ، وتوخت سواد الليل حتى كنت بجانب الجرف ، إذا رجل على حمار مستقبلي ، ومعه رجلان يمشيان أمامه ، فإذا هو على بن أبي طالب قد أتى من ناحيه البدو ، فأثبتني ، ولم أثبته حتى سمعت كلامه ، فقال : أين تريد يا صخر ؟

قلت : البدو ، فادع الصحابه ، قال : فما هذا الذي في قراب سيفك ؟

قلت : لا تدع مزاحك أبدا ، ثم جزته(٢) .

معرفة عليه السلام الرجل بحقيقه الإيمان وحقيقه النفاق

الأصبغ بن نباته قال : أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إني أحبك في السر كما أحبك في العلانيه ، قال : فنكت أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعه ، ثم رفع رأسه فقال : كذبت والله .

ثم أتاه رجل آخر ، فقال : إني أحبك ، فنكت بعود في الأرض طويلاً ، ثم رفع رأسه ، فقال : صدقت ، إن طينتنا طينه مرحومه أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق ، فلا يشد منها شاذ ، ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة(٣) .

ص: ٢٩٧

١- في المسترشد : « بذي خشب » .

٢- المسترشد : ٦٧٣ ح ٣٤٣ .

٣- أمالي طوسي : ٤٠٩ ح ٩٢١ ، بصائر الدرجات : ٤١١ باب ٨ ح ٢ .

وقال أبو جعفر عليه السلام: إننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقته الإيمان وحقيقته النفاق (١).

إخباره عليه السلام رسول عائشه بكل ما جرى بينهما

على بن النعمان ومحمد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل: أنه أنفذت عائشه رجلاً شديداً العداوه لعلي عليه السلام بكتاب إليه، فقال أبو عبد الله: فمضى فاستقبله راكبا، قال: فناوله الكتاب، ففضّ خاتمته، ثم قرأه، قال: تبلغ إلى منزلنا، فتصيب من طعامنا وشرابنا، ونكتب جواب كتابك، قال: هذا - والله - لا يكون.

فثنى رجله فنزل، وأحدق به أصحابه، ثم قال له: أسألك؟ قال: نعم، قال: وتجيبي؟ قال: نعم، قال: ناشدتك الله، أقلت: إنتمسوا لي رجلاً شديداً العداوه لهذا الرجل، فأتيت بك، فقالت لك: ما بلغت من عداوتك لهذا الرجل؟ فقلت: كثيرا، ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطى، وأنى ضربته ضربه بالسيف يشقّ السيف الدم؟ فقال: اللهم نعم.

قال: فأنشدك الله، أقلت: فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعنا كان أو مقيما، أما إنك إن رأيت ظاعنا رأيت راكبا بغله رسول الله صلى الله عليه وآله، منتكبا قوسا، معلقا كنانته بقربوس سرجه، أصحابه خلفه كأنهم طير صواف؟

ص: ٢٩٨

١- الإختصاص للمفيد: ٢٧٨، بصائر الدرجات: ١٣٨ باب ٣ ح ١، الكافي: ١/٢٢٣ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٤٩ ح ١، تفسير القمي: ٢/١٠٤، تفسير فرات: ٢٨٣ ح ٣٨٤، اعلام الوري: ٢/٢٧٠.

قال : اللهم نعم .

قال : فأنشذك الله ، هل قالت لك : إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تنالن منه شيئا ، فإن فيه السحر ؟ قال : اللهم نعم .

قال : فمبلغ عنى ؟ قال : اللهم نعم ، فإننى قد أتيتك وما فى الأرض خلق أبغض إلى منك ، وأنا الساعه ما فى الأرض خلق أحب إلى منك ، فمرنى بما شئت .

فقال : أَدفع كتابى هذا ، وقل لها : ما أطعت الله ورسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك . . الخبر .

قال : فبلغ الرجل رسالته ، ثم رجع إلى أمير المؤمنين(١) عليه السلام .

إخباره عليه السلام بنيه الرجل الذى بعثه معاويه ليغتاله

الأصمغ قال : صلينا مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداه ، فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل ، فقال : من أين ؟ قال : من الشام ، قال : ما أقدمك ؟ قال : لى حاجه ، قال : أخبرنى وإلا أخبرتك بقضيتك ، قال : أخبرنى بها يا أمير المؤمنين .

قال : نادى معاويه يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنه كذا وكذا : من يقتل عليا فله عشره آلاف دينار ، فوثب فلان وقال : أنا ، قال : أنت .

ص : ٢٩٩

١- بصائر الدرجات : ٢٦٣ باب ١٠ ح ٤ ، الخرائج : ٢/٧٢٤ ، الثاقب فى المناقب : ٢٦٣ ح ٢٢٧ .

فلما انصرف إلى منزله ندم وقال : أسير إلى ابن عمّ رسول الله وأبى ولديه فأقتله .

ثم نادى مناديه يوم الثاني : من يقتل عليا فله عشرون ألف دينار ، فوثب آخر ، فقال : أنا ، فقال : أنت ، ثم إنّه ندم واستقال معاويه ما قاله .

ثم نادى مناديه اليوم الثالث : من يقتل عليا فله ثلاثون ألف دينار ، فوثبت أنت ، وأنت رجل من حمير ، قال : صدقت ، قال : فما رأيك ، تمضى إلى ما أمرت به أو ماذا ؟ قال : لا ، ولكن انصرف ، قال : يا قنبر ، أصلح له راحلته ، وهيب له زاده ، واعطه نفقته .

إخباره عليه السلام بالقوم الذين بايعوا الضبّ

إسحاق بن حسان بإسناده عن الأصبغ قال : أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير من الكوفه إلى المدائن ، فسرنا يوم الأحد ، وتخلّف عنّا عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي مع خمسه نفر ، فخرجوا إلى مكان بالحيره يقال له « الخورنق والسدير » ، وقالوا : إذا كان يوم الجمعة لحقنا عليا قبل أن يجمع الناس ، فصلينا معه .

فبينما هم جلوس ، وهم يتغدّدون إذ خرج عليهم ضبّ ، فاصطادوه ، فأخذه عمرو بن حريث ، فبسط كفّه فقال : بايعوا هذا أمير المؤمنين ! فبايعه الثمانيه ، ثم أفلتوه وارتحلوا ، وقالوا : إنّ على بن أبى طالب يزعم أنّه يعلم الغيب ، فقد خلعناه وبايعنا مكانه ضبنا .

فقدموا المدائن يوم الجمعة ، فدخلوا المسجد وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر ، فقال عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إليّ حديثا كثيرا في كلّ حديث باب يفتح كلّ باب ألف باب ، إن الله - تعالى - يقول في كتابه العزيز : « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ » ، وأنا أقسم بالله ليعشن يوم

القيامة ثمانيه نفر من هذه الأمة إمامهم ضبّ ، ولو شئت أن أسميهم لفعلت .

فتغيرت ألوانهم ، وارتعدت فرائصهم ، وكان عمرو بن حريث ينتفض كما تنتفض السعفه جبنا وفرقا(١) .

إخباره عليه السلام بمصير أبي موسى الأشعري

عبد الله بن أبي رافع قال : حضرت أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجه أبا موسى الأشعري وقال له : احكم بكتاب الله ولا تجاوزه ، فلما أدبر ، قال : كأني به وقد خدع .

قلت : يا أمير المؤمنين ، فلم توجهه وأنت تعلم أنه مخدوع ! فقال : يا بني ، لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسول(٢) .

إخباره عليه السلام برجوع من شدّ عنه في طريق الكوفه

مسند العشره عن أحمد بن حنبل : أنه قال أبو الوصي غياثا : كنّا

ص : ٣٠١

١- بصائر الدرجات : ٣٢٦ باب ١٦ ح ١٥ ، الخصال : ٦٤٤ ح ٢٦ ، الإختصاص للمفيد : ٢٨٣ .

٢- الطرائف : ٥١١ .

عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فلما بلغنا مسيره ليلتين أو ثلاث من حروراء شذَّ منا أناس كثير ، فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : لا يهولتكم أمرهم ، فإنهم سيرجعون ، فكان كما قال (١).

إخباره عليه السلام بمسير ومصير طلحه والزبير

قال عليه السلام لطلحه والزبير ، وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة : والله ، ما تريدان العمرة ، وإنما تريدان البصره (٢).

وفي روايه : إنما تريدان الفتنة (٣).

وقال عليه السلام : لقد دخلا بوجه فاجر ، وخرجا بوجه غادر ، ولا ألقاهما إلا في كتيبه ، وأخلق بهما أن يقتلا .

وفي روايه أبي الهيثم بن التيهان وعبد الله بن رافع : ولقد أنبئت بأمركما ، وأريت مصارعكما ، فانطلقا ، وهو يقول وهما يسمعان : « فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ » (٤).

إخباره عليه السلام الثقفيه بمن أخفتهم في البيوت

وقالت صفية بنت الحرث الثقفيه - زوجه عبد الله بن خلف الخزاعي -

ص: ٣٠٢

١- مسند أحمد : ١/١٤٠ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/٣١٥ ، الخرائج : ١/١٩٩ ، اعلام الوري : ١/٣٣٧ .

٣- الجمل للمفيد : ٨٩ ، وفيه : « الغدره » .

٤- دعائم الإسلام : ١/٣٨٤ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٣٧٥ ح ٣١٧ .

لعلى عليه السلام يوم الجمل بعد الوقعه : يا قاتل الأحبّه ، يا مفرّق الجماعه ، فقال عليه السلام : إنّي لا ألومك أن تبغضيني - يا صفّيّه - وقد قتلت جدّك يوم بدر ، وعمّك يوم أحد ، وزوجك الآن ، ولو كنت قاتل الأحبّه لقتلت من فى هذه البيوت .
ففتّش ، فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير(١) .

إستنصاره عليه السلام بالحجّه المنتظر

الأعمش بروايته عن رجل من همدان قال : كنّا مع على عليه السلام بصفين ، فهزم أهل الشام ميمنه العراق ، فهتف بهم الأشر ليتراجعوا ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل الشام : يا أبا مسلم خذهم ، ثلاث مرات .
فقال الأشر : أوليس أبو مسلم معهم ! قال : لست أريد الخولانى ، وإئّما أريد رجلاً يخرج فى آخر الزمان من المشرق يهلك الله به أهل الشام ، ويسلب عن بنى أميه ملكهم .
قال الحميرى :

نادى على فوفا فوق منبره

أسمع الناس أنّى سيد الشيب

وإنّ فىّ وخير القول أصدقه

لسنّه من نبى الله أيوب

والله لى جامع شملى كما جمعت

كفّاه بعد شتات شمل يعقوب

ص : ٣٠٣

١- الإختصاص للمفيد : ٣٦٧ ، الفتنه ووقعه الجمل للضبى : ١٧٩ ، تاريخ الطبرى : ٣/٥٤٣ ، كتاب الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٨٣ .

والله لى واهب من فضل رحمته

ما ليس إلا لذى وحى بموهوب

والله منبعث من عترتى رجلاً

يفنى أميه وعدا غير مكذوب

هذا حديث عجيب عن أبى حسن

يروى وقد كان يأتى بالأعاجيب

* * *

إخباره عليه السلام بمصير الأشعث بن قيس

وروى عن الحسن بن على عليه السلام فى خبر: أن الأشعث بن قيس الكندى بنى فى داره مئذنه ، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان فى أوقات الصلوات فى مسجد جامع الكوفه ، فيصيح من على مئذنته : يا رجل ، إنك لكاذب ساحر ، وكان أبى يسميه عنق النار(١).

وفى روايه : عرف النار(٢).

فيسأل عن ذلك ، فقال : إن الأشعث إذا حضرته الوفاه دخل عليه عنق من النار ممدوده من السماء فتحرقه ، فلا يدفن إلا وهو فحمه سوداء .

فلما توفى نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه ، كالعنق الممدود ، حتى أحرقتة ، وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور .

ص: ٣٠٤

١- الهدايه الكبرى : ١٨٥ .

٢- أنساب الأشراف : ٢/٣٧٩ ، كتاب سليم : ٢١٤ ، أمالى المفيد : ١٤٧ ، فتوح البلدان : ١٢/١٢١ .

إخباره عليه السلام بعدد المقتولين في النهروان

ابن بطّه في الإبانة وأبو داود في السنن عن أبي مجالد في خبر: أنه عليه السلام قال في الخوارج مخاطباً لأصحابه: والله لا يقتل منكم عشرة.

وفي روايه: ولا ينفلت منهم عشرة، ولا يهلك منّا عشرة(١).

فقتل من أصحابه تسعه، وإنفلت منهم تسعه، إثنان إلى سجستان، وإثنان إلى عمان، وإثنان إلى بلاد الجزيره، وإثنان إلى اليمن، وواحد إلى موزن، والخوارج من هذه المواضع منهم(٢).

وقال الأعمش: المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: رويبه بن وبر العجلي، وسعد بن خالد السبيعي، وعبد الله بن حماد الأرحبي، والفياض بن خليل الأزدي، وكيسوم بن سلمه الجهني، وعبيد بن عبيد الخولاني، وجميع بن جشم الكندي، وضبّ بن عاصم الأسدي(٣).

إخباره عليه السلام ببناء مدينه بغداد

قال أبو الجوائز الكاتب: حدّثنا علي بن عثمان قال: حدّثنا المظفر بن الحسن الواسطي السلال قال: حدّثنا الحسن بن ذكردان - وكان ابن ثلاثمائه وخمس وعشرين سنه - قال:

ص: ٣٠٥

- ١- نهج البلاغه: ٩٣ خ ٥٩، كمال الدين: ١٢٠، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/١٨٥، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٨/٧٣٢ رقم ١٣، المعجم الأوسط للطبراني: ٤/٢٢٨، سنن الدارقطني: ٣/٩٩، اعلام الوري: ١/٣٣٩، المناقب للخوارزمي: ٢٦٣ رقم ٢٤٥.
- ٢- كتاب الفتوح لابن أعمش: ٤/٢٧٤.
- ٣- كتاب الفتوح لابن أعمش: ٤/٢٧١.

رأيت عليا عليه السلام في النوم ، وأنا في بلدى ، فخرجت إليه إلى المدينة ، فأسلمت على يده ، وسَمَانِي « الحسن » ، وسمعت منه أحاديث كثيرة ، وشهدت معه مشاهدته كلّها ، فقلت له يوما من الأيام : يا أمير المؤمنين ، ادع الله لى ، فقال : يا فارسى ، إنك ستعمّر ، وتحمل إلى مدينه بينها رجل من بنى عمى العباس تسمى فى ذلك الزمان « بغداد » ، ولا تصل إليها ، تموت بموضع يقال له « المدائن » .

فكان كما قال عليه السلام ليله دخل المدائن مات .

مسعده بن اليسع عن الصادق عليه السلام فى خبر : أن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأرض بغداد ، فقال : ما تدعى هذه الأرض ؟ قالوا : بغداد ، قال : نعم ، بينى هاهنا مدينه ، وذكر وصفها .

ويقال : أنه وقع من يده سوط ، فسأل عن أرضها ، فقالوا : « بغداد » ، فأخبر أنه بينى ثمّ مسجد يقال له « مسجد السوط » .

إخباره عليه السلام بمصير ابن أبى الدنيا

وفى تاريخ بغداد : أنه قال المفيد أبو بكر الجرجانى : أنه قال : ولد أبو الدنيا فى أيام أبى بكر ، وأنه قال : إنى خرجت مع أبى للقاء أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّا صرنا قريبا من الكوفه عطشنا عطشا شديدا ، فقلت لوالدى : اجلس حتى أدور لك الصحراء ، فلعلّى أقدر على ماء .

فقصدت إليه ، فإذا أنا بيئر شبه الركيه أو الوادى ، فاغتسلت منه ، وشربت منه حتى رويت ، ثم جئت إلى أبى فقلت : قم ، فقد فرّج الله عنّا ،

وهذه عين ماء قريب منّا ، ومضينا فلم نر شيئا ، فلم يزل يضطرب حتى مات ودفنته .

وجئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو خارج إلى صفين ، وقد أخرج له البغلة ، فجئت ومسكت له بالركاب ، والتفت إليّ ، فانكبت أقبّل الركاب ، فشجّت في وجهي شجّه - قال أبو بكر المفيد : ورأيت الشجّه في وجهه واضحه - ثم سألتني عن خبري ، فأخبرته بقضيّتي ، فقال : عين لم يشرب منها أحد إلا وعمّر عمرا طويلاً ، فأبشر فإنك ستعمّر ، وسمّاني بالمعمّر ، وهو الذي يدعى بالأشج(١) .

وذكر الخطيب : أنّه قدم بغداد في سنه ثلاثمائة ، وكان معه شيوخ من بلده ، فسألوا عنه ، فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر ، وقد بلغني أنّه مات في سنه سبع وعشرين وثلاثمائة ، ونحو ذلك ذكر شيخنا في الأمالي وفاته(٢) .

إخباره عليه السلام بما يخصّ برانا

الحارث الأعور وعمرو بن الحريث وأبو أيوب عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنّه لما رجع من وقعه الخوارج نزل يمني السواد ، فقال له راهب : لا ينزل هاهنا إلا وصى نبي يقاتل في سبيل الله ، فقال علي عليه السلام : فأنا سيّد الأوصياء ،

وصى سيّد الأنبياء ، قال : فإذا أنت أصلع قريش ، وصىّ محمد صلى الله عليه و آله ،

ص: ٣٠٧

١- تاريخ بغداد : ١١/٢٩٦ ، تاريخ دمشق : ٣٨/٣٥٢ .

٢- تاريخ بغداد : ١١/٢٩٧ .

خذ عليّ الإسلام ، فإنّي وجدت في الإنجيل نعتك ، وأنت تنزل « مسجد براثا » بيت مريم وأرض عيسى عليهما السلام .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فاجلس يا حباب ، قال : وهذه دلالة أخرى .

ثم قال : فأنزل - يا حباب - من هذه الصومعه ، وابن هذا الدير مسجدا ، فبنى حباب الدير مسجدا ، ولحق أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة ، فلم يزل بها مقيما حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، فعاد حباب إلى مسجده براثا .

وفى روايه : أنّ الراهب قال : قرأت أنّه يصلّي في هذا الموضع « إيليا » وصيّ « البارقليطا » محمد نبي الأميين ، الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله - في كلام كثير - . فمن أدركه فليتبّع النور الذي جاء به ، ألا وأنّه تغرس في آخر الأيام بهذه البقعه شجره لا يفسد ثمرها .

وفى روايه زاذان : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ومن أين شربك ؟ قال : من دجله ، قال : ولم لم تحفر عينا تشرب منها ؟ قال : قد حفرتها وخرجت مالحة ، قال : فاحفر الآن بئرا أخرى .

فاحفر فخرج ماؤها عذبا ، فقال : يا حباب ، ليكن شربك من هاهنا ، ولا يزال هذا المسجد معمورا ، فإذا خرّبوه ، وقطعوا نخله حلّت بهم - أو قال : بالناس - داهيه .

وفى روايه محمد بن القيس : فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعا من تلك الملبّيه (1) ، فركلها برجله ، فانبجست عين خراجه ، فقال : هذه عين مريم عليها السلام .

ص: ٣٠٨

١- الملبّيه : اسم مكان من اللبّ ، وهو ما استرق من الرمل وانحدر من معظمه .

ثم قال : فاحتفروا هاهنا سبعة عشر ذراعا ، فاحتفروا ، فإذا صخره بيضاء ، فقال : هاهنا وضعت مريم عيسى عليهما السلام من عاتقها ، وصلت هاهنا .

فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخره ، وصلى إليها ، وأقام هناك أربعة أيام .

وفى روايه الباقر عليه السلام : قال : هذه عين مريم التى انبعث لها ، واكشفوا هاهنا سبعة عشر ذراعا ، فكشف ، فإذا صخره بيضاء(١) . . الخبر .

وفى روايه : هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء(٢) .

وقال أبو جعفر عليه السلام : ولقد وجدنا أنه صلى فيه [إبراهيم عليه السلام] قبل عيسى(٣) .

وروايه أخرى : صلى فيه الخليل(٤) .

وروى : أن أمير المؤمنين عليه السلام صاح ، فقال : يا بئر - بالعبرانى - أقرب إليّ ، فلما عبر إلى المسجد ، وكان فيه عوسج وشوك عظيم ، فانتضى سيفه وكسح ذلك كله ، وقال : إنّ هاهنا قبر نبي من أنبياء الله ، وأمر الشمس أن يرجع ، فرجعت ، وكان معه ثلاثة عشر رجلاً من أصحابه ، فأقام القبلة بخطّ الإستواء ، وصلى إليها .

وقال العونى :

وقلت براثا كان بيتا لمريم

وذاك ضعيف فى الأسانيد أعوج

ولكنه بيت لعيسى بن مريم

وللأنبياء الزهر مثوى ومدرج

ص : ٣٠٩

١- أمالى الطوسى : ٢٠٠ ح ٣٤٠ .

٢- أمالى الطوسى : ٢٠٠ ، الخرائج : ٢/٥٥٣ ح ١٣ .

٣- أمالى الطوسى : ٢٠٠ ، الخرائج : ٢/٥٥٣ ح ١٣ .

٤- أمالى الطوسى : ٢٠٠ ، الخرائج : ٢/٥٥٣ ح ١٣ .

وللأوصياء الطاهرين مقامهم

على غابر الأيام والحقّ أبلغ

بسبعين موصى بعد سبعين مرسل

جباهم فيها سجودا تشجج

وآخرهم فيها صلاه إمامنا

على بذا جاء الحديث المنهج

* * *

إخباره عليه السلام بما جرى للرجل الذي أراد الزواج بأمّه

وفى روايه : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : يا وشا ، ادن منى ، قال : فدنوت منه ، فقال : امض إلى محلّتكم ستجد على باب المسجد رجلاً وامرأه يتنازعا ، فائتنى بهما .

قال : فمضيت ، فوجدتهما يختصمان ، فقلت : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يدعوكما ، فسرنا حتى دخلنا عليه ، فقال : يا فتى ما شأنك وهذه الإمراه ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنى تزوّجتها وأمهرت وأملكك وزففت ، فلمّا قربت منها رأيت الدم ، وقد حرت فى أمرى ! فقال عليه السلام : هى عليك حرام ، ولست لها بأهل .

فماج الناس فى ذلك ، فقال لها : هل تعرفينى ؟ فقالت : سماع اسمك بذكرك ولم أرك ، فقال : ما أنت فلانه بنت فلان من آل فلان ؟ فقالت : بلى والله ، فقال : ألم تتزوّجين بفلان بن فلان متعه سرّاً من أهلك ؟ ألم تحملى منه حملاً ، ثم وضعتيه غلاما ذكرا سوياً ، ثم خشيت قومك وأهلك ، فأخذتیه وخرجت ليلاً حتى إذا صرت فى موضع خال وضعتيه على الأرض ، ثم وقفت مقابلته ، فحننت عليه ، فعدت أخذتیه ، ثم عدت طرحتيه حتى

ص: ٣١٠

بكى خشيت الفضيحة ، فجاءت الكلاب ، فأنبحت عليك فخفت فهرولت ، فانفرد من الكلاب كلب ، فجاء إلى ولدك فشمه ، ثم نهشه لأجل رائحه الزهوكه (1) ، فرميت الكلب إشفافا فشججتيه ، فصاح فخشيت أن يدركك الصباح فيشعر بك ، فوليت منصرفه ، وفي قلبك من البلايل ، فرفعت يديك نحو السماء وقلت : اللهم احفظه يا حافظ الودائع ؟

قالت : بلى - والله - كان هذا جميعه ، وقد تحيرت في مقاتلتك ، فقال : هاؤم الرجل ، فجاء ، فقال : اكشف عن جبينك ، فكشف ، فقال للمرأة : هاء الشجّه في قرن ولدك ، وهذا الولد ولدك ، والله - تعالى - منعه من وطيك بما أراه منك من الآيه التي صدّته ، والله قد حفظ عليك كما سألتيه ، فاشكرى لله على ما أولاك وحباك .

إخباره عليه السلام المرأة التي لعنته أنها سلققيه

الحارث الأعور وأبو أيوب الأنصاري وجابر بن يزيد ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام ، وعيسى بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام ، ودخل بعض الخبر في بعض :

إنّ عليا عليه السلام كان يدور في أسواق الكوفه ، فلعنته إمراه ثلاث مرات ، فقال : يا سلققيه ، كم قتلت من أهلك ؟ قالت : سبعة عشر ، أو ثمانية عشر .

ص: ٣١١

١- الزهوكه : الريح الكريهه تجدها من الإنسان إذا عرق ، ورائحه السمك .

فلما انصرفت قالت لأُمّها ذلك ، فقالت : السلققيه من ولدت بعد حيض ، ولا يكون لها نسل ، فقالت : يا أمّاه أنت هكذا ؟
قالت : بلى (١) . . الخبر .

وفى روايه عن الباقر عليه السلام : إنّها قالت - وقد حكم عليها - : ما قضيت بالسويّه ، ولا تعدل فى الرعيّه ، ولأقضيتك عند الله بالمرضيه ، فنظر إليها ، ثم قال : يا خزّيه ، يا بذيّه ، يا سلفع (٢) ، أو يا سلسع ، فولّت تولول وهى تقول : وا ويلى ، لقد هتكت - يا بن أبى طالب - سترا كان مستورا (٣) .

وفى خصائص النطنزى : قال على عليه السلام : الله أكبر .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لا يبغضك من قريش إلا سفحى ، ولا من الأنصار إلا يهودى ، ولا من العرب إلا دعى ، ولا من سائر الناس إلا شقى ، ولا من النساء إلا سلققيه .

فقالت المرأة : وما السلققيه ؟ قال : التى تحيض من دبرها (٤) .

فقالت المرأة : صدق الله ورسوله ، أخبرتنى بشيء هو فى - يا على - لا أعود إلى بغضك أبدا ، فقال : اللهم إن كانت صادقته ، فحوّل طمئتها حيث النساء طمئت ، فحوّل الله طمئتها .

ص : ٣١٢

١- انظر الخرائج : ٢/٧٩٤ ، الإختصاص للمفيد : ٣٠٢ .

٢- السلفعه : من تحيض من حيث لا تحيض النساء ، والمرأه السليطه الجريئه .

٣- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٥٦١ ح ١٠٧٣ ، الإختصاص للمفيد : ٣٠٢ ، تفسير فرات : ٢٣٠ .

٤- شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٤٤٨ .

وقال الحارث الأعور : فتبعها عمرو بن حريث ، وسألها عن مقاله فيها ، فصَدَّقته ، فقال عمرو : أترأه ساحرا أو كاهنا أو مجذوما ؟
قالت : بئس ما قلت يا عبد الله ، لكنَّه من أهل بيت النبوه .

فأقبل ابن حريث إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فأخبره بمقالها ، فقال عليه السلام : لقد كانت المرأة أحسن قولاً منك (١) .

قال ابن حماد :

ولقد قضى فيما رووه قضيه

فيها عجائب مثلها لا يسمع

جاءته امرأه تخاصم بعلمها

فقضى عليها بالذى هو أروع

قالت قضيت بغير حقّ قال لا

يا سلقع يا مهيع يا قردع (٢)

فهناك ولت لا تلبث فانشيفى إثرها رجس لئيم يتبع

قال انظري أترين سحرا عندهقالت له مهلاً فخذك أضرع

بل ذاك علم رساله ونبو هو مضت وعاد وقلبه متلدّع

قال الإمام له أسأت وأحسنتفينا وكلّ حاصد ما يزرع

* * *

إخباره عليه السلام بالعيون التي نظلمه

وقال له عليه السلام حذيفه بن اليمان فى زمن عثمان : إنى - والله - ما فهمت قولك ، ولا- عرفت تأويله حتى بلغت ليلتى ،
أتذكر ما قلت لى بالحزّه ،

ص: ٣١٣

١- بصائر الدرجات : ٣٧٦ ، الإختصاص للمفيد : ٣٠٥ .

٢- المهيع : الواسع ، والمرأه الجبان الجزوع ،

وإنّى مقيل : كيف أنت يا حذيفه إذا ظلمت العيون العين ، والنبي صلى الله عليه و آله بين أظهرنا ، ولم أعرف تأويل كلامك إلاّ البارحة ، رأيت عتيقا ثم عمر تقدّما عليك ، وأوّل اسمهما عين ، فقال : يا حذيفه نسيت عبد الرحمن حيث مال بها إلى عثمان .
وفى روايه : وسيضّم إليهم عمرو بن العاص مع معاويه ابن آكله الأكباد ، فهؤلاء العيون المجتمعه على ظلمى (١) .

إخباره عليه السلام الأسقف بالشامه التي بين كتفيه

وروى زيد وصعصعه ابنا صوحان ، والبراء بن سبره ، والأصبع بن نباته ، وجابر بن شرحبيل ، ومحمود بن الكواء :
أنّه ذكر بدير الديلم من أرض فارس لأسقف ، وقد أتت عليه عشرون ومائه سنه : أنّ رجلاً قد فسّر الناقوس - يعنون عليا عليه السلام - فقال : سيروا بي إليه ، فإنّي أجده أنزع بطينا .
فلما وافى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قد عرفت صفته فى الإنجيل ، وأنا أشهد أنّه وصّى ابن عمّه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جئت لتؤمن ، أزيدك رغبه فى إيمانك ؟ قال : نعم ، قال : إنزع مدرعتك ، فأر أصحابك الشامه التي بين كتفيك ، فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمدا عبده ورسوله ، وشهق شهقه فمات .
فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عاش فى الإسلام قليلاً ، ونعم فى جوار الله كثيرا .

ص: ٣١٤

إخباره عليه السلام بفتح البصره والمدد القادم من الكوفه

ابن عباس أنه قال عليه السلام يوم الجمل : لنظهرنّ على هذه الفرقة ، ولنقتلنّ هذين الرجلين(١) .

وفى روايه : لنفتحنّ البصره ، وليأتينكم اليوم من الكوفه ثمانيه آلاف رجل وبضع وثلاثون رجلاً ، فكان كما قال(٢) .

وفى روايه : ستة آلاف وخمسه وستون .

سبب مجيء أويس في صفين

ومن حديث ابن عباس فى سبب مجيء أويس القرنى فى صفين(٣) .

إخباره عليه السلام عمّا جرى فى النهروان

أصحاب التفسير عن جندب بن عبد الله الأزدي :

لَمَّا نزل أمير المؤمنين عليه السلام النهروان ، فانتبهينا إلى عسكر القوم ، فإذا لهم دوىّ كدوىّ النحل من قراءه القرآن ، وفيهم أصحاب البرانس ، فلَمَّا أن رأيتهم دخلنى من ذلك ، فتنحيت وقمت أصلى ، وأنا أقول : اللهم إن كان

ص: ٣١٥

١- أمالى المفيد : ٣٣٥ ، أمالى الطوسى : ١١٣ ح ١٧٣ ، الفضائل لابن عقده : ٨٦ .

٢- المسترشد : ٦٧٠ .

٣- الإرشاد للمفيد : ١/٣١٦ ، الثاقب فى المناقب : ٣٦٧ ، الخرائج : ١/٢٠٠ ، اعلام الورى : ١/٣٣٧ .

قتال هؤلاء القوم لك طاعه فأذن فيه ، وإن كان ذلك معصيه فأرني ذلك ، فأنا في ذلك إذ أقبل عليّ ، فلما حاذاني قال : نعوذ بالله - يا جندب - من الشكّ .

ثم نزل يصليّ إذ جاءه فارس ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد عبر القوم وقطعوا النهر ، فقال عليه السلام : كلاً ما عبروا .

فجاء آخر ، فقال : قد عبر القوم ، فقال : كلاً ما فعلوا ، قال : والله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال .

فقال عليه السلام : والله ما فعلوا ، وإنه لمصرعهم ، ومهراق دمائهم - وفي روايه : لا- يبلغون إلى قصر بوري بنت كسرى - ، فدفعنا إلى الصفوف ، فوجدنا الرايات والأثقال كما هي .

قال : فأخذ بقفاي ودفعتني ، ثم قال : يا أخا الأزد ، ما تبين لك الأمر ؟ فقلت : أجل يا أمير المؤمنين (١) .

إخباره عليه السلام حجر أنه سيعرض عليه سبه والبراء منه

سفيان بن عيينه عن طاووس اليماني أنه قال عليه السلام لحجر البدرى : يا حجر ، كيف بك إذا أوقفت على منبر صنعاء ، وأمرت بسبّي والبراء منّي ؟

قال : فقلت : أعوذ بالله من ذلك .

ص: ٣١٦

١- الإرشاد للمفيد : ٣١٨ ، اعلام الورى : ١/٣٣٩ .

قال : والله إنه كائن ، فإذا كان ذلك فسبني ، ولا تتبرأ مني ، فإنه من تبرأ مني في الدنيا برأت منه في الآخرة(١).

قال طاووس : فأخذه الحجاج على أن يسب عليا عليه السلام ، فصعد المنبر وقال : أيها الناس إن أميركم هذا أمرني أن ألعن عليا ، ألا فالعنوه ، لعنه الله (٢).

إخباره عليه السلام الرجل الذي مدحه بما في نفسه

أمثال أبي عبد الله : أنه أثنى عليه رجل منهم ، فقال : إنا دون ما تقول ،

وفوق ما تظن في نفسك(٣).

ص: ٣١٧

١- في الكافي : ٢/٢١٩ ح ١٠ : عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ : قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ النَّاسَ يَزُوُونَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَى مِثْبَرِ الْكُوفَةِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي ، ثُمَّ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي ، فَلَا تَبَرَّءُوا مِنِّي ! فَقَالَ : مَا أَكْثَرَ مَا يَكْذِبُ النَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا قَالَ : إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي ، ثُمَّ سَتُدْعَوْنَ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي ، وَإِنِّي لَعَلِي دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ لَا تَبَرَّءُوا مِنِّي . فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ : أَرَأَيْتَ إِنْ اخْتَارَ الْقَتِيلَ دُونَ الْبِرَاءَةِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا ذَلِكَ عَلَيَّ ، وَمَا لَهُ إِلَّا مَا مَضَى عَلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَيْثُ أَكْرَهُهُ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهِ « إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ » ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ : يَا عَمَّارُ إِنْ عَادُوا فَعُدْ ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَذْرَكَ ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا .

٢- المستدرک للحاکم : ٢/٣٥٨ ، تاریخ دمشق : ٣١٠٥٦ ، تاریخ الإسلام للذهبي : ٦/٤٧٠ .

٣- الأمثال لابن سلام : ٣٣ ، نهج البلاغه : ٤٨٢ ح ٨٣ ، أمالي المرتضى : ١/١٩٨ مج ١٩ .

قال الناشئ :

له في كلّ وجه سمه

تنبئ عن العقد

فتسقى الرّجس بالغى

وتحظى البرّ بالرشد

* * *

ص: ٣١٨

علم رشيد الهجرى علم البلايا

الأصبع بن نباته قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال : يا فلان ، إستعدّ وأعدّ لنفسك ما تريد ، فإنّك تمرض فى يوم كذا وكذا فى شهر كذا وكذا فى ساعه كذا وكذا ، فىكون كما قال(١) .

وكان عليه السلام قد علم رشيد الهجرى من ذلك ، فكانوا يلقّبونه رشيد البلايا(٢) .

إخباره عن قتل الحسين عليه السلام

وأخبر عن قتل الحسين(٣) عليه السلام .

إخباره عليه السلام أنّ عمر بن سعد سيقتل الحسين عليه السلام

فضل بن الزبير عن أبى الحكم عن مشيخته : إنّ أمير المؤمنين عليه السلامقال : سلونى قبل أن تفقدونى ، قال رجل : أخبرنى كم فى رأسى ولحيتى من

ص : ٣٢١

١- بصائر الدرجات : ٢٨٢ ح ١ ، الخرائج : ٢/٧٠٧ ح ٢ .

٢- الهدايه الكبرى : ٣٢ ، الإختصاص للمفيد : ٧٧ .

٣- أمالى الصدوق : ١٩٩ مج ٢٨ ح ٢١٣ ، الهدايه الكبرى : ١٤٨ .

طاقه شعر؟ قال عليه السلام: إنَّ على كلِّ طاقه في رأسك ملك يلعنك، وعلى كلِّ طاقه من لحيتك شيطان يستفرك، وإنَّ في بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وآيه ذلك مصداق ما أخبرتك به، ولولا أنَّ الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به.

وكان ابنه عمر - يومئذٍ - صبياً حايا(١)، وكان قتل الحسين عليه السلام على يده(٢).

إخباره أنَّ ابن عرفطه لم يمت وسيحمل رايته ابن جماز لقتال الحسين عليه السلام

ومستفيض في أهل العلم عن الأعمش وابن محبوب عن الثمالي والسيبي كلهم عن سويد بن غفله، وقد ذكره أبو الفرج الأصفهاني في أخبار الحسن:

أنه قيل لأمير المؤمنين عليه السلام عن خالد بن عرفطه: قد مات، فقال عليه السلام: إنه لم يمت، ولا يموت حتى يقود جيش ضلاله، صاحب لوائه حبيب بن جماز.

فقام رجل من تحت المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين، والله إنني لك شيعه، وإنني لك لمحِبٌّ، وأنا حبيب بن جماز.

قال: إياك أن تحملها، ولتحملتها، فتدخل بها من هذا الباب، وأوميء بيده إلى باب الفيل.

ص: ٣٢٢

١- الحابي: من حبا الصبي حبوا: زحف.

٢- الإرشاد للمفيد: ١/٣٣٠، الإحتجاج: ١/٣٨٨، اعلام الوری: ١/٣٤٤، تقريب المعارف: ٣٥٩.

فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ، وتوجه عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى قتاله كان خالد بن عرفطه على مقدمته ، وحيب بن جمار صاحب رايته ، فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل (١) .

إخباره أن الحسين عليه السلام يقتل قبل أن يقضى الحج

أبو حفص عمر بن محمد الزيات في خبر : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للمسيب بن نجيه : يأتيكم ركب الدغيلة (٢) يشدّ حقوها بوضينها (٣) لم يقض تفثا من حج ولا عمره ، فيقتلوه ، يريد الحسين (٤) عليه السلام .

إخباره أهل الكوفة بخيانتهم للحسين عليه السلام

وقال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة : كيف أنتم إذا نزل بكم ذريه رسولكم ، فعمدتم إليه فقتلتموه ، قالوا : معاذ الله ، لئن أتانا الله في ذلك لنبلون عذرا ، فقال :

هم أوردوه في الغرور وغرّروا

أرادوا نجاه لا نجاه ولا عذر

ص: ٣٢٣

١- بصائر الدرجات : ٣١٨ باب ١٣ ح ١١ ، الهدايه الكبرى : ١٦١ ، الإرشاد للمفيد : ١/٣٢٩ ، الإختصاص للمفيد : ٢٨٠ ، الثاقب في المناقب : ٢٦٧ ح ٢٣١ ، الخرائج : ٢/٧٤٥ ، اعلام الورى : ١/٣٤٥ .

٢- في « الأمالى المطبوع » : « الذعليه » ، والذعل : الإقرار بعد الجحود ، والدغيلة : عيب في الأمر يفسده ، والدغل : ما يستتر به من الأشجار وغيرها .

٣- الوضين : حزام عريض منسوج بعضه على بعض من سيور أو شعر أو لا يكون إلا من جلد ، يشدّ به الرحل على البعير ، وقيل : يصلح للرحل والهودج .

٤- أمالى الطوسى : ٢٣٠ ح ٤٠٧ .

إخباره عليه السلام البراء أنه سيخذل الحسين عليه السلام

إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور العابد عن إسماعيل بن زياد قال : إنّ علياً عليه السلام قال للبراء بن عازب : يا براء ، يقتل ابني الحسين وأنت حي لا تنصره .

فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول : صدق - والله - أمير المؤمنين عليه السلام ، وجعل يتلهف (١) .

إخباره بمصرع الحسين عليه السلام في مسيره الى صفين

مسند الموصلي : روى عبد الله بن يحيى عن أبيه : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حاذى نينوى - وهو منطلق إلى صفين - نادى : إصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات .

فقلت : وماذا ؟ فذكر مصرع الحسين عليه السلام بالطف (٢) .

جويزيه بن مسهر العبدى : لمّا رحل على عليه السلام إلى صفين وقف بطفوف كربلاء ، ونظر يمينا وشمالاً واستعير ، ثم قال : والله ، ينزلون هاهنا ، فلم يعرفوا تأويله إلا وقت قتل الحسين (٣) عليه السلام .

ص : ٣٢٤

١- الإرشاد للمفيد : ١/٣٣١ ، اعلام الورى : ١/٣٤٥ .

٢- مسند أحمد : ١/٨٥ ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفى : ٨/٦٣٢ رقم ٢٥٩ ، الأحاد والمثانى : ١/٣٠٨ رقم ٤٢٧ ، مسند أبى يعلى : ١/٢٩٨ رقم ٣٦٣ ، المعجم الكبير للطبرى : ٣/١٠٥ رقم ٢٨١١ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٨٨ .

٣- الإرشاد للمفيد : ١/٣٣٢ .

الشافى فى الأنساب : قال بعض أصحابه : فطلبت ما أعلم به الموضوع ، فما وجدت غير عظم جمل ، قال : فرميتة فى الموضوع ، فلما قتل الحسين عليه السلام وجدت العظم فى مصارع أصحابه .

إخباره بشهادته عليه السلام

وأخبر عليه السلام بقتل نفسه .

روى الشاذكونى عن حماد عن يحيى عن ابن عتيق عن ابن سيرين قال : إن كان أحد يعرف أجله فعلى بن أبى طالب عليهما السلام (١) .

الصادق عليه السلام : إن عليا عليه السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفه ، فكتب له أناس ، ورفعت أسماءهم فى صحيفه ، فقرأها ، فلما مرّ على اسم ابن ملجم وضع إصبعه على اسمه ، ثم قال : قاتلك الله ، قاتلك الله .

ولما قيل له : إذا علمت أنه يقتلك فلم لا تقتله ؟ فيقول : إن الله - تعالى - لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصيه ، وتاره يقول : فمن يقتلنى (٢) ؟

الأصمغ بن نباته : إنّه خطب عليه السلام فى الشهر الذى قتل فيه ، فقال : أتاكم شهر رمضان ، وهو سيد الشهور ، وأول السنه ، وفيه تدور رحى الشيطان (٣) ، ألا وإنكم حاجوا العام صفاً واحداً ، وآيه ذلك أن لست فيكم (٤) .

ص : ٣٢٥

١- المسترشد : ٤٥٨ ح ١٥٢ .

٢- المناقب للخوارزمى : ٣٩٣ رقم ٤١٢ .

٣- فى « المصادر » : « السلطان » .

٤- روضه الواعظين : ١٣٥ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٤ ، اعلام الورى : ١/٣١٠ .

الصفوانى فى الإحن والمحن قال الأصغ : سمعت عليا عليه السلام قبل أن يقتل بجمعه يقول : ألا من كان هاهنا من بنى عبد المطلب فليدن منى ، لا تقتلوا غير قاتلى ، ألا لا ألفينكم غدا تحيطون الناس بأسيافكم تقولون : قتل أمير المؤمنين (١) .

عثمان بن المغيرة : أنه لَمَّا دخل شهر رمضان كان عليه السلام يتعشى ليله عند الحسن عليه السلام ، و ليله عند الحسين عليه السلام ، و ليله عند عبد الله بن عباس

- والأصح عند عبد الله بن جعفر - وكان لا يزيد على ثلاث لقم .

ف قيل له فى ذلك ، فقال : يأتينى أمر ربى وأنا خميص (٢) ، إنما هى ليله أو ليلتان ، فأصيب فى تلك الليلة (٣) .

إخباره عليه السلام بقتل جماعه

وكذلك أخبر عليه السلام بقتل جماعه .

منهم : حبر بن عدى ، ورشيد الهجرى ، وكميل بن زياد ، وميثم التمار ، ومحمد بن أكثم ، وخالد بن مسعود ، وحبیب بن المظاهر ، وجويريه ، وعمرو بن الحمق ، وقنبر ، ومذرع ، وغيرهم ، ووصف قاتليهم ، وكيفيه قتلهم على ما يجىء بيانه إن شاء الله .

ص : ٣٢٦

١- نهج البلاغه : ٤٢٢ خ ٤٧ ، روضه الواعظين : ١٣٧ ، تاريخ الطبرى : ٤/١١٤ ، المناقب للخوارزمى : ٣٨٦ .

٢- الخميص : الضامر البطن من الجوع .

٣- اعلام الورى : ١/٣٠٩ ، روضه الواعظين : ١٣٥ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٩١ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٤ ، الخرائج : ١/٢٠١ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٥٥٥ .

إخباره بقتل مذرع

عبد العزيز وصهيب عن أبي العالیه قال : حدّثنی مذرع بن عبد الله قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أما - والله - ليقبلنّ جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم ، فقلت : هذا غيب .

قال : والله ، ليكوننّ ما خبرني به أمير المؤمنين عليه السلام ، وليؤخذنّ رجل فليقتلنّ ، وليصلبنّ بين شرفتين من شرف هذا المسجد .

فقلت : هذا ثان ، قال : حدّثنی الثّقه المأمون على بن أبي طالب عليهما السلام .

قال أبو العالیه : فما أتت علينا جمعه حتى أخذ مذرع ، وصلب بين الشرفتين (١) .

إخباره بمقتل حجر وأصحابه

المعرفة والتاريخ عن الفسوى : قال رزين الغافقي : سمعت على بن أبي طالب عليه السلام يقول : يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء (٢) ، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود ، فقتل حجر وأصحابه (٣) .

إخباره بالفتن من بعده

وذكر عليه السلام من بعده الفتن .

ص : ٣٢٧

١- الإرشاد للمفيد : ١/٣٢٧ ، شرح النهج لابن أبي الحديد : ٢/٢٩٤ .

٢- عذراء : قرية بغيوطه دمشق من إقليم خولان ، وإليها ينسب مرج .

٣- المعرفة والتاريخ : ٣/٣٢٠ ، تاريخ دمشق : ١٢/٢٢٧ ، الغارات للثقفى : ٢/٨١٥ ، اعلام الورى : ١/٩٣ .

إخباره بتسلط معاويه على أهل الكوفه

خطب بالكوفه لَمَّا رأى عجزهم قال : مع أيّ إمام بعدى تقاتلون ؟ وأيّ دار بعد داركم تمنعون ؟ أما أنكم ستلقون بعدى ذلاًّ شاملاً ، وسيفا قاطعا ، وإثره قبيحه يتخذها الظالمون عليكم سنّه (١) .

وقال عليه السلام لأهل الكوفه : أما أنّه سيظهر عليكم رجل رحيب البلعوم ، مندحق (٢) البطن ، يأكل ما يجد ، ويطلب ما لا يجد ، فاقتلوه ، ولن تقتلوه .

ألا- وإنّه سيأمركم بسبى والبراءه منّي ، فأما السبّ فسبونى ، وأما البراءه عنّي فلا تبرؤا منّي ، فإنّي ولدت على الفطره ، وسبقت إلى الإسلام والهجره (٣) ، يعنى معاويه .

إخباره بتسلط الحجاج على أهل البصره

وقال لأهل البصره : إن كنت قد أدّيت لكم الأمانه ، ونصحت لكم بالغيب ، وأهنتموني فكذبتموني ، فسَلَطَ الله عليكم فتى ثقيف ، قال : رجل لا يدع لله حرمه إلا انتهكها (٤) ، يعنى الحجاج .

ص : ٣٢٨

١- الغارات للثقفى : ٢/٤٣٨ ، دعائم الإسلام : ١/٣٩١ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٧٤ ، المسترشد : ٦٧٢ ، أمالى الطوسى : ١٨٠ ح ٣٠٢ ، تاريخ دمشق : ١/٣٢١ ، أنساب الأشراف : ٢/٣٨١ ، الإمامه والسياسه : ١/١٣٠ ، كتاب الفتوح لابن أعثم : ٤/٢٥٧ .

٢- مندحق البطن : أى واسعها ، كأنّ جوانبها قد بعد بعضها من بعض فاتسعت .

٣- نهج البلاغه : ٩٢ خ ٥٧ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٦٩ ح ١٢٩ ، اعلام الورى : ١/٣٤٠ .

٤- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٩١ ح ٦٠٦ .

إخباره بخروج الترك والزنج

وأخبر عليه السلام بخروج الترك والزنج .

رواه الرضى فى نهج البلاغه : فقال عليه السلام فى الترك : كأنى أراهم قوما كأنّ وجوههم المجان(١) المطرقة ، يلبسون الإستبرق والديباج ، ويعتقبون الخيل العتاق ، ويكون هناك استحرار(٢) قتل حتى يمشى المجروح على المقتول ، ويكون المفلة أقلّ من المأسور(٣) .

ثم قال فى الزنج : يا أحنف ، كأنى به وقد سار بالجيش الذى لا يكون له غبار ، ولا لجب(٤) ، ولا قعقه لجم ، ولا حممه خيل ، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام(٥) .

وذكر محمود فى الفائق قوله عليه السلام : إنّ من ورائكم أمورا متماحله ردحا وبلاء مبلحا(٦)(٧) .

الخطبه اللؤلؤيه

وذكر فى خطبه اللؤلؤيه : ألا وإنى ظاعن عن قريب ، ومنطلق للمغيب ،

ص : ٣٢٩

-
- ١- المجان ، والمجن : هو الترس والترسه ، والميم زائده ، لأنّه من الجنّه أى الستره .
 - ٢- فى نسخ المناقب : « استجرار » وما أثبتناه من المصدر .
 - ٣- نهج البلاغه : ١٨٦ خ ١٢٨ .
 - ٤- اللجب : ارتفاع أصوات الأبطال واختلاطها ، وصهيل الخيل .
 - ٥- نهج البلاغه : ١٨٥ خ ١٢٨ ، تفسير مجمع البيان : ٥/٣٥٣ .
 - ٦- الفائق : ٣/٢٢٨ ، غريب الحديث لابن قتيبه : ١/٣٩٤ ، الأدب المفرد للبخارى : ٧٧ رقم ٣٣٠ ، رستور معالم الحكم لابن سلامه : ١٢٧ .
 - ٧- بلح بلحا : كلّ وعجز .

فارهبوا الفتن الأمويه ، والمملكه الكسرويه .

ومنها : فكم من ملاحم وبلاء متراكم تفتل(1) مملكه بنى العباس بالروع واليأس ، وتبنى لهم مدينه يقال لها «الزوراء» بين دجله ودجيل ، ثم وصفها .

ثم قال : فتوالت فيها ملوك شيصان أربعة وعشرون ملكا على عدد سنى الكديد ، فأؤلهم السفاح ، والمقلاص ، والجموح ، والمجروح - وفى روايه : المجذوع - والمظفر ، والمؤنث ، والنظار ، والكبش ، والمطهور ، والمستظلم ، والمستصعب - وفى روايه : المستضعف - والعلام ، والمختطف ، والغلام ، والمترف ، والكديد ، والأكدر - وفى روايه : الأ-كتب - والأ-كلب ، والمشرف ، والوشم ، والصلم ، والعنون ، والركاز ، والعينوق ، ثم الفتنة الحمراء ، والعلاده(2) الغبراء فى عقبها قائم الحق(3) .

الخطبه الغراء

وقوله عليه السلام فى الخطبه الغراء : ويل لأهل الأرض ، إذا دعى على منبرهم باسم الملتجى والمستكفى .

ولم يعرف الملتجى فى ألقابهم ، ولكن لما بينا صفتهم ، وجدناه الملقب بالمتقى الذى التجأ إلى بنى حمدان ، ثم يذكر الرجل من ربيعه الذى قال : فى أول اسمه « سين وميم » ، ويعقب برجل فى اسمه « دال وقاف » ، ثم يذكر صفته وصفه ملكه .

ص : ٣٣٠

١- فى « البحار » : « تقتل » .

٢- فى بعض النسخ : « القلاده » .

٣- كفايه الأثر : ٢١٤ .

وقوله عليه السلام : وإنّ منهم الغلام الأصفر الساقين اسمه أحمد .

وقوله : وينادى منادى الجرحى على القتلى ودفن الرجال ، وغلبه الهند على السند ، وغلبه القفص على السعير ، وغلبه القبط على أطراف مصر ، وغلبه أندلس على أطراف إفريقيه ، وغلبه الحبشه على اليمن ، وغلبه الترك على خراسان ، وغلبه الروم على الشام ، وغلبه أهل أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب ، وافتضت العذراء ، وظهر علم اللعين الدجال ، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام .

خطبه الأقاليم

وذكر عليه السلام فى خطبه الأقاليم ، فوصف ما يجرى فى كلّ إقليم ، ثم وصف ما يجرى بعد كلّ عشر سنين من موت النبى صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين من فتح قسطنطينيه، والصقالبه، والأندلس، والحبشه، والنوبه، والترك، والكرك، ومل وحيسل، وتأويل ، وتاريس ، والصين ، وأقاصى مدن الدنيا.

خطبه القصيه

وقوله عليه السلام فى خطبه القصيه من قوله : العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب(١).

وقوله : وأىّ عجب أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء(٢).

ص: ٣٣١

١- المستدرک للحاکم : ٤/٥١٨ ، الفتن لابن حماد : ١٣١ « عن النبى صلى الله عليه وآله » .

٢- مختصر بصائر الدرجات : ١٩٨ ، تأويل الآيات : ٢/٦٨٤ .

وقوله عليه السلام فى خطبه الملاحم المعروفه بالزهراء : وإنّ من السنين سنون جواذع ، تجذع فيها أنف غطارفه وهراقله يقتل فيها رجال ، وتسبى فيها نساء ، ويسلب فيها قوم أموالهم وأديانهم ، وتخرب وتحرق دورهم وقصورهم ، وتملك عليهم عبيدهم وأرادلهم وأبناء إمائهم ، يذهب فيها ملك ملوك الظلمه ، والقضاه الخونه .

ثم قال بعد كلام : تلك سنون عشر كوامل .

ثم قوله عليه السلام : إنّ ملك ولد بنى العباس من خراسان يقبل ، ومن خراسان يذهب .

وقوله فى المعتصم : يدعى له فى المنابر بالميم والعين والصاد ، فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر ، وهو الذى تخفق راياته بأرض الروم ، وسيفتح الحصينه من مدنها ، ويعلو العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون وجعفر ، ويتخذ المؤتفكه بيتا ودارا ، يبطل العرب ويتخذ العجم - عجم الترك - أولياء وزراء .

وقوله عليه السلام : ويبطل حدود ما أنزل الله فى كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وآله ، ويقال : رأى فلان ، وزعم فلان - يعنى أبا حنيفه والشافعى وغيرهما - ويتخذ الآراء والقياس ، وينبذ الآثار والقرآن وراء الظهور ، فعند ذلك تشرب الخمر ، وتسمى بغير اسمها ، ويضرب عليها بالعرطبه(1)

ص : ٣٣٢

١- العرطبه : طبل الحبشه واسم للعود ، عود اللهو .

والكوبه(١) والقينات والمعازف ، ويتخذ آنيه الذهب والفضة .

وقوله عليه السلام : يشيدون القصور والدور ، ويلبس الديباج والحريز ، ويسفر الغلمان ، فيشتفونهم ، ويقرطقونهم(٢) ، ويمنطقونهم .

وقوله عليه السلام : يأخذ الروم ما أخذ منها وتزداد - يعنى الساحل ونحوها - ، وتأخذ الترك ما أخذ منها - يعنى كاشغر(٣) وما وراء النهر - ، يأخذ القفص

ما أخذ منها - يعنى تفليس ونحوها - ، يأخذ القلقل ما أخذ منها .

ثم يورد فيها من العجائب ، ويسمى مدينة مدينة ، ويلغز ببعض ، ويصرح ببعض ، حتى يقول : الويل لأهل البصره ، إذا كان كذا وكذا ، الويل لأهل الجبال إذا كان كذا وكذا ، والويل لأهل الدينور(٤) ، والويل لأهل أصفهان من جالوت عبد الله الحجاج ، والويل لأهل العراق ، والويل لأهل الشام ، والويل لأهل مصر ، الويل لأهل فلانه .

ثم يقول : من فراعنه الجبال فلان ، فإذا ألغز قال : فى اسمه حرف كذا ، حتى ذكر العساكر التى تقتل بين حلوان والدينور ، والعساكر التى تقتل بين أبهر(٥) وزنجان ، ويذكر التائر من الديلم وطبرستان .

ص : ٣٣٣

١- الكوبه : الطبل الصغير المخصر .

٢- القرطق : القباء .

٣- كاشغر : مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي ، وهى فى وسط بلاد الترك .

٤- الدينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ، ينسب إليها خلق كثير ، وهى كثيره الثمار والزروع ، ولها مياه ومستشرف . معجم البلدان : ٢/٥٤٥ .

٥- أبهر : مدينة مشهوره بين قزوين وزنجان .

وروى ابن الأحنف عن ملوك بني أميه ، فسّماهم خمسه عشر .

ومن خطبه له : ويل هذه الأئمه من رجالهم - الشجره الملعونه - التي ذكرها ربكم - تعالى - ، أولهم خضراء ، وآخرهم هزما (١) ، ثم يلي بعدهم أمر أميه محمد صلى الله عليه و آله رجال أولهم أرافهم ، وثانيهم أفتكهم ، وخامسهم كبشهم ، وسابعهم أعلمهم ، وعاشرهم أكفرهم ، يقتله أخصيه بهم به ، وخامس عشرهم كثير العناء ، قليل الغناء ، سادس عشرهم أقضاهم للذمم ، وأوصلهم للرحم ، كأني أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه ، من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيره الضلال ، والثاني والعشرين منهم الشيخ الهرم ، تطول أعوامه ، وتوافق الرعيه أيامه ، والسادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرود المنفتق ، ويعضده الهزره (٢) المتفهيق (٣) ، لكأني أراه على جسر الزوراء قتيلاً « ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ » .

ومنها : سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل - يعنى طرليک والديلم - لكأني أشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء أصحاب السروج ، ويل لأهل الزوراء من بني قنطوره (٤) .

ص: ٣٣٤

١- الأهم : من قولهم : تهزمت العصا أى تشقت .

٢- الهزر : المغبون الأحمق .

٣- المتفهيق : المتنطع المتوسّع فى كلامه كأنه ملاً به فمه .

٤- بنو قنطورا : قيل : إنّ قنطورا كانت جاريه لإبراهيم عليه السلام فولدت له أولادا ، والترک والصين من نسلها ، وقيل : هو السودان . لسان العرب .

ومنها: لكأنتى أرى متيّه الشيخ على ظاهر أهل الحصّه قد وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان - يعنى وقعته الموصل حتى سمى باب الأذان - ، وويل للطين من ملابسه الاشراك ، وويل للعرب من مخالطه الأتراك ، ويل لأئمه محمد صلى الله عليه وآله إذا لم تحمل أهلها البلدان ، وعبر بنو قنطوره نهر جيحان ، وشربوا ماء دجله ، وهموا بقصد البصره والأبله (١) .

وأيم الله لتعرفنّ بلدتكم حتى كأنتى انظر إلى جامعها كجؤجؤ (٢) سفينه أو نعامه جاثمه (٣) .

إخباره عن خراب البلدان

وأخبر عليه السلام عن خراب البلدان .

روى قتاده عن سعيد بن المسيب أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْ قَوْمٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا » ، فقال فى خبر طويل إنتخبنا منه :

تخرّب سمرقند وجاح وخواارزم وأصفهان والكوفه من الترك .

وهمدان والرى من الديلم .

والطبريه والمدينه وفارس بالقحط والجوع .

ص: ٣٣٥

١- الأبله : بلده على شاطىء دجله البصره العظمى فى زاويه الخليج الذى يدخل مدينه البصره .

٢- جؤجؤ السفينه : صدرها .

٣- نهج البلاغه : ٥٥ خ ١٣ .

ومكه من الحبشه .

والبصره وبلخ من الغرق .

والسند من الهند ، والهند من تبت ، وتبت من الصين .

وبدشجان وصاغان وكرمان وبعض الشام بسنابك الخيل والقتل .

واليمن من الجراد والسلطان .

وسجستان وبعض الشام بالزنج .

وشامان بالطاعون .

ومرو بالرمل .

وهراه بالحيات .

ونيسابور من قبل انقطاع النيل .

وأذربيجان بسنابك الخيل والصواعق .

وبخارا بالغرق والجوع والحلم(١) .

وبغداد يصير عاليها سافلها .

قال الناشئ :

إمام يفضل العالم بالعلم وبالزهد

هو البحر الذي تياره أحلى من الشهد

وفيه المسك والعنبر والكافور والند(٢)

ألا يا آل يس وأهل الكهف والرعد

ص: ٣٣٦

٢- الند : ضرب من النبات يتبخّر بعوده .

أعرفتم بما يحدث فى الزنج وفى الهند

وعلم الأبحر السبعه ذات الجزر والمدّ

وجابرقا وجابرصا وكم فى الصين من يد

وما يحدث بالأقطار من فتح ومن سدّ

ومن فتح ومن زحف ومن رجف ومن هدّ

ومن فتح ومن رتق ومن دهش ومن بلد

وما يفسد من دين وما يسلم من عقد * * *

إخباره خوله الحنفية بما جرى لها منذ حملها

وقيل للباقر عليه السلام : قد رضى أبوك إمامتهما لما استحل من سبيهما ، فأشار عليه السلام إلى جابر الأنصارى ، فقال جابر : رأيت الحنفية عدلت إلى تربه رسول الله صلى الله عليه و آله ، فرئت وزفرت ، فنادت : السلام عليك يا رسول الله وعلى أهل بيتك من بعدك ، هذه أمّتك سبتنا سبى الكفار ، وما كان لنا ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك ، ثم قالت : أيها الناس لم سيتمونا وقد أقررنا الشهادتين ؟

فقال الزبير : لحقّ الله فى أيديكم منعمونا .

قالت : هب الرجال منعوكم ، فما بال النسوان !

فطرح طلحه عليها ثوبا ، وخالد ثوبا ، فقالت : يا أيها الناس ، لست بعريانه فتكسونى ، ولا سائله فتتصدّقون علىّ ، فقال الزبير : إنهما

يريدانك ، فقالت : لا يكونان لى ببعل ، إلا من خبّرنى بالكلام الذى قلته ساعه خرجت من بطن أُمى .

فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وناداهما : يا خوله ، اسمعى الكلام وعى الخطاب ، لَمّا كانت أمّك حامله بك ، وضربها الطلق ، واشتدّ بها الأمر نادت : اللهم سلّمنى من هذا المولود سالما ، فسبقت الدعوه لك بالنجاه .

فلَمّا وضعتك ناديت من تحتها : لا- إله إلا- الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله ، يا أمّياه لم تدعين علىّ ، وعمّيا قليل سيملكنى سيّد يكون لى منه ولد ، فكتبت ذلك الكلام فى لوح نحاس ، فدفنته فى الموضع الذى سقطت فيه ، فلَمّا كانت فى الليله التى تغيّبت أمّك فيها أوصت إليك بذلك .

فلَمّا كان وقت سبيك لم تكن لك همّه إلاّ أخذ ذلك اللوح ، فأخذتیه وشددتيه على عضدك ، هاتى اللوح فأنا صاحب اللوح ، وأنا أمير المؤمنين ، وأنا أبو ذلك الغلام الميمون ، واسمه محمد .

فدفعت اللوح إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقرأه عثمان لأبى بكر ، فوالله ما زاد على ما فى اللوح حرفا واحدا ولا نقص .

فقالوا بأجمعهم : صدق الله ورسوله ، إذ قال : أنا مدينه العلم وعلى بابها ، فقال أبو بكر : خذها - يا أبا الحسن - بارك الله لك فيها .

فأنفدها على عليه السلام إلى أسماء بنت عميس ، فقال : خذى هذه المرأه فأكرمى مثواها واحفظيها ، فلم تزل عندها إلى أن قدم أخوها ، فتزوّجها منه ، وأمهرها أمير المؤمنين عليه السلام ، وتزوّجها نكاحا(1) .

ص: ٣٣٨

وهذه كلها إخبار بالغيب أفضى إليه النبي صلى الله عليه وآله بالسِّرِّ ممَّا أطلعه الله - عزَّ وعلا - عليه ، كما قال الله تعالى « عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ

أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصِيدًا لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا » .

ولم يشح النبي صلى الله عليه وآله على وصيِّه عليه السلام بذلك ، كما قال تعالى « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ » ، ولا ضنَّ على عليه السلام على الأئمة من ولده عليهم السلام .

وأيضاً لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلا من أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه من بعده .

فصل ٨ : في إجابة دعواته

إشارة

ص: ٣٤١

لا تتعرضوا لدعوه على عليه السلام

عبد الله بن مسعود قال : لا تتعرضوا لدعوه على عليه السلام ، فإنها لا ترد .

دعاؤه على طلحه والزبير

الأعثم في الفتوح : إن عليا عليه السلام رفع يده إلى السماء وهو يقول : اللهم إن طلحه بن عبد الله أعطاني صفقه يمينه طائعا ، ثم نكث بيعتي ، اللهم فعاجله ولا تمهله ، اللهم وإن الزبير بن العوام قطع قرابتي ، ونكث عهدي ، وظاهر عدوي ، وهو يعلم أنه ظالم لي ، فاكفنيه كيف شئت وأنى شئت (١) .

تاريخ الطبري : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ومن العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما علي ، والله إنهما يعلمان أنني لست بدون رجل ممن قد مضى ، اللهم فاحلل ما عقدا ، ولا تبرم ما أحكما في أنفسهما ، وارهما المساءه فيما قد عملا (٢) .

دعاؤه على من كذبه بالعمى

فضائل العشره وأربعين الخطيب : روى زاذان أنه كذبه رجل في حديثه ،

ص : ٣٤٣

١- كتاب الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٦٨ ، المناقب للخوارزمي : ١٨٥ .

٢- تاريخ الطبري : ٣/٤٩٦ .

فقال عليه السلام : أدعو عليك ، إن كنت كذبتني أن يعمى الله بصرك ؟ قال : نعم ، فدعا عليه ، فلم ينصرف حتى ذهب بصره (١) .

جميع بن عمير قال : اتهم على عليه السلام رجلاً يقال له « العيزار » برفع أخباره إلى معاوية ، فأنكر ذلك ووجد .

فقال عليه السلام : أتحلف بالله - يا هذا - أنك ما فعلت ، قال : نعم ، وبدر فحلف ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك ، فما دارت الجمعه حتى أخرج أعمى يقاد (٢) .

دعاؤه على أنس والبراء والأشعث وخالد

تاريخ البلاذري وجليه الأولياء وكتب أصحابنا عن جابر الأنصاري : أنه استشهد أمير المؤمنين عليه السلام أنس بن مالك والبراء بن عازب والأشعث وخالد بن يزيد قول النبي صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلى مولاه ، فكتبوا .

فقال لأنس : لا أمتك الله حتى يتليك ببرص لا تغطيه العمامه (٣) .

وقال للأشعث : لا أمتك الله حتى يذهب بكرميتك ، وقال لخالد : لا أمتك الله إلا ميتة جاهليه ، وقال للبراء : لا أمتك الله إلا حيث هاجرت .

ص : ٣٤٤

١- المناقب لابن مردويه : ١٧٧ رقم ٢٣٨ ، المناقب للخوارزمي : ٣٧٨ ، فضائل الصحابه لأحمد : ١/٥٣٩ رقم ٩٠٠ ، حليه الأولياء : ٥/٢٦ ، أنساب الأشراف : ٢/١٥٦ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/٣٥١ ، الخرائج : ١/٢٠٧ ح ٤٨ .

٣- حليه الأولياء : ٥/٢٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٢٣٢ ، الإرشاد للمفيد : ١/٣٥١ .

قال جابر : والله لقد رأيت أنسا ، وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره ، ورأيت الأشعث ، وقد ذهب كريمةته وهو يقول :
الحمد لله الذى جعل دعاء أمير المؤمنين عليه السلام على بالعماء فى الدنيا ، ولم يدع على فى الآخرة فاعذب !!!

وأما خالد ، فإنه لما مات دفنوه فى منزله ، فسمعت بذلك كنده ، فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله ، فمات ميتة جاهلية ، وأما البراء ، فإنه ولى من جهة معاوية باليمن ، فمات بها ، ومنها كان هاجر ، وهى السراه (١) .

دعاؤه على بشر بن أرطاه

الوليد بن الحارث وغيره أنه قال : إن عليا لما بلغه قتل بشر بن أرطاه من شيعته باليمن حين ولى عليهم من جهة معاوية قال : اللهم إن بشرا باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله .

فاختلط بشر ، فكان يدعو بالسيف ، فاتخذ له سيفاً من خشب ، فكان يضرب به حتى يغشى عليه ، فإذا أفاق يقول : السيف ، فلم يزل ذلك دأبه حتى مات (٢) .

* * *

ص : ٣٤٥

١- أمالى الصدوق : ١٨٥ مج ٢٦ ح ١٩٠ ، الخصال : ٢١٩ ح ٤٤ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/٣٢١ ، الخرائج : ١/٢٠١ ح ٤٢ .

دعاؤه على رجل في غزاه بنى زبيد

ودعا عليه السلام على رجل في غزاه بنى زبيد ، وكان في وجهه خال ففتشني في وجهه حتى إسود بها وجهه كله (١) .

دعاؤه على من كذب عليه

وقوله لرجل : إن كنت كاذبا فسأط الله عليك غلام ثقيف ، قالوا : وما غلام ثقيف ؟ قال : غلام لا يدع لله حرمه إلا انتهكها ، وأدرك الرجل الحجاج فقتله (٢) .

* * *

وحكم عليه السلام بحكم ، فقال المحكوم عليه : ظلمت - والله - يا علي !!! فقال : إن كنت كذابا فغير الله صورتك ، فصار رأسه رأس خنزير .

دعاؤه على جد أبي العيناء

وذكر صاحب في رسالته الغراء عن أبي العيناء : أنه لقي جد أبي العيناء الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فأساء مخاطبته ، فدعا عليه وعلى أولاده بالعمى ، فكل من عمى من أولاده ، فهو صحيح النسب (٣) .

ص : ٣٤٦

١- المسترشد : ٦٧٣ ح ٣٤٥ .

٢- الإحتجاج : ١/٢٤٧ ، تنزيه الأنبياء : ٢٠٨ .

٣- وفيات الأعيان : ٤/٣٤٧ ، الوافي بالوفيات للصفدي : ٢/٢٤٣ .

دعاؤه على وابصه بن معبد

ويقال : أنه دعا على وابصه بن معبد الجهيني - وكان من أهل الصفه بالرقه لما قال له : فتنت أهل العراق وجئت تفتن أهل الشام - بالعمى والخرس والصمم وداء السوء ، فأصابه في الحال ، والناس إلى اليوم يرجمون المناره التي كان يؤذن عليها .

دعاؤه على ولد العباس بالشتات

أبو هاشم عبد الله بن محمد الحنفي : إن عليا عليه السلام دعا على ولد العباس بالشتات ، فلم يروا بنى أم أبعد قبورا منهم ، فعبد الله بالمشرق ، ومعبد بالمغرب ، وقتم بمنفعه الرواح ، وثمانه بالأرجوان ، وتمام بالخارز(١) .

وفى ذلك يقول كثير :

دعا دعوه ربّه مخلصا

فيا لك من قسم ما أبرّا

دعا بالنوى فساءت بهم

معارفه الدار بزا وبحرا

فمن مشرق ظلّ ثاويه

ومن مغرب منهم ما أضرا

* * *

دعاؤه على دار سقطت عليه منها قطعه فشجته

فضائل العشره وخصائص العلويه : قال ابن مسكين : مررت أنا وخالي

ص : ٣٤٧

١- المعارف لابن قتيبه : ١٢٢ ، المحجّر : ١٠٧ ، التنبيه والأشراف للمسعودي : ٢٢٩ .

أبو أمية على دار في دور حيٍّ من مراد ، فقال : أترى هذه الدار ؟ قلت : نعم ، قال : فإنّ عليا عليه السلام مرّ بها وهم بينونها ، فسقطت عليه قطعه فشجّته ، فدعا أن لا يتمّ بناؤها ، فما وضعت عليها لبنه ، قال : فكنت تمرّ عليها لا تشبه الدور (١).

قال لرجل ردّ حكمه إحصاً يا كلب فصار كلباً

وفي حديث الطرماح بن عدى وضعصعه بن صوحان :

أنّ أمير المؤمنين عليهم السلام إختصم إليه خصمان ، فحكم لأحدهما على الآخر ، فقال المحكوم عليه : ما حكمت بالسويّه ، ولا عدلت في الرعيّه ، ولا قضيتك عند الله بالمرضيه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إحصاً يا كلب ، وكان في الحال يعوى (٢).

وقال ابن حماد :

وصاح في المرتاب في حكمه

إذ قال ذا حكم امرء جائر

إحصاً فألقاه على أربع

كلباً فيا للهلك الدامر

قال لرجل هب الي سفر فصار في صوره غراب أبقع

ولمّا قال : ألا- وإنّي أخو رسول الله عليهما السلام ، وابن عمّه ، ووارث علمه ، ومعدن سرّه ، وعيبه ذخره ، ما يفوتني ما عمله رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا ما

ص : ٣٤٨

١- تاريخ دمشق : ٤٢/٤٩١ ، كرامات الأولياء للطبري : ١/١٢٤ رقم ٧٤ .

٢- الهدايه الكبرى : ١٢٤ .

طلب ، ولا يغرب(١) على ما دبّ ودرج ، وما هبط وما عرج ، وما غسق وانفرج ، كل ذلك مشروح لمن سأل ، مكشوف لمن وعى .

قال هلال بن نوفل الكندى فى ذلك وتعمّق .. إلى أن قال : فكن يا بن أبى طالب بحيث الحقائق ، واحذر حلول البوائق .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هب إلى سفر ، فوالله ما تمّ كلامه حتى صار فى صورهِ الغراب الأبقع ، يعنى الأبرص .

أصاب دعاؤه جماعه

وأصاب دعاؤه جماعه منهم زيد بن أرقم ، فإنه قد عمى(٢) ، وبلعاء بن قيس ، فإنه برص(٣) .

دعاؤه أن يريحه الله منهم

عبد الله بن أبى رافع سمعته يقول : اللهم أرحنى منهم ، فزق الله بينى وبينكم ، أبدلنى الله بهم خيرا منهم ، وأبدلهم شرا منى ، فما كان إلا يومه حتى قتل(٤) .

ص : ٣٤٩

١- فى بعض النسخ : « يعزب » .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٠٠ ح ٢٢ .

٣- المعارف لابن قتيبه : ٥٨٠ ، كنز الفوائد : ٢٣٤ .

٤- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٤٣٠ ح ٧٧٩ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٣٩ ح ٥٢٦ .

وفى روايه : اللهم إني قد كرهتهم وكرهوني ، ومللتهم وملّوني ، فأرحني وأرحهم ، فمات تلك الليله (١).

دعاؤه على أنس في حديث الطائر

وروى حديث الطير جماعه ، منهم : الترمذى فى جامعه ، وأبو نعيم فى حليه الأولياء ، والبلاذرى فى تاريخه ، والخر كوشى فى شرف المصطفى ، والسمعانى فى فضائل الصحابه ، والطبرى فى الولايه ، وابن البيع فى الصحيح ، وأبو يعلى فى المسند ، وأحمد فى الفضائل ، والنطنزى فى الاختصاص .

وقد رواه محمد بن إسحاق ، ومحمد بن يحيى الأزدي ، وسعيد ، والمازنى ، وابن شاهين ، والسدى ، وأبو بكر البيهقى ، ومالك ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحه ، وعبد الملك بن عمير ، ومسعر بن كدام ، وداود بن علي بن عبد الله بن عباس ، وأبو حاتم الرازى بأسانيدهم عن أنس ، وابن عباس ، وأم أيمن .

ورواه ابن بطه فى الإبانه من طريقين ، والخطيب أبو بكر فى تاريخ بغداد من سبعة طرق ، وقد صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير .

وقال القاضى أحمد : قد صحّ عندى حديث الطير وما لى لفظه .

ص : ٣٥٠

١- أنساب الأشراف : ٢/٤٨٨ ، كتاب الفتوح لابن أعمش : ٤/٢٣٧ ، الغارات للثقفى : ٢/٤٥٩ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٣٩ ح ٥٢٦ ، المصنف لابن أبى شيبة الكوفى : ٨/٥٨٦ رقم ٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٥٣٥ .

وقال أبو عبد الله البصرى : إنَّ طريقه أبي عبد الله الجبائى فى تصحيح الأخبار يقتضى القول بصحِّه هذا الخبر ، لإيراده عليه السلام يوم الشورى فلم ينكر .

قال الشيخ : قد استدل به أمير المؤمنين عليه السلام على فضله فى قصِّه الشورى بمحضر من أهلها ، فما كان فيهم إلا من عرفه وأقرَّ به ، والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها ، فصار متواترا ، وليس فى الأُمَّه على إختلافها من دفع هذا الخبر .

وحدَّثنى أبو العزيز كادش العكبرى عن أبى طالب الحربى العشارى عن ابن شاهين الواعظ فى كتابه « ما قرب سنده » قال : حدَّثنا نضر بن أبى القاسم الفرائضى قال : قال محمد بن عيسى الجوهرى : قال : قال نعيم بن سالم بن قنبر : قال : قال أنس بن مالك . . الخبر .

وقد أخرجه على بن إبراهيم فى كتاب قرب الإسناد ، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلاً من الصحابه عن أنس ، وعشره عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقد صحَّ أنّ الله - تعالى - والنبي صلى الله عليه وآله يحبَّانه ، وما صحَّ ذلك لغيره فيجب الاقتداء به ، ومن عزا خبر الطائر إليه قصر الإمامه عليه .

ومجمع الحديث :

إنَّ أنسا تعصَّب بعصابه ، فسئل عنها ، فقال : هذه دعوه على عليه السلام ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طائر مشوى ، فقال : اللهم إئتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معى هذا الطير ، فجاء على عليه السلام ، فقلت له : رسول الله عنك مشغول ، وأحبيت أن يكون رجلاً من قومى .

ص : ٣٥١

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثانياً ، فجاء على عليه السلام ، فقلت : رسول الله عنك مشغول .

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثالثاً ، فجاء على عليه السلام ، فقلت : رسول الله عنك مشغول ، فرفع على عليه السلام صوته وقال : وما يشغل عني رسول الله ، وسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا أنس ، من هذا ؟ قلت : علي بن أبي طالب ، قال : إنذن له .

فلما دخل له قال له : يا علي ، إنني قد دعوت الله ثلاث مرات أن يأتيني بأحب خلقه إليه وإلي أن يأكل معي هذا الطير ، ولو لم تجتني في الثالثه لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك ، فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني أنس ويقول : رسول الله عنك مشغول ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ما حملك على هذا ! قلت : أحببت أن يكون رجلاً من قومي .

فرفع على عليه السلام يده إلى السماء فقال : اللهم إرم أنسا بوضح لا يستره من الناس .

وفي روايه : لا تواريه العمامه .

ثم كشف العمامه عن رأسه ، فقال : هذه دعوه علي (1) عليه السلام .

ص : ٣٥٢

١- أمالي الصدوق: ٧٥٢ مج ٧٦ ح ١٠١١ ، روضه الواعظين : ١٣٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/٤٨٩ ح ٩٩٣ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/١٣٨ ح ٦٧ ، الإحتجاج : ١/١٧٣ ، المعجم الأوسط للطبراني : ٦/٣٣٦ ، طبقات المحدثين لابن حبان : ٣/٤٥٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٥١ ، المناقب لابن مردويه : ١٤٠ رق-م ١٦٨ ، المناقب للخوارزمي : ١١٥ رقم ١٢٥ ، الخصال : ٥٥٥ ، المسترشد : ٣٣٦ ، السنن الكبرى للنسائي : ٥/١٠٧ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : ٥١ ، مسند أبي يعلى : ٧/١٠٥ رقم ٤٠٥٢ ، المعجم الكبير للطبراني : ٧/٨٢ ، الفضائل لابن عقده : ٧٣ ، سنن الترمذي : ٥/٣٠٠ رقم ٤٠٥٢ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٣١ . ولا يخفى أنّ مصادر هذا الحديث يصعب حصرها ، وهو من المتواترات .

قال الحميرى :

أما أتى فى خبر الأنبل

فى طائر أهدى إلى المرسل

سفينه مكن فى رشده

وأنس خان ولم يحصل

فى رده سيد كل الورى

مولاهم فى المحكم المنزل

فصدّه ذو العرش عن رشده

ثم غرى (1) بالبرص الأنكل

* * *

وله أيضا :

نبئت أنّ أبانا كان عن أنس

يروى حديثا عجيبا معجبا عجبا

فى طائر جاء مشويًا به بشر

يوما وكان رسول الله محتجبا

أدناه منه فلما أن رآه دعا

ربًا قريبا لأهل الخير منتجبا

أدخل إلى أحبّ الخلق كلهم

طرًا إليك فأعطاه الذى طلبا

فاغتر بالباب مغترًا فقال لهم

من ذا وكان وراء الباب مرتقبا
من ذا فقال على قال إنّ له
شأنًا له اهتّم منه اليوم فاحتجبا
فقال لا تحجبن منّي أبا حسن
يوما وأبصر في إسراره الغضبا
من ردّه المرّه الأولى وقال له
لج واحمد الله واقبل كلّ ما وهبا

ص: ٣٥٣

١- غرى : لزمه كأنّه ألصق به بالغراء .

أهلاً وسهلاً بخلصائي وذى ثقتي

ومن له الحبّ من ربّ السما وجبا

وقال ثمّ رسول الله يا أنس

ماذا أصار بك التخليط مكتسبا

ماذا دعاك إلى أن صار خالصتى

وخير قومی لديك اليوم محتجبا

فقال يا خير خلق الله كلهم

أردت حين دعوت الله مطلبا

بأن يكون من الأنصار ذاك لكى

يكون ذاك لنا فى قومنا حسبا

فقد دعا ربّه المحجوب فى أنس

بأن يحلّ به سقم حوى كربا

فقاله السوء حتى كان يرفعه

فى وجهه الدهر حتى مات منتقبا

* * *

وله أيضا :

وفى طائر جاءت به أم أيمن

بيانا لمن بالحقّ يرضى ويقنع

فقال إلهى آت عبدك بالذى

تحبّ وحبّ الله أعلى وأرفع

ليأكل من هذا معي ويناله

فجاء على من يصدّ ويمنع

فقال له إنّ النبي وردّه

على حاجه فارجع وكلّ ليرجع

فعاد ثلاثا كلّ ذاك يردّه

فأهوى بتأييد إلى الباب يقرع

فأسمعه القرع الوصى لبابه

فقال له ادخل بعد ما كاد يرجع

وقال له يشكو لقد جئت مرّه

وأخرى وأخرى كلّ ذلك أدفع

فسرّ رسول الله أكل وصيّيه

وأنف الذي لا يشتهي ذاك يجده

وقال له ما إن يحبّك صادق

من الناس إلا مؤمن متورّع

ويقلاك إلا كافر ومنافق

يفارق في الحقّ الأنام ويخلع

* * *

وله أيضا :

فى قصّه الطائر المشوى حين دعا

محمد ربّه دعوات مبتهل

أدخل إلّى أحبّ الخلق كلّهم

طرّا إلّيك فمنه واجعلنه ولى

فجاء من بعده خير الورى رجل

عليه يقرع باب البيت فى مهل

فقال مختبرا من ذا له أنس

فقال جاء على جد بفتحك لى

فقال ترجع ولا تصغر أبا حسن

فإنّ عنك رسول الله فى شغل

فانحاز غير بعيد ثم أعطفه

دعا النبى فدقّ الباب فى رسل (1)

فقال أحمد من هذا تحاوره بالباب أدخله لا بوركت من رجل

فقال مبتدرا للباب يفتحه وحيدر قائم بالباب لم يزل

حتى إذا ما رأته عين أحمد هجى وقربه تقرب محتفل

فقال ما بك قل لى يا أبا حسنا جلس فداك أبى يا مؤنسى فكل

وله أيضا :

أدخل إلّى أحبّ الخلق كلّهم

حَبَّإِ إِلَيْكَ وَكَانَ ذَاكَ عَلِيَا

لَمَّا بَدَتْ لِأَخِيهِ سَحْنَهُ وَجْهَهُ

وَدَنَا فَسَلَّمَ رَاضِيَا مَرْضِيَا

حَيِّي وَرَحَّبَ مَرْحَبَا بِأَحْبَبِهِمْ

حَبَّإِ إِلَى مَلِكِ الْعَلِيِّ وَإِنِّيَا

* * *

وقال الصاحب :

على له فى الطير ما طار ذكره

وقامت به أعداؤه وهى تشهد

ص: ٣٥٥

١- الرسل : الرفق والتؤده .

وقال الأصفهاني :

أمن له في الطير قال نبيه

قولاً ينير بشرحه الأفقان

يا ربّ جئ بأحبّ خلقك كلّهم

شخصاً إليك وخير من يعشاني

كيما يواكلني ويونس وحشتي

والشاهدان بقوله عدلان

فبدا على كالهزير ووجهه

كالبدر يلمع أيما لمعان

فتواكلا واستأنسا وتحدّثا

بأبي وأمي ذلك الحدثان

* * *

وقال ابن حماد :

وفي قصّه الطير لمّا دعا

النبي الإله وأبدى الضرع

أيا ربّ ابعث إليّ أحبّ

خلقك يا من إليه الفرع

فلم يستتمّ النبي الدعاء

إذا بإمام الهدى قد رجع

ثلاث مرار فلما انتهى

إلى الباب دافعه واقترع
فقال النبي له ادخل فقد
أطلت احتباسك يا ذا الصلع
فخبره أنه جاءه
ثلاثا ودافعه من دفع
فقطب في وجه من رده
وأنكر ما بأخيه صنع
فأورثه برصا فاحشا
فظلّ وفي الوجه منه بقع

* * *

وقال المفجع :

كان النبي لما تمّنى
حين أتوه طائرا مشويا
إذ دعا الله أن يسوق أحبّ ال
خلق طرا إليه سوقا وحيا

ص: ٣٥٦

وقال الصورى :

وأَيْكُمْ صار فى فرشه

إذ القوم مهجته طالبونا

ومن شارك الطهر فى طائر

وأنتم بذاك له شاهدونا

* * *

وقال الجبرى :

والطائر المشوى نصّ ظاهر

فتيقظى يا ويك عن عمياك

* * *

وقال ابن زريك :

وفى الطائر المشوى أوفى دلاله

لو استيقظوا من غفله وسبات

* * *

وقال ابن العطار الواسطى الهاشمى :

ولقد أَرانا الله أفضل خلقه

فى الطائر المشوى لَمّا أن دعا

* * *

دعاؤه لأم عبد الله بن جعفر

وممن دعا له عليه السلام أم عبد الله بن جعفر ، قالت : مررت بعلى عليه السلام ، وأنا حبلى ، فدعانى ، فمسح على بطنى ! وقال :

اللهم اجعله ذكرا ميمونا مباركا ، فولدت غلاما(1).

ص: ٣٥٧

١- المصنف لابن أبي شيبة للكوفي : ٧/١٤٢ رقم ١ .

دَعَاؤُهُ لِشَابِ يَبِيسَ نَصْفِهِ

إنتباه الخركوشي : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليله الإحرام مناديا باكيا ، فأمر الحسين عليه السلام يطلبه ، فلما أتاه وجد شابا يبس نصف بدنه ، فأحضره ، فسأله على عليه السلام عن حاله .

فقال : كنت رجلاً ذا بظر ، وكان أبي ينصحنى ، فكان يوما في نصحه إذ ضربته ، فدعا علىّ بهذا الموضع ، وأنشأ شعرا ، فلما تمّ كلامه يبس نصفى ، فندمت وتبت وطئيت قلبه ، فركب على بعير ليأتى بى إلى هاهنا ويدعو لى ، فلما انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر ، ومات والدى .

فصلّى على عليه السلام أربعاً ، ثم قال : قم سليما ، فقام صحيحا ، فقال : صدقت ، لو لم يرض عنك لما سمعت .

أَعْمَى دَعَا بَدْعَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَارْتَدَّ بَصِيرًا

وسمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم إنى أسألك يا ربّ الأرواح الفانية ، وربّ الأجساد البالية ، أسألك بطاعه الأرواح الراجعة إلى أجسادها ، وبطاعه الأجساد الملتئمة إلى أعضائها ، وبانشقاق القبور عن أهلها ، وبدعوتك الصادقه فيهم ، وأخذك بالحقّ بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك ، ويرون سلطانك ، ويخافون بطشك ، ويرجون رحمتك « يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ »

« إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ » .

أسألك يا رحمن أن تجعل النور فى بصرى ، واليقين فى قلبى ، وذكرك بالليل والنهار على لسانى أبدا ما أبقيتنى إنك على كل شىء قدير .

قال : فسمعها الأعمى وحفظها ، ورجع إلى بيته الذى يأويه ، فتطهّر للصلاه وصلى ، ثم دعا بها ، فلمّا بلغ إلى قوله : أن تجعل النور فى بصرى ، إرتد الأعمى بصيرا بإذن الله .

دعاؤه للقدح الذى كسره الهرمزان

عقد المغربى : إنّ عمر أراد قتل الهرمزان ، فاستسقى ، فأتى بقدح ، فجعل ترعد يده ، فقال له فى ذلك .

فقال : إتنى خائف أن تقتلنى قبل أن أشربه ، فقال : إشرب ولا بأس عليك .

فرمى القدح من يده فكسره ، فقال : ما كنت لأشربه أبدا وقد آمنتنى .

[فقال على عليه السلام : لا يجوز لك قتله وقد آمنتته] ، فقال : قاتلك الله ، لقد أخذت أمانا ، ولم أشعر به (١) .

وفى رواياتنا : أنه شكّا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فدعا الله - تعالى - ، فصار القدح صحيحا مملوءا من الماء .

فلما رأى الهرمزان المعجز أسلم (٢) .

ص : ٣٥٩

١- الطبقات الكبرى : ٥/٨٩ .

٢- الخرائج : ١/٢١٢ .

واستجابته الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات فى خلق الله ، المستمر العادات ، التى لا يغيرها إلا لخطب عظيم ، وإقامه حقّ يقين ، وذلك خصوصيه للأنبياء والأئمه عليهم السلام .

اشاره

ص: ٣٦١

وأما نقض العاده ، فعلى سبعة أنواع :

نقض العاده فى قوته وشوكته

اشاره

منها : ما كان من قوته وشوكته .

قطع قماطه ليصبص ياصبغ لربه

شعبه عن قتاده عن أنس عن العباس بن عبد المطلب ، والحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن الصادق عليه السلام فى خبر :

قالت فاطمه بنت أسد : فشددته وقمطته بقماط ، فنتر (١) القماط ، ثم جعلته قماطين ، فنترهما (٢) ، ثم جعلته ثلاثه وأربعه وخمسه وستة ، منها أديم وحرير ، فجعل ينترها ، ثم قال : يا أمّاه لا تشدى يدي ، فإننى احتاج أن أبصبص لربى ياصبغى (٣) .

ص : ٣٦٣

١- فى « الأمالى » : « فبتر » .

٢- فى « الأمالى » : « فبترهما » .

٣- أمالى الطوسى : ٧٠٨ مج ٤١ .

قتل حيّه قصده وهو فى المهد

أنس عن عمر بن الخطاب : أنّ عليا عليه السلام رأى حيّه تقصده ، وهو فى المهد ، وشدّت يداه فى حال صغره ، فحوّل نفسه ، فأخرج يده ، وأخذ بيمينه عنقها ، وغمزها غمزها حتى أدخل أصابعه فيها ، وامسكها حتى ماتت .

فلما رأّت ذلك أمّه نادّت واستغاثت ، فاجتمع الحشم ، ثم قالت : كأنك حيدر .

« حيدر » : اللبوه إذا غضبت من قبل أذى أولادها .

قال الحميرى :

ويا من اسمه فى الكتب معروف به حيدر

وسمّته به أمّ له صادق المخبر

وقال دعبل :

أبو تراب حيدر

ذاك الإمام القسوره

مبيد كلّ الكفره

ليس له مناضل

مبارز ما يهب

وضيغم ما يغلب

وصادق لا يكذب

وفارس محاول

سيف النبى الصادق

مبيد كلّ فاسق

بمرهف ذى بارق

أخلصه الصياقل

* * *

ص: ٣٦٤

جابر الجعفي قال : كان ظئره على عليه السلام التي أَرْضَعْتَهُ امْرَأَهُ مِنْ بَنِي هَلَالٍ خَلَفْتَهُ فِي خَبَائِثِهَا مَعَ أَخٍ لَهُ مِنَ الرِّضَاعِ ، وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْهُ سَنًا بِسَنِهِ ، وَكَانَ عِنْدَ الْخَبَاءِ قَلِيبٌ ، فَمَرَّ الصَّبِيُّ نَحْوَ الْقَلِيبِ ، وَنَكَسَ رَأْسَهُ فِيهِ ، فَتَعَلَّقَ بِفَرْدِ قَدَمَيْهِ وَفَرَدَ يَدَيْهِ ، أَمَّا الْيَدُ فَفِي فَمِهِ ، وَأَمَّا الرَّجْلُ فَفِي يَدَيْهِ .

فجاءت أمه ، فأدركته ، فنادت في الحيّ : يا للحيّ ! من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي ، فمسكوا الطفل من رأس القليب ، وهم يعجبون من قوته وفطنته ، فسّمته أمه مباركاً .

وكان الغلام في بني هلال يعرف بـ«معلق الميمون» وولده إلى اليوم(١) .

قال العونى :

واسم أخيه في بني هلال

فاسأل به إن كنت ذا سؤال

معلق الميمون ذا المعالي

بذكره القوم على الليالي

موهبه خصّ بها صبياً

* * *

كان يظهر على كل من يصارعه وهو طفل

وكان أبو طالب عليه السلام يجمع ولده وولد إخوته ، ثم يأمرهم بالصراع ، وذلك خلق في العرب ، فكان عليه السلام يحسر عن ذراعيه ، وهو طفل ، ويصارع كبار

ص: ٣٦٥

إخوته وصغارهم ، وكبار بنى عمّه وصغارهم ، فيصرعهم فيقول أبوه : ظهر على ، فسّماه ظهيرا(١).

قال العونى :

هذا وقد لَقَّبَه ظهيرا

أبوه إذ عاينه صغيرا

يصرع من إخوته الكبيريا

مشمرا عن ساعد تشميرا

* * *

صور من قوته عليه السلام

تراه عبلاً فتلاً قويا ، فلما ترعرع عليه السلام كان يصرع الرجل الشديد فيصرعه ، ويعلق بالجبار بيده ويجذبه فيقتله ، وربما قبض على مراق بطنه ورفعته إلى الهواء ، وربما يلحق للحصان الجارى فيصدمه ، فيردّه على عقبه .

وكان عليه السلام يأخذ من رأس الجبل حجرا ، ويحمله بفرد يديه ، ثم يضعه بين يدي الناس ، فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه(٢) حتى قال أبو جهل فيه :

يا أهل مكة إنّ الذبح عندكم

هذا على الذى قد جلّ فى النظر

ما إن له مشبه فى الناس قاطبه

كأنّ النار ترمى الخلق بالشر

كونوا على حذر منه فإنّ له

يوما سيظهره فى البدو والحضر

ص: ٣٦٦

وإنه عليه السلام لم يمسك بذراع رجل قطّ إلا مسك بنفسه ، فلم يستطع يتنفس (١).

ما ظهر منه بعد النبي صلى الله عليه وآله

ومنه : ما ظهر بعد النبي صلى الله عليه وآله : قطع الأميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلاً تحتاج إلى أقوياء حتى تحرّك ميلاً منها ، قطعها وحده ، ونقلها ونصبها ، وكتب عليها : هذا ميل على .

ويقال : إنه كان يتأبط بإثنين ، ويدير واحدا برجله .

وكان منه في ضرب يده في الأسطوانه حتى دخل إبهامه في الحجر ، وهو باق في الكوفه .

وكذلك مشهد الكفّ في تكريت ، والموصل ، وقطيعه الدقيق ، وغير ذلك.

أثر سيفه ورمحه

ومنه : أثر سيفه في صخره جبل ثور عند غار النبي صلى الله عليه وآله ، وأثر رمحه في جبل من جبال البادية ، وفي صخره عند قلعه خيبر (٢) .

ختم الحصا

ومنه : ختم الحصا ، قال ابن عباس : صاحب الحصاه ثلاثه :

ص : ٣٦٧

١- وقعه صفين للمنقرى : ٢٣٣ ، الإستيعاب : ٣/١١٢٣ .

٢- نهج البلاغه : ٦٥١ .

أمّ سليم ، وارثه الكتب ، طبع في حصاتها النبي صلى الله عليه وآله والوصى عليهما السلام ، ثم أمّ الندى ، ثم حبابه بنت جعفر الواليه الأسديه ، ثم أمّ غانم الأعرابيه اليمانيه ، وختم في حصاتها أمير المؤمنين (1) عليه السلام .

وذلك مثل ما روئتم : أنّ سليمان كان يختم على النحاس للشياطين ، وعلى الحديد للجنّ ، فكان كلّ من رأى برقه أطاعه .

تطويق خالد بن الوليد بقطب الرحي

أبوسعيد الخدرى، وجابر الأنصارى، وعبدالله بن عباس فى خبر طويل:

أنّه قال خالد بن الوليد : أتى الأصلح - يعنى عليا عليه السلام - عند منصرفى من قتال أهل الردّه ! فى عسكرى ، وهو فى أرض له ، وقد إزدحم الكلام فى حلقه كههمه الأسد ، وقععه الرعد ، فقال لى : ويلك ، أكنت فاعلاً ؟ فقلت : أجل ، فاحمرت عيناه ، وقال : يا بن اللّخناء ، أمثلك يقدم على مثلى ، أو يجسر أن يدير اسمى فى لهواته ، فى كلام له ..

ثم قال : فنكّسنى - والله - عن فرسى ، ولا يمكننى الإمتناع منه ، فجعل يسوقنى إلى رحي للحارث بن كلده ، ثم عمد إلى قطب الرحي الحديد الغليظ الذى عليه مدار الرحي ، فمدّه بكلتا يديه ، ولواه فى عنقى كما يتفتل الأديم ، وأصحابى كأنهم نظروا إلى ملك الموت ، فأقسمت عليه بحقّ الله ورسوله ، فاستحيى وخلّى سبيلى .

ص: ٣٦٨

قالوا: فدعا أبو بكر جماعه من الحدادين ، فقالوا: إن فتح هذا القطب لا يمكننا إلا أن نحمله بالنار .

فبقى في ذلك أياما ، والناس يضحكون منه ، فقيل : إن عليا عليه السلام جاء من سفره ، فأتى به أبو بكر إلى علي عليه السلام يشفع إليه في فكّه .

فقال علي عليه السلام : إنّه لما رأى تكاثف جنوده وكثره جموعه أراد أن يضع منى في موضعي ، فوضعت منه عند ما خطر بباله ، وهمت به نفسه .

ثم قال : وأما الحديد الذي في عنقه ، فلعله لا يمكنني في هذا الوقت فكّه ، فنهضوا بأجمعهم ، فأقسموا عليه ، فقبض علي رأس الحديد من القطب ، فجعل يفتل منه يمينه شبرا شبرا ، فيرمى به ، وهذا كقوله تعالى « وَاللّٰهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ » (١) .

ابن عباس ، وسفيان بن عيينه ، والحسن بن صالح ، ووكيع بن الجراح ، وعبيده بن يعقوب الأسدي ، وفي حديث غيرهم : لا يفعل خالد ما أمرته (٢) .

وفي حديث أبي ذر : إن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بإصبعه السبابه والوسطى فعصره عصره ، فصاح خالد صيحه منكره ، وأحدث في ثيابه ، وجعل يضرب ، وجعل يضرب برجليه (٣) .

ص: ٣٦٩

١- الثاقب في المناقب : ١٦٧ ح ١٥٦ ، نهج الإيمان : ٦٣٦ ، الأصول الستة عشر : ١٨ .

٢- الإحتجاج : ١/١١٨ ، الإستغاثه : ١/١٥ ، الشافي في الإمامه : ٤/٢١٨ .

٣- الإحتجاج : ١/١١٨ .

وفى روايه عمار : فجعل يقمص قماص البكر(١) ، فإذا له رغاء(٢) وساغ بيوله فى المسجد(٣) .

وروى فى كتاب البلاذرى : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذهُ بإصبعيه السبابه والوسطى فى حلقة وشاله بهما ، وهو كالبعير عظما ، وضرب به الأرض ، فذقّ عصعصه ، وأحدث مكانه .

رفع صخره عجز عن حملها مائه رجل

أهل السير عن حبيب بن الجهم ، وأبى سعيد التميمى ، والنطنزى فى الخصائص ، والأعثم فى الفتوح ، والطبرى فى كتاب الولايه بإسناد له عن محمد بن القاسم الهمدانى ، وأبو عبد الله البرقى عن شيوخه عن جماعه من أصحاب على عليه السلام :

إنّه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعه صفين عند قريه « صندودياء » ، فقال مالك الأشتر : ينزل الناس على غير ماء ؟ فقال : يا مالك ، إنّ الله سيسقينا فى هذا المكان ، احتفر أنت وأصحابك ، فاحتفروا ، فإذا هم بصخره سوداء عظيمه فيها حلقة لجين ، فعجزوا عن قلعها ، وهم مائه رجل .

ص : ٣٧٠

-
- ١- قمص الفرس وغيره : استنّ وهو أن يرفع يديه ويطحهما معا ، ويعجن برجليه ، والبكر : الفتى من الإبل .
 - ٢- الرغاء : صوت الإبل ، ويطلق أيضا على غيره من الأصوات .
 - ٣- أمالى الطوسى : ٤٦٧ .

فرّج أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السماء ، وهو يقول : طاب طاب ، يا عالم ، يا طيبوثا بوته شميا كرابجا نوّثا توديثا برجوّثا ، آمين آمين ، يا ربّ العالمين ، يا ربّ موسى وهارون ، ثم اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً ، فظهر ماء أعذب من الشهد ، وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت ، فشرّبنا وسقينا ، ثم ردّ الصخره ، وأمرنا أن نحثو عليها التراب .

فلما سرنا غير بعيد قال : من منكم يعرف موضع العين ؟ قلنا : كلنا .

فرجعنا ، فحفى مكانها علينا ، فإذا راهب مستقبل من صومعه ، فلما بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال : شمعون ؟ قال : نعم ، هذا اسمى سمّتى به أمّى ، ما أطلع عليه إلا الله ، ثم أنت .

قال : وما تشاء يا شمعون ؟ قال : هذا العين واسمه ، قال : هذا عين زاحوما - وفي نسخه : راجوه - وهو من الجنّه ، شرب منها ثلاثمائه نبيا ، وثلاثه عشر وصيا ، وأنا آخر الوصيين شربت منه .

قال : هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل ، وهذا الدير بنى على قالع هذه الصخره ، ومخرج الماء من تحتها ، ولم يدركه عالم قبلى غيرى ، وقد رزقنيه الله ، وأسلم .

وفي روايه : أنّه جبّ شعيب .

ثم رحل أمير المؤمنين عليه السلام ، والراهب يقدمه حتى نزل صفيين ، فلما إلتقى الصّفان كان أوّل من أصابته الشهاده ، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ، وعيناه تهملان ، وهو يقول : المرء مع من أحبّ ، الراهب معنا يوم القيامه .

وفى روايه عبد الله بن أحمد بن حنبل : حدّثنا أبو محمد الشيباني ، حدّثنا أبو عوانه عن الأعمش عن أبي سعيد التميمي قال :
فسرنا فعضنا ، فقال بعض القوم : لو رجعنا فشربنا .

قال : فرجع أناس ، وكنت فيمن رجع ، قال : فالتمسنا فلم نقدر على شيء ، فأتينا الراهب ، قال : فقلنا : أين العين التي هاهنا ؟ قال :
أيّ عين ! قلنا : التي شربنا منها ، واستقينا وسقينا ، فالتمسناها فلم نجدها ، قال الراهب : لا يستخرجها إلا نبي أو وصي (١) .

قال الحميري :

ولقد سرى فيما يسير بليله

بعد العشاء بكر بلا في موكب

حتى أتى متبتلاً في قائم

ألقي قواعده بقاع مجذب

يأتوه ليس بحيث يلقى عامرا

إلا الوحوش وغير أصلع أشيب

فدنا فصاح به فأشرف مائلاً

كالنسر فوق شظيّه من مرتب

هل قرب قائمك الذي يؤتبه

ماء يصاب فقال ما من مشرب

إلا بغايه فرسخين ومن لنا

بالماء بين تفاوت في سبب (٢)

فثنى الأعنه نحو وعث فاجتلمساء تبرق كاللجين المذهب

قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا ترووا ولا تروون إن لم تقلب

- ١- كتاب الفتوح لابن أعمش : ٢/٥٥٦ ، أمالي الصدوق : ٢٥١ مج ٣٤ ح ٢٧٦ ، روضه الواعظين : ١١٤ ، الخرائج : ٢/٨٦٥ ، الثاقب
فى المناقب : ٢٥٩ ح ٢٢٥ ، وقعه صفين : ١٤٧ ، أمالي الطوسى : ٢٠٠ ح ٣٤٠ ، الهدايه الكبرى : ١٤٩ ، تاريخ بغداد : ١٢/٣٠٢ .
- ٢- السبب : المفازة .

فاعصو صبوا في قلعها فتمنعت

منهم تمنع صعبه لم تركب

حتى إذا أعتهم أهوى لها

كفّا متى ترم المغالب تغلب

فكأنّها كره بكفّ حزور(١)

عبل(٢) الذراع دحا بها في ملعب

قال اشربوا من تحتها متسلسلاً

عذبا يزيد على الألدّ الأعذب

حتى إذا شربوا جميعا ردها

ومضى فخلت مكانها لم يقرب

أعنى ابن فاطمه الوصى ومن يقل

من فضله وفعاله لم يكذب

* * *

وله أيضا :

من قال للماء افجرى فتفجرت

ما كلفت كفّا له محفارا

حتى تروى جنده من مائها

لما جرى فوق الحضيض وفارا

وبكر بلا آثار أخرى قبلها

أحىي بها الأنعام والأشجارا

وأتاه راهبها فأسلم طائعا

معه وأثنى الفارس المغورا

* * *

وقال ابن حماد :

من صاحب الجبّ إذ أوفى بعسكره

فلم يزل قاصدا للجبّ مجتبا

حتى إذا ما أروه رجّ صخرته

فخاله القوم بالمدحاه لّعبا

* * *

ص: ٣٧٣

١- الحزور : الغلام القويّ ، والرجل القويّ .

٢- عبل الذراع : ضخم الذراع .

وقال السروجي :

وصخره الراهب عن قلبيه

اقلبها كمثلي شيء يحتقر

حتى إذا ما شربوا أوردها

إلى المكان عاجلاً بلا ضجر

فأبصر الراهب أمراً قد علا

عن بشر يفعل أفعال القدر

آمن بالله تعالى وأتى

إلى الإمام تارك الدين ستر

* * *

تلقى الحائط العظيم بيساره

تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام : إنَّ أبي بن أبي سلول وجد بن قيس اتخذوا له دعوه عند حائط بستان ثلاثون ذراعاً طوله في خمسه وعشرين ذراعاً سمكه في ذراعين غلظه ، وقتشاً عن أصلها ، وأوقفها رجالاً خلف الحائط ، فتلقاه عليه السلام بيسراه حتى أكل وأكلوا ، وقالوا في تعبه ، فقال عليه السلام : لست أجد له من التعب (١) بيساري إلا أقلّ ممّا (٢) أجده من ثقل هذه اللقمه بيمينى (٣) .

قوته في قلع باب خيبر

ومنه : قلع باب خيبر .

ص : ٣٧٤

١- في المصدر : « المس » .

٢- في النسخ : « ما » ، وما أثبتناه من المصدر .

٣- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٩٣ ح ٩٠ .

روى [عبد الله بن] أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاري : أنّ النبي صلى الله عليه و آله دفع الرايه إلى على عليه السلام فى يوم خيبر بعد أن دعا له ، فجعل

يسرع السير ، وأصحابه يقولون له : أرفق ، حتى انتهى إلى الحصن ، فاجتذب بابه ، فألقاه على الأرض ، ثم اجتمع مئتا سبعون رجلاً ، وكان جهدهم أن أعادوا الباب(١) .

أبو عبد الله الحافظ بإسناده إلى أبى رافع : لَمَّا دنا على عليه السلام من القموص(٢) ، أقبلوا يرمونه بالنبل والحجاره ، فحمل حتى دنا من الباب فاقبلته ، ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً ، ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه(٣) .

قال الحميرى :

وألقى باب حصنهم بعيداً

ولم يك يستقل بأربعينا

أبو القاسم محفوظ البستى فى كتاب الدرجات : أنّه حمل بعد قتل مرحب عليهم ، فانهزموا إلى الحصن ، فتقدّم إلى باب الحصن ، وضبط حلقتة ، وكان وزنها أربعين مئتا ، وهزّ الباب ، فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزاله ، ثم هزّه أخرى فقلعه ، ودحا به فى الهواء أربعين ذراعاً(٤) .

ص : ٣٧٥

١- الثاقب فى المناقب : ٢٥٧ ح ٢٢٣ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٢٠٢ ، الإرشاد للمفيد : ١/٣٣٣ .

٢- القموص : اسم حصن من حصون خيبر .

٣- روضه الواعظين : ١٢٧ ، أمالى الصدوق : ٦٠٤ مج ٧٦ ح ٨٣٩ .

٤- نهج الإيمان : ٣٢٤ .

أبو سعيد الخدري: وهزّ حصن خيبر حتى قالت صفية: قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس، ف وقعت على وجهي، فظننت الزلزله، فقيل: هذا على عليه السلام هزّ الحصن يريد أن يقلع الباب (١).

وفي حديث أبان عن زراره عن الباقر عليه السلام: فاجتذبه اجتذابا، وتترّس به، ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن إقتحاما، واقتحم المسلمون، والباب على ظهره (٢).

وفي الإرشاد: قال جابر: إنّ عليا عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعّد المسلمون عليه، ففتحوها، وإنّهم جرّبوه بعد ذلك، فلم يحمله أربعون رجلاً (٣).

رواه أبو الحسن الوراق المعروف بغلام المصري عن ابن جرير الطبري التاريخي.

وفي روايه جماعه: خمسون رجلاً.

وفي روايه أحمد: سبعون رجلاً (٤).

ص: ٣٧٤

١- نهج الإيمان: ٣٢٤.

٢- اعلام الورى: ١/٢٠٨، قصص الراوندى: ٣٤٥.

٣- الإرشاد للمفيد: ١/١٢٩ و ٣٣٣، روضه الواعظين: ١٢٧، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى: ٧/٥٠٧ رقم ٧٦، تفسير مجمع البيان: ٩/٢٠٢، تاريخ دمشق: ٤٢/١١١، تاريخ الإسلام للذهبي: ٢/٤١٢، تاريخ بغداد: ١١/٣٢٤، دلائل النبوه للبيهقى: ٤/٢١٢، المناقب للخوارزمى: ١٧٢.

٤- الإرشاد للمفيد: ١/١٢٩، دلائل النبوه للبيهقى: ٤/٢١٢، تفسير مجمع البيان: ٩/٢٠٢.

ابن جرير الطبري صاحب المسترشد : أنه حملة بشماله - وهو أربعة أذرع في خمسه أشبار في أربع أصابع عمقا حجرا أصلد - دون يمينه ، فأثرت فيه أصابعه ، وحملة بغير مقبض ، ثم تترس فضارب الأقران حتى هجم عليهم ، ثم رجّه من ورائه أربعين ذراعا(١) .

قال ديك الجن :

سطا يوم بدر بأبطاله

وفى أحد لم يزل يحمل

وعن بأسه فتحت خيبر

ولم ينجها بابها المقفل

دحا أربعين ذراعا به

هزبر به دانت الأشبل

* * *

وفى رامش أفزاي : كان طول الباب ثمانية عشر ذراعا ، وعرض الخندق عشرون ، فوضع جانبا على طرف الخندق ، وضبط جانبا بيده حتى عبر عليه العسكر ، وكانوا ثمانية آلاف وسبعمائه رجل ، وفيهم من كان يتردد ويخف(٢) عليه .

وقد رجّ باب الحصن عنه بكفّه

وظلّ لأجساد اليهود يهبر(٣)

وعبر جيش العزّ من فوق زندهوما مسّه منه هناك تضجّر

* * *

ص: ٣٧٧

١- المسترشد : ٣٢٧ .

٢- فى « نهج الإيمان » : « يحف » .

٣- يهبر : يقطع قطعاً كبيره .

أبو عبد الله الجدلي : قال له عمر : لقد حملت منه ثقلاً ، فقال : ما كان إلا مثل جنتى التى فى يدي(١) .

وفى روايه أبان : فوالله ، ما لقي على عليه السلام من البأس تحت الباب أشد ما لقي من قلع الباب(٢) .

الإرشاد : لما إنصرفوا من الحصون أخذه على عليه السلام بيمناه ، فدحا به أذرا من الأرض ، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم(٣) .

على بن الجعد عن شعبه عن قتاده عن الحسن عن ابن عباس فى خبر طويل : وكان لا يقدر على فتحه إلا أربعون رجلاً .

تاريخ الطبرى : قال أبو رافع : سقط من شماله ترسه ، فقلع بعض أبوابه وتترس بها ، فلما فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها(٤) .

روض الجنان : قال بعض الصحابه : ما عجبنا - يا رسول الله - من قوته فى حمله ورميه وإتراسه ، وإنما عجبنا من إجساره وإحدى طرفيه على يده ، فقال النبى صلى الله عليه و آله كلاما معناه : يا هذا ، نظرت إلى يده ، فانظر إلى رجله .

قال : فنظرت إلى رجله ، فوجدتهما مملقتين ، فقلت : هذا أعجب ! رجلاه على الهواء ، فقال صلى الله عليه و آله : ليستا على الهواء ، وإنما على جناحى جبرئيل عليه السلام .

ص : ٣٧٨

- ١- الإرشاد للمفيد : ١/١٢٨ .
- ٢- اعلام الورى : ١/٢٠٨ .
- ٣- الإرشاد للمفيد : ١/١٢٨ .
- ٤- تاريخ الطبرى : ٢/٣٠١ .

فأنشأ بعض الأنصار يقول :

إن امرءا حمل الرتاج (١) بخبير

يوم اليهود بقدره لمؤيد

حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون وأهل خير شهّد

فرمى به ولقد تكلف رده سبعون كلهم له متسدّد

ردّوه بعد تكلف ومشقّه مقال بعضهم لبعض ازرد (٢)

* * *

وقال الناشئ :

والباب حين دحا به عن حصنهم

عشرين باعا (٣) في الفضا دكداك

* * *

وقال الوراق :

على رمى باب المدينة خبير

ثمانين شبرا وافيأ لم يثلم

* * *

وقال ابن حماد :

أم من دحا باب القموص ومن علا

في الحرب مرحب بالحسام القاضب

* * *

١- الرتاج : الباب .

٢- الصراط المستقيم : ٢/٦ ، نهج الإيمان : ٣٢٦ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٢٩ ، الثاقب فى المناقب : ٢٥٨ ح ٢٢٤ .

٣- الباع : قدر مدّ اليدين .

وقال ابن مكي :

فهزّها فاهتّزّ من حولهم

حصنا بنوه حجرا جلمدا

ثم دحا الباب على نبذه

تمسح خمسين ذراعا عددا

وعبّر الجيش على راحته

حيدرہ الطاهر لّمّا وردا

* * *

وقال العونى :

ودنا إلى الباب المشيد وهزّه

هزّا رأيت الأرض منه ترجف

وروايه أخرى بأن دحى به

سبعين باعا والقتام مسجف(1)

* * *

وقال الحميرى :

واذكر تحمّله الديار ولا تكن

ليهود خير لا تكون نسيّا

حمل الرتاج رتاج باب قموصها

فحسبته يمشى بها بخثيا

ما ردّه سبعون حتى الهثوا

سبعون موتنف الشباب قويا

* * *

وقال ابن علويه :

أمن أقلّ لخبير الباب الذي

أعيبى به نفرا من الأعوان

هل مدّ حلقته فصيرّ متنه

ترسا يقلّ به شبا القضبان

ترسا يصكّ به الوجوه بملتقى

حرب بها حمى الوطيس عوان

* * *

ص: ٣٨٠

١- القتام : الغبار الأسود ، والمسجف : من السجاف : وهو الستر .

وقال ابن زريك :

والباب لَمَّا دحاه وهو فى سغب

من الصيام وما يخفى تعبده

وقلقل الحصن فارتاع اليهود له

وكان أكثرهم عمدا يفنّده

نادى بأعلى العلى جبريل ممتدحا

هذا الوصى وهذا الطهر أحمده

* * *

وقال الزاهى :

واقتلع الباب اقتلاعا معجزا

يسمع فى دويّه ارتجاسه

كأنّه شراره لموقد

أخرجها من ناره مقياسه

* * *

وقال تاج الدوله :

واقتلع الباب غداه خير

فكبر الناس به وقد دحا

وقالت الأملاك لا سيف سوى

سيف على وسواه لا فتى

وعبر الجيش على راحتته

والباب جسرا فوق يمناه بدا

* * *

وقال شاعر آخر :

ودحا الباب بكفّ صافحت

كفّ جبرائيل من غير اختلال

فتباهت فيه (١) أملاك العلى

وهى فى أفلاكها عن ذى الجلال

* * *

ص: ٣٨١

١- فى نسخه « النجف » : « به » .

وهذا كله خرق العاده ، ولا يتيسر إلا لنبي أو وصي نبي ، وإذا لم يجر أن
يكون نبيا لابد أن يكون وصيا .

فصل ١٠ : في معجزاته في نفسه

اشاره

ص: ٣٨٣

فى الحروب

ومن عجائبه : طول ما لقى من الحروب لم ينهزم قط ، ولم ينله فيها شين ، ولا جراح سوء ، ولم يبارز أحدا إلا ظفر به ، ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها ، ولم يفلت منه قرن ، ولم يخرج فى حروبه إلا وهو ماش يهول طوال الدهر بغير جند إلى العدو (١) ، وما قدّمت رايه قوتل تحتها على عليه السلام إلا انقلبوا صاغرين .

قال الحميرى :

ما أمّ يوم الوغى زحفا برايته

إلا تضعع ثم انصاع منهزما

أو بلّ مفروق من لم ينجه هرب

بأبيض منه من دمّ الفلاه دما

أو نال مهجته طعنا بنافذه

نجلا تفرغ من تحت الحجاب فما

* * *

ضربه عمرو

ويروى : وثبته أربعون ذراعا إلى عمرو ، ورجوعه إلى خلف عشرون ذراعا ، وذلك خارج عن العاده .

ص : ٣٨٥

وروى : ضربته على رجليه وقطعهما بضربه واحده مع ما كان عليه من الثياب والسلاح .

ضربه مرحب

وروى : أنه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه ، فقطع العمامه والخوذه والرأس والحلق ، وما عليه من الجوشن من قدام وخلف إلى أن قدّه بنصفين .

ثم حمل على سبعين ألف فارس فبددهم ، وتحير الفريقان من فعله ، فانهزموا إلى الحصن (١) .

مشهد البوق

وأصل مشهد البوق عند رحبه الشام أنه عليه السلام أخبر أنّ الساعة خرج معاويه فى خيله من دمشق ، وضرب البوق ، وسمع ذلك من مسيره ثمانيه عشر يوما ، وهو خرق العاده .

قال أبو العباس :

وحيال رحبه مالك أصغى إلى

نعرات بوق فى دمشق يقعقع

فاهترّ من طرب وقال لصحبه

هذا ابن هند للرحيل لمزمع

ص: ٣٨٦

١- إمتاع الأسماع : ١١/٢٩١ ، الإختصاص للمفيد : ١٥٠ .

رأى مكة من الدكة فى الكوفه

ومنه : الدكة المشهوره فى الكوفه التى يقال : إنه رأى منها مكة وسلّم عليها ، وذلك مثل قولكم : يا ساريه الجبل(١) .

مسجد المجذاف فى الرقه

ومسجد المجذاف فى الرقه ، وهو أنه لما طلب الزواريق لحمل الشهداء ، قالوا : الزواريق ترعى ، فقال عليه السلام : كلامكم غث ، وقمصانكم رث ، لا شدّ الله بكم صنعا ، ولا أشبعكم إلا على قتب ، وعمل جائزه(٢) عظيمه بمنزله المجذاف ، وحمل الشهداء عليها ، فخربت الرقه ، وعمرت الراقفه ، ولا يزالون فى ضنك العيش .

صور من معجزاته فى نفسه

وروت الغلاه(٣) : أنه عليه السلام صعد إلى السماء على فرس ، وينظر إليه أصحابه .

وقال : لو أردت لحملت إليكم ابن أبى سفيان ، وذلك نحو قوله تعالى « وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا » .

ص: ٣٨٧

١- أى : إن أنكرتم علينا ما رآه أمير المؤمنين عليه السلام من الكوفه نحتج عليكم بما تزعمونه لعمر فى معركة نهاوند ، وقوله لساريه : يا ساريه الجبل !

٢- الجائزه : الخشبه بين حائطين توضع عليها أطراف عوارض السقف .

٣- قوله « روت الغلاه » لا ينفى مضامين الروايات ، وإنما يكشف عن طريقه الى الأخبار .

وخرج عن أبي زهره ، وقطع مسيره ثلاثه أيام بليله واحده ، وأصبح عند الكفار ، وفتح عليه ، فنزل « وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا » (١).

وروى : أنه رمى إلى حصن ذات السلاسل فى المنجنيق ، ونزل على حائط الحصن ، وكان الحصن قد شدّ على حيطانه سلاسل فيها غرائر (٢) من تبن أو قطن ، حتى لا يعمل فيها المنجنيق إذا رمى الحجر .

فقال الغلاه : فمرّ فى الهواء والترس تحت قدميه ، ونزل على الحائط ، وضرب السلاسل ضربه واحده فقطعها ، وسقطت الغرائر ، وفتح الحصن (٣) .

وروت الغلاه : أنه نزلت فيه « وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا » .

وذلك إن صحّ مثل صعود الملائكه ونزولهم ، وإسراء النبى صلى الله عليه وآله .

* * *

قال العونى

من الذى إلى الذين حسبوا

حصونهم مانعه من الردى

من حيث لم يحتسبوا فأيقنوا

لما أتى أنّ الحمام قد أتى

* * *

ص: ٣٨٨

١- تفسير القمى : ٢/٤٣٤ ، أمالى الطوسى : ٤٠٧ ح ٩١٣ .

٢- الغرائر : جمع الغراره ، وهو وعاء من الخيش ونحوه ، يوضع فيه القمح ونحوه ، وهو أكبر من الجوالق .

٣- نهج الإيمان : ٦٣٧ ، الصراط المستقيم : ١/٩٥ .

وقال السروجى :

وسار عنها بعد ذا مرتحلًا

فى يومه عن المسير ما فتر

حتى أتى الحصن على شاهقه

يظنه الناظر نجما قد زهر

وما له باب سوى سلسله

ترخى مع الصبح وفى الليل تجر

فلم يجد منه النبى حيله

وضلت الأفكار فيه قد تحر

رمى إلى ذاك عليا فى الهوى

بالمجنيق فى أمان المقتدر

وكانت الرميّه غير واصل

فمرّ يمشى فى الهوا حتى انحدر

فجدل الأبطال فيه بعد ما

صار إلى الدين الحنيفى نفر

هذا وفى حصن الغراب قد جرى

معركه مرامها صعب الخطر

فحاز أموالاً وخيلاً وإما

غير أسير فى الجبال قد قطر

ويوم تكريت إلى قلعتها

من جانب الماء لنقب قد حفر

ومرّ في الجرف إليها طالعا

وكان عند القوم من ذاك خبر

فبادروه عاجلاً بصخره

لها دوى الصوت عند المنحدر

فردّها بكفّه ثم ارتقى

في مطلع ما بين ضيق ووعر

فاستسلموا لما رأوا فعاله

تجلّ قدرا عن أفاعيل البشر

* * *

إنقاذه ثابت بن قيس من البئر العاديه

تفسير أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام : أنّه رأى عليا عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى فى بئر عاديه ،
ورجال يرمونه بالأحجار ، فوقع

ص : ٣٨٩

فيها ، فقالوا : أردنا واحدا فصار إثنين ، فأرسلوا صخره مقدار مائتي من ، فاحتضنه على عليه السلام ، وجعل رأس ثابت إلى صدره وانحنى عليه ، فوقعت الصخره على مؤخر رأس على عليه السلام ، فما كانت إلا كترويه بمروحه .

ثم أرسلوا ثانيه وثالثه ، ثم قالوا : لو كان لهما مائه ألف روح ما نجت واحده منها ، فأذن الله لشفير البئر فانحط ، ولقرار البئر فارتفع ، فخرجا سالمين(١) .

قال خطيب منبج :

ومن كانت له بالشعب ممّا

أتاه الجنّ فيه راجمينا

فظلله المطرق جبرئيل

وميكائيل خير مظللينا

نجاته من محاوله الاغتيال ليله العقبه

وفيه : أنه أرادت الفجره ليله العقبه قتل النبي صلى الله عليه و آله ، ومن بقى فى المدينه قتل على عليه السلام ، فلمّا تبعه وقصّ عليه بغضاءهم ، فقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى . . الخبر .

فحفروا له حفيره طويله وغطّوها ، فلمّا انصرف وبلغها أنطق الله فرسه ، فقال : سر ياذن الله ، فظفرت ، ثم أمر بكشفه ، فرأى عجبا(٢) .

ص : ٣٩٠

١- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٠٩ ح ٥٧ .

٢- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٨٠ ح ٢٦٥ ، الإحتجاج : ١/٥٩ .

لا يجد الحرّ والبرد لدعاء النبي صلى الله عليه وآله

مسند أحمد وفضائله ، وسنن ابن ماجه : قال عبد الرحمن بن أبي ليلى :

كان أمير المؤمنين عليه السلام يلبس فى البرد الشديد الثوب الرقيق ، وفى الحرّ الشديد القبا والثوب الثقيل ، وكان لا يجد الحرّ والبرد ، فكان - صلى الله عليه وآله - دعا له يوم خيبر فقال : كفاك الله الحرّ والبرد(١) .

وفى روايه : اللهم قه الحرّ والبرد(٢) .

وفى روايه : اللهم اكفه الحرّ والبرد(٣) .

قال الأصفهاني :

أمن له فى الحرّ والبرد استوت

منه بنعمه ربّه الألعان

فتراه يلبس فى الشتاء غلاله(٤)

وتراه طول الصيف فى خفتان(٥)

هل كان ذاك لأمه من قبلها أو بعده فأبانه العصران

ص : ٣٩١

١- سنن ابن ماجه : ١/٤٣ ، مسند أحمد : ١/٩٩ و ١٣٣ ، الخصال : ٥٥٥ ، رسائل المرتضى : ٤/١٠٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٤٩٩ ح ١٠٠١ ، أمالى المفيد : ٣١٨ مج ٣٨ ح ٣ ، الإختصاص للمفيد : ٣١٠ ، أمالى الطوسى : ٨٩ ح ١٣٧ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٥/١٥٢ ، الخصائص للنسائى : ١٢٨ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/١٩٥ ، الخرائج : ١/٥٧ ح ٩٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٠٥ ، الفضائل لابن عقده : ٨٠ . . .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/١٢٦ .

٣- المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٤٩٧ رقم ١٧ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٢٠٢ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى :

٢/١٥ ح ٥٠٣ ، طب الأئمه للزيات : ٢١ .

٤- الغلاله : ثوب رقيق يلبس تحت الدثار .

٥- الخفتان : ضرب من الثياب الثقيله .

وقال الصاحب :

وكم دعوه للمصطفى فيه حَقَّت

وآمال من عادى الوصى خوائب

فمن رمد آذاه جلّاه داعيا

لساعته والريح فى الحرب عاصب

ومن سطوه للحزّ والبرد دوفعت

بدعوته عنه وفيها عجائب

قوّه الساقين الدقيقتين

وقال له عليه السلام يونانى : أعالج صفارك ، ولا-علاج فى دقّه ساقيك ، فسأله عليه السلام عمّا يزيد فى الصفار ، فقال : شعرتان من هذا ، وقدر حبّه منه تقتل .

قال : كم هذا ؟ قال : قدر مثقالين .

فتناولوه وقمحه ، فغرق ، وجعل الرجل يرتعد ، فتبسم عليه السلام وقال : يا عبد الله ، أصحّ ما كنت بدنا الآن ، لم يضرنى ما زعمت أنه سمّ ، فغمّض عينيك ، فغمّض ، ثم قال : افتح عينيك ، ففتح ، ونظر إلى وجه على عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر ، فقال : زال الصفار بسمك .

ثم ضرب بيده على أسطوانه عظيمه على رأسها سطح مجلسه الذى هو فيه ، وفوقه حجرتان ، فاحتملها مع الحيطان ، فغشى على اليونانى ، فلما أفاق قال عليه السلام : هذه قوّه الساقين الدقيقتين(١) .

ص: ٣٩٢

انتقاله من المدينة الى المدائن لتجهيز سلمان

وروى حبيب بن حسن العتكي عن جابر الأنصاري قال : صَلَّى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاه الصبح ، ثم أقبل علينا ، فقال : معاشر الناس ، أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان ، فقالوا في ذلك .

فلبس عمامه رسول الله صلى الله عليه وآله ودراعته ، وأخذ قضيبه وسيفه ، وركب على العضباء ، وقال لقنبر : عد عشرا ، قال : ففعلت ، فإذا نحن على باب سلمان .

قال زاذان : فلما أدرك سلمان الوفاه ، فقلت له : من المغسل لك ؟ قال : من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : إنك في المدائن وهو بالمدينة ، فقال : يا زاذان ، إذا شددت لحيتي تسمع الوجهه .

فلما شددت لحيته سمعت الوجهه ، وأدركت الباب ، فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا زاذان ، قضى أبو عبد الله سلمان ؟ قلت : نعم يا سيدى .

فدخل وكشف الرداء عن وجهه ، فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : مرحبا - يا أبا عبد الله - إذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقل له ما مرّ على أخيكم من قومك .

ثم أخذ في تجهيزه ، فلما صَلَّى عليه كُنّا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرا شديدا ، وكنت رأيت معه رجلين ، فقال : أحدهما جعفر أخى ، والآخر الخضر عليهما السلام ، ومع كل واحد منهما سبعون صفاً من الملائكة ، فى كل صف ألف ملك (١) .

ص: ٣٩٣

قال أبو الفضل التميمي :

سمعت منّي يسيرا من عجائبه

وكلّ أمر على لم يزل عجبا

أدرت في ليله سار الوصي إلى

أرض المدائن لَمَّا أن لها طلبا

فألحد الظهر سلمانا وعاد إلى

عراص يثرب والإصباح ما قربا

كآصف قبل ردّ الطرف من سبأ

بعرش بلقيس وافى تخرق الحجبا

في آصف لم تقل أنت بلي

أنا بحيدر غال أورد الكذبا

إن كان أحمد خير المرسلين فذا

خير الوصيين أو كلّ الحديث هبا

وقلت ما قلت من قول الغلاه فما

ذنب الغلاه إذا قالوا الذي وجبا

* * *

صور مزّت من معزاته

وقد ذكرنا مصارعتة مع إبليس ، وأخذه عند الحرم ، ومحاربتة الجنّ عند وادي بنى المصطلق ، وفي بشر ذات العلم ، وغير ذلك .

وقال الأديب العادي :

من كان صنو النبي غير على

من غسل الطهر ثم واراها

من كان جبريل معه بل يقدمه

وكان ميكال وسط بيدها

من قاتل الجنّ في القليب ترى

من قلع الباب ثم أرداها

من شيل في المنجنيق ثم دحا

غير على وقد تولّاها

وقد خطا في السماء مبتسما

ثم ملا حصنهم بقتلاها

حتى أدانوا واثبتوا جزعا

إنّ إله السماء مولاها

ص: ٣٩٤

وقال ابن حماد :

حدّث بلا حرج عن الليث الذى

تفنى لهيبته الليوث وتخشع

حدّث ولا حرج عن البحر الذى

فيه عجائب كلّها مستبدع

كم كربه قد فرّجتها كفّه

عن وجه أحمد والقوارع تفرع

وبذكره عرج الأمين مناديا

فى الأفق يجهر بالنداء ويصدع

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا على المستعدّ الأصلع

لو رام يذبل كاد يذبل رهبه

أو رام رضوى لانتنى يتضعضع

ما قام قائم سيفه فى كفّه

إلا رأيت له الفوارس تركع

سيف مضاربه الغوارب ما له

إلا يد العالى على مطلع

أسد فرائسه الفوارس فى الوغى

وكذا حماه هو الحمى المتشرّع

ومن كثره فضله وفرط معجزاته ما غلوا فيه ، ولولا- مباينته لجميع الأُمَّه بالبينونه التي لا- تلحق ، والفضيله التي لا- تدرك ، والأعجوبه التي لا تنال ، ما كان مخصوصا من الغلو ، والإفراط فى القول .

قال شاعر :

يا ويل نصّابه الأنام لقد

تتابعوا فى الضلال بل تاهوا

قاسوا عتيقا بحيدر سخنت

عيونهم بالذى به فاهوا

كم بين من شكّ فى هدايته

وبين من قيل إنّه الله

ص: ٣٩٥

فصل ١١ : في إقباد الحيوانات له

اشاره

ص: ٣٩٧

ابن وهبان والفتاك : مضيئا بغابه فاذا بأسد بارك في الطريق ، وأشباله خلفه ، فلويت بدابتى لأرجع ، فقال عليه السلام : إلى أين ؟ أقدم يا جويريته بن مسهر ، إنما هو كلب الله ، ثم قال : « ما من دابة إلا هو أخذ بناصيتها »

الآية ، فإذا بالأسد قد أقبل نحوه ، فتبصص بذنبه ، وهو يقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته ، يا ابن عم رسول الله ، فقال : وعليك السلام يا أبا الحارث ، ما تسيحك ؟

فقال : أقول : سبحان من ألبسني المهابة ، وقذف في قلوب عباده مني المخافة (١).

الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام لجويريته بن مسهر ، وقد عزم على

الخروج : أما أنه سيعرض لك في طريقك الأسد ، قال : فما الحيلة ؟ فقال : تقرأه السلام ، وتخبره أنني أعطيتك منه الأمان .

فبينما هو يسير إذ أقبل نحوه أسد ، فقال ، يا أبا الحارث ، إن أمير المؤمنين عليه السلام يقرأك السلام ، وأنه قد آمنني منك . قال : فولى وهمهم خمسا .

ص : ٣٩٩

فلما رجع حكى ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام ، فقال عليه السلام : فإنه قال لك : فاقراً وصي محمد مني السلام ، وعقد بيده
خمسا(١) .

وذكر ذلك المفضل الشيباني نحو ذلك عن جويريته : ورأى أسداً أقبل نحوه يهمهم ، ويمسح برأسه الأرض ، فتكلم معه بشيء ،
فسئل عنه عليه السلام ، فقال : إنه يشكو الجبل ، ودعالي وقال : لا سلط الله أحداً منّا على أوليائك(٢) .

قال ابن عضد الدولة :

من كلم الثعبان إذ كلمه

والليث قد كلمه ليث الشرى(٣)

* * *

وقال آخر :

وجاءه الجانّ على منبر

الكوفه يسعى سعى مستأثر

* * *

وقال ابن علويه :

أو يعلمون وما البصير كذى العمى

تأويل آية قصه الثعبان

إذ جاء وهو على مراتب منبر

يعطى العباد مبارك العيدان

فأسرّ نجواه إليه ولم يروا

من قبل ذاك مناجيا للجان

سأل الحكومه بين حزبي قومه

عنه ودان لحكمه الحزبان

- ١- الثاقب فى المناقب : ٢٥١ ح ٢١٧ ، اعلام الورى : ١/٣٥٥ .
- ٢- نهج الإيمان : ٣٥١ .
- ٣- الشرى : موضع كثير الأسد ، ويقال : هم أسد الشرى : أشداء شجعان .

حديث الثعبان

عمرو بن حمزه العلوى فى فضائل الكوفه : أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم فى محراب جامع الكوفه ، إذ قام بين يديه رجل للوضوء ، فمضى نحو رحبه الكوفه يتوضأ ، فإذا بأفعى قد لقيه فى طريقه ليلتقمه ، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فحدّثه بما لحقه فى طريقه .

فنهض أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقف على باب الثقب الذى فيه الأفعى ، فأخذ سيفه وتركه فى باب الثقب ، وقال : إن كنت معجزه مثل عصى موسى فأخرج الأفعى ، فما كان إلاّ ساعه حتى خرج يشاره ، ثم رفع رأسه إلى الأعرابى وقال : إنك ظننت أنّى رابع أربعه لمّا قمت بين يدي ، فقال : هو صحيح ، ثم لطم على رأسه وأسلم .

قال الوراق :

على مناجى الأفعوان وجيشه

حواليه من جاث إليه وجثم

* * *

حديث الطير

فى الإمتحان : عمار بن ياسر وجابر الأنصارى :

كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فى البريه ، فرأيتة قد عدل عن الطريق فتبعته ، فرأيتة ينظر إلى السماء ، ثم يتبسّم ضاحكا ، فقال : أحسنت أيها الطير ، إذ صفرت بفضله .

ص : ٤٠١

فقلت له : مولاي أين الطير ؟ فقال : فى الهواء ، تحب أن تراه وتسمع كلامه ؟ فقلت : نعم يا مولاي .

فنظر إلى السماء ، ودعا بدعاء خفى ، فإذا الطير يهوى إلى الأرض ، فسقط على يد أمير المؤمنين عليه السلام ، فمسح يده على ظهره ، فقال : انطق بإذن الله وأنا على بن أبى طالب .

فأنطق الله الطير بلسان عربى مبين ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته ، فردّ عليه وقال له : من أين مطعمك ومشربك فى هذه الفلاة القفراء التى لا نبات فيها ولا ماء ؟ فقال : يا مولاي ، إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فأشبع ، وإذا عطشت فأتبرا من أعدائكم فأروى ، فقال : بورك فيك ، بورك فيك ، وطار .

مثل قوله تعالى : « يا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ » (١).

قال صاحب :

أفى الطير لما قد دعا فأجابه

وقد رده عني غبي موارب

أفى يوم خم إذ أشار بذكره

وقد سمع الإيضاء جاء وذاهب

حديث الإوز

محمد بن وهبان الأزدي الديلمي فى معجزات النبوه : عن البراء بن عازب فى خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام :

ص : ٤٠٢

١- الصراط المستقيم : ١/٩٧ .

أنه عبر في السماء خيط من الإوز طائرا على رأس أمير المؤمنين عليه السلام ، فصرصرن وصرخن ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قد سلمن عليّ وعليكم .

فتغامز أهل النفاق بينهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا قنبر ، ناد بأعلى صوتك : أيها الإوز ، أجيوا أمير المؤمنين وأخا رسول رب العالمين .

فنادى قنبر بذلك ، فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : قل لها : انزلن .

فلما قال لها رأيت الإوز ، وقد ضربت بصدورها إلى الأرض حتى صارت في صحن المسجد على أرض واحده ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام

يخطبها بلغه لا نعرفها ، وهن يلززن بأعناقهن إليه ويصرصرن .

ثم قال لهن : انطقن يا ذن الله العزيز الجبار .

قال : فإذا هن ينطقن بلسان عربى مبین : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، وخليفه رب العالمين . . الخبر .

وهذا كقوله تعالى « يا جِبَالَ أُوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرَ » (١) .

حديث الجزى

علل الشرائع : عن على بن حاتم القزوينى بإسناده عن الأعمش عن إبراهيم بن على بن أبى طالب :

إن أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات يوم، فوقف على الفرات وقال: يا هناش ،

ص: ٤٠٣

فاطلع الجزي رأسه ، فقال له علي عليه السلام : من أنت ؟ قال : أنا من أمه بنى إسرائيل عرضت علي ولايتكم فلم أقبلها ، فمسخت جزيا(١) .

حديث الجن واليهودي في الكوفه

المعجزات والروضه ودلائل ابن عقده : أبو إسحاق السبيعي والحاترث الأعور : رأينا شيخا باكيا وهو يقول : أشرفت على المائه ، وما رأيت العدل إلا ساعه ، فسئل عن ذلك ، فقال : أنا حجر الحميري ، وكنت يهوديا أبتاع الطعام ، قدمت يوما نحو الكوفه ، فلما سرت بالقبه(٢) بالمسجد فقدت حمري ، فدخلت الكوفه إلى الأشر ، فوجهني إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما رأني قال : يا أخا اليهود ، إن عندنا علم البلايا والمنايا ، وما كان وما يكون ، أخبرك أم تخبرني بماذا جئت ؟

فقلت : بل تخبرني ، فقال : اختلست الجن مالك في القبه ، فما تشاء ؟ قلت : إن تفضلت علي آمنت بك .

فانطلق معي حتى إذا أتى القبه ، وصلى ركعتين ، ودعا بدعاء ، وقرأ « يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ » الآية ، ثم قال : يا عبد الله ، ما هذا العبث ، والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني ، يا معشر الجن .

ص: ٤٠٤

١- الهدايه الكبرى : ١٥٧ ، الصراط المستقيم : ١/٩٧ ، الخرائج : ٢/٨٢٣ ح ٣٧ .

٢- القبه : بالضم والتشديد : قبه الكوفه : وهى الرحبه بها .

فرأيت مالى يخرج من القبة ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، وأشهد أن عليا ولي الله ، ثم إنى لما قدمت الآن وجدته مقتولاً .

قال ابن عقده : إن اليهودى من سورات المدينة(١) .

قال الوراق القمى :

على دعا جنّا بكوفان ليله

وقد سرقوا مال اليهودى عهرم

على نقض عهد أو بردّ متاعه

فردّوا عليه ماله لم يقسم

حديث الغراب والأفعى

وحكى محمد بن الحنفية : إنقضاض غراب على خفّه ، وقد نزع ليتوضأ وضوء الصلاة ، فإنساب فيه أسود ، فحملة الغراب حتى صار به فى الجوّ ، ثم ألقاه فوق منه الأسود ، ووقاه الله من ذلك(٢) .

وفى الأغانى : أنه قال المدائنى : إن السيد الحميرى وقف بالكناس وقال : من جاء بفضيله لعلى بن أبى طالب عليهما السلام لم أقل فيها شعرا ، فله فرسى هذا وما على .

فجعلوا يحدّثونه وينشدهم فيه ، حتى روى رجل عن أبى الرعل

المرادى : أنه قدم أمير المؤمنين عليه السلام فتطهّر للصلاه ، فترع خفّه ، فإنسابت

ص: ٤٠٥

١- نهج الإيمان : ٦٤١ .

٢- اعلام الورى : ١/٣٥٤ .

فيه أفعى ، فلمّا دعا ليلبسه إنقض غراب ، فحلّق به ثم ألقاه ، فخرجت الأفعى منه .

قال : فأعطاه السيد ما وعده ، وأنشأ يقول :

ألا يا قوم للعجب العجاب

لخفّ أبى الحسين وللحباب(١)

عدوّ من عداه الجنّ عبدبعيد فى المراره من صواب

كريبه اللون أسود ذو بصيصحديد الناب أزرق ذو لعاب

أتى خفّا له فانساب فيهلينهش رجله منها بناب

فقضّ من السماء له عقابمن العقبان أو شبه العقاب

فطار به فحلّق ثم أهويبه للأرض من دون السحاب

فصكّ بخفّه فانساب منهوولّى هاربا حذر الحصاب

فدوفع عن أبى حسن علينتقيع سمامه بعد انسياب(٢)

* * *

وله أيضا :

كمن فى خفّ الوصى حيّه

سبببها الراقى فيه بالحيل

فأرسل الله إليه ملكا

فى صوره الطير الغداف المنحجل

فحلّق الخفّ وأحداق الورى

تراه فى حجر الغداف معتقل

حتى هوى من جوفه نضاضه(٣)

-
- ١- الحباب : الحَيَّه .
 - ٢- الأغانى : ٧/٢٧٦ .
 - ٣- النضناضه : مؤنث ، والنضناض من الحيات : الذى لا يثبت فى مكانه لشَرَّتَه ونشاطه ، أو الذى يخرج لسانه ويحرِّكه .

وقال الرضى :

أما فى باب خير معجزات

تصدّق أو مناجاه الحباب

أرادت كيده واللّه يابى

فجاء النصر من قبل الغراب

فطار به فحلّق ثم أهوى

يصكّ الأرض من دون السحاب

* * *

وقال الناشى :

ومن فى خفّه طرح الأعداى

حبابا كى تلسعه الحباب

فحين أراد لبس الخفّ وافى

تمانعه من الخفّ الغراب

وطار به وأقلبه وفيه

حباب فى الصعيد له انسياب

* * *

وقال ابن علويه :

كقصّه الأفعى التى فى خفّه

كمنت ومنها تصرف النابان

رقشاء(1) تنفث بالسموم ضئيله

صماء عاديه لها قرنان

يدعى الحباب ولو تفهّم أمرهمن عابنى تهوى الوصى شقانى

ماذا دعاه إلى الولوج لخيبهوضلاله فى ذلك الشيخان

لما تيمّم لبسه ألوى بهفى الجوّ منقضى من الغربان

حتى إذا ارتفعا به وتقلّبا أهواه مثل مكابد حردان(٢)

فهوى هوى الريح بين فوجهمتقطعا قلقا على الصوان(٣)

ص: ٤٠٧

١- الرقشاء من الحيات : المزخرفه والمنقوشه بألوان .

٢- حرد عليه : غضب فهو حارد وحردان .

٣- الصوان : ضرب من الحجاره فيه صلابه يتطير منه شرر عند قدحه بالزناد .

كتاب هواتف الجنّ : محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه قال : حدّثني سلمان الفارسي في خبر :

كُنّا مع رسول الله صلى الله عليه و آله في يوم مطير ، ونحن ملتفّون (١) نحوه ، فهتف هاتف : السلام عليك يا رسول الله ، فردّ عليه السلام وقال : من أنت ؟

قال : عرفطه بن شمراخ أحد بني نجاح ، قال : إظهار لنا - رحمك الله - في صورتك .

قال سلمان : فظهر لنا شيخ أزب (٢) أشعر ، قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد وراه ، وعيناه مشقوقتان طولاً ، وفمه في صدره ، فيه أنياب بادية طوال ، وأظفاره كمنخال السباع ، فقال الشيخ : يا نبي الله ابعث معي من يدعوا قومي إلى الإسلام ، وأنا أردّه إليك سالماً ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : أيكم يقوم معه ، فيبلغ الجنّ عنّي ، وله الجنّه ؟ فلم يقم أحد ، فقال ثانيه وثالثه ، فقال على عليه السلام : أنا يا رسول الله .

فالتفت النبي صلى الله عليه و آله إلى الشيخ ، فقال : وافني إلى الحرّه في هذه الليله أبعث معك رجلاً يفصل حكمي ، وينطق بلساني ، ويبلغ الجنّ عنّي .

قال : فغاب الشيخ ، ثم أتى في الليل ، وهو على بعير كالشاه ، ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس ، فحمل النبي صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام عليه ، وحملني خلفه ،

١- في النسخ : « ملتفتون » ، وما أثبتناه من تاريخ دمشق .

٢- الأزب : وهو كثير شعر الذراعين والحاجبين والعينين .

وعصب عيني وقال : لا تفتح عينيك حتى تسمع عليا عليه السلام يؤذن ، ولا يروعك

ماترى ، فإنك آمن ، فسار البعير ، فدفع سائرا يديف كدفيف النعام ، وعلى عليه السلام يتلو القرآن .

فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن على عليه السلام ، وأناخ البعير ، وقال : إنزل يا سلمان ، فحللت عيني ونزلت ، فإذا أرض قوراء(1) ، فأقام الصلاة وصلّى بنا ، ولم أزل أسمع الحسن ، حتى إذا سلّم على عليه السلام إنتفت ، فإذا خلق عظيم ، وأقام على عليه السلام يسبح ربّه حتى طلعت الشمس ، ثم قام خطيبا ، فخطبهم ، فاعترضته مرده منهم ، فأقبل على عليه السلام فقال : أبالحقّ تكذبون ؟ وعن القرآن تصدقون ؟ وبآيات الله تجحدون ؟

ثم رفع طرفه إلى السماء ، فقال : اللهم بالكلمه العظمى ، والأسماء الحسنى ، والعزائم الكبرى ، والحيّ القيوم ، ومحیی الموتى ، ومميت الأحياء ، وربّ الأرض والسماء ، يا حرسه الجنّ ، ورسده الشياطين ، وخدام الله ، الشرهاليين ، وذوى الأرحام الطاهره ، اهبطوا بالجمره التى لا تطفأ ، والشهاب الثاقب ، والشواظ المحرق ، والنحاس القاتل ، بكهيعص والطواسين والحواميم ويس و« ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ » والذاريات

« وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى » « وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَالْعَجَبِ الْمُعْمُورِ » والأقسام العظام ، ومواقع النجوم ، لَمَّا أسرعتم الإنحدار إلى المرده المتولّعين المتكبرين الجاحدين آثار ربّ العالمين .

ص : ٤٠٩

١- أرض قوراء : واسعه .

قال سلمان : فأحسست بالأرض من تحتى ترتعد ، وسمعت فى الهواء دويًا شديدًا ، ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجنّ ، وخرت على وجوهها مغشياً عليها ، وسقطت أنا على وجهى .

فلما أفقت إذا دخان يفور من الأرض ، فصاح بهم على عليه السلام : ارفعوا رؤوسكم ، فقد أهلك الله الظالمين .

ثم عاد إلى خطبته ، فقال :

يا معشر الجنّ والشياطين والغيلان وبنى شمراخ وآل نجاح وسكان الآجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان ، إعلموا أنّ الأرض قد ملئت عدلاً كما كانت مملؤه جوراً ، هذا هو الحقّ ، « فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ » .

فقالوا : آمنا بالله ورسوله وبرسول رسوله .

فلما دخلنا المدينة ، قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام : ماذا صنعت ؟

قال : أجاوبوا وأذعنوا ، وقصّ عليه خبرهم ، فقال : لا يزالون كذلك هائبين إلى يوم القيامة(١) .

قال ابن حماد :

وليله الجنّ مضى

وبينهم أمضى القضا

حتى إذا الفجر أضا

أقبل محمود السرى

ص : ٤١٠

١- تاريخ دمشق : ٤٢/٣٣٨ .

وقال الزاهي :

من هبط الجبّ ولم يخش الردى

والماء منحل السقاء فجاسه

من أحرق الجنّ برجم شبهه

أشوظه يقدمها نحاسه

حتى انثت لأمره مذعنه

ومنهم بالعود احتراسه

* * *

وقال الوراق القمّي :

على دعى الجنّ فى أرض يثرب

على دين ذى الآلاء حى هلمم

على فرى يوم القليب بسيفه

جماجم كفار لهاميم ظلم(١)

* * *

حديث البعير الشامى فى صفين

وحدّثنى أبو منصور بإسناده ، والأصفهاني بإسناده إلى رجل قال : كنت أنا وعلى بن أبى طالب بصفين ، فرأيت بعيرا من إبل الشام جاء ، وعليه راكمه وثقله ، فألقى ما عليه ، وجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى إلى على عليه السلام ، فوضع مشفره ما بين رأس على

عليه السلام ومنكبه ، وجعل يحزّكها بجرانه(٢) ، فقال على عليه السلام : واللّه إنّها لعلامه بينى وبين رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال : فجّد الناس فى ذلك اليوم ، واشتدّ قتالهم(٣) .

- ١- اللهايم : جمع اللهموم ، وهو الجيش العظيم والعدد الكثير .
- ٢- الجران : باطن العنق من البعير وغيره .
- ٣- ذخائر العقبي : ٩٧ ، الخصائص الكبرى : ١/١٣٠ ، جواهر المطالب : ١/٢٦٣ ، سبل الهدى والرشاد : ١٠/١٥٠ .

خبر الأبل التي استصعبت على صاحبها

وحدّثني أبو العزيز كادش العكبرى بإسناد أورده : إنّ رجلاً من ناحيه آذربيجان كان له إبلاً قد استصعبت عليه ، فجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فأخبره بذلك وشكا إليه ، فقال عليه السلام : إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذي هي فيه ، وقل : اللهم إنّني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة ، وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين ، اللهم فذلل لي صعوبتها وحرانها ، واكفني شرّها ، فإنّك الكافي المعافي ، والغالب القاهر ، فانصرف الرجل .

فلما كان من قابل عاد ومعه جملة من أثمانها قد حملة إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال عليه السلام له : إنّها لما صرت إليها جاءتك لائذه خاضعه ذليله ، فأخذت بنواصيها واحدا فواحدا ! قال : صدقت يا أمير المؤمنين ، كأنّك كنت حاضرا معي ، فتفضّل عليّ بقبول ما جئتك به ، فقال : إمض راشدا ، بارك الله لك فيه ، فبورك للرجل في ماله حتى ضاق عليه رحاب بلده(١) .

حديث أفيله الجلندي

وفي حديث عمار : لما أرسل النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام إلى مدينته عمان في قتال الجلندي بن كركره ، وجرى بينهما حربا عظيما ، وضربا وجيعا ، دعا الجلندي بغلام يقال له « الكندي » ، وقال له : إن أنت خرجت إلى

ص: ٤١٢

١- خصائص الأئمة للرضي : ٤٨ ، الخرائج : ٢/٥٥٧ ح ١٥ .

صاحب العمامه السوداء والبغله الشهباء ، فتأخذه أسيرا ، أو تطرحه مجدلاً عفيرا ، أزوجك ابنتى التى لم أنعم لأولاد الملوک بزواجها .

فركب الكندى الفيل الأبيض ، وكان مع الجلندى ثلاثون فيلاً ، وحمل بالأفيله والعسكر على أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما نظر الإمام عليه السلام إليه نزل عن بغلته ، ثم كشف عن رأسه ، فأشرقت الفلاسه طويلاً - وعرضاً ، ثم ركب ودنا من الأفيله ، وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الآدميون ، وإذا بتسعه وعشرين فيلاً قد دارت رؤوسها ، وحملت على عسكر المشركين ، وجعلت تضرب فيهم يمينا وشمالاً ، حتى أوصلتهم إلى باب عمان ، ثم رجعت وهى تتكلم بكلام يسمعه الناس : يا على ، كلنا نعرف محمدا صلى الله عليه وآله ، ونؤمن برّب محمد صلى الله عليه وآله ، إلا هذا الفيل الأبيض ، فإنه لا يعرف محمدا صلى الله عليه وآله ولا آل محمد عليهم السلام .

فزرق الإمام زعقته المعروفه عند الغضب المشهوره ، فارتعد الفيل ووقف ، فضربه الإمام بذى الفقار ضربه رمى رأسه عن بدنه ، فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم ، وأخذ الكندى من ظهره .

فأخبر جبرئيل النبى صلى الله عليه وآله ، فارتقى على السور ، فنادى : أبا الحسن ، هبه لى ، فهو أسيرك ، فأطلق على عليه السلام سبيل الكندى ، فقال : يا أبا الحسن ، ما حملك على إطلاقى ؟ قال : ويلك ، مدّ نظرك .

فمدّ عينيه ، فكشف الله عن بصره ، فنظر النبى صلى الله عليه وآله على سور المدينة وصحابته ، فقال : من هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : كم بيننا وبينه ؟ قال : مسيره أربعين يوما .

فقال : يا أبا الحسن ، إنَّ ربِّكم عظيم ، ونبيِّكم نبي كريم ، مدَّ يدك ، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمدا رسول الله .

وقتل على عليه السلام الجلندی ، وغرق في البحر منهم خلقا كثيرا ، وقتل منهم كذلك ، وأسلم الباقون ، وسلم الحصن إلى الكندی ، وزوجه بابنه الجلندی ، وأقعد عندهم قوما من المسلمين يعلموهم الفرائض .

حديث الغلام الذي علمه أمير المؤمنين عليه السلام

وفي حديث صالح بن سماعه الطائي : أنه قال أعرابي - أتاه من تيم مع القارصي - بعد ما سأله مسائل : إنني قدمت بآبن لي أتمس له جملاً من العلم ، فلقنه خبرا .

قال عليه السلام : ادن يا غلام ، قال الغلام : فأمدَّ يده على ذؤابتيه ، فلا أنسى برد جهضتها على أم دماغيه ، قال لي : أتعلم ؟ قلت : بأبي ، وما أعلم ؟

قال : من ربك ؟ قلت : الله ربِّي .

قال : من نبيك ؟ قلت : محمد صلى الله عليه وآله .

قال : فأين قبلتك ؟ قلت : ها هي ذه تجاهيه ، وأومات إلى الكعبة .

قال لي : أجب الصلاة إذا غربت في اليوباء ، واذكر ربك ناشيا ، وإن ركبت الجلعباء ، ثم تركني .

فنهضت مع أبيه حتى قدمنا الحي ، وما شيء أحب إلي من الصلاة .

ثم سألت عن القارصي ، قال : ذاك علي بن أبي طالب .

حديث أخذه البيعه من الجنّ

وأخذ عليه السلام البيعه على الجنّ بواذى العقيق بأن لا يظهرُوا فى رحالتنا وجواد المسلمين ، وقضى منه ومن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وضلّت مائه ناقه حمراء تنظر فى سواد ، وترعى فى سواد ، فشكت الجنّ ماكلهم ، فقال : أوليس قد أبحث لكم النثيل (١) والعظام ، قالوا : يا أمير

المؤمنين ، على أن لا يستجمر بها ، فقال : لكم ذلك ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، فإنّ الشمس تضرّ بأطفالنا .

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام الشمس أن ترجع ، فرجعت ، وأخذ عليها العهد أن لا تضرّ بأولاد المؤمنين من الجنّ والإنس .

حديث الملك الذى استشفع به عليه السلام

ومنه حديث الملك الذى تضمّن كلمه ابن حماد ، وهى :

ولقد غدا يوما إلى الهادى إذا

بالباب معترضا شجاع أقرع (٢)

فسعى إلى مولاي يلحس ثوبه

كالمستجير به يلوذ ويضرع

حتى إذا بصر النبى بكمّه

ويدوده بالرفق عنه ويدفع

ناداه رفقا يا على فإنّ ذا

ملك له من ذى المعارج موضع

أخطا فاهبط من علو مكانه

فأتى بجاهك شافعا يستشفع

ص: ٤١٥

١- النثيل : البقيّه من الشحم واللحم السمين ، والروث .

٢- الشجاع : الحيّه ، والأقرع من الحيات : الذى يتمعّط شعر رأسه لجمعه السمّ فيه .

فادع الإله له ليغفر ذنبه

واشفع فإنك شافع ومشفع

فدعا على والنبى وأخلصا

فعلا الشجاع يصيح وهو مجمع

لله من عبدين ليس لربنا

عبدان أوجه منهما أو أطوع

* * *

وله أيضا :

ومن ناجاه ثعبان عظيم

بباب الطهر ألقته السحاب

رآه الناس فانجفلوا برعب

وأغلقت المسالك والرحاب

فلما أن دنا منه على

تدانى الناس وانحشد الحباب

فكلمه على مستطيلاً

فأقبل لا يخاف ولا يهاب

ورنا رته وأنساب فيه

يقول وقد تستره الثياب

أنا ملك مسخت وأنت مولى

دعاؤك إن مننت به عجاب

أَتَيْتَكَ تَائِبًا فَاشْفَعْ إِلَيَّ مِنْ

إِلَيْهِ مِنْ جَنَائِئِي الْمَتَابِ

فَأَقْبَلْ دَاعِيًا وَأَتَى أَخُوهُ

يُؤْمِنُ فِي الدَّعَاءِ لَهُ انْكَسَابِ

فَلَمَّا أَنْ أُجِيبَ أَظْلَمَ يعلو

كَمَا يعلو لَدَى الْجَوِّ الْعَقَابِ

نَبْتُهُ بَرِيشٌ طَاوُوسٌ عَلَيْهِ

جَوَاهِرُ زَانِهَا التَّبِيرِ الْمَذَابِ

يَقُولُ لَقَدْ نَجَوْتُ بِأَهْلِ بَيْتِ

بِهِمْ يَصَلِي لُظَى وَبِهِمْ يَثَابِ

* * *

وقال الصنوبرى :

وشافع الملك الراجى شفاعته

إذ جاءه ملك فى خلق ثعبان

* * *

ص: ٤١٦

وقال ابن مكي :

ألم تبصروا الثعبان مستشفعا به

إلى الله والمعصوم يلحسه لحسا

فعاد كطاووس يطير كأنه

تعشرم فى الأملاك فاستوجب الحبسا

حديث شهاده جمال اليهود وثيابهم

تفسير أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام : لما ناظرت اليهود عليا عليه السلامفى

النبوه نادى جمال اليهود : أيتها الجمال ، إشهدى لمحمد ووصيه ، فنطقت جمالهم وثيابهم كلها : صدقت يا على ، إنَّ محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله ، وإِنَّك - يا على - حقًا وصيّه ، فأمن بعضهم ، وخزى آخرون .

فنزل « الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ » الكتاب أمير المؤمنين عليه السلام ، والمتّقين شيعته(١) .

حديث عرض ولايته عليه السلام على الحيوانات وسائر المخلوقات

أبو بكر الشيرازى فى نزول القرآن فى شأن على عليه السلام

بالإسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى « إِنَّا عَرَضْنَا

ص: ٤١٧

١- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٦٦ ، معانى الأخبار : ٢٧ .

الأمانة» عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب ، فقلن : ربنا لا تحمّلنا (١) بالثواب والعقاب ، لكننا نحملها بلا ثواب ولا عقاب .

وإنّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور ، فأول من آمن بها البزاه البيض والقنابر ، وأول من جحدها اليوم والعنقا ، فلعنهما الله - تعالى - من بين الطيور ، فأما اليوم (٢) فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها ، وأما العنقا ، فغابت في البحار لا ترى .

ص: ٤١٨

١- في نسخه : « لا نحملها » .

٢- روى ابن قولويه في كامل الزيارات : ٩٩ الباب ٣١ في نوح اليوم ومصيبتها على الحسين عليه السلام قال بالإسناد : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول في اليوم ، قال : هل أحد منكم رآها بالنهار ؟ قيل له : لا تكاد تظهر بالنهار ، ولا تظهر إلا ليلاً . قال : أما إنّها لم تزل تأوى العمران أبدا ، فلمّا أن قتل الحسين عليه السلام آلت على نفسها أن لا تأوى العمران أبدا ، ولا تأوى إلاّ الخراب ، فلا- تزل نهارها صائمه حزينه حتى يجنّها الليل ، فإذا جنّها الليل فلا تزال ترن [ترث] على الحسين عليه السلام حتى تصبح . وروى أيضا مسندا عن الحسين بن علي بن صاعد البربري - فيما لقبر الرضا عليه السلام - قال : حدّثني أبي قال : دخلت على الرضا عليه السلام ، فقال لي : ترى هذه اليوم ما يقول الناس ؟ قال : قلت : جعلت فداك ، جئنا نسألك ، فقال : هذه اليوم كانت على عهد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله تأوى المنازل والقصور والدور ، وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير وتقع أمامهم ، فيرمى إليها بالطعام وتسقى ، وترجع إلى مكانها . فلمّا قتل الحسين عليه السلام خرجت من العمران إلى الخراب والجبال والبراري ، وقالت : بسّ الأمّة أنتم ، قتلتم ابن بنت نبيكم ، ولا آمنكم على نفسي . وروى في الحديث الثالث بالإسناد : عن الحسن بن علي بن فضال عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ اليوم لتصوم النهار ، فإذا أفطرت أندبت على الحسين بن علي عليهما السلام حتى تصبح . وروى أيضا مسندا : عن الحسن بن علي الميثمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا يعقوب ، رأيت بومه بالنهار تنفس قطّ ؟! فقال : لا ، قال : وتدري لم ذلك ؟ قال : لا ، قال : لأنّها تظّل يومها صائمه على ما رزقها الله ، فإذا جنّها الليل أفطرت على ما رزقت ، ثم لم تزل ترنم على الحسين بن علي عليهما السلام حتى تصبح .

وإنَّ اللهَ عرضَ أمانتي على الأرضيين ، فكلَّ بقعه آمنت بولايتي جعلها طيبه زكيه ، وجعل نباتها وثمرها حلوا عذبا ، وجعل ماؤها زلالاً ، وكلَّ بقعه جحدت إمامتي ، وأنكرت ولايتي جعلها سيخا ، وجعل نباتها مرّاً علقما ، وجعل ثمرها العوسج والحنظل ، وجعل ماءها ملحا أجاجا .

ثم قال : (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) يعنى : أمتك - يا محمد - ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب « إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا »

لنفسه « جَهُولًا » لأمر ربّه ، من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يحبّنى إلاّ مؤمن ، ولا يبغضنى إلاّ منافق ولد حرام .

الطيور المختاره

والطيور المختاره عندنا خمس : الراعى ، والورشان ، والقنبره ، والهدهد ، والبوم ، والسبب فى سكونها الخراب أنّه لمّا قتل الحسين عليه السلام درأت عليه وقالت : لا سكنت بين قوم يقتلون ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودخلت الخراب (١) .

ص : ٤١٩

١- الهدايه الكبرى : ٢٥٢ ، كامل الزيارات : ١٩٩ باب ٣١ .

قيل :

يا بومه القبة الخضراء قد أنست

روحي بقربك إذ يستبشع اليوم

ويا مثيره أشجاني بنعمتها

حاشاك ما فيك تشويه ولا شوم

زهدت في زخرف الدنيا فأسكنك

الزهد الخراب فمن يذممك مذموم

ففي جبينك في وقت الظلام وقد

نام الأنام دليل الشوق مرسوم

* * *

حديث النحل وإنه عليه السلام يعسوب المؤمنين

تاريخ البلاذري قال أبو سحيلة : مررت أنا وسلمان بالريذة على أبي ذر ، فقال : إنه سيكون فتنه ، فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعلى بن أبي طالب ، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : على أول من آمن بي ، وأول من يصفحني يوم القيامة ، وهو يعسوب المؤمنين (١) .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : يا على أنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين (٢) .

أغاني أبي الفرج في حديث : إن المعلّى بن طريف قال : ما عندكم في قوله تعالى « وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ » ؟

فقال بشار : النحل المعهود ؟

ص : ٤٢٠

١- أنساب الأشراف : ٢/٣٦١ ، الفضائل لابن عقده : ١٩ .

٢- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/٢٦٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٢٦٤ ، أمالي الطوسي : ٥٢١ ح ١١٤٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤١ .

قال : هيهات يا أبا معاذ ، النحل بنو هاشم « يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ » يعنى العلم(١) .

قال الرضا عليه السلام فى هذه الآية : قال النبى صلى الله عليه وآله : على أميرها ، فسّمى أمير النحل(٢) .

ويقال : إنّ النبى صلى الله عليه وآله وجهه عسكرا إلى قلعه بنى ثعل ، فحاربهم أهل القلعه حتى نفذت أسلحتهم ، فأرسلوا إليهم كوار النحل ، فعجز عسكر النبى صلى الله عليه وآله عنها ، فجاء على عليه السلام ، فذلت النحل له ، فلذلك سمى أمير النحل(٣) .

وروى : أنّه وجد فى غار نحل ، فلم يطيقوا به ، فقصده على عليه السلام وشال(٤) منه عسلاً كثيرا ، فسّماه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير النحل واليعسوب .

ويقال : هو يعسوب الآخرة ، وهذا فى الشرف فى أقصى ذروته ، واليعسوب ذكر النحل وسيدها ، ويتبعه سائر النحل .

قال أبو حنيفة الدينورى : متى عجز اليعسوب عن الطيران حملته النحل حملاً ، وبقية النحل لا تعسل بعده ، وجعل يطير فى وجه الأرض(٥) .

قال السروجى :

والنحل أضحى لعلى طائعا

ممتثلاً لأمره لما انزجر

ص : ٤٢١

١- الأغانى لأبى الفرج : ٣/١٥١ ، الكشاف للزمخشري : ٢/٤١٨ ، تفسير النسفى : ٢/٢٦٣ .

٢- ألقاب الرسول وعترته : ٢٦ .

٣- ألقاب الرسول وعترته : ٢٦ .

٤- فى بعض النسخ : « وشار » ، وشار العسل : استخرجه من الخلية .

٥- نهج الإيمان : ١٥٦ .

والصحيح أنه أنزل الله - تعالى - الملائكة النحليين ، فكان أميرهم .

قال العونى :

على أمير النحل والنحل جنده

فهل لك علم بالأمير وبالنحل

* * *

وقال الوراق :

على وبيت الله آيه أحمد

ويعسوب دين المؤمن المتحرم

* * *

وقال الصاحب :

أيعسوب دين الله صنو نبيه

ومن حبه فرض من الله واجب

مكانك من فوق الفراقد لائح

ومجدك من أعلى السماك مراقب

وسيفك فى جيد الأعلى قلائدا

قلائد لم يعكف عليهن ثاقب

* * *

ص: ٤٢٢

فصل ١٢ : في طاعه الجمادات له

اشاره

ص: ٤٢٣

حديث ردّ الشمس

روى أبو بكر بن مردويه فى المناقب ، وأبو إسحاق الثعلبى فى تفسيره : وأبو عبد الله النطنزى فى الخصائص ، والخطيب فى الأربعين ، وأبو أحمد الجرجانى فى تاريخ جرجان ردّ الشمس لعلّى عليه السلام .

ولأبى بكر الوراق كتاب طرق من روى ردّ الشمس ، ولأبى عبد الله الجعل مصنف فى جواز ردّ الشمس ، ولأبى القاسم الحسكاني مسأله فى تصحيح ردّ الشمس وترغيم النواصب الشمس ، ولأبى الحسن الشاذان كتاب بيان ردّ الشمس على أمير المؤمنين (١) .

نزول آيتين فى ردّ الشمس

وذكر أبو بكر الشيرازى فى كتابه بالإسناد - عن شعبه عن قتاده عن الحسن البصرى عن أمّ هانى - هذا الحديث مستوفى .

ص: ٤٢٥

١- المناقب لابن مردويه : ١٤٥ ، رسائل المرتضى : ٤/٧٨ ، الخصال : ٥٥٠ ، الفقيه للصدوق : ١/٢٠٣ و ٤/٤٣٨ ، روضه الواعظين : ١٢٩ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٥١٦ ، الإرشاد للمفيد : ١/٣٤٦ ، الخرائج : ٢/٤٩٨ ، الروضه لشاذان : ١٦٩ ، الفضائل لابن عقده : ٧٥ ، بشاره المصطفى : ٤١١ ، اعلام الورى : ١/٣٥٠ ، المناقب للخوارزمى : ٣٠٧ .

ثم قال : قال الحسن عقيب هذا الخبر : وأنزل الله - عز وجل - آيتين في ذلك :

قوله تعالى « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا » يعنى هذا يخلف هذا لمن أراد أن يذكر فرضا ، أو نام عليه ، أو أراد شكورا .

وأنزل أيضا : « يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ » .

رد الشمس عليه مرارا

وذكر أن الشمس ردت عليه مرارا : الذى رواه سلمان ، ويوم البساط ، ويوم الخندق ، ويوم حنين ، ويوم خيبر ، ويوم قرقيساء(١) ، ويوم براثا ، ويوم الغاضريه ، ويوم النهروان ، ويوم بيعه الرضوان ، ويوم صفين ، وفى النجف ، وفى بنى مازر ، وبوادي العقيق ، وبعد أحد ، وروى الكليني فى الكافى أنها رجعت بمسجد الفضيخ من المدينة(٢) .

وأما المعروف مرتان : فى حياه النبى صلى الله عليه و آله بكراع الغميم(٣) ، وبعد وفاته ببابل .

ص: ٤٢٦

١- قرقيساء : بلد على نهر الخابور قرب رحبه مالك بن طوق على سته فراسخ ، وعندها مصب الخابور فى الفرات ، فهى مثلث بين الخابور والفرات .

٢- الكافى : ٤/٥٦٢ ح ٧ .

٣- كراع الغميم : موضع بناحية الحجاز بين مكه والمدينه ، وهو وادٍ أمام عسفان بثمانيه أميال .

ردّ الشمس في حياة النبي صلى الله عليه وآله

فأمّا في حال حياته صلى الله عليه وآله : ما روت أم سلمه ، وأسماء بنت عميس ، وجابر الأنصاري ، وأبو ذر ، وابن عباس ، والخدرى ، وأبو هريره ، والصادق عليه السلام :

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صَلَّى بكَرَاعِ الْغَمِيمِ ، فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَجَاءَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ ، فَأَسْنَدَهُ إِلَى ظَهْرِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

فَلَمَّا تَمَّ الْوَحْيُ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، صَلَّيْتُ ؟ قَالَ : لَا ، وَقَصَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : ادْعُ لِرَدِّ اللَّهِ عَلَيْكَ الشَّمْسُ ، فَسَأَلَ اللَّهُ ، فَرَدَّتْ عَلَيْهِ بِيضَاءَ نَقِيهِ .

وفى روايه أبى جعفر الطحاوى : إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : اللهم إنّ عليا كان فى طاعتك وطاعه رسولك ، فاردد عليه الشمس ، فردّت ، فقام على عليه السلام

وصلّى ، فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس ، وبدت (١) الكواكب (٢) .

وفى روايه أبى بكر مهرويه : قالت أسماء : أما - والله - لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصيرير المنشار فى الخشب (٣) .

ص: ٤٢٧

١- فى النسخ : « بدر » ، وما أثبتناه من المصادر .

٢- روضه الواعظين : ١٢٩ ، قرب الإسناد : ١٧٥ ح ٦٤٤ ، الفقيه للصدوق : ١/٢٠٣ ، الثاقب فى المناقب : ٢٥٤ ح ٢٢٠ ، شرح المعانى والآثار لابن سلمه : ١/٤٦ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٤/١٥١ رقم ٣٩٠ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣١٤ ، المناقب لابن مردويه :

١٤٦ ، الشفاء للقاضى عياض : ١/٢٨٤ ، المناقب للخوارزمى : ٣٠٦ رقم ٣٠١ .

٣- الإرشاد للمفيد : ١/٣٤٦ ، اعلام الورى : ١/٣٥٠ .

قال : وذلك بالصهباء في غزاه خيبر(١) .

وروى : أنه صلى إيماء ، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله (٢) صلى الله عليه وآله .

وسئل الصاحب أن ينشد في ذلك ، فأنشأ :

لا تقبل التوبه من تائب

إلا بحبّ ابن أبي طالب

أخى رسول الله بل صهره

والصهر لا يعدل بالصاحب

يا قوم من مثل على وقد

ردت عليه الشمس من غائب(٣)

* * *

وقال المفجع البصرى :

وعلى إذ نال رأس رسول

الله من حجره وسادا وطيا

إذ يخال النبي لما أتاه

الوحى مغمى عليه أو مغشياً

فتراخت عنه الصلاة ولم يوقظه

إلى أن كان شخصه منحياً

فدعا ربّه فأجزه الميعاد

من كان وعده مأتياً

قال هذا أخى بحاجه ربّي

لم يزل شطر يومه مغشياً

فاردد الشمس كي يصلّي في ال

وقت فعاد العشى بعد مضياً

* * *

ص: ٤٢٨

-
- ١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٥١٧ ح ١٠٢٢، المناقب للخوارزمي: ٣٠٧ رقم ٢٠٢.
 - ٢- الصراط المستقيم: ١/٢٠٢ عن كتاب الواحد لابن جمهور.
 - ٣- بشاره المصطفى: ٢٣٤، نسبة الى حسان بن ثابت وأنّ النبي صلى الله عليه و آله أمره أن ينشد فيه شعرا.

وقال الحميرى :

ردّت عليه الشمس لما فاته

وقت الصلاه وقد دنت للمغرب

حتى تبلغ نورها فى أفقها

للعصر ثم هوت هوى الكوكب

وعليه قد ردّت بابل مرّه

أخرى وما ردّت لخلق معرب

إلا ليوشع أو له من بعده

ولردّها تأويل أمر معجب

* * *

وله أيضا :

فلما قضى وحى النبى دعا له

ولم يك صلى العصر والشمس تنزع

فردّت عليه الشمس بعد غروبها

فصار لها فى أول الليل مطلع

* * *

وله أيضا :

على عليه ردّت الشمس مرّه

بطييه يوم الوحى بعد مغيب

وردّت له أخرى بابل بعد

ما أفت (١) وتدلتّ عينها لغروب

* * *

وقال ابن حماد :

قرن الإله ولأئه بولائه

لما تزكى وهو حان يركع

ص : ٤٢٩

١- في الغدير : « عفت » .

سَمَّاه رَبَّ العرش نفس محمد

يوم البهال وذاك ما لا يدفع

فالشمس قد رَدَّت عليه بخبير

وقد ابتدت زهر الكواكب تطلع

وبابل رَدَّت عليه ولم يكن

والله خير من على يوشع

* * *

وقال على بن أحمد :

وغدير خم ليس ينكر فضله

إلا زنيم فاجر كفار

من ذا عليه الشمس بعد مغييها

رَدَّت بابل نبثن(1) يا حار

وعليه قد رَدَّت ليوم المصطفيوما وفي هذا جرت أخبار

حاز الفضائل والمناقب كلها أنى يحيط بمدحه الأشعار

* * *

رَدَّ الشمس بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله

وأما بعد وفاته عليه السلام : ما روى جويريته بن مسهر ، وأبو رافع ، والحسين بن على عليه السلام :

إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لَمَّا عبر الفرات ببابل صَلَّى بنفسه في طائفه معه العصر ، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ، وفات صلاه العصر من الجمهور ، فتكلّموا في ذلك ، فسأل الله - تعالى - رَدَّ الشمس عليه ، فردّها عليه .

فكانت في الأفق ، فلما سلم القوم غابت ، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك ، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير(١) .

ومسجد الشمس(٢) بالصاعديه من أرض بابل شائع ذائع .

رد الشمس للأوصياء

وعن ابن عباس بطرق كثيره : أنه لم ترد الشمس إلا لسليمان وصى داود ، وليوشع وصى موسى ، ولعلي بن أبي طالب وصى محمد(٣) صلوات الله عليهم أجمعين .

قال قدامه السعدى :

ردّ الوصى لنا الشمس التي غربت

حتى قضينا صلاه العصر فى مهل

لا أنسه حين يدعوها فتتبعه

طوعا بتلييه هاها على عجل

فتلك آيته فينا وحجته

فهل له فى جميع الناس من مثل

أقسمت لا أبتغى يوما به بدلاً

وهل يكون لنور الله من بدل

حسبى أبو حسن مولى أدين به

ومن به دان رسل الله فى الأول

ص: ٤٣١

١- روضه الواعظين : ١٢٩ ، اعلام الورى : ١/٣٥١ ، بصائر الدرجات : ٢٣٧ باب ٢ ح ١ ، علل الشرائع : ٢/٣٥٢ ، الفقيه للصدوق : ١/٢٠٣ ح ٦١١ ، خصائص الأئمه : ٥٦ ، الهدايه الكبرى : ١٢٢ ، الثاقب فى المناقب : ٢٥٣ ح ٢١٩ ، الخرائج : ١/٢٢٤ ح ٦٩ ، أمالى الطوسى : ٦٧١ ح ١٤١٥ .

- ٢- فى نسله : « مشهل الشمس » .
- ٣- انظر الهلايه الكبرى : ١٢٣ ، شرح معانى الآثار : ١/٤٤ .

وقال العونى :

ولا تنس يوم الشمس إذ رجعت له

بمنتشر وادى من النور ممتع

فذلك بالصها وقد رجعت له

ببابل أيضا رجعه المتطوع

* * *

وقال ابن حماد :

وردت لك الشمس فى بابل

فساميت يوشع لما سمي

ويعقوب ما كان أسباطه

كنجليك سبطى نبى الهدى

* * *

وقال السروجى :

والشمس لم تعدل بيوم بابل

ولا تعدت أمره حين أمر

جاءت صلاه العصر والحرب على

ساق فأومى نحوها ردّ النظر

فلم تزل واقفه حتى قضى

صلاته ثم هوت نحو المقر

* * *

وقال غيره :

من لم تردّ الشمس بعد نبيّه

إلّا له بعد الحجاب المسدل

وببابل والقوم فرض دونه

يتقارعون على ورود المنهل

لله معجزه أتت لوليّه

بين المأ بعد النبي المرسل

* * *

ص: ٤٣٢

ردّ على شبهات من أنكر ردّ الشمس

فأمّا طعن الملاحده أنّ ذلك يبطل الحساب والحركات .

فيجاب : بأنّ الله - تعالى - ردّها وردّ معها الفلك ، فلا يختلف الحساب والحركات .

أو يقول بردّها ثم يحدث فيها من السير ما يظهر ، وتلحق بموضعها ، ولا يظهر على الفلك ، وذلك يبنى على حدوث العالم وإثبات المحدث .

وأما إعتراض ابن فورك في كتاب الفصول من تعليق الأصول : أنّه لو كان ذلك صحيحا لرآه جميع الناس في جميع الأقطار ، فالإنفصال منه بما أجيب عنه من إعتراض على انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وآله .

قال السيد الرضى :

ردّت عليه الشمس يحدث ضوءها

صبحا على بعد من الإصباح

من قاس ذا شرف به فكأنّما

وزن الجبال القود بالأشباح (1)

وقال ابن الحجّاج :

سيدي الذي رجعت له

شمس النهار كما أمر

ودعا فطار به البساط

كما روينا في الخبر

ص : ٤٣٣

١- في الصراط المستقيم : « وزن الجبال السود بالأشباح » ، والقود : جمع الأقود ، وهو الجبل الذاهب في السماء ، والأشباح : نبت سهلى طيب الرائحة ترعاه الماشيه .

وقال ابن حماد :

يا إماما ما له إلا رسول الله شكل

لم يزل شأنك عند الله يعلو ويجلّ

عليك الشمس ردّت ودجى الليل مطلّ

* * *

وله أيضا :

ردّت له الشمس وهو شان

لو علم الناس أىّ شان

* * *

وقال كشاجم :

ومن ردّ خالقنا شمسه

عليه وقد جنحت للطفل [\(١\)](#)

ولو لم تعد كان فى رأيهوفى وجهه من سناها بدل

* * *

وقال الحمانى :

ابن [\(٢\)](#) الذى ردّت عليه

الشمس فى يوم الحجاب

ابن القسيم النار فى يوم المواقف والحساب

مولاهم يوم الغدير برغم مرتاب وآب

* * *

- ١- الطفل : إقبال الليل على النهار بظلمته .
- ٢- فى النسخ فى الموضوعين : « أين » ، وما أثبتناه من الغدير عن المناقب .

وقال الصنوبرى :

ردّت له الشمس فى أفلاكها ففضى

صلاته غير ما ساه ولا وان

* * *

وقال العونى :

ذاك الذى رجعت شمس النهار له

بعد الأفول كأنّ الشمس لم تغب

* * *

وله أيضا :

إمامى كلیم الشمس بعد غروبها

فردّت له من بعدما غربت عصرا

* * *

وله أيضا :

إنّى أنا عبد لمن ردّت له

شمس الضحى عند الغروب فانحرف

ردّت له حتى أقام فريضه

للظهر صلّى والضيا لم ينكشف

* * *

وقال الصاحب :

كان النبى مدينه العلم التى

حوت الكمال و كنت أفضل باب

ردت عليك الشمس وهي فضيله

ظهرت فلم تستر بكف نقاب

* * *

ص: ٤٣٥

وله أيضا :

أول الناس صلاه

جعل التقوى جلاها

ردت الشمس عليه

بعد ما غاب سناها

وقال الأصفهاني :

أمن عليه الشمس ردت بعدما

كسى الظلام معاطف الجدران

حتى قضى ما فات من صلواته

فى دبر يوم مشرق ضحيان

والناس من عجب رأوه وعانوا

يترجحون ترجح السكران

ثم انثنت لمغيها منحطه

كالسهم طار بريشه الظهران(1)

وقال الحميرى :

أم من عليه الشمس كرت بعد ما

غربت وألبسها الظلام شعارا

حتى تلافى العصر فى أوقاتها

والله آثره بها إيثارا

تمت توارت بالحجاب حثيه

جعل الإله لسيرها مقدارا

* * *

وقال أبو الفضل الإسكافى :

من ذال له شمس النهار تراجعت

بعد الأفول وقد تقضى المطلع

ص: ٤٣٦

١- الظهران : من ريش السهم ما جعل من ظهر عسيب الريشه ، وهو الشقّ الأقصر ، وهو أجود الريش .

حتى إذا صَلَّى الصلاه لوقتها
أفلت ونجم عشا الأخيره تطلع
فى دون ذلك للأنام كفايه
من فضله ولدى البصيره مقنع

* * *

وقال ابن رزيك :

من رَدَّت الشمس من بعد المغيب له
فأدرك الفضل والأملاك تشهده

* * *

وقال ابن الرومى :

وله عجائب يوم سار بجيشه
يبغى لقصد النهروان المخرجا
رَدَّت عليه الشمس بعد غروبها
بيضاء تلمع وقده وتأججا

* * *

وقال غيره :

من له آخى النبى المصطفى
يوم خَمَّ بالوفا دون الإهال
وله معجزه مشهوره

حين رَدَّ الشمس من بعد الزوال

* * *

وقال آخر :

لا ومن أمرى ونهى

وحياى فى يديه

لا توالت سوى من

ردت الشمس عليه

* * *

ص: ٤٣٧

كَلِمَتِ الشَّمْسِ عَلِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَ مَرَاتٍ

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر قال : كَلِمَتِ الشَّمْسِ عَلِي بن أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَبْعَ مَرَاتٍ :

فَأَوَّلُ مَرَّةٍ : قَالَتْ لَهُ : يَا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ ، أَشْفَعُ لِي إِلَى رَبِّي أَنْ لَا يَعْذَّبَنِي .

وَالثَّانِيَةَ : قَالَتْ لَهُ : مَرِنِي أَحْرَقَ مَبْغُضِيكَ ، فَإِنِّي أَعْرِفُهُمْ بِسَيِّمَاهُم .

وَالثَّلَاثَةَ : بِبَابِلَ ، وَقَدْ فَاتَتْهُ الْعَصْرُ ، فَكَلَّمَهَا ، وَقَالَ لَهَا : ارْجِعِي إِلَى مَوْضِعِكَ ، فَأَجَابَتْهُ بِالتَّلْبِيَةِ .

وَالرَّابِعَةَ : قَالَ : يَا أَيْتُهَا الشَّمْسُ ، هَلْ تَعْرِفِينَ لِي خَطِيئَةَ ؟ قَالَتْ : وَعِزَّةَ رَبِّي ، لَوْ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ مِثْلَكَ لَمْ يَخْلُقِ النَّارَ .

وَالخَامِسَةَ : فَإِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي الصَّلَاةِ فِي خِلَافِهِ أَبِي بَكْرٍ ، فَخَالَفُوا عَلِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَتَكَلَّمَتِ الشَّمْسُ ظَاهِرَهُ ، فَقَالَتْ : الْحَقُّ لَهُ وَبِيَدِهِ وَمَعَهُ ، سَمِعْتَهُ قَرِيشَ وَمَنْ حَضَرَهُ .

وَالسَّادِسَةَ : حِينَ دَعَاها فَأَتَتْهُ بِسَطْلٍ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ ، فَقَالَ لَهَا : مَنْ أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ .

وَالسَّابِعَةَ : عِنْدَ وَفَاتِهِ ، حِينَ جَاءَتْ وَسَلِّمَتْ عَلَيْهِ ، وَعَهَدَتْ إِلَيْهَا وَعَهَدَتْ إِلَيْهِ (١) .

كَلَامُهُ مَعَ الشَّمْسِ بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَحَدَّثَنِي ابْنُ شَيْرَوَيْهِ الدِّيْلَمِيُّ وَعَبْدُوسُ الْهَمْدَانِيُّ وَالْخَطِيبُ الْخَوَارِزْمِيُّ

ص : ٤٣٨

من كتبهم ، وأجازني جدّي الكيا شهر آشوب ومحمد الفتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه ، والكشّي والعبدي عن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام :

أنّه لما فتح مكة وانتهيا إلى هوازن قال النبي صلى الله عليه وآله : قم يا علي ، وانظر كرامتك على الله ، كلم الشمس إذا طلعت .

فقام علي عليه السلام فقال : السلام عليك أيها العبد الدائب في طاعة الله ربّه ، فأجابته الشمس وهي تقول : وعليك السلام ، يا أبا رسول الله ووصيّيه وحجّه الله على خلقه .

فانكب علي عليه السلام ساجدا شكرا لله - تعالى - ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح وجهه ، وقال : قم يا حبيبي ، فقد أبكيت أهل السماء من بكائك ، وباهى الله بك حملة عرشه .

ثم قال صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي فضّلني على سائر الأنبياء ، وأيدني بوصيّته سيد الأوصياء ، ثم قرأ «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» (١) الآية .

قال الناشئ :

مكلم الشمس بما

قال لها ربّ السما

تسمع منه الكلما

وهي له تقاول

ص : ٤٣٩

١- أمالي الصدوق : ٦٨٥ مج ٧٦ ح ٩٤١ ، روضه الواعظين : ١٢٨ ، الخرائج : ٢/٥٤٥ ، المناقب للخوارزمي : ١١٣ رقم ١٢٣ .

وقال العونى :

إمامى كلیم الشمس راجع نورها

فهل لكلیم الشمس فى القوم من مثل

* * *

وقال ابن حماد :

فردّ حين أظلمت

شمس الضحى وسلّمت

عليه إذ تكلمت

بكلّ ما يجلو الغشا

* * *

وله أيضا :

ورجعت الشمس حين تكلمت

وأبدت من أسماء الإمام حامها

* * *

وله أيضا :

من كلمته الشمس لما سلّمت

جهرا عليه وكلّ شىء يسمع

يا أولاً يا آخرا يا ظاهرا

يا باطنا فى الحجب سرا مودع

* * *

وقال ابن هانئ المغربي :

والشمس حاسره القناع وودّها

لو تستطيع الأرض التقبيل

وعلى أمير المؤمنين غمامه

نشأت تظلل تاجه تظليلا

ومديرها من حيث شاء وطالما

زاحت تحت ظلاله جبريلا

ص: ٤٤٠

ومنه ما تضمن كلمه ابن حماد :

روى عن ميثم التمار

فى مسنده الأكبر

بأن الشمس لم تطلع

لنا عشرا ولم تظهر

فجئنا نسال المرسل

ما للشمس لم تظهر

فقال المصطفى

أخبركم يا أيها المعشر

على كان بالعتب

على فاطم مستشعر

فغابت عنكم الشمس

رضاء للفتى حيدر

فلما أن رضى عادت

ولو لم يرض لم تظهر(1)

* * *

كلم الأرض وسكن زلزالها

وأصاب الناس زلزه على عهد أبى بكر ، ففرع إلى على عليه السلام أصحابه ، فقع على عليه السلام على تلعه وقال : كأنكم قد هالكم ، وحرّك شفتيه ، وضرب الأرض بيده .

ثم قال : ما لك ؟ اسكنى ، فسكنت .

ثم قال : أنا الرجل الذى قال الله تعالى « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا »

ص: ٤٤١

١- الأبيات تروى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان عاتبا على فاطمه عليها السلام ، وهذا ممّا لا يمكن المصير اليه ، لعصمتها عليه السلام ، فنحن نقبل أصل القصّه ، وأنّ الشمس تغيب عنهم لرضا الفتى حيدر ، ولكن ليس بالضروره أن يكون سبب عدم رضاه عليه السلام هو ما ذكرته الأبيات .

الآيات ، فأنا الإنسان الذي أقول لها : ما لك ؟ « يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا »

إيأى تحدّث (١) .

وفى خبر آخر أنّه قال : لو كانت الزلزله التى ذكرها الله فى كتابه لأجابتنى ، ولكنّها ليست بتلك (٢) .

وفى روايه سعيد بن المسيب وعبايه بن ربيعى : أنّ عليا عليه السلام ضرب الأرض برجله ، فتحزّكت ، فقال : اسكنى ، فلم يأن لك ، ثم قرأ « يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا » (٣) .

نقل عليه السلام أبا هريره من الكوفه إلى المدينه وبالعكس بطرفه عين

شكا أبو هريره إلى أمير المؤمنين عليه السلام شوق أولاده ، فأمره عليه السلام بغضّ الطرف ، فلمّا فتحها كان فى المدينه فى داره ، فجلس فيها هنيهة ، فنظر إلى على عليه السلام فى سطحه وهو يقول : هلمّ ننصرف ، وغضّ طرفه ، فوجد نفسه فى الكوفه .

فاستعجب أبو هريره ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ آصف أورد تختا من مسافه شهرين بمقدار طرفه عين إلى سليمان ، وأنا وصى رسول الله (٤) صلى الله عليه و آله .

ص : ٤٤٢

١- علل الشرائع : ٢/٥٥٧ ، دلائل الإمامه : ٦٧ .

٢- علل الشرائع : ٢/٥٥٥ ح ٥ .

٣- نهج الإيمان : ٦٤٨ .

٤- الصراط المستقيم : ١/٢٠٥ .

وروى عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : عرض لعلی بن أبی طالب عليهما السلام

خصومه ، فجلس فى أصل جدار ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، الجدار يقع ، فقال له على عليه السلام : امض ، كفى الله حارسا ، ففضى بين الرجلين وقام ، وسقط الجدار(١) .

قلب عليه السلام الحجر والمدر ذهبا أحمر

ووجد عليه السلام مؤمنا لازمه منافق بالدين ، فقال : اللهم بحق محمد وآله الطاهرين لِمَا قضيت عن عبدك هذا الدين .

ثم أمره بتناول حجر ومدر ، فانقلبت له ذهبا أحمر ، ففضى دينه ، وكان الذى بقى أكثر من مائه ألف درهم(٢) .

بنا ألان الحديد لداود

وروى جماعه عن خالد بن الوليد أنه قال : رأيت عليا عليه السلام يسرد(٣) حلقات درعه بيده ويصلحها ، فقلت : هذا كان لداود عليه السلام ! فقال : يا خالد ، بنا ألان الحديد لداود ، فكيف لنا(٤) .

ص: ٤٤٣

١- الكافي : ٢/٥٨ ح ٥ .

٢- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ١٠١ .

٣- سرد الدرع : نسجها فشكّ طرفى كلّ حلقتين وسّمّهما .

٤- الصراط المستقيم : ١/٩٤ ، نهج الإيمان : ٦٤٩ .

صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه إلى جابر الأنصاري قال : جاء العباس إلى على عليه السلام يطالبه بميراث النبي صلى الله عليه وآله ، فقال له : ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله شيء يورث إلا بغلته « دلدل » ، وسيفه « ذو الفقار » ، ودرعه ، وعمامته « السحاب » ، وأنا أربى بك أن تطالب بما ليس لك ، فقال : لا بد من ذلك ، وأنا أحقّ ! عمّه ووارثه دون الناس كلّهم .

فنهض أمير المؤمنين عليه السلام ، ومعه الناس حتى دخل المسجد ، ثم أمر بإحضار الدرع والعمامة والسيف والبغله ، فأحضر ، فقال للعباس : يا عمّ ، إن أطق النهوض بشيء منها فجميعه لك ، فإنّ ميراث الأنبياء لأوصيائهم - دون العالم - ولأولادهم ، فإن لم تطق النهوض ، فلا حقّ لك فيه ، قال : نعم .

فألّبسه أمير المؤمنين عليه السلام الدرع بيده ، وألقى عليه العمامة والسيف ، ثم قال : انهض بالسيف والعمامة يا عمّ ، فلم يطق النهوض ، فأخذ منه ، وقال له : انهض بالعمامة ، فإنّه آيه من نبينا ، فأراد النهوض ، فلم يقدر على ذلك ، وبقي متحيّرا .

ثم قال له : يا عمّ ، وهذه البغله بالباب لى خاصه ولولدى ، فإن أطق النهوض ركوبها فاركها ، فخرج ومعه عدوى ، فقال له : يا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله خدعك على عليه السلام فيما كنت فيه ، فلا تخدع نفسك فى البغله إذا وضعت رجلك فى الركاب ، فاذا ذكر الله وسّم واقرا « إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا » .

قال : فلما نظرت البغله إليه مقبلاً مع العباس نفرت ، وصاحت صياحا ما سمعناه منها قطّ ، فوقع العباس مغشيا عليه ، واجتمع الناس ، وأمر يامساكها ، فلم يقدر عليها .

ثم إنّ عليا عليه السلام دعا البغله باسم ما سمعناه ، فجاءت خاضعة ذليله ، فوضع رجله في الركاب ووثب عليها ، فاستوى عليها راكبا ، فاستدعى أن يركبا الحسن والحسين عليهما السلام ، فأمرهما بذلك ، ثم لبس على عليه السلام الدرع والعمامة والسيف ، وركبها وسار عليها إلى منزله ، وهو يقول : « هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُّ » أنا وهما ، أم تكفر أنت يا فلان .

قال الحميري :

رجل حوى إرث النبي محمد

قسما له من منزل الأقسام

بوصيه قضيت بها مخصوصه

دون الأقارب من ذوى الأرحام

ولقد دعا العباس عند وفاته

بقبولها فأصبح بالإعدام

فحبا الوصى بها فقام بحققها

لما حباه بها على الأعمام

* * *

وله أيضا :

وقد ورث النبي رداه يوما

وبردته ولانكه اللجام

* * *

وله أيضا :

وارث السيف والعمامة والرايه

مطويّه وذات القيود

منه والبغله التي كان عليها

والحرب يلقاه يوم الوقود

ص: ٤٤٥

نظمت الحصاه فى كفه

أبو جعفر الطوسى فى الأمالى عن أبى محمد الفحام بالإسناد عن أبى مریم عن سلمان قال : كُنَّا جلوسا عند النبى صلى الله عليه و آله ، إذ أقبل على بن أبى طالب عليه السلام ، فناوله النبى صلى الله عليه و آله حصاه .

فلَمَّا استقرت الحصاه فى كفه نظقت ب- : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، رضيت بالله ربًا ، وبمحمد نبيًا ، وبعلى وليًا » ، فقال النبى صلى الله عليه و آله : من أصبح منكم راضيا بولايه على عليه السلام ، فقد آمن خوف الله وعقابه (١) .

قال العونى :

من صاحب المنديل والسطل ومن

فى كفه سبح لله الحصا

* * *

وقال ابن حماد :

من سبحت فى كفه بيض الحصا

ليكون ذاك لفضله تبيانا

من فيه أنزل هل أتى ربّ العلى

وجزاه حور العين والولدانا

* * *

وقال ديك الجن :

أشنا عليا وتفنيد الغلاه له

وفى غد يعرف الأفاك والأشر

من ذا الذى كلمته البيد والشجر

وسلمّ الترب إذ ناداه والحجر

١- أمانى الطوسى : ٢٨٣ ح ٥٤٩ ، بشاره المصطفى : ٢١٤ ح ٤٠ .

حتى إذا أبصر الأحياء من يمن

بربها آمنوا من بعدما كفروا

الحقّ أبلج والأعلام واضحة

لو آمنت أنفس الشانين أو نظروا

* * *

صياح نخل المدينة بفضل النبي وفضل الوصي عليهما السلام

جابر بن عبد الله وحذيفه بن اليمان وعبد الله بن العباس وأبو هارون العبدى عن عبد الله بن عثمان ، وحمدان بن المعافا عن الرضا عليه السلام ، ومحمد بن صدقه عن موسى بن جعفر عليه السلام ، ولقد أنبأني أيضا ابن شيرويه والديلمي بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلامقالوا :

كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في طرقات المدينة ، إذ جعل خمسه في خمس أمير المؤمنين عليه السلام ، فوالله ما رأينا خمسين أحسن منهما ، إذ مررنا على نخل المدينة ، فصاحت نخله أختها : هذا محمد المصطفى ، وهذا على المرتضى ، فاجتزناهما .

فصاحت ثانيه بثالته : هذا نوح النبي ، وهذا إبراهيم الخليل ، فاجتزناهما .

فصاحت ثالثه برابعه : هذا موسى وأخوه هارون ، فاجتزناهما .

فصاحت رابعه بخامسه : هذا محمد سيد النبيين ، وهذا على سيد الوصيين .

فتبسم النبي صلى الله عليه وآله ، ثم قال : يا على ، سمّ نخل المدينة « صيحانيا » ، فقد صاحت بفضلي وفضلك .

ص : ٤٤٧

وروى : أنه كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى(١).

قال ابن حماد :

فتكلم النخل الذى فى وسطه

بفصاحه تتعجب الثقلان

من نخله قالت هناك لأختها

هذان أكرم من مشى هذان

هذا ابن عبد الله هذا صنوه

هذا على العالم الربانى

قد صاح هذا النخل ينشر فضلهم

فلأجل ذلك سمى الصيحانى

* * *

أمر أصل شجره ميته فأثمرت الكمثرى

الحارث الأعور قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول ، فإذا هو بأصل شجره ، وقد وقع عنها لحاها وبقى عودها ، ثم ضربها بيده ، ثم قال : ارجعى لى - بإذن الله - خضراء نضره مشمره ، فإذا هى تهتّز بأغصانها ، حملها الكمثرى ، فقطعنا منه وأكلنا ، وحملنا معنا .

فلما كان من الغد غدونا إليها ، فإذا نحن بها خضراء ، وإذا فيها الكمثرى(٢).

ص : ٤٤٨

١- مائه منقبه : ١٤٠ م ٧٣ ، الثاقب فى المناقب : ٦٦ ح ٤٧ ، المناقب للخوارزمى : ٣١٢ رفق ٣١٣ .

٢- بصائر الدرجات : ٢٧٤ باب ١٣ ح ٣ ، الثاقب فى المناقب : ٢٤٦ ح ٢١١ ، الخرائج : ٢١٨ ح ٦٢ .

كلامه مع الشجر والمدر والثرى فى اليمن

ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام إلى اليمن للمصالحة ، فلما أشرف على اليمن ، فإذا هم بأسرهم مقبلون ، مشرعون رماحهم ، مستنون أسنتهم ، متنكبون قسيهم ، شاهرون سلاحهم .

فنادى بأعلى صوته : يا شجر ، يا مدر ، يا ثرى ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ، فلم تبق شجره ، ولا مدره ، ولا ثرى ، إلا ارتج بصوت واحد : وعلى محمد رسول الله وعليك السلام .

فاضطربت قوائم القوم ، وارتعدت ركبهم ، ووقع السلاح من أيديهم ، وأقبلوا إليه مسرعين ، فأصلح بينهم (١) .

قال الزاهى :

مكلم الشمس ومن ردّت له

ببابل والغرب منها قد قبض

وراكض الأرض ومن أنبع للع -

-سكر ماء العين فى الوادى القحط

بحر لديه كلّ بحر جدول

يغرف من تياره إذا اغتمط (٢)

وليث غاب كلّ ليث عنده ينظره العقل صغيرا إذ فلط (٣)

باسط علم الله فى الأرض ومنبجبه الرحمن للرزق بسط

ص : ٤٤٩

١- بصائر الدرجات : ٥٢١ ح ٢ ، أمالى الطوسى : ٢٩٣ مج ٤٠ ح ٣٢٧ ، روضه الواعظين : ١١٦ ، الثاقب فى المناقب : ٦٨ ح ٥٠ ، الخرائج : ٢/٤٩٢ ، تاريخ جرجان : ٣٨٧ .

٢- اغتمط الشيء : خرج فما رثى له عين ولا أثر .

٣- فلط : الفلاط : الفجأه ، وفلط الرجل عن الشيء : دهش عنه .

سيف لو أنّ الطفل يلقي سيفه بكفه في يوم حرب لشمط (١)

يخطو إلى الحرب به مدّ عافكم به قد قد من رجس وقط

ناول أنصاريًا قرصين فيهما طعوم مختلفه

ورأى عليه السلام أنصاريًا يأكل قشور الفاكهه ، وقد أخذها من المزبله ، فأعرض عنه لئلا يخجل منه ، فأتى منزله ، وأتى إليه بقرصى شعير من فطوره ، وقال : أصب من هذا كلما جعت ، فإنّ الله يجعل فيه البركه .

فامتحن ذلك ، فوجد فيه لحما ، وشحما ، وحلوا ، ورطبا ، وبطيخا ، وفواكه الشتاء ، وفواكه الصيف ، فارتعدت فرائص الرجل ، وسقط لوجهه .

فأقامه على عليه السلام وقال : ما شأنك ؟ قال : كنت منافقا شاكّا فيما يقوله محمد صلى الله عليه و آله ، وفيما تقوله أنت ، فكشف الله لى عن السماوات والأرض والحجب ، فأبصرت كلما تعدان به ، وتواعدان به ، فزال عنى الشك (٢) .

حوّل قوس النبي صلى الله عليه و آله ثعبانا هاجم الثانى

وأخذ العدوى من بيت المال ألف دينار ، فجاء سلمان على لسان أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : ردّ المال إلى بيت المال ، فقد قال الله تعالى « وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

ص : ٤٥٠

١- شمط الشعر : اختلط سواده ببياضه .

٢- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٠٥ ح ٥٦ .

فقال العدوى : وما أكثر سحر أولاد عبد المطلب ! ما عرف هذا قطّ أحد ، وأعجب من هذا ! أنى رأيتَه يوماً وفي يده قوس محمد صلى الله عليه وآله ، فسخرت منه ، فرماها من يده ، وقال : خذ عدوّ الله ، فإذا هي ثعبان مبین يقصد إليّ ، فحلّفته حتى أخذها ، وصارت قوساً (١) .

قال مهيار :

ولم أدر أنّ الله أحر آية

له بك في إظهار معجزها سرّ

فكنت عصي موسى هوت فتلقفت

بآيتها البيضاء ما أفك السحر

* * *

أمر شجرتين فانضمتا

وقعد على عليه السلام للحاجه ، فرأته (٢) المنافقون ، فقال : يا قنبر ، اذهب إلى تلك الشجره والتي تقابلها ، وكان بينهما أكثر من فرسخ ، فناداهما : إنّ وصي محمد صلى الله عليه وآله يأمر كما أن تتلاصقا ، فانضمما بأمره .

فدارت المنافقون خلفه ، فأمرهما بالعود ، فانطلقتا ، وعادت كلّ واحده تفارق الأخرى بالهزيمه ، ثم قعد ، فلمّا رفع ثوبه أعمى الله أبصارهم (٣) .

ص : ٤٥١

١- نوادر المعجزات للطبري : ٥١ ، الخرائج : ١/٢٣٢ ح ٧٧ .

٢- في التفسير : « فقال بعض منافقى عسكره : سوف أنظر الى سواته والى ما يخرج منه .. » .

٣- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٦٦ ح ٨٢ .

وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمار في أمر ، فوقف على باب دكانه ، فأتى رجل يشتري التمر ، فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر .

فلما انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجا ، فقال في ذلك ، فقال عليه السلام : فإذا يكون التمر مرًا ، فإذا هو بالمشتري رجع وقال : هذا التمر مرّ .

حفظ مال وليه من معاويه ومن اللصوص

تفسير الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام : كتب رجل من الشام إلى أمير المؤمنين عليه السلام : أنا بعيالى مثقل ، وعليهم إن خرجت خائف ، وبأموالى التى أخلفها ضنين ، وأحبّ اللحاق بك ، فجد لى يا أمير المؤمنين .

فبعث إليه : إجمع أهلك وبيالك ، وحصل عندهم مالك ، وصلّ على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ، ثم قل : اللهم إنّ هذه كلّها ودائعى عندك بأمر عبدك ووليّك على بن أبى طالب ، ثم قم وانهض إلىّ ، ففعل الرجل ذلك .

وأخبر معاويه بهزيمته ، وأمر أن تسبى عياله ، وينهب ماله ، فذهبوا ، فألقى الله عليهم شبه عيال معاويه ، وأخصّ حاشيته ليزيد يقولون : نحن أخذنا هذا المال ، وهو لنا ، وأما عياله ، فقد استرقيناهم وبعثناهم إلى السوق ، ومسح الله المال عقارب وحيات ، فكلّما قصد لصوص ليأخذوا منه لدغوا ، فمات منهم قوم ، ومضى آخرون .

فقال على عليه السلام يوما للرجل : أتحبّ أن يأتىك مالك وبيالك ؟ فقال : بلى .

فقال : اللهم ائت بهم ، فإذا هم بحضره الرجل ، فأخبروه بالقصّه ، فقال عليه السلام : إنّ الله - تعالى - ربما أظهر آيه لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ، ولبعض الكافرين ليبالغ في الإعذار إليه (١) .

أمر الفرات فنقص وكلمته الأسماء

واستفاض بين الخاص والعام :

أنّ أهل الكوفة فرعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الغرق لَمّا زاد الفرات ، فاسبغ الوضوء وصلى منفردا ، ثم دعا الله ، ثم تقدّم إلى الفرات متوكئا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحه الماء ، وقال : انقص بإذن الله ومشيتته .

فغاض الماء حتى بدت الحيتان ، فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمره المؤمنين ، ولم ينطق منها أصناف من السمك ، وهي الجرى ، والمارماهي ، والزمار .

فتعجب الناس لذلك ، وسألوه عن علّه ما نطق ، وصموت ما صمت ! فقال : أنطق الله ما طهر من السموك ، وأصمت عنّي ما حرّمه ونجّسه وأبعده (٢) .

وفى روايه أبي محمد قيس بن أحمد البغدادي وأحمد بن الحسن القطيفي

ص : ٤٥٣

١- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤٢٣ ح ٢٨٩ .

٢- روضه الواعظين : ١١٩ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٤٧ ، الخرائج : ٢/٨٢٤ ح ٣٨ ، اعلام الورى : ١/٣٥٢ .

عن الحسن بن ذكروان الفارسي الكندي : أنه ضرب بالقضيب ، فقال : اسكن يا أبا خالد ، فنقص ذراعا ، فقال : أحسبكم ؟ قالوا : زدنا .

فبسط وطاءه ، وصلى ركعتين ، وضرب الماء ضربه ثانيه ، فنقص الماء ذراعا ، فقالوا : حسبنا يا أمير

المؤمنين ، فقال : والله ، لو شئت فأظهرت لكم الحصا .

وذلك كحنين الجذع ، وكلام الذئب للنبي صلى الله عليه وآله .

قال العوني :

على علا فوق الفرات قضيبه

وجنباه بالتيار يلتطمان

ففى الضربه الأولى تقوّض شطره

وفى أختها ما قوّض الثلثان

* * *

وله أيضا :

من خاطب الحيتان لما برزت

مدعنه يوم العراق بالولا

من زجر الماء فغاض طائعا

لأمره من بعد ما كان طغا

* * *

وله أيضا :

إمامي فلاق الفرات بعوده

وقالغ باب الحصن بالساعد العبل

إمامى ضربّ الجماجم فى الوغى

مدىر رحى الهىجاء بالأسر والقتل

* * *

وقال السروجى :

واذكر له يوم الفرات أنّها

أعجوبه معجزه ذات خطر

لّمّا علاه بقضيب ثم قال

اسكن بمن سبع سماوات فطر

ص: ٤٥٤

فالتطمت أمواجه في قعره
وغازض ثلثاه وقد كان زخر
ولو ذكرت بالفرات ما جرى
ووقعه البصره أظهرت العبر
والنهر وان ما نزلت ماشيا
ويوم صفين عن القلب خطر

* * *

وقال أبو الفتح :

فلما طغى الماء ماء الفرات
زجرت به زجر مستعلم
فعاد إلى الغرب خوف العقاب
ورحت إلى كرم مفعم

* * *

وقال الجبري :

والماء حين طغى الفرات فأقبلوا
ما بين بأكيه إليه وبأك

قالوا أغثنا يا وصي المصطفى (1)

فالماء يؤذينا بوشك هلاك

فأتى الفرات وقال يا أرض ابلعيطوعا بإذن الله طاغى ماك
فأغاضه حتى بدت حصباؤهمن تحت راسخه من الأسماك

* * *

وقال ابن رزيك :

وفى الفرات حديث إذ طغى فأتى

كلّ إليه لخوف الهلك يقصده

فقال للماء غض طوعا فبان لهم

حسبأؤه حين وافاه يهدده

* * *

ص: ٤٥٥

١- فى الغدير : « أغثنا يا بن عمّ محمد » .

وقال خطيب منبج :

وحين طغى الفرات وجاش ملاء

وبات له الورى متخوفينا

أتاه فردّه وعدا يسيرا

وظلّ الناس منه آميننا

* * *

وقال غيره :

وأتى الفرات وقد طمت أمواجه

فعلاه ضربا بالعصا غضبانا

فهناك غار لوقته متدللاً

وأساخ من أمواجه وألانا

واليه أقبل كلّ ذاك مكلّما

حيثانه فاستنطق الحيتانا

* * *

أمر البحيره فجفت

وزعم أهل العراق فى حديث النجف : أنّه كانت بحيره تسمى « إن جف » من كثره خريرها ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أن جفّ ، فسّمى النجف(1) .

تصرّف أمير المؤمنين عليه السلام فى معاويه وجيشه

سهل بن حنيف فى حديثه : أنّه لمّا أخذ معاويه مورد الفرات أمر أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر أن يقول لمن على جانب الفرات : يقول لكم على عليه السلام : اعدلوا عن الماء .

١- انظر علل الشرائع : ١/٣١ باب ٢٨ ح ١ .

فلما قال ذلك عدلوا عنه ، فورد قوم أمير المؤمنين عليه السلام الماء ، وأخذوا منه ، فبلغ ذلك معاويه ، فأحضرهم وقال لهم فى ذلك ، فقالوا : إن عمرو بن العاص جاء وقال : إن معاويه يأمركم أن تفرجوا عن الماء ، فقال معاويه لعمرو : إنك لتأتى أمرا ، ثم تقول ما فعلته .

فلما كان من غد وكّبل معاويه حجل بن عتاب النخعى فى خمسة آلاف ، فانفذ أمير المؤمنين عليه السلام مالكا ، فنادى مثل الأول ، فمال حجل عن الشريعة ، فأورد أصحاب على عليه السلام ، وأخذوا منه ، فبلغ ذلك معاويه ، فأحضر حجلاً ، وقال له فى ذلك ، فقال له : إن ابنك يزيد أتانى فقال : إنك أمرت بالتنحى عنه ، فقال ليزيد فى ذلك ، فأنكر ، فقال معاويه : فإذا كان غدا ، فلا تقبل من أحد ولو أتيتك حتى تأخذ خاتمى .

فلما كان يوم الثالث أمر أمير المؤمنين عليه السلام لمالك مثل ذلك ، فرأى حجل معاويه ، وأخذ منه خاتمه ، وانصرف عن الماء ، وبلغ معاويه ، فدعاه ، وقال له فى ذلك ، فأراه خاتمه ، فضرب معاويه يده على يده ، فقال : نعم ، وإن هذا من دواهى على عليه السلام .

معجزه تسليمه عليه السلام النوق التى وعده بها النبى صلى الله عليه و آله

وحدثنى محمد الشوهانى بإسناده : أنه قدم أبو الصمصام العيسى إلى النبى صلى الله عليه و آله قال : متى يجىء المطر ؟ وأى شىء فى بطن ناقتى هذه ؟ وأى شىء يكون غدا ؟ ومتى أموت ؟ فنزل « إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » الآيات ، فأسلم الرجل ، ووعده النبى صلى الله عليه و آله أن يأتى بأهله ، فقال : اكتب يا أبا الحسن :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أقرّ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وأشهد على نفسه في صحّحه عقله وبيدنه ، وجواز أمره أنّ لأبى صمصام العيسى عليه ، وعندّه ، وفي ذمّته ، ثمانين ناقة حمر الظهور ، بيض العيون ، سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ، ونقط الحجاز .

وخرج أبو الصمصام ، ثم جاء في قومه بنى عبس كلّهم مسلمين ، وسأل عن النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : قبض ، قال : فمن الخليفة من بعده ؟ فقالوا : أبو بكر .

فدخل أبو الصمصام المسجد ، وقال : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّ لى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين ناقة ، حمر الظهور ، بيض العيون ، سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ، ونقط الحجاز ، فقال : يا أبا العرب ، سألت ما فوق العقل ، والله ما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ بغلته الدلدل ، وحمارة اليعفور ، وسيفه ذا الفقار ، ودرعه الفاضل ، أخذها كلّها على بن أبى طالب عليه السلام ، وخلف فينا فدك ، فأخذناها بحقّ !! ونبينا لا يورث !!!

فصاح سلمان : « كردى ونكردى وحقّ از أمير المؤمنين ببردى » ، ردّوا العمل إلى أهله ، ثم ضرب بيده إلى أبى الصمصام ، فأقامه إلى منزل على بن أبى طالب عليه السلام ، فقرع الباب ، فنادى على عليه السلام : ادخل يا سلمان ، ادخل أنت وأبو الصمصام .

فقال أبو الصمصام : هذه أعجوبه ! من هذا الذى سمّانى باسمى ، ولم يعرفنى ؟! فعَدَّ سلمان فضائل على عليه السلام .

فلَمَّا دخل وسلّم عليه قال : يا أبا الحسن ، إنّ لى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين ناقة ، ووصفها ، فقال على عليه السلام : أمعك حجّه ؟ فدفع إليه الوثيقه .

فقال على عليه السلام : يا سلمان ، ناد في الناس : ألا من أراد أن ينظر إلى دين رسول الله صلى الله عليه وآله ، فليخرج غدا إلى خارج المدينة .

فلما كان الغد خرج الناس ، وخرج على عليه السلام وأسرَّ إلى ابنه الحسن عليه السلام
سراً ، وقال : امض - يا أبا الصمصام - مع ابني الحسن عليه السلام إلى الكثيب من الرمل .

فمضى عليه السلام ومعه أبو الصمصام ، فصلَّى الحسن عليه السلام ركعتين عند الكثيب ، وكَلَّمَ الأرض بكلمات لا ندرى ما هي ، وضرب الكثيب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانفجر الكثيب عن صخره ململه مكتوب عليها سطران من نور:

السطر الأوَّل : بسم الله الرحمن الرحيم .

والثاني : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

فضرب الحسن عليه السلام الصخره بالقضيب ، فانفجرت عن خظام ناقه ، فقال الحسن عليه السلام : اقتد يا أبا الصمصام ، فاقتاد أبو الصمصام ثمانين ناقه ، حمر الظهور ، بيض العيون ، سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ، ونقط الحجاز .

ورجع إلى على بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : استوفيت يا أبا الصمصام ؟ قال : نعم ، قال : فسَلِّم الوثيقه ، فسَلِّمها إلى على بن أبي طالب عليه السلام ، فأخذها وخرقها ، فقال : هكذا أخبرني أخي وابن عمِّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - خلق هذه النوق في هذه الصخره قبل أن يخلق ناقه صالح بألفى عام ، فقال المنافقون : هذا من سحر على عليه السلام قليل (١) .

ص : ٤٥٩

١- الثاقب في المناقب : ١٢٨ ح ١٢٧ ، خصائص الأئمه : ٥٠ ، الخرائج : ٢/٥٥٩ ح ١٦ .

قال السيد الحميرى :

نفسى فدا لمن قضى لا غيره

دين النبى وانجز الموعدا

فقضى المتاع على الجمال بفضله

من صخره فاذا كر له التمجيدا

من ذا يقاس بفضله وبقدره

أيقس بعبد من يكن معبودا

* * *

وقال العبدى :

حملت عمّن بغى قدما عليك إلى

أن ظنّ أنك منه غير منتصف

لو شئت تمسخهم فى دارهم مسخوا

أو شئت قلت بهم يا أرض فانخسف

لكن لهم مدّه ما زلت تعلمها

تقضى إلى أجل إذ ذاك لم تدف

وأين منك مقرّ الهارين إذا

قادتهم نحوك الأملاك بالعنف

* * *

ص: ٤٦٠

اشاره

ص: ٤٦١

أخرج الحمى عن رسول الله صلى الله عليه وآله

الباقر عليه السلام : مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه ، فدخل على عليه السلام المسجد ، فإذا جماعه من الأنصار ، فقال لهم : أيسرّكم أن تدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : نعم .

فاستأذن لهم ، فدخلوا ، فجاء على عليه السلام وجلس عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخرج يده من اللحاف وبين صدر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا الحمى تنفضه نفضا شديدا ، فقال : أم ملدم ، اخرجى عن رسول الله ، وانتهرها .

فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وليس به بأس ، فقال : يا بن أبى طالب ، لقد أعطيت من خصال الخير حتى أنّ الحمى لتفزع منك .

وفى مقصوره العبدى :

ويوم عاد المرتضى الهادى وقد

كان رسول الله حمّ واشتكى

فمسّ صدر المصطفى بكفّه

فكاد أن يحرقها فرط الحمى

فقال يا أخى كذا فعلك بالطهر

فزالت خيفه من النداء

قال النبى الحمد لله لقد

أعطاك ربى يا أخى أهنا العطا

أكلّ شىء خائف بأسك حتى

هذه الحمى وعوفى وبراً

وله أيضا :

من زالت الحمى عن الطهر به

من ردت الشمس له بعد العشا

من عبر الجيش على الماء ولم

يخش عليه بلل ولا ندا

شفاء اليتيمه من العمى والجدرى

عبد الواحد بن زيد : كنت فى الطواف إذ رأيت جاريه تقول لأختها : لا ، وحقّ المنتجب بالوصيّه ، الحاكم بالسويّه ، العادل فى القضيّه ، العالى البتّه ، زوج فاطمه المرضيّه ، ما كان كذا .

فقلت : أتعرفين عليا عليه السلام ؟ قالت : وكيف لا أعرف من قتل أبى بين يديه فى يوم صفين ، وأنه دخل على أمى ذات يوم ، فقال لها : كيف أنت يا أمّ الأيتام ؟ فقالت : بخير ، ثم أخرجتنى أنا وأختى هذه إليه ، وكان قد ركبنى من الجدرى ما ذهب له بصرى ، فلما رآنى تأوّه ، ثم قال :

ما إن تأوّهت من شىء رزيت به

كما تأوّهت للأطفال فى الصغر

قد مات والدهم من كان يكفلهم

فى النائبات وفى الأسفار والحضر

ثم أمرّ يده على وجهى ، فانفتحت عيني لوقتي ، وإنى لأنظر إلى الجمل الشارد فى الليله الظلماء (١) . . الخبر .

ص : ٤٤٤

١- الخرائج : ٢/٥٤٤ ح ٥ ، الأربعون حديثا لابن بابويه : ٧٦ ، بشاره المصطفى : ١٢١ ح ٤٤ .

قال ابن مكى :

أما ردّ كفّ العبد بعد انقطاعها

أما ردّ عينا بعدما طمست طمسا

* * *

شفاء الولد والفاء بلاءه على أبيه

تفسير الإمام أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام فى قوله تعالى : « قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا » الآية ، إنّ اليهود قالوا : يا محمد ، إن كان دعاؤكم مستجابا فادعوا لابن رئيسنا هذا ليعافيه الله من البرص ، فقال النبى صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن ، ادع الله له بالعافيه ، فدعا فعوفى ، فصار أجمل الناس ، فشهد الشهادتين .

فقال أبوه : كان هذا وفاق صحّته ، فادع علىّ فقال : اللهم إبله ببلاء ابنه ، فصار فى الحال أبرص أجذم أربعين سنه ، آيه للعالمين (١) .

قطع يد سارق وأرجعها كما كانت

الحاتمى بإسناده عن ابن عباس : أنّه دخل أسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وأقرّ أنّه سرق ، فسأله ثلاث مرات ، قال : يا أمير المؤمنين ، طهرنى فإننى سرقت .

فأمر عليه السلام بقطع يده ، فاستقبله ابن الكواء ، فقال : من قطع يدك ؟

ص : ٤٦٥

١- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٤٤٥ ح ٢٩٥ .

فقال : ليث الحجاز ، وكبش العراق ، ومصادم الأبطال ، المنتقم من الجهّال ، كريم الأصل ، شريف الفصل ، محلّ الحرمين ، وارث المشعرين ، أبو السبطين ، أوّل السابقين ، وآخر الوصيين من آل يس ، المؤيد بجبرائيل ، المنصور بميكائيل ، الحبل المتين ، المحفوظ بجند السماء أجمعين ، ذاك - والله - أمير المؤمنين على رغم الراغمين . . فى كلام له ، قال ابن الكواء : قطع يدك وتثنى عليه ! قال : لو قطعنى إربا إربا ما ازددت له إلاّ حبّا .

فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام ، وأخبره بقصّه الأسود ، فقال : يا بن الكواء ، إنّ محبينا لو قطعناهم إربا إربا ما ازدادوا لنا إلاّ حبّا ، وإنّ فى أعدائنا من لو ألعناهم السمن والعسل ما ازدادوا لنا إلاّ بغضا ، وقال للحسن عليه السلام : عليك بعمّك الأسود .

فأحضر الحسن الأسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وأخذ يده ونصبها فى موضعها ، وتغطّى بردائه ، وتكلّم بكلمات يخفيها ، فاستوت يده ، وصار يقاتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استشهد بالنهروان ، ويقال : كان اسم هذا الأسود أفلح (١).

وقال المشتاق :

فقال له إنى جنيت فحدّنى

ومن بعد حدّ الله مولاى فاقتلنى

فجزّ يمين العبد من حدّ قطعها

ومرّ بها راض على المرتضى يثنى

ص : ٤٦٦

١- نهج الإيمان : ٦٤٥ .

فقال له تمدح لمن لك قاطع

وذا عجب يسرى به الناس فى المدن

فقال لهم ما كان مولاي جائرا

أقام حدود الله بالعدل وأنصفنى

فمروا بنحو المرتضى يخبرونه

فقال نعم استبشروا شيعتى منى

ولو أننى قطعتم فى محبتى

لما زال منهم بالولاء أحد عنى

فألزق كفّ العبد مع عظم زنده

وعاد كأيام الرفاهه يستثنى

ومرّ ينادى إننى عبد حيدر

على ذاك يحيينى الإله ويقبرنى

* * *

قطعت يد رجل فى صفين فألصقتها ثم قطعها

وأبين إحدى يدي هشام بن عدى الهمداني فى حرب صفين ، فأخذ على عليه السلام يده ، وقرأ شيئا وألصقتها ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما قرأت ؟ قال : فاتحه الكتاب ، كأنه استقلّها ، فإنفصلت يده بنصفين ، فتركه على عليه السلام ومضى .

* * *

ص: ٤٦٧

قال ابن مكى :

رددت الكفَّ جهرا بعد قطع

كردّ العين من بعد الذهاب

وجمجمه الجلندى وهو عظم

رميم جاوبتك عن الخطاب

* * *

كلامه عليه السلام مع الجمجمه

وروى ابن بابويه فى كتابه معرفه الفضائل وكتاب علل الشرائع أيضا عن حيان بن سدير عن الصادق عليه السلام ، وقد سئل : لم
أخر أمير المؤمنين عليه السلام

العصر فى بابل ؟ قال : إنّه لما صلّى الظهر إلتفت إلى جمجمه ملقاه ، فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا أيتها الجمجمه
، من أين أنت ؟

فقلت : أنا فلان بن فلان ملك بلد آل فلان .

قال لها أمير المؤمنين : فقصى على الخبر ، وما كنت ؟ وما كان فى عصرك ؟

فأقبلت الجمجمه تقصّ خبرها ، وما كان فى عصرها من خير ومن شرّ ، فاشتغل بها حتى غابت الشمس ، فكلمها بثلاثه أحرف
من الإنجيل لثلا يفقه العرب كلامه(١) . . القصّه .

وقالت الغلاه(٢) : نادى على عليه السلام الجمجمه ، ثم قال : يا جلندى ابن

كراكر ، أين الشريعه ؟

ص : ٤٦٨

١- علل الشرائع : ٢/٣٥١ باب ٦١ ح ١ ، الثاقب فى المناقب : ٢٢٧ ح ١٩٨ .

٢- نسبه الخير للغلاه لبيان طريقه إليه .

فقال : هاهنا(١) .

فبنى هناك مسجدا ، وسمّى مسجد الجمجمه(٢) ، وجلندى هذا ملك الحبشه صاحب الفيل الهادم للبيت أبرهه .

وقال شاعرهم :

من كَلَّم الأَموات فى يوم الفرات من القبور

إذ قال هل فى مائكم عبر لملتمس العبور

قالوا له أنت العليم بكنه تصريف الأمور

فعلام تسأل أعظما رمما على مرّ الدهور

أنت الذى أنوار قدسك قد تمكن فى الصدور

أنت الذى نصب النبى لقومه يوم الغدير

أنت الصراط المستقيم وأنت نور فوق نور

ص: ٤٦٩

١- الفضائل لشاذان : ١٤٠ ، الروضه لشاذان : ١٣٦ ، وفى الأول : عن عمار بن ياسر أنه قال : لَمَّا سار أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام إلى صفين وقف بالفرات وقال لأصحابه : أين المخاض ؟ قالوا : يا مولانا ما نعلم أين المخاض . فسار حتى وصل إلى التل ، ونادى : يا جلندى أين المخاض ؟ قال : فأجابه من تحت الأرض خلق كثير ، فهت ولم يعلم ما يصنع ، فأتى إلى الإمام عليه السلام وقال : يا مولاي ، جاوبنى خلق كثير ، فقال عليه السلام : يا قنبر ، امض وقل : يا جلندى بن كركر ، أين المخاض ؟ قال : فمضى قنبر ، وقال : يا جلندى بن كركر ، أين المخاض ؟ فكلمه واحد وقال : ويلكم من قد عرف اسمى واسم أبى ! وأنا فى هذا المكان قد صرت ترابا ، وقد بقى قحف رأسى عظما نخره رميما ولى ثلاثه آلاف سنه ، ما يعلم أين المخاض ، فهو والله أعلم بالمخاض منى ، ويلكم ما أعمى قلوبكم ، وأضعف يقينكم ، ويلكم امضوا إليه واتبعوه ، فأين خاض خوضوا معه ، فإنه أشرف الخلق على الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ..

٢- الثاقب فى المناقب : ٢٢٧ .

كلامه عليه السلام مع السمكه

وقالت أيضا : أنه نادى لسمكه : يا ميمونه ، أين الشريعه ؟ فأطلعت رأسها من الفرات وقالت : من عرف اسمى فى الماء لا تخفى عليه الشريعه .

كلامه مع رجل رآه فى ثبج من نار

أمالى الشيبانى : قال رشيد الهجرى : كنت فى بعض الطريق مع على بن أبى طالب عليهما السلام إذ التفت إليّ فقال : يا رشيد ، أترى ما أرى ؟ قلت : لا- يا أمير المؤمنين ، وإنه ليكشف لك الغطاء ما لا يكشف لغيرك ، قال : إننى أرى رجلاً فى ثبج (1) من النار يقول : يا على استغفر لى ، لا غفر الله له .

كلامه مع أصحاب الكهف « حديث البساط »

كتاب ابن بابويه وأبى القاسم البستى والقاضى أبو عمرو بن أحمد عن جابر وأنس :

إنّ جماعه تنقصوا عليا عليه السلام عند عمر ، فقال سلمان : أو ما تذكر - يا عمر - اليوم الذى كنت فيه وأبو بكر وأنا وأبو ذر عند رسول الله صلى الله عليه و آله ، وبسط لنا شمله ، وأجلس كلّ واحد منّا على طرف ، وأخذ بيد على عليه السلام وأجلسه فى وسطها ، ثم قال : قم يا أبا بكر وسلّم على على عليه السلام بالإمامه وخلافه المسلمين ، وهكذا كلّ واحد منّا .

ص : ٤٧٠

١- الشبج من كلّ شىء : وسطه ومعظمه .

ثم قال : يا على ، سلم على هذا النور - يعنى الشمس - فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيتها الآيه المشرقه ، السلام عليك ، فأجابت القرصه وارتعدت وقالت : وعليك السلام .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم إنك أعطيت لأخى سليمان صفيك ملكا وريحا غدوها شهر ورواحها شهر ، اللهم أرسل تلك لتحملهم إلى أصحاب الكهف .

فقال على عليه السلام : يا ريح احملينا ، إذا نحن فى الهواء ، فسرنا ما شاء الله ، ثم قال : يا ريح ضعينا ، فوضعنا عند الكهف ، فقام كل واحد منا وسلم ، فلم يردوا الجواب ، فقام على عليه السلام فقال : السلام عليكم أهل الكهف ، فسمعنا : وعليك السلام يا وصى محمد ، إنا قوم محبوسون هاهنا من زمن دقيانوس ، فقال لهم : لم لا تردوا سلام القوم ؟ فقالوا : نحن فتيه لا نرد إلا على نبي أو وصى نبي ، وأنت وصى خاتم النبيين ، وخليفه رسول رب العالمين .

ثم قال : خذوا مجالسكم ، فأخذنا مجالسنا ، ثم قال : يا ريح احملينا ، فإذا نحن فى الهواء ، فسرنا ما شاء الله ، ثم قال : يا ريح ضعينا ، فوضعنا ، ثم ركض برجله الأرض ، فنبعت عين ماء ، فتوضأ وتوضأنا ، ثم قال : ستدركون الصلاه مع النبي صلى الله عليه وآله أو بعضها .

ثم قال : يا ريح احملينا ، ثم قال : ضعينا ، فوضعنا فإذا نحن فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صلى من الغداه ركعه .

فقال أنس : فاستشهدنى على عليه السلام - وهو على منبر الكوفه - فداهنت ، فقال : إن كنت كتمتها مداهنه بعد وصيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإياك ، فرماك الله

بياض فى جسمك ، ولظى فى جوفك ، وعمى فى عينيك ، فما برحت حتى برصت وعميت ، فكان أنس لا يطبق الصيام فى شهر رمضان ولا غيره(١) .

والبساط أهده أهله هربوق ، والكهف فى بلاد الروم فى موضع يقال له « اركدى » ، وكان فى ملك باهتدت(٢) ، وهو اليوم اسم الضيعه .

وفى خبر : أن الكساء أتى به خطى بن الأشرف أخو كعب ، فلما رأى معجزات على عليه السلام أسلم ، وسماه النبى صلى الله عليه وآله محمدا .

قال خطيب منبج :

ومن حملته ربح الله حتى

أتى أهل الرقيم الراقدينا

ومن نادى بأهل الكهف حتى

أقزوا بالولاية مفرحينا

* * *

وقال العونى :

على كلیم القوم فى الكهف فاعلما

وقد صم من شيخاكما الصديان

* * *

وله أيضا :

على طارق الكهف

بإعلان وإجهار

* * *

وله أيضا :

ومن حملته الريح فوق بساطه

فاسمع أهل الكهف حين تكلموا

ص: ٤٧٢

١- الخرائج : ١/٢١٠ ح ٥٣ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/٥٥٢ ح ٤٩١ .

٢- في بعض النسخ : « باهتدف » .

وقال الحميرى :

له البساط إذ سرى

وفتية الكهف دعا

فما أجابوا فى النداء

سوى الوصى المرتضى

* * *

وله أيضا :

سل فتية الكهف الذين أتاهم

فأيقظ فى ردّ السلام منامها

* * *

وقال البرقى :

حتى إذا ينسوا جواب سلامهم

قام الوصى إليهم إبداء

قال السلام عليكم من فتية

عبدوا الإله وتابَعوا السناء

قالوا عليك من الإله تحية

تهدى إليك ورحمه وضيء

إنّا منعنا أن نكلّم هاتفا

إلا نبيا كان أو موصاء

* * *

وقال الجبري :

والريح إذ مرّت فقبل لها احملى

طوعا وصي الله فوق قراى

فجرت رخاء بالبساط مطيعه

أمر الإله حشيشه الإيشاك

حتى إذا بلغ الرقيم بصحبه

ليزيل عنهم مريه الشكاى

قال السلام عليكم فتبادروا

بالردّ بعد الصمت والإمساى

عن غيره فبدت ضغائن صدر ذى

حق لستر نفاقه هتاك

* * *

ص: ٤٧٣

وقال ابن الأَطيّس :

وطارق الباب على كهفهم

فى الخبر المشهور عن جابر

وقال ابن العُضد :

من كَلَّم الفتيه فى الكهف ولم

يكلّموا حقًا سواه إذ دعا

وقال أبو الفتح :

وفى الكهف منقبه حسنها

على الرغم من معطس الأدلم

غداه يسلّم فى صحبهم

سلام الصحاه على النّوم

فنادوه أجمع عليك السلام

فذاك عظيم لمستعظم

كلامه مع سام بن نوح

كتاب العلوى البصرى : إنّ جماعه من اليمن أتوا النبى صلى الله عليه و آله فقالوا : نحن من بقايا الملل المتقدّمه من آل نوح ، وكان لنبينا وصى اسمه « سام » ، وخبر فى كتابه أنّ لكلّ نبىّ معجزا ، وله وصىّ يقوم مقامه ، فمن وصيِّك ؟ فأشار بيده نحو على عليه السلام .

فقالوا : يا محمد ، إن سألناه أن يرينا سام بن نوح ، فيفعل ؟ فقال صلى الله عليه و آله : نعم بإذن الله ، وقال : يا على ، قم معهم

إلى داخل المسجد ، واضرب برجلك الأرض عند المحراب .

ص: ٤٧٤

فذهب على عليه السلام ، وبأيديهم صحف ، إلى أن دخل محراب رسول الله صلى الله عليه وآله

داخل المسجد ، فصلّى ركعتين ، ثم قام وضرب برجله الأرض ، فانشقت الأرض ، وظهر لحد وتابوت ، فقام من التابوت شيخ يتلأأ وجهه مثل القمر ليله البدر ، وينفض التراب من رأسه ، وله لحيه إلى سرتّه ، وصلّى على عليه السلام ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله سيد المرسلين ، وأنتك على وصيّ محمد ، سيد الوصيّين ، وأنا سام بن نوح .

فنشروا أولئك صحفهم ، فوجدوه كما وصفوه في الصحف ، ثم قالوا : نريد أن يقرأ من صحفه سوره ، فأخذ في قراءته حتى تمّم السوره ، ثم سلّم على على عليه السلام ، ونام كما كان ، فانضمت الأرض ، وقالوا بأسرهم : « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ » ، وآمنوا وأنزل الله « أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى » إلى قوله « أُنِيبُ » .

كلامه مع ميث

سلمان « شلقان(1) » قال : سمعت أبا عبد الله

عليه السلام يقول : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم ، وإنّ شابا منهم أتاه ، فقال : يا خال ، إنّ أخى وتربى مات ، وقد حزنت عليه حزنا شديدا ، فقال له : أتشتهى أن تراه ؟

قال : نعم ، قال : فأرني قبره .

ص : ٤٧٥

١- في المصادر : « عيسى بن شلقان » ، أو « عيسى شلقان » .

فخرج وتَقَنَّع برداء رسول الله صلى الله عليه وآله المستجاب ، فلمَّا انتهى إلى القبر تكلم بشفتاه ، ثم ركضه برجله ، فخرج من قبره وهو يقول : وميكا(١) ، بلسان الفرس ، فقال له على عليه السلام : ألم تمت وأنت رجل من العرب ! فقال : نعم ، ولكننا متنا على سنه فلان وفلان ، فانقلبت ألسنتنا(٢) .

وروى روايه أخرى تضمنت أبيات الجبرى :

واليت حين دعا به فى صرصر

فأجابه وأبيت حين دعاكا

* * *

وقال العونى :

إمامى الذى أحببى بصرصر ميتنا

وقال باب الحصن فى وقته قهرا

* * *

وله أيضا :

من ذا الذى أحببى له ربّ العلى

بصرصر ميتنا دفيننا فى الثرى

* * *

وله أيضا :

ولإحيائه بصرصر الميت

غلا فيه كالمسيح فريق

ص : ٤٧٦

١- فى الكافى : « وهو يقول بلسان الفرس » ، وفى البصائر : « رميكا » ، وفى الثاقب : « منكل » ، وفى الخرائج : « ونيه ونيه شالا ، معناه : لبيك لبيك سيدنا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما هذا اللسان ؟ ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ قال : نعم ،

ولكنى متّ على ولايه فلان وفلان ، فانقلب لسانى الى ألسنه أهل النار .

٢- بصائر الدرجات : ٢٩٣ باب ٤ ح ٣ ، الكافي : ١/٤٥٧ ح ٧ ، الثاقب فى المناقب : ٢٢٨ ح ١٩٩ ، الخرائج : ١/١٧٣ ح ٥ .

وقال المرزكى :

ردّت له شمس الضحى بعدما

هوت هوى الكوكب الغابر

* * *

وقال آخر :

ثمّه أحيى ميتا باليا

فقام منشورا من الحافر

* * *

وقال الحميرى :

فقال له فرمان عيسى بن مريم

بزعمك يحيى كلّ ميت ومقبر

فماذا الذى أعطيت قال محمد

لمثل الذى أعطيه إن شئت فانظر

إلى مثل ما أعطى فقالوا لكفرهم

ألا أرنا ما قلت غير معذّر

فقال رسول الله قم لوصيته

فقام وقدما كان غير مقصّر

ورداه بالمنجاب والله خصّه

وقال اتبعوه بالدعاء المبرر

فلما أتى ظهر البقيع دعا به

فرجت قبور بالورى لم تغير
فقالوا له يا وارث العلم اعفنا
ومن علينا بالرضى منك واغفر

* * *

النتيجه

إبراء المرضى وإحياء الموتى على أيدي الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من فعل الله تعالى .

قال عيسى عليه السلام : « وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ » .

ص: ٤٧٧

وقوله تعالى « وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي » « وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي » .

و« قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ » الآيات .

وقال في عزيز وأرميا : « أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ » إلى قوله « قَدِيرٌ » .

وكذلك في قصه بني إسرائيل « وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ » فأحياهم .

ص: ٤٧٨

فصل ١٤ : فيمن غير الله حالهم وأهلكهم ببغضه أو سبه

إشارة

ص: ٤٧٩

الأعمش عن رواته عن حكيم بن جبير ، وعن عقبه الهجرى عن عمته ، وعن أبى يحيى قال : شهدت عليا عليه السلام على منبر الكوفة يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، ورثت نبى الرحمة ، ونكحت سيده نساء أهل الجنه ، وأنا سيد الوصيين ، وآخر أوصياء النبيين ، لا يدعى ذلك غيرى إلا أصابه الله بسوء .

فقال رجل من عبس : لا يحسن أن يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان ، فجزّ برجله إلى باب المسجد(١) .

عقاب من إستهزأ بدعاء النبى لعلى عليهما السلام

العياشى بإسناده إلى الصادق عليه السلام فى خبر : قال النبى صلى الله عليه وآله : يا على ، إئتى سألت الله أن يوالى بينى وبينك ، ففعل ، وسألته أن يواخى بينى وبينك ، ففعل ، وسألته أن يجعلك وصيى ، ففعل .

فقال رجل : لصاع من تمر فى شئ بال خير ممّا سأل محمد ربّه ، هلاّ سأل ملكا يعضده على عدوّه ، أو كنزا يستغنى به على فاقته .

ص : ٤٨١

فأنزل الله تعالى « فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ » (١) الآية .

وفى روايه : أصاب لقائله عله .

عقاب الحارث بن عمر الفهرى

أبو بصير عن الصادق عليه السلام : لمّا قال النبي صلى الله عليه و آله : يا على ، لولا أنّى أخاف أن يقولوا فيك ما قالت النصارى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقاله لا تمرّ بملاً من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدمك (٢) .

قال الحارث بن عمر الفهرى لقوم من أصحابه : ما وجد محمد لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم ، يوشك أن يجعله نبياً من بعده ، والله إنّ آلهتنا التى كنّا نعبد خيراً منه ، فأنزل الله تعالى « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا » إلى قوله « وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ » .

وفى روايه أنّه نزل أيضا « إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عِبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ » الآية .

فقال النبي صلى الله عليه و آله : إتق الله وارجع عما قلت من العداوه لعلى بن أبى طالب عليهما السلام ، فقال : إذا كنت رسول الله ، وعلى وصييك من بعدك ، وفاطمه

بنتك سيده نساء العالمين ، والحسن والحسين إبناك سيدا شباب أهل الجنّه ،

ص : ٤٨٢

-
- ١- تفسير العياشى : ٢/١٤١ ح ١١ ، الكافى : ٨/٣٧٨ ح ٥٧٣ ، أمالى المفيد : ٢٧٩ مج ٣٣ ح ٥ ، تفسير مجمع البيان : ٥/٢٤٩ .
 - ٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٨١ ح ٧٤٠ ، تفسير فوات : ٤٠٦ ح ٥٤٣ ، بشاره المصطفى : ٢٤٦ ح ٣٥ ، المناقب للخوارزمى : ١٥٨ ح ١٨٨ ، الإختصاص للمفيد : ١٥٠ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١/٣٢٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٦١٥ .

وحمزه عمّك سيد الشهداء ، وجعفر الطيار ابن عمّك يطير مع الملائكة في الجنّة ، والسقايه للعباس عمّك ، فما تركت لسائر قريش ، وهم ولد أبيك !؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ويلك يا حارث ، ما فعلت ذلك ببني عبد المطلب ، لكنّ الله فعله بهم ، فقال : « إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ » الآية ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » .

ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحارث ، فقال : إمّا أن تتوب أو ترحل عَنَّا ، قال : فَإِنَّ قَلْبِي لَا يَطَاوَعُنِي إِلَى التَّوْبَةِ ، وَلَكِنِّي أُرْحَلُ عَنْكَ .

فركب راحلته ، فلمّا أصرح أنزل الله عليه طيرا من السماء فى منقاره حصاه مثل العدسه ، فَأَنْزَلَهَا عَلَى هَامَتِهِ ، وَخَرَجَتْ مِنْ دَبْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَفَحَصَ بِرِجْلِهِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى رَسُولِهِ « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ » بولايه على بن أبى طالب .

قال : هكذا نزل به جبرئيل (1) عليه السلام .

قال العبدى :

شبهه عيسى فصدّ قومه

كفرا وقالوا ضلّ فيه واعتدى

فجاءه الوحي بتكذيبهم

وقال ما كان حديثا يفترى

علمه الله الذى كان وما

يكون فى العالم جهر وخفى

ص : ٤٨٣

١- الكافى : ٨/٥٧ ح ١٨ .

وقال الحميرى :

هو مولاك فاستطار ونادى

ربّه باستكانه وانتصاب

ربّ إن كان ذا هو الحقّ من

عندك تجزى به عظيم الثواب

ربّ أمطر من السماء بأحجار

علينا أو آتنا بعذاب

ثم ولى وقال دونكموه

إنّ ربّي مصيبه بشهاب

فاطلبوه إذا تغيب عنكم

فسعوا يطلبونه فى الثياب

فإذا شلوه طريح عليه

لعنه الله بين تلك الروابى

* * *

عقاب من سبّ عليا عليه السلام

زياد بن كليب : كنت جالسا فى نفر ، فمرّ بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد ، فدخلنا المسجد ، ثم رجعا الينا وقد ذهبت
عينا محمد بن صفوان ، فقلنا : ما شأنه ؟ فقال : إنّهُ قام فى المحراب وقال : إنّهُ من لم يسبّ عليا بنّيّه ، فإنّه يسبّه بنّيته ، فطمس الله
بصره .

* * *

وقد رواه عمر بن ثابت عن أبى معشر البلاذرى والسمعانى والمطيرى والنطنزى والفلكى :

إنّه مرّ بسعد بن مالك رجل يشتم عليا عليه السلام ، فقال : ويحك ، ما تقول ! قال : أقول ما تسمع ، فقال : اللهم إن كان كاذبا

فأهلكه، فخطبه جمل بختى فقتله (١).

ص: ٤٨٤

١- أنساب الأشراف: ٢/١٧٧.

ابن المسيب : صعد مروان المنبر وذكر عليا عليه السلام فشتمه ، قال سعيد : فهومت عيناى ، فرأيت كفا فى منامى خرجت من قبر رسول الله صلى الله عليه و آله عاقده على ثلاث وستين ، وسمعت قائلاً يقول : يا أموى ، يا شقى ، « أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا » .

قال : فما مرّ بمروان إلا ثلاث حتى مات .

مناقب إسحاق العدل : أنه كان فى خلافه هشام خطيب يلعن أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر ، فخرجت كف من قبر رسول الله صلى الله عليه و آله يرى الكف ، ولا يرى الذراع ، عاقده على ثلاث وستين ، وإذا كلام من قبر النبي صلى الله عليه و آله : ويلك من أموى ، « أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا » ، وألقت ما فيها وإذا دخان أزرق .

قال : فما نزل عن منبره إلا وهو أعمى يقاد .

قال : وما مضت له إلا ثلاثه أيام حتى مات (١) .

وروى علماء واسط : أنه لما رفعوا اللعائن جعل خطيب واسط يلعن ، فإذا هو بثور عبر الشط ، وشق السور ، ودخل المدينة ، وأتى الجامع ، وصعد المنبر ، ونطح الخطيب فقتله بها ، وغاب عن أعين الناس ، فشدوا الباب الذى دخل منه ، وأثره ظاهر ، وسموه « باب الثور » .

ص : ٤٨٥

١- مرّ مثله عن البصائر والإختصاص .

وقال هاشمي : رأيت رجلاً بالشام قد إسودَّ نصف وجهه ، وهو يغطيه ، فسألته عن سبب ذلك ، فقال : نعم ، قد جعلت عليّ أن لا يسألني أحد عن ذلك إلا أخبرته :

كنت شديد الوقيعه في علي بن أبي طالب عليهما السلام ، كثير الذكر له بالمكروه ، فيينا أنا ذات ليله نائم إذ أتاني آت في منامي ، فقال : أنت صاحب الوقيعه في علي عليه السلام ، فضرب شقّ وجهي ، فأصبحت وشقّ وجهي أسود كما ترى(١) .

* * *

شمر بن عطيه قال : كان أبي ينال من علي عليه السلام ، فأُتِيَ في المنام ، فقيل له : أنت السابّ عليا ؟ فحنق حتى أحدث في فراشه ، ثلاث ليال(٢) .

* * *

وكان بالمدينه رجل ناصبي ، ثم تشيّع بعد ذلك ، فسئل عن السبب في ذلك ، فقال : رأيت في منامي عليا عليه السلام يقول لي : لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل ؟

فأطرت أفكر ، فقال عليه السلام : يا خسيس ، هذه مسأله تحتاج إلى هذا الفكر العظيم ، اصفعوا قفاه ، فصفعت حتى إنتبهت وقد ورم قفای ، فرجعت عمّا كنت عليه .

* * *

ص: ٤٨٦

١- الثاقب في المناقب : ٢٤١ ح ٢٠٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٥٣٣ .

٢- أمالي الطوسي : ٦١٩ ح ١٢٧٧ .

أبو جعفر المنصور : كان قاص إذا فرغ من قصصه ذكر عليا عليه السلام فشمته ، فبينما هو كذلك إذ ترك ذلك ، فسئل عن سببه .

فقال : والله ، لا أذكر له شتيمة أبدا ، بينا أنا نائم والناس قد جمعوا ، فأتون النبي صلى الله عليه وآله ، فيقول لرجل : إسقمهم ، حتى وردت على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال له : اسقه ، فطردي ، فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : اسقه ، فسقاني قطرانا ، وأصبحت وأنا أتجشأه وأبوله (١) .

الأعمش : أنه حدّثه المنصور : وقع عمامه رجل فإذا رأسه رأس خنزير ، فسأله عن قصّته ، فقال : كنت مؤذنا ثلاثين سنة ، وكنت ألعن عليا بين الأذان والإقامة مائه مرّة ، كلّ يوم خمسمائه مرّة ، ولعنته ليله الجمعة ألف لعنه .

فبينما أنا نائم ، وقد لحقني العطش ، فإذا أنا برسول الله وعلى والحسن والحسين عليهم السلام ، فقلت للحسين : إسقاني ، فلم يكلماني ، فدنوت من علي عليه السلام ، فقلت : يا أبا الحسن ، إسقني ، فلم يسقني ، ولم يكلمني ، فدنوت من النبي صلى الله عليه وآله ، فقلت : إسقني ، فرفع رأسه ، فبصر بي وقال : أنت اللاعن عليا عليه السلام في كلّ يوم خمسمائه مرّة ، وقد لعنته البارحة ألف مرّة؟! فلم أحر إليه جوابا ، فتفل في وجهي وقال : إخس يا خنزير ، فوالله ما أصبحت إلاّ وجهي ورأسي كخنزير (٢) .

ص : ٤٨٧

١- أمالي الطوسي : ٤١٩ ح ١٢٧٨ .

٢- أمالي الصدوق : ٥٢٥ مج ٦٦ ح ٧٠٨ ، الثاقب في المناقب : ٢٣٥ ح ٢٠١ ، بشاره المصطفى : ١٨٨ ، المناقب للخوارزمي : ٢٩١ .

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام : كان إبراهيم بن هاشم المخزومي

واليا على المدينة ، وكان يجمعنا كل يوم جمعه قريبا من المنبر ويشتم عليا عليه السلام ، فلصقت بالمنبر فأغفيت ، ورأيت القبر قد إنفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض ، فقال لى : يا أبا عبد الله ، ألا يحزنك ما يقول هذا ؟ قلت : بلى والله ، قال : إفتح عينيك ، انظر ما يصنع الله به ، وإذا هو قد ذكر عليا عليه السلام ، فرمى به من فوق المنبر فمات (١) .

* * *

عثمان بن عفان السجستاني : إن محمد بن عباد قال : كان فى جوارى صالح ، فرأى النبى صلى الله عليه و آله فى منامه على شفير الحوض ، والحسن والحسين عليهما السلام

يسقيان الأمة ، فاستسقيت أنا ، فأبىا عليّ ، فأتيت النبى صلى الله عليه و آله أسأله ، فقال : لا تسقوه ، فإنّ فى جوارك رجلاً يلعن عليا عليه السلام فلم تمنعه ، فدفع إليّ سكيناً وقال : اذهب فاذبحه .

قال : فخرجت وذبحته ، ودفعت السكين إليه ، فقال : يا حسين ، إسقه ، فسقاني ، وأخذت الكأس بيدي ، ولا أدري أشربت أم لا

فانتبعت ، وإذا بولوله ، ويقولون : فلان ذبح على فراشه ، وأخذ الشرط الجيران ، فقمت إلى الأمير ، فقلت : أصلحك الله ، هذا أنا فعلته ، والقوم براء ، وقصصت عليه الرؤيا ، فقال : اذهب جزاك الله خيراً (٢) .

ص : ٤٨٨

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١٧٤ ، اعلام الورى : ١/٤٩٥ .

٢- أمالى الطوسى : ٧٣٦ مج ٤٦ ح ١٥٣٦ .

عبد الله بن السائب وكثير بن الصلت قالا: جمع زياد بن أبيه أشراف الكوفه في مسجد الرحبه ليحملهم على سب أمير المؤمنين عليه السلام والبراءه منه ، فأغفيت ، فإذا أنا بشخص طويل العنق ، أهدل(١) ، أهدب(٢) ، قد سدّ ما بين السماء والأرض ، فقلت له : من أنت ؟

قال : أنا النّقاد ذو الرقبه ، طاعون بعثت إلى زياد ، فانتبعت فزعا ، فسمعنا الواعيه عليه ، وأنشأت :

قد جشّم الناس أمرا ضاق ذرعهم

بحملهم حين أداهم إلى الرحبه

يدعوا على ناصر الإسلام داءا

له على المشركين الطول والغلبه

ما كان منتهيا عمّا أراد به

حتى تناوله النّقاد ذو الرقبه

فأسقط الشقّ منه ضربه عجا

كما تناول ظلما صاحب الرحبه(٣)

* * *

أبيات لمجنون كان يتشيع

وكان مجنون يتشيع ، والصبيان يرمونه بالحجاره ، فصعد يوم جمعه المنبر ، فقال :

نواصب قد لاموا على سفاهه

بحبّ على أمّ من لام زانيه

فإن تركوا لومي تركت هجاهم

وإن شتموا عرضي شتمت معاويه

ص: ٤٨٩

١- الأهدل : المسترخى الشفه أو المشفر .

٢- أهدب : الذى طال هذب عينيه .

٣- كنز الفوائد للكراچكى : ٦١ ، أمالى الطوسى : ٢٣٣ ح ٤١٣ ، تاريخ دمشق : ١٩/٢٠٣ ، تاريخ اليعقوبى : ٢/٢٣٦ .

فصل ۱۵ : فیما ظهر بعد وفاته

اشاره

ص: ۴۹۱

بكاء السماء والأرض عليه أربعين سنة

أحاديث على بن الجعد عن شعبه عن قتاده ، ومجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً(١) ، وإنّها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهراً ، وإنّ السماء والأرض ليكيان عليك - يا على - إذا قتلت أربعين سنة .

مطرت السماء دماً لقتله

قال ابن عباس : لقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام على الأرض بالكوفة ، فأمطرت السماء ثلاثه أيام دماً .

فاضت الأرض بالدم يوم قتله

أبو حمزه عن الصادق عليه السلام وقد روى أيضاً عن سعيد بن المسيب : أنّه لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع من وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط(٢) .

ص: ٤٩٣

١- أمالي الطوسي : ٥٣٥ ، مكارم الأخلاق : ٤٦٦ .

٢- كامل الزيارات : ١٥٩ باب ٢٤ ح ١٩٧ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٤٤ ، القصص للراوندى : ١٤٦ .

أربعين الخطيب وتاريخ النسوى : أنه سأل عبد الملك بن مروان الزهرى : ما كانت علامه يوم قتل على عليه السلام ؟ قال : ما رفع حصاه من بيت المقدس إلا كان تحتها دم عيط(1).

الهواتف عند وفاته

ولما ضرب عليه السلام فى المسجد سمع صوت : لله الحكم لا لك - يا على - ولا لأصحابك .

فلما توفى سمع فى داره : « أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » الآية .

ثم هتف هاتف آخر : مات رسول الله صلى الله عليه وآله ومات أبوكم .

كلام الخضر عند وفاته

الصفوانى فى الإحن والمحن ، والكلينى فى الكافى : أنه لما توفى أمير المؤمنين عليه السلام جاء شيخ يبكى وهو يقول : اليوم انقطعت علاقته النبوه ، حتى وقف بباب البيت الذى فيه أمير المؤمنين

عليه السلام ، فأخذ بعضادتى الباب ، فقال :

رحمك الله ، فلقد كنت أول الناس إسلاما ، وأخلصهم إيمانا ، وأشدّهم يقينا ، وأخوفهم من الله ، وأطوعهم لنبى الله ، وآمنهم على أصحابه ، وأفضلهم

ص : ٤٩٤

١- المناقب للخوارزمى : ٣٨٨ رقم ٤٠٤ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٤٤٧ ح ٨٠٣ ، الإختصاص للمفيد : ١٤٦ ، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبى الدنيا : ١٠٩ .

مناقب ، وأكثرهم سوابق ، وأشبههم به خلقا وخلقاً وسيماً وفضلاً .

و كنت أخفضهم صوتاً ، وأعلاهم طوداً ، وأقلهم كلاماً ، وأصوبهم منطقاً ، وأشجعهم قلباً ، وأحسنهم عملاً ، وأقواهم يقيناً ، حفظت ما ضيَّعوا ، ورعيت ما أهملوا ، وشمرت إذ اجتمعوا ، وعلوت إذ هلعوا ، ووقفت إذ شرعوا ، وأدركت أوتار ما ظلموا .

كنت على الكافرين عذاباً واصباً ، وللمؤمنين كهفاً وحصناً ، كنت كالجبل الراسخ لا تحركك العواصف ، كنت للطفل كالأب الشفيق ، وللأرامل كالبعل العطوف .

قسمت بالسويِّه ، وعدلت في الرعيه ، وأطفأت النيران ، وكسرت الأصنام ، وأذلت الأوثان ، وعبدت الرحمن . . في كلام له كثير .

فالتفتوا فلم يروا أحداً ، فسئل الحسن عليه السلام : من كان الرجل ؟

قال : الخضر (١) عليه السلام .

صلاه شهداء البر والبحر عليه

وفي أخبار الطالبيين : إنَّ الروم أسروا قوماً من المسلمين ، فأتى بهم إلى الملك ، فعرض عليهم الكفر فأبوا ، فأمر بإلقائهم في الزيت المغلي ، وأطلق منهم رجلاً يخبر بحالهم .

فبينما هو يسير ، إذ سمع وقع حوافر الخيل ، فوقف فنظر إلى أصحابه

ص : ٤٩٥

١- الكافي : ١/٤٥٤ ح ٤ ، أمالي الصدوق : ٣١٣ مج ٤٢ ح ٣٦٣ ، كمال الدين : ٣٨٨ ح ٣ .

الذين ألقوا في الزيت ، فقال لهم في ذلك ، فقالوا : قد كان ذلك ، فنادى مناد من السماء في شهداء البر والبحر : إنَّ على بن أبي طالب قد استشهد في هذه الليلة ، فصلّوا عليه ، فصلّينا عليه ، ونحن راجعون إلى مصارعنا .

عذاب قاتله وعواؤه في قبره

أبو زرعه الرازي بإسناده عن منصور بن عمار : أنه سئل عن أعجب ما رآه ، قال : ترى هذه الصخره في وسط البحر ! يخرج من هذا البحر كلَّ يوم طائر مثل النعامه ، فيقع عليها ، فإذا استوى واقفاً تقيّاً رأساً ، ثم تقيّاً يداً ، وكذا عضواً عضواً ، ثم تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض حتى يستوى إنساناً قاعداً ، ثم يهّم للقيام ، فإذا همّ للقيام نقره نقره فأخذ رأسه ، ثم أخذته عضواً عضواً كما قائه .

قال : فلمّا طال عليّ ذلك ناديتّه يوماً : ويك ، من أنت ؟ ثم التفت إليّ ، وقال هاتف : هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب ، وكلّ الله به هذا الطير ، فهو يعدّبه إلى يوم القيامة ، وزعم أنّهم يسمعون العواء من قبره (١) .

أخذ من مال الحائر والنجف فقتل هو وابنه

وأخذ المسترشد من مال الحائر وكربلا والنجف ، وقال : إنّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة ، وأنفق على العسكر ، فلمّا خرج قتل هو وابنه الراشد .

ص : ٤٩٦

١- المناقب للخوارزمي : ٣٨٨ رقم ٤٠٥ ، الخرائج : ١/٢١٦ ح ٦٠ .

إنحاء المناره أسفا وحرنا عليه

وسأل أبو مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل فى طريق الغرى ؟ فقال : نعم ، إنهم لَمَّا جاؤوا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام إنحنى أسفا وحرنا على أمير المؤمنين (١) عليه السلام .

وفى المناره إذ حنت عليك فما

لت آيه حار منها كل معجب

* * *

أخبار تجهيزه ودفنه

قال الغزالي : ذهب الناس إلى أنّ عليا عليه السلام دفن على النجف ، وأنهم حملوه على الناقه ، فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت ، فجهدوا أن تنهض فلم تنهض ، فدفنوه فيه (٢) .

أبو بكر الشيرازى فى كتابه عن الحسن البصرى قال : أوصى على عليه السلام

عند موته للحسن والحسين عليهما السلام وقال لهما : إن أنا متّ ، فإنكما ستجدان عند رأسى حنوطا من الجنّه ، وثلاثه أكفان من إستبرق الجنّه ، فغسلونى ، وحنطونى بالحنوط ، وكفّونى .

قال الحسن عليه السلام : فوجدنا عند رأسه طبقا من الذهب عليه خمس شّمّامات من كافور الجنّه ، وسدرا من سدر الجنّه .

ص : ٤٩٧

١- أمالى الطوسى : ٦٨٢ مج ٣٨ ح ١٤٥١ .

٢- الصراط المستقيم : ٣/١٢١ .

فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير ، فحملوه على البعير بوصيه منه ، وكان قال : فسيأتي البعير إلى قبري ، فيقف عنده ، فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر ، فوالله ما علم أحد من حفره ، فألحد فيه بعد ما صلى عليه ، وأظلت الناس غمامه بيضاء وطيور بيض ، فلما دفن ذهب الغمامه والطيور(١) .

حديث تجهيزه ودفنه من طريق أهل البيت

ومن طريق أهل البيت عليهم السلام ما جاء في تهذيب الأحكام عن سعد الإسكاف قال : حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال : لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام : غسّلاني وكفّناني وحنّطاني ، واحملاني على سريري ، واحملا مؤخره تكفيان مقدّمه ، فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور ، ولحد ملحود ، ولبن موضوع ، فالحداني ، واشرجا اللبن عليّ ، وارفعا لونه ممّا يلي رأسي ، فانظروا ما تسمعان(٢) .

وعن منصور بن محمد بن عيسى عن أبيه عن جدّه زيد بن علي عن أبيه عن جدّه الحسين بن علي في خبر طويل يذكر فيه : أوصيكما وصيته ، فلا- تظهرها على أمرى أحدا ، فأمرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحا ، وأن يكفّناه فيما يجدان ، فإذا غسّلاه وضعاه على

ص : ٤٩٨

١- الصراط المستقيم : ٣/١٢١ .

٢- تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/١٠٦ ح ١٨٧ ، الغارات للثقفى : ٢/٨٤٥ .

ذلك اللوح ، وإذا وجد السرير يشال مقدّمه يشيلان مؤخره ، وأن يصلّى الحسن عليه السلام مرّه ، والحسين عليه السلام مرّه صلاه إمام ، ففعلا كما رسم ، فوجدا اللوح وعليه مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما ذكره نوح النبي - صلّى الله عليه - لعلّى بن أبى طالب عليهما السلام(١) .

وأصابا الكفن فى دهليز الدار موضوعا فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار(٢) .

وروى أنّه قال الحسين عليه السلام وقت الغسل :

أما ترى إلى خفّه أمير المؤمنين عليه السلام ! فقال الحسن : يا أبا عبد الله ، إنّ معنا قوما يعينوننا .

فلما قضيا صلاه العشاء الآخره إذا قد شيل مقدّم السرير ، ولم نزل نتبعه إلى أن وردنا إلى الغرى ، فأتينا إلى قبر على ما وصف أمير المؤمنين عليه السلام ، ونحن نسمع خفق أجنحه كثيره ، وضجّه وجلبه ، فوضعنا السرير وصلينا على أمير المؤمنين عليه السلام كما وصف لنا ، ونزلنا قبره ، فاضجعناه فى لحدّه ، ونضدنا عليه اللبن .

وفى الخبر عن الصادق عليه السلام : فأخذ اللبنه من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللبن ، فإذا ليس فى القبر شىء ، وإذا هاتف يهتف :

أمير المؤمنين كان عبدا صالحا ، فألحقه الله بنبيه ، وكذلك يفعل الأوصياء

ص : ٤٩٩

١- الإرشاد للمفيد : ١/٢٤ ، اعلام الورى : ١/٣٩٤ .

٢- الصراط المستقيم : ٣/١٢٢ .

بعد الأنبياء ، حتى لو أن نبيا مات بالمشرق ، ومات وصيّه بالمغرب ، لألحق الوصي بالنبى (١).

وفى خبر عن أم كلثوم بنت على عليه السلام : فانشق القبر عن ضريح ، فإذا هو

بساجه مكتوب عليها بالسريانيه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا قبر حفره نوح لعلى بن أبى طالب وصي محمد قبل الطوفان بسبعمائيه سنه » ، فانشق القبر فلا ندرى [اندس أبى فى القبر أم أسرى به الى السماء (٢)].

* * *

سلام على قبر تَضَمَّنَ حيدرا

ونوحا وعنهم آدم غير غائب

* * *

وعنها رضى الله عنها : أنه لما دفن عليه السلام سمع ناطق يقول : أحسن الله لكم العزاء فى سيدكم وحبّه الله على خلقه (٣) .

ما جرى على القبر الشريف

التهذيب فى خبر : أنه نفذ إسماعيل بن عيسى غلاما له أسود شديد البأس يعرف بـ« الجمل » فى ذى الحجه سنه ثلاث وتسعين ومائه فى جماعه ، وقال : امضوا إلى هذا القبر الذى قد إفتتن به الناس ، ويقولون :

ص: ٥٠٠

١- تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/١٠٧ ح ١٨٧ ، الغارات للثقفى : ٢/٨٤٥ ، المزار للمفيد : ٢٢٣ ح ٣ .

٢- الغارات للثقفى : ٢/٨٤٦ .

٣- الغارات للثقفى : ٢/٨٤٦ .

أنه قبر على حتى تنبشون إلى قعره ، فحفروا حتى نزلوا خمسه أذرع ، فبلغوا إلى موضع صلب عجزوا عنه ، فنزل الحيشى ، فضرب ضربه سمع طنينها فى البرّ ، ثم ضرب ثانيه وثالثه ، ثم صاح صيحه ، وجعل يستغيث ، فأخرجوه بالحبل ، فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى ترقوته دم ، فحملوه على البغل ، ولم يزل ينتشر من عضده وسائر شقه الأيمن .

فرجعوا إلى العباسى ، فلمّا رآه إلتفت إلى القبلة ، وتاب من فعله وتبرّأ ، ومات الغلام من وقته ، وركب فى الليل إلى على بن مصعب بن جابر ، فسأله أن يعمل على القبر صندوقا .

قال أبو جعفر الطوسى : حدّثنى أبو الحسن محمد بن تمام الكوفى قال : حدّثنى أبو الحسن بن الحجاج قال :

رأينا هذا الصندوق ، وذلك قبل أن يبنى عليه الحائط الذى بناه الحسن بن زيد (١) .

وفى الأمالى : أنه خرج بعض الخلفاء يتصيّد فى ناحيه الغريين والثويه ، وأرسل الكلاب ، فلجأت الطباء إلى أكمه ، ورجعت الكلاب ، ثم إنّ الطباء هبطت منها ، وصنعت الكلاب مثل الأول .

فسأل شيخا من بنى أسد ، فقال : إنّ فيها قبر على بن أبى طالب عليهما السلام جعله الله حرما لا يأوى إليه شىء إلا أمن (٢) .

ص : ٥٠١

١- التهذيب للطوسى : ١١١/٦ ح ٢٠٠ ، الغارات للثقفى : ٢/٨٧٠ .

٢- الغارات للثقفى : ٢/٨٦٢ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٦ ، الخرائج : ١/٢٣٤ .

تسخير الجماعه إضطرابا لنقل فضائله

ومن ذلك تسخير الجماعه إضطرابا لنقل فضائله مع ما فيها من الحجّه عليهم ، حتى إن أنكره واحد ردّ عليه صاحبه ، وقال : هذا فى التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير ممّا أجمعوا على صحّته ، فإن لم يكن فى واحد يكن فى آخر .

ومن جمله ذلك ما أجمعوا عليه ، أو روى مناقبه خلق كثير منهم حتى صار علما ضروريا .

بعض من صنّفه فى فضائله من العامّه

كما صنّف :

ابن جرير الطبرى كتاب الغدير .

وابن شاهين كتاب المناقب ، وكتاب فضائل فاطمه عليها السلام .

ويعقوب بن شيبه تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام ، ومسند أمير المؤمنين عليه السلام

وأخباره وفضائله .

والجاحظ كتاب العلوى ، وكتاب فضل بنى هاشم على بنى أميه .

وأبو نعيم الأصفهاني منقبه المطهرين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وما نزل فى القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام .

وأبو المحاسن الرويانى الجعفرىات .

والموفق المكيّ كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام ، وكتاب ردّ الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام .

ص: ٥٠٢

وأبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازى كتاب نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام .

وأبو صالح عبد الملك المؤذن كتاب الأربعين فى فضائل الزهراء عليها السلام .

وأحمد بن حنبل مسند أهل البيت عليهم السلام ، وفضائل الصحابه .

وأبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزى الخصائص العلويه على سائر البريه .

وابن المغازلى كتاب المناقب .

وأبو القاسم البستى كتاب المراتب .

وأبو عبد الله البصرى كتاب الدرجات .

والخطيب أبو تراب كتاب الحدائق .

مع الكتمان والميل ، وذلك خرق العاده شهد بفضائله معادوه ، وأقرّ بمناقبه جاحدوه .

قال الشاعر :

شهد الأنام بفضله حتى العدا

والفضل ماشهدت به الأعداء

* * *

وقال آخر :

يروى مناقبهم لنا أعداؤهم

لا فضل إلا ما رواه حسود

* * *

ص: ٥٠٣

كثرة مناقبه مع ما كانوا يدفنونها ويتوعدون على روايتها

ومن جمله ذلك كثره مناقبه مع ما كانوا يدفنونها ويتوعدون على روايتها .

روى مسلم والبخارى وابن بطه والنطنزى عن عائشه فى حديثها بمرض النبى صلى الله عليه وآله : فقالت فى جمله ذلك :

فخرج النبى صلى الله عليه وآله بين رجلين من أهل بيته ، أحدهما الفضل ورجل آخر ، يخطّ قدماه عاصبا رأسه (1) ، تعنى عليا عليه السلام .

وقال معاويه لابن عباس : إنّنا كتبنا فى الآفاق ننهى عن ذكر مناقب على ، فكفّ لسانك .

قال : أفتنهانا عن قراءة القرآن ؟ قال : لا- ، قال : أفتنهانا عن تأويله ؟ قال : نعم ، قال : أفنقرأه ولا نسأل ! قال : سل عن غير أهل بيتك ، قال : إنّ منزله علينا ! أفنسأل غيرنا ، أفتنهانا أن نعبد الله ، فإذا تهلك الأُمّة ، قال : إقرأوا ولا ترووا ما أنزل الله فيكم ، « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ » .

ثم نادى معاويه : أن برئت الذمّه ممّن روى حديثا من مناقب على (2) .

حتى قال عبد الله بن شداد الليثى : وددت أنّى أترك أن أحدث بفضائل على بن أبى طالب عليهما السلام يوما إلى الليل ، وأنّ عنقى ضربت (3) .

ص: ٥٠٤

-
- ١- الجمل للمفيد : ٢٢٨ ، كتاب البخارى : ٧/١٨ ، كتاب مسلم : ٢/٢٢ ، المستدرک للحاكم : ٣/٥٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢/٣٢ ، الثقات لابن حبان : ٢/١٣١ . . .
 - ٢- الإحتجاج : ٢/١٥ ، كتاب سليم : ٣١٥ .
 - ٣- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٥٤٦ ح ١٠٥٥ .

فكان المحدث يحدث بحديث فى الفقه ، أو يأتى بحديث المبارزه ، فىقول : قال رجل من قرىش .

وكان عبد الرحمن بن أبى لىلى يقول : حدثنى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله .

وكان الحسن البصرى يقول : قال أبو زىنب (١) .

وسئل ابن جبير عن حامل اللواء ، فقال : كأنك رعى البال (٢) .

وقال الشعبى : لقد كنت أسمع خطباء بنى أميه يستبون عليا عليه السلام على منابرهم ، فكأنما يشال بضبعه إلى السماء ، وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم يكشفون عن جيفه (٣) .

ورأى أعرابيه فى مسجد الكوفه تقول : يا مشهورا فى السماوات ، ويا مشهورا فى الأرضين ، ويا مشهورا فى الآخرة جهدت الجبابره والملوك على إطفاء نورك ، وإخماد ذكرك ، فأبى الله لذكرك إلاّ علوا ، ولنورك إلاّ ضياء ونماء ، ولو كره المشركون .

قيل : لمن تصفين ؟

قالت : ذاك أمير المؤمنين ، فالتفت فلم ير أحدا (٤) .

ص: ٥٠٥

١- المستدرک للحاکم : ٦٧٦ ح ٣٤٧ .

٢- المستدرک للحاکم : ٣/١٣٧ ، أنساب الأشراف : ٢/١٠٦ .

٣- الإرشاد للمفید : ١/٣٠٩ .

٤- أمالى للصدوق : ٤٩٣ مج ٦٣ ح ٦٧١ ، روضه الواعظین : ١٢٠ .

ابن نباته :

نشرت حيله قریش فزادته

إلى صيحه القيامه فتلا(١)

* * *

طبقت الأرض بمشاهد أولاده وفشت المنامات من مناقبه

ومن ذلك ما طبقت الأرض بالمشاهد لأولاده ، وفشت المنامات من مناقبه ، فيبرئ الزمنى ، ويفرج المبتلى ، وما سمع هذا لغيره عليه السلام .

ص: ٥٠٦

١- الصراط المستقيم : ١/١٥٤ وفيه : « قيلا » بدل « فتلا » .

باب ٤: ما تفرّد من مناقبه عليه السلام

فصل ١: في منزلته عند الميزان والكتاب والحساب ونحوها

(٧ - ١٨)

الآيات ٩٠٠٠

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ٩٠٠٠

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٩٠٠٠

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ ١٠٠٠٠

وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ١٠٠٠٠

إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ . . . كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ١٢٠٠٠

فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلِنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ١٣٠٠٠

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ١٥٠٠٠

فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ١٦٠٠٠

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ . . . ١٦٠٠٠

أخبار أمير المؤمنين في الجنة ١٧٠٠٠

ص: ٥٠٧

فصل ٢: فى أنه جواز الصراط وقسيم الجنة والنار

(١٩ - ٣٤)

الآيات ... ٢١

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ... ٢١

يَوْمَ لَا يُخْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ ... ٢٢

جواز الصراط ولايه على عليه السلام ... ٢٣

قسيم الجنة والنار ... ٢٤

عنده صحيفه فيها أسماء أهل الجنة وأهل النار ... ٣١

استلام مفاتيح الجنة والنار ... ٣٢

حلقة باب الجنة ... ٣٣

فصل ٣: فى أنه الساقى والشفيع

(٣٥ - ٥٠)

الساقى على حوض الكوثر ... ٣٧

وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ ... ٣٩

الشفيع يوم المحشر ... ٤٣

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ... ٤٣

الشفعاء خمسه ... ٤٣

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ... ٤٤

وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ... ٤٤

وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ ... ٤٤

نقش خاتم‌الصاحب ۴۵

ص: ۵۰۸

فصل ٤ : فى القرايه

(٥١ - ٦٠)

الآيات ... ٥٣

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ... ٥٣

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ... ٥٣

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ... ٥٣

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ... ٥٤

خصائصه فى القرايه ... ٥٥

هاشمى من هاشميين ... ٥٥

ابن عمّ النبى صلى الله عليه و آله ... ٥٥

ابن النبى صلى الله عليه و آله ... ٥٥

ابناه ابنا النبى صلى الله عليه و آله ... ٥٦

خصائص ليست لأحد غيره ... ٥٧

شعره فى المفاخره ... ٥٨

مفاخرته عند عمر ... ٥٩

النتيجه ... ٦٠

فصل ٥ : فى آثار حمله وكيفيه ولادته

(٦١ - ٧٢)

خطبه أبى طالب فى نكاح فاطمه بنت أسد ... ٦٣

الليله التى علقته به أمّه عليه السلام ... ٦٤

ولادته عليه السلام ... ٦٥

ولادته في الكعبة ... ٦٦

خروجها من الكعبة ومراسيم بعد الولاده ... ٦٨

تسميته عليه السلام ... ٦٩

موضع ولادته في الكعبة ... ٧٠

النتيجه ... ٧٠

فصل ٦: في الطهاره والرتبه

(٧٣ - ٨٦)

الآيات ... ٧٥

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ... ٧٥

وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ... ٧٥

إنه معصوم لم يشرك قطّ وباع النبي في صغره ... ٧٧

لم يشرب الخمر قطّ ولم يأكل ما حرّم الله ... ٨٠

لم يأتي بفاحشه قطّ ... ٨١

تربّى في حجر النبي صلى الله عليه وآله ... ٨٢

خطبته في هذا الشأن ... ٨٤

من خطبته القاصعه ... ٨٤

النتيجه ... ٨٥

ص: ٥١٠

فصل ٧: فى المصاهره مع النبى

صلى الله عليه و آله

(٨٧ - ٩٦)

الآيات ... ٨٩

فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ... ٨٩

لولا على عليه السلام لما كان لفاطمه عليها السلام كفو ... ٩٠

فضله عليه السلام على الثالثه فى المصاهره ... ٩٢

مهر فاطمه عليها السلام ... ٩٣

فصل ٨: فى الأخوه

(٩٧ - ١١٢)

حديث المؤاخاه ... ٩٩

وارث النبى صلى الله عليه و آله ... ١٠٥

النتيجه ... ١٠٩

فصل ٩: فى الجوار حديث سدّ الأبواب

(١١٣ - ١٢٤)

معترضون على سدّ الأبواب ... ١١٦

موضع بيته عليه السلام ... ١١٧

لا يجنب فى المسجد إلا النبى وعلى عليهما السلام ... ١٢٢

النتيجه ... ١٢٤

ص: ٥١١

فصل ١٠: فى الأولاد

(١٢٥ - ١٣٦)

الآيات ١٢٧ ...

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ... ١٢٧

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ... ١٢٧

خصائص ذريته ... ١٢٨

منزلتهم عند الناس ... ١٢٨

تبرك عمر بذريته ... ١٢٩

أعرف الناس نسباً وأخصهم فضلاً ... ١٢٩

شرف الترويج فيهم ... ١٣٠

فى الحساب ... ١٣١

لا يوجد فى أولاد الصحابه مثل أولاده ... ١٣١

فصل ١١: فى المشاهد

(١٣٧ - ١٤٤)

بعض مشاهد أمير المؤمنين عليه السلام ... ١٤٠

مشاهد أولاده ... ١٤١

فصل ١٢: فى ظلامه أهل البيت عليهم السلام

(١٤٥ - ١٦٢)

وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ... ١٤٧

ص: ٥١٢

خطبه أمير المؤمنين عليه السلام في التظلم ... ١٤٧

اللهم إني استعديك على قریش ... ١٥٢

الخطبه الشقشقيه ... ١٥٢

تظلم الزهراء عليها السلام ... ١٥٦

كلامها عليها السلام مع أم سلمه ... ١٥٦

كلامها عليها السلام مع الأول ... ١٥٧

كلامها عليها السلام مع الأنصار ... ١٥٧

نصير منكم على مثل حزّ المدى ... ١٦٠

تظلمها عند أمير المؤمنين عليه السلام ... ١٦١

آيات لها عليها السلام ترثى أباهما صلى الله عليه وآله ... ١٦٢

فصل ١٣ : في مصائب أهل البيت عليهم السلام

(١٦٣ - ١٧٨)

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ... ١٦٥

إخبار النبي صلى الله عليه وآله ببعض المصائب ... ١٦٥

غصب الخمس ... ١٦٧

النتيجه ... ١٦٧

صور من الظلم الكثير ... ١٦٩

فصل ١٤ : في الإختصاص بالنبي صلى الله عليه وآله

(١٧٩ - ٢١٢)

نفس النبي صلى الله عليه وآله ... ١٨١

فيما اختصّه به ١٨٥ ...

النتيجه ١٨٨ ...

تحنّنه ١٨٩ ...

منزلته من النبي صلى الله عليه و آله ١٨٩ ...

تقبيله ١٨٩ ...

مسح العرق عن وجهه ١٩٠ ...

يلقمه الموز ١٩٠ ...

تمريضه ١٩١ ...

الاشتياق له ١٩٢ ...

يدخل عليكم رجل من أهل الجنّه ١٩٣ ...

اللّهم لا تمتني حتى تريني عليا ١٩٣ ...

اللّهم لا تدعني فردا ١٩٤ ...

من إنشائه الأسرار عليه ١٩٦ ...

صاحب سرّه ١٩٦ ...

مناجاته ١٩٦ ...

دفاع النبي عن مناجاته ١٩٨ ...

ما اختصّه به عند وفاته ٢٠٠ ...

سالت نفسه في كفّ أمير المؤمنين ٢٠٠ ...

مناجاته عند الوفاه ٢٠١ ...

مقاسمته حنوط الجنّه ٢٠١ ...

جعله لمصالح حرمه ۲۰۳۰۰۰

كشف فريه عائشه ۲۰۳۰۰۰

ص: ۵۱۴

وقعه أحد... ٢٠٤

دعاؤه له... ٢٠٥

النتيجه... ٢٠٦

كتاب الوحي والعهد... ٢٠٦

له عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله ساعه لم تكن لغيره... ٢٠٦

رخص لعلي عليه السلام ما لم يرخص لغيره... ٢٠٨

ذخيرته النبي صلى الله عليه وآله للمهمات... ٢١٠

عيبه سرّه صلى الله عليه وآله... ٢١١

أعطاه جميع سلاحه وحبوته... ٢١٢

باب ٥

ذكره عند الخالق وعند المخلوقين

فصل ١: في تحف الله - عز وجل - له

(٢١٥ - ٢٢٦)

تحفه السلام من الله... ٢١٧

قميص هارون هديه من الله... ٢١٧

فرس بسرجه ولجمه هديه من الله... ٢١٨

تفاحه هديه من الطالب الغالب... ٢١٨

أترجه هديه من الطالب الغالب... ٢١٩

جام من فضّه نزل من السماء... ٢١٩

ص: ٥١٥

لوزه من السماء هديه لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ... ٢٢٠

رمانه لا يذوقها إلا نبي أو وصي ... ٢٢٠

عنقود عنب هديه من الله ... ٢٢٢

جاربه خلقها الله لعلي عليه السلام في الجنة ... ٢٢٤

إشترأ الحب من جبرئيل ... ٢٢٤

فصل ٢: في محبة الملائكة إياه

(٢٢٧ - ٢٥٤)

صور أمير المؤمنين عليه السلام في السماء ... ٢٢٩

أهل السماء أشد معرفه له عليه السلام من أهل الأرض ... ٢٣٢

هروب إبليس منه عليه السلام يوم بدر ... ٢٣٢

معرفه عزرائيل بأمر المؤمنين عليه السلام ... ٢٣٣

وصول برد إيمانه عليه السلام الى قلب جبرئيل ... ٢٣٤

إعانه الملائكة له عليه السلام في الحرب والقتال ... ٢٣٤

قول جبرئيل له إنك أحقّ باين عمك مني ... ٢٣٧

جبرئيل يسمعه الأذان ... ٢٣٨

إذا برز للقتال حفت به الملائكة ... ٢٣٩

جبرئيل وميكائيل يقاتلان نيابه عنه عليه السلام ... ٢٣٩

الملائكة يعينونه وينصرونه في الحروب ... ٢٤٠

جبرئيل يأخذ بيده ... ٢٤٢

لم يقاتل حتى تنزل الملائكة ... ٢٤٢

ملكا يقاتل على صورته عليه السلام ... ٢٤٣

سلام الملائكة عليه عليه السلام ... ٢٤٥

الملائكة تخدمه في الوضوء ... ٢٤٨

مواضع مشاهدته عليه السلام جبرئيل على صورته دحيه ... ٢٥٠

خدمته عليه السلام جبرئيل في عدّه مواضع ... ٢٥١

النتيجه ... ٢٥٣

فصل ٣: في مقاماته مع الأنبياء والأوصياء

(٢٥٥ - ٢٦٢)

كلامه مع وصي موسى ... ٢٥٧

كلامه مع شمعون ... ٢٥٧

كلامه مع الخضر ... ٢٥٨

دفاع النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته عنه عليه السلام ... ٢٦١

النتيجه ... ٢٦٢

فصل ٤: في أحواله عليه السلام مع إبليس وجنوده

(٢٦٣ - ٢٧٦)

عجب إبليس ممّن يسبّ عليا عليه السلام ... ٢٦٥

مصارعته عليه السلام مع إبليس ... ٢٦٥

أعانتته الملائكة على إبليس ... ٢٦٨

منع إبليس من طعام الجنّه ... ٢٦٩

ص: ٥١٧

توبيخ إبليس عند تجهيز النبي ... ٢٧١

استخلافه رجلاً من الجنّ ... ٢٧٢

نصيحه إبليس للصوفى ... ٢٧٢

هاتف يهدى خيشمه التميمي ... ٢٧٣

آيات لإبليس في أهل العباء ... ٢٧٤

النتيجه ... ٢٧٥

فصل ٥: في ذكره عليه السلام في الكتب

(٢٧٧ - ٢٨٨)

بعث الرسل بنوه محمد ووصيه علي عليهما السلام ... ٢٧٩

فضل علي عليه السلام في التوراه ... ٢٨٠

بشائر أبي طالب بولادته عليهما السلام ... ٢٨٠

ذكره في كتاب شمعون الصفا ... ٢٨٢

ذكره في كتاب من أملاء المسيح ... ٢٨٣

اسمه في كتاب اليهود «إليا» ... ٢٨٤

كثره المبشرون به ... ٢٨٥

النتيجه ... ٢٨٧

فصل ٦: في إخباره عليه السلام بالغيب

(٢٨٩ - ٣١٨)

إخباره عليه السلام الجائليق بما في قلبه وما جرى له ... ٢٩١

ص: ٥١٨

إخباره عليه السلام ابن الأفلح بموضع فرسه ٢٩٣

تأخذ طريق الكرخه! ٢٩٣

إخباره عليه السلام بما يجرى على البيت الحرام ٢٩٤

إخباره عليه السلام بما يجرى لمعاويه ٢٩٤

إخباره عليه السلام بما فى بيت المال ٢٩٦

إخباره عليه السلام بما فى قراب سيف العدوى ٢٩٦

معرفته عليه السلام الرجل بحقيقه الإيمان وحقيقه النفاق ٢٩٧

إخباره عليه السلام رسول عائشه بكل ما جرى بينهما ٢٩٨

إخباره عليه السلام بنيه الرجل الذى بعثه معاويه ليغتاله ٢٩٩

إخباره عليه السلام بالقوم الذين بايعوا الضب ٣٠٠

إخباره عليه السلام بمصير أبى موسى الأشعري ٣٠١

إخباره عليه السلام برجوع من شدّ عنه فى طريق الكوفه ٣٠١

إخباره عليه السلام بمصير طلحه والزبير ٣٠٢

إخباره عليه السلام الثقفيه بمن أخفتهم فى البيوت ٣٠٢

إستنصاره عليه السلام بالحجّه المنتظر ٣٠٣

إخباره عليه السلام بمصير الأشعث بن قيس ٣٠٤

إخباره عليه السلام بعدد المقتولين فى النهروان ٣٠٥

إخباره عليه السلام ببناء مدينه بغداد ٣٠٥

إخباره عليه السلام بمصير ابن أبى الدنيا ٣٠٦

إخباره عليه السلام بما يخصّ برائثا ٣٠٧

إخباره عليه السلام بما جرى للرجل الذي أراد الزواج بأمة... ٣١٠

ص: ٥١٩

إخباره عليه السلام المرأه التي لعنته أنّها سلققيه ... ٣١١

إخباره عليه السلام بالعيون التي تظلمه ... ٣١٣

إخباره عليه السلام الأسقف بالشامه التي بين كنفيه ... ٣١٤

إخباره عليه السلام بفتح البصره والمدد القادم من الكوفه ... ٣١٥

سبب مجيء أويس في صفين ... ٣١٥

إخباره عليه السلام عمّا جرى في النهروان ... ٣١٥

إخباره عليه السلام حجر أنّه سيعرض عليه سبّه والبراءه منه ... ٣١٦

إخباره عليه السلام الرجل الذي مدحه بما في نفسه ... ٣١٧

فصل ٧: في إخباره بالمنايا والبلايا والأعمار

(٣١٩ - ٣٤٠)

علم رشيد الهجرى علم البلايا ... ٣٢١

إخباره عن قتل الحسين عليه السلام ... ٣٢١

إخباره عليه السلام أنّ عمر بن سعد سيقتل الحسين عليه السلام ... ٣٢١

إخباره أنّ ابن عرفطه لم يمت وسيحمل رايته ابن جماز لقتال الحسين عليه السلام ... ٣٢٢

إخباره أنّ الحسين عليه السلام يقتل قبل أن يقضى الحجّ ... ٣٢٣

إخباره عليه السلام البراء أنّه سيخذل الحسين عليه السلام ... ٣٢٤

إخباره بمصرع الحسين عليه السلام في مسيره الى صفين ... ٣٢٤

إخباره بشهادته عليه السلام ... ٣٢٥

إخباره عليه السلام بقتل جماعه ... ٣٢٦

إخباره بقتل مذرع ... ٣٢٧

إخباره بمقتل حجر وأصحابه ... ٣٢٧

إخباره بالفتن من بعده ... ٣٢٧

إخباره بتسلط معاوية على أهل الكوفة ... ٣٢٨

إخباره بتسلط الحجاج على أهل البصره ... ٣٢٨

إخباره بخروج الترك والزنج ... ٣٢٩

الخطبه اللؤلؤيه ... ٣٢٩

الخطبه الغراء ... ٣٣٠

خطبه الأقاليم ... ٣٣١

خطبه القصيه ... ٣٣١

خطبه الملاحم المعروفه بالزهراء ... ٣٣٢

خطبه له سمى فيها ملوك بني أميه ... ٣٣٤

إخباره عن خراب البلدان ... ٣٣٥

إخباره خوله الحنفيه بما جرى لها منذ حملها ... ٣٣٧

النتيجه ... ٣٣٩

فصل ٨: فى إجابته دعواته

(٣٤١ - ٣٤٠)

لا تتعرضوا لدعوه على عليه السلام ... ٣٤٣

دعاؤه على طلحه والزبير ... ٣٤٣

دعاؤه على من كذبه بالعمى ... ٣٤٣

دعاؤه على أنس والبراء والأشعث وخالد ... ٣٤٤

دعاؤه على بشر بن أرطاه ... ٣٤٥

دعاؤه على رجل فى غزاه بنى زبيد ... ٣٤٦

دعاؤه على من كذب عليه ... ٣٤٦

دعاؤه على جدّ أبى العيناء ... ٣٤٦

دعاؤه على وابصه بن معبد ... ٣٤٧

دعاؤه على ولد العباس بالشتات ... ٣٤٧

دعاؤه على دار سقطت عليه منها قطعه فشجّته ... ٣٤٧

قال لرجل ردّ حكمه إحصاً يا كلب فصار كلباً ... ٣٤٨

قال لرجل هب الى سفر فصار فى صوره غراب أبقع ... ٣٤٨

أصاب دعاه جماعه ... ٣٤٩

دعاؤه أن يريحه الله منهم ... ٣٤٩

دعاؤه على أنس فى حديث الطائر ... ٣٥٠

دعاؤه لأم عبد الله بن جعفر ... ٣٥٧

دعاؤه لشاب ييس نصفه ... ٣٥٨

أعمى دعا بدعاء أمير المؤمنين عليه السلام فارتد بصيراً ... ٣٥٨

دعاؤه للقدح الذى كسره الهرمزان ... ٣٥٩

النتيجه ... ٣٦٠

فصل ٩: فى نواقض العادات منه

(٣٦١ - ٣٨٢)

نقض العاده فى قوّته وشوكته ... ٣٦٣

قطع قماطه ليصبص يا صبعه لرّيه ... ٣٦٣

ص: ٥٢٢

قتل حَيَّه قصدته وهو فى المهد ... ٣٦٤

معلق الميمون ... ٣٦٥

كان يظهر على كل من يصارعه وهو طفل ... ٣٦٥

صور من قوته عليه السلام ... ٣٦٦

ما ظهر منه بعد النبى صلى الله عليه و آله ... ٣٦٧

أثر سيفه ورمحه ... ٣٦٧

ختم الحصا ... ٣٦٧

تطويق خالد بن الوليد بقطب الرحي ... ٣٦٨

رفع صخره عجز عن حملها مائه رجل ... ٣٧٠

تلقى الحائط العظيم بيساره ... ٣٧٤

قوته فى قلع باب خيبر ... ٣٧٤

النتيجه ... ٣٨٢

فصل ١٠ : فى معجزاته فى نفسه

(٣٨٣ - ٣٩٦)

فى الحروب ... ٣٨٥

ضربه عمرو ... ٣٨٥

ضربه مرحب ... ٣٨٦

مشهد البوق ... ٣٨٦

رأى مكه من الدكّه فى الكوفه ... ٣٨٧

ص: ٥٢٣

مسجد المجذاف في الرقّة ... ٣٨٧

صور من معجزاته في نفسه ... ٣٨٧

إنقاذه ثابت بن قيس من البئر العاديه ... ٣٨٩

نجاته من محاوله الاغتيال ليله العقبه ... ٣٩٠

لا يجد الحرّ والبرد لدعاء النبي صلى الله عليه و آله ... ٣٩١

قوّه الساقين الدقيقتين ... ٣٩٢

انتقاله من المدينه الى المدائن لتجهيز سلمان ... ٣٩٣

صور مرّت من معزاته ... ٣٩٤

النتيجه ... ٣٩٥

فصل ١١ : فى إنقياد الحيوانات له

(٣٩٧ - ٤٢٢)

إنقياد الأسود له عليه السلام ... ٣٩٩

حديث الثعبان ... ٤٠١

حديث الطير ... ٤٠١

حديث الإوز ... ٤٠٢

حديث الجرّى ... ٤٠٣

حديث الجنّ واليهودى فى الكوفه ... ٤٠٤

حديث الغراب والأفعى ... ٤٠٥

حديث تبليغ الجنّ ... ٤٠٨

ص: ٥٢٤

حديث البعير الشامى فى صفين ... ٤١١

خبر الأبل التى استصعبت على صاحبها ... ٤١٢

حديث أفيله الجلندى ... ٤١٢

حديث الغلام الذى علمه أمير المؤمنين عليه السلام ... ٤١٤

حديث أخذه البيعه من الجن ... ٤١٥

حديث الملك الذى استشفع به عليه السلام ... ٤١٥

حديث شهاده جمال اليهود وثيابهم ... ٤١٧

حديث عرض ولايته عليه السلام على الحيوانات وسائر المخلوقات ... ٤١٧

الطيور المختاره ... ٤١٩

حديث النحل وإته عليه السلام يعسوب المؤمنين ... ٤٢٠

فصل ١٢ : فى طاعه الجمادات له

(٤٢٣ - ٤٤٠)

حديث ردّ الشمس ... ٤٢٥

نزول آيتين فى ردّ الشمس ... ٤٢٥

ردّ الشمس عليه مرارا ... ٤٢٦

ردّ الشمس فى حياه النبي صلى الله عليه وآله ... ٤٢٧

ردّ الشمس بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله ... ٤٣٠

ردّ الشمس للأوصياء ... ٤٣١

ردّ على شبهات من أنكر ردّ الشمس ... ٤٣٣

ص: ٥٢٥

كَلَّمَتِ الشَّمْسُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ... ٤٣٨

كَلَامُهُ مَعَ الشَّمْسِ بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ... ٤٣٨

كَلَّمَ الْأَرْضَ وَسَكَّنَ زَلْزَالَهَا ... ٤٤١

نَقَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا هُرَيْرَةَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبِالْعَكْسِ بِطَرَفِهِ عَيْنٍ ... ٤٤٢

كَفَى اللَّهُ حَارِسًا ... ٤٤٣

قَلْبَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْحَجْرَ وَالْمَدْرَ ذَهَبًا أَحْمَرَ ... ٤٤٣

بَنَى أَلَانَ الْحَدِيدِ لِدَاوُدَ ... ٤٤٣

إِنْقِيَادَ بَغْلِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ... ٤٤٤

نَطَقَتِ الْحِصَاةُ فِي كَفِّهِ ... ٤٤٦

صِيَّاحَ نَخْلِ الْمَدِينَةِ بِفَضْلِ النَّبِيِّ وَفَضْلِ الْوَصِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ... ٤٤٧

أَمْرَ أَصْلِ شَجَرِهِ مَيْتَةً فَأَثْمَرَتِ الْكَمْثَرَى ... ٤٤٨

كَلَامَهُ مَعَ الشَّجَرِ وَالْمَدْرِ وَالثَّرَى فِي الْيَمَنِ ... ٤٤٩

نَاوِلَ أَنْصَارِيًّا قَرَصِينَ فِيهِمَا طَعُومٌ مُخْتَلِفَةٌ ... ٤٥٠

حَوَّلَ قَوْسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَعْبَانًا هَاجِمَ الثَّانِي ... ٤٥٠

أَمْرَ شَجَرَتَيْنِ فَانضَمَتَا ... ٤٥١

قَلْبَ التَّمْرِ الْحَلْوِ مَرًّا ... ٤٥٢

حَفْظَ مَالٍ وَلِيَّتِهِ مِنْ مَعَاوِيَةَ وَمِنْ اللَّصُوصِ ... ٤٥٢

أَمْرَ الْفَرَاتِ فَتَقَصَّ وَكَلَّمَتْهُ الْأَسْمَاكُ ... ٤٥٣

أَمْرَ الْبَحِيرَةِ فَجَفَّتْ ... ٤٥٦

تَصَرَّفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعَاوِيَةَ وَجَيْشِهِ ... ٤٥٦

معجزه تسليمه عليه السلام النوق التي وعده بها النبي صلى الله عليه وآله ٤٥٧

ص: ٥٢٦

فصل ١٣ : فى أمورهِ مع المرضى والموتى

(٤٦١ - ٤٧٨)

أخرج الحمى عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... ٤٦٣

شفاء اليتيمه من العمى والجدرى ... ٤٦٤

شفاء الولد وإلقاء بلاءه على أبيه ... ٤٦٥

قطع يد سارق وأرجعها كما كانت ... ٤٦٥

قطعت يد رجل فى صفين فألصقها ثم قطعها ... ٤٦٧

كلامه عليه السلام مع الجمجمه ... ٤٦٨

كلامه عليه السلام مع السمكه ... ٤٧٠

كلامه مع رجل رآه فى ثبج من نار ... ٤٧٠

كلامه مع أصحاب الكهف « حديث البساط » ... ٤٧٠

كلامه مع سام بن نوح ... ٤٧٤

كلامه مع ميت ... ٤٧٥

النتيجه ... ٤٧٧

فصل ١٤ : فىمن غير الله حالهم وأهلكهم ببغضه أو سبه

(٤٧٩ - ٤٩٠)

عقاب رجل من عبس ... ٤٨١

عقاب من إستهزأ بدعاء النبى لعلى عليهما السلام ... ٤٨١

عقاب الحارث بن عمر الفهرى ... ٤٨٢

عقاب من سب عليا عليه السلام ... ٤٨٤

أبيات لمجنون كان يتشيع ٤٨٩

ص: ٥٢٧

فصل ١٥ : فيما ظهر بعد وفاته

(٤٩١ - ٥٠٦)

بكاء السماء والأرض عليه أربعين سنه ... ٤٩٣

مطرت السماء دما لقتله ... ٤٩٣

فاضت الأرض بالدم يوم قتله ... ٤٩٣

الهواتف عند وفاته ... ٤٩٤

كلام الخضر عند وفاته ... ٤٩٤

صلاه شهداء البرّ والبحر عليه ... ٤٩٥

عذاب قاتله وعواؤه في قبره ... ٤٩٦

أخذ من مال الحائر والنجف فقتل هو وابنه ... ٤٩٦

إنحناء المناره أسفا وحزنا عليه ... ٤٩٧

أخبار تجهيزه ودفنه ... ٤٩٧

حديث تجهيزه ودفنه من طريق أهل البيت ... ٤٩٨

ما جرى على القبر الشريف ... ٥٠٠

تسخير الجماعه إضطرارا لنقل فضائله ... ٥٠٢

بعض من صنّفه في فضائله من العامه ... ٥٠٢

كثره مناقبه مع ما كانوا يدفنونها ويتوعدون على روايتها ... ٥٠٤

طبقت الأرض بمشاهد أولاده وفشت المنامات من مناقبه ... ٥٠٦

الفهرست ... ٥٠٧

ص: ٥٢٨

عنوان و نام پديد آور: مناقب آل ابى طالب / تاليف رشيد الدين ابى عبد الله محمد بن على بن شهر آشوب. تحقيق على السيد جمال اشرف الحسينى.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحيدريه، ١٤٣٢ق = ١٣٩٠.

مشخصات ظاهرى: ١٢ج

وضعيت فهرست نويسى: در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت)

يادداشت: ج. ٩. (چاپ اول)

شماره كتابشناسى ملي: ٢٤٨١٦٠٦

ص: ١

مناقب آل أبي طالب

تأليف الإمام الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء السادس

تحقيق السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

إشاره

باب (١) ٦ : قضايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

إعلم أنّ أحكامه على خمسة أوجه :

فى زمن النبى صلى الله عليه وآله .

وزمن أبى بكر .

وزمن عمر .

وزمن عثمان .

وفى زمانه عليه السلام .

ص: ٥

فصل ١ : في قضاياها حال حياة النبي صلى الله عليه وآله

اشاره

ص: ٧

فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

تفسير يوسف القطان عن وكيع الثوري عن السدي قال : كنت عند عمر بن الخطاب ، إذ أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفي وحي بن أخطب ، فقالوا : إنَّ في كتابكم : « وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ » إذا كان سعه جنَّه واحده كسبع سماوات وسبع أرضين ، فالجنان كلُّها يوم القيامة أين تكون ؟

فقال عمر : لا أعلم .

فبينما هم في ذلك ، إذ دخل على عليه السلام فقال : في أيِّ شيء أنتم ؟

فالتفت اليهودي وذكر المسألة ، فقال عليه السلام لهم : خبروني إنَّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون ؟ والليل إذا أقبل النهار أين يكون ؟

فقال له : في علم الله يكون ، قال على عليه السلام : كذلك الجنان تكون في علم الله .

فجاء على عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك ، فنزل : « فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » .

الواقدي وإسحاق الطبري : أنّ عمير بن وائل الثقفي أمره حنظله بن أبي سفيان أن يدعى على علي عليه السلام ثمانين مثقال من الذهب وديعه عند محمد صلى الله عليه وآله ، وأنه هرب من مكة ، وأنت وكيله ، فإن طلب بينه الشهود ، فنحن معشر قريش نشهد عليه ، وأعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب ، منها قلادة عشر مثاقيل لهند .

فجاء وادعى على علي عليه السلام ، فاعتبر الودائع كلها ، ورأى عليها أسامي أصحابها ، ولم يكن لما ذكره عمير خيرا .

فنصح له نصحا كثيرا ، فقال : إنّ لي من يشهد بذلك ، وهو أبو جهل ، وعكرمه ، وعقبه بن أبي معيط ، وأبو سفيان ، وحنظله ، فقال عليه السلام : مكيدة تعود إلي من دبرها .

ثم أمر الشهود أن يقعدوا في الكعبة ، ثم قال لعمير : يا أخا ثقيف ، أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أي الأوقات كان ؟ قال : ضحوه نهار ، فأخذها بيده ودفعها إلى عبده .

ثم استدعى بأبي جهل وسأله عن ذلك ، قال : ما يلزمني ذلك .

ثم استدعى بأبي سفيان وسأله ، فقال : دفعها عند غروب الشمس ، وأخذها من يده ، وتركها في كفه .

ثم استدعى حنظله وسأله عن ذلك ، فقال : كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء ، وتركها بين يديه إلى وقت انصرافه .

ثم استدعى بعقبه وسأله عن ذلك ، فقال : تسلّمها بيده ، وأنفذها في الحال إلى داره ، وكان وقت العصر .

ثم استدعى بعكرمه وسأله عن ذلك ، فقال : كان بزوغ الشمس أخذها ، فأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمه عليها السلام .

ثم أقبل على عمير وقال له : أراك قد إصفرّ لونك ، وتغيرت أحوالك ! قال : أقول الحقّ ، ولا يفلح غادر ، وبيت الله ما كان لى عند محمد صلى الله عليه و آله وديعه ، وأنهما حملاني على ذلك ، وهذه دنائيرهم ، وعقد هند عليها اسمها مكتوب .

ثم قال على عليه السلام : إئتوني بالسيف الذى فى زاويه الدار ، فأخذه وقال : أتعرفون هذا السيف ؟ فقالوا : هذا لحنظله ، فقال أبو سفيان : هذا مسروق ، فقال عليه السلام : إن كنت صادقاً فى قولك ، فما فعل عبدك مهلع الأسود ؟ قال : مضى إلى الطائف فى حاجه لنا ، فقال عليه السلام : هيهات أن يعود تراه ! إبعث إليه أحضره إن كنت صادقاً ، فسكت أبو سفيان .

ثم قام فى عشره عبيد لسادات قريش ، فنبشوا بقعه عرفها ، فإذا فيها العبد مهلع قتيل ، فأمرهم بإخراجه ، فأخرجوه وحملوه إلى الكعبه ، فسأله الناس عن سبب قتله ، فقال : إنّ أبا سفيان وولده ضمنوا له رشوه عتقه ، وحثّاه على قتلى ، فكمن لى فى الطريق ، ووثب علىّ لىقتلنى ، فضربت رأسه ، وأخذت سيفه ، فلما بطلت حيلتهم أرادوا الحيله الثانيه بعمير .

فقال عمير : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله .

حكمه فى ولد إختصم فيه ثلاثة نفر

أبو داود وابن ماجه فى سننهما ، وابن بطّه فى الإبانه ، وأحمد فى فضائل الصحابه ، وأبو بكر مردويه فى كتابه بطرق كثيره عن زيد بن أرقم :

أنه قيل للنبي صلى الله عليه وآله : أتى إلى علي عليه السلام باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولدهم ، كلهم يزعم أنه وقع على أمه في طهر واحد ، وذلك في الجاهلية ، فقال علي عليه السلام : إنهم شركاء متشاكسون ، ففرع على الغلام باسمهم ، فخرجت لأحدهم ، فألحق الغلام به ، وألزمه ثلثي الدين لصاحبه ، وزجرهما عن مثل ذلك .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضى على سنن داود(١) .

حكمه في أربعه وقعوا في زبيه الأسد

أحمد بن حنبل في المسند ، وأحمد بن منيع في أماليه بإسنادهما إلى حماد بن سلمه عن سماك عن حبيش بن المعتمر ، وقد رواه محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام ، واللفظ له :

أنه قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعه نفر إطلعوا على زبيه الأسد(٢) ، فخرّ أحدهم ، فاستمسك الثاني بالثالث ، واستمسك الثالث بالرابع .

ص: ١٢

١- المناقب لابن مردويه: ٩٢ رقم ٩٠، الإرشاد للمفيد: ١/١٩٥، سنن ابن ماجه: ٢/٧٧٤، أنساب الأشراف: ٢/١٠١، مسند أبي يعلى: ١/٢٤٨، ٣٢٣، تاريخ بغداد: ١٢/٤٤٣، سنن أبي داود: ١/٥٠٦ رقم ٢٢٦٩، مسند أحمد: ٤/٣٧٣، المستدرک للحاكم: ٣/١٣٥، سنن النسائي: ٦/١٨٣، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/٢٦٧، مسند الحميدى: ٢/٣٤٥، المصنف لابن أبي شيبة الكوفى: ٢/٣٨٦ .

٢- زبيه الأسد: حفره تتخذ لصيد السباع .

ففضى عليه السلام بالأول فريسه الأسد ، وغرّم أهله ثلث الدية لأهل الثانى ، وغرّم أهل الثانى لأهل الثالث ثلثى الدية ، وغرّم أهل الثالث لأهل الرابع الدية كامله .

وانتهى الخبر إلى النبى صلى الله عليه و آله بذلك ، فقال صلى الله عليه و آله : لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله فوق عرشه(١) .

حكمه فى القارصه والقامصه والواقصه

أبو عبيد فى غريب الحديث ، وابن مهدي فى نزهه الأبصار عن الأصمغ بن نباته :

أنه قضى عليه السلام فى القارصه(٢) ، والقامصه(٣) ، والواقصه(٤) ، وهن ثلاث جوار كن يلعبن ، فركبت إحداهن صاحبته ، ففرصتها الثالثه ، فقمصت المركوبه ، فوقعت الراكبه فوقصت عنقها ، فقضى بالديه أثلاثا ، وأسقط حصه الراكبه لما أعانت على نفسها .

فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و آله فاستصوبه(٥) .

ص: ١٣

١- الإرشاد : ١/١٩٦ ، الكافى : ٧/٢٨٦ ح ٣ ، الفقيه : ٤/٨٦ ح ٢٧٨ ، تهذيب الأحكام : ١٠/٢٣٩ ح ٩٥١ .

٢- القارصه: اسم فاعله من القرص بالأصابع ، وهو القبض على الجلد بأصبعين حتى يؤلم .

٣- القامصه : النافره الضاربه برجلها .

٤- الواقصه : من وقص عنقه إذا دقّه وكسره .

٥- غريب الحديث لابن سلام : ١/٩٦ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٩٦ ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه : ١٥١ ، السنن الكبرى للبيهقى

: ٨/١١٢ .

حكمه فى قوم وقع عليهم حائط فقتلهم

وقضى عليه السلام فى قوم وقع عليهم حائط فقتلهم ، وكان فى جماعتهم إمراه مملوكه ، وأخرى حرّه ، وكان للحرّه ولد طفل من حرّ ، وللجاريه المملوكه طفل من مملوك ، فلم يعرف الحرّ من الطفلين من المملوك ، ففرع بينهما ، وحكم بالحرّيه لمن خرج سهم الحرّيه عليه ، وحكم فى ميراثهما بالحكم فى الحرّ ومولاه ، فأمضى النبى صلى الله عليه وآله ذلك (١).

حكمه فى بقره قتلت حمارا

مصعب بن سلام عن الصادق عليه السلام : أنّ رجلين إختصما إلى النبى صلى الله عليه وآله فقتلت حمارا ، فقال صلى الله عليه وآله : إذهبوا إلى أبى بكر واسألاه عن ذلك ، فلما سألاه ، قال : بهيمه قتلت بهيمه لا شىء على ربّها .

فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأشار بهما إلى عمر ، فقال كما قال أبو بكر .

فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال صلى الله عليه وآله : إذهبوا إلى على عليه السلام ، فكان قوله عليه السلام : إن كانت البقره دخلت على الحمار فى مأمنه ، فعلى ربّها قيمه الحمار لصاحبه ، وإن كان الحمار دخل على البقره فى مأمنها فقتلته ، فلا غرم على صاحبها .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد قضى بينكما بقضاء الله (٢).

ص: ١٤

١- الإرشاد للمفيد : ١/١٩٦ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/١٩٨ ، الكافى : ٧/٣٥٢ ح ٧ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١/٢٢٩ ، ح ٣٤٠ .

حكمه في رجل أوطأ بعيره أدحى فكسر بيضها

في أحاديث البصريين عن أحمد عن جابر ، قال معاوية بن قزّه عن رجل من الأنصار : أنّ رجلاً أوطأ بعيره أدحى (١) نغام فكسر بيضها ، فانطلق إلى على عليه السلام ، فسأله عن ذلك ، فقال له على عليه السلام : عليك بكلّ بيضه جنين ناقه ، أو ضراب ناقه .

فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فذكر ذلك له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد قال على عليه السلام بما سمعت ، ولكن هلمّ إلى الرخصه عليك بكلّ بيضه صوم يوم ، أو طعام مسكين (٢) .

ما أول نعمه رغب الله بها وبلى بها ؟

جابر وابن عباس : أنّ أبي بن كعب قرأ عند النبي صلى الله عليه وآله : « وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً » ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : وفيهم أبو بكر ، وعبيده ، وعمر ، وعثمان ، وعبد الرحمن : قولوا الآن : ما أول نعمه رغبكم (٣) الله بها ، وبلاكم بها ؟

فخاضوا من المعاش والرياش والذريّة والأزواج ، فلما أمسكوا ، قال : يا أبا الحسن ، قل .

فقال عليه السلام : إنّ الله خلقني ولم أكن شيئا مذكورا ، وأن أحسن بي ، فجعلني

ص: ١٥

١- الأدحى : موضع بيض النعماء وتفريخه .

٢- مسند أحمد : ٥/٥٨ .

٣- في النسخ : « غرسكم » وما أثبتناه من المصادر .

حيًا لا مواتا ، وأن أنشأني - فله الحمد - في أحسن صورته ، وأعدل تركيب ، وأن جعلني متفكرًا واعيًا لا أبله ساهيا ، وأن جعل لي شواعرا أدرك بها ما ابتغيت ، وجعل في سراجا منيرا ، وأن هداني لدينه ، ولن يضلني عن سبيله ، وأن جعل لي مردًا في حياه لا- إنقطاع لها ، وأن جعلني ملكا مالكا لا- مملوكا ، وأن سخّر لي سمائه وأرضه ، وما فيهما ، وما بينهما من خلقه ، وأن جعلنا ذكرانا قواما على حلائلنا لا إناثا .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في كلّ كلمه : صدقت ، ثم قال : فما بعد هذا ؟ فقال علي عليه السلام : « وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا » .

فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال: ليهنّك الحكمه ، ليهنّك العلم ، يا أبا الحسن ، أنت وارث علمي ، والمبين لأمتي ، ما اختلفت فيه من بعدى(١) . . الخبر .

ليهنك العلم يا أبا الحسن

الحليه أبو صالح الحنفي عن علي عليه السلام قال : قلت : يا رسول الله أوصني ، قال : قل ربّي الله ثم استقم ، قال : قلت ربّي الله ، وما توفيقى إلا بالله عليه ،

توكلت وإليه أنيب ، فقال : ليهنّك العلم يا أبا الحسن ، لقد شربت العلم شربا ، ونهلته نهلا(٢) .

ص: ١٦

١- أمالي الطوسي : ٤٩١ ح ١٠٧٧ ، المناقب لابن مردويه : ٢٧٢ رقم ٤٨ ، المناقب للخوارزمي : ٣٢٣ رقم ٣٣٠ .

٢- ححليه الأولياء : ١/٦٤ ، المناقب للكوفي : ٢/٥٧٣ ح ١٠٨٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٩١ ، المناقب للخوارزمي : ٨٤ رقم ٧٣ .

الحمد لله الذى جعل الحكمة فىنا أهل البيت

فضائل أحمد إسماعيل بن عياش بإسناده عن على عليه السلام : قضى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : الحمد لله الذى جعل

الحكمة فىنا أهل البيت .

ولنا(1) :

العلم قالوا لعلى ولا

ملك له واستكبروا تبيها

ما سلموا لله فى نصبه

قل لمن الأرض ومن فيها

* * *

وقال الحميرى :

وإنّ عليا قال فى الصيد قبل أن

ينزل فى التنزيل ما كان أوجبا

قضى فيه قبل الوحي خير قضيه

فأنزلها الرحمن حقاً مرتباً

على قاتل الصيد الحرام كمثلته

من النعم المفروض كان معقبا

إلى البيت بيت الله معتمدا

إذا تعمده كيلا يعود فيعطبا

* * *

١- فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٤٥٤ رقم ١١١٣ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٠٩ ح ٤٣١ .

حكمه فى رجل شرب الخمر وقال لا علم لى بتحريمها

الخاصه والعامه : أنّ أبابكر أراد أن يقيم الحدّ على رجل شرب الخمر ، فقال الرجل : إنّى شربتها ولا- علم لى بتحريمها ، فارتجّ (١) عليه .

فأرسل إلى على عليه السلام يسأله عن ذلك ، فقال : مر نقيبين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار ، وينشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم ، أو أخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحدّ عليه ، وإن لم يشهد أحد بذلك ، فاستتبه وخلّ سبيله ، وكان الرجل صادقاً فى مقاله ، فخلّى سبيله (٢) .

حكمه فى رجل تزوج بامرأه بكر فولدت عشيه

وسأله آخر عن رجل تزوج بامرأه بكر ، فولدت عشيه ، فحاز ميراثه الابن والأم ، فلم يعرف .

فقال على عليه السلام : هذا رجل له جاريه جلى منه ، فلما تمخضت مات الرجل .

ص: ٢١

١- ارتجّ عليه : استغلق عليه الكلام ، فلم يستطع التكلّم .

٢- الكافى : ٧/٢٤٩ ح ٤ ، خصائص الأئمه للرضى : ٨١ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٩٩ .

حكمه فى رجل قال لآخر أنه احتلم بأمه

وجاء آخر برجل فقال : إن هذا ذكر أنه احتلم بأمى ، فدهش ، فقال عليه السلام : إذهب به فأقمه فى الشمس وحدّ ظلّه ، فإنّ الحلم مثل الظلّ ، ولكنّا سنضربه حتى لا يعود يؤذى المسلمين (١) .

حكمه فى مسجد كلما فرغوا من بنائه سقط

أبو بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال : أراد قوم على عهد أبى بكر أن يبنوا مسجدا بساحل عدن ، فكان كلما فرغوا من بنائه سقط ، فعادوا إليه ، فسألوه ، فخطب وسأل الناس وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل !

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : احتفروا فى ميمته وميسرته فى القبلة ، فإنّه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما : أنا رضوى ، وأختى حبى ، متنا لا- نشارك بالله العزيز الجبار ، وهما مجرّدتان ، فاغسلوهما وكفّنوهما وصلّوا عليهما وادفنوهما ، ثم ابنوا مسجدكم ، فإنّه يقوم بناؤه ، ففعلوا ذلك ، فكان كما قال (٢) عليه السلام .

قال ابن حماد :

وقال للقوم إمضوا الآن فاحتفروا

أساس قبلكم تفضوا إلى حزن

ص: ٢٢

١- الكافى : ٧/٢٦٣ ح ١٩ ، علل الشرائع : ٢/٥٤٤ باب ٣٣٤ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٤/٧٢ ح ٥١٣٦ ، المصنف للصنعانى : ٦/٤١٢ رقم ١١٤٢٦ .

٢- الخرائج : ١/١٩٠ ح ٢٥ .

عليه لوح من العقيان محتفر

فيه بخط من الياقوت مندفن

نحن ابنتا تبع ذى الملك من يمن

حبي ورضوى بغير الحق لم ندن

متنا على مله التوحيد لم نك من

صلى إلى صنم كلاً ولا وثن

* * *

جوابه على أسئلة النصرانيين

وسأله نصرانيان : ما الفرق بين الحبّ والبغض ؟ ومعدنهما واحد ؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقه والرؤيا الكاذبه ؟ ومعدنهما واحد ؟

فأشار إلى عمر ، فلمّا سألاه أشار إلى على عليه السلام ، فلمّا سألاه عن الحبّ والبغض ، قال : إنّ الله - تعالى - خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام ، فأسكنها الهواء ، فمهما تعارف هناك اعترف هاهنا ، ومهما تناكر هناك اختلف هاهنا .

ثم سألاه عن الحفظ والنسيان ، فقال : إنّ الله - تعالى - خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشيه ، فمهما مرّ بالقلب والغاشيه منفتحته حفظ وحصا ، ومهما مرّ بالقلب والغاشيه منطبقه لم يحفظ ، ولم يحص .

ثم سألاه عن الرؤيا الصادقه والرؤيا الكاذبه ، فقال عليه السلام : إنّ الله - تعالى - خلق الروح وجعل لها سلطانا ، فسلطانها النفس ، فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه ، فيمرّ به جيل من الملائكه ، وجيل من الجنّ ، فمهما كان من الرؤيا الصادقه فمن الملائكه ، ومهما كان من الرؤيا الكاذبه فمن الجنّ ، فأسلما على يده وقتلا معه يوم صفين .

ص: ٢٣

حكمه في رجل خاصم النبي صلى الله عليه وآله في دراهم

ابن جريح عن الضحاك عن ابن عباس : أنّ النبي صلى الله عليه وآله اشترى من أعرابي ناقه بأربعمائة درهم ، فلمّا قبض الأعرابي المال صاح : الدراهم والناقه لى .

فأقبل على أبو بكر ، فقال : إقض فيما بينى وبين الأعرابي ، فقال : القضية واضحة تطلب البينه .

فأقبل عمر ، فقال كالأول .

فأقبل على عليه السلام فقال : أتقبل الشاب المقبل ؟ قال : نعم ، فقال الأعرابي : الناقه ناقتى والدراهم دراهمى ، فإن كان بمحمد شيئاً فليقم البينه على ذلك ، فقال عليه السلام : خلّ عن الناقه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله - ثلاث مرات - ، فاندفع ، فضربه ضربه ، فاجتمع أهل الحجاز أنّه رمى برأسه ، وقال بعض أهل العراق : بل قطع منه عضواً ، فقال : يا رسول الله ، نصدّك على الوحي ولا نصدّك على أربعمائة درهم !

وفى خبر عن غيره : فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إليهما ، فقال : هذا حكم الله لا ما حكمتما به .

ذكره ابن بابويه فى الأمالى ، ومن لا يحضره الفقيه .

وروايه أخرى فى حكومه أعرابى آخر - تسعين درهما عن الصادق عليه السلام - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا على ، أقتلت الأعرابى ؟ قال : لأنّه كذّبك يا رسول الله ، ومن كذّبك فقد حلّ دمه (١) .

ص : ٢٤

١- الإنتصار للمرتضى : ٤٨٩ ، الفقيه للصدوق : ٣/١٠٧ ح ٣٤٢٦ ، إختيار معرفه الرجال : ١/٢٦٢ .

معنى قوله تعالى وَفَاكِهَةً وَأَبًّا

فتيا الجاحظ وتفسير الثعلبي : أنه سئل أبو بكر عن قوله تعالى : « وَفَاكِهَةً وَأَبًّا » ، فقال : أى سماء تظلنى ؟! أو أيه أرض تقلنى ؟! أم أين أذهب ؟! أم كيف أصنع ؟! إذا قلت فى كتاب الله بما لم أعلم !! أمّا الفاكهه فأعرفها ، وأمّا الأبّ فالله أعلم(١) .

وفى روايات أهل البيت عليهم السلام : أنه بلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : إنّ الأبّ هو الكالأ والمرعى ، وإنّ قوله « وَفَاكِهَةً وَأَبًّا » اعتداد من الله [بإنعامه] على خلقه فيما غداهم به ، وخلقهم لهم ولأنعامهم ممّا يحيى به أنفسهم(٢) .

جوابه على سؤال رسول ملك الروم

وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنّه ، ولا يخاف النار ، ولا يخاف الله ، ولا يركع ، ولا يسجد ، ويأكل الميتة والدم ، ويشهد بما لا يرى ، ويحبّ الفتنة ، ويبغض الحقّ ! فلم يجبه .

فقال عمر : إزددت كفرًا إلى كفرك .

فأخبر بذلك على عليه السلام ، فقال : هذا رجل من أولياء الله ، لا يرجو الجنّه ، ولا يخاف النار ، ولكن يخاف الله ، ولا يخاف الله من ظلمه ، وإنّما يخاف من

ص: ٢٥

١- تفسير الثعلبي : ١٠/١٣٤ ، تفسير السمرقندى : ١/٣٦ ، تفسير البغوى : ٤/٤٤٩ ، الفصول المختاره للمرتضى : ٢٠٦ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/٢٠٠ .

عدله ، ولا- يركع ولا يسجد في صلاه الجنازه ، ويأكل الجراد والسمك ، ويأكل الكبد ، ويحب المال والولد « أنما أموالكم وأولادكم » ، ويشهد بالجنه والنار ، وهو لم يرها ، ويكره الموت وهو حق .

وفي مقال : لى ما ليس لله ، فلى صاحبه وولد ، ومعى ما ليس مع الله ، معى ظلم وجور ، ومعى ما لم يخلق الله ، فأنا حامل القرآن ، وهو غير مفترى ، وأعلم ما لم يعلم الله ، وهو قول النصارى : أن عيسى ابن الله ، وصدق النصارى واليهود فى قولهم « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ .. » الآية (١).

وكذب الأنبياء والمرسلين ، كذب إخوه يوسف عليهم السلام حيث قالوا : أكله الذئب ، وهم أنبياء الله ومرسلون إلى الصحراء ، وأنا أحمد النبي ، أحمدته ، وأنا على ، على فى قومي ، وأنا ربكم ، أرفع وأضع رب كفى أرفعه وأضعه .

جوابه على أسئله رأس الجالوت

وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعد ما سأل أبا بكر ، فلم يعرف : ما أصل الأشياء ؟ فقال عليه السلام : هو الماء ، لقوله تعالى « وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ » .

وما جمادان تكلمتا ؟ فقال : هما السماء والأرض .

وما شيان يزيدان وينقصان ، ولا يرى الخلق ذلك ؟ فقال : هما الليل والنهار .

ص: ٢٦

وما الماء الذى ليس من أرض ولا- سماء؟ فقال: الماء الذى بعث سليمان إلى بلقيس، وهو عرق الخيل إذا هي أجريت فى الميدان.

وما الذى يتنفس بلا روح؟ فقال: « وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ».

وما القبر الذى سار بصاحبه؟ فقال: ذاك يونس لما سار به الحوت فى البحر(١).

قال ابن حماد:

علم الذى قد كان أو هو كائن

والعلم فيه مقسّم ومجمّع

كم مشكل أعيب على حسّاده

حتى إذا بلغوا به وتسكّعوا(٢)

لجأوا إليه أذله فأنا رهحتى غدت ظلماؤه تتفشّع

وهو الغنى بعلمه عن غير هو الخلق مفتقر إليه أجمع

وقال غيره:

وكيف يعدله قوم وإن علموا

علما وما بلغوا معشار ما علما

أو كيف يعدله فى الحرب معتدل

قوم إذا نكلوا عنها مضى قدما

ص: ٢٧

٢- تسكع في أمره : ضلّ عن وجهته ، دام على الباطل ، تخبط فيه .

إثبات النصّ : إنّ غلاما طلب مال أبيه من عمر ، وذكر أنّ والده توفى بالكوفه والولد طفل بالمدينه ، فصاح عليه عمر وطرده ، فخرج يتظلم منه ، فلقيه على عليه السلام وقال : اتنوني به إلى الجامع حتى أكشف أمره ، فجىء به ، فسأله عن حاله ، فأخبره بخبره ، فقال على عليه السلام : لأحكممن فيكم بحكومه حكم الله بها من فوق سبع سماواته ، لا يحكم بها إلا من ارتضاه لعلمه .

ثم استدعى بعض أصحابه وقال : هات محفره ، ثم قال : سيروا بنا إلى قبر والد الصبي ، فساروا ، فقال : احفروا هذا القبر وانبشوه ، واستخرجوا لي ضلعا من أضلاعه ، فدفعه إلى الغلام ، فقال له : شمّه .

فلما شمّه انبعث الدم من منخريه ، فقال عليه السلام : إنّ ولدك ، فقال عمر : بانبعث الدم تسلّم إليه المال ! فقال : إنّه أحقّ بالمال منك ومن سائر الخلق أجمعين .

ثم أمر الحاضرين بشمّ الضلع ، فشمّوه فلم ينبعث الدم من واحد منهم ، فأمر أن أعيد إليه ثانيه ، وقال شمّه ، فلما شمّه انبعث الدم انبعثا كثيرا ، فقال عليه السلام : إنّ أبوه ، فسلمّ إليه المال ، ثم قال : واللّه ما كذبت ولا كذبت .

حكمة في امرأه قالت لرجل أنت أزننى منى

وأتى إليه برجل وامرأه ، فقال الرجل لها : يا زانية ! فقالت : أنت أزننى منى ، فأمر بأن يجلد ، فقال على عليه السلام : لا تعجلوا ! على المرأة حدان وليس على الرجل شيء منها ، حد لفريتها ، وحد لإقرارها على نفسها ، لأنها قدفتها ، إلا أنّها تضرب ولا تضرب بها الغايه .

قول عمر لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه

عمرو بن داود عن الصادق عليه السلام : أنّ عقبه بن أبي عقبه مات ، فحضر جنازته على عليه السلام وجماعه من أصحابه ، وفيهم عمر ، فقال على عليه السلام لرجل كان حاضرا : إنّ عقبه لما توفى حرمت امرأتك ، فاحذر أن تقربها .

فقال عمر : كلّ قضايك - يا أبا الحسن - عجيب ! وهذه من أعجبها ! يموت الإنسان فتحرم على آخر امرأته ! فقال : نعم ، إنّ هذا عبد كان لعقبه تزوج امرأه حرّه ، وهى اليوم ترث بعض ميراث عقبه ، فقد صار بعض زوجها رقّا لها ، وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها .

فقال عمر : لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه (١) .

لا أبقانى الله بعدك يا على

روض الجنان عن أبى الفتوح الرازى : أنّه حضر عنده أربعون نسوه وسألنه عن شهوه الآدمى ، فقال : للرجل واحد وللمرأة تسعه ، فقلن :

ص : ٣٢

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٢٩ ح ٦٧٣ .

ما بال الرجال لهم دوام ومتعه وسرارى بجزء من تسعه ، ولا يجوز لهن إلا زوج واحد مع تسعه أجزاء ؟ فافحم .

فرجع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فأمر أن تأتي كل واحدة منهن بقاروره من ماء ، وأمرهن بصبها في إجانه ، ثم أمر كل واحدة منهن تغرف ماءها ، فقلن : لا يتميز ماؤنا !

فأشار عليه السلام أن لا يفرقن بين الأولاد ، وإلا لبطل النسب والميراث .

وفى روايه يحيى بن عقيل : إن عمر قال : لا أبقانى الله بعدك يا على .

حكمه فى زوجه عنين

وجاءت امرأه إليه فقالت :

ما ترى أصلحك الله

وأثرى لك أهلا

فى فتاه ذات بعل

أصبحت تطلب بعلا

بعد إذن من أبيها

أترى ذلك حالا

فأنكر ذلك السامعون ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : احضرينى بعلك ، فأحضرتة ، فأمره بطلاقها ففعل ، ولم يحتج لنفسه بشيء ، فقال عليه السلام : إنّه عنين ، فأقرّ الرجل بذلك ، فأنكحها رجلاً من غير أن تقضى عدّه .

أبو بكر الخوارزمى : إذا عجز الرجال عن الإمتاع (1) فتطلىق الرجال إلى النساء .

ص: ٣٣

حكمه فى محصنه فجر بها غلام صغير

الرضا عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام فى امرأه محصنه فجر بها غلام صغير ، فأمر عمر أن ترجم ، فقال عليه السلام : لا يجب الرجم ، إنما يجب الحدّ ، لأنّ الذى فجر بها ليس بمدرك .

لا أبقانى الله لمعضله لم يكن لها أبو الحسن

وأمر عمر برجل يمنى محصن فجر بالمدينه أن يرحم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يجب عليه الرجم ، لأنّه غائب عن أهله ، وأهله فى بلد آخر ، إنّما يجب عليه الحدّ .

فقال عمر : لا أبقانى الله لمعضله لم يكن لها أبو الحسن .

حكمه فى امرأه أنكحت فى عدتها

عمرو بن شعيب ، والأعمش ، وأبو الضحى ، والقاضى ، وأبو يوسف عن مسروق : أتى عمر بامرأه أنكحت فى عدتها ففرّق بينهما ، وجعل صداقها فى بيت المال ، وقال : لا أجزى مهرا ردّ نكاحه ، وقال : لا تجتمعان أبدا .

فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال : وإن كانوا جهلوا السنّه ، لها المهر بما استحل من فرجها ، ويفرّق بينهما ، فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب .

فخطب عمر الناس ، فقال : ردّوا الجهالات إلى السنّه ، ورجع عمر إلى قول على عليه السلام (١) .

ص : ٣٤

١- السنن الكبرى للبيهقى : ٧/٤٤٢ ، الإستذكار : ٤٦٧ ، المناقب للخوارزمى : ٩٥ رقم ٩٥ .

شعره من آل أبي طالب أفقه من عدى

ومن ذلك ذكر الجاحظ عن النظام في كتاب الفتيا ما ذكر عمرو بن داود عن الصادق عليه السلام قال : كان لفاطمه عليها السلام جاريه يقال لها « فضّه » ، فصارت من بعدها لعلّى عليه السلام ، فزوَّجها من أبى ثعلبه الحبشى ، فأولدها ابنا ، ثم مات عنها أبو ثعلبه ، وتزوَّجها من بعده أبو مليك الغطفانى ، ثم توفى ابنها من أبى ثعلبه ، فامتنعت من أبى مليك أن يقربها ، فاشتكاها إلى عمر ، وذلك في أيامه .

فقال لها عمر : ما يشتكى منك أبو مليك يا فضّه ؟ فقالت : أنت تحكم في ذلك وما يخفى عليك .

قال عمر : ما أجد لك رخصه ، قالت : يا أبا حفص ، ذهب بك المذاهب ، إنّ ابني من غيره مات ، فأردت أن استبرئ نفسي بحيضه ، فإذا أنا حضت علمت أنّ ابني مات ولا أخ له ، وإن كنت حاملاً كان الولد في بطني أخوه .

فقال عمر : شعره من آل أبي طالب أفقه من عدى(١) .

حكمه على خمسة نفر في زنا

الأصمغ بن نباته : إنّ عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم ، فخطّاه أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك ، وقدم واحدا فضرب عنقه ، وقدم الثانى

ص : ٣٥

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٢٨ ح ٦٧٢ .

فرجمه ، وقدم الثالث فضربه الحدّ ، وقدم الرابع فضربه نصف الحدّ - خمسين جلده - ، وقدم الخامس فعزّره .

فقال عمر : كيف ذلك ! فقال عليه السلام : أمّا الأوّل فكان ذميّا زنى بمسلمه ، فخرج عن ذمّته ، وأمّا الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه ، وأمّا الثالث فغير محصن فضربناه الحدّ ، وأمّا الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحدّ ، وأمّا الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزّرناه .

فقال عمر : لا عشت في أمّه لست فيها يا أبا الحسن (١) .

حكمه في أمّ انتفت من ولدها

حدائق أبي تراب الخطيب ، وكافي الكليني ، وتهذيب أبي جعفر عن عاصم بن ضميره : أنّ غلاما وامراه أتيا عمر ، فقال الغلام : هذه - والله - أمّي حملتني في بطنها تسعا ، وأرضعتني حولين كاملين ، فانتفت منّي وطردتني ، وزعمت أنّها لا تعرفني ، فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامه يشهدون لها أنّ هذا الغلام مدّع ظلوم يريد أن يفضحها في عشيرتها ، وأنّها بخاتم ربّها لم يتزوّج بها أحد ، فأمر عمر بإقامه الحدّ عليه .

فرأى عليا عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين عليه السلام ، احكم بيني وبين أمّي ، فجلس عليه السلام موضع النبي صلى الله عليه وآله فقال : لك وليّ؟ قالت : نعم ، هؤلاء أربعة إخوتي .

ص : ٣٦

١- الكافي : ٧/٢٦٥ ح ٢٦ ، التهذيب للطوسي : ١٠/٥٠ ح ١٨٨ ، تفسير القمّي : ٢/٩٦ .

فقال : حكمى عليكم جائز وعلى أختكم ؟

قالوا : نعم .

قال : أشهد الله وأشهد من حضر أنّى زوجت هذه الامراه من هذا الغلام بأربعمائه درهم ، والنقد من مالى ، يا قنبر علىّ بالدرهم ، فأتاه بها ، فقال : خذها فصيّها فى حجر امرأتك ، وخذ بيدها إلى المنزل .

فصاحت المرأة الأمان يا بن عم رسول الله صلى الله عليه و آله ! هذا - والله - ولدى ، زوجنى إختى هجينا(١) ، فولدت منه هذا ، فلما بلغ وترعرع أنفوا ، وأمرونى أن أنتفى منه وخفت منهم ، فأخذت بيد الغلام فانطلقت به .

فنادى عمر : لولا على عليه السلام لهلك عمر(٢) .

قال ابن حماد :

قال الإمام فوليني ولاك لكى

أقر الحكم قالت أنت تملكنى

فقال قومى لقد زوجته بك قم

فادخل بزوجهك يا هذا ولا تشن

فحين شدّ عليها كفّه هتفت

أستحل ترى بابنى تزوجنى

إنى من أشرف قومى نسبه وأبو

هذا الغلام مهين فى العشير دنى

فكنت زوجته سرّا فأولدنى

هذا ومات وأمرى فيه لم بين

فظلت أكتمه أهلى ولو علموا

لكان كلّ امرئ منهم يعيرنى

- ١- الهجين : الذى أبوه عربى وأمه غير عربيه .
- ٢- الكافى : ٧/٤٢٣ ح ٦ ، التهذيب للطوسى : ٦/٣٠٤ ح ٨٤٩ .

حكمه فى حامل قد زنت

ورروا أنه أتى بحامل قد زنت ، فأمر بـرجمها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هب لك سبيل عليها ، فهل لك سبيل على ما فى بطنها ! والله تعالى يقول « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » .

قال : فماذا أصنع بها ؟ قال : احتط عليها حتى تلد ، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم الحدّ عليها ، فلما ولدت ماتت . فقال عمر : لولا على لهلك عمر(١) .

قال الأصفهاني :

وبرجم أخرى مثقل فى بطنها

طفل سوى الخلق أو طفلان

نودوا ألا انتظروا فإن كانت زنت

فجنيها فى البطن ليس بزاني

* * *

حكمه فى السارق ثلاث مرات

المنهال عن عبد الرحمن بن عائد الأزدي قال : أتى عمر بن الخطاب بسارق فقطعه ، ثم أتى به الثانيه فقطعه ، ثم أتى به الثالثه ، فأراد قطعه ، فقال على عليه السلام : لا تفعل قد قطعت يده ورجله ، ولكن احبسه(٢) .

ص : ٣٨

١- الإرشاد للمفيد : ١/٢٠٤ ، الإختصاص للمفيد : ١١١ ، المناقب للخوارزمي : ٨١ رقم ٦٥ .

٢- انظر المصنف للكوفى : ٦/٤٨٤ رقم ١ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢/٥٢٧ .

إِنَّ الْحَجْرَ الْأَسْوَدَ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

إحياء علوم الدين عن الغزالي : أنّ عمر قبل الحجر ، ثم قال : إني لأعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع ، ولولا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلك لما قبلتك ، فقال على عليه السلام : بل هو يضرّ وينفع ، فقال : وكيف ؟ قال : إنّ الله - تعالى - لمّا أخذ الميثاق على الذرّيّه كتب الله عليهم كتابا ، ثم ألقمه هذا الحجر ، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ، ويشهد على الكافر بالجحود .

قيل : فذلك قول الناس عند الإستلام : اللهم إيماننا بك ، وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، هذا ما رواه أبو سعيد الخدرى (1).

وفى روايه شعبه عن قتاده عن أنس : فقال له على عليه السلام : لا تقل ذلك ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل فعلاً ، ولا سنّ سنّه إلاّ عن أمر الله نزل على حكمه . . وذكر باقى الحديث (2) .

حكمه فى ابن أسود انتفى منه أبوه

فضائل العشره : أنّه أتى عمر بابن أسود انتفى منه أبوه ، فأراد عمر أن يعزّره ، فقال على عليه السلام للرجل : هل جامعته أمّه فى حيضها ؟ قال : نعم ، قال : فلذلك سوّده الله .

ص : ٣٩

١- إحياء العلوم للغزالي : ١/٢٥٢ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣١٧ ح ٦٥٢ ، أمالى الطوسى : ٤٧٧ ح ١٠٤١ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٠٦ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣١٧ ح ٦٥٢ .

فقال عمر : لولا على لهلك عمر .

وفى روايه الكلبى : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فانطلقا ، فإنه ابنكما ، وإنما غلب الدم النطفه(١) . . الخبر .

حكمه بين عمر والأعرابي

القاضى النعمان فى شرح الأخبار عن عمر بن حماد القتاد بإسناده عن أنس قال : كنت مع عمر بمنى إذ أقبل أعرابى ومعه ظهر(٢) ، فقال لى عمر : سله هل يبيع الظهر ؟ فقلت إليه فسألته ، قال : نعم .

فقام إليه فاشتري منه أربعة عشر بعيرا ، ثم قال : يا أنس ، إلحق هذا الظهر ، فقال الأعرابى : جرّدها من أحلاسها(٣) وأقتابها ، فقال عمر : إنما اشتريتها بأحلاسها وأقتابها .

فاستحكما عليا عليه السلام فقال : كنت اشترطت عليه أقتابها وأحلاسها ؟ فقال عمر : لا .

قال : فجرّدها له ، فإنما لك الإبل .

فقال عمر : يا أنس ، جرّدها وادفع أقتابها وأحلاسها إلى الأعرابى وألحقها بالظهر ، ففعلت(٤) .

ص : ٤٠

١- الكافى : ٥/٥٦٦ ح ٤٦ .

٢- الظهر : الإبل التى يحمل عليها وتركب .

٣- الحلس : كلّ شىء يوضع على ظهر الدابّه تحت الرحل أو السرج ، والجمع أحلاس .

٤- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٠٦ ح ٦٢٦ .

حكمه فى ما فضل من قسمه بيت المال

وفيه عن يزيد بن أبى خالد بإسناده إلى طلحه بن عبد الله قال : أتى عمر بمال فقسمه بين المسلمين ، ففضلت منه فضله ، فاستشار فيها من حضره من الصحابه ، فقالوا : خذها لنفسك ، فإنك إن قسمتها لم يصب كل رجل منها (١) إلا ما [لا] يلتفت إليه !

فقال على عليه السلام : اقسما أصابهم من ذلك ما أصابهم ، فالقليل فى ذلك والكثير سواء .

[فقسما عمر] ، ثم التفت إلى على عليه السلام فقال : ويد لك مع أياد لم أجزك بها (٢)(٣) .

كما أنت حتى يجىء على بن أبى طالب عليهما السلام

وفيه وقال أبو عثمان النهدي (٤) : جاء رجل إلى عمر فقال : إنى طلقت امرأتى فى الشرك تطليقه ، وفى الإسلام تطليقتين ، فما ترى ؟

فسكت عمر ، فقال له الرجل : ما تقول ؟ قال : كما أنت حتى يجىء على بن أبى طالب عليهما السلام .

ص : ٤١

١- فى شرح الأخبار : « متا » .

٢- يعنى هذه نعمه من نعمك الكثيره التى لا أستطيع أن أجزيك بها أو أشركك عليها .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٠٩ ح ٦٣٠ .

٤- فى المصدر : « البدرى » .

فجاء على عليه السلام فقال : قصّ عليه (١) قصّتك ، فقصّ عليه القصّه ، فقال

على عليه السلام : هدم الإسلام ما كان قبله ، هي عندك على واحده (٢) .

حكمه فى رجل قتله عبده دفاعا عن نفسه

أبو القاسم الكوفى والقاضى النعمان فى كتابيهما قالا : رفع إلى عمر أنّ عبدا قتل مولاه ، فأمر بقتله ، فدعاه على عليه السلام فقال له : أقتلت مولاك ؟

قال : نعم ، قال : فلم قتلته ؟

قال : غلبنى على نفسى ، وأتانى فى ذاتى .

فقال لأولياء المقتول : أدفنتم وليكم ؟

قالوا : نعم ، قال : ومتى دفنتموه ؟

قالوا : الساعه ، قال لعمر : احبس هذا الغلام ، فلا تحدث فيه حدثا حتى تمرّ ثلاثه أيام ، ثم قال لأولياء المقتول : إذا مضت ثلاثه أيام فاحضرونا .

فلمّا مضت ثلاثه أيام حضروا ، فأخذ على عليه السلام بيد عمر وخرجوا ، ثم وقف على قبر الرجل المقتول ، فقال على عليه السلام لأوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟ قالوا : نعم ، قال احفروا ، فحفروا حتى انتهوا إلى اللحد ، فقال : أخرجوا ميتكم ، فنظروا إلى أكفانه فى اللحد ، ولم يجدوه ، فأخبروه بذلك .

ص : ٤٢

١- فى النسخ « عليك » ، وما أثبتناه من المصدر .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣١٨ ح ٦٥٤ .

فقال على عليه السلام: الله أكبر، والله أكبر، والله ما كذبت ولا كذبت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من يعمل من أمّتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك، فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحدّه، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين، فيحشر معهم (١).

حكمه في حجاج أصابوا بيض نعامه

وذكر فيهما عمر بن حماد بإسناده عن عبادة بن الصامت قال: قدم قوم من الشام حجاجا، فأصابوا أدحى نعامه فيه خمس بيضات، وهم محرمون، فشوهن وأكلوهن، ثم قالوا: ما أرانا إلا وقد أخطأنا، وأصبنا الصيد ونحن محرمون، فأتوا المدينة، وقصّوا على عمر القصّة.

فقال: انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه، فسألوا جماعه من الصحابه، فاختلفوا في الحكم في ذلك، فقال عمر: إذا اختلفتم فيها هنا رجل كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه.

فأرسل إلى امرأه يقال لها «عطيه»، فاستعار منها أتاناً (٢)، فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى عليا عليه السلام، وهو بينع، فخرج إليه على عليه السلام

فتلقاه، ثم قال له: هلاً أرسلت الينا فأتيتك!!! فقال عمر: الحكم يؤتى في بيته، فقصّ عليه القوم.

ص: ٤٣

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٢٠ ح ٦٥٨.

٢- الأتان: أنثى الحمار.

فقال على عليه السلام لعمر : مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص(١) من الإبل فليطرقوها للفحل ، فإذا نتجت اهدوا ما نتج منها جزاء عمّا أصابوا .

فقال عمر : يا أبا الحسن ، إنّ الناقه قد تجهض .

فقال على عليه السلام : وكذلك البيضه قد تمرق(٢) ، فقال عمر : فلهذا أمرنا أن نسألك(٣) .

حكمه في زوجه المفقود

وروى من اختلافهم في امرأه المفقود ، فذكروا أنّ عليا عليه السلام حكم بأنّها لا تتزوّج حتى يجيء نعي موته ، وقال : هي امرأه ابتليت فلتصبر ، وقال عمر : تتربّص أربع سنين ، ثم يطلقها ولي زوجها ، ثم تتربّص أربعة أشهر وعشرا ، ثم رجع إلى قول على(٤) عليه السلام .

حكمه في إمرأه ولدت لستّه أشهر

وكان الهيثم في جيش ، فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستّه أشهر بولد ، فأنكر ذلك منها ، وجاء به عمر وقصّ عليه ، فأمر برجمها ، فأدرکها على عليه السلام من قبل أن ترجم ، ثم قال لعمر : أربع على نفسك ، إنّها

ص : ٤٤

١- القلائص : جمع قلوص : وهي من الأبل الشابه القويّه .

٢- مرقت البيضه : فسدت .

٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٥/٣٠٤ ح ٦٢٥ .

٤- المبسوط للسرخسي : ١١/٣٥ .

صدقت ، إِنَّ اللَّهَ - تعالى - يقول « وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا » وقال « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ » ، فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا .

فقال عمر : لولا على لهلك عمر ، وخلقى سبيلها ، وألحق الولد بالرجل(١) .

شرح ذلك : أقلّ الحمل أربعون يوما ، وهو زمن انعقاد النطفه ، وأقله لخروج الولد حيا سته أشهر ، وذلك أنّ النطفه تبقى فى الرحم أربعين يوما ، ثم تصير علقه أربعين يوما ، ثم تصير مضغه أربعين يوما ، ثم تتصوّر فى أربعين يوما ، وتلجها الروح فى عشرين يوما ، فذلك سته أشهر ، فيكون الفصال فى أربعة وعشرين شهرا ، فيكون الحمل فى سته أشهر .

حكمه فى بيع أهل السواد

وروى شريك وغيره : أنّ عمر أراد بيع أهل السواد ، فقال له على عليه السلام : إنّ هذا مال أصبتم ولن تصيبوا مثله ، وإن بعتمه فبقى من يدخل فى الإسلام لا شىء له ، قال : فما أصنع ؟ قال : دعهم شوكة للمسلمين ، فتركهم على أنّهم عبيد .

ثم قال على عليه السلام : فمن أسلم منهم فنصيبي منه حرّ(٢) .

ص : ٤٥

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣١٨ ح ٦٥٥ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٠٦ .

٢- الإيضاح لابن شاذان الأزدي : ٤٧٧ .

حكمه في رجل اقتصوا منه ثم عاش

أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن الرضا عليه السلام في خبر: أنه أقرّ رجل بقتل رجل ابن رجل من الأنصار، فدفعه عمر إليه ليقتله به، فضربه ضربتان بالسيف حتى ظنّ أنه هلك، فحمل إلى منزله وبه رمق، فبرئ الجرح بعد ستّة أشهر، فلقيه الأب وجزّه إلى عمر، فدفعه إليه عمر، فاستغاث الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لعمر: ما هذا الذي حكمت به على هذا الرجل؟ فقال: النفس بالنفس، قال: ألم يقتله مرّه؟ قال: قد قتلته ثم عاش، قال: فيقتل مرّتين؟! فبهت، ثم قال: «فأقض ما أنت قاضٍ».

فخرج عليه السلام: فقال للأب ألم تقتله مرّه؟ قال: بلى، فيبطل دم ابني، قال: لا، ولكن الحكم أن تدفع إليه، فيقتص منك مثل ما صنعت به، ثم تقتله بدم ابنك، قال: هو - والله - الموت ولا بد منه، قال: لا بد أن يأخذ بحقه، قال: فأني قد صفحت عن دم ابني، ويصفح لي عن القصاص، فكتب بينهما كتابا بالبراءة.

فرفع عمر يده إلى السماء، وقال: الحمد لله أنتم أهل بيت الرحمة يا أبا الحسن، ثم قال: لولا علي لهلك عمر.

حكمه في قدامه شارب الخمر

العامّة والخاصّة: إنّ قدامه بن مضعون شرب خمرا، فأراد عمر أن يحدّه، فقال: إنّه لا يجب على الحدّ، لقوله تعالى «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا» الآية، فدرأ عنه الحدّ.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ليس قدامه من أهل هذه الآيه ، ولا من سلك سبيله فى ارتكاب ما حرم الله « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » لا يستحلون حراما ، فاردد قدامه واستتبه ممّا قال ، فإن تاب فأقم الحدّ عليه ، وإن لم يتب فاقتله ، فقد خرج من المله .

فاستيقظ عمر لذلك ، فعرف قدامه الخبر فأظهر التوبه ، فحدّه عمر ثمانين (١) .

حكمه فى مجنونه فجر بها

الحسن وعطا وقتاده وشعبه وأحمد : أنّ مجنونه فجر بها رجل ، وقامت البيئه عليها بذلك ، فأمر عمر بجلدها ، فعلم بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ردّوها ، وقولوا له : أما علمت أنّ هذه مجنونه آل فلان ، وأنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : رفع القلم عن المجنون حتى يفيق ، إنّها مغلوبه على عقلها ونفسها .

فقال عمر : فرّج الله عنك لقد كدت أهلك فى جلدتها (٢) .

وأشار البخارى إلى ذلك فى صحيحه .

حكمه فى امرأه دعاها عمر فأملصت خوفا

وروى جماعه منهم إسماعيل بن صالح عن الحسن : أنّه استدعى امرأه كان يتحدّث عندها الرجال ، فلمّا جاءها رسله ارتاعت ، وخرجت معهم ،

ص : ٤٧

١- الإرشاد للمفيد : ١/٢٠٢ ، الإيضاح : ١٩٥ ، فقه القرآن للراوندى : ٢/٢٨٣ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/٢٠٣ ، الإيضاح : ١٩٣ ، مسند أبى يعلى : ١/٤٤٠ .

فأملصت (١) فوق إلى الأرض ولدها يستهل ثم مات .

فبلغ عمر ذلك ، فسأل الصحابه عن ذلك ، فقالوا بأجمعهم : نراك مؤدبا ولم ترد إلا خيرا ، ولا شيء عليك في ذلك ، فقال : أقسمت عليك - يا أبا الحسن - لتقولن ما عندك ، فقال عليه السلام : إن كان القوم قاربوك فقد غشوك ، وإن كانوا ارتأوا فقد قصرُوا ، والديه على عاقلتك ، لأن القتل الخطأ للصبى يتعلق بك .

فقال : أنت - والله - نصحتنى ، والله لا تبرح حتى تجرى الدية على بنى عدى ، ففعل ذلك أمير المؤمنين (٢) عليه السلام .

وقد أشار الغزالي إلى ذلك فى الإحياء عند قوله : ووجوب الغرم على الإمام إذا كما نقل من إجهاض المرأة جنينها خوفا من عمر (٣) !!

حكمه فى امرأتين تنازعا فى طفل

وروا أن امرأتين تنازعا على عهده فى طفل ادعته كل واحد منهما ولدا لها بغير بينه ، فغتم عليه ، ووزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما ، فأقامتا على التنازع ، فقال عليه السلام : اتئوني بمنشار ، فقالتا : ما تصنع به ؟ قال : أقدّه بنصفين ، لكل واحد منكما نصفه .

ص : ٤٨

١- أملصت المرأة : أسقطت ولدها .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/٢٠٥ ، الكافي : ٧/٣٧٤ ح ١٨ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٣٢١ ح ١١٦٥ .

٣- إحياء العلوم : ١/٤٢ .

فسكتت إحداهما ، وقالت الأخرى : الله الله يا أبا الحسن ، إن كان لا يد من ذلك فقد سمحت له بها ، فقال : الله أكبر ، هذا ابنك دونها ، ولو كان ابنها لرت عليه وأشفقت ، فاعترفت الأخرى بأن الولد لها دونها .

وهذا حكم سليمان في صغره (١) .

أين أبو الحسن عليه السلام مفرج الكرب ؟

قيس بن الربيع عن جابر الجعفي عن تميم بن حزام الأسدي : أنه دفع إلى عمر منازعه جاريتين تنازعا في ابن وبنت ، فقال : أين أبو الحسن عليه السلام مفرج الكرب ؟

فدعى له به ، فقص عليه القصه ، فدعا بقارورتين فوزنهما ، ثم أمر كل واحد فحلبت في قاروره ، ووزن القارورتين ، فرجحت إحداهما على الأخرى ، فقال : الابن للتي لبنها أرجح ، والبنت للتي لبنها أخف .

فقال عمر : من أين قلت ذلك يا أبا الحسن ؟ فقال : لأن الله جعل للذكر مثل حظ الأنثيين .

وقد جعلت الأطباء ذلك أساسا في الاستدلال على الذكر والأنثى (٢) .

حكمه في امرأه اتهمتها ضررتها بالخيانة

وصبت امرأه بياض البيض على فراش ضررتها وقالت : قد بات عندها رجل ، وقتش ثيابها ، فأصاب ذلك البياض ، وقصص على عمر فهم أن يعاقبها .

ص : ٤٩

١- الإرشاد للمفيد : ١/٢٠٥ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٢٢ ح ٦٦٠ .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ائتوني بماء حار قد أغلى غليانا شديدا ، فلما أتى به أمرهم فصّبوا على الموضع ، فانشوى ذلك البياض ، فرمى به إليها و « قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ » امسك عليك زوجك ، فإنها حيله تلك التي قذفتها فضربها الحدّ (١) .

حكمه فيمن يأتي أهله ولا ينزل

تهذيب الأحكام زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال : ما تقولون في الرجل يأتي أهله فيخالطها فلا ينزل ؟ فقالت الأنصار : الماء من الماء ، وقال المهاجرون : إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل .

فقال عمر : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال عليه السلام : أتوجبون عليه الرجم والحدّ ، ولا توجبون عليه صاعا من ماء ؟! إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل (٢) .

حكمه في مولودين ملتصقين أحدهما ميت

أبو المحاسن الروياني في الأحكام : أنه ولد في زمانه مولودان ملتصقان أحدهما حي والآخر ميت ، فقال عمر : يفصل بينهما بحديد .

ص : ٥٠

١- الإرشاد للمفيد : ١/٢١٨ ، كنز الفوائد للكراچكي : ٢/١٨٣ ، الكافي : ٧/٤٢٢ ح ٤ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٣٠٤ ح ٨٤٨ .

٢- تهذيب الأحكام : ١/١١٩ ح ٣١٤ .

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يدفن الميت ويرضع الحى ، ففعل ذلك ، فتميّز الحى من الميت بعد أيام (١) .

حكّمه فى حلى الكعبه

وهمّ عمر أن يأخذ حلى الكعبه ، فقال على عليه السلام : إنّ القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وآله والأموال أربعه : أموال المسلمين ، فقسّموها بين الورثه فى الفرائض ، والفيء فقسّمه على مستحقّه ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حلى الكعبه - يومئذٍ - فتركه على حاله ، ولم يتركه نسيانا ، ولم يخف عليه مكانه ، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله صلى الله عليه وآله .

فقال عمر : لولاك لافتضحنا ، وترك الحلى بمكانه (٢) .

حكّمه فى المجوس

الواحدى فى البسيط وابن مهدى فى نزّه الأبصار بالإسناد عن ابن جبير قال : لمّا انهزم إسفيذهميار قال عمر : ما هم بيهود ولا نصارى ، ولا لهم كتاب ، وكانوا مجوسا .

ص : ٥١

١- قال فى إحقاق الحقّ : ١٧/٤٨٤ : رواه أبو المحاسن الرويانى فى كتابه « الأحكام على ما فى مثالب النواصب : ١٨٥ » ، نسخه صاحب العباة فى لكهنو .

٢- نهج البلاغه : ٥٢٣ ح ٢٧٠ .

فقال على بن أبي طالب عليهما السلام : بلى ، كان لهم كتاب ، ولكنّه رفع ، وذلك أنّ ملكا لهم سكر ، فوقع على ابنته - أو قال : على أخته - ، فلمّا أفاق قال : كيف الخروج منها ؟ قيل : تجمع أهل مملكتك فتخبرهم أنّك ترى ذلك حالاً ، وتأمّره أن يحلّوه .

فجمعهم وأخبرهم أن يتبعوه ، فأبوا أن يتبعوه ، فخذّ لهم أهدودا في الأرض ، وأوقد فيها النار ، وعرضهم عليها ، فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار ، ومن أجاب خلّى سبيله (1) .

ما سمعت عليا عليه السلام يقول في المجوس ؟

وروى جابر بن يزيد وعمر بن أوس وابن مسعود ، واللفظ له : إنّ عمر قال : لا أدري ما أصنع بالمجوس ، أين عبد الله بن عباس ؟ قالوا : ها هو ذا ، فجاء ، فقال : ما سمعت عليا عليه السلام يقول في المجوس ؟ فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك .

فمضى ابن عباس إلى علي فسأله عن ذلك فقال « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » ثم أفتاه .

حكمه في ابن شيخ نفاه إخوته

وأتى إليه بامرأه تزوّج بها شيخ ، فلمّا أن واقعها مات على بطنها ،

ص : ٥٢

١- تفسير مجمع البيان : ١٠/٣١٣ .

فجاءت بولد فأذاعوا بنوه أنها فجرت ، فأمر برجمها ، فرآها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : هل تعلمون أى يوم تزوّجها ؟ وفى أى يوم واقعها ؟ وكيف كان جماعه لها ؟ قالوا : لا ، قال : ردّوا المرأه .

فلَمّا إن كان من الغد بعث إليها ، فجاءت ومعها ولدها ، ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام بصبيان أتراب ، فقال لهم : العبوا ، حتى إذا ألهاهم اللّعب صاح بهم أمير المؤمنين عليه السلام ، فقام الصبيان وقام الغلام فاتكأ على راحتيه ، فدعا به أمير المؤمنين عليه السلام وورّثه من أبيه ، وجلد إخوته المفترين حدًا حدًا ، وقال : عرفت ضعف الشيخ باتكاء الغلام على راحتيه حين أراد القيام(١) .

حكمه فى امرأه اضطرت الى الزنا

أربعين الخطيب : إنّ امرأه شهد عليها الشهود أنّهم وجدوها فى بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها ، فأمر عمر برجمها ، فقالت : اللهم أنت تعلم أنى بريئه ، فغضب عمر ، وقال : وتجرحى الشهود أيضا !

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يسألوها ، فقالت : كان لأهلى إبل ، فخرجت فى إبل أهلى ، وحملت معى ماء ، ولم يكن فى إبلى لبن ، وخرج معى خليط ، وكان فى إبله لبن ، فنفذ مائى فاستسقيته ، فأبى أن يسقيني حتى أمكّنه من نفسى ، فأبيت ، فلَمّا كادت نفسى تخرج أمكنته من نفسى .

ص : ٥٣

١- الكافى : ٧/٤٢٤ ح ٧ ، الفقيه للصدوق : ٣/٢٤ ح ٣٢٥٤ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٣٠٧ ح ١٨٦ .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله أكبر « فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَّجَانِفٍ » « فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » (١).

قال ابن الأصفهاني في كلمته :

لا يهتدون لما اهتدى الهادي له

مما به الحكمان يشبهان

في رجم جاريه زنت مضطره

خوف الممات بعله العطشان

إذ قال ردوها فردت بعدما

كادت تحلّ عساكر الموتان

ويرجم أخرى والدا عن سته

فأتى بقصتها من القرآن

إذ أقبلت تجرى إليها أختها

حذرا على حدّ الفؤاد حصان

أعوذ بالله من معضله لا على عليه السلام لها

الخطيب في الأربعين قال ابن عباس : كنا في جنازه ، فقال على عليه السلام لزوج أم الغلام أمسك عن امرأتك ، فقال له عمر : ولم يمسك عن امرأته ، اخرج مما جئت به ؟ قال : نعم ، تريد أن تستبرئ رحمها ، فلا يلقي فيها شيء فيستوجب به الميراث من أخيه ، ولا ميراث له .

فقال عمر : أعوذ بالله من معضله لا على لها (٢) .

ص : ٥٤

١- الإرشاد للمفيد : ١/٢٠٦ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٨/٢٣٦ ، الفقيه للصدوق : ٤/٣٥ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ١٠/٤٩

حكمه في امرأه استودعها رجلان وديعه

وفى تهذيب الأحكام : أنه استودع رجلان امرأه وديعه ، وقالوا لها : لا تدفعيها إلى واحد منّا حتى نجتمع عندك ، ثم انطلقا فغابا ، فجاء أحدهما إليها فقال : أعطيني وديعتي ، فإنّ صاحبي قد مات ، فأبت حتى كثر اختلافه ، فأعطته ، ثم جاء صاحبه ، فقال : هاتي وديعتي ، فقالت المرأه : أخذها صاحبك ، وذكر أنّك قد متّ .

فارتفعا إلى عمر ، فقال لها عمر : ما أراك إلاّ قد ضمنت ، فقالت المرأه : اجعل عليا عليه السلام بيني وبينه .

فقال على عليه السلام : هذه الوديعة عندي ، وقد أمرتماها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتى تجتمعان عندها ، فائتني بصاحبك ، فلم يضمنها ، وقال : إنّما أرادا أن يذهبا بمال المرأه(١) .

حكمه في عدد زوجات المملوك

وفى أربعين الخطيب قال ابن سيرين : إنّ عمر سأل الناس وقال : كم يتزوج المملوك ؟ وقال لعل عليه السلام : إياك أعنى يا صاحب المعافى - رداء كان عليه - قال عليه السلام : ثنتين(٢) .

ص : ٥٥

١- تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٢٩٠ ح ٨٠٤ ، المصنف للكوفي : ٥/٤٠٢ رقم ٥٨٨ ، الكافي : ٧/٤٢٨ ح ١٢ ، الفقيه للصدوق : ٣/١٩ ح ٣٢٤٨ .

٢- المناقب للخوارزمي : ٩٦ رقم ٩٦ .

وفى غريب الحديث عن أبى عبيد أيضا : قال أبو صبره : جاء رجلان إلى عمر ، فقالا له : ما ترى فى طلاق الأمه ؟ فقام إلى حلقه فيها رجل أصلع فسأله ، فقال : إثنان ، فالتفت إليهما فقال : إثنان ، فقال له أحدهما : جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمه ، فجئت إلى رجل فسألته ، فوالله ما كلمك ، فقال له عمر : ويلك أتدرى من هذا ؟! هذا على بن أبى طالب ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لو أن السماوات والأرض وضعت فى كفه ووضع إيمان على عليه السلام فى كفه لرجح إيمان على عليه السلام .

ورواه مصقله بن عبد الله (١) .

قال العبدى :

إننا روينا فى الحديث خبرا

يعرفه سائر من كان روى

أن ابن خطاب أتاه رجل

فقال كم عدّه تطليق الإما

فقال يا حيدر كم تطليقه

للأمه اذكره فأومى المرتضى

ياصبعيه فشنى الوجه إلى

سأله قال اثنان واثنى

قال له تعرف هذا قال لا

قال له هذا على ذو العلى

ص: ٥٦

فصل ۴ : فی ذکر قضایاہ فی عہد عثمان

اشارہ

ص: ۵۷

حكمه عليه السلام في امرأه حملت من شيخ كبير فأنكره

العامه والخاصه : أنّ امرأه نكحها شيخ كبير فحملت ، فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها ، وأنكر حملها ، فسأل عثمان المرأه : هل افتضك الشيخ ؟ وكانت بكرا ، فقالت : لا ، فأمر بالحد .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ للمرأه سمّين سمّ الحيض ، وسمّ البول ، فلعلّ الشيخ كان ينال منها ، فسأل ماؤه في سمّ المحيض ، فحملت منه .

فقال الرجل : قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمل له ، والولد له ، وأرى عقوبته على الإنكار له (١) .

حكمه عليه السلام في امرأه ولدت لسته أشهر

كشّاف الثعلبي وأربعين الخطيب وموطأ مالك بأسانيدهم عن بعجه بن بدر الجهني : أنه أتى بامرأه قد ولدت لسته أشهر ، فهم برجمها .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك ، إنّ الله - تعالى - يقول « وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا » ، ثم قال : « وَالْوَالِدَاتُ

ص : ٥٩

يُزِضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ » ، فحولين مدّة الرضاع ، وستّة أشهر مدّة الحمل ، فقال عثمان : ردّوها ، ثم قال : ما عند عثمان بعد أن بعث إليها تردّ (١) .

حكمه عليه السلام في مسأله مشكله

الخاصّه والعامّه : أنّ رجلاً كان لديه سرّيّه فأولدها ، ثم اعتزلها وأنكحها عبدا له ، ثم توفي ، فعتقت بملك ابنها لها ، فورث زوجها ولدها ، ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها ، فارتفعا إليه يختصمان تقول : هذا عبدي ، ويقول هو : هي امرأتى ، ولست مفرجا عنها .

فقال : هذه مشكله ، وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر فقال عليه السلام : سلوها هل جامعها بعد ميراثها له ؟ فقالت : لا ، فقال : لو علم أنّه فعل ذلك لعذبته ، اذهبي فإنّه عبدك ليس له عليك سبيل ، إن شئت تعتقيه أو تسترقّيه أو تبعيه ، فذلك لك (٢) .

حكمه عليه السلام في مكاتبه زنت وقد عتق منها ثلاثة أرباع

وروا أنّ مكاتبه زنت على عهده ، وقد عتق منها ثلاثة أرباع ، فسأل

ص : ٦٠

١- تفسير الثعلبي : ٨/٣٤٦ ، الموطأ لمالك : ٢/٨٢٥ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٧/٤٤٢ ، الإستذكار : ٧/٤٩١ ، جامع البيان للطبري : ٢٥/١٣١ رقم ٢٣٩٨٨ ، تفسير ابن أبي حاتم : ١٠/٣٢٩٣ ، أحكام القرآن للنحاس : ١/٢١٥ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣/٥١٧ ، تفسير السمعاني : ١/٣٢٦ ، تاريخ يعقوبى : ٢/١٧٤ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/٢١١ .

عثمان أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : تجلد بحساب الحرّيه ، وتجلد منها بحساب الرقّ ، فقال زيد بن ثابت : تجلد بحساب الرقّ ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : كيف تجلد بحساب الرقّ ، وقد عتق ثلاثه أرباعها ؟ وهلاّ جلدتها [بحساب] الحرّيه [فإنّها] فيها أكثر ، فقال [زيد] : لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها

بحساب الحرّيه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أجل ذلك واجب ، فأفحم زيد (١) .

حكمه بين أنصاريه وهاشميه في ميراث

سفيان بن عيينه بإسناده عن محمد بن يحيى قال : كان لرجل امرأتان ، امرأه من الأنصار ، وامرأه من بنى هاشم ، فطلق الأنصاريه ، ثم مات بعد مدّه ، فذكرت الأنصاريه التي طلقها أنّها في عدّتها ، وقامت عند عثمان البيّنه بميراثها منه ، فلم يدر ما يحكم به ، وردّها إلى على عليه السلام ، فقال : تحلف أنّها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض وترثه ، فقال عثمان للهاشميه : هذا قضاء ابن عمّك ، قالت : قد رضيت فلتحلف وترث ، فتحرّجت الأنصاريه من اليمين ، وتركت الميراث (٢) .

حكمه عليه السلام بحكم دانيال بتفريق الشهود

إشاره

وكانت يتيمة عند رجل ، فتخوّفت المرأه أن يتزوّجها ، فدعت بنسوه

ص : ٦١

١- الإرشاد للمفيد : ١/٢١٢ .

٢- الأم للشافعي : ٥/٢٢٧ ، الموطأ لمالك : ٢/٥٧٢ ، معرفه السنن للبيهقي : ٦/٣٣ ، الإستذكار : ٦/١١٧ ، الإستيعاب : ٤/١٩٢١ ، كتاب المسند للشافعي : ٢٩٧ .

حتى أمسكنها ، وأخذت عذرتها بأصبعها ، فلما قدم زوجها رمت المرأة اليتيمه بالفاحشه ، وأقامت البيئه من جاراتها ، فرفع ذلك إلى عثمان - أو إلى عمر - ، فجاء بهم إلى علي عليه السلام ، فسألها البيئه ، فقالت : جيرانى هؤلاء .

فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام السيف من غمده ، فطرحه بين يديه ، ثم دعا امرأه الرجل ، فأدارها بكل وجه ، فأبت أن تزول عن قولها ، فردّها ودعا بإحدى الشهود وجثا على ركبته ، ثم قال : تعرفينى ! أنا على بن أبى طالب ، وهذا سيفى ، وقد قالت امرأه الرجل ما قالت ، وأعطيتها الأمان ، وإن لم تصدقينى لأمكننّ السيف منك ، فقالت : الأمان على الصدق ، قال : فاصدقى ، فقالت : لا - والله - إنها رأت جمالاً وهيئه ، فخافت فساد زوجها ، فسقتها المسكر ، ودعتنا فأمسكناها فافتضّتها بأصبعها ، فقال عليه السلام : الله أكبر ، أنا أوّل من فرق الشهود بعد دانيال النبي عليه السلام .

فألزمتها حدّ القاذف ، وألزمهنّ جميعاً العقر(١) ، وجعل عقرها أربعمائه درهم ، وأمر المرأة أن تنتفى من الرجل ، ويطلقها زوجها ، وزوجه الجاربه ، وساق عنه عليه السلام .

حديث دانيال

فقال عمر : يا أبا الحسن ، فحدّثنا بحديث دانيال ، فحكى عليه السلام : أنّ ملكاً من ملوك بنى إسرائيل كان له قاضيان ، وكان لهما صديق ، وكان رجلاً

ص : ٦٢

١- العقر : ما تعطاه المرأة على وطء الشبهه ، وأصله : أنّ واطىء البكر يعقرها إذا افتضّتها ، فسّمى ما تعطاه للعقر عقراً ، ثم صار عامّاً لها وللثيب ، وجمعه الأعقار .

صالحا ، وكان له امرأه جميله ، فوجه الملك الرجل إلى موضع ، فقال الرجل للقاضيين : أوصيكما بامرأتى خيرا ، فقالا : نعم .

فخرج الرجل ، وكان القاضيان يأتیان باب الصديق ، فعشقا امرأته ، فراوداها عن نفسها فأبت ، فقالا : لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ، ثم لترجمنك ، فقالت : افعلا ما أحببتما .

فأتيا الملك ، فشهدا عنده بأنّها بغت ، فدخل على الملك من ذلك أمر عظيم ، وقال للوزير : ما لك فى هذا من حيله ؟ فقال : ما عندى فى هذا شيء .

ثم خرج ، فإذا هو بغلمان يلعبون ، وفيهم دانيال ، فقال دانيال : يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك ، وتكون أنت - يا فلان - العابده ، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ، ثم جمع ترابا ، وجعل سيفا من قصب ، ثم قال للصبيان : خذوا هذا فثخّوه إلى مكان كذا وكذا ، وخذوا بيد هذا إلى موضع كذا ، ثم دعا بأحدهما ، فقال له : قل حقا ، فإن لم تقل حقا قتلتك بما تشهد ، قال : أشهد أنّها بغت ، قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا ، قال : مع من ؟ قال : مع فلان بن فلان ، قال : وأين ؟ قال : موضع كذا وكذا ، قال : ردّوه إلى مكانه ، وهاتوا الآخر .

فلما جاء قال له : بما تشهد ؟ فقال : أشهد أنّها بغت ، قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا ، قال : مع من ؟ قال : مع فلان بن فلان ، قال : فأين ؟ قال : فى موضع كذا وكذا .

فخالف صاحبه ، فقال دانيال : الله أكبر ، شهدا بزور ، يا فلان ناد في الناس : إنما شهدا على فلانه بالزور ، فاحضروا قتلهما .

فذهب الوزير إلى الملك مبادرا ، فأخبره الخبر ، فحكم الملك في القاضيين ، فاختلفا فقتلتهما(١).

حكمه في المحرم يأكل الصيد

مسند أحمد وأبي يعلى : روى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي : أنه اصطاد أهل الماء حجلاً(٢) فطبخوه ، وقدموا إلى عثمان وأصحابه ، فأمسكوا ، فقال عثمان : صيد لم نصده ، ولم تأمر بصيده ، اصطادوه قوم حل فاطعمونا ، فما به بأس ، فقال رجل : إن عليا عليه السلام يكره هذا .

فبعث إلى علي عليه السلام ، فجاء وهو غضبان ملطخ بدنه(٣) بالخبث ، فقال له : إنك لكثير الخلاف علينا !! فقال عليه السلام : اذكروا الله ، من شهد النبي صلى الله عليه وآله أتى بعجز حمار وحشى وهو محرم ، فقال : إنا محرمون ، فأطعموه أهل الحلّ ؟ فشهد إثنا عشر رجلاً من الصحابه ، ثم قال : اذكروا الله ، رجلاً شهد النبي صلى الله عليه وآله أتى بخمس بيضات من بيض النعام ، فقال : إنا محرمون ، فأطعموه أهل الحلّ ؟ فشهد إثنا عشر رجلاً من الصحابه .

ص: ٦٤

١- الكافي : ٧/٤٢٦ ح ٩ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٣٠٨ ح ٨٥٢ ، الفقيه للصدوق : ٣/٢٠ ح ٣٢٥١ .

٢- الحجج : طائر فى حجم الحمام ، أحمر المنقار والرجلين طيب اللحم .

٣- فى المصدر : « يديه » .

فقام عثمان ، ودخل فسطاطه ، وترك الطعام على أهل الماء(١).

قال أبو الحسن المرادى :

يا سائلى عن على والألى عملوا

به من سوء ما قالوا وما فعلوا

لم يعرفوه فعادوه لجهلهم

والناس كلهم أعداء ما جهلوا

* * *

ص: ٦٥

١- مسند أحمد : ١/١٠٠ ، مسند أبى يعلى : ١/٣٤٠ رقم ٤٣٣ .

اشاره

ص: ٦٧

حكمه عليه السلام في امرأه وجنينها ماتا فرعا من القتال

من لا يحضره الفقيه : أنه عبر أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتال البصره على امرأه وجنينها مطروحين على الطريق ، فسأل [عن] ذلك ، فقالوا : كانت حاملاً ففرغت حين رأت القتال والهزيمة (١) ، قال : فسألهم أيهما مات قبل

صاحبه ؟

قالوا : ابنها .

فدعا بزوجها أبي الغلام الميِّت فورثه من ابنه ثلثي الديه ، وورث أمه ثلث الديه ، ثم ورث الزوج من من امرأته الميِّته نصف ثلث الديه التي ورثته من ابنها الميِّت ، وورث قرابه الميِّت الباقي .

قال : ثم ورث الزوج أيضا من ديّه المرأه الميِّته نصف الديه ، وهو ألفان وخمسمائه درهم ، وذلك أنّها لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فرغت .

قال : وأدى ذلك من بيت مال البصره (٢) .

ص : ٦٩

١- يعني هزيمه طلحه والزبير .

٢- الفقيه للصدوق : ٤/٣٠٩ ح ٥٦٦٢ ، الكافي : ٧/١٣٩ ح ١ ، التهذيب للطوسي : ٩/٣٧٦ ح ١٣٤٤ ، و١٠/٢٠٣ ح ٨٠٠ .

حكمه عليه السلام في من قتل رجلاً خطأ وهو من بلد آخر

الأحكام الشرعية عن الخزاز القمّي قال سلمه بن كهيل قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام برجل قد قتل رجلاً خطأ ، فقال له عليه السلام : من عشيرتك وقرابتك ؟

قال : قرابتي بالموصل .

قال : فسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجد له قرابه ، فكتب إلى عامله بالموصل :

أمّا بعد ، فإنّ فلان بن فلان ، وحليته كذا وكذا قتل رجلاً من المسلمين خطأ ، فذكر أنّه من أهل الموصل ، وأنّ له بها قرابه وأهل بيت ، وقد بعثت به إليك مع رسولي فلان بن فلان ، وحليته كذا وكذا ، فإذا ورد عليك إن شاء الله ، وقرأت كتابي ، فافحص عن أمره ، وسل عن قرابته من المسلمين ، فإن كان من أهل الموصل ممّن ولد بها ، وأصبحت له بها قرابه من المسلمين فاجمعهم ، ثم انظر إن كان منهم رجل يرثه له سهم في الكتاب لا- يحجبه عن ميراثه أحد من قرابته ، وكانوا قرابته سواء في النسب ، وكان له قرابه من قبل أبيه ، وعلى قرابته من قبل أمّه من الرجال المذكورين من المسلمين ، ثم اجعل على قرابته من قبل أبيه ثلثي الديّة ، وعلى قرابته من قبل أمّه ثلث الديّة .

وإن لم يكن له قرابه من قبل أبيه ففضّ الديّة على قرابته من قبل أمّه من الرجال المذكورين المسلمين ، ثم خذهم بها ، واستأدهم الديّة في

ثلاث سنين ، فإن لم يكن له قرابه من قبل أمّه ، ولا قرابه من قبل أبيه ، ففضّ الديّه على أهل الموصل ممّن ولد بها ونشأ ، فلا تدخل فيهم غيرهم من أهل البلد ، ثم استأد ذلك منهم في ثلاث سنين في كلّ سنه نجم (١) حتى تستوفيه إن شاء الله .

وإن لم يكن لفلان بن فلان قرابه من أهل الموصل ، ولا- يكون من أهلها فردّه إليّ مع رسولي فلان بن فلان إن شاء الله ، وأنا وليه والمؤدّي عنه ، وإلا أبطل دم امرئ مسلم (٢) .

حكمه عليه السلام في عين فرس فقئت

وقضى عليه السلام في عين فرس فقئت بربع ثمنها يوم فقئت عينها (٣) .

حلف عليه السلام ليقتلن معاويه وأصحابه ثم استثنى

عدى بن حاتم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يوم التقى هو ومعاويه بصنّين ، فرفع بها صوته يسمع أصحابه : واللّه ، لأقتلن معاويه وأصحابه ، ثم يقول في آخر قوله : إن شاء الله ، يخفض بها صوته ، وكنت قريبا منه .

ص : ٧١

١- نجم المال : أداه أفساطا .

٢- الكافي : ٧/٣٦٤ ح ٢ ، دعائم الإسلام : ٢/٤١٤ ح ١٤٤٦ ، الفقيه للصدوق : ٤/١٤٠ ح ٥٣٠٨ ، التهذيب للطوسي : ١٠/١٧١ ح ٦٧٥ .

٣- الكافي : ٧/٣٦٧ ح ١ ، التهذيب للطوسي : ١٠/٣٠٩ ح ١١٥١ .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنك حلفت على ما فعلت ثم استثنيت ، فما أردت بذلك !

فقال : إن الحرب خدعه ، وأنا عند المؤمن غير كذوب ، فأردت أن أحرص أصحابي عليهم لكي لا يفشلوا ، ولكي يطمعوا فيهم ، فأفقههم ينتفعوا بها بعد اليوم إن شاء الله (١) .

حكمه عليه السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً

الصادق عن أمير المؤمنين عليهما السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً ، فقال : وهل العبد عند الرجل إلا كسوطه ، أو كسيفه ، يقتل السيد ، ويودع العبد السجن (٢) .

حكمه في ثلاثة اشتركوا في قتل رجل

قال : ولي ثلاثة قتلاً ، فدعوا إلى على عليه السلام ، أما واحد منهم أمسك رجلاً ، وأقبل الآخر فقتله ، والثالث وقف في الرؤيه يراهم .

فقضى في الذي كان في الرؤيه أن تسمل عيناه ، وفي الذي أمسك أن يسجن حتى يموت كما أمسك ، وفي الذي قتله أن يقتل (٣) .

ص : ٧٢

١- الكافي : ٧/٤٦٠ ح ١ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/١٦٣ ح ٢٩٩ .

٢- الكافي : ٧/٢٨٥ ح ٣ ، الفقيه للصدوق : ٣/٢٩ ح ٣٢٦٢ .

٣- الفقيه للصدوق : ٣/٣٠ ح ٣٢٦٣ ، الكافي : ٧/٢٨٨ ح ٤ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ١٠/٢١٩ ح ٨٦٣ .

حكمه عليه السلام في توريث مولود له رأسان وصدران على حق واحد

نقله الأخبار ، وذكر صاحب فضائل العشرة : أنه ولد على عهد أمير المؤمنين عليه السلام مولود له رأسان وصدران على حق واحد ، فسئل عليه السلام : كيف يورث ؟ قال : يترك حتى ينام ، ثم يصاح به ، فإن اتبها جميعا كان له ميراث واحد ، وإن انتبه أحدهما وبقي الآخر كان له ميراث إثنين (١) .

حكمه عليه السلام في رجل له رأسان وقبلان ودبران . .

وفيما أخبرنا به أبو علي الحدّاد بإسناده إلى سلمه بن عبد الرحمن في خبر قال : أتى عمر بن الخطاب برجل له رأسان وفمان وأنفان وقبلان ودبران وأربعة أعين في بدن واحد ، ومعه أخت ، فجمع عمر الصحابه وسألهم عن ذلك ، فعجزوا .

فأتوا عليا عليه السلام ، وهو في حائط له ، فقال : قضيتّه أن ينوم ، فإن غمض الأعين أو غطّ من الفمين جميعا فبدن واحد ، وإن فتح بعض الأعين ، أو غطّ أحد الفمين فبدنان ، هذه قضيتّه .

وأما القضيّه الأخرى ، فيطعم ويسقى حتى يمتلى ، فإن بال من المبالين جميعا ، وتغوّط من الغائطين جميعا فبدن واحد ، وإن بال أو تغوّط من أحدهما فبدنان .

وقد ذكره الطبري في كتابه .

ص : ٧٣

١- الكافي : ٧/١٥٩ ح ١ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٩/٣٥٨ ح ١٢٧٨ .

حكمة عليه السلام في بيضه خرجت من دجاجة ميته

عمار الذهبي عن أبي الصهباء قال : قام ابن الكواء إلى علي عليه السلام - وهو على المنبر - وقال : إني وطأت دجاجة ميته ، فخرجت منها بيضه فأكلها ؟ قال : لا .

قال : فإن استحضنتها فخرج منها فرخ آكله ؟ قال : نعم ، قال : فكيف ؟ قال : لأنه حيّ خرج من ميت ، وتلك ميته خرجت من ميته (١) .

حكمة عليه السلام في زوجه لها ما للرجال وما للنساء

الحسن بن علي العبدى عن سعد بن طريف عن شريح : أن امرأه أتت إليه فقالت : إن لي ما للرجال وما للنساء ، فقال : إن أمير المؤمنين عليه السلام يقضى على المبال ، قالت : فإني أبول بهما وينقطعان معا ، فاستعجب شريح .

قالت : وأعجب من هذا ! جامعي زوجي فولدت منه ، وجامعت جاريتي فولدت مني .

فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجبا ، ثم جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقالت : هو كما ذكر ، فقال لها : فمن زوجك ؟ قالت : فلان بن فلان .

فبعث إليه فدعاه ، وسأله عما قالت ؟ قال : هو كذلك ، فقال له عليه السلام : لأنت أجرى من صائد الأسد حين تقدم عليها بهذه الحال .

ص : ٧٤

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٢٤ ح ٦٦٤ .

ثم قال : يا قنبر ، ادخل مع أربع نسوة فعدّ أضلاعها ، فقال زوجها : لا آمن عليها رجل ، ولا ائتمن عليها امرأه ، فأمر دينار الخصى أن يشدّ عليه ثيابا ، وأخلاه في بيت ، ثم ولجه وأمره بعدّ أضلاعه ، فكانت من الجانب الأيمن ثمانيه ، ومن الجانب الأيسر سبعة ، فلبسها ثياب الرجال وألحقها بهم .

فقال الزوج: يا أمير المؤمنين، ابنه عمى قد ولدت منى تلقحها بالرجال؟! فقال عليه السلام : إني حكمت فيها بحكم الله ، إنّ الله - تعالى - خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى ، فأضلاع الرجال تنقص ، وأضلاع النساء تمام (1) .

وروى بعض أهل النقل : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر عدلين أن يحضرا بيتا خاليا ، وأحضر الشخص معهما ، وأمر بنصب مرأتين : أحدهما مقابله لفرج الشخص ، والأخرى مقابله للمرآه الأخرى ، وأمر الشخص أن يكشف عن عورته في مقابله المرآه حيث لا يراه العدلان ، وأمر العدلين بالنظر في المرآه المقابله لها ، فلما تحقّق العدلان صحّحه ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد أضلاعه (2) .

معضله لها أبو الحسن عليه السلام

إسماعيل بن موسى بإسناده : أنّ رجلاً خطب إلى رجل ابنه له عربيّه ،

ص: ٧٥

١- الهدايه للصدوق : ٣٣٩ باب ١٧٥ ، الفقيه للصدوق : ٤/٣٢٧ ح ٥٧٠٤ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢١٣ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/٢١٤ .

فأنكحها إياه ، ثم بعث إليه بابنه له أمها أعجميه ، فعلم بذلك بعد أن دخل بها ، فأتى معاويه وقصّ عليه القصّه ، فقال : معضله لها أبو الحسن عليه السلام .

فاستأذنه وأتى الكوفه وقصّ على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : على أبي الجاربه أن يجهّز الإيبنه التي أنكحها إياه بمثل صداق التي ساق إليه فيها ، ويكون صداق التي ساق منها لأختها بما أصاب من فرجها ، وأمره أن لا يمسّ التي تزفّ إليه حتى تقضى عدّتها ، ويجلد أبوها نكالاً لما فعل (١) .

الفرق بين الطحال والكبد

التهذيب فى خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنّه لما نهى عن أكل الطحال قال قصاب : يا أمير المؤمنين ، ما الكبد والطحال إلا سواء ! فقال له : كذبت يا لكع ، ائتنى بتور (٢) من ماء أنبئك بخلاف ما بينهما .

فأتى بكبد وطحال وتور من ماء ، فقال : شقّ الكبد من وسطه ، والطحال من وسطه ، ثم رماهما فى الماء جميعا ، فايضّت الكبد ، ولم ينقص منه شيء ، ولم يبيضّ الطحال ، وخرج ما فيه كلّه ، وصار دما كلّه ، وبقي جلدا وعروقا .

فقال له : هذا خلاف ما بينهما ، هذا لحم ، وهذا دم (٣) .

ص : ٧٦

١- المحلى لابن حزم : ٩/٥٠٩ .

٢- التور : إناء يشرب فيه .

٣- تهذيب الأحكام للطوسى : ٩/٧٤ ح ٣١٥ ، الكافى : ٦/٢٥٣ ح ٢ ، فقه القرآن للراوندى : ٢/٢٦٠ .

لو كان لها علي بن أبي طالب عليهما السلام

ابن بطه وشريك بإسنادهما عن ابن أجرة العجلي قال : كنت عند معاوية ، فاختصم إليه رجلان في ثوب ، فقال أحدهما : ثوبي ، وأقام البيئه ، وقال الآخر : ثوبي ، اشتريته من السوق من رجل لا- أعرفه ، فقال معاوية : لو كان لها علي بن أبي طالب عليهما السلام .

فقال ابن أجرة : فقلت له : قد شهدت عليا عليه السلام قضي في مثل هذا ، وذلك أنه قضي بالثوب للذي أقام البيئه ، وقال للآخر : اطلب البائع .

فقضى معاوية بذلك بين الرجلين(١) .

حكمه عليه السلام في مملوك قتل حرًا

وبهذا الإسناد : أن عليا عليه السلام دفع إليه مملوك قتل حرًا ، قال : يدفع إلى أولياء المقتول ، فدفع إليهم ، فعفوا عنه ، فقال له الناس : قتلت رجلًا وصرت حرًا ، فقال عليه السلام : لا ، هو ردّ علي مواليه(٢) .

حكمه عليه السلام في رجل يعزل عن امرأته فجاءت بولد

جابر بن عبد الله بن يحيى قال : جاء رجل إلى علي عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنني كنت أعزل عن امرأتي ، وإنها جاءت بولد .

ص: ٧٧

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣١٥ ح ٦٤٥ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٢٧ ح ٦٧٠ .

فقال عليه السلام : وأناشدك الله ، هل وطأتها ثم عاودتها قبل أن تبول ؟ قال : نعم ، قال : فالولد لك (١) .

عَلَّه مَا يَصَلِّي فِيهِ مِنَ الثِّيَابِ

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن عله ما يصلّي فيه من الثياب ؟

فقال عليه السلام : إنّ الإنسان إذا كان في الصلاة ، فإنّ جسده وثيابه وكلّ شيء حوله يسيح (٢) .

من كلامه عليه السلام في العلل

وقال عليه السلام : فرض الله - تعالى - الإيمان تطهيرا من الشرك ، والصلاة تنزيها عن الكبر ، والزكاة تسبيبا للرزق ، والصيام إبتلاء لإخلاص الحق ، والحجّ تقوية للدين ، والجهاد عزّا (٣) الإسلام ، والأمر بالمعروف مصلحه للعوام ، والنهي عن المنكر ردعا للفسهاء ، وصله الأرحام مناه للعدد ، والقصاص حقا للدماء ، وإقامه الحدود إعظاما للمحارم ، وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ، ومجانبه السرقة إيجابا للعفة ، وترك الزنا تحقيقا للنسب ، وترك اللواط تكثيرا للنسل ، والشهادات استظهارا عن المجاحدات ،

ص: ٧٨

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٢٥ ح ٦٦٧ .

٢- علل الشرائع : ٢/٣٢٦ باب ٣٤ ح ٢ .

٣- في النسخ : « عن » .

وترك الكذب تشريفا للصدق ، والسلام أمانا من المخاوف ، والأمانه نظاما للأئمه ، والطاعه تعظيما للسلطان (١)(٢) .

علل مناسك الحج

وسئل عليه السلام عن الوقوف بالحلّ لم لا يكون بالحرم ؟

فقال : لأنّ الكعبه بيته ، والحرم داره ، فلما قصدوا وافدين أوقفهم بالباب يتضرّعون إليه .

قيل له : فالمشعر الحرام لم صار في الحرم ؟

قال : لأنّه لما أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثانى ، فلما طال تضرّعهم أذن لهم بتقريب قربانهم ، فلما قضوا تفتّهم وتطهّروا بها من الذنوب التى كانت حجابا بينهم وبينه أذن لهم بالزياره له على الطهاره .

قيل له : فلم حرم الصيام أيام التشريق ؟

قال : لأنّ القوم زوار الله فى ضيافته ، ولا يجمل لمضيف أن يصوم أضيافه .

فقيل له : والتعلّق بأستار الكعبه لأى معنى هو ؟

قال : مثله مثل رجل له عند آخر جنايه وذنوبه ، فهو يتعلّق به يتضرّع إليه ويخضع له رجاء أن يتجافى له عن ذنبه (٣) .

ص : ٧٩

١- نهج البلاغه : ٥١٢ ح ٢٥٥٢ ، غرر الحكم : ٢/٦٤ ح ٨٢ .

٢- فى النهج والغرر : « للإمامه » .

٣- كنز الفوائد للكراچكى : ٢٢٤ ، الكافى : ٤/٢٢٤ ح ١ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٥/٤٤٨ ح ١٥٦٥ ، فضائل الأوقات للبيهقى :

٤٠٩ رقم ٢١٧ .

حكمه فى أربعة نفر اطلعوا فى زببه الأسد . .

محمد بن قيس عن أبى جعفر عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام فى أربعة نفر اطلعوا فى زببه الأسد ، فخرّ أحدهم ، فاستمسك بالثانى ، فاستمسك بالثالث ، فاستمسك بالرابع .

فقضى فى الأوّل فريسه الأسد ، وغرّم أهله ثلث الديّه للثانى ، وغرّم الثانى لأهل الثالث ثلثى الديّه ، وغرّم الثالث لأهل الرابع الديّه كامله (١) .

قضيه حكم فيها ثلاثة شريح وأمير المؤمنين وداود عليهما السلام

اشاره

ابن مهدى فى نزّه الأبصار والزمخشري فى المستقصى عن ابن سيرين وشريح القاضى : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام رأى شابا بيكى ، فسأل عليه السلام عنه ، فقال : إنّ أبى سافر مع هؤلاء ، فلم يرجع حين رجعوا ، وكان ذا مال عظيم ، فرفعتهم إلى شريح فحكم علىّ .

فقال

عليه السلام متمثلاً :

أوردها سعد وسعد مشتمل

يا سعد ما تروى على هذا الإبل

* * *

ص: ٨٠

١- تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٢٣٩ ح ٩٥١ ، الفقيه للصدوق : ٤/١١٦ ح ٥٢٣٤ ، المقنعه للمفيد : ٧٥٠ ، النهايه للطوسى : ٧٦٤ .

ثم قال : إنَّ أهون السقى التشريع ، أى كان ينبغى لشريح أن يستقصى فى الاستكشاف عن خبر الرجل ، ولا يقتصر على طلب البينه (١) .

وروى أبو جعفر فيمن لا يحضره الفقيه ، والكليني فى الكافى ، والطوسى فى التهذيب ، وابن فياض فى شرح الأخبار أنه قال :
إننى أحكم بحكم داود عليه السلام ، ونظر فى وجوههم ، ثم قال : ما تظنون ؟ تظنون أنى لا أعلم بما صنعتم بأبى هذا الفتى ،
إننى إذا لقليل العلم .

ثم فرّق بينهم ، ودعا واحدا واحدا يقول : أخبرنى ، ولا ترفع صوتك ، وسأله عن ذهابهم ونزولهم ، وعامهم وشهرهم ويومهم ،
ومرض الرجل وموته ، وغسله وتكفينه والصلاه عليه ، ودفنه وموضع قبره ، وأمر عبد الله بن أبى رافع بكتابه قوله ، فلما كتب كتب كبير
وكبير الناس معه ، فظنّ الآخر أنه أخبرهم بذلك ، ثم أمر بردّ الرجل إلى مكانه .

ودعا بآخر [فسأله] عمّا سأل الأول ، فخالفه فى الكلام كلّه ، فكبر أيضا ، ثم دعا بثالث ، ثم برابع ، فكان يتلجلج ، فوعظه وخوفه ،
فاعترف أنهم قتلوا الرجل وأخذوا ماله ، وأنهم دفنوه فى موضع كذا بالقرب من الكوفه .

فكان يستدعى بعد ذلك واحدا واحدا ويقول: أصدقنى عن حالك، وإلا نكّلت بك ، فقد وضح لى الحقّ فى قضيتكم ، فيعترف
الرجل مثل صاحبه .

فأمر بردّ المال وإنهاك العقوبه ، وعفا الشاب عن دمائهم .

ص: ٨١

١- الفايق للزمخشري : ٣/٣٥٦ ، الكافى : ٧/٣٧٣ ح ٩ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٣١٦ ح ٨٧٥ ، السنن الكبرى للبيهقى :
١٠/١٠٤ ، المصنف للصنعانى : ١٠/٤٣ .

فسألوه عن حكم داود عليه السلام ، فقال : إن داود عليه السلام مرّ بغلمان يلعبون وينادون واحدا منهم : أى مات الدين ، فقال داود عليه السلام : ومن سمّاك بهذا الاسم ؟ قال : أمّى ، قال : انطلق بنا إلى أمّك .

فقال : يا أمّه الله ، ما اسم ابنك هذا ؟ وما كان سبب ذلك ؟ قالت : إن أباه خرج فى سفر له ومعهم قوم ، وأنا حامل بهذا الغلام ، فانصرف قومي ولم ينصرف زوجي ، فسألتهم عنه ، فقالوا : مات ، وسألتهم عن ماله ، فقالوا : ما ترك مالا ، فقلت لهم : وصاكم بوصيته ؟ قالوا : نعم ، زعم أنك حبلى ، وإن ولدت جاريه أو غلاما فسمّيه مات الدين ، فسمّيته كما وصّى .

فقال لها : فهل تعرفين القوم ؟ قالت : نعم ، قال : انطلقى معى إلى هؤلاء ، فاستخرجهم من منازلهم .

فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومه ، فثبت عليهم الدم ، واستخرج منهم المال ، ثم قال : يا أمّه الله ، سمّى ابنك هذا بـ«عاش الدين» (١) .

حكمه عليه السلام فى رجل وجد رجلاً يفجر بامرأته فقتله

ابن المسيب : أنه كتب معاويه إلى أبى موسى الأشعري يسأله أن يسأل عليا عليه السلام عن رجل يجد مع امرأته رجلاً يفجر بها فقتله ، ما الذى يجب عليه ؟

ص : ٨٢

١- الكافى : ٧/٣٧١ ح ٨ ، الفقيه للصدوق : ٣/٢٦ ح ٣٢٥٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٣١٦ ح ٨٧٥ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢١٥ ، دعائم الإسلام : ٢/٤٠٥ ح ١٤١٨ .

قال : إن كان الزانى محصنا فلا شىء على قاتله ، لأنه قتل من يجب عليه القتل (١) .

وفى روايه صاحب الموطأ : فقال عليه السلام : أنا أبو الحسن ، فإن لم يقم أربعة

شهداء فليعط برمته (٢) .

حكمه عليه السلام على جماعتين فى قضيه إغراق رجل فى الفرات

السكونى : أن سته نفر لعبوا فى الفرات ، فغرق واحد منهم ، فشهد إثنان منهم على ثلاثة منهم أنهم غرقوه ، وشهد الثلاثة على الإثنين أنهم غرقاه ، فألزم الإثنين ثلاثة أخماس الديه ، وألزم الثلاثة خمسى الديه ، بحساب الشهاده (٣) .

حكمه عليه السلام فى جماعه سكروا واقتتلوا

محمد بن قيس عن الباقر عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام فى أربعة نفر شربوا فسكروا ، فأخذ بعضهم على بعض السلاح فاقتتلوا ، فقتل إثنان وجرح إثنان ، فأمر بالمجروحين فضرب كل واحد منهما ثمانين جلده ، وقضى

ص : ٨٣

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٢٣ .

٢- كتاب الأم للشافعى : ٧/٨١٢ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٢٣ .

٣- النهايه للطوسى : ٧٦٣ ، الكافى : ٧/٢٨٤ ح ٦ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٢٣٩ ح ٩٥٣ ، الإنتصار للمرتضى : ٥٠٦ ، الكافى

للحلبى : ٣٩٤ ، مسند زيد : ٢٩٨ ، المحلى لابن حزم : ٩/٤٢٠ ، دعائم الإسلام : ٢/٤٢٣ ح ١٤٧٤ . . .

ديّه المقتولين على المجروحين ، وأمر أن يقاس جراح المجروحين ، فترفع من الديّه ، وإن مات من المجروحين أحد ، فليس على أولياء المقتول شيء .

وفى روايه أنّه قال : ديّه المقتولين على قبائل الأربعة بعد مقاصّه الحيين منهما بديّه جراحهما ، لأنّه لعلّ كلّ واحد منهما قتل صاحبه(١) .

حكمه عليه السلام في عبد ادعى أنّ ابن مملوكه

ونفذ رجل غلاما مع ابنه إلى الكوفه ، فتخاصما ، فضربه الابن ، فنكل عنه الغلام وسبّه حتى ادعى أنّه مملوكه ، فتحاكما إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال لقنبر : اثقب في الحائط ثقبين ، ثم قال لأحدهما : ادخل رأسك في هذا الثقب ، [ثم قال للآخر : ادخل رأسك في هذا الثقب] ثم قال : يا قنبر ، عليّ بالسيف - سيف رسول الله صلى الله عليه وآله - عجل اضرب رقبه العبد منهما .

قال : فأخرج الغلام رأسه مبادرا ، ومكث الآخر في الثقب ، فأدب الغلام على ما صنع ، ثم ردّه إلى مولاه ، وقال : لئن عدت لأقطعن يدك(٢) .

حكمه في امرأه أدخلت صديقها الحجله فاقتل مع زوجها

الصادق عليه السلام : تزوّج رجل من الأنصار امرأه على عهد أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّا كان ليله البناء بها عمدت المرأه إلى رجل صديق لها فأدخلته الحجله ، فلمّا دخل الزوج يباضع أهله ثار الصديق ، واقتتلا في البيت ،

ص: ٨٤

١- الكافي : ٧/٢٨٤ ح ٥ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ١٠/٢٤٠ ح ٩٥٦ .

٢- الكافي : ٧/٤٢٥ ح ٨ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٣٠٧ ح ٨٥١ .

فقتل الزوج الصديق ، وقامت المرأة فضربت الزوج ضربه ، فقتلته بالصديق . فقال عليه السلام : تضمن المرأة ديّه الصديق ، وتقتل بالزوج (١) .

حكمه عليه السلام في رجل قال لوصيه اعطى ابني ما أحببت من مالي

الأصمغ : وصى رجل ودفن إلى الوصى عشرة آلاف درهم ، وقال : إذا أدرك ابني فاعطه ما أحببت منها .

فلما أدرك استعدى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ، قال له : كم تحب أن تعطيه ؟ قال : ألف درهم ، قال : اعطه تسعة آلاف درهم ، فهي التي أحببت ، وخذ الألف .

حكمه في ثلاثة نفر اشتركوا في بيعير . .

وقضى عليه السلام في ثلاثة نفر اشتركوا في بيعير ، فأخذ أحد الثلاثة فعقله وشدّ يديه جميعا ، ومضى في حاجه ، فجاء الرجلان ، فخليا يدا واحده وتركها واحده ، وتشاغلا- عنه ، فقام البعير يمشى على ثلاثة قوائم ، فتردى في بئر ، فانكسر البعير ، فأدركوا زكاته فنحروه ، ثم باعوا لحمه ، فأتاهم الرجل ، فقال : لم حللتموه حتى أجيء وأحفظه أو يحفظه أحدكما .

فقضى على شريكه الثلث من أجل أنه كان قد أوثق حقه وعقل البعير فخلياه ، فنظروا في ثمن لحم البعير ، فإذا هو ثلث الثمن بقدر ما كان للرجل الثلث ، فأخذ كله بحقه ، وخرج الرجلان صفرا ، فذهب حظه بحظهما .

ص : ٨٥

١- الكافي : ٧/٢٩٣ ح ١٣ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ١٠/٢٠٩ ح ٨٢٤ .

حكمه عليه السلام في امرأه تشبّهت لرجل بجاريتها فوطأها

وروى أنّ امرأه تشبّهت لرجل بجاريتها ، واضطجعت على فراشه ليلاً فوطأها ، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بإقامه الحدّ على الرجل سرّاً ، وعلى المرأة جهراً (١) .

ردّت المرأة غيرى نغره

أبو عبيد في غريب الحديث : أنّ امرأه جاءتته ، فذكرت أنّ زوجها يأتي جاريتها ، فقال عليه السلام : إن كنت صادقاً رجماً ، وإن كنت كاذباً جلدناك ، فقالت : ردّوني إلى أهلى غيرى نغره ، معناه : أنّ جوفها يغلى من الغيظ والغيره (٢) .

حكمه عليه السلام في رجل غشى جاريه امرأته

وروى : أنّ ابن مسعود قال فيمن غشى جاريه امرأته : لا حدّ عليه (٣) ، فقال عليه السلام : أبا عبد الرحمن إنّما كان هذا قبل ان تنزل الحدود .

من يدلّنى على الشاهدين أنكلهما

شهد إثنان على رجل بالسرقه أنّه سرق درعا ، فجعل الرجل يناشده

ص : ٨٦

١- المقنعه للمفيد : ٧٨٤ ، النهايه للطوسى : ٦٩٩ .

٢- غريب الحديث لابن سلام : ٣/٤٤٧ ، الفايق للزمخشري : ٣/٣١٦ ، مسند زيد : ٣٣٦ ، المصنف للكوفى : ٦/٥٢٠ ، الإستذكار : ٧/٥٢٧ .

٣- سنن الترمذى : ٣/٦ باب ٢١ رقم ١٤٧٦ ، شرح معانى الآثار : ٣/١٤٧ .

لَمَّا نَظَرَ فِي الْبَيْتِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَطَعَ يَدِي أَبَدًا ، قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : يَخْبِرُهُ رَبُّهُ أَنِّي بَرِيءٌ !

فَدَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلشَّاهِدِينَ وَقَالَ لَهُمَا : اتَّقِيَا اللَّهَ ، وَلَا تَقْطَعَا يَدَ الرَّجُلِ ظُلْمًا ، وَنَاشِدَهُمَا ، ثُمَّ قَالَ : لِيَقْطَعْ أَحَدُهُمَا يَدَهُ ، وَيُمْسِكُ أَحَدُهُمَا يَدَهُ .

فَلَمَّا تَقَدَّمَا إِلَى الْمَسْطَبَةِ (١) لِيَقْطَعُوهُ اضْطَرَبَ النَّاسُ حَتَّى اخْتَلَطُوا ، فَلَمَّا اخْتَلَطُوا أَرْسَلَ الرَّجُلَ فِي غَمَارِ النَّاسِ وَفَرَّ حِينَ اخْتَلَطَ النَّاسُ ، فَأَخْبَرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى الشَّاهِدِينَ أَنْكَلَهُمَا (٢) .

حُكْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ بِجُزْءِ الْمَالِ وَوَصِيَّتِهِ بِسَهْمِ

وَحُكْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ بِجُزْءٍ مِنْ مَالِ أَنَّهُ السَّبْعُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « لِكُلِّ

بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ » (٣) .

وَفِي وَصِيَّتِهِ بِسَهْمِ أَنَّهُ الثَّمَنُ مِنْ قَوْلِهِ : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ » (٤) .

حُكْمُهُ فِي تَحْدِيدِ مَعْنَى « قَدِيمٍ » وَمَعْنَى « حِينَ »

وَفِي قَوْلِ وَاحِدٍ : أَعْتَقَ عَتَى كُلَّ عَبْدٍ قَدِيمٍ فِي مَلِكِي ، أَنْ يَعْتَقَ مَا فِي مَلِكِهِ

ص : ٨٧

١- المسطبة : الدكان يقعد عليه وسندان الحداد .

٢- الكافي : ٧/٢٦٤ ح ٢٣ ، دعائم الإسلام : ٢/٤٦٥ ح ١٦٤٨ ، الفقيه للصدوق : ٣/٢٧ ح ٣٢٥٧ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٣١٨ ح ٨٧٦ و ١٠/١٢٥ ح ٥٠٠ .

٣- الإرشاد للمفيد : ١/٣٢١ .

٤- الإرشاد للمفيد : ١/٢٢١ .

سنة أشهر من قوله تعالى : « وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ » (١).

وفي نذر « حين » أن يصوم سنة أشهر من قوله : « تَوَتَّى أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ » (٢).

حكمه في رجلين سرقا

وفي نهج البلاغه : أن أمير المؤمنين عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا في مال الله - تعالى - أحدهما من مال الله ، والآخر من عرض الناس (٣).

فقال عليه السلام : أميا هذا فهو من مال الله ، ولا حدّ عليه ، مال الله أكل بعضه بعضا ، وأما الآخر فعليه الحدّ الشديد ، فقطع يده (٤).

حكمه في توريث عقبه بن عامر الجهني

يحيى بن سعد عن عمر بن سعد الرقي قال : قال الصادق عليه السلام : مات عقبه بن عامر الجهني ، وترك خيرا كثيرا من أموال ومواشي وعبيد ، وكان له عبدان يقال لأحدهما « سالم » ، والآخر « ميمون » ، فورثه ابن عم له ، وأعتقوا العبدين .

ص : ٨٨

١- الإرشاد للمفيد : ١/٢٢١ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/٢٢٢ ، المقنعه للمفيد : ٣٧٨ .

٣- في المصدر : « سرقا من مال الله ، أحدهما عبد من مال ، والآخر من عروض الناس » .

٤- نهج البلاغه : ٥٢٣ ح ٢٧١ .

وجاءت امرأه إلى على عليه السلام فذكرت أنّها امرأه عقبه ، وأنكرها بنو العمّ ، فشهد لها سالم وميمون ، وعدّلا ، وذكرت المرأه أنّها حامل .

فقال عليه السلام : يوقف نصيب المرأه ، فإن جاءت بولد ، فلا شيء لها ولا لولدها من الميراث ، لأنّه إنّما شهد لهما على قولهما عبدان لهما ، وإن لم تأت بولد ، فلها

الربع ، لأنّه قد شهد لها بالزوجيّة حرّان قد أعتقهما من يستحقّ الميراث(١) .

حكمه عليه السلام في رجل ادعى أنّه نقص نفسه

وقضى في رجل ضرب على صدره ، فادعى أنّه نقص نفسه ، فقال عليه السلام : إنّ النفس يكون في المنخر الأيمن وفي الأيسر ساعه ، فإذا طلع الفجر يكون في المنخر الأيمن إلى أن تطلع الشمس ، وهو ساعه .

فأقعد المدعى من حين يطلع الفجر إلى طلوع الشمس ، وعدّ أنفاسه ، وأقعد رجلاً في سنّه يوم الثاني من وقت طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وعدّ أنفاسه ، ثم أعطى المصاب بقدر ما نقص من نفسه عن نفس الصحيح .

حكمه عليه السلام في رجل ادعى أنّه ذهب بصره

وحكم عليه السلام فيمن ادعى أنّه ذهب بصره ، أن يربط عينه الصحيحه بيضه ، ويدنو منه رجل ، فيبصره بعينه المصابه ، ثم يتنحى عنه إلى الموضع الذي ينتهى بصره إليه(٢) .

ص : ٨٩

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٢٨ ح ٦٧١ .

٢- الكافي : ٧/٣٢٤ ح ٩ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ١٠/٢٦٦ ح ١٠٤ .

وكتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال ، فكان فيما سأله : أخبرني عن لا شيء ، فتخبر ، فقال عمرو بن العاص : وجه فرسا فارها إلى معسكر على عليه السلام لبيع ، فإذا قيل للذي هو معه بكم ؟ يقول : بلا شيء ، فعسى أن تخرج المسألة .

فجاء الرجل إلى عسكر على عليه السلام ، إذ مرّ به على عليه السلام ومعه قنبر ، فقال : يا قنبر ، ساومه . فقال : بكم الفرس ؟

قال : بلا شيء ، قال : يا قنبر ، خذ منه ، قال : أعطني لا شيء ، فأخرجه إلى الصحراء ، وأراه السراب ، فقال : ذلك لا شيء ، قال : اذهب فخبّره ، قال : وكيف قلت ؟ قال : أما سمعت بقول الله - تعالى - « يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً » (١) .

أجوبته عليه السلام على مسائل ملك الروم من معاوية

الأصمغ : كتب ملك الروم إلى معاوية : إن أجبتني عن هذه المسائل حملت إليك الخراج ، وإلا حملت أنت ، فلم يدر معاوية ، فأرسلها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب عنها .

فقال : أوّل ما اهتز على وجه الأرض النخلة ، وأوّل شيء صحّ عليها وادّ باليمن ، وهو أوّل وادّ فار فيه الماء ، والقوس أمان لأهل الأرض كلّها

ص : ٩٠

عند الغرق ما دام يرى فى السماء ، والمجرّه أبواب فتحها الله على قوم ، ثم أغلقها فلم يفتحها .

قال : فكتب بها معاويه إلى ملك الروم ، فقال : والله ما خرج هذا إلاّ من كنز نبوه محمد صلى الله عليه و آله ، فحمل إليه الخراج (١) .

معنى المدّ والجزر

الرضا عن آبائه عليهم السلام : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر ما هما ؟ فقال عليه السلام : ملك موكل بالبحار يقال له « رومان » ، فإذا وضع قدمه فى البحر فاض ، وإذا أخرجها غاض (٢) .

أجوبه مسائل ابن الكوا

وسأله عليه السلام ابن الكواء : كم بين السماء والأرض ؟ فقال : دعوه مستجابه .

قال : وما طعم الماء ؟ قال : طعم الحياه .

وكم بين المشرق والمغرب ؟ فقال عليه السلام : مسيره يوم للشمس (٣) .

وما أخوان ولدا فى يوم وماتا فى يوم ، وعمر أحدهما خمسون ومائه سنه ، وعمر الآخر خمسون سنه ؟

ص : ٩١

١- الغارات للثقفى : ١/١٨٧ .

٢- علل الشرائع : ٢/٥٥٤ باب ٣٤٣ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢١٩ .

٣- أمالى المرتضى : ١/١٩٨ ، دستور معالم الحكم لابن سلامه : ١١١ ، تاريخ دمشق : ١٠. ٢٧/٠

فقال عليه السلام : عزير وعزره أخوه ، لأنّ عزيرا أماته الله مائه عام ، ثم بعثه (١) .

وعن بقعه ما طلعت عليها الشمس إلّا لحظه واحده ؟ فقال : ذلك البحر الذى فلقه الله لبنى إسرائيل .

وعن إنسان يأكل ويشرب ولا يتغوّط ؟ قال عليه السلام : ذلك الجنين .

وعن شيء شرب وهو حى ، وأكل وهو ميّت ، فقال : ذلك عصا موسى عليه السلام

شربت وهى فى شجرتها غصّه ، وأكلت لما التقفت جبال السحره وعصيتهم .

وعن بقعه علت على الماء فى أيام طوفان ؟ فقال عليه السلام : ذاك موضع الكعبه ، لأنّها كانت ربوه .

وعن مكذوب عليه ليس من الجنّ ولا من الإنس ؟ فقال : ذلك الذئب ، إذ كذب عليه إخوه يوسف عليه السلام .

وعن من أوحى إليه ليس من الجنّ ولا من الإنس ؟ فقال : « وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ » .

وعن أطهر بقعه على وجه الأرض لا تجوز الصلاة عليها ؟ فقال : ذلك ظهر الكعبه .

وعن رسول ليس من الجنّ والإنس والملائكه والشياطين ؟ فقال : الهدهد « اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا » .

وعن مبعوث ليس من الجنّ والإنس والملائكه والشياطين ؟ فقال : ذلك الغراب « فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا » .

ص : ٩٢

١- الكافى : ٨/١٢٣ ح ٩٤ ، دلائل الإمامه للطبرى : ٢٣٠ ح ١٥٧ ، تفسير القمى : ١/٩٩ ، الخرائج : ١/٢٩٢ « عن الباقر عليه السلام

وعن نفس في نفس ليس بينهما قرابه ولا رحم؟ فقال عليه السلام: ذلك يونس النبي عليه السلام في بطن الحوت .

ومتى القيامة؟ قال: عند حضور المتيه وبلوغ الأجل .

وما عصا موسى عليه السلام؟ فقال: كان يقال لها «الأريه»، وكان من عوسج، طولها سبعة أذرع بذراع موسى عليه السلام، وكانت من الجنة أنزلها جبرئيل عليه السلام على شعيب عليه السلام(1).

مسائل يهوديين عن الواحد الى المائه

ابن عباس: أن أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له، وعن ثان لا ثالث له إلى مائه متصلا نجدها في التوراه والإنجيل، وهى في القرآن يتلونه .

فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أمّا الواحد: فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له .

وأما الإثنين: فآدم وحواء، لأنهما أول إثنين .

وأما الثلاثة: فجبرائيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام، لأنهم رأس الملائكة على الوحي .

وأما الأربعة: فالتوراه والإنجيل والزبور والفرقان .

وأما الخمسة: فالصلاه أنزلها الله على نبينا وعلى أمته، ولم ينزلها على نبي كان قبله، ولا على أمته كانت قبلنا، وأنتم تجدونه في التوراه .

ص: ٩٣

١- علل الشرائع: ٢/٥٩٥ ح ٤٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٢١ .

وأما الستة : فخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام .

وأما السبعة : ف- « سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا » .

وأما الثمانية : « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً » .

وأما التسعة : فأيات موسى عليه السلام التسع .

وأما العشرة : ف- « تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ » .

وأما الأحد عشر : فقول يوسف لأبيه « إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا » .

وأما الإثنا عشر : فالسنه إثنا عشر شهرا .

وأما الثلاثة عشر : قول يوسف لأبيه « وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ » ، فالأحد عشر إخوته ، والشمس أبوه والقمر أمه .

وأما الأربعة عشر : فأربعة عشر قنديلاً من النور معلقه بين السماء السابعة والحجب ، تسرح بنور الله إلى يوم القيامة .

وأما الخمسة عشر : فأنزلت الكتب جملة منسوجه من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا لخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان .

وأما الستة عشر : فستة عشر صفًا من « الْمَلَائِكَةِ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ » .

وأما السبعة عشر : فسبعة عشر اسما من أسماء الله مكتوبه بين الجنة والنار ، لولا ذلك لزفرت زفره أحرقت من فى السماوات والأرض .

وأما الثمانية عشر : فثمانية عشر حجابا من نور معلقه بين العرش والكرسى ، لولا ذلك لذابت الصمّ الشوامخ ، واحترقت السماوات والأرض وما بينهما من نور العرش .

وأما التسعة عشر : فتسعه عشر ملكا خزنه جهنم .

وأما العشرون : فأنزل الزبور على داود - على نبينا وآله وعليه السلام - فى عشرين يوما من شهر رمضان .

وأما الأحد والعشرون : فالأن الله لداود عليه السلام فيها الحديد .

وأما فى إثنين وعشرين : فاستوت سفينه نوح عليه السلام .

وأما الثلاثة وعشرون : ففيه ميلاد عيسى عليه السلام ، ونزول المائده على بنى إسرائيل .

وأما فى أربعة وعشرين : فردّ الله على يعقوب عليه السلام بصره .

وأما خمسة وعشرون : فكلم الله موسى عليه السلام تكليما بواد المقدس كلمه خمسة وعشرين يوما .

وأما ستّه وعشرين : فقيام إبراهيم عليه السلام فى النار ، أقام فيها حيث صارت بردا وسلاما .

وأما سبعة وعشرون : فرفع الله إدريس عليه السلام مكانا عليا ، وهو ابن سبع وعشرين سنه .

وأما ثمان وعشرون : فمكث يونس عليه السلام فى بطن الحوت .

[وأما تسعه وعشرون : ردّ الله بصر يعقوب عليه السلام عليه] .

وأما الثلاثون : « وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً » .

وأما الأربعون : تمام ميعاده « وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ » .

وأما الخمسون : خمسون ألف سنه .

وأما الستون : كفاره الإفطار « فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا » .

وأما السبعون : « سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا » .

وأما الثمانون : « فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً » .

وأما التسعون : ف- « تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْجَةً » .

وأما المائة : « فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ » .

فلَمَّا سمعا ذلك أسلما ، فقتل أحدهما فى الجمل ، والآخر فى صفيين (١) .

جواب عدده مسائل

وقال عليه السلام فى جواب سائل : أما الزوجان الذى لا بد لأحدهما من صاحبه ولا حياه لهما ، فالشمس والقمر .

وأما النور الذى ليس من الشمس ولا من القمر ولا النجوم ولا المصابيح ، فهو عمود أرسله الله - تعالى - لموسى عليه السلام فى التيه .

وأما الساعه التى ليس من الليل ولا من النهار ، فهى الساعه التى قبل طلوع الشمس .

وأما الابن الذى أكبر من أبيه ، وله ابن أكبر منه ، فهو عزيز ، بعثه الله وله أربعون سنه ، ولابنه مائه وعشر سنين .

وما لا قبله له فالكعبه ، وما لا أب له فالمسيح ، وما لا عشيره له فآدم (٢) .

ص : ٩٦

١- الإختصاص للمفيد : ٤٢ ، الخصال : ٥٩٥/ ح ١ باب الواحد بعد المائة .

٢- خصائص الأئمه للرضى : ٩٠ .

وسئل عليه السلام : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت وأنا الصديق الأول ، والفاروق الأعظم ، وأنا وصي خير البشر ، وأنا الأول ، وأنا الآخر ، وأنا الباطن ، وأنا الظاهر ، وأنا بكل شيء عليم ، وأنا عين الله ، وأنا جنب الله ، وأنا أمين الله على المرسلين .

بنا عبد الله ، ونحن خزّان الله في أرضه وسمائه ، وأنا أحيى وأميت ، وأنا حي لا أموت .

فتعجب الأعرابي من قوله .

فقال عليه السلام : أنا الأول : أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله .

وأنا الآخر : آخر من نظر فيه لما كان في لحدّه .

وأنا الظاهر : فظاهر الإسلام ، وأنا الباطن : بطين من العلم .

وأنا بكل شيء عليم : فإنني عليم بكل شيء أخبره الله به نبيه ، فأخبرني به .

فأما عين الله : فأنا عينه على المؤمنين والكفرة .

وأما جنب الله : ف- « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » ، ومن فرط في فقد فرط في الله .

ولم يجز لنبى نبوه حتى يأخذه ختاماً من محمد صلى الله عليه وآله ، فلذلك سمى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله سيد النبيين ، فأنا سيد الوصيين .

وأما خزّان الله في أرضه : فقد علمنا ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقول صادق .

وأنا أحيى : أحيى سنّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنا أميت : أميت البدعه ، وأنا حي لا أموت : لقوله تعالى « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرزقُونَ » .

سلونى قبل أن تفقدون

كتاب أبى بكر الشيرازى : أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب فى جامع البصره ، فقال فيها : معاشر المؤمنين المسلمين ، إن الله - عزّ وجلّ - أثنى على نفسه فقال : هو الأول والآخِر ، يعنى قبل كلّ شىء ، والآخِر يعنى بعد كلّ شىء ، والظاهر على كلّ شىء ، والباطن لكلّ شىء ، سواء علمه عليه ، سلونى قبل أن تفقدونى ، فأنا الأول ، وأنا الآخِر . . إلى آخر كلامه ، فبكى أهل البصره كلّهم ، وصلّوا عليه .

قال العبدى :

لك قال النبى هذا على

أولّ آخر سميع عليم

ظاهر باطن كما قالت الشمس

جهارا وقولها مكتوم

وقال محمد بن أبى نعمان :

جسد طهره ربّ البرايا

واجتباه واصطفاه من على

وارتضاه وحباه لمعان

لطف عن كلّ معنى معنوى

وصفى ووصى وإمام

عادل بعد النبى

وهو فى الباطن من

مکنون سرّ أوحدي

ص: ٩٨

أول في الكون من قبل البرايا

آخر في الآخرة

فهو في الظاهر شخص بشري

ناطق من جسم رب آدمي

وهو في الباطن جسم ملكي

أبطحى قرشى هاشمي وولي

* * *

وقال الزاهي :

وهو لكل الأوصياء آخر

يضبطه التوحيد في الخلق انضبط

باطن علم الغيب والظاهر في

كشف الإشارات وقطب المغتبط

محيى بحدى سيفه الدين كما

أمات ما أبدع أرباب اللغظ

* * *

خطبه له عليه السلام مع شرحها عن الباقر عليه السلام

وقال (1) عليه السلام : أنا دحوت أرضها ، وأنشأت جبالها ، وفجرت عيونها ، وشققت أنهارها ، وغرست أشجارها ، وأطعمت ثمارها ، وأنشأت سحبها ، وأسمنت رعداها ، ونورت برقها ، وأضحيت شمسها ، وأطلعت قمرها ، وأنزلت قطرها ، ونصبت نجومها .

وأنا البحر القمقام الزاخر ، وسكنت أطوادها ، وأنشأت جوارى الفلك فيها ، وأشرقت شمسها ، وأنا جنب الله وكلمته ، وقلب الله ، وبابه الذي يؤتى منه ، ادخلوا الباب سجدا ، أغفر لكم خطاياكم ، وأزيد المحسنين ،

١- سقطت من بعض النسخ المطبوعه أخيرا فى بيروت ، وجاء مكانها شىء مما يتعلّق بالإمام الحسن المجتبى عليه السلام .

وبى وعلى يدى تقوم الساعه ، وفى يرتاب المبطلون ، وأنا الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، وأنا بكلّ شىء عليم .

شرح ذلك :

عن الباقر عليه السلام : أنا دحوت أرضها ، يقول : أنا وذريتي الأرض التى يسكن إليها .

وأنا أرسيت جبالها ، يعنى : الأئمه ذريتي هم الجبال الرواكد التى لا تقوم إلا بهم .

وفجرت عيونها ، يعنى : العلم الذى ثبت فى قلبه جرى على لسانه .

وشققت أنهارها ، يعنى : منه انشعب الذى من تمسك بها نجا .

وأنا غرست أشجارها ، يعنى : الذريه الطيبه .

وأطعمت أثمارها ، يعنى : أعمالهم الزكيه .

وأنا أنشأت سحابها ، يعنى : ظلّ من استظل بينائها .

وأنا أنزلت قطرها ، يعنى : حياه ورحمه .

وأنا أسمعت رعدھا ، يعنى : لما يسمع من الحكمه ، ونورت برقها ، يعنى : بنا استنارت البلاد .

وأضحيت شمسها ، يعنى : القائم مّا نور على نور ساطع ، واطلعت قمرها ، يعنى : المهدي من ذريتي ، وأنا نصبت نجومها ، يهتدى بنا ويستضاء بنورنا .

وأنا البحر القمقام الزاخر ، يعنى : أنا إمام الأئمه ، وعالم العلماء ، وحكم الحكماء ، وقائد القاده ، يفيض علمى ثم يعود إلّى ، كما أنّ البحر يفيض ماءه على ظهر الأرض ، ثم يعود إليه بإذن الله .

ص: ١٠٠

وأنا أنشأت جوارى الفلك فيها ، يقول : أعلام الخير وأئمه الهدى منى .

وسكنت أطوادها ، يقول : فقأت عين الفتنة ، وأقتل أصول الضلالة .

وأنا جنب الله وكلمته ، وأنا قلب الله ، يعنى : أنا سراج علم الله ، وأنا باب الله : من توجه بى إلى الله غفر له .

وقوله : بى وعلى يدي تقوم الساعة ، يعنى : الرجعه قبل القيامة ، ينصر الله فى ذريتي المؤمنين ، والى المقام المشهود .

قال أبو العلى :

وهل تناكرت الأحلام وانقلبت

فيهم فأصبح نور الله منكشفا

إلا أضاء لهم عنها أبو حسن

بعلمه وكفاهم حرّها وشفى

وهل نظير له فى الزهد بينهم

ولو أضحاح لدينا أو بها كلفا

وهل أطاع النبى المصطفى بشر

من قبله وحذا آثاره وقفا

* * *

ص: ١٠١

باب ٧: النصوص على إمامته عليه السلام

اشاره

ص: ١٠٣

فصل ١ : فى قوله تعالى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ »

إشاره

ص: ١٠٥

إجماع الأئمة على نزول الآية فيه عليه السلام

اجتمعت الأئمة أنّ هذه الآية نزلت في علي عليه السلام لما تصدّق بخاتمه وهو راعع ، لا خلاف بين المفسّرين في ذلك .

ذكره الثعلبي ، والماوردي ، والقشيري ، والقزويني ، والرازي ، والنيسابوري ، والفلكي ، والطوسي ، والطبري ، في تفاسيرهم :
عن السدي ، ومجاهد ، والحسن ، والأعمش ، وعتبه بن أبي حكيم ، وغالب بن عبد الله ، وقيس بن الربيع ، وعبايه الربيعي ،
وعبد الله بن عباس ، وأبي ذر الغفاري .

وذكره ابن البيع في معرفه أصول الحديث : عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

والواحدى في أسباب نزول القرآن : عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

والسمعاني في فضائل الصحابه : عن حميد الطويل عن أنس .

وسلمان بن أحمد في معجمه الأوسط عن عمار .

وأبو بكر البيهقي في المصنف .

ومحمد الفتال في التنوير ، وفي الروضه : عن عبد الله بن سلام ، وأبي صالح ، والشعبي ، ومجاهد ، وزاره بن أعين عن محمد
بن علي عليهما السلام .

والنظري في الخصائص : عن ابن عباس .

والإبانه عن الفلكي عن جابر الأنصاري، وناصح التميمي، وابن عباس.

والكلبي في روايات مختلفه الألفاظ متّفقه المعاني .

روايه الواحدى

وفى أسباب النزول عن الواحدى : أنّ عبد الله بن سلام أقبل ، ومعه نفر من قومه ، وشكوا بعد المنزل عن المسجد ، وقالوا : إنّ قومنا لمّا رأونا أسلمنا رفضونا ، ولا يكلمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا ، فنزلت هذه الآية .

فخرج النبي صلى الله عليه و آله إلى المسجد ، فرأى سائلاً ، فقال : هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم ، خاتم فضّه - وفى روايه : خاتم ذهب - ، قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطانيه هذا الراكع (١) .

روايه الثعلبي

تفسير الثعلبي : فى روايه أبى ذر : أنّ السائل قال : اللهم اشهد أنّى سألت فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله ولم يعطنى أحد شيئاً ، وكان على عليه السلام

راكعاً ، فأومى بخنصره اليمنى ، فأقبل السائل حتى أخذه من خنصره ، وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه و آله .

ص : ١٠٨

١- أسباب النزول للواحدى : ١٣٣ ، تفسير مجمع البيان : ٣/٣٦٢ ، شواهد التنزيل : ١/٢٣٤ .

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من صلاته رفع رأسه إلى السماء ، وقال : اللهم إن أخى موسى عليه السلام سألك فقال : « رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي » إلى قوله « أَمْرِي » ، فأنزلت عليه قرآنا « سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مُلْكًا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا » ، اللهم وأنا محمد نبيك ووصييك ، اللهم « اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي » عليا « أَخِي اشْدُدْ بِهِ » ظهري .

قال أبو ذر : فوالله ، ما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتى نزل جبريل عليه السلام من عند الله ، فقال : يا محمد ، اقرأ ، قال : وما اقرأ ؟ قال : اقرأ : « إِنَّمَا وَدَّعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » (١) . . الآية .

حديث الباقر عليه السلام

أبو جعفر عليه السلام : إن رهطا من اليهود أسلموا ، منهم : عبد الله بن سلام ، وأسيد ، وثعلبه ، وبنيامين ، وسلام ، وابن صوريا ، فقالوا : يا رسول الله ، إن موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون عليه السلام ، فمن وصييك - يا رسول الله - ؟ ومن وليت بعدك ؟ فنزلت هذه الآية .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا ، فقاموا ، فأتوا المسجد ، فإذا السائل خارج ، فقال : يا سائل ، ما أعطاك أحد شيئا ؟ قال : نعم ، هذا الخاتم .

ص : ١٠٩

١- تفسير الثعلبي : ٤/٨٠ ، تنبيه الغافلين : ٦١ ، تفسير مجمع البيان : ٣/٣٦١ ، خصائص الوحي : ٢٤١ .

قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلى ، قال : على أى حال أعطاك ؟ قال : راعيا .

فكبر النبي صلى الله عليه و آله ، وكبر أهل المسجد ، فقال صلى الله عليه و آله : على بن أبى طالب وليكم بعدى ، فقالوا : رضينا بالله ربنا ، وبالإسلام ديننا ، وبمحمد نبيا ، وبعلى ولينا .

فأنزل الله - تعالى - « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » . . الآية (١) .

روايه أبى بكر الشيرازى

كتاب أبى بكر الشيرازى : أنه لما سأل السائل وضعها على ظهره إشارة إليه أن ينزعها ، فمدَّ السائل يده ونزع الخاتم من يده ، ودعا له ، فباهى الله - تعالى - ملائكته بأمر المؤمنين عليه السلام ، وقال : ملائكتى ، أما ترون عبدى جسده فى عبادتى ، وقلبه معلّق عندى ، وهو يتصدّق بماله طلبا لرضاي ، أشهدكم أنّى رضيت عنه وعن خلفه ، يعنى ذريته ، ونزل جبرئيل عليه السلام بالآيه .

متى تصدّق عليه السلام بالخاتم ؟

وفى المصباح : تصدّق به يوم الرابع والعشرين من ذى الحجّه (٢) .

ص : ١١٠

١- روضه الواعظين : ١٠٢ .

٢- مصباح المتهدد للطوسى : ٧٥٨ .

وفى روايه أبى ذر : كان عليه السلام فى صلاه الظهر(١).

وروى : أنه كان فى نافله الظهر(٢).

تصدق عمر بأربعين خاتما فلم ينزل فيه شيء

أمالى ابن بابويه : قال عمر بن الخطاب : لقد تصدقت بأربعين خاتما وأنا راكم لينزل فى ما نزل فى على بن أبى طالب ، فما نزل(٣).

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

الباقى عليه السلام فى قوله تعالى « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا » . . الآية [يعنى عليا عليه السلام (٤)].

أسباب النزول عن الواحدى : « وَمَنْ يَتَوَلَّ » يعنى يحب(٥) « اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا » يعنى عليا « فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ » يعنى شيعه الله

ص: ١١١

١- تفسير مجمع البيان : ٣/٣٦١ ، خصائص الوحى : ٧٩ ، تفسير الثعلبى : ٤/٨٠ ، شواهد التنزيل : ١/٢٣٠ .

٢- نهج الإيمان : ١٤٧ .

٣- أمالى الصدوق : ١٨٦ : ج ٢٦ ح ١٩٣ .

٤- نهج الإيمان : ٥٠٢ عن أسباب النزول للواحدى .

٥- فى تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٤٦٢ فى قصه إسلام عبد الله بن سلام فى حديث طويل : « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا » من يتولاهم ، ووالى أولياءهم ، وعادى أعداءهم ، ولجأ عند المهمات إلى الله ثم إليهم « فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ » جنده « هُمُ الْغَالِبُونَ » . .

ورسوله ووليه « هُمُ الْغَالِبُونَ » يعنى هم الغالبون(١) على جميع العباد ، فبدأ فى هذه الآيه بنفسه ، ثم بنبيه ، ثم بوليه ، وكذلك فى الآيه الثانيه(٢) .

فى الحساب

وفى الحساب « إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » .

ووزنه :

محمد المصطفى رسول الله صلى الله عليه و آله ، وبعده المرتضى على بن أبى طالب وعترته عليهم السلام ، وعدد حساب كل واحد منهما ثلاثه آلاف وخمسمائه وثمانون .

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا

الكافى جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : لَمَّا نَزَلَتْ « إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فى مسجد المدينة ، وقال بعضهم لبعض : ما تقولون فى هذه الآيه ؟ قال بعضهم : إن كفرنا بهذه الآيه كفرنا بسائرهما ، وإن آمنا فإنّ هذا ذلّ حين يسلط علينا على بن أبى طالب عليه السلام !

فقالوا : قد علمنا أنّ محمدا صلى الله عليه و آله

صاّدق فيما يقول ، ولكن نتوالاه ولا نطيع

ص : ١١٢

١- فى نسخه : « العالون » .

٢- تفسير مقاتل : ٣٠٧ ، شواهد التنزيل : ١/٢٤٦ .

عليما فيما أمرنا ، فنزل « يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا » يعنى ولايه
محمد (١) صلى الله عليه و آله « وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ » بولايه على (٢) .

يا محمد لا تجزع إذا أمرت فلم تطع فى وصيك

على بن جعفر عن أبى الحسن عليه السلام فى قوله تعالى « وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى » أوحى الله
إليه :

يا محمد ، إئنى أمرت فلم أطع ، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيك (٣) .

النتيجه

النتيجه الأولى

فقوله تعالى « وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » أثبت الولايه لمن جعله وليا لنا على وجه
بالتخصيص ، ونفى معناها عن غيره ، ويعنى بوليكم القائم بأمركم ، ومن يلزمكم طاعته .

وإذ ثبت ذلك ثبتت إمامته ، لأن لا أحد يجب له التصرف فى الأئمه ،

وفرض الطاعه له بعد النبى صلى الله عليه و آله إلا من كان إماما لهم .

ص: ١١٣

١- فى نسخه : « على عليه السلام » ، وكذا فى المصدر .

٢- الكافى : ١/٤٢٧ ح ٧٦ .

٣- مسائل على بن جعفر عليه السلام : ٣١٨ ح ٧٩٧ ، الكافى : ١/٤٢٦ ح ٧٣ .

النتيجه الثانيه

وثبتت أيضا عصمته ، لأنه سبحانه إذا أوجب له فرض الطاعه مثل ما أوجب له لنفسه ولنبيه صلى الله عليه وآله اقتضى ذلك طاعته فى كلّ شىء ، وهذا برهان عصمته ، لأنه لو لم يكن كذلك لجاز منه الأمر بالقيح ، فيقبح طاعته ، وإذا قبحت كان - تعالى - قد أوجب فعل القبيح ، وفى علمنا أنّ ذلك لا يجوز عليه سبحانه ، ودليل على وجوب العصمه .

النتيجه الثالثه

والدليل على أنّ لفظه « ولىّ » فى الآيه تفيد الأولى ما ذكره المبرّد فى كتاب العبارة عن صفات الله أنّ الوليّ هو الأولى .

وقال النبى صلى الله عليه وآله : أيما امرأه نكحت بغير إذن وليّها ، ومنه أولياء الدم ، وفلان وليّ أمر الرعيه :

ونعم وليّ الأمر بعد وليّه

ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب

* * *

وما يعترض به السائل فلا يلتفت إليه .

النتيجه الرابعه

واختصاص الآيه ببعض المؤمنين حيث وصفهم بإيتاء الزكاه يوجب خروج من لم يؤتها .

ومن حيث خصّ إيتائهم بحال الركوع ، ولم يحصل ذلك لجميع المؤمنين .

ص: ١١٤

ومن حيث نفي الولاية عن غير المذكورين في الآية بإدخال لفظه «إنما»، و«إيتاء الزكاة» في حال الركوع لم يدع لأحد غيره (١).

النتيجة الخامسة

والرواية متواتره من طريق الشيعة، وظاهره من طرق المخالفين، وتجرى الأخبار بلفظ الجمع، وهو واحد مجرى الأخبار بذلك عن الواحد، قوله تعالى «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ» الآية، وقوله: «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ»، وقوله: «يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ».

ثم إن قوله: «وَالَّذِينَ آمَنُوا» ليس على العموم، بل بعضهم، لأنه وصف بإقامه الصلاة، وإيتاء الزكاة في حال الركوع (٢).

قال خزيمة بن ثابت:

فديت عليا إمام الورى

سراج البرية مأوى التقى

وصى الرسول وزوج البتول

إمام البرية شمس الضحى

ففضله الله رب العباد

وأنزل فى شأنه هل أتى

تصدق خاتمه راکعا

فأحسن بفعل إمام الورى

وله أيضا:

أبا حسن تفديك نفسى وأسرتى

وكل بطيء فى الهدى ومسارع

أيذهب مدح من محبك ضائعا

وما المدح فى جنب الإله بضائع

ص: ١١٥

١- الإقتصاد للطوسى : ١٩٨ .

٢- الإقتصاد للطوسى : ١٩٨ .

فأنت الذى أعطيت إذ كنت راعيا

على فدتك النفس يا خير راع

فأنزل فيك الله خير ولايه

وبينها فى محكمات الشرائع

* * *

وأنشأ حسان بن ثابت ، وهو فى ديوان الحميرى :

على أمير المؤمنين أخو الهدى

وأفضل ذى نعل ومن كان حافيا

وأول من أدى الزكاه بكفه

وأول من صلى ومن صام طاويا

فلما أتاه سائل مدّ كفه

إليه ولم يبخل ولم يك جافيا

فدسّ إليه خاتما وهو راع

وما زال أوأها إلى الخير داعيا

فبشّر جبريل النبى محمدا

بذاك وجاء الوحى فى ذاك ضاحيا

* * *

وقال الحميرى :

من كان أول من تصدّق راعيا

يوما بخاتمه وكان مشيرا

من ذاك قول الله إنّ وليكم

بعد الرسول ليعلم الجمهورا

وله أيضا :

وأول مؤمن صلّى وزكّى

بخاتمه على رغم الكفور

وقد وجب الولاء له علينا

بذلك فى الجهاد وفى الضمير

وله أيضا :

نفسى الفداء لراكم متصدّق

يوما بخاتمه فأب سعيدا

أعنى الموحّد قبل كلّ موحد

لا عابدا صنما ولا جلمودا

ص: ١١٦

أعنى الذى نصر النبى محمدا

ووقاه كيد معاشر ومكيذا

سبق الأنام إلى الفضائل كلّها

سبق الجواد لذى الرهان بليدا

* * *

وله أيضا :

وأنزل فيه ربّ الناس آيا

أقرت من مواليه العيوننا

بأنى والنبى لكم ولّى

ومؤتون الزكاه وراكوننا

ومن يتولّ ربّ الناس يوما

فإنهم لعمرى فائزوننا

* * *

وله أيضا :

ومن أنزل الرحمن فيهم هل أتى

لما تحدّوا للندور وفاء

من خمسه جبريل سادسهم وقد

مدّ النبى على الجميع عبا

من ذا بخاتمه تصدّق راکعا

فأثابه ذو العرش منه ولاء

* * *

وقال الرضى :

ومن سمحت بخاتمه يمين

تضنّ بكلّ عاليه الكعاب

أهذا البحر يكسف بالدياجي

وهذى الشمس تطمس بالضباب

* * *

وقال دعبل :

نطق القرآن بفضل آل محمد

وولايه لعلّيه لم تجحد

بولايه المختار من خير الذى

بعد النبىّ الصادق المتودّد

ص: ١١٧

إذ جاءه المسكين حال صلاته

فامتدّ طوعاً بالذراع وباليد

فتناول المسكين منه خاتماً

هبط الكريم الأجودى الأجود(1)

فاختصّه الرحمن في تنزيلهم حاز مثل فخاره فليعدد

إنّ الإله وليكم ورسولهوالمؤمنين فمن يشأ فليجد

يكن الإله خصيمه فيها غداوالله ليس بمخلف في الموعد

* * *

وقال العونى :

ومن بخاتمه منهم تصدّق في

وقت الصلاة فقد سئلوا ومابدلوا

من أنزل الله فيه هل أتى وله

فضل كفضل رسول الله متّصل

* * *

وله أيضا :

أبن لى من فى القوم جاد بخاتم

على السائل المعنى إذا جاء قانعا

وجاد به سرّا فأفشاه ربّه

ويبين من كان المصدّق راکعا

* * *

وقال العبدى :

ذا المصدّق فى الصلاه بخاتم

وبقوته للمستكين السارب

* * *

وله أيضا :

تصدّق بالخاتم لله راکعا

فأثنى عليه الله فى محکم الذکر

ص: ١١٨

١- فى الغدير : ٢/٣٨٢ « الأجود ابن الأجود » .

وقال ابن حماد :

وأنزل فيه الله وحيا مفضلاً

لدى هل أتى إذ قال يوفون بالندر

* * *

وله أيضا :

من كان بالندر وفي

أو لليتيم أسعفا

فانظر بماذا أتحنفا

إذا قرأت هل أتى

من كان زكّي راکعا

بخاتم تواضعا

لذى الجلال خاشعا

فأنزلت آى الولا

* * *

وقال الصاحب :

ألم تعلموا أنّ الوصى هو الذى

أتى الزكاه وكان فى المحراب

ألم تعلموا أنّ الوصى هو الذى

حكم الغدير له على الأصحاب

* * *

وله أيضا :

هل مثل برك في حال الركوع وما

بر كبرك برا للمزكينا

هل مثل ذلك للعاني الأسير

وللطفل الصغير وقد أعطيت مسكينا

* * *

ص: ١١٩

وقال الوراق :

على أبو السبطين صدق راعها

بخاتمه سرا ولم يتجهم

فلما آتاه سائل مد كفه

فلم يستو حتى حباه بخاتم

* * *

وقال الصنفى البصرى :

يا من بخاتمه تصدق راعها

إنى ادخرتك للقيامه شافعا

الله عرّفنى وبصّرنى به

فمضيت فى دينى بصيرا سامعا

* * *

وقال نصر بن المنتصر :

ومن أقام خاشعا صلواته

يؤتى الزكاه راعها لمن أتى

ومن له ملك كبير ناعم

فى الخلد لا تنكره فى هل أتى

* * *

وقال الأصفهانى :

أفمن بخاتمه تصدق راعها

يرجو بذاك رضى القريب الدانى

حتى تقرب منه بعد نبئه

بولايه بشواهد ومعان

بولائه فى آيه لولاتها

نزلت حصاهم أول وإثنان

فالأول الصمد المقدس ذكره

ونبيه ووصيه التبعان

هل فى تلاوتها باى ذوى هدى

من قبل ثالث أهلها يليان

هذى الولايه إن تعود عليهما

من بعده من عقدها قسمان

* * *

ص: ١٢٠

وقال أبو الحسين :

من جاد للمسكين بالقوت ولم

يمنعه حرّ الصيام والطوى

من منّ بالخاتم منه راعيا

للطالب الرفد عطاء وحبا

* * *

وقال شاعر آخر :

أو فى الصلاة مع الزكاه أقامها

والله يرحم عبده الصبارا

من ذا بخاتمه تصدّق راعيا

وأسرّه فى نفسه إساريا

* * *

وقال بعض الأدباء :

ليس كالمصطفى ولا كعلى

سيد الأوصياء من يدّعيه

من يوالى غير الإمام على

رغبه منه فالتراب بفيه

هذه إنّما وليكم الله

أتّ بالولاء من الله فيه

فإذا ما اقتضى به اللفظ معنى

الجمع كانت من بعده لبنيه

* * *

ص: ١٢١

فصل ٢: في قوله تعالى: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ»

أشاره

ص: ١٢٣

أبو جعفر بن بابويه فى الأمالى بطرق كثيرة عن جوير عن الضحاک عن أبى هارون العبدى عن ربيعه السعدى ، وعن أبى إسحاق الفزارى عن جعفر بن محمد عن آباءه عليهم السلام كلهم عن ابن عباس .

وروى عن منصور بن الأسود عن الصادق عن آباءه عليهم السلام ، واللفظ له ، قال :

لما مرض النبى صلى الله عليه و آله مرضه الذى توفى فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه ، فقالوا : يا رسول الله ، إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ؟ ومن القائم فىنا بأمرك ؟ فلم يجبهم جوابا وسكت منهم ، فلما كان اليوم الثانى أعادوا عليه القول ، فلم يجبهم عن شىء مما سألوه ، فلما كان اليوم الثالث ، قالوا : يا رسول الله ، إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ؟ ومن القائم لنا بأمرك ؟

فقال لهم : إذا كان غدا هبط نجم من السماء فى دار رجل من أصحابى ، فانظروا من هو ! فهو خليفتى فىكم من بعدى ، والقائم بأمرى ، ولم يكن فىهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له : أنت القائم من بعدى .

فلما كان اليوم الرابع جلس كل واحد منهم فى حجرته ينتظر هبوط النجم إذ انقض نجم من السماء قد علا- ضوءه على ضوء الدنيا ، حتى وقع فى

حجره على عليه السلام ، فماج (١) القوم وقالوا : لقد ضل هذا الرجل وغوى ، وما ينطق في ابن عمه إلا بالهوى ، فأنزل الله في ذلك « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ » (٢) الآيات .

ويقال ونزل : قد « جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم » .

وفي روايه نوف البكالى : أنه سقط في منزل على عليه السلام نجم أضاء له المدينة وما حولها (٣) .

النجم الهاوى

والنجم كانت الزهره . وقيل : بل الثريا (٤) .

قال ابن حماد :

قال الإمام هو الذى فى داره

ينقضّ نجم الليل ساعه يطلع

فانقض فى دار الوصى فغاضهم

وغدت له ألوانهم تتمقّع (٥)

قالوا أمال به الهوى فى صنوهو توازروا إلبا عليه وشنعوا

* * *

وله أيضا :

نصّ عليه أحمد

فى خبر لا يجحد

والقوم كلّ يشهد

قال لهم وما افترى

ص : ١٢٦

- ٢- أمالى الصدوق : ٦٨١ مج ٧٦ ح ٩٢٧ ، شواهد التنزيل : ٢/٢٨٠ رقم ٩١٤ .
- ٣- تفسير فرات : ٤٥٠ ح ٥٩٠ .
- ٤- تفسير السمعانى : ٥/٢٨٣ .
- ٥- امتقع : تغير من حزن أو فرع أو مرض .

من ذا هو نجم الأفق

فى داره عند الغسق

فهو الإمام المستحق

لا تقعدوا عنه بطا

قالوا بدا فى حكمه

هوى لابن عمه

يجعلها بزعمه

فقال والنجم إذا

فى تلكم الدار هوى

ما ضلّ ذا ولا غوى

صاحبكم كما ادعى

بل هو حقّ قد أتى

* * *

وله أيضا :

وقول محمد فى النجم لما

هوى فى داره حيدرہ الأمير

* * *

وقال خطيب منبج :

ويوم النجم حين هوى فقاموا

على أقدامهم متألمينا

فقالوا ضلّ هذا في علي

وصار له من المتعصّبين

وأنزل ذو العلي في ذاك وحيا

تعالى الله خير المنزلينا

بأنّ محمدا ما ضلّ فيه

ولكن أظهر الحقّ الميينا

* * *

وقال العونى :

ومن هوى النجم إلى حجرتة

فأنزل الله إذا النجم هوى

* * *

ص: ١٢٧

وقال ابن علويه :

هل تعلمون حديث النجم إذ هوى

فى داره من دون كل مكان

قالوا أشر نحو النبى بنعمه

نسمع له ونطعه بالإذعان

قال النبى ستكفرون إن أنتم

ملتئم عليه بخاطر العصيان

وستعلمون من المزنّ بفضله

ومن المشار إليه بالأزمان(١)

قالوا أبنه فلم نخالف أمره فيما يجىء به من البرهان

فإليه أومّ فقال إنّ علامه فيها الدليل على مراد العانى

فابغوا الثريا فى السطوح فإتّها من سطح صاحبكم كلمع يمان

سكنت رواعده وقلّ وميضهفتيتته حسائر العوران

فضلاً عن العين البصير بقلبهوالمبصر الأشياء بالأعيان

حتى إذا صدعت حقائق أمرهنفروا نفور طرائد البهزان(٢)

زعموا بأنّ نبينا اتبع الهويوأتاهم بالإفك والعدوان

كذبوا وربّ محمد وتبدّلواوجروا إلى عمه وضدّ بيان

وقال مهيار :

أنا الذى لو سجد النجم لكم

ما كنت مرتابا ولا مستكبرا

* * *

ص: ١٢٨

١- في نسخه « النجف » : « الإزنان » : وهو التأبين بخير .

٢- البهز : الدفع العنيف .

تاريخ الخطيب ، والبلاذري ، وحليه أبي نعيم ، وإبانه العكبري : سفيان الثوري عن الأعمش عن الثوري عن علقمه عن ابن مسعود قال :

أصاب فاطمه عليها السلام صبيحه يوم العرس رعدة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمه ، زوّجتك سيّدا في الدنيا ، وأنه في الآخرة لمن الصالحين .

يا فاطمه ، لما أراد الله - تعالى - أن يملكك بعلى أمر الله - تعالى - جبرئيل ، فقام في السماء الرابعه ، فصّف الملائكه صفوفا ، ثم خطب عليهم ، فزوّجك من على عليه السلام ، ثم أمر الله - سبحانه - شجر الجنان ، فحملت الحلّى والحلل ، ثم أمرها فنثرته على الملائكه ، فمن أخذ منهم - يومئذٍ - شيئا أكثر ممّا أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة .

قالت أم سلمه : لقد كانت فاطمه عليه السلام تفتخر على النساء ، لأنها من خطب عليه جبرئيل (1) عليه السلام .

تاريخ بغداد : وشرف المصطفى ، وشرح الألكاني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله : أنه نظر إلى على بن أبي طالب عليهما السلام ، فقال : أنت سيد في الدنيا ، وسيد في الآخرة ، من أحبّك فقد أحبّني ،

ص : ١٢٩

١- الكامل لابن عدى : ٣/٤١٩ ، تاريخ بغداد : ٤/٣٥٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٢٨ ، المناقب للخوارزمي : ٣٣٧ ، مشيخه ابن شاذان الصغرى : ١/٢٩ ، الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي : ٥/٤٣٤

ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله (١) .

حليه الأولياء ، وفصائل السمعاني ، وكتاب الطبراني ، والنظري بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسن بن علي عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

ادعوا لي سيد العرب - يعني عليا عليه السلام - ، فقالت عائشه : ألسنت سيد العرب ؟ قال : أنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب .
فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه ، فقال : معاشر الأنصار علي ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال :
هذا علي فأحبهوا لحبي ، وأكرموه لكرامتي ، فأن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل (٢) .

ورواه أبو بشير عن سعيد بن عائشه في كتاب السؤدد .

وفي روايه : فقالت عائشه : وما السيد ؟ قال : من افترض طاعته كما افترضت طاعتي (٣) .

ص : ١٣٠

١- تاريخ بغداد : ٤/٢٦١ ، المسترشد للطبري : ٢٨٥ ، أمالي الطوسي : ٣٠٩ ح ٦٢٣ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٢٨ ، الكامل لابن عدي : ٥/٣١٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٩٢ ، بشاره المصطفى : ٢٣٣ ، المناقب للخوارزمي : ٣٢٧ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦٤٢ .

٢- حليه الأولياء : ١/٦٣ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/٢٠٨ ح ١٢٨ ، أمالي المفيد : ٤٤ مج ٦ ح ٤ ، المعجم الكبير للطبراني : ٣/٨٨ ، تفسير فرات : ١٦٤ ح ٢٠٥ .

٣- أمالي الصدوق : ٩٣ مج ١٠ ح ٧١ ، التوحيد : ٢٠٧ ، معاني الأخبار : ١٠٣ ح ١ .

أبو حنيفة بإسناد له إلى فاخته أم هانئ : قال النبي صلى الله عليه و آله لعلى : أنت سيّد الناس فى الدنيا ، وسيّد الناس فى الآخرة .

الحليه قال الشعبى : قال على عليه السلام : قال النبي صلى الله عليه و آله : مرحبا بسيّد المسلمين ، وإمام المتّقين (١) . . الخبر .

وفى الخبر المسند : أنا سيّد النبيّن ، وعلى سيّد الوصيّن (٢) .

وفى الخبر للحسين عليه السلام : أنت السيّد وابن السيّد وأخو السيّد (٣) .

فى الحساب

وفى الحساب : سيّد النجباء ، جمال الأئمه ، اتفقا فى مائه وإحدى وستين .

وهكذا قولهم : جمال النجباء ، سيّد الأئمه ، استويا فى العدد .

وإذا قلت : سيد النجباء جمال الأئمه يكون وزنه السيد على بن أبى طالب عليهما السلام .

وكذلك إذا قلت : جمال النجباء سيّد الأئمه .

ص: ١٣١

١- حليه الأولياء : ١/٦٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٧٠ .

٢- أمالى الصدوق : ٦٥٢ مج ٧٦ ح ٨٨٨ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٦٦ ، كمال الدين : ٢٨٠ باب ٢٤ ، مقتضب الأثر :

١٠ ، اعلام الورى : ١/١٨١ ، الإمامه والتبصره : ٢١ .

٣- الإختصاص للمفيد : ٢٠٧ ، كتاب سليم : ٢٣ ح ٧ ، فرائد السمطين : ٢/٣١٣ رقم ٥٦٣ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى :

١٤٦ رقم ٣٢٠ .

قال صاحب :

سيد الناس حيدرہ

هذه حين تذكره

لعن الله كل من

رد هذا وانكره

هو غيظ لناصره

وهو حنف لمخبره

* * *

وله أيضا :

أيا ابن عم رسول الله أفضل من

ساد الأنام وساس الهاشميين

أنت الإمام ومنظور الأنام فمن

يرد ما قلته يجمع براهينا

* * *

قوله :

حب علي علو هممه

لأنه سيد الأئمة

* * *

ص: ١٣٢

فصل ٣ : فى معنى قوله « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ »

إشاره

ص: ١٣٣

الأمة على قولين فى معنى « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » .

أحدها : أنّها فى أئمتنا عليهم السلام .

والثانى : أنّها فى أمراء السرايا .

وإذا بطل أحد الأمرين ثبت الآخر ، وإلا خرج الحقّ عن الأمة .

والذى يدلّ على أنّها فى أئمتنا عليهم السلام أنّ ظاهرها يقتضى عموم طاعه أولى الأمر من حيث عطفه - تعالى - الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته وطاعه رسوله صلى الله عليه و آله ، ومن حيث أطلق الأمر بطاعتهم ، ولم يخصّ شيئا من شىء ، لأنّه - سبحانه - لو أراد خاصا لبيّنه ، وفى فقد البيان منه - تعالى - دليل على إرادته الكلّ .

وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم ، لأنّه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبى صلى الله عليه و آله إلا الإمام ، وإذا قضت وجوب طاعه أولى الأمر على العموم لم يكن بدّ من عصمتهم ، وإلا أدّى إلى أن يكون - تعالى - قد أمر بالقبيح ، لأنّ من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح ، فإذا وقع كان الإقتداء به قبيحا .

وإذا ثبت دلاله الآيه على العصمه وعموم الطاعه بطل توجهها إلى أمراء السرايا ، لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم .

وقال بعضهم : هم علماء أمّه العامّه ، وهم مختلفون ، وفي طاعه بعضهم عصيان بعض ، وإذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر ، والله - تعالى - لا يأمر بذلك .

ثم إنّ الله - تعالى - وصف أولى الأمر بصفه تدلّ على العلم والإمره جميعا ، قوله تعالى : « وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ » ، فردّ الأمر إلى الخوف للأمراء ، والاستنباط للعلماء ، ولا يجتمعان إلاّ لأمر عالم (١) .

الشعبي : قال ابن عباس : هم أمراء السرايا ، وعلى عليه السلام أولهم (٢) .

وسأل الحسن بن صالح بن حي جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك ، فقال : الأئمه من أهل بيت رسول الله (٣) صلى الله عليه و آله .

تفسير مجاهد : إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه و آله بالمدينه ، فقال : يا رسول الله ، أتخلفني بين النساء والصبيان؟! فقال : يا علي ، أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى حين قال له « اخلفني في قومي وأصلح » ، فقال : بلى والله .

ص : ١٣٦

١- الفصول المختاره : ١١٨ ، المسائل العكبريه : ٤٦ .

٢- روضه الواعظين : ١٠٦ .

٣- دعائم الإسلام : ١/٢٤ .

« وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » قال : على بن أبى طالب عليه السلام ، ولآله الله أمر الأُمَّه بعد محمد صلى الله عليه وآله حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينه ، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه (١).

وفى إبانة الفلكى : أنّها نزلت لما شكى أبو برده من على (٢) عليه السلام . . الخبر .

قال الحميرى :

أوليس قد فرضت علينا طاعه

لأولى الأمور فهل لها تأويل

ما كان خبّرنا بذاك محمد

خبرا له فى المسندات أصول

إنّ الخليفه بعده هذا الذى

فيها عليه من الخطاب يحيل

وله أيضا :

وقال الله فى القرآن قولاً

يردّ عليكم ما تدّعوننا

أطيعوا الله ربّ الناس ربّنا

وأحمد والأولى المتأمرينا

فذلكم أبو حسن على

وسبطاه الولاه الفاضلونا

وتنحلّ ابن الجهم هذا المعنى للمتوكل ، فقال :

كفاكم بأنّ الله فوّض أمره

إليكم وأوحى أن أطيعوا أولى الأمر

ص: ١٣٧

١- شواهد التنزيل : ١/١٩٠ رقم ٢٠٢ .

٢- الصراط المستقيم : ١/٢٥٥ .

ولم يسأل الناس النبي محمد

سوى وذي القربى القريبه من أجر

ولا يقبل الإيمان إلا بحبكم

وهل يقبل الله الصلاه بلا طهر

* * *

ص: ١٣٨

وأما الخبر : أنت منى بمنزله هارون من موسى : إلا أنه لا نبي بعدي .

فقد أخرجه الشيخان في صحيحهما ، والنطنزي في الخصائص : أنه سأل رجل شافعي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا النبوه (١) .

وصنف أحمد بن محمد بن سعد كتابا في طرقه قد تلقته الأمة بالقبول إجماعا ، وقد قال صلى الله عليه وآله ذلك مرارا ، منها :

لما خلفه في غزاه تبوك على المدينة والحرم فريدا ، لأن تبوك بعيده

ص : ١٣٩

١- مسلم : ٧/١٢٠ ، البخارى : ٥/١٢٩ ، المحاسن للبرقي : ١/١٥٩ ح ٩٧ ، الكافي : ٨/١٠٧ ، دعائم الإسلام : ١/١٦ ، أمالي الصدوق : ١٥٦ مج ٢١ ح ١٥٠ ، مسند أحمد : ٣/٣٢ و ٦/٣٦٩ ، سنن ابن ماجه : ١/٤٥ رقم ١٢١ ، سنن الرمذى : ٥/٣٠٤ ، فضائل الصحابه للنسائي : ١٣ ، المستدرک للحاكم : ٢/٣٣٧ ، مسند أبى داود : ٢٩ ، المعيار والموازنه : ٢١٩ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٤٩٦ ، مسند سعد بن أبى وقاص : ١٧٤ ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه : ١٣ ، الآحاد والمثانى للضحاک : ٥/١٧٢ ، كتاب السنه لابن أبى عاصم : ٥٨٥ ، السنن الكبرى للنسائي : ٥/٤٤ ، الخصائص للنسائي : ٧٧ ، مسند أبى يعلى : ٢/٨٧ ، جزء الحميدى : ٢٨ ، أمالى المحاملى : ٢٠٩ ، حديث خيثمه : ١٩٩ ، كتاب ابن حبان : ١٥/٣٦٩ ، المعجم الأوسط للطبرى : ٣/١٣٩ ، المعجم الصغير للطبرانى : ٢/٢٢ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٤/١٤٧ ، فوائد العراقيين للنقاش : ٩٥ ، الفوائد المنتقاه للصورى : ٥٥ ، الإستيعاب : ٣/١٠٩٧ ، الدرر لابن عبد البر : ٢٣٩ ، التاريخ الكبير للبخارى : ١/١١٥ ، ومصادر الحديث لا تكاد تحصى ..

منها ، فلم يأمن أن يصيروا إليها ، وأنه قد علم أنه لا- يكون هناك قتال ، وخرج في جيش أربعين ألف رجل ، وخلف جيشا ، وهو على عليه السلاموحده ، وقد قال الله - تعالى - في غيره : « رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ » الآية ، فما ظنك بالمدينه ليس فيها إلا منافق أو امرأه(١) .

قال أبو سعيد الخدرى : فلما وصل النبي صلى الله عليه و آله إلى الجرف(٢) أتاه على عليه السلام ، فقال : يا نبي الله ، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني استثقلتني وتخففت مني !

فقال صلى الله عليه و آله : كذبوا ، إنما خلفتكم لما ورائي ، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى - يا على - أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي(٣) ، فرجع على عليه السلام .

وفي روايات كثيرة : إلا أنه لا نبي بعدي ، ولو كان لكنته(٤) .

رواه الخطيب في التاريخ ، وعبد الملك العكبرى في الفضائل ، وأبو بكر بن مالك ، وابن التلاج ، وعلى بن الجعد في أحاديثهم ، وابن فياض في شرح الأخبار عن عماد بن مالك عن سعيد عن أبيه .

وجه الدليل في حديث المنزله

ووجه الدليل من هذا الخبر : أن هارون

عليه السلام لما كان تاليا لموسى عليه السلام في

ص : ١٤٠

١- المسترشد للطبرى : ٤٤٣ .

٢- الجرف : بالضم ثم السكون : موضع على ثلاثه أميال من المدينه نحو الشام .

٣- تاريخ الطبرى : ٢/٣٦٨ ، السيره لابن هشام : ٤/٩٤٦ .

٤- أمالى الطوسى : ٥٩٨ ح ١٢٤٢ ، مائه منقبه : ٩١ ح ٢ ، تاريخ بغداد : ٤/٥٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٧٦ .

رتبه الفضل ، فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام يجب أن يتلو النبي صلى الله عليه وآله في الفضل ، إلا ما استثناءه من رتبه النبوه ، فيجب القطع على أنه أفضل الصحابه .

ثم إنّه صلى الله عليه وآله أوجب لأمر المؤمنين عليه السلام جميع منازل هارون من موسى إلاّ

النبوه ، وما علم انتفاؤه من الأخوه ، ولا- شبهه أنّ من جمله منازل من منه أنّه كان خليفه له على قومه ، ومفترض الطاعه عليهم ، ومستحقاً لمقامه من بعده فيهم ، وفي هذا ثبوت إمامه أمير المؤمنين عليه السلام ، وثبوت عصمته ، لأنّ إيجاب طاعته على الإطلاق يقتضى أنّه لا يقع منه القبيح ، ودخول الاستثناء في الخبر يبطل حمل المخالف له على منزله واحده ، وهو استخلافه له على المدينه ، لأنّ من حقّه أن يخرج من الكلام ما لولاه لدخل تحته ، فيجب تناوله لجمله يصحّ أن يخرج الاستثناء بعضها ، ولأنّ الحال التي فيها ينفي المستثنى فيها يجب أن يثبت المستثنى منه لوجوب المطابقه بينهما .

وإذا نفى صلى الله عليه وآله بالاستثناء النبوه بعد وفاته وجب أن يكون ما عداها ثابتاً في تلك الحال ، وعلى هذا كأنّه قال : أنت منّي بعد وفاتي بمنزله هارون من موسى في حياته ، وإذا ثبت ذلك لم يجوز حمل الخبر على ما ادعوه أنّ ذلك يختصّ بحال الحياه .

ثم إنّه يوجب الاستثناء أنّه لو كان بعدى نبي لكان على عليه السلام ، وإذا كان لم يجوز بعده نبي يكون أخوه ووزيره وخليفته ، لقوله تعالى « وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي » ، ولقوله « اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي » .

ومن خصّه محمد صلى الله عليه وآله بمنزله هارون تنزّه أن يختلج في تقديمه الظنون(1).

ص: ١٤١

١- الإرشاد للمفيد : ١/١٥٦ ، الإفصاح : ٣٣ ، المسترشد للطبري : ٤٤٦ .

وفى كامله ديك الجن :

إنّ النبى لم يزل يقول

والخير ما فاه به الرسول

إنّك منى يا على ويا أخى

بحيث من موسى وهارون النبى

لكنّه ليس نبى بعدى

فأنت خير العالمين عندى

* * *

وقال شاعر آخر :

وكان لأحمد الهادى وزيرا

كما هارون كان وزير موسى

وكان له أخوا وأمين غيب

على الوحي المتزل حين يوحى

وصى محمد وأبو بنيه

وأول ساجد لله صلّى

* * *

وقال ابن علويه :

رحل النبى إلى تبوك وإنّه

لمخلف عنه بأمر المانى

حذرا على أموالها وضعافها

وكرائم النسوان والصبيان
من ماكرين منافقين تخلفوا
فتنوا إلى أهليه صرف عنان
ولكاشحيه عداوه فى تركه
خوض بلا مرض ولا نسيان
فأتى النبى مبادرا وفؤاده
متخلع من لاعج الرجفان
لم يا أمين الله أنت مخلفى
عنها ولست عن الجهاد بوان(1)

أو لم تجدنى ذا بلاء فى الوغىحسن بحيث تناطح الكبشان

ص: ١٤٢

١- وان: من ونى فى الأمر: فتر وضعف وكلّ وأعيا، والوانى: الضعيف البدن .

قال النبي له فداك أحبّ إليّ من سأم ولا استرزان (١)

بأبي أبا حسن أما ترضى بأنبوئت أكرم منزل ومكان

أصبحت منى يا على كمثل ماهارون أصبح من فتى عمران

إلا النبوه إنها محظورهمن أن تصير أخى فى إنسان

* * *

وقال ابن مكى :

ألم تعلموا أنّ النبي محمد

بحيدره أوصى ولم يسكن الرمسا

وقال لهم والقوم فى خمّ حضرا

ويتلو الذى فيه وقد همسوا همسا

على كزرى من قميصى وإنه

نصيرى ومنى مثل هارون من موسى

* * *

وقال الزاهى :

غداه دعاه المصطفى وهو مزمع

لقصد تبوك وهو للسير مضمّر

فقال أقم دونى بطيبه واعلمن

بأنك للفجار بالحقّ مبهر (٢)

فلما مضى الطهر النبي تظاهر عليه رجال بالمقال وأجهروا

١- الاسترزان : الثقل فى الحركة .

٢- فى الغدير للأمينى رحمه الله : ٣/٣٩٠ : « تقهر » .

فقالوا على قد قلاه محمد وذاك من الأعداء (١) إفكك ومنكر

فألفيته دون المعرّس فانشئوا قالوا على قد أتاك يكفر (٢)

فعلاّك خير الخلق من فوق شاهق وذاك من الله العلى مقدر

فقال رسول الله هذا إمامكم الله ناخى أيها المتحير

* * *

وقال الناشى :

فلا سيما حين واخيته (٣)

وقد سار بالجيش يبغى تبوكا

فقال أناس قلاه النيّفصرت إلى الطهر إذ أخفضوكا

فقال النبى جوابا لما تؤدى إلى سمعه لفظ فيكا (٤)

ألم ترض إنّا على رغمهم كموسى وهارون إذا واقفوكا

ولو كان بعدى نبيا كما جعلت الوزير جعلت الشريكا

ولكننى خاتم المرسلين أنت الخليفة إن طاوعوكا

* * *

وقال ابن حماد :

نصّ النبى على الهادى أبى الحسن

نصّا على صدقه أجمعت أنت معى

ص: ١٤٤

١- فى النسخ : « الأرجاء » ، وما أثبتناه من الغدير : ٣/٣٩١ .

٢- فى الغدير : « قد أتى فتأخروا » .

٣- فى الغدير : ٤/٢٥ : « وافيته » .

٤- فى الغدير : « يؤدى الى مسمع الطهر فوكا » .

فى قوله لك منى اليوم منزله

كانت لهارون من موسى فلا ترع(1)

وإنما قال هذا حين خلفه على المدينة إن أنصفت فافتنع

* * *

وقال العونى :

هذا أخى مولاكم وإمامكم

وهو الخليفة إن لقيت حماما

منى كما هارون من موسى فلا

تألوا(2) لحق إمامكم إعظاما

إن كان هارون النبى لقومهما غاب موسى سيدا وإماما

فهو الخليفة والإمام وخير منأضى القضاء وجفف الأقالما

* * *

وله أيضا :

أما رويت يا بعيد الذهن

ما قاله أحمد كالمهنى

أنت كهارون لموسى منى

إذ قال موسى لأخيه اخلفنى

فاسألهم لم خالفوا الوصيا

* * *

وقال محمد بن نصر بن هشام :

إِنَّ عَلِيًّا لَمْ يَزَلْ مَحْنَهُ

لِرَابِحِ الدِّينِ وَمَغْبُورِ

ص: ١٤٥

١- ترع : تفرع .

٢- تألوا : تقصروا وتبطئوا .

أنزله في نفسه المصطفى

منزله لم تك بالدون

صيره هارون في قومه

لعاجل الدين وللدين

فارجع إلى الأعراف حتى ترى

ما صنع القوم بهارون

* * *

وقال الرئيس أبو يحيى ابن الوزير أبو القاسم المغربي :

هل في رسول الله من أسوه

لم يقتد القوم بما سنّ فيه

أخوك هل خولفت فيه كما

خالف موسى قومه في أخيه

* * *

وقال الحمانى :

وأنزله منه على رغبه العدى

كهارون من موسى على قدم الدهر

فمن كان في أصحاب موسى وقومه

كهارون لا زلت على زلل الكفر

* * *

وقال ابن الأطيس :

من قال فيه المصطفى معلنا

أنت له (١) الحوض لدى الحشر

أنت أخي أنت وصيي كما هارون من موسى في الأمر

* * *

ص: ١٤٦

١- في بعض النسخ: « لدى » .

وقال منصور النمرى :

رضيت حكمك لا أبغى به بدلاً

لأنّ حكمك بالتوفيق مقرون

آل الرسول خيار الناس كلّهم

وخير آل رسول الله هارون

* * *

وقال أبان اللاحقى :

أشهد أنّ لا إله إلاّ

الخالق الرازق الكبير

محمد عبده رسول

جاء بحقّ عليه نور

وأنّ هارون مرتضانا

فى العلم ما أن له نظير

* * *

وقال الصاحب :

وصيره هارون بين قومه

كهارون موسى فابحثوا وتبدّلوا

* * *

وله أيضا :

حاله حاله هارون

لموسى فافهماها

* * *

وقال زيد بن على عليه السلام :

ومن شرف الأقبام يوما ترابه

فإنّ عليا شرفته المناقب

وقول رسول الله والحقّ قوله

وإن رغمت منه أنوف كواذب

ص: ١٤٧

بأنك مني يا علي معالنا

كهارون من موسى أخ لي وصاحب

* * *

وقال الصنوبري :

أليس من حلّ منه في أخوته

محلّ هارون من موسى بن عمران

* * *

ص: ١٤٨

فصل ٢ : في قصه يوم الغدير

اشاره

ص: ١٤٩

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ . .

الحمد لله الذى أزال عنا عنان البلاء فأحسن إمالته ، الرحمن الذى أزال عنا الأذى فأتىم إزالته ، الرحيم الذى أقال لنا الذنب فأحسن إقالته ، رعى العبيد وخوفهم فأظهر جماله وجلالته ، وأرسل النبى صلى الله عليه وآله فأوضح لنا دلالته ، أمره بالدعوة ، وتكفل له بالعصمه ، فأحسن كفالته ، وقال : « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ » .

الواحدى فى أسباب نزول القرآن بإسناده عن الأعمش وأبى الحجاج عن عطيه عن أبى سعيد الخدرى ، وأبو بكر الشيرازى فيما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن ابن عباس ، والمرزبانى فى كتابه عن ابن عباس قال :

نزلت هذه الآيه « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » يوم غدير خمّ فى على بن أبى طالب (١) .

تفسير ابن جريح ، وعطاء ، والثورى ، والثعلبى : أنها نزلت فى فضل على بن أبى طالب عليه السلام (٢) .

ص : ١٥١

١- أسباب النزول للواحدى : ١٣٥ .

٢- تفسير الثعلبى : ٤/٩٢ ، عمدته القارى : ١٨/٢٠٦ .

إبراهيم الثقفي بإسناده عن الخدرى وبريده الأسلمى ومحمد بن على : أنها نزلت يوم الغدير فى على عليه السلام .

تفسير الثعلبى(١) : قال جعفر بن محمد : معناه « بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » فى فضل على بن أبى طالب عليه السلام ، فلما نزلت هذه الآيه أخذ النبى صلى الله عليه و آلهيد على عليه السلام ، فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه(٢) .

وعنه بإسناده عن الكلبي : نزلت أن يبلىغ فيه ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد على عليه السلام ، فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه(٣) .

ف قوله « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ » فيه خمسة أشياء : كرامه ، وأمر ، وحكاية ، وعزل ، وعصمه .

أمر الله نبيه أن ينصب عليا عليه السلام إماما ، فتوقف فيه لكرهته تكذيب القوم ، فنزلت « فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ » . . الآيه ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله أن يسلموا على على عليه السلام بالإيمره ، ثم نزل بعد أيام « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ »(٤) .

ص : ١٥٢

١- كذا فى النسخ ، والظاهر أنه الثعلبى .

٢- تفسير الثعلبى : ٤/٩٢ .

٣- تفسير الثعلبى : ٤/٩٢ .

٤- رسائل المرتضى : ١/٣٣٩ ، الإقتصاد : ٢٠٣ ، الرسائل العشر للطوسى : ٩٧ ، جواهر الفقه لابن البراج : ٢٤٩ ، بصائر الدرجات : ٢٩٩ ، الكافى : ١/٢٩٢ ح ١ ، أمالى الصدوق : ٤٣٦ مج ٥٦ ح ٥٧٦ ، الخصال : ٣٧٨ ، خصائص الأئمه للرضى : ٦٧ ، روضه الواعظين : ٩٩ ، كتاب سليم : ٢٤١ .. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٤١٤ ، الهدايه الكبرى : ١٠٢ ، المسترشد للطبرى : ٥٨٤ ، الإرشاد للمفيد : ١/٤٥ ، أمالى المفيد : ١٨ ، الإختصاص للمفيد : ٢٧٣ ، النكت الإعتقاديه : ٤١ ، رساله فى معنى المولى للمفيد : ٨ ، أمالى الطوسى : ٣٣١ مج ١٢ ح ٦٦١ ، تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ١١٢ ، تفسير العياشى : ٢/٢٦٨ ، تفسير القمى : ١/٣٨٩ ، تفسير جوامع الجامع : ٢/٣٤٦ ، تفسير مجمع البيان : ٦/١٩٥ ، الفضائل لابن عقده : ١٣ ، اعلام الورى : ١/٣٢٢

وجاء فى تفسير قوله تعالى : « فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ » ليله المعراج فى على عليه السلام ، فلما دخل وقته قال : « بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » و « ما أوحى » ، أى « بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ » فى على عليه السلام ليله المعراج (1).

قال المرتضى :

لله درّ اليوم ما أشرفا

ودرّ ما كان به أعرفا

ساق الينا فيه ربّ العلى

ما أمراض الأعداء أو أتلفا

وخصّ بالأمر عليا وإن

بدّل من بدّل أو حرّفا

إن كان قولاً كافيا فالذى

قال بخمّ وحده قد كفى

قيل له بلغ فإن لم يكن

مبلغا عن ربّه ما وفى

* * *

وقال الزاهى :

من قال أحمد فى يوم الغدير له

بالنفل فى خبر بالصدق مأثور

قم يا على فكن بعدى لهم علما

واسعد بمنقلب فى البعث محبور

مولاهم أنت والموفى بأمرهم

نصّ بوحي على الألفهام مسطور

ص: ١٥٣

١- روض الجنان : ٧/٧٥.

وذاك أن إله العرش قال له
بَلِّغْ وكن عند أمرى خير مأمور
فإن عصيت ولم تفعل فإنك ما
بَلِّغْتَ أمرى ولم تصدع بتذكيرى

* * *

وقال المحبره :

قام النبى له بشرح ولايه
نزل الكتاب بها من الدين
إذ قال بَلِّغْ ما أمرت به وثق
منهم بعصمه كالى حنان
فدعا الصلاة جماعه وأقامه
علما بفضل مقاله وبيان
نادى ألسن وليكم قالوا بلى
حقاً فقال فذا الولي الثاني
فدعا له ولمن أجاب بنصره
ودعا الإله على ذوى الخذلان

* * *

وقال ابن حماد :

وقيل له بَلِّغْ من الله عزمه
فقام عشاء والضحي قد تصعدا

بكَفِّ عَلَى رَافِعَا آخِذَا بِهَا
يَدِلُّ لَهُمُ أَكْرَمُ بِهَا مِنْ يَدِ يَدَا
فَنَادَى بِمَا نَادَى بِهِ مِنْ وِلَائِهِ
عَلَى كُلِّ مَنْ صَلَّى وَصَامَ وَوَحَّدَا

* * *

وَلَهُ أَيْضًا :

وَقَالَ لِأَحْمَدَ بَلِّغْ قَرِيشَا
أَكُنْ لَكَ عَاصِمَا أَنْ تَسْتَكِينَا
فَإِنْ لَمْ تَبْلِّغِ الْأَنْبَاءَ عَنِّي
فَمَا أَنْتَ الْمُبَلِّغُ وَالْأَمِينَا
فَأَبْرَزْ كَفَّهُ لِلنَّاسِ حَتَّى
تَبَيِّنَهَا جَمِيعَ الْحَاضِرِينَا
فَأَكْرَمَ بِالذِّى رَفَعَتْ يَدَاهُ
وَأَكْرَمَ بِالذِّى رَفَعَ الْيَمِينَا

ص: ١٥٤

فقال لهم وكلّ القوم مصغ

لمنطقه وكلّ يسمعونا

ألا هذا أخى ووصيى حقاً(١)

وموفى العهد والقاضى الديونا

ألا من كنت مولاه فهذا له مولى فكونوا قابلينا(٢)

تولّى الله من والى علياوعادى مبغضيه الشائنا

فأن لم تحفظوا الميثاق بعديو تدعوه رجعتم كافرينا

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

الباقر والصادق عليهما السلام فى قوله تعالى : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » ألم نعلمك من وصيىك؟! فجعلناه ناصرك ومذلّ عدوك « الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ » ، وأخرج منه سلاله الأنبياء الذين يهتدون ، « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » ، فلا أذكر إلا ذكرت معى ، « فَإِذَا فَرَعْتَ » من دنياك « فَأَنْصَبْ »

عليا للولاية(٣) ، تهتدى به الفرقه .

عبد السلام بن صالح عن الرضا عليه السلام : ألم نشرح لك صدرك يا محمد ، ألم

نجعل عليا وصيىك؟ ووضعنا عنك وزرك بقتل مقاتله الكفار وأهل التأويل بعلى؟ ورفعنا لك بذلك ذكرك أى رفعنا مع ذكرك يا محمد له(٤) .

ص: ١٥٥

١- فى الغدير : ٤/١٤٨ : « ووصيى حقٌ » .

٢- فى الغدير : « شاهدينا » .

٣- شواهد التنزيل : ٢/٤٥٢ ، تفسير فرات : ٥٧٤ .

٤- تفسير القمى : ٢/٤٢٨ .

زينه أبى حاتم الرازى : أن جعفر بن محمد عليهما السلام قرأ « فَأِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ » قال : « فَأِذَا فَرَغْتَ » من إكمال الشريعة «
فَانصَبْ » لهم عليا عليه السلام إماما .

ص: ١٥٦

الحمد لله الذى كَوَّن الأشياء فخصَّ من بينها تكوينكم ، الرحمن الذى أنزل عليه السكينه فضمن فيها تسكينكم ، لين قلوبكم بقبول معرفته فألطف تليينكم ، ولقنكم كلمه توحيده فأحسن تلقينكم ، وعلم أذان الشهاده فأذن بلطفه تأذنينكم ، وملككم فى دار الدين على سرّ الإسلام فأتم دينكم .

أبو سعيد الخدرى وجابر الأنصارى قالا : لما نزلت « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » قال النبى صلى الله عليه وآله : الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمه ، ورضى الربّ برسالتى وولايه على بن أبى طالب عليه السلام بعدى (١) .

رواه النطنزى فى الخصائص .

العباشى عن الصادق عليه السلام : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ » بإقامه حافظه « وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي » بولايتنا « وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا » أى تسليم النفس لأمرنا .

الباقر والصادق عليهما السلام : نزلت هذه الآية يوم الغدير (٢) .

ص : ١٥٧

-
- ١- كتاب سليم : ٣٥٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/١١٨ ح ٦٦ و ٢/٤٣٤ ح ٩١٨ ، المسترشد للطبرى : ٤٦٨ ح ١٥٩ ، تفسير مجمع البيان : ٣/٢٧٤ ، شواهد التنزيل : ١/٢٠١ ، بشاره المصطفى : ٣٢٨ ، المناقب للخوارزمى : ١٣٥ .
 - ٢- تفسير القمى : ٢/١٢٤ .

وقال يهودى لعمر : لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيدا ، فقال ابن عباس : وأى يوم أكمل من هذا العيد(١) .

آيه الإكمال آخر ما نزل من القرآن

ابن عباس : إن النبي صلى الله عليه و آله توفي بعد هذه الآية بإحدى وثمانين يوما(٢) .

السدى : لم ينزل الله بعد هذه الآية حلالاً ولا حراما ، وحج رسول الله صلى الله عليه و آله فى ذى الحجة ومحرم وقبض .

وروى أنه لما نزل « إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » أمره الله - تعالى - أن ينادى بولايه على عليه السلام ، فضاق النبي صلى الله عليه و آله بذلك ذرعا لمعرفته بفساد قلوبهم ، فأنزل « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ » ، ثم نزل « اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ » ، ثم نزل « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ »(٣) .

بشائر آيه الإكمال

وفى هذه الآية خمس بشارات : إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضى الرحمن ، وإهانة الشيطان ، ويأس الجاحدين ، قوله تعالى : « الْيَوْمَ يَسَسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ » .

ص : ١٥٨

١- تفسير الثعلبي : ٤/١٦ ، أسباب النزول للواحدى : ١٢٧ ، كتاب ابن حبان : ١/٤١٣ .

٢- تفسير البغوى : ٢/١٠ ، زاد المسير : ١/٢٨٩ .

٣- الكافى : ١/٢٨٩ ح ٤ ، دعائم الإسلام : ١/١٥ .

الغدیر عید المؤمنین الأكبر

وعید المؤمنین ، فی الخبر : الغدیر عید الله الأكبر (١) .

ابن عباس : اجتمعت فی ذلك الیوم خمسہ أعیاد : الجمعة ، والغدیر ، وعید الیهود ، والنصارى ، والمجوس ، ولم یجتمع هذا فیما سمع قبله (٢) .

وفی روایه الخدری : أنه كان یوم الخمیس (٣) .

وقال العودی :

أما قال إن الیوم أكملت دینکم

وأتممت بالنعماء منی علیکم

* * *

وقال أيضا :

أطیعوا الله ثم رسولہ تفوزوا

ولا تعصوا أولى الأمر منکم

* * *

وقال الطاهر :

عید فی یوم الغدیر المسلم

وانکر العید علیہ المجرم

یا جاحدی الموضع والیوم وما

فاه به المختار تبا لکم

فأنزل الله تعالى جدّه

« الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ »

واليوم « أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي »

وإن من نصب الأمام (٤) المنعم

ص: ١٥٩

١- تهذيب الإحكام للطوسي : ٣/١٤٣ باب ٧ ح ٣١٧ .

٢- تفسير البغوى : ٢/١٠ ، تفسير الثعلبى : ٤/١٦ .

٣- كتاب سليم : ٣٥٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/١١٨ ح ٦٦ ، المسترشد للطبرى : ٤٦٨ ، المناقب للخوارزمى

: ١٣٥ .

٤- فى بعض النسخ : « الأنام » .

وقال الحميرى :

ومن أكملتكم الإيمان فارضوا

عباد الله فى الإسلام دينا

وقال ولا وربك لا يفيثوا

إليك ولا يكونوا مؤمنينا

* * *

وله أيضا :

بعد ما قام خطيبا معلنا

يوم خمّ باجتماع المحفل

قال إنّ الله قد أخبرنى

فى معارض الكتاب المنزل

أنّه أكمل دينا قيما

بعلى بعد أن لم يكمل

وهو مولاكم فويل للذى

يتولّى غير مولاة الولى

وهو سيفى ولسانى ويدي

ونصيرى أبدا لم يزل

ووصيى وصفى والذى

حبّه فى الحشر خير العمل

نوره نورى ونورى نوره

وهو بى متّصل لم يفصل

وهو فيكم من مقامى بدل

ويل لمن بدل عهد البدل

* * *

وقال آخر :

أىّ عذر لأناس سمعوا

من رسول الله ما قال بخم

قال قال الله فى تنزيله

إنّ دين الله فى ذى اليوم تم

* * *

الذين خرّجوا ورووا حديث الغدير

العلماء مطبقون على قول هذا الخبر ، وإنّما وقع الخلاف فى تأويله .

ص : ١٦٠

ذكره : محمد بن إسحاق ، وأحمد البلاذرى ، ومسلم بن الحجاج ، وأبو نعيم الأصفهاني ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو بكر بن مردويه ، وابن شاهين ، وأبو بكر الباقلائي ، وأبو المعالي الجويني ، وأبو إسحق الثعلبي ، وأبو سعيد الخركوشي ، وأبو المظفر السمعاني ، وأبو بكر بن شيبه ، وعلى بن الجعد ، وشعبه ، والأعمش ، وابن عباس ، وابن الثلاج ، والشعبي ، والزهرى ، والإقليشي ، وابن البيع ، وابن ماجه ، وابن عبد ربّه ، والألكاني ، وأبو يعلى الموصلي من عدّه طرق ، وأحمد بن حنبل من أربعين طريقا ، وابن بطّه من ثلاث وعشرين طريقا ، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقا ، فى كتاب الولاية ، وأبو العباس بن عقده من مائه وخمس طرق ، وأبو بكر الجعابى من مائه وخمس وعشرين طريقا(١) .

وقد صَنَّفَ على بن هلال المهلبى كتاب الغدير ، وأحمد بن محمد بن سعد كتاب من روى غدير خمّ ، ومسعود الشجرى كتابا فيه رواه هذا الخبر وطرقها ، واستخرج منصور اللاتى الرازى فى كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم .

وذكر عن الصحاب الكافى أنّه قال : روى لنا قصّه غدير خمّ : القاضى أبو بكر الجعابى عن أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى عليه السلام ، وطلحه ، والزبير ، والحسن عليه السلام ، والحسين عليه السلام ، وعبد الله بن جعفر ، وعباس بن عبد المطلب ، وعبد الله بن عباس ، وأبو ذر ، وسلمان ، وعبد الله بن عمر ،

ص: ١٦١

وعبد الرحمن ، وأبو قتاده ، وزيد بن أرقم ، وجريير بن حميد ، وعدى بن حاتم ، وعبد الله بن أنيس ، والبراء بن عازب ، وأبو أيوب ، وأبو برزه الأسلمي ، وسهل بن حنيف ، وسمره بن جندب ، وأبو الهيثم ، وعبد الله بن ثابت الأنصاري ، وسلمه بن الأكوع ، والخدري ، وعقبه بن عامر ، وأبو رافع ، وكعب بن عجرة ، وحذيفه بن اليمان ، وأبو مسعود البدرى ، وحذيفه بن أسيد ، وزيد بن ثابت ، وسعد بن عباد ، وخزيمه بن ثابت ، وحياب بن عتبة ، وجندب بن سفيان ، وعمر بن أبي سلمه ، وقيس بن سعد ، وعباد بن الصامت ، وأبو زينب ، وأبو ليلي ، وعبد الله بن ربيعة ، وأسامة بن زيد ، وسعد بن جناد ، وخباب بن سمره ، ويعلى بن مرّه ، وابن قدامه الأنصاري ، وناجيه بن عميره ، وأبو كاهل ، وخالد بن الوليد ، وحسان بن ثابت ، والنعمان بن عجلان ، وأبو رفاعه ، وعمرو بن الحمق ، وعبد الله بن يعمر ، ومالك بن الحويرث ، وأبو الحمراء ، وضمرة بن الحبيب ، ووحشى بن حرب ، وعروه بن أبي الجعد ، وعامر بن النميري ، وبشير بن عبد المنذر ، ورفاعة بن عبد المنذر ، وثابت بن وديعه ، وعمرو بن حريث ، وقيس بن عاصم ، وعبد الأعلى بن عدى ، وعثمان بن حنيف ، وأبي بن كعب .

ومن النساء : فاطمه الزهراء عليها السلام ، وعائشه ، وأم سلمه ، وأم هانى ، وفاطمه بن حمزه .

وقال صاحب الجمهريه فى الخاء والميم : خَمّ ؛ موضع نصّ النبى صلى الله عليه وآله فيه على على عليه السلام .

وذكره عمرو بن أبي ربيعة في مفاخرته .

وذكره حسان في شعره .

وفى روايه عن الباقر عليه السلام قال : لَمَّا قال النبي صلى الله عليه و آله يوم غدیر خمّ بين ألف وثلاثمائة رجل : من كنت مولاه فعلى مولاه .. الخبير(١) .

الصادق عليه السلام : نعطي حقوق الناس بشهاده شاهدين ، وما أعطى أمير المؤمنين عليه السلام حقّه بشهاده عشره آلاف نفس ، يعنى الغدير .

موقع غدیر خم

والغدیر فى وادى الأراك على عشره فراسخ من المدینة ، وعلى أربعة أميال من الجحفه ، عند شجرات خمس دوحات عظام .

أنشد الكميت عند الباقر عليه السلام :

ويوم الدوح دوح غدیر خمّ

أبان له الولايه لو أطيعا

ولكنّ الرجال تبايعوها

فلم أر مثلها خطرا منيعا

ولم أر مثل هذا اليوم يوما

ولم أر مثله حقّا أضيعا

فلم أقصد بهم لعنا ولكن

أساء بذاك أولهم صنيعا

ص: ١٦٣

١- حديث الغدير حديث متواتر أجمعت الأمة على نقله ، ولعلّكم لا تجد حديثا مثله عند المسلمين ، فقد تواتر وحاز على الإجماع الذى بلغ به حدّ القطع ، فصار ن حيث الإسناد بقوه القرآن الكريم ، وقد ألّف الرواه والعلماء فى طرقه وألفاظه أسفارا ومجلدات ، وإذا أردنا تخريجه وتوثيقه نضطر الى إدراج كلّ تلك الأسفار فى هامش هذا الكتاب ، ولا أظن أنّ مسلما يسأل

اليوم عن أسانيد حديث الغدير تماما كما لا يسأل عن أسانيد القرآن الكريم .

فصار لذاك أقربهم لعدل

إلى جور وأقربهم مضيعة

أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا

وأقربهم لدى الحدثان ريعا

تناسوا حقه فبغوا عليه

بلا تره وكان لهم قريبا(١)

* * *

وقال مهيار :

واسألهم يوم ختم بعد ما عقدوا

له الولاية لم خانوا ولم خلعوا

قول صحيح ونيات بها دغل

لا ينفع السيف صقل تحته طبع(٢)

إنكارهم بأمير المؤمنين لها بعد اعترافهم عار به ادرعوا

ونكتهم بك ميلاً عن وصيته شرع لعمر ك ثان بعده شرعوا

* * *

من كنت مولاه فعلى مولاه

والمجمع عليه أنّ الثامن عشر من ذى الحجة كان يوم غدیر ختمّ ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله منادياً ، فنادى : الصلاة جامعة ، وقال : من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله ، فقال : اللهم اشهد .

ثم أخذ بيد علي عليه السلام ، فقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

١- القريع : الغالب .

٢- الطبع : الوسخ الشديد ، والصدأ .

ويؤكد ذلك أنه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار حيث عدّد فضائله ، فقال : أفيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلى مولاه ؟ فقالوا : لا ، فاعترفوا بذلك ، وهم جمهور الصحابة .

خطبه للصاحب

ومن خطبه للصاحب : الجليل الذي كفله صغيرا وربّاه ، وبالعلم وبالحكمة غدّاه ، وعلى كتفه رقاه ، وساهمه في المسجد وساواه ، وقام الغدير وناداه ، ورفع ضبعه (١) وأعلاه ، وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .

ص: ١٦٥

١- الضبع : ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها .

أشعار في الغدير

وقال حسان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم وأسمع بالنبي مناديا

يقول فمن مولاكم ووليكم

فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا

إلهك مولانا وأنت ولينا

ولا نجدن منّا لك اليوم عاصيا

فقال له قم يا على فإني

رضيتك من بعدى إماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه

فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه

وكن للذي عادى عليا معاديا

* * *

وقال قيس بن سعد :

قلت لما بغى العدو علينا

حسبنا ربنا ونعم الوكيل

حسبنا ربنا الذي فتح البصره

بالأمس والحديث طويل

وعلى إمامنا وإمام

لسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبي من كنت مولاه

فهذا مولاه خطب جليل

إنما قاله النبي على الأمة

حتما ما فيه قال وقيل

* * *

وقال الصاحب :

وقالوا على علا قلت لا

فإنّ العلى بعلى علا

ص: ١٦٦

ولكن أقول كقول النبي

وقد جمع الخلق كلّ الملا

ألا إنّ من كنت مولى له

يوالى عليا وإلا فلا

* * *

وقال أبو الفرج :

تجلّى الهدى يوم الغدير على الشبه

وبرز إبريز البيان عن الشبه (1)

وأكمل ربّ العرش للناس دينهم كما نزل القرآن فيه فاعر به

وقام رسول الله فى الجمع جاذبا بضيع على ذى تعالى من الشبه

وقال ألا من كنت مولى لنفسه فهذا له مولى فيالك منقبه

* * *

وقال ابن الرومى :

يا هند لم أعشق ومثلى لا يرى

عشق النساء ديانه وتحرجا

لكنّ حبى للوصى مخيم

فى الصدر يسرح فى الفؤاد تولجا

فهو السراج المستنير ومن به

سبب النجاه من العذاب لمن نجا

وإذا تركت له المحبّه لم أجد

يوم القيامة من ذنوبي مخرجا

قل لي أترك مستقيم طريقه

جهلاً واتبع الطريق الأعوجا

ص: ١٦٧

١- الإبريز: الذهب الخالص .

وأراه كالتبر المصفى جوهرًا

وأرى سواه لناقديه مبهرجا

ومحلّه من كلّ فضل بيّن

عال محلّ الشمس أو بدر الدجى

قال النبي له مقالاً لم يكن

يوم الغدير لسامعيه ممججا(1)

من كنت مولاه فذا مولى لهمثلى وأصبح بالفخار متّوجا

وكذاك إذ منع البتول جماعهخطبوا وأكرمه بها إذا زوجا

وقال ابن حماد :

يوم الغدير لأشرف الأيام

وأجلّها قدرا على الإسلام

يوم أقام الله فيه إمامنا

أعنى الوصى إمام كلّ إمام

قال النبي بدوح خمّ رافعا

كفّ الوصى يقول للأقوام

من كنت مولاه فذا مولى له

بالوحي من ذى العزّه العلام

هذا وزيرى فى الحياه عليكم

فإذا قضيت فذا يقوم مقامى

يا ربّ والى من أقرّ له الولا

وأنزل بمن عاداه سوء حمام

* * *

وقال أبو العلاء :

على إمامى بعد الرسول

سيشفع فى عرصه الحقّ لى

ولا أدعى لعلى سوى

فضائل فى العقل لم يشكل

ولا أدعى أنّه مرسل

ولكن إمام بنصّ جلى

ص: ١٦٨

١- مجمع فلان فى خبره : لم يبيّنه .

وقول الرسول له إذ أتى
له سيما الفاضل المفضل
ألا أنّ من كنت مولى له
فمولاة من غير شكّ على

* * *

وقال القاضى التنوخى :

وزير النبى المصطفى ووصيته
ومشبهه فى شيمه وضرائب(1)

ومن قال فى يوم الغدير محمداً وقد خاف من غدر العداة النواصب
أما أنّى أولى بكم من نفوسكم فقالوا بلى ريب المريب الموارب
فقال لهم من كنت مولاة منكم فهذا أخى مولاة بعدى وصاحبى
أطيعوه طراً فهو منى بمنزلكهارون من موسى الكليم المخاطب

* * *

وقال الأمير أبو فراس :

تبنا لقوم بايعوا أهواءهم
فيما يسؤهم فى غد عقباه
أتراهم لم يسمعوا ما خصّه
منه النبى من المقال أتاه
إذ قال فى يوم الغدير معالنا
من كنت مولاة فذا مولاة

١- الضرائب : جمع ضريبيه : الطبيعه والسجيه .

وقال دعبل :

فقال ألا من كنت مولاه منكم

فهذا له مولى ببعده وفاتى

أخى ووصيى وابن عمى ووارثى

وقاضى ديونى من جميع عداتى

* * *

وقال الملك الصالح :

ويوم ختم وقد قال النبى له

بين الحضور وشالت عضده يده

من كنت مولى له هذا يكون له

مولى أتانى به أمر يؤكده

من كان يخذله فالله يخذله

أو كان يعضده فالله يعضده

* * *

وقال بقراط النصرانى :

أليس بختم قد أقام محمد

عليا باحضار الملا والمواسم

فقال لهم من كنت مولاه منكم

فمولاكم بعدى على بن فاطم

فقال إلهى كن ولى ولىه

وَعَادَ أَعَادِيهِ عَلَي رَغْمِ رَاغِمٍ

* * *

وقال الجوهري :

أما أخذت عليكم إذ نزلت بكم

غدير خم عقودا بعد إيمان

وقد جذبت بضبعي خير من وطئ

البطحا من مضر العليا وعدنان

ص: ١٧٠

وقلت واللّه ياأبى أن أقصّر أو
أعف الرساله عن شرح وتبيان
هذا على لمولى من بعثت له
مولى وطابق سرى فيه إعلانى
هذا ابن عمى ووالى منبرى وأخى
ووارثى دون أصحابى وإخوانى
هذا يحلّ إذا قايست من بدنى
محلّ هارون من موسى بن عمران

* * *

وقال العونى :

إمامى له يوم الغدير أقامه
نبى الهدى ما بين من أنكر الأمرا
وقام خطيبا فيهم إذ أقامه
ومن بعد حمد الله قال لهم جهرا
ألا إنّ هذا المرتضى بعل فاطم
على الرضى صهرى فأكرم به صهرا
ووارث علمى والخليفه فيكم
إلى الله من أعدائه كلهم أبرأ
سمعتم أطعتم هل وعيتم مقالتي
فقالوا جميعا ليس نعدوا له أمرا

سمعنا أطلعنا أيها المرتضى فكن

على ثقته منا وقد حاولوا عذرا

* * *

وله أيضا :

من قال أحمد في يوم الغدير له

من كنت مولاه من عجم ومن عرب

فإن هذا له مولى ومنذرها

يا حبيذا هو من مولى ويا أبى

* * *

ومن قصائد الحميري :

وقال هذا فيكم خيلتي

ومن عليه في الأمور المتكل

نحن كهاتين وأومى بأصبع

من كفه عن كفه لم تنفصل

لا تبغوا بالطهر بعدى بدلاً

فليس فيكم لعلى من بدل

يا ربّ والى من يوالى حيدرا

وعاد من عاداه واخذل من خذل

يا خالقي بلغت ما نزله

إلى جبريل وعنه لم أحل

* * *

وله أيضا :

ألم يسمعوا يوم الغدير مقاله

تأمر (1) خير الناس عودة ومعتصر

ص: ١٧٢

١- في بعض النسخ : « يؤمر » .

يقول ألا هذا ابن عمي ووارثي
وأول من صلى وأول من نصر
وليكم بعدى فوالوا وليه
وكونوا لمن عادى عدوا لمن كفر

* * *

وله أيضا :

جحدوا ما قاله فى صنوه
يوم خم بين دوح منتظم
أيها الناس فمن كنت له
واليا يوجب حقى فى القدم
فعلى هو مولاه لمن
كنت مولاه قضاء قد حتم

* * *

وله أيضا :

أحمد الخير بأعلى صوته
قال قولاً فيه لم يفتعل
إنما مولاكم بعدى إذا
حان موتى ودنا مرتحلى
ابن عمى ووزيرى فسقوا
ماء صبر بنقيع الحنظل

قَطَّبُوا فِي وَجْهِهِ وَاتَّمَرُوا

بَيْنَهُمْ فِيهِ بِأَمْرِ مَعْضَلٍ

* * *

وله أيضا :

منحت الهوى المحض منى الوصيا

ولا أمنح الودَّ إلا عليا

دعاني النبي عليه السلام

إلى حبه فأحبت النيا

فعاديت فيه وواليته

وكنت لمولاه فيه ولينا

أقام بخمّ بحيث الغدير

فقال فاسمع صوتا نديا

ألا إذا إمّت مولاكم

فافهمه العرب والأعجميا

ص: ١٧٣

وله أيضا :

يوم قام النبي في ظلّ دوح

والورى في وديقه صيخود(١)

رافعا كفه ييمنى يديهائحا باسمه بصوت بديد

أيها المسلمون هذا خليليووزيرى ووارثى وعصيدي

وابن عمى ألا فمن كنت مولا هفهدا مولا ه فارعوا عهدى

وعلى منى بمنزله هارونبن عمران من أخيه الودود

* * *

وله أيضا :

يا بايع الدين بدنياه

ليس بهذا أمر الله

فارجع إلى الله وألق الهوى

إنّ الهوى فى النار مأواه

من أين أبغضت على الرضى

وأحمد قد كان يرضاه

جهدك أن تسلبه اليوم ما

كان رسول الله أعطاه

من ذا الذى أحمد من بينهم

يوم غدیر الخم ناداه

أقامه من بين أصحابه

وهم حوالبه فسمّاه

هذاه على بن أبى طالب

مولى لمن قد كنت مولاه

فوال من والاه يا ذا العلى

وعاد من قد كان عاداه

* * *

ص: ١٧٤

١- الوديقه : حرّ نصف النهار أو شدّه الحرّ ودنو حمى الشمس ، والصخذان : شدّه الحرّ ، يقال : هاجر صيخود : متّقه .

وله أيضا :

فقام مأمورا وفي كفّه

كفّ على لهم تلمع

رافعها للناس أكرم بها

كفّا وبالكفّ التي ترفع

من كنت مولاه فهذا له

مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا

* * *

وله أيضا :

به وصّى النبي غداه خمّ

جمع الناس لو حفظوا النبيّا

وناداهم ألتست لكم بمولى

عباد الله فاستمعوا إلينا

فمن ذا كنت مولاه فإنّي

جعلت له أبا حسن ولينا

فعادى الله من عداه منكم

وكان بمن تولاه حفيّا

* * *

وله أيضا :

يوم الغدير وكلّ القوم قد حضروا

من كنت مولاه في سرّ وإجهار
هذا أخي ووصيي في الأمور ومن
يقوم فيكم مقامى عند تذكّار
يا ربّ عاد الذي عاداه من بشر
واركسه في درك للخزي والعار

* * *

ص: ١٧٥

وله أيضا :

إذ قال للناس من مولاكم قبلاً

يوم الغدير فقالوا أنت مولانا

أنت الرسول ونحن الشاهدون على

أن قد نصحت وقد أبنت تبياناً

هذا وليكم بعدى أمرت به

حتما فكونوا له حزبا وأعوانا

هذا أبرّكم بربّا وأكثركم

علما وأولّكم بالله إيماناً

هذا له قربه منّي ومنزله

كانت لهارون من موسى بن عمراننا

* * *

وله أيضا :

وقام محمد بغدير خمّ

فنادى معلنا صوتا ندّياً

لمن وافاه من عرب وعجم

وحفّوا حول دوحته حتّياً

ألا من كنت مولاه فهذا

له مولى وكان به حفّياً

إلهى عاد من عادى عليا

وكن لوليه ربّي ولينا

* * *

وله أيضا :

ويخّم إذ قال الإله بعزمه

قم يا محمد لا تقصّر واخطب

ص: ١٧٦

وانصب أبا حسن لقومك إنّه

هادٍ وما بلغت إن لم تنصب

فدعاه ثم دعاهم فأقامه

لهم فبين مصدق ومكذب

جعل الولاية بعده لمهدب

ما كان يجعلها لغير مهذب

* * *

وله أيضا :

لقد سمعوا مقالته بخم

غداه يضمهم وهو الغدير

فمن أولى بكم منكم فقالوا

مقاله واحد وهم الكثير

جميعا أنت مولانا وأولى

بنا منّا وأنت لنا نذير

فقال لهم علانيه جهارا

مقاله ناصح وهم حضور

فإنّ وليكم بعدى على

ومولاكم هو الهادى الوزير

وزيرى فى الحياه وعند موتى

ومن بعدى الخليفه والأمير

فوالى الله من والاه منكم
وقابله لدى الموت السرور
وعادى الله من عاداه منكم
وحلّ به لدى الموت النشور

* * *

وقال البشنوى :

وقد شهدوا عيد الغدير وأسمعوا
مقال رسول الله من غير كتمان
ألست بكم أولى من الناس كلّهم
فقالوا بلى يا أفضل الإنس والجان

ص: ١٧٧

فقام خطيبا بين أعواد منبر

ونادى بأعلى الصوت جهرا بإعلان

بحيدره والقوم خرس أذله

قلوبهم ما بين خلف وعينان

فلبى مجيبا ثم أسرع مقبلاً

بوجه كمثل البدر فى غصن البان(١)

فلاقاه بالترحيب ثم ارتقى بهاليه وصار الطهر للمصطفى ثان

وشال بعضديه وقال وقد صغىالى القوم أقصى القوم تالله والدانى

على أخى لا فرق بينى وبينهكههارون من موسى الكلیم بن عمران

ووارث علمى والخليفه فى غدعلى أمتى بعدى إذا زرت جثمانى

فيا رب من والى عليا فوالهودان مدانيه ولا تنصر الشانى

ص: ١٧٨

١- البان : ضرب من الشجر ، سبط القوام ، لثين ورقه ، يشبه به الحسان فى الطول واللين .

وله أيضا :

أترك مشهور الحديث وصدقه

غداه بخم قام أحمد خاطبا

أست لكم مولى ومثلى وليكم

على فوالوه وقد قلت واجبا

* * *

وقال شاعر :

وفى خم إذ شال النبي بضبعه

بحضره أصحاب له ذات كثره

فمن كنت مولاه فهذا وليه

فهل بعد هذا من بيان وشهره

* * *

ص: ١٧٩

فضائل أحمد ، وأحاديث أبي بكر بن مالك ، وإبانه ابن بطه ، وكشف الثعلبي عن البراء قال :

أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ، كنا بغدير خم ، فنادى : إن الصلاة جامعته ، وكسح النبي صلى الله عليه وآله تحت شجرتين ، فأخذ بيد علي عليه السلام ، فقال : أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال : أو لست أولى من كل مؤمن بنفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : هذا مولى من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .

فقال : فلقية عمر بن الخطاب ، فقال : هنيئا لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنه (١) .

أبو سعيد الخدرى فى خبر : ثم قال النبى صلى الله عليه وآله : يا قوم هئتوني ، هئتوني ، إن الله خصني بالنبوه ، وخص أهل بيتي بالإمامه .

فلقى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : طوبى لك - يا أبا الحسن - أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنه .

الخر كوشى فى شرف المصطفى عن البراء بن عازب فى خبر : قال

ص : ١٨٠

١- تفسير الثعلبي : ٤/٩٢ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦١٠ رقم ١٠١٦ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٣٦٨ ح ٨٤٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٢٢ ، بشاره المصطفى : ٢٨٤ .

النبي صلى الله عليه وآله : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فلقية عمر بعد ذلك ، فقال : هنيئا لك يا بن أبي طالب ، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة (١) .

ذكر أبو بكر الباقلاني في التمهيد متأولاً له (٢) .

السمعاني في فضائل الصحابة بإسناده عن سالم ابن أبي الجعد قال : قيل لعمر بن الخطاب : إنك تصنع بعلي عليه السلام شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال : إنه مولاي (٣) .

وقال الحميري :

وقال محمد بغدير ختم

عن الرحمن ينطق باعتزام

يصيح وقد أشار إليه فيكم

إشاره غير مصنطع للكلام

ألا من كنت مولاه فهذا

أخي مولاه فاستمعوا كلامي

فقام الشيخ يقدمهم إليه

وقد حصدت يده من الرخام

ينادي أنت مولاي ومولى

الأنام فلم عصي مولى الأنام

* * *

وله أيضا :

فقلت أخذت عهدكم علي ذا

فكونوا للوصي مساعدينا

لقد أصبحت مولانا جميعا

-
- ١- مسند أحمد: ٤/٢٨١، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/٥٠٣ رقم ٥٥، تفسير الثعلبي: ٤/٩٢، بشاره المصطفى: ٢٨٤.
 - ٢- تمهيد الأوائل للباقلاني: ٥٤٥.
 - ٣- تاريخ دمشق: ٤٢/٢٣٥، بشاره المصطفى: ٣٤٣، المناقب للخوارزمي: ١٦٠ رقم ١٩٠.

وله أيضا :

قام النبي يوم خمّ خاطبا

بجانب الدوحات أو حيا لها

فقال من كنت له مولى فذا

مولاه ربّ اشهد مرارا قالها

إِنَّ رَجَالاً بَايَعْتَهُ إِنَّمَا

بَايَعْتَ اللَّهَ فَلَمْ بَدَالِهَا

قالوا سمعنا وأطعنا أجمعا

وأسرعوا بالألسن اثتقالها

وجاءهم مشيخه يقدمهم

شيخ يهنى جبدا منالها

قال له بخ بخ من مثلك

أصبحت مولى المؤمنين يا لها

* * *

وقال العونى :

حتى لقد قال ابن خطاب له

لَمَّا تَقَوَّضَ مِنْ هُنَاكَ وَقَامَا

أصبحت مولاى ومولى كلّ من

صلّى لربّ العالمين وصاما

* * *

وقال أيضا :

نادى ولم يك كاذبا بَخَّ بخ أبا

حسن تريخ الشيب والشبان

أصبحت مولى المؤمنين جماعه

مولى أناتهم مع الذكران

* * *

وقال خطيب منبج :

وقال لهم رضيتم بى ولينا

فقالوا يا محمد قد رضينا

فقال ولئكم بعدى على

ومولاكم فكونوا عارفا

ص: ١٨٢

فقام لقوله عمر سرّياً

وقال له مقال الواصفينا

هنيئاً يا على أنت مولى

علينا ما بقيت وما بقينا

* * *

موقف المنافقين يوم الغدير

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام في خبر: لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، قَالَ الْعَدُو: وَلَا وَاللَّهِ، مَا أَمْرُهُ بِهَذَا!! وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَتَقَوَّلُهُ!! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ»، إِلَى قَوْلِهِ: «عَلَى الْكَافِرِينَ» يَعْنِي مُحَمَّدًا «وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ» يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا(١).

حَسَّانُ الْجَمَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَيْرٍ: فَلَمَّا رَأَوْهُ رَافِعًا يَدَهُ، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: انظُرُوا إِلَى عَيْنَيْهِ تَدُورَانِ كَأَنَّهُمَا عَيْنَا مَجْنُونٍ!!

فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ» إِلَى آخِرِ السُّورَةِ(٢).

قال الحميري:

فقال ألا من كنت مولاة منكم

فمولاة من بعدى على فاذعنوا

فقال شقى منهم لقرينه

وكم من شقى يستزل ويفتن

ص: ١٨٣

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٢٤١ ح ٢٥٩، تفسير العياشي: ٢/٢٦٩ ح ٦٤.

٢- الكافي: ٤/٥٦٦ ح ٢، الفقيه للصدوق: ١/٢٣٠ ح ٦٨٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣/٢٦٤.

يَمْدُ بَضْبِعِيهِ عَلِيًّا وَإِنَّهُ

لَمَا بِالذِّي لَمْ يُوْتَهُ لَمْزِيْن

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ ثِقَةٌ بِهِ

فِيَا عَجَبًا إِنِّي وَمَنْ أَنْ يُوَقِن

* * *

عمر بن يزيد : سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ » قال : بالولاية ، قال : قلت : وكيف ذلك ، قال : إنه لما نصبه للناس قال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، ارتاب الناس ، فقالوا : إن محمدا صلى الله عليه و آله يهدونا في كل وقت إلى أمر جديد ، وقد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا ، ثم قرأ « قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ » ، فقد أذيت لكم ما افترض عليكم ربكم « أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ وَفْرَادِي » أميا « مِثْلِي » ، فيعني طاعه الإمام من ذريتهما من بعده ، ولا - والله - يا ثاني ما عنى غيرك (١) .

قريش تقترح المشاركة في الأمر !

المرتضى قال في التنزيه : إن النبي صلى الله عليه و آله لما نصّ على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامه في إبتداء الأمر جاءه قوم من قريش ، قالوا له : يا رسول الله ، إن الناس قريبا عهد بالإسلام ، ولا يرضوا أن تكون النبوه فيك والإمامه في ابن عمك ، فلو عدلت بها إلى حين لكان أولى !

فقال لهم النبي صلى الله عليه و آله : ما فعلت ذلك برأى فاتخير فيه ، ولكن الله أمرني به وفرضه عليّ .

ص : ١٨٤

١- تفسير فرات : ٣٤٥ ح ٤٧٠ .

فقالوا له : فإذا لم تفعل ذلك مخافه الخلاف على ربك ، فاشرك معه في الخلافه رجلاً من قريش يسكن إليه الناس ! ليتّم لك الأمر ، ولا تخالف الناس عليك ، فنزل « لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكوننّ من الخاسرين » (١).

عبد العظيم الحسنی عن الصادق عليه السلام فی خبر : قال رجل من بنی عدی :

اجتمعت إلى قريش ، فأتينا النبي صلى الله عليه وآله ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا تركنا عباده الأوثان واتبعناك ، فأشركنا في ولايه على عليه السلام ، فنكون شركاء !

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد « لئن أشركت ليحبطن عملك » ، الآية .

قال الرجل : فضاق صدري ، فخرجت هاربا لما أصابني من الجهد ، فإذا أنا بفارس قد تلقاني على فرس أشقر عليه عمامه صفراء يفوح منه رائحه المسك ، فقال : يا رجل ، لقد عقد محمد عقده لا يحلّها إلا كافرا أو منافق .

قال : فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته ، فقال : هل عرفت الفارس ؟ ذاك

جبرئيل عليه السلام عرض عليكم عقد ولايه إن حللتم العقد أو شككتم كنت خصمكم يوم القيامة .

قال الحميري :

وقام محمد بغدير خم

فنادى معلنا صوتا بديا

ألا من كنت مولاه فهذا

له مولى وكان به حفيّا

ص: ١٨٥

١- تنزيه الأنبياء : ١٦٧ .

إلهى عاد من عادى عليا

وكن لوليه مولى ولينا

فقال مخالف منهم عتّل

لأولاهم به قولاً خفياً

لعمر أبيك لو يستطيع هذا

لصير بعده هذا نبياً

فنحن بسوء رأيهما نعادي

بنى تيم ولا نهوى عدياً

ردّ الله على موقف المنافقين

الباقر عليه السلام قال : قام ابن هند وتمطى وخرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ، ويساره على المغيرة بن شعبه ، وهو يقول : والله لا نصدّق محمداً على مقالته ! ولا نفرّ علياً ولايته ، فنزل : « فَلَاحِ صَدَقَ وَلَا صَلَّى » الآيات .

فهّم به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرده فيقتله ، فقال له جبرئيل عليه السلام : « لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ » ، فسكت عنه رسول الله (١) صلى الله عليه وآله .

وقال فى قوله تعالى : « قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ » ذلك قول أعداء الله لرسوله من خلفه ، وهم يرون أنه لا يسمع قولهم : لو أنه جعلنا أئمة دون على عليه السلام ، أو « بَدَّلْنَا آيَةَ مَكَانِ آيَةٍ » .

قال الله - عزّ وجلّ - ردّاً عليهم « قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ » (٢) الآية .

ص: ١٨٦

١- تفسير فرات : ٥١٧ ح ٦٧٥ ، شواهد التنزيل : ٢/٣٩١ رقم ١٠٤٠ .

٢- تفسير فرات : ١٧٧ ح ٢٢٧ ، تفسير الثمالى : ١٩٧ ح ١٣٤ .

وقال أبو الحسن الماضي : إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى ولايته على عليه السلام ليس إلا (١) ، فاتهموه وخرجوا من عنده ، فأنزل الله : « قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ » فى على عليه السلام ، « وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » فى ولايه على عليه السلام « فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا » (٢) .

* * *

وعنه صلى الله عليه وآله فى قوله تعالى : « وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ » فىك « وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ » بوصيک « أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهْلُومٍ قَلِيلًا » (٣) .

* * *

وعن بعضهم عليهم السلام فى قوله تعالى : « وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » يا محمد ، بما أوحى إليك من ولايه على عليه السلام « أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ » الذين كذبوا الرسل فى طاعه الأوصياء « كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ » من أجرم إلى آل محمد صلى الله عليه وآله ، وركب من وصيه ما ركب (٤) .

* * *

أبو عبد الله عليه السلام « وَيَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ » ما تقول فى على عليه السلام « قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ » (٥) .

ص: ١٨٧

-
- ١- كذا فى النسخ وفى الكافى : « فاجتمعت قريش فقالوا : يا محمد ، اعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا ليس إلى ... » .
 - ٢- الكافى : ١/٤٣٤ .
 - ٣- الكافى : ١/٤٣٤ .
 - ٤- الكافى : ١/٤٣٥ .
 - ٥- الكافى : ١/٤٣٠ .

وقال العونى :

أليس قام رسول الله يخطبهم
يوم الغدير وجمع الناس محتفل
وقال من كنت مولاه فذاك له
من بعد مولى فواخاه وما فعلوا
لو سلّموها إلى الهادى أبى حسن
كفى البريه لن تستوحش السبل
هذا يطالبه بالضعف محتفيا
وتلك يجدونها فى محفل جمل

* * *

وقال الحميرى :

من كنت مولاه فهذا له
مولى فلا تابوا بتكفار

* * *

وقال ابن حماد :

ألا إنّ هذا ولىّ لكم
أطيعوا فويل لمن لم يطع

* * *

موقف الحارث بن النعمان الفهرى

أبو عبيد ، والثعلبي ، والنقاش ، وسفيان بن عيينه ، والرازي ، والقزويني والنيسابوري ، والطبرسي ، والطوسي في تفاسيرهم :

إنّه لما بلغ رسول الله عليه وآله بغدير خمّ ما بلغ ، وشاع ذلك في البلاد أتى الحارث بن النعمان الفهري - وفي روايه أبي عبيد جابر بن النضر بن الحارث بن كلده العيدري - فقال : يا محمد ، أمرتنا عن الله بشهاده « أن لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله » ، وبالصلاه والصوم والحجّ والزكاه ،

ص: ١٨٨

فقبلنا منك ، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضيع ابن عمك فضلته علينا ، وقلت : من كنت مولاة فعلى مولاة ، فهذا شيء منك أم من الله ؟!!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي لا إله إلا هو ، إن هذا من الله .

فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد صلى الله عليه وآله حقا « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » ، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر ، فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله ، وأنزل الله تعالى : « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ » (١) الآية .

وفى شرح الأخبار : أنه نزل : « أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ » (٢) .

ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين (٣) .

قال العونى :

يقول رسول الله هذا لأمتي

هو اليوم مولى رب ما قلت فاسمع

فقام جحود ذو شقاق منافق

ينادى رسول الله من قلب موجع

أعن ربنا هذا أم أنت اخترعته

فقال معاذ الله لست بمبدع

فقال عدو الله لاهم إن يكن

كما قال حقا بى عذابا فأوقع

فعوجل من أفق السماء بكفره

بجندله فانكب ثاو بمصرع

ص : ١٨٩

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٢٢٩ ح ٢١٩ .

٣- شواهد التنزيل : ٢/٣٨٤ رقم ١٠٣٣ .

يأس المنافقين بعد يوم الغدير

وفى الخبر: أن النبي صلى الله عليه وآله كان يخبر عن وفاته بمدّه ويقول: قد حان منى خفوق من بين أظهركم، وكان المنافقون يقولون: لئن مات محمد صلى الله عليه وآله ليخرب دينه، فلما كان موقف الغدير، قالوا: بطل كيدنا، فنزلت «الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (١) الآية.

قال السيد المرتضى:

أما الرسول فقد أبان ولاءه

لو كان ينفع حائرا أن يندرا

أمضى مقالا لم يقله مؤمنا

أو شاد ذكرا لم يشده معذرا

وثنى إليه رقابهم وأقامه

علما على باب النجاه مشهرا

ولقد شفى يوم الغدير معاشر

ثلجت نفوسهم وأودى معاشر

فلقت به أحقادهم فموجع

نفسا ومانع أنه أن يجهرا

وقال الحميرى:

قد قام يوم الدوح خير الورى

بوجهه للناس مستقبل

لكن تواصلوا بعلى الهدى

أن لا يوالوه وأن يخذلوا

وقال أبو تمام الطائي :

ويوم الغدير استوضح الحقّ أهله

بفيها وما فيها حجاب ولا ستر

ص: ١٩٠

١- اعلام الورى : ١/٢٦٢ .

أقام رسول الله يدعوهم بها

ليقربهم عرفا وينهاهم نكر

يمدّ بضبعيه ويعلم أنّه

ولّى ومولاكم فهل لكم خبر

يروح ويغدو بالبيان لمعشر

يروح بهم بكر ويغدو بهم عمرو

أحجّه ربّ العالمين ووارث

النبي ألا عهد وفى ولا أصر

فكان له جهرا بإثبات حقّه

وكان لهم فى بزّه حقّه ستر(1)

وقال البشنوى :

فقال كبيرهم ما الرأى فيما

ترون يردّد الأمر الجلى

سمعتم قوله قولاً بليغا

وأوصى بالخلافه فى على

فقالوا حيله نصبت علينا

ورأى ليس بالعقد الوفى

ندبر غير هذا فى أمور

ننال بها من العيش السنى

سنجعلها إذا ما مات شوري

لتيمي هنالك أو عدى

يؤتى يوم القيامة بقوم إمامهم ضب

وروى : أنّ النبي صلى الله عليه وآله لما فرغ من غدير خمّ ، وتفرّق الناس اجتمع نفر من قريش يتأسّفون على ما جرى ، فمرّ بهم ضبّ ، فقال بعضهم : ليت محمداً صلى الله عليه وآله أمر علينا هذا الضبّ دون علي عليه السلام !

ص: ١٩١

١- بزّ الشيء : نزعته وأخذه ، أو أخذه بجفاء وقهر .

فسمع ذلك أبو ذر، فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فبعث إليهم وأحضرهم، وعرض عليهم مقالهم ، فأنكروا وحلفوا ، فأنزل الله تعالى : « يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا » الآية ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما أظلت الخضر . . الخبر .

وفى روايه أبى بصير عن الصادق عليه السلام فى خبر : أنّ النبى صلى الله عليه وآله قال : أمّا جبرئيل عليه السلام نزل علىّ وأخبرنى : أنّه يؤتى يوم القيمة بقوم إمامهم ضبّ ، فانظروا أن لا تكونوا أولئك ، فإنّ الله - تعالى - يقول « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ » .

وقال ابن طوطى :

ويوم غدیر قد أقروا بفضلہ

وفى كلّ وقت منهم الغدر اضمروا

أرى دوح خم والنبي محمد

ينادى بأعلى الصوت منهم ويجهر

ألست إذن أولى بكم من نفوسكم

فقالوا بلى والقوم فى الجمع حَضَر

فقال لهم من كنت مولاه منكم

فمولاه بعدى حيدر المتخیر

فوال موالیه وعاد عدوّه

أيا ربّ وانصره لمن ظلّ ينصر

فلما مضى الهادى لحال سبيله

أبانوا له العذر القبيح وأظهروا

وله أيضا :

من نصّ عليه يوم الغدير

كان الإمام بلا تخيير

دلالات قوله « من كنت مولاه . . »

قوله « من كنت مولاه » : لفظه « مولى » تفيد الأولى بالتدبير والتصرف وفرض الطاعة ، لأنه صلى الله عليه وآله عقب قوله : « ألت أولى بكم من أنفسكم » ، ولو كان غير ذلك لكان معميا فى كلامه ، وإذا ثبت ذلك فلا يكون إلا الإمام .

ثم إن ظاهره يقتضى إيجاب موالاته ونصرته ، وتحريم خذلانه وعداوته بإطلاق ، من حيث جعل موالاته ونصرته لناصره عليه السلام

ومواليه ، وخذلانه وعداوته لخاذه ومعاديه ، وذلك دليل عصمته ، لأن جواز القبيح عليه صحه وقوعه ، فإذا وقع أوجب خلاف ما حكم به النبى صلى الله عليه وآله وأوجهه ، وهذا لا يجوز عليه .

فضل يوم الغدير

أمالى أبى عبد الله النيسابورى ، وأمالى أبى جعفر الطوسى ، فى خبر عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن الرضا عليه السلام أنه قال : حدّثنى أبى عن أبيه :

إنّ يوم الغدير فى السماء أشهر منه فى الأرض ، إنّ لله - تعالى - فى الفردوس قصرا لبنه من فضّه ، ولبنه من ذهب ، فيه مائه ألف قبه حمراء ، ومائه ألف خيمه من ياقوته خضراء ، ترابه المسك والعنبر ، فيه أربعة

ص: ١٩٣

أنهار: نهر من خمر ، ونهر من ماء ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل ، حوالبه أشجار جميع الفواكه، عليه الطيور وأبدانها من لؤلؤ ، وأجنتها من ياقوت، تصوت بألوان الأصوات ، إذا كان يوم الغدير وردوا إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبحون الله ويقادسونه ويهللونه ، فتطير تلك الطيور ، فتقع في ذلك الماء ، وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر ، فإذا اجتمع الملائكة طارت فينفض ذلك عليهم ، وإنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمه عليها السلام .

فإذا كان آخر اليوم نودوا : انصرفوا إلى مراتبكم ، فقد أمتم من الخطر والزلل إلى قابل في هذا اليوم تكرمه لمحمد صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام(١) . . الخبر .

مصباح المتهجد في خطبه الغدير : إن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن هذا يوم عظيم الشأن ، فيه وقع الفرج ، ورفع الدرج ، وصحت الحجج ، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح ، ويوم كمال الدين ، ويوم العهد المعهود ، ويوم الشاهد والمشهود ، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ، ويوم البيان عن حقائق الإيمان ، ويوم دحر الشيطان ، ويوم البرهان ، « هذا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ » ، هذا يوم الملاء الأعلى الذي « أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ » ، هذا يوم الإرشاد ، ويوم المحنة للعباد ، ويوم الدليل عن الذواد ، هذا يوم إبداء إخفاء الصدور ومضمرة الأمور ، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص ، هذا يوم شيث ، هذا يوم إدريس ، هذا يوم يوشع ، هذا يوم شمعون(٢) .

ص: ١٩٤

١- تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٢٤ ح ٥٢ ، الغارات للثقفى : ٢/٨٥٨ .

٢- مصباح المتهجد : ٧٥٥ .

قال البشنوى :

يوم الغدير لدى الولاية عيد
ولدى النواصب فضله مجحود
يوم يوسم فى السماء بأنه
العهد وفيه ذلك المعهود
والأرض بالميراث أضحت وسمه
لو طاع موطود وكفّ حسود

* * *

وقال الشاعر :

يوم الغدير سوى العيدين لى عيد
يوم يسرّ به السادات والصيد
نال الإمامه فيه المرتضى وله
فيه من الله تشرىف وتمجيد

* * *

قال الفنجردى :

لا تنكرن غدیر خمّ إنّه
كالشمس فى إشراقها بل أظهر
فيه إمامه حيدر وكماله
وجلاله حتى القيامة تذكر

* * *

قال شاعر :

وناصبي شديد النصب قابلني

يوم الغدير بوجه غير ذي جذل

فقال قل لي ماذا اليوم قلت له

اليوم عيد أمير المؤمنين على

* * *

ص: ١٩٥

تهديده صلى الله عليه وآله قريش بخاصف النعل

صحيح الترمذى : إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال يوم الحديبيه لسهيل بن عمرو ، وقد سأله ردّ جماعه ، فروى أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : يا معشر قريش ، لنتتهوا أو ليعثنّ

اللّه عليكم من يضرب رقابكم على الدين ، امتحن الله قلبه بالإيمان ، قالوا : من هو يا رسول الله ؟ قال : هو خاصف النعل ، وكان أعطى عليا عليه السلام نعله يخصصها(١) .

الخطيب فى التاريخ ، والسمعانى فى الفضائل : إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : لا تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلاً امتحن قلبه بالإيمان(٢) . . الحديث سواء .

خاصف النعل أو لاهم بالحق

وروى ابن بطّه فى الإبانة حديث خاصف النعل بسبعه طرق : منها ما رواه أبو سعيد الخدرى ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيهه ، فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟!

ص : ١٩٩

١- سنن الترمذى : ٥/٢٩٨ باب ٨٢ رقم ٥٣٧٩٩ .

٢- تاريخ بغداد : ١/١٤٤ و ٨/٤٣٣ .

قال : لا ، قال عمر : أنا هو يا رسول الله !؟

قال : لا ، ولكنه خاصف النعل ، فابتدرنا ننظر ، فإذا هو على عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

وكاتبني الخطيب في الأربعين بإسناده عن الخدرى ما روينا بأسانيد عن جابر بن زيد عن الباقر عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله انقطع شسع نعله ، فرفعهما إلى على عليه السلام ليصلحها ، فقال صلى الله عليه وآله : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن

كما قاتلت على تنزيهه .

قال أبو سعيد : فخرجت فبشّرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يكثرث به فرحا كأنه قد سمعه (٢) .

ذكره أحمد في الفضائل ، والبخارى ، ومسلم ، ولفظه لمسلم عن الخدرى : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : [يكون في أمتي] فرقتان ، فيخرج من بينهما فرقه ثالثه [مارقه] يلي قتلهم أولاهم بالحق (٣) .

فانظر إلى تسميه على عليه السلام بأنه أولى بالحق .

ص: ٢٠٠

١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/١٠ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٢١ ، ألقاب رسول الله وعترته : ٢٨ ، أمالى الطوسى : ٢٥٤ ، مسند أحمد : ٣/٣٣ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٢٢ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٤٩٧ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى : ١٣١ ، مسند أبى يعلى : ٢/٣٤١ ، الكامل لابن عدى : ٣/٣٣٧ ، المناقب للخوارزمى : ٢٦٠ .

٢- الفضائل لابن شاذان : ٨٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٥٤ .

٣- مسلم : ٣/١١٣ ، ابن حبان : ١٥/١٢٩ ، مسند أحمد : ٣/٦٤ ، مسند أبى يعلى : ٢/٣٠٨ .

قال ابن علويه :

وله إذا ذكر الفخار فضيله

بلغت مدى الغايات باستيقان

إذ قال أحمد أنَّ خاصف نعله

لمقاتل بتأول القرآن

قوما كما قاتلت عن تنزيهه

فإذا الوصي بكفّه نعلان

هل بعد ذاك على الرشاد دلالة

من قائم بخلافه ومعان

وقال العونى :

وقال إني على التنزيل قلت لكم

محاربا ذاك قولاً لا أحرفه

وذاك بعدى على التأويل حربكم

من فى يديه قبال النعل يخصفه

فمن له علم تأويل الكتاب بها

أولى مكلفه رعيًا مكلفه

وله أيضا :

على خاصف النعل

يقول غير مهذار

* * *

وقال الحميرى :

وفى خاصف النعل البيان وعبره

لمعتبر إذ قال والنعل يرقع

لأصحابه فى مجمع أنّ منكم

وأنفسكم شوقا إليه تطّلع

إماما على تأويله غير جابر

يقاتل بعدى لا يضلّ ويهلع

فقال أبو بكر أنا هو قال لا

فقال أبو حفص أنا هو فاسفع(1)

ص: ٢٠١

١- السفع : الأخذ .

فقال لهم لا لا ولكنّه أخيو خاصف نعلى فاعرفوه المرقع

* * *

وله أيضا :

ومن خاصف نعل النبى محمد

أرضى الإله بفعله الغفارا

* * *

وله أيضا :

هل مثل فعلك عند النعل تخصصها

لو لم يكن جاحدوا التفضيل لاهينا

* * *

وقال الصاحب بن عبا :

وفى خصفه للنعل لئما أحله

بحيث تراءته النجوم الثواقب

* * *

وقال أبو هاشم :

ألم تسمعوا قول النبى محمد

غداه على قاعد يخصف النعلا

فقال عليه بالإمامه سلّموا

فقد أمر الرحمن أن تفعلوا كلا

فيا أيها الجبل المتين الذى به

تمسكت لا أبغى سوى حبله حبلا

وقال العبدى :

لَمَّا أَتَاهُ الْقَوْمُ فِي حَجْرَاتِهِ

وَالطَّهْرُ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَرْقَعُ

قَالُوا لَهُ إِنْ كَانَ أَمْرًا مِنْ لَنَا

خَلْفَ إِلَيْهِ فِي الْحَوَادِثِ نَرْجِعُ

قَالَ النَّبِيُّ خَلِيفَتِي هُوَ خَاصِفُ

النَّعْلِ الزَّكِيِّ الْعَالَمِ الْمَتَوَرِّعِ

ص: ٢٠٢

وقال الوراق القمى :

على الذى قد كان للنعل خاصفا
وفى الحرب مقداما إلى كلّ معلم

* * *

وقال البشنوى :

خير البريه خاصف النعل الذى
شهد النبى بحقه فى المشهد
وبعلمه وقضائه وبسيفه
شهد الرسول مع الملائك فاشهد

* * *

وقال ابن الحجاج :

أنا مولاي على ذو العلا
ليس مولاي عتيقا ودلاما
أتوالى خاصف النعل الذى
لم يكن يأكل أموال اليتاما

* * *

ص: ٢٠٣

اشاره

ص: ٢٠٥

الاستدلال على الوصيه مطلقا

لا يجوز أن يمضى رسول الله صلى الله عليه وآله بلا وصي ، لقوله تعالى « كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ » الآيات .

ولقوله عليه السلام : من مات بغير وصيه مات ميتة جاهليه(١) ، وقال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ » الآيه .

ولأن الأنبياء كلهم مضوا بالوصيه ، وقال الله تعالى « فَبِهْدَاهُمْ اقْتَدِهْ » .

الاستدلال على الوصيه لأمير المؤمنين

الطبرى بإسناده عن أبى الطفيل : أنه قال لأصحاب الشورى : أناشذكم الله ، هل تعلمون أنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وصيّا غيرى ؟

قالوا : اللهم لا(٢) .

ص : ٢٠٧

١- روضه الواعظين : ٤٨٢ ، مكارم الأخلاق : ٣٦٢ ، النهايه للطوسى : ٦٠٤ ، تفسير مجمع البيان : ١/٤٩٤ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١١٧ .

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن وصي وخليفتي ، وخير من أترك بعدى ، ينجز موعدي ، ويقضى ديني على بن أبي طالب (١) عليه السلام .

الطبري بإسناد له عن سلمان قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، إنّه لم يكن نبى إلاّ-وله وصي، فمن وصيكَ؟ قال: وصيى وخليفتي فى أهلى، وخير من أترك بعدى، مؤدّى دينى، ومنجز عداتى على بن أبيطالب (٢) عليه السلام.

مطير بن خالد عن أنس وقيس بن مانه، وعباده بن عبد الله عن سلمان كليهما عن النبى صلى الله عليه وآله: يا سلمان، سألتنى من وصيى من أمتى، فهل تدرى لمن كان أوصى إليه موسى عليه السلام، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أوصى إلى يوشع، لأنّه كان أعلم أمته، ووصيى وأعلم أمتى بعدى على بن أبي طالب (٣).

وروى قريبا منه أحمد فى فضائل الصحابه (٤).

ص: ٢٠٨

١- المسترشد للطبرى : ٢٦٣ ، شواهد التنزيل : ١/٩٨ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٣٣٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٥٦ .

٢- المسترشد للطبرى : ٢٦٢ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١١٧٤ ح ٤٠ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٦/٢٢١ ، كتاب سليم : ٤٢٨ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٣٨٥ .

٣- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٣٨٦ ، رسائل المرتضى : ٤/٩٣ ، أمالى الصدوق : ٦٣ مج ٤ ح ٢٥ ، علل الشرائع : ٢/٤٦٩ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٢٦ .

٤- فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦١٥ رقم ١٠٥٢ .

أبو رافع قال : لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي تُوْفِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَشِيَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَتْ بِقَدَمَيْهِ أَقْبَلَهُمَا وَأَبْكَى ، فَأَفَاقَ وَأَنَا أَقُولُ : مَنْ لِي وَلَوْلَدِي بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَرَفَعَ إِلَيَّ رَأْسَهُ وَقَالَ : اللَّهُ بَعْدِي وَوَصِيِّي صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (١) .

زيد بن علي عن أبيه عليهما السلام : أَنَّ أَبَا ذَرٍّ لَقِيَهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : أَشْهَدُ لَكَ بِالْوَلَاءِ وَالْإِيخَاءِ (٢) وَالْوَصِيَّةِ (٣) .

وروى أبو بكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان والمقداد وعمار .

عكرمه عن ابن عباس : أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : هَذَا وَصِيُّكَ .

ص : ٢٠٩

١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/٣٩٢ ح ٣١٥ .

٢- في النسخ : « الرخاء » ، وما أثبتناه من الأمالي والمسترشد .

٣- أمالي الصدوق : ١٠٧ مج ١٢ ح ٨٠ ، المسترشد للطبري : ٢٧٠ ح ٨٠ .

الأعمش عن عباة عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل عليه السلام وعنده على عليه السلام ، فقال : هذا على عليه السلام خير الوصيين (١) .

النبي صلى الله عليه وآله : خلق الله - تعالى - مائه ألف نبي ، وأربعة وعشرين ألف نبي ، وأنا أكرمهم على الله ، ولا فخر ، وخلق الله - عز وجل - مائه ألف وصي ، وأربعة وعشرين ألف وصي ، فعلى عليه السلام أكرمهم على الله (٢) .

المسعودي عن عمر بن زياد الباهلي عن شريك بن الفضيل بن سلمه عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : قلت : يا رسول الله ، إن ابن أُمِّي يؤذيني ! تعنى عليا عليه السلام ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إن عليا لا يؤذى مؤمنا ، إن الله طبعه على خلقى ، يا أم هانئ إنه أمير في الأرض ، وأمير في السماء ، إن الله جعل لكل نبي وصيا ، فثيث وصي آدم عليهما السلام ، ويوشع وصي موسى عليهما السلام ، وآصف وصي سليمان عليهما السلام ، وشمعون وصي عيسى عليهما السلام ، وعلى عليه السلام وصي ، وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة ، وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة ، وأنا الداعي ، وهو المؤدى (٣) .

ص : ٢١٠

١- نهج الإيمان : ١٩٧ .

٢- أمالي الصدوق : ٣٠٧ مج ٤١ ح ٣٥٢ ، الخصال : ٦٤١ ح ١٨ ، روضه الواعظين : ١١٠ .

٣- المسترشد للطبري : ٢٨٣ ح ٩٤ .

أنه عليه السلام خاتم الوصيين

حليه أبي نعيم وولايه الطبرى : قال النبى صلى الله عليه وآله : يا أنس ، يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيد المرسلين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين .

قال أنس : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار !! وكتمته ، إذ جاء على عليه السلام ، فقال : من هذا ؟ يا أنس ، قلت : على عليه السلام ، فقام مستبشراً واعتنقه ، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، فقال على عليه السلام : يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت بى شيئاً ما صنعته بى قبل ! قال : وما يمنعنى وأنت تؤدى عني ، وتسمعهم صوتى ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى (١) .

وهذا من قول الله - عز وجل - « وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه » ، فأقام على عليه السلام لبيان ذلك . وقد تقدّم حديث الوصيه فى بيعته العشيره بالاتفاق .

الاستدلال بالحساب

واستدل بالحساب على أنه وصى ، فقالوا : على بن أبى طالب ، ميزانه فى الحساب « أعز الأوصياء » ، لاتفاقهما فى مائتين وسبعه عشر .

ص : ٢١١

١- حليه الأولياء : ١/٦٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٠٣ ، كتاب الولاية لابن عقده : ٢٢٥ ، تقريب المعارف : ١٩٨ .

من كلام الصحاب

ومن كلام الصحاب : صنوه الذى واخاه ، وأجابه حين دعاه ، وصدّقه قبل الناس ولّبناه ، وساعده وواساه ، وشيّد الدين وبناه ، وهزم الشرك وأخزاه ، وبنفسه على الفراش فداه ، ومانع عنه وحماه ، وأرغم من عانده وقللاه ، وغسله وواراه ، وأدّى دينه وقضاه ، وقام بجميع ما أوصاه ، ذلك أمير المؤمنين عليه السلام لا سواه .

وقال ابن حماد :

أوصى النبى وفيها مقنع لهم

لو لم يكونوا له بالبهت غصّابا

وقال أنت كهارون الخليفه من

موسى على قومه بالحقّ إذ غابا

وقال أنت أخى إذ كان بينهم

أخى وقارب أشباها وأضرابا

وقال فى يوم نجران أباهلهم

بأكرم الخلق أخوالاً وأحسابا

أنا مدينه علم الله وهو لها

باب فمن رامها فليقصد البابا

وقال إتنى سأعطيها غدا رجلاً

ما كان فى الحرب فرّارا وهيبا

الإجماع على الوصيه له عند وفاته صلى الله عليه و آله

والإجماع فى حديث ابن عباس فى وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله قال النبى صلى الله عليه و آله : يا عباس ، يا عمّ رسول

اللّٰه ، تقبل وصيّتي ، وتنجز عدتي ، وتقضى ديني ؟ فقال العباس : يا رسول اللّٰه ، عمّك شيخ كبير ذو عيال كثير ، وأنت تبارى
الريح سخاء وكرما ، وعليك وعد لا ينهض به عمّك .

ص: ٢١٢

فأقبل على علي عليه السلام ، فقال : تقبل وصيتي ، وتنجز عدتي ، وتقضى ديني ؟ فقال : نعم يا رسول الله ، فقال : ادن مني .

فدنا منه ، وضّمه إليه ، ونزع خاتمه من يده ، وقال له : خذ هذا فضعه في يدك ، ودعا بسيفه ودرعه - ويروى : أنّ جبرئيل نزل بها من السماء - فجاء بها إليه ، فدفعها إلى علي عليه السلام فقال : اقبض هذا في حياتي ، ودفع إليه بغلته وسرجها ، وقال : امض على اسم الله إلى منزلك ، ثم أغمى عليه (١) . . القصة .

شهادة أبي بكر بالوصية له عليه السلام

ابن عبد ربّه في العقد ، بل روته الأئمة بأجمعها ، عن أبي رافع وغيره : أنّ عليا عليه السلام نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي صلى الله عليه وآله وسيفه وفرسه ، فقال أبو بكر : أين كنت - يا عباس - حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب ، وأنت أحدهم ، فقال : أيكم يؤازرنى فيكون وصيى وخليفتى فى أهلى وينجز موعدى ويقضى دينى ؟ فقال له العباس : فما أعددك مجلسك هذا ؟ تقدّمته وتأمرت عليه ! فقال أبو بكر : اغدرا يا بني عبد المطلب (٢) .

مناظره هشام بحضور هارون العباسي

وقال متكلّم لهارون الرشيد : أريد أن أقّر هشام بن الحكم بأنّ عليا عليه السلام كان ظالما ، فقال له : إن فعلت فلنك كذا وكذا ، وأمر به .

ص : ٢١٣

١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٣٨٢ ح ٣٠٠ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٨٥ ، اعلام الورى : ١/٢٦٦ .

٢- العقد الفريد : ٢/٤١٢ ، المسترشد للطبرى : ٥٧٧ ، تاريخ اليعقوبى : ٢/١٥٨ .

فلما حضر المتكلم ، فقال المتكلم : يا أبا محمد : روت الأُمّه بأجمعها أنّ عليا عليه السلام نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي صلى الله عليه وآله وسيفه وفرسه ، قال : نعم ، قال : فأَيُّهما الظالم لصاحبه ، فخاف من الرشيد ، فقال : لم يكن فيهما ظالم ، قال : فيختصم إثنان في أمر وهما جميعا محقّان؟! قال : نعم ، اختصم الملكان إلى داود ، وليس فيهما ظالم ، وإنما أرادا أن يتبهاه على الحكم ، كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرّفاه ظلمه(1).

قال ابن علويه :

ختن النبي وعمّه أكرم به

ختنا وصنو أبيه في الصنوان

خصمان مؤتلفان ما لم يحضرا

باسا وعند الناس يختلفان

جهر الباطن بغيه ولباطن

منها إلى الصديق يختصمان

لم يجهلا حكم القضيّه في الذي

جاء إلى الفاروق يصطحبان

لكن للآزم حجّه كانا بها

ذهبا على الأقبوام يتخذان

قولا به مكررا كما دخلا على

داود قالالا لا تخف خصمان

وقال عقبه بن أبي لهب يخاطب بها عائشه :

أعائش خلى عن على وعتبه

بما ليس فيه إنّما أنت والده

وصى رسول الله من دون أهله

فأنت على ما كان من ذاك شاهده

* * *

ص: ٢١٤

١- المعارف لابن قتيبه : ٤٩ ، عيون الأخبار لابن قتيبه : ٢/١٥٠ ، العقد الفريد : ٢/٤١٢ .

الأشعث بن قيس كتب في جواب أمير المؤمنين عليه السلام :

أتانا الرسول رسول الوصيّ

على المهذب من هاشم

وصيّ النبيّ وذو صهره

وخير البريّه في العالم

* * *

وقال كثير عزه :

وصيّ النبيّ المصطفى وابن عمّه

وفكّاك أغلال وقاضى مغارم

* * *

وقال الحميرى :

وصى النبيّ المصطفى وابن عمّه

وأول من صلّى لذي العزّه العالى

وناصره فى كلّ يوم كريبه

إذا كان يوم ذو هرير وزلزال

* * *

وله أيضا :

أنت الوصى وصى المصطفى نزلت

من ذى العلى فيك من فرقان آيونا

وأنت من أحمد الهادى بمنزله

قد كان أثبتها موسى لهارونا

أتاك من عنده علما حباك به

فكنت فيه أمينا فيه مأمونا

* * *

وله أيضا :

هذا الإمام الذى إليه

أسند خير الورى الوصيه

حكمت حكم النبى عدلاً

ولم تجر قط فى قضيه

أنت شبيه النبى حقاً

فى الحكم والخلق والسجيه

ص: ٢١٥

وله أيضا :

هذا وصيى فيكم وخليفتى

لا تجهلوه فترجعوا كفارا

* * *

وله أيضا :

محمد خير بنى غالب

وبعده ابن أبى طالب

هذا نبى ووصى له

وتعزل العالم فى جانب

* * *

وقال الحسين بن النضر الفهرى :

إن النبى محمدا ووصييه

فى كل سابقه هما أخوان

قمران نسلهما النجوم فثاقب

منها وخاف خامد اللمعان

* * *

وقال جرير بن عبد الله البجلي :

على وصى له بعده

خليفتنا القائم المنتقم

له الفضل والسبق والمكرمات

وبيت النبوه والمدعم

* * *

وأنشد :

على وصيِّ المصطفى ووزيره

وأول من صلّى لدى العرش واتقى

* * *

وقال غيره :

الله أيدنى بحبّ نبيّه

وأعزّنى بولايتي لوصيّه

ص: ٢١٦

الآيات

قال الله تعالى : « هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ » ، فلا حظَّ فيها لأحدٍ إلا من ولاة سبْحانه ، كما قال تعالى : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا »

الآية .

وقال « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ » الآية .

وقال : « النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ » .

وقال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : من كنت مولاه فعلى مولاه ، والمولى بمعنى

الأولى بدليل قوله تعالى : « مَا وَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ » (١) .

قال لييد :

فقدت كلا الفرجين تحسب أنه

مولى المخافه خلفها وأمامها

* * *

الأحاديث

أبو سعيد الخدرى ، وعبد الله بن عباس ، وبريده الأسمى ، وزيد بن أرقم قال النبى صلى الله عليه و آله : من كنت وليه فعلى وليه .

ص: ٢١٧

ذكره أحمد في الفضائل (١)، والألكاني في الشرح (٢).

محمد بن إسحاق، والأجلح بن عبد الله، وعبد الله بن بريده، والباقر عليه السلام: قال النبي عليه السلام: علي وليكم بعدي (٣).

عمران بن الحصين، وبريده، وابن عباس، وجابر الأنصاري، وعمر بن علي قال النبي صلى الله عليه وآله: علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي (٤).

الثعلبي بإسناده عن عطاء، عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله ربي ولا إماره لي معه (٥)، وعلي ولي من كنت وليه، ولا إماره لي معه.

ص: ٢١٨

١- فضائل الصحابه لأحمد: ٢/٥٦٣.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٦٩ ح ١٧٨، كمال الدين: ٢٣٨ ح ٥٥، معاني الأخبار للصدوق: ٦٦ باب ٦٥ ح ٥، المجازات النبويه للرضي: ٢١٧، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٤٥٠ و ٢/٣٨٥، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٢٥٦ ح ٥٥٦، مسند أحمد: ٥/٣٥٠، فضائل الصحابه للنسائي: ١٤، المعيار والموازنه: ٢١٤، المصنف لابن أبي شيبه الكوفي: ٧/٤٩٤ رقم ٢، كتاب السنه لابن أبي عاصم: ٥٨٩ رقم ١٣٥١، السنن الكبرى للنسائي: ٥/٤٥ رقم ٨١٤٤، الخصائص للنسائي: ٩٤، كتاب ابن حبان: ١٥/٣٧٥، المعجم الكبير للطبراني: ٥/١٦٦، الكامل لابن عدي: ٢/٣٦٢، تاريخ دمشق: ٤٢/١٨٧، أنساب الأشراف: ٢/١٠٦، العثمانيه للجاحظ: ١٤٤، بشاره المصطفى: ٢٥٩، كتاب الولايه لابن عقده: ١٩١، تقريب المعارف: ١٩٧ ..

٣- السنن الكبرى للنسائي: ٥/١٣٣، المناقب للخوارزمي: ٢٠٠.

٤- دعائم الإسلام: ١/١٩، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٤٩٠ ح ٣٩٧، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٩٣، الآحاد والمثاني: ٤/٢٧٩، السنن الكبرى للنسائي: ٥/١٢٦، مسند أبي يعلى: ١/٢٩٣، الكامل لابن عدي: ٢/١٤٦، تاريخ دمشق: ٤٢/١٩٨، تقريب المعارف: ١٩٨.

٥- معاني الأخبار: ٦٦ باب ٦٥ ح ٤، المسترشد للطبري: ٦٣٢، كنز الفوائد للكراچكي: ١٥٤.

قالوا : من سمّاه الله وليا كان بالنصّ حريّا ، فهذا يقتضى أنّ عليا عليه السلام ولي الله .

وقال الصاحب بن عباد :

إنّ المحبّه للوصيّ فريضه

أعنى أمير المؤمنين عليّا

قد كلف الله البريّه كلّها

واختاره للمؤمنين وليا

* * *

وله أيضا :

على وليّ المؤمنين لديكم

ومولاكم من بين كهل ومعظم

على من الغصن الذى منه أحمد

ومن سائر الأشجار أولاد آدم

* * *

وقال الفضل بن عباس :

وكان وليّ الأمر بعد محمد

على وفى كلّ المواطن صاحبه

وصيّ رسول الله حقّا وصهره

وأول من صلّى وما ذمّ جانبه

* * *

وقال الكميت :

ونعم ولى الأمر بعد نبيه

ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب

* * *

ص: ٢١٩

وقال أبو عمر البعلبكي :

على مولى لجميع الوري

لا شك في هذا ولا مريه

بذاك جاء النص عن أحمد

متصلاً كالماء في الجريه

فمن رأيتم أنفه راغما

فصيروا في أنفه خزيه

* * *

ص: ٢٢٠

فصل ٧ : فى أنه عليه السلام أمير المؤمنين والوزير والأمين

أشاره

ص: ٢٢١

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

روى جماعه من الثقات عن الأعمش عن عبايه الأسدى عن على عليه السلام ، والليث عن مجاهد ، والسدى عن أبى مالك ، وابن أبى ليلى ، عن داود بن على ، عن أبيه وابن جريح عن عطاء ، وعكرمه وسعيد بن جبير ، كلهم عن ابن عباس .

وروى العوام بن حوشب عن مجاهد ، وروى الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفه كلهم عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال :

ما أنزل الله - تعالى - آيه فى القرآن فيها « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » إلا وعلى عليه السلام أميرها وشريفها(١).

وفى روايه حذيفه : إلا كان لعلى بن أبى طالب لبها ولبابها(٢).

وفى روايات : إلا على عليه السلام رأسها وأميرها(٣).

ص: ٢٢٣

١- روضه الواعظين : ١٠٤ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١١/٢١١ ، تفسير العياشى : ٢/٣٥٢ ح ٩ ، تفسير فرات : ٤٩ ح ٦ ، شواهد التنزيل : ١/٣٠ .

٢- شواهد التنزيل : ١/٦٣ رقم ٦٧ ، المناقب لابن مردويه : ٢٢٠ رقم ٣٠٨ .

٣- شواهد التنزيل : ١/٥٣ رقم ٥٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٦٣ .

وفى روايه يوسف بن موسى القَطَّان ، ووكيع بن الجراح : أميرها وشريفها ، لأنه أول المؤمنين إيماناً(١) .

وفى روايه إبراهيم الثقفى ، وأحمد بن حنبل ، وابن بطه العكبرى عن عكرمه ، عن ابن عباس : إلاّ على عليه السلام رأسها وشريفها وأميرها(٢) .

وفى صحيفه الرضا

عليه السلام ليس فى القرآن « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » إلاّ فى حقنا ، ولا فى التوراه « يا أَيُّهَا النَّاس » إلاّ فىنا(٣) .

وفى تفسير مجاهد قال : ما كان فى القرآن « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » ، فإنّ لعلى عليه السلام سابقه ذلك الآيه ، لأنه سبقهم إلى الإسلام(٤) ، فسّماه الله فى تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين ، وسيد المخاطبين إلى يوم الدين(٥) .

أمر صلى الله عليه وآله بالتسليم عليه عليه السلام بإمره المؤمنين

الصادق عليه السلام : « وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ . . » إلى أربع آيات نزلت فى ولايه على عليه السلام ، وما كان من قوله صلى الله عليه وآله : سلموا على على عليه السلام بإمره المؤمنين(٦) .

ص : ٢٢٤

١- شواهد التنزيل : ١/٧٠ .

٢- نهج الإيمان : ٤٦٣ .

٣- صحيفه الرضا عليه السلام : ٢٣٥ باختلاف .

٤- المناقب لابن مردويه : ٢٢٠ رقم ٣٠٩ ، شواهد التنزيل : ١/٧١ .

٥- نهج الإيمان : ٤٦٣ .

٦- تفسير مجمع البيان : ٦/١٩٥ ، جوامع الجامع : ٢/٣٤٦ ، تفسير العياشى : ٢/٢٦٨ ح ٦٤ .

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ »

قال : نزلت في رجل أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلم على علي عليه السلام بإمره المؤمنين ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ما أمره به وما وفي .

وروى علماؤهم ، كالمنقري بإسناده إلى عمران بن بريده الأسلمي .

وروى يوسف بن كليب المسعودي بإسناده عن داود عن بريده ، وروى عباد بن يعقوب الأسدي بإسناده عن داود السبيعي ، عن أبي بريده :

أنه دخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اذهب وسلم على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله : وأنت حيّ ؟ قال : وأنا حيّ ، ثم جاء عمر ، فقال له مثل ذلك .

وفي روايه السبيعي : أنه قال عمر : ومن أمير المؤمنين ؟ قال : علي بن أبي طالب عليهما السلام ، قال : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال : نعم (١) .

إبراهيم الثقفي عن عبد الله بن جبهه الكناني عن ذريح المحاربي ، عن الثمالي عن الصادق عليه السلام :

إن بريده كان غائبا بالشام ، فقدم وقد بايع الناس أبا بكر ، فأتاه في مجلسه ، فقال : يا أبا بكر ، هل نسيت تسليمنا على علي عليه السلام بإمره المؤمنين واجبه من الله ورسوله ، قال : يا بريده ، إنك غبت وشهدنا ، وإن الله يحدث الأمر بعد الأمر ، ولم يكن الله - تعالى - يجمع لأهل هذا البيت النبوه والملك (٢) !! .

ص : ٢٢٥

١- تقريب المعارف : ٢٠٠ .

٢- أصل زيد الزراد : ٨٩ ، الأصول الستة عشر : ٩١ ، الشافي في الإمامه : ٣/٢٢٥ .

الثقفي والسري بن عبد الله بإسنادهما : أن عمران بن الحصين ، وأبا بريده قالاً لأبي بكر : قد كنت أنت - يومئذٍ - فيمن سلم على علي عليه السلام بإمره المؤمنين ، فهل تذكر ذلك اليوم أم نسيته ؟ قال : بل أذكره ، فقال بريده : فهل ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر على أمير المؤمنين ؟ فقال عمران : النبوه والإمامه لا تجتمع في بيت واحد ! فقال له بريده : « أَمْ يَحْسِبُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا » ، فقد جمع الله لهم النبوه والملك .

قال : فغضب عمر ، وما زلنا نعرف في وجهه الغضب حتى مات (١) .

وأنشد بريده الأسمى :

أمر النبي معاشرا هم أسوه

ولازم أن يدخلوا فيسلموا

تسليم من هو عالم مستيقن

أن الوصي هو الإمام القائم (٢)

* * *

سماه النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين في حياته

الأعمش ، عن عبايه الأسدي ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لأم سلمه : اسمعي واشهدي ، هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين (٣) .

ص : ٢٢٦

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٢٨٥ ح ٥٦٢ .

٢- تقريب المعارف : ١٩٥ .

٣- علل الشرائع : ١/٦ باب ٥٤ ، الإرشاد للمفيد : ١/٤٧ ، اعلام الوری : ١/٣١٩ .

بشير الغفارى ، والقاسم بن جندب ، وأبو الطفيل عن أنس بن مالك فى خبر : أتيت النبى صلى الله عليه وآله بوضوء ، فقال: يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب الساعه أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الغز المحجلين ، وخاتم الوصيين ، قال أنس : فدخل على (١) عليه السلام .

ابن عباس قال على عليه السلام : السلام عليك يا رسول الله ، فقال : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ، ورحمه الله وبركاته ، قال : يا رسول الله ، أنت حى وتسمينى أمير المؤمنين ! قال : نعم ، إنما سماك جبرئيل من عند الله وأنا حى ، يا على مررت بنا أمس وأنا وجبرئيل فى حديث ، فلم تسلّم علينا ، فقال : ما بال أمير المؤمنين لم يسلم علينا؟! أما - والله - لو سلّم لسررنا ولرددنا عليه (٢) .

اسمه فى السماء أمير المؤمنين

وروى الخلق ، منهم ابن مخلد عن على عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فوجدته نائما ورأسه فى حجر دحية الكلبي ، فسلمت عليه ، فقال دحية : وعليكم السلام ، يا أمير المؤمنين ، ويا فارس المسلمين ، ويا قائد الغز المحجلين ، وقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين .

ص: ٢٢٧

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١١٩ ح ٤٥ ، المسترشد للطبرى : ٦٠٢ ، الإرشاد للمفيد : ١/٤٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٨٦ ، المناقب للخوارزمى : ٨٥ رقم ٧٥ ، تقريب المعارف : ١٩٨ .

٢- مائه منقبه : ٥٢ .

وقال : إمام المتقين ، ثم قال لى : تعال خذ رأس نبيك فى حجرى ، فأنت أحقّ بذلك ، فلما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ووضعت رأسه فى حجرى لم أر دحيه .

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وقال : يا على ، من كنت تكلم ؟

قلت : دحيه ، وقصصت عليه القصه ، فقال لى : لم يكن دحيه ، وإنما كان جبرئيل عليه السلام أتاك ليعرفك أن الله - تعالى - سماك بهذه الأسماء (١) .

الحارث بن الخزرج - صاحب رايه الأنصار - قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام : لا يتقدمك إلا كافر ، وإن أهل السماوات يسمونك أمير المؤمنين (٢) .

وقال خطيب منبج :

ومن بالإمره اجتمعت عليه

ملائكه السماء مسلمينا

وسلم فيه جبرئيل عليه

علانيه برغم الساخطينا

* * *

اختصاص هذا اللقب بالإمام على عليه السلام

ولم يجوز أصحابنا أن يطلق هذا اللفظ لغيره من الأئمه عليهم السلام .

وقال رجل للصادق عليه السلام : يا أمير المؤمنين !

فقال : مه ، فإنه لا يرضى بهذه التسميه أحد إلا ابتلى ببلاء أبى جهل (٣) .

ص : ٢٢٨

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٢٠١ ح ١٢٦٥ .

٢- مائه منقبه : ٥٣ م ٢٧ .

٣- نهج الإيمان : ٤٧٥ ، الصراط المستقيم : ٢/٥٤ ، تفسير العياشى : ١/٢٧٦ ح ٢٧٤ .

فى عله تسمينه بأمير المؤمنين

أبان بن الصلت عن الصادق عليه السلام : سَمَى أمير المؤمنين ، إنما هو من ميره العلم ، وذلك أن العلماء من علمه امتاروا ، ومن ميرته استعملوا(١) .

سلمان : سئل النبي صلى الله عليه و آله فقال : إنه يميهم العلم ، يمتار منه ولا يمتار من أحد(٢) .

وقد ذكرنا هذا المعنى فى باب مولده .

وقال ابن عباس : إنما سَمَى أمير المؤمنين ، لأنه أول الناس إيماناً .

متى سَمَى أمير المؤمنين

أمالى ابن سهل أحمد القطان ، وكافى الكلينى بإسنادهما إلى جابر الجعفى قال : قال لى أبو جعفر عليه السلام : لو علم الناس متى سَمَى أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته .

قلت : رحمك الله ، ومتى سَمَى ؟

قال : إن ربك - عز وجل - حين « أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ » قال : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » ، وأن محمدا رسولى ، وأن عليا أمير المؤمنين(٣) .

ص : ٢٢٩

١- علل الشرائع : ١/١٦٠ باب ١٢٩ ح ١ ، دلائل الإمامة : ٤٥١ .

٢- نهج الإيمان : ٤٦٦ ، الكافى : ١/٤١٢ ، بصائر الدرجات : ٥٣٢ ح ٢٤ .

٣- الكافى : ١/٤١٢ ح ٤ ، تفسير العياشى : ٢/٤١ ح ١١٤ ، تفسير فرات : ١٤٦ ح ١٨١ .

وقال الحميرى :

بأبى أنت وأمى

يا أمير المؤمنين

بأبى أنت وأمى

وبرهطى أجمعينا

وبأهلى وبمالى

وبناتى والبنينا

وفدتك النفس منى

يا إمام المتقين

وأمين الله والوارث

علم الأولينا

ووصى المصطفى

أحمد خير المرسلينا

وولّى الحوض والذا

ئد عنه المحديثنا

* * *

ولغيره :

فرض الإله على الأنام ولاءه

وعليه فى القرآن حثّ وحرّضا

والله علمه العلوم بأسرها

مِمَّا أَبَانَ لَخَلْقِهِ أَوْ أَغْمَضَا

سَمَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كِرَامَهُ

مِنْ رَبَّنَا لِإِمَامِنَا الْعَدْلِ الرَّضَا

* * *

وقال شاعر :

هَذَا الْإِمَامُ لِمَنْ ظَلَلَتْ نَبِيَّهُ

فَارْضُوا أَمِيرَكُمْ بِلَا رِزْيَانِ

هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلِّمُوا

طَرَا عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ السُّلْطَانِ

* * *

ص: ٢٣٠

ذكر الخطيب فى ثلاثه مواضع من تاريخ بغداد : أنّ النبى صلى الله عليه وآله قال يوم الحديبيه ، وهو آخذ بيد على عليه السلام : هذا أمير البرره ، وقاتل الكفره ، منصور من نصره ، ومخذول من خذله ، يمدّ بها صوته(١).

كان صلى الله عليه وآله يؤمره على الناس لا يؤمر عليه أحد

أحمد فى مسند الأنصار ، وأبو يوسف الفسوى فى المعرفه والتاريخ ، والألكانى وأبو القسم الألكانى فى الشرح عن بريده والبراء ، قالوا : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين إلى اليمن على أحدهما على بن أبى طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، وقال صلى الله عليه وآله : إذ التقيتم فعلى عليه السلام على الناس ، وإذا افترقتما فكل واحد على جنده(٢).

فكان صلى الله عليه وآله يؤمره على الناس لا يؤمر عليه أحد(٣).

وقال الحميرى :

على إمام رضى النبى

بمحضرهم قد دعاه أميرا

وكان الخصىص به فى الحياه

فصاهره واجتباه عشيرا

ص : ٢٣١

-
- ١- تاريخ بغداد : ٣/١٨١ رقم ١٢٠٣ و ٤/٤٤١ رقم ٢٢٣١ ، أمالى الطوسى : ٤٨٣ ح ١٠٥٥ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٢٩ ، الكامل لابن عدى : ١/١٩٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٢٦ .
 - ٢- مسند أحمد : ٥/٣٥٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٩٠ .
 - ٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٢٠ .

أبو بكر الشيرازى فيما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام ، عن مقاتل ، عن عطاء فى قوله تعالى : « وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ » كان فى التوراه : « يا موسى إني اخترتك ووزيرا هو أخوك - يعنى هارون - لأبيك وأمك كما اخترت لمحمد إليا ، هو أخوه ووزيره ووصيه والخليفه من بعده ، طوبى لكما من أخوين ، وطوبى لهما من أخوين ، إليا أبو السبطين الحسن والحسين ، ومحسن الثالث من ولده ، كما جعلت لأخيك هارون شبرا وشبيرا ومشبرا » .

وقال العونى :

سمى إليا ابن ملكان الذى

يعرف فى توراه موسى بالكبر

* * *

وفى منقبه المطهرين ، وفيما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام تصنيفى أبى نعيم الأصفهانى ، وخصائص العلويه عن النطنزى ما روى شعبه بن الحكم عن ابن عباس قال :

أخذ النبى صلى الله عليه و آله - ونحن بمكه - بيدى وبيد على عليه السلام،

فصعد بنا إلى «ثبير(١)»، ثم صلى بنا أربع ركعات ، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : اللهم إن موسى بن

ص: ٢٣٢

١- ثبير : من أعظم جبال مكه ، بينها وبين عرفه .

عمران سألك ، وأنا محمد نبيك أسألك : أن تشرح لي صدرى ، وتيسر لي أمرى ، وتحلل عقده من لساني ليفقه قولي « وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي »

على بن أبي طالب « أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي » .

قال ابن عباس : فسمعت مناديا ينادى : يا أحمد ، قد أوتيت ما سألت .

وفى روايه « وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي » عليا « أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي » (١) الآيات .

تفسير القطن ووكيع بن الجراح ، وعطاء الخراساني ، وأحمد فى الفضائل أنه قال ابن عباس :

سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : اللهم إني أقول كما قال موسى بن عمران : اللهم « اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي » يكون لي صهرا وختنا (٢) .

السمعاني فى فضائل الصحابه بالإسناد عن مطر عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن خليلي ووزيري وخليفتي فى أهلى ، وخير من أترك بعدى من ينجز موعدى ويقضى دينى على بن أبي طالب (٣) .

ص: ٢٣٣

- ١- النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن فى على عليه السلام لأبى نعيم : ١٣٨ رقم ٣٧ ، شواهد التنزيل : ١/٥٦ رقم ٥٧ .
- ٢- المناقب لابن مردويه : ٢٧٧ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٩٢ ، شواهد التنزيل : ١/٤٧٩ ، الكامل لابن عدى : ٢/١٤٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٥٢ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦٧٨ رقم ١١٥٨ .
- ٣- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٣٨٧ ح ٣٠٦ ، شواهد التنزيل : ١/٤٨٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٥٧ ، المناقب لابن مردويه : ١٠٢ رقم ١٠٩ .

وفى أمالى أبى الصلت الأهوازى بالإسناد عن أنس قال النبى صلى الله عليه وآله : إن أخى ووزيرى ووصيى وخليفتى فى أهلى على بن أبى طالب(١).

وفى خبر : أنت الإمام بعدى والأمير ، وأنت الصاحب بعدى والوزير ، ومالك فى أمتى من نظير(٢).

معنى الوزير

والوزير من الوزر ، وهو الملجأ ، وبه سمى الجبل العظيم .

ومن الأوزار ، وهى الأمتعه والأسلحه ، لأنه مقلد خزائن الملك .

ومن الوزر الذى هو الذنب ، لأنه يتحمل أثقال الملك .

ومن الأزر ، وهو الظهر ، معناه : اشدد به ظهري(٣).

قال ابن الحجاج :

أنا مولى محمد وعلى

والإمامين شبر وشبير

أنا مولى وزير أحمد يا من

قد حباه ملكه بخير وزير

وقال الحميرى :

وكان له أخا وأمين غيب

على الوحى المنزل حين يوحى

وكان لأحمد الهادى وزيراً

كما هارون كان وزير موسى

- ١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/٤٤٥ ، شواهد التنزيل : ١/٤٨٩ .
- ٢- أمالي الصدوق: ١٠١ مج ١١ ح ٧٧، روضه الواعظين: ١٠٢، الفضائل لابن عقده: ١٠٢ .
- ٣- نهج الإيمان : ٢٤٢ .

وقال الأستاذ أبو العباس الضبي :

لعلی المطهر الشهير

مجد أناف علی ثبير

صنو النبي محمد

ووصيته يوم الغدير

* * *

وقال شاعر آخر :

من كان صاهره وكان وزيره

وأبا بنيه محمدا مختار

* * *

وقال آخر :

وزير النبي وذو صهره

وسيف المتيه في الظالمينا

* * *

ص: ٢٣٥

فى أنه عليه السلام الأمين

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى « أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ » نزلت فى على (1) عليه السلام .

قال الحميرى :

وصى محمد وأمين غيب

ونعم أخو الإمامه والوصيه

* * *

وله أيضا :

أشهد بالله وآلائه

والمرء ماجور على صدقه

أنّ على بن أبى طالب

كان أمين الله فى خلقه

* * *

وقال دعبل :

صيره هارونه فى قومه أمينه

فقد قضى ديونه ولم يكن بماطل

* * *

وقال محمد بن على العلوى :

ذاك أمين الله والباب الذى

يهلك يوم البعث من لم يدخل

منه إلى مدينه العلم التى

قال الرسول بابها الهادي علي

ص: ٢٣٦

١- تفسير فرات : ١٣٤ .

وقال جرير بن عبد الله البجلي :

أمين الإله وبرهانه

ونور البريه والمعتصم

* * *

وقال شاعر آخر :

من لم يكن بأمين الله معتصما

فليس بالصلوات الخمس ينتفع

* * *

وقال آخر :

والله صيرهم أمان عباده

فيها وليس سواهم بأمان

* * *

ص: ٢٣٧

باب ۸ : تعريف باطنه عليه السلام

اشاره

ص: ۲۳۹

فصل ١ : في أنه أحبّ الخلق إلى الله - تعالى - وإلى رسوله

إشاره

ص: ٢٤١

منها : اللهم ائتنى بأحب الخلق إليك والى يأكل معى من هذا الطائر(١).

ومنها : لأعطين الرايه رجلاً - غدا - يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله(٢).

ص: ٢٤٣

١- أمالى الصدوق : ٧٥٣ مج ٧٦ ، علل الشرائع : ١/١٦٢ باب ١٣٠ ، روضه الواعظين : ١٣٠ ، المسترشد للطبرى : ٥٩٠ ، تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للمفيد : ٢٧ ، المستدرك للحاكم : ٣/١٣٢ ، المعيار والموازنه : ٢٢٤ ، أمالى المحاملى : ٤٤٤ ، المعجم الأوسط : ٢/٦٠٧/٠ و ٧/٢٦٧ و .. ، تمهيد الأوائل للباقلانى : ٥٤٦ ، الكامل لابن عدى : ٢/٢٥٢ . تاريخ بغداد : ٩/٣٧٦ ، . . . تاريخ دمشق : ٤٢/٢٥٠ ، العثمانيه : ١٥٠ ، اعلام الورى : ١/٣١٦ . .

٢- الكافى : ٨/٣٥١ ، أمالى الصدوق : ٦٠٤ مج ٧٦ ح ٨٣٩ ، الخصال : ٥٥٥ ، علل الشرائع : ١/١٦٢ باب ١٣٠ ح ١ ، روضه الواعظين : ١٢٧ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٥٠١ ح ١٠٠٣ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٠٢ . . . المسترشد للطبرى : ٣٤١ ، الإرشاد للمفيد : ١/٦٤ ، الإفصاح : ٣٤ ، أمالى المفيد : ٥٦ ، النكت الإعتقاديه : ٤٢ ، أمالى الطوسى : ٣٨٠ ، الإحتجاج : ١/٤٠٦ ، البخارى : ٤/٢٠ ، كتاب السنه الاين أبى عاصم : ٥٩٤ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٠٨ ، الخصائص للنسائى : ٤٩ ، مسند أبى يعلى : ١/٢٩١ رقم ٣٥٢ ، الذريه الطاهره للدولابى : ١١٥ ، ابن حبان : ١٥/٣٧٧ ، المعجم الكبير : ٦/١٥٢ ، الإستيعاب : ٣/١٥٩٩ ، الدرر : ١٩٨ ، التبيان للطوسى : ٣/٥٥٦ ، جوامع الجامع : ٣/٣٨٨ ، تفسير مجمع البيان : ٣/٣٥٨ ، نفسى - الثعلبى : ٩/٥٠ ، ش - واه - د التنزيل : ٢/٣٦ ، كتاب الولايه لابن عقده : ١٦٩ . . ومصادر الحديث وطرقه وألفاظه تحتاج الى مجلد ضخّم أو تزيد .

ومنها : ادعوا إلى خيلى ، فدعوا فلان ابن فلان فأعرض (١) .

فإذا ثبت أنّ عليا عليه السلام كان أحبّ الخلق إلى الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، فلا يجوز لغيره أن يتقدّم عليه ، وقد قال الله - تعالى - « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ » .

لم يذكر الله عليا عليه السلام إلا بخير

إبانه بن بطة ، فضائل أحمد فى خبر عن عكرمه ، عن ابن عباس قال : ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فى غير آى من القرآن ، وما ذكر عليا عليه السلام إلا بخير (٢) .

وذلك نحو قوله « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ » .

وقوله تعالى : « وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ » الآية .

وقوله تعالى فى آيه المناجاة : « فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ » .

ص : ٢٤٤

١- بصائر الدرجات : ٣٣٣ ح ١ ، الكافى : ١/٢٩٦ ح ٤ ، الخصال : ٦٤٢ ، الإختصاص للمفيد : ٢٨٥ .

٢- المعجم الكبير للطبرانى : ١١/٢١١ ، تفسير العياشى : ١/٢٨٩ ح ٧ ، تفسير ابن أبى حاتم : ١/١٩٦ ، شواهد التنزيل : ١/٦٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٦٣ ، المناقب لابن مردويه : ٢١٩ ، تنبيه الغافلين : ١٧ ، فضائل الصحابة لأحمد : ٢/٦٥٤ .

رضى الله ورسوله صلى الله عليه وآله عنه عليه السلام

البخارى : توفى النبي صلى الله عليه وآله وهو عنه راض [\(١\)](#) ، يعنى عن على عليه السلام .

وقد ذكرنا أنه أولى الناس بقوله تعالى : « لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ » ، لأنه قد صح أنه لم يفرق قط من زحف ، وما ثبت ذلك لغيره [\(٢\)](#) .

قال الكميت :

إذ الرحمن يصدع بالمتانى

وكان له أبو حسن مطيعا

حظوظا فى مسرته ومولى

إلى مرضاه خالقه سريعا

* * *

إنه أولى بالمؤمنين

قوله تعالى : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا » .

قال النبي صلى الله عليه وآله : على بن أبى طالب على دين إبراهيم عليه السلام ومنهاجه وشيعته أولى الناس به [\(٣\)](#) .

عبد الله بن البجير عنه صلى الله عليه وآله قال : على أولى بالمؤمنين بعدى [\(٤\)](#) .

ص : ٢٤٥

١- البخارى : ٤/٢٠٧ .

٢- الإحتجاج : ٢/١٤٧ .

٣- تفسير العياشى : ١/١٧٨ ح ٦٣ ، المحاسن : ١/١٤٨ .

٤- شرح الأخبار : ٢/٢٥٥ ح ٥٥٤ .

إنه أفضل الأئمة

المسعودى بإسناده عن أبى سعيد الخدرى قال النبى صلى الله عليه و آله : أفضل أمتى على عليه السلام(١) .

وفى روايه : على بن أبى طالب عليه السلام أفضل أمتى(٢) .

عبد الرزاق عن معمر قال : سألت سفيان عن أفضل الصحابه ؟ قال : على عليه السلام .

قال الناشئ :

وأفضل خلق الله بعد محمد

ووارثه علم الغيوب وغاسله

وعيبه علم الله والصادق الذى

يقول بمرّ القول إن قال قائله

عليم بما لا يعلم القول مظهر

من العلم من كلّ البريّة جاهله

يجيب بحكم الله فى كلّ شبهه

فيبهر طبّ الغيّ منه دلائله

إذا قال قولاً صدّق الوحي قوله

وكذب دعوى كلّ رجس يناضله

* * *

وقال ابن الحجاج :

قاتل الله من يفضّل خلقا على

على وتبدى بمن علمت بدّيّا

* * *

١- المسترشد للطبرى : ٢٧٨ .

٢- أمالى الصدوق : ١٠١ مج ١١ ح ٧٧ ، روضه الواعظين : ١٠٢ ، كتاب سليم : ١٣٤ ، المسترشد للطبرى : ٢٧٨ ، الفضائل لابن عقده : ١٠٢ .

فصل ٢ : في أنه مع الحقّ والحقّ معه

إشاره

ص: ٢٤٧

وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

عن الباقرين عليهما السلام فى قوله « وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ » « وَهُوَ الْحَقُّ » على بن أبى طالب (١).

وفى قراءه ابن مسعود : « والذى أنزل عليك الكتاب هو الحق ومن يؤمن به » يعنى على بن أبى طالب يؤمن به ، « وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ » أنكروا من تأويله ما أنزل فى على عليه السلام وآل محمد صلى الله عليه وآله وآمنوا ببعضه ، وأما المشركون فأنكروا كله (٢).

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ

محمد بن مروان عن السدى ، عن الكلبي ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس فى قوله تعالى :

« أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ » ، قال : على عليه السلام « كَمَنْ هُوَ أَعْمَى » ، قال : الأول .

ص : ٢٤٩

١- تفسير القمى : ١/٣٦٦ .

٢- تفسير القمى : ١/٣٦٦ .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام « أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ » ، قال : على بن أبي طالب (١) عليه السلام .

يا أَيُّها النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ

جابر عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله تعالى « يا أَيُّها النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ

الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُم فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ » ، يعنى بولايه على عليه السلام « وَإِنْ تَكْفُرُوا » بولايته « فَإِنَّ لِلَّهِ ما فى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » (٢) .

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُم

الباقر عليه السلام : « وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُم فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ » يعنى بولايه على بن أبي طالب ، « وَمَنْ شاءَ فَلْيُكْفِرْ » (٣) .

وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ

وعنه عليه السلام فى قوله « وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ » يسألونك يا محمد : على وصييك « قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ » لوصيى (٤) .

ص : ٢٥٠

١- نهج الإيمان : ١٨٥ ، الصراط المستقيم : ١/٢١٩ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٢٣٧ ح ٢٤٤ .

٣- الكافى : ١/٤٢٥ ح ٦٤ .

٤- نهج الإيمان : ١٨٦ ، الكافى : ١/٤٣٠ ح ٨٧ ، أمالى الصدوق : ٧٧١ ح ١٠٤٧ ، تفسير العياشى : ٢/١٢٣ ، تفسير القمى : ١/٣١٣ ،

العثمانيه للجاحظ : ٧٤ .

لَمْ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ

وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : « يا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ »

من عادى أمير المؤمنين « وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ » الذى أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فى على عليه السلام .

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ

زيد بن على فى قوله تعالى « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ » ، كان على عليه السلام يسأل ولا يسأل .

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ

وقوله تعالى : « وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ » يعنى عليا عليه السلام إن لم يكن معصوما .

سوره العصر

الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى : « وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ » يعنى أبا جهل « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » ذكر على عليه السلام وسلمان (١) .

ويروى أنه : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله فى على : « وَالْعَصْرِ » إلى آخرها .

أبى بن كعب نزلت « وَالْعَصْرِ » فى أمير المؤمنين وأعدائه (٢) .

ص: ٢٥١

١- شواهد التنزيل : ٢/٤٨٢ .

٢- الإحتجاج للطبرسى : ١/٧٧ .

بيانه :

« إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا » لقوله « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا »

الآية .

وقوله « وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » لقوله تعالى : « يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » .

وقوله : « وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ » لقوله : الحق مع علي ، وعلى مع الحق (١) .

« وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ » ، لقوله : « وَالصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسَاءِ وَالضَّرَاءِ

وَجِئِنَ الْبُؤْسِ » .

وأخبرنا الحداد عن أبي نعيم بإسناده قال ابن عباس : « وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ » على بن أبي طالب (٢) .

تلك آيات الكتاب

تفسير الثمالي في قوله تعالى « طسم تلك آيات الكتاب » إن من الآيات مناديا ينادى من السماء في آخر الزمان : ألا إن الحق مع علي عليه السلام وشيعته (٣) .

ص : ٢٥٢

١- الإحتجاج : ١/١١٦ .

٢- تفسير الثعلبي : ١٠/٢٨٤ ، شواهد التنزيل : ٢/٤٧٩ .

٣- تفسير أبي حمزه الثمالي : ٢٥٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٧١ .

الحق يدور حيث ما دار على

مسند أبي يعلى عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى عن أبيه قال : مرّ على بن أبى طالب عليهما السلام ، فقال النبى صلى الله عليه و آله : الحقّ مع ذا ، الحقّ مع ذا (١) .

وسئل أبو ذر عن اختلاف الناس عنه ، فقال : عليك بكتاب الله والشيخ على بن أبى طالب عليه السلام ، فإننى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : على مع الحقّ ، والحقّ معه ، وعلى لسانه ، والحقّ يدور حيث ما دار على (٢) .

إعتراف عائشه والصحابه

وسلم محمد بن أبى بكر يوم الجمل على عائشه فلم تكلمه ، فقال : أسألك بالله الذى لا إله إلا هو ، سمعتك تقولين : الزم على بن أبى طالب عليه السلام ، فإننى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : الحقّ مع على وعلى مع الحقّ ، لا يفترقان حتى يردا على الحوض ، قالت : بلى ، قد سمعت ذلك منه (٣) .

وأتى عبد الله ومحمد ابنا بديل إلى عائشه وناشداها بذلك فاعترفت (٤) .

ص: ٢٥٣

١- مسند أبى يعلى : ٢/٣١٨ رقم ١٠٥٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٤٩ .

٢- المناقب لابن مردويه : ١١٥ رقم ١٣٧ .

٣- نهج الإيمان : ١٨٧ .

٤- نهج الإيمان : ١٨٧ .

وقد ذكر السمعاني في فضائل الصحابه إلا أنه قال : على مع الحق ، والحق مع على (١) . . الخبر .

اعتقاد أهل السنه ، روى سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه و آله : على مع الحق ، والحق مع على ، والحق يدور حيث ما دار على (٢) .

وروى عبيد الله بن عبد الله حليف بنى أميه : أن معاويه قال لسعد : أنت الذى لا تعرف حقنا من باطل غيرنا ، فتكون معنا أو علينا ، فجرى بينهما كلام ، فروى سعد هذا الخبر ، فقال معاويه : لتجيئنى بمن سمعه معك أو لأفعلن ! قال : أم سلمه ، فدخلوا عليها ، قالت : صدق ، فى بيتى قاله (٣) .

وروى مالك بن جعونه العرنى نحو هذا .

الخطيب فى تاريخه عن ثابت مولى أبى ذر قال : دخلت على أم سلمه ، فرأيتها تبكى وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : على مع الحق ، والحق مع على ، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة (٤) .

الأصنع : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ويل لمن جهل معرفتى ولم

يعرف حقى ، إلا إن حقى هو حق الله ، إلا إن حق الله هو حقى (٥) .

ص : ٢٥٤

١- نهج الإيمان : ١٨٧ .

٢- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٤٢٢ ، الإستغاثه : ٢/٦٣ ، الشافى فى الإمامه : ٢/١٣٥ .

٣- الأربعون حديثا لابن بابويه : ٢٥ ، كشف الغمه : ١/١٤٢ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٤٢٣ .

٤- تاريخ بغداد : ١٤/٣٢٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٤٩ .

٥- انظر دعائم الإسلام : ٢/٣٥١ .

عبد الله بن رزين الغافقي : أنه جاء على عليه السلام ورجلان يختصمان إلى عمر ، فقال : يا أبا الحسن ، الحق لمن ؟ فقال عليه السلام : خذ حَقَّكَ .

وقال الشاعر :

على بلا شكَّ مع الحقِّ لم يزل
به الحقِّ مقرونا كسنيين في فم

* * *

وأشدَّ آخر :

ليس من الغرب إلى الشرق

مثل على سيد الخلق

لو رجع الحقُّ إلى أهله

فكان أولى الناس بالحقِّ

* * *

الإستدلال بهذا الخبر

واستدلَّت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل على عليه السلام ، وقالت الإمامية : ظاهر الخبر يقتضى عصمته ووجوب الاقتداء به ، لأنَّه صلى الله عليه وآله لا يجوز أن يخبر على الإطلاق بأنَّ الحقَّ معه ، والقبیح جائز وقوعه منه ، لأنَّه إذا وقع كان الخبر كذبا ، وذلك لا يجوز عليه صلى الله عليه وآله .

ص : ٢٥٥

تفسيرى أبو عبيده وعلى بن حرب الطائى : قال عبد الله بن مسعود : الخلفاء أربعه :

آدم عليه السلام « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » .

وداود عليه السلام « يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ » يعنى بيت المقدس .

وهارون عليه السلام قال موسى عليه السلام : « اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي » .

وعلى عليه السلام « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » يعنى عليا عليه السلام ، « لَيَسِّرَ تَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » آدم وداود وهارون عليهم السلام « وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا » يعنى أهل مكة « يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا » ، « وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ » بولايه على بن أبى طالب عليه السلام « فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » يعنى العاصين لله ولرسوله (١) .

ص : ٢٥٩

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من لم يقل أنني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله (١).

ثم ذكر نحو هذا المعنى أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نودي: أين خليفه الله في أرضه، فيقوم داود عليه السلام، فيقال: لسنا أردناك، وإن كنت خليفه الله في أرضه.

فيقوم أمير المؤمنين عليه السلام فيأتي النداء: يا معشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب خليفه الله في أرضه، وحيّته على عباده، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم، ليستضي بنوره، ويشيعه إلى الجنة (٢).

كتابي أبي بكر بن مردويه ومحمد السمعاني بإسنادهما عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا عن ابن مسعود قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وقد تنفس الصعداء، فقلت: ما لك يا رسول الله؟ قال: نعت إلى نفسي، يا بن مسعود، قلت: استخلف؟ قال: من؟ قلت: أبا بكر! فسكت.

ثم مضى ساعه، ثم تنفس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: نعت إلى نفسي، فقلت: استخلف؟ قال: من؟ قلت: عمر! فسكت.

ثم مضى ساعه، ثم تنفس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: نعت إلى نفسي، قلت: فاستخلف؟ قال: من؟ قلت: علي بن أبي طالب، فسكت.

ص: ٢٦٠

١- مائه منقبه: ١٢٥ م ٥٩.

٢- أمالي المفيد: ٢٨٥ مج ٣٤ ح ٣، أمالي الطوسي: ٦٣ مج ٣ ح ٩٢، بشاره المصطفى: ١٨.

ثم قال : والذي نفسى بيده ، لئن أطاعوه ليدخلن الجنه أجمعين أكتعين(١)(٢) .

نهى هارون العباسى أن يقال لعلى عليه السلام خليفه

ونهى هارون الرشيد أن يقال لعلى عليه السلام « خليفه » ، قال أبو معاويه الضرير : يا أمير المؤمنين ! قالت تيم : منّا خليفه رسول الله ، وقالت بنو أميّه : منّا خليفه الخلفاء ، فأين حظكم يا بنى هاشم من الخلافه ؟ والله ما حظكم منها إلاّ على بن أبى طالب عليه السلام ، فرجع الرشيد عمّا كان يقول(٣) .

وقال الحميرى :

أشهد بالله وآلائه

والمرء عمّا قاله يسأل

أنّ على بن أبى طالب

خليفه الله الذى يعدل

وأنه قد كان من أحمد

كمثل هارون ولا مرسل

لكن وصيًا خازنا عنده

علم من الله به يعمل

ص: ٢٦١

١- المناقب لابن مردويه : ١٢٣ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٥٨٢ ح ٩٤ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٧٩ ح ٥٨٩ ، مائه منقبه : ٢٩ ، أمالى المفيد : مج ٥ ح ٢ ، أمالى الطوسى : ٣٠٧ ح ٦١٧ ، المصنف للصنعانى : ١١/٣١٧ رقم ٢٠٦٤٦ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١٠/٦٨ ...

٢- أكتع : حرف يوصل به « أجمع » تقويه له ، ومؤثته « كتعاء » .

٣- تاريخ بغداد : ٥/٢٤٤ .

وقال الصاحب بن عباد :

على أمير المؤمنين خليفه

شهدت له بالجَنَّة المتعالیه

وإنّی لا أرجو من ملیکی کرامه

بحبّ علی یوم أعطی کتابیه

* * *

وفی الألفیه :

لمن الخلافه والوزاره هل هما

إلا له وعلیه یتفقان

أو ما هما فیما تلاه إلهکم

فی محکم الآیات مکتوبان

أدلوا بحجّتکم وقولوا قولکم

ودعوا حدیث فلانکم وفلان

هیئات ظلّ ضلالکم أن تهتدوا

وتفهّموا لمقطع السلطان

* * *

وقال ابن طوطی :

خليفه ربّ العرش بعد محمد

رضیت له واللّه أعلى وأکبر

* * *

وما ألقى به قول يزيد بن يزيد في ممدوحه :

خلافه الله في هارون ثابتته

وفي بنيه إلى أن ينفخ الصور

إرث النبي لكم من دون غيركم

حقّ من الله في القرآن مسطور

ص: ٢٦٢

وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ

أمالي ابن بابويه قال الباقر عليه السلام : لما نزل قوله تعالى « وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ » ، قام رجلان من مجلسيهما ، فقالا : يا رسول الله ، هو التوراه ؟ قال : لا ، قالا : هو الإنجيل ، قال : لا ، قالا : فهو القرآن ، قال : لا .

فأقبل على عليه السلام ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : هذا هو الإمام الذي أحصى الله

- تعالى - فيه كل شيء (١) .

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا

ويعنى بقوله تعالى : « وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا » ، كأنه إمام المتقين لا غير ، والجنه أعدت للمتقين .

معجم الطبراني عن أعليم الجهني ، وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام عن أسعد بن زراره ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ليله أسرى بي ربّي فأوحى إليّ

ص : ٢٦٣

فى على بثلاث : أنه إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين (١) .

وفى روايه أبى الصلت الأهوازى : يا على ، إنك سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين (٢) .

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ

يوسف القطان فى تفسيره عن شعبه ، عن قتاده ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ » قال : إذا كان يوم القيامة دعا الله - عز وجل - أئمة الهدى ، ومصايح الدجى ، وأعلام التقى ، أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ، ثم يقال لهم : جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم ، وادخلوا الجنة بغير حساب .

ثم يدعوا أئمة الفسق ، وإن - والله - يزيد منهم ، فيقال له : خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب .

الخاص والعام عن الرضا عن آباءه عليهم السلام ، عن النبى صلى الله عليه وآله قال : يدعى كل أناس بإمام زمانهم ، وكتاب ربهم ، وسنة نبيهم (٣) .

الصادق عليه السلام : ألا تحمدون الله !؟

ص : ٢٦٤

١- المناقب لابن مردويه : ٥٨ ، معجم الصحابه لابن قانع : ٢/١١٢ ، روضه الواعظين : ١٠٨ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢١١ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٠٢ .

٢- مسند الرضا عليه السلام : ١٤٢ ح ١٧ ، أمالى الطوسى : ٣٤٥ ح ٧١٠ ، المناقب لابن مردويه : ٦٥ رقم ٣٤ ، الفضائل لابن عقده : ١٧ .

٣- تفسير مجمع البيان : ٦/٢٧٥ .

إذا كان يوم القيامة يدعى كلّ قوم إلى من يتولّونه ، وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعتم أنتم إلينا ، فإلى أين ترون أن نذهب بكم؟! إلى الجنّة وربّ الكعبه ، قالها ثلاثاً(١) .

قال الشاعر :

إمامان أمّا واحد فعلى الهدى

وآخر يدعو للضلاله كاذب

* * *

وقال العونى :

هو الحقّ الإمام بغير شكّ

فهل تدرون ما معنى الإمام

هو المولى الوليّ وقد أتاكم

به الفرقان من غير احتشام

أم اتخذوا هنالك أولياء

بل الله الوليّ بلا اکتھام(٢)

* * *

وقال قيس بن سعد :

هذا على وابن عمّ المصطفى

أول من أجابه ممّن دعا

هذا الإمام لا نبالى من غوى

* * *

وقال شاعر آخر :

حَبِّ الإِمَامِ عَلِيّ الأَنَامِ فَرِيضَهُ

أَعْنَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا

فَرَضَ الإِلَهِ عَلَيَّ البَرِّيَّةَ حَبَّهُ

وَإِخْتَارَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِيًّا

ص: ٢٦٥

١- تفسير مجمع البيان : ٦/٢٧٥ .

٢- الاكتهام ، من كهم : بطؤ عن النصره والحرب .

وأنشد :

أشهد بالله وآلائه

شهاده يعلمها ربّي

أنّ عليا بعد خير الوري

إمام أهل الشرق والغرب

من لم يقل مثل الذي قلته

جاءت به الرعناء في الدرب

* * *

ص: ٢٦٦

قوله تعالى « وَنَجْعَلُهُمْ أُتْمَةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ » .

أنبأنى الحافظ أبو العلى بإسناده عن شريك بن عبد الله عن أبي ربيعة عن أبي بريدة عن أبيه قال النبى صلى الله عليه و آله :

لكل نبى وصى ووارث ، وإنّ عليا عليه السلام وصى ووارثى(١) .

فضائل الصحابه عن أحمد عن زيد بن أوفى قال صلى الله عليه و آله فى خبر : وأنت بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ، وأنت أخى ووارثى ، قال : وما أرت منك يا رسول الله ؟

قال : ما ورث الأنبياء قبلى ، قال : وما ورث الأنبياء قبلك ؟ قال : كتاب الله ، وسنه نبىه(٢) .

زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال : ورث على عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه و آله ، وورثت فاطمه عليها السلام(٣) .

والخير المشهور : أنت وارث علم الأولين والآخرين .

ص : ٢٦٧

١- الكامل لابن عدى : ٤/١٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٩٢ .

٢- فضائل الصحابه لأحمد : ١/٣١ رقم ١٠٨٥ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٥/٢٢١ ، الثقات لابن حبان : ١/١٤٢ ، الكامل لابن عدى : ٣/٢٠٧ ، تاريخ دمشق : ٢١/٤١٥ ، تنبيه الغافلين : ٣٨ .

٣- بصائر الدرجات : ٣١٤ باب ١١ .

قال ابن حماد :

ذاك على المرتضى العالى الذى

بفخره قد فخرت عدنانه

صنو النبى هديه كهديه

إذ كل شىء شكله عنوانه

وصيه حقا وقاضى دينه

إذ اقتضت ديونه ديانه

ناصره الناصر حقا إذ غدا

سواه ضد سره إعلانه

ووارث علم الهدى أمينه

فى أهله وزيره خالصانه

* * *

وقال آخر :

آل النبى المصطفى أئمتى

ومعدن الميراث والنبوه

* * *

ص: ٢٦٨

فصل ٤ : في أنه عليه السلام خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله

إشاره

ص: ٢٦٩

ابن مجاهد فى التاريخ ، والطبرى فى الولاىيه ، والديلمى فى الفردوس ، وأحمد فى الفضائل ، والأعمش عن أبى وائل ، وعن عطيه عن عائشه ، وقيس عن أبى حازم عن جرير بن عبد الله قالوا :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : على خير البشر ، فمن أبى فقد كفر ، ومن رضى فقد شكر (١).

قول جابر وحذيفه وعائشه فى ذلك

أبو الزبير وعطيه العوفى وجواب قال كل واحد منهم : رأيت جابرا يتوكل على عصاه ، وهو يدور فى سلكك المدينه ومجالسهم ، وهو يروى هذا الخبر ، ثم يقول : معاشر الأنصار أذبوا أولادكم على حب على ، فمن أبى فلينظر فى شأن أمه (٢).

ص : ٢٧١

١- إختيار معرفه الرجال للطوسى : ١/٢٣٧ ، شرح الأخبار للديلمى : ٣/٨٩ رقم ٣٩٩٤ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٥٥٣ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٤٤ ، المسترشد للطبرى : ٢٧٢ ، الكامل لابن عدى : ٤/٩٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٧٤ ، الفضائل لابن عقده : ٥٣ .

٢- أمالى الصدوق : ١٣٦ مج ١٨ ح ١٣٣ ، علل الشرائع : ١/١٤٢ باب ١٢٠ ح ٤ ، الفقيه للصدوق : ٣/٤٩٣ ح ٤٧٤٤ .

الدارى بإسناده عن الأصبح بن نباته ، عن جميع التيمى كليهما عن عائشه : أنها لما روت هذا الخبر قيل لها : فلم حاربتيه ؟ قالت : ما حاربتيه من ذات نفسى إلا حملنى طلحه والزبير (١)(٢) .

وفى روايه : أمر قدر وقضاء غلب (٣) !!

أبو وائل ، وو كيع ، وأبو معاويه ، والأعمش ، وشريك ، ويوسف القطن بأسانيدهم : أنه سئل جابر وحذيفه عن على عليه السلام ، فقالا : على خير البشر ، لا يشكك فيه إلا كافر .

وروى عطاء عن عائشه مثله ، ورواه سالم بن أبى الجعد عن جابر بأحد عشر طريقا (٤) .

قول المأمون

الطبرى فى تاريخه : إن المأمون أظهر القول بخلق القرآن ، وتفضيل على بن أبى طالب عليهما السلام وقال : هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فى شهر ربيع الأول سنة إثنى عشر ومائتين (٥) .

ص : ٢٧٢

١- مائه منقبه : ١٣٨ م ٧٠ ، المسترشد للطبرى : ٢٨٢ .

٢- اعتذارها فى هذا الخبر والذى يليه سخيخ خبيث تافه قبيح .

٣- نهج الإيمان : ٥٥٦ .

٤- الإرشاد للمفيد : ١/٣٩ ، تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للمفيد : ٣٥ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٥٦٤ رقم ٩٤٩ ، المسترشد للطبرى : ٢٧٧ .

٥- تاريخ الطبرى : ٧/١٨٨ .

قول البغداديين والبصريين والمعتزلة

وقالت البغداديون وأكثر البصريين من المعتزلة أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بن أبي طالب عليه السلام ، وهو اختيار أبي عبد الله البصرى (١) .

قال أبو الطفيل الكنانى :

أشهد بالله وآلئه

وآل يس وآل الزمر

أنّ على بن أبى طالب

بعد رسول الله خير البشر

لو يسمعوا قول نبي الهدى

من حاد عن حبّ على كفر

* * *

وقال الحسن بن حمزه العلوى :

جاء إلينا فى الخبر

بأنه خير البشر

فمن أبى فقد كفر

بفضل من يفاضل

* * *

وقال خطيب خوارزم :

إنّ عليا سيّد الأوصياء

مولى أبى بكر ومولى عمر

أقصر عن أسيافه قيصر
وإن كسرى عن قناه انكسر
انحجرت آساد يوم الوغى
لما اكتسى للحرب جلد النمر
لم يتقلد سيفه فى الوغى
إلا ونادى الدين جاء الظفر
وهل أتى مدح فتى هل أتى
لغيره فى هل أتى إذ نذر
فيا لها من سير فى العلى
تلى على الناس كمثل السور

ص: ٢٧٣

أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

أبو بكر الهذلي عن الشعبي : أنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، علمنى شيئاً ينفعنى الله به ، قال : عليك بالمعروف ، فإنه ينفعك فى عاجل دنياك وآخرتك ، إذ أقبل على عليه السلام ، فقال : يا رسول الله ، فاطمه تدعوك ، قال : نعم ، فقال الرجل : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا من الذين قال الله فيهم : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » (١) .

ابن عباس وأبو برزه وابن شريحيل والباقر عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى مبتدأ : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » ، أنت وشيعتك ، وميعادى وميعادكم الحوض ، إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك غزاً محجّلين (٢) .

أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن فى على عليه السلام بالإسناد عن شريك بن عبد الله ، عن أبى إسحاق عن الحرث قال على عليه السلام : نحن أهل بيت

لانقاس بالناس ، فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك ، فقال : صدق

ص : ٢٧٤

١- نهج الإيمان : ٥٥٦ .

٢- روضه الواعظين : ١٠٥ ، أمالى الطوسى : ٤٠٥ ح ٩٠٩ ، شواهد التنزيل : ٢/٤٥٩ ، المناقب للخوارزمى : ٢٦٦ رقم ٢٤٧ .

على عليه السلام أوليس النبي صلى الله عليه وآله لا- يقاس بالناس ، وقد نزل في علي عليه السلام « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » (١).

أبو بكر الشيرازى فى كتاب نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام أنه

حدّث مالك بن أنس عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا » نزلت فى علي (٢) صدّق أول الناس برسول الله صلى الله عليه وآله « وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » تمسّكوا بأداء الفرائض « أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » يعنى عليا عليه السلام أفضل الخليقة بعد النبي صلى الله عليه وآله . . إلى آخر السوره (٣).

الأعمش عن عطيه ، عن الخدرى ، وروى الخطيب عن جابر : أنه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله : علي خير البرية .

قول الصحابه

وفى روايه جابر : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل على عليه السلام قالوا : جاء خير البرية (٤).

ص: ٢٧٥

- ١- النور المشتعل من كتاب ما نزل فى علي عليه السلام لابن أبى نعيم : ٢٧٦ رقم ٧٧ ، شواهد التنزيل : ٢/٢٧٢ .
- ٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٣٦٩ ، تفسير مجمع البيان : ١٠/٤١٥ ، شواهد التنزيل : ٢/٤٧٣ .
- ٣- نهج الإيمان : ٥٥٧ .
- ٤- أمالى الطوسى : ٢٥٢ ح ٤٤٨ ، شواهد التنزيل : ٢/٤٦٨ ، إختيار معرفه الرجال : ١/٢٣٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٧١ ، المناقب لابن مردويه : ٣٤٦ ، الفضائل لابن عقده : ٢١٩ ، بشاره المصطفى : ١٩٦ ، المناقب للخوارزمى : ١١٢ .

قال البيارى :

ألا اقرأ لم يكن وتأملنها

تجد فيها خسار الناصبيّه

أمير المؤمنين لنا إمام

له العلياء والرتب الستيه

فلم أنكرتم لو قلت يوما

بأنّ المرتضى خير البريه

ستدكر بغضه وقلاه يوما

أتاك ردى وحم لك المتيه (1)

* * *

وقال أبو الحسين فاذشاه :

من قال ليس المرتضى خير الورى

بعد النبى فهو فى قعر لظى

* * *

وقال القاسم بن يوسف :

حلفت برّب الورى المعتلى

على خلقه الطالب الغالب

لأحمد خير بنى غالب

ومن بعده ابن أبى طالب

فهذا النبى وهذا الوصى

ويعتزل الناس في جانب

* * *

وقال الحميرى :

أشهد بالله وآلائه

والله عمّا قلته سائل

أنّ على بن أبى طالب

لخير ما حاف وما ناعل

* * *

ص: ٢٧٦

١- حمّ الله كذا : أى قضاة وقدره .

وقال الخطيب خوارزم :

إنّ علي بن أبي طالب

خير الوري والطالب الغالب

خير الوري والطالب الغالب

بعد النبي ابن أبي طالب

يا طالبا مثل علي وهل

في الخلق مثل ! الفتى الطالب

* * *

ص: ٢٧٧

إشاره

البلاذرى فى التاريخ قال عطيه : قلنا لجابر بن عبد الله : أخبرنا عن على عليه السلام ، قال : كان خير الناس بعد رسول الله (١) .
ابن عبدوس الهمدانى ، والخطيب الخوارزمى فى كتابيهما بالإسناد عن سلمان الفارسى قال عليه السلام : إن أخى ووزيرى وخير من أخلّفه بعدى على بن أبى طالب عليهما السلام (٢) .
تاريخ الخطيب روى الأعمش عن عدى ، عن زر ، عن عبيد الله ، عن على عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يقل على خير البشر فقد كفر (٣) .

أنه عليه السلام خير الرجال

وعنه فى التاريخ بالإسناد عن علقمه ، عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير رجالكم على بن أبى طالب عليهما السلام ، وخير شبابكم الحسن والحسين عليهما السلام ، وخير نساءكم فاطمه بنت محمد (٤) صلى الله عليه وآله .

ص : ٢٧٨

-
- ١- المسترشد للطبرى : ٢٧٧ .
 - ٢- المناقب للخوارزمى : ١١٢ ، مسند زيد : ٤٠٥ ، أمالى الصدوق : ٤٢٧ مج ٥٥ ح ٥٦٤ ، تنبيه الغافلين : ٣٧ .
 - ٣- اختيار معرفه الرجال للطوسى : ١/٢٣٨ ، تاريخ بغداد : ٣/٤٠٩ .
 - ٤- تاريخ بغداد : ٥/١٥٧ رقم ٢٥٩٥ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٦٧ .

وقال الحميرى :

ألم يك خيرهم أهلاً وولدا

وأفضلهم معاً لا ينكروننا

ألم يك أهله خير الأنام

وسبطاه رئيس الفائرينا

أنه عليه السلام خير الخلق والخليقه

الطبريان فى الولايه والمناقب بإسنادهما إلى مسروق عن عائشه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : هم شرّ الخلق والخليقه يقتلهم خير الخلق والخليقه ، وأقربهم إلى الله وسيله(١) . أى المخدج وأصحابه .

ودخل سعد بن أبى وقاص على معاويه بعد مصالحه الحسن عليه السلام ، فقال معاويه : مرحبا بمن لا يعرف حقاً فيتبعه ، ولا باطلاً فيجتنبه ، فقال : أردت أن أعينك على على عليه السلام بعد ما سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول لاينته فاطمه عليهاالسلام : أنت خير الناس أباً وبعلاً(٢) .

قال الفضل بن عتبه :

ألا إنّ خير الناس بعد محمد

مهيمنه التاليه فى العرف والنكر

ص : ٢٧٩

١- المسترشد للطبرى : ٢٨١ ، تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للمفيد : ٣٥ ، بشاره المصطفى : ٣٧١ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٣٦١ ح ٨٣٩ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٤٢ ح ١٧٤ و ٢/٦٠ ح ٤٢١ ، تنزيه الأنبياء للمرتضى : ٢٠٢ .

٢- نهج الإيمان : ٥٥٩ ، الصراط المستقيم : ٢/٧٠ .

وقال ابن أبي لهب :

وأول من صَلَّى وصنو نبيه

وأول من أوردى الغواه لدى بدر

* * *

وقال أحمد بن يوسف :

خير من صَلَّى وصام ومن

مسح الأركان والحجبا

ووصى المصطفى وأخ

دون ذى القربى وإن قربا

وأمر المؤمنين به

تؤثر الأخبار والكتبا

* * *

أنه عليه السلام خير هذه الأمة

وروى عن سلمان أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير هذه الأمة على بن أبي طالب (١) عليه السلام .

الطالقانى عن الوليد بن المسلم عن حنظل بن أبي سفيان ، عن شهر بن حوشب قال : لما دَوَّنَ عمر بن الخطاب الدواوين بدأ بالحسن وبالحسين عليهما السلام ، فملاً حجرهما من المال ، فقال ابن عمر : تقدّمهما على ولى صحبه وهجره دونهما !! فقال عمر : اسكت - لا أمّ لك - أبوهما خير من أبيك ، وأمّهما خير من أمّك (٢) .

ص : ٢٨٠

١- المسترشد للطبرى : ٢٧١ ح ٨٢ ، مائه منقبه : ١٢٧ .

٢- المسترشد للطبرى : ٢٨٤ ح ٩٥ .

وقال عمر النوقاني :

أشهد بالله وآلائه

شهاده بالحق لا بالمرأ

أنّ على بن أبي طالب

خير الورى من بعد خير الورى

وقال المفجع الكاتب :

أيها اللائمي بحبي عليا

قم ذميما إلى الجحيم خزيًا

ألخير(1) الأنام قصرت لا زلت

مذودا عن الهدى مزويًا

وقال ابن الحجاج :

أبعد سبعين ما شوقتنى أملى

إلا غرورا بتعليل المنى أملا

هيهات قد أبصرت عيني بحجبتها

فى قصد أخرأى فيما لى على ولى

فمذهبي أنّ خير الناس كلّهم

بعد النبيّ أمير المؤمنين على

وقال الناشى :

إِنَّ الإِمامَ علىَ عندِ خالِقِه

غداهَ فِينا أخواهَ فاعرفِ الذنبا

هَذا نَبىَ وهَذا خَيرَ أُمَّتِه

دِينا وأعلىَ البرايا كَلَّهمَ نَسبا

ص: ٢٨١

١- فى الغدير : ٣/٣٥٣ : « أبخير » .

وقال ديك الجن :

إنّ عليا خير أهل الأرض

بعد النبي فاربعى أو أمضى

* * *

وقال غيره :

إنّ عليا خير من عليها

بعد النبي المصطفى إليها

* * *

ص: ٢٨٢

فصل ٥ : في أنه السبيل والصراف المستقيم والوسيله

اشاره

ص: ٢٨٣

الباقر عليه السلام في قوله تعالى « فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ » إلى ولايه على عليه السلام

« سَبِيلًا » ، وهو على السبيل (١)(٢) .

جعفر وأبو جعفر عليه السلام في قوله : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » يعني بنى أمية (٣) « وَصِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » عن ولايه على بن أبي طالب عليهما السلام (٤) .

أبو حمزه وزراره بن أعين : أن أبا جعفر عليه السلام قال : « هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي » على بن أبي طالب عليهما السلام (٥) .

وفي روايه : وآل محمد (٦) .

الباقر عليه السلام قال : « هَذِهِ سَبِيلِي » يعني نفسه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي (٧) عليه السلام

ص : ٢٨٥

١- كذا في النسخ وفي تفسير القمّي و فرات : « وهو السبيل » .

٢- تفسير القمّي : ٢/١١١ ، تفسير فرات : ٢٩١ ح ٣٩٣ .

٣- تفسير العياشي : ٢/٦٥ ، تفسير القمّي : ١/٢٧٩ .

٤- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٢٤٣ ، شواهد التنزيل : ٢/٢٤١ .

٥- روضه الواعظين : ١٠٥ ، تفسير العياشي : ٢/٢٠٠ ح ٩٩ ، تفسير فرات : ٢٠١ ح ٢٦٥ .

٦- تفسير القمّي : ١/٣٥٨ .

٧- في تفسير القمّي : « يعني نفسه صلى الله عليه وآله ، ومن تبعه يعني على بن أبي طالب عليهما السلام وآل محمد عليهم السلام » .

وفى روايه : يعنى بالسبيل عليا عليه السلام ، ولا ينال ما عند الله إلا بولايته .

هارون بن الجهم وجابر عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : « فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا » من ولايه جماعه وبنى أميه « وَأَتَّبِعُوا سَبِيلَكَ » آمنوا بولايه على عليه السلام ، وعلى عليه السلام هو السبيل(٢).

إبراهيم الثقفى بإسناده إلى أبى بزره الأسلمى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله « أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ » سألت الله أن يجعلها لعلى عليه السلام ، ففعل(٣).

أبو الحسن الماضى عليه السلام قال « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ » بولايه وصييك « قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » ، والسبيل هو الوصى « إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا » برسالتك « ثُمَّ كَفَرُوا » بولايه وصييك « فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ » ارجعوا إلى ولايه على عليه السلام

ص : ٢٨٦

١- تفسير القمى : ١/٣٥٨ .

٢- تفسير القمى : ٢/٢٥٥ .

٣- روضه الواعظين : ١٠٦ .

يستغفر لكم النبي صلى الله عليه وآله من ذنوبكم « لَوْ وَرَأَوْهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ » عن ولایه علی علیه السلام « وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ » (١).

أبو ذر عن النبي

صلى الله عليه وآله - في خبر - في قوله : « وَأَتَّبِعُوا سَبِيلَكَ » يعنى عليا عليه السلام .

ابن عباس في قوله : « فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا » الآيات : إنَّ سبيلَ الله في هذا الموضع على بن أبي طالب عليهما السلام (٢) .

قوله : « وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ » ، في الخبر : هو الوصى بعد النبي (٣) .

أنه عليه السلام الفرقة الناجية

وفي الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله : ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقه ، إحداهما ناجية وسائرهما هالكة (٤) .

زاذان عن أمير المؤمنين عليه السلام : والذى نفسى بيده ، لتفترقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقه ، إثنان وسبعين فى النار وواحدة فى الجنة ، وهم الذين قال الله : « وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ » ، وهم أنا وشيعتى (٥) .

ص: ٢٨٧

١- الكافي : ١/٤٣٢ ح ٩١ .

٢- الاعتقادات للصدوق : ١٠٢ .

٣- الكافي : ١/٢١٩ .

٤- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/١٢٤ ، الإقتصاد للطوسى : ٢١٣ ، كفايه الأثر : ١٥٥ .

٥- تفسير جوامع الجامع : ١/٧٢٥ ، تفسير مجمع البيان : ٤/٤٠٠ ، تفسير العياشى : ٢/٤٣ ح ١٢٢ .

وروى عن الباقرين عليهما السلام أنّهما قالوا : نحن هم (١).

وقال شرف الدوله :

إذ افترت في الدين سبعون فرقه

ونيف على ما جاء في سالف النقل

أفي الفرقة الهلاك آل محمد

أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي

إذا كان مولى القوم منهم فأئني

رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي

فخلّ عليا لي إماما وآله

وأنتم من الباقرين في أوسع الحل

ص: ٢٨٨

١- تفسير جوامع الجامع : ١/٧٢٥ ، تفسير مجمع البيان : ٤/٤٠٠ ، الكافي : ١/٤١٤ باب ١٠٨ ح ١٣ ، تفسير العياشي : ٢/٤٢ ح ١٢٠ و١٢١ .

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

ومن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري ، عن السدي ، عن أسباط ومجاهد ، عن عبد الله بن عباس في قوله : « اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » قال : قولوا معاشر العباد : ارشدنا إلى حبّ النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام (١) .

تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين عن رجاله ، عن مسلم بن حيان ، عن بريده في قول الله « اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » قال : صراط محمد وآله عليهم السلام (٢) .

الباقران عليهما السلام : « اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » قالوا : دين الله الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » فهديتهم بالإسلام وبولايه على بن أبي طالب عليه السلام ، ولم تغضب عليهم ولم يضلّوا (٣) . « الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » اليهود والنصارى والشكّاك الذين لا يعرفون إمامه أمير المؤمنين عليه السلام « الضَّالِّينَ » عن إمامه على بن أبي طالب عليهما السلام (٤) .

ص: ٢٨٩

١- شواهد التنزيل : ١/٧٥ رقم ٨٧ .

٢- شواهد التنزيل : ١/٧٤ رقم ٧٦ ، تفسير الثعلبي : ١/١٢٠ .

٣- تفسير فرات : ٥٢ ح ١٠ .

٤- تفسير العياشي : ١/٢٤ ، تفسير القمي : ١/٢٩ .

وقال أبو جعفر الهاروني في قوله: « وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَمَدِينَا لَعَلِّي حَكِيمٌ » ، وأم الكتاب الفاتحة ، يعنى أن فيها ذكره ، قوله : « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » . . السوره (١) .

فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ

الأعمش عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : « فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ » هو - والله - محمد صلى الله عليه و آله وأهل بيته عليهم السلام « وَمَنْ

أَهْتَدَى » فهم أصحاب محمد (٢) صلى الله عليه و آله .

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ

الخصائص بالإسناد عن الأصمغ ، عن علي عليه السلام ، وفي كتبنا عن جابر ، عن أبي جعفر في قوله : « وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ » قال : عن ولايتنا (٣) .

أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

أبو عبد الله عليه السلام في قوله : « أَمَّنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى »

ص : ٢٩٠

١- معاني الإخبار : ٣٢ ح ٣ .

٢- شواهد التنزيل : ١/٤٩٩ رقم ٥٢٧ .

٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٢٣٣ ح ٢٢٥ ، شواهد التنزيل : ١/٥٢٤ ، المناقب لابن مردويه : ٢٨٣ .

أى أعداؤهم « أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » ، قال : سلمان والمقداد وعمار وأصحابه(١) .

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

وفى التفسير « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا » يعنى القرآن وآل محمد عليهم السلام .

وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

على بن عبد الله بن عباس عن أبيه وزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام : « وَاللَّهِ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ » يعنى به الجنة ، « وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » يعنى به ولايه على بن أبي طالب(٢) عليه السلام .

هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ

جابر بن عبد الله : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَيَّا أَصْحَابَهُ عِنْدَهُ ، إِذْ قَالَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ

إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - « هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ »(٣) الآية ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : كفاك يا عدوى .

ص : ٢٩١

١- الكافي : ١/٤٣٣ ح ٩١ .

٢- تفسير فرات : ١٧٨ ، شواهد التنزيل : ١/٣٤٦ رقم ٣٥٨ .

٣- فى النسخ : « هذا صراط مستقيم فاتبعوه . . الآية » .

هذا صراطِ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٍ

ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم وعلى عليه السلام بين يديه مقابلته ، ورجل عن يمينه ، ورجل عن شماله ، فقال : اليمين والشمال مضلّه ، والطريق المستوى الجاده ، ثم أشار بيده وأنّ « هذا صراطِ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٍ » فاتبعوه (١).

الحسن قال : خرج ابن مسعود فوعظ الناس ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، أين الصراط المستقيم ؟ فقال : الصراط المستقيم ، طرفه في الجنّه ، وناحيته عند محمد صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام ، وحافته دعاه ، فمن استقامت له الجاده أتى محمدا صلى الله عليه وآله ، ومن زاغ عن الجاده تبع الدعاه (٢).

إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام « فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » قال : إِنَّكَ عَلَى وِلايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ (٣).

النتيجه

ومعنى ذلك : أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله ، كما يقال « فلان باب السلطان » إذا كان يوصل به إلى السلطان .

ص : ٢٩٢

١- الصراط المستقيم : ١/٢٨٤ ، نهج الإيمان : ٥٤١ .

٢- نهج الإيمان : ٥٤١ .

٣- بصائر الدرجات : ٩١ باب ٧ ح ٧ ، الكافي : ١/٤١٧ ح ٢٤ ، تفسير القمّي : ٢/٢٨٦ .

ثم إن الصراط هو الذى عليه على عليه السلام يدلُّك وضوحا على ذلك قوله : « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » يعنى :

نعمه الإسلام ، لقوله : « وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ » .

والعلم « وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ » .

والذريه الطيبه ، لقوله : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ » الآية .

واصلاح الزوجات ، لقوله : « فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ » .

فكان على عليه السلام فى هذه النعم فى أعلى ذراها .

وقال الحميرى :

سمّاه جبار السما

صراط حقّ فسما

فقال فى الذكر وما

كان حديثا يفتري

هذا صراطى فاتبعوا

وعنهم لا تخذعوا

فخالفوا ما سمعوا

والخلف ممّن شرعوا

واجتمعوا واتفقوا

وعاهدوا ثم التقوا

إن مات عنهم وبقوا

أن يهدموا ما قد بنى

وله أيضا :

وأنت صراطه الهادي إليه

وغيرك ما ينتجى الماسكينا

* * *

ص: ٢٩٣

وله أيضا :

على ذا صراط هدى

فطوبى لمن إليه هدى

* * *

وقال الحميرى :

وله صراط الله دون عباده

من يهده يرزق تقى ووقارا

فى الكتب مسطور مجلى باسمه

وينعته فاسأل به الأحبارا

* * *

وقال العونى :

إمامى صراط الله منهاج قصده

إذا ضلّ من أخطا الصواب عن السبل

* * *

ص: ٢٩٤

أنه عليه السلام الوسيله

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : فابتغوا « وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ » أنا وسيلته ، وأنا وولدى ذريته .

وقال الصحاب بن عباد :

العدل والتوحيد والإمامه

والمصطفى المبعوث من تهامه

وسيلتي في عرصه القيامه

* * *

وقال ابن الخشاب الكاتب :

حبّ علي بن أبي طالب

وسيلتي تسعف بالمغفره

* * *

ص: ٢٩٥

فصل ٦ : فى أنه جبل الله والعروه الوثقى وصالح المؤمنین والأذن الواعیه والنبا العظيم

اشاره

ص: ٢٩٧

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : « ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ » على بن أبى طالب (١).

أبو جعفر الصائغ : سمعت الصادق عليه السلام يقول فى قوله تعالى : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً » قال : نحن الحبل (٢).

محمد بن على العنبرى بإسناده عن النبى صلى الله عليه وآله : أنه سأل أعرابى عن هذه الآية ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يده فوضعها على كتف على عليه السلام ، فقال : يا أعرابى ، هذا حبل الله فاعتصم به .

فدار الأعرابى من خلف على عليه السلام والتزمه ، ثم قال : اللهم إنى أشهدك أنى اعتصمت بحبلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة ، فلينظر إلى هذا .

وروى نحوه من ذلك الباقر والصادق (٣) عليهما السلام .

وقال الحميرى :

إننا وجدنا له فيما نخبره

بعروه العرش موصولاً بها سبياً

ص : ٢٩٩

١- تفسير العياشى : ١/١٩٦ ح ١٣١ ، تفسير فرات : ٩٢ ح ٧٦ .

٢- أمالى الطوسى : ٢٧٢ ح ٥١٠ ، شواهد التنزيل : ١/١٦٩ رقم ١٨٠ .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٠٧ ، الغيبة للنعمانى : ٤٩ .

حبلاً متيناً بكفّيه له طرف

سدّ العراج إليه العقد والكربا

من يعتصم بالقوى من حبله فله

أن لا يكون غداً في حال من عطبا

* * *

وقال العونى :

إمامى جبل الله عروه حقه

فطوبى وطوبى من تمسك بالحبل

* * *

أنه عليه السلام العروه الوثقى

سفيان بن عيينه عن الزهرى ، عن أنس بن مالك فى قوله تعالى : « وَمَنْ يُشِمْمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ » قال : نزل فى على عليه السلام كان أوّل من أخلص وجهه لله « وَهُوَ مُحْسِنٌ » أى مؤمن مطيع « فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى » قول لا- إله إلا- الله « وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ » (١) والله ما قتل على بن أبى طالب إلا عليها .

وروى : « فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى » يعنى ولايه على عليه السلام (٢) .

الرضا عليه السلام : قال النبى صلى الله عليه و آله : من أحب أن يتمسك بالعروه الوثقى ، فليتمسك بحب على بن أبى طالب عليهما السلام (٣) .

ص : ٣٠٠

١- شواهد التنزيل : ١/٥٧١ رقم ٦٠٩ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٢٤٠ ح ٢٥٤ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٦٣ .

وقال ابن حماد :

هو العروه الوثقى هو الجنب إنما

يفرط فيه الخاسر العمه الغفل

* * *

وله أيضا :

على على القدر عند مليكه

وإن أكثرت فيه الغواه ملالها

وعروته الوثقى التي من تمسكت

يداه بها لم يخش قط انفصامها

* * *

أنه عليه السلام صالح المؤمنين

اشاره

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسوى ، والكلبي ، ومجاهد ، وأبي صالح ، والمغربى ، عن ابن عباس : أنه رأته حفصه النبي صلى الله عليه وآله في حجره عائشه مع ماريه القبطيه ، قال : أتكتمينى على حديثى ، قالت : نعم ، قال : فإنها على حرام ليطيب قلبها ، فأخبرت عائشه وبشرتها من تحريم ماريه .

فكلمت عائشه النبي صلى الله عليه وآله في ذلك ، فنزل « وَإِذْ أَسِيرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا » إلى قوله : « هِيَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » ، قال : صالح المؤمنين - والله - على عليه السلام ، يقول الله : واللّه حسبه « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ » (١) .

ص : ٣٠١

البخارى وأبو يعلى الموصلى قال ابن عباس : سألت عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين ! قال : حفصه وعائشه (١).

السرى عن أبى مالك عن ابن عباس ، وأبو بكر الحضرمى عن أبى جعفر عليه السلام ، والثعلبى بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام ، وعن أسماء بنت عميس ، عن النبى صلى الله عليه وآله قال :

« وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » على بن أبى طالب عليهما السلام (٢).

[زيد بن على عليهما السلام : إن (٣) الناصر للحق « وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » على بن أبى طالب (٤) (٥)].

ورواه أبو نعيم الأصفهاني بالإسناد عن أسماء بنت عميس .

ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله : إن عليا عليه السلام باب الهدى بعدى ، والداعى إلى ربى ، وهو صالح المؤمنين ، « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا » (٦) . . الآية .

ص : ٣٠٢

١- تفسير جامع البيان : ٢٨/٢٠٦ ، السنن الكبرى للنسائى : ٣٦٦ ، البخارى : ٣/١٠٣ و ٦/٦٩ و ٧/٤٦ ، مسلم : ٤/١٩٠ ، مسند أبى يعلى : ١/١٦٢ . . .

٢- تفسير الثعلبى : ٩/٣٤٨ ، تفسير القمى : ٢/٣٧٧ ، تفسير فرات : ٤٩٠ ، تفسير التبيان : ١٠/٤٨ ، تفسير مجمع البيان : ١٠/٦٠ ،

تفسير ابن أبى حاتم : ١٠/٣٣٦٢ ، شواهد التنزيل : ٢/٣٤١ ، الفضائل لابن عقده : ٢١٧ .

٣- فى النسخ : « والناصر » وما أثبتناه من الصراط والنهج عن النخب لابن شهر آشوب .

٤- الصراط المستقيم : ١/٢٨٧ ، نهج الإيمان : ٥٤٩ .

٥- ما بين المعقوفين لا يوجد فى نسخه « النجف » .

٦- أمالى الصدوق : ٨٣ مج ٨ ح ٤٩ ، روضه الواعظين : ١٠٠ ، بشاره المصطفى : ٢٤٣ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر : أنا أخو المصطفى خير البشر ، من هاشم سنامه الأكبر ، ونبأ عظيم جرى به القدر ، «
وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ»

مضت به الآيات والسور .

النتيجة

وإذا ثبت أنه « صالح المؤمنين » ، فينبغي كونه أصلح من جميعهم بدلاله العرف والاستعمال ، كقولهم : فلان عالم قومه ،
وشجاع قبيلته .

قال الناشئ :

إذ أسر النبي فيه حديثا

عند بعض الأزواج ممن يليه

نبأتها به وأظهره الله

عليه وجاء من قبل فيه

يسأل المصطفى فيعرف بعضا

بعد إبطان بعضه يستحيه

وغدا يعتب اللتين بقصد

أبديا سره إلى حاسديه

فأبى الله أن يتوبا إلى الله

فقد صاغ قلب من يتقيه

أو تحيا تظاهرا فهو مولاه

وجبريل ناصر في ذويه

ثم خير الوري أخوه على

ناصر المؤمنین من ناصریه

* * *

وقال الوراق القمى :

على دعاه الله فى الذكر صالحا

كما قاله الرحمن فى المتحرم

* * *

ص: ٣٠٣

أبو نعيم فى حليه الأولياء : روى عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه ، والواحدى فى أسباب نزول القرآن عن بريده ، وأبو القاسم بن حبيب فى تفسيره عن زر بن حبيش عن على بن أبى طالب ، واللفظ له :

قال على بن أبى طالب عليهما السلام : ضمّنى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : أمرنى ربّى أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن تسمع وتعى (١) .

تفسير الثعلبى فى روايه بريده : وأن أعلمك وتعى ، وحقّ على الله أن تسمع وتعى ، فنزلت « وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَهُ » (٢) .

ذكره النطنزى فى الخصائص .

أخبار أبى رافع قال عليه السلام : إنّ الله - تعالى - أمرنى أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن أعلمك ولا أجفوك ، وحقّ علىّ أن أطيع ربّى فيك ، وحقّ عليك أن تعى (٣) .

محاضرات أبو القاسم الراغب : قال الضحاك وابن عباس ، وفى أمالى الطوسى قال الصادق عليه السلام ، وفى بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف عن أبى جعفر عليه السلام ، قالوا : « وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَهُ » أذن على عليه السلام (٤) .

ص : ٣٠٤

١- حليه الأولياء : ١/٦٧ ، أسباب النزول للواحدى : ٥٩٤ .

٢- تفسير الثعلبى : ١٠/٨ ، تفسير جامع البيان : ٢٩/٦٩ ، تفسير ابن أبى حاتم : ١٠/٣٣٦٩ ، تفسير فرات : ٥٠١ ح ٢٥٩ .

٣- مجمع الزوائد : ١/٦٣١ ، الخصال : ٥٧٦ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٥٧ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢٠٥ .

٤- تفسير فرات : ٤٩٩ ح ٦٥٤ .

الباقر عليه السلام : قال النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية : والله أذنك يا علي (١) .

كتاب الياقوت عن أبي عمر ، و غلام تغلب ، والكشف والبيان عن الثعلبي قال عبد الله بن الحسن ، في كتاب الكليني ، واللفظ له عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله : لما نزلت « وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ »

قلت : اللهم اجعلها أذن علي ، فما سمع شيئاً بعده إلا حفظه (٢) .

سعيد بن جبير عن ابن عباس : « وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ » علي بن أبي طالب عليهما السلام ، ثم قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ما زلت أسأل الله - تعالى - منذ أنزلت أن تكون أذنك يا علي (٣) .

تفسير القشيري وغريب العزيزي : لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليهما السلام : إنني دعوت الله أن يجعل هذه أذنك (٤) .

جابر الجعفي وعبد الله بن الحسين ومكحول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي ، اللهم اجعل أذنا واعيها أذن علي (٥) ، ففعل ، فما نسيت شيئاً سمعته بعد (٦) .

ص : ٣٠٥

١- الكافي : ١/٤٢٣ ح ٥٧ .

٢- تفسير فرات : ٥٠١ ح ٦٥٨ ، تفسير الثعلبي : ١٠/٢٨ .

٣- تفسير فرات : ٥٠٠ ح ٦٥٦ .

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٦٧ ح ٢٥٦ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/١٩٦ ، دلائل الإمامة : ٢٣٥ ، نوادر المعجزات : ١٣١ ، كنز الفوائد : ٢٦٥ ، تفسير فرات : ٥٠٠ ح ٦٥٥ .

٥- روضه الواعظين : ١٠٥ .

٦- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/١٩٦ ، روضه الواعظين : ١٠٥ ، تفسير ابن أبي حاتم : ١٠/٣٣٦٩ ، شواهد التنزيل : ٢/٣٦٩ ، وكذا ما سبقه من أحاديث « الأذن الواعية » .

قال الوراق القمى :

على وعت أذناه ما قال أحمد

لدعوته فيه ولم يتصمّم

* * *

وقال الحميرى :

وصى محمد وأمين غيب

ونعم أخو الإمامه والوزير

إذا ما آيه نزلت عليه

يضيق بها من القوم الصدور

دعاها صدره وحتت عليها

أضالعه واحكمها الضمير

* * *

وفى المحبره :

وبه تنزل أن أذنى وحيه

للعلم واعيه فمن ساوانى

* * *

أنه عليه السلام النبأ العظيم

تفسير القطان عن وكيع ، عن سفیان ، عن السدى ، عن عبد خير ، عن على بن أبى طالب عليهما السلام قال : أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا محمد ، هذا الأمر بعدك لنا أم لمن ؟ قال : يا صخر ، الأمر بعدى لمن هو بمنزله هارون من موسى ، قال : فأنزل الله تعالى « عَمَّ

يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ « منهم المصدق بولايته وخلافته ، ومنهم المكذب بهما .

ثم قال : « كَلَّا » وردّ هو عليهم « سَيَعْلَمُونَ » خلافته بعدك أنّها حقّ « ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ » ، ويقول : يعرفون ولايته وخلافته ، إذ يسألون عنها في قبورهم ، فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ، ولا في برّ ولا في بحر ، إلا ومنكر ونكير يسألانه عن الولاية لأمر المؤمنين عليه السلام بعد الموت ، يقولان للميت : من ربّك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ ومن إمامك ؟ (١) .

وروى علقمه أنّه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ، ومصحف فوقه ، وهو يقول : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » ، فأردت البراز ، فقال عليه السلام : مكانك وخرج بنفسه ، وقال : أتعرف « النَّبِيَّ الْعَظِيمَ الَّذِي هُمْ

فِيهِ مُخْتَلِفُونَ » ؟ قال : لا- ، قال : واللّه إنّى أنا النّبأ العظيم الذى فىّ اختلفتم ، وعلى ولايتى تنازعتم ، وعن ولايتى رجعتم بعد ما قبلتم ، وبيغيكم هلكتم بعد ما بسيفى نجوتم ، ويوم غدير قد علمتم ، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ، ثم علاه بسيفه ، فرمى رأسه ويده ، ثم قال :

أبى الله إلا أنّ صفين دارنا

وداركم ما لاح فى الأفق كوكب

وحتى تموتوا أو نموت وما لنا

وما لكم عن حومه الحرب مهرب (٢)

ص : ٣٠٧

١- شواهد التنزيل : ٢/٤١٨ رقم ١٨٩ .

٢- نهج الإيمان : ٥٥٣ ، تأويل الآيات : ٢/٧٥٩ .

وفى روايه الأصمغ : والله إننى أنا « النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ » حين أقف بين الجنة والنار ، فأقول : هذا لى وهذا لك(١) .. الخبر .

أبو المضا صبيح عن الرضا عليه السلام : قال على : مالله نبأ أعظم منى(٢) .

وروى أنه لما هربت الجماعه يوم أحد كان على عليه السلام يضرب قدامه وجبريل عليه السلام على يمين النبى صلى الله عليه و آله ، وميكائيل عليه السلام عن يساره ، فنزل « قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ » .

قال العونى :

يا أيها النبأ العظيم كفاك أن

سماك ربك فى القران عظيما

إنى لأعلم أن من والاكم

والى الإله الواحد القيوما

* * *

وله أيضا :

هو النبأ العالى العظيم الذى دعا

تطيل البرايا فى نباه اختصامها

فهل يطفى الكفار أنوار فضله

ورب العلى قد مدّها وأدامها

* * *

وقائل :

يا من هو النبأ الأعلى العلى ومن

لم يخف عن علمه غيب ولم يغيب

١- الصراط المستقيم : ١/٢٧٩ .

٢- تفسير القمى : ٢/٤٠١ ، تفسير فرات : ٥٣٣ ح ٦٨٦ ، شواهد التنزيل : ٢/٤١٧ رقم ١٠٧٢ .

وقال السوسى :

إذا نادى صوارمه سيوفا

فليس لها سوى نعم جواب

طعام سيوفه مهج الأعدى

وفيض دم الرقاب لها شراب

وبين سنانه والدرع صلح

وبين البيض والبيض اصطحاب

هو النبأ العظيم وفلك نوح

وباب الله وانقطع الخطاب

* * *

ص: ٣٠٩

اشاره

ص: ٣١١

الواحدى فى الوسىط وفى أسباب النزول قال عطاء فى قوله تعالى : « أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ » نزلت فى على وحمزه عليهما السلام ، « فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ » فى أبى جهل وولده(١) .

يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

أبو جعفر عليهما السلام فى قوله : « يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » يقول : من الكفر إلى الإيمان ، يعنى إلى الولاية لعلى عليه السلام(٢) .

الباقر عليه السلام فى قوله : « وَالَّذِينَ كَفَرُوا » بولاية على بن أبى طالب عليهما السلام « أَوْلِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ » نزلت فى أعدائه ومن تبعهم أخرجوا الناس من النور ، والنور ولاية على عليه السلام ، فصاروا إلى الظلمه ولاية أعدائه(٣) .

ص : ٣١٣

١- أسباب النزول للواحدى : ٢٤٨ .

٢- تفسير القمى : ١/٣٦٧ ، تفسير التبيان : ٣/٣٧٥ .

٣- نهج الإيمان : ٥٦٦ .

وقد نزل فيهم: «فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ» .

وقوله تعالى «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» .

وقال أبو الحسن الماضي عليه السلام: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا» ولا يه أمير المؤمنين عليه السلام «بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» متم الإمامه (١) .

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ

مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى» أبو جهل، «وَالْبَصِيرُ» أمير المؤمنين عليه السلام، «وَلَا الظُّلُمَاتُ» أبو جهل، «وَلَا النُّورُ» أمير المؤمنين عليه السلام «وَلَا الظُّلُّ» يعني ظل أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة، «وَلَا الْحُرُورُ» يعني جهنم .

ثم جمعهم جميعاً فقال: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ» على وحمزه عليهما السلام جعفر والحسن والحسين وفاطمه وخديجه عليهم السلام، «وَلَا الْأَمْوَاتُ» كفار مكة (٢) .

فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلْنَا

أبو خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام في قوله: «فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

ص: ٣١٤

١- الكافي: ١/١٩٦ ح ٦ .

٢- شواهد التنزيل: ٢/١٥٤ رقم ٧٨١ .

وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا « يا أبا خالد ، النور - واللّه - الأئمة من آل محمد عليهم السلام(١) .

قوله : « أَتَمِّمُ لَنَا نُورَنَا » ألحق بنا شيعتنا .

انظُرُوا نَفْسِي مِنْ نُورِكُمْ

الصادق عليه السلام فى قوله « انظُرُوا نَفْسِي مِنْ نُورِكُمْ » ، قال : إنّ الله - تعالى - يقسم النور يوم القيامة على قدر أعمالهم ، ويقسم للمنافق ، فيكون فى إبهام رجله اليسرى ، فيطفئوا نوره .. الخبر .

ثم قرأ الصادق عليه السلام : فينادون من وراء السور : « أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بلى »(٢) .

وقلت أنا :

قلبي المخمور من صهبائكم

فافشوا ذا الخمر عن مخموركم

طور سيناء أنتم يا سادتى

يا متى ميعادنا فى طوركم

يا أمير المؤمنين المرتضى

(انظُرُوا نَفْسِي مِنْ نُورِكُمْ)

قد طلبنا فضلكم قبل النوى

انظروا طولاً إلى مأموركم

ص: ٣١٥

١- الكافى : ١/١٩٤ ، تفسير القمى : ٢/٣٧١ .

٢- كتاب الزهد للحسين بن سعيد الكوفى : ٩٣ ح ٢٤٩ ، تفسير القمى : ٢/٣٥١ .

قال الوامق (١) :

إذا ظلت طرق الرشاد عن الهدى

قال رسول الله كانت مصابحا

سليل على المرتضى وابن فاطم

معاشر كانوا للغوايه رامحا

وليس يوالى أهل بيت محمد

سوى عاقل فى دينه ظلّ راجحا

* * *

خلق ملائكه من نور وجه على عليه السلام

وحدّثنى شيرويه الديلمى وأبو الفضل الحسينى السروى بالإسناد عن حماد بن ثابت ، عن عنيد بن عمير الليثى ، عن عثمان بن عفان قال عمر بن الخطاب : إنّ الله - تعالى - خلق ملائكه من نور وجه على بن أبى طالب (٢) عليه السلام .

قال ابن رزيك :

هو النور نور الله والنور مشرق

علينا ونور الله ليس يزول

سما بين أملاك السماوات ذكره

نبيه فما ان يعتريه خمول

ص: ٣١٦

١- الوامق : هو بقراط بن أشوط الوامق الأرمينى النصرانى ، بطريق بطارقه أرمينيه ، وقائدهم الأكبر ، وأميرهم المقدم فى القرن الثالث ، عدّه ابن شهر آشوب من مقتصدى المادحين لأهل البيت عليهم السلام . الغدير : ٣/٤ .

٢- مائه منقبه : ٤٢ م ١٩ .

وقال ابن علويه :

نور يضيء به البلاد وجنّه

للخائفين وعصمه اللهفان

بحر تلاطم حافته بنايل

فيه القريب ومن نأى سيان

* * *

وقال الوراق :

على هو النور الذي كان أولاً

مع المصطفى قبل المصوّر آدم

* * *

وقال ابن حماد :

للّه في أرضه نور به ثبتت

على بريته الأحكام والحجج

* * *

ص: ٣١٧

هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ

أبو بكر الشيرازى فى كتابه ، وأبو صالح فى تفسيره عن مقاتل ، عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى : « ذَلِكِ الْكِتَابُ » يعنى القرآن ، وهو الذى وعد الله موسى وعيسى عليهما السلام أنه ينزله على محمد صلى الله عليه وآله فى آخر الزمان هو هذا « لا رَيْبَ فِيهِ » أى لا شكَّ فيه أنه من عند الله نزل « هُدًى » يعنى تبياناً ونذيراً « لِّلْمُتَّقِينَ » على بن أبى طالب عليهما السلام الذى لم يشرك بالله طرفه عين ، وأخلص لله العباده يبعث إلى الجَنَّةِ بغير حساب هو وشيعته .

الباقر عليه السلام فى سورة البقره : « الم » اسم من أسماء الله ، ثم أربع آيات فى

نعت المؤمنين ، وآيتان فى نعت الكافرين ، وثلاثة عشر آيه فى نعت المنافقين (1).

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى

أبو الحسن الماضى عليه السلام : « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ » ،

قال : هو الذى أرسل رسوله بالولاية لوصيته ، والولاية هى دين الحق .

ص : ٣١٨

١- تفسير مجاهد : ١/٦٩ ، أحكام القرآن للجصاص : ١/٢٩ ، تفسير السمرقندى : ١/٥٢ ، تفسير التبيان : ١/٥٦ ، تفسير الثورى : ٤١ ، تفسير جامع البيان : ١/١٥٢ « عن مجاهد » .

قلت: [« لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » قال :] ليظهره (١) على الأديان عند قيام القائم، [قال :] يقول الله : « وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ » ولأيه القائم « وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » لولايه (٢) على عليه السلام (٣).

لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ

وعنه في قوله تعالى : « لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ » ، وقال : « الْهُدَى »

الولايه « آمَنَّا » بمولانا « فَمَنْ » آمن بولايه مولاه « فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا » (٤).

وَسَأَلُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام : « وَسَأَلُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى » قال : في أمر علي بن أبي طالب عليهما السلام (٥).

إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ

الزمخشري في الكشاف ، والألكاني في شرح حجج أهل السنه : يحكى عن الحجاج أنه قال للحسن : ما رأيك في أبي تراب ؟

ص : ٣١٩

- ١- في الكافي : « يظهره » .
- ٢- في الكافي : « بولايه » .
- ٣- الكافي : ١/٤٣٢ ح ٩١ .
- ٤- الكافي : ١/٤٣٣ ح ٩١ .
- ٥- المناقب لابن مردويه : ٣٢١ رقم ٥٣٤ .

قال : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ، قال : هات لما تقوله برهاناً ، قال : إِنَّ اللَّهَ - تعالى - يقول في كتابه « وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا » إِلَى قَوْلِهِ « إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ » ، فكان على عليه السلام هو أوّل من هدى الله مع النبي صلى الله عليه وآله (1)

آيتان نزلتا فيه

وروى أنّه نزل فيه :

« وَقَالُوا إِن نَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ » .

وقوله « وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى » .

وقال كشاجم :

فكم شبهه بهداه حلل

وكم بحجه بحجاه فصل

ومن أطفأ الله نار الضلال

وهي ترمى الهدى بالشعل

قال الوراق :

على هدى فاختره الله ربّه

لصفوته ردّا على كلّ مسلم

ص : ٣٢٠

صنّف أحمد بن محمد بن سعيد كتابا في قوله « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ

هادٍ » نزلت في أمير المؤمنين (١) عليه السلام .

ابن العباس والضحاك ، والزجاج « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ » رسول الله صلى الله عليه وآله « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » على أمير المؤمنين عليه السلام .

الحسكاني في شواهد التنزيل ، والمرزباني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام : قال أبو برزّه : دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور ، وعنده على بن أبي طالب عليهما السلام ، فأخذ بيد علي عليه السلام بعدما تطهّر ، فألصقها بصدره ، ثم قال « إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ » ، ثم ردّها إلى صدر علي عليه السلام ثم قال : « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » ، ثم قال : أنت منار الأنام ، ورايه الهدى ، وأمين القرآن ، وأشهد على ذلك أنك كذلك (٢) .

ص : ٣٢١

١- بصائر الدرجات : ٤٩ باب ١٣ ، الإمامه والتبصره : ١٣٢ ، الكافي : ١/١٩١ ، دعائم الإسلام : ١/٢٢ ، أمالي الصدوق : ٦٥٠ مج ٤٦ ، كمال الدين : ٦٦٧ ، روضه الواعظين : ١١٦ ، الهدايه الكبرى : ٩٢ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٢٧٢ . . الغيبه للنعماني : ١١٠ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٢٩ ، تفسير القمّي : ١/٣٥٩ ، تفسير العياشي : ٢/٢٠٣ ، تفسير فرات : ٢٠٥ ، تفسير جامع البيان : ١٣/١٤٢ . .

٢- شواهد التنزيل : ١/٣٩٣ رقم ٤١٤ ، تفسير مجمع البيان : ٦/١٥ ، تنبيه الغافلين : ٩٤ .

الحافظ أبو نعيم بثلاثه طرق عن حذيفه بن اليمان قال النبي صلى الله عليه وآله : إن تستخلفوا عليا عليه السلام - وما أراكم فاعلين - تجدوه هاديا مهديا ، يحملكم على المحجّه البيضاء (١) .

وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن عطاء بن السائب عن

سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وعن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس ، واللفظ لأبي نعيم :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا منذر ، والهادى على ، يا على بك يهتدى المهتدون (٢) .

ورواه الفلكي المفسر .

الثعلبي في الكشف عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره وقال : أنا المنذر ، وأومى بيده إلى منكب علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : أنت الهادى ، يا على بك يهتدى المهتدون بعدى (٣) .

عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : أنا المنذر ، وعلى الهادى (٤) .

ص: ٣٢٢

١- حليه الأولياء : ١/٦٤ ، شواهد التنزيل : ١/٨٣ .

٢- النور المشتعل . لأبي نعيم : ١١٩ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٢٩ ، تفسير جامع البيان : ١٣/٧٢ ، فردوس الأخبار للديلمي : ١/٧٥ رقم ١٠٣ ، شواهد التنزيل : ١/٣٨٤ .

٣- تفسير الثعلبي : ٥/٢٧٢ ، تفسير التبيان : ٦/٢٢٣ ، تفسير جامع البيان : ٣/١٤٢ ، شواهد التنزيل : ١/٣٨٤ رقم ٤٠١ ، الفضائل لابن عقده : ١٩٤ .

٤- الأصول الستة عشر : ٤١ .

أبو هريره عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أنا منذر ، وأنت الهادى لكل قوم (١).

سعيد بن المسيب عن أبي هريره قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية ، فقال لى : هادى هذه الأمة على بن أبى طالب عليهما السلام (٢).

الثعلبى عن السدى عن عبد خير عن على بن أبى طالب عليهما السلام قال : المنذر النبى صلى الله عليه وآله ، والهادى رجل من بنى هاشم ، يعنى نفسه (٣).

الحافظ أبو نعيم بالإسناد عن عبد خير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر ، والهادى رجل من بنى هاشم .

فى الحساب

وفى الحساب :

« إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ » ، وزنه : خاتم الأنبياء الحجج محمد المصطفى ، عدد حروف كل واحد منهما ألف وخمسمائه وثلاثه وثلاثون .

وباقى الآية : « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » ، وزنه : على وولده بعده ، وعدد كل واحد منهما مائتان وإثنان وأربعون .

ص : ٣٢٣

١- كفايه الأثر : ٨٨ .

٢- شواهد التنزيل : ١/٣٨٧ رقم ٤٠٦ .

٣- تفسير الثعلبى : ٥/٢٧٢ ، شواهد التنزيل : ١/٣٩٠ رقم ٤١٢ ، بشاره المصطفى : ٣٦٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٥٩ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٢/٩٤ ..

إشاره

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله : « وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً » يعني من أُمَّة محمد صلى الله عليه وآله يعني على بن أبي طالب عليهما السلام « يَهْدُونَ بِالْحَقِّ » يعني يدعوا بعدك - يا محمد صلى الله عليه وآله - إلى الحق « وَبِهِ يَعْدِلُونَ » في الخلافة بعدك .

ومعنى الأُمَّة العلم في الخير(١) لقوله : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً » يعني علما في الخير ، وهذا اسم من أسماء الله - تعالى - أجرى عليه ، وهو كذلك .

النتيجه

فإننا علمنا بعصمته أن ظاهره كباطنه ، وأنه يلزمنا موالاته ظاهرا وباطنا ، كما يلزم في النبي صلى الله عليه وآله السلم ، وأنه لا يضل أحدا ، ولا يضل عن الحق أبدا ، فهو هاد ومهدى .

وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى

ثابت البناني في قوله : « وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى » قال : إلى ولايه على عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام(٢) .

ص : ٣٢٤

١- شواهد التنزيل : ١/٢٦٩ رقم ٢٦٦ .

٢- شواهد التنزيل : ١/٤٩٢ ، تفسير جامع البيان : ١٦/٢٤٣ رقم ١٨٢٨٨ .

وفى الحساب :

« إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً » « ثُمَّ اهْتَدَى » ، وزنه : إلى ولايه المرتضى على والأئمه بعده ، وعدد حروف كل واحد منهما ألف وثمانمائه وإثنان وخمسون .

قال الحميرى :

هما أخوان ذا هاد إلى ذا

وذا فينا لأئمه نذير

فأحمد منذر وأخوه هاد

دليل لا يضل ولا يحير

كسابق حله وله مظل

أمام الخيل حيث يرى البصير

وله أيضا :

على هادينا الذى نحن من

بعد عمانا فيه نستبصر

لما دجى الدين ورق الهدى

وجار أهل الأرض واستكبروا

وله أيضا :

من كان فى الدين نور يستضاء به

وكان من جهلها بالعلم شافيتها

كان النبي بوحي الله منذرهما

وكان ذا بعده لا شك هاديها

* * *

ص: ٣٢٥

فصل ٨ : في أنه الشاهد والشهيد والشهداء وذو القرنين والبئر المعطلة والقصر المشيد

إشاره

ص: ٣٢٧

أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ

الطبرى بإسناده عن جابر بن عبد الله عن علي عليه السلام ، وروى الأصمغ ، وزين العابدين ، والباقر ، والصادق ، والرضا عليهم السلام ، : أنه قال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ » أنا (١).

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن عباد بن عبد الله الأسدي في خبر قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » رسول الله صلى الله عليه وآله علي بينه من ربه ، وأنا الشاهد (٢).

ذكره النطنزى فى الخصائص .

حماد بن سلمه عن ثابت عن أنس : « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ »

قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله « وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » قال : علي بن أبى طالب عليهما السلام ، كان - والله - لسان رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

ص : ٣٢٩

١- الكافى : ١/١٩٠ ح ٣ ، دعائم الإسلام : ١/١٩ ، كمال الدين : ١٣ ، الهداىه الكبرى : ٩٢ ، أمالى المفيد : ١٤٥ ح ٥ ، أمالى الطوسى : ٣٧٢ ، الإحتجاج : ١/٢٣٢ ، تفسير العياشى : ٢/١٤٢ ، تفسير القمى : ٢/٢٩٧ ، تفسير فرات : ١٨٧ .

٢- النور المشتعل . . لأبى نعيم : ١٠٦ .

٣- شواهد التنزيل : ١/٣٦٦ رقم ٣٨٣ .

كتاب فصيح الخطيب : أنه سأله ابن الكواء فقال : وما أنزل فيك ؟ قال : قوله « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » .
وقد روى زاذان نحوًا من ذلك (١) .

الثعلبي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » الشاهد على عليه السلام (٢) .
وقد رواه القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد ، وأبو نصر القشيري في كتابيهما ، والفلكي المفسر رواه عن مجاهد ، وعن عبد الله بن شداد .

الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن يسار عن زاذان ، وعن جابر بن عبد الله ، كليهما عن علي عليه السلام قال « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » ، فرسول الله صلى الله عليه وآله « عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ » (٣) ، وأنا شاهد منه (٤) .

في الحساب

وفي الحساب :

« أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ » ، وزنه : رسول الله سيد الأنبياء أحمد ، جملة حروف كل واحد منهما سبعمائة وستة عشر .

ص : ٣٣٠

-
- ١- بصائر الدرجات : ١٥٣ ، كتب سليم : ٤٢٢ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣١١ .
 - ٢- تفسير الثعلبي : ٥/١٦٢ ، شواهد التنزيل : ٣٦٥ .
 - ٣- في النسخ : « عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ » وأنا شاهد منه ، وما أثبتناه من المصدر .
 - ٤- تفسير الثعلبي : ٥/١٦٢ .

وتمام الآية : « وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » ، وزنه : على بن أبي طالب شاهد برّ زكى وفى ، وعدد حروف كلّ واحد منهما ثمانمائة وإثنان وستون .

قال ابن حماد :

ذا على التبيان يتلوه منه

شاهد ناب عنه كلّ مناب

ذا نذير وذاك هاد فهل

يجحد ذا غير جاهل مراتب

* * *

وقرأ ابن مسعود : « أفمن أوتى علم من ربّه ويتلوه شاهد منه على (١) » .

النتيجة

كان شاهد النبي صلى الله عليه و آله على أمته بعده ، فشاهد النبي صلى الله عليه و آله يكون أعدل الخلاق ، فكيف يتقدّم عليه دونه .

وقال الحميرى :

من عنده علم الكتاب وحكمه

من شاهد يتلوه منه نذارا

علم البلايا والمنايا عنده

فصل الخطاب نمى إليه وصارا

* * *

وقال البشنوى :

التالى التنزيل غصّا هكذا

قال النبي الطهر ذوا الإرسال

* * *

ص: ٣٣١

١- الهدايه الكبرى : ٩٢ .

وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَوْلٍ شَهِيداً

قوله تعالى: « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَوْلٍ شَهِيداً » ، فالأنبياء شهداء على أممهم ، ونبينا صلى الله عليه و آله شهيد على الأنبياء عليهم السلام ، وعلى عليه السلام شهيد للنبي صلى الله عليه و آله ، ثم صار في نفسه شهيداً .

قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

قوله تعالى: « قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ » الآية ، وقد بينا صحته فيما تقدم .

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام : إن الله - تعالى - إيانا عنى بقوله : « شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ » ، فرسول الله صلى الله عليه و آله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه ، وحبجته في أرضه ، ونحن الذين قال الله - تعالى - « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً » (١).

ص: ٣٣٢

١- تفسير مجمع البيان : ١/٤١٧ ، بصائر الدرجات : ١٠٢ ، الكافي : ١/١٩٠ ، دعائم الإسلام : ١/٢١ ، كتاب سليم : ٤٠٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٤٢٠ ، تفسير فرات : ٦٢ .

وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ

ويقال : أنه المعنى بقوله : « وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ » .

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

مالك بن أنس عن سمي بن أبي صالح في قوله : « وَمِمَّنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ » ، قال : الشهداء يعني عليا وجعفرًا وحمزة والحسن والحسين عليهم السلام ، هؤلاء سادات الشهداء « وَالصَّالِحِينَ » يعني سلمان وأبا ذر والمقداد وعمار وبلاً وخباباً ، « وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقاً » يعني : في الجنة « ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً » ، إن منزل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله واحد (١) .

ص : ٣٣٣

١- شواهد التنزيل : ١/١٩٦ .

أبو عبيد فى غريب الحديث : أنّ النبى صلى الله عليه و آله قال لأمير المؤمنين عليه السلام : إنّ لك بيتا فى الجنة ، وإتتك لذو قرنيها(١) .

سويد بن غفله ، وأبو الطفيل : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ ذا القرنين كان ملكا عادلاً ، فأحبه الله ، وناصح الله فنصحه الله ، أمر قومه بتقوى الله ،

فضربوه على قرنه بالسيف ، فغاب عنهم ما شاء الله ، ثم رجع إليهم فدعاهم إلى الله ، فضربوه على قرنه الآخر بالسيف ، فذلك قرناه ، وفيكم مثله(٢) .

يعنى نفسه ، لأنه ضرب على رأسه ضربتين : أحدهما يوم الخندق ، والثانى ضربه ابن ملجم .

معنى « ذو قرنيها »

الرضى فى مجازات الآثار النبويه : عنى رأس الأمه ، إنّ ذا القرنين إنّما

ص : ٣٣٤

١- غريب الحديث : ٣/٧٨ ، الفائق لزمخشري : ٣/٧٩ ، المجازات النبويه : ٨٦ ، الغارات للثقفى : ٢/٧٤١ .

٢- الآحاد والمثانى : ١/١٤١ ، علل الشرائع : ١/٤٠ باب ٣٨ ح ١ ، بصائر الدرجات : ٣٨٥ ، الكافى : ١/٢٦٩ ، الخصال : ٢٤٨ ، كمال الدين : ٣٩٣ ، معانى الأخبار : ٢٠٧ ، الغارات للثقفى : ٢/٧٤٠ . . .

يكونان فيه ، وهذا يدلّ على أنّه كان رأس أمّته ورئيس أسرته(١) .

ويقال : إنّى كذى القرنين ، أى الإسكندر الرومى ، ويدلّ أيضا على سيادته ، لأنّه كان أخذ بأزمه الملوك .

وإن أراد اسم نبي من الأنبياء ، فهو أفضل أهل زمانه ، كما كان ذو القرنين فى زمانه .

وقال ثعلب : كان وصفه ببلوغ غايات المثابين فى الجنّه ، كأنّه أخذ طرفى الجنّه .

وقال ثعلب أيضا : أى ذو جليها ، يعنى الحسن والحسين عليهما السلام .

وقال : أى طرفى الأمّه ، أى أنت إمام فى الابتداء ، والمهدى ولدك إمام فى الانتهاء .

ويجوز [أن يكون ذلك] من قولهم : « عصرت الفرس قرنا أو قرنين » أى استخرجت عرقه بالجرى مرّه أو مرّتين ، وكأنّه عليه

السلام ذو اقتباس العلم الظاهر ، واستخراج العلم الباطن(٢) .

قال الحميرى :

وهو فىنا كذى القرنين فيهم

برجعت له لون نظيره

ص : ٣٣٥

١- فى المجازات : « وهذه استعاره ، لأنّ المراد إنّك ذو قرنى الأمّه ، فكأنّه عليه السلام قال : وإنّك رأس هذه الأمّه ، لأنّ الرأس هو ذو القرنين ، لأنّ القرنين إنّما يكونان فيه ويظهران عليه . وهذا الخبر على هذا التأويل من الأخبار الداله على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ كان رأس أمّته ورئيس أسرته . . . » .

٢- المجازات النبويه : ٨٦ .

ونادى أعرابى النبى صلى الله عليه وآله ، فخرج إليه فى رداء ممشوق (١) ، فقال الأعرابى : فخرجت إليّ فكأنك فتى ! قال : نعم ، يا أعرابى ، أنا الفتى ، وابن الفتى ، وأخو الفتى ، فقال : أنت الفتى ، وكيف غير ذلك (٢) ؟ فقال صلى الله عليه وآله أما سمعت الله يقول « قالوا سميعنا فتى يذكُرهم يُقال له إبراهيم » ، فأنا ابن إبراهيم عليه السلام ، وأمّا أخو الفتى ، فإنّ مناديا ينادى من السماء يوم أحد : « لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا على » ، فعلى أخى وأنا أخوه (٣) .

قال البخارى :

لا فتى فى الأنام إلا على

فارو هذا الحديث إن شئت عنّا

ص : ٣٣٦

١- الرداء الممشوق : المصبوغ بالمشق ، وهو الطين الأحمر .

٢- فى معانى الأخبار وغيره : عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : إنّ أعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرج إليه فى رداء ممشوق ، فقال : يا محمد ، لقد خرجت إليّ كأنك فتى ، فقال صلى الله عليه وآله : نعم يا أعرابى ، أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى . فقال : يا محمد ، أمّا الفتى فنعم ، وكيف ابن الفتى وأخو الفتى ؟ فقال : أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول : « قالوا سميعنا فتى يذكُرهم يُقال له إبراهيم » ، فأنا ابن إبراهيم ، وأمّا أخو الفتى ، فإنّ مناديا نادى فى السماء يوم أحد : « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على » ، فعلى أخى وأنا أخوه .

٣- أمالى الصدوق : ٢٦٨ مج ٣٦ ح ٢٩٢ ، معانى الأخبار : ١١٩ ، روضه الواعظين : ٤٧٥ .

وقال غيره :

أنا مولى الفتى

أنزل فيه هل أتى

إلى متى أكتمه

أكتمه إلى متى

* * *

قال الخطيب خوارزم :

فتوى رسول الله أن لا فتى

إلا على بن أبي طالب

وذو الفقار العضب(1) لم يحكه

سيف وإنّ السيف بالضارب

قد اصطفى الغالب زوج البتول بعد أبيها من بنى غالب

* * *

ص: ٣٣٧

١- العضب : القاطع .

أحمد بن حميد الهاشمي قال : وجد في كتاب الجامع : جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « وَبئرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ » أنه قال : رسول الله صلى الله عليه وآله القصر المشيد ، والبئر المعطله على عليه السلام (١) .

على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : البئر المعطله الإمام الصامت ، والقصر المشيد الإمام الناطق (٢) .

وقالوا : إنما مثل به عليا عليه السلام ، لأنه مرتفع مثل القصر المشيد ، والبئر المعطله التي لا يستقى منها الماء .

قال السوسى :

هو البئر والقصر المشيد وحطه

فمن نالها يسعد ومن لم يتل خسر

* * *

وقال العونى :

هو القصر والبئر المعطله التي

متى فتحت تروى الأنام من الشرب

ص : ٣٣٨

١- تفسير فرات : ٢٧٤ ح ٣٧٢ .

٢- بصائر الدرجات : ٥٢٥ باب ١٨ ح ٤ ، الكافي : ١/٤٢٧ ح ٧٥ ، كمال الدين : ٤١٧ ، معاني الأخبار : ١١١ .

فمن دخل القصر المشيد بناؤه

فلا ظمأ يلقى هناك ولا تعب

* * *

قال الناشئ :

هو البئر والقصر المشيد بناؤه

وعين إله الخلق والجنب والأذن

إذا ما اشترى المرء الجنان بحبه

غدا رابحا في البعث ما قارن الغبن

* * *

وقال ابن حماد :

صاحب البئر التي قد عطّلت

وهو ذو القصر المشيد المشرف

ليس من جوهره جوهره

مثل من جوهره من خزف

* * *

قال الشاعر :

بئر معطله وقصر مشيد

مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر فضلهم الذي لا يرتقى

والبئر علمهم الذي لا ينزف

* * *

ص: ۳۳۹

فصل ٩ : فى أنه الصديق والفاروق والصدق والصادق والمعنى بقوله : « سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا »

إشاره

فصل ٩ : فى أنه الصديق والفاروق والصدق والصادق والمعنى بقوله : « سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا » (١)

ص: ٣٤١

١- المعجم الكبير للطبرانى : ١٢/٩٦ ، خصائص الأئمة للرضى : ٧١ ، الكافى : ١/٤٣١ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٥٨ .

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

على بن الجعد عن شعبه عن قتاده عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ، قال : صديق هذه الأئمة على بن أبي طالب عليهما السلام ، هو الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم (١) .

ثم قال : « وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ » قال ابن عباس : وهم : على وحمزه وجعفر عليهم السلام ، فهم صديقون ، وهم شهداء الرسل على أممهم قد بلغوا رسالهم .

ثم قال : « لَهُمْ أَجْرُهُمْ » (٢) على التصديق بالنبوه « وَنُورُهُمْ » على الصراط (٣) .

ص : ٣٤٣

-
- ١- كتاب سليم : ١٥٦ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٤٩٩ .
 - ٢- في النسخ : « لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ عَلَى التَّصَدِيقِ . . » ، ما أثبتناه من النهج نقلاً عن النخب .
 - ٣- نهج الإيمان : ٥١٣ ، شواهد التنزيل : ٢/٣١٧ .

مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

مالك بن أنس عن سمى عن أبي صالح عن ابن عباس فى قوله : « وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ » يعنى محمدا صلى الله عليه وآله ، « وَالصِّدِّيقِينَ » يعنى عليا عليه السلام ، وكان أول من صدقه ، « وَالشُّهَدَاءِ » يعنى عليا وجعفرًا وحمزته والحسن والحسين (١) عليهم السلام .

النتيجة

النبيون كلهم صديقون ، وليس كل صديق نبى ، والصديقون كلهم صالحون ، وليس كل صالح صديقا ، ولا كل صديق شهيد ، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام صديقا شهيدا صالحا ، فاستحق ما فى الآيتين من وصف سوى النبوه .

ص: ٣٤٤

وكان أبو ذر يحدث شيئا فكذبوه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما أظلت الخضراء .. الخبر ، فدخل - وقتئذٍ - على عليه السلام ، فقال صلى الله عليه وآله : إلا هذا (١) الرجل المقبل ، فإنه الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم (٢) .

ابن بطه في الإبانة ، وأحمد في الفضائل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ، وشيروه في الفردوس عن داود بن بلال :

قال النبي صلى الله عليه وآله : الصديقون ثلاثة : علي بن أبي طالب ، وحبيب النجار ، ومؤمن آل فرعون ، يعنى : حزقيل .

وفي روايه : وعلى بن أبي طالب ، وهو أفضلهم (٣) .

وذكر أمير المؤمنين عليه السلام مرارا : أنا الصديق الأكبر ، والفاروق

الأعظم (٤) .

ص : ٣٤٥

١- في النسخ : « إلا أنّ هذا الرجل المقبل » .

٢- انظر المناقب لابن مردويه : ٦٥ .

٣- فردوس الأخبار للديلمى : ٢/٤٢١ رقم ٣٨٦٦ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦٢٧ رقم ١٠٧٢ و ٢/٦٥٥ رقم ١١١٧ ، أمالى الصدوق : ٥٦٣ ح ٧٦٠ ، الخصال : ١٨٤ ، تفسير فرات : ٣٥٤ ، شواهد التنزيل : ٢/٣٠٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٣ ، المناقب لابن مردويه : ٣٣١ ، تنبيه الغافلين : ١٤٨ ، المناقب للخوارزمي : ٣١٠ .

٤- كنز الفوائد : ١٢١ ، الإرشاد للمفيد : ١/٣١ ، الفصول المختاره : ٢٦١ ، الإحتجاج : ٢/١٤٦ ، الآحاد والمثانى : ١/١٥١ .

ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله : إن عليا عليه السلام صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها ، وإنه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها ، إنه باب حطتها وسفينه نجاتها ، إنه طالوتها وذو قرنيها(١) .

كعب الأحبار : أنه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم : يا محمد ، ما اسم على عليه السلام فيكم ؟ قال : عندنا الصديق الأكبر ، فقال عبد الله : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، إنا لنجد في التوراه محمد نبي

الرحمه ، وعلى مقيم الحجّه(٢) .

قال السيد الحميرى :

شهيدى الله يا صديق

هذى الأمة الأكبر

بأنى لك صافى الودّ

فى فضلك لا أستر

* * *

وله أيضا :

صدّيقنا الأكبر فاروقنا

فاروق بين الحقّ والباطل

* * *

وله أيضا :

ففاروق بين الهدى والضلال

وصدّيق أمتنا الأكبر

* * *

ص: ٣٤٦

١- أمانى الصدوق : ٨٣ مج ٨ ح ٤٩ ، روضه الواعظين : ١٠٠ ، بشاره المصطفى : ٢٤٣ .

٢- أمانى المفيد : ١٠٧ ح ٦ .

وقال القمّي :

على هو الصديق علامه الورى

وفاروقها بين الحطيم وزمزم

* * *

وقال غيره :

إذا كذبت أسماء قوم عليهم

فاسمك صديق له شاهد عدل

* * *

أنشد بعضهم :

أول من صدق به

وهو مجلى كربه

* * *

ص: ٣٤٧

أبو سخيلاه : سألت أبا ذر فقلت : إني قد رأيت اختلاطا(١) ، فماذا تأمرني ؟

قال : عليك بهاتين الخصلتين : كتاب الله ، والشيخ على بن أبي طالب عليه السلام ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : هذا أول من آمن بي ، وأول

من يضافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحقّ والباطل(٢) .

الحسن عن أبي ليلي الغفاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستكون من بعدى فتنه ، فإذا كان كذلك فالزموا علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فإنه الفاروق بين الحقّ والباطل(٣) .

استخرجه شيرويه في الفردوس .

عله تسميته بالفاروق

وسمى « فاروقا » ، لأنه يفرق بين الجنّة والنار .

وقيل : لأنّ ذكره يعرف بين محبّه ومبغضه .

ص : ٣٤٨

١- في « المصادر » : « إختلافا » .

٢- أمالي الصدوق : ٢٧٤ مج ٣٧ ح ٣٠٤ ، روضه الواعظين : ١١٥ .

٣- تاريخ دمشق : ٤٢/٤٥٠ ، المناقب للخوارزمي : ١٠٥ ، الإستيعاب : ٤/١٧٤٤ .

قال ابن حماد :

وهو المفزق بين أهل الكفر

والإيمان فادع الصادق الفاروقا

* * *

قال الحميرى :

ويا فاروق بين الحقّ

والباطل فى المصدر

* * *

وقال شاعر :

فقال من الفاروق إن كنت عالما

فقلت الذى قد كان للدين مظهر

على أبو السبطين علامه الورى

وما زال للأحكام ييدى وينشر

* * *

وأنشد بعضهم :

أجل عباد الله بعد ابن عمه

وأفضل إنسان علا فوق منبر

* * *

وأنشد أيضا :

حبّ على بن أبى طالب

للناس مقياس ومعيار

يخرج ما فى القلب غشا كما

يخرج غشّ الذهب النار

* * *

وأنشد غيره :

إذا ما التبر حكّ على محكّ

تبيّن غشّه من غير شكّ

وفينا الغشّ والذهب المصفى

على بيننا شبه المحكّ

ص: ٣٤٩

أنه عليه السلام الصدق

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ

علماء أهل البيت عليهم السلام عن الباقر عليه السلام ، والصادق ، والكاظم ، والرضا ،

وزيد بن علي عليهم السلام في قوله تعالى : « وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ

أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ » قالوا : هو علي (١) عليه السلام .

وروت العامه عن إبراهيم الحكيم عن أبيه عن السدي عن ابن عباس ، وروى عبيد بن حميد عن منصور عن مجاهد ، وروى
الطنزي في الخصائص عن ليث عن مجاهد ، وروى الضحاك أنه قال ابن عباس : فرسول الله صلى الله عليه وآله « جَاءَ بِالصِّدْقِ
» ، وعلى عليه السلام « صَدَّقَ بِهِ » (٢) .

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ

أمير المؤمنين عليه السلام « فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ » قال : الصدق ولاية أهل البيت
عليهم السلام (٣) .

ص : ٣٥٠

١- الإفصاح للمفيد : ١٦٥ .

٢- شرح الأخبار للفاضل النعمان : ٢/٣٤٦ ح ٦٩٥ ، الإفصاح : ١٦٦ ، التعجب : ٩٩ ، تفسير مجمع البيان : ٨/٤٠٠ ، شواهد التنزيل
: ٢/١٧٨ .

٣- المناقب لابن مردويه : ٣١٤ رقم ٥١٦ ، أمالي الطوسي : ٣٦٤ ح ٧٦٦ .

الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: « وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ » ، الصدق على بن أبي طالب عليهما السلام (١).

الصادق والرضا عليهما السلام قالا: إنه محمد وعلى عليهما السلام (٢).

ص: ٣٥١

١- روضه الواعظين: ١٠٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٤٦، الإفصاح: ١٦٦، التعجب: ٩٩، تفسير مجمع البيان: ٨/٣٩٩، شواهد التنزيل: ٢/١٧٨، المناقب لابن مردويه: ٣١٤.

٢- روضه الواعظين: ١٠٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٤٦، الإفصاح: ١٦٦، التعجب: ٩٩، تفسير مجمع البيان: ٨/٣٩٩، شواهد التنزيل: ٢/١٧٨، المناقب لابن مردويه: ٣١٤.

الكلبي وأبو صالح عن ابن عباس : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » أي كونوا مع علي بن أبي طالب عليهما السلام .

ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ، وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

وذكره إبراهيم الثقفي عن ابن عباس ، والسدي ، وجعفر بن محمد ، عن أبيه (١) عليه السلام .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ » أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ، ثم قال « وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » يعني مع محمد وأهل بيته عليهم السلام (٢) .

شرف النبي صلى الله عليه وآله عن الخركوشي ، والكشف عن الثعلبي قال:- روى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن

ص : ٣٥٢

١- تفسير الثعلبي : ٥/١٠٩ ، تفسير القمي : ١/٣٠٧ ، تنبيه الغافلين : ٨٥ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٤٣ ، الفضائل لابن عقده : ١٩١ ، تفسير فرات : ١٧٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٦١ .

٢- تفسير الثعلبي : ٥/١٠٩ ، شواهد التنزيل : ١/٣٤٣ .

على عليهما السلام في هذه الآية قال : محمد وعلى عليهما السلام (١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : فنحن الصادقون (٢) عترته ، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة .

وفي التفسير : المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله - تعالى - في قوله : « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ » .

عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن علي عليه السلام قال : فينا نزلت « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ » ، فأنا - والله - المنتظر ، وما بدلت تديلاً (٣) .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام « مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا » ، قال : علي وحمزه وجعفر .

« فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ » قال : عهده ، وهو : حمزه وجعفر .

« وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » قال : علي بن أبي طالب عليهما السلام (٤) .

النتيجة

وقال المتكلمون : ومن الدلالة على إمامه علي عليه السلام قوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » .

ص : ٣٥٣

١- شواهد التنزيل : ١/٣٤١ .

٢- تفسير فرات : ٣٠٧ .

٣- تفسير جوامع الجامع : ٣/٥٧ ، تفسير مجمع البيان : ٨/١٤٥ ، شواهد التنزيل : ٢/٥ رقم ٦٢٧ ، الخصال : ٣٧٦ ح ٥٨ .

٤- المناقب لابن مردويه : ٢٩٩ رقم ٤٧١ .

فوجدنا عليا عليه السلام بهذه الصفة ، لقوله « وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ

وَحِينَ الْيَأْسِ » يعنى : الحرب « أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ » ، فوقع الإجماع بأنّ عليا عليه السلام أولى بالإمامه من غيره ، لأنّه لم يفتر من زحف قطّ ، كما فتر غيره فى غير موضع (١).

أنه عليه السلام المعنى بقوله (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)

أبو روق عن الضحّاك وشعبه عن الحكم عن عكرمه ، والأعمش عن سعيد بن جبير ، والعزيزى السجستانى فى غريب القرآن عن أبى عمر ، وكلّهم عن ابن عباس :

أنّه سئل عن قوله : « سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا » ، فقال : نزل فى على عليه السلام ، لأنّه ما من مسلم إلّا ولعلى عليه السلام فى قلبه محبّه (٢).

أبو نعيم الأصفهانى ، وأبو الفضل الشيبانى ، وابن بطّه العكبرى ، وبالإسناد عن محمد بن الحنفية ، وعن الباقر عليه السلام فى خبر قال :

لا يلقى مؤمن إلّا وفى قلبه ودّ لعلى بن أبى طالب ولأهل بيته (٣) عليهم السلام .

زيد بن على عليهما السلام : أنّ عليا

عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال رجل : إنى أحبّك فى الله - تعالى - ، فقال : لعلمك - يا على - اصطنعت إليه معروفا ،

ص : ٣٥٤

١- الإحتجاج : ٢/١٤٧ ، ما نزل من القرآن لأبى نعيم : ١٢٩ رقم ٢٤ .

٢- تنبيه الغافلين : ١٠٨ ، المناقب لابن مردويه : ٢٧٥ .

٣- تفسير فرات : ٢٥٣ ، شواهد التنزيل : ١/٤٧٤ .

قال : لا - والله - ما اصطنعت له معروفا ، فقال : الحمد لله الذى جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالموءده ، فنزل هذه الآيات (1)

وروى الثعلبى ، وزيد بن على ، والأصغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وحمزه الثمالى عن الباقر عليه السلام ، وعبد الكريم الخراز ، وحمزه الزيات ، عن البراء بن عازب ، كلهم عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال لعلى عليه السلام :

قل : اللهم اجعل لى عندك عهدا ، واجعل لى فى قلوب المؤمنين ودا ، فقالهما على عليه السلام ، وأمن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنزلت هذه الآيه .

رواه الثعلبى فى تفسيره عن البراء بن عازب ، ورواه النطنزى فى الخصائص عن البراء ، وابن عباس ، ومحمد بن على (2) عليه السلام .

وفى روايه قال عليه السلام : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ » ، قال : هو على عليه السلام « وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا » قال : بنوا أميه قوم ظلمه (3) .

ص : ٣٥٥

١- تنبيه الغافلين : ١٠٩ ، المناقب للخوارزمى : ٢٧٩ رقم ٢٦٩ .

٢- تفسير الثعلبى : ٦/٢٢٣ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/١٩٤ ، تفسير فرات : ٢٤٩ ، تفسير الكشاف : ٢/٥٢٧ ، تفسير جوامع الجامع : ٢/٤٧١ ، تفسير مجمع البيان : ٦/٤٥٥ ، شواهد التنزيل : ١/٥٧ ، الطبقات لابن حبان : ٢/٣٦٤ ، المناقب لابن مردويه : ٢٧٥ .

٣- روضه الواعظين : ١٠٦ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/١٤٩ ، تفسير العياشى : ٢/١٤٢ ، شواهد التنزيل : ١/٤٧٣ .

فصل ١٠ : في أنه عليه السلام الإيمان والإسلام والدين والسنه والسلام والقول

اشاره

ص: ٣٥٧

أنه عليه السلام الإيمان

إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ

أبو حمزه عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ » قال : فإنَّ الإيمان ولايه على بن أبى طالب عليهما السلام (١).

حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ

أبو عبد الله عليه السلام « حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ » على بن أبى طالب عليهما السلام « وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِضْيَانَ » : الأول ، والثانى ، والثالث (٢).

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ

الباقر عليه السلام وزيد بن على : « وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ » قال : بولايه على عليه السلام (٣).

ص : ٣٥٩

١- تفسير العياشى : ٢/٨٤ ، تفسير الثمالى : ١٨٩ .

٢- الكافى : ١/٤٢٦ ح ٧١ ، تفسير القمى : ٢/٣١٩ .

٣- بصائر الدرجات : ٩٧ ح ٥ ، روضه الواعظين : ١٠٦ ، تفسير العياشى : ١/٢٩٧ .

إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ

الباقر والصادق عليهما السلام فى قوله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ » [قالا : الى ولايه على عليه السلام (١)] (٢) .

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا

الثعلبى فى تفسيره ، وقد روى أبو صالح عن ابن عباس : أن عبد الله بن أبى وأصحابه تملقوا مع على عليه السلام فى الكلام ، فقال على عليه السلام : يا عبد الله ، اتق الله ولا تنافق ، فإن المنافق شر خلق الله ، فقال : مهلا يا أبا الحسن ! والله إن إيماننا كمايمانكم ، ثم تفرقوا .

فقال عبد الله : كيف رأيتم ما فعلت ؟ فأثنوا عليه ، فنزل ، « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا » (٣) الآية .

تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية فى خبر طويل ، والحديث مختصر : « إِنَّمَا نَحْنُ مُشْتَهَرُونَ » بعلى بن أبى طالب عليهما السلام وأصحابه ، فقال الله تعالى : « اللَّهُ يَشْتَهَرُ بِهِمْ » يعنى يجازيهم فى الآخرة جزاء استهزائهم بأمر المؤمنين عليه السلام (٤) .

ص : ٣٦٠

١- تفسير القمى : ٢/٢٥٥ .

٢- ما بين المعقوفين من البحار عن المناقب .

٣- تفسير الثعلبى : ١/١٥٥ ، المناقب لابن مردويه : ٢٢٢ رقم ٣١٢ ، تنبيه الغافلين : ٢١ ، المناقب للخوارزمى : ٢٧٨ رقم ٢٦٦ .

٤- شواهد التنزيل : ١/٦٥ رقم ١١٢ .

قال ابن عباس : وذلك أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على الصراط ، فيجوز المؤمنون إلى الجنة ، ويسقط المنافقون في جهنم ، فيقول الله : يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم ، فيفتح مالك بابا في جهنم إلى الجنة ويناديهم : معشر المنافقين ، ها هنا فاصعدوا من جهنم إلى الجنة ، فيسيح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفا ، حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب ، وهموا بالخروج أغلقه دونهم ، وفتح بابا إلى الجنة في موضع آخر ، فيناديهم : من هذا الباب فاخرجوا إلى الجنة ، فيسبحون مثل الأول ، فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ، ويفتح في موضع آخر ، وهكذا أبد الأبدين .

أنه عليه السلام

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

الباقر عليه السلام فى قوله : « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ » قال : التسليم لعلى بن أبى طالب عليهما السلام [بالولايه (1)].

قال ابن طوطى :

ومظهر دين الله بالسيف عنوه

وما كان دين الله لولاه يظهر

ولولاه ما صلّى لذى العرش مسلم

ولكن سبيل الحقّ يعفو ويدثر

* * *

وقال ابن حماد :

يا سيدى يا إمامى يا أبا حسن

والله ما عبد الرحمن لولا كما

* * *

وقال الأديب :

والله لولا الإمام حيدرہ

ما تليت سورة ولا طاها

ولم يصوموا ولم يصلّوا ولا

يحجّ بيت أطابه اللاها

* * *

وقال السروجى :

كلاً وحقّ أمير النحل حيدرہ

صنو النبى أمير المؤمنين على

خير البريّه آباء أشرفها

قدرا وأسمحها كفاً لمبتذل

لولاه ما قام للإسلام قائمه

ولا استقام طريق غير مشتكل

* * *

ص: ٣٦٣

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدِّينَ

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ

الباقر والصادق عليهما السلام فى قوله تعالى : « إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ » قال:- الدين على بن أبى طالب عليهما السلام (١) .

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ

الباقر عليه السلام : « إِنَّ الدِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ »

على بن أبى طالب عليهما السلام ، قلت : « فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ » قال : الدين أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ

وعنه عليه السلام فى قوله « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » لولايه (٣) على عليه السلام (٤) .

ص : ٣٦٤

١- تفسير القمى : ٢/٣٢٩ ، تفسير فرات : ٤٤١ .

٢- تفسير فرات : ٥٧٧ ، شواهد التنزيل : ٢/٤٥٤ .

٣- فى شرح الأخبار المطبوع : « بولايه » .

٤- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٢٣٦ .

روى : أنه نزل فيه « ذِكْرُ الدِّينِ الْقَيِّمِ » (١).

وقوله : و « ذِكْرُ الدِّينِ الْقَيِّمِ » (٢).

وقال العونى :

دليل محمد حقاً على

وقتال الجبابره القروم (٣)

وخازن علمه وأبو بنيهورارثه على رغم المليم

وكان له أخوا صدق رضيا به أحفى من الأم الرؤوم

* * *

ص: ٣٦٥

١- مقتضب الأثر : ٣١ ، الهداياه الكبرى : ٣٧٧ ، الغيبه للطوسى : ١٤٩ ، الغيبه للنعمانى : ٨٩ .

٢- كذا فى النسخ .

٣- القروم ، جمع القرم : وهو من الرجال السيد المعظم .

أنه عليه السلام السنه

سنه من قد أرسلنا قبلك من رسلنا

قوله تعالى « سنه من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنننا تحويلاً » ، ومن سنتهم إقامه الوصى .

وقال الصاحب بن عباد :

حبّ على بن أبى طالب

هو الذى يهدى إلى الجنه

إن كان تفضيلى له بدعه

فلعنه الله على السنه

* * *

الألفيه :

أحى له سنن النبى وعدله

فأقام دار شرائع الإيمان

وسقى موات الدين من صوب الهدى

بعد الجدوب فقرن فى العمران

وتفرجت كرب النفوس بذكره

لما استفاض وأشرق الحرمان

صلّى الإله على ابن عمّ محمد

منه صلاه تغمد بجنان

* * *

زين العابدين وجعفر الصادق عليهما السلام قالوا: « ادخلوا في السلم كافة » في ولايه على عليه السلام « ولا تتبعوا خطوات الشيطان » قالوا: لا تتبعوا غيره (١).

وقال شريك وأبو حفص وجابر: « ادخلوا في السلم كافة » في ولايه على عليه السلام (٢).

أبو جعفر عليه السلام: « ادخلوا في السلم كافة » في ولايه على (٣) عليه السلام.

ص: ٣٦٧

١- أمالي الطوسي : ٣٠٠ ح ٥٩١ ، بشاره المصطفى : ٣٠٥ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٢٤٢ ح ٢٦٤ .

٣- روضه الواعظين : ١٠٦ ، المسترشد للطبري : ٦٠٨ ، تفسير فرات : ٦٦ .

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْلُ

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ

محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضى عليه السلام : « إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ »

قال : يعنى جبرئيل عليه السلام عن الله فى ولايه على عليه السلام .

قلت : « وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ » .

قال: قالوا: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَّابٌ عَلَى رَبِّهِ، وَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهَذَا فِي عِلِّيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ قُرْآنًا، فَقَالَ : إِنَّ وَلَايَهُ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ « تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا » محمد صلى الله عليه و آله « بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ .. » (١) .. الآيات

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ

أبو حمزه عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله : « إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ » فى أمر الولاية « يَوْمَئِذٍ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ » عن الولاية أفك عن الجنة (٢) .

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ

عبد الله بن جندب : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : « وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ » قال : إمام إلى إمام (٣) .

ص: ٣٦٨

١- الكافى : ١/٤٣٣ ح ٩١ .

٢- الكافى : ١/٤٢٢ ح ٤٨ .

٣- الكافى : ١/٤١٥ ح ١٨ .

وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ

أبو عبد الله عليه السلام في قوله: « وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ » قال: ذلك

حمزه وجعفر وعبيده، وسلمان وأبو ذر، والمقداد وعمار، وهدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام (1).

ص: ٣٦٩

١- الكافي: ١/٤٢٦ ح ٧١.

فصل ١١ : في أنه عليه السلام حجّه الله وذكره وآيته وفضله ورحمته ونعمته

اشاره

ص: ٣٧١

اشاره

تاريخ الخطيب والإحن والمحن : روى أنس : أنه نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال : أنا وهذا حجّه الله علي خلقه (١) .

الفردوس عن الديلمي قال صلى الله عليه وآله : أنا وعلي حجّه الله علي عباده (٢) .

في الحساب

وفي الحساب :

« كمال حججى بعلى » اتفقا فى مائه واثنى عشر ، و« من الحجّه على خلقه ووصىّ المصطفى على أهله ؟ » ، وزنه : « المرتضى على بن أبى طالب » عدد كلّ واحد منهما ألف وستمأه وثمانيه وتسعون .

قال ابن حماد :

يا حجّه الله والدليل على

الحقّ إليك السبيل قد وضحا

ص : ٣٧٣

١- تاريخ دمشق : ٤٢٠/٣٠٨ ، تاريخ بغداد : ٢/٥٦ ، الكامل لابن عدى : ٦/٣٩٧ .

٢- تاريخ دمشق : ٤٢٠/٣٠٩ ، ألقاب الرسول وعترته : ١٣ ، المناقب لابن مردويه : ٦٧ رقم ٤٠ .

[وله :]

وحجته التي ثبتت وقامت

علينا يا أبا حسن وفينا

* * *

وله أيضا :

هو الحجة العظمى الذي بولايته

تبين أولاد الحلال من العهر

* * *

ص: ٣٧٤

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : « وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا » أى من ترك ولايه على عليه السلام أعماه الله وأصمّه عن الهدى(١).

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام : يعنى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت « وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى » قال : يعنى أعمى البصيره فى الآخره ، أعمى القلب فى الدنيا عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام .

قال : وهو متحير فى الآخره يقول : « لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا » قال : الآيات الأئمه « فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى » يعنى تركتها ، وكذلك اليوم تترك فى النار ، كما تركت الأئمه فلم تطع أمرهم ، ولم تسمع قولهم .

قال : « وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى » كذلك نجزي من أشرك بولايه أمير المؤمنين عليه السلام(٢) . . الخبر .

ص : ٣٧٥

١- شواهد التنزيل : ١/٤٩٦ رقم ٥٢٥ ، تفسير فرات : ٢٦١ ح ٣٥٦ .

٢- الكافى : ١/٤٣٥ ح ٩٢ .

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

كتاب ابن رميح: قال أبو جعفر عليه السلام « قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ » ، قال :
أمير المؤمنين عليه السلام (١).

ذِكْرًا رَسُولًا

وقال ابن عباس فى قوله : « ذِكْرًا رَسُولًا » النبى صلى الله عليه و آله ذكر من الله ، وعلى عليه السلام ذكر من محمد صلى الله عليه و آله ، كما قال : « وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ » (٢).

فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ

تفسير الثعلبى : قال على عليه السلام فى قوله « فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ » نحن أهل الذكر (٣).

إبانه أبى العباس الفلكى : قال على عليه السلام : ألا إنَّ الذكر رسول الله صلى الله عليه و آله

ص : ٣٧٦

١- الكافى : ٨/٢٨٧ ح ٤٣٢ ، تفسير القمى : ٢/٣٨٣ .

٢- الكافى : ١/٢١٠ .

٣- تفسير الثعلبى : ٦/٢٧٠ ، بصائر الدرجات : ٦٠ ، الكافى : ١/٢١٠ ، دعائم الإسلام : ١/٢٨ ، روضه الواعظين : ٢٠٣ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/١٣٠ ح ٧١ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٤٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٢ ، تفسير العياشى : ٢/٢٦٠ ، تفسير فرات : ٢٣٥ ، تفسير التبيان : ٦/٣٨٤ ، تفسير مجمع البيان : ٧/٧٣ ، تفسير جامع البيان : ١٤/١٤٥ ، شواهد التنزيل : ١/٤٣٤ ، الفضائل لابن عقده : ١٩٧ .

ونحن أهله (١) ، ونحن الراسخون في العلم (٢) ، ونحن منار الهدى (٣) ، وأعلام التقى (٤) ، ولنا ضربت الأمثال (٥) .

هذا ذِكرٌ من معيَ وذِكرٌ من قبلي

الباقر عليه السلام : إنَّ النبي صلى الله عليه و آله أوتى علم النبيين ، وعلم الوصيين ، وعلم من هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ثم تلا « هذا ذِكرٌ من معيَ وذِكرٌ من قبلي »

يعنى النبي صلى الله عليه و آله (٦) .

قال ابن مكى :

ذكره فى القرآن غمر السفور

والتوراه ثم الإنجيل ثم الزبور

خصّه الله بالعلوم فاضحى

وهو ينبئ بسرّ كلّ ضمير

حافظ العلم عن أخيه عن الله

خبيرا عن اللطيف الخبير

ص: ٣٧٧

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢١٦ ، تحف العقول : ٤٣٥ .

٢- بصائر الدرجات: ٢٢٢ باب ١٠ ح ١ ، الكافى : ١/١٨٦ ح ٦ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٤/١٣٢ ح ٣٦٧ ، تفسير العياشى : ١/٢٤٧ ح ١٥٥ ، تفسير مجمع البيان : ٣/١٠٩ .

٣- بصائر الدرجات : ٨٣ باب ٣ ح ١٠ ، كمال الدين : ٢٠٦ باب ٢١ ح ٢٠ ، أمالى الطوسى : ٦٥٤ ح ١٣٥٤ .

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٣٠٥ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٢/٦١٠ «الزيارة الجامعة» ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٦٩ .

٥- كتاب سليم : ٣٦٩ .

٦- تفسير فرات : ٢٦٣ ح ٣٥٧ .

وقال غيره :

إمامى هو المذكور فى الذكر والذى

أشار إليه بالولاء خاتم الرسل

* * *

ص: ٣٧٨

أنه عليه السلام آياته

بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى « لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ » قال : لولايه على عليه السلام ، فردَّ الله عليهم « بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين » .
وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ما لله آيه أكبر منى (١) .

قال الحميرى :

وإنك آيه للناس بعدى

تخبر أنهم لا يوقنون

* * *

وقال شاعر :

تولّى الشباب وجاء المشيب

فأيقظنى فعرفت الطريقا

فتمّمته قاصدا للذى

له أخذ الله أخذا وثيقا

وأكدّه المصطفى موجبا

له كلّ وقت عليه حقوقا

وواخاه من دون أصحابه

وكان بذلك منه حقيقا

وزوجه المصطفى فاطما

وكان عليه عطوفا شفيقا

١- بصائر الدرجات : ٩٧ ح ٣ ، تفسير القمى : ١/٣٠٩ .

أنه عليه السلام فضله

وَيُوتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ

أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: « وَيُوتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ »

على بن أبي طالب عليهما السلام (١).

وكذا كان يقرأ ابن مسعود: « فَإِنْ تَوَلَّوْا أَعْدَاءَهُ وَاتَّبَعْتُمْهُمْ فَأِنَّي أَخَافُ عَلَيْهِمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ » .

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح في قوله: « وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ » قال: فَضَّلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ .

آيتان نزلتا فيه

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: « ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ » من عباده (٢)، وفي قوله « وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ » أنهما نزلتا فيهم .

قال أبو الحسين فاذشاه :

قد ارتضاه للوصاه واصطفي

لأنه الأفضل بعد المصطفى

من لم يفضله على البريه

فهو لغير رشده سويّه

ص: ٣٨٠

١- تفسير القمّي: ١/٣٢١ .

٢- تفسير جوامع الجامع: ١/٥٠٨ ، تفسير السمعاني: ٢/٤٨ .

بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ

في تاريخ بغداد أنه روى السدي ، والكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال :

« بِفَضْلِ اللَّهِ » يعنى النبى صلى الله عليه و آله ، « وَبِرَحْمَتِهِ » (١) على عليه السلام (٢) .

الباقر عليه السلام : « فَضْلُ اللَّهِ » الإقرار برسول الله صلى الله عليه و آله « وَرَحْمَتُهُ » الإقرار بولايه على عليه السلام (٣) .

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ

ابن عباس في قوله : « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ » : فضل الله محمد صلى الله عليه و آله ، ورحمته على عليه السلام (٤) .

وقال : « فَضْلُ اللَّهِ » على عليه السلام ، « وَرَحْمَتُهُ » فاطمه عليها السلام .

ص : ٣٨١

١- في النسخ : « ورحمته » .

٢- تاريخ بغداد : ٥/٢١٨ ، الفضائل لابن عقده : ١٩٢ رقم ١٤ ، روضه الواعظين : ١٠٦ ، المسترشد للطبرى : ٦٠٦ ، أمالى

الطوسى : ٢٥٤ ح ٤٥٧ ، تفسير فرات : ١٧٩ ح ٢٣١ ، تفسير مجمع البيان : ٥/٢٠١ ، شواهد التنزيل : ١/٣٥٢ .

٣- أمالى الصدوق : ٥٨٣ مج ٧٤ ح ٨٠٣ .

٤- تفسير العياشى : ١/٢٦١ ، تفسير القمى : ١/٣١٣ .

يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ

الباقر عليه السلام : « يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ » ، الرحمه : على بن أبي طالب (١) .

وقال ابن علويه :

هذا الذي دون الجبله نصره

بالنفس منه ما حواه وقانى

فضل الإله أنا ورحمه ربكم

هذا وآفه طاعه الشيطان

* * *

ص: ٣٨٢

١- تفسير فرات : ٥٢٩ ح ٦٨٢ .

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِعْمَتُهُ

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : « يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ » قال : عَرَفَهُمْ وِلايَهُ على عليه السلام ، وأمرهم بولايتِهِ ، ثم أنكروا بعد وفاته (١) .

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا

مجاهد فى قوله « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا » كَفَرَتْ بنو أمية بمحمد صلى الله عليه و آله وأهل بيته عليهم السلام (٢) .

مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ

الباقر عليه السلام فى خبر : أَنَّ بعضهم قال : لقد افتتن على رسول الله (٣) عليهما السلام حتى لا يواريه شىء ، فنزل : « ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ » إلى قوله « الْمَفْتُونُ » (٤) .

ص : ٣٨٣

١- الكافى : ١/٤٢٧ ح ٧٧ .

٢- الكافى : ٨/١٠٣ ، المستدرک للحاكم : ٢/٣٥٢ ، المعيار والموازنة : ٢٩٩ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ١/٢٣٧ ، تفسير العياشى : ٢/٢٢٩ ، تفسير القمى ، تفسير فرات .

٣- فى « تفسير فرات » : « لقد افتتن على رسول الله حتى لا يرى شيئا » .

٤- تفسير فرات : ٤٩٧ ، تفسير مجمع البيان : ١٠/٨٧ ، شواهد التنزيل : ٢/٣٥٩ .

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

تفسير وكيع: قال ابن عباس في قوله: «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا» عند أبي طالب «فَأَوَى» إلى أبي طالب يحفظك ويربيك «وَوَجَدَكَ» في قوم ضلال، فهداهم بك إلى التوحيد(١).

«وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى» بمال خديجه(٢).

«فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهُ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»

أظهر القرآن، وحدّثهم بما أنعم الله به عليك(٣).

قال الحسن: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» يا محمد، حدّث العباد بمنن أبي طالب عليك، وحدّثهم بفضائل علي عليه السلام في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته.

وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

واشتهر أنه نزل في يوم الغدير «وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي»(٤).

* * *

ص: ٣٨٤

١- تفسير فرات: ٥٦٩ ح ٧٣١، تفسير الثعلبي: ١٠/٢٢٥، تفسير الواحدي: ٢/١٢١١.

٢- تفسير مجمع البيان: ١٠/٣٨٤، تفسير السمرقندي: ٣/٥٦٨، تفسير الكشاف: ٤/٢٦٥، تفسير السمعاني: ٣/٥٢٦.

٣- تفسير مجمع البيان: ١٠/٣٨٦، تفسير السمرقندي: ٣/٥٦٨، تفسير الثعلبي: ١٠/٢٣١.

٤- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/١١٨، المسترشد للطبري: ٤٦٨، شواهد التنزيل: ١/٢٠١، اعلام الوری: ١/٢٦٣، الولاية لابن عقده: ٢١٤..

قال الحميرى :

ونعمتى الكبرى على الخلق من غدا

لها شاكرام دامت وأعطى تمامها

* * *

وقال الناشى :

يا نعمه الله التى بشكرها

يبسط من رزق الأنام ما بسط

جبريل أضحى بكم مفتخرا

بذكركم بين البرايا مغتبط

* * *

ص: ٣٨٥

فصل ١٢ : في أنه الرضوان والإحسان والجنّة والفطره ودابّه الأرض والقبله والبقية والساعه واليسر والمقدم

اشاره

ص: ٣٨٧

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : « ذَلِكُمْ بِمَا نَهَيْتُمُ اتَّبِعُوا مَا أَسَىخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَبَ أَعْمَالَهُمْ » قال : كرهوا عليا عليه السلام ، وكان أمر الله بولايته يوم بدر وحنين ، ويوم بطن نخله ، ويوم الترويه ، ويوم عرفه ، نزلت فيه خمس عشره آيه فى الحجة التى صد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة وخم (١) .

* * *

ص : ٣٨٩

١- روضه الواعظين : ١٠٦ .

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِحْسَانُ

وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ

وعنى بقوله تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ » عليا (١) عليه السلام .

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

قد تقدّم فى كتابنا هذا أنّ المعنى بقوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ » على وولده عليهم السلام (٢) .

قال الناشئ :

حميد رفيع القدر عند مليكه

رفيع وجيه لا تردّ وسائله

وخلصان ربّ العرش نفس محمد

وقد كان من خير الورى من يباهله

ص : ٣٩٠

١- شواهد التنزيل : ١/٣٣٤ .

٢- ألقاب الرسول وعترته : ١٣ .

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَسَنَةُ وَالْجَنَّةُ

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا

ابن زاذان وأبو داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا» (١) يا أبا عبد الله ، الحسنه حَبْنَا ، والسيئه بغضنا (٢) .

تفسير الثعلبي : ألا أنبئك بالحسنه التي من جاء بها دخل الجنه ، والسيئه التي من جاء بها أكله الله في النار ، ولم يقبل معها عملاً ؟ قلت : بلى ، قال : الحسنه حَبْنَا ، والسيئه بغضنا (٣) .

الباقر عليه السلام : الحسنه ولايه على عليه السلام وحبّه ، والسيئه عداوته وبغضه ، ولا يرفع معها عمل (٤) .

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا

وقال عليه السلام : « وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا » ، قال : المودّه لعلى بن أبى طالب عليهما السلام .

ص : ٣٩١

١- فى النسخ : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا »

٢- المحاسن : ١/١٥٠ باب ٢٠ ج ٦٩ ، دعائم الإسلام : ١/١١١ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٥٨ ، شواهد التنزيل : ١/٥٥٢ ، المناقب لابن مردويه : ٢٤٢ .

٣- تفسير الثعلبي : ٧/٢٣٠ .

٤- روضه الواعظين : ١٠٦ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٢٣٩ .

وقد رواه الثعلبي عن ابن عباس (١).

قال ابن حجاج :

فأنت إمامنا المهدي فينا

وليس لمن يخالفنا إمام

وأنت العروه الوثقى أمرت

فليس لها من الله انفصام

* * *

ص: ٣٩٢

١- تفسير الثعلبي : ٨/٣١٤ ، شواهد التنزيل : ٢/٢١٢ ، تفسير مجمع البيان : ٤/٤٩ .

فَطَرَتِ اللّٰهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا

الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام فى قوله تعالى : « فَطَرَتِ اللّٰهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا » قال : هو التوحيد ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلى أمير المؤمنين عليه السلام ، إلى هاهنا التوحيد(١) .

أبو جعفر عليه السلام : أنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، من قال : « لا إله إلا الله » مؤمن ؟ قال : إن أعدائنا تلحق باليهود والنصارى ، إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا ، يعنى عليا عليه السلام(٢) .

ولايه على بن أبى طالب حصى

أمالى الطوسى ، والقمى ، ومسند أبى الفتح الحفار ، وابن شبل الوكيل : روى على بن بلال عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عليهم السلام عن اللوح عن القلم قال : يقول الله - تعالى - :

ص : ٣٩٣

١- تفسير القمى : ٢/١٥٥ ، بصائر الدرجات : ٩٨ ، التوحيد للصدوق : ٣٢٩ ح ٧ ، تفسير فرات : ٣٢٢ .

٢- أمالى الصدوق : ٣٤١ مج ٤٥ ح ٤٠٧ ، روضه الواعظين : ٤٢ .

ولايه على بن أبي طالب حصنى ، فمن دخل حصنى أمن من عذابي(١).

قال الرضا عليه السلام : بشروطها ، وأنا من شروطها(٢) .

قال دعبل :

أعدّ لله يوم يلقاه

دعبل أن لا إله إلا هو

يقولها صادقا عساه بها

يرحمه في القيامة الله

الله مولاه والنبي ومن

بعدهما فالوصي مولاه

* * *

وقال البشنوي :

ولست أبالي بأى البلاد

قضى الله نجبي إذا ما قضاه

ولا أين حطت إذا مضجعي

ولا من جفاه ولا من قلاه

إذا كنت أشهد أن لا إله

إلا هو الحق فيما قضاه

وأنّ محمدا المصطفى

نبي وأنّ عليا أخاه

وفاطمه الطهر بنت الرسول

رسولاً هداًنا إلى ما هداه

وابناهما فهما سادتي

فطوبى لعبد هما سيداه

* * *

ص: ٣٩٤

١- أمالي الصدوق : ٣٠٦ مج ٤١ ح ٣٥٠ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٤٦ باب ٣٨ ، معاني الأخبار : ٣٧١ ح ١ ، شواهد التنزيل : ١/١٧٠ رقم ١٨١ ، المناقب لابن مردويه : ٧٢ .

٢- التوحيد للصدوق : ٢٥ ح ٢٣ ، ثواب الأعمال : ٧ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٤٥ ، معاني الأخبار : ٣٧١ ، روضه الواعظين : ٤٢ .

قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى: «تَتَّبِعُهَا الزَادِفَةُ» قال: زلزله الأرض فاتبعتها خروج الدابته .

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ

وقال عليه السلام: «أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ» قال: على عليه السلام (١).

أبو عبد الله الجدلي قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا دابته الأرض (٢).

حليه الأولياء: روى أنس، وأبو برزه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن رب العالمين عهد لي عهدا في علي بن أبي طالب عليهما السلام، فقال: إنه رايه الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني (٣).

قال العونى:

ودابته الله التي

توسم كل الأمة

بميسم في الجبهه

فيعرف الأفاضل

ص: ٣٩٥

١- تفسير القمى: ٢/١٣٠.

٢- تأويل الآيات: ١/٤٠٤.

٣- حليه الأولياء: ١/٦٦، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٣٠، المناقب للخوارزمي: ٣١١ رقم ٣٣٠.

وقال الحميرى :

وهو الذى يسم الوجوه بميسم

حتى يلاقى عدوّه موسوما

* * *

وله أيضا :

إذا خرجت دابّته الأرض لم تدع

عدّوا له إلا خطيما بميسم(1)

متى يراها من ليس من أهل ودّهمن الإنس والجنّ العفاريت يخطم

* * *

ص: ٣٩٦

١- الخطام : هو ما يوضع على أنف الدابة لتقاده به .

أنه عليه السلام الكعبه والقبله

أبو عبد الله عليه السلام فى خبر : ونحن كعبه الله ، ونحن قبله الله . .

قال أبو الفضل :

هو قبله الله التى أظهرها لنا

وشهاب نور للهدايه تلمع

لولاه لم يك للنبي دلالة

ولمَّه الإسلام باب يشرع

* * *

وقال العونى :

إمامى محراب الهدى معشر التقى

سماه المعالى منبر العلم والفضل

هو القبلة الوسطى ترى الوفد حولها

وهم حرم الله المهمين والحل

وآيته الكبرى وحجته التى

أقيمت على من كان منّا له عقل

* * *

ص : ٣٩٧

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَقِيَهُ اللَّهُ

بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ

قوله تعالى « بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ » نزلت فيه وفي أولاده (١) عليهم السلام .

قال العونى :

وآيه بقيه لربنا مرضيه

وحجّه سته يصبوا إليها العاقل

* * *

ص : ٣٩٨

١- الكافي : ٨/١١٨ ، كمال الدين : ٣٣١ .

أنه عليه السلام الساعه

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ

على بن حاتم فى كتاب الأخبار لأبى الفرج بن شاذان : أنه نزل قوله تعالى : « بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ » يعنى كذبوا بولايه على عليه السلام .

وهو المروى عن الرضا(1) عليه السلام .

* * *

ص : ٣٩٩

١- الغيبه للنعمانى : ٨٧ ، تفسير القمى : ٢/١١٢ .

أنه عليه السلام اليسر

يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: « يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ » ، قال : اليسر أمير المؤمنين

عليه السلام ، والعسر فلان وفلان (١).

* * *

ص: ٤٠٠

١- تفسير العياشى : ١/٨٢ ح ١٩١ .

أنه عليه السلام المقدم

هو المقدم في الحسب ، والنسب ، والعلم ، والأدب ، والإيمان ، والحرب ، والأمم والأب .

قال العونى :

ومن كشف الهيجاء عن وجه أحمد

وما زال قدما فى الحروب مقدا

* * *

وقال ابن طوطى :

أقام على عهد النبى محمد

ولم يتغير بعده إذ تغيروا

* * *

ص : ٤٠١

فصل ١٣ : في أنه المعنى بالإنسان والرجل والرجال والعبد والعباد والوالد

إشاره

ص: ٤٠٣

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ

جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام : أن قوله « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ » ، يعنى به عليا عليه السلام ، وتقدير الكلام : ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلا وكان فيه « شَيْئاً مَذْكُوراً » ، وكيف لم يكن مذكورا وأن اسمه مكتوب على ساق العرش ، وعلى باب الجنة .

والدليل على هذا القول قوله : « إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ » ، ومعلوم أن آدم عليه السلام لم يخلق من النطفه .

قُتِلَ الْإِنْسَانُ

أبو عبد الله عليه السلام فى قوله : « كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ » إلى قوله « سَيِّفَرَهُ » قال : الأئمة « كِرَامٍ بَرَرَهُ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ » قال : ، الإنسان أمير المؤمنين عليه السلام ، يقول : « ما أَكْفَرَهُ » عندهم حتى قتلوه ، وقيل : ما الذى فعل حتى قتلوه (١) .

ص : ٤٠٥

أبو الحسن الماضي عليه السلام : إنَّ وِلايَهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَتَذَكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ
أَنَّ مِنْكُمْ مُكذِّبِينَ » ، وَأَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ » ، وَأَنَّ وِلايَتَهُ « لَحَقُّ الْيَقِينِ » (١) .

المحبره :

أمن على المسكين جاد بقوته

ومع اليتيم مع الأسير العانى

حتى تلا التالون فيهم سوره

عنوانها هل أتى على الانسان

* * *

ص: ٤٠٦

١- الكافي : ١/٤٣٣ .

وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ

الحاكم الحسكاني بالإسناد عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين عليه السلام: « وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ » قال: أنا ذلك الرجل السلم على رسول الله (١) صلى الله عليه وآله .

العياشي بالإسناد عن أبي خالد عن الباقر عليه السلام قال: الرجل السلم: حَقًّا على عليه السلام وشيعته (٢) .

الحسن بن زيد عن آبائه عليهم السلام: « وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ » هذا مثلنا أهل البيت (٣) .

وقال السدي: كل موضع روى عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: حدّثني « رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله » ، أو « قال رجل من البدرين » إنّما عنى على بن أبي طالب عليهما السلام ، وكان أصحابه يعرفون ذلك ولا يسألونه عن اسمه .

ص: ٤٠٧

١- تفسير مجمع البيان : ٨/٣٩٧ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٨/٣٩٧ .

٣- تأويل الآيات : ٢/٥١٤ .

أنه عليه السلام المعنى بالرجال

وقد ثبت أن قوله : « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ » ، وقوله تعالى : « وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ » نزلتا فيه (١) .

قال الكميت :

نفسى فدا من رسول الله قال له

مَنى ومن بعده أدنى لتقليل

الحازم الأمر والميمون طائره

والمستضاء به والصادق القيل

* * *

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عشمه العدل بإسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت أخى وصاحبى (٢) .

* * *

ص : ٤٠٨

١- مرّ تخريجه .

٢- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٣١٤ ح ٢٣٣ ، مسند أحمد : ١/٢٣٠ ، المصنف لابن أبى شيبة : ٧/٥٠٧ رقم ٧٨ ، مسند أبى يعلى : ٤/٢٦٧ ، الإستيعاب : ٣/١٩٨ ، الدرر : ٩٠ ، المناقب لابن مردويه : ١٠١ .

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ

إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ

قوله تعالى: « إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ » الآية نزلت فيه (١).

عبد الله افتخارا

أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه البصره: أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنا الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم ، لا يقوله غيري إلا كذاب (٢)(٣).

فهو عبد الله على معنى الافتخار ، كما قال : كفى لي فخرا أن أكون لك عبدا (٤).

قال أبو فراس :

اقرأوا عن القرآن ما في فضله

وتأملوه واعرفوا فحواه

لو لم ينزل فيه إلا هل أتى

من دون كل منزل لكفاه

ص: ٤٠٩

١- تفسير القمى : ٢/٢٨٦ ، تفسير فرات : ٤٠٣ .

٢- في نسخه « النجف » : « كذب » .

٣- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/٢٦٠ ح ١٧٢ ، الفصول المختاره : ٢٩٧ ، الخصائص للنسائي : ٤٦ ، اعلام الورى : ١/٣٦٠ .

٤- الخصال : ٤٢٠ ح ١٤ ، روضه الواعظين : ١٠٩ ، كنز الفوائد : ١٨١ ، وفيها جميعا : « كفى لي عزّا أن أكون لك عبدا ، وكفى بي فخرا أن تكون لي ربّا » .

من كان أوّل من حوى القرآن من

نطق النبي ولفظه وحكاه

من بات فوق فراشه متنكرا

لما أظّل فراشه أعداه

من ذا أراد إلهنا بمقاله

الصادقون القانتون سواه

من خصّه جبريل من ربّ العلى

بتحيّيه من جنّه وحباه

أنسيتم يوم الكساء وأنه

ممن حواه مع النبي كساه

إذ قال جبريل بهم متشرّفا

أنا منكم قال النبي كذاه

ص: ٤١٠

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام : « وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا » قال: الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي (١) عليه السلام .

سالم الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام ، وأبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه وآله وعلي عليه السلام .

وروى مثل ذلك في حديث ابن جبهه .

وروى أبو المصائب عن الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : أنا وعلي الوالدان (٢) .

أَنْ أَشْكُرَ لِيْ وَلِوَالِدَيْكَ

وروى عن بعض الأئمة عليهم السلام في قوله : « أَنْ أَشْكُرَ لِيْ وَلِوَالِدَيْكَ » أنه نزل فيهما (٣) .

النبي صلى الله عليه وآله : أنا وعلي أبوا هذه الأمة ، أنا وعلي موليا هذه الأمة (٤) .

ص: ٤١١

١- روضه الواعظين : ١٠٥ ، تفسير القمى : ١/٢٢٠ ، تفسير فرات : ١٠٤ .

٢- الصراط المستقيم : ١/٢٤٢ .

٣- تفسير فرات : ٣٢٥ ، تفسير القمى : ٢/١٤٨ .

٤- معانى الأخبار : ١١٨ .

وعن بعض الأئمة صلى الله عليه وآله : « لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ » ، قال : أمير المؤمنين عليه السلام ، « وَمَا وَلَدٌ » من الأئمة (١) .

حَقُّهُ أَكْبَرُ مِنْ حَقِّ الْأَبَوَيْنِ

الثعلبي في ربيع المذكورين ، والخر كوشى في شرف النبي صلى الله عليه وآله عن عمار وجابر وأبي أيوب ، وفي الفردوس عن الديلمي ، وفي أمالي الطوسي عن أبي الصلت بإسناده عن أنس ، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

حَقُّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْأُمَّةِ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ (٢) .

وفي كتاب الخصائص عن أنس : حَقُّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ (٣) .

مفردات أبي القاسم الراغب قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي ، أنا وأنت أبوا هذه الأمة ، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم ، فإننا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار (٤) .

ص : ٤١٢

١- الكافي : ١/٤١٤ ح ١١ .

٢- روضه الواعظين : ١٢٨ ، أمالي الطوسي : ٥٤ ح ٧٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٠٧ ، المناقب لابن مردويه : ١٨٠ ، الفضائل لابن عقده : ٧٧ ، بشاره المصطفى : ٤١٤ ، المناقب للخوارزمي : ٣١٠ رقم ٣٠٦ ، الفردوس للديلمي : ٢/٢١٠ رقم ٢٤٩٥ .

٣- الكامل لابن عدي : ٥/٢٤٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٠٧ ، أمالي الطوسي : ٣٣٤ ح ٦٧٣ ، تنبيه الغافلين : ١٠١ ، بشاره المصطفى : ٤١٤ .

٤- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٣٠ ح ١٩٠ .

قال القاضي أبو بكر أحمد بن كامل : يعنى : أن حقّ على عليه السلام على كلّ مسلم أن لا يعصيه أبداً ، ولنا كذاك ، قال رفع الله قدره : أنا وأنت أبوا هذه الأئمة .

قال أبو الطفيل الكنانى :

وقلنا على لنا والد

ونحن له فى ولاء الولد

* * *

وقال حارثه بن قدامه السعدى :

من حقّه عندى كحقّ الوالد

ذاك على كاشف الأوبد(١)

خير إمام راع وساجد

* * *

قال السوسى :

أنت الأب البرّ صلّى الله خالقنا

عليك من مشفق برّبنا حدب

نحن التراب بنا كناك أحمد يا

أبا تراب لمعنى ذاك لا لقب

* * *

ص: ٤١٣

١- الأوبد ، جمع الوبد : وهو سوء الحال والحاجه إلى الناس .

فصل ١٤ : فى تسميته بعلى والمرضى وحيدره وأبى تراب وغير ذلك

اشاره

ص: ٤١٥

اشاره

رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانيه مواضع اسم علي عليه السلام .

ورأيت في كتاب الكافي عشره مواضع فيها اسمه .

تفصيلها :

مواضع ذكر اسم علي في القرآن

[١]

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى : « وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ »

في ولايه علي والأئمه من بعده « فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا » .

هكذا أنزلت (١) .

[٢]

أبو بصير عنه عليه السلام : « فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » ، يا معشر

المكذّبين حيث أتاكم رساله ربّي في علي والأئمه من بعده ، هكذا أنزلت (٢) .

ص : ٤١٧

١- الكافي : ١/٤١٤ ، تفسير القمّي : ٢/١٩٨ .

٢- الكافي : ١/٤٢١ ح ٤٥ .

أبو بصير عنه عليه السلام : فى قوله : « سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ » بولايه على عليه السلام « لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ »، ثم قال: هكذا - والله - نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله (١).

عمار بن مروان عن منحل عنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ، هكذا « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا » على عبدنا (٢) فى على عليه السلام « نُورًا مُبِينًا » (٣).

جابر عنه عليه السلام : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله : هكذا « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا » فى على بن أبى طالب « فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ » (٤).

أبو حمزه عن أبى جعفر عليه السلام : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا ، « فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ » بولايه على عليه السلام « إِلَّا كُفُورًا » (٥).

١- الكافى : ١/٤٢٢ ح ٤٧ .

٢- لا يوجد فى الكافى : « على عبدنا » .

٣- الكافى : ١/٤١٧ ح ٢٧ .

٤- الكافى : ١٤/٤١٧ ح ٢٦ .

٥- الكافى : ١/٤٢٥ ح ٦٤ .

جابر عنه عليه السلام قال : هكذا نزلت هذه الآية « وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ » في علي « لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ » (١).

وعنه عليه السلام : ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا « وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ »

في ولايه علي عليه السلام « فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ » لآل محمد صلى الله عليه وآله « ناراً » (٢).

وعنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا (٣) » آل محمد صلى الله عليه وآله حَقَّهُمْ « لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا » .

ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ » في ولايه علي عليه السلام « فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا » بولايه علي عليه السلام « فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » (٤).

محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قوله : « كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ » بولايه

ص : ٤١٩

١- الكافي : ١/٤١٧ ح ٢٨ .

٢- الكافي : ١/٤٢٥ ح ٦٤ .

٣- في النسخ : « إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا » .

٤- الكافي : ١/٤٢٤ ح ٥٩ .

على عليه السلام « ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ » يا محمد صلى الله عليه و آله من ولايه على عليه السلام ، هكذا فى الكتاب (١).

[١١]

مخطوطه أبو الحسن الماضى عليه السلام فى قوله : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ »

بولايه على عليه السلام « تَنْزِيلًا » (٢).

[١٢]

ووجدت فى كتاب المنزل عن الباقر عليه السلام : « بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ » فى على عليه السلام (٣).

[١٣]

وعنه عليه السلام فى قوله « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ » فى على عليه السلام « قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » (٤).

[١٤]

وعنه عليه السلام : « وَالَّذِينَ كَفَرُوا » بولايه على بن أبى طالب « أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ » .

قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية كذا (٥).

ص : ٤٢٠

١- الكافى : ١/٤١٨ ح ٣٢ .

٢- الكافى : ١/٤٣٥ ح ٩١ .

٣- الكافى : ١/٤١٧ ح ٢٥ .

٤- تفسير العياشى : ٢٠/٢٥٧ ، تفسير القمى : ١/٣٨٣ ، شواهد التنزيل : ١/٤٢٩ .

٥- تفسير القمى : ١/٨٥ .

وعنه فى قوله : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ » فى على بن أبى طالب عليهما السلام ، قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآيه هكذا (١) .

عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه فى قوله : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ » فى على عليه السلام « وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ » عذبتك عذابا أليما ، فطرح عدوى اسم على عليه السلام .

التهديب والمصباح فى دعاء الغدير : وأشهد أنّ الإمام الهادى الرشيد أمير المؤمنين الذى ذكرته فى كتابك فقلت : « وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ » (٢) .

وروى الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال يوما الثانى لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنك لا تزال تقول لعلى عليه السلام : أنت منى بمنزله هارون من موسى ، فقد ذكر الله هارون فى القرآن (٣) ، ولم يذكر عليا عليه السلام ، فقال صلى الله عليه وآله : يا غليظ ، يا جاهل ، أما سمعت الله يقول : « هذا صراط على مستقيم » (٤) ، وقرئ مثله فى روايه جابر .

ص : ٤٢١

١- تفسير العياشى : ١/٧١ .

٢- المزار للمفيد : ٩١ ، المصباح للطوسى : ٧٤٨ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٣/١٤٥ .

٣- فى « النسخ » : « أم القرى » .

٤- مائه منقبه : ١٦٠ م ٨٥ .

أبو بكر الشيرازى فى كتابه بالإسناد عن شعبه عن قتاده قال : سمعت البصرى يقرأ هذا الحرف « هذا صراط عَلَى مُسْتَقِيمٍ » .

قلت : ما معناه ؟

قال : هذا طريق على بن أبى طالب عليهما السلام ، ودينه طريق دين مستقيم ، فاتبعوه وتمسكوا به ، فإنه واضح لا عوج فيه (١) .

[١٩]

الباقر عليه السلام فى قوله : « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ » إِنَّ إلينا إياب هذا الخلق ، و « عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ » (٢) .

[٢٠]

أبو بصير عن الصادق عليه السلام فى خبر : إِنَّ إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله أن يجعل له « لِسَانَ صِدْقٍ فى الآخِرِينَ » ، فقال الله تعالى : « وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا » يعنى على بن أبى طالب عليهما السلام (٣) .

[٢١]

وفى مصحف ابن مسعود « حَقِيقٌ عَلَى » على عليه السلام « أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ » .

ص : ٤٢٢

١- شواهد التنزيل : ١/٧٨ ، ٩٢ ، الطرائف : ٩٦ ح ١٣٥ .

٢- تفسير فرات : ٥٥١ ح ٧٠٦ ، الكافى : ٨/١٦٢ ح ١٦٧ .

٣- كمال الدين : ١٣٩ ، معانى الأخبار : ١٢٨ ، الخصال : ٣٠٧ .

قال العونى :

هذا وتسميه جاءت مصرحه
لصاحب الأمر للألباب تكشفه
إنّا جعلنا لهم من فوز رحمتنا
لسان صدق عليا ثم يردفه
بقوله هو فى أم الكتاب لدى
البارى على حكيم لا يعّفه
إلاّ ضعيف أساس العقل باطله
عن احتمال صريح الحقّ مضعفه

* * *

وله أيضا :

الله قال فاستمع ما قالوا
إذ شرف الآباء والأنسالا
وآل إبراهيم فازوا آلا
إنّا وهبنا لهم أفضالا
لسان صدق منهم عليا

* * *

علّه تسميته بعلى عليه السلام

لم يسبقه أحد بالتسميه

وقيل : لم يسمّ أحد من ولد آدم عليه السلام بهذا الاسم إلاّ أنّ الرجل من العرب كان يقول : إنّ ابني هذا على يريد به العلو ، لا

أنّه اسمه (١).

قال ابن حماد :

اللّٰه سمّاه عليا عنده

فما على علائه خلق علا

ص: ٤٢٣

١- علل الشرائع: ١/١٣٦ باب ١١٦ ح ٤، معانى الأخبار: ٦١.

وقال العونى :

هو المثل الأعلى كفاك باسمه

على علا فى الاسم والبأس والحسب

وقال ابن حماد :

سلام على أحمد المرسل

سلام على الفاضل المفضل

سلام على من علا فى العلى

فسماه ربّ على على

لأنه أعلى من ساجله فى الحرب

وقيل : لأنه أعلى من ساجله فى الحرب من قوله « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » ، والعلى الفرس الشديد الجرى ، والشديد من كلّ شىء .

يا على لقد علوت على الخلق

وسمّاك ذو الجلال عليا

لأنّ داره فى الجنان تعلو

وقيل : لأنّ داره فى الجنان تعلو حتى تحاذى منازل الأنبياء ، وليس نبى يعلو منزله على منزل على عليه السلام .

ومنه « الدَّرَجَاتُ الْعُلَى » (١) .

ص: ٤٢٤

قال ابن حماد :

يا خير ناء وخير دان

يا صاحب الذكر والمثاني

يا حجّج الله في البرايا

نورك باق على الزمان

يا صاحب الحوض والمسّمى

بقاسم النار والجنان

يا عروه فاز ماسكوها

في عرصه الحشر بالأمان

سمّاك ربّ العلى عليا

إذ لم تزل على المكان

يا سيدا ما له نظير

ولا شبيهه ولا مدان

* * *

لأنّه زوّج في أعلى السماوات

وقيل : لأنّه زوّج في أعلى السماوات ، ولم يزوّج أحد من خلق الله في ذلك الموضع غيره (1).

قال العونى :

على على عند ذى العرش عاليا

على تعالى عن شبيهه وعن ندّ

سمام العدى بحر الندى علم الهدى

بعيد المدى من خصّ بالعلم والرشد

له زوج المختار للطهر فاطما

وردّ سواء مرغما أقبح الردّ

ص: ٤٢٥

١- علل الشرائع: ١/١٣٦ باب ١١٦ ح ٤، معاني الأخبار: ٦١.

لأنه علا على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله

وقيل : لأنه علا على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله بتقديمه طاعه لله عند حطّ الأصنام من سطح مكة ، ولم يجعل أحد على ظهر نبي غيره (١) .

أنا مولى لعلى

وعلى لى ولى

بأبى اسم على

بأبى ذكر على

* * *

لأنه مشتق من اسم الله

وقيل : لأنه مشتق من اسم الله ، قوله تعالى : « وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ » .

قال ابن حماد :

الله سماء عليا باسمه

فسما علوا فى العلى وسموقا

واختاره دون الورى وأقامه

علما إلى سبل الهدى وطريقا

أخذ الإله على البريه كلها

عهدا له يوم الغدير وثيقا

وغداه واخى المصطفى أصحابه

جعل الوصى له أخا وشفيقا

* * *

لأن له علوا فى كل شيء

وقيل : لأنّ له علوا في كلّ شيء ، على النسب ، على الإسلام ، على العلم ، على الزهد ، على السخاء ، على الجهاد ، على الأهل ، على الولد ، على الصهر .

على علي في المواقف كلّها

ولكنّهم قد خانهم فيه مولد

ص: ٤٢٦

١- علل الشرائع : ١/١٣٦ باب ١١٦ ح ٤ ، معاني الأخبار : ٦١ .

وهذه الجملة إنّما تكون من أسماء الإفعال ، وقد جمع العونى هذه الروايات :

إنّ عليا عند أهل العلم

أول من سَمِيَ بهذا الاسم

سبقا كذا فى الفضل عد مليا

وقال قوم قد علا برازا

أقرانه يبتزها ابتزازا

فهو على إذ علا العديا

وفرقة قالت على الدار

فى جنّه الخلد مع الأبرار

إذ نال منه المنزل العلويا

وقال قوم بل علا مكانا

ظهر النبى إذ حطّم الأوثانا

فنال منه المرتقى العليا

وفرقة قالت على إنّما

معناه إذ أملك فى أعلى السما

خصّ بها لولاه آدميا

وفرقة قالت علاهم علما

وكان أعلاهم أبا وأما

فوال كهف الكرم الفتيا * * *

وفى خبر : أنّ النبي صلى الله عليه وآله سمّاه « المرتضى » ، لأنّ جبرئيل عليه السلام هبط إليه وقال : يا محمد ، إنّ الله - تعالى - قد ارتضى عليا لفاطمه عليهما السلام ، وارتضى فاطمه لعلّ علي عليهما السلام .

وقال ابن عباس : كان علي عليه السلام يتّبع في جميع أمره مرضاه الله - تعالى - ورسوله (١) ، فلذلك سمّى المرتضى .

* * *

ص : ٤٢٨

١- روضه الواعظين : ١٠٥ .

وقال جابر الجعفي : الحيدر هو الحازم النظّار في دقائق الأشياء .

وقيل : هو الأسد .

وقال عليه السلام : أنا الذي سمّني أمّي حيدرہ(١) .

* * *

ص : ٤٢٩

١- روضه الواعظين : ١٣٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/٥٠٠ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/١٤٩ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٢٧ ..

ابن عباس قال : لَمَّا نكل المسلمون عن مقارعه طلحه العبدري تقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال طلحه : من أنت ؟ فحسر عن لثامه ، فقال : أنا القضم ، أنا على بن أبي طالب عليهما السلام .

يدعو أنا القضم القضاضة والذي

يعمى العدو إذا دنا الزحفان

* * *

ص : ٤٣٠

يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً

ورأيت في كتاب الردّ على أهل التبديل : إنّ في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام : « يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً » يعني من أصحاب علي عليه السلام (١).

وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمد صلى الله عليه و آله في قوله « وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ » رجل من بني عدى ، ويعذّبه علي عليه السلام ، فيعضّ علي يديه ويقول : العاضّ ، وهو رجل من بني تيم « يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً » أى شيعياً .

ابن بابويه في علل الشرائع : عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : إذا كان يوم القيامة ، ورأى الكافر ما أعدّ الله - تبارك وتعالى - لشيعه علي عليه السلام من الثواب والزلفى والكرامه قال : « يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً »

أى يا ليتنى كنت من شيعه علي عليه السلام (٢).

سماه النبي صلى الله عليه و آله أبا تراب

البخارى ، ومسلم ، والطبرى ، وابن البيع ، وأبو نعيم ، وابن مردويه أنّه قال : بعض الأمراء لسهل بن سعد : سبّ عليا عليه السلام فأبى ، فقال : أمّا إذا

ص : ٤٣١

١- تفسير القمى : ٢/٤٠٢ ، معانى الأخبار : ١٢٠ .

٢- علل الشرائع : ١/١٥٦ .

أبيت فقل : لعن الله أبا تراب ، فقال : والله إنه إنما سمّاه رسول الله صلى الله عليه و آلهذلك ، وهو أحبّ الأسماء إليه(١)(٢) .

البخارى ، والطبرى ، وابن مردويه ، وابن شاهين ، وابن البيع فى حديث : أنّ عليا عليه السلام غضب على فاطمه عليها السلام وخرج ، فوجده رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : قم يا أبا تراب ، قم يا أبا تراب(٣)(٤) .

الطبرى وابن إسحاق ، وابن مردويه ، أنّه قال عمار : خرجنا مع النبى صلى الله عليه و آله فى غزوه العشيره ، فلما نزلنا منزلاً نمنا ، فما نبهنا إلاّ كلام رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : يا أبا تراب ، لَمَا رآه ساجدا معفراً وجهه فى التراب : أتعلم من أشقى الناس ؟ أشقى الناس إثنان : أحيمر ثمود الذى عقر الناقه ، وأشقاها الذى يخضب هذه ، ووضع يده على لحيته(٥) .

علل الشرائع عن القمى فى حديث ابن عمر : أنّه نظر النبى صلى الله عليه و آله إلى على عليه السلام ، وهو يعمل فى الأرض وقد اغتبر ، فقال : ما ألوم الناس فى أن

ص: ٤٣٢

١- المناقب لابن مردويه : ٥٣ رقم ١١ ، مسلم : ٧/١٢٤ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٢/٤٤٦ ، معرفه علوم الحديث للحاكم : ٢١١ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٧ ، تنبيه الغافلين : ١٣٣ ، المناقب للخوارزمى : ٣٨ .

٢- الخبر عامى ، لا ينتهى الى معصوم .

٣- المناقب لابن مردويه : ٥٣ ، البخارى : ٧/١٤٠ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٢/٤٤٦ .

٤- الخبر عامى ، لا- يعتمد عليه ولا- يركن إليه ، وحاشا لفاطمه عليها السلام سيده نساء العالمين وسيده نساء أهل الجّنه باتفاق جميع المسلمين ، أن تغضب أمير المؤمنين عليه السلام وقائد الغرّ المحجلين وسيدّ الوصيين وقسيم الجّنه والنار ، وحاشا لكفؤ فاطمه عليها السلام أن يغضب عليها ، وكلاهما معصوم منزّه ، وقد أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

٥- المناقب لابن مردويه : ١٩١ رقم ٢٥٩ .

يكنوك «أبا تراب»، فتمعّر وجهه على عليه السلام، فأخذ بيده وقال: أنت أخي ووزيرى وخليفتى فى أهلى(١).. الخبر.

وقال الحسن بن على عليهما السلام وسئل عن ذلك، فقال: إن الله يباهى بمن يصنع كصنيعك الملائكة، والبقاع تشهد له.

قال: فكان عليه السلام يعفّر خديه، ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة، فكان إذا رآه والتراب فى وجهه يقول: يا أبا تراب، افعل كذا، ويخاطبه بما يريد.

وحدّثنى أبو العلاء الهمداني بالإسناد عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس فى حديث: أنّ عليا عليه السلام خرج مغضبا، فتوسّد ذراعه، فطلبه النبى صلى الله عليه وآله حتى وجده، فوكزه برجله، فقال: قم، فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب، أغضبت علىّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى(٢)(٣).. الخبر.

وجاء فى روايه: أنه كنى بأبى تراب، لأنّ النبى صلى الله عليه وآله قال: يا على، أول من ينفض التراب عن رأسه أنت(٤).

ص: ٤٣٣

١- علل الشرائع: ١/١٥٧ باب ١٢٦ ح ٤.

٢- المعجم الأوسط للطبرانى: ٨/٤٠، المعجم الكبير للطبرانى: ١١/٦٣، المناقب للخوارزمى: ٣٩ رقم ٧.

٣- الخبر عامى، لا يعتمد عليه ولا يركن إليه، وفيه ما فى أخبار الباب من المنافاه مع عصمتهما.

٤- أمالى الصدوق: ٦٥٦، تفسير فرات: ٢٦٦، بشاره المصطفى: ٢٧٨.

وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يقول : إنا كنا نمدح عليا عليه السلام إذا قلنا له « أبا تراب(١) » .

قال السوسى :

أنا وجميع من فوق التراب

فدى لتراب نعل أبى تراب

إمام مدحه ذكرى ودأبى

وقلبى نحوه ما عشت صاب

* * *

وله أيضا :

خدّى فداء لنعل كان يلبسها

أبو تراب ومن خدّى على التراب

لو كنت أحسن أن أجدى بمحجنه

لخاصف النعل لم أعدل ولم أغب

* * *

ص: ٤٣٤

١- مقاتل الطالبين : ١٥ .

تسميته أصلع قریش

وسمّوه « أصلع قریش(١) » من كثره لبس الخوذ على الرأس .

قال ابن عباس : كان عليا عليه السلام أنزع من الشرك ، بطين من العلم(٢) ، وذلك مدح له .

علل الشرائع عن القمى : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أراد الله بعبد خيرا رماه بالصلع ، فتحات الشعر من رأسه ، وها أنا ذا(٣) .

قال البخترى :

ذكرتهم سيماه سيما على

إذ غدا أصلعا عليهم بطينا

* * *

قال أبو نواس :

ومدامه من خمر حانه قرقف(٤)

صفراء ذات تلّهب وتشعشع

رقت كدين الناصبي وقد صفت

كصفا الولي الخاشع المتشيع

باكرتها وجعلت أنشق ريحها

وأمصّ درّتها كدرّه مرضع

في فتيه رفضوا العتيق ونعثلاً

وعنوا بأروع في العلوم مشفّع

وتيقنوا أن ليس ينفع في غد

غير البطين الهاشمي الأنزع

- ١- أمالى الطوسى : ١٩٩ ، الإحتجاج : ١/٢٢٠ .
- ٢- علل الشرائع : ١/١٥٩ ، معانى الأخبار : ٦٣ .
- ٣- علل الشرائع : ١/١٥٩ باب ١٢٨ ح ١ .
- ٤- القرقف : اسم للخمر ، ويوصف به الماء البارد الصافى .

تسميته سيف الله ورحمته على أوليائه

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا سيف الله على أعدائه ، ورحمته على أوليائه(١).

* * *

ص: ٤٣٦

١- مائه منقبه : ٥٩ م ٣٣.

تسميته أبا الحسن و أبا الحسين

ابن البيع فى أصول الحديث ، والخركوشى فى شرف النبى صلى الله عليه و آله ، وشيرويه

فى الفردوس ، واللفظ له ، بأسانيدهم :

أنه كان الحسن والحسين عليهما السلام فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوانه « يا أبه » ، ويقول الحسن عليه السلام لأبيه : « يا أبا الحسين » ، والحسين عليه السلام يقول : « يا أبا الحسن » ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله دعواه « يا أبانا » (١) .

وفى روايه عن أمير المؤمنين عليه السلام : ما سَمَّانى الحسن والحسين « يا أبه » حتى توفى رسول الله (٢) صلى الله عليه و آله .

وقيل : أبو الحسن مشتق من اسم الحسن .

* * *

ص : ٤٣٧

١- تنبيه الغافلين : ١٣٢ .

٢- المناقب للخوارزمى : ٤٠ رقم ٨ ، معرفه علوم الحديث للحاكم : ٥٠ .

النطنزى فى الخصائص : قال داود بن سليمان : رأيت شيخا على بغله قد احتوشته الناس ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا شاهانشاه العرب ، هذا على بن أبى طالب عليهما السلام (١) .

* * *

ص : ٤٣٨

١- أخبار اصبهان للاصبهاني : ١/١٧٧ و ٢/٥٤ .

باب ٩ : مختصر من مغازيه صلوات الله عليه

اشاره

ص: ٤٣٩

جهاده نوعان : فى حال حياه النبى صلى الله عليه و آله ، وبعد وفاته صلى الله عليه و آله .

ففى حال حياته ما كانت حرب إلا وكان له أثر فيها .

قال أبو تمام الطائى :

أخوه إذا عدّ الفخار وصهره

فلا مثله أخ ولا مثله صهر

وشدّ به أزر النبى محمد

كما شدّ من موسى بهارونه الأزر

وما زال لباسا دياجير غمره

يمزّقها عن وجهه الفتح والنصر

هو السيف سيف الله فى كلّ موطن

وسيف الرسول لادكان ولا دثر

فأى يد للظلم لم يبر زندها

ووجه ضلال ليس فيه له أثر

ثوى ولأهل الدين أمن بحده

وللواصمين الدين فى حده أثر

يسدّ به الثغر المخوف من الردى

ويعتاض من أرض العدو به الثغر

بأحد وبدر حين هاج برجله

ففرسانه أحد وهاج بهم بدر

ويوم حنين والنضير وخبير

وبالخدق الثاوى بعقوته عمرو(١)

سما للمنايا الحمر حتى تكشفت

وأسيافه حمر وأرماحه حمر

مشاهد كان الله شاهد كربها

وفارجه والأمر ملتبس أمر(٢)

* * *

قال العلوى :

سائلا عنّا قريشا وليالينا الأول

نحن أصحاب حنين والمنايا تتصل

وببدر حين ولّوا قللاً بعد قلل

ولنا يوم بصفين ويوم بجمل

* * *

ص: ٤٤٢

١- العقوه : الموضع المتسع أمام الدار أو المحله أو حولهما .

٢- فى نسخه : « إمر » : وهو الأمر العجيب المنكر .

وقال السوسى :

ذاك الإمام ما شابهه بخل

ولا ثنى قلبه عن قرنه فشل

من وجهه قمر فى لحظه قدر

فى سخطه أجل من عفوه أمل

إذا مشى الخيزلى والسيف فى يده

حسبت بدر الدجى فى كفه رجل

ما زال فى الأرض أبطال فمد نشأ

الوصى يبطلهم يوم الوغى بطلوا

بنى ببدر فقال المبصرون له

جلاله ملك ذا الشخص أو رجل

سل شله البيض من سل النفوس لها

ومن تخطت به الخطيه الأسل

تراه يقطع آجال الكماه إذا

ما واصل السيف ضرب منه متصل

حسامه يتثنى عند هزته

لأنه من طلا أعدائه ثمل

للسيف فى يده ضحكك وليس فم

وللرؤوس بكا منه ولا مقل

والموت لو مات لم ينسب إليه ولم

يجد له غير سيف المرتضى بدل

ص: ٤٤٣

سائل به فى الوغى والموت يقذفه

والرعب مقتبل والضرب مختبل

والبيض إن واصلت بيض الرؤوس غدت

لها الرؤوس عن الأجساد تنتقل

والمشرفيه عند الضرب مشرفه

والسمهريه عند الطعن تشتعل

والخيل راعه فى النقع ساجده

لها من الدم ثوب مسبل خضل

والنقع ليل وهاتيک الأسنه قد

يلمعن فيه نجوم ثم أو شعل

هناك تلقى به سيفاً بمضربه

جهل على معشر للحق قد جهلوا

والليث يختل إذ لاقى فريسته

وذا يبارز جرزا ليس يختبل

والليث يفرس وحش البيد من قرم(١)

ومن فريسه هذا الفارس البطل

فإن أشار بيسراه إلى جبلصدا تدكدك منه ذلك الجبل

ص: ٤٤٤

وقال الناشى :

وقد أطلق بعد الأسر

عمرو الليث من معدى

وقد جدل فى خير

آلأفا بلا عدّ

ولا ولى كمن ولى

ولا مال عن القصد

* * *

وقال العونى :

إمامى الذى أردى الفوارس منهم

وقالغ أسد من سروجهم قهرا

وشبيه أرداه ومرحب بعده

وأردى بحدّ المشرفى الفتى عمروا

* * *

وقال ابن حماد :

وشدّ أزر النبى الطهر قبل به

وحبذا بأبى السبطين من وزر

فاسأل به يوم بدر والقليب وما

سواه كان إلى الهيجا بمبتدر

واسأل بخير إذ ولى برايته

أفنى اليهود بضرب السلّة البتر

وقيل رايات قوم وحده وهم

من خيفه القتل قد ولّوا على الدبر

ويوم سلع فسل عمرا غداه ثوى

منه بخدّ على الرمضاء منعفر

ص: ٤٤٥

وأقاد عمرو بن معدى فى عمامته

مطوقا منه طوق الذلّ والصغر

ويوم بدر سلوا الرايات خافقه

ماذا القوا من هريت الشدق ذي مرر(1)

ويوم صفين إذ ملّت صفوفهم

واجعل القوم خوف الموت كالحمر

والنهر وان فسل عنه الشراه لقد

أضحوا ضحاياه فوق الترب كالجزر

* * *

وقال العونى :

وسل ببدر وأحد والنضير فإن

أنصفت فرقه بين الليث والضبع

ويوم خبير قد أخبرت إذ نكست

بالذلّ رايته والجين والضرع

* * *

وله أيضا :

من ببدر سواه بادر لا يسأم

قطّ الطلى وقطف الرؤوس(2)

من جنى فى الحنين أصلاب من لا

قاه كالليث ممعنا فى الفريس

-
- ١- الهريت : الواسع ، والشندق : جانب الفم ممّا تحت الخدّ ، والمرر : من المرّه : وهى القوّه فى العقل والرأى ، والمتانه فى الدين ، والصحّه فى الجسم ، والمرّه - بالكسر - أيضا القوّه والشده .
- ٢- القطّ : القطع عرضا ، والطفى : جمع الطلاوه ، وهو العنق أو صفحته .

من بسلع سمى لعمر و وعمر

يتحامي حماه أسد الخليس

فعلاه بضربه قدّ منها

قدّه مسرعا مع القربوس

* * *

ومن قصائد الصاحب :

هو البدر في الهيجاء بدر وغيره

فرائصه من ذكره السيف ترعد

وكم خير في خير قد رويتم

ولكنكم مثل النعام تشرّدوا

وفي أحد قد ولى الرجال وسيفه

يسود وجه الكفر وهو مسود

ويوم حنين حنّ للغلّ بعضكم

وصارمه غضب الغرار مهند(1)

* * *

ومن أخرى :

من كمولانا على

والوغي يحمى لظاها

اذكروا أفعال بدر

لست أعنى ما سواها

اذكروا ظلمه أحد

إنه شمس ضحاها

* * *

ومن أخرى :

وفى يوم بدر غنيه وكفايه

وقد ذلت من مضربك المصاعب

وفى أحد لما أتيت وبعضهم

وإن سألوا صرحت أسوان هارب

ص: ٤٤٧

١- الغرار : حدّ السيف ونحوه .

وفى يوم عمرو أى لعمري مناقب

مبتيه ما مثلهن مناقب

وفى مرحب لو يعلمون قناعه

وفى كلّ يوم للوصيّ مرحاب

وفى خير أخباره الغرّ بيّنت

حقيقتها والليث بالسيف لاعب

* * *

وقال الشاعر :

إذا الحرب قامت على ساقها

وشبّت وخلّى الصديق الصديقا

وضاع الزمام وطاب الحمام

ولم يبلع الليث فى الحلق ريقا

رأيت عليا إمام الهدى

يميت فريقا ويحيى فريقا

وتلك له عادة لم تزل

به منذ كان وليدا حليقا

فأول حرب جرت للرسول

فأضرم فى جانبها حريقا

يقهقه فى كفّه ذو الفقار

وتسمع للهام منه شهيقا

تضعض أركانہ ضربہ

كأنّ براحتہ منجنيقا

وكم من قتيل وكم من أسير

فدوه فأطلق يدعى الطليقا

* * *

وأنشد آخر :

قدّ عمرا ومرحبا وسبيعا

ذو الخمار الغضنفر البهلولا(١)

ص: ٤٤٨

١- البهلول : السيّد الجامع لصفات الخير .

وأتى بالهمام عمرو بن معدى

فى يديه من بعد عزّ ذليلاً

* * *

وأنشد :

ليث الحروب إذا الكروب تحللت

يسقى بكأس الموت من لاقاه

كم من عزيز قد أذلّ بسيفه

وأزال عنه عزّه وعلاه

سل عنه يوم بنى النضير وخبير

وبأحد كم من فارس أرداه

وبسلع عمرو العامرى أباده

لما أتى جهلاً يروم لقاہ

وأتى بعمرو فى العمامه خاضعا

كالعبد يخشع فى يدى مولاه

وأباد شبيهه والوليد وعتبه

ولذى الخمار بذى الفقار علاه

* * *

ص: ٤٤٩

فصل ١ : فيما نقل عنه في يوم بدر

اشاره

ص: ٤٥١

هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصَمُوا

فى الصحيحين : أنه نزل قوله تعالى : « هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصَمُوا » فى سته نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر ، وهم حمزه وعبيده وعلى عليهم السلام ، والوليد وعته وشيبه (١) .

وقال البخارى : وكان أبو ذر يقسم بالله أنها نزلت فيهم .

وبه قال عطاء ، وابن خيثم ، وقيس بن عباد ، وسفيان الثورى ، والأعمش ، وسعيد بن جبير ، وابن عباس (٢) .

ثم قال ابن عباس : « فَالَّذِينَ كَفَرُوا » يعنى عته وشيبه والوليد « قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ » (٣) الآيات .

وأنزل فى أمير المؤمنين عليه السلام وحمزه وعبيده : « إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ » إلى قوله « صِرَاطِ الْحَمِيدِ » (٤) .

ص : ٤٥٣

١- تفسير مجمع البيان : ٧/١٣٩ ، تفسير الثعلبى : ٧/١٣ .

٢- البخارى : ٥/٧ ، تفسير مجمع البيان : ٧/١٣٩ ، شواهد التنزيل : ١/٥٠٥ ، تفسير الثورى : ٢٠٩ ، تفسير جامع البيان : ١٧/١٧٢ ، تفسير السمعانى : ٣/٤٢٩ .

٣- شواهد التنزيل : ١/٥١٦ .

٤- تفسير فرات : ٢٧١ .

أسباب النزول : روى قيس بن سعد بن عباده عن علي بن أبي

طالب عليه السلامقال : فينا نزلت هذه الآية ، وفي مبارزيننا يوم بدر إلى قوله « عَذَابَ الْحَرِيقِ »(١).

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ

وروى جماعه عن ابن عباس نزل قوله : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ » يوم بدر في هؤلاء الستة(٢).

وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى

شعبه وقتاده وابن عباس في قوله تعالى « وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى »

أضحك أمير المؤمنين وحمزه وعبيده عليهم السلام يوم بدر المسلمين ، وأبكى كفار مكة حتى قتلوا ودخلوا النار(٣).

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ »

ص : ٤٥٤

١- أسباب النزول للواحدى : ٢٠٧ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٩٦ رقم ٨٦٥٠ ، البخارى : ٥/٧ ، شواهد التنزيل : ١/٥١١ .

٢- تفسير العزّ : ٣/١٧٦ ، تنبيه الغافلين : ١٥٧ ، المناقب للخوارزمى : ٢٧٥ .

٣- شواهد التنزيل : ٢/٢١١٣ رقم ٩١٧ .

نزلت في حمزه وعلي وعبيده عليهم السلام (١).

تفسير أبي يوسف النسوي وقبيصة بن عقبة عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: « أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » الآية نزلت في علي وحمزه وعبيده عليهم السلام « كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ » عتبه وشيبه والوليد (٢).

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

الكلبي: نزلت في بدر « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٣).

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ

أورده النطنزي في الخصائص عن الحداد عن أبي نعيم والصادق والباقر عليهما السلام: نزلت في علي عليه السلام « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ».

ص: ٤٥٥

١- تفسير فرات: ٥٣ ح ١١، شواهد التنزيل: ١/٩٦ رقم ١١٣.

٢- تفسير فرات: ٣٥٩ ح ٤٨٨، تفسير السمرقندي: ٣/١٥٨، شواهد التنزيل: ٢/١٧١.

٣- تفسير مجمع البيان: ٤/٤٩٠.

صاحب رايه النبي صلى الله عليه وآله في بدر

المؤرخ وصاحب الأغانى ومحمد بن إسحاق : كان صاحب رايه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر على بن أبى طالب عليه السلام (١).

قتلى أمير المؤمنين عليه السلام فى بدر

لمّا التقى الجمعان تقدّم عتبه وشيبيه والوليد قالوا : يا محمد ، أخرج إلينا أكفأنا من قريش ، فتناولت الأنصار لمبارزتهم ، فدفعهم النبي صلى الله عليه وآله وأهوأمر عليا وحزمه وعبيده عليهم السلام بالمبارزه ، فحمل عبيده على عتبه ، فضربه على رأسه ضربه فلقت هامته ، وضرب عتبه عبيده على ساقه فأطّنها ، فسقطا جميعا ، وحمل شبيهه على حمزه ، فتضاربا بالسيف حتى انثلما ، وحمل على عليه السلام على الوليد ، فضربه على جبل عاتقه ، وخرج السيف من إبطه (٢).

وفى إبانة الفلكى : أنّ الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها وغظها .

ص : ٤٥٦

-
- ١- تاريخ الطبرى : ٢/١٣٨ ، الأغانى : ٤/٣٧٩ ، التبيان للطوسى : ٢/٥٧٩ ، مجمع البيان للطبرسى : ٢/٣٨١ ، تنبيه الغافلين : ٣٠ .
 - ٢- تفسير مجمع البيان : ١٤/٤٤١ ، تفسير القمى : ١/٢٦٤ ، تفسير فرات : ٢٧٢ ، تاريخ الطبرى : ٢/١٤٨ ، السيره لابن هشام : ٢/٤٥٦ .

ثم اعتنق حمزه وشيبيه ، فقال المسلمون : يا على ، أما ترى هذا الكلب يهزّ عمّك ، فحمل على عليه السلام عليه ، ثم قال : يا عم طأطئ رأسك ، وكان حمزه أطول من شييه ، فأدخل حمزه رأسه في صدره ، فضربه على عليه السلام فطرح نصفه ، ثم جاء إلى عتبه وبه رمق ، فأجهز عليه(١) .

وكان حسان يقول في قتل عمرو بن عبد ود :

ولقد رأيت غداة بدر عصبه

ضربوك ضربا غير ضرب المحصر

أصحت لا تدري ليوم كريهه

يا عمرو أو لجسيم أمر منكر(٢)

* * *

فأجابه بعض بني عامر :

كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا

ولكن بسيف الهاشمين فافخروا

بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى

بكفّ على نلتم ذاك فاقصروا

ولم تقتلوا عمرو بن ودّ ولا ابنه

ولكنّه كفو الهزبر الغضنفر

على الذي في الفخر طال ثناؤه

فلا تكثرُوا الدعوى عليه فتفجروا

ببدر خرجتم للبراز فردّكم

شيوخ قريش حسره وتأخروا

فلما أتاهم حمزه وعبده

وجاء على بالمهتد يخطر

فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا

إليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا

فجال على جوله هاشميه

فدمرهم لما عتوا وتكبروا

* * *

ص: ٤٥٧

١- تفسير مجمع البيان : ٤/٤٤١ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/١٠٦ ، الفصول المختاره : ٢٩٣ .

وفى مجمع البيان : أنه قتل سبعة وعشرين مبارزا(١).

وفى الإرشاد : قتل خمسة وثلاثين(٢).

وقال زيد بن وهب : قال أمير المؤمنين عليه السلام - وذكر حديث بدر - : وقتلنا من المشركين سبعين ، وأسرونا سبعين(٣).

محمد بن إسحاق : أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعلى عليه السلام .

أراجيزه عليه السلام يوم بدر

الزمخشري فى الفائق : قال سعد بن أبى وقاص : رأيت عليا عليه السلام يحمم فرسه وهو يقول :

بازل عامين حديث سنّى

منحج الليل كأنى جنّى(٤)

لمثل هذا ولدتنى أمى(٥)

ص : ٤٥٨

١- تفسير مجمع البيان : ٤/٤٤٢ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/١٠٦ .

٣- الفصول المختاره : ٢٩٤ ، تفسير التبيان : ٣/٤٠ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٤٣٦ ، تفسير جامع البيان : ٤/٢٢١ .

٤- البازل من الإبل : الذى تمّ له ثمان سنين ودخل فى التاسعه ، وحينئذٍ يطلع نابه وتكمل قوّته ، ثم يقال له بعد ذلك : بازل عام ، وبازل عامين . ومعناه : أنا مجتمع الشباب مستكمل القوّه . وقال ابن الأثير على ما فى لسان العرب : وفى حديث على عليه السلام : سَنَحَّحَ الليل كأنى جنّى أى لا أنام الليل أبدا فأنا متيقظ .

٥- الفائق : ١/٩٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٥٦٩ ، المناقب للخوارزمى : ١٥٨ رقم ١٨٧ .

المرزبانى فى كتاب أشعار الملوك والخلفاء : إنَّ عليا عليه السلام أشجع العرب حمل يوم بدر ، وزعزع الكتيبه ، وهو يقول :

لن يأكلوا التمر بظهر مكّه

من بعدها حتى تكون الرّكّه

* * *

ما قيل من الشعر فى يوم بدر

وقال عبد الله بن رواحه :

ليهن على يوم بدر حضوره

ومشده بالخير ضربا مرعبا(١)

كائن له من مشهد غير حامل يظّل له رأس الكمى مجدّلا

وغادر كبش القوم فى القاع ثاوياتخال عليه الزعفران المعلّلا

صريعا ببوء القشعمان(٢) برأسهوتدناوا إليه الضبع طولا لتأكلا

* * *

وقالت هند فى عتبه وشيبه :

أياعين جودى بدمع سرب

على خير خندف لم ينقلب

تداعى له رهطه غدوه

بنو هاشم وبنو المطلب

يذيقونه حدّ أسيافهم

يعزّونه بعد ما قد شجب(٣)

-
- ١- المرعيل : من رعبيل الشىء إذا مزّقه وقطّعه .
 - ٢- القشعم : المسنّ من النسور والرخم لطول عمره .
 - ٣- رسائل المرتضى : ٤/١٢١ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٣٢٤ ، الإرشاد للمفيد : ١/٧٥ ، تاريخ دمشق : ٤٠/١٩ ، السير لابن هشام : ٢/٥٥٥ .

ووجدت فى كتاب المقنع قول هند :

أبى وعمى وشقيق بكرى

أخى الذى كان كضوء البدر

بهم كسرت يا على ظهرى (١)

* * *

وكان أسيد بن أياس يحرض المشركين ، مشركى قريش على على عليه السلام

ويقول :

فى كلّ مجمع غايه أجزاءكم

جزع أبر على المذاكى القرع

لله درّكم ألما تنكروا

قد ينكر الحرّ الكريم ويستحى

هذا ابن فاطمه الذى أفناكم

ذبحا وقتله قصعه لم تذبح

أعطوه خرّجا وأتّقوا بضريبه

فعل الذليل وبيعه لم تربح

أين الكهول وأين كلّ دعامه

فى المعضلات وأين زين الأبطح

أفناهم قصعا وضربا يفتري

بالسيف يعمل حدّه لم يصفح (٢)

* * *

قال الحميرى :

من كان أوّل من أباد بسيفه

كفّار بدر واستباح دماء

من ذاك نوّه جبرئيل باسمه

فى يوم بدر يسمعون نداء

لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى

إلاّ على رفعه وعلاء

ص: ٤٦٠

١- العثمانيه للجاحظ : ٣٣٢ ، شرح النهج لابن أبى الحديد : ١٣/٢٨٣ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/٧٨ ، سائل المرتضى : ٤/١٢٠ ، الفصول المختاره : ٢٩٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٨ .

وأنشد بعضهم :

وفى يوم بدر حين بارز شيبه

بعضب حسام والأسنّه تلمع

فبادره بالسيف حتى أذاقه

حمام المنايا والمنيات تركع

وصيره نهبا لذئب وقشعم

عليه من الغربان سود وأبقع

* * *

وأنشد أيضا :

وله ببدر وقعه مشهوره

كانت على أهل الشقاء دمارا

فأذاق شيبه والوليد متيه

إذ صبّحاه جحفلاً جرّارا

وأذاق عتبه مثلها أهوى لها

عضبا صقيلاً مرهفا بتّارا

* * *

وقال الصاحب :

عجبت ملائكه السماء لحربه

فى يوم بدر والجهاد جهاد

فحكاه عنه جبرئيل لأحمد

إسناد مجد ليس فيه سياد

صرع الوليد لموقف شاب الوليد

لهوله وتهارب الأعضاد

وأذاق عتبه بالحسام عقوبه

حسنت بها الأدواء وهي تلاد

أحلاف حرب أرضعوا أخلافها

فكأنهم لحروبهم أولاد

ما كان في قتلاه إلا باسل

فكأنما صمصامه نقاد

* * *

المحيره :

وله ببدر إن ذكرت بلاءه

يوما يشيب ذوائب الولدان

ص: ٤٦١

كم من كمى حلّ عقده بأسه

فيه وكان ممنع الأركان

فرأى به هصرأ يهاب خبابه

كالضيغم المتبسّل الغضبان

يسقى ممصعه بكأس مئيه

شيت بطعم الصاب والخطبان(١)

إذ من ذوى الرايات جدلّ عصبه

كانوا كأسد الغاب من خفان

* * *

ص: ٤٦٢

١- الممصعه : المقاتله ، والصاب : شجر مرّ ، والخطبان : جمع خطبانه : الحنظل .

فصل ٢ : فيما ظهر منه عليه السلام في يوم أحد

اشاره

ص: ٤٦٣

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا

ابن عباس فى قوله تعالى : « ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ » نزلت فى على عليه السلام غشيه النعاس يوم أحد(١) ، والخوف مسهر ، والأمن منيم(٢) .

وَأَجَلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ

كتاب الشيرازى : روى سفيان الثورى عن واصل عن الحسن عن ابن عباس فى قوله تعالى : « وَأَسَدٍ تُفْزِرُ مِنْ أَسَدٍ تَطَّعَتْ مِنْهُمْ بِصُورِكَ » قال : صاح إبليس يوم أحد فى عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ قَتَلَ ، وَأَجَلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ » قال : والله ، لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين عليه السلام كل خيل كانت فى غير طاعه الله ، والله إِنَّ كُلَّ رَاجِلٍ قَاتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْ رَجَالِهِ إِبْلِيسَ .

ص: ٤٦٥

١- تفسير فرات : ٩٨ ح ٨٣ ، شواهد التنزيل : ١/١٧٢ .

٢- تفسير العزّ : ١/٥٢٦ .

مبارزته ابن أبي طلحة وأصحاب الألويه

تاريخ الطبري وأغانى الأصفهاني : أنه كان صاحب لواء قريش كبش الكتيبه طلحه بن أبي طلحه العبدري نادى : معاشر أصحاب محمد صلى الله عليه و آله ، إنكم تزعمون أنّ الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ، ويعجلكم بسيفنا إلى الجنّه ، فهل منكم من أحد يبارزنى ؟

قال قتاده : فخرج إليه على عليه السلام وهو يقول :

أنا ابن ذى الحوضين عبد المطلب

وهاشم المطعم فى العام السغب

أفى بميعادى وأحمى عن حسب

* * *

قال : فضربه على عليه السلام فقطع رجله فبذت سوأته .

وهو قول ابن عباس والكلبي .

وفى روايات كثيره : أنه ضربه فى مقدّم رأسه ، فبذت عيناه ، قال : أنشدك الله والرحم يا ابن عم ، فانصرف عنه ، ومات فى الحال .

ثم بارزهم حتى قتل منهم ثمانيه ، ثم أخذ باللواء صواب - عبد حبشى لهم - ، فضرب على يده ، فأخذه باليسرى ، فضرب عليها ، فأخذ اللواء وجمع المقطوعتين على صدره ، فضرب على أمّ رأسه ، فسقط اللواء .

قال حسان بن ثابت :

فخرتم باللواء وشّرّ فخر

لواء حين ردّ إلى صواب

* * *

فسقط اللواء ، فأخذته عمره بنت الحارث بن علقمه بن عبد الدار ، فصرعت وانهموا .

وقال حسان بن ثابت :

ولولا لواء الحارثيه أصبحوا

يباعون في الأسواق بالثمن الوكس

* * *

فانكب المسلمون على الغنائم ، ورجع المشركون فهزموهم(١) .

انهزم الناس إلا على عليه السلام ونفر قليل

زيد بن وهب : قلت لابن مسعود : انهزم الناس إلا على وأبو دجانة وسهل بن حنيف .

قال : انهزموا إلا على عليه السلام وحده ، وثاب إليهم أربعة عشر : عاصم بن ثابت ، وأبو دجانة ، ومصعب بن عمير ، وعبد الله بن جحش ، وشماس بن عثمان بن شريد ، والمقداد ، وطلحة ، وسعد ، والباقون من الأنصار(٢) .

ص : ٤٦٧

١- الأغاني لأبي الفرج : ١٥/١٨٦ ، بشاره المصطفى : ٢٨٧ ، تاريخ الطبري : ٢/١٩٤ ، الكافي : ٨/١١٢ ، الإرشاد للمفيد : ١/٨٦ ، تفسير جامع البيان : ٤/١٦٦ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/٨٣ .

وأنشد :

وقد تركوا المختار في الحرب مفردا

وفز جميع الصحب عنه وأجمعوا

وكان على غائضا في جموعهم

لهاماتهم بالسيف يفرى ويقطع

عكرمه قال : [سمعت عليا عليه السلام يقول] : لحقنى من الجزع ما لم أملك نفسى ، وكنت أمامه أضرب بسيفى ، فرجعت أطلبه فلم أره - يعنى عليا عليه السلام - ، فقلت : ما كان رسول الله

صلى الله عليه وآله ليفرّ ، وما رأيت في القتلى ، وأظنه رفع من بيننا ! فكسرت جفن سيفى وقلت في نفسى : لأقاتلن به حتى أقتل ، وحملت على القوم ، فأفرجوا ، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على الأرض مغشيا عليه ، فوقفت على رأسه ، فنظر إلى وقال : ما صنع الناس يا على عليه السلام ؟ قلت : كفروا - يا رسول الله - وولّوا الدبر من العدو وأسلموك (١).

تاريخ الطبرى ، وأغانى الأصفهاني ، ومغازى ابن إسحاق ، وأخبار أبى رافع : أنه أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كتيبه فقال : احمل عليهم ، فحمل عليهم وفرّق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحى ، ثم أبصر كتيبه أخرى ، فقال : ردّ عنى ، فحمل عليهم ، وفرّق جماعتهم ، وقتل شبيه بن مالك العامرى .

ص : ٤٤٨

١- الإرشاد للمفيد : ١/٨٦ ، اعلام الورى : ١/٣٧٨ .

وفى روايه أبى رافع : ثم رأى كتيبه أخرى ، فقال : احمل عليهم ، فحمل عليهم فهزمهم ، وقتل هاشم بن أميه المخزومى ، فقال جبرئيل : يا رسول الله ، إن هذه لهي المواساه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنه منى وأنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما .

فسمعوا صوتا :

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا على(١)

* * *

وزاد ابن إسحاق فى روايته :

فإذا ندمتم هالكا

فابكوا الوفى وأخا الوفى(٢)

* * *

وكان المسلمون لما أصابهم من البلاء أثلاثا : ثلث جريح ، وثلث قتيل ، وثلث منهزم(٣) .

تفسير القشيري وتاريخ الطبرى : أنه انتهى أنس بن النضر إلى عمر وطلحه فى رجال وقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ! قال :

فما تصنعون بالحياه بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وآله .

ص : ٤٦٩

١- تاريخ الطبرى : ٢/١٩٧ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٤٩١ ، بشاره المصطفى : ٢٨٨ .

٢- أمالى الطوسى : ١٤٣ ح ٢٣٢ ، بشاره المصطفى : ٤٣٣ ، المناقب للخوارزمى : ١٧٣ رقم ٢٠٨ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٣٢٢ ح ٢٤٣ .

٣- السيره لابن إسحاق : ٣/٣٠٧ ، تاريخ الطبرى : ٢/١٩٧ ، تفسير جامع البيان : ٤/١٨٢ .

ثم استقبال القوم فقاتل حتى قتل (١).

وروى أنّ أبا سفيان رأى النبي صلى الله عليه وآله مطروحا على الأرض ، فتفأل بذلك ظفرا ، وحثّ الناس على النبي صلى الله عليه وآله ، فاستقبلهم على عليه السلام وهزمهم ، ثم حمل النبي صلى الله عليه وآله إلى أحد ونادى : معاشر المسلمين ، ارجعوا ، ارجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكانوا يثوبون ويثنون على عليه السلام ويدعون له .

وكان قد انكسر سيف على عليه السلام ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : خذ هذا السيف ، فأخذ « ذا الفقار » ، وهزم القوم .

أمير المؤمنين عليه السلام يلاحق المشركين

وروى عن أبي رافع بطرق كثيرة : أنّه لما انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الروحاء (٢) ، قالوا : لا للكواعب أردفتن ، ولا محمدا صلى الله عليه وآله قتلتن ، ارجعوا .

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فبعث في آثارهم عليا عليه السلام في نفر من الخزرج ، فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلا نزله على عليه السلام ، فأنزل الله تعالى : « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ » (٣) .

ص : ٤٧٠

١- تاريخ الطبرى : ٢/١٩٩ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٤٠٥ ، تفسير الكشاف : ١/٤٦٨ ، تفسير جامع البيان : ٤/١٥٠ ، تفسير السمرقندى : ١/٢٧٦ .

٢- الروحاء : قرية جامع لمزينة على ليلتين من المدينة ، بينهما أحد وأربعون ميلاً . الروض المعطار : ٢٧٧ .

٣- تفسير فرات : ٩٩ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١١/١٩٧ ، السنن الكبرى للنسائى : ٦/٣١٧ ، تفسير التبيان للطوسى : ٣/٥٥ ، تفسير العياشى : ١/٢٠٦ .

وفى خبر أبى رافع : أنّ النبى صلى الله عليه وآله تفل على جراحه ودعا له ، وبعثه خلف المشركين ، فنزلت فيه الآية .

ما قيل من الشعر فى يوم أحد

الحجاج بن غلاظ السهمى :

لله أىّ مذنب عن حربه

أعنى ابن فاطمه المعّم المخولا(١)

جادت يداك له بعاجل طعنه تكت طليحه للجيين مجندلا

وشددت شدّه باسل فكشفتهم بالسيف إذ يهون أحول أحولا

وعلت سيفك بالدماء ولم يكن لترده حرّان حتى ينهالا(٢)

قال أبو العلاء السروى :

وهل عرفنا وهل قالوا سواه فتى

بذى الفقار إلى أقرانه زلفا

يدعوا النزال وعجل القوم محتبس

والسامرى بكفّ الرعب قد ترفا

مفرّج عن رسول الله كربته

يوم الطعان إذا قلب الجبان هفا(٣)

وقال العلوى الجمانى :

وواقع يوم أحد بهم جلاذ

-
- ١- المعم المخول : أى كريم الأعمام والأخوال .
 - ٢- العلّ : الشربه الثانيه ، والحزان : العطشان ، والنهل : الشرب الأول .
 - ٣- هفا الفؤاد : خفق .

فلم يترك لعبد الدار قدما

يقيم لواء طاغية اللعين

فأفضوا باللواء إلى صواب

فعانقه معانقه الوضين (١)

فخذمه أبو حسن فأهويصريعا لليدين وللجين

ونودوا لا فتى إلا عليوليس لذي الفقار حشا جفون (٢)

* * *

وقال السوسى :

وفى أحد سل عنه تخبر إذ أتى

إليه أبو سفيان فى الشوك والشجر

فوفاه جبريل عن الله قائلاً

أبا قاسم الق الحديد على الحجر

فنادى الهزبر الليث حيدر فى الوغى

وقال لهذا اليوم مثلك انتظر

وشبهته إذ ذو الفقار بكفه

كبدر الدجى فى كفه كوكب السحر

* * *

وقال ابن العلويه :

وله بأحد بعد ما فى وجهه

شبح النبى وكلم الشفتان

وانقض منه المسلمون وأظهروا

متطيرين تطاير الخيفان

ص: ٤٧٢

١- الوضين : المضطرب .

٢- جفون ، جمع الجفن : غمد السيف .

ونداؤهم قتل النبي وربنا
قتل النبي فكان غير معان
ويقول قائلهم ألا يا ليتنا
نلنا أمانا من أبي سفيان
وأبو دجانة والوصي وصيه
بالروح أحمد منهما يقيان
فزوا وما فزا هناك وأدبروا
وهما بحبل الله معتصمان
حتى إذا ولّى سماك مشخنا
فغشى عليه أيما غشيان
وأخو النبي مطاعن ومضارب
عنه ومنه وقد وهى العضدان
يدعو أنا القضم القضاضة الذى
يقمى العدو إذا دنا الرحوان

* * *

وقال الحميرى :

وله بلاء يوم أحد صالح
والمشقيه تأخذ الأدبارا
إذ جاء جبريل فنادى معلنا
فى المسلمين وأسمع الأبرارا

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا على إن عدت فخارا

* * *

نصر ابن المنتصر الأنصارى :

ومن ينادى جبرئيل معلنا

والحرب قد قامت على ساق الورى

لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا

ولا فتى إلا على فى الوغى

* * *

ص: ٤٧٣

ولغيره :

وسل بأحد يوم أردى طلحه

بصارم مثل الشهاب المشتعل

وخلف العبد صوابا جاثما

يبكيه ذو الودّ بدمع مقتبل

* * *

ص: ٤٧٤

فصل ٣ : في مقامه عليه السلام في غزوه خيبر

اشاره

ص: ٤٧٥

لأعطين الرايه غدا رجلاً يحب الله ورسوله . .

أبو كريب ومحمد بن يحيى الأزدي في أماليهما ، ومحمد بن إسحاق والعمادى فى مغازيهما ، والنظري والبلاذري فى تاريخيهما ، والثعلبي والواحدى فى تفسيريهما ، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلى فى مسنديهما ، وأحمد والسمعاني وأبو السعادات فى فضائلهم ، وأبو نعيم فى حليته ، والأشئهى فى إعتقاده ، وأبو بكر البيهقى فى دلائل النبوه ، والترمذى فى جامعہ ، وابن ماجه فى سننه ، وابن بَطَّه فى إبانته من سبع عشره طريقا :

عن عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وسهل بن سعد ، وسلمه بن الأكوع ، وبريده الأسلمى ، وعمران بن الحصين ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه ، وأبو سعيد الخدرى ، وجابر بن عبد الله الأنصارى ، وسعد بن أبى وقاص ، وأبى هريره : أنه لما خرج مرحب برجله بعث النبى صلى الله عليه وآله أبابكر برايته مع المهاجرين فى رايه بيضاء ، فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه .

ثم بعث عمر من بعده ، فرجع يجبن أصحابه ويجنبونه ، حتى ساء النبى صلى الله عليه وآله ذلك ، فقال : لأعطين الرايه غدا رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، كرّاراً غير فرّار ، يأخذها عنوه (١) .

ص : ٤٧٧

١- تفسير الثعلبي : ٩/٥٠ ، تاريخ الطبرى : ٢/٣٠٠ ، المناقب للخوارزمى : ١٦٨ رقم ٢٠١ .

وفى روايه : يأخذها بحقها(١) .

وفى روايه : لا يرجع حتى يفتح الله على يديه(٢) .

فمن أحقّ بهذا الأمر من رجل

يحبّه الله بل من ثم يشرفه

أحبّ ذا الخلق عند الله أكرمه

وأكرم الخلق أتقاه وأرافه

* * *

دفعها له وهو أرمذ

البخارى ومسلم أنّه قال : لما قال النبي صلى الله عليه وآله حديث الرايه بات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الصبح غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال : أين على بن أبى طالب عليه السلام ؟ فقال : هو يشتكى عينيه ، فقال : فأرسلوا إليه ، فأتى به ، فتفل النبي صلى الله عليه وآله فى عينيه ودعا له ، فبرأ ، فأعطاها الرايه(٣) .

وفى روايه ابن جرير ومحمد بن إسحاق : فغدت قریش يقول بعضهم

ص : ٤٧٨

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٢١ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٢٥ ، مسند أحمد : ٣/١٦ ، مسند أبى يعلى : ٢/٥٠٠ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٠٤ .

٢- الثاقب فى المناقب : ١٢١ ح ١١٦ ، تفسير التبيان : ٩/٣٢٩ ، تفسير مجمع البيان : ٣/٣٥٨ .

٣- البخارى : ٤/٢٠٧ و ٥/٧٦ ، مسلم : ٧/١٢١ ، ابن حبان : ١٥/٣٧٧ ، مسند أحمد : ٥/٣٣٣ ، السنن للبيهقى : ٩/١٠٧ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/٤٦ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٦/١٦٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٨٨ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٥٠٧ ، مسند أبى يعلى : ١٣/٥٢٣ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٢٠١ .

لبعض : أمّا على عليه السلام فقد كفيتموه ، فإنّه أرمدا لا يبصر موضع قدمه ، فلمّا أصبح قال : ادعوا لى عليا عليه السلام ، فقالوا : به رمد ، فقال : أرسلوا إليه وادعوه .

فجاء على بغلته وعينه معصوبه بخرقه برد قطرى ، فأخذ سلمه بن الأ-كوع بيده ، وأتى به إلى النبي(1) صلى الله عليه وآله . .
القصة .

وفى روايه الخدرى : أنّه بعث إليه سلمان وأبا ذر ، فجاءا به يقاد ، فوضع النبي صلى الله عليه وآله رأسه على فخذه وتفل فى عينيه ، فقام وكأنتهما جزعان ، فقال له : خذ الرايه وامض بها ، فجزئيل عليه السلام معك ، والنصر أمامك ، والرعب مثبت فى صدور القوم ، واعلم - يا على - أنّهم يجدون فى كتابهم أنّ الذى يدمر عليهم اسمه « إليا » ، فإذا لقيتهم فقل : أنا على ، فإنّهم يخذلون إن شاء الله تعالى(2) .

مبارزته عليه السلام مرحب اليهودى

فضائل السمعاني أنّه قال سلمه : فخرج أمير المؤمنين عليه السلام بها يهرول هروله حتى ركز رايته فى رضخ من حجاره تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودى ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا على بن أبى طالب عليهما السلام ، فقال اليهودى : غلبتم وما أنزل على موسى عليه السلام(3) .

كتاب

ابن بطّه عن سعد وجابر وسلمه: فخرج يهرول هروله وسعد يقول:

ص: ٤٧٩

١- اعلام الورى : ١/٢٠٧ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/١٢٦ ، المناقب لابن مردويه : ٣٢٢ .

٣- الأربعون لابن بابويه : ٥٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٨٩ ، حليه الأولياء : ١/٦٢ .

يا أبا الحسن ! أربع يلحق بك الناس ، فخرج إليه مرحب في عامه اليهود ، وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضه على أم رأسه ، وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خير أتى مرحب

شاك سلاحى بطل مجزّب

أطعن أحيانا وحيناً أضرب

إذا الليوث أقبلت تلتهب

فقال على عليه السلام :

أنا الذى سمّنى أمى حيدر

ضرغام آجام وليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره

أكيلكم بالسيف كيل السندره

أضرب بالسيف رقاب الكفره(١)

قال مكحول : فأحجم عنه مرحب لقول ظئر له : غالب كلّ غالب ، الحيدر بن أبى طالب(٢) ، فأتاه إبليس فى صورته شيخ ، فحلف أنه ليس بذلك الحيدر ، والحيدر فى العالم كثير ، فرجع(٣) .

ص : ٤٨٠

١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٥٠٩ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٤٩ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٢٧ ، مسند أحمد : ٤/٥٢ ، مسلم : ٥/١٩٥ ، المستدرک للحاكم : ٣/٣٩ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٩/١٣١ ، المصنف لابن أبى شيبه : ٨/٥٢٠ ، ابن حبان : ١٥/٣٨٢ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٧/١٧ .

٢- فى الأمالى : « وكانت له ظئر ، وكانت كاهنه ، وكانت تعجب بشبابه وعظم خلقتة ، وكانت تقول له : قاتل كلّ من قاتلك ، وغالب كلّ من غالبك ، إلا من سمى لك بحيدر ، فإنك إن وقفت له هلكت . . » .

وقال الطبرى وابن بطه : روى بريده أنه ضربه على مقدمه فقدّ الحجر والمغفر ، ونزل فى رأسه حتى وقع فى الأضراس ، وأخذ المدينة (١) .

والطبرى فى التاريخ والمناقب ، وأحمد فى الفضائل ومسند الأنصار : أنه سمع أهل العسكر صوت ضربته (٢) .

وفى مسلم : لما فلق على عليه السلام رأس مرحب كان الفتح (٣) .

ابن ماجه فى السنن : إن عليا عليه السلام لما قتل مرحب أتى برأسه إلى رسول

الله (٤) صلى الله عليه وآله .

أمير المؤمنين عليه السلام فاتح الحصون كلها

السمعانى فى حديث ابن عمر : ، أن رجلاً جاء إلى النبى صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، اليهود قتلوا أخى ، فقال : لأعطين الرايه (٥) . . الخبر .

قال ابن عمر : فما تتأم آخرنا حتى فتح لأولنا ، فأخذ على عليه السلام قاتل الأنصارى ، فدفعه إلى أخيه فقتله (٦) .

ص : ٤٨١

١- تاريخ الطبرى : ٢/٣٠١ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٩/١٣٢ ، المناقب للخوارزمى : ١٦٨ .

٢- تاريخ الطبرى : ٢/٣٠٠ ، مسند أحمد : ٥/٣٥٨ ، المستدرک للحاكم : ٣/٤٣٧ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١١٠ ، الخصائص للنسائى : ٥٥ ، الدرر : ١٩٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٩٤ .

٣- مسلم : ٥/١٨٩ ، المصنف لابن أبى شييبه : ٨/٥٢٠ .

٤- الكامل لابن عدى : ٦/٤٩ ، مسند أحمد : ١/١١١ .

٥- تاريخ دمشق : ٤٢/٩٥ ، مجمع الزوائد : ٩/١٢٣ وقال : رواه الطبرانى .

٦- المصدر السابق .

الواقدي: فوالله ما بلغ عسكر النبي صلى الله عليه وآله أخيرا حتى دخل على عليه السلام حصون اليهود كلها، وهي: قموص، وناعم، وساللم، ووطيخ، وحصن المصعب بن معاذ وغنم.

سهمه عليه السلام من الغنائم

وكانت الغنيمه نصفها لعلی عليه السلام ونصفها لسائر الصحابه .

شعبه وقتاده والحسن وابن عباس : أنه نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال له : إن الله - تبارك وتعالى - يأمرك - يا محمد - ويقول لك : إنني بعثت جبرئيل إلى علي عليه السلام لينصره ، وعزّتي وجلالي ، ما رمى علي عليه السلام حجرا إلى أهل خيبر إلا رمى جبرئيل عليه السلام حجرا ، فادفع - يا محمد - إلى علي عليه السلام سهمين من غنائم خيبر ، سهما له وسهم جبرئيل عليه السلام معه .

ما قيل من الشعر في يوم خيبر

فأنشأ خزيمه بن ثابت هذه الأبيات :

وكان علي أرمدا العين يبتغي

دواء فلما لم يحس مداويا

شفاه رسول الله منه بتفله

فبورك مرقيا وبورك راقيا

وقال سأعطى الرايه اليوم صارما

كميا محبا للرسول مواليا

يحب الإله والإله يحبّه

به يفتح الله الحصون الأوابيا

فأصفي بها دون البريه كلها

عليا وسماه الوزير المواخيا(1)

١- رسائل المرتضى : ٤/١٠٤ ، أمالى الصدوق : ٦٧٠ مج ٧٦ ، روضه الواعظين : ١٣٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى :
٢/٤٩٩ ، المسترشد : ٣٠١ ، الإرشاد للمفيد : ١/٦٤ ، اعلام الورى : ١/٣٦٥ ، وفيها جميعا : « حسان بن ثابت » .

قال المرتضى :

لله درّ فوارس في خيبر

حملوا على الإسلام يوما منكرا

عصفوا بسطان اليهود وأولجوا

تلك الجوانح لوعه وتحسرا

واستلحموا أبطالهم واستخرجوا

الأزلام من أيديهم والميسرا

وبمرحب ألوى فتى ذو حمرة

لا تصطلي وبسالة لا تعترى

إن خرّ خرّ مطبقا أو قال قال

مصدقا أو رام رام مظفرا

فتناه مصفرّ البنان كأنما

لطح الحمام عليه صفا مصفرا

تهفوا العقاب بشلوه ولقد هفت

زمننا به شمّ الذوائب والذرى

وقال الأسود :

أم من يقول له سأعطى رايتى

من لم يفترّ ولم يكن بجبان

رجلاً يحبّ الله وهو يحبّه

فيما ينال السبق يوم رهان
وعلى يديه يفتح الله بعدنا
وافى النبي بردها الرجلان
فدعا عليا وهو أرمدا لا يرى
أن تستمر بمشيئه الرجلان
فهوى إلى عينيه يتفل فيهما
وعليهما قد أطبق الجفنان
فمضى بها مستبشرا وكأئما
من ريقه عيناه مرأتان
فأناه بالفتح النجيج ولم يكن
يأتي بمثل فتوحه العمران(1)

ص: ٤٨٣

١- العمران : أبو بكر وعمر .

وقال ابن حماد :

ويوم خبير إذ عادوا برايته

كما علمت لخوف الموت هزّابا

فقال إني سأعطيها غدا رجلاً

ما كان في الحرب فزّارا وهتّابا

يحبه الله فانظر هل دعا أحدا

غير الوصي فقل إن كنت مرتابا

* * *

وله أيضا :

ويوم خبير قد أخبرت من نكست

بالذلّ رايته والجين والضرع

هناك قال رسول الله سوف غدا

يمضى بها رجل لم يؤت من جزع

فحين أوردتها مولاي أصدرها

بالعزّ والنصر والإجلال والمنع

من بعد ما قلعت كفاه بابهم

ولم يكن قطّ لولاه بمقتلع

وخلف العنكبوت الفحل مطرّحا

قرا ومرحب للعقبان والخمعة (1)

* * *

ومنها :

سيف على بن أبي طالب

دانت وما دانت له عنوه

ذاك الذى دانت له خير

حتى قد هدى عرسها الأكبر

* * *

وله أيضا :

وصاحب يوم الفتح والرايه التى

برجعتها أخزى الإله دلامها

وقال سأعطيها غدا رجلاً بها

ملبا يوفى حقها وزمامها

ص: ٤٨٤

١- الخمع : الذئب .

وقال له خذ رايتي وامض راشدا

فما كنت أخشى من لديك انهزامها

فمرّ أمير المؤمنين مشمرا

برايته والنصر يسرى أمامها

فزجّ بباب الحصن عن أهل خيبر

وسقى الأعدى حتفها وحمامها

وجدلّ فيها مرحبا وهو كبشها

وأوسع آناف اليهود ارتغامها

* * *

ومنها :

وفى خيبر فى يوم لاقاه مرحب

وقد فرّ منه معشر فتصدّعوا

فقال رسول الله أحبو برايتى

فتى غير فرار ولا يتزعزع

تقيا يحبّ الله والله ربّه

أشدّ له حبا وبالشكر يوزع

وكان على أرمدا فدعا له

فأذهب عنه الحرّ والبرد أجمع

فناداه بالسيف الحسام ولم يزل

يقاتل أهل الشرك قدما ويقلع

وآب بنصر الله والفتح غانما

وقد حاز ما قد كان فى الحصن يجمع

* * *

ص: ٤٨٥

ومنها :

من ذاالذى قال الرسول بخبير

والحرب مضرمه تريد صلاءا

أين الذى أحبته ويحبّه

الرحمن امتحن الغداه لواءا

حتى يكون ولم يفرّ ولم يزل

يفرى الرقاب بسيفه إفراءا

وتحصّنوا منه بباب حديدهم

فدحا به قلعا فكان هباءا

واجتث دابرههم وفلّ جموعهم

وسبى من النسوان والأبناءا

* * *

ومنها :

ويوم الحصن إذ فجأت رجال

فوارس خبير مستسلمينا

فولّى المسلمون وتبعتهم

خيول المشركين وقد ضرينا

فقال لهم رسول الله إنى

سأحبو باللواء فتى أمينا

يحبّ الله وهو له محبّ

وليس يدين دين الهاريننا

يكرّ فلا يهلّل حين يلقي

إذا رعبت قلوب الخائفينا

فناولها أبا حسن عليا

يفلّ بها جموع الخيرينا

وأيدّه الإله بجند صدق

من الملاء الكرام الكاتبيننا

فغادر مرحبا وبني بنيه

عراه بالدماء مرملينا

* * *

ومنها :

محمد النبي وقال إني

سأدفعها إلى يقظان سهم

سأعطيها غدا رجلاً أميناً

برئ الصدر من كذب وإثم

يحبّ الله ليس بذي ارتياب

جميع القلب يأخذها ويرمى

ص: ٤٨٦

بها جيش الكتيبه لا يولّى
ولا يلقى بهم من غير قدم
فلما كان من غده دعانى
وفى العينين من رمد وغم
فداوى أحمد بالتفل عيني
وأكرمنى برايته ابن عمى
وشيعنى وأوصانى بتقوى
إلهى فى الذى أيدى وأكمى
فلم أزجر بحمد الله حتى
صممت يهود خبير أى صم
دخلت قموصها وقتلت ممن
بها من ساكنيها كلّ قرم

* * *

ومنها :

من ذا الذى فجع اليهود بمرح

إذ هابه عمر وفرّ فرارا

وأتى يجبن صحبه وجميعهم

قد صادفوه هوايلاً غوّارا

قال النبى لأحيونّ برايتى

من عاش لا نكسا ولا خوّارا(1)

رجل أحبَّ إلهه وأحبَّه
لا يثنى حتى يبيح ديارا
فدعا أبا حسن فجاء وعينه
رمداء أشهره به إشهارا
فشفاه ممّا قد دهاه بتفله
وأجاره منها فعاش مجارا
فسما بخير واستباح حريمهم
واجتثهم من أصلهم وأبارا

* * *

ومنها :

سأعطى امرءا إن شاء ذو العرش رايتى

قويّا أميناً مستقلاً بها غدا

ص: ٤٨٧

١- النكس : الضعيف ، المقصر عن النجده .

يحبّ إلهى والإله يحبّه

لدى الحرب ميمون النقيبه أصيدا

ففاز بها منه على ولم يزل

على معانا فى الأمور مؤيدا

على عاده منه جرت فى عدوه

وكلّ امرئ جار على ما تعودا

* * *

وقال شاعر آخر :

وأعطاه دون الناس رايه خبير

ولم ينصرف إلا بفتح ونصره

* * *

وقال آخر :

خذ الرايه الصفراء أنت أميرها

وأنت لكشف الكرب فى الحرب تدخر

وأنت غدا فى الحشر لا شكّ حامل

لوائى وكلّ الخلق نحوك تنظر

فصادفه شرّ البريّه مرحب

على فرس عال من الخيل أشقر

فجدّله فى ضربه مع جواده

وأهوى ذبال السيف فى الأرض يحفر

ومرّ أمين الله في الجوقائلاً
وقد أظهر التسبيح وهو مكبر
ولا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
لمعركه إلا على الغضنفر

* * *

وقال آخر
فسل عنه في خير مرحبا
غداه الصهاكي منه ذعر
فمرّ أبو حسن حيدر
كليث العرين إذا ما انحدر
فرجّ بياهم عنوه
فكم قد أباد وكم قد أسر

* * *

ص: ٤٨٩

فصل ٤ : فى قتاله عليه السلام فى يوم الأحزاب

إشاره

ص: ٤٩١

وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ

ابن مسعود والصادق عليه السلام فى قوله تعالى : « وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ »

بعلى بن أبى طالب عليهما السلام وقتله عمرو بن عبد ود (١).

وقد رواه أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام

بالإسناد عن سفيان الثورى عن رجل عن مرّه عن عبد الله (٢).

ادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ

وقال جماعه من المفسرين فى قوله تعالى : « ادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ

جاءتكم جُنُودٌ » أنها نزلت فى على عليه السلام يوم الأحزاب .

ص: ٤٩٣

-
- ١- تفسير التبيان : ٨/٣٣١ ، تفسير مجمع البيان : ٨/١٣٣ ، تفسير القمى : ٢/١٨٩ ، شواهد التنزيل : ٢/٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٦٠ ،
العثمانيه للجاحظ : ٣٣٣ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٠٥ .
- ٢- ما نزل من القرآن .. لأبى نعيم : ١٧٢ رقم ٤٥ .

عمرو بن ودّ فارس يليل

ولمّا عرف النبي صلى الله عليه و آله اجتماعهم حفر الخندق بمشوره سلمان ، وأمر بنزول الذراري والنساء في الآكام .

وكانت الأحزاب على الخمر والغناء ، والمسلمون كأنّ على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ودّ العامري الملقب بـ« عماد العرب » ، وكان في مائه ناصيه من الملوكة وألف مقرعه (١) من الصعاليك ، وهو يعدّ بألف فارس .

فقل في ذلك :

عمرو بن ودّ كان أول فارس

جزع المداد (٢) وكان فارس يليل

* * *

سمّى فارس يليل ، لأنّه أقبل في ركب من قريش حتى إذا كان بيليل - وهو وادٍ - عرضت لهم بنو بكر ، فقال لأصحابه :

امضوا ، فمضوا وقام في وجوه بنى بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه ، وكان الخندق المداد .

ص: ٤٩٤

١- في « بعض النسخ » : « مفرعه » .

٢- في « النسخ » : « من المداد » .

وقال : ولما انتدب عمرو للبراز جعل يقول : هل من مبارز ؟ والمسلمون يتجاوزون عنه(١) ، فركز رمحه على خيمه النبي صلى الله عليه وآله وقال : ابرز يا محمد !! فقال صلى الله عليه وآله : من يقوم إلى مبارزته فله الإمامة بعدى ؟ فنكل الناس عنه(٢) .

قال حذيفه : قال النبي صلى الله عليه وآله : ادن مني يا علي ، فترع عمامته السحاب من رأسه وعممه بها تسعه أكوار(٣) ، وأعطاه سيفه(٤) ، وقال : امض لشأنك ، ثم قال : اللهم أعنه(٥) .

وروى : أنه لما قتل عمرو أنشد :

ضربته بالسيف فوق الهامه

بضربه صارمه هدامه

أنا على صاحب الصمصامه

وصاحب الحوض لدى القيامة

أخو رسول الله ذى العلامه

قد قال إذ عممني عمامه

أنت الذى بعدى له الإمامه(٦)

* * *

ص : ٤٩٥

١- رسائل المرتضى : ٤/١٨٨ ، تفسير مجمع البيان : ٨/١٣١ .

٢- تنبيه الغافلين : ٥٦ .

٣- الأكوار من كور الشىء : لفته على جهه الإستداره .

٤- تفسير مجمع البيان : ٨/١٣٢ ، شواهد التنزيل : ٢/١١ .

٥- الإرشاد للمفيد : ١/١٠١ ، اعلام الورى : ١/٣٨٠ .

٦- تنبيه الغافلين : ٥٦ .

محمد بن إسحاق : أنه لما ركز عمرو رمحه على خيمه النبي صلى الله عليه وآله قال : يا محمد ابرز !

ثم أنشأ يقول :

ولقد بحت من النداء

بجمعكم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن الشجاع

بموقف البطل المناجز

إني كذلك لم أزل

متسرّعا نحو الهزاهز (١)

إن الشجاعه والسماحيفى الفتى خير الغرائز

* * *

فى كل ذلك يقوم على عليه السلام ليبارزه ، فيأمره النبي صلى الله عليه وآله بالجلوس (٢) لمكان بكاء فاطمه عليها السلام عليه من جراحاته فى يوم أحد ، وقولها : ما أسرع أن يوتم الحسن والحسين عليه السلام باقتحامه الهلكات !!

فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله - تعالى - أن يأمر عليا عليه السلام بمبارزته ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا على ، ادن منى وعممه بعمامته ، وأعطاه سيفه ، وقال : امض لشأنك ، ثم قال : اللهم أعنه .

فلما توجه إليه قال النبي صلى الله عليه وآله : خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره (٣) .

ص : ٤٩٦

١- الهزاهز : الحروب الشديده .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٢٢ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٠٠ ، تفسير القمى : ٢/١٨٣ ، تفسير مجمع البيان : ٨/١٣١ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٧٩ ، اعلام الورى : ١/٣٨٠ .

٣- اعلام الورى : ١/٣٨١ ، رسائل المرتضى : ٤/١١٨ .

قال السروجى :

ويوم عمرو العامرى إذ أتى

فى عسكر ملء الفضاء قد انتشر

فكان من خوف اللعين قبل ذاك

محمد لخذق قد احتفر

نادى بصوت قد علا من جهله

يدعو عليا للبراز فابتدر

إليه شخص فى الوغى عادته

سفك دم الأقران بالعضب الذكر

فعتها قال النبى معلنا

والدمع فى خدّ كأمثال الدرر

هذا هو الإسلام كلّ بارز

إلى جميع الشرك يا من قد حضر

* * *

قال محمد بن إسحاق : فلما لاقاه على أنشأ يقول :

لا تعجلن فقد أتاك

مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيه وبصيره

والصبر منجى كلّ فائر

إنى لأرجو أن أقيم

عليك نائحه الجنائز

من ضربه نجلاء يبقى

ذكرها عند الهزاهز(١)

* * *

ويروى له عليه السلام فى أمالى النيسابورى :

يا عمرو قد لاقيت فارس بهممه(٢)

عند اللقاء معاود الإقدام

يدعو إلى دين الإله ونصره والى الهدى وشرائع الإسلام

ص: ٤٩٧

-
- ١- المناقب للخوارزمى : ١٦٩ ، كنز الفوائد : ١٣٧ ، المستدرک للحاكم : ٣/٣٢ ، تفسير القمى : ٢/١٨٣ ، تفسير مجمع البيان :
- ٨/١٣٢ ، العثمانى للجاحظ : ٣٣٨ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٢٣ .
- ٢- البهمة : الشجاع يستبهم على قرنه وجه غلبته .

إلى قوله عليه السلام :

شهدت قريش والبراجم (١) كلها

أن ليس فيها من يقوم مقامى

* * *

مقتل ابن وء

وروى : أن عمرو قال : ما أكرمك قرنا !

الطبرى والثعلبى : قال على عليه السلام : يا عمرو إنك كنت فى الجاهليه تقول : لا يدعونى أحد إلى ثلاثه إلا قبلتها ، أو واحده منها ، قال : أجل .

قال : فإنى أدعوك إلى شهاده أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأن تسلم لرب العالمين ، قال : أخر عنى هذه .

قال : أما أنها خير لك لو أخذتها ، ثم قال : ترجع من حيث جئت ، قال : لا تحدت نساء قريش بهذا أبدا .

قال : تنزل تقاتلنى ، فضحك عمرو وقال : ما كنت أظن أحدا من العرب يرومنى عليها ، وإنى لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك ، وكان أبوك لى نديما ، قال : لكننى أحب أن أقتلك .

قال : فتناوشا ، فضربه عمرو فى الدرقة (٢) فقدّها ، وأثبت فيه السيف ، وأصاب رأسه فشجّه ، وضربه على عاتقه فسقط .

ص : ٤٩٨

١- البراجم : مفاصل الأصابع كلها ، والبراجم : أحياء من بنى تميم ، وذلك أن أباهم قبض أصابعه وقال : كونوا كبراجم يدي هذه - أى لا تفرقوا - وذلك أعز لكم .

٢- الدرقة : الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب .

وفى روايه حذيفه : ضربه على رجليه بالسيف من أسفل ، فوقع على قفاه .

قال جابر : فثار بينهما قترة ، فما رأيتهما ، وسمعت التكبير تحتها ، وانكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق ، وتبادر المسلمون يكبرون ، فوجدوه على فرسه برجل واحده يحارب عليا عليه السلام ، ورمى رجله نحو على عليه السلام ، فخاف من هيبته رجلاان ووقعا فى الخندق .

أمير المؤمنين عليه السلام يقتل أصحاب عمرو بن ودّ

وقال الطبرى : ووجدوا نوفلاً فى الخندق ، فجعلوا يرمونه بالحجاره ، فقال لهم : قتله أجمل من هذه ، ينزل بعضكم لقتالى ، فنزل إليه على عليه السلام قطعنه فى ترقوته بالسيف حتى أخرجه من مراقه .

ثم جرح منيه بن عثمان العبدري ، فانصرف ومات فى مكه .

وروى : ولحق هيبه فأعجزه ، فضرب على قربوس سرجه وسقط درعه ، وفرّ عكرمه وضرار(١) .

فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

وكانوا على الإسلام إلبا(٢) ثلاثه

وقد فرّ من تحت الثلاثه واحد

ص: ٤٩٩

١- تفسير الثعلبى : ٨/١٥ ، رسائل المرتضى : ٤/١١٨ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٢٩٥ ، الإرشاد للمفيد : ١/٩٨ ، تفسير البغوى : ٣/٥١٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٧٨ ، تاريخ الطبرى : ٢/٢٣٩ ، السيره لابن هشام : ٣/٧٠٩ ، اعلام الورى : ١/٣٨١ ، تفسير مجمع البيان : ٨/١٣٣ .

٢- الإلب : القوم يجتمعون على عداوه إنسان .

وفّر أبو عمرو هيبه لم يعد

إلينا وذو الحرب المجرب عائد

نهتمم سيوف الهند أن يقفوا لنا

غداه التقينا والرماح القواصد (١)(٢)

* * *

تشابه موقف أمير المؤمنين وداود عليهما السلام

قال جابر : شبّهت قصّته بقصّه داود عليه السلام قوله تعالى « فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ » الآية .

شعر أمير المؤمنين لما جزّ رأس عمرو

قالوا : فلما جزّ رأسه من قفاه بسؤال منه ، قال على عليه السلام :

أعلى تقتحم الفوارس هكذا

عنى وعنهم خبروا أصحابى

عبد الحجاره من سفاهه رأيه

وعبدت ربّ محمد بصوابى

اليوم تمنعنى الفرار حفيظتى

ومصمّم فى الهام ليس بناب

أرديت عمرا إذ طغى بمهند

صافى الحديد مجرّب قصاب

لا تحسبن الله خاذل دينه

ونبيّه يا معشر الأحزاب

-
- ١- في دستور ابن سلامه : « المصايد » .
 - ٢- دستور معالم الحكم لابن سلامه : ١٨٩ .

أبو بكر يشكر أمير المؤمنين!

عمرو بن عبيد : لَمَّا قدم على عليه السلام برأس عمرو استقبله الصحابه ، فقَبِل أبو بكر رأسه(١) ، وقال : المهاجرون والأنصار رهين شكرك ما بقوا .

مبارزه الإمام أفضل من عمل الأُمَّه

الواقدي والخطيب الخوارزمي عن عبد الرحمن السعدي بإسناده عن بهرم بن حكيم عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه و آله قال :

لمبارزه على بن أبي طالب عليهما السلام لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة(٢) .

أعزّ ضربه وأشأم ضربه في الإسلام

أبو بكر بن عياش : لقد ضرب على عليه السلام ضربه ما كان في الإسلام أعزّ منها ، وضرب ضربه ما كان فيه أشأم منها(٣) .

ويقال : أنّ ضربه ابن ملجم وقعت على ضربه عمرو .

ص : ٥٠١

١- رسائل المرتضى : ٤/١١٨ .

٢- المناقب للخوارزمي : ١٠٧ رقم ١١٢ ، شواهد التنزيل : ٢/١٤ ، تاريخ بغداد : ١٣/١٩ .

٣- الإرشاد للمفيد : ١/١٠٥ ، تفسير مجمع البيان : ٨/١٣٣ ، رسائل المرتضى : ٤/١١٩ .

ما قيل من الشعر في يوم الأحزاب

ومن كلمات السيد :

وفي يوم جاء المشركون بجمعهم

وعمر بن عبد في الحديد مقنّع

فجدّله شلوا صريعا لوجهه

رهينا بقاع حوله الضبع يجمع

وأهلكهم ربّي وردّوا بغيضهم

كما أهلكت عاد الطغاه وتبع

* * *

ومنها :

وعمر وقد سقى كأسا بسلع

أقبّ كأنه أسد مغير(١)

فنادى هل يرى حسب برازوهل عند امرئ حرّ نكير

* * *

ومنها :

ويوم سلع إذ أتى عاديا

عمر بن عبد مصلتا يخطر

يخطر بالسيف مدلاً كما

يخطر فحل الصرمه الدوسر(٢)

إذ جلل السيف على رأسهابيض عضبا حدّه مبر

فخرّ كالجذع وأوداجه يشغب (٣) منها حلب أحمر

ينفث من فيه دما معجلاً كأنما ناظره العصفور

* * *

ص: ٥٠٢

١- سلع : جبل بسوق المدينة ، والأقبّ : الضامر البطن ، وقبب الأسد : إذا هدر .

٢- الدوسر : الذكر الشديد الضخم .

٣- ثغب : سال .

ومنها :

وعمر بن عبد قدامته شئانه

بأبيض مصقول الغرارين فضال

كأنّ على أثوابه من نجيعه

عصير البرايا أو نضيجه جريال

غداه مشى الأكفاء من آل هشام

إلى عبد شمس فى سرايل أهوال

كأنهم والسابغات عليهم

مصاعب أجمال مشت تحت أحمال

* * *

وقال ابن حماد :

من دعاه المصطفى عند انقطاع الحيل

يوم سلع والوغى يرمى بمثل الشعل

حين كان القوم من عمرو الكمى البطل

أين صنوى أين صهرى أين من هو بدلى

أين من يكشف عنى كلّ خطب جلل

عندها أيقن عمرو باقتراب الأجل

بحسام من كمى فالق للقلل

ثم ألقاه لقى الجسم تريب الحلل

وانثنى نحو أخيه غير ما محتفل

وغدا فى الجوّ جبريل ملئاً يسأل

رافع الصوت ينادى لا فتى إلاّ على

* * *

ص: ٥٠٣

وله أيضا :

وسل عنه فى سلع وعن عظم فعله
بعمرو ونار الحرب تذكى اضطرارها
وأفنده الأبطال ترجف خيفه
وقد أحقب الرعب الشديد كلامها
فقام إليه من أقام بسيفه
حلائله ثكلى تطيل الترامها

* * *

وقال ابن حجاج :

فديت فتى دعاه جبرئيل
وهم بين الخنادق فى انحصار
وعمروا قد سقاه الموت صرفا
ذباب السيف مشحوذ الغرار
دعا أن لا فتى إلا على
وأن لا سيف إلا ذو الفقار

* * *

وقال المرزكى :

وفى الأحزاب جاءتهم جيوش
تكاد الشامخات لها تميد
فنادى المصطفى فيه عليا

وقد كادوا بيثرب أن يكيدوا

فأنت لهذه ولكلّ يوم

تذلّ لك الجبابره الأسود

فسقى العامرى كؤوس حتف

فهزّمت الجحافل والجنود

* * *

ص: ٥٠٤

وقال غيره :

ووقعه الأحزاب إذ طاولها

من خيفه الأبطال عقل البطل

والناس ممّا نالهم في حيره

حول رسول الله عند الدلدل

وقد بدا عمرو وعمرو بطل

تخافه نفس الكميّ البطل

فذاق من سيف على ضربه

أنسته طعم الرحيق السلسل

* * *

ص: ٥٠٥

باب ٦ : قضايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

فصل ١ : في قضايا حال حياة النبي صلى الله عليه وآله

(٧ - ١٨)

الآيات ٩٠٠٠

فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٩٠٠٠

حكمه في مكيدته حنظله بن أبي سفيان ١٠٠٠٠

حكمه في ولد إختصم فيه ثلاثه نفر ١١٠٠٠

حكمه في أربعه وقعوا في زيبه الأسد ١٢٠٠٠

حكمه في القارصه والقامصه والواقصه ١٣٠٠٠

حكمه في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم ١٤٠٠٠

حكمه في بقره قتلت حمارا ١٤٠٠٠

حكمه في رجل أوطأ بعيره أدهى فكسر بيضها ١٥٠٠٠

ما أول نعمه رغب الله بها وبلى بها؟ ١٥٠٠٠

ليهنك العلم يا أبا الحسن ١٦٠٠٠

الحمد لله الذي جعل الحكمه فينا أهل البيت ١٧٠٠٠

ص: ٥٠٧

فصل ٢: فى قضاياه فى عهد أبى بكر

(١٩ - ٢٨)

حكمه فى رجل شرب الخمر وقال لا علم لى بتحريمها ... ٢١

حكمه فى رجل تزوج بامرأه بكر فولدت عشيه ... ٢١

حكمه فى رجل قال لآخر أنه احتلم بأمه ... ٢٢

حكمه فى مسجد كلما فرغوا من بنائه سقط ... ٢٢

جوابه على أسئله النصرانيين ... ٢٣

حكمه فى رجل خاصم النبى صلى الله عليه و آله فى دراهم ... ٢٤

معنى قوله تعالى وَفَاكِهَةٌ وَأَبًّا ... ٢٥

جوابه على سؤال رسول ملك الروم ... ٢٥

جوابه على أسئله رأس الجالوت ... ٢٦

فصل ٣: فى ذكر قضاياه فى عهد عمر

(٢٩ - ٥٦)

لأحكمن فيكم بحكومته حكم الله بها ... ٣١

حكمه فى امرأه قالت لرجل أنت أرنى منى ... ٣٢

قول عمر لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه ... ٣٢

لا أبقانى الله بعدك يا على ... ٣٢

حكمه فى زوجه عين ... ٣٣

حكمه فى محصنه فجر بها غلام صغير ... ٣٤

لا أبقانى الله لمعضله لم يكن لها أبو الحسن ... ٣٤

حكمه فى امرأه أنكحت فى عدتها ... ٣٤

شعره من آل أبى طالب أفقه من عدى ... ٣٥

حكمه على خمسة نفر فى زنا ... ٣٥

حكمه فى أم انتفت من ولدها ... ٣٦

حكمه فى حامل قد زنت ... ٣٨

حكمه فى السارق ثلاث مرات ... ٣٨

إن الحجر الأسود يضرّ وينفع ... ٣٩

حكمه فى ابن أسود انتفى منه أبوه ... ٣٩

حكمه بين عمر والأعرابي ... ٤٠

حكمه فى ما فضل من قسمه بيت المال ... ٤١

كما أنت حتى يجىء على بن أبى طالب عليهما السلام ... ٤١

حكمه فى رجل قتله عبده دفاعا عن نفسه ... ٤٢

حكمه فى حجّاج أصابوا بيض نعامه ... ٤٣

حكمه فى زوجه المفقود ... ٤٤

حكمه فى امرأة ولدت لستة أشهر ... ٤٤

حكمه فى بيع أهل السواد ... ٤٥

حكمه فى رجل اقتصوا منه ثم عاش ... ٤٦

حكمه فى قدامه شارب الخمر ... ٤٦

حكمه فى مجنونه فجر بها ... ٤٧

حكمه فى امرأة دعاها عمر فأملصت خوفا ... ٤٧

حكمه في إمرأتين تنازعتا في طفل ... ٤٨

أين أبو الحسن عليه السلام مفرج الكرب ؟ ... ٤٩

حكمه في امرأه اتهمتها ضررتها بالخيانة ... ٤٩

ص: ٥٠٩

حكمه فيمن يأتي أهله ولا ينزل ... ٥٠

حكمه في مولودين ملتصقين أحدهما ميت ... ٥٠

حكمه في حلى الكعبه ... ٥١

حكمه في المجوس ... ٥١

ما سمعت عليا عليه السلام يقول في المجوس ؟ ... ٥٢

حكمه في ابن شيخ نفاه إخوته ... ٥٢

حكمه في امرأه اضطرت الى الزنا ... ٥٣

أعوذ بالله من معضله لا على عليه السلام لها ... ٥٤

حكمه في امرأه استودعها رجلا ن وديعه ... ٥٥

حكمه في عدد زوجات المملوك ... ٥٥

حكمه في طلاق الأمه ... ٥٦

فصل ٤: في ذكر قضاياها في عهد عثمان

(٥٧ - ٦٦)

حكمه عليه السلام في امرأه حملت من شيخ كبير فأنكره ... ٥٩

حكمه عليه السلام في امرأه ولدت لسته أشهر ... ٥٩

حكمه عليه السلام في مسأله مشكله ... ٦٠

حكمه عليه السلام في مكاتبه زنت وقد عتق منها ثلاثه أرباع ... ٦٠

حكمه بين أنصاريه وهاشميه في ميراث ... ٦١

حكمه عليه السلام بحكم دانيال بتفريق الشهود ... ٦١

حديث دانيال ... ٦٢

حكمه فى المحرم يأكل الصيد ... ٦٤

ص: ٥١٠

حكمه عليه السلام فى امرأه وجنينها ماتا فزعا من القتال ... ٦٩

حكمه عليه السلام فى من قتل رجلاً خطأ وهو من بلد آخر ... ٧٠

حكمه عليه السلام فى عين فرس فقئت ... ٧١

حلف عليه السلام ليقتلن معاويه وأصحابه ثم استثنى ... ٧١

حكمه عليه السلام فى رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً ... ٧٢

حكمه فى ثلاثه اشتركوا فى قتل رجل ... ٧٢

حكمه عليه السلام فى توريث مولود له رأسان وصدران على حقو واحد ... ٧٣

حكمه عليه السلام فى رجل له رأسان وقبلان ودبران . . . ٧٣

حكمه عليه السلام فى بيضه خرجت من دجاجه ميتة ... ٧٤

حكمه عليه السلام فى زوجه لها ما للرجال وما للنساء ... ٧٤

معضله لها أبو الحسن عليه السلام ... ٧٥

الفرق بين الطحال والكبد ... ٧٦

لو كان لها على بن أبى طالب عليهما السلام ... ٧٧

حكمه عليه السلام فى مملوك قتل حرّاً ... ٧٧

حكمه عليه السلام فى رجل يعزل عن امرأته فجاءت بولد ... ٧٧

علّه ما يصلّى فيه من الثياب ... ٧٨

من كلامه عليه السلام فى العلل ... ٧٨

علل مناسك الحجّ ... ٧٩

حكمه فى أربعه نفر اطلعوا فى زيبه الأسد .. ٨٠ ...

قضيه حكم فيها ثلاثة شريح وأمير المؤمنين وداود عليهما السلام ٨٠ ...

حديث حكم داود ٨٢ ...

ص: ٥١١

حكمه عليه السلام في رجل وجد رجلاً يفجر بامرأته فقتله ... ٨٢

حكمه عليه السلام على جماعتين في قضيه إغراق رجل في الفرات ... ٨٣

حكمه عليه السلام في جماعه سكروا واقتتلوا ... ٨٣

حكمه عليه السلام في عبد ادعى أنّ ابن مولاة مملوكه ... ٨٤

حكمه في امرأه أدخلت صديقها الحجله فاقتتل مع زوجها ... ٨٤

حكمه عليه السلام في رجل قال لوصيه اعطى ابني ما أحببت من مالي ... ٨٥

حكمه في ثلاثة نفر اشتركوا في بعير ... ٨٥

حكمه عليه السلام في امرأه تشبهت لرجل بجاريته فوطأها ... ٨٦

ردّت المرأة غيرى نغره ... ٨٦

حكمه عليه السلام في رجل غشى جاريه امرأته ... ٨٦

من يدلّنى على الشاهدين أنكلهما ... ٨٦

حكمه عليه السلام في وصيته بجزء المال ووصيته بسهم ... ٨٧

حكمه في تحديد معنى « قديم » ومعنى « حين » ... ٨٧

حكمه في رجلين سرقا ... ٨٨

حكمه في توريث عقبه بن عامر الجهني ... ٨٨

حكمه عليه السلام في رجل ادعى أنه نقص نفسه ... ٨٩

حكمه عليه السلام في رجل ادعى أنه ذهب بصره ... ٨٩

معنى لا شيء ... ٩٠

أجوبته عليه السلام على مسائل ملك الروم من معاويه ... ٩٠

معنى المدّ والجزر ... ٩١

أجوبه مسائل ابن الكوا ٩١٠٠٠

مسائل يهوديين عن الواحد الى المائه ٩٣٠٠٠

ص: ٥١٢

جواب عدّه مسائل ٩٦ ...

جواب من سأله كيف أصبحت ٩٧ ...

سلوني قبل أن تفقدون ٩٨ ...

خطبه له عليه السلام مع شرحها عن الباقر عليه السلام ٩٩ ...

باب ٧: النصوص على إمامته عليه السلام

فصل ١: في قوله تعالى: « إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ... »

(١٠٥ - ١٢٢)

إجماع الأمة على نزول الآية فيه عليه السلام ١٠٧ ...

روايه الواحدى ١٠٨ ...

روايه الثعلبى ١٠٨ ...

حديث الباقر عليه السلام ١٠٩ ...

روايه أبى بكر الشيرازى ١١٠ ...

متى تصدق عليه السلام بالخاتم؟ ١١٠ ...

تصدق عمر بأربعين خاتما فلم ينزل فيه شيء ١١١ ...

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ١١١ ...

فى الحساب ١١٢ ...

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ١١٢ ...

يا محمد لا تجزع إذا أمرت فلم تطع فى وصيك ١١٣ ...

النتيجه ١١٣ ...

ص: ٥١٣

فصل ٢: فى قوله تعالى: « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ »

(١٢٣ - ١٣٢)

سقط النجم فى بيت أمير المؤمنين ... ١٢٥

النجم الهاوى ... ١٢٦

إنه عليه السلام سيد فى الدنيا والآخرة ... ١٢٩

فى الحساب ... ١٣١

فصل ٣: فى معنى قوله « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ... »

(١٣٣ - ١٤٨)

نزول الآية فى أئمتنا ... ١٣٥

حديث المنزله ... ١٣٩

وجه الدليل فى حديث المنزله ... ١٤٠

فصل ٤: فى قصه يوم الغدير

(١٤٩ - ١٩٦)

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ .. ١٥١

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ... ١٥٥

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ .. ١٥٧

آيه الإكمال آخر ما نزل من القرآن ... ١٥٨

بشائر آيه الإكمال ... ١٥٨

ص: ٥١٤

- الغدیر عید المؤمنین الأكبر ... ١٥٩
- الذین خرّجوا ورووا حدیث الغدیر ... ١٦٠
- موقع غدیر خم ... ١٦٣
- من كنت مولاه فعلى مولاه ... ١٦٤
- خطبه للصاحب ... ١٦٥
- أشعار فى الغدیر ... ١٦٦
- أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنه ... ١٨٠
- موقف المنافقين يوم الغدیر ... ١٨٣
- قریش تقترح المشارکة فى الأمر! ... ١٨٤
- ردّ الله على موقف المنافقين ... ١٨٦
- موقف الحارث بن النعمان الفهرى ... ١٨٨
- يأس المنافقين بعد يوم الغدیر ... ١٩٠
- يؤتى يوم القيامة بقوم إمامهم ضبّ ... ١٩١
- دلالات قوله « من كنت مولاه .. » ... ١٩٣

فضل يوم الغدیر ... ١٩٣

فصل ٥: فى خاصف النعل

(١٩٧ - ٢٠٤)

تهديده صلى الله عليه و آله قریش بخاصف النعل ... ١٩٩

خاصف النعل أولاهم بالحقّ ... ١٩٩

ص: ٥١٥

فصل ٦ : فى أنه عليه السلام الوصى والولى

(٢٠٥ - ٢٢٠)

فى أنه عليه السلام الوصى ٢٠٧

الاستدلال على الوصى مطلقا ٢٠٧

الاستدلال على الوصى لأمير المؤمنين ٢٠٧

أنه عليه السلام خير الوصيين ٢١٠

أنه عليه السلام خاتم الوصيين ٢١١

الاستدلال بالحساب ٢١١

من كلام الصحاب ٢١٢

الإجماع على الوصى له عند وفاته صلى الله عليه وآله ٢١٢

شهاده أبى بكر بالوصى له عليه السلام ٢١٣

مناظره هشام بحضور هارون العباسى ٢١٣

فى أنه عليه السلام الولى ٢١٧

الآيات ٢١٧

الأحاديث ٢١٧

النتيجه ٢١٩

فصل ٧ : فى أنه عليه السلام أمير المؤمنين والوزير والأمين

(٢٢١ - ٢٣٨)

فى أنه عليه السلام أمير المؤمنين ٢٢٣

يا أيها الذين آمنوا ٢٢٣

أمر صلى الله عليه و آله بالتسليم عليه عليه السلام بإمره المؤمنين ... ٢٢٤

سمّاه النبي صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين في حياته ... ٢٢٦

اسمه في السماء أمير المؤمنين ... ٢٢٧

اختصاص هذا اللقب بالإمام على عليه السلام ... ٢٢٨

في علّه تسميته بأمر المؤمنين ... ٢٢٩

متى سمّى أمير المؤمنين ... ٢٢٩

على عليه السلام أمير البره ... ٢٣١

كان صلى الله عليه و آله يؤمّره على الناس لا يؤمّر عليه أحد ... ٢٣١

في أنّه عليه السلام الوزير ... ٢٣٢

معنى الوزير ... ٢٣٤

في أنّه عليه السلام الأمين ... ٢٣٦

باب ٨: تعريف باطنه عليه السلام

فصل ١: في أنّه أحبّ الخلق إلى الله - تعالى - وإلى رسوله

(٢٤١ - ٢٤٦)

دلّاله كونه أحبّ الخلق إلى الله ... ٢٤٣

لم يذكر الله عليا عليه السلام إلا بخير ... ٢٤٤

رضى الله ورسوله صلى الله عليه و آله عنه عليه السلام ... ٢٤٥

إنّه أولى بالمؤمنين ... ٢٤٥

إنّه أفضل الأئمّه ... ٢٤٦

ص: ٥١٧

فصل ٢: فى أنه مع الحقّ والحقّ معه

(٢٤٧ - ٢٥٦)

الآيات ... ٢٤٩

وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ... ٢٤٩

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ ... ٢٤٩

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ... ٢٥٠

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ... ٢٥٠

وَيَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ ... ٢٥٠

لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ... ٢٥١

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ... ٢٥١

وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ ... ٢٥١

سوره العصر ... ٢٥١

تلك آيات الكتاب ... ٢٥٢

الأخبار ... ٢٥٣

الحقّ يدور حيث ما دار على ... ٢٥٣

إعتراف عائشه والصحابه ... ٢٥٣

الإستدلال بهذا الخبر ... ٢٥٥

فصل ٣: فى أنه الخليفه والإمام والوارث

(٢٥٧ - ٢٦٨)

فى أنه الخليفه ... ٢٥٩

نهى هارون العباسى أن يقال لعلى عليه السلام خليفه ... ٢٦١

فى أنه عليه السلام الإمام ... ٢٦٣

الآيات ... ٢٦٣

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ... ٢٦٣

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ... ٢٦٣

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ... ٢٦٤

فى أنه عليه السلام الوارث ... ٢٦٧

فصل ٤: فى أنه عليه السلام خير الخلق بعد النبى صلى الله عليه و آله

(٢٦٩ - ٢٨٢)

إنه خير البشر ومن أبى فقد كفر ... ٢٧١

قول جابر وحذيفه وعائشه فى ذلك ... ٢٧١

قول المأمون ... ٢٧٢

قول البغداديين والبصريين والمعتزله ... ٢٧٣

أنه عليه السلام خير البريه ... ٢٧٤

أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ... ٢٧٤

قول الصحابه ... ٢٧٥

أنه عليه السلام خير من خلفه النبى صلى الله عليه و آله بعده ... ٢٧٨

أنه عليه السلام خير الرجال ... ٢٧٨

أنه عليه السلام خير الخلق والخليقه ... ٢٧٩

أنه عليه السلام خير هذه الأممه ... ٢٨٠

ص: ٥١٩

فصل ٥: فى أنه السبيل والصراط المستقيم والوسيله

(٢٨٣ - ٢٩٨)

فى أنه عليه السلام السبيل ... ٢٨٥

أنه عليه السلام الفرقة الناجيه ... ٢٨٧

أنه عليه السلام الصراط المستقيم ... ٢٨٩

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ... ٢٨٩

فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ ... ٢٩٠

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَيِّبُنَّ ... ٢٩٠

أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ... ٢٩٠

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ... ٢٩١

وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ... ٢٩١

هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ... ٢٩١

هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ... ٢٩٢

إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ... ٢٩٢

النتيجه ... ٢٩٢

أنه عليه السلام الوسيله ... ٢٩٥

فصل ٦: فى أنه جبل الله والعروه الوثقى وصالح المؤمنين ...

(٢٩٧ - ٣١٠)

أنه عليه السلام جبل الله ... ٢٩٩

أنه عليه السلام العروه الوثقى ... ٣٠٠

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ ... ٣٠١

النتيجة ... ٣٠٣

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَذْنَ الْوَاعِيَةَ ... ٣٠٤

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبَأَ الْعَظِيمَ ... ٣٠٦

فصل ٧: في أَنَّهُ النُّورُ وَالْهُدَى وَالْهَادِي

(٣١١ - ٣٢٦)

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النُّورَ ... ٣١٣

فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ... ٣١٣

يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ... ٣١٣

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ... ٣١٤

فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ... ٣١٤

انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ... ٣١٥

خلق ملائكة من نور وجه علي عليه السلام ... ٣١٦

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهُدَى ... ٣١٨

هُدَى لِلْمُتَّقِينَ ... ٣١٨

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى ... ٣١٨

لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ ... ٣١٩

وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ... ٣١٩

إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ... ٣١٩

آيتان نزلتا فيه ... ٣٢٠

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهَادِي ... ٣٢١

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ... ٣٢١

ص: ٥٢١

فى الحساب ... ٣٢٣

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّهُ ... ٣٢٤

النتيجة ... ٣٢٤

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ... ٣٢٤

فى الحساب ... ٣٢٥

فصل ٨: فى أَنَّهُ الشَّاهِدُ وَالشَّهِيدُ وَالشُّهَدَاءُ وَذُو الْقُرْنَيْنِ ...

(٣٢٧ - ٣٤٠)

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّاهِدُ ... ٣٢٩

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ ... ٣٢٩

فى الحساب ... ٣٣٠

النتيجة ... ٣٣١

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّهِيدُ ... ٣٣٢

وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ... ٣٣٢

قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ... ٣٣٢

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ... ٣٣٢

وَجِئَءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ ... ٣٣٣

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ ... ٣٣٣

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذُو قُرْنَيْهَا ... ٣٣٤

معنى « ذُو قُرْنَيْهَا » ... ٣٣٤

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَتَى ... ٣٣٤

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيْتُ الْمَعْطَلَةُ ۰۰۰ ۳۳۸

وَبَيْتُ مَعْطَلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ۰۰۰ ۳۳۸

ص: ۵۲۲

فصل ٩ : فى أنه الصديق والفروق والصدق والصادق ...

(٣٤١ - ٣٥٦)

أنه عليه السلام الصديق ... ٣٤٣

الآيات ... ٣٤٣

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ... ٣٤٣

مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ ... ٣٤٤

النتيجة ... ٣٤٤

الأخبار ... ٣٤٥

أنه عليه السلام الفروق ... ٣٤٨

عله تسميته بالفروق ... ٣٤٨

أنه عليه السلام الصدق ... ٣٥٠

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ... ٣٥٠

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ ... ٣٥٠

أنه عليه السلام الصادق ... ٣٥٢

وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ... ٣٥٢

النتيجة ... ٣٥٣

أنه عليه السلام المعنى بقوله (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) ... ٣٥٤

فصل ١٠ : فى أنه عليه السلام الإيمان والإسلام والدين والسنه ...

(٣٥٧ - ٣٧٠)

أنه عليه السلام الإيمان ... ٣٥٩

إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ... ٣٥٩

حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ ... ٣٥٩

ص: ٥٢٣

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ ... ٣٥٩

إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ... ٣٦٠

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ... ٣٦٠

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ٣٦٢

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ... ٣٦٢

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدِّينِ ... ٣٦٤

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ... ٣٦٤

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ... ٣٦٤

إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ ... ٣٦٤

ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ... ٣٦٥

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّنَةِ ... ٣٦٦

سُنَّتَهُ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ... ٣٦٦

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّلَامِ ... ٣٦٧

ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ... ٣٦٧

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْلِ ... ٣٦٨

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ... ٣٦٨

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ... ٣٦٨

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ... ٣٦٨

وَهَدُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ... ٣٦٩

فصل ١١ : فى أنه عليه السلام حجّه الله وذكره وآيته وفضله ورحمته ونعمته

(٣٧١ - ٣٨٦)

أنه عليه السلام الحجّة ... ٣٧٣

ص: ٥٢٤

فى الحساب ... ٣٧٣

أنه عليه السلام الذكر ... ٣٧٥

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ... ٣٧٥

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ... ٣٧٦

ذِكْرًا رَسُولًا ... ٣٧٦

فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ... ٣٧٦

هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِيٍّ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي ... ٣٧٧

أنه عليه السلام آياته ... ٣٧٩

بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا ... ٣٧٩

أنه عليه السلام فضله ... ٣٨٠

وَيُوتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ... ٣٨٠

آيتان نزلتا فيه ... ٣٨٠

أنه عليه السلام رحمته ... ٣٨١

بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ... ٣٨١

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ... ٣٨١

يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ... ٣٨٢

أنه عليه السلام نعمته ... ٣٨٣

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ... ٣٨٣

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ... ٣٨٣

مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ... ٣٨٣

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ... ٣٨٤

وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ... ٣٨٤

ص: ٥٢٥

فصل ١٢ : فى أنه الرضوان والإحسان والجنه والقطره ...

(٣٨٧ - ٤٠٢)

أنه عليه السلام الرضوان ... ٣٨٩

وَكْرَهُوا رِضْوَانَهُ ... ٣٨٩

أنه عليه السلام الإحسان ... ٣٩٠

وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ... ٣٩٠

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ... ٣٩٠

أنه عليه السلام الحسنه والجنه ... ٣٩١

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ... ٣٩١

وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ... ٣٩١

أنه عليه السلام الفطره ... ٣٩٣

فَطَرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ... ٣٩٣

ولايه على بن أبى طالب حصنى ... ٣٩٣

أنه عليه السلام دابته الأرض ... ٣٩٥

تَتَّبِعُهَا الزَّادِفَةُ ... ٣٩٥

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ ... ٣٩٥

أنه عليه السلام الكعبه والقبله ... ٣٩٧

أنه عليه السلام بقيه الله ... ٣٩٨

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ ... ٣٩٨

أنه عليه السلام الساعه ... ٣٩٩

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ۖ ۝۳۹۹

ص: ۵۲۶

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَسْرُ ... ٤٠٠

يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ ... ٤٠٠

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَقْدَمُ ... ٤٠١

فصل ١٣ : فى أَنَّهُ المعنى بالإنسان والرجل والرجال ...

(٤٠٣ - ٤١٤)

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ المعنى بالإنسان ... ٤٠٥

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ... ٤٠٥

قُتِلَ الْإِنْسَانُ ... ٤٠٥

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ المعنى بالرجل ... ٤٠٧

وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ... ٤٠٧

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ المعنى بالرجال ... ٤٠٨

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدَ اللَّهِ ... ٤٠٩

إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عِبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ... ٤٠٩

عبد الله افتخارا ... ٤٠٩

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ المعنى بالوالد ... ٤١١

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ... ٤١١

أَنْ أَشْكُرُ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ... ٤١١

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ ... ٤١٢

حَقَّهُ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ الْأَبوين ... ٤١٢

ص: ٥٢٧

فصل ١٤ : فى تسميته بعلى والمرضى وحيدره وأبى تراب وغير ذلك

(٤١٥ - ٤٣٨)

تسميته بعلى عليه السلام ٤١٧

مواضع ذكر اسم على فى القرآن ٤١٧

علّه تسميته بعلى عليه السلام ٤٢٣

لم يسبقه أحد بالتسميه ٤٢٣

لأنّه أعلى من ساجله فى الحرب ٤٢٤

لأنّ داره فى الجنان تعلو ٤٢٤

لأنّه زوج فى أعلى السماوات ٤٢٥

لأنّه علا على منكب رسول الله صلى الله عليه و آله ٤٢٦

لأنّه مشتق من اسم الله ٤٢٦

لأنّ له علوا فى كلّ شيء ٤٢٦

تسميته المرضى ٤٢٨

تسميته حيدره ٤٢٩

تسميته القضم ٤٣٠

تسميته بأبى تراب ٤٣١

يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً ٤٣١

سمّاه النبي صلى الله عليه و آله أبا تراب ٤٣١

تسميته أصلع قريش ٤٣٥

تسميته سيف الله ورحمته على أوليائه ٤٣٦

تسميته أبا الحسن و أبا الحسين ... ٤٣٧

تسميته شاهانشاه العرب ... ٤٣٨

ص: ٥٢٨

باب ٩ : مختصر من مغازيه صلوات الله عليه

جهاده نوعان ... ٤٤١

فصل ١ : فيما نقل عنه فى يوم بدر

(٤٥١ - ٤٤٢)

الآيات ... ٤٥٣

هذان خضمان اختصموا ... ٤٥٣

أم حسب الذين اجترحو السيئات ... ٤٥٤

وأنه هو أضحك وأبكى ... ٤٥٤

وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... ٤٥٤

يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ... ٤٥٥

ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ... ٤٥٥

الأخبار ... ٤٥٦

صاحب رايه النبي صلى الله عليه و آله فى بدر ... ٤٥٦

قتلى أمير المؤمنين عليه السلام فى بدر ... ٤٥٦

أراجيزه عليه السلام يوم بدر ... ٤٥٨

ما قيل من الشعر فى يوم بدر ... ٤٥٩

فصل ٢ : فيما ظهر منه عليه السلام فى يوم أحد

(٤٦٣ - ٤٧٤)

الآيات ... ٤٦٥

ص : ٥٢٩

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ... ٤٦٥

وَأَجَلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ... ٤٦٥

الأخبار ... ٤٦٦

مبارزته ابن أبي طلحه وأصحاب الألويه ... ٤٦٦

انهزم الناس إلا على عليه السلام ونفر قليل ... ٤٦٧

أمير المؤمنين عليه السلام يلاحق المشركين ... ٤٧٠

ما قيل من الشعر في يوم أحد ... ٤٧١

فصل ٣: في مقامه عليه السلام في غزوه خيبر

(٤٧٥ - ٤٩٠)

لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله . . . ٤٧٧

دفعها له وهو أرمد ... ٤٧٨

مبارزته عليه السلام مرحب اليهودي ... ٤٧٩

أمير المؤمنين عليه السلام فاتح الحصون كلها ... ٤٨١

سهمه عليه السلام من الغنائم ... ٤٨٢

ما قيل من الشعر في يوم خيبر ... ٤٨٢

فصل ٤: في قتاله عليه السلام في يوم الأحزاب

(٤٩١ - ٥٠٦)

الآيات ... ٤٩٣

وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ... ٤٩٣

اذكروا نعمه الله عليكم إذ جاءتكم جنود ... ٤٩٣

عمرو بن ودّ فارس يليل ... ٤٩٤

مبارزته عمرو بن ودّ ... ٤٩٥

مقتل ابن ودّ ... ٤٩٨

تشابه موقف أمير المؤمنين وداود عليهما السلام ... ٥٠٠

شعر أمير المؤمنين لما جزّ رأس عمرو ... ٥٠٠

أبو بكر يشكر أمير المؤمنين! ... ٥٠١

مبارزه الإمام أفضل من عمل الأئمة ... ٥٠١

أعزّ ضربه وأشأم ضربه في الإسلام ... ٥٠١

ما قيل من الشعر في يوم الأحزاب ... ٥٠٢

الفهرست ... ٥٠٧

ص: ٥٣١

عنوان و نام پديد آور: مناقب آل ابى طالب / تاليف رشيد الدين ابى عبد الله محمد بن على بن شهر آشوب. تحقيق على السيد جمال اشرف الحسينى.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحيدريه، ۱۴۳۲ق = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهرى: ۱۲ ج

وضعيت فهرست نويسى: در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت)

يادداشت: ج. ۹. (چاپ اول)

شماره كتابشناسى ملي: ۲۴۸۱۶۰۶

ص: ۱

مناقب آل أبي طالب

تأليف الإمام الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء السابع

تحقيق السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

فصل ٥ : فيما ظهر منه عليه السلام في غزاه السلاسل

ص: ٥

السلاسل : اسم ماء .

أبو القاسم بن شبل الوكيل وأبو الفتح الحفار بإسنادهما عن الصادق عليه السلام ، ومقاتل والزجاج ووكيع والثوري والسدي وأبو صالح وابن عباس :

أنه أنفذ النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر في سبعمائه رجل ، فلما صار إلى الوادي وأراد الانحدار ، فخرجوا إليه فهزموه ، وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا .

فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله بعث عمر ، فرجع منهزما .

فقال عمرو بن العاص : ابعثنى يا رسول الله ، فإنّ الحرب خدعه ، ولعلّى أخذعهم ، فبعثه ، فرجع منهزما .

وفى روايه : أنه أنفذ خالدًا فعاد كذلك .

فساء النبي صلى الله عليه وآله ذلك ، فدعا عليا عليه السلام وقال : أرسلته كزارا غير فزار ، فشيعه إلى مسجد الأحزاب ، فسار بالقوم متنكبا عن الطريق يسير بالليل ويكمن بالنهار ، ثم أخذ على محجّه غامضه ، فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه ، ثم أمرهم أن يعكموا(1) الخيل ، وأوقفهم في مكان وقال : لا تبرحوا ، وانتبذ أمامهم ، وأقام ناحيه منهم .

ص: ٧

١- عكم البعير : شدّ فاه .

فقال خالد - وفي روايه قال عمر - : أنزلنا هذا الغلام في وادٍ كثير الحيات والهوام والسباع ، أما سبيع يأكلنا ، أو يأكل دوابنا ، وأما حيات تعقرنا وتعقر دوابنا ، وأما يعلم بنا عدونا فيأتينا ويقتلنا .

فكلموه : نعلو الوادى ، فكلمه أبو بكر فلم يجبه ، فكلمه عمر فلم يجبه ، فقال عمرو بن العاص : إنه لا- ينبغي أن نضيع أنفسنا ، انطلقوا بنا نعلو الوادى ، فأبى ذلك المسلمون .

ومن روايات أهل البيت عليهم السلام : أنه أبت الأرض أن تحملهم .

قالوا : فلما أحس عليه السلام الفجر قال : اركبوا بارك الله فيكم ، وطلع الجبل حتى إذا انحدر على القوم وأشرف عليهم ، قال لهم : اتركوا عكمه دوابكم .

قال : فشمت الخيل ريح الإناث فصهلت ، فسمع القوم صهيل خيلهم ، فولوا هارين .

وفي روايه مقاتل والزجاج : أنه كبس القوم وهم غادون ، فقال : يا هؤلاء ، أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم أن تقولوا : « لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله » وإلا ضربتكم بالسيف ، فقالوا : انصرف عنا كما انصرف ثلاثه ، فإنك لا تقاومنا ، فقال عليه السلام : إننى لا انصرف ، أنا على بن أبى طالب ، فاضطربوا ، وخرج إليه الأشداء السبعه ، وناصحوه وطلبوا الصلح ، فقال عليه السلام : إما الإسلام وإما المقاومه .

فبرز إليه واحد بعد واحد ، وكان أشدهم آخرهم ، وهو سعد بن مالك العجلى ، وهو صاحب الحصن ، فقتلهم فانهزموا ، ودخل بعضهم فى الحصن ، وبعضهم استأمنوا ، وبعضهم أسلموا ، وأتوه بمفاتيح الخزائن .

قالت أم سلمه : انتبه النبي صلى الله عليه و آله من القيلولة ، فقلت : الله جارك ما لك ؟ فقال : أخبرني جبرئيل بالفتح ، ونزلت « وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا » .

أبو منصور الكاتب :

أقسم بالعاديات ضبحا

حقًا وبالموريات قدحا

وقال المدني :

وقوله والعاديات ضبحا

يعنى عليا ذا أغار صبحا

على سليم فشناها كفحاً(١)

فأكثر القتل بها والجرحا

وأنتم فى الفرش نايمونا

فبشر النبي صلى الله عليه و آله أصحابه بذلك ، وأمرهم باستقباله ، والنبي صلى الله عليه و آلهتهقدّمهم .

فلما رأى على عليه السلام النبي صلى الله عليه و آله ترجل عن فرسه ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : اركب ، فإن الله ورسوله عنك راضيان ، فبكى على عليه السلام فرحا .

فقال النبي صلى الله عليه و آله : يا على ، لولا- أنى أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصرارى فى المسيح(٢) . . الخبير .

ص: ٩

١- سناها : فرّقا ، والكفح : المحاربه وجها لوجه ، والمفاجأه فى الورد .

٢- الإرشاد للمفید : ١/١٦٢ .

وقال العونى :

من ذا سواه إذا تشاجرت القنا

وأبى الكماه الكز والإقداما

وتصلصلت حلق الحديد وأظهرت

فرسانها التصجاج والإحجاما(١)

ورأيت من تحت العجاج لنقعها فوق المغافر والوجه قتما

كشف الإله بسيفه وبرأيه يظمى الجواد ويروى الصمصاما

ووزيره جبريل يقحمه الوغيطوعا وميكال الوغى إقحاما

* * *

وقال الحميرى :

وفى ذات السلاسل من سليم

غداه أتاهم الموت المبين

وقد هزموا أبا حفص وعمرا

وصاحبه مرارا فاستطيروا

وقد قتلوا من الأنصار رهطا

فحلّ النذر أو وجبت نذور

أذاد الموت مشيخه ضخاما

ججاجحه يسدّ بها الثغور

* * *

١- التصجاج : ضرب الحديد بعضه على بعض ، والإججام : الكفّ ، والإججام أيضا : دنا أن يهلكه .

فصل ٦ : فى غزوات شتى فيما ظهر منه عليه السلام فى غزوه حنين

اشاره

فصل ٦ : فى غزوات شتى (١) فيما ظهر منه عليه السلام فى غزوه حنين

ص: ١١

١- فى بعض النسخ هذا العنوان فقط ، وفى بعضها الذى يليه فقط .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مِّدْيَنَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ » يعنى عليا عليه السلام ، وثمانيه من بنى هاشم .

ابن قتبيه فى المعارف ، والثعلبى فى الكشف : الذين ثبتوا مع النبى صلى الله عليه وآله يوم حنين بعد هزيمه الناس : على عليه السلام ، والعباس والفضل ابنه ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، ونوفل وربيعة أخواه ، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ، وعته ومعتب ابنا أبى لهب ، وأيمن مولى النبى صلى الله عليه وآله .

وكان العباس عن يمينه ، والفضل عن يساره ، وأبو سفيان ممسك بسرجه عند نفر بغلته ، وسائرهم حوله ، وعلى عليه السلام يضرب بالسيف بين يديه .

وفيه يقول العباس :

نصرنا رسول الله فى الحرب تسعه

وقد فرّ من قد فرّ عنه فاقشعوا

* * *

وقال مالك بن عباد الغافقى :

لم يواس النبى غير بنى هاشم

عند السيوف يوم حنين

هرب الناس غير تسعه رهط

فهم يهتفون للناس أين

ثم قاموا مع النبي على الموت

فآبوا زينا لنا غير شين

* * *

وقال خطيب منبج :

وقد ضاقت فجاج الأرض جمعا

عليهم ثم ولّوا مدبرينا

وليس دون النبي سوى على

يقارع دونه المتحاريننا

وعباس يصيح بهم أثيوا

ليثبتهم وهم لا يثبتونا

فأومى جبرئيل إلى على

وقد صار الثرى بالنقع طينا

فقال هو الوفى فهل رأيتم

وفيا مثله فى العالمينا

* * *

وقال المرزكى :

ويوم حنين إذ ولّوا هزيما

وقد نشرت من الشرك البنود(1)

فغادرهم لدى الفلوات صرعيولم تغن المغافر والحديد

فكم من غادر ألقاه شلواعفير الترب يلثمه العبيد

هم بخلوا بأنفسهم وولّوا وحيدره بمهجته وجود

* * *

قتله عليه السلام أبي جرول وأربعين آخرين

فكانت الأنصار خاصه تنصرف إذ كمن أبو جرول على المسلمين ،

ص: ١٤

١- البنود ، جمع بند : العلم الكبير .

وكان على جمل أحمر بيده رايه سوداء فى رأس رمح طويل أمام هوازن ، إذا أدرك أحدا طعنه برمحه ، وإذا فاته الناس دفع لمن وراه ، وجعل يقتلهم ، وهو يرتجز :

أنا أبو جرول لا براح

حتى يبيح القوم أو يباح

* * *

فنهده له أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجزه بعيره فصرعه ، ثم ضربه ففطره (١).

ثم قال :

قد علم القوم لدى الصباح

أننى لدى الهيجاء ذو نطاح

* * *

فانهزموا .

وعدّ قتلى على عليه السلام فكانوا أربعين (٢) .

وقال

عليه السلام :

ألم تر أنّ الله أبلى رسوله

بلاء عزيزا ذا اقتدار وذا فضل

بما أنزل الكفار دار مدله

فذاقوا هوانا من إيسار ومن قتل

فأمسى رسول الله قد عزّ نصره

وكان رسول الله أرسل بالعدل

فجاء بفرقان من الله منزل

مبينه آياته لذوى العقل

ص: ١٥

١- فطره : شقّه .

٢- تفسير الثعلبي : ٥/٢٢ ، المعارف لابن قتيبه : ١٦٣ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٤١ ، اعلام الورى : ١/٢٨٦ ، تاريخ الطبرى : ٢/٣٤٧ ،
السيره لابن هشام : ٤/٨٩٤ ، تفسير القمى : ١/٢٨٥ .

فأنكر أقوام فزاغت قلوبهم

فزادهم الرحمن خبلاً إلى خبل (١)

* * *

وقال سلامه :

أين كانوا في حنين ويلهم

وضرام الحرب تخبو وتهب

ضاقت الأرض على القوم بما

رحبت فاستحسن القوم الهرب

* * *

ص: ١٦

١- دستور معالم الحكم لابن سلامه : ١٩٢ ، السيره لابن هشام : ٢/٥٣٨ .

فى غزوات شتى (١)

غزوه الطائف

وفى غزاه الطائف كان النبى صلى الله عليه و آله حاصرهم أياما ، وأنفذ عليا عليه السلام فى خيل ، وأمره أن يظأ ما وجد ، ويكسر كل صنم وجده .

فلقيته خيل خنعم وقت الصبح فى جموع ، فبرز فارسهم وقال : هل من مبارز ؟

فقال النبى صلى الله عليه و آله : من له ؟ فلم يقم أحد ، فقام إليه على عليه السلام ، وهو يقول :

إنّ على كلّ رئيس حقًا

أن يروى الصعده أو يدقًا (٢)

ثم ضربه فقتله ، ومضى حتى كسر الأصنام ، فلما رآه النبى صلى الله عليه و آله كبر للفتح ، وأخذ بيده وناجاه طويلاً .

ثم خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث ، فلقبه على عليه السلام ببطن « وج (٣) » ، فقتله وانهزموا (٤) .

ص: ١٧

١- لا يوجد فى بعض النسخ : « فى غزوات شتى » فى هذا الموضع .

٢- الصعده : القناه تنبت مستويه فلا تحتاج إلى تثقيف .

٣- وج : وادى بالطائف ، قيل : سمى بوج بن عبد الحى من العمالقه ، وهو أول من نزله .

٤- الإرشاد للمفيد : ١/١٥٢ .

يوم الفتح

وفى يوم الفتح برز أسد بن غويلم قاتل العرب ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجَنَّة ، وله الإمامه بعدى ، فاحرنجم(١) الناس ، فبرز على عليه السلام فقال :

ضربته بالسيف وسط الهامه

بضربه صارمه هدامه

فبتكت(٢) من جسمه عظامه

وبيئت من رأسه عظامه(٣)

* * *

وقتل عليه السلام من بنى النظير خلقا منهم « غرور » الرامى إلى خيمه النبي صلى الله عليه وآله .

فقال حسان :

لله أىّ كريهه أبليتها

ببنى قريظه والنفوس تطلع

أردى رئيسهم وآب بتسعه

طورا يشلهم وطورا يدفع(٤)

* * *

وقال السوسى :

فلما أتاهم حيدر قال ذا لذا

أتاكم مليك الأمر فالحذر الحذر

أتاكم فتى ما فرّ قطّ خلاف من

كمن زاركم يوما برايته وفرّ

فلاقاهم مولاي بالسيف ضاربا

كجمر الغضا لم يبق منه ولم يذر

ص: ١٨

١- فى نسخه « النجف » : « فاخر بخصر » ، وفى بعض النسخ : « فاحرنجص » ، وما أثبتناه من نسخه المجلسى فى بحار الأنوار عن المناقب .

٢- بتكت : قطعت .

٣- تنبيه الغافلين : ٥٥ .

٤- الإرشاد للمفيد : ١/٦٤ .

بنو قريظه

وأنفذ النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام إلى بني قريظه وقال : سر على بركة الله .

فلما أشرفوا ورأوا عليا عليه السلام قالوا : أقبل إليكم قاتل عمرو .

وقال آخر :

قتل على عمرو

صاد على صقرا

قصم على ظهرا

هتك على سترا

فقال على عليه السلام : الحمد لله الذى أظهر الإسلام وقمع الشرك ، فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقتل على عليه السلام منهم عشرة .

بنو المصطلق

وقتل عليه السلام فى بنى المصطلق مالكا وابنه(١) .

قال شاعر :

إمامى الذى حسر الكرب

عن وجه أحمد حتى انحسر

ومن فى حنين حنا سيفه

ظهورا من الشرك لَمَا ظهر

ومن جزع الموت عمرو بن ودّ

كذلك عمرو بن معدى أسر

ويوم قريظه أخت النظر

لتقريظه فيه يوما أمر

* * *

ص: ١٩

١- الإرشاد للمفيد : ١/١٠٩ .

تاريخ الطبري محمد بن إسحاق : لما انهزمت هوازن كانت رايتهم مع ذى الخمار ، فلما قتله على عليه السلام أخذها عثمان بن عبد الله بن ربيعه ، فقاتل بها حتى قتل (١) .

قال المرزكى :

هذا الذى أردى الوليد وعتبه

والعامرى وذا الخمار ومرحبا

* * *

خبر عمرو بن معدى كرب

ومن حديث عمرو بن معدى كرب : أنه رأى أباه منهزما من خثعم على فرس له ، قال : انزل عنه فاليوم ظلم ، فقال له : إليك يا مائق (٢) ، فقالوا : اعطه ، فركب ، ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ، ثم كثر عليهم ، وفعل ذلك مرارا ، فحمل عليهم بنو زبيد ، فانهزمت خثعم ، ف قيل له : « فارس اليمن » و « مائق بنى زبيد » (٣) .

وقال الشاعر :

إذا أنت ضاقت عليك الأمور

فناد بعمر بن معدى كرب

* * *

ص : ٢٠

١- تاريخ الطبري : ٢/٣٤٩ .

٢- المائق : الهالك حمقا وغباه .

٣- الأغاني لأبى الفرج : ١٥/٢٠٩ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٦٠ .

الزمخشري في ربيع الأبرار : وكان إذا رأى عمر بن الخطاب عمرو بن معدى كرب قال : الحمد لله الذى خلقنا وخلق عمرو(١).

وكان كثيرا ما يسئل عن غاراته ، فيقول : قد محا سيف على عليه السلام

الصنائع .

وقال العباس بن مرداس :

إذا مات عمرو قيل للنخيل أوطئى

زبيدا فقد أودى بنجدها عمرو

* * *

وقال العونى :

ومن منهم قدّ ابن ودّ بسيفه

وقاد ابن معدى بالعمامة خاضعا

وكان ابن معدى حين يلقاه واحد

يعدّ بألف منهم أن يدافعا

وكان أبو حفص يلدّ حديثه

بما كان من غاراته قبل شائعا

فنباه عنه إذ أتى بحديثه

على فأضحى ساكنا متراجعا

فإن قيل حدّث قال قد جاء من محت

صنائعه بالسيف تلك الصنائعا

* * *

ومع مبارزته جذبه أمير المؤمنين عليه السلام والمنديل فى عنقه حتى أسلم ، وكان أكثر فتوح العجم على يديه(٢).

١- الأغانى لأبى الفرج : ١٥/٢١٣ ، المستطرف للأبهيشى : ١/٤٧٥ .

٢- الأغانى : ١٥/٣١٢ .

قال ابن حماد :

وفى يوم سلع سقى العامرى

عمرو بن ودّ كؤس السلع (١)

وجاء بعمر بن معدى كربوهو للعتاه قديما قمع

* * *

وله أيضا :

والعنكبوت غداه جاء بجحفل

لجب الجوائب بالفوارس مزبد

فسقاه كأسا ظلّ بعد وروده

شرب المتيه وهو عطشان صد

* * *

ص: ٢٢

١- السلع : شجر مرّ .

فصل ٧ : فيما ظهر منه عليه السلام في حرب الجمل

اشاره

ص: ٢٣

السدى : نزل قوله تعالى « وَاتَّقُوا فِتْنَهُ » فى أهل بدر خاصة ، فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا(١) .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ » قال : ما قوتل أهل هذه(٢) ، يعنى البصره .

وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ..

وقرأ أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصره : « وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ

ص : ٢٥

١- تفسير الثعلبى : ٤/٣٤٤ ، تفسير جامع البيان : ٩/٢٨٨ رقم ١٢٣٤٤ ، شواهد التنزيل : ١/٢٧٣ .

٢- الإفصاح : ١٢٥ ، المصنف لابن أبى شيبه : ٨/٥٩٨ ، تفسير العياشى : ٢/٧٩ ، تفسير التبيان : ٣/٥٥٦ ، تفسير مجمع البيان : ٣/٣٥٩ ، تفسير الثعلبى : ٥/١٦ .

وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ »

ثم قال : لقد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يا على ، لتقاتلن الفئة الناكثه ، والفئه الباغيه ، والفرقه المارقه « إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ » (١) .

فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مُنْتَقِمُونَ

الأعمش عن شقيق وزر بن حبيش عن حذيفه ، وذكر السمعاني فى الفضائل ، والديلمى فى الفردوس عن جابر الأنصارى ، وروى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام ، واللفظ لهما فى قوله تعالى « فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ » يا محمد من مكه إلى المدينه « فَإِنَّا » راذوك منها و« مُنْتَقِمُونَ » منهم [بعلى بن أبى طالب عليهما السلام (٢)] .

تفسير الكلبي : يعنى حرب الجمل .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ . .

عمار وحذيفه وابن عباس والباقر والصادق عليهما السلام : أنه نزلت فى على عليه السلام « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ . . . » الآية .

ص : ٢٦

١- تفسير العياشى : ٢/٧٨ ح ٢٥ .

٢- تفسير القمى : ٢/٢٨٤ ، الإفصاح : ١٣٦ ، أمالى الطوسى : ٣٦٣ ، تفسير فرات : ٤٠٢ ح ٥٣٧ ، تفسير التبيان : ٩/٢٠١ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٨٣ ، شواهد التنزيل : ٢/٢١٦ .

وروى عن علي عليه السلام يوم البصره : والله ما قوتل على هذه الآيه حتى اليوم(١) ، وتلا هذه الآيه .

آيات تحذّر عائشه من الخروج لحرب الجمل

ابن عباس : لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَتَجْرَى حَرْبُ الْجَمَلِ قَالَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى »(٢) .

وقال تعالى « يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ » في حربها مع علي عليه السلام .

ص: ٢٧

١- الإفصاح : ١٢٥ ، تفسير التبيان : ٣/٥٥٦ ، الشافى : ٤/٤٣ ، تقريب المعارف : ٣٧٨ .

٢- الصراط المستقيم : ٣/١٦١ .

النبى صلى الله عليه وآله يحذر عائشه

شعبه والشعبى والأعثم وابن مردويه وخطيب خوارزم فى كتبهم بالأسانيد عن ابن عباس ومسعود وحذيفه وقتاده وقيس بن أبى حازم وأم سلمه وميمونه وسالم بن أبى الجعد ، واللفظ له :

أنه ذكر النبى صلى الله عليه وآله خروجه بعض نساءه ، فضحكت عائشه ، فقال : انظرى يا حميراء لا تكونين هى .

ثم التفت إلى على عليه السلام فقال : يا أبا الحسن ، إن وليت من أمرها شيئاً فافرق بها(١) .

فقال الزاهى :

كم نهيت عن تبرج فعصت

وأصبحت للخلاف متبّعه

قال لها فى البيوت قرى

فخالفته العفيفه الورعه

وقال السوسى :

وما للنساء وحرب الرجال

فهل غلبت قط أنثى ذكر

ولو أنها لزمت بيتها

ومغزلها لم ينلها ضرر

ص: ٢٨

١- سنن ابن ماجه : ٢/٨٢٧ ، المستدرک للحاكم : ١١٩ ، المناقب للخوارزمى : ١٧٦ رقم ١٢٣ ، المناقب لابن مردويه : ١٦٢ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٣٨ ح ٣٠٥ .

وقال الحميرى :

جاءت مع الأشقين فى هودج

ترجى إلى البصره أجنادها

كأنها فى فعلها هرّه

تريد أن تأكل أولادها

وقال الأحنف بن قيس :

حجابك أخفى للذى تسترينه

وصدرك أوعى للذى لا أقولها

فلا تسلكنّ الوعر صعبا محاله

فتغير من سحب الملاء ذيولها

عائشه تجهز للحرب

بلغ عائشه قتل عثمان وبيعه على عليه السلام ب-«سرف(١)»، فانصرفت إلى مكه تنتظر الأمر ، فتوجه طلحه والزبير وعبد الله بن عامر بن كريز ، فعزموا على قتال على عليه السلام ، واختاروا عبد الله بن عمر للإمامه ! فقال : أتلقونى بين مخالبا على عليه السلام وأنيابه ؟ ثم أدركهم يعلى بن منبه من اليمن وأقرضهم ستين ألف دينار(٢) .

والتمست عائشه من أم سلمه الخروج فأبت(٣) .

ص: ٢٩

١- سرف : موضع على سته أميال من مكه .

٢- الإمامه والسياسه : ١/٥٧ و ١/٧٩ .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٧٩ ، الإختصاص : ١١٦ ، الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٥٥ .

وسألت حفصه فأجابت (١).

ثم خرجت عائشه في أول نفر .

فكتب الوليد بن عتبه :

بنى هاشم ردوا سلاح ابن أختكم

ولا تهبوه لا تحل مواهبه (٢)(٣)

وأنشأ لما ظفر أمير المؤمنين عليه السلام :

ألا يا أيها الناس عندي الخبر

بأن الزبير أخاكم غدر

وظلحه أيضا حذا فعله

ويعلى بن منبه فيمن نفر (٤)

فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتا منها :

فتن تحل بهم وهن شوارع

يسقى أواخرها بكأس الأول

فتن إذا نزلت بساحه أمه

أذنت بعدل بينهم متنفل

عائشه في الحوآب

فتقدّمت عائشه إلى الحوآب - وهو ماء نسب إلى الحوآب بنت كليب بن وبرة - فصاحت كلابها ، فقالت : إنا لله وإنا إليه

-
- ١- شرح النهج لابن أبي الحديد : ٦/٢٢٤ ، الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٥٥ .
 - ٢- الإستيعاب: ٤/١٥٥٧ ، تاريخ دمشق: ٣٩/٥٤١ ، الفتوح: ٢/٤٥٢ ، الجمل للمفيد: ١١٢ .
 - ٣- كذا في النسخ : « مواهبه » ، وفي بعض المصادر : « مناهبه » .
 - ٤- الدر النظيم : ٣٣٨ .

ذكر الأعمش في الفتوح ، والماوردي في أعلام النبوه ، وشيروه في الفردوس ، وأبو يعلى في المسند ، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، والموفق في الأربعين ، وشعبه والشعبي وسالم بن أبي الجعد في أحاديثهم ، والبلاذري والطبري في تاريخهما :

إن عائشه لما سمعت نباح الكلاب قالت : أى ماء هذا ؟ فقالوا : الحوآب ! قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، إني لهيته ، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده نساؤه يقول : ليت شعري أيتكنّ تنبّحها كلاب الحوآب(١) ؟

وفى روايه الماوردي : أيتكنّ صاحبه الجمل الأريب(٢) تخرج فتنبّحها كلاب الحوآب يقتل من يمينها ويسارها قتلى كثير ، وتنجو بعد ما كاد تقتل(٣) .

قال الحميري :

تهوى من البلد الحرام فنبهت

بعد الهدوء كلاب أهل الحوآب

يحدو الزبير بها وطلحه عسكر

يا للرجال لرأى أم مشجب

ص : ٣١

١- أنساب الأشراف : ١/٢٢٤ ، المناقب لابن مردويه : ١٦٢ ، تاريخ الطبري : ٣/٤٨٦ ، المصنف للصنعاني : ١١/٣٦٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/٣٤٩ ، مسند أحمد : ٦/٥٢ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٢٠ ، تاريخ يعقوبى : ٢/١٨١ ، المصنف لابن أبى شيبة : ٨/٧٠٨ ، ابن حبان : ١٥/١٢٦ ، الكامل لابن عدى : ٤/٣٢٠ ، اعلام الورى : ١/٩١ ، مسند أبى يعلى : ٨/٢٨٢ .

٢- كذا فى النسخ وفى المصادر : « الأدب » .

٣- معانى الأخبار : ٣٠٥ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٣٨ ح ٣٠٤ ، مسند ابن راهويه : ٢/٣٢ ، الجمل للمفيد : ٢٣٠ ، الشفاء للقاضى عياض : ١/٣٣٩ .

ذئبان قادهما الشقاء وقاها

للخير فافتحما بها فى منشب

يا للرجال لرأى أمّ قادهما

ذئبان يكتنفانها فى أذؤب

أمّ تدبّ إلى ابنها وولئها

بالمؤذيات له ديب العقرب

* * *

وله أيضا :

أعائش ما دعاك إلى قتال

الوصى وما عليه تنقمينا

ألم يعهد إليك الله ألاّ

ترى أبدا من المتبرجينا

وأن ترخى الحجاب وأن تقرى

ولا تبرجى للناظرينا

وقال لك النبى أيا حميرا

سيبى منك فعل الحاسدينا

وقال ستنبحين كلاب قوم

من الأعراب والمتعربينا

وقال ستركيين على خدب

وإننى لعلى فيه ظالمه

ويا زبير أقيلانى أقيلانى

فأقسما قسما بالله أنهما

قد خلف الماء خلف المنزل الثانى

وطأطأت رأسها عمدا وقد علمت

بأن أحمد لم يخبر ببهتان

* * *

حربهم مع ابن حنيف فى الخريبه

فلما نزلت الخريبه قصدهم عثمان بن حنيف وحاربهم ، فتداعوا إلى الصلح ، فكتبوا بينهم كتابا أن لعثمان دار الإمارة وبيت المال والمسجد إلى أن يصل إليهم على عليه السلام .

فقال طلحه لأصحابه فى السر : والله لئن قدم على عليه السلام البصره لتؤخذن بأعناقنا ، فأتوا على عثمان بياتا فى ليله ظلماء ، وهو يصلى بالناس العشاء الآخرة ، وقتلوا منهم خمسين رجلاً ، واستأسروه وتنفوا شعره وحلقوا رأسه وحبسوه .

فبلغ ذلك سهل بن حنيف ، فكتب إليهما : أعطى الله عهدا لئن لم تخلوا سبيله لأبلغن من أقرب الناس إليكما ، فأطلقوه .

ثم بعث عبد الله بن الزبير فى جماعه إلى بيت المال ، فقتل أبا سلمه الزطى فى خمسين رجلاً .

وبعث عائشه إلى الأحنف تدعوه ، فأبى واعتزل بالجلحاء من البصره فى فرسخين ، وهو فى سته آلاف .

خروج أمير المؤمنين عليه السلام والدعوه الى نصرته

فأمّر على عليه السلام سهل بن حنيف على المدينة ، وقثم بن العباس على مكة ، وخرج في سته آلاف إلى الربذه ، ومنها إلى ذى قار(١) .

وأرسل الحسن عليه السلام وعمار إلى الكوفة ، وكتب : من عبد الله وولّيه على أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهه الأنصار وسنام العرب ، ثم ذكر فيه قتل عثمان ، وفعل طلحه والزبير وعائشه ، ثم قال : إنّ دار الهجره قد قلعت بأهلها ، وقلعوا بها ، وجاشت جيش المرجل ، وقامت الفتنة على القطب ، فأسرعوا إلى أميركم ، وبادروا [جهاد] عدوكم(٢) .

فلما بلغا الكوفة ، قال أبو موسى الأشعري : يا أهل الكوفة ، اتقوا الله « وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا » « وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مَّتَعَّمًا »

الآية ، فسكته عمار ، فقال أبو موسى : هذا كتاب عائشه تأمرني أن تكفّ أهل الكوفة ، فلا تكونن لنا ولا علينا ، ليصل إليهم صلاحهم ، فقال عمار : إنّ الله - تعالى - أمرها بالجلوس فقامت ، وأمرنا بالقيام لندفع الفتنة فنجلس ؟

فقام زيد بن صوحان ومالك الأشتر في أصحابهما وتهدّده .

فلما أصبحوا قام زيد بن صوحان وقرأ : « الْم أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ » الآية ، ثم قال : أيها الناس ، سيروا إلى

أمير المؤمنين عليه السلام ، وانفروا إليه أجمعين ، تصيبوا الحقّ راشدين .

ص : ٣٤

١- البدء والتاريخ : ٥/٢١٢ ، أنساب الأشراف : ٢/٢٢٦ ، مروج الذهب : ٢/٣٥٨ .

٢- نهج البلاغه : ٣٦٣ كتاب ١ .

ثم قال عمار : هذا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفركم فأطيعوه . . فى كلام له .

وقال الحسن بن على عليهما السلام : أجبوا دعوتنا ، وأعيوننا على ما بلينا به . . فى كلام له .

فخرج قعقاع بن عمر وهند بن عمر وهيثم بن شهاب وزيد بن صوحان والمسيب بن نجيبه ويزيد بن قيس وحجر بن عدى وابن مخدوج والأشتر يوم الثالث فى تسعه آلاف ، فاستقبلهم على عليه السلام على فرسخ وقال : مرحبا بكم أهل الكوفه ، وفئه الإسلام ، ومركز الدين . . فى كلام له .

وخرج إلى على عليه السلام من شيعته من أهل البصره من ربيعه ثلاثه آلاف رجل .

وبعث الأحنف إليه : إن شئت أتيتك فى مائتى فارس فكننت معك ، وإن شئت اعتزلت بنى سعد ، فكففت عنك سته آلاف سيف ، فاختر على عليه السلام اعتزاله (١) .

كتبه عليه السلام الى الأشرار

الأعثم فى الفتوح : أنه كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليهما : أميا بعد : فيأنى لم أرد الناس حتى أرادونى ، ولم أبايعهم حتى أكرهونى ، وأنتما ممن أراد بيعتى .

ص : ٣٥

ثم قال عليه السلام بعد كلام : ورفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما(١).

البلاذري : لَمَّا بلغ عليا عليه السلام قولهما : ما بايعناه إلا مكرهين تحت السيف ! قال : أبعدهما الله أقصى دارا وأحرّ ناراً .

الأعثم : وكتب عليه السلام إلى عائشه : أما بعد : فإنك خرجت من بيتك عاصيه لله - تعالى - ولرسوله محمد صلى الله عليه و آله تطليين أمرا كان عنك موضوعا ، ثم تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين المسلمين ، فخبريني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس ، وطلبت كما زعمت بدم عثمان ، وعثمان رجل من بني أميه ، وأنت امرأه من بني تيم بن مرّه ، ولعمري إنّ الذي عرّضك للبلاء ، وحملك على العصيه لأعظم إليك ذنبا من قتله عثمان ، وما غضبت حتى أغضبت ، ولا هجت حتى هيجت ، فاتقى الله - يا عائشه - وارجعي إلى منزلك ، وأسبلي عليك سترك [والسلام] .

وقالت عائشه : قد جلّ الأمر عن الخطاب ، احكم كما تريد فلن ندخل في طاعتك(٢).

فأنشأ حبيب بن يساف الأنصاري :

أبا حسن أيقظت من كان نائما

وما كان من يدعى إلى الحق يتبع

ص: ٣٦

١- المناقب للخوارزمي : ١٨٤ الفصل ٢ ، الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٦٥ ، الإمامه والسياسه : ١/٦٦ .

٢- في النسخ : « واسبلي عليك سترك ، احكم كما تريد فلن يدخل في طاعتك ، وقالت عائشه : قد جلّ الأمر عن الخطاب » ، وما أثبتناه من البحار عن المناقب .

وإن رجلاً بايعوك وخالفوا

هواك وأجروا فى الضلال وضيعوا

وطلحه فيها والزبير قرينه

وليس لما لا يدفع الله مدفع

وذكرهم قتل ابن عفان خدعه

هم قتلوه والمخادع يخدع(١)

* * *

سبب قتالهم

وسأل ابن الكواء وقيس بن عباد أمير المؤمنين عليه السلام عن قتال طلحه والزبير ، فقال : إنهما بايعانى بالحجاز وخلعانى بالعراق ، فاستحللت قتالهما لنكثهما بيعتى(٢) .

تاريخ الطبرى والبلاذرى : أنه ذكر مجيء طلحه والزبير إلى البصره قبل الحسن عليه السلام ، فقال : يا سبحان الله ، ما كان للقوم عقول أن يقولوا : والله ما قتله غيركم(٣) .

تاريخ الطبرى : قال يونس النحوى : فكّرت فى أمر على عليه السلام وطلحه والزبير إن كانا صادقين أنّ عليا عليه السلام قتل عثمان ، فعثمان هالك ، وإن كذبا عليه فهما هالكان .

تاريخ الطبرى : قال رجل من بنى سعد :

صنتم حلائلكم وقدمتم أممكم

هذا لعمر ك قلّه الإنصاف

ص : ٣٧

١- الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٦٦ ، الكافئه : ٢٠ .

٢- الإمامه والسياسه : ١/٧٣ .

٣- المستدرک للحاكم : ٣/١١٨ .

أمرت بجرّ ذبولها فى بيتها
فهوت تشقّ البيد بالإيجاف
عرضا يقاتل دونها أباؤها
بالنبل والخطى والأسياف(1)

* * *

وقال الحميرى :

وبيعه ظاهر بايعتموها
على الإسلام ثم نقضتموها
وقد قال الإله لهنّ قرنا
فما قرّت ولا أقرتموها
يسوق لها البعير أبو حبيب
لحين أبيه إذ سيرتموها

* * *

وقال الناشى :

ألا يا خليفة خير الورى
لقد كفر القوم إذ خالفوكا
أدلّ الدليل على أنّهم
أتوك وقد سمعوا النصّ فيكا
خلافهم بعد دعواهم
ونكثهم بعد ما بايعوكا

طغوا بالخرابه واستنجدوا

بصفين والنهر إذ صالتوكا

أناس هم حاصروا نعتلاً

ونالوه بالقتل ما استأذنوكا

فيا عجبا منهم إذ جنوا

دما وبثاراته طالبوكا

* * *

وقال ابن حماد :

يبيغون ثارا ما استحلوا قتله

ورروا عليه الفسق والكفرانا

ص: ٣٨

الإمام عليه السلام يعظ عائشه وعبدها

وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام زيد بن صوحان وعبد الله بن عباس ، فوعظها وخوفاها(١).

وفى رامش أفزاي : أنها قالت : لا طاقه لى بحجج على عليه السلام(٢).

فقال ابن عباس : لا طاقه لك بحجج المخلوق ! فكيف طاقتك بحجج الخالق!؟

زحف الإمام عليه السلام وأمراء عسكره

جمل أنساب الأشراف : أنه زحف على عليه السلام بالناس غداه يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنه ست وثلاثين :

وعلى ميمنته الأشر وسعيد بن قيس .

وعلى ميسرته عمار وشريح بن هانى .

وعلى القلب محمد بن أبى بكر وعدى بن حاتم .

وعلى الجناح زياد بن كعب وحجر بن عدى .

وعلى الكمين عمرو بن الحمق وجندب بن زهير .

وعلى الرجاله أبو قتاده الأنصارى .

وأعطى رأيته محمد بن الحنفية .

ص: ٣٩

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٣٧٩ .

٢- الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٦٧ .

ثم أوقفهم من صلاه الغداه إلى صلاه الظهر يدعوهم ويناشدهم ، ويقول لعائشه : إنّ الله أمرك أن تقري في بيتك ، فاتقى الله وارجعي ، ويقول لطلحه والزبير : خبأتما نساء كما وأبرزتما زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله واستنفرتماها ، فيقولان : إنّما جئنا للطلب بدم عثمان ، وأن يرد الأمر شورى .

وألبيت عائشه درعا ، وضربت على هودجها صفائح الحديد ، وألبس اليهودج درعا(١) ، وكان اليهودج لواء أهل البصره ، وهو على جمل يدعى عسكريا(٢) .

مع الزبير

ابن مردويه في كتاب الفضائل من ثمانيه طرق : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال للزبير : أما تذكر يوماً كنت مقبلاً بالمدينه تحدّثني إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فراك معي ، وأنت تبسم إليّ ، فقال لك : يا زبير ، أتحبّ علياً ؟ فقلت : وكيف لا- أحبه وبينى وبينه من النسب والموده في الله ما ليس لغيره ؟ فقال : إنّك ستقاتله وأنت ظالم عليه ، فقلت : أعوذ بالله من ذلك(٣) ؟

ص: ٤٠

١- أنساب الأشراف : ٢/٢٣٩ .

٢- البدء والتاريخ : ٥/٢١٢ ، الفتوح لابن أعمم : ٢/٤٦٨ ، المعارف لابن قتيبه : ٢٧٦ .

٣- المناقب لابن مردويه : ٢٤٥ .

وقد تظاهرت الروايات أنه قال عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله قال لك : يا زبير تقاتله ظلما وضرب كتفك ، قال : اللهم نعم ، قال : أفجئت تقاتلني ؟ فقال : أعوذ بالله من ذلك (١) .

قال صاحب :

أفي القول نصا للزبير محذرا

تحاربه بالظلم حين تحارب

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : دع هذا ، بايعتني طائعا ، ثم جئت محاربا ، فما عدا مِّمًا بدا ؟ فقال : لا جرم - والله - لا قاتلتك (٢) .

حليه الأولياء : قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : فلقية عبد الله ابنه فقال : جينا جينا ! فقال : يا بني قد علم الناس أنني لست بجبان ، ولكنى ذكرني على عليه السلام شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحلفت أن لا أقاتله ، فقال : دونك غلامك فلان اعتقه كفاره ليمينك (٣) .

نزهه الأبصار عن ابن مهدي أنه قال همام الثقفي :

أيعتق مكحولاً ويعصى نبيه

لقد تاه عن قصد الهدى ثم عوق

لستان ما بين الضلالة والهدى

وستان من يعصى آله ويعتق (٤)

ص : ٤١

١- أنساب الأشراف : ٢/٢٥٢ .

٢- أمالي الطوسي : ١٣٧ .

٣- حليه الأولياء : ١/٩١ ، تاريخ دمشق : ١٨/٤١١ .

٤- أمالي الطوسي : ١٣٨ ح ٢٢٣ ، بشاره المصطفى : ٣٨٠ .

وفى روايه قالت عائشه : لا - والله - بل خفت سيوف ابن ابي طالب ، أما أنّها طوال حداد تحملها سواعد أنجاد ، ولئن خفتها فلقد خافها الرجال من قبلك(١) .

فرجع إلى القتال ، فقليل لأمير المؤمنين عليه السلام : إنّه قد رجع ، فقال : دعوه ، فإنّ الشيخ محمول عليه .

بدء القتال

ثم قال : أيّها الناس غَضُّوا أبصاركم ، وعضُّوا نواجذكم ، وأكثرُوا من ذكر ربِّكم ، وإياكم وكثره الكلام ، فإنّه فشل(٢) .

ونظرت عائشه إليه وهو يجول بين الصّفين ، فقالت : انظروا إليه كأنّ فعله فعل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ! أما - والله - ما ينتظر بكم(٣) إلا زوال الشمس ، فقال على عليه السلام : يا عائشه ، عمّا قليل لتصبحنّ نادمين .

فجدّ الناس فى القتال ، فنهاهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : اللهمّ إنى أعذرت وأنذرت ، فكن لى عليهم من الشاهدين .

شهاده مسلم المجاشعى

ثم أخذ المصحف وطلب من يقرأ عليهم « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٤٢

١- الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٧٠ ، الإمامه والسياسه : ١/٩٢ .

٢- الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٧٢ .

٣- فى « النسخ » : « بك » وما أثبتناه من الفتوح وغيره .

اَقْتُلُوا فَأَضِيْلِحُوا بَيْنَهُمَا « الآيه ، فقال مسلم المجاشعي : ها أنا ذا ، فخوِّفه بقطع يمينه وشماله وقتله ، فقال : لا- عليك يا أمير المؤمنين ، فهذا قليل في ذات الله ، فأخذه ودعاهم إلى الله ، فقطعت يده اليمنى ، فأخذه بيده اليسرى فقطعت ، فأخذه بأسنانه فقتل .

فقال أمه :

يا ربَّ إنَّ مسلما أتاهم

بمحكم التنزيل إذ دعاهم

يتلو كتاب الله لا يخشاهم

فزملوه زمّلت لحاهم(١)

فقال عليه السلام : الآن طاب الضراب(٢) .

تقدّم ابن الحنفية بالرايه والتحام المبارزين

وقال لمحمد بن الحنفية والرايه في يده : يا بنى تزول الجبال ولا- تزل ، عضّ ناجذك ، أعر الله جمجمتك ، تد في الأرض قدميك ، ارم ببصرك أقصى القوم ، وعضّ بصرك ، واعلم أنّ النصر من الله (٣) .

ثم صبر سويعه ، فصاح الناس من كلّ جانب من وقع النبال ، فقال عليه السلام : تقدّم يا بنى ، فتقدّم ، وطعن طعنا منكرا . وقال عليه السلام :

ص : ٤٣

١- الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٧٣ ، المناقب للخوارزمي : ١٨٦ .

٢- أنساب الأشراف : ٢/٢٤٠ ، وقعه صفين للمنقري : ٨٦ .

٣- نهج البلاغه : ٥٥ خ ١١ .

إطعن بها طعن أبيك محمد

لا خير في حرب (١) إذا لم توقد

بالمشرفي والقنا المسدد والضرب بالخطي والمهتد (٢)

* * *

فأمر الأشر أن يحمل ، فحمل وقتل هلال بن وكيع صاحب ميمنه الجمل (٣) .

وكان زيد يرتجز ويقول :

ديني ديني

وبيعي بيعي

وجعل مخنف بن مسلم يقول :

قد عشت يا نفس وقد غنيت

دهرا وقبل اليوم ما عييت

وبعد ذالا شكك قد فنيت

أما مللت طول ما حييت (٤)

فخرج عبد الله بن اليربى (٥) قائلاً :

يا ربّ إنّي طالب أبا الحسن

ذاك الذي يعرف حقًا بالفتن

ص: ٤٤

١- كذا في النسخ وفي المصادر: « الحرب » .

٢- المناقب للخوارزمي : ١٨٧ ، الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٧٤ ، رسائل المرتضى : ٣/٢٦٤ .

٣- أنساب الأشراف : ٢/٢٤١ .

٤- تاريخ الطبري : ٣/٥٢٤ ، الفتنة ووقعه الجمل للضبى : ١٦٠ .

٥- فى الفتوح : « ابن سرى » ، وفى المناقب : « ابن يبرى » .

فبرز إليه على عليه السلام قائلاً :

إن كنت تبغى أن ترى أبا الحسن

فاليوم تلقاه ملتباً فاعلمن

وضربه ضربه مجوفه(١) .

فخرج بنو ضبّه ، وجعل يقول بعضهم :

نحن بنو ضبّه أصحاب الجمل

والموت أحلى عندنا من العسل

ردّوا علينا شيخنا بمرتحل

إنّ عليا بعد من شرّ النذل(٢)

وقال آخر :

نحن بنو ضبّه أعداء على

ذاك الذى يعرف فيهم بالوصى(٣)

وكان عمرو بن اليربى يقول :

إن تنكرونى(٤) فأنا ابن اليربى

قاتل علباء وهند الجملى(٥)

ثم ابن صوحان على دين على(٦)

ص: ٤٥

١- المناقب لابن الخوارزمى : ١٨٧ ، الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٧٥ .

٢- أنساب الأشراف : ٢/٢٤٢ ، تاريخ الطبرى : ٣/٥٢٧ .

٣- الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٧٥ .

٤- فى المصادر : « تقتلونى » .

- ٥- فى النسخ : « علىا يوم هند الجممل » ، وما أثبتناه من المصادر .
- ٦- تاريخ الطبرى : ٣/٥٢٨ ، أنساب الأشراف : ٢/٢٤٤ .

فبرز إليه عمار قائلاً :

لاتبرح العرصه يا ابن اليربى

اثبت أقاتلك على دين على (١)

وأرداه عن فرسه ، وجرّ برجله إلى على عليه السلام فقتله بيده ، فخرج أخوه قائلاً :

أضربكم ولو أرى عليا

عمّمته أبيض مشرفيا

وأسمر عنطنطا (٢) خطيا

أبكى عليه الولد والوليا

فخرج على عليه السلام متنكرا ، وهو يقول :

يا طالبا في حربه عليا

يمنحه أبيض مشرفيا

اثبت ستلقاه بها مليا

مهذبا سميدعا (٣) كميا

فضربه فرمى نصف رأسه (٤) .

فناداه عبد الله بن خلف الخزاعي - صاحب منزل عائشه بالبصره - أتيارزني؟ فقال عليه السلام : ما أكره ذلك ، ولكن - ويحك - يا ابن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من أنا؟ فقال : ذرني من بذحك (٥) يا ابن أبي طالب (٦) .

ص : ٤٦

١- الجمل للمفيد : ١٨٥ .

٢- العنطنط : الطويل .

٣- السميدع : السيد الكريم السخي الشجاع .

٤- المناقب للخوارزمي : ١٨٧ .

٥- بذخ الرجل : عظم وافتخر فتعالى في فخره .

٦- المناقب للخوارزمي : ١٨٨ ، الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٧٨ .

ثم قال :

إن تدن مني يا على فترا

فإنني دان إليك شبرا

بصارم يسقيك كأسا مراً

ها إن في صدري عليك وترا

فبرز إليه على عليه السلام قائلاً :

يا ذا الذي يطلب مني الوترا

إن كنت تبغى أن تزور القبرا

حقاً وتصلني بعد ذاك جمرا

فادن تجدني أسدا هزبرا

أصعطك (١) اليوم ذعافا صبيرا

فضربه فطير جمجمته .

فخرج مازن الضبي قائلاً :

لا تطمعوا في جمعنا المكلل

الموت دون الجمل المجلل (٢)

فبرز إليه عبد الله بن نهشل قائلاً :

إن تنكروني فأنا ابن نهشل

فارس هيجاء وخطب فيصل

فقتله .

١- أضعطه : أءءله فى أنهه .

٢- أنساب الأشراف : ٢/٢٤٤ ، البءء والتارىء : ٥/٢١٤ ، المنمق : ٤١٢ ، الفائق للزمءشرى : ٣/٣٧٩ .

مروان يقتل طلحه

وكان طلحه يحث الناس ويقول: عباد الله الصبر الصبر.. في كلام له (١).

البلاذري: إن مروان بن الحكم قال: والله ما أطلب ثارى بعثمان بعد اليوم أبدا، فرمى طلحه بسهم فأصاب ركبته، والتفت إلى أبان بن عثمان وقال: لقد كفيتك أحد قتله أبيك (٢).

معارف القتيبي: إن مروان قتل طلحه يوم الجمل بسهم، فأصاب ساقه (٣).

قال الحميري:

واختل من طلحه المزهو حبه

سهم بكف قديم الكفر غدار

في كف مروان مروان اللعين أرى

رهط الملوكة ملوكا غير أخيار

* * *

وله أيضا:

واغتر طلحه عند مختلف القنا

عبل الذراع شديد أصل المنكب

فاختل حبه قلبه بمدلق (٤)

ريان من دم جوفه المتصبب

في مارقين من الجماعه فارقواباب الهدى وجبا الربيع المخضب

* * *

ص: ٤٨

- ٢- أنساب الأشراف : ٢/٢٤٦ ، الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٧٨ ، البدء والتاريخ : ٥/٢١٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/٢٢٣ .
- ٣- المعارف لابن قتيبه : ٢٢٩ .
- ٤- الدلق : الخروج بسرعه ، واندلق السيف : خرج من دون سل .

وحمل أمير المؤمنين عليه السلام في بني ضبّه ، فما رأيتهم إلا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف .
فانصرف الزبير فتبعه عمرو بن جرموز ، وحزّ رأسه ، وأتى به إلى أمير المؤمنين (١) عليه السلام . . القصّه .

قال الحميري :

أما الزبير فحاص حين بدت له

جاؤوا ببرق في الحديد الأشهب

حتى إذا أمن الحتوف وتحتة

عارى النواحق ذونجاء صهلب (٢)

أثوى ابن جرموز عمير شلوهبالقاع منعفرا كشلو التولب (٣)

* * *

وقال غيره :

طار الزبير على إحصار ذى خضل

عبل الشوى لاحق المتنين محصار

حتى أتى واديا لاقى الحمام به

من كفّ محتبس كالصيد مغوار

* * *

ص: ٤٩

١- الطبقات الكبرى : ٣/١١٢ ، تاريخ الطبرى : ٣/٥٣٩ ، الجمل للمفيد : ٢٠٥ ، الفصول المختاره: ١٤٥ ، الإمامه والسياسيه : ١/٩٤

، أنساب الأشراف : ٩/٤٣١ ، البدء والتاريخ: ٥/٢١٥ ، الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٧١ .

٢- الصهلب : الطويل .

٣- التولب : ولد الأتان من الحمار الوحشى إذا استكمل الحول .

فقالوا : يا عائشه ، قتل طلحه والزبير ، وجرح عبد الله بن عامر من يدى على عليه السلام ، فصالحى عليا عليه السلام ، فقالت : كبر عمرو عن الطوق ، وجلّ أمر عن العتاب ، ثم تقدّمت .

فحزن على عليه السلام وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فجعل يخرج واحد بعد واحد ، ويأخذ الزمام حتى قطع ثمان وتسعين رجلاً ، ثم تقدّمهم كعب بن سون (١) الأزدي ، وهو يقول :

يا معشر الناس عليكم أممكم

فإنها صلاتكم وصومكم

والحرمة العظمى التى تعمكم

لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم

فقتله الأشر (٢) .

فخرج ابن جفیر الأزدي يقول :

قد وقع الأمر بما لم يحذر

والنبيل يأخذن وراء العسكر

وأمننا فى خدرها المشهّر

فبرز إليه الأشر قائلاً :

اسمع ولا تعجل جواب الأشر

واقرب تلاقى كأس موت أحمر

ينسيك ذكر الجمل المشهّر

ص : ٥٠

١- كذا فى النسخ ، وفى المصادر : « سور » .

٢- الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٨٠ .

فقتله ، ثم قتل عمير الغنوى وعبد الله بن عتاب بن أسيد ، ثم جال في الميدان جولاً وهو يقول :

نحن بنو الموت به غدينا

فخرج إليه عبد الله بن الزبير ، فطعنه الأشر وأرداه ، وجلس على صدره ليقتله ، فصاح عبد الله :

اقتلوني ومالكا

واقتلوا مالكا معي

فقصده إليه من كل جانب ، فخلاه وركب فرسه ، فلما رأوه راكبا تفرقوا عنه(١) .

وشدّ رجل من الأزد على محمد بن الحنفية ، وهو يقول :

يا معشر الأزد كثروا

فضربه ابن الحنفية فقطع يده وقال :

يا معشر الأزد فزّوا(٢)

فخرج الأسود بن البختری السلمی قائلاً :

ارحم إلهي الكلّ من سليم

وانظر إليه نظره الرحيم

ص: ٥١

١- الإمامه والسياسة : ١/٩٦ ، الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٨٢ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٣٩٧ ، الفتنة للضببي : ١٦٤ .

٢- تاريخ الطبري : ٣/٥٢٢ ، أنساب الأشراف : ٢/٢٤٥ .

فقتله عمرو بن الحمق (١).

فخرج جابر الأزدي قائلاً :

يا ليت أهلى من عمار حاضرى

من ساده الأزدي وكانوا ناصرى

فقتله محمد بن أبى بكر (٢).

وخرج عوف القينى (٣) قائلاً :

يا أمّ يا أمّ خلا منى الوطن

لا أبتغى القبر ولا أبغى الكفن

فقتله محمد بن الحنفية (٤).

فخرج بشر الضبى قائلاً :

ضبه أبدى للعراق عممه (٥)

وأضرمى الحرب العوان (٦) المضرمة

فقتله عمار (٧).

* * *

ص: ٥٢

١- الفتوح لابن أعم : ٢/٤٨٠ .

٢- الفتوح لابن أعم : ٢/٤٨٠ .

٣- كذا فى النسخ ، وفى الفتوح : « ابن قطن » .

٤- الفتوح لابن أعم : ٢/٤٨٠ .

٥- عمم الرجل : إذا كثر جيشه بعد قلّه .

٦- الحرب العوان : أشدّ الحروب .

٧- الفتوح لابن أعم : ٢/٤٨٠ .

وكانت عائشه تنادى بأرفع صوت : أيها الناس ! عليكم بالصبر ، فإنما يصبر الأحرار .

فأجابها كوفى :

يا أمّ يا أمّ عقتت فاعلموا

والأم تغذو ولدها وترحم

أما تراكم من شجاع يكلم

وتجتلى هامته والمعصم(1)

وقال آخر :

قلت لها وهي على مهوات

إنّ لنا سواك أمهات

فى مسجد الرسول ثاويات(2)

فقال الحجاج بن عمر الأنصارى :

يا معشر الأنصار قد جاء الأجل

إنّى أرى الموت عيانا قد نزل

فبادروه نحو أصحاب الجمل

ما كان فى الأنصار جبن وفشل

فكلّ شىء ما خلا الله جلل

وقال خزيمه بن ثابت :

لم يغضبوا لله إلا للجمل

والموت خير من مقام فى جمل

والموت أحرى من فرار وفشل

١- الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٨١ .

٢- أنساب الأشراف : ٢/٢٤٥ .

وقال شريح بن هانى :

لاعيش إلاّ ضرب أصحاب الجمل

والقول لا ينفع إلاّ بالعمل

ما إن لنا بعد على من بدل(١)

وقال هانى بن عروه المذحجى :

يا لك حرب حثها جمالها

قائده ينقصها ضلالها

هذا على حوله أقيالها

وقال سعد بن قيس الهمدانى :

قل للوصى اجتمعت قحطانها

إن يك حرب أضرمت نيرانها(٢)

وقال عمار :

إنى لعمار وشيخى ياسر

صاح كالانا مؤمن مهاجر

طلحه فيها والزبير غادر

والحقّ فى كفّ على ظاهر

وقال الأشر :

هذا على فى الدجى مصباح

نحن بذنا فى فضله فصاح(٣)

١- الدر النظيم : ٣٥١ .

٢- الدر النظيم : ٣٥١ ، شرح النهج لابن أبي الحديد : ١/١٤٤ .

٣- الدر النظيم : ٣٥٢ .

وقال عدى بن حاتم :

أنا عدى ونمانى حاتم

هذا على بالكتاب عالم

لم يعصه فى الناس إلا ظالم

وقال عمرو بن الحمق :

هذا على قائد نرضى به

أخو رسول الله فى أصحابه

من عوده النامى ومن نصابه

وقال رفاعه بن شداد البجلي :

إن الذين قطعوا الوسيه

ونازعوا على على الفضيله

فى حربته كالنعجه الأكيه

سقوط الهودج واستسلام عائشه

وشكّت السهام الهودج حتى كأنه جناح نسر أو شوكة قنفذ ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج ،

اعقروا الجمل .

وفى روايه : عرقبوه ، فإنه شيطان .

وقال لمحمد بن أبى بكر : انظر إذا عرقب الجمل فأدرك أختك فوارها .

فعرقب رجل منه ، فدخل تحته رجل ضبى ، ثم عرقب أخرى عبد

الرحمن فوق على جنبه ، فقطع عمار نسعه ، فأتاه على عليه السلام ودقّ رمحه على

الهودج وقال : يا عائشه ، أهكذا أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله أن تفعلی ؟ فقالت : يا أبا الحسن ، ظفرت فأحسن ، وملكت فاسجح(١)(٢) ، فقال لمحمد بن أبي بكر : شأنك وأختك ، فلا يدن منها أحد سواك .

فقال : فقلت لها : ما فعلت بنفسك ؟ عصيت ربك ، وهتكت سترك ، ثم أبحت حرمتك ، وتعرضت للقتل(٣) .

عائشه تطلب الأمان لابن الزبير

فذهب بها إلى دار عبد الله بن خلف الخزاعي ، فقالت : أقسمت عليك أن تطلب عبد الله بن الزبير جريحا كان أو قتيلاً ، فقال : إنه كان هدفاً للأشتر .

فانصرف محمد إلى العسكر فوجده ، فقال : اجلس يا مشؤوم أهل بيته ، فأتاها به ، فصاحت وبكت ، ثم قالت : يا أخي ، استأمن له من علي عليه السلام .

فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فاستأمن له منه ، فقال عليه السلام : أمّنته ، وأمّنت جميع الناس(٤) .

ص: ٥٦

١- البدء والتاريخ : ٥/٢١٤ ، أنساب الأشراف : ٢/٢٤٩ .

٢- ملكة فاسجح : أي ظفرت فأحسن ، وقدرت فسّهّل وأحسن العفو . لسان العرب .

٣- الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٨٢ .

٤- الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٨٥ .

موقع الوقعه ووقتها وعدد الهالكين والشهداء فيها

وكانت وقعه الجمل بالخریبه(١) ، ووقع القتال بعد الظهر وانقضى عند المساء .

فكان مع أمير المؤمنين علیه السلام عشرون ألف رجل ، منهم البدریون ثمانون رجلاً ، وممن بايع تحت الشجره مائتان وخمسون ، ومن الصحابه ألف وخمسمائه رجل .

وكانت عائشه فى ثلاثین ألفاً أو یزیدون ، منها(٢) المکیون ستمائه رجل .

قال قتاده : قتل يوم الجمل عشرون ألفاً(٣) .

وقال الكلبي : قتل من أصحاب على علیه السلام ألف راجل وسبعون فارساً(٤) ، منهم : زید بن صوحان ، وهند الجملى ، وأبو عبد الله العبدى ، وعبد الله بن رقبه(٥) .

وقال أبو مخنف والكلبي : قتل من أصحاب الجمل من الأزد خاصه أربعة آلاف رجل ، ومن بنى عدى ، ومواليهم تسعون رجلاً ، ومن بنى بكر بن وائل ثمانمائه رجل ، ومن بنى حنظله تسعمائه رجل ، ومن بنى ناجیه أربعمائه رجل ، والباقي من أخلاط الناس إلى تمام تسعه آلاف

ص: ٥٧

١- أنساب الأشراف : ٢/٥٤٥ ، البدء والتاريخ : ٥/٢١٢ .

٢- الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٨٧ .

٣- تاريخ خليفه بن خياط : ١٣٩ ، العقد الفريد : ٤/٢٢٦ .

٤- الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٨٧ .

٥- فى « بعض النسخ » : « رقبه » .

إلا تسعين رجلاً(١).

والقرشيون منهم : طلحه ، والزبير ، وعبد الله بن عتاب بن أسيد ، وعبد الله بن حكيم بن حزام ، وعبد الله بن شافع بن طلحه ،
ومحمد بن طلحه ، وعبد الله بن أبي خلف الجمحي ، وعبد الرحمن بن معد ، وعبد الله بن معد .

وعرقب الجمل أولاً أمير المؤمنين عليه السلام ، ويقال : مسلم بن عدنان ، ويقال : رجل من الأنصار ، ويقال : رجل ذهلي .

وقيل لعبد الرحمن بن صرد التنوخي : لم عرقت الجمل(٢) ؟ فقال :

عقرت ولم أعقر بها لهوانها

علّي ولكنّي رأيت المهالكا

وما زالت الحرب العوان تحثّها

بنوهاتها حتى هوى القود باركا

فأضجعته بعد البروك لجنبه

فخرّ صريعا كالثنيه مالكا

فكانت شرارا إذ أطيقت بوقعه

فيا ليتنى عرقته قبل ذالكا

* * *

وقال عثمان بن حنيف :

شهدت الحروب فشيبنى

فلم أر يوما كيوم الجمل

أشدّ على مؤمن فتنه

وأقتل منهم لحرّق بطل

فليت الظعينه فى بيتها

-
- ١- الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٨٧ .
 - ٢- الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٨٨ .
 - ٣- أنساب الأشراف : ٢/٢٧٠ ، مروج الذهب : ٢/٣٦٩ .

وقال ابن حماد :

كليم شمس رجعت

طوعا له فى جحفل

مدحى باب خبير

قتال أهل الجمل

أنت مردى كل طاع

فى القرون الأول

سل به يوم صفين ويوم الجمل

* * *

وقال مهيار :

احتج قوم بعد ذاك بهم

بفاضحات ربها يوم الجمل

فقل فيهم من لوى ندامه

عنايه من المضاع فاعتزل

فأسرع العامل فى قناته

فرد بالكره كتر وحمل

ومنهم من تاب بعد موته

وليس بعد الموت للمرء عمل

* * *

فصل ۸ : فی حرب صفین

اشاره

ص: ۶۱

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً

تفسير الحسن والسدى ووكيع والثعلبي ومسند أحمد : أنه قال الزبير فى قوله تعالى : « وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً » لقد لبثنا أزمانا ولا نرى من أهلها ، فإذا نحن المعنيون بها(١) .

فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ

قال السدى فى قوله تعالى : « فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ » نزلت فى حريين ، يوم صفين ويوم الجمل ، فسَمَّى الله أصحاب الجمل وصفين ظالمين ، ثم قال : « وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ » بالنصر والحق مع أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه .

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعَةٌ . .

قال بعض المفسرين فى قوله تعالى : « قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ

ص : ٦٣

١- تفسير جامع البيان : ٩/٢٨٨ ، تفسير الثعلبي : ٤/٣٤٤ ، شواهد التنزيل : ١/٢٧٢ ، تفسير الكشاف : ٢/١٥٣ ، تفسير الثورى : ١١٨ ، الفضائل لابن عقده : ١٨٩ .

سَتَدْعُونَ « فيما بعد « إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ » إِنَّهُمْ أَهْلُ صَفِينِ (١) ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِلْأَعْرَابِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْهُ بِالْحَدِيثِ ، وَعَزَمُوا عَلَى خَيْرٍ « قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ » (٢) .

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ

أبو سعيد الخدرى وعبد الله بن عمر قالوا- فى قوله تعالى : « ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ » كُنَّا نَقُولُ : رَبَّنَا وَبَيْنَنَا وَاحِدٌ وَدِينَنَا وَاحِدٌ ، فَمَا هَذِهِ الْخُصُومَةُ ؟

فَلَمَّا كَانَ حَرْبُ صَفِينِ وَشَدَّ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ ، قُلْنَا : نَعَمْ ، هُوَ هَذَا (٣) .

فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ

قال الباقى عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقاتل معاوية : « فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ » الآية ، هم هؤلاء ورب الكعبة (٤) .

قال ابن مسعود : قال النبى صلى الله عليه وآله : أئمة الكفر معاوية وعمرو بن العاص (٥) .

ص : ٦٤

١- تفسير مجمع البيان : ٣/١٩٣ .

٢- تنبيه الغافلين : ١٥٩ .

٣- تفسير مجمع البيان : ٨/٣٩٨ ، تفسير الثعلبى : ٨/٢٣٥ ، تفسير البغوى : ٤/٧٨ .

٤- تفسير فرات : ١٦٣ .

٥- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/١٥٧ ح ٤٨٠ .

قال محمد بن منصور :

أكرم بقوم فيهم عمّارهم

وتصول منه على العدى كفان

وأويس القرنى يقدم جمعهم

حسبى بهذا حجّه وكفانى

* * *

ص: ٦٥

دعوه معاويه الى الطاعه

ولمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من الجمل نزل في الرحبه ، السادس من رجب ، وخطب فقال : الحمد لله الذى نصر وليه وخذل عدوه ، وأعزّ الصادق المحقّق ، وأذلّ الناكث المبطل (١) .

ثم إنّه عليه السلام دعا الأشعث بن قيس من ثغر أذربيجان ، والأحنف بن قيس من البصره ، وجريير بن عبد الله البجلي من همدان ، فأتوه إلى الكوفه (٢) .

فوجه جرييرا إلى معاويه يدعوه إلى طاعته ، فلمّا بلغها توقّف معاويه فى ذلك حتى قدم شرحبيل الكندى ، ثم خطب فقال : أيها الناس قد علمتم أنّى خليفه عمر وخليفه عثمان ، وقد قتل عثمان مظلوما ، وأنا وليه وابن عمّه وأولى الناس بطلب دمه ، فماذا رأيكم ؟ فقالوا : نحن طالبون بدمه (٣) .

ص: ٦٦

١- وقعه صفين للمنقرى : ٤ ، أمالى المفيد : ١٢٧ مج ٥ ح ١٥ ، الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٩١ .

٢- وقعه صفين للمنقرى : ٢٠ .

٣- أنساب الأشراف : ٢/٢٧٦ .

تردد عمرو بن العاص

فدعا عمرو بن العاص على أن يطعمه مصر ، فكان عمرو يأمر بالحمل والحط مرارا ، فقال له غلامه « وردان » : تفكر أن الآخريه مع على عليه السلام ، والدنيا مع معاويه؟! فقال عمرو :

يا قاتل الله وردانا وفطنته

أبدى لعمري ما في الصدر وردان(1)

* * *

فلما ارتحل قال ابن عمرو له :

ألا يا عمرو ما أحرزت نصرا

ولا أنت الغداه إلى رشاد

أبعت الدين بالدنيا خسارا

وأنت بذاك من شرّ العباد

فانصرف جرير .

* * *

الطليق يحرض أهل المدينة

فكتب معاويه إلى أهل المدينة : إن عثمان قتل مظلوما ، وعلى آوى قتلته ، فإن دفعهم الينا كففنا عنه ، وجعلنا هذا الأمر شورى بين المسلمين ، كما جعله عمر عند وفاته ، فانهضوا - رحمكم الله - معنا إلى حربيه .

ص : ٦٧

١- الفائق للزمخشري : ٣/٧٤ ، أنساب الأشراف : ٢/٢٨٧ ، الفتوح لابن أعثم : ٢/٥١٢ .

فأجابوه بكتاب فيه :

معاوى إنَّ الحقَّ أبلج واضح

وليس كما ربّصت أنت ولا عمرو

نصبت لنا اليوم ابن عفان خدعه

كما نصب الشيخان إذ زخرف الأمر

رميتم عليا بالذي لم يضرّه

وليس له في ذاك نهى ولا أمر

وما ذنبه إن نال عثمان معشر

أتوه من الأحياء تجمعهم مصر

وكان على لازما قعر بيته

وهمته التسييح والحمد والذكر

فما أنتما لا درّ درّ أبيكما

وذكركم الشورى وقد وضع الأمر

فما أنتما والنصر منّا وأنتما

طليق أسارى ما تبوح (١) بها الخمر (٢)

* * *

ص: ٦٨

١- كذا في النسخ ، وفي وقعه صفين : « يبوح بها الجمر » .

٢- وقعه صفين : ٤٢ - ٤٦ .

وجاء أبو مسلم الخولاني بكتاب من عنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه : وكان أنصحهم لله خليفته ! ثم خليفه خليفته ! ثم الخليفه الثالث المقتول ظلما ! فكلمهم حسدت ، وعلى كلهم بغيت !! عرفنا ذلك ، ثم نظرك الشزر ، وقولك الهجر ، وتنفسك الصعداء ، وإبطائك عن الخلفاء ، وفي كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المغشوش ، ولم تكن لأحد منهم أشد حسدا منك لابن عمك ، وكان أحقهم أن لا تفعل ذلك لقرابته وفضله ، فقطعت رحمه ، وقبحت حسنه ، فأظهرت له العداوه ، وبطنت له بالغش ، وألبت الناس عليه ، فقتل معك في المحلّه ، وأنت تسمع الهائعه ، ولا تدرأ عنه بقول ولا فعل .

جواب أمير المؤمنين عليه السلام

فلما وصل الخولاني وقرأ الكتاب على الناس ، قالوا : كلنا قاتلون ، ولأفعاله منكرون .

فكان جواب أمير المؤمنين عليه السلام : وبعد ، فإنّي رأيت قد أكثرت في قتله عثمان ، فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي ، ثم حاكم القوم إليّ أحملك وإياهم على كتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وآله ، وأما تلك التي تريدها ، فإنّها خدعه الصبي عن اللبّ .

ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لعلمت أنّي من أبرأ الناس من دم عثمان ، وقد علمت أنّك من أبناء الطلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافه .

أمير المؤمنين عليه السلام يحضّ الناس

[أمير المؤمنين عليه السلام يحضّ (١) الناس]

وأجمع عليه السلام على المسير ، وحضّ الناس على ذلك (٢) .

قال ابن مردويه : قال ابن أبي حازم التميمي وأبو وائل : قال أمير المؤمنين عليه السلام : انفروا إلى بقيه الأحزاب أولياء الشيطان ، انفروا إلى من يقول : كذب الله ورسوله (٣) .

رسول الطليق في الكوفة

وجاء رجل من عبس (٤) إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسئل : ما الخبر ؟ فقال : إنّ في الشام يلعنون قاتلي عثمان ، ويبيكون على قميصه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما قميص عثمان بقميص يوسف ، ولا بكاؤهم عليه إلاّ كبكاء أولاد يعقوب .

فلما فتح الكتاب وجدته بياضا فحوقل (٥) .

فقال قيس بن سعد :

ولست بناج من علي وصحبه

وإن تك في جابلق لم تك ناجيا

* * *

ص : ٧٠

١- حَضَّضْتُ الْقَوْمَ عَلَى الْقِتَالِ تَحْضِيضًا إِذَا حَرَّضْتَهُمْ . لسان العرب .

٢- أنساب الأشراف : ٢/٢٧٨ ، الفتوح لابن أعمش : ٢/٥٠٦ .

٣- المناقب لابن مردويه : ١٦٧ رقم ٢١٨ ، الغارات للثقفى : ١/٤٠ .

٤- وكان رسولا من معاويه الى أمير المؤمنين عليه السلام ، والخير في الفتوح مفصل .

٥- الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٩٧ .

كتاب آخر وجواب أمير المؤمنين عليه السلام

وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام : ليت القيامة قد قامت ، فترى المحقّ من المبطل .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « يَسْتَعْجَلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا » الآية .

كتاب آخر وجواب أمير المؤمنين عليه السلام

الشاذكونى : رفع رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتابا فى آخره :

فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا

إذا تردّ وقيذ العين مكروبا

* * *

فقال لعبد الله بن أبى رافع اكتب : إن بيعتى شملت الخاصّ والعامّ ، وإنما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الأوّلين ، والسابقين بالإحسان من البدريين ، وإنما أنت طليق ابن طليق ، لعين ابن لعين ، وثنى ابن وثنى ، ليست لك هجره ، ولا سابقه ، ولا منقبه ، ولا فضيله ، وكان أبوك من الأحزاب الذين حاربوا الله ورسوله ، فنصر الله عبده ، وصدق وعده ، وهزم الأحزاب .

ثم وقع فى آخر الكلام :

ألم تر قومى إذ دعاهم أخوهم

أجابوا وإن يغضب على القوم يغضب(١)

ص : ٧١

وكتب معاويه : اتق الله - يا على - وذر الحسد !!! فلطالما لم ينتفع به أهله ، ولا تفسدنّ سابقه قدمك بشرّ من حديثك ، فإنّ الأعمال بخواتيمها ، ولا تعمدنّ بباطل في حقّ من لا حقّ له ، فإنّك إن فعلت ذلك فلا تضرّ إلا نفسك ، ولن تمحق إلا عملك .

فأجابه عليه السلام بعد كلام : عظتى لا تنفع من حقّت عليه كلمه العذاب ، ولم يخف العقاب ، ولا يرجو لله وقارا ، ولم يخف حذارا ، فشأنك وما أنت عليه من الضلاله والحيره والجهاله تجد الله - عزّ وجلّ - في ذلك بالمرصاد .

ثم قال في آخره : فأنا أبو الحسن ، قاتل جدّك عتبه ، وعمّك شيبه ، وأخيك حنظله ، الذين سفك الله دماءهم على يدي في يوم بدر ، وذلك السيف معي ، وبذلك القلب ألقى عدوى .

من كلامه عليه السلام مخاطبا الطليق وجوابه

ومن كلامه : متى ألفت بني عبد المطلب عن الأعداء ناكلين ، وبالسيوف مخوفين « فالبث قليلاً يلحق الهيجا جمل » ، فسيطلبك من تطلب ، وتقرب منك من تستبعد ، وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان ، شديد زحامهم ، ساطع قتامهم ، متسربلين سراويل الموت ، أحبّ اللقاء إليهم لقاء ربّهم ، قد صحبتهم ذريّه بدرّيّه ، وسيوف هاشميّه ، قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدّك ، وما هي من الظالمين ببيعد .

فنهاه عمرو عن مكاتبته ، ولم يكتب إلا بيتا :

ليس بينى وبين قيس عتاب

غير طعن الكلى وضرب الرقاب(١).

* * *

خروج أمير المؤمنين عليه السلام وخروج الطليق

قال أمير المؤمنين عليه السلام : قاتلت الناكثين ، وهؤلاء القاسطين ، وسأقاتل المارقين(٢) .

ثم ركب فرس النبي صلى الله عليه و آله وقصده فى تسعين ألفا .

قال سعيد بن جبير : منها تسعمائه رجل من الأنصار ، وثمانمائه من المهاجرين .

وقال عبد الرحمن بن أبى لیلی : سبعون رجلاً من أهل بدر ، ويقال : مائه وثلاثون رجلاً .

وخرج معاويه فى مائه وعشرين ألفا يتقدمهم مروان ، وقد تقلد بسيف عثمان(٣) ، فنزل صفيين فى المحرم على شريعه الفرات ، وقال :

أتاكم الكاشر عن أنيابه

ليث العرين جاء فى أصحابه(٤)

ص : ٧٣

١- وقعه صفيين : ١١٠ و ١٥١ ، الإمامه والسياسه : ١/١٥٧ ، نهج البلاغه : ٣٨٩ ك ٢٨ ، أمالى الطوسى : ١٨٥ ، أنساب الأشراف :

٢/٢٩٧ ، الفتوح لابن أعمش : ٢/٥٣٥ .

٢- أنساب الأشراف : ٢/٢٩٧ .

٣- الفتوح لابن أعمش : ٢/٥٣٧ .

٤- الفتوح لابن أعمش : ٢/٥٦٨ .

منعهم الماء عن أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه

ومنعوا عليا عليه السلام وأصحابه الماء(١)، فأنفذ على عليه السلام شيبث بن ربعي الرياحي! وصعصعه بن صوحان، فقالا في ذلك لطفًا وعنفا، فقالوا: أنتم قتلتم عثمان عطشا.

فقال عليه السلام: ارووا السيوف من الدماء ترووا من الماء، فالموت في حياتكم مقهورين، والحياء في موتكم قاهرين(٢)(٣).
فقال الشاعر:

أتحمون الفرات على رجال

وفى أيديهم الأسل الطباء

وفى الأعناق أسياف حداد

كأنّ القوم عندهم النساء

وقال الأشر:

ميعادنا الآن بياض الصبح

لا يصلح الزاد بغير ملح

وقال الأشعث:

لأوردنّ خيلي الفراتا

شعث النواصي أو يقال فاتا

ص: ٧٤

١- الفتوح لابن أعمش: ٢/٥٦٩.

٢- في نسخ المناقب: «والموت في حياتكم مقهورين خير من الحياه في موتكم قاهرين» وما أثبتناه من نهج البلاغه وباقي المصادر.

٣- نهج البلاغه: ٨٨ خ ٥١.

وحملا فى سبعة عشر ألف رجل حملة رجل واحد ، ففرّق بعضهم ، وانهزم الباقون ، فأمر على عليه السلام أن لا يمنعوهم الماء .

نزوله بصفين

وكان نزوله عليه السلام بصفين لليالى بقين من ذى الحجة سنة ست وثلاثين .

هذه خدعه

فأمر معاويه للنقّابين أن ينقبوا تحت معسكر على عليه السلام متفرّقين ، ونودوا أنه يجرى عليكم الماء ، فقال : هذه خدعه ، فصاحوا ثم انقلبوا ، فلما أصبحوا رأوا معاويه فى معسكرهم ، فقال على عليه السلام :

فلو أتى أطعت عصيت قومى

إلى ركن اليمامة أو شام

ولكنى إذا أبرمت أمرا

يخالبنى أقاويل الطغام

* * *

بدء القتال

فتقدّم الأشتر وقتل صالح بن فيروز العتلى ، ومالك بن الأدهم ، وزياد بن عبيد الكنانى، وزامل بن عبيد الخزاعى ، ومالك بن روضه الجمحى مبارزه.

وطعن الأشعث لشرحبيلى بن السمط ولأبى الأعور السلمى .

فخرج حوشب ذو الظليم وذو الكلاع فى نفر ، فقالوا : امهلونا هذه الليلة ، فقالوا : لا نبيت إلا فى معسكرنا ، فانكشفوا .

ص: ٧٥

رسل أمير المؤمنين عليه السلام الى الطليق

ثم إن عليا عليه السلام أنفذ سعيد بن قيس الهمداني وبشر بن عمرو الأنصاري ليدعواه إلى الحقّ ، فانصرفا بعدما احتجّا عليه .

ثم أنفذ شيبث بن ربعي الرياحي وعدى بن حاتم الطائي وبريده بن قيس الأرحبي وزياد بن حفص بمثل ذلك .

فكان معاويه يقول : سلّموا قتله عثمان لأقتلهم به ، ثم نعتزل الأمر حتى يكون شوري .

تعبت العسكرين واستئناف القتال في صفر

فتقاتلوا في ذي الحجّة ، وأمسكوا في المحرم ، فلما استهل صفر سنه سبع وثلاثين أمر على عليه السلام ، فنودي في أهل الشام بالإعذار(١) والإنذار ، ثم عبأ عسكره :

فجعل على ميمنته : الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل عليهم السلام .

وعلى ميسرته : محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وهاشم بن عتبة المرقال .

وعلى القلب : عبد الله بن العباس والعباس بن ربيعة بن الحارث والأشتر والأشعث .

ص : ٧٦

١- في نسخ المناقب : « فنودي بالشام والإعذار والإنذار » ، وما أثبتناه من بحار الأنوار عن المناقب .

وعلى الجناح : سعد بن قيس الهمداني وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ورفاعة بن شداد البجلي وعدي بن حاتم .

وعلى الكمين : عمار بن ياسر وعمرو بن الحمق وعامر بن واثله الكنانى وقبيصه بن جابر الأسدى (١) .

وجعل معاويه على ميمنته : ذا الكلاع الحميرى وحوشب ذا الظليم .

وعلى الميسره : عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمه .

وعلى القلب: الضحاك بن قيس الفهرى وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد.

وعلى الساقه : بسر بن أرطاه الفهرى .

وعلى الجناح : عبد الله بن مسعده الفزارى ، وهمام بن قبيصه النمرى .

وعلى الكمين : أبا الأعور السلمى ، وحابس بن سعد الطائى (٢) .

أمير المؤمنين يدعو معاويه للمبارزه

فبعث على عليه السلام إلى معاويه أن اخرج إلى أبارزك ، فلم يفعل (٣) .

أربعون وقعه غلب فيها أهل العراق

وقد جرى بين العسكرين أربعون وقعه يغلبها أهل العراق :

أولها : يوم الأربعاء بين الأشتر وحبيب بن مسلمه .

ص: ٧٧

١- وقعه صفين للمنقرى : ١٦٤ ، الفتوح لابن أعثم : ٣/٨ ، المناقب للخوارزمى : ٢١٠ .

٢- تاريخ الطبرى : ٤/٧ ، الفتوح لابن أعثم : ٣/٢٤ .

٣- وقعه صفين للمنقرى : ٢٢١ .

والثاني : بين المرقال وأبى الأعور السلمى .

والثالث : بين عمار وعمرو بن العاص .

والرابع : بين ابن الحنفية وعبيد الله بن عمر .

والخامس : بين عبد الله بن العباس والوليد بن عقبه .

والسادس : بين سعد بن قيس وذى الكلاع ، إلى تمام الأربعين وقعه آخرها ليله الهرير(١) .

ص : ٧٨

١- أنساب الأشراف : ٢/٣٠٤ .

المبارزه

عون وعلقمه

خرج عون بن عوف الحارثي قائلاً :

إني أنا عون أخو الحروب

صاحبها ولست بالهروب

* * *

فبارزه علقمه قائلاً :

يا عون لو كنت امرءاً حازماً

لم تبرز الدهر إلى علقمه

لقيت ليثاً أسداً بأسلاً

يأخذ بالأنفاس والغلصمه (1)

* * *

أحمر وكيسان

وخرج أحمر مولى عثمان قائلاً :

إنّ الكتيبه عند كلّ تصادم

تبكي فوارسها على عثمان

* * *

فأجابه كيسان مولى علي عليه السلام :

عثمان ويحك قد مضى لسبيله

فأثبت لحدّ مهنّد وسان

* * *

فقتله الأحمر .

ص: ٧٩

١- وقعه صفيين للمنقرى : ١٩٤ .

الإمام عليه السلام ينتقم لمولاه ومعاويه يأمر باغتيال أمير المؤمنين

فقال على عليه السلام : قتلنى الله إن لم أقتلك ، أخذ بجربان درعه ورفعه وضربه على الأرض ، وجعل يجول فى الميدان ويقول :

لهف نفسى وقليل ما أسر

ما أصاب الناس من خير وشر

لم أرد فى الدهر يوما حربهم

وهم الساعون فى الشرّ الشمر

* * *

فحث معاويه غلامه حريشا أن يغتال عليا عليه السلام فى قتله ، فطير أمير المؤمنين عليه السلام قحفه فى الهواء ، وجعل يجول ويقول :

ألا احذروا فى حربكم أبا الحسن

فلا تروموه فذا من الغبن

فإنه يدقكم دقّ الطحن

ولا يخاف فى الهياج من ومن (1)

* * *

عمرو بن العاص وهاشم

وخرج عمرو بن العاص مرتجزا يقول :

لا عيش إن لم ألق يوما هاشما

ذاك الذى جشمنى المجاشما

ذاك الذى يشتم عرضى ظالما

ذاك الذى لم ينج منى سالما

ص: ٨٠

١- الفتوح لابن أعمش : ٣/٢٩.

فبرز هاشم مرتجزا :

ذاك الذى نذرت فيه النذرا

ذاك الذى أعذرت فيه العذرا

ذاك الذى ما زال ينوى الغدرا

أو يحدث الله لأمر أمرا

* * *

فضربه هاشم(١) .

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والأشتر

وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد يقول :

قل لعلى هكذا الوعيد

أنا ابن سيف الله لا مزيد

وخالد ابن نبتة الوليد

قد فتر الحرب فزيدوا زيدوا

* * *

فبرز الأشتر مرتجزا يقول :

بالضرب أوفى ميته مؤخره

يا ربّ جنّبنى سبيل الفجره

ولا تخيّننى ثواب البره

واجعل وفاتى بأكفّ الكفره

* * *

فضربه الأشر ، فانصرف قائلاً : أفنانا دم عثمان ، فقال معاوية : هذه قاشره (٢) الصباه فى اللعب ، فاصبر فإنّ الله مع الصابرين (٣) .

ص : ٨١

-
- ١- الفتوح لابن أعمش : ٣/٤٣ ، وقعه صفين للمنقرى : ٤٢٨ .
 - ٢- القاشره : أول الشجاج ، لأنها تقشر الجلد .
 - ٣- الفتوح لابن أعمش : ٣/٤٣ ، وقعه صفين للمنقرى : ٤٢٨ .

معاويه يحرض على همدان ويفز من الميدان

وخرج معاويه يشير إلى همدان وهو يقول :

لا عيش إلا فلق قحف الهام

من أرحب ويشكر شبام

قوم هم أعداء أهل الشام

كم من كريم بطل همام

وكم قتيل وجريح ذام

كذاك حرب الساده الكرام

* * *

فبرز سعيد بن قيس يرتجز ويقول :

لاهم ربّ الحلّ والحرام

لا تجعل الملك لأهل الشام

* * *

فحمل وهو مشرع رمحه ، فولّى معاويه هاربا ، ودخل في غمار القوم ، وجعل قيس يقول :

يا لهف نفسي فاتنى معاويه

على طم(١) كالعقاب هاويه

والراقصات لا يعود ثانيها لآ هوى معفرا فى الهاويه(٢)

* * *

أبو الطفيل الكناني

وبرز أبو الطفيل الكناني قائلاً :

تحامت كنانه فى حربها

وحامت تميم وحامت أسد

ص: ٨٢

١- الطم : الفرس والجواد .

٢- الفتوح لابن أعمش : ٣/٤٤ ، مروج الذهب : ٣/٢١ ، وقعه صفيين للمنقرى : ٤٢٧ .

وهامت هوازن من بعدها

فما حام منها ومنهم أحد

طحنا الفوارس يوم العجاج

وسقنا الأراذل سوق النكد(١)

* * *

وجال على عليه السلام في الميدان قائلاً :

أنا على فسألوني تخبروا

ثم ابرزوا لي في الوغى وابدروا

سيفي حسام وسناني يزهر

منا النبي الطاهر المطهر

وحمزه الخير ومنا جعفر

وفاطم عرسي وفيها مفخر

هذا لهذا وابن هند محجر

مذبذب مطرد مؤخر(٢)

* * *

فاستخلفه عمرو بن الحصين السكوني على أن يطعنه ، فرآه سعيد بن قيس فطعنه ، وأنشد :

أقول له وفي رمحي حشاه

وقد قرّرت بمصرعه العيون

ألا يا عمرو عمرو بنى حصين

وكلّ فتى ستدركه المنون

أدرك أن تنال أبا حسين

بمعضله وذا ما لا يكون

* * *

بنو همدان يهزمون أهل الشام

وأنفذ معاويه ذا الكلاع إلى بني همدان ، فاشتبكت الحرب بينهم إلى الليل ، ثم انهزم أهل الشام .

ص: ٨٣

١- الفتوح لابن أعمش : ٣/١٠١ .

٢- الفتوح لابن أعمش : ٣/١٠٣ ، وقعه صفيين للمنقرى : ٤٦١ .

ثم أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتا منها :

فوارس من همدان ليسوا بعزل

غداه الوغى من شاکر وشبام

يقودهم حامى الحقيقه ماجد

سعيد بن قيس والكریم محام

جزى الله همدان الجنان فإنهم

سهام العدى فى كل يوم حمام(١)

* * *

أبو أيوب الأنصارى يصل الى فسطاط معاويه

وبرز أبو أيوب الأنصارى فنكلوا عنه ، فحاذى معاويه حتى دخل فسطاطه ، فترفع ابن منصور ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

وعلمنا الحرب آباؤنا

وسوف نعلم أيضا بنينا

* * *

كوفى يصرع أخاه ويتركه بإذن الإمام

وخرج رجل فى براز رجل كوفى ، فصرعه الكوفى فإذا هو أخوه ، فقالوا : خلّه ، فأبى أن يطلقه إلا بأمر على عليه السلام ، فأذن له بذلك(٢) .

جماعه من طى

وبرز عبد الله بن خليفه الطائى فى جماعه من طى وارتجز :

ص: ٨٤

٢- وقعه صفين للمنقرى : ٢٧١ ، الفتوح لابن أعمش : ٣/٣٥ .

يا طى طى السهل والأجبال

ألا أثبتوا بالبيض والعوالى

فقاتلوا أئمه الضلال(١)

* * *

وخرج من العسكر زهاء ألف رجل ، فاقتلوا حتى لم يبق منهم أحد .

وفيهم يقول شيب بن ربيع :

وقاتلت الأبطال مئا ومنهم

وقام نساء حولنا ونحيب(٢)

* * *

بسر بن أرطاه وسعيد بن قيس

وخرج بسر بن أرطاه مرتجزا :

أكرم بجند طيب الأردن

جاؤوا يكونوا أوليا الرحمن

إنى أتانى خبر شجانى

أنّ عليا نال من عثمان

* * *

فبرز إليه سعيد بن قيس قائلا :

بؤسن لجند ضائع الإيمان

أسلمهم بسر إلى الهوان

إلى سيوف لبنى همدان

فانصرف بسر من طعنته مجروحاً (٣). .

ص: ٨٥

١- وقعه صفين للمنقرى : ٢٧٩ ، تاريخ الطبرى : ٤/٢٢ .

٢- الفتوح لابن أعمش : ٣/٣٨ .

٣- وقعه صفين للمنقرى : ٤٢٩ .

أدهم بن لام وحجر بن عدى

وخرج أدهم بن لام القضاعى مرتجزاً :

أثبت لوقع الصارم الصقيل

فأنت لا شكّ أخو قتيل

* * *

فقتله حجر بن عدى .

الحكم بن الأزهر وحجر

فخرج الحكم بن الأزهر قائلاً :

يا حجر حجر بنى عدى الكندى

اثبت فأنى ليس مثلى بعدى

* * *

فقتله حجر .

مالك بن مسهر وحجر

فخرج إليه مالك بن مسهر القضاعى يقول :

إنى أنا ابن مالك بن مسهر

أنا ابن عمّ الحكم بن الأزهر(1)

* * *

فأجابه حجر :

إنى حجر وأنا ابن مسهر

أقدم إذا شئت ولا تؤخر

١- وقعه صفين للمنقرى : ٢٤٤.

وبرز علقمه ، فأصيب فى رجليه ، وقتل من أهل العراق : عمير بن عبيد المحاربى ، وبكر بن هوذة النخعى وابنه حيان ، وسعيد بن نعيم ، وأبان بن قيس ، فحمل على عليه السلام فهزمهم ، فقال معاويه : كنت أرجو اليوم ظفرا .

عمرو بن العاص يستأمن الأشر

وبرز الأشر ، وجعل يقتل واحدا بعد واحد ، فقال معاويه فى ذلك ، فبرز عمرو بن العاص فى أربعمائه فارس إليه ، وتبع الأشر مائتا رجل من نخع ومدحج ، وحمل الأشر عليه ، فوَقعت الطعنه فى القربوس فانكسر ، وخزَّ عمرو صريعا وسقطت ثناياه ، فاستأمنه .

قاتل الأصبغ حتى حرَّك معاويه عن مقامه

وبرز الأصبغ بن نباته قائلاً :

حتى متى ترجو البقا يا أصبغ

إنَّ الرجاء للقنوط يدمغ

* * *

وقاتل حتى حرَّك معاويه من مقامه .

عوف المرادى وكعب الأسدى

وخرج عوف المرادى قائلاً :

أنا المرادى واسمى عوف

هل من عراقى عصاه سيف

ص: ٨٧

فبرز إليه كعبير الأسدى قائلاً :

الشام فيها لقوى مغور

أنا العراقى واسمى كعبير

* * *

فقتله .

كعبير يحمل على معاويه

ورأى معاويه على تلّ فقصد نحوه ، فلما قرب منه حمل عليه مرتجزاً :

ويلى عليك يا بنى هند

أنا الغلام الأسدى حمد

* * *

فأخذه أهل الشام بالطعان والضراب ، فأنسل من بينهم قائلاً :

فلو نلته نلت الذى ليس بعدها

من الأمر شىء غير مين (١) مقالى

ولو متّ من يتلى له ألف ميتهلقلت لما قد نلت لست أبالى

* * *

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وحرثه

وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فبرز إليه حرثه بن قدامه السعدى فقتله .

ص : ٨٨

أبو الأعور السلمى وزیاد بن كعب

وخرج أبو الأعور السلمى فانصرف من طعنه زیاد بن كعب الهمدانى مجروحاً .

قتل بنو همدان خلقاً كثيراً

وقتل بنو همدان خلقاً كثيراً من أهل الشام ، فقال معاوية :

« بنو همدان أعداء عثمان »

عمیر بن عطار

وبرز عمیر بن عطار التمیمى فى قومه قائلاً :

قد صابرت فى حربها تمیم

لها حديث ولها قديم

دين قديم وهدى قديم

* * *

فقاتلوا إلى الليل .

قیس بن سعد وبسر بن أرطأه

وبرز قیس بن سعد وقال :

أنا ابن سعد وأبى عباده

والخزرجيون رجال سادة

حتى متى أنثنى إلى الوساده

يا ذا الجلال لئننى الشهاده

فخرج بسر بن أرطأه الفهري وارتجز :

أنا ابن أرطأه الجليل القدر

فى أسره من غالب وفهر

إن أرجع اليوم بغير وتر

فقد قضيت فى ابن سعد نذرى

* * *

فانصرف مجروحا من ضربه قيس .

المخارق بن عبد الرحمن

وخرج المخارق بن عبد الرحمن وقتل المرادى ومسلم الأزدى ورجلين آخرين .

فبرز إليه على عليه السلام متنكرا فقتله ، وقتل سبعة بعده .

كريب بن الصباح

وخرج كريب بن الصباح فقتل المبرقع الخولانى وشرحبيلى البكرى والحارث الحكيمى وعبد الرحمن الهمدانى ، فقتله أمير

المؤمنين عليه السلام ، ثم قتل الحرث بن وداع والمطاع بن المطلب وعروه بن داود .

مولى لمعاوية وقنبر

وخرج مولى لمعاوية مرتجزا :

أنا الحارث ما بى من حذر

مولى ابن صخر وبه انتصر

* * *

فقتله قنبر .

بريد الكلبى والأشتر

وخرج بريد الكلبى قائلاً :

لقد ضلّت معاشر من نزار

إذا انقادوا لمثل أبى تراب

* * *

فقتله الأشتر .

مشجع الجذامى وعدى بن حاتم

وخرج مشجع الجذامى فطعنه عدى بن حاتم .

أصحاب خالد السدوسى ينهبون فسطاط معاويه

ونادى خالد السدوسى : من يباعدنى على الموت ؟ فأجابه تسعه آلاف ، فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط معاويه ، فهرب معاويه ، فنهبوا فسطاطه .

وأنفذ معاويه إليه فقال : يا خالد ، لك عندى إمره خراسان متى ظفرت ، فاقصر ويحك عن فعالك هذا ، فنكل عنها ، فتفل أصحابه فى وجهه ، وحاربوا إلى الليل .

وفيه يقول النجاشى :

وفّر ابن حرب غير الله وجهه

وذاك قليل من عقوبه قادر

* * *

ص : ٩١

شهاده المرقال

وخرج حمزه بن مالك الهمداني قائلاً لهاشم المرقال :

يا أعور العين وما فينا عور

نبغى ابن عفان ونلحى من غدر

* * *

فقتله المرقال ، فهجموا على المرقال فقتلوه .

فأخذ سفيان بن ثور رايته فقاتل حتى قتل .

ثم أخذها عتبه بن المرقال فقاتل حتى قتل .

فأخذها أبو الطفيل الكناني مرتجزا :

يا هاشم الخير دخلت الجنّه

قتلت في الله عدوّ السنّه

* * *

فقاتل حتى جرح ، فرجع القهقري .

شهاده عبد الله بن بديل بن ورقاء

وأخذها عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي مرتجزا :

أضربكم ولا أرى معاويه

الأبرج العين العظيم الهاويه

هوت به في النار أمّ هاويه

جاوره فيها كلاب عاويه

* * *

فہجموا علیہ فقتلوه .

ص: ۹۲

قتال عمرو بن الحمق

فأخذها عمرو بن الحمق قائلاً :

جزى الله فينا عصبه أي عصبه

حسان وجوه صرّعوا حول هاشم

* * *

وقاتل أشدّ قتال .

هجم الأنصار وكاد يؤخذ معاويه

فخرج ذو الظلم قائلاً :

أهل العراق ناسبوا وانتسبوا

أنا اليماني واسمى حوشب

من ذى الظلم أين أين المهرب

* * *

فبرز إليه سلمان بن صرد الخزاعي قائلاً :

يا أيها الحي الذي تذبذبا

لسنا نخاف ذا الظلم حوشبا

* * *

فحملت الأنصار حملة رجل واحد ، وقتلوا ذا الكلاع وذا الظلم ، وساروا إليهم وكاد يؤخذ معاويه ، فقال الأنصار :

معاوي ما أفلت إلا بجرعه

من الموت حتى تحسب الشمس كوكبا

فإن تفرحوا بآبن البديل وهاشم

فإِنَّا قَتَلْنَا ذَا الْكَلْبِ وَالْحَوْشِبَا

ص: ٩٣

مقتل عبيد الله بن عمر

وخرج عبيد الله بن عمر ودعا محمد بن الحنفية ، فنهض محمد ، فنهاه أبوه ، وكان يقول :

أنا عبيد الله ينمينى عمر

خير قریش من مضى ومن غبر

فقتله عبد الله بن سوار ، ويقال : حريث بن خالد ، ويقال : هانى بن عمرو الينبوعى ، ويقال : محمد بن الصبيح .

مقتل جماعه من العسكرين

فأمر معاوية بتقديم سبعين رايه ، وبرز عمار فى رايات ، فقتل من أصحاب معاوية سبعمائه رجل ، ومن أصحاب على عليه السلام مائتا رجل .

وخرج على عليه السلام فى مقاتله همدان ، وقال بعضهم : برك الجمل ، برك الجمل ، فبركوا وبركت أيضا همدان ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

قد حمل القوم فبركا فبركا

لا يدخل القوم على ما شكا

عمرو بن العاص والأشتر

وخرج عمرو بن العاص يقول :

إنى إذا الحرب تفرّت عن كثير

أحمل ما أحملت من خير وشر

فقصده الأشتر مرتجزا :

إني أنا الأشتر معروف السير

إني أنا الأفعى العراقى الذكر

* * *

فهزمهم وجرح عمرو .

فقال النجاشى :

عدوّ النبى خلال العجاج

وأفلت فى حيره خيله الأبتى

فردّ اللواء على عقبه

وفاز بخطوتها الأشتر

* * *

الغراد بن الأدهم والعباس بن ربيعه المطلبى

وخرج الغراد بن الأدهم ، ودعا العباس بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب ، فقتله العباس ، فنهاه على عليه السلام عن المبارزه ولعبد الله بن العباس ، فقال معاويه : من قتل العباس فله عندى ما يشاء ؟

فخرج رجلان لخميان ، فدعاه أحدهما ، فقال : إن أذن لى سيدى أبارزك ، وأتى عليا عليه السلام ، فبرز على عليه السلام فى سلاح العباس وفرسه متنكرا ،

فقال الرجل : أذنك سيدك ؟

فقال عليه السلام : « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا » فقتله ، وتقدم الآخر فقتله .

قبيصه النميري وعدي بن حاتم

وخرج قبيصه النميري وكان يشتم عليا عليه السلام ويرتجز :

أقدم إقدام الهزبر العالى

فى نصر عثمان ولا أبالى

* * *

فبرز عدى بن حاتم قائلاً :

يا صاحب الصوت الرفيع العالى

يفدى عليا ولدى ومالى

* * *

حجل بن أثال وابنه

وخرج حجل بن أثال العيسى ، فطلب البراز إليه ابنه أثال ، فلما رآه قال : انصرف إلى الشام فإن فيها أموالاً جمّة ، فقال ابنه : يا أبه انصرف إلينا وجّه الخلد مع على عليه السلام .

أربعة صفوف هزمهم الأشر

وعباً معاويه أربعة صفوف ، فتقدّم أبو الأعور السلمى يحرضهم ويقول : يا أهل الشام ، إياكم والفرار ، فإنّها سبّه وعار ، فدقوا على أهل العراق ، فإنهم أهل فتنه ونفاق .

فبرز سعيد بن قيس وعدي بن حاتم والأشتر والأشعث ، فقتلوا منهم ثلاثة آلاف ونيفا ، وانهزم الباقون .

ص : ٩٦

شاعر الطليق وشاعر أمير المؤمنين عليه السلام

وخرج كعب بن جعيل شاعر معاويه قائلاً :

ابرز إلى الآن يا نجاشي

وإنني ليث لدى الهراش

* * *

فأجابه النجاشي شاعر علي عليه السلام وبرز إليه :

أربع قليلاً فأنا النجاشي

لست أبيع الدين بالمعاشي

أنصر خير راكب وماش

ذاك علي بين الرياش

* * *

برز ابن جعفر فاستغاث ابن العاص

وبرز عبد الله بن جعفر في ألف رجل ، فقتل خلقا حتى استغاث عمرو بن العاص .

شهادة أويس القرني

وأتى أويس القرني متقلدا بسيفين ، ويقال : كان معه مرماه ومخلاه من الحصى ، فسلم علي أمير المؤمنين عليه السلام وودعه مع رجاله ربيعه ، فقتل من يومه ، فصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ودفنه .

شهادة عمار

ثم إن عمار جعل يقاتل ويقول :

نحن ضربناكم على تنزيهه

ضربا يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحقّ إلى سبيله

* * *

فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله .

أمير المؤمنين يدعو الطليق للمبارزه

وبرز أمير المؤمنين عليه السلام ودعا معاويه وقال : أسألك أن تحقن الدماء وتبرز إليّ وأبرز إليك ، فيكون الأمر لمن غلب ، فبهت معاويه ولم ينطق بحرف .

فحمل أمير المؤمنين عليه السلام على الميمنه فأزالها ، ثم حمل على الميسره فطحنها ، ثم حمل على القلب وقتل منهم جماعه ، وأنشد :

فهل لك في أبي الحسن على

لعلّ الله يمكن من قفاكا

دعاك إلى البراز فكعت(١) عنه

ولو بارزته تربت يداكا

* * *

فانصرف أمير المؤمنين عليه السلام .

ابن العاص عتيق عورته

ثم برز عليه السلام متنكرا ، فخرج عمرو بن العاص مرتجزا :

١- كعت عن الشيء : إذا هبته وجبت عنه .

يا قاده الكوفه من أهل الفتن

يا قاتلى عثمان ذاك المؤمن

كفى بهذا حزنا مع الحزن

أضربكم ولا أرى أبا الحسن

* * *

فتناكل عنه على عليه السلام حتى تبعه عمرو ، ثم ارتجز :

أنا الغلام القرشى المؤمن

الماجد الأبيض ليث كالشطن

يرضى به الساده من أهل اليمن

من ساكنى نجد ومن أهل عدن

أبو الحسين فاعلمن أبو الحسن

* * *

فولّى عمرو هاربا ، فطعنه أمير المؤمنين عليه السلام ، فوقع فى ذيل درعه ، فاستلقى على قفاه وأبدى عورته ، فصفح عنه استحياء وتكرّما .

فقال معاويه :

الحمد لله الذى عافاك

واحمد أستك الذى وقاك

* * *

وقال أبو نواس :

فلا خير فى دفع الردى بمذله

کما ردها یوما بسوء ته عمرو

* * *

وقال حیص بیص :

قبح مخازیک هازم شرفی

سوءه عمرو تنت سنان علی

* * *

ص: ۹۹

أمير المؤمنين عليه السلام يدعو الطليق للمبارزه

وبرز على عليه السلام ودعا معاويه ، فنكل عنه .

ابن أرتأه عتيق عورته

فخرج بسر بن أرتأه يطمع في على عليه السلام ، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام ، فاستلقى على قفاه وكشف عن عورته ، فانصرف عنه على عليه السلام ، فقال : ويلكم يا أهل الشام ، أما تستحون من معامله المخانيث لقد علمكم رأس المخانيث عمرو ، لقد روى هذه السيره عن أبيه عن جدّه في كشف أستاه وسط عرصه الحروب .

لاحق والأشتر

فخرج غلامه لاحق ثم قال :

أرديت بسرا والغلام ثايره

وكلّ أب من عليه قادره

فطعنه الأشتر قائلاً :

في كلّ يوم رجل شيخ بادره

وعوره وسط العجاج ظاهره

أبرزها طعنه كفّ فاتره

عمرو وبسر رهبا بالقاهره

ص: ١٠٠

طمع الطليق في ابن عباس

فلما رأى معاوية كثره براز أمير المؤمنين عليه السلام أخذ في الخديعه ، فأنفذ عمرو إلى ربيعه - رجالاته - ، فوقعوا فيه ، فقال :
اكتب إلى ابن عباس وغرّه ، فكان فيما كتب شعرا :

طال البلاء فما ندرى له أسّ

بعد الإله سوى رفق ابن عباس

* * *

فكان جواب ابن عباس :

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس

فاذهب فما لك في ترك الهدى آس

إلا بوادر طعن في نحركم

تشجى النفوس له في نقع إفلاس

إن عادت الحرب عدنا والتمس هربا

في الأرض أو سلّما في الأفق يا قاسى

* * *

ثم كتب معاوية إليه يذكر فيه : إنّما بقى من قریش ستّه : أنا وعمرو بالشام ناصبان ، وسعد وابن عمر بالحجاز ، وعلى عليه السلام
وأنت بالعراق على خطب عظيم ، ولو بويع لك بعد عثمان لأسرعنا فيه .

فأجابه ابن عباس بمسكه فيها :

دعوت ابن عباس إلى السلم خدعه

ولست له حتى تموت بخادع

ص: ١٠١

وكتب إلى علي عليه السلام : أمّا بعد ، فإنّنا لو علمنا أنّ الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يحنّها بعضنا إلى بعض ، وإن كُنّا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما نرم به ما مضى ، ونصلح به ما بقي ، وقد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمني لك طاعه ولا بيعه فأبيت عليّ !! وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس ، فإنّك لا ترجو من البقاء إلّا ما أرجو ، ولا تخاف من الفناء إلّا أخاف ، وقد - والله - رقت الأجساد ، وذهبت الرجال ، ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض !! يستدلّ به عزيز ، ويسترقّ به حرّ .

فأجابه عليه السلام :

أمّا قولك : إنّ الحرب قد أكلت العرب إلّا حشاشات أنفس بقيت ألا ومن أكله الحقّ فإلى النار .

وأمّا طلبتك إلىّ الشام ، فإنّني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس .

وأمّا استواؤنا في الخوف والرضا ، فلست أمضى على الشكّ منّي على اليقين ، وليس أهل الشام على الدنيا بأحرص من أهل العراق على الآخرة .

وأمّا قولك : إنّنا بنو عبد مناف ، فكذلك نحن ، وليس أميه كهاشم ،

ولا حرب كعبد المطلب ، ولا أبو سفیان كأبي طالب ، ولا الطليق كالمهاجر ، ولا الصريح كالصيق ، ولا المحقّ كالمبطل ، ولا المؤمن كالمدغل ، وفي أيدينا فضل النبوه الذي ذلّلنا بها العزيز ، ونعشنا(١) بها الذليل ، وبعنا به الحرّ .

ص: ١٠٢

١- في نهج البلاغه : ٣/١٧ ك ١٧ : « نعشنا » أي « رفعنا » ، وفي الفتوح لابن أعثم : ٣/١٥٥ : « النبوه التي بها عزّ الذليل وذلّ العزيز » .

رسل الطليق إلى الإمام عليه السلام ورجاله

وأمر معاوية لابن الخديج الكندي أن يكاتب الأشعث ، والنعمان بن بشير أن يكاتب قيس بن سعد في الصلح ، ثم أنفذ عمروا وعتبه وحبیب بن مسلمه والضحاك بن قيس إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

فلَمَّا كَلَّمُوهُ قَالَ : أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، فَإِنْ تَجِيبُوا إِلَى ذَلِكَ فَلِلرَّشْدِ أَصَبْتُمْ ، وَلِلْخَيْرِ وَفَقْتُمْ ، وَإِنْ تَأْبُوا لَمْ تَزِدَادُوا مِنْ اللَّهِ إِلَّا بَعْدًا .

فَقَالُوا : قَدْ رَأَيْنَا أَنْ تَنْصَرِفَ عَنَّا ، فَخَلَّى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عِرَاقِكُمْ ، وَتَخَلَّوْنَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ شَامِنَا ، فَنَحْنُ نَحْقِنُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ .

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَمْ أَجِدْ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

عوده الى القتال

ثم برز الأشتر وقال : سَوَّوْا صَفُوفَكُمْ ، وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يَبِيعُ يَرْبِحُ فِي هَذَا الْيَوْمِ . . فِي كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . . أَلَا إِنَّ خِضَابَ النِّسَاءِ الْحَنَاءَ ، وَخِضَابَ الرِّجَالِ الدَّمَاءَ ، وَالصَّبْرَ خَيْرٌ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ ، أَلَا إِنَّهَا إِحْنٌ بَدْرِيهِ ، وَضَغَائِنٌ أَحَدِيهِ ، وَأَحْقَادٌ جَاهِلِيَّةٍ ، وَقُرْأَ : « فَفَاتَلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ » .

فتقدّم وهو يرتجز :

دَبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا

وَأَصْبَحُوا فِي حَرْبِكُمْ وَبَيْتُوا

كَيْمَا تَنَالُوا الدِّينَ أَوْ تَمُوتُوا

أَوْ لَا فَإِنِّي طَالَ مَا عُصِيتُ

ص: ١٠٣

قد قلت لو جئنا فجيت

ليس لكم ما شئتم وشئت

بل ما يريد المحي المميت

* * *

فحمل في سبعة عشر ألف رجل، فكسروا الصفوف ، فقال معاوية لعمرؤ: اليوم صبر وغدا فخر ، فقال عمرو : صدقت - يا معاوية - ولكن الموت حقّ والحياه باطل ، ولو حمل على عليه السلام في أصحابه حملة أخرى فهو البوار .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فما انتظاركم إن كنتم تريدون الجنّه ؟

شهادة الهيثم بن التيهان

فبرز أبو الهيثم بن التيهان قائلاً :

أحمد ربّي فهو الحميد

ذاك الذي يفعل ما يريد

دين قويم وهو الرشيد

* * *

فقاتل حتى قتل .

شهادة خزيمه بن ثابت

وبرز خزيمه بن ثابت قائلاً :

كم ذا يرجي أن يعيش الماكث

والناس موروث وفيهم وارث

هذا على من عصاه ناكث

* * *

فقاتل حتى قتل .

ص: ١٠٤

قاتل عدى بن حاتم حتى فقت عينه

وبرز عدى بن حاتم قائلاً :

أبعد عمار وبعده هاشم

وابن بديل صاحب الملاحم

ترجو البقا من بعد يا بن حاتم

* * *

فما زال يقاتل حتى فقيئت عينه .

برز الأشر و قتل جندب

وبرز الأشر مرتجزاً :

سيروا إلى الله ولا تعوجوا

دين قويم وسبيل منهج

* * *

وقتل جندب بن زهير .

وقعه الخميس ليلة الهيرير

فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل وقعه الخميس ، وهى ليلة الهيرير ، وكان أصحاب على عليه السلام يضربون الطبول من أربع جوانب
عسكر معاويه ويقولون : « على عليه السلام المنصور » ، وهو يرفع رأسه إلى السماء ساعه بعد ساعه ويقول : اللهم إليك نقلت
الأقدام ، وإليك أفضت القلوب ، ورفعت الأيدي ، ومدت الأعناق ، وطلبت الحوائج ، وشخصت الأبصار ، اللهم « افتح بيننا وبين
قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ » وينشد :

ص: ١٠٥

الليل داج والكباش تنتطح

نطاح أسد ما أراها تصطليح

أسد عرين في اللقاء قد مرح

منها قيام وفريق منبطح

فمن نجا برأسه فقد ربح

وكان يحمل عليهم مرّه بعد مرّه ، ويدخل في غمارهم ويقول : الله الله في الحرم والذريّه ، فكانوا يقاتلون أصحابهم بالجهل .

عدد القتلى والشهداء

فلَمّا أصبح كان قتلى عسكره أربعه آلاف رجل ، وقتلى عسكر معاويه إثنين وثلاثين ألف رجل ، فصاحوا : يا معاويه ، هلكت العرب ، فاستغاث هو بعمرو ، فأمره برفع المصاحف(١) .

قال قتاده : قتلى يوم صفين ستون ألفا .

وقال ابن سيرين : سبعون ألفا ، وهو المذكور في أنساب الأشراف ، وضعوا على كلّ قتيل قصبه ، ثم عدّوا القصب(٢) .

ص: ١٠٦

١- انظر وقعه صفين للمنقرى ، الفتوح لابن أعثم الجزء الثالث ، الإمامه والسياسه الجزء الأول ، أنساب الأشراف الجزء الثانى . .

٢- المنتظم : ٥/١٢٠ .

فصل ٩: في الحكيم والخواج

اشاره

ص: ١٠٧

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ

روى فى معنى قوله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ » أنه كان أبو موسى وعمرو .

تحذير الأشعري

وروى ابن مردويه بأسانيده عن سويد بن غفله أنه قال : كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن بنى إسرائيل اختلفوا ، فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضلّ من اتبعهما ، ولا تنفك أموركم تختلف حتى تبعثوا حكمين يضلّان ، ويضلّ من تبعهما .

فقلت : أعينك بالله أن تكون أحدهما ، قال : فخلع قميصه ، فقال : برأنى الله من ذلك كما برأنى من قميصي (١) .

رفع المصاحف

ولما جرى ليله الهرير صاحوا: يا معاوية، هلكت العرب (٢)، فقال معاوية:

ص: ١٠٩

١- المناقب لابن مردويه : ١٦٨ رقم ٢١٩ .

٢- الفتوح لابن أعمش : ٣/١٧١ .

يا عمرو ، نفرّ أو نستأمن ؟ قال : نرفع المصاحف على الرماح ونقرأ « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ »

فإن قبلوا حكم القرآن رفعنا الحرب ، ورافعنا بهم إلى أجل ، وإن أبى بعضهم إلا القتال فللنا شوكتهم ، وتقع بينهم الفرقة .

وأمر بالنداء :

فلسنا ولستم من المشركين

ولا المجمعين على الردّه

فإن تقبلوها ففيها البقاء

للفرقتين وللبلده

وإن تدفعوها ففيها الفناء

وكلّ بلاء إلى مدّه (١)

فقال عوف بن عبد الله :

رميناهم حتى أزلنا صفوفهم

فلم ير إلا بوجه وكابيا (٢)

وحتى استغاثوا بالمصاحف والقنابها وقفات يختطفن المحاميا

وقال الجمانى العلوى :

هبلت أم قريش حين تدعون الهبل

حين ناطوا بكتاب الله أطراف الأسل

ص: ١١٠

٢- البوج : الإعياء والعجز ، والكأبى : الحزين .

فقال مسعر بن فدكى وزيد بن حصين الطائي والأشعث بن قيس الكندي : أجب القوم إلى كتاب الله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

ويحكم - والله - إنهم ما رفعوا المصاحف إلا خديعه ومكيده حين علوتموهم ، وقال خالد بن معمر السدوسي : يا أمير المؤمنين ، أحبّ الأمور إلينا ما كفيينا مؤنته .

وأنشد رفاعه بن شداد البجلي :

وإن حكموا بالعدل كانت سلامه

وإلا أثرناها بيوم قماطر

فقصد إليه عشرون ألف رجل يقولون : يا على ، أجب إلى كتاب الله إذا دعيت ، وإلا دفعناك برمتك إلى القوم ، أو نفعل بك ما فعلنا بعثمان ، فقال : فاحفظوا عني مقاتلي ، فإني آمركم بالقتال ، فإن تعصوني فافعلوا ما بدا لكم ، قالوا : فابعث إلى الأشتر ليأتينك .

فبعث يزيد بن هاني السبيعي يدعوه ، فقال الأشتر : إني قد رجوت أن يفتح الله لا تعجلني ، وشدد في القتال .

فقالوا : حرّضته في الحرب ، فابعث إليه بعزيمتك ليأتيك وإلا - والله - اعتزلناك ، قال : يا يزيد عد إليه وقل له : أقبل إلينا ، فإنّ الفتنة قد وقعت .

فأقبل الأشتر يقول لأهل العراق : يا أهل الذلّ والوهن ، أحين علوتم القوم وعلموا أنكم لهم قاهرون رفعوا لكم المصاحف خديعه ومكرا ؟ فقالوا : قاتلناهم في الله .

فقال : أمهلوني ساعه ، وأحسست بالفتح وأيقنت بالظفر ، قالوا : لا .

ص: ١١١

قال : أمهلونى عدوه فرسى ، قالوا : إننا لسنا نطيعك ولا لصاحبك ، ونحن نرى المصاحف على رؤوس الرماح ندعى إليها !

فقال : خدعتم - والله - فانخدعتم ، ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتكم .

يا عجا أعمى ويطاع معاويه !!!

فقام جماعه من بكر بن وائل ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إن أجبت القوم أجبنا ، وإن أبيت أبينا ، فقال عليه السلام : نحن أحقّ من أجاب إلى كتاب الله ، وإنّ معاويه وعمروا وابن أبى معيط وحبيب بن مسلمه وابن أبى سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين وقرآن ، أنا أعرف بهم منكم ، قد صحبتهم أطفالاً ورجالاً . . فى كلام له .

فقال أهل الشام : فإنّا قد اخترنا عمروا ، فقال الأشعث وابن الكواء ومسعر بن فدكى وزيد الطائى : نحن اخترنا أبا موسى ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فإنكم قد عصيتمونى فى أوّل الأمر فلا تعصونى الآن ، فقالوا : إنّه قد كان يحذّرنا ممّا قد وقعنا فيه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّه ليس بثقه ، قد فارقتى وقد خذّل الناس ، ثم هرب منى حتى أمّنته بعد شهر ، ولكن هذا ابن عباس أولّيه ذلك ، قالوا : والله ما نبالى أنت كنت أم ابن عباس !

قال : فالأشتر ، قال الأشعث : وهل سَعَر الحرب غير الأشتر ؟ وهل نحن إلّا فى حكم الأشتر (١) ؟

ص: ١١٢

١- تاريخ الطبرى : ٤/٣٤ .. ، وقعه صفيين للمنقرى : ٤٨٩ ، تنزيه الأنبياء للمرتضى : ١٩٦ .

قال الأعمش : حدّثني من رأى عليا عليه السلام يوم صفين يصفق بيديه ويقول : يا عجا أعصى ويطاع معاويه (١) ؟

وقال : قد أبيتتم إلاّ أبا موسى ؟ قالوا : نعم ، قال : فاصنعوا ما بدا لكم ، اللهم إني أبرأ إليك من صنيعهم ، وقال الأحنف : إذا اخترتم أبا موسى فارقبوا ظهره (٢) .

فقال خزيم بن فاتك الأسدي :

لو كان للقوم رأيا يرشدون (٣) به

أهل العراق رموكم بآبن عباس

لكن رموكم بشيخ من ذوى يمنلم يدر ما ضرب أسداس وأخماس (٤)

* * *

كتابه الكتاب

فلما اجتمعوا كان كاتب على عليه السلام عبید الله بن أبي رافع ، وكاتب معاويه عمير بن عباد الكلبي .

ص: ١١٣

-
- ١- تاريخ دمشق : ٥٩/١٣٧ ، تنبيه الغافلين : ١٠٤ ، المناقب للخوارزمي : ١٩٦ ، وقعه صفين للمنقري : ٣٨٨ .
 - ٢- تاريخ الطبري : ٤/٣٧ ، وقعه صفين للمنقري : ٥٠٠ ، الفتوح لابن أعثم : ٤/١٩٨ .
 - ٣- كذا في النسخ ، وفي وقعه صفين : « يعصمون » .
 - ٤- وقعه صفين للمنقري : ٥٠٢ .

فكتب عبيد الله : هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام ومعاويه بن أبي سفيان ، فقال عمرو : اكتبوا اسمه واسم أبيه ، هو أميركم ، فأما أميرنا فلا .

فقال الأحنف : لا تمح اسم اماره المؤمنين [فإني أتخوف إن محوتها ألا ترجع اليك أبدا ، لا تمحها ، وإن قتل الناس بعضهم بعضا ، فأبى ذلك علي عليه السلام مليا من النهار .

ثم إن الأشعث بن قيس قال : [امح [هذا الاسم] ترحه (١) الله ، فقال علي عليه السلام : الله أكبر ، سنه بسنه ، ومثل بمثل ، وإني لكاتب يوم الحديبيه (٢) .

روى أحمد في المسند : أن النبي صلى الله عليه وآله أمر أن يكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل بن عمرو : وهذا كتاب بيننا وبينك ، فافتحه بما نعرفه ، واكتب « باسمك اللهم » ، فأمر بمحو ذلك ، وكتب : باسمك اللهم ، هذا ما اصطاح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسهيل بن عمرو وأهل مكة ، فقال سهيل : لو أجبتهك إلى هذا لأقررت لك بالنبوه ، فقال : امحها يا علي ، فجعل يتلكأ ويأبى ، فمحاها النبي صلى الله عليه وآله ، وكتب : هذا ما اصطاح به محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليهم السلام وأهل مكة (٣) .

يقول الله في كتابه : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » .

ص: ١١٤

١- في الطبرى : « برحه الله » .

٢- وقعه صفين للمنقرى : ٥٠٨ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٧ .

٣- مسند أحمد : ١/٣٤٢ ، الفتوح لابن أعثم : ٤/٢٠١ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٢٠ ، اعلام الورى : ١/٣٧٢ ، العثمانى للجاحظ : ٧٨ .

روى محمد بن إسحاق عن بريده بن سفيان عن محمد بن كعب : أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : فإنّ لك مثلها تعطها وأنت مضطهد(١) .

الماوردي في أعلام النبوه أنّه قال : ستسام(٢) مثلها يوم الحكمين(٣) .

وفى روايه : ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض(٤) .

وفى روايه : إنّ لك يوما - يا على - بمثل هذا ، أنا أكتبها للآباء وأنت تكتبها للأبناء(٥) .

سيدعى إلى مثلها صنوه

له قال والأمر مستجمع

وبين الرضا وبين ابن هند

كيوم الحديدية المسرع

سهيل محاثم اسم الرسول

كاسم الأمير محاثم المبدع

ففى دومه الجندل الاقتداء

بيوم السقيفه إذ شنعوا

فقال عمرو : يا سبحان الله ! نشبه بالكفار ونحن مؤمنون ! فقال على عليه السلام : يا ابن النابغه ، أو لم تكن للمشركين وليا وللمؤمنين عدوا ؟ أو لم تكن فى الضلاله رأسا وفى الإسلام ذنبا(٦) ؟ فى كلام له ..

ص: ١١٥

١- تفسير مجمع البيان : ٩/١٩٩ ، وقعه صفين للمنقرى : ٥٠٩ ، المناقب للخوارزمي : ١٩٣ رقم ٢٣١ .

٢- كذا فى النسخ ، وفى المصدر : « ستسأل » .

٣- اعلام النبوه للماوردى : ١/١٦٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤/٣٨٧ .

٤- الإرشاد للمفيد : ١/١٢١ ، اعلام الورى : ١/٣٧٢ ، تفسير القمى : ٢/٣١٢ .

٥- الفتوح لابن أعثم : ٤/٢٠١ .

٤- الفتح لابن أعمش : ٤/٢٠١ ، تاريخ الطبري : ٤/٣٧ ، وقعه صفين للمنقري : ٥٠٨ .

فكتبوا أن يحكموا بما فى كتاب الله ، وينصرفوا والمدّه سنه واحده كامله ، ويكون مجتمع الحكّمين بدومه الجندل(١) .

وقال الصاحب :

ودعا إلى التحكيم لما عَصَّه حدّ الرماح

فمضى أبو موسى وعمرو جالب الشرّ البراح

بابان قد فتحا إلى شرّ يدوم على انفتاح

السقيفه الثانيه

فلما اجتمعا قال عمرو : يا أبا موسى ، أنت أولى أن تسمى رجلاً يلى أمر هذه الأُمّه ، فسَمّ لى ، فإئنى أقدر أن أبايعك منك على أن تبايعنى ، قال أبو موسى : أسَمى لك عبد الله بن عمر [وكان ابن عمر] فيمن اعتزله(٢) ، فقال عمرو : فإئنى أسَمى لك معاويه بن أبى سفيان(٣) .

وفى روايه قال عمرو : إنهما ظالمان ، وإنّ عليا عليه السلام آوى قتله عثمان ، وإنّ معاويه خاذله ، فنخلعهما ونبايع عبد الله بن عمر ، لزهاده واعتزاله عن الحرب ، فقال أبو موسى : نعم ما رأيت ، قال : فإئنى قد خلعت معاويه فاخلع عليا عليه السلام إن شئت ، وإن شئت فاخلعه غدا ، فإنه يوم الإثنين .

ص: ١١٦

١- تاريخ الطبرى : ٤/٤٠ .

٢- فى الطبرى : « اعتزل » .

٣- تاريخ الطبرى : ٤/٤٢ .

قال : فلما أصبحا خرجا إلى الناس فقالا : قد اتفقنا ، فقال : أبو موسى لعمرو : تقدّم واخلع صاحبك بحضرة الناس ، فقال عمرو : سبحان الله ، أتقدّم عليك وأنت في موضعك وسنك وفضلك ، مقدّم في الإسلام والهجرة ، ووفد رسول الله صلى الله عليه و آله إلى اليمن ، وصاحب مقاسم أبي بكر ، وعامل عمر ، وحاكم أهل العراق ، فتقدّم أنت ، فقدّمه .

فقال أبو موسى : إنا - والله ، أيها الناس - قد اجتهدنا رأينا ، لم نر أصلح للأمة من خلع هذين الرجلين ، وقد خلعت عليا عليه السلام ومعاويه كخلع خاتمي هذا .

فقال عمرو : ولكنّي خلعت صاحبه عليا عليه السلام كما خلع ، وأثبت معاويه كخاتمي هذا ، وجعله في شماله (١) .

فقال كوفي :

لعمرك ما ألقى يد الدهر خالعا

عليك بقول الأشعري ولا عمرو

* * *

فكتب عمرو إلى معاويه :

أتتك الخلافه من خدرها

هنيئا مريئا تقرّ العيوننا (٢)

* * *

ص: ١١٧

١- الفتوح لابن أعثم : ٤/٢١٤ ، تاريخ الطبري : ٤/٥٢ ، وقعه صفين للمنقري : ٥٤٥ ، الإمامه والسياسه : ١/١١٨ .

٢- وقعه صفين للمنقري : ٥٤٧ ، الفتوح لابن أعثم : ٤/٢١٥ .

وقال العونى :

فأعملوا الحيله فى التحكيم

بمكر شيطانهم الرجيم

ففى الرعاه حكّموا الرعيّا

فأصبح القوم على تخالف

إذ شكت الأرماع فى المصاحف

وأخذ الانحدار والرقيا

فجاء أهل الشام بابين العاص

فاحتال فيها حيله القناص

غزّ أباً موسى الأشعريا

قام أبو موسى فويق المنبر

فقال إنى خالع لحيدر

كما اختلعت خاتمى من خنصرى

يا عمرو قم أنت اخلع الشاميا

فقال عمرو أيّها الناس اشهدوا

جمعا فإننى لابن هند أعقد

فاستشهدوه مذهبا عمريّا * * *

ولمّا عزل معاويه عمروا من مصر كتب إليه :

معاويه الخير لا تنسنى

وعن مذهب الحقّ لا تعدل

أتنسى محاوره الأشعري

ونحن على دومه الجندل

ألين فيطمع في غرتي

وقد غاب فصلى في المقتل

ألعه عسلاً باردا

وأمرجه بجنى الحنظل

ورقيتك المنبر المشمخر

بلا حدّ سيف ولا منصل

ونزعتهما منهم بالخداع

كخلع النعال من الأرجل

وثبتها فيك لما يئست

كمثل الخواتيم في الأنمل

ص: ١١٨

فأما ملكت ومات الهمام
وألقت عصاها يد الأفضل
منحت سواى بمثل الجبال
ونوّلتنى حبّه الخردل
فإن تكّ فيها بلغت المنى
ففى عنقى يعلق الجلجل
وما دم عثمان منج لنا
من الله والحسب الأطول
وإنّ عليا غدا خصمنا
ويعتزّ بالله والمرسل
يسايلنا عن أمور جرت
ونحن عن الحقّ فى معزل(١)

ص: ١١٩

١- قال العلامة الأمينى رحمه الله فى الغدير : ٢/١١٧ : هذه القصيده المسّماه بالجلجليه كتبها عمرو بن العاص الى معاويه بن أبى سفيان فى جواب كتابه اليه يطلب خراج مصر ويعاتبه على إمتناعه عنه ، توجد منها نسختان فى مجموعتين فى المكتبه الخديويه فى مصر ، كما فى فهرستها المطبوع سنه ١٣٠٧ : ٤/٣١٤ ، وروى جمله منها ابن أبى الحديد فى شرح النهج : ٢/٥٢٢ وقال : رأيتها بخطّ أبى زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى المتوفى ٥٠٢ ..

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

تفسير القشيري وإبانه العكبري عن سفيان عن الأعمش عن سلمه عن كهيل عن أبي الطفيل : أنه سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى « قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا » الآية ، فقال عليه السلام : إنهم أهل حروراء (١) .

ثم قال : « الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا » في قتال علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢) . « أَوْلَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا » بولايه علي عليه السلام « وَاتَّخَذُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ « وَرُسُلِي » يعني محمدا صلى الله عليه و آله (٣) « هُزُوا » ، واستهزأوا بقوله : ألا من كنت مولاه فعلى مولاه .

ص: ١٢٠

١- تفسير الثعلبي : ٦/٢٠٠ ، المعيار والموازنه : ٢٩٩ .

٢- الفتوح لابن أعثم : ٤/٢٧١ .

٣- تفسير مقاتل : ٢/٣٠٣ .

وَأَنْزَلَ فِي أَصْحَابِهِ « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » الْآيَةَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ الْجَمَلِ .

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ

تفسير الفلكي : أبو أمامه : قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : « يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ » الْآيَةَ ، هُمُ الْخَوَارِجُ (١).

قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذِي الْخَوْبِصِرَةِ

البخارى ومسلم والطبرى والثعلبى فى كتبهم : إِنَّ ذَا الْخَوْبِصِرَةِ التَّمِيمِ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اْعْدِلْ بِالسَّوِيَّةِ ! فَقَالَ : وَيَحْكُ ، إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ - قَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ - فَمَنْ يَعْدِلُ ؟

فقال عمر : ائذن لى أضرب عنقه ، فقال : دعه ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا ، وَذَكَرَ وَصَفَهُ ، فَتَنَزَّلُ « وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُكَ فِي الصَّدَقَاتِ » (٢) .

مسند أبى يعلى الموصلى ، وإبانة ابن بطه العكبرى ، وعقد ابن عبد ربّه

ص : ١٢١

١- تفسير مجمع البيان : ٢/٣٦٠ ، تفسير جامع البيان : ٤/٥٥ ، تفسير الثعلبى : ٣/١٢٥ .

٢- البخارى : ٨/٥٢ ، مسلم : ٣/١١٢ ، ابن حبان : ١٥/١٤٠ ، دلائل النبوه للافهانى : ٣/٩٩٥ ، المناقب لابن مردويه : ١٧٢ ، المناقب للخوارزمى : ٢٥٩ رقم ٢٤٢ ، تاريخ الطبرى : ٢/٣٦٠ .

الأندلسي ، وحليه ابن أبي نعيم الأصفهاني، وزينه أبي حاتم الرازي، وكتاب أبي بكر الشيرازي :

أنه ذكر بين يدي النبي صلى الله عليه وآله بكثره العباده ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا أعرفه ، فإذا هو قد طلع ، فقالوا : هو هذا ! فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما أتى أرى بين عينيه سفعة من الشيطان ، فلما رآه قال له : هل حدثتك نفسك إذ طلعت علينا أنه ليس في القوم أحد مثلك ؟ قال : نعم .

ثم دخل المسجد فوقف يصلي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ألا رجل يقتله ؟ فحسر أبو بكر عن ذراعيه وصمد نحوه ، فرآه راکعا ، فقال : أقتل رجلاً يركع ويقول : لا إله إلا الله !!؟

فقال صلى الله عليه وآله : اجلس ، فلست بصاحبه ، قم يا علي فإنك أنت قاتله ، فمضى وانصرف ، وقال : ما رأيته ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لو قتل لكان أول فتنة وآخرها .

وفي روايه : هذا أول قرن يطلع في أمتي ، لو قتلتموه ما اختلف بعدى إثنان(١) .

وقال مالك بن أنس : فأنزل الله تعالى : « ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ » بقتال علي بن أبي طالب عليهما السلام(٢) .

ص: ١٢٢

١- مسند أبي يعلى : ٧/١٥٥ رقم ١٤٢٧ ، العقد الفريد : ٢/١٠١ ، مسند أحمد : ٥/٤٢ ، كتاب السنه لابن أبي عاصم : ٤٤٣ رقم ٩٣٧ .

٢- العقد الفريد : ٢/٤٤ ، مسند أحمد : ٣/١٥ ، مسند أبي يعلى : ٦/٣٤٠ رقم ٩١٣ .

ولمّا دخل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفه جاء إليه زرعه بن البزرج الطائي وحرقوق بن زهير التميمي ذو الشديه ، فقالا : لا حكم إلا لله ، فقال عليه السلام : كلمه حق يراد بها باطل ، قال حرقوق : فتب من خطيئتك وارجع عن قصّتك ، واخرج بنا إلى عدوّنا نقاتلهم حتى نلقى ربّنا ، فقال على عليه السلام : قد أردتكم على ذلك فعصيتموني ، وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشروطا ، وأعطينا عليها عهدا وموثيقا ، وقد قال الله تعالى : « وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ » الآية .

فقال حرقوق : ذلك ذنب ينبغي أن تتوب عنه ، فقال على عليه السلام : ما هو ذنب ، ولكنه عجز من الرأى ، وضعف فى العقل ، وقد تقدّمت فنهيتكم عنه .

فقال ابن الكواء : الآن صحّ عندنا أنّك لست بإمام ، ولو كنت إماما لما رجعت ، فقال على عليه السلام : ويلكم قد رجعت رسول الله صلى الله عليه و آله عام الحديبيه عن قتال أهل مكه .

خروج الخوارج

ففارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا : لا حكم إلا لله ، ولا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق ، وكانوا إثني عشر ألفا من أهل الكوفه والبصره وغيرهما .

ونادى مناديهم : أنّ أمير المؤمنين شبت بن ربيعى !!! وأمير الصلاه عبد الله بن الكواء ! والأمر شورى بعد الفتح ، والبيعه لله على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واستعرضوا الناس .

شهادة الخباب ومناظره ابن عباس

وَقَتَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابِ بْنِ الْأَمْرِتِ ، وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّهْرَوَانِ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا ابْنَ عَبَّاسِ ، امضْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَانظُرْ مَا هُمْ عَلَيْهِ ، وَلِمَاذَا اجْتَمَعُوا ؟

فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ قَالُوا : وَيْلَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ ، أَكْفَرْتَ بِرَبِّكَ كَمَا كَفَرَ صَاحِبُكَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؟ وَخَرَجَ خَطِيْبُهُمْ عَتَابُ بْنُ الْأَعْمُورِ الثَّعْلَبِيُّ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ بَنَى الْإِسْلَامَ ؟ فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحْكَمُ أُمُورِهِ وَدَخَلَ بَيْنَ حُدُودِهِ أَمْ لَا ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَقِيَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ أَمْ ارْتَحَلَ ؟ قَالَ : بَلِ ارْتَحَلَ ، قَالَ : فَأُمُورُ الشَّرْعِ ارْتَحَلَتْ مَعَهُ أَمْ بَقِيَتْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : بَلِ بَقِيَتْ ، قَالَ : وَهَلْ قَامَ أَحَدٌ بَعْدَهُ بَعْمَارِهِ مَا بَنَاهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، الذَّرِيَّةُ وَالصَّحَابَةُ ، قَالَ : أَفَعَمَّرُوهَا أَوْ خَرَّبُوهَا ؟ قَالَ : بَلِ عَمَّرُوهَا ، قَالَ : فَالآنَ هِيَ مَعْمُورَةٌ أَمْ خَرَابٌ ؟ قَالَ : بَلِ خَرَابٌ ، قَالَ : خَرَّبَهَا ذَرِيَّتُهُ أَمْ أُمَّتُهُ ؟ قَالَ : بَلِ أُمَّتُهُ ، قَالَ : وَأَنْتَ مِنَ الذَّرِيَّةِ أَوْ مِنَ الْأُمَّةِ ؟ قَالَ : مِنَ الْأُمَّةِ ، قَالَ : أَنْتَ مِنَ الْأُمَّةِ وَخَرَّبْتَ دَارَ الْإِسْلَامِ ، فَكَيْفَ تَرْجُو الْجَنَّةَ ؟ وَجَرَى بَيْنَهُمْ كَلَامٌ كَثِيرٌ . .

إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام

فَحَضَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَائَةِ رَجُلٍ ، فَلَمَّا قَابَلَهُمْ خَرَجَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فِي مَائَةِ رَجُلٍ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْشِدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ حَيْثُ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ

فقلتم : نجيبهم إلى كتاب الله ، فقلت لكم : إني أعلم بالقوم منكم ؟ وذكر مقاله إلى أن قال :

فلمّا أبيتهم إلاّ الكتاب أشرطت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن ، وأن يميتا ما أمات القرآن ، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكمه ، وإن أبا فنحن منه برآء ؟ فقالوا له : أخبرنا أتراه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء ؟ فقال : إنا لسنا الرجال حكّما ، وإنّما حكّما القرآن ، والقرآن إنّما هو خطّ مسطور بين دفتين لا ينطق إنّما يتكلّم به الرجال ، قالوا : فأخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم ؟ قال : ليعلم الجاهل ، ويثبت العالم ، ولعل الله يصلح في هذه المدّة لهذه الأمم .

رايه الأمان

وجرت بينهم مخاطبات ، فجعل بعضهم يرجع ، فأعطى أمير المؤمنين عليه السلام رايه الأمان مع أبي أيوب الأنصاري ، فناداهم أبو أيوب : من جاء إلى هذه الرايه أو خرج من بين الجماعة فهو آمن .

فرجع منهم ثمانية آلاف رجل ، فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يتميزوا منهم ، وأقام الباكون على الخلاف .

خروجه عليه السلام الى النهروان

وقصدوا إلى النهروان ، فخطب أمير المؤمنين عليه السلام ، واستنفرهم فلم يجيبوه ، فتمثّل :

ص: ١٢٥

أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى

فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد

ثم استنفرهم ، فنفر ألفا رجل يقدمهم عدى بن حاتم ، وهو يقول :

إلى شرّ خلق من شراه تحزّبوا

وعادوا إله الناس ربّ المشارق

فوجه أمير المؤمنين عليه السلام نحوهم ، وكتب إليهم على يدى عبد الله بن أبى عقب ، وفيها : والسعيد من سعدت به رعيتته ، والشقى من شقيت به رعيتته ، وخير الناس خيرهم لنفسه ، وشرّ الناس شرّهم لنفسه ، وليس بين الله وبين أحد قرابه و« كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ » .

فلما أتاهم أمير المؤمنين عليه السلام فاستعطفهم ، فأبوا إلا قتاله ، وتنادوا : أن دعوا مخاطبه على عليه السلام وأصحابه ، وبادروا الجنّه ، وصاحوا : الرواح الرواح إلى الجنّه ، وأمير المؤمنين عليه السلام يعبى ء أصحابه ، ونهاهم أن يتقدّم إليهم أحد .

ص: ١٢٦

هلاک أحنس الطائي

فكان أول من خرج أحنس بن العيزار الطائي ، وجعل يقول :

ثمانون من حيي جديله قتلوا

على النهر كانوا يخضبون العواليا

ينادون لا حكم إلا لربنا

حنانيك فاغفر حوبنا والمساويا

هم فارقوا من جار في الله حكمه

فكل على الرحمن أصبح ثاويا

* * *

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام .

هلاک ابن وهب الراسبي

وخرج عبد الله بن وهب الراسبي يقول :

أنا ابن وهب الراسبي الشاري

أضرب في القوم لأخذ الثار

حتى تزول دوله الأشرار

ويرجع الحق إلى الأختيار

* * *

هلاک مالک ووضاح وحر قوص

وخرج مالک بن الوضاح وقال :

إني لبائع ما يفنى بياقيه

ولا يريد لدى الهيجاء تربيضا

ص: ١٢٧

وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام الوضاح بن الوضاح من جانب وابن عمه حرقوص من جانب ، فقتل الوضاح ، وضرب ضربه على رأس الحرقوص فقطعه ، ووقع رأس سيفه على الفرس ، فشرد وأرجله في الركاب حتى أوقعه في دولايب خراب ، فصارت الحرورية كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف .

استشهد تسعه وقلت من الخوارج تسعه

فكان المقتولون من أصحاب علي عليه السلام : رؤبه بن وبر البجلي ، ورفاعة بن وائل الأرحبي ، والعياض بن خليل الأزدي ، وكيسوم بن سلمه الجهني ، وحييب بن عاصم الأزدي .. إلى تمام تسعه ، وانفلت من الخوارج تسعه ، كما تقدّم ذكره .

تاريخ وقعه النهروان

وكان ذلك لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين (١) .

وقال العوني :

ولم ينصرم عن ذلك الجيش ساعه

إلى أن غدا فلا دم القوم ضائعا

وسدّ بقتلى كفه دون غيره

من البصره الغراء دون الشوارعا

فأودع في أبياتهم ودؤورهم

رماحا وأسيافا وبئست ودائعا

ص: ١٢٨

١- تاريخ الطبري : ٤/٥٣ ، الفتوح لابن أعثم : ٤/٢٥١ وما بعدها ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٧١ ، المعيار والموازنه : ١٩٩ ، أنساب الأشراف : ٢/٣٦٢ .

وقال الحميرى :

خوارج فارقوه بنهروان

على تحكيمه الحسن الجميل

على تحكيمه فعموا وصموا

كتاب الله فى فم جبرئيل

فمالوا جانباً وبغوا عليه

فما مالوا هناك إلى مميل

فتاه القوم فى ظلم حيارى

عماه يعمهون بلا دليل

فضلوا كالسوائم يوم عيد

تنحّر بالغداه وبالأصيل

كأنّ الطير حولهم نصارى

عكوفاً حول صلبان الأييل

* * *

اطلبوا المخدج

أبو نعيم الأصفهاني عن الثوري : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر أن يفتش عن المخدج بين القتلى ، فلم يجدوه ، فقال رجل :
والله ما هو فيهم ، فقال عليه السلام : والله ما كذبت ولا كذبت (١) .

تاريخ الطبري ، وإبانه ابن بطّ ، وسنن أبي داود ، ومسند أحمد ، عن عبد الله بن أبي رافع ، وأبي موسى وجندب وأبي الوضا ،
واللفظ له : قال على عليهما السلام : اطلبوا المخدج ، فقالوا : لم نجده ، فقال : والله ما كذبت ولا كذبت ، يا عجلان آتني ببغله
رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأتاه بالبغله ، فركبها وجال فى القتلى ، ثم قال : اطلبوه ها هنا .

قال : فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطنين(١).

وفى روايه أبى نعيم عن سفيان : فقيل : قد أصبناه ، فسجد لله تعالى(٢) عليه السلام ، فنصبها .

وقال الوراق القمى :

على له فى ذى الثديه آيه

رواه رواه القوم من خير مقسم

صفه المخدج

تاريخ القمى : أنه رجل أسود ، عليه شعرات ، عليه قريطق(٣) ، مخدج اليد ، إحدى ثديه كئدى المرأة عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع(٤) .

وفى مسند الموصلى : حبشى - مثل البعير - فى منكبه مثل ثدى المرأة ، فقال : صدق الله ورسوله(٥) .

ص : ١٣٠

-
- ١- سنن أبى داود : ٢/٤٣٠ ، كتاب السنه لابن أبى عاصم : ٤٣٢ رقم ٩١٦ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٧/٣٣٩ ، تاريخ بغداد : ١١/١٠٣ ، مسلم : ٢/٧٤٩ ، المستدرک للحاكم : ٤/٥٧٦ ، مسند أحمد : ١/١٣٩ ..
 - ٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٥٩ ، المستدرک للحاكم : ٢/١٥٤ ، المصنف للصنعانى : ٣/٣٥٨ .
 - ٣- قريطق : تصغير قرطق : وهو القباء ، معرب « كرته » .
 - ٤- فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٧١٤ و ٧٢٠ ، مسند أبى يعلى : ١/٣٧٤ رقم ٤٨٠ ، مسند أبى داود : ٢/٤٣٠ .
 - ٥- مسند أبى يعلى : ١/٣٧١ رقم ٤٧٦ .

وفى روايه أبى داود ، وابن بَطَّه : أنه قال على عليه السلام : من يعرف هذا ؟ فلم يعرفه أحد ، فقال رجل : أنا رأيت هذا بالحيره (١) فقلت : إلى أين تريد ؟ فقال : إلى هذه - وأشار إلى الكوفه - ومالى بها معرفه ، فقال على عليه السلام : صدق هو من الجان (٢) .

وفى روايه : هو من الجنّ .

وفى روايه أحمد : قال أبو الوضى : [قال على عليه السلام : الله أكبر والله] لا- يأتينكم أحد يخبركم من أبوه ؟ قال : فجعل الناس يقولون : هذا ملك هذا ملك ، ويقول على عليه السلام : ابن من (٣) ؟

وفى مسند الموصلى فى حديث : من قال من الناس أنه رآه قبل مصرعه ، فإنه كاذب (٤) .

وفى مسند أحمد بإسناده عن أبى الوضى : أنه قال على عليه السلام : أما أنّ خليلي أخبرني بثلاثه إخوه من الجنّ هذا أكبرهم ، والثانى له جمع كثير ، والثالث فيه ضعف (٥) .

إبانه ابن بَطَّه : أنه ذكر المقتول بالنهروان ، فقال سعد بن أبى وقاص : هو شيطان الردهه (٦) .

ص : ١٣١

١- فى المصنف : « الحياه » .

٢- المصنف لابن أبى شيبه : ٨/٧٣٢ رقم ١٣ .

٣- مسند أحمد : ١/١٤١ ، المستدرک للحاكم : ٤/٥٣٢ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٧٢٠ .

٤- مسند أبى يعلى : ١/٣٧١ رقم ٤٧٦ .

٥- مسند أحمد : ١/١٤١ ، المستدرک للحاكم : ٤/٥٣٣ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٧٢٠ .

٦- مسند الحميدى : ١/٣٩ ، المصنف لابن أبى شيبه : ٨/٧٣٩ .

وزاد أبو يعلى فى المسند : شيطان الردهه رجل من بجيله يقال له « الأشهب » أو « ابن الأشهب » علامه فى قوم ظلمه (١).

وقال الحميرى :

إنى أدين بما دان الوصى به

يوم الخريبه من قتل المخلينا

وما به دان يوم النهر دنت به

وبايعت كفه كفى بصفينا

فى سفك ماسفكت فيها إذا حضروا

وأبرز الله للقسط الموازينا

تلك الدماء معا يا رب فى عنقى

ثم اسقنى مثلها أمين آمينا

وله أيضا :

ومارقه فى دينهم فارقوا الهدى

ولم يأتلوا بغيا عليه وحكموا

سطوا بابن خباب وألقى بنفسه

وقتل ابن خباب عليهم محرم

فلما أبوا فى الغى إلا تماديا

سما لهم عبل الذراعين ضيغم

فأضحوا كعاد أو ثمود كأنما

تساقوا عقارا أسكرتهم فتوموا

خطبه الحسن عليه السلام في أمر الحكّمين

محمد بن عبد الله الرعيّني بإسناده عن علي عليه السلام أنّه قال : لَمّا انصرف الناس من صفين خاض الناس في أمر الحكّمين ، فقال بعض الناس :

ص: ١٣٢

١- مسند أبي يعلى : ٢/٩٧ رقم ٦٥ ، المستدرك للحاكم: ٤/٥٢١ ، مسند الحميدى: ١/٤٠ ، المصنف لابن أبي شيبة : ٨/٧٣٩ رقم ٤١ ، كتاب السنه لابن أبي عاصم : ٤٣٤ رقم ٩١٩ .

ما يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يأمر بعض أهل بيته فيتكلم ؟ فقال للحسن عليه السلام : قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص .

فقام الحسن عليه السلام فقال : أيها الناس إنكم قد أكثرتم في أمر عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص ، فإنما بعثنا ليحكما بكتاب الله ، فحكما بالهوى على الكتاب ، ومن كان هكذا لم يسم حكما ، ولكنه محكوم عليه .

وقد أخطأ عبد الله بن قيس في أن أوصى إلى عبد الله بن عمر ، فأخطأ في ذلك في ثلاث خصال : في أن أباه لم يرضه لها ، وفي أنه لم يستأمره ، وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين نفذوها لمن بعده .

وإنما الحكومه فرض من الله ، وقد حَكَم رسول الله صلى الله عليه وآله سعدا في بنى قريظه ، فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه ، فنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه ، ولو خالف ذلك لم يجزه .

خطبه ابن عباس

ثم جلس ، ثم قال على عليه السلام لعبد الله بن العباس : قم فتكلم ، فقام وقال : أيها الناس ، إنَّ للحقَّ أهلاً أصابوه بالتوفيق ، والناس بين راض وراغب عنه ، وإنما بعث عبد الله بن قيس لهدى إلى ضلاله ، وبعث عمرو بن العاص لضلاله إلى الهدى ، فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه ، وثبت عمرو على ضلالته ، والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه ، وإن كانا حكما بما اجتماعا عليه معا ما اجتماعا على شيء ، وإن كانا حكما بما سارا إليه ،

لقد سار عبد الله وإمامه على عليه السلام ، وسار عمرو وإمامه معاوية ، فما بعد هذا من عيب ينتظر ، ولكنهم سئموا الحرب ، وأحبوا البقاء ، ودفعوا البلاء ، ورجا كل قوم صاحبهم .

خطبه عبد الله بن جعفر

ثم جلس ، ثم قال عليه السلام لعبد الله بن جعفر : قم فتكلم ، فقام عبد الله وقال : أيها الناس ، إن هذا الأمر كان النظر فيه إلى على عليه السلام ، والرضى فيه لغيره ، فجتتم بعبد الله بن قيس ، فقلت : لا نرضى إلا بهذا ، فارض به فإنه رضانا ، وأيم الله ما استفدناه علما ، ولا انتظرنا منه غائبا ، ولا أملنا ضعفه ، ولا رجونا به صاحبه ، ولا أفسدا بما عملا للعراق ، ولا أصلحا الشام ، ولا أماتا حق على عليه السلام ، ولا أحيا باطل معاوية ، ولا يذهب الحق رقيه راق ، ولا نفخه شيطان ، وأنا اليوم لعلى عليه السلام ما كنا عليه بالأمس ، وجلس (١) .

وقال الحميرى :

وأهوج لاحى (٢) فى على وعابه

بسفك دماء من رجال تهودوا

وتلك دماء المارقين وسفكها من الله ميثاق عليه مؤكد

هم نكثوا أيمانهم بنفاقهم كما أبرقوا من قبل ذاك وأرعدوا

أنلحى امراء ما زال مذ هو يافعيصلى ويرضى ربه ويوحد

وقد كانت الأوثان قبل صلاته يطاف بها فى كل يوم وتعبد

ص: ١٣٤

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٦ .

٢- الأهوج : الأحمق ، ولاحى : نازع وخاصم .

وقال ابن الحجاج :

مرّوا إلى النهروان يعدون

مثل حمار بلا مكارى

كانوا شراه فصبحتهم

كفّ على بنى الفقار

الرجعه الى صفين

نوف البكالى عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنه نادى بعد الخطبه بأعلى صوته : الجهاد الجهاد عباد الله ، ألا وإنى معسكر فى يومى هذا ، فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج .

قال نوف : وعقد للحسين عليه السلام فى عشره آلاف ، ولقيس بن سعد فى عشره آلاف ، ولأبى أيوب الأنصارى فى عشره آلاف ، ولغيرهم على أعداد آخر ، وهو يريد الرجعه إلى صفين ، فما دارت الجمعه حتى ضربه الملعون ابن ملجم ، فتراجعت العساكر(١) .

ص: ١٣٥

١- نهج البلاغه : ٢٦٤ خ ١٨٢ .

اغدوا على محلقين

أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام ، فقالوا : أنت - والله - أمير المؤمنين ، وأنت - والله - أحق الناس وأولاهم بعد النبي صلى الله عليه وآله ، هلم يدك نبايعك ، فوالله لنموتنّ قدامك ! فقال علي عليه السلام : إن كنتم صادقين فاغدوا على محلقين .

فحلق علي عليه السلام ، وحلق سلمان ، وحلق المقداد ، وحلق أبو ذر ، ولم يحلق غيرهم ، ثم انصرفوا فجاؤوا مرّة أخرى ، بعد ذلك ، فقالوا له مثل قولهم الأوّل ، وأجابهم مثله ، وما حلق إلا هؤلاء الثلاثة (١) .

وكذلك ذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب « اختيار الرجال » أنّه : قال أبو جعفر عليه السلام : كان الناس أهل ردّه بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة : سلمان وأبو ذر والمقداد (٢) .

وفي معرفة الرجال من الكشي في حديث عن الصادق عليه السلام : ثم حلق أبو سنان ، وعمار ، وشتير ، وأبو عمرو ، فصاروا سبعة (٣) .

ص : ١٣٦

١- روضه الواعظين : ٢٨٢ .

٢- الكافي : ٨/٢٤٥ ح ٣٤١ ، تفسير العياشي : ١/١٩٩ ح ١٤٨ ، إختيار معرفة الرجال : ١/٢٦ .

٣- إختيار معرفة الرجال : ١/٥٢ ح ٢٤ .

قال الحميرى :

على وأبو ذر ومقداد وسلمان

وعمار وعبد الله والعبسى إخوان

دعوا فاستودعوا علما فأدوه وما خانوا

فصلّى ربّ جبريل عليهم معشرا بانوا

أدين الله بالدين الذى كانوا به دانوا

* * *

وقال ابن حماد :

فكفّ مولاى الإمام كفه

إذ قلّ فى حقوقه أعوانه

يتبعه مقداده وعبده

عماره وسلمه سلمانه

والصادق اللهجه أعنى جندبا

فلم يزل لطوعه إتيانه

* * *

أول من بايع

وفى جمل أنساب الأشراف : أنه قال الشعبي فى خير : لمّا قتل عثمان أقبل الناس إلى على عليه السلام ليبايعوه ، ومالوا إليه ، فمدّوا يده فكفّها ، وبسطوها فقبضها حتى بايعوه (١) .

وفى سائر التواريخ : أنّ أول من بايعه طلحه بن عبيد الله ، وكانت

أصعبه أصيبت يوم أحد فشلت ، فبصر بها أعرابي حين بايع ، فقال : ابتداء هذا الأمر يد شلاء لا يتم ، ثم بايعه الناس فى المسجد .

ويروى أنّ الرجل كان عبيد بن ذويب ، فقال : يد شلاء ويبيع لا تتم (١) .

وهذا عنى البرقى فى بيته :

ولقد تيقن من تيقن غدوهم

إذ مدّ أولهم يدا شلاء

رفض الإمام عليه السلام توليه معاوية

جبله بن سحيم عن أبيه أنه قال : لما بويع على عليه السلام جاء إليه المغيرة بن شعبه ، فقال : إن معاوية من قد علمت ، وقد ولّاه الشام من كان قبلك ، فولّه أنت كيما تتسق عرى الإسلام ، ثم اعزله إن بدا لك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتضمن لى عمرى - يا مغيرة - فيما بين توليته إلى خلعته ؟ قال : لا ، قال عليه السلام : لا يسألنى الله عن توليته على رجلين من المسلمين ليله سوداء أبدا « وما كنت متخذ المصلين عَصُداً » (٢) . . الخبر .

ص: ١٣٨

١- الإمامه والسياسه : ١/٦٦ ، أنساب الأشراف : ٥/٥٦٠ ، البدء والتاريخ : ٥/٢٠٩ ، تاريخ يعقوبى : ٢/١٧٨ ، تاريخ الطبرى : ٤/٤٢٨ ، الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٣٦ .

٢- بشاره المصطفى : ٤٠٣ ، أمالى الطوسى : ٨٧ ح ١٣٣ ، تاريخ الطبرى : ٣/٤٦١ ، تجارب الأمم لمسكويه : ١/٤٦١ .

ولمّا بويع على عليه السلام أنشأ خزيمة بن ثابت :

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا

أبو حسن ممّا نخاف من الفتن

وجدناه أولى الناس بالناس أنّه

أطبّ قريش بالكتاب وبالسنن

وأنّ قريشا لا تشقّ غباره

إذا ما جرى يوما على ضمير البدن

ففيه الذى فيهم من الخير كلّه

وما فيهم مثل الذى فيه من حسن

وصى رسول الله من دون أهله

وفارسه قد كان فى سالف الزمن

وأول من صلّى من الناس كلّهم

سوى خيره النسوان والله ذو المنن

وصاحب كبش القوم فى كلّ وقعه

يكون لها نفس الشجاع لذى الذقن

فذاك الذى تشنى الخناصر باسمه

إمامهم حتى أغيب فى الكفن(1)

ص: ١٣٩

١- الفصول المختاره للمرتضى : ٢٦٧ ، المستدرک للحاكم : ٣/١١٤ ، الفتوح لابن أعثم : ٢/٤٥١ ، تنبيه الغافلين : ٧٥ ، اعلام الورى : ١/٣٦١ .

وقال أبو العباس أحمد بن عطيه :

رأيت عليا خير من وطأ الحصى

وأكرم خلق الله من بعد أحمد

وصى رسول المرتضى وابن عمه

وفارسه المشهور فى كلّ مشهد

تخيّره الرحمن من خير أسره

لأطهر مولود وأطيب مولد

إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا

بيعته بعد النبي محمد

* * *

ص: ١٤٠

جعلوا يذرقون خوفا منه

قصد عليه السلام دار أم هانى متقنعا بالحديد يوم الفتح ، وقد بلغه أنها آوت الحارث بن هشام وقيس بن السائب وناسا من بنى مخزوم ، فنادى : أخرجوا من آويتهم ، فجعلوا يذرقون كما تذرق الجبارى خوفا منه .

وخرجت إليه أم هانى وهى لا- تعرفه ، فقالت : يا عبد الله ، أنا أم هانى بنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخت أمير المؤمنين عليه السلام انصرف عن دارى ، فقال عليه السلام : أخرجوهم .

فقالت : والله لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله .

فتزع المغفر عن رأسه فعرفته ، فجاءت تشتد حتى ألزمته ، فقالت : فديتك ، حلفت لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لها : اذهبي فيرى قسمك ، فإنه بأعلى الوادى .

فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لها : إنما جئت - يا أم هانى - تشكين عليا ، فإنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله ، شكر الله لعلى سعيه ، وأجرت من أجارت أم هانى ، لمكانها من على بن أبى طالب (1) .

ص: ١٤١

سئل عن رجل فقال توفى البارحة

وسئل عليه السلام عن رجل ؟ فقال : توفى البارحة .

فلما رأى جزع السائل قرأ : « اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا » (١).

إن أحد الثلاثة لأحمق

وقال عليه السلام : حين استقبله رجل مع تيس وقلده عمامته : إن أحد الثلاثة لأحمق ، فقال : أمّا أنا وتيسى فلا (٢).

مزحه مع جاريتيه

وقال لجاريتيه وقد وضأته ، فلما نهض اعتمد عليها ، فقال : انظري لا تضرطى .

أمر بضرب ظلّه الحدّ

وقال له رجل : إنّه احتلم على أمى ، فقال : أقيموه فى الشمس واضربوا ظلّه الحدّ (٣).

ص: ١٤٢

١- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه : ٢٧٤ « نسبه لغيره عليه السلام » .

٢- أنساب الأشراف : ٢/٧٢ ، تاريخ دمشق : ٤١/٢٠ .

٣- الكافي : ٧/٢٦٣ ح ١٩ ، الفقيه للصدوق : ٤/٧٢ ح ٥١٣٦ .

أفْلَحَ مِنْ كَانَ لَهُ مَرْخُهُ

وفى نزّهه الأبصار : أنّه قال عليه السلام : أفْلَحَ مِنْ كَانَ لَهُ مَرْخُهُ (١) ، يَزُحُّهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً ، وَرَوَى : حَتَّى تَنَامَ الْفَخَّهَ (٢)(٣) .

أفْلَحَ مِنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصِرُهُ

وقال

عليه السلام :

أفْلَحَ مِنْ كَانَ لَهُ قَوْصِرُهُ

يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً (٤)(٥)

ص: ١٤٣

١- وَالْمَرْخَةُ، بِالْكَسْرِ: الزَّوْجَةُ، وَرَوَى مَرْخَهُ، بِنَصْبِ الْمِيمِ، كَأَنَّهَا مَوْضِعُ الرَّخِّ أَيْ الدَّفْعِ فِيهَا، لِأَنَّهُ يَزُحُّهَا أَيْ يَجَامِعُهَا، وَسَمَّيْتُ الْمَرْأَةَ مَرْخَةً لِأَنَّ الرَّجُلَ يَجَامِعُهَا. لِسَانَ الْعَرَبِ.

٢- فِي الْفَائِقِ: «يَزُحُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّهَ»، وَالْفَخَّهَ: أَنْ يَنَامَ عَلَى قَفَاهُ وَيَنْفَخُ فِي نَوْمِهِ مِنَ الشَّبَعِ، وَفَخَّ النَّائِمُ يَفْتَحُ وَهُوَ الْغَطِيطُ، وَاسْمُ هَذِهِ النُّومَةِ الْفَخَّهَ، وَقِيلَ: هُوَ النَّوْمُ بَعْدَ التَّعَبِ.

٣- الْفَائِقُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ: ٢/٧٩، غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ: ١/٣٧١.

٤- فِي الْفَائِقِ: الْقَوْصِرَةُ وَعَاءٌ مِنْ قَصَبٍ يَرْفَعُ فِيهِ التَّمْرُ مِنَ الْبُورِي؛ وَيُنْسَبُ إِلَى عَلِيٍّ - كَرَمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصِرُهُ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَرَبُ تَكْنِي عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْقَارُورِ وَالْقَوْصِرَةَ. وَقَالَ ابْنُ بَرِي: وَهَذَا الرَّجُلُ يَنْسَبُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالُوا: أَرَادَ بِالْقَوْصِرَةَ الْمَرْأَةَ، وَبِالْأَكْلِ النِّكَاحَ. قَالَ ابْنُ بَرِي: وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ الْقَوْصِرَةَ قَدْ تَخَفَّفَ رَأُؤُهَا، وَلَمْ يَذْكُرْ عَلَيْهِ شَاهِدًا.

٥- التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ: ٧/٣٠، أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ: ٢/١٣٥، الْأَسْتِعَابُ: ٣/١١١٣، الْفَائِقُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ: ٣/٨٥.

وقال عليه السلام : حين علا المنبر ، والناس ضجّوا بالدعاء له : حبقه حبقه تموت عنّي بقه ، يعنى بكيرا(١) .

من كانت به جرحه فليداوها بالسمن

وقال عليه السلام : لرجل من بكر بن وائل ، وقد قال له : ما قسمت بالسويّه ، ولا عدلت فى الرعيّه ، [فقال : ولم ويحك ؟ قال : لأنّك] قسمت ما فى العسكر وتركت الأموال والنساء والذريّه ، فقال عليه السلام أيها الناس : من كانت به جرحه فليداوها بالسمن(٢) .

ص : ١٤٤

١- جمهره الأمثال للعسكري : ١/٣٦٣ ، وفيه : « حبقه حبقه ترق عين بقه ، يقال ذلك للرجل إذا تكبر وأعجبته نفسه ، والمثل لعلى عليه السلام قاله وهو يصعد المنبر يأمر نفسه بالتواضع وترقّ من الرقى ، أى ترق يا عين بقه - يعنى نفسه - يريد تصغيرها اليها .

٢- الاحتجاج : ١/٢٤٦ ، تنزيه الأنبياء للمرتضى : ٢٠٨ .

باب ما يتعلّق بالآخره من مناقبه عليه السلام

اشاره

ص: ١٤٥

فصل ١ : في محبته عليه السلام

اشاره

ص: ١٤٧

وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً

قوله تعالى: « وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً » في أمير المؤمنين (١) عليه السلام .

وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَهُ نَزِدْ لَهُ

تفسير الثعلبي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله « وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَهُ نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسَيْنًا » قال: المودّة لآل محمد (٢) عليهم السلام .

الحسن بن علي عليه السلام قال: الحسنه حبّ أهل البيت (٣) عليهم السلام .

حبّ علي حسنه لا تضرّ معها سيئه

أبو تراب في الحدائق والخوارزمي في الأربعين بإسنادهما عن أنس ،

ص: ١٤٩

١- تفسير فرات : ١٤٣ .

٢- تفسير الثعلبي : ٨/٣١٤ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٤٩ ، شواهد التنزيل : ٢/٢١٢ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/١٢٣ .

٣- مقاتل الطالبين : ٣٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٨ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٧٢ ، الذريه الطاهره للدولابي : ١١٠ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٤٩ ، اعلام الوری : ١/٤٠٧ .

والديلمي في الفردوس عن معاذ ، وجماعه عن ابن عمر قال : النبي صلى الله عليه وآله : حبّ علي بن أبي طالب حسنه لا تضرّ معها سيئه ، وبغضه سيئه لا تنفع معها حسنه(١).

قال الشاعر :

وقد أتت الروايه في حديث

صحيح عن ثقات محدّثينا

بأنّ محبّه الهادي على

أجلّ تجاره للتاجرينا

وليس تضرّ سيئه بخلق

يكون بها من المتخلّقينا

مبغض علي عليه السلام لا يشم رائحه الجنّه

كتاب ابن مردويه ، بالإسناد عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا علي ، لو أنّ عبدا عبد الله مثل ما دام(٢) نوح عليه السلام في قومه ، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ، ومدّ عمره حتى حجّ ألف عام على قدميه ، ثم قتل بين الصفا والمروه مظلوما ، ثم لم يوالك - يا علي - لم يشم رائحه الجنّه ولم يدخلها(٣).

وفي تاريخ النسائي ، وشرف المصطفى ، واللفظ له : قال النبي صلى الله عليه وآله : لو أنّ

ص : ١٥٠

١- الفردوس للديلمي : ٢/٢٢٧ رقم ٢٥٤٧ ، المناقب للخوارزمي : ٧٦ رقم ٥٦ .

٢- في نسخه : « ما قام » .

٣- المناقب لابن مردويه : ٧٣ رقم ٤٩ ، المناقب للخوارزمي : ٦٧ رقم ٤٠ .

عبدا عبد الله - تعالى - بين الركن والمقام ألف عام ، ثم ألف عام ، ولم يكن يحبنا أهل البيت ، لأ-كبه الله على منخره فى النار(١).

مقصوره العبدى :

لو أن عبدا لقى الله بأعمال

جميع الخلق بزا وتقى

ولم يكن والى عليها حبطت

أعماله وكب فى نار لظى

* * *

قال الشاعر :

بغضه يدخل الجحيم ويمحى

بولاه كبائر الأوزار

هكذا المنذر التهامى عنه

قال فوق الأعواد غير مرار

لو وفود الحجيج بالسعى فازوا

ألف عام بالحج والأعمار

وحتتهم صلاتهم كالحنايا(٢)

وبقوا بالصيام كالأوتار

ولقوا الله مبغضين عليا لكبت وجوههم فى النار

* * *

وتنحل البحترى هذا المعنى لغيرهم ، فقال :

مخالف أمركم لله عاص

ومنكم حقكم لاق أئاما

وليس بمسلم من لم يقدم

ولايتكم ولو صلى وصاما

* * *

ص: ١٥١

١- شرف النبي للخر كوشى : ٢٦١ ، تاريخ بغداد : ١٣/١٢٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٢٨ .

٢- الحنايا جمع الحنيه : القوس .

من أحب عليا عليه السلام ثبتت قدمه

حسان بن سدير عن الباقر عليه السلام قال : ما ثبت الله حبّ علي عليه السلام في قلب أحد فزلت له قدم إلا ثبتها الله ، وثبت له قدم أخرى (١) .

حبّ علي عليه السلام يأكل الذنوب

الفردوس والرساله القواميه : أبو صالح عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّ علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب (٢) .

افتراض محبته

كتاب الخطيب الخوارزمي وشيروه الديلمي عن جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وآله :

جاءني جبرئيل عليه السلام من عند الله بورقه آس خضراء مكتوب فيها بياض : « إني افترضت محبته علي بن أبي طالب علي خلقي ، فبلغ ذلك عني » (٣) .

ص: ١٥٢

-
- ١- بشاره المصطفى : ٢٠٠ ، أمالي الطوسي : ١٣٣ ح ٢١٢ ، الفضائل لابن عقده : ١٠١ .
 - ٢- الفردوس للديلمي : ٢/٢٢٦ رقم ٢٥٤٤ ، فضائل الشيعة للصدوق : ١١ ، تاريخ دمشق : ١٣/٥٢ .
 - ٣- أمالي الطوسي : ٦١٩ ح ١٢٧٦ ، المناقب للخوارزمي : ٦٦ رقم ٣٧ .

السعيد من أحب عليا عليه السلام

معجم الطبراني بإسناده إلى فاطمه عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله - تعالى - باهى بكم وغفر لكم عامه ، ولعلي خاصه ، وإنى رسول الله إليكم غير هائب لقومى ، ولا محاب(١) لقرابتي ، هذا جبرئيل عليه السلام يخبرنى : أن السعيد كل السعيد من أحب عليا عليه السلام فى حياته وبعد موته ، وأن الشقى كل الشقى من أبغض عليا عليه السلام فى حياته وبعد موته(٢) .

قال الشاعر :

إن كنت تطمع فى الجنان وطبيها

فاثبت على دين النبى محمد

وامنح ودادك للإمام المرتضى

أسد الإله الهاشمى السيد

* * *

فرض الله ولايته على الخلق فتركوها

حذيفه بن اليمان عن النبى صلى الله عليه وآله فى خبر : أن الله فرض على الخلق خمسه ، فأخذوا أربعه وتركوا واحدا ، فسئل عن ذلك ، قال : الصلاه ، والصوم ، والزكاه ، والحج .

قالوا : فما الواحد الذى تركوا ؟ قال : ولايه على بن أبى طالب عليهما السلام .

ص : ١٥٣

١- محاب ، من حبا الرجل حيوه : أى أعطاه وأكرمه وقربه ورفعته .

٢- المعجم الكبير للطبرانى : ٢٢/٤١٥ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦٥٨ رقم ١١٢١ ، المناقب للخوارزمى : ٧٨ رقم ٦٢ .

قالوا: هي واجبه من الله؟ قال: نعم، قال الله تعالى: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» (١) . . الآيات .

لائمى فى محبتى لعلى

كفّ عني الملام لا تعذلنى

حبه كالصلاه فرض فهل لى

إن تركت الصلاه من يجز عني

لو أحبّه أهل الأرض . . لما عذب أحد بالنار

روضه الواعظين فى خير: أنّ النبى صلى الله عليه و آله قال يوماً لأصحابه: أيكم يصوم الدهر ويحيى الليل ويختم القرآن؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله .

فغضب بعضهم، فقال: إنّ سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش، وهو يكذب فى جميع ذلك!!

فقال النبى صلى الله عليه و آله: مه يا فلان، أنّى لك بمثل لقمان الحكيم، سله فإنّه ينبئك .

فقال: رأيتك فى أكثر أيامك تأكل، وأكثر لياليك نائمًا، وأكثر أيامك صامتًا، فقال: ليس حيث تذهب إننى أصوم الثلاثة فى الشهر، وقال الله: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»، وأوصل رجب وشعبان بشهر رمضان، فذلك صوم الدهر، وسمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: من بات على طهر فكأنما أحيى الليل، وأنا أبيت على طهر، وسمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلى عليه السلام: يا أبا الحسن، مثلك فى أمتى مثل «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فمن قرأها

ص: ١٥٤

مرّه فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فقد ختم القرآن كلّهُ ، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرک بيده فقد استكمل الإيمان ، والذي بعثنى بالحقّ نبيا - يا علي - لو أحبّك أهل الأرض كمحبّته أهل السماء لما عدّب أحد بالنار ، وأنا أقرء « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » كلّ يوم ثلاث مرّات، فقام كأنه ألقم حجرا(١).

حبّه ينفع اليهودي

وقال ابن عباس : كان يهودي يحبّ عليا عليه السلام حبّا شديدا ، فمات ولم يسلم .

قال ابن عباس : فيقول الجبار - تبارك وتعالى - : أمّا جنتي فليس له فيها نصيب ، ولكن يا نار لا تهدّيه - أي لا تزعجيه - .

حبّ علي براءة من النار

فضائل أحمد وفردوس الديلمي : قال عمر بن الخطاب : قال النبي صلى الله عليه وآله : حبّ علي براءة من النار(٢) .

ص : ١٥٥

١- روضه الواعظين : ٢٨٠ ، أمالي الصدوق : ٨٥ مج ٩ ح ٥٤ ، معاني الأخبار : ٢٣٤ ح ١ .

٢- الفردوس للديلمي : ٢/٢٢٦ رقم ٢٥٤٥ .

وأنشد :

حَبَّ عَلَى جَنَّةٍ لِلوَرَى

احطط به يا ربَّ أوزارى

لو أن ذمياً نوى حبه

حصن فى النار من النار

* * *

الاستعصام بحبِّ على عليه السلام

وفى فردوس الديللمى : قال أبو صالح : لَمَّا حضرت عبد الله بن عباس الوفاه قال : اللهم إنى أتقرب إليك بولايه على بن أبى طالب (١).

حَبَّ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ

حليه الأولياء : قال يحيى بن كثير الضيرير : رأيت زبيد بن الحارث النامى فى النوم ، فقلت له : إلى مَ صرت يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : إلى رحمه الله ، قلت : فأى العمل وجدت أفضل ؟ قال : الصلاة ، وحبَّ على بن أبى طالب عليهما السلام (٢).

لا يعذب من والاه

ونزل جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وآله وقال : يا محمد ، الله العلى الأعلى يقرأ

ص : ١٥٦

١- فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦٦٢ رقم ١١٢٩ .

٢- حليه الأولياء : ٥/٣٢ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٦٦ ، بشاره المصطفى : ٢٣٣ ح ٤ .

عليك السلام وقال : محمد نبي رحمتي ، وعلى مقيم حجّتي ، لا- أعدّب من والاه وإن عصاني ، ولا- أرحم من عاداه وإن أطاعني(١).

حَبّه فرض على كلّ امرء

عرف الحقّ على غير جدال

وبه ينجو مواليه غدا

إذ ولاه عدّه للمتوال

قضيّب غرسه الله بيده في جنّه عدن

حليه الأولياء وفضائل أحمد وخصائص النطنزي : روى زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أحبّ أن يحيى حياتي ، ويموت موتي ، ويسكن جنّه الخلد التي وعدني ربّي - عزّ وجلّ - غرس قضيبانها بيده ، فليتولّ علي بن أبي طالب ، فإنّه لم يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلاله(٢).

وفى روايه ابن عباس وأبي هريره : من سرّه أنّ يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويدخل جنّه عدن منزلي ، [ويمسك قضيبا] منها غرسه ربّي ، ثم قال له : كن فيه ، فكان ، فليتولّ علي بن أبي طالب وليّيا ، ثم الأوصياء من ولده ، فإنّهم عترتي خلقوا من طيبتني(٣) .. الخبر .

ص: ١٥٧

- ١- أمالي الصدوق : ٧٥٦ مج ٧٦ ح ١٠١٩ ، الخصال : ٥٨٣ ، روضه الواعظين : ١٠٩ .
- ٢- حليه الأولياء : ٤/٣٤٩ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/٤٢٦ ، بشاره المصطفى : ٢٩٠ .
- ٣- أمالي الصدوق : ٨٩ مج ٩ ح ٦٠ ، روضه الواعظين : ١٠١ ، بصائر الدرجات : ٦٨ باب ٢٢ ح ١ ، الإمامه والتبصره : ٤٢ ، الكافي : ١/٢٠٩ ، كامل الزيارات : ١٤٦ ح ١٧١ ، أمالي الطوسي : ٥٧٨ ح ١١٩٥ ، بشاره المصطفى : ٢٩٤ .

وقال عبد الله بن موسى : تشاجر رجلان في الإمامه ، ففرضيا بشريك بن عبد الله ، فجاءا إليه ، فقال شريك : حدّثني الأعمش عن شقيق عن سلمه عن حذيفه اليمان : قال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ الله - عزّ وجلّ - خلق عليا قضييا من الجنّه ، فمن تمسّك به كان من أهل الجنّه .

فاستعظم ذلك الرجل وقال : هذا حديث ما سمعناه ، نأتى ابن دراج ، فأتياه فأخبراه بقصّتهما ، فقال : أتعجبان من هذا ! حدّثني الأعمش عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله خلق قضييا من نور ، فعلقه ببطنان عرشه ، لا يناله إلاّ على عليه السلام ومن تولّاه من شيعة .

فقال الرجل : هذه أخت تلك ، نمضى إلى وكيع .

فمضيا إليه فأخبراه بالقصّه ، فقال وكيع : أتعجبان من هذا ! حدّثني الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أركان العرش لا ينالها إلاّ على عليه السلام ومن تولّاه من شيعة .

قال : فاعترف الرجل بولايه على [\(1\)](#) عليه السلام .

ابن بطّه في الإبانة والخطيب في الأربعين بإسنادهما عن السدى عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ، وعن زيد بن أرقم ، وإسنادهما عن شريك عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم ، والثعلبي في ربيع المذكرين بإسناده عن أبي هريره ، واللفظ لزيد :

ص : ١٥٨

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٢٦٩ ح ٥٧٧ .

قال النبي صلى الله عليه وآله : من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن يمينه ، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب (١).

قال خطيب منبج :

لقد غرس الإله بدار عدن

قضييا وهو خير الغارسيئا

من الياقوت يستعلى وينمو

على قضبانها حسنا ولينا

فإن شتمتم تمسكتكم فكونوا

بجبل أخي من المتمسكيئا

* * *

وقال البصرى :

يروى بأن أبا هريره قال لى

إنى ملأت من النبى مسامعا

من رام أن يتمسك الغصن الذى

من أحمر الياقوت أصبح لامعا

من غرس رب العالمين وزرعه

من جنتى عدن تبارك زارعا

فليلقين (٢) لولايه الهادى أبى

حسن على ذى المناقب تابعا

* * *

الخطيب فى الأربعين عن عمران بن الحصين ، والزمخشري فى ربيع الأبرار عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروه عن عائشه ،

ص: ١٥٩

١- المناقب للخوارزمي : ٧٦ رقم ٥٨ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦٦٤ رقم ١١٣٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٤٣ ، بشاره المصطفى :

. ٢٩٤

٢- فى نسخه : « فليقين » .

والسمعاني في الرسالة القوامية عن عمر بن الخطاب عن الخدري ، ويوسف بن موسى القطان عن وكيع عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس عن عمر بن الخطاب ، واللفظ لعائشه قالت :

كان أبو بكر يديم النظر إلى علي عليه السلام ، ف قيل له في ذلك ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : النظر إلى علي عليه السلام عباده(١).

الإبانه عن ابن بطة روى أبو صالح عن أبي هريره قال : رأيت معاذا يديم النظر إلى وجه علي عليه السلام ، فقلت له : إنك تديم النظر إليه ، كأنك لم تره ! فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عباده(٢). وهو أكثر في الروايات .

وفي روايه عمار ومعاذ وعائشه عن النبي صلى الله عليه وآله : النظر إلى علي بن أبي طالب عباده ، وذكره عباده ، ولا يقبل إيمان إلا بولايته والبراء من أعدائه(٣).

شيرويه في الفردوس : قالت عائشه : قال النبي صلى الله عليه وآله : ذكر علي عباده(٤).

ص : ١٦٠

-
- ١- المناقب لابن مردويه : ٧٥ رقم ٥٣ ، المناقب للخوارزمي : ٣٦ رقم ٣٧٥ .
 - ٢- تاريخ بغداد : ٢/٤٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٥٢ ، المناقب لابن مردويه : ٧٥ ، المسترشد للطبري : ٢٩٣ ، الفقيه للصدوق : ٢/٢٠٥ ح ٢١٤٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/٢٤٦ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٨١ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٤١ ، المعجم الكبير للطبراني : ١٨/١١٠ ، الكامل لابن عدي : ٧/١٩٧ .
 - ٣- أمالي الصدوق : ٢٠١ مج ٢٨ ح ٢١٦ ، روضه الواعظين : ١١٤ ، مائه منقبه : ١٧٧ م ١٠٠ .
 - ٤- الفردوس للديلمى : ٢/٢٤٤ رقم ٣١٥١ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٥٦ ، المناقب لابن مردويه : ٧٥ رقم ٥٥ .

الخركوشى فى شرف النبى صلى الله عليه و آله : أنه كان الناس يصلّون وأبو ذر ينظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقيل له فى ذلك ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : النظر إلى على بن أبى طالب عباده ، والنظر إلى الوالدين برأفه ورحمه عباده ، والنظر فى المصحف عباده ، والنظر إلى الكعبة عباده(١) .

أبو ذر : قال النبى صلى الله عليه و آله : مثل على عليه السلام فيكم - أو قال : فى هذه الأُمَّه - كمثل الكعبة المستوره ، النظر إليها عباده ، والحجّ إليها فريضه(٢) .

قال البشنوى :

خير الوصيّين من خير البيوت ومن

خير القبائل معصوم من الزلل

إذا نظرت إلى وجه الوصى فقد

عبدت ربك فى قول وفى عمل

ص: ١٦١

١- أمالى الطوسى : ٤٥٥ مج ١٦ ح ١٠١٦ .

٢- تاريخ دمشق : ٤٢/٣٥٦ .

اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ

زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ » قال : ولايه على (١) عليه السلام .

ذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ

أبان بن عثمان عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : « ذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ » الآية ، قال : هو وعيد توَعِيدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - به من كَذَّبَ بولايه على أمير المؤمنين عليه السلام .

مجاهد قال أبو ذر : قال النبى صلى الله عليه و آله : يا على ، من أطاعك فقد أطاعنى ، ومن أطاعنى فقد أطاع الله ، ومن عصاك فقد عصانى ، ومن عصانى فقد عصى الله (٢) .

ص : ١٦٥

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٢٣٤ ، الكافى : ٨/٢٤٨ ح ٣٤٩ ، تفسير القمى : ١/٣٧١ ، المناقب لابن مردويه : ٢٤٥ رقم ٣٥٦ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٢١٧ ح ١٩٦ ، الكافى : ١/٤٤٠ ، أمالى الصدوق : ٧٠١ ح ٩٥٧ ، أمالى المفيد : ١١٣ ح ٥ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٢٨ .

السمعاني في فضائل الصحابه : قال أبو ذر : قال النبي صلى الله عليه و آله : لا تضادّوا عليا فتكفروا ، ولا تفضلوا عليه فترتدّوا .

أبو ذر وابن عمر : قال النبي صلى الله عليه و آله : من فارق عليا فقد فارقني ، ومن فارقني فقد فارق الله (١) .

وفي روايه ابن عمر : يا علي ، من خالفك فقد خالفني ، ومن خالفني فقد خالف الله (٢) .

الم أَحْسِبَ النَّاسُ

إذا اختلف الناس فعليك بعلي عليه السلام

إمام الزيديه أبو طالب الهروي بإسناده عن علقمه ، وأبو أيوب : أنّه لما نزلت «الم أَحْسِبَ النَّاسُ» الآيات ، قال النبي صلى الله عليه و آله لعمار : إنّهُ سيكون بعدى هناهُ (٣) حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضا ، وحتى يتبرء بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب ، فإن سلك الناس كلّهم واديا فاسلك وادي علي عليه السلام وخلّ عن الناس .

يا عمار ، إنّ عليا لا يردّك عن هدى ، ولا يردّك إلى ردى .

ص : ١٦٦

١- المسترشد للطبرى : ٦٢٣ ح ٢٩١ ، المعجم الكبير للطبراني : ١٢/٣٢٣ .

٢- تقريب المعارف : ٢٠٤ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٢١٦ ح ١٩٤ .

٣- الهناه : الداهيه والشدائد والأمور العظام .

يا عمار ، طاعه على طاعتي ، وطاعتي طاعه الله (١) .

وفى روايه الناصر بإسناده عن جابر الأنصاري ، وطريف العبدى ، وأبى عبد الرحمن : قال على عليه السلام : واللّه نزلت هذه الآيات فىّ وفى شيعتى ، وفى عدوّى وفى أشياعهم (٢) .

إنك مخاصم فأعدّ للخصومه

الحسين بن على عن أبيه عليه السلام قال : لما نزلت «الم أَحْسِبَ النَّاسُ»

الآيات ، قلت : يا رسول الله ، ما هذه الفتنه ؟ قال : يا على ، إنك مبتلى ومبتلى بك ، وإنك مخاصم فأعدّ للخصومه (٣) .

جابر عن أبى جعفر عن أبيه عليه السلام قال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : كيف بك - يا على - إذا ولّوها من بعدى فلانا ؟ قال : هذا سيفى أحول بينهم وبينها ، قال النبى صلى الله عليه و آله : وتكون صابرا محتسبا فهو خير لك منها ، قال على عليه السلام : فإذا كان خيرا لى فأصبر وأحتسب .

ثم ذكر فلانا وفلانا كذلك ، ثم قال : كيف بك إذا بويعت ثم خلفت (٤) ، فأمسك على عليه السلام ، فقال : اختر - يا على - السيف أو النار .

ص: ١٦٧

١- تفسير مجمع البيان : ٤/٤٥٣ ، تنبيه الغافلين : ٧٤ ، بشاره المصطفى : ٢٣٢ ، المناقب للخوارزمى : ١٩٣ رقم ٢٣٢ .

٢- تنبيه الغافلين : ١٢٤ .

٣- المناقب لابن مردويه : ٢٩٦ رقم ٤٦٤ ، شواهد التنزيل : ١/٥٦٥ .

٤- فى بعض النسخ : « خلعت » .

قال على عليه السلام : فما زلت أضرب أمرى ظهر لبطن فما يسعنى إلا جهاد القوم وقتالهم .

* * *

ويروى قوله تعالى : « وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ » على وعبيده وحمزه عليهم السلام ، لقوله تعالى : « هَذَا خِطْمَانِ اخْتَصَمُوا » فَإِنَّهُمْ قَاتَلُوا شِيبَةَ وَعَتَبَةَ وَالْوَلِيدَ (١) .

البخارى ومسلم بالإسناد : قال قيس بن سعد : قال على عليه السلام : أنا أول من يجثو (٢) للحكومة بين يدي الله (٣) .

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ

كتاب أحمد بن عبد الله المؤذن عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريره وابن عباس ، وفي تفسير ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى قوله : « أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ » ، وقد دخلت الروايات بعضها فى بعض :

ص: ١٦٨

-
- ١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٤٣ ، البخارى : ٥/٦ ، مسلم : ٨/٢٤٦ ، سنن ابن ماجه : ٢/٩٤٦ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١٤٩ ، تفسير فرات : ٢٧ ، تفسير الثعلبى : ٧/١٣ ، شواهد التنزيل : ١/٥٠٣ . . .
 - ٢- جثا جثوا : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه .
 - ٣- البخارى : ٥/٦ ، المسترشد للطبرى : ٢٦٥ ، التعجب : ١١٨ ، أمالى الطوسى : ٨٥ ح ١٢٨ ، المصنف لابن أبى شيبه : ٦/٤٣٦ ، شواهد التنزيل : ١/٥٠٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٧٥ ، بشاره المصطفى : ٣/٤٠ .

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِي فَرَعَا ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أُمَّ هَانِي ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - عَرَضَ عَلَيَّ فِي مَنْامِي الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا ، وَالْجَنَّةَ وَنَعِيمِهَا ، وَالنَّارَ وَمَا فِيهَا وَعَذَابِهَا ، فَاطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَإِذَا أَنَا بِمَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ قَائِمِينَ فِي حَرِّ جَهَنَّمَ تَرْضَخُ (١) رُؤُوسَهَا الزَّبَانِيَةَ بِحِجَارِهِ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ يَقُولُونَ لِهَما : هَلْ آمَنْتُمَا بَوْلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

قال ابن عباس : فيخرج علي عليه السلام من حجاب العظمة ضاحكا مستبشرا ، وينادي : حكم لي ورب الكعبة ، فذلك قوله : « أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ » ، فيبعث الخبيث إلى النار ، ويقوم علي عليه السلام في الموقف يشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته .

وجوب طاعته والنهي عن مخالفته

فهذه الأخبار توجب طاعته علي عليه السلام ، والنهي عن مخالفته ، وقال الله تعالى : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » .

قال الحميري :

إِنَّ امْرَأَ خَصْمِهِ أَبُو حَسَنِ

لعازب الرأي داحض الحجج (٢)

لا يقبل الله منه معذرهولا تلاقيه حججه الفلج (٣)

ص: ١٦٩

١- ترضخ : تكسر وترض .

٢- عزب الشيء عزوبا : بعد وخفى ، ودحضت الحجج : بطلت .

٣- الفلج : الظافر الفائز بالمطلوب .

وقال العونى :

أيا أمه السوء التى ما تيقظت

لما قد خلت فيها من المثالات

وقد وترت آل النبى ورهطه

على قدم الأيام أى ترات

بنى المصطفى والمرضى علم الهدى

إمام الهدى والكاشف الكربات

ببدر وأحد والنضير وخبير

ويوم حنين ساعه الهبوات (١)

وصاحب خمّ والفراش وفضلهم من خصّ بالتبليغ عند براه (٢)

* * *

ص: ١٧٠

١- الهبوات : جمع الهبوه : وهى الغبره .

٢- براه : تخفيف براءه ، يقصد تبليغ سوره براءه ، وهو معروف .

فصل ٣ : في بغضه عليه السلام

اشاره

ص: ١٧١

وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ

ابن عقده وابن جرير بالإسناد عن الخدرى وجابر الأنصارى ، وجماعه من المفسرين فى قوله تعالى « وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ »
ببغضهم على بن أبى طالب عليهما السلام(١) .

أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ

قال الربيع بن سليمان : كنت بالكوفة ، فمررت بمجنون فقرأت عليه : « آَللَّهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ » فقال : ما على الله
يفترى ، ولكن يبغض على بن أبى طالب عليهما السلام .

قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ

جابر سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

ص : ١٧٣

١- الفضائل لابن عقده : ٢١٥ ، المناقب لابن مردويه : ٣٢٠ رقم ٥٣٢ ، شواهد التنزيل : ٢/٢٤٨ ، تفسير مجمع البيان : ٩/١٧٦ .

قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ » فقال عليه السلام : فَإِنَّهُمْ عن ولايه على عليه السلام

مستكبرون ، فقال الله لمن فعل ذلك وعيدا منه « لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ » (١).

إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ

الباقر عليه السلام : « إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ » أعداؤه وأولياؤه ، ومن كان يهزأ بأمر المؤمنين عليه السلام ، وهم الذين قالوا : هذا صفى محمد من بين أهله ، وكانوا يتغامزون بأمر المؤمنين عليه السلام ، فأنزل الله تعالى : « وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ أَنْتَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ » .

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

الباقر عليه السلام فى قوله : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ »

الآية نزلت فيهم ، وذلك حين اجتمعوا فقالوا : لئن مات محمد صلى الله عليه و آله لم نسمع لعلى عليه السلام ولا لأحد من أهل بيته ذكر .

مبغضه فى النار

ابن بطه فى الإبانة بإسناده عن جابر : قال النبى صلى الله عليه و آله : لو أن أمتى أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم فى النار (٢).

ص : ١٧٤

١- تفسير العياشى : ٢/٢٥٧ ح ١٤ ، تفسير القمى : ١/٣٨٣ .

٢- شواهد التنزيل : ١/٥٥١ رقم ٥٨٥ ، الكامل لابن عدى : ٥/١٧٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٦٤ .

عطيه بن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وآله : من أبغضنا أهل البيت فهو منافق (١).

ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله : من زعم أنه آمن بما جئت وهو مبغض عليا ، فهو كاذب ليس بمؤمن (٢).

مبغضه يهودى

النبي صلى الله عليه وآله : من لقي الله - عز وجل - وفى قلبه بغض على بن أبي طالب عليهما السلام لقي الله وهو يهودى .

مبغضه مبغض النبي صلى الله عليه وآله

ابن عباس وأم سلمه وسلمان قال النبي صلى الله عليه وآله : من أحب عليا فقد أحبني ، ومن أبغض عليا فقد أبغضني (٣).

أم سلمه وأنس : قال النبي صلى الله عليه وآله ونظر إلى على عليه السلام : كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا (٤).

ص: ١٧٥

١- فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦٦١ و ٦٨٥ رقم ١١٦٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٢٥ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/١٥٣ ح ٩٤ ، أمالي الطوسي : ٢٤٩ ح ٤٤١ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٨٠ ، الفضائل لابن عقده : ٢٩ ، المناقب للخوارزمي : ٧٦ رقم ٥٧ .

٣- المستدرک للحاكم : ٣/١٣٠ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢٣/٣٨٠ ، تفسير فرات : ٥٤٥ ح ٧٠٠ ، الكامل لابن عدى : ٤/٣٤٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٧٠ .

٤- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٤٣٧ ح ٩٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٦٨ .

روايه مبغض على عليه السلام

تاريخ الخطيب ، وكتاب ابن المؤذن ، واللفظ له : أنه رآه يزيد بن هارون في المنام ، فقيل : ما فعل بك ؟

فقال : عاتبني فقال : أتحدث عن حريز بن عثمان ؟ قال : قلت : يا رب ما علمت إلا خيرا ، قال : يا يزيد ، إنه كان يبغض على بن أبي طالب (١) .

قال ابن رزيك :

بحب علي ارتقى منكب العلي

وأسحب ذيلي فوق هام السحاب (٢)

إمامي الذي لما تلفظت باسمه غلبت به من كان بالكفر غالبي

* * *

قال الحماني :

الفاضل الخطب الذي باسمه

يتمحن الإيمان والكفر

* * *

كرهوا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام

الباقر عليه السلام في قوله تعالى :

« أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ بِمَوَالِهِ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامِ » فَفَرِيقًا

ص: ١٧٦

١- تاريخ بغداد : ١٤/٣٤٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٥١ .

٢- السحاب : جمع السحابه ، أى الغيم ، وسميت بذلك لانسحابها في الهواء .

من آل محمد صلى الله عليه و آله « كَذَّبْتُمْ » « وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ » (١).

الصادق عليه السلام سئل عن قوله تعالى «قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا

رَشَدًا» فقال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه و آله دعا الناس إلى ولايه على عليه السلام فكره ذلك قوم ، وقالوا فيه ، فأُنزل الله «قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ» إن عصيته فيما أمرني به (٢) . . الآيات .

هلقام عن أبي جعفر في قوله : « فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ » قال : دفعهم ولايه أمير المؤمنين (٣) عليه السلام .

لا يبغضه إلا منافق

ابن بطّه من سنّه طرق ، وابن ماجه ، والترمذى ، ومسلم ، والبخارى ، وأحمد ، وابن البيع ، وأبو القاسم الأصفهاني ، وأبو بكر بن أبى شيبه عن وكيع ، وابن معاويه عن الأعمش بأسانيدهم عن زر بن حبيش :

قال على عليه السلام : والذى فلق الحَبّه وبرأ النسمة ، إنّه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه و آله

أنّه لا يحبّني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق (٤) .

ص: ١٧٧

١- الكافي : ١/٤١٨ ح ٣١ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٢٣٥ ح ٢٣٦ ، تفسير العياشي : ١/٤٩ ح ٦٨ .

٢- الكافي : ١/٤٣٤ ، تفسير القمي : ٢/٣٨٩ ، تفسير فرات : ٥١١ .

٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/٢٣٥ ح ٢٣١ .

٤- سنن ابن ماجه : ١/٤٢ رقم ٢١١٤ ، مسلم : ١/٦١ ، المصنف لابن أبى شيبه : ٧/٤٩٤ رقم ١ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان :

١/٤٣٦ و ٢/٥٧٣ ح ٧٠٥ ، الإرشاد للمفيد : ١/٤٠ ، كنز الفوائد : ٢٢٥ ، فضائل الصحابه للنسائي : ١٧ ، كتاب السنه لابن أبى عاصم

: ٥٨٤ رقم ١٣٢٥ ، السنن الكبرى للنسائي : ٥/٤٧ رقم ٨١٥٣ ، الخصائص للنسائي : ١٠٤ ، ابن حبان : ١٥/٣٦٧ ، تاريخ دمشق :

٤٢/٢٧١ ، مسند أحمد : ١/٨٤ ، مسند أبى يعلى : ١/٣٤٧ رقم ٤٤٥ ، الإستيعاب : ٣/١١٠٠ ، الإستذكار : ٨/٤٤٦ ، تاريخ بغداد :

٢/٢٥١ ، الفضائل لابن عقده : ٢٩ ، أنساب الأشراف : ٣/٢٤٩ ، الغارات : ٢/٥٢٠ .

الحليه ، وفضائل السمعاني ، والعكبري ، وشرح الألكاني ، وتاريخ بغداد عن زر بن حبيش قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله أنه لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق (١) .

وقد رواه كثير النوا وسالم بن أبي حفصه .

جامع الترمذى ، ومسند الموصلى ، وفضائل أحمد عن أم سلمه : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام : لا يحبك منافق ولا يبغضك مؤمن (٢) .

أحمد فى مسند النساء الصحايات عن أم سلمه ، وكتاب إبراهيم الثقفى عن أنس :

ص : ١٧٨

١- تاريخ بغداد : ١٤/٤٢٦ رقم ٧٧٨٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٧١ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦٥٠ رقم ١١٠٧ ، مسند أحمد : ١/٩٥ ، الغارات للثقفى : ٢/٥٢٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٤٧٠ ح ٩٦٣ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٥٢ ح ٨٩ ، الإرشاد للمفيد : ١/٣٩ ، أمالى الطوسى : ٢٥٨ ح ٤٦٥ ، مسند أبى يعلى : ١/٢٥١ ، سنن الترمذى : ٥/٣٠٦ رقم ٣٨١٩ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٣٧ رقم ٨٤٨٧ ، الفضائل لابن عقده : ٢٩ . . .

٢- مسند أبى يعلى : ١٢/٣٣١ رقم ٦٩٠٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٧٩ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦١٩ ، سنن الترمذى : ٥/٢٩٩ رقم ٣٨٠١ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبشر ، فإنه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ، ولولا أنت لم يعرف حزب الله (١) .

وفى الخبر : يا على ، حبك تقوى وإيمان ، وبغضك كفر ونفاق(٢) .

الصادق عليه السلام «وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا» يعنى بولايه على عليه السلام «وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ» يعنى الذين أنكروا ولايته(٣)

لولا على عليه السلام لما عرف المؤمنون

ربيع المذكورين : قال النبى صلى الله عليه وآله : يا على ، لولاك لما عرف المؤمنون بعدى(٤) .

البلاذرى والترمذى والسمعانى عن أبى هارون العبدى قال أبو سعيد الخدرى : كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم على بن أبى طالب عليهما السلام(٥) .

إبانه العكبرى وكتاب ابن عقده وفضائل أحمد بأسانيدهم : أن جابرا

ص : ١٧٩

١- تفسير فرات : ٣١٠ ح ٤١٣ ، مسند أحمد : ٦/٢٩٢ ، مسند أبى يعلى : ١٢/٣٣١ .

٢- أمالى لاصدوق : ٧٧ مج ٧ ح ٤٤ ، روضه الواعظين : ١١١ ، بشاره المصطفى : ٢٤٧ .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٥١ ح ٧٠٤ .

٤- مسند زيد : ٤٥٧ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٥٢ ح ١٨٧ ، أمالى المفيد : ٢١٣ مج ٢٤ ح ٤ .

٥- سنن الترمذى : ٥/٨٩٢ باب ٨٣ رقم ٣٨٠٠ ، المناقب لابن مردويه : ٣٢١ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/١٥٣ ح ٧٠٦ ،

أنساب الأشراف : ٢/٩٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٨٥ .

والخدرى قالاً : كُنَّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يبغضهم علياً(١).

إبانه العكبرى وشرح الألكانى : قال جابر وزيد بن أرقم : ما كُنَّا نعرف المنافقين ونحن مع النبى صلى الله عليه وآله إلا يبغضهم علياً(٢).

وقال أنس : ما خفى منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية(٣)(٤).

قال الحميرى :

وجاء عن ابن عبد الله إننا

به كُنَّا نميز مؤمنينا

فنعرفهم بحبهم عليا

وإن ذوى النفاق ليعرفونا

يبغضهم الوصى ألا فبعدا

لهم ماذا عليه ينقمونا

ومما قالت الأنصار كانت

مقاله عارفين مجرّينا

يبغضهم على الهادى عرفنا

وحققنا نفاق منافقينا

ص: ١٨٠

١- الفضائل لابن عقده: ٢١٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى: ٤٢/٤٨٠، شرح الأخبار للقاضى النعمان: ١/١٥٣ ح ٩٥، المعجم الأوسط: ٢٦٤، شواهد التنزيل: ٢/٢٤٩، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٨٥، الفضائل لأحمد: ٢/٦٣٩ رقم ١٠٨٦.

٢- الفضائل لأحمد: ٢/٥٧٩ رقم ٩٧٩، قرب الإسناد: ٢٦ ح ٨٦ عن ابن عمر، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٧٢ ح ٣٠٥ (عن الحسين عليه السلام)، كفاية الأثر: ١٠٢، شرح الأخبار للقاضى النعمان: ١/١٥٣ ح ٩٥، المستدرک للحاكم: ٣/١٢٩ عن أبى ذر، جزء الحميدى: ٣٤، المعجم الأوسط للطبرانى: ٢/٣٢٨، الإستذكار: ٨/٤٤٦، الإستيعاب: ٣/١١١٠، تاريخ بغداد:

١٣/١٥٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٨٤ ، العثمانيه للجاحظ : ٣٠٨ ، تنبيه الغافلين : ٢٢ .

٣- تفسير مجمع البيان : ٩/١٧٧ .

٤- في نسخه « النجف » : « خفي منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله يبغضهم عليا كذا » .

ولغيره أيضا :

فرض الله والنبي على الخلق

موالاته بخمّ ونصّا

وبه يعرف النفاق من الإيمان

فاعرف ما قلت سرّا ومحصا

العدول عن ولايتهم هلاك

الباقر عليه السلام فى قوله : « وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » قال : لا تعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا فى الدنيا والآخرة (١).

لا يبغضه عليه السلام إلا أبناء الزنا

أبو بكر مردويه عن أحمد بن محمد بن الصباح النيسابورى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أحمد قال : سمعت الشافعى يقول : سمعت مالك بن أنس يقول :

قال أنس بن مالك : ما كُنّا نعرف الرجل لغير أبيه إلا يبغض على بن أبى طالب عليهما السلام (٢).

أنس فى خبر طويل : كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ، ثم يقف على طريق على عليه السلام ، فإذا نظر إليه أومىء بأصبعه : يا بنى

ص : ١٨١

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٢٣٧ ح ٢٤١ .

٢- المناقب لابن مردويه : ٧٦ رقم ٥٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٨٧ .

تحبّ هذا الرجل؟ فإن قال: نعم قبله، وإن قال: لا، خرق به الأرض، وقال له: الحق بأَمِّك (١).

الهروى فى الغريين: قال عباده بن الصامت: كُنّا نسبر (٢) أولادنا بحبّ على بن أبى طالب عليهما السلام، فإذا رأينا أحدهم لا يحبّه علمنا أنّه لغير رشده (٣).

الطبرى فى الولاية بإسناده له عن الأصبغ بن نباته قال على عليه السلام: لا يحبّنى ثلاثه: ولد زنا، ومناقق، ورجل حملت به أمّه فى بعض حيضها (٤).

قال صاحب:

حبّ على بن أبى طالب

فرض على الشاهد والغائب

وأمّ من نابذه عاهر

تبذل للنازل والراكب

وله أيضا:

حبّ على بن أبى طالب

يميّز الحرّ من النغل (٥)

.....

يصفر وجه السفله النذل (٦)

لا تعذّلوه واعذّلوها أمّها إذ آثرت جارا على البعل

ص: ١٨٢

١- تاريخ دمشق: ٤٢/٢٨٩، المناقب لابن مردويه: ٧٧ رقم ٥٨.

٢- كذا فى النسخ، وفى بعض المصادر: «نور».

٣- تفسير مجمع البيان: ٩٥/١٧٧، إختيار معرفه الرجال: ١/٢٤٠، الإرشاد للمفيد: ١/٤٥.

٤- شرح الأخبار للقاضى النعمان: ١/١٥٢ ح ٩١.

٥- النغل : ولد الزنا .

٦- كذا فى النسخ ، لم يذكر المصراع الأول .

وله أيضا :

حبّ الوصى علامه

فى من على الإسلام ينشو

فإذا رأيت مناصبا

فاعلم بأنّ أباه كبش

وله أيضا :

بحبّ على تزول الشكوك

وتصفوا النفوس ويزكو النجار(1)

فمهما رأيت محبّا له

فتمّ العلاء وتمّ الفخار

ومهما رأيت بغيضا له

ففى أصله نسب مستعار

فمهدّ على نصبه عذره

فحيطان دار أبيه قصار

ولغيره :

بغض الوصى علامه معروفه

كتبت على جبهات أولاد الزنا

من لم يوال من الأنام وليه

سَيَانِ عِنْدَ اللَّهِ صَلَّى أُمُّ زَنَا

* * *

وَقَالَ آخَرَ :

مَنْ كَانَ ذَا عِلْمٍ وَذَا فِطْنَةٍ

وَبَغِضَ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ شَانِهِ

فَإِنَّمَا الذَّنْبُ عَلَى أُمَّه

إِذْ حَمَلَتْ مِنْ بَعْضِ جِيرَانِهِ

* * *

ص: ١٨٣

١- النجار: الأصل والحسب .

وقال آخر :

أحبّ النبي وآل النبي

لأنّني ولدت على الفطره

إذا شكّ في ولد والد

فآيته البغض للعتره

* * *

وقال آخر :

حبّ النبي محمد ووصيه

ينبئك عن أصلي وطيب المولد

من طاب مولده وصحّ ولاده

صحّت ولايته لآل محمد

* * *

وقال آخر :

يا ذا الذي هجر الوصي وآله

أظهرت حقاً أنّ أمك فاعله

وقفت بضاعتها على جيرانها

والسائلين من الوري والسائله

* * *

وقال آخر :

بعلي المرتضى خير الوري

يعرف الفاجر من ولد الحلال

* * *

أبو الحسين فادشاه :

من لم يعاد كلَّ من عاداه

لا شكَّ خانت أمُّه أباه

* * *

ص: ١٨٤

روى عباده بن يعقوب بإسناده عن يعلى بن مرّه : أنّه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه و آله إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام قال : كذب من زعم أنّه يتولّاني

ويحبّني وهو يعادي هذا ويبغضه ، والله لا يبغضه ويعاديه إلاّ كافر أو منافق أو ولد زانية(١)(٢) .

قال صاحب :

أشهد بالله وآلآئه

شهاده خالصه صادقه

أنّ علي بن أبي طالب

زوجه من يبغضه طالقّه

ثلاثه ليس لها رجعه

طالقّه طالقّه طالقّه

* * *

وقال ابن المدلل :

ولقد روينا في حديث مسند

عمّا رواه حذيفه بن يمان

أنّي سألت المرتضى لم لم يكن

عقد الولاء يصيب كلّ جنان

فأجابني بإجابته طابت لها

نفسى وأطربنى لها استحسانى

الله فضّلنى وميّز شيعتى

من نسل أرجاس البعول زوانى

وروايه أخرى إذا حشر الورى

يوم المعاد روين عن سلمان

للنصبيين يقال يا بن فلانه

ويقال للشيعى يا بن فلان

كتموا أبا هذا الخبيث ولاده

ولطيب ذا يدعى بلا كتمان

* * *

ص: ١٨٥

١- كذا فى النسخ ، وفى شرح الأخبار : « ولد زنا » .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٧٦ ح ٥٨٣ .

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

الواحدى فى أسباب النزول ، ومقاتل بن سليمان وأبو القاسم القشيري فى تفسيرهما :

أنه نزل قوله تعالى : «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» الآية فى على بن أبى طالب عليهما السلام ، وذلك أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه ويكذبون عليه (١) .

وفى روايه مقاتل : «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» يعنى عليا وفاطمه عليهما السلام « فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا » (٢) .

قال ابن عباس : وذلك أن الله - تعالى - أرسل عليهم الجرب فى جهنم فلا يزالون يحكون حتى تقطع أظفارهم ، ثم يحكون حتى تنسلخ جلودهم ، ثم يحكون حتى تظهر عظامهم ، ويقولون : ما هذا العذاب الذى نزل بنا ؟ فيقولون لهم : معاشر الأشقياء هذه عقوبه لكم ببغضكم أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله .

ص : ١٨٩

-
- ١- تفسير مقاتل : ٣/٥٤ ، أسباب النزول للواحدى : ٢٤٤ ، تفسير السمعاني : ٤/٣٠٦ ، تفسير الثعلبي : ٨/٦٣ ، شواهد التنزيل : ٢/١٤١ ، المناقب لابن مردويه : ٣١٠ رقم ٥٠٩ ، تنبيه الغافلين : ١٤٠ .
- ٢- تفسير القمى : ٢/١٩٦ .

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

تفسير الضحاك ومقاتل : قال ابن عباس فى قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » ، وذلك حين قال المنافقون :

إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَرِيدُ مِنَّا إِلَّا أَنْ نَعْبُدَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْإِسْتِغْنَاءِ ، فَقَالَ : « لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » بالنار « وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا » فى جهنم .

لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ . .

وفى تفاسير كثيرة : أنه نزل فى حقه : « لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فى الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا » يعنى يهلكهم .

ثم قال : « مَلْعُونِينَ أَيْمًا تُقْفُوا » يعنى بعدك يا محمد « أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا » ، فوالله لقد قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم قال : « سَنَّهَ اللَّهُ فى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ » الآية .

كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ . .

محمد بن هارون رفعه إليهم عليهم السلام : لا تؤذوا رسول الله فى على عليه السلام

والأئمة عليهم السلام « كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا » (١) .

ص : ١٩٠

من آذى عليا عليه السلام فقد آذى النبي صلى الله عليه وآله وآذى الله

كتاب ابن مردويه بالإسناد عن محمد بن عبد الله الأنصارى وجابر الأنصارى ، وفي الفضائل عن أبي النضر بالإسناد عن محمد بن عبد الله عن جابر الأنصارى ، وفي الخصائص عن النطنزي بإسناده عن جابر ، كلهم عن عمر بن الخطاب قال :

أعوذ بالله ممن آذى رسوله صلى الله عليه وآله ، قال : كنت أجفو عليا عليه السلام فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنك آذيتني يا عمر ، فقلت : أعوذ بالله ممن آذى رسوله صلى الله عليه وآله ، قال : إنك قد آذيت عليا ، ومن آذى عليا فقد آذاني(١) .

العكبرى في الإبانة : مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : كنت أنا ورجلان في المسجد فنلنا من علي عليه السلام ، فأقبل النبي صلى الله عليه وآله و ألهمغضبا

فقال : ما لكم ولي؟! من آذى عليا عليه السلام فقد آذاني(٢) .

الحاكم الحافظ في أماليه ، وأبو سعيد الواعظ في شرف المصطفى ، وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص بأسانيدهم :

أنه حدث زيد بن علي وهو أخذ بشعره ، قال : حدثني علي بن الحسين عليهما السلام وهو أخذ بشعره ، قال : حدثني الحسين بن علي عليهما السلام وهو أخذ بشعره ، قال : حدثني علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو أخذ بشعره ، قال : حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أخذ بشعره ، فقال : من آذى أبا حسن فقد آذاني حقًا ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فعليه لعنة الله .

ص : ١٩١

١- المناقب لابن مردويه : ٨١ رقم ٦٦ .

٢- تنبيه الغافلين : ١٨١ ، المناقب للخوارزمي : ١٤٩ رقم ١٧٦ .

وفى روايه : من آذى الله لعنه الله ملء السماوات وملء الأرض (١).

قال الصورى :

سيسئل من آذى النبى وآله

بماذا خلفتم لا خلفتم محمدا

بماذا ينال الفاسقون شفاعه

لأحمد لَمَا حاربوا آل أحمد

أترجون عند الله لا بل تبوؤا

من النار إذ خالفتم الله مقعدا

ستجمعكم والطيبين مواقف

وتلقون ما قد متموه مؤكدا

وقال آخر :

ولمن يقول سوى على كل من

آذى أبا حسن فقد آذانى

حقًا ومن آذى النبى فإنه

مؤذ بخالقى الذى أنشانى

حقًا ومن آذى المليك فإنه

فى النار يرسف أيما رسفان (٢).

الترمذى فى الجامع ، وأبو نعيم فى الحليه ، والبخارى فى الصحيح ، والموصلى فى المسند ، وأحمد فى الفضائل ، والخطيب فى

الأربعين عن عمران بن الحصين وابن عباس وبريده :

أنه رغب على عليه السلام من الغنائم في جاريه ، فزايده حاطب بن أبي بلتعه وبريده الأسمى ، فلما بلغ قيمتها قيمه عدل في يومها أخذها بذلك .

ص: ١٩٢

-
- ١- مسند زيد : ٤٠٣ ، أمالي الصدوق : ٤٠٦ مج ٥٣ ح ٥٣٠ ، المناقب لابن مردويه : ٨٠ رقم ٦٥ ، تفسير مجمع البيان : ٨/١٨١ ، تاريخ دمشق : ٥٤/٣٠٨ ، المناقب للخوارزمي : ٣٢٨ رقم ٣٤٤ .
 - ٢- يرسف : يمشى مشيه المقيّد .

فلما رجعوا وقف بريده قدام الرسول صلى الله عليه وآله وشكا من على عليه السلام ، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وآله ، ثم جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو فأعرض عنه ، ثم قام بين يديه فقالها .

فغضب النبي صلى الله عليه وآله وتغير لونه ، وتربّد (1) وجهه ، وانتفخت أوداجه ، فقال :

ما لك - يا بريده - ما آذيت رسول الله منذ اليوم ، أما سمعت أنّ الله يقول : « إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا » .

أما علمت أنّ عليا منى وأنا منه ، وأنّ من آذى عليا فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم .

يا بريده ، أنت أعلم أم الله أعلم ؟ أم قرآء اللوح المحفوظ أعلم ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم ؟ أنت أعلم - يا بريده - أم حفظه على بن أبي طالب ؟

قال : بل حفظته .

قال : وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظه على عليه السلام أنّهم ما كتبوا قطّ عليه خطيئه منذ ولد ، ثم حكى عن ملك الأرحام ، وقرآء اللوح المحفوظ ، وفيها : ما تريدون من على ؟ ثلاث مرات .

ص : ١٩٣

١- تربّد وجهه : أى تغير من الغضب .

ثم قال : على منى وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدى (١).

وفى روايه أحمد : دعوا عليا (٢).

قال الحميرى :

فقال له مه يا بريده لا تقل

فإن ابن عمى فى على تتبع

فمنى على يا بريده لم يزل

وإنى كذا منه على الحق نتبع

وليكم بعدى على فأيقنوا

وقائه بعد الوقيعه تسرع

بتوبته مستعجلاً خاب أنه

بسب على فى لظى يتدرّع (٣)

ص: ١٩٤

١- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ١٣٧ ح ٧٠ ، المستدرک للحاكم : ٣/١١٠ ، اعلام الورى : ١/٢٥٣ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٣٨٨ ح ٨٦٣ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٦٠ ، سنن الترمذى : ٥/٢٩٦ رقم ٣٧٩٦ ، دعائم الإسلام : ١/٣٨٢ ، مسند أحمد : ٤/٤٣٧ ، فضائل الصحابه للنسائى : ١٤ ، مسند أبى داود : ١١١ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٣٢ ، ابن حبان : ١٥/٣٧٤ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٦/١٦٢ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١٨/١٢٩ ، تفسير فرات : ٨٠ ح ٥٧ ، حليه الأولياء : ٦/٢٩٤ ، البخارى : ٥/١١٠ ، المصنف لابن أبى شيبه : ٧/٥٠٦ رقم ٦٩ ، الآحاد والمثانى : ٤/٣٢٥ رقم ٣٥٧ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٥٨٤ رقم ٩٨٩ ..

٢- مسند أحمد : ٤/٤٣٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٩٧ ، التحفه العسجدية : ١٣٨ خ ١٣ .

٣- تدرع بالبدال المهمله : أى لبس الدرع ، وفى بعض النسخ « تدرّع » بالمعجمه : أى يتوسل وقيل : هو بمعنى تشقق الشىء شقّه شقّه على قدر الذراع طولاً .

تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ

الباقر عليه السلام فى قوله : « وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ » يعنى إنكارهم ولايه أمير المؤمنين (1) عليه السلام .

يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ

وعنه فى قوله : « كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ » إذا عاينوا عند الموت ما أعدّ لهم من العذاب الأليم ، وهم أصحاب الصحيفة الذين كتبوا على مخالفه على عليه السلام « وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ » .

لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً

وعنه عليه السلام فى قوله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً »

وأعلمهم بما فى قلوبهم ، وهم أصحاب الصحيفة .

ص : ١٩٧

الباقر والصادق عليه السلام فى قوله :

« فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً » نزلت فى على عليه السلام ، وذلك لَمَّا رَأَوْا علىا عليه السلام يوم القيامه اسودّت « وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا » لَمَّا رَأَوْا منزلته ومكانه من الله أكلوا

أكفهم على ما فرطوا فى ولايه على عليه السلام(١) .

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ

وحدثنى أبو الفتوح الرازى فى روض الجنان بما ذكره أبو عبد الله المرزبانى بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فى قوله :

« أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله وفى على عليه السلام(٢) .

وحدثنى أبو على الطبرسى فى مجمع البيان : المراد بالناس النبى وآله عليهم السلام(٣) .

وقال أبو جعفر عليه السلام : المراد بالفضل فيه النبوه ، وفى على عليه السلام(٤) الإمامه(٥) .

ص : ١٩٨

١- تفسير فرات : ٤٩٤ ، شواهد التنزيل : ٢/٣٥٤ .

٢- شواهد التنزيل : ١/١٧٤ ، التحفه العسجديه : ١٣١ .

٣- تفسير البيان : ٣/١٠٩ .

٤- فى المجمع : « وآله » بدل « على » .

٥- تفسير مجمع البيان : ٣/١٠٩ .

من حسد عليا عليه السلام فقد كفر

ابن سيرين عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله : من حسد عليا فقد حسدني ، ومن حسدني فقد كفر(١) .

وفى خبر : ومن حسدني دخل النار(٢) .

قال الزاهي :

وقالوا علي إن فيه دعا به

ومن عجب أن يملك الصعو للصقر(٣)

ولم لا يقولوا ذاك في يوم خير ويوم حنين والنضير وفي بدر

* * *

لم هجر الناس عليا عليه السلام

وسئل أبو زيد النحوي الخليل بن أحمد : ما بال أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كأنهم بنو أم واحد ، وعلى

عليه السلام كأنه ابن علّه(٤) ؟

قال : تقدّمهم إسلاما ، وبدّهم(٥) شرفا ، وفاقهم علما ، ورجحهم حلما ،

ص : ١٩٩

١- أمالي الطوسي : ٦٢٣ ح ١٢٨٦ ، المناقب لابن مردويه : ٨٠ رقم ٦٤ .

٢- أمالي الطوسي : ٦٢٣ ح ١٢٨٧ .

٣- الصعو : طائر أصغر من العصفور ، وهو أحمر الرأس .

٤- العلّه : الضرّه .

٥- بدّه بذا : غلبه وفاقه .

وكثرهم هدى ، فحسدوه ، والناس إلى أمثالهم وأشكالهم أميل (١).

وفى روايه : [لم] هجر الناس عليا عليه السلام وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه ، وموضعه من المسلمين موضعه ،
وعناؤه فى الإسلام عناؤه ؟

فقال : بهر - والله - نوره على أنوارهم ، وغلبهم على صفو كل منهل ، والناس إلى أشكالهم أميل ، أما سمعت الأؤل حيث قال :

وكل شكل لشكله ألف

أما ترى الفيل يألف الفيلا

* * *

وقال العباس بن الأحنف (٢) :

وقائل كيف تهاجرتما

فقلت قولاً فيه انصاف

لم يك من شكلى فهاجرته

والناس أشكال وآلاف (٣)

* * *

وقيل لمسلمه بن نميل : ما لعلى عليه السلام رفضه العامه ، وله فى كل خير ضررس قاطع ؟

فقال : لأنّ ضوء عيونهم قصر عن نوره ، والناس إلى أشكالهم أميل (٤).

لا يعشق الهدهد قمرية

ولا غراب البين خطافا

ص : ٢٠٠

١- أمالى الطوسى : ٦٠٩ مج ٢٨ ح ١٢٥٦ ، اعلام الدين للديلمى : ٢١٧ .

٢- العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفى اليمامى ، أبو الفضل ، شاعر رقيق أصله من اليمامة ، نشأ ببغداد وتوفى بها ١٩٢ هـ .
الأعلام : ١/٣٢ .

٣- أمانى الصدوق : ٣٠٠ مج ٤٠ ح ٣٤١ ، علل الشرائع : ١/١٤٥ باب ١٢١ ح ١ ، روضه الواعظين : ١١٦ .

٤- فيض الغدير : ٦/٥٨٧ .

وقال آخر :

« فلن ترى الشمس أبصار الخفافيش »

* * *

وقال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين : لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر وكنتم أعلم الناس بالكتاب والسنه ؟

فقال عليه السلام : كانت إمره شحت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ، ولنعم الحكم الله ، والزعيم محمد صلى الله عليه وآله .

« فدع عنك نهبا صيح في حجراته »

* * *

ثم تكلم في معاويه وأصحابه(١) .

يثنون صدورهم لنا لاسمعوا فضائل على عليه السلام

عن الباقرين عليهما السلام في قوله تعالى : « أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ » على عليه السلام « كَمَنْ هُوَ أَعْمَى » أعداؤه « إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ » الأئمة عليهم السلام الذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم عليه السلام .

وعنهما عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : من قبل منكم وصيتي ويؤازرنى على أمرى ويقضى دينى وينجز عداتى من بعدى ويقوم مقامى(٢) .

ص: ٢٠١

١- نهج البلاغه : ٢٣١ خ ١٦٢ ، علل الشرائع : ١/١٤٦ باب ١٢٢ ح ٢ .

٢- الهدايه الكبرى : ٤٦ ، أمالى الطوسى : ٥٨٣ مج ٢٤ ح ١٢٠٦ .

وفى كلام له : فقال رجلان لسلمان : ماذا يقول آنفا محمد صلى الله عليه وآله ؟ فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فضمه إلى صدره وقال : أنت لها يا على ، فأنزل الله : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ » إلى قوله : « طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ » .

موسى بن جعفر عليه السلام فى قوله : « أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ » قال : إذا كان نزلت الآية فى على عليه السلام ثنى أحدهم صدره لثلا يسمعها ، ويستخفى من النبى صلى الله عليه وآله .

الباقر عليه السلام فى قوله : « يَسْتَتَغَشُونَ ثِيَابَهُمْ » أن رسول صلى الله عليه وآله كان إذا حدث بشيء من فضائل على عليه السلام أو تلا عليهم ما أنزل فيه نفصوا ثيابهم وقاموا ، يقول الله : « يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ » (١) .

جابر عن أبى جعفر

عليه السلام فى قوله : « إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ » قال لعلى عليه السلام - أى النبى صلى الله عليه وآله - : المجرمون - يا على - المكذبون بولايتك (٢) .

قال الشعبى : ما ندرى ما نضع بعلى بن أبى طالب عليهما السلام إن أحبيناه افتقرنا ، وإن أبغضناه كفرنا (٣) .

وقال النظام : على بن أبى طالب عليهما السلام محنه على المتكلم ، إن وفى حقّه

غلا ، وإن بخسه حقّه أساء ، والمنزله دقيقه الوزن ، حاده الشأن ، صعبه الترقى إلا على الحاذق الدين (٤) (٥) .

ص : ٢٠٢

١- تفسير القمى : ١/٣٢١ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/٢٣٥ ح ٢٣٤ .

٣- المناقب لابن مردويه : ٧٧ رقم ٥٩ ، المناقب للخوارزمى : ٣٣٠ رقم ٣٥٠ .

٤- أمالى الطوسى : ٥٨٨ ح ١٢١٨ ، الأربعون لابن بابويه : ٨٩ .

٥- كذا فى النسخ ، وفى المصادر : « الذكى » .

وقال أبو العيناء لعلى بن الجهم : إنما تبغض عليا عليه السلام لأنه كان يقتل الفاعل والمفعول ، وأنت أحدهما ، فقال له : يا مخنث ، فقال أبو العيناء : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ » .

قال ابن حماد :

ولبغض الوصيِّ علّه سوء

عندما وقت يولد المولود

وبذا جاءنا ابن عباس في التفسير

في الحقِّ ماله مردود

* * *

وقال غيره :

الحمد لله أني لا أرى أحدا

يثنى عليه ولم يسترخ مفصله

فإن تشككت يوما في عقيدته

فلا تناكره وانظر كيف أسفله

* * *

يرفع الله القطر عن هذه الأئمة ببغضهم عليا

شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وآله : إنما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وإن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب (١) .

وفي روايه : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض عليا أحد؟ قال : نعم ، القعود عن (٢) نصرته بغض (٣) .

ص: ٢٠٣

٢- فى نسله « النلءف » : « على » .

٣- نهء الءمان : ٦٤٨ .

استسقى القاضى سوار لأهل البصره ، فقال السيد الحميرى :

ابتلعى يا أرض أقدامهم

ثم ارمهم يا مزن بالجلمد

لا تسقهم من وابل قطره

فإنهم حرب بنى أحمد

* * *

ص: ٢٠٤

اشاره

ص: ٢٠٥

يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ

الشوهانى بإسناده : سأل عبد الله بن عطاء المكي الباقر عليه السلام عن قوله : « رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ » قال : ينادى مناد يوم القيامة يسمع الخلائق : ألا إنه لا يدخل الجنة إلا مسلم (١) ، فيومئذ « يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ » لولايه أمير المؤمنين عليه السلام .

وَقَالَ الظَّالِمُونَ لَمَا رَأَوْا الْعَذَابَ

وقال عليه السلام : نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله هكذا « وَقَالَ الظَّالِمُونَ » آل محمد حقهم « لَمَا رَأَوْا الْعَذَابَ » وعلى عليه السلام هو العذاب « هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ » (٢) ، فيقولون : نردّ فتولّى عليا عليه السلام .

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا

قال الله « وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا » يعنى أرواحهم تعرض على النار

ص: ٢٠٧

١- تفسير العياشى : ٢/٢٣٩ ح ١ ، تفسير القمى : ١/٣٧٣ ، تفسير مجمع البيان : ٦/١٠١ .

٢- تفسير القمى : ٢/١٧٧ ، تفسير فوات : ٢٩١ ح ٣٩٣ .

«خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِّ يَنْظُرُونَ» إلى على عليه السلام «مَنْ طَرَفَ خَفِيٌّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا» بآل محمد عليهم السلام «إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ» لآل محمد عليهم السلام حقهم «فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ» (١)(٢).

من ظلم عليا عليه السلام مجلسي هذا كمن جحد نبوتى

الحسكاني في شواهد التنزيل بإسناده عن ابن المسيب عن ابن عباس : أنه لما نزلت «وَأَتَّقُوا فَتَنَهُ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» قال النبي صلى الله عليه و آله : من ظلم عليا مقعدى هذا بعد وفاتى فكأنما جحد نبوتى ونبوه الأنبياء قبلى (٣).

كتاب أبي عبد الله محمد بن السراج عن النبي صلى الله عليه و آله في خبر : من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتى ونبوه من كان قبلى (٤).

اصبر يا علي

عمران بن حصين في خبر : أنه عاد النبي صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام ، فقال عمر :

يا رسول الله ، ما على إلا لما به ! فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : لا - والذي نفسى

ص : ٢٠٨

١- تفسير القمى : ٢/١٧٨ .

٢- في نسخه « النجف » : « أليم » .

٣- شواهد التنزيل : ١/٢٧١ رقم ٢٦٩ .

٤- المناقب لابن مردويه : ٢٤٦ رقم ٣٦٠ .

بيده - يا عمر لا يموت على حتى يملأ غيظا ، ويوسع غدرا ، ويوجد (١) من بعدى صابرا (٢) .

تاريخ بغداد وكتاب إبراهيم الثقفي : روى عمرو بن الوليد الكرابيسي بإسناده عن أبي إدريس عن علي عليه السلام قال : عهد إلى النبي عليهما السلام أنّ الأُمَّه ستغدر بك (٣) .

وفي حديث سلمان : قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : إنّ الأُمَّه ستغدر بك فاصبر لغدورها (٤) .

الحارث بن حصين : قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي ، إنّك لاق بعدى كذا وكذا ، فقال : يا رسول الله ، إنّ السيف لذو شفرتين ، وما أنا بالعتل ولا الذليل ، قال : فاصبر يا علي ، قال علي : أصبر يا رسول الله .

قال أشجع بن عمر في ممدوحه :

وعلى عدوّك يا بن عمّ محمد

رصدان ضوء الصبح والإظلام

وإذا تتبه رعته وإذا غفا

سلّت عليه سيوفك الأحلام

ص : ٢٠٩

١- كذا في النسخ ، وفي شرح الأخبار : « ويؤخذ » .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٢٥٧ .

٣- تاريخ بغداد : ١١/٢١٦ رقم ٥٩٢٨ ، الغارات للثقفى : ٢/٤٨٦ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/٥٣٣ ح ١٠٣٣ ،

الشافى للمرتضى : ٣/٢٢٥ ، الإحتجاج : ١/٩٨ ، الإيضاح : ٤٥٢ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ١/١٥٢ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٨٤ ،

كنز الفوائد : ٢٧٩ ، أمالى الطوسى : ٤٧٦ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٤٢ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٢/١٧٤ رقم ٢١٠٣ ..

٤- الخصال : ٤٦٢ .

القول فيمن حارب أمير المؤمنين عليه السلام

واختلفوا في محاربه علي عليه السلام .

فقال الزيديه ، ومن المعتزله النظام وبشر بن المعتمر ، ومن المرجئه أبو حنيفه وأبو يوسف وبشر المريشى ، ومن قال بقولهم :

إنه كان مصيبا في حروبه بعد النبي صلى الله عليه وآله ، وأن من قاتله عليه السلام كان على خطأ .

وقال أبو بكر الباقلاني وابن إدريس : من نازع عليا عليه السلام في خلافته فهو باغ .

الدليل على كفر من حارب أمير المؤمنين عليه السلام

وفي تلخيص الشافى : أنه قالت الإماميه : من حارب أمير المؤمنين عليه السلام كان كافرا ، يدلّ عليه :

إجماع الفرقه .

وأن من حاربه كان منكرا لإمامته ، دافعا لها ، ودفع الإمامه كفر ، كما أن دفع النبوه كفر ، لأن الجهل بهما على حدّ واحد .

وقوله عليه السلام : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليه ، وميته الجاهليه لا تكون إلا على كفر .

وقوله صلى الله عليه وآله : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ولا تجب عداوه أحد بالإطلاق دون الفساق .

ومن حاربه كان يستحلّ دمه ويتقرّب إلى الله بذلك ، واستحلال دم

المؤمن كفر بالإجماع ، وهو أعظم من استحلال جرعه من الخمر الذى هو كفر بالاتفاق ، فكيف استحلال دم الإمام .

وروى عنه صلى الله عليه و آله المخالف والمؤلف : يا على ، حربك حربى وسلمك سلمى ، ومعلوم أنه صلى الله عليه و آله إنما أراد أن أحكام حربك تماثل أحكام حربى ، ولم يرد أن أحد الحربين هو الآخر ، لأنّ المعلوم خلاف ذلك ، وإذا كان حرب النبي صلى الله عليه و آله كفرا وجب مثل ذلك حربيه .

يا أخى يا على سلمك سلمى

فى جميع الورى وحربك حربى

* * *

أبو موسى فى جامعه ، والسمعانى فى كتابه ، وابن ماجه فى سننه ، وأحمد فى المسند والفضائل ، وابن بطه فى الإبانه ، وشيروه فى الفردوس ، والسدى فى التفسير ، والقاضى المحاملى ، كلهم عن زيد بن أرقم ، وروى الثعلبى فى تفسيره عن أبى هريره وأبو الجحاف عن مسلم بن صبيح ، كلهم عن النبي صلى الله عليه و آله :

أنه نظر إلى على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فقال : أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم(1) .

ص: ٢١١

١- مسند أحمد : ٢/٤٤٢ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٧٦٧ رقم ١٣٥٠ ، المستدرك للحاكم : ٣/١٤٩ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٥١٤ ح ٩٠٧ ، أمالى الطوسى : ٣٣٦ ح ٦٨٠ ، المصنف لابن أبى شيبه : ٧/٥١٢ رقم ٧ ، أمالى المحاملى : ٤٤٧ رقم ٥٣٢ ، المعجم الصغير للطبرانى : ٢/٣ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٥٧ ، الفضائل لابن عقده : ٢٨ .

تاريخ الطبري وأربعين ابن المؤذن : أبو هريره عن النبي صلى الله عليه و آله : أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم(١).

ابن مسعود : قال

صلى الله عليه و آله : عاديته من عاداك ، وسالمت من سالمك(٢).

الخركوشى فى اللوامع : وقال النبي صلى الله عليه و آله : من قاتلنى فى الأولى ، وقاتل أهل بيتى فى الثانية ، فأولئك شيعه الدجال(٣).

أبو يعلى الموصلى والخطيب التاريخى وأبو بكر مردويه بطرق كثيره عن على عليه السلام : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين(٤).

وكثر أصحاب الحديث على شريك وطالبوه بأنه يحدّثهم بقول النبي صلى الله عليه و آله : تقتلك الفئة الباغيه ، فغضب وقال : أتدرون أن لا فخر لعلى عليه السلام

أن يقتل معه عمار ، إنما الفخر لعمار أن يقتل مع على عليه السلام .

وروى ابن مردويه بخمسه عشر طريقا : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال

ص: ٢١٢

١- المعجم الكبير للطبرانى : ٣/٤٠ رقم ٢٦٢١ ، تاريخ بغداد : ٧/١٤٤ ، تنبيه الغافلين : ١٥٣ .

٢- الكامل لابن عدى : ٦/٣٦٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٣٩ .

٣- أمالى الطوسى : ٦٠ ح ٨٨ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٥١٢ ح ٩٠٤ ، تنبيه الغافلين : ٤٦ ، بشاره المصطفى : ١٤٥ .

٤- المناقب لابن مردويه : ١٦٠ رقم ١٩٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٦٩ ، الخصال : ١٤٥ ح ١٧١ ، علل الشرائع : ١/٢٢٢ باب ١٦٠ ،

عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٦٦ ح ٢٤١ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٣٣٨ ح ٨١٣ ، شرح الأخبار للقاضى

النعمان : ١/٦٦ ح ٢٤١ ، المسترشد للطبرى : ٢٦٩ ح ٧٩ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٨/٢١٣ ، أنساب الأشراف : ٢/١٣٨ ح ١٢٩ ،

الفضائل لابن عقده : ٨٤ ، المناقب للخوارزمى : ١٩٤ رقم ٢٣٣ .

فى حرب صفين : والله ما وجدت من القتال بدًا أو الكفر بما أنزل على محمد(١) صلى الله عليه و آله .

وروينا عن أبى جعفر عليه السلام أنه ذكر الذين حاربهم على عليه السلام فقال : أما إنهم أعظم جرماً ممن حارب رسول الله صلى الله عليه و آله ، قيل له : وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : أولئك كانوا جاهليه ، وهؤلاء قرأوا القرآن ، وعرفوا أهل الفضل ، فأتوا ما أتوا بعد البصيره(٢) .

عبدوس بن عبد الله الهمداني ، وأبو بكر بن فورك الأصفهاني ، وشيروه الديلمي ، والموفق الخوارزمي ، وأبو بكر مردويه فى كتبهم عن الخدرى فى خبر قال : فقال عليه السلام : يا رسول الله ، على ما أقاتل القوم ؟ قال : على الإحداث فى الدين(٣) .

وفى روايه أنه قال : فأين الحقّ يومئذٍ ؟ قال : يا على ، الحقّ معك وأنت معه ، قال : لا أبالى ما أصابنى .

شيروه فى الفردوس عن وهب بن صيفى ، وروى غيره عن زيد بن أرقم قال- : قال النبى صلى الله عليه و آله : أنا أقاتل على التنزيل ، وعلى يقاتل على التأويل(٤) .

على على التأويل لا شكّ قاتل

كقتلى على تنزيهه كلّ مجرم

ص: ٢١٣

١- المناقب لابن مردويه : ١٦٧ رقم ٢١٦ .

٢- دعائم الإسلام : ١/٣٨٨ .

٣- المناقب للخوارزمي : ١٧٥ رقم ٢١١ ، المناقب لابن مردويه : ١٦٠ رقم ١٩٨ .

٤- فردوس الأخبار للديلمي : ١/٧٩ رقم ١١٨ ، بصائر الدرجات : ٣٢٩ باب ١٨ ح ٥ ، الخصال : ٦٥٠ ح ٤٨ .

ومِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَدْلَ بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: « وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ » والباغى من خرج على الإمام ، فافترض قتال أهل البغى كما افترض قتال المشركين .

وأما اسم الإيمان عليهم كقوله « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » أى الذين أظهروا الإيمان بألسنتهم آمنوا بقلوبكم .

وقيل لزين العابدين عليه السلام : إِنَّ جَدَّكَ كَانَ يَقُولُ : إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا ! فَقَالَ : أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ « وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا » فَهَمُّ مِثْلَهُمْ ، أَنْجَاهُ اللَّهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَأَهْلَكَ عَادًا بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ (١) .

وقد ثبت أنه نزل فيه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ »

الآية .

وفى حديث الأصبغ بن نباته : قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوه واحده والرسول واحد والصلاه واحده والحج واحد فبم نسميهم ؟

قال : سَمَّيْتُمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ

ص: ٢١٤

مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ، فَلَمَّا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ كُنَّا أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِالْكِتَابِ وَبِالْحَقِّ (١) .

الباقرين عليه السلام في قوله « فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ » يا محمد من مكة إلى المدينة ، فَإِنَّا رَادُّوكَ مِنْهَا وَمُنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ بَعْلَى عَلَيْهِ السَّلَام (٢) .

أوردته النطنزي في الخصائص والصفواني في الإحن والمحن عن السدي والكلبي وعطاء وابن عباس والأعمش وجابر بن عبد الله الأنصاري : أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ (٣) عَلَيْهِ السَّلَام .

الانتقام منهم بعلي عليه السلام

ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس ، وعن سلمه بن كهيل عن عبد خير ، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري ، بل رووا ذلك على اتفاق واجتماع :

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُطِبَ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ ، فَقَالَ : لِأَقْتَلَنَّ الْعَمَالِقَةَ فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام : أَوْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (٤) عَلَيْهِ السَّلَام .

ص: ٢١٥

١- أمالي المفيد : ١٠٢ مج ١٢ ح ٣ ، وقعه صفين للمنقري : ٣٢٢ ، بشاره المصطفى : ١٦٩ .

٢- تفسير القمّي : ٢/٢٨٤ .

٣- الإفصاح للمفيد : ١٣٦ ، أمالي الطوسي : ٣٦٣ مج ١٣ ح ٧٦٠ ، تفسير فرات : ٤٠٣ ح ٥٣٧ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٨٣ ، شواهد التنزيل : ٢/٢١٦ رقم ٨٥١ ، المناقب لابن مردويه : ٣١٨ .

٤- المستدرک للحاكم : ٣/١٢٦ ، المعجم الكبير للطبري : ١١/٦٢ ، الكامل لابن عدي : ٧/١٩٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٥١ .

وفى روايه جابر وابن عباس : ألا لا أَلْفَيْنِكُمْ ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ، أما - والله - لئن فعلتم ذلك لتعرفننى فى كتيبه فأضرب وجوهكم فيها بالسيف ، فكأنه غمز من خلفه ، فالتفت ، ثم أقبل علينا ، فقال : أو على عليه السلام ، فنزل « فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ »

لعلى بن أبى طالب(١) .

ثم نزل « قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيْنِي مَا يُوعَدُونَ » إلى قوله « هِيَ أَحْسَنُ »(٢) .

ثم نزل « فَاسْـَٔ تَمْسِكْ بِاللَّيْذَى أُوحِيَ إِلَيْكَ » من أمر على بن أبى طالب « إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » وأنّ عليا « لَعَذُكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ » عن محبه على عليه السلام(٣) .

أبو حرب بن أبى الأسود الدؤلى عن عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه و آله

قال : لَمَّا نزلت هذه الآيه « فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ » قال : أو بعلى بن أبى طالب عليهما السلام ، ثم قال : بذلك حدّثنى جبرئيل عليه السلام .

قال الحميرى :

كان من قوله ألا لا تعودوا

بعد موتى فى ردّه وعنود

تلحقوا الحرب بينكم فتصيروا

فى فريقين قائد ومقود

ولئن أنتم فتنتم وحلتم

فى عمى حائل وفى ترديد

لترونى وفى يدى السيف صلنا

أو عليا فى فليق(٤) كالأسود

ص: ٢١٦

١- تفسير فرات : ٢٧٩ ، تنبيه الغافلين : ١٥٥ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٧/٢٠٧ ، شواهد التنزيل : ١/٥٢٧ .

٣- أمالى الطوسى : ٣٦٣ مج ١٣ ح ٧٦٠ ، شواهد التنزيل : ٢/٢١٦ .

٤- الفيلىق : الكتبه العظيمة من الجيش .

تحتة بغلتي ودرعى عليه

وحسامى فى كفه وعمودى

فوقه رايتى تطير بها الريح

عليكم فى يوم نحس مبيد

* * *

صفه صلاتهم ليله الهرير

وليله الهرير لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كلّ صلاه إلا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ، وكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم بإعادتها(١) .

سيرته عليه السلام فيمن قاتله

وكان عليه السلام لا يتبع مؤلّهم ، ولا يجهز على جريحهم ، ولم يسب ذراريهم ، وكان لا يمنع من مناكحتهم وموارثتهم(٢) .
أبو على الجبائى فى كتاب الحكمين الذى روى أنه عليه السلام سبى قوما من الخوارج أنّهم كانوا قد ارتدّوا وتنصّروا .

قصه عليان المجنون

وكان عليان المجنون مقيما بالكوفه ، وكان قد ألف دكان طحان ، فإذا اجتمع الصبيان عليه وآذوه يقول :

ص: ٢١٧

١- الكافى : ٣/٤٥٨ ح ٢ .

٢- الإمامه والسياسه : ١/٧٢ ، كتاب صفين : ٢٣ .

قد حمى الوطيس ، وطاب اللقاء ، وأنا على بصيره من أمرى ، ثم يثب ويحمحم وينشد :

أرينى سلاحى لا أبا لك إتنى

أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا

* * *

ثم يتناول قصبته ليركبها ، فإذا تناولها يقول :

أشدّ على الكتيبه لا أبالى

أحتفى كان فيها أو سواها

* * *

قال : فينهزم الصبيان بين يديه ، فإذا لحق بعضهم يرمى الصبى بنفسه إلى الأرض ، فيقف عليه ويقول : عوره مسلم وحمى مؤمن ، ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين .

ثم يقول : لأسيرن فيكم سيره أمير المؤمنين عليه السلام ، لا أتبع موليا ، ولا أجهز على جريح ، ثم يعود إلى مكانه ويقول :

أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه

خشاش (١) كراس (٢) الحيه المتوقد

* * *

ص: ٢١٨

١- خَشَاشٌ - بالفتح - : هو الماضى من الرجال ، ورجل خَشَاشٌ وخَشَاشٌ : لطيف الرأس ضَرْبُ الجسم خفيف وقاد ، وقيل : الخَشَاشُ : الثعبان العظيم المنكر ، وقيل : الخَشَاشُ حيه الجبل لا تُطْنى ، والأفعى : حيه السهل .

٢- فى النسخ جميعا : « كراش » ، وما أثبتناه من لسان العرب .

اشاره

فى سبب بغضهم له (١) سلام الله عليه

سبب عداوه قريش

قال ابن عمر لعلى عليه السلام : كيف تحببك قريش وقد قتلت فى يوم بدر وأحد من ساداتهم سبعين سيّدا تشرب أنوفهم الماء قبل شفاهم .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

ما تركت بدر لنا صديقا(٢)

ولا لنا من خلقنا طريقا(٣)

* * *

وسئل زين العابدين عليه السلام وابن عباس أيضا : لم أبغضت قريش عليا عليه السلام ؟ قال : لأنّه أورد أولهم النار ، وقلد آخرهم العار(٤) .

سبب عداوه أحمد بن حنبل

معرفة الرجال عن الكشى : أنّه كانت عداوه أحمد بن حنبل لأمير المؤمنين عليه السلام أنّ جدّه ذا الثدييه قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم النهروان(٥) .

ص : ٢١٩

١- فى نسخه : « فى سبب بغضه عليه السلام » .

٢- فى النسخ « مذيقا » ، وما أثبتناه من ديوان الإمام عليه السلام .

٣- ديوان الإمام عليهم السلام : ٩٥ .

٤- تاريخ دمشق : ٤٢/٢٩٠ .

٥- علل الشرائع : ٢/٤٦٧ باب ٢٢٢ ح ٢٣ .

كامل المبرّد : أنّه كان أصمّع بن مظهر - جدّ الأصمعى - قطع على عليه السلام يده فى السرقة ، فكان الأصمعى يبغضه .

قيل له : من أشعر الناس ؟ قال من قال :

كأنّ أكفهم والهام تهوى

عن الأعناق تلعب بالكرينا(١)

* * *

فقالوا : السّيد الحميرى ، فقال : هو - والله - أبغضهم إلى .

ص : ٢٢٠

١- الكرين : جمع الكره التى تضرب بالصولجان .

إشارة

فى سبهم إياه صلوات الله عليه (١)

مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ

تفسير القشيري نزل قوله تعالى : « قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنكِرُونَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ » أى تهذون من الهذيان فى ملاء- من قريش سبوا على بن أبى طالب عليهما السلام ، وسبوا النبى صلى الله عليه و آله ، وقالوا فى المسلمين هجرا .

لا تسبوا عليا عليه السلام

الحليه كعب بن عجزه عن أبيه قال النبى صلى الله عليه و آله : لا تسبوا عليا ، فإنه ممسوس فى ذات الله (٢) .

من سب عليا عليه السلام فقد سب الله ورسوله

مسند الموصلى : قالت أم سلمه : أيسب رسول الله صلى الله عليه و آله وأنتم أحياء ! قلت : وأنى ذلك ؟

ص : ٢٢١

١- فى بعض النسخ : « فى سبه عليهم السلام » .

٢- حليه الأولياء : ١/٦٨ ، المعجم الأوسط : ٩/١٤٢ .

قالت : أليس يسبّ عليا ومن يحبّ عليا ؟ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه (١).

الطبرى فى الولاية والعكبرى فى الإبانة : أنه مرّ ابن عباس بنفر يسبّون عليا عليه السلام ، فقال : أيكم السابّ لله ؟ فأنكروا .

قال : فأيكم السابّ لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فأنكروا .

قال : فأيكم السابّ عليا ؟ قالوا : فهذا نعم .

فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من سبّ عليا فقد سبّنى ، ومن سبّنى فقد سبّ الله ، ومن سبّ الله فقد كفر ، ثم التفت إلى ابنه ، فقال : قل فيهم ، فقال :

نظروا إليه بأعين محمّره

نظر التيوس (٢) إلى سفار الجازر

خزر (٣) الحواجب خاضعى أعناقهمنظر الدليل إلى العزيز القاهر

فقال ابن عباس :

سبّوا الإله وكذبوا بمحمد

والمرتضى ذاك الوصى الطاهر

أحيأؤهم خزى على أمواتهم

والمتّون فضيحة للغابر (٤)

ص: ٢٢٢

١- مسند أبى يعلى : ١٢/٤٤٥ رقم ٧٠١٣ ، المعجم الأوسط : ٦/٧٤ ، المعجم الصغير للطبرانى : ٢/٢١ ، المعجم الكبير للطبرانى :

٢٣/٣٢٣ ، تاريخ بغداد : ٧/٤١٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٦٦ ، العثمانية للجاحظ : ٢٨٥ ، المصنف لابن أبى شيبة : ٧/٥٠٣ رقم ٥٠ .

٢- التيوس : جمع التيس : الذكر من المعز والظباء والوعول إذا أتى عليه الحول .

٣- خزر خزرا : نظر بمؤخر عينيه ، وجمعهما الى طرف أنفه .

٤- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٥٥ ح ١٠٢ ، المناقب للخوارزمى : ١٣٧ رقم ١٥٤ ، المناقب لابن مردويه : ٨٢ ، أمالى

الصدوق : ١٥٧ مج ٢٠ ح ١٥١ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٥٩٨ ح ١١٠١ ، بشاره المصطفى : ٣١٢ .

قال العبدى :

وقد روى عكرمه فى خبر

ما شكّ فيه أحد ولا امترى

مرّ ابن عباس على قوم وقد

سبوا عليا فاستراع وبكى

وقال مغتاضا لهم أيكم

سبّ إله الخلق جلّ وعلا

قالوا معاذ الله قال أيكم

سبّ رسول الله ظلما واجترى

قالوا معاذ الله قال أيكم

سبّ عليا خير من وطى الحصى

قالوا نعم قد كان ذا فقال قد

سمعت والله النبى المجتبى

يقول من سبّ عليا سبّنى

وسبّنى سبّ الإله واكتفى

* * *

وقال الحميرى :

قد قال أحمد أنّ شتم وصيه

أو شتمه أبدا هما سيان

وكذاك قد شتم الإله لثتمه

والذللّ يغشاهم بكلّ مكان

* * *

وقال أبو الفضل :

لعنوا أمير المؤمنين

بمثل إعلان قيامه

يا لعنه صارت على

أعناقهم طوق الحمامه

* * *

ص: ٢٢٣

وقال الحكاك :

يدنون بالسبّ الصراح لحيدر

ألا لعن الرحمن من دينه السبّ

* * *

الأصل فى سبّه عليه السلام

والأصل فى سبّه ما صحّ عند أهل العلم أنّ معاويه أمر بلعنه على المنابر ، فتكلّم فيه ابن عباس ، فقال : هيهات ، هذا أمر دين ليس إلى تركه سبيل ، أليس الغاش لرسول الله صلى الله عليه و آله الشتام لأبى بكر ، المعير عمر ، الخاذل عثمان ؟!!!

قال : أتسبّه على المنابر وهو بناها بسيفه ، قال : لا أدع ذلك حتى يموت فيه الكبير ، ويشبّ عليه الصغير .

وقال الموصلى :

أعلى المنابر تعلنون بسبّه

وبسيفه قامت لكم أعوادها

* * *

فبقى ذلك إلى أن ولى عمر بن عبد العزيز ، فجعل بدل اللعنه فى الخطبه قوله : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى » الآية .

فقال عمرو بن شعيب : ويل للأئمه ، رفعت الجمعه ، وتركت اللعنه ، وذهبت السنّه !!

وقال كثيره عزّه :

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف

بريا ولم تتع سجيّه مجرم

ص: ٢٢٤

وقلت فصَدَّقْتُ الذي قلت بالذي

فعلت فأضحى راضيا كلَّ مسلم

تكلَّمت بالحقِّ المبين وإنَّما

تبين آيات الهدى بالتكلم

وعاقبت فيما قد تقدَّمت قبله

وأعرضت عمَّا كان قبل التقدُّم (١)

* * *

وكان قد قال قبله :

لعن الله من يسبَّ عليا

وبنيه من سوقه وإمام

أوليس المطيِّبون جدودا

والكرام الأخوال والأعمام (٢)

* * *

السَّفَّاحُ يَأْبَى أَنْ يَسَنَّ لَعْنَ مَعَاوِيَةَ

الأغانى : لما قام السَّفَّاحُ قال له أحمد بن يوسف : لو أمرت بلعنه معاوية على المنبر كما سنَّ اللعن على عليه السلام ، فأبى وتمثَّل بقول لييد :

فلما دعاني عامر لأسبِّهم

أبيت وإن كان ابن علياء (٣) ظالما (٤)

* * *

- ١- الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/٣٩٤ ، تاريخ دمشق : ٥٠/٩٢ ، تاريخ يعقوبى : ٢/٣٠٥ ، حليه الأولياء : ٥/٣٢٢ .
- ٢- البيان والتبيين للجاحظ : ١/٥٥١ ، تصحيقات المحدثين للعسكرى : ٢/٨٣٣ .
- ٣- كذا فى النسخ ، وفى الأغانى : « عيساء » .
- ٤- الأغانى : ٦/٢٩٠ .

وقال السيد الرضى :

يا بن عبد العزيز لو بكت العين

فتى من أميه لبكيتك

غير أنى أقول أنك قد طببت

وإن لم تطب ولم يزك بيتك(١)

أنت نزهتنا عن السبّ والقذففلو أمكن الجزا لجزيتك

ص: ٢٢٦

١- فى الهدايه الكبرى : ٢٢٠ والخرائج والجرائح : ١/٢٥٧ والثاقب فى المناقب : ٢٩١ ودلائل الإمامه للطبرى : ٢٠٤ ح ١٤ ، واللفظ للأخير : روى الحسين بن سعيد عن القاسم عن سليمان بن محمد بن دينار عن عبد الله بن عطاء التميمى ، قال : كنت مع على بن الحسين عليهما السلام فى المسجد ، فمرّ عمر بن عبد العزيز وعليه نعلان شراكهما فضه ، وكان من أمجن الناس ، وهو شاب ، فنظر إليه على بن الحسين عليهما السلام ، فقال : يا عبد الله بن عطاء ، ترى هذا المترف ، إنّه لا يموت حتى يلى الناس . قلت : إنا لله ، هذا الفاسق ! قال : نعم ، ولا يلبث عليهم إلا يسيرا حتى يموت ، فإذا مات لعنه أهل السماء ، وبكى عليه أهل الأرض .

فصل ٧ : في درجاته عليه السلام عند قيام الساعة

اشاره

ص: ٢٢٧

حضوره عليه السلام عند المحتضر

زريق عن الصادق عليه السلام فى قوله : « لَهْمُ الْبَشْرِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » قال : هو أن يبشّراه بالجنّة عند الموت(١) ، يعنى محمدا وعليا عليه السلام .

الفضل بن يسار عن الباقرين عليه السلام قالا : حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا وحسنا وحسينا عليهم السلام بحيث تقرّ عينها(٢) .

الحافظ أبو نعيم بالإسناد عن هند الجملى عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وروى الشعبى وجماعه من أصحابنا عن الحارث الأعور عنه عليه السلام :

لا يموت عبد يحبني إلا رآنى حيث يحبّ ، ولا يموت عبد يبغضنى إلا رآنى حيث يكره(٣) .

سئل الصادق عليه السلام عن الميت تدمع عينه عند الموت ؟ فقال عليه السلام : ذاك معاينه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيرى ما يسره .

احتضار السيد الحميرى

ولما احتضر السيد الحميرى وبدت فى وجهه نكته سوداء ، فجعلت

ص: ٢٢٩

١- دعائم الإسلام : ١/٢٢٠ ، تفسير العياشى : ٢/١٥٢ ح ٣٣ .

٢- أمالى الطوسى : ٦٢٨ مج ٣٠ ح ١٢٩٣ ، تفسير جوامع الجامع : ١/٤٦١ .

٣- إختيار معرفه الرجال : ١/٢٩٩ ح ١٤٢ ، اعلام الدين للديلمى : ٤٤٨ .

تنمى حتى طبقت وجهه ، فاعتم لذلك من حضره من الشيعة ، وظهرت من الناصبه شماته ، ثم بدت فى ذلك المكان لمعه
بيضاء حتى أسفر وجهه وأشرق ، وأفتر ضاحكا ، وأنشأ يقول :

كذب الزاعمون أنّ عليا

لم ينج محبّه من هنات

كذبوا قد دخلت جئّه عدن

وعفانى الإله عن سيئاتى

فابشروا اليوم أولياء على

وتوالوا الوصىّ حتى الممات

ثم من بعده توالوا بنيه

واحدا بعد واحد بالصفات

* * *

ثم قال :

أحبّ الذى من مات من أهل ودّه

تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك

ومن كان يهوى غيره من عدوّه

فليس له إلاّ إلى النار مسلك

* * *

ثم قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله حقّا ، وأشهد أنّ محمدا رسول الله صدقا صدقا ، وأشهد أنّ عليا ولى الله رفقا رفقا ، ثم
غمض عينيه لنفسه ، فكأنما كانت روحه ذباله (١) طفئت ، أو حصاه سقطت (٢) .

- ١- الذبالة : الفتيله التي تسرج .
- ٢- أمالى الطوسى : ٦٢٧ مج ٣٠ ح ١٢٩٣ .

وللخالدين :

يا حبَّ آل محمد لك رحمه

من ربِّهم نزلت وعدن منزل

* * *

وقال غيره :

أعددت للحد وأطباق الثرى

حبِّي للستة أصحاب العبا

* * *

قول المرتضى في حضورهم عند المحتضر

قال المرتضى : إنَّ الأنبياء والأوصياء أجسام ، فكيف يشاهدون كلَّ محتضر ، والجسم لا يكون في الحالة الواحده في جهات مختلفه ، فمعناها أنه يعلم في تلك الحال ثمره ولايتهم وانحرافه عنهم ، لأنَّ المحبَّ لهم يرى في تلك الحال ما يدلُّه على أنه من أهل الجنَّة (١) .

ص: ٢٣١

١- قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار : ٦/٢٠١ : وهو يناقش قضيه حضورهم عليهم السلام عند المحتضر : الخامس : ما ذكره السيد المرتضى - رضى الله عنه - وهو أنَّ المعنى أنه يعلم في تلك الحال ثمره ولايتهم وانحرافه عنهم ، لأنَّ المحبَّ لهم يرى في تلك الحال ما يدلُّه على أنه من أهل الجنَّة ، وكذا المبغض لهم يرى ما يدلُّه على أنه من أهل النار ، فيكون حضورهم وتكلمهم استعاره تمثيلية ، ولا يخفى أنَّ الوجهين الأخيرين - يقصد الوجه الرابع والخامس الذى نقله عن السيد المرتضى - بعيدان عن سياق الأخبار ، بل مثل هذه التأويلات ردُّ للأخبار ، وطعن في الآثار . وقد قال الشيخ الشيخ المفيد نحو ما قال السيد المرتضى في أوائل المقالات : ٧٥ فألف الشيخ الحسن بن سليمان الحلبي كتابا نافعا في ردِّ ذلك سماء المحتضر .

كتاب الشيرازى وسفيان بن عيينه عن الزهرى عن أبى سلمه عن أبى هريره فى قوله : «يُتَبَّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» يعنى بقول « لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله » « فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » .

ثم قال : « وَفِى الآخِرَةِ » قال : هذا فى القبر ، يدخلان عليه ملكان فظان غليظان يحفران القبر بأنيابهما ، وأصواتهما كالرعد العاصف ، وأعينهما كالبرق الخاطف ، ومع كل واحد منهما مرزبه (١) فيها ثلاثمائة وستون عقده ، فى كل عقده ثلاثمائة وستون حلقة ، وزن كل حلقة كوزن حديد الدنيا ، لو اجتمع عليها أهل السماء والأرض أن يقلوها ما أقلوها ، هى فى أيديهم أخف من جناح بعوضه .

فيدخلان القبر على الميت ، ويجلسانه فى قبره ، ويسألانه من ربك ؟ فيقول المؤمن : الله ربى ، ثم يقولان : فمن نبيك ؟ فيقول المؤمن : محمد صلى الله عليه وآله نبيى ، فيقولان : ما قبلتك ؟ فيقول المؤمن : الكعبة قبلتى ، فيقولان له : من إمامك ؟ فيقول المؤمن : على بن أبى طالب عليهما السلام ، فيقولان له : صدقت .

ثم قال : « وَيُضَيَّلُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ » (٢) يعنى عن ولايه على عليه السلام فى القبر ، والله ليستلن عن ولايته على الصراط ، والله ليستلن عن ولايته يوم الحساب .

ص : ٢٣٢

١- المرزبه : عصاه كبيره من حديد تتخذ لتكسير المدر .

٢- الكافى : ٣/٢٣٢ ح ٤٧٠٨ و ٣/٢٣٦ ح ٤٧١٩ و ٣/٢٣٨ ح ٤٧٢٣ ، كتاب الزهد : ٨٧ و ٨٩ ، أمالى الطوسى : ٣٤٨ ح ٧١٩ ، تفسير مقاتل : ٢/١٩٠ .

ثم قال سفيان بن عيينه : ومن روى عن ابن عباس : أن المؤمن يقول : القرآن إمامي ، فقد أصاب أيضا ، وذلك أن الله - تعالى - بين إمامه على عليه السلام في القرآن .

قال الخليل بن أحمد :

الله ربّي والنبي محمد

حييا رساله بين الأسباب

ثم الوصي وصي أحمد بعده

كهف العلوم بحكمه وصواب

فاق النظير ولا نظير لقدره

وعلا عن الخلان والأصحاب

بمناقب وماثر ما مثلها

في العالمين لعابد تواب

وبنوه أولاد النبي المرتضى

أكرم بهم من شيخه وشباب

ولفاطم صلى عليهم ربنا

لقديم أحمد ذيانهي الأواب

أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة

عبد الرزاق عن معمر بن قتاده عن أنس قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ »

قال لي : يا أنس ، أنا أول من تنشق الأرض عنه عند يوم القيامة وأخرج ، ويكسوني جبرئيل عليه السلام سبع حلل من حلل الجنة ، طول كل حلل ما بين المشرق إلى المغرب ، ويضع على رأسي تاج الكرامة ، ورداء الجمال ، ويجلسني على البراق ، ويعطيني

لواء الحمد ، طوله مسيره مائه عام ، فيه ثلاثمائه وستون حلّه من الحرير الأبيض ، مكتوب عليه : « لا إله

ص: ٢٣٣

إلا- الله محمد رسول الله على بن أبي طالب ولي الله « ، فأخذه بيدي ، وأنظر يمنه ويسره ، فلا أرى أحدا ، فأبكي وأقول : يا جبرئيل ، ما فعل أهل بيتي وأصحابي ؟ فيقول : يا محمد ، إن الله - تعالى - أول من أحيا اليوم من أهل الأرض أنت ، فانظر كيف يحيى الله بعدك أهل بيتك وأصحابك .

فأول من يقوم من قبره أمير المؤمنين عليه السلام ، ويكسوه جبرئيل عليه السلام حلالاً من الجنة ، ويضع على رأسه تاج الوقار ، ورداء الكرامه ، ويجلسه على ناقتي العضاء ، وأعطيه لواء الحمد ، فيحمله بين يدي ، ونأتى جميعاً ونقوم تحت العرش ، ومنه الحديث : أنت أول من تنشق عنه الأرض بعدى(١)(٢) .

أبو بكر ابن أبي شيبه عن ابن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس فى قوله : « وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَنْعَتُ اللَّهَ مَنْ يَمُوتُ » قال : لعلى بن أبى طالب عليهما السلام(٣) .

أول من يرد على النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة

أمالى ابن خشيش التميمى ، وتاريخ الخطيب ، وإبانه العكبرى بأسانيدهم عن عليم الكندى عن سليمان ، وفى فردوس شيرويه عن ابن عباس ، وفى روايه جماعه عن إسماعيل بن كهيل عن أبيه عن أبى صادق وعن سلمان ، واللفظ له قال :

ص : ٢٣٤

١- بشاره المصطفى : ٢٠١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٧٢ .

٢- كذا فى النسخ ، وفى المصادر : « معى » .

٣- شواهد التنزيل : ١/٤٣٠ رقم ٤٥٧ .

أول هذه الأئمة ورودا على نبيها يوم القيامة أولهم إسلاما على بن أبي طالب عليهما السلام ، سمعت ذلك من نبيكم (١).

تاريخ بغداد بالإسناد عن ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي عليه السلام يقول : هذا أول من يضافحني يوم القيامة (٢).

قال السيد الحميرى :

وإنك خير أهل الأرض طرا

وأفضلهم معا حسبا ودينا

وأول من يضافحني بكف

إذا برز الخلائق ناشرينا

* * *

ص: ٢٣٥

١- فردوس الأخبار للديلمى : ١/٧٢ رقم ٩٥ ، كتاب سليم : ٤٨٣ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٧٨ ح ١٣٨ ، الفصول المختاره : ٢٦٢ ، كنز الفوائد : ١٢١ ، أمالى الطوسى : ٢٤٦ ح ٤٣٣ ، المصنف لابن أبى شيبه : ٧/٥٠٣ رقم ٤٩ و ٨/٣٥٠ رقم ٢٢٢ ، الآحاد والمثانى : ١/١٤٩ رقم ١٨١ ، كتاب الأوائى لابن أبى عاصم : ٣٥ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٦/٢٦٥ ، الأوائى للطبرانى : ٧٨ رقم ٥١ ، الإستيعاب : ٣/١٠٩٠ ، التمهيد : ٢/٣٠٥ ، الكامل لابن عدى : ٤/٢٩١ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤٠ ، المناقب لابن مردويه : ١٨٦ رقم ٢٤٩ ، العثمانى للجاحظ : ٢٩١ ، الفضائل لابن عقده : ٢٢ .

٢- تاريخ بغداد : ٩/٤٦٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢٦٧ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٦٤ ، التعجب : ٩٧ ، كنز الفوائد : ١٢١ ، أمالى الطوسى : ٢١٠ ح ٣٦١ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٦/٢٦٩ ، الأوائى للطبرانى : ٦٦ رقم ٣٨ ، إختيار معرفه الرجال : ١/١١٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٤١ ، المناقب لابن مردويه : ٦٥ رقم ٣٥ ، الفضائل لابن عقده : ٢٠ ، بشاره المصطفى : ١٦٥ ح ١٣٠ ، اعلام الورى : ١/٣٦٠ .

وروى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَتَكَا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

حليه الأولياء : سلمان بن عبد الله التتري بإسناده عن الخدري قال النبي صلى الله عليه وآله : أعطيت في علي عليه السلام خمسا :

أما إحداها : فيواري عورتى ، والثانية : يقضى دينى ، وأما الثالثة : فإنه متكاى في طول القيامه ، والرابعة : فإنه عونى على حوضى ، والخامسه : فإننى لا أخاف عليه أن يرجع كافرا بعد إيمان ، ولا زانيا بعد إحصان(١) .

قال العونى :

ألا يا أمير المؤمنين ومن رقى

إلى كل باب فى السماوات سلّما

صرفت الهوى صرفا إليك وإننى

أحبك حبا ما حبيت مسلما

وإنى لأرجو منك نظره راحم

إذا كان يوم الحشر يوما عرمرما(٢)

ألست توالى من تولاك مخلصا ومن قبل عادى علج تيم وأدلما

ص: ٢٣٦

١- حليه الأولياء : ١٠/٢١١ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦٦١ رقم ١١٢٧ ، الخصال : ٢٩٥ ح ٦١ .

٢- العرمرم : الشديد العجمه الذى لا يفصح ، والعرمرم : الجيش الكثير .

فصل ٨ : في ملابسه عليه السلام ولوائه في الآخره

اشاره

ص: ٢٣٧

قوله تعالى: «عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ» .

الطبرى التاريخى بإسناده عن ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وآله : أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام بخلته ، وأنا بصفتى ، وعلى بن أبى طالب يزف بينى وبين إبراهيم زفا إلى الجنة (١) .

سعيد بن جبير عن ابن عباس : أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام

بخلته من الله ، ثم محمد صلى الله عليه وآله لأنه صفوه الله ، ثم على عليه السلام يزف بينهما إلى الجنة ، ثم قرأ ابن عباس : « يَوْمَ لَا يُخْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ » قال : على عليه السلام أصحابه (٢) .

شرف المصطفى عن الخركوشى : زاذان عن على بن أبى طالب عليه السلامقال

رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن إبراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة فيقام عن يمين العرش فيكسى ، ثم ادعى فأكسى ، ثم تدعى فتكسى (٣) .

ومنه الحديث : إنه (٤) أول من يكسى معى (٥) .

ص : ٢٣٩

١- المناقب لابن مردويه : ٣٣٦ رقم ٥٦٣ ، المناقب للخوارزمى : ٣٠٩ رقم ٣٠٥ .

٢- المناقب لابن مردويه : ٣٣٦ رقم ٥٦٤ ، خصائص الوحي : ٢٢٤ ح ١٧٢ .

٣- الخصال : ٣٦٢ ح ٥٢ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٣٠٢ ح ٢٢١ .

٤- فى المصادر : « إنك » .

٥- أمالى الصدوق : ١٥٦ مج ٢٠ ح ١٥٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢٥٠ ح ١٦٧ ، المسترشد للطبرى : ٣٦٤ ،

كنز الفوائد : ٢٨١ ، بشاره المصطفى : ٢٤٦ ، اعلام الورى : ١/٣٦٦ ، المناقب للخوارزمى : ١٥٩ رقم ١٨٨ .

قال الحميرى :

يدعو النبى فيكسوه ويكرمه
ربّ العباد إذا ما أحضر الأمما
ثم الوصى فيكسى مثل حلته
خضر أيرغم منها أنف من رغما

* * *

وله أيضا :

على غدا يدعى ويكسوه ربّه
ويدنوه منه فى رفيع مكرم
فإن كنت منه حيث يكسوه راغما
وتبدى الرضى كرها من الآن فارغم

* * *

وقال الوراق القمى :

على غدا يكسوه ذو العرش حلّه
إذا كسى المختار من غير جرثم

* * *

وقال أعرابى :

إنّ رسول الله يعطى لوا
ء الحمد عليا حين يلقاه
يدعى فيعطى كسوه المصطفى

وعن يمين العرش مشواه

* * *

ص: ٢٤٠

مقاتل والضحاك وعطاء وابن عباس فى قوله تعالى : « وَمِنْهُمْ » أى من المنافقين « مَنْ يَسْتَمِعْ إِلَيْكَ » وأنت تخطب على منبرك تقول : إنَّ حامل لواء الحمد يوم القيامة على بن أبى طالب « حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ » تفرَّقوا عنك ، وقالوا « ما ذا قالَ آنفًا » على المنبر استهزاءً بذلك ، كأنهم لم يسمعو ، ثم قال : « أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ » .

أبو الفتح الحفار بالإسناد عن جابر وابن عباس : أنه سئل النبى صلى الله عليه و آله عن قوله تعالى : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » قال : إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ، ونادى مناد : ليقم سيّد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه و آله .

فيقوم على عليه السلام ، فيعطى لواء من النور الأبيض بيده تحته جميع السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار ، لا يخالطهم غيرهم ، حتى يجلس على منبر من نور ربّ العزّه (١) . . الخبر .

المنتهى فى الكمال عن ابن طباطبا قال النبى صلى الله عليه و آله : آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة (٢) ، فإذا حكم الله بين العباد أخذ أمير المؤمنين عليه السلام اللواء ، وهو على ناقه من نوق الجنّه ينادى : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله ، والخلق تحت اللواء إلى أن يدخلوا الجنّه (٣) .

ص : ٢٤١

١- أمالى الطوسى : ٣٧٨ ح ٨١٠ ، شواهد التنزيل : ٢/٢٥٢ رقم ٨٨٧ .

٢- مسند أحمد : ١/٢٨١ ، سنن الترمذى : ٥/٢٤٧ رقم ٣٦٩٣ ، مسند أبى يعلى : ٤/٢١٥ .

٣- مسند زيد : ٤٥٨ ، أمالى الصدوق : ٦٩ مج ٥ ح ٣٦ ، الخصال : ٢٠٤ ، تاريخ بغداد : ١١/١١٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٢٦ ، الفضائل لابن عقده : ١٤ ، المناقب للخوارزمى : ٢٦٥ رقم ٢٨٦ ، كفايه الأثر : ١٠١ ، روضه الواعظين : ١٠٨ . .

اعتقاد أهل السنة : جابر بن سمره قال : يا رسول الله ، من يحمل رأيتك يوم القيامة ؟ قال : ومن عسى يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا على بن أبي طالب (١) .

الأربعين عن الخطيب والفضائل عن أحمد في خبر : قال النبي صلى الله عليه وآله : آدم عليه السلام وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائى يوم القيامة ، طوله ألف سنة ، سنانه ياقوته حمراء ، قضيبه فضة بيضاء ، زجه دره خضراء ، له ثلاث ذوائب من در ، ذؤابه فى المشرق ، وذؤابه فى المغرب ، والثالثة وسط الدنيا ، مكتوب عليه ثلاثه أسطر :

الأول : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

والثانى : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

والثالث : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » .

طول كل سطر مسيره ألف سنة، وعرضه مسيره ألف سنة، وتسير بلوائى - يعنى عليا عليه السلام - والحسن عليه السلام عن يمينك ، والحسين عليه السلام

عن يسارك ، ثم تقف بينى وبين إبراهيم عليه السلام فى ظل العرش ، ثم تكسى حله خضراء من الجنة ،

ص : ٢٤٢

١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٥١٥ ح ٤٤٠ و ٢/٤٩٨ ح ١٠٠٠ ، حديث خيثمه : ١٩٩ ، الكامل لابن عدى : ٧/٤٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٧٤ ، تنبيه الغافلين : ١٩ ، المناقب للخوارزمى : ٣٥٨ رقم ٣٦٩ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢/٢٤٧ ، المستدرک للحاکم : ٣/١٣٨ ، المعجم الصغير للطبرانى : ١/٢٧٠ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٢١٦ رقم ٧١١ ..

ثم ينادى مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك علي(١) .

وأخبرني أبو الرضى الحسينى الراوندى بإسناده عن النبى صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل عليه السلام ومعه لواء الحمد ، وهو سبعون شقه ، الشقه منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنا على كرسى من كراسى الرضوان ، فوق منبر من منابر القدس ، فأخذه وأدفعه إلى علي بن أبى طالب عليهما السلام .

فوثب عمر فقال : يا رسول الله ، وكيف يطيق علي حمل اللواء ؟

فقال صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يعطى الله - تعالى - عليا عليه السلام من القوه مثل قوه جبرئيل ، ومن النور مثل نور آدم ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، ومن الجمال مثل جمال يوسف(٢) . . الخبر .

ونبأني أبو العلاء الهمداني بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أول من يدخل الجنة بين يدي النبيين والصدّيقين علي بن أبى طالب ، فقام إليه أبو دجانة فقال له : ألم تخبرنا أنّ الجنة محرّمه على الأنبياء حتى تدخلها أنت ، وعلى الأمم حتى تدخلها أمّتك ؟

قال : بلى ، ولكن أما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم ، وعلي بن أبى طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي يدخل به الجنة ، وأنا على أثره(٣) . . الخبر .

ص : ٢٤٣

-
- ١- أمالى الصدوق : ٤٠٢ مج ٥٢ ح ٥٢٠ ، المناقب للخوارزمى : ١٤٠ رقم ١٥٨ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦٦٣ رقم ١١٣١ .
 - ٢- الخصال : ٥٨٣ ح ٧ ، روضه الواعظين : ١٠٩ ، أمالى الصدوق : ٧٥٦ مج ٧٦ ح ١٠١٩ .
 - ٣- مائه منقبه : ٨١ م ٤٩ ، المناقب للخوارزمى : ٣١٧ رقم ٣١٩ .

أبو هريره عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يقبل على بن أبي طالب عليهما السلام يوم القيامة على ناقه من نوق الجنة بيده لواء الحمد ، فيقول أهل الموقف : هذا ملك مقرب أو نبي مرسل ؟ فينادى مناد : هذا الصديق الأكبر على بن أبي طالب (١) .

وجاء فيما نزل من القرآن في أعداء آل محمد عليهم السلام عن أبي عبد الله عليه السلام : إذا رأى أبو فلان وفلان منزل على عليه السلام يوم القيامة إذا دفع الله لواء الحمد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تحت كل ملك مقرب ، وكل نبي مرسل ، حتى يدفعه إلى على عليه السلام « سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ »

أى باسمه تسمون « أمير المؤمنين » (٢) .

قال الوراق القمى :

على لواء الحمد يعطى بكفه

يقول له الهادى النبى ألا أقدم

وقال الناشئ :

فما لابن أبى طالب

المفضال من نذ

هو الحامل فى الحشر

بكفيه لواء الحمد

قسيم النار والجنة

بين النذ والضد

ص : ٢٤٤

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٥٣ ح ١٨٩ ، كفايه الأثر : ١٠١ ، مسند الرضا عليه السلام : ١٧١ ، مائه منقبه : ٨٨ م ٥٥ ،

أمالى الطوسى : ٣٤٥ ح ٧١١ ، الفضائل لابن عقده : ١٨ . .

٢- تفسير ف رات : ٤٩٤ ح ٦٤٦ .

وقال ابن الحجاج :

أنا مولى لمن لواء الحمد

على عاتقه يوم النشور

* * *

وقال العونى :

وقد رويتم لواء الحمد فى يده

والحقّ تحت لواء الحمد موقفه

* * *

وله أيضا :

يأتى غدا ولواء الحمد فى يده

والناس قد سفروا من أرجه قطب(١)

حتى إذا اصطكت الأقدم زائلهن الصراط فويق النار مضطرب

* * *

ص: ٢٤٥

١- قطب الرجل : ضمّ حاجبيه وعبس .

فصل ٩ : في مراكزه ومراقبه عليه السلام في الآخرة

اشاره

ص: ٢٤٧

قوله تعالى : « وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ » قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يؤتى بك - يا علي - علي نجيب من نور ، وعلي رأسك تاج قد أضاء نوره ، وكاد يخطف أبصار أهل الموقف ، فيأتي النداء من عند الله : أين خليفه محمد رسول الله ؟

فتقول : ها أنا ذا ، فينادى المنادى : أدخل من أحببك الجنّة ، ومن عاداك النار ، وأنت قسيم الجنّة ، وأنت قسيم النار(١) .

وفى خبر عن جعفر الصادق عليه السلام فيأتي النداء من قبل الله : يا معشر الخلائق ، هذا علي بن أبي طالب خليفه الله في أرضه ، وحبّته علي عباده ، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتلّق بحبله هذا اليوم ، يستضيء بنوره ، وليتبعه في الدرجات العلى من الجنان(٢) . . الخبر .

قال العونى :

وعلى عليه تاج من النور

زها فى كليله المستدير

ص : ٢٤٩

١- أمالى الصدوق : ٤٤٢ مج ٥٧ ح ٥٩٠ ، روضه الواعظين : ١١٨ ، بشاره المصطفى : ٩٩ ح ٣٧ .

٢- أمالى المفيد : ٢٨٥ مج ٣٤ ح ٣ ، أمالى الطوسى : ٦٣ مج ٣ ح ٩٢ ، بشاره المصطفى : ١٨ ح ١ .

قد زهت من أنواره عرصه الحشر

فيا حسن ذاك من منظور

ولتاج الوصي سبعون ركنا

كل ركن كالكوكب المستنير

* * *

موضع قبة عليه السلام

الفلكي المفسر قال على عليه السلام في قوله تعالى: «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» : فينا - والله - نزلت أهل بدر(١).

ونزلت فيه قوله: «مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأُرَائِكِ»(٢).

الطبري والخركوشي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة ضربت لى قبة من ياقوته حمراء على يمين العرش ، وضرب لإبراهيم قبة خضراء على يسار العرش ، وضربت فيما بينهما لعلى بن أبى طالب قبة من لؤلؤه بيضاء ، فما ظنكم بحبيب من(٣) خليلين(٤).

موقفه عليه السلام فى المرقاه الثانية

أبو الحسن الدارقطنى ، وأبو نعيم الأصفهاني فى الصحيح والحليه بالإسناد عن سفيان بن عيينه عن أنس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم

ص: ٢٥٠

١- تفسير جامع البيان : ٨/٢٤٠ رقم ١١٣٧٨ ، شواهد التنزيل : ١/٤١٥ رقم ٤٣٨ ، تفسير البغوى : ٢/١٦٠ .

٢- تفسير التبيان للطوسى : ١٠/٢١١ .

٣- فى نسخه : « بين » .

٤- روضه الواعظين : ١٢٨ .

القيامه نصب لى منبر طوله ثلاثون ميلاً، ثم ينادى مناد من بطنان العرش : أين محمد؟ فأجيب ، فيقال لى : ارق ، فأكون فى أعلاه ، ثم ينادى الثانيه : أين على بن أبى طالب ؟ فيكون دونى بمرقاه ، فيعلم جميع الخلائق بأنّ محمدا سيّد المرسلين ، وأنّ عليا سيّد الوصيين .

فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله ، فمن يبغض عليا بعد هذا ؟ فقال : يا أبا الأنصار ، لا يبغضه من قريش إلاّ سفحى ، ولا من الأنصار إلاّ يهودى ، ولا من العرب إلاّ دعى ، ولا من سائر الناس إلاّ شقى (١) .

وفى روايه ابن مسعود : ومن النساء إلاّ سلققيه (٢)(٣) .

رفيق النبى صلى الله عليه وآله فى الجنّه

قوله تعالى : « فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصّٰدِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا » .

عبد الله بن حكيم بن جبير عن على عليه السلام أنّه قال للنبي صلى الله عليه وآله : هل نقدر على رؤيتك فى الجنّه كما أردنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لكلّ نبي رفيقا ، وهو أول من يؤمن به من أمته ، فنزلت هذه الآية (٤) .

ص : ٢٥١

-
- ١- بشاره المصطفى : ٣١٠ ، المناقب للخوارزمى : ٣٢٣ رقم ٣٣٠ ، المناقب لابن مردويه : ٢٧٢ رقم ٤٢٢ ، الفوائد المجموعه : ١/٣٧٩ ، علل الشرائع : ١/١٤٣ باب ١٢٠ ح ٧ .
 - ٢- الخصال : ٥٧٧ ، شواهد التنزيل : ١/٤٤٨ ، علل الشرائع : ١/١٤٣ باب ١٢٠ ح ٧ .
 - ٣- السلققيه : المرأه التى تحيض من دبرها .
 - ٤- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٤٩ ح ٧٠٠ .

أقرب المقرّبين

عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر: قيل: يا رسول الله، فكم بينك وبين علي عليه السلام في الفردوس الأعلى؟ قال: فتر(١)، أو أقلّ من فتر، أنا على سرير من نور عرش ربّنا، وعلي على كرسى من نور كرسى ربّنا، لا يدري أيّنا أقرب من ربّه - عزّ وجلّ .

السدى عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: « فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ » نزلت في علي عليه السلام وأصحابه(٢).

قال في المحبره :

أمن له قال النبي فأئني

وأخي بدار الخلد مجتمعان

نرعى ونرتع في مكان واحدا

فوق العباد كأننا شمسان

* * *

يأتي راكبا على ناقه من نوق الجنّه

وروى الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وروى الخطيب في تاريخه بالإسناد عن ابن أبي لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن ابن عباس، وروى الرضا عن آبائه عليهم السلام، واللفظ له، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

ص: ٢٥٢

١- الفتر: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما .

٢- أمالي الصدوق: ٥٦١ ح ٧٥٣، روضه الواعظين: ٢٧٣، بشاره المصطفى: ٣٠٩ ح ١٠ « عن الصادق عليه السلام » .

ليس فى القيامه راكب غيرنا ، ونحن أربعه : أنا على دابه الله البراق ، وأخى صالح على ناقه الله التى عقرت ، وعمى حمزه على ناقتى العضاء ، وأخى على بن أبى طالب على ناقه من نوق الجنّه ، بيده لواء الحمد ، واقف بين يدى العرش ينادى : لا إله إلاّ الله محمد رسول .

قال : فىقول الآدميون : ما هذا إلاّ ملك مقرب أو نبى مرسل أو حامل عرش ربّ العالمين ، قال : فىجيهم ملك من تحت بطنان العرش : ما هذا ملك مقرب ، ولا نبى مرسل ، ولا حامل عرش ، هذا الصديق الأكبر ، هذا على بن أبى طالب .

وقد رواه الخطيب فى تاريخه بإسناده عن أبى هريره ، وأبو جعفر الطوسى فى أماليه بإسناده إلى هارون الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد بن على عن عبد الله بن عباس ، إلاّ أنّهما لم يذكرهما حمزه ، وقالوا فى موضعه : « فاطمه » (١) عليه السلام .

قال العونى :

أنا منهم على البراق مغذ

وابنتى فاطم تبارى مسيرى

تحتها يوم ذاك ناقتى العضاء

تطوى الفجاج طىّ المغير

ص : ٢٥٣

١- مسند الرضا عليه السلام للغازى : ١٧١ ، أمالى الطوسى : ٣٤٥ ح ٧١١ ، تاريخ بغداد : ١٣/١٢٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣٢٧ ، الفضائل لابن عقده : ١٥ ، المناقب للخوارزمى : ٢٩٥ رقم ٢٨٦ ، مسند زيد : ٤٥٨ ، أمالى الصدوق : ٦٩ مج ٥ ح ٣٦ ، الخصال : ٢٠٤ ح ٢٠ ، ثواب الأعمال : ٢١٩ ، روضه الواعظين : ١٤٨ ، أمالى المفيد : ٢٧٢ ، بشاره المصطفى : ٤٢ ح ٣٢ .

وأخى صالح على ناقة الله

أمامى فى العالم المحشور

وعلى على ذلول من الجنة

ما خطب نعتها باليسير

* * *

أول من يشرب السلسبيل والزنجبيل

قوله تعالى: « إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا » .

وقوله تعالى: « وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ » إلى قوله: « سَلْسَبِيلًا » .

النبى صلى الله عليه و آله فى خير : أن عليا عليه السلام أول من يشرب السلسبيل والزنجبيل ، وأن لعلى عليه السلام وشيعته من الله مكانا يغطه الأولون والآخرون(١) .

جابر الجعفى عن الباقر عليه السلام : قال النبى صلى الله عليه و آله : يا على ، إن على يمين العرش

لمنابر من نور، وموائد من نور، فإذا كان يوم القيامة جئت وشيعتك يجلسون على تلك المنابر ، يأكلون ويشربون ، والناس فى الموقف يحاسبون(٢) .

قال العونى :

وأستغفر الله الكريم فطالما

تماديت فى بحر الضلالة والريب

ولولا اعتصامى بالولاية موقنا

بأن موالى الطهر فى الحشر لم يخب

ص: ٢٥٤

١- الخصال : ٥٨٣ ، روضه الواعظين : ١١٠ ، أمالى الصدوق : ٧٥٦ مج ٧٦ ح ١٠١ .

٢- بشاره المصطفى : ٢٩٦ ح ٣٤ .

وَأَنَّ الْوَلَا لِلْعَبْدِ لَا شَكَّ مَنْقَذٌ

وَمَنْجٌ لَهُ فِي الْحَشْرِ مِنْ قَبْحِ مَا احْتَقَبَ

وَيُبَدَّلُ إِحْسَانًا وَيَمْحُو إِسَاءَةً

وَيَغْفِرُ حَقًّا مَا اجْتَنَاهُ وَمَا اكْتَسَبَ

* * *

على الأرائك ينظرون من الكفار يضحكون

تفسير أبي صالح: قال ابن عباس في قوله تعالى: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنْظُرُونَ» إلى قوله: «الْمُقَرَّبُونَ» نزل في علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزه وجعفر عليهم السلام، وفضلهم فيها باهر.

الزجاج ومقاتل والكلبي والضحاك والسدي والقشيري والثعلبي: أن عليا عليه السلام جاء في نفر من المسلمين نحو سلمان وأبي ذر والمقداد وبلال وخباب وصهيب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسخر بهم أبو جهل والمنافقون، وضحكوا وتغمزوا، ثم قالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه.

فأنزل الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ» السورة، «فَالَّذِينَ آمَنُوا» يعني عليا عليه السلام وأصحابه «مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ» يعني أبا جهل وأصحابه، إذا رأوهم في النار وهم «عَلَى الْأَرَائِكِ يُنْظُرُونَ».

كتاب أبي عبد الله المرزباني: قال ابن عباس: فالذين آمنوا على بن أبي طالب عليهما السلام، والذين كفروا منافقوا قريش (1).

ص: ٢٥٥

أنه عليه السلام وأهل بيته على الأعراف

الأصمغ بن نباته وزيد بن علي : أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله : « وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ » ، وسئل الصادق عليه السلام ، واللفظ له ، فقال : نحن أولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة والنار ، فمن عرفنا وعرفناه دخل الجنة ، ومن لم يعرفنا ولم نعرفه أدخل النار(١) .

إبانه العكبري ، وكشف الثعلبي ، وتفسير الفلكي بالإسناد عن أبي إسحاق عاصم بن سليمان المفسر عن جوهر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال :

الأعراف موضع عالٍ من الصراط عليه العباس وحمزه وعلي بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين عليهم السلام يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ، ومبغضيههم بسواد الوجوه(٢) .

وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام : أنت - يا علي - والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه(٣) .

ص : ٢٥٦

-
- ١- بصائر الدرجات : ٥١٧ باب ١٦ ، الإحتجاج : ١/٢٣٨ ، الخرائج : ١/٧٧ ح ١٠ ، تفسير العياشي : ٢/١٨ ح ٤٤ ، تفسير فرات : ١٤٣ ، شواهد التنزيل : ١/٢٦٣ رقم ٢٥٦ .
 - ٢- تفسير الثعلبي : ٤/٢٣٦ ، تفسير مجمع البيان : ٤/٢٦١ ، شواهد التنزيل : ١/٢٦٥ ، تنبيه الغافلين : ٧٢ .
 - ٣- بصائر الدرجات : ٥١٧ باب ١٦ ح ٧ ،

وسأل سفيان بن مصعب العبدى الصادق عليه السلام عنها فقال : هم الأوصياء من آل محمد صلى الله عليه وآله الإثنا عشر ، لا يعرف الله إلا من عرفهم .

قال : فما الأعراف جعلت فداك ؟ قال : كتائب (١) من مسك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء عليهم السلام يعرفون كلاً بسماهم .

فأنشأ سفيان يقول :

وأنتم ولاه الحشر والنشر والجزا

وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع

وأنتم على الأعراف وهى كتائب

من المسك رياها بكم يتضوع (٢)

ثمانيه بالعرش إذ يحملونهم من بعدهم فى الأرض هادون أربع (٣)

* * *

رد قول العامه فى معنى أصحاب الأعراف

وأما قول العامه : أن أصحاب الأعراف « من لا يستحقّ الجنّه ولا النار » محال ، وما جعل الله فى الآخره غير منزلتين : أما للثواب ، وأما للعقاب ، فكيف يكون أصحاب الأعراف بهذه الحاله ، وقد أخبر الله أنهم

ص : ٢٥٧

١- كتائب : جمع الكتيب : وهو الرمل المستطيل المحدودب .

٢- الريا : الريح الطيبه ، وتضوع المسك : تحرّك فانتشرت رائحته .

٣- منتخب الأثر : ٤٨ .

يعرفون الناس - يومئذٍ - بسيماهم ، وأنهم يوقفون أهل النار على ذنوبهم ويقولون « ما أغنى عنكم جمعكم » الآية ، وينادون « أصحاب الجنة أن سلام عليكم » (١) الآية .

قال ابن حماد :

وأنتك صادق الأعراف تدعو

رجالاً فائزين وهالكينا

فتقسم منهم قسمين بعضا

شمالاً ثم بعضهم يمينا

* * *

وقال غيره :

وهو على الأعراف قد عرفه الر

حمن من أحسن منا وأساء

* * *

وقال آخر :

فالرجال المعروفون على الأعراف

حقاً إذ هم عليها قعود

* * *

شجره طوبى فى داره

أبان بن عياش عن أنس ، والكلبي عن أبي صالح ، وشعبه عن قتاده ، والحسن عن جابر ، والثعلبي عن ابن عباس وأبو بصير وعبد الصمد عن الصادق عليه السلام قال :

ص : ٢٥٨

سئل النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: « طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجَبَ » قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليهما السلام، وطوبى شجره أصلها في دار علي عليه السلام في الجنة، وليس من الجنة شيء إلا وهو فيها.

وعن ابن عباس: وفي دار كل مؤمن منها غصن (١).

وفي الكشف عن الثعلبي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، وعن الحاكم الحسكاني بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام قال:

سئل النبي صلى الله عليه وآله عن طوبى، فقال: شجره في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة.

ثم سأله عنها ثانية، فقال: شجره أصلها في دار علي عليه السلام وفرعها على أهل الجنة.

ف قيل له في ذلك، فقال: إن داري ودار علي غدا واحده (٢).

سفيان بن عيينة عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لعمر بن الخطاب: يا عمر، إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، وأصل تلك الشجرة في داري.

ثم مضى علي ذلك ثلاثة أيام، ثم قال: يا عمر، إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان

ص: ٢٥٩

١- تفسير الثعلبي: ٥/٢٩٠، شواهد التنزيل: ١/٣٩٦، تفسير فرات: ٢٠٨، جوامع الجامع: ٢/٢٦٢، تفسير مجمع البيان: ٦/٣٧، الخصال: ٥٥٨، كمال الدين: ٣٥٨ باب ٣٣، معاني الأخبار: ١١٢، روضه الواعظين: ١٠٥.

٢- تفسير الثعلبي: ٥/٢٩٠، شواهد التنزيل: ١/٣٩٦، تفسير فرات: ٢٠٨، جوامع الجامع: ٢/٢٦٢، تفسير مجمع البيان: ٦/٣٧، الخصال: ٥٥٨، كمال الدين: ٣٥٨ باب ٣٣، معاني الأخبار: ١١٢، روضه الواعظين: ١٠٥.

تلك الشجره ، وأصل تلك الشجره فى دار على بن أبى طالب .

فقال عمر فى ذلك ، فقال صلى الله عليه و آله : يا عمر ، أما علمت أنّ منزلى و منزل على بن أبى طالب فى الجنّه واحد(١) .

الفلكى المفسّر : قال ابن سيرين : طوبى شجره فى الجنّه ، أصلها فى دار على عليه السلام و سائر أغصانها فى سائر الجنّه(٢) .

السمعانى فى فضائل الصحابه عن الفضل بن المرزوق عن عطيه عن أبى سعيد : قال النبى صلى الله عليه و آله : أوّل من يأكل من شجره طوبى على(٣) عليه السلام .

أم أيمن قال النبى صلى الله عليه و آله : ولقد نحل الله طوبى فى مهر فاطمه عليه السلام ، فجعلها فى منزل على(٤) عليه السلام .

قال الحميرى :

وكفاه بأنّ طوبى له فى

داره أصلها بدار الخلود

أيكه(٥) كلّ منزل لسعيد

فيه غصن منها برغم الحسود

تدلّى عليه منها ثمار من جنى لينه و طلع نضيد(٦)

ص : ٢٦٠

١- شواهد التنزيل : ١/٣٩٩ رقم ٤٢١ ، العقد النضيد : ٧٥ .

٢- المناقب لابن مردويه : ٢٦٨ رقم ٤١٤ .

٣- الصراط المستقيم : ١/٢٠٩ .

٤- أمالى الصدوق : ٣٦٣ مج ٤٨ ح ٤٤٦ ، روضه الواعظين : ١٤٦ ، تفسير العياشى : ٢/٢١٢ ح ٤٥ .

٥- الأيك : الشجر الكثير الملتف .

٦- جنى الثمر : تناوله من شجرته ، واللينه ، واحده اللين : كلّ شىء من النخل سوى العجوه ، والطلع : قيل : الموز .

وله أيضا :

ومن ذا داره فى أصل طوبى

وتلقاه الكرام مصافحينا

وأنهار تفجر جاريات

تفيض الخمر والماء المعينا

وأنهار من العسل المصفى

ومحض غير محض الخافينا(١)

* * *

وله أيضا :

وقال طوبى أيكه ظلها

صاح ظليل ذات أغصان

أغصانها ناعمه جمه

من ذهب أحمر عقيان(٢)

وحملها من عبقر مونتق

صاف وياقوت ومرجان

لها جنى من كل ما يشتهى

من فاقع أصفر أو قان(٣)

تنشق أكمام لها عن كسى

من حلل تبرق ألوان

من سندس منها وإستبرق

ومن ضرّوب الثمر الآنى (٤)

وأصلها من أمّه المصطفى

أحمد فى منزل إنسان

فقلت من قال على وما

من منزل ناء ولا دان

لمؤمن إلا ومنها بها

غصن ومنها ما به اثنان

ص: ٢٤١

١- المحض : اللبى الخالص .

٢- العقيان : الذهب الخالص ، وقيل : هو الذهب الذى ينبت نباتا وليس ممّا يحصل من الحجاره .

٣- الفاقع : الناصع الصافى الصفره ، والقانى : الشديده الحمرة .

٤- الآنى : من أنى النبات : أدرك ونضج .

وقال خطيب خوارزم :

فطوبى لمن ظلّ طوبى لهم

وطوباهم ثم طوباهم

* * *

ص: ٢٦٢

فصل ١٠ : في حمايته لأوليائه

اشاره

ص: ٢٦٣

تفسير علي بن إبراهيم حدثنى أبي عن محمد بن فضيل عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى « وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ » الآية ، قال : المؤذن أمير المؤمنين (١) عليه السلام .

أبو القاسم بإسناده عن محمد بن الحنيفة عن علي عليه السلام قال : أنا ذلك المؤذن (٢) .

وإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس : إن لعلى عليه السلام آية في كتاب الله لا يعرفها الناس قوله : « فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ كَذَبُوا بُولَاتِي ، وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّي (٣) .

أبو جعفر عليه السلام « وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ » الآية ، قال : المؤذن أمير المؤمنين (٤) عليه السلام .

ص: ٢٦٥

١- الكافي: ١/٤٢٦ ح ٧٠، تفسير العياشي: ٢/١٧ ح ٤١، تفسير القمي: ١/٢٣١، تفسير مجمع البيان: ٢/٢٥٩ .

٢- شواهد التنزيل: ١/٢٠٢ رقم ٢٦١، تفسير مجمع البيان: ٢/٢٥٩، بشاره المصطفى: ٣٤، معاني الأخبار: ٥٩ .

٣- تفسير فرات: ١٤٢ ح ١٧١، تفسير مجمع البيان: ٤/٢٥٩، شواهد التنزيل: ١/٢٦٧ رقم ٢٦٢ .

٤- شواهد التنزيل: ١/٢٦٨، روضه الواعظين: ١٠٥ .

فى خطبه الافتخار : وأنا أذان الله فى الدنيا ، ومؤذنه فى الآخرة(١) ، يعنى قوله تعالى : « وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » فى حديث براءه ، وقوله : « فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ » .

وأنه لما صار فى الدنيا منادى رسول الله صلى الله عليه و آله على أعدائه صار منادى الله فى الآخرة على أعدائه .

قال الحماني :

وإذ بيتى على رغم الملاحى

هو البيت المقابل للصراح

ووالدى المشار به إذا ما

دعا الداعى بحى على الفلاح

* * *

يرون مكانه فى سوء وجوههم

زراره عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : « فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا » الآية ، هذه نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين عليه السلام فى أغبط الأماكن لهم ، فى سوء وجوههم ، ويقال لهم : « هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ » الذى انتحلتم اسمه(٢) .

وفى روايه عنهم عليهم السلام : « هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكذَّبُونَ » يعنى أمير المؤمنين(٣) عليه السلام .

ص : ٢٦٦

١- بشاره المصطفى : ٣٤ ، معانى الأخبار : ٥٩ .

٢- الكافى : ١/٤٢٥ ح ٦٨ .

٣- الكافى : ١/٤٣٥ ح ٩١ .

أبو حمزه الثمالي عنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله : « لا- يَحْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ » الآيات ، قال : فيعطى ناقه فيقال : اذهب في القيامة حيث ما شئت ، فإن شاء وقع في الحساب ، وإن شاء وقف على شفيع جهنم ، وإن شاء دخل الجنة ، وإن خازن النار يقول : يا هذا ، من أنت أنبى أو وصى ؟ فيقول : أنا من شيعة محمد وأهل بيته فيقول ذلك لك (١) .

الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : من أحببني وأحبب ذريتي أتاه جبرئيل عليه السلام إذا خرج من قبره ، فلا يمر بهول إلا أجازه إياه . . الخبر .

تاريخ بغداد : سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن جدته عن عائشة قال النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام : حسبك ما لمحبتك حسره عند موته ، ولا وحشه في قبره ، ولا فزع يوم القيامة (٢) .

قول أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني

أمالى الطوسي : الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزه (٣) من ذى العرش ، وأخذت أنت - يا على - بحجزتي ، وأخذت ذريتك بحجزتك ، وأخذت شيعتكم

ص : ٢٦٧

١- تفسير أبي حمزه الثمالي : ٢٤٦ ح ٢٠٤ .

٢- تاريخ بغداد : ٤/٣٢٣ .

٣- الحجزة : موضع شد الإزار من الوسط ، وقد استعير للتمسك والاعتصام .

بحجزتكم ، فماذا يصنع الله بنبيّه ؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه ؟ خذها إليك - يا حار(١) - قصيره من طويله ، أنت ومن أحببت ، ولك ما اكتسبت(٢) .

قال الحميري :

قول على لحارث عجب

كم ثم أعجوبه له حملا

يا حار همدان من يمت يرني

من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه وأعرفه

بعينه واسمه وما فعلا

وأنت عند الصراط تعرفني

فلا تخف عثره ولا زللا

أسقيك من بارد على ظمأ

تخاله في الحلاوه العسلا

أقول للنار حين توقف للعرض

على جسرها ذرى الرجال

ذريه لا تقربه إن له

حبالاً بحبل الوصي متصلا

هذا لنا شيعه وشيعتنا

أعطاني الله فيهم الأملأ

* * *

قوله تعالى : « فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا » .

زيد بن على وجعفر الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة وحشر الناس فى المحشر وجدت على بن أبى طالب يتلأأ نورا كالكوكب الدرّى .

ص: ٢٤٨

١- حار: ترخيم حارث .

٢- أمالى الطوسى: ٦٢٧ مج ٣٠ ح ١٢٩٢، أمالى المفيد: ٣ مج ١ ح ٣، بشاره المصطفى: ٢٢.

شرويه في الفردوس ، ويحيى بن الحسين بإسناده عن أنس : قال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ علي بن أبي طالب ليزهر في الجنّة ككوكب الصبح لأهل الدنيا(١).

لو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله النار

الفردوس : طاوس عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ الناس لو اجتمعوا على حبّ علي بن أبي طالب لما خلق الله النار(٢).

غضب النار على مبغضيه

أبو حمزه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « هَذَا نَحْصِ مَا نِ اخْتَصَيْمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا » بولايه علي بن أبي طالب عليهما السلام « قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ »(٣).

النبي صلى الله عليه وآله في خبر : يا بن عباس ، والذي بعثني بالحقّ نبيا ، إنّ النار لأشدّ غضبا على مبغضى علي عليه السلام منها علي من زعم أنّ لله ولدا(٤).

ص: ٢٦٩

-
- ١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٤٧٦ ح ٨٣٥ ، الفردوس للديلمي : ٣/٩٠ رقم ٣٩٩٧ .
 - ٢- نوادر المعجزات للطبري : ٧٥ ح ٣٩ ، بشاره المصطفى : ١٢٧ ح ٧٣ ، المناقب للخوارزمي : ٦٧ رقم ٣٩ ، الفردوس للديلمي : ٣/٤١٩ رقم ٥١٧٥ .
 - ٣- الكافي : ١/٤٢٢ ح ٥١ .
 - ٤- بشاره المصطفى : ٧٨ ح ٩ ، الفضائل لشاذان : ١٦٩ .

قال الصنوبرى :

فمضمّر الحبّ فى نور يخصّ به

ومضمّر البغض مخصوص بنيران

هذا غدا مالک فى النار يملكه

وذاک رضوان يلقاه برضوان

* * *

وقال الناشى :

إذا ما قصد الجنّة

ربّ الغلّ والحقّد

يناديه التمس نورا

به ذو الدين يستهدى

* * *

ص: ٢٧٠

فصل ١ : فى إضافه الله - تعالى - على عليه السلام إلى نفسه (١)

ص: ٢٧٣

١- مرّ أو يأتي تخريج أغلب ما فى هذه الفصول من أحاديث وأخبار وأسباب نزول .

إضافته إلى نفسه تعالى

قال الله تعالى لنفسه : « وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ » ، وفيه « وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا » .

وقال لنفسه : « وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ » ، وفيه « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ » .

وقال لنفسه : « لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ » ، وفيه « أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ » .

وقال لنفسه : « هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ » ، وفيه « قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدِهِ » ، قال الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : بك وعظت قریش .

وقال لنفسه : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ » ، وفيه « وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا » .

وقال لنفسه : « يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » ، وفيه « عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا »

وقوله صلى الله عليه وآله : يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله .

وقال لنفسه : « يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ » ، وفيه « إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا » .

وقال لنفسه : « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا » ، وفيه : من كنت مولاه .

سَمَاهُ بِأَسْمَائِهِ

وقد سَمَاهُ بِكَذَا وَكَذَا اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ ، مِنْهَا :

ص : ٢٧٥

الوارث ، والنور ، والهادى ، والهدى ، والشاهد ، والشهيد ، والعزیز ، والودود ، والعلی ، والولی ، والفاضل ، والعالم ، والحق ، والعدل ، والصادق ، والمبین ، والمؤمن ، والعظیم ، وغير ذلك .

وقد تقدّم بيانها فى مواضعه .

جعله ثانى نبيه وثالث نفسه

ثم إنه جعل عليا عليه السلام ثانى نبيه وثالث نفسه فى خمسة وعشرين موضعا :

[١] العزّه : « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ » .

[٢] والولاية : « إِنَّمَا وَثَّيْتُكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا » الآية .

[٣] والرؤية : « وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ » .

[٤] والصلاه : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » .

[٥] والأذى : « إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . . . وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ

الْمُؤْمِنِينَ » .

[٦] والطاعة : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » .

[٧] والعصيان : « وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ » .

[٨] والإيمان : « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا » .

[٩] والموالاه : « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » .

[١٠] والشهادة : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ » .

[١١] وقال لنفسه : « وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا ، وَلِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » ، وله عليه السلام : « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » .

[١٢] وقال لنفسه : « وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » ، ولنبيِّه صلى الله عليه وآله : « وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَوْلٍ شَهِيدًا » ، وله صلى الله عليه وآله : « وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » .

[١٣] وقال لنفسه : « وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ » ، ولنبيِّه صلى الله عليه وآله : « حَتَّى يُحْكُمُواكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » ، وله عليه السلام : قد « جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ » بولايه على عليه السلام إلى قوله « تَسْلِيمًا » (١) .

[١٤] وقال لنفسه : « صَدَقَ اللَّهُ » ، ولنبيِّه صلى الله عليه وآله : « وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ » ، وله عليه السلام : « رِجَالٌ صَدَقُوا » .

[١٥] وقال لنفسه : « وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ » ، ولنبيِّه صلى الله عليه وآله : « قُلْ جَاءَ الْحَقُّ » ، وله عليه السلام : « وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ » .

[١٦] وقال لنفسه : « وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ » ، ولنبيِّه صلى الله عليه وآله : « إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ » ، وله عليه السلام : « وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ » .

[١٧] وقال لنفسه : « فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا » ، ولنبيِّه صلى الله عليه وآله : « النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » ، وله عليه السلام : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ » الآية .

[١٨] وقال لنفسه : « السَّلَامُ الْمَوْمِنُ مِنَ الْمُهَيَّبِينَ » ، ولنبيِّه صلى الله عليه وآله : « آمَنَ الرَّسُولُ » ، وله عليه السلام : « وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » .

ص: ٢٧٧

[١٩] وقال لنفسه : « إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ » ، ولنبيّه صلى الله عليه وآله : « أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ » ، وله عليه السلام : « أَشَدَّاءُ عَلَي الْكُفَّارِ » .

[٢٠] وقال لنفسه « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، ولنبيّه صلى الله عليه وآله : « وَمَا

أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً » ، وله عليه السلام : « قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ » .

[٢١] وقال لنفسه : « مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » ، ولنبيّه صلى الله عليه وآله : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ » ، وله عليه السلام : « تُعَزُّ مَنْ تَشَاءُ » .

[٢٢] وقال لنفسه : « وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ » ، ولنبيّه : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » ، وله : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ » .

[٢٣] وقال لنفسه : « اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، ولنبيّه صلى الله عليه وآله : « قَدْ

جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ » ، وله عليه السلام : « وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ » (١) .

سماه مثل ما سمى به كتبه

ثم إنّ الله - تعالى - سمى عليا عليه السلام مثل ما سمى به كتبه :

قال : « إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى » ، ولعلي عليه السلام : « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » .

وقال : « فِيهَا هُدًى وَنُورٌ » ، وللقرآن : « وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ

مَعَهُ » ، ولعلي عليه السلام : « وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ » .

وقال : « يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ » ، ولعلي عليه السلام : « لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ » .

ص : ٢٧٨

١- ربما كان ثمة موارد متكرّره في القرآن الكريم أحصاه المؤلف ولم يذكرها ، فيكون المجموع كما ذكره .

وقال : « صُحِفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى » ولعلی علیه السلام : « ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » والكتاب أكبر .

وقال فى القرآن : « وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ » ، وله علیه السلام : « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ » .

وفى القرآن : « هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ » ، وله علیه السلام : « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ » .

وفى القرآن : « يَتْلُوَنَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ » ، وله علیه السلام : « وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » .

وفى القرآن : « هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ » ، وله علیه السلام : « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ » .

وفى القرآن : « هُدًى وَبُشْرَى » ، وله علیه السلام : « لَهُمُ الْبُشْرَى » .

وفى القرآن : « سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا » ، وله علیه السلام : إني تارك فيكم الثقلين .. الخبر .

وفى القرآن : « وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ » ، وله علیه السلام : « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ » .

وفى القرآن : « فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ » ، وله : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا حجج الله ، أنا خليفه الله .

وفى القرآن : « نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ » ، وله : « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ » .

فى القرآن : « وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ » ، وله : « قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » .

وفى القرآن : « جَاءَ بِالصَّدْقِ » ، وله : « كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ » .

وفى القرآن : « تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ » ، وله : « إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ » .

وفى القرآن: «وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا»، وله: «ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ».

وفى القرآن: «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ»، وله: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ».

وفى القرآن: «قَالُوا خَيْرًا»، وله: «أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ».

وفى القرآن: «مَا نَفَدْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ»، وله: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً».

وفى القرآن: «هُدًى لِلْمُتَّقِينَ»، وله: «قَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى».

وفى القرآن: «يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ»، وله: «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا

لَعَلِّي حَكِيمٌ» أى عال فى البلاغه ، وعلا- على كل كتاب لكونه معجزا وناسخا ومنسوخا ، وكذلك على بن أبى طالب عليه السلام ، ثم قال : « حَكِيمٌ » : أى مظهر للحكمه البالغه بمنزله حكيم ينطق بالصواب ، وهكذا فى على بن أبى طالب عليهما السلام ، وهاتان الصفتان له خليفه ، لأنهما من صفات الحى ، وفى القرآن على سبيل التوسع .

ثم قال للقرآن: «أَفَنضِرُبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ»، وله: «فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ».

وفى القرآن: «وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»، وعلم هذا الكتاب عنده ، لقوله: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ».

وقال النبى صلى الله عليه و آله : الإسلام(1) يعلو ولا يعلى(2) ، وقال تعالى : « وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا » ، بيانه : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ » .

ص: ٢٨٠

١- فى نسخه « النجف » : « للإسلام » .

٢- الخلاف للطوسى : ٤/٢٤ ، المبسوط للطوسى : ٨/٧١ ، المبسوط للسرخسى : ٥/٤٥ ، الفقيه للصدوق : ٤/٣٣٤ ح ٥٧١٩ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٦/٢٠٥ ، سنن الدارقطنى : ٣/١٧٧ ..

قال العونى :

عدل القرآن وصنو المصطفى وأبو

السبطين أكرم به من والد وأب

بعل المطهره الزهراء والنسب

الطهر الذى ضمّه حقًا إلى نسب

* * *

ص: ٢٨١

فصل ٢ : في مساوانه مع آدم وإدريس ونوح عليهم السلام

اشاره

ص: ٢٨٣

ساواه مع آدم عليه السلام فى أشياء :

فى العلم « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ، وله : وأنا مدينة العلم وعلى بابها .

والتزويج ، لأنه جرى تزويجها(1) فى الجنة .

وأنزل الحديد على آدم عليه السلام ، وأنزل على على عليه السلام ذا الفقار .

وآدم عليه السلام أبو الآدميين ، وعلى عليه السلام أبو العلويين .

واعتذر عن آدم عليه السلام : « فَتَسَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً » ، وشكر عن على عليه السلام : « يُوفُونَ بِالنَّذْرِ » .

وآمن آدم عليه السلام فى قوله : « ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ » ، وكذلك لعلى عليه السلام : « فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ » .

وكان آدم عليه السلام خليفه الله « إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً » ، وعلى عليه السلام خليفه الله ، قوله عليه السلام : من لم يقل : أنى رابع الخلفاء . . الخبر .

خلق آدم عليه السلام من التراب ، فكان ترابيا « فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ » ، وسمى النبى صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام « أبا تراب » .

وقال آدم عليه السلام وقت خلقته وقد عطس : « الْحَمْدُ لِلَّهِ » ، فقال : رحمك

ص : ٢٨٥

١- كذا فى النسخ ، ولعله « تزويجهما عليهما السلام » .

اللّٰه ، ولهذا خلقتك ، سبقت رحمتى غضبى ، فهو أوّل كلمه قالها ، وعلى عليه السلام لما ولد سجد لله على الأرض وحمده .

وآدم عليه السلام خلق بين مكه والطائف ، وعلى عليه السلام ولد فى الكعبه .

وإصطفى الله آدم عليه السلام ، ولعلى عليه السلام « وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ » .

والأنبياء كلهم من صلب آدم عليه السلام ، وأوصياء النبى صلى الله عليه وآله من صلب على عليه السلام .

رفع آدم عليه السلام على منابك الملائكه ، ورفعت جنازه على عليه السلام على منابكهم أيضا .

نسب أولاد آدم عليه السلام إليه ، فقالوا : آدمى ، ونسب أولاد النبى صلى الله عليه وآله إليه ، فقالوا : علوى .

أمر الله الملائكه بالسجود لآدم عليه السلام ، وعلى عليه السلام أمر بأن يؤتى إليه .

روى العباس بن بكار عن شريك عن سلمه بن كهيل عن على عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وآله : يا على ، أنت بمنزله الكعبه تؤتى ولا تأتى (١) .

آدم عليه السلام باع الجنه بحبات حنطه ، فأمر بالخروج منها « قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً » ، وعلى عليه السلام اشترى الجنه بقرص ، فأذن له بالدخول فيها « وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً » .

« وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ، وكان اسم على عليه السلام وأسماء أولاده عليهم السلام فعلم الله آدم عليه السلام أسماءهم .

ص : ٢٨٦

١- المسترشد : ٣٨٧ ح ١٣٠ ، الاحتجاج : ١/٧٨ ، بشاره المصطفى : ٤٢٨ ج ٧ .

أخبرني محمود بن عبد الله بن عبيد الله الحافظ بإسناده عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث ، وأفتخر أنا بعلي بن أبي طالب (١) .

قال المفجع :

كان في علمه كآدم إذ علم

شرح الأسماء والمكنيات

* * *

ساواه مع إدريس عليه السلام

وساواه مع إدريس عليه السلام بأشياء :

أطعم إدريس بعد وفاته من طعام الجنّه ، وأطعم على عليه السلام في حياته من طعامها مرارا .

وسمى إدريس ، لأنه درس الكتب كلها ، وقوله تعالى في علي عليه السلام

« وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » .

وإدريس أول من وضع الخطّ ، وعلى عليه السلام أول من وضع النحو والكلام .

ساواه مع نوح عليه السلام

وساواه مع نوح عليه السلام في خمسة عشر موضعا :

[١] في الميثاق : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ » ، ولعلي عليه السلام ما روى أنّ الله - تعالى - أخذ ميثاقى على النبوه ، وميثاق

إثني عشر بعدى .

ص : ٢٨٧

[٢] وخص بطول العمر « فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سِنَةٍ » ، وطول عمر ولده القائم عليه السلام « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّوا » الآيه .

[٣] ونوح عليه السلام شيخ المرسلين ، وعلى عليه السلام شيخ الأئمة .

[٤] وقيل لنوح عليه السلام : « يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا » ، ولعل عليه السلام « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ » .

[٥] ونوع الماء لنوح عليه السلام من بين النار « وَفَارَ التَّنُّورُ » ، وهوى النجم لعل عليه السلام من بئر الدار « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى » .

[٦] أجيبت دعوه نوح عليه السلام فهطلت له السماء بالعقوبه ، وأجيبت لعل عليه السلام بالرحمه ، فنبعت له الأرض في أرض بلقع (١) ويمنى السواد وغيرهما .

[٧] ذكر الله نوحا عليه السلام في كتابه إثنين وأربعين موضعا ، أوله : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا » وآخره : « وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي » ، وذكر عليا عليه السلام في تسع وثمانين موضعا أنه أمير المؤمنين عليه السلام .

[٨] وسمى نوحا عليه السلام لكثرة نوحه وزهادته ، وقال لعل عليه السلام : « أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ » .

[٩] وسماه شكورا « إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا » ، وسمى عليا عليه السلام باسمه « وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا » .

[١٠] وأهلك جميع الخلائق بالطوفان سوى قومه « فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ » ، وأهلك أعداء علي عليه السلام في طوفان النصب ، فيلقى في جهنم ، ويفوز أجاؤه « إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا » .

ص: ٢٨٨

١- البلقع : المقفر الخالي من كل شيء .

[١١] نوح عليه السلام أبّ ثان ، وعلى عليه السلام أبو الأئمة عليهم السلام والسادات .

[١٢] واشتق لنوح عليه السلام اسمه من صفته لَمَّا نَاحَ ، واشتق اسم على عليه السلام من صفته ، لأنّه علا .

[١٣] وقيل : « يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا » ، وقيل لعلى عليه السلام : « سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ » .

[١٤] وحمل على السفينه عند طوفان الماء « وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ »

وَدُسِّرِ ، وقيل لعلى عليه السلام : مثل أهل بيتي كسفينه نوح . . الخبر ، فسفينه على عليه السلام نجاه من النار .

قال المفجع :

وكنوح نجا من الفلك من سير

فى الفلك إذ علا الجوديا

* * *

ص : ٢٨٩

فصل ٣ : فى مساواته مع إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام

اشاره

ص: ٢٩١

ساوى عليا عليه السلام مع إبراهيم عليهما السلام فى ثلاثين خصله :

- [١] الاجتباء : « وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ »(١) ، ولعلى عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ . . . » .
- [٢] وفى الهدى : « وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ »(٢) ، ولعلى عليه السلام : « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » .
- [٣] وفى الحسنه : « وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً » ، ولعلى عليه السلام : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ » .
- [٤] وفى البركه : « وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ » ، ولعلى عليه السلام : « وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ » .
- [٥] وفى البشاره : « وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ » ، ولعلى عليه السلام : « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا » .
- [٦] وفى السلام : « سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ » ، ولعلى عليه السلام : « سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ » .

ص: ٢٩٣

١- فى النسخ : « واجتبيناه وهديناه » .

٢- فى النسخ : « وهديناه إلى صراط » .

[٧] وفى الخله : « وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا » ، ولعلى عليه السلام : « إِنَّمَا وَثَّيْتُكُمْ اللَّهُ » .

[٨] وفى الثناء الحسن : « وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا » ، ولعلى عليه السلام : « وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » .

[٩] وفى المقام : « وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ » ، ولعلى عليه السلام : هو أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

[١٠] وفى الإمامه : « إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا » ، ولعلى عليه السلام : « وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ » .

[١١] وجعل مثابته قبله للخلق « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً » ولعلى عليه السلام : حب على عليه السلام إيمان .

[١٢] وبناء طواف المؤمنين « وَطَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ » ولعلى عليه السلام : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ » .

[١٣] وأمر إبراهيم عليه السلام بتطهير البيت « وَطَهَّرْ بَيْتِي » ، والله - تعالى - طهر بيت على عليه السلام « وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا » .

[١٤] وملوك الروم من نسل إبراهيم عليه السلام ، والأئمة عليهم السلام الإثنا عشر من صلب على عليه السلام .

[١٥] وأثنى الله عليه « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا » ، لأنه كان وحيدا فى زمانه بالتوحيد ، وعلى عليه السلام أول من أسلم .

[١٦] وقال : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ » ، ولعلى

عليه السلام : « أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ » .

[١٧] وقال له : « كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا » ، ولعلى عليه السلام : على مله إبراهيم عليه السلام ، ودين محمد صلى الله عليه وآله ، ومنهاج على عليه السلام حنيفا مسلما .

[١٨] وقال له : « شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ » ، ولعلى عليه السلام : « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ » .

[١٩] وقال فى إبراهيم عليه السلام : « الَّذِي وَفَى » ، ولعلى عليه السلام : « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ » .

[٢٠] وقال فى إبراهيم عليه السلام : « الَّذِي وَفَى » ، ولعلى عليه السلام « يُوفُونَ بِالنَّذْرِ » .

[٢١] وقال : « وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ » ، ولعلى عليه السلام « وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ » .

[٢٢] وقال : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ » ولعلى عليه السلام : « يَخْذُرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ » .

[٢٣] وكان إبراهيم عليه السلام مؤذنا للحجج « وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ » وعلى عليه السلام

مؤذن الله « وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » .

[٢٤] وإبراهيم عليه السلام فارق قومه « وَأَعْتَرَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ

اللَّهِ » فأخرج من نسله سبعين ألف نبي « وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ » ، وعلى عليه السلامفارق قريشا فجعله الله فى أفضلها ، وهم بنو هاشم ، وأعطاه النسل الطيب .

[٢٥] وعادى إبراهيم عليه السلام قومه « فَأَنَّهُمْ عَدُّوا لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ » ، وعادت قريش عليا عليه السلام فأبادهم بالسيف .

[٢٦] وقال إبراهيم عليه السلام : « إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ » ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : أنا ابن الذبيحين ، يعنى إسماعيل وعبد الله عليهما السلام ، وابتلى على عليه السلام أكثر .

[٢٧] ورمى إبراهيم عليه السلام مشدوداً عن المنجنيق وهو مكره ، ورمى على عليه السلام عن المنجنيق في ذات السلاسل وهو مختار .

[٢٨] وقال في حق إبراهيم عليه السلام « فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ » ، وألقى على عليه السلام

نفسه في وادي الجنّ وحاربهم .

[٢٩] وصارت نار الدنيا على إبراهيم عليه السلام برداً وسلاماً « قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا » ، وتصير نار الآخرة على محبّي على عليه السلام « بَرْدًا وَسَلَامًا » حتى تنادي الجحيم : جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي .

[٣٠] ادعى في محبّه إبراهيم عليه السلام خلق ، فقال « فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي » ، وادعى في محبّه على عليه السلام خلق ، فقال الله : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ » الآية .

[٣١] وإبراهيم عليه السلام أوجس في نفسه خيفة من الملائكة ، وتكلّم على عليه السلام معهم .

قال العوني :

على كليم الجنّ في يوم دجنه

ومن قلتما من مثلها خرسان

[٣٢] وسائر الأنبياء بعد إبراهيم عليه السلام من نسله « مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ » ، وسائر الأوصياء من ولد على عليه السلام « وَأَتَّبَعْتُهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ » .

[٣٣] إبراهيم عليه السلام أسس الكعبة « أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ » ، وعلى عليه السلام

أظهر الإسلام ، وطهر الكعبة من الأوثان .

ص: ٢٩٦

[٣٤] وإبراهيم عليه السلام كسر أصناما « قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا » « قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا » ، يعنى آفلون ، وعلى عليه السلام كسر ثلاثمائة وستين صنما أكبرها هبل .

[٣٥] ابتلى الله إبراهيم عليه السلام بقربان الولد « إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ » ، وأبات أبو طالب عليا عليهما السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله كَلَّ ليله فى الشعب ، وأباته النبى صلى الله عليه وآله ليله الهجره .

وبين الفدائين فروق ، وربما يشفق الوالد على ولده فلا يذبحه ، وعلى صلى الله عليه وآله كان على يقين من الكفار ، ويقوى فى ظنِّ والده أن أباه يمتحنه فى طاعته ، فيزول كثير من الخوف ويرجو السلامه ، وعلى صلى الله عليه وآله وآله خائف بلا رجاء ، وأمره مسند إلى الوحي فيجب الانقياد ، وعلى عليه السلام على غير ذلك .

[٣٦] وأثنى الله على إبراهيم عليه السلام فى خمس وستين موضعا : أوله « ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ » ، وآخره « صُحِّفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ » ، وأنزل الله ربع القرآن فى على عليه السلام .

إسماعيل وإسحاق عليهما السلام

إسماعيل وإسحاق عليهما السلام .

قال المفجع البصرى :

وله من صفات إسحاق حال

صار فى فضلها لإسحاق سيئا (١)

صبره إذ يتلّ للذبح حتى

ظلّ بالكبش عندها مفديًا

ص: ٢٩٧

١- السى : المثل والنظير .

وكذا استسلم الوصيّ لأسياف

قريش إذ بيتوه عشيا

فوقى ليله الفراش أخاه

بأبى ذاك واقيا ووليا

* * *

وله أيضا :

من أبيه ذى الأيدى إسما

عيل شبه ما كان عنى خفيا

إنه عاون الخليل على الكعبه

إذ شاد ركنها المبثيا

ولقد عاون الوصيّ حبيب

الله أن يغسلان منه الصفيا

كان مثل الذبيح فى الصبر والتس

ليم سمحا بالنفس ثم سخيا

* * *

ص: ٢٩٨

فصل ٤ : في مساواته يعقوب ويوسف عليهما السلام

اشاره

ص: ٢٩٩

كان ليعقوب عليه السلام إثنا عشر ابنا أحبهم إليه يوسف وبنيامين ، وكان لعلی عليه السلام سبعة عشر ابنا أحبهم إليه الحسن والحسين عليهما السلام .

وكان أصغر أولاده لاوى ، فصارت النبوه له ولأولاده .

ألقي له يوسف عليه السلام فى غيابه الجبّ ، وذبح لعلی عليه السلام ابنه الحسين عليه السلام .

وابتلى يعقوب بفراق يوسف عليهما السلام ، وابتلى على عليه السلام بذبح الحسين عليه السلام .

لم يقع يوسف من يعقوب عليهما السلام وإن بعد عنه ، ولم تقع الخلافه عن على عليه السلام وإن بعدت عنه أياما .

كان ليعقوب عليه السلام بيت الأحزان ، ولآل النبي عليهم السلام كربلاء .

ويعقوب عليه السلام ارتد بصيرا بقميص ابنه ، وكان لعلی عليه السلام قميص من غزل فاطمه عليه السلام يتقى به نفسه فى الحروب .

وكلم ذئب يعقوب عليه السلام وقال : لحوم الأنبياء حرام علينا(١) ، وكلم ثعبان عليا عليه السلام على المنبر ، وكلمه ذئب وأسد أيضا .

قال المرزكى :

ويعقوب كلم الذئب لما

حل فى الجبّ يوسف الصديق

ص : ٣٠١

سَمِيَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لِأَنَّهُ أَخَذَ بِعَقَبِ أَخِيهِ عَيْصَ ، وَسَمِيَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لِأَنَّهُ عَلَا فِي حَسْبِهِ وَنَسَبِهِ وَعِلْمِهِ وَزَهْدِهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَكَانَ لِيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِثْنَا عَشَرَ وَلَدًا ، مِنْهُمْ مَطِيعٌ وَمِنْهُمْ عَاصٍ ، وَلَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِثْنَا عَشَرَ وَلَدًا كُلَّهُمْ مَعْصُومُونَ مَطْهُرُونَ .

قال المفجع :

وله من نعوت يعقوب نعت

لم أكن فيه ذا شكوك عتيا

كان أسباطه كأسباط يعقوب

وإن كان نجرهم (١) نبويًا

أشبهوهم في الباس والعدّه والعلمفاهم إن كنت ندبا(٢) ذكيا

كلهم فاضل وحاز حسينواخوه بالسبق فضلاً ستيا

مساواته يوسف عليه السلام

وساواه مع يوسف عليه السلام في أشياء :

قال يوسف عليه السلام : « رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ » ، وقال في علي عليه السلام : « وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا » .

ولمّا رأى إخوته زياده النعمه وكمال الشفقه حسدوه ، وكذلك حال علي عليه السلام « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » ، فزادهما علوا وشرفا « وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ » .

ص: ٣٠٢

١- النجر : الأصل والحسب .

٢- الندب : السريع الخفيف عند الحاجه .

وقال إخوه يوسف عليه السلام فى الظاهر : « وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ » « وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ » وعادوه فى الباطن ، فقال الله تعالى : « إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ » « إِنَّا إِذَا لَطَّامُونَ » ، وكذلك حال على عليه السلام نصحوه ظاهرا ومقتوه باطنا .

وقال ليوسف عليه السلام : « أَيُّهَا الصِّدِّيقُ » ، وقال على عليه السلام : أنا الصِّدِّيقُ الأكبر .

إخوه يوسف عليه السلام وافقوه باللسان وخالفوه بالجنان « أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا » ، وكذلك حال المنافقين مع النبى صلى الله عليه و آله « فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ » .

وقالوا عند أبيه : « وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ » وهم مضيعوه ، وقال المنافقون : على عليه السلام مولانا ، وظلموه بعد وفاته « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ » .

سلم يعقوب إليهم يوسف عليهما السلام بالأمانه « إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَدْهَبُوا بِهِ » ، والمصطفى صلى الله عليه و آله قال : إني تارك فيكم الثقلين .

وقال يعقوب : « يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ » ، وقال المصطفى صلى الله عليه و آله : ما أودى نبى مثل ما أوديت .

وقال الله تعالى ، « وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا » ، وأوتى على عليه السلام

حكمه فى صغره بأشياء ، كما تقدّم .

أطعم يوسف عليه السلام لأهل مصر ، وأطعم على عليه السلام الملائكة « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ » .

الجائع كان يشبع بقاء يوسف عليه السلام ، والمؤمن ينجو بقاء على عليه السلام « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ » .

مدح يوسف عليه السلام نفسه ، فقال : « إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمِ » ، وقوله تعالى : « أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ » ، وقد مدح عليا عليه السلام : « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ »

« يُوفُونَ بِالنَّدْرِ » .

وجد يعقوب رائحته قميص يوسف عليهما السلام من مسيره شهر ، وستجد شيعه علي عليه السلام رائحته الجَنَّة من فوق سبع سماوات « فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ » .

ادعوا في يوسف عليه السلام أربعة دعاوى :

قال يعقوب عليه السلام : « يَا بَنِيَّ لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ » ، وقال العزيز : « عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا » ، واسترقه إخوته « وَشَرُّهُ بَثْمَنٍ بَخْسٍ » ، وأخذته زليخا معشوقا « قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا » .

وقال الله - تعالى - في علي عليه السلام : « إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ » ، وقال المصطفى : علي أخى ، وأنكره جماعه « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ » ، واعتقدت الشيعة إمامته « رَجَالٌ صَدَقُوا » .

وسموا يوسف عليه السلام ولدا وأخا عبدا ومعشوقا ، كذلك علي عليه السلام قالت الغلاة : هو الله ، وقالت الخوارج : هو كافر ، وقالت المرجئه : هو المؤخر ، وقال الشيعة : هو معصوم مطهر .

نظر في يوسف عليه السلام ثمانيه :

نظر يعقوب عليه السلام بالمحبه ، فحرم لقاها « يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ » .

ومالك بن الزعر بالحرمة ، فصار ملكا « أَكْرَمِي مَثْوَاهُ » .

والعزيز بالفتوه ، فوجد منه الصيانه « وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ » .

وزليخا بالشهوه ، فسخر منها « وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ » .

والمؤمنون بالنبوه « يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ » (١).

وكذلك نظر في على عليه السلام ثمانيه :

نظر الكفار بالعداوه ، فالنار مأواهم « ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ » .

والمنافقون بالحسد ، فخسروا « قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا » .

والمصطفى بالوصيه والإمامه ، فصار ختنه وصاحب جيشه « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا » .

وسلمان والمقداد بالشفقه ، فصاروا خواصّ الصحابه وسرور الشيعة « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ » .

والنواصب بالحقاره ، فضلوا « إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا » .

والغلاة بالمحال ، فصاروا من الضلال « وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا » .

والملاحده بالكذب ، فصاروا مبتدعين « إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا » .

والشيعة بالديانه ، فصاروا مقربين « انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ » .

قال المفجع :

كابن راحيل يوسف وأخيه

فضلا القوم ناشيا وفتيا

ومقال النبي في ابنه يحكى

في ابن راحيل قوله المرويا

كان ذاك الكريم وابنيه سادا

كلّ من حلّ في الجنان نجيا

ص: ٣٠٥

رَبِّي موسى عليه السلام في حجر عدو الله فرعون ، ورَبِّي علي عليه السلام في حجر حبيب الله محمد صلى الله عليه وآله .

هو موسى بن عمران ، وعلى عليه السلام آل عمران ، وقالوا : إنَّ اسم أبي طالب عليه السلام « عمران » .

وحفظ الله موسى عليه السلام في صغره من فرعون ، وفي كبره من البحر ، وحفظ عليا عليه السلام في صغره من الحية حين قتلها ، وفي كبره من الفرات حين أغارها .

وكان لموسى عليه السلام انفلاق البحر ، وهو نيل مصر ، « اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ » ، انشق نهر وان يشاره علي عليه السلام حين ييس .

ضرب موسى عليه السلام بعصاه على البحر وقال : اخرجني أيتها الضفادع ، فخرجت ، وأطاعت الحية والثعبان عليا عليه السلام ، وذلك أهول .

وسخر لموسى عليه السلام الجراد والقمل ، وسخر لعلي عليه السلام حيتان نهر وان إذ نطقت معه وسلّمت عليه .

وسخر لموسى عليه السلام الدم مفصّلات ، وعلى عليه السلام أراق دماء الكفار حتى سمّوه الموت الأحمر .

وكان موسى عليه السلام صاحب تسع آيات بينات ، وعلى عليه السلام صاحب كذا وكذا معجزات .

وأحیی اللہ بدعاء موسى عليه السلام قوما « نَعَمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعِيدِ مَيُوتِكُمْ » ، وأحیی بدعاء على عليه السلام سام بن نوح ، وأصحاب الكهف ، وبوادی صرصر، وغيرها .

وذكر الله موسى عليه السلام في كتابه في مائه وثلاثين موضعا ، وسمى عليا عليه السلام في

كتابيه في ثلاثمائة موضع .

وقيل لموسى عليه السلام : « وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا » ، وقيل لعلي عليه السلام : « وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا » .

« وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » ، وعلى عليه السلام علمه الله تعليما « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » .

قال المرزكي :

وعلى ناجاه بالطائف الله

ففيما ينافس الزنديق

وسخرت الأرض لموسى عليه السلام حتى خسف بقارون ، ودمر على عليه السلام على

أعداء النبي صلى الله عليه وآله « فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ » .

وقال موسى عليه السلام : « وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي » ، وفي آيه أخرى : « اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي » ، فقال الله : « قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى » ، وقال الله ليله المعراج : اخلف عليا عليه السلام ، وقال صلى الله عليه وآله : أنت منى بمنزله هارون من موسى .

وسقى الله موسى عليه السلام من الحجر « فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا » ، وعلى عليه السلام « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا »
إثنا عشر إماما .

ص: ٣١٠

قال المفجع :

وأخو المصطفى الذى قلب الصخره

عن مشرب هناك رويا

بعد أن رام قلبها الجيش جمعا

فأوا قلبها عليهم أيتا

وأنزل الله على موسى عليه السلام المنّ والسلوى ، وعلى عليه السلام أعطاه النبي صلى الله عليه وآله من تفّاح الجنّه ورمّانها وعنبها ، وغير ذلك .

خاصم موسى وهارون عليهما السلام مع فرعون فى كثره خيله ، قال الطبرى : كان الدهلى والبرقى أربعة آلاف رجل وظفرا بهم ، وإنّ محمدا وعليهما السلام خاصما اليهود والنصارى والمجوس والمشركين والزنادقه وقد ظفرا عليهم « هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ » .

وكان خصم موسى وهارون عليهما السلام فرعون وهامان وقارون وجنودهم ، وخصماء محمد وعلى عليهما السلام عدد النحل والرمل من الأولين والآخرين .

وعزّق الله أعداءهما فى البحر « تُعَمَّ أَعْرَقْنَا الْآخِرِينَ » « وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ » ، وسيلقى الله أعداء محمد وعلى عليهما السلام فى جهنم : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ » وينجيها وأحباءهما « ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا » .

وعدوّ موسى عليه السلام برص ، ومن عادى عليا عليه السلام برص ، قال أنس : هذه دعوه على عليه السلام .

ص : ٣١١

خاف موسى عليه السلام من الحيّه فى كبره ، فقيل : « خُذْهَا وَلَا تَخَفْ » ، ومزّق على عليه السلام الحيّه فى صغره ، وتقول العامّه من هذا الوجه : حيدر .

خاف موسى وهارون عليهما السلام من الاستهزاء فقال : « لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا » ، ولم يخف محمد وعلى عليهما السلام منه « اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ » .

خاف موسى عليه السلام من عصاه « خُذْهَا وَلَا تَخَفْ » ، ولم يخف على عليه السلام من الثعبان وكلمه .
كان لموسى عليه السلام عصا ، ولعلى عليه السلام سيف .

وكان فى عصى موسى عليه السلام عجائب عجزت السحره عنها ، وفى سيف على عليه السلام عجائب عجزت الكفره عنها .

وفى عصى موسى عليه السلام أربعة أحوال : « هِيَ عَصَاي » ، ثم تحركت « حَيَّه تَسْعَى » ، ثم كبرت « فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ » ، ثم التفتت « فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ » ، وفى سيف على عليه السلام أربعة أحوال مذكور فى بابه .

نزل جبرئيل عليه السلام بعضا موسى عليه السلام فأعطاها شعيبا ، وأعطاها شعيب موسى عليهما السلام ، ثم أنزل ذا الفقار ، فأعطى محمد صلى الله عليه وآله ، وأعطاه محمد عليا عليهما السلام .

وكان عصا موسى عليه السلام من اللوز المرّ ، وشجره طوبى فى دار فاطمه وعلى عليهما السلام .

وكان رأسها ذا شعبتين ، وكان ذو الفقار ذا شعبتين ، وعين اسم على عليه السلام ذو شعبتين .

موسى عليه السلام قذفته أمّه فى تنّور مسجور ، وقذف على عليه السلام من منجنيق .

إن ابتلى موسى عليه السلام بفرعون ، فقد ابتلى على عليه السلام بفراعنه .

وكان لموسى عليه السلام إثنا عشر سبطا ، ولعلى عليه السلام اثنا عشر إماما .

وقيل لموسى عليه السلام : « فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ » ، وأمر على عليه السلام أن يضع رجله على كتف محمد صلى الله عليه وآله .

وكان موطى موسى عليه السلام حجر ، وموطى على عليه السلام منكب محمد صلى الله عليه وآله .

ارتفع موسى عليه السلام على الطور ، وارتفع على عليه السلام على كتف محمد صلى الله عليه وآله الرسول .

وقال لموسى عليه السلام : « وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي » ، فكان كل من رآه أحبه ، وفرض حب على عليه السلام على الخلق ، وحبه يميز بين الحق والباطل ، ولا يحبك إلا مؤمن تقى .. الخبر .

وقال لموسى عليه السلام : « وَأَنَا اخْتَرْتُكَ » ، ولعلى عليه السلام : « وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ » .

وقال لموسى عليه السلام : « وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي » ، ولعلى عليه السلام : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ » الآية .

وقال لموسى عليه السلام : « إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا » ، ولعلى عليه السلام : « إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ » .

« وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ » ، وكان فتى موسى يوشع عليهما السلام ، وفتى محمد على عليهما السلام ، ولا فتى إلا على عليه السلام .

وكان لموسى عليه السلام شبر وشبير ، ولعلى حسن وحسين

عليهم السلام .

وكان ولايه موسى عليه السلام فى أولاد هارون عليه السلام ، وولايه محمد صلى الله عليه وآله فى أولاد على عليه السلام .

تركوا هارون وعبدوا العجل «عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ» ، وتركوا عليا عليه السلام وعبدوا بنى أمية «إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» .

موسى عليه السلام ساقى بنات شعيب «وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ» ، وعلى عليه السلام ساقى المؤمنين فى القيامة ، والولدان سقاه أهل الجنة ، والمولى ساقى على عليه السلام ، «وَسَيَقَاهُمْ» ، «وَوَقَاهُمْ» ، «وَلَقَاهُمْ» ، «وَجَزَاهُمْ» ، «وَسَقَاهُمْ» ، فسقاه ، ورواه ، فرياه ، وأطعمه ، فأطعمه .

وجزّ موسى عليه السلام الحجر من رأس البئر ، وكان يجزّونه أربعون رجلاً «وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ» ، وعلى عليه السلام جزّ الحجر من عين زحوما ، وكان مائه رجل عجزوا عن قلعه .

قال المفجع :

كان فيه من الكليم جلال

لم يكن عنك علمها مطويًا

كلم الله ليله الطور موسى

واصطفاه على الأنام نجيا

وأبان النبى فى ليله الطائف

أنّ الإله ناجى عليا

وله منه عقه عن أناس

عكفوا يعبدون عجلاً خليًا

حرق العجل ثم منّ عليهم

إذ أنابوا وأمهل السامريًا

وعلى فقد عفا عن أناس

شرعوا نحوه القنا الزاعبيًا(١)

١- الزاعبي من الرماح : الذى إذا هزّ تدافع كلّهُ كأنّ آخره يجرى فى مقدّمته ، والزاعبيه : رماح منسوبه إلى زاعب ، رجل أو بلد .

فصل ٦ : في مساواته هارون ويوشع ولوط عليهم السلام

اشاره

ص: ٣١٥

قول النبي صلى الله عليه وآله يوم بيعة العشيره ، ويوم أحد ، ويوم تبوك وغيرها : يا على أنت منى بمنزله هارون من موسى ، فالمؤمنون أحبوا عليا عليه السلام كما أحب أصحاب هارون هارون ، ولم يكن لأحد منزله عند موسى كمنزله هارون ، ولا أحد عند النبي صلى الله عليه وآله كمنزله على عليه السلام .

وكان هارون خليفه موسى عليهما السلام ، وعلى عليه السلام خليفه محمد صلى الله عليه وآله .

ولما دخل موسى عليه السلام على فرعون ودعاه إلى الله قال : ومن يشهد لك بذلك ؟ قال : هذا القائم على رأسك - يعنى هارون - فسأله عن ذلك ، قال : أشهد الله أنه صادق ، وأنه رسول الله إليك ، قال : أما إنى لا أعاقبه إلا بإخراجه من تكرمتى ، وإلحاقه بدرجتك ، فدعا له بجبهه صوف وألبسه إياها ، وجاء بعضا فوضعها فى يده ، فعوضه الله من ذلك أن ألبسه قميص الحياه ، فكان هارون عليه السلام آمنا فى سربه ما دام عليه ذلك .

وكذلك ألبس الله عليا عليه السلام قميص الأمن بقول النبي صلى الله عليه وآله : إن المحتوم أن لا تموت إلا بعد ثلاثين سنه بعد أن تؤمر وتقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، ثم تخضب لحيتك من دم رأسك وقت كذا .

فكان هارون عليه السلام إذا نزع القميص مخوفا ، وكان على عليه السلام آمنا على كل حال .

وكان أوّل من صدّق بموسى هارون عليهما السلام ، وهكذا أوّل من صدّق بالنبي على عليهما السلام .

ولمّا ولد الحسن عليه السلام سمّاه على عليه السلام حربا(1)!!! فقال النبي صلى الله عليه وآله : سمّه حسنا ، فلمّا ولد الحسين عليه السلام سمّاه أيضا حربا!!! فقال صلى الله عليه وآله : لا ، هو الحسين ، كأولاد هارون شبر وشبير ومشبر .

قال المفجع :

إنّ هارون كان يخلف موسى

وكذا استخلف النبي الوصيّا

ص: ٣١٨

١- فى الأمالى للصدوق : ١٣٤ المجلس ٢٨ ح ٣ ومعانى الأخبار : ٥٧ وبحار الأنوار : ٤٣/٢٣٨ باب ١١ وغيرها بالإسناد عن أبى حمزه الثمالى عن زيد بن على عن أبيه على بن الحسين عليهما السلام قال : لمّا ولدت فاطمة الحسن عليهما السلام قالت لعلى عليه السلام : سمّه ، فقال : ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخرج إليه فى خرقه صفراء ، فقال : ألم أنهكم أن تلقوه فى صفراء ، ثم رمى بها وأخذ خرقه بيضاء فلّفه فيها ، ثم قال لعلى عليه السلام : هل سمّيته ؟ فقال : ما كنت لأسبقك باسمه ، فقال صلى الله عليه وآله : وما كنت لأسبق باسمه ربّى - عزّ وجلّ - فأوحى الله - تبارك وتعالى - إلى جبرئيل أنّه قد ولد لمحمد صلى الله عليه وآله ابن فاهبط فأقرئه السلام وهنّه ، وقل له : إنّ عليا منك بمنزله هارون من موسى ، فسّمه باسم ابن هارون ، فهبط جبرئيل عليه السلام ، فهنّاه من الله - عزّ وجلّ - ، ثم قال : إنّ الله - تبارك وتعالى - يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون ، قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبر ، قال : لسانى عربى ، قال : سمّه الحسن ، فسّماه الحسن عليه السلام . فلمّا ولد الحسين عليه السلام أوحى الله - عزّ وجلّ - إلى جبرئيل أنّه قد ولد لمحمد صلى الله عليه وآله ابن فاهبط إليه فهنّه وقل له : إنّ عليا منك بمنزله هارون من موسى ، فسّمه باسم ابن هارون ، قال : فهبط جبرئيل ، فهنّاه من الله - تبارك وتعالى - ثم قال : إنّ عليا منك بمنزله هارون من موسى ، فسّمه باسم ابن هارون ، قال : وما اسمه ؟ قال : شبير ، قال : لسانى عربى ، قال : سمّه الحسين ، فسّماه الحسين عليه السلام .

وكذا استضعف القبائل هارون

وراموا له الحمام الوحيا (١)

نصبوا للوصي كي يقتلوه لو قد كان ذا محال قويا

وأخو المصطفى كما كان هارونأخا لابن أمه لا دعيا

* * *

مساواته مع يوشع عليه السلام

وساواه مع يوشع بن نون ، على بن مجاهد في تاريخه مسندا قال النبي صلى الله عليه و آله عند وفاته : أنت مني بمنزله يوشع بن نون من موسى عليه السلام .

قال المفجع :

وله من صفات يوشع عندي

رتب لم أكن لهن نسيا

كان هذا لما دعى الناس موسى

سابقا قادحا زنادا وريا (٢)

وعلى قبل البريه صليخائفا حيث لا يعاين ريا

كان سبعا مع النبي يصليثاني إثنين ليس يخشى ثويا (٣)

* * *

مساواته مع لوط عليه السلام

وساواه مع لوط عليه السلام ، وقد ذكره الله في كتابه في سته وعشرين موضعا ، وذكر عليا عليه السلام في كذا موضعا .

ص : ٣١٩

٢- الزناد الورى : الذى خرجت ناره .

٣- ثوى : هلك .

قال المفجع :

ودعا قومه فأمن لوط

أقرب الناس منه رحماً وريّاً

وعلى لما دعاه أخوه

سبق الحاضرين والبدويّاً

* * *

ص: ٣٢٠

فصل ٧ : في مساواته أيوب وجرجيس وزكريا ويحيى عليهم السلام

اشاره

ص: ٣٢١

وساواه مع أيوب عليه السلام ، فأيوب أصبر الأنبياء ، وعلى عليه السلام أصبر الأوصياء .

صبر أيوب عليه السلام ثلاث سنين فى البلى ، وعلى عليه السلام صبر فى الشعب مع النبى صلى الله عليه وآله ثلاث سنين ، ثم صبر بعده ثلاثين سنة .

وقد وصف الله صبر أيوب عليه السلام « إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا » ، وقال لعلى عليه السلام : « الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا : « وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ » .

قال فى أيوب عليه السلام : « مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ » ، ولعلى عليه السلام : نصب من نواصب وعداوه شياطين الإنس .

وقال لأيوب عليه السلام : « ارْكُضْ بِرِجْلِكَ » ، ولعلى عليه السلام بواذى بلقع وغيره .

ولأيوب عليه السلام : « إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا » ، ولعلى عليه السلام : « وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا » .

وقال أيوب عليه السلام : « إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ » ، وقال على عليه السلام : إلى كم أغضى الجفون على القذى .

قال المفجع :

وله من عزاء أيوب والصبر

نصيب ما كان بردا نديًا

مع جرجيس عليه السلام

جرجيس عليه السلام صبر في المحن ، وعلى عليه السلام صبر في المحن والفتن .
ولم يقبل قوله الحق ، وقتل في الحق ، وعلى عليه السلام كان على الحق ، وقتل في الحق للحق .
وعذب جرجيس بأنواع العذاب ، وعذب على عليه السلام بأنواع الحروب .
كسر جرجيس عليه السلام صنما ، وكسر على عليه السلام ثلاثمائة وسبعين في الكعبه سوى ما كسره في غيرها .
أهلك الله أعداء جرجيس بالنار ، وسيهلك أعداء على عليه السلام بنار جهنم « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ » .

مع يونس عليه السلام

يونس عليه السلام ، « إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا » ، فذهب على عليه السلام مجاهدا محاربا .
« فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ » ، وسلّمت الحيتان على على عليه السلام ، وشتان بين الغالب والمغلوب .
وسمّاه الله « ذَا النُّونِ » ، وسمّى النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام « ذا الریحانتين » .
وقال في يونس عليه السلام : « إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ » ، وعلى عليه السلام فلكك مشحون من العلم « أنا مدينه العلم » .
وقيل ليونس عليه السلام : « لَنَبِّذْ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ » وفي موضع : « وَهُوَ مُلِيمٌ » ، وعلى عليه السلام تركوه وخذلوه ولعنوه ألف شهر .

وفى يونس عليه السلام: « وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجْرَةً مِنْ يَقْطِينٍ » ، وأطعم على عليه السلام من فواكه الجنه .

وقال: « وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ » ، وعلى عليه السلام إمام الإنس والجن .

وإنه عبد الله فى مكان ما عبد فيه بشر ، وعلى عليه السلام ولد فى موضع ما ولد فيه قبله ولا بعده أحد .

مع زكريا عليه السلام

زكريا عليه السلام ، بشر زكريا بيحيى فى المحراب ، وعلى عليه السلام بشر بالحسن والحسين عليهما السلام .

وسأل زكريا عليه السلام « رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً » ، وقيل للنبي صلى الله عليه وآله بلا سؤال : « ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » .

وقالت امرأه عمران : « إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » ، وقال للمرتضى عليه السلام « يُوفُونَ بِالنَّذْرِ » .

وقالت : « رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى » ، وقال الله - تعالى - فى زوجه

على عليهما السلام « وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ » .

أجاب الله دعاء زكريا عليه السلام : « رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا » الآية ، وأجاب عليا عليه السلام من غير سؤال : « فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ » .

نشر زكريا عليه السلام فى الشجر ، وجزّ رأس يحيى عليه السلام فى الطشت ، قتل على عليه السلام فى المحراب ، وذبح حسين عليه السلام بكرىلاء .

وذكره فى كتابه فى سبعة عشر موضعا ، أولها البقره ، وآخرها فى صاد ، وذكر عليا عليه السلام فى كذا موضعا ، أوله : « صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » ، وآخره « وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ » .

وقالت : « وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا » ، وقال المصطفى للحسن والحسين عليهم السلام : أعيدكما من شر السامه والهائم ، ومن
شر كل عين لامه .

وزكريا عليه السلام كان واعظ بنى إسرائيل ، وكافل مريم ، وعلى عليه السلام كان مفتى الأُمه ، وكافل فاطمه عليه السلام .

قال المفجع :

وله خلّتان من زكريا

وهما غاظتا الحسود الغويا

كفل الله ذاك مريم إذ كان

تقيا وكان بّرا حفيا

فرأى عندها وقد دخل المحراب

من ذى الجلال رزقا هتيا

وكذا كفل الإله عليا

خيره الله وارتضاه كفيا

خيره بنت خير رضى

الله لها الخير والإمام الرضيا

ورأى جفنه(1) تفور لديها

من طعام الجنان لحما طريا

مع يحيى عليه السلام

يحيى عليه السلام ، قال فى مهده يوم ولد : « إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ » ، وعلى عليه السلام آمن فى صغره .

١- الجفنه : القصعه الكبيره للطعام .

وقال يحيى عليه السلام : « وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ » ، وَسَمَّتْ ظَنرَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ « مِيمُونًا » وَ« مَبَارَكًا » .

وقال : « وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ » ، وَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى وَزَكَّى فِي حَالِهِ وَاحِدَهُ « إِنَّمَا وَرَّثِكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » الْآيَةَ .

وقال يحيى عليه السلام : « وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ » ، وَقَالَ لَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : « سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَاسِينَ » .

وقال ليحيى عليه السلام : « وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ » ، وَلَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ » .

وكانت أمه بتولاً ، وزوجه على عليهما السلام بتول .

يحيى عليه السلام قدّم إقراره بالعبودية لبيطل قول من يدعى فيه الربوبية ، وكان الله - تعالى - قد أنطقه بذلك لعلمه بما يتقوله الغالون فيه ، وكذا حكم على عليه السلام لما ولد في الكعبة شهد الشهادتين ليتبرأ من قول الغلاة فيه .

قال السيد الحميري :

ألم يؤت الهدى والحكم طفلاً

كيحيى يوم أوتيه صبياً

* * *

وقال المفجع :

وله من صفات يحيى محلّ

لم أغادره مهملاً منسياً

إن رجسا من النساء بغياً

كفلت قتله كفورا شقياً

وكذاك ابن ملجم فرض الله

له اللعن بكره وعشياً

* * *

مع ذى القرنين

ذو القرنين ، قال النبي صلى الله عليه و آله : إئتكَ لذو قرنيها ، وقد شرحناه .

وأنه قد سدّ على يأجوج ومأجوج ، وسدّ الله على الشيعة كيد الشياطين .

وأنه كان يعرف لغات الخلق ، وعلى عليه السلام علّم منطق الطير والدواب والوحش والجنّ والإنس والملائكة .

طلب ذو القرنين عين الحياه ، من أحبه لم يمت قلبه قطّ .

مع لقمان

ولقمان ظهرت الحكمة منه ، على عليه السلام استفاضت العلوم كلّها منه .

وقال الله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ » ، وقال لعلى عليه السلام : « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ » .

نظير الخضر فى العلماء فينا

وذاك له بلا كذب نظير

وهو فينا كذى القرنين فيهم

برجعت له لون تصير

مع شعيب عليه السلام

شعيب عليه السلام .

قال المفجع :

وكما آجر الكليم شعيبا

نفسه فاصطفى فتى عبقريا

وكذاك النبى كان مدى الأ

يام مستأجرا أخاه التقيا

فوفى فى سنين عشر بما

عاهد عفوا ولم يجده عصيًا

فجباه بخيره الله فى النسوان

عرسا وحبّه وصفيا

وشعبيا كان الخطيب إذا ما

حضر القوم محفلاً وندياً

وعلى خطيب فيهم إذا المنط-

-ق أعيى المفوّه اللوذعيًا(١)

* * *

ص: ٣٢٩

١- اللوذعى : الحديد الفؤاد واللسان الظريف ، كأنه يلذع من ذكائه .

اشاره

ص: ٣٣١

قال الله تعالى : « يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ » ، وعلى عليه السلام

قال : من لم يقل أنني رابع الخلفاء . . الخبر .

وقال : « وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ » ، وقتل على عليه السلام عمروا ومرحبا .

وكان له حجر سبب قتل جالوت ، ولعلى عليه السلام سيف(1) يدمر الكفار .

وقال لداود عليه السلام : « وَبَقِيَّتُهُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ » ، ولعلى عليه السلام وولده : « بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ » ، وبقيه الله خير من بقيه موسى عليه السلام .

ولداود عليه السلام سلسله الحكومه ، وعلى عليه السلام فلاق الأغلاق : أفضاكم على عليه السلام .

وقال داود عليه السلام : « الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ، وهذا دعوى ، وقال اللهم لعلى عليه السلام : « وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ » وهذا دليل .

وقال الله لداود عليه السلام : « وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّ لَهَا أَوَّابٌ » ، وقوله : « يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ » ، وكان على عليه السلام يسبح بالحصى ويسبحن معه .

وقال الله لداود عليه السلام : « عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ » ، وكان لعلى عليه السلام صوت يميت الشجعان ، وتكلمه مع الطير فى الهواء .

ص : ٣٣٣

١- فى نسخه « النجف » : « سيد » .

وقال لداود عليه السلام : « وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابِ » ، وقال لعلى عليه السلام : « قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » .

وقال : « وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ » ، وقال فى على عليه السلام :

« أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ » .

وداود عليه السلام خطيب الأنبياء ، وعلى عليه السلام أوتى فصل الخطاب ، فقال : « فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ » ، وعلى عليه السلام هزم جنود الكفر والبغى .

كان داود سيف طالوت حتى

هزم الخيل واستباح العديا

وعلى سيف النبى بسلع (1)

يوم أهوى بعمرو المشرفيا

فتولّى الأحزاب عنه وخلّوا

كبشهم ساقطا بحال كديا

أنبأوا الوحى أنّ داود قد

كان بكفّيه صانعا هالكيا

وعلى من كسب كفّيه قد

أعتق ألفا بذاك كان جزيا

مع طالوت

وقال داود عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُ سَعَةً مِنَ الْمَالِ » ، ولما أقام النبى صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام مقامه قالوا نحوه ، فقال النبى صلى الله عليه و آله : على مع الحقّ والحقّ مع على .

١- سلع : موضع بقرب المدينه .

وقال فى الطالوت : « وَزَادَهُ بَسْطَهُ فِى الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ » ، وكان على عليه السلام أعلم الأئمة وأشجعهم .

وقال فى طالوت : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ » ، وقال فى على عليه السلام : « وَآلِ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ » ، وقال : « وَاللَّهُ يَتَّبِعُ الْمُكْرَهُ مَنْ يَشَاءُ »

ويختار .

عطش بنو إسرائيل فى غزاه جالوت ، فقال طالوت : « إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ » ، وهو نهر فلسطين ، « فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي » ، « فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ » وكانوا أربعمائه رجل ، وقيل : ثلاثمائة وثلاثة عشر من جملة ثلاثين ألفا ، فقال لهم : لم تطيعونى فى شربه ماء ، فكيف تطيعونى فى الحرب ، فخلّفهم .

وعلى عليه السلام أتوه فقالوا : امدد يدك بنايعك ، فقال : إن كنتم صادقين فاغدوا علىّ غدا محلّقين . . الخبر .

قصد جالوت إلى قلع بيت داود عليه السلام ، فقتل داود جالوت ، واستقر الملك عليه ، وطلب أعداء على عليه السلام قهره فقتلهم ، وماتوا قبله ، وبقيت الإمامه له ولأولاده « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ » .

قال ابن علويه :

فى قصّه الملا الذين نبّئهم

سألوا له ملكا أخا أركان

قال النبى فَإِنَّ رَبِّيَ باعث

طالوت يقدمكم أخا أقران

قالوا وكيف يكون ذاك وليس ذا

سعه ونحن أحقّ بالسلطان

قال اصطفاه عليكم بمزيده

من بسطه فى العلم والجسمان

ص: ٣٣٥

والله يؤتى من يشاء ولم يكن

من نال منه كرامه بمهان

وكذاك كان وصي أحمد بعده

متبسّطاً في الجسم والعرقان

لما تولّى الأمر شدّ عصابه

عنه شذود توافر الثيران

بكم وهم لا يعقلون ولا هم

يتصفّحون عمون كالصمان

قال النبي فإنّ آيه ملكه

إتيان تابوت له تيان

إتيان تابوت سيأتكم به

أملاك ربّي أيما إتيان

فيه سكينه ربكم وبقية

يا قوم ممّا ورث الآلان

مع سليمان عليه السلام

سليمان عليه السلام ، سأل خاتم الملك « رَبِّ .. هَبْ لِي مُلْكًا » ، وعلى عليه السلام أعطى

خاتم الملك « يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، فكان سليمان سائلاً وعلى عليه السلام معطياً .

سليمان عليه السلام قال : « رَبِّ .. هَبْ لِي مُلْكًا » ، وعلى عليه السلام قال : يا صفراء يا بيضاء غزى غبرى .

سليمان عليه السلام سأل ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، فأعطى وكان فانيا ، وأعطى عليا عليه السلام ملكاً باقياً بلا سؤال « نَعِيمًا
وَمُلْكًا كَبِيرًا » .

سليمان عليه السلام لما سأل خاتم الملك أعطى « غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ » ، وجبا المرتضى عليه السلام خاتمه الملك ،
فأعطى السيادة في الدنيا « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ » الآية ، والملك في العقبى (« وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ » .

ص: ٣٣٦

وقال عن سليمان عليه السلام: «عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ» كما أخبر عن الهدهد وعن النملة، وروى جابر لعلى عليه السلام أنه قال للطير: أحسنت أيها الطير.

وقال لسليمان عليه السلام: «إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ»، وكانت من غنيمه دمشق ألف فرس، فلما رأى الله - تعالى - صلابته ردّ الشمس عليه، فصلّى أداء، وقد ردّت الشمس لعلى عليه السلام غير مرّه.

وقال لسليمان عليه السلام: «فَسَيَّحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ»، وعلى عليه السلام غلب الريح في بئر ذات العلم، وأطاعته وقت خروجه إلى أصحاب الكهف.

وقال في سليمان عليه السلام: «وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ»، وسخر على عليه السلام الجن والإنس بسيفه، وقال له رسول من الجن: لو أنّ الإنس أحبوك كحُبِّنا.. الخبر.

وقال في سليمان عليه السلام: «عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ»، وقال في على عليه السلام: «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ».

وأضاف الناس سليمان عليه السلام فعجز عن ضيافتهم، وعلى عليه السلام قد وقعت ضيافته موقع القبول «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ».

وتزوج سليمان عليه السلام من بلقيس بالعنف، وزوج الله عليا عليه السلام من فاطمه عليها السلام باللطف.

وقال في سليمان عليه السلام: «وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا» الآية، وقال في على عليه السلام: «وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ» الآية.

وقال في سليمان عليه السلام: «فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ»، وكان يحكم بالغرائب، وعلى عليه السلام: «فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ».

صالح عليه السلام ، سمّاه الخلق صالحا ، وسمّى الخالق عليا عليه السلام « . . صالحُ الْمُؤْمِنِينَ » .

وأخرج صالح « ناقةَ اللَّهِ وَسَيِّقِيهَا » من الجبل ، وأخرج علي عليه السلام من الجبل مائه ناقة وقضى دين النبي صلى الله عليه وآله

خلقه الله روحانيا «فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا» ، وخلق عليا عليه السلام من نور .

وعيسى عليه السلام خرجت أمه وقت الولاده «فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا» ، ودخلت أم على عليه السلام فى الكعبه فى وقت ولادته .

وعيسى عليه السلام قرأ التوراه والإنجيل فى بطن أمه حتى سمعته أمه ، وكان على عليه السلام يتكلم فى بطن أمه وتخزله الأصنام .

وقال فى عيسى عليه السلام : «وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ» ، وعلى عليه السلام تكلم فى صغره مع النبى صلى الله عليه وآله .

وقال عيسى عليه السلام «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ» ، وهو أول من تكلم بهذا ، وقال على عليه السلام : وأنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأنزل الله عليه الوحى فى ثلاثين سنه ، وكانت إمامه على عليه السلام ثلاثين سنه .

وقال عيسى عليه السلام : «رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً» ، ولعلى عليه السلام أنزل موائد .

ولعيسى عليه السلام : «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ» ، ولعلى عليه السلام : «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» .

وخصّ عيسى عليه السلام بالخطّ حتى قالوا : الخطّ عشره أجزاء ، فتسعه لعيسى عليه السلام وجزء لجميع الخلق ، ولعلى عليه السلام كانت علوم الكتب والصحف .

وقال لعيسى عليه السلام : « وَتُبِّرِي الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ » ، وعلى عليه السلام طيب القلوب فى الدنيا والعقبى « إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » .

وقال عيسى عليه السلام : « وَأَخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ » ، وعلى عليه السلام أحيى بإذن الله ساما وأصحاب الكهف .

وقال لعيسى عليه السلام : « بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ » ، ولعلى عليه السلام « وَيُحَقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ » .

ولعيسى عليه السلام : « وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ » ، ولعلى عليه السلام : « سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ » .

وقال عيسى عليه السلام : « وَالزَّكَاةَ مَا دُمْتُ حَيًّا » ، ولم تكن الزكاه عليه واجبه ، ولعلى عليه السلام : « إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » الآيه ، ولم تكن الزكاه عليه واجبه .

وقال عيسى عليه السلام : « وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ » ، وعلى عليه السلامناصره ووصييه وختنه وابن عمه وأخوه .

وتكلم الأموات مع عيسى عليه السلام ، وكلم على عليه السلام جماعه من الموتى .

وإن الله - تعالى - حفظه من اليهود ، وقال : « وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ » ، وحفظ عليا عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله من المشركين « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ » .

وقال لعيسى عليه السلام : « وَأَيَّدْنَا بِرُوحِ الْقُدُسِ » ، وقال لمحمد وعلى عليهما السلام : « وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا » .

وعيسى عليه السلام ولد لستة أشهر ، وعلى عليه السلام ولد له الحسن والحسين عليه السلام مثله .

وسلمته أمه إلى المعلم يقرأ التوراه عليه ، وقال على عليه السلام : لو ثبت لى الوساده . . الخير .

وأحى الله الموتى بدعاء عيسى عليه السلام ، والقلب الميت يحيى بذكر على عليه السلام

« أَوْ مَنْ كَانَ مَمِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ » .

وقال له المعلم : أبجد ، فقال : ما معناه ؟ فزجره ، فقال عيسى عليه السلام : أنا أفسر لك تفسيره ، وعلى عليه السلام استكتب من بعض أهل الأنبار ، فوجده أكتب منه .

وكان عيسى عليه السلام ينبئ الصبيان بالمدخر فى بيوتهم ، والصبيان يطالبون أمهاتهم به ، وعلى عليه السلام أخبر بالغيب ، كما تقدم .

وسلمته أمه إلى صباغ ، فقال الصباغ : هذا للأحمر ، وهذا للأصفر ، وهذا للأسود ، فجعلها عيسى عليه السلام فى حب ، فصرخ الصباغ ، فقال : لا بأس ، اخرج منه كما تريد ، فأخرج كما أراد ، فقال الصباغ : أنا لا أصلح أن تكون تلميذى ، وعلى عليه السلام قد عجزت قريش عن أفعاله وأقواله .

وكان عيسى عليه السلام زاهدا فقيرا ، وسئل النبى صلى الله عليه وآله : من أزهدهم وأفقرهم ؟ فقال : على وصيى وابن عمى وأخى وحيدرى وكرارى وصمصامى وأسدى وأسد الله .

واختلفوا فى عيسى عليه السلام ، قالت اليعقوبيه : هو الله ، وقالت النسطوريه : هو ابن الله ، وقالت الإسرائيليه : هو ثالث ثلاثه ، وقالت اليهود : هو كذاب ساحر ، وقال المسلمون : هو من عند الله ، كما قال عيسى عليه السلام : « إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ » .

واختلفت الأئمة في علي عليه السلام ، فقالت الغلاة : أنه المعبود ، وقالت الخوارج : أنه كافر ، وقالت المرجئة : أنه المؤخر ، وقالت الشيعة : أنه المقدم ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى عليه السلام ، فدخل علي عليه السلام ، فضحكوا من هذا القول ، فنزل : « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ » الآيات .

مسند الموصلي : قال النبي لعلي عليهما السلام : فيك مثل من عيسى بن مريم ، أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبتته النصرى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له (1) .

قال ابن حماد :

وشبهه هارون إذ غاب صنوه

ونابذه قوم أضلهم العجل

* * *

وقال المفجع :

وله من مراتب الروح عيسى

رتب زادت الوصي مزيًا

مثل ما ضل في ابن مريم ضربا

ن من المسرفين جهلاً وغياً

* * *

وفي الألفية :

أم من لهم ضرب النبي بحبه

مثل ابن مريم إن ذاك لشأن

إذ قال يهلك في هواك وفي القلى

لك يا علي جلاله جيلان

١- مسند أبي يعلى : ١/٤٠٧ رقم ٥٣٤ ، مسند أحمد : ١/١٦٠ ، كتاب السنه لابن أبي عاصم : ٤٦٣ ..

كعصابه قالوا المسيح إلهنا

فرد وليس لأمه من ثان

وعصابه قالوا كذوب ساحر

حشى الوقوف به على بهتان

فكذاك فرد ليس عيسى كالذى

جهلاً عليه تخرّص القولان

وكذا على قد دعاه إلههم

قوم فأحرقهم ولم يستان(١)

وأتاه قوم آخرون قلى لهمن بين متتكث(٢) وذى خذلان

* * *

ص: ٣٤٥

١- لم يستان : أى لم يمهل ولم يتساهل فى الأمر .

٢- المتتكث : الناقض للعهد .

النبى صلى الله عليه و آله له الكتاب ، ولعلى عليه السلام السيف والقلم .

وللنبى صلى الله عليه و آله معجزان عظيمان : كلام الله ، وسيف على عليه السلام .

وللنبى صلى الله عليه و آله انشقاق القمر ، ولعلى عليه السلام انشقاق نهروان .

أوجب الله على جميع الأنبياء الإقرار به « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ » ، وقال فى على عليه السلام : « وَسئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا » .

جعل الله إمام الأنبياء ليله المعراج ، وجعل عليا عليه السلام إمام الأوصياء ليله الفراش ويوم الغدير وغيرهما .

ركب النبى صلى الله عليه و آله على البراق ، وركب على عليه السلام عاتق النبى صلى الله عليه و آله .

وقال فيه : « بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ » ، وقال فى على عليه السلام : « وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا » .

قال للنبى صلى الله عليه و آله : « لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ » ، وقال لعلى عليه السلام : « فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ » .

وأقسم بنفسه : « وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى » ، وأقسم بعلى عليه السلام : « وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ » .

سمّاه : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى » ، ولعلى عليه السلام : « وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ » .

وقال فيه : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ » ، وفي علي عليه السلام : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ » .

وقال فيه : « يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا » ، وفي علي عليه السلام : « وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي » .

وقال فيه : « اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، وفي علي عليه السلام : « يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ » .

وقال فيه : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً » ، وقال فيه : « ذِكْرًا رَسُولًا » ، وفي علي عليه السلام : « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ » .

وقال فيه : « عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ » ، وفي علي عليه السلام : « رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ » .

وقال فيه : « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى » ، وكان صلى الله عليه وآله يجد شبه علي عليه السلام في معرجه .

وكانت علامه النبوه بين كتفيه ، وعلامه الشجاعه فى ساعدى على عليه السلام .

نزلت الملائكه يوم بدر بنصرته « يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ » ، وكان جبرئيل عليه السلام يقاتل عن يمين على عليه السلام ، وميكائيل عليه السلام عن يساره ، وملك الموت عليه السلام قدامه .

أرسله الله إلى الناس كافة ، وعلى عليه السلام إمام الخلق كلهم .

كان النبي صلى الله عليه وآله أكرم العناصر « الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ » ، وعلى عليه السلام منه « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا » .

وقال فيه : إِنَّ « الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ » ، وقال لعلى عليه السلام : « وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعَيْتُهُ » .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : نصرت بالرعب ، وقال : يا على الرعب معك يقدمك أينما كنت .

سهل بن عبد الله عن محمد بن سوار عن مالك بن دينار عن الحسن البصرى عن أنس فى حديث طويل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا خاتم الأنبياء ، وأنت - يا على - خاتم الأولياء(١) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ختم محمد صلى الله عليه وآله ألف نبى ، وإنى ختمت ألف وصى ، وإنى كلّفت ما لم يكلفوا(٢) .

قال ابن حماد :

ختم الأنبياء هذا وهذا

ختم الأوصياء فى كلّ باب

* * *

ابن عباس : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : أعطانى الله خمسا ، وأعطى عليا خمسا ، أعطانى جوامع الكلم ، وأعطى عليا جوامع الكلام ، وجعلنى نبيا ، وجعله وصيا ، وأعطانى الكوثر ، وأعطاه السلسيل ، وأعطانى الوحي ، وأعطاه الالهام ، وأسرى بى إليه ، وفتح له أبواب السماوات والحجب(٣) .

عبد الرحمن الأنصارى : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعطيت فى على عليه السلام تسعا : ثلاثة فى الدنيا ، وثلاثة فى الآخرة ، واثنان أرجوهما له ، وواحد أخافها عليه :

ص : ٣٥١

١- تاريخ بغداد : ١٠/٣٥٦ ، تاريخ دمشق : ٤٤/٢٥٤ .

٢- مختصر بصائر الدرجات : ٢٠٧ .

٣- الخصال : ٢٩٣ ح ٥٧ ، روضه الواعظين : ١٠٩ ، أمالى الطوسى : ١٠٥ مج ٤ ح ١٦١ ، بشاره المصطفى : ٧٧ .

فأما الثلاثة فى الدنيا : فسائر عورتى ، والقائم بأمر أهلى ، ووصيى فىهم .

وأما الثلاثة التى فى الآخرة : فإننى أعطى يوم القيامة لواء الحمد ، فأدفعه إلى على بن أبى طالب ، فىحمله عنى ، وأعتمد عليه فى مقام الشفاعة ، ويعيننى على مفاتيح الجنة .

وأما اللتان أرجوهما له : فإنه لا يرجع من بعدى ضالاً ، ولا كافراً .

وأما التى أخافها عليه : فغدر قريش به من بعدى (١) .

الخر كوشى فى شرف النبى صلى الله عليه و آله ، وأبو الحسن بن مهرويه القزوينى ، واللفظ له : عن الرضا عليه السلام قال النبى صلى الله عليه و آله : يا على ، أعطيت ثلاثاً لم أعطها : أعطيت صهراً مثلى ، وأعطيت مثل زوجتك فاطمه عليها السلام ، وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين (٢) عليهما السلام .

قال المفجع البصرى :

كان مثل النبى زهداً وعلماً

وسريعاً إلى الوغى أحوذياً (٣)

ص: ٣٥٢

-
- ١- الخصال : ٤١٦ ح ٦ ، أمالى الطوسى : ٢٠٩ مج ٨ ح ٣٥٩ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٤٣٩ ح ٣٣٩ .
 - ٢- المناقب للخوارزمى : ٢٩٤ رقم ٢٨٥ ، مسند زيد : ٤٥٨ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٥٢ ح ١٨٨ ، روضه الواعظين : ١٢٨ ، أمالى الطوسى : ٣٤٤ ح ٧٠٨ ، المناقب لابن مردويه : ١٧٩ رقم ٢٤١ .
 - ٣- الأحوذى : المشمّر فى الأمور القاهر لها الذى لا يشدّ عليه منها شىء .

اشاره

ص: ٣٥٣

سبعة نفر سماهم الله ملكا

سَمَى اللهُ - تعالى - سبعة نفر ملكا :

[١] ملك التدبير ليوسف عليه السلام « رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ » .

[٢] وملك الحكم والنبوه لإبراهيم

عليه السلام « فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا » .

[٣] وملك العزّه والقدرة والقوّه لداود عليه السلام « وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ » ، وقوله : « وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ » .

[٤] وملك الرياسه لطالوت « إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا » .

[٥] وملك الكنوز لذي القرنين : « إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ » .

[٦] وملك الدنيا لسليمان عليه السلام : « رَبِّ .. هَبْ لِي مُلْكًا » .

[٧] وملك الآخره لعلى عليه السلام : « وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا » .

خمسه نفر سماهم الله صديقين

وقد سَمَى اللهُ - تعالى - خمسه نفر صديقين :

[١] « يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ » .

[٢] « وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا » .

[٣] « وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ » .

[٤] « وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ » يعنى مريم عليها السلام .

[٥] « وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ » يعنى عليا عليه السلام ، وكذلك قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ » .

من عادى ومن أحب

فإخوه يوسف عليه السلام عادوه فصاروا له منقادين ، وأحبه أبوه فبشّر به « فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ » .

وعادى إدريس عليه السلام قومه فـ « رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ » .

وإبراهيم عليه السلام عاداه نمرود فهلك ، وأحبه ساره فبشّرت « وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ » .

وعادت اليهود مريم عليها السلام فلغنت ، وأحبها زكريا « إِنَّا نُبَشِّرُكَ » .

وعادت النواصب عليا عليه السلام فلعنهم الله فى الدنيا والآخرة ، وأحبه الشيعة فبشّروهم بالجنة « يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ » .

خمسه فارقوا قومهم فى الله

وخمسه نفر فارقوا قومهم فى الله :

[١] قال نوح عليه السلام : « يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي » .

[٢] وقال هود عليه السلام حين قالوا : « إِن نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا

بِسُوءٍ » : « إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ » .

[٣] وقال إبراهيم عليه السلام « وَأَعْتَرِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ » الآيات.

[٤] وقال محمد صلى الله عليه وآله : « نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ » .

[٥] وقال على عليه السلام : فأغضيت على القذى ، وشربت على الشجى ، وصبرت على أخذ الكظم ، وعلى أمر من العلقم (١) .

خمسه من الأنبياء وجدوا أشياء في المحراب

وخمسه من الأنبياء وجدوا خمسه أشياء في المحراب :

[١] وجد سليمان عليه السلام ملك سنة بعد موته « ما دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهَ

الْأَرْضِ » .

[٢] ووجد داود عليه السلام العفو « فَاسْتَعْفَرَ رَبَّهُ وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ » .

[٣] ووجدت مريم عليها السلام طعام الجنة « كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ

وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا » .

[٤] ووجد زكريا عليه السلام بشاره يحيى عليه السلام « فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ

يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ » .

[٥] ووجد على عليه السلام الإمامه « إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » الآية .

ساواه الله - تعالى - مع ..

وقد ساواه الله تعالى :

ص : ٣٥٧

مع نوح عليه السلام فى الشكر: « إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا » ، وقال لعلى عليه السلام: « لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا » .

وبالصبر مع أيوب عليه السلام: « إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا » ، وفى على عليه السلام: « وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا » .

وبالملك مع سليمان عليه السلام: « رَبِّ . . هَبْ لِي مَلَكًا » ، وقال فى على عليه السلام: « وَمَلَكًا كَبِيرًا » .

وبالبر مع يحيى عليه السلام: « وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ » ، وقال فى على عليه السلام « إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ » .

وبالوفاء مع إبراهيم عليه السلام: « وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى » ، وقال فى على عليه السلام

« يُوفُونَ بِالْأَنْدَرِ » .

وبالاخلاص مع موسى عليه السلام: « إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا » ، وقال فى على عليه السلام: « إِنَّمَا نُنْطِعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ » الآية .

وبالزكاة مع عيسى عليه السلام: « وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ » ، وقال فى على عليه السلام: « إِنَّمَا وَثَّقُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » الآية .

وبالأمن مع محمد صلى الله عليه وآله: « لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ » ، وقال فى على عليه السلام: « فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ » .

وبالخوف مع الملائكة: « يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ » ، وقال فى على عليه السلام: « إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا » .

وبالجود مع نفسه: « وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ » ، وقال فيه عليه السلام: « إِنَّمَا نُنْطِعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ » .

إشاره

وخمس فضائل في خمسة من الأنبياء ، وقد استجمع في على عليه السلام كلها :

« هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ » .

« وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » .

« ما هذا بَشَرًا » يعني يوسف عليه السلام .

« وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ » يعني زكريا ويحيى عليهما السلام .

« فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ » يعني محمدا صلى الله عليه وآله .

وقال في على عليه السلام : « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ » ، وقد كلمه الجانّ والشمس والأسد والذئب والطيور ، « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا » ، وقتل في المحراب ، وسمّ الحسن عليه السلام ، وذبح الحسين عليه السلام .

وكان يونس عليه السلام في بطن الحوت محبوسا « فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ » .

ويوسف عليه السلام في الجب مطروحا : « وَالْقُوَّةُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ » .

وموسى عليه السلام في التابوت مقدوفا : « فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ » .

ونوح عليه السلام في السفينه راكبا : « أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ » .

وعلى عليه السلام في السقيفه مظلوما : « الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا » ، فظفر الله جميعهم ، وأهلك عدوهم .

أربعة أشياء يخافها كلُّ أحدٍ إلا على عليه السلام

أربعة أشياء يخافها كلُّ أحدٍ حتى الأنبياء : الشيطان ، والحية ، والقتل ، والجوع .

بيانه :

« وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ » .

« فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً » .

« إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا » .

« قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا » .

وعلى عليه السلام حارب الشيطان ، وكلم الثعبان ، وقاتل الكفار ، وأطعم المسكين واليتيم والأسير .

خمسه أنوار أثمرت خمسه أشياء

وقد وضع الله خمسه أنوار فى خمسه مواضع فأثمرت خمسه أشياء :

فى عارض إبراهيم عليه السلام فأثمر الرحمة .

وفى وجه يوسف عليه السلام فأثمر المحبة .

وفى يد موسى عليه السلام فأثمر المعجز .

وفى جبين محمد صلى الله عليه و آله فأثمر الهيبة ، قوله صلى الله عليه و آله : نصرت بالرعب .

وفى ساعد على عليه السلام فأثمر الإسلام « هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ » .

خصال الأنبياء فى على عليه السلام

أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق عن المعمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريره ، وابن بطه فى الإبانة ، عن ابن عباس كلاهما عن النبى صلى الله عليه و آله قال :

ص : ٣٦٠

من أراد أن ينظر إلى آدم عليه السلام في حلمه(١)، وإلى نوح عليه السلام في فهمه ، وإلى موسى عليه السلام في مناجاته ، وإلى إدريس عليه السلام في تمامه وكماله وجماله ، فلينظر

إلى هذا الرجل المقبل .

قال : فتناول الناس ، فإذا هم بعلى عليه السلام كأنما ينقلب في صلب(٢) ، وينحط من جبل .

تابعهما أنس إلا أنه قال : وإلى إبراهيم عليه السلام في خلته ، وإلى يحيى عليه السلام في زهده ، وإلى موسى عليه السلام في بطشه ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب(٣) عليهما السلام .

وروى أنه نظر ذات يوم إلى علي عليه السلام قال : من أحب أن ينظر إلى يوسف عليه السلام في جماله ، وإلى إبراهيم عليه السلام في سخائه ، وإلى سليمان عليه السلام في بهجته ، وإلى داود عليه السلام في قوته ، فلينظر إلى هذا(٤) .

وفي خبر عنه صلى الله عليه وآله : شبّهت لينة بلين لوط عليه السلام ، وخلقه بخلق يحيى عليه السلام ، وزهده بزهد أيوب عليه السلام ، وسخائه بسخاء إبراهيم عليه السلام ، وبهجته بهجته سليمان عليه السلام ، وقوته بقوه داود(٥) عليه السلام .

قال القمّي :

علي حكي في العلم آدم واحتوى

مناجاة موسى والمسيح بن مريم

ص : ٣٦١

-
- ١- في المصدر : « علمه » .
 - ٢- الصبب : ما انحدر من الأرض .
 - ٣- شواهد التنزيل : ١/١٠٣ ، المسترشد : ١٨٧ ح ١٠١ ، روضه الواعظين : ١٢٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٣١٣ ، المناقب لابن مردويه : ١٤٧ ، المناقب للخوارزمي : ٨٣ ، أمالي المفيد : ١٤ مج ٢ ح ٣ ، أمالي الطوسي : ٤١٧ ح ٩٣٨ .
 - ٤- أمالي الصدوق : ٧٥٧ مج ٧٦ ح ١٠٢٠ ، روضه الواعظين : ١٢٨ .
 - ٥- أمالي الصدوق : ٥٧ مج ٢ ح ١٤ ، روضه الواعظين : ١١٠ ، كتاب سليم : ٤٧٩ .

قال النطزى فى الخصائص : قال : أخبرنى أبو على الحداد ، قال : حدثنى أبو نعيم الأصفهانى بإسناده عن الأشج ، قال : سمعت على بن أبى طالب عليهما السلام يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن اسمك فى ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم ، وقال الله تعالى : على كسائر الأنبياء (١) « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا » الآية .

لعلى عليه السلام خاصه : « اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ » .

وقال فى قصه موسى عليه السلام « وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » ومن للتبعيض .

وقال فى قصه عيسى عليه السلام : « وَلَأَيُّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ »

بلفظه البعض .

وقال فى قصه على عليه السلام : « وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ » .

قال ابن مكى :

فان يكن آدم من قبل الورى

نبى وفى جنه عدن داره

فإن مولاي على ذو العلى

من قبله ساطعه أنواره

تاب على آدم من ذنوبه

بخمسه وهو بهم أجاره

وإن يكن نوح بنى سفينه

تنجيه من سيل طمى (٢) تياره

١- فى نسله : «وقال الله تعالى لسائر الأنبياء : . . .» .

٢- طمى الماء : ارتفع وعلا وامتأأ النهر أو البحر أو البئر .

فإنّ مولاي على ذو العلى

سفينه ينجى بها أنصاره

وإن يكن ذوالنون ناجى حوته

فى اليمّ لما كضّه (١) حضاره (٢)

ففى جلندى (٣) للأنام عبره

يعرفها من دلّه اختياره

ردّت له الشمس بأرض بابل

والليل قد تجلّت أستاره

وإن يكن موسى رعى مجتهدا

عشرا إلى أن شفّه انتظاره

وسار بعد ضرّه بأهله

حتى علت بالواديين ناره

فإنّ مولاي على ذو العلى

زوجه واختار من يختاره

وإن يكن عيسى له فضيله

تدهش من أدهشه انبهاره

من حملته أمّه ما سجدت

للّات بل شغلها استغفاره

* * *

وقال ابن الرومى :

رأيتك عند الله أعظم زلفه

من الأنبياء المصطفين ذوى الرشد

* * *

الله يباهى الملائكة بعلى عليه السلام

وقال الله - تعالى - فى حق الملائكة : « يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ » ، وفى حق على عليه السلام : « إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا » .

ص: ٣٦٣

١- كذا فى النسخ وفى الغدير أيضا .

٢- فى الغدير : ٤/٣٩٤ : « حصاره » .

٣- مرّت قصّه جلندى فى باب انقياد الحيوانات له عليه السلام .

سأل جبرئيل عليه السلام الخاتم ، فجاباه « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ » .

وسأل ميكائيل عليه السلام الطعام ، فأعطاه « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا » .

وسأل المصطفى صلى الله عليه وآله الروح ، ففداه « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ » .

وسأل الله السرّ والعلانيه ، فأتاه « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ » .

فردوس الديلمي : جابر قال النبي صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ - تعالی - يباهى بعلى بن أبى طالب عليهما السلام كل يوم الملائكة المقربين حتى يقولوا : بخ بخ هنيئاً لك يا على (١) .

قال جبرئيل عليه السلام : أنا منكما يا محمد (٢) .

والنبي صلى الله عليه وآله قال : « وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ » .

وقال جبرئيل عليه السلام : « وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ » ، ومقام على عليه السلام أشرف ، وهو منكب النبي صلى الله عليه وآله .

وجبرئيل عليه السلام جاوز بلحظه واحده سبع سماوات وسبع حجب حتى وصل إلى النبي صلى الله عليه وآله من عند العرش ما كان لم يقطع في خمسين ألف سنة ، وعلى عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وآله في معراجه في أعلى مكان .

ص: ٣٦٤

١- الفردوس للديلمي : ١/١٥٢ رقم ٥٥٢ .

٢- الكافي : ٨/١١٠ ح ٩٠ ، دعائم الإسلام : ١/٣٧٤ ، الخصال : ٥٥٦ ، المعجم الكبير للطبراني : ١/٣١٨ رقم ٩٤١ ، تفسير فرات : ٩٥ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٣١٢ ، الكامل لابن عدى : ٦/٣٧٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٧٦ ، العثمانيه للجاحظ : ٣٢٤ ، تاريخ الطبرى : ٢/١٩٧ ، بشاره المصطفى : ٢٨٨ ، اعلام الورى : ١/١٧٨ ، الولايه لابن عقده : ١٧٤ ...

وعلى عليه السلام فى المكانه والأمانه عند النبى صلى الله عليه وآله كجبرئيل وميكائيل عليهما السلام فى المكانه والأمانه عند الله تعالى .

وقد يتقارب الوصفان حدًا

وموصوفاهما متباعدان

* * *

ص: ٣٦٥

فصل ١٢ : في المفردات

اشاره

ص: ٣٦٧

على عليه السلام الأَوَّل في أمور

على أوَّل هاشمى ولد من هاشميين .

وأوَّل من ولد في الكعبة .

وأوَّل من آمن .

وأوَّل من صلّى .

وأوَّل من بايع .

وأوَّل من جاهد .

وأوَّل من تعلّم من النبي صلى الله عليه و آله .

وأوَّل من صنف .

وأوَّل من ركب البغلة في الإسلام بعد النبي صلى الله عليه و آله .

على عليه السلام الآخر في أمور

وكذلك (١) آخرات كثيره :

وعلى عليه السلام آخر الأوصياء .

وآخر من أخى النبي صلى الله عليه و آله .

ص: ٣٦٩

١- في بعض النسخ: « ولذلك » .

وآخر من فارقه عند موته .

وآخر من وسده فى قبره وخرج .

نوادى الدنيا

ومن نواى الدنيا :

هاروت وماروت فى الملائكة .

وعزير فى بنى آدم .

وولاده ساره فى الكبر .

وكون عيسى عليه السلام بلا أب .

ونطق يحيى وعيسى عليهما السلام فى صغرهما .

والقرآن فى الكلام .

وشجاعه على عليه السلام بين الناس .

العجائب

ومن العجائب :

كلب أصحاب الكهف .

وحمار عزير .

وعجل السامرى .

وناقه صالح عليه السلام .

وكيش إسماعيل عليه السلام .

ص: ٣٧٠

وسمك يونس عليه السلام .

وهدهد سليمان عليه السلام ونملته .

وغراب نوح عليه السلام .

وذئب أوس بن اهنان .

وسيف على عليه السلام .

من الله على المؤمنين

وقد منَّ الله على المؤمنين بثلاثة :

بنفسه « يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا » .

وبالنبى صلى الله عليه و آله : « لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا » الآية .

وبعلى عليه السلام : « قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ » .

سته أشياء رحمه

وقد سمى الله ستة أشياء رحمه :

« فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ » : المطر .

« وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ » : التوفيق .

« يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ » : الإسلام .

« وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً » : الإيمان .

« وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً » : النبى صلى الله عليه و آله .

« قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ » : على عليه السلام .

مدح الله حركاته وسكناته

وقد مدح الله حركاته وسكناته :

فقال لصلاته : « إِلَّا الْمُصَلِّينَ » .

ولقنوته : « أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ » .

ولصومه : « وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا » .

ولزكاته : « وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » .

ولصدقاته : « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ » .

ولحججه : « وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » .

ولجهاده : « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ » .

ولصبره : « الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ » .

ولدعائه : « الَّذِينَ يَدْكُرُونَ اللَّهَ » .

ولوفائه : « يُوفُونَ بِالنَّذْرِ » .

ولضيافته : « إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ » .

ولتواضعه : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » .

ولصدقه : « وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » .

ولآبائه : « وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ » .

ولأولاده : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ » .

ولإيمانه : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ » .

ولعلمه : « وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » .

ما عرف الله غيره وغير النبي صلى الله عليه وآله

قال النبي صلى الله عليه وآله : يا على ، ما عرف الله حق معرفته غيرى وغيرك ، وما عرفك حق معرفتك غير الله وغيرى .

قال ابن حماد :

جلّ العلى علا

عن مشبه ونظير

إمام كلّ إمام

أمير كلّ أمير

حجاب كلّ حجاب

سفير كلّ سفير

باب إلى كلّ رشد

نور على كلّ نور

وحجّه الله ربّى

على الجحود الكفور

مثل على عليه السلام

وقال النبي صلى الله عليه وآله : على فى السماء كالشمس فى النهار فى الأرض ، وفى السماء الدنيا كالقمر بالليل فى الأرض .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمه ، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت .

قال دعبل :

على كعين الشمس عمّ ضياؤها

بذاك أشار المؤمنون إلى على

* * *

ص: ٣٧٣

كان للنبي صلى الله عليه وآله خليفان

وكان للنبي صلى الله عليه وآله خليفان ، فى الخبر : أنّ النبي صلى الله عليه وآله بكى عند موته ، فجاء جبرئيل عليه السلام وقال : لم تبكى ؟ قال : لأمتى (١) ! من لهم بعدى ؟ فرجع ثم قال : إنّ الله تعالى يقول : أنا خليفتك فى أمتك ، وقال صلى الله عليه وآله لعلّى عليه السلام : أنت تبلى رسالتى ، قال : يا رسول الله ، أما بلّغت ؟ قال : بلى ، ولكن تبلى عني تأويل الكتاب .

خلفه ليله الفراش ، ويوم تبوك لحفظ الأولياء وتخويف الأعداء ، فكانت دلالة على إمامته : أنت منى بمنزله هارون من موسى ، أقامه مقامه بالنهار ، وأنامه منامه بالليل .

قال أبو الحسن فادشاه :

كأنكم لم تعرفوا من نومه

على الفراش إذ تواعدتم دمه

* * *

وقال السوسى :

كهارون من موسى تخلف بعده

غداه تبوك إذ غدا عنه غائبا

* * *

كان مقدّما مؤخرا

وقدّمه للإخاء والمباهلة والغدير وغيرها : من كنت مولاه فعلى مولاه ، قوله تعالى « وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ » .

ص: ٣٧٤

١- فى نسخه : « لأجل أمتى » .

كان النبي صلى الله عليه وآله مقدّما في الخلق مؤخرا في البعث ، ومنه قوله : نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، وقوله : خلقت أنا وعلى من نور واحد . . الخبر . فكنا مقدّمين في الابتداء مؤخّرين في الانتهاء ، فلم يزد محمد صلى الله عليه وآله إلا حمدا ولا على عليه السلام إلا علّوا .

الفاثق : إنّ أسماء بنت عميس جاء ابنها من جعفر وابنها من أبي بكر يختصمان إليها ، كلّ واحد يقول أبي خير من أبيك ، فقال على عليه السلام : عزمت عليك لتقضين بينهما ، فقالت لابن جعفر : كان أبوك خير شباب الناس ، وقالت لابن أبي بكر : كان أبوك خير كهول الناس ، ثم التفتت إلى على عليه السلام فقالت : إنّ ثلاثة أنت آخرهم لخيار ، فقال على عليه السلام لأولادها منه : قد فسكلتني أمّكم ، أى أخرتني وجعلتني كالفسكل ، وهو آخر خيل السباق(١)(٢) .

قال صقر :

يا من به امتحن الإله عبيده

من كان منهم عاصيا أو طائعا

ص : ٣٧٥

١- الفائق للزمخشري : ٣/٣١ .

٢- الخبر عامي ، لا سند له ولا أصل ، وأسماء العارفة الموالية التي وقفت إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام وآل أبي طالب ، وشهد لها بذلك عمر بن الخطاب يوم شهدت للسيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام في قضيه فدك وهي في حبال أبي بكر ، وكذا الأمر في ولدها التقى الزكى الذى بكى له أمير المؤمنين عليه السلام يوم شهادته ، وقال فيه : أنّه ابنى من صلب أبي بكر ، فمحمد الموالى أعظم وأنبل وأجلّ من أن يقايس بين أبيه وجعفر ، وهم جميعا يوم المفاخره - حسب الخبر - كبار قد عرفوا الحقّ وآتبعوه ، لأنّ الخبر يفترض أنّ أسماء كانت عند أمير المؤمنين عليه السلام وكان لها أولاد منه .

إِنِّي لأعجب من معاشر عصبه

جعلوك في عدد الخلفه رابعا

[قال العونى :]

ولاح لحانى(1) فى على زجرته

وسددت بالسبابتين المسامعا

وباع عليا واشترى غيره به

شراءا وبيعا أعقبا وصنائعا

فقلت له لم قد ضللت عن الهدى

وظلت عم فى مربع الكفر راتعا

أصيرت مفضولاً كمن هو فاضلاً

وصيرت متبوعا كمن هو تابعا

فكان على أولاً فجعلته

بجهلك ظلما لا أبا لك رابعا

ولو لم تخف يوما وملكت طاعه

لصيرته من فرط بغضك تاسعا

العرب تبدأ بالأدنى فتقول : ربيعه ومضر ، وعلى هذا قوله : « فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ » ، « يُورِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ » ، « التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ » ، فتقديمه تأخيره « لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ » .

قال أبو منصور :

لا تلحنى فى هوى الأخير وقد

جاءت به البينات والرسل

هذا نبى الهدى أخيرهم

مفضل عندنا على الأول

* * *

وقال غيره :

وإنى وإن كنت الأخير فإنى

أعدّ إذا ما أحجم القوم أولاً

ص: ٣٧٦

١- الملاحاه : المنازعه والملاومه والمباغضه والمشاتمه .

وقال آخر :

لاستعملن السيف في كلِّ مارق

يقول على آخر وهو أول

ما عوّضه الله

منعوا حقّه ، فعوّضه الله الجنّه « وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً » .

عزلوه عن الملك ، فملكه الله الآخرة « وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا » .

أطعم قرصه ، فأتى الله عليهم بثمان عشر آية ، قوله : « إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ » إلى قوله « مَشْكُورًا » ، وأنزل في شأن المتكلفين : « وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ » .

أطعم الطعام على حبه ، فأوجب حبه على الناس .

وبذل النفس على رضاه ، فجعل الله رضاه في رضائه .

على عليه السلام وأعداؤه

قال الشيخ : وليتكم ولست بخيركم ، وقال الله في على عليه السلام : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » .

الماء على ضريبين : طاهر ونجس ، فعلى عليه السلام طاهر لقوله : « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا » ، وعدوه نجس : « إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ » .

الطهور : طاهر ومطهر ، والنجس : نجس عينه كيف يطهر غيره .

« فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا » ، فمحمد صلى الله عليه وآله الطهور ، وعلى عليه السلام الصعيد ، لأنَّ محمد صلى الله عليه وآله أبو الطاهر ، وعلى عليه السلام أبو التراب .

قوله تعالى : « أَوْ مَنْ » ، « أَفَمَنْ » ، « أَمْ مَنْ » ، في القرآن في عشره مواضع ، وكلها في أمير المؤمنين عليه السلام وفي أعدائه :

« أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا » ، « أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ » ، « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ » ، « أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ » ، « أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ » ، « أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ » ، « أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ » ، وقد تقدّم شرح جميعها .

قال الصادق عليه السلام : « أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا » عَنَّا « فَأَحْيَيْنَاهُ » بنا (١) .

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت قوله : « أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسِينًا » في حمزه وجعفر وعلى (٢) عليهم السلام .

ومجاهد وابن عباس في قوله : « أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ » يعنى الوليد بن المغيرة ، « أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ » من غضب الله ، وهو أمير المؤمنين عليه السلام .

ثم أوعد أعداءه ، فقال : « اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ » (٣) الآية .

إبراهيم العباسي يرى عليا عليه السلام في الرؤيا

الأغانى : كان إبراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام ،

ص : ٣٧٨

١- تفسير السلمى : ١/٢١٣ .

٢- شواهد التنزيل : ١/٥٦٤ رقم ٦٠١ .

٣- شواهد التنزيل : ٢/١٨٨ رقم ٨٢١ .

فحدّث المأمون يوماً قال : رأيت علياً عليه السلام فى النوم ، فمشيت معه حتى جئنا قنطره ، فذهب يتقدّمنى لعبورها ، فأمسكته وقلت له : إنّما أنت رجل تدعى هذا الأمر بامرأه ، ونحن أحقّ به منك ! فما رأيت به بليغاً فى الجواب .

قال : وأيّ شىء قال لك ؟ قال : ما زادنى على أن قال : سلاماً سلاماً ، فقال المأمون : قد - واللّه - أجابك أبلغ جواب ، قال : كيف ؟ قال : عزّفك أنّك جاهل لا تجاب ، قال اللّه - عزّ وجلّ - « وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا

سَلاماً » (١) .

المتوكّل العباسى يرى علياً عليه السلام فى الرؤيا

أبو منصور الثعالبى فى كتاب الاقتباس من كلام ربّ الناس : أنّه رأى المتوكّل فى منامه علياً عليه السلام بين نار موقده ، ففرح بذلك لنصبه ، فاستفتى معبّراً .

فقال المعبّر : ينبغى أن يكون هذا الذى رآه أمير المؤمنين نبياً أو وصيّاً ، قال : من أين ؟ قلت : هذا من قوله تعالى « أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا » .

نعم الرجل على عليه السلام

الحريرى فى درّه الغوّاص : أنّه ذكر شريك بن عبد اللّه النخعى فضائل

ص : ٣٧٩

على عليه السلام ، فقال أموى : نعم الرجل على عليه السلام ، فغضب وقال : ألعلى يقال « نعم الرجل » !

فقال : يا عبد الله ، ألم يقل الله فى الإخبار عن نفسه « فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ » ، وقال فى أيوب : « إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدُ » ، وقال فى سليمان عليه السلام : « وَوَهَبْنَا لِـدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدُ » أفلا ترضى لعلى عليه السلام ما يرضى الله لنفسه ولأنبيائه ، فاستحسن منه (١) .

وقال بعض النحاه : هذا الجواب ليس بصواب ، وذلك أن « نعم » الله - تعالى - ثناء على حقيقه الوصف له تقريبا على فهم السامعين ، لمكان إنعامه عليهم ، وفى حق أنبيائه تشريفا لهم ، فأما من الآدمى فى حق الأعلى فهو يقرب من الذم ، وإن كان مدحا فى اللفظ ، كما يقال فى حق النبى صلى الله عليه و آله : محمد صلى الله عليه و آله فيه خير ، فهو صادق إلا أنه مقصر .

الاستدلال ببيادق الشطرنج !!

وكان أبو بكر الهروى يلعب بالشطرنج ، فسأله جبلى عن الإمام بعد النبى ، فوضع الهروى شاه وأربع بيادق ، فقال : هذا نبى وهذه الأربعة خلفاؤه .

فقال الجبلى : الذى فى جنبه ابنه ؟ فقال : لا ، ولم يبق له سوى بنت .

قال : فهذا ختنه ؟ قال : لا ، وإنما هو ذاك الأخير .

ص : ٣٨٠

١- تاريخ بغداد : ٩/١٧ ، وفيات الأعيان : ٢/٤٦٨ ، الوافى بالوفيات : ١٦/٨٧ .

قال : هذا أقربهم إليه أو أشجعهم أو أزهدهم ، قال : لا ، إنما ذلك هو الأخير ، قال : فما يصنع هذا بجنبه !؟

الاستدلال بالحروف والحساب

العين واللام مائه ، والياء عشره ، وفي عقد الأصابع المائه بالشمال ، والعشره باليمين يتساويان ، فإذا نظرت فيهما وجدت لفظه الله مرّتين .

موازين السماء والأرض محمد وعلى عليهما السلام ، وذلك بعد ما ألقيت من كلّ كلمه تسعه تسعه ، فيدلّ الباقي على أنّهما خلقتا لهما .

الحاء والعين من حروف الحلق ، فإذا قلت : محمد وعلى عليهما السلام ، ملأت فاك وقلبك .

قولهم : محمد وعلى عليهما السلام كلاهما أملى .

وقال الميميه والعينيه : إنّ محمدا وعليهما السلام قبالة جميع الناس ، فالرأس منهم بمنزله الميم من محمد صلى الله عليه وآله ، والحاء بمنزله اليدين ، والميم بمنزله البطن ، والذال بمنزله الرجلين !

وقد كتب الله على جميع وجوه الناس : عليا ، في موضعين : كلّ عين من الوجه بمنزله عين من على عليه السلام وبعده ، فالبصره تسمّى عينا ، والأنف بمنزله اللام ، وكلّ حاجب بمنزله ياء مقلوب .

قال ابن حماد :

وإذا اختار كلّ قوم إماما

فاختيارى عين ولام وياء

ص : ٣٨١

كلام منظوم (١) اتفقت تفاصيل حروفه ومقاطع ألفاظه في المعنى ، وهو وجوب الإمامه ٣٥ العلّه ١٣٥ (٢) أن اه- مفردا ١٣ النبي ٣ وأوجبت

الإماميه ٤ العلّي ه- ٤ ه- ٥١ مفردا .

ص: ٣٨٢

١- في نسخه « النجف » : « منظور » .

٢- في « بعض النسخ » : « ٣٥ » .

اشاره

فصل ١٣ : فى الشواذ من مناقبه (١)

ص: ٣٨٣

١- لا يوجد فى بعض النسخ : « من مناقبه » .

وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ

إِنَّ اللَّهَ - تعالى - ذكر الجوارح فى كتابه وعنى به عليا عليه السلام ، نحو قوله : « وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ » ، قال الرضا عليه السلام : على عليه السلام خوّفهم به .

وَجْهَ اللَّهِ

قوله « وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ » ، قال الصادق عليه السلام : نحن وجه الله (١) ، ونحن الآيات ، ونحن البيّنات (٢) ، ونحن حدود الله .

أبو المضارب عن الرضا عليه السلام قال فى قوله : « فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ » قال : على عليه السلام .

قال العبدى :

وإنك وجهه الباقي وعين

له ترعى الخلائق أجمعينا

ص: ٣٨٥

١- التوحيد للصدوق : ١٥٠ ح ٤ ، تفسير فرات : ٢٣١ ح ٣٠٩ .

٢- تأويل الآيات : ١/١٩ ح ٢ .

وله أيضا :

وهو عين الله والوجه الذى

نوره نور الذى لا ينطفى

* * *

وله أيضا :

فسمّاه فى القرآن ذو العرش جنبه

وعروته والوجه والعين والأذنا

فشدّ به ركن النبى محمد

فكان له من كلّ نائبه حصنا

وأفرده بالعلم والبأس والندى

فمن قدره يسمى ومن فعله يكنى

* * *

عين الله

قوله تعالى : « تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا » .

الأعمش : جاء رجل مشجوج الرأس يستعدى عمرا على على عليه السلام ، فقال على عليه السلام : مررت بهذا وهو مقاوم امرأه ، فسمعت ما كرهت ، فقال عمر : إنّ لله عيوننا ، وإنّ عليا عليه السلام من عيون الله فى الأرض .

يد الله وحجابه

وفى روايه الأصبغى : أنّه قال عليه السلام : رأيتّه ينظر فى حرم الله إلى حريم الله .

فقال عمر : اذهب وقعت عليك عين من عيون الله ، وحجاب من حجب الله ، تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء (1) .

قال العونى

إمامى عين الله فى الأرض تطرف

العيون لها من كل ناظره كل

* * *

وقال العبدى :

أنت عين الإله والجنب من فرّ

ط فيه يصلى لظى مذموما

أنت فلک النجاه فينا وما زلت

صراطا إلى الهدى مستقيما

وعليك الورود تسقى من الحوض

ومن شئت ينثنى محروما

واليك الجواز تدخل من شئت

جنانا ومن تشاء جحيما

* * *

وقال ابن الصباح :

قال فما العين وفيما صوّرت

قلت هو العين على فابتسم

قال وما أذن وعت عن ربّها

قلت وعى بالأذن من غير صمم

قال وما الجنب وما فضلهم

قلت هو الجنب وحبل المعتصم

قال فما الفلك المنجى أهلها

قلت هو الفلك وأسباب النعم

قال فما الشهر الحرام يا فتى

قلت هو الشهر الحلال والحرم

قال فما الحج وما الحجر أبين

قلت فلولاها فما كان حرم

* * *

جنب الله

أبو ذر في خبر عن النبي صلى الله عليه وآله : يا أبا ذر ، يؤتى بجاحد على عليه السلام يوم

ص: ٣٨٧

القيامة أعمى أبكم يتككب (١) في ظلمات القيامة ، ينادى : « يا حَسْرَتِي عَلَيَّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » ، وفي عنقه طوق من النار (٢) .

الصادق والباقر والسجاد وزيد بن علي عليهم السلام في هذه الآيه قالوا : « جَنْبِ اللَّهِ » على عليه السلام ، وهو حجّه الله على الخلق يوم القيامة (٣) .

الرضا عليه السلام في : « جَنْبِ اللَّهِ » قال : في ولايه على (٤) عليه السلام .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا صراط الله (٥) ، أنا جنب الله (٦) .

قال السوسى :

على على رغم العدى أكرم البشر

وخيرهم من يأب ذاك فقد كفر

هو الجنب جنب الله هالك كل من

يفرط فيه هكذا جاء في الخبر

* * *

[العونى :]

أنت الصراط السوى فينا

لله والجنب والبقية

يا سيدي يا على يا من

أعلامه ليس بالخفيه

* * *

ص : ٣٨٨

١- يتككب : أى يلقى بعضه فوق بعض ، ويكبّ مرّه بعد مرّه ، وكبكب فلان : قلبه وصرعه .

٢- تفسير فرات : ٣٧٢ ح ٥٠٣ ، المحتضر : ١٤٣ ، الصراط المستقيم : ٣/٥٩ .

٣- تفسير فرات : ٣٦٦ ح ٤٩٨ .

٤- تفسير فرات : ٣٦٩ ح ٥٠٠ .

٥- أمالي الصدوق : ٨٨ ح ٥٨ ، روضه الواعظين : ٩٦ ، الإعتقادات للمفيد : ١٠٨ ، الاحتجاج : ١٧٨ .

٦- معاني الأخبار : ١٧ ، اختيار معرفه الرجال : ٢/٤٧١ ، التوحيد : ١٦٥ .

وقال ابن حماد :

وجنب الله فرط فيه قوم

فأضحوا في القيامة نادمينا

* * *

وقال العونى :

إمامى يد الله البسيطة فى الورى

بها يقبض الأرواح إن شاء والبدل

* * *

وقال العبدى :

يا على بن أبى طالب يا بن الأول

يا حجاب الله والباب القديم الأزلى

أنت أنت العروه الوثقى التى لم تفصل

أنت باب الله من يأتىك منه يصل

* * *

وقال العونى :

وهو الحجاب القديم قدما

وحجّه الله والسفير

* * *

وله أيضا :

أبان من الفرقان ما كان مشكلاً

وأثبت في الأحكام ما كان قد ذهب

وزلزل بالأرجاس كلّ منزل

وأوهى عماد الكفر بالسمر والقضب(١)

ص: ٣٨٩

١- السمر ، جمع الأسمر : الرمح ، والقضب ، جمع القضيب : السيف القطّاع .

هو العين عين الله والجنب جنبه
وميثاقه المأخوذ في الذرّ إذ نصب
هو النور نور الله في الذكر مثبت
فلم يخف من عين الوليّ ولم يغب
هو المثل الأعلى كفاك باسمه
على علا في الاسم والبأس والحسب
فيا زينه الدنيا ونور سمائها
ويا صاحب الآيات دائره القطب
ويا نهر طالوت المحرم شربه
سوى غرفه يروى بها المرء إن شرب

* * *

وقال الزاهي :

مفقه الأّمه والقاضي الذي
أحاط من علم الهدى ما لم يحط
والنبا الأعظم والحجّه والمصباح
والمحنه في الخطب الورط
حبل إلى الله وباب الحطه ال-
فاتح بالرشد مغاليق الخطط
والقدم والصدوق الذي سيط به
قلب امرئ بالخطوات لم يسط

ونهر طالوت وجنب الله وال-

-عين التي بنورها العقل خلط

والأذن الواعيه الصماء عن

كلّ خنا يغلط فيه من غلط

حسن مآب عند ذى العرش ومن

لولا أياديه لكنا نختبط

* * *

ص: ٣٩٠

وقال العبدى :

هو البحر يعلو العنبر المحض متنه
كما الدر والمرجان من قعره يجنى
إذا عدّ أقران الكريهه لم نجد
لحيدره فى القوم كفوا ولا قرنا

* * *

وقال الناشى :

هو البحر يغنى من غدا فى جواره
ولا سيما إن أظهر الدرّ ساحله
هو الفخر لا أولائكم إن ندبته
فلا عجب إن يندب الفخر ناكله
حجاب إله الخلق أحكم رتقه
وستر على الإسلام ذو الطول سائله
وباب غدا فىنا لكلّ مدينه
وحبل ينال الرشد فى البعث واصله

* * *

ص: ٣٩١

إشاره

ص: ٣٩٣

قال صاحب كتاب الأنوار: إنَّ له في كتاب الله ثلاثمائة اسم (١)، فأما في الأخبار، فالله أعلم بذلك.

قال ابن حماد:

الله سَمَاءُ أَسْمَاءُ تَرَدَّدَ فِي ال-

-قُرْآنَ نَقَرُوهَا فِي مُحْكَمِ السُّورِ

فِي الْحَجْرِ وَالنَّمْلِ وَالْأَنْفَالِ قَبْلَهُمَا

وَالصَّافَاتِ وَفِي صَادٍ وَفِي الزَّمْرِ

وَقِيلَ سَمَاءُ فِي التَّوْرَةِ ثُمَّ فِي

الْإِنْجِيلِ يَعْرِفُهُ التَّالُونَ فِي الزَّبْرِ

وَإِخْتَارَهُ وَارْتَضَاهُ لِلنَّبِيِّ أَخَا

وَلِلْبَتُولَةِ بَعْلًا خَيْرَهُ الْخَيْرِ

وله أيضا:

وَكَمْ قَدْ حَوَى الْقُرْآنُ مِنْ ذِكْرِ فَضْلِهِ

فَمَا سُورَهُ مِنْهُ وَمِنْ فَضْلِهِ تَخَلُّو

أَلَمْ تَكْفِكِ الْأَنْعَامَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ

وَيُونُسَ إِنْ فَتَّشْتَ وَالْحَجَرَ وَالنَّحْلَ

وَسُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَالْكَهْفَ فِيهِمَا

وَطَاهَا فِي تِلْكَ الْعَجَائِبِ وَالنَّمْلِ

١- الهدايه الكبرى : ٩٢ ، الروضه لشاذان : ٢٣١ ، إمتاع الأسماع : ٢/١٣٨ ، الفضائل : ١٧٤.

أسماءه في الأرض والسماء

ويسمونه أهل السماء : « شمساطيل » .

وفي الأرض : « جمحائيل » .

وفي اللوح : « قنصوم » .

وعلى القلم : « منصوم » .

وعلى العرش : « المعين » .

وعند رضوان : « أمين » .

وعند الحور العين : « أصب » .

وفي صحف إبراهيم عليه السلام : « حزبييل » .

وفي العبرانية : « بلقياطيس » .

وفي السريانية : « شروجيل » .

وفي التوراه : « إيليا » .

وفي الزبور : « أريا » .

وفي الإنجيل : « بريا » .

وفي الصحف : « حجر العين » .

وفي القرآن : « عليا » .

وعند النبي صلى الله عليه وآله : « ناصرا » .

وعند العرب : « مليا » .

وعند الهند : « كيكرا » ، ويقال : « لنكرا » .

وعند الروم : « بطريس » .

وعند الأرمن : « فريق » ، وقيل : « اطفاروس » .

وعند الصقلاب : « فيروق » .

وعند الفرس : « خير » ، وقيل : « فيروز » .

وعند الترك : « تبتّر » أو « عنيل » ، وقيل : « راج » .

وعند الخزر : « برين » .

وعند النبط : « كريا » .

وعند الديلم : « بنى » .

وعند الزنج : « حنين » .

وعند الحبشه : « تبريك » ، وقالوا : « كرقنا » .

وعند الفلاسقه : « يوشع » .

وعند الكهنه : « بوى » .

وعند الجنّ : « حبين » .

وعند الشياطين : « مدمر » .

وعند المشركين : « الموت الأحمر » .

وعند المؤمنين : « السحابه البيضاء » .

وعند والده : « حرب » ، وقيل : « ظهير » .

وعند أمّه : « حيدر » ، وقيل : « أسد » .

وعند ظئره : « ميمون » .

وعند الله : « على » (١) .

قال العونى :

من اسمه يعرف فى الإنجيل

برتبه الأعظم والتبجيل

يدعو عليا أهله إلينا

وهو الذى سمى فى التوراه

عند الأولى هاد من الهداه

من كل عيب فى الورى برىا

وهو الذى يعرف عند الكهنه

وهم لأسماء الجليل الخزنه

مبوى الحق الورى بويا

وهو الذى يعرف فى الزبور

باسم الهزبر العنيس الهصور

ليث الورى ضرغامها أريا

وهو الذى يدعونه بكبكرا

فى كتب الهند العظيم القدرا

حقا وعند الروم بطريستا

وبطرسى قابض الأرواح

وفى كتاب الفرس رغم اللاهى

خير وخير عند ذى الإفصاح

حين يسمى فرسنا الباريا

وهو تبير بلسان الترك

معنى تبير نمر ذو محك

إذا عرفت منطق التركيا

والزنج تدعوه لعمرى حيننا

قطّاع أوصال إذا ما إن دنى

فاسأل بمعنى حيننا الزنجيا

وقد دعاه الحبشى المجبر

تبريك وهو الملك المدمر

إن شئته فاسأل به الحبشيا

ص: ٣٩٨

وأُمّه قالت هو ابني حيدرہ

ضمرغام آجام وليث قسوره

وحيدر ما كان باطنيا

وقد دعتہ طثره ميمونا

وفي أخى رضاعه الميمونا

وهو رضيع حنّدا غنّديا

واسم أخيه في بني هلال

معلّق الميمون ذو المعالي

موهبه خصّ بها صبيا

وهو فريق بلسان الأرمن

فاروقه الحقّ لكلّ مؤمن

فاسأل به من كان أرميتيا * * *

ألقاب على عليه السلام على حروف الهجاء

وسأل المتوكّل زيد بن حارثه البصرى المجنون عن على عليه السلام ، فقال : على حرف الهجاء : على عليه السلام هو :

الآمر عن الله بالعدل والإحسان .

الباقر علوم الأديان .

التالى سور القرآن .

الثاقب لحجاب الشيطان .

الجامع أحكام القرآن .

الحاكم بين الإنس والجانّ .

الخلی من کلّ زور وبهتان .

ص: ۳۹۹

- الدليل لمن طلب البيان .
- الذاكر ربّه في السرّ والإعلان .
- الراهب ربّه في الليالي إذا اشتدّ الظلام .
- الزائد الراجح بلا نقصان .
- الساتر لعورات النسوان .
- الشاكر لما أولى الواحد المَنَّان .
- الصابر يوم الضرب والطعان .
- الضارب بحسامه رؤوس الأقران .
- الطالب بحقّ الله غير متوان ولا خوآن .
- الظاهر على أهل الكفر والطغيان .
- العالمى علمه على أهل الزمان .
- الغالب بنصر الله للشجعان .
- الفائق للرؤوس والأبدان .
- القوىّ الشديد الأركان .
- الكامل الراجح بلا نقصان .
- اللازم لأوامر الرحمن .
- المزوّج بخير النسوان .
- النامى ذكره في القرآن .
- الولىّ لمن والاه بالإيمان .
- الهادى إلى الحقّ لمن طلب البيان .

اليسير السهل لمن طلبه بالإحسان .

ص: ٤٠٠

سيّد النجباء ، ونور الأصفياء ، وهادى الأولياء ، وقبله الرحماء ، وقدوه الأوصياء ، وإمام الأتقياء ، وأمير الأمراء ، وأمين الأمناء ،
و شمال الضعفاء ، وغصّه الأعداء .

ومرشد العلماء ، ومفقه الفقهاء ، وأعلم القرّاء ، وأفضى ذوى القضاء .

وأبلغ البلغاء ، وأخطب الخطباء ، وأنطق الفصحاء ، ومجيز الشعراء .

وأشهر أهل البطحاء ، والشهيد أبو الشهداء ، وزوج فاطمه الزهراء عليها السلام .

وصاحب الرايه واللواء ، ودافع الكرب واللواء ، ومعزّ الأولياء ، ومذلّ الأعداء .

السابق بالوفاء ، ثانى أهل الكساء ، مضمخ مرده الحروب بالدماء .

الخارج عن بيت المال صفر اليد عن الصفراء والحمراء والبيضاء ، أعلم من فوق رقع الغبراء ، وتحت أديم السماء ، المستأنس
بالمناجاه فى ظلمه الليله الليلاء .

حجّه سيّد الأنبياء ، مقدّم الوصيين والنقباء ، خليفه ربّ الأرض والسماء .

ما غرّته سمراء ولا بيضاء ، وما استبته صفراء ولا حمراء ، وما أعجبتّه عين ولا حوراء ، ولا مزرعه خضراء ، ولا مدرعه دكنا ، ولا
بريده رفضاء .

المطهر المجتبي ، المنذر المرتضى ، المأمون المقتدى ، الخطه الكبرى ، العروه الوثقى ، الآيه الكبرى ، الحجه العظمى ، المحنه للورى ، المسبب الأعلى .

المستقيم على الهدى ، إمام أهل الدنيا ، شقيق النبي صلى الله عليه وآله المصطفى .

ليث الشرى ، غيث الندى ، حنف العدى ، مفتاح الهدى ، قطب رحى الهدى ، مصباح الدجى ، جوهر النهى ، بحر اللهى (١) .

سغار الوغى ، قطاع الطلى (٢) ، شمس الضحى ، أبو القرى فى أم القرى .

المبشر بأعظم البشرى ، المطلق للدنيا ، مؤثر الآخره على الأولى .

ربّ الحجى ، بعيد المدى ، مشيد الفتوى .

نظير هارون من موسى ، مولى لمن له رسول الله صلى الله عليه وآله مولى .

كثير الجدوى ، شديد القوى ، سالك الطريقه المثلى ، المعتصم بالعروه الوثقى ، الفتى الذى أنزل فيه « هل أتى » .

أكرم من ارتدى ، وأشرف من احتدى ، أعلم من ابتدى ، أحبى من احتبى ، أفضل من راح واغتدى ، وأشجع من ركب ومشى .

أهدى من صام وصلّى ، مكافح من عصى ، وشقّ فى دين الله العصا ، ومراقب حقّ الله أين أمر ونهى ، الذى ما صبا فى الصبى ، وسيفه عن قرنه ما نبا ، أقام الحجه الزهرا ، وجلا ظلم الشرك وجلى .

ص: ٤٠٤

١- اللهى : أفضل العطاء وأجزله .

٢- الطلى : الأعناق أو أصولها .

شمس الضحى ، بدر الدجى ، نجم أهل العبا ، علم الهدى ، ابن عمّ المصطفى ، الملقّب بالمرتضى .

الباء

كشاف الكرب، مضاف السبب إلى النسب ، معطوف السبب على النسب، المخصوص بأشرف الأصل والحسب ، الهاشمى الأم والأب .

المفترع أبقار الخطب ، الأمر بالأدب ، مسعّر حرب ، ومزهر خطب ، سيّد العرب ، رجل الكثيبه والكثب ، والحراب والمحراب ، والطعان والضراب ، والخير والحساب بلا حساب .

مطعم السغاب ، بجفان كالجواب ، رادّ المعضلات بالجواب الصواب ، مضيف النسور والذئاب ، بالبئار الماضى الذباب .

هازم الأحزاب ، وقاصم الأصلاب ، وقاسم الأسباب ، حزاز الرقاب بابن القراب ، مفتوح الباب إلى المحراب عند سدّ أبواب سائر الأصحاب .

جديد الرغبات فى الطاعات والثواب ، بالى الجلباب ، رثّ الثياب ، روّاض الصعاب ، معسول الخطاب ، عديم الحجاب والحجاب ، ثابت اللبّ فى مدحض الألباب ، عديم أشباه وأضراب ، ومرشد عجم وأعراب ، ذو إعراب وذو أغراب ، من جمع بين عتلّ ونضاب وأسل ونضاب ، وأجمل الصبر على كلّ مصاب ، وعلى كلّ أوجاع وأوصاب .

الذى يزهر به كلّ محراب ، يوما محرّر رقاب ، ويوما مضرب رقاب ، ومقدّم جفان غراب ، مجدّل الأتراب معفرين بالتراب ، المكنّى بأبى تراب .

ص: ٤٠٥

الإمام المحارب ، ليس بجبان ولا- هارب ، ختن الرسول صلى الله عليه و آله ، والأخ والصاحب ، وليّ الملك الغالب ، خوّاض المواكب ، بذال الرغائب ، المكرم للقرائب والأقارب ، والحلال للمشكلات الغرائب .

الذى لم يخرج بعد الأنبياء مثله فيما بين الصلب والترائب ، مخاصم الخلائق ولرضى الله طالب ، كثير المناقب ، رفيع المراتب ، غالب كلّ غالب ، على بن أبى طالب عليهما السلام .

المعصوم من العيوب ، المحبوب إلى القلوب ، المتّياً ممّياً نبيّاًه الله ورسوله من الغيوب من العلم المكنون المحجوب ، المشعوب لقبائل الكفر والشعوب ، حبيب رسول الله صلى الله عليه و آله ، وريب نبيّ الله صلى الله عليه و آله ، صاحب القرابه والقربه ، وكاسر أصنام الكعبه ، ليث الغابه ، وأفضل الصحابه .

الذى من صفاته : البنيان ، والبيت ، والباب ، والبحر ، والبيّه ، والبشرى ، والبشير ، والبرّ ، والبأس ، والبلاغ ، والبقيّه ، والبلوى .

التاء

منجز العادات ، قاصم العداه ، المفتاح والنجاه ، المفرّج للمشكلات ، السابق بالخيرات ، التالى للآيات ، القبله للسادات .

وليّ الخيرات ، كاشف الكربات ، مبين المشكلات ، دافع المعضلات ، صاحب المعجزات ، عين الحياه ، سفينه النجاه .

خوّاض الغمرات ، حامل الألوويه والرايات ، ومولى الأعمال والولايات ، منكّس العزّى واللّات .

ص: ٤٠٦

كان للنبي صلى الله عليه وآله حسنه من حسناته ، مشتقّه من كرم عنصره وذاته ، يتأدّى بأذاته ، ويتألم لشكاته وشدّاته ، وتتقدّى عينه بقذاته ، دعا الله بموالاه ذى موالاته ، ومعاداه ذى معاداته .

كان لرسول الله صلى الله عليه وآله عضدا غير مفتوته ، ويدا غير مكفوته ، أثلته (1) غير منحوته ، وأوراقها غير محتوته .

الذى من أسمائه : التائب ، والتسنيم ، والتذكره ، والتابع ، والتالى .

الثاء

ومن أسمائه : الثقل ، والثواب ، والثله .

الجيـم

الجاتى ، والجامع ، والجار ، والجوار .

الحاء

الحطّه ، والحجاب ، والحيدر ، والحاكم ، والحامد ، والحميد ، والحبر ، والحقّ ، والحبل ، والحسنه ، والحافظ ، والحليم ، والحكيم ، وحامل لواء الحمد .

ص : ٤٠٧

١- الأثله : الأصل .

خير البشر ، خير البريّه ، وخير الأُمّه ، وخير الناس ، والخليفه ، والخاصف ،
والخازن ، والخاشع ، والخصم .

الدال

السيد المرشد ، والمنعم المؤيد ، والعالم الزاهد ، والمتقى العابد ، والداعي الشاهد ، والمثل القائد ، والمفلح المشاهد ، المحمود
فى المواقف والمشاهد ، عصره المنجود ، ومن الذين أحيوا أموات الآمال بحياه الجود ، ومن الذين سيماهم فى وجوههم من أثر
السجود .

خليفه الرسول فى مهاده ، وموضع سرّه فى إصداره وإيراده ، وملين عرائك أضداده ، وأبو أولاده ، منجز وعده ، والموفى بعهده
، جعل الله ولد هذا أولاده ، وكبد هذا أكباده .

هو الذى كان لجنود الحق سيّدا ، ولكؤوس العطاء يدا وعضدا ومددا .

الذى كان من أسمائه : يدا ، وودّا ، وهاديا ، ومؤيدا ، وأسدا ، وساجدا ، وسيّدا ، وأبا ، ووالدا ، وولدا ، ويضه البلد .

الذال

ومن أسمائه : الذكر ، والذاكر ، والذائد ، والذريّه ، ذو القربى ، وذو المحن ، وذو النورين .

الإمام الطاهر ، القمر الباهر ، الماء الطاهر ، الفرات الزاخر ، الأسد الخادر(1) ، الربيع الباكر ، الخير والذكر ، الصديق الأكبر ، الشفيق في المحشر .

الموت الأحمر ، والعذاب الأكبر ، أبو شبير وأبو شبر ، المسمى بحيدر ، وما أدراك ما حيدر .

هو الكوكب الأزهر ، والقمر الأنور ، والطود الأكبر ، والضرغام المصدر ، الطاهر المخير ، والصمصام المذكر ، وصاحب براهه وغدير خمّ ورايه خير ، كميّ أحد وحين والخذق وبدر الأكبر ، ساقى وراة الكوثر يوم المحشر ، ومن أعطى رسول الله صلى الله عليه و آله بنسله الكوثر .

الإيمان المنير ، والليل الستير ، والحجر المستير ، الإمام والوصى والختن وابن العم والأخ والوزير .

الذى كان لضعفاء المسلمين ، ولأقوياء الكافرين مبيرا ، ولجيش الله مبارزا وأميرا ، ولكؤوس العطاء على الفقراء مديرا ، حتى نزل فيه وفي أهل بيته الذى طهرهم الله تطهيرا ، « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا » .

الإمام المختار ، المعروف بلا إنكار ، الواعظ بالنصح والإنذار ، قاتل المنافقين والكفار ، مقعص(2) الجيش الجرار ، صاحب ذى الفقار ، وقاتل عمرو ومرحب وذى الخمار .

ص: ٤٠٩

١- أخدر الأسد : لزم الخدر ، والخدر : أجمه الأسد .

٢- مقعص من قعص فلانا : قمعه وحقّره .

كهف الأخيـار ، وملجأ الأبرار ، ومنجى الأخيـار ، قمر الأقمـار ، ورغم الفجار ، وقسيم الجنّه والنار .

سيّد المهاجرين والأنصار ، صنو جعفر الطيار ، وابن عمّ النبي صلى الله عليه وآله المختار ، الكرار غير فرار .

أمير البرره ، وقاتل الكفرة ، ودماغ (١) الفجره ، وفاقئ عيون السحره ، وثمره بيعه الشجره ، الذى لم يخالف الله طرفه عين فيما أمره ، المسّمى نفسه يوم الغيره بحيدره .

أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيره ووصيّه ومشيره ، عين بالكرم خراجه (٢) ، ومعدن العلم وفوّاره ، لم يطلب فى الدنيا إماره ، ولا لها عماره .

شقيق الخير ، رفيق الطير ، الذى قلع باب خيبر ، وقرع عود منبر .

ومن ألقابه : الأمر بالمعروف ، والأمر بالعدل ، والأوّل والآخـر ، والطاهر ، والظاهر ، والظهير ، والصابر ، والبشير ، والشاكر .

ومن صفاته : ربّانى الرعيه ، الداعى إلى الرضا ، الرضوان ، الرجل ، الرجال ، والراسخ ، الراكع ، الرحمه ، الرشيد .

الزاي

حلال (٣) الحجاز ، أسد البراز (٤) ، المنفق على الإعواز ، الذى لا يتعاضمه

ص: ٤١٠

١- دمغه : أهلكه ، وشجّه حتى بلغت الشجّه الدماغ .

٢- الخراجه : عين الماء الجاريه .

٣- الحلال : السيد فى عشيرته الشجاع الركين فى مجلسه .

٤- البراز : المبارزه والمنازله بالسيف .

جبل الأهواز ، ولا ينخدع بعادى (١) الركاز (٢) .

ومن أسمائه : الزعيم ، والزاهد ، والزلفى ، والزيتون ، وزيد .

السين

شمس الشموس ، وأنس النفوس ، وقامع الكفرة والمجوس ، ومختار الملك القدوس ، ومن قال فيه الرسول صلى الله عليه وآله : لا تسبوا عليا فإنه فى ذات الله ممسوس .

كليم الشمس ، ومحى النفس ، الثانى من الخمس ، البرئ من كل دنس .

الحبيب عند الوحشه إلى كل أنس ، يبغض إلى الناس ، بقتل البغاه الناكثه الأرجاس ، ونفى المبتدعه القاسطه الأدناس ، وطرده المحكمه المارقه الأنكاس ، أولو القوه والشوكه والبأس .

خير البشر وخير الأمه وخير الناس ، سمّاه نفسه ، وجعل البتول عرسه ، وأبقى فى أمته حتى القيامه عرسه .

الذى من أسمائه : السفينه ، والسابح ، والسابق ، والساعه ، والساجد والسبيل ، والسلم ، والسنه ، والسيد .

الشين

أصلع قريش ، وليث الجيش ، لم يعتنق أمر الله بخفّه وطيش ، راش

ص: ٤١١

١- العادى : القديم .

٢- الركاز : الكنز والمال المدفون .

ضعف الإسلام أحسن ريش (١) ، ولم يثبطه عن صلاح الأُمّة رَقّه خَدّ ولا نداوه خيش (٢) .

الصاد

الذى من أسمائه : الصادق ، الصّدّيق ، والصابر ، والصفى .

ومن صفاته : الصهر ، والصاحب ، والصالح ، والصفوه ، والصوم ، والصف .

الضاد

الذائد عن الحوض ، الواصل إلى الروض .

الذى من أسمائه : الدين ، والدليل ، والذال ، والداعى ، ودابّه الأرض .

لم يكتنز ذهباً ولا فضّه ، ولم يعشق غَضّه ولا بَضّه (٣) ، بل كانت دموع عينيه من خوف ربّه منفضه .

الطاء

الميزان بالقسط ، والجواز على الصراط .

ص : ٤١٢

١- راش الإسلام : أى قواه وأعانه وأصلح حاله .

٢- ثبطه عن الأمر : عوّقه ، والخيش : ثياب تتخذ من مشاقه الكتان ومن أردئه .

٣- الغَضّه من النساء : الرقيقه الجلد الظاهره الدم ، والبَضّه : المرأه الناعمه السمراء كانت أو بيضاء ، والناصعه البياض فى سمن .

الذاكر إذا نسيت الحفظ ، المصقع(١) إذا تقاصرت الوعاظ ، والكاظم إذا طاش بالغيظ المغتاظ .

ذو الأذن الواعيه ، واليد الباسطه ، والقلب الحفّاط .

العين

السيد الأورع ، والملجأ والمفزع ، والمنهل والمكرع(٢) ، والسجاد الأنزع ، والبطين الأصلع ، عبل الذراع ، طويل الباع ، حفوظ النزاع .

المبلّغ المسارع ، المصدّق المشفّع ، السبيل الشارع .

أطول بنى هاشم باعا ، وأمضاهم زماعا(٣) ، وأرحبهم ذراعا ، وأغزّهم سماعا ، وأكثرهم أشياعا ، وأشهرهم قراعا ، وأشدّهم ضراعا ، وأعزّهم امتناعا .

ومن أسمائه : على ، العالم ، العلم ، العدل ، العباد ، العابد ، العذاب ، العادل ، العصر ، العزيز ، العروه ، عين الله ، عنوان صحيفه المؤمنين .

الغين

السهم النافذ ، والسيف القاطع ، والحجر الدامغ ، والمتّبع المبلّغ .

ص: ٤١٣

١- المصقع : البليغ يتفنّن في مذاهب القول .

٢- المكرع : الموضع الذى يكرع فيه الماء .

٣- الزماع : المضاء فى الأمر والعزم عليه .

السيد الشريف ، الكريم الغطريف ، السامى المنيف ، المعصوم الحنيف ، الديان العفيف ، طروق الكهف ، ذو الرجف ، منافس (١) الخوف .

قتال الأوف ، مخرق الصفوف ، الناهى عن المنكر والأمر بالمعروف .

ومن صفاته : الفائز ، والفتى ، والفارق ، والفطره ، والفصل ، [والفاصل] والفاضل ، والفخر ، والفاخر .

القاف

الإمام الصدق ، الحنيف الحق ، المائل إلى الحق ، القائل بالصدق .

وفتى فتیان الآفاق ، سيد المهاجرين على الإطلاق ، وسابق المسلمين بالإنفاق ، لم تعقه خشية الإطلاق عن مواصلة الاتفاق ، ساد أنفاق النفاق ، شاق جماجم ذى الشقاق ، كبش أهل الشام والحجاز والعراق ، وشجى حلوق الأبطال عند التلاق .

الذى صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فصدق ، وبخاتمه فى ركوعه تصدق ، الذى اعتصب بالسماحه وبالحماسه تطوق ، ودقق فى علومه وحقق ، ودبر بقتل الوليد فى بدر وإهلاك عمرو فى الخندق ، ومزق من أبناء الحروب ما مزق ، وغرق فى لجه سيفه من أسود المعارك من غرق ، وحرقت بشهاب صارمه من شياطين الهياج من مرق ، حتى استوسق الإسلام واتسق ، الإمام حقاً ، الهمام صدقا .

ص: ٤١٤

ومن أسمائه : القسيم ، والقسم ، والقانت ، وقاضى الدين ، والقاضى ، والقصم ، والقائم ، والقبله ، والقوى ، والقيّم ، والقليل ، والقول ، والقصر المشيد ، والقدم .

الكاف

من جعل الله ببأسه ومراسه(١) قموص حصن خبير دكا ، وقمصه شجاعه ونسكا ، المشيد بطيب ذكره حيث أجرى عنبرا ومسكا ، وخلق على صورته فى حمله عرشه ملكا .

الذى من أسمائه : الكافى ، والكلمه ، والكتاب ، والكواكب ، والكرار ، والكوتر ، والكهف ، والكاشف .

اللام

الإمام العادل ، المرابط المقاتل ، أمير النحل ، وغيث المحل ، وخاصف النعل ، الزكى الأصل ، ذخر الذخر ليوم الفصل .

الإمام الأول ، والوصى الأفضل ، والآخر والأول ، فحل الشول(٢) يوم الفزع والهول ، وصاحب الإنعام والطول ، والقوه والحول ، والمحقق بالفعل ضمان القول .

ص: ٤١٥

١- المرس : الجلد والقوه .

٢- الشول : الخفيف السريع فى عمله .

ضرغام يوم الجمل ، المردود له الشمس عند الطفل (١) ، تراك السلب ، ضرب القل ، حليف البيض والأسل ، شجاع السهل والجبل .

نفس رسول الله صلى الله عليه وآله يوم المباهله ، وساعده المساعد يوم المساولة ، وخطيبه المصقع يوم المقاوله .

زوج البتول عليها السلام ، أخو الرسول صلى الله عليه وآله ، سيف الله المسلول ، وجواد الخلق

المأمول ، الحجاج البهلول ، العالم المسؤول ، محقّ الباطل ، والملبس الحليّ للدين العاقل .

عليه في التأويل تعويل ، وله في التنزيل تفصيل ، وله في كلّ محل فضيله التفضيل ، رأيه أصيل ، ووراه تحصيل ، نور الله الجليل ، ووجهه الجميل .

الذى هو محارب الكفره والفجره بالتنزيل والتأويل ، الذى مثله مذكور فى التوراه والزبور والإنجيل ، جعل الله من ذريته آله ، فوصل بحبله حباله ، جسمه ولّى ، رسمه جليّ ، اسمه على عليه السلام .

الميم

الإمام المعصوم ، الشهيد المظلوم ، النفيس المرحوم ، المحسود المحروم .

باب العلوم ، وجميع العلوم له معلوم ، وسرّ النبى صلى الله عليه وآله له مفهوم ، وقلبه من خوف الله مغموم ، ولأجل دين الله مهموم .

باب المقام ، حجه الخصام ، إمام الأنام ، مزين الأيام ، أبو الأعلام ، بسيفه ظهر الإسلام وهو يومئذ غلام .

ص: ٤١٦

١- طفلت الشمس : مالت للغروب .

ساد الأنام ، وكسر الأصنام ، وأطال القيام ، وأكثر الصيام ، وأقل المنام ، وكسا الأيتام ، ونفى الأعلام ، وأفشى السلام ، وأطعم الطعام ، وعلم الكرم اللئام ، واستعمل الإقدام ، واهتجر الإحجام ، وأعمل إلى قضاء الحقوق الأقدام .

الهادى إلى دار السلام ، الداعى إلى دين الإسلام ، الصديق الأكبر فى الأنام ، والفاروق الأعظم بين الحلال والحرام ، لم يشرب المدام ، ولم يقرب الآثام .

الدين القويم ، والقرآن العظيم ، المولى الرحيم ، النبأ العظيم ، الصراط المستقيم ، الفاروق الأعظم ، والإمام المحترم ، ما عبد صنما ، ولا استحل محرّما .

بحر علم ، ووعاء حكمه وحكم ، بطين من العلم ، منبع العلم ، ومستقرّ الحلم ، وقد جنيت ثمار النصر من علمه ، والتقطت جواهر الكلم من قلمه ، ومدحه جبرئيل عليه السلام من قرنه إلى قدمه ، وتحرم أهل الحرمين بحرمه .

أفصح العالمين بعد نبي الله كلاما ، والدّهم فى كلّ مقام خصاما ، وأكرمهم للضيف إكراما ، وأقدم القرابه والصحابه إسلاما .

ومن أسمائه : المفلق ، والمثل ، والمقدّم ، والمؤمن ، والمتوسّم ، والميمون ،

والمبارك ، والمخاصم .

النون

أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، وسيد الوصيّين ، وفارس المسلمين ، وإمام العالمين ، ونور المطيعين ، ورايه المهتدين ، وقائد الغرّ المحجّلين ،

ص: ٤١٧

وحجّه الله على العالمين ، وقاتل الناكثين والقاسطين ، وزوج سيّده نساء العالمين ، وميّد الشرك والمشركين ، وغيظ المنافقين ، وصالح المؤمنين .

وأوّل السابقين ، وأفضل المجاهدين ، وخير الوصيّين ، وأحسن المجتهدين ، وزين العابدين ، ويعسوب المؤمنين والدين ، ونفس اليقين ، والحصن الحصين ، والخليفة الأمين ، والعين المعين ، والروح المكين .

ووارث علم التّين ، وحبل الله المتين ، ولسانه الناطق بالحقّ المبين ، وأفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين .

المخبت المتين ، المتنافس المبين ، المؤمن الأمين ، المنصور المكين ، غرّه المهاجرين ، وصفوه الهاشميين ، الأنزع البطين ، أنزع من الشرك ، بطين من العلم واليقين ، عنوان صحيفه المؤمنين .

كان - والله - أبا لليتيم وعون الضعيف ومعمار الدين ، وكنز المساكين .

انهزم من ظلّه جند الشياطين ، واعتضد بنصرته خاتم النبيّين ، وأنزل الله في شأنه « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » .

ومن أسمائه : هارون ، والزيتون ، واليمين ، واليقين .

ما سجد للوثن ، وما حكم بالظنّ ، وزاده الله بسطه في العلم والجسم ، فلله درّ أبو الحسن عليه السلام .

أجلّ الثقلين ، السابق بالشهادتين ، المتجمل بالبسطين ، ومن ردّت له الشمس مرّتين ، من جرّد السيف كرّتين في حياه النبي صلى الله عليه وآله وبعده في الحالين .

فى علمه وعمله ذو الشرفين ، وفى سيفه وجهاده ذو الفضلين ، وفى صهره وصهرته ذو الحسين ، وفى أبيه وأمه ذو النسيين ، لأنه أول من ولد من هاشميين ، وفى نفسه وزوجته ذو الريحانتين ، وفى ولديه ذو النورين ، والد السبطين ، وأبو الحسن والحسين عليهما السلام .

مهاجر الهجرتين ، مباع البيعتين ، المصلّى فى القبلتين ، الحامل على فرسين ، الضارب بالسيفين ، الطاعن بالرمحين ، أسمع كلّ ذى كفن ، وأفصح كلّ ذى شفتين ، وأبصر ذى عينين ، وأسمع ذى أذنين ، وأبطش ذى يدين ، وأقوى ذى عضدين ، وأرمى ذى ساعدين ، وأطعن ذى زندين ، وأفرس ذى فخذين ، وأقوى ذى رجلين ، وأهدى كلّ من تأمل النجدين ، وأعلم من فى الحرمين ، قاضى الدين ، صاحب بدر وأحد وحنين ، راسخ القدمين بين العسكرين ، قائد أفراس العراقين ، فارس منبرى الحرمين .

الذى لم يعص الله طرفه عين ، السابق بالإيمان ، المشهود بالإيقان ، المعروف بالإحسان ، المشهور فى القرآن ، وفى القرآن له التبيان ، وفى التوراه له البرهان ، وفى الإنجيل له البيان ، وفى الصحف له الذكران .

الكليم مع الجنّ والثعبان ، والمقاتل مع الإنس والجانّ .

زهى به الحرمان ، وأذعن بالفضل له العمران ، وسلّم لنور وجهه القرآن ، ومن صلبه استهلّ الثمران ، وبأبوته يتشارك فى الفضل الحسان .

الذى أوصى إليه النبى صلى الله عليه وآله فأقرّ حيا عينه ، وقضى منه ميّتا دينه ، ولم يفرق النبى صلى الله عليه وآله بين نفسه وبينه ، صاحب المدينة ، وموضع السكينه ، المشبه بالسفينه .

مميت البدعه ، ومحیی السنّه ، القائد إلى الجنّه ، والقائم بالفرض والسنّه ، والمهيب فى الإنس والجنّه ، والمصرف فى الجهاد الأعتّه ، ذو البأس والمنّه ، والإحسان بلا منّه ، كاتب جواز أهل الجنّه .

الحقّ عن بيانه ، والسكينه على لسانه .

فقاً عيون الفتن ، وتحمل فى ذات الله أنواع المحن ، أقدمهم إجابته وإيماناً ، وأقومهم قضيه وإيقاناً ، وأعظمهم حلماً وعلماً وبيانا .

ومن أسمائه : النفس ، والناس ، والنسب ، والنور ، والنجم ، والناصر ، والنصره ، والنعمة والنعمة .

الواو

واسطه قلاده الفتوه ، ونقطه دائره المروره ، وملتقى شرفى الأبوه والنبوه ، وحائز ميراث النبوه .

سيف النبوه ، وألف الفتوه ، سيف الله الذى لا ينبو ، ونوره الذى لا يخبو ، وذو الحلم الذى لا يصبو .

ومن ألقابه : أولو العلم ، أولو اللب ، أولو الأمر ، أولو الأرحام .

ومن أسمائه : الوزير ، والوسيله ، والولد ، والوارث .

الهاء

أخو رسول الله صلى الله عليه و آله وابن عمّه ، والخصيص به كابن أمّه ، والذائب عنه

ص : ٤٢٠

كسيفه وسهمه ، وكشاف كربه وغمّه ، ومساهمه فى طّمّه ورمّه (١) ، مسيط (٢) لحمه بلحمه ودمه بدمه ، والمحيط بعلمه .

أبو الأئمه ، مقتدى الأئمه ، مزيل النعمه ، خليفته فى أمته ، وختنه على ابنته .

اللام ألف

ومن أسمائه : الأمير ، والأمين ، والإيمان ، والأئمه ، والأمانه ، والأولى ،

والأفضل ، والإحسان ، والآيه ، والأذن ، والأذان .

ومن نعوته : الإسلام ، والأخ ، والإنسان ، والإيقان .

الياء

هو على العلى ، الوصى ، الولى ، الهاشمى ، المكى ، المدنى ، الأبطحى ، الطالبى ، الرضى ، المرضى ، المنافى ، العصامى ،
الأجودى ، القوى ، الحرى ،

اللودعى ، الأربحى ، المولوى ، الصفى ، الوفى ، المهدى ، السخى ، الزكى ، التقى ، النقى .

الذى كان للمؤمنين وليا حفيا ، وللنبي وصيا ، ومن آمن به صبيا ، هارونه فى البريه ، وأمينه فى الوصيه ، وأعلم الناس فى القضيّه ،
وأفضلهم عند الله مزيه ، وليّ الله ، ووصى رسول الله صلى الله عليه و آله .

ص : ٤٢١

١- الطّم : الخير الكثير ، والرّم : الهمّ .

٢- المسيط من ساط الشىء بالشىء : خلطه وفركه ليختلط ببعضه ببعض .

سديد الرأى ، كثير اللأى ، المتقى ، والمصدق المهتدى ، والمحسن المنادى ، والمصباح المهتدى ، والخير الرضى ، والأرض
الزكى ، المسى بعلى عليه السلام .

عروه الله الوثقى ، وأمينه الأعلى ، ووصى رسوله المصطفى صلى الله عليه وآله ، الملقب بالمرتضى عليه السلام .

ومن أسمائه : المهاجر والمؤتى ، والمجاهد والمشتري ، والولى المولى ، والمتوسم والمصلّى ، والمؤثر والمزكى ، والمستغفر
والمتقى ، والرعيه والراعى ، والمؤذن والداعى ، والمنفق والمناجى ، والمؤيد والملتقى .

ص : ٤٢٢

قال السيد الحميري :

على أمير المؤمنين عزّهم

إذا الناس خافوا مهلكات العواقب

على هو الحامى المرجى فعاله

لدى كلّ يوم باسل الشرّ غاصب

على هو المرهوب والذائد الذى

يزود عن الإسلام كلّ مناصب

على هو الغيث الربيع مع الحيا

إذا نزلت بالناس إحدى المصائب

على هو العدل الموفق والرضا

وفارج لبس المبهمات الغرائب

على هو المأوى لكلّ مطرّد

شريد ومنحوب من الشرّ هارب

على هو المهدي والمقتدى به

إذ الناس حاروا فى فنون المذاهب

على هو القاضى الخطيب بقوله

يجئ بما يعيبه كلّ خاطب

على هو الخصم القوول بحجّه

يردّ بها قول العدو المشاغب

على هو البدر المنير ضياؤه

يضئ سناه فى ظلام الغياهب
على أعرّ الناس جارا وحميا
وأقتلهم للقرن يوم الكتائب
على أعلم الناس حلما ونائلاً
وأجودهم بالمال حقاً لطالب
على أكفّ الناس عن كلّ محرّم
وأبقاهم لله فى كلّ جانب

* * *

وقال العونى :

من شارك الطاهر فى يوم العبا
فى نفسه من شكّ فى ذاك كفر

ص: ٤٢٥

من جاد بالنفس وما ظنَّ بها
فى ليله عند الفراش المشتهر
من صاحب الدار الذى انقض بها
نجم من الجوّ نهارا فانكدر
من صاحب الرايه لَمَّا رَدّها
بالأمس بالذلّ قبيح وزفر
من خصّ بالتبليغ فى براءه
فتلك للعاقل من إحدى العبر
من كان فى المسجد طلقا بابه
حلاّ وأبواب أناس لم تذر
من حاز فى خمّ بأمر الله ذاك الـ
فضل واستولى عليهم واقتدر
من فاز بالدعوه يوم الطائر
المشوى من خصّ بذاك المفتخر
من ذا الذى أسرى به حتى رأى
القدره فى حندس ليل معتكر(1)
من خير خلق الله أعنى أحمدا
لَمَّا دعا الله سرارا وجهر
من خاصف النعل ومن خبّركم
عنه رسول الله أنواع الخبر

سائل به يوم حنين عارفا
من صدق الحرب ومن ولى الدبر
كليم شمس الله والراجعه
من بعد ما انجاب ضياها واستتر
كليم اهل الكهف إذ كلمهم
فى ليله المسح فشا عنها خبر
وقصه الثعبان إذ كلمه
وهو على المنبر والقوم زمر
والأسد العابس إذ كلمه
معترا بالفضل منه وأقر
بأنه مستخلف الله على
الأمة والرحمن ما شاء قدر
عيبه علم الله والباب الذى
يوفى رسول الله منه المشتهر
لم يلج فى شئ إلى القوم وكلّ
القوم محتاج إليه إن حضر

ص: ٤٢٦

طبّ حكيم ما احتبى فى جمعهم

إلا أبان الفضل فيهم والخطر

صديقنا الأكبر والفاروق بي -

ن الحقّ والباطل بالسيف الذكر

* * *

وقال ابن الصباح :

قال فبعد المصطفى الأمر لمن

كان فقلت الأمر للطهر العلم

قال فمن خير الورى من بعده

قلت على خيرهم أب وأم

قال فمن أقربهم لأحمد

قلت شقيق الروح أولى والرحم

قال فصحب المصطفى قلت فهل

يبلغ للمختار صهرا وابن عم

قال فمن أدينهم قلت الذى

لم يتخذ من دون ذى العرش صنم

قال فمن أكرمهم قلت الذى

صدّق بالخاتم فى يوم العدم

قال فمن أفتكهم قلت الذى

تعرفه الحرب إذا فيها هجم

قال فمن أقدمهم قلت الذى
كان له المختار آخى يوم خم
قال فمن أعلمهم قلت الذى
كان له العلم ومد كان علم
قال وأحد قلت ما زال بها
مثابتا حتى له الجمع انهزم
قال فسل عمرو بن ودّ ماله
قلت سقى عمروا بكأس لم يرم
قال وفى خير من نازل
قلت له من لم يكن منه سلم
قال فباب الحصن من دكدكه
قلت الذى أومى إليه فانهدم
قال فبالبصره ماذا نالها
قلت ملا الغدران بالبصره دم
قال بصفين ابن لى أمرها
قلت علا بالسيف أولاد التهم
قال ومن خاطب ثعبانا ومن
كلمه الذئب إذ الذئب ظلم

قال فمن ردّت له الشمس الضحى

وخاطبته بلسان منعجم

قال فعند الحوض من يسقى الورى

قلت على فهو يسقى من قدم

قال فمن هذا فدتك مهجتي

قلت له ذاك الإمام المحترم

قال فما فى عبد شمس مثله

قلت ولا فى الخلق شبه يا بن عم

* * *

وقال الصاحب :

قالت فمن بعده تصفى الولاء له

قلت الوصىّ الذى أربى على رجل

قالت فهل أحد فى الفضل يقدمه

فقلت هل هضبه توفى على جبل

قالت فمن أول الأقبام صدّقه

فقلت من لم يصير يوماً إلى هبل

قالت فمن بات من فوق الفراش فدى

فقلت أثبت خلق الله فى الوهل (١)

قالت فمن ذا الذى آخاه عن مقه (٢) فقلت من حاز ردّ الشمس فى الطفل (٣)

قالت فمن زوج الزهراء فاطمه فقلت أفضل من حاف ومنتعل

- ١- الوهل : الفزع .
- ٢- المقه : المحبّه .
- ٣- طفلت الشمس : مالت للغروب .

قالت فمن والد السبطين إذ فزعا

فقلت سابق أهل السبق فى مهل

قالت فمن فاز فى بدر بمعجزها

فقلت أضرب خلق الله فى القلل

قالت فمن ساد يوم الروع فى أحد

فقلت من نالهم بأسا ولم يهل

قالت فمن أسد الأحزاب يفرسها

فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل

قالت فخبير من ذا هدّ معقلها

فقلت سائق أهل الكفر فى غفل

قالت فيوم حنين من قرا وبرا

فقلت حاصد أهل الشرك فى عجل

قالت براءه من أذى قوارعها

فقلت من صين عن ختل وعن دغل

قالت فمن صاحب الرايات يحملها

فقلت من حيط عن عمش وعن نعل

قالت فمن ذا دعى للطير يأكله

فقلت أقرب مرضى ومنتحل

قالت فمن تلوه يوم الكساء أجب

فقلت أفضل مكسو ومشتمل

قالت فمن سادنى يوم الغدير أبـن

فقلت من كان للإسلام خير ولى

قالت ففى من أتى فى هل أتى شرف

فقلت أبذل أهل الأرض للنفل

قالت فمن راع زكى بخاتمه

فقلت أطعنهم مذ كان بالأسل

قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها

فقلت من رأيه أزكى من الشعـل

قالت فمن باهل الطهر النبى به

فقلت تاليه فى حل ومرتحل

قالت فمن شبه هارون لنعرفه

فقلت من لم يحل يوما ولم يزل

قالت فمن ذا غدا باب المدينه قل

فقلت من سألوه وهو لم يسـل

قالت فمن قاتل الأقسام إذ نكثوا

فقلت تفسيره فى وقعه الجمل

قال فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا

فقلت صفيـن تبدى صفحه العمل

قالت فمن قارع الأنجاس إذ مرقوا

فقلت معناه يوم النهروان جلى

قالت فمن صاحب الحوض الشريف غدا

فقلت من بيته فى أشرف الحلل

قالت فمن ذا لواء الحمد يحمله

فقلت من لم يكن فى الروع بالوجل

قالت أكّل الذى قد قلت فى رجل

فقلت كلّ الذى قد قلت فى رجل

قالت فمن هو هذا الفرد سمّ لنا

فقلت ذاك أمير المؤمنين على

* * *

وقال آخر :

على الوصى على التقى

على الزكى الرضى الأورع

على السفين على الأمين

على البطين الفتى الأنزع

على القسيم على الكليم

على العليم الهدى الأبرع

على الوزير على السفير

على الأمير لمن يخشع

على الفلاح على النجاح

على الصباح إذ يلمع

على الجمال على الكمال

على الهلال إذا يطلع

* * *

ص: ٤٣١

باب فى أحواله عليه السلام

إشاره

ص: ٤٣٣

فصل ١ : في ذكر سيفه ودرعه ومركوبه

اشاره

ص: ٤٣٥

من أين كان سيفه ؟

تفسير السدى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى : « أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ » قال : أنزل الله آدم عليه السلام من الجنة معه ذو الفقار خلق من ورق آس الجنة .

ثم قال : « فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ » ، وكان به يحارب آدم عليه السلام أعداءه من الجن والشياطين ، وكان عليه مكتوبا : « لا يزال أنبيائى يحاربون به نبيى بعد نبيى ، وصدىقى بعد صدقى ، حتى يرثه أمير المؤمنين ، فيحارب به عن النبي الأمى صلى الله عليه وآله » .

« وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ » لمحمد وعلى عليهما السلام « إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ » منى من النعمة بالكفار بعلى بن أبى طالب عليهما السلام .

وقد روى كآفه أصحابنا : أن المراد بهذه الآية « ذو الفقار » أنزل به من السماء على النبي صلى الله عليه وآله فأعطاه عليا عليه السلام .

وسئل الرضا عليه السلام : من أين هو ؟ فقال : هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكان حليه من فضة ، وهو عندى (١) .

ص : ٤٣٧

١- بصائر الدرجات : ٢٠٠ باب ٤ ، ح ٢١ ، الكافى : ١/٢٣٤ ح ٥ ، أمالى الصدوق : ٣٦٤ مج ٤٨ ح ٤٥٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٥٥ ح ١٩٥ ، روضه الواعظين : ٢٢٩ .

وقيل : أمر جبرئيل عليه السلام أن يتخذ من صنم حديد فى اليمن ، فذهب على عليه السلام وكسره ، واتخذ منه سيفين : « مخدم » و « ذا الفقار » ، وطبعهما عمير الصيقل (١) .

وقيل : صار إليه يوم بدر ، أخذه من العاص بن منبه السهمى وقد قتله (٢) .

وقيل : كان من هدايا بلقيس إلى سليمان (٣) عليه السلام .

وقيل : أخذه من منبه بن الحجاج السهمى فى غزاه بنى المصطلق بعد أن قتله (٤) .

وقيل : كان سعف نخل نفت فيه النبى صلى الله عليه و آله فصار سيفاً .

ص : ٤٣٨

١- بصائر الدرجات : ٢٠٦ باب ٤ ح ٤٨ وفيه بالإسناد : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبى صلى الله عليه و آله فقال : يا محمد ، إن باليمن صنما من حجاره مقعد من حديد ، فابعث إليه حتى يجاء به . قال : فبعثنى النبى صلى الله عليه و آله إلى اليمن ، فجئت بالحديد ، فدفعت إلى عمر الصيقل ، فضرب عنه سيفين « ذا الفقار » و « مخرما » ، فتقلد رسول الله صلى الله عليه و آله مخرما ، وقلدنى ذا الفقار ، ثم إنّه صار إلى بعد مخدم .

٢- الفصول المهمه لابن الصباغ : ٣٢٧ ، مسند أحمد : ١/٢٧١ ، سنن ابن ماجه : ٢/٩٣٩ ، سنن الترمذى : ٣/٦١ ، المستدرک للحاكم : ٢/١٢٩ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٦/٣٠٤ .

٣- شرح السير للسرخسى : ٢ / ٦١٢ ، الفصول المهمه لابن الصباغ : ٣٢٧ ، نظم درر السمطين : ١٢١ .

٤- الفائق : ٣/٤٣ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ١/٤٨٦ وفيه : « بدر » ، تاريخ دمشق : ٤/٢١٦ .

وقيل : صار إلى النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر فأعطاه عليا عليه السلام ، ثم كان مع الحسن عليه السلام ثم مع الحسين عليه السلام إلى أن بلغ المهدي عليه السلام .

لم سَمِيَ « ذا الفقار » ؟

سئل الصادق عليه السلام : لم سَمِيَ ذا الفقار ؟ فقال : إِنَّمَا سَمِيَ « ذو الفقار » ، لأنه ما ضرب به أمير المؤمنين عليه السلام أحدا إلا افتقر في الدنيا من الحياه ، وفي الآخرة من الجنة (١) .

علائن الكليني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إِنَّمَا سَمِيَ سيف أمير المؤمنين عليه السلام « ذو الفقار » ، لأنه كان في وسطه خطه في طوله مشبهه بفقار الظهر (٢) .

وزعم الأصمعي : أنه كان فيه ثمانى عشره فقره .

صفه سيفه

تاريخ أبي يعقوب : كان طوله سبعة أشبار ، وعرضه شبر ، وفي وسطه كالفقار (٣) .

قال ابن حماد :

فأنزل الله ذا الفقار له

مع جبرئيل الأمين منتجيا

ص : ٤٣٩

١- علل الشرائع : ١/١٦٠ باب ١٢٩ ح ١ ، دلائل الامامه : ٤٥١ .

٢- معانى الأخبار : ٦٣ ح ١٢ ، علل الشرائع : ١/١٦٠ ح ٢ .

٣- تاريخ اليعقوبى : ٢/٨٨ .

وقيل إنَّ النبي ناوله

جريده رطبه لها اجتلبا

فانقلبت ذا الفقار في يده

كرامه من إلهه وحبا

سيف يكون الإله طابعه

فكيف ينبو أو أن لن يقال نبا

* * *

وقال نصر بن المنتصر :

من هزّ في يوم الوغى جريده

فكان منها ذو الفقار المنتضى

* * *

وقال الزاهى :

من هزم الجيش يوم خيبره

وهزّ باب القموص واقتلعه

من هزّ سيف الإله بينكم

سيف من النور ذوالعلى طبعه

* * *

وقال ابن الحجاج :

أبيض لكنّه فرندا

أخضر والموت فيه أحمر

كأنه ذو الفقار يمشى

به أمام الأنام قنبر

* * *

مدح سيفه

أبو عبد الله عليه السلام : نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السلام بين السماء والأرض على كرسي من ذهب ، وهو يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا [علي \(١\)](#) .

ص : ٤٤٠

١- الكافي : ٨/١١٠ ح ٩٠ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٣٨٩ ، تفسير فرات : ٩٥ .

القاضي أبو بكر الجعاني بإسناده عن الصادق عليه السلام : نادى ملك من السماء يوم أحد يقال له « رضوان » : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي (١) .

ومثله في إرشاد المفيد ، وأمالى الطوسي عن عكرمه وأبي رافع ، وقد رواه السمعاني في فضائل الصحابة ، وابن بطه في الإبانة إلا أنّهما قالوا : يوم بدر (٢) .

قال أحمد بن علويه :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا أبو حسن فتى الفتیان

قال النبي أما علمت بأنه

مَنى ومنه أنا وقد أبلانى

جبريل قال له وإني منكما

فمضى بفضل خلاصه الخلان

* * *

وقال أبو مقاتل بن الداعي العلوي :

ومن مشى جبريل مع ميكاله

عن جانيه في الحروب إذ مشى

ومن ينادى جبرئيل معلنا

والحرب قد قامت على ساق الردى

ص : ٤٤١

١- الإرشاد للمفيد : ١/٨٧ ، العمده : ٣٨٢ ، المناقب لابن مردويه : ١٥١ رقم ١٨٩ .

٢- روضه الواعظين : ١٢٨ ، الإرشاد للمفيد : ١/٨٧ ، الهواتف لابن أبي الدنيا : ٢٠ رقم ٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٧١ ، المناقب لابن مردويه : ١٥١ رقم ١٨٥ ، اعلام الوری : ١/٣٧٨ ، المناقب للخوارزمي : ١٦٧ رقم ٢٠٠ .

لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا

ولا فتى إلا على في الورى

* * *

وقال الزاهى :

لا فتى فى الحروب غير على

لا ولا صارم سوى ذى الفقار

* * *

وقال العونى :

من صاح جبريل بالصوت العلى به

دون الخلائق عند الجحفل اللجب(1)

فخرا ولا سيف إلا ذو الفقار ولا غير الوصى فتى فى هفوه الكرب

* * *

وقال منصور الفقيه :

من قال جبرئيل والأرماع شارع

والبيض لامعه والحرب تشتعل

لا سيف يذكر إلا ذو الفقار ولا

غير الوصى إمام أيها الممل

* * *

وقال آخر :

جبريل نادى فى الوغى

والنقع ليس بمنجل

ص: ٤٤٢

١- الجحفل : الجيش الكبير ، واللجب : الكثير الجلبه والصياح .

والمسلمون بأسرهم

حول النبي المرسل

والخيل تعثر بالجمما

جم والوشيح الذبل

هذا النداء لمن له

الزهراء ربّه منزل

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا على

وقال غيره :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا على للطغاه طعون(1)

ذاك الوصيّ فما له من مشبهفضلاً ولا في العالمين قرين

ذاك الوصيّ وصيّ أحمد في الوريعة الضمائر للإله أمين

وقال آخر :

من كان يمدح ذا ندى لنواله

فالممدح منّي للنبي وآله

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا على في أوان قتاله

نادى النبى له بأعلى صوته

يا ربّ من والى عليا واله

* * *

ص: ٤٤٣

١- الطعون : الكثير الطعن .

شهره السيف من صاحبه ، لأنّ السيف بضاربه .

روى أنّ الفرزدق ضرب عنق رومي فبنا السيف عنه ، فقال : كأنني وابن القين قد(١) هجاني وقال [جرير] :

بسيف أبي رعوان سيف مجاشع

ضربت ولم تضرب بسيف ابن طالب(٢)

* * *

ص: ٤٤٤

١- في نسخه « النجف » : « كأنني وابن القين وقد » .

٢- تاريخ دمشق : ١٨/٢١٨ .

رآه قيس بن سعيد الهمداني في الحرب وعليه ثوبان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، في مثل هذا الموضع !!

فقال : نعم يا قيس ، إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقيه ، ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل ، أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء (١) .

وكان مكتوبا على درعه عليه السلام :

أى يومى من الموت أفر

يوم لا يقدر أم يوم قدر

يوم لا يقدر لا أخشى الوغى

يوم قد قدر لا يغنى الحذر (٢)

* * *

وروى أن درعه عليه السلام كانت لا قب لها ، أى لا ظهر (٣) ، ف قيل له فى ذلك ، فقال : إن وليت فلا واليت ، أى نجوت .

قال السوسى :

وكان له مثل الدراهم سائل

على ظهره فى الدرع كالسطر إذ سطر

ص : ٤٤٥

١- الكافى : ٢/٥٩ ح ٨ .

٢- التوحيد للصدوق : ٣٧٥ ح ١٩ ، الفضائل لابن عقده : ٨٩ .

٣- الفائق للزمخشري : ٣/٦٣ .

فأبصره من لا اسميه قلّه

وعما قليل يظهر الله ما استتر

وقال ألا اجعل خلف ظهرك مثل ما

يوقيك في الهيجاء من مكر من مكر

فقال يوقى ظهره من بنفسه

إذ ما رأى القرن المبارز أن يفر

فأما أنا والله يعلم أنني

لو الموت لاقاني على غفله ذعر

وقولا لقرني أنت في حرج متي

عفوت إذا ولاك حيدر الدبر

* * *

قال المرتضى :

يشهد الحرب حاسرا ثم يأتي

وعليه من النجيع دروع

* * *

وقال مسلم :

عليه درع تلين المرهفات له

من الشجاعه لا من نسج داود

* * *

بغله بيضاء يقال لها « دلدل(١) » ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنما سميت « دلدل » ، لأن النبي صلى الله عليه وآله لما انهزم المسلمون يوم حنين قال : دلدل ، فوضعت بطنها على الأرض ، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله حفنه من تراب فرمى بها في وجوههم(٢) ، ثم أعطاها عليا عليه السلام ، وذلك دون الفرس .

وقيل له عليه السلام : ألا- تركب الخيل وطلّابك كثير ، فقال : الخيل للطلب والهرب ، ولست أطلب مدبرا ، ولا أنصرف عن مقبل .

وفي روايه : لا أكرّ على من فرّ ، ولا أفرّ ممّن كرّ(٣) ، والبغله تجزيني ، أى تكفينى .

ص : ٤٤٧

١- أخبار اصفهان : ٢/٥٤ ، الفتوح لابن أعمش : ٢/٤٦٩ .

٢- تاريخ الطبرى : ٢/٣٥٠ .

٣- أمالى الصدوق : ٢٣٥ مج ٣٢ ح ٢٤٩ .

فصل ٢ : في لوائه وخاتمه

اشاره

ص: ٤٤٩

محمد الكسائي في المبتدأ: إنَّ أوَّل حرب كانت بين بنى آدم ما كان بين شيث وقايل ، وذلك أنَّ الله - تعالى - أهدى إليه حلّه بيضاء ، ورفعت الملائكة له رايه بيضاء ، فسلسلت الملائكة لقايل ، وحملوه إلى عين الشمس ومات فيها ، وصارت ذريته عبيدا لشيث .

وفي الخبر: أنَّ أوَّل من اتَّخذ الرايات إبراهيم الخليل (١) عليه السلام .

ابن أبي البختري ، وسائر أهل السير : أنه كانت رايه قريش ولواؤها جميعا بيدي قصي بن كلاب ، ثم لم تنزل الرايه في يدي عبد المطلب عليه السلام .

فلَمَّا بعث النبي صلى الله عليه وآله أقرّها في بنى هاشم ، ودفعها إلى علي عليه السلام في أوَّل غزاه حملت فيها ، وهي « ودان » فلم تنزل معه ، وكان اللواء - يومئذٍ - في عبد الدار ، فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير ، فاستشهد يوم أحد ، وأخذها النبي صلى الله عليه وآله ودفعها إلى علي عليه السلام ، فجمع - يومئذٍ - له الرايه واللواء ، وهما أبيضان (٢) .

وذكره الطبري في تاريخه ، والقشيري في تفسيره .

ص: ٤٥١

١- تهذيب الأحكام للطوسي : ١٧٠/٦ ح ٣٢٨ ، تفسير مجمع البيان : ١/٣٧٥ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/٧٩ ، اعلام الوري : ١/٣٧٦ .

تنبيه المذكرين : زيد بن علي عن آبائه عليه السلام : كسرت زند علي عليه السلام يوم أحد وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسقط اللواء من يده ، فتحاماه المسلمون أن يأخذوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضعوه في يده الشمال ، فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة (١) .

وفي روايه غيره : فرفعه المقداد وأعطاه عليا عليه السلام ، وقال صلى الله عليه وآله : أنت صاحب رايتي في الدنيا والآخرة (٢) .

المواعظ والزواجر عن العسكري : أن مالك ابن دينار سأل سعيد بن جبير : من كان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وآله ؟

قال : علي بن أبي طالب عليهما السلام .

عبد الله بن حنبل : أنه لما سأل مالك بن دينار سعيد بن جبير عن ذلك قال : فنظر إليّ ، فقال : كأنك رخيّ البال ، فغضبت وشكوت إلى القراء ، فقالوا : إنك سألته وهو خائف من الحجّاج ، وقد لاذ بالبيت ، فأسأله الآن .

فسألته ، فقال : كان حاملها علي عليه السلام ، كان حاملها علي عليه السلام ، كذا سمعته من عبد الله بن عباس (٣) .

ص: ٤٥٢

١- تنبيه الغافلين : ٥٢ ، المبسوط للسرخسي : ١ / ٧٤ ، مسند زيد : ٨٣ ، تحفه الفقهاء للسمرقندي : ١ / ٩٠ .

٢- انظر الاحتجاج : ١ / ٢٠٠ .

٣- المستدرک للحاكم : ٣ / ١٣٧ .

قال الحميرى :

وحامل رايه الإيمان يلقى

بها الأعداء ضرغاما كميا

* * *

ألوان الرايات

تاريخ الطبرى ، والبلاذرى ، وصحيحى ! مسلم والبخارى : أنه لما أراد النبى صلى الله عليه وآله أن يخرج إلى بدر اختار كل قوم رايه ، فاختار حمزه حمراء ، وبنو أمية خضراء ، وعلى بن أبى طالب عليه السلام صفراء ، وكانت رايه النبى بيضاء ، فأعطاهما عليا عليه السلام يوم خيبر لما قال : لأعطين الرايه غدا رجلاً (١) . . الخبر .

وكان النبى صلى الله عليه وآله عقد لحمزه ولعيده بن الحارث ولسعيد بن أبى وقاص ألويه بيضاء (٢) .

الرايات السود

وحدثنى ابن كادش فى تكذيب العصابه العلويه فى ادعائهم الإمامه النبويه : أن النبى صلى الله عليه وآله رأى العباس فى ثوبين أبيضين قال : إنه لأبيض الثوبين ، وهذا جبرئيل عليه السلام يخبرنى أن ولده يلبسون السواد (٣) .

ص : ٤٥٣

١- البخارى : ٤/٢٠ و ٢٠٧ و ٥/٧٦ ، مسند أبى يعلى : ١/٢٩١ و ١٣/٥٢٢ رقم ٧٥٢٧ ، ابن حبان : ١٥/٣٧٧ ، مسلم : ٢/٤٤٩ رقم

٢٤٠٦ ، مسند أحمد : ٥/٣٣٣ ، أنساب الأشراف : ٢/٩٣ ، تاريخ بغداد : ٨/٥١٨ ، كتاب الولاية لابن عقده : ١٦٩ .

٢- الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢/٦ - ٧ ، تاريخ الطبرى : ٢/١٢٠ .

٣- انظر المبسوط للسرخسى : ١٠/٢٠٠ .

عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب صفين : أنه نشر عمرو بن العاص في يوم صفين رايه سوداء . . الخبر .

وفي أخبار دمشق عن أبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي : قال ثوبان :

قال النبي صلى الله عليه و آله : يكون لبني العباس رايتان مركزهما كفر وأعلاهما ضلاله ، إن أدركتها - يا ثوبان - فلا تستظل بظلها(١) .

أبي بن كعب : أول الرايات السود نصر(٢) ، وأوسطها غدر(٣) ، وآخرها كفر(٤) ، فمن أعانهم كان كمن أعان فرعون على موسى عليه السلام .

تاريخ بغداد : قال أبو هريره : قال النبي صلى الله عليه و آله : إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق ، فإن أولها فتنه ، وأوسطها هرج ، وآخرها ضلاله(٥) .

أخبار دمشق : عن النبي صلى الله عليه و آله - أبو أمامه - في خبر : أولها منشور(٦) ، وآخرها مثبور(٧) .

تاريخ الطبري : إن إبراهيم الإمام أنفذ إلى أبي مسلم لواء النصره ، وظل السحاب ، وكان أبيض طوله أربعة عشر ذراعاً ، مكتوب عليها بالحر :

ص : ٤٥٤

١- المعجم الكبير للطبراني : ٢/٩٦ .

٢- في الفتن لنعيم : « فتن » .

٣- في الفتن لنعيم : « ضلاله » .

٤- الفتن لنعيم : ١١٦ .

٥- تاريخ بغداد : ٣/٣٣٦ .

٦- في المسند والمعجم : « مثبور » .

٧- مسند الشاميين : ٢/٤٠٩ ، المعجم الكبير للطبراني : ٨/١٠١ .

« أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » ، فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحوّل بكلّ لون من الثياب .

فلما لبس السواد قال : معه هيبه ، فاختره خلافا لبني أميّه وهيبه للناظر .

وكانوا يقولون : هذا السواد حداد آل محمد صلى الله عليه و آله ، وشهداء كربلا عليهم السلام ، وزيد ويحيى (1) عليهما السلام .

قال أبو العلاء السروي :

ضدّان جالا على خديك فاتفقا

من بعد ما افترقا في الدهر واختلفا

هذا بأعلام بيض اغتدى فبدا

وذا بأعلام سود انطوى فعفا

أعجب بما حكيا في كتب أمرهما

عن الشعارين في الدنيا وما وصفا

هذا ملوك بني العباس قد شرعوا

لبس السواد وأبقوه لهم شرفا

وذا كهول بني السبطين رايتهم

بيضاء تخفق إمّا حادث أزفا

كم ظلّ بين شباب لا بقاء له

وبين شيب عليه بالنهى عظفا

ص: ٤٥٥

١- تاريخ الطبرى : ٦/٢٥ .

هل المشيب إلى جنب الشباب سوى

صبح هنالك عن وجه الدجى كشفا

وهل يؤدى شباب قد تعقبه

شيب سوى كدر أعقت منه صفا

لو لم يكن لبنى الزهراء فاطمه

من شاهد غير هذا فى الورى لكفى

فرايه لبنى العباس عابسه

سوداء تشهد فيه التيه والسرفا

ورايه لبنى الزهراء زاهره

بيضاء يعرف فيه الحق من عرفا

شهاده كشفت عن وجه أمرهما

فبح بها وانتصف إن كنت منتصفا

* * *

وقال آخر :

رايته رايه النبى وقد

سار بها صهره إلى خيبر

فلو رآها الوصى سلمها

إلى شبير فى الحرب أو شبر

ولم يكن سيدى سلمها

من عزه عنده إلى قنبر

ولا إلى مالك ليحملها

وإنه كان يكرم الأشر

* * *

ص: ٤٥٦

وكان مكتوبا على علم (١) أمير المؤمنين عليه السلام :

الحرب إن باشرتها (٢)

فلا يكن منك الفشل

واصبر على أهوالها موت إلا بالأجل (٣)(٤)

* * *

وعلى رايته :

هذا على والهدى يقوده

من خير فتیان قریش عوده (٥)

* * *

ص: ٤٥٧

-
- ١- في تاريخ دمشق : « درفته » .
 - ٢- في تاريخ دمشق : « لاقيتها » .
 - ٣- في تاريخ دمشق : « بأجل » .
 - ٤- تاريخ دمشق : ١٤/٣٣٧ رقم ١٤٢٨ .
 - ٥- الفتوح لابن أعمش الكوفي : ٣/١٧٩ ، المناقب للخوارزمي : ٢٢٧ .

سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا علي ، تختّم بالعقيق تكن من المقربين .

قال : يا رسول الله ، وما المقربون ؟ قال : جبرئيل وميكائيل عليهما السلام .

قال : فبم أتختّم ؟ قال : بالعقيق الأحمر (١) .

ابن عباس وصعصعه وعائشه : أنه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا محمد ، ربّي يقرؤك السلام ويقول لك : البس خاتمك بيمينك ، واجعل فصّه عقيقا ، وقل لابن عمّك يلبس خاتمه بيمينه ، ويجعل فصّه عقيقا .

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ، وما العقيق ؟ قال : العقيق جبل في اليمن (٢) ، والخبر المذكور في فضل الميثاق .

زياد القندي عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام : قال النبي صلى الله عليه وآله : لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ اطَّلَعَ عَلَى الْأَرْضِ اطِّلاَعَهُ ، فَخَلَقَ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ الْعَقِيقَ ، وَقَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُعَذِّبَ

ص: ٤٥٨

١- بشاره المصطفى : ٢٨ ، المناقب للخوارزمي : ٣٢٦ رقم ٣٣٥ ، علل الشرائع : ١/١٥٨ باب ١٢٨ ح ٣ .

٢- روضه الواعظين : ٣٠٩ .

كفّ لابسك - إذا توالى عليا عليه السلام - بالنار(١).

ابن عباس والسدى : كان لأمير المؤمنين عليه السلام أربعة خواتيم : ياقوت لنبه ، فيروزج لنصره ، حديد صيني لقوّته ، وعقيق لحرزه(٢).

التختم باليمين

صحيح ! البخارى ، وشمائل الترمذى عن عبد الله بن جعفر ، وجامع البيهقى عن جابر وعن أنس ، وتختم عبد الرحمن السلمى عن ابن المسيب عن زين العابدين عن أبيه عليه السلام ، وتختم محمد بن يحيى المحتسب عن هاشم بن عروه عن أبيه عن عائشه ، وعن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامه ، وعن نافع عن ابن عمر ، وعن أنس ، وعن جابر ، كلهم عن النبى صلى الله عليه وآله :

إنه كان صلى الله عليه وآله يتختم فى يمينه(٣).

ص : ٤٥٩

١- ثواب الأعمال للصدوق : ١٧٥ .

٢- الخصال : ١٩٩ ، علل الشرائع : ١/١٥٧ باب ١٢٦ ح ١ ، مكارم الأخلاق : ٨٧ .

٣- الكافى : ٦/٤٦٩ ح ١١ ، دعائم الإسلام : ٢/١٦٤ ح ٥٨٩ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٦٨ ح ٢٩٦ ، مسند أحمد : ١/٢٠٤ ، سنن ابن ماجه : ٢/١٢٠٣ رقم ٣٦٤٧ ، سنن أبى داود : ٢/٢٩٦ رقم ٤٢٢٦ ، سنن النسائى : ٨/١٩٣ ، المصنف لابن أبى شييه الكوفى : ٦/٩٦ رقم ٤ ، الفضائل المحمديه للترمذى : ٥٨ ، الآحاد والمثانى للضحاك : ١/٣١٤ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/٤٥١ رقم ٩٥١٩ ، مسند أبى يعلى : ٥/٤٢٧ و١٢/١٦٨ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٥/١٤ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٨/٢٤٤ و١١/٢٤٢ ، الاستيعاب : ٣/٩٥٤ ، التاريخ الكبير للبخارى : ١/٣٥٠ ، الكامل لابن عدى : ١/٣٨٠ ، طبقات المحدّثين لابن حبان : ٣/٤٥٣ ...

وزاد بعضهم فى الروايه : وقبض والخاتم فى يمينه .

وقال أبو أمامه : كان النبى صلى الله عليه و آله يجعل خاتمه فى يمينه(١) .

عكرمه ، والضحاك عن ابن عباس : أنه كان النبى صلى الله عليه و آله يتختم فى اليد اليمنى .

شمائل الترمذى ، وسنن السجستاني ، وتختم المحتسب : أنه كان على عليه السلام يتختم فى يمينه .

جامع البيهقى : كان ابن عباس وعبد الله بن جعفر يتختمان فى يمينهما(٢) .

أول من تختم باليسار

الراغب فى محاضراته : كان النبى صلى الله عليه و آله وأصحابه يتختمون فى أيمنهم ، وأول من تختم فى يساره معاويه(٣) .

نتف أبى عبد الله السلامى : أن النبى صلى الله عليه و آله كان يتختم فى يمينه ، والخلفاء ! الأربعة بعده ، فنقلها معاويه إلى اليسار ، وأخذ الناس بذلك ، فبقى كذلك أيام مروانويه ، فنقلها السفاح إلى اليمين ، فبقى إلى أيام الرشيد ، فنقلها إلى اليسار ، وأخذ الناس بذلك(٤) .

ص : ٤٦٠

١- مجمع الزوائد : ٥/١٥٣ ، قال : رواه البزار ..

٢- التمهيد لابن عبد البر : ١٧/١١٢ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ١/٤٧٧ ، التاريخ الكبير للبخارى : ١/٣٥٠ ، سنن أبى داود : ٢/٢٩٦ ، الشمائل المحمديه للترمذى : ٥٩ ، مسند أحمد : ١/٢٠٥ ..

٣- محاضرات الراغب : ٤/٤٣٧ .

٤- ربيع الأبرار للزمخشري : ٥/٢٤ .

واشتهر أنّ عمرو بن العاص عند التحكيم سلّها من يده اليمنى وقال : خلعت الخلافة من على كخلعى خاتمي هذا من يميني ، وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري(١).

تختّم الأنبياء والأوصياء باليمين

نقوش الخواتيم عن الجاحظ : أنّه كان آدم وإدريس وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلياس ويعقوب وداود وسليمان ويوسف ودانيال ويوشع وذو القرنين ويونس ولوط وهود وشعيب وزكريا ويحيى وصالح وعزيز وأيوب ولقمان وعيسى عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وآله يتختّمون في أيمنهم .

الصقعب بن زهير : أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن التختّم في اليمين ؟ فقال : لَمَّا أنزل الله على نبيه : « فَكُلُّ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا » الآية ، قال جبرئيل عليه السلام : يا رسول الله ، ما من نبى إلا وأنا بشيره ونذيره ، فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلا بكم أهل البيت .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل ، أنت منّا ؟ فقال جبرئيل عليه السلام : أنا منكم ؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منّا يا جبرئيل ، فقال : يا رسول الله ، بين لى ليكون لى فرج لأمتك .

فأخذ النبي صلى الله عليه وآله خاتمه بشماله ، فقال : أنا رسول الله أولكم ، وثانيكم على ، وثالثكم فاطمه ، ورابعكم الحسن ، وخامسكم الحسين ، وسادسكم جبرئيل ، وجعل خاتمه في إصبغه اليمنى ، فقال : أنت سادسنا يا جبرئيل .

ص: ٤٦١

١- ربيع الأبرار للزمخشري : ٥/٢٤ .

فقال جبرئيل عليه السلام : يا رسول الله ، ما من أحد تختم بيمينه وأراد بذلك سنتك ، ورأيته يوم القيامة متحيرا إلا أخذت بيده وأوصلته إليك وإلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام .

محمد بن أبي عمير(١) : قلت لموسى بن جعفر عليهما السلام : تختم أمير المؤمنين عليه السلام باليمين ؟ فقال : إنما يتختم بيمينه ، لأنه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد مدح الله أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال(٢) .

قال جابر الأنصاري :

إن التختّم باليمين جلاله

لذوى العقول وفعل كلّ أديب

لا للنواصب بل لشيعه أحمد

النصب كفر عند كلّ لبيب

يا ذا الذى قاس الوصى بغيره

ثكلتك أمك كنت غير مصيب

وقال مطرف العبدى :

قالوا تختم باليمين وإنما

مارست ذاك تشبها بالصادق

وتقرّبا منّى لآل محمد

وتباعدا منّى لكل منافق

الماسحين فزوجهم بخواتم

اسم النبى بها واسم الخالق

وقال آخر :

قد تختمت فى ىدى جمىعا

فى ىمنى وآخر فى شمالى

فى ىمنى عقد الولا لعلى

وشمالى ردا على الأندان

ص: ٤٤٢

١- لا ىوجد فى نسخه « النجف » : « محمد بن أبى عمىر . . . وذم أصحاب الشمال » .

٢- علل الشرائع : ١/١٥٨ باب ١٢٧ ح ١ .

اشاره

ص: ٤٦٣

أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليهم السلام .

وأُمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم عليها السلام .

وإخوته : طالب وعقيل وجعفر عليهم السلام ، وعلى عليه السلام أصغرهم ، وكلّ واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب (١) ، وأسلموا كلّهم ، وأعقبوا إلاّ طالب ، فإنّه أسلم ولم يعقب (٢) .

أخته : أمّ هانى - واسمها فاخته - وجمانه (٣) .

وخاله : حنين بن أسد بن هاشم (٤) .

وخالته : خالده بنت أسد (٥) .

ورببّه : محمد بن أبى بكر (٦) .

وابن أخته : جعده بن هبيرة (٧) .

ص : ٤٦٥

١- مقاتل الطالبين : ٣ ، الفضائل لابن عقده : ١١ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢١٤ ، المعارف لابن قتيبه : ١٢٠ .

٣- المعارف لابن قتيبه : ١٢٠ ، شرح الأخبار للقاضى : ٣/٢١٤ .

٤- المعارف لابن قتيبه : ٧١ .

٥- الإصابه : ٣/٢٠ .

٦- أسد الغابه : ٤/٣٢٤ .

٧- رجال الطوسى : ٥٩ ح ٥٠٧ ، تاريخ الطبرى : ٤/٥٥١ .

قال الشيخ المفيد في الإرشاد : أولاده خمسة وعشرون (١) ، وربما يزيدون على ذلك إلى خمسة وثلاثين .

ذكره النسابة العمري في الشافي (٢) وصاحب الأنوار : البنون خمسة عشر ، والبنات ثمانى عشره (٣) .

فولد من فاطمه عليه السلام :

الحسن والحسين والمحسن سقط (٤) ، وزينب الكبرى ، وأم كلثوم الكبرى

تزوجها عمر (٥) !!!

وذكر أبو محمد النوبختي في كتاب الإمامه أنّ أمّ كلثوم كانت صغيره ومات عمر قبل أن يدخل بها (٦) ، وأنه خلف على أمّ كلثوم بعد عمر

ص : ٤٦٦

١- الإرشاد للمفيد : ١/٣٥٤ « قال : فأولاد أمير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولدا ذكرا وأنثى » ، ثم قال : فى آخر الباب بعد ما نسب ذكر المحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام الى بعض الشيعة - وهو ممّا لا ينقضى منه العجب - « فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانيه وعشرون » .

٢- المجدى : ١١ .

٣- تاريخ اليعقوبى : ٢/٢١٣ .

٤- تاريخ مواليد الأئمة لابن خشاب : ١٤ .

٥- أنساب الأشراف : ١٨٩ ، وقد اختلف العلماء فى زواج عمر من بنت سيّد الكونين وأمير المؤمنين عليه السلام ، فمنهم من نفى نفيا قاطعا ، ومنهم من اكتفى بوقوع الخطبه دون الزواج ، ومنهم من قال أنّه اغتصبها من أمير المؤمنين عليه السلام فقيض له جتيه

...

٦- المجدى : ١٧ .

عون بن جعفر ، ثم محمد بن جعفر ، ثم عبد الله بن جعفر (١)(٢) !!

ومن خوله بنت جعفر بن قيس الحنفيه : محمد (٣) .

ومن أمّ البنين ابنه حزام بن الخالد الكلابيه : عبد الله ، وجعفر الأكبر ، والعباس ، وعثمان (٤) .

ومن أمّ حبيب بنت ربيعه التغلبيه : عمر ، ورقيه ، تؤمان فى بطن (٥) .

ومن أسماء بنت عميس الخثعميه : يحيى ، ومحمد الأصغر .

وقيل : بل ولدت له عوناً ومحمد الأصغر من أمّ ولد (٦) .

ومن أمّ سعيد بنت عروه بن مسعود الثقفيه : نفيسه ، وزينب الصغرى ، ورقيه الصغرى (٧) .

ص: ٤٦٧

١- الذريه الطاهره للدولابى : ٩٢ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٨/٤٦٣ ، أنساب الأشراف : ٢/١٩٠ .

٢- لا يخفى أنّ عبد الله بن جعفر كان متزوجاً بسيدتنا ومولاتنا الصديقه الصغرى زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليهما السلام

٣- الإرشاد للمفيد : ١/٣٥٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/١٩ ، طبقات خليفه : ٤٠٤ ، الثقات لابن حبان : ٥/٣٤٨ ، المعارف لابن قتيبه : ٢١٠ ، أنساب الأشراف : ٢/٢٠٠ ، اعلام الورى : ١/٣٩٥ ، تاريخ الأئمه للبغدادى : ١٦ ، الهدايه الكبرى : ٩٥ ، تاريخ مواليد الأئمه لابن خشاب : ١٤ .

٤- الإرشاد للمفيد : ١/٣٥٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/١٩ ، طبقات خليفه : ٤٠٤ ، الثقات لابن حبان : ٥/٣٤٨ ، المعارف لابن قتيبه : ٢١٠ ، أنساب الأشراف : ٢/٢٠٠ ، اعلام الورى : ١/٣٩٥ ، تاريخ الأئمه للبغدادى : ١٦ ، الهدايه الكبرى : ٩٥ ، تاريخ مواليد الأئمه لابن خشاب : ١٤ .

٥- الإرشاد للمفيد : ١/٣٥٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/١٩ ، طبقات خليفه : ٤٠٤ ، الثقات لابن حبان : ٥/٣٤٨ ، المعارف لابن قتيبه : ٢١٠ ، أنساب الأشراف : ٢/٢٠٠ ، اعلام الورى : ١/٣٩٥ ، تاريخ الأئمه للبغدادى : ١٦ ، الهدايه الكبرى : ٩٥ ، تاريخ مواليد الأئمه لابن خشاب : ١٤ .

٦- الإرشاد للمفيد : ١/٣٥٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/١٩ ، طبقات خليفه : ٤٠٤ ، الثقات لابن حبان : ٥/٣٤٨ ، المعارف لابن قتيبه : ٢١٠ ، أنساب الأشراف : ٢/٢٠٠ ، اعلام الورى : ١/٣٩٥ ، تاريخ الأئمه للبغدادى : ١٦ ، الهدايه الكبرى : ٩٥ ، تاريخ مواليد الأئمه لابن خشاب : ١٤ .

٧- فى تاج المواليد: ١٩: «وأم الحسن ورملة وأمهما أم سعيد ..».

ومن أم شعيب المخزومية : أم الحسن ، ورملة .

ومن الهملاء بنت مسروق النهشلية : أبو بكر ، وعبد الله (١) .

ومن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ، وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله : محمد الأوسط (٢) .

ومن محياه بنت امرئ القيس الكلبيه : جاريه هلكت وهي صغيره (٣) .

وكان له : خديجه ، وأم هانى ، وتميمه ، وميمونه ، وفاطمه ، لأمهات أولاد (٤) .

وتوفى قبله عليه السلام :

يحيى ، وأم كلثوم الصغرى ، وزينب الصغرى أم الكرام ، وجمانه ، وكنيتها أم جعفر ، وأمامة ، وأم سلمه ، ورملة الصغرى .

وزوج عليه السلام ثمانى بنات :

زينب الكبرى عليها السلام من عبد الله بن جعفر .

وميمونه من عقيل بن عبد الله بن عقيل .

وأم كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب .

ورملة من أبي الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

ورملة من الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث .

وفاطمه من محمد بن عقيل (٥) .

ص: ٤٦٨

١- فى الهدايه الكبرى : ٩٥ : « وكان له أبو بكر وعبيد الله وأمهما ليلى ابنه مسعود النهشليه » .

٢- الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/٢٠ ، أنساب الأشراف : ٢/٤١٤ ، تاريخ الطبرى : ٤/١١٩ .

٣- الطبقات الكبرى : ٣/٢٠ ، تاريخ الطبرى : ٤/١١٩ .

٤- تاريخ مواليد الأئمه لابن خشاب : ١٥ .

٥- المجدى : ١٨ ، أنساب الأشراف : ٢/١٩٣ ، المحبر : ٥٦ ، اعلام الورى : ١/٢٠٤ .

وفى الأحكام الشرعيه عن الخزاز القمى : أنه نظر النبي صلى الله عليه و آله إلى أولاد علي وجعفر عليهما السلام ، فقال : بناتنا لبنينا ، وبنونا لبناتنا(١) .

وأعقب له عليه السلام من خمسه :

الحسن والحسين عليهما السلام ، ومحمد بن الحنفية ، والعباس الأكبر عليه السلام ، وعمر(٢) .

لم يتزوج مع فاطمه عليها السلام

وكان النبي صلى الله عليه و آله لم يتمّ بحره وأمه فى حياه خديجه(٣) عليها السلام ، وكذلك على مع فاطمه(٤) عليهما السلام .

وفى قوت القلوب : أنه تزوّج بعد وفاتها بتسع ليال(٥) ، وأنه تزوّج بعشر نسوه .

ص : ٤٦٩

١- الفقيه للصدوق : ٣/٣٩٣ ح ٤٣٨٤ ، مكارم الأخلاق : ٢٠٤ ، الإعتقادات للصدوق : ٨٢ .

٢- المجدى : ١١ ، تاج الموالي : ١٨ .

٣- الهداياه الكبرى : ٩٥ ، الكافى : ٥/٣٩١ ح ٦ .

٤- الهداياه الكبرى : ٩٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٧/٤٧٥ ح ١٩٠٨ ، أمالى الطوسى : ٤٣ ح ٤٨ ، بشاره المصطفى : ٣٨١ ،

شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٦ ، التعجب : ١٠٣ ، مسلم : ٧/١٣٤ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٨٦ ، المصنف للصنعانى :

٧/٤٩٢ ، منتخب مسند عبد بن حميد : ٤٢٩ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٢/٤٥٠ ، الاستيعاب : ١/٣٨ ، تاريخ يعقوبى : ٢/٨٤ ،

تاريخ الطبرى : ٢/٤١١ ، سيره ابن إسحاق : ٥/٢٣٨ ، اعلام الورى : ١/٢٧٥ .

٥- قوت القلوب : ٢/٢١٨ .

توفى عن أربعه

وتوفى عن أربعه :

أمامه ، وأمّها زينب بنت النبى صلى الله عليه و آله .

وأسماء بنت عميس .

وليلى التميميه .

وأمّ البنين الكلابيه .

لم يتزوجن نساؤه بعده

ولم يتزوجن بعده .

وخطب المغيره بن نوفل أمامه ، ثم أبو الهياج بن أبى سفيان بن الحارث ، فروت عن على عليه السلام : أنه لا يجوز لأزواج النبى والوصى عليهما السلام أن يتزوجن بغيره بعده ، فلم يتزوج امرأه ولا أمّ ولد بهذه الروايه .

توفى عن ثمانى عشره أمّ ولد

وتوفى عن ثمانى عشره أمّ ولد ، فقال عليه السلام : جميع أمّهات أولادى الآذن محسوبات على أولادهن بما ابتعتن به من أثمانهن ، فقال : ومن كان من إمائه غير ذوات أولاد فهنّ حرائر من ثلثه .

كتابه

وكتابه :

عبيد الله بن أبى رافع .

ص : ٤٧٠

وسعيد بن نمران الهمداني .

وعبد الله بن جعفر .

وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود .

بَوَابُهُ

وكان بَوَابُهُ : سلمان (١) .

مُؤَدِّنُهُ

ومؤدِّنُهُ :

جويريته بن مسهر العبدى (٢) .

ص: ٤٧١

١- تاريخ الأئمة للبغدادى : ٣٢ ، تاريخ أهل البيت لكبار المحدثين : ١٤٧ ، الفصول المهمة لابن الصباغ : ٦٠٧ .
٢- بصائر الدرجات : ٢٣٧ باب ٢ ح ١ ، علل الشرائع : ٣٥٢ باب ٦١ ح ٤ ، خصائص الأئمة للرضى : ٥٦ ، وفى الأول : عن جويريته بن مسهر قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا فى أرض بابل حضرت صلاة العصر ، قال : فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ، ونزل الناس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أيها الناس ، إن هذه الأرض ملعونه ، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات ، وهى إحدى المؤتفكات ، وهى أول أرض عبد فيها وثن ، إنّه لا يحلّ لنبى ولوصى نبى أن يصلّى فيها . فأمر الناس فمالوا عن جنبى الطريق يصلّون ، وركب بغله رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمضى عليها . قال جويريته : فقلت : والله لا تبعن أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا قلّده صلاة اليوم . قال : فمضيت خلفه ، فوالله ما صرنا جسر سورا حتى غابت الشمس ، قال : فسببته أو هممت أن أسبّه !!! قال : فقال : يا جويريته ، أذن ، قال : فقلت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فنزل ناحيه فتوضأ ، ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانيه ، ثم نادى بالصلاه ، فنظرت - والله - إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير ، فصلّى العصر ، وصليت معه . قال : فلما فرغنا من صلاته عاد الليل كما كان ، فالتفت إليّ فقال : يا جويريته بن مسهر ، إن الله يقول « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » ، فَإِنِّى سَأَلْتُ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ ، فَرَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسَ .

وابن النباح (١).

وهمدان الذى قتله الحجاج (٢).

خُدَّامُه

وخُدَّامُه :

أبو نيرز من أبناء ملوك العجم ، رغب فى الإسلام وهو صغير ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم ، وكان معه ، فلما توفى صلى الله عليه وآله صار مع فاطمه عليها السلام وولديها (٣).

وكان عبد الله بن مسعود فى سبى فزاره ، فوهبه النبى صلى الله عليه وآله لفاطمه عليها السلام ، فكان بعد ذلك مع معاوية (٤).

ص : ٤٧٢

١- الفقيه للصدوق : ١/٢٨٧ ح ٨٩٠ ، روضه الواعظين : ١٣٥ ، مقاتل الطالبين : ٢٥ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٤٣٣ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٦ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/٣٦ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٦٩ ح ١٣٠ .

٣- الكامل للمبرد : ٢/١٥٩ .

٤- تاريخ دمشق : ٣٣/٤٦ وفيه وفى غيره : « عبد الله بن سعده ويقال : ابن مسعود بن حكمه بن مالك بن حذيفه بن بدر الفزارى

.. » .

وكان له ألف نسمة ، منهم :

قنبر وميثم ، قتلهما الحجاج (١) .

وسعد ونصر ، قتلا مع الحسين عليه السلام .

وأحمر ، قتل في صفين .

ومنهم : غزوان ، وثبيت ، وميمون .

خادمته

وخادمته :

فضة ، وزبراء (٢) ، وسلافه .

بغلته

وكان له بغله يقال لها « الشهباء » ، و« دلدل » أهداها إليه النبي صلى الله عليه و آله .

قال كشاجم :

ووالدهم سيد الأوصياء

معطى الفقير ومردى البطل

ومن علم السمر طعن الكلى

لدى الروع والبيض ضرب القل

ولو زالت الأرض يوم الهياج

لمن تحت أخمصه لم يزل

ص: ٤٧٣

١- تفسير العياشى : ١/٣٥٩ ح ٢٢ ، اعلام الورى : ١/٣٤٣ ، رجال الكشى : ١/٢٩٠ ، الإرشاد للمفيد : ١/٣٢٨ .

٢- الجرح والتعديل للرازى : ٦/٥٧ رقم ٣٠٥ .

ومن صدّ عن وجه دنياهم

وقد لبست حليها والحلل

وكانوا إذا ما أضافوا إليه

بأرفعهم رتبه في المثل

سماء أضفت إليه الحضيض

وبحر قرنت إليه الوشل (١)

* * *

ص: ٤٧٤

١- الوشل : الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخره ، ولا يتّصل قطره .

فصل ٤ : في حليته وتواريخه

اشاره

ص: ٤٧٥

وصف ثبيت الخادم

ابن إسحاق ، وابن شهاب : أنه كتب حليه أمير المؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم على عمره ، فأخذها عمرو بن العاص فزَمَّ (١) بأنفه فقطعها ، وكتب : إنّ أبا تراب كان شديد الأدمه ، عظيم البطن ، حمش الساقين ، ونحو ذلك ، فلذلك وقع الخلاف في حليته .

وصف جابر وابن الحنفية

وذكر في كتاب صفين ونحوه عن جابر وابن الحنفية : أنه كان على عليه السلام رجلاً دحداحا (٢) ، ربع القامه ، أزج (٣) الحاجبين ، أدعج (٤) العينين ، أنجل (٥) ، تميل إلى الشهله (٦) .

كأن وجهه القمر ليله البدر حسنا ، وهو إلى السمره ، أصلع ، له حفاف (٧)

ص : ٤٧٧

-
- ١- زَمَّ الشيء : شدّه ، وزَمَّ الرجل بأنفه : إذا شمخ وتكبر .
 - ٢- الدحداح : القصير السمين .
 - ٣- الأزج : تقوّس في الحاجب من طول في طرفه وامتداد .
 - ٤- دعجت العين : استدّ سوادها وبياضها واتسعت .
 - ٥- الأنجل : واسع العين حسنها .
 - ٦- الشهله : أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد .
 - ٧- الحفاف : من كلّ شيء جانباه ، يقال : بقى من شعره حفاف ، وذلك إذا صلح فبقيت طرّه من شعره حول رأسه .

من خلفه كأنه إكليل (١) .

وكانّ عنقه إبريق فضّه ، وهو أرقب (٢) ، ضخم البطن ، أقرى الظهر (٣) ، عريض الصدر ، محض المتن ، شثن (٤) الكفين ، ضخم الكسور (٥) ، لا يبين عضده من ساعده تدامجت إدماجا ، عبل الذراعين ، عريض المنكبين ، عظيم المشاشين (٦) كمشاش السبع الضارى ، له لحيه قد زانت صدره ، غليظ العضلات ، حمش (٧) الساقين (٨) .

وصف المغيره

قال المغيره : كان على عليه السلام على هيئه الأسد ، غليظا منه ما استغلظ ، دقيقا منه ما استدق (٩) .

مدّه عمره ومولده عليه السلام

ولد عليه السلام فى البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد عام الفيل

ص: ٤٧٨

- ١- الإكليل: هو ما يزينّ بالجواهر شبه العصابه، والإكليل: كلّ ما احتفّ بالشىء من جوانبه.
- ٢- الأرقب: غليظ الرقبه .
- ٣- أقرى الظهر: طويله .
- ٤- شثن الكفين: أى يميلان الى الغلظ ، ويحمد ذلك فى الرجال لأنّه أشدّ لقبضهم .
- ٥- الكسور: جمع الكسر: الجزء من العضو ، أو جزء من العظم مع ما عليه من اللحم .
- ٦- المشاشه: ما برز من عظم المنكب .
- ٧- حمش: دقيق الساقين .
- ٨- وقعه صفين للمنقرى: ٢٣٣ ، الاستيعاب: ٣/١١٢٣ .
- ٩- شرح الأخبار للقاضى النعمان: ٢/٤٢٨ ح ٧٧٤ .

بثلاثين سنة (١).

وروى ابن همام : بعد تسعة وعشرين سنة .

وقبض قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليله الجمعة لتسعة عشر مضين من شهر رمضان ، على يدى عبد الرحمن بن ملجم المرادى ، وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب ، وشبيب بن بجره ، والأشعث بن قيس ، وقطام بنت الأخضر .

فضربه سيفاً على رأسه مسموماً ، فبقى يوماً إلى نحو ثلث من الليل (٢) .

وله - يومئذٍ - خمس وستون سنة (٣) فى قول الصادق عليه السلام .

وقالت العامّة : ثلاث وستون سنة (٤) .

عاش مع النبى صلى الله عليه وآله بمكة ثلاث عشرة سنة ، وبالمدينه عشر سنين (٥) .

وقد كان هاجر وهو ابن أربع عشرة سنة ، وضرب بالسيف بين يدى النبى صلى الله عليه وآله ، وهو ابن ستّ عشرة سنة ، وقتل الأبطال ، وهو ابن تسع عشرة سنة ، وقلع باب خيبر ، وله إثنتان وعشرون سنة .

ص : ٤٧٩

١- خصائص الأئمة للرضى : ٣٩ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/١٩ ، روضه الواعظين : ٧٦ ، الإرشاد للمفيد : ١/٥ ، اعلام الورى : ١/٣٠٦ .

٢- مقاتل الطالبين : ١٩ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٨ ، الاستيعاب : ٣/١١٢٤ ، اعلام الورى : ١/٣٩٠ ، روضه الواعظين : ١٣٣ .

٣- الفصول المختاره : ٢٧٣ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٦/٢٠٧ .

٤- مسار الشيعة للمفيد : ٢٦ ، الفصول المختاره : ٢٧٣ ، الكافى : ١/٤٥٢ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٤/١٩٦ ح ٥٦١ .

٥- مقاتل الطالبين : ١٥ .

مدّة إمامته عليه السلام

وكانت مدّة إمامته ثلاثون سنة ، منها :

أيام أبي بكر سنتان وأربعة أشهر .

وأيام عمر تسع سنين وأشهر وأيام ، وعن الفرياني : عشر سنين وثمانية أشهر .

وأيام عثمان اثنتا عشرة سنة .

ثم آتاه الله الحقّ خمس سنين وأشهر .

قبره عليه السلام

وكان عليه السلام أمر بأن يخفى قبره لما عرف من بنى أمية وعداوتهم فيه إلى أن أظهره الصادق(1) عليه السلام .

ثم إنّ محمد بن زيد الحسنى أمر بعمارته الحائر بكر بلاء والبناء عليهما ، وبعد ذلك زيد فيه .

وبلغ عضد الدوله العنايه فى تعظيمهما والأوقاف عليهما(2) .

قال دعبل :

ألا إنّّه طهر زكى مطهر

سريع إلى الخيرات والبركات

غلاما وكهلاً خير كهل ويافع

وأبسّطهم كفاً إلى الكربات

ص: ٤٨٠

١- الخرائج : ١/٢٣٤ .

٢- حياه الحيوان للدميرى : ١/١٣٣ ، مقتل الحسين للخوارزمى : ٢/٤٨ .

وأشجعهم قلباً وأصدقهم أخوا

وأعظمهم فى المجد والقربات

أخوا المصطفى بل صهره ووصيه

من القوم والستار للعورات

كهارون من موسى على رغم معشر

سفال لئام شقق البشرات

* * *

ص: ٤٨١

أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا

تفسير وكيع وسدى وسفيان وأبي صالح : أنّ عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى : « أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا » يوم قتل أمير المؤمنين عليه السلام .

وقال : لقد كنت يا أمير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم ، اليوم نقص علم الإسلام ، ومضى ركن الإيمان .

الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن سمي عن أبي صالح قال : لما قتل علي بن أبي طالب عليهما السلام قال ابن عباس : هذا نقص الفقه والعلم من أرض المدينة .

ثم قال : نقصان الأرض نقصان علمائها وخيار أهلها ، إنّ الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ، ولكنّه يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتّخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فيسألوا فيفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا(١) .

ص : ٤٨٥

١- في بعض النسخ : « فيضلّوا وأضلّوا » ، وفي بعضها : « فيضلّوا ويضلّوا » .

وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا

سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله : « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا » وقد كان قبر على بن أبى طالب عليهما السلام مع نوح عليه السلام فى السفينه ، فلما خرج من السفينه ترك قبره خارج الكوفه ، فسأل نوح عليه السلام ربّه المغفره ولعلى وفاطمه عليهما السلام قوله : « وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ » .

ثم قال : « وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ » يعنى الظلمه لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله « إِلَّا تَبَارًا » .

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

وروى أنه نزل فيه : « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » .

إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا

أبو بكر مردويه فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبو بكر الشيرازى فى نزول القرآن : أنه قال سعيد بن المسيب : كان على عليه السلام يقرأ : « إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا » . قال : فوالذى نفسى بيده ، لتخضبّن هذه من هذا ، وأشار إلى لحيته ورأسه (1) .

قاتله أشقى الآخرين

وروى الثعلبى والواحدى بإسنادهما عن عمار وعن عثمان بن صهيب

ص : ٤٨٦

عن الضحاک ، وروی ابن مردویه بإسناده عن جابر بن سمره ، وعن صهیب ، وعن عمار ، وعن ابن عدی ، وعن الضحاک ،
والخطیب فی التاريخ عن جابر بن سمره ، وروی الطبری والموصلی عن عمار ، وروی أحمد بن حنبل عن الضحاک :

أنه قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي ، أشقى الأولين عاقر الناقة ، وأشقى الآخرين قاتلك (١) .

وفى روايه : من يخضب هذه من هذا (٢) .

قال الصنوبري :

قال النبي له أشقى البرية يا

علي إذ ذكر الأشقى شقيان

هذا عصي صالحا في عقر ناقته

وذاك فيك سيلقاني بعصيان

ليخضبني هذه من ذا أبا حسن

في حين يخضبها من أحمر قاني

ص: ٤٨٧

-
- ١- المناقب لابن مردويه : ١٩٢ رقم ٢٦٠ ، تفسير الثعلبي : ٤/٢٨٥ ، تفسير السمعاني : ٦/٢٣٤ ، شواهد التنزيل : ٢/٤٣٤ - ٤٤٤ ،
الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣/٣٥ ، تاريخ بغداد : ١/١٤٦ ، أنساب الأشراف : ٤٩٩ ، الإمامه والسياسه : ١/١٣٩ ، فضائل الصحابه
لأحمد : ٢/٥٦٦ رقم ٩٥٣ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢/٢٤٧ رقم ٢٠٣٧ ، مسند أبي يعلى : ١/٢٨٦ رقم ٥٦٥ .
- ٢- شواهد التنزيل : ٢/٤٤٠ ، تاريخ الطبري : ٢/١٢٤ ، مسند أحمد : ٦/٣٦٥ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦٨٧ رقم ١١٧٢ ،
المستدرک للحاکم : ٣/١٥١ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : ٢٨٠ .

ابن ملجم من ولد عاقر الناقه

وكان عبد الرحمن بن ملجم التجوبي عداده من مراد .

قال ابن عباس : كان من ولد قدار عاقر ناقه صالح ، وقصّتهما واحده ، لأنّ قدار عشق امرأه يقال لها « رباب » كما عشق ابن ملجم قطاما(١) .

بيعتنه لأمير المؤمنين عليه السلام

سمع ابن ملجم وهو يقول : لأضربنّ عليا بسيفي هذا ، فذهبوا به إليه عليه السلام فقال : ما اسمك ؟ قال : عبد الرحمن بن ملجم .

قال : نشدتك بالله عن شيء تخبرني ؟ قال : نعم .

قال : هل مرّ عليك شيخ يتوكأ على عصاه وأنت في الباب ، فشققك بعصاه ، ثم قال : بؤسا لك لشقي من عاقر ناقه ثمود ؟ قال : نعم .

قال : هل كان الصبيان يسمونك ابن راعيه الكلاب ، وأنت تلعب معهم ؟ قال : نعم .

قال : هل أخبرتك أمك أنّها حملت بك وهي طامث ؟ قال : نعم .

قال : فبايع ، فبايع ، ثم قال : خلّوا سيبله(٢) .

وروى أنّه جاءه لبياعه فردّه مرّتين أو ثلاثا ، فبايعه وتوثق منه ألاّ

ص: ٤٨٨

١- المستدرک للحاکم : ٣/١٤٣ ، المناقب للخوارزمي : ٣٩٤ ، وفيهما : « كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي - قبحه الله - عشق

امرأه من الخوارج من تيم الرباب يقال لها قطام .. » .

٢- مقتل ابن أبي الدنيا : ٨٨ رقم ٨١ ، الخرائج : ١/١٨٢ .

يغدر ولا ينكث ، فقال : والله ، ما رأيتك تفعل هذا بغيري ، فقال : يا غزوان ، احمله على الأشقر فأركبه ، فتمثل أمير المؤمنين عليه السلام :

أريد حياته ويريد قتلى

عذيرك من خليلك من مراد

امض يا ابن ملجم ، فوالله ما أرى تفي بما قلت(١) .

وفى روايه : والذى نفسى بيده ، لتخضب هذه من هذا(٢) .

أنه عليه السلام سهر في تلك الليله

الحسن البصرى : أنه عليه السلام سهر في تلك الليله ولم يخرج لصلاه الليل على عادته ، فقالت أم كلثوم عليها السلام : ما هذا السهر ؟ قال : إني مقتول لو قد أصبحت ، فقالت : مر جعده فليصل بالناس ، قال : نعم ، مروا جعده ليصل .

ثم مرّ وقال : لا مفرّ من الأجل(٣) ، وخرج قائلاً :

خلّوا سبيل الجاهد(٤) المجاهد

فى الله ذى الكتب وذى المشاهد

فى الله لا يعبد غير الواحد ويوقظ الناس إلى المساجد(٥)

ص : ٤٨٩

-
- ١- الإرشاد للمفيد : ١/١٣ .
 - ٢- الخرائج : ١/١٨٢ .
 - ٣- اعلام الورى : ١/٣١١ ، خصائص الأئمه للرضى : ٦٣ ، روضه الواعظين : ١٣٥ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٤٣٠ ح ٧٨٢ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٦ .
 - ٤- فى الفتوح : « المؤمن » .
 - ٥- الفتوح لابن أعثم : ٤/٢٧٧ .

روى أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة ، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء ، وهو يقول : والله ما كذبت ، وإنها الليلة التي وعدت ، ثم يعاود مضجعه .

فلما طلع الفجر

فلما طلع الفجر أتاه ابن التياح ونادى : الصلاة .

فقام ، فاستقبله الإوز فصحن في وجهه ، فقال : دعوهن ، فإنهن صوائح تتبعها نوائح .

وتعلقت حديده على الباب في مئزره ، فشدّ أزاره وهو يقول(١) :

اشدد حيازيمك للموت

فإنّ الموت لاقيكَا

ولا تهزع من الموت

إذا حلّ بواديكَا

فقد اعرف أقواما

وإن كانوا صعاليكَا

مساريع إلى الخير

وللشرّ متاريكَا(٢)

* * *

شكواه إلى النبي صلى الله عليه وآله في المنام

أبو صالح الحنفى : سمعت عليا عليه السلام يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وآله في منامى

ص : ٤٩٠

١- في نسخة « النجف » : « وتعلقت حديده في مئزره ، فشدّ إلى أزاره على الباب وهو يقول » .

٢- الفتوح لابن أعمش : ٤/٢٧٧ ، اعلام الورى : ١/٣١١ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٦ ، روضه الواعظين : ١٣٦ .

فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدد ، وبكيت ، فقال : لا تبك يا علي ، والتفت ، فالتفت فإذا رجلا ن مصفدان ، وإذا جلاميد يرضخ بها رؤوسهما(١) .

وروى أنه عليه السلام قال لأم كلثوم : يا بنيه ، إني أراني قل ما أصحبكم ! قالت : وكيف ذاك يا أبتاه ؟ قال : إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول : يا علي ، لا عليك قد قضيت ما عليك ، قالت : فما مكثنا حتى ضرب تلك الليلة الضربه(٢) .

وفي روايه أنه قال : يا(٣) بنيه لا تفعلني ، فإني أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إلي بكفه : يا علي إينا فإن ما عندنا هو خير لك(٤) .

المؤامره

أبو مخنف الأزدي ، وابن راشد ، والرفاعي ، والثقفى جميعا : أنه اجتمع نفر من الخوارج بمكة فقالوا : إنا شربنا أنفسنا لله ، فلو أتينا أئمة الضلال وطلبنا غرتهم ، فأرحنا منهم البلاد والعباد .

فقال عبد الرحمن بن ملجم : أنا أكفيكم عليا .

وقال الحجاج بن عبد الله السعدى الملقب بـ «البرك» : أنا أكفيكم معاويه .

ص : ٤٩١

١- الإرشاد للمفيد : ١/١٥ ، الخرائج : ١/٢٣٤ ، اعلام الورى : ١/٣١٠ .

٢- الإرشاد للمفيد : ١/١٥ ، المناقب للخوارزمي : ٣٨٧ رقم ٤٠٢ ، روضه الواعظين : ١٣٥ .

٣- فى نسخه « النجف » : « لا » .

٤- الإرشاد للمفيد : ١/١٥ ، المناقب للخوارزمي : ٣٨٧ رقم ٤٠٢ ، روضه الواعظين : ١٣٥ .

فقال عمرو بن بكر التميمي : أنا أكفيكم عمرو بن العاص .

وأتعدوا التاسع عشر من شهر رمضان ، ثم تفرّقوا .

فدخل ابن ملجم الكوفه ، فرأى رجلاً من أهل التيم « تيم الرباب » عند قطام التميميه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباه الأخصر وأخاه الأصبع بالنهروان ، فشغف بها ابن ملجم ، وخطبها فأجابته بمهر ذكره العبدى فى كلمه له ، فقال :

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحه

كمهر قطام من فصيح وأعجم

ثلاثه آلاف وعبد وقينه

وضرب على بالحسام المسّم

فلا مهر أغلى من على وإن غلا

ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم

* * *

فقبل ابن ملجم ذلك ، فقالت : ويحك من يقدر على قتل على عليه السلام ، وهو فارس الفرسان ، ومغالب الأقران ، والسباق إلى الطعان ، وأما المالىه فلا بأس علىّ منها ، قال : أقبل .

فبعثت إلى وردان بن مجالد التميمي وسألته معونه ابن ملجم ، واستعان ابن ملجم بشيب بن بجره فأعانه ، وأعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخطّ فيه مائه ألف درهم ، فجعله مهرها .

فأطعمت لها اللوزينج والجوزينق ، وسقتهما الخمر العكبرى ، فنام شيب ، وتمتع ابن ملجم معها ، ثم قامت فأيقظتهما ، وعصبت صدورهم بحريز ، وتقلّدوا أسيافهم ، وكمنا له مقابل السدّه .

ص: ٤٩٢

وحضر الأشعث بن قيس لمعونتهم ، فقال لابن ملجم : النجا النجا لحاجتك ، فقد ضحكك الصبح .

فأحسّ حجر بن عدى بما أراد الأشعث ، فقال له : قتلته يا أشعث ! وخرج مبادرا ليمضى إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فدخل المسجد ، فسبّقه ابن ملجم فضربه بالسيف(١) .

فزت وربّ الكعبه

وقال محمد بن عبد الله الأزدي : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ينادى : الصلاة الصلاة ، فإذا هو مضروب ، وسمعت قائلاً يقول : الحكم لله - يا على - لا- لك ولا- لأصحابك ، وسمعت علياً عليه السلام يقول : فزت ورب الكعبه ، ثم يقول : لا يفوتنكم الرجل(٢) .

قتل ابن ملجم وشريكه

وكان قد ضربه شبيب فأخطأه ، ووقعت ضربته في الطاق ، ومضى هاربا حتى دخل منزله .

ص: ٤٩٣

-
- ١- المناقب للخوارزمي : ٣٨٣ ، روضه الواعظين : ١٣٢ ، مقاتل الطالبين : ١٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٤٣٧ ، الإرشاد للمفيد : ١/١٧ ، المعجم للطبراني : ١/٩٧ ، تاريخ الطبري : ٤/١١٠ ، اعلام الوري : ١/٣٨٩ .
 - ٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٤٤٢ ح ٧٩٤ ، الاستيعاب : ٣/١١٢٥ ، الإمامه والسياسه : ١/١٣٨ .

ودخل عليه ابن عمّ له فرآه يحلّ الحرير عن صدره ، فقال : ما هذا ! لعلك قتلت أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فأراد أن يقول : لا ، فقال : نعم ، فقتله الأزدي (١) .

وأما ابن ملجم ، فإنّ رجلاً من همدان لحقه وطرح عليه قطيفه وصرعه .

وانسل الثالث بين الناس .

فلما رآه أمير المؤمنين قال : « النَّفْسُ بِالنَّفْسِ » ، إن أنا متّ فاقتلوه كما قتلني ، وإن سلمت رأيت فيه رأيي .

وفى روايه : إن عشت رأيت فيه رأيي ، وإن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي صلى الله عليه وآله ، فسئل عن معناه ، فقال : اقتلوه ثم احرقوه بالنار .

فقال ابن ملجم : لقد ابتعته بألف ، وسممته بألف ، فإن خانني فأبعده الله ، ولقد ضربته ضربه لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم (٢) .

وفى محاسن الجوابات عن الدينوري : أنه قال : سألت الله أن يقتل به شرّ خلقه ، فقال على

عليه السلام : قد أجاب الله دعوتك ، يا حسن ، إذا متّ فاقتله بسيفه (٣) .

وروى أنه قال : أطعموه واسقوه وأحسنوا أساره ، فإن أصحّ فأنا وليّ دمي ، إن شئت عفوت وإن شئت استنفذت ، وإن هلكت فاقتلوه (٤) .

ص : ٤٩٤

١- روضه الواعظين : ١٣٤ ، مقاتل الطالبين : ٢١ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٠ ، اعلام الوری : ١/٣٩٠ .

٢- مقاتل الطالبين : ٢٢ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢١ ، اعلام الوری : ١/٣٩٠ .

٣- السيره الحلبيه : ٢/٣٥١ .

٤- روضه الواعظين : ١٣٧ ، شرح الأخبار للقاض-ى النعم-ان : ٢/٤٣١ ، مسن-د الشافعي : ٣١٣ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٨/٥٦ ،

تاريخ دمشق : ٤٢/٥٥٧ ، معرفه السنن للبيهقي : ٦/٢٨٥ .

ثم أوصى فقال : يا بني عبد المطلب ، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوفا تقولون : قتل أمير المؤمنين ، ألا لا يقتلنّ بي إلا قاتلي ، ونهى عن المثلته (١) .

وروى أبو عثمان المازني أنّه قال عليه السلام :

تلکم قريش تمناني لتقتلني

فلا وربك ما فازوا وما ظفروا

فإن بقيت فرهن ذمتي لهم

بذات ودقين لا يعفو لها أثر (٢)

وإن هلكت فإني سوف أوترهم ذلّ الممات فقد خانوا وقد غدروا (٣)

* * *

وأمر الحسن عليه السلام أن يصلّي الغداة بالناس .

وروى أنّه دفع في ظهره جعده ، فصلّى بالناس الغداة (٤) .

ص : ٤٩٥

-
- ١- روضه الواعظين : ١٣٧ ، تاريخ الطبري : ٤/١١٤ ، المناقب للخوارزمي : ٣٨٦ ، نهج البلاغه : ٤٢١ ك ٤٧ .
 - ٢- لسان العرب : يقال للحرب الشديده : ذات ودقين تشبه بسحابه ذات مطرتين شديدين ، وقال الفيرزآبادي : ذات ودقين : الداھيه كأنها ذات وجهين .
 - ٣- الفائق للزمخشري : ٢/٦٦ ، بشاره المصطفى : ٣١٨ .
 - ٤- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٤٤٠ ، المعجم الكبير للطبراني : ١/٩٩ ، تاريخ الطبري : ٤/١١١ ، المناقب للخوارزمي : ٣٨٣ .

الأصغ في خير : أنّ عليا عليه السلام قال :

لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون ، ولأقبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم (١).

الحسن بن علي عليهما السلام في خير : ولقد صعّد بروحه في الليلة التي صعّد فيها بروح يحيى بن زكريا (٢).

فلما توفي أمير المؤمنين عليه السلام ودفن جلس الحسن عليه السلام وأمر به فضرب عنقه .

واستوهبت أمّ الهيثم بنت الأسود النخعيه جيفته لتتولّى إحراقها ، فوهبها لها فأحرقتها بالنار .

الرجلان اللذان تعاقدا مع ابن ملجم

وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على معاويه وعمرو ، فإنّ أحدهما ضرب معاويه على أليتيه وهو راع .

وأما الآخر فإنه قتل خارجه بن أبي حنيفه العامري ، وهو يظن أنّه عمرو ، وكان قد استخلفه لعلّه وجدها (٣) .

ص: ٤٩٦

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٤٣٥ ح ٧٩٠ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٤٣٦ ح ٧٩٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٥٨١ ، بشاره المصطفى : ٣٦٢ .

٣- روضه الواعظين : ١٣٥ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٢ .

قال الحسن بن علي عليه السلام :

أين من كان لعلم

المصطفى في الناس بابا

أين من كان إذا

ما قحط الناس سحابا

أين من دكان إذا نو

ديفي الحرب أجايا

أين من كان دعاه

مستجابا ومجايا

* * *

وله

عليه السلام :

خلّ العيون وما أردن

من البكاء على على

لا تقلبن من الخلى

فليس قلبك بالخلى

لله أنت إذا الرجال

تضعضعت وسط الندى

فرجت غمته ولم تركن

إلى فشل وعى

* * *

وله

عليه السلام :

خذل الله خاذليه ولا

أغمد عن قاتليه سيف فناء

* * *

زيد بن علي عليه السلام قال الحسين عليه السلام : لَمَّا قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَتْ جَنِيهَ تَرْتِيهِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

لقد هدّ ركني أبو شبر

فما ذقت العين طيب الوسن

ولا ذقت العين طيب الكرى

وألقيت دهرى رهين الحزن

وأقلقنى طول تذكاره

حراره ثكل الرقوب(١) الشثن

ص: ٤٩٧

١- الرقوب : المرأه التى ترقب موت ولدها لكثرة من مات من أولادها .

وقال أنس بن مالك سمعت صوت هاتف من الجنّ :

يا من يؤم إلى المدينة قاصدا

أدّ الرساله غير ما متوان

قتلت شرار بنى أميه سيّدا

خير البريّه ماجدا ذا شان

ربّ المفضّل في السماء وأرضها

سيف النبي وهادم الأوثان

بكت المشاعر والمساجد بعد ما

بكت الأنام له بكلّ مكان

* * *

وفى شرف النبوه : أنّه سمع منهم :

لقد مات خير الناس بعد محمد

وأكرمهم فضلاً وأوفاهم عهدا

وأضربهم بالسيف في مهج العدى

وأصدقهم قبلاً وأنجزهم وعدا

* * *

وقال صعصعه بن صوحان :

إلى من لى بأنسك يا أخينا

ومن لى أن أبثك مالديا

طوتك خطوب دهر قد توالى

لذاك خطوبه نشرًا وطبًا

فلو نشرت قواك إلى المنايا

شكوت إليك ما صنعت إليها

بكيته يا على لدرّ عيني

فلم يغن البكاء عليك شيئًا

كفى حزنا بدفنك ثم إنّي

نفضت تراب قبرك من يديًا

وكانت في حياتك لي عظام

وأنت اليوم أوعظ منك حيًا

فيا أسفا عليك وطول شوقي

ألا لو أنّ ذلك ردّ شيئًا

* * *

ص: ٤٩٨

وله أيضا :

هل خبر القبر سائليه

أم قرّ عيننا بزائريه

أم هل تراه أحاط علما

بالجسد المستكنّ فيه

لو علم القبر من يوارى

تاه على كلّ من يليه

يا موت ماذا أردت منّي

حققت ما كنت أتّقيه

يا موت لو تقبل افتداء

لكنت بالروح أفتديه

دهر رمانى بفقد إلفى

أذمّ دهرى وأشتكيه

* * *

وقال أبو الأسود الدؤلى(١) :

ألا يا عين ويحك فاسعدينا

ألا أبكى أمير المؤمنين

رزينا خير من ركب المطايا

وحثثها(٢) ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال ومن حذاها

ومن قرأ المثنانى والميينا

إذا استقبلت وجه أبى حسين

رأيت البدر راق الناظرينا

يقيم الحد لا يرتاب فيه

ويقضى بالفرائض مستيينا

ألا أبلغ معاويه بن حرب

فلا قرّت عيون الشامتينا

ص: ٤٩٩

١- أبو الأسود الدؤلى : اسمه ظالم بن عمرو أو ظالم بن ظالم ، أحد الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأولى ، من شعراء الإسلام ، وشيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان من سادات التابعين وأعيانهم ، صحب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه صفين ، وهو بصرى يعدّ من الفرسان والعقلاء .. توفى سنة ٦٩ ! الكنى والألقاب : ١/٩ .

٢- حثّتها : أسرع سيرها .

أفى الشهر الحرام فجعثمونآ

بخير الناس طرآ أجمعينا

ومن بعد النبى فخير نفس

أبو حسن وخير الصالحينا

كأنّ الناس إذ فقدوا عليآ

نعآم جآل فى بلد سنينا

وكنا قبل مهلكه بخير

نرى فينا وصى المسلمينا

فلا والله لا أنسى عليآ

وحسن صلاته فى الراكعينا

لقد علمت قریش حيث كانت

بأنك خيرهم حسبآ ودينآ

فلا تشمت معاويه بن حرب

فإن بقيه الخلفاء فينا

* * *

وقال الطائى :

حميت ليدخل جنات أبو حسن

وأوجب بعده للقاتل النار

* * *

وقال الحميرى :

لا درّ درّ المرادى الذى سفكت

كفّاه مهجه خير الخلق إنسانا

* * *

وقال بعض الصحابه :

دعوتك يا على فلم تجبنى

وردت دعوتى باسا عليا

بموتك ماتت اللذات عني

وكانت حيه إذ كنت حيا

فيا أسفى عليك وطول شوقى

إليك لو أن ذلك ردّ ليا

* * *

ص: ٥٠٠

وقال بعضهم :

أضحى بما قد تعاطاه بضربته

مما عليه من الإسلام عريانا

أبكى السماء لباب كان يعمره

منها وحتت عليه الأرض تحنانا

عبدا تحمّل إثما لو تحمّله

ثهلان طرفه عين هدّ ثهلانا

طورا أقول ابن ملعونين ملتقط

من نسل إبليس لا بل كان شيطانا

ويل أمّه أيّما ذا لعنه ولدت

ويل له أيّما ذا لعنه كانا

أضحى ببرهوت من بلهوت محتسبا

يلقى بها من عذاب الله ألوانا

ما دبّ في الأرض مذ ذلّت مناكبها

خلق من الخير أحلى منه ميزانا

لا عاقر الناقة المردى ثمود لها

ربّ أتوا سخطه فسقا وكفرانا

ولا ابن آدم قابيل اللعين أخو

هايبيل إذ قرّبا لله قربانا

بل المرادى عند الله أعظمهم

خزیا وأشقاہم نفسا وجثمانا

ص: ۵۰۱

وقال الصنوبرى :

نعم الشهيدان ربّ الخلق يشهد لى

والخلق أنّهما نعم الشهيدان

من ذا يعزّي النّبى المصطفى بهما

من ذا يعزّيه من قاص ومن دان

من ذا لفاطمه اللهفاء ينبئها

عن بعلمها وابنها إنهاء لهفان

من قابض النفس فى المحراب منتصبا

وقابض النفس فى الهيجاء عطشان

نجمان فى الأرض بل بدران قد أفلا

نعم وشمسان إمّا قلت شمسان

سيفان يغمد سيف الحرب إن برزا

وفى يمينهما للحرب سيفان

* * *

وقال المصرى :

غصبتم ولىّ الحقّ مهجه نفسه

وكان لكم غضب الأمانه مقنعا

والجتمتم آل النّبى سيوفكم

تفرى من السادات سواقا وأذرعنا

ضغائن بدر أظهرتها وجاهرت

بما كان منها فى الجوانح مودعا

لوى عذره يوم الغدير بحقه

وأعقبه يوم البعير واتبعنا

وحاربه القرآن عنه فما ارعوى

وعاتبه الإسلام فيه فما رعا

* * *

ص: ٥٠٢

النبى صلى الله عليه وآله : من زار عليا عليه السلام بعد وفاته فله الجنة (١).

الصادق عليه السلام : من ترك زياره أمير المؤمنين عليه السلام لم ينظر الله إليه ، ألا تزورون من تزوره الملائكة والنبيون (٢).

وعنه عليه السلام : إن أبواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لأمير المؤمنين عليه السلام ، فلا تكن عند الخير نواما (٣).

ص: ٥٠٥

١- خصائص الأئمة للرضى : ٤٠ ، المقنعه للمفيد : ٤٦١ .

٢- خصائص الأئمة للرضى : ٤٠ ، كامل الزيارات : ٨٩ باب ١٠ .

٣- خصائص الأئمة للرضى : ٤٠ ، المقنعه للمفيد : ٤٦١ ، الكامل فى الزيارات : ٣٨ وفيه : فى كامل الزيارات : حدّثنى أبى ومحمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى العطار عن حمدان بن سليمان النيشابورى عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن أبى وهب البصرى قال : دخلت المدينة فأُتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك ، أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام ! قال : بئس ما صنعت ، لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت إليك ، ألا تزور من يزوره الله - تعالى - مع الملائكة ، ويزوره الأنبياء مع المؤمنين ويزوره المؤمنون . قلت : جعلت فداك ، ما علمت ذلك ! قال : فاعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلّهم ، وله ثواب أعمالهم ، وعلى قدر أعمالهم فضّلوا . حدّثنى محمد بن يعقوب عن أبى على الأشعري عمّن ذكره عن محمد بن سنان ، وحدّثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب قال : حدّثنى ابن سنان قال : حدّثنى المفضل بن عمر قال : دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقلت : إننى أشتاق إلى الغرى ، قال : فما شوقك إليه ؟ قلت له : إننى أحبّ أمير المؤمنين عليه السلام ، وأحبّ أن أزوره ، قال : فهل تعرف فضل زيارته ؟ قلت : لا ، يا ابن رسول الله ، فعزّفتى ذلك . قال : إذا أردت زياره أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنّك زائر عظام آدم ، وبدن نوح ، وجسم على بن أبى طالب عليهما السلام . قلت : إنّ آدم هبط بسرّديب فى مطلع الشمس ، وزعموا أنّ عظامه فى بيت الله الحرام ، فكيف صارت عظامه بالكوفة ؟ قال : إنّ الله - تبارك وتعالى - أوحى إلى نوح عليه السلام ، وهو فى السفينه أن يطوف بالبيت أسبوعا ، فطاف كما أوحى الله إليه ، ثم نزل فى الماء إلى ركبته ، فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم عليه السلام ، فحمل التابوت فى جوف السفينه حتى طاف بالبيت ما شاء الله - تعالى - أن يطوف ، ثم ورد إلى باب الكوفة فى وسط مسجدها ، ففيها قال الله للأرض ابلعى ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة ، كما بدا الماء من مسجدها . وتفرّق الجمع الذى كان مع نوح فى السفينه ، فأخذ نوح التابوت فدفنه بالغرى ، وهو قطع من الجبل الذى كَلّم الله عليه موسى عليه السلام تكليما ، وقدّس عليه عيسى عليه السلام تقديسا ، واتخذ عليه إبراهيم عليه السلام خليلاً ، واتخذ عليه محمدا صلى الله عليه وآله حبيبا ، وجعله للنبيين مسكنا . والله ، ما سكن فيه أحد بعد آباءه الطاهرين آدم ونوح عليهما السلام أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام ، فإذا أردت جانب النجف ، فزر عظام آدم ، وبدن نوح وجسم على بن أبى طالب عليهم السلام ، فإنّك زائر الآباء الأولين ، ومحمدا صلى الله عليه وآله عليه وآله خاتم النبيين ، وعليها سيّد الوصيين عليه السلام ، فإنّ زائرته تفتح له أبواب السماء عند دعوته ، فلا تكن عن الخير نواما . حدّثنى على بن الحسين عن على بن إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن المعلى بن أبى شهاب عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال الحسن عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبت ما جزاء من زارك ؟ قال : بنى من زارنى حيّا أو ميتا ، أو زار أباك كان حقّا على الله - عزّ وجلّ - أن يزوره يوم القيامة ، فأخلصه من ذنوبه .

قال ابن مدلل :

زر بالغرى العالم الربانى

علم الهدى ودعائم الايمان

وقل السلام عليك يا خير الورى

يا أيها النبأ العظيم الشأن

يا من على الأعراف يعرف فضله

يا قاسم الجنات والنيران

نار تكون قسيمها يا عدّتى

أنا آمن من منها على جثمانى

وأنا مضيفك والجنان لى القرى

إذا أنت أنت مورد الضيفان

* * *

وقال دعبل :

سلام بالغداه وبالعشى

على جدث بأكناف الغرى

ولا زالت غزال النور ترجى

إليه صبابه المزن الروى

ألا إذا حبذا ترب بنجد

وقبر ضمّ أوصال الوصى

وصىّ محمد بأبى وأمى

وأكرم من مشى بعد النبي
لأن حجّوا إلى البلد القصي
فحجّى ما حيت إلى على
وإن زاروا هم الشيخين زرنا
عليا بالغداه وبالعشى

* * *

وكتب على مشهده عليه السلام :

هذا وليّ الله فى أرضه
فى جنّه الخلد وآلائه
لا يقبل الله له زائرا
لم يبر من سائر أعدائه

* * *

ص: ٥٠٧

وقال ابن رزيك :

كأني إذ جعلت إليك قصدي

قصدت الركن بالبيت الحرام

وخيل لي بأني في مقامي

لديه بين زمزم والمقام

أيا مولاي ذكرك في قعودي

ويا مولاي ذكرك في قيامي

وأنت إذا انتبهت سمير فكري

كذلك أنت أنسى في منامي

وحبك إن يكن قد حلّ قلبي

وفي لحمي استكنّ وفي عظامي

فلولا أنت لم تقبل صلاتي

ولولا أنت لم يقبل صيامي

عسى أسقي بكأسك يوم حشر

ويبرد حين أشربها أوامي

ص: ٥٠٨

فصل ٥: فيما ظهر منه عليه السلام في غزاه السلاسل

(١٠ - ٥)

فصل ٦: في غزوات شتى فيما ظهر منه عليه السلام في غزوه حنين

(٢٢ - ١١)

حنين ١٣٠٠٠

قتله عليه السلام أبي جرول وأربعين آخرين ١٤٠٠٠

في غزوات شتى ١٧٠٠٠

غزوه الطائف ١٧٠٠٠

يوم الفتح ١٨٠٠٠

بنو قريظه ١٩٠٠٠

بنو المصطلق ١٩٠٠٠

هوازن ٢٠٠٠٠

خبر عمرو بن معدى كرب ٢٠٠٠٠

ص: ٥٠٩

فصل ٧: فيما ظهر منه عليه السلام في حرب الجمل

(٢٣ - ٦٠)

الآيات ٢٥

وَاتَّقُوا فِتْنَةً ۚ ٢٥

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ۚ ٢٥

وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ۚ ٢٥

فَإِنَّمَا نَذَرْ بِكُمْ فَأَنَا مُتَّقِمُونَ ٢٦

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ۚ ٢٦

آيات تحذّر عائشه من الخروج لحرب الجمل ٢٧

الأخبار ٢٨

النبي صلى الله عليه و آله يحذّر عائشه ٢٨

عائشه تتجهّز للحرب ٢٩

عائشه في الحوآب ٣٠

حربهم مع ابن حنيف في الخريبه ٣٣

خروج أمير المؤمنين عليه السلام والدعوه الى نصرته ٣٤

كتبه عليه السلام الى الأشرار ٣٥

سبب قتالهم ٣٧

الإمام عليه السلام يعظ عائشه وعبيدها ٣٩

زحف الإمام عليه السلام وأمرآء عسكره ٣٩

الإمام عليه السلام يناشد وعائشه تستعد ٤٠

مع الزبير ٤٠٠٠٠

بدء القتال ٤٢٠٠٠

ص: ٥١٠

شهاده مسلم المجاشعى ٤٢ ...

تقدم ابن الحنفية بالرايه والتحام المبارزين ٤٣ ...

مروان يقتل طلحه ٤٨ ...

مقتل الزبير ٤٩ ...

تقدم عائشه ٥٠ ...

سقوط اليهودج واستسلام عائشه ٥٥ ...

عائشه تطلب الأمان لابن الزبير ٥٦ ...

موقع الوقعه ووقتها وعدد الهالكين والشهداء فيها ٥٧ ...

فصل ٨: فى حرب صفين

(١٠٦ - ٦١)

الآيات ٦٣ ...

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ٦٣ ...

فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ٦٣ ...

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْدُ عُرْوَةٍ ٦٣ ...

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ٦٤ ...

فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ ٦٤ ...

الأخبار ٦٦ ...

مكاتبات وتحريض ٦٦ ...

دعوه معاويه الى الطاعه ٦٦ ...

تردد عمرو بن العاص ٦٧ ...

الطلاق يحرض أهل المدينة ... ٦٧

كتاب الطلاق لأمير المؤمنين عليه السلام ... ٦٩

جواب أمير المؤمنين عليه السلام ... ٦٩

أمير المؤمنين عليه السلام يحضّ الناس ... ٧٠

رسول الطلاق في الكوفة ... ٧٠

كتاب آخر وجواب أمير المؤمنين عليه السلام ... ٧١

كتاب آخر وجواب أمير المؤمنين عليه السلام ... ٧١

كتاب آخر وجواب أمير المؤمنين عليه السلام ... ٧٢

من كلامه عليه السلام مخاطبا الطلاق وجوابه ... ٧٢

خروج أمير المؤمنين عليه السلام وخروج الطلاق ... ٧٣

منعهم الماء عن أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه ... ٧٤

نزوله بصفين ... ٧٥

هذه خدعه ... ٧٥

بدء القتال ... ٧٥

رسل أمير المؤمنين عليه السلام الى الطلاق ... ٧٦

تعبت العسكرين واستئناف القتال في صفر ... ٧٦

أمير المؤمنين يدعو معاويه للمبارزه ... ٧٧

أربعون وقعه غلب فيها أهل العراق ... ٧٧

المبارزه ... ٧٩

عون وعلقمه ... ٧٩

أحمر وكيسان ... ٧٩

الإمام عليه السلام ينتقم لمولاه ومعاويه يأمر باغتيال أمير المؤمنين ... ٨٠

ص: ٥١٢

عمرو بن العاص وهاشم ... ٨٠

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والأشتر ... ٨١

معاوية يحرض على همدان ويفرّ من الميدان ... ٨٢

أبو الطفيل الكناني ... ٨٢

بنو همدان يهزمون أهل الشام ... ٨٣

أبو أيوب الأنصاري يصل الى فسطاط معاوية ... ٨٤

كوفي يصرع أخاه ويتركه ياخذ الإمام ... ٨٤

جماعه من طي ... ٨٤

بسر بن أرطاه وسعيد بن قيس ... ٨٥

أدهم بن لام وحجر بن عدى ... ٨٦

الحكم بن الأزهر وحجر ... ٨٦

مالك بن مسهر وحجر ... ٨٦

علقمه ... ٨٧

عمرو بن العاص يستأمن الأشتر ... ٨٧

قاتل الأصبع حتى حرّك معاوية عن مقامه ... ٨٧

عوف المرادي وكعب الأسدي ... ٨٧

كعب يحمل على معاوية ... ٨٨

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وحرّاه ... ٨٨

أبو الأعور السلمى وزياد بن كعب ... ٨٩

قتل بنو همدان خلقا كثيرا ... ٨٩

عمير بن عطار د... ٨٩

قيس بن سعد وبسر بن أرتأه... ٨٩

ص: ٥١٣

المخارق بن عبد الرحمن ... ٩٠

كريب بن الصباح ... ٩٠

مولى لمعاويه وقتبير ... ٩٠

بريد الكلبي والأشتر ... ٩١

مشجع الجذامى وعدى بن حاتم ... ٩١

أصحاب خالد السدوسى ينهبون فسطاط معاويه ... ٩١

شهاده المرقال ... ٩٢

شهاده عبد الله بن بديل بن ورقاء ... ٩٢

قتال عمرو بن الحمق ... ٩٣

هجم الأنصار وكاد يؤخذ معاويه ... ٩٣

مقتل عبيد الله بن عمر ... ٩٤

مقتل جماعه من العسكرين ... ٩٤

عمرو بن العاص والأشتر ... ٩٤

العراد بن الأدهم والعباس بن ربيعه المطلبى ... ٩٥

قبيصه النميرى وعدى بن حاتم ... ٩٦

حجل بن أثال وابنه ... ٩٦

أربعه صفوف هزمهم الأشتر ... ٩٦

شاعر الطليق وشاعر أمير المؤمنين عليه السلام ... ٩٧

برز ابن جعفر فاستغاث ابن العاص ... ٩٧

شهاده أويس القرنى ... ٩٧

شهاده عمار ۹۷۰۰۰

ص: ۵۱۴

أمير المؤمنين يدعو الطليق للمبارزه ٩٨

ابن العاص عتيق عورته ٩٨

أمير المؤمنين عليه السلام يدعو الطليق للمبارزه ١٠٠

ابن أوطاه عتيق عورته ١٠٠

لاحق والأشتر ١٠٠

طمع الطليق في ابن عباس ١٠١

كتاب الطليق وجواب الإمام عليه السلام ١٠٢

رسل الطليق إلى الإمام عليه السلام ورجاله ١٠٣

عوده الى القتال ١٠٣

شهاده الهيثم بن التيهان ١٠٤

شهاده خزيمه بن ثابت ١٠٤

قاتل عدى بن حاتم حتى فقئت عينه ١٠٥

برز الأشتر وقتل جندب ١٠٥

وقعه الخميس ليله الهرير ١٠٥

عدد القتلى والشهداء ١٠٦

فصل ٩: في الحكمين والخوارج

(١٠٧ - ١٤٤)

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ١٠٩

تحذير الأشعري ١٠٩

ص: ٥١٥

رفع المصاحف ... ١٠٩

يا عجباً أعصى ويطاع معاويه !!! ... ١١٢

كتابه الكتاب ... ١١٣

السقيفه الثانيه ... ١١٦

الخوارج ... ١٢٠

الآيات ... ١٢٠

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ... ١٢٠

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ... ١٢١

قول النبي صلى الله عليه و آله فى ذى الخويصره ... ١٢١

كلمه حق يراد بها باطل ... ١٢٣

خروج الخوارج ... ١٢٣

شهاده الخباب ومناظره ابن عباس ... ١٢٤

إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام ... ١٢٤

رايه الأمان ... ١٢٥

خروجه عليه السلام الى النهروان ... ١٢٥

بدء القتال ... ١٢٧

هلاک أخنس الطائي ... ١٢٧

هلاک ابن وهب الراسبي ... ١٢٧

هلاک مالک ووضاح وحر قوص ... ١٢٧

استشهد تسعه وفلت من الخوارج تسعه ... ١٢٨

تاريخ وقعه النهروان ١٢٨٠٠٠

ص: ٥١٦

اطلبوا المخدج ... ١٢٩

صفه المخدج ... ١٣٠

خطبه الحسن عليه السلام فى أمر الحكّمين ... ١٣٢

خطبه ابن عباس ... ١٣٣

خطبه عبد الله بن جعفر ... ١٣٤

الرجعه الى صفين ... ١٣٥

ذكر ما ورد فى بيعته عليه السلام ... ١٣٦

اغدوا علىّ محلّقين ... ١٣٦

أول من بايع ... ١٣٧

رفض الإمام عليه السلام توليه معاويه ... ١٣٨

فى نتف من مزاحه عليه السلام ... ١٤١

جعلوا يذرقون خوفا منه ... ١٤١

سئل عن رجل فقال توفى البارحه ... ١٤٢

إنّ أحد الثلاثة لأحمق ... ١٤٢

مزحه مع جاريتته ... ١٤٢

أمر بضرب ظلّه الحدّ ... ١٤٢

أفّح من كان له مزخه ... ١٤٣

أفّح من كانت له قوصره ... ١٤٣

حقيقه حقيقه ... ١٤٤

من كانت به جرحه فليداوها بالسمن ... ١٤٤

باب ما يتعلّق بالآخره من مناقبه عليه السلام

فصل ١ : فى محبته عليه السلام

(١٤٧ - ١٤٢)

الآيات ... ١٤٩

وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ... ١٤٩

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ ... ١٤٩

حبّ على حسنه لا تضرّ معها سيئه ... ١٤٩

مبغض على عليه السلام لا يشتم رائحه الجنّه ... ١٥٠

من أحبّ عليا عليه السلام ثبتت قدمه ... ١٥٢

حبّ على عليه السلام يأكل الذنوب ... ١٥٢

افتراض محبته ... ١٥٢

السعيد من أحبّ عليا عليه السلام ... ١٥٣

فرض الله ولايته على الخلق فتركوها ... ١٥٣

لو أحبّه أهل الأرض . . لما عدّب أحد بالنار ... ١٥٤

حبّه ينفع اليهودى ... ١٥٥

حبّ على براءه من النار ... ١٥٥

الاستعصام بحبّ على عليه السلام ... ١٥٦

حبّ على عليه السلام أفضل الأعمال ... ١٥٦

لا يعدّب من والاه ... ١٥٦

ص: ٥١٨

قَضِيبٌ غَرَسَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ ... ١٥٧

النَّظْرَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِبَادَهُ ... ١٥٩

فصل ٢: في طاعته عليه السلام وعصيانه

(١٦٣ - ١٧٠)

الآيات ... ١٦٥

اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ... ١٦٥

ذُرِّيِّ وَالْمُكْذِبِينَ ... ١٦٥

الْمِ أَحْسِبَ النَّاسُ ... ١٦٦

إذا اختلف الناس فعليك بعلي عليه السلام ... ١٦٦

إِنَّكَ مَخَاصِمٌ فَأَعِدِّ لِلْخَصْمِ ... ١٦٧

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ... ١٦٨

وجوب طاعته والنهي عن مخالفته ... ١٦٩

فصل ٣: في بغضه عليه السلام

(١٧١ - ١٨٦)

الآيات ... ١٧٣

وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ... ١٧٣

أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ... ١٧٣

قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ... ١٧٣

ص: ٥١٩

إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ... ١٧٤

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ... ١٧٤

مبغضه فى النار ... ١٧٤

مبغضه منافق ... ١٧٥

مبغضه يهودى ... ١٧٥

مبغضه مبغض النبى صلى الله عليه و آله ... ١٧٥

روايه مبغض على عليه السلام ... ١٧٦

كرهوا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام ... ١٧٦

لا يبغضه إلا منافق ... ١٧٧

لولا على عليه السلام لما عرف المؤمنون ... ١٧٩

العدول عن ولايتهم هلاك ... ١٨١

لا يبغضه عليه السلام إلا أبناء الزنا ... ١٨١

فصل ٤: فى أذاه عليه السلام

(١٨٧ - ١٩٤)

الآيات ... ١٨٩

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ... ١٨٩

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... ١٩٠

لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ ... ١٩٠

كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ ... ١٩٠

من آذى عليا عليه السلام فقد آذى النبى صلى الله عليه و آله و آذى الله ... ١٩١

فصل ٥: فى حساده عليه السلام

(١٩٥ - ٢٠٤)

الآيات ... ١٩٧

تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ... ١٩٧

يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ ... ١٩٧

لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً ... ١٩٧

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ... ١٩٨

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ ... ١٩٨

من حسد عليا عليه السلام فقد كفر ... ١٩٩

لم هجر الناس عليا عليه السلام ... ١٩٩

يثنون صدورهم لثلاثا يسمعون فضائل على عليه السلام ... ٢٠١

يرفع الله القطر عن هذه الأمة ببغضهم عليا ... ٢٠٣

فصل ٦: فى ظالميه ومقاتليه

(٢٠٥ - ٢٢٦)

الآيات ... ٢٠٧

يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ... ٢٠٧

وَقَالَ الظَّالِمُونَ لَمَا رَأَوْا الْعَذَابَ ... ٢٠٧

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ... ٢٠٧

من ظلم عليا عليه السلام مجلسى هذا كمن جحد نبوتى ... ٢٠٨

اصبر يا على ... ٢٠٨

القول فيمن حارب أمير المؤمنين عليه السلام ... ٢١٠

الدليل على كفر من حارب أمير المؤمنين عليه السلام ... ٢١٠

ما يستدلّ به من القرآن ... ٢١٤

الانتقام منهم بعلى عليه السلام ... ٢١٥

صفه صلاتهم ليله الهرير ... ٢١٧

سيرته عليه السلام فيمن قاتله ... ٢١٧

قصه عليّان المجنون ... ٢١٧

في سبب بغضهم له سلام الله عليه ... ٢١٩

سبب عداوه قريش ... ٢١٩

سبب عداوه أحمد بن حنبل ... ٢١٩

سبب عداوه الأصمعي ... ٢٢٠

في سببهم إياه صلوات الله عليه ... ٢٢١

مُشْتَكِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ... ٢٢١

لا تسبوا عليا عليه السلام ... ٢٢١

من سب عليا عليه السلام فقد سب الله ورسوله ... ٢٢١

الأصل في سبه عليه السلام ... ٢٢٤

السفاح يأبى أن يسنّ لعن معاويه ... ٢٢٥

فصل ٧: في درجاته عليه السلام عند قيام الساعة

(٢٢٧ - ٢٣٦)

حضوره عليه السلام عند المحتضر ... ٢٢٩

قول المرتضى فى حضورهم عند المحتضر ... ٢٣١

يسئل الميت عن إمامته عليه السلام فى القبر ... ٢٣٢

أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ... ٢٣٣

أول من یرد على النبى صلى الله عليه وآله يوم القيامة ... ٢٣٤

متكأ النبى صلى الله عليه وآله يوم القيامة ... ٢٣٦

فصل ٨: فى ملابسه عليه السلام ولوائه فى الآخره

(٢٣٧ - ٢٤٦)

يكسى مع النبى صلى الله عليه وآله ... ٢٣٩

صفه لواء الحمد وحامله ... ٢٤١

فصل ٩: فى مراكبه ومراقبه عليه السلام فى الآخره

(٢٤٧ - ٢٦٢)

يأتى على نجيب من نور وعلى رأسه تاج ... ٢٤٩

موضع قبتة عليه السلام ... ٢٥٠

موقفه عليه السلام فى المرقاه الثانيه ... ٢٥٠

رفيق النبى صلى الله عليه وآله فى الجنه ... ٢٥١

أقرب المقربين ... ٢٥٢

يأتى راكبا على ناقه من نوق الجنه ... ٢٥٢

أول من يشرب السلسبيل والزنجبيل ... ٢٥٤

على الأرائك ينظرون من الكفار يضحكون ... ٢٥٥

أنه عليه السلام وأهل بيته على الأعراف ... ٢٥٦

ردّ قول العامّة في معنى أصحاب الأعراف ... ٢٥٧

شجره طوبى في داره ... ٢٥٨

فصل ١٠: في حمايته لأوليائه

(٢٦٣ - ٢٧٠)

المؤذّن يوم القيامة ... ٢٦٥

يرون مكانه فيسوء وجوههم ... ٢٦٦

شيّعه لا يخزّنهم الفرع الأكبر ... ٢٦٧

قول أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني ... ٢٦٧

يتلأأ كالكوكب الدرّي ... ٢٦٨

لو اجتمع الناس على حبّه لما خلق الله النار ... ٢٦٩

غضب النار على مبغضيه ... ٢٦٩

باب النكت واللطائف

فصل ١: في إضافه الله - تعالى - عليا عليه السلام إلى نفسه

(٢٧٣ - ٢٨٢)

إضافته إلى نفسه تعالى ... ٢٧٥

سمّاه بأسمائه ... ٢٧٥

ص: ٥٢٤

جعلہ ثانی نبیہ و ثالث نفسه ۲۷۶۰۰۰

سمّاه مثل ما سمّی به کتبہ ۲۷۸۰۰۰

فصل ۲: فی مساواتہ مع آدم وإدریس ونوح علیہم السلام

(۲۸۳ - ۲۹۰)

ساواہ مع آدم علیہ السلام ۲۸۵۰۰۰

ساواہ مع إدریس علیہ السلام ۲۸۷۰۰۰

ساواہ مع نوح علیہ السلام ۲۸۷۰۰۰

فصل ۳: فی مساواتہ مع إبراهيم وإسماعیل وإسحاق علیہم السلام

(۲۹۱ - ۲۹۸)

مساواتہ مع إبراهيم علیہ السلام ۲۹۳۰۰۰

إسماعیل وإسحاق علیہما السلام ۲۹۷۰۰۰

فصل ۴: فی مساواتہ یعقوب ویوسف علیہما السلام

(۲۹۹ - ۳۰۶)

مساواتہ یعقوب علیہ السلام ۳۰۱۰۰۰

مساواتہ یوسف علیہ السلام ۳۰۲۰۰۰

فصل ۵: فی مساواتہ موسیٰ علیہ السلام

(۳۰۷ - ۳۱۴)

ص: ۵۲۵

فصل ٦: فى مساواته هارون ويوشع ولوط عليهم السلام

(٣١٥ - ٣٢٠)

مساواته مع هارون عليه السلام ٣١٧

مساواته مع يوشع عليه السلام ٣١٩

مساواته مع لوط عليه السلام ٣١٩

فصل ٧: فى مساواته أيوب وجرجيس وزكريا ويحيى عليهم السلام

(٣٢١ - ٣٣٠)

مساواته مع أيوب عليه السلام ٣٢٣

مع جرجيس عليه السلام ٣٢٤

مع يونس عليه السلام ٣٢٤

مع زكريا عليه السلام ٣٢٥

مع يحيى عليه السلام ٣٢٦

مع ذى القرنين ٣٢٨

مع لقمان ٣٢٨

مع شعيب عليه السلام ٣٢٨

فصل ٨: فى مساواته داود وطالوت وسليمان عليهم السلام

(٣٣١ - ٣٣٨)

مع داود عليه السلام ٣٣٣

مع طالوت ٣٣٤

ص: ٥٢٦

مع سليمان عليه السلام ٣٣٦ ...

مع صالح عليه السلام ٣٣٨ ...

فصل ٩: في مساواته عيسى عليه السلام

(٣٣٩ - ٣٤٦)

فصل ١٠: في مساواته النبي صلى الله عليه وآله

(٣٤٧ - ٣٥٢)

فصل ١١: في مساواته سائر الأنبياء عليهم السلام

(٣٥٣ - ٣٦٦)

سبعة نفر سمّاهم الله ملكا ٣٥٥ ...

خمسة نفر سمّاهم الله صدّيقين ٣٥٥ ...

من عادى ومن أحبّ ٣٥٦ ...

خمسة فارقوا قومهم في الله ٣٥٦ ...

خمسة من الأنبياء وجدوا أشياء في المحراب ٣٥٧ ...

ساواه الله - تعالى - مع .. ٣٥٧ ...

استجمع على عليه السلام فضائل تفرقت في خمسة أنبياء ٣٥٩ ...

أربعة أشياء يخافها كلّ أحد إلا على عليه السلام ٣٥٩ ...

خمسة أنوار أثمرت خمسة أشياء ٣٦٠ ...

خصال الأنبياء في على عليه السلام ٣٦٠ ...

لعلى عليه السلام خاصّه ٣٦٢ ...

الله يباهى الملائكة بعلى عليه السلام ٣٦٣ ...

فصل ١٢ : فى المفردات

(٣٦٧ - ٣٨٢)

على عليه السلام الأؤل فى أمور ... ٣٦٩

على عليه السلام الآخر فى أمور ... ٣٦٩

نوادى الدنيا ... ٣٧٠

العجائب ... ٣٧٠

منن الله على المؤمنى ... ٣٧١

ستة أشياء رحمه ... ٣٧١

مدح الله حر كاته وسكناته ... ٣٧٢

ما عرف الله غيره وغير النبى صلى الله عليه و آله ... ٣٧٣

مثل على عليه السلام ... ٣٧٣

كان للنبى صلى الله عليه و آله خليفتان ... ٣٧٤

كان مقدّما مؤخرًا ... ٣٧٤

ما عوّضه الله ... ٣٧٧

على عليه السلام وأعداؤه ... ٣٧٧

إبراهيم العباسى يرى على عليه السلام فى الرؤيا ... ٣٧٨

المتوكّل العباسى يرى على عليه السلام فى الرؤيا ... ٣٧٩

نعم الرجل على عليه السلام ... ٣٧٩

الاستدلال ببيادق الشطرنج !! ... ٣٨٠

الاستدلال بالحروف والحساب ... ٣٨١

فصل ١٣ : فى الشواذ من مناقبه

(٣٨٣ - ٣٩٢)

على عليه السلام هو المعنى بالجوارح المنسوبة الى الله ... ٣٨٥

وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ... ٣٨٥

وَجْهُ اللَّهِ ... ٣٨٥

عين الله ... ٣٨٦

يد الله وحجابه ... ٣٨٦

جنب الله ... ٣٨٧

فصل ١٤ : فى أسمائه وألقابه وكناه

(٣٩٣ - ٤٠٠)

أسمائه عليه السلام ... ٣٩٥

أسمائه فى الأرض والسماء ... ٣٩٦

ألقاب على عليه السلام على حروف الهجاء ... ٣٩٩

فصل ١٥ : فى ألقابه على حروف المعجم

(٤٠١ - ٤٢٢)

فصل ١٦ : فى القصائد : فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام

(٤٢٣ - ٤٣٢)

ص: ٥٢٩

باب فى أحواله عليه السلام

فصل ١ : فى ذكر سيفه ودرعه ومركوبه

(٤٣٥ - ٤٤٨)

سيفه ... ٤٣٧

من أين كان سيفه ؟ ... ٤٣٧

لم سمى « ذا الفقار » ؟ ... ٤٣٩

صفه سيفه ... ٤٣٩

مدح سيفه ... ٤٤٠

شهره السيف من صاحبه ... ٤٤٤

درعه عليه السلام ... ٤٤٥

مركوبه عليه السلام ... ٤٤٧

فصل ٢ : فى لوائه وخاتمه

(٤٤٩ - ٤٦٢)

وارث رايات الأنبياء ... ٤٥١

صاحب لواء النبى صلى الله عليه و آله ... ٤٥٢

ألوان الرايات ... ٤٥٣

الرايات السود ... ٤٥٣

خاتمه عليه السلام ... ٤٥٨

تختّم بالعقيق ... ٤٥٨

التختّم باليمين ... ٤٥٩

أول من تختم باليسار ... ٤٦٠

تختم الأنبياء والأوصياء باليمين ... ٤٦١

فصل ٣: فى أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه

(٤٦٣ - ٤٧٤)

أولاده عليه السلام ... ٤٦٦

لم يتزوج مع فاطمه عليها السلام ... ٤٦٩

توفى عن أربعه ... ٤٧٠

لم يتزوجن نساؤه بعده ... ٤٧٠

توفى عن ثمانى عشره أم ولد ... ٤٧٠

كتابه ... ٤٧٠

بوابه - مؤذنه ... ٤٧١

خدامه ... ٤٧٢

خادمته - بغلته ... ٤٧٣

فصل ٤: فى حليته وتواريخه

(٤٧٥ - ٤٨٢)

وصف ثبيت الخادم ... ٤٧٧

وصف جابر وابن الحنفية ... ٤٧٧

وصف المغيره ... ٤٧٨

مدّه عمره ومولده عليه السلام ... ٤٧٨

مدّه إمامته عليه السلام ... ٤٨٠

قبره عليه السلام ... ٤٨٠

ص: ٥٣١

فصل ٥: فى مقتله عليه السلام

(٤٨٣ - ٥٠٢)

الآيات ... ٤٨٥

أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ... ٤٨٥

وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ... ٤٨٦

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ... ٤٨٦

إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ... ٤٨٦

قاتله أشقى الآخرين ... ٤٨٦

ابن ملجم من ولد عاقر الناقة ... ٤٨٨

بيعته لأمير المؤمنين عليه السلام ... ٤٨٨

أنه عليه السلام سهر فى تلك الليلة ... ٤٨٩

فلما طلع الفجر ... ٤٩٠

شكواه إلى النبى صلى الله عليه و آله فى المنام ... ٤٩٠

المؤامرة ... ٤٩١

فزت ورب الكعبة ... ٤٩٣

قتل ابن ملجم وشريكه ... ٤٩٣

الرجلان اللذان تعاقدوا مع ابن ملجم ... ٤٩٦

فصل ٦: فى زيارته عليه السلام

(٥٠٣ - ٥٠٨)

الفهرست ... ٥٠٩

عنوان و نام پديد آور: مناقب آل ابى طالب / تاليف رشيد الدين ابى عبد الله محمد بن على بن شهر آشوب. تحقيق على السيد جمال اشرف الحسينى.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحيدريه، ۱۴۳۲ق = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهرى: ۱۲ج

وضعيت فهرست نويسى: در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت)

يادداشت: ج. ۹. (چاپ اول)

شماره كتابشناسى ملي: ۲۴۸۱۶۰۶

ص: ۱

مناقب آل أبي طالب

تأليف الإمام الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

تحقيق السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

فصل ١ : في تفضيلها على النساء

اشاره

ص: ٧

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ

الخركوشى فى كتابيه اللوامع ، وشرف المصطفى صلى الله عليه و آله ، بإسناده عن سلمان .

وأبو بكر الشيرازى فى كتابه عن أبى صالح ، وأبو إسحاق الثعلبى ، وعلى بن أحمد الطائى ، وأبو محمد بن الحسن بن علويه القطان فى تفاسيرهم عن سعيد بن جبير ، وسفيان الثورى .

وأبو نعيم الإصفهانى فى ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام عن حمّاد بن سلمه عن ثابت عن أنس ، وعن أبى مالك عن ابن عباس .

والقاضى النطنزى عن سفيان بن عيينه عن جعفر الصادق عليه السلام - واللفظ

له - :

فى قوله : « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ » قال : على وفاطمه عليهما السلام بحران عميقان ، لا يبغى أحدهما على صاحبه .

وفى روايه : « بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ » رسول الله صلى الله عليه و آله « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُ وَالْمَرْجَانُ » الحسن والحسين عليهما السلام (١).

ص : ٩

١- شرف النبى صلى الله عليه و آله للخركوشى : ٢٥٨ ، تفسير الثعلبى : ٩/١٨٢ ، تفسير القمى : ٢/٣٤٤ ، تفسير فرات : ٤١٠ ، روضه الواعظين : ١٤٨ ، الخصال : ٦٥ ، شواهد التنزيل : ٢/٢٨٥ ، خصائص الوحى المبين : ٢١٢ .

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس : إن فاطمه عليها السلام بكت للجوع والعري ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : اقنعي - يا فاطمه - بزوجك ، فوالله ، إنه سيد في الدنيا سيد (١) في الآخرة ، وأصلح بينهما (٢) ،

ص: ١٠

١- في البحار : « وسيد » .

٢- كل ما روى عن طرق العامة مما يتضمن أو يوحى بوجود خلاف بين الصديقه سيده نساء العالمين عليها السلام ، وسيد الأوصياء والصديقين أمير المؤمنين عليه السلام فهو غير معتمد ، ولا يؤخذ به ، لأنهما معصومان وحجّه الله على خلقه في الأخلاق والسلوك والرضا والقناعة وكل محامد الأخلاق وكرائم الصفات . ومما لا شك فيه فإن « فاطمه عليها السلام أجل من أن تغضب أمير المؤمنين عليه السلام وأتقى وأرفع من ذلك ، وهي الصديقه التي أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيرا بنص الكتاب العزيز . . كما أن أمير المؤمنين عليه السلام أجل وأتقى وأرفع من أن يغضب فاطمه عليها السلام ، وسيرته وتطهير الله له من الرجس وكل مشين بنص كتابه العزيز ، أدل دليل على ذلك . . وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام - وكأنه يشير إلى ما سوف يفترية عليه الحاقدون - : فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمر ، حتى قبضها الله - عز وجل - ، ولا أغضبتني ولا عصت لى أمرا ، ولقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان . أضف إلى أن أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار ، فلم يكن ليؤذى الله - تبارك وتعالى - والنبي صلى الله عليه وآله . . لأن جزءا من يؤذى الله ورسوله صلى الله عليه وآله ليس هو الجنة قطعا . . وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : إن من آذى فاطمه عليها السلام فقد آذاه ، ومن أغضبها فقد أغضبه » . . انظر موسوعه الزهراء عليها السلام للزنجاني : ٩/٥٠ عن السيد جعفر مرتضى العاملي . نعم ، يؤخذ بما تضمنه الخبر من مناقبها ، ويطرح الزائد الدخيل الذي لا يتفق مع الإعتقاد بعصمتها ومقامها عند الله .

فأنزل الله: « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ » يقول: أنا الله أرسلت البحرين: على بن أبي طالب عليهما السلام بحر العلوم، وفاطمه عليها السلام بحر النبوه « يَلْتَقِيَانِ »

يَتَصْلَانِ، أنا الله أوقعت الوصله بينهما .

ثم قال: « بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ » مانع رسول الله صلى الله عليه وآله يمنع على بن أبي طالب عليهما السلام أن يحزن لأجل الدنيا، ويمنع فاطمه عليها السلام أن تخاصم (1) بعلها لأجل الدنيا .

ص: ١١

١- شرف النبي صلى الله عليه وآله للخركوشى: ٢٥٨، تفسير الثعلبي: ٩/١٨٢، تفسير القمى: ٢/٣٤٤، تفسير فرات: ٤١٠، روضه الواعظين: ١٤٨، الخصال: ٦٥، خصائص الوحي المبين: ٢١٢، شواهد التنزيل: ٢/٢٨٥. حاشا أمير المؤمنين عليه السلام أن يحزن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله وحبيته من أجل الدنيا، وحاشا سيده النساء الصديقه عليها السلام التي أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيرا أن تخاصم أمير المؤمنين عليه السلام من أجل الدنيا، وما هي الدنيا وما خطرها عند أهل البيت عليهم السلام الذين طلقوها ثلاثا على سته أمير المؤمنين عليه السلام حتى يتخاصموا أو يحزنوا من أجلها، وهي لا تساوى عندهم جناح بعوضه، وقد ملكهم الله الدنيا والآخرة بأسرها. والخبر لا ينتهى إلى معصوم، وربما كان فيه تبرير وتسويغ لفعل زوجه النبي صلى الله عليه وآله التي كانت تخاصمه وتغضبه المره تلو الأخرى من أجل الدنيا وبدافع الحسد والغيره المقيته، فهو يريد أن يجعل من فعلها الذى تستوجب به النار وسخط المنتقم الجبار أمرا مألوفا « وهو من مقتضيات الحياه الزوجيه .. وإذن .. فلا- غضاضه فيه على أحد .. ولا- موجب للطعن والإشكال على أى كان .. فزوجه النبي صلى الله عليه وآله تتصرف كما تتصرف بنت النبي صلى الله عليه وآله .. انظر موسوعه الزهراء عليها السلام للزنجاني: ٩/٥١ عن السيد مرتضى العاملى . كما أنه تسويغ وتبرير لما فعله الأول والثانى حيث أغضبا سيده النساء التي جعل الله رضاها وسخطها سخطه، بدعوى أنهما لم ينفردا فى ما ارتكباها فى جنب الله من إغضاب سيده النساء وانتهاك حرمتها التي هى حرمه الله حتى رحلت إلى ربها وهى ساخطه عليهما وعلى أتباعهما، فإن أمير المؤمنين عليه السلام - وحاشاه سيدي حاشاه والعياذ بالله - قد أغضبها أيضا. والخبر يحمل نفس من لا- يعرف للمعصوم قدرا ولا- يعرف له منزله، بل لا يعرف مولى الموحددين وسيد الوصيين وأمير المؤمنين وزوجه سيده نساء العالمين وسيده نساء أهل الجنه أجمعين عليهما السلام، ومن عرفهما، فضلا عن الاعتقاد بعصمتهما ومقامهما فإنه لا يقول ذلك فى حقهما، فما ورد فى الخبر من كلام فيه بيان لفضيله الصديقه وبعلمها أمير المؤمنين عليهما السلام فهو حق وما سوى ذلك فهو مطروح لا قيمه له وهو من زيادات الرواه .

« فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا » يا معشر الجنّ والإنس « تُكذِّبانِ » بولايه أمير المؤمنين عليه السلام ، وحبّ فاطمه الزهراء عليها السلام .

ف- « اللؤلؤ » الحسن عليه السلام « وَالْمَرْجَانُ » الحسين عليه السلام ، لأنّ اللؤلؤ الكبار ، والمرجان الصغار .

ولا غرو أن يكونا بحرین لسعه فضلهما وكثره خيرهما ، فإنّ البحر سمى بحرا لسعته ، وأجرى النبي صلى الله عليه وآله فرسا ، فقال : وجدته بحرا .

قال البشنوي :

ما عبد شمس ولا تيم وناصبها

من جندها الغيث والطير الأبايل

في البرزخ الشأن لما أنزلت مرج

البحرين إذ يخرج المرجان واللؤلؤ

وقال محمد بن منصور السرخسي :

وأراد ربّ العرش أن يلقى بها

شجر كريم العرق والأغصان

فقضى فزوجها عليا أنه

كان الكفى لها بلا نقصان

وقضى الإله بأن تولد منهما

ولدان كالقمرين يلتقيان

ص: ١٢

سيطا محمد الرسول وفلذتا

كبد البتول كذاك يفتلقان

فبنى الإمامه والخلافه والهدى

بعد رساله ذانك الولدان

* * *

وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ

تفسير ابن عباس ، وقتاده ، ومجاهد ، وابن جبير ، والكلبي ، والحسن ، وأبي صالح ، والقزويني ، والمغربي ، والواليبي .

وفى صحيح مسلم ، وشرف الخركوشي ، واعتقاد الأشنهي :

فى قوله تعالى : « وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ » كانت فاطمه عليها السلام فقط ، وهو المروى عن الصادق عليه السلام ، وعن سائر أهل البيت عليهم السلام (١) .

لَا أُضِيعَ عَمَلٌ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى

عمار بن ياسر فى قوله تعالى : « فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى » .

ص : ١٣

١- شرف النبي صلى الله عليه وآله للخركوشي : ٢٦١ ، مسلم : ٧/١٢٠ ، سنن الترمذى : ٥/٢٩٣ ، معرفه علوم الحديث للحاكم : ٥٠ ، تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٦٦٠ ، تفسير العياشى : ١٧٧ ح ٥٨ ، تفسير فوات : ٨٦ ، تفسير القرآن للصنعانى : ١/١٢٢ ، تفسير جامع البيان : ٣/٤٠٨ ، تفسير ابن أبى حاتم : ٢/٦٦٧ ، تفسير السمرقندى : ١/٢٤٥ ، تفسير ابن زمين : ١/٢٩٣ ، أسباب النزول للواحدى : ٦٨ ، تفسير السمعانى : ١/٣٢٧ ، شواهد التنزيل : ١/١٥٦ . ولا أظن أن هذا ممّا يحتاج الى توثيق بعد أن صارت قضيه المباهله من الضروريات .

قال : فالذكر على عليه السلام ، والأُنثى فاطمه عليها السلام ، وقت الهجره إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الليله (١).

وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى

الباقر عليه السلام فى قوله : « وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى » ، فالذكر أمير المؤمنين عليه السلام ، والأُنثى فاطمه عليها السلام .

« إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى » لمختلف .

« فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » بقوته ، وصام حتى وفى بنذره ، وتصدَّق بخاتمه وهو راع ، وآثر المقداد بالدينار على نفسه .

قال : « وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » وهى الجَنَّة ، والثواب من الله .

« فَسَيُسْرُهُ » لذلك ، وجعله إماما فى الخير ، وقدوه وأبا للأئمه ، يسره الله « لِلْيُسْرَى » .

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ

الباقر عليه السلام فى قوله : « وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ » : « كلمات فى محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين والأئمه من ذريتهم عليهم السلام » ، كذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله (٢) .

ص : ١٤

١- أمانى الطوسى : ٤٧٢ مج ١٦ ح ١٠٣١ ، الاختصاص للمفيد : ١٤٧ .

٢- بصائر الدرجات : ٩١ باب ٧ ح ٤ ، الكافى : ١/٤١٦ ح ٢٣ .

لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ . .

القاضي أبو بكر محمد الكرخي في كتابه عن الصادق عليه السلام : قالت فاطمه عليها السلام :

لَمَّا نَزَلَتْ : « لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا » هَبَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَقُولَ لَهُ : يَا أَبَه ، فَكَانَتْ أَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَأَعْرَضَ عَنِّي مَرَّةً وَإِثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ ! إِنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ فِيكَ ، وَلَا فِي أَهْلِكَ ، وَلَا فِي نَسْلِكَ ، أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْجَفَاءِ وَالْغَلْظَةِ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَصْحَابِ الْبَذَخِ (١) وَالْكِبْرِ ، قَوْلِي : يَا أَبَه ، فَإِنَّهَا أَحْيَى لِلْقَلْبِ ، وَأَرْضَى لِلرَّبِّ .

نساء ذكرهن القرآن على وجه الكناية

واعلم أنّ الله ذكر إثنى عشره امرأة في القرآن على وجه الكناية :

[١] « اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ » حواء عليه السلام .

[٢] « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ » .

[٣] « إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » امرأة فرعون .

[٤] « وَامْرَأَتَهُ قَائِمَةٌ » لإبراهيم عليه السلام .

[٥] « وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ » لزكريا عليه السلام .

[٦] « الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ » زليخا .

ص : ١٥

١- البذخ : الفخر والتناول .

[٧] « وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ » لَأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

[٨] « إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ » بَلْقِيسَ .

[٩] « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ » لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

[١٠] « وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا » حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ .

[١١] « وَوَجَدَكَ عَائِلًا » خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

[١٢] « مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ » فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

نساء ذكهن القرآن بخصال

ثم ذكرهن بخصال :

[١] التوبة من حواء : « قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا » .

[٢] والشوق من آسية : « رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .

[٣] والضيافة من ساره : « وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ » .

[٤] والعقل من بلقيس : « إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً » .

[٥] والحياء من امرأه موسى : « فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ » .

[٦] والإحسان من خديجه عليها السلام : « وَوَجَدَكَ عَائِلًا » .

[٧] والنصيحه(١) ! لعائشه وحفصه : « يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ » إلى قوله : « وَأَطَعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

[٨] والعصمه من فاطمه عليها السلام : « وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ » .

ص: ١٦

١- سياق الآيات الكريمة سياق التهديد لا النصيحة ، والله العالم .

أعطى الله عشرة أشياء لعشره من النساء

وأنَّ الله - تعالى - أعطى عشرة أشياء لعشره من النساء :

- [١] التوبة لحواء زوجة آدم عليهما السلام .
- [٢] والجمال لساره زوجة إبراهيم عليه السلام .
- [٣] والحفاظ لرحيمه زوجة أيوب عليه السلام .
- [٤] والحرمة لآسيه زوجة فرعون .
- [٥] والحكمة ! لزليخا زوجة يوسف عليه السلام .
- [٦] والعقل لبلقيس زوجة سليمان عليه السلام .
- [٧] والصبر لبرحانه أم موسى عليه السلام .
- [٨] والصفوه لمريم أم عيسى عليهما السلام .
- [٩] والرضى لخديجه عليها السلام زوجة المصطفى صلى الله عليه وآله .
- [١٠] والعلم(١) ! لفاطمه زوجة المرتضى عليهما السلام .

أعطى الله الإجابة لعشره

والإجابة لعشره :

- [١] « وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ » .
- [٢] « فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ » يوسف عليه السلام .
- [٣] « قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا » موسى وهارون عليهما السلام .
- [٤] « فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ » يونس عليه السلام .

١- لقد جمع الله - تبارك وتعالى - في سيده النساء كلّ الكمالات .

[٥] « فَاسْتَجِبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ » أتوب عليه السلام .

[٦] « فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى » زكريا عليه السلام .

[٧] « ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » للمخلصين .

[٨] « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ » للمضطرين .

[٩] « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي .. » للداعين .

[١٠] « فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ » فاطمه وزوجها عليهما السلام .

اهتم رسول الله صلى الله عليه وآله لعشره أشياء فأمنه الله وبشّره بها

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يهتم لعشره أشياء ، فأمنه الله منها ، وبشّره بها :

[١] لفراقه صلى الله عليه وآله وطنه .

فأنزل الله : « إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ » .

[٢] ولتبديل القرآن بعده - كما فعل بسائر الكتب - .

فنزل : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » .

[٣] ولأمنته من العذاب .

فنزل : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » .

[٤] ولظهور الدين .

« لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » .

[٥] وللمؤمنين بعده .

فنزل : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ » .

[٦] ولخصمائهم .

فنزّل : « يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ » .

[٧] وللشفاعه .

فنزّل : « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » .

[٨] وللفتنه بعده على وصيته .

فنزّل : « فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ » يعنى بعلى عليه السلام .

[٩] ولثبات الخلافة فى أولاده عليهم السلام .

فنزّل : « لَيْسَتْ خُلُفَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ » .

[١٠] ولابنته عليها السلام حال الهجره .

فنزّل : « الَّذِينَ يَذُكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا » الآيات .

رأس التّوابعين أربعة

ورأس التّوابعين أربعة :

[١] آدم عليه السلام : « قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا » .

[٢] ويونس عليه السلام : قال : « سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ » .

[٣] وداود عليه السلام : « وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ » .

[٤] وفاطمة عليها السلام : « الَّذِينَ يَذُكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا » .

خوّفت أربعة من الصالحات

وخوّفت أربعة من الصالحات :

[١] آسيه : عذبت بأنواع العذاب ، فكانت تقول : « رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .

[٢] ومريم عليها السلام : خافت من الناس وهربت ، « فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي » .

[٣] وخديجه عليها السلام : عذلها النساء في النبي صلى الله عليه وآله فهجرنها .

[٤] فقالت فاطمه عليها السلام : أما كان أبى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ألا يحفظ فى ولده ؟ ما أسرع ما أحدثتم (١) ، وأعجل ما نكصتم!! (٢) .

رأس البكائين ثمانيه

ورأس البكائين ثمانيه :

[١] آدم عليه السلام .

[٢] ونوح عليه السلام .

[٣] ويعقوب عليه السلام .

[٤] ويوسف عليه السلام .

[٥] وشعيب عليه السلام .

[٦] وداود عليه السلام .

[٧] وفاطمه عليها السلام .

[٨] وزين العابدين عليه السلام .

ص: ٢٠

١- فى النسخ : « أخذتم » ، وما أثبتناه من دلائل الإمامه .

٢- دلائل الإمامه : ١٢٥ .

قال الصادق عليه السلام : أما فاطمه عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى أهل المدينة ، فقالوا لها : آذيتنا بكثرة بكائك !! إما أن تبكى بالليل ، وإما أن تبكى بالنهار .

وكانت عليها السلام تخرج إلى مقابر الشهداء ، فتبكي (١) .

خير نساء العالمين أربعة

وخير نساء العالمين أربعة :

كتاب أبي بكر الشيرازي ، وروى أبو الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أبيه :

إن رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ » الآية ، فقال : يا علي ، خير نساء العالمين أربع :

مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله ، وآسيه بنت مزاحم (٢) .

أبو نعيم في الحلية ، وابن البيع في المسند ، والخطيب في التاريخ ، وابن بطة في الإبانة ، وأحمد السمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن معمر عن قتاده عن أنس .

ص : ٢١

١- أمالي الصدوق : ٢٠٤ مج ٢٩ ح ٢٢١ ، روضه الواعظين : ١٧٢ ، مكارم الأخلاق : ٣١٥ .

٢- الآحاد والمثاني : ٥/٣٦٤ رقم ٢٩٦١ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢٢/٤٠٢ ، الاستيعاب : ١٨٢١ ، الكامل لابن عدى : ٤/٢١٧ ،

تاريخ دمشق : ٧٠/١١١ ، المناقب لابن مردويه : ١٩٤ رقم ٢٦٤ ، إعلام الوری : ١/٢٩٥ .

وروى الثعلبي في تفسيره ، والسلامى فى تاريخ خراسان ، وأبو صالح المؤذن فى الأربعين بأسانيدهم عن أبى هريره .

وروى الشعبى عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب .

وروى كريب عن ابن عباس ، وروى مقاتل عن سليمان عن الضحّاك عن ابن عباس .

وقد رواه أبو مسعود ، وعبد الرزاق ، وأحمد ، وإسحاق ، كلّهم عن النبى صلى الله عليه وآله - واللفظ للحليه - :

إنّه قال عليه السلام : حسبك من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجه بنت خويلد ، وفاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله و آله ، وآسيه امرأه فرعون(١) .

وفى روايه مقاتل والضحّاك وعكرمه عن ابن عباس : وأفضلهنّ فاطمه عليها السلام .

الفضائل عن عبد الملك العكبرى ، ومسنّد أحمد بإسنادهما عن كريب عن ابن عباس أنّه قال :

ص: ٢٢

١- حليه الأولياء : ٣/٣٤٤ ، مسنّد أحمد : ٣/١٣٥ ، سنن الترمذى : ٥/٣٦٧ رقم ٣٩٨١ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٥٧ ، المصنّف للصنعانى : ١١/٤٣٠ رقم ٢٠٩١٩ ، المصنّف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٥٣٠ رقم ٥ ، الآحاد والمثانى للضحّاك : ٥/٣٦٣ رقم ٢٩٦٠ ، مسنّد أبى يعلى : ٥/٣٨٠ ، رقم ٣٠٣٩ ، كتاب ابن حبان : ١٥/٤٦٤ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٢/٤٠٢ ، الاستيعاب : ٤/١٨٢٢ ، تفسير التبيان للطوسى : ٢/٤٥٦ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٢٨٢ ، تفسير السمرقندى : ٣/٤٤٩ ، تفسير الثعلبى : ٣/٥٥ ، تفسير البغوى : ١/٣٠١ ، تاريخ دمشق : ٥٢/١٠٢ ، السيره لابن إسحاق : ٥/٢٢٧ ، إعلام الورى : ١/٢٩٥ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٨٥٠ .

[فاطمه] سيده نساء أهل الجنة (١) . . الخبر سواء . .

تاريخ بغداد بإسناد الخطيب عن حميد الطويل عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله : خير نساء العالمين (٢) . . الخبر سواء . .

فَضْلُهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى سَائِرِ النِّسَاءِ فِي الدَّارَيْنِ

ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضَّلَهَا عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣) .

روت عائشه وغيرها عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : يا فاطمه ، أبشري فإنّ

اللّه - تعالى - « اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ » ، وعلى نساء الإسلام ، وهو خير دين .

حذيفه : إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : أتاني ملك فبشّرني أنّ فاطمه سيده نساء الجنة ، أو نساء أمّتي (٤) .

البخارى ومسلم فى صحيحهما ! وابن السعادات فى فضائل العشرة ، وأبو بكر بن شيبه فى أماليه ، والديلمى فى فردوسه :

أنّه صلى الله عليه وآله قال : فاطمه سيده نساء أهل الجنة (٥) .

ص: ٢٣

١- فى نسخه : « دار الأضواء » : « سيده نساء أهل الجنة مريم !! » .

٢- تاريخ بغداد : ٧/١٩٤ .

٣- تفسير السمعانى : ٤/٣٠٢ ، الفردوس للديلمى : ٣/١٤٥ .

٤- تفسير مجمع البيان : ٢/٣١١ ، سنن الترمذى : ٥/٣٢٦ ، فضائل الصحابه للنسائى : ٥٨ ، الآحاد والمثانى للضحّاك : ٥/٣٦٦ ،

المستدرّك للحاكم : ٣/١٥١ ، المصنّف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٥٢٧ رقم ٣ ، التاريخ الكبير للبخارى : ١/٢٣٢ .

٥- البخارى : ٤/٢٠٩ .

حليه أبي نعيم : روى جابر عن سمرة عن النبي صلى الله عليه و آله فى خبر : أما إنها سيده النساء يوم القيامة (١) .

تاريخ البلاذرى : أنّ النبي صلى الله عليه و آله قال لفاطمه عليها السلام : أنت أسرع أهلى لحاقا بى ، فوجمت (٢) !

فقال لها : أما ترضين أن تكونى سيده نساء أهل الجنّه ؟ فتبسّمت (٣) .

الشعبى عن مسروق عن عائشه قالت : أسرّ النبي صلى الله عليه و آله إلى فاطمه عليها السلام

شيئا ، فضحكت .

فسألته ، فقالت : قال لى : ألا ترضين أن تكونى سيده نساء أهل الجنّه ، أو نساء أمتى (٤) .

حليه الأولياء ، وكتاب الشيرازى : روى عمران بن حصين وجابر بن سمرة : أنّ النبي صلى الله عليه و آله دخل على فاطمه عليها السلام فقال : كيف تجدينك يا بتيه ؟

قالت : إنى لوجعه ، وإنه ليزيدنى أنه ما لى طعام آكله .

قال : يا بتيه ، أما ترضين أنك سيده نساء العالمين ؟

قالت : يا أبى ، فأين مريم بنت عمران عليها السلام ؟

قال : تلك سيده نساء عالمها ، وأنت سيده نساء عالمك ، أما - والله -

ص : ٢٤

١- حليه الأولياء : ٢/٤٢ .

٢- الواجم : الذى اشتدّ حزنه حتى أمسك عن الكلام .

٣- البخارى : ٤/١٨٣ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٨/٢٧ .

٤- المستدرک للحاكم : ٣/١٥٦ ، أمالى الطوسى : ٣٣٣ ح ٦٦٩ ، وفى الأوّل : « سيده نساء العالمين وسيده نساء هذه الأّمه وسيده نساء المؤمنين » .

زوّجتك سيّدا في الدنيا والآخرة(١).

وقيل للصادق عليه السلام: قول الرسول صلى الله عليه وآله: فاطمه سيّده نساء أهل الجنّة، أى سيّده عالمها؟

قال: ذاك مريم عليها السلام، وفاطمه عليها السلام سيّده نساء أهل الجنّة من الأوّلين

والآخريّن(٢).

وفي الحديث: أنّ آسيه بنت مزاحم، ومريم بنت عمران، وخديجه يمشين أمام فاطمه عليها السلام كالْحجّاب لها إلى الجنّة.

في الحساب

وفي الحساب:

من سيّده الحور من ولد آدم كلّهم، وزنه: أمّ الحجيج فاطمه البتول.

عدد كلّ منهما ألف وستمائه وثمانيه وتسعون.

علّه تفضيلها على أخواتها

وسأل بزل(٣) الهروي الحسين بن روح رضى الله عنه، فقال: كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: أربع.

فقال: أيّتهنّ أفضل؟ فقال: فاطمه.

ص: ٢٥

١- حليه الأولياء: ٢/٤٢، الاستيعاب: ٤/١٨٩٥، تاريخ دمشق: ٤٢/١٣٤.

٢- أمالي الصدوق: ١٨٧ مج ٢٦ ح ١٩٦، روضه الواعظين: ١٤٩.

٣- كذا في النسخ، وفي أحد احتمالي نسخه النجف: «بديل»، ولعلّه هو الصحيح، والمقصود بديل بن أحمد الهروي المحدث، والله العالم.

قال : ولم صارت أفضل ، وكانت أصغرهن سنًا ، وأقلهن صحبه لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال : لخصلتين خصّيهما الله بهما : أنّها ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونسل رسول الله صلى الله عليه وآله منها ، ولم يخصّها بذلك إلا بفضل إخلاص عرفه من نيتها(١) .

وقال المرتضى رضى الله عنه : التفضيل هو كثره الثواب بأن يقع خلاص(٢) ويقين وثبته صافيه ، ولا- يمتنع من أن تكون عليها السلام قد فضّلت على أخواتها بذلك .

ويعتمد على أنّها أفضل نساء العالمين بإجماع الإماميه ، وعلى أنّه قد ظهر من تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله لشأن فاطمه عليها السلام ، وتخصيصها من بين سائرهنّ ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه .

قال مهيار :

يا ابنه المختار من كلّ الأذى روحى فداك

يا ابنه المختار إنّ الله بالفضل اجتباك

وارتضى بعلك للخلق جميعا وارتضاك

وعلى الأئمه جمعا فضّل الله أباك

وقال الزاهى :

وبمدح فاطمه البتول تنير لى

ظلم القيامه يوم ينفخ صورها

ص: ٢٦

١- الغيبه للطوسى : ٣٨٨ .

٢- فى بحار الأنوار : ٤٣/٣٨ عن المناقب : « إخلاص » .

آيات لموافقته لترضى

صحيح الدارقطني : رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقطع لَصَّ ، فقال اللصّ : يا رسول الله ، قدّمته فى الإسلام وتأمّره بالقطع ؟

فقال : لو كانت ابنتى فاطمه !!!!!

فسمعت فاطمه عليها السلام فحزنت !!

فنزّل جبرئيل عليه السلام بقوله : « لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ » فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنزل : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » .

فتعجّب النبى صلى الله عليه وآله من ذلك ، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : كانت فاطمه عليها السلام حزنت من قولك ، فهذه الآيات لموافقته لترضى .

زوجه أمير المؤمنين عليه السلام فى الدنيا والآخرة

سفيان الثورى عن الأعمش عن أبى صالح فى قوله : « وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ » قال : ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنّة بأربع نسوة من نساء الدنيا ، وسبعين ألف حوريه من حور الجنّة ، إلا على بن أبيطالب عليهما السلام ، فإنّه زوج البتول فاطمه عليها السلام فى الدنيا ، وهو زوجها

فى الآخرة فى الجنّة ، ليست له زوجه فى الجنّة غيرها من نساء الدنيا ، لكن له فى الجنان سبعون ألف حوراء لكلّ حوراء سبعون ألف خادم .

اللّٰه تَعَالَى وَكَيْل فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام

وروى : أنّ فاطمه عليها السلام تمتّ وكَيْلاً عند غزاه على عليه السلام ، فنزل « رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكَيْلاً » .

لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ الْحُورَ فِي « هَلْ أَتَى »

وسئل عالم ، فقيل : إنّ الله - تعالى - قد أنزل « هَلْ أَتَى » في أهل البيت عليهم السلام ، وليس شيء من نعيم الجنّة إلّا وذكر فيه إلّا الحور العين !

قال : ذلك إجلالاً لفاطمه عليها السلام .

أَصَابَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثَلَاثُ النُّورِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ الْجَنَّةَ

النبى صلى الله عليه وآله : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِنْ نُورٍ وَجْهَهُ (١) ، ثُمَّ أَخَذَ ذَلِكَ النُّورَ فَقَذَفَهُ ، فَأَصَابَنِي ثَلَاثُ النُّورِ ، وَأَصَابَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثَلَاثَ النُّورِ ، وَأَصَابَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثَلَاثَ النُّورِ .

فَمِنْ أَصَابِهِ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَى وِلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَصِبْ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ ضَلَّ عَنْ وِلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) .

إِنَّ اللَّهَ لِيَغْضَبُ لِنُغْضِبِهَا وَيَرْضَى لِرِضَاهَا

الحسين بن زيد بن علي عن الصادق عليه السلام ، وجابر الجعفي عن الباقر عليه السلام :

ص: ٣٠

١- في الخصال : « العرش » في الروضة : « عرشه » ..

٢- الخصال : ١٨٨ ح ٢٥٨ ، روضه الواعظين : ١٤٨ .

قال النبي صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ لِيَغْضَبُ لِعُضْبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا(١).

ابن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام ، وابن سعيد الواعظ في شرف النبي صلى الله عليه وآله عن أمير المؤمنين عليه السلام

وأبو صالح المؤذن في الفضائل عن ابن عباس .

وأبو عبد الله العكبري في الإبانة ، ومحمود الإسفرائيني في الديانة ، رووا جميعا :

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : يَا فَاطِمَةُ ، إِنَّ اللَّهَ لِيَغْضَبُ لِعُضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ .

وجاء سندل إلى الصادق عليه السلام وسأله عن ذلك ، فقال : يا سندل ، أَلَسْتُمْ رَوَيْتُمْ فِيمَا تَرَوُونَ : أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَغْضَبُ

لِعُضْبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَيَرْضَى لِرِضَاهُ ؟

قال : بلى .

قال : فما تنكر أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب لعضبها ويرضى لرضاها .

فقال سندل : « اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ »(٢) .

قال خطيب منبج :

وكان الله يرضى حين ترضى

ويغضب إن غدت في المغضبينا

ص : ٣١

١- أمالي المفيد : ٩٥ مج ١١ ح ٤ ، بشاره المصطفى : ٣٢٤ ح ٦ ، معاني الأخبار : ٣٠٣ ح ٢ .

٢- أمالي الصدوق : ٤٦٧ مج ٦١ ح ٦٢٢ ، روضه الواعظين : ١٤٩ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٩ ، أمالي الطوسي : ٤٢٧/ ح ٦٤٥ ، الاحتجاج : ٢/١٠٣ .

حَرَمَ اللهُ ذَرِّيَتَهَا عَلَى النَّارِ

تاريخ بغداد، وكتاب السمعي، وأربعين ابن المؤذن، ومناقب فاطمه عليها السلام عن ابن شاهين بأسانيدهم عن حذيفه وابن مسعود:

قال النبي صلى الله عليه وآله: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا، فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ (١).

وقال ابن منده: خَاصَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ (٢).

ويقال: أَيْ مَنْ وَلَدَتْهُ بِنَفْسِهَا، وَهُوَ الْمُرُويُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٣)، وَالْأَوْلَى كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْهُمْ.

خَيْرُ الْعَمَلِ بَرٌّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَوَلَدَهَا

سئل الصادق عليه السلام عن معنى «حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ».

فقال: خَيْرُ الْعَمَلِ بَرٌّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَوَلَدَهَا.

وفي خبر آخر: الْوَلَايَةُ (٤).

ص: ٣٢

-
- ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٦٨ ح ٢٦٤، المستدرک للحاكم: ٣/١٥٢، الكامل لابن عدي: ٥/٥٩، تاريخ دمشق:
 - ١٤/١٧٤، المناقب للخوارزمي: ٣٥٣ رقم ٤٠٣، حليه الأولياء: ٤٢/١٨٨.
 - ٢- تاريخ بغداد: ٣/٢٦٦، أخبار اصبهان للاصبهاني: ١/٢٤٢.
 - ٣- معاني الأخبار: ١٠٦ ح ١.
 - ٤- علل الشرائع: ٢/٣٦٨ باب ٩٠ ح ٤ و٥، التوحيد للصدوق: ٢٤١ ح ٢، معاني الأخبار: ٤١ ح ١.

قال صاحب :

حَبَّ عَلَى لِي أَمَل

وَمَلَجئِي مِنَ الْوَجَل

إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ عَمَل

فَحَبَّه خَيْرَ الْعَمَل(١)

* * *

إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَيَحِبُّ مِنْ يَحِبُّهَا

وفى المحاضرات : روى أبو هريره : أنه سجد رسول الله صلى الله عليه و آله بخمس سجعات بلا ركوع ، فقلنا له فى ذلك .

فقال : أتانى جبرئيل عليه السلام ، فقال : إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فسجدت .

فرفعت رأسى ، فقال : إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فسجدت .

فرفعت رأسى ، فقال : إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فسجدت .

ورفعت رأسى ، ثم قال : إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فسجدت .

ثم قال : إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُمْ ، فسجدت(٢) .

غَضُوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

السمعانى فى رساله القواميه ، والزعفرانى فى فضائل الصحابه ، والأشنهى فى اعتقاد أهل السنّه ، والعكبرى فى الإبانه ، وأحمد فى الفضائل ، وابن المؤذن فى الأربعين بأسانيدهم عن الشعبى عن أبى جحيفه ، وعن ابن عباس ، والأصبغ عن أبى أيوب .

ص : ٣٣

١- ديوان صاحب : ٢٦٠ تسلسل ١٦٦ .

٢- محاضرات الأدباء : ٢/٤٩٦ .

وقد روى حفص بن غياث عن القزويني عن عطاء عن أبي هريره ، كلهم عن النبي صلى الله عليه و آله قال :

إذا كان يوم القيامة ووقف الخلائق بين يدي الله - تعالى - نادى مناد من وراء الحجاب :

أيها الناس ، غَضُوا من أبصاركم ، ونكسوا من رؤوسكم ، فإن فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله تجوز على الصراط(١) .

وفى حديث أبي أيوب : فيمّر معها سبعون جاريه من الحور العين كالبرق اللامع(٢) .

وروى أهل البيت عليهم السلام : أنّ النبي صلى الله عليه و آله قال : إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمه عليها السلام على ناقه من نوق الجنّه ، مدبّجه(٣) الجنين ، خطامها(٤)

ص : ٣٤

١- مسند زيد : ٤٦٠ ، ثواب الأعمال : ٢٢٠ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٣٦ ح ٥٥ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٤٧٧ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٥٣ ، المعجم الكبير للطبراني : ١/١٠٨ ، المعجم الأوسط للطبراني : ٣/٣٥ ، الكامل لابن عدى : ٥/٥ ، تاريخ بغداد : ٨/١٣٦ .

٢- تفسير فرات : ٢٦٩ ح ٣٦٢ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٦٣ .

٣- فى النسخ « مدلجه » : وهى العلبه الكبيره التى ينقل فيها اللبن . لسان العرب - ماده دلج . وما أثبتناه من المصادر ، والمدبج : المزيّن بالديباج ، فارسى معرّب ، والديباج : الثياب المتّخذة من الإبريسم سداه ولحمته . وفى بعض المصادر : « مدبّجه الجيين » ، وفى بعضها : « مدبّجه الجنين » ، وفى بعض آخر : « مدبّجه الجنين » .

٤- الخطام : زمام البعير ، لأنّه يقع على الخطم ، وهو الأنف .

من لؤلؤ رطب(١) ، قوائمها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسك الأذفر(٢) ، عيناها ياقوتتان حمراوان ، عليها قبة من نور ، يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمه الله ، على رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركنا ، كل ركن مرصع بالدرّ والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء ، وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل عليه السلام آخذ بخطام الناقة ينادى بأعلى صوته : غصوا أبصاركم حتى تجوز فاطمه عليها السلام .

قال : فتسير حتى تحاذى عرش ربّها(٣) . . الخبر .

قال البشنوي :

وقف النداء في موضع عبرت

فيه البتول عيونكم غصوا

فتغصّ والأبصار خاشعه

وعلى بنان الظالم العصّ

تسوّد حينئذٍ وجوه

ووجوه أهل الحقّ تبيضّ

وقال خطيب منبج :

توافي في النشور على نجيب

به أملاك ربّك محدقونا

ويسمع من خلال العرش صوت

ينادى والخلائق شاخصونا

ص: ٣٥

١- الرطب : ضدّ اليابس ، والرطب : الناعم .

٢- المسك الأذفر : أي ذكي الريح .

٣- أمانى الصدوق : ٦٩ مج ٥ ح ٣٦ ، دلائل الإمامه : ١٥٣ ، ثواب الأعمال للصدوق : ٢١٩ ، روضه الواعظين : ١٤٨ ، تفسير فرات : ٢٩٩ ، بشاره المصطفى : ٤٢ ح ٣١ ..

ألا إنَّ البتول تجوز فيكم

فغضوا من مهابتها العيون

وقال أبو الحسين البوشنجي :

قال النبي المصطفى فيما روى

عنه على وهو نور يقبس

نادى مناد من وراء الحجب في

يوم القيامة والخلائق أركسوا

ها تيك فاطمه سليله أحمد

تهوى تجوز على الصراط ونكسوا

تظلمها عليها السلام في القيامة

النبي صلى الله عليه وآله في خبر تقدم أوله ، قال : فتسير - يعني فاطمه عليها السلام - حتى تحاذي عرش ربها ، وترجع (1) نفسها عن ناقتها وتقول :

إلهي وسيدي ! احكم بيني وبين من ظلمني ، احكم بيني وبين من قتل ولدي .

فإذا النداء من قبل الله : يا حبيبتي وابنه حبيبي ، سليني تعطى ، واستشفعي تشفّعي ، فوعزّتي وجلالي ، لا جازني ظلم ظالم .

ص: ٣٦

١- في نسخه : « ترجّح » ، وهو الاهتزاز والاضطراب .

فتقول : إلهى وسيدى ! ذرّيتى ، وشيعتى ، وشيعه ذرّيتى ، ومحبّى ذرّيتى .

فإذا النداء من قبل الله : أين ذرّيه فاطمه وشيعتها ومحّبوها ومحّبوا ذرّيتها؟! فيقولون(١) ، وقد أحاط بهم ملائكه الرحمه ، فتقدّمهم فاطمه عليها السلام كلّهم حتى تدخلهم الجنّه(٢) .

تظلمها عليها السلام لولدها الحسين عليه السلام

وفى خبر آخر : تحشر فاطمه عليها السلام وتخلع عليها الحلل ، وهى آخذة بقميص الحسين عليه السلام ملطّخ بالدم ، وقد تعلّقت بقائم العرش تقول : ربّى احكم بينى وبين قاتل ولدى الحسين ، فيؤخذ لها بحقّها(٣) .

قال مسعود بن عبد الله القائنى :

لابدّ أن ترد القيامة فاطم

وقميصها بدم الحسين ملطّخ

ويل لمن شفاعؤه خصماؤه

والصور فى يوم القيامة ينفخ

وقال آخر :

حسب الذى قتل الحسين

من الخساره والندامه

أنّ الشفيح لدى الإله

خصيمه يوم القيامة

ص: ٣٧

١- فى النسخ : «فيقولون» ، وما أثبتناه من الأمالى والروضه ، وفى البشاره : «فيقومون» .

٢- أمالى الصدوق : ٧٠ مج ٥ ح ٣٦ ، روضه الواعظين : ١٤٩ ، بشاره المصطفى : ٤٣ .

٣- أمالى الصدوق : ٧٠ مج ٥ ح ٣٦ ، روضه الواعظين : ١٤٩ ، بشاره المصطفى : ٤٣ .

وقال الصاحب :

سوف تأتي الزهراء تلتمس الحكم

إذا حان معشر التعديل

وأبوها وبعلمها وبنوها

حولها والخصام غير قليل

وتنادى يا ربّ ذبح أولادى

لماذا وأنت أنت مديلي (١)

فينادى بمالك ألهب النار وأجج وخذ بأهل الغلول

ويجازى كلّ بما كان منهمن عقاب التخليد والتكيل (٢)

* * *

وقال شاعر آخر :

كأنى بنت المصطفى قد تعلقت

يذاها بساق العرش والدمع أذرت (٣)

وفى حجرها ثوب الحسين مضرّ جاوعنها جميع العالمين بحسره

تقول أيا عدل اقض بينى وبين منتعدى على ابنى بين قهر وقسوه

أجالوا عليه بالصوارم والقناوكم جال فيهم من سنان وشفره (٤)

ص: ٣٨

١- أدال فلانا على فلان : نصره وغلبه عليه .

٢- ديوان الصاحب : ٢٦٣ تسلسل ١٦٩ ، مقتل الحسين للخوارزمي : ٢/١٥٠ .

٣- أذرت العين دمعها : أسالته .

٤- الشفرة : ما عرّض وحدّد من الحديد ، كحدّ السيف والسكين .

فيقضى على قوم إليها تألبوا(١)

بشرّ عذاب النار من غير فتره

رقاع زواج فاطمه عليها السلام

أبو بكر مردويه في كتاب بالإسناد عن سنان الأوسى :

قال النبي صلى الله عليه و آله : حدّثني جبرئيل عليه السلام أنّ الله - تعالى - لَمَّا زَوَّجَ فاطمه عليا عليهما السلام أمر رضوان ، فأمر شجره طوبى ، فحملت رقاعا لمحبي أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله ، ثمّ أمطرها ملائكة من نور بعدد تلك الرقاع ، فأخذ تلك الملائكة الرقاع .

فإذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع ، فإذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبي آل بيت محمد صلى الله عليه و آله دفع إليه رقعه براءه من النار(٢)(٣) .

ص: ٣٩

١- تألبوا : تجمّعوا .

٢- المناقب لابن مردويه : ١٩٤ رقم ٢٦٦ .

٣- قد ورد في حبّها ونجاه شيعتها أحاديث كثيرة لا تكاد تحصى كثرة نذكر منها نموذجاً : ففي كتاب مائه منقبه : ١٢٦ م ٦١ ، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٥٩ ، والإرشاد للمفيد : ١١٢ ، وغيرها : عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا سلمان من أحبّ فاطمه ابنتي فهو في الجنّة معي ، ومن أبغضها فهو في النار . يا سلمان ، حبّ فاطمه عليها السلام ينفع في مائه من المواطن أيسرها : الموت ، والقبر ، والميزان ، والمحشر ، والصراط ، والعرض ، والحساب ، فمن رضيت ابنتي عنه رضيت عنه ، ومن رضيت عنه رضيت عنه ، ومن غضبت عليه فاطمه عليها السلام غضبت عليه ، ومن غضبت عليه غضب الله عليه . يا سلمان ، ويل لمن يظلمها ، ويظلم بعلمها أمير المؤمنين عليا عليه السلام ، وويل لمن يظلم شيعتها وذريّتها . تفسير فرات الكوفي : ٢٩٨ بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : قال جابر لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك - يا ابن رسول الله - حدّثني بحديث في فضل جدّتك فاطمه عليها السلام إذا أنا حدّثت به الشيعة فرحوا بذلك . قال أبو جعفر عليه السلام : حدّثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور ، فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة ، ثمّ يقول الله : يا محمد اخطب ، فأخطب بخطبه لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها . ثمّ ينصب للأوصياء منابر من نور ، وينصب لوصيّي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور ، فيكون منبره أعلى منابرهم ، ثمّ يقول الله : يا علي اخطب ، فيخطب بخطبه لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها . ثمّ ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور ، فيكون لابني وسبطي وريحانتي أيّام حياتي منبر من نور ، ثمّ يقال لهما : اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد

الأنبياء والمرسلين بمثلها . ثم ينادى المنادى ، وهو جبرئيل عليه السلام : أين فاطمه بنت محمد ؟ أين خديجه بنت خويلد ؟ أين مريم بنت عمران ؟ أين آسيه بنت مزاحم ؟ أين أمّ كلثوم أمّ يحيى بن زكريّا ؟ فيقول الله - تبارك وتعالى - : يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم ؟ فيقول محمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلام : «لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» . فيقول الله تعالى : يا أهل الجمع ، إننى قد جعلت الكرم لمحمد وعلى والحسن والحسين وفاطمه عليهم السلام ، يا أهل الجمع طأطأوا الرؤوس وعضّوا الأبصار ، فإنّ هذه فاطمه تسير إلى الجنّه . فيأتيها جبرئيل عليه السلام بناقه من نوق الجنّه مدبّجه الجنين ، خطامها من اللؤلؤ الرطب ، عليها رحل من المرجان ، فتناخ بين يديها فتركبها ، فيبعث الله مائه ألف ملك ليسيروا عن يمينها ، ويبعث إليها مائه ألف ملك عن يسارها ، ويبعث إليها مائه ألف ملك يحملونها على أجنحتهم ، حتى يصيروها على باب الجنّه . فإذا صارت عند باب الجنّه تلتفت ، فيقول الله : يا بنت حبيبي ، ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنتي ! فتقول : يا ربّ ، أحببت أن يعرف قدرى فى مثل هذا اليوم . فيقول الله : يا بنت حبيبي ، ارجعى فانظرى من كان فى قلبه حبّ لك أو لأحد من ذرّيتك خذى بيده فأدخله الجنّه . قال أبو جعفر عليه السلام : واللّه يا جابر ، إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيد من الحبّ الردىء . فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنّه يلقى الله فى قلوبهم أن يلتفتوا ، فإذا التفتوا يقول الله : يا أحبائى ، ما التفاتكم وقد شقّعت فيكم فاطمه بنت حبيبي ؟ فيقولون : يا ربّ ، أحببنا أن يعرف قدرنا فى مثل هذا اليوم . فيقول الله : يا أحبائى ، ارجعوا وانظروا من أحبكم لحبّ فاطمه ، انظروا من أطمعكم لحبّ فاطمه ، انظروا من كساكم لحبّ فاطمه ، انظروا من سقاكم شربه فى حبّ فاطمه ، انظروا من ردّ عنكم غيبه فى حبّ فاطمه ، فخذوا بيده وأدخلوه الجنّه . قال أبو جعفر عليه السلام : واللّه ، لا يبقى فى الناس إلا شاكّ أو كافر أو منافق ، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى : «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ» ، فيقولون : «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» . قال أبو جعفر عليه السلام : هيهات هيهات ، منعوا ما طلبوا «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» . قال أبو القاسم الصنوبرى الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء عليها السلام ملأ نصارى : ٢١/١٣٠ : حبّ النّبى محمد ووصيه مع حبّ فاطمه وحبّ بنىها أهل الكساء الخمسه الغرر التى يبنى العلا بعلاهم بانبيهاكم نعمه أوليت يا مولاهم فى حبّهم فالحمد للموليهإنّ السفاه بشغل مدحى عنهم فيحقّ لى أن لا أكون سفيهاهم صفوه الكرم الذى أصفاهم ودى وأصفيت الذى يصفيهأرجو شفاعتهم فتلك شفاعه يلتذّ برد رجائها راجيهاصلّوا على بنت النّبى محمد الصلاه على النّبى أبيهاوابكوا دماء لو تشاهد سفكها فى كربلاء لما ونت تبكيها

ضحكت فاطمه عليها السلام فأشرقت الجنان من نورها

وجاء في كثير من الكتب منها : كشف الثعلبي ، وفضائل أبي السعادات :

في معنى قوله : « لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا » أنه قال ابن عباس :

بينما أهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا رأوا نورا أضواء الجنان ، فيقول أهل الجنة : يا رب ، إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل : « لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا » !

فينادي مناد : ليس هذا نور الشمس ، ولا نور القمر ، وإنّ عليا وفاطمه عليهما السلام تعجبا من شيء فضحكا ، فأشرقت الجنان من نورهما(١) .

ص : ٤٢

١- تفسير الثعلبي : ١٠٢/١٠ ، أمالي الصدوق : ٣٣٣ مج ٤٤ ح ١١ ، روضه الواعظين : ١٦٣ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/١٨٣ .

ضحكت جاريه الإمام عليه السلام فأشرق النور من فيها

شعبه بن الحجاج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في خبر قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كنت جالسا ، وإذا نور ضرب وجهي ، فقلت لجبرئيل عليه السلام : ما هذا النور الذي رأيته ؟

قال : يا محمد ، هذا لا نور الشمس ، ولا نور القمر ، ولكن جاريه من جوارى علي بن أبي طالب اطلعت من قصرها ، فنظرت إليك فضحكت ، فهذا النور خرج من فيها ، وهي تدور في الجنّة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين عليه السلام (١).

قال الحميري :

وأخبرنا الإله بما وقاهم

ولقاهم هناك من السرور

وأكرمهم لما صبروا جميعا

بجنّات وألوان الحرير

فلا شمسا يرون ولا حميما

ولا غساق بين الزمهير (٢)

* * *

وقال العبدى :

أو ليس الإله قال لنا

لا شمس فيها يرى ولا زمهيرا

وإذا بالنداء يا ساكن الجنّة

مهلاً أمتم التغييرا

ص : ٤٣

- ١- المناقب للخوارزمي : ٣١٨ رقم ٣٢١ الفصل ١٩ ، مائه منقبه : ١٤٩ ح ٨٢ ، فرائد السمطين : ١/١٣٧ .
- ٢- قيل : الحميم يحرق بحرّه ، والغساق يحرق بيرده ، ويقال : الغساق : هو البارد المنتن ، والزمهير : شدّه البرد .

ذا على الوصى داعب(١) مولا

تكم فاطما فأبدت سرورا

فبدا إذ تبسّمت ذلك النورفزادت كرامه وحبورا(٢)

* * *

فاطمه عليهاالسلام أول من يدخل الجنّه

أبو صالح فى الأربعين عن أبى حامد الإسفرائينى بإسناده عن أبى هريره قال :

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أول شخص يدخل الجنّه فاطمه عليهاالسلام(٣) .

ص: ٤٤

١- داعب : مازح .

٢- الحبور : الابتهاج والسرور .

٣- كنز العمّال : ١٢/٥١ رقم ٣٤٢٣٤ ، لسان الميزان : ٤/١٦ عن أبى صالح المؤذّن ، ميزان الاعتدال : ٤/٣٥١ عن المؤذّن ،
التدوين فى أخبار قزوين : ١/٤٥٧ .

لم سمّيت فاطمه عليها السلام ؟

فطم محبّتها عليها السلام من النار

ابن بابويه فى كتاب مولد فاطمه عليها السلام ، والخر كوشى فى شرف النبى صلى الله عليه و آله ، وابن بطّه فى الإبانة عن الكلبي عن جعفر بن محمد عليهما السلام :

قال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : هل تدرى لم سمّيت فاطمه ؟

قال على عليه السلام : لم سمّيت فاطمه يا رسول الله ؟

قال : لأنها فطمت هى وشيعتها من النار(١).

أبو على السلامى فى تاريخه بإسناده عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى هريره :

قال على عليه السلام : إنّما سمّيت فاطمه ، لأنّ الله فطم من أحبّها من النار(٢).

ابن شيرويه فى الفردوس عن جابر الأنصارى : قال النبى صلى الله عليه و آله : إنّما سمّيت ابنتى فاطمه ، لأنّ الله فطمها وفطم محبّيها عن النار(٣).

ص : ٤٥

١- شرف النبى صلى الله عليه و آله للخر كوشى : ٢٥٨ ، علل الشرائع : ١/١٧٩ باب ١٤٣ ح ٥ ، دلائل الإمامه : ١٤٨ ح ٥٧ .

٢- علل الشرائع : ١/١٧٨ باب ١٤٢ ج ١ ، نوادر المعجزات للطبرى : ٨١ ح ٢ .

٣- الفردوس للديلمى : ١/٤٢٦ رقم ١٣٩٥ .

الصادق عليه السلام : أتدرى أى شيء تفسير فاطمه ؟ قلت : أخبرنى يا سيدى ، قال : فطمت من الشرّ (١).

فطمت من الطمّث

ويقال : إنّها سمّيت فاطمه عليها السلام ، لأنّها فطمت عن الطمّث (٢).

أبو صالح المؤدّن فى الأربعين : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله : ما البتول ؟

قال النبى صلى الله عليه وآله : لم تر حمرة قط ، ولم تحض ، فإنّ الحيض مكروه على بنات الأنبياء (٣).

وقال صلى الله عليه وآله لعائشه : يا حميراء ، إنّ فاطمه عليها السلام ليست كنساء الأدميين ، لا تعتلّ كما يعتلن (٤).

أبو عبد الله عليه السلام قال : حرّم الله النساء على على عليه السلام ما دامت فاطمه عليها السلام حيّة ، لأنّها طاهره لا تحيض (٥).

ص: ٤٦

-
- ١- أمالى الصدوق : ٦٨٨ مج ٧٦ ح ٩٤٥ ، الخصال : ٤١٤ ح ٣ ، علل الشرائع : ١/١٧٨ باب ١٤٢ ح ٣ ، روضه الواعظين : ١٤٨ .
 - ٢- علل الشرائع : ١/١٧٩ باب ١٤٣ ح ٤ .
 - ٣- روضه الواعظين : ١٤٩ ، علل الشرائع : ١/١٨١ باب ١٤٥ ح ١ ، معانى الأخبار : ٦٤ ح ١٧ ، دلائل الإمامه : ١٥٠ .
 - ٤- المعجم الكبير للطبرانى : ٢٢/٤٠١ ، إعلام الورى : ١/٢٩١ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٦٤ .
 - ٥- تهذيب الأحكام للطوسى : ٧/٤٧٥ ح ١٩٠٨ ، أمالى الطوسى : ٤٣ مج ٢ ح ٤٨ ، بشاره المصطفى : ٣٨١ ح ٢٣ .

لم سمّيت بتولاً ؟

وقال عبيد الهروي في الغربيين : سمّيت مريم عليها السلام بتولاً ، لأنها بتلت (1) عن الرجال ، وسمّيت فاطمه عليه السلام بتولاً ، لأنها بتلت عن النظر .

لم سمّيت الزهراء ؟

أبو هاشم العسكري : سألت صاحب العسكر عليه السلام لم سمّيت فاطمه عليها السلام «الزهراء» ؟

فقال : كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين عليه السلام من أوّل النهار كالشمس الضاحيه ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب - غروب الشمس - كالكوكب الدرّي .

الحسن بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لم سمّيت فاطمه عليها السلام

«الزهراء» ؟

قال : لأنّ لها في الجنّه قبه من ياقوته حمراء ، ارتفاعها في الهواء مسيره سنه ، معلّقه بقدره الجبار ، لا علاقه لها من فوقها فتمسكها ، ولا- دعامه لها من تحتها فتلزمها ، لها مائه ألف باب ، وعلى كلّ باب ألف من الملائكه ، يراها أهل الجنّه كما يرى أحدكم الكوكب الدرّي الزاهر في أفق السماء ، فيقولون : هذه الزهراء لفاطمه عليها السلام .

ص : ٤٧

١- بتلت : أى انقطعت .

قال منصور الفقيه :

إذا فخرت بنو الإسلام يوماً

على من ليس من آل الرسول

قضيت لها كما أفضى عليها

بأن خيارها ولد البتول

* * *

وقال الصاحب :

قد قلت قولاً صادقاً بينا

وليست النفس به آثمه

لكلّ شيء فاضل جوهر

وجوهر الناس بنو فاطمه(١)

* * *

ص: ٤٨

اشاره

ص: ٤٩

فاطمه عليها السلام أحب النساء إلى النبي صلى الله عليه وآله

جامع الترمذى ، وإبانه العكبرى ، وأخبار فاطمه عليها السلام عن أبي علي الصولى ، وتاريخ خراسان عن السلامى مسندا :

إن جميعا التيمى قال : دخلت مع عمّتى على عائشه ، فقالت لها عمّتى : ما حملك على الخروج على علي عليه السلام ؟

فقالت عائشه : دعينا ، فوالله ما كان أحد من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام ، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمه عليها السلام(١) .

فضائل العشره عن أبي السعادات ، وفضائل الصحابه عن السمعاني ، وفى روايات عن شريك ، والأعمش ، وكثير النوا ، وابن الحجاج ، كلهم عن جميع بن عمير عن عائشه ، وعن أسامه عن النبي صلى الله عليه وآله .

وروى عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريده عن أبيه قال :

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله : أى النساء أحبّ إليك ؟

قال : فاطمه .

ص : ٥١

١- سنن الترمذى : ٥/٣٦٢ رقم ٣٩٦٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/١٩٤ ، المسترشد : ٤٤٩ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٥٧ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٢/٤٠٣ ، تاريخ بغداد : ١١/٤٢٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٦١ ، الفضائل لابن عقده : ٢٧ ، المناقب للخوارزمى : ٧٩ .

قلت : من الرجال ؟ قال : زوجها(١).

جامع الترمذى : قال بريده : كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام ، ومن الرجال على عليه السلام(٢).

بين أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام

قوت القلوب عن أبي طالب المكي ، والأربعين عن أبي صالح المؤذن ، فضائل الصحابة عن أحمد بالإسناد عن سفيان ، وعن الأعمش عن أبي الجحاف عن جميع عن عائشه :

أنه قال على عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله - لَمَّا جلس بينه وبين فاطمه عليها السلام وهما مضطجعان - : أيتنا أحب إليك ، أنا أو هي ؟

فقال صلى الله عليه وآله : هي أحب إلي ، وأنت أعز علي منها(٣).

ص: ٥٢

١- سنن الترمذى : ٥/٣٦٢ ، تاريخ بغداد : ١١/٤٢٨ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/١٩٤ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٥٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٥٥ ، عيون المعجزات : ٥١ ، الاستيعاب : ٤/١٨٩٧ .

٢- سنن الترمذى : ٥/٣٦٠ رقم ٣٩٦٠ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٥٥ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٧/١٩٩ ، الاستيعاب : ٤/١٩٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٦٠ .

٣- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٢١٢ ح ٦٨١ ، مسند الحميدى : ١/٢٣ رقم ٣٨ ، الآحاد والمثانى : ٥/٣٦٠ رقم ٢٩٥١ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٥١ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٧/٣٤٢ ، فضائل سيده النساء لابن شاهين : ٤٠ ، الفائق للزمخشري : ١/٢٥٤ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٢٤ ، المناقب لابن مردويه : ١٩٥ ، إعلام الورى : ١/٩٥ .

وفى خبر عن جابر بن عبد الله : أنه افتخر على وفاطمة عليهما السلام بمفضائلهما ، فأخبر جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه و آله أنهما قد أطالا الخصومه !! فى محبتك فاحكم بينهما .

فدخل وقصّ عليهما مقاتلتهما ، ثمّ أقبل على فاطمة عليها السلام وقال : لك حلاوه الولد ، وله عزّ الرجال ، وهو أحبّ إليّ منك ! فقالت فاطمة عليها السلام : والذى اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأُمّه ، لا زلت مقرّه له ما عشت .

بين المهاجرين والأنصار وبنى هاشم

حليه الأولياء فى خبر عن كعب بن عجزه : أنّ المهاجرين والأنصار وبنى هاشم اختصموا فى رسول الله صلى الله عليه و آله : أيّنا أولى به وأحبّ إليه ؟!

فقال : أما أنتم يا معشر الأنصار ، فإنّما أنا أخوكم ، فقالوا : الله أكبر ، ذهبنا به وربّ الكعبه .

وأما أنتم يا معشر المهاجرين ، فإنّما أنا منكم ، فقالوا : الله أكبر ، ذهبنا به وربّ الكعبه .

وأما أنتم يا بنى هاشم ، فأنتم منّى وإلّى .

فقمنا وكلّنا راض مغتبط برسول الله صلى الله عليه و آله (١) .

ص : ٥٣

١- حليه الأولياء : ٤/٣٥٧ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١٩/١٣٣ .

عامر الشعبي ، والحسن البصرى ، وسفيان الثورى ، ومجاهد ، وابن جبير ، وجابر الأنصارى ، ومحمد الباقر عليه السلام ، وجعفر الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال :

إنما فاطمه بضعه منى ، فمن أغضبها فقد أغضبني(١).

أخرجه البخارى عن المسور بن مخزومه .

وفى روايه جابر : فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله (٢) .

وفى مسلم والحليه : إنما فاطمه ابنتى بضعه منى يرينى ما أرابها(٣) ، ويؤذيني ما آذاها(٤) .

سعد بن أبى وقاص : سمعت النبي صلى الله عليه و آله

يقول : فاطمه بضعه منى من سرها

ص : ٥٤

-
- ١- البخارى : ٤/٢١٠ ومواضع أخرى منه ، مسند زيد : ٤٥٩ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٣١ ، فضائل الصحابه للنسائى : ٥/٩٧ رقم ٨٣٧١ خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام للنسائى : ١٢١ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٢/٤٠٤ .
 - ٢- علل الشرائع : ١/١٨٦ ، دلائل الإمامه : ١٣٥ ، الفصول المختاره : ٨٨ ، تفسير القمى : ٢/١٩٦ ، إعلام الورى : ١/١٦٤ .
 - ٣- يرينى ما أرابها : أى يسؤنى ما يسؤها ويزعجنى ما أزعجها . مجمع البحرين .
 - ٤- مسلم : ٧/١٤١ ، مسند زيد : ٤٥٩ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٦٠ ح ٩٨١ ، مسند أحمد : ٤/٣٢٨ ، البخارى : ٦/١٥٨ ، سنن ابن ماجه : ١/٦٤٤ رقم ١٩٩٨ ، سنن أبى داود : ١/٤٦٠ ، سنن الترمذى : ٥/٣٥٩ رقم ٣٩٥٩ ، فضائل الصحابه للنسائى : ٧٨٤ ، الآحاد والمثانى للضحّاك : ٥/٣٦١ رقم ٣٩٥٥ ، ابن حبان : ١٥/٤٠٦ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٢/٤٠٤ ، أسباب النزول للواحدى : ٥٢٩ ، حليه الأولياء : ٧/٣٢٥ ، الفردوس للديلمى : ١/٢٨٢ رقم ٨٨٦ .

فقد سزني ، ومن ساءها فقد ساءني ، فاطمه أعز البريه عليّ (١) .

مستدرك الحاكم عن أبي سهل بن زياد عن إسماعيل ، وحليه أبي نعيم عن الزهري وابن أبي مليكة ، والمسور بن مخزومه :

أن النبي صلى الله عليه وآله قال : إنما فاطمه شجته (٢) مني ، يقبضني ما يقبضها ، ويبسطني ما يبسطها (٣) .

وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إن قومك يقولون : إنك تؤثر عليهم ولد فاطمه عليها السلام !

فقال عمر : سمعت الثقة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : فاطمه بضعة مني يرضيني ما أرضاها ، ويسخطني ما أسخطها ، فوالله إنني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله صلى الله عليه وآله ورضاه ، ورضاهما فى رضى ولدها (٤) .

ص : ٥٥

١- أمالى المفيد : ٢٦٠ مج ٣١ ح ٢ ، أمالى الطوسى : ٢٤ ح ٣٠ ، بشاره المصطفى : ١١٩ .

٢- الشجن : العضو المشتبك ، والشعبه من كل شيء .

٣- المعجم الكبير للطبرانى : ٢٢/٤٠٥ ، المستدرك للحاكم : ٣/١٥٨ ، الأحاد والمثانى : ٥/٣٦٢ رقم ٢٩٥٦ .

٤- الموسوعه الكبرى للأنصارى : ٢١/١٤٧ عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب : ٢٥٠ : قال ابن شهر آشوب فى مثالبه : فى ذكر فاطمه عليها السلام وعائشه . . . إلى أن قال : واعجابه ! إنهم يساؤون فاطمه الزهراء عليها السلام المعصومه بنت المعصوم معها وهى غير معصومه وابنه غير معصوم . . . فإن صح مساواتهما صح مساواه أبويهما ، وفاطمه عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله وهى ألوهى بنت أبى بكر ، ولذلك قالت فاطمه عليها السلام : لو طلقك رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلخرجت إلى أبى بكر ، ولو طلقنى على عليه السلام خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : على عليه السلاممى وأنا منه ، وقال : فاطمه عليها السلام بضعة منى . فعائشه تكون بضعة من أبى بكر . وفيها أيضا : ٢٠/٢٤٢ عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب : ٢٧ : عن ابن شهر آشوب ، قال : . . . ومن عجب أمركم أنه يجب أن يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله فى زوجته ولا يوجبون أن يحفظ فى ابنته فاطمه عليها السلام ! ثم إنه إنما يجب الاحترام لزوجتيه اللتين تظاهرتا عليه ، فكان ذلك لمكان أبويهما لا لمكانه النبي صلى الله عليه وآله بل لبغضهما أهل البيت عليهم السلام وخرجهما على أمير المؤمنين عليه السلام قولاً وفعلاً . ثم يلعنون من ظلم عائشه يعنون عليها عليه السلام موثنون على قاتله ، وهو خال المؤمنين يخفون أمره ، ولا يستطيعون أن يسمعوا لعن من ظلم فاطمه عليها السلام . . . وفيها أيضا : ١٤/١٥٩ عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب مخطوط : ٣٣ . فى مثالب ابن شهر آشوب ، قال : . . . ومن العجب أن فاطمه عليها السلام سيده نساء العالمين بنت رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله فى ظلامه لها فلا يساعدها بشر ، مع قرب العهد برسول الله صلى الله عليه وآله . ثم تخرج عائشه بنت أبى بكر فتحرض الناس على قتال أمير المؤمنين عليه السلام وقتال من معه وتستحل دماء أولاده وشيعته ، فيجيبها عالم إلى أن يهلك أكبرهم بين يديها . . .

وقد علموا أنّ النبي يسره

مسرتها جدًا ويشنى (١) اغتمامها (٢)

* * *

دلالة هذا القول على عصمتها عليها السلام

قوله صلى الله عليه وآله هذا يدلّ على عصمتها ، لأنها لو كانت ممّن تقارف الذنوب لم يكن مؤذيتها مؤذيا له صلى الله عليه وآله على كلّ حال ، بل كان من فعل المستحقّ من ذمّها وإقامه الحدّ إن كان الفعل يقتضيه سارًا له ومطيعا (٣) .

ص : ٥٦

١- يشنى : يبغض .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٥٩ ح ٩٧٧ .

٣- الشافى فى الإمامه : ٤/٩٥ .

أبو ثعلبه الخشني قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفره يدخل على فاطمه عليها السلام ، فدخل عليها ، فقامت إليه واعتنقه وقبلت بين عينيه .

الأربعين : عن ابن المؤذن بإسناده عن النضر بن شميل عن ميسره عن المنهال عن عائشه بنت طلحه عن عائشه بنت أبي بكر .

وفى فضائل السمعياني بإسناده عن عكرمه قالاً : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من مغازيه قبل فاطمه عليها السلام (١) .

وروا عن عائشه : أنّ فاطمه عليها السلام كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قام لها من مجلسه ، وقبل رأسها (٢) ، وأجلسها مجلسه ، وإذا جاء إليها لقيته وقبل كل واحد منهما صاحبه وجلسا معا (٣) .

ص : ٥٧

١- المصنّف لابن أبي شيبه الكوفي : ٣/٤٦٠ رقم ١، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/١٩٦ ح ٦٦٨ ، ألقاب الرسول وعترته : ٤٤ .

٢- في المصادر : « قبل يديها » ، أو « قبل يدها » .

٣- إعلام الوري : ١/١٩٦ ، أمالي الطوسي : ٤٠٠ ح ٨٩٢ ، سنن أبي داود : ٢/٥٢٢ باب ١٥٥ رقم ٥٢١٧ ، سنن الترمذي : ٥/٣٦١ رقم ٣٩٦٤ ، فضائل الصحابه للنسائي : ٧٨ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٥٤ و ٣/١٦٠ .. ، السنن الكبرى للبيهقي : ٧/١٠١ ، الأدب المفرد للبخاري : ٢٠٩ باب ٤٤٤ رقم ١٠٠٠ ، الآحاد والمثاني : ٥/٣٦٨ ، الذريه الطاهره للدولابي : ١٤٠ ، السنن الكبرى للنسائي : ٥/٩٦ ، ابن حبان : ١٥/٤٠٣ ، المعجم الأوسط للطبراني : ٤/٢٤٢ ، الرخصه في تقبيل اليد للمقري : ٩١ ، بشاره المصطفى : ٣٨٩ ... وفيها بالإسناد : « عن عائشه قالت : ما رأيت من الناس أحدا أشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام ، كانت إذا دخلت عليه رحب بها ، وقبل يديها - وفي بعضها : قبل يدها - وأجلسها في مجلسه ، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به ، وقبلت يديه » .

أبو السعادات فى فضائل العشره ، وابن المؤذن فى الأربعين بالإسناد عن عكرمه عن ابن عباس ، وعن أبى ثعلبه الخشنى ، وعن نافع عن ابن عمر قالوا :

كان النبى صلى الله عليه وآله إذا أراد سفرا كان آخر الناس عهدا بفاطمه عليها السلام ، وإذا قدم كان أول الناس عهدا بفاطمه عليها السلام (١) .

دلالة فعل النبى صلى الله عليه وآله

ولو لم يكن لها عند الله - تعالى - فضل عظيم لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل معها ذلك ، إذ كانت ولده ، وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد ، ولا يجوز أن يفعل معها ذلك وهو بضد ما أمر به أمته عن الله تعالى .

النبى صلى الله عليه وآله يمسح على رأسها عليها السلام ووجهها

أبو سعيد الخدرى قال : كانت فاطمه عليها السلام من أعز الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدخل عليها يوما وهى تصلّى .

فسمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فى رحلها ، فقطعت صلاتها ، وخرجت من المصلّى ، فسلمت عليه ، فمسح يده على رأسها وقال : يا بتيه ، كيف أمسيت رحمك الله ، عشينا غفر الله لك ، وقد فعل (٢) . . .

ص : ٥٨

١- المستدرک للحاكم : ٣/٥٦ ، الآحاد والمثانى : ٥/٣٥٩ رقم ٢٩٤٩ .

٢- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢٠٣ ، أمالى الطوسى : ٦١٧ ح ٢٦٩ ، الخرائج : ٢/٥٣٢ ، تفسير فرات : ٨٤ « آل عمران » .

أخبار فاطمه عليها السلام عن أبي الصولي : قال عبد الله بن الحسن عليه السلام : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمه عليها السلام ، فقدمت له كسره يابس من خبز شعير ، فأفطر عليها ، ثم قال : يا بتيه ، هذا أول خبز أكل أبوك منذ ثلاثه أيام (١) .
فجعلت فاطمه عليها السلام تبكي ورسول الله صلى الله عليه وآله يمسح وجهها بيده .

جنه فاطمه وعلى عليهما السلام الخاصه

أبو صالح المؤذن في الأربعين بالإسناد عن شعبه عن عمرو بن مره عن إبراهيم عن مسروق عن ابن مسعود قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله - تعالى - لما أمرني أن أزوج فاطمه من على عليهما السلام ففعلت ، فقال لي جبرئيل عليه السلام :

إن الله بنى جنه من لؤلؤه ، بين كل قصبه إلى قصبه لؤلؤه من ياقوت مشدّره بالذهب ، وجعل سقوفها زبرجدا أخضر ، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكلله بالياقوت .

ثم جعل غرفا ، لبنه من ذهب ، ولبنه من فضه ، ولبنه من درّ ، ولبنه من ياقوت ، ولبنه من زبرجد .

ثم جعل فيها عيوننا تنبع من نواحيها ، وحفّ بالأنهار ، وجعل على الأنهار قبابا من درّ قد شعبت (٢) بسلاسل الذهب ، وحفّت بأنواع الشجر .

ص : ٥٩

-
- ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٤٣ ح ١٢٣ .
 - ٢- شعبت : شعبت الشيء : جمعته وفرّفته ، من الأضداد .

وبنى فى كل قصر (١) [قبه] ، وجعل فى كل قبه أريكه من درّه بيضاء ، غشاؤها السندس والإستبرق ، وفرش أرضها بالزعفران ، وفتق بالمسك والعنبر ، وجعل فى كل قبه حوراء .

والقبه لها مائه باب ، على كل باب جاريتان وشجرتان ، فى كل قبه مفرش وكتاب مكتوب حول القباب « آيه الكرسي » .

فقلت : يا جبرئيل ، لمن بنى الله هذه الجنه ؟

قال : بناها لعلى بن أبى طالب وفاطمه عليهما السلام ابنتك سوى جنانهما ، تحفه أتحنفهما الله ، ولتقرّ بذلك عينك يا رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

فاطمه وعلى عليهما السلام أكرم الخلق وأحبهم إلى النبي صلى الله عليه وآله

ابن عبد ربّه الأندلسى فى العقد عن عبد الله بن الزبير فى خبر عن معاويه بن أبى سفيان قال :

دخل الحسن بن على عليهما السلام على جدّه صلى الله عليه وآله وهو يتعثر بذيله ، فأسرّ إلى النبي صلى الله عليه وآله سرّا ، فرأيته تغير لونه .

ثم قام النبي صلى الله عليه وآله حتى أتى فاطمه عليها السلام ، فأخذ بيدها ، فهزّها إليه هزّا

قويّا ، ثم قال : يا فاطمه ، إياك وغضب على عليه السلام !!! فإنّ الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاه .

ص : ٦٠

١- فى النسخ : « غصن » .

٢- دلائل الإمامه : ١٤٣ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٢/٤٠٨ ، تاريخ دمشق : ٤٢/١٢٩ ، مجمع الزوائد : ٩/٢٠٤ .

ثمّ جاء على عليه السلام ، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيده ، ثمّ هزّها إليه هزّاً خفيفاً ، ثمّ قال : يا أبا الحسن ، إياك وغضب فاطمه !!! فإنّ الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها .

فقلت : يا رسول الله ، مضيت مذعوراً وقد رجعت مسروراً ! فقال : يا معاوية ، كيف لا أسرّ وقد أصلحت بين إثنين هما أكرم الخلق (١) .

ص: ٦١

١- لم أعر على الخبر في نسخه العقد الفريد المتوفّر لدى . ثمّ إنّ الخبر منقول عن العقد ، وهو مصدر عامّ لا يعتمد عليه فيما خالف قداسه أهل البيت عليهم السلام . وراوى الخبر ابن الزبير عن معاوية بن أبي سفيان ، وهى أسماء منطفئه ميتة ، يفوح منها العفن والحقد على أهل البيت : ، ومن سعى فى إطفاء نور الله وقاتل أمير المؤمنين عليه السلامواغتاله لا- يتحرّج عن اغتيال شخصيّه الإمام والطعن فى عصمته ، أعاذنا الله من شرور أعداء أمير المؤمنين وسيد الوصيّين وبعل سيّده نساء العالمين عليها السلام . أضف إلى ذلك ما سينقله المؤلّف بعد سطور عن ابن بابويه أنّه قال : « هذا غير معتمد ، لأنّهما منزّهان عن أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك لخلقهما العظيم ، وهما أكرم الخلق فضلاً عن عصمتهما عليهما السلام . ويبقى اعتذارنا للمؤلّف ؛ أنّه بنى كتابه على التنزّل وإلزام الخصم ، وإلّا- ففى غيرها من الأحاديث غنى وكفايه ، وقد جعلت تلك الأحاديث رضا السيده المقدّسه الصديقه المعصومه رضا الله فيما جعل هذا الخبر رضاها رضا الملائكة !!! ومع ذلك فإنّ الملائكة لا تفعل شيئاً إلّا عن أمر الله - تبارك وتعالى - فهى بالتالى لا تغضب إلّا لغضب الله ولا ترضى إلّا لرضاه - عزّ وجلّ - فالخبر نفسه يؤكّد عصمتها حيث أنّ غضبها غضب الله ورضاها رضا الله ، فكيف يصدر منها ما نسب اليهما؟! ولكنّ المؤلّف نقل الخبر ليحتجّ على معاوية وأنصاره بما رواه هو نفسه من جعل رضا الله فى رضا أمير المؤمنين على عليه السلام ورضا فاطمه عليها السلام ، لأنّ الملائكة لا يفعلون إلّا ما يؤمرون ، فهم عن أمر ربّهم يصدرن ، وبهذا التق- در نقبل -م- ن معاوى-ه ، أمّا باقى الخبر فهو من نسج « نكراء » بنى أميه التى شربها معاوية من دماء آكله الأكباد وأقرب الرجال وأكثرهم حظّاً منها أبى سفيان .

وفى روايه عبد الله بن الحارث ، وخبيب بن ثابت ، وعلى بن إبراهيم :

.. إثنين أحب من فى الأرض إلى .

قال ابن بابويه : هذا غير معتمد ، لأنهما منزّهان عن أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

لا ينام صلى الله عليه وآله حتى يقبل فاطمه عليها السلام

الباقر والصادق عليهما السلام : أنه كان صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمه عليها السلام ، ويضع وجهه بين ثديي فاطمه عليها السلام ويدعو لها (٢) .

وفى روايه : حتى يقبل عرض وجهه فاطمه عليها السلام ، أو بين ثدييها (٣) .

كان صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمه عليها السلام فغارت ..

أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى ، وابن شهاب الزهرى ، وابن المسيّب كلهم عن سعد بن أبى وقاص .

ص: ٦٢

١- قال الشيخ الصدوق فى علل الشرائع: ١/١٥٦ تعليقا على خبر قريب ممّا رواه المؤلّف: قال محمد بن على بن الحسين ، مصنّف هذا الكتاب : ليس هذا الخبر عندى بمعتمد ، ولا هو لى بمعتمد فى هذه العلّه ، لأنّ عليا عليه السلام وفاطمه عليها السلام ما كان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإصلاح بينهما ، لأنّه عليه السلام سيّد الوصيّن ، وهى سيّده نساء العالمين ، مقتديان بنى الله صلى الله عليه وآله فى حسن الخلق . . .

٢- ألقاب الرسول وعترته : ٤٤ .

٣- كشف الغمّه : ٢/٩٥ .

وأبو معاذ النحوى المروزى ، وأبو قتاده الحرّانى عن سفيان الثورى عن هاشم بن عروه عن أبيه عن عائشه .

والخر كوشى فى شرف النبى صلى الله عليه و آله ، والأشنهى فى الاعتقاد ، والسمعانى فى رساله ، وأبو صالح المؤذن فى الأربعين ، وابن السعادات فى الفضائل .

ومن أصحابنا : أبو عبيده الحدّاء وغيره عن الصادق عليه السلام :

أنّه كان رسول الله صلى الله عليه و آله يكثر تقبيل فاطمه عليها السلام ، فأنكرت عليه بعض نساءه ، فقال صلى الله عليه و آله : إنّه لما عرج بى إلى السماء أخذ بيدى جبرئيل عليه السلام ،

فأدخلنى الجنّه ، فناولنى من رطبها فأكلتها - وفى روايه : فناولنى منها تفّاحه فأكلتها - فتحول ذلك نطفه فى صلبى ، فلمّا هبطت إلى الأرض وقعت خديجه عليها السلام ، فحملت بفاطمه عليها السلام ، ففاطمه عليها السلام حوراء إنسيّه .

فكلّما اشتقت إلى رائحه الجنّه شممت رائحه ابنتى (١) .

ودخل النبى صلى الله عليه و آله على فاطمه عليها السلام فرآها منزعه، فقال لها: ما

لك؟ قالت: الحميراء افتخرت على أمى أنّها لم تعرف رجلاً قبلك! وأنّ أمى عرفتها مسنّه!

فقال صلى الله عليه و آله : إنّ بطن أمك كان للإمامه وعاء (٢) .

ص: ٦٣

١- شرف النبى صلى الله عليه و آله للخر كوشى : ٢٤٩ ، أمالى الصدوق : ٥٤٦ مج ٧٠ ح ٧٢٨ ، التوحيد للصدوق : ١١٨ ح ٢١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/١٠٧ ح ٣ ، روضه الواعظين : ١٤٩ ، الاحتجاج : ٢/١٩١ ، تفسير فرات : ٧٦ ح ٤٩ ، علل الشرائع : ١/١٨٤ باب ١٤٨ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٢/٤٠١ ، تاريخ بغداد : ٥/٢٩٣ ، ذكر أخبار إصبهان : ١/٧٨ .

٢- انظر الخصال : ٤٠٥ ، والبطن الذى يكون وعاء للإمامه لا يمكن أن تنجسه الجاهليه بأنجاسها ، وفى هذا دلالة واضحه أنّ أمّ المؤمنين الأولى لم تعرف رجلاً قبل النبى صلى الله عليه و آله .

رؤيا العباسي وتأويل الربيع الناصب

ابن عبد ربّه في العقد : أنّ المهدي رأى في منامه شريكا القاضى مصروفا وجهه عنه ، فلمّا انتبه قصّ رؤياه على الربيع .

فقال : إنّ شريكا مخالف لك ، وإنّه فاطمي محضا .

قال المهدي : عليّ بشريك ، فأتى به .

فلمّا دخل عليه قال : بلغني أنّك فاطمي ؟

قال : أعينك بالله أن تكون غير فاطمي ، إلا أن تعني فاطمه بنت كسرى .

قال : لا ، ولكن أعني فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله .

قال : فتلعنها ؟

قال ، لا ، معاذ الله .

قال : فما تقول فيمن يلعنها ؟

قال : عليه لعنه الله .

قال : فالعن هذا - يعني الربيع - .

قال : لا - والله - ما ألعنها يا أمير المؤمنين .

قال له شريك : يا ماجن ، فما ذكرك لسيدة نساء العالمين عليها السلام وابنه سيّد المرسلين صلى الله عليه و آله في مجالس

الرجال ؟

قال المهدي : فما وجه المنام ؟

قال : إنّ رؤياك ليست برؤيا يوسف عليه السلام ، وإنّ الدماء لا تستحلّ بالأحلام (١) .

ص : ٦٤

١- العقد الفريد : ١/١٤٧ « حسن التخلّص من السلطان » .

وأتى برجل شتم فاطمه عليها السلام إلى الفضل بن الربيع ، فقال لابن غانم : انظر في أمره ما تقول .

قال : يجب عليه الحدّ .

قال له الفضل : هي ذا أمّك إن حددته ، فأمر بأن يضرب ألف سوط ويصلب في الطريق(١) .

قال ابن الحجّاج في ردّه على مروان بن أبي حفصه :

أكان قولك في الزهراء فاطمه

قول امرئ لهج بالنصب مفتون

عيرتها بالرحى والحبّ تطحنه

لا زال زادك حبّا غير مطحون

وقلت إنّ رسول الله زوّجها

مسكينه بنت مسكين لمسكين

ستّ النساء غدا في الحشر يخدمها

أهل الجنان بحور الحرّ والعين

* * *

ص: ٦٥

١- في الموسوعه الكبرى للأنصاري : ٢٠/٢٦٣ عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب: ٢٥٦ ونثر الدرر للوزير الكاتب : ٣/٢٦٥ :

قيل لبهلول : تأخذ درهما وتشم فاطمه ؟ قال : لا ، ولكن هاتوا نصف درهم حتى أشم عائشه وأزيدكم أباهما .

وقال آخر :

بنى الضلالة دسوا

رؤوسكم فى التراب

بنى الضلالة أنتم

أهل الخنا والمعاب

هجرتم آل طه

والحشر والأحزاب

هجرتم من أبوها

شفيع يوم الحساب

وزوجها أول الناس

من قام فى المحراب

* * *

ص: ٦٦

فى الإحياء : أنّه قرأ ابن عباس : « وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ »

ولا نبى ولا محدّث (١).

سليم قال : سمعت محمد بن أبى بكر قرأ : « وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ » ولا نبى ولا محدّث .

قلت : وهل تحدّث الملائكه إلا الأنبياء ؟

قال : مريم ، ولم تكن نبيه وكانت محدّثه ، وأمّ موسى عليه السلام ، ولم تكن نبيه وكانت محدّثه ، وساره وقد عاينت الملائكه فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب عليهما السلام ، ولم تكن نبيّه ، وفاطمه عليها السلام كانت محدّثه ولم تكن نبيّه (٢).

وقد ذكر سعد القمى فى بصائر الدرجات ، ومحمد بن يعقوب الكلينى فى الكافى بابا فى ذلك ، منها :

قال أبو عبد الله عليه السلام : الرسول الذى يظهر له الملك فيكلمه ، والنبي الذى يؤتى فى منامه ، وربما اجتمعت النبوه والرساله لواحد ، والمحدّث الذى يسمع الصوت ولا يرى الصوره (٣).

ص : ٦٩

١- إحياء العلوم للغزالي: ٢/٢٢٦، تفسير السمرقندى: ٢/٤٦٦، تفسير السمعيانى: ٣/٤٤٧.

٢- علل الشرائع: ١/١٨٣ باب ١٤٧ ح ٢، كتاب سليم: ٣٥١.

٣- الكافى: ١/٧٧٧ ح ٤، بصائر الدرجات: ٣٩١ باب ٢٠.

إِسْتِئْذَانُ مَلِكِ الْمَوْتِ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِقَبْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

سهل بن أبي صالح عن ابن عباس : أنه أغمى على النبي صلى الله عليه وآله في مرضه فدقّ بابه ، فقالت فاطمه عليها السلام : من ذا ؟

قال : أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ، أتأذنون لي في الدخول عليه ؟

فأجابت عليها السلام : امض - رحمك الله - لحاجتك ، فرسول الله صلى الله عليه وآله عنك مشغول .

فمضى ثم رجع ، فدقّ الباب وقال : غريب يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله ، أتأذنون للغرباء ؟

فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله من غشيته ، فقال : يا فاطمه ، أتدريين من هذا ؟

قالت : لا يا رسول الله .

قال : هذا مفرق الجماعات ، ومنعص اللذات ، هذا ملك الموت ، ما استأذن - والله - على أحد قبلي ، ولا يستأذن لأحد من بعدي ، استأذن عليّ لكرامتي على الله ، ائذني له ، فقالت : ادخل رحمك الله .

فدخل كريح هفّافه (1) ، وقال : السلام على أهل بيت رسول الله ، فأوصى النبي صلى الله عليه وآله إلى على عليه السلام بالصبر عن الدنيا ، وبحفظ فاطمه عليها السلام ، وجمع القرآن ، وبقضاء دينه ، وبغسله ، وأن يعمل حول قبره حائطا ، ويحفظ الحسن والحسين عليهما السلام .

ص : ٧٠

١- الريح الهفّافه : التي يسمع صوت هبوبها ، والسريعه المرور في هبوبها ، والريح الهفّافه : الساكنه الطيبه .

أبو عبيده عن الصادق عليه السلام قال : بكت فاطمه عليها السلام على أبيها خمسة وسبعين يوما (١) ، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها ويخبرها بحال أبيها ، ويعزيها ، ويخبرها بالحوادث بعدها ، وكان على عليه السلام يكتب ذلك (٢) .

وهذا كقوله تعالى : « فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي » .

ص: ٧١

١- الموسوعه الكبرى للأنصاري : ١٤/٢١٥ عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب : ٧٢ : قال ابن شهر آشوب: رُوِيَ أَنَّهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ بَقِيَتْ خَمْسًا وَسَبْعِينَ يَوْمًا عَلَيْهِ، تَتَطَلَّمُ مِنْهُمَا وَتَدْعُو اللَّهَ عَلَيْهِمَا ، فَلَمَّا اشْتَدَّ عِلَّتْهَا ، اسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا تَأْذِنَ لَهَا ، فَلَمَّا أَلْحَا أذن لهما أمير المؤمنين عليه السلام عن أمرها فلم يجبهما ، فاستشفعا به إليها . ورُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَشْفَعَ بِأَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ - زوجته وكانت ربيبتها - فقالت لها : يا بنت رسول الله ، والله إنني لأعلم أن الله لم يخلق أهل بيت هم أفضل منكم ، وقد سألتني أبو بكر كلامك له ، وله حقُّ الزوج على المرأة ، تشفعيني في الإذن له ، فأذنت له . فقال : يا بنت محمد ! كلميني . قالت : لا والله لا أفعل ، حتى ألقى ربِّي ثم أحاكمك إليه . ورُوِيَ أَنَّهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَتْ لَهَا : سَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ أَسْمَعْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلَ : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، آذَى اللَّهُ مَنْ آذَاهَا » ؟ قَالَا : نَعَمْ . قَالَتْ : فَأَشْهَدُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّكُمْ آذَيْتُمَانِي ، قَوْمًا فَاخْرَجَا عَنِّي ، فَوَاللَّهِ لَا أَكَلِّمُكُمْ بَعْدَ هَذَا حَتَّى أَقْفَ أَنَا وَأَنْتُمَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، إِنَّ أَبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَنِي أَنَّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ لِحَوْقًا بِهِ ، فَوَاللَّهِ لِأَشْكُوكُمْ إِلَيْهِ . فَقَامَا وَخَرَجَا وَقَالَا : يَا أَبَا الْحَسَنِ ! بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا بِهَا ! فَإِذَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ شَيْءٍ فَأُذِّنَّا بِهَا . . .

٢- بصائر الدرجات : ١٧٤ باب ١٤ ح ٦ ، الكافي : ١/٢١٤ ح ٥ و ٤٥٨ ح ١ .

أبو علي الصولي في أخبار فاطمه عليها السلام ، وأبو السعادات في فضائل العشره عن أبي ذر الغفاري قال :

بعثنى النبي صلى الله عليه و آله أذعو عليا ، فأتيت بيته وناديته ، فلم يجبنى ، فأخبرت النبي صلى الله عليه و آله ، فقال : عد إليه ، فإنه في البيت .

فأتيت ودخلت عليه ، فرأيت الرحي تطحن ولا أحد عندها ، فقلت لعلي عليه السلام : إن النبي صلى الله عليه و آله يدعوك ، فخرج متوشحا حتى أتى النبي صلى الله عليه و آله .

فأخبرت النبي صلى الله عليه و آله بما رأيت ، فقال : يا أبا ذر ، لا تعجب فإن لله ملائكة سيأحون في الأرض موكلون بمعونه آل محمد صلى الله عليه و آله (١) .

الحسن البصري ، وابن إسحاق عن عمار وميمونه أن كليهما قالوا :

وجدت فاطمه عليها السلام نائمه والرحي تدور ، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك .

فقال صلى الله عليه و آله : إن الله علم ضعف أمته ، فأوحى إلى الرحي أن تدور فدارت (٢) .

وقد رواه أبو القاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبو صالح المؤذن في الأربعين عن الشعبي بإسناده عن ميمونه ، وابن فياض في شرح الأخبار (٣) .

ص: ٧٢

١- الخرائج : ٢/٥٣١ ح ٧ ، ذخائر العقبى : ٩٨ « عن سيره الملا » .

٢- إعلام الوري : ١/٢٩٥ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٦٨ .

٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٦ ح ٩٨٣ ، دلائل الإمامه للطبري : ١٣٩ ، الثاقب في المناقب : ٢٩٠ ، الخرائج : ٢/٥٢٧ .

وروى : أنّها عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها ، فرىما بكى ولدها فرؤى المهد يتحرّك ، وكان ملك يحركه .

محمد بن على بن الحسين بن على عليهم السلام قال : بعث رسول الله صلى الله عليه و آلهسلمانا إلى فاطمه عليها السلام .

قال : فوقفت بالبّاب وقفه حتى سلّمت ، فسمعت فاطمه عليها السلام تقرأ القرآن من جوّا ، وتدور الرّحى من برّا ما عندها أنيس .

وقال فى آخر الخبر : فتبسّم رسول الله صلى الله عليه و آله وقال : يا سلمان ، ابنتى فاطمه ملأ- الله قلبها وجوارحها إيماننا إلى مشاشها ، تفرّغت لطاعه الله ، فبعث الله ملكا اسمه « زوقايل »(١) - وفى خبر آخر : جبرئيل عليه السلام - فأدار لها الرّحى ، وكفاها الله مؤنه الدنيا مع مؤنه الآخرة(٢) .

قال ابن حمّاد :

وقالت أم أيمن جئت يوما

إلى الزهراء فى وقت الهجير

فلما أن دنوت سمعت صوتا

وطحنا فى الرّحاء مع الهدير

فجئت البّاب أقرعه مليا

فما من سامع أو من مجير

إذ الزهراء نائمه سكوت

وطحن للرّحاء بلا مدير

فجئت المصطفى فقصصت شأنى

وما عاينت من أمر ذعور

فقال المصطفى شكرا لربّى

بإتمام الحباء لها جدير

١- فى الدلائل المطبوع وغيره : « روفائيل » .

٢- دلائل الإمامه : ١٣٩ ، الثاقب فى المناقب : ٢٩١ ح ٢٤٨ .

رآها الله متعبه فألقى

عليها النوم ذو المنّ الكبير

ووكّل بالرحى ملكا مديرا

فعدت وقد ملئت من السرور

* * *

توسّل أم أيمن بفاطمه عليها السلام

على بن معمر قال : خرجت أم أيمن إلى مكّه لَمّا توفّيت فاطمه عليها السلام ، وقالت : لا أرى المدينه بعدها ، فأصابها عطش شديد في الجحفه حتى خافت على نفسها .

قال : فكسرت عينها نحو السماء ، ثمّ قالت : يا ربّ ! أتعطشني وأنا خادمه بنت نبيّك صلى الله عليه وآله ؟!

قال : فنزل إليها دلو من ماء الجنّه ، فشربت ، ولم تجع ، ولم تطعم سنين (١) .

كرامه شهره بنت فضّه خادمه فاطمه عليها السلام

مالك بن دينار : رأيت في مودّع الحجّ امرأه ضعيفه على دابّه نحيفه ، والناس ينصحونها لتتكص .

فلما توسّطنا الباديه كلّت دابتها ، فعذلتها في إتيانها .

ص: ٧٤

١- الثاقب في المناقب : ١٩٦ ح ١٧٢ ، الخرائج : ٢/٥٣٠ ، وروى مثله في المصنّف للصنعاني : ٤/٣٠٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٨/٢٢٤ ، تاريخ دمشق : ٤٠/٢٥ .

فرفعت رأسها إلى السماء وقالت : لا فى بيتى تركتنى ، ولا إلى بيتك حملتنى ، فوعزتك وجلالك ، لو فعل بى هذا غيرك لما شكوته إلا إليك .

فإذا شخص أتاها من الفياء ، وفى يده زمام ناقة ، فقال لها : اركبى ، فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف .

فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف ، فحلفتها : من أنت ؟

فقال : أنا شهرة بنت مسكه بنت فضة خادمة الزهراء عليها السلام .

كلما دخل عليها صلى الله عليه وآله وجد عندها رزقا

الثعلبى فى تفسيره ، وابن المؤذن فى الأربعين بإسنادهما عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله :

أن النبى صلى الله عليه وآله أقام أياما لم يطعم طعاما ، وجاء إلى منازل أزواجه فلم يصب شيئا ، فجاء إلى فاطمة عليها السلام . .
- القصة بطولها - .

فإذا جفنه تفور فيها طعام ، فقال : « أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » .

فقال النبى صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيت فى ابنتى ما رآه زكريا لمريم ، كان إذا « دَخَلَ عَلَيْهَا » « وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا » ، فيقول لها : يا مريم ، « أَنَّى لَكَ هَذَا » ؟ فتقول : « هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » (١) .

ص : ٧٥

أسلم ثمانون بركة أنوار كسوه فاطمه عليها السلام

ورهنّت عليها السلام كسوه لها عند امرأه زيد اليهودى فى المدينه واستقرضت الشعير .

فلما دخل زيد داره قال : ما هذه الأنوار فى دارنا !

قالت : لكسوه فاطمه عليها السلام .

فأسلم فى الحال ، وأسلمت امرأته وجيرانه ، حتى أسلم ثمانون نفسا (١)(٢) .

سألت ربها خاتما فأعطاهما

وسألت رسول الله صلى الله عليه وآله خاتما ، فقال: ألا أعلمك ما هو خير من الخاتم؟ إذا صلّيت صلاه الليل فاطلبي من الله - عزّ وجلّ - خاتما، فإنك تنالين حاجتك.

ص: ٧٦

١- ألقاب الرسول وعترته : ٤٠ ، الخرائج : ٢/٥٣٧ ، الثاقب فى المناقب : ٢٥٥ .

٢- فى الخرائج أيضا : ٢/٥٣٧ : ومن معجزاتها : أنّ اليهود كان لهم عرس ، فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا : لنا حقّ الجوار ، فنسألك أن تبعث فاطمه عليها السلام بنتك إلى دارنا حتى يزدان عرسنا بها ، وألحوا عليه . فقال صلى الله عليه وآله : إنّها زوجه على بن أبى طالب ، وهى بحكمه ، وسألوه أن يشفع إلى على فى ذلك . وقد جمع اليهود الطمّ والرّم من الحلّى والحلل ، وظنّ اليهود أنّ فاطمه عليها السلام تدخل عليهم فى بذلتها ، وأرادوا استهانته بها . فجاء جبرئيل عليه السلام بثياب من الجنّه وحلّى وحلل لم ير الراؤون مثلها ، فلبستها فاطمه عليها السلام وتحلّت بها ، فتعجّب الناس من زينتها وألوانها وطيبها . فلما دخلت فاطمه عليها السلام دار هؤلاء اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن الأرض بين يديها ، وأسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود .

قالت : فدعت ربّها - تعالى - فإذا بهاتف يهتف : يا فاطمه، الذى طلبت منى تحت المصلّى ، فرفعت المصلّى ، فإذا الخاتم ياقوت لا قيمه له ، فجعلته فى أصبعها وفرحت .

فلَمّا نامت فى ليلتها رأت فى منامها كأنّها فى الجنّة ، فرأت ثلاثة قصور لم تر فى الجنّة مثلها ، قالت : لمن هذه القصور ؟ قالوا : لفاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله .

قالت : فكأنّها دخلت قصرا من ذلك ، ودارت فيه ، فرأت سريرا قد مال على ثلاث قوائم ، فقالت : ما لهذا السرير قد مال على ثلاثه ؟

قالوا : لأنّ صاحبه طلبت من الله - تعالى - خاتما ، فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتم ، وبقي السرير على ثلاث قوائم .

فلَمّا أصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله وقصّت القصّه ، فقال النبى صلى الله عليه و آله : معاشر آل عبد المطلب ، ليس لكم الدنيا إنّما لكم الآخرة ، وميعادكم الجنّة ، ما تصنعون بالدنيا ، فإنّها زائله غراره .

فأمرها النبى صلى الله عليه و آله أن تردّ الخاتم تحت المصلّى ، فردّت ثمّ نامت على المصلّى ، فرأت فى المنام أنّها دخلت الجنّة ، فدخلت ذلك القصر ، ورأت السرير على أربع قوائم ، فسألته عن حاله ، فقالوا : ردّت الخاتم ورجع السرير إلى هيئته !!!!!

خَلّوا ابن عمّى أو لأكشف للدعاء . .

أبو جعفر الطوسى فى اختيار الرجال عن أبى عبد الله عليه السلام ، وعن سلمان الفارسى :

أنه لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام خرجت فاطمه عليها السلام حتى انتهت إلى القبر ، فقالت : خلّوا عن ابن عمّي ، فوالله الذى بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحقّ لئن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعري ، ولأضعنّ قميص رسول الله صلى الله عليه و آله على رأسى ، ولأصرخنّ إلى الله - تعالى - ، فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدى .

قال سلمان : فرأيت - والله - أساس حيطان المسجد تقلّعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ .

فدنوت منها وقلت : يا سيدتى ومولاتى ، إنّ الله - تبارك وتعالى - بعث إياك رحمه ، فلا تكونى نعمة !

فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبره من أسفلها ، فدخلت فى خياشيمنا(١) .

معجزاتها عليها السلام أيام الحمل بها وولادتها

المفضّل بن عمر عن الصادق عليه السلام فى خبر : أنّ خديجه عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه و آله هجرها نساء مكّه ، فاستوحشت لذلك .

فلما حملت بفاطمه عليها السلام كانت فاطمه عليها السلام تحدّثها من بطنها ، فسمع ذلك يوما رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : يا خديجه ، هذا جبرئيل يبشّرني أنّها ابنتى ، وأنّها النسمة الطاهره الميمونه ، وأنّ الله سيجعل نسلى منها .

ص : ٧٨

١- المسترشد : ٣٨١ ح ١٢٨ ، الاحتجاج : ١/١١٣ ، الاختصاص للمفيد : ١٨٦ ، تفسير العياشى : ٢/٦٧ .

قال : فلما حضرت ولادتها اغتمت ، فدخل عليها أربع نسوه سمر طوال ، فقالت إحداهنّ : لا تحزنى - يا خديجه - فإننا رسل ربك ، ونحن أخواتك ، وأنا ساره ، وهذه آسيه ، وهذه مريم ، وهذه كلثم أخت موسى عليه السلام .

فجلسن عندها ، فوضعت فاطمه عليها السلام طاهره ، فأشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكّه .

ودخل عشر من الحور العين معهنّ الأباريق والطاس ، وفي الأباريق ماء من الكوثر ، فغسلنها به ، ولففنها في خرقتين بيضاوين أشدّ بياضا من اللبن ، وأطيب ريحا من المسك .

فنطقت فاطمه عليها السلام وقالت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ أبى رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد الأنبياء ، وأنّ بعلى عليه السلام سيّد الأوصياء ، وولدى ساه الأسياط .

ثم سلّمت عليهن ، وسمّت كلّ واحده باسمها ، وتباشرت الحور العين ،

فقلن : خديجه - يا خديجه - طاهره مطهره زكيه ميمونه ، بورك فيها وفي نسلها .

فكانت تنمو فى اليوم كما ينمى الصبى فى الشهر (١) .

قال ابن حمّاد :

زوجه بفاطم

بأمر ربّ العالم

على اغترام الراغم

أبرى إلى الله أنا

والله لم يرض لها

فى الخلق إلا شكلها

ص : ٧٩

١- أمالى الصدوق : ٦٩١ مج ٧٦ ح ٩٤٧ ، روضه الواعظين : ١٤٣ .

ومن يضاهي فعلها

وهو على ذو الحجى

طيبه لطيب

تفرّغا لمنصب

مطهر مهذب

قد شرفا على الورى

* * *

ص: ٨٠

صدقها عليها السلام

حليه أبي نعيم ، ومسند أبي يعلى :

قالت عائشه : ما رأيت أحدا أصدق من فاطمه عليها السلام غير أبيها .

ورويأ : أنه كان بينهما شيء ، فقالت عائشه : يا رسول الله ، سلها فإنها لا تكذب .

وقد روى الحديثين عطاء وعمرو بن دينار(١)(٢) .

عبادتها عليها السلام

الحسن البصرى : ما كان فى هذه الأمة أعبد من فاطمه عليها السلام ، كانت تقوم حتى تورم قدمها(٣) .

ص: ٨٣

١- مسند أبي يعلى : ٨/١٥٣ رقم ٤٧٠٠ ، حليه الأولياء : ٢/٤١ .

٢- فى بحار الأنوار : ٣٧/٤٩ ح ٢٧ عن تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٢٧٦ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما سوى الله قطّ امرأه برجل إلا ما كان من تسوية الله فاطمه عليها السلام بعلى عليه السلام وإلحاقها ، وهى امرأه بأفضل رجال العالمين ، وكذلك ما كان من الحسن والحسين عليهما السلام وإلحاق الله إياهما بالأفضلين الأكرمين .. إلى قوله : فجعل محمدا وعليا وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين .. وفاطمه عليها السلام جعلها أفضل الصادقين لما ميز الصادقين من الكاذبين ..

٣- ربيع الأبرار للزمخشري : ١/١٥٧ ، المستطرف : ١/٦ .

وقال النبي صلى الله عليه وآله لها: أي شيء خير للمرأة؟ قالت: أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل.

فضمها إليه وقال: «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» (١)(٢).

بَرّه طيّبه طاهره

مريم الكبرى عفاها وورع

ص: ٨٤

١- دعائم الإسلام: ٢/٢١٥ ح ٧٩٣، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى: ٢/٢١٠ ح ٦٨٠، مسند البزار: ٢/١٦٠، مجمع الزوائد: ٤/٢٥٥، كنز العمال: ١٦/٦٠١.

٢- فى تفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ٣٤٠ ح ٢١٦ قال عليه السلام: وحضرت امرأه عند الصديق فاطمه الزهراء عليها السلام، فقالت: إن لى والده ضعيفه، وقد لبس عليها فى أمر صلاتها شىء، وقد بعثتنى إليك أسألك، فأجابتها فاطمه عليها السلام عن ذلك، ثم ثنت، فأجابت، ثم ثلثت، فأجابت إلى أن عسرت، فأجابت. ثم خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشق عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. قالت فاطمه عليها السلام: هاتى وسلى عمّا بدا لك، أ رأيت من اكرى يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل، وكرائه مائه ألف دينار، أيثقل عليه؟ فقالت: لا. فقالت: اكرتيت أنا لكلّ مسأله بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا، فأحرى أن لا- يثقل علىّ. سمعت أبى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثره علومهم وجدّهم فى إرشاد عباد الله، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعه من نور، ثم ينادى منادى ربنا - عزّ وجلّ - : أيها الكافلون لأيتام آل محمد، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم، فاخلعوا عليهم، كما خلعتموهم خلع العلوم فى الدنيا. فيخلعون على كلّ واحد من أولئكم الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتى أن فيهم - يعنى فى الأيتام - لمن يخلع عليه مائه ألف خلعه، وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم. ثم إن الله - تعالى - يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتموا لهم خلعتهم، وتضعفوها. فيتّم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضعف لهم، وكذلك من بمرتبهم ممّن يخلع عليه على مرتبتهم. وقالت فاطمه عليها السلام: يا أمه الله، إن سلكا من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّه، وما فضل فإنّه مشوب بالتنغيص والكدر. وفى الإحتجاج: ١/١٨ وتفسير الإمام العسكرى عليه السلام: ٣٤٦ ح ٢٢٩: وقال أبو محمد عليه السلام: قالت فاطمه عليها السلام: وقد اختصم إليها امرأتان، فتنازعتا فى شىء من أمر الدين، إحداهما معانده، والأخرى مؤمنه، ففتحت على المؤمنه حجّتها، فاستظهرت على المعانده، ففرحت فرحا شديدا. فقالت فاطمه عليها السلام: إن فرح الملائكه باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، وإنّ حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشدّ من حزنها، وإنّ الله - عزّ وجلّ - قال للملائكه: أوجبوا لفاطمه بما فتحت على هذه المسكينه الأسيره من الجنان ألف ألف ضعف

مما كنت أعددت لها ، واجعلوا هذه سنّه في كلّ من يفتح على أسير مسكين ، فيغلب معاندا ، مثل ألف ألف ما كان له معدّا من الجنان . وتفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٤٣ ح ٢٠٣ : وقالت فاطمه عليها السلام لبعض النساء : أرضى أبوى دينك محمدا وعليها عليهما السلام بسخط أبوى نسيك ، ولا ترضى أبوى نسيك بسخط أبوى دينك ، فإنّ أبوى نسيك إن سخطا أرضاهما محمد وعلي عليهما السلام بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعه من طاعاتهما ، وإنّ أبوى دينك محمدا وعلي عليهما السلام إن سخطا لم يقدر أبوا نسيك أن يرضياهما ، لأنّ ثواب طاعات أهل الدنيا كلّهم لا يفي بسخطهما .

عمرو بن دينار عن الباقر عليه السلام قال : ما رؤيت فاطمه ضاحكه قطّ منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبضت (١).

عملها في البيت

وفي الحليه : الأوزاعي عن الزهري قال : لقد طحنت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مجلت (٢) يداها ، وطبت (٣) الرحي في يدها (٤) .

وفي الصحيحين : أنّ عليا عليه السلام قال : اشتكى ممّا أندى بالقرب ، فقالت فاطمه عليها السلام : واللّه إنّي اشتكى يدي ممّا أطحن بالرحي .

وكان عند النبي صلى الله عليه وآله أسارى ، فأمرها أن تطلب من النبي صلى الله عليه وآله خادما ، فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلمت عليه ورجعت .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لك ؟ قالت : واللّه ، ما استطعت أن أكلم رسول الله من هيئته .

فانطلق على عليه السلام معها إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال لهما : جاءت بكما حاجه ؟

فقال على عليه السلام مجاراتهما (٥) .

ص : ٨٦

١- حليه الأولياء : ٢/٤٣ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢/٣١٢ .

٢- مجلت يداها : تفرّحت من العمل ، وتكون بين الجلد واللحم فيها ماء يصابه نار أو مشقّه أو معالجه الشيء الخشن .

٣- في الحليه : « وأثر قطب » .

٤- حليه الأولياء : ٢/٤١ .

٥- المجاراه : المذاكره والمناظره في الحديث .

فقال : لا ، ولكنى أبيعهم وأنفق أثمانهم على أهل الصفه ! وعلمها تسيح الزهراء عليها السلام (١) .

كتاب الشيرازى : أنها لما ذكرت حالها وسألت جاريه بكى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا فاطمه ، والذى بعثنى بالحق ، إن فى المسجد أربعمائه رجل ما لهم طعام ولا ثياب ، ولولا خشيتى خصله لأعطيتك ما سألت ، يا فاطمه ، إني لا أريد أن ينفك عنك أجرك إلى الجاريه ، وإني أخاف أن يخصمك على بن أبى طالب يوم القيامة بين يدي الله - عز وجل - إذا طلب حقه منك ! ثم علمها صلاه التسيح .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مضيت تريد من رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا !! فأعطانا الله ثواب الآخرة .

قال أبو هريره : فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عند فاطمه عليها السلام أنزل الله على رسوله : « وَإِذَا تَعَرَّضْنَا عَنْهُمْ إِيغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا » يعنى عن قرابتك وابنتك فاطمه عليها السلام « إِيغَاءَ » ، يعنى طلب « رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ » ، يعنى رزقا من ربك « تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا » يعنى قولا حسنا .

فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله جاريه إليها للخدمه ، وسماها « فضة » .

تفسير الثعلبى عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، وتفسير القشيري عن جابر

ص : ٨٧

١- الطبقات الكبرى لابن سعد : ٨/٢٥ ، البخارى : ٤/٤٨ ، سنن أبى داود : ٢/٤٨٩ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٥٢ ، مسند أبى يعلى : ١/٤١٩ ، علل الشرائع : ٢/٣٦٦ ، الفقيه للصدوق : ١/٣٢١ ، مسند أحمد : ٢/٣٠٣ ، الغارات للثقفى : ٢/٧٣٩ .

الأنصاري : أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام وعليها كساء من أجله الإبل ، وهي تطحن بيديها ، وترضع ولدها ، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا بنتاه ، تعجلى مراره الدنيا بحلاوه الآخرة .

فقلت عليها السلام : يا رسول الله ، الحمد لله على نعمائه ، والشكر لله على آلائه ، فأنزل الله : « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » (١) .

رضيت عليها السلام عن علي عليهما السلام فجعله الله قسيم الجنة والنار

أبو منصور الكاتب في كتاب الروح والريحان عن أبي ذر في خبر :

إن فاطمه عليها السلام رأت رأس علي عليه السلام في حجر جاريه أهداها جعفر مع أربعة آلاف درهم إليه ، فقالت : أتأذن لي أن أصير إلى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : قد أذنت لك .

فدخلت فاطمه عليها السلام ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بتيه ، جئت تشكين عليا !

فقلت : إي ورب الكعبة !

فقال : ارجعي إلى علي وقولي : رغم أنفي لرضاك - ثلاثا - .

فلما رجعت وذكرت ذلك قال : يا فاطمه ، شكوتيني إلى خليلي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، أشهد الله - يا فاطمه - إن الجاربه حزه لوجه الله ، وأن الأربعة آلاف درهم صدقه على فقراء المسلمين .

ص : ٨٨

١- تفسير الثعلبي : ١/٢٢٥ ، شواهد التنزيل : ٢/٤٤٥ ، تفسير مجمع البيان : ١٠/٣٨٢ .

ثمّ لبس وانتعل وأراد النبي صلى الله عليه وآله ، فهبط جبرئيل عليه السلام مرّه أخرى وقال : يا محمد ، إنّ الله يقرؤك السلام ويقول لك : قل لعلى : إنّى أعطيتك الجنّة بعثتك الجارية لرضى فاطمه ، والتصدّق بأربعة آلاف درهم ، فأدخل الجنّة برحمتى من شئت ، وأخرج من النار بعفوى من شئت .

فعندها قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الجنّة والنار(١) .

فداها أبوها . . أنت منى يا فاطمه

ابن شاهين فى مناقب فاطمه عليها السلام ، وأحمد فى مسند الأنصار بإسنادهما عن أبى هريره وثوبان أنّهما قالوا :

كان النبي صلى الله عليه وآله يبدأ فى سفره بفاطمه عليها السلام ويختم بها ، فجعلت وقتا سترا من كساء خيريه لقدم أبيها وزوجها .

فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تجاوز عنها ، وقد عرف الغضب(٢) فى وجهه حتى جلس عند المنبر ، فنزعت قلايتها وقرطيتها ومسكتيها(٣) ، ونزعت الستر ،

ص : ٨٩

١- علل الشرائع : ١/١٦٣ باب ١٣٠ ح ٢ ، والخبر كما ترى عامى لا- ينتهى إلى معصوم ، فنأخذ ما سجّله من فضائل ومناقب للصدّيقه الشهيد وسيد الأوصياء عليهما السلام ، ولا- نعتد ما زاد على ذلك من الدخيل الذى لا يوافق عصمتها وكريم أخلاقهما .

٢- الخبر عامى ، لا ينتهى إلى معصوم ، وكيف يغضب من لا ينطق عن الهوى ، على من جعل الله رضاها ورضاه ورضيها غضبه ! وهل يغضب النبي صلى الله عليه وآله من فعل الصدّيقه المعصومه ؟

٣- المسك بالتحريك : أسوره من ذبل أو عاج ، والذبل : شىء كالعاج وقيل : هو قرن الأوعال . مجمع البحرين .

فبعثت به إلى أبيها وقالت : اجعل هذا في سبيل الله .

فلما أتاه قال صلى الله عليه و آله : قد فعلت فداها أبوها - ثلاث مرّات - ، ما لآل محمد وللدنيا ، فإنهم خلقوا للآخرة ، و خلقت الدنيا لغيرهم (١) .

وفى روايه أحمد : فإن هؤلاء أهل بيتي ، ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا (٢) .

أبو صالح المؤدّن في كتابه بالإسناد عن علي عليه السلام : أنّ النبي صلى الله عليه و آله دخل على ابنته فاطمه عليها السلام فإذا في عنقها قلاده ، فأعرض عنها ، ففقطعتها فرمت بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أنت منى يا فاطمه ، ثم جاءها سائل فناولته القلاده (٣) .

وفى مسند الرضا عليه السلام أنّه قال : لا يغزّرك الناس أن يقولوا بنت محمد صلى الله عليه و آله

وعليك لبس الجبابره !!!

فقطعتها وباعتها ، واشترت بها رقبه فأعتقتها ، فسّر رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك (٤) .

ص : ٩٠

١- أمالي الصدوق : ٣٠٥ مج ٤١ ح ٣٤٨ ، روضه الواعظين : ٤٤٤ .

٢- مسند أحمد : ٥/٢٧٥ ، سنن أبي داود : ٢/٢٩٢ ، السنن الكبرى للبيهقي : ١/٢٦ ، تركه النبي صلى الله عليه و آله للبغدادى : ٥٨ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢/١٠٣ ، تفسير الثعلبي : ٩/١٤ .

٣- أمالي الصدوق : ٥٥٢ مج ٧١ ح ٧٣٩ ، مكارم الأخلاق : ٩٥ .

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٤٩ ، وفيه : « قلاده ذهب كان اشتراها لها على بن أبي طالب من فيء .. » .

أبو القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم : انقطعت في البادية عن القافلة ، فوجدت امرأه ، فقلت لها : من أنت ؟

فقلت : « قُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ » ، فسلمت عليها .

فقلت : ما تصنعين ها هنا ؟

قالت : « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ » (١) .

فقلت : أمن الجن أنت أم من الإنس ؟

قالت : « يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ » .

فقلت : من أين أقبلت ؟

قالت : « يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » .

فقلت : أين تقصدين ؟

قالت : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ » .

فقلت : متى انقطعت ؟

قالت : « وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ » .

فقلت : أتشتهين طعاما ؟

فقلت : « وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ » فأطعمتها .

ثم قلت : هرولى وتعجلى .

قالت : « لَّا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا » .

فقلت : أردفك ؟

فقلت : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُهُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » .

فنزلت فأركتبها .

فقلت : « سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا » .

فلما أدركننا القافلة قلت لها : ألك أحد فيها ؟

قالت : « يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ » ، « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ » ، « يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ » ، « يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ » .

فصحت بهذه الأسماء ، فإذا بأربعة شباب متوجهين نحوها .

فقلت : من هؤلاء منك ؟

قالت : « الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » .

فلما أتوها ، فقلت : « يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ » ، فكافونى بأشياء .

فقلت : « وَاللَّهِ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ » ، فزادوا على .

فسألتهم عنها ، فقالوا : هذه أمنا « فضّه » جاريه الزهراء عليها السلام ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن .

زَوْجَتِكَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

معقل بن يسار ، وأبو قبيل ، وابن إسحاق ، وحبيب بن أبي ثابت ، وعمران بن حصين ، وابن غسان ، والباقر عليه السلام ، مع اختلاف الروايات واتفاق المعنى :

إِنَّ النِّسْوَةَ قَلْبٌ : يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، خَطْبُكَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، فَرَدَّهُمْ أَبُوكَ وَزَوَّجَكَ عَائِلًا !

فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، زَوَّجْتَنِي عَائِلًا ! فَهَزَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ مَعْصِمَهَا وَقَالَ : لَا - يَا فَاطِمَةُ - وَلَكِنْ زَوَّجْتُكَ أَقْدَمَهُمْ سَلَامًا ، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا ، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا ، أَمَا عَلِمْتَ - يَا فَاطِمَةُ - أَنَّهُ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَضَحِكْتَ وَقَالَتْ : رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي قَبِيلٍ : لَمْ أَزَوِّجْكَ حَتَّى أَمْرَنِي جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

وَفِي رِوَايَةِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصِينِ وَحَبِيبِ بْنِ ثَابِتٍ : أَمَا إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُكَ خَيْرَ مَنْ أَعْلَمُ (٣) .

ص: ٩٣

- ١- الإرشاد للمفيد : ١/٣٧ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/٢٧٠ ح ١٨٢ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٥٨ ، كنز الفوائد : ١٢١ ، أمالي الطوسي : ١٥٥ ، الفضائل لابن عقده : ٢٣ ، إعلام الوری : ١/٣١٧ ، المناقب للخوارزمي : ٣٥٣ .
- ٢- تاريخ دمشق : ٤٢/١٢٨ ، ذخائر العقبى : ١٣١ ، وفي الأول والثاني : . . لم أزوجك من علي عليه السلام ، إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أَزَوِّجَكَ مِنْهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَمْرَنِي أَنْ أَزَوِّجَكَ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَصْطَفُوا صَفُوفًا فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ أَمَرَ شَجَرَ الْجَنَانِ أَنْ تَحْمِلَ الْحَلِيَّ وَالْحَلَلَ ، ثُمَّ أَمَرَ جَبْرِئِيلَ ، فَنَصَبَ فِي الْجَنَّةِ مَنبِرًا ، ثُمَّ صَعَدَ جَبْرِئِيلُ فَاخْتَطَبَ . فَلَمَّا أَنْ فَرَّغَ نَثَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ ، فَمَنْ أَخَذَ أَحْسَنَ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ صَاحِبِهِ افْتَخَرَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، يَكْفِيكَ هَذَا يَا بِنْتِي . وَفِي ذَخَائِرِ الْعَقْبِيِّ إِضَافَةٌ إِلَى مَا رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ : عَنْ عُمَرَ وَقَدْ ذَكَرَ عِنْدَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : ذَلِكَ صَهْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَزَوِّجَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ بِبَنَّتِكَ مِنْ عَلِيٍّ .
- ٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٥٩ وفيه : « عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ بَعْدَ أَنْ بَنَى بِهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيَّامٍ ، فَصَنَعَتْ لَهُ طَعَامًا كَمَا تَصْنَعُ الْجَارِيَةُ إِذَا رَأَتْ بَعْضَ أَهْلِهَا ، وَقَدَّمَتْهُ لَهَا وَبَكَتْ ، فَقَالَ : مَا يَبْكِيكَ يَا بِنْتِي ؟ وَقَدْ زَوَّجْتُكَ خَيْرَ مَنْ أَعْلَمُ » .

وفى روايه ابن غسان : زوّجتك خيرهم .

وفى كتاب ابن شاهين : عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمه قال النبى صلى الله عليه وآله : أنكحتك أحب أهلى إلى (1)

قال العبدى :

إذ أتته البتول فاطم تبكى

وتوالى شهيقها والزفيرا

اجتمعن النساء عندى وأقبلن

يطلن التقريع والتعيرا

قلن إن النبى زوّجك اليوم

عليا بعلاً معيلاً فقيرا

قال يفاطم اصبرى واشكرى الله

فقد نلت منه فضلاً كبيراً

أمر الله جبرئيل فنادى

معلنا فى السماء صوتاً جهيراً

ص: ٩٤

١- السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٤٣ ، المستدرک للحاکم : ٣/١٥٩ ، وفيه : « عن أسماء بنت عميس قالت : كنت فى زفاف فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلَمّا أصبحنا جاء النبى صلى الله عليه وآله إلى الباب ، فقال : يا أم أيمن ادعى لى أخى ، فقالت : هو أخوك وتنكحه ؟ ! قال : نعم ، يا أم أيمن ، فجاء على عليه السلام ، فنضح النبى صلى الله عليه وآله عليه من الماء ودعا له . ثم قال : ادعى لى فاطمه عليها السلام قالت : فجاءت تعثر من الحياء ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : اسكنى ، فقد أنكحتك أحب أهل بيتى إلى . قالت : ونضح النبى صلى الله عليه وآله عليه من الماء . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فرأى سواداً بين يديه ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا أسماء ، قال : أسماء بنت عميس ؟ قلت : نعم ، قال : جئت فى زفاف ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : نعم ، فدعا لى . . » .

اجتمعن الأملاك حتى إذا ما

وردوا بيت ربنا المعمورا

قام جبرئيل خاطبا يكثر التحميد

لله جلّ والتكبيراً

خمس أرضى لها حلال فصيره

على الخلق دونها مبرورا

نثرت عند ذاك طوبى وللحور

من المسك والعبير نثيرا

* * *

ص: ٩٥

اشاره

ص: ٩٧

قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وجابر الأنصاري ، وأنس بن مالك ، والبراء بن عازب ، وأم سلمه ، بألفاظ مختلفه ومعانى متّفقه :

إنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي صلى الله عليه وآله مرّه بعد أخرى فردّهما .

وروى أحمد في الفضائل عن بريده : أنّ أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام فقال : إنّها صغيره (١) .

وروى ابن بطّه في الإبانة : أنّه خطبها عبد الرحمن فلم يجبه .

وفى روايه غيره أنّه قال : بكذا من المهر ، فغضب صلى الله عليه وآله ومدّ يده إلى حصي فرفعها فسبّحت في يده ، وجعلها في ذيله فصارت درّاً ومرجاناً ، يعرض به جواب المهر (٢) .

ص : ٩٩

-
- ١- سنن النسائي : ٦/٦٢ ، المستدرک للحاكم : ٢/١٦٧ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : ١١٤ ، السنن الكبرى للنسائي : ٣/٣٦٥ ، ابن حبان : ١٥/٤٠٠ ، الاستيعاب : ٤/١٩٥٤ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦١٤ رقم ١٠٥١ .
 - ٢- دلائل الإمامه : ٨٢ ، نوادر المعجزات للطبري : ٨٤ .

ولمّا خطب على عليه السلام قال : سمعتك يا رسول الله تقول : كلّ سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : أمّا السبب فقد سبّب الله ، وأمّا النسب فقد قرّب الله ، وهشّ وبشّ في وجهه ، وقال : ألك شيء أزوّجك منها ؟

فقال : لا يخفى عليك حالي ، إنّ لي فرسا وبغلاً وسيفا ودرعا .

فقال : بع الدرع(١) .

وروى أنّه أتى سلمان إليه وقال : أجب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا دخل عليه قال : أبشر - يا علي - فإنّ الله قد زوّجك بها في السماء قبل أن أزوّجكها في الأرض ، ولقد أتاني ملك وقال : أبشر - يا محمد - باجتماع الشمل وطهاره النسل . قلت : وما اسمك ؟

قال : نسطائيل من موكلّي قوائم العرش ، سألت الله هذه البشاره ، وجبرئيل على أثرى(٢) .

أبو بريده عن أبيه : أنّ عليا عليه السلام خطب فاطمه عليها السلام ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : مرحبا وأهلاً ، فقيل لعلي عليه السلام : يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما ، أعطاك الأهل ، وأعطاك الرحب(٣) .

ص: ١٠٠

١- دلائل الإمامه : ٨٤ ، نوادر المعجزات للطبري : ٨٦ .

٢- المناقب للخوارزمي : ٤٣٦ .

٣- السنن الكبرى للنسائي : ٦/٧٣ ، تاريخ دمشق : ٣٦/٤٣٨ ، الذريه الطاهره للدولابي : ٩٦ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢/٢٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٨/٢١ .

قال الإصهاني :

أمن بسيده النساء قضى له

ربّي فأصبح أسعد الأختان

من بعد خطّاب أتوه فردّهم

ردّا يبيّن مضمّر الأشجان

فأبان منعهما وقال صغيره

تزويجها في سنّها لم يان

حتى إذا خطب الوصي أجابه

من غير توريه ولا استيدان

فالله زوجه وأشهد في العلا

أملاكه وجماعه السكّان

والله قدر نسله من صلبه

فلذا لأحمد لم يكن بنتان

* * *

ص: ١٠١

نثار الزواج

تاريخ بغداد بالإسناد عن بلال بن حمامه : أطلع النبي صلى الله عليه وآله ووجهه مشرق كالبدر ، فسأل ابن عوف عن ذلك .

فقال : بشاره أتتني من ربي لأخي وابن عمي وابنتي ، والله زوج عليا بفاطمه عليهما السلام ، وأمر رضوان خازن الجنان ، فهزّ شجره طوبى ، فحملت رقاعا بعدد محبتي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ، ودفع إلى كل ملك صكاً براءة من النار بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي .

وفى روايه : أنه يكون في الصكوك : « براءة من العلي الجبار لشيعة علي وفاطمه من النار(١) » .

ابن بطه وابن المؤذن والسمعاني في كتبهم بالإسناد عن ابن عباس وأنس بن مالك قالوا :

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ جاء علي عليه السلام ، فقال : يا علي ما جاء بك ؟

قال : جئت أسلم عليك .

ص: ١٠٢

١- تاريخ بغداد : ٤/٤٣٢ ، مائه منقبه : ١٦٧ ، الفضائل لابن عقده : ١٠٥ ، المناقب للخوارزمي : ٣٤١ .

قال : هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله زوّجك فاطمه ، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك ، وأوحى الله إلى شجره طوبى أن
اترى عليهم الدرّ والياقوت ، فابتدرن إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدرّ والياقوت ، وهنّ يتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة (١) ،
وكانوا يتهادون ويقولون : هذه

تحفه خير النساء .

وفى روايه ابن بطّه عن عبد الله : فمن أخذ منه - يومئذٍ - شيئاً أكثر من صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم
القيامة (٢) .

ابن مردويه فى كتابه بإسناده عن علقمه قال : لما تزوّج على فاطمه عليهما السلام

تناثر ثمار الجنّة على الملائكة (٣) .

الخطبة والزواج فى السماء

عبد الرزاق بإسناده إلى أمّ أيمن فى خبر طويل عن النبى صلى الله عليه و آله :

وعقد جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فى السماء نكاح على وفاطمه عليهما السلام ، فكان جبرئيل عليه السلام المتكلّم عن على
عليه السلام ، وميكائيل عليه السلام الرادّ عنى (٤) .

ص: ١٠٣

١- إعلام الورى : ١/٢٩٧ ، ذخائر العقبى : ٣٢ وقال : أخرجه الملاء فى سيرته .

٢- حليه الأولياء : ٢/٢٨٨ ، تاريخ بغداد : ٢/٢٣٣ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٦٥ .

٣- المناقب لابن مردويه : ١٩٩ رقم ٢٧٩ .

٤- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٦٦ ح ٩٩٢ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٢١٨ ح ١٣٦ ، تاريخ دمشق :
٤٢/١٢٦ .

وفى حديث خِيَاب بن الأرت : أن الله - تعالى - أوحى إلى جبرئيل عليه السلام : زوّج النور من النور ، وكان الوليّ الله ، والخطيب جبرئيل عليه السلام ، والمنادى ميكائيل عليه السلام ، والداعى إسرافيل عليه السلام ، والناثر عزرائيل عليه السلام ، والشهود ملائكة السماوات والأرضين .

ثمّ أوحى إلى شجره طوبى أن انثرى ما عليك ، فنثرت الدرّ الأبيض ، والياقوت الأحمر ، والزبرجد الأخضر ، واللؤلؤ الرطب ، فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهنّ إلى بعض .

الصادق عليه السلام فى خبر : أنّه دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ابشر يا على ، فإنّ الله قد كفانى ما كان من همّتى (١) تزويجك ، أتانى جبرئيل عليه السلام ومعه من سنبل الجنّة وقرنفلها ، فتناولتهما ، وأخذتهما فشممتهما ، فقلت : ما سبب هذا السنبل والقرنفل ؟

قال : إنّ الله أمر سكّان الجنّة من الملائكة ومن فيها أن يزيتوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها ، وأمر ريحها فهبّت بأنواع العطر والطيب ، وأمر حور عينها بالقراءة فيها « طه » و« يس » و« طواسين » و« حم » و« عسق » .

ثمّ نادى مناد من تحت العرش : ألا- إنّ اليوم يوم وليمه على عليه السلام ، ألا إني أشهدكم أنّي زوّجت فاطمه من على رضى منّى ببعضهما لبعض .

ثمّ بعث الله - سبحانه - سحابه بيضاء ، فقطرت من لؤلؤها وزبرجدها

ص: ١٠٤

١- كذا فى النسخ وفى المصادر : « همى من » .

ويواقيتها ، وقامت الملائكة فنثرن من سنبلها وقرنفلها ، وهذا ممّا نثرت الملائكة (١) . . إلى آخر الخبر .

قال ديك الجنّ :

أولّ خلق جاء فيها خاطبا

إلى النبي جائيا وذاها

جبريل حتى تمّ تزويج النبي

بقدره الله العظيم من على

فلاحت الأنوار منه الساطعه

وصفّ أملاك السماء السابعة

وقام جبريل عليهم يخطب

فتمّم الله لهم ما طلبوا

ثمّ قضى الله إلى الجنان

أن عجن من دانيه الأغصان

فأمطرتهم حللاً وحلّيا

حتى وعى ذلك منها وعيا

فمن حوى الأكثر منها افتخر

ما عاش فى عالمه على الآخر

خطبه راحيل عليه السلام

وفى خبر : أنّه كان الخطيب راحيل (٢) .

وقد جاء في بعض الكتب : أنه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع ، فقال :

ص: ١٠٥

-
- ١- أمالي الصدوق : ٦٥٤ مج ٧٦ ح ٨٩٠ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٠١ باب ٢١ ح ١ ، روضه الواعظين : ١٤٥ ، نوادر المعجزات للطبري : ٩٣ ، تفسير فرات : ٤١٤ ح ٥٥٢ .
 - ٢- المناقب للخوارزمي : ٣٤٧ .

الحمد لله الأول قبل أوليه الأولين ، الباقي بعد فناء العالمين ، نحمده إذ جعلنا ملائكه روحانيين ، وبربوبيته مدعنين ، وله على ما أنعم علينا شاكرين ، حجبتنا من الذنوب ، وسترنا من العيوب ، أسكننا في السماوات ، وقربنا إلى السراقات ، وحجبت عنا عنهم للشهوات ، وجعل نهمتنا وشهوتنا في تقديسه وتسييحه ، الباسط رحمته ، الواهب نعمته ، جلّ على إحداهم أهل الأرض من المشركين ، وتعالى بعظمته عن إفك الملحدين .

ثم قال بعد كلام : اختار الملك الجبار صفوه كرمه ، وعبد عظمته لأمته ، سيده النساء بنت خير النبيين ، وسيّد المرسلين ، وإمام المتقين ، فوصل حبله بحبل رجل من أهله وصاحبه ، المصدّق دعوته ، المبادر إلى كلمته ، على الوصول ، بفاطمه البتول ، ابنه الرسول .

زوجهما الله وأشهد ملائكته

وروى أنّ جبرئيل روى عن الله - تعالى - عقيهما قوله عزّ وجلّ :

الحمد ردائي ، والعظمه كبريائي ، والخلق كلّهم عبيدي وإمائي ، زوّجت فاطمه أمتي ، من على صفوتي ، اشهدوا ملائكتي .

قال ابن حمّاد :

وجاء جبريل في الأملاك قال له

جننا نهنيك إطنابا وإسهابا

وكنت خاطبها والله واليها

وشاهدوها الكرام الغرّ أحسابا

وصير الطيب من طوبى نثارهما

أكرم بذاك نثارا ثم إنهابا

وأقبل الحور يلقطن النثار معا

فهنّ يهدينه فخرا وتحبابا

ص: ١٠٦

وقال الحميرى :

نصب الجليل لجبرئيل منبرا
فى ظلّ طوبى من متون زبرجد
شهد الملائكه الكرام وربّهم
وكفى بهم وبربّهم من شهد
وتناثرت طوبى عليهم لؤلؤا
وزمردا متابعا لم يعقد
وملاك فاطمه الذى ما مثله
فى متهم شرف ولا فى منجد

* * *

وله أيضا :

والله زوجه الزكيه فاطما
فى ظلّ طوبى مشهدا محضورا
كان الملائك ثم فى عدد الحصى
جبريل يخطبهم بها مسرورا
يدعو له ولها وكان دعاؤه
لهما بخير دائما مذكورا
حتى إذا فرغ الخطيب تتابعت
طوبى تساقط لؤلؤا منشورا
وتهيل ياقوتا عليهم مرّه

وتهيل درّا تاره وشذورا

فترى نساء الحور ينتهبونه

حورا بذلك يهتدين الحورا

فإلى القيامة بينهنّ هديّه

ذاك النار عشيه وبكورا

* * *

وقال خطيب منبج :

ملاك كانت الأملاك فيه

لتزويج الزكيه شاهدينا

وكان وليها جبريل منهم

وميكائيل خير الخاطينا

وزخرفت الجنان فظلّ فيها

لها ولدانها متزينا

وكان نثارها حللاً وحليا

وياقوتا ومرجانا ثمينا

ص: ١٠٧

وعقيانا وحوور العين فيها

وولدان كرام لاقتونا

وكان من النثار كما روينا

صكاك ينتشرن وينطوينا

بها للشيعه الأبرار عتق

جرى من عند ربّ العالمينا

* * *

تاريخ زواج النورين

وكان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمه عليهما السلام فى السماء إلى تزويجها فى الأرض أربعين يوما ، زوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله من على عليه السلام أول يوم من ذى الحجة .

وروى : أنه كان يوم السادس منه (١) .

نزول الملك محمود بأمر الزواج

على بن جعفر : قال موسى بن جعفر عليهما السلام : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها ، فقال له : حبيبي جبرئيل عليه السلام لم أرك في هذه الصورة !!؟

قال الملك : لست بجبرئيل ! أنا محمود ، بعثنى الله أن أزوّج النور من النور .

قال : من بمن ؟

قال : فاطمه من على عليهما السلام .

ص : ١٠٨

فلما ولى الملك إذا بين كتفيه « محمد رسول الله على وصيه » .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟

قال : من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام .

وفى روايه : بأربعة وعشرين ألف عام (١) .

عبد الله بن ميمون ، حدّثنا أبو هريره عن أبي الزبير عن جابر الأنصاري حديث محمود ، وأنبأني أبو العلي العطار ، وأبو المؤيد الخطيب بنحو هذا الخبر ، إلا أنّهما رويا :

ملك له عشرون رأسا في كلّ رأس ألف لسان ، وكان اسم الملك « صرصائل » (٢) .

الأمر الإلهي بالتزويج

أبو بكر مردويه فى فضائل أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله بالإسناد عن أنس بن مالك ، وكتاب أبي القاسم سليمان الطبرى بإسناده عن شعبه عن عمرو بن مّره عن إبراهيم عن مسروق عن ابن مسعود كلاهما :

إنّ النبى صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله - تعالى - أمرنى أن أزوّج فاطمه من على عليهما السلام (٣) .

ص : ١٠٩

١- أمالى الصدوق : ٦٨٩ مج ٧٦ ح ٩٤٦ ، الخصال : ٦٤٠ ح ١٧ ، روضه الواعظين : ١٤٦ ، دلائل الإمامه : ٩٣ ، نوادر المعجزات

: ٩٢ ، وفى الأخيرين : « بمائتين وعشرين ألف عام » ، معانى الأخبار : ١٠٤ .

٢- المناقب للخوارزمى : ٣٤٠ رقم ٣٦٠ ، مائه منقبه : ٣٥ ، الثاقب فى المناقب : ٢٨٨ .

٣- المناقب لابن مردويه : ١٩٦ رقم ٢٧٢ ، مسند زيد : ٤٦١ ، روضه الواعظين : ١٤٧ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٦١ ح ٩٨٤ ،

دلائل الإمامه : ١٤٣ ، نوادر المعجزات : ٩٨ ، مكارم الأخلاق : ٢٠٧ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١٠/١٥٦ رقم ١٠٣٠٥ و ٢٢/٤٠٨ .. ،

تاريخ دمشق : ٣٧/١٣ ، المناقب للخوارزمى : ٣٣٦ .

كتاب ابن مردويه : قال ابن سيرين : قال عبيده :

إنَّ عمر بن الخطَّاب ذكر عليا عليه السلام فقال : ذاك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله ، نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : إنَّ الله يأمرك أن تزوج فاطمه من علي عليهما السلام(١) .

ابن شاهين بالإسناد عن أبي أيوب الأنصاري : قال النبي صلى الله عليه وآله : أمرت بتزويجك من البيضاء(٢) .
وفى روايه : من السماء(٣) .

ص: ١١٠

١- المناقب لابن مردويه : ١٩٧ رقم ٢٧٣ .

٢- فضائل سيده النساء لابن شاهين : ٤٦ .

٣- تاريخ دمشق : ٤٢/١٢٥ .

النبي صلى الله عليه وآله يستأمر فاطمه عليها السلام

الضحّاك : إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمه عليها السلام : إنّ علي بن أبي طالب ممّن قد عرفت قرابته وفضله من الإسلام ، وإني سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه وأحبّهم إليه ، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين ؟ فسكت ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : الله أكبر سكوتها إقرارها(١) .

خطبه النبي صلى الله عليه وآله

وخطب النبي صلى الله عليه وآله على المنبر في تزويج فاطمه عليها السلام خطبه ، رواها يحيى بن معين في أماليه ، وابن بطّ في الإبانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً ، ورويناها عن الرضا عليه السلام فقال :

الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع في سلطانه ، المرغوب إليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، خلق الخلق بقدرته ، وميّزهم بأحكامه ، وأعزّهم بدينه ، وأكرمهم بنبيّه محمد صلى الله عليه وآله .

ص: ١١١

إِنَّ اللَّهَ - تعالى - جعل المصاهرة نسبا لاحقا ، وأمرنا مفترضا ، وشجج بها الأرحام ، وألزمها الأنام ، قال الله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا » .

ثمَّ إِنَّ اللَّهَ - تعالى - أمرني أن أزوج فاطمه من علي عليهما السلام ، وقد زوّجتها إياه على أربعمائه مثقال فضّه ، إن رضيت يا علي ؟

قال : رضيت يا رسول الله (١) .

خطبه أمير المؤمنين عليه السلام والعقد المبارك

وروى ابن مردويه قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : تكلم خطيبا لنفسك ، فقال :

الحمد لله الذي قرب من حامديه ، ودنا من سائليه ، ووعد الجنّة من يتّقيه ، وأنذر بالنار من يعصيه ، نحمده على قديم إحسانه وأياديه ، حمد من يعلم أنّه خالقه وباريه ، ومميته ومحبيه ، ومسائله عن مساويه ، ونستعينه ونستهديه ، ونؤمن به ونستكفيه .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادته تبلغه وترضيه ، وأنّ محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ، صلاه تزلفه وتحظيه ، وترفعه وتصطفيه .

والنكاح ما أمر الله به ويرضيه ، واجتماعنا ممّا قدره الله وأذن فيه ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجني ابنته فاطمه عليها السلام على خمسمائه درهم ، وقد رضيت ،

فأسأله ، واشهدوا(٢) .

ص: ١١٢

١- المناقب للخوارزمي : ٣٣٦ ، روضه الواعظين : ١٤٧ ، تاريخ دمشق : ٥٢/٤٤٥ .

٢- المناقب لابن مردويه : ١٩٧ رقم ٢٧٤ .

وفى خبر: زوّجتك ابنتى فاطمه عليها السلام على ما زوّجك الرحمن ، وقد رضيت بما رضى الله لها ، فدونك أهلك ، فإنك أحقّ بها منى (١) .

وفى خبر: فنعمة الأخ أنت ، ونعم الختن أنت ، ونعم الصحاب أنت ، وكفاك برضى الله رضى .

فخرّ على عليه السلام ساجدا شكرا لله - تعالى - وهو يقول: « رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ » الآية . فقال النبى : آمين (٢) .

فلما رفع رأسه قال النبى صلى الله عليه و آله : بارك الله عليكم ، وأسعد جدّكما ، وجمع بينكما ، وأخرج منكما الكثير الطيب .

ثم أمر النبى صلى الله عليه و آله بطبق بسر وأمر بنهبه (٣) ، ودخل حجره النساء ، وأمر بضرب الدفّ (٤) (٥) .

ص: ١١٣

١- أمالى الصدوق: ٦٥٤ مج ٧٦ ح ٨٩٠ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٠٢ باب ٢١ ح ١ ، روضه الواعظين: ١٤٥ ، دلائل الإمامه: ٨٦ ، تفسير فرات: ٤١٥ ح ٥٥٢ .

٢- أمالى الصدوق: ٦٥٥ مج ٧٦ ح ٨٩٠ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٠٢ باب ٢١ ح ١ ، روضه الواعظين: ١٤٥ ، تفسير فرات: ٤١٥ .

٣- مكارم الأخلاق: ٢٠٧ ، روضه الواعظين: ١٤٧ ، تاريخ دمشق: ٥٢/٤٥٥ ، المناقب للخوارزمى: ٣٣٧ .

٤- انظر: دعائم الإسلام: ٢/٢٠٦ ، الهدايه الكبرى: ١١٥ .

٥- فى دعائم الإسلام للقاضى النعمان المغربى: ٢/٢٠٦ ح ٧٥٢ ، ومستدرک الوسائل للنورى: ١٤/٣٠٥ : عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : لما كانت الليله التى بنى فيها على بفاطمه عليهما السلام ، سمع رسول الله صلى الله عليه و آله ضرب الدفّ ، فقال : ما هذا ؟ قالت أم سلمه : يا رسول الله ، هذه أسماء بنت عميس تضرب بالدفّ أرادت فيه فرح فاطمه عليها السلام ترى أنّه لما ماتت أمها لم تجد من يقوم لها . فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله يده إلى السماء ثم قال : اللهم أدخل على أسماء ابنه عميس السرور كما أفرحت ابنتى . ثم دعا بها ، فقال : يا أسماء ! ما تقولون إذا نقرتم بالدفّ ؟ فقالت : ما ندرى ما نقول - يا رسول الله - فى ذلك ، وإنما أردت فرحها . قال : فلا تقولوا هجرا . قال القاضى النعمان : وهذا وما هو فى معناه إنما جاءت الرخصه فيه - كما ذكرناه فى النكاح - لاستحباب إشهاده وإبانتة عن السفاح . وفى الدعائم: ٢/٢٠٥ ح ٧٤٩ - وغيره - قال : وعنه عليه السلام : أنّه مرّ ببني زريق ، فسمع عزفا ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، نكح فلان . فقال : كمل دينه ، هذا النكاح لا السفاح ، ولا يكون نكاح فى السرّ حتى يرى دخان أو يسمع حسّ دفّ ، وقال : الفرق ما بين النكاح والسفاح ضرب الدفّ . وفى عوالى اللآلى لابن أبى جمهور الإحسانى: ١/٢٦٠ ح ٤١ ، ومستدرک الوسائل للنورى: ١٣/٢١٨ : عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنّه نهى عن الضرب بالدفّ والرقص ، وعن اللعب كلّه ، وعن حضوره ، وعن الاستماع إليه ، ولم يجز ضرب الدفّ إلا فى الإملاك والدخول بشرط أن يكون فى البكر ، ولا يدخل الرجال عليهنّ . وفى بحار الأنوار للمجلسى: ٧٦/٢٥٣ ح ١٣ عن نوادر الراوندى: ١٩٠ : بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : فرق بين النكاح والسفاح ضرب الدفّ . وفى مستدرک سفينه البحار للنمازى: ٣/٣٣٤ : أمرت خديجه عليها السلام بضرب

الدفوف فى تزويجها به صلى الله عليه و آله . وللفقهاء أقوال تتراوح بين الحرمة والإستحباب للتفريق بين النكاح والسفاح ، وربما حمل ما روى فى جواز الدفّ على التقية ، والله العالم .

الحسين بن علي عليهما السلام في خبر: زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمه عليا عليهما السلام علي أربعمائه وثمانين درهما(١).

وروى: أن مهرها أربعمائه مثقال فضة(٢).

وروى: أنه كان خمسمائه درهم(٣)، وهو أصح.

وسبب الخلاف في ذلك هو ما روى عمرو بن المقدام، وجابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان صداق فاطمه عليها السلام برد حبره(٤) وإهاب(٥) شاه(٦) على عرار(٧).

وروى عن الصادق عليه السلام قال: كان صداق فاطمه عليها السلام درع حطيمه وإهاب كبش(٨) أو جدى.

رواه أبو يعلى في المسند عن مجاهد(٩).

ص: ١١٥

١- روضه الواعظين: ١٤٦، المعجم الأوسط للطبراني: ٣/١٨٤.

٢- روضه الواعظين: ١٤٧، مكارم الأخلاق: ٢٠٧، المناقب للخوارزمي: ٣٣٦ رقم ٣٥٧.

٣- روضه الواعظين: ١٤٨، الهدايه الكبرى: ١١٥.

٤- الحبره: ثوب قطن أو كتان مخطط يصنع باليمن.

٥- الإهاب: جلد البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ.

٦- الكافي: ٥/٣٧٨ ح ٥، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨/٢٣.

٧- العرار: نبت طيب الرائحة. مجمع البحرين.

٨- الكافي: ٥/٣٧٧ ح ٣.

٩- مسند أبي يعلى: ١/٤٥٤.

كافي الكليني: زوّج النبي صلى الله عليه وآله فاطمه عليها السلام من جرد(١) برد(٢).

وقيل للنبي صلى الله عليه وآله: وقد علمنا مهر فاطمه عليها السلام فى الأرض، فما مهرها فى السماء؟

قال: سل عمّا يعينك ودع ما لا يعينك!

قيل: هذا ممّا يعيننا يا رسول الله!!

قال: كان مهرها فى السماء خمس الأرض، فمن مشى عليها مبغضا لها ولولدها مشى عليها حراما إلى أن تقوم الساعة(٣).

وفى الجلاء والشفاء: فى خبر طويل عن الباقر عليه السلام:

وجعلت نحلتهما من على عليه السلام خمس الدنيا وثلثى الجنّه، وجعلت لها فى الأرض أربعة أنهار: الفرات، ونيل مصر، ونهروان، ونهر بلخ، فزوّجها - يا محمد - بخمسائه درهم تكون سنّه لأمتك(٤). . الخبر.

وفى حديث خباب بن الأرت: ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: زوّجت ابنتى فاطمه عليها السلام منك بأمر الله - تعالى - على صداق: خمس الأرض وأربعمائه وثمانين درهما، للأجل خمس الأرض، والعاجل أربعمائه وثمانين درهما.

وقد روى حديث خمس الأرض عن الصادق عليه السلام من يعقوب بن شعيب.

ص: ١١٦

١- الثوب الجرد: الخلق البالى، وفى مجمع البحرين: وانجرد الثوب: انسحق ولان، ومنه كان صداق فاطمه عليها السلام جرد برد حبره ودرع حطيمه.

٢- الكافي: ٥/٣٧٧.

٣- روضه الواعظين: ١٤٦.

٤- دلائل الإمامه: ٩٢، نوادر المعجزات: ٩١.

إسحاق بن عمّار وأبو بصير: قال الصادق عليه السلام: إنّ الله - تعالى - مهر فاطمه عليها السلام ربع الدنيا، فربعها لها، وأمهرها الجنّة والنار، فتدخل أولياءها الجنّة، وأعداءها النار(1).

قال العبدى :

وزوّج فى السماء بأمر ربّى

بفاطمه المهذبّه الطهور

وصير مهرها خمسا بأرض

لما تحويه من كرم وحوار

فذا خير الرجال وتلك خير

النساء ومهرها خير المهور

* * *

وله أيضا :

وزوّجه بفاطم ذو المعالى

على الإرغام من أهل النفاق

وخمس الأرض كان لها صداقا

ألا لله ذلك من صداق

* * *

وله أيضا :

صديقه خلقت لصديق

شريف فى المناسب

اختاره واختارها

طهرين من دنس المعايب

أسماهما قرنا على

سطر بظلّ العرش راتب

كان الإله وليها

وأمينه جبريل خاطب

والمهر خمس الأرض

موهبه تعالت في المواهب

ونهابها من حمل طوبى

طئبت تلك المناهب

ص: ١١٧

١- أمالي الطوسي : ٦٦٨ ح ١٣٩٩ ، وفيه : « وهى الصديقه الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الأولى » .

أمالى الطوسى : قال الصادق عليه السلام فى خير : وسكب الدراهم فى حجره ، فأعطى منها :

قبضه كانت ثلاثه وستين - أو ستته وستين - إلى أم أيمن لمتاع البيت .

وقبضه إلى أسماء بنت عميس للطيب .

وقبضه إلى أم سلمه للطعام .

وأنفذ عمّارا وأبا بكر وبلاّلاً لابتياح ما يصلحها ، وكان ممّا اشتروه :

قميص بسبعه دراهم .

وخمار بأربعه دراهم .

وقطيفه (١) سوداء خبيريه .

وسرير مزمل (٢) بشريط (٣) .

وفراشان من خيش (٤) مصر ، حشو أحدهما ليف ، وحشو الآخر من جزّ الغنم (٥) .

وأربع مرافق (٦) من آدم (٧) الطائف ، حشوها إذخر (٨) .

ص : ١١٨

١- القطيفه : دثار مخمل ، وقيل : كساء له خمل .

٢- مزمل : أى ملفوف .

٣- الشريط : شبه خيوط تفتل من الخوص .

٤- الخيش : ثياب رقاق النسج غلاظ الخيوط تتخذ من مشاقه الكتان ومن أردئه .

٥- جزّ الغنم : صوف الغنم المجزوز - أى المقطوع - .

٦- المرفق - بالكسر فالسكون - : المخدّه .

٧- الأدم - بفتحيتين - جمع الأديم : وهو الجلد المدبوغ .

٨- الإذخر : حشيش طيب الريح ، يطحن فيدخل فى الطيب .

وستر من صوف .

وحصير هجرى .

ورحاء اليد .

وسقاء من آدم .

ومخضب (١) من نحاس .

وقعب (٢) للبن .

وشن (٣) للماء .

ومطهره (٤) مزفتة (٥) .

وجزه خضراء .

وكيزان خزف .

وفى روايه : ونطع من آدم .

وعباء قطرانى (٦) .

وقربه ماء (٧) .

ص: ١١٩

١- المخضب - بالكسر - : شبه الإجانة يغسل فيها الثياب .

٢- القعب : قدح من خشب مقعر .

٣- الشنّ : كلّ إناء للماء يصنع من الجلد ، وقيل : القرية الخلق الصغيره يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

٤- المطهره : الإناء الذى يتوضأ به ويتطهر به .

٥- المزفت : المظلى بالزفت ، وهو القير .

٦- القطرى : ضرب من البرد فيه حمرة ، ولها أعلام فيه بعض الخشونه ، وقيل : هى حلل جياذ تحمل من البحرين ، وقيل : قريه

يقال لها « قطر » تنسب إليها الثياب القطريه ، فكسروا القاف للنسبه . مجمع البحرين .

٧- أمالى الطوسى : ٤٠ ح ٤٥ .

تجهيز أمير المؤمنين عليه السلام داره

وهب بن وهب القرشى : وكان من تجهيز على عليه السلام داره :

انتشار رمل لئين .

ونصب خشبه من حائط إلى حائط للثياب .

وبسط إهاب(١) كبش .

ومخذه ليف .

الوليمه والزفاف

أبو بكر مردويه فى حديثه : فمكث على عليه السلام تسعه وعشرين ليله ، فقال له جعفر وعقيل عليهما السلام : سله أن يدخل عليك أهلك ، فعرفت أم أيمن ذلك وقالت : هذا من أمر النساء .

فخلت به صلى الله عليه و آله أم سلمه ، فطالبته بذلك ، فدعاه النبي صلى الله عليه و آله وقال : حبا وكرامه .

فأتى الصحابه بالهدايا ، فأمر بطحن البزّ ، وخبز ، وأمر عليا عليه السلام بذبح البقر والغنم ، فكان النبي صلى الله عليه و آله يفصل ولم ير على يده أثر دم .

فلمّا فرغوا من الطبخ أمر النبي صلى الله عليه و آله أن ينادى على رأس داره : أجبوا رسول الله صلى الله عليه و آله ، وذلك لقوله : « وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ » .

فأجابوا من النخلات والزروع ، فبسط النطوع فى المسجد ، وصدر

ص : ١٢٠

١- الإهاب : الجلد ، ويقال : ما لم يدبغ .

الناس ، وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ، وسائر نساء المدينة ، ورفعوا منها ما أرادوا ، ولم ينقص من الطعام شيء .

ثم عادوا في اليوم الثاني ، وأكلوا .

وفي اليوم الثالث أكلوا مبعوثه أبي أيوب .

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصحاب (١) فملئت ، ووجه إلى منازل أزواجه ، ثم أخذ صحفه وقال : هذا لفاطمه وبعلمها عليهما السلام .

ثم دعا فاطمه عليها السلام وأخذ يدها فوضعها في يد علي عليه السلام ، وقال : بارك الله لك في ابنه رسول الله ، يا علي نعم الزوج فاطمه ، ويا فاطمه نعم البعل علي عليه السلام (٢) .

وكان النبي صلى الله عليه وآله أمر نساءه أن يزيّنها ويصلحن من شأنها في حجره أم سلمه ، فاستدعين من فاطمه عليه السلام طيبا فأنت بقاروره ، فسألت عنها .

فقلت : كان دحيه الكلبى يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول لى : يا فاطمه ، هاتى الوساده فاطرحيها لعمّك ، فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شيء ، فيأمرنى بجمعه .

فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك ، فقال : هو عنبر يسقط من أجنحه جبرئيل عليه السلام (٣) .

ص : ١٢١

١- الصحاف : القصاص والكيزان لا عرى لها ، وقيل : الآنيه المستديره الرؤوس ، والصحفه كالقصعه الكبيره منبسطة تشبع الخمسه ، والجمع صحاف . مجمع البحرين .

٢- المناقب لابن مردويه : ١٩٨ رقم ٢٧٥ .

٣- أمالى الطوسى : ٤١ ح ٤٥ .

وأنت بماء ورد ، فسئلت أم سلمه عنه ، فقالت : هذا عرق رسول الله صلى الله عليه وآله كنت آخذه عند قبولته النبي صلى الله عليه وآله عندي .

وروى أنّ جبرئيل عليه السلام أتى بحلّه قيمتها الدنيا ، فلمّا لبستها تحيّرت نسوه قريش منها ، وقلن : من أين لك هذا ؟
قالت : هذا من عند الله .

أراجيز الزفاف

تاريخ الخطيب ، وكتاب ابن مردويه ، وابن المؤذن ، وابن شيرويه الديلمي ، بأسانيدهم عن علي بن الجعد عن ابن بسطام عن شعبه بن الحجاج ، وعن علوان عن شعبه عن أبي حمزه الضبي عن ابن عباس وجابر :

أنّه لما كانت الليله التي زفّت فاطمه عليها السلام إلى علي عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله

أمامها ، وجبرئيل عليه السلام عن يمينها ، وميكائيل عليه السلام عن يسارها ، وسبعون ملك من خلفها يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر(١) .

كتاب مولد فاطمه

عليها السلام عن ابن بابويه في خبر : أمر النبي صلى الله عليه وآله بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبه فاطمه عليها السلام ، وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ، ولا يقولنّ ما لا يرضى الله .

ص: ١٢٢

١- المناقب لابن مردويه : ١٩٩ رقم ٢٧٦ ، تاريخ بغداد : ٥/٢١١ ، روضه الواعظين : ١٤٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٨ رقم ٩٦٦ ، جزء الحميدى : ٢٩ .

قال جابر : فأركبها على ناقته - وفي روايه : على بغلته الشهباء - وأخذ سلمان زمامها ، وحولها سبعون حوراء ، والنبى صلى الله عليه وآله وحمزه وعقيل وجعفر وأهل البيت عليهم السلام يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ، ونساء النبى صلى الله عليه وآله قدامها يرجزن .

فأنشأت أم سلمه :

سرن بعون الله جاراتي

واشكرنه فى كل حالات

واذكرن ما أنعم ربّ العلى

من كشف مكروه وآفات

فقد هدانا بعد كفر وقد

أنعشنا ربّ السماوات

وسرن مع خير نساء الورى

تفدى بعمّات وخالات

يا بنت من فضله ذو العلى

بالوحى منه والرسالات

ثمّ قالت عائشه :

يا نسوه استرن بالمعاجر

واذكرن ما يحسن فى المحاضر

واذكرن ربّ الناس إذ خصّنا

بدينه مع كلّ عبد شاكر

فالحمد لله على إفضاله

والشكر لله العزيز القادر

سرن بها فالله أعطى ذكرها

وخصها منه بطهر طاهر

* * *

ثم قالت حفصه :

فاطمه خير نساء البشر

ومن لها وجه كوجه القمر

فضلك الله على كل الوري

بفضل من خصّ بآي الزمر

ص: ١٢٣

زوّجك الله فتى فاضلاً

أعنى عليا خير من فى الحضر

فسرن جاراتى بها إنّها

كريمه بنت عظيم الخطر

* * *

ثمّ قالت معاذه أمّ سعد بن معاذ :

أقول قولاً فيه ما فيه

وأذكر الخير وأبديه

محمد خير بنى آدم

ما فيه من كبر ولا تيه

بفضله عرفنا رشدنا

فالله بالخير مجازيه

ونحن مع بنت نبى الهدى

ذى شرف قد مكنت فيه

فى ذروه شامخه أصلها

فما أرى شيئاً يدانيه

* * *

وكانت النسوه يرجعن أول بيت من كل رجز ، ثم يكبرن، ودخلن الدار.

دعاء النبى صلى الله عليه و آله لهما عند الزفاف

ثم أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام ودعاه إلى المسجد ، ثم دعا فاطمه عليها السلام ، فأخذ يديها ووضعها في يده ، وقال : بارك الله [لك] في ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

كتاب ابن مردويه : أن النبي صلى الله عليه وآله سأله ماء ، فأخذ منه جرعه ، فتمضمض بها ، ثم مَجَّها في القعب ، ثم صبَّها على رأسها .

ثم قال : اقبلي ، فلما أقبلت نضح من بين ثدييها .

ص : ١٢٤

١- أمالي الطوسي : ٤٢ ح ٤٥ ، المناقب لابن مردويه : ١٩٩ رقم ٢٧٥ .

ثم قال : ادبرى ، فلما أدبرت نضح من بين كتفئها ، ثم دعا لهما(١) .

أبو عبيد فى غريب الحديث أنه قال : اللهم أونسهما ، أى ثبت الود(٢) .

كتاب ابن مردويه : اللهم بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما فى شبليهما(٣) .

وروى أنه قال : اللهم إنهما أحبّ خلقك إلئى ، فأحبهما وبارك فى ذرئتهما ، واجعل عليهما منك حافظا ، وإنئى أعيذهما بك وذرئتهما من الشيطان الرجيم(٤) .

وروى : أنه دعا لها ، فقال : أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا(٥) .

وروى : أنه قال : مرحبا ببحرين يلتقيان ، ونجمين يقتربان ، ثم خرج إلى الباب يقول : طهركما وطهر نسلكما ، أنا سلم لمن سالمكما ، وحرب لمن حاربكما ، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما(٦) .

مبيت أسماء عندها أسبوعا

وباتت عندهما أسماء بنت عميس أسبوعا بوصئيه خديجه عليها السلام إليها ، فدعا لها النبئ صلى الله عليه وآله فى دنياها وأخرتها .

ص : ١٢٥

١- المناقب لابن مردويه : ١٩٩ رقم ٢٧٧ ، أمالى الطوسئ : ٤٣ ح ٤٥ .

٢- غريب الحديث : ٣/١٩٦ ، وفى المطبوع منه : « أز بينهما » .

٣- المناقب لابن مردويه : ١٩٩ رقم ٢٧٨ ، إعلام الورئ : ١/٢٩٨ ، السنن الكبرى للنسائئ : ٦/٧٣ ، الذرئ الطاهره للدولابئ : ٩٦ رقم ٨٧ .

٤- أمالى الطوسئ : ٤٠ ح ٤٤ ، بشاره المصطفى : ٤٠٢ ح ١٩ .

٥- المناقب للخوارزمئ : ٣٥٣ وفى أنه دعا لكل واحد منهما عليهما السلام بهذا الدعاء . .

٦- المناقب للخوارزمئ : ٣٥٢ .

ثم أتاهما في صبيحتهما وقال : السلام عليكم ، ادخل رحمكم الله ؟

ففتحت أسماء الباب ، وكانا نائمين تحت كساء ، فقال : على حالكما ، فأدخل رجله بين أرجلهما .

فأخبر الله عن أوراذهما « تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ » الآية .

فسأل عليا عليه السلام : كيف وجدت أهلك ؟

قال : نعم العون على طاعه الله .

وسأل فاطمه عليها السلام ، فقالت : خير بعل .

فقال : اللهم اجمع شملهما ، وألف بين قلوبهما ، واجعلهما وذريتهما من ورثه جنه النعيم ، وارزقهما ذريه طاهره طيبه مباركه ، واجعل في ذريتهما البركه ، واجعلهم أئمه يهدون بأمرك إلى طاعتك ، ويأمرون بما يرضيك .

ثم أمر بخروج أسماء وقال : جزاك الله خيرا ، ثم خلا بها بإشاره الرسول صلى الله عليه وآله (١) .

وروى شرحبيل بإسناده قال : لما كان صبيحه عرس فاطمه عليها السلام جاء النبي صلى الله عليه وآله بعس (٢) فيه لبن ، فقال لفاطمه عليها السلام : اشربي فداك أبوك ، وقال لعلي عليه السلام : اشرب فداك ابن عمك (٣) .

ص: ١٢٦

١- انظر : المناقب للخوارزمي : ٣٥٢ .

٢- العس : القدح الكبير .

٣- إعلام الوري : ١/٢٩٨ .

نقول (١):

سما صلب المرتضى لفاطم
عن ابتسال الحسنين انفطرت
وبانفطار نورها فى أرضهم
كواكب فيها علينا انتشرت
إذ البحار منهما آيينا
بالعلم والتأويل فينا انفجرت
وعلمت من اهتدى بهديها
ما حالها إذ القبور بعثرت
فعلمت ما قدمت فى يومها
من كتبها بعقدها وأخرت

ص: ١٢٧

١- فى نسخه : « ولنا » .

أنس بن مالك قال : سألت أُمّي عن صفه فاطمه عليها السلام .

فقلت : كانت كأنها القمر ليله البدر(١) ، أو الشمس كفرت(٢) غماما ، أو خرجت من السحاب ، وكانت بيضاء بَضّه(٣)(٤) .

عطاء عن أبي رباح قال : كانت فاطمه عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعجن ، وإنّ قصبته(٥) تضرب إلى الجفنه(٦)(٧) .

ص: ١٣١

١- نقل الأنصارى رحمه الله فى الموسوعه الكبرى : ٢١/١٩ عن إحقاق الحقّ : ١٠/٢٤٥ عن أخبار الدول : ٨٧ : قالت عائشه : كُنّا نخيّط ونغزل وننظم الإبره بالليل فى ضوء وجه فاطمه عليها السلام . . .

٢- كفرت - بالبناء للمفعول - من كفر الشىء : ستره وغطّاه .

٣- البضاظه - بضادين معجمتين - : رقه اللون وشفائوه الذى يؤثر فيه أدنى شىء ، والبضاظه : إمتلاء البدن وقوّته .

٤- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٩ ح ٩٦٨ ، تاريخ جرجان : ١٧١ رقم ٢٠٨ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٦١ ، دلائل الإمامه : ١٥١ .

٥- القصبه والقصبه : الخصله الملتويه من الشعر ، والقصاب : الذوائب المقصّبه ، تلوى ليا ولا تضفر ضفرا .

٦- الزهد لابن السرى : ٢/٣٨٧ وعنه كنز العمال : ١٥/١٩٧ .

٧- فى الكافى : ٨/١٦٥ ح ١٧٦ : عن زيد بن الحسن قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : . . . وكانت فاطمه عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع ، وكانت أحسن الناس وجها كأنّ وجنتيها وردتان ، صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعليها وولدها الطاهرين . وفى المستدرک للحاكم : عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه قال : فاطمه عليها السلام هى الزهره .

وروى : أنها كانت مشرقه الرباعيه (١)(٢) .

جابر بن عبد الله : ما رأيت فاطمه عليها السلام تمشى إلا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله ، تميل على جانبها الأيمن مرّه ، وعلى جانبها الأيسر مرّه (٣)(٤) .

تواريخها عليها السلام

ولدت فاطمه عليها السلام بمكّه بعد النبوه بخمس سنين ، وبعد الإسراء بثلاث سنين ، فى العشرين من جمادى الآخره .

وأقامت مع أبيها بمكّه ثمانى سنين ، ثم هاجرت معه إلى المدينه ، فزوّجها من على عليه السلام بعد مقدمها المدينه بستين ، أول يوم من ذى الحجّه .

وروى أنه كان يوم السادس .

ودخل بها يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذى الحجّه بعد بدر .

وقبض النبى صلى الله عليه وآله ولها - يومئذ - ثمانى عشر سنه وسبعه أشهر .

ص: ١٣٢

١- الرباعيه - بالفتح - : السنّ التى بين الثنيه والناّب من كلّ جانب ، وللإنسان أربع ربايعيات .

٢- دلائل الإمامه : ١٥١ .

٣- كشف الغمّه : ٢/٩٠ .

٤- فى مسند أحمد : ٣/١٦٤ : عن أنس بن مالك قال : لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآلهم الحسن بن على وفاطمه صلوات الله عليهم أجمعين . وفى مستدرک الحاكم : ٣/١٥٩ وستّين مصدرا آخر ذكرها جميعا الأنصارى رحمه الله فى الموسوعه الكبرى : ٢١/٢٢ عن عائشه قالت : ما رأيت أحدا أشبه سمّتا ودلاً وهديا برسول الله صلى الله عليه وآله فى قيامها وقعودها من فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله . .

وعاشت بعده صلى الله عليه و آله إثنان وسبعون يوماً (١).

ويقال : خمسة وسبعون يوماً (٢).

وقيل : أربعة أشهر .

وقال القرباني : قد قيل : أربعين يوماً ، وهو أصح (٣).

وولدت الحسن عليه السلام ولها إثننا عشر سنة (٤).

وتوفيت ليله الأحد لثلاث عشره ليله خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشره من الهجره !

مشهدا وقبرها عليها السلام

ومشهدا بالبقيع .

وقالوا : أنها دفنت فى بيتها .

وقالوا : قبرها بين قبر رسول الله صلى الله عليه و آله وبين منبره (٥).

ص: ١٣٣

١- روضه الواعظين : ١٤٣ ، الهدايه الكبرى : ١٧٦ ، تاج المواليد : ٩ .

٢- الكافى : ٤٥٨ ح ١ ، الهدايه الكبرى : ١٧٦ .

٣- الهدايه الكبرى : ١٧٦ ، عيون المعجزات : ٤٧ ، تاج المواليد : ١٠ .

٤- تاريخ الأئمه للكاتب البغدادى : ٦ ، تاريخ مواليد الأئمه لابن خشاب : ١٠ . وفيهما وفى غيرهما : « ولها أحد عشر سنة » .

٥- الدرّ النظيم : ٤٨٥ ، المبسوط للطوسى : ١/٣٨٦ ، قرب الإسناد : ٣٦٧ ح ١٣١٤ ، الكافى : ١/٤٦١ ، عيون أخبار الرضا عليه

السلام : ٢/٢٧٧ ح ٢٧٦ ، معانى الأخبار : ٢٦٨ ، الفقيه للصدوق : ٢/٥٧٢ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٩ ح ١٧ ، تاج المواليد

للطبرسى : ٢٣ ، إعلام الورى : ١/٣٠٠ .

كنّاها عليها السلام

وكنّاها عليها السلام :

أمّ الحسن ، وأمّ الحسين ، وأمّ المحسن ، وأمّ الأئمّه ، وأمّ أبيها .

أسمائها عليها السلام

وأسمائها عليها السلام على ما ذكره أبو جعفر القمّي :

فاطمه عليها السلام ، البتول ، الحصان ، الحرّه ، السيّده ، العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركه ، الطاهره ، الزكيّه ، الراضيه ، المرضيه ، المحدّثه ، مريم الكبرى ، الصديقه الكبرى .

ويقال لها في السماء :

النوريه ، السماويه ، الحانيه .

وقلنا :

الصديقه بالأقوال ، والمباركه بالأحوال ، والطاهره بالأفعال .

الزكيه بالعداله ، والرضيه بالمقاله ، والمرضيه بالدلاله .

المحدّثه بالشفقه ، والحرّه بالنفقه ، والسيّده بالصدقه .

الحصان بالمكان ، والبتول في الزمان ، والزهراء بالإحسان .

مريم الكبرى في الستر ، وفاطم بالسرّ ، وفاطمه بالبّرّ .

النوريه بالشهاده ، والسماويه بالعباده ، والحانيه بالزهاده ، والعذراء بالولاده .

ص: ١٣٤

الزاهده الصفیّه ، العابده الرضیّه ، الراضیه المرضیّه ، المتهجّده الشریفه ، القانته العفیفه .

سیّده النسوان ، وحبیبه حبیب الرحمن ، والمحتجبه عن خزّان الجنان ، وصفیّه الرحمن ، ابنه خیر المرسلین ، وقوّه عین سیّد الخلائق أجمعین ، وواسطه العقد بین سیّدات نساء العالمین .

المتظلمه بین یدی العرش یوم الدین .

ثمره النبوّه ، وأمّ الأئمّه ، وزهره فؤاد شفیع الأئمّه .

الزهراء المحترمه ، والغراء المحتشمه .

المكزّمه تحت القبه الخضراء ، والإنسیّه الحوراء ، والبتول العذراء .

سّ النساء ، وارثه سیّد الأنبیاء ، وقرینه الأوصیاء ، فاطمه الزهراء علیها السلام .

الصدّیقه الكبرى ، راحه روح المصطفى ، حامله البلوی من غیر فرع ولا شکوی ، وصاحبه شجره طوبی ، ومن أنزل فی شأنها وشأن زوجها وأولادها سوره « هل أتى » .

ابنه النبی صلی الله علیه و آله ، وصاحبه الوصی علیه السلام ، وأمّ السبّطین علیهما السلام ، وجده الأئمّه علیهم السلام ، وسیده نساء دنیا والآخره .

زوجه المرتضى علیهما السلام ، ووالده المجتبی علیهما السلام ، وابنه المصطفى صلی الله علیه و آله .

السیده المفقوده ، الکریمه ، المظلومه ، الشهیده ، السیده الرشیده ، شقیقه مریم ، وابنه محمد الأکرم صلی الله علیه و آله .

المقطوعه من کلّ شرّ ، المعلومه بكلّ خیر ، المنعوته فی الإنجیل ، الموصوفه بالبرّ والتبجیل .

دره صاحب الوحي والتنزيل ، جدّها الخليل ، ومادحها الجليل ، وخاطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل .

أولادها عليهم السلام

وأولادها :

الحسن ، والحسين ، والمحسن سقط ، وزينب ، وأم كلثوم (١) .

وفى معارف القتيبي : أنّ محسنا فسد من زخم (٢) قنفذ العدوى .

ص: ١٣٦

١- المعارف لابن قتيبه : ١/٤٧ ، وفى المطبوع منه : « وأما محسن بن علي فهلك وهو صغير » ، ومن راجع المصدر يكتشف أن يد التحريف قد طالت المطبوع منه ، لأنّ دأب المؤلف الاسترسال في ذكر شيء عن كلّ واحد من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ..

٢- فى الموسوعه الكبرى للأنصارى : ١٠/٣٧٩ عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب مخطوط : ١/٢١٠ . وفى روايه الكلبى عن ابن عباس فى خبر طويل له : إنّهُ أمر فلان أن يجمع الحطب فجمع ، ثم أمر به فوضع على الباب ليحرقه . فخرجت فاطمه عليها السلام تناشده وتقول : يا خالد ! أعلى الحسن والحسين يحرق البيت ؟ فقال خالد : « إني مأمور » ! وفتحت الباب فزحمها قنفذ . ويقال : إنّ الثانى كسر ضلعا من أضلاعها وعلا يده بالسوط على رأسها فصاحت فاطمه عليها السلام : وا محمداه ! قال : إنّهُ لَمَّا ضربها بالسوط كان فى عضدها مثل السوار ، وإنّها لسقطت بغلام لسّته أشهر كان رسول الله صلى الله عليه وآله بشّرها به وسمّاه محسنا . قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين ومحسن ، وما أظنّه يتمّ ، وهو الذى أسقطت فاطمه عليها السلام بين الباب والحائط حين دخلوا عليها . وفى روايه عمر بن المقدم : إنّهُ اختبز جيران آل محمد عليهم السلام واحتطبوا ثلاثين يوما من الحطب الذى وضعه الأوّل والثانى ليحرقوا بيت على وفاطمه عليهما السلام ، فأراد أبو حفص أن يحرقهم حتى يستريح منهم دفعه واحده . وقال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين ومحسن ... وهو الذى أسقطت فاطمه صلى الله عليه وآله و آله بين الباب والحائط حين دخلوا عليها .. وفيها أيضا : ١١/١٩٣ عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب (مخطوط) : ١٨٣ ، بحار الأنوار : ٣٠/٣٨٧ ح ١٥١ . قال عمر فى كتاب كتبه إلى معاويه : ... فضربت فاطمه يديها من الباب تمنعنى من فتحه ، فرمته فتصعب علىّ ، فضربت كفيها بالسوط فألمها ، فسمعت لها زفيرا وبكاء فكادت أن ألين ، وانقلب عن الباب ، فذكرت أحقاد على عليه السلام وولوعه فى دماء صناديد العرب ، وكيد محمد وسحره ، فركلت الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه ، وسمعتها قد صرخت صرخه حسبتها قد جعلت أعلى المدينه أسفلها ، وقالت : يا أبتاه يا رسول الله ! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابتنتك ؟ آه يا فضّه ، إليك فخذينى ، فقد قتل - والله - ما فى أحشائى من حمل . وسمعتها تمخض وهى مستنده إلى الجدار ، فدفعت الباب ودخلت . فأقبلت إلىّ بوجه أغشى بصرى ! فصفقت صفقه على خديها من ظاهر الخمار ، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض ، وخرج على . فلما أحسست به أسرع إلى خارج الدار ، وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما : نجوت من أمر عظيم ... وفيها أيضا : ١٠/١٦٢ عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب (مخطوط) : ١/٢١١ . وفى كتاب إبراهيم الثقفى عن أبى عبدالله ، قال : والله ما بايع على عليه السلام حتى رأى الدخان دخل على بيته . وفيها أيضا :

١٠/٢٤٣ عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب: ٤٢٠. قال ابن شهر آشوب في طلحه بن عبدالله العوني: وله أبيات كثيرة تزيد على مائه بيت، نذكر بعضها، ونشير إلى جملاً من بقيه الأشعار لعدم إمكان قراءه جميعها لرداءه النسخه، قال: ضرباها فأثر السوط منها أثرا بينا مكان السوار وقال: أنتم قتلتم جنين فاطمه البره في بطنها بلا جرم وقال: دخلتم ولم تستأذنوا... فأخرجتم منه عليا ملبياً وأزعمتموها وانطلقتم ببعليها تسوقونه سوقا عنيفا فأتعبا وقال: أما لظما بنت النبي محمد وما أبقيا بالكف منها من الأثر وقال: وقنعا بالسوط مولاه قنفذ وكان يرمى في عضدها الكلم وقال: سأل مولاه علي فلم يزل... بالسوط ضربا ويوجع وقال: أنساه إذ هم بيت البتول والنار في كفه يتسعل ليجرق بيتا بناه الإله ومن كل رجس وعيب طهرو فيه الوصي وفيه البتول وفيه شبير وفيه شبر فديت انزعاجك لما أتى ودمعك من مقلتك انهم فديت مكان السوار الذي لسوط الصهاك فيه أثر وقال: وأزعجها حتى رمت بجنينها ولم ير إثما ضربها فماتت وآثار الكلام بعضها من الضرب ماتنك تشكو كلامها فلم يك في تلك العصابه منكر عليه ضربها واصطلامها وقال: أما جمع الأحطاب حول خباثها وظلالها النيران يقتدحانوتحريق بنت المصطفى وابن عمه وسبطيه حتى... بدخانوقد طوق السوط المقنع زندها بمثل سوار أو بمثل جمان وقال: يلطم حرّ الوجه منها قنفذ ويقتل الجنين وهو توقد ثم يساق بالوصي ويؤخذ وظلّ عهد فيهم ينبذ فانظر - بماذا خلف - والنيثافجاء من عاونه بدارا وسبق القوم بهم إقرارا بالأمس لما فقدوا المختارا ليضرم البيت عليهم نارا فه - رأيت مث - ل ذا وفيها وقال: وهموا بإحراق بيت به وصيكم يكفيك فيه... وكسر بابك واستقدموا هجوما على الأهل نارا وقال: وأتوا بالنار كيما يحرقوا بعد قذف لهم بالجندلثم لما خرجت من بيتها ضربت ضربا كضرب الإبلقتلوا المحسن في بطنها خير مأمول... وقال: وما عذرهم في فاطم لم يضرمو عليها الخباء نارا... وما عذرهم إذ قنوها بسوطهم وأجفانها عرق من العبرات وفيها أيضا: ١١/٢٤١ عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب (مخطوط): ٢٦. قال ابن بابويه: إن جميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهاده...، وكان أول ما استفتح به من الظلم من أحر عليا عليه السلام عن الخلافه، وغضب فاطمه عليها السلام ميراث أبيها، وقتل المحسن عليه السلام في بطن أمه، ووجأ عنق سلمان الفارسي، وقتل سعد بن عباد الخزرجي، ومالك بن نويرة في قومه، وسموه أهل الرده...

قال سلامه الموصلى :

يا نفس أن تلتقى ظلما فقد ظلمت

بنت النبي رسول الله وابناها

تلك التي أحمد المختار والدها

وجبرئيل أمين الله ربّاه

الله طهرها من كلّ فاحشه

وكلّ ريب وصفّاها وزكّاها(١)

ولبعض الموصليين :

حرّ صدرى واشتياقى فالأسى

واحتراقى واكتئابى والحرب(٢)

لابنه الهادى الرضى فاطمهحقّها بعد أبيها يغتصب

بل لما نال بنى فاطمهم بنى الطمّث الملاعين العيب

يا لقومى ما أتى الدهر بهممن خطوب مفضعات ونوب

ص: ١٤٠

١- روضه الواعظين : ١٤٤ .

٢- حرب الرجل - بالكسر - : اشتدّ غضبه .

بشّرها النبي صلى الله عليه وآله وبعلمها وابنيها بالجنّه

بريده : قال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ ملك الموت خيرني فاستنظرته إلى نزول جبرئيل عليه السلام ، فتجلّى ابنته فاطمه عليها السلام الغشّي .

فقال لها : يا ابنتي احفظي عليك فإنك وبعلك وابنيك معي في الجنّه .

* * *

ص: ١٤١

البشارة لهما عليهما السلام بالولد

بشّرت مريم عليهما السلام بولدها : « إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ » ، وبشّرت فاطمه عليهما السلام بالحسن والحسين عليهما السلام .
فى الحديث : إنّ النبى صلى الله عليه و آله بشّرها عند ولاده كلّ منهما ، بأن يقول لها : ليهنئك أن ولدت إماما يسود أهل الجنّة .

وأكمل الله - تعالى - ذلك فى عقبها قوله : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ » يعنى عليا عليه السلام .

مدّة الحمل

أبو عبد الله عليه السلام : كانت مدّة حملها فى تسع ساعات (١) .

وولدت فاطمه الحسن والحسين عليهم السلام وبينهما ستّة أشهر (٢) . على روايه وردت .

شرف الآباء والكفاله والولاده

ومريم ابنه عمران وفاطمه بنت محمد عليهم السلام وشرف النساء (٣) بآبائهم .

ص : ١٤٢

١- تفسير مجمع البيان : ٦/٤١٧ ، تفسير القمى : ٢/٤٩ .

٢- الكافى : ١/٤٦٤ ، تفسير القمى : ٢/٢٩٧ .

٣- فى البحار : « شرف الناس » .

ونذرت أمّ مريم لله محرّرا ، ومحمد صلى الله عليه و آله أكثر الخلق تقربا إلى الله - تعالى - فى سائر الأحوال ، وذلك يوجب أن يكون قد أتى عند إنساله (١) الزهراء عليها السلام بأضعاف ما قالت أمّ مريم بموجب فضله على الخلائق .

وكان نذرهما من قبل الأمّ وهو يقتضى نصف منزله ما ينذره الأب .

قوله: « وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا » ، والزهراء عليها السلام كفّلها رسول الله صلى الله عليه و آله ، ولا خلاف فى فضل كفاله رسول الله صلى الله عليه و آله على كلّ كفاله .

وكفاله اليتيم مندوب إليها ، وكفاله الولد واجبه .

ولدت مريم بعيسى عليهما السلام فى أيام الجاهليه ، وولدت فاطمه بالحسن والحسين عليهم السلام على فطره الإسلام .

وكان الله أعلم مريم عليها السلام بسلامتها وسلامه ما حملته فلا يجوز أن يتطرّق إليها خوف ، والزهراء عليها السلام حملت بهما وهى لا تعلم ما يكون من حالها فى الحمل والوضع من السلامه والعطب ، فينبغى أن يكون فى ذلك مثوبه زائده ، ولذلك فضّل المسلمون على الملائكه يوم بدر فى القتال ، لأنهم كانوا بين الخوف والرجاء فى سلامتهم ، والملائكه ليسوا كذلك .

المفاخر

وقيل لها: « أَلَا تَخْرِنِي » وقال النبى صلى الله عليه و آله: يا فاطمه، إنّ الله يرضى لرضاك (٢).

ص: ١٤٣

١- فى البحار: « أن سأله الزهراء » .

٢- علل الدارقطنى: ٣/١٠٣، تهذيب الكمال للمزى: ٣٥/٢٥٠، الإصابه: ٨/٢٦٥، تهذيب التهذيب: ١٢/٣٩٢ .

وقيل لها : « فَفَخَّنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا » ، وفاطمه عليها السلام خامسه أهل العباء ، وافتخار جبرئيل عليه السلام بكل واحد منهم ، قوله : من مثلي وأنا سادس خمسه (١) .

ولها : « تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَيِّدًا فَكَلِّبِي وَأَشْرَبِي » يحتمل أنّ النخلة والنهر (٢) كانا موجودين قبل ذلك ، لأنه لم يبق لهما أثر مثل ما بقى لزمن والمقام ، وموضع الثّور ، وانفلاق البحر ، وردّ الشمس ، وللزهرء عليها السلام حديث التمر الصيحاني وقدس (٣) الماء .

نثار فاطمه عليها السلام

وروى أنه بكت أم أيمن وقالت : يا رسول الله ، فاطمه زوجتها ولم تنثر عليها شيئا .

فقال : يا أم أيمن لم تكذبين ؟ فإنّ الله - تعالى - لما زوج فاطمه عليا عليهما السلام أمر أشجار الجنه أن تنثر عليهم من حلّيتها وحللها وياقوتها ودرّها وزمردّها واستبرقها ، فأخذوا منها ما لا يعلمون (٤) .

ص : ١٤٤

١- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤٥٨ .

٢- في نسخه « النجف » : « النهروان » .

٣- القدس ، بالتحريك : السّطل بلغه أهل الحجاز ، لأنه يتطهر فيه ، « لسان العرب » .

٤- أمالي الصدوق : ٣٦٢ مج ٤٨ ح ٤٤٦ ، روضه الواعظين : ١٤٦ ، تفسير العياشي : ٢/٢١٢ .

وتكلمت الملائكة مع مريم عليها السلام : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ » أراد نساء عالم أهل زمانها(١) ، كقوله لبنى إسرائيل : « وَأَنْتَى فَضَّلْتُكِ عَلَى الْعَالَمِينَ » ، وليسوا بأفضل من المسلمين ، قوله : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ » .

ثم إن الصفات في هذه الآيات يشار إليها غيرها ، قوله : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ » إلى قوله : « ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » ، وفاطمه عليها السلام وذريتها من جملتهم .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : فاطمه سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من المقربين ، وينادونها بما نادى به الملائكة مريم عليها السلام فيقولون : يا فاطمه « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ »(٢) .

رزق الله الخاص لفاطمه عليها السلام

وأنه « كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا » .

وليس في نفس الآية أن ذلك كان الله - تعالى - يخلقه اختراعا أو يأتيها

ص : ١٤٥

١- تفسير التبيان للطوسي : ٢/٤٥٦ ، تفسير السمرقندي : ١/٢٣٧ ، تفسير الثعلبي : ٣/٦٧ ، تفسير السمعاني : ١/٣١٧ .

٢- روضه الواعظين : ١٤٩ ، أمالي الصدوق : ٥٧٥ ، بشاره المصطفى : ٢٧٤ .

به الملك ، وإنما هو يدل على كثره شكرها لله تعالى ، كما تقول : رزقني الله اليوم درهما ، كما قال : « قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ » .

وللزهاء عليها السلام من هذا الباب ما لا ينكره مسلم من حديث المقداد ، وخبر الطائر ، والرمان والعنب والتفاح والسفرجل وغيرها ، وذلك مما يقطع على أنها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحواء عليهما السلام .

وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمه عليها السلام وهي في مصلاًها وخلفها جفنه يفور دخانها ، فأخرجت فاطمه عليها السلام الجفنه فوضعتها بين أيديهما ، فسأل علي عليه السلام : « أُنِّي لَكَ هَذَا ؟ »

قالت : هو من فضل الله ورزقه « إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » (١) .

خلقت فاطمه عليها السلام من رزق الجنة ومريم . .

ورزق مريم عليها السلام من الجنة ، وخلق فاطمه عليها السلام من رزق الجنة ، وفي الحديث : فناولني جبرئيل عليه السلام رطبه من رطبها فأكلتها ، فتحوّلت ذلك نطفه في صلبى (٢) .

ص: ١٤٦

١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/٢٠٣ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٤٠٣ ، أمالى الطوسى : ٦١٧ ، تفسير فرات : ٨٤ .

٢- علل الشرائع : ١/١٨٤ باب ١٤٧ ح ٢ ، تفسير فرات : ٧٦ ح ٤ .

لِفاطمه عليها السلام عشرون اسما ومريم . .

قد مدح الله - تعالى - مريم في القرآن بعشرين مدحه ، وصحَّ في الأخبار لفاطمه عشرون اسما ، كل اسم يدل على فضيله ، ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمه عليها السلام .

طهاره مريم وطهاره فاطمه وولدها عليهم السلام

وقال تعالى : « وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا » يريد بذلك العفاف لا الملامسه والذريه ، لأنه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ما جرت به العاده ، فلما جعله على مجرى العاده دل على مقالنا ، ويؤكد ذلك الأخبار الواردة في مدح الترويح وطلب الولد وذم العزبه .

وقال - تعالى - للزهراء ولأولادها : « لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ » .

قال حسان بن ثابت :

وإن مريم أحصنت فرجها

وجاءت بعيسى كبدردجى

فقد أحصنت فاطم بعدها

وجاءت بسبى نبي الهدى

وأنشدت الزهراء عليها السلام بعد وفاه أبيها :

وقد رزينا به محضا خليقته

صافى الضرائب والأعراق والنسب

ص: ١٤٧

وكنت بدرا ونورا يستضاء به
عليك تنزل من ذي العزّه الكتب
وكان جبريل روح القدس زائرنا
فغاب عَنَّا وكلّ الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا
لَمَّا مضيت وحالت دونك الحجب
إِنَّا رزينا بما لم يرز ذو شجن
من البريّه لا عجم ولا عرب
ضاقت عليّ بلاد بعد ما رحبت
وسيم سبطاك خسفا فيه لي نصب
فأنت والله خير الخلق كلّهم
وأصدق الناس حيث الصدق والكذب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت
مَنَّا العيون بتهمال لها سكب

* * *

عن قليل ينهدّ ركناك

السمعاني في الرسالة ، وأبو نعيم في الحليه ، وأحمد في فضائل الصحابه ، والنطنزي في الخصائص ، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، والزمخشري في الفائق عن جابر :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قبل موته : السلام عليك أبا الريحانتين ، أوصيك بريحانتى من الدنيا ، فعن قليل ينهدّ ركناك عليك .

قال : فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال علي عليه السلام : هذا أحد الركنين .

فلمّا ماتت فاطمه عليها السلام ، قال علي عليه السلام : هذا الركن الثاني(١) .

إخبارها أنّها أوّل أهله لحوقا به

البخارى ومسلم والحليه ومسنند أحمد بن حنبل : روت عائشه أنّ النبي صلى الله عليه وآله دعا فاطمه عليها السلام فى شكواه الذى قبض فيه ، فسارّها بشيء فبكت ، ثم دعاها فسارّها فضحكت ، فسئلت عن ذلك .

ص: ١٥١

١- المناقب لابن مردويه : ٢٠٤ رقم ٢٨٥ ، الفائق للزمخشري : ١/١٦٢ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦٣٢ رقم ٣٣٠٣٦ ، حليه الأولياء : ٣/٢٠١ ، أمالى الصدوق : ١٩٨ مج ٢٨ ح ٢١٠ ، معانى الأخبار : ٤٠٣ ح ٦٩ ، روضه الواعظين : ١٥٢ ، ألقاب الرسول وعترته : ٢٣ ، المناقب للخوارزمي : ١٤١ .

فقلت : أخبرني النبي صلى الله عليه وآله أنه مقبوض فبكيت ، ثم أخبرني أنني أول أهله لحوقا به فضحكت(١) .

كتاب ابن شاهين : قالت أم سلمة وعائشه : أنها لما سئلت عن بكائها وضحكها .

قالت : أخبرني النبي صلى الله عليه وآله أنه مقبوض ، ثم أخبر أن بنى سيصبيهم بعدى شدّه فبكيت ، ثم أخبرني أنني أول أهله لحوقا به فضحكت(٢) .

وفى روايه أبي بكر الجعابي ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، والشعبي عن مسروق ، وفى السنن عن القزويني ، والإبانه عن العكبري ، والمسند عن الموصلي ، والفضائل عن أحمد بأسانيدهم عن عروه عن مسروق ، قالت عائشه :

أقبلت فاطمه عليها السلام تمشي كأن مشيتها مشيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرحبا بابنتي ، فأجلسها عن يمينه ، وأسر إليها حديثا فضحكت ، فسألته عن ذلك ، فقالت : ما أفشى سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله حتى إذا قبض سألتها .

فقلت : إنه أسر إليّ فقال : إن جبرئيل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كلّ سنه ، وإنه يعارضني به العام مرتين ، ولا أراني إلا وقد حضر أجلي ، وإنك لأول أهل بيتي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك ، بكيت لذلك .

ص : ١٥٢

١- البخارى : ٤/١٨٣ ، مسلم : ٤/١٩٠٤ رقم ٢٤٥٠ ، مسند أحمد : ٦/٢٤٠ رقم ٣٦٠٧٤ ، حليه الأولياء : ٢/٤٠ .

٢- فضائل سيده النساء : ١٨ .

ثم قال : ألا ترضين أن تكوني سيّده نساء العالمين المؤمنين ، فضحكت لذلك (1).

قال الحميري :

إنّها أسرع أهل بيته

ولحاقا به فلا نفشى الجزع

فمضى واتبعته والها

بعد غيض جرعته ووجع

* * *

حالتها بعد أبيها

وروى أنّها ما زالت بعد أبيها معصّيه الرأس ، ناحله الجسم ، منهده الركن ، باكيه العين ، محترقه القلب ، يغشى عليها ساعه بعد ساعه ، وتقول لولديها :

أين أبوكما الذى كان يكرمكما ويحملكما مرّه بعد مرّه !

أين أبوكما الذى كان أشدّ الناس شفقه عليكما ، فلا يدعكما تمشيان على الأرض !

ص: ١٥٣

١- البخارى : ٣/١٣٢٦ ، مسلم : ٤/١٩٠٤ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٧٠ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/٩٦ ، سنن ابن ماجه : ١/٥١٨ ، الأحاد والمثانى للضحّاك : ٥/٣١٧ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٢/٤١٨ ، مسند أبى يعلى : ١٢/١١٠ وما بعدها ، مسند ابن راهويه : ٥/٧ ، مسند أحمد : ٦/٢٨٢ ، حليه الأولياء : ٢/٤٠ ، الاستيعاب : ٤/١٨٩٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢/٢٤٨ ، دلائل النبوه للبيهقى : ٦/٣٦٤ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٧٦٢ رقم ١٣٤٣ ...

١- روضه الواعظين : ١٥١ .

٢- كان ممّا جرى عليها بعد أبيها إعراض القوم عنها ومنعها من إرثها ومصادره نحلّتها من أبيها وأمور كثيرة صيّرت ليل ربحانه النبي صلى الله عليه وآله وبضعتها نهاراً ، واضطّرتها للخروج إلى المسجد تطالب بحقّها وحقّ بعلها ، وتدافع عن كتاب ربّها وسنّه نبّيها صلى الله عليه وآله فخطبت خطبه تعدّ - بحقّ - معجزه من أعظم معجزات سيّد المرسلين ، وحقّه تامّه كامله واضحه بيّنه على الدين القويم ، فكان ما رواه الطبرسي فى الإحتجاج : ١/٩٠ وما بعدها وغيره من المصادر الكثيره : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لمّا بويح أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدىك من أخرج وكييل فاطمه عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها . فجاءت فاطمه الزهراء عليها السلام إلى أبى بكر ثمّ قالت : لم تمنعنى ميراثى من أبى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخرجت وكييلى من فدىك ، وقد جعلها لى رسول الله صلى الله عليه وآله وأله بأمر الله - تعالى - ؟ فقال : هاتى على ذلك بشهود . فجاءت بأّم أيمن ، فقالت له أمّ أيمن : لا أشهد - يا أبأ بكر - حتى أحتجّ عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنشدك بالله ! ألسنت تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أمّ أيمن امرأه من أهل الجنّه ؟ فقال : بلى . قالت : فأشهد أنّ الله - عزّ وجلّ - أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله « وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ » ، فجاء على عليه السلام فشهد بمثل ذلك ، فكتب لها كتاباً ودفعه إليها . فدخل عمر فقال : ما هذا الكتاب ؟ فقال : إنّ فاطمه عليها السلام ادّعت !! فى فدىك وشهدت لها أمّ أيمن وعلى عليه السلام ، فكتبته لها ، فأخذ عمر الكتاب من فاطمه عليها السلام ، فتفل فيه !!! ومزقه ! فخرجت فاطمه عليها السلام تبكى . فلمّا كان بعد ذلك جاء على عليه السلام إلى أبيبكر ، وهو فى المسجد ، وحوله المهاجرون والأنصار ، فقال : يا أبأ بكر ، لم منعت فاطمه عليها السلام ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد ملكته فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا فىء للمسلمين ! فإن أقامت شهوداً أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها ، وإلاّ - فلا - حقّ لها فيه !!! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبأ بكر ، تحكم فىنا بخلاف حكم الله فى المسلمين ؟! قال : لا . قال : فإن كان فى يد المسلمين شىء يملكونه ، ثمّ ادّعت أنا فيه من تسأل البيّنه ؟ قال : إياك أسأل البيّنه . قال : فما بال فاطمه عليها السلام سألتها البيّنه على ما فى يديها ، وقد ملكته فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ، ولم تسأل المسلمين بيّنه على ما ادّعوها شهوداً كما سألتنى على ما ادّعت عليهم . فسكت أبو بكر . فقال عمر : يا على ، دعنا من كلامك ، فإننا لا - نقوى على حجّتك ! فإن أتيت بشهود عدول وإلاّ فهو فىء للمسلمين ، لا حقّ لك ولا لفاطمه فيه . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبأ بكر ، تقرأ كتاب الله ؟ قال : نعم . قال : أخبرنى عن قول الله - عزّ وجلّ - « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً » فىمن نزلت ؟ فىنا أم فى غيرنا ؟ قال : بل فىكم . قال : فلو أنّ شهوداً شهدوا على فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبفاحشه ما كنت صانعا بها ؟ قال : كنت أقيم عليها الحدّ كما أقيمه على نساء المسلمين !!! قال : إذن كنت عند الله من الكافرين ، قال : ولم ؟ قال : لأنك رددت شهاده الله لها بالطهاره وقبلت شهاده الناس عليها ، كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فدىكاً قد قبضته فى حياهه ، ثمّ قبلت شهاده أعرابى بائل على عقيبه عليها ، وأخذت منها فدىكاً ، وزعمت أنّه فىء للمسلمين ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البيّنه على المدّعى واليمين على المدّعى عليه ، فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله : البيّنه على من ادّعى واليمين على من ادّعى عليه . قال :

فدمدم الناس وأنكروا ، ونظر بعضهم إلى بعض ، وقالوا : صدق - والله - على بن أبي طالب عليهما السلام ، ورجع إلى منزله . قال : ثم دخلت فاطمه عليها السلام المسجد وطافت بقبر أبيها ، وهى تقول : قد كان بعدك أبناء وهنثه لو كنت شاهدها لم تكثر الخطيئنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا- تغبقد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجبو كنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذى العزه الكتبتجهمتنا رجال واستخف بنا إذ غبت عنا فحن اليوم نغتصفسوف نبيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب قال : فرجع أبو بكر وعمر إلى منزلهما ، وبعث أبو بكر إلى عمر فدعاه ، ثم قال له : أما رأيت مجلس على منا فى هذا اليوم ! والله لئن قعد مقعدا آخر مثله ليفسدنا علينا أمرنا ، فما رأى ؟ فقال عمر : رأى أن تأمر بقتله . قال : فمن يقتله ؟ قال : خالد بن الوليد . فبعثنا إلى خالد بن الوليد فأتاها ، فقالا : نريد أن نحملك على أمر عظيم ! قال : احملانى على ما شئتما ، ولو على قتل على بن أبي طالب !! قالوا : فهو ذلك . قال خالد : متى أقتله ؟ قال أبو بكر : احضر المسجد وقم بجنبه فى الصلاة ، فإذا سلمت فقم إليه واضرب عنقه ، قال : نعم . فسمعت أسماء بنت عميس ، وكانت تحت أبي بكر ، فقالت لجاريتها : اذهبي إلى منزل على وفاطمه عليهما السلام ، وأقريئهما السلام ، وقولى لعلى عليه السلام : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمُرُونَ بِحُكْمِكَ لِيُقْتَلُوكَ فَاخْرُجِ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ » . فجاءت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قولى لها : إن الله يحول بينهم وبين ما يريدون . ثم قام ونهيا للصلاة ، وحضر المسجد ، وصلى خلف أبي بكر ، وخالد بن الوليد يصلى بجنبه ومعه السيف ، فلما جلس أبو بكر فى التشهد ندم على ما قال ، وخاف الفتنة ، وعرف شدة على عليه السلام وبأسه ، فلم يزل متفكرا لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سها ، ثم التفت إلى خالد فقال : يا خالد لا تفعلن ما أمرتك ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا خالد ، ما الذى أمرك به ؟ فقال : أمرنى بضرب عنقك . قال : أو كنت فاعلا ؟ قال : إى - والله - لولا أنه قال لى : لا تقتله قبل التسليم لقتلتك . قال : فأخذه على عليه السلام فجلد به الأرض ، فاجتمع الناس عليه . فقال عمر : يقتله ورب الكعبة . فقال الناس : يا أبا الحسن ، الله الله ، بحق صاحب القبر ، فخلى عنه . ثم التفت إلى عمر ، فأخذ بتلابيبه وقال : يا ابن صهّاك ، والله لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكتاب من الله سبق ، لعلمت أيننا أضعف ناصرا وأقل عددا ، ودخل منزله . خطبه الزهراء عليها السلام وروى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام : أنه لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمه عليها السلام فدكا ، وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها ، واشتملت بجلبابها ، وأقبلت فى لمة من حفدتها ونساء قومها ، تطأ ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشيه رسول الله صلى الله عليه وآله والثناء عليه ، فاجتمع الناس على أبي بكر ، وهو فى حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم ، فغطت دونها ملاءه ، فجلست . ثم أتت أنه أجهش القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس . ثم أمهلت هنيئه حتى إذا سكن نشيج القوم ، وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه ، والصلاة على رسوله ، فعاد القوم فى بكائهم . فلما أمسكوا عادت فى كلامها ، فقالت عليها السلام : الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن أولها ، جم عن الإحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء أمددها ، وتفاوت عن الإدراك أبددها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها ، وثنى بالندب إلى أمثالها . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كلمه جعل الإخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها ، وأثار فى التفكير معقولها ، الممتنع من الأبصار روتته ، ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام كفيته . ابتدع الأشياء لا من شىء كان قبلها ، وأنشأها بلا احتذاء أمثله امتثلها ، كونهها بقدرته ، وذراها بمشيته ، من غير حاجه منه إلى تكوينها ، ولا فائده له فى تصويرها ، إلا تثبيتا لحكمته ، وتنبهها على طاعته ، وإظهارا لقدرته ، تعيدا لبريته ، وإعازا لدعوته . ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زياده لعباده من نعمته ، وحياشه لهم إلى جنته . وأشهد أن أبى محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل أن أرسله ، وسماه قبل أن اجتبه ، واصطفاه قبل أن ابتعثه ، إذ الخلائق بالغييب مكنونه ، وبستر الأهاويل مصونه ، وبنهايه العدم

مقرونه ، علما من الله - تعالى - بمآثل الأمور ، وإحاطه بحوادث الدهور ، ومعرفة بمواقع الأمور . ابتعثه الله إتماما لأمره ، وعزيمه على إمضاء حكمه ، وإنفاذا لمقادير رحمته ، فرأى الأمم فرقا في أديانها ، عكفا على نيرانها ، عابده لأوثانها ، منكره لله مع عرفانها . فأثار الله بأبي محمد صلى الله عليه وآله ظلمها ، وكشف عن القلوب بئهما ، وجلا عن الأبصار غمهما ، وقام في الناس بالهدايه ، فأنقذهم من الغوايه ، وبصرهم من العمايه ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم . ثم قبضه الله إليه قبض رأفه واختيار ، ورغبه وإيثار ، فمحمد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار في راحه ، قد حفّ بالملائكه الأبرار ، ورضوان الربّ الغفار ، ومجاوره الملك الجبار . صَلَّى اللهُ عَلَى أَبِي نَبِيِّهِ وَأَمِينِهِ ، وخيرته من الخلق وصفية ، والسلام عليه ورحمه الله وبركاته . ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت : أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه ، وحمله دينه ووحيه ، وأمناء الله على أنفسكم ، وبلغاءه إلى الأمم ، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدّمه إليكم ، وبقية استخلفها عليكم ، كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضيء اللامع ، بينه بصائره ، منكشفه سرائره ، منجليه ظواهره ، مغتبطه به أشياعه ، قائدا إلى الرضوان أتباعه ، مؤدّا إلى النجاه استماعه ، به تنال حجج الله المنوره ، وعزائمه المفسيّره ، ومحارمه المحذّره ، وبيّناته الجاليه ، وبراهينه الكافيه ، وفوائده المندوبه ، ورخصه الموهوبه ، وشرائعه المكتوبه . فجعل الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاه تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاه تزكيه للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام تشبّثا للإخلاص ، والحجّ تشيدا للدين ، والعدل تنسيقا للقلوب ، وطاعتنا نظاما للمله ، وإمامتنا أمانا للفرقه ، والجهد عزّا للإسلام ، والصبر معونه على استيجاب الأجر ، والأمر بالمعروف مصلحه للعامة ، وبرّ الوالدين وقايه من السخط ، وصله الأرحام منسأه في العمر ، ومنماه للعدد ، والقصاص حقا للدماء ، والوفاء بالندى تعريضا للمغفره ، وتوفيه المكاييل والموازن تغييرا للبخس ، والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس ، واجتناب القذف حجابا عن اللعنه ، وترك السرقة إيجابا للعهه ، وحرم الله الشرك إخلاصا له بالربوبيه ، ف- « اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » ، وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فإنه « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » . ثم قالت : أيها الناس ، اعلموا أنّي فاطمه ، وأبي محمد صلى الله عليه وآله ، أقول عودا وبدوا ، ولا أقول ما أقول غلطا ، ولا أفعل ما أفعل شططا « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ » . فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نساءكم ، وأخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى إليه صلى الله عليه وآله . فبلغ رساله صادعا بالنداره ، مائلا عن مدرجه المشركين ، ضاربا بثبجهم ، آخذا بأكظامهم ، داعيا إلى سبيل ربّه بالحكمه والموعظه الحسنه ، يجفّ الأصنام ، وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع وولّوا الدبر ، حتى تفرّى الليل عن صبحه ، وأسفر الحقّ عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشياطين ، وطاح وشيظ النفاق ، وانحلّت عقد الكفر والشقاق ، وفُهم بكلمه الإخلاص في نفر من البيض الخماص ، « وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ » ، مذقه الشارب ، ونهزه الطامع ، وقبسه العجلان ، وموطئ الأقدام ، تشربون الطرق ، وتقتاتون القدّ ، أدلّه خاسئين ، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم . فأنقذكم الله - تبارك وتعالى - بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي ، وبعد أن منى بئهم الرجال ، وذوّان العرب ، ومردّه أهل الكتاب « كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ » ، أو نجم قرن الشيطان ، أو فغرت فاغره من المشركين قذف أخاه في لهواتها ، فلا ينكفي حتى يظأ جناحها بأخمصه ، ويخمد لهبها بسيفه ، مكدودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر الله ، قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، سيّدا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجددا كادحا ، لا- تأخذه في الله لومه لائم ، وأنتم في رفايته من العيش ، وادعون فاكهون آمنون ، تتربصون بنا الدوائر ، وتتوكّفون الأخبار ، وتنكصون عند النزال ، وتفرون من القتال . فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ، ومأوى أصفيائه ، ظهر فيكم حسكه النفاق ، وسمل جلباب الدين ، ونطق كاظم الغاوين ، ونبغ خامل الأقلين ، وهدر فنيق المبطلين ، فخطر في عرصاتكم ، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم ، فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزّه فيه ملاحطين ، ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، وأحمشكم

فألفاكم غضابا ، فوسمتم غير إبلكم ، ووردتم غير مشربكم ، هذا ، والعهد قريب ، والكلم رحيب ، والجرح لما يندمل ، والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنه ، « أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ » . فبهيات منكم ، وكيف بكم ، وأنى تؤفكون ، وكتاب الله بين أظهركم ، أموره ظاهره ، وأحكامه زاهره ، وأعلامه باهره ، وزواجره لائحه ، وأوامره واضحه ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم ، أرغبه عنه تريدون ؟ أم غيره تحكمون ؟ « بَشِّرْ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا » « وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » . ثم لم تلبشوا إلا- ريث أن تسكن نفرتها ، ويسلس قيادها ، ثم أخذتم توروبون وقدتها ، وتهيجون جمرتها ، وتستجييون لهتاف الشيطان الغوى ، وإطفاء أنوار الدين الجلى ، وإهمال سنن النبي الصفى ، تشربون حسوا فى ارتغاء ، وتمشون لأهله وولده فى الخمره والضراء ، ونصبر منكم على مثل حز المدى ، ووخز السنان فى الحشا ، وأنتم الآن تزعمون أن لا- إرث لنا ! « أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » ؟ أفلا تعلمون ؟ بلى ، قد تجلّى لكم كالشمس الضاحيه ، أنى ابنته ! أيها المسلمون ، أغلب على إرثى ؟! يا ابن أبى قحافه ، أفى كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبى ؟ لقد جئت شيئا فريّا . أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ، إذ يقول : « وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ » . وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا ، إذ قال : « فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ » . وقال : « وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » . وقال : « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ لِلْأُنثَىٰ » . وقال : « إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ » . وزعتم أن لا حظوه لى ولا إرث من أبى ، ولا رحم بيننا !!! أفخصكم الله بآيه أخرج أبى منها ؟ أم هل تقولون : أهل ملتين لا- يتوارثان ؟ أو لست أنا وأبى من أهل مله واحده ؟!!! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبى وابن عمى ؟ فدونكها مخطومه مرحوله تلقاك يوم حشرك ، فنعلم الحكم الله ، والزعيم محمد صلى الله عليه وآله ، والموعود القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم إذ تندمون ، و« لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسِيءَةٌ » « فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ » . ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت : يا معشر النقيبه ، وأعضاء الملّه ، وحضنه الإسلام ، ما هذه الغميزه فى حقى ، والسنه عن ظلامتى ؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبى يقول : المرء يحفظ فى ولده ؟ سرعان ما أحدثتم ، وعجلان ذا إهاله ، ولكم طاقه بما أحاول ، وقوه على ما أطلب وأزاول . أتقولون : مات محمد صلى الله عليه وآله ؟ فخطب جليل استوسع وهنه ، واستنهر فتقه ، وانفتق رتقه ، وأظلمت الأرض لغيبته ، وكسفت الشمس والقمر ، وانتشرت النجوم لمصيبته ، وأكدت الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فنلك - والله - النازله الكبرى ، والمصيبه العظمى ، لا- مثلها نازله ، ولا- بائقه عاجله ، أعلن بها كتاب الله - جل ثناؤ - فى أفنيتكم ، وفى ممساكم ومصبحكم ، يهتف فى أفنيتكم هتافا وصراخا ، وتلاوه وألحانا ، ولقبه ما حلّ بأنبياء الله ورسله حكم فصل ، وقضاء حتم « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » . إيها بنى قيله ، أهضم تراث أبى وأنتم بمرأى منى ومسمع ، ومنتمدى ومجمع ؟ تلبسكم الدعوه ، وتشملكم الخبره ، وأنتم ذوو العدد والعدّه ، والأداه والقوه ، وعندكم السلاح والجنّه ، توافيكم الدعوه فلا تجييون ، وتأتيكم الصرخه فلا تغيثون ، وأنتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبه التى انتخبتم ، والخيره التى اختيرت لنا أهل البيت ، قاتلتم العرب ، وتحملتكم الكدّ والتعب ، وناطحتم الأعمم ، وكافحتم البهم ، لا نبرح أو تبرحون ، نأمركم فتأتمرون ، حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام ، ودرّ حلب الأيام ، وخضعت ثغره الشرك ، وسكنت فوره الإفك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوه الهرج ، واستوسق نظام الدين ، فأتى حزتم بعد البيان ، وأسررتهم بعد الإعلان ، ونكصتم بعد الإقدام ، وأشركتم بعد الإيمان ، بؤسا لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم « وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ يَدَّبُّوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » . ألا- ، وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض ، وأبعدتم من هو أحقّ بالوسط والقبض ، وخلوتم بالدعه - فى

بلاغات النساء والبحار وغيرها : « وركنتم الى الدعه » - ونجوتم بالضيق من السعه ، فمججتم ما وعيتم ، ودسغتم الذي تسوغتم ، ف- « إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ » . ألا ، وقد قلت ما قلت هذا على معرفه منى بالجدله التي خامرتكم ، والغدره التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضه النفس ، ونفته الغيظ ، وخور القناه ، وبثه الصدر ، وتقدمه الحجّه . فدونكموها ، فاحتقبوها دبره الظهر ، نقيه الخفّ ، باقيه العار ، موسومه بغضب الجيّار ، وشنار الأبد ، موصوله ب- « نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ » ، فبعين الله ما تفعلون ، « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » ، وأنا ابنه « نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » فاعملوا « إِنَّا عَامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ » . فأجابه أبو بكر عبد الله بن عثمان ، وقال : يا بنت رسول الله ، لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيمًا ، وعلى الكافرين عذابا أليما وعقابا عظيما ، إن عزوانه وجدناه أباك دون النساء ، وأخا إلفك دون الأخلاء ، أثره على كلّ حميم ، وساعده في كلّ أمر جسيم ، لا يحببكم إلا سعيد ، ولا يبغضكم إلا شقى بعيد ، فأنتم عتره رسول الله الطيبون ، والخيره المنتجبون ، على الخير أدلتنا ، وإلى الجنّه مسالكنا . وأنت يا خيره النساء وابنه خير الأنبياء صادقه في قولك ، سابقه في وفور عقلك ، غير مردوده عن حقك ، ولا- مصدوده عن صدقك ، والله ما عدوت رأى رسول الله ، ولا عملت إلا بإذنه !!! والرائد لا يكذب أهله ، وإنّي أشهد الله وكفى به شهيدا ! أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : نحن معاشر الأنبياء لا- نورث ذهبا ولا- فضّه ، ولا- دارا ولا- عقارا ، وإنما نورث الكتاب والحكمه ، والعلم والنبوّه ، وما كان لنا من طعمه فلولى الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه . وقد جعلنا ما حاولته فى الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ، ويجاهدون الكفّار ، ويجالدون المردّه الفجار ، وذلك بإجماع من المسلمين ، لم أنفرد به وحدى ، ولم أستبدّ بما كان الرأى عندى ، وهذه حالى ومالى هى لك وبين يديك ، لا تزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وإنك وأنت سيده أمه أبيك والشجره الطيبه لبنيك ، لا ندفع ما لك من فضلك ، ولا يوضع فى فرعك وأصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداى ، فهل ترين أن أخالف فى ذاك أباك صلى الله عليه وآله ؟!!!! فقالت عليها السلام : سبحان الله ! ما كان أبى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفا ، ولا- لأحكامه مخالفا ، بل كان يتبع أثره ، ويقفو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلاّ على بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل فى حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلاّ ، وناظقا فصلاّ . يقول : « يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ » . ويقول : « وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ » . وبين - عزّ وجلّ - فيما وزّع من الأقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، وأباح من حظّ الذكران والإناث ، ما أراح به علّه المبطلين ، وأزال التظنّى والشبهات فى الغابرين ، كالأ « بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ » . فقال أبو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، معدن الحكمه ، وموطن الهدى والرحمه ، وركن الدين ، وعين الحجّه ، لا أبعد صوابك ، ولا أنكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بينى وبينك ، قلّدونى ما تقلّدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبدّ ولا مستأثر !! وهم بذلك شهود . فالتفت فاطمه عليها السلام إلى الناس وقالت : معاشر المسلمين المسرعه إلى قيل الباطل ، المغضيه على الفعل القبيح الخاسر ، أفلا تتدبّرون « الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا » كالأ بل ران على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم ، فأخذ بسمعكم وأبصاركم ، ولبس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتم ، وشرّ ما منه اغتصبتم ، لتجدنّ - والله - محمله ثقيلاّ ، وغبّه وبيلاّ إذا كشف لكم الغطاء ، وبان ياورائه الضراء ، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحسبون « وَخَبِّرْ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ » . ثم عطفت على قبر النبی صلى الله عليه وآله وقالت : قد كان بعدك أبناء وهنثه لو كنت شاهدها لم تكثر الخطيأنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغبوكلّ أهل له قبرى ومنزله عند الإله على الأدين مقترأبىدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترتبجهمتنا رجال واستخفّ بنا لما فقدت وكلّ الأرض مغتصبو كنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذى العزه الكتبو كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا فقدت وكلّ الخير محتجبفليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب ثم انكفأت عليها السلام وأمير المؤمنين عليه

السلام يتوقع رجوعها إليه ، ويتطلع طلوعها عليه . . . خطبتها في نساء المهاجرين والأنصار وقال سويد بن غفله : لما مرضت فاطمه عليها السلام المرضه التي توفيت فيها دخلت عليها نساء المهاجرين والأنصار يعدنها ، فقلن لها : كيف أصبحت من علتك يا ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فحمدت الله ، وصلت على أبيها ، ثم قالت : أصبحت - والله - عائفه لدنياكن ، قاله لرجالكن ، لفظتهم بعد أن عجمتهم ، وسئمتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاه ، وصدع القناه ، وختل الآراء ، وزلل الأهواء ، و« بِئْسَ مَا قَدَّمْت لِهَمْ أَنْفُسِيَهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَالِدُونَ » . لا جرم ، لقد قلعتهم ربقتهم ، وحملتهم أوقتها ، وشنت عليهم غاراتها ، فجدعا وعقرا و« بُعِيدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » . ويحهم ، أتى زعروها عن رواسى الرساله ، وقواعد النبوه والدلاله ، ومهبط الروح الأمين ، والطين بأمور الدنيا والدين « أَلَا ذَلِكُ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ » . وما الذى نعموا من أبى الحسن عليه السلام ؟ نعموا - والله - منه نكير سيفه ، وقله مبالاته لحتفه ، وشده وطأته ونكال وقعته ، وتنمره فى ذات الله . وتالله ، لو مالوا عن المحججه اللائحه ، وزالوا عن قبول الحججه الواضحه ، لردهم إليها ، وحملهم عليها ، ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم حشاشه ، ولا يكلم سائره ، ولا يمل راكمه ، ولأوردهم منهلاً نيمرا صافيا رويًا تطفح ضفتاه ، ولا يترنق جانباه ، ولأصدرهم بطانا ، ونصح لهم سرًا وإعلانا ، ولم يكن يتحلّى من الدنيا بطائل ، ولا يحظى منها بنائل ، غير رى الناھل ، وشبعه الكافل ، ولبان لهم الزاهد من الراغب ، والصادق من الكاذب « وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » « وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ » . ألا- ، هلّم فاسمع ، وما عشت أراك الدهر عجبًا ، « وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ » ، ليت شعرى إلى أى سناد استندوا ؟ وإلى أى عماد اعتمدوا ؟ وبأيه عروه تمسّكوا ؟ وعلى أيّه ذريه أقدموا واحتنكوا ؟ « لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ » و« بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا » استبدلوا - والله - الذنابى بالقوادم ، والعجز بالكاهل ، فرغما لمعاطس قوم « يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا » « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ » ، ويحهم « أَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا- أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » . أما لعمرى ، لقد لقت ، فنظره ريشما تنتج ، ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطا ، وذعافا مييدا ، هنالك « يَحْسِرُ الْمُبْطِلُونَ » ، ويعرف الباطلون غب ما أسس الأولون ، ثم طيبوا عن دنياكم أنفسا ، واطمأنوا للفتنه جأشا ، وأبشروا بسيف صارم ، وسطوه معتد غاشم ، وبهرج شامل ، واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا ، وجمعكم حصيدا ، فيا حسرتى لكم ، وأنى بكم ، وقد عميت عليكم « أنزلكموها وأنتم لها كارهون » . قال سويد بن غفله : فأعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهنّ ، فجاء إليها قوم من المهاجرين والأنصار معتذرين وقالوا : يا سيده النساء لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر قبل أن يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه إلى غيره . فقالت عليها السلام : إليكم عنى فلا عذر بعد تعذيركم ولا أمر بعد تقصيركم . . وفى الموسوعه الكبرى للأنصارى رحمه الله : ١٠/٣٨٥ عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب مخطوط : ٢/٥٥ . كلام ابن شهر آشوب فى اجتماع الناس فى السقيفه وخطبه معن بن عدى الأنصارى وثابت بن قيس بن شماس وهجوم بريده الأسلمى عليهم برساله على وفاطمه عليهما السلام : إنّ النبى صلى الله عليه وآله قد جهزناه وبقى منذ يومين فإن أردتم الصلاه والدفن فاحضروا . فهمّ أبوبكر أن ينزل فقال عمر : إنّ محمدا بخلاف الآدميين . . . فارقبوا فنفرغ من هذا المهم الدينى . فلما انصرف بريده خرجت فاطمه عليها السلام فوقعت على الباب ، ثم قالت : لا عهد لى بقوم أسوأ محضرا منكم ، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازه بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم ، لم توامرونا ولم تروا لنا حقًا ، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدیر خم ، فالله حسيب بيننا وبينكم فى الدنيا والآخرة . . . وفى الموسوعه أيضا : عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب (مخطوط) : ٧٠ : قال ابن شهر آشوب فى ذكر عياده أم سلمه : ودخلت أم سلمه على فاطمه عليها السلام فقالت لها : كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله ؟ قالت : أصبحت بين كمد وكرب ، فقد النبى صلى الله عليه وآله وظلم الوصى عليه السلام والله حجبه ، أصبحت

إمامته مقتضاه على غير ما شرع الله في التنزيل ، وسنّها النبي صلى الله عليه وآله في التأويل ، ولكنها أحقاد بدرية وتراث أحديه ، كانت عليها قلوب النفاق مُكْتَمِنَةً لإمكان الوشاه ، فلما استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب الآثار من مخيله الشقاق . فيقطع وتر الإيمان من قسى صدورها ، وليس على ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفاله المؤمنين ، أحرزوا عائدتهم غرور الدنيا ، بعد انتصار مَن فتك بآبائهم في مواطن الكروب ومنازل الشهادات . وفي الموسوعة الكبرى للأنصارى رحمه الله أيضا : ١٣/٣٣٨ عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب (مخطوط) : ٧١ والأمالى للطوسى : ٢/٢٩٥ . . . روى ابن أبى الحديد فى سياق أخبار فدك ، عن أحمد بن عبدالعزيز الجوهري : أنّ أبابكر لما سمع خطبه فاطمه عليها السلام فى فدك شقّ عليه مقالتها ، فصعد المنبر ، فقال : أيها الناس ! ما هذه الرّعة إلى كلّ قاله ؟ أين كانت هذه الأمانى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ألا من سمع فليقل ، ومن شهد فليتكلم . إنّما هو ثعاله شهيد ذنبه ، مُرَبِّ بكلّ فتنه ، هو الذى يقول : كروها جذعه بعد ما هرمت ، تستعينون بالضعفه وتستنصرون بالنساء ، كأمّ طحال !! أحبُّ أهلها إليها البغى ، ألا- إنّى لو أشاء أن أقول لقلت ، ولو قلت لبحت ، إنّى ساكت ما تركت . ثم التفت إلى الأنصار فقال : قد بلغنى - يا معاشر الأنصار - مقاله سفهائكم ، وأحقّ من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنتم ، فقد جاءكم فآوئتم ونصرتهم ، ألا- وإنّى لست باسطة يدا ولسانا على من لم يستحقّ ذلك منّا . . . ثم نزل . فانصرفت فاطمه عليها السلام إلى منزلها . ثم قال ابن أبى الحديد : قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن أبى زيد البصرى ، فقلت له : بمن يعرّض ؟ فقال : بل يصرّح . قلت : لو صرّح لم أسألك . فضحك وقال : بعلى بن أبى طالب عليه السلام . قلت : أهذا الكلام كلّه لعلّى عليه السلام ؟ قال : نعم ، إنّهُ المُلك يا بنى . قلت : فما مقاله الأنصار ؟ قال : هتفوا بذكر على عليه السلام فخاف من اضطراب الأمر عليه فنهاهم . فسألته عن غريبه ، فقال : ما هذه الرّعة - بالتخفيف - أى : الاستماع والإصغاء . والقالة : القول . وثعاله : إسم للثعلب علم غير مصروف ، مثل ذؤاله للذئب . وشهيد ذنبه أى : لا شاهد على ما يدعى إلا بعضه وجزء منه ، وأصله مثل ، قالوا : إنّ الثعلب أراد أن يُغرى الأسد بالذئب فقال : إنّهُ أكل الشاه التى أعددتها لنفسك ، قال : فمن يشهد لك بذلك ؟ فرفع ذنبه وعليه دم ، وكان الأسد قد افتقد الشاه ، فقبل شهادته وقتل الذئب . ومُربِّ : ملازم ، أربِّ : لازم بالمكان . وكزّوها جذعهُ : أعيدوها إلى الحال الأولى ، يعنى : الفتنة والهرج . وأمّ طحال : إمراه بغى فى الجاهليه ، فضرب بها المثل ، يقال : أزنى من أمّ طحال ، انتهى . وروى أيضا عن أحمد بن عبدالعزيز الجوهري عن هشام بن محمد عن أبيه ، قال : قالت فاطمه عليها السلام لأبى بكر : إنّ أمّ أيمن تشهد لى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطانى فدك . فقال لها : يابنه رسول الله ، والله ما خلق الله خلقا أحبُّ إلىّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وأبيك ! ولوددت أنّ السماء وقعت على الأرض يوم مات أبوك ! والله لأن تفتقر عائشه أحبُّ إلىّ من أن تفتقرى ، أترانى أعطى الأسود والأحمر حقّه وأظلمك حقك وأنت بنت رسول الله ؟ إنّ هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله ! إنّما كان من أموال المسلمين ! يحمل النبي صلى الله عليه وآله به الرجال وينفقه فى سبيل الله ! فلَمّا تُوفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وليته كما كان يليه . قالت : والله لا- كلمتك أبدا . . . والله لأدعونّ الله عليك . فلَمّا حَضَرَتها الوفاه ، أوصت أن لا يصلّى عليها ، فدُفِنَتْ ليلاً . . . وكان بين وفاتها ووفاه أبيها إثنان وسبعون ليلة . . . ومن رواياتهم الصحيحه الصريحه فى أنّها عليها السلام استمرّت على الغضب حتى ماتت ، ما رواه مسلم وأبو داود فى كتابيهما ، وأورده فى جامع الأصول فى الفصل الثالث من كتاب المواريث فى حرف الفاء عن عائشه ، قالت : إنّ فاطمه بنت رسول الله عليها السلام سألت أبابكر . . . بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقسّم لها ميراثها ممّا ترك رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا أفاء الله عليه . فقال لها أبو بكر : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا- نورث ، ما تركناه صدقه !!! فغضبت فاطمه عليها السلام فهجرتّه ، فلم تزل بذلك حتى توفّيت . . .

ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة ، ثم دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس وعليها عليه السلام ، وأوصت إلى علي عليه السلام بثلاث :

أن يتزوج بابنه أختها أمامه لحبها أولادها .

وأن يتخذ نعشا كأنها كانت رأت الملائكة تصوروا صورته ، ووصفته له .

وأن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها(١) ، وأن لا يترك أن يصلّي عليها أحد منهم(٢) .

وذكر مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروه عن عائشه .

وفي حديث الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عائشه ، في خبر طويل يذكر فيه :

ص: ١٧٠

١- الموسوعه الكبرى للأنصاري رحمه الله : ١٥/٢٢٤ عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب مخطوط : ١٣٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٠٠ ح ٢ . في جواب من قال في مجلس المأمون : إنّ أبا بكر أغلق بابه وقال : هل من مستقيل فأقيله ؟ فقال علي عليه السلام : قدّمك رسول الله صلى الله عليه وآله فمن ذا يؤخرك ؟! فقال المأمون : هذا باطل من قبل أنّ عليا عليه السلام قعد عن بيعه أبي بكر ، ورويتم أنّه قعد عنها حتى قبضت فاطمه عليها السلام ، وأنها أوصت أن تدفن ليلاً لئلا يشهدا جنازتها . وفيها أيضا : ١٤/٢١٦ عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب : ١٣٦ : قال ابن شهر آشوب في قعود علي عليه السلام عن البيعه : ... إنّ عليا عليه السلام قعد عن بيعته بروايتكم سنّه أشهر ، ورويتم أنّه قعد عنها حتى قبضت فاطمه عليها السلام ، فأوصت أنّها يدفن ليلاً ولا يشهدا جنازتها عليها السلام . . .

٢- روضه الواعظين : ١٥١ .

إن فاطمه عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله . . القصه ، قال : وهجرته ولم تكلمه حتى توفيت ، ولم تؤذن أبا بكر يصلي عليها (١) .

الواقدي : أن فاطمه عليها السلام لما حضرتها الوفاه أوصت عليا عليه السلام أن لا يصلي عليها أبو بكر وعمر ، فعمل بوصيتها (٢) .

عيسى بن مهران عن مخول بن إبراهيم عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن ابن جبير عن ابن عباس قال :

أوصت فاطمه عليها السلام أن لا يعلم - إذا ماتت - أبو بكر ولا عمر ، ولا يصلي عليها .

قال : دفنها على عليه السلام ليلاً ، ولم يعلمهما بذلك (٣) .

دفنها عليها السلام ليلاً والصلاه عليها وتغيب قبرها

تاريخ أبي بكر بن كامل : قالت عائشه :

عاشت فاطمه عليها السلام بعد رسول الله سته أشهر (٤) ، فلما توفيت (٥) دفنها

ص: ١٧١

١- مسلم : ٥/١٥٣ ، البخارى : ٥/٨٢ « باب غزوه خيبر » ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢/٣١٥ .

٢- علل الشرائع : ١/١٨٥ باب ١٤٩ ح ١ ، كتاب سليم : ٣٩٣ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٠١ باب ٤٥ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٣١ .

٤- الدرزيه الطاهره للدولابي : ١٥١ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢٢/٤٠٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٨/٢٨ ، تاريخ دمشق : ٣/١٦٠ .

٥- فى دلائل الإمامه : ٤٥ وغيره من المصادر : روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : ولدت فاطمه عليها السلام . . . وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره ، فأسقطت محسنا ، ومرضت من ذلك مرضا شديدا . . . وفى نوادر المعجزات للطبرى : ٩٨ وغيره : قال عمار بن ياسر فى حديث الطيب : ... فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجرى ما جرى يوم دخول القوم عليها دارها وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين عليه السلام ضربوا الباب على بطنها حتى أسقطت ولدا تماما ، وكان أصل مرضها ذلك ووفاتها عليها السلام . وفى كتاب سليم بن قيس الهلالي : ٢/٥٨٦ ح ٤ وغيره فى حديث سليم ، قال : سمعت سلمان الفارسى قال : لما أن قبض النبي صلى الله عليه وآله . . . فضربها قنفذ الملعون بالسوط ، فماتت حين ماتت وإن فى عضدها كمثل الدمليج من ضربته - لعنه الله ولعن من بعث به - فألجأها إلى عضاده بيتها ودفعها ، فكسر ضلعها من جنبها ، فألقت جنينا من بطنها . فلم تزل صاحبه فراش حتى ماتت عليها السلام من ذلك شهيدة . وفى كتاب سليم بن قيس الهلالي أيضا : ٢/٦٧٤ ح ١٣ عن أبان عن سليم : كتب أبو المختار بن أبى الصعق إلى عمر بن الخطاب ... إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام لسليم : هل تدري لم كف عن قنفذ ولم يغرمه شيئا ؟ قلت : لا ، قال : لأنه هو الذى ضرب فاطمه عليها السلام بالسوط حين جاءت لتحول بينى وبينهم ، فماتت عليها السلام وإن أثر السوط لفى عضدها مثل الدمليج . وفى الفضائل لابن شاذان : ١٤١ ، والكافى :

١/٤٥٩ ح ٣: روى ابن شاذان عن على عليه السلام عند دفن الزهراء عليها السلام: ... وستبؤك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها ، فأحفها السؤال ، واستخبرها الحال ، فكلم من غليل معتلج بصدرها ، لم تجد إلى بثه سيلاً . . . وفى كتاب سليم بن قيس الهلالي : ١٤ / ٢ / ٦٧٥ ح ١٤ : قال أبان : قال سليم : انتهيت إلى حلقه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله . . . فقال العباس لعلى عليه السلام : ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما غرم جميع عماله؟! فنظر على عليه السلام إلى من حول -ه- ، ثم اغرورقت عيناه ، ثم قال : شكر له ضربه ضربها فاطمه عليها السلام بالسوط ، فماتت وفى عضدها أثره كأنه الدمليج . . . وفى منتخب البصائر : ١٩١ : قال فى حديث الإمام الصادق عليه السلام عن المفضل ، فى كيفية الرجعه : ... قال المفضل : قلت : يا سيدى ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلاميكونان مع المهدي عليه السلام ؟ فقال : لا بد أن يطأوا الأرض ، إى والله . . . فأؤل من يشكو إليه فاطمه عليها السلام من أبى بكر وعمر ، فتقول له : إنهما أخذنا منى فذك . . . فرفع عمر سوطه وضربنى به فكسر يدى ، وعصر الباب على بطنى ، فأسقط منى ولدى المحسن . . . فرجعت إلى البيت وبقيت مريضه من ذلك الضرب ، حتى صرت شهيدته منه . . . وفى الإختصاص : ١٨٣ : قال أبو محمد : عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و جلس أبو بكر مجلسه ، بعث إلى وكيل فاطمه عليها السلام ، فأخرجه من فذك . . . فدعا (أبو بكر) بكتاب فكتبه لها برد فذك ، فقال : فخرجت والكتاب معها ، فلقبها عمر فقال : يا بنت محمد ! ما هذا الكتاب الذى معك ؟ فقالت : كتاب كتب لى أبو بكر برد فذك . فقال : هلتميه إلى ، فأبت أن تدفعه إليه . فرفسها برجله وكانت حامله بابن اسمه المحسن ،، فأسقطت المحسن عليه السلام من بطنها ، ثم لطمها ، فكأنى أنظر إلى قرط فى أذنها حين نقت ، ثم أخذ الكتاب فخرقه . فمضت ومكثت خمسه وسبعين يوماً ، مريضه ممّا ضربها عمر ، ثم قبضت . . . وفى كامل الزيارات : ٣٣٢ ح ١١ : عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء . . . إلى أن قال : وأما ابنتك فتظلم وتحرم . ثم لا تجد مانعا ، وتطرح ما فى بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب . . . وفى الاحتجاج للطبرسى : ١/٤١٤ باب احتجاج الإمام الحسن عليه السلام على معاويه وأصحابه ، قال لمغيره بن شعبه : ... وأنت الذى ضربت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت ما فى بطنها ، استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفه لأمره وانتهاكاً لحرمة . . . انظر للتفصيل فى سبب شهادتها عليها السلام موسوعه الزهراء عليها السلام للزنجانى رحمه الله الجزء ١٥ .

على عليه السلام ليلاً وصلّى عليها (١).

وروى فيه عن سفیان بن عیینة ، وروى الحسن بن محمد ، وعبد الله بن أبي شيبه عن يحيى بن سعيد القطان عن معمر عن الزهري :

إن فاطمه عليها السلام دفنت ليلاً (٢).

وعنه في هذا الكتاب : أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام مدفونوا

ليلاً ، وغنّبوا قبرها (٣).

وفي تاريخ الطبري : أن فاطمه عليها السلام دفنت ليلاً ، ولم يحضرها إلا العباس

وعلى عليه السلام والمقداد والزبير (٤).

وفي رواياتنا : أنه صلّى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل عليهم السلام ، وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريده (٥).

ص : ١٧٤

١- السنن الكبرى للبيهقي : ٤/٢٩ ، الأحاد والمثاني : ٥/٣٥٥ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢٢/٣٩٨ .

٢- المعجم الكبير للطبراني : ٢٢/٣٩٨ ، المصنّف لابن أبي شيبه الكوفي : ٣/٢٢٦ رقم ٢ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٨/٢٩ .

٣- الشافي في الإمامه للمرتضى : ٤/١١٤ .

٤- الشافي للمرتضى : ٤/١١٤ ، تاريخ الطبري : ٣/٢٤٠ « حوادث سنة ١١ » .

٥- روضه الواعظين : ١٥٢ .

وفى روايه : والعباس وابنه الفضل .

وفى روايه : وحذيفه وابن مسعود .

الأصبغ بن نباته : أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلاً ، فقال : إنها كانت ساخطه على قوم كرهت حضورهم جنازتها ، وحرام على من يتولاهم أن يصلّى على أحد من ولدها(١) .

وروى : أنه سوى قبرها مع الأرض مستويا .

وقالوا : سوى حوالها قبورا مزوره مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها(٢) .

وروى : أنه رش أربعين قبرا حتى لا يبين قبرها من غيره فيصلّوا عليها(٣)(٤) .

ص : ١٧٥

١- أمالي الصدوق : ٧٥٥ مج ٧٦ ح ١٠١٨ ، روضه الواعظين : ١٥٣ .

٢- روضه الواعظين : ١٥٢ .

٣- الشافى للمرتضى : ٤/١١٥ ، دلائل الإمامه : ١٣٦ .

٤- فى الإحتجاج للطبرسى : ٢/١١٩ عن حماد بن عثمان عن أبى عبد الله عليه السلام وكتاب سليم بن قيس الهلالي : ٢/٨٧١ ح ٤٨ عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس ، قال : كنت عند عبد الله بن عباس فى بيته . . . إلى أن قال ابن عباس : فبقيت فاطمه عليها السلام بعد وفاه أبيها رسول الله صلى الله عليه و آله أربعين ليلة ، فلما اشتد بها الأمر ، دعت عليا عليه السلام وقالت : يا بن العم ، ما أرانى إلا لما بى ، وأنا أوصيك أن تتزوج بنت أختى زينب ، تكون لولدى مثلى ، وتتخذ لى نعشا ، فإننى رأيت الملائكة يصفونه لى ، وأن لا- يشهد أحد من أعداء الله جنازتى ولا- دفنى ولا- الصلاة علىّ . قال ابن عباس : وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام : أشياء لم أجد إلى تركهنّ سبيلاً ، لأنّ القرآن بها أنزل على قلب محمد صلى الله عليه و آله : قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذى أوصانى وعهد إلىّ خليلى رسول الله صلى الله عليه و آله بقتالهم ، وتزويج أمامه بنت زينب ، أوصتنى بها فاطمه عليها السلام . قال ابن عباس : فقبضت فاطمه عليها السلام من يومها ، فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه و آله ، فأقبل أبو بكر وعمر يعزيان عليا عليه السلام ، ويقولان له : يا أبا الحسن ، لا- تسبقنا بالصلاه على ابنه رسول الله . فلما كان فى الليل ، دعا على عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان وأباذر وعمار . . . فصلّى عليها ودفنوها . فلما أصبح الناس ، أقبل أبو بكر وعمر والناس ، يريدون الصلاة على فاطمه عليها السلام . فقال المقداد : قد دفننا فاطمه عليها السلام البارحة . فالتفت عمر إلى أبى بكر ، فقال : ألم أقل لك إنهم سيفعلون ؟ فقال العباس : إنها أوصت أن لا تصلّى عليها . فقال عمر : والله لا تتركون - يا بنى هاشم - حسدكم القديم لنا أبدا !! إن هذه الضغائن التى فى صدوركم لن تذهب ، والله لقد هممت أن أنبشها فأصلّى عليها . فقال على عليه السلام : والله لو رمت ذلك - يا بن صهاك - لارجعت إليك يمينك ، والله لئن سللت سيفى لا غمدته دون إزهاق نفسك ، فرم ذلك . فانكسر عمر وسكت وعلم أنّ عليا عليه السلام إذا حلف صدق . ثم قال على عليه السلام : يا عمر ، ألسنت الذى هم بك رسول الله صلى الله عليه و

آله ، وأرسل إليّ ، فجئت متقلدا بسيفي ، ثم أقبلت نحوك لأقتلك ، فأنزل الله عزّ وجلّ : « فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا »
فانصرفوا .

قال سلامه الموصلى :

لَمَّا قَضَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ غَسْلَهَا

عَنْ أَمْرِهَا بَعَلَهَا الْهَادِي وَسَبَّطَهَا

وَقَامَ حَتَّى أَتَى بَطْنَ الْبَقِيعِ بِهَا

لَيْلاً فَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ وَاوَاهَا

وَلَمْ يَصَلِّ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ

حَاشَا لَهَا مِنْ صَلَاةِ الْقَوْمِ حَاشَا

ص: ١٧٦

وقال الحميرى :

وفاطم قد أوصت بأن لا يصلِّيا
عليها وأن لا يدنوا من رجا القبر
عليا ومقداد وأن يخرجوا به
رويدا بليل فى سكون وفى سرّ

* * *

وقال ابن حمّاد :

وقد أوصت أبا حسن عليا
بحقّى أن على الأرجاس تغشى
فغسلها الوصىّ أبو حسين
وواراها وجنح الليل مغش

* * *

غسلها عليها السلام

أبو عبد الله حمويه بن على البصرى ، وأحمد بن حنبل ، وأبو عبد الله بن بطّه بأسانيدهم :

قالت أمّ سلمى امرأه أبى رافع : اشتكت فاطمه عليها السلام شكواها التى قبضت فيها ، وكنت أمرّضها ، فأصبحت يوما أسكن ما كانت ، فخرج على عليه السلام إلى بعض حوائجه ، فقالت : اسكبى لى غسلاً ، فسكبت .

وقامت واغتسلت أحسن ما يكون من الغسل ، ثم لبست أثوابها الجدد .

ثمّ قالت : افرشى فراشى وسط البيت ، ثمّ استقبلت القبلة ونامت ، وقالت : أنا مقبوضه ، وقد اغتسلت فلا يكشفنى أحد ، ثمّ وضعت خدّها على يدها وماتت (١) .

١- مسند أحمد : ٤٦١/٦ ، ناسخ الحديث لابن شاهين : ٥٨٧ ، تاريخ الم-دين-ه لابن شبه : ١٠٨/١ ، فضائل الصحابه لأحمد :
٢/١٢٩ رقم ١٠٧٤ ، الذريه الطاهره للدولابي : ١٥٥ .

وقالت أسماء بنت عميس : أوصت إليّ فاطمه عليها السلام ألا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعلى عليه السلام ، فأعنت عليا عليه السلام على غسلها (١) .

كتاب البلاذري : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام غسلها من معقد الإزار ، وإنّ أسماء بنت عميس غسلتها من أسفل ذلك .

أبو الحسن الخزاز القميّ في الأحكام الشرعيه : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن فاطمه عليها السلام من غسلها ؟ فقال : غسلها أمير المؤمنين عليه السلام ، لأنّها كانت صديقه ، لم يكن ليغسلها إلاّ صديق (٢) .

اتّخاذ النعش

تهذيب الأحكام : سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن أوّل من جعل له النعش ، قال : فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

وفي روايه عبد الرحمن : أنّها قالت لأسماء : استريني (٤) سترك الله من النار ،

ص : ١٧٨

١- المصنّف للصنعاني : ٣/٤١٠ رقم ٦١٢٢ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٣/٣٩٦ ، إعلام الوري : ١/٣٠٠ ، دعائم الإسلام : ١/٢٢٨ ، الذريّه الطاهره للدولابي : ١٥٢ .

٢- علل الشرائع : ١/١٨٤ باب ١٤٨ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ١/١٤٢ ح ٣٩٩ ، الكافي : ١/٤٥٩ ح ٤ ، الاستبصار للطوسي : ١/٢٠٠ ح ٧٠٣ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ١/٤٤٠ ح ١٤٢٢ .

٣- تهذيب الأحكام للطوسي : ١/٤٦٩ ح ١٥٣٩ ، الفقيه للصدوق : ١/١٩٤ ح ٥٩٧ ، الكافي : ٣/٢٥١ ح ٦ ، فقه الرضا عليه السلام : ١٨٩ .

٤- وردت أحاديث وأخبار كثيره في ستر المستوره الكبرى عليها السلام وخدرها وحجابها ومنها : في نوارد الراوندي : ١١٩ ، ودعائم الإسلام : ٢/٢١٤ ح ٧٩٢ ، وحليه الأولياء : ٢/١٧٥ ، والجعفریات : ٩٥ - واللفظ له - بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام : أنّ فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله استأذن عليها أعمى ، فحجبتّه ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : لم حجبتّه وهو لا يراك ؟ فقالت : يا رسول الله ، إن لم يراني فأنا أراه ، وهو يشمّ الريح . فقال النبي صلى الله عليه وآله : أشهد أنّك بضعه منّي . مكارم الأخلاق : ٢٦٧ ، حليه الأولياء : ٢/٤٠ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١/٦٣ ، دعائم الإسلام : ٢/٢١٥ ح ٧٣٩ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/٢١١ : وروى عن علي عليه السلام قال : كنّا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : أخبروني أيّ شيء خير للنساء ؟ فعيننا بذلك كنّا حتى تفرّقنا ، فرجعت إلي فاطمه عليها السلام فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وليس أحد منّا علمه ولا عرفه ، فقالت : ولكنّي أعرفه : خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهنّ الرجال . فرجعت إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : يا رسول الله ، سألتنا أيّ شيء خير للنساء ، وخير لهنّ أن لا يرين الرجال ولا يراهنّ الرجال . قال : من أخبرك . . ؟ قلت : فاطمه ، فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال : إنّ فاطمه بضعه منّي . النوادر للراوندي : ١٤ : بإسناده ، قال : سأل رسول الله صلى

الله عليه و آله أصحابه عن المرأة ما هي ؟ قلنا : عوره ، فقال : فمتى تكون أدنى من ربّها ؟ فلم ندر . فقالت فاطمه لعلي
عليهما السلام : ارجع إليه فأعلمه أنّ أدنى ما تكون من ربّها أن تلزم قعر بيتها . فانطلق فأخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بما
قالت فاطمه عليها السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إنّ فاطمه بضعة منّي .

يعنى بالنعش(١).

ص: ١٧٩

١- تهذيب الأحكام للطوسى : ١/٤٦٩ ح ١٥٤٠.

وقوف أمير المؤمنين عليه السلام على قبرها عليها السلام

وروى : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال عند دفنها عليها السلام :

السلام عليك يا رسول الله عنّي وعن ابنتك النازله في جوارك ، والسريعه اللّحاق بك ، قلّ عن صفيتك صبرى ، ورقّ فيها تجلّدى ، إلاّ أنّ التأسيى بعظيم فرقتك ، وفادح مصيبتك موضع تعزّ ، فلقد وسّدتك فى ملحود قبرك ، وفاضت بين نحرى وصدري نفسك ، « إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » .

فلقد استرجعت الوديعه ، وأخذت الرهينه ، أمّا حزنى فسرمد ، وأمّا ليلى فمسهد ، إلى أن يختار الله لى دارك التى أنت بها مقيم ، وينقلنى من الأكدار والتأثيم ، وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال ، واستخبرها الحال ، هذا ، ولم يطل العهد ، ولم يخلق الذكر .
والسلام عليكما سلام مودّع لا قال ولا سئم ، فإن أنصرف فلا عن ملاله ، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين (1) .

وروى : أنّه لما صار بها إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولها وانصرف .

عبد الرحمن الهمدانى وحميد الطويل : أنّه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها عليها السلام :

ذكرت أبا ودّى فبتّ كأننى

بردّ الهموم الماضيات وكيل

لكلّ اجتماع من خليلين فرقه

وكلّ الذى دون الفراق قليل

وإن افتقادی فاطم بعد أحمد

دليل على أن لا يدوم خليل

ص : ١٨٠

١- نهج البلاغه : ٣١٩ خ ٢٠٢ ، روضه الواعظين : ١٥٢ ، أمالى الطوسى : ١٠٩ ح ١٦٦ ، بشاره المصطفى : ٣٩٦ ، الكافى : ١/٤٥٩ ، دلائل الإمامه : ١٣٧ ، أمالى المفيد : ٢٨١ .

فأجاب هاتف :

يريد الفتى أن لا يدوم خليله

وليس له إلا الممات سبيل

فلا بدّ من موت ولا بدّ من بلى

وإنّ بقائى بعدكم لقليل

إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتى

فإنّ بكاء الباقيات قليل

ستعرض عن ذكرى وتنسى موّدتى

ويحدث بعدى للخليل [بديل \(١\)](#)

* * *

موضع قبرها عليها السلام

قال أبو جعفر الطوسى: الأصوب أنّها مدفونه فى دارها، أو فى الروضه [\(٢\)](#)، يؤيّد قوله قول النبى صلى الله عليه وآله : بين قبرى ومنبرى روضه من رياض الجنّه [\(٣\)](#).

وفى البخارى : بين بيتى ومنبرى [\(٤\)](#).

وفى الموطأ ، والحليه ، والترمذى ، ومسند أحمد بن حنبل : ما بين بيتى ومنبرى [\(٥\)](#).

ص: ١٨١

١- تاريخ دمشق : ٤٢/٥٢٧ ، أمالى الصدوق : ٥٨٠ مج ٧٤ ح ٧٩٧ ، روضه الواعظين : ١٥٣ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٦٣ ، تفسير الثعلبى : ١/٢٥٩ .

٢- المبسوط للطوسى : ١/٣٨٦ ، النهايه للطوسى : ٢٨٧ ، المصباح للطوسى : ٧١١ .

٣- معانى الأخبار : ٢٦٧ ح ١ ، المصباح للطوسى : ٧١٠ ، الفقيه للصدوق : ٢/٥٦٨ ح ٣١٥٨ ، روضه الواعظين : ١٥٢ ، مسند أحمد : ٣/٦٤ ، المصنّف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٤١٣ ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه : ١١٣ ، كتاب السنّه لابن أبى عاصم : ٣٢٥ ، مسند أبى يعلى : ٢/٤٩٦ . . .

٤- البخارى : ٢/٥٧ .

٥- السنن الكبرى للبيهقى : ٥/٢٤٦ ، الموطأ لمالك : ١/١٩٧ ، الكافى : ٤/٥٥٤ ح ٣ ، مسند أحمد : ٢/٢٣٦ ، البخارى : ٢/٥٧ ، مسلم : ٤/١٢٣ ، مسند أبى يعلى : ١/١٠٩ ، حليه الأولياء : ١/٤٠٠ ، سنن الترمذى : ٥/٣٧٦ . . .

وقال صلى الله عليه وآله : منبرى على ترعه من ترع الجنّه (١).

وقالوا : حدّ الروضه ما بين القبر إلى المنبر إلى الأساطين التي تلى صحن المسجد (٢).

أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمه عليها السلام .

فقال : دفنت في بيتها ، فلمّا زادت بنو أمّيه في المسجد صارت في المسجد (٣).

ص: ١٨٢

-
- ١- كامل الزيارات : ٥١ ، الفقيه للصدوق : ٢/٥٦٨ ح ٣١٥٨ ، مسند أحمد : ٢/٤٠١ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٥/٢٤٧ ، مسند ابن الجعد : ٤٣١ ، مسند أبي يعلى : ٣/٣٢٠ ، المعجم الكبير للطبراني : ٦/١٤٢ ...
 - ٢- الكافي : ٤/٥٥٥ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٨ ...
 - ٣- الكافي : ١/٤٦١ ح ٩ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٧٨ ح ٧٦ ، معاني الأخبار : ٢٦٨ ، الفقيه للصدوق : ١/٢٢٩ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٣/٢٥٥ ، إعلام الوري : ١/٣٠١ .

يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جدّه قال : دخلت على فاطمه عليها السلام ، فبدأتني بالسلام ، ثم قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلب البركه .

قالت : أخبرني أبي - وهو ذا - من سلم عليه وعلى ثلاثه أيام أوجب الله له الجنّه .

قلت لها : فى حياته وحياتك ؟

قالت : نعم ، وبعد موتنا (١)(٢) .

ص : ١٨٣

١- المزار للمفيد : ١٧٧ ح ١ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٩ ح ١٨ .

٢- فى بشاره المصطفى : ١٣٧ : أخبرنا الشيخ أبو على الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى رحمه الله فيما أجاز لى روايته عنه ، وكتب لى بخطه سنه إحدى عشره وخمسائه بمشهد مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام ، قال : أخبرني أبو الحسن محمد بن الحسين المعروف بابن الصقّال ، قال : حدّثنا أبو المفضّل محمد بن معقل العجلي القرمسى بشهرزور ، قال : حدّثنى محمد بن أبى الصهبان الباهلى ، قال : حدّثنا الحسن بن على بن فضال عن حمزه بن حرمان عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه ، قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاه العصر ، فلمّا انفتل جلس فى قبلته ، والناس حوله ، فبينما هم كذلك ، إذ أقبل إليه شيخ من مهاجره العرب سمل قد تهلّل واختلق ، وهو لا يكاد يتمالك ضعفا وكبرا ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه ، فقال الشيخ : يا نبي الله ، أنا جائع الكبد فأطعمنى ، وعارى الجسد فاكسنى ، وفقير فارشيني . فقال : ما أجد لك شيئا ، ولكن الدالّ على الخير كفاعله ، انطلق إلى منزل من يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله ، يؤثر الله على نفسه ، انطلق إلى حجره فاطمه عليها السلام - وكان بيتها ملاصقا بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذى ينفرد به لنفسه من أزواجه - ، يا بلال ، قم فقف به على منزل فاطمه عليها السلام . فانطلق الأعرابى مع بلال ، فلمّا وقف على باب فاطمه عليها السلام نادى بأعلى صوته : السلام عليكم يا أهل البيت النبوه ، ومختلف الملائكه ، ومهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل من عند ربّ العالمين . فقالت فاطمه عليها السلام : من أنت يا هذا ؟ قال : شيخ من العرب ، أقبلت على أبيك سيّد البشر مهاجرا من شقّه ، وأنا - يا بنت محمد صلى الله عليه وآله - عارى الجسد ، جائع الكبد ، فواسيني رحمك الله . وكان لفاطمه وعلى عليهما السلام فى تلك الحال - ورسول الله صلى الله عليه وآله - ثلاثا ما طعموا فيها طعاما ، وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك من شأنهما . فعمدت فاطمه عليها السلام إلى جلد الكبش مدبوغ بالقرض كان ينام عليه الحسن والحسين عليهما السلام ، فقالت : خذ هذا أيّها الطارق ، فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خير منه . فقال الأعرابى : يا بنت محمد صلى الله عليه وآله ، شكوت إليك الجوع فناولتني جلد كبش ! ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب ؟ قال : فعمدت عليها السلام لمّا سمعت هذا من قوله إلى عقد كان فى عنقها أهدته لها فاطمه بنت عمّها حمزه بن عبد المطلب ، فقطعته من عنقها ، ونبذته إلى الأعرابى ، فقالت : خذه وبعه ، فعسى الله أن يعوّضك به ما هو خير منه . فأخذ الأعرابى

العقد ، وانطلق إلى مسجد رسول الله ، والنبي صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه ، فقال : يا رسول الله ، أعطتني فاطمه بنت محمد هذا العقد ، وقالت : بعه فعسى أن يصنع لك . قال : فبكى النبي صلى الله عليه وآله وقال : لا كيف يصنع الله لك وقد أعطتك فاطمه بنت محمد سيده بنات آدم . فقام عمّار بن ياسر رحمه الله ، فقال : يا رسول الله ، أتأذن لي بشراء هذا العقد ؟ قال صلى الله عليه وآله : اشتره يا عمّار ، فلو اشترك فيه الثقلان ما عدّ بهم الله بالنار . فقال عمّار : بكم هذا العقد يا أعرابي ؟ قال : بشبعه من الخبز واللحم ، وبرده يمانيه أستر بها عورتى وأصلّى فيها لربّي ، ودينار يبلغني إلى أهلى . وكان عمّار قد باع سهمه الذى نفعه رسول الله صلى الله عليه وآله من خبير ، ولم يبق منه شيئا ، فقال : لك عشرون دينارا ومائتا درهم هجريه ، وبرده يمانيه ، وراحتى تبلغك إلى أهلك ، وشبعه من خبز البرّ واللحم . فقال الأعرابي : ما أسخاك بالمال ! وانطلق به عمّار ، فوفاه ما ضمن له ، وعاد الأعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أشبعت واكتسيت ؟ قال الأعرابي : نعم ، يا رسول الله ، واستغنيت بأبى أنت وأمى . قال صلى الله عليه وآله : فأجز فاطمه بصنيعها . فقال الأعرابي : اللهم إنك إله ما استحدثناك ، ولا إله لنا نعبده سواك ، وأنت رازقنا على كلّ الجهات ، اللهم أعط فاطمه عليها السلام ما لا عين رأت ولا أذن سمعت . فأمن النبي صلى الله عليه وآله على دعائه ، وأقبل على أصحابه فقال : إنّ الله قد أعطى فاطمه فى الدنيا ذلك ، أنا أبوها ، وما أحد من العالمين مثلى ، وعلى بعلها ، ولولا على ما كان لفاطمه كفو أبدا ، وأعطاهما الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما ، سيدا شباب أسباط الأنبياء ، وسيدا أهل الجنّة . وكان بإزائه المقداد وابن عمر وعمّار وسلمان - رضى الله عنهما - فقال : وأزيدكم ! فقالوا : نعم يا رسول الله . قال صلى الله عليه وآله : أتانى الروح الأمين - يعنى جبرئيل عليه السلام - وقال : إنّها إذا هى قبضت ودفنت يسألها الملكان فى قبرها : من ربك ؟ فتقول : الله ربّى ، فيقولان : من نبيك ؟ فتقول : أبى ، فيقولان : فمن وليك ؟ فتقول : هذا القائم على شفير قبرى على بن أبى طالب . ألا وأزيدكم من فضلها ! إنّ الله قد وكلّ بها رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها ، وهم معها فى حياتها ، وعند قبرها بعد موتها ، يكترون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيتها . فمن زارنى بعد وفاتى ، فكأنما زارنى فى حياتى ، ومن زار فاطمه فكأنما زارنى ، ومن زار على بن أبى طالب فكأنما زار فاطمه ، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار عليا ، ومن زار ذرّيتهما فكأنما زارهما . فعمد عمّار إلى العقد وطّيه بالمسك ، ولّفه فى برده يمانيه ، وكان له عبد اسمه « سهم » ابتاعه من ذلك السهم الذى أصابه بخبير ، فدفن العقد إلى المملوك ، وقال له : خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنت له . فأخذ العقد فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بقول عمّار رحمه الله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : انطلق إلى فاطمه فادفع إليها العقد ، وأنت لها . فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخذت فاطمه عليها السلام العقد ، وأعتقت المملوك . فضحك الغلام ، فقالت فاطمه عليها السلام : ما يضحكك يا غلام ؟ فقال : أضحكنى عظم بركه هذا العقد ، أشبع جائعا ، وكسا عريانا ، وأغنى فقيرا ، وأعتق عبدا ، ورجع إلى ربّه . وفى عوالى اللآلى : ٤/٨٣ ح ٩٢ : وروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوما فى بيت فاطمه عليها السلام ، وعنده على والحسن والحسين عليهم السلام ، وقد ملئ بهم سرورا وفرحا ، إذ هبط الأمين جبرئيل عليه السلام ، فقال : السلام يقرئك السلام ويقول : يا محمد ، أفرحت باجتماع شملك بأهل بيتك فى دار الدنيا ؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم ، والحمد لربّى على ذلك . فقال : إنّ الله - سبحانه وتعالى - يقول : إنّهم صرعى وقبورهم شتى . فبكى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال له على عليه السلام : وما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال : يا على ، هذا جبرئيل يخبرنى عنكم أنّكم صرعى وقبوركم شتى . فقال على عليه السلام : الحمد لله على ما خصّنا به من البلوى ، يا رسول الله فما لمن زارنا فى حياتنا أو بعد موتنا ؟ فقال عليه السلام : يا على ، من زارنى حيا أو ميتا ، أو زارك فى حياتك أو بعد موتك ، أو زار فاطمه ، أو زار الحسن ، أو زار الحسين فى حياتهم أو بعد وفاتهم كان كمن زار الله فى عرشه ، وكتب الله له

ثواب المجاهدين في سبيل الله . فقال علي عليه السلام : الحمد لله على ما خصنا به من هذه النعمة .

نفسى تقرّ بأنّها

يوم القيامة غانمه

بنبيّها ووصيّها

والسيدين وفاطمه

* * *

قال ديڪ الجنّ :

يا قبر الذى فاطمه ما مثله

قبرا بطيهه طاب فيه ميّتا

إذ فيك حلّت زهره الدنيا التى

بحلى محاسن وجهها حلّيتا

فسقى ثراك الغيث ما بقيت به

نور القبور بطيهه وبقيتا

فلقد بريّاها ظللت مطييا

وغداك مسكا فى الأنوف قتيتا

* * *

ص: ١٨٧

باب : مناقب فاطمه الزهراء عليها السلام

فصل ١ : فى تفضيلها على النساء

(٧ - ٢٦)

الآيات ٩ ...

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ٩ ...

وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ١٣ ...

لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ١٣ ...

وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ١٤ ...

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ ١٤ ...

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ . . ١٥ ...

نساء ذكرهن القرآن على وجه الكناية ١٥ ...

نساء ذكرهن القرآن بخصال ١٦ ...

أعطى الله عشرة أشياء لعشره من النساء ١٧ ...

أعطى الله الإجابة لعشره ١٧ ...

ص: ١٨٩

اهتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعشره أشياء فأمنه الله وبشّره بها... ١٨

رأس التّوّابين أربعة... ١٩

خوّفت أربعة من الصّالحات... ١٩

رأس البكّائين ثمانية... ٢٠

خير نساء العالمين أربعة... ٢١

فضّلها النبي صلى الله عليه وآله على سائر النساء في الدارين... ٢٣

في الحساب... ٢٥

علّه تفضيلها على أخواتها... ٢٥

فصل ٢: في منزلتها عند الله تعالى

(٢٧ - ٤٨)

آيات لموافقتها لترضى... ٢٩

زوجه أمير المؤمنين عليه السلام في الدنيا والآخرة... ٢٩

الله تعالى وكيل فاطمه عليها السلام... ٣٠

لم يذكر الله الحور في «هل أتى»... ٣٠

أصاب فاطمه عليها السلام ثلث النور الذي خلق الله منه الجنّة... ٣٠

إنّ الله ليغضب لغضبها ويرضى لرضاها... ٣٠

حرّم الله ذرّيّتها على النار... ٣٢

خير العمل برّ فاطمه عليها السلام وولدها... ٣٢

إنّ الله يحبّ فاطمه عليها السلام ويحبّ من يحبّها... ٣٣

غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ٣٣

تَظَلَّمَهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي الْقِيَامَةِ ٣٦

تَظَلَّمَهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ لَوْلَدَهَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٧

رَقَاعُ زَوْاجِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ٣٩

ضَحِكَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَشْرَقَتْ الْجَنَانُ مِنْ نُورِهَا ٤٢

ضَحِكَتْ جَارِيَةُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَشْرَقَ النُّورُ مِنْ فِيهَا ٤٣

فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ٤٤

عَلَّلَ أَسْمَائُهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ٤٥

لَمْ سَمِّتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ ٤٥

فَطَمَ مَحَبَّتُهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنَ النَّارِ ٤٥

فَطَمَتْ مِنَ الشَّرِّ ٤٦

فَطَمَتْ مِنَ الطَّمْثِ ٤٦

لَمْ سَمِّتْ بِتَوَلَّى؟ ٤٧

لَمْ سَمِّتِ الزَّهْرَاءُ؟ ٤٧

فصل ٣: فِي حَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيَّاهَا

(٤٩ - ٦٦)

فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَحَبُّ النِّسَاءِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٥١

بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ٥٢

بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَبَنِي هَاشِمٍ ٥٣

إنما فاطمه عليها السلام بضعه منى ... ٥٤

دلالة هذا القول على عصمتها عليها السلام ... ٥٦

زيارتها عليها السلام قبل وبعد كل سفر وتقييلها ... ٥٧

دلالة فعل النبي صلى الله عليه وآله ... ٥٨

النبي صلى الله عليه وآله يمسح على رأسها عليها السلام ووجهها ... ٥٨

جنه فاطمه وعلى عليهما السلام الخاصه ... ٥٩

فاطمه وعلى عليهما السلام أكرم الخلق وأحبهم إلى النبي صلى الله عليه وآله ... ٦٠

لا ينام صلى الله عليه وآله حتى يقبل فاطمه عليها السلام ... ٦٢

كان صلى الله عليه وآله يكثر تقييل فاطمه عليها السلام فغارت . . . ٦٢

رؤيا العباسي وتأويل الربيع الناصب ... ٦٤

رجل شتم فاطمه عليها السلام ... ٦٥

فصل ٤: في معجزاتها عليها السلام

(٦٧ - ٨٠)

كانت عليها السلام محدّثه ... ٦٩

إستئذان ملك الموت من فاطمه عليها السلام لقبض النبي صلى الله عليه وآله ... ٧٠

نزول جبرئيل لمواساه فاطمه عليها السلام ... ٧١

لله ملائكة موكلون بمعونه فاطمه عليها السلام ... ٧٢

توسّل أم أيمن بفاطمه عليها السلام ... ٧٤

كرامه شهره بنت فضّه خادمه فاطمه عليها السلام ... ٧٤

كلّما دخل عليها صلى الله عليه وآله وجد عندها رزقا ... ٧٥

أسلم ثمانون بركة أنوار كسوه فاطمه عليها السلام ... ٧٦

سألت ربّها خاتما فأعطاها ... ٧٦

خلّوا ابن عمّي أو لأكشف للدعاء . . . ٧٧

معجزاتها عليها السلام أيام الحمل بها وولادتها ... ٧٨

فصل ٥: في سيرتها عليها السلام

(٨١ - ٩٦)

صدقها عليها السلام ... ٨٣

عبادتها عليها السلام ... ٨٣

علمها وسترها وحجابها ... ٨٤

حزنها بعد أبيها ... ٨٦

عملها في البيت ... ٨٦

رضيت عليها السلام عن عليّ عليهما السلام فجعله الله قسيم الجنّة والنار ... ٨٨

فداها أبوها . . أنت منّي يا فاطمه ... ٨٩

فضّه جاريه فاطمه عليها السلام تتكلم بالقرآن ... ٩١

زوّجتك أخي في الدنيا والآخرة ... ٩٢

فصل ٦: في تزويجها عليها السلام

(٩٧ - ١٢٨)

ردّ صلى الله عليه و آله جميع خطّابها ... ٩٩

خطبه أمير المؤمنين عليه السلام ... ١٠٠

ص: ١٩٣

الزواج فى السماء ... ١٠٢

نثار الزواج ... ١٠٢

الخطبه والزواج فى السماء ... ١٠٣

خطبه راحيل عليه السلام ... ١٠٥

زوجهما الله وأشهد ملائكته ... ١٠٦

تاريخ زواج النورين ... ١٠٨

نزول الملك محمود بأمر الزواج ... ١٠٨

الأمر الإلهى بالتزويج ... ١٠٩

الزواج فى الأرض ... ١١١

النبي صلى الله عليه و آله يستأمر فاطمه عليها السلام ... ١١١

خطبه النبي صلى الله عليه و آله ... ١١١

خطبه أمير المؤمنين عليه السلام والعقد المبارك ... ١١٢

مقدار المهر ... ١١٥

جهاز فاطمه عليها السلام ... ١١٨

تجهيز أمير المؤمنين عليه السلام داره ... ١٢٠

الوليمه والزفاف ... ١٢٠

أراجيز الزفاف ... ١٢٢

دعاء النبي صلى الله عليه و آله لهما عند الزفاف ... ١٢٤

مبيت أسماء عندها أسبوعاً ... ١٢٥

زيارتها صبيحه العرس ... ١٢٦

فصل ٧: فى حليتها وتوارىخها عليها السلام

(١٢٩ - ١٤٨)

حليتها عليها السلام ... ١٣١

توارىخها عليها السلام ... ١٣٢

مشهدا وقبرها عليها السلام ... ١٣٣

كناها عليها السلام ... ١٣٤

أسمائها عليها السلام ... ١٣٤

أولادها عليهم السلام ... ١٣٦

فى المفردات ... ١٤١

بشّرها النبى صلى الله عليه و آله و بعلمها وابنيها بالجَنَّة ... ١٤١

بين فاطمه ومريم عليهما السلام ... ١٤٢

البشاره لهما عليهما السلام بالولد ... ١٤٢

مدّه الحمل ... ١٤٢

شرف الآباء والكفاله والولاده ... ١٤٢

المفاخر ... ١٤٣

نثار فاطمه عليها السلام ... ١٤٤

كلام الملائكه معها واصطفائها ... ١٤٥

رزق الله الخاص لفاطمه عليها السلام ... ١٤٥

خلقت فاطمه عليها السلام من رزق الجَنَّة ومريم ... ١٤٦

لفاطمه عليها السلام عشرون اسما ومريم ... ١٤٧

طهاره مريم وطهاره فاطمه وولدها عليهم السلام ... ١٤٧

ص: ١٩٥

فصل ٨: فى وفاتها وزيارتها عليها السلام

(١٤٩ - ١٨٨)

عن قليل ينهدّ ركناك ... ١٥١

إخبارها أنّها أوّل أهله لحوقا به ... ١٥١

حالتها بعد أبيها ... ١٥٣

وصيّتها عليها السلام ... ١٧٠

دفنها عليها السلام ليلاً والصلاه عليها وتغيب قبرها ... ١٧١

غسلها عليها السلام ... ١٧٧

اتّخاذ النعش ... ١٧٨

وقوف أمير المؤمنين عليه السلام على قبرها عليها السلام ... ١٨٠

موضع قبرها عليها السلام ... ١٨١

زيارتها عليها السلام ... ١٨٣

الفهرست ... ١٨٩

ص: ١٩٦

عنوان و نام پديد آور: مناقب آل ابى طالب / تاليف رشيد الدين ابى عبد الله محمد بن على بن شهر آشوب. تحقيق على السيد جمال اشرف الحسينى.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحيدريه، ۱۴۳۲ق = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهرى: ۱۲ ج

وضعيت فهرست نويسى: در انتظار فهرستنويسى (اطلاعات ثبت)

يادداشت: ج. ۹. (چاپ اول)

شماره كتابشناسى ملي: ۲۴۸۱۶۰۶

ص: ۱

مناقب آل أبي طالب

تأليف الإمام الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

الجزء التاسع

تحقيق السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

إشارة

ص: ٧

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ

قال الله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ » ، ولا أتباع أحسن من أتباع الحسن والحسين عليهما السلام .

وقال تعالى : « أَلَحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » ، فقد ألحق الله بهما ذرّيتهما برسول الله صلى الله عليه وآله ، وشهد بذلك كتابه ، فوجب لهم الطاعة بحق الإمامه مثل ما وجب للنبي صلى الله عليه وآله لحق النبوه .

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ . .

وقال - تعالى - حكاية عن حملة العرش : « الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ » .

وقال أيضا : « وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ » .

ولا يسبق النبي صلى الله عليه وآله في فضيله ، وليس أحقّ بهذا الدعاء بهذه الصيغه منه وذريته ، فقد وجب لهم الإمامه .

الاستدلال بالنص على إمامه الإثني عشر

ويستدلّ على إمامتهما بما رواه الطريقان المختلفان ، والطائفتان المتباينتان من نصّ النبي صلى الله عليه وآله على إمامه الإثني عشر ، وإذا ثبت ذلك ، فكلّ من قال بإمامه الإثني عشر قطع على إمامتهما .

الاستدلال بدعوتهما الناس الى بيعتهما

ويدلّ أيضا ما ثبت بلا خلاف : أنّهما عليهما السلام دعوا الناس إلى بيعتهما والقول بإمامتهما ، فلا يخلو من أن يكونا محقّين أو مبطلين .

فإن كانا محقّين فقد ثبتت إمامتهما عليهما السلام ، وإن كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما وتضليلهما ، وهذا لا يقوله مسلم .

الاستدلال بانطباق النصّ والوصف عليهما

ويستدلّ أيضا بأنّ طريق الإمامه لا يخلو إمّا أن يكون هو النصّ ، أو الوصف والاختيار ، وكلّ ذلك قد حصل في حقّهما ، فوجب القول بإمامتهما .

الاستدلال بفسق وكفر معاويه ويزيد

ويستدل أيضا بما قد ثبت بأنهما خرجا وادّعيا ، ولم يكن في زمانهما غير معاويه ويزيد ، وهما قد ثبت فسقهما ، بل كفرهما ، فيجب أن تكون الإمامه للحسن والحسين عليهما السلام .

الاستدلال بإجماع أهل البيت عليهم السلام

ويستدل أيضا بإجماع أهل البيت عليهم السلام ، لأنهم أجمعوا على إمامتهما عليهما السلام ، وإجماعهم حجّه .

الاستدلال بقوله صلى الله عليه وآله إمامان قاما أو قعدا

ويستدل بالخبر المشهور أنه قال صلى الله عليه وآله : إمامان قاما أو قعدا(١) ، أوجب لهما الإمامه بموجب القول سواء نهضا بالجهاد ، أو قعدا عنه ، دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك .

الاستدلال بكونهما أفضل الخلق

وطريقه العصمه والنصوص ، وكونهما أفضل الخلق يدل على إمامتهما .

ص: ١١

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠ ، الفصول المختاره : ٣٠٣ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٣٧ و ٤/١٠٤ و ٨/١٦٥ ، اعلام الوری : ١/٤٠٧ ، ألقاب الرسول وعترته : ٤٩ ، النكت للمفيد : ٤٨ .

الاستدلال بكون الخلفه فى أولاد الأنبياء

وكانت الخلفه فى أولاد الأنبياء عليهم السلام ، وما بقى لنبينا صلى الله عليه و آله ولد سواهما عليهما السلام .

الاستدلال بقبول النبي صلى الله عليه و آله بيعتهما

ومن برهانهما بيعه رسول الله صلى الله عليه و آله لهما ، ولم يبايع صغيرا غيرهما (١) .

الاستدلال بإيجاب ثواب الجنه لهما مع ظاهر الطفوليه

ونزول القرآن بإيجاب ثواب الجنه عن عملهما مع ظاهر الطفوليه (٢) منهما ، قوله تعالى: « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ » الآيات، فعمهما بهذا القول مع أبيهما عليهم السلام.

الإستدلال بالمباهله

وادخالهما عليهما السلام فى المباهله ، قال ابن (٣) علاين المعتزلى : هذا يدل على أنّهما كانا مكلفين فى تلك الحال ، لأنّ المباهله لا تجوز إلا مع البالغين (٤) .

وقال أصحابنا : إنّ صغر السنّ عن حدّ البلوغ لا ينافى كمال العقل وبلوغ الحلم حدّا لتعلق الأحكام الشرعيه ، فكان ذلك لخرق العاده .

ص: ١٢

١- المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١١٥ رقم ٢٨٤٣ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٨٠ .

٢- الخرائج : ٢/٨٨٩ .

٣- فى المصادر : « أبى » .

٤- تفسير التبيان للطوسى : ٢/٤٨٥ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٣١٠ .

فثبت بذلك أنّهما كانا حجّة الله لنبية صلى الله عليه وآله في المباهلة مع طفولتيهما ، ولو لم يكونا إمامين لم يحتج الله بهما مع صغر سنّهما على أعدائه ، ولم يتبين في الآية ذكر قبول دعائهما .

ولو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجد من يقوم مقامهم عليهم السلام غيرهم لباهل بهم أو جمعهم معهم ، فاقصره عليهم عليهم السلام بيّن فضلهم ونقص غيرهم (١) .

وقد قدّمهم في الذكر على الأنفس ليبيّن عن لطف مكانهم وقرب منزلهم ، وليؤذن بأنّهم مقدّمون على الأنفس معدّون بها . وفيه دليل لا شيء أقوى منه : أنّهم أفضل خلق الله (٢) .

واعلم أنّ الله - تعالى - قال في التوحيد والعدل : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ » .

وفي النبوه والإمامه : « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ » .

وفي الشرعيات والأحكام : « قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ » .

وقد أجمع المفسّرون بأنّ المراد بأبنائنا الحسن والحسين عليهما السلام .

قال أبو بكر الرازي : هذا يدلّ على أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّ ولد الابنه ابن علي الحقيقيه (٣) .

وحديث المباهلة رواه الترمذى في جامعه ، وقال : هذا حديث حسن (٤) .

ص : ١٣

١- تفسير مجمع البيان : ٢/٣١٠ .

٢- تفسير الكشاف للزمخشري : ١/٤٣٢ .

٣- تفسير مجمع البيان : ٢/٣١٠ .

٤- سنن الترمذى : ٤/٤٩٣ رقم ٤٠٨٥ ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » .

وذكر مسلم : أنّ معاوية أمر سعد بن أبي وقاص أن يسبّ أبا تراب ، فذكر قول النبي صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى . . الخبر . وقوله : لأعطين الراية غدا رجلاً . . الخبر . وقوله تعالى : « نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ » (١) . . القصه .

وقد رواه أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس بإسناده عن سعد بن أبي وقاص : قال لعلى عليه السلام ثلاث ، فلئن تكون لى واحده منهن أحبّ إلى من حمر النعم . . ثم روى الخبر بعينه (٢) .

وفى أخرى لمسلم : قال سعد بن أبي وقاص : لما نزلت قوله تعالى « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ » ، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وقال : اللهم هؤلاء أهلى (٣) .

أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال الشعبى :

قال جابر : « وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ » رسول الله وعلى عليهما السلام « أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ » الحسن والحسين عليهما السلام « وَنِسَاءَنَا » فاطمه (٤) عليهما السلام .

ص : ١٤

١- مسلم : ٧/١٢٠ ، سنن الترمذى : ٥/٣٠١ رقم ٣٨٠٨ .

٢- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٥٣٧ ، أمالى الطوسى : ٣٠٧ ح ٦١٦ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٠٨ ، مسند سعد بن أبي وقاص للدورقى : ٥١ ، بشاره المصطفى : ٣١٣ ح ٢٢ ، المناقب للخوارزمى : ١٠٨ .

٣- مسلم : ٧/١٢٠ .

٤- دلائل النبوه لأبى نعيم : ١/٢٨٣ .

وروى الواحدى فى أسباب نزول القرآن بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه (١).

وروى ابن البيع فى معرفه علوم الحديث عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (٢).

وروى مسلم فى الصحيح (٣).

والترمذى فى الجامع (٤).

وأحمد بن حنبل فى المسند (٥)، وفى الفضائل أيضا (٦).

وابن بطه فى الإبانة .

وابن ماجه القزوينى فى السنن .

والأشهى فى اعتقاد أهل السنه .

والخركوشى فى شرف النبى (٧) صلى الله عليه و آله .

وقد رواه محمد بن إسحاق .

وقتيبه بن سعيد .

ص: ١٥

١- أسباب النزول للواحدى : ٦٨ .

٢- معرفه علوم الحديث للحاكم : ١/٥٠ .

٣- مسلم : ٧/١٢٠ .

٤- سنن الترمذى : ٤/٢٩٣ رقم ٤٠٨٥ .

٥- مسند أحمد : ١/١٨٥ .

٦- فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٧٧٦ رقم ١٣٧٤ .

٧- شرف النبى صلى الله عليه و آله للخركوشى : ١٤٤ .

والحسن البصرى .
ومحمود الزمخشري .
وابن جرير الطبرى .
والقاضى أبو يوسف .
والقاضى المعتمد أبو العباس .
وروى عن ابن عباس .
وسعيد بن جبير .
ومجاهد .
وقتاده .
والحسن .
وأبى صالح .
والشعبى .
والكلبى .
ومحمد بن جعفر بن الزبير .
وأسد(١) .

ص: ١٦

١- تفسير الكشاف للزمخشري : ١/٤٣٤ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ٣/٤٠٤ وما بعدها ، تفسير ابن أبى حاتم : ٢/٦٦٧ ، تفسير السمرقندى : ١/٢٤٥ ، تفسير الثعلبى : ٣/٨٥ ، تفسير السمعانى : ١/٣٢٧ ، المناقب لابن مردويه : ٢٢٦ ، الفضائل لابن عقده : ١٨٥ ، بشاره المصطفى : ٣٥٢ ، مصباح المتهجد للطوسى : ٧٥٩ ، الفصول المختاره للمرتضى : ٣٨ .

أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني :

عن شهر بن حوشب .

وعن عمر بن علي .

وعن الكلبي .

وعن أبي صالح .

وعن ابن عباس .

وعن الشعبي .

وعن الثمالي .

وعن شريك .

وعن جابر .

وعن أبي رافع .

وعن الصادق عليه السلام .

وعن الباقر عليه السلام .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام .

وقد اجتمعت الإماميه والزيديه مع اختلاف رواياتهم على ذلك .

مجمع حديث المباله

ومجمع الحديث من الطرق جميعا :

إنّ وفد نجران كانوا أربعين رجلاً ، وفيهم : السيد ، والعاقب ، والقيس ، والحارث ، وعبد المسيح بن يونان أسقف نجران .

فقال الأسقف : يا أبا القاسم ! موسى عليه السلام من أبوه ؟ قال : عمران .

قال : فيوسف عليه السلام من أبوه ؟ قال : يعقوب عليه السلام .

قال : فأنت من أبوك ؟ قال : أبي عبد الله بن عبد المطلب .

قال : فعيسى عليه السلام من أبوه ؟ فأعرض النبي صلى الله عليه وآله عنهم ، فنزل : « إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ « الآيه ، فتلاها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فغشى عليه .

فلما أفاق قال : أتزعم أنّ الله - تعالى - أوحى إليك : أنّ عيسى خلق من تراب ؟! ما نجد هذا فيما أوحى إليك ، ولا نجده فيما أوحى لنا ، ولا يجده هؤلاء اليهود فيما أوحى إليهم ، فنزل : « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ « الآيه .

قال : أنصفتنا - يا أبا القاسم - فمتى نباهلك ؟

فقال : بالغداة إن شاء الله .

وانصرف النصارى ، فقال السيد الحارث : ما تصنعون بمباهلته ؟ قال : إن كان كاذبا ما تصنع بمباهلته شيئا ، وإن كان صادقا لنهلكن .

فقال الأسقف : إن غدا فجاء بولده وأهل بيته ، فاحذروا مباهلته ، وإن غدا بأصحابه فليس بشيء .

فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله محتضنا الحسين عليه السلام ، آخذا بيد الحسن عليه السلام ، وفاطمة عليها السلام تمشى خلفه ، وعلى عليه السلام خلفها .

وفى روايه : آخذا بيد على عليه السلام ، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه ، وفاطمة عليها السلام تتبعه .

ثم جثى بركبتيه ، وجعل عليا عليه السلام أمامه بين يديه ، وفاطمه عليها السلام بين كتفيه ، والحسن عليه السلام عن يمينه ، والحسين عليه السلام عن يساره ، وهو يقول لهم : إذا دعوت فأمنوا .

فقال الأسقف : جثى - والله - محمد صلى الله عليه وآله كما يجثو الأنبياء للمباهله ، وخافوا ، فقالوا : يا أبا القاسم ، أقلنا ، أقال الله عثرتك ، فقال : نعم ، قد أقلتكم .

فصالحوه على ألفى حلّه ، وثلاثين درعا ، وثلاثين فرسا ، وثلاثين حملاً .

ولم يلبث السيّد والعاقب إلاّ يسيرا حتى رجعا إلى النبي صلى الله عليه وآله وأسلما ، وأهدى العاقب له حلّه وعصا وقدحا ونعلين (١) .

وروى أنّه قال النبي صلى الله عليه وآله : والذى نفسى بيده ، إنّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسحوا قرده وخنازير ، ولأضرم عليهم الوادى نارا ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتى يهلكوا (٢) .

وفى روايه: لوباهلتمونى بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم نارا تأخّج، ثم ساقها إلى من وراءكم فى أسرع من طرفه العين ، فأحرقتهم تأججا (٣) .

ص: ١٩

١- تفسير الكشاف: ١/٤٣٤ ، تفسير مجمع البيان: ٢/٣١٠ ، تاريخ المدينة لابن شبة: ٢/٥٨٢ ، تاريخ يعقوبى: ٢/٢٨٢ ، السيره لابن هشام: ٢/٤٢٢ ، تنبيه الغافلين لابن كرامه: ٣١ ، المناقب للخوارزمى: ٢٥٩ ، روضه الواعظين: ١٦٣ ، الإرشاد للمفيد: ١/١٦٨ .

٢- أحكام القرآن للجصاص: ٢/١٠ ، شواهد التنزيل للحسكاني: ١/١٥٦ ، الفضائل لابن عقده: ١٨٥ .

٣- الإختصاص للمفيد: ١١٥ .

وفى روايه : لو لاعنوني لقلعت دار(١) كل نصراني فى الدنيا(٢).

وفى روايه : أما - والذى نفسى بيده - لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم بشر(٣).

وكانت المباهله يوم الرابع والعشرين من ذى الحجه(٤)، وروى يوم الخامس والعشرين ، والأول أظهر(٥).

قال الحميرى :

تعالوا ندع أنفسنا فندعو

جميعا والأهالى والبنينا

وأنفسكم فنبتهل ابتهالاً

إليه ليلعن المتكبرينا

فقد قال النبى وكان طبا

بما يأتى وأزكى القائلينا

إذا جحدوا الولاء فباهلوهم

إلى الرحمن تأتوا غاليينا(٤)

* * *

وله أيضا :

ولقد عجبت لقائل لى مره

علامه فهم من الفهماء

أهجرت قومك طاعنا فى دينهم

وسلكت غير مسالك الفقهاء

ألا مزجت بحب آل محمد

حبّ الجميع فكنت أهل وفاء

- ١- فى الروضه : « لقطعت دابر » .
- ٢- روضه الواعظين : ١٦٤ .
- ٣- روضه الواعظين : ١٦٤ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٤١ .
- ٤- المبسوط للطوسى : ١/٤٠ .
- ٥- مصباح المتهجد للطوسى : ٧٥٩ .
- ٦- ديوان السيد الحميرى : ٤٣٥ رقم ١٨١ .

فأجبتَه بجواب غير مباحد

للحقّ ملبوس عليه غطاء

أهل الكساء أحبّتي فهم اللذوا

فرض الإله لهم علىّ ولائى

ولمن أحبّهم ووالى دينهم

فلهم علىّ مودّه بصفاء

والعاندون لهم عليهم لعنتى

وأخصّصهم منى بقصد هجاء(١)

* * *

وله أيضا :

أو لم يقل للمشركين وكذبوا

بالوحى واتخذوا الهدى سخريّا

قوموا بأنفسنا وأنفسكم معا

ونسأؤنا وبينكم وبتيا

ندعو فنجعل لعنه الله التى

تغشى الظلام العاند المشتيا

نصب الكساء فكان فيه خمسه

خير البريّة كلّها إنسيّا(٢)

* * *

وله أيضا :

وفى أهل نجران عشيّه أقبّلوا
إليه وحجّوا بالمسيح فأبدعوا
وردّوا عليه القول كفرا كذبوا
وقد سمعوا ما قال فيه وارعوا
فقالوا تعالوا ندع أبناءنا معا
وأبناءكم ثم النساء فأجمعوا
وأنفسنا ندعوا وأنفسكم معا
ليجمعنا فيه من الأصل مجمع
فقالوا نعم فاجمع بناهلك بكره
وللقوم فيه شرّه وتسرع

ص: ٢١

-
- ١- ديوان السيّد الحميرى : ٥٢ رقم ٣ .
 - ٢- ديوان السيّد الحميرى : ٤٦٢ رقم ٢٠٠ .

فجأؤوا وجاء المصطفى وابن عمه

وفاطم والسبطان كى يتضرّعا

إلى الله فى الوقت الذى كان بينهم

فلما رأوهم أحجموا وتضععوا(١)

* * *

وله أيضا :

وبكرن علقمه النصارى أذعنت

فى عزّها والباذخ المتعقد

إذ قال كرز هاؤموا أبناءكم

ونساءكم حتى نباهل فى غد

فأتى النبى بفاطم ووليتها

وحسين والحسن الكريم المصعد

جبريل سادسهم فأكرم سادس

وأخير منتجب لأفضل مشهد(٢)

* * *

وقال العونى فى مذهته :

أما سمعتم خبر المباهله

أما علمتم أنّها مفاضله

بين الورى فهل رأى من عادله

فى الفضل عند ربّه ما حامله

فيها ولا قرّبه نجياً

إذ كان غير ناطق عن الهوى

إلا بأمر ميرم من ذى العلى

فكيف أقصاهم وأدنى المحتوى

إذا لقد ضلّ ضلالاً وغوى

ولم يكن حاشا له غويًا

* * *

ص: ٢٢

١- ديوان السيّد الحميرى : ١٨٤ رقم ١١١ .

٢- ديوان السيّد الحميرى : ١٩٠ رقم ٦١ .

وله أيضا :

هذا وقد شبهه هارون من

موسى فهل لملكهم مثالها

هذا وقد شاركه يوم العبا

فى نفسه فابتهل ابتها لها

وليله الفراش من قال لها

قال على مسرعا أنا لها

* * *

وقال ابن الرومى :

من مثل عتره أحمد ووصيه

والخلق والخلق المهذب والحجى

* * *

وقال الصاحب :

أفى رفعه يوم التباهل قدره

وذلك مجد ما علمت مواظب

أفى ضمّه يوم الكساء وقوله

هم أهل بيتى حين جبريل حاسب

* * *

وقال ابن الرومى :

قوم بهم قال النبى مباحلاً

وعليلهم مدّ النجاد الأحر جا

عرج الأمين أفا من حبه

وأبى بغير إخوه أن يعرجا

* * *

وقال خطيب منبج :

تعالوا ندع أنفسنا جميعا

وأهلينا الأقارب والبنينا

فنجعل لعنه الله ابتهاً

على أهل العناد الكاذبنا

* * *

ص: ٢٣

وقال ابن العودى :

هم باهلوا نجران من داخل العبا

فعاد المنادى عنهم وهو مفحم

وأقبل جبريل يقول مفاخرا

لميكال من مثلى وقد صرت منهم

فمن مثلهم فى العالمين وقد غدا

لهم سيد الأملاك جبريل يخدم

* * *

وقال آخر :

ويوم العبا قد كان باهل أحمد

به وبسبطيه شبير وشبر

وفاطمه خير النساء وهذه

لمعجزه لو أنّهم يتفكروا

وقال لهم جبريل هل أنا منكم

ومرّ على الأملاك إذ ذاك يفخر

يقول أنا من أهل بيت محمد

وما أحد غيرى على ذاك يقدر

* * *

وقال ابن رزيك :

لا تعذلى إبنى لا أقتفى

سبل الضلال لقول كلّ عدول

عند التباهل ما علمنا سادسا

تحت الكساء منهم سوى جبريل

* * *

وله أيضا :

بهم باهل الله أعداءه

وكان الرسول بهم باهلا

وهذا الكتاب وإعجازه

على من وفى بيت من انزلا

* * *

ص: ٢٤

وروى أبو صالح ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، وعطاء ، وقتاده ، ومقاتل ، والليث ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وابن جبير ، وعمرو بن شعيب ، والحسن بن مهران ، والنقاش ، والقشيري ، والثعلبي ، والواحدى فى تفاسيرهم .

وصاحب أسباب النزول ، والخطيب المكي فى الأربعين ، وأبو بكر الشيرازى فى نزول القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام ، والأشهى فى اعتقاد أهل السنّه ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوى فى العروس فى الزهد(١) .

وروى أهل البيت عليهم السلام عن الأصبع بن نباته وغيره عن الباقر عليه السلام ، واللفظ له :

فى قوله تعالى : « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ » أنه مرض الحسن والحسين عليهما السلام ، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله فى جميع أصحابه وقال لعلى عليه السلام : يا أبا الحسن ، لو نذرت فى ابنيك نذرا عافاهما الله ، فقال : أصوم ثلاثه أيام ، وكذلك قالت فاطمه والحسن والحسين عليهم السلام ، وجاريتهم فضّه ، فبرؤا .

فأصبحوا صياما ليس عندهم طعام ، فانطلق على عليه السلام إلى يهودى يقال

له « فنحاص بن الحارا » - وفى روايه : شمعون بن حاريا - يستقرضه ،

ص: ٢٥

١- تفسير القشيري : ٨/٧ ، تفسير القمى : ٢/٣٩٨ ، تفسير فرات : ٥٢١ ، تفسير مجمع البيان : ١٠/٢٠٩ ، تفسير مقاتل : ٣/٤٢٨ ، تفسير الثعلبي : ١٠/٩٩ ، المناقب للخوارزمي : ٢٦٧ ، أسباب النزول للواحدى : ١٣٣ .

وكان يعالج الصوف ، فأعطاه جزءه من صوف وثلاثة أصوع من الشعير ، وقال : تغزلها ابنه محمد صلى الله عليه و آله .

فجاء بذلك ، فغزلت فاطمه عليها السلام ثلث الصوف ، ثم طحنت صاعا من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص .

فلما جلسوا خمستهم ، فأول لقمه كسرهما على عليه السلام إذا مسكين على الباب يقول : السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله ، أنا مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني ممّا تأكلون ، أطعمكم الله على موائد الجنّة ، فوضع اللقمه من يده وقال :

فاطم ذات المجد واليقين

يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترين البائس المسكين

قد قام بالباب له حنين

يشكو الينا جائع حزين

كلّ امرئ بكسبه رهين

* * *

فقالت فاطمه عليها السلام :

أمرك سمعا يا بن عمّ طاعه

ما فى من لؤم ولا وضاعه

أطعمه ولا أبالى الساعه

أرجو إذا أشبعت ذا مجاعه

أن ألحق الأخيّار والجماعه

وأدخل الخلد ولى شفاعه

* * *

ودفعت ما كان على الخوان إليه ، وباتوا جياعا ، وأصبحوا صياما ، ولم يذوقوا إلا الماء القراح .

فلما أصبحوا غزلت الثلث الثاني ، وطحنت صاعا من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص .

فلما جلسوا خمستهم ، وكسر على عليه السلام لقمه إذا يتيم على الباب يقول : السلام عليكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ، أنا يتيم من أيتام المسلمين ، أطعموني ممّا تأكلون ، أطعمكم الله من موائد الجنّة ، فوضع اللّقمه من يده ، وقال :

فاطم بنت السيّد الكريم

بنت نبى ليس بالذميم

قد جاءنا الله بذا اليتيم

من يرحم اليوم فهو رحيم

موعده فى جنّه النعيم

حرّمها الله على اللئيم

وقالت فاطمه عليها السلام :

إنّى أعطيه ولا أبالى

وأوثر الله على عيالى

أمسوا جياعا وهم أشبالي

ثم دفعت ما كان على الخوان إليه ، وباتوا جياعا لا يذوقون إلاّ الماء القراح .

فلما أصبحوا غزلت الثلث الباقي ، وطحنت الصاع الباقي وعجنته ، وخبزت منه خمسة أقراص .

فلما جلسوا خمستهم ، فأول لقمه كسرهما على عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين على الباب يقول : السلام عليكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وأسرونا وتشدّونا ولا تطعمونا ، فوضع على عليه السلام من يده اللّقمه ، وقال :

فاطم يا بنت النبي أحمد

بنت نبى سيد مسود

هذا أسير للنبي المهتدى

مكبل فى غله مقيد

يشكو الينا الجوع قد تقدد

من يطعم اليوم يجده فى غد

عند العلى الواحد الممجد

* * *

فقال فاطمه عليها السلام :

لم يبق مما كان غير صاع

قد دميت كفى مع الذراع

وما على رأسى من قناع

إلا عباء نسجه يضاع

ابناى واللّه من الجياع

يا ربّ لا تتركهما ضياع

أبوهما للخير ذو اصطناع

عبل الذراعين شديد الباع

* * *

وأعطته ما كان على الخوان ، وباتوا جياعا ، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شىء .

فرآهم النبى صلى الله عليه و آله جياعا ، فنزل جبرئيل عليه السلام ومعه صحفه من الذهب مرصّعه بالدر والياقوت ، مملوءه من

الثريد ، وعراقا يفوح منه رائحه المسك والكافور ، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ، ولم تنقص منها لقمه واحده .

وخرج الحسين عليه السلام ومعه قطعه عراق ، فنادته امرأه يهوديه : يا أهل بيت الجوع من أين لكم لكم هذا؟! أطمعنيها ، فمدّ يده الحسين عليه السلام ليطعمها ، فهبط جبرئيل عليه السلام فأخذها من يده ، ورفع الصحفة إلى السماء .

ص: ٢٨

فقال النبي صلى الله عليه وآله : لولا ما أراد الحسين عليه السلام من إطعام الجارية تلك القطعة لتركت تلك الصحفه في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة لا تنقص لقمه ، ونزلت : « يُوفُونَ بِالنَّذْرِ » .

وكانت الصدقه في ليله خمس وعشرين من ذى الحجة ، ونزلت « هَلْ أَتَى » في يوم الخامس والعشرين منه (١) .

الخركوشى فى شرف المصطفى صلى الله عليه وآله عن زينب بنت حصين فى خبر : إنَّ النبي صلى الله عليه وآله دخل على فاطمه عليها السلام غداه من الغدوات ، فقالت : يا أبتاه قد أصبحنا وليس عندنا شيء ، فقال : هاتى ذينك الطيرين .

فالتفت فإذا طيران خلفها ، فوضعتهما عنده ، فقال لعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام : كلوا بسم الله .

فبينما هم يأكلون إذ جاءهم سائل ، فقام على الباب فقال : السلام عليكم يا أهل البيت ، أطعمونا ممّا رزقكم الله ، فردّ النبي صلى الله عليه وآله : يطعمك الله يا عبد الله .

فمكث غير بعيد ، ثم رجع ، فقال مثل ذلك ، ثم ذهب ثم رجع ، فقالت فاطمه عليها السلام : يا أبتاه سائل ، فقال : يا بنتاه ، هذا هو الشيطان جاء ليأكل من هذا الطعام ، ولم يكن الله ليطعمه هذا من طعام الجنة (٢) .

ص: ٢٩

١- أمالى الصدوق : ٣٢٩ مج ٤٣ ح ٣٩٠ ، روضه الواعظين : ١٦٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/١٧٨ ح ١٠٣ .

٢- شرف النبي صلى الله عليه وآله للخركوشى : ٢٧١ .

وقال : وجاء سبب قوله « وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا » موافقا لقول أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام سيد الأولياء وأبى الأئمة النجباء الهادين بجدّ إلى الحقّ .

حساب كلّ منهما ألف وثلاثمائة وثلاث وتسعون .

قال ابن رزيك :

ولايته لأمير المؤمنين على

بها بلغت الذى أرجوه من أمله

إن كان قد أنكر الحساد رتبته

فى جوده فتمسك يا أخى بهل

* * *

وله أيضا :

آل رسول الإله قوم

مقدارهم فى العلى خطير

إذ جاءهم سائل يتيم

وجاء من بعده أسير

أخافهم فى المعاد يوم

معظم الهول قمطير

فقد وقوا شرّ ما اتقوه

وصار عقباهم السرور

فى جنّه لا يرون فيها

شمسا ولا ثم زمهرير

يطوف ولدانهم عليهم

كانهم لؤلؤ نثير

لباسهم في جنان عدن

سندسها الأخضر الحرير

جازاهم ربهم بهذا

وهو لما قد سعوا شكور

* * *

ص: ٣٠

وله أيضا :

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ بِكَأْسٍ

كَانَ حَقًّا مَزَاجُهَا كَافُورًا

وَلَهُمْ أَنْشَاءُ الْمُهَيْمِنِينَ عَيْنًا

فَجَرُّوْهَا عِبَادَهُ تَفْجِيرًا

وَهَدَاهُمْ وَقَالَ يَوْفُونَ بِالْأَنْذَرِ

فَمَنْ مِثْلَهُمْ يَوْفَى الْاَنْذُورًا

وَيَخَافُونَ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا

هَائِلًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا

يَطْعَمُونَ الطَّعَامَ ذَا الْيَتِيمِ وَالْمَسِّ

كَيْفَ فِي حَبِّ رَبِّهِمْ وَالْأَسِيرِ

إِنَّمَا نَطْعَمُ الطَّعَامَ لَوَجْهِ اللَّهِ

لَا نَبْتَغِي لَدَيْكُمْ شُكُورًا

غَيْرَ أَنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا

عَبُوسًا عَصْبِيًّا(١) قَمْطَرِيرًا(٢)

فَوْقَاهُمْ إِلَهُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمِ

وَيَلْقَوْنَ نَضْرَهُ وَسُرُورًا

وَجَزَاهُمْ بِأَنَّهُمْ صَبَرُوا فِي

السَّرِّ وَالْجَهْرِ جَنَّةً وَحَرِيرًا

مُتَكَبِّرِينَ لَا يَرُونَ لَدَى الْجَنَّةِ

شمسا كلاً ولا زمهريرا

وعليهم ظلالها دانيات

ذُلت في قطفها تيسيرا

وبأكواب فضّه وقوارير

قوارير قدّرت تقديرا

ويطوف الولدان فيها عليهم

فيخالون لؤلؤا منثورا

بكوّوس قد مزجت زنجيبلاً

لذّه الشارين تشفى الصدورا

ويحلّون بالأساور فيها

وسقامهم ربّي شرابا طهورا

وعليهم فيها ثياب من السندس

خضر في الخلد تلمع نورا

إنّ هذا لكم جزاء من الله

وقد كان سعيكم مشكورا

ص: ٣١

١- العصبص: اليوم الشديد ، وقيل : الشديد الحرّ .

٢- القمطرير : أشدّ ما يكون من الأيام وأطول في البلاء .

وله أيضا :

والله أثنى عليهم

لما وفوا بالندور

وخصّهم وحباهم

بجنّه وحرير

لا يعرفون بشمس

فيها ولا زمهرير

يسقون فيها كأسا

رحيقا ممزوجا بكافور

* * *

وله أيضا :

في هل أتى حين على الانسان ما

يقنع من جادل فيه وشبا(1)

يوفون بالندر وما أعطاهم ربهم من كلّ فضل وحباً

* * *

وله أيضا :

في هل أتى إن كنت تقرأ هل أتى

ستصيب سعيهم بها مشكورا

إذ أطعموا المسكين ثمّه أطعموا

الطفل اليتيم وأطعموا المأسورا

قالوا لوجه الله نطعمكم فلا

منكم جزاء نبتغى وشكورا

إننا نخاف ونتقى من ربنا

يوما عبوسا لم يزل محذورا

فوقوا بذلك شرّ يوم باسل(٢)

ولقوا بذلك نصره وسرورا

وجزاهم ربّ العباد بصبرهم

يوم القيامة جنّه وحريرا

وسقاهم من سلسيل كأسها

بمزاجها قد فجرت تفجيرا

ص: ٣٢

١- الإشباء: الدفع . لسان العرب .

٢- الباسل: الشديد الكريه .

يسقون فيها من رحيق تختم

بالمسك كان مزاجها كافورا

فيها قوارير لها من فضّه

وأكواب قد قدّرت تقديرا

يسعى بها ولدانهم فتخالهم

للحسن منهم لؤلؤا منشورا

* * *

وله أيضا :

هل أتى فيهم تنزل فيها

فضلهم محكما وفي السورات

يطعمون الطعام خوفا فقيرا

ويتيما وعانيا في العنات (1)

إنما نطعم الطعام لوجه الله لا للجزاء في العاجلات

فجزاهم بصبرهم جنة الخلد بها من كواعب خيرات

* * *

وقال الصاحب :

وإذا قرأنا هل أتى

قرأت وجوههم عبس

* * *

وله أيضا :

على له فى هل ألى ما لولوم
على الرعم من آنافكم فلفردوا

* * *

وقال الناى :

ولقد لىين فضلهم فى هل ألى

فضل لذلّ به قلوب اللى

وجزأؤهم بالصبر ما هو لّنه

فىه اللىر لبالهم لم لىنفد

ص: ٣٣

١- العانى : الأسىر . مجمع البلىرلىن .

يسقون فيها سلسيل يديرها

ولدان حور بين حور خرد(1)

وله أيضا :

هل أتى على الإنسان حين من ال

دهر مع الخلق لم يكن مذكورا

وابتدا نطفه هنالك أمشاجا

غدا بعده سميعا بصيرا

وهدى نسله فأصبح إماما

شاكرا مؤمنا وإماما كفورا

إن الأبرار يشربون بكأس

كان مزاجها لهم كافورا

هي عين تجرى بقدره ربّي

فجرتها عباده تفجيرا

إذ وفوا نذرهم يخافون يوما

في غد كان شرّه مستطيرا

يطعمون الطعام مسكينهم ثم

يتيما ويطعمون الأسيرا

أطعموهم لله لا لجزاء

أطعموهم ولم يريدوا شكورا

ثم قالوا نخاف من ربنا يوما

عبوسا لهوله قمطيرا

فيوقون شر ذلك اليوم

ويلقون نضره وسرورا

وجزاهم بصبرهم فى العظيمات

على الضيم جنه وحريرا

واتكاهم على الأرائك لا يرون

فيها شمسا ولا زمهريرا

دانيات الظلال قد ذلل القطف(٢)

وإن كان قد علا تسميرا(٣)

ص: ٣٤

-
- ١- خرد : الخريده والخريد والخرود من النساء : البكر التى لم تُمسيّس قطّ ، وقيل : هى الحينه الطويله السكوت الخافضه الصوت الخفّره المتستره قد جاوزت الإغصار ولم تعنس .
 - ٢- القطف : اسم للثمار المقطوفه .
 - ٣- التسمير : بمعنى التسمير ، وهو الإرسال والتخليه ، وتقليص الشىء وإرساله .

وعليهم تدور آنيه الفضه
تحوى شرابها المذخورا
فى قوارير فضه قدروها
فى ثنايا كمالها تقديرا
ويسقون زنجبيلًا لدى الكاس
مزاجا وسلسيلًا عبيرا
ويطوف الولدان فيهم يخالون
من الحسن لؤلؤا مثنورا
وإذا ما رأيت ثم تأملت
نعيمًا لهم وملكا كبيرا
وثياب عليهم سندس خضر
وحلوا أساورا وشذورا
وسقاهم فى القدس ربهم الله
شرابا من الجنان طهورا
إن هذا هو الجزاء وما زال
بلا شك سعيهم مشكورا

* * *

وقال الرئيس العباس الضبى :

هل أتى أنزلت بفضل على

فمعاديه هل أتى لرشيد

* * *

وقال آخر :

أحببت من لو سألت هل أتى

عنه لقات فيه قد أنزلت

أمى حكى أم زياد الدعى

إن كنت فيما قلته أبطلت

* * *

وقال آخر :

أوفوا لرّبهم النذور

يخشون شراً مستطيراً

إذ أطعموا مسكينهم

ويقيمهم ثم الأسيرا

من خوفهم من ربهم

يوما عبوسا قمطيراً

فوقوا شرور جهنم

ولقوا به خيراً كثيراً

ص: ٣٥

أبو صالح عن ابن عباس فى قوله : « الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ » ، قال : هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ، على بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين وأولادهم عليهم السلام إلى يوم القيامة ، هم صفوه الله وخيرته من خلقه .

هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ

أبو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا » الآية ، قال : نزلت هذه الآية - والله - خاصه فى أمير المؤمنين (١) عليه السلام .

قال : كان أكثر دعائه يقول : « رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا » ، يعنى فاطمه عليها السلام ، « وَذُرِّيَّاتِنَا » ، يعنى الحسن والحسين عليهما السلام ، « قُرَّةَ أَعْيُنٍ » (٢) .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما سألت ربى ولدا نضير الوجه ، ولا - سألت ولدا حسن القامه ، ولكن سألت ربى ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه ، حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قررت به عينى .

قال : « وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا » ، قال : نقتدى بمن قبلنا من المتقين

ص : ٣٦

١- الفضائل لابن عقده : ٢٠٠ .

٢- انظر تفسير القمى : ٢/١١٧ ، تفسير فرات : ٢٩٥ .

فيقتدى المتقون بنا من بعدنا(١).

وقال الله : « أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعَرْشَةَ بِمَا صَبَرُوا » يعنى على بن أبى طالب والحسن والحسين وفاطمه عليهم السلام « وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسْنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا » .

أنهما التين والزيتون والرحمة والنور

وقد روى أن « وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ »(٢) نزلت فيهم(٣).

الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ » قال : الكفلين الحسن والحسين عليهما السلام ، والنور على(٤) عليه السلام .

وفى روايه سماعه عنه عليه السلام : « نُورًا تَمْشُونَ بِهِ » قال : إماما تأتمون به(٥).

ص: ٣٧

١- تفسير السمرقندى : ٢/٥٤٧ ، البخارى : ٨/١٣٩ ، تفسير الطبرى : ١٩/٦٨ .

٢- فى تفسير فرات : عن محمد بن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى : « وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ » قال : « التين » الحسن عليه السلام و« الزيتون » الحسين عليه السلام . فقلت : قوله : « وَطُورِ سَيْنِينَ » فقال : ليس هو طور سينين ، إنما هو طور سيناء ، وذلك أمير المؤمنين عليه السلام . وقوله : « وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ » قال : ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله . ثم سكت ساعه ، ثم قال : لم لا- تستوفى مسألتك إلى آخر السوره ؟ قلت : بأبى أنت وأمى قوله : « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » قال : ذلك أمير المؤمنين وشيعته كلهم « فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ » .

٣- تفسير السمرقندى : ٣/٥٧١ ، تفسير فرات : ٥٧٨ ، شواهد التنزيل : ٢/٤٥٥ ، تفسير القمى : ٢/٤٢٩ .

٤- شواهد التنزيل : ٢/٣٠٨ ، تفسير القمى : ٢/٣٥٢ .

٥- تفسير فرات : ٤٦٧ ، الكافى : ١/٤٣٠ ح ٨٦ .

ويقال فى قوله تعالى : « وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ » أَنَّ اللَّهَ - تعالى - بنى الدنيا والعقبى على ثلاثين زوجا ، عشره للعالم الأصغر ، وهى :

العينان ، والأذنان ، والخدان ، والشفطان ، والمنكبان ، والساعدان ، واليذان ، والساقان ، والرجلان .

وعشره للعالم الأكبر وهى :

الملوان (١) ، والعصران (٢) ، والخافقان (٣) ، والأزهران (٤) ، والسعدان (٥) ، والنحسان (٦) ، والحجران (٧) ، والأقطعان ، والأبهمان ، والأفجران .

وعشره للدنيا والآخرة ، وهى :

الداران ، والغاران ، والأصغران ، والأكبران ، والأصمعان ، والزوجان ، والحافظان ، والأمران ، والحرمان ، والحسنان .

واعلم أَنَّ الخَطَّ جزءان ، والمؤلف جوهران ، والموجبان إثنان عقلى وشرعى ، والكلام إثنان مهمل ومستعمل فى كثير من ذلك ، ومنه الأبوان والجدان والزوجان ، وذلك كثير .

ص: ٣٨

١- الملوان : الليل والنهار .

٢- العصران : الغداه والعشى .

٣- الخافقان : المشرق والمغرب .

٤- الأزهران : الشمس والقمر .

٥- السعدان : قيل : المشتري والزهره .

٦- النحسان : قيل : المريخ وزحل .

٧- الحجران : الفضه والذهب .

قال المؤلف :

نفسى تفدى لسيدى الحسين

من أحمد والوصى خير الثقلين

زوجان فذا مثل السمع وذا مثل العين

فاسلك فيها من كل زوجين إثنين

ص: ٣٩

فصل ٢ : في محبة النبي صلى الله عليه وآله إياهما عليهما السلام

إشاره

ص: ٤١

أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلى فى مسنديهما ، وابن ماجه فى السنن ، وابن بطّه فى الإبانة ، وأبو سعيد فى شرف النبى صلى الله عليه وآله ، والسمعانى فى فضائل الصحابه ، بأسانيدهم عن أبى حازم عن أبى هريره :

قال النبى صلى الله عليه وآله : من أحبّ الحسن والحسين عليهما السلام فقد أحبّنى ، ومن أبغضهما فقد أبغضنى (١) .

جامع الترمذى بإسناده عن أنس بن مالك قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أى أهل بيتك أحبّ إليك ؟ قال : الحسن والحسين (٢) عليهما السلام .

ص: ٤٣

١- مسند أحمد : ٢/٢٨٨ ، شرف النبى صلى الله عليه وآله للخركوشى : ٢٤٧ ، سنن ابن ماجه : ١/٥١ رقم ١٤٣ ، فضائل الصحابه للنسائى : ٢٠ ، مسند ابن راهويه : ١/٢٤٨ رقم ٢١١ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/٤٩ ، مسند أبى يعلى : ١١/٧٨ رقم ٦٢١٥ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٥/١٠٢ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/٤٧ ، تاريخ دمشق : ١٣/١٨٨ .. ، الكامل لابن عدى : ٣/٨٣ ، تاريخ بغداد : ١/١٥١ ، تنبيه الغافلين : ٤٢ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٧٦ رقم ١٠٠٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٢٤٣ ، أمالى الطوسى : ٢٥١ ح ٤٤٦ .

٢- سنن الترمذى : ٥/٣٢٣ رقم ٣٨٦١ ، مسند أبى يعلى : ٧/٢٧٤ رقم ٤٢٩٤ ، الكامل لابن عدى : ٧/١٦٧ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٥٣ .

وقال : من أحبَّ الحسن والحسين عليهما السلام أحببته ، ومن أحببته أحبَّه الله ، ومن أحبَّه الله أدخله الجنَّة ، ومن أبغضهما أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله ، ومن أبغضه الله خلده النار(١) .

جامع الترمذى ، وفضائل أحمد ، وشرف المصطفى صلى الله عليه وآله ، وفضائل السمعاني ، وأمالى ابن شريح ، وإبانه ابن بطه :

إنَّ النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال : من أحبَّني وأحبَّ هذين وأباهما وأمَّهما كان معى فى درجتى فى الجنَّة يوم القيامة(٢) .

وقد نظمه أبو الحسين فى نظم الأخبار فقال :

أخذ النبي يد الحسين وصنوه

يوما وقال وصحبه فى مجمع

من ودنى يا قوم أو هذين أو

أبويهما فالخلد مسكنه معى

* * *

جامع الترمذى ، وإبانه العكبرى ، وكتاب السمعاني ، بالإسناد عن أسامه بن زيد قال :

ص : ٤٤

-
- ١- روضه الواعظين : ١٦٦ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٢٢٢ ح ٦٨٦ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٠١ ح ١٠٣٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٨ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/٥٠ رقم ٢٦٥٥ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٥٦ ، أخبار اصبهان : ١/٥٦ .
 - ٢- سنن الترمذى : ٥/٣٠٥ رقم ٣٨١٦ ، الذريه الطاهره للدولابى : ١٦٧ رقم ٢٢٥ ، تاريخ بغداد : ١٣/٢٨٩ ، تاريخ دمشق : ١٣/١٩٦ ، الشفاء للقاضى عياض : ٢/٢٠ ، المناقب للخوارزمى : ١٣٨ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٩٨ ح ١٠٢٦ ، مسند أحمد : ١/٧٧ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٩٦٣ رقم ١١٨٥ ، شرف النبي صلى الله عليه وآله و آللهلخر كوشى : ٢٧٤ .

طرقت على النبي صلى الله عليه وآله ذات ليله فى بعض الحاجه ، فخرج ، وهو مشتمل على شىء ، ما أدرى ما هو .

فلما فرغت من حاجتى فقلت : ما هذا الذى أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه ، فإذا هو الحسن والحسين عليهما السلام على وركيه .

فقال : هذان ابناى وابنا ابنتى ، اللهم إني أحبهما فأحبهما ، وأحب من يحبهما (١) .

فضائل أحمد ، وتاريخ بغداد ، بالإسناد عن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المرأة الصالحة خوله بنت حكيم :

إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته - حسنا أو حسينا عليهما السلام - وهو يقول : إنكم لتنجبون (٢) وتجهلون وتبخلون ، وإنكم لمن

ريحان الله (٣) .

ص : ٤٥

١- سنن الترمذى : ٥/٣٢٢ رقم ٣٨٥٨ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٠٦ ح ١٠٤٢ ، المصنف لابن أبى شيبة الكوفى :

٧/٥١٢ رقم ٨ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٤٩ رقم ٨٥٢٤ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى : ١٢٣ ، ابن حبان :

١٥/٤٢٣ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٥٩ .

٢- كذا فى النسخ وفى المصادر : « لتجبنون » .

٣- تاريخ بغداد : ٢/٣٩٥ ، سنن الترمذى : ٣/٢١٢ رقم ١٩٧٥ ، السنن الكبرى للبيهقى : ١٠/٢٠٢ ، مسند ابن راهويه : ٥/٤٧ رقم

٢١٥ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٤/٢٤٠ ، الفائق للزمخشري : ١/١٦١ ، غريب الحديث لابن قتيبه : ١/١٥٩ ، تفسير السمعانى :

٢/٢٥٩ ، مسند الحميدى : ١/١٦٠ ، مسند أحمد : ٦/٤٠٩ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٧٧٢ رقم ١٣٦٣ .

على بن صالح بن أبي النجود عن زر بن حبیش عن ابن مسعود قال النبى صلى الله عليه وآله ، والحسن والحسين عليهما السلام جالسان على فخذيته : من أحبني فليحبّ هذين (١) .

أبو صالح وأبو حازم عن ابن مسعود وأبو هريره قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهم الحسن والحسين عليهما السلام ، هذا على عاتقه ، وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرّه وهذا مرّه ، حتى انتهى إلينا ، فقال له رجل : يا رسول الله ، إنك لتحبّهما ! فقال : من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني (٢) .

الترمذى فى الجامع ، والسمعانى فى الفضائل ، عن يعلى بن مرّه الثقفى ، والبراء بن عازب ، وأسامة ابن زيد ، وأبى هريره ، وأم سلمه ، فى أحاديثهم :

إن النبى صلى الله عليه وآله قال للحسن والحسين عليهما السلام : اللهم إني أحبهما (٣) .

ص : ٤٦

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٨ ، مسند أبى يعلى : ٩/٢٥٠ ، تاريخ دمشق : ١٣/٢٠١ .

٢- مسند أحمد : ٢/٤٤٠ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٦٦ ، بشاره المصطفى : ٢٦٤ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٧٧١ .

٣- سنن الترمذى : ٥/٣٢٧ رقم ٣٨٧١ ، فضائل الصحابه للنسائى : ٢٤ ، السنن الكبرى للبيهقى : ١٠/٢٣٣ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٥١١ رقم ٢ ، الآحاد والمثانى للضحاک : ١/٣٢٧ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/٥٣ ، مسند أسامة بن زيد للبعوى : ٥٦ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٥/٢٤٣ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/٤٧ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤/٦٢ ، ابن حبان : ٣/٦٨ ، الكامل لابن عدى : ٣/١٨٨ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٥٥ ، الشفاء للقاضى عياض : ٢/٢٦ ، مسند أحمد : ٥/٣٦٩ .

وفى روايه : وأحبّ من أحبّهما (١).

أبو الحويرث : إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : اللهم أحبّ حسنا وحسينا ، وأحبّ من يحبّهما .

معاويه بن عمار عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ حبّ علي قذف فى قلوب المؤمنين ، فلا يحبّه إلاّ مؤمن ، ولا يبغضه إلاّ منافق ، وإنّ حبّ الحسن والحسين قذف فى قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين ، فلا ترى لهم ذامًا .

ودعا النبي صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام قرب موته ، فقبّلهما وشمّهما ، وجعل يرشّهما وعيناه تهملان .

شرف النبي صلى الله عليه وآله عن الخركوشى ، والفردوس عن الديلمي عن ابن عمر ، والجامع عن الترمذى عن أبي هريره ، والصحيح عن البخارى ، ومسند الرضا عليه السلام عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله ، واللفظ له قال :

الولد ريحانه ، والحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا (٢).

ص : ٤٧

١- كامل الزيارات لابن قولويه : ١١٢ باب ١٤ ح ١١٦ ، روضه الواعظين للفتال : ١٦٦ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٠٧ ح ١٠٤٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٨ ، أمالى الطوسى : ٣٦٨ ح ٧٨١ ، سنن الترمذى : ٥/٣٢٢ رقم ٣٨٥٨ ، مسند أبى داود : ٣٣٢ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/٤٩ ، الاستيعاب : ١/٣٩١ ، بشاره المصطفى : ٩٣ .

٢- شرف النبي صلى الله عليه وآله للخركوشى : ٢٦٥ ، الفردوس للديلمي : ٥/١٤٥ رقم ٧٤٤٢ ، مسند زيد : ٤٦٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٣٠ باب ٣١ ح ٨ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١١٤ ح ١٠٥٧ ، البخارى : ٤/٢١٧ .

قال الترمذى : هذا حديث صحيح ، وقد رواه شعبه ومهدى بن ميمون عن محمد بن يعقوب (١) .

ويروى عنه عليه السلام أنه قال : إنكما من ريحان الله (٢) .

وفى روايه عتبه بن غزوان : أنه وضعهما فى حجره ، وجعل يقبّل هذا مرّه وهذا مرّه ، فقال قوم : أتحبّهما يا رسول الله ؟

فقال صلى الله عليه وآله : ما لى لا أحبّ ريحانتي من الدنيا (٣) .

وروى نحوه من ذلك راشد بن على ، وأبو أيوب الأنصارى ، والأشعث بن قيس عن الحسين (٤) عليه السلام .

وجه التشبيه بالريحان

قال الشريف الرضى رضى الله عنه : شبه بالريحان ، لأنّ الولد يشمّ ويضمّ كما يشمّ الريحان ، وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الذى يتروّح إليه ، ويتنفس من الكرب به (٥) .

ص : ٤٨

١- سنن الترمذى : ٥/٣٢٢ رقم ٣٨٥٩ .

٢- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه : ١٩٩ ، الفائق للزمخشري : ١/١٦٢ .

٣- اعلام الورى للطبرسى : ١/٤٣٢ .

٤- المعجم الكبير للطبرانى : ٤/١٥٦ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٣٠ .

٥- المجازات النبويه : ٦٢ .

إشارة

ومن شفقتة :

تعويدهما

ما رواه صاحب الحليه بالإسناد عن منصور بن المعتمر عن أبي إبراهيم عن علقمه عن عبد الله ، وعن ابن عمر قال كل واحد منّا !

كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ مرّ به الحسن والحسين عليهما السلام ، وهما صبيان ، قال : هات ابني أعوذهما بما عوذ به إبراهيم عليه السلام ابنيه إسماعيل وإسحاق عليهما السلام .

فقال : « أعيدكما بكلمات الله التامة من كل عين لأمه ومن كل شيطان وهامه » (1).

ابن ماجه فى السنن ، وأبو نعيم فى الحليه ، والسمعانى فى الفضائل بالإسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس :

إنّ النبى صلى الله عليه وآله كان يعوذ حسنا وحسنا ، فيقول : « أعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامه ومن كل عين لأمه » .

ص : ٤٩

١- حليه الأولياء : ٥/٤٥ ، المهذب لابن براج : ٢/٤٥١ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١٠/٧٢ ، تاريخ دمشق : ١٣/٢٢٤ .

وكان إبراهيم عليه السلام يعوذ بها إسماعيل وإسحاق (١) عليهما السلام .

وجاء في أكثر التفاسير : إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يعوذهما بالمعوذتين ، ولهذا سمّيت المعوذتين (٢) .

وزاد أبو سعيد الخدرى فى الروايه ثم يقول : هكذا كان إبراهيم عليه السلام يعوذ

ابنيه إسماعيل وإسحاق عليهما السلام ، وكان يتفل عليهما .

ومن كثره عوذ النبي صلى الله عليه وآله قال ابن مسعود وغيره : أنّهما عوذتان وليستا من القرآن الكريم (٣) !

أذن فى أذنيهما وعق عنهما

ابن بطّه فى الإبانة ، وأبو نعيم بن دكين ، بإسنادهما عن أبى رافع قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى أذن فى أذن الحسن عليه السلام لهما ولد ، وأذن كذلك فى أذن الحسين عليه السلام لهما ولد (٤) .

ص : ٥٠

١- سنن ابن ماجه : ٢/١١٦٥ رقم ٣٥٢٥ ، المستدرک للحاکم : ٣/١٦٧ ، المصنّف للصنعانى : ٤/٣٣٦ ، المصنّف لابن أبى شيبه الكوفى : ٥/٤٤٣ رقم ١٠ ، كتاب ابن حبان : ٣/٢٩١ ، تاريخ دمشق : ٦/٤٥٢ ، مسند أحمد : ١/٢٣١ ، مسند ابن راهويه : ٥/٣٥ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١١/٣٥٤ ، خلق أفعال العباد للبخارى : ٩١ ، السنن الكبرى للنسائى : ٦/٢٥٠ ، التمهيد لابن عبد البر : ٢/٢٧٢ ، سنن أبى داود : ٢/٤٢١ ، سنن الترمذى : ٣/٢٦٧ رقم ٢١٣٨ .

٢- تفسير التبيان للطوسى : ١٠/٤٣٤ ، تفسير جوامع الجامع : ٣/٨٨١ ، تفسير مجمع البيان : ١٠/٤٩٤ .

٣- مسند أحمد : ٥/١٣٠ ، تأويل مختلف الحديث : ٣٠ .

٤- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٨٩ ح ١٠١٨ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١/٣١٣ ، مسند زيد : ٤٦٦ .

ابن غسان باسناده : أنّ النبي صلى الله عليه وآله عَقَّ الحسن والحسين عليهما السلام شاه شاه ، وقال : كلوا وأطعموا وابعثوا إلى القابله برجل ، يعنى الربع المؤخر من الشاه(١) .

رواه ابن بطه فى الإبانة .

تقبيلهما

أحمد بن حنبل فى المسند عن أبى هريره : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال عيينه - وفى روايه غيره : الأقرع بن حابس - : إنّ لى عشره ما قبلت واحدا منهم قطّ ! فقال

صلى الله عليه وآله : من لا يرحم لا يرحم(٢) .

وفى روايه حفص الفراء : فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى التمع لونه ، وقال للرجل : إن كان قد نزع الرحمه من قبلك فما أصنع بك ، من لم يرحم صغيرنا ويعزّز كبيرنا فليس منا(٣) .

إجلاسهما فى حجره

أبو يعلى الموصلى فى المسند عن أبى بكر بن أبى شيبه بإسناده عن ابن مسعود ، والسمعانى فى فضائل الصحابه عن أبى صالح عن أبى هريره :

ص : ٥١

-
- ١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٩٠ ح ١٠٢٠ ، الكافى : ٦/٣٣ ح ٥ .
 - ٢- مسند أحمد : ٢/٢٤١ ، البخارى : ٧/٧٥ ، مسلم : ٧/٧٧ ، سنن أبى داود : ٢/٥٢٢ ، سنن الترمذى : ٣/٢١٢ رقم ١٩٧٦ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٧/١٠٠ ، المصنف للضعاننى : ١١/٩٨ ، الأدب المفرد للبخارى : ٣١ رقم ٩١ ، ابن حبان : ٢/٢٠٢ .
 - ٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١١٥ ح ١٠٦٠ .

إنه كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين عليهما السلام على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعهما أشار إليهم أن دعوهما ، فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره ، وقال : من أحبني فليحب هذين (١) .

وفى روايه الحليه : ذروهما بأبي وأمي ، من أحبني فليحب هذين (٢) .

تفسير الثعلبي : قال الربيع بن خيثم لبعض من شهد قتل الحسين عليه السلام : جئتم بها معلقها - يعنى الرؤوس - ثم قال : والله لقد قتلتهم صفوه لو أدركهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقبل أفواههم وأجلسهم فى حجره ، ثم قرأ : « اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » (٣) .

ص : ٥٢

١- مسند أبي يعلى : ٨/٤٣٤ ، فضائل الصحابه للنسائي : ٢٠ ، كتاب ابن خزيمة : ٢/٤٨ ، تاريخ دمشق : ١٣/٢٠٠ .

٢- حليه الأولياء : ٨/٣٠٥ .

٣- تفسير الثعلبي : ٨/٢٣٩ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٢٤٠ .

ومن إيثارهما على نفسه صلى الله عليه وآله :

أنه قال : عطش المسلمون عطشا شديدا ، فجاءت فاطمه بالحسن والحسين عليهم السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقالت :

يا رسول الله ، إنهما صغيران لا يحتملان العطش ، فدعا الحسن عليه السلام فأعطاه لسانه ، فمصّه حتى ارتوى ، ثم دعا الحسين عليه السلام ، فأعطاه لسانه ، فمصّه حتى ارتوى(١) .

أبو صالح المؤذن في الأربعين ، وابن بطّ في الإبانة عن علي عليه السلام وعن الخدرى ، وروى أحمد بن حنبل في مسند العشيره ، وفضائل الصحابه عن عبد الرحمن بن الأزرق عن علي عليه السلام ، وقد روى جماعه عن أم سلمه ، وعن ميمونه ، واللفظ له عن علي عليه السلام قال :

رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أدخل رجله في اللحاف - أو في الشعار - فاستسقى الحسن عليه السلام ، فوثب النبي صلى الله عليه وآله إلى منيحه لنا ، فمصّ من ضرعها ، فجعله في قدح ، ثم وضعه في يد الحسن عليه السلام ، فجعل الحسين عليه السلام يشب عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله يمنعه ، فقالت فاطمه عليها السلام : كأنه أحبهما إليك يا رسول الله !

ص: ٥٣

قال : ما هو بأحبهما إليّ ، ولكنّه استسقى أوّل مرّه ، وإنّي وإيّاك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامه في مكان واحد(١) .

ابن حازم عن أبي هريره قال : رأيت النبي صلى الله عليه و آله يمضّ لعاب الحسن والحسين عليهماالسلام كما يمضّ الرجل التمره(٢) .

ص: ٥٤

١- مسند أحمد : ١/١٠١ ، مسند أبي داود : ٢٦ ، أمالي المحاملى : ٢٠٦ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/٤١ ، تاريخ دمشق :

١٤/١٦٣ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٦٩٢ .

٢- تاريخ دمشق : ١٣/٢٢٣ .

ومن فرط محبته لهما :

ما روى يحيى بن أبى كثير وسفيان بن عيينه بإسنادهما : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء الحسن والحسين عليهما السلام ، وهو على المنبر ، فقام فزعا ، ثم قال :

أيها الناس ، ما الولد إلا فتنه ، لقد قمت إليهما وما معى عقلى .

وفى روايه : وما أعقل (١) .

الخر كوشى فى اللوامع وفى شرف النبى صلى الله عليه وآله أيضا، والسمعانى فى الفضائل، والترمذى فى الجامع ، والثعلبى فى الكشف ، والواحدى فى الوسيط ، وأحمد بن حنبل فى الفضائل ، وروى الخلف عن عبد الله بن بريده قال :

سمعت أبى يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر ، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر ، فحملهما ووضعهما بن يديه ، ثم قال : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » إلى آخر كلامه (٢) .

ص: ٥٥

-
- ١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٨١ ح ١٠٠٨ ، المصنف لابن أبى شيبة الكوفى : ٧/٥١٣ رقم ١٢ ، أنساب الأشراف : ٣/١٩ .
 - ٢- شرف النبى صلى الله عليه وآله للخر كوشى : ٢٦٥ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٠٦ ح ١٠١٤ ، مسند أحمد : ٥/٣٥٤ ، سنن ابن ماجه : ٢/١١٩٠ رقم ٣٦٠٠ ، سنن أبى داود : ١/٢٤٨ رقم ١١٠٩ ، سنن الترمذى : ٥/٣٢٤ رقم ٣٨٦٣ ، سنن النسائى : ٣/١٠٨ ، المستدرک للحاكم : ١/٢٨٧ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٣/٢١٨ ، المصنف لابن أبى شيبة الكوفى : ١/٥٣٥ رقم ١٧٣١ ، كتاب ابن خزيمة : ٢/٣٥٥ ، كتاب ابن حبان : ١٣/٤٠٢ ، تفسير الكشاف للزمخشري : ٤/١١٦ ، تفسير مجمع البيان : ١٠/٣٤ ، تفسير الثعلبى : ٩/٣٣٠ ، تفسير السمعانى : ٥/٤٥٤ ، المناقب لابن مردويه : ٢٠٧ ، اعلام الورى : ١/٤٣٢ .

وقد ذكره أبو طالب الحارثي في قوت القلوب إلا أنه تفرّد بالحسن بن علي (١) عليهما السلام .

وفي خبر : أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض (٢) .

قال الحميري :

سبطان أمهما الزهراء منتجبه

سادت نساء جميع العالميات

ابنا الرسول الذي جلّت فضائله

إن عدّد الفضل عن وصف المقالات

وابنا الوصي الذي كانت ولايته

حتما من الله في تنزيل آيات

لولاه من ولد في بيت معلوه

تواضعت عنده كلّ البيوتات (٣)

* * *

ص: ٥٦

١- قوت القلوب : ١/٢٧٧ .

٢- شرح السيره الكبير للسرخسي : ١/٣٢٨ ، شرف النبي صلى الله عليه و آله للخركوشي : ٢٥١ .

٣- ديوان السيد الحميري : ١٤٤ رقم ٣٦ .

وقال الزاهى :

قوم لو أنّ بحار الأرض تنزف بالأقلام

مشقا وأقلام الدنا الشجر

والإنس والجنّ كتاب لفضلهم

والصحف ما احتوت الآصال والبكر(١)

لم يكتبوا العشر بل لم يعه(٢) جهدهم

فى ذلك الفضل إلا وهو محتقر

أهل الفخار وأقطار المدار ومن

أضحت لأمرهم الأيام تأتمر

هم آل أحمد والصيد الجحاجحه(٣)

الزهر الغطارفه(٤) العلويّه الغرر

والبيض من هاشم والأكرمون أولوا

الفضل الجزيل ومن سادت بهم مضر

فافظن بعقلك هل فى القدر غيرهم

قوم يكاد إليهم يرجع القدر

ص: ٥٧

١- الآصال : جمع الأصيل : وهو الوقت حين تصفّر الشمس لمغربها ، والبكر : جمع البكره : أوّل النهار إلى طلوع الشمس .

٢- يعه : من وعى يعى : جمع وحفظ .

٣- الجحاجحه : جمع الجحاجح : السيّد السمح الكريم .

٤- الغطارفه : جمع الغطريف : وهو السيّد الكريم .

أعطوا الصفا نهلاً أعطوا النبوه من

قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر

وتوجوا شرفا ما مثله شرف

وقلدوا خطرا ما مثله خطر

حسبى بهم حججا لله واضحه

تجرى الصلاه عليهم أينما ذكروا

هم دوحه المجد والأوراق شيعتهم

والمصطفى الأصل والذريه الثمر

* * *

وقال ابن الحجاج :

وأنت ابن الذى حملته يوم

البساط بأمره الريح العقيم

ومن ردّت عليه الشمس فيهم

وقد أخذت مطالعها النجوم

بطاعتكم فروض الله تقضى

وحبكم الصراط المستقيم

وقالوا شدت بنيانا عظيما

فقلت لأنه ملك عظيم

منازل لو غدا فرعون فيها

لقبل رجله موسى الكليم

* * *

وقال ابن حماد :

يا ابن يس وطاسين وحاميم ونونا

يا ابن من آثر مسكينا وباتوا طاوينا

* * *

ص: ٥٨

فصل (١) ٣ : فى المفردات من مناقبهما عليهما السلام

ص : ٥٩

١- فى نسخه « دا » سقط هذا الفصل كاملاً فى هذا الموضوع ، وجاء بشىء منه فى نهايه الجزء الثانى منه وسقط من موضعه فى الجزء الثانى كلام لأمير المؤمنين عليه السلام.

معجم الطبراني بإسناده عن ابن عباس ، وأربعين المؤذن ، وتاريخ الخطيب بأسانيدهم الى جابر :

قال النبي صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - جعل ذريته كلَّ نبي من صلبه خاصه ، وجعل ذريتي من صلبى ومن صلب على بن أبى طالب ، إِنَّ كَلَّ بنى بنت ينسون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمه عليها السلام ، فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ (١) .

وقيل فى قوله : « ما كان مُحَمَّدٌ أبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ » : إِنَّمَا نَزَلَ فى نَفْسِ التَّبْنِى لزيد بن حارثه .

وأراد بقوله : « مِنْ رِجَالِكُمْ » البالغين فى وقتكم ، والإجماع على أَنَّهُمَا لم يكونا بالغين فيه (٢) .

الإحياء عن الغزالي ، والفردوس عن الديلمى ، قال المقداد بن معدى كرب :

ص : ٦١

١- تاريخ بغداد : ١/٣٣٣ ، المعجم الكبير للطبراني : ٣/٤٤ رقم ٢٦٣٠ ، أمالى الصدوق : ٤٥٠ ح ٦٠٩ ، روضه الواعظين : ٩٥ ، الاحتجاج للطبرسى : ١/٧٧ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٢٦٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢/٢٥٩ ، المناقب للخوارزمى : ٣٢٨ رقم ٣٣٩ ، كنز الفوائد للكراچكى : ١٦٧ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٨/١٦٥ .

قال النبي صلى الله عليه وآله : حسن منى وحسين من على (١)(٢) عليه السلام !! .

وقال صلى الله عليه وآله : هما وديعتى فى أمتى (٣) .

ملاعبته صلى الله عليه وآله معهما

ومن ملاعبته صلى الله عليه وآله معهما :

ما رواه ابن بطة فى الإبانة من أربعة طرق عن سفيان الثورى عن أبى الزبير عن جابر قال :

دخلت على النبي صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره ، وهو يجثو بهما ، ويقول : نعم الجمل جملكما ، ونعم العدلان أنتما (٤) .

ابن نجیح : كان الحسن والحسين عليهما السلام يركبان ظهر النبي صلى الله عليه وآله ويقولان : « حل حل » ، ويقول : نعم الجمل جملكما .

السمعانى فى الفضائل عن أسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب

ص : ٦٢

١- إحياء العلوم للغزالي : ٣/١٥٦ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٠/٢٦٩ ، مسند الشاميين للطبرانى : ٢/١٧٠ رقم ١١٢٦ ، تاريخ دمشق : ١٣/٢١٩ ، مسند أحمد : ٤/١٣٢ ، سنن أبى داود : ٢/٢٧٥ ، التاريخ الصغير للبخارى : ١/١٣٧ .

٢- الخبر عامى ، فيه أنفاس بنى أمية ، وهو يعارض ما تظافر المسلمون على نقله « حسين منى وأنا من حسين » ، والإمامان الشهيدان كلاهما من النبي صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله منهما عليهما السلام ، كما أنّهما كلاهما من أمير المؤمنين عليه السلام .

٣- إحياء العلوم : ٣/١٥٦ .

٤- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٢٤٧ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/٥٢ رقم ٢٦٦١ ، طبقات المحدثين باصبهان لابن حبان : ٣/٣٧٤ ، تاريخ دمشق : ١٣/٢١٦ .

قال : رأيت الحسن والحسين عليهما السلام على عاتقى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : نعم الفرس لكما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ونعم الفارسان هما(١) .

ابن حماد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله بركك للحسن والحسين عليهما السلام ، فحملهما وخالف بين أيديهما وأرجلهما ، وقال : نعم الجمل جملكما .

الخر كوشى فى شرف النبي صلى الله عليه وآله عن عبد العزيز بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله : أنه كان جالسا فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام ، فلما رآهما النبي صلى الله عليه وآله قام لهما واستبطأ بلوغهما إليه ، فاستقبلهما وحملهما على كتفيه ، وقال : نعم المطي مطيكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وأبوكما خير منكما(٢) .

تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفين عن عبد الله بن موسى عن سفين عن منصور عن إبراهيم عن علقمه عن ابن مسعود قال :

حمل رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام على ظهره ، الحسن عليه السلام على أضلاعه اليمنى ، والحسين عليه السلام على أضلاعه اليسرى ، ثم مشى وقال : نعم المطي مطيكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وأبوكما خير منكما(٣) .

قال الحميرى :

من ذا الذى حمل النبي برأفه

ابنيه حتى جاوز الغمضاء(٤)

ص : ٦٣

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٠٧ ح ١٠٤٣ ، الكامل لابن عدى : ٢/٣٦٢ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٦٢ .

٢- شرف النبي صلى الله عليه وآله للخر كوشى : ٢٥٠ .

٣- شواهد التنزيل : ١/٤٥٥ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٣٧٤ « فى حديث » .

٤- فى الديوان : « الغمضاء » .

من قال نعم الراكبان هما ولم يكن الذي قد كان منه خفاء (١)

* * *

وله أيضا :

أتى حسنا والحسين الرسول

وقد خرجا ضحوه يلعبان

فضمّهما ثم فدّاهما

وكانا لديه بذاك المكان

ومرّر تحتها منكباه

فنعم المطيه والراكبان

وليدان أمّهما برّه

حصان مطّهره للحصان

وشيخهما ابن أبي طالب

فنعم الوليدان والولدان

وكلّهم طيب طاهر

كريم الشمائل طلق البيان

* * *

وقال المفجع :

أفهل تعرفون غير على

وابنه استرحل النبي المطيّا

* * *

وروى أنّ النبي صلى الله عليه وآله ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس (٢).

مزد ، قال : سمعت أبا هريره يقول : سمع أذناى هاتان ، وبصر عيناى هاتان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيده جميعا بكتفى الحسن والحسين عليهما السلام

ص: ٦٤

١- ديوان الحميرى : ٥٩ رقم ٥ .

٢- الكافى : ٦/٣٤ ح ٦ .

وقدماهما على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويقول : ترقّ عين بقّه .

قال : فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال له : افتح فاك ، ثم قبله ، ثم قال : اللهم أحبه فأني أحبه(١) .

كتاب ابن البيع ، وابن مهدي ، والزمخشري ، قال : « حزقه حزقه ترقّ عين بقّه ، اللهم إني أحبه فأحبه وأحبّ من يحبه » .
الحزقه(٢) : القصير الصغير الخطا ، وعين بقّه : أصغر عين .

وقال : أراد بالبقّه فاطمه عليها السلام ، فقال للحسين عليه السلام : يا قرّه عين بقّه ترق(٣) .

وكانت فاطمه عليها السلام ترقّص ! ابنها حسنا عليه السلام وتقول :

أشبه أباك يا حسن

واخلع عن الحقّ الرسن

واعبد إلها ذا منن

ولا توال ذا الإحن

وقالت للحسين عليه السلام :

أنت شبيه بأبي

لست شبيها بعلي

ص: ٦٥

١- الأديب المفرد للبخارى : ٦٢ باب ١٢٤ رقم ٢٥٠ ، الاستيعاب : ١/٣٩٧ ، المصنف لابن أبي شيبه الكوفى : ٧/٥١٤ رقم ١٩ ، تاريخ دمشق : ١٣/١٩٤ .

٢- فى نسخه « النجف » : « خرقة » فى المواضع كلّها .

٣- معرفه علوم الحديث للحاكم : ٨٩ ، الفائق للزمخشري : ١/٢٤٣ ، شرف النبى صلى الله عليه وآله للخركوشى : ١٠٢ .

قول أبي بكر للحسن عليه السلام

وفى مسند الموصلى أنه كان يقول أبو بكر للحسن عليه السلام :

أنت شبيه بالنبى

لست شبيها بعلى

* * *

وعلى عليه السلام يتبسم (١).

قول أم سلمه للحسن عليه السلام

وكانت أم سلمه تربى الحسن عليه السلام وتقول :

بأبى يا بن على

أنت بالخير ملى

كن كأسنان خلى

كن ككيش الخولى

* * *

قول أم الفضل للحسين عليه السلام

وكانت أم فضل امرأه العباس تربى الحسين عليه السلام وتقول :

يا ابن رسول الله

يا ابن كثير الجاه

فرد بلا أشباه

أعاده إلهى

من أمم الدواهى

١- تاريخ بغداد : ١/١٤٩ ، تاريخ دمشق : ١٣/١٧٤ ، مسند أحمد : ١/٨ ، الشفاء للقاضي عياض : ٢/٤٩ .

الصادق

عليه السلام كان نقش خاتم أبي عليه السلام :

ظنني بالله حسن

وبالنبى المؤمن

وبالوصى ذى المنن

وبالحسين والحسن(١)

* * *

وقال شاعر :

أربعة مذهبه

لكلّ همّ وحزن

حبّ النبى والوصى

والحسين والحسن

* * *

وقال السيد الحميرى :

ولينا بعد نبى الهدى

على القائم وابناه(٢)

* * *

ص: ٦٧

٢- ديوان الحميري : ٤٥٤ رقم ١٩٥ .

برقت لهما برقه أضاءت لهما

أحمد بن حنبل في المسند ، وابن بطّه في الإبانة ، والنطنزي في الخصائص ، والخركوشى في شرف النبي صلى الله عليه وآله واللفظ له .

وروى جماعه عن أبي صالح عن أبي هريره ، وعن صفوان بن يحيى ، وعن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام ، وعن على بن موسى الرضا عليهما السلام ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام :

إنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبي صلى الله عليه وآله حتى مضى عامه الليل ، ثم قال لهما : انصرفا إلى أمّكما ، فبرقت برقه فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمه عليها السلام ، والنبي صلى الله عليه وآله ينظر إلى البرقه ، وقال : الحمد لله

الذى أكرمنا أهل البيت (١) .

وقد رواه السمعاني ، وأبو السعادات في قضاياهما عن أبي جحيفه ، إلا أنّهما تفرّدا في حقّ الحسين عليه السلام .

ص : ٧١

١- مسند زيد : ٤٦٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٤٣ باب ٣١ ح ١٢١ ، روضه الواعظين : ١٦٦ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٢٧٧ ح ٧٤٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ١/٣٨١ ، الثاقب فى المناقب : ٩٩ فصل ١٣ ح ٩١ ، دلائل النبوه للبيهقى : ٦/٧٦ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٧٥ ح ٩٩٦ ، مسند أحمد : ٢/٥١٣ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٦٧ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/٥٢ ، الكامل لابن عدى : ٦/٨١ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٥٩ ، طبقات المحدثين باصبهان لابن حبان : ٣/٧١ .

قال الحميرى :

من ذا مشى مع لمع برق ساطع

إذ راح من عند النبي عشاء(١)

* * *

نوح الجنّ على الحسين عليه السلام

وسمع أبو حباب الكلبي من نوح الجنّ على الحسين عليه السلام :

مسح النبيّ جبينه

فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قريش

جدّه خير الجدود(٢)

* * *

فارس يبشّر بهما

وفى حديث عفيف الكندى أنّه قال الفارس له : إذا رأيت فى داره حمامه يطير معها فرخاها ، فاعلم أنّه ولد له ، يعنى عليا عليه السلام .

ثم قال بعد كلام : بلغنى بعد برهه ظهور النبي صلى الله عليه و آله ، فأسلمت فكنت أرى الحمامه فى دار على عليه السلام تفرّخ من غير وكر ، وإذا رأيت الحسن والحسين عليهما السلام عند رسول الله صلى الله عليه و آله ذكرت قول الفارس .

ص : ٧٢

١- ديوان الحميرى : ٦٠ رقم ٥ .

٢- كتاب الهواتف لابن أبى الدنيا : ٨٦ رقم ١١٥ ، كامل الزيارات لابن قولويه : ١٩٢ باب ٢٩ ، ح ٧٠ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٢٢٩ ح ٦٩٣ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١٢١ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٤١ .

وفى روايه بسطام عنه فى حديث طويل : فلَمَّا قتل على عليه السلام ذهبت فما رأيت .

وفى روايه أبى عقيل : رأيت فى منزل على عليه السلام بعد موته طيران يطيران .

فلَمَّا مات الحسن عليه السلام غاب أحدهما ، فلَمَّا قتل الحسين عليه السلام غاب الآخر .

تسبيح الرمان والعنب

الكشف والبيان عن الثعلبى بالإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام

قال : مرض النبى صلى الله عليه و آله فأتاه جبرئيل عليه السلام بطبق فيه رمان وعنب ، فأكل النبى صلى الله عليه و آله منه فسبَّح .

ثم دخل عليه الحسن والحسين عليهما السلام فتناولوا منه فسبَّح الرمان والعنب .

ثم دخل على عليه السلام فتناول منه فسبَّح أيضا .

ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبَّح ، فقال جبرئيل عليه السلام : إنمَّا يأكل هذا نبى أو وصى أو ولد نبى (١) .

زينه العيد من الجنه

أبو عبد الله المفيد النيسابورى فى أماليه : قال الرضا عليه السلام : عرى الحسن والحسين عليهما السلام وأدركهما العيد ، فقالا

لأمهما عليها السلام : قد زينوا صبيان المدينه إلَّا

نحن ، فما لك لا تزيينينا ؟ فقالت : ثيابكما عند الخياط ، فإذا أتانى زينتكما .

ص : ٧٣

١- تفسير الثعلبى : ٦/١٠٣ ، الخرائج : ١/٤٨ ح ٦٥ .

فلما كانت ليله العيد أعادا القول على أمهما ، فبكت ورحمتها ، فقالت لهما : ما قالت فى الأولى فردا عليها .

فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع ، فقالت فاطمه عليها السلام : من هذا ؟ قال : يا بنت رسول الله ، أنا الخياط جئت بالثياب .

ففتحت الباب ، فإذا رجل ومعه من لباس العيد ، قالت فاطمه عليها السلام : والله لم أر رجلاً أهيب شيمه منه ، فناولها منديلاً مشدوداً ، ثم انصرف .

فدخلت فاطمه عليها السلام ففتحت المنديل ، فإذا فيه قميصان ودراعتان وسروالان ورداءان وعمامتان وخفان أسودان معقبان بحمره ، فأيقظتهما وألبستهما .

ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهما مزيتان ، فحملهما وقبلهما ، ثم قال : رأيت الخياط ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، والذى أنفذته من الثياب ، قال : يا بتيه ، ما هو خياط ، إنما هو رضوان خازن الجنة ، قالت فاطمه عليها السلام : فمن أخبرك يا رسول الله ؟ قال : ما عرج حتى جاءنى وأخبرنى بذلك .

رائحه التفاح عند قبر الحسين عليه السلام

الحسن البصرى وأم سلمه : أن الحسن والحسين عليهما السلام دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديه جبرئيل عليه السلام ، فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحيه

الكلبى ، فجعل جبرئيل عليه السلام يومئ بیده كالمتناول شيئاً ، فإذا فى يده تفاحه وسفرجله ورمانه ، فناولهما وتهلل وجهاهما ، وسعيا إلى جدّهما ، فأخذ منهما فشمّهما ، ثم قال : صيرا إلى أمكما بما معكما ، وابدءا بأبيكما .

فصارا كما أمرهما ، فلم يأكلوا حتى صار النبي صلى الله عليه و آله إليهم ، فأكلوا جميعا ، فلم يزل كلما أكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و آله .

قال الحسين عليه السلام : فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله حتى توفيت .

فلما توفيت عليها السلام فقدنا الرمان ، وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي .

فلما استشهد أمير المؤمنين عليه السلام فقد السفرجل ، وبقي التفاح على هيئته عند الحسن عليه السلام حتى مات في سَمِّه .

وبقيت التفاحه إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء ، فكنت أشمها إذا عطشت ، فيسكن لهب عطشى ، فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء .

قال علي بن الحسين عليه السلام : سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعه .

فلما قضى نجه وجد ريحها في مصرعه ، فالتمست ولم ير لها أثر ، فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام ، ولقد زرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره ، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر ، فليتمس ذلك في أوقات السحر ، فإنه يجده إذا كان مخلصا (١) .

جام البلور الأحمر

أمالي أبي الفتح الحفار ، وابن عباس ، وأبو رافع : كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه و آله إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام ، ومعه جام من البلور الأحمر مملوءا

ص: ٧٥

مسكا وعنبرا ، فقال له : السلام عليك ، الله يقرأ عليك السلام ، ويحييك بهذه التحية ، ويأمرك أن تحيى بها عليا وولديه عليهم السلام .

فلَمَّا صارت فى كَفِّ النّبى صلى الله عليه وآله هَلَلت وكبرت ثلاثا ، ثم قالت بلسان ذرب : « بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى »

فاشتمها النبى صلى الله عليه وآله ، ثم حَيى بها عليا عليه السلام .

فلَمَّا صارت فى كَفِّ على عليه السلام قالت : « بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ » الآية ، فاشتمها على عليه السلام وحَيى بها الحسن عليه السلام .

فلَمَّا صارت فى كَفِّ الحسن عليه السلام قالت « بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ » الآية ، فاشتمها الحسن عليه السلام وحَيى بها الحسين عليه السلام .

فلَمَّا صارت فى كَفِّ الحسين عليه السلام قالت : « بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

« قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » .

ثم رَدَّت إلى النبى صلى الله عليه وآله فقالت : « بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » « اللّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » فلم أدر على السماء صعدت أم فى الأرض نزلت بقدره الله تعالى (١) .

قال الوراق القمى :

على به كابت قريش وإنما

بكفّ على سيح الجام فاعلم

ص: ٧٦

١- أمالى الطوسى : ٣٥٦ ح ٧٣٨ .

نزول ملك على صفة الطير على يديهما عليهما السلام

كتاب المعالم : أنّ ملكا نزل من السماء على صفة الطير ، فقعده على يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه بالنبوة ، وعلى يد علي عليه السلام فسلم عليه بالوصية ، وعلى يد الحسن والحسين عليهما السلام فسلم عليهما بالخلافه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم لم تقعد علي يد فلان !؟

فقال : أنا لا أقعد في أرض عصي عليها الله ، فكيف أقعد علي يد عصت الله .

تعويذهما زغب جناح جبرئيل

أربعين المؤذن، وإبانه العكبرى، وخصائص النطنزي، قال ابن عمر: كان للحسن والحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل (١) عليه السلام .

وفى روايه : فيهما من جناح جبرئيل عليه السلام .

وعن أم عثمان - أم ولد لعلي عليه السلام - قالت : كان لآل محمد صلى الله عليه وآله وساده لا يجلس عليها إلا جبرئيل عليه السلام ، فإذا قام عنها طويت ، فكان إذا قام انتفض من زغبه ، فتلقطه فاطمه عليها السلام فتجعله في توائم الحسن والحسين (٢) عليهما السلام .

قال الحماني :

يا ابن من بيته من الدين والإي

سلام بين المقام والمنبرين

لك خير البيتين من مسجدي

جدك والمنشأين والمسكنين

ص: ٧٧

١- الخصال : ٦٧ ح ٩٩ ، تاريخ دمشق : ١٣/٢٢٥ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٩٩ ح ١٠٢٨ .

والمساعى من لدن جدك إسماء

عيل حتى أدرجت فى الريطتين (1)

حين نيظت بك التمايم ذاتالريش من جبرئيل فى المنكبين

* * *

النبي وجبرئيل عليهما السلام يستنهضانها

أبو هريره ، وابن عباس ، والحارث الهمدانى ، وأبو ذر ، والصادق عليه السلام : أنه اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين
يدى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : إيه حسن خذ حسينا. فقالت فاطمه عليها السلام: يا رسول الله، أتستنهض الكبير على
الصغير!

فقال : هذا جبرئيل عليه السلام يقول للحسين عليه السلام : إيه حسين خذ حسنا (2).

أورده السمعانى فى فضائله .

قال الحميرى :

قال بينا النبي وابناه والبرّه

والروح ثالث فى قرار

إذ دعا شبر شبيراً فقام

الطهر للطاهرات والأطهار

لصراع فقال أحمد إيه

حسن شدّ شدّه المغوار

قالت البرّه البتوله لّما

سمعت قوله بإنكار

أتجرى الكبير والناس طرّاً

يقصدون الصغار دون الكبار

قال إن كنت فاعلاً إن من

يكنف هذا عن الورى متوار

إن جبريل قائل مثل قولى

لفتى المجد والندى والوقار

ص: ٧٨

١- الریطه : الملاءه كلها نسج واحد وقطعه واحده .

٢- الإرشاد للمفید : ٢/١٢٨ ، تاریخ دمشق : ١٤/١٦٥ ، اعلام الورى : ١/٤٢٥ ، ألقاب الرسول وعترته : ٤٨ .

اشاره

ص: ٧٩

والتين والزيتون

مقاتل بن مقاتل عن مرازم عن موسى بن جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : « وَالتِّينِ وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ » قال : الحسن والحسين عليهما السلام ، « وَطُورِ سَيْنِينَ » قال : على بن أبى طالب عليهما السلام ، « وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ » قال : محمد صلى الله عليه وآله ، « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » قال : الأول « ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ »

ببغضه أمير المؤمنين عليه السلام ، « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » على بن أبى طالب عليهما السلام « فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ » يا محمد [يعنى ب-] ولاية على بن أبى طالب (١) عليهما السلام .

أنهما إمامان قاما أو قعدا بالإجماع

واجتمع أهل القبلة على أن النبى صلى الله عليه وآله قال : الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا (٢) .

ص : ٨١

١- تفسير فرات : ٥٧٨ ح ٧٤٤ .

٢- علل الشرائع : ١/٢١١ باب ١٥٩ ح ٢ ، روضه الواعظين : ١٥٦ ، ألقاب الرسول وعترته : ٤٩ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠ ، الفصول المختاره : ٣٠٣ ، المسائل الجاروديه : ٣٥ ، التعجب للكرجكى : ١٢٩ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٣١١ ، اعلام الورى : ١/٤٠٧ ، دعائم الإسلام للقاضى النعمان : ١/٣٧ ، كفايه الأثر : ٣٨ .

واجتمعوا أيضا أنه صلى الله عليه وآله قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

حدّثني بذلك ابن كادش العكبرى عن أبي طالب الحربى العشارى عن ابن شاهين المروزى فيما قرب سنده قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن حميد ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمد العامرى قال : حدّثنا نعيم بن سالم بن قنبر قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول . . الخبر .

ورواه أحمد بن حنبل فى الفضائل والمسند .

والترمذى فى الجامع .

وابن ماجه فى السنن .

وابن بطّه فى الإبانة .

والخطيب فى التاريخ .

والموصلى فى المسند .

والواعظ فى شرف المصطفى صلى الله عليه وآله .

والسمعانى فى الفضائل .

وأبو نعيم فى الحليه من ثلاثه طرق .

وابن حبيش التميمى عن الأعمش (1) .

ص : ٨٢

١- مسند زيد : ٤٦١ ، المبسوط للسرخسى : ١٦/١٢٢ ، أمالى الصدوق : ١١ مج ١٢ ، مسند أحمد : ٣/٣ و ٣/٦٢ و ٦٤ و ٨٢ و ٥/٣٩١ و ٣٩٢ . . سنن ابن ماجه : ١/٤٤ ، سنن الترمذى : ٥/٣٢١ رقم ٣٨٥٦ ، فضائل الصحابه للنسائى : ٢٠ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٦٧ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٧/٥١٢ رقم ٢ ، مسند أبى يعلى : ٢/٣٩٥ ، كتاب ابن حبان : ٥/٤١٢ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ١/١١٧ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/٣٥ وما بعدها ، سؤالات حمزه للدارقطنى : ٢١٦ ، الاستيعاب : ١/٣٩١ ، تفسير السمعانى : ٤/٣٠٢ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٧٧٣ ، الكامل لابن عدى : ٢/٢٢٠ ، تاريخ بغداد : ٢/١٨١ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٧٦ . وهذا الحديث من المتواترات ولا يكاد يخلو مصدر من مصادر الدرجة الأولى أو الثانية عند طوائف المسلمين من هذا الحديث الشريف بألفاظ وأسانيد شتى ، ولا يسعنا اتباع المصادر التى خرجت الحديث جميعا فى هذا الهامش ، فإنّها

تحتاج الى كتاب مستقل .

وروى الدارقطني بالإسناد عن ابن عمر قال : قال صلى الله عليه وآله : ابنائى هذان سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما(١)

ورواه الخدرى .

وابن مسعود .

وجابر الأنصارى .

وأبو جحيفة .

وأبو هريره .

وعمر بن الخطاب .

وحذيفة .

وعبد الله بن عمر .

ص : ٨٣

١- سنن ابن ماجه : ١/٤٤ رقم ١١٨ ، المستدرک للحاکم : ٣/١٦٧ ، المعجم الکبیر للطبرانی : ١٩/٢٩٢ ، تاریخ بغداد : ١/١٥٠ .

وأم سلمه .

ومسلم بن يسار .

والزبرقان بن أظلم الحميري .

ورواه الأعمش عن إبراهيم عن علقمه بن عبد الله .

وفى حليه الأولياء ، واعتقاد أهل السنّه ، ومسند الأنصارى عن أحمد بالإسناد عن حذيفه قال النبى صلى الله عليه و آله فى خبر :

أما رأيت العارض الذى عرض لى ؟ قلت : بلى .

قال : ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعه ، فاستأذن الله - تعالى - أن يسلم على ، ويبشرنى أنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّه ، وأنّ فاطمه سيده نساء أهل الجنّه (١) .

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله صلى الله عليه و آله : الحسن والحسين سيدا شباب أهل

الجنّه ، فقال : هما - والله - سيدا شباب أهل الجنّه من الأولين والآخرين (٢) .

والمشهور عن النبى صلى الله عليه و آله أنّه قال : أهل الجنّه شباب كلّهم (٣) .

فى الحساب

قوله صلى الله عليه و آله : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّه وأبوهما خير منهما ،

ص : ٨٤

-
- ١- المصنف لابن أبى شيبة الكوفى : ٧/٥١٢ رقم ٣ ، المستدرک للحاكم : ٣/٣٨١ ، كتاب ابن حبان : ١٥/٤١٣ .
 - ٢- أمالى الصدوق : ١٨٧ مج ٢٦ ح ١٩٦ ، روضه الواعظين : ١٥٧ ، ألقاب الرسول وعترته : ٤٥ .
 - ٣- التعجب للکراچكى : ١٣٨ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢/٢٤٨ .

يوافق قولنا « موجب الإمامه لهما فى الدنيا والسياده فى العقبى » ، لاجتماعهما فى ألف وثمانمائه وإحدى وعشرين .

قال الحمانى الكوفى :

أنتما سيدا شباب جنان ال-

-خلد يوم الفوزين والروعيتين

يا عديل القرآن من بين ذى الخل-

-ق ويا واحدا من الثقلين

أنتما والقرآن فى الأرض مذ

أنزل مثل السماء والفرقدين

قمتما من خلافه الله فى الأرض

بحقّ مقام مستخلفين

قاله الصادق الحديث ولن

يفترقا دون حوضه واردين

* * *

وقال العونى :

وقد شهدتم له بالسيدى لمن

فى جنه الخلد أحظى الخلق أزلفه

وأته منهما خير وليس على

هذا مزيد فنلقيه ونحرفه

لأنّ سكان دار الخلد ساده من

فوق التراب وأزكى الخلق أشرفه

والسَيِّدان لسادات الخلائق

كالعَيُّوق في قبه الخضراء مرجفه

ومن علا سيدي ساداتنا شرفا

فهل يکنفه فضلاً يکنفه

* * *

وله أيضا :

ومن له سبطان سيِّدان

شهمان قرمان مهذبان

بحراهما بحران زاخران

وما هما بحران يبغيان

بل منهما معرفه الديان

أمهما سيِّده النسوان

ص: ٨٥

إضافة ركعتين على نوافل المغرب حبا لهما

ومن كثره فضلها ومحبه النبي صلى الله عليه و آله إياهما : أنه جعل نوافل المغرب - وهي أربع ركعات - كل ركعتين منهما عند ولاده كل واحد منهما(١).

أنهما زينتا العرش والجنه

سليمان بن أحمد الطبراني ، والقاضي أبو الحسن الجراحي ، وأبو الفتح الحفار ، والكياشيروي ، والقاضي النطنزي بأسانيدهم عن عقبه عن عامر الجهني ، وأبي دجانة ، وزيد بن علي عن النبي صلى الله عليه و آله قال :

الحسن والحسين شفا العرش(٢) - وفي روايه : وليسا بمعلقين - وأنّ الجنه قالت : يا ربّ أسكنتني الضعفاء والمساكين ، فقال الله تعالى : ألا ترضين أنّي زينت أركانك بالحسن والحسين ، فماست كما تميمس العروس فرحا(٣).

وفي خبر عنه صلى الله عليه و آله : إذا كان يوم القيامة زين عرش الرحمن بكلّ زينه ، ثم يؤتى بمنبرين من نور - طولهما مائه ميل - فيوضع أحدهما عن يمين العرش ، والآخر عن يسار العرش ، ثم يأتي الحسن والحسين عليهما السلام يزين

ص : ٨٦

١- انظر الكافي : ٣/٤٨٧ ح ٢ ، علل الشرائع : ٢/٣٢٤ باب ١٥ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ١/٤٥٤ ح ١٣١٧ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٢/١١٣ ح ٤٢٤ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/١٢٧ ، اعلام الوري للطبرسي : ١/٤٣٢ ، المعجم الأوسط للطبراني : ١/١٠٨ ، الفردوس للدلمي : ٢/٢٥٦ رقم ٢٦٢ .

٣- روضه الواعظين : ١٦٦ ، ألقاب الرسول وعترته : ٤٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٢٧ ، اعلام الوري : ١/٤٣٢ .

الرَّبِّ - تبارك وتعالى - بهما عرشه ، كما تزِين المرأه قرطاهما(١).

وفى روايه أبى لهيعه المصرى قال : سألت الجَنَّة ربَّها أن يزِين ركننا من أركانها ، فأوحى الله - تعالى - إليها : إنى قد زَيْتتك بالحسن والحسين عليهما السلام ، فزادت الجَنَّة سرورا بذلك(٢).

قال الصاحب :

ولداه شنفا العرش فقل

حبذا العرش وحبذا(٣) شنفاه

* * *

وقال ابن حماد :

تفاحتا الهادى وقرطا

العرش عرش الواحد المتمجد

* * *

وقال أبو العلاء :

جاز النبى وسبطاه وزوجته

مكان ما أفنت الأفلام والصحفا

والفخر لو كان فيهم صوره جسدا

عادت فضائلهم فى أذنه شنفا

* * *

وقال ابن علويه :

وابناه عقد قوى الجنان عليهما

فهما لدار مقامه ركنان

-
- ١- أمالى الصدوق : ١٧٤ مج ٢٤ ح ١٧٧ ، روضه الواعظين : ١٥٧ ، معانى الأخبار للصدوق : ٢٠٦ .
 - ٢- أمالى الطوسى : ٤٠٦ ح ٩١٠ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١١٣ ح ١٠٥٢ ، المجروحين لابن حبان : ١/٢٣٩ .
 - ٣- فى النسخ : « حبا » .

وهما معا لو يعلمون لعرشه

دون الملائك كلهم شنفان

والدرّ والمرجان قد نحلاهما

مثلاً من البحرين يلتقيان

* * *

شبههما بالنبي صلى الله عليه وآله

كتاب السؤود بالإسناد عن سفيان بن سليم ، والإبانه عن العكبرى بالإسناد عن زينب بنت أبي رافع : إنّ فاطمه عليها السلام أتت بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت : انحل ابني هذين يا رسول الله - وفي روايه : هذان ابناك فورثهما شيئا - فقال : أمّا الحسن فله هيبتي وسؤددي ، وأمّا الحسين فله جرأتي وجودي (١) .

وفي كتاب آخر : أنّ فاطمه عليها السلام قالت : رضيت يا رسول الله .

فلذلك كان الحسن عليه السلام حلّما مهيبا ، والحسين عليه السلام نجدا جوادا (٢)(٣) .

ص: ٨٨

١- دلائل الإمامه : ٦٩ ح ٦ ، الأحاد والمثاني للضحّاك : ١/٢٩٩ و ٥/٣٧٠ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢٢/٤٣٢ ، الخصال : ٧٧٥ ح

١٢٢ ، روضه الواعظين : ١٥٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٧ ، تاريخ دمشق : ١٣/٢٣٠ ، اعلام الورى : ١/٤١٢ .

٢- الروايه عاميه ، ولم نجد هذا التفصيل والتورث بهذه الطريقه فى طرق أتباع أهل البيت عليهم السلام ، والذي نعتقده أنّهما ورثا من جدّهما كلّ صفاته وخصاله وعلمه ولا يختلفان عنه إلاّ فيما اختص الله به نبيه صلى الله عليه وآله ، وهى موارد محدوده مذكوره فى مظانّها ، فهما - جميعا - حلّيمان مهيبان نجدان جوادان ، وتجلّى بعض الخصال فيهما فى آن ما إنّما هو باعتبار التكليف الإلهى الذى وصلهما فى الصحيفه المختومه .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٠١ .

الإرشاد ، والروضه ، والاعلام ، وشرف المصطفى صلى الله عليه و آله ، وجامع الترمذى ، وإبانه العكبرى من ثمانية طرق رواه أنس وأبو جحيفه :

إنّ الحسين عليه السلام كان يشبه النبي صلى الله عليه و آله من صدره إلى رأسه ، والحسن عليه السلام يشبه به من صدره إلى رجليه(١)(٢) .

تسميتهما

مسند أحمد بالإسناد عن هانى بن هانى عن على عليه السلام قال : لمّا ولد الحسن عليه السلام جاء النبي صلى الله عليه و آله فقال : أرونى ابني ، ما سمّيتموه ؟ قلت : سمّيته حربا !! قال : بل هو حسن .

فلمّا ولد الحسين عليه السلام جاء النبي صلى الله عليه و آله فقال : أرونى ابني ، ما سمّيتموه ؟ قلت : سمّيته حربا(٣) !

ص : ٨٩

١- كذا فى النسخ وفى بعض المصادر ، وفى مصادر أخرى عكس صورته الشبه ، فقال : كان الحسن عليه السلام يشبه النبي صلى الله عليه و آله من صدره إلى رأسه والحسين عليه السلام يشبهه من صدره إلى رجليه . ولم نجد هذا التفصيل فى الشبه منسوبا إلى الأئمة عليهم السلام ولا فى طرق الشيعة حسب تفحصنا فى المصادر إلى حين كتابه هذه السطور .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧ ، روضه الواعظين : ١٦٥ ، الخرائج : ٢/٨٨٩ ، اعلام الورى : ١/٤٢٥ ، سنن الترمذى : ٥/٣٢٥ رقم ٣٨٦٨ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ١/٢٤٧ ، شرف النبي صلى الله عليه و آله للخر كوشى : ٢٥٠ .

٣- لا يوجد تسميه أمير المؤمنين ٧ لابنيه ب-« حرب » فى أمالى الصدوق : ١٣٤ مج ٢٨ ح ٣ وأمالى الطوسى : ٣٦٧ مج ١٣ ، ح ٧٨١ وعلل الشرائع : ١/١٣٧ باب ١١٦ ح ٥ و١/١٣٨ باب ١١٦ ح ٧ ومعانى الأخبار : ٥٧ ح ٦ .

قال : بل هو حسين(١).

مسندا أحمد وأبى يعلى قال : لَمَّا ولد الحسن عليه السلام سَمَّاه حمزه ، فلَمَّا ولد الحسين عليه السلام سَمَّاه جعفرا .

قال على عليه السلام : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنى أمرت أن أغيّر اسم

هذين ، فقلت : الله ورسوله أعلم ، فسَمَّاهما حسنا وحسينا(٢).

وقد روينا نحو هذا عن ابن عقيل(٣).

محمد بن على عن أبيه عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرت أن اسمى ابنى هذين حسنا وحسينا(٤).

شرح الأخبار قال الصادق عليه السلام : لَمَّا ولد الحسن بن على عليهما السلام أهدى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه فى سرقه من حرير من ثياب الجنّة

فيها « حسن » ، واشتق منها اسم الحسين عليه السلام .

فلَمَّا ولدت فاطمة الحسن عليهما السلام أتت به رسول الله صلى الله عليه وآله فسَمَّاه حسنا .

فلَمَّا ولدت الحسين عليه السلام أتته به ، فقال : هذا أحسن من ذلك ، فسَمَّاه الحسين .

قوله : سرقه ، أى أحسن الحرير(٥).

ص : ٩٠

١- مسند أحمد : ١/٩٨ .

٢- مسند أحمد : ١/١٥٩ .

٣- المستدرک للحاكم : ٤/٢٧٧ .

٤- الفردوس للديلمى : ١/٣٩٧ رقم ١٦٠٢ .

٥- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١١٠ ح ١٠٤٥ .

ابن بطّه فى الإبانة من أربع طرق منها : أبو الخليل عن سلمان ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سمى هارون ابنه شبرا وشبيرا ، وإنى سميت ابني الحسن والحسين (١) .

مسند أحمد ، وتاريخ البلاذرى ، وكتب الشيعة : أنه صلى الله عليه وآله قال : إنما سميتهم بأسماء أولاد هارون شبرا وشبيرا (٢) .

فردوس الديلمى عن سلمان قال النبى صلى الله عليه وآله : سمى هارون ابنه شبرا وشبيرا ، وإنى سميت ابني الحسين والحسين بما سمى هارون ابنه (٣) .

عطاء بن يسار عن أبى هريره قال : قدم راهب على قعود له ، فقال : دلّونى على منزل فاطمه عليها السلام .

قال : فدّلّوه عليها ، فقال لها : يا بنت رسول الله ، أخرجى إلى ابنيك ، فأخرجت إليه الحسن والحسين عليهما السلام ، فجعل يقبلهما ويبكى ، ويقول : اسمها فى التوراه « شبر وشبير » ، وفى الإنجيل « طاب وطيب » .

ثم سأل عن صفه النبى صلى الله عليه وآله ، فلمّا ذكره قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله .

ص : ٩١

١- تاريخ دمشق : ١٤/١١٩ .

٢- أنساب الأشراف : ١/٤٠٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ١/٢٤٥ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٨٩ ح ١٠١٦ ، تاريخ دمشق : ١٤/١١٨ ، مسند أحمد : ١/٩٨ ، المسترشد للطبرى : ٤٤٩ ، الأدب المفرد للبخارى : ١٧٨ ، الذرية الطاهره للدولابى : ٩٩ رقم ٩١ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/٩٦ .

٣- الفردوس للديلمى : ٢/٣٣٩ رقم ٣٥٣٣ .

قال ابن الحجاج :

طُولِي أَوْ فَقْصِرِي

وَاعْذِلِينِي أَوْ اعْذِرِي

أَنَا مَوْلَى لِحَيْدِر

وَشَبِيرٍ وَشَبْرٍ

انفرداهما بالاسم

عمران بن سلمان ، وعمرو بن ثابت قالا : الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنّة ، ولم يكونا في الدنيا(١).

جابر : قال النبي صلى الله عليه و آله : سمّى الحسن حسنا ، لأنّ باحسان الله قامت السماوات والأرضون ، واشتق الحسين من الإحسان ، وعلى والحسن اسمان من أسماء الله تعالى ، والحسين تصغير الحسن(٢).

وحكى أبو الحسين النسابة : كان الله - عزّ وجلّ - حجب هذين الاسمين عن الخلق ، يعنى حسنا وحسينا ، حتى يسمّى بهما ابنا فاطمه عليها السلام ، فإنّه لا يعرف أنّ أحدا من العرب يسمّى بهما في قديم الأيام إلى عصرهما ، لا من ولد نزار ، ولا اليمن مع سعه أفخاذهما وكثره ما فيهما من الأسامي ، وإنّما يعرف فيهما « حشن » بسكون السين ، و« حسين » بفتح الحاء وكسر

ص : ٩٢

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٨٩ ح ١٠١٧ ، الذريه الطاهره للدولابي : ١٠٠ رقم ٩٢ ، تاريخ دمشق : ١٣/١٧١ .

٢- مائه منقبه للقمي : ٢٢ م ٣ .

السين على مثال حبيب ، فأما « حَسَن » بفتح الحاء والسين ، فلا نعرفه إلا اسم جبل معروف (١).

قال الشاعر :

لام الأرض وبل ما أجت

بحيث أضرت بالحسن السبيل (٢)

* * *

سئل أبو عمه - غلام ثعلب - عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : لقد وطى الحسنان وشقّ عطفای ، فقال : الحسنان الإبهامان ، وأحدهما حسن .

قال الشنفرى :

مهضومه الكشحين درماء الحسن

جماء ملساء بكفيها شثن

* * *

شقّ عطفای : أى ذيلى .

ص : ٩٣

١- توضيح المشتبه : ٣/٢٣٣ ، تاريخ الخلفاء : ٣/٨٥ ، تهذيب الأسماء : ١/١٦٢ ، أسد الغابه : ٢/٩ .

٢- الفائق للزمخشري : ١/٢٤٦ .

بينهما طهر واحد

الصادق عليه السلام : لم يكن بين الحسن والحسين عليهما السلام إلا طهر واحد(1).

النسب

ويقال : الحسن والحسين عليهما السلام هما الطيبان الطاهران خالان ، والكريمتان الحصانان خالتان ، والنبي صلى الله عليه وآله وأبو طالب عليه السلام جدّان ، وخديجه وفاطمه بنت أسد عليهما السلام جدّتان ، والطيار وعقيل عليهما السلام عمّان ، وفاطمه وعلي عليهما السلام أبوان .

قال ابن العودي :

أبوهم أمير المؤمنين وجدّهم

أبو القاسم الهادي النبي المكرّم

وهذا إذا عدّ المناسب في الوري

هو الصهر والطهر النبي له حم

وخالهم إبراهيم والأم فاطم

وعمّهم الطيار في الخلد ينعم

* * *

ص : ٩٤

١- الاستيعاب : ١/٣٩٣ ، تفسير القمّي : ٢/٢٩٧ ، التاريخ الكبير للبخارى : ١/١٢٧ ، تاريخ دمشق : ١٤/١١٦ ، الأنساب : للسمعاني : ٣/٤٧٦ .

قول الأعمش

وقال الأعمش : الحسن والحسين عليهما السلام ، من الثقلين شمسي ضحى ، وبدري دجى ، وكهفي تقي ، وعيني وري ، وليثي
وغى ، وسيفي اما ، ورمحي لوا .

قول واعظ

وقال واعظ : وصلّ على السيّدين ، السندين ، الشهيدين ، الرشيدين ، المفقودين ، المرحومين ، المعصومين ، المظلومين ،
المقتولين ، الغريبين ، الإمامين ، العالمين ، العلمين ، الشمسين ، القمرين ، الدرّتين ، الفرقدين ، النورين ، الريحانتين ، الهاديين ،
المهديّين ، الطاهرين ، المطهّرين ، الطيبين ، الأشرفين ، الأكرمين ، الأجودين ، الحسن والحسين عليهما السلام .

وقال الصنوبرى :

وأخى حيبى حيب الله لا كذب

وابناه للمصطفى المستخلص ابنان

صلّى إلى القبلتين المقتدى بهما

والناس عن ذاك فى صمّ وعميان

ما مثل زوجته أخرى يقاس بها

ولا يقاس على سبطين سبطان

* * *

إشارة

ص: ٩٧

مشيهما عليهما السلام الى بيت الله الحرام

إبراهيم الرافعي عن أبيه عن جدّه قال : رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحجّ ، فلم يمّرا براكب إلا نزل يمشى ، فثقل ذلك على بعضهم .

فقال سعد بن أبي وقاص للحسن عليه السلام : يا أبا محمد ، إنّ المشى قد ثقل على جماعه ممّن معك من الناس ، إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا ، فلم ما ركبتما ؟

فقال الحسن عليه السلام : لا نركب ، قد جعلنا على أنفسنا المشى إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ، ولكنّا نتنكب عن الطريق ، فأخذنا جانباً من الناس (١) .

جوابهما على مسأله عجز عنها ابن الزبير وابن عثمان

استفتى أعرابي عبد الله بن الزبير وعمرو بن عثمان فتواكلا ، فقال : اتقيا الله ، فإنّي أتيتكما مسترشدا ، أمواكله في الدين ! فأشارا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام ، فأفتياه ، فأنشأ أبياتا منها :

جعل الله حرّ وجهيكما

نعلين سبتا يطاهما الحسنان

ص : ٩٩

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١١١ ح ١٠٤٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٢٩ .

استجار مذب بهما فأطلقه النبي صلى الله عليه وآله

إسماعيل بن يزيد بإسناده عن محمد بن علي عليهما السلام أنه قال : أذنب رجل ذنبا في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتعيب حتى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خالٍ ، فأخذهما فاحتملهما على عاتقيه ، وأتى بهما النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله ، إني مستجير بالله وبهما .

فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ردد يده إلى فمه ، ثم قال للرجل : اذهب وأنت طليق ، وقال للحسن والحسين عليهما السلام : قد شفعتكما فيه أى فتیان .

فأنزل الله تعالى : « وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا » (١).

رجل نذر أن يدهن رجلى أفضل قريش

أخبار الليث بن سعد بإسناده : أنّ رجلاً نذر أن يدهن بقاروره عنده رجلى أفضل قريش ، فسأل عن ذلك ، فقيل : إنّ مخرمه أعلم الناس اليوم بأنساب قريش ، فأسأله عن ذلك .

فأتاه وسأله - وقد خرف - وعنده ابنه المسور ، فمدّ الشيخ رجليه وقال : ادهنهما ، فقال المسور ابنه للرجل : لا تفعل أيها الرجل ، فإنّ الشيخ قد خرف ، وإنما ذهب إلى ما كان فى الجاهليه ، وأرسله إلى الحسن والحسين عليهما السلام وقال : ادهن بها أرجلها ، فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم (٢).

ص: ١٠٠

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١١٧ ح ١٠٦١ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٨٧ ح ١٠١٤ .

إمساك ابن عباس الركاب لهما

وفى حديث مدرّك بن أبى زياد : قلت لابن عباس ، وقد أمسك للحسن والحسين عليهما السلام بالركاب وسوّى عليهما : أنت أسنّ منهما تمسك لهما بالركاب !

فقال : يا لكع ، وما تدرى من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، أوليس ممّا أنعم الله به علىّ أن أمسك لهما وأسوّى عليهما(١) .

علّمنا شيخا كيف يحسن الوضوء

عيون المجالس عن الرؤياني : أنّ الحسن والحسين عليهما السلام مرّا على شيخ يتوضّأ ولا يحسن ، فأخذا بالتنازع ، يقول كلّ واحد منهما : أنت لا تحسن الوضوء ، فقالا : أيّها الشيخ كن حكما بيننا ، يتوضّأ كلّ واحد منا سوّيه ، ثم قالا : أيّنا يحسن ؟

قال : كلاكما تحسنان الوضوء ، ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذى لم يكن يحسن ، وقد تعلّم الآن منكما ، وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على أمّه جدّ كما .

ما تكلم الحسين عليه السلام بين يدي الحسن عليه السلام

الباقر عليه السلام قال : ما تكلم الحسين عليهما السلام بين يدي الحسن عليه السلام إعظاما له ، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين عليه السلام إعظاما له .

ص: ١٠١

١- تاريخ دمشق : ١٣/٢٣٩ ، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد : ٣٣ رقم ٢٢٦ .

وقالوا قيل لأيوب : « نِعْمَ الْعَبْدُ » ، وللحسن والحسين عليهما السلام : نعم المطيّه مطيتكما ، ونعم الراكبان أتما .

وقال : « وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتَرِلُونِ » ، وقال الحسين عليه السلام : إن لم تصدّقوني فاعتزلوني ولا تقتلوني .

نكات في حروف الأسماء

اسم على عليه السلام ثلاثه أحرف ، واسم فاطمه عليها السلام خمسه أحرف ، تكون الجملة ثمانيه ، وأبواب الجنّه ثمانيه .

واسم الحسن عليه السلام ثلاثه أحرف ، واسم الحسين عليه السلام أربعه أحرف تكون الجملة سبعة أحرف ، وأبواب جهنم سبعة .

من أحبّ عليا وفاطمه عليهما السلام فتح عليه ثمانيه أبواب الجنّه .

ومن أحبّ الحسن والحسين عليهما السلام أغلقت عنه سبعة أبواب جهنم .

و« محمد » « على » « فاطمه » « حسن » « حسين » تسعه عشر حرفا ، فمن أحبّهم وقى شرّ الزبانيه التسعه عشر .

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » يوازي أسماء هؤلاء الخمسه .

وقال محاسب كمال الدين :

بعلى وابنيه استويا

فى مائه وستّ وثمانين

وقال أبي الحجاج :

وبالنبى المصطفى اقتدى

والعتره الطيبه الطاهره

بالأنجم الزهر نجوم الهدى

وبالبحور الجملة الزاخره

* * *

وقال أبو مقاتل :

محمد المختار ثم صنوه

والحسنان ولدا ستّ النساء

* * *

وقال المنذر :

أبا حسن أنت شمس النهار

وهذان فى الداجيات القمر

وأنت وهذان حتى الممات

بمنزله السمع بعد البصر

* * *

وقال ابن دريد :

إنّ النبى محمد ووصيه

وابنيه وابنته البتول الطاهره

أهل العباء فإننى بولائهم

أرجو السلامه والنجا فى الآخره

وأرى محبّه من قول بفضلهم

سببا يجير من السبيل الحايه

أرجو بذاك رضى المهيمن وحده

يوم الوقوف على ظهور الساهره

* * *

وقال العونى :

ألست ترى جبريل وهو مقرب

له فى العلى من راحه القصد موقف

ص: ١٠٣

يقول لهم يوم العبا أنا منكم

فمن مثل أهل البيت إن كنت تنصف

* * *

وقال الصاحب :

لآل محمد أصبحت عبدا

وآل محمد خير البرية

أناس حلّ فيهم كلّ خير

مواريث النبوه والوصيه

* * *

وقال المؤلف :

اتبع نبي الله في دينه

وآله الغرّ الميامينا

لا تتبدل بهم غيرهم

فإنهم غير ملومينا

* * *

ص: ١٠٤

فصل ١ : في المقدمات

اشاره

ص: ١٠٧

الشيرازى فى كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن على عليهما السلام قال : كل ما فى كتاب الله - عز وجل - « إِنَّ الْأُبْرَارَ » فوالله ما أراد به إلا على بن أبى طالب وفاطمة وأنا والحسين عليهم السلام ، لأننا نحن أبرار بأبنائنا وأمّهاتنا ، وقلوبنا علت بالطاعات والبر ، وتبرأت من الدنيا وجبها ، وأطعنا الله فى جميع فرائضه ، وآمنا بوحدانيته ، وصدقنا برسوله صلى الله عليه وآله .

فى أى صورته ما شاء ربك

وعنه بهذا الإسناد : قال الحسن بن على عليهما السلام فى قوله تعالى : « فى أى صورته ما شاء ربك » قال : صور الله - عز وجل - على بن أبى طالب فى ظهر أبى طالب على صورته محمد صلى الله عليه وآله ، فكان فكان على بن أبى طالب عليهما السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان الحسين بن على عليهما السلام أشبه الناس بفاطمة عليها السلام ، وكنت أنا أشبه الناس بخديجه الكبرى عليها السلام .

وَلْتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

ابن عباس فى قوله : « وَلْتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا » أنزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته خاصه (١) .

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

وقرأ الباقر عليه السلام « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » بالألف إلى آخر الآية (٢) ، نزل بها جبرئيل عليه السلام وما عنى بها إلا محمدا صلى الله عليه وآله وعليه والأوصياء من ولده (٣) عليهم السلام .

فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى

موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام ، وأبو الجارود عن الباقر عليه السلام وزيد بن على فى قوله تعالى : « فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى » ، قال : مودتنا أهل البيت (٤) .

ص : ١١٠

١- تفسير فرات : ٩٩ ح ٨٤ .

٢- أى « أئمة » ، المسائل السرويه للمفيد : ٨٣ ، تفسير العياشى : ١/١٩٥ ح ١٢٨ ، تفسير القمى : ١/١٠ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٣٥٨ .

٣- تفسير العياشى : ١/١٩٥ ح ١٢٩ .

٤- الفضائل لابن عقده : ١٨٢ ، تفسير أبى حمزه الثمالى : ١١٩ ح ٣١ .

الحسن بن علي عليهما السلام في كلام له : وأعزّ به العرب عامّه ، وشرف من شاء منه خاصّه ، فقال « وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ » (١).

كَلَامُ ابْنِ كِتَابِ الْأَبْرَارِ

الباقر عليه السلام في قوله : « كَلَامُ ابْنِ كِتَابِ الْأَبْرَارِ » إلى قوله « الْمُقَرَّبُونَ » وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمة والحسن والحسين (٢) عليهم السلام .

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

وصحّ عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه خطب الناس ، فقال في خطبته : أنا من أهل البيت الذين افترض الله موَدّتهم على كلّ مسلم ، فقال تعالى شأنه : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » وقوله : « وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا » ، فاقتراف الحسنه موَدّتنا أهل البيت (٣) .

إسماعيل بن عبد الخالق عن الصادق عليه السلام قال : إنّها نزلت فينا أهل البيت [في الحسن والحسين وعلى وفاطمة عليهم السلام] أصحاب الكساء (٤) .

ص: ١١١

١- الفتوح لابن أعثم : ٤/٢٨٤ ، مطالب السؤل : ٣٥٦ .

٢- تفسير القمّي : ٢/٤١١ ، تفسير فرات : ٥٤٤ ح ٦٩٨ .

٣- مسائل علي بن جعفر : ٣٢٨ ح ٨١٧ ، مقاتل الطالبين : ٣٣ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٧٢ ، تفسير فرات : ١٩٧ ح ٢٥٦ ، بشاره المصطفى : ٣٧٠ ح ٣ ، أمالي الطوسي : ٢/١٧٤ .

٤- تفسير مجمع البيان : ٩/٥٠ ، قرب الإسناد : ١٢٩ ، الكافي : ٨/٩٣ ح ٦٦ .

العكبرى فى فضائل الصحابه باسناده عن أبى مالك ، وأبو صالح عن ابن عباس ، والشمالى بإسناده عن السدى عن ابن عباس قال : « اقرار الحسنه « المودّه لآل محمد(١) صلى الله عليه و آله .

إِنَّهُ يَصْعَدُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ . .

عمار بن يقطان الأسدى عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : « إِنَّهُ يَصْعَدُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ » قال : ولايتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولنا لم يرفع الله عملاً(٢) .

النداء ثلاثة

وقالوا : النداء ثلاثة :

دعاء من الله للخلق ، نحو : « وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا » ، « وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ » ، « وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ » .

والثانى : نداء من الخلق إلى الله ، نحو : « وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ » ، « فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ » ، « وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ » .

والثالث : نداء الخلق للخلق ، نحو : « فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ » ، « فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا » ، « يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ » ، « وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ » ،

ص: ١١٢

١- شواهد التنزيل للحسكاني : ٢/٢١٣ رقم ٨٤٦ ، تفسير الثعلبي : ٨/٣١٤ .

٢- الكافي : ١/٤٣٠ ح ٨٥ .

« وَنُودُوا أَنْ تَتَلَكُمُ الْجِنَّةُ » ، « وَنَادُوا يَا مَالِكُ » .

ونداء النبي صلى الله عليه وآله وذريته : « رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ » .

خطبه للصاحب

وخطب الصاحب ، فقال :

الحمد لله ذى النعمه العظمى ، والمنحه الكبرى ، الداعى إلى الطريقه المثلى ، الهادى إلى الخليقه الحسنى ، « الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى » ، و« قَدَّرَ فَهَدَى » ، و« أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى » .

وبعث محمد صلى الله عليه وآله من منصب مجتبي ، وأصل منتمى ، أرسله والناس سدى ، يترددون بين الضلاله والعمى ، فتبته على خير الآخره والأولى ، لم يلمس « أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » ، شد أزره بأخيه المرتضى ، وسيفه المنتضى ، ومن أحله محلّ هارون من موسى .

وأشهد أن لا- إله إلا- الله وحده لا شريك له ، شهادته تبلغ المدى ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، خير من أرسل ودعا ، وأفضل من ارتدى واحتذى ، صلى الله عليه وآله .

شموس الضحى ، وأقمار الدجى ، وشجره طوبى ، وسفينه نوح التى من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق فى طوفان العمى ، ذريه أذهب الله عنهم الرجس والأذى ، وطهرها من كل دنس وقذى ، صلى الله عليهم عدد الرمل والحصى ، والنجوم فى السما .

وقالوا: الإمام المؤمن ، منيم الثأر والإحن !!!! صاحب السّم والمحن ، قالع الصنم والوثن ، واضع الفرائض والسنن ، أبو محمد الحسن عليه السلام .

ناعش ذوى المقربه ، ومطعم يوم المسغبه ، علم منشور ، ودر منشور ، ودين مذكور ، وسيف مشهور ، من منبع الأنبياء ، ومن منجر (1) الأوصياء ، ومن مزرع الزهراء عليها السلام ، وفى أهل العباء والكساء ، معدن السخاء ، شجره الصفاء ، ثمره الوفاء ، ابن خير الرجال وخير النساء .

كلمه التقوى ، العروه الوثقى ، سليل الهدى ، رضيع التقى ، غيث الندى ، غياث الورى ، ضياء العلى ، قرّه عين الزهراء

عليها السلام ، وولى عهد المرتضى عليه السلام ، أشبه الخلق بالمصطفى صلى الله عليه وآله ، مرضى المولى ، الحسن المجتبى عليه السلام .

قبله العارفين ، وعلم المهتدين ، وثانى الخمسه الميامين ، الذى افتخر بهم الروح الأمين ، وباهل بهم الله المباهلين ، منبع الحكمه ، معدن العصمه ، كاشف الغمّه ، مفزع الأئمّه ، ولىّ النعمه ، عالى الهّمّه ، جوهر الهدايه ، طيب البدايه والنهايه ، صاحب اللّواء والرايه ، أصل العلم والدرايه ، محلّ الفهم والروايه ، والفضل والكفايه ، وأهل الإمامه والولايه ، والخلافه والدرايه .

جواهر صدف النبوه ، ودرّ بحر أحمديه ، تاج آل محمديه ، ونور سعاده نسل إبراهيم عليه السلام ، سراج دوله أصل إسماعيل عليه السلام ، السبط المبجل ، والإمام المفضل ، أجلّ الخلائق فى زمانه وأفضلهم ، وأعلاهم حسبا ونسبا وعلما ،

ص: ١١٤

وأجل وأكمل ، سيد شباب أهل الجنّة ، خدمته فرض على العالمين ومثّه ، وحبّه للمسلمين من النيران جنّه ، ومتابعته على الموحّدين واجب لا سنّه .

عنصر الشريعة والإسلام ، وقطب العلوم والأحكام ، وفلك شرائع الحلال والحرام ، شمس أولاد الرسول ، وقزّه عين البتول ، سماوه (1) الهلال ، وقامع أهل الضلال ، ومن اصطفاه الله الكبير المتعال ، ثمره قلب النبي صلى الله عليه وآله ، قزّه عين الوصي ، ومن مدحه الله العليّ ، الحسن بن علي عليهما السلام .

السبط الأوّل ، والإمام الثاني ، والمقتدى الثالث ، والذكر الرابع ، والمباهل الخامس ، الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

في الحساب

وزنه في الحساب « وليّ الله ووصيّه » لاستوائهما في ثلاثمائة وثلاث وخمسين .

قال ابن هانئ المغربي :

هو علّه الدنيا ومن خلقت له

ولعلّه ما كانت الأشياء

من صفو ماء الوحي وهو مجاجه

من حوضه الينبوع وهو شفاء

من أبكت الفردوس حيث تفتقت

ثمراتها وتفيأ الأفياء

من شعله القبس التي عرضت على

موسى وقد حارت به الظلماء

من معدن التقديس وهو سلاله

من جوهر الملكوت وهو ضياء

١- السماوه من البيت سقفه ، ومن كلّ شيء شخصه ووجهه .

هذا الذى عطف عليه مكه

وشعابها والركن والبطحاء

فعلية من سيما النبى دلاله

وعليه من نور الإله بهاء

* * *

وله أيضا :

وخير زاد المرء من بعد التقى

حبّ التقاه الغرّ أصحاب الكسا

* * *

وقال العبدى :

محمد وصنوه وابنته

وابناه خير من تحفى واحتدى

صلّى عليهم ربّنا بارى الورى

ومنشئ الخلق على وجه الثرى

صفّاهم الله تعالى وارتضى

واختارهم من الأنام واجتبي

لولاهم ما رفع الله السما

ولا دحى الأرض ولا أنشا الورى

لا يقبل الله لعبد عملاً

حتى يوالىهم بإخلاص الولا

ولا يتم لامرء صلته

إلا بذاكرهم ولا يزكو الدعا

لو لم يكونوا خير من وطأ الحصى

ما قال جبريل لهم تحت العبا

هل أنا منكم شرف ثم علا

يفاخرا الإملاك إذ قالوا بلى

* * *

ص: ١١٦

دعا أبا سفيان للإسلام وهو ابن أربعة عشر شهرا

محمد بن إسحاق بالإسناد : جاء أبو سفيان إلى علي عليه السلام ، فقال : يا أبا الحسن ، جئتك في حاجه ، قال : وفيم جئتني ؟ قال : تمشى معي إلى ابن عمك محمد صلى الله عليه و آله ، فتسأله أن يعقد لنا عقدا ، ويكتب لنا كتابا ، فقال : يا أبا سفيان ، لقد عقد لك رسول الله صلى الله عليه و آله عقدا لا يرجع عنه أبدا .

وكانت فاطمه عليها السلام من وراء الستر ، والحسن يدرج بين يديها ، وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهرا ، فقال لها : يا بنت محمد ، قولى لهذا الطفل يكلم لي جدّه فيسود بكلامه العرب والعجم .

فأقبل الحسن عليه السلام إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه والأخرى على لحيته ، ثم أنطقه الله - عزّ وجلّ - بأن قال : يا أبا سفيان قل : « لا إله إلاّ الله محمدا رسول الله » حتى أكون شفيعا ، فقال عليه السلام : الحمد لله الذى جعل في آل محمد من ذريّه محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا « وَآتَيْنَاهُ الْهُكْمَ صَبِيًّا » (١) .

أطعم زبيريا رطبا من نخله يابسه

بصائر الدرجات : أنّ الحسن بن علي عليهما السلام خرج في عمره ومعه رجل

ص: ١١٩

١- الخرائج : ١/٢٣٦ ح ١ .

من ولد الزبير ، فنزلوا فى منهل تحت نخل يابس ، فقال الزبيرى : لو كان فى هذا النخل رطب أكلناه ، فقال الحسن عليه السلام : أو أنت تشتهى الرطب ؟ فقال : نعم .

فرجع الحسن عليه السلام يده إلى السماء ، فدعا بكلام لم يفهمه ، فاخضرت النخلة وأورقت ، وحملت رطباً ، فصعدوا على النخلة ، فصرموا (١) ما فيها فكفاهم (٢) .

إخباره أن داره لم تحترق

أبو حمزه الثمالى عن زين العابدين عليه السلام قال : كان الحسن بن على عليهما السلام

جالسا ، فأتاه آتٍ ، فقال : يا ابن رسول الله ، قد احترقت دارك ، قال : لا ما احترقت .

إذ أتاه آتٍ ، فقال : يا ابن رسول الله ، قد وقعت النار فى دار إلى جنب دارك حتى ما شككنا أنّها ستحرق دارك ، ثم إن الله صرفها عنها (٣) .

دعا عليه السلام على زياد فأهلكه

واستغاث الناس من زياد إلى الحسن بن على عليهما السلام ، فرجع يده وقال :

ص: ١٢٠

١- صرم الشيء : جزّه وقطعه .

٢- بصائر الدرجات : ٢٧٦ باب ١٣ ح ١٠ ، الكافى : ١/٤٦٢ ح ٤ ، الثاقب فى المناقب : ٣٠٨ ح ٢٥٨ ، الخرائج : ٢/٥٧١ ح ١ .

٣- انظر الثاقب فى المناقب : ١٣٨ .

اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد ابن أبيه وأرنا فيه نكالا عاجلا إنك على كل شيء قدير .

قال : فخرج خراج في إبهام يمينه ، يقال لها « السلعه » ، وورم إلى عنقه ، فمات (١) .

ادعى رجل على الحسن عليه السلام ما لا كذبا فأحلفه عليه السلام فهلك

ادعى رجل على الحسن بن علي عليهما السلام ألف دينار كذبا ، ولم يكن له عليه ، فذهبا إلى شريح ، فقال للحسن عليه السلام : أتحلف ؟ قال : إن حلف خصمي أعطيه .

فقال شريح للرجل : قل بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ، فقال الحسن عليه السلام : لا أريد مثل هذا ، قل : بالله أن لك عليّ هذا وخذ الألف .

فقال الرجل ذلك وأخذ الدنانير ، فلما قام خرّ إلى الأرض ومات .

فسئل الحسن عليه السلام عن ذلك ، فقال : خشيت أنه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركه التوحيد ، ويحجب عنه عقوبه يمينه .

معجزتان في طريق الحج

أبو أسامه : إن الحسن بن علي عليهما السلام حجّ ماشيا فتورّمت قدماه ، فقيل له : لو ركبت مركبا يسهل عليك الطريق ، فقال : لا تبالوا ، فإننا إذا بلغنا

ص : ١٢١

١- الفتوح لابن أعمش : ٤/٣١٦ .

المنزل يستقبلنا أسود بدهن ينفع الورم ، فقالوا : نفديك بآبائنا وأمهاتنا ، ليس من قبلنا منزل يباع فيه هذا ، قال : لن نبليح المنزل إلا بعد قدومه .

فلم نسر إلا قليلاً حتى قال : دونكم الرجل ، فأتوه ، وسئل عن الدهن فقال : لمن تسألون ؟

فقالوا : للحسن بن علي عليهما السلام ، قال : اتوني إليه .

فلما أتوه قال : ما كنت أزعم أن الدهن يستدعي لأجلك ، ولي إليك حاجه أن تدعولي لأرزق ولدا براً تقياً ، فإنني ودعت أهلي تمخض وكانت حاملاً ، فقال : يهب لك ولدا ذكراً سوياً شيعياً ، فكان كما قال ، وأطلى رجله بالدهن ، فبرأ بإذن الله تعالى (١) .

إذا جلس عليه السلام انقطع الطريق وإذا مشى نزل الناس

محمد بن إسحاق في كتابه قال : ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما بلغ الحسن عليه السلام ، كان يبسط له على باب داره ، فإذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فما مر أحد من خلق الله إجلالاً له ، فإذا علم قام ودخل بيته ، فمر الناس .

ولقد رأيت في طريق مكة ماشياً ، فما من خلق الله أحد رآه إلا نزل ومشى حتى رأيت سعد بن أبي وقاص يمشى (٢) .

ص: ١٢٢

١- الكافي : ١/٤٦٣ ، الخرائج : ١/٢٣٩ ح ٤ .

٢- اعلام الوری : ١/٤١٢ .

كان يحفظ الوحي ويلقى على أمه . .

أبو السعادات فى الفضائل : أنه أملى الشيخ أبو الفتوح فى مدرسه الناجيه : إن الحسن بن على عليهما السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو ابن سبع سنين ، فيسمع الوحي فيحفظه ، فيأتى أمه فيلقى إليها ما حفظه .

فلما دخل على عليه السلام وجد عندها علما ، فيسألها عن ذلك ، فقالت : من ولدك الحسن عليه السلام ، فتخفى يوما فى الدار ، وقد دخل الحسن عليه السلام ، وقد سمع الوحي ، فأراد أن يلقيه إليها فارتج عليه ، فعجبت أمه من ذلك ، فقال : لا تعجبين يا أمه ، فإن كبيرا يسمعنى ، واستماعه قد أوقفنى ، فخرج على عليه السلام فقبله .

وفى روايه : يا أمه قل بيانى ، وكل لسانى ، لعل سيدا يرعانى .

إخباره أن قاتله فى بيته

الحسن بن أبى العلى عن جعفر بن محمد : قال الحسن بن على عليهما السلام لأهل بيته : إنى أموت بالسّم كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له أهل بيته : ومن الذى يسّمك ؟ قال : جاريتى أو امرأتى ، فقالوا له : أخرجها من ملكك عليها لعنه الله .

فقال عليه السلام : هيهات من إخراجها وميتتى على يدها ، ما لى منها محيص ، ولو أخرجتها ما يقتلنى غيرها ، كان قضاء مقضيا وأمر واجبا من الله .

فما ذهبت الأيام حتى بعث معاويه إلى امرأته ، قال : فقال الحسن عليه السلام : هل عندك من شربه لبن ؟ فقالت : نعم ، وفيه ذلك السّم بعث به معاويه .

ص : ١٢٣

فلما شربه وجد مسّ السمّ في جسده ، فقال : يا عدوّ الله ، قتلتنى قاتلك الله ، أما - والله - لا تصيبن منى خلفا ، ولا تنالين من الفاسق عدوّ الله اللعين خيرا أبدا(١) .

إخباره عليه السلام عن ملكهم

إسماعيل بن أبان بإسناده عن الحسن بن علي عليهما السلام أنّه مرّ في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله بحلقه فيها قوم من بنى أمية ، فتغامزوا به ، وذلك عندما تغلّب معاوية على ظاهر أمره ، فرآهم وتغامزهم به ، فصلّى ركعتين فقال :

قد رأيت تغامزكم ، أما - والله - لا تملكون يوما إلّا ملكنا يومين ، ولا شهرا إلّا ملكنا شهرين ، ولا سنه إلّا ملكنا سنتين ، وإنّا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح ، وأنتم لا تركبون في سلطاننا ولا تشربون ولا تأكلون ولا تنكحون .

فقال له رجل : فكيف يكون ذلك - يا أبا محمد - وأنتم أجود الناس وأرأفهم وأرحمهم ، تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم !

فقال : لأنهم عادونا بكيد الشيطان ، وهو ضعيف ، وعاديناهم بكيد الله ، وكيد الله شديد(٢) .

ص: ١٢٤

١- الخرائج : ١/٢١٤ ح ٧ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٩٦ ح ١٠٢٢ .

لو دعوت الله لجعل الرجل مرأه والمرأه رجلاً

محمد الفتال النيسابورى فى مؤنس الحزىن بالإسناد عن عىسى بن الحسن عن الصادق علىه السلام قال بعضهم للحسن بن على علىهما السلام فى احتمالاه الشدائد عن معاويه ، فقال علىه السلام كلاما معناه : لو دعوت الله - تعالى - لجعل العراق شاما والشام عراقا ، وجعل المرأه رجلاً والرجل امرأه .

فقال الشامى : ومن يقدر على ذلك ؟ فقال علىه السلام : انهضى ألا تستحىن أن تقعدى بين الرجال ، فوجد الرجل نفسه امرأه .

ثم قال : وصارت عىالك رجلاً ، وتقاربك وتحمل عنها ، وتلد ولدا خنثى ، فكان كما قال علىه السلام .

ثم إنهما تابا وجاءا إليه ، فدعا الله - تعالى - فعادا إلى الحاله الأولى .

مباهاته علىه السلام

وروى الحاكم فى أماليه للحسن علىه السلام : من كان يباهى بجدّ فجدى الرسول صلى الله علىه و آله ، أو كان يباهى بأمّ فإنّ أمى البتول عليها السلام ، أو كان يباهى بزور فيزورنا جبرئيل علىه السلام .

قال الشاعر :

إلىكم كلّ مكرمه تؤول

إذا ما قيل جدّكم الرسول

كفاكم من مديح الناس طراً

إذا ما قيل أمكم البتول

وإنكم لآل الله حقاً

ومنكم ذو الأمانه جبرئيل

فلا يبقى لمادحكم كلام

إذا تمّ الكلام فما يقول

وقال أبو علي :

من كان خالق هذا الخلق مادحه

فإنّ ذلك شيء منه مفروغ

فإنّ أطل أو أفصّر في مدائحه

فليس بعد بلاغ الله تبليغ

* * *

ص: ١٢٦

نحن الذين نعلم

قال أحدهما عليهما السلام فى قوله تعالى : « هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ

لَا يَعْلَمُونَ » نحن الذين نعلم ، وأعداؤنا الذين لا يعلمون ، وشيعتنا أولوا الألباب (١) .

فى عزّه

وقيل للحسن بن على عليهما السلام : إن فىك عظمه ، قال : بل فى عزّه ، قال الله تعالى « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ » (٢) .

عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوک

وقال واصل بن عطاء : كان الحسن بن على عليهما السلام عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوک .

لله مدينتان ما عليهما حجّه غير الحسين عليهما السلام

محمد بن عمير عن رجاله عن أبى عبد الله عن الحسن بن على عليهما السلام

ص : ١٢٩

١- بصائر الدرجات للصفار : ٧٥ باب ٢٤ ح ٢ ، مشكاة الأنوار : ١٧٢ .

٢- تحف العقول لابن شعبه : ٢٣٤ .

قال : إنّ لله مدينتين : إحداهما بالمشرق ، والأخرى بالمغرب ، عليهما سور من حديد ، وعلى كلّ مدينه ألف ألف باب ، لكلّ باب مصراعان من ذهب ، وفيهما سبعون ألف لغه ، يتكلّم كلّ واحد بخلاف لغه صاحبه ، وأنا أعرف جميع اللّغات ، وما فيهما وما بينهما ، وما عليهما حجّه غيرى وغير الحسين أخى(١) .

سئل عليه السلام عن بدو الزكاه

سئل الحسن بن على عليهما السلام عن بدو الزكاه ، فقال : إنّ الله - تعالى - أوحى إلى آدم عليه السلام أن زكّ عن نفسك يا آدم ، قال : يا ربّ ، وما الزكاه ؟ قال : صلّ لى عشره ركعات ، فصلّى .

ثم قال : ربّ هذه الزكاه على وعلى الخلق ؟ قال الله : هذه الزكاه عليك فى الصلاه ، وعلى ولدك فى المال ، من جمع من ولدك ما(٢) .

جوابه عليه السلام على مسأله عجز عنها الأدياء

القاضى النعمان فى شرح الأخبار بالإسناد عن عباده بن الصامت ، ورواه جماعه : سأل أعرابى أبا بكر ، فقال : إئنّى أصبت بيض نعام فشويته وأكلته وأنا محرم ، فما يجب علىّ ؟ فقال له : يا أعرابى ، أشكلت علىّ فى قضيتك .

ص : ١٣٠

١- بصائر الدرجات للصفار : ٥١٤ باب ١٥ ح ١١ ، الكافى : ١/٤٦٢ ح ٥ ، الاختصاص للمفيد : ٢١٩ .

٢- روضه الواعظين : ٣٥٧ .

فدّله على عمر ، ودّله عمر على عبد الرحمن ، فلما عجزوا قالوا : عليك بالأصلع .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : سل أيّ الغلامين شئت .

فقال الحسن عليه السلام : يا أعرابي ألك إبل ؟ قال : نعم ، قال : فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقا فاضربهن بالفحول ، فما فضل منها فاهده إلى بيت الله العتيق الذي حججت إليه .

فقال أمير المؤمنين : إنّ من النوق السلوب ومنها ما يزلق (١) ، فقال : إن يكن من النوق السلوب وما يزلق ، فإنّ من البيض ما يمرق (٢) .

قال فسمع صوت : معاشر الناس ، إنّ الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود (٣) .

حكمه في جاريه زفت فافتضتها ضرّتها

من لا- يحضره الفقيه : أنه استفتى عليه السلام عن جاريه زفت إلى بيت رجل ، فوثب عليها ضرّتها وضبطتها بنات عمّ لها ، فافتضّتها بأصبعها .

فقال عليه السلام : التي افتضّتها زانية ، عليها صداقها وجلد مائه ، واللواتى ضبطنها مفتريات ، عليهن جلد ثمانين (٤) .

ص: ١٣١

١- الناقه السلوب : التي مات ولدها أو ألقته لغير تمام ، وأزلقت الناقه : أجهضت أي ألقّت ولدها قبل تمامه .

٢- مرقت البيضه : فسدت .

٣- الهدايه الكبرى : ١٨٩ .

٤- الفقيه للصدوق : ٣/٢١ ، الكافي : ٦/٤٢ ح ٦ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٣٠٨ ح ٨٥٢ .

حكم عليه السلام فى مسأله بحكم أمير المؤمنين عليه السلام

الكلىنى فى الكافى : أنه جاء فى حدیث عمر بن عثمان عن أبى عبد الله عليه السلام : أنه سئل الحسن عليه السلام عن امرأه جامعها زوجها ، فقامت بحراره جماعه ، فساحت جاريه بكرا ، وألقت النطقه إليها ، فحملت .

فقال عليه السلام : أمّا فى العاجل فتؤخذ المرأه بصدّاق هذه البكر ، لأنّ الولد لا يخرج منها حتى يذهب عذرتها ، ثم ينتظر بها حتى تلد ، فيقام عليها الحدّ ، ويؤخذ الولد فيردّ إلى صاحب النطفه ، وتؤخذ المرأه ذات الزوج فترجم .

قال : فاطلع أمير المؤمنين عليه السلام وهم يضحكون ، فقصّوا عليه القصّه ، فقال : ما أحكم إلّا- ما حكم به الحسن (١) عليه السلام .

وفى روايه : لو أنّ أبا الحسن لقيهم ما كان عنده إلّا ما قال الحسن (٢) عليه السلام .

من أحيى نفسا فلا يجب عليه قود

من لا يحضره الفقيه عن ابن بابويه بإسناده عن الرضا عليه السلام : أنه أتى عمر برجل وجد على رأسه قتيل ، وفى يده سكين مملوءه دما ، فقال الرجل : لا- واللّه - ما قتلته ولا- أعرفه ، وإنّما دخلت بهذه السكين أطلب شاه لى عدمت من بين يدي ، فوجدت هذا القتيل ، فأمر عمر بقتله .

ص: ١٣٢

١- الكافى : ٧/٢٠٣ ح ١ .

٢- تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٥٨ ح ٢١١ .

فقال الرجل القاتل : إنا لله وإنا إليه راجعون ، قد قتلت رجلاً ، وهذا رجل آخر يقتل بسببي ، فشهد على نفسه بالقتل .

فأدركهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : [اذهبوا إلى الحسن ابني ليحكم بينكم ، فذهبوا إليه ، وقصوا عليه القصه ، فقال عليه السلام :] لا يجب عليه القود ، إن كان قتل نفساً فقد أحيى نفساً ، ومن أحيى نفساً فلا يجب عليه قود .

فقال عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : أقضاكم على ، وأعطى ديته من بيت المال .

وفى الكافي والتهذيب : أبو جعفر : أن أمير المؤمنين عليه السلام سأل فتوى ذلك الحسن عليه السلام ، فقال : يطلق كلاهما ، والديه من بيت المال ، قال : ولم ؟ قال لقوله : « وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا » (١) .

ص: ١٣٣

١- الكافي : ٧/٢٨٩ ح ٢ ، الفقيه للصدوق : ٣/٢٣ ح ١٣٢٥٢ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٣١٥ ح ٨٧٤ وفيهما : وقال أبو جعفر عليه السلام : وجد على عهد أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - رجل مذبوح في خربه ، وهناك رجل بيده سكين ملطخ بالدم ، فأخذ ليؤتى به أمير المؤمنين عليه السلام ، فأقر أنه قتله ، فاستقبله رجل ، فقال لهم : خلوا عن هذا ، فأنا قاتل صاحبكم ، فأخذ أيضاً وأتى به مع صاحبه أمير المؤمنين عليه السلام . فلما دخلوا قصوا عليه القصه ، فقال للأول : ما حملك على الإقرار ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إني رجل قصاب ، وقد كنت ذبحت شاه بجنب الخربه ، فأعجلني البول ، فدخلت الخربه وبيدي سكين ملطخ بالدم ، فأخذني هؤلاء وقالوا : أنت قتلت صاحبنا ، فقلت : ما يغني عني الإنكار شيئاً وههنا رجل مذبوح ، وأنا بيدي سكين ملطخ بالدم ، فأقررت لهم أنني قتلته . فقال على عليه السلام للآخر : ما تقول أنت ؟ قال : أنا قتلته يا أمير المؤمنين . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اذهبوا إلى الحسن ابني ليحكم بينكم . فذهبوا إليه وقصوا عليه القصه ، فقال عليه السلام : أما هذا فإن كان قد قتل رجلاً فقد أحيى هذا ، والله - عز وجل - يقول : « وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا » ليس على أحد منهما شيء ، وتخرج الديه من بيت المال لورثه المقتول .

لو كنت بالمدينه لأريتك منازل جبرئيل من ديارنا

أبو سنان عن رجل من أهل الكوفه : أنّ الحسن بن علي عليهما السلام كلم رجلاً ، فقال : من أي بلد أنت ؟

قال : من الكوفه ، قال : لو كنت بالمدينه لأريتك منازل جبرئيل عليه السلام من ديارنا .

خطبه له عليه السلام

محمد بن سيرين : أنّ عليا عليه السلام قال لابنه الحسن عليه السلام : إجمع الناس ، فاجتمعوا ، فأقبل وخطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ، ثم قال :

أيها الناس ! إنّ الله اختارنا لنفسه ، وارتضانا لدينه ، واصطفانا على خلقه ، وأنزل علينا كتابه ووحيه .

وأيم الله ، لا- ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا- انتقصه الله من حقه ، في عاجل دنياه وآخرته ، ولا يكون علينا دوله إلا كانت لنا العاقبه « وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ » .

ثم نزل ، فجمع بالناس ، وبلغ أباه ، فقبل بين عينيه ، ثم قال : بأبي وأمي « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » .

ص: ١٣٤

العقد عن ابن عبد ربّيه الأندلسي ، وكتاب المدائني أيضا : أنّه قال عمرو بن العاص لمعاويه : لو أمرت الحسن بن علي عليهما السلام يخطب على المنبر ، فلعلّه حصر فيكون ذلك وضعا له عند الناس ، فأمر الحسن عليه السلام بذلك .

فلما صعد المنبر تكلم وأحسن ، ثم قال : أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ، أنا ابن أول المسلمين إسلاما ، وأمّي فاطمه بنت رسول الله ، أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن من بعث رحمه للعالمين .

وفي روايه ابن عبد ربّه : لو طلبتم ابنا لنبيكم ما بين لابتيها لم تجدوا غيري وغير أخي .

فناداه معاويه : يا أبا محمد حدّثنا بنعت الرطب ، أراد بذلك أن يخجله ويقطع بذلك كلامه .

فقال : نعم ، تلفحه الشمال ، وتخرجه الجنوب ، وتنضجه الشمس ، ويطيبه القمر .

وفي روايه المدائني : الريح تنفحه ، والحرّ ينضجه ، والليل يبرده ويطيبه .

وفي روايه المدائني : فقال عمرو : أبا محمد ، هل تنعت الخراة ؟

قال : نعم ، تبعد الممشى في الأرض الصحصح (1) حتى تتواري من

ص: ١٣٥

القوم ، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ، ولا تمسح باللحمه والرّمه - يريد العظم والروث - ولا تبل في الماء الراكد(١).

خطبه أخرى له عليه السلام أمام معاويه

المنهال بن عمرو : أنّ معاويه سأل الحسن عليه السلام أن يصعد المنبر وينتسب ، فصعد ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أيها الناس ، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فسأيتن له نفسي : بلدى مكه ومنى ، وأنا ابن المروه والصفاء ، وأنا ابن النبي المصطفى صلى الله عليه و آله ، وأنا ابن من علا الجبال الرواسى ، وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء ، أنا ابن فاطمه سيده النساء عليها السلام ، أنا ابن قليلات العيوب ، نقيات الجيوب .

وأذن المؤذن ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أنّ محمدا رسول الله .

فقال لمعاويه : محمد أبى أم أبوك ؟ فإن قلت ليس بأبى فقد كفرت ، وإن

قلت : نعم ، فقد أقررت .

ثم قال : أصبحت قريش تفتخر على العرب بأنّ محمدا منها ، وأصبحت العجم تعرف حقّ العرب بأنّ محمدا منها ، يطلبون حقنا ولا يردّون الينا حقنا(٢) .

ص: ١٣٦

١- العقد الفريد : ٤/١٩ ، أمالى الصدوق : ٢٤٤ مج ٣٣ ح ٢٦٢ ، الاحتجاج للطبرسى : ١/٤١٨ .

٢- تحف العقول لابن شعبه الحرانى : ٢٣٣ وذكر أنّ معاويه قاطعه ، فقال له : أظنّ نفسك - يا حسن - تنازعك إلى الخلافه ؟ فقال : ويلك - يا معاويه - إنّما الخليفه من سار بسيره رسول الله صلى الله عليه و آله ، وعمل بطاعه الله ! ولعمري إنّنا لأعلام الهدى ، ومنار التقى ، ولكنك - يا معاويه - ممّن أبار السنن ، وأحيا البدع ، واتخذ عباد الله خولاً ، ودين الله لعبا ، فكأن قد أخمل ما أنت فيه ، فعشت يسيرا ، وبقيت عليك تبعاته ! . . . وفى الإحتجاج : ١/٤١٨ بتفاوت يسير وفى آخرها : غضب معاويه على ابن العاص ، لأنّه دفعه إلى طلب الخطابه من الإمام عليه السلام ، فقال معاويه لعمرو : والله ما أردت إلا شينى حين أمرتنى بما أمرتنى ، والله ما كان يرى أهل الشام أنّ أحدا مثلى فى حسب ولا غيره حتى قال الحسن عليه السلام ما قال ! قال عمرو : هذا شىء لا يستطيع دفنه ولا تغييره لشهرته فى الناس واتضاعه ، فسكت معاويه . وفى الخرائج والجرائح : ١/٢٣٦ : فقال : أفسدت أهل الشام . فقال عمرو : إليك عنى إنّ أهل الشام لم يحبّوك محبّه دين ، إنّما أحبّوك للدنيا يتناولونها منك ، والسيف والمال بيدك ، فما يغنى عن الحسن عليه السلام كلامه .

وكتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن ثلاث : عن مكان بمقدار وسط السماء(1) ، وعن أول قطره دم وقعت على الأرض ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرّه ، فلم يعلم ذلك .

فاستغاث بالحسن بن علي عليهما السلام ، فقال : ظهر الكعبه ، ودم حواء ، وأرض البحر حين ضربه موسى .

وعنه عليه السلام في جواب ملك الروم : ما لا قبله له فهي الكعبه ، وما لا قرابه له فهو الربّ تعالى .

ص: ١٣٧

١- في عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٢١ : « عن أظهر موضع على وجه الأرض لا تحلّ الصلاة فيه » .

وسأل شامي الحسن بن علي عليهما السلام ، فقال ، كم بين الحق والباطل ؟ فقال : أربع أصابع ، فما رأيت بعينك فهو الحق ، وقد تسمع بأذنك باطلاً كثيراً .

وقال : كم بين الإيمان واليقين ؟ فقال : أربع أصابع ، الإيمان ما سمعناه ، واليقين ما رأيناه .

وقال : كم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوه المظلوم ، ومدّ البصر .

قال : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيره يوم للشمس (١) .

سنّ عدد التكبيرات في صلاة العيدين

أبو المفضل الشيباني في أماليه ، وابن الوليد في كتابه بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال : كان الحسن بن علي عليهما السلام قد ثقل لسانه وأبطأ كلامه ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في عيد من الأعياد ، وخرج معه الحسن بن علي عليهما السلام ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : الله أكبر ، يفتتح الصلاة ، فقال الحسن عليه السلام : الله أكبر .

قال : فسّر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر ، والحسن عليه السلام معه يكبر حتى كبر سبعا ، فوقف الحسن عليه السلام عند السابع ، فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله عندها .

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الركعة الثانية ، فكبر الحسن عليه السلام حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله خمس تكبيرات ، فوقف الحسن عليه السلام عند الخامسة .

ص: ١٣٨

١- الخصال : ٤٤١ ، روضه الواعظين : ٤٥ ، الاحتجاج للطبرسي : ١/٣٩٩ .

فصار ذلك سنّه في تكبير صلاه العيدين .

وفى روايه : أنّه كان الحسين عليه السلام .

سبب الطلق عند النساء

كتاب إبراهيم : قال بعض أصحاب الحسن عليه السلام مرفوعا : الطلق للنساء إنّما يكون سرّه المولود متّصله بسرّه أمّه ، فتقطع فيؤلّمها .

قال ابن حماد :

يا ابن النبيّ المصطفى

وابن الوصيّ المرتضى

يا ابن البتول فاطم الـ

زهراء سيّده النسا

يا ابن الحطيم وزمزم

وابن المشاعر والصفاء

يا ابن السماحه والندی

وابن المكارم والنهي

* * *

وقال ابن المقلد الشيرازي أو شرف الدوله :

سلام على أهل الكساء هداتي

ومن طاب محياى بهم ومماتي

بنى البيت والركن المخلق من منى

بنى النسك والتقدیس والصلوات

بنالرشد والتوحيد والصدق والهدى

بنى البرّ والمعروف والصدقات

ص: ١٣٩

بهم مخص الرحمن عظم جرائمى

وضاعف لى فى حبهم حسناتى

ولولاهم لم يزك لى عمل ولا

تقبل صومى خالقى وصلاتى

محبتهم لى حجّه وولاهم

ألقى به الرحمن عند وفاتى

* * *

ص: ١٤٠

إشاره

ص: ١٤١

أما زهدہ :

إستعدادہ علیہ السلام للعبادہ

ما جاء فی روضہ الواعظین عن الفتال : أنّ الحسن بن علی علیہما السلام کان إذا توضعاً ارتعدت مفاصله ، واصفرّ لونه ، فقيل له فی ذلك .

فقال علیہ السلام : حقّ علی کلّ من وقف بین یدی ربّ العرش أن یصفرّ لونه ، وترتعد مفاصله (۱) .

وکان علیہ السلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ویقول : إلهی ضیفک ببابک یا محسن قد أتاک المسیء ، فتجاوز عن قبیح ما عندی بجمیل ما عندک ، یا کریم .

الفائق : إنّ الحسن علیہ السلام کان إذا فرغ من الفجر لم یتکلم حتی تطلع الشمس ، وإن زحزح ، أی وإن أريد تنحیه من ذلك باستنطاق ما یهم (۲) .

ص : ۱۴۳

۱- جامع الأخبار : ۶۵ فصل : ۲۹ « إنّ علی بن الحسین علیہما السلام » .

۲- الفائق للزمخشري : ۲/۷۷ .

قال الصادق عليه السلام: إنّ الحسن بن علي عليهما السلام حجّ خمسه وعشرين حجّه ماشيا ، وقاسم الله - تعالى - ماله مرّتين (١).

وفى خبر: قاسم ربّه ثلاث مرات ، وحجّ عشرين حجّه على قدميه (٢).

أبو نعيم فى حليه الأولياء بالإسناد عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن علي عليهما السلام: قال الحسن عليه السلام: إني لأستحيى من ربّي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته ، فمشى عشرين مرّه من المدينة على رجله (٣).

وفى كتابه بالإسناد عن شهاب بن عامر: أنّ الحسن بن علي عليهما السلام قاسم

الله - تعالى - ماله مرّتين ، حتى تصدّق بفرد نعله (٤).

وفى كتابه بالإسناد عن أبي نجيع: أنّ الحسن بن علي عليهما السلام حجّ ماشيا ، وقسم ماله نصفين (٥).

وفى كتابه بالإسناد عن علي بن جدعان قال: خرج الحسن بن علي عليهما السلام من ماله مرّتين ، وقاسم الله ماله ثلاث مرات ، حتى إن كان ليعطى نعلًا ويمسك نعلًا ، ويعطى خفًا ويمسك خفًا (٦).

وروى عبد الله بن عمر عن ابن عباس قال: لما أصيب معاويه قال: ما آسى على شيء إلا على أن أحجّ ماشيا ، ولقد حجّ الحسن بن علي عليهما السلام

ص: ١٤٤

١- طبقات المحدّثين باصبهان لابن حبان: ١/١٩٣ ، تاريخ دمشق: ١٣/٢٤٣ و ٢٤٤ ..

٢- طبقات المحدّثين باصبهان لابن حبان: ١/١٩٣ ، تاريخ دمشق: ١٣/٢٤٣ و ٢٤٤ ..

٣- حليه الأولياء: ٢/٣٧ ، ذكر أخبار اصبهان للاصبهاني: ١/٤٤ .

٤- حليه الأولياء: ٢/٣٧ .

٥- حليه الأولياء: ٢/٣٧ .

٦- حليه الأولياء: ٢/٣٧ .

خمسا وعشرين حجّه ماشيا ، وإنّ النجائب لتقاد معه ، وقد قاسم الله ماله مرّتين ، حتى إن كان يعطى النعل ويمسك النعل ، ويعطى الخفّ ويمسك الخفّ (١) .

تعجب يوسف منه عليهما السلام

وروى أنّه دخلت عليه امرأه جميله ، وهو فى صلّاته ، فأوجز فى صلّاته ، ثم قال لها : ألك حاجة ؟ قالت : نعم ، قال : وما هى ؟ قالت : قم فأصب منى ، فإننى وفدت ولا بعل لى ، قال : إليك عنى لا تحرقينى بالنار ونفسك .

فجعلت تراوده عن نفسه ، وهو يبكى ويقول : ويحك إليك عنى ، واشتدّ بكاؤه ، فلمّا رأت ذلك بكت لبكائه .

فدخل الحسين عليه السلام ورآهما يبكيان ، فجلس يبكى ، وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويبكون حتى كثر البكاء ، وعلت الأصوات ، فخرجت الأعرابيه ، وقام القوم وترحلوا .

ولبث الحسين عليه السلام بعد ذلك دهرا لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالاً ، فبينما الحسن عليه السلام ذات ليله نائما إذ استيقظ وهو يبكى ، فقال له الحسين عليه السلام : ما شأنك ؟ قال : رؤيا رأيتها الليلة ، قال : وما هى ؟ قال : لا تخبر أحدا ما دمت حيّا ، قال : نعم .

ص: ١٤٥

قال : رأيت يوسف ، فجئت انظر إليه فيمن نظر ، فلمّا رأيت حسنه بكيت ، فنظر إليّ في الناس ، فقال : ما يبكيك يا أخي بأبي أنت وأمي؟!

فقلت : ذكرت يوسف وامراه العزيز ، وما ابتليت به من أمرها ، وما لقيت من السجن ، وحرقة الشيخ يعقوب ، فبكيت من ذلك ، وكنت أتعجب منه .

فقال يوسف عليه السلام : فهلاًّ تعجّبت ممّا فيه المرأه البدويّه بالأبواء(١)(٢) .

إنّ للماء سكانا

عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام الفرات في برده كانت عليه .

قال : فقلت له : لو نزع ثوبك ! فقال لي : يا أبا عبد الرحمن ، إنّ للماء سكانا(٣) .

من شعره عليه السلام

وللحسن بن عليّ عليهما السلام :

ذرى كدر الأيام إنّ صفاءها

تولّى بأيام السرور الذواهب

وكيف يعزّ الدهر من كان بينه

وبين الليالى محكمات التجارب

* * *

ص: ١٤٦

١- صفه الصفوه : ٢/٨٢ رقم ١٦٠ ، المنتظم : ٧/٨٦ ، ذم الهوى : ١/٢٥٥ .

٢- الخبر عامّى ، فتأمل !

٣- المحاسن للبرقى : ٢/٥٧٩ ح ٤٦ ، المغنى لابن قدامه : ١/٢٣٢ .

وله أيضا عليه السلام :

قل للمقيم بغير دار إقامه

حان الرحيل فودّع الأحبابا

إنّ الذين لقيتهم وصحبتهم

صاروا جميعا فى القبور ترابا

* * *

وله أيضا عليه السلام :

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها

إنّ المقام بظلّ زائل حمق(1)

* * *

وله أيضا عليه السلام :

لكسره من خسيس الخبز تشبعتى

وشربه من قراح الماء تكفينى

وطمره من رقيق الثوب تسترنى

حيّا وإنّ متّ تكفينى لتكفينى

* * *

وقال الكميت :

وفى حسن كانت مصاديق لاسمه

أراب لصدعيها المهيمن مرأب

وحزم وعزم فى عفاف وسؤدد

إلى منصب لا مثله كان منصب

* * *

وقال المهذب البصرى :

خيرهُ الله فى العباد ومن يع-

-ضد ياسين فيهم طاسين

ص: ١٤٧

١- اعلام الدين للديلمى : ٢٤١ ، مطالب السؤل : ٣٤٧ ، ربيع الأبرار للزمخشري : ١/٧١ ، كشف الغمه للأربلى : ٢/١٨٣ ، إحياء العلوم للغزالي : ٣/٢١٤ .

والأولى لا تقرّ منهم جنوب

فى الدىاجى ولا تنام عيون

ولهم فى القرآن فى غسق الليل

إذا طرب السفیه حنین

وبكاء ملء العيون غزير

وتكاد الصخور منه تلين

* * *

ص: ١٤٨

اشاره

ومن سخائه عليه السلام

أعطى المال ودفع كراء الحمال

ما روى أنه سأل الحسن بن علي عليهما السلام رجل ، فأعطاه خمسين ألف دينار ، وقال : إئت بحمال يحمل لك ، فأتى بحمال ، فأعطاه طيلسانه ، فقال : هذا كرى الحمال(١) .

أعطى ما فى الخزانة قبل أن يسئل

وجاءه بعض الأعراب ، فقال : أعطوه ما فى الخزانة ، فوجد فيها عشرون ألف درهم ، فدفعها إلى الأعرابى .

فقال الأعرابى : يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي وأنشر مدحتي .

فأنشأ الحسن عليه السلام :

نحن أناس نوالنا خضل

يرتع فيه الرجاء والأمل

تجود قبل السؤال أنفسنا

خوفا على ماء وجه من يسئل

لو علم البحر فضل نائلنا

لغاض من بعد فيضه خجل(٢)

ص : ١٤٩

١- شرح إحقاق الحقّ : ١١/١٣٩ عن الرسالة القشيرية لعبد الكريم القشيري الشافعي المتوفى سنة ٤٦٥ : ١٢٥ ، الفصول المهمه لابن الصباغ المالكي : ٧٠٨ .

أبو جعفر المدائني في حديث طويل : خرج الحسن والحسين عليهما السلام

وعبد الله بن جعفر حجّاجا ، ففاتتهم أثقالهم ، فجاعوا وعطشوا ، فأوا في بعض الشعوب خباء رثا وعجوزا ، فاستسقوها ، فقالت : اطلبوا هذه الشويبه ، ففعلوا ، واستطعموها ، فقالت : ليس إلا هي ، فليقم أحدكم فليذبها حتى أصنع لكم طعاما ، فذبها أحدهم ، ثم شوت لهم من لحمها ، وأكلوا وقيلوا عندها .

فلما نهضوا قالوا لها : نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه ، فإذا انصرفنا وعدنا فالممى بنا ، فإننا صانعون لك خيرا ، ثم رحلوا .

فلما جاء زوجها وعرف الحال أوجعها ضربا .

ثم مضت الأيام ، فأضرت بها الحال ، فرحلت حتى اجتازت بالمدينه ، فبصر بها الحسن عليه السلام ، فأمر لها بألف شاه وأعطاه ألف دينار ، وبعث معها رسولا - إلى الحسين عليه السلام ، فأعطاه مثل ذلك ، ثم بعثها إلى عبد الله بن جعفر ، فأعطاه مثل ذلك (١) .

وهب لرجل دينه

البخارى : وهب الحسن بن علي عليهما السلام لرجل دينه (٢) .

ص: ١٥٠

١- إحياء العلوم للغزالي : ٣/٢٤٩ .

٢- البخارى : ٣/١٣٧ . وفيه : « دينه » .

سأله رجل أربعمائه درهم فأعطاه أربعة آلاف

وسأله رجل شيئا ، فأمر له بأربعمائه درهم ، فكتب له بأربعمائه دينار ، فقيل له فى ذلك، فأخذه وقال: هذا سخاؤه، وكتب عليه بأربعة آلاف درهم.

سأل رجل ربه عشرة آلاف درهم فدفعها له

وسمع عليه السلام رجلاً إلى جنبه فى المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف إلى بيته وبعث إليه بعشرة آلاف درهم(١).

إنما وضع الطعام ليؤكل

ودخل عليه جماعه وهو يأكل ، فسلموا وقعدوا ، فقال عليه السلام : هلموا ، فإنما وضع الطعام ليؤكل(٢).

شكى له رجل عبداً أبق فدفع له ثمنه

ودخل الغاضرى(٣) عليه ، فقال : إني عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : بئس ما عملت ، كيف ؟

ص: ١٥١

١- روضه العقلاء لابن حبان : ١/٥٤ ، ذخائر العقبى للطبرى : ١٣٧ ، تهذيب الكمال للمزى : ٦/٢٣٤ ، سير أعلام النبلاء : ٣/٢٦٠ ، مطالب السؤل : ٣٤٤ ، صفه الصفوه : ١/٧٦٠ ، كشف الغمه للأربلى : ٢/١٨١ ، الفصول المهمه لابن الصباغ : ٧٠٧ .

٢- مكارم الأخلاق لابن أبى الدنيا : ١٣٠ رقم ٤٣٢ .

٣- فى المحاضرات : « الغافرى » .

قال : قال صلى الله عليه وآله : لا يفلح قوم ملكت عليهم امرأه ، وقد ملكت عليّ امرأتى ، وأمرتني أن أشتري عبدا ، فاشتريته فأبق منى .

فقال عليه السلام : إختر أحد ثلاثة : إن شئت فثمن عبد ، فقال : ها هنا ، ولا تتجاوز قد اخترت ، فأعطاه ذلك (١) .

ما متّع به أزواجه

فضائل العكبرى بالإسناد عن أبي إسحاق : أنّ الحسن بن علي عليهما السلام تزوّج جعده بنت الأشعث بن قيس على سنّه النبي صلى الله عليه وآله ، وأرسل إليها ألف دينار .

تفسير الثعلبي ، وحليه أبي نعيم : قال محمد بن سيرين : إنّ الحسن بن علي عليهما السلام تزوّج امرأه ، فبعث إليها مائه جاريه ، مع كلّ جاريه ألف درهم (٢) .

الحسن بن سعيد عن أبيه قال : كان تحت الحسن بن علي عليهما السلام امرأتان : تميمه وجعفيه ، فطلّقهما جميعا ، وبعثنى إليهما وقال : أخبرهما فلتعتدا ، وأخبرني بما تقولان ، ومتعهما العشرة الآلاف ، وكلّ واحد منهما بكذا وكذا من العسل والسمن .

ص: ١٥٢

١- محاضرات الأدباء للأصبهاني : ١/٦٨٣ .

٢- تفسير الثعلبي : ٣/٢٧٨ ، حليه الأولياء : ٢/٣٨ ، المبسوط للطوسي : ٤/٢٧٢ ، دعائم الإسلام للقاضي النعمان : ٢/٢٢٢ ح ٨٢٧ ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٣/٣٢٠ رقم ١١ ، المعجم الكبير للطبراني : ٣/٢٧ .

فَأْتَيْتِ الْجَعْفِيَةَ ، فَقُلْتُ : اعْتَدَى ، فَتَنَفَّسْتُ الصَّعْدَاءَ ، ثُمَّ قَالَتْ : مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مَفَارِقٍ .

وَأَمَّا التَّمِيمِيَّةُ ، فَلَمْ تَدْرَ مَا اعْتَدَتْ حَتَّى قَالَ لَهَا النِّسَاءُ فَسَكَتَتْ .

فَأَخْبَرْتَهُ بِقَوْلِ الْجَعْفِيَّةِ ، فَكَتَبْتُ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ كُنْتُ مَرَّاجِعًا لَأَمْرَأَةً لَرَأَيْتُهَا (١)(٢) .

حَيْتَهُ جَارِيَهُ بِطَاقِهِ رِيحَانَ فَأَعْتَقَهَا

وَقَالَ أَنَسٌ : حَيْتُ جَارِيَةَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِطَاقِهِ رِيحَانَ ، فَقَالَ لَهَا : أَنْتِ حَزْرَةٌ لَوْ جِئْتِ اللَّهَ .

فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَدَبْنَا اللَّهَ - تَعَالَى - فَقَالَ « وَإِذَا حُيِّئْتُمْ بِتَجِيَّتِهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا » الْآيَةَ ، وَكَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا اعْتِقَاقَهَا (٣) .

ص: ١٥٣

١- هذه الأخبار عامية تفوح منها أنفاس الأمويين النتنة ، وتضرب على وترهم المشؤوم الذي يعزف أنغام الافتراء البائثه التي تحاول أن تصوّر كريم أهل البيت عليهم السلام بهذه الصورة التي لا تنطلي على موالٍ يعرف أسياده الكرام المطهّرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا . ويبدو أنّ المؤلف رحمه الله نقلها هنا بقصد الإشارة الى جوده وكرمه وسخائه عليه السلام بغضّ النظر عن صحّتها وسقمها أو مؤديات دلالاتها .

٢- تاريخ دمشق : ١٣/٢٤٩ ، حليه الأولياء : ٢/٣٨ ، سنن الدارقطني : ٤/٢٠ رقم ٣٩٢٨ .

٣- رويت في جملة من المصادر في مكارم أخلاق الإمام الحسين عليه السلام .

وللحسن بن علي عليهما السلام :

إنَّ السخاء على العباد فريضة

لله يقرأ في كتاب محكم

وعد العباد الأسخياء جنانه

وأعدّ للبخلاء نار جهنم

من كان لا تندى يداه بنائل

للراغيين فليس ذاك بمسلم

وله أيضا عليه السلام :

خلقت الخلائق من قدره

فمنهم سخي ومنهم بخيل

فأما السخي ففي راحه

وأما البخيل فحزن طويل

إشاره

ومن هَمَّتْهُ عَلَيْهِ السَّلَام

أعطى بارنامجا فدفعه الى خادم خصف نعله

ما روى أنه قدم الشام - أى عند معاويه - فأحضر بارنامجا(١) بحمل عظيم ووضع قبله ، ثم إن الحسن عليه السلام لمّا أراد الخروج خصف خادم نعله ، فأعطاه البارنامج .

ردّ على معاويه عطاءه

وقدم معاويه المدينة ، فجلس فى أوّل يوم يجيز من دخل عليه من خمسه آلاف إلى مائه ألف ، فدخل عليه الحسن بن على عليهما السلام فى آخر الناس ، فقال : أبطأت - يا أبا محمد - فلعلّك أردت تبخّلنى عند قريش ، فانتظرت يفتنى ما عندنا ، يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما أعطينا فى يومنا هذا ، يا أبا محمد وأنا ابن هند !

فقال الحسن عليه السلام : لا- حاجه لى فيها- يا أبا عبد الرحمن - ورددتها وأنا ابن فاطمه بنت محمد رسول الله (٢) صلى الله عليه وآله .

ص: ١٥٥

١- قال المجلسى رحمه الله فى البحار : البارنامج : معرب « بارنامه » : أى تفصيل الأمتعه ، وقال غيره : البارنامج : الورقه الجامعه للحساب .

٢- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ١٣٢ ، أخبار الدوله العباسيه : ٥٩ .

قال المتنبي :

ويعظم في عين الصغير صغيرها

ويصغر في عين العظيم العظام

إعطاؤه البغلة لابن أبي عتيق

المبرد في الكامل : قال مروان بن الحكم : إني مشغوف ببغلة الحسن بن علي عليهما السلام ، فقال له ابن أبي عتيق : إن دفعتها إليك تقضى لي ثلاثين حاجة ؟ قال : نعم ، قال : إذا اجتمع الناس فإني آخذ في مآثر (١) قريش وأمسك عن مآثر الحسن عليه السلام ، فلمنى على ذلك .

ولما حضر القوم أخذ في أوليه قريش ، فقال مروان : ألا تذكر أوليه أبي محمد ، وله في هذا ما ليس لأحد .

قال : إنما كنا في ذكر الأشراف ، ولو كنا في ذكر الأولياء لقدّمنا ذكره .

فلما خرج الحسن عليه السلام ليركب تبعه ابن أبي عتيق ، فقال له الحسن عليه السلام وتبسم : ألك حاجة ؟

قال : نعم ، ركوب البغلة ، فنزل الحسن عليه السلام ودفعها إليه (٢) .

« إنَّ الكَريم إذا خادعته انخدعا (٣) »

ص: ١٥٦

١- المآثر : جمع مآثره : المكرمه المتوارثه .

٢- الكامل للمبرد : ٢/٦٨ .

٣- في ابتسام الإمام عليه السلام وسؤاله عن حاجته إشاره واضحه الى أنه لم ينخدع وقد علم الإمام عليه السلام - وهو العالم - ببيته ، فشمله بحلمه وكرمه .

ومن حلمه عليه السلام

حلمه عمّن أساء إليه

ما روى المبرد وابن عائشه : أنّ شاميا رآه راكبا ، فجعل يلعنه والحسن عليه السلام لا يردّ ، فلما فرغ أقبل الحسن عليه السلام عليه وضحك ، وقال : أيها الشيخ ، أظنّك غريبا ، ولعلك شبّهت ، فلو استعبتنا أعتبناك ، ولو سألتنا أعطيناك ، ولو استرشدتنا أرشدناك ، ولو استحملتنا حملناك ، وإن كنت جائعا أشبعناك ، وإن كنت عريانا كسوناك ، وإن كنت محتاجا أغنياك ، وإن كنت طريدا آويناك ، وإن كان لك حاجة قضيناها لك ، فلو حرّكت رحلك إلينا ، وكن ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك ، لأنّ لنا موضعا رحبا ، وجاها عريضا ، ومالاً كبيرا .

فلما سمع الرجل كلامه بكى ، ثم قال : أشهد أنّك خليفه الله في أرضه ، « اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » ، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ ، والآن أنت أحبّ خلق الله إليّ .

وحول رحله إليه ، وكان ضيفه إلى أن ارتحل ، وصار معتقدا لمحبتهم (1) .

ص: ١٥٧

المناقب عن أبي إسحاق العدل في خير: أنّ مروان بن الحكم خطب يوماً، فذكر علي بن أبي طالب عليهما السلام، فقال منه والحسن بن علي عليهما السلام

جالس، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام، فجاء إلى مروان وقال: يا ابن الزرقاء أنت الواقع في علي عليه السلام، في كلام له.

ثم دخل علي الحسن عليه السلام، فقال: تسمع هذا يسبّ أباك فلا تقول له شيئاً! فقال: وما عسيت أن أقول لرجل مسلط يقول ما شاء ويفعل ما شاء(١).

ص: ١٥٨

١- في تفسير فرات: ٢٥٣ ح ٣٤٥: علي بن حمدون معنا، عن أبي الجاربه والأصبغ بن نباته الحنظلي قال: لما كان مروان على المدينة خطب الناس، فوقع في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلما نزل عن المنبر أتى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقبل له: إنّ مروان قد وقع في علي عليه السلام قال: فما كان في المسجد الحسن عليه السلام؟ قالوا: بلى. قال: فما قال له شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فقام الحسين عليه السلام مغضباً حتى دخل على مروان، فقال له: يا ابن الزرقاء، ويا ابن آكله القمل، أنت الواقع في علي؟ قال له مروان: إنّك صبي لا عقل لك!! قال: فقال له الحسين عليه السلام: ألا أخبرك بما فيك وفي أصحابك وفي علي عليه السلام، فإنّ الله - تعالى - يقول: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» فذلك لعلي عليه السلام وشيعته، «فَأِنَّمَا يَسَّرْنَا بِهِ لِسَانَكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ»، فبشّر بذلك النبي صلى الله عليه وآله العربي لعلي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام. لم نعهد في مخاطبات المعصومين عليهم السلام ما نقله المؤلف، فإنهم «لَعَلِّي خُلِقْتُ عَظِيمٍ» وهم «دُرِّيَّةٌ بَعْضُهُمْ هَا مَتْنٌ بَعْضٍ» يعرف بعضهم مقام الآخر، وقد روى المؤلف في فصل مكارم أخلاقهما عليهما السلام عن الباقر عليه السلام قال: ما تكلم الحسين عليهما السلام بين يدي الحسن عليه السلام أعظماً له. وما نقلناه عن تفسير فرات لم ينقل فيه ما دار بين الإمامين عليهما السلام من كلام، وهو مع ذلك - أي ما نقل في تفسير فرات - أيضاً كما هو في المتن، خبر لا ينتهي إلى معصوم فينبغي التأمل فيه قبل قبوله، على الإطلاق، حيث إنّه يتضمّن تعارض مواقف الإمامين، للتصريح بهما، أجل، ربما جرى كلّ ذلك مع سيّد الشهداء عليه السلام من دون أن يكون سيّد شباب أهل الجنّة الحسن المجتبي عليه السلام موجوداً، والله العالم.

وروى أنّ الحسن عليه السلام لم يسمع قطّ منه كلمه فيها مكروه إلاّ مرّه واحده ، فإنّه كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومه فى أرض ، فقال له الحسن عليه السلام : ليس لعمرو عندنا إلاّ ما يرغم أنفه(١)(٢) !

قال الجمانى :

تراث لهم من آدم ومحمد

إلى الثقلين من وصى ومصحف

فجازوا أباهم عنهم كيف شتم

تلافوا ليه النصف من خير منصف

ص: ١٥٩

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٨٨ ح ١٠٦٣ .

٢- لا- ندرى ماذا يقصد الراوى بكلمه « مكروه » التى لم تسمع من أبى محمد الحسن عليه السلام إلاّ مرّه واحده ، فإنّه إمام معصوم لا- تأخذه فى الله لومه لائم ، وقد سمعنا الإمام عليه السلام فيما مضى من هذا الكتاب وفى غيره كلاما قويا أدب فيه معاويه وأذله ، وأهانته وفضحه ، وكذا فعل مع ابن العاص ومروان وغيرهما .

وقال العونى :

قوم هم حجج الله الجليل وهم

فلك النجاه لمن والاهم وصلوا

قوم محبتهم فرض وبغضهم

كفر لام الذى يشناهم (١) الهبل (٢).

ولو بهم قيست الدنيا وزينتها بمثلها عدد ما مثلهم عدلوا

أخلص محبته أهل البيت إن بهم يوم القيامة تخلص أيها الرجل

ص: ١٦٠

١- شناه : أبغضه وتجنبه .

٢- الهبل : هبلت فلانا أمة : شكلته .

جابر الأنصاري قال النبي صلى الله عليه وآله : من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة ، فليُنظر إلى الحسن بن علي (1) عليهما السلام .

سَيِّدُ يَصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَيْنِ

وفى حديث عبد الله بن بريده عن ابن عباس قال : انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وآله ، فنأدى على باب فاطمه عليها السلام ثلاثا ، فلم يجبه أحد ، فمال إلى

حائط فقعد فيه ، وقعدت إلى جانبه .

فبينما هو كذلك ، إذ خرج الحسن عليه السلام ، وقد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة .

قال : فبسط النبي صلى الله عليه وآله يده ومدّها ، ثم ضمّ الحسن عليه السلام إلى صدره وقبله وقال : إنّ ابني هذا سيّد لعلى الله يصلح به بين فئتين من المسلمين (2) .

ص: ١٦٣

-
- ١- اعلام الوری : ١/٤١١ ، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد : ٤٧ ، تاريخ دمشق : ١٣/٢٠٩ .
 - ٢- اعلام الوری : ١/٤١٢ . لم نجد الخبر المذكور في المتن في طرق الإماميه ، ولا شك في صدر الخبر « إنّ ابني هذا سيّد » ، ولكن يبقى الكلام في التعبير عن الفئتين ب- « المسلمين » ، فقد روى الطبرسي في الاحتجاج : ٢/٢٩٦ : عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ : أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ بَلَغَكَ مَا صَدَرْنَا بِحُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ شَيْعَهُ أَبِيكَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَمَا صَنَعْتَ بِهِمْ ؟ قَالَ : قَتَلْنَاهُمْ وَكَفَّنَاهُمْ وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ . فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : خَصَمَكَ الْقَوْمُ يَا مُعَاوِيَةُ ، لَكِنَّا لَوْ قَتَلْنَا شَيْعَتَكَ مَا كَفَّنَاهُمْ وَلَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ وَلَا قَبَرْنَاهُمْ .

المحاضرات عن الراغب ، روى أبو هريره وبريده : رأيت النبي صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر ينظر إلى الناس مرّه ، وإلى الحسن عليه السلام مرّه ، وقال : إنّ ابني هذا سيصلح الله به ففتين من المسلمين (١) .

ورواه البخارى ، والخطيب ، والخر كوشى ، والسمعانى .

شبهه عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله

وروى البخارى ، والموصلى ، وأبو السعادات ، والسمعانى ، قال إسماعيل بن خالد لأبى جحيفه : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، وكان الحسن عليه السلام يشبهه (٢) .

ص : ١٦٤

١- محاضرات الأدباء للراغب : ٢/٤٩٧ ، مسند أحمد : ٥/٣٨ ، البخارى : ٣/١٧٠ « كتاب الصلح » ومواضع أخرى ، سنن الترمذى : ٥/٣٢٣ ، سنن النسائى : ٣/١٠٧ ، المستدرك للحاكم : ٣/١٧٥ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٦/١٦٥ و ٨/١٧٣ ، المعجم الصغير للطبرانى : ١/٢٧١ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/٣٥ . . .

٢- البخارى : ٤/١٦٤ « باب صفة النبي صلى الله عليه وآله » ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٢/١٢٨ ، تاريخ دمشق : ١٣/١٨٣ ، مسند أحمد : ٢/٣٤٢ ، مسلم : ٧/٨٥ ، سنن الترمذى : ٤/٢١٠ باب ٩٣ رقم ٢٩٨٤ ، فضائل الصحابه للنسائى : ١٩ ، المستدرك للحاكم : ٣/١٦٨ ، مسند الحميدى : ٢/٣٩٥ ، الآحاد والمثانى للضحاك : ١/٢٩٨ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/٤٨ ، مسند أبى يعلى : ٢/١٨٧ رقم ٨٨٥ ، الذريه الطاهره للدولابى : ١٠٣ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/٢٤ . . .

أبو هريره قال : دخل الحسن بن علي عليهما السلام وهو مغتمّ ، فظننت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد بعث .

الغزالي والمكي ، فى الإحياء ، وقوت القلوب : قال النبى صلى الله عليه وآله للحسن

عليه السلام : أشبهت خلقى وخلقى (١) .

قال البخترى :

وشبيه النبى خلقا وخلقاً

ونسب النبى جدّاً فجداً

* * *

وقال ابن حماد :

إمام ابن الإمام أخو إمام

تخطفه الردا وإليه أمّا

شبيه محمد خلقاً وخلقاً

وحيدره الرضى فهما وعلما

* * *

مقارنه بينه وبين أخيه محمد فى الجمل

ودعا أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن الحنفية يوم الجمل ، فأعطاه رمحه وقال له : اقصد بهذا الرمح قصد الجمل ، فذهب فمعه بنو ضبّه .

ص: ١٦٥

١- قوت القلوب : ٢/٢٢٠ ، إحياء العلوم للغزالي : ٢/٣٠ « الباب الأول فى الترغيب فى النكاح » ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ١/٤٩٧ ح ٤٠٩ .

فلما رجع إلى والده انتزع الحسن عليه السلام رمحه من يده وقصد قصد الجمل وطعنه برمحه ، ورجع إلى والده عليه السلام ، وعلى رمحه أثر الدم .

فتمعّر (١) وجه محمد من ذلك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تأنف ، فإنه ابن النبي صلى الله عليه وآله ، وأنت ابن علي عليه السلام .

أبي خير من أمي

وطاف الحسن بن علي عليهما السلام بالبيت ، فسمع رجلاً يقول : هذا ابن فاطمه الزهراء عليها السلام .

فالتفت إليه ، فقال : قل : علي بن أبي طالب ، فأبي خير من أمي .

مفاخره قريش عند معاويه

وتفاخرت قريش والحسن بن علي عليهما السلام حاضر لا- ينطق ، فقال معاويه : يا أبا محمد ، ما لك لا تنطق ؟ فوالله ما أنت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان .

قال الحسن عليه السلام : ما ذكروا فضيله إلا ولي محضها ولبابها ، ثم قال :

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً

سبق الجواد من المدى المتنفّس (٢)

* * *

ص: ١٦٦

١- تمعّر وجهه : تغيّر وعلته صفه .

٢- ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من طبقات ابن سعد : ٦٦ ، تاريخ دمشق : ١٣/٢٤٥ .

مفاخرته مع معاويه

أخبار ابن أبي حاتم : أنّ معاويه فخر يوماً ، فقال : أنا ابن بطحاء مكة ، أنا ابن أعزها جوداً ، وأكرمها جدوداً ، أنا ابن من ساد قريشاً فضلاً ناشئاً وكهلاً .

فقال الحسن بن علي عليهما السلام : أعلّى تفخر يا معاويه ! أنا ابن عروق الثرى ، أنا ابن مأوى التقى ، أنا ابن من جاء بالهدى ، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق والحسب الفائق ، أنا ابن من طاعته طاعه الله ومعصيته معصيه الله ، فهل لك أب كأبى تباهينى به ؟ وقديم كقديمى تسامينى به ؟ تقول : نعم أو لا ؟

قال معاويه : بل أقول : لا ، وهى لك تصديق .

فقال الحسن عليه السلام :

الحقّ أبلج ما يحيل سبيله

والحقّ يعرفه ذوو الألباب (١)

* * *

مفاخره أخرى بينهما

وقال معاويه للحسن بن علي عليه السلام : أنا أخير منك يا حسن !! قال : وكيف ذاك يا ابن هند ؟

قال : لأنّ الناس قد أجمعوا علىّ ولم يجمعوا عليك .

ص : ١٦٧

١- نزهه الناظر للحلوانى : ٧٦ ، كشف الغمه للأربلى : ٢/١٩٧ .

قال : هيهات هيهات ، لشّر ما علوت يا ابن آكله الأكباد ، المجتمعون عليك رجلا ن : بين مطيع ومكره ، فإلطنع لك عاص لله ، والمكروه معذور بكتاب الله ، وحاشى لله أن أقول : أنا خير منك ، فلا خير فيك ، ولكن الله برّانى من الرذائل كما برأك من الفضائل .

قال الحميرى :

مجير قال لدينا عدد

وجميع من جماهير البشر

قلت ذمّ الله ربّى جمعكم

وبه تنطق آيات الزبر

من زها سبعين ألف برّه

وسواها فى عذاب وسعر

* * *

لماذا يبغض يزيد الحسن عليه السلام

كتاب الشيرازى : روى سفيان الثورى عن واصل عن الحسن عن ابن عباس فى قوله : « وَشَارِكُهُمْ فِى الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ » أنه جلس الحسن بن على عليهما السلام ويزيد بن معاوية بن أبى سفيان يأكلان من الرطب ، فقال يزيد : يا حسن ، إننى منذ كنت أبغضك !

قال الحسن عليه السلام : أعلم - يا يزيد - أن إبليس شارك أباك فى جماعه ، فاختلط الماءان ، فأورثك ذلك عداوتى ، لأنّ الله - تعالى - يقول : « وَشَارِكُهُمْ فِى الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ » ، وشارك الشيطان حربا عند جماعه ، فولد له صخر ، فلذلك كان يبغض جدّى رسول الله صلى الله عليه و آله .

ص : ١٦٨

قال ابن حماد :

كم بين مولود أبوه وأمه

قد شاركنا في حملة الشيطاننا

ومطهر لم يجعل الرحمن

للشيطان في شرك به سلطانا

* * *

زياد ينسب الحسن عليه السلام لأمه ومعاويه يوبخه

وهرب سعيد بن سرح من زياد إلى الحسن بن علي عليه السلام ، فكتب الحسن عليه السلام إليه يشفع فيه ، فكتب زياد :

من زياد بن سفيان !! إلى الحسن بن فاطمه ، أما بعد ، فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي ، وأنت طالب حاجه وأنا سلطان ، وأنت سوقه (١) !! وذكر نحو من ذلك .

فلما قرأ الحسن عليه السلام الكتاب تبسم ، وأنفذ بالكتاب إلى معاويه ، فكتب معاويه إلى زياد يؤنبه ويأمره أن يخلى عن أخى سعيد وولده وامرأته ، وردّ ماله ، وبناء ما قد هدمه من داره ، ثم قال : وأما كتابك إلى الحسن باسمه واسم أمه ، لا تنسبه إلى أبيه ، وأمّه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك أفخر له إن كنت تعقل (٢) .

ص: ١٦٩

١- السوقه : الرعيه من الناس ومن ليس له سلطان .

٢- تاريخ دمشق : ١٩/١٩٨ ، شرح النهج لابن أبي الحديد : ١٦/١٩٤ ، وفيات الأعيان : ٦/٣٦١ ، الإيضاح : ٥٥٠ .

دعاه الفقراء على كسيرات فأجاب

كتاب الفنون عن أحمد بن المؤدب ، ونزّهه الأبصار عن ابن مهدي : أنه مرّ الحسن بن علي عليهما السلام على فقراء ، وقد وضعوا كسيرات على الأرض ، وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها ، فقالوا له : هلمّ يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الغداء .

قال : فنزل وقال إنّ الله « لا- يُحِبُّ الْمُسْكِرِينَ » ، وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا ، والزاد على حاله ببركته ، ثم دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم وكساهم .

الحسن عليه السلام يوبخ معاوية

وذكروا : أنّ الحسن بن علي عليهما السلام دخل على معاوية يوما ، فجلس عند رجله وهو مضطجع ، فقال له : يا أبا محمد ، ألا أعجبتك من عائشه تزعم أنّي لست للخلافه أهلاً .

فقال الحسن عليه السلام : وأعجب من هذا جلوسى عند رجلك وأنت نائم .

فاستحي معاوية واستوى قاعدا واستعذره .

جوابه على كلام معاوية ومروان

وفى العقد : أنّ مروان بن الحكم قال للحسن بن علي عليهما السلام بين يدي معاوية : أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن ، ويقال : إنّ ذلك من الخرق !

ص : ١٧٠

فقال عليه السلام : ليس كما بلغك ، ولكنا معشر بنى هاشم طيبه أفواهنا ، عذبه شفاهنا ، فנסاؤنا يقبلن علينا بأنفاسهن ، وأنتم معشر بنى أمية فيكم بخر(١) شديد ، فנסاؤكم يصرفن أفواههن وأنفاسهن إلى أصداعكم ، فإنما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك .

قال مروان : أما أن فيكم - يا بنى هاشم - خصله سوء ، قال : وما هي ؟ قال : الغلمه(٢) .

قال : أجل نزع من نسائنا ووضعت في رجالنا ، ونزعت الغلمه من رجالكم ، ووضعت في نسائكم ، فما قام لأمويه إلا هاشمي .

ثم خرج يقول :

ومارست هذا الدهر خمسين حجّه

وخمسا أرجى قابلاً بعد قابل

فما أنا في الدنيا بلغت جسيمها

ولا في الذی أهوى كدحت بطائل

وقد أشرعنتي في المنايا أكفها

وأيقنت أنني رهن موت معاجل(٣)

* * *

توبيخه عليه السلام لحبيب الفهري

وقال الحسن بن علي عليهما السلام لحبيب بن مسلمة الفهري : ربّ مسير لك في غير طاعه ، قال : أمّا مسيرى إلى أبيك فلا !

ص : ١٧١

١- البخر : رائحه الفم الفاسده .

٢- الغلمه : شدّه الشهوه .

٣- العقد الفريد : ٤/١٩ ، فيات الأعيان : ٢/٦٨ .

قال عليه السلام : بلى ، ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة ، ولئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك ، فلو كنت إذ فعلت شراً قلت خيراً كنت كما قال الله - عز وجل - : « خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا » ، ولكنك كما قال : « بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » (١) .

مجنون يستدل بالقرآن على أفضلية الحسن عليه السلام

وقيل لمجنون : الحسن عليه السلام كان أفضل أم الحسين عليه السلام ؟

فقال : الحسن عليه السلام لقوله « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً » ، ولم يقل حسينه .

قال المرتضى :

وعهدت منك ولايه لمعاشر

لهم المعاد وحكمه والمحشر

قوم لمن شأوا هنالك قدّموا

في الفائزين ومن أشأوا أخرّوا

ويحبّهم من في الجنان مخلد

ولأجلهم سقى الظماء الكوثر

ص: ١٧٢

١- أحكام القرآن للجصاص : ٣/١٨٩ ، تاريخ دمشق : ١٢/٧٨ ، ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من طبقات ابن سعد : ٦٧ .

فصل ٦ : في محبة النبي صلى الله عليه وآله إياه عليه السلام

إشاره

ص: ١٧٣

النبي صلى الله عليه وآله يصلى والحسن عليه السلام يصعد على ظهره

روى أبو علي الجبائي فى مسند أبى بكر بن أبى شيبة عن ابن مسعود .

وروى عبد الله بن شداد عن أبيه ، وأبو يعلى الموصلى فى المسند عن ثابت البنانى عن أنس ، وعبد الله بن شيبة عن أبيه :

أنه دعى النبي صلى الله عليه وآله إلى صلاه والحسن متعلق به ، فوضعه النبي صلى الله عليه وآله مقابل جنبه وصلّى ، فلما سجد أطال السجود ، فرفعت رأسى من بين القوم ، فإذا الحسن عليه السلام على كتف رسول الله صلى الله عليه وآله .

فلما سلّم قال له القوم : يا رسول الله ، لقد سجدت فى صلاتك هذه سجده ما كنت تسجدها ، كأنما يوحى إليك !

فقال : لم يوح إليّ ، ولكن ابنى كان على كتفى ، فكرهت أن أعجله حتى نزل .

وفى روايه عبد الله بن شداد : أنه صلى الله عليه وآله قال : إن ابنى هذا ارتحلنى ، فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته (١) .

ص: ١٧٥

١- المصنف لابن أبى شيبة الكوفى : ٧/٥١٤ رقم ١٧ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٦٦ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٢/٢٦٣ ، الآحاد والمثانى للضحاک : ٢/١٨٧ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٧/٢٧١ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٦٠ ، مسند أحمد : ٣/٤٩٤ ، سنن النسائى : ٢/٢٣٠ ، مسند أبى يعلى : ٦/١٤٩ .

الحليه بالإسناد عن أبي بكره قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي بنا ، وهو ساجد ، فيجىء الحسن عليه السلام - وهو صبي صغير - حتى يصير على ظهره أو رقبته ، فيرفعه رفعا رفيقا .

فلما صلى صلاته قالوا : يا رسول الله إنك لتصنع بهذا الصبي شيئا لم تصنعه بأحد ! فقال : إن هذا ريحانتي (١) . . الخبر .

اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه

وفيها عن أبي هريره قال : ما رأيت الحسن عليه السلام قط إلا فاضت عيناي دموعا (٢) ، وذلك أنه أتى يوما يشتد حتى قعد في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجعل يقول بيده هكذا في لحيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، يفتح فمه ثم يدخل فيه ويقول : اللهم إني أحبه ، فأحبه وأحب من يحبه ، يقولها ثلاث مرات (٣) .

وفيها عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا للحسن على عاتقه ، فقال : من أحبني فليحبه (٤) .

سنن ابن ماجه ، فضائل أحمد : روى نافع عن ابن جبير عن أبي هريره : أنه صلى الله عليه وآله قال : اللهم إني أحبه ، فأحبه وأحب من يحبه ، قال : وضّمه إلى صدره (٥) .

ص : ١٧٦

١- حليه الأولياء : ٢/٣٥ .

٢- مسند أحمد : ٢/٥٣٢ .

٣- حليه الأولياء : ٢/٣٥ ، تاريخ دمشق : ١٣/١٩٣ .

٤- مسند أبي داود : ٩٩ ، حليه الأولياء : ٢/٣٥ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٧٦٦ رقم ١٣٥٣ .

٥- سنن ابن ماجه : ١/٥١ رقم ١٤٢ ، فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٧٦٦ رقم ١٣٤٩ .

مسند أحمد عن أبي هريره : قال النبي صلى الله عليه وآله وقد جاءه الحسن عليه السلام ، وفي عنقه السخاب (١) ، فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وآله ، والتزم هو رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال : إني أحبه ، فأحبه وأحب من يحبه ، ثلاث مرات (٢) .
أخرجه ابن بطه بروايات كثيره .

تقبيل النبي صلى الله عليه وآله إياه

عبد الرحمن بن أبي ليلي : كُنّا عند النبي صلى الله عليه وآله ، فجاء الحسن عليه السلام فأقبل يتمرغ عليه ، فرفع قميصه وقبل زبيبه (٣)(٤) .

ص: ١٧٧

١- السخاب : القلاده ، وقيل : القلاده من قرنفل ، ليس فيها من الثؤلث والجوهر شيء .

٢- مسند أحمد : ٢/٣٣١ ، البخارى : ٧/٥٥ ، تاريخ دمشق : ١٣/١٩١ .

٣- الزبيبه : حُفْره يَسْتتر فيها الصائد ، والزبيبه : حَفيره يُشْتَوَى فيها وَيُخْتَبَرُ ، وزبي اللحم وغيره : طَرَحه فيها ، والزبيبه : بئر أو حُفْره تُحْفَر للأسد ، والزبيبه أيضا : حُفْره النمل ، فالزبيبه هي الحُفْره ، فربما كان المراد من « زبيبه » أو « زبيته » كما فى بعض النسخ « سَرته » ، كما سيأتى بعد سطور فى خبر أبى هريره الذى رواه المؤلف عن مسند العشره ، وإبانه العكبرى ، وشرف النبي صلى الله عليه وآله ، وفضائل السمعانى ، وقد تداخلت الروايات بعضها فى بعض ، عن عمير بن إسحاق قال : رأيت أبى هريره فى طريق قال للحسن بن على عليه السلام : أرنى الموضوع الذى قبله النبي صلى الله عليه وآله ، قال : فكشف عن بطنه فقَبِل سَرته . والزبب الأنف ، بلغه أهل اليمن ، والزبب : اللحيه ، يَمائيه ، وقيل : هو مُقَدَّم اللحيه ، والزبب بالضم : الذكر ، وهو خاص بالإنسان ، والزبيبه : قُرْحَه تَخْرُج فى اليد ، وقد زَبَب شدقاه : اجْتَمَعَ الريق فى صامغيهما ، وزبب فم الرجل عند الغيظ إذا رأيت له زبيبتين فى جنبى فيه ، عند مُلتقى شفتيه مما يلي اللسان ، يعنى ريقا يابساً ، قال ابن الأثير : الزبيبه نُكْتَه سَوْداء فوق عَيْن الحيه ، وهما نُقْطَتان تَكْتَنِفانِها .

٤- السنن الكبرى للبيهقى : ١/١٣٧ .

وعن أبي قتاده : أنّ النبي صلى الله عليه و آله قبل الحسن وهو يصلي .

الخدري : أنّ الحسن عليه السلام جاء والنبي صلى الله عليه و آله يصلي ، فأخذ بعنقه وهو جالس ، فقام النبي صلى الله عليه و آله وإنه ليمسك بيديه حتى ركع .

فضائل عبد الملك : قال أبو هريره : كان النبي صلى الله عليه و آله يقبل الحسن عليه السلام ، فقال الأقرع بن حابس : إنّ لي عشره من الولد ما قبلت أحدا منهم ، فقال صلى الله عليه و آله : من لا يرحم لا يرحم (١) .

مسند العشره ، وإبانه العكبري ، وشرف النبي صلى الله عليه و آله ، وفضائل السمعاني ، وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض ، عن عمير بن إسحاق قال : رأيت أبا هريره في طريق قال للحسن بن علي عليه السلام : أرني الموضع الذي قبله النبي صلى الله عليه و آله ، قال : فكشف عن بطنه فقبل سرته (٢) .

أجرى النبي صلى الله عليه و آله له مراسم الولاده

الواعظ في شرف النبي صلى الله عليه و آله ، والسمعاني في فضائل الصحابه ، وجماعه من أصحابنا في كتبهم عن هاني بن هاني عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وعن علي بن الحسين عليهما السلام ، وعن أسماء بنت عميس ، واللفظ لها ، قالت :

ص : ١٧٨

-
- ١- مسند أحمد : ٢/٢٤١ ، البخاري : ٧/٧٥ « كتاب الأدب » ، مسلم : ٧/٧٧ ، سنن أبي داود : ٢/٥٢٢ ، سنن الترمذي : ٣/٢١٢ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٧/١٠٠ ، المصنف للصنعاني : ١١/٢٩٨ ، الأدب المفرد للبخاري : ٣٢ باب ٥٠ رقم ٩١ ، ابن حبان : ٢/٢٠٢ .
 - ٢- ابن حبان : ١٥/٤٢٠ ، تاريخ دمشق : ١٣/٢٢٠ ، مسند أحمد : ٢/٤٢٧ ، المعجم الكبير للطبراني : ٣/٣١ رقم ٢٥٨٠ .

لَمَّا وُلِدَتْ فَاطِمَةُ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَاءَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : يَا أَسْمَاءُ هَاتِي ابْنِي ، فَدَفَعْتَهُ إِلَيْهِ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ ، فَرَمَى بِهَا وَقَالَ : يَا أَسْمَاءُ ، أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ أَنْ لَا تَلْفُؤُوا الْمَوْلُودَ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ .

فَلَفَفْتَهُ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ وَدَفَعْتَهُ إِلَيْهِ ، فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى ، وَأَقَامَ فِي الْيَسْرَى ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّ شَيْءٍ سَمَّيْتَ ابْنِي هَذَا ؟ قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَسْبِقُكَ بِاسْمِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَقَدْ كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ أُسَمِّيَهُ حَرْبًا (١) !

فَقَالَ : أَنَا لَا أَسْبِقُ بِاسْمِهِ رَبِّي .

ثُمَّ هَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ، الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : عَلِيُّ مَنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، وَلَا نَبِيَّ بَعْدَكَ ، سَمَّ ابْنَكَ هَذَا بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ ، قَالَ : وَمَا اسْمُ ابْنِ هَارُونَ يَا جِبْرِئِيلُ ؟ قَالَ : شَبْرٌ .

قَالَ : لِسَانِي عَرَبِيٌّ ، قَالَ : سَمَّهُ « الْحَسَنُ » ، فَسَمَّاهُ الْحَسَنَ .

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ سَابِعِهِ عَقَّ عَنْهُ بِكَبْشِينَ أَمْلَحِينَ ، وَأَعْطَى الْقَابِلَةَ فَخَذَا ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَتَصَدَّقَ بِوِزْنِ الشَّعْرِ وَرَقًا ، وَطَلَى رَأْسَهُ بِالْخُلُوقِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَسْمَاءُ الدَّمُ فَعَلَ الْجَاهِلِيَّةُ .

قَالَتْ : فَلَمَّا وُلِدَ الْحَسِينَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ (٢) .

ص: ١٧٩

١- لا توجد هذه العبارة : « كنت أحب أن أسميه حربا » في أمالي الصدوق : ١٣٤ مج ٢٨ ح ٣ وأمالي الطوسي : ٣٦٧ مج ١٣ ، ح ٧٨١ وعلل الشرائع : ١/١٣٧ باب ١١٦ ح ٥ و١/١٣٨ باب ١١٦ ح ٧ ومعاني الأخبار : ٥٧ ح ٦ .

٢- مسند زيد : ٤٤٦ ، روضه الواعظين : ١٥٤ .

الباقر عليه السلام : فوزنه ، فكان وزنه درهما ونصفا ، يعنى شعر الحسن (١) عليه السلام

وقت الولاده (٢) .

شرفهما بما شرفهما به الله

أبو هريره ، وابن عباس ، والصادق عليه السلام : إنّ فاطمه عليها السلام عادت رسول الله صلى الله عليه وآله عند مرضه الذى عوفى منه ، ومعها الحسن والحسين عليهما السلام ، فأقبلا يغمزان ممّا يليهما من يد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اضطجعا على عضديه وناما .

فلما انتبها خرجا فى ليله ظلماء مدلهمه (٣) ذات رعد وبرق ، وقد أرخت السماء عزاليها ، فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان فى ذلك النور ويتحدّثان حتى أتيا حديقه بنى النجار ، فاضطجعا وناما .

فانتبه النبى صلى الله عليه وآله من نومه وطلبهما فى منزل فاطمه عليها السلام ، فلم يكونا فيه ، فقام على رجله وهو يقول :

إلهى وسيدى ومولاي ، هذان شبلاى خرجا من المخمصة والمجاعة ، اللهم أنت وكيلى عليهما ، اللهم إن كانا أخذنا بزا أو بحرا ، فاحفظهما وسلّمهما .

ص : ١٨٠

١- فى المتن : « الحسين عليه السلام » وما أثبتناه من المصادر .

٢- السنن الكبرى للبيهقى : ٩/٣٠٤ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٥/٥٢٩ رقم ٤ ، سنن الترمذى : ٣/٣٧ باب ١٨- رقم ١٥٥٦ ، المستدرک للحاكم : ٤/٢٣٧ .

٣- ادلهم الليل : اشتدّ سواده .

فنزّل جبرئيل عليه السلام وقال : إنّ الله يقرؤك السلام ويقول لك : لا تحزن ولا تغتمّ لهما ، فإنّهما فاضلان في الدنيا والآخرة ، وأبوهما أفضل منهما ، هما نائمان في حديقته بنى النجار ، وقد وكلّ الله بهما ملكا .

فسطع للنبي صلى الله عليه وآله نور ، فلم يزل يمضى في ذلك النور حتى أتى حديقته بنى النجار ، فإذا هما نائمان ، والحسن عليه السلام معانق الحسين عليهما السلام ، وقد تقشّعت السماء فوقهما كطبق ، وهى تمطر كأشدّ مطر ، وقد منع الله المطر منهما ، وقد اكتنفتها حيّه لها شعرات - كأجام (١) القصب - وجناحان : جناح قد غطت

به الحسن عليه السلام ، وجناح قد غطت به الحسين ، فانسابت الحيّه ، وهى تقول : اللهم إنى أشهدك وأشهد ملائكتك ، أنّ هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ، ودفعتهما إليه سالمين صحيحين .

فمكث النبي صلى الله عليه وآله يقبلهما حتى انتبها ، فلما استيقظا حمل النبي صلى الله عليه وآله

الحسن عليه السلام ، وحمل جبرئيل الحسين عليه السلام ، فقال أبو بكر : ادفعهما الينا فقد أثقلاك ، فقال : أمّا أحدهما على جناح جبرئيل عليه السلام ، والآخر على جناح ميكائيل عليه السلام .

فقال عمر : ادفع إليّ أحدهما أخفّ عنك ، فقال : امض ، فقد سمع الله كلامك ، وعرف مقامك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ادفع إليّ أحد شبلى وشبليّك ، فالتفت إلى الحسن عليه السلام فقال : يا حسن ، هل تمضى إلى كتف أبيك ؟ فقال : والله يا جدّاه إنّ كتفك أحبّ إليّ من كتف أبى .

ص : ١٨١

١- الأجام : جمع أجمه : الشجر الكثير الملتف .

ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال : يا حسين ، تمضى إلى كتف أبيك ؟ فقال : أنا أقول كما قال أخى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم المطيّه مطيتكما ، ونعم الراكبان أنتما(١) .

فلَمَّا أتى المسجد قال : والله - يا حبيبي - لأشرفنكما بما شرفكما الله ، ثم أمر مناديا ينادى فى المدينة ، فاجتمع الناس فى المسجد .

فقام وقال : يا معشر الناس ، ألا أدلكم على خير الناس جدًا وجدّه ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : الحسن والحسين عليهما السلام ، فإنّ جدّهما محمد صلى الله عليه وآله ، وجدّتهما خديجه عليهما السلام .

ثم قال : يا معشر الناس ، ألا أدلكم على خير الناس أمّا وأبا ؟ وهكذا عمّا وعمّه ، وخالاً وخاله(٢) .

وقد روى الخركوشى فى شرف النبى صلى الله عليه وآله عن هارون الرشيد عن آبائه عن ابن عباس هذا المعنى(٣) ، فنظمه الصقر البصرى :

هذا ابن خلاد روى عن شيخه

أعنى به أبا سويد الدارعا

مما روى المأمون أنّ رشيدهم

يروى عن الهادى حديثا شائعا

مما روى المهدي عن منصورهم

عن ابن عباس الأديب البارعا

ص: ١٨٢

١- أمالى الصدوق : ٥٢٨ مج ٦٧ ح ٧١٧ ، روضه الواعظين : ١٥٩ .

٢- أمالى الصدوق : ٥٢٢ مج ٦٧ ح ٧٠٩ ، روضه الواعظين : ١٢٢ ، بشاره المصطفى : ٢٦٨ ، المناقب للخوارزمى : ٢٨٨ فصل ١٩ .

٣- شرف النبى صلى الله عليه وآله للخركوشى : ٢٦٣ .

حتى اجتمعنا عند أكرم مرسل
يوما وكان الوقت وقتنا جامعا
فأنته فاطمه البتول وعينها
من حرقه تنهّل دمعا هامعا(1)
فارتاع والدها لفرط بكائها
لما استبان الأمر منها رائعا
فبكى وقال فداك أحمد ما الذى
يبكيك ما ألقاك ربك فاجعا
قالت فقدت ابني يا أبتا وقد
صادفت فقدهما لقلبي صادعا
فشجاه ما ذكرت فأقبل ساعه
متملماً يدعو المهيمن ضارعا
فإذا المطوف جبرئيل مناديا
ببشاره من ذى الجلال مسارعا
الله يقرؤك السلام بوجوده
ويقول لا تك يا حبيبي جازعا
أدر كهما بحديقه النجار قد
لعبا وقد نعسا بها وتضاجعا
أرسلت من خدم الكرام اليهما
ملكا شفيقا للمكاره دافعا

غَطَّاهما منه جناحا واثنتي
بالرفق فوقهما وآخر واضعا
فأتاها خير البريه فاغتندي
بهما على كتفيه جهرا رافعا
فأتاه ذو ملق ليحمل واحدا
عنه فقال له وراءك راجعا
نعم المطى مطيه حملتهما
منى ونعم الراكبان هما معا
وأبوهما خير وأفضل منهما
شرفا لعمر ك في المزيه شافعا

* * *

ص: ١٨٣

١- الهمعان : السيلان .

تاريخ ولادته ومدّه عمره عليه السلام

ولد الحسن عليه السلام بالمدينه ليله النصف من شهر رمضان ، عام أحد ، سنه ثلاث من الهجره .

وقيل : سنه إثنين .

وجاءت فاطمه عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده فى خرقه من

حرير الجنّه ، وكان جبرئيل عليه السلام نزل بها إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فسّمّاه « حسنا » ، وعقّ عنه كبشاً(١) .

فعاش مع جدّه سبع سنين وأشهرًا .

وقيل : ثمان سنين .

ومع أبيه ثلاثين سنه ، وبعده تسع سنين .

وقالوا : عشر سنين(٢) .

حليته عليه السلام وأصحابه

وكان ربع القامه ، وله محاسن كَثَّة .

وأصحابه أصحاب أبيه .

ص: ١٨٧

١- روضه الواعظين : ١٥٣ ، تاج المواليد للطبرسى : ٢٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٥ .

٢- تاج المواليد للطبرسى : ٢٥ ، دلائل الإمامه : ١٥٩ .

ونَوَابِه : قيس بن ورقاء المعروف بـ«سفينه(١)» ، ورشيد الهجرى .

ويقال : وميثم الثمار .

بيعته وأيام خلافته عليه السلام

وبويع بعد أبيه ، يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر رمضان فى سنه أربعين(٢) .

وكان أمير جيشه : عبيد الله بن العباس ، ثم قيس بن [سعد بن] عباده(٣) .

وكان عمره لما بويع سبعا وثلاثين سنه .

فبقى فى خلافته أربعة أشهر وثلاثة أيام ، ووقع الصلح بينه وبين معاويه فى سنه إحدى وأربعين(٤) .

وخرج الحسن عليه السلام إلى المدينة ، فأقام بها عشر سنين(٥) .

أسماءه عليه السلام

وسمّاه الله - تعالى - الحسن .

وسمّاه فى التوراه شبرا .

ص: ١٨٨

١- دلائل الإمامه : ١٦٣ ، تاريخ مواليد الأئمه : ٣٢ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٩ .

٣- مقاتل الطالبين : ٤٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٣٢ ، المصنف للصنعانى : ٥/٤٦١ .

٤- اعلام الورى : ١/٤٠٣ .

٥- اعلام الورى : ١/٤٠٢ .

كنيته عليه السلام

وكنيته : أبو محمد ، وأبو القاسم .

ألقابه عليه السلام

وألقابه : السيد ، والسبط ، والأمير ، والحجّه ، والبرّ ، والتقى ، والأثير ،

والزكى ، والمجتبى ، والسبط الأوّل ، والزاهد .

أمّه عليهما السلام

وأمّه : فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

شهادته عليه السلام ومدّه إمامته

وظلّ مظلوماً ، ومات مسموماً ، وقبض بالمدينه بعد مضي عشر سنين من ملك معاويه ، فكان في سنّ إمامته أوّل ملك معاويه .

فمرض أربعين يوماً ، ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجره .

وقيل : سنة تسع وأربعين (١) .

وعمره : سبعة وأربعون سنة وأشهر .

وقيل : ثمان وأربعون .

ص : ١٨٩

١- اعلام الورى : ١/٤٠٣ .

وقيل : فى سنه تمام خمسين من الهجره .

وكان بذل معاويه لجعده بنت محمد الأشعث الكندى - وهى ابنه أم فروه أخت أبى بكر بن أبى قحافه - عشره آلاف دينار ، وإقطاع عشره ضياع من سقى سورا وسواد الكوفه ، على أن تسم الحسن عليه السلام .

تجهيزه عليه السلام وموضع قبره

وتولّى الحسين عليه السلام تغسيله وتكفينه ودفنه .

وقبره بالقيع عند جدّته فاطمه بنت أسد عليها السلام .

أولاده عليه السلام

وأولاده ثلاثه عشر ذكرا وابنه واحده :

عبد الله ، وعمر ، والقاسم ، أمّهم أم ولد .

والحسين الأثرم ، والحسن ، أمّهما خوله بنت منظور الفزاريه .

وعقيل ، والحسن ، أمّهما أم بشير بنت أبى مسعود الخزرجيه .

وزيد ، وعمر من الثقفيه ، وعبد الرحمن من أم ولد .

وطلحه ، وأبو بكر ، أمّهما أم إسحاق بنت طلحه التميمى .

وأحمد ، وإسماعيل ، والحسن الأصغر .

بناته عليه السلام

ابنته : أم الحسن فقط عند عبد الله .

ويقال : وأمّ الحسين ، وكانت من أمّ بشير الخزاعيه .

وفاطمه من أمّ إسحاق بنت طلحه .

وأمّ عبد الله ، وأمّ سلمه ، ورقية ، لأمّهات أولاد(١) .

شهداء الطفّ من أولاده عليهم السلام

وقتل مع الحسين عليه السلام من أولاده : عبد الله ، والقاسم ، وأبو بكر .

المعقّبون من أولاده عليه السلام

والمعقّبون من أولاده إثنان : زيد بن الحسن ، والحسن بن الحسن .

عدد أزواجه عليه السلام

أبو طالب المكي في قوت القلوب : أنّه عليه السلام تزوّج مائتين وخمسين امرأة !!!

وقيل : ثلاثمائة !!!

وكان على عليه السلام يضجر من ذلك !!! فكان يقول في خطبته : إنّ الحسن مطلق فلا تنكحوه(٢) !!!

أبو عبد الله المحدث في رامش أفزاي : إنّ هذه النساء كلّهن خرجن خلف جنازته حافيات !!!(٣)

ص : ١٩١

١- دلائل الإمامه : ١٦٣ ، اعلام الوري : ١/٤٠٦ .

٢- قوت القلوب : ٢/٢١٩ .

٣- علامات التعجب تغني عن التعليق ، وبناء على الرقم « ٣٠٠ » يلزم أن يكون قد تزوّج - بمعدّل - امرأة في كلّ أربعين يوم من عمره الشريف ، إذا حسبنا شروعه عليه السلام في الزواج من سنّ البلوغ المعتاد « ١٥ سنه » ، ولو ولدت له كلّ واحده ولدا واحدا يلزم أن تكون ذريّته عليه السلام ٣٠٠ ، ولو ولدت واحده وقعدت الأخرى يلزم أن يكونوا (١٥٠) على الأقلّ ! هذا كلّه - في حسابهم - دون الجوارى وأمّهات الأولاد !!

إقامه زوجه الحسن بن الحسن سنه على قبره

البخارى : لَمَّا مات الحسن بن الحسن بن علي عليهما السلام ضربت امرأته القَبَّه على قبره سنه ، ثم رفعت .

فسمعوا صائحا يقول : هل وجدوا ما فقدوا ؟ فأجابه آخر : بل يئسوا فانقلبوا .

وهي بنت عمّه فاطمه بنت الحسين(١) عليهما السلام - وفي روايه : غيرها - أنّها أنشدت بيت لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

قال السيد المرتضى :

يا آل خير عباد الله كلهم

ومن له مثل أعناق الورى المنن

كم تتلمون بأيدى الناس كلهم

وكم تعرس فيكم دهرها المحن

وكم يذودونكم عن حَقِّكم حنقا

مملئ الصدر بالأحقاد مضطغن

إنّ الذين نضوا(٢) عنكم تراثكم

لم يغبنوكم ولكن دينهم غبنوا

ص : ١٩٢

١- البخارى : ٢/٩٠ ، روضه الواعظين : ٤٩٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٦ ، الهواتف لابن أبى الدنيا : ٩٢ رقم ١٣١ ، تاريخ دمشق :

.٧٠/١٩

٢- نضوا عنكم : من نضا الثوب عنه : نزعه وخلعه .

باعوا الجنان بدار لا بقاء لها

وليس لله فيما باعه ثمن

أحبكم والذي صلى الحجيج له

عند البناء الذي تهدن له البدن

وأرتجيكم لما بعد الممات إذا

وارى عن الناس جمعا أعظم الجنن

وإن يضلّ أناس عن سبيلهم

فليس لى غير ما أنتم به سنن

وما أبالى إذا ما كنتم وضحا

لناظرى أضواء الخلق أم دجنوا(١)

وأنتم يوم أرمى ساعدى ويدي

وأنتم يوم يرمى العدى الجنن(٢)

* * *

وقال أبو عباس الضبى :

حبّ النبى أحمد

والآل فيه مجترى

أحنو عليهم ما حنا

على حياتى عمرى

أعدّهم لمفخرى

أعدّهم لمحشرى

وكَلَّ وزرى محبِط

ما دام فيهِ وزرى

وردى إليهم صاديا

وليس عنهم صدرى

لعائن الله على

من ضلَّ فيهم أثرى

لعائنا تتركهم

معالما للخبر

* * *

ص: ١٩٣

١- الدجنه : الظلمه .

٢- الجنين : جمع جئّه : الترس .

خطبته عليه السلام بعد شهاده أبيه عليه السلام

لَمَّا مات أمير المؤمنين عليه السلام خطب الحسن عليه السلام بالكوفة ، فقال :

أيها الناس، إنّ الدنيا دار بلاء وفتنه، وكلّ ما فيها فإلى زوال واضمحلال.

فلمّا بلغ إلى قوله : وإنّي أبايعكم على أن تحاربوا من حاربت ، وتسالموا

من سالمت .

فقال الناس : سمعنا وأطعنا ، فمرنا بأمرك يا إمام المؤمنين .

فأقام بها شهرين .

كلام ابن عباس معه عليه السلام

قال أبو مخنف : قال ابن عباس كلاما فيه : فشمّر في الحرب ، وجاهد عدوّك ، ودار أصحابك ، واستر من الضنين دينه بما لا

ينتلم لك دين ، وولّ أهل البيوتات والشرف ، والحرب خدعه ، وعلمت أنّ أباك إنّما رغب الناس عنه وصاروا إلى معاويه !!

لأنّه آسى بينهم فى العطاء !

تبادل الكتب بينه عليه السلام وبين معاويه

فرتب عليه السلام العمال ، وأنفذ عبد الله إلى البصره ، فقصد معاويه نحو العراق ، فكتب إليه الحسن عليه السلام :

ص: ١٩٧

أما بعد ، فَإِنَّ اللَّهَ - تعالى - بعث محمداً رحمه للعالمين ، فأظهر به الحق ، وقمع به الشرك ، وأعز به العرب عامه ، وشرف من شاء منها خاصه ، فقال « وَإِنَّهُ لَدِكُّكَ لَكَ وَلِقَوْمِكَ » .

فلَمَّا قبضه الله - تعالى - تنازعت العرب الأمر من بعده ، فقالت الأنصار : مَنَّا أمير ومنكم أمير ، فقالت قريش : نحن أولياؤه وعشيرته ، فلا تنازعونا سلطانه ، فعرفت العرب ذلك لقريش ، ثم جاهدتنا قريش ما عرفته العرب لهم ، وهيهات ما أنصفتنا قريش .. الكتاب .

فأجابه معاوية على يدى جندب الأزدى موصل كتاب الحسن عليه السلام :

فهمت ما ذكرت به محمداً صلى الله عليه وآله ، وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله ، وذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده ، فصرت بنميمة فلان وفلان وأبى عبيده وغيرهم ، فكرهت ذلك لك ، لأن الأمه قد علمت أن قريشا أحق بها ، وقد علمت ما جرى من أمر الحكمين ، فكيف تدعوني إلى أمر إنما تطلبه بحق أبيك ، وقد خرج أبوك منه (١) .

ثم كتب : أميا بعد ، فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ فِي عِبَادِهِ مِنْ يَشَاءُ « لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ » ، فاحذر أن تكون مبيتك على يدى رعاع الناس ، وآيس من أن تجد فينا غميزه ، وإن أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت ، وأجزت لك ما شرطت ، وأكون في ذلك كما قال أعشى بن قيس :

ص : ١٩٨

١- كتاب الفتوح لابن أعمش : ٤/٢٨٣ وما بعدها .

وإن أحد أسدى إليك كرامه

فأوف بما يدعى إذا متّ وافيا

فلا تحسدوا المولى إذا كان ذا غنى

ولا تجفه إن كان للمال نائيا

* * *

ثم الخلافة لك بعدى ، وأنت أولى الناس بها .

وفى روايه : ولو كنت أعلم أنّك أقوى للأمر ، وأضبط للناس ، وأكبت للعدو ، وأقوى على جمع الأموال منى لباعتك !!! لأننى أراك لكل خير أهلاً .

ثم قال : إنّ أمرى وأمرى شبيه بأمر أبى بكر وأبيك بعد رسول الله صلى الله عليه و آله .

فأجابه الحسن عليه السلام :

أما بعد ، فقد وصل إلى كتابك تذكر فيه ما ذكرت ، وتركت جوابك خشيه البغى ، وبالله أعوذ من ذلك ، فاتبع الحق ، فإنك تعلم من أهله ، وعلىّ إثم أن أقول فأكذب (١) .

خطبه عليه السلام فى ساباط وخذلان القوم

واستنفر معاويه الناس ، فلما بلغ جسر منبج (٢) بعث الحسن عليه السلام حجر بن عدى ، واستنفر الناس للجهد فتناقلوا ، ثم خفّ معه أخلاط من شيعته

ص : ١٩٩

١- مقاتل الطالبين : ٣٨ .

٢- منبج : بالفتح ثم السكون وباء مؤخّده مكسوره وجيم : بلد من بلاد الشام ، وقيل : إنّ أول من بناها كسرى لما غلب على الشام ، ومنه إلى حلب عشره فراسخ . انظر معجم البلدان : ٥/٢٠٥ .

ومحكّمه وشكّاك ، وأصحاب عصبية وفتن ، حتى أتى « حمام عمر(١) » ، ثم أخذ على دير كعب ، فنزل ساباط .

فلما أصبح نودى بالصلاه جامعه ، فاجتمعوا ، فصعد المنبر فخطب وقال تجرّبه لهم :

أمّا بعد ، فوالله ، إننى لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنّه وأنا أنصح خلق الله لخلقه ، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينه ، ولا مريدا له بسوء ولا غائله .

ألا ، وإنّ ما تكرهون فى الجماعه خير لكم ممّا تحبّون فى الفرقة .

ألا ، وإننى ناظر لكم خير من نظركم لأنفسكم ، ولا تخالفوا أمرى ، ولا تردّدوا على رأيى ، غفر الله لى ولكم ، وأرشدنى وإياكم لما فيه المحبّه والرضا .

فقالوا : والله يريد أن يصلح معاويه ، ويسلم الأمر إليه ، كفر - والله - الرجل كما كفر أبوه !!

سلبوا الإمام عليه السلام وهو حيّ

فانتهبوا فسطاطه حتى أخذوا مصلاً من تحته ، ونزع مطرفه(٢) عبد الرحمن بن جعال الأزدي ، وطعنه جراح بن سنان الأسدى فى فخذه ،

ص: ٢٠٠

١- اسم قريه .

٢- المطرف بكسر الميم وفتحها وضمّها : رداء من خزّ مربع فى طرفه علمان . مجمع البحرين .

وقتل الجراح عبد الله بن خطل الطائي وظيفان بن عماره ، فأطاف به ربيعه وهمدان ، وهو على سرير ، حتى أنزل على سعد بن مسعود الثقفي (١) .

خيانة القوم وفرار عبيد الله بن عباس

وكتب جماعه من رؤساء القبائل إلى معاوية بالطاعه له فى السرّ ، واستحثّوه على المسير نحوهم ، وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام إليه عند دنوّه من عسكره .

وورد عليه كتاب قيس بن سعد - وكان [قد] أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفه ليلقى معاوية ، وجعله أميراً ، وبعده قيس بن سعد - يخبر أنّهم نازلوا معاوية بالحنونيه ، وأنّ معاوية أرسل إلى عبيد الله يرغّبه فى المصير إليه ، وضمن له ألف ألف درهم يعجّل له منها النصف ، والنصف الآخر عند دخوله الكوفه ، فانسل عبيد الله إلى معاوية فى الليل فى خاصّته .

وصلّى بهم قيس ، وقال فيه ما قال ، وكان يغزّه معاوية ، فقال لجنده : اختاروا أحد إثنين أمّا القتال مع الإمام ، أو تبايعون بيعه ضلال ، فاختاروا الحرب ، فحاربوا معاوية ، فقال معاوية : إنّ الحسن يصالحنى فما هذا القتال (٢) ؟!

ص: ٢٠١

١- مقاتل الطالبين : ٤١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١١ .

٢- مقاتل الطالبين : ٤٢ وما بعدها ، تاريخ يعقوبى : ٢/٢١٤ .

فكان أهل العراق يستأمنون معاويه ، ويدخلون عليه قبيله بعد قبيله ، فازدادت بصيره ! الحسن عليه السلام بنياتهم ، إذ كتب إليه معاويه فى الصلح ، وأنفذ بكتب أصحابه ، واشترط له على نفسه شروطا وعقودا ، فعلم الحسن عليه السلام احتياله واغتياله غير أنه لم يجد بدا من إجابته ، فقال الحسين عليه السلام : يا أخى أعيدك بالله من هذا (١) !! فأبى (٢) .

شروط الصلح

وأنفذ إلى معاويه عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فتوثق منه لتأكيد الحجّه :

أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنّه نيّه .

والأمر من بعده شورى .

وأن يترك سبّ على عليه السلام .

وأن يؤمن شيعته ، ولا يتعرض لأحد منهم .

ويوصل إلى كلّ ذى حقّ حقّه .

ص: ٢٠٢

١- لم نجد فى روايات أهل البيت عليهم السلام موردا يعترض فيه إمام معصوم صامت على إمام معصوم ناطق ، وهما دائما إمامان ومعصومان قاما أو قعدا فلا يكون بينهما تعارض ، وهما لا يصدران إلا عن الله ، ولا يكون فى حكم الله إختلاف ، وقد مرّ معنا قبل قليل ما رواه المؤلف رحمه الله : عن الباقر عليه السلام قال : ما تكلم الحسين عليهما السلامين يدى الحسن عليه السلام أعظاما له .

٢- تاريخ دمشق : ١٣/٢٦٧ ، الفتوح لابن أعمم : ٤/٢٨٩ .

ويوفّر عليه حقّه كلّ سنه خمسون ألف (١) درهم .

فعااهده على ذلك معاويه ، وحلف بالوفاء به ، وشهد بذلك عبد الرحمن بن الحارث ، وعمرو بن أبي سلمه ، وعبد الله بن عامر بن كريز ، وعبد الرحمن بن أبي سمره ، وغيرهم .

فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال :

أتانى بأرض العال من أرض مسكن

بأنّ إمام الحقّ أضحى مسالما

فما زلت مذ بيّنته متلّدا (٢)

أراعى نجوما خاشع القلب واجما (٣)

خطبته عليه السلام فى صلح معاويه

وروى أنّه قال الحسن عليه السلام فى صلح معاويه :

أيّها الناس ، إنكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابرصا رجلاً جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتم غيرى وغير أخى ، وإنّ معاويه نازعنى حقّاً هو لى ، فتركته لصلاح الأّمه ، وحقن دماؤها ، وقد بايعتمونى على أن تسالموا من سالمتم ، وقد رأيت أن أسالمة ، وأن يكون ما صنعت حجّه على من

ص: ٢٠٣

١- فى الفتوح : « خمسه آلاف ألف درهم » .

٢- تلدد : تحيّر متبّدا .

٣- الفتوح لابن أعثم : ٤/٢٩٠ وما بعدها .

كان يتمنى هذا الأمر « وَإِنْ أُذِرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ » (١).

وفى روايه : إنما هادنت حقنا للدماء وصيانتها ، وإشفاقا على نفسى وأهلى والمخلصين من أصحابى (٢).

وروى أنه عليه السلام قال : يا أهل العراق ، إنما سخرى عليكم (٣) بنفسى ثلاث : قتلكم أبى ، وطعنكم إياى ، وانتهابكم متاعى (٤).

قال ابن طوطى الواسطى :

لقد باع دنياهم بدين معاشر

متى ما تبع دنياك بالدين يشتروا

فإن قال قوم كان فى البيع خاسر

فللمشترى دنياه بالدين أخسر

* * *

وقال محمد بن منصور :

السيد الحسن الذى فاق الورى

علما وحلما سيد الشبان

رقت طبيعته فجاد بإمره

لما التوى وتجادب الفتیان

حقن الدماء لأمه مرحومه

علما بما يأتى من الفتان

* * *

ص : ٢٠٤

٢- تنزيه الأنبياء للمرتضى : ٢٢٢ .

٣- فى «المصادر» : « عنكم » .

٤- المعجم الكبير للطبرانى : ١/١٠٥ رقم ١٦٨ ، تاريخ الطبرى : ٤/١٢٢ .

إمتناع الحسين عليه السلام عن البيعه

ودخل الحسين عليه السلام على أخيه باكيا ، ثم خرج ضاحكا ، فقال له مواليه : ما هذا ؟

قال : أتعجب من دخولي على إمام أريد أن أعلمه !!

فقلت : ماذا دعاك إلى تسليم الخلافة ! فقال : الذي دعا أباك فيما تقدم (١) .

قال : فطلب معاوية البيعه من الحسين عليه السلام ، فقال الحسن عليه السلام : يا معاوية لا تكرهه ، فإنه لن يبايع أبدا أو يقتل ، ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته ، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام (٢) .

خطبه معاوية بعد الصلح

قال : فنزل معاوية يوم الجمعة بالنخيله (٣) ، فصلى بالناس ضحى النهار ، وقال فى خطبته : إني - والله - ما قاتلتكم لتصلوا ولا تصوموا ولا تحجوا ولا تزكوا ، إنكم لتفعلون ذلك ، ولكنى قاتلتكم لا تأمر عليكم ،

ص: ٢٠٥

١- لم أعر عليه فى أى مصدر من المصادر المتوفرة لدى على كثرتها ، وقد مرّ الكلام فى أكثر من موضع تعليقا على ما روته العامه من هذا القبيل ، فإنهم لا يعتقدون بعصمه الحسين عليهما السلام ، فينسجون هذه الحكايات وفق معتقداتهم ، وترويها لأباطيلهم الأمويه الكاسده .

٢- الفتوح لابن أعم : ٤/٢٩٢ .

٣- النخيله : موضع قرب الكوفه على سمت الشام . معجم البلدان .

وقد أعطاني الله ذلك ، وأنتم له كارهون(١).

وإني منيت الحسن ، وأعطيته أشياء ، وجميعها تحت قدمي ، ولا أفي بشيء منها(٢)!

قال الأصفهاني :

وتجنبوا ولد الرسول وصيروا

عهد الخلافة في يدى خوآن

فطوى محاسنها وأوسع أهلها

منع الحقوق وواجب السمعان

* * *

موقف سليمان بن صرد الخزاعي

وقال المسيب بن نجبه الفزارى وسليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن على عليهما السلام : ما ينقضى تعجّبنا منك !! بايعت معاويه ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفه سوى أهل البصره والحجاز !!

فقال الحسن عليه السلام : كان ذلك ، فما ترى الآن ؟

فقال : والله ، أرى أن ترجع ، لأنه نقض العهد ، فقال : يا مسيب ، إنّ الغدر لا خير فيه ، ولو أردت لما فعلت .

ص : ٢٠٦

١- مقاتل الطالبين : ٤٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٤ ، المصنف لابن أبى شييه الكوفى : ٧/٢٥١ رقم ٢٣ ، شرح الأخبار للقاضى

النعمان : ٢/١٥٧ ح ٤٨٣ ، تاريخ دمشق : ٥٩/١٥٠ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/١٤ ، مقاتل الطالبين : ٤٥ ، اعلام الورى : ١/٤٠٣ .

موقف حجر بن عدى !

فقال حجر بن عدى : أما - والله - لو ددت أنك متّ في ذلك اليوم ومتنا معك ، ولم نر هذا اليوم ، فإننا رجعنا راغمين بما كرهنا ، ورجعوا مسرورين بما أحبوا(١)(٢) !!!

فلما خلا به الحسن عليه السلام قال : يا حجر ، قد سمعت كلامك في مجلس معاويه ، وليس كلّ إنسان يحبّ ما تحبّ ، ولا رأيهِ كرايِكَ ، وإنّي لم أفعل ما فعلت إلاّ إبقاء عليكم ، والله - تعالى - « كُـلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ »(٣) .

من شعره عليه السلام

وأنشأ عليه السلام لما اضطر إلى البيعه :

أجامل أقواما حياء ولا أرى

قلوبهم تغلى علىّ مرضاهم(٤)

ص: ٢٠٧

-
- ١- الفتوح لابن أعثم : ٤/٢٩٥ .
 - ٢- ما ورد عن مواقف خلص الشيعة من أمثال حجر بن عدى في مصادر العامه يحتاج إلى تأمّل ، لأنّ حجر المبشر بالجنّه ، والمسلم لإمامه ، والمقتول في حبّ أمير المؤمنين وولايته الذي شهد له سيّد شباب أهل الجنّه عليه السلام بالصلاح والعباده والإيمان في كتابه إلى الطليق ابن الطليق معاويه أنبل وأعلم بالإمام من أن يواجهه بهذه العبارة وغيرها ممّا نسب إليه في كتب التاريخ ، ولا يخفى على البصير وجه التقوّل والافتراء الذي اتّخذه الأمويون دينا ودينا على الصالحين من أصحاب الأئمه عليهم السلام ، وربما كانت هذه العبارات البائسه تصدر من بعض الخوارج والمحكّمه والشكّاك المتواجدين بكثره في معسكر السبط الأ-كبر عليه السلام ، وربما قالها حجر لكن لا بهذه الصوره المشينه ، كأن يقول مثلاً « يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا » ، لا اعتراضا على الإمام عليه السلام وإنّما حسره على نفسه وعلى العباد .
 - ٣- الفتوح لابن أعثم : ٤/٢٩٥ .
 - ٤- أخبار الدوله العباسيه : ٥٨ .

وله عليه السلام :

لئن ساءنى دهر عزمت تصبراً

وكلّ بلاء لا يدوم يسير

وإن سرتنى لم أبتهج بسروره

وكلّ سرور لا يدوم حقير

عذلوا الإمام المعصوم عليه السلام !!

تفسير الثعلبي ، ومسند الموصلي ، وجامع الترمذى ، واللفظ له ، عن يوسف بن مازن الراسبي : أنه لما صالح الحسن بن علي عليهما السلام عدل ، وقيل له : يا مدلّ المؤمن ، ومسود الوجه (١) !!!

فقال : لا تعذلوني ، فإنّ فيها مصلحه .

ولقد رأى النبي صلى الله عليه وآله فى منامه يخطب بنو أميه واحدا بعد واحد فحزن ،

ص: ٢٠٨

١- صلى الله عليك يا معزّ المؤمنين ، ومبيّض الوجوه ، وحاقد الدماء ، والقائم بأمر ربّ العالمين ، والمظلوم المسموم ، والإمام المفترض الطاعة الأمين ، صلى الله عليك وعلى جدّك وأبيك وأمّك وأخيك والمستشهادين من بنيك بين يدي سيّد الشهداء الحسين عليه السلام ، ولعن الله شائتيك ومبغضيك ومسخطيك . ثم لا يظنّ أحد أنّ شيعة الإمام عليه السلام يعدلون به بمثل هذه الألفاظ ، لأنّ الشيعي قد تأخذه الحميه والغيره على إمامه ، فيثور وينطق بما فى قلبه أمام إمامه - وهو يعلم أنّ إمامه عالم بما فى قلبه - ، لكنّه لا يعدله ولا يقول له مثل هذا القول ، لمكان إعتقاده بأنّه معصوم مفترض الطاعة ، فربما كان بعض المحكّمه والخوارج والشكّاك - خذلهم الله - هو الذى تجرّأ على الإمام بهذه الكلمات ، ولذا نسبها المؤلّف الى المجهول ، وفى المصادر : « فقام رجل فقال : ... » .

فتزل جبرئيل عليه السلام بقوله : « إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكُوثَرَ » و « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ » .

وفى خبر عن أبى عبد الله عليه السلام ، فتزل : « أَفْرَأَيْتَ إِنْ مَنَّاهُمْ سِنِينَ » إلى قوله « يُمْتَعُونَ » ، ثم أنزل « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ » يعنى جعل الله ليله القدر لنبىه خيرا من ألف شهر ملك بنى أمية (١) .

الأمويون القرده ينزون على منبر النبى صلى الله عليه وآله

وعن سعيد بن يسار ، وسهل بن سهل : إن النبى صلى الله عليه وآله رأى فى منامه أن قرودا تصعد فى منبره وتنزل ، فسأه ذلك واغتم به ، ولم ير بعد ذلك ضاحكا حتى مات (٢) .

وهو المروى عن جعفر بن محمد عليهما السلام .

مسند الموصلى : أنه رأى فى منامه خنازير تصعد فى منبره (٣) . الخبير .

وقال أبو القاسم ابن الفضل الحرانى : عددنا ملك بنى أمية ، فكان ألف شهر (٤) .

ص : ٢٠٩

١- الفتوح لابن أعمم : ٤/٢٩٦ ، سنن الترمذى : ٥/١١٥ رقم ٣٤٠٨ ، تفسير السمعانى : ٦/٢٦١ ، تفسير الثعلبى : ١٠/٢٥٧ ،

المستدرک للحاكم : ٣/١٧١ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/٩٠ ، اعلام الورى : ١/٩٨ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٦/٢٦٦ ، تفسير التبيان للطوسى : ٦/٤٩٤ .

٣- مسند أبى يعلى : ١١/٣٤٨ رقم ٦٤٦١ ، وفيه : « .. بنى الحكم ينزون .. » وقال : ما لى رأيت بنى الحكم ينزون على منبرى نزو القرده .. » .

٤- تفسير الثعلبى : ١٠/٢٥٧ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ٣٠/٣٣٠ رقم ٢٩١٩٢ .

قال شاعر :

لو أنّهم أمنوا أبدوا عداوتهم

لكنّهم قمعوا بالذلّ فانقمعوا

أليس في ألف شهر قد مضت لهم

سقوكم جزعا من بعدها جزع

خطبه معاوية في الكوفة ورد الإمام عليه السلام

قال : فلما دخل معاوية الكوفة ، وذكر عليا عليه السلام ، فقال منه ومن الحسن والحسين عليهم السلام ، فقال الحسن عليه السلام :

أيها الذاكر عليا ! أنا الحسن وأبي علي ، وأنت معاوية وأبوك صخر ، وأمي فاطمه ، وأمتك هند ، وجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وجدّك حرب ، وجدّتي خديجة ، وجدّتك قبيلة ، فلعن الله على أحملا ذكرا ، وألثمنا حسبا ، وشرنا قوما ، وأقدمنا كفرا ونفاقا(١) .

قال محمد بن الحسن الكلاعي الحميري :

من جدّه خير البرايا

إن عدد الفاخر العلاء

ومن أبوه الوصي أعلى

من دخل الجنّة اعتلاء

إذ شت الشرك واستنارت

دلائل تكشف العماء

وأمه فضلت ففاقت

بفضلها في الوري النساء

وعمه في الجنان أضحى

يطير منهم حيث شاء

هذا وأعظم بجدّتيه

فضلاً وأوسعهما نداء

ص: ٢١٠

١- مقاتل الطالبين : ٤٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٥ .

وقال نصر بن المنتصر :

من ذا يدانيه إذا قيل له

من قاب قوسين من الله دنا

سادت نساء العالمين أمه

وساد في الخلد أبوه المرتجى

نجل نبي العالمين المصطفى

وابن أمير المؤمنين المرتضى

من ذا له جدّ تعالى ذكره

بالله مقرونا إذا قام النداء

من كالنبيّ والوصيّ والده

وزوجه وابنيه أصحاب العبا

* * *

وقال ابن طوطى :

بنفسى نفسا بالبقيع تغيب

ونور هدى فى قبره ظلّ يقبر

إمام هدى عفّ الخلائق ماجد

تقىّ نقىّ ذو عفاف مطهر

أشدّ عباد الله بأسا لدى الوغى

وأجلى لكشف الأمر وهو معسر

وأزهد فى الدنيا وأطيب محتدا

وأطعن دون المحصنات وأغير

* * *

ص: ٢١١

الصادق عليه السلام : إن أمير المؤمنين عليه السلام كتب لابنه الحسن عليه السلام بعد انصرافه من صفين :

أما بعد ، فإنني وجدتتك بعضى ، بل وجدتتك كلّى ، حتى كأن شيئاً أصابك أصابنى ، وكأنّ الموت لو أتاك أتانى ، فعنانى من أمرك ما يعينى من أمر نفسى ، فكتبت لك كتابى هذا ، إن أنا بقيت أو فويت ، فإننى أوصيك بتقوى الله - عز وجل - ولزوم أمره ، وعمارته قلبك بذكره ، والاعتصام بحبله (١)(٢) . . . وذكر الوصيه .

ص: ٢١٥

١- نهج البلاغه : ٣٩١ ك ٣١ ، تحف العقول : ٦٨ .

٢- فى نهج البلاغه : ومن وصيه له عليه السلام للحسن بن على عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين ، وقال غيره : إنها وصيه كتبها عليه السلام لولده محمد بن الحنفية : **مَنْ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمَقَرِّ لِلزَّمَانِ الْمُدْبِرِ الْعُمَرِ الْمُسْتَشِيمِ لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنِ الْمَوْتَى وَالظَّاعِنِ عَنْهَا غَدَا إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمَّلِ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضِ الْأَشْيَاءِ قَامَ وَرَهَيْتَهُ الْأَيَّامِ وَرَمِيَهُ الْمَصَائِبِ وَعَبِيدِ الدُّنْيَا وَتَاجِرِ الْعُرُورِ وَغَرِيمِ الْمَنَارِيَا وَأَسِيرِ الْمَوْتِ وَحَلِيفِ الْهُمُومِ وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ وَنُصْبِ الْآفَاتِ وَصَرِيحِ الشَّهَوَاتِ وَحَلِيفِ الْأَعْوَاتِ .** **أَمَّا بَعِيدُ : فَإِنَّ فِيهَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِذْ بَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يَزْعُمُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ وَالْإِهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هُمْ نَفْسِي فَصَدَفَنِي رَأْيِي وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ وَصَرَّحَ لِي مَخْضُ أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدِّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعَبٌ وَصِدْقٌ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعِينُنِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي مُسْتَظْهِرًا بِهِ أَنَّ أَنَا بَقِيْتُ لَكَ أَوْ فَوَيْتُ فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَى بَنَى وَلُزُومِ أَمْرِهِ وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَأَى سَبَبِ أَوْثَقٍ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ أَحْيَى قَلْبِكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَأَمْنَهُ بِالزَّهَادَةِ قُوَّةً بِالْيَقِينِ وَنُورَهُ بِالْحِكْمَةِ وَذَلَّلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَقَرَّرَهُ بِالْفَنَاءِ وَبَصَّرَهُ فَجَائِعِ الدُّنْيَا وَخَيَّرَهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي الْأَيَّامِ وَأَعْرَضَ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِيَةِ وَذَكَّرَهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسَرَّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ فَأَنْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدِ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحْيَةِ وَحَلُّوا دِيَارَ الْعُزْبَةِ وَكَانَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صَرَزْتَ كَأَحَدِهِمْ فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ وَدَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَالْخَطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقِ إِذَا خَفَتْ ضَلَالَتُهُ فَإِنَّ الْكُفَّ عِنْدَ خَيْرِهِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَأَمُرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ وَبَابِنِ مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ وَخُضِ الْعَمَرَاتِ لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ وَعَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ وَالْجَبِي نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرِيزٍ وَمِيَانِ عَزِيزٍ وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِزُبُكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْحِزْمَانَ وَأَكْثَرَ الْإِسْتِخَارَةَ وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَلَا تَدْهِنَنَّ عَنْكَ صَفْحًا فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ أَى بَنَى إِنْ لِمَا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا وَرَأَيْتُنِي أزدَادًا وَهَنَا بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ وَأُورِدْتُ حِصَالًا مِنْهَا قَبِيلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجْلِي دُونَ أَنْ أَفْضَى إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي أَوْ أَنْ أَنْقِصَ فِي رَأْيِي كَمَا نَقِصْتُ فِي جِسْمِي أَوْ يَسْبِقُنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَفَتَنِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّوْرِ وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أَلْفَى فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَتْهُ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبِيلَ أَنْ يَفْسُقَ قَلْبُكَ وَيَسْتَعْجَلَ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبَلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بَعْثَتَهُ وَتَجَرَّبَتْهُ فَتَكُونَ قَدْ**

كَيْفِيَّةَ مُتُونَةِ الطَّلَبِ وَعُوفِيَّةَ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَةِ فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ وَاسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ . أَيْ بَنِي إِيَّيْ
وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرُوتُ عُمَرُوتُ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَسِرَّتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عَدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ
كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمَرْتُ مَعَ أَوْلِيهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْوَةَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ فَاسْتَخَلَصْتُ لَكَ
مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَهُ وَتَوَخَّيْتُ لِمَكَ جَمِيلَهُ وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَغْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ وَأَجْمَعْتُ
عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمَرِ وَمُقْتَبِلُ الدَّهْرِ ذُو نَبِيهِ سَلِيمِهِ وَنَفْسِ صَافِيهِ وَأَنْ أَبْتَدِيكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ
وَجَلَّ - وَتَأْوِيلِهِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ
النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ آرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتَ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ
إِلَى أَمْرٍ لَا آمَنَ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةُ رَجَوْتُ أَنْ يُوفِّقَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقُصْدِكَ فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ . وَاعْلَمْ
يَا بَنِي أَنْ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ وَالْإِفْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ
آبَائِكَ وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَظُرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ثُمَّ رَدَّاهُمْ آخِرُ ذَلِكَ
إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَالْإِسْيَاقِ عَمَّا لَمْ يُكَلِّفُوا فَإِنَّ أَبْتَ نَفْسِيكَ أَنْ تَقِيلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ
بِتَفَهُمٍ وَتَعْلَمَ لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَعَلَقِ الْخُصُومَاتِ وَإِبْدَأْ قَبْلَ نَظْرِكَ فِي ذَلِكَ بِالْإِسْتِيعَانِ بِالْهَيْكِ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ وَتَزَكِ
كُلِّ شَيْئِهِ أَوْلَجَتْكَ فِي شُجْبِهِ أَوْ اسْلِمَتْكَ إِلَى ضَلَالِهِ فَإِنْ أَتَيْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ وَتَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ وَكَانَ هَمُّكَ فِي
ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتَ لَكَ وَإِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَفِرَاقِ نَظْرِكَ وَفَكْرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ
الْعُشْوَاءَ وَتَتَوَرَّطُ الظُّلْمَاءَ وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبِطَ أَوْ خَلَطَ وَالْإِمْسَاكُ عَنْ ذَلِكَ أَمْتَلٌ . فَتَفَهَّمْ يَا بَنِي وَصِيَّتِي وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ
الْمَوْتِ هُوَ مَالِكَ الْحَيِّ - هِ - وَأَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ وَأَنَّ الْمُفْنِي هُوَ الْمُعِيدُ وَأَنَّ الْمُتَبَلِّغِي هُوَ الْمُعَافِي وَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقِرَّ إِلَّا
عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمَاءِ وَالْإِتْيَاءِ وَالْجِزَاءِ فِي الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِنْهَا لَا تَعْلَمُ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ
عَلَى جَهَالَتِكَ فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ بِهِ جَاهِلًا . ثُمَّ عَلِمْتَ وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجَهَّلُ مِنَ الْأَمْرِ وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ثُمَّ
تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَاعْتَصِمْ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ وَلْيَكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ . وَاعْلَمْ يَا بَنِي أَنْ
أَحَدًا لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ شَيْئًا كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارْضَ بِهِ رِئَاذًا إِلَى النَّجَاهِ فَإِنَّمَا لَمْ أَلْكَ نَصِيحَةً
وَإِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ وَإِنْ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظْرِي لَكَ . وَاعْلَمْ يَا بَنِي أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكَ لَأَتَتْكَ رُسُلُهُ وَلَرَأَيْتَ
آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ وَلَعَرَفْتَ أفعالَهُ وَصِفَاتِهِ وَلَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسُهُ لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ وَلَا يُزُولُ أَبَدًا وَلَمْ يَزَلْ أَوَّلُ
قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلَا أَوْلِيَّةٍ وَآخِرُ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلَا نَهَائِهِ عَظَمَ عَنْ أَنْ تَهْتَبَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحْاطَةِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي
لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صَدْرِ خَطَرِهِ وَقَلْبِهِ مَقْدَرَتِهِ وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ وَعَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ وَالْخَشْيَةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ وَالشَّفَقَةِ
مِنْ سُخْطِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنِ قَبِيحٍ . يَا بَنِي إِيَّيْ قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا وَزَوَالِهَا وَأَنْتَقَالِهَا وَأَنْبَأْتُكَ
عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أَعَدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا وَضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا الْأَمْثَالَ لِتَغْتَبِرَ بِهَا وَتَحْدُوَ عَلَيْهَا إِنَّمَا مِثْلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمِثْلِ قَوْمٍ سَفَرُوا نَبَأَ بِهِمْ
مَنْزِلَ جَدِيدٍ فَأَمُّوا مَنْزِلًا - حَصَّةً بِيَا وَجَنَابًا مَرِيحًا فَاحْتَمَلُوا وَعَثَاءَ الطَّرِيقِ وَفِرَاقَ الصِّدِّيقِ وَخُشُونَةَ السَّفَرِ وَجُشُونَةَ الْمُطْعَمِ لِيَأْتُوا سِعَةً
دَارِهِمْ وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا وَلَا يَرَوْنَ نَفْعَهُ فِيهِ مَعْرَمًا وَلَا شَيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ
وَأَذْنَاهُمْ مِنْ مَحَلَّتِهِمْ وَمِثْلُ مَنْ اغْتَرَبَ بِهَا كَمِثْلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ حَصِيبٍ فَتَبَّأَ بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيدٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَفْطَحَ
عِنْدَهُمْ مِنْ مُضَارَقَتِهِ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ وَيَصِيحُونَ إِلَيْهِ . يَا بَنِي اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ فَاحْبِسْ
لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا وَلَا تَظْلِمَ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ وَاسْتَبْفِجْ مِنْ
نَفْسِكَ مَا تَشْتَبِجُهُ مِنْ غَيْرِكَ وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ وَلَا تَفْعَلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ وَلَا تَقُلْ مَا لَا

تُحِبُّ أَنْ يُصَالَ لَمَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ الإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَآفَةُ الأَلْيَابِ فَاسْعَ فِي كَدْحِكَ وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ إِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ
لِقَضِيَدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَمَسَافَةٌ شَدِيدَةٌ وَأَنَّهُ لَا غِنَى بِكَ فِيهِ عَنْ حُسَيْنِ
الْإِزْيَادِ قَدْرٍ بَلَغِكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خَفَةِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونُ ثَقْلٌ ذَلِكَ وَبِالْأَعْيُنِ وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ
أَهْلِ الفَقَاهِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُؤَافِيكَ بِهِ عَدَا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاعْتَنِمُهُ وَحَمَلُهُ إِيَّاهُ وَأَكْثَرُ مِنْ تَرْوِيدِهِ وَأَنْتَ
قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا تَجِدُهُ وَاعْتَنِمَ مِنْ اسْتِغْرَضِكَ فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عَشِيرَتِكَ . وَاعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ
عَقَبَهُ كَثُودًا الْمُخْفُفُ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقَلِ وَالْمُبْطِيُّ عَلَيْهَا أَقْبَحُ حَالًا مِنَ الْمُسْرِعِ وَأَنَّ مَهْطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ إِمَّا عَلَى جَنِّهِ أَوْ
عَلَى نَارٍ فَارْتَدُّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ وَوَطْئِ الْمَنْزِلِ قَبْلَ حُلُولِكَ فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِي
بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أُذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ وَتَكْفُلُ لَكَ بِالْأَجَابَةِ وَأَمْرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ وَتَسْتَرْجِمَهُ لِيُرْحَمَكَ
وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ وَلَمْ يُلْجِئِكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَمْنَعِكَ مِنْ أَسْمَاءِ مَنْ التَّوْبَهُ وَلَمْ يُعَاجِلْكَ
بِالنِّعْمَةِ وَلَمْ يُعَيِّرَكَ بِالْإِنَابَةِ وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوْلَى وَلَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ وَلَمْ
يُؤَيِّسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسِينَةً وَحَسَبَ سَيِّئَتِكَ وَاحِدَةً وَحَسَبَ حَسَنَتِكَ عَشْرًا وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ
وَبَابَ الْإِسْتِعْتَابِ فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ بِدَاكَ وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ فَأَفْضَلُ يَتِ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ وَأَبْشُرُهُ دَاتِ نَفْسِكَ وَشَاكُوتِ إِلَيْهِ
هُمُومِكَ وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبِكَ وَاسْتَعْتَمْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ
وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أُذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ
نِعْمَتِهِ وَاسْتَمْطَرْتَ شَأْيِبَ رَحْمَتِهِ فَلَا يُقْطِنُكَ إِطْمَاءُ إِحْيَائِهِ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ التَّوْبَةِ وَرُبَّمَا أُخْرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ
أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤَاتَاهُ وَأُوتِيَتْ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ أَجَلًا أَوْ صِرَفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ
خَيْرٌ لَكَ فَلَزَبَ أَمْرٌ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكٌ دِينِكَ لَوْ أُوتِيَتْهُ فَلَتَكُنْ مَسْأَلَتَكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالَهُ فَالْمَالُ لَا يَبْقَى
لَكَ وَلَا يَبْقَى لَهُ . وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ وَأَنَّكَ فِي قُلْعِهِ وَدَارِ بُلْعِهِ
وَطَرِيقِ إِلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَيَارِبُهُ وَلَا يَقُوتُهُ طَالِبُهُ وَلَا يُدِّدُ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ
يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالِ سَيِّئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ . ذَكَرَ
الموتِ يَا بُنَيَّ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَذَكَرَ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُفْضِي بَعِيدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حَذْرَكَ وَشَدَدَتْ
لَهُ أَرْزَكَ وَلَا يَأْتِيكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرُكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا وَتَكَالِبُهُمْ عَلَيْهَا فَقَدْ تَبَاكَ اللَّهُ عَنْهَا وَنَعَتْ
هِيَ لَكَ عَنْ نَفْسِهَا وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَسِبَاعٌ ضَارِبَةٌ يَهْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَيَأْكُلُ عَزِيزُهَا
ذَلِيلُهَا وَيَقْفَهُ كَبِيرُهَا صَغِيرُهَا نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا سُرُوحَ عَاهِهِ بِوَادٍ وَعَثَّ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ
يُقِيمُهَا وَلَا مُسَيِّمٌ يَسَيِّمُهَا سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا وَعَرَفُوا فِي نِعْمَتِهَا
وَاتَّخَذُوا رَبًّا فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا . الترفق في الطلب رُوِيْدًا يُسْفِرُ الظَّلَامَ كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتْ الْأَطْعَانُ يُوشِكُ مَنْ
أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ . وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنْ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَإِدْعَا .
وَاعْلَمْ يَقِينَا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَلَنْ تَعْدُوَ أَجْلَكَ وَأَنَّكَ فِي سَبِيلٍ مَنْ كَانَ فَبَلَكَ فَخَفَّضَ فِي الطَّلَبِ وَأَجْمَلَ فِي الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ
رُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ وَلَا كُلُّ مُجْتَمِلٍ بِمَحْرُومٍ وَأَكْرَمُ نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَافَتَكَ إِلَى
الرَّغَائِبِ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْدُلُ مِنْ نَفْسِكَ عَوْضًا وَلَا تَكُنْ عَيْدٌ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا وَمَا خَيْرٌ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ
وَيُسِيرُ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرِ وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ وَإِنْ اسْتِطَعْتَ أَلَّا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ دُو
نِعْمَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسِيمٌ وَأَخِذْ سَهْمَكَ وَإِنَّ الْيُسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ الْكَيْبَرِ مِنْ خَلْفِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْهُ

. وصايا شتى وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقتك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك أحب إلي من طلب ما في يدي غيرك ومراره اليأس خير من الطلب إلى الناس والحزفه مع العفه خير من الغنى مع الفجور والمزمه أحفظ لستره ورب ساع فيما يضره من أكثر أهجر ومن تفكر أبصر قارن أهل الخير تكن منهم وبأين أهل الشر تبين عنهم بسس الطعام الحرام وظلم الضعيف أفحش الظلم إذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء ذاء والداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المشئصيح وإياك والاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك يادر الفزصه قيل أن تكون غصه ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يثوب ومن الفساد إضاعه الزاد ومفسده المعاد ولكل أمر عاقبه سوف يأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير أنمي من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه وإياك أن تجمح بك مطيه اللجاج احمل نفسك من أخيك عند صريره على الصلّه وعند صدوده على اللطف المقاربه وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمه عليك وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض أخاك النصيحة حسنه كانت أو فيحّه وتجرع الغيظ فإنني لم أر جرحه أحلى منها عاقبه لا أهدم معبه ولن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرين وإن أردت قطيعه أخيك فاستبق له من نفسك بقيه يرجع إليها إن بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ولا تزغبن فيمن زهد عنك ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلبته ولا تكونن على الإساءه أقوى منك على الإحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسه على في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك أن تسوءه . واعلم يا بنى أن الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك ما أقبح الخسوع عند الحاجه والجفاء عند الغنى إنما لك من دنياك ما أضلحت به مثواك وإن كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك استبدل على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور أشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظه إلا إذا يالغت في إيلاجه فإن العاقل يتعظ بالآداب والبهايم لا تتعظ إلا بالضرب . اطرخ عنك واردة الهوم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جارا لصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى ورب بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان أبقى له وأوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكا ليس كل عوره تظهر ولا كل فوضه تصاب وربما أخطأ البصير قصبه وأصاب الأعمى رصده أحر الشر فإنك إذا شئت تعجلته وقطيعه الجاهل تعيدل صله العاقل من أمن الزمان خانه ومن أعظمه أهانه ليس كل من رمى أصاب إذا تعير السلطان تعير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار . إياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وإن حكيت ذلك عن غيرك . وإياك ومشاوره النساء فإن رأيهن إلى أفن وعزمهن إلى وهن واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن فإن شدة الحجاب أبقى عليهن وليس خروجهن بأشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن وإن استطعت ألا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسهها فإن المرأة ربحانه وليست بقهرمانه ولا تغد بكرامتها نفسها ولا تطمعها في أن تشفع لغيرها وإياك والتعابير في غير موضع غيره فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم والبريهة إلى الريب واجعل لكل إنسان من خدمك عملا تأخذه به فإنه أحرى ألا يتواكلوا في خدمتك وأكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصير ويدك التي بها تصول . استودع الله دينك ودنياك وأسأله خير القضاء لك في العاجله والآجله الدنيا والآخره والسلام .

ونادى عبد الله بن عمر للحسن بن علي عليهما السلام في أيام صفين وقال: إن لي نصحه، فلما برز إليه، قال: إن أباك بغضه لعنه، وقد خاض في دم عثمان، فهل لك أن تخلعه نباعك، فأسمعه الحسن عليه السلام ما كرهه، فقال معاوية: إنه ابن أبيه (١).

ص: ٢٢٣

١- وقعه صفين للمنقرى: ٢٩٧ وفيه: «بعث عبيد الله بن عمر إلى الحسن بن علي عليهما السلام فقال: إن لي إليك حاجة فالتفتي فلقية الحسن عليه السلام فقال له عبيد الله: إن أباك قد وتر قريشا أولاً وآخراً، وقد شنئوه فهل لك أن تخلعه ونوليك هذا الأمر؟ قال: كلا - والله - لا يكون ذلك. ثم قال له الحسن عليه السلام: لكأني أنظر إليك مقتولاً في يومك أو غدك، أما إن الشيطان قد زين لك وخدعك حتى أخرجك مخلقا بالخلق ترى نساء أهل الشام موقفك، وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً. قال: فوالله ما كان إلا كيومه أو كالغد، وكان القتال، فخرج عبيد الله في كتبيه رقطاع - وهي الخضريه - كانوا أربعة آلاف، عليهم ثياب خضر، ونظر الحسن عليه السلام فإذا هو برجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه في عينه، وربط فرسه برجله، فقال الحسن عليه السلام معه: انظروا من هذا، فإذا هو برجل من همدان، فإذا القتيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب، قد قتله وبات عليه حتى أصبح، ثم سلبه، فسأل الرجل من هو؟ فقال: رجل من همدان، وإنه قتله، فحمد الله وحزنا القوم حتى اضطروناهم إلى معسكرهم. وفي الفتوح لابن أعمش: ٣/٣٩: «الحسين عليه السلام» بدل «الحسن عليه السلام»، قال: «وأرسل عبيد الله بن عمر بن الخطاب إلى الحسين بن علي عليهما السلام أن لي إليك حاجة فالتفتي إذا شئت حتى أخبرك. قال: فخرج إلى الحسين عليه السلام حتى واقفه وظن أنه يريد حربه، فقال له ابن عمر: إنني لم أدعك إلى الحرب، ولكن اسمع مني فإنها نصيحة لك، فقال الحسين عليه السلام: قل ما تشاء، فقال: اعلم أن أباك قد وتر قريشا، وقد بغضه الناس وذكروا أنه هو الذي قتل عثمان، فهل لك أن تخلعه وتخالف عليه حتى نوليك هذا الأمر؟ فقال الحسين عليه السلام: كلا - والله - لا أكفر بالله وبرسوله وبوصي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخس ويلك من شيطان مارد! فلقد زين لك الشيطان سوء عملك، فخدعك حتى أخرجك من دينك باتباع القاسطين، ونصره هذا المارق من الدين، لم يزل هو وأبوه حربيين وعدوين لله ولرسوله وللمؤمنين، فوالله ما أسلما ولكنهما استسلما خوفاً وطمعاً! فأنت اليوم تقاتل عن غير متدبم، ثم تخرج إلى الحرب متخلقا - أي متطيباً بالخلق - لترائي بذلك نساء أهل الشام، ارتع قليلاً، فإنني أرجو أن يقتلك الله - عز وجل - سريعاً. قال: فضحك عبيد الله بن عمر، ثم رجع إلى معاوية فقال: إنني أردت خديعه الحسين عليه السلام وقلت له كذا وكذا، فلم أطمع في خديعته، فقال معاوية: إن الحسين بن علي لا يخدع، وهو ابن أبيه.»

وفى الإحياء : أنه خطب الحسن بن علي عليهما السلام إلى عبد الرحمن بن الحارث بنته ، فأطرق عبد الرحمن ، ثم رفع رأسه فقال : والله ما على وجه الأرض من يمشى عليها أعزّ عليّ منك ، ولكنك تعلم أنّ ابنتي بضعه منّي ، وأنت مطلق ! فأخاف أن تطلقها ، وإن فعلت خشيت أن يتغير قلبي عليك ، لأنك بضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن شرطت أن لا تطلقها زوجتك .

فسكت الحسن عليه السلام وقام وخرج ، فسمع منه يقول : ما أراد عبد الرحمن إلا أن يجعل ابنته طوقا في عنقي(١) .

وروى محمد بن سيرين : أنه خطب الحسن عليه السلام إلى منظور بن ريان ابنته « خوله » ، فقال : والله إنني لأنكحك ، وإنني لأعلم أنك غلق طلق ملق(٢) !! غير أنك أكرم العرب بيننا ، وأكرمهم نفسا(٣) ، فولد منها الحسن بن الحسن(٤) .

زواجه عليه السلام بأم خالد !

ورأى يزيد امرأه عبد الله بن عامر أم خالد بنت أبي جندل ، فهم بها ، وشكا ذلك إلى أبيه .

فلما حضر عبد الله عند معاوية قال له : لقد عقدت لك على ولاية البصره ، ولولا أن لك زوجة لزوجتك رمله .

ص: ٢٢٥

١- إحياء العلوم للغزالي : ٢/٥٦ باب ٣ « في آداب المعاشرة » .

٢- في لسان العرب : العَلَقُ : الضَيِّقُ الخُلُقُ العسر الرضا ، والعَلَقُ : الكثير الغضب ، والمَلَقُ : الذي يَعْدُك ويُخْلِفُك فلا يفي ويتزيّن بما ليس عنده ، والملق : يظهر بلسانه من الودّ غير ما في قلبه ، والطلق : غير المقيّد . وقد كذب أعداء الله كذبه بئسسه حقيره ، وما كانت هذه التهم الرخيصة تنسب - ولو كذبا - الى حليم أهل البيت عليهم السلام وكريمهم وسيّد شباب الجنّه عليه السلام ، وهى روايه عامّيه أمويه مهينه ساقطه لا تستحق النقد ، ولا ينبغى الوقوف عندها ، والالتفات اليها .

٣- المعجم الكبير للطبرانى : ٣/٢٧ رقم ٥٦٣ ، تاريخ دمشق : ١٣/٢٥١ .

٤- سرّ السلسله العلويه : ٥ .

فمضى عبد الله وطلق زوجته طمعا في رمله ، فأرسل معاويه أبا هريره ليخطب أم خالد ليزيد ابنه ، وبذل لها ما أرادت من الصداق ، فاطلع الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر ، فاخترت الحسن عليه السلاممفتزوجها(١)(٢) .

خطبه الإمام عليه السلام بنت عثمان وخطبه يزيد بنت ابن جعفر

عبد الملك بن عمير ، والحاكم ، والعباس قالوا : خطب الحسن عليه السلام عائشه بنت عثمان ، فقال مروان : أزوجه عبد الله بن الزبير .

ثم إن معاويه كتب إلى مروان - وهو عامله على الحجاز - يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد ، فأبى عبد الله بن جعفر ، فأخبره بذلك ، فقال عبد الله : إن أمرها ليس إلي ، إنما هو إلى سيدنا الحسين عليه السلام ، وهو خالها .

فأخبر الحسين عليه السلام بذلك ، فقال : أستخير الله تعالى ، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد صلى الله عليه وآله .

فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و آله أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين عليه السلام ، وعنده من الجله وقال : إن أمير المؤمنين ! أمرني بذلك ، وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ ، مع صلح ما بين هذين الحيين ،

ص: ٢٢٦

-
- ١- كتاب الأمثال لابن سلام : ٢٨٧ ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : ١/٢٨٧ ، مجمع الأمثال : ١/١٣٢ .
 - ٢- الخبر عامي ، وانظر للمزيد كتاب السيد جعفر مرتضى العاملي - حفظه الله - « بحوث في التاريخ . . » فقد ناقش مفصلاً قصه أرينب .

مع قضاء دينه ، واعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبطه بكم !! والعجب كيف يستمهر يزيد ، وهو كفو من لا- كفو له ، وبوجهه يستسقى الغمام !!! فردّ خيرا يا أبا عبد الله .

فقال الحسين عليه السلام : الحمد لله الذى اختارنا لنفسه ، وارتضانا لدينه ، واصطفانا على خلقه . . إلى آخر كلامه .

ثم قال : يا مروان ، قد قلت فسمعنا :

أمّا قولك « مهرها حكم أبيها بالغما ما بلغ » فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنّه رسول الله صلى الله عليه و آله فى بناته ونسائه وأهل بيته ، وهو اثنتا عشره أوقيه ، يكون أربعمائه وثمانين درهما .

وأمّا قولك « مع قضاء دين أبيها » فمتى كنّ نساؤنا يقضين عنّا ديوننا .

وأمّا صلح ما بين هذين الحيين ، فإنّا قوم عاديناكم فى الله ، ولم نكن نصالحكم للدنيا ، فلعمري فلقد أعىى النسب ، فكيف السبب !؟

وأمّا قولك « العجب ليزيد كيف يستمهر » فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أب يزيد ومن جدّ يزيد .

وأمّا قولك « إنّ يزيد كفو من لا كفو له » فمن كان كفوه قبل اليوم ، فهو كفوه اليوم ، ما زادته إمارته فى الكفاءه شيئا .

وأمّا قولك « بوجهه يستسقى الغمام » فإنّما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه و آله .

وأمّا قولك « من يغبطنا به أكثر ممّن يغبطه بنا » فإنّما يغبطنا به أهل الجهل ، ويغبطه بنا أهل العقل .

ثم قال بعد كلام : فاشهدوا جميعا أنّي قد زوّجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمّها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائه وثمانين درهما ، وقد نحلّتها ضيعتي بالمدينه - أو قال : أرضى بالعقيق - وأنّ علّتها في السنه ثمانيه آلاف دينار ، ففيها لها غني إن شاء الله .

قال : فتغيّر وجه مروان ، وقال : أغدرا يا بني هاشم ، تأبون إلاّ العداوه .

فذكره الحسين عليه السلام خطبه الحسن عليه السلام عائشه وفعله ، ثم قال : فأين موضع الغدر يا مروان(١) ؟

فقال مروان :

أردنا صهرك لنجدّ ودا

قد اخلقه به حدث الزمان

فلما جئتكم فجبهتموني

وبحتم بالضمير من الشنان

* * *

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم :

أماط الله منهم كلّ رجس

وطهّهم بذلك في المثاني

فما لهم سواهم من نظير

ولا كفؤ هناك ولا مداني

أيجعل كلّ جبار عنيد

إلى الأخيار من أهل الجنان

* * *

ثم إنّه كان الحسين عليه السلام تزوّج بعائشه بنت عثمان(٢) !

-
- ١- تاريخ دمشق : ٥٧/٢٤٥ ، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد : ٤٠ « باختلاف » .
 - ٢- لم نجدها في أزواج الحسين عليه السلام .

وقال الحسن علیہ السلام : إنّ لله مدینتین ، إحداهما فی المشرق ، والأخرى فی المغرب ، فیها خلق لله لم یهتموا بمعصیه الله - تعالی - قط ، والله ما فیہما ولا بینهما حجّه لله علی خلقه غیری وغیر أخی الحسین (۱) .

انزل عن منبر أبی

فضائل السمعانی ، وأبى السعادات ، وتاریخ الخطیب ، واللفظ للسمعانی : قال أسامه بن زید : جاء الحسن بن علی علیہما السلام إلى أبی بکر ، وهو علی منبر رسول الله صلی الله علیه و آله ، فقال : انزل عن مجلس أبی ، قال : صدقت إنّه مجلس أبیک ، ثم أجلسه فی حجره وبکی .

فقال علی علیہ السلام : والله ، ما كان هذا عن أمری ، قال : صدقتک ، والله ما اتهمتک (۲) .

وفی روایه الخطیب : أنّه قال الحسین علیہ السلام لعمر : انزل عن منبر أبی واذهب إلى منبر أبیک .

فقال عمر : لم یکن لأبى منبر .

ص : ۲۲۹

۱- بصائر الدرجات : ۵۱۴ باب ۱۵ ح ۱۱ ، روضه الواعظین : ۱۶۶ ، الإرشاد للمفید : ۲/۲۹ ، الکافی : ۱/۴۶۲ ح ۵ ، الاختصاص للمفید : ۲۹۱ .

۲- تاریخ دمشق : ۳۰/۳۰۷ ، کنز العمال : ۵/۶۱۶ رقم ۱۴۰۸۵ ، أمالی الطوسی : ۷۰۳ ح ۱۵۰۴ .

قال عليه السلام : فأخذني وأجلسني معه ، ثم سألتني من علمك هذا ؟

فقلت : والله ما علمني أحد (١) .

أصحاب الإمام الحسن عليه السلام

ومن أصحابه عليه السلام :

عبد الله بن جعفر الطيار .

ومسلم بن عقيل .

وعبيد الله بن العباس .

وحبابه بنت جعفر الوالبيه (٢) .

ص : ٢٣٠

١- تاريخ بغداد للخطيب : ١/١٥٢ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٧٥ ، تاريخ المدينة لابن شبة : ٣/٧٩٩ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/٢٥٦ ح ٧٢٢ ، معرفه الثقات للعجلي : ١/٣٠٢ رقم ٣١٠ .

٢- حبابه الوالبيه : عدّها الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الحسن عليه السلام وأخرى في أصحاب الباقر عليه السلام ، وعدّها البرقي ممّن روى عن أمير المؤمنين وعن أبي جعفر عليهما السلام . وقال الكشي : محمد بن مسعود ، قال : حدّثني جعفر بن أحمد ، قال : حدّثني العمركي ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبه بن ميمون ، عن عنبسه بن مصعب وعلي بن المغيرة ، عن عمران بن ميثم ، قال : دخلت أنا وعبايه الأسدي على امرأه من بنى أسد ، يقال لها حبابه الوالبيه ، فقال لها عبايه : تدرين من هذا الشاب الذي هو معي ؟ قالت : لا ، قال : مه ابن أخيك ميثم ، قالت : أي والله ، أي والله ، ثم قالت : ألا أحدّثكم بحديث سمعته من أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام ، قلنا : بلى ، قالت : سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول : نحن وشيعتنا على الفطره التي بعث الله عليها محمدا - صلّى الله عليه وآله - وسائر الناس منها برآء . وكانت قد أدركت أمير المؤمنين عليه السلام وعاشت إلى زمن الرضا عليه السلام على ما بلغني ، والله أعلم وقال الشيخ : وقصته - الرضا عليه السلام - مع حبابه الوالبيه صاحبه الحصاه التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقال لها : من طبع فيها فهو إمام ، وبقيت إلى أيام الرضا عليه السلام ، فطبع فيها ، وقد شهدت من تقدم من آبائهم عليهم السلام وطبعوا فيه ، وهو - عليه السلام - آخر من لقيتهم ، وماتت بعد لقاءها إياه ، وكفّنها في قميصه .. معجم رجال الحديث للسيد الخوئي رحمه الله : ٢٤/٢١١ رقم ١٥٦٣٦ . انظر للمزيد كتاب «زوّاره الحسين عليه السلام حبابه الوالبيه» للسيد جلال الحسيني - حفظه الله .

وحذيفه بن أسيد(١).

والجارود بن أبي بشر(٢).

ص: ٢٣١

١- قال الشيخ الأميني رحمه الله في الغدير: ١/٢٥ رقم ٣١: حذيفه بن أسيد أبو سريحه - بفتح السين - الغفاري من أصحاب الشجرة ، توفي ٤٠ - ٤٢ ، روى حديث الغدير . . وفي معجم رجال الحديث للسيد الخوئي رحمه الله : ٥/٢٢٢ رقم ٢٦٢١ : حذيفه بن أسيد : الغفاري : أبو سرعه ، صاحب النبي صلى الله عليه و آله ، وهو ابن أمية آمنه ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ، رجال الشيخ ، وذكره في أصحاب الحسن عليه السلام ، وذكره البرقي في أصحاب الحسن عليه السلام ، وقد عدّ من حوارى الحسن المجتبي عليه السلام في روايه أسباط بن سالم - المتقدّمه - في أويس القرني .

٢- قال النمازي في المستدرک : ٢/١١١ رقم ٢٤١٧ : الجارود بن المنذر : عدّه الشيخ بهذا العنوان في أصحاب الحسن المجتبي عليه السلام . . وذكر النمازي إثنين آخرين باسم الجارود بن المنذر ، أحدهما العبدى والآخر الكندى الكوفى ، والأوّل وفد على النبي صلى الله عليه و آله ، وأسلم وحسن إيمانه ، والآخر من أصحاب الصادق عليه السلام ، وله كتاب ، ولم يستبعد أن يكون متّحدا . وقال الأمين في الأعيان : ٤/٥٦ : الجارود بن أبي بشر ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السلام ، وفي لسان الميزان : الجارود بن أبي بشر ذكره الطوسى في رجال الشيعة وق-ال : روى الحسن بن بن علي بن أبي طالب ، قلت : وأنا أظنّ أنّه الجارود الصحابي المشهور ، فإنّ اسمه بشر والجارود لقب ، فهو ابن أبي بشر ، لكنّه استشهد في أيام عمر فيما قيل .

وقيس بن أشعث بن سوار(١)!

وسفیان بن أبى لیلی الهمدانی(٢) .

ص: ٢٣٢

١- قال النمازی فی مستدرکات علم رجال الحديث : ٦/٢٨٤ رقم ١١٩٠٧ : قيس بن الأشعث : لم يذكره ، هو ملعون أخذ قطيفه الحسين عليه السلام (بحار الأنوار : ٤٥/٥٨ و ٦٠ ، وجاءت كنده بثلاثه عشر رأسا وصاحبهم قيس بن الأشعث بحار الأنوار : ٤٥/٦٢ ، وهو الذى كان كتب إلى مولانا الحسين عليه السلام يدعوه ، ثم صار فى جند بنى أمیه (بحار الأنوار : ٤٥/٧) ، ولعله متّحد مع قيس بن الأشعث بن سوار الذى عدّه ابن شهر آشوب من أصحاب الحسن المجتبى عليه السلام .

٢- اختيار معرفه الرجال للطوسى رحمه الله : ١/٣٩ رقم ٢٠ : محمد بن قولويه ، قال حدّثنى سعد بن عبد الله بن أبى خلف ، قال : حدّثنى على بن سليمان بن داود الرازى ، قال : حدّثنا على بن أسباط عن أبيه أسباط بن سالم قال : قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : إذا كان يوم القيامة نادى نادى مناد : أين حوارى محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر . ثم ينادى مناد : أين حوارى على بن أبى طالب عليهما السلام وصى محمد بن عبد الله رسول الله ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعى ومحمد بن أبى بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بنى أسد وأويس القرنى . قال : ثم ينادى المنادى : أين حوارى الحسن بن على بن فاطمه بنت محمد بن عبد الله رسول الله عليهم السلام ؟ فيقوم سفیان بن أبى لیلی الهمدانی وحذيفه بن أسيد الغفارى

وعمر بن قيس المشرقي (١).

وأبو صالح كيسان بن كليب (٢).

ص: ٢٣٣

١- عمرو بن قيس المشرقي : عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسن عليه السلام ، ومن أصحاب الحسين عليه السلام ، وعده البرقي في أصحاب الحسين عليه السلامالذين هم من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام . وقال الكشي : وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندي ، وحدّثني بعض الثقات من أصحابنا ، قال : حدّثني محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران القمّي ، قال : حدّثني محمد بن إسماعيل ، عن علي بن الحكم ، عن أبيه ، عن أبي الجارود ، عن عمرو بن قيس المشرقي ، قال : دخلت على الحسين بن علي عليهما السلام - أنا وابن عمّ لي - وهو في قصر بني مقاتل ، فسلمت عليه ، فقال له ابن عمّي : يا أبا عبد الله ، هذا الذي أرى خضاب أو شعرك ؟ فقال : خضاب ، والشيب إلينا بنى هاشم أسرع عجل . ثم أقبل علينا ، فقال : جئنا لنصرتي ؟ فقلت له : أنا رجل كبير السنّ ، كثير العيال ، وفي يدي بضائع للناس ولا أدري ما يكون ، وأكره أن تضيع أمانتي !!! فقال له ابن عمّي مثل ذلك . فقال لي : فانطلقا فلا- تسمعا لي واعيه ، ولا- تريا لي سوادا ، فإنّه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجب واعيتنا ، كان حقّا على الله أن يكبه على منخرية في نار جهنم . معجم رجال الحديث - السيد الخوئي : ١٤/١٣٥ رقم ٨٩٨٨ .

٢- قال النمازي في مستدركات علم رجال الحديث : ٦/٣١٧ رقم ١٢٠٤١ : كيسان بن كليب أبو صادق : من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين والسجاد والباقر صلوات الله عليهم ، كذا في رجال العلامة المامقاني ناقلاً عن الشيخ ، وبعد رأيته مثله في رجال الشيخ ، إلا أنّه في باب أصحاب الباقر عليه السلام ذكره ثم قال : وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أيضا ، ولم يذكره في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وعده في المناقب من أصحاب الحسن المجتبي عليه السلام .

وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي (١).

ومسلم بن بطين (٢).

وأبو رزين مسعود بن أبي وائل (٣).

وهلال بن يساف (٤).

ص: ٢٣٤

١- وفي معجم رجال الحديث للسيد الخوئي رحمه الله: ١٥/١٤٠ رقم ٩٧٩٢: لوط بن يحيى: قال النجاشي: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم سليم ظ الأزدي الغامدي: أبو مخنف، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى ما يرويه، روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام، وقيل: إنه روى عن أبي جعفر، ولم يصح، وصنف كتباً كثيرة... وقال الشيخ: لوط بن يحيى: يكنى أبا مخنف، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن أصحاب الحسن والحسين عليهما السلام، على ما زعم الكشي، والصحيح أن أباه كان من أصحاب علي عليه السلام، وهو لم يلقه، له كتب كثيرة في السير... وفي معجم رجال الحديث للسيد الخوئي رحمه الله أيضاً: ١٥/١٤٢: قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء: أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي: أبوه من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، له كتب كثيرة في السير كمقتل الحسين عليه السلام، مقتل محمد بن أبي بكر، مقتل عثمان، الجمل وصفين، خطبه الزهراء...

٢- قيل: هو مسلم البطين، كما في معجم رجال الحديث للسيد خوئي رحمه الله.

٣- في قاموس الرجال للتستري رحمه الله: ١٠/٥٧: مسعود بن أبي وائل يكنى أبا رزين قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السلام، أقول: الذي وجدت في رجال الشيخ ونقل عنه الوسيط «مسعود مولى أبي وائل...» لا «بن أبي وائل»، كما قال، وكيف كان: ففي التقريب: مسعود بن مالك أبو رزين الأسدي، ثقة فاضل، مات سنة ٨٥، ولعلّ الأصل فيهما واحد.

٤- في معجم رجال الحديث للسيد الخوئي رحمه الله: ٢٠/٣٤١ رقم ١٣٣٩٨: هلال بن نساف: من أصحاب الحسن عليه السلام، رجال الشيخ. وقال التستري رحمه الله في قاموس الرجال: ١٠/٥٧٤: هلال بن نساف قال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السلام، أقول: الصواب يساف «بالياء» لا نساف «بالنون»، قال ابن حجر: «هلال بن يساف: بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء»، ويقال: ابن أساف - الأشجعي، مولاهم كوفي ثقة، من الثالثة، وظاهر سكوته عن مذهبه عاميته، وعنوان الشيخ في الرجال أعم، لا كما قال المصنف.

وأبو إسحاق بن كليب السبيعي (١).

أصحابه من خواصّ أبيه

وأصحابه من خواصّ أبيه مثل :

حجر ، ورشيد ، ورفاعة .

وكميل ، والمسيب ، وقيس .

وابن وائله ، وابن الحمق .

وابن أرقم ، وابن سرد .

وابن عقله ، وجابر .

والدؤلى ، وحبّه .

وعبايه ، وجعيد .

وسليم ، وحبيب بن قيس .

ص: ٢٣٥

١- قال السيد الخوئي رحمه الله في معجم رجال الحديث: ٢٢/٢٠ - ٢١ رقم ١٣٩٢٥: أبو إسحاق السبيعي بن كليب : عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسن عليه السلام . . . وعدّ في النسخه المطبوعه من رجال الشيخ : ابن كليب رجلاً- آخر غير أبي إسحاق السبيعي ، وهو غلط جزماً .

والأحنف ، والأصنغ ، والأعور .

مما (١) لا يحصى كثره .

فى الحساب

الحسن بن على ميزانه فى الحساب (٢) : . . .

قال الكميت :

ووصى الوصىّ ذو الحطّه الفصل

ومردى الخصوم يوم الخصام

* * *

وقال ابن بابك :

فأنتم للوصىّ البرّ نسل

وأنتم للنبيّ الطهر آل

أبوكم حامل العزم المؤدى

وقد أردى على الرشد الضلال

وأمكم البتول وفى على

غلا الغالون واتّسع المقال

أذلّ الشرك فاعتلت قواه

ومن ضرب على الجن الحجال

فمشى الأسد فى ربق المواشى

وساق الربد (٣) تقطرها الحبال

* * *

وقال مهيار :

وإذا قرّيش طاولت بفخارها

فى عصر إيمان وعهد فسوق

ص: ٢٣٦

١- فى المخطوطه : « فيما » .

٢- هنا سقط واضح فى جميع النسخ المخطوطه والمطبوعه .

٣- الربد : جمع أربد : وهو الأسد ، والربد : فرند السيف ، والربد : الحبس .

بنتم بما بانء على أءواتها
بمنى لبالى النءر والتشرىق
ىءوارءون الأرض إرء فرىضه
وىملكون الناس ملكء ءقوق

* * *

وقال سءىف :

أنءم با بنى على ذووا الءق
وأهلوه والفعال الزكى
بكم بهءى من الغى والناس
ءمىعا سواكم أهل غى
منكم يعرف الإمام وفىكم
لا أءو ءىمها ولا من عءى

* * *

وقال ابن ءماء :

با أهل بىء رسول الله إنكم
لأشرف الءلق ءءا غاب أو آبا
أعطاكم الله ما لم يعطه أءا
ءى ءعىءم لعظم الفضل أربابا
أشباءكم كن فى بءو الظلال (1) له
ءون البرىه ءزاناء وءجابا

وأنتم الكلمات اللائى لقنّها
جبريل آدم عند الذنب إذ تابا
وأنتم قبله الدين الذى جعلت
للقاصدين إلى الرحمن محرّابا
صلّى الإله على أرواحكم وسقى
أجداثكم ودقّ الوسمى (٢) سكابا

* * *

ص: ٢٣٧

-
- ١- فى النسخ: « الضلال » .
 - ٢- الوسمى : أوّل مطر السنه .

فصل ١٠ : في وفاته وزيارته عليه السلام

اشاره

ص: ٢٣٩

دَسَّ معاويه الى جعده فسّمته عليه السلام

لَمَّا تَمَّ من إماره معاويه عشر سنين ، وعزم على البيعه ليزيد دَسَّ إلى جعده بنت الأشعث - زوجه الحسن عليه السلام - :

إِنِّي مزوّجك من يزيد ابني على أن تسمي الحسن عليه السلام ، وبعث إليها مائه ألف درهم .

فقتلته وسمّته ، فسوّغها المال ، ولم يزوّجها من يزيد .

فخلف عليها رجل من آل طلحه فأولدها، وكان إذا جرى كلام عيروهم وقالوا : يا بني مسّمه الأزواج(١) .

سقى السّم مرارا

كتاب الأنوار : أنه قال عليه السلام : سقيت السّم مرّتين ، وهذه الثالثه .

وقيل : إنّه سقى براده(٢) الذهب(٣) .

روضه الواعظين : في حديث عمر بن إسحاق : أنّ الحسن عليه السلام قال :

ص : ٢٤١

١- روضه الواعظين : ١٦٧ ، مقاتل الطالبين : ٤٨ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١٢٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦ .

٢- البراده : ما سقط من الحديد ونحوه عند البرد .

٣- دلائل الإمامه : ١٦٠ .

لقد سقيت السمّ مرارا ، ما سقيت مثل هذه المرّة ، لقد قطعت (١) قطعه قطعه من كبدي ، فجعلت أقلبها بعود معي .

وصيته عليه السلام فيمن سمّه

وفي روايه عبد الله البخاري : أنّه عليه السلام قال : يا أخي ، إنّى مفارقك ولاحق برّبي ، وقد سقيت السمّ ، ورميت بكبدي في الطشت ، وإنّنى لعارف بمن سقاني ، ومن أين دهيت ، وأنا أحاصمه إلى الله - عزّ وجلّ - .

فقال له الحسين عليه السلام : ومن سقاكه ؟ قال : ما تريد به ؟ أتريد أن تقتله ؟ إن يكن هو هو ، فالله أشدّ نغمه منك ، وإن لم يكن هو ، فما أحبّ أن يؤخذ بي برىء (٢) .

وفي خبر : فبحقّي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء ، وانتظر ما يحدث الله فيّ .

وفي خبر : وباللّهِ أقسم عليك أن لا تهريق في أمرى محجمه من دم (٣) .

ص : ٢٤٢

١- في المخطوطه : « تقطعت » .

٢- الخبر عامي ، ولا شك أنّ الإمام عليه السلام عارف بمن سمّه معرفه يقينيه لا على نحو الشكّ والظنّ والترديد ، كما أنّ الإمام الحسين عليه السلام أيضا عارف به ، فهما إمامان عالمان عن الله ، وربما سأل سيّد الشهداء عليه السلام ليصحر السبّط الأكبر عليه السلام باسمه ، ويعلنه على رؤوس الأشهاد ، أمّا أن يكون الجواب على نحو التردّد ، فهو موافق للعامة واعتقاداتهم في الأئمه عليهم السلام .

٣- روضه الواعظين : ١٦٨ ، مقاتل الطالبين : ٤٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦ .

قال ابن حماد :

سعى فى قتله الرجس ابن هند

ليشفى منه أحقادا ووغما(١)

وأطمع فيه جعده أم عبسولم يوف بها فسفته سَمَا

* * *

وله أيضا :

لمن ذا من بنى الزهراء أبكى

بدمع هامر(٢) ودم غزير

ألمسموم بالأحقاد أبكيا أم المقتول ذى النحر النحير

* * *

وقال العلوى :

شاعوا بقتل على وسط قبلته

حقدا وثنوا بسَم لابنه الحسن

وأظهروا ويلهم رأس الحسين على

رمح يطاق به فى سائر المدن

هذا لأن رسول الله جدّهم

أوصى بحفظهم فى السرّ والعلن

* * *

وقال الصقر البصرى :

لو أنّ عينك عاينت بعض الذى

بينك حلّ لقد رأيت فظائعا

أمّا ابنك الحسن الزكي فإنه

لما مضيت سقوه سَمَا ناقعا

هروا به كبدا لديك كريمه

منه وأحشاءا به وأضالعا

وسقوا حسينا بالطفوف على الضما

كأس المتيه فاحتساها جارعا

ص: ٢٤٣

١- الوغم : الحقد الثابت في الصدر .

٢- همر الماء : انصب .

قتلوه عطشاناً بعرضه كربلاً

وسبوا حلائله وخلف ضائعا

جسدا بلا رأس يمدّ على الثرى

رجلاً له ويكفّ أخرى نازعا

* * *

معاوية يشمت بشهادة الإمام عليه السلام

ربيع الأبرار عن الزمخشري ، والعقد عن ابن عبد ربّه : أنّه لما بلغ معاوية موت الحسن بن علي عليهما السلام سجد وسجد من حوله ، وكبر وكبروا معه .

فدخل عليه ابن عباس ، فقال له : يا ابن عباس ، أمات أبو محمد ؟ قال : نعم رحمه الله ، وبلغني تكبيرك وسجودك ، أما - والله - ما يسدّ جثمانه حفرتك ، ولا يزيد انقضاء أجله في عمرك .

قال : حسبته ترك صبيه صغاراً ، ولم يترك عليهم كثير معاش ، فقال : إنّ الذي وكلهم إليه غيرك - وفي روايه : كُنّا صغاراً فكبرنا(١) - .

قال : فأنت تكون سيّد القوم ، قال : أما أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام

باق فلا .

قال الفضل بن عباس :

أصبح اليوم ابن هند آمنّا

ظاهر النخوه إذ مات الحسن

رحمه الله عليه إنّما

طالما أشجى ابن هند وأرن(٢)

ص : ٢٤٤

استراح القوم منه بعده

إذ ثوى رهنا لأجدات الزمن

فارتع اليوم ابن هند آمننا

أينما يقمص (١) بالغير السمن

* * *

بين الحسين عليه السلام ساعه الاحتضار

وحكى أنّ الحسن عليه السلام لما أشرف على الموت قال له الحسين عليه السلام: أريد أن أعلم حالك يا أخى ، فقال الحسن عليه السلام: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: لا يفارق العقل منّا أهل البيت ما دام الروح فينا ، فضع يدك فى يدي حتى إذا عاينت ملك الموت أغمز يدك ، فوضع يده فى يده .

فلما كان بعد ساعه غمز يده غمزا خفيفا ، فقرب الحسين عليه السلام أذنه إلى فمه ، فقال :

قال لى ملك الموت : أبشر ، فإنّ الله عنك راض وجدك شافع (٢) .

ص: ٢٤٥

١- قمص : وثب ، وقمص العير : نفر وأعرض قلقا .

٢- لم نجد هذه الحكايه فيما توفر لدينا من المصادر ، وقد نقلها المؤلف بصوره الحكايه ، وهى حكايه عاميه لم ترد فى طرق أهل البيت عليهم السلام ، وكأنّها تريد أن تجعل من الإمام عليه السلام وهو سيّد شباب أهل الجنّه ، مستكشفا لما سيقع ويحصل إن كان السبط الأكبر أو سيّد الشهداء الحسين عليه السلام ، وهل شكّ أحدهما - والعياذ بالله - أنّه سيّد شباب أهل الجنّه ، وأنّه الشافع المشفع ، ثمّ إنّنا نجد فى رواياتنا وأحاديثنا من البشرى والحفاوه بالمؤمن عند موته أضعاف مضاعفه لا تقاس أبدا بما حكاه هذا الخبر لسيّد شباب أهل الجنّه عليه السلام .

وكان الحسن عليه السلام أوصى يجدد عهده عند جدّه ، فلما مضى لسبيله غسله الحسين عليه السلام ، وكفّنه وحمله على سريره .

فلما توجه بالحسن عليه السلام إلى قبر جدّه أقبلوا إليهم في جمعهم ، وجعل مروان يقول :

« يا ربّ هيجا هي خير من دعه »

أيدفن عثمان في أقصى المدينة ، ويدفن الحسن مع النبي ! أما لا يكون ذلك أبدا ، وأنا أحمل السيف .

فبادر ابن عباس ، وكثر مقالا حتى قال : ارجع من حيث جئت ، فإننا لا نريد دفنه ها هنا ، ولكننا نريد أن نجدد عهدا بزيارته ، ثم نردّه إلى جدّته فاطمه عليها السلام ، فندفنه عندها بوصيته ، فلو كان وصّى بدفنه مع النبي صلى الله عليه وآله لعلمت أنك أقصر باعا من ردنا عن ذلك ، لكنّه كان أعلم بحرمة قبره من أن يطرق عليه هدمًا(١) .

ورموا بالنبال جنازته حتى سلّ منها سبعون نبلاً .

قال ابن حماد :

فنازعه أناس لم يذوقوا

وحقّ الله للإسلام طعما

أيدفن جنب أحمد أجنبي

ويمنع سبطه منه ويحمي

ألم يكن ابنه الحسن الزكي

له لحما بلى ودما وعظما

ص: ٢٤٦

وقال الصقر البصرى :

وأتوا به ليضاجعوك بجسمه

فأتاه قوم مانعوه فمانعا

منعوا أعزّ الخلق منك قرابه

ورضوا بجسمك للغريب مضاجعا

* * *

تبغل عائشه

قال ابن عباس : فأقبلت عائشه فى أربعين راكبا على بغل مرحل ، وهى تقول : ما لى ؟ ولم تريدون أن تدخلوا بيتى من لا أهوى ولا أحب !

فقال ابن عباس بعد كلام :

جمّلت وبغّلت

ولو عشت لفيتلت (١)

* * *

قال الصقر البصرى :

ويوم الحسن الهادى

على بغلك أسرعت

ومايست (٢) ومانعت

وخاصمت وقاتلت

وفى بيت رسول الله

بالظلم تحكّمت

هل الزوجه أولى با

لموارث من البنت

لك التسع من الثمن

فبالكل تحكمت

تجملت تبغلت

ولو عشت تفيلت

ص: ٢٤٧

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١٨ ، أمالي الطوسي : ١٦١ ح ٢٦٧ ، الخرائج : ١/٢٤٢ ، بشاره المصطفى : ٤١٩ .

٢- الميس : التبخر .

رثاء الإمام الحسين عليه السلام

رثاء سيد الشهداء عليه السلام

وقال الحسين عليه السلام لَمَّا وضع الحسن عليه السلام فى لحدّه :

أدهن رأسى أم تطيب مجالسى

ورأسك مغفور وأنت سليب

أو استمتع الدنيا لشيء أحبه

ألا كل ما أدنى إليك حبيب

فلا زلت أبكى ما تغت حمامه

عليك وما هبت صبا وجنوب

وما هملت عيني من الدمع قطره

وما اخضرّ فى دوح الحجاز قضيب

بكائى طويل والدموع غزيره

وأنت بعيد والمزار قريب

غريب وأطراف البيوت تحوطه

ألا كل من تحت التراب غريب

ولا يفرح الباقي خلاف الذى مضى

وكل فتى للموت فيه نصيب

فليس حريبا(١) من أصيب بماله

ولكن من وارى أخاه حريب

نسيبك من أمسى يناجيك طرفه وليس لمن تحت التراب نسيب(٢)

* * *

وله أيضا عليه السلام :

إن لم أمت أسفا عليك فقد

أصبحت مشتاقا إلى الموت

* * *

ص: ٢٤٨

١- الحريب : من سلب ماله .

٢- مروج الذهب للمسعودي : ١/٣٤٧ .

سليمان بن قته

وقال سليمان بن قته (١):

ما كذب الله من نعي حسنا

ليس لتكذيب نعيه حسن

كنت خليلي وكنت خالستي

لكل حي من أهله سكن

أجول في الدار لا أراك وفي

الدار أناس جوارهم غيب

بدلتهم منك ليت أنهم

أضحوا ويني وبينهم عدن (٢)

* * *

دعبل

وقال دعبل:

تعز بمن قد مضى سلوه

وإن العزاء يسلى الحزن

بموت النبي وقتل الوصي

وذبح الحسين وسم الحسن

* * *

منبه الصوفي

وقال منبه الصوفى :

محن الزمان سحائب متراكمه

عين الحوادث بالفواجع ساجمه (٣)

فإذا الهموم تراكمتك فسلبها بمصاب أولاد البتوله فاطمه

ص: ٢٤٩

١- فى النسخ : « قمه » .

٢- مقاتل الطالبين : ٥٠ .

٣- سجم الدمع : سال وانصب .

الصادق عليه السلام : بينا الحسن عليه السلام يوما في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال : يا أبت ، ما لمن زارك بعد موتك ؟

فقال : يا بنى من أتانى زائرا بعد موتى فله الجنة ، ومن أتى أباك زائرا بعد موته فله الجنة ، ومن أتاك زائرا بعد موتك فله الجنة (١)(٢) .

ص : ٢٥٠

١- كامل الزيارات : ٣٩ باب ١ ح ١ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٢٠ ح ٤٤ ، روضه الواعظين للفتال : ١٦٨ ، المزار للمفيد : ١٩ ح ١ .

٢- فى الكافى : ٤/٥٦٧ ح ٢٠ ، ومن لا يحضره الفقيه : ٢/٥٧٧ ح ٣١٦٠ ، وكامل الزيارات : ١٢١ باب ٤٣ ح ٢ : أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ : سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدًا فِي عُنُقِ أَوْلِيَائِهِ وَشِيعَتِهِ ، وَإِنَّ مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ، وَحُسْنِ الْأَدَاءِ زِيَارَةَ قُبُورِهِمْ ، فَمَنْ زَارَهُمْ رَغْبَةً فِي زِيَارَتِهِمْ ، وَتَضَرُّدًا بِمَا رَغِبُوا فِيهِ كَانَ أَيْمَتَهُمْ شُفَعَاءَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وفى الأخير : عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن أسباط عن عثمان بن عيسى عن المعلى بن أبى شهاب عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال : الحسين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما جزاء من زارك ؟ فقال : يا بنى ، من زارنى حيًّا أو ميتا ، أو زار أباك ، أو زار أخاك ، أو زارك ، كان حقًّا على أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه . وفيه أيضا : عن محمد بن على عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا على ، من زارنى فى حياتى ، أو بعد موتى ، أو زارك فى حياتك أو بعد موتك ، أو زار ابنيك فى حياتهما ، أو بعد موتهما ، ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معى فى درجتى . وفيه أيضا : عن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زارنى أو زار أحدا من ذريتى زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها .

باب فى إمامه السبطين عليهما السلام

فصل ١ : فى الاستدلال على إمامتهما عليهما السلام

(٧ - ٤٠)

الآيات ٩٠٠

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ ٩٠٠

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ . ٩٠٠

الاستدلال بالنص على إمامه الإثنى عشر ١٠٠٠

الاستدلال بدعوتهما الناس الى بيعتهما ١٠٠٠

الاستدلال بانطباق النص والوصف عليهما ١٠٠٠

الاستدلال بفسق وكفر معاويه ويزيد ١١٠٠

الاستدلال بإجماع أهل البيت عليهم السلام ١١٠٠

الاستدلال بقوله صلى الله عليه و آله إمامان قاما أو قعدا ١١٠٠

الاستدلال بكونهما أفضل الخلق ١١٠٠

الاستدلال بكون الخلافة فى أولاد الأنبياء ١٢٠٠

ص: ٢٥١

الاستدلال بقبول النبي صلى الله عليه وآله بيعتهما ... ١٢

الاستدلال بإيجاب ثواب الجنّة لهما مع ظاهر الطفولية ... ١٢

الإستدلال بالمباهله ... ١٢

أسانيد حديث المباهله ... ١٥

مجمع حديث المباهله ... ١٧

سوره هل أتى ... ٢٥

فى الحساب ... ٣٠

هم عباده الذين اصطفى ... ٣٦

هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ... ٣٦

أنهما التين والزيتون والرحمه والنور ... ٣٧

نكت ... ٣٨

فصل ٢: فى معجبه النبي صلى الله عليه وآله إياهما عليهما السلام

(٤١ - ٥٨)

حبّهما عليهما السلام ... ٤٣

وجه التشبيه بالريحان ... ٤٨

شفقته صلى الله عليه وآله عليهما ... ٤٩

تعويدهما ... ٤٩

أذن فى أذنيهما وعقّ عنهما ... ٥٠

تقبيلهما ... ٥١

إجلاسهما فى حجره ... ٥١

إيثارهما على نفسه صلى الله عليه وآله ٥٣

فرط محبته لهما ٥٥

فصل ٣: فى المفردات من مناقبهما عليهما السلام

(٥٩ - ٦٨)

أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله ٦١

ملاعبته صلى الله عليه وآله معهما ٦٢

ترقى عين بقره ٦٤

قول أبى بكر للحسن عليه السلام ٦٦

قول أم سلمه للحسن عليه السلام ٦٦

قول أم الفضل للحسين عليه السلام ٦٦

نقش خاتم الباقر عليه السلام ٦٧

فصل ٤: فى معجزاتهما عليهما السلام

(٦٩ - ٧٨)

برقت لهما برقه أضاءت لهما ٧١

نوح الجن على الحسين عليه السلام ٧٢

فارس يبشر بهما ٧٢

تسبيح الرمان والعنب ٧٣

زينه العيد من الجنة ٧٣

رائحه التفاح عند قبر الحسين عليه السلام ٧٤

ص: ٢٥٣

جام البلور الأحمر ... ٧٥

نزول ملك على صفة الطير على يديهما عليهما السلام ... ٧٧

تعويذهما زغب جناح جبرئيل ... ٧٧

النبي وجبرئيل عليهما السلام يستنهما ... ٧٨

فصل ٥: فى معالى أمورهما عليهما السلام

(٧٩ - ٩٦)

الآيات ... ٨١

وَالزَّيْتُونَ ... ٨١

أنهما إمامان قاما أو قعدا بالإجماع ... ٨١

أنهما سيدا شباب أهل الجنة ... ٨٢

فى الحساب ... ٨٤

إضافه ركعتين على نوافل المغرب حبا لهما ... ٨٦

أنهما زينت العرش والجنة ... ٨٦

شبههما بالنبي صلى الله عليه وآله ... ٨٨

تسميتهما ... ٨٩

انفرادهما بالاسم ... ٩٢

فيما انفردا عليهما السلام به ... ٩٤

بينهما طهر واحد ... ٩٤

النسب ... ٩٤

قول الأعمش ... ٩٥

قول واعظ ... ٩٥

ص: ٢٥٤

فصل ٦: فى مكارم أخلاقهما عليهما السلام

(٩٧ - ١٠٤)

مشيهما عليهما السلام الى بيت الله الحرام ... ٩٩

جوابهما على مسأله عجز عنها ابن الزبير وابن عثمان ... ٩٩

استجار مذنب بهما فأطلقه النبى صلى الله عليه وآله ... ١٠٠

رجل نذر أن يدهن رجلى أفضل قریش ... ١٠٠

إمساك ابن عباس الركاب لهما ... ١٠١

علما شيخا كيف يحسن الوضوء ... ١٠١

ما تكلم الحسين عليه السلام بين يدي الحسن عليه السلام ... ١٠١

مقارنه ... ١٠٢

نكات فى حروف الأسماء ... ١٠٢

باب إمامه أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام

فصل ١: فى المقدمات

(١٠٧ - ١١٦)

الآيات ... ١٠٩

إِنَّ الْأَبْرَارَ ... ١٠٩

فى أى صورهِ ما شاء رَبِّكَ ... ١٠٩

وَلَتَشْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... ١١٠

ص: ٢٥٥

كُتِبَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ... ١١٠

فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ... ١١٠

وَإِنَّهُ لَدِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ... ١١١

كَأَنَّكَ إِنَّا كِتَابَ الْأَبْرَارِ ... ١١١

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ... ١١١

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ . . . ١١٢

النداء ثلاثة ... ١١٢

خطبه للصاحب ... ١١٣

قالوا في الإمام الحسن عليه السلام ... ١١٤

في الحساب ... ١١٥

فصل ٢: في معجزاته عليه السلام

(١١٧ - ١٢٤)

دعا أبا سفيان للإسلام وهو ابن أربعة عشر شهرا ... ١١٩

أطعم زبيريا رطبا من نخله يابسه ... ١١٩

إخباره أنّ داره لم تحترق ... ١٢٠

دعا عليه السلام على زياد فأهلكه ... ١٢٠

ادّعى رجل على الحسن عليه السلام مالا كذبا فأحلفه عليه السلام فهلك ... ١٢١

معجزتان في طريق الحجّ ... ١٢١

إذا جلس عليه السلام انقطع الطريق وإذا مشى نزل الناس ... ١٢٢

كان يحفظ الوحي ويلقى على أمه . . . ١٢٣

إخباره أن قاتله في بيته ... ١٢٣

إخباره عليه السلام عن ملكهم ... ١٢٤

لو دعوت الله لجعل الرجل مرأه والمرأه رجلاً ... ١٢٥

مباهاته عليه السلام ... ١٢٥

فصل ٣: في علمه وفصاحه عليه السلام

(١٢٧ - ١٤٠)

نحن الذين نعلم ... ١٢٩

في عزه ... ١٢٩

عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوكة ... ١٢٩

لله مدينتان ما عليهما حجّه غير الحسين عليهما السلام ... ١٢٩

سئل عليه السلام عن بدو الزكاه ... ١٣٠

جوابه عليه السلام على مسأله عجز عنها الأدياء ... ١٣٠

حكمه في جاريه زفت فافتضتها ضربتها ... ١٣١

حكم عليه السلام في مسأله بحكم أمير المؤمنين عليه السلام ... ١٣٢

من أحيى نفساً فلا يجب عليه قود ... ١٣٢

لو كنت بالمدينه لأريتك منازل جبرئيل من ديارنا ... ١٣٤

خطبه له عليه السلام ... ١٣٤

خطبه له عليه السلام أمام معاويه ... ١٣٥

خطبه أخرى له عليه السلام أمام معاويه ... ١٣٦

جواب مسائل ملك الروم ... ١٣٧

جواب مسائل الشاميّ ١٣٨ ...

سُنّ عدد التكيّيرات في صلاه العيدين ١٣٨ ...

سبب الطلق عند النساء ١٣٩ ...

فصل ٤: في مكارم أخلاقه عليه السلام

(١٤١ - ١٤٠)

زهده عليه السلام ١٤٣ ...

إستعداده عليه السلام للعباده ١٤٣ ...

حبّه عليه السلام ماشيا وخروجه من ماله ١٤٤ ...

تعجّب يوسف منه عليهما السلام ١٤٥ ...

إنّ للماء سكانا ١٤٦ ...

من شعره عليه السلام ١٤٦ ...

سخائه عليه السلام ١٤٩ ...

أعطى المال ودفع كراء الحّمّال ١٤٩ ...

أعطى ما في الخزانة قبل أن يسئل ١٤٩ ...

أكرم عجوزا سقته وأطعمته ١٥٠ ...

وهب لرجل ديّته ١٥٠ ...

سأله رجل أربعمائه درهم فأعطاه أربعة آلاف ١٥١ ...

سأل رجل ربّه عشره آلاف درهم فدفعها له ١٥١ ...

إنّما وضع الطعام ليؤكل ١٥١ ...

شكى له رجل عبدا أبق فدفع له ثمنه ١٥١ ...

ما متّع به أزواجه ... ١٥٢

حيّته جاريه بطاقه ريحان فأعتقها ... ١٥٣

من شعره عليه السلام ... ١٥٤

همّته عليه السلام ... ١٥٥

أعطى بارنامجا فدفعه الى خادم خصف نعله ... ١٥٥

ردّ على معاويه عطاءه ... ١٥٥

إعطاؤه البغله لابن أبي عتيق ... ١٥٦

حلمه عليه السلام ... ١٥٧

حلمه عمّن أساء اليه ... ١٥٧

حلمه عن مروان ... ١٥٨

لم يسمع قطّ منه كلمه فيها مكروه إلاّ مرّه ... ١٥٩

فصل ٥: في سيادته عليه السلام

(١٦١ - ١٧٢)

سيّد شباب أهل الجنّه ... ١٦٣

سيّد يصلح الله به بين فئتين ... ١٦٣

شبهه عليه السلام بالنبي صلى الله عليه و آله ... ١٦٤

مقارنه بينه وبين أخيه محمد في الجمل ... ١٦٥

أبي خير من أمّي ... ١٦٦

مفاخره قريش عند معاويه ... ١٦٦

مفاخرته مع معاويه ... ١٦٧

مفاخره أخرى بينهما... ١٦٧

لماذا يبغض يزيد الحسن عليه السلام... ١٦٨

زياد ينسب الحسن عليه السلام لأمه ومعاويه يوبخه... ١٦٩

دعاه الفقراء على كسيرات فأجاب... ١٧٠

الحسن عليه السلام يوبخ معاويه... ١٧٠

جوابه على كلام معاويه ومروان... ١٧٠

توبيخه عليه السلام لحبيب الفهري... ١٧١

مجنون يستدل بالقرآن على أفضليه الحسن عليه السلام... ١٧٢

فصل ٦: في محبة النبي صلى الله عليه وآله إياه عليه السلام

(١٧٣ - ١٨٤)

النبي صلى الله عليه وآله يصلّى والحسن عليه السلام يصعد على ظهره... ١٧٥

اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه... ١٧٦

تقبيل النبي صلى الله عليه وآله إياه... ١٧٧

أجرى النبي صلى الله عليه وآله له مراسم الولادة... ١٧٨

شرفهما بما شرفهما به الله... ١٨٠

فصل ٧: في تواريخه وأحواله عليه السلام

(١٨٥ - ١٩٤)

تاريخ ولادته ومدّه عمره عليه السلام... ١٨٧

حليته عليه السلام وأصحابه... ١٨٧

ص: ٢٦٠

بيعته وأيام خلافته عليه السلام ١٨٨

أسمائه عليه السلام ١٨٨

كنيته عليه السلام ١٨٩

ألقابه عليه السلام ١٨٩

أمه عليهما السلام ١٨٩

شهادته عليه السلام ومدته إمامته ١٨٩

تجهيزه عليه السلام وموضع قبره ١٩٠

أولاده عليه السلام ١٩٠

بناته عليه السلام ١٩٠

شهداء الطف من أولاده عليهم السلام ١٩١

المعقبون من أولاده عليه السلام ١٩١

عدد أزواجه عليه السلام ١٩١

إقامه زوجه الحسن بن الحسن سنة على قبره ١٩٢

فصل ٨: في صلحه عليه السلام مع معاويه

(١٩٥ - ٢١٢)

خطبته عليه السلام بعد شهاده أبيه عليه السلام ١٩٧

كلام ابن عباس معه عليه السلام ١٩٧

تبادل الكتب بينه عليه السلام وبين معاويه ١٩٧

خطبه عليه السلام في ساباط وخذلان القوم ١٩٩

سلبوا الإمام عليه السلام وهو حيّ ... ٢٠٠

خيانته القوم وفرار عبيد الله بن عباس ... ٢٠١

شروط الصلح ... ٢٠٢

خطبته عليه السلام فى صلح معاويه ... ٢٠٣

إمتناع الحسين عليه السلام عن البيعه ... ٢٠٥

خطبه معاويه بعد الصلح ... ٢٠٥

موقف سليمان بن صرد الخزاعى ... ٢٠٦

موقف حجر بن عدى! ... ٢٠٧

من شعره عليه السلام ... ٢٠٧

عذلوا الإمام المعصوم عليه السلام!! ... ٢٠٨

الأمويون القردة ينزون على منبر النبى صلى الله عليه و آله ... ٢٠٩

خطبه معاويه فى الكوفه وردّ الإمام عليه السلام ... ٢١٠

فصل ٩ : فى المفردات

(٢١٣ - ٢٣٨)

وصيه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام ... ٢١٥

خيانته ابن عمر فى صفين وردّ الإمام عليه السلام ... ٢٢٣

نساء خطبهن الإمام عليه السلام ... ٢٢٤

زواجه عليه السلام بأُمّ خالد! ... ٢٢٥

خطبه الإمام عليه السلام بنت عثمان وخطبه يزيد بنت ابن جعفر ... ٢٢٦

مدنيتين لله حجته فيهما الحسن والحسين عليهما السلام ... ٢٢٩

انزل عن منبر أبي ... ٢٢٩

أصحاب الإمام الحسن عليه السلام ... ٢٣٠

أصحابه من خواصّ أبيه ... ٢٣٥

في الحساب ... ٢٣٦

فصل ١٠ : في وفاته وزيارته عليه السلام

(٢٣٩ - ٢٥٠)

دسّ معاويه الى جعله فسّمته عليه السلام ... ٢٤١

سقى السّم مرارا ... ٢٤١

وصيّته عليه السلام فيمن سمّه ... ٢٤٢

معاويه يشمت بشهاده الإمام عليه السلام ... ٢٤٤

بين الحسنين عليه السلام ساعه الاحتضار ... ٢٤٥

تجهيزه وتشيعه عليه السلام ... ٢٤٦

تبّع عائشه ... ٢٤٧

رثاء الإمام الحسين عليه السلام ... ٢٤٨

رثاء سيّد الشهداء عليه السلام ... ٢٤٨

سليمان بن قتّه ... ٢٤٩

دعبل ... ٢٤٩

منبه الصوفى ... ٢٤٩

زيارته عليه السلام ... ٢٥٠

الفهرست ... ٢٥١

عنوان و نام پدیدآور: مناقب آل ابی طالب / تالیف رشید الدین ابی عبد الله محمد بن علی بن شهر آشوب. تحقیق علی السید جمال اشرف الحسینی.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحیدریه، ۱۴۳۲ق = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری: ۱۲ ج

وضعیت فهرست نویسی: در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

یادداشت: ج. ۹. (چاپ اول)

شماره کتابشناسی ملی: ۲۴۸۱۶۰۶

ص: ۱

مناقب آل أبي طالب

تأليف الإمام الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

الجزء العاشر

تحقيق السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

باب فى إمامه أبى عبد الله الحسين عليه السلام

إشاره

ص: ٥

فصل ١ : في المقدمات

اشاره

ص: ٧

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ

الحمد لله العالم بدقيق الأمور وجليه ، المنعم بكثير الخير وقليله ، الرحمن العاطف بسرّ الذنب العظيم ورضيله ، هدى المؤمن بظاهر برهانه وتبر دليله ، وجمع لباس سنّه نبيّه وملّه خليله ، ثم قال : « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ » .

وقال أبو عبد الله عليه السلام وقد ذكر عنده الحسين عليه السلام : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ » (١) .

وقال - عز وجل - : « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا » (٢) .

وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ..

وقال : « وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » أي الأئمة (٣) .

ص : ٩

١- أمالي الطوسي : ٣١٧ ح ٦٤٤ .

٢- تفسير فرات : ١٣٧ ح ١٦٣ .

٣- تفسير العياشي : ١/٧٧ ح ٦٢ .

الأعرج عن أبي هريره قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ » قال : جعل الإمامه في عقب الحسين عليه السلام يخرج من صلبه تسعه من الأئمه عليهم السلام ، منهم مهدي هذه الأئمه (١) .

المفضل بن عمر قال : سألت الصادق عليه السلام عن هذه الآيه ، قال : يعنيهذه الآيه الإمامه جعلها في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة .

فقلت : كيف صارت في ولد الحسين عليه السلام دون ولد الحسن عليه السلام ؟

فقال : إن موسى وهارون كانا نبيين ومرسلين أخوين ، فجعل الله النبوه في صلب هارون دون صلب موسى عليه السلام .

ثم ساق الحديث إلى قوله : « وَهُوَ الْحَكِيمُ » في أفعاله « لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ » (٢) .

السدق قوله : « فِي عَقْبِهِ » أي في آل محمد (٣) صلى الله عليه وآله ، أي نولّى بهم إلى يوم القيامة ، ونتبراً من أعدائهم إليها .

حماد بن عيسى الجهني عن الصادق عليه السلام قال : لا تجتمع الإمامه في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب (٤) .

ص : ١٠

١- كفايه الأثر للخزاز القمي : ٨٦ .

٢- الخصال : ٣٠٥ ح ٨٤ ، كمال الدين للصدوق : ٣٥٩ باب ٣٣ .

٣- تفسير التبيان للطوسي : ٩/١٩٣ ، تفسير مجمع البيان : ٩/٧٦ .

٤- الإمامه والتبصره : ٥٧ ، الكافي : ١/٢٨٦ ح ٤ ، كمال الدين للصدوق : ٤١٤ باب ٤٠ ح ٢ ، الغيبة للطوسي : ٢٢٦ ح ١٩١ .

زيد بن علي عليه السلام في هذه الآية : لا تصلح الخلافة إلا فينا(١).

وفي الخبر : لما حضرت الحسين عليه السلام الوفاة لم يجز له أن يردّها إلى ولد أخيه ، لقول الله تعالى : « وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » ، فكان ولده أقرب إليه رحماً من ولد أخيه ، وأولاده - هكذا - أوليها ، فأخرجت هذه الآية ولد الحسن عليه السلام عن الإمامه وصيرتها إلى ولد الحسين عليه السلام فهي فيهم أبداً إلى يوم القيامة(٢) ، ولقول الله تعالى : « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً » ، فكان علي بن الحسين عليهما السلام بدم أبيه أولى وبالقيامة(٣) به أخرى .

وقال عبد الله بن الحسين(٤) : إنّ الإمامه في ولد الحسن والحسين عليهما السلام ، لأنهما سيّدا شباب أهل الجنّة ، وهما في الفضل سواء ، إلا أنّ للحسن عليه السلام على الحسين عليه السلام فضلاً بالكبر والتقديم ، فكان الواجب أن تكون الإمامه إذا في ولد الأفضل .

فقال الربيع بن عبد الله : إنّ موسى وهارون عليهما السلام كانا نبيّين مرسلين ، وكان موسى عليه السلام أكبر من هارون عليه السلام وأفضل ، فجعل الله النبوه في ولد هارون عليه السلام دون ولد موسى عليه السلام ، وكذلك جعل الله - عزّ وجلّ - الإمامه

ص: ١١

١- الاحتجاج : ١/١٥٢ ، كتاب سليم : ٢٠٧ .

٢- تفسير العياشي : ٢/٧٢ ح ٨٧ .

٣- في نسخة النجف : « بالقائم » .

٤- كذا في جميع النسخ إلا أنّ في المخطوطه وضع على كلمه « الحسين » علامه تصحيح دون أن يذكر التصحيح ، وفي علل الشرائع : « عبد الله بن الحسن » .

فى ولد الحسين عليه السلام لتجرى فى هذه سنن من قبلها من الأمم ، حذو النعل بالنعل .

فبلغ ذلك الصادق عليه السلام ، فقال : أحسنت يا ربيع (١) .

ومن ذلك حديث الرضا (٢) عليه السلام .

الاستدلال بالحساب

ويستدلّ من الحساب على أنّ الإمامه فى أولاد الحسين عليه السلام : أنّ لفظه « الحسين » مائه وثمانيه وعشرين زياده بعشره ،
والحسين عليه السلام وأولاده عشره .

قال القاضى بن قادوس البصرى :

هى بيعه الرضوان أبرمها التقى

وأنارها النصّ الجلىّ وألجما

ما اضطرّ جدّك فى أبيك وصيّه

وهو ابن عمّ أن يكون له انتمى

وكذا الحسين وعن أخيه حازها

وله البنون بغير خلف منهما

ص: ١٢

١- علل الشرائع : ١/٢٠٩ بابا ١٥٦ ح ١٢ .

٢- فى علل الشرائع للصدوق : ١/٢٠٨ ح ١٠ : حدّثنا على بن أحمد بن عبد الله البرقى عن أبيه عن جدّه عن أحمد بن أبى عبد
الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبى يعقوب البلخى قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له : لأئى علّه صارت
الإمامه فى ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام ؟ قال : لأنّ الله - عزّ وجلّ - جعلها فى ولد الحسين عليه السلام ولم
يجعلها فى ولد الحسن ، والله لا يُسأل عمّا يفعل .

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ..

موسى بن جعفر والحسين بن علي عليهم السلام في قوله تعالى : « الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ » قال : هذه فينا أهل البيت (١) .

.. فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

أبو بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » الوصية لعل عليه السلام بعدى ، نزلت مشدده .

فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

الباقر عليه السلام في قراءه على عليه السلام ، وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله : « فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » لرسول الله صلى الله عليه وآله والإمام بعده (٢) .

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا » الآية ، قال : هم يزعمون أن الإمام يحتاج منهم إلى ما يحملون إليه .

ص: ١٣

١- تفسير فرات : ٢٧٤ ح ٣٦٩ .

٢- تفسير العياشى : ١/١٩٤ .

التباع خمسة ، ولكل قوم منهم يوم :

تباع السلطان ، ولهم النيران : « وَلَا تَزَكُّنَا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » . وتباع الشياطين ، وهم الملاعين : « وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ » .

وتباع أئمة الهوى ، ولهم الردى : « وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ » .

وتباع الأئمة ، ولهم الجنة .

فقال فى رسول الله صلى الله عليه وآله « فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ » .

وفى شأن على عليه السلام : « وَأَتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِى أُنزِلَ مَعَهُ » .

وفى شأن الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ » .

تزويجه ابنه يزديرد

لما ورد بسببى الفرس إلى المدينة أراد عمر بيع النساء ، وأن يجعل الرجال عبيد العرب ، وعزم على أن يحملوا العليل والضعيف والشيخ والكبير فى الطواف وحول البيت على ظهورهم .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنَّ النبى صلى الله عليه وآله قال : أكرموا كريم قوم وإن خالفوكم ، وهؤلاء الفرس حكماء كرماء ، فقد ألقوا بنا بالسلم ، ورجبوا فى الإسلام ، فقد أعتقت منهم لوجه الله حقى وحق بنى هاشم .

فقال المهاجرون والأنصار : قد وهبنا حقنا لك - يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله - ، فقال : اللهم فاشهد أنهم قد وهبوا وقبلت وأعتقت .

فقال عمر : سبق إليها على بن أبي طالب ، ونقض عزمى فى الأعاجم !

ورغب جماعه من بنات الملوك أن يستنكحوهن، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

نخبرهن ولا نكرهن ، فأشار أكبرهم إلى تخيير شهربانويه بنت يزدجرد، فحجبت وأبت .

ف قيل لها : أيا كريمه قومها ، من تختارين من خطابك ؟ وهل أنت راضيه بالبعل ؟ فسكت .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قد رضيت ، وبقي الاختيار بعد ، سكوتها إقرارها .

فأعادوا القول فى التخيير ، فقالت : لست ممن تعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين عليه السلام ، إن كنت مخيره .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لمن تختارين أن يكون وليك ؟

فقالت : أنت .

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام حذيفه بن اليمان أن يخطب ، فخطب وزوجت من الحسين (1) عليه السلام .

قال ابن الكلبي : ولّى على بن أبي طالب عليهما السلام حريث بن جابر الحنفى جانبا من المشرق ، فبعث بنت يزدجرد بن شهریار

بن كسرى ، فأعطاها على عليه السلام ابنه الحسين عليه السلام ، فولدت منه عليا عليه السلام .

وقال غيره : إنّ حريثا بعث إلى أمير المؤمنين عليه السلام بنتى يزدجرد ،

ص: ١٥

فأعطى واحده لابنه الحسين عليه السلام ، فأولدها على بن الحسين عليهما السلام ، وأعطى الأخرى محمد بن أبي بكر ، فأولدها القاسم بن محمد ، فهما ابنا خاله (1) .

فى الحساب

الحسين بن على ميزانه من الحساب : إمام المسلمين بالحقّ ، لتقابلهما فى أربعمائهما وسبع وتسعين .

قال الزاهى :

يا سادتى يا آل ياسين ومن

عليهم الوحى من الله هبط

لولاكم لم يقبل الفرض ولا

رحنا لبحر العفو من أكرم شط

أنتم ولاه العهد فى الذرّ

ومن هواهم الله علينا قد شرط

ما أحد قايسكم بغيركم

ومازج السلسل بالشرب اللمط

إلا كمن ضاهى الجبال بالحصى

أو قايس الأبحر جهلاً بالنقط

وقال كشاجم :

آل الرسول فضّلتهم

فضل النجوم الزاهره

وبهرتم أعداءكم

بالمأثرات السائره

ولكم من الشرف ال

بلاغه والحلوم الوافره

وإذا تفوخر بالعلی

فيكم علاكم فآخره

ص: ١٦

١- روضه الواعظین : ٢٠١ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٦٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٣٧ .

وقال البشنوى :

يا ناصبى بكلّ جهدك فاجهد

إنّى علقت بحبّ آل محمد

الطاهرين الطيّبين ذوى الهدى

طابوا وطاب وليهم فى المولد

واليتهم وبرئت من أعدائهم

فاقلل ملامك لا أبا لك أو زد

فهم أمان كالنجوم وإنّهم

سفن النجاه من الحديث المسند

* * *

ص: ١٧

ولد عليه السلام لستّه أشهر وعاش

كتاب الأنوار : إنّ الله - تعالى - هُنّا النبي صلى الله عليه و آله بحمل الحسين عليه السلام وولادته ، وعزّاه بقتله ، فعرفت فاطمه عليها السلام فكرهت ذلك .

فنزلت : « حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا » ، فحمل النساء تسعة أشهر ، ولم يولد مولود لستّه أشهر عاشغير عيسى والحسين (١) عليه السلام .

ارتضع من لسان النبي صلى الله عليه و آله

غرر أبي الفضل بن حيزانه بإسناده : إنّهُ اعتلت فاطمه عليها السلام لَمّا ولدت الحسين عليه السلام وجفّ لبنها ، فطلب رسول الله صلى الله عليه و آله مرضعا ، فلم يجد ، فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصّها ، ويجعل الله له في إبهام رسول الله صلى الله عليه و آله رزقا يغذوه .

ويقال : بل كان رسول الله صلى الله عليه و آله يدخل لسانه في فيه ، فيغزّه كما يغزّ الطير فرخه ، فيجعل الله له في ذلك رزقا .

ففعل ذلك أربعين يوما وليله ، فنبت لحمه من لحم رسول الله (٢) صلى الله عليه و آله .

ص : ٢١

١- دلائل الإمامة : ٧٢ ، الهدايه الكبرى للخصيبي : ٢٠٢ .

٢- انظر الإمامه والتبصره : ٥٢ ، علل الشرائع : ١/٢٠٦ باب ١٥٦ ح ٣ .

بَرّه ابنه أمّيه الخزاعي قالت : لَمّا حملت فاطمه بالحسن عليهما السلام خرج النبي صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه ، فقال لها : إنك ستلدين غلاما قد هَنّأني به جبرئيل عليه السلام ، فلا ترضعيه حتى أصير إليك .

قالت : فدخلت على فاطمه عليها السلام حين ولدت الحسن عليه السلام ، وله ثلاث ما أرضعته .

فقلت لها : أعطنيه حتى أرضعه ، فقالت : كلا ، ثم أدركتها رَقّه الأمّهات فأرضعته . فلَمّا جاء النبي صلى الله عليه وآله قال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : أدركني عليه رَقّه الأمّهات فأرضعته ، فقال : أباي الله - عزّ وجلّ - إلّا ما أراد .

فلَمّا حملت بالحسين عليه السلام قال لها : يا فاطمه ، إنك ستلدين غلاما قد هَنّأني به جبرئيل عليه السلام ، فلا ترضعيه حتى أجيء إليك ، ولو أقمت شهرا ، قالت : أفعل ذلك .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه ، فولدت فاطمه الحسين عليهما السلام فما أرضعته حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لها : ماذا صنعت ؟ قالت : ما أرضعته ، فأخذه فجعل لسانه في فمه ، فجعل الحسين عليه السلام يمصّ حتى قال النبي صلى الله عليه وآله : إيها حسين ، إيها حسين .

ثم قال : أباي الله إلّا ما يريد ، هي فيك وفي ولدك ، يعني الإمامه (١) .

ص: ٢٢

١- الخبر عامّي ولا ينتهي إلى معصوم ، وما كانت سيّده النساء عليها السلام لتعصى سيّد الأنبياء صلى الله عليه وآله ، فما ورد في الخبر ممّا يوافق عصمه الطاهره البتول ، ويخبر عن منقبه للسبطين سيّدي شباب أهل الجنّه قبلناه .

حفر في كربلاء فنبع ماء طيب

ولما منع الماء عن الحسين عليه السلام أخذ سهما ، وعدّ فوق خيام النساء تسع خطوات ، فحفر الموضع ، فنبع ماء طيب ، فشربوا وملأوا قربهم .

إخباره مروان بسقوط رداؤه . .

وروى الكلبي أنه قال مروان للحسين عليه السلام : لولا فخركم بفاطمه عليها السلام بمكنتم تفخرون علينا؟!

فوثب الحسين عليه السلام ، فقبض على حلقه فعصره ، ولوى عمامته في عنقه حتى غشى عليه ، ثم تركه ، ثم تكلم ، وقال في آخر كلامه :

والله ما بين جابر سا وجابلقا رجل مّمن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذ كان ، وعلامه قولى فيك أنّك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك .

قال : فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب ، فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه (1) .

هروب الحمى من الحسين عليه السلام

زراره بن أعين سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه عليهم السلام : أنّ مريضا شديدا الحمى عادته الحسين عليه السلام ، فلما دخل من باب الدار طارت الحمى

ص: ٢٣

عن الرجل ، فقال له : رضيت بما أوتيتم به حقًا حقًا ، والحمى تهرب عنكم ، فقال له الحسين عليه السلام : واللّٰه ما خلق اللّٰه شيئًا إلّا وقد أمره بالطاعه لنا .

قال : فإذا نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول : ليكك ، قال : أليس أمير المؤمنين عليه السلام أمرك أن لا تقربى إلّا عدوًا أو مذنبًا لكي تكونى كفاره لذنوبه ، فما بال هذا ؟

وكان المريض عبد الله بن شداد بن الهادى اللثى(١) .

رجل تحزّش بامرأه فى الطواف

فلصقت يداهما وخلصهما الحسين عليه السلام

تهذيب الأحكام : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ امرأه كانت تطوف وخلفها رجل ، فأخرجت ذراعها ، فمال بيده حتى وضعها على ذراعها ، فأثبت الله يده فى ذراعها حتى قطع الطواف ، وأرسل إلى الأمير ، واجتمع الناس .

وأرسل إلى الفقهاء ، فجعلوا يقولون : اقطع يده ، فهو الذى جنى الجنايه ، فقال : هاهنا أحد من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالوا : نعم ، الحسين بن على عليهما السلام قدم الليله .

فأرسل إليه فدعاه ، فقال : انظر ما لقى ذان ، فاستقبل الكعبه ، ورفع يديه ، فمكث طويلًا يدعو ، ثم جاء إليها حتى تخلّصت يده من يدها ، فقال الأمير : ألا نعاقبه بما صنع ؟ قال : لا(٢) .

ص: ٢٤

١- اختيار معرفه الرجال للطوسى : ١/٢٩٩ ح ١٤ .

٢- تهذيب الأحكام للطوسى : ٥/٤٧٠ ح ١٦٤٧ .

تكلّم بعض فضائلهم فدهش الرجل ووله

وروى عبد العزيز بن كثير: إنّ قوما أتوا إلى الحسين عليه السلام وقالوا: حدّثنا بفضائلكم، قال: لا تطيقون، وانحازوا عنّي لأشير إلى بعضكم، فإن أطاق سأحدّثكم.

فتباعدوا عنه، فكان يتكلّم مع أحدهم حتى دهش ووله، وجعل يهيمولا يجيب أحدا، وانصرفوا عنه.

أمر الغلام الصغير فنطق بإذن الله

صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في إمراه وولدها، فقال هذا: لى، وقال هذا: لى.

فمرّ بهما الحسين عليه السلام، فقال لهما: فيماذا تمرجان(1)؟ قال أحدهما: إنّ الامراه لى.

فقال للمدعى الأوّل: اقعد، فقعد، وكان الغلام رضيعا، فقال الحسين عليه السلام: يا هذه، اصدقى من قبل أن يهتك الله سترك، فقالت: هذا زوجى، والولد له، ولا أعرف هذا.

فقال عليه السلام: يا غلام، ما تقول هذه؟ انطق بإذن الله تعالى، فقال له: ما أنا لهذا ولا لهذا، وما أبى إلا راع لآل فلان، فأمر عليه السلام برجمها.

قال جعفر عليه السلام: فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها.

ص: ٢٥

١- المرج: الخلط، ومرج الناس: اختلطوا، والمرج: الفتنة المشكله، ومرج الأمير رعيتته: إذا تركهم يظلم بعضهم بعضا.

إرائه الأصبع مخاطبه النبي صلى الله عليه وآله لأبي دون

الأصبع بن نباته قال : سألت الحسين عليه السلام ، فقلت : سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن ، وإِنَّه من سرِّ الله ، وأنت المسرور إليه ذلك السرّ !

فقال : يا أصبع ، أتريد أن ترى مخاطبه رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي دون يوم مسجد قبا ؟

قال : هذا الذي أردت .

قال : قم - فإذا أنا وهو بالكوفة - فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إليّ بصري .

فتبسّم في وجهي ، فقال : يا أصبع ، إنّ سليمان بن داود أعطى « الرِّيحَ عُذُوها شَهْرٌ وَرَواحِها شَهْرٌ » ، وأنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان .

فقلت : صدقت - والله - يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : نحن الذين عندنا علم الكتاب ، وبيان ما فيه ، وليس لأحد من خلقه ما عندنا ، لأننا أهل سرِّ الله ، فتبسّم في وجهي ، ثم قال : نحن آل الله وورثه رسوله صلى الله عليه وآله .

فقلت : الحمد لله على ذلك .

ثم قال لي : ادخل ، فدخلت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله و آله محتب في المحراب بردائه ، فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلايبب الأعسر ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يعصّ على الأنامل وهو يقول : بسّ الخلف خلفتني أنت وأصحابك ، عليكم لعنه الله ولعنتي . . الخبر .

إخباره بموضع قتله تعريضا بابن الزبير

كتاب الإبانة : قال بشر بن عاصم : سمعت ابن الزبير يقول : قلت للحسين بن علي عليهما السلام : إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك ! فقال : لئن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي مكة (1) ، عرض به عليه السلام .

كف جبرئيل في كفّه

كتاب التخريج عن العامري بالإسناد عن هبيرة بن برهم عن ابن عباس قال :

رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة ، وكف جبرئيل عليه السلام في كفّه ، وجبرئيل عليه السلام ينادى : هلموا إلى بيعه الله .

أصحابه مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم

وعن ابن عباس على تركه الحسين عليه السلام فقال : إن أصحاب الحسين عليه السلام

لم ينقصوا رجلاً ، ولم يزيدوا رجلاً ، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم .

وقال محمد بن الحنفية : وإن أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم .

ص : ٢٧

١- تاريخ دمشق : ١٤/٢٠٣ ، سير أعلام النبلاء : ٣/٢٩٣ ، البدايه والنهايه : ٨/١٧٤ .

قال السوسى :

أنتم سماء للسموات العلى

والخلق أرض تحتكم ومهاد

أنتم معاد الخلق يوم معادهم

واليكم الإصدار والإيراد

أنتم صراط الله أنتم حبله ال-

-ممدود أنتم بيته المرتاد

بهواكم صلح الفساد وهكذا

يهوى سواكم للصلاح فساد

لو لم نسبح فى الصلاة بذكركم

كانت تردّ صلاتنا وتعاد

بهواكم عرف الرشاد وليكم

لولاكم لم يعرف الإرشاد

أنتم لشيعتكم بحور ماؤها

عذب بها يتنعم الوراد

أنتم مواسمهم إذا حجّوا

وأعياد بها صحت لنا الأعياد

وقال السروجى :

خير البرية آباء وأشرفها

قدرا وأسمحها كفاً لمبتذل
صدورهم لبحور العلم داعيه
ظهورهم قبله من أفضل القبل
الله اختارهم من خلقه حججا
على البرية يوم الجمع للرسل
من دوحه من جنان الخلد نابته
وفرعها ثابت للواحد الأزلى
محمد أصلها والطهر حيدرہ
وفاطم وبنوها أطيب الأكل
وحسن أوراقها قوم بها علقوا
فيالها دوحه جلت عن المثل

* * *

ص: ٢٨

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » يعنى على بن أبى طالب عليهما السلام، وذلك أنّ عليا عليه السلام خرج قبل الفجر متوكئا على عنزه(١)، والحسين عليه السلام خلفه يتلوه حتى أتى حلقه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فرمى بالعنزه ، ثم قال : إنّ الله - تعالى - ذكر أقواما ، فقال : « فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » والله ليقتلنه ، ولتبكى السماء عليه(٢) .

أبو نعيم فى دلائل النبوه ، والنسوى فى المعرفه ، قالت نضره الأزدية : لما قتل الحسين عليه السلام أمطرت السماء دما ، وحبابنا وجرارنا صارت مملوءه دما(٣) .

وقال قرطه بن عبيد الله : مطرت السماء يوما نصف النهار على شمله بيضاء ، فنظرت فإذا هو دم ، وإذا هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام . وقال الصادق : بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين يوما بالدم .

زراره بن أعين عن الصادق عليه السلام قال : بكت السماء على يحيى بن زكريا

ص : ٣١

١- العنزه : أطول من العصا وأقصر من الرمح ، وفيها زجّ كزجّ الرمح .

٢- كامل الزيارات لابن قولويه : ١٨٠ باب ٢٢٨ ح ١ و ٢١ و ٢٤ .

٣- الثقات لابن حبان : ٥/٤٨٧ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٢٧ ، دلائل الإمامه : ٦/٤٧١ ، الخصائص الكبرى : ٢/٢١٤ ، لم أعثر عليه فى المصدرين المتوفرين لدى .

وعلى الحسين بن علي عليهم السلام أربعين صباحا ، ولم تبيك إلا عليهما .

قلت : فما بكأؤها ؟ قال : كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء(١) .

أسامه بن شبيب بإسناده عن أمّ سليم قالت : لما قتل الحسين عليه السلام

مطرت السماء مطرا كالدم ، احمرّت منه البيوت والحيطان(٢) .

وروى قريبا من ذلك في الإبانة(٣) .

تفسير القشيري ، والفتال قال السدي : لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماء ، وعلامتها حمرة أطرافها(٤) .

حمرة أطراف السماء بعد قتله

محمد بن سيرين قال : أخبرنا : أنّ حمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتله الحسين(٥) عليه السلام .

ص: ٣٢

١- تفسير مجمع البيان : ٩/١٠٩ ، كامل الزيارات لابن قولويه : ١٨٣ باب ٢٨ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١٦٦ ح ١٠٩٩ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٨٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ٥/١٦ .

٣- لم أعثر عليه في الإبانة المتوفر لدى .

٤- تفسير جامع البيان للطبري : ٢٢/٣٣ ، تفسير اللباب لابن عادل : ١٤/١٦٩ ، النكت والعيون : ٤/١٠٠ ، تفسير ابن عبد السلام :

٦/٢٩ ، ولم أعثر عليه في تفسير القشيري المتوفر لدى .

٥- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/٢٦٦ ح ٧٣٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٣٢ ، المعجم الكبير للطبراني : ٣/١١٤ رقم

٢٨٤٠ ، تفسير الثعلبي : ٨/٣٥٣ ، اعلام الوری : ١/٤٢٩ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٨٨ .

تاريخ النسوى : روى حماد بن زيد عن هشام عن محمد قال : تعلم هذه الحمره فى الأفق ممّ هي ؟ ثم قال : من يوم قتل الحسين (١) عليه السلام .

الأسود بن قيس : لما قتل الحسين عليه السلام ارتفعت حمره من قبل المشرق ، وحمره من قبل المغرب ، فكادتا تلتقيان فى كبد السماء سنّه أشهر (٢) .

كسفت السماء لقتله

تاريخ النسوى : قال أبو قبيل : لما قتل الحسين بن على عليهما السلام كسفت الشمس كسفه بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنّها هي (٣) .

مطرت السماء دما ورمادا

وفى حديث ميثم التمار : وتمطر السماء دما ورمادا (٤) .

ص: ٣٣

١- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/١٠٢ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٢٨ ، حليه الأولياء : ٢/٧٦ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١٦٧ ح ١١٠٤ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٢٦ .

٣- السنن الكبرى للبيهقي : ٣/٣٣٧ ، المعجم الكبير للطبراني : ٣/١١٤ رقم ٢٨٣٨ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٢٧ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/١٠٢ .

٤- أمالى الصدوق : ١٨٩ مج ٢٧ ح ١٩٨ ، علل الشرائع : ١/٢٢٨ باب ١٦٢ ح ٣ . روى الصدوق مسندا عن جبله المكيه قالت : سمعت ميثم التمار - قدس الله روحه - يقول : والله لتقتلن هذه الأمه ابن نبيها فى المحرم لعشر يمضين منه ، وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركه ، وإنّ ذلك لكائن ، قد سبق فى علم الله تعالى ذكره ، أعلم ذلك بعهد عهده إلى مولاي أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - ، ولقد أخبرنى أنّه يبكى عليه كلّ شىء حتى الوحوش فى الفلوات ، والحيتان فى البحار ، والطير فى جو السماء ، وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ، ومؤمنو الإنس والجنّ ، وجميع ملائكة السماوات ، ورضوان ومالك وحمله العرش ، وتمطر السماء دما ورمادا . ثم قال : وجبت لعنه الله على قتله الحسين عليه السلام ، كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر ، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس . قالت جبله : فقلت له : يا ميثم ، وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذى يقتل فيه الحسين بن على عليهما السلام يوم بركه ! فبكى ميثم - رضى الله عنه - ثم قال : سيزعمون بحديث يضعونه أنّه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم عليه السلام ، وإنّما تاب الله على آدم عليه السلام فى ذى الحجه ، ويزعمون أنّه اليوم الذى قبل الله فيه توبه داود عليه السلام ، وإنّما قبل الله توبته فى ذى الحجه ، ويزعمون أنّه اليوم الذى أخرج الله فيه يونس عليه السلام من بطن الحوت ، وإنّما أخرجه الله - تعالى - من بطن الحوت فى ذى القعدة ، ويزعمون أنّه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح عليه السلام على الجودى ، وإنّما استوت على الجودى يوم الثامن عشر من ذى الحجه ، ويزعمون أنّه اليوم الذى فلق الله فيه البحر لبنى إسرائيل ، وإنّما كان ذلك فى ربيع الأول . ثم قال ميثم : يا جبله ، اعلمى أنّ

الحسين بن علي عليهما السلام سيّد الشهداء يوم القيامة ، ولأصحابه علي سائر الشهداء درجه . يا جيله، إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنّها دم عييط ، فاعلمي أنّ سيّدك الحسين قد قتل. قالت جيله : فخرجت ذات يوم ، فرأيت الشمس على الحيطان كأنّها الملاحف المعصفرة ، فصحت حينئذ وبكيت ، وقلت : قد والله قتل سيّدنا الحسين بن علي عليهما السلام .

قال الحميرى :

بكت الأرض فقده وبكته

باحمرار له نواحي السماء

بكتا فقده أربعين صباحا

كلّ يوم عند الضحى والمساء

* * *

ص: ٣٤

وقال المعزى :

وعلى الدهر من دماء الشهيدين

على ونجلاه شاهدان

وهما فى أواخر الليل فجران

وفى أولياته شفقان

* * *

إخباره ابن سعد أنه لا يأكل من برّ العراق بعده إلا قليلاً

وروى أنّ الحسين بن على عليهما السلام قال لعمر بن سعد : إنّ ممّا يقوّ لعينى أنّك لا تأكل من برّ العراق بعدى إلا قليلاً (١).

فقال مستهزئاً : يا أبا عبد الله فى الشعير خلف (٢).

فكان كما قال لم يصل إلى الرى وقتله المختار .

شهد النبى صلى الله عليه وآله قتله

جامع الترمذى ، وكتاب السندي ، وفضائل السمعاني : إنّ أمّ سلمه قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام وعلى رأسه التراب ، فقلت : ما لك يا رسول الله ؟ فقال : شهدت قتل الحسين عليه السلام آنفاً (٣).

ص: ٣٥

١- تاريخ دمشق : ٤٥/٤٨ ، الفتوح لابن أعثم الكوفى : ٥/٩٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٣٢ .

٢- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ١/٣٤٨ .

٣- سنن الترمذى : ٥/٣٢٣ رقم ٣٨٦٠ ، المستدرک للحاكم : ٤/١٩ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢٣/٣٧٣ ، التاريخ الكبير للبخارى

: ٣/٣٢٤ رقم ١٠٩٨ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٣٨ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/١٠٩ .

جبرائيل يخبر النبي صلى الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام

ابن فورك في فصوله ، وأبو يعلى في مسنده ، والعامري في إبانته من طرق ، منها عن عائشه وعن شهر بن حوشب :

إنه دخل الحسين بن علي عليهما السلام على النبي صلى الله عليه وآله ، وهو يوحى إليه ، فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو منكب على ظهره ، فقال جبرئيل عليه السلام : تحبه ؟

قال : ألا أحبّ ابني !

فقال : إن أمتك ستقتله من بعدك ، فمدّ جبرئيل عليه السلام يده ، فإذا بتربه بيضاء ، فقال : في هذه التربه يقتل ابنك هذا ، يا محمد ، اسمها الطف (١) . . الخبر . وفي أخبار سالم بن الجعد : أنه كان ذلك ميكائيل عليه السلام (٢) .

وفي مسند أبي يعلى : أن ذلك ملك القطر (٣) (٤) .

ص : ٣٦

١- مسند أبي يعلى : ٦/١٢٩ رقم ٣٤٠٢ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١٣٤ ح ١٠٧٤ ، كامل الزيارات لابن قولويه : ١٣٠ باب ١٧ ح ١٤٦ ، أمالي الطوسي : ٣١٤ ح ٦٣٨ ، ابن حبان : ١٢/١٤٢ ، منتخب مسند عبد بن حميد : ٤٤٣ رقم ١٥٣٣ ، المعجم الأوسط للطبراني : ٦/٢٤٩ ، المعجم الكبير للطبراني : ٣/١٠٧ رقم ٢٨١٤ ، بشاره المصطفى : ٣٣٢ ، اعلام الورى : ١/٩٤ .

٢- أمالي الطوسي : ٣١٤ ح ٦٣٩ .

٣- مسند أبي يعلى : ٦/١٢٩ رقم ٣٤٠٢ ، مسند أحمد : ٣/٢٤٢ ، المعجم الكبير للطبراني : ٣/١٠٦ رقم ٢٨١٣ .

٤- ولا مانع من حصول ذلك عدّه مرّات .

النبي يدين الحسين عليه السلام وأصحابه

أحمد في المسند عن أنس ، والغزالي في كيمياء السعادة ، وابن بطه في كتابه الإبانة من خمسة عشر طريقا ، وابن حبيش التميمي ، واللفظ له :

قال ابن عباس : بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من بيت أم سلمه ، وهي تقول : يا بنات عبد المطلب ! اسعدنني وابكين معي ، فقد قتل سيدكن .

فقيل : ومن أين علمت ذلك ؟

قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعه في المنام ، شعنا مدعورا ، فسألته عن ذلك .

فقال : قتل ابني الحسين عليه السلام أهل بيته فدفتهم .

قالت : فنظرت فإذا بتربه الحسين عليه السلام التي أتى بها جبرئيل عليه السلام من كربلاء وقال : إذا صارت دما فقد قتل ابنك ، فأعطانيها النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : اجعلها في زجاجه ، فليكن عندك ، فإذا صارت دما فقد قتلت الحسين

عليه السلام ، فرأيت القاروره الآن صارت دما عبيطا يفور(١) .

صار الورس دما واشتعل النجم نارا

تاريخ النسوي ، وتاريخ بغداد ، وإبانة العكبري ، وقال سفيان بن عيينه : حدّثني جدّتي :

ص: ٣٧

١- أمالي الطوسي : ٣١٥ ح ٦٤٠ .

إن رجلاً ممن شهد قتل الحسين عليه السلام كان يحمل ورساً (١)، فصار ورسه دماً (٢).

ورأيت النجم كأنّ فيه النيران يوم قتل الحسين عليه السلام ، يعنى بالنجم النبات .

استعملت امرأه ورساً منهوباً فبرصت

محمد بن الحكم عن أمّه قالت : انتهب الناس ورساً من عسكر الحسين عليه السلام ، فما استعملته امرأه إلا برصت (٣).

عقاب رجلين من قتله الحسين عليه السلام

أمالى أبى سهل القطان يرويه عن ابن عيينه قال : أدركت من قتله الحسين عليه السلام رجلين :

أما أحدهما : فإنه طال ذكره حتى كان يلقه ، وفى روايه : كان يحمله على عاتقه .

ص : ٣٨

-
- ١- الورس : نبات كالسمسم أحمر فإن يشبهه سحيق الزعفران ، وهو صبيغ يتخذ منه الحمرة للوجه . مجمع البحرين .
 - ٢- تاريخ بغداد : ٤/٦٨ وفيه : « .. أن حملاً كان يحمل ورساً فهوى قتل الحسين عليه السلام .. » ، وكذا فى تاريخ دمشق : ١٤/٢٣١ ، أخبار اصبهان : ٢/١٨٣ .
 - ٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٦٦ ح ١٠٩٨ ، الثاقب فى المناقب : ٣٣٧ ح ٢٨١ .

وأما الآخر: فإنه كان يستقبل الروايه ولا يروى(١)، وذلك أنه نظر إلى الحسين عليه السلام وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب ، فرماه بسهم ، فقال الحسين عليه السلام : لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا آخرتك .

وفى روايه: أنّ رجلاً من كلب رماه بسهم فشكّ شذقه ، فقال الحسين عليه السلام:

لا أرواك الله ، فعطش الرجل حتى ألقى نفسه في الفرات ، وشرب حتى مات(٢) .

اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا

المقتل عن ابن بابويه ، والتاريخ عن الطبري : قال أبو القاسم الواعظ : نادى رجل :

يا حسين ، إنك لن تذوق من الفرات قطره حتى تموت أو تنزل عليكم الأمير .

فقال الحسين عليه السلام : اللهم اقتله عطشا ، ولا تغفر له أبدا .

فغلب عليه العطش ، فكان يعبّ المياه ويقول : وا عطشاه ، حتى تقطّع(٣) .

ص: ٣٩

١- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/١٠٤ ، المعجم الكبير للطبراني : ٣/١١٩ رقم ٢٨٥ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٣٤ .

٢- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/١٠٧ .

٣- تاريخ الطبري : ٤/٣١٢ ، روضه الواعظين : ١٨٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٨٧ ، مقتل أبي مخنف « شائعه » : ٩٨ ، اعلام الورى :

١/٤٥٢ .

تاريخ الطبري : أنه كان هذا المنادى عبد الله بن الحصين الأزدي ، رواه حميد بن مسلم (١) .

وفى روايه : كان رجلاً من دارم (٢) .

عقاب الدارمي الذي رماه بسهم فأصاب حنكه

فضائل العشره عن أبي السعادات بالإسناد في خير : أنه لما رماه الدارمي بسهم ، فأصاب حنكه جعل يتلقى الدم ، ثم يقول هكذا إلى السماء ، [فيرمى به] .

فكان هذا الدارمي يصيح من الحرّ في بطنه ، والبرد في ظهره ، بين يديه المراوح والثلج ، وخلفه الكانون (٣) والنار ، وهو يقول : اسقوني ، فيشربالعسّ ، ثم يقول : اسقوني أهلكني العطش ، قال : فانقد بطنه (٤) .

عقاب ابن حوزة

ابن بطّه في الإبانة ، وابن جرير في التاريخ : أنه نادى الحسين عليه السلام

ص : ٤٠

١- تاريخ الطبري : ٤/٣١٢ .

٢- روضه الواعظين : ١٨٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٠٩ ، الثاقب في المناقب : ٣٤١ ح ٢٨٧ ، تاريخ الطبري : ٤/٣٤٣ .

٣- الكانون : الموقد .

٤- تاريخ الطبري : ٤/٣٤٣ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٢٣ ، مشير الأحزان لابن نما : ٥٣ ، ذخائر العقبي للطبري : ١٤٤ ، تهذيب الكمال : ٦/٤٣٠ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣/٣١١ .

ابن جوزة [حوزة] ، فقال : يا حسين ، ابشر فقد تعجّلت النار في الدنيا قبل الآخرة ، قال : ويحك أنا ! قال : نعم !

قال : ولي ربّ رحيم وشفاعة نبي مطاع ، اللهم إن كان عندك كاذبا فجرّه إلى النار .

قال : فما هو إلاّ أن ثنى عنان فرسه ، فوثب فرمى به ، وبقيت رجله في الركاب ، ونفر الفرس ، فجعل يضرب برأسه كلّ حجر وشجر حتى مات (١) .

وفي روايه غيرهما : اللهم جرّه إلى النار ، وأذقه حرّها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة ، فسقط عن فرسه في الخندق ، وكان فيه نار ، فسجد الحسين (٢) عليه السلام .

عقاب أبحر بن كعب

تاريخ الطبري : قال أبو مخنف : حدّثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن :

إنّ يدي أبحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء ، وفي الصيف تيسان كأنهما عودان (٣) .

ص : ٤١

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١٠٢ ، تاريخ الطبري : ٤/٣٢٨ ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٨/٦٣٣ رقم ٢٦١ ، المعجم الكبير

للطبراني : ٣/١٧٧ رقم ٨٤٩ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٣٥ ، اعلام الوري : ١/٤٦٢ .

٢- الفتوح لابن أعثم : ٥/٩٧ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١/٣٥٢ .

٣- تاريخ الطبري : ٣/٣٣٣ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٤٣ ، وفيهما : « عود » .

وفى روايه غيره : كانت يدها تقطران فى الشتاء دما ، وكان هذا الملعون سلب الحسين (١) عليه السلام .

عقاب من سلب عمامته

ويروى : أنه أخذ عمامته جابر بن زيد الأزدي وتعمّم بها ، فصار فى الحال معنوها .

عقاب من سلب ثوبه

وأخذ ثوبه جعوبه بن حوبه الحضرمى ولبسه ، فتغيّر وجهه وحصّ (٢) شعره ، وبرص بدنه .

عقاب من سلب سراويله

وأخذ سراويله الفوقانى بحير بن عمرو الجرمى وتسروا به ، فصار مقعدا (٣) .

ص: ٤٢

-
- ١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٦٥ ح ١٠٩٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١١١ ، تاريخ الطبرى : ٣/٣٣٣ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/٤٣ .
 - ٢- الحصّ : ذهاب الشعر سحجا كما تحصّ البيضه رأس صاحبها ، والحاصّه : الداء الذى يتناثر منه الشعر .
 - ٣- الفتوح لابن أعثم : ٥/١١٩ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/٤٢ وفيهما الأزدي مجذوما .

تاريخ الطبري : إنّ رجلاً من كنده يقال له « مالك بن اليسر » أتى الحسين عليه السلام بعد ما ضعف من كثرة الجراحات ، فضربه على رأسه بالسيف ، وعليه برنس من خزّ ، فقال عليه السلام : لا أكلت بها ولا شربت ، وحشرك الله مع الظالمين . فألقى ذلك البرنس من رأسه ، فأخذه الكندي ، فأتى به أهله ، فقالت امرأته : أسلب الحسين عليه السلام تدخله في بيتي ! اخرج ، فوالله لا تدخل بيتي أبداً ، فلم يزل فقيراً حتى هلك (١) .

الزعفران والجمل المنهوب

أحاديث بن الحاشر ، قال : كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السلام ، ثم جاء بجمل وزعفران ، فكلّموا الزعفران صار ناراً ، فلطخت امرأتها على يديها فصارت برصاء .

وقال : ونحر البعير ، فكلّموا جزّوا بالسكين صار ناراً ، قال : فقطعوه فخرج منه النار ، فطبخوه ، ففارت القدر ناراً (٢) .

تاريخ النسوي : قال حماد بن زيد : قال جميل بن مرّه : لما طبخوا صارت مثل العلقم (٣) .

ص : ٤٣

١- تاريخ الطبري : ٤/٣٤٢ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٤٠ .

٢- أمالي الطوسي : ٧٢٧ ح ١٥٢٨ .

٣- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢ / ١٠٣ ، تاريخ دمشق : ١٤ / ٢٣١ ، دلائل النبوه للبيهقي : ٦/٤٧٢ ، اعلام الوري : ١/٤٣٠ .

وروى : أنّ الحسين عليه السلام دعا : اللهم إنا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا ، إنك سميع قريب .

فقال محمد بن الأشعث : وأيّ قرابه بينك وبين محمد ! فقرأ الحسين عليه السلام « إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » .

ثم قال : اللهم أرني فيه في هذا اليوم ذلاً عاجلاً .

فبرز ابن الأشعث للحاجه ، فلسعته عقرب على ذكره ، فسقط وهو يستغيث ، ويتقلب على حدثه (١) .

الفرس يواسي الحسين عليه السلام في عطشه

وروى أبو مخنف عن الجلودي : أنّ الحسين عليه السلام حمل على الأعور السلمى وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وكانا في أربعه آلاف رجل على الشريعة ، وأقحم الفرس على الفرات ، فلما أولع الفرس برأسه ليشرب قال عليه السلام : أنت عطشان وأنا عطشان ، والله لا أذوق الماء حتى تشرب .

فلما سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه ولم يشرب ، كأنه فهم الكلام (٢) ، فقال الحسين عليه السلام : اشرب فأنا أشرب .

ص : ٤٤

١- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١/٣٥٢ .

٢- بل قد فهم الكلام على التحقيق ، ولا- أدرى لم لا يق-ال : « لأنه فه-م الكلام » أو « وقد فهم الكلام » ، أو أى عبارته أخرى تؤكد على تحقق الفهم ، أما الذى لم يفهم كلام سيد الشهداء الحسين عليه السلام ، فهو شمر وأصحابه الذى يقول : ما ندرى ما تقول يا بن فاطمه أفهمنا حتى نفهم !!

فمدّ الحسين عليه السلام يده ، فغرف من الماء ، فقال فارس : يا أبا عبد الله ، تلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمتك !! فنفض الماء من يده ، وحمل على القوم فكشفهم ، فإذا الخيمة سالمه (١).

الفرس يحامى عنه ويخبر أهله بمصرعه

وروى أبو مخنف عن الجلودى : أنه كان صرع الحسين عليه السلام ، فجعل فرسه يحامى عنه ويثب على الفارس ، فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس أربعين رجلاً .

ثم تمرغ فى دم الحسين عليه السلام ، وقصد نحو الخيمة ، وله صهيل عال ، ويضرب بيديه الأرض (٢).

عقاب رجل من بنى دارم قتل رجلاً من أصحاب الحسين عليه السلام

القاسم بن الأصبغ : قلت لرجل من بنى دارم : ما غير صورتك ؟

قال : قتلت رجلاً من أصحاب الحسين عليه السلام ، وما نمت ليله منذ قتلته إلا أتانى فى منامى آتٍ ، فينطلق بى إلى جهنم ، فيقذف بى فيها حتى أصبح .

ص : ٤٥

١- المقتل لأبى مخنف : ٩٦ .

٢- انظر الفتوح لابن أعثم : ٥/١١٩ ، المقتل لأبى مخنف « الشائعه » : ١٠٢ .

قال : فسمعت بذلك جاره له ، فقالت : ما يدعنا ننام الليل من صياحه (١)(٢) .

سبّ الحسين عليه السلام فأهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه

إبانه ابن بطة ، وجامع الدارقطني ، وفضائل أحمد : روى قرّه بن أعين عن خاله قال :

كنت عند أبي رجاء العطاردي ، فقال : لا تذكروا أهل البيت إلا بخير ، فدخل عليه رجل من حاضري كربلاء ، وكان يسبّ الحسين عليه السلام ، وأهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه (٣) .

عقاب من كثر السواد

وسئل عبد الله الرياح القاضى الأعمى عن عمائه ، فقال : كنت حضرت كربلاء ، وما قاتلت ، فنمت فرأيت شخصا هائلاً قال : أجب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : لا أطيع .

فجزّنى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فوجدته حزينا ، وفى يده حربته ، وبسط قدّامه نطع ، وملك قبله قائم فى يده سيف من النار يضرب أعناق القوم ،

ص : ٤٦

١- فى نسخه « النجف » : « صاحبه » .

٢- ثواب الأعمال للصدوق : ٢١٨ ، مقاتل الطالبين : ٧٩ ، المقتل لأبى مخنف : ١٨٢ .

٣- فضائل الصحابه لأحمد : ٢/٥٧٤ رقم ٩٧٢ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١١٢ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٣٢ .

وتقع النار فيهم فتحرقهم ، ثم يحيون ويقتلهم أيضا هكذا .

فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، والله ما ضربت بسيف ، ولا طعنت برمح ، ولا رميت سهما !

فقال النبي صلى الله عليه و آله : ألسنت كثرت السواد ، فسلمنى ، وأخذ من طست فيه دم فكحلنى من ذلك الدم ، فاحترقت عيناى ، فلما انتبهت كنت أعمى (١) .

عقاب من باع المسمار فى عسكر ابن سعد

أمالى الطوسى قال السدى لرجل : أنت تبيع القطران؟ قال : والله ما رأيت القطران ، إلا أننى كنت أبيع المسمار فى عسكر عمر بن سعد فى كربلاء- ، فرأيت فى منامى رسول الله صلى الله عليه و آله وعلى بن أبى طالب عليه السلام يسقيان الشهداء ، فاستسقيت عليا عليه السلام فأبى .

فأتيت النبي صلى الله عليه و آله فاستسقيت فنظر إلى وقال : ألسنت ممن أعان علينا؟ فقلت : يا رسول الله ، إننى محترق ، ووالله ما حاربتهم ، فقال : اسقه قطرانا ، فسقانى شربه قطران ، فلما انتبهت كنت أبول ثلاثة أيام القطران ، ثم انقطع وبقيت رائحته (٢) .

ص: ٤٧

١- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/١١٧ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٧١ ح ١١٢٠ ، بستان الواعظين للبغدادى : ١/٢٦٢ .

٢- تاريخ دمشق : ١٤/٢٥٨ ، بستان الواعظين للبغدادى : ٢٦٢ ، الثاقب فى المناقب : ٣٣٥ ح ٢٧٨ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/١٧٧ .

عقاب أحد قتله الحسين عليه السلام

أبو عبد الله الدامغانى فى شوف العروس : إنهم تذاكروا ليله أمر الحسين عليه السلام ، وأنه من قتله رماه الله ببليه فى جسده ، فقال رجل : فأنا ممن قتله وما أصابنى سوء !

ثم إنه قام ليصلح الفتيله بأصبغه ، فأخذت النار كفه ، فخرج صارخا حتى ألقى نفسه فى الفرات .

فوالله رأيناه يدخل رأسه الماء والنار على وجه الماء ، فإذا خرج رأسه سرت النار إليه ، وكان ذلك دأبه حتى هلك (١) .

عقاب الوكلاء على الرأس المقدس

كنز المذكرين : قال الشعبي : رأيت رجلاً متعلّقاً بأستار الكعبه ، وهو يقول : اللهم اغفر لى ، ولا أراك تغفر لى ، فسألته عن ذنبه .

فقال : كنت من الوكلاء على رأس الحسين عليه السلام ، وكان معى خمسون رجلاً ، فرأيت غمامه بيضاء من نور قد نزلت من السماء إلى الخيمة ، وجمعا كثيرا أحاطوا بها ، فإذا فيهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، ثم نزلت أخرى ، وفيها النبى صلى الله عليه وآله وجبرائيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام .

فبكى النبى صلى الله عليه وآله وبكوا معه جميعا ، فدنى ملك الموت ، وقبض تسعا وأربعين ، فوثب على رجل ، فوثبت على رجلى وقلت : يا رسول الله ،

ص : ٤٨

١- أمالى الطوسى : ١٦٣ ح ٢٦٩ ، بشاره المصطفى : ٤٢٧ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/١١١ .

الأمان الأمان ، فوالله ما شايعت فى قتله ولا رضيت ، فقالت : ويحك ، وأنت تنظر إلى ما يكون ؟ فقلت : نعم ، فقال : يا ملك الموت ، خلّ عن قبض روحه ، فإنه لا بد أن يموت يوماً ، فتركنى وخرجت إلى هذا الموضع تائباً على ما كان منى (١) .

راهب قنسرين والرأس المقدس

الطنزى فى الخصائص : لمّا جاؤوا برأس الحسين عليه السلام ، ونزلوا منزلاً- يقال له « قنسرين » اطلع راهب من صومعته إلى الرأس ، فرأى نورا ساطعا يخرج من فيه ، ويصعد إلى السماء ، فأتاهم بعشره آلاف درهمواخذ الرأس وأدخله صومعته ، فسمع صوتا ولم ير شخصا قال : طوبى لك ، وطوبى لمن عرف حرمة .

فرفع الراهب رأسه قال : يا ربّ بحقّ عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معى .

فتكلم الرأس ، وقال : يا راهب ، أى شىء تريد ! قال : من أنت ؟ قال : أنا ابن محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ، وأنا ابن على المرتضى عليه السلام ، وأنا ابن فاطمه الزهراء عليها السلام ، وأنا المقتول بكرىلاء ، أنا المظلوم ، أنا العطشان ، فسكت .

فوضع الراهب وجهه على وجهه ، فقال : لا أرفع وجهى عن وجهك حتى تقول : أنا شفيعك يوم القيامة .

ص : ٤٩

١- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/١٠٠ .

فتكلم الرأس ، فقال : ارجع إلى دين جدى محمد صلى الله عليه و آله .

فقال الراهب : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، فقبل له الشفاعة .

فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس والدرهم ، فلما بلغوا الوادى نظروا الدرهم قد صارت حجاره(١).

قال الجوهرى الجرجانى :

حتى يصيح بقنسرين صاحبها

يا فرقه الغى يا حزب الشياطين

أتهزؤن برأس بات منتصبا

على القناه بدين الله يؤمىنى

آمنت ويحكم بالله مهتديا

وبالنبي وحب المرتضى دينى

فجدلوه صريعا فوق وجنته

وقسموه بأطراف السكاكين

دراهم أم كلثوم التى دفعتها لحاجب ابن زياد

وفى أثر عن ابن عباس : أن أم كلثوم قالت لحاجب بن زياد : ويلك ، هذا الألف درهم خذها إليك واجعل رأس الحسين عليه السلام أمانا ، واجعلنا على الجمال وراء الناس ، ليشغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عليه السلام عنا ، فأخذ الألف وقدم الرأس .

ص: ٥٠

١- انظر الثقات لابن حبان : ٢/٣١٣ ، الخرائج : ٢/٥٧٩ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/١١٦ .

فلما كان الغد أخرج الدراهم ، وقد جعلها الله حجاره سودا مكتوب على أحد جانبيها « وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ » ، وعلى الجانب الآخر « وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » .

الرأس المقدس في بيت خولى

تاريخ البلاذرى ، والطبرى : إنّ الحضرميه امرأه خولى بن يزيد الأصبحى قالت : وضع خولى رأس الحسين عليه السلام تحت أجانة فى الدار ،

فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الأجانة ، ورأيت طيرا يرفرف حولها(١) .

ص: ٥١

١- أنساب الأشراف للبلاذرى : ٣/٢٠٦ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٤٨ : قال : وما هو إلا أن قتل الحسين عليه السلام فسرح برأسه من يومه ذلك مع خولى بن يزيد وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد ، فأقبل به خولى ، فأراد القصر فوجد باب القصر مغلقا ، فأتى منزله ، فوضعه تحت إجانة فى منزله ، وله امرأتان امرأه من بنى أسد والأخرى من الحضرميين يقال لها « النوار ابنة مالك بن عقرب » ، وكانت تلك الليلة ليله الحضرميه . قال هشام : فحدثنى أبى عن النوار بنت مالك قالت : أقبل خولى برأس الحسين عليه السلام فوضعه تحت إجانة فى الدار ، ثم دخل البيت فأوى إلى فراشه ، فقلت له : ما الخبر ؟ ما عندك ؟ قال : جئتك بغنى الدهر ! هذا رأس الحسين معك فى الدار !! قالت : فقلت : ويلك جاء الناس بالذهب والفضه ، وجئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا - والله - لا يجمع رأسى ورأسك بيت أبدا . قالت : فقمتم من فراشى ، فخرجت إلى الدار ، فدعا الأسديه فأدخلها إليه ، وجلست أنظر ، قالت : فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجانة ، ورأيت طيرا بيضا ترفرف حولها .

الرأس المقدس يقرأ القرآن

روى أبو مخنف عن الشعبي : أنه صلب رأس الحسين عليه السلام بالصيارف في الكوفه ، فتنحى الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله : « إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى » ، فلم يزداهم إلا ضلالاً .

وفى أثرٍ : أنهم لما صلبوا رأسه على الشجره سمع منه : « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » .

وسمع أيضا صوته بدمشق يقول : « لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

وسمع أيضا يقرأ : « أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » .

فقال زيد بن أرقم : أمرك أعجب يا ابن رسول الله (١) .

حيه تتخلل رأس ابن زياد

كتاب ابن بطه ، والترمذى ، وخصائص النطنزى ، واللفظ للأول ، عن عماره بن عمير :

إنه لما جىء برأس ابن زياد ورؤوس أصحابه إلى المسجد انتهت إليهم والناس يقولون : قد جاءت ، قد جاءت .

قال : فجاءت حيه تتخلل الرؤوس حتى دخلت فى منخره ، ثم خرجت

ص : ٥٢

١- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٢٦٧ ح ٧٣٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١١٧ ، الثاقب فى المناقب : ٣٣٣ ح ٢٧٣ .

من المنخر الآخر ، ثم قالوا : قد جاءت قد جاءت ، ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثاً(١) .

طيب الرأس المقدّس

أبو مخنف في روايه : لَمَّا دخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كلّ طيب .

لحم الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين عليه السلام

ولمّا نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين عليه السلام كان لحمه أمرّ من الصبر .

آيات عند قتله عليه السلام

ولمّا قتل الحسين عليه السلام صار الورس دما .

وانكسفت الشمس إلى ثلاثه أسباب .

وما في الأرض حجر إلاّ وتحتته دم .

وناحت عليه الجنّ كلّ يوم فوق قبر النبي صلى الله عليه و آله إلى سنه كامله(٢) .

ص: ٥٣

١- سنن الترمذى : ٥/٣٢٥ رقم ٣٨٦٩ ، تاريخ دمشق : ٣٧/٣٦١ ، أمالى الطوسى : ٢٤٢ ح ٤٢٤ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١١٣ .

٢- انظر مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/١٠٣ .

قلم من حديد يكتب شعرا بالدم على الحائط

دلائل النبوه عن أبى بكر البيهقى بالإسناد إلى أبى قبيل ، وأمالى أبى عبد الله النيسابورى أيضا :

إنه لَمَيَّا قتل الحسين عليه السلام ، واجتَزَّ رأسه ، قعدوا فى أوّل مرحله يشربون النبيذ ، ويتحَيّون بالرأس ، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط ، فكتب سطرا بالدم .

أترجو أمّه قتلت حسينا

شفاعه جدّه يوم الحساب

*** قال : فهربوا وتركوا الرأس ، ثم رجعوا(١).

وفى كتاب ابن بطّه : أنّهم وجدوا ذلك مكتوبا فى كنيسه .

آيات مكتوبه فى كنيسه قبل بعثه النبى صلى الله عليه وآله

وقال أنس بن مالك : احتفر رجل من أهل نجران حفرة ، فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت وبعده :

فقد قدموا عليه بحكم جور

فخالف حكمهم حكم الكتاب

ستلقى يا يزيد غدا عذابا

من الرحمن يا لك من عذاب

ص: ٥٤

١- المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١٢٣ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٤٤ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفى : ٢/٥٨٣ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ١٠٥ .

فسألناهم : منذ كم هذا في كنيستكم ؟ فقالوا : قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام (١) .

آيات قس بن ساعده قبل المبعث

وقال سعد بن أبي وقاص : إن قس بن ساعده الأيادي قال قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله : تخلف المقدار منهم عصبه

ثاروا بصفين وفي يوم الجمل

والترم النار الحسين بعده

واحتشدوا على ابنه حتى قتل

* * *

نوح الجن

قال دعبل : حدّثني أبي عن جدّي عن أمّه سعدى بنت مالك الخزاعيه : أنّها سمعت نوح الجنّ على الحسين عليه السلام :

يا ابن الشهيد ويا شهيدا عمّه

خير العمومه جعفر الطيار

عجبا لمصقول أصابك حدّه

في الوجه منك وقد علاك غبار (٢)

* * *

ص : ٥٥

١- المعجم الكبير للطبراني : ٣/١٢٤ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٤٣ ، روضه الواعظين : ١٩٣ ، أمالي الصدوق : ١٩٣ مج ٢٧ ح ٢٠٣ ،

مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/١٠٦ .

٢- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/١١٤ .

أمالى النيسابورى : إنّ أمّ سلمه سمعت نوحهم :

ألا يا عين فاحتفلى بجهدى

ومن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا

إلى متجبر فى ملك عبد(1)***

إبانه ابن بطه : سمع من نوحهم :

أيا عين جودى ولا تجمدى

وجودى على الهالك السيد

فبالطف أمسى صريعا فقد

رزينا الغداه بأمر بدى

ومن نوحهم :

نساء الجنّ يبكين من الحزن شجيات

ويسعدن بنوح للنساء الهاشميات

ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات

ويلظمن خدودا كالدنانير نقيات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات

ص: ٥٦

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٦٧ ح ١١٠٧ ، الهواتف لابن أبى الدنيا : ٨٧ رقم ١١٦ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١٢٢ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٤١ ، كامل الزيارات لابن قولويه : ١٨٩ ح ٢٦٨ ، أمالى الصدوق : ٢٠٢ مج ٢٩ ح ٢١٨ ، روضه الواعظين :

ومن نوحهم :

احمرت الأرض من قتل الحسين كما

اخضر عند سقوطه الجونه العلق(١)

يا ويل قاتله يا ويل قاتله

فإنه فى شفير النار يحترق

* * *

ومن نوحهم :

أبكى ابن فاطمه الذى

من قتله شاب الشعر

ولقتله زلزلتم

ولقتله خسف القمر

* * *

وسمع نوح جنّ قصدوا لمؤازرته :

والله ما جئتكم حتى بصرت به

بالطفّ منعفر الخدين منحورا(٢)

* * *

قال الطبرى : وسمع نوح الملائكه فى أول منزل نزلوا قاصدين إلى الشام :

أيها القاتلون جهلاً حسينا

أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم

١- الجونه : الشمس عند مغيبها .

٢- كامل الزيارات لابن قولويه : ١٩٠ باب ٢٩ ح ٢٦٩ ، أمالى المفيد : ٣٢٠ مج ٣٨ ح ٧ ، أمالى الطوسى : ٩١ ح ١٤١ .

قد لعنتم على لسان ابن داود

وموسى وصاحب الإنجيل (١)

سليمان بن عبد الملك يدفن الرأس المقدس !

وروى أنه رأى سليمان بن عبد الملك رسول الله صلى الله عليه وآله يبشّ معه ، فسأل الحسن البصرى عن ذلك ، فقال : لعلك فعلت إلى أهل بيته معروفا .

فقال : رأيت رأس الحسين عليه السلام فى خزانه يزيد ، فلما عرض علىّ لففته فى خمسه دبايج ، وعطّرتة ، وصلّيت عليه ودفتته ، وبكيت كثيرا ، فقال له الحسن : قد رضى عنك رسول الله بهذا الفعل (٢)(٣) .

ص: ٥٨

١- تاريخ الطبرى : ٤/٣٥٨ ، كامل الزيارات لابن قولويه : ١٩٦ باب ٢٩ ح ٢٧٦ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٦٨ ح ١١٠٩ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٢٤ .

٢- بستان الواعظين للبغدادى : ١/٢٦٣ ، نظم درر السمطين للزرندي : ٢٢٦ ، الصواعق المحرقة : ٢/٥٨٠ .

٣- اختلفوا فى موضع دفن الرأس المقدس ، واتفق شيعه سيّد شباب أهل الجنّة استنادا إلى ما ورد عن أنّهم المعصومين عليهم السلام أنّ الرأس المقدس أعيد إلى كربلاء وألحق بالبدن المطهر ، أمّا مباشره وأمّا بعد دفنه بالنجف أوّلاً ثم نقله إلى كربلاء ، وسيأتى المؤلف على ذكر ذلك ، وقد تناول الشيخ صاحب الجواهر فى كتابه « جواهر الكلام : ٢٠/٩٣ - كتاب المزار » . هذا البحث وذكر بعض رواياته والأقوال فيه ، ثم جمعها جمعا لطيفا ، وذكر مصيبيه تنهدّ لها السموات والأرضون ، يعضدها ما روى فى كامل الزيارات وغيره من أحاديث مؤدّاهما : أنّ الحسين عليه السلام يقتل قتله لم يقتل بها نبى ولا وصى ، وأنّه عليه السلام يجرى عليه كلّ ما جرى على الأنبياء والأوصياء عليهم السلام .

رؤيا زر النائح فاطمه عليها السلام

أمالى المفيد النيشابورى : أنّ « زر(١) » النائحه رأت فاطمه عليها السلام فيما يرى النائم أنها وقعت على قبر الحسين عليه السلام تبكى ، وأمرتها أن تنشد : أيها العينان فيضا

واستهلا لا تغيضا

وابكيا بالطف ميتا

ترك الصدر رضيضا

لم أمرضه قتيلا

لا ولا كان مريضا

لعن الله قاطع السدره

قال ابن عباس : قيل لجرير بن عبد الحميد : إن موسى بن عبد الملك كرب قبر الحسين عليه السلام ، وأمر بقطع السدره .

فقال : الله أكبر ، جاء فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : لعن الله قاطع السدره ، ثلاثا ، وإنما أراد بذلك تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على تربته(٢) .

والخبر المذكور فى حليه الأولياء(٣) .

ص : ٥٩

١- كذا فى النسخ ، وفى البحار : « زره » ، ولعلها « ذره » .

٢- أمالى الطوسى : ٣٢٥ ح ٦٥١ .

٣- حليه الأولياء : ٣/١٧٩ ، المعجم الأوسط : ٤/١٨٦ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٩/٤٢٠ .

عقاب من نكّر لطين القبر المقدّس

أحاديث ابن حبيش التميمي قال سالم : كان بي وجع البطن ، فتعالجت بكلّ دواء فلم أجد فيه عافيه ، وخفت على نفسي ، فدخلت على امرأهكوفيه يقال لها « سلمه » ، فقالت لى : يا سالم ، أعالجك فتبرأ بإذن الله ، قلت : نعم .

فسقتنى ماء فى قدح ، فسكنت عني العله وبرأت ، فسألت العجوز بعد أشهر : بماذا داويتنى ؟ قالت : بواحد ممّا فى هذه السبحة ، قلت : وما فيها ؟ قالت : إنّها من طين قبر الحسين عليه السلام ، فقلت لها : يا رافضيه ! داويتنى بها ، فخرجت مغضبه ، ورجعت - والله - علّتى كأشدّ ما كانت (١) .

عقاب من استهزأ بطين القبر المقدّس

أمالي الطوسى : ذكر عند موسى بن عيسى الهاشمى : أنّ الرافضه لتغلو فى الحسين عليه السلام حتى أنّهم يتداوون بتربته .

فقال هاشمى : قد كانت بي عله غليظه عجزت الأطباء عنها ، فأخذت منها فزالت علّتى ، قال : فبقى عندك منها شيئاً ؟

فأعطاه قطعه ، فتناول فأدخلها فى أسفله !! استهزاء واستحقاراً ، فصاح فى وقته : النار النار ، الطشت الطشت .

فجىء بالطشت ، فإذا كبده وطحاله ورثته وفؤاده خرج منه .

ص : ٦٠

١- أمالي الطوسى : ٣٢٠ ح ٦٤٨ ، الخرائج : ٢/٨٧٣ .

فسئل يوحنا النصراني عن صحته ، فقال : ما لأحد فيها صنع إلا الله ، ثم إنّه مات وقت السحر ، فكان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام ، وهو على دينه ، ثم أسلم (١) .

عقاب من أهان القبر المقدّس

كتاب ابن بطّه ، والنظري ، روى أبو عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل بإسناده عن الأعمش قال :

أحدث رجل على قبر الحسين عليه السلام ، فأصابه وأهل بيته جنون وجذام وبرص ، وهم يتوارثون الجذام والبرص إلى الساعة (٢) .

زياره زيد المجنون لما حرت القبر المقدّس

وروى جماعه من الثقات : أنّه لمّا أمر المتوكّل بحرث قبر الحسين عليه السلام ، وأن يجري الماء عليه من العلقمى ، أتى زيد المجنون وبهلول المجنون إلى كربلاء ، فنظرا إلى القبر ، وإذا هو معلّق بالقدرة فى الهواء ، فقال زيد : « يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » .

وذلك أنّ الحرّات حرت سبع عشره مرّه ، والقبر يرجع على حاله ، فلمّا نظر الحرّات إلى ذلك آمن بالله ، وحلّ البقر ، فأخبر المتوكّل فأمر بقتله .

ص : ٦١

١- أمالى الطوسى : ٣٢٠ ح ٦٤٩ ، بشاره المصطفى : ٣٤٤ .

٢- تاريخ دمشق : ١٤/٢٤٤ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١٢٠ رقم ٢٨٦٠ .

عقاب الديزج الذى باشر حرث القبر المقدس

أمالى الطوسى بروايات كثيره :

أنّ المتوكّل بعث إبراهيم الديزج وهارون المغربى فى تخريب قبر الحسين عليه السلام وحرث أرضه ، فلمّا أخذ الفعله فى ذلك حيل بينهم وبين القبر ، ورموا بالنشاب .

فقال الديزج : فارموهم أنتم أيضا ، فرموا ، فعاد كلّ سهم إلى صاحبه فقتله .

فأمرهم بالثيران للحرث ، فلم تجز فضربت حتى تكسرت العصا فى أيديهم ، فسوّد الله وجه المغربى ، ورأى الديزج فى منامه يتفل رسول الله صلى الله عليه و آله فى وجهه ، فمرض مرض سوء ، وبقي كالمدهوش ، فما أمسى حتى مات (١) .

عقاب المتوكّل الذى أمر بحرث القبر المقدس

ثم إنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمه عليها السلام ، فسأل عالما عن ذلك ، فقال : قد وجب عليه القتل إلا أنّ من قتل أباه لم يطل عمره .

فقال : لا أبالى إذا أطعت الله بقتله ألا يطول فى قتله عمرى ، وكان جميعذلك فى يومين (٢) .

ص: ٦٢

١- أمالى الطوسى : ٣٢٧ ح ٦٥٥ .

٢- أمالى الطوسى : ٣٢٨ ح ٦٥٥ .

وأنشد عبد الله بن دانيه في ذلك :

تالله إن كانت أميه قد أتت

قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها

هذا لعمر ك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا

في قتله فتتبعوه رميما(1)

* * *

ص: ٦٣

١- أمالي الطوسي : ٣٢٩ ح ٦٥٧ .

إشاره

ص: ٦٥

قضاؤه دين أسامه بن زيد

عمرو بن دينار قال : دخل الحسين عليه السلام على أسامه بن زيد ، وهو مريض ، وهو يقول : وا غمّاه ، فقال له الحسين عليه السلام : وما غمّك يا أخي ؟ قال : ديني ، وهو ستون ألف درهم ، فقال الحسين عليه السلام : هو عليّ ، قال أخشى أن أموت ، فقال الحسين عليه السلام : لن تموت حتى أقضيها عنك ، قال : فقضاها قبل موته .

وكان عليه السلام يقول : شرّ خصال الملوك الجبن من الأعداء ، والقسوه على الضعفاء ، والبخل عند الإعطاء (١) .

خير مالك ما وقيت به عرضك

وفي كتاب أنس المجلس : إنّ الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لثّما أخرجه مروان من المدينة ، فأعطاه عليه السلام أربعمائه دينار ، فقيل له : [إنّه] شاعر فاسق مشهر ، فقال عليه السلام : إنّ خير مالك ما وقيت به عرضك (٢) .

ص : ٦٧

١- الأماي لأبي على القالى : ١/٢٠١ ، المجالسه وجواهر العلم للدينورى : ١/٣٣٦ .

٢- مكارم الأخلاق لابن أبى الدنيا : ١٣٠ رقم ٤٣٣ ، ربيع الأبرار للزمخشري : ١/٤٥٩ .

وقد أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله كعب بن زهير ، وقال في عباس بن مرداس : اقطعوا لسانه عني .

كيف يأكل التراب جودك

وقدم أعرابي المدينة ، فسأل عن أكرم الناس بها ، فدلّ عليالحسين

عليه السلام ، فدخل المسجد فوجده مصلياً ، فوقف بإزائه وأنشأ :

لم يخب الآن من رجاك ومن

حرّك من دون بابك الحلقة

أنت جواد وأنت معتمد

أبوك قد كان قاتل الفسقه

لولا الذي كان من أوائلكم

كانت علينا الجحيم منطبقه

* * *

قال : فسلم الحسين عليه السلام ، وقال : يا قنبر هل بقي شيء من مال الحجاز ؟ قال : نعم ، أربعة آلاف دينار ، فقال : هاتها ، قد جاء من هو أحقّ بها منّا .

ثم نزع برديه ، ولفّ الدنانير فيها ، وأخرج يده من شقّ الباب حياء من الأعرابي ، وأنشأ :

خذها فإني إليك معتر

واعلم بأنني عليك ذو شفقه

لو كان في سيرنا الغداه عصا

أمست سمانا عليك مندفته

لكنّ ريب الزمان ذو غير

والكفّ منّي قليله النفقه

* * *

ص: ٦٨

قال : فأخذها الأعرابي وبكى (١) ، فقال له : لعلك استقلت ما أعطيناك ، قال : لا ، ولكن كيف يأكل التراب جودك .

وهو المروى عن الحسن بن علي عليهما السلام .

أثر الجراب على ظهره عليه السلام

شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال : وجد علي ظهر الحسين بن علي عليهما السلام يوم الطفّ أثر ، فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك .

فقال : هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين .

عطاؤه لمن علم ولده الحمد

وقيل : إنّ عبد الرحمن السلمى علم ولد الحسين عليه السلام الحمد ، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار ، وألف حلّه ، وحشا فاه درّا .

فقيل له فى ذلك ، قال : وأين يقع هذا من عطائه ، يعنى تعليمه .

من شعره عليه السلام

وأنشد الحسين عليه السلام :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها

على الناس طرا قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت

ولا البخل يبقيها إذا ما تولّت

ص : ٦٩

ومن تواضعه :

أجاب دعوه المساكين

أنه مرّ بمساكين ، وهم يأكلون كسرا لهم على كساء ، فسلم عليهم ، فدعوه إلى طعامهم ، فجلس معهم وقال : لولا أنه صدقه لأكلت معهم .

ثم قال : قوموا إلى منزلي ، فأطعمهم وكساهم ، وأمر لهم بدراهم(١) .

بينه عليه السلام وبين أخيه ابن الحنفية

وحدّث الصولي عن الصادق عليه السلام في خبر : أنه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية كلام ، فكتب ابن الحنفية إلى الحسين عليه السلام : أما بعد ، يا أخي ، فإنّ أبي وأباك على ، لا تفضلني فيه ولا أفضلك ، وأمّك فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولو كان من الأرض ذهبا ملك أمي ما وفت بأمّك ، فإذا قرأت كتابي هذا فصر إليّ حتى تترضّاني ! فإنّك أحقّ بالفضل مني ، والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

ف فعل الحسين عليه السلام ذلك ، فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء(٢) .

ص : ٧٠

١- الجوهرة في النسب للبري : ٣٩ .

٢- شعب الإيمان للبيهقي : ٦/٣١٦ ، تاريخ دمشق : ٥٤/٣٣٣ .

إشاره

ومن فصاحته وعلمه عليه السلام :

جوابه لمن سمعه يخطب فقال من هذا ؟

ما رواه موسى بن عقبه : أنه أمر معاوية الحسين عليه السلام أن يخطب ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، فسمع رجل يقول : من هذا الذى يخطب ؟

فقال عليه السلام : نحن حزب الله الغالبون ، وعتره رسول الله صلى الله عليه وآله والأقربون ، وأهل بيته الطيبون ، وأحد الثقلين ، الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ثانياً كتاب الله - تعالى - فيه تفصيل كل شيء ، « لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

وَلَا مِنْ خَلْفِهِ » ، والمعول علينا فى تفسيره ، لا يبطينا تأويله ، بل نتبع حقائقه ، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضه ، إذ كانت بطاعه الله مقرونة ، قال الله تعالى « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » وقال : « وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ » .

وأحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان ، ف- « إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ » ، فتكونوا كأولياءه الذين قال لهم « لا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ » ، فتلقون للسيوف ضرباً ، وللرمح ورداً ، وللعمد حطماً ، وللسهام غرضاً ، ثم لا يقبل من نفس « إيمانها لم تُكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ » .

قال معاويه : حسبك أبا عبد الله فقد أبلغت (١).

جوابه عليه السلام لابن العاص

محاسن البرقى : قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام : يا ابن على ! ما بالأولادنا أكثر من أولادكم ؟

فقال

عليه السلام :

بغاث الطير (٢) أكثرها فراخا

وأم الصقر مقلاه نزور

فقال : ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه فى شواربكم ؟

فقال عليه السلام : إن نساءكم نساء بخره ، فإذا دنا أحدكم من امرأته نكته فى وجهه ، فيشاب منه شاربه .

فقال : ما بال لحاؤكم أوفر من لحائنا ؟

فقال عليه السلام : « وَالْبَلْدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا » .

فقال معاويه : بحقى عليك إلا سكت ، فإنه ابن على بن أبى طالب .

فقال

عليه السلام :

إن عادت العقرب عدنا لها

وكانت النعل لها حاضره

قد علم العقرب واستيقنت

أن لها لا دنيا ولا آخره (٣)

١- الاحتجاج : ٢/٢٢ .

٢- بغاث الطير : شرارها وما لا يصيد منها .

٣- لم أعر عليه في محاسن البرقى المتوفره لدى .

تفسير الثعلبي : قال الصادق عليه السلام : قال الحسين بن علي عليهما السلام : إذا صاحالنسر قال : يا ابن آدم ، عش ما شئت آخره الموت .

وإذا صاح الغراب قال : إنَّ البعد من الناس أنس .

وإذا صاح القنبر قال : اللهم العن مبغضى آل محمد صلى الله عليه و آله .

وإذا صاح الخطاف قرأ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ، ويمدّ « الضَّالِّينَ » ، كما يمدّها القارى (١).

عله افتراض الصوم

سئل الحسين عليه السلام : لم افترض الله - عزّ

وجلّ - على عبده الصوم ؟

قال : ليجد الغنى مسّ الجوع ، فيعود بالفضل على المساكين (٢).

ص : ٧٣

١- تفسير الثعلبي : ٧/١٩٥ وفيه : « العقاب » بدل « الغراب » ، الخرائج : ١/٤٨ .

٢- محاضرات الأدباء : ٢/٤٧٢ ، الفقيه للصدوق : ٢/٧٣ ح ١٧٦٨ ، أمالي الصدوق : ٩٧ مج ١١ ح ٧٥ : حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن إسحاق بن محمد عن حمزه بن محمد قال : كتبت إلى أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام : لم فرض الله - عزّ وجلّ - الصوم ؟ فورد في الجواب : ليجد الغنى مسّ الجوع فيمنّ على الفقير .

اشاره

ومن شجاعته عليه السلام :

نزاعه مع والى المدينه

إنه كان بين الحسين عليه السلام وبين الوليد بن عقبه منازعه فى ضيعه ، فتناول الحسين عليه السلام عمامه الوليد عن رأسه ، وشدها فى عنقه ، وهو يومئذٍ والٍ على المدينه .

فقال مروان : بالله ما رأيت كاليوم جرأه رجل على أميره ، فقال الوليد : والله ، ما قلت هذا غضبا لى ، ولكنك حسدتنى على حلمى عنه !! وإنما كانت الضيعه له ، فقال الحسين عليه السلام : الضيعه لك يا وليد ، وقام(١) .

موت فى عز خير من حياه فى ذلّ

وقيل له يوم الطفّ : انزل على حكم بنى عمك .

قال : لا والله ، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أفتر فرار العبيد .

ثم نادى : يا عباد الله « إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ »(٢) .

وقال : موت فى عز خير من حياه فى ذلّ .

ص : ٧٤

١- السيره لابن هشام : ١/٨٧ ، تاريخ دمشق : ٦٣/٢١٠ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٩٨ ، اعلام الورى : ١/٤٥٩ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٢٣ .

من شعره عليه السلام

وأنشأ عليه السلام فى يوم قتله :

الموت خير من ركوب العار

والعار أولى من دخول النار

والله ما هذا وهذا وهذا [جارى\(١\)](#)

* * *

قال ابن نباته :

الحسين الذى رأى القتل فى ال-

-عزّ حياه والعيش فى الذلّ قتلا

* * *

إنى لا أرى الموت إلاّ سعادة

الحليه : روى محمد بن الحسن : أنه لما نزل القوم بالحسين عليه السلام ، وأيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه : قد نزل ما ترون من الأمر ، وإنّ الدنيا قد تنكرت وتغيّرت ، وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها إلاّ كصبا به الإناء ، وإلاّ خسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا- ترون الحقّ لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن فى لقاء الله ، وإنّى لا أرى الموت إلاّ سعادة ، والحياه مع الظالمين إلاّ برما(٢).

ص : ٧٥

١- البيان والتبيين للجاحظ : ١/٥١٨ .

٢- حليه الأولياء : ٢/٣٩ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١١٤ رقم ٢٨٤٢ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢١٧ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٠٥ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٥٠ ح ١٠٨٨ ، إحياء العلوم للغزالي : ٤/٤٧٩ ، العقد الفريد : ٤/٣٨٠ .

سأَمْضِي فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى

وَأُنْشِدُ لِمَا قَصِدَ الطِّفَّ مَتَمَثِّلًا :

سَأَمْضِي فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى

إِذَا مَا نَوَى خَيْرًا وَجَاهَدَ مُسْلِمًا

وَوَاسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ

وَفَارَقَ مَذْمُومًا وَخَالَفَ مُجْرِمًا

أَقَدِّمُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا

لَتَلْقَى خَمِيسًا فِي الْهِيَاجِ عَرْمَرًا

فَإِنْ عَشْتِ لَمْ أَذْمَمْ وَإِنْ مِتُّ لَمْ أَلْمِ

كَفَى بِكَ ذَلًّا أَنْ تَعِيشَ فِتْرَ غَمًّا (١)

* * *

ص: ٧٦

١- كامل الزيارات لابن قولويه : ١٩٤ باب ٢٩ ح ٢٧٤ ، أمالي الصدوق : ٢١٩ مج ٣٠ ، روضه الواعظين : ١٨٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٨١ ، تاريخ الطبري : ٤/٣٠٥ ، الفتوح لابن أعثم : ٥/٧٩ ، اعلام الوری : ١/٤٥٠ .

إشاره

ومن زهده عليه السلام :

ما أعظم خوفك من ربك ؟

إنه قيل : ما أعظم خوفك من ربك ؟ فقال : لا يأمن يوم القيامة إلا من خالف الله في الدنيا .

حجّ خمسة وعشرين حجّه ماشيا

إبانه ابن بطة : قال عبد الله بن عبيد أبو عمير : لقد حجّ الحسين بن عليّ عليهما السلام خمسة وعشرين حجّه ماشيا ، وإنّ النجائب تقاد معه (١) .

وقوفه عليه السلام على قبر جدّته خديجه عليها السلام

عيون المجالس : إنه سائر أنس بن مالك ، فأتى قبر خديجه عليها السلام ، فبكى ، ثم قال : اذهب عنيّ .

قال أنس : فاستخفيت عنه ، فلمّا طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً :

ص : ٧٧

١- المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٤/٥٤١ رقم ٣ ، المعجم الكبير للطبراني : ٣/١١٥ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٨٠ .

يا ربّ يا ربّ أنت مولاه

فارحم عبيدا إليك ملجاء

يا ذا المعالي عليك معتمدى

طوبى لمن كنت أنت مولاه

طوبى لمن كان خائفا أرقا

يشكو إلى ذى الجلال بلواه

وما به علّه ولا سقم

أكثر من حبه لمولاه

إذا اشتكى بثّه وغصّته

أجابه الله ثم لباه

[إذا ابتلى بالظلام مبتهلاً أكرمه الله ثم أدناه (١)]

* * *

فنودى :

لييك لبيك أنت فى كنفى

وكلّما قلت قد علمناه

صوتك تشتاقه ملائكتى

فحسبك الصوت قد سمعناه

دعاك عندى يجول فى حجب

فحسبك الستر قد سفرناه

لو هبّت الريح فى جوانبه

خَرَّ صرِيحًا لَمَّا تَغَشَّاهُ

سَلْنِي بِلَا رَغْبَةٍ وَلَا رَهْبٍ

وَلَا حِسَابٍ إِنِّي أَنَا اللَّهُ

* * *

من شعره عليه السلام

وله عليه السلام :

يا أهل لَدَهْ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا

إِنْ اغْتَرَارَا بِظُلِّ زَائِلٍ حَمَقَ (٢)

ص: ٧٨

١- البيت الأخير من المخطوطه .

٢- إحياء علوم الدين للغزالي : ٣/٢١٤ وفيه : « وكان الحسن بن علي كرم الله وجهه يتمثل كثيرا ويقول : .. » .

وقال العبدى :

آل النبي محمد

أهل الفضائل والمناقب

المرشدون من العمى

المنقذون من اللوازم [\(١\)](#)

الصارفون الناطقون

السابقون إلى الرغائب

فولاهم فرض من الرحمن

فى القرآنواجب

وهم الصراط فمستقيم

فوقه ناج وناكب

* * *

وقال القاضى الجليس بن حباب المصرى :

هم الصائمون القائمون لرّبهم

هم الخائفون خشيه وتخشعا

هم القاطعو الليل البهيم تهجدا

هم العامروه سجدا فيه ركعا

هم الطيب الأختيار [\(٢\)](#) والخير فى الورى

يروقون مرأى أو يشوقون مسمعا

بهم تقبل الأعمال من كلّ عامل

بهم ترفع الطاعات ممّن تطوّعا

هم القائلون الفاعلون تبرّعا

هم العالمون العاملون تورّعا

ص: ٧٩

١- اللزب : الضيق والشده والقحط .

٢- فى المخطوطه : « هم الطيبوا الأخبار » ، أو « الطيب والأخبار » .

أبوهم وصي المصطفى حاز علمه

وأودعه من قبل ما كان أودعا

* * *

ص: ٨٠

اشاره

ص: ٨١

رؤيا أم أيمن

الصادق عليه السلام وابن عباس : أنه أخبر النبي صلى الله عليه وآله إنّ أم أيمن لا تزال تبكى من الليل إلى اليوم ، فأتاها وقال : ما الذى أبكاك ؟ قالت : يا رسول الله ، رأيت رؤيا عظيمة شديده ، فقال صلى الله عليه وآله : تقصّيهَا على رسول الله ، فإنّ الله ورسوله أعلم ، قالت : تعظم عليّ أن أتكلّم بها ، فقال : إنّ الرؤيا ليست على ماترى ، فقصّيهَا على رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقالت : رأيت فى ليلتى هذه كأنّ بعض أعضائك ملقى فى بيتى ، فقال : نامت عينك يا أم أيمن ، تلد فاطمه الحسين عليهما السلام تربيّه وتلينه ، فيكون بعض أعضائى فى بيتك .

فلما كان اليوم السابع من ولاده الحسين عليه السلام أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : مرحبا بالحامل والمحمول ، هذا تأويل رؤياك (١) .

أخرجه القيروانى فى التعبير ، وصاحب فضائل الصحابه .

تقبيله إياه

سليم بن قيس عن سلمان الفارسى قال : كان الحسين عليه السلام على فخذ

ص : ٨٣

١- أمالى الصدوق : ١٤٢ مج ١٩ ح ١٤٤ ، روضه الواعظين : ١٥٤ .

رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو يقبله ويقول : أنت السيد ابن السيد أبو السادة ، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة ، أنت الحجّة ابن الحجّة أبو الحجج ، تسعه من صلبك ، وتاسعهم قائمهم (١).

ضمّه إياه

ابن عمر : إنّ النبي صلى الله عليه وآله بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين عليه السلام ، فوطأ في ثوبه فسقط وبكى ، فنزل النبي صلى الله عليه وآله عن المنبر فضمّه إليه ، وقال : قاتل الله الشيطان ، إنّ الولد لفتنه ، والذي نفسى بيده ما دريت أنّى نزلت عن منبرى (٢).

إنّ بكاءه يؤذيني

أبو السعادات في فضائل العشرة : قال يزيد بن أبي زياد : خرج النبي صلى الله عليه وآله من بيت عائشه ، فمرّ على بيت فاطمه عليها السلام ، فسمع الحسين عليه السلام يبكي ، فقال : ألم تعلمي أنّ بكاءه يؤذيني (٣).

أنا من حسين وحسين مني . .

ابن ماجه في السنن ، والزمخشري في الفائق : رأى النبي صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام

ص : ٨٤

-
- ١- مائه منقبه : ١٤٢ م ٥٨ ، الاختصاص للمفيد : ٢٠٧ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١/١٤٦ .
 - ٢- المناقب لابن مردويه : ٢٠٧ رقم ٢٩٠ .
 - ٣- المعجم الكبير للطبراني : ٣/١١٦ رقم ٢٨٤٧ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٧١ .

يلعب مع الصبيان في السكّه ، فاستقبل النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم ، فبسط إحدى يديه ، فطفق الصبي يفرّ مرّه من هاهنا ، ومرّه من هاهنا ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يضاحكه ، ثم أخذه ، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والأخرى على أسّ رأسه ، وأقنعه فقنعه ، وقال : أنا من حسين وحسين مني ، أحبّ الله من أحبّ حسينا ، حسين سبط من الأسباط(١) . استقبل أى تقدّم ، وأقنعه أى رفعه(٢) .

مناقب لا تعنون

مناقب لا تعنون(٣) !

قال المغيرة بن عبد الله : مرّ الحسين عليه السلام ، فقال له أبو ظبيان : ما له قنجه الله ، إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليفرج بين رجله ويقتل زبيبه(٤) . عبد الرحمن أبي ليلي قال : كنّا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل الحسين عليه السلام ، فجعل ينزّو !! على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وعلى بطنه ، فبال ! فقال : دعوه .

ص : ٨٥

١- سنن ابن ماجه : ١/٥١ رقم ١٤٤ ، كامل الزيارات لابن قولويه : ١١٦ باب ١٤ ح ١٢٧ ، أمالي المرتضى : ١/١٥٧ ، مسند أحمد : ٤/١٧٢ ، المستدرک للحاكم : ٣/١٧٧ ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٧/٥١٥ رقم ٢٣ ، كتاب ابن حبان : ١٥/٤٢٧ ، المعجم الكبير للطبراني : ٢٢/٢٧٤ ، التاريخ الكبير للبخارى : ٨/٤١٥ ، تاريخ دمشق : ١٤/١٤٩ ، بشاره المصطفى : ٢٤٧ ، الأدب المفرد للبخارى : ٨٥ رقم ٣٦٩ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١/١٤٦ .

٢- أمالي المرتضى : ١/١٥٨ .

٣- الأخبار الواردة تحت هذا العنوان كلّها عامية .

٤- مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ٢/٢٧٠ ح ٧٣٧ « عن أبي هريره وليس فيه : ما له قنجه الله » ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١/١٤٦ .

أبو عبيد في غريب الحديث : أنه قال صلى الله عليه وآله : لا- ترزموا ابني ، أى لا- تقطعوا عليه بوله ، ثم دعا بماء فصبّه على بوله(١).

سنن أبي داود : إنّ الحسين عليه السلام بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لبانه(٢) : أعطني إزارك حتى أغسله ، قال : إنّما يغسل من بول الأثني وينضح من بول الذكر(٣).

أسلم يهودي لما رأى من محبته النبي صلى الله عليه وآله إياه

أحاديث الليث بن سعد : إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي يوماً في فئه والحسين عليه السلام صغير بالقرب منه ، وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا سجد جاء الحسين عليه السلام ، فركب ظهره ، ثم حرّك رجله وقال : حل حل ، وإذا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرفع رأسه أخذه ، فوضعه إلى جانبه ، فإذا سجد عاد على ظهره وقال : حل حل ، فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبي صلى الله عليه وآله من صلاته . فقال يهودي : يا محمد ، إنكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما لو كنتم تؤمنون بالله وبرسوله لرحمتم الصبيان .

قال : فإني أؤمن بالله وبرسوله ، فأسلم لما رأى كرمه من عظم قدره(٤).

ص : ٨٦

١- غريب الحديث : ١/١٠٣ .

٢- في المصدر : « لبابه » .

٣- سنن أبي داود : ١/٩٣ رقم ٣٧٥ ، سنن ابن ماجه : ١/١٧٤ رقم ٥٢٢ ، المستدرک للحاكم : ١/١٦٦ .

٤- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٨٧ ح ١٠١٣ .

أتركب ظهرا حملة رسول الله صلى الله عليه وآله

أمالى الحاكم : قال أبو رافع :

كنت ألاعب الحسين عليه السلام وهو صبي بالمداحي ، فإذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت : احملني ، فيقول : أتركب ظهرا حملة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاتركه .

فإذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت : لا أحملك كما لم تحملني ، فيقول : أما ترضى أن تحمل بدنا حملة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاحمله (١)(٢) .

المدحاه : لعب الأحجار في الحفريات .

تأويل رؤيا هند

ابن عباس : سألت هند عائشه أن تسأل النبي صلى الله عليه وآله تعبير رؤيا ، فقال صلى الله عليه وآله : قولى لها فلتقصص رؤياها . فقالت : رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقى والقمر قد خرج من مخرجى ، وكأن كوكبا قد خرج من القمر أسود ، فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس ، فابتلعها ، فاسود الأفق لا يتلاعها .

ثم رأيت كواكب بدت من السماء ، وكواكب مسوده فى الأرض إلا أن المسوده أحاطت بأفق الأرض من كل مكان .

ص : ٨٧

١- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١/١٥٤ ، بشاره المصطفى : ٢٢١ .

٢- الخبر عامي .

فاكتحلت عين رسول الله صلى الله عليه وآله بدموعه ، ثم قال : هي هند ، اخرجي يا عدوه الله - مرتين - فقد جددت عليّ
أحزاني ، ونعيت إليّ أحبابي .

فلما خرجت قال : اللهم العنها والعن نسلها .

فسئل عن تعبيرها ، فقال : أما الشمس التي طلعت عليها فعلى بن أبي طالب ، والكوكب الذي خرج من القمر أسود فهو معاوية ،
مفتون فاسق جاحد لله ، وتلك الظلمة التي زعمت ورأت كوكبا يخرج من القمر أسود ، فشدّ على شمس خرجت من الشمس
أصغر من الشمس فابتلعها فاسودت ، فذلك ابني الحسين عليه السلام يقتله ابن معاوية ، فتسودّ الشمس ويظلم الأفق ، وأما
الكواكب المسودّة في الأرض أحاطت الأرض من كلّ مكان فتلك بنو أميّة .

من شعره عليه السلام

ويروى للحسين عليه السلام :

سبقت العالمين إلى المعالي

بحسن خليقه وعلو همّه

ولاح بحكمتي نور الهدى في

ليال في الضلالة مدلهمّهيريد الجاحدون ليطفؤه

ويأبى الله إلا أن يتمّه

قال البديع الهمداني :

أحبّ النبي وآل النبي

واختص آل أبي طالب

وقال أحمد بن علي النيسابوري :

حسين بمرضاة ربّي نعمه فيها

أنال من جنّه الفردوس آمالي

* * *

وقال الحيص بيص :

قوم إذا أخذ المديح قصائدا

أخذوه عن طه وعن ياسين

وإذا عصي أمر الممالك خادم

نفذت أوامرهم على جبرين

* * *

وقال آخر :

على أبو حسن والحسين

رشيدين للراشد المرشد

ومن دنس الرجس قد طهّروا

ففاض الذي بهم يقتدى

* * *

ص: ٨٩

الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء ، فلينظر إلى الحسين عليه السلام .

رواه الطبريان في الولاية والمناقب ، والسمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب :

إنّه مرّ الحسين عليه السلام على عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال عبد الله : من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء ، فلينظر إلى هذا المجتاز ، وما كلمته منذ ليالي صفين .

فأتى به أبو سعيد الخدرى إلى الحسين عليه السلام ، فقال الحسين عليه السلام : أتعلم أنّي أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء وتقاتلني وأبى يوم صفين ، والله إنّ أبى لخير منى ، فاستعذر وقال : إنّ النبى صلى الله عليه وآله قال لى : أطمع أباك .

فقال له الحسين عليه السلام : أما سمعت قول الله تعالى : « وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا » ، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما الطاعة فى المعروف ، وقوله : لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (١) .

ص : ٩٣

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ١/١٤٦ ح ٨٤ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٤/١٨١ .

سنه التكبير فى الصلاه بركه الحسين عليه السلام

حفص بن غياث عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان فى الصلاه والى جانبه الحسين عليه السلام ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحرك الحسين عليه السلام التكبير ، ثم كبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحرك الحسين عليه السلام التكبير .

ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر ، ويعالج الحسين عليه السلام التكبير ولم يحرك ، حتى أكمل رسول الله صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات ، فأحار الحسين عليه السلام التكبير فى السابعه .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : فصارت سنه (١).

فطرس عتيق الحسين عليه السلام

ابن عباس والصادق عليه السلام : إنّ الحسين عليه السلام لَمَّا ولد أمر الله جبرئيل عليه السلام أن يهبط فى ألف من الملائكه فيهنىء رسول الله صلى الله عليه وآله من الله - تعالى - ومن جبرئيل عليه السلام .

قال : فهبط جبرئيل عليه السلام ، فمرّ على جزيره فى البحر فيها ملك يقال له «فطرس» ، فكان من الحمله ، فبعثه الله فى شىء فأبطأ عليه ، فكسر جناحه وألقاه فى تلك الجزيره ، فعبد الله سبعمائه عام ، حتى ولد الحسين عليه السلام ، فقال الملك لجبرئيل عليه السلام : أين تريد ؟ قال : إنّ الله - عزّ وجلّ - أنعم على محمد صلى الله عليه وآله بنعمه ، فبعثت أهنئه من الله ومنى ، فقال : يا جبرئيل عليه السلام احملنى معك لعلّ محمدا صلى الله عليه وآله يدعو لى .

ص : ٩٤

١- علل الشرائع : ٢/٣٣١ باب ٣٠ ح ١ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٢/٦٧ ح ٢٤٣ .

قال : فحمله ، فلما دخل جيرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله هنا من الله ومنه ، وأخبره بحال فطرس ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : قل له يتمسح بهذا المولود وعد إلى مكانك .

قال : فتمسح فطرس بالحسين عليه السلام وارتفع ، فقال : يا رسول الله ، أما إن أمتك ستقتله ، وله عليّ مكافأه ، لا يزوره زائر إلا أبلغته عنه ، ولا يسلم مسلم إلا أبلغته سلامه ، ولا يصلى عليه مصل إلا أبلغته صلاته ، ثم ارتفع (١) .

قال ابن عباس : فالملك ليس يعرف في الجنه إلا بأن يقال : « هذا مولى الحسين بن علي (٢) عليهما السلام » .

وقد ذكر الطوسي في المصباح روايه عن القاسم بن العلاء الهمداني حديث فطرس الملك في الدعاء (٣) . وفي المسأله الباهره في تفضيل الزهراء الطاهره عن أبي محمد الحسن بن الطاهر القائني الهاشمي :

إن الله - تعالى - كان خير من عذابه في الدنيا أو في الآخرة ، فاختر عذاب الدنيا ، وكان معلقاً بأشفار عينيه في جزيره في البحر ، لا يمر به حيوان ، وتحتة دخان منتن غير منقطع .

ص : ٩٥

١- أمالي الصدوق : ٢٠١ مج ٢٨ ح ٢١٥ ، روضه الواعظين : ١٥٥ ، كامل الزيارات لابن قولويه : ١٤١ باب ٢١ ح ١٦٥ ، الثاقب في المناقب : ٣٣٩ ح ٢٨٤ .

٢- كمال الدين للصدوق : ٢٨٤ باب ٢٤ ح ٣٦ .

٣- مصباح المتهدد للطوسي : ٨٢٦ .

فلَمَّا أَحَسَّ الملائكة نازلين سأل من مرَّ به منهم عَمَّا أوجب لهم ذلك ، فقال : ولد للحاشر الأُمِّي أحمد من بنته ووصيَّه ولد يكون منه أئمة الهدى إلى يوم القيامة ، فسأل من أخبره أَنه يهنىء رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك عنه ، ويعلمه بحاله .

فلَمَّا علم النبي صلى الله عليه وآله بذلك سأل الله - تعالى - أن يعتقه للحسين عليه السلام ، ففعل سبحانه ، فحضر فطرس وهنأ النبي صلى الله عليه وآله ، وعرج إلى موضعه ، وهو يقول : من مثلى وأنا عتاقه الحسين(1) بن علي وفاطمة وجدَّه أحمد الحاشر .

جبرئيل يلهيه حتى تستيقظ أمه

قال : وجاء الحديث : أن جبرئيل عليه السلام نزل يوماً ، فوجد الزهراء عليها السلام

نائمه ، والحسين عليه السلام قلقا على عاده الأطفال مع أمهاتهم ، فقعد جبرئيل يلهيه عن البكاء حتى استيقظت ، فأعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك .

قصره عليه السلام وحواريته في الجنه

الطبرى طاوس اليماني عن ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت في الجنه قصرا من درّه بيضاء ، لا صدع فيها ولا وصل ، فقلت : حبيبي جبرئيل ، لمن هذا القصر ؟

قال : للحسين عليه السلام ابنك .

ص : ٩٦

ثم تقدّمت أمامه ، فإذا أنا بتفاح ، فأخذت تفاحه ففلقتها ، فخرجت منها حوراء كأنّ مقادير النور أشفار عينيها ، فقلت : لمن أنت ؟ فبكت ثم قالت : لابينك الحسين عليه السلام .

أعتق غلاما يهودى كان يواكل كلبا طلبا للسرور

وروى عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : صحّ عندي (1) ! قول النبي صلى الله عليه وآله أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه ، فإنّي رأيت غلاما يواكل كلبا ، فقلت له في ذلك ، فقال : يا ابن رسول الله ، إنّي مغموم أطلب سرورا بسروره ، لأنّ صاحبى يهودى أريد أفارقه .

فأتى الحسين عليه السلام إلى صاحبه بمائتي دينار ثمننا له ، فقال اليهودى : الغلام فدى لخطاك ، وهذا البستان له ، ورددت عليك المال ، فقال عليه السلام : وأنا قد وهبت لك المال ، فقال : قبلت المال ووهبته للغلام ، فقال الحسين عليه السلام : أعتقت الغلام ووهبته له جميعا ، فقالت امرأته : قد أسلمت ووهبت زوجى مهري ، فقال اليهودى : وأنا أيضا أسلمت وأعطيتها هذه الدار .

جمال الحسين عليه السلام ونور وجهه

الترمذى فى الجامع : كان ابن زياد يدخل قضيبا فى أنف الحسين عليه السلام ،

ص: ٩٧

١- قوله عليه السلام : « صحّ عندي » ، يبدو أنّه يعنى انطبق ذلك على الواقع وحصل فى الخارج عملاً حيث أنّه عليه السلام فرّع عليه نقل القصّه التى جرت للغلام .

ويقول : ما رأيت مثل هذا الرأس حسنا ، فقال أنس : إنه أشبههم برسول الله (١).

وروى : أنّ الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم فيهدى إليه بياض جبينه ونحره(٢).

الحسان عليهما السلام ريحانتا النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا

أبو عيسى في جامعه ، وأبو نعيم في حليته ، والسمعاني في فضائله ، وابن بطه في إبانته عن أبي نعيم :

إنه سأل رجل ابن عمر عن دم البعوض ، فقال : انظروا إلى هذا سألتني عن دم البعوض ! وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ! وسمعتة يقول : الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا(٣).

من تخلف عنه لم يدرك الفتح

أبو حمزه بن عمران قال : ذكرت خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية عنه ، فقال الصادق عليه السلام : يا أبا حمزه ، أقول لك ما يغنيك سؤاله :

ص : ٩٨

١- سنن الترمذى : ٥/٣٢٥ رقم ٣٨٦٧ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١١٢ ح ١٠٥١ .

٣- سنن الترمذى : ٥/٣٢٢ رقم ٣٨٥٩ ، البخارى : ٧/٧٤ ، مسند أحمد : ٢/٩٣ ، روضه الواعظين : ١٥٧ ، المصنف لابن أبي شيبه الكوفى : ٧/٥١٤ رقم ٤١٦ ، السنن الكبرى للنسائى : ٥/١٥٠ رقم ٧٥٣٠ ، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى : ١٢٤ ، مسند أبى يعلى : ١٠/١٠٦ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١٢٧ .

إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا أَنْصَرَفَ مِنْ مَكَّةَ دَعَا بِكَأْغَدٍ وَكَتَبَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّهُ مِنْ لِحَقِّ بِيٍّ مِنْكُمْ اسْتَشْهَدُ ، وَمَنْ تَخَلَّفَ لَمْ يَدْرِكِ الْفَتْحَ ، وَالسَّلَامَ (١) .

قال ابن حماد :

شربت من ماء الولا شربه

فأورثتني النسك قبل الفطام

ولاح نجم السعد في طالعي

إذ صرت مولى لأناس كرام

لآل ياسين الذين حبهم

ينجو به المؤمن يوم الخصام

فمثل مولاى الحسين الذى

بالطفّ مدفون عليه السلام

ابن على بن أبى طالب

سبط رسول الله خير الأنام

من شرف الله به مكة

وزمما والبيت بيت الحرام

من ظهر الإسلام طفلاً به

وطهر الكفر بحدّ الحسام

هذا ابن من قد كان من ربّه

كقاب قوسين بغير احتشام

هذا ابن من آثر في قوته
وبات بالأهل ثلاثا صيام
هذا ابن من ساد بنى هاشم
إذا ظلّته في الفلاه الغمام
هذا شهيد الطفّ هذا الذي
حيّ له يمحو جميع الآثام
هذا الإمام ابن الإمام الذي
منه لنا في كلّ عصر إمام
هذا الذي زائره كالذي
حجّ إلى الكعبه في كلّ عام

ص: ٩٩

إشارة

ص: ١٠١

ولادته ومدّه عمره عليه السلام

ولد الحسين عليه السلام عام الخندق في المدينة ، يوم الخميس أو يوم الثلاثاء ، لخمس خلون من شعبان ، سنة أربع من الهجرة ، بعد أخيه بعشره أشهر وعشرين يوماً (١) .

وروى : أنّه لم يكن بينه وبين أخيه إلاّ الحمل ، والحمل ستّة أشهر (٢) .

عاش مع جدّه ستّة سنين وأشهرًا ، وقد كمل عمره خمسين .

ويقال : كان عمره سبعا وخمسين سنة وخمسة أشهر .

ويقال : ثمان وخمسون .

ومدّه خلافته خمس سنين وأشهر ، في آخر ملك معاوية ، وأوّل ملك يزيد (٣) .

قتله

قتله (٤) عمر بن سعد بن أبي وقاص ، وخولى بن يزيد الأصبحي ، واحتزّ رأسه سنان بن أنس النخعي ، وشمر بن ذى الجوشن .

ص: ١٠٣

١- روضه الواعظين : ١٥٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧ .

٢- دلائل الإمامه : ١٧٨ ، اعلام الورى : ١/٢١٥ .

٣- دلائل الإمامه : ١٧٧ .

٤- قتله يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، كما ورد في الأحاديث الصحيحه ، وإن كان القتل ينسب إلى عمر بن سعد وإلى عبيد الله بن زياد ، ومن أمرهم جميعا ممّن سبق يزيد عليهم جميعا لعائن الله .

وسلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حياه الحضرمي .

وأمر الجيش عبيد الله بن زياد ، وجّه به يزيد بن معاوية .

تاريخ ومكان شهادته

ومضى قتيلاً يوم عاشوراء ، وهو يوم السبت ، العاشر من المحرم قبل الزوال - ويقال : يوم الجمعة ، بعد صلاة الظهر . وقيل : يوم الإثنين - بطفّ كربلاء بين نينوى والغازية(١) . من قرى النهريين بالعراق ، سنة ستين من الهجرة ، ويقال : سنة إحدى وستين

ص: ١٠٤

١- لَمَّا كَانَتْ كَرْبَلَاءُ هِيَ أُمَّ لَعْدَهُ قَرْيٌ تَحِيطُ بِهَا ، فَقَدْ أُطْلِقَتْ أَسْمَاءُ تِلْكَ الْقَرْيِ مَجَازًا عَلَيَّ كَرْبَلَاءُ ، وَإِنَّ بَعْضَ أَسْمَاءِ هَذِهِ الْقَرْيِ عَامَّةً وَاسِعَةً ، وَبَعْضُهَا أَسْمَاءٌ خَاصَّةٌ لِمَنْطِقَتِهِ مَحْدُودَةٍ ضَيِّقَةٍ . وَمِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ : الطَّفُّ أَوْ الطُّفُوفُ : الطَّفُّ فِي اللُّغَةِ مَا أَشْرَفَ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ عَلَيَّ رَيْفِ الْعِرَاقِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ طَفًّا ، لِأَنَّهُ دَنَا مِنَ الرَّيْفِ مِنْ قَوْلِهِمْ : خَذْ مَا طَفَا لَكَ وَاسْتَطْفِ أَيَّ مَا دَنَا وَأَمَكْنَ (معجم البلدان للحموي : ٦/٥٢) وَكَانَتْ قَرْيَةُ الطَّفِّ قَبْلَ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ ضِيَاعًا لِكِبَارِ الْعَجْمِ .. نَيْنَوَى : وَتَقَعُ شَرْقِيَّ كَرْبَلَاءَ ، وَهِيَ سِلْسَلَةٌ تَلُولُ أَثْرِيَهُ تَمْتَدُّ مِنْ جَنُوبِ سَدِّهِ الْهِنْدِيَةِ حَتَّى مَصَبِّ نَهْرِ الْعَلْقَمِيِّ فِي الْأَهْوَارِ ، وَتَعْرِفُ بِتَلُولِ نَيْنَوَى ، وَكَانَتْ إِذْ ذَاكَ قَرْيَةً عَامِرَةً زَاهِرَةً بِالْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ فِي عَهْدِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. وَكَانَ اسْمُ كَرْبَلَاءَ يُطْلَقُ عَلَيَّ نَيْنَوَى ، وَاسْمُ هَذِهِ عَلَيَّ تِلْكَ عَلَيَّ حَدِّ سَوَاءٍ .. النَّوَاوِيسُ : وَهِيَ الْآنَ مَقَابِرُ ، مَفْرَدُهَا نَاوُوسٌ عَلَيَّ وَزَنُ فَاعُولٌ ، وَاللَّفْظَةُ م-نَ الدَّخِيلِ ، وَهَذِهِ الْقِطْعَةُ وَقَعَهُ شَرْقِيَّ كَرْبَلَاءَ مِمَّا يَلِيَّ بَحِيرَةَ السَّلِيمَانِيَةِ فِي مَحَلِّ يُقَالُ لَهُ «بِرَازِ عَلِيٍّ» وَزَانَ ذَهَابًا ، وَتَتَّصِلُ بِنَهْرِ الْحَسِيَّتِيِّ ، وَتَوْجِدُ فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ الْآثَارَ الْمُؤَيَّدَةَ بِصَحِّهِ مَوْقِعُهَا وَوُجُودَهَا كَالْتَلَالِ وَالرَّوَابِيِ وَالْمَرْتَفَعَاتِ ، وَيَسْتَخْرُجُ أَحْيَانًا مِنْهَا تَوَابِيْتُ الْخَزْفِ ، وَفِي دَاخِلِهَا طَرِيقٌ ضَيِّقٌ لِلْغَايَةِ ، وَيَوْجِدُ فِي قَعْرِهِ تَرَابٌ أَصْفَرُ اللَّوْنِ .. وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ النَّوَاوِيسَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي عَرْضِ كَلَامِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَعَهُ مِمَّا يَلِيَّ قَبْرِ الْحَرِّ بْنِ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ ، وَعَرَفَ بَعْضُهُمْ كَرْبَلَاءَ بِأَنَّهُ مُجَاوِرٌ لِقَبْرِ ابْنِ حَمْزَةَ عَلَيَّ النَّهْرِ الْمَشْهُورِ بِنَهْرِ الْحَلَّةِ الْقَرِيبِ مِنَ الْوَادِيِ الْعَتِيقِ .. وَالنَّوَاوِيسُ مَقَابِرُ النَّصَارِيِّ كَمَا فِي حَوَاشِي الْكُفَعْمِيِّ ، وَسَمِعْنَا أَنَّهَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ مَزَارُ الْحَرِّ الرِّيَاحِيِّ مِنْ شَهَدَاءِ الطَّفِّ ، وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ الْغَرْبِ وَشِمَالِ الْبَلَدِ . وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الرَّأْيُ السَّائِدُ لَدَى الْمُؤَرِّخِينَ ، فَقَالُوا : إِنَّ النَّوَاوِيسَ مَقَابِرُ النَّصَارِيِّ الَّذِينَ سَكَنُوا كَرْبَلَاءَ قَبْلَ دُخُولِ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِحْدَى خُطْبَتِهِ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ فَقَالَ : « كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَقَطَّعُهَا عَسَلَانُ الْفُلُوتِ بَيْنَ النَّوَاوِيسِ وَكَرْبَلَاءَ .. » . وَكَانَتْ هَذِهِ الْبَقَاعُ مِنَ بَابِلَ إِلَى الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةَ فَإِلَى أَطْرَافِ خَلِيجِ فَارَسَ أَهْلُهُ بِقَبَائِلِ عَرَبِيَّةٍ ، وَكَانَتْ بَعْضُهَا تَدِينُ بِالْمَسِيحِيَّةِ عَلَيَّ مَذْهَبِ النَّسَاطِرَةِ (انظر العرب قبل الإسلام لجرجي زيدان : ١٨٧) . الْعَقْرُ : قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ : الْعَقْرُ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، مِنْهَا عَقْرُ بَابِلَ قَرِبَ كَرْبَلَاءَ مِنَ الْكُوفَةِ .. الْغَاضِرِيَّةُ : ذَكَرَهَا يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ : قَالَ : « الْغَاضِرِيَّةُ بَعْدَ الْأَلْفِ ضَادٌ مَعْجَمُهُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى غَاضِرِهِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْكُوفَةِ قَرْيَةٍ مِنْ كَرْبَلَاءَ (معجم البلدان : ٦/٢٦١) . وَجَاءَ فِي « مَدِينَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » : الْغَاضِرِيَّاتُ نَسَبُهُ إِلَى غَاضِرِهِ ، وَكَلِمَةُ غَاضِرِهِ هِيَ اسْمُ لَامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَهَمُّ بَطْنٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، كَانُوا يَسْكُنُونَ هَذِهِ الْأَرْضِيَّاتِ الَّتِي تَقَعُ الْيَوْمَ شِمَالِ الْهَيْبَابِيِّ الَّتِي فِيهَا مَصَانِعُ الْأَجْرِ ، وَتَبْعُدُ عَنْ كَرْبَلَاءَ أَقْلَ مِنْ نِصْفِ كِيلُومِتْرٍ » . وَكَانَتْ قَرْيَةً عَامِرَةً كَبِيرَةً تَمْتَدُّ عَلَيَّ ضِفَّةِ الْفِرَاتِ فِي شِمَالِ كَرْبَلَاءَ إِلَى شِمَالِهَا الشَّرْقِيِّ ، أَيَّ عَلَيَّ طَرِيقِ بَغْدَادِ الْقَدِيمِ . رَوَى أَنَّ سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحُسَيْنِ

عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغازرية بستين ألف درهم وتصدق بها عليهم وشرط أن يرتدوا الى قبره ويضيّفوا من زاره ثلاثه أيام . وقال الصادق عليه السلام : حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال ، فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممّن خالفهم وفيه البركه . وكان الطريق بين الغازرية وكربلاء بضعه أمتار حيث الآن حرم أبي الفضل العباس عليه السلام ، لأنّه قتل بطريق الغازرية على المسنّه (انظر الإرشاد للمفيد : ٢١٠) بجانب الفرات ، وكانت المسنّه مبيّته بالآجر من النوع الكبير الذي يوجد أحيانا تحت الأرض في كربلاء وأطرافها . وكلّ مظاهر الثروه والنعمه والرخاء كانت باديه على الغازرية وجارتها نينوى بنخيلها الكثير وأشجارها الباسقه ، وكان يسكن هاتين الضيعتين كبار الملاكين من أصحاب الأتليان والأراضى الكبيره الى مسافه بعيده من أطراف كربلاء ، لأنّ الإمام الحسين عليه السلام بعد نزوله كربلاء في أوائل العشره الأولى من محرم الحرام (عام ٦١ من الهجره) اشترى من أهل الغازرية ونينوى مساحه كبيره من الأراضى الواقعه أطراف هذه البقعه كانت تبلغ مساحتها من حيث المجموع أربعة أميال في أربعة أميال بستين ألف درهم ، ثم تصدّق عليهم بتلك الأراضى الواسعه شرط أن يقوم أهلها بإرشاد الزائرين الى قبره الشريف ، وأن يقوموا بضيافتهم ثلاثه أيام غير أنّهم لم يفوا بهذا الشرط من القيام بإرشاد الزوّار وضيافتهم ، فسقط حقّهم فيها ، وبقيت تلك الأراضى المشتره منهم ملكا للحسين عليه السلامولولده من بعده كما كان الحال قبل التصدّق بها عليهم بذلك الشرط (انظر جغرافيه كربلاء القديمه وبقاعها للدكتور جواد الكليدار : ١٢) . قصر مقاتل : يقع هذا القصر في جنوب حصن الأخيضر ، قال ياقوت : « قصر مقاتل قصر كان بين عين التمر والشام » وقال السكوني : هو قرب القطقطانه وسلام ثم القريات ، وهو منسوب الى مقاتل بن حسان بن ثعلبه بن أوس . . وأخبار هذا القصر أى مقاتل كثيره فى كتب الأدب والتاريخ . الحائر أو الحير : وهو اسم من أسماء كربلاء العديده كانت تعرف به منذ العصر الأوّل ، فكان يطلق تاره على المدينه وأخرى على القبر المطهر على حدّ سواء كما يستدلّ ذلك من أقوال المؤرخين وأهل اللغه ، فالأراضى المنخفضه المحيطة بالروضه المطهره وقف حولها الماء وحرار عنه القبر لَمّا أجراه قائد المتوكل « الديزج » ليطمس آثار معالم القبر ويعفى أثره عام ٢٣٦ هـ . وقد أحيط هذا الاسم بحرمة وتقديس وأنيطت به أعمال وأحكام شرعيه وتعبدية فيها البركه وقبول الدعاء والقربه الى الله تعالى ، وفى هذه القدسيّه وردت عن الأئمه عليهم السلامروايات كثيره . ثم توسّع معنى الحائر فصار يطلق على البناء الذى يحيط بالقبر . . . شطّ الفرات أو شاطيء الفرات : كانت كربلاء تعرف حينها بشطّ الفرات وآخر بشاطيء الفرات ، لأنّها واقعته على طرف البريه فى جهه وعلى جانب الفرات من جهه أخرى ، وهو الفرات الذى يمرّ بها ، وكثيرا ما ورد ذكر كربلاء بأحد هذين الاسمين فى كتب الحديث والتاريخ . . ولأرض كربلاء أسماء سمّيت بعد مقتل سيّد الشهداء الحسين عليه السلام أبرزها « مشهد الحسين عليه السلام » . وسمّيت كربلاء بأرض ما بين النهرين لوقوعها بين الخندق ونهر العلقمى . . نقلناه باختصار عن الدكتور سلمان آل طعمه فى كتابه تاريخ مرقد الحسين عليه السلام والعباس عليه السلام : ٢١ - ٢٩ .

موضع قبره ومدفن رأسه وأصحابه

ودفن بكربلاء من غربى الفرات .

قال الشيخ المفيد : فأما أصحاب الحسين عليه السلام ، فإنهم مدفونون حوله ، ولسنا نحصل لهم أجداناً ، والحائر محيط بهم (١) .

ص: ١٠٧

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١٢٦ ، تاج المواليذ : ٣٣ ، اعلام الورى : ١/٤٧٧ .

وذكر المرتضى فى بعض مسائله : أنّ رأس الحسين عليه السلام ردّ إلى بدنه بكرىلاء من الشام ، وضّم إليه (١) .

وقال الطوسى : ومنه زيّاره الأربعين (٢) .

وروى الكلبي (٣) فى ذلك روايتين :

إحدهما : عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام : أنّه مدفون بجانب أمير المؤمنين (٤) عليه السلام .

والأخرى : عن يزيد بن عمرو بن طلحة عن الصادق : أنّه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين (٥) عليه السلام .

أبناءؤه

على الأكبر الشهيد ، أمّه بزه (٦) بنت عروه بن مسعود الثقفى .

وعلى الإمام عليه السلام ، وهو على الأوسط .

وعلى الأصغر من شهربانويه !ومحمد .

وعبد الله الشهيد من أمّ الرباب بنت امرىء القيس .

وجعفر ، وأمّه قضاقيه (٧) .

ص : ١٠٨

١- رسائل المرتضى : ٣/١٣٠ ، اعلام الورى : ١/٤٧٧ .

٢- مصباح المتهدد للطوسى : ٧٨٧ .

٣- الظاهر أنّه « الكلبنى » .

٤- الكافى : ٤/٥٧١ ح ١ .

٥- الكافى : ٤/٥٧٢ ح ٢ .

٦- فى المصادر : « ليلى » .

٧- الإرشاد للمفيد : ٢/١٣٥ ، تاج المواليد للطبرسى : ٣٤ .

وبناته

سكينه ، أمها رباب بنت امرىء القيس الكنديه .

وفاطمه ، أمها أم إسحاق بنت طلحه بن عبد الله (١) .

وزينب (٢) .

عقبه

وأعقب الحسين عليه السلام من ابن واحد ، وهو زين العابدين عليه السلام وابنتين (٣) .

بابه

وبابه : رشيد الهجرى (٤) .

بعض أصحابه

ومن أصحابه :

عبد الله بن يقطر رضيعه (٥) ، وكان رسوله ، رمى به من فوق القصر

ص : ١٠٩

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١٣٥ ، تاج المواليد للطبرسى : ٣٤ .

٢- تاريخ دمشق : ٦٩/١٦٨ « عن مقتل أبى مخنف » .

٣- سرّ السلسله العلويه : ٣٠ .

٤- تاريخ الأئمة للبغدادى : ٣٢ ، دلائل الإمامه : ١٨١ ح ٩٥ .

٥- قال العلامة السماوى فى إِبصار العين فى أنصار الحسين عليه السلام : ٦٩: عبد الله بن يقطر الحميرى « رضيع الحسين عليه السلام » ، كانت أمه حاضنه للحسين عليه السلام كأمّ قيس بن ذريح للحسن عليه السلام ، ولم يكن رضع عندها ، ولكنّه يسمّى رضيعا له لحضانه أمّه له ، وأمّ الفضل بن العباس لبابه كانت مربيه للحسين عليه السلام ولم ترضعه أيضا ، كما صحّ فى الأخبار أنّه لم يرضع من غير أمّه فاطمه صلوات الله عليها وإبهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله تاره وريقه تاره أخرى .

١- تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام للفضيل: ٢/١٥٢، روضه الواعظين للفتال: ١٧٧، الإرشاد للمفيد: ٢/٧٠، المعجم الكبير للطبراني: ٣/١٠٣، تاريخ الطبري: ٤/٣٥٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٢٤٣، الإقبال لابن طاووس: ٣/٣٤٦، رجال الطوسي: ١٠٣، خلاصه الأقوال للحلي: ١٩٢، رجال ابن داود: ١٢٥، الثقات لابن حبان: ٢/٣١٠، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣/٢٩٩، الإصابه لابن حجر: ٥/٨، تاريخ الطبري: ٤/٣٠٠، الكامل في التاريخ: ٤/٤٢، البدايه والنهايه: ٨/١٨٢، اعلام الوري: ١/٤٤٦، الفصول المهمه لابن الصباغ: ٢/٨٠٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١/٢٢٩، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٧٧، الاختصاص للمفيد: ٨٣.

٢- تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام للفضيل: ٢/١٥٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢/١٨، التاريخ الكبير للبخاري: ٢/٣٠، الجرح والتعديل للرازي: ٢/٢٨٧، الثقات لابن حبان: ٤/٤٩، تاريخ دمشق: ١٤/٢٢٣، أسد الغابه: ١/١٣٢، المناقب لابن شهر آشوب: ١/١٢٢ و ٣/٢٣٢ و ٣٥١، مثير الأحزان لابن نما: ٤٦، رجال الطوسي: ٢١، خلاصه الأقوال للحلي: ٧٥، رجال ابن داود: ٥٢، الإكمال في أسماء الرجال للتبريزي: ٤٥، الإصابه: ١/٢٧٠، الوافي بالوفيات للصفدي: ٩/٢٣٩، البدايه والنهايه: ٨/٢١٧، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٢/٢٤٠، سبل الهدى والرشاد للشامي: ١١/٧٥، أمالي الصدوق: ٢٢٤، روضه الواعظين للفتال: ١٨٧.

وأسعد الشامي .

عمرو بن ضبيعه(١) .

رميث بن عمرو .

زيد بن معقل .

عبد الله بن عبد ربّه الخزرجي .

سيف بن مالك(٢) . شيب بن عبد الله النهشلي(٣) .

ص: ١١١

١- تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام للفضيل / مجله تراثنا : ٢/١٥٣ ، الإقبال لابن طاووس : ٣/٧٨ وفيه : « عمر بن ضبيعه الضبعي » . وفي إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام لملل سماوي : ١٩٤ : عمرو بن ضبيعه بن قيس بن ثعلبه الضبعي التيمي ، كان عمر فارسا مقداما خرج مع ابن سعد ، ثم دخل في أنصار الحسين عليه السلام فيمن دخل . قال السروي - يعني ابن شهر آشوب - : قتل في الحملة الأولى . وفي أنصار الحسين عليه السلام لشمس الدين : ١٠٣ رقم ٥٦ : عمرو بن ضبيعه الضبعي ، ذكره الشيخ ، وابن شهر آشوب في عداد قتلى الحملة الأولى « عمر بن مشيعة » مصحفا ، والزيارة ، وفي الرجبيه : « ضبيعه بن عمر مقلوبا . ضبع بن وبره ، بطن من قضاعه من القحطانية « يمن ، عرب الجنوب » .

٢- تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام للفضيل : ٢/١٥٣ ، المزار لابن المشهدى : ٤٩٤ « الناحيه » ، الإقبال لابن طاووس : ٣/٧٨ « الناحيه » ، رجال الطوسي : ١٠١ .

٣- تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام للفضيل : ٢/١٥٣ ، المزار لابن المشهدى : ٤٩٣ « الناحيه » ، الإقبال لابن طاووس : ٣/٧٨ ، رجال الطوسي : ١٠١ . وفي الأول : « شيب بن عبد الله من بني نفيل بن دارم » .

ضرغامه بن مالك (١).

عقبه بن سمعان (٢).

عبد الله بن سليمان .

المنهال بن عمرو الأسدي !

الحجاج بن مالك .

بشر بن غالب .

عمران بن عبد الله الخزاعي .

اسمه

اسمه : الحسين ، وفي التوراه : شير (٣) ، وفي الإنجيل : طاب .

ص : ١١٢

١- تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام للفضيل : ٢/١٥٣ ، المزار لابن المشهدى : ٤٩٤ « الناحيه » ، الإقبال لابن طاووس : ٣/٧٨ « الناحيه » ، رجال الطوسي : ١٠١ . وفي إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام للسماوى : ١٩٩ : الضرغامه بن مالك التغلبى ، كان كاسمه ضرغاماً ، وكان من الشيعة ، وممن بايع مسلماً ، فلما خذل خرج فيمن خرج مع ابن سعد ، ومال إلى الحسين عليه السلام فقاتل معه ، وقتل بين يديه مبارزه بعد صلاه الظهر ، رضى الله عنه .

٢- فى معجم رجال الحديث للسيد الخوئى رحمه الله : ١٢/١٦٩ رقم ٧٧٣٦ : عقبه بن سمعان : من أصحاب الحسين عليه السلام ، رجال الشيخ : ١٠٤ ، واستشهد بين يدي الحسين عليه السلام ، ووقع التسليم عليه فى زياره الرجبيه . . وفى مستدركات النمازى : عقبه بن سمعان مولى الرباب بنت إمريء القيس .

٣- الهدايه الكبرى : ٢٠١ ، المناقب للخوارزمى : ٢٩٠ .

وكنيته : أبو عبد الله (١) ، والخاص : أبو علي (٢) .

ألقابه

وألقابه : الشهيد ، السعيد ، والسبط الثاني ، والإمام الثالث ، والمبارك ، والتابع لمرضاه الله .

المتحقق بصفات الله ، والدليل على ذات الله ، أفضل ثقات الله ، المشغول ليلاً ونهاراً بطاعه الله ، الشارح نفسه لله (٣) .

الناصر لأولياء الله ، المنتقم من أعداء الله .

الإمام المظلوم ، الأسير المحروم ، الشهيد المرحوم ، القاتل المرجوم .

الإمام الشهيد ، الولي الرشيد ، الوصي السديد ، الطريد الفريد ، البطال الشديد ، الطيب الوفي .

الإمام الرضي ، ذو النسب العلي ، المنفق الملى ، أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام .

منبع الأئمة ، شافع الأئمة ، سيد شباب أهل الجنة ، وعبره كل مؤمن ومؤمنة .

ص: ١١٣

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧ ، تاج المواليد للطبرسي : ٢٨ ، دلائل الإمامة : ١٨٠ ، المقنعه للمفيد : ٤٦٧ باب ١٣ ، الثقات لابن حبان : ٣/٦٨ .

٢- الهدايه الكبرى : ٢٠٢ .

٣- الهدايه الكبرى : ٢٠١ .

صاحب المحنة الكبرى ، والواقعه العظمى ، وعبره المؤمنين فى دار البلوى .

وكان بالإمامه أحقّ وأولى ، المقتول بكربلاء ، ثانى السيّد الحصور يحيى ابن النبى الشهيد زكريا ، الحسين بن على المرتضى عليهم السلام .

زين المجتهدين ، وسراج المتوكّلين ، مفخر أئمه المهتدين ، وبضعه كبد سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله .

نور العتره الفاطميه ، وسراج الأنساب العلويه ، وشرف غرس الأحساب الرضويه ، المقتول بأيدى شرّ البريّه ، سبط الأسباط ، وطالب الثار يوم الصراط .

أكرم العتر ، وأجلّ الأسر ، وأثمر الشجر ، وأزهر البدر ، معظّم مكرم موقر ، منظّف مطهرّ .

أكبر الخلائق فى زمانه ! فى النفس ، وأعزّهم فى الجنس ، أذكاهم فى العرف ، وأوفاهم فى العرف ، أطيّب العرق ، وأجمل الخلق ، وأحسن الخلق .

قطعه النور ، ولقلب النبى صلى الله عليه وآله سرور ، المنزّه عن الإفك والزور ، على تحمل المحن والأذى صبور ، مع القلب المشروح حصور . مجتبى الملك الغالب ، الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام .

قول أبى الفضل الهمدانى

وقال أبو الفضل الهمدانى : من أبوه الرسول ، وأمّه البتول ، وشاهده

التوراه والإنجيل ، وناصره التأويل والتنزيل ، والمبشّر به جبرئيل وميكائيل ، غذته كفّ الحقّ ، ورَبِّي في حجر الإسلام ، ورضع من ثدى الإيمان .

من شعره عليه السلام

وأنشأ

عليه السلام يوم الطفّ :

كفر القوم وقدما رغبوا

عن ثواب الله ربّ الثقلين

قتلوا قدما عليا وابنه

الحسن الخير الكريم الطرفين

حنقا منهم وقالوا اجمعوا

نفتك الآن جميعا بالحسين

يا لقوم من أناس ردّل

جمعوا الجمع لأهل الحرمين

ثم ساروا وتواصوا كلّهم

باحتياجي لرضاء الملحدين

لم يخافوا الله في سفك دمي

لعييد الله نسل الكافرين

وابن سعد قد رمانى عنوه

بجنود كوكوف الهاطلين

لا لشيء كان منى قبل ذا

غير فخرى بضياء الفرقدين

بعلى الخير من بعد النبى

والنبى القرشى الوالدين

خير الله من الخلق أبى

ثم أمى فأنا ابن الخيرتين

فضّه قد خلصت من ذهب

فأنا الفضة وابن الذهبين

فاطم الزهراء أمى وأبى

وارث الرسل ومولى الثقليين

طحن الأبطال لما برزوا

يوم بدر وبأحد وحنين

وله فى يوم أحد وقعه

شفت الغلّ بفضّ العسكرين

ص: ١١٥

ثم بالأحزاب والفتح معا
كان فيها حتف أهل القبلتين
وأخو خبير إذا بارزهم
بحسام صارم ذى شفرتين
منفى الصفين عن سيف له
وكذا أفعاله فى القبلتين
والذى أردى جيوشا أقبلوا
يطلبون الوتر فى يوم حنين
فى سبيل الله ماذا صنعت
أمه السوء معا بالعترتين
عتره البرّ التقيّ المصطفى
وعلى القرم يوم الجحفلين
من له عمّ كعمّى جعفر
وهب الله له أجنحتين
من له جدّ كجدّى فى الورى
وكشخى فأنا ابن العلمين
والدى شمس وأمى قمر
فأنا الكواكب وابن القمرين
جدّى المرسل مصباح الهدى
وأبى الموفى له بالبيعتين

بطل قرم هزبر ضيغم

ماجد سمح قوئى الساعدين

عروه الدين على ذاكم

صاحب الحوض مصلى القبلتين

مع رسول الله سبعا كاملاً

ما على الأرض مصلاً غير ذين

ترك الأوثان لم يسجد لها

مع قريش مذ نشا طرفه عين

عبد الله غلاما يافعا

وقريش يعبدون الوثنيين

يعبدون اللات والعزى معا

وعلى قائم بالحسنين

وأبى كان هزبرا ضيغما

يأخذ الرمح فيطعن طعنتين

كتمشى الأسد بغيا فسقوا

كأس حتف من نجيع الحنظلين (١)

ص: ١١٦

ثم استوى عليه السلام على فرسه وقال :

أنا ابن علي الخير من آل هاشم

كفاني بهذا مفخرا حين أفخر

وجدي رسول الله أكرم خلقه

ونحن سراج الله في الأرض يزهر

وفاطم أمي من سلالة أحمد

وعمي يدعي ذا الجناحين جعفر

وفينا كتاب الله أنزل صادقا

وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر

ونحن أمان الله للخلق كلهم

نسرّ بهذا في الأنام ونجهر

ونحن ولاء الحوض نسقي ولينا

بكأس رسول الله ما ليس ينكر

وشيعتنا في الناس أكرم شيعه

ومبغضنا يوم القيامة يخسر(١)

* * *

ص: ١١٧

١- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٣٢ ، الاحتجاج : ٢/٢٦ .

قتل بالحسين عليه السلام مائه ألف وما طلب بتأره

تاريخ بغداد ، وخراسان ، والإبانه ، والفردوس ، قال ابن عباس :

أوحى الله - تعالى - إلى محمد صلى الله عليه و آله : إنى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا ، وأقتل بابتك سبعين ألفا وسبعين ألفا(١) .

الصادق عليه السلام : قتل بالحسين عليه السلام مائه ألف وما طلب بتأره ، وسيطلب

بتأره(٢) .

فديت من فديته بابنى إبراهيم

تفسير النقاش بإسناده عن سفیان الثورى عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبیه عن ابن عباس قال :

كنت عند النبى صلى الله عليه و آله ، وعلى فخذة الأيسر ابنه إبراهيم ، وعلى فخذها الأيمن الحسين بن على عليهما السلام ، وهو تاره يقبل هذا ، وتاره يقبل هذا ، إذ هبط جبرئيل عليه السلام بوحي من رب العالمين .

ص: ١٢١

١- تاريخ بغداد : ١/١٥٢ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٦٨ ح ١١١٢ ، المستدرک للحاكم : ٢/٢٩٠ ، تاريخ دمشق :

١٤/٢٢٥ ، الفردوس للديلمى : ٣/٢٣٨ رقم ٤٥٥٤ .

٢- انظر كامل الزيارات لابن قولويه : ١٣٤ باب ١٨ ح ١٥٤ .

فلما سرى عنه ، قال : أتانى جبرئيل عليه السلام من ربى فقال : يا محمد ، إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول : لست أجمعهما ، فأفد أحدهما بصاحبه .

فنظر النبى صلى الله عليه و آله إلى إبراهيم ، فبكى وقال : إن إبراهيم أمه أمه ، ومتى مات لم يحزن عليه غيرى ، وأمّ الحسين فاطمه عليهما السلام ، وأبوه على ابن عمى ، لحمى ودمى ، ومتى مات حزنت ابنتى ، وحزن ابن عمى ، وحزنت أنا عليه ، وأنا أوتر حزنى على حزنهما ، يا جبرئيل يقبض إبراهيم ، فديته بالحسين عليه السلام .

قال : فقبض بعد ثلاث ، فكان النبى صلى الله عليه و آله إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبله وضمّه إلى صدره ، ورشف ثناياه وقال : فديت من فديته بابنى إبراهيم(١) .

أعرابى يشفعه عليه السلام فى حاجته عند معاويه

يقال : دخل الحسين عليه السلام على معاويه وعنده أعرابى يسأله حاجه ، فأمسك وتشاغل بالحسين عليه السلام ، فقال الأعرابى لبعض من حضر : من هذا الذى دخل ؟ قالوا : الحسين بن على عليهما السلام ، فقال الأعرابى للحسين عليه السلام : يا ابن بنت رسول الله ، لما كلمته حاجتى .

فكلمه الحسين عليه السلام فى ذلك ، ففضى حاجته ، فقال الأعرابى : أتيت العبشمى فلم يجد لى

إلى أن هزّه ابن الرسول

هو ابن المصطفى كرما وجودا

ومن بطن المطهره البتول

وإن لهاشم فضلاً عليكم

كما فضل الربيع على المحول

ص: ١٢٢

فقال معاوية : يا أعرابي أعطيك وتمدحه ؟ فقال الأعرابي : يا معاوية ، أعطيتني من حقه ، وقضيت حاجتي بقوله .

معاوية يستشير مروان وابن العاص في أمر الحسين عليه السلام

العقد عن الأندلسي : دعا معاوية مروان بن الحكم ، فقال له : أشر عليّ في الحسين عليه السلام ، فقال : أرى أن تخرجه معك إلى الشام ، وتقطعه عن أهل العراق وتقطعهم عنه ، فقال : أردت - والله - أن تستريح منه وتبليني به ، فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره ، وإن أسأت إليه قطعت رحمه .

فأقامه وبعث إلى سعيد بن العاص ، فقال له : يا أبا عثمان ، أشر عليّ في الحسين عليه السلام ، فقال : إنك - والله - ما تخاف الحسين إلاّ على من بعدك ، وإنك لتخلف له قرنا ، إن صارعه ليصرعنه ، وإن سابقه ليسبقته ، فذر الحسين بمنبت النخلة يشرب الماء ، ويصعد في الهواء ، ولا يبلغ إلى السماء(١) .

ص: ١٢٣

١- العقد الفريد : ١/٤٦٩ .

من مناقبه عليه السلام

ما ظهر من مشهد الرأس

ومن مناقبه عليه السلام :

ما ظهر من المشاهد التي يقال لها « مشهد الرأس » من كربلاء إلى عسقلان ، وما بينهما في الموصلان ، ونصيبين ، وحمّاه ، وحمص ، ودمشق ، وغير ذلك .

جعل الله له ثلاثاً

والخير المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله : شفاء أمتي في تربتك ، والأئمة من ذريّتك .

ويروى : الشفاء في تربته ، والإجابة تحت قبته ، والأئمة من ذريّته (١) .

شعر ذكوان مولى الحسين عليه السلام عند معاوية

قال الشعبي في حديثه : قال ذكوان مولى الحسين عليه السلام عند معاوية :

فيم الكلام لسابق في غايه

والناس بين مقصر ومبلد

ص: ١٢٤

١- أمالي الطوسي : ٣١٧ م ٦٤٤ ، بشاره المصطفى : ٣٢٧ ، المزار للمفيد : ٣ ، اعلام الوری : ١/٤٣١ ..

إنّ الذی یجرى لیدرک شأوه

فی غایه تمنى لغير مسدد

بل کیف یدرک نور بدر ساطع

خیر الأنام وفرع آل محمد(ص) * * *

عجائبه عليه السلام

ومن عجائبه :

ما بقى ماتمه فى البلاد كلها ، لأنه آخر أهل العباء ، وأشنع قتيل فى الدنيا .

قال المرتضى :

مصيبة قدم الأزمان يوقدها

والماضيات من الأيام تذكيتها

* * *

وقال الشريف ابن الرضا :

يا حسين بن فاطم بن على

أنت سبط الرسول ذو الأنساب

يا إمامى ومرشدى وولياى

ومغيثى على الأمور الصعاب

* * *

وقال الصحاب :

أواليكم يا أهل بيت محمد

فكلكم للعلم والدين فرقد

وأترك من ناواكم وهو هتكه

ينادى عليه مولد ليس يحمد

* * *

ص: ١٢٥

١- جمهره خطب العرب : ٢/١٥٩ رقم ١٣٧ « عند ابن الزبير » .

وقال علم الهدى :

يا حجّه الله كم تلقى حقوقكم

تدنون منها وأيدى البغى تقصبيها

وكم سروحكهم فى أرض مضبعه

فلا السيوف ولا الأرماع تحميها

وكم غروسكم تروى بناءكم

عنها وأيدى العوادي النكد تجنيها

وكم دياركم منكم مفرّغه

وغيركم من أعادي الدين يأويها

وكم أكابد فيكم ثقل مؤلمه

بالأمن والخوف أبديةا وأخفيها

حتى مضى ثاركم لا طالبين له

وناركم نام عنها الدهر مذكيها

حتى متى أنتم لحم على وضم(١)

ومضغه بيد ترمى إلى فيها

حتى متى تخفض الغاؤون ذروتكم

والله يرفعها عمدا ويعليها

ص: ١٢٦

١- الوضم : ما وضع عليه الطعام فأكل ، والوضم : جمع أوضاع خشبه الجزار التي يقطع عليها اللحم ، والوضيمه : طعام المأتم .

حتى متى تهدم الأقسام هضبتكم

والله في كل يوم جاء بينها

* * *

وقال كشاجم :

يا عتره حبههم يدين به

صالح هذا الوري وطالحه

مغالق الشمّ أنتم يا بني

أحمد إذ غيركم مفاتحه

طبتم فإن مرّ ذكركم عرضا

فاح بدار الجنان فائحه

أكاتم الحزن في محبتكم

والحبّ يعبأ به مكادحه

* * *

ص: ١٢٧

اشاره

ص: ١٢٩

تفسير أبى يوسف بن يعقوب بن سفيان ، وتفسير يوسف بن موسى القطان عن عمرو بن حمران عن سعيد بن أبى المليح عن ميمون بن مهران فى قوله تعالى : « وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ » قال : هذا وعيد من الله لظلمه أهل بيت محمد عليهم السلام ، وتعزيه للمظلوم (١) .

وفى أثر ابن عباس : رأى النبى صلى الله عليه وآله فى منامه بعد قتل الحسين عليه السلام ، وهو مغبرّ الوجه ، حافى القدمين ، باكى العينين ، وقد ضمّ حجز قميصه إلى نفسه ، وهو يقرأ هذه الآية ، وقال : إني مضيت إلى كربلاء ، والتقطت دم الحسين عليه السلام من الأرض ، وهو ذا فى حجرى ، وأنا ماض أخاصمهم بين يدي ربّي (٢) .

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : « وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ » ، يقول : يسألكم

ص : ١٣١

١- تفسير مجمع البيان : ٦/٨٨ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ١٣/٣١٠ ، تفسير السمرقندى : ٢/٥٩٦ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٦٨ ح ١١١٠ ، مسند أحمد : ١/٢٤٢ ، المستدرک للحاكم : ٤/٣٩٨ ، منتخب مسند عبد بن حميد : ٢٣٥ رقم ٧١٠ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١١٠ رقم ١٢/١٤٣٨٢٢ ، الاستذكار : ١/٣٩٦ ، تاريخ بغداد : ١/١٥٢ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٣٧ ، دلائل النبوه للبيهقى : ٦/٤٧١ ، اعلام الورى : ١/٤٣١ « باختلاف » .

عن المؤؤوده التي أنزل عليكم فضلها « مؤده ذى القربى » ، وحقنا الواجب على الناس ، وحبنا الواجب على الخلق ، قتلوا مؤدتنا ! بأى ذنب قتلونا(1)؟! .

الله يخبر زكريا بشهادة الحسين عليه السلام

سأل إسحاق الأحمر الحجّه عليه السلام عن قول الله تعالى « كهيعص » ، فقال :هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليه عبده زكريا ، ثم قصّها على محمد صلى الله عليه وآله ، وذلك أنّ زكريا سأل ربّه أن يعلمه أسماء الخمسه ، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام ، وعلمه إياها ، وكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام سرى عنه همّه ، وانجلى كربه ، وإذا ذكر الحسين عليه السلام غلبته العبره ، ووقعت عليه الزفره .

فقال ذات يوم : إلهى إذا ذكرت أربعا منهم تسلّيت بأسمائهم من همومى ، وإذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني ، وتثور زفرتى؟! .

فأنبأه الله فى قصّته فقال : « كهيعص » ، فالكاف اسم كربلاء ، والهاء هلاك العتره ، والياء يزيد ، وهو ظالم للحسين عليه السلام ، والعين عطشه ، والصاد صبره .

فلَمّا سمع ذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثه أيام ، ومنع الناس من الدخول عليه ، وأقبل على البكاء والنحيب ويقول : إلهى ، أتفجع خير خلقك بولده؟! .

ص: ١٣٢

إلهى أتزل الرزيه بفنائها ؟ !

إلهى أتلبس عليا وفاطمه عليهما السلام ثياب هذه المصيبة ؟ !

إلهى أتحلّ هذه الفجيعة بساحتها !

ثم كان يقول : اللهم ارزقني ولدا تقرّ به عيني على الكبر ، واجعله وارثا رضيًا يوازي محلّه متى الحسين عليه السلام ، فإذا رزقتنيه فافتني بحبّه ، ثم افجعني به كما تفجع محمدا صلى الله عليه وآله حبيبك بولده ، فرزقه يحيى عليه السلام وفجعه به .

بين يحيى والحسين عليهما السلام

وكان حمل يحيى عليه السلام سنّه أشهر ، وحمل الحسين عليه السلام سنّه أشهر .

وذبح يحيى عليه السلام كما ذبح الحسين عليه السلام .

ولم تبك السماء والأرض إلاّ عليهما (١) . . الخبر .

على بن الحسين عليهما السلام ، قال : خرجنا مع الحسين عليه السلام ، فما نزل منزلاً ، ولا ارتحل عنه ، إلاّ وذكر يحيى بن زكريا عليهما السلام .

وقال يوما : من هوان الدنيا على الله أنّ رأس يحيى عليه السلام أهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل (٢) .

وفى حديث مقاتل عن زين العابدين عليه السلام : إنّ امرأه ملك بنى إسرائيل

ص : ١٣٣

١- دلائل الإمامه للطبري : ٥١٣ ، كمال الدين للصدوق : ٤٦١ باب ٤٣ ، الاحتجاج : ٢/٢٧٣ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/١٣٢ ، اعلام الوري : ١/٤٢٩ ، تفسير مجمع البيان : ٦/٤٠٥ .

كبرت ، وأرادت أن تزوج بنتها منه للملك ، فاستشار الملك يحيى بن زكريا ، فنهاه عن ذلك ، فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها وبعثتها إلى الملك .

فذهبت ولعبت بين يديه ، فقال لها الملك : ما حاجتك ؟ قالت : رأس يحيى بن زكريا !

فقال الملك : يا بنيه حاجه غير هذه ، قالت : ما أريد غيره .

وكان الملك إذا كذب فيهم عزل عن ملكه ، فخير بين ملكه وبين قتل يحيى

عليه السلام ، فقتله ، ثم بعث برأسه إليها في طشت من ذهب ، فأمرت الأرض فأخذتها ، وسلط الله عليهم بخت نصر ، فجعل يرمى عليهم بالمجانيق ، ولا تعمل شيئا .

فخرجت عليه عجوز من المدينة ، فقالت : أيها الملك ، إن هذه مدينة الأنبياء لا تنفتح إلا بما أدلك عليه .

قال : لك ما سألت ، قالت : ارمها بالخبث والعذره ، ففعل فتقطعت فدخلها .

فقال : على بالعجوز ، فقال لها : ما حاجتك ؟ قالت : في المدينة دم يغلى ، فاقتل عليه حتى يسكن ، فقتل عليه سبعين ألفا حتى سكن (١) .

يا ولدى - يا على - والله لا يسكن دمي حتى يبعث المهدي الله ، فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقه سبعين ألفا .

ص: ١٣٤

١- تفسير القمي : ١/٨٨ .

وقال بعض المفسرين فى قوله : « وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ » .. الآيات ، إنه إسماعيل بن حزقيل ، لأنَّ إسماعيل بن إبراهيم مات قبل أبيه ، بعثه الله إلى قومه ، فسلخوا جلده وجهه وفروه رأسه ، فخيَّره الله فى ما شاء من عذابهم ، فاستغفاه ورضى بثوابه ، وفوّض أمرهم إلى الله (١). وقد رواه أصحابنا عن الصادق عليه السلام قال فى آخره : أتاه ملك من ربّه يقرأه السلام ويقول : قد رأيت ما صنع بك ، فمرنى بما شئت ، فقال : يكون لى بالحسين عليه السلام أسوه (٢).

لا يوم كيومك يا أبا عبد الله

الصادق عليه السلام : دخل الحسين عليه السلام على أخيه الحسن عليه السلام يوماً ، فلمّا نظر إليه بكى ، فقال له الحسن عليه السلام : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ قال : أبكى لما يصنع بك .

فقال له الحسن عليه السلام : إنّ الذى يؤتى إلىّ بسمّ يدسّ (٣) إلىّ ، فأقتل به ، ولكن لا- يوم كيومك يا أبا عبد الله ، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنّهم أمّه جدّك محمد صلى الله عليه وآله ، وينتحلون دين الإسلام ، فيجتمعون

ص: ١٣٥

-
- ١- كامل الزيارات لابن قولويه : ١٣٧ باب ١٩ ح ٦١ ، علل الشرائع : ١/٧٨ باب ٦٨ ح ٢ ، أمالى المفيد : ٤٠ باب ٥ ح ٧ .
 - ٢- تفسير مجمع البيان : ٦/٤٢٩ .
 - ٣- فى النسخ : « يومى » وما أثبتناه من الأمالى .

على قتلك وسفك دمك ، وانتهاك حرمتك ، وسبى ذراريك ونسائك ، وانتهاج ثقلك ، فعندها تحلّ بيني أميّه اللعنه ، وتمطر السماء دما ورمادا ، ويبيكي عليك كلّ شيء حتى الوحوش فى الفلوات والحيتان فى البحار(١) .

النبي والزهاء عليهما السلام يخاصمان قاتل الحسين عليه السلام

النبي صلى الله عليه و آله : بينى وبين قاتل الحسين عليه السلام خصومه يوم القيامة ، آخذ ساق العرش بيدي ، ويأخذ على عليه السلام بحجزتي ، وتأخذ فاطمه بحجزه على عليهما السلام ومعها قميص ، فأقول : يا ربّ ، انصفنى فى قتله الحسين عليه السلام .

يوم الحسين عليه السلام أفرح جفوننا

الرضا عليه السلام : إنّ المحرم شهر كان أهل الجاهليه يحرمون القتال فيه ، فاستحلت فيه دماؤنا ، وهتكت فيه حرمتنا ، وسبيت فيه ذراريننا ونساؤنا ، وأضرمت النيران فى مضاربنا ، وانتهب ما فيها من ثقلنا ، ولم يترك لرسول الله صلى الله عليه و آله حرمه فى أمرنا .

إنّ يوم الحسين عليه السلام أفرح جفوننا ، وأسبل دموعنا ، وأذلّ عزيزنا ، أرض(٢) كرب وبلاء- أورتتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام(٣) .

ص: ١٣٦

١- أمالى الصدوق : ١٧٧ مج ٢٤ ح ١٧٩ .

٢- فى الأمالى : « بأرض » وفى بعض نسخ الأمالى : « يا أرض كربلاء » .

٣- أمالى الصدوق : ١٩٠ مج ٢٧ ح ١٩٩ ، روضه الواعظين : ١٦٩ .

قال الحميرى :

كربلا يا دار كرب وبلا

وبها سبط النبي قد قتلا

* * *

وله أيضا :

فى حرام من الشهور أحلت

حرمة الله والحرام حرام

* * *

من آداب يوم عاشوراء

الرضا عليه السلام : من ترك السعى فى حوائجه يوم عاشوراء قضى الله حوائجه فى الدنيا والآخرة .

ومن كان يوم عاشوراء مصيبته وحزنه وبكاؤه جعل الله يوم القيامة فرحه وسروره ، وقوّت فى الجنان عينه .

ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركه ، وأدخر فيه لمتزله شيئا لم يبارك له ، وحشره يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد إلى أسفل درك من النار(١) .

أجر من شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله

وشرب الصادق عليه السلام ، وقد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ، وقال : لعن الله قاتل الحسين عليه السلام .

ص: ١٣٧

١- أمالى الصدوق : ١٩١ مج ٢٧ ح ٢٠١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٦٧ ح ٥٧ ، روضه الواعظين : ١٦٩ .

ثم قال بعد كلام : وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلا كتب الله له مائه ألف حسنه ، ورفع له مائه درجه ، وكان كأنما أعتق مائه ألف نسمة ، ومحا عنه مائه ألف سيئه ، وحشره يوم القيامة أبلجالوجه(١) .

أنا قاتيل العبره

الحسين عليه السلام : أنا قاتيل العبره لا يذكرني مؤمن إلا استعبر(٢) .

قال المرتضى :

أأسقى نمير الماء ثم يلذ لي

ووردكم آل الرسول خلاه

تذادون عن ماء الفرات وكارع

به إبل للغادرين وشاه

وقال العونى :

وا حزنا للحسين منجدلاً

عار بذيل التراب ملتحف

عطشان يرنو إلى الفرات ظما

وماؤها بالأكف يغترف

تشرع فيه كلاب عسكره

وابن على عليه يلتهف

ص: ١٣٨

٢- كامل الزيارات لابن قولويه : ٢١٥ باب ٣٦ ح ٣١٠ ، أمالي الصدوق : ٢٠٠ مج ٢٨ ح ٢١٤ ، روضه الواعظين : ١٧٠ .

لا تطعموا الأطفال يوم عاشوراء

التهديب قال الصادق عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما يتفل في أفواه الأطفال المراضع من ولد فاطمه عليها السلام من ريقه ، ويقول : لا تطعمهم شيئا إلى الليل ، وكانوا يروون من ريق رسول الله صلى الله عليه وآله .

صوم الوحش يوم عاشوراء

قال : وكانت الوحش تصوم يوم عاشوراء على عهد داود(١) عليه السلام .

ص : ١٣٩

١- تهذيب الأحكام للطوسي : ٤/٣٣٣ ح ١٠٤٥ ، الشفاء للقاضي عياض : ١/٣٣٢ .

إشاره

وهذه نبذ اخترناها ممّا صنّفه أبو جعفر ابن بابويه ، والسيد الجرجاني ، وابن مهدي المامطيري ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وشاكر بن غنمه ، وأبو الفضل الهاشمي وغيرهم .

وصيه معاويه ليزيد

روى : أنه لما مات الحسن بن علي عليهما السلام استدعى الحسين عليه السلام في خلع معاويه ، فقال : إن بيني وبين معاويه عهدا لا يجوز نقضه (١) .

فلما قربت وفاه معاويه قال لابنه يزيد : لا ينازعك في هذا الأمر إلا أربعة : الحسين بن علي عليهما السلام ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن أبي بكر .

فأما ابن عمر ، فإنه زاهد !! ويبايعك إذا لم يبق أحد غيره .

وأما ابن أبي بكر ، فإنه مولع بالنساء واللّهو .

وأما ابن الزبير ، فإنه يراوغك وغان الثعلب ، ويحتم عليك جثوم الأسد ، فإن قدرت عليه فقطعه إربا إربا .

ص : ١٤٠

١- روضه الواعظين : ١٧١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢ ، اعلام الوری : ١/٤٣٤ .

وأما الحسين عليه السلام ، فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه ، فإن قدرت عليه ، فاصفح عنه ، فإن له رحماً مأسه ، وحقاً عظيماً (١) !!

كتاب يزيد إلى الوليد بأخذ البيعه

قال : فلما مات معاوية كتب يزيد إلى الوليد بن عقبه بن أبي سفيان بالمدينة يأخذ البيعه من هؤلاء الأربعة أخذا ضيقاً ليست فيه رخصه (٢) ، فمن تأبى عليك منهم فاضرب عنقه ، وابعث إلى برأسه (٣) .

فأحضر الوليد مروان وشاوره في ذلك ، فقال : الرأي أن تحضرهم ، وتأخذ منهم البيعه قبل أن يعلموا . فوجه في طلبهم وكانوا عند التربة ، فقال عبد الرحمن وعبد الله : ندخل دورنا ، ونغلق أبوابنا .

وقال ابن الزبير : والله ما أبايع يزيداً أبداً (٤) .

وقال الحسين بن علي عليهما السلام : أنا لا بد لي من الدخول على الوليد وأنظر ما يقول .

ص : ١٤١

١- الأخبار الطوال للدينوري : ٢٢٦ ، تاريخ الطبري : ٤/٢٣٨ ، الفتوح لابن أعمش : ٤/٣٥٠ .

٢- الفتوح لابن أعمش : ٥/١٠ ، تاريخ الطبري : ٤/٢٥٠ ، المقتل لأبي مخنف : ٣ ، الإمامه والسياسه : ١/٢٢٥ .

٣- الفتوح لابن أعمش : ٥/١٠ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١٨٠ .

٤- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١٨٢ وفيه أنّ ما نسب هنا لابن الزبير إنّما هو من كلام سيّد الشهداء عليه السلام .

ثم قال لمن حوله من أهل بيته : إذا أنا دخلت على الوليد وخاطبته وخاطبني ، وناظرته وناظرني ، كونوا على الباب ، فإذا سمعتم الصيحة قد علت ، والأصوات قد ارتفعت ، فاهجموا إلى الدار ، ولا تقتلوا أحدا ، ولا تثيروا الفتنة .

فلما دخل عليه وقرأ الكتاب ، قال : ما كانت أباع ليزيد ، فقال مروان : بايع لأمر المؤمنين ، فقال الحسين عليه السلام : كذبت - ويلك - على المؤمنين من أمره عليهم ؟

فقام مروان وجرد سيفه وقال : مر سيافك أن يضرب عنقه قبل أن يخرج من الدار ، ودمه في عنقي .

وارتفعت الصيحة ، فهجم تسعة عشر رجلاً من أهل بيته ، وقد انتضوا خناجرهم ، فخرج الحسين عليه السلام معهم .

ووصل الخبر إلى يزيد ، فعزل الوليد وولاهها مروان . وخرج الحسين عليه السلام وابن الزبير إلى مكة ، ولم يتشدد على ابني العمرين (١)(٢) .

الحسين عليه السلام يرى النبي صلى الله عليه وآله في الرؤيا

فكان الحسين عليه السلام يصلي يوماً إذ وسن ، فرأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه يخبره

ص : ١٤٢

١- انظر الفتوح لابن أعثم : ٥/١٤ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١٨٢ ، الأخبار الطوال للدينوري : ٢٢٧ ، تاريخ الطبري : ٤/٢٥١ ، الإمامة والسياسة : ١/٢٢٦ .

٢- يعني بالعمرين : « أبا بكر وعمر » .

بما يجرى عليه ، فقال الحسين عليه السلام : لا حاجة لى فى الرجوع إلى الدنيا ، فخذنى إليك ، فيقول : لا بد من الرجوع حتى تذوق الشهاده(١) .

ابن الحنفية وابن مطيع وابن عباس يعترضون الحسين عليه السلام

وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن المطيع نهباه عن الكوفة(٢) ، وقالوا : إنها بلده مشؤومه ، قتل فيها أبوك ، وخذل فيها أخوك ، فالزم الحرم ، فإنك سيد العرب ، لا يعدل بك أهل الحجاز ، وتتداعى إليك الناس من كل جانب .

ثم قال محمد بن الحنفية : وإن نبت بك لحقت بالرمال وسعف الجبال ، وتنفلت من بلد إلى بلد حتى تفرق لك الرأى ، فتستقبل الأمور استقبالا ، ولا تستدبرها استدبارا(٣) .

وقال ابن عباس : لا تخرج إلى العراق ، وكن باليمن لحصانتها ورجالها(٤) .

فقال عليه السلام : إني لم أخرج بطرا ولا أشرا ولا مفسدا ولا ظالما ، وإنما خرجت أطلب الصلاح فى أمه جدى محمد صلى الله عليه وآله ، أريد أمر بالمعروف

ص : ١٤٣

-
- ١- الفتوح لابن أعمش : ٥/١٩ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ١٨٧ .
 - ٢- الأخبار الطوال للدينورى : ٢٢٨ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ١٨٩ ، الفتوح لابن أعمش : ٥/٢٣ .
 - ٣- تاريخ الطبرى : ٤/٢٥٣ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ١٨٨ ، الفتوح لابن أعمش : ٥/٢٠ ، المقتل لأبى مخنف : ٣٨ .
 - ٤- انظر مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ١٩١ - ١٩٣ .

وأنهى عن المنكر ، أسير بسيره جدى وسيره أبى على بن أبى طالب ، فمن قبلنى بقبول الحق ، فالله أولى بالحق ، وهو أحكم الحاكمين(١) .

خروج الحسين عليه السلام من المدينة

قالوا : فخرج ليله الثالث من شعبان سنة ستين ، وهو يقرأ : « فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ »(٢) الآية .

كتب أهل الكوفة للحسين عليه السلام

ثم إن أهل الكوفة اجتمعوا فى دار سليمان بن صرد الخزاعى ، فكاتبوا الحسين عليه السلام : من سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجيه ، ورفاعة بن شداد ، وحبیب بن مظاهر ، وشيعته المؤمنین والمسلمين من أهل الكوفة :

سلام عليك ، أما بعد ، فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد ، الذى انتزى على هذه الأمة ، فابتزها أمرها ، وغصبها فيئها ، وتأمر عليها

ص : ١٤٤

١- الفتوح لابن أعثم : ٥/٢١ .

٢- الفتوح لابن أعثم : ٥/٢١ ، وفى الإرشاد للمفيد : ٢/٣٥ واعلام الورى : ١/٤٣٥ وغيرها ، واللفظ للإرشاد : ولما دخل الحسين عليه السلام مكة كان دخوله اليها ليله الجمعة لثلاث مضي من شعبان . . وفى روضه الواعظين : ١٧١ ، والإرشاد : ٢/٣٤ ، وتاريخ الطبرى : ٤/٢٥٢ ، ومقتل أبى مخنف : ٧ ، واللفظ للروضه : فخرج عليه السلام من تحت ليلته ، وهى ليله الأحد ليومين بقيتا من رجب متوجهين الى مكة . .

بغير رضی منها ، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دوله بين جبايرتها وعتاتها ، فبعدا له كما بعدت ثمود ، إنه ليس علينا إمام ، فأقبل لعل الله أن يجمعنا على الحق بك ، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجمع معه في الجمعة ، ولا نخرج معه إلى عيد ، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله .

ثم سرحوا الكتاب مع عبيد الله بن مسلم (١) الهمداني ، وعبد الله بن مسمع البكري ، حتى قدما على الحسين عليه السلام لعشر مضمين من شهر رمضان (٢) .

ثم بعد يومين أنفذوا قيس بن مسهر الصيدأوى ، وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي ، وعماره بن عبد الله السلولي ، وعبد الله بن وال السهمي إلى الحسين عليه السلام ، ومعهم نحو من مائه وخمسين صحيفه من الرجل والإثنين . ثم سرحوا بعد يومين هاني بن هاني السبيعي ، وسعيد بن عبد الله الحنفي ، بكتاب فيه :

للحسين بن علي من شيعته المؤمنين ، أما بعد : فحيهل ، فإن الناس ينتظرونك ، لا رأى لهم غيرك ، فالعجل العجل ، ثم العجل يا ابن رسول الله .

وكتب شبث بن ربعي ، وحجار بن أبحر ، ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعمرو بن الحجاج ، ومحمد بن عمير ، وعروه بن قيس :

ص: ١٤٥

١- في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : « سبيع » .

٢- روضه الواعظين : ١٧٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٧ ، تاريخ الطبري : ٤/٢٦١ ، المقتل لأبي مخنف : ١٥ ، الإمامه والسياسة : ٢/٧ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١٩٥ .

١- روضه الواعظين : ١٧٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٩ ، تاريخ الطبرى : ٤/٢٦٢ ، المقتل لأبى مخنف : ١٦ ، اعلام الورى : ١/٤٣٦ .
٢- الذين كتبوا الى الحسين عليه السلام ينقسمون الى عدّه أصناف ، ويصطفون فى عدّه صفوف ، يختلفون باختلاف النوايا والأهداف والتصورات والعقائد والخيارات والاختيارات ، وقد كشفت مواقفهم عن نواياهم وأهدافهم ، والعبره بالعاقبه . الفريق الأول : الانتهازيون والمنافقون وهم أكثرّيه بين الرؤوس وكبار الشخصيات ، وأقلّيه كانت تنتشر فى المجتمع الكوفى يومئذ ، وهم إنّما كاتبوا الحسين عليه السلام طمعاً فى الدنيا ، وحباً للدعه ، وانتهازاً للفرص ، وركوباً للموجه التى كانوا يستشرفون منها جنى قطاف العيش الرغيد الذى استروحوه يوم ماجت الكوفه بذكر الحسين عليه السلام واللجوء اليه فراراً من الحكم الأموى الذى اهترت أركانه بوفاه معاويه . ويمكن استكشاف ذلك من نصّ الكتاب الذى أمضاه جماعه الإنتهازيين من أمثال شيب بن ربعى وحجّار وعزرة بن قيس وأمّثالهم . فقد كتب شيب بن ربعى ، وحجار بن أبجر ، ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعزرة ابن قيس ، وعمرو بن الحجاج الزبيدى ، ومحمد بن عمير التيمى : أما بعد ، فقد اخضر الجناب ، وأينعت الثمار ، وطمت الجمام ، فإذا شئت فاقدم على جند لك مجند ، والسلام عليك . فكلام هؤلاء الأوغاد يتركز على جنات خضراء ، وثمار يانعه ، وآبار طاميه ، وزروع باسقه ، تنتظر القطاف ، وجنى الثمار ، وهم فى رفايه من العيش ، ودعه من الحياه ، فإن شاء الحسين عليه السلام فليقدم ، لأنّ الناس ينتظرونه . . الناس ينتظرونه ، أما هم أنفسهم فإنّهم ينتظرون القطاف ، فإذا جاء كانوا هم معه ، وقد قدّموا لذلك مع من قدّم ، وسجّلوا موقفاً مع من سجّل ، وإن لم يأت الحسين عليه السلام فليأت غيره ، ولا خطر عليهم فى ظلّ الغير لأنّهم منه . ثم إنّه قالوا : إذا شئت أقدم على جند لك مجنده ، فكأنّهم يريدون إخباره عليه السلام بما يجرى من بيعه الناس له ، ولا يريدون أن يعلنوا له عن إستعداد البته ، فلا يريدونه أن يقدم عليهم إماماً وأميراً يحاربون تحت لوائه ، فهم يقولون : أقدم على جند لك ، ولا- يقولون : أقدم علينا فإننا جند لك ! وهكذا هم أصحاب هذا الفريق . . متقلّبون ، مترلّفون ، انتهازيون ، يميلون مع كلّ ريح ترحل بهم الى مآربهم وأطماعهم ، فإذا كانت الدنيا مع الأذعياء ركعوا لهم ، وتزلّفوا اليهم ، وتخذلوا فى خنادقهم . الفريق الثانى : الشيعة والمؤمنون وثمه فريق آخر كتب يخاطب الإمام الحسين عليه السلام معتقداً بإمامته وقيادته ، ومتذمراً من الحكم الأموى المنحرف ، وهارباً من ظلم المتمردين على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ، وملتجأ الى العدل المطلق ، ومعلنأ عن إستعداده للموت بين يدي الحقّ ، ونلحظ ذلك فى نموذج آخر من الكتب التى وصلت الى الحسين عليه السلام من شيعته : روى الطبرى وغيره عن محمد بن بشر الهمداني قال : اجتمعت الشيعة فى منزل سليمان بن صرد ، فذكرنا هلاك معاويه ، فحمدنا الله عليه . فقال لنا سليمان بن صرد : إنّ معاويه قد هلك ، وإنّ حسيناً قد تقبّض على القوم ببيعه ، وقد خرج إلى مكه ، وأنتم شيعته وشيعه أبيه ، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصره ومجاهدو عدوه ، فاكتبوا إليه ، وإن خفتم الوهن والفشل ، فلا- تغرّوا الرجل من نفسه . قالوا : لا ، بل نقاتل عدوه ، ونقلنا أنفسنا دونه . قال : فاكتبوا إليه . فكتبوا إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، لحسين بن على ، من سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبه ، ورفاعة ابن شداد ، وحبيب بن مظاهر ، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفه : سلام عليك ، فإننا نحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد : فالحمد لله الذى قضم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الأمه ، فابتزها أمرها ، وغضبها فأيها ، وتأمر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها ، واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دوله بين جبارتها وأغنيائها ، فبعداً له كما بعدت ثمود . إنّ ليس علينا إمام ، فأقبل لعلّ الله أن

يجمعنا بك على الحقّ ، والنعمان بن بشير في قصر الاماره لسنا نجتمع معه في جمعه ، ولا نخرج معه إلى عيد ، ولو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله ، والسلام ورحمه الله عليك . مقارنة بين الفريقين قارن بين الكتابين تعرف الفريقين : فريق يمدّ عينه الى زهره الحياه الدنيا ، والجنان المخضره ، والثمار اليانعه ، والمياه الجاريه . وفريق يتصوّر من الكفر والظلم والجور ، ويتوق الى الإيمان والعدل والشهاده والحدود . . . الفريق الأوّل لا يعانى من مضايقات ، ولا مطاردات فى ظلّ الحكم القائم ، ويرى ازدهار مسيره العمران الدنيوى ، وكلّ ما يراه هو نعيم وحدائق ذات بهجه ، ونخيل باسقات حان اقتطافها ، وأكل دائم يخشون انقطاعه . والفريق الآخر يشكو العدو الجبار العنيد الذى تسلّط على الأئمه فابتزها أمرها ، وغصبها فيأها ، وتأمّر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها ، واستبقى شرارها ، وجعل مال الله دوله بين جابرتها وأغنيائها . . . فريق لا يذكر السلطان الحاكم بسوء . وفريق يذكره بمساوىء أفعاله وتجبره وطغيانه ، ويدعو عليه بالانتقام واللّعنه فيقول : فبعداً له كما بعدت ثمود . فريق لا يشعر بفراغ الإمامه ، لأنّه لا يميّز بين إمامه سيد شباب أهل الجنه عليه السلام ، وملك أولاد البغايا والأدعياء والطلاقاء . وفريق لا يقرّ للأوغاد بالطاعه ويستغيث ويتوسّل بالمعصوم قائلاً: إنّهُ ليس علينا إمام ، فأقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ . فريق يتكلّم بضمير الغائب ، وفريق ينطق بضمير المتكلّم . . . فريق يتحدث عن استعداد الغير ، وفريق يعد النصره بالنفس . . . فريق يعد عن جند لا يعدّ نفسه منهم ، وفريق يعد المبادره . . . فريق يكتب بالكنايه والتلويح ، ويستعمل العبارات التى لا تدخل السرور على قلب الحسين عليه السلام ولا تحزن أعداءه ، تماماً كما يعبر القرآن الكريم : « لا - إلى هولا - ولا - إلى هولا » ، ولو وقع الكتاب بيد أعداء الحسين عليه السلام فإنّ فيه متسع ، ومجال اعتذار ، ومدح مبطن يكشف بعد شرح ما بين السطور من كلماتهم ، وهم لا يذكرون هلاك الطاغيه ، ولم يبدوا فرحاً بضعف الدوله الحاكمه فى الشام ، ولم يتعرّضوا للوالى الممثل له فى الكوفه . وفريق يصرّح بالبراهه من أعداء الله وأعداء الحسين عليه السلام ، ويحمد الله على هلاك الطاغيه ، ويعلن استعداده لمواجهه الوالى الممثل له فى الكوفه . « والنعمان بن بشير فى قصر الاماره لسنا نجتمع معه فى جمعه ، ولا نخرج معه إلى عيد ، ولو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله » . ولا يخاف هؤلاء فى الله لومه لائم ، ويعرض الدنيا خراباً تنتظر يد الرأفه الحسينيه لتمسح عليها ، وتنفخ فيها روح الحياه والعمران . الفريق الثالث : التائهون والضالون ولعلّ هذا الفريق كان يمثّل شريحه كبيره فى المجتمع الكوفى يومذاك ، لأنّ الشيعه كانت أقلية ، ورؤوس الضلال والمنافقون المتحرّبون أيضاً لم يكونوا أكثرية ، وغالبية المجتمع الذين شكّلوا سواد الجيش الأموى الذى حارب سيّد شباب أهل الجنه عليه السلام ، كانوا ممّن تربّى على موائد السلطان ، وحلت دنياهم الهزليه فى أعينهم ، وأتبعوا العجل والسامرى ، وأشربوا حتيمهم فى قلوبهم ، وذاقوا وبال ما قدّمته أيديهم ، فهم فى زيغهم وضلالهم يتردّدون ، وقد أحسّوا بضعف أركان مساكن الظالمين التى سكنوها ، وشعروا بفراغ القائد والإمام ، وماجت الكوفه يومها بأهلها ، وارتفعت الصرخات وعلا الضجيج وشقّ أجواء المدينه التائهه الحائره يهتف بالإمام ، فهتفوا مع من هتف ، وهم لا يفرّقون بين أن يكون إمامهم الحسين عليه السلام سيّد شباب أهل الجنّه ، أو يزيد بن معاويه البغى ابن البغى ، ولكنّهم يطلبون الإمام ويريدون الرايه التى تجمعهم وتوحيّد كلمتهم ضمن المقاسات المرسومه فى قلوبهم . فهم يريدون الإمام ويهتفون بذلك ، لا إعتقاداً بإمامه سيّد الشهداء عليه السلام المنصوصه من قبل الله التى نزل بها الروح الأمين من عند ربّ العالمين على لسان سيّد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله . ولهذا شرح لهم ربحانه النبى صلى الله عليه وآله معنى الإمام باختصار فى جواب رسائلهم ، ليكونوا على علم من دعوتهم له ، فالإمام كما يرسمه الحسين عليه السلام . فلعمري ما الإمام إلاّ الحاكم بالكتاب ، القائم بالقسط ، الدائن بدين الحقّ ، الحابس نفسه على ذات الله . من كتاب مسلم بن عوسجه أوّل شهداء الله فى معسكر الحسين عليه السلام للسيّد على السيّد جمال أشرف .

فاجتمعت الرسل كلهم عنده ، فقرأ الكتب ، وسأل الرسل عن أمر الناس ، ثم كتب مع مسلم بن عقيل عليهما السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلى الملاء من المسلمين والمؤمنين .

أما بعد : فإنّ هانيا وسعيدا قدما عليّ بكتبكم ، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم ، وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم وذكركم ، ومقاله جلّكم : إنّّه ليس لنا إمام ، فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى ، وأنا باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي ، فان كتب إليّ أنّه قد أجمع رأي

أحداثكم وذوى الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم ، وتواترت به كتبكم أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله .

ولعمري ، ما الإمام إلا الحاكم القائم بالقسط ، الدائن بدين الله ، الحابس نفسه على ذات الله (1) .

مسلم بن عقيل عليهما السلام رسول الحسين عليه السلام لأهل الكوفة

فقصد مسلم عليه السلام على غير الطريق ، وكان رائده رجلان من قيس عيلان ، فأضلا الطريق وماتا من العطش ، وأدرك مسلم عليه السلام ماء ، فتطير مسلم عليه السلام من ذلك ، وكتب إلى الحسين عليه السلام يستعفيه من ذلك !!!

فأجابه : أما بعد ، فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إليّ ، والاستعفاء من وجهك هذا الذى أنت فيه إلا الجبن والفشل !!! فامض لما أمرت به (2)(3) .

ص : ١٥١

١- روضه الواعظين : ١٧٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٩ ، تاريخ الطبرى : ٤/٢٦٢ ، المقتل لأبى مخنف : ١٦ ، اعلام الورى : ١/٤٣٦ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٤٠ ، تاريخ الطبرى : ٤/٢٦٣ ، المقتل لأبى مخنف : ١٩ ، الفتوح لابن أعثم : ٥/٣٣ .

٣- إنَّ الحرب التى حمل رايتها الأمويون ومن سلطهم على رقاب المسلمين لم تنته بعد منذ أن بادروا إلى مواجهه خاتم النبیین صلى الله عليه وآله وإلى يوم الناس هذا ، وستبقى حتى ظهور المنقذ الأعظم والطالب بدم الحسين عليه السلام ، والآخذ بذحول الأنبياء والأوصياء والشهداء . ولم تكن الحرب المفتوحة هذه تنحصر فى صورته أو مشهده أو موقف معين ، كما أنها لم تنحصر فى زمن من الأزمان منذ أن سقط هاييل مضرجاً بدمه . وقد امتاز الأمويون عبر التاريخ بالإعلام القوى ، والحرب النفسيه ، والتسلل الماكر إلى قلوب الناس وأفكارهم ، وتغذيتهم بالسموم الفتاكه ذات المنظر الخداع ، وقد اشتهر كلامهم على الألسن : « لله جنود من عسل » . وكانت حربهم الإعلاميه مع سيد الشهداء عليه السلام قويه ماكره تتسم بالخبيث والشيطنه بحيث صوّرت سبط النبى وريحانه الرسول وسيد شباب أهل الجنه للمغرّر بهم من السذج فى صورته الخارجى ، وأبدت سكان سرادق العزّ من مخدرات الرساله وعقائل الوحي فى مشهد السبايا . . . وقد جهد الأمويون فى تشويه صورته أمير المؤمنين وأولاده الطاهرين وأصحابهم الغرّ الميامين - عليهم صلوات ربّ العالمين - ، وتقديمهم إلى التاريخ باعتبارهم لا يعرفون من السياسه والتعامل الاجتماعى شيئاً ، فيما يرسم لنا آل أميه وأذنانهم فى صور مضللّه كأنهم دهات السياسه وعفاريت التاريخ ؟ فإذا كان هذا دأبهم مع المعصومين الأبرار الذين شهد لهم الكتاب والسنة بالطهاره والعصمه والقدس ، فما ظنّك بأنصارهم والمدافعين عنهم والمحامين عن حريمهم . . . وربما اضطر العدو - أحياناً - إلى ما يخاله نيلاً من أصحاب الأئمه عليهم السلام عموماً ، وأنصار سيد الشهداء عليه السلام خصوصاً ، لأنّه لا يجد فى الإمام مغمزاً ولا مهمزاً ، فيحاول الاقتراب من حريمه من خلال التعرّض لأقرب الشخصيات منه ، والسعى فى تهديم الأركان التى بنيت عليه أسس معسكرات الهدى . كما جهد الأمويون فى تقديم مسوخهم فى صور مزيفه خداعه كخضراء الدمن . . فلا ينبغى الخضوع للتاريخ الملوّث الذى كتبه المؤرخ المأجور الذى يكتب على أنغام رنين الدراهم والدنانير إلا إذا كان منسجماً مع الموقف المعصوم ، أو لا يعارضه على الأقلّ . فنحن لا نقبل ما يرويه لنا التاريخ فى أشخاص عرفناهم من خلال تقييم أهل البيت عليهم السلامالذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وإنّما

نعرض كلِّما نسمعه على كلامهم ومواقفهم ، فما وافقها قبلناه ، وما خالفها ضربنا به عرض الجدار ، ولا كرامه . وقد استهدف مسلم بن عقيل عليهما السلام استهدافاً خاصاً من قبل الأمويين لأسباب معروفة ، فحاولوا عرضه في صورة لا تقدر فيه وحده وإنما تتعرض إلى قيام سيد الشهداء عليه السلام ، وقد خابوا وضلُّوا ضلالاً بعيداً . وكان ممياً نسب لساحه مولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام المثال التبر للقدس والطهارة والعلم ومكارم الأخلاق والدين والتقوى والسمو والرفعة والشجاعة والبطولة والتسليم لله ولرسوله والأئمة الطاهرين عليهم السلام أنهم نسبوا إليه ما يجعل عنه المؤمن فضلاً عن مسلم بن عقيل عليهما السلام ، نسبوا إليه « التطير » . وقد حاولنا في هذه الوجيزه العاجله مناقشه هذه الفريه ، بحول الله وقوته . نرجو من الله السميع العليم أن يتقبل منا هذا القليل ، وينفعنا به - ووالدينا - يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا خليل ، ولا يحرمنا وأزواجنا وذريتنا خدمه زين السماوات والأرضين سيد الشهداء الحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة ، ويجعل عملنا وحبنا واعتقادنا فيما يرضيه ويرضى النبي الأمين صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ، وذريته الطاهرين المعصومين عليهم السلام ، بحق سيدنا ومولانا مهتج أحزان يوم الطفوف وأخته فاطمه المعصومه عليهما السلام . . اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولأزواجنا وذريتنا وإخواننا المؤمنين ، وعجل فرج ولى أمرنا ، الطالب بدم جدّه الحسين عليهما السلام ، آمين رب العالمين . نصّ القصه وردت قصه تطير مسلم عليه السلام واستعفائه في تاريخ الطبرى ، والإرشاد للمفيد ، والأخبار الطوال للدينورى ، والفتوح لابن أعثم ، وقد اتفقت روايه الطبرى والمفيد فى كلّ التفاصيل تقريبا ، واختلفت روايه الآخريين فى بعض التفاصيل : روايه الطبرى والشيخ المفيد : روى الطبرى فى تاريخه تاريخ الطبرى : ٤/٢٦٣ : والشيخ المفيد فى الإرشاد (الإرشاد : ٢/٣٩) ، واللفظ للطبرى : .. ثم دعا - يعنى الحسين عليه السلام - مسلم بن عقيل ، فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعماره بن عبيد السلولى وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبى ، فأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف ، فإن رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل إليه بذلك . فأقبل مسلم حتى أتى المدينة ، فصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وودع من أحب من أهله . ثم استأجر دليلين من قيس ، فأقبلا به فضلاً الطريق وجارا ، وأصابهم عطش شديد ، وقال الدليلان : هذا الطريق حتى ينتهى إلى الماء ، وقد كادوا أن يموتوا عطشا . فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوى إلى حسين ! وذلك بالمضيق من بطن الخبيث : أما بعد : فإنى أقبلت من المدينة معى دليلان لى ، فجارا عن الطريق وضلاً ، واشتد علينا العطش ، فلم يلبثا أن ماتا وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشه أنفسنا ، وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيث ، وقد تطيرت من وجهى هذا ، فإن رأيت أعفيتنى منه ، وبعثت غيرى ، والسلام . فكتب إليه حسين : أما بعد : فقد خشيت ألا يكون حملك على الكتاب إلى فى الاستعفاء من الوجه الذى وجهتك له إلا الجبن ، فامض لوجهك الذى وجهتك له والسلام عليك . فقال مسلم لمن قرأ الكتاب : هذا ما لست أتخوفه على نفسى . روايه ابن أعثم : وروى ابن أعثم فى كتاب الفتوح (كتاب الفتوح لابن أعثم : ٥/٣٢ - ٣٣) : قال : فخرج مسلم بن عقيل من مكه نحو المدينة مستخفياً لئلا يعلم به أحد من بنى أميه . فلما دخل المدينة بدأ بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فصلى فيه ركعتين ، ثم أقبل فى جوف الليل حتى ودع من أحب من أهل بيته ، ثم إنه استأجر دليلين من قيس عيلان يدلانه على الطريق ويصحبانه إلى الكوفه على غير الجاده . قال : فخرج به الدليلان من المدينة ليلاً وسارا ، فغلطا الطريق ، وجارا عن القصد ، واشتد بهما العطش ، فماتا جميعاً عطشا . قال : وكتب مسلم بن عقيل - رحمه الله - إلى الحسين : بسم الله الرحمن الرحيم ، للحسين بن على من مسلم بن عقيل : أما بعد : فإنى خرجت من المدينة مع الدليلين استأجرتهم فضلاً عن الطريق وماتا عطشا ، ثم إننا صرنا إلى الماء بعد ذلك ، وكدنا أن نهلك ، فنجونا بحشاشه أنفسنا ، وأخبرك يابن بنت رسول الله : إننا أصبنا الماء بموضع يقال له : « المضيق » . وقد تطيرت من وجهى هذا الذى وجهتنى به ، فأريك فى إعفائى منه ، والسلام . قال : فلما قرأ كتاب مسلم بن عقيل - رحمه الله - علم أنه قد تشاءم وتطير من موت الدليلين وأنه جزع !!! فكتب إليه [الحسين عليه السلام] : بسم الله الرحمن الرحيم ، من

الحسين بن علي إلى مسلم بن عقيل ، أما بعد : فإنني خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلي والاستعفاء من وجهك هذا الذي أنت فيه إلا- الجبن والفشل !!! فامض لما أمرت به ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . فلما ورد الكتاب على مسلم بن عقيل كأنه وجد من ذلك في نفسه ! ثم قال : والله لقد نسبني أبو عبد الله الحسين إلى الجبن والفشل !!! وهذا شيء لم أعرفه من نفسي أبدا ! رواه الدينوري وروى الدينوري (ت ٢٨٢) في الأخبار الطوال : ٢٣٠ ، قال : وقد كان مسلم بن عقيل خرج معه من المدينة إلى مكة ، فقال له الحسين عليه السلام : يا ابن عمّ ، قد رأيت أن تسير إلى الكوفة ، فتنظر ما اجتمع عليه رأى أهلها ، فإن كانوا على ما أتتني به كتبهم ، فعجل على بكتابك لأسرع القدوم عليك ، وإن تكن الأخرى ، فعجل الانصراف . فخرج مسلم على طريق المدينة ليلاً بأهله ، ثم استأجر دليلين من قيس ، وسار ، فضلاً ذات ليله ، فأصبحا ، وقد تاهتا ، واشتد عليهما العطش والحز ، فانقطع - ، فلم يستطيعا المشى ، فقالا لمسلم عليه السلام : عليك بهذا السم ، فالزمه لعلك أن تنجو . فتركهما مسلم ومن معه من خدمه بحشاشه الأنفس حتى أفضوا إلى طريق فلزموه ، حتى وردوا الماء ، فأقام مسلم بذلك الماء . وكتب إلى الحسين مع رسول استأجره من أهل ذلك الماء ، يخبره خبره ، وخبر الدليلين ، وما من الجهد ، ويعلمه أنه قد تطير من الوجه الذي توجه له ، ويسأله أن يعفيه ويوجه غيره ، ويخبره أنه مقيم بمنزله ذلك من « بطن الحرث » . فسار الرسول حتى وافى مكة ، وأوصل الكتاب إلى الحسين ، فقرأه وكتب في جوابه : أما بعد : فقد ظننت أن الجبن قد قصر بك عما وجهتك به !! فامض لما أمرتك ، فإنني غير معفيك ، والسلام . مناقشه القصه يمكن أن تناقش هذه القصه من خلال عدّه نقاط : النقطة الأولي معرفتنا بمسلم وبسيد الشهداء عليهما السلام تنزه المؤمن عن الطيره إن مسلم بن عقيل عليهما السلام من فقهاء آل محمد صلى الله عليه وآله ، وحاملي القرآن ، ولم نر موضعا واحدا في القرآن نسب الله فيه التطير لمؤمن قط ، وإنما كان المتطيرون في القرآن - دائما - هم أعداء الأنبياء : « قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ » . وقال حكاية عن قوم صالح : « قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ » . وقال حكاية عن قوم فرعون : « وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ » .. وقد ورد عن طرق العامه في الطيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله : الطيره من الجبت (تفسير البغوي : ٢/٩) . وعنه صلى الله عليه وآله : الطيره شرك (السيره الحلبيه : ١/٩١) . وعنه صلى الله عليه وآله : الطيره شرك ، وما منّا من يتطير (محاضرات الراغب : ١/١٨٢) ، الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : ٦٨ عن نهايه ابن الأثير : ٣/٥٨ ، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ٤/٤٣٠ ..) . وعنه صلى الله عليه وآله : ومن استقسم أو تكهن أو تطير طيره تردّه عن سفره لم ينظر إلى الدرجات العلى يوم القيامة (محاضرات الراغب : ١/١٨٢ ، مجمع الزوائد : ٥/١١٨ ، كنز العمال : ٦/٧٤٤ رقم ١٧٦٥٥ تفسير الثعلبي : ٤/١٦ ، تفسير البغوي : ٢/١٠ ، تفسير الرازي : ١١/١٣٦ ، تاريخ دمشق : ١٨/٩٨) . وعنه صلى الله عليه وآله : من أرجعته الطيره عن حاجه فقد أشرك (السيره الحلبيه : ١/٩١) . وعنه صلى الله عليه وآله : إذا تطيرت فامض (محاضرات الراغب : ١/١٨٢) . وقد اتفقوا أن النبي صلى الله عليه وآله كان لا- يتطير (تاريخ دمشق : ٧٩/٨٩ ، ربيع الأبرار للزمخشري : ٤/١٩٢) .. وورد عن طريق أهل البيت عليهم السلام : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : كَفَّارَةُ الطَّيْرِ التَّوَكُّلُ (الكافي : ٨/١٩٨ ح ٢٣٦) . وَكَتَبَ بَعْضُ الْبُغْدَادِيِّينَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنْ الْخُرُوجِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَا يَدُورُ ، فَكَتَبَ : مَنْ خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَا يَدُورُ خِلَافًا عَلَى أَهْلِ الطَّيْرِ وَقِي مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعُوفَى مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ وَقَضَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُ حَاجَتَهُ (من لا يحضره الفقيه : ٢/٢٦٦ ح ٢٣٩٣) . وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إِذَا تَطَيَّرْتَ فَاْمُضْ وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تَقْضِ (وسائل الشيعة : ١١/٣٦٣) . فَإِذَا تَطَيَّرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمُضْ عَلَى طَيْرَتِهِ وَلْيَذْكُرِ اللَّهَ (وسائل الشيعة : ١٠/٢٨ باب ٢٥) . قال النبي صلى الله عليه وآله : أوحى الله - عز وجل - إلى داود عليه السلام : يا داود ، كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها ، وكما لا تضير الطيره من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون (الأمالي للصدوق : ٣٠٥ مج ٥٠ ح ١٢) . الخيره في ترك الطيره (شرح نهج البلاغه : ٢/٢٨٣ ح ٢٤٥) .

اجتنب خمسا: الحسد، والطيره، والبغى، وسوء الظن، والنميمة (عوالى اللآلى: ١/٢٨٩ ح ١٤٤). وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَيْنُ حَيْقٌ، وَالرُّقْيُ حَيْقٌ، وَالسُّحْرُ حَيْقٌ، وَالْفَسَالُ حَيْقٌ، وَالطَّيْرَةُ لَيْسَتْ بِحَيْقٍ، وَالْعِيدُوى لَيْسَتْ بِحَيْقٍ، وَالطَّيْبُ نُشْرَةٌ، وَالْعَسِيلُ نُشْرَةٌ، وَالرُّكُوبُ نُشْرَةٌ، وَالنَّظْرُ إِلَى الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ (نهج البلاغه: ٥٤٦ ح ٤٠٠). وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما منّا أهل البيت من يتطيّر (بحار الأنوار: ٤٢/٢٧٨). فهل يخفى على مسلم بن عقيل عليهما السلام المفضّل عند الحسين عليه السلام وثقته، وصهر أمير المؤمنين عليه السلام الذى نشأ فى بيته هذه الأخبار والروايات، وكيف يتطيّر وهو من أهل البيت عليهم السلام؟ قال السيد المقدم رحمه الله: إذاً فما حدّث به ابن جرير الطبرى من تطيّر مسلم عليه السلام لما مات الدليلان عطشا لا واقع له، فإنّ من يقرء سيره مسلم عليه السلام يعرف أنّه ذلك الرجل العظيم السائر على نصوص القانون الإلهى المستنير بما جاء به حامل الدعوه مشرّفهم الرسول صلى الله عليه وآله من المعارف ومكارم الأخلاق... فكيف يتأخّر عمّا أفادته الأحاديث الكثيره من نفى الطيره التى لم تزل أنديتهم تلهج بها صباحا ومساء، وهم المقيضون لما يراد من العباد من أعمال الخير وتبعيدهم عن خطئه الخسف والهوان، فهل والحاله هذه يجوز العلم والوجدان نسبة التطيّر إلى رسول الحسين عليه السلام وخليفته فى حاضره الكوفه؛ ليكون مرشدا ومهدّبا ورادعا للأئمّه عمّا لا يتفق مع قدس الشريعه. ولئن غاضبنا ابن جرير على عدم معرفته بما حواه هذا البيت المنيع من رجالات الإصلاح، فلسنا نسالمة على هذه البادره التى نسبها إلى مسلم عليه السلام الذى لم يعرف منزلته، ولا مقدار عمله، وما يتوخّاه من أسمى الغايات، وقد فاته أنّ الرواه أرادوا شيئا كشف المستقبل عن تفكّك قياسه. نعم كان مسلم عليه السلام يتفأل كما كان النبى صلى الله عليه وآله وأبناؤه الهداه يتفألون، وذلك لما ارتحل من ذلك الماء أشرف على رجل يرمى ظبيا، فصرعه، فسره التفأل بقتل عدوه (الشهيد مسلم عليه السلام للمقدم: ٧٧). . . روى الطبرى والمفيد وابن أعثم تفاؤل مسلم عليه السلام فقالوا: فأقبل كما هو حتى مرّ بماء لطى، فنزل بهم، ثم ارتحل منه، فإذا رجل يرمى الصيد، فنظر إليه قد رمى ظبيا حين أشرف له فصرعه، فقال مسلم: يقتل عدونا إن شاء الله (الطبرى فى تاريخه: ٤/٢٤٣) والشيخ المفيد فى الإرشاد: ٢/٣٩، وكتاب الفتوح لابن أعثم الكوفى: ٥/٣) ثم قال السيد المقدم رحمه الله: فتلك الجملة التى جاء بها الرواه، وسجلها ابن جرير للحطّ من مقام ابن عقيل الرفيع متفكّكه الأطراف، واضحه الخلل، كيف؟ وأهل البيت ومن استضاء بأنوار تعاليمهم لا يعبأون بالطيره، ولا يقيمون لها وزنا. وليس العجب من ابن جرير إذا سجلها ليشوّه بها مقام شهيد الكوفه، كما هى عادته فى رجالات هذا البيت، ولكن العجب كيف خفيت على بعض أهل النظر والتدقيق حتى سجلها فى كتابه! مع أنّه لم يزل يلهج بالظعن فى أمثالها، ويحكم بأنّها من وضع آل الزبير ومن حذا حذوهم (الشهيد مسلم عليه السلام للمقدم: ٧٩). شجاعه مسلم عليه السلام لم يعرف الجبن إلى بيوت آل أبى طالب عليهم السلام سبيلا، والشجاعه من شيمهم التى جبلوا عليها، و«لو ولد أبو طالب العرب كلّهم لكانوا شجعانا»، فالشجاعه معرّفه فيهم كبارا وصغارا، رجالا ونساء. وقد سمعنا بموقف أم هانئ بنت أبى طالب يوم أخذت بيد أمير المؤمنين عليه السلام، وموقف ابن الحسن الزكى عليه السلام - وقيل: ابن الحسين الشهيد عليه السلام - وهو فى الأسر يوم طلب منه يزيد - لعنه الله - أن يصارع خالدًا، فقال: أعطه سكينًا وأعطنى سكينًا، فإمّا أن أقتله فألحقه بجده أو يقتلنى فيلحقنى بجدى وأبى. وقد سجلت كربلاء بطولات أولاد مسلم وعقيل وآل أبى طالب عليهم السلام ما لم يعرفه التاريخ فى غيرهم قطّ. قال السيد المقدم رحمه الله: فإنّ المتأمل فى «صكّ الولايه» الذى كتبه سيد الشهداء لمسلم بن عقيل عليهما السلام لا يفوته الإذعان بما يحمله من الثبات، والطمأنينه، ورباطه الجأش، وإنّه لايهاب الموت، وهل يعدو بآل أبيطالب إلاّ القتل الذى لهم عاده، وكرامتهم من الله الشهاده. ولو كان مسلم هتّابا فى الحروب، لما أقدم سيد الشهداء عليه السلام على تشريفه بالنيابه الخاصه عنه التى يلزمها كلّ ذلك (الشهيد مسلم عليه السلام للمقدم: ٧٩). قال البلاذرى يصف مسلم بن عقيل عليهما السلام: إنّه أشجع بنى عقيل وأرجلهم (أنساب الأشراف: ٢/٣٣٤). وأضاف الشيخ باقر القرشى - حفظه الله - : بل هو

أشجع هاشمي عرفه التاريخ بعد أئمه أهل البيت عليهم السلام (مسلم عليه السلام للقرشي : ١١٨). ومن نماذج شجاعته أنه كان أحد رجال ميمنه جيش أمير المؤمنين عليه السلام في صفين ، الحرب الطاحنه التي شارك فيها فرسان العراق والشام وأبطالهم . ولم نسمع غريبا يتهم آل أبي طالب عليهم السلام بالجبن ، فكيف يتهم الحسين عليه السلام - وحاشاه - مسلما عليه السلام ، وهو الإمام الذي يرى دماءه تجرى في عروق ابن عمه مسلم عليه السلام صاحب ميمنه أبيه في صفين ! وسفيره إلى الكوفة الذي بعثه لوحده ليواجه كلّ تلك الجموع ، ويأمر بالقيام معه ومبايعته ونصره ! قال ابن أعثم في الفتوح : فإن كنتم على ما قدّمت به رسلكم وقرأت في كتبكم ، فقوموا مع ابن عمي وبايعوه وانصروه ولا تخذلوهم (كتاب الفتوح لابن أعثم : ٥/٣٠) . . . معرفه مسلم عليه السلام أنه قادم على الشهاده إن المتطير هو من لم يعلم ما يرد عليه ، وإنما يستكشف ذلك من تلك الأشياء المعروفه عند العرب أنها سبب لورود الشرّ (الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : ٧٢) . ومسلم بن عقيل عليهما السلام يعلم تماما بما هو قادم عليه ، عارف بالمهمه التي تحمّل مسؤوليتها ، ونافذ البصيره في ما أناط به سيد الشهداء عليه السلام ، وهو يعرف الحسين عليه السلام ، ويعرف لماذا خرج السبط المبشّر بالشهاده . روى ابن أعثم في الفتوح والخوارزمي في المقتل قالا : ثم طوى الكتاب وختمه ودعا مسلم بن عقيل - رحمه الله - فدفّع إليه الكتاب ، وقال له : إنّي موجهك إلى أهل الكوفه ، وهذه كتبهم إليّ ، وسيقضى الله من أمرك ما يحبّ ويرضى ، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجه الشهداء ، فامض على بركة الله حتى تدخل الكوفه (كتاب الفتوح لابن أعثم : ٥/٣١ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١/١٦٩) . نجد في هذا النصّ : أولاً : سيقضى الله من أمره ما يحبّ ويرضى إنّ الحسين عليه السلام قد أخبره أنّ الله سيقضى من أمره ما يحبّ ويرضى . فهل يتردّد من يعتقد بإمامه الحسين عليه السلام - فضلاً عن مسلم بن عقيل عليهما السلام - في الإقدام بعد أن أخبره سيد الشهداء عليه السلام بأنّ الله سيقضى له من أمره ما يحبّ ويرضى !!؟ ثانياً : بشاره خاصه بالشهاده لقد بشّره الحسين عليه السلام بشاره خاصه بالشهاده ، وأخبره بها غير ما يعرفه مسلم عليه السلام - كباقي بني هاشم حينما قال لهم سيد الشهداء عليه السلام : من لحق بي استشهد - فقال له : أنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجه الشهداء . فهو - إذن - عارف عالم بما أقدم عليه ، فلا يحتاج إلى التطير واستكشاف المستقبل ، ومعرفه ما يقدم عليه من خير أو شرّ . ثم إنّ المقدم على الشهاده ، والعازم على الموت في محبّه سيد الشهداء عليه السلام ودفاعاً عن دين سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله لا يخاف . ثالثاً : مسير على بركة الله قال الحسين عليه السلام : « فامض على بركة الله حتى تدخل الكوفه » ، وسواء كان هذا دعاءً أو إخباراً ، فهو ممّا تسكن إليه نفس المؤمن ، ويطمئن له قلبه ، ولا يعتريه أى شكّ أو تشاؤم أو تردّد بعده ، ولا يجتمع التطير مع التفاؤل والبركه المنشوره من فم أبى عبد الله الحسين عليه السلام على طول طريقه « حتى يدخل الكوفه » . خصال لا تليق بثقه الحسين عليه السلام ذكرنا في أكثر من موضع أنّ الميزان في تقييم الرجال إنّما هو الحقّ ، ولا يعرف الحقّ بالرجال ، وإنّما « اعرف الحقّ تعرف أهله » ، والحقّ الذي لا مريه فيه إنّما هو الإمام المعصوم ، فإذا وردنا تقييم منه في أى شىء ، فهو الميزان ، وعليه المعوّل . وقد سمعنا الحسين عليه السلام يوثق مسلماً في زمان ومكان في غايه الخطوره والأهميه ، توثيقاً دقيقاً ، يرسم للمتأمل معالم شخصيته رسماً واضحاً ، يأبى الالتفاف عليه ، والمواربه فيه ، والمراوغه في ردّه ، ويخرس كلّ ناعق ، ويكفّم فم كلّ متأفك . فهو الثقه عند سبط الرسول وسيد الشهداء وقّره عين الزهراء البتول عليهم السلام . والمبرز بالفضل عند إمام العصر . وهو الذى أمر الإمام المفترض الطاعه أهل الكوفه أن يبايعوه كما نصّ على ذلك ابن أعثم في الفتوح . فما دام هو في هذه المنزله من حجّه الله ، وأعرف الخلق بالخلق ، فلا يتطرق إليه الشكّ ، ولا تقترب منه الشبهات ، ولا يقال في حقّه ما يفيد المؤرخ من صفات لا تليق بالمؤمن العادى فضلاً عن حفيد أبى طالب عليه السلام ، الذى يعدّ من مفاخر البشريه ، وسروا الهاشميين ، وأبطال الطالبين ، والفقيه العالم بالدنيا والدين مسلم بن عقيل صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين . أدب الحسين عليه السلام في التعامل مع الأعداء فضلاً عن الإخوه ما سمعناه في

التاريخ من تعامل سيد الشهداء وإمام الصبر والحياء الحسين بن علي سيد الأوصياء عليهما السلام ، مع أعدائه من الأدب ، وإقامه الحجة ، والحياء والصبر ، ما يعجز الإنسان عن وصفه ، وحق له أن يعجز ، ولا ضروره إلى نقل نماذج من ذلك للتدليل عليه ، فهو مما لا شك فيه ، وهل يشك فيه بشر ، فضلاً عن المسلم ، وناهيك عن المؤمن ، ولكن نكتفى هنا بذكر نموذج واحد فقط : حيث كان سيد الشهداء عليه السلام المكروب على الرمضاء ، وقد قتل القوم أنصاره وأهل بيته ، وهو يستغيث فلا يغاث ، وهو مع ذلك يطلب شربه من ماء فلا يسقى ، فحالوا بينه وبين رحله ، فصاح عليه السلام : « ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان ، إن لم يكن لكم دين ، وكنتم لا تخافون المعاد ، فكونوا أحرارا في دنياكم هذه ، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عربا كما تزعمون » . قال : فناده الشمر - لعنه الله - : ما تقول يا ابن فاطمه ؟ فقال : إني أقول : أنا الذي أقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح . . . (اللهوف للسيد ابن طاووس : ٧١) . ونحن لسنا في مقام التفصيل ، ولكن في نظره سريعه يذوب الإنسان أمام هذا الأدب الرفيع ، والخطاب الذي يخلب اللب ويأسر القلب ، كيف يخاطب سيد الشهداء عليه السلام وإمام الحياء أعداءه ، ويحاججهم وهم يقاتلونه ويهجمون على عرضه !! « إن لم يكن لكم دين .. كونوا أحرارا في دنياكم هذه وارجعوا إلى أحسابكم ... » لم يتهمهم بجبن أو خسه أو لؤم أو وحشيه أو ما شاكل ... صراحه ، وإنما يذكّرهم بما يزعمون .. ويلزمهم بما يلتزمون .. ومن يخاطب عدوه الذي يباشر قتاله ، ويهجم على أهله وعياله ، ويصبر ويتحمل هذا الموقف الذي لا يصبر فيه سواه ، في ساعه كان فيها غريبا عطشانا كئيبا مكروبا ، بماذا يخاطب إذن ابن عمه وأخاه وثقتة والمبرز بالفضل عنده ، وهو في مكه بين أهله ، وفي سعه من أمره ؟ النقطة الثانية الارتباك في النقل الذين خرجوا مع مسلم عليه السلام ذكر الطبري والشيخ المفيد رحمه الله : أنّ الحسين عليه السلام دعا مسلما عليه السلام وسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوى ، وعماره بن عبيد السلولى ، وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبى . وأضاف السماوى في إبصار العين بعد ذكر هؤلاء : وجماعه من الرسل (إبصار العين : ٨٥) . أمّا الدينورى فلم يذكر في البدايه إلا مسلما عليه السلام وحده ، وأنّ الحسين عليه السلام دعاه وأرسله « فخرج على طريق المدينة ليلاً بأهله ، ثم استأجر دليلين » . . . ولم يرد ذكر لغيرهما مع مسلم عليه السلام في كلام الدينورى إلا بعد أن يترك مسلم عليه السلام الدليلين يعالجان الموت عطشا ، فيقول : « فتركهما مسلم ومن معه من خدمه !! » . أمّا ابن أعثم فإنه لم يصرح بوجود أحد مع مسلم عليه السلام سوى الدليلين ، بل يفيد أنّ مسلما إنّما أخرجهما معه ليكونا دليلين وصاحيين في نفس الوقت . قال : « ثم أقبل في جوف الليل حتى ودّع من أحبّ من أهل بيته ، ثم إنّه استأجر دليلين من قيس عيلان يدلّانه على الطريق ويصحبانه إلى الكوفة . . . » . ثم يقول في رساله مسلم عليه السلام : « فإني خرجت من المدينة مع الدليلين استأجرتهما فضلاً عن الطريق وماتا عطشا » ، فهو إلى هنا ينقل بضمير المفرد ، ثم يقول على لسان مسلم عليه السلام في رسالته : « ثم إنّنا صرنا إلى الماء بعد ذلك ، وكدنا أن نهلك ، فنجونا بحشاشه أنفسنا ، وأخبرك يابن رسول الله : إنّنا أصبنا الماء . . » . فيروى النجاه ، وإصابه الماء بصيغه الجمع ، وكأنّه مع جماعه وليس وحده ، فيما كان قبل قليل يفيد أنّه وحده . ثم يرجع في باقى رساله إلى ضمير المفرد أيضا . الموضوع الذى كتب منه الرساله : اختلفوا فى اسم الموضوع الذى كتب فيه الرساله : فقال الشيخ المفيد رحمه الله : « بالمضيق » ، ثم ذكر فى نصّ رساله مسلم عليه السلام : « بالمضيق من بطن الخبت » . وقال الطبري : « بالمضيق من بطن الخبيت » . وقال الدينورى : « بطن الحربث » ، وفى نسخه : « الحرث » . أمّا ابن أعثم فلم يذكر الموضوع فى سرد الحدث ، ولكنّه ذكر فى رساله على لسان مسلم عليه السلام : « أنا أصبنا الماء بموضع يقال له : المضيق » . وربما حمل ذلك على اختلاف النسخ أو التصحيف ، وما شاكل ، غير أنّه ارتباك فى النقل على كلّ حال . الرسول الذى حمل رساله مسلم عليه السلام ذكر الطبري والشيخ المفيد أنّ مسلما كتب إلى الحسين عليه السلام مع قيس بن مسهر الصيداوى . وذكر الدينورى أنّه « كتب إلى الحسين عليه السلام مع رسول استأجره من أهل ذلك الماء » . . . فيما أغفل ابن أعثم الحديث عن الرسول وقال : « قال : وكتب مسلم بن عقيل » . . . اختلفوا فى أمر الدليلين وغلطهما

وعطشهما وموتهما ... قال المفيد رحمه الله : فضلاً وأصابهم عطش شديد ، فعجزا عن السير ، فأومئا له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك ، فسلك مسلم عليه السلام ذلك الطريق ومات الدليلان عطشا . وقد صرح الشيخ المفيد هنا أنّهما أشارا إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك ، ثم سلك مسلم عليه السلام الطريق ، ثم ذكر أنّهما ماتا . فيما قال الطبري : فضلاً الطريق وجارا وأصابهم عطش شديد ، وقال الدليلان : هذا الطريق حتى ينتهي إلى الماء ، وقد كادوا يموتوا عطشا . فهو لم يصرح بموتهما ، وإنما يترك الأمر إلى رساله مسلم عليه السلام حيث يذكر فيه ذلك . وقال الدينوري : فضلاً ذات ليله فأصبحا وقد تاهما ، واشتدّ عليهما العطش والحرّ ، فانقطعوا ، فلم يستطيعا المشى ، فقالا - لمسلم عليه السلام : عليك بهذا السمّ فالزمه لعلك أن تنجو . فتركهما مسلم عليه السلام بذلك الماء ومن معه من خدمه بحشاشه الأنفس حتى أفضوا إلى الطريق فلزموه ، حتى وردوا الماء . . والدينوري يصرّح بعجزهما عن المسير ، ويفيد أنّ مسلما تركهما على حالهما من العطش والعجز واستمر بمسيره مع خدمه !! وأنّهما أشارا عليه أن يسلك سمتا لعله ينجو ، فهما لم يعرفا الطريق أكيدا كما أفاد الطبري في قولهما : « هذا الطريق حتى ينتهي إلى الماء » . أمّا ابن أعثم ، فإنّه صرّح بموتهما وسارع إلى إنشاء رساله مسلم عليه السلام دون أن يذكر شيئا عن كيفية نجاته ومن معه ، ولم يشر إلى أنّ الدليلين قد أُرشداه إلى الطريق ، فقال : « فغلط الطريق وجارا عن القصد واشتدّ بهما العطش فماتا جميعا عطشا . . » . نصّ رساله الحسين عليه السلام : قال الطبري والشيخ المفيد رحمه الله : فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلّى في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلّا الجبن ، فامض لوجهك الذي وجهتك له ، والسلام . وقال ابن أعثم : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلى مسلم بن عقيل ، أمّا بعد : فإنّي خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلّى والاستعفاء من وجهك هذا الذي أنت فيه إلّا الجبن والفشل ، فامض لما أمرت به ، والسلام عليك ورحمه الله وبركاته . . . وقال الدينوري : أمّا بعد : فقد ظننت أنّ الجبن قد قصر بك عمّا وجهتك به ، فامض لما أمرتك ، فإنّي غير معفيك ، والسلام . . . ولا يقال : إنّ مضمون الكتاب واحد ، وإن اختلفت الألفاظ ، فإنّ في بعض المضامين إضافات مهمه وخطيره للغايه ، كما نلاحظ ذلك في نسبه الفشل في عبارته ابن أعثم ، وتحقّق الظنّ « فقد ظننت » ، وتحقيق أنّه قد قصر به الجبن « قد قصر » ، والتصريح برفض الحسين عليه السلام بعد تقريره الجبن !! أن يعفيه « فإنّي غير معفيك » في عبارته الدينوري . . . من قرأ رساله الحسين على مسلم عليهما السلام قال الطبري : فقال مسلم لمن قرأ الكتاب : هذا ما لست أتخوفه . . وتفيد عبارته أنّ ثمة رجلاً - كأن يكون الرسول نفسه - قد قرأ الرساله على مسلم بن عقيل عليهما السلام ، فلما سمع مسلم عليه السلام الكتاب أجاب موجه خطابيه إلى قارئ الكتاب : هذا ما لست أتخوفه على نفسي . . وقال الشيخ المفيد رحمه الله : فلما قرأ مسلم الكتاب قال : أمّا هذا فلست أتخوفه . . . وهنا قرأ مسلم عليه السلام الكتاب بنفسه ، ثم قال ما قال ، كأنّه يحدث نفسه ويجيب الحسين عليه السلام بغض النظر عن الحاضرين عنده . وقال ابن أعثم : فلما ورد الكتاب على مسلم بن عقيل كأنّه وجد من ذلك في نفسه ، ثم قال : والله لقد نسبني أبو عبد الله الحسين إلى الجبن والفشل . . . جواب مسلم بن عقيل عليهما السلام قال الطبري : هذا ما لست أتخوفه على نفسي . . وقال الشيخ المفيد رحمه الله : أمّا هذا فلست أتخوفه على نفسي . . . وقال ابن أعثم : والله لقد نسبني أبو عبد الله الحسين إلى الجبن والفشل ، وهذا شيء لم أعرفه من نفسي أبدا . . . أمّا الدينوري - وهو أقدمهم جميعا - فلم يذكر جوابا لمسلم عليه السلام ، ولم يشر إلى أيّ تعليق صدر عنه في ردّ كتاب الحسين عليه السلام !! النقطة الثالثه مناقشه المتن نفسه أولاً : لماذا أخذ معه دليلين ولم يكتف بدليل واحد ؟ أول ما يواجه القارئ لهذه القصة هو الوقوف عند استنجان مسلم بن عقيل عليهما السلام دليلين اثنين ، ولم يكتف بدليل واحد ، مع ملاحظه أنّه كان يسير مستخفيا ، وتعدّد الدليل يفرض بالتالي إلى تعرّضه لخطر الانكشاف ، لتراكم احتمال تسرّب المعلومات من جهه ، ولكثره العدد المتحرّك في الصحراء المفتوحه من جهه أخرى . هذا بالإضافة إلى كفايه الدليل الواحد ، فما المسوّغ لاصطحاب الدليل الثاني ؟ ! ثانيا : كيف أشار الدليلان على الطريق

وهما قد ضلّا أفاد الطبرى أنّ الدليلين أشارا إلى مسلم عليه السلام ومن معه وقالوا : هذا الطريق حتى ينتهى إلى الماء ، فهما - إذن - يعرفان الطريق المؤديه إلى الماء ، ويعرفان موقعهم فى تلك الصحراء . ثالثا : كيف ترك مسلم عليه السلام الدليلين يموتان لم ينصّ الدينورى على موت الدليلين ، وإنّما قال : فلم يستطيعا المشى . . . فتركهما مسلم عليه السلام ومن معه من خدمه . قال السيد المقرم رحمه الله : وحيث أنّه لم يسعه حملهما للتوصل إلى النجاه ، لأنّهما على وشك الهلاك ، وغايه ما وضح للدليلين العلائم المفضيه إلى الطريق - لا- الطريق نفسه ! - ولم تكن المسافه بينهم وبين الماء معلومه ، وليس لهما طاقه على الركوب بأنفسهما ولا مردفين مع آخر ، وبقاء مسلم عليه السلام معهما إلى منتهى الأمر يفضى إلى هلاكه ومن معه ، فكان الواجب المؤكد التحفّظ على النفوس المحترمه بالمسير لإدراك الماء ، فلذلك تركهما فى المكان . وقال فى الهامش تعليقا على ما قاله فى المتن : استنبطنا ذلك ممّا يحمله مسلم عليه السلاممن القدسيه التى تمنعه من ترك الأولى فضلا عمّا يراد من الدين ، بل ما تقتضيه الإنسانيه (الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : ٦٤) . والمفروض أنّ المسافه بين الموضع الذى ترك فيه الدليلين وموضع الماء لم يكن بعيدا جدّا حتى استطاع أن يصل له مسلم عليه السلام ومن معه من خدمه ! بحشاشه الأنفوس وينجو ، فلماذا لم يرجع مسلم عليه السلام إليهما بالماء أو يرسله لهما ، فينقذهما ويأخذهما معه مرّه ثانيه ، ثم لا يتطيّر!! أو يكون قد تحرّى وأدّى ما عليه من مقتضيات الشرع والإنسانيه !! وهو مسلم بن عقيل عليهما السلام الجواد ابن الجواد ، والشهم ابن الشهم ، والكريم ابن الكرام ، والمقدّس ابن المقدّس . رابعا : موت الدليلين معا يفترض فى الدليل أنّه يجوب الصحراء ، ويعرف مواضع الماء والكلاء فيها ، وأنّه قد اعتاد على العطش والصبر والتحمّل والحيله فى الحصول على الماء إذا كظّه الظمّأ ، وقد حدّثنا التاريخ بالكثير من قصص العرب فى معالجه العطش فى الصحارى والقفار التى اعتادوها واستوطنوها ، فكيف مات من بين تلك الجماعه الدليلان دون غيرهم ؟ ثم مات الدليلان معا !!! الدليلان فقط . . . خامسا : قد سار مسلم عليه السلام الطريق قبلا إنّ مسلم بن عقيل عليهما السلام لم يكن غريبا على تلك الطرق ، فقد خرج من المدينه إلى الكوفه وبالعكس ، كما خرج إلى صفين وغيرها مع عمّه أمير المؤمنين عليه السلام ، فما ضروره الدليل ؟ لكن قد يقال : إنّّه كان يريد أن يتنكب الطريق ، فيقال : سادسا : ما هى الحاجه إلى الدليل مع وجود قيس معه كان معه عليه السلام قيس بن مسهر وهانى وعماره وغيرهما من رسل أهل الكوفه الذين جاؤوا من قبل ، وكان قيس قد ذهب ورجع فى هذا الطريق أكثر من مرّه يحمل من وإلى الحسين عليه السلام رسائل أهل الكوفه . ثم إنّ قيسا حمل الرساله من وإلى مسلم عليه السلام ، وهو فى المضيق ، فكيف لم يضلّ الطريق؟! وقد تردّد قيس فى حمل الكتب من وإلى الحسين عليه السلام على الأقلّ ستّ مرّات : فقد بعثه أهل الكوفه إلى الحسين عليه السلام . ثم بعثه الحسين عليه السلام مع مسلم عليه السلام . ثم بعثه مسلم عليه السلام - على هذا الخبر - إلى الحسين عليه السلام . ثم بعثه الحسين عليه السلام إلى مسلم عليه السلام ردّا على كتابه من المضيق . ثم بعثه مسلم عليه السلام إلى الحسين عليه السلام . ثم بعثه الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفه ، فقبض عليه واستشهد (انظر إِبصار العين : ١٢٥ ترجمه قيس) . فهو قد تردّد فى هذا الطريق ستّ مرّات على الأقلّ حاملاّ معه رسائل خطيره يساوى اكتشافها من قبل السلطان موته ألته ، فلا بد أنّّه كان يتحرّى الحيطه والحذر وتنكّب الطريق . ومع وجود قيس وغيره ، فما الحاجه إلى استئجار الدليلين؟! سابعا : رساله مسلم عليه السلام قالوا : فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوى إلى حسين ! وذلك بالمضيق من بطن الخبيث : أمّا بعد : فإنّى أقبلت من المدينه معى دليلان لى ، فجارا عن الطريق وضلّا ، واشتدّ علينا العطش ، فلم يلبثا أن ماتا ، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء ، فلم ننج إلاّ بحشاشه أنفسنا ، وذلك الماء بمكان يدعى « المضيق من بطن الخبيث » ، وقد تطيّرت من وجهى هذا ، فإن رأيت أعفيتنى منه ، وبعثت غيرى ، والسلام . قال السيد المقرم رحمه الله : وهنا نستفيد منزله عاليه لمسلم عليه السلام فى التقوى والورع فى أمر الدين ، وأنّه لا يتخطّى رأى حجّه الوقت فى حلّه ومرتحله ، وإنّما كتب إلى إمامه بهذه الحادثه ، لأنّه احتمل أن يكون

هذا الحادث يغير رأى الإمام! فتوقف عن المسير ليرى ما عنده! ويكون على بصيره فى إنفاذ أمره. ولما قرأ السبط الشهيد عليه السلام كتاب مسلم عليه السلام أمره بالمسير إلى مقصده تعريفاً بأن هذه الأحوال لا تتغير ما عزم عليه من إجابته طلب الكوفيين، وقد ملاؤا الأجواء هتافاً بأنهم لا إمام لهم غيره ينتظرونه ليقيم ودهم، فلو لم يجبهم تكون لهم الحجة عليه يوم نصب الموازين، والإمام المنصوب من قبل الله - تعالى - لا يعمل عملاً يسبب اللوم عليه (الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم: ٦٤). ربما قيل للسيد رحمه الله بكل خضوع وأدب: إن هذا التبرير المذكور يحمل فى طياته تسويغاً وقوع التطير من مسلم عليه السلام فى الوقت الذى نفاه السيد عنه نفيًا باتًا، وذلك أن مسلم عليه السلام قد اتخذ موقفًا وتوقف عن المسير لحادث موت الدليلين، فهو - إذن - قد امتنع عن المضى لمجرد وقوع هذا الحادث، وليست الطيره شيئاً آخر غير هذا. هذا، بالإضافة إلى أن مسلماً كان نافذ البصيره عالماً بما أقدم عليه، والقضيه قضيه مواريث الأنبياء، ودين رب الأرض والسماء، وقضيه سيقدم لها سيد الشهداء عليه السلامخيره أنصاره وأهل بيته وفلذات كبده، والأعظم من ذلك كله نفسه المقدسه، ومن كان فى مقام مسلم عليه السلام ومنزلته وفقهه، بل لو كان دون ذلك - فضلاً عن مولانا مسلم عليه السلام - لما توقف فى أمر عظيم يعلم مداه لمجرد موت «دليلين عطشا». هل يتوقف ثقة الحسين عليه السلام والمبرز بالفضل عند الحسين عليه السلام فى مثل هذه القضيه العاديه المألوفه فى ذلك الزمان!! ثامنا: رساله الحسين عليه السلام قالوا: فكتب إليه حسين عليه السلام: أما بعد: فقد خشيت ألا يكون حملك على الكتاب إلى فى الاستعفاء من الوجه الذى وجهتك له إلا الجبن، فامض لوجهك الذى وجهتك له، والسلام عليك. وقال الدينورى: فامض لما أمرتك فإنى غير معفيك، والسلام. أولاً: لماذا أصرّ الحسين عليه السلام على إرسال مسلم عليه السلام؟ قد يقال هنا بالإضافة إلى ما مرّ من مناقشه متن الرساله المنسوبه للمولى سيدالشهداء عليه السلام: إذا كان الحسين عليه السلام قد قرر جبن مسلم عليه السلام وفشله على روايه ابن أعثم - وتعالى الحسين ومسلم عليهما السلام عن ذلك علواً كبيراً - فلماذا يأبى الحسين عليه السلام ويأمره بالمضى، ويؤكد له أنه غير معفيه. فإما أن يقال: إن الحسين عليه السلام يعرف مسلماً عليه السلام، وأنه لا يمكن أن ينسب إلى الجبن والفشل، وعليه فلا بد له أن يستمر فى مهمته بشجاعته وبسالته المعهوده. وهو خلاف ما نصّت عليه الرساله. وإمّا أن يقال: إن الحسين عليه السلام - والعياذ بالله - يصرّ على أن يكون ممثله فى الكوفه «جباناً فاشلاً» للقيام بالمهمه الصعبه، وبهذا يريد ناسج القصة أن يقرر فشل حركه مسلم عليه السلام ومواقفه فى الكوفه مسبقاً، وقد خاب سعى من افترى. ثانياً: نسبة الفشل والجزع لمسلم؟! تخرّص ابن أعثم على سيد الشهداء وقرّر للحسين عليه السلام موقفًا إذ قال قبل أن يروى جواب الحسين عليه السلام على كتاب مسلم عليه السلام: فلما قرأ كتاب مسلم بن عقيل - رحمه الله - علم أنه قد تشاءم وتطير من موت الدليلين، وأنه جزع!! وهنا أضاف ابن أعثم إلى «الجبن» و«الفشل» و«التطير» «الجزع» أيضاً، وحاشا مثل مسلم بن عقيل عليهما السلام أن يجرع، وقد وقف فى الكوفه وقبلها فى صفين موقفًا «يشيب لهوله رأس الرضيع»! ثالثاً: إن مسلماً عليه السلام وجد فى نفسه من ذلك! ذكر ابن أعثم: أن مسلماً عليه السلام لما قرأ كتاب الحسين عليه السلام، «كأنه وجد من ذلك فى نفسه». وهذا ما يريد الراوى المشبوه أن يقرره لنا: أن ثمه موجه وحزازه بين الحسين عليه السلام وابن عمه وصهره وثقته، ولو راجعنا نصوص الطف التى صاغها لنا المؤرخون المغرضون لوجدناها تؤكد بشده على هذه القضيه، وتضرب بعنف على هذا الوتر، تريد أن توحى - وتصرح أحياناً - أن معسكر الحسين عليه السلام متفكك العرى، غير متماسك، ويحاول أن يشكك فى مواقفهم وثقتهم بإمامهم، وثقه بعضهم ببعض (انظر: كتاب زهير بن القين علوى خرج يتلقى الحسين عليه السلام - دواعى قيس بن عزره من وراء اتهام زهير بالتعنن . .). ويكفى فى ذلك قراءه قصه شراء معاويه أم مسلم بن عقيل عليه السلام. . . وإلا فما معنى أن يجد مسلم عليه السلام فى نفسه؟ هل يعنى أن مسلماً عليه السلام قد وجد فى نفسه على الحسين عليه السلام، لأنه اتهمه بالتطير والجبن، فهذا نصّ الكتاب المنسوب إلى

مسلم عليه السلام ، فلماذا يجد في نفسه ممّا كتبه بنفسه حسب قصّه الراوى ؟ أو أنّ المراد وجد من ذلك في نفسه ، أى أنّه وجد ممّا ينسب إليه في نفسه ، وأنّه أحسّ بعد أن قرأ كتاب الحسين عليه السلام أنّه فعل ما لا ينبغي أن يفعله ، فوجد في نفسه من ذلك - أى من فعله - فهذا ما لا يمكن تصوره ، فكيف لم يحصل ذلك لمسلم عليه السلام خلال فترة ذهاب الرسول وإيابه ، ولم يلتفت في مدّه تتجاوز العشره أيام ، وبقي في هذه الفتره كلّها مصرّاً على موقفه وتطيّره !! حتى قرأ كتاب الحسين عليه السلام ؟ وعلى كلّ حال ، فإنّ هذه العبارة المنسوبة لمسلم عليه السلام في كلّ ألفاظها ، وما نسب لسيد الشهداء عليه السلام في كتابه إليه ، يقرر أنّ مسلماً عليه السلام قد تحامل على نفسه ، وأقدم على ما أقدم عليه ، وهو غير مقتنع بتاتا ، وإنّما حمّله على ذلك النخوه ، وإثاره الحفيظه ، وأنّ الدافع إنّما هو إثبات شجاعته ، وأنّه لم يجبن ولم يفتل ، تماما كما يحاولون إلصاق نفس هذه القضيّه بهانى بن عروه . ونحن نشهد أنّه لم يهن ولم ينكل ، بل إنّّه أقدم على بصيره من أمره مقتديا بالصالحين ، ومتبعا للنبيين ، ومطيعا لسيد الشهداء عليه السلام وسبط سيد المرسلين صلى الله عليه وآله ، فصلّى الله عليه وعلى أهل بيته أجمعين .

رابعا : نفى مسلم عليه السلام لما نسبته إليه الحسين عليه السلام ! ذكر ابن أعثم تعليق مسلم بن عقيل عليهما السلام على كتاب الحسين عليه السلام فقال : قال : والله لقد نسبني أبو عبد الله الحسين إلى الجبن والفسل ، وهذا شيء لم أعرفه من نفسى أبدا .. وكذا هي عبارته الآخريّن : أمّا هذا فلست أتخوفه على نفسى . . . نسمع في تعبير ابن أعثم يمينا يحلف به مسلم عليه السلام ، ويقول : «والله» ، تعالى مسلم عليه السلام ذلك ، كيف يقسم على نيه الحسين عليه السلام ، ويقسم أنّه عليه السلام قد نسب له الجبن والفسل ، وهو شيء لا يعرفه من نفسه أبدا . . . نفى قاطع مؤيد « لا أعرفه من نفسى أبدا » ، فكيف نسبته الحسين عليه السلام إلى ما لا يعرفه هو من نفسه ، والإمام في عقيدته مسلم بن عقيل عليهما السلام كما في عقيدته كلّ شيعى موالى ، يعلم واقع الأمور ، ويعلم ما في قلوب العباد ، بعلم الإمامه من عند الله . فلو أنّ نسبه الحسين عليه السلام كانت حقّا ، فليس لمسلم عليه السلام ولا غيره أن ينفيا نفيّا قاطعا ، بل بأيّ نوع من أنواع النفي ، وهذا ما نقطع أنّ مسلماً عليه السلام كان يدين الله به ، كما ندين الله به نحن . وإذا كان ما اعتقده مسلم عليه السلام من عدم وجود هذه النسبه فيه أبدا ألبته ، فلا ينسب ذلك للحسين عليه السلام بوجه ، لأنّ الحسين عليه السلام إمام ، ولا ينسب للعباد ما ليس فيهم . على أنّ الحسين عليه السلام يعرف مسلم بن عقيل عليهما السلام معرفه قريبه ، بغض النظر عن علم الإمامه ومعرفه الإمام ، فهو ابن عمّه وصهره والمقاتل القديم في عسكر أبيه عليه السلام ، ودماء آل أبى طالب تجرى في عروقه ، وقد قرّر قبل ذلك بأيام أنّه ثقته والمفضل عنده وأخوه !! النقطة الرابعه مناقشه إمكان وقوع ذلك إذا وردت الروايه عن أهل البيت عليهم السلام بطرق أصحابهم ، فلا نقاش في الإمكان وعدمه ، لأنّ ما فعله المعصوم حاكم على العقل العادى ، وعلى المؤمن أن يسلم له ، وهذا مفروغ عنه . لكن ورود الموقف من خلال روايات التاريخ المشحون بالعداء والشحناء ، والكذب والافتراء على رجال الحقّ يدعوننا للريب فيه والتأمل ، والمراجع والتفكير أكثر من مرّه قبل قبوله أو ردّه . ونحن نردّ التاريخ ونحاكمه بناء على ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام ، فهم الميزان فى القبول أو الردّ فى كلّ الأمور ، وقد عرفنا مسلم بن عقيل عليهما السلام الذى عزّفه لنا الحسين عليه السلام فى « صكّ الولايه » ورسالته إلى أهل الكوفه ، فما وافق كلام سيد الشهداء عليه السلام قبلناه ، وما عارضه فلا وزن له ولا تأثير . وبناء على هذا : أولاً : لا يتصوّر صدور ذلك من مسلم عليه السلام قد عرفنا - ممّا مرّ - مسلم بن عقيل عليهما السلام وشجاعته ومعرفته بما أقدم عليه ، ونفوذ بصيرته وصلابه إيمانه ، فلا يمكن تصوّر الجبن والفسل والتطيّر وصدور الاستعفاء منه لمجرد « عارض من المؤلف أن يصيب كثيرا من المسافرين فى تلك الأيام » (مع الركب الحسينى : ٢/٥٠) . « ترى هل تخشى الموت نفس مطمئنه بالسعاده . . . وهل تتطيّر من لقاء الموت نفس مشتاقه إلى لقاء الله ولقاء رسوله صلى الله عليه وآله والأحبّه الماضين من أهل البيت :؟! وهل فارقت الطمأنينه نفس مسلم عليه السلام لحظه ما؟! وهذه سيرته فى الكوفه تشهد له بثبات وطمأنينه المستيقن من أمره لا يفوقه فى مستوى ثباته

إلا الإمام المعصوم عليه السلام « (مع الركب الحسيني : ٢/٥٠) . ونجد في هذه الرسالة اتهامها لمسلم عليه السلام بالجبن « وهو مناقض لتوثيقه له من أنه ثقته والمبرز بالفضل من أهل بيته « (مسلم عليه السلام للقرشي : ١١٨) . ثانيا : لا يتصور صدور ذلك من سيد الشهداء عليه السلام قد سمعنا ما قاله سيد الشهداء عليه السلام في ابن عمه وثقته والمفضل عنده ، فلا يتصور أن يتهمه بالجبن والفشل والعياذ بالله . واتهام « مسلم بالجبن يتنافى مع سيرته ، فقد أبدى من الشجاعه ما يبهر العقول ، وقد استقبل الموت بثغر باسم ، ولم يخضع لأولئك السفكه المجرمين « (مسلم عليه السلام للقرشي : ١١٨) . ثالثا : لا وجود لمضيق الخبت بين المدينة والعراق قال الشيخ باقر القرشي - حفظه الله - : « إن مضيق الخبت الذي بعث منه مسلم برسالة إلى الإمام الحسين عليه السلام يقع ما بين مكة والمدينة حسب ما نصّ عليه الحموي (معجم البلدان : ٢/٣٤٣) ، ولم يكن هناك موضع يسمّى بهذا الاسم يقع بين المدينة والعراق ، وقد نصّت الروايه على أنه استأجر دليلين من المدينة ، وخرجوا إلى العراق فضلّ الدليلان وتوفيا في الطريق « (مسلم عليه السلام للقرشي : ١١٧) . رابعا : لا يجتمع ذهاب الرسول وعودته مع مدّه سفر مسلم عليه السلام قد يقال بوجود هذا الموضع بين المدينة والعراق ، وأنّ عدم ذكر الحموي له لا يدلّ على عدم وجوده ، ولكن مع هذا لا تستقيم القصّه ، وذلك : الف : إنّ الخبر نصّ على أنّ مسلما عليه السلام قد استأجر الدليلين من المدينة ، ومن المعلوم أنّ الحسين عليه السلام كان يومها في مكة . باء : ذكر الدينوري أنه استأجر دليلين من قيس ، وسار ، فضلا ذات ليله . . وفي هذا التعبير إشارة إلى أنّهم قد ساروا ليال وأياما « وفي ذات ليله « ضلّوا عن الطريق ، فهم قد ساروا مسافه غير قليله بعيدا عن المدينة . جيم : مقتضى رساله الاستعفاء وطلب توجيه الغير للقيام بالمهمه أنّ مسلما لم يتحرّك من مكانه بالمضيق انتظارا للجواب ، لأنّه متطير من وجهه ذاك - حسب القصّه - ولا يريد الاستمرار بالسفر ، وهذا ما نصّ عليه الدينوري فقال : ويخبره أنّه مقيم بمنزله من بطن الحريث . دال : لو افترضنا أنّ المسافه هي من المدينة إلى مكة فحسب دون احتساب المسافه بين المضيق والمدينة - وهي مسافه غير قليله كما سمعت في المقدمات السابقه - فإنّ السفر من المدينة إلى مكة لإيصال الرساله ، ثم السفر من مكة إلى المدينة - فضلا عن المضيق - يستوعب زمانا لا يقلّ عن عشره أيام ، وحسب ما ذكرناه في « جيم » فإنّ مسلم عليه السلام كان ينتظر في نفس الموضع الذي كتب منه للحسين عليه السلام . قال الشيخ باقر القرشي : « إنّ سفر مسلم عليه السلام من مكة إلى العراق مع مروره بالمدينة وتوديعه إلى أهله قد حدّده المؤرخون بعشرين يوما ، وهي أسرع مدّه يقطعها المسافر ، فإذا استثنينا مدّه سفر رسول مسلم من ذلك المكان ورجوعه إليه - وهي تساوي عشره أيام على الأقل - فيكون مجموع المدّه في سفر مسلم عشره أيام ، ويستحيل أن يقطع الطريق من مكة إلى الكوفه بعشره أيام « (مسلم عليه السلام للقرشي : ١١٨) . وأخيرا : قال الشيخ باقر شريف القرشي - حفظه الله - : إنّ هذا الحديث من المفتريات التي وضعت للحطّ من قيمه هذا القائد العظيم الذي هو من مفاخر الأئمه (مسلم عليه السلام للقرشي : ١١٨) . . . وقال الشيخ نجم الدين الطبسي : إنّ من يراجع ترجمه حياه مسلم بن عقيل - على اختصارها في الكتب - وله معرفه بالعرف العربي آنذاك عامه ، وبالشمال الهاشميه خاصه ، لا يتردّد في أنّ هذه القصّه مختلفه ، وأنّها من وضع أعداء أهل البيت عليهم السلام لتشويه صورته وسمعه هذا السفير العظيم . وقال أيضا : إنّ أصل الرساله والجواب لا صحّه لهما ، والظنّ قوى في أنّ الحادثه أيضا لا صحّه لها (مع الركب الحسيني : ٢/٤٩) . . ولكن مع كلّ ما مرّ من مناقشات ، وما قاله المحقّقون في هذا المجال ، إذا كان لا بد من قبول الخبر والرسائل المتبادله بين الحسين وسفيره عليهما السلام ، فننقل : إنّ مسلما كتب إلى الحسين عليه السلام بما حدث في الطريق من موت الدليلين باعتباره يرى ضروره اطلاع الإمام عليه السلام على كلّ تفاصيل السفر ، وكلّ ما يفعله من صغيره أو كبيره ، لأنّه الثقة والمعتمد والرائد ، فلا بد له أن يخبر الإمام عليه السلام بكلّ شيء ، فقرأ سيد الشهداء عليه السلام رسالته ، ثم أمره بالمضى قدما ، دون أن يكون مسلم عليه السلام قد تطير أو يكون الحسين عليه السلام قد اتهمه بالجبن . كما يظهر ذلك من كلام السيد المقرّم في أنّه يقبل أصل وقوع الحادثه إلاّ أنّه ينكر ما

ورد فيها من نسبه التطير والجبن لمسلم عليه السلام ، ويقول : إنّ هذا بالخصوص هو من زياده الوضّاعين ، والموضوعات المختلقه التي لا صحّه لها بتاتا ، بعد أن أفاد أنّ كتاب مسلم للحسين عليهما السلام كان استخبارا واستكشافا للتكليف بعد حصول الحادثه لئلا يتخطى رأى حجّه الوقت في حلّه ومرتحله (الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : ٦٤) . . . لقد تجلّى ممّا ذكرناه من رفع الطيره في الشريعة الافتراء على ابن عقيل في كتابه إلى الحسين عليه السلام (انظر : الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : ٦٣ - ٧٩) . * * * صلى الله وسلم على مسلم بن عقيل عليهما السلام وعلى أمّه وأبيه ، وعلى أولاد عقيل وذريته المستشهدين بين يدي الحسين عليه السلام .

- ١- الفتوح لابن أعثم : ٥/٣٣ ، تاريخ الطبري : ٤/٢٦٤ ، المقتل لأبي مخنف : ٢٠ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ١٩٧ ، في الثلاثة الأخيره : « مسلم بن المسيب » .
- ٢- في تاريخ الطبري والبدايه والنهايہ لابن كثير وتهذيب الكمال للمزى وغيرهم ، في خبر دخول مسلم بن عقيل عليهما السلام الى الكوفه ، واللفظ للأول : فكتب إليه - أى الى مسلم بن عقيل عليهما السلام - الحسين عليه السلام أن امض إلى الكوفه ، فخرج حتى قدمها ونزل على رجل من أهلها يقال له [مسلم] بن عوسجه . قال : فلما تحدّث أهل الكوفه بمقدمه دبوا إليه فبايعوه ، فبايعه منهم إثنا عشر ألفا . تاريخ الطبري : ٤/٢٥٨ ، البدايه والنهايہ لابن كثير : ٨/١٦٣ ، تهذيب الكمال للمزى : ٦/٤٢٣ ، الأمالى للشجرى : ١/١٩٠ ، تهذيب التهذيب لابن حجر : ٢/٣٤٩ ، الإصابه : ١/٣٣٢ ، المستدرک على تاريخ ابن عساكر لابن بدران : ٤/٣٣٥ ، المنتظم لابن الجوزى : ٥/٣٢٥ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣/٢٠٦ ، وفي مروج الذهب للمسعودى : « فنزل على رجل يقال له : عوسجه » ولعله تصحيف .. وهذا النزول المبارك تشریف وتكریم ناله مسلم بن عوسجه ، وهو يكشف عن جملة أمور ، منها : الأمر الأول : حصانه مسلم بن عوسجه وقوته ونفاذ كلمته فى قومه ورهطه ، ممّا يوفر لمسلم بن عقيل عليهما السلام معقلاً أميناً يمكن الركون اليه فى تلك الظروف العصييه . الأمر الثانى : وثاقه مسلم بن عوسجه ، فلو لم يكن سفير الحسين عليه السلام واثقا منه تمام الثقة ، ولم يكن يعرفه من قبل لما استند اليه ، وحطّ رحله عنده ، وهو قادم لمهمّه خطيره فى مجتمع مثل المجتمع الكوفى المتقلّب آنذاك . الأمر الثالث : يلزم - فى الغالب - من نزول مسلم بن عقيل عليهما السلام عنده فور وصوله الكوفه أن يكون بينهما اتصال وتنسيق مسبق على الاستقبال ، وهذا يعنى أنّ مسلم بن عوسجه كان متواصلاً مع الحركة الحسينيه بشكل مستمر ، ويعدّ من مفاصلها المهمّه فى الكوفه . . . الأمر الرابع : استقبال مسلم بن عقيل عليهما السلام فى تلك الأيام الحرجه ، مع وجود والى الأموى ، واهتزاز المجتمع الكوفى ، والإقدام على حركة تستهدف رأس القرد الأموى ، يكشف عن شجاعه وبساله وتضحيه يعزّ لها النظر . الأمر الخامس : إشارات النصوص الوادره فى المصادر تكشف بوضوح أنّ عدداً هائلاً كان قد بايع سفير الحسين عليه السلام فى بيت مسلم بن عوسجه ، فبعد نزول مسلم بن عقيل عليهما السلام فى بيته انتشر خبر وصول سفير الحسين عليه السلام . فلما تحدّث أهل الكوفه بمقدمه دبوا إليه فبايعوه ، فبايعه منهم إثنا عشر ألفا . وربما يستفاد من ذلك أنّ مسلم بن عقيل عليهما السلام أقام فى بيت مضيّفه الشجاع مدّه غير قليله تستوعب بيعه هذا العدد الهائل . ولا بد أن يكون بيته قد عرف وذاع صيته فى تلك الفتره - على الأقلّ - وصار مألفاً للناس ، ورمزا للدفاع عن الحقّ ونصره الدين

فاختلف إليه الشيعة ، فقرأ عليهم كتابه ، فبايعه إثنا عشر ألف رجل (١) .

فرفع ذلك إلى النعمان بن بشير ، وهو والى الكوفة ، فجمع الناس وخطب فيهم ونصحهم (٢) .

يزيد يولى ابن زياد على الكوفة

وكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي ، وعمار بن عقبه بن الوليد ، وعمر

بن سعد بن أبي وقاص إلى يزيد : إن كان لك حاجة في الكوفة ، فابعث رجلاً قوياً ينفذ أمرك ، ويعمل مثل عملك ، فإن النعمان بن بشير إما ضعيف أو متضعف (٣) .

ص : ١٧٩

١- في المصادر : « ثمانية عشر ألفا » .

٢- روضه الواعظين : ١٧٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٤٢ ، تاريخ الطبري : ٤/٢٦٥ ، المقتل لأبي مخنف : ٢٢ .

٣- روضه الواعظين : ١٧٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٤٢ ، تاريخ الطبري : ٤/٢٦٥ ، المقتل لأبي مخنف : ٢٢ .

فكتب يزيد على يدى مسلم بن عمر(١) الباهلى إلى عبيد الله بن زياد ، وهو والى البصره ، وولاه الكوفه مع البصره ، وأن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله أو ينفيه ، فالعجل العجل(٢) .

فلما وصل المنشور إلى ابن زياد قصد الكوفه ، ودخلها بغته فى الليل ، وهو ملثم ، فزعم من رآه أنه الحسين عليه السلام ، فكانوا يقولون : مرحبا يا بنرسول الله ، قدمت خير مقدم ، حتى نزل دار الإمارة(٣) .

فانتقل مسلم عليه السلام من دار سالم إلى دار هانى بن عروه المذحجى فى الليل ، ودخل فى أمانه(٤) .

وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسه وعشرون ألف رجل(٥) ، فعزم على الخروج ، فقال هانى : لا تعجل .

[قصه معقل !!!]

ثم إن عبيد الله أعطى مولاه معقل ثلاثه آلاف درهم ، وقال له : اذهب حتى تسأل عن الرجل الذى يبايعه أهل الكوفه ، فاعلمه أنك رجل من أهل « حمص » جئت لهذا الأمر ، وهذا مال تدفعه لتتقوى به .

ص : ١٨٠

-
- ١- فى المصادر : « عمرو » .
 - ٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٤٣ ، تاريخ الطبرى : ٤/٢٦٥ .
 - ٣- روضه الواعظين : ١٧٤ ، مقاتل الطالبين : ٦٣ ، الارشاد للمفيد : ٢/٤٣ ، الأخبار الطوال للدينورى : ٢٣٢ ، أنساب الأشراف : ٧٨ ، اعلام الورى : ١/٤٣٨ .
 - ٤- مقاتل الطالبين : ٦٤ ، فى المطبوع منه : « فدخل فى بابه » ، الإرشاد للمفيد : ٢/٤٥ ، الأخبار الطوال للدينورى : ٢٣٣ ، أنساب الأشراف : ٧٩ .
 - ٥- الفتوح لابن أعثم : ٥/٤٥ .

فلم يزل يتلطف ويسترشد حتى دلّ على مسلم بن عوسجه الأسدي!!! وكان الذي يأخذ البيعه ، فأدخله على مسلم عليه السلام ، وقبض منه المال وبايعه ، ورجع معقل إلى عبيد الله فأخبره(١).

ص: ١٨١

١- القصة هفي المصادر التاريخيه وردت قصه « معقل الجاسوس » في أغلب المصادر التي أشارت الى جهاد سيدنا ومولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام في الكوفه ، وسوف نقصر على ذكر أمهات المصادر التي ذكرتها حسب التسلسل التاريخي لوفاه المؤلفين ، ونحسب أن كل من تلا هذه المصادر إنما أخذ عنها ، لأننا لم نجد لها مصدرا تاريخيا آخر أقدم مما سنذكره : البلاذري ت ٢٧٩ في أنساب الأشراف : ودسّ ابن زياد مولى يقال له « معقل » ، وأمره أن يظهر أنه من شيعة علي ، وأن يتجسس من مسلم ، ويتعرف موضعه ، وأعطاه مالا يستعين به على ذلك . فلقى « معقل » مولى ابن زياد مسلم بن عوسجه الأسدي ، فقال له : إني رجل محب لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد بلغني أنّ رجلاً منهم بعث به الحسين بن علي - صلوات الله عليه - إلى شيعة من أهل الكوفه ، ومعى مال أريد أن أدفعه إليه يستعين به على أمره وأمركم . فركن ابن عوسجه إليه !!! وقال له الرجل القادم من قبل الحسين بن علي هو مسلم بن عقيل ، وهو ابن عمه ، وأنا مدخلك إليه .. . وجعل معقل مولى ابن زياد يختلف إلى ابن عوسجه يقتضيه ما وعده من إدخاله إلى مسلم بن عقيل ، فأدخله إليه ، وأخذ منه مسلم بيعة ، وقبض المال الذي كان أعطاه إياه عبيد الله بن زياد منه ، وذلك بعد موت شريك بن الأعور . فأتى معقل ابن زياد ، فحدثه بما كان منه ، وقبض مسلم بن عقيل المال في منزل هانئ بن عروه بن نمران المرادي ، فقال : أفعلها هانئ؟! (أنساب الأشراف للبلاذري: ٧٩ - ٨٠) . نقاط مهمه في نص البلاذري : الأولى : لم يحدّد النصّ لمعقل هويه أكثر من أنه مولى لابن زياد ، ولم يذكر أنه مولى من أهل الشام . الثانيه : لم يحدّد كميه المال المدفوع له . الثالثه : دفع ابن زياد المال ليستعين به معقل ، ولم يحدّد له كيفيه إستعماله ، وهل هو له أو يجب عليه أن يدفعه لمسلم عليه السلام وأصحابه . الرابعه : لم يحدّد المكان الذي حصل فيه اللقاء بين معقل وابن عوسجه . الخامسه : تمّ لقاء معقل وابن عوسجه مباشرة ، وكأنّ معقلاً يعرفه بعينه من دون أن يكون قد سمع من الناس شيئا ، ولا أنه سأل عنه . السادسه : أعلن معقل أنه ممّن يحب أهل البيت عليهم السلام ، ولم يذكر أنه يحب من يحبهم . السابعه : أعلن معقل أنه يعرف أنّ القادم إنما هو رجل من أهل البيت عليهم السلام . الثامنه : ركن ابن عوسجه لمعقل بمجرد أن فتح الحديث معه . التاسعه : ركن ابن عوسجه اليه فورا ، ووعدته بالدخول على مسلم بن عقيل عليه السلام دون أيّ مقدمات أو شروط ، وعرفه باسم المبعوث ونسبته مع الحسين عليه السلام . العاشره : الذي أخذ البيعه مسلم بن عقيل عليهما السلام ، وهو الذي قبض المال . الحاديه عشره : تمّ الاختراق بعد موت شريك . الثانيه عشره : غايه ما أخبر معقل ابن زياد هو أنّ الذي باشر قبض المال إنما هو مسلم بن عقيل عليهما السلام ، وأخبره بموقع مسلم عليه السلام لا- أكثر . الثالثه عشره : لم تشر القصة الى موثيق مسلم التي أخذها على معقل ، ولا- التزام معقل الدخول والخروج على مسلم عليه السلام وأصحابه ، وكلّ ما استفاده إنما هو من تلك الدخلة الواحده التي سلّم فيها المال وأعطى البيعه . الدينوري (ت ٢٨٢) في الأخبار الطوال : وخفي على عبيد الله بن زياد موضع مسلم بن عقيل ، فقال لمولى له من أهل الشام يسمى « معقلاً » ، وناوله ثلاثه آلاف درهم في كيس ، وقال : خذ هذا المال ، وانطلق ، فالتمس مسلم بن عقيل ، وتأتّ له بغايه التأتى . فانطلق الرجل حتى دخل المسجد الأعظم ، وجعل لا يدرى كيف يتأتى الأمر . ثم إنّه نظر إلى رجل يكثر الصلاه إلى ساربه من سوارى المسجد ، فقال في نفسه : إنّ هؤلاء الشيعة يكثرون الصلاه ، وأحسب هذا منهم . فجلس الرجل حتى إذا انفتل من صلاته قام ، فدنا منه ، وجلس ، فقال : جعلت فداك ، إني رجل

من أهل الشام ، مولى لذي الكلاع ، وقد أنعم الله عليّ بحبّ أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وحبّ من أحبّهم ، ومعنى هذه الثلاثة آلاف درهم ، أحبّ إيصالها إلى رجل منهم ، بلغنى أنّه قدم هذا المصّر داعيه للحسين بن عليّ عليهما السلام ، فهل تدلّنى عليه لأوصل هذا المال إليه ؟ ليستعين به على بعض أموره ، ويضعه حيث أحبّ من شيعته . قال له الرجل : وكيف قصدتني بالسؤال عن ذلك دون غيري ممّن هو في المسجد ؟ قال : لأنّني رأيت عليك سيماء الخير ، فرجوت أن تكون ممّن يتولّى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله . قال له الرجل : ويحك ، قد وقعت عليّ بعينك ، أنا رجل من إخوانك ! واسمى مسلم بن عوسجه ، وقد سررت بك ، وساءنى ما كان من حصّى قبلك ، فأبى رجل من شيعه أهل هذا البيت خوفا من هذا الطاغية ابن زياد ، فأعطى ذمّه الله وعهده أن تكتم هذا عن جميع الناس . فأعطاه من ذلك ما أراد . فقال له مسلم بن عوسجه : انصرف يومك هذا ، فإن كان غد فائتني في منزلي حتى أنطلق معك إلى صاحبنا - يعنى مسلم بن عقيل - فأوصلك إليه . فمضى الشامى ، فبات ليلته ، فلما أصبح غدا إلى مسلم بن عوسجه فى منزله ، فانطلق به حتى أدخله إلى مسلم بن عقيل ، فأخبره بأمره ، ودفع إليه الشامى ذلك المال ، وبايعه . فكان الشامى يغدو إلى مسلم بن عقيل ، فلا يحجب عنه ! فيكون نهاره كلّ عنده ، فيتعرّف جميع أخبارهم ، فإذا أمسى وأظلم عليه الليل دخل على عبيد الله ابن زياد ، فأخبره بجميع قصصهم ، وما قالوا وفعلوا فى ذلك ، وأعلمه نزول مسلم فى دار هانى بن عروه . ثم ساق الأحداث حتى بلغ إعتقال هانى بن عروه ، فقال فى معرض سرد الحوار بين ابن زياد وهانى : فقال هانى : ما فعلت ، وما أعرف من هذا شيئا . فدعا ابن زياد بالشامى ، وقال : يا غلام ، ادع لى معقلاً . فدخل عليهم ، فقال ابن زياد لهانى بن عروه : أتعرف هذا ؟ فلما رآه علم أنّه إنّما كان عينا عليهم . (الأخبار الطوال للدينورى : ٢٣٥ وما بعدها) . نقاط مهمّة فى نصّ الدينورى : الأولى : حدّد أنّ معقلاً كان من أهل الشام ، وأنّه مولى لذي الكلاع . الثانية : حدّد كميّة المال ، وأنّه ثلاثة آلاف درهم . الثالثة : فيه وصيه بالتأتى له والحذر . الرابعة : حدّد موضع اللقاء ، وهو المسجد الأعظم . الخامسة : جهل معقل طريقه التأتى ، وجعل لا يدري كيف يتأتى الأمر . السادسة : اعتمد معقل على تفرّسه ومعرفة ابن عوسجه من خلال صفات الشيعة ، وأنّهم يكثرّون الصلاة . السابعة : تمّ الأمر بينه وبين نفسه من خلال الحوار الذى دار فى خلده ، ولم يذكر أنّه استعان بالآخرين ، لا بالاستماع منهم ، ولا السؤال منهم . الثامنة : أضاف هنا أنّه يحبّ من يحبّ أهل البيت عليهم السلام . التاسعة : حدّد الغرض من دفع المال لمسلم عليه السلام ، وأعلن أنّه يحبّ أن يسلمّ المال له هو بنفسه . العاشرة : ذكر أنّ المال لمسلم بن عقيل عليهما السلام يستعين به ، ويضعه حيث شاء من شيعته ، فهو مال يمكن أن يصل لأفراد الشيعة . . خطوه لإثارة الطمع . الحادية عشرة : أثار تعرّض معقل لابن عوسجه مباشرة شكّه وسأله ، بخلاف ما ذكره البلاذى من الركون المباشر . الثانية عشرة : أفاد أنّ فى المسجد غيره ، وقد توجه إليه معقل دون غيره . الثالثة عشرة : صرّح معقل لابن عوسجه أنّه توسّم فيه الخير ، ولم يذكر مراقبته له ، وأنّه كان يكثر الصلاة ، وأنّه إنّما فاتح ابن عوسجه هكذا ظنّاً ورجاءاً ، فصدق ظنّه ورجاءه . الرابعة عشرة : اعترف ابن عوسجه بموقعه مباشرة من دون أىّ تحرّج واحتياط . الخامسة عشرة : جعله من إخوانه فوراً وبدون أىّ سابق معرفه ، فقال له : أنا رجل من إخوانك !!! السادسة عشرة : كشف له ابن عوسجه عن اسمه وانتسب له فوراً . السابعة عشرة : أعرب له عن فرحه باكتساب معقل « المجهول » وانضمامه الى صفّ الثوّار . الثامنة عشرة : أعرب ابن عوسجه عن عدم ارتياحه لاكتشافه ، ثم أصحّر له عن هويته من دون تحرج . التاسعة عشرة : أخذ منه عهداً وطالبه بدمّه الله أن يكتّم ذلك عن الناس جميعاً ، وهو قد فضح نفسه - حسب النص - لمجرد سؤال عابر سأله معقل . العشرون : حدّد ابن عوسجه اليوم التالى للقائه موعداً . الحادية والعشرون : حدّد مكان اللقاء ، وهو بيت مسلم . ويلاحظ أنّ مسلماً يثق به حتى يواعده فى بيته ، ولم يطلب منه معقل عنوان البيت ، وكأنّه يعرفه ، أو أنّه معروف ، أو أنّه سأله العنوان وأغفله الخبر . الثانية والعشرون : شارك ابن عقيل هنا مسلم بن عوسجه فى العلم بالاختراق والرضا به . الثالثة والعشرون : صار معقل يغدو فلا يحجب عن مسلم بن عقيل

عليهما السلام بالذات منذ اللقاء الأول . الطبري في تاريخ الطبري (ت ٣١٠) : ودعا ابن زياد مولى يقال له « معقل » فقال له :
خذ ثلاثة آلاف درهم ، ثم اطلب مسلم بن عقيل ، واطلب لنا أصحابه ، ثم أعطهم هذه الثلاثة آلاف ، فقل لهم : استعينوا بها
على حرب عدوكم ، وأعلمهم أنك منهم ، فإنك لو قد أعطيتها إياهم اطمأنوا إليك ! ووثقوا بك ! ولم يكتموك شيئا من
أخبارهم !!! ثم اغد عليهم ورح . ففعل ذلك ، فجاء حتى أتى إلى مسلم بن عوسجه الأسدي من بني سعد بن ثعلبه في المسجد
الأعظم وهو يصلي ، وسمع الناس يقولون : إن هذا يبايع للحسين . فجاء فجلس حتى فرغ من صلاته ، ثم قال : يا عبد الله ، إنني
امرؤ من أهل الشام مولى لذي الكلاع ، أنعم الله عليّ بحب أهل هذا البيت ، وحب من أحبهم ، فهذه ثلاثة آلاف درهم أردت
بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكنت أريد لقاءه ، فلم أجد أحدا
يدلني عليه ، ولا يعرف مكانه (كذا في نسخة الطبري الموجودة عندنا وفي مقاتل أبي الفرج : لأعرف مكانه) ، فإني لجالس
آنفا في المسجد إذ سمعت نفرا من المسلمين يقولون : هذا رجل له علم بأهل هذا البيت ، وإنني أتيتك لتقبض هذا المال
وتدخلني على صاحبك فأبأيه ، وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه . فقال : أحمد الله على لقائك إياي ، فقد سررتني ذلك ،
لتنال ما تحب ، ولينصر الله بك أهل بيت نبيه ، ولقد ساءني معرفتك إياي بهذا الأمر من قبل أن ينمي ، مخافه هذا الطاغية
وسطوته . فأخذ بيعته قبل أن يبرح ! وأخذ عليه الموائيق المغلظة ليناصحن وليكتمن ، فأعطاه من ذلك ما رضى به . ثم قال له :
اختلف إليّ أياما في منزلي ، فأنا طالب لك الإذن على صاحبك . فأخذ يختلف مع الناس ، فطلب له الإذن . ثم إن معقلا مولى
ابن زياد الذي دسّه بالمال إلى ابن عقيل وأصحابه اختلف إلى مسلم بن عوسجه أياما ليدخله على ابن عقيل . فأقبل به حتى
أدخله عليه بعد موت شريك بن الأعور ، فأخبره خبره كله ، فأخذ ابن عقيل بيعته ، وأمر أبا ثمامه الصائدي ، فقبض ماله الذي
جاء به ، وهو الذي كان يقبض أموالهم ، وما يعين به بعضهم بعضا ، يشتري لهم السلاح ، وكان به بصيرا ، وكان من فرسان
العرب ووجوه الشيعة . وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج ، يسمع أخبارهم ، ويعلم أسرارهم ، ثم
ينطلق بها حتى يقرّها في أذن ابن زياد . . . (تاريخ الطبري : ٢٧٠ - ٢٧٢) . ثم ساق الخبر الى أن قال : فلما كثر ذلك بينهما ،
وأبى هاني إلا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين ، فجاء حتى وقف بين يديه ، فقال : أتعرف هذا ؟ قال : نعم ،
وعلم هاني عند ذلك أنه كان عينا عليهم ، وأنه قد أتاه بأخبارهم ، فسقط في خلده ساعه !! نقاط مهمه في نصّ الطبري : الأولى
: المطلوب مسلم بن عقيل عليهما السلام وأصحابه . (لم ينقل لنا التاريخ أنه تعرّف على أحد أصحاب مسلم بن عقيل عليه السلام
سوى مسلم بن عوسجه) . الثانية : التركيز على أن المال سيؤدى دوره ، ويؤثر أثره في مسلم عليه السلام وأصحابه ، لأنه يؤكد
أنهم سيفشون له كل الأسرار ولا يكتفون بمجرد دفع المال لهم . التركيز على أنهم يبيعون كل شيء من أجل المال أى أن كل
ما يبحته أصحاب مسلم عليه السلام إنما هو المال ، ومن أجله يبيعون له كل شيء . الثالثة : ابن زياد يأمر معقلا أن يغدو عليهم
ويروح ، وهذا أكثر ما يطمع به ابن زياد . إلا أن مسلما عليه السلام وأصحابه لم يحجبوه وقربوه حتى صار أكثر من « واحد منهم
» في لحظه واحده حسب النصّ . « ويلاحظ فيما يأتي أن ابن زياد يحذر من كثره التردد لئلا يكتشف ، فلاحظ » . الرابعة : يغيب
تفرّس معقل ومعرفته بالرجال في روايه الطبري ، ويتعرّف الى مسلم بن عوسجه من خلال كلام الناس . الخامسة : يعرض معقل
على ابن عوسجه أن يقبض المال بنفسه ، ويأخذ منه البيعه لمسلم عليه السلام . « فيما كان في المصادر السابقه وقبل سطور من
الطبري نفسه يطلب اللقاء والبيعه ودفع المال لمسلم عليه السلام بالذات » . السادسة : طرح ابن عوسجه الثقة بمعقل فورا ، ثم
ساءه ذلك ، واطمأن بسرعه من دون أي إنكار . السابعة : أخذ ابن عوسجه البيعه من معقل في المجلس قبل أن يبرح . الثامنة :
أمره ابن عوسجه أن يختلف اليه أياما . التاسعه : عبر ابن عوسجه عن مسلم عليه السلام بأنه « صاحب معقل » ، وهكذا صارت
علاقه معقل بمسلم بن عقيل عليه السلام وطيده وثيقه منذ اللقاء الأول ، إلا أن يقال : إن المراد من « صاحبك » أى طلبتك !!

العاشرة: إنَّ الناس كانت تختلف الى ابن عوسجه ، وكان معقل يختلف اليه معهم . الحادية عشرة: ذكر هنا طلب الإذن لمعقل من مسلم بن عقيل عليه السلام . الثانية عشرة: التأكيد على أن ابن عوسجه أخبر مسلم بن عقيل عليهما السلام بخبر معقل « كَلَّه » يعني أن مسلماً عليه السلام أيضاً كان على علم بالاختراق وتفصيله . الثالثة عشرة: الذى قبض المال هنا أبو ثمامه وليس مسلم بن عقيل عليه السلام ، ولا ابن عوسجه ، كما فى المصادر السابقه . الرابعه عشره : لم يذكر الطبرى ولا غيره ما هى هذه الأسرار التى علمها ، والأخبار التى سمعها سوى معرفته بمكان مسلم عليه السلام . أحمد بن أعثم الكوفى (ت ٣١٤) فى كتاب الفتوح : ودعا عبيد الله بن زياد بمولى له يقال له « معقل » ، فقال : هذه ثلاثه آلاف درهم خذها إليك ، والتمس لى مسلم بن عقيل حيث كان من الكوفه ، فإذا عرفت موضعه ، فادخل إليه ، وأعلمه أنك من شيعته ، وعلى مذهبه !! وادفع إليه هذه الثلاثه آلاف درهم ، وقل له : استعن بهذه على عدوك ، فإنك إذا دفعت إليه الثلاثه آلاف درهم وثق بناحتك ! واطمأن عليك ! ولم يكتمك من أمره شيئاً ! وفى غداه غد تعدو على الأخبار . قال : فأقبل معقل مولى عبيد الله بن زياد حتى دخل المسجد الأعظم ، فرأى رجلاً من الشيعة يقال له : مسلم بن عوسجه الأسدى . فجلس إليه ، فقال : يا عبد الله ، إنى رجل من أهل الشام ، غير أنى أحب أهل هذا البيت ، وأحب من أحبهم ، ومعى ثلاثه آلاف درهم أريد أن أدفعها إلى رجل قد بلغنى عنه أنه يقدم ! إلى بلدكم هذا يأخذ البيعه لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الحسين بن على ، فإن رأيت أن تدلنى عليه حتى أدفع إليه المال الذى معى وأبايعه ؟ وإن شئت فخذ بيعتى له قبل أن تدلنى عليه . قال : فظنَّ مسلم بن عوسجه أن القول على ما يقول !! فأخذ عليه الأيمان المغلظه والمواثيق والعهود ، وأنه يناصح ، ويكون عوناً لمسلم بن عقيل - رحمه الله - على عبيد الله بن زياد . قال : فأعطاه موثقاً من الأيمان ، وما وثق به مسلم بن عوسجه ، ثم قال له : انصرف عنى الآن يومى هذا حتى أنظر ما يكون ! قال : فانصرف معقل مولى زياد . فلما كان من الغد أقبل معقل مولى عبيد الله بن زياد إلى مسلم بن عوسجه ، فقال له : إنك كنت وعدتني أن تدخلنى على هذا الرجل فأدفع إليه هذا المال ، فما الذى بدا لك فى ذلك ؟ فقال : إذا أخبرك - يا أخا أهل الشام - إننا شغلنا بموت هذا الرجل « شريك بن عبد الله » ، وقد كان من خيار الشيعة وممن يتوالى أهل هذا البيت . فقال معقل مولى عبيد الله بن زياد : ومسلم بن عقيل فى دار هانىء ؟ فقال : نعم !!! قال : فقال معقل : فقم بنا إليه حتى ندفع إليه هذا المال وأبايعه . قال : فأخذ مسلم بن عوسجه بيده ، فأدخله على مسلم بن عقيل ، فرحب به مسلم ، وقربه وأدناه !! وأخذ بيعته ، وأمر أن يقبض منه ما معه من المال . فأقام معقل مولى عبيد الله بن زياد فى منزل هانىء يومه ذلك ، حتى إذا أمسى انصرف إلى عبيد الله بن زياد معجبا لما قد ورد عليه من الخبر . ثم قال عبيد الله لمولاه : انظر أن تختلف إلى مسلم بن عقيل فى كل يوم لثلاثيبيك ، وينتقل من منزل ابن هانىء إلى مكان غيره ، فأحتاج أن ألقى فى طلبه عتبا ! (كتاب الفتوح لابن أعثم : ٤١/٥ - ٤٤) . ثم ساق الخبر حتى بلغ الى إعتقال هانىء فقال : فقال له هانىء بن عروه : وما ذاك أيها الأمير ؟ فقال : بالله يا هانىء جئت بمسلم بن عقيل ، وجمعت له الجموع من السلاح والرجال فى الدار حولك ، وظننت أن ذلك يخفى على ، وأنى لا أعلم ؟ فقال : ما فعلت ! قال ابن زياد : بلى قد فعلت ! قال : ما فعلت ! فقال ابن زياد : أين معقل ؟ فجاء معقل حتى وقف بين يديه ، فنظر هانىء إلى معقل مولى زياد ، فعلم أنه كان عينا عليهم ، وأنه هو الذى أخبر ابن زياد عن مسلم عليه السلام . نقاط مهمه فى نص ابن أعثم : الأولى : كأن مهمه معقل هى عبارته عن استماع أخبارهم فى الدخلة الأولى ليس أكثر « وفى غداه غد تعدو على الأخبار » . الثانية : لم يذكر كيف تعرف معقل على ابن عوسجه ، وإنما دخل المسجد فرأى رجلاً من الشيعة فجلس اليه . . . الثالثة : يفيد أنه لم يعلم بقدم مسلم عليه السلام ، وإنما يتوقع قدومه « قد بلغنى عنه أنه يقدم ! إلى بلدكم هذا » . . الرابعه : يتبرع معقل بإعطاء البيعه دون المال حيث يريد تسليم المال بنفسه لمسلم بن عقيل عليه السلام . الخامسة : ظنَّ مسلم عليه السلام أن معقلاً كما يزعم ويقول ، ولم يثق به ، وإنما عمل بالظن والاحتمال « فظنَّ مسلم بن عوسجه أن القول على ما يقول !! » . السادسة : لم يذكر

الكتمان عند أخذ العهود والمواثيق منه ، وإنما اشترط عليه العون والمناصحه في العمل . السابعه : لم يحدّد موعدا ولم يعده بشيء سوى أنه ينظر ما يكون ، فيما طالبه معقل بالوفاء بالوعد ! الثامنه : قوله « إذا أخبرك » كأنّ فيه إشعار أنّه يكشف له سرّاً ويذكر له سبب انشغاله عنه . « إذا أخبرك - يا أبا أهل الشام - إنّنا شغلنا بموت هذا الرجل » . وخبر موت شريك لم يكن سرّاً ، وإنّما شيع في الكوفه وصلى عليه ابن زياد نفسه . . التاسعه : اكتشف معقل مكان مسلم بن عقيل عليه السلام من خلال معرفته بشريك ومكانه قبل أن يدخل عليه ، فاكشاف مكان مسلم عليه السلام كان من استنتاجات فكر معقل . وكانت الأخبار جميعا تفيد أنّه إنّما عرف مكان مسلم عليه السلام حينما دخل عليه . العاشره : بمجّزّد أن استنتج معقل من كلام ابن عوسجه مكان إقامه مسلم عليه السلام فوراً دون أيّ تريث . الحاديه عشره : إنّ معقل هو الذي أصدر الأمر بالذهاب الى مسلم عليه السلام وليس ابن عوسجه الذي قرّر أخذه . الثانيه عشره : تشدّدت العلاقه الحميمه ، وتوطّدت بسرعه بين معقل وابن عوسجه حتى أخذ بيده . الثالثه عشره : لم يذكر طلب الإذن ، وكأنّ ابن عوسجه قد باغت مسلم عليه السلام بدخول معقل عليه . الرابعه عشره : بادر مسلم بن عقيل عليهما السلام الى تقريب معقل « قربه وأدناه » فور الدخول عليه . الخامسه عشره : لم يستلم مسلم عليه السلام المال ، وإنّما أمر بأخذه ولم يحدّد من الذي قبضه . السادسه عشره : أبدى الإعجاب لما حصل عليه من الخبر ، وهو إعجاب عجيب لم يظهر إلاّ عند ابن أعثم وحده . السابعه عشره : منذ اليوم الأول قرّب وأدنى ، وصار من الخواص ، حتى أقام يومه ذاك بينهم . الثامنه عشره : توجّس ابن زياد ونهى معقلاً عن التردّد على مقرّ مسلم عليه السلام لئلاّ يكتشف أمره . التاسعه عشره : في العبارة ارتباك ، ويظهر أنّ فيها تصحيف « ابن هاني مكان هاني » و« عتبا مكان عنتا أو تعباً مثلاً » . أبو الفرج الأصفهاني (٣٥٦) في مقاتل الطالبين : ودعا ابن زياد مولى له يقال له « معقل » ، فقال له : خذ هذه الثلاثه آلاف درهم ، ثم التمس لنا مسلم بن عقيل ، واطلب شيعته ، وأعطهم الثلاثه آلاف درهم ، وقل لهم : استعينوا بهذه على حرب عدوّكم ، واعلمهم بأنّك منهم . ففعل ذلك ، وجاء حتى لقي مسلم بن عوسجه الأسدي في المسجد الأعظم ، وسمع الناس يقولون : هذا يبايع للحسين بن علي ، وكان يصلي ، فلما قضى صلاته جلس إليه ، فقال له : يا عبد الله ، إنّ امرؤ من أهل الشام مولى لذي الكلاع ، أنعم الله عليّ بحبّ أهل البيت ، وحبّ من أحبّهم ، وهذه ثلاثه آلاف درهم معي أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنّه قدم الكوفه يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكنت أحبّ لقاءه لأعرف مكانه ، فسمعت نفرا من المسلمين يقولون : هذا رجل له علم بأمر أهل هذا البيت ، وإنّي أتيتك لتقبض منّي هذا المال ، وتدلّني على صاحبي فأبأيعه . فقال له : أحمد الله على لقاءك ، فقد سرّني حبّك إياهم ، وبنصره الله إياك حقّ أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ، ولقد ساءني معرفه الناس إياي بهذا الأمر قبل أن يتمّ مخافه سطوه هذا الطاغية الجبار أن يأخذ البيعه قبل أن يبرح ؟! (كذا) ، وأخذ عليه المواثيق الغليظه ليناصحن وليكتمن ، فأعطاه من ذلك ما رضى به ، ثم قال له : اختلف إليّ أياما في منزلي ، فأنا أطلب لك الإذن على صاحبك ، وأخذ يختلف مع الناس يطلب ذلك إليه . قال : فأقبل ذلك الرجل الذي وجهه عبيد الله بالمال يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج ! يسمع أخبارهم ، ويعلم أسرارهم !!! وينطلق بها حتى يقرّها في أذن ابن زياد . وساق الخبر الى أن قال : يا هاني أسلمت على ابن عقيل ؟ قال : ما فعلت . فدعا معقلاً ، فقال : أتعرف هذا ؟ قال : نعم . . . (مقاتل الطالبين لأبي الفرج : ٦٤) . نقاط مهمّه في نصّ أبي الفرج : الأولى : يصرّح له معقل أنّه يريد أن يعرف مكان مسلم عليه السلام ولم يلتفت ابن عوسجه حسب النصّ : « وكنت أحبّ لقاءه لأعرف مكانه » . الثانيه : صرّح أنّه يريد تسليم المال لابن عوسجه والبيعه لمسلم عليه السلام . الشيخ المفيد رحمه الله (ت ٤١٣) في الإرشاد : فدعا ابن زياد مولى له يقال له « معقل » ، فقال : خذ ثلاثه آلاف درهم ، ثم أطلب مسلم بن عقيل ، والتمس أصحابه ، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعه ، فأعطهم هذه الثلاثه آلاف درهم ، وقل لهم : استعينوا بها على حرب عدوّكم ، وأعلمهم أنّك منهم ، فإنّك لو قد أعطيتها إياهم لقد اطمأنوا إليك ! ووثقوا بك ! ولم

يكتموك شيئاً من أخبارهم . ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل ، وتدخل عليه . ففعل ذلك ، وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجه الأسدي في المسجد الأعظم ، وهو يصلي ، فسمع قوما يقولون : هذا يبيع للحسين ، فجاء فجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته ، ثم قال : يا عبد الله ! إني امرؤ من أهل الشام ، أنعم الله عليّ بحبّ أهل هذا البيت ، وحبّ من أحبهم ؟ وتباكي له !! وقال : معى ثلاثة آلاف درهم ، أردت بها لقاء رجل منهم بلغنى أنّه قدم الكوفة يبيع لابن بنت رسول الله ، فكنت أريد لقاءه ، فلم أجد أحدا يدلّني عليه ، ولا أعرف مكانه ، فإني لجالس في المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون : هذا رجل له علم بأهل هذا البيت ، وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال ، وتدخلني على صاحبك ، فإنما أنا أخ من إخوانك وثقه عليك ، وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه . فقال له مسلم بن عوسجه رحمه الله : أحمد الله على لقائك إياي ، فقد سرّني ذلك ، لتنال الذي تحبّ ، ولينصر الله بك أهل بيت نبيه عليه وآله السلام ، ولقد ساءني معرفه الناس إياي بهذا الأمر قبل أن يتمّ ، مخافه هذا الطاغية وسطوته . فقال له معقل : لا يكون إلاّ خيرا ، خذ البيعه عليّ ، فأخذ بيعته ، وأخذ عليه الموثيق المغلظه ليناصحني وليكتمنّ ، فأعطاه من ذلك ما رضى به . ثم قال له : اختلف إليّ أياما في منزلي ، فأنا طالب لك الإذن على صاحبك . فأخذ يختلف مع الناس !! فطلب له الإذن ، فأذن له ، فأخذ مسلم بن عقيل رضى الله عنه ! بيعته ، وأمر أبا ثمامه الصائدي فقبض المال منه ، وهو الذي كان يقبض أموالهم ، وما يعين به بعضهم بعضا ، ويشترى لهم السلاح ، وكان بصيرا ومن فرسان العرب ووجوه الشيعة . وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم ، وهو أول داخل وآخر خارج ، حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم ، وكان يخبره به وقتا فوقتا . (الإرشاد للمفيد : ٢/٤٥ وما بعدها). نقاط مهمه في نصّ الشيخ المفيد : الأولى : يفيد ظاهر النصّ أن لا مهمه لمعقل سوى معرفه مكان مسلم عليه السلام « ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل . . . » . الثانية : تباكي معقل بعد إعلان ولاءه وقبل تسليم المال لابن عوسجه . (انفراد الشيخ رحمه الله بنقل التباكي) . الثالثه : معقل يأمر بأخذ البيعه ومسلم عليه السلام يستجيب « فقال معقل : لا يكون إلاّ خيرا ، خذ البيعه عليّ ، فأخذ بيعته » . الرابعه : لم يدخل معقل على مسلم عليه السلام إلاّ بعد الاستئذان وصدور الإذن . الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨) في روضه الواعظين وسار حتى وافى القصر في الليل ، ومعه جماعه قد التقوا به ، فدعا ابن زياد مولى له يقال له « معقل » ، فقال له : خذ ثلاثة آلاف درهم ، ثم اطلب من مسلم بن عقيل ، والتمس أصحابه ، فإذا ظفرت بواحد منهم ، أو جماعه فاعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم ، وقل لهم : استعينوا بها على حرب عدوّكم ، وأعلمهم أنّك منهم ، فإنّك لو أعطيتهم إياها اطمأنوا إليك ! ووثقوا بك ! ولم يكتموا شيئاً من أخبارهم !! ثم اغد عليهم ورح ، حتى تعلم مستقر مسلم بن عقيل ، وتدخل عليه ، ففعل ذلك . وجاء فطلب الإذن ، فأذن له ، فأخذ مسلم بن عقيل بيعته ، وأمر أبا ثمامه الصائدي يقبض المال منه ، وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم ، وكان يخبره بهم . (روضه الواعظين للفتال : ١٧٤). مقارنة بين النصوص في قراءه سريعه للنصوص نجد فيها ارتباكا ملحوظا يصل في بعضها الى حدّ التهافت ، وتسربا غير مدروس للأحداث تكشف عن الوضع المقصود في القصّه . فلو لاحظنا نصّ البلاذري ، وهو أقدم النصوص حسب تاريخ وفاه المؤلفين نجده خاليا من كثير من التفاصيل والتصريحات التي دخلت في المصادر اللاحقه . ولعلّ فيما سبق من الإشارة الى النقاط المهمه في كلّ واحده من النصوص ما يكشف عن التهافت والاهتزاز في حياكه قصّه الاختراق . ولكي تكون الصوره واضحه سنقارن بين النصوص موضعا بعد موضع إن شاء الله تعالى . أولاً : هويه معقل لم يعرف البلاذري معقلاً بأكثر من كونه مولى لابن زياد . فيما حدّد غيره أنّه من أهل الشام ، وزاد بعضهم تحديد بلده ، فذكر أنّه من أهل حمص (انظر المناقب لابن شهر آشوب : ٣/٢٤٢ ، مشير الأحران لابن نما : ٢١) ، ونصّ بعضهم أنّه مولى لدى الكلاع . ثانيا : كمّيه المال لم يذكر البلاذري كمّيه المال المدفوع لمعقل . فيما حدّد الآخرون بثلاثة آلاف درهم ، وذكرها بعضهم ثلاثة آلاف مطلقه ، وبعضهم أربعة آلاف . (انظر مشير الأحران لابن نما :

(٢١). ثالثاً: مصرف المال دفع البلاذري المال لمعقل ليستعين به ، ولم يحدّد له مورد استعماله ومصرفه ، وهل هو له أو يجب عليه أن يدفعه لمسلم عليه السلام وأصحابه . فيما ذكرت المصادر الأخرى أنّ المال ليس لمعقل ، وإنّما هو مأمور بدفعه الى مسلم بن عقيل عليه السلام بالذات . وذكر الدينوري أنّ المال لمسلم بن عقيل عليه السلام يستعين به ويضعه حيث شاء من شيعته ، فهو مال يمكن أن يصل لأفراد من الشيعة ، وهي خطوه لإثارة الطمع . رابعا : مكان اللقاء لم يحدّد البلاذري مكان اللقاء الذي جمع ابن عوسجه بمعقل . وحدّد الآخرون مكان اللقاء ، ونصّ بعضهم أنّه في المسجد الأعظم كما فعل الدينوري ، وأفاد أنّه كان في المسجد غير ابن عوسجه إلاّ أنّه توجه إليه دون غيره . خامسا : جهل معقل بطريقة التأتى اعتمدت المصادر حذق معقل ومعرفته بطريقة إنجاز المهمة الموكوله له ، فيما صرّح الدينوري أنّ معقلاً وقع في حيره من أمره ، وكأنّه اشتمله الغباء ، فـ« جعل لا يدري كيف يتأتى الأمر » . سادسا : كيف عرف معقل ابن عوسجه تمّ لقاء معقل وابن عوسجه مباشرة عند البلاذري ، وكأنّ معقلاً يعرفه بعينه من دون أن يكون قد سمع من الناس شيئا ، ولا سأل عنه أحدا . فيما اعتمد معقل على تفرّسه وتعزّف الى ابن عوسجه من خلال صفات الشيعة ، وأنّهم يكثرّون الصلاة ، كما صرّح به الدينوري . وذكر الدينوري أنّ الأمر تمّ بينه وبين نفسه من خلال الحوار الذي دار في خلده . وصرّح معقل لابن عوسجه أنّه توسّم فيه الخير ، ولم يذكر مراقبته له ، وأنّه كان يكثر الصلاة ، فهو عند الدينوري قد فاتح ابن عوسجه هكذا ظلّا ورجاء فصدق ظنّه ورجاءه . وذكرت مصادر أخرى أنّه سمع من الناس وهم يتحدّثون عن مسلم بن عوسجه في المسجد . وتشير بعض التصريحات أنّه سأل عنه . ولم يذكر ابن أعثم كيف تعرّف معقل الى ابن عوسجه ، وإنّما دخل المسجد فرأى رجلاً من الشيعة فجلس اليه سابعا : من يحبّهم معقل أعلن معقل في نصّ البلاذري أنّه ممّن يحبّ أهل البيت عليهم السلام فحسب ، فيما ذكرت بقيّة المصادر أنّه يحبّ أهل البيت عليهم السلام ومن يحبّهم . ثامنا : علم معقل بالقادم أعلن معقل أنّه يعرف القادم وإنّه رجل من أهل البيت عليهم السلام ، كما عند البلاذري وغيره ، فيما أفاد ابن أعثم أنّه لم يعلم بقدم مسلم عليه السلام ، وإنّما يتوقّع قدومه « قد بلغني أنّه يقدم ! الى بلدكم » . تاسعا : ركون ابن عوسجه لمعقل ركن ابن عوسجه لمعقل بمجرد أن فتح الحديث معه . فيما أثار تعرّض معقل لابن عوسجه مباشرة شكّه وسأله . وعند ابن أعثم : ظنّ ابن عوسجه أنّ معقلاً كما يزعم ويقول ، ولم يثق به ، ولكنّه عمل بالظنّ والاحتمال « فظنّ مسلم بن عوسجه أنّ القول على ما يقول . . . » . عاشرا : وعد الدخول على مسلم في أنساب الأشراف : وعد ابن عوسجه بالدخول على مسلم عليه السلام مطلقا دون تحديد الوقت ، ودون أيّ مقدمات أو شروط ، وعزّفه باسم المبعوث ونسبته مع الحسين عليه السلام فوراً . فيما حدّد الدينوري اليوم الثاني للقاء الموعود . وترك ابن أعثم تحديد الموعد ولم يعده بشيء سوى أنّه « ينظر ما يكون » . فيما أمره ابن عوسجه أن يختلف اليه أيّاما كما أفاد الطبري . الحادي عشر : من الذي قبض المال عند البلاذري أنّ الذي أخذ البيعه مسلم عليه السلام ، وهو الذي قبض المال . فيما قرّر ابن أعثم أنّ مسلما عليه السلام لم يستلم المال ، وإنّما أمره بأخذه ، ولم يحدّد من الذي قبضه . بينما حدّد الطبري أنّ الذي قبض المال أبو ثمامة الصائدي . الثاني عشر: الموثيق المأخوذه من معقل لم تشر حكاية البلاذري الى موثيق مسلم التي أخذها على معقل . وأخذ العهود والموثيق في بعض المصادر على المناصحه والكتمان . فيما تركت بعض المصادر اشتراط الكتمان ، وأكدت على اشتراط العون والمناصحه في العمل . الثالث عشر: التزام الدخول والخروج على مسلم عليه السلام لم تشر قصّه البلاذري الى التزام معقل الدخول والخروج على مسلم عليه السلام وأصحابه ، وكلّ ما استفاده معقل إنّما كان من تلك الدخلة الواحدة التي سلّم فيها المال وأعطى البيعه . الرابع عشر: تحديد مكان اللقاء مع ابن عوسجه حدّد الدينوري بيت ابن عوسجه مكانا للقاء في اليوم التالي ليأخذه الى مسلم عليه السلام . فيما أغفلت بعض المصادر ذلك . الخامس عشر: علم مسلم بالاختراق نصّت بعض المصادر على إخبار ابن عوسجه مسلما عليه السلام بما جرى بينه وبين معقل ، فهي تؤكّد - عاقبة - على علم مسلم بن عقيل عليه السلام بالاختراق ، بل أفاد الطبري أنّ ابن

عوسجه أخير مسلما عليه السلام بخبر معقل «كله» يعني أنّ مسلما عليه السلام كان على علم بتفاصيل الإختراق . فيما أكدت مصادر أخرى أنّ ابن عوسجه باغت مسلما عليه السلام بدخول معقل عليه . السادس عشر : دخول معقل المتكرر أفادت بعض المصادر المذكوره أنّ معقلاً صار يدخل على مسلم عليه السلام ويلازمه دون أن يحجب عنه منذ اللقاء الأول . فيما أفادت مصادر أخرى أنّه استقى معلوماته كلّها من الدخلة الوحيدة الأولى على مسلم عليه السلام . بل روى ابن أعثم الحكايه بما يفيد القارىء أنّ مهمه معقل تنحصر في استماع الأخبار في الدخلة الأولى وليس أكثر « وفي غداه غد تعدو على الأخبار » . ولم تذكر بعض المصادر التردّد على مقرّ القيادة . السابع عشر : عرض البيعه تبرّع معقل بإعطاء البيعه دون المال ، وأعرب عن إصراره على تسليم المال بنفسه لمسلم بن عقيل عليه السلام . وتبرّع في مصادر أخرى بإعطاء البيعه ودفع المال لابن عوسجه . وأصرّ على تسليم المال والبيعه لمسلم بن عقيل عليه السلام لا غيره . الثامن عشر : اكتشاف مكان مسلم اكتشف معقل مكان مسلم عليه السلام بعد الدخول عليه ، كذا في المصادر . غير أنّ ابن أعثم أسند الاكتشاف الى ذكاء معقل وحذقه حيث أنّه اكتشف مكان مسلم عليه السلام من خلال معرفته بشريك ومكانه، فلما أخبره ابن عوسجه بانشغالهم بتجهيز شريك استنتج معقل أنّ مسلماً هناك في منزل هانيء ، فعرف مكانه قبل أن يدخل عليه !! والحال أنّ الانشغال بتجهيز شريك لا علاقته له من قريب ولا من بعيد بوجود مسلم عليه السلام في بيت هانيء، والخبر لا يشير الى الدلالات التي استند اليها معقل في استنتاجه الفذ هذا ! التاسع عشر : من الذي قرر الدخول على مسلم عليه السلام صرّحت بعض المصادر أنّ ابن عوسجه وعد معقلاً بالدخول على مسلم عليه السلام فيما أفاد ابن أعثم أنّ معقلاً هو الذي أصدر الأمر بالذهاب الى مسلم عليه السلام . العشرون : تعليمات ابن زياد نصّت بعض المصادر على أنّ ابن زياد أمر معقلاً أن يغدو عليهم ويروح حتى يعرف أخبارهم . وأكد ابن أعثم أنّ ابن زياد توجس ونهى معقلاً عن التردّد على مقرّ مسلم عليه السلام ، لئلاّ يكتشف أمره . الحادي والعشرون : من المطلوب في مهمّه معقل صرّحت بعض المصادر أنّ المطلوب هو مسلم بن عقيل عليهما السلام فحسب ، وأفادت أخرى أنّ المطلوب مسلم عليه السلام وأصحابه . الثاني والعشرون : ما هو المطلوب في مهمّه معقل صرّحت مصادر أنّ المطلوب هو معرفه مكان مسلم عليه السلام فقط « ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل » ، وأخرى أنّ المطلوب اكتشاف أسرار التحوّك وخفائيه وكلّ ما يتعلّق بذلك . الثالث والعشرون : الغرض من تقديم المال أفاد الطبري أنّ المقصود من تقديم المال زلزه موقف أنصار الحقّ والتراخي أمام المال بحيث تفضح كلّ الأسرار بمجرد استلامه . فيما كان عند الآخرين وسيله للتعرف ، وواسطه للدخول على مسلم عليه السلام فقط . الرابع والعشرون : من الذي أخذ البيعه إنّ الذي أخذ البيعه مسلم بن عقيل عليهما السلام بعد تردّد معقل على ابن عوسجه وإدخاله الى مقرّ القيادة . فيما أفاد الطبري أنّ ابن عوسجه أخذ البيعه من معقل قبل أن يبرح من مكانه ، وفي نفس اللقاء الأول . الخامس والعشرون : اختلاف معقل الى ابن عوسجه أفاد بعضهم أنّه غدا عليه في بيته ، وأفاد آخرون أنّه كان يختلف اليه في المسجد ، وقال البعض : أنّه غدا عليه وحده ، وصرّح آخرون أنّه كان يختلف اليه في جملة الناس الذي يختلفون الى ابن عوسجه . السادس والعشرون : الاستئذان لم تذكر بعض المصنّدين الاستئذان لمعقل م-ن مسلم عليه السلام ، فيم-ن نصّ آخرون كالطبري على طلب الإذن قبل الدخول ، وأفاد الشيخ المفيد رحمه الله حصول الإستهذان وصدور الإذن . السابع والعشرون : البيعه قرار معقل أو مسلم أفاد الشيخ المفيد رحمه الله خلافاً لغيره من المؤرخين أنّ معقلاً أمر ابن عوسجه بأخذ البيعه منه ، فاستجاب له ابن عوسجه . الثامن والعشرون : تباكي معقل انفراد الشيخ المفيد رحمه الله حسب ما راجعنا من المصادر في عرض صورته لمعقل آثاره الشكوك عند بعض المحقّقين المتأخرين حتى عدّها في جملة المؤاخذات على ابن عوسجه ، وهي صورته تباكي معقل عند لقائه بابن عوسجه وعرض المال والبيعه عليه . التاسع والعشرون : زمن دعوه معقل للمهمّه أشعر تعبير الفتال في الروضه من خلال تفرّيعه بالفاء أنّ ابن زياد بادر الى دعوه معقل وتكليفه بالمهمه فور وصوله الكوفه ، فقال : « وسار حتى وافى القصر

فى اللبل ، ومعه جماعه قد التقوا به ، فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فىما أفادت المصادر أنّ الدعوه كانت بعد زياره هانىء ، والاختراق كان قبل موت شريك ، والدخول كان بعده . الثلاثون : الاختلاف فى ولاء معقل اختلّفوا فى ولاء معقل الجاسوس : فقيل : إنّ مولى لابن زياد . وقيل : إنّ مولى لابن زياد . قال الشيخ شمس الدين فى هامش كتابه أنصار الحسين : هذا يعنى أنّ معقلاً مولى لابن زياد فى روايه عمار الدهنى وأبى مخنف (تاريخ الطبرى : ٥/٣٤٨ و ٣٦٢) . وأمّا فى روايه عيسى بن يزيد الكنانى ، فإنّ هذا المولى لم يكن لابن زياد ، وإنّما كان من تميم (تاريخ الطبرى : ٤/٢٦٩) : قال : ما فعلت ؟ فأخرج التميمى الذى كان عينا عليهم (أنصار الحسين عليه السلام لشمس الدين : ١٩١) . معالجه جملهم المؤلفين للخبر نجد عند التأمل فى كتب العلماء والمؤلفين نمطين من التعامل مع هذه القصّه يكشف لنا عن موقف أصحابها فى معالجه الخبر : النمط الأوّل : وهم جملة من كبار العلماء والمؤلفين القدماء الذين سلكوا طريق الأدب فى التعامل مع النفوس القدسيه ، والاحتياط للوقوف بين يدي ربّ البريه ، وأبت قلوبهم أن تنسب ما لا يليق لمعادن الطهر وسواقيها ، فنقلوا الخبر بعد تهذيب وتقويم دون الإشاره الى حدث الاختراق الفج ، ونوّكده أنّهم حاولوا أن ينقلوا الخبر بصوره لا تركّز على « طريقه الاختراق خاصه » لا مطلق الاختراق ، منهم : ابن شهر آشوب فى المناقب يبدو أنّ ابن شهر آشوب وغيره من أعلام الشيعة رجّحوا أن ينقلوا قصه « معقل » باقتضاب يحفظ لمسلم بن عوسجه ومسلم بن عقيل عليه السلام وأبى ثمامه الصائدى وغيرهم من رجال الحسين عليه السلام قد استهم ، ويدفع عنهم المؤاخذات المزعومه ، ولو بشكل نسبي . قال ابن شهر آشوب فى المناقب : ثم إنّ عبيد الله أعطى مولاة « معقلاً » ثلاثه آلاف درهم ، وقال له : اذهب حتى تسأل عن الرجل الذى يبايعه أهل الكوفه ، فاعلمه أنّك رجل من أهل حمص جئت لهذا الأمر ، وهذا مال تدفعه لتتقوى به . فلم يزل يتلطف ويسترشد حتى دُلّ على مسلم بن عوسجه الأسدى ، وكان الذى يأخذ البيعه ، فأدخله على مسلم ، وقبض منه المال وبايعه ، ورجع معقل إلى عبيد الله ، فأخبره . ابن نما لم ينقل الاختراق الفج أمّا ابن نما الحلّى فقد نقل فى « مثير الأحزان » عباره قريبه من عباره ابن شهر آشوب إلّا أنّها اتسمت باقتضاب أشدّ طوى فيه قصّه الاختراق طيّاً كاملاً ، ونسب ما سطره الى المصدر الذى نقل عنه ، وكأنّه يريد أن يفلت من مسؤوليه النقل ويلقيها على عاتق من نقل عنه على طريقه « العهده على الراوى » ، قال : ثم إنّ عبيد الله بن زياد حيث خفى عليه حديث مسلم دعا مولى يقال له « معقل » فأعطاه أربعة آلاف درهم كما فى كتاب إعلام الورى بإعلام الهدى ، وأمره بحسن التوصل إلى من يتولّى البيعه وقال : اعلمه أنّك من أهل « حمص » جئت لهذا الأمر . فلم يزل يتلطف حتى وصل إلى مسلم بن عوسجه الأسدى ، فأدخله إلى مسلم فبايعه (مثير الأحزان لابن نما الحلّى : ١٦ - ٢٣) . روايه السيد بحر العلوم فى الفوائد الرجاليه أمّا السيد بحر العلوم فقد عرض قصّه معقل « بصوره تختلف عن المشهور فى كتب التاريخ اختلافا تاما حيث أنّه يرى أنّ معقلاً كان متبرّعاً طلباً للجائزه ، وليس مأموراً من قبل ابن زياد مباشره ، ولم ينوّه الى قصّه الأموال ولا الاختراق ، ولا أى شىء من ذلك ، فقال : ثم إنّ ابن زياد بعث فى طلب مسلم ، وبذل على ذلك الجوائز الكثيره والعطايا الخطيره ، وكان ممّن رغب فى ذلك مولى له يقال له « معقل » ، فخرج يدور فى الكوفه ، ويتحجّل على الاستطلاع على خبر مسلم إلى أن وقع على خبره : أنّه عند هانى بن عروه ، أرشده إليه رجل يقال له : مسلم بن عوسجه . . . (الفوائد الرجاليه للسيد بحر العلوم : ٤/٣٨) . اختيار السيد ابن طاووس أمّا السيد ابن طاووس رحمه الله ، فقد ذكر قصّه الجاسوس بشكل ذكى ونابه لا يمس قداسه « أعضاء الثوره » ! ولا يسمح لأحد أن يسجّل عليهم مؤاخذه ، حيث أنّه ترك نقل طريقه الاختراق ، ولم ينكر أصل وجود الجاسوس « معقل » . فهو يروى أنّ ابن زياد وضع المراصد على مسلم بن عقيل عليهما السلام ، ولا يذكر لمعقل خبرا ، ثم يفاجئ القارئ بوقوف معقل أمام هانى فى قصر ابن زياد ، فيرى هانى أنّ هذا الوجه الكالح القبيح ليس غريباً عليه ، لأنّه قد رآه من قبل ، فيعرف أنّه جاسوس ابن زياد . فالسيد - رحمه الله - يطرح ما ذكره المؤرخون من طريق توصل معقل الى مسلم عليه السلام .. قال السيد رحمه الله فى اللهوف : فلما سمع مسلم

بن عقيل بذلك خاف على نفسه من الاشتهار ، فخرج من دار المختار ، وقصد دار هانى بن عروه ، فأواه ، وكثر اختلاف الشيعة إليه . وكان عبيد الله قد وضع المراصد عليه . فلما علم إنه فى دار هانى دعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج ، وقال : ما يمنع هانى بن عروه من إتياننا .. فقال : إيه يا هانى ، ما هذه الأمور التى تربص فى دورك لأمير المؤمنين وعامه المسلمين ، جئت بمسلم بن عقيل ، وأدخلته فى دارك ، وجمعت له السلاح والرجال فى الدور حولك ، وظننت إن ذلك يخفى على! فقال : ما فعلت ؟ فقال ابن زياد : بلى قد فعلت . فقال : ما فعلت أصلح الله الأمير . فقال ابن زياد : على بمعقل مولاى . وكان معقل عينه على أخبارهم ، وقد عرف كثيرا من أسرارهم ، فجاء معقل حتى وقف بين يديه . فلما رآه هانى عرف إنه كان عينا عليه .. (اللهوف لابن طاووس : ٢٩ - ٣١) . مفاد أقوال العلماء عودنا السلف الصالح وكبار العلماء أن يختزلوا لنا مقدمات بحثهم ، ويلقوننا النتائج جاهزه ، فالشيخ الكلينى رحمه الله والشيخ الصدوق رحمه الله وغيرهم قضا أعمارهم فى البحث والتنقيب والتتقيب واستعراض الروايات والأخبار ، وعالجوا تعارضها ، وفاضلوا بين القوى والأقوى منها ، ثم سطوروا ما وصلوا اليه فى كتبهم ، فقال المتأخرون عنهم : إن هذا مختارهم ومعتقدهم ، كما صرّحوا هم أنفسهم بذلك . وعلى هذا المنوال سلك السيد ابن طاووس رحمه الله وغيره فى كتبهم فى قصه معقل ، فهم وإن لم يناقشوا القصه بأسهاب ، ويكشفوا ما فيها من الخلل ، ويعالجوا ما فيها من روائح الوضع والخلل ، بيد أنهم اقتطعوا ما لم يعتدوه ، وأعرضوا عن تسجيل ما لم يرتضوه ، وطووا كشحا عن قصه الاختراق الفج بالطريقه التى نسجتها أيدي المؤرخين ، فاسقطوها عن اعتبارهم . وفى اختيار هؤلاء الأفاضل قناعه ما دامت توافق الحق ولا تخالف المعصوم . النمط الثانى وهم جمله من العلماء والكتّاب المتأخرين ، وقد تعامل بعضهم مع القصه بروح المحاكمه ، ونفس القاضى الذى يصدر حكما على رجال اشتركوا فى قضيه أتت على مستقبل البشرية ، وجعل نفسه فى موقع يكشف أنه أعلم من مسلم بن عقيل عليه السلامومسلم بن عوسجه وغيرهم من رجال الحسين عليه السلام حيث أمارت الحجاب عن العوار الذى اكتنف موقفهم ، والتفت الى ما لم يلتفتوا اليه ، ولم يخدع بما خدعوا ، ولم يغتر بما اغتروا به !! وبعضهم استعمل عبارات قد لا يبالغ من قال : أن فيها عدم تحفظ ، بل قسوه أحيانا مع القديسين . وبعضهم تعامل مع رجال الحسين عليه السلام بأدب الخجول المضطر للتأدب ، لأنه لا يجد بدا منه ، لمعرفته بمقام من يقف بين يديه ، فسلك سبيل التعبد والتسليم ، توقفا واحتياطا . ابن عوسجه يغتر بمعقل قال السيد محسن الأمين فى أعيان الشيعة : ولما خفى على ابن زياد أمر مسلم عمد إلى التجسس ، فدعا غلاما ل-ه اسم-ه « معقل » ، ودفع إليه أربعة آلاف درهم ، وأمره بحسن التوصل إلى أصحاب مسلم ، وأن يدفع إليهم المال ليستعينوا به ، ويظهر لهم أنه منهم من أهل حمص . فجاء إلى مسلم بن عوسجه . فاغتر بكلامه وأدخله على مسلم بن عقيل ، فأخبر ابن زياد بكل ما أراد (أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين : ١/٥٩١) . معقل يوهم مسلم بن عوسجه قال الشيخ شمس الدين رحمه الله فى كتابه أنصار الحسين عليه السلام : استطاع ابن زياد أن يكتشف مقر مسلم بن عقيل بمعونه جاسوس تسلل إلى صفوف الثوار . بعد أن أوهم مسلم بن عوسجه أنه من شيعة أهل البيت . (أنصار الحسين عليه السلام لشمس الدين : ١٢٤) . وقال فى موضع آخر من نفس الكتاب فى خضم الحديث عن علاقه الموالى بقيام الإمام الحسين عليه السلام : وهل تدلّ استجابته مسلم بن عوسجه للجاسوس « دون حذر!! » على صدق تقدير النظام الأموى لحقيقه العلاقه بين الموالى وبين الثوره؟! (أنصار الحسين عليه السلام لشمس الدين : ١٩٢) . مؤاخذات الشيخ القرشى على أعضاء الثوره : سجّل سماحه الشيخ القرشى - حفظه الله - فى كتابه الشهيد الخالد مسلم بن عقيل (الشهيد الخالد مسلم بن عقيل : ١٤١) ، وفى كتابه حياه الإمام الحسين عليه السلام (حياه الإمام الحسين عليه السلام للقرشى : ٢/٣٦٩) بعض المؤاخذات على أعضاء الثوره ، فقال تحت عنوان : « التجسس على مسلم عليه السلام » : وأول بادره سلكها ابن زياد هى التجسس على مسلم ، ومعرفه جميع نشاطاته السياسيه والوقوف على نقاط القوه والضعف عنده . وقد اختار للقيام بهذه المهمه مولاة معقلاً ، وكان من صنائعه ، وتربى فى كنفه ،

ودرس طباعه ، ووثق باخلاصه ، وكان فطنا ذكيا !! ، فأعطاه ثلاثه آلاف درهم ، وأمره أن يتصل بالشيعة ، ويعرفهم أنه من أهل الشام ، وأنه مولى الذى الكلاع الحميرى ، وكانت الصبغه السائده على الموالى هى الاخلاص لأهل البيت عليهم السلام ولذا أمره بالانتساب إلى الموالى ، حتى ينفى الشك والريب عنه ، وقال له : أنه إذا التقى بهم فليعرفهم بأنه ممن أنعم الله عليه بحب أهل البيت عليهم السلام وقد بلغه قدوم رجل إلى الكوفه يدعو للإمام الحسين ، وعنده مال يريد أن يلقاه ليوصله إليه حتى يستعين به على حرب عدوه ، ومضى معقل فى مهمته فدخل الجامع ، وجعل يفحص ويسأل عمّن له معرفه بمسلم ، فأرشد إلى مسلم بن عوسجه ، فانبرى إليه ، وهو يظهر الاخلاص والولاء للعترة الطاهره قائلاً له : إننى أتيتك لتقبض منى هذا المال ، وتدلنى على صاحبك لأبيعه ، وإن شئت أخذت بيعتى قبل لقائى إياه . . فقال مسلم : لقد سرّنى لقاؤك إبانى لتنال الذى تحب ، وينصر الله بك أهل نبيه ، وقد ساءنى معرفه الناس إبانى من قبل أن يتمّ مخافه هذا الطاغيه وسطوته ، ثم أخذ منه البيعه وأخذ منه المواثيق المغلظه على النصيحة وكتمان الأمر . وفى اليوم الثانى أدخله على مسلم ، فبايعه وأخذ منه المال ، وأعطاه إلى أبى ثمامه الصائدى ، وكان قد عينه لقبض المال ليشتري به السلاح والكراع . وكان معقل فيما يقول المؤرخون : أول من يدخل على مسلم ، وآخر من يخرج منه ، وجميع البوادر والأحداث التى تصدر ينقلها بتحفظ فى المساء إلى ابن زياد حتى وقف على جميع أسرار الثورة . ثم قال - حفظه الله - تحت عنوان « مع أعضاء الثورة » : والذى يواجه أعضاء الثورة من المؤاخذات !!! ما يلى : أولاً : إن معقلاً من أهل الشام الذين عرفوا بالبغض والكراهيه لأهل البيت عليهم السلام والولاء لبني أميه ، والتفانى فى حُبهم ، فما معنى الركون اليه ؟ ثانياً : إن اللازم التريث !!! حينما أعطى المال لمسلم بن عوسجه وهو يبكى ، فما معنى بكائه أو تباكيه ؟ أليس ذلك ممّا يوجب الريب فى شأنه ؟!!! ثالثاً : إنه حينما اتصل به ! كان أول داخل وآخر خارج ، فما معنى هذا الاستمرار والمكث الطويل فى مقرّ القيادة العامه ؟ أليس ذلك ممّا يوجب الشكّ فى أمره ؟!!! لقد كان الأولى بالقوم !! التحرز منه !!!!! ولكنّ القوم ! قد خدعتهم المظاهر المزيفه !!!!! ومن الحقّ أنّ هذا الجاسوس كان ماهراً فى صناعته ، خبيراً فيما انتدب اليه . . . !!! وعلى أىّ حال ، فإنّ ابن زياد قد استفاد من عمليه التجسس أمورا بالغه الخطوره ، فقد عرف العناصر الفعالة فى الثورة! وعرف مواطن الضعف فيها ! وغير ذلك من الأمور التى ساعدته على التغلّب على الأحداث !!! . . . ثم قال - حفظه الله - ومدّ فى عمره المبارك فى كتابه حياه الإمام الحسين عليه السلام تحت عنوان : « الاحجام عن كبس دار هانى » : وعلم الطاغيه أنّ هانئا هو العضو البارز فى الثورة ، فقد اطلعه الجاسوس الخطير معقل على الدور الفعال الذى يقوم به هانى فى دعم الثورة ، ومساندتها بجميع قدراته ، وعرفه أنّ داره أصبحت المركز العام للشيعة ، والمقرّ الرئيسى لسفير الحسين مسلم . (حياه الإمام الحسين للقرشى : ٢/٣٧١ ، ولم يقرأ نصوص تقارير معقل لابن زياد أحد سوى ما نصّ عليه الشيخ - حفظه الله - هنا) . * * * لا نرى من الأدب أن نتناول عبارات هؤلاء العلماء والمحققين من سبق ذكره ومن يأتى بالمناقشه المفصّله والمباراه لكلّ فقره فقره من كلماتهم للتتويه على ما فيها ، لكرامه السبق ، وأقدميه الهجره ، وأفضليه العلم ، والتقدّم فى السنّ ، والتنوّر بنور العلم والكتابه . ونرجو من الله السداد والتوفيق والقبول من الجميع ، والتوفيق لمعرفة أهل البيت عليهم السلام وأنصارهم ، والذاتين عنهم ، والتأدّب اللائق فى مثل هذه المحاضر المقدّسه ، ورحم الله امرؤا عرف قدر نفسه . ولكننا نقول بخضوع واحترام : إنّ هذه المؤاخذات !! ومؤاخذات أخرى كثيره يمكن أن تسجّل على القصّه ، وهى بنفسها فى الحقيقه إشكالات تسقط الخبر ، وتدعونا الى طرحه بشجاعه وجراه ، بعد أن عرفنا أنّ ثقّه الحسين عليه السلام والخبير بالمجتمع الكوفى ، والمحارب القديم مسلم بن عقيل عليهما السلام . وكذا مسلم بن عوسجه الشيخ الكبير ، وإرشيف التجارب المرّه مع أعداء أهل البيت عليهم السلام الذى لو لم يكن محارباً مقاتلاً مجرباً فى ساحات العمل والقتال ومعرفه الأعداء ، ولو لم يكن التسديد الإلهى حليفه ، لاكتفى بتجارب السنين الطويله التى عاشها مع ابن زياد وأبيه وأسيادهم ، وكيف وهو صاحب البصيره النافذه ، والعلم الجمّ ، والمواقف المشهوده

، والمعرفه الثاقبه ، والشجاعه والتسليم والدقه في التشخيص (راجع كتاب « مسلم بن عوسجه أول شهداء الله في معسكر الحسين عليه السلام » للمحقق) . ونحن نكتفى بما سجّله سماحه الشيخ من إشكالات فلا نعيدها أثناء ذكرنا للملاحظات العامه فيما يأتي إن شاء الله . ولو لم يكن في الخبر من ثغرات سوى التي ذكرها الشيخ - حفظه الله - لكانت كافيه في التريث والتردد في قبول الخبر . معالجه الشيخ حسين الكوراني نقل سماحه الشيخ حسين الكوراني - حفظه الله - قصه معقل ، وحلّ وعلق عليها ، ولا نودّ هنا نقل حديثه ومناقشته مفصلاً ، وكنا نتمنى أن لا نقل منه شيئاً أبداً ، حياء من مسلم بن عوسجه ، ومن مسلم بن عقيل وسيد الشهداء الحسين - صلوات الله عليهم - ، وقد ترددت كثيرا قبل تسويد هذه السطور بما قاله سماحته . ولكنّه قول قد يتلجج في بعض الصدور ، وقد تلوكه بعض الألسن ، وتسترسل به بعض الأذهان ، وتسيل به الأقلام باعتبار أنّها نتائج طبيعيه ، ولوازم حتميه للموقف ، وهو كذلك على فرض التسليم بالقصه . بيد أنّ المتتبع إذا نظر بعين الريه للتاريخ والمؤرخ الذي يريد عرض الأقوياء الأوفياء في زى الضعفاء الخونه ، لتشويش الأذهان ، وإرباك العقائد ، وتهيج الوسوس في الصدور ، والدفاع عن « دافع الأ-جور » يعرف جيداً أنّ التمرد على المؤرخ الموتور المأجور وردّه وحكاياته السلطانيه خير من تطويق أعناق الأبرار بالدماء المقدسه ، ومشاطره المؤرخ في تحمل المسؤوليه أمام الله وسبط الرسول . وإنّما تعرّضنا لهذه القصه للردّ على مثل هذه التصورات ، مع التأكيد على الإحترام والتقدير لسماحته ، غير أنّ الجواد قد يكيو ، وسيد الشهداء رحمه الله الواسعه . * * * قال سماحته في معرض استخلاصه الدروس والعبر من موقف ابن عوسجه ، وتسلّل معقل بعد أن روى جمله من الأحاديث التي تعنى الموضوع (ذكرنا الإحاديث التي ذكرها الشيخ في الخاتمه) : سرّ الإسلام شيء عظيم حتى في الأمور الصغيره ، فمثلاً أنا أعرف أنّ فلانا عنده المسؤوليه الفلانيه ، فلا داعي أن أقول ذلك ، لأنّه ممكن أن يكون هذا بطريقه وأخرى رأس خيط لأمر ما ، فلا بد أن تكون دقّه في هذا المجال . لا أتصوّر أنّ مواليا للحسين - صلوات الله عليه - إلاّ ويحترق ! لأنّ الناحيه الأمنيّه شكّلت ضربه قاصمه لتحرك الإمام الحسين صلوات الله عليه !! وهذا يشكّل دافعا ليكون الفرد حذرا في المجال الأمني بشكل دقيق ، ولا يكون هو من حيث لا يشعر كوفيا !! يشارك . . . ضدّ الإسلام ، وهو يتصوّر أنّه لا يعمل شيئاً !!! طبيعي أنّ الفرد يتألّم لما جرى على مسلم بن عقيل ! وأنّ يستفيد من درس هذا الجاسوس معقل . وبطبيعته الحال ، فإنّ مسلم بن عوسجه - رضوان الله عليه - تألّم كثيرا عندما عرف أنّه كان هو السبب في انكشاف أمر هاني بن عروه !!!!! وبالتالي الوصول الى مسلم بن عقيل !!!! وقتل هاني بن عروه وقتل مسلم بن عقيل !!!!! وهي شغله مؤلمه ومفجعه ، وإن كان هو - إن شاء الله - لا شيء عليه !!! وغير مسؤول شرعا !!!! وحتى إذا كان عليه شيء فموقفه الكربلائي غسل كلّ شيء !!!!! دون شكّ . لكن بالتالي إنّها شغله يتوقّف عندها ، المفروض أن يكون الفرد بخدمه الإسلام ، ولا يسمح لنفسه أن يكون في خدمه أعداء الإسلام عن طريق البساطه والسداجه والتساهل !!!!!!! . . . (حديث إذاعى حصلنا على نسخه منه بصوته - حفظه الله - من موقع « الشيعه فويس - صوت الشيعه » على الانترنت) . * * * كلام الشيخ - حفظه الله وسدده ورعا - لا يصمد أمام النقد ، ولا داعي لإفراجه بالمناقشه ، وستقرأ في ثنايا الصفحات التاليه ما يكفي إن شاء الله . غير أنّ الغريب في كلام الشيخ تعبيره عن مكنون خاطر ابن عوسجه ، والحديث عن خلده ، وما عاناه من الألم لما فعل ! ولا ندري من الذي أخبر سماحه الشيخ عن تألّم ابن عوسجه فقال : « إنّ مسلم بن عوسجه - رضوان الله عليه - تألّم كثيرا عندما عرف أنّه كان هو السبب في انكشاف أمر هاني ... » . ربما أجب أنّه من باب « لسان الحال » فإنّ لسان الحال يصدق في الموارد القطعيه ، أضف الى أنّنا ناقش في أصل القضيه ، فلا بد أن يثبت العرش ثم يبادر الى النقش عليه . والأخطر والأعجب المخيف الذي ترتعد له المفاصل ، ويقفّ له الشعر ، وتخلع له القلوب عن مستقرّها ، ما أفاده في مؤدّى كلامه - حفظه الله - من تحمیل ابن عوسجه مسؤوليه دم هاني ومسلم بن عقيل عليهما السلام حيث يقول : « فإنّ مسلم بن عوسجه - رضوان الله عليه - تألّم كثيرا عندما عرف أنّه كان هو السبب في انكشاف أمر هاني بن عروه . وبالتالي الوصول الى

مسلم بن عقيل وقتل هاني بن عروه وقتل مسلم بن عقيل ، وهي شغله مؤلمه ومفجعه . ثم بدأ يلتمس له العذر ، ويحاول متفاهلاً بعفو الله وسعه رحمته أن يتجاوز عما فعله ابن عوسجه ، فيقول : « وإن كان هو - إن شاء الله - لا شيء عليه وغير مسؤول شرعاً !! وحتى إذا كان عليه شيء ، فموقفه الكربلائي غسل كل شيء !!! دون شك » . عفوك اللهم ورضاك وحسن لقاك ، اللهم أرنا الحق حقاً فنتبعه ، والباطل باطلاً فنجتبه ، ولا تجعله متشابها علينا . اللهم عزفنا أولياءك وارضقنا رضاهم ورضاك ، ووفقنا لمعرفه قدر أنفسنا والوقوف عنده . معالجه الشيخ الطبسي قال الشيخ محمد جواد الطبسي - حفظه الله - في كتابه وقائع الطريق من مكة الى الكوفه الجزء الثالث من موسوعه مع الركب الحسيني (مع الركب الحسيني : ٣/٩٦) : « لكن في حضوره يومياً عند مسلم بن عقيل عليه السلام ، ودخوله عليه في أول الناس ، وخروجه عنه آخرهم ، فيكون نهاره كله عنده ، ما يدعو الى الريه والشك فيه ، فلماذا لم يرتب ولم يشك فيه مسلم عليه السلام وأصحابه؟! إن في هذا ما يدعو الى الاستغراب والحيره فعلاً! » .

*** ولا داعي للاستغراب والحيره والبحث عن المسوغات والتأويلات ما دمنا نعرف مسلم بن عقيل عليهما السلام ومسلم بن عوسجه ، فلا نخضع للخبر ، وهو لم يرو عن أهل البيت : ، لأننا نعلم كما يقول الشيخ في كتابه : « أن مسلم بن عقيل ومسلم بن عوسجه وأصحابهما هم من أهل الخبره الاجتماعيه والسياسيه والعسكريه ، فلا يسعنا أن نتعرض باللوم عليهم أو أن نتهمهم بالسذاجه !! بل علينا أن نتأدب بين يدي تلك الشخصيات الإسلاميه الفذه ، وأن ننزه ساحاتهم المقدسه عن كل ما لا يليق بها ، وأن نقف عند حدود معرفتنا التاريخيه القاصره ، لانتعدها الى استنتاجات واتهامات غير صائبه ولا لائقه !! . . . » . وكيف يمكن قبول الحدث وردّ لوازمه التي لا تنفك عنه؟! فلماذا لا نناقش الخبر وفقاً لما ذكره المؤلف نفسه في مستهل حديثه عن هذه القصة ، فقال عن مسلم بن عوسجه : « هو علم من أعلام الشيعة في الكوفه ، وأحد شهداء الطف ، وهو الشريف السرى في قومه ، والفارس الشجاع ، له ذكر في المغازي والفتوح الإسلاميه ، وقد شهد له الأعداء بشجاعته وخبرته وبصيرته وإقدامه » . (مع الركب الحسيني : ٣/٩٤) . ومن كانت هذه خصاله لا تعدوه النباهه والحيطه والحذر ، واستعمال التقيه في أبرز مواطنها ، وأوضح مصاديقها . فإذا كان ابن عوسجه ذا بصيره وخبره ، وذا مكانه اجتماعيه وانتشار في الوسط الكوفي ، وهو كذلك حقاً ، فلا يتصور في حقّه الاستسلام السهل البسيط ، وتميرير مكيدته لا تنطوي على العادي من الرجال ، فلنقل بجرأه للمؤرخ دعنا عن حديثك هذا ، وآتنا بما هو لائق بطود عظيم متماسك صلد مثل مسلم بن عوسجه . ملاحظات عامه الملاحظه الأوليا لمسلمان لا يخدعان إن قصه الإختراق الفخ هذه لا ينبغي الركون اليها - فيما نحسب - بعد التأمل فيها ، ولا يمكن القول بها على ما يبدو بحال ، بعد معرفتنا برجال الحسين ٧ من أمثال مسلم بن عوسجه ومسلم بن عقيل عليه السلام . قال الشيخ باقر القرشي - حفظه الله - في كتابه « حياه الشهيد الخالد مسلم بن عقيل : « اختار الإمام عليه السلام في سفارته ثقته ، وكبير أهل بيته ، والمبرز بالفضل فيهم مسلم بن عقيل ، وهو من أفذاذ الرجال ، ومن أمهر الساسه ، وأكثرهم قابليه على مواجهه الظروف ، والصمود أمام الأحداث » . (حياه الشهيد الخالد مسلم بن عقيل : ١١٣) . وأما مسلم بن عوسجه الشيخ الكبير الطاعن في السن ، وصاحب السوابق في الحرب والقتال ومقارعه الأبطال ، كما شهد له الأعداء يوم عاشوراء . فهذان الرجلان العظيمان أذكي وأنبل وأدق وأكثر حذرا من أن يخدعهما ابن زياد أو معقل ، وقد قضى كل منهما عمرا مديدا في ممارسه التقيه والحيطه ، وصدّ اختراق التجسس في عهد معاويه ومن سبقه . الملاحظه الثانيه للشاهد والغائب انتبه الا مسلم واصحابه!! يلاحظ أن ابن زياد ينهي مولاه عن الإختلاف كل يوم الى مسلم عليه السلام لئلا يشك به مسلم عليه السلام وأصحابه . . . « قال ابن الأعمش : ثم قال عبيد الله لمولاه : انظر أن تختلف إلى مسلم بن عقيل في كل يوم لئلا يستريبك . . . » . فما أعجب وأغرب أمر هذه القصة حيث أن ابن زياد - العتل الزنيم ابن الأعمه الفاجره - يتتبه ، والكتّاب والمؤلفون والنقاد اليوم كلهم يرتابون ، ثم لا يرتاب مسلم عليه السلام عتره الأنبياء ، ولا أصحابه النجباء !! ولا ندري كيف نتوجس نحن ورتاب في موقف «معقل» ، ويخشى ابن زياد من انكشاف أمره ، ولا يلتفت اليها

مسلم بن عوسجه، ومسلم بن عقيل عليه السلام، وهما في خضم المعركة؟! الملاحظه الثالثهما هي الحاجه الى معقل؟ أفادت النصوص أنّ غرض ابن زياد من توظيف معقل هو معرفه مكان مسلم بن عقيل عليه السلام، وهو أمر ليس ذا بال بالنسبه الى مسلم عليه السلام وأصحابه. ثم ما هي الحاجه لمعقل الجاسوس الواحد، إذا كان الغرض معرفه مكان مسلم عليه السلام فقط، مع كلّ ما تمخّلته القصّه من زيف، والكوفه كلّها تعرف جيدا مكان مسلم بن عقيل عليهما السلام فقد بايعه في الكوفه أكثر من ثلاثين ألفا على روايه العقد الفريد وجواهر المطالب وغيرهما، وأقلّ ما ذكر في ذلك إثنا عشر ألفا، وكان مسلم بن عقيل عليه السلام قد جمع حوله في الدور أربعه آلاف سيف، وكلّ هؤلاء كانوا يعرفون بشكل من الأشكال مكانه عليه السلام. قال الشيخ القرشي - حفظه الله - : « ومضى مسلم الى دار هانى الزعيم العربى!! الكبير، فاستقبله بحفاوه بالغه، ورحّب به ترحيبا حارا، وصارت داره مركزا لنشاط مسلم السياسى، ومحلاّ لاجتماع الشيعة عنده ». ثم قال - حفظه الله - : « وعلى أىّ حال، فقد استقرّ في دار هانى واتخذها مقرا للثوره، وقد احتف به هانى، ودعا القبائل لمبايعته، فبايعه في منزله!! ثمانيه عشر ألفا... ». (الأخبار الطوال للدينورى: ٢١٤). فما الضروره لاختلاق جاسوس يدعى «معقلا»، ليخترق الثوره! بهذه الصوره الفجّه!! سيما إذا عرفنا أنّ مسلما عليه السلام إنّما اختار بيت هانى، ولجأ اليه، لأنّه كان كما يقول الشيخ القرشى - حفظه الله - في الكتاب المذكور: ١٣٢: « سيد المصر، وزعيم مراد، وعنده من القوّه ما يضمن حمايه الثوره، والتعلّب على الأحداث، فكان فيما يقول المؤرخون إذا ركب يركب معه أربعه آلاف دارع وثمانيه آلاف راجل، وإذا أجابته أحلافه من كنده وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع... ». (الفتوح لابن أعمش: ٥/٦٧). فهو إذن في حصن منيع، استقرّ به المقام، وأعلن عن مقرّ قياده حتى « صارت داره مركزا لنشاط مسلم السياسى، ومحلاّ لاجتماع الشيعة عنده ». وقد دعيت القبائل على رؤوس الأشهاد ليبايعوا مسلما عليه السلام في بيت هانى حتى « بايعه في منزله!! ثمانيه عشر ألفا... ». * * * ثم إنّ ابن زياد كان واليا على البصره، وكان قد مارس العمل الإدارى والأمنى والسياسى قبل وروده الكوفه. وهو يعلم أنّ مسلم بن عقيل عليه السلام وصل الكوفه، ونزل على بعض أهلها، ومن البديهي أنّه إنّما ينزل على رأس من رؤوس الشيعة، ويحطّ رحله عند جمجمه من جماجمهم، وعلم من أعلامهم، وكان الشيعة في الكوفه على كثرتهم بالنسبه الى بقية الأصقاع قليل بالنسبه الى عدد السكان في الكوفه، وشخصياتهم وأعلامهم معروفون في الغالب، ودورهم مرصوده، وأعدادهم محدوده. وعلى هذا لا يحتاج اكتشاف موقع مسلم بن عقيل عليه السلام سوى تخمين جمله من البيوت التى يتوقّع نزول مسلم عليه السلام عليها. فما الضروره الى تمخّل هذا الجاسوس الغيبى المفضوح للتوصّل الى احتمال يتردّد بين نفر قليل جدّا؟! ». الملاحظه الرابعههل يخفى خواص ابن زياد على رجال الحسين؟ كان الموالى ضمن التشكيله الاجتماعيه لكلّ شخصيه، خصوصا إذا كان صاحب سلطه وولايه حكوميه، فكيف يكون « معقل » من خواص ابن زياد، والمقرّبين عنده، والمعتمدين لديه الى هذا الحدّ الذى يعتمد عليه فى مشروع بهذه الضخامه والخطوره. وهو فى نفس الوقت من الموالى الأذكياء النابهين الذين يفوقون فى الذكاء والنباهه رجال التاريخ والشرف والأصالة!! كما يزعمون. ومع ذلك يبقى مجهولاً وغير معروف خصوصا عند مثل مسلم بن عوسجه ومسلم بن عقيل عليه السلام! الملاحظه الخامسهلم يذكر معقل فى غير هذه القصه إنّ رجلاّ استطاع أن يغيّر مجرى التاريخ - حسب القصّه - من خلال إختراقه لغرفه قياده فى عرينها، وأثر على مجريات الأحداث حتى قلبها رأسا على عقب، لم يذكره التاريخ بغير اسمه. « معقل » وانتهى كلّ شيء! فمن هو « معقل »؟ ابن من؟ من أىّ بلد؟ متى صار مولى للعتل الزنيم ابن الأمه الفاجر ابن مرجانه؟ أين حلّ به الدهر بعد انجاز هذه المهمّه الفريده والصعبه والمؤثره؟ هل كافأه مولاه على حسن صنيعه وانقاذه من أن يعود عبدا؟ كما هدّد يزيد عبيد الله ابن مرجانه بذلك. لماذا لم يذكر له التاريخ موقفا آخر قبل أو بعد تلك الحادثه الأليمه؟ سواء فى الكوفه أو فى قتال كربلاء أو فى قصر الإمارة أو فى البصره، قبل وبعد حرب الطف؟ شخصيه غامضه ميتة انبثقت فجأه فى بطون الكتب، وحملت بها

أرحام الأسفار ، وأولدها البلاذرى ، وترعرعت فى أحضان الدينورى والطبرى ، ثم تمددت على صفحات التاريخ فى غضون أيام قلائل ، ثم رحلت . لقد باعنا « معقل » بجلوسه الى جنب ابن عوسجه ، وطلع علينا آخر طلعه فى قصر ابن زياد أمام هانى ، ثم اختفى ! ألا- يحدّثنا البلاذرى والدينورى والطبرى وغيرهم عن هذا العبرى الفدّ إن كان له أصل ؟!!! الملاحظه السادسةالإغراء بالمال قال ابن زياد مخاطبا معقل بعد أن دفع له المال ، ورسم له المهمه المطلوبه منه : « فإنّك لو قد أعطيتها - يعنى الدراهم - إياهم اطمأنوا إليك ! ووثقوا بك ! ولم يكتموك شيئا من أخبارهم !!! ثم اغد عليهم ورح » . يطالعنا تركيز ملحوظ فى عبارته ابن زياد تكشف عن محاوله تسريب شبهه بئسه تتناول أنصار الحسين عليه السلام وأصحاب مسلم بن عقيل عليه السلام ، وتمارس حربا نفسيه ضدّ الأبرار من خلال زجهم فى دائره الانتهازيين الذين يركضون وراء السراب ، ويسيل لعابهم للمال ، ويغزهم الطمع ، فيبيعون كلّ شىء من أجل « بدره الدراهم » ، ويخلب شعورهم الدينار ، فيوحدون بالأسرار !! هكذا هم زعانف البلاطات ، والحشرات الضئيله التى تطوف بموائد السلطان ، والكلاب السائبه التى تتسكع على أبواب الدواوين الملكيه فى الحكم الأموى . وهم يعلمون أنّ هذه الروح لا يستسيغها الطبع البشرى السليم فضلاً عن المؤمن المتربى فى سرادق المدرسه النبويه العلويه الحسينيه والحسينيه . إلا أنّ هذا لا يمنع أن يحاولوا تشويه الإشاعات المتصله بالنور الحسينى المتوهج فى وجوه الأنصار الأبرار الذين طابوا وطابت الأرض التى فيها دفنوا . ونفس هذا التركيز يثير فى النفوس الأبيه تشكيكا قويا يمنعهم من قبول القصه كلّها أساسا . وذلك أنّ العرض الذى قدّمه ابن زياد يؤكّد أنّهم سيطمثون اليه ، ويكشفون له أسرارهم بمجرد أن يدفع لهم المال . « فإنّك لو قد أعطيتها - يعنى الدراهم - إياهم اطمأنوا إليك ! ووثقوا بك ! ولم يكتموك شيئا من أخبارهم .. » . الملاحظه السابعهأخذ مسلم المال من المفارقات الغريبه فى قصه معقل أنّه حاز على مواقف وتعامل خاص من مسلم بن عقيل عليه السلام وابن عوسجه وغيرهما ما لم يسجله التاريخ لسواه ، ولم يحظ به أحد غيره . ومن هذه المفردات الخاصه بمعقل تسلّم المال منه على وجه الخصوص ، بالرغم من مجهوليته والغموض الذى يلفّ شخصيته ، وظهوره المفاجئ فى مسرح الأحداث كرجل غريب فى مدينه متوتره تشنّجت كلّ سككها وحاراتها ودورها . ومع ذلك : فإنّ مسلما عليه السلام قبل منه المال ، فيما يروى لنا المؤرخ نفسه: أنّ الناس قد بذلوا لمسلم عليه السلام الأموال فلم يقبل منها شيئا . قال ابن أعثم فى الفتوح والخوارزمى فى المقتل وغيرهما : « ثم بذلوا الأموال فلم يقبل مسلم بن عقيل منها شيئا » . (الفتوح لابن أعثم : ٥/٥٧ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ١/١٩٧) . الملاحظه الثامنهرسه الإطمئنان عند مسلم عليه السلام وأصحابه ومن المفارقات الغريبه الأخرى فى قصه معقل : أنّ الحظّ كان حليفه بشكل يثير العجب عند كلّ قارئ ، بحيث لم يلتفت اليه أحد أبدا ، ولم يشكّ فيه قريب ولا بعيد . والأكثر من ذلك تخاله من خلال ما رسمه لنا المؤرخ من هيمنه شخصيته واستسلام الجميع له ، وكأنّه ساحر يسيطر على القلوب ، ويتسلّط على النفوس ، فيركن اليه ابن عوسجه فورا ، كما يقول البلاذرى : « فركن ابن عوسجه إليه !!! وقال له : الرجل القادم من قبل الحسين بن على هو مسلم بن عقيل ، وهو ابن عمّه ، وأنا مدخلك إليه » . ويجعله ابن أعثم مقربا يدينه مسلم بن عقيل عليه السلام منذ اللحظه الأولى ، ويكون عنده ذا حظوه ومكانه وزلفى « فأدخله على مسلم بن عقيل ، فرحبّ به مسلم ، وقربّه وأدناه !! وأخذ بيعته ، وأمر أن يقبض منه ما معه من المال . فأقام معقل مولى عبيد الله بن زياد فى منزل هانى يومه ذلك » . وينال موقعا لا يناله الأقربون بسهولة فى مثل تلك الظروف العصييه ، فيدخل على مسلم بن عقيل عليه السلام دون استئذان ، كما أفاد الدينورى : « فكان الشامى يغدو إلى مسلم بن عقيل ، فلا يحجب عنه ، فيكون نهاره كلّه عنده » . تنميق غير موقّق ، وتأليف غير متجانس ، يأباه من له أدنى درايه بالمجتمع الكوفى آنذاك ، فضلاً عن معرفه رجال الحقّ الذين تعاملوا معه حسب القصه . رجل شامى . . من الشام الذى ما تخلّى عن العداوه والبغضاء لأهل البيت عليهم السلامساعه من دهره - يومذاك - يركن له ابن عوسجه ، ويقربّه ويدينه ابن عقيل عليه السلام ، ثم يكون بمستوى من الوثاقه بحيث لا- يحجب !!! الملاحظه

التاسعه كيف حصل مقلعل على هذا الموقع دون غيره ومن الخصائص العجيبه التي صاغها يراع المؤرخ لتزويق حكايته : أنّ العدد الهائل الذي بايع مسلم بن عقيل عليه السلام فى الكوفه بالأرقام الضخمه التي ذكرناها فيما تقدّم من الكلام ، وفيهم من رجال الكوفه وشخصياتها ، وجماعه الناس وأعراضها ، لم يبلغ أحدهم ولا جماعه منهم خلال فتره وجود مسلم بن عقيل عليه السلام فى الكوفه ما بلغه معقل خلال فتره وجيزه !! الملاحظه العاشرهلا تتمن العلاقه خلال هذه الفتره لو افترضنا الأمر بين شخصين عاديين من عرض الناس ، لا يمكن أن نتصوّر تمتين العلاقه بينهم الى حدّ الدخول دونما يحجب ، والاستمرار فى الجلوس فى الديوان منذ الصباح الى المساء ، حتى لو كانت العلاقه ضمن الظروف الطبيعيه ، والمناخ الاجتماعى الهادئ . فكيف نقبل ذلك ونصدّق ببساطه متانه العلاقه بين معقل والرجل المهمّ فى المجتمع الكوفى ابن عوسجه ، وبعد ذلك بين معقل والقائد الأول فى الكوفه مسلم بن عقيل عليه السلام . شخصيات كبيره ، ووجودات ضخمه ، تحفّها هالات من القداسه والاحترام والحشمه ، لا يكون من السهل على معقل « المولى » وأمثاله ، بل على من كان فوق ذلك فى السلم الاجتماعى أن يقتحم بهذه الانسيابيه والعفويه حدودها وحرمةها ، ويكون فى عدادهم ، وعلى مستوى واحد معهم ، ويزيد على ما هم عليه ، فيدخل ولا يحجب ، ويسمح له بما لا يسمح لغيره ، ويقرب ، ويلازم المجلس بينهم . لا أظن أنّ مسلم بن عوسجه نفسه كان يدخل على مسلم عليه السلام دون استئذان ، ولا أحسب أنّ كبار الرجال الآخرين كانوا يدخلون عليه هكذا ولا يحجبون !! هذا فى الظرف العادى ، أمّا فى الجو المشحون بالمفاجآت ، والأيام العسيره التي تجعل الشكّ والحيطه والحذر من أبجديات وأولويات التعامل الاجتماعى بين الأفراد والقيادات ، ممّا لا يمكن المصير اليه بهذه السهوله التي تسترسل بها قصّه « معقل » . الملاحظه الحاديه عشرهقصه معقل بعد قصه الإغتيال كانت « قصّه معقل » بعد « قصّه الاغتيال » ، لأنّ النصوص المذكوره آنفا أفادت أنّ لقاء معقل كان قبل موت شريك ، ودخوله كان بعد موته . وهذا يعنى أنّ ثّمه فتره زمنيّه كانت بين دخول ابن زياد الكوفه واكتشاف معقل مكان ابن عقيل عليه السلام . وقد مرّ معنا فى أكثر من نصّ أنّ غايه ما كان يطمح اليه ابن زياد معرفه مكان ابن عقيل عليه السلام . وفى هذا دلالة واضحه على بلاده ابن زياد ومعقل ، وكلّ من ساهم فى هذه العمليه الجاسوسيه من قبل الطاغيه . لأنّ المفروض فى مثل هذه الأجهزة الأمنيّه التي يصفونها بالمهاره والبراعه والذكاء والخبره والحدق أن تكون قد اكتشفت مكان مسلم عليه السلام قبل ذلك . بل لا- يحتاج الأمر الى اكتشاف ، لأنّه لم يكن ثّمه أمر تحت الغطاء ينتظر من يكشف عنه ، بعد كلّ ذاك العدد الهائل الذي بايع مسلم بن عقيل عليه السلام ، واتصل به بشكل من أشكال الاتصال ، ورآه ودخل عليه ، إن فى دار ابن عوسجه ، أو فى دار هانى ، كما أكّدت النصوص ذلك . وكانت دار ابن عوسجه مألّفا يختلف اليه الشيعه ، وكان معقل - حسب الراوى - يختلف اليه فيمن يختلف ، فما هو السرّ الذي رصده الأعمى اللقيط ابن زياد؟! وربما كان المؤرخ يعدّ العدّه ويهيبى الأذهان لقبول الفصل الآخر من حكايته التي ديجّ فيها قصّه إغتيال ابن زياد ، وعرضه فيها بطلاً حاذقا هو ومولاه ، حيث التفت الى ما يجرى حوله ، أمّا هو مباشره ، وإمّا بإشاره من مولاه ، فغادر المكان . ومن العجيب أنّ محاوله الإغتيال لا تعدّ جريمه يؤاخذ عليها هانى ، ولا يحاسبه عليها ابن زياد ، وينتظر حتى يدخل معقل الى دار هانى ليكون حضوره عندهم وحده كافيا للتجريم والمؤاخذة والإمساك به متلبسا بالخيانه؟! الملاحظه الثانيه عشرهما الفائده من تأجيل دخول معقل على مسلم عليه السلام ؟ مرّ معنا فى نقل المؤرخين من الإرتباك والتهافت فى تصوير إدخال معقل على مسلم عليه السلام ، فمنهم من أدخله فوراً على ابن عقيل عليه السلام ، ومنهم من وعده غدا ، أو أدخله بعد أيام . وأفادت النصوص أنّ سبب التأخير انشغالهم بتجهيز شريك . غير أنّ بعض المحقّقين إستفاد من التأجيل والتأخير نقطه للدفاع عن مسلم بن عوسجه بعد قبول الخبر . فقال : « إنّ تأخير الدخول كان خطوه احترازيه من ابن عوسجه ، ليتأكّد من نوايا معقل ، ويسبر أبعاد شخصيته ، ويتعرّف على حقيقه هويته ، ويتخذ الموقف معه على علم . لذا أمره بالاختلاف اليه أياما فى منزله على أمل أن يطلب له الإذن من صاحبه .. » . (انظر مع الركب

الحسينى : ٣/٩٥) . غير أنّ هذا التحرّز لم ينفع ابن عوسجه حسب التقدير المذكور ، لأنّ المؤلف - حفظه الله - قرّر في معرض بيان عبقرية ابن زياد وفطنه معقل ومهارتهما « في فنّ التجسس أنّ ابن زياد أوصى معقلاً أن يتظاهر بأنّه رجل من أهل الشام ، ومن أهل حمص بالذات ، ذلك حتى لا يكون بإمكان مسلم بن عوسجه أن يسأل عن حقيقته حاله في قبائل الكوفة » . فهل غفل ابن عوسجه عن هذه الملاحظة ، واعتقد أنّه يستطيع أن يسأل عنه؟! حشا لله! فما معنى تأخيره إذن؟ وهل كان يفحص عنه خلال هذه الفترة؟ أولاً: إنّنا لم نسمع في التاريخ أنّ ابن عوسجه سأل عنه أو تفحص ، بل على العكس أفادت المصادر كلّها أنّه أظهر سروره به ، وأنّه وعده منذ اللقاء الأول ، ولم يتنكر له ، أو يدفع عن نفسه العلم بسفير الحسين عليه السلام ومكانه . فهو قد مشى معه أكثر من نصف الطريق ، وسلّمه مفتاح ما يريد منذ أن اعترف له بعلمه بمسلم عليه السلام ومكانه ، فإنّهم إن لم يصلوا الى مسلم عليه السلام ، فقد وصلوا الى من يعلم مكانه - حسب القصة - . ثانياً: إنّ غرض التأخير الذي صرح به التاريخ الانشغال بتجهيز شريك ، ليس إلّا. ثالثاً: إذا كان الغرض من التأخير الفحص ، فكيف نتصوّر أنّه فحص في تلك الأجواء الملتهية ، ثم لم يحصل على معلومه تفيده - على أقلّ التقادير - أنّ هذا الرجل غير معروف ، ولا بد والحال هذه أن يحتاط من رجل مجهول يريد أن يقتحم « عرين الثوار » فضلاً عن كونه من موالى ابن زياد . رابعاً: ثم ما فائده التأخير وقد أخذ عليه الموثيق منذ اللقاء الأول ، بل قد بايع له كما في بعض النصوص . ونلاحظ أنّ نصّ المؤرخ الأول يؤكد أنّ ابن عوسجه ركن اليه ، وأدخله منذ اللقاء الأول . ولكن المؤرخ الذي تلاه عرف أنّ في هذا الكلام ثغره تكشف الزيف ، وسوف يلتفت اليها القارئ بأدنى تأمل ، وربما قبل التأمل ، حتى لو لم يعرف ابن عوسجه وابن عقيل ، إلاّ أنّه يعلم أنّهم يعملون والطاغية في قصره يترصّد ، فلا بد لهم من الحيطة والحذر . فأضاف المؤرخ فيما بعد الى الخبر أخذ الموثيق والتأجيل وما شاكل ، لئلا تردّ القصة من أول نظره . الملاحظة الثالثة عشرهما معنى استياء ابن عوسجه؟ أفادت النصوص التاريخية أنّ ابن عوسجه استاء من تشخيص معقل ومعرفته « ولقد ساءتني معرفتك إياي بهذا الأمر من قبل أن ينمى مخافه هذا الطاغى وسطوته » . فما معنى استياءه هذا ومسلم يعرف نفسه جيداً ، ويعلم أنّه وجه شيعى معروف في الكوفة ، ومن رجالهم وجماعهم وأعمدتهم . بل كان بالأمس القريب جدّاً في نفس تلك الأيام يحتضن التحرك وقيادته في داره حتى بايع مسلم بن عقيل عليه السلام في بيته عدد هائل مرّت الإشارة اليه . فما أسهل الوصول اليه ومعرفته ، وهل كان يخفى ابن عوسجه علاقته بمسلم بن عقيل عليه السلام وحركته والمبايعه له ، وقد ساهم شخصياً في أخذ البيعه للحسين عليه السلام ، وكان معروفاً بذلك في الأوساط العامه ، وكان بيته مألفاً يختلف اليه الناس في نفس تلك الفترة . (انظر كتاب مسلم بن عوسجه للمؤلف) . الملاحظة الرابع عشره علم مسلمهل يسوغ عمل ابن عوسجه؟ أفادت بعض المصادر أنّ ابن عوسجه استأذن لمعقل على مسلم بن عقيل عليه السلام ، ومؤدّى هذا الخبر أنّ « المسلميين » شريكان في تمرير عملية الإختراق الموفق!!! وقد استفاد بعض المحقّقين من هذه النقطة بالذات في محاوله الدفاع عن ابن عوسجه، وتسويغ فعله، وإثبات عدم تقصيره، فقال: « قد يأسف المتتبع بادية ذى بدء للسهوله التى تمّت بها عملية إختراق حرکه مسلم بن عقيل من داخلها على يد الجاسوس معقل مولى عبيد الله بن زياد من طريق مسلم بن عوسجه الأسدى . . . وفي ظنّ المتتبع - المتتبع أيضاً! وليس العابر - أنّ على مسلم بن عوسجه أن يحذر أكثر ويحتاط حتى يطمئن تماماً الى حقيقته هويه معقل الجاسوس قبل أن يدلّه على مكان مسلم بن عقيل أو يستأذن له فى الدخول عليه ليخترق بذلك الحرکه من داخلها!! لكن ما وقع فعلاً هو أنّ ابن عوسجه لم يكن قد قصّر فى حذره وحيطته ، غير أنّ معقلاً كان فعلاً ماهراً فى صناعته وخبيراً فيما انتدب اليه!! » . (مع الركب الحسينى : ٣/٩٤) . ثم بدأ الكاتب بالدفاع عن ابن عوسجه بعد التسليم بوقوع الحدث وقبول القصة ، وقد أشرنا الى بعضها فى ثنايا الكلام . أمّا ما قاله فى هذا المجال بالخصوص فهو كالتالى : « . . . ثم لم يدخله على مسلم بن عقيل حتى طلب له الإذن ، فأذن له ، ولا شك أنّ أخذ الإذن يتم بعد شرح ظاهر الحال الذى تظاهر به معقل » . (مع الركب الحسينى : ٣/٩٥) . فظاهر

عبارة المؤلف - حفظه الله وسدده ورعاه - أنّ ابن عوسجه معذور في ذلك ، لأنه قد أمضى فعله من قبل مسلم بن عقيل عليه السلام . ومؤدّى العبارة أنّ مسلم بن عقيل عليه السلام كان شريكا لابن عوسجه في تمرير عملية الإختراق ، لأنه بالرغم من شرح القصة ، وبيان طريقه التعرّف التي أثارَت عندنا الشكّ والريب والتوجس غير أنّها لم تحرّك في مسلم بن عقيل عليه السلام أىّ هاجس ، فأذن له !!؟ كُنّا في ورطه فوقعنا في ورطتين ، وكان مدار التهمة ابن عوسجه ، ثم تمدّدنا في حريم مسلم بن عقيل ! غفرانك اللهم وتوفيقك وتسديدك ورضاك! (قد يقال : « إنّ القول بأنّ ابن عوسجه قد أخبر مسلما عليه السلام بمجريات اتصال معقل بهم - على فرض صحّته قصه معقل - ثم استأذن له عليه لا يشكّل إساءة لسيدنا مسلم بن عقيل عليه السلام ، بل هو تزكية لابن عوسجه ، لأنّ مفاد هذا أنّ معاملته لمعقل كانت معاملته مدروسه واعيه في حسابات منافع الثوره واحتياطاتها وإقرار سيدنا مسلم عليه السلام لعمله هذا دليل على أنّ هذين القائدين العظيمين لم يكونا يخشيان من اقتراب معقل أىّ محذور في حال الاحتياط منه ، بل لعلّهما قاما من خلال معقل - أو أرادا أن يقوما - باختراق لابن زياد مقابل لاختراقه فيسربا له عن الثوره ورجالها معلومات خاطئه ، وهذا ما يسمّى بالتجسس والتجسس المضاد. وقولكم في ثنايا البحث أنّ معقلاً لم يحصل إلاّ على معرفه مكان مسلم عليه السلام وهو ليس بالأمر الخفى تماما يؤكد هذا ، بل إنّ التاريخ لا يذكر أنّ ابن زياد استطاع أن يدهم مقرّاً من مقرّات مسلم عليه السلام أو يعتقل رجلاً من رجاله قبل وقوع النهضه ، وحتى بعد اعتقال هانىء . . وهذا دليل يقوى هذا الإحتمال . . والتاريخ لا يسجّل السرار ! » . وهو كلام جيد ، ولكن لادلاله عليه في النصوص التاريخيه - صراحه ولا تلويحاً - وسرار التاريخ تحتاج الى دلائل وشواهد أكثر من ذلك . ولو بقينا نحن والنصوص الموجوده بأيدينا فعلاً نلاحظ خلاف ما قيل ، لأنّ النصوص تؤكّد أنّ ابن عوسجه بادر فوراً للإعتماد عليه والركون اليه ، وعرّفه باسمه واسم السفير المبعوث وأخذ منه البيعه والمواثيق ووعدّه الدخول على مسلم بن عقيل عليه السلام ، وغير ذلك ممّا يحتمل ابن عوسجه مسؤوليه ما جرى قبل استشاره مبعوث الحسين عليه السلام - وهذا بنفسه إشكال يواجه القصة لمعرفتنا بانضباط ابن عوسجه ودقّته في التصرفات وتسليمه لأهل البيت عليهم السلام ويشهد لذلك امتناعه من رمى شمر يوم العاشر من المحرم واستئذانه سيد الشهداء عليه السلام قبل اتخاذ الموقف مع وضوح التكليف فيه (وقد أتينا على بيان هذه الخصله في سيدنا مسلم بن عوسجه في كتابنا - مسلم بن عوسجه أول شهداء الله في معسكر الحسين عليه السلام) - . وكيف كان ، فمؤشرات الحدث المروى في التاريخ لا تنهض بهذا الاحتمال ، بل تشير الى خلافه ، والله العالم) . الملاحظه الخامس عشره زعم البعض أنّ سيدنا مسلم بن عوسجه أحسّ بما فعل ، وتألم لما حصل ، وعلم - عاقبه - نتائج ما به تساهل ، هكذا يقولون أو يتقولون ، وهى نتيجة طبيعیه لما يروون وينقلون . فلو كان كما يزعمون : أنّه بدر من ابن عوسجه ما بدر من حيث يدرى أو لا يدرى - وهو لا شكّ أعلم بما فعل على حدّ زعم من نسب اليه هذا الفعل - فإنّنا عرفنا فى مسلم بن عوسجه الشجاعه والإقدام وحبّ الآخره والتواضع للحقّ ما رأينا واضحا جلياً فى موقفه الكربلائى ، وقبل ذلك أيضاً . فمن المفروض فى مثل هذا الشجاع الفحل أن يثوب ويؤوب ويتوب من ذنب عظيم يعدّ أكبر من أعظم الذنوب ، وأكبر من جميع الكبائر على حدّ تصويرهم وزعمهم . غير أنّ المتتبع الخبير ، والمتبحر السابر لأعماق التاريخ ، لم يسمع ولم يقرأ - الى يومنا هذا - أىّ مؤشر صريح أو غير صريح يؤكد أو يفهم منه ، ولو على نحو الإحتمال ، أنّ مسلم بن عوسجه ندم على ما فرط ، أو أعلن توبته بين يدي مسلم بن عقيل عليه السلام ، أو سيد الشهداء الحسين عليه السلام ، أو قال ذلك بالخفاء ليسجّله الراوى وينقله لنا التاريخ . ولم يسجّل له التاريخ والرواه أدنى عبارة أو مفرده تلوح بما أدعى عليه بعد ذلك اللقاء المزعوم فى أىّ موقف وموطن وقف فيه ابن عوسجه متكلماً أو قام فيه خطيباً ، إن فى الكوفه أو فى الطريق الى كربلاء ، أو يوم عاشوراء ، ولو كان لبان . وإنّما لم تكن التوبه ، لأنّ الذنب لم يصدر . الملاحظه السادس عشره لوازم التصديق بهذه القصة التصديق بمضمون هذه القصة يؤدى - عاقبه - الى التشكيك فيحنكه « المسلمین » ، وأنّهما قد « استغفلا » و« خدعا!

« ، والاعتقاد بحذق ابن زياد ومعقل . حتى عبر بعض المحققين عن معقل بقوله : « وكان فطنا ذكيا » ، فيما عبر عن ابن عقيل وابن عوسجه وأصحابه « إنَّ القوم ! قد خدعتهم المظاهر المزيفه . . » !! . وأكد بعضهم على مهاره ابن زياد ومعقل (انظر مع الركب الحسينى : ٣/٩٥) ، وأكد أن معقلاً كان قد أحكم خطته ، وأتقن تمثيل دوره المرسوم له ، وبرع فى ذلك !! (انظر مع الركب الحسينى : ٣/٩٥) . فيما أثار موقف ابن عوسجه عندهم الاستغراب والحيره فعلاً . (انظر مع الركب الحسينى : ٣/٩٦) . واتهم البعض ابن عوسجه - تصريحاً أو تلويحاً - بالبساطه والسذاجه والتسرّع والعمويه ، وصار يستخلص منه الدروس والعبر الأمتيه ، وربما تفضّل عليه قائلاً : « إنَّ ابن عوسجه لا شىء عليه فى ذلك ، ولو كان عليه شىء فقد غسل عنه موقفه الكربلائى ذلك » . هل غاب عن الصحابى - تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام - ابن عوسجه ، وصهره المترعرع فى كنفه ابن عقيل عليه السلام روايات التقيه ، وحرمة إذاعه السرّ ، ومآل من أذاع حديثهم ، وفرط فى كشف أمرهم؟! وهل سمعنا قول أمير المؤمنين عليه السلام : الطمأنينه الى كلّ أحد قبل الإختبار من قصور العقل . (غررالحكم ، عيون الحكم والمواعظ للواسطى : ٥٩) . وسمعنا قولهم عليهم السلام أيضا : إذا كان الزمان زمان جور ، وأهله أهل غدر ، فالطمأنينه الى كلّ أحد عجز . (تحف العقول : ٣٥٧) . وقولهم عليهم السلام : امتحنوا شيعتنا عند ثلاث : عند مواقيت الصلاه كيف محافظتهم عليها ، والى أسرارنا كيف حفظهم لها عن عدونا ، والى أموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها . (قرب الإسناد : ٧٨ ، الخصال للصدوق : ١٠٣) . وقولهم عليهم السلام : لا- تطلع صديقك من سرّك إلا- على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك ، فإنّ الصديق قد يكون عدوا يوما ما . (أمالى الصدوق : ٧٦٧ ح ١٠٣٦ ، تحف العقول : ٣١٢) . سمعنا نحن هذا الكلام ! ولم يسمعه أولئك المؤمنون حقاً الذين عاصروا الأئمه والمعصومين ، وعاشوا معهم . أو فى أحد جرأه وتمادى حتى يذكر هذه الأحاديث بعد أن يذكر قصه مسلم بن عوسجه ، واقتحام معقل لعرين الثوره ، ثم يخلّق فى التحليل واستخلاص الدروس ممّا حدث ، كما فعل بعض أفاضل العلماء فى حديث إذاعى له . . . طرح هذا الخبر والتريث فى قبول القصه ، ومناقشتها واسقاطها - عاقبه - أولى من قبول هذه النتيجة البائسه . لأنّ الميزان عندنا معرفتنا بهذين السيفين من سيوف الحسين عليه السلام ، وما ورد فيهما عن الأئمه المعصومين عليهم السلام ، لا ما نقله لنا المؤرخ . الملاحظه السابع عشرهمؤرخون لم يذكروا الاختراق مطلقا يلاحظ أنّ بعض المؤرخين لم يذكر عمليه الاختراق المشؤوم مطلقا ، كما صنع ابن حبان فى الثقات ، فقال : . . . فدخل عبيد الله بن زياد الكوفه حتى نزل القصر ، واجتمع إليه أصحابه ، وأخبر عبيد الله بن زياد أنّ مسلم بن عقيل فى دار هانئ بن عروه ، فدعا هانئا ، وسأله فأقرّ به ، فهشم عبيد الله وجه هانئ بقضيب كان فى يده حتى تركه وبه رمق . . . (الثقات لابن حبان : ٢/٣٠٧) . الملاحظه الثامن عشرهمؤرخون لم يذكروا الاختراق كالمشهور من المؤرخين والرجاليين من لم يذكر الاختراق بالشكل المشهور ، منهم : ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) فى طبقاته وهو أقدم المؤرخين الذين ذكروا فى بدايه البحث ، فقال بعد أن روى قصه عياده ابن زياد لشريك بن الأعور فى بيت هانئ وخروجه بعد أن توجّس من الموقف : فأنكر عبيد الله ما رأى منهم ، فوثب وخرج ، ودعا مولى لهانئ بن عروه كان فى الشرطه ، فسأله ، فأخبره الخبر !! فقال : أو لا ؟ ثم مضى حتى دخل القصر ، وأرسل إلى هانئ بن عروه ، وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنه ، فقال : ما حملك على أن تجير عدوى وتنطوى عليه؟! فقال : يا ابن أخى ، إنّه جاء حقّ هو أحقّ من حقّك وحقّ أهل بيتك ... (ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد : ٦٦) . ابن كثير فى البدايه والنهايه ، قال : فلما استقرّ أمره أرسل مولى أبى رهم - وقيل : كان مولى له يقال له « معقل » - ومعه ثلاثه آلاف درهم فى صوره قاصد من بلاد حمص ، وأنّه إنّما جاء لهذه البيعه ، فذهب ذلك المولى فلم يزل يتلطف ويستدلّ على الدار التى يبايعون بها مسلم بن عقيل حتى دخلها ، وهى دار هانئ بن عروه التى تحوّل إليها من الدار الأولى ، فبايع وأدخلوه على مسلم بن عقيل فلزمهم أياما حتى اطلع على جليه أمرهم ، فدفع المال إلى أبى ثمامه العامرى بأمر مسلم بن عقيل - وكان هو الذى يقبض ما يؤتى به من الأموال ويشتري السلاح - وكان

من فرسان العرب ، فرجع ذلك المولى ، وأعلم عبيد الله بالدار وصاحبها . . (البدايه والنهايه لابن كثير : ٨/١٦٤ ، ذكر الطبرى فى تاريخه والمزى فى تهذيب الكمال وابن حجر فى تهذيب التهذيب وغيرهم خير الاختراق ولكنهم نصوا أن العملية تمت من خلال شيخ يلى البيعه من دون ذكر اسم مسلم بن عوسجه ولا الاستئذان من سيدنا مسلم بن عقيل ، قالوا : فدعا مولى له فأعطاه ثلاثه آلاف درهم ، وقال : اذهب حتى تسأل عن الرجل الذى يبايع أهل الكوفه ، فأعلمه أنك رجل من أهل حمص جئت لهذا الأمر ، وهذا المال تدفعه إليه ليقوى به . فخرج الرجل فلم يزل يتلطف ويرفق حتى دل على شيخ يلى البيعه ، فلقبه فأخبره الخبر ، فقال له الشيخ : لقد سرتنى لقاؤك إناى ولقد ساءنى ذلك ، فأما ما سرتنى من ذلك فما هداك الله له ، وأما ما ساءنى فإن أمرنا لم يستحكم بعد . فأدخله على مسلم ، فأخذ منه المال وبايعه ورجع إلى عبيد الله فأخبره . . انظر : تاريخ الطبرى : ٤/٢٥٨ ، تهذيب التهذيب لابن حجر : ٢/٣٠٢ ، تهذيب الكمال للمزى : ٦/٤٢٤ . وهذه النصوص وإن كانت تذكر الاختراق إلا أنها تصوّره كأي عملية اختراق يمكن أن تتعرض العساكر والجيوش والحركات ، حيث دخل الجاسوس ضمن الآلاف الذين بايعوا من خلال رجل لا يعلم من هو بالضبط ، وربما كان من تلك الآلاف الذين بايعوا فى يوم ما) . فإذا كانت بأيدينا نصوص لا تذكر الاختراق أصلاً أو تذكره بصورة يمكن أن تجعل الجاسوس شخصا عاديا لم يستغفل المسلمين ، وإنما دخل كما دخل الآلاف على سيدنا مسلم عليه السلام وبايعه كما بايعوه ، فلماذا الإصرار على تلك القصة بالخصوص؟! الخاتمه علينا أن نفهم قصه مسلم بن عقيل عليهما السلام ضمن الصورة الكبيره التى جهد الأمويون على رسمها ، فى تشويه صوره أمير المؤمنين وأولاده الطاهرين : وأصحابهم الغر الميامين ، وتقديمهم الى التاريخ كأشخاص لا يعرفون من السياسه والتعامل الاجتماعى شيئا ، فيما يرسم لنا آل أميه وأذناهم فى صور مضلله ، كأنهم دهاه السياسه وعفاريت التاريخ ؟ وقد استهدف مسلم بن عقيل عليهما السلام استهدافا خاصا من قبل الأمويين ، فلو قرأته فى تاريخهم تجده رجلاً خائفا متلذدا مختفيا يطارده ابن زياد وهو فى « الخزانه » ! و« بيت المخدع فى بيت هانى » ! ، وكان زمام المبارده بيد ابن زياد ، ومسلم عليه السلام هو المطارد الخائف . وليس الأمر كذلك ، بل كان ثقه الحسين عليهما السلام الواثق ، وحفيد أبى طالب عليه السلام الذى « لو ولد العرب كلهم لكانوا شجعانا » بيده زمام المبارده ، وتقدير الأمور ، ولم يكن الدعى ابن الدعى ابن الأمه الفاجره بأكثر حنكه وحذقا من رجال الحسين عليه السلام . وليس المقام مقام بيان ما استهدفه التاريخ من حربيه ضد مسلم بن عقيل عليه السلام غير أننا نقول بكلمه واحده : إن المؤرخ حاول أن يخدش القيام الفاطمى العلوى الحسنى الحسينى من خلال خدش الشخصيات المحيطه به ، ورميهم بالخرق والسداجه وغيرها من العناوين التى لا يحسن ذكرها ، ليصادروا القيام منذ الاختيار الأول لسيد الشهداء عليه السلام ، فإذا كان هذا اختيار سيد الشهداء عليه السلام ، وهذا هو ممثله وآخذ البيعه له وسفيره وثقته ، فكيف بالخطوات التاليه للخطوه الأولى الخاطئه - أستغفر الله - ، كما يريد أن يصورها لنا الأمويون وأذناهم . وكيف كان ، فإن الحرب ، وإن كانت تستتبع حرب المعلومات والتجسس ، وبعده التجسس - قديما وحديثا - من أهم أركان المعارك والحروب ، فليكن لابن زياد جواسيس كما كان لمسلم بن عقيل عليه السلام جواسيس على القصر ، ولا حرازه فى أن تخترق الجيوش والحركات ، ولكن أن تخترق بهذه الصوره الفجّه التى تشين برجال الحسين عليه السلام ، فهذا ما لا يمكن المصير اليه . ولنا فى اختيار السيد ابن طاووس والسيد بحر العلوم وغيرهما ما يؤيد ويؤكد التشكيك فى قصه الإختراق ، بل نفيها . * * * أو ليس من الأخرى بنا - إذن - أن نقول : إن المؤرخ الذى عاش فى بلاط السلطان ، وعمل على إقناع التاريخ بما أملاه عليه ، قد خدعنا بقصته المزيفه ؟ بدلا من أن نسلم باستغفال « المسلمين » ، ونقول : « إن القوم ! - يعنى مسلم بن عقيل عليه السلام ومسلم بن عوسجه وأبا ثمامه الصائدى وأمثالهم من سيوف الحسين عليه السلام ورجاله - قد خدعتهم المظاهر المزيفه » . أو أن نفترض أن تمه لوما أو إتهاما بالسداجه يمكن أن يجيش فى النفس ويوسوس فى الصدر ، فنعالجه بالأمر بالتأدب والتوقف . والحال علينا أن نرفض كل ما يمس قدسيه أصحاب الحسين

عليه السلام أو يشكك في مواقفهم . أو ليس من الأخرى أن نقول : إنَّ المؤرخ العامل ضمن المخطط الإعلامي الدقيق لأعداء أهل البيت عليهم السلام كان ماهرا في صناعته ، وخبيرا فيما انتدب اليه من تنميق أكذوبته ؟ فغَرنا وأوهمنا فظننا في ابن عوسجه - أول شهيد من شهداء الله وأول من شرى نفسه ومن مشى اليه الحسين برجله وأبّنه ، وشكر له الإمام صاحب الأمر استفداه ومواقفه - ظنَّ سوء ! فكيف سنواجهه - ومسلم بن عقيل - غدا يوم القيامة ، وقد طوّقناه دماء كربلاء التي سكنت الخلد ، وحملناه كلَّ ما جرى من دماء ، وابتلينا به من إخفاقات !! منذ لقائه بمعقل الى أن يظهر المولى صاحب الأمر الثائر لابن عوسجه .
* * * صَلَّى اللهُ عَلَى الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ ابْنِ الْمَظْلُومِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ، وَعَلَى الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ وَالْمُسْتَشْهِدِينَ تَحْتَ لُؤَاءِ سَفِيرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّعْنَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ .

وكان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصره مع عبيد الله بن زياد ، فمرض ، فنزل في دار هاني بن عروه أياما ، ثم قال لمسلم عليه السلام : إنَّ عبيد الله يعودني ، وإنِّي مطاولة الحديث ، فاخرج إليه بسيفك فاقتله ، وعلامتك أن أقول : اسقوني ماء ، ونهاه هاني عن ذلك .

فلما دخل عبيد الله على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله ، ورأى أنَّ أحدا لا يخرج ، فخشى أن يفوته ، فأخذ يقول :

ما الانتظار لسلمي أن يحييها

كأس المنيه بالتعجيل اسقوها

فتوهم ابن زياد وخرج (١)(٢) .

ص: ٢٣٤

١- مقاتل الطالبين : ٦٥ ، المقتل لأبي مخنف : ٢٩ .

٢- نسب التاريخ لساحه مولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام - وهو المثل التير للقدس والطهاره في النسب والحسب والمحتد والعلم ومكارم الأخلاق والدين والتقى والسمو والرفعه والشجاعه والبطوله والتسليم لله ولرسوله والأئمه الطاهرين عليهم السلام - نسب إليه ما حكاه من قصه « محاولة اغتيال ابن زياد » الدعي ابن الدعي في مقر قياده مسلم بن عقيل عليه السلام ! وقد حاولنا في هذه الوجيزه العاجله مناقشه هذه القصه ، بحول الله وقوته . ملاحظه مهمه قبل الدخول في تفاصيل البحث ، نود أن نذكر ملاحظه مهمه ، ربما اضطرنا إلى تكرار شيء مما ورد في المقدمه ، ولكنه ضروري لخطوره الموضوع وأهميته . قد يقال : إنَّ محاكمه التاريخ بهذه المنهجيه هو نسخ للتاريخ ، وقلب لحقائقه ، وتجاوز للخطوط الحمر التي ربما يؤدي التعدي عليها الى التشكيك بكل ما يمت إلى حياه الأولياء والصالحين وأعدائهم وظالمهم ، ومناقشه هذه الضروريات والمسلمات التاريخيه يزلزل قلوب الناس ، ويزرع في قلوبهم الشك والتردد في قبول كل ما يسمعونه من أخبار الرواه والمؤرخين ، ولعل ذلك يؤدي - بالتالي - إلى التشكيك في ظليمه أهل البيت عليهم السلام وأولياهم . والجواب على ذلك باختصار : أولاً : إنَّ الناس قد تعودوا على التشكيك - من قبل - في روايات أهل البيت عليهم السلام مفضلاً عن التاريخ ، فلا تروى لهم خبراً إلا وسألوك هل هذا صحيح ؟ وهل ثبت صدوره عن المعصوم ؟ حتى في أوضح الروايات وأصدق الأحاديث . فهذه الروح قد حصلت نتيجة التعامل غير العلمي ، والخلط بين روايات العامه والخاصه ، ومجانبه الدقه في استعمال المصطلحات ، وتسريبها إلى كتبنا التي صانها علماؤنا بدمائهم وأرواحهم وشحومات عيونهم . وعلى هذا فلا حرازه في مناقشه التاريخ الذي أسس أساسه على الظلم والعدوان وتزوير الحقيقه ، فلا تسمع من المؤرخ - في الغالب - إلا ما يصب في صالح الظالمين والطواغيت والجبارين ويشوه صور الأبرار والصالحين . وثانياً : هناك فرق بين مناقشه قضيه تاريخيه بحته لا علاقه لها بالعقائد ، ولا تمس ظليمه أهل البيت عليهم السلام

وأنصارهم ، وبين من ينفى ظلمتهم ، أو يناقش في حقّ ثابت لهم ولأنصارهم . بل فرق بين ذلك كلّه وبين من يريد أن يدفع عن أهل البيت عليهم السلام مواليتهم صورته مشوّهة رسمها الأعداء لتحقيق مآربهم ، وتميرير ضلالاتهم ، ويناقش فريه لا تليق بساحتهم ، ولا تنسجم مع أخلاقياتهم وآدابهم . وثالثاً: يكون الإنسان على شفا جرف هارٍ إذا حكّم أهواه ونظراته وعواطفه في نفى أو قبول الأمور مطلقاً ، سيما في قضايا الدين أو التاريخ ، بل حتى إذا اعتمد عقله مع وجود النصّ الشرعي ، وهذا هو عين الاجتهاد مقابل النصّ المرفوض في أدبيات التشيع . أمّا إذا جعل لنفسه شاقولاً وتراً وضابطاً مطمئناً موثقاً ، لا يجيد ولا يخطئ ، وهو ثوابت الشريعة ، ونصوص الدين وأحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام ، فحينئذٍ لا- يجيف هو ولا- يجور ولا يخاف ولا يحزن سيما إذا دقّق واستعمل الإحتياط والحذر في تعيين المصاديق. وهذه هي طريقتنا في مناقشه التاريخ ، فما وافق منه كلام أهل البيت عليهم السلام أو لم يخالفهم على أقلّ التقادير ، ووافق ثوابت الشريعة ، فهو مقبول ، وما خالف كلامهم ، أو خالف ثوابت المذهب الحقّ ، فهو زخرف مطروح يضرب به عرض الجدار ولا كرامه . ونحن في دراستنا لسيره سيّدنا ومولانا سفير الحسين عليه السلام وثقته ، جعلنا تقييم الإمام سيّد شباب أهل الجنّة ، وما وردنا عن أهل البيت عليهم السلام رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك ميزاناً نزن به ما يرويه لنا المؤرخ ، وشاقولاً نقيس به صحّه أو سقم بناء الصورة التي شيّدتها الراوى ، فما خرج عن الحدود التي رسمها المعصومون للبطل الهاشمي وحفيد أبي طالب عليهما السلام مناقشناه ، وأدخلناه في دائره السؤال . ولا نحسب أنّ اقتطاع قصّه الاغتيال من سيره سيّدنا مسلم بن عقيل عليهما السلام - كما فعل الشيخ المفيد رحمه الله والسيد ابن طاووس رحمه الله - يؤثر سلبياً ، أو يلغى شيئاً من مناقبه أو مصائبه ، إلّا- ما قد يتراءى من البناء على التزامه بنصّ الحديث المنسوب للنبي صلى الله عليه وآله «الإيمان قيد الفتك» من المبدأيه والعصاميه ، وتجنّب المخالفه لسنة النبي صلى الله عليه وآله ، ولو كان في ذلك النصر المحتم على العدو ، إلى غير ذلك ممّا أسسوا له وتناولوه خلال تحليلهم لشخصيه هذا البطل الفدّ ، وتأويل ما نسبه التاريخ له . ولكن لا- يخفى أنّ التذرّع بالخبر المزعوم دخل إلى القصّه في المصدر الرابع حسب التسلسل التاريخي الذي ستقرأه خلال البحث ، وهو كتاب الأخبار الطوال للدينوري ، أمّا المصادر السابقه ، وبعض المصادر اللاحقه فقد ذكرت ذرائع غير مقبوله ولا- معقوله ، من قبيل الجبن والفشل وأنه أخذته كبوه ، أو أخذ بقلبه . . فتمسيك الناس بما ذكره الدينوري - الذي أحسّ أنّ ما ذكره السابقون له غير مقبول ، فأدخل في القصّه ما يجعلها مستساغه لمن يعرف مسلم بن عقيل عليهما السلام - وتجنّبوا ما ذكره المؤرخون الآخرون . هذا بالإضافة إلى ما ستقرأه من مناقشات في ما يخصّ الخبر والقصّه في ثنايا البحث . وقد ركّزنا في نقاشنا على الروايه الأكثر شيوعاً بين الناس حيث أكّدها المؤلفون ولم يذكر غيرها الخطباء وخدام سيّد الشهداء عليه السلام على المنابر ، أمّا الروايات الأخرى فقد ناقشناها ضمناً ، لأنّها تختلف عن المشهور بيننا ، كما هو الحال في روايه ابن سعد في الطبقات - أقدم المؤرخين - فإنّها لا تركّز على مباشره مسلم بن عقيل عليهما السلام للاغتيال ، ولا تذكر إستناده إلى الخبر النبوي المزعوم . . فهي قد لا- تسلّتم بعض المحاذير التي تسلّتمها الروايه المشهوره . القصّه هفي المصادر التاريخيه وردت قصّه « محاوله اغتيال ابن زياد » في جملة من المصادر التي أشارت إلى جهاد سيّدنا ومولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام في الكوفه ، وسوف نقتصر على ذكر أمّهات المصادر التي ذكرتها حسب التسلسل التاريخي لوفاه المؤلفين . ونحسب أنّ كلّ من تلا هذه المصادر إنّما أخذ عنها ، لأننا لم نجد لها مصدراً تاريخياً آخر أقدم ممّا سنذكره : ١ ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد « ت ٢٣٠ » .. وكان قدم مع عبيد الله من البصره شريك بن الأعور الحارثي ، وكان شيعه لعلي ، فنزل أيضا على هاني بن عروه . فاشتكى شريك ، فكان عبيد الله يعوده في منزل هاني ، ومسلم بن عقيل هناك لا يعلم به . فهيووا لعبيد الله ثلاثين رجلاً يقتلونه إذا دخل عليهم . وأقبل عبيد الله فدخل على شريك يتسأل به ، فجعل شريك يقول : ما تنظرون بسلامي أن تحيوها اسقوني ولو كانت فيها نفسي اسقوني ولو كانت فيها نفسي . فقال عبيد الله : ما يقول ؟ قالوا

: يهجر . وتحشّش (التحشيش : التحرك للنهوض) القوم في البيت ، فأنكر عبيد الله ما رأى منهم ، فوثب فخرج . ودعا مولى لهاني بن عروه كان في الشرطه فسأله ، فأخبره الخبر ، فقال : أو لا ! ثم مضى حتى دخل القصر ، وأرسل إلى هاني بن عروه ، وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة ، فقال : ما حملك على أن تجير عدوى وتنطوي عليه؟ فقال : يا بن أخي ! إنّه جاء حقّ هو أحقّ من حقك ، وحقّ أهل بيتك . فوثب عبيد الله وفي يده عنزه ، فضرب بها رأس هاني حتى خرج الزجّ ، واغترز في الحائط ، ونثر دماغ الشيخ ، فقتله (ينصّ الخبر : أنّ هانيا قتل في القصر بيد ابن زياد بطريقته التي ذكرها فوراً !) مكانه (ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من طبقات ابن سعد : ٦٥) . نقاط مهمّة في نص ابن سعد الأولى : يصرّح المؤرخ أنّ ابن زياد كان يزور شريكا وهو لا يعلم بوجود مسلم عليه السلامهناك . الثانيه : مفاد عبارته : « فكان عبيد الله يعوده » أنّ الزياره كانت تتكرّر . الثالثه : لم يحدّد من هو الذي قصد الاغتيال ، وإنّما استعمل ضمير الجمع ، فقال : « فهيؤوا » أي اشترك جماعه في التهيئه . الرابعه : لم تصرّح الروايه ولو بإشاره أو إحياء بأنّ الذي سبباشر الاغتيال مسلم بن عقيل عليهما السلام ، وإنّما هم ثلاثون رجلاً اختاروهم لتنفيذ العمليه . الخامسه : يظهر من النصّ أنّ ابن زياد أنكر تحشش القوم (أي تحرّكهم) فخرج ، وكأنّه لم يشكّ بقضيه الاغتيال أبداً ، ولهذا لم يعاتب هاني في الاغتيال ، وإنّما عاتبه على إجارتها مسلماً عليه السلام فقط ، كما يظهر من النصّ . « فقال : ما حملك على أن تجير عدوى وتنطوي عليه ؟ » . (٢) الإمامه والسياسه لابن قتيبه « ت ٢٧٦ » قال : . . فاستعمله على الكوفه ، فقدم الكوفه قبل أن يقدم الحسين ، وباع مسلم بن عقيل ، وأكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الكوفه ، فنهضوا معه يريدون عبيد الله بن زياد ، فجعلوا كلّما أشرفوا على زقاق ، انسل عنه منهم ناس ، حتى بقى مسلم في شردمه قليله . قال : فجعل أناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت ، فلمّا رأى ذلك دخل دار هاني بن عروه المرادى ، وكان له فيهم رأى . فقال له هاني بن عروه : إنّ لى من ابن زياد مكانا ، وسوف أتمارض له ، فإذا جاء يعودنى ، فاضرب عنقه . قال : فقيل لابن زياد : إنّ هاني بن عروه شاكّ يقىء الدم . قال : وشرب المغره ، فجعل يقيئها . قال : فجاء ابن زياد يعوده ، وقال لهم هاني : إذا قلت لكم اسقونى ، فاخرج إليه فاضرب عنقه ، فقال : اسقونى ، فأبطأوا عليه ، فقال : ويحكم اسقونى ولو كان فيه ذهاب نفسى . قال : فخرج عبيد الله بن زياد ، ولم يصنع الآخر شيئا ، وكان من أشجع الناس ، ولكنّه أخذته كبوه !! فقيل لابن زياد : واللّه إنّ في البيت رجلاً مسلّحاً . قال : فأرسل ابن زياد إلى هاني ، فدعاه ، فقال : إنّى شاكّ لا- أستطيع النهوض . فقال : اتنوني به وإن كان شاكيا . قال : فأخرج له دابه ، فركب ومعه عصاه ، وكان أعرج ، فجعل يسير قليلاً ويقف ، ويقول : ما لى أذهب إلى ابن زياد ؟ فما زال ذلك دأبه حتى دخل عليه . فقال له عبيد الله بن زياد : يا هاني ، أما كانت يد زياد عندك بيضاء ؟! قال : بلى ! قال : وبىدى ؟! قال : بلى ! فقال : يا هاني ، قد كانت لكم عندى يد بيضاء ، وقد أمنتك على نفسك ومالك ، فتناول العصا التي كانت بيد هاني ، فضرب بها وجهه حتى كسرهما ، ثم قدّمه فاضرب عنقه (الإمامه والسياسه لابن قتيبه الدينورى تحقيق الشيرى : ٢/٨ - ٩) . نقاط مهمّة في نص ابن قتيبه الأولى : إنّ هانئا سوف يتمارض وليس هو بمريض حقيقه . الثانيه : شرب هاني المغره ، وجعل يقيئها . الثالثه : إنّ هانئا كان راغبا في قتل ابن زياد ، ولو كان فيه موته . الرابعه : لم يذكر أنّ ابن زياد توجّس أو شكّ في الموقف ، أو استغرب من كلام هاني . الخامسه : ذكر سبب إعراض مسلم عليه السلام عن الاغتيال أنّه « أخذته كبوه » !! فقط بالرغم من كونه أشجع الناس . السادسه : لم يلتفت ابن زياد بنفسه إلى أى شىء ، وإنّما أخبر بأنّ في البيت رجلاً مسلّحاً . السابعه : لم يذكر أنّ ابن زياد عاتبه على قضيه الاغتيال ، ولا دخول مسلم بن عقيل عليهما السلام عليه . الثامنه : يفيد النصّ أنّ ابن زياد عجلّ في قتل هاني ، ولم يتأخّر إلى ما بعد شهادته مسلم عليه السلام . (٣) أنساب الأشراف لابن بلاذرى « ت ٢٧٩ » قال : . . ومرض هاني بن عروه المرادى ، فأتاه عبيد الله بن زياد عائداً ، فقيل لمسلم بن عقيل : اخرج إليه فاقتله . فكره هاني أن يكون قتله في منزله ، فأمسك مسلم عنه . ونزل شريك بن الأعور الحارثى أيضا على هاني بن عروه ، فمرض عنده ، فعاده ابن زياد - وكان شريك شيعيا شهد الجمل وصفين

مع علي - فقال لمسلم : إن هذا الرجل يأتيني عائداً فاخرج إليه فاقتله . فلم يفعل مسلم لكراهه هاني ذلك : فقال شريك : م - رأيت أحداً أمكنته فرصه فتركها إلا أعق - بته ندم - وحسره ، وأن - ت أعلم !! وم - ا على هاني في هذا لولا الحصر ؟!!! ومات شريك بن الأعور ، في دار هاني من مرضه ذلك . واسم الأعور الحرث . وجعل معقل مولى ابن زياد يختلف إلى ابن عوسجه يقتضيه ما وعده من إدخاله إلى مسلم بن عقيل ، فأدخله إليه ، وأخذ [منه] مسلم بيعته ، وقبض المال الذي كان أعطاه إياه عبيد الله بن زياد منه ، وذلك بعد موت شريك بن الأعور (أنساب الأشراف للبلاذري : ٧٩ - ٨٠) . نقاط مهمه في نص البلاذري الأولى : إن هانثا مرض بالفعل ولم يمارض . الثانيه : لم ينسب إرادته القتل إلى هاني ، وإنما يذكره مجهولاً « ف قيل لمسلم عليه السلام » . الثالثه : إن هانثا كره وقوع ذلك في منزله . الرابعه : ينسب امتناع مسلم عليه السلام عن القتل إلى كراهيه هاني فقط . الخامسه : يصرح بوجود عرض ثانٍ بالاعتقال على مسلم عليه السلام من قبل شريك ، ولا يذكر وقوع هذا الأمر ، وإنما مجرد اقتراح ، فرفضه مسلم عليه السلام لكراهيه هاني فقط . السادسه : يتكلم شريك بخشونه مع مسلم عليه السلام ، ويعاتبه ويهدده وينذره بالندم الذي سيحلّ بساحته إذا ترك نصيحته ، لأنه يترك فرصه قد أمكنته . السابعه : يتهم شريك هانيا بالحصر ، ولم يلحظ الحصر (الحصر : العي والاحتباس والمنع ، وضيق الصدر . . - انظر مجمع البحرين للطريحي ولسان العرب - ومن مواضع التي يضيق فيها الصدر العي والخوف) الذي يتهم به هاني أنه ممكن أن يكون متوجّهاً إليه طيله الطريق من البصره إلى الكوفه . (٤) الأخبار الطوال للدينوري « ت ٢٨٢ » قال : .: فأدخله دار نساءه ، وأفرد له ناحيه منها ، وجعلت الشيعة تختلف إليه في دار هاني . وكان هاني بن عروه مواصلاً لشريك بن الأعور البصري الذي قام مع ابن زياد ، وكان ذا شرف بالبصره وخطر ، فانطلق هاني إليه حتى أتى به منزله ، وأنزله مع مسلم بن عقيل في الحجره التي كان فيها . وكان شريك من كبار الشيعة بالبصره ، فكان يحث هانثا على القيام بأمر مسلم ، وجعل مسلم يبائع من أتاه من أهل الكوفه ، ويأخذ عليهم العهود والمواثيق المؤكده بالوفاء . ومرض شريك بن الأعور في منزل هاني بن عروه مرضاً شديداً ، وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد ، فأرسل إليه يعلمه أنه يأتيه عائداً . فقال شريك لمسلم بن عقيل : إنما غايتك وغايه شيعتك هلاك هذا الطاغيه ، وقد أمكنتك الله منه ، وهو صائر إليّ ليعودني ، فقم ، فادخل الخزانة حتى إذا اطمأن عندي ، فاخرج إليه ، فقاتله ، ثم صر إلى قصر الإماره ، فاجلس فيه ، فإنه لا ينازعك فيه أحد من الناس ، وإن رزقني الله العافيه صرت إلى البصره ، فكفيتك أمرها ، وبائع لك أهلها . فقال هاني بن عروه : ما أحب أن يقتل في داري ابن زياد . فقال له شريك : ولم ؟ فوالله إن قتله لقربان إلى الله . ثم قال شريك لمسلم : لا تقصّر في ذلك . فبينما هم على ذلك إذ قيل لهم : الأمير بالبواب . فدخل مسلم بن عقيل الخزانة ! ودخل عبيد الله بن زياد على شريك ، فسلم عليه ، وقال : ما الذي تجد وتشكو ؟ فلما طال سؤاله إياه استتبأ شريك خروج مسلم ، وجعل يقول ، ويسمع مسلماً : ما تنظرون بسلمي عند فرصتها فقد وفي ودّها واستوسق الصرم وجعل يردّد ذلك . فقال ابن زياد لهاني : أيهجر ؟ يعني : يهذي . قال هاني : نعم ، أصلح الله الأمير ، لم يزل هكذا منذ أصبح . ثم قام عبيد الله وخرج ، فخرج مسلم بن عقيل من الخزانة !!! فقال شريك : ما الذي منعك منه إلا الجبن والفشل ؟ قال مسلم : منعتني منه خلتان : إحداهما : كراهيه هاني لقتله في منزله . والأخرى : قول رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم ! - : إن الإيمان قيد الفتك ، لا يفتك مؤمن . فقال شريك : أما - والله - لو قتلته لاستقام لك أمرك ، واستوسق لك سلطانك . ولم يعيش شريك بعد ذلك إلا أياماً ، حتى توفي ، وشيع ابن زياد جنازته ، وتقدّم فصلّي عليه . ولم يزل مسلم بن عقيل يأخذ البيعه من أهل الكوفه حتى بايعه منهم ثمانيه عشر ألف رجل في ستر ورفق (الأخبار الطوال للدينوري : ٢٣٣ - ٢٣٥) ! نقاط مهمه في نص الدينوري الأولى : دخول مسلم عليه السلام مع النساء في بيت هاني ! الثانيه : جعلت الشيعة تختلف إليه لتبايعه ، فما فائده إدخاله في دار النساء ؟! الثالثه : يصرح النص أن هانيا هو الذي ذهب إليه حتى أتى به إلى منزله ، فيما كانت النصوص الأخرى تؤكد أن شريكا هو الذي نزل على هاني . الرابعه : أنزل هاني شريكا ، وهو ضيف ، ومن كبار

الشيعة - كما صرّح به المؤلف نفسه - في دار النساء من دون أى مسوّغ لا أمنى ولا اجتماعى ، وهو أمر غير مقبول . الخامسة : كان شريك يحث هانثا على القيام بأمر مسلم عليه السلام ، والحال أنّ هانثا كان قد قام بأمره قبل مدّة من وصول شريك إلى الكوفة ، وفي كلام المؤرخ هذا تعريض بموقف هانى . السادسة : مرض شريك مرضا حقيقيا شديدا . السابعة : أخبر ابن زياد شريكا أنّه سيعوده . الثامنة : أمر شريك مسلما أن يختفى فى الخزانة !! التاسعة : اقتراح الاغتيال كان من شريك ، والرافض للقتل هانى كراهيه أن يقتل فى داره . العاشرة : إصرار شريك على قتله فى دار هانى بالرغم من هانى ودعوتة أن لا يقصّر فى ذلك . الحادية عشر : ابن زياد يفاجئهم بالدخول ، وهم فى حال تدبير الأمر والاتفاق عليه ، ولم يتمّ أمرهم بعد . الثانية عشر : اختفاء مسلم عليه السلام - بالفعل - فى الخزانة !! الثالثة عشر : ابن زياد يقرّر أنّ شريكا يهدى ، فيما كانت النصوص الأخرى تنسب الاعتذار بالهديان لهانى أو غيره . الرابع عشر : نسبة الكذب لهانى لأنّه قال : إنّ كذا منذ الصباح ، وهو لم يكن كذلك أبدا ! الخامس عشر : ينسب شريك الفشل والجبن إلى مسلم عليه السلام ، وكأنّه تأكيد لما ورد فى الكتاب المزعوم على لسان الحسين عليه السلام من نسبة نفس هذه الأمور لمسلم عليه السلام تأكيداً لهذه الخصال فى مسلم عليه السلام - والعياذ بالله - أو لم يعرف شريك مسلما عليه السلام ، وقد خاض معه الحروب فى الجمل وصفين؟! السادسة عشر : اتهم شريك مسلما دون أن يسأله عن سبب الإمساك . السابع عشر : هذا هو المصدر الأول الذى يدخل قول النبى صلى الله عليه وآله فى قصّة الاغتيال حيث أنّ المصادر السابقة لم تشر إلى هذا السبب أبدا ، وإنّما حصرت بكراهيه هانى وامتناع مسلم عليه السلام ، لأنّه أخذته كبوه . الثامن عشر : شجّع شريك مسلما عليه السلام ، وحثّه على الاغتيال ، ومناه باستقامه السلطان والحكم له إذا قام بهذا الفعل ، ولم يكن مسلم عليه السلام يطلب السلطان حتى يمتنّه باستيساقه ، ولم يعلّل شريك فائده الاغتيال بأكثر من ذلك . (٥) تاريخ الطبرى « ت ٣١٠ » قال : . . . وقدم شريك بن الأعور شاكيا ، فقال لهانى : مر مسلما يكون عندى ، فإنّ عبيد الله يعودنى ، وقال شريك لمسلم : أرايتك إن أمكتك من عبيد الله أضاربه أنت بالسيف؟ قال : نعم والله . وجاء عبيد الله شريكا يعوده فى منزل هانى ، وقد قال شريك لمسلم : إذا سمعتنى أقول : اسقونى ماء فاخرج عليه فاضربه . وجلس عبيد الله على فراش شريك ، وقام على رأسه مهران ، فقال : اسقونى ماء ، فخرجت جاريه بقدر ، فرأت مسلما ، فرالت . فقال شريك : اسقونى ماء ! ثم قال الثالثة : ويلكم ! تحمونى الماء ، اسقونيه ولو كانت فيه نفسى . ففطن مهران ، فغمز عبيد الله فوثب ، فقال شريك : أيها الأمير ! إنى أريد أن أوصى إليك ، قال : أعود إليك . فجعل مهران يطرد به ، وقال : أراد - والله - قتلك ! قال : وكيف مع إكرامى شريكا ، وفى بيت هانى ، ويد أبى عنده يد؟! فرجع ، فأرسل إلى أسماء بن خارجة ومحمد بن الأشعث ، فقال : اثبتانى بهانى ، فقلا له : إنّ لا يأتى إلا بالأمان ، قال : وما له وللأمان ! وهل أحدث حدثا؟! انطلقا ، فإن لم يأت إلا بأمان فأمانه . فأتياه فدعواه ، فقال : إنّه إن أخذنى قتلنى ، فلم يزالا به حتى جاء به ، وعبيد الله يخطب يوم الجمعة ، فجلس فى المسجد وقد رجّل هانى غديرته . فلما صلّى عبيد الله قال : يا هانى ! فتبعه ، ودخل فسلم ، فقال عبيد الله : يا هانى ! أما تعلم أنّ أبى قدم هذا البلد فلم يترك أحدا من هذه الشيعة إلا قتله غير أبيك وغير حجر ، وكان من حجر ما قد علمت ، ثم لم يزل يحسن صحبتك ، ثم كتب إلى أمير الكوفة : أنّ حاجتى قبلك هانى؟! قال : نعم . قال : فكان جزائى أن خبأت فى بيتك رجلاً ليقتلنى؟! قال : ما فعلت . فأخرج التميمى الذى كان عينا عليهم . فلما رآه هانى علم أن قد أخبره الخبر ، فقال : أيها الأمير ، قد كان الذى بلغك ، ولن أضيع يدك عندى ، فأنت آمن وأهلك ، فسر حيث شئت . فكبا عبيد الله عندها ، ومهران قائم على رأسه فى يده معكزه ، فقال : وا ذلّاه ! هذا العبد الحائك يؤمنك فى سلطانك؟! فقال : خذه ، فطرح المعكزه ، وأخذ بصفيرتى هانى ، ثم أقنع بوجهه ، ثم أخذ عبيد الله المعكزه ، فضرب به وجه هانى ، وندر الزج ، فارتزّ فى الجدار ، ثم ضرب وجهه حتى كسر أنفه وجبينه . وسمع الناس الهيعه !! وبلغ الخبر مذحج ، فأقبلوا فأطافوا بالدار ! وأمر عبيد الله بهانى ، فألقى فى بيت ، وصيح المذحجيون ، وأمر عبيد الله مهران أن

يدخل عليه شريحا ، فخرج فأدخله عليه ، ودخلت الشرط معه (تاريخ الطبرى : ٢٦٨/٤ - ٢٦٩) . . * * * وروى الطبرى أيضا قال : وذكر هشام عن أبي مخنف عن المعلّى بن كليب عن أبي الوداك قال : نزل شريك بن الأعور على هانى بن عروه المرادى ، وكان شريك شيعيا ، وقد شهد صفين مع عمار . فمرض هانى بن عروه ، فجاء عبيد الله عائدا له ، فقال له عماره بن عبيد السلولى : إنّما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية ، فقد أمكنك الله منه فاقتله . قال هانى : ما أحبّ أن يقتل فى دارى . فخرج ، فما مكث إلّا جمعه حتى مرض شريك بن الأعور ، وكان كريما على ابن زياد ، وعلى غيره من الأمراء ، وكان شديد التشيع . فأرسل إليه عبيد الله : إنّى رائح إليك العشيّه . فقال لمسلم : إنّ هذا الفاجر عائدى العشيّه ، فإذا جلس ، فاخرج إليه فاقتله ، ثم اقعده فى القصر ليس أحد يحول بينك وبينه ، فإن برئت من وجعى هذا أيامى هذه سرت إلى البصره وكفيتك أمرها . فلما كان من العشى أقبل عبيد الله لعبيده شريك ، فقام مسلم بن عقيل ليدخل ، وقال له شريك : لا يفوتنك إذا جلس ، فقام هانى بن عروه إليه ، فقال : إنّى لا أحبّ أن يقتل فى دارى . كأنه استقبح ذلك . فجاء عبيد الله بن زياد ، فدخل فجلس ، فسأل شريكا عن وجعه ، وقال : ما الذى تجد ؟ ومتى أشكيت ؟ فلما طال سؤاله إياه ، ورأى أنّ الآخر لا يخرج خشى أن يفوته ، فأخذ يقول : « ما تنظرون بسلامى أن تحيوها » اسقنيها وإن كانت فيها نفسى . فقال ذلك مرتين أو ثلاثا . فقال عبيد الله - ولا يفتن ما شأنه - : أترونه يهجر ؟! فقال له هانى : نعم - أصلحك الله - ما زال هذا ديدنه قبيل عمايه الصبح حتى ساعته هذه ! ثم إنه قام فانصرف . فخرج مسلم ، فقال له شريك : ما منعك من قتله ؟! فقال : خصلتان : أمّا إحداهما : فكراهه هانى أن يقتل فى داره . وأمّا الأخرى : فحديث حدّثه الناس عن النبى - صلى الله عليه وسلم ! - إنّ الإيمان قيد الفتك ولا يفتك مؤمن . فقال هانى : أمّا - والله - لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا ، ولكن كرهت أن يقتل فى دارى . ولبت شريك بن الأعور بعد ذلك ثلاثا ، ثم مات . فخرج ابن زياد فصلى عليه ، وبلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلما وهائنا أنّ ذلك الذى كنت سمعت من شريك فى مرضه إنّما كان يحرض مسلما ، ويأمره بالخروج إليك ليقتلك . فقال عبيد الله : والله لا أصلى على جنازه رجل من أهل العراق أبدا ، ووالله لولا - أنّ قبر زياد فيهم لنبشت شريكا ! ثم أنّ معقلاً مولى ابن زياد الذى دسّه بالمال إلى ابن عقيل وأصحابه اختلف إلى مسلم بن عوسجه أياما ، ليدخله على ابن عقيل ، فأقبل به حتى أدخله عليه بعد موت شريك بن الأعور ، فأخبره خبره كلّ ، فأخذ ابن عقيل بيعته ، وأمر أبا ثمامه الصائدى فقبض ماله الذى جاء به ، وهو الذى كان يقبض أموالهم ، وما يعين به بعضهم بعضا ، يشتري لهم السلاح ، وكان به بصيرا ، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة ، وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم ، فهو أوّل داخل وآخر خارج يسمع أخبارهم ويعلم أسرارهم ، ثم ينطلق بها حتى يقرّها فى أذن ابن زياد . قال : وكان هانى يغدو ويروح إلى عبيد الله ، فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض ، فجعل لا يخرج ، فقال ابن زياد لجلسائه : ما لى لا أرى هانئا؟! فقالوا : هو شاكٍ . فقال : لو علمت بمرضه لعدته (تاريخ الطبرى : ٢٦٨/٤ - ٢٦٩) . نقاط مهمّه فى نصّ الطبرى الأولى : يظهر من النصّ أنّ مسلما عليه السلام لم يكن مع شريك ، ولهذا أمره أن يكون عنده ، « فقال لهانى : مر مسلما يكون عندى » ، فيما كان فى نصّ سبق أنّ شريكا نزل فى دار النساء مع مسلم عليه السلام . الثانية : يعلن مسلم عليه السلام استعداداه لإنجاز العمليه ، ولم يعتذر لا بالحديث النبوى ولا بغيره . الثالثه : يلحظ حضور مهراّن « مولى ابن زياد » هنا ، ولم يوجد من قبل فى النصوص السابقه . الرابعه : أجيبت دعوه شريك باحضار الماء (لا يعلم لماذا زالت الجاريه مع أنّ مسلما عليه السلام كان فى دارالنساء من قبل ، بناء على ما مرّ فى نصوص أخرى) . الخامسه : لم يقرأ شريك هنا الشعر المروى فيما سبق ، وإنّما قال عبارات واضحه يستنكر فيها أن يحمى من الماء وهو عطشان . السادسه : انتبه مهراّن مع أنّ عبارته شريك لم يكن فيها ما يلفت الإنتباه ، لأنّه استنكر عليهم أن يحموه من الماء ، فبماذا فطن مهراّن ! السابعه : شريك يستمهل ابن زياد بعد أن عزم على الخروج . الثامنه : قلق مهراّن على ابن زياد بحيث جعل يطرد به . التاسعه : عرف مهراّن أنّه أريد قتل ابن زياد ، وأقسم على ذلك ، ولم يذكر من أين عرف

مهراَن ذلك . العاشرة : أوّل مرّة يبدو ابن زياد يحاسب هانثا على رجل فى بيت هانى ينوى قتله ، وهو لم يعرف الرجل بعد . الحادية عشرة : يخرج هنا جاسوس ابن زياد ، وهو تميمى ، وكان عينا عليهم ، ويلزم أن يكون قد حضر الأمر وعرفه ، فلماذا لم يخبر ابن زياد من قبل حتى لا يذهب أو يحذر إذا كان هو على علم بقصّه الاغتيال . الثانية عشرة : حسب هذا الخبر كان هانىء مريضا حقّا ولم يكن ممتارضا . الثالثة عشرة : اقتراح الاغتيال من عماره ، وليس من شريك ، ولا من هانى ، وطرف الاقتراح هانى وليس مسلما عليه السلام . الرابعة عشرة : رفض هانى الاغتيال كراهيه أن يقع فى بيته . الخامسة عشرة : ثم مرض شريك ، فهما قد مرضا معا خلال فتره أسبوع . السادسة عشرة : أخبر ابن زياد بزيارته وجعل لذلك موعدا محدّدا أيضا . السابعة عشرة : الذى منع مسلما عليه السلام من الاغتيال هو هانى نفسه . الثامنة عشرة : انصرف ابن زياد من دون أن يفظن إلى شىء ، لا هو ولا مرافقوه . التاسعة عشرة : نسب الحديث إلى الناس عن النبى صلى الله عليه و آله . العشرون : فهم هانى من كلام مسلم عليه السلام أنّ ابن زياد مؤمن ، ولهذا امتنع عن قتله مسلم عليه السلام ، ولذا أكّده عليه أنّ المطلوب لهم - ابن زياد - ليس مؤمنا ، وليس هو موردا ومصداقا لهذا الحديث . الحادية والعشرون : لم يفظن ابن زياد إلى قصّه الاغتيال إلا بعد الصلاة على شريك وقتل مسلم عليه السلام وهانى . الثانية والعشرون : « وكان هانى يغدو ويروح إلى عبيد الله ، فلمّا نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض ، فجعل لا يخرج ، فقال ابن زياد لجلسائه : ما لى لا أرى هانثا ! فقالوا : هو شاك ، فقال : لو علمت بمرضه لعدته . متى كان كلامه هذا وإعلانه الاستعداد لزيارته ، هل كان بعد قصّه الاغتيال أو كان بعدها ؟ ! (٦) كتاب الفتوح أحمد بن أعثم الكوفى « ت ٣١٤ » قال : . . ومرض شريك بن عبد الله الأعمور الهمدانى فى منزل هانى بن عروه ، وعزم عبيد الله بن زياد على أن يصير إليه فيجتمع به . ودعا شريك بن عبد الله مسلم بن عقيل ، فقال له : جعلت فداك ! غدا يأتينى هذا الفاسق عائدا ، وأنا مشغله لك بالكلام ، فإذا فعلت ذلك ، فقم أنت واخرج إليه من هذه الداخلة فاقتله ! فإن أنا عشت فساكفيك أمر البصره إن شاء الله . قال : فلمّا أصبح عبيد الله بن زياد ركب وسار يريد دار ابن هانى ! ليعود شريك بن عبد الله . قال : فجلس وجعل يسأل منه . قال : وهمّ مسلم أن يخرج إليه ليقته فمنعه من ذلك صاحب المنزل هانى ! ثم قال : جعلت فداك ! فى دارى صبيه وإماء ، وأنا لا آمن الحدّثان . قال : فرمى مسلم بن عقيل السيف من يده وجلس ولم يخرج . وجعل شريك بن عبد الله يرمق الداخلة وهو يقول : ما تنظرون بسلمى عند فرصتها فقد وفى ودّها واستوسق الصرم فقال له عبيد الله بن زياد : ما يقول الشيخ ؟ فقيل له : إنّه مبرسم ! أصلح الله الأمير . قال : فوقع فى قلب عبيد الله بن زياد أمر من الأمور ، فركب من ساعته ورجع إلى القصر . وخرج مسلم بن عقيل إلى شريك بن عبد الله من داخل الدار . فقال له شريك : يا مولاي ، جعلت فداك ! ما الذى منعك من الخروج إلى الفاسق ، وقد كنت أمرتك بقتله وشغلته لك بالكلام ؟ فقال : منعى من ذلك حديث سمعته من عمى على بن أبى طالب - رضى الله عنه ! - أنّه قال : الإيمان قيد الفتك ، فلم أحبّ أن أقتل عبيد الله بن زياد فى منزل هذا الرجل . فقال له شريك : والله ! لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا منافقا . قال : ثم لم يلبث شريك بن عبد الله إلا ثلاثة أيام حتى مات - رحمه الله - ، وكان من خيار الشيعة غير أنّه يكتّم ذلك إلا عمّن يثق به من إخوانه . قال : وخرج عبيد الله بن زياد ، فصلّى عليه ، ورجع إلى قصره (كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفى : ٥/٤٢) . نقاط مهمّة فى نصّ ابن أعثم الأولى : مرض شريك (يلاحظ هنا أنّ اسمه شريك بن عبد الله وليس بن الحرث أو الحرث) نفسه حقيقة . الثانية : العبارة « ودعا » توحى أنّ مسلما لم يكن عند شريك . الثالثة : يتكلّم هنا شريك مع مسلم عليه السلام بأدب . الرابعة : يلزم أن يكون مسلم عليه السلام فى الداخلة ، وشريك ليس فيها . الخامسة : منعه هانى وعلّل ذلك بخوفه على إمائه وصبيته . السادسة : رمى مسلم عليه السلام السيف من يده وجلس !! السابعة : اعتذروا لابن زياد أنّ شريكا مبرسم !! الثامنة : وقع فى قلب ابن زياد أمر من الأمور ، ولم يعلم ما هو بالضبط ، ولا يعلم كيف حصل ابن زياد على هذه الشفافية بحيث يحدّثه قلبه من عبارات مبرسم فيقلق . التاسعة : يصرّح شريك أنّه هو الذى أصدر أمرا

لمسلم عليه السلام بقتل ابن زياد ، وعاتبه على مخالفته لأمره « وقد كنت أمرتك بقتله وشغلته لك بالكلام ؟ » . العاشره : سمع الحديث من عمه أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يحب أن يقتله فى بيت الرجل . الحاديه عشره : شريك يخطىء مسلم بن عقيل عليهما السلام فى تشخيصه ابن زياد ، ويؤكد له أن ابن زياد رجل فاسق فاجر منافق . الثانيه عشره : كان شريك شيعيا متخفيا يكتم تشيعه إلاّ - عمّن يثق به من إخوانه . (٧) مقاتل الطالبين أبو الفرج « ت ٣٥٦ » قال : .. ومرض شريك بن الأعور ، وكان كريما على ابن زياد ، وكان شديد التشيع ، فأرسل إليه عبيد الله : إنى رائح إليك العشيّه فعائدك . فقال شريك لمسلم : إن هذا الفاجر عائدى العشيّه ، فإذا جلس فاقتله ، ثم اقعده فى القصر ، وليس أحد يحول بينك وبينه ، فإن أنا برئت من وجعى من أيامى هذه سرت إلى البصره وكفيتك أمرها . فلما كان العشى أقبل ابن زياد لعياده شريك بن الأعور ، فقال لمسلم : لا يفوتك الرجل إذا جلس . فقام إليه هانى ، فقال : إنى لا أحب أن يقتل فى دارى ، كأنه استقبح ذلك . فجاءه عبيد الله بن زياد ، فدخل وجلس ، وسأل شريكا : ما الذى تجد ؟ ومتى اشتكيت ؟ فلما طال سؤاله إياه ، ورأى أن أحدا لا يخرج خشى أن يفوته فأقبل يقول : ما الانتظار بسلمى أن تحيوا حيوا سليما وحيا من يحييها كأس المتيه بالتعجيل فاسقوها لله أبوك ! اسقنيها وإن كانت فيها نفسى . قال ذلك مرتين أو ثلاثه . فقال عبيد الله - وهو لا يفتن - : ما شأنه ؟! أترونه يهجر ؟ فقال له هانى : نعم - أصلحك الله - ما زال هكذا قبل غياب الشمس إلى ساعتك هذه . ثم قام وانصرف . فخرج مسلم ، فقال له شريك : ما منعك من قتله ؟ فقال : خصلتان : أما إحداهما : فكراهيه هانى أن يقتل فى داره . وأما الأخرى : فحديث حدثنيه الناس عن النبى صلى الله عليه وآله : إن الإيمان قيد الفتك ، فلا يفتك مؤمن . فقال له شريك : أما - والله - لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا . قال : فأقبل ذلك الرجل الذى وجهه عبيد الله بالمال يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج ، يسمع أخبارهم ويعلم أسرارهم ، وينطلق بها حتى يقرها فى أذن ابن زياد (مقاتل الطالبين لأبى الفرج : ٦٥) . نقاط مهمه فى نصّ أبى الفرج الأولى : قتل ابن زياد يساوى السيطرة على القصر ، وتعهد من شريك لمسلم عليه السلام أنه سيكفيه البصره ، وبهذا ينتهى الأمر فى العراق . الثانيه : التأكيد على مسلم عليه السلام أن لا تفوته الفرصه . الثالثه : استقبح هانى أن يقتل ابن زياد فى داره ، وفيه تصريح عن منع هانى لمسلم عليه السلام . الرابعه : سأله عما يجد وعن وقت شكايته ، وفيه تصريح أنه لم يمرض حينما كان مع ابن زياد . الخامسه : ابن زياد لا يفتن إلى الخطه ، وتساءل إن كان الرجل ليهجر . السادسه : أكد هانى لابن زياد أن شريكا يهجر من قبل غياب الشمس إلى ساعه حضور ابن زياد ، وفيه إشاره إلى وقت زياده ابن زياد . السابعه : خرج ابن زياد وهو لا يفتن لما يجرى حوله . الثامنه : سمع مسلم عليه السلام الحديث من خلال ما حدثه الناس به عن رسول الله صلى الله عليه وآله . التاسعه : ذكر مسلم عليه السلام سببين لامتناعه عن الإقدام على القتل : أحدهما كراهيه هانى ، والآخر الحديث . (٨) إعلام الورى للطبرسى « ت ٥٤٨ » .. ونزل شريك بن الأعور دار هانى بن عروه أيضا ، ومرض فأخبر بأن عبيد الله بن زياد يأتيه يعوده . فقال لمسلم بن عقيل : ادخل هذا البيت ، فإذا دخل هذا اللعين ، وتمكن جالسا ، فاخرج إليه واضربه ضربه بالسيف تأتى عليه ، وقد حصل المراد واستقام لك البلد ، ولو من الله على بالصحه ضمنت لك استقامه أمر البصره . فلما دخل ابن زياد وأمكنه ما وافقه عليه بدا له فى ذلك ولم يفعل ، واع - تذر إلى شريك بعد فوات الأمر بأن ذلك كان يك - ون فتكا وقد قال النبى صلى الله عليه وآله : إن الإيمان قيد الفتك . فقال : أما - والله - لو قد قتلته لقتلت غادرا فاجرا كافرا . ثم مات شريك من تلك العلّه رحمه الله . (إعلام الورى للطبرسى : ١/٤٣٨) . نقاط مهمه فى نصّ الطبرسى الأولى : يشير النصّ إلى أن شريكا أخبر أن ابن زياد سيعوده ، ولكن لا يذكر من الذى أخبره بذلك . الثانيه : أمر شريك مسلما عليه السلام أن يدخل بيتا - غرفه - معهودا ، ولم ينصّ على أنه بيت النساء أو غيره . الثالثه : يؤكد النصّ أن مسلما عليه السلام كان قد وافق شريكا على الخطه إلاّ أنه بدا له ، وانصرف عن نيته . الرابعه : اعتذر مسلم عليه السلام « بعد فوات الأمر » بالحديث المزعوم . (٩) المناقب لابن شهر آشوب « ت ٥٨٨ » .. وكان

شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصره مع عبيد الله بن زياد، فمرض ، فنزل في دار هاني بن عروه أياما ، ثم قال لمسلم : إنَّ عبيد الله يعودني ، وإنِّي مطاوله الحديث ، فأخرج إليه بسيفك فاقتله ، وعلامتك أن أقول : اسقوني ماء ، ونهاه هاني عن ذلك . فلما دخل عبيد الله على شريك ، وسأله عن وجعه ، وطال سؤاله ، ورأى أنَّ أحدا لا يخرج ، فخشى أن يفوته فأخذ يقول : ما الانتظار لسلمي أن يحييها كأس المتيه بالتعجيل اسقوها فتوهم ابن زياد وخرج (المناقب لابن شهر آشوب : ٣/٢٤٢) . نقاط مهمه في نص ابن شهر آشوب الأولى : مرض شريك قبل أن ينزل دار هاني . الثانيه : لا- يذكر النص كيف علم شريك أنه سيعوده ابن زياد . الثالثه : اتفقا على علامه بينهما . الرابعه : نهى هاني عن القتل . الخامسه : توهم ابن زياد من كلام شريك وخرج دون أن يسأل عن سبب كلامه . (١٠) الكامل في التاريخين الأثير « ت ٦٣٠ » .. ومرض هاني بن عروه ، فأناه عبيد الله يعود ، فقال له عماره بن عبد السلولي : إنَّما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغيه ، وقد أمكنك الله فاقتله . فقال هاني : ما أحب أن يقتل في داري . وجاء ابن زياد فجلس عنده ، ثم خرج . فما مكث إلا جمعه حتى مرض شريك بن الأعور ، وكان قد نزل على هاني ، وكان كريما على ابن زياد وعلى غيره من الأمراء ، وكان شديد التشيع ، قد شهد صفين مع عمار ، فأرسل إليه عبيد الله إنِّي رائح إليك العشي ، فقال لمسلم : إنَّ هذا الفاجر عائدي العشي ، فإذا جلس فأخرج إليه فاقتله ، ثم أقعد في القصر ليس أحد يحول بينك وبينه ، فإن برئت من وجعي سرت إلى البصره حتى أكفيك أمرها . فلما كان من العشى أتاه عبيد الله ، فقام مسلم بن عقيل ليدخل ، فقال له شريك : لا يفوتك إذا جلس . فقال هاني بن عروه : لا أحب أن يقتل في داري . فجاء عبيد الله ، فجلس وسأل شريكا عن مرضه ، فأطال . فلما رأى شريك أنَّ مسلما لا يخرج خشي أن يفوته ، فأخذ يقول : « ما تنظرون بسلمي لا تحيوها » اسقونيها وإن كانت بها نفسى ، فقال ذلك مرّتين أو ثلاثا . فقال عبيد الله : ما شأنه ترونه يخلط ؟ فقال له هاني : نعم ، ما زال هذا دأبه قبيل الصبح حتى ساعته هذه ، فانصرف . وقيل : إنَّ شريكا لما قال اسقونيها وخطب كلامه ، فطن به مهران ، فغمز عبيد الله فوثب ، فقال له شريك : أيها الأمير ، إنِّي أريد أن أوصى إليك . فقال : أعود إليك . فقال له مهران : إنَّه أراد قتلك . فقال : وكيف مع إكرامى له في بيت هاني ويد أبى عنده؟! فقال له مهران : هو ما قلت لك . فلما قام ابن زياد خرج مسلم بن عقيل ، فقال له شريك : ما منعك من قتله ؟ قال : خصلتان : أمّا إحداهما : فكراهيه هاني أن يقتل في منزله . وأمّا الأخرى : فحديث حدّثه على عن النبي صلى الله عليه و آله : أنَّ الإيمان قيد الفتك ، فلا يفتك مؤمن بمؤمن . فقال له هاني : لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا ! ولبث شريك بعد ذلك ثلاثا ، ثم مات ، فصلى عليه عبيد الله . فلما علم عبيد الله أنَّ شريكا كان حرّض مسلما على قتله ، قال : والله ، لا أصلى على جنازه عراقى أبدا ، ولولا أن قبر زياد فيهم لنبشت شريكا . * * * ثم إنَّ مولى ابن زياد الذى دسّه بالمال اختلف إلى مسلم بن عوسجه بعد موت شريك ، فأدخله على مسلم بن عقيل ، فأخذ يبعثه وقبض ماله ، وجعل يختلف إليهم ويعلم أسرارهم ، وينقلها إلى ابن زياد . وكان هاني قد انقطع عن عبيد الله بعذر المرض ، فدعا عبيد الله محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة ، وقيل : دعا معهما بعمر بن الحجاج الزبيدي ، فسألهم عن هاني وانقطاعه . فقالوا : إنَّه مريض . فقال : بلغنى أنه يجلس على باب داره ، وقد برأ ! فلقوه فمروه أن لا يدع ما عليه في ذلك . فأتوه ، فقالوا له : إنَّ الأمير قد سأل عنك ، وقال : لو أعلم أنه شاكٍ لعدته (الكامل في التاريخ لابن الأثير : ٤/٢٧ وما بعدها) نقاط مهمه في نص ابن الأثير الأولى : المريض هاني ، والمقترح عماره بن عبد أو عبيد السلولي ، والرافض للقتل هاني . الثانيه : كان شريك شديد التشيع ، ولم يخف تشيعه إلاَّ أنه كان كريما على الأمراء ، وكذا في الطبرى وغيرهما . الثالثه : أخبر ابن زياد بزيارته لشريك ، وبناء على هذا النص ، فقد تكرّرت زياره ابن زياد إلى بيت هاني مرّتين على الأقل ، مرّه عند مرض هاني ، وأخرى عند مرض شريك . الرابعه : المقترح في هذه المرّه شريك على مسلم عليه السلام مباشرة . الخامسه : حصلت الزياره في العشى . السادسه : اعترض هاني وكره أن يقتل في داره ، ولم يعترض مسلم عليه السلام على أى منهما لا المقترح ولا المعترض

. السابعة : ظنّ ابن زياد أنّ شريكاً يهجر ، ولم يفتن إلى أكثر من ذلك . الثامنة : لم يفتن ابن زياد إلى شيء ، وإنّما فطن مولاه مهرا ، فغمز ابن زياد يستحثّه على الخروج . التاسعة : حاول شريك أن يؤخّر ابن زياد ، وزعم أنّه يريد أن يوصى إليه في موقف جدّي بعيد عن الهذيان والهجر ، ومع كلّ هذا لم يلتفت ابن زياد حتى بعد أن غمزه مهرا إلى أن خرجا وصرّح مهرا بما فطن لابن زياد . العاشرة : يأبى ابن زياد أن يصدّق قصّة الاغتيال بناء على تصوّره بسبب يده ويد أبيه عند شريك وهانى . الحادية عشرة : امتنع مسلم عليه السلام من القيام بالعمل كراهيه هانى لذلك من جهه ، وحديث حدّثه على عليه السلام ، ولم يقل أنّه سمعه من على عليه السلام ، وفيه إضافه « فلا يفتك مؤمن بمؤمن » ، فالفاتك والمفتوك به هنا مؤمنان ! الثانية عشرة : أكّد شريك لمسلم عليه السلام أنّه أخطأ في التشخيص ، وأنّ ابن زياد ليس كما توهم مسلم عليه السلام مؤمنا ، وإنّما هو فاجر كافر غادر !! الثالثة عشرة : يفيد النصّ أنّ ابن زياد لم يعلم بقصّة الاغتيال إلاّ بعد أن صلّى على شريك ودفنه ، ولا يذكر كيف وصلت المعلومه بعد ذلك إلى ابن زياد . الرابعه عشرة : كان دخول الجاسوس بعد موت شريك - كما هو المشهور والمنصوص عليه هنا - فإذا كان ابن زياد قد اكتشف قصّة الاغتيال فما فائده الجاسوس الذى بعثه ، وهو يعلم بوجود مسلم عليه السلامهناك ، ثم لماذا لم يحاسب هانى على قصّة الاغتيال أبدا إذا كان قد علم بها ؟! (١١) مثير الأحران لابن نما الحلّى « ت ٦٤٥ » .. فلمّا أصبح - يعنى ابن زياد عليه لعائن الله - قام خاطبا وعليهم عاتبا ولرؤسائهم مؤنبا ولأهل الشقاق معاتبا ، ووعدهم بالإحسان على لزوم طاعته ، وبالإساءه على معصيته والخروج عن حوزته . ثم قال : يا أهل الكوفه ! إنّ أمير المؤمنين !!! يزيد ولأنى بلدكم ، واستعملنى على مصركم ، وأمرنى بقسمه فيئكم بينكم ، وانصاف مظلومكم من ظالمكم ، وأخذ الحقّ لضعيفكم من قويكم ، والإحسان إلى السامع المطيع ، والتشديد على المريب ، فأبلغوا هذا الرجل الهاشمى مقالتي ليتقى غضبى ونزل ، يعنى بالهاشمى مسلم بن عقيل وافترق الناس . ولما بلغ مسلم بن عقيل قوله خرج من الموضع الذى كان فيه ونزل دار هانى بن عروه ، واختلف إليه الشيعة (يوحى أنّ مسلما خاف من تهديد ابن زياد) . وألحّ عبيد الله فى طلبه ، ولا يعلم أين هو ، وكان شريك بن الأعور الهمدانى قدم من البصره مع عبيد الله بن زياد ، ونزل دار هانى بن عروه ، وكان شريك من محبّى أمير المؤمنين عليه السلاموشيعته ، عظيم المنزله ، جليل القدر ، فمرض ، وسأل عبيد الله عنه ، فأخبر أنّه موعوك ، فأرسل ابن زياد إليه : أنى رائح إليك فى هذه الليله لعيادتك . فقال شريك لمسلم بن عقيل : يا بن عمّ رسول الله ، إنّ ابن زياد يريد عيادتي ، فادخل بعض الخزائن ! فإذا جلس فاخرج واضرب عنقه ، وأنا أكفيك أمر من بالكوفه مع العافيه . وكان مسلم - رحمه الله - شجاعا مقداما جسورا ! ففعل ما أشار به شريك . فجاء عبيد الله وسئل شريكا عن حاله ، وسبب مرضه ، وشريك عينه إلى الخزانه وامقه ، وطال ذلك فجعل يقول : « ما الانتظار بسلمى لا تحيها » يكرّر ذلك ، فأنكر عبيد الله القول ، والتفت إلى هانى بن عروه وقال : ابن عمّك يخلط فى علته ! وهانى قد ارتعد وتغيّر وجهه . فقال هانى : إنّ شريكا يهجر منذ وقع فى المرض ، ويتكلّم بما لا يعلم . فنار عبيد الله خارجا نحو قصر الإمارة مدعورا !! فخرج مسلم والسيف فى كفه ، وقال شريك : يا هذا ! ما منعك من الأمر ؟ قال مسلم : لما هممت بالخروج تعلّقت بى امرأه ! قالت : ناشدتك الله ، إن قتلت ابن زياد فى دارنا ! وبكت فى وجهى ، فرميت السياف وجلست . قال هانى : يا ويلها ! قتلتنى وقتلت نفسها ، والذى فرّت منه وقعت فيه (مثير الأحران لابن نما : ٢٠ - ٢١) . نقاط مهمّه فى نصّ ابن نما الأولى : ابن زياد سأل عن شريك ، ثم أخبره أنّه سيعوده . الثانية : إدخال مسلم عليه السلام فى الخزانه . الثالثه : تعهد شريك لمسلم عليه السلام أن يكفيه أمر الكوفه لا البصره . الرابعه : كان مسلم عليه السلام شجاعا ، فاختمنى فى الخزانه ! وفعل ما أمره به شريك . قال : « وكان مسلم - رحمه الله - شجاعا مقداما جسورا ، ففعل ما أشار به شريك » . الخامسه : ارتعد هانى وتغيّر وجهه بمجرد أن التفت إليه ابن زياد ليسأله عن حال شريك !! السادسة : نسبة الكذب إلى هانى « فقال هانى : إنّ شريكا يهجر منذ وقع فى المرض ويتكلّم بما لا يعلم » . السابعة : ثار ابن زياد خارجا مدعورا دون أن

يكون قد توجّس أو شكّ في الأمر، وإنّما لمجرّد أنّ شريكاً كان يهجر. الثامنة: تذرّع مسلم عليه السلام باعتراض المرأة، ولم يذكر كيف دخلت المرأة إلى غرفه شريك، ثم إلى الخزانة التي كان قد اختفى فيها مسلم!! التاسعة: اكتفى مسلم عليه السلام بالاعتذار عن تركه الاغتيال بالاستجابة لدموع المرأة فقط ومناشدتها إياه. العاشرة: لم يمانع هاني، وإنّما على العكس لام المرأة ومسلماً عليه السلام على ترك ذلك، وقال أنّها قتلتها وقتلت نفسها بهذا الفعل. الحادية عشرة: قول هاني إنّ المرأة قتلت نفسها وقتلته بالمنع من إنجاز المهمّة حمّل فيه مسؤوليه دمه مسلم بن عقيل عليهما السلام، إذ إنّ ذلك سيكون عاقبه إحجامه عن القيام بالعمل. (١٢) سير أعلام النبلاء للذهبي «ت ٧٤٨».. وقدم مع عبيد الله، شريك بن الأعور، شيعي، فنزل على هاني بن عروه، فمرض، فكان عبيد الله يعوده، فهيووا لعبيد الله ثلاثين رجلاً ليغتالوه، فلم يتمّ ذلك. وفهم عبيد الله، فوثب وخرج، فنمّ عليهم عبد لهاني، فبعث إلى هاني - وهو شيخ - فقال: ما حملك على أن تجير عدوي؟ قال: يا ابن أخي، جاء حقّ هو أحقّ من حقّك. فوثب إليه عبيد الله بالعزّه حتى غرز رأسه بالحائط (سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣/٢٩٩). نقاط مهمّة في نصّ الذهبي الأولى: المريض شريك والعبارة ظاهره في تكرر الزيارة من ابن زياد «فكان عبيد الله يعوده». الثانية: الوصف قريب ممّا رواه ابن سعد في الطبقات - أو أنّه مأخوذ عنه - من إعداد ثلاثين رجلاً ليغتالوه ولم يتمّ لهم ذلك. الثالثة: لا يعلم من أين فهم ابن زياد فوثب وخرج، وإذا كان قد فهم فما الذي نمّ به عبد هاني؟! الرابعة: فهم ابن زياد بمحاولة الاغتيال إلاّ أنّه لم يحاسب هاني على ذلك، وإنّما حاسبه على إجاره مسلم. «وفهم عبيد الله، فوثب وخرج، فنمّ عليهم عبد لهاني، فبعث إلى هاني - وهو شيخ - فقال: ما حملك على أن تجير عدوي؟». (١٣) البدايه والنهايه لابن كثير «ت ٧٧٤».. فلما استقرّ أمره أرسل مولى أبي رهم - وقيل: كان مولى له يقال له «معقل» - ومعه ثلاثه آلاف درهم في صورته قاصد من بلاد حمص، وأنّه إنّما جاء لهذه البيعه، فذهب ذلك المولى فلم يزل يتلطف ويستدلّ على الدار التي يباعدون بها مسلم بن عقيل حتى دخلها، وهي دار هاني بن عروه التي تحوّل إليها من الدار الأولى، فبايع وأدخلوه على مسلم بن عقيل، فلزمهم أيّاماً حتى اطلع على جليته أمرهم، فدفع المال إلى أبي ثمامه العامري بأمر مسلم بن عقيل - وكان هو الذي يقبض ما يؤتى به من الأموال ويشترى السلاح - وكان من فرسان العرب، فرجع ذلك المولى وأعلم عبيد الله بالدار وصاحبها، وقد تحوّل مسلم بن عقيل إلى دار هاني بن حميد! بن عروه المرادي، ثم إلى دار شريك بن الأعور وكان من الأمراء الأكابر، وبلغه أنّ عبيد الله يريد عيادته، فبعث إلى هاني يقول له: ابعث مسلم بن عقيل حتى يكون في داري ليقتل عبيد الله إذا جاء يعودني. فبعثه إليه، فقال له شريك: كن أنت في الخباء، فإذا جلس عبيد الله فإني أطلب الماء، وهي إشارتي إليك، فاخرج فاقتله. فلما جاء عبيد الله جلس على فراش شريك وعنده هاني بن عروه، وقام من بين يديه غلام يقال له «مهران»، فتحدّث عنده ساعه، ثم قال شريك: اسقوني. فتجنّب مسلم عن قتله. وخرجت جاريه بكوز من ماء، فوجدت مسلماً في الخباء، فاستحيت ورجعت بالماء ثلاثاً. ثم قال: اسقوني، ولو كان فيه ذهاب نفسي، أتحمونني من الماء؟ ففهم مهران الغدر! فغمز مولاة فنهض سريعاً وخرج. فقال شريك: أيها الأمير، إنّي أريد أن أوصي إليك، فقال: سأعود! فخرج به مولاة فأركبه وطرد به - أي ساق به - وجعل يقول له مولاة: إنّ القوم أرادوا قتلك، فقال: ويحك، إنّي بهم لرفيق، فما بالهم؟ وقال شريك لمسلم: ما منعك أن تخرج فتقتله؟ قال: حديث بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: الإيمان ضدّ الفتك، لا يفتك مؤمن، وكرهت أن أقتله في بيتك. فقال: أما لو قتلته لجلست في القصر لم يستعد منه أحد، وليكفينك أمر البصره، ولو قتلتها لقتلت ظالماً فاجراً، ومات شريك بعد ثلاث (البدايه والنهايه لابن كثير: ٨/١٦٤). نقاط مهمّة في نصّ ابن كثير الأولى: «وقد تحوّل مسلم بن عقيل إلى دار هاني بن حميد بن عروه المرادي، ثم إلى دار شريك بن الأعور، وكان من الأمراء الأكابر». يبدو من عبارته أنّ شريك لم يكن في دار هاني، وإنّما كان في داره، وأنّ ابن زياد كان على علم من وجود مسلم عليه السلام في دار هاني، وهو خلاف كلّ النصوص، وأنّ مسلماً

عليه السلام مخرج من دار هاني متوجهاً إلى دار شريك بأمر من شريك ، وكان مسلماً عليه السلام رجل عادي ، وجندي يعمل تحت أمر هاني وشريك . الثانيه : اختفاؤه في الخباء في دار شريك . الثالثه : لم تشر القصة إلى اعتراض معترض ، سواء كان مسلم عليه السلام المعترض أو هاني ، باعتبار أن الحدث سيتم في دار شريك لا دار هاني . الرابعه : التأكيد على جلوس ابن زياد على فراش شريك . الخامسه : كان هاني زائراً لشريك كما هو ابن زياد . السادسه : نسبة الجبن إلى مسلم عليه السلام قوله «فتجبن» . السابعه : رجعت الجاريه ثلاث مرات لما رأت مسلماً عليه السلام في الخباء . الثامنه : سمى المؤلف عمل مسلم عليه السلام مغدرا ، وليس فتكا . التاسعه : ابن زياد لم يفهم ولم يستشعر ، وإنما مهران مولاه هو الذي التفت إلى ذلك . العاشره : طلب شريك منه التريث لكي يوصى إليه ، فقال له : سأعود وخرج ، وهو لا يعلم بقصه الاغتيال . الحاديه عشره : خرج من الدار فإرا يطرد به مولاه ، ويحاول إقناعه بقصه الاغتيال ، وهو لا يصدق لمكان رفقه بهم . الثانيه عشره : ذكر السبب قبل قليل أنه تجبن ، ولكنه اعتذر لشريك بسببين : بالخبر المروى بلفظ « ضد الفتك » ، وبكراهيه قتله في دار شريك ، والحال أن شريكا قد بذل كل شيء من أجل أن يكون ذلك في بيته . (١٤ ، ١٥) العقد الفريد لابن عبد ربه جواهر المطالب لابن الدمشقي « ت ٨٧١ » .. فولى (يزيد) عبيد الله بن زياد على العراقيين ، فقدم الكوفه قبل أن يقدم الحسين . و (كان) قد بايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الكوفه ، وخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد ، فجعلوا كلما انتهوا إلى زقاق انسل منه ناس حتى بقي في شردمه قليله ، فجعل الناس يرمونه بالأجر من فوق البيوت . فلما رأى (مسلم) ذلك ، دخل دار هاني بن عروه المرادي ، وكان له شرف ورأى ، فقال له هاني : إن لي من ابن زياد مكانا ، وإنني سوف أتمارض ، فإذا جاء ليعودني ، وقلت : اسقوني ماء ، فاخرج عليه فاضرب عنقه ، كان يقولها لمسلم بن عقيل . قال : فبلغ ابن زياد أن هاني بن عروه مريض يقىء الدم ، وكان شرب المغره ، - وهو الطين الأحمر على ما قيل - فجعل يقيؤها . فجاء ابن زياد ليعوده ، فلما دخل ابن زياد ، جلس ، فقال هاني : اسقوني ماء ، فتباطؤا عليه ، فقال : ويحك ! اسقوني ، وإن كان فيه ذهاب نفسي !!! فخرج ابن زياد ، ولم يصنع الآخر شيئا ، وكان من أشجع الناس ، ولكن أخذ بقلبه . فقيل لابن زياد : ما أراد هاني إلا قتلك !! فأرسل ابن زياد إلى هاني كي يأتيه ، فقال : إنني شاك لا أستطيع أن آتية ، فقال : ائتوني به وإن كان شاكيا . فأسرجت له دابه ، فوثب عليها ومعه عصا ، وكان أعرج يسير قليلاً (قليلاً) ، ثم يقف ، ثم يقول : ما أذهب إلى ابن زياد . فلما دخل عليه قال له ابن زياد : يا هاني ! أما كانت يد زياد عندك بيضاء ؟ قال : بلى . قال : ويدي ؟ قال : بلى ، ثم قال : قد كانت لك ولأبيك عندى يد ، فأنا أجازيك عنها ، فاخرج فقد آمنتك على نفسك (العقد الفريد : ٤/٣٧٨ ، جواهر المطالب لابن الدمشقي : ٢/٢٦٥) ! نقاط مهمته في نص العقد الفريد وجواهر المطالب الأولى : الاقتراح من هاني ، وهو ليس مريضاً ، وإنما عملها خطه ، فتمارض كي يزوره ابن زياد . الثانيه : شرب هاني المغره ليتظاهر بالمرض . الثالثه : خرج ابن زياد بعد أن انتهت زيارته من دون أن يفتن لشيء . الرابعه : كان مسلم من أشجع الناس ، ولكن أخذ بقلبه !!! الخامسه : من الذي أخبر ابن زياد أن هانيا يريد قتله ؟ ومتى حصل ذلك ؟ وكيف عرف المخبر ؟ (١٦) الطريحي في المنتخب « ت ١٠٨٥ هـ » أما الطريحي رحمه الله فقد نقل قصه الاغتيال ، ودخول مسلم عليه السلام على هاني بن عروه بصوره مختلفه ، فقال : فلما كان وقت صلاه العصر خرج إلى الجامع ، فأذن وأقام الصلاه ، وصلى وحده ، ولم يصل معه أحد من أهل الكوفه . فخرج فرأى رجلاً ، فقال له : ماذا فعل أهل مصر كم ؟ قال : يا سيدي ، نقضوا بيعه الحسين عليه السلام موباعوا يزيد . فصفق بيده وجعل يخترق السكك والمحال هاربا ! حتى بلغ إلى محله بنى خزيمه ، فرأى بابا شاهقه في الهواء ، وجعل ينظر إليها ، فخرجت جاريه ، فقال لها : يا جاريه ، لمن هذه الدار ؟ قالت : لهاني بن عروه . فقال لها : ادخلي ، فقولي : إن رجلاً من أهل البيت واقف بالباب ، فإن قال : ما اسمه ؟ فقولي : مسلم بن عقيل . فدخلت الجاريه ، ثم خرجت إليه ، وقالت له : ادخل . وكان هاني - يومئذ - عليلاً ، فنهض ليعتقه لم يطق ، وجعلا يتحدثان إلى أن وصلا إلى ذكر عبيد الله بن

زياد . فقال هانى : يا أخى ، إنه صديقى وسيلبغه مرضى ، فإذا أقبل إليّ يعودنى خذ هذا السيف ، واحذر أن يفوتك ، والعلامة بينى وبينك أن أفلع عمامتى عن رأسى ، فإذا رأيت ذلك فأخرج لقتله . قال مسلم : أفعّل إن شاء الله . ثم إن هانى أرسل إلى ابن زياد يستجفيه ، فبعث إليه معذرا : إنى رائح العشيّه . فلما صلى ابن زياد العشاء يعود هانيا !! فلما وصل استأذن للدخول ، قال هانى : يا جاريه ، ادفعى هذا السيف إلى مسلم بن عقيل ، فدفعته إليه ، ودخل عبيد الله بن زياد ، ومعه حاجبه ، وجعل يحادثه ويسأله عن حاله ، وهو يشكو إليه ألمه ، ويستبطنى ملسما فى خروجه ، فقلع عمامته عن رأسه وتركها على الأرض ، ثم رفعها ثلاث مرات ، ثم رفع صوته بشعر أنشده ، كلّ ذلك يريد به إشعار مسلم وإعلامه . فلما كثرت الحركات والإشارات من هانى أنكر عليه ابن زياد ، فنهض هاربا ، وركب جواده وانصرف . لمّا خرج مسلم من المخدع ، فقال له هانى : يا سبحان الله ! ما منعك من قتله ؟ قال : منعى كلام سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لا إيمان لمن قتل مسلما !! فقال له هانى : والله لو قتلته لقتلت فاجرا كافرا (المنتخب للطريحي : ٢/٤١٤ ، عن مقتل أبى مخنف المشهور : ٢٦) . . . المقارنه بين النصوص إذا تأملنا النصوص الواردة فى المصادر نرى فيها تناقضا وتهافتا ملفتا للنظر ، بحيث لا تكاد تجد إتفاقا عندهم على نقل حدث من الأحداث ، فهم بين من ينفى موقفا وآخر يثبتّه . وهذا التناقض والتهافت الواضح الذى لا يعدّ اكتشافا لمن جمع النصوص وعرض بعضها على بعض ، لشده وضوح ذلك ، يكفى فى التشكيك فى أصل القصّه ، أو طرحها ، وسوف نتعرّض لأهمّ النقاط التى اختلفوا فيها : (١) نزول شريك عند ابن سعد والبلاذرى والطبرى والطبرسى وابن شهر آشوب : نزل شريك على هانى . وعند ابن قتيبه وابن عبد ربّه وابن الدمشقى : لم يرد لشريك ونزوله عند هانى أى ذكر ، وانحصر الأمر بين هانى ومسلم عليه السلام وابن زياد . وعند الدينورى ذهب هانى إلى شريك وأخذه إلى منزله . وعند ابن كثير كان شريك نازلاً فى داره فى الكوفه . (٢) تشيع شريك اطلق ابن سعد تشيع شريك ، فقال : « وكان شيعة لعلى » . ولم يرد لشريك ذكر عند ابن قتيبه وابن عبد ربّه وابن الدمشقى . وقال البلاذرى عن تشيعه أنه : « كان شريك شيعيا شهد الجمل وصفين مع على » . وقال الدينورى : « كان شريك من كبار الشيعة بالبصره » . ولم يذكر عنه الطبرى فى إحدى روايته شيئا ، وقال فى روايته الأخرى : « وكان شريك شيعيا ، وقد شهد صفين مع عمار » . وجعله صاحب الفتوح شيعيا عاملاً بالتقيّه ، فقال : « وكان من خيار الشيعة غير أنه يكتّم ذلك إلا عمّن يثق به من إخوانه » . فيما جعله أبو الفرج « شديد التشيع » ، وجمع ابن الأثير بين هذا الوصف وقوله « شهد صفين مع عمار » . وقال عنه ابن نما : « وكان شريك من محبى أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ، عظيم المنزله جليل القدر » . واكتفى ابن كثير بوصفه أنه « كان من الأمراء الأكابر » . (٣) علم ابن زياد بوجود مسلم عليه السلام فى بيت هانى يصرّح ابن سعد ويلوّح آخرون أنّ ابن زياد كان يزور شريكا ، وهو لا يعلم بوجود مسلم عليه السلام هناك . ويفيد ابن كثير أنّ ابن زياد كان على علم بوجود مسلم عليه السلام فى دار شريك من خلال عينه عليهم ، قال : « وأعلم - أى الجاسوس - عبيد الله بالدار وصاحبها ، وقد تحوّل مسلم بن عقيل إلى دار هانى بن حميد بن عروه المرادى ، ثم إلى دار شريك بن الأعور ، وكان من الأمراء الأكابر ، وبلغه أنّ عبيد الله يريد عيادته ... » . (٤) عدد زيارات ابن زياد لدار هانى لوّح ابن سعد بتكرّر الزيارات من خلال قوله : « فكان عبيد الله يعود » . وصرّح البلاذرى فى الأنساب أنّ ابن زياد زار بيت هانى مرّتين ، مرّه لعياده هانى ، وأخرى لعياده شريك ، وكذا فعل الطبرى فى إحدى روايته ، وابن الأثير فى الكامل ، وجعل الفتره بين الزيارتين أسبوعا واحدا . وأفاد الدينورى وغيره أنّها كانت زياره واحده فقط . (٥) من هو المريض صرّح ابن سعد والدينورى أنّ شريكا كان مريضا . وصرّح ابن قتيبه أنّ هانئا لم يكن مريضا غير أنه سوف يتمارض ليجزّ ابن زياد ، فشرب المغره ، وجعل يقيئها . وكذا قال ابن عبد ربّه وابن الدمشقى . وذكر البلاذرى أنّ هانئا مرض أولاً ، ثم مرض شريك ، ومرض هانى فى إحدى روايتى الطبرى ، وفى الأخرى مرض هانى أولاً ، ثم مرض شريك . وصرّح ابن الأثير بمرضهما خلال فتره أسبوع . ولم يصرّح ابن كثير بالمرض ، واقتصر على

ذكر العيادة فقط . (٦) متى مرض شريك عند ابن سعد أن شريكا نزل عند هاني ، ثم اشتكى . ولم يرد لشريك أى ذكر عند ابن قتيبة وابن عبد ربّه وابن الدمشقي . وعند البلاذري أيضا نزل « فمرض عنده » . وكذا عند ابن أعثم . وكذلك صرح الدينوري أنه مرض عند هاني ، فقال : « ومرض شريك بن الأعور فى منزل هاني » . وكان الطبرى قد فصل الموقف فى روايتين ، كان شريك مريضا شاكيا فى أحدهما قبل أن ينزل على هاني ، فقال : « وقدم شريك بن الأعور شاكيا » . ونصّ فى الثانيه أنه مرض بعد أسبوع من مرض هاني ، وكذا فعل ابن الأثير فى الكامل . وأما ابن كثير فقد أخبر أنّ شريكا أخبر مسلما عليه السلام أنّ ابن زياد سيعوده فى داره ، ولم يرد عنده للمرض أى ذكر . (٧) هل كان مرضا أو تمارضا أفاد ابن سعد أنّ شريكا شكى ، وكان مريضا . ونصّ ابن قتيبة وابن عبد ربّه وابن الدمشقي أنّ هانئا وعد مسلما عليه السلام أنه سيتمارض ، فشرّب المغره . وفى أنساب الأشراف مرض هاني وشريك بالفعل . وفى الأخبار الطوال مرض شريك مرضا شديدا . وعند الطبرى فى إحدى روايتيه دخل شريك وهو مريض على هاني ، وفى الروايه الأخرى مرض هاني ، ثم مرض شريك بعد أسبوع ، وكذا عند ابن الأثير . ولم يذكر ابن كثير أى مريض ، لا شريك ولا هاني ، وإنّما ذكر العيادة فقط . وصرّح ابن حجر فى الإصابه أنّ شريكا تمارض ، ولم يكن مريضا . (٨) مكان الزياره نقلت المصادر أنّ الزياره كانت فى دار هاني ، وذكر ابن كثير أنّها كانت فى دار شريك فى الكوفه . (٩) مُقْتَرِحُ العمليه لم يحدّد ابن سعد من هو الذى اقترح عمليه الاغتيال ، وإنّما استعمل ضمير الجمع ، فقال : « فهيووا » أى اشترك جماعه . وعند ابن قتيبة كان هاني المقترح ، وكان متحمّسا لذلك . أما البلاذري فقد نسب الاقتراح فى الزياره الأولى إلى « قيل » من دون تحديد القائل ، وأما فى الثانيه فقد كان المقترح عنده شريك . وكان المقترح عند الدينوري شريك ، وكذا عند ابن أعثم . وعند الطبرى كان المقترح فى الزياره الأولى عماره السلولى ، وفى الزياره الثانيه كان المقترح شريك بصيغه الأمر . وكذا قال ابن الأثير . وأما ابن كثير فقد تعامل مع مسلم عليه السلام كجندى من جنود شريك وهاني يقرون له ، وهو يفعل ما يأمرون ، قال : « فبعث إلى هاني يقول له : ابعث مسلم بن عقيل حتى يكون فى دارى ليقتل عبيد الله إذا جاء يعودنى . فبعثه إليه ، فقال له شريك : كن أنت فى الخباء ، فإذا جلس عبيد الله فأنى أطلب الماء وهى إشارتى إليك ، فاخرج فاقتله » . (١٠) منمّذ العمليه اتفقت المصادر أنّ الذى طلب منه أو أمر بالقيام بالاغتيال إنّما هو مسلم بن عقيل عليهما السلام ، فيما انفرد ابن سعد وتبعه الذهبى بإناطه المهّمه بثلاثين رجلاً اختاروهم للقيام بذلك . (١١) مكان اختفاء مسلم عليه السلام أطلق بعضهم مكان اختفاء مسلم بن عقيل عليهما السلام ، إلّا أنّهم أفادوا أنّه اختفى فى مكان ما . فيما قال الدينوري : إنّ هانيا استقبل مسلم بن عقيل عليهما السلام وأدخله دار النساء ، وذلك قبل مجىء شريك ، ثم أدخله استعدادا لتنفيذ العمليه إلى « الخزانة » !! وكذا قال الطبرى إلّا أنّه جعل مسلما عليه السلام فى سعه أن يختار أى خزينه شاء فقال : « فادخل بعض الخزانة » . وأفاد ابن أعثم أنّه كان فى الداخلة « يعنى داخل الدار أى فى قسم الحريم والنساء » . وكذا أفاد ابن كثير بلفظ « فى الخباء » . (١٢) مكتشف العمليه يظهر من نصّ ابن سعد والذهبي أنّ ابن زياد أنكر تحشّش القوم « أى تحرّكهم » فخرج ، وكأنّه لم يشكّ بقضيه الاغتيال أبدا ، ولكنّه دعا عبدا لهانى فسأله فأخبره الخبر . ويبدو من سؤاله أنّه شكّ فى وجود أحد عند هاني ، ولم يلتفت إلى الاغتيال ، ولهذا لم يعاتب هانئا فى الاغتيال ، وإنّما عاتبه على إجاره مسلم عليه السلام فقط ، كما يظهر من النصّ : « فقال : ما حملك على أن تجير عدوى وتنطوى عليه ؟ » . أما ابن قتيبة فيفيد أنّ ابن زياد خرج ولم يلتفت إلى شىء ، ولم يذكر أنّه توجّس أو شكّ فى الموقف ، أو أنّه استغرب من كلام هاني ، وبعد أن خرج أخبر أنّ فى البيت رجلاً متسلّحا ، من دون تصريح بالاغتيال ، وإنّما هو توقّع ، ولا تصريح باسم الرجل الذى شكّ وتوجّس من وجود الرجل المتسلّح « فقيل لابن زياد : والله إنّ فى البيت رجلاً متسلّحا » . أما البلاذري فقد أخرجّه دون أن يلتفت الى شىء ، فقال : « ثم قام عبيد الله وخرج . وعند الطبرى فى إحدى روايتيه « ففطن مهران » ، وصرّح فى روايته الثانيه أنّ ابن زياد لم يلتفت إلى شىء ، فقال : « فقال

عبيد الله ولا يظن ما شأنه . . . » . وقال ابن أعثم : « فوقع في قلب عبيد الله بن زياد أمر من الأمور » . وقال الذهبي : « وفهم عبيد الله » . وقال ابن كثير : « فهم مهرا » . وصرح أبو الفرج أن ابن زياد لم يظن لشيء . وقال ابن شهر آشوب أن ابن زياد توهم وخرج . (١٣) موقف هاني من العمليه يلوح من عبارته ابن سعد أن هانئا كان شريكا في الخطه كما يفيد قوله « فهيووا لعبيد الله ثلاثين رجلاً يقتلونه . . . » ، ويفيد ذلك أيضا من موقفه عندما أحضره ابن زياد . أما ابن قتيبه فقد صرح على لسان هاني أنه كان راغبا في قتل ابن زياد ، ولو كان في ذلك موته ! وصرح البلاذري وغيره أن هانيا كره وقوع الاغتيال في منزله . وصرح بعضهم أن المشروع كان لهاني أساسا ، فهو صاحب الخطه ، ومهندس العمليه . (١٤) موقف شريك من إمساك مسلم عليه السلام كانت ردود فعل شريك مختلفه في المصادر ، فالمصادر التي ذكرت شريك في القصة اتفقت على أنه كان متحمسا وثابا يحث هانيا ومسلما عليه السلام مره ، ويأمرهما مره ، ويلومهما مره ، ويتهم هانئا بالحصص ، ويهدد من عواقب مخالفته وفوت الفرصه ، ويتهم مسلم بن عقيل عليهما السلام بالجبن والفضل !! « ما الذي منعك منه إلا الجبن والفضل ! » ... (١٥) سبب إمساك مسلم عليه السلام عن التنفيذ اختلفت المصادر اختلافا شديدا في بيان سبب إمساك مسلم عليه السلام عن التنفيذ ، فبعضها يذكر أنه أمسك رعايه لمشاعر هاني باعتباره كان كارها لذلك . وأوعز ابن قتيبه إحجامه إلى كبوه أخذته مع إقراره أنه كان من أشجع الناس ، فقال : « وكان من أشجع الناس ، ولكنه أخذته كبوه » . وقال البلاذري أنه ترك ذلك لمجرد الامتثال لكراهه هاني ، فقال : « فلم يفعل مسلم لكراهه هاني ذلك » . وقد أدخل الدينوري الإحتجاج بالحديث المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وآله حيث لم يذكر في المصادر السابقه عليه ، إضافه إلى كراهه هاني . قال في الأخبار الطوال : « قال مسلم : منعى منه خلتان : إحداهما : كراهيه هاني لقتله في منزله . والأخرى : قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الإيمان قيد الفتك ، لا يفتك مؤمن . وكذا فعل الطبرى في إحدى روايته . وعصبا ابن أعثم في رأس هاني حيث توسل إلى مسلم عليه السلام قائلاً : « جعلت فداك ، في دارى صبيه وإماء ، وأنا لا آمن الحدثان » . وقال الطبرسى : « واعتذر إلى شريك بعد فوات الأمر بأن ذلك كان يكون فتكا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الإيمان قيد الفتك » . وذكر ابن الأثير كراهيه هاني والحديث المزعوم ، وذكر فيه زياده فقال : « قال : خصلتان : أما إحداهما : فكراهيه هاني أن يقتل في منزله . وأما الأخرى : فحديث حدّثه على عن النبي صلى الله عليه وآله أن الإيمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن بمؤمن . واعتذر في روايه ابن نما بالاستسلام لدموع امرأه دون أن يذكر من هي ؟ وكيف حضرت الموقف ؟ فيقول مسلم عليه السلام : « لما هممت بالخروج تعلقت بي امرأه ! قالت ناشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست » . وقد تجرأ ابن كثير على سيف الحسين عليهما السلاموسنان رمحه ، فنسب امتناعه إلى الجبن ! فقال : « فتجبن مسلم عن قتله » ، ثم جعل يتذرع لتسويغ جبنه بكراهيه أن يقتله في بيت هاني ، وبالحديث المزعوم بلفظ « ضدّ الفتك » ، قال على لسان مسلم بن عقيل عليهما السلام : « قال : حديث بلغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : الإيمان ضدّ الفتك ، لا يفتك مؤمن ، وكرهت أن أقتله في بيتك » . وقال ابن عبد ربّه وابن الدمشقى : لم يصنع مسلم عليه السلام شيئا ، « وكان من أشجع الناس ولكن أخذ بقلبه » . وهناك موارد أخرى كثيره يمكن الإشارة إليها في النصوص ، من قبيل سماع الحديث المزعوم حيث ينسب إلى مسلم عليه السلام أنه قد سمعه من عمّه أمير المؤمنين عليه السلام مره ، ومن الناس مره ، وهكذا في موارد كثيره تتضح للمراجع إذا تأمل فيها أدنى تأمل ، ولكننا لا نريد الإطاله ... نقاط تفقت عليها النصوص نقصد باتفاق النصوص ما اتفق الأغلب أو الجميع على نقله ، أما صراحه أو من حيث المضمون والمؤدى ، فهم بالرغم من اختلافهم الشديد في نقل القصة بيد أنهم يتفقون على جملة من الإيحاءات والإشارات التي يراد لها أن تتسلل إلى قلب القارىء وفكره ، لتحقيق الغرض المنشود من نسج القصة ، وإصابه الهدف بدقه للتعريض بقيام سيد الشهداء عليه السلامورجاله ، والدفاع عن أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله . فهم يتفقون على نقل بعض الصور المثيره التي

يمرونها من خلال الألفاظ الصريحه أحيانا ، ومن خلال الإيحاءات أحيانا أخرى . من قبيل قبول مسلم بن عقيل عليهما السلام بالإقتراح ، ثم نكوله عن تنفيذه وتراجعه ومن قبيل تخطئه هانى وشريك - على إختلاف الروايات - لمسلم عليه السلام فى تشخيصه لابن زياد ، وأنه لو كان قتله لكان قد قتل كافرا فاسقا فاجرا ، وكأن مسلما عليه السلام لم يعرف ذلك فى ابن زياد !! ومن قبيل نسبة الكذب إلى هانى ومن معه فى دعوى أنّ شريكا يهجر منذ الصباح ، أو منذ مرض . ومن قبيل نسبة الجبن والتجبن والفشل والأخذ بالقلب والخوار إلى مسلم عليه السلام . وعدم محاسبه أو معاتبه هانى أو مسلم عليه السلام بمقتضيه الاغتيال من قبل ابن زياد . علماء ومؤرخون لم يرووا القصة عودنا السلف الصالح ، وكبار العلماء أن يخطرلوا لنا مقدمات بحثهم ، ويلقمونا النتائج جاهزه ، فالشيخ الكليني رحمه الله والشيخ الصدوق رحمه الله وغيرهم قضوا أعمارهم فى البحث والتنقيب والتتقيب واستعراض الروايات والأخبار ، وعالجوا تعارضها ، وفاضلوا بين القوى والأقوى منها ، ثم سَطَّروا ما وصلوا إليه فى كتبهم ، فقال المتأخرون عنهم : إنّ هذا مختارهم ومعتقدهم ، كما صرّحوا هم أنفسهم بذلك . وعلى هذا المنوال سلك الشيخ المفيد والسيد ابن طاووس - رحمهما الله - وغيرهما فى كتبهم فى قصة الاغتيال ، فهم وإن لم يناقشوا القصة بأسهاب ، ويكشفوا ما فيها من الخلل ، ويعالجوا ما فيها من روائح الوضع والخلط ، بيد أنّهم اقتطعوا ما لم يعتق -دوه ، وأعرضوا عن تسجيل ما لم يرتضوه ، وطواوا كشحا عن قصة الاغتيال الفجّ بالطريقة التى نسجتها أيدي المؤرخين ، فاسقطوها عن اعتبارهم . وفى اختيار هؤلاء الأفاضل قناعه ما دامت توافق الحقّ ، ولا تخالف المعصوم . الشيخ المفيد رحمه الله روى الشيخ المفيد فى كتابه الإرشاد حركة مسلم بن عقيل عليهما السلام فى الكوفة روايه مفصّله ، تناول فيها الأحداث كبيرها وصغيرها ، واستطرد فى بيانها بشكل متسلسل منذ دخوله الكوفة إلى شهادته عليه السلام ، ولم يرو قصة الاغتيال ، ولا نزول شريك عند هانى ، ولا مرضهما ، ولا تمارضهما بقصد استدراج ابن زياد ، ولا أى شىء من ذلك . قال فى الإرشاد : .. وخاف هانى بن عروه عبيد الله بن زياد على نفسه ، فانقطع من حضور مجلسه ، وتمارض . فقال ابن زياد لجلسائه : ما لى لا أرى هانئا ؟ فقالوا : هو شاك . فقال : لو علمت بمرضه لعدته . ودعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي - وكانت رويحه بنت عمرو تحت هانى بن عروه ، وهى أم يحيى بن هانى - فقال لهم : ما يمنع هانى بن عروه من إتياننا (الإرشاد : ٢/٤٦ وما بعدها) . . ثم روى ما سنويه بعد قليل عن السيد ابن طاووس . ويعدّ تجنب الشيخ لهذه القصة بتفاصيلها - مع استحضاره للمصادر وسرده المفصّل لغيرها من الوقائع - توقفا أو رفضا لها وعدم اعتبار . الشيخ الصدوق رحمه الله كذلك لم يشر الشيخ الصدوق فيما رواه من حديث مقتل الحسين عليه السلام عن الصادق عن الباقر عن زين العابدين عليهم السلام فى مجلسه الثلاثين من أماليه . السيد ابن طاووس رحمه الله وكذلك لم يرو السيد ابن طاووس قصة الاغتيال فى اللهوف ، فقال بعد أن ذكر دخول ابن زياد الكوفة وخطبته وتهديده : فلما سمع مسلم بن عقيل عليهما السلام بذلك خاف على نفسه من الاشتهار ، فخرج من دار المختار ، وقصد دار هانى بن عروه فأواه . وكثر اختلاف الشيعة إليه (لنا تحفّظ على سبب خروج مسلم بن عقيل عليهما السلام إلى بيت هانى ، لأنّه إذا كان خائفا على نفسه من الاشتهار ، فلماذا سمح بكثرة الاختلاف اليه ، والذى نعتقه - على حدّ معرفتنا إلى هذه الساعه - أنّ مسلم بن عقيل عليهما السلام كان يتحرّك ضمن خطّه دقيقه تناسب مقامه وعظمته ولم تكن مواقفه ومشاهده ردود فعل وانعكاسات لما يصوّرونه من مطاردة ابن زياد له ، وليس هذا محلّ مناقشه هذه القصة) . وكان عبيد الله قد وضع المراصد عليه ، فلما علم أنّه فى دار هانى دعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج وقال : ما يمنع هانى بن عروه من إتياننا ؟! فقالوا : ما ندرى ، وقد قيل : إنّهُ يشتكى . فقال : قد بلغنى ذلك ، وبلغنى أنّه قد برئ ، وأنّه يجلس على باب داره ، ولو أعلم أنّه شاكٍ لعدته !! فالقوه ومروه أن لا يدع ما يجب عليه من حقّنا ، فإنّى لا أحبّ أن يفسد عندى مثله من أشرف العرب . فأتوه ووقفوا عليه عشيه على بابه ، فقالوا : ما يمنعك من لقاء الأمير ؟! فإنّه قد ذكرك ، وقال : لو أعلم أنّه شاكٍ لعدته !! فقال لهم :

الشكوى تمنعني . فقالوا له : قد بلغه أنك تجلس كل عشيهِ على باب دارك ، وقد استبطأك ، والإبطاء والجفاء لا يتحمّله السلطان من مثلك ، لأنك سيّد في قومك ، ونحن نقسم عليك إلا ما ركبت معنا . فدعا بثيابه فلبسها ، ثم دعا ببعثته فركبها ، حتى إذا دنا من القصر كأنّ نفسه أحسّت ببعض الذي كان ، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة : يا ابن أخي ! إني - والله - لهذا الرجل [الأمير] الخائف ، فما ترى ؟ قال : والله ، يا عمّ ، ما أتخوّف عليك شيئا ، ولا تجعل على نفسك سيلا . ولم يكن حسان يعلم في أيّ شيء بعث إليه عبيد الله . فجاء هاني والقوم معه حتى دخلوا جميعا على عبيد الله (اللهوف : ٤٥ وما بعدها) . . .

ابن حبان سرد ابن حبان في الثقات ما جرى على مسلم بن عقيل عليهما السلام في الكوفة بعد دخول ابن زياد من دون الإشارة إلى قِصّة الاغتيال بتاتا ، فقال : فدخل عبيد الله بن زياد الكوفة حتى نزل القصر ، واجتمع إليه أصحابه ، وأخبر عبيد الله بن زياد أنّ مسلم بن عقيل في دار هاني بن عروه ، فدعا هائنا وسأله ، فأقرّ به ، فهشّم عبيد الله وجه هاني بقضيب كان في يده حتى تركه وبه رمق (الثقات لابن حبان : ٣٠٧ / ٢) . . . المزى قال المزى في تهذيب الكمال : .. وتحوّل مسلم حين قدم عبيد الله من الدار التي كان فيها إلى دار هاني بن عروه المرادي ، وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين عليه السلام يخبره بيعة إثني عشر ألفا من أهل الكوفة ، ويأمره بالقدوم !!! قال : وقال عبيد الله لوجوه أهل الكوفة : ما بال هاني بن عروه لم يأتي فيمن أتى ؟ قال : فخرج إليه محمد بن الأشعث في أناس منهم ، فأتوه ، وهو على باب داره ، فقالوا له : إنّ الأمير قد ذكرك واستبطأك ، فانطلق إليه . فلم يزلوا به حتى ركب معهم ، فدخل على عبيد الله بن زياد ، وعنده شريح القاضي ، فلما نظر إليه ، قال لشريح : « أتتك بحائن رجلاه (تهذيب الكمال للمزى : ٤٢٤ / ٦ - ٤٢٥) . ابن حجر قال ابن حجر في تهذيب التهذيب : .. وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين عليه السلام يخبره بيعة إثني عشر ألفا من أهل الكوفة ويأمره بالقدوم !!! قال : وقال عبيد الله لوجوه أهل الكوفة : ما بال هاني بن عروه لم يأتي فيمن أتى ؟ قال : فخرج إليه محمد بن الأشعث في أناس منهم فاتوه ، وهو على باب داره ، فقالوا له : إنّ الأمير قد ذكرك واستبطأك ، فانطلق إليه . فلم يزلوا به حتى ركب معهم ، فدخل على عبيد الله بن زياد ، وعنده شريح القاضي ، فلما نظر إليه قال لشريح : « أتتك بحائن رجلاه (تهذيب التهذيب لابن حجر : ٢/٣٠٢ - ٣٠٣) . » الطبري لم يرو الطبري قِصّة الاغتيال في روايته عن عمار الدهني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام الذي قال فيها عمار لأبي جعفر عليه السلام : حدّثني بمقتل الحسين عليه السلام حتى كأنني حضرته ، فحدّثه الإمام بمجريات دخول ابن زياد الكوفة وانتقال مسلم عليه السلام إلى دار هاني ، واعتقال هاني ، ولم يشر إلى قِصّة الاغتيال . والحال أنّ الدهني طلب من الإمام أن يحدّثه حديث كربلاء كأنه قد حضر ، فهو قد تطلّع إلى سماع التفاصيل ، وقِصّة الاغتيال هذه تعدّ من الأحداث المهمّة والخطوات الضخمة ، وليست من الجزئيات العادية غير المهمّة ، بل هي من أهمّ المحطّات في أحداث الكوفة يومئذٍ . قال الطبري في تاريخه : قال حدّثنا عمّار الدهني قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام حدّثني بمقتل الحسين عليه السلام حتى كأنني حضرته (تاريخ الطبري : ٢٥٧ / ٤) . . . إلى أن قال : .. فتحوّل مسلم حين قدم عبيد الله بن زياد من الدار التي كان فيها إلى منزل هاني بن عروه المرادي ، وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين بن علي - عليه السلام - يخبره بيعة إثني عشر ألفا من أهل الكوفة ، ويأمره !! بالقدوم . وقال عبيد الله لوجوه أهل الكوفة : ما لي أرى هاني بن عروه لم يأتي فيمن أتاني . قال : فخرج إليه محمد بن الأشعث في ناس من قومه ، وهو على باب داره . فقالوا : إنّ الأمير قد ذكرك واستبطأك ، فانطلق إليه ، فلم يزلوا به حتى ركب وسار حتى دخل على عبيد الله (تاريخ الطبري : ٢٥٨ / ٤ - ٢٥٩ لا يخفى أن خبر الطبري عن الإمام الباقر عليه السلام عامي ، ليس في سنده من أصحابنا أحد ، إلا عمّار الدهني ، وقد اختلفوا فيه ، وأكد علماء الفنّ - كالسيد الخوئي رحمه الله في معجم رجال الحديث - أنّه من العامّة ، وإن كان ولده من أساطين أصحاب الأئمة عليهم السلام . . والخبر يتضمّن تفاصيل لا تنسجم مع ضروريات الإمامية وتعارض مشهور التاريخ ومسلماته) . . . الإيمان قيد الفتك ورد الاستناد إلى الخبر المنسوب للنبي صلى الله عليه وآله « الإيمان قيد الفتك » في قِصّة الاغتيال متأخرا عن

بعض المصادر التي ذكرناها ، حيث لم يرد له ذكر في كتب من تقدّم على الدينوري ، ولكنّه قد اشتهر في المصادر المتأخّره عنه ، وتأكد في كتب المتأخّرين فأشبعوه بحثاً وتعليقاً وأسّسوا عليه دراسات في تحليل شخصيه مسلم بن عقيل عليهما السلام التزاماته وأخلاقياته ، وما شابه ذلك . وسوف نتعرّض لمناقشه الخبر في عدّه مراحل : المرحلة الأولى :سند الخبر روى المجلسي في بحار الأنوار : عن كتاب سليم بن قيس عن أبان قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله نذلّ ، ونقصى ، ونحرم ، ونقتل ، ونطرد ، ووجد الكذّابون لكذبهم موضعاً يتقرّبون إلى أوليائهم وقضاتهم وعمالهم في كلّ بلده ، يحدّثون عدوّنا وولاتهم بالاحاديث الكاذبه الباطله ، ويحدّثون ويروون عنّا ما لم نقل تهجيناً منهم لنا ، وكذباً منهم علينا ، وتقرّباً إلى وولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب ، وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاويه بعد موت الحسن عليه السلام (بحار الأنوار : ٢/٢١٨ باب ٢٨) . . . وروى الصدوق في الخصال مسنداً عن جعفر بن محمد بن عماره عن أبيه قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : ثلاثه كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله : أبو هريره ، وأنس بن مالك ، وامرأه (الخصال : ١ / ١٩٠ ح ٢٦٣) . . . * * * بعد أن سمعنا هذه المقدمه الموجزه لا نحتاج إلى مناقشه مفصّله في أسانيد هذا الخبر ، لأنّه خير عامّي لم نجده مروياً عن أهل البيت عليهم السلام بهذا اللفظ ، ولم نجده في طرقهم ، وهذا المقدار كافٍ عندنا في ترك التعامل معه ، والتحرّز عن الاعتماد عليه ، والاستغناء عن معالجته . فقد ورد الخبر في مصادر كثيره نذكر بعضها : مسند الشهاب لابن سلامه : ٢/٥١ عن معاويه . كنز العمال للهندي : ١/٩٣ رقم ٤٠٥ . التاريخ الكبير للبخاري : ١/٤٠٣ . تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٨٦ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٢ / ٢٢٩ . تذكرة الحفاظ للذهبي : ٣ / ١٠٢٠ . سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٧ / ٢٨ . المستدرک للحاكم : ٤ / ٣٥٢ - ٣٥٣ . مجمع الزوائد للهيتمي : ١ / ٩٦ . المعجم الكبير للطبراني : ٣١٩ / ١٩ . ذكر أخبار إصبهان للأصبهاني : ١ / ١٨٩ . المصنف لعبد الرزاق الصنعاني : ٥ / ٢٩٩ عن قتاده . سنن أبي داود : ١ / ٦٣١ . المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٨ / ٦٤٣ . * * * وهذه الكتب تروى الخبر في الأغلب عن أبي هريره بلفظ : عن أبي هريره ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الإيمان قيد الفتك ، لا يفتك مؤمن . وترويه عن معاويه بلفظ : عن مروان بن الحكم قال : دخلت مع معاويه على أم المؤمنين عائشه ، فقالت : يا معاويه قتلت حجراً وأصحابه ، وفعلت الذي فعلت ، ما تخشى أن أخبأ لك رجلاً فيقتلك؟! قال : لا ، إنّي في بيت أمان ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن . ومن الواضح : أنّ معاويه هو شيخ الوضاعين ورئيسهم وسيدهم وأستاذهم ومعلّمهم ، ومن مؤسّس قواعد هذا الفن . وقد أطلق هذا الخبر في جوّ من التهديد الذي استهدف حياته ، على حسب زعمه ، فلو أنّ معاويه لم يضع الحديث في مقام الدفاع عن حياته ، فمتى - إذن - سيفعل ذلك؟! أمّا أبو هريره ، فيكفيها فيه كلام المعصوم عليه السلام الذي مرّ ذكره عن الخصال . وقتاده معروف ساقط . وما رواه الزبير في قصّه عرض اغتيال أمير المؤمنين عليه السلام عليه ، فهو عامّي وراوي الزبير ، وقال الهيتمي في مجمع الزوائد : رواه أحمد ، وفيه مبارك بن فضاله مدلس . أجل ، ورد في طرق أهل البيت عليهم السلام لفظ « إنّ الإسلام قد قيد الفتك » ، وهو بقوّه ما تظافر المسلمون على نقله : أنّ من شهد الشهادتين حقن ماله ودمه وعرضه ، ولا يمكن لمجتمع أن يعيش الأمان والاستقرار إذا كان أفرادهم معرّضين في كلّ لحظه إلى الإعتداء ، ولكي تأمن السبل ويطمئن الناس وتقوم أسواقهم وتشيد علاقاتهم وحياتهم ، لابد من تحصين الشوارع والسبل والطرق ، وحمايه الأفراد والجماعات . والحديث باللفظ المروى عن أهل البيت عليهم السلام يشمل كلّ من أظهر الشهادتين وشمله عنوان الإسلام ، وليس فيه لفظ « لا يفتك مؤمن أو مسلم » . على أنّ الحديث الوارد عن أهل البيت عليهم السلام متطلّله أجواء التقية بشكل واضح . المرحلة الثانيه :معنى الخبر هل يخفى على مثل مسلم بن عقيل عليهما السلام الهاشمي معنى الفتك ، وهو الذي كان آباؤه وأعمامه أرباب الفصاحه والبلاغه ومعادن اللغه العربيه؟! معنى الفتك في مجمع البحرين : فتك به فتكا : انتهز منه فرصه فقتله أو جرحه مجاهره . . وفي لسان العرب : وفَتَكَ بالرجل

فَتَكَا وَفُتِكَا وَفِتِكَا : انتهز منه عَزَّهُ فقتله أو جرحه ، وقيل : هو القتل أو الجرح مُجَاهَرَه . . . وقال الفراء : الفَتَكُ والفُتْكَ الرجل يَفْتِكُ بالرجل يقتله مجاهره . الفَاتِكُ : الجريء الصَّدرِ ، والجمع الفُتَّاك ، ورجل فَاتِكٌ : جرىء . والغيلة : أن يَخْدَع الرجل حتى يخرج به إلى موضع يَخْفَى فيه أمره ثم يقتله . إذا لاحظنا معنى الفتك والغيلة في كتب اللغة نجدها لا- تنطبق على ما نحن فيه ، فلا يعد ما نسب إلى ساحه مولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام فتكا ولا غيلة . أما الفتك فهو انتهاز العزّه والقتل أو الجرح مجاهره ، أى أن يتم ذلك أمام الملاء- أو فى مكان عام فيكون المفتوك به غافلاً- لا- يتوقع الهجوم عليه ألبته ، وهو فى أمان واطمئنان ، فيباغته الفاتك ويفاجئه ويهجم عليه ، على رؤوس الأَشهاد . ومما يؤكد اشتراط المجاهره فى الفتك ، ما روى فى رجال الكشي : قال سعد ، وحدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : حدثني إسحاق الأنباري ، قال : قال لى أبو جعفر الثاني عليه السلام : ما فعل أبو السمهرى - لعنه الله - يكذب علينا ، ويزعم أنه وابن أبى الزرقاء دعاه إلينا ، أشهدكم أنى أتبرأ إلى الله - عز وجل - منهما ، إنهما فتانان ملعونان . يا إسحاق ، أرحنى منهما يرح الله - عز وجل - بعيشك فى الجنه . فقلت له : جعلت فداك ، يحل لى قتلها ؟ فقال : إنهما فتانان يفتنان الناس ، ويعملان فى خيط رقبتى ورقبه موالى ، فدمأؤهما هدر للمسلمين ، وإياك والفتك ! فإن الإسلام قد قيد الفتك ، وأشفق إن قتلته ظاهرا أن تسأل لم قتلته ، ولا تجد السبيل إلى تثبيت حججه ، ولا يمكنك أدلاء الحججه فتدفع ذلك عن نفسك ، فيسفك دم مؤمن من أوليائنا بدم كافر ، عليكم بالاعتقال . قال محمد بن عيسى : فما زال إسحاق يطلب ذلك أن يجد السبيل إلى أن يغتالهما بقتل ، وكانا قد حذراه لعنهما الله . فمعنى الفتك فى هذه الروايه هو القتل مجاهره وعلاقيه وظاهرا ، ولذلك قال له الإمام : « أخشى عليك من أن تفتك به . . . وأشفق إن قتلته ظاهرا » ، ثم قال : « عليكم بالاعتقال » (رجال الكشي ٥٢٩ رقم ١٠١٣) . وقد فرق الإمام بين الفتك والاعتقال ، ومما لا شك فيه أن ما نسب إلى مسلم بن عقيل عليهما السلام لا يصدق عليه الفتك بهذا المعنى . * * * وروى الكليني فى الكافي : عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لَنَا حِارًا مِنْ هَمِيدَانَ يُقَالُ لَهُ « الْجَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » وَهُوَ يَجْلِسُ إِلَيْنَا ، فَيَذْكُرُ عَلَيْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَلَّهُ ، فَيَقَعُ فِيهِ أَقْتِيًا ذُنُّ لِي فِيهِ ؟ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الصَّبَّاحِ ، أَفَكُنْتَ فَاعِلًا ؟ فَقُلْتُ : إِي - وَاللَّهِ - لَئِنْ أَذْنَتْ لِي فِيهِ لِأَرْضِي دَنَّهُ ، فَإِذَا صَارَ فِيهَا أَفْتَحَمْتُ عَلَيْهِ بِسَيْفِي ، فَحَبَطْتُهُ حَتَّى أَقْتَلَهُ . قَالَ : فَصَالَ : يَا أَبَا الصَّبَّاحِ هَذَا الْفُتْكَ ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْفُتْكِ ، يَا أَبَا الصَّبَّاحِ ، إِنَّ الْإِسْلَامَ قَيْدَ الْفُتْكِ ، وَلَكِنْ دَعَا فَسْتُكْفِي بِغَيْرِكَ . قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ : فَلَمَّا رَجَعْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْكُوفَةِ لَمْ أَلْبَثْ بِهَا إِلَّا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَصَلَّيْتُ الْفَجْرَ ، ثُمَّ عَقَبْتُ فَإِذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الصَّبَّاحُ الْبُشْرَى . فَقُلْتُ : بَشْرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ ، فَمَا ذَاكَ ؟! فَقَالَ إِنَّ الْجَعِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بَاتَ الْبَارِحَةَ فِي دَارِهِ الَّتِي فِي الْجَبَانَةِ ، فَأَيَّقَطُوهُ لِلصَّلَاةِ ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ الرِّقِّ الْمُنْفُوخِ مَيْتًا ! فَذَهَبُوا يَحْمِلُونَهُ ، فَإِذَا لَحْمُهُ يَسْقُطُ عَنْ عَظْمِهِ ، فَجَمَعُوهُ فِي نَطْعٍ ، فَإِذَا تَحْتَهُ أَسْوَدٌ فَدَفَنُوهُ (الكافي : ٧/٣٧٥ باب النوادر ح ١٦) . * * * وروى المجلسي فى بحار الأنوار ، وهو يروى أحداث إرسال عمر بن سعد إلى سيد الشهداء عليه السلام يسأله عن سبب قدومه إلى كربلاء . . . إلى أن قال : . . . فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبى ، وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شىء ، فقال له : أنا أذهب إليه ، ووالله لئن شئت لأفتكن به . فقال له عمر بن سعد : ما أريد أن تفتك به ، ولكن ائته فسله ما الذى جاء به . فأقبل كثير إليه ، فلما رآه أبو ثمامه الصيداوى قال للحسين عليه السلام : أصلحك الله يا أبا عبد الله ، قد جاءك شر أهل الأرض وأجرؤه على دم وأفتكنهم ، وقام إليه ، فقال له : ضع سيفك . قال : لا - والله - ولا كرامه ، إنما أنا رسول ، إن سمعتم كلامى بلغتكم ما أرسلت إليكم ، وإن أبيتم انصرفت عنكم . قال : فإنى آخذ بقائم سيفك ، ثم تكلم بحاجتك . قال : لا - والله - لا تمسه . فقال له : أخبرنى بما جئت به ، وأنا أبلغه عنك ، ولا أدعك تدنو منه ، فإنك فاجر ، فاستبأ ، وانصرف إلى عمر بن سعد ، فأخبره الخبر (بحار الأنوار ٤/٣٨٤٤) . . . وهذا أيضا يؤكد أن المراد بالفتك الهجوم أمام الملاء ، وعلى أعين الناس ، لأن أبا ثمامه خشى أن يتجرأ هذا اللعين على سيد الشهداء عليه

السلام فيهاجمه على مرأى ومسمع من أنصاره وأهل بيته عليهم السلام... * * * وروى أحمد وابن الجعد في مسنديهما واللفظ لمسند ابن الجعد: أن رجلاً أتى الزبير، وهو بالبصره، فقال: ألا أقتل علياً؟ قال: كيف تقتله ومعه الجنود؟! قال: ألحق به، فأكون معه ثم أفتك به... (مسند أحمد: ١/١٦٦ ومواضع أخرى كثيرة، مسند ابن الجعد: ٤٦٣، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/٩٦: وفيه مبارك بن فضاله.. مدلس). معاني أخرى للفتك ربما ذكرت معاني أخرى للفتك غير ما استخلصناه من كتب اللغة والحديث. قال في كتاب العين: الفتك: أن تهّم بالشئ فتركه، وإن كان قتلاً، والفتك: الذي يرتكب ما تدعوه إليه نفسه من الجنايات (العين: ٥/٣٤٠). وقال في معجم مقاييس اللغة: الفتك هو الغدر (معجم مقاييس اللغة: ٤/٤٧١). نحسب أن ليس من الأدب أن نناقش هذين المعنيين، ونحن بين يدي سيدنا ومولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام وكبار أصحاب أمير المؤمنين من قبيل هانيء وشريك، لأن مناقشه هذه المعاني تعني أننا قبلنا أنهم فكروا بالغدر والجنايات وإرتكاب الخرق وإن كان قتلاً، نستغفر الله من ذلك ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين، فترتكب الخرق بنسبه هذه المعاني إلى الأنوار المقدسه اللامعه في سيوف الحسين عليه السلام. ومع كل هذا التحفظ سوف تقرأ فيما يأتي من البحث مناقشات تنفي هذه المعاني، إن شاء الله. الخلاصه في معنى الفتك: تبين لنا أن الفتك في اللغة هو انتهاز الغرّه، والقتل أو الجرح مجاهره. فلو لم يفهم أخذ المجاهره في الفتك من كتب اللغة، فإننا استفدنا ذلك مما ورد في الأحاديث الشريفه، فيكون الفتك إصطلاحاً لوحظ فيه المجاهره وإن لم يصرّح اللغويون بذلك، على أن اللغوي يتتبع موارد استعمال اللفظ ويحرره، ليس إلا. مناقشه الخبر لغوي الفتك بهذا المعنى الذي استفدناه لا يصحّ تصويره في الموقف الذي نحن بصدد معالجته، وذلك لأمرين: الأول: لا مجال لتصور المجاهره، والعمليه كلها مخطّط لها في دار هانيء، بل في بيت من بيوت داره، فأى مجاهره وراء غياهب الجدران. قد يقال: قد يقال: إن الفتك وإن كان بمعنى المجاهره، فإنه يصدق في المقام، لأن ابن زياد لم يكن وحيداً، وهذا يعني أن العمليه ستتم في محضر جماعه، فتتحقق المجاهره التي افترضت في معنى الفتك؟ الجواب: أولاً: لو لاحظنا الأخبار الوارده في سرد القصه نجد أنها تفيد بوضوح أن الخدم والحشم وغيرهم من جلاوزه ابن زياد لم يدخلوا البيت الذي كان فيه شريك أو هانيء - على اختلاف الأخبار -، وأن شريكا كان يؤكد على الاستفراد بابن زياد والتمكّن منه واقتناص رأسه بالسيف دون الإشارة إلى مواجهه من معه، وكأنّ الحرس والجلاوزه وسائر فعاليات الموكب الرسمى منتشرون خارج البيت أو الدار التي خطّطوا للعمليه أن تنفذ فيها. وغايه ما تصرّح به بعض المصادر أن مولى ابن زياد كان برفقته ولم يفارقه حتى في البيت الذي خلى به بصاحب الدار وضيّفه، والمجاهره لا تتحقّق بالفرد الواحد، إن لم نقل أن المولى بنفسه كان هدفاً مطلوباً لمخطّطي العمليه ومنفذيها. ثانياً: من الواضح لمن قرأ النصوص التاريخيه أن المخطّط كان يقوم على السريه، والتنفيذ في الخفاء بعيداً عن أعين الناس والنظاره، ولو أرادوا الفتك به بين ظهراني الناس، لنصبوا له كميناً في السكك والأزقه وخطبوه بسيوفهم ورشقوه بنبالهم واستهدفوه بحرابهم ورماحهم، قبل أن يصل الى بيت هانيء، ولكان ذلك أبعد عن الشبهه، وفيه متسع للتصلّل عن العمليه برمتها في حال فشلها، وإلقاء المسؤوليه على مجاهيل وإنكار تبنيها. وكان مسلم بن عقيل عليهما السلام جديراً بقتال القوم مهما تكاثرت أعدادهم، بل كانت العمليه تنفذ بعده وأعداد كثيره تتوزّع فيها المسؤوليه على القبائل والرجال، ولا ضروره - حينئذٍ - لمباشره القائد الأعظم يومها «مسلم بن عقيل عليهما السلام» بنفسه في العمليه. ثالثاً: لو سلّمنا حصول معنى الفتك، بل سقوط المناقشه في الحديث المزعوم من رأس، فإن ذلك لا ينهض بالقصه في مقام الإثبات التاريخي، وذلك أن المناقشه في الحديث المزعوم حلقة واحده من مسلسل المناقشات التي ستقرأها إن شاء الله. وتبقى المناقشات الأخرى في نفس الحديث، وفي أصل القصه كافيها لما أردنا إثباته، فلو قبلنا الحديث على ما فيه، فهل يكون ذلك جواباً يفسّر لنا تأخر الاستناد اليه إلى ما بعد فشل العمليه، وأن مسلماً - صلوات الله عليه - قبل الفكره ابتداءً، ولم يحتجّ بالحديث أولاً، ثم استند إليه بعد أن خرج ابن

زياد؟ وهكذا الأمر في باقى المناقشات التى ستأتى إن شاء الله . ولو لم يكن فى القصة من محذور سوى نسبه الخيانه والغدر وغيرها من اللوازم - التى ستقرؤها تحت عنوان « لوازم قبول القصة » - لساحات الطهر والقداسه من رجال سيد الشهداء عليه السلام لكان كافيا فى حثنا على التريث والتوقف وسلوك سبيل الإحتياط فى ما ينسب إلى الأبرار الأخيار . الأمر الثانى : كيف نتصور المجاهره ، ومسلم بن عقيل عليهما السلام فى الخزانة أو بيت النساء؟! وهل يكون - بناء على نقل المؤرخ ، وحاشا سيدنا شبيهه النبى صلى الله عليه وآله - مسلم بن عقيل - من يختفى فى الخزانة وعند النساء فانكا جريئا؟! كما قال أهل اللغه فى تعريف الفاتك . الأمر الثالث : لا نشك فى أن ابن زياد كان قد خرج مع جماعه من حرّاسه ومواليه ، وفى بعض النصوص إشاره إلى وجودهم معه ، وهذا هو ديدن الطواغيت والجبايره ، فهم لا يخرجون لوحدهم خوفا وجبنا وغطرسه واستكبارا فى الأرض وعلوا وعتوا واستخفافا للناس . كيف ، وهذا الطاغى يريد أن يتحرك فى أجواء مشحونه بالعداء ، وبى-ن أن-اس يتربصون به الدوائر ، وهو يعلم أن الناس له بالمرصاد ، وأنه يتحرك فى مدينه تنطوى على الأعداء المجاهرين بالعداوه له ، والولاء لأعدائه ، وهو بالذات مقصود ومطلوب لمسلم بن عقيل عليهما السلام أنصاره ، بل لعموم الكوفيين ! فهو إذن لا يتحرك فى أمان واطمئنان ، بل يتحرك فى توجس وترقب ، ويحسب أن الأرض والسماء له بالمرصاد ، ومثل هذا لا يقال عنه : أنه أخذ غزّه ، ولا يقال : أنه فتك به ، إذ أنه سوف لا يتحرك إلا وهو فى أتم الإستعداد واتخاذ الحيطة والحذر ، وتوفير الحمايه وأسباب تأمين السلامه . الأمر الرابع : كما أنه لا يعدّ غيله ، لأنّ الغيله كما مر معنا « أن يخذع الرجل حتى يخرج به إلى موضع يخفى فيه أمره ثم يقتله » ، وابن زياد لم يكن فى موضع يخفى أمره ، وهو يزعم أنه والى الكوفه ، وقد دخل إلى بيت هانى فى موكب رسمى مع الخدم والحراس . هل قيّد الإيمان الفاتك أو المفتوك؟ لم يرد فى كلام أهل البيت عليهم السلام الذى ظفرنا به فى رجال الكشى والكافى زياده « لا- يفتك مؤمن أو مسلم » ، وإنما وردت هذه الزيادة فى ما روى عند العامه . ويبدو من القرائن أن كل من وظّف هذا الخبر قرأ « لا- يفتك مؤمن » بالمجهول ، أى لا يفتك بالمؤمن ، وقد صرح بهذا ابن الأثير فرواه بلفظ « فلا يفتك مؤمن بمؤمن » ، وكذا فتره ابن منظور فى لسان العرب . ويؤكد ما ذكرناه جواب شريك ، وفى بعض النصوص جواب هانى ، وردّهما على مسلم عليه السلام حينما ذكر الخبر تعليلا لامتناعه ، فردّا عليه : أنك لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا . . . فكأنّهما يريدان تخطئه مسلم بن عقيل عليهما السلام فى تطبيقه الخبر على ابن زياد . ولو كانت القراءه بالمعلوم لما اعتراضا عليه هذا الإعتراض ، لأنّهما لا يشكّان فى إيمان مسلم بن عقيل عليهما السلام على فهم شريك ، ولم يفسّر موقفه بأنّه إنّما امتنع لأنّه هو مؤمن لا لاعتقاده بإيمان ابن زياد . ومع ثبوت هذا الفرض فى قراءه المبنى للمجهول ، كما تدلّ عليه القرائن فى نصّ الخبر نفسه فى مصادره ، واستعمال معاويه له ، فإنّ كذب القضيّه يكون أوضح من أن يناقش ويرد ، لأنّ الرائحه الأمويه فيه تزكم الأنوف ، وترمد العيون ، وهو ما يحاوله ويصاول من أجله الأمويون فى إثبات أنّهم مؤمنون ، وأن آل البيت عليهم السلام خوارج!! والعياذ بالله . * * * ومن هنا نعرف ما فى هذا الخبر من إحياءات تتناغم مع مرادات الأمويين ، ونذكر لذلك هنا مثالين فقط : المثال الأوّل : أجمع المؤرخون أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قتل فى محرابه مجاهره ، فهو مصداق بارز لمن فتك به ، فإذا كان المؤمن لا يفتك به ، استنتج القارىء للتاريخ ما يريد الأمويون تمريره فى حربهم ضدّ مولى الموحّدين وسيد الوصيين وإمام الصديقين . . . ونترك الاستنتاج اعتمادا على القارىء ، لأننا لا نجرؤ على كتابته . . . مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّهم يحاربون الله دائما فى محاولاتهم عرض ابن ملجم - لعنه الله وعدّبه عذابا يستغيث منه أهل النار - فى صورته المؤمن ! المثال الثانى : المورد الذى نحن فيه ، فإنّ فى ذلك اعترافا واضحا وتقريرا جازما من مسلم بن عقيل عليهما السلام - وحاشاه من ذلك - بإيمان ابن زياد . * * * ولو قلنا : إنّ « لا يفتك مؤمن » مبنى للمعلوم ، فلماذا لام هانى وشريك مسلما عليه السلام ، وهو مؤمن ، إلا- أن يقال : أنّهما فهما من الخبر أنّ المؤمن لا يفتك بمؤمن ، كما نصّ عليه ابن

الأثير وابن منظور، وعلى كلا التقديرين يتأكد ما ذكرناه قبل قليل. مخالفه الخبر للكتاب والسنة يقتلوه حيث ثقتهمهم قال الله تعالى - في سورة البقرة: «وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُواكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَمَا كُنْتُمْ تُقَاتِلُونَ فِيهِ» (البقرة: ١٩١). وقال - تعالى - في سورة النساء: «سَيَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُواكُمْ وَيَأْمِنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُزُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا» (النساء: ٩١). وما رواه العامة «الإيمان قيد الفتك، لا- يفتك مؤمن»، يخالف ظاهر القرآن الأمر بقتل الكفار والمشركين ومن ذكرتهم الآيات الشريفتان حيث ثقفهم المؤمن. ولعل هاتين الآيتين كانتا المستند في فهم شريك وهانى ومعارضتهما للموقف المزعوم الذى نسبوه لمسلم عليه السلام فى القصة. والعجيب أن يتبته شريك وهانى إلى هاتين الآيتين، ويعرفان ابن زياد، ولا يعرف ذلك الفقيه الذى يعد من علماء آل محمد صلى الله عليه وآله!! موارد أمر النبى صلى الله عليه وآله فيها بالفتك قلنا: أن الفتك هو القتل مجاهره، وتحين الفرصه وانتهاز الغرّه، وقد اتفق المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أهدر دم جماعه من أعداء الله، وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله. وجاء الأمر أحيانا مشددا حتى لو كان مهدور الدم متعلقا بأستار الكعبه، وهى الحرم الآمن الذى لا يخلو من طائف أو زائر أو عاكف! قال القاضى النعمان المغربى فى شرح الأخبار: ١/ ٣٠٦ ج ٣٠٨: وأمر رسول الله - صلوات الله عليه وآله - أمراء الكتائب ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم، خلا نفر سماهم لهم، أمر بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبه، لعظم جرائم كانت لهم. فترك كثير منهم من لقيه ممن كانت بينه وبينهم معرفه، وله به عنايه، واستأمن بعضهم لبعض، وجسروا على رسول الله - صلوات الله عليه وآله - برد أمره فيهم. وكان منهم: عبد الله بن سعد أخو بنى عامر بن لؤى، وكان أعظمهم جرما، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأله أشد عليه حنقا. وكان أول من بدأ باسمه ممن ندر - يومئذ - دمه، وقال: اقتلوه ولو وجدتموه تحت أستار الكعبه... فجاء عثمان بن عفان، فأتى به مستورا حتى أدخله على رسول الله - صلوات الله عليه وآله - فسأله فيه، فأعرض رسول الله - صلوات الله عليه وآله - عنه مرارا، وسكت لا يجيبه بشيء، فألح عليه عثمان! فخلى سبيله. ثم قال - لمن حضره من المسلمين -: لقد صمت طويلا لعل أحدكم يقوم إليه فيضرب عنقه، كمثل ما أمرت فما فعلتم؟ قالوا: يا رسول الله، فلو كنت أشرت إلينا بمثل ذلك. فقال: إن النبى لا يقتل بالإشارة. ولقى على - صلوات الله عليه - الحويرث بن ثقيف، وكان ممن ندر رسول الله - صلوات الله عليه وآله - دمه يومئذ، وكان الحويرث يثق بعلى - صلوات الله عليه - فقال له على - صلوات الله عليه -: يا عدو الله أنت هاهنا؟ فقال الحويرث: ابق على يا بن أبى طالب. فقال: لا بقيت إن أبقيت عليك، وقتله. ودخل على - صلوات الله عليه - على أخته أم هانى بنت أبى طالب، فأصاب عندها رجلين ممن ندر رسول الله - صلوات الله عليه وآله - دمهما من بنى مخزوم، قد استجارا بها لصهر كان بينهما. فلما رآهما على - صلوات الله عليه - أخذ سيفه وقام إليهما ليقتلها، فقامت أم هانى دونهما، وقالت: يا أختى، إنى قد أجزتهما. قال: إن رسول الله - صلوات الله عليه وآله - قد أمر بقتلها، ولو كانا تحت أستار الكعبه. فقبضت على يده - وكانت أتيده شديده - فلوثها حتى انتزعت السيف من يده، فأمسكته، وأمرت بهما، فدخلا بيتا، وغلقت عليهما، ومضت إلى رسول الله - صلوات الله عليه وآله - فلما رآها رحب بها وسألها عن حالها، فأخبرته الخبر، فضحك. وقال: قد أجزنا من أجزت يا أم هانى. فأرسل إلى على - صلوات الله عليه - فأتاه، فضحك إليه، وقال: غلبتك أم هانى؟ فقال: يا رسول الله - والذى بعثك بالحق نبيا - لا قدرت على أن أمسك السيف حتى خلصته من يدي. فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: لو أن أبأ طالب ولد الناس كلهم لكانوا أشداء أقوياء. وفى (شرح الأخبار للقاضى النعمان: ١/ ٣٠٦) ما رواه النعمان أمثله واضحه ومصاديق لائح للفتك، وأى فتك أفتك من أن يقوم رجل من المسلمين فيقتل من شفع فيه عثمان! على رؤوس الأشهاد، وفى محضر رسول الله صلى الله

عليه وآله . وكذا في ما فعله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مع الحويرث ، وما هم به مع المستجيرين بأم هانئ . وفي الموارد الثلاثة كان الاطمئنان ، وشبهه الأمان تتداخل في الموقف . وروى الطبري في تاريخه ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، والصنعاني في المصنف ، والبيهقي في السنن الكبرى ، بألفاظ مختلفة ، واللفظ للأخير : بالإسناد عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صلى الله عليه وآله والناس إلا أربعة نفر وامرأتين ، منهم : عبد الله بن سعد بن أبي سرح . . فذكر الحديث إلى أن قال : وأما عبد الله بن سعد ابن أبي سرح ، فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان !! . فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله بايع عبد الله !! فرفع رأسه ، فنظر إليه ثلاثا ، كل ذلك يأبى ، فبايعه بعد ثلاث . ثم أقبل على أصحابه ، فقال : أما فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رأيته قد كفت يدي عن بيعته فيقتله . قالوا : ما يدرينا يا رسول الله ! ما في نفسك !! هلا أموات إلينا بعينك . قال : إنه لا ينبغي أن تكون لنبى خائنه الأعين (تاريخ الطبري : ٢/٣٣٥ ، تاريخ دمشق : ٢٩/٣٤ ، المصنف للصنعاني : ٥/٣٧٨ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٧/٤٠) . ونحن لا نشك أن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام لم يكن حاضرا في هذا الموقف ، ولو كان لعلم ما في نفس النبي صلى الله عليه وآله ، ولم يمهل حتى يلحقه بجهنم . * * * وروى أيضا في مسند أحمد ، وسنن الدارمي ، وكتاب البخاري ، وكتاب مسلم ، وسنن أبي داود ، وسنن الترمذي ، وسنن النسائي ، والسنن الكبرى للبيهقي ، والمصنف لابن أبي شيبة الكوفي ، ومسند أبي يعلى ، وكتاب ابن خزيمة ، وكتاب ابن حبان ، واللفظ للأول : عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل يوم الفتح مكة ، وعليه المغفرة . فقبل له : إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة . فقال النبي صلى الله عليه وآله : اقلوه (مسند أحمد : ٣/١٠٩ ، سنن الدارمي : ٢/٢٢١ ، كتاب البخاري : ٢/٢١٦ ، كتاب مسلم : ٤/١١١ ، سنن أبي داود : ١/٦٠٧ ، سنن الترمذي : ٣/١١٩ ، سنن النسائي : ٥/٢٠١ ، السنن الكبرى للبيهقي : ٥/١٧٧ ، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٨/٥٣٦ ، مسند أبي يعلى : ٦/٢٤٦ ، كتاب ابن خزيمة : ٤/٣٥٥ ، كتاب ابن حبان : ٩/٣٤) . وفي المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : عن أبي عثمان : إن أبا برزة قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة (المصنف لابن أبي شيبة الكوفي : ٨/٥٣٦) . وروى البخاري في كتابه : باب الفتك بأهل الحرب : عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وآله قال : من لكعب ابن الأشرف ، فإنه قد آذى الله ورسوله . قال محمد بن مسلمة : أتحتب أن أقتله يا رسول الله ؟ قال : نعم . قال : فأتاه ، فقال : إن هذا يعني النبي صلى الله عليه وآله وآله قد آذانا وسألنا الصدقة ، قال : وأيضا - والله - لتملنه . قال : فإننا قد اتبعناه ، فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى ما يصير أمره . قال : فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه ، فقتله (كتاب البخاري : ٤/٢٤ - ٢٥) . وله أخبار أخرى في الباب . وقال العيني في عمده القارى : « باب الفتك بأهل الحرب » أى : هذا باب في بيان جواز الفتك بأهل الحرب ، والفتك ، بفتح الفاء وسكون التاء المشناه من فوق بعدها كاف : وهو أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل ، فيشتد عليه فيقتله . ثم نقل حديث جابر ، وعلق عليه قائلا : ... وجه المطابقة للترجمة يؤخذ من معناه ، لأن محمد بن مسلمة غرّ كعبا فاستغفله ، فشدد عليه فقتله ، وهو الفتك بعينه (عمده القارى : ١٤/٢٧٧) . . الحرب خدعه روى الحميرى في قرب الإسناد : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن على عليهم السلام قال : الحرب خدعه ، إذا حدثتكم عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - حديثا ، فوالله لئن أحرز من السماء أو تخطفنى الطير أحب إلى من أن أكذب على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - . وإذا حدثتكم عنى ، فإنما الحرب خدعه ، فإن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بلغه أن بنى قريظة بعثوا إلى أبي سفيان : أنكم إذا التقيتم أنتم ومحمد صلى الله عليه وآله و آلهم أمددناكم وأعانواكم . فقام النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فخطبنا فقال : إن بنى قريظة بعثوا إلينا : أنا إذا التقينا نحن وأبو سفيان أمددونا وأعانونا . فبلغ ذلك أبا سفيان ، فقال : غدرت يهود ، فارتحل عنهم (قرب الإسناد : ١٣٣ ح ٤٦٦) . وروى الشيخ الكليني فى الكافى : عن مسعدة بن صدقة قال : حدثنى شيخ من ولد عدى بن حاتم ، عن أبيه ، عن جدّه

عدى ، وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال فى يوم التقى هو ومعاويه بصفين ، ورفع بها صوته لسمع أصحابه : والله لأقتلن معاويه وأصحابه . ثم يقول فى آخر قوله : إن شاء الله - يخفض بها صوته - وكنت قريبا منه . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنك حلفت على ما فعلت ، ثم استثيت ، فما أردت بذلك ؟ فقال لى : إن الحرب خدعه ، وأنا عند المؤمنين غير كذوب ، فأردت أن أحرص أصحابى عليهم كيلا يفشلوا ، وكى يطمعوا فيهم ، فأفقههم ينتفع بها بعد اليوم إن شاء الله ، واعلم أن الله - جل ثناؤه - قال لموسى عليه السلام حيث أرسله إلى فرعون : « فقولاً له قولاً لنا لعلنا نلذكر أو يخشى » ، وقد علم أنه لا يتذكر ولا يخشى ، ولكن ليكون ذلك أحرص لموسى عليه السلام على الذهاب (الكافى : ٧/٤٦٠ ح ١) .

وروى الصدوق فى من لا يحضره الفقيه ، والطوسى فى تهذيب الأحكام : إن الحرب خدعه (الفقيه : ٤/٣٧٨ ح ٥٧٩٤ ، تهذيب الأحكام : ٦/١٦٣) . وأخرج البخارى فى كتابه : عن أبى هريره قال : سمى النبى صلى الله عليه وآله الحرب خدعه . حدّثنا صدقه بن الفضل أخبرنا ابن عيينه عن عمر وسمع جابر بن عبد الله قال : قال النبى صلى الله عليه وآله : الحرب خدعه (كتاب البخارى : ٤/٢٤) . . . إن هذه الأحاديث كلها تعارض « الإيمان قيد الفتك » ، وهل يشك أحد أن مسلم بن عقيل عليهما السلام أعرف الناس بهذه الأحاديث والأخبار ، وأقدرهم على تطبيقها على الواقع الذى هو فيه !! ثم إذا كانت الحرب خدعه ، فلماذا يمتنع البطل الهاشمى من الإقدام على قتل الطاغية ، وقد أمكنته الفرصه ، كما يزعمون !؟ قراءه أخرى للخبر : كان بحثنا فى الخبر على قراءه « الإيمان قيد الفتك » ، وربما قرىء الخبر بتشديد الياء فى « قيد » ، فيقال : « الإيمان قيّد الفتك » .

وحينئذ يمكن أن يفهم بأحد معنيين : المعنى الأول : أن يكون معنى قيد : منع ، أى أن الإيمان يمنع من الفتك . قال المجلسى رحمه الله : قال الجزرى : « الإيمان قيد الفتك » أى الإيمان يمنع من الفتك كما يمنع القيد عن التصرف (بحار الأنوار : ٤٧/١٣٧) . . . وقال ابن منظور فى لسان العرب : وفى الحديث : « قيّد الإيمان الفتك » معناه : أن الإيمان يمنع عن الفتك بالمؤمن كما يمنع ذا العيث عن الفساد قيده الذى قيّد به (لسان العرب مادة « قيد ») . إذا كان هذا المعنى المراد من « قيد » ، فيرد عليه كل المناقشات التى مرّت آنفا . المعنى الثانى : أن يكون معنى قيّد : أى جعل له قيودا وحدودا ، بمعنى أن الإيمان جعل للفتك ضوابط وقوانين ، فهو لا يمنع عن الفتك مطلقا ، وإنما يسمح به ضمن الضوابط الشرعيه المقرّره له . فإذا كان هذا هو المراد من « قيّد » ، فيمكن أن يناقش بمناقشتين : المناقشه الأولى : إن هذه القراءه لا تنسجم مع ذيل الخبر الوارد فى جملة من المصادر : « فلا يفتك مؤمن » ، حيث أن التّمه تدلّ على أن المراد بـ « قيّد » المعنى الأوّل ، وهو منع المؤمن مطلقا من الفتك ، فيرد عليه ما ذكرناه هناك . المناقشه الثانيه : إذا كان معنى « قيّد » هو إباحه الفتك فى موارد ومنعه فى موارد أخرى ضمن الضوابط الشرعيه التى قررها الشارع الأقدس ، فنحن لا نشكّ بتاتا أن ابن زياد - عليه لعائن الله - من أبرز المصاديق التى ينبغى للمؤمن أن يتقرّب إلى الله بدمه . بالإضافة إلى أنه كان فى حرب معلنه مع سيّدنا ومولانا مسلم بن عقيل عليه السلام ، وقد استلم أمرا من القرد الأموى بطلب مسلم بن عقيل طلب الخرزه والقضاء عليه ، كما أعلن ابن زياد نفسه - وفق المصادر - أنه أهدر دم مسلم بن عقيل عليه السلام وأن من قتله فله ديتّه . فهو محارب لله ولرسوله ولإمام زمانه سيّد شباب أهل الجنّه وسفيره الثقه المعتمد مسلم بن عقيل عليهما السلام ، كما أنه مطلوب لمسلم بن عقيل وأصحابه . فلو فرضنا أن التقييد هنا بمعنى الإباحه فى موارد ، فأى مورد لجواز الفتك فى الشريعة أوضح من استهداف الدعى ابن الدعى . المرحله الثالثه : توظيف مسلم بن عقيل عليهما السلام للحديث ناقشنا فيما مضى الخبر سندا - فى المرحله الأولى - ، ودلاله - فى المرحله الثانيه - . وبقي الآن ملاحظه عدّه أمور تخصّ توظيف مولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام لهذا الخبر - حسب ما ورد فى كتب التاريخ - فى تسويغ الامتناع عن الاغتيال . أولاً : أوّل ما يواجها فى ما يخصّ توظيف مسلم بن عقيل عليهما السلام لهذا الخبر فى هذا الموضع ، هو أن مسلما عليه السلام لم يذكر الخبر عندما اقترحوا عليه ، وإنّما ذكره بعد أن أحجم عن الإقدام . فهل نسى مسلم بن عقيل عليهما السلام -

وحاشاه - الخبر ، ثم أحسّ بالحرص من الإحجام ، فبحث عن المسوغ الذى يتذرّع به ، فذكر الحديث؟! كلاً وحاشا مولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام أن ينسب له مثل ذلك . ولو لم يكن فى كلّ القصّه إلاّ هذا المحذور لكفى . ثانياً : نقلنا قبل قليل بعض الآيات والأحاديث والأخبار ، والغرض من ذلك بيان أمرين : الأمر الأول : إنّ هذه الآيات والأحاديث لا تخفى على الفقيه العالم مسلم بن عقيل عليهما السلام ، فلو كانت الفرصه قد أمكنته من ابن زياد لما تردّد لحظه . وهل يخفى على مسلم عليه السلام صريح القرآن وسيره النبي صلى الله عليه وآله وأفعال عمّه أمير المؤمنين عليه السلام ؟ الأمر الثانى : إنّ ما نسب إلى النبي صلى الله عليه وآله من طرق العامه ساقط سندا ، ويخالف القرآن وسنّه النبي صلى الله عليه وآله عليه و آله من طرق العامه ساقط سندا ، وما خالف الكتاب والسنّه وسيره المعصوم ، فهو زخرف . وما كان زخرفاً لا يستند إليه ثقة الحسين عليه السلام ، العالم العارف العظيم مسلم بن عقيل عليهما السلام . ثالثاً : لماذا لم نسمع بهذا الخبر على لسان مسلم بن عقيل عليهما السلام فى المصادر التى سبقت الدينورى ؟ ولم نسمع - فيما تفحصنا من المصادر المتوفّره بأيدينا - باستناده إلى هذا الخبر فيما روى عن أهل البيت عليهم السلام ، وهم يتحدّثون عن سيره سيّد الشهداء عليه السلام أو سيره مسلم بن عقيل عليهما السلام ، ولم يستشهدوا به أبداً كموقف عظيم من مواقف طود راسخ ، ورجل كبير من رجال سيّد الشهداء عليه السلام ، بل من رجال الهاشميين؟! رابعاً : تبين ممّا سبق أنّ ما قصّه علينا المؤرخ لا يصدق عليه الغيله ولا الفتك ، فكيف يغيب عن مسلم بن عقيل عليهما السلام ذلك ، وهو ابن سادة الفصاحه والبلاغه ، وأرباب اللغه العربيه ، وفى آياتهم نزل الكتاب الكريم بلسان عربى مبين؟! وكيف غاب عن شريك وهانى أيضاً أن يحتجّ على مسلم بن عقيل عليهما السلام بأنّ الخبر الذى احتجّ به ليس هذا مورده ، ولا يمكن تطبيقه هنا ، لأنّه ليس من مصاديق الفتك ، لا- أن يحتجّ عليه بسلخ الإيمان عن ابن زياد ، مع تقرير انطباق الخبر على الموقف ! خامساً : ارتبك المؤرّخون فى إسناد الخبر عن مسلم عليه السلام ، فمنهم من قال : إنّ قال : حديث سمع الناس يحدثون به ، ومنهم من يقول : إنّ حديث سمعه من عمّه أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يرد الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عليه و آله فيما فحصنا من المصادر . سادساً : ارتبكوا فى ألفاظ الخبر أيضاً ، فمنهم من نقله بلفظ « الإيمان قيد الفتك .. » ، و« الإيمان ضدّ الفتك .. » ، و« لا- يفتك مؤمن .. » ، و« لا- يفتك مؤمن بمؤمن » وهكذا . مناقشات عامه نذكر هنا بعض الملاحظات والمناقشات العامه التى يمكن أن ترد على الخبر ، وتضاف على ما مرّ من مناقشات : المناقشه الأولى : لماذا الإصرار على شخص مسلم عليه السلام فى تنفيذ العمليه ؟ صرّحت جميع المصادر - عدا واحد منها - أنّ شريكا ألحّ بإصرار أن يكون المنفّذ للعمليه مسلم بن عقيل عليهما السلام بالخصوص ، فيما كان بإمكانه أن يكلف جماعه من الموالى المخلصين لمسلم عليه السلام أو له أو لهانى ، أو يكلف أفراداً من العشائر والقبائل التى ينتمون إليها أو يحالفونها ، وربما كان أوفق أن يختار شخصاً أو أشخاصاً من فرسان المصر وأبطال الكوفه من قبيل عابس الشاكرى أو مسلم بن عوسجه أو أبى ثمامه الصائدى ، وغيرهم من الأبطال المخلصين ، والعسكريين الخبراء المجرّبين ، من دون أن يورط القائد الأعظم ، والشخص الأوّل ، ورجل الرجال ، وسيف الحسين عليه السلام المسلول مسلم بن عقيل عليهما السلام؟! قال الشيخ شمس الدين فى كتابه أنصار الحسين عليه السلام : ومن أدلّه هذا الشلل النفسى الذى يدفع إلى الالتواء فى مواجهه الأحداث ، ويمنع عن الحزم والحسم فى إنجاز المهمات ، محاوله شريك بن الأعور - الزعيم البصرى الشيعى الكبير - أن يحمل مسلماً على اغتيال عبيد الله بن زياد عندما يعود شريكا فى مرضه واعداء مسلماً بقوله : فإن برئت من وجعى هذا أيامى هذه سرت إلى البصره وكفيتك أمرها . كأنّ نجاح الثورات ينتظر شفاء قادتها من أمراضهم - ومسلم فى مركزه المعنوى هو الزعيم والقائد - وقد كان شريك يستطيع أن يوكل هذه المهمه إلى أى رجل آخر (أنصار الحسين عليه السلام لمحمد مهدى شمس الدين : ٢٢١ - ٢٢٢) . المناقشه الثانیه : لماذا لم يغتاله شريك نفسه فى الطريق ؟ كان شريك كما نصّت المصادر صديقاً لابن زياد ، ويبدو من حملة معه من البصره وتفقد حاله وعبادته - حسب

القصة - أنه كان من خواصه وندمائه ، ومن كان بهذه المنزلة والقرب الاجتماعي من ابن زياد كان لا شك متمكناً في أى فسحة من الزمن أن يغتاله هو مباشرة أو يسلط عليه من يذبحه على فراشه ، وينتهز منه الغزوة والفرصة ، سيما أنه قد رافقه طول الطريق من البصرة إلى الكوفة - على أقل التقادير - فضلاً عن صحبته في البصرة نفسها ، فكيف لم تمكنه الفرصة من اغتياله ليلاً أو نهاراً ، في يقظه ابن زياد أو في نومه ؟ حتى لو كان في ذلك هلاكه وعطب نفسه أو هلاك بعض مرافقيه وأهله ، لأنه - حسب القصة - كان يريد أن يسقوه كأس المنية حتى لو كان حياته فيها . ثم إنه اتهم هانيا بالحصار - كما في نص البلاذري - واتهم مسلماً عليه السلام بالجبن والفشل ، ولم يلحظ الحصر والجبن والفشل الذي يمكن أن يتهم به هو نفسه طيلة الطريق من البصرة إلى الكوفة ، وقبل ذلك . المناقشة الثالثة : لماذا لم يبق شريك في البصرة ليفتح جبهه ثانيه على ابن زياد ؟ وعد شريك مسلماً عليه السلام : أنه إن قتل ابن زياد ، فإنه سيكفيه أمر البصرة ، فلماذا لم يتأخر شريك عن ابن زياد في البصرة لأى علة ، ولو لمرضه مثلاً ، فيكفي مسلماً عليه السلام بالبصرة ويربك الأمر على ابن زياد بفتح جبهتين في آن واحد ؟ أو أنه يتفق مع من يمكنه الاتفاق معه من زعماء ورؤوس ، فيؤخرون ابن زياد في البصرة أياما حتى يتمكن مسلم بن عقيل عليهما السلام من الكوفة ، أو يصل سيّد الشهداء عليه السلام إليها . قال الشيخ شمس الدين في كتابه أنصار الحسين عليه السلام : . . . ومن أدله هذا الشلل النفسى في البصرة ، ما يصوره النص التالي عن عيسى بن يزيد الكنانى ، قال : لما جاء كتاب يزيد إلى عبيد الله بن زياد بشأن ولايته على الكوفة انتخب من أهل البصرة خمسمائة فيهم : عبد الله بن الحارث بن نوفل ، وشريك بن الأعور - وكان شيعه لعلى - فكان أول من سقط بالناس شريك ، يقال : إنه تساقط غمره ، ومعه ناس . ثم سقط عبد الله بن الحارث ، وسقط معه ناس ، ورجوا أن يلوى عليهم عبيد الله ويسبقه الحسين إلى الكوفة . فهؤلاء الذين أظهروا العجز عن متابعه السير الحثيث ، رجاء أن يتأخر بسببهم عبيد الله بن زياد ، فيسبقه الحسين إلى الكوفة ، فيتّم أمره ، فلا يتمكن عبيد الله من استثمار حاله الفراغ في السلطه ، وغياب القائد الأعلى للشوره ، هؤلاء كانوا ، ولا شك في حاله شلل نفسى : إنهم راغبون في التغيير ساخطون على وضعهم ، ولكنهم لا يريدون أن يغيروا بأنفسهم ، وإنما يريدون أن يتم التغيير بجهد غيرهم . وإلا فلماذا هذا الأسلوب الملتوى في الاحتيال لتأخير عبيد الله بن زياد عن متابعه سيره الحثيث إلى الكوفة ؟ لقد كانوا ، وهم زعماء البصرة ، قادرين على أن يؤخروا عبيد الله أياما في البصرة بإثارة شغب خفيف فيها ، بل كانوا قادرين على قتله إذا أرادوا ، لو أنّ روحهم الثوريه كانت في جهاز نفسى سليم . ولكنهم كانوا - كما قلنا - يعانون من شلل نفسى يعطل ثورتهم عن العمل (أنصار الحسين عليه السلام لمحمد مهدى شمس الدين : ٢٢١ - ٢٢٢) . المناقشة الرابعه : الغدر ليس من شيم أهل البيت عليهم السلام اتفقت الأخبار أنّ مسلماً عليه السلام رضى بالاغتيال أولاً ، ثم نكص عنه ! وتذرّع بالحديث المنسوب ، أو المرأه ، أو غير ذلك من الذرائع ، وفي زيارته « أشهد أنّك لم تهن ولم تنكل » . وهذا يعنى أنه رضى - والعياذ بالله - بالغدر ، وليس من شيم أهل البيت عليهم السلام الغدر ، وإنما هي أساليب أعدائهم . فالمؤرخ يريد أن يوحى للقارىء أنّ الغدر ليس من شيم بنى أميه فحسب ، وإنما هو عمل مشروع يمارسه غيرهم بما فيهم آل البيت عليهم السلام !! وأنصارهم . المناقشة الخامسه : هل نسى مسلم عليه السلام الحديث ثم ذكره ؟! طريقه عرض القصة تلقى بظلال ثقيله على مواقف مسلم عليه السلام ، حيث أنه رضى بالأمر أولاً ، ثم تنصّل عنه ، لأنه اكتشف - كما يزعمون - بعد ذلك أنّ عمله مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وآله !! فهل نسى مسلم بن عقيل عليهما السلام الحديث المروى عن النبي صلى الله عليه وآله ، ثم ذكره بعد أن واجه الموقف ؟! إنّ مسلماً عليه السلام أجلّ وأنبّل وأعظم من أن ينسى حديثاً مهماً مثل هذا ، وهو في ميدان القتال . المناقشة السادسه : الأحاديث عاميه مرّ معنا في مناقشه الخبر المنسوب للنبي صلى الله عليه وآله و آلها أنّ الخبر عامى ، رواه أبو هريره ومروان ومعاويه في موقف أراد أن يحمى نفسه من عائشه ، فهل يخفى ذلك على الفقيه العالم ثقة الحسين عليه السلام ومعتومه ، فيرتّب موقفاً مهمّياً على أخبار ساقطه سنداً ، ومتهافته دلاله ، لا تنهض بالتحريم ، ولا

تقوى على إقامه الحكم الشرعى؟! المناقشه السابعه: لماذا أخفى هانى مسلما عليه السلام فى دار النساء؟ أخفى هانى مسلما عليه السلام فى دار النساء فى بعض المصادر، وفى المخدع فى مصادر أخرى ووو. والحال أنها صرّحت كلّها أنّ الشيعة كانت تختلف إليه فى بيت هانى لتبايعه. فما الفائدة من إخفائه؟! وما معنى ذلك إذا كان الناس يأتونه ويرونه هناك؟ وكيف خفى أمره على ابن زياد وغيره والناس يدخلون ويخرجون أفواجا ووحدا؟ المناقشه الثامنه: إنزال شريك فى دار النساء! ذكر الدينورى فى الأخبار الطوال: إنّ هانيا أنزل ضيفه «شريك»، وهو ضيف ومن كبار الشيعة - كما صرّح به المؤلف نفسه - فى بيت النساء من دون أى مسوغ، لا-أمنى، ولا اجتماعى، وهو أمر غير مقبول. فلماذا ينزل شريك دار النساء، وهو صديق ابن زياد، وقد دخل الكوفه معه، ونزل دار هانى على علم منه؟! المناقشه التاسعه: دوافع الاغتيال شجع شريك مسلما عليه السلام وحثّه على الاغتيال، ومناه باستقامه السلطان والحكم له إذا قام بهذا الفعل، ولم يعلّل شريك فائده الاغتيال بأكثر من ذلك، حسب ما بلغنا. ولم يكن مسلم بن عقيل عليهما السلام يطلب السلطان حتى يمتيه باستيساقه، ولم تكن مهمته المنصوص عليها فى ظاهر النصوص تلك المهمه، وإنّما كان مبعوثا من قبل سيّد الشهداء عليه السلام ليعدّ الكوفه، ويقمّم رسائلهم، ويكتشف مدى صحّه أقوالهم وثباتهم على دعوتهم لريحانه النبى صلى الله عليه وآله، ويأخذ منهم البيعه، ويكتب بذلك لسيد الشهداء عليه السلام، ولم تكن الإمرة والولاية والسلطنه فى حساباته، وهو يعلم أنّ الحاكم إنّما هو خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله المتمثّل يومها فى شخص الحسين عليه السلام. ثم إنّ ابن زياد لم يكن كلّ شىء - يومئذٍ - لأنّه كان واليا فى منظومه الحكم الجائر القائم برأس القرد الأموى يزيد بن معاويه، وفى بنى أميه وأشياعهم وأتباع العجل والسامرى من الرموز والطواغيت ما يمكن أن يملأ مكان ابن زياد، فسقوط ابن زياد لا يعنى سقوط الحكم الأموى، وانقراض السلطه التى أسّس لها رجال السقيفه. المناقشه العاشره: كيف اقتحم ابن زياد عرين مسلم عليه السلام؟ كان الناس يتردّدون على دار هانى ليباعوا مسلما عليه السلام حتى بايعه فى بيت هانى ثمانيه عشر ألفا من الناس (الأخبار الطوال للدينورى: ٢١٤). وهذا يعنى أنّ الناس كلّهم عرفوا مكان مسلم بن عقيل عليهما السلام، وأنّه فى دار هانى، فلماذا لم يهجم عليه ابن زياد؟ وكيف تجرأ على اقتحامه ودخوله، وهو يعلم أنّ أسد آل أبى طالب فى الكوفه رابض فيه؟ وقد شاع فى الكوفه وذاع أنّ مسلما عليه السلام جمع فى الدور حوله أربعه آلاف سيف، كانوا فى حاله إنذار واستنفار، وعلى أهبه الاستعداد للقتال ينتظرون اللحظه التى ينادى فيها المنادى بشعار الحرب «يا منصور أمت». فإن كان ابن زياد جاهلاً بذلك فبئس الوالى المغفل هو، وإن كان على علم بذلك ثم أقدم على إقتحام العرين، وعرض نفسه للخطر المؤكّد، فهو أشدّ جهلاً وحماقه، ولا يمكن أن يفترض فيه الشجاعه والإقدام أبدا، فهو أجبن من ذلك، كما سيأتى. المناقشه الحاديّه عشره: عدم إمكان خروج ابن زياد فى تلك الفتره تدلّ مجريات الأحداث أنّ زياده ابن زياد لبيت هانى كانت فى أوائل أيام وصوله الى الكوفه، حيث كان شريك قد وصل معه الى الكوفه، وكان قد مرض فى الطريق على بعض الأقوال، ومرض فى الكوفه بعد وصوله على المشهور. وفى تلك الفتره كانت الكوفه كلّها فى قبضه مسلم عليه السلام، وكانت الأكثرية تتربّص بابن زياد، وكان ابن زياد غايه همّه - كما يزعم المؤرخ - أن يستمسك بالقصر، وليس معه أحد فيه إلاّ العدد القليل المعدود الذى لا يتجاوز الثلاثين فى أغلب التقديرات التاريخيه، وكان ابن زياد يخاف الخروج إلى المسجد للصلاه حيث كانت الصلاه فى المسجد لمسلم عليه السلام بشهاده أنّه صلّى صلاته الأخيره ليله شهادته فى المسجد، ولم يجرؤ ابن زياد على الخروج للصلاه، فكيف يجرؤ على الخروج فى الشوارع والأزقه واجتياز المسافه بين قصر الخبال وبيت هانى وفى عتمه الليل؟ أضف إلى ذلك أنّنا نعرف ابن زياد - كما عرّفه التاريخ ورسمه لنا - فهو جبان متناهٍ فى الجبن. قال عنه الحسن البصرى: وكان عبيد الله جباناً (سير أعلام البلاء للذهبي: ٣/٥٤٥). وهذا لا يمنع أن يكون سفيها بطاشا لا يتورّع عن دم، فهو جبان فى حال ضعفه، ولكنّه كان شرساً فتاكاً سفاكاً للدماء إذا تمكّن وأمن. قال فيه الحسن البصرى: أمره معاويه غلاماً سفيها،

سفك الدماء سفكا شديدا (سير أعلام النبلاء : ٣/٥٤٥) . وقد رأيناه يمتنع عن الخروج إلى المسجد ، ويأمر بإنزال المشاعل لاستكشاف ما تحت الظلال !! هذا ، والحرس يحيطون به من كل مكان . . . قال الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد : .. ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد ، وجعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك ، قال لأصحابه : أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا . فأشرفوا فلم يروا أحدا ، قال : فانظروا لعلهم تحت الظلال ، وقد كمنوا لكم . فترعوا تخاتج المسجد ، وجعلوا يخفضون شعل النار في أيديهم وينظرون ، فكانت أحيانا تضيء لهم ، وأحيانا لا تضيء كما يريدون ، فدلّوا القناديل وأطاب القصب تشدّ بالحبال ، ثم جعل فيها النيران ، ثم تدلّى حتى تنتهي إلى الأرض . ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها ، حتى فعل ذلك بالظلمة التي فيها المنبر . فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرق القوم ، ففتح باب السدّه التي في المسجد ، ثم خرج فصعد المنبر (الإرشاد للمفيد : ٢/٥٦) . . . ومن كان هذا شأنه في الجبن وحبّ الحياه ، لا يتصوّر أنّه يخرج في ذلك الجوّ المشحون الذي يتربّص به ، ويقتحم منطقه يعلم أنّها من معقل مسلم بن عقيل عليهما السلام ، وقد جمع حوله عليه السلام في الدور أربعة آلاف سيف !! المناقشه الثانيه عشره : كيف يعدّ بزياره هانى بعد محاوله الاغتيال ؟ نصّت المصادر أنّ ابن زياد استدريج هانى الى القصر بقوله : إنّّه لو علم أنّه مريض لعاده ، فيما نصّت بعض المصادر أنّ المريض أو المتمارض الذي استدرجوا به ابن زياد هو هانى . فلو كان المريض هو هانى ، فإنّه قد عاده من قبل ، فلماذا يتجاهل مرضه ، ويزعم أنّه لو علم أنّه مريض لعاده . ولو كان المريض أو المتمارض هو شريك أو هانى ، وقد وقعت أحداث الاغتيال الفاشل ، فكيف يعيد ابن زياد الكره ويعد بالعياده ، وقد علم هانى ومن كان معه ، وابن زياد ومن رافقه بفشل الاغتيال ، وتحمل هانى مسؤوليه ذلك . المناقشه الثالثه عشره : لم يحاسب ولم يعاتب ابن زياد هانيا على الاغتيال تمّ اعتقال هانى بن عروه من قبل ابن زياد ، وجعل ابن زياد يعاتب ويحاسب هانئا ، ويبحث عن الذرائع والمسوغات التي تبيح له دمه ، فحاسبه وعاتبه على إيواء مسلم بن عقيل عليهما السلام ، وجمع الرجال حوله ، ولم يذكر قصّه الاغتيال من قريب ولا من بعيد ، فقال له : « ما حملك على أن تجير عدوى وتنطوى عليه ؟ » . فلماذا لم يأخذ هانى بجرم الاغتيال أبدا ، وإنّما حاسبه على إيوائه مسلما عليه السلام فقط ، عدا ما ذكره الطبرى في إحدى روايته . المناقشه الرابعه عشره : لم يذكر ابن زياد قصّه الاغتيال عند مسلم عليه السلام لم يترك ابن زياد فريه إلا وافترأها على مسلم بن عقيل عليهما السلام ، وواجهه بوقاحه ، وكذب عليه كذبا مفضوحا ، وباهته بحثا عن مسوِّغ لقتله ، وتسقيطه وخذش شخصيته ومقامه ، وقد ذكر ذلك مفضيلاً السيد ابن طاووس في اللهوف . والحال أنّ قصّه الاغتيال يمكن أن تعدّ خيانه ، وعملاً جباناً في عرف الشجعان ، وعرف القانون والعرف الاجتماعى أيضا . وهى فى حسابات ابن زياد المتغطرس الظالم عمليه استهدفت حياته ، باعتباره الشخصى ، وبعده الرسمى كوالى ممثل للسلطان الغاشم الحاكم يومئذ . ولم نجد مصدرا يصرّح أو يلوّح بمؤاخذه ابن زياد مسلما عليه السلام بهذه العمليه ، ولم يذكرها فيما دار بينهما من حوار قبل شهادته البطل الهاشمى . ولو كان ثمّه شىء يدعى اغتيالاً ، أو محاوله استهدفت حياه الدعى ابن الدعى لما فات ابن زياد أن يذكرها ، ويعدها جرماً - فى حسابه - يؤاخذ به مسلم بن عقيل عليهما السلام هانى بن عروه . المناقشه الخامسه عشره : قصّه الاغتيال وقصّه الاختراق قصّه الاغتيال صارت قبل قصّه الاختراق - حسب المصادر - وإنّما دخل معقل على مسلم بن عقيل عليه السلام بعد وفاه شريك ودفنه . وهذا يعنى أنّ ابن زياد قد استكشف مكان مسلم بن عقيل عليه السلام ، وعرف خبره ، فما فائده تسخير الجاسوس معقل ؟! وربما قيل : إنّ ابن زياد كان قد كلّف معقل بالمهمّه ، ثم وقع حادث الاغتيال ، فاستفاد ابن زياد منه فى إقامه الحجّه على هانى ! وتوثيق الإيواء بعين الجاسوس . ولكن يبقى معقل هنا أيضا فضولاً - لا - معنى له ، وما قيمه دوره فى إثبات وجود مسلم عليه السلام فى بيت هانى ، ومقابلته مع هانى لمباغتته وإقامه الحجّه عليه ؟! بعد أن ثبت على هانى جرم أقوى ، واكتشف ذلك ابن زياد بنفسه ، ودارت الدائر عليه وتمّت العمليه بحضوره ! سيما إذا عرفنا أنّه لم يتربّص - حسب النصوص -

بعد قصه الاغتيال ، وإنما سارع إلى اعتقال هانى ، بمعنى أنّ الاعتقال كان نتيجة الاغتيال ، لا سعى الوشاه والعيون . هذا كله على فرض أنّ دخول معقل كان بعد الاغتيال ، كما هو نصّ أغلب المؤرخين . أمّا على فرض نصّ ابن كثير ، فإنّ جاسوس ابن زياد قد أخبره أنّ مسلما عليه السلام قد تحوّل إلى دار هانى ، ثم إلى دار شريك وحينئذٍ ترد المناقشات السابقة ! المناقشة السادسة عشره :التناقض والتهافت أيضا لقد أشرنا فيما سبق إلى التناقض والتهافت الذى تحبّط فيه المؤرخون فى نقل القصه حتى لا تجدهم يتفقون على نقل مشهد من مشاهدا أبدا . وربما وقع التعارض فى النقل ضمن الصفحه الواحده أو الصفحتين ، ولعلّ التأويل السريع فى نصوص المصادر الأصلية التى ذكرناها فى بدايه البحث ، أو المراجعه العابره فى المقارنه بينها يكشف ذلك بوضوح ممّا يؤلّد الشكّ القوى فى أصل وقوع هذه القصه . ونكتفى هنا بذكر مثال واحد فقط اعتمادا على دقّه القارئ فى مطالعه النصوص آنفا . ذكر الشيخ باقر شريف القرشى - حفظه الله - فى كتابه الإمام الحسين عليه السلام قصه الاغتيال ، وما جرى من حبّ شريك مسلما عليه السلام على الخروج ، وتأخّر مسلم عليه السلام عن تنفيذ العمليه ، ثم قال : وفطن مهران مولى ابن زياد ، وكان ذكيا ! إلى ما دبّر لسيدّه ، فغمزه ونهض به سريعا . فقال له شريك : أيها الأمير ! إننى أريد أن أوصى إليك . فقال له ابن زياد : إننى أعود إليك ، والتفت مهران - وهو مذعور - إلى ابن زياد ، فقال له : إنّه أراد قتلك ثم استمر فى سرد الأحداث إلى أن قال : ولم يلبث شريك بعد الحادثه إلاّ ثلاثه أيام حتى توفى ، فصلّى عليه ابن زياد ودفنه بالثويه . ولما تبين له ما دبّره له شريك طفق يقول : والله لا أصلى على جنازه عراقي ، ولولا أنّ قبر زياد فيهم لنبشت شريكا (حياہ الإمام الحسين عليه السلام : ٢/٣٦٢ وما بعدها) . وهذا النصّ يؤكّد فى البدايه أنّ مهران قد فطن لما دبّره لمولاه ، وثبّه ابن زياد إلى ذلك ، ثم يعود فيؤكّد فى ظاهر فقره الأخيره أنّ ابن زياد لم يكن يعلم من قبل شيئا ، وإنّما تبين له ما دبّره له شريك بعد أن صلّى عليه ودفنه ، فطفق يقسم ويتوعّد !! لوازم قبول القصه حينما يتحدّث المؤرخ ويروى لنا مواقف شخصيه من شخصيات التاريخ ، إنّما يتعامل معها من خلال تصوراته وخلفياته وسوابقه الذهنيه والفكريه والإعتقديه ، وتشكيلته الأخلاقية ، وغيرها من مكونات خزينه الذى تسيل منه دواه قلمه . وحينما نقرأ نحن التاريخ نقرأه بنفس الطريقه ، وحينئذٍ نحاكم ما يقوله المؤرخ إلى الخزين العقائدى والفكرى والأخلاقى الذى نتبّاه ، سواء اتفقنا مع المؤرخ أو اختلفنا فى ذلك . هذا كله لو أحسنّا الظنّ بالمؤرخ وراويه ، وتأكدنا من سلامته واستقلاله عن السلطان الجائر ، ولسنا كذلك . والمؤرخ لا يرى لآل أبى طالب وشخصياتهم وسيوفهم ورجالهم قداسه تكتنفهم من خلال الكتاب والسّنّه ، ولا- من خلال التقييم المعصوم الوارد على لسان النبى صلى الله عليه وآله الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين . فهو يتعامل معهم كما يتعامل مع أى شخصيه فى التاريخ ، بل قد يفصل - والعياذ بالله - عليهم من لا يمكن مقياسته إلى تراب أقدامهم . فلا يتورّع من نسبه ما لا يليق بهم إليهم ، ويروى ما لا ينسجم مع أخلاقياتهم ومبادئهم ، فكيف إذا صدرت الأوامر من بلاطات الظالمين الغاصبين لحقوقهم ، واقرنت بالترغيب والترهيب ، وانطلقت من مكان الحقد والحسد والضغائن؟! فربما روى لنا المؤرخ حدثا يستلزم نتائج لا يمكن المصير اليها لمخالفتها لقول المعصوم ، أو سيرته ، أو تقييمه لشخص ما ، أو مخالفتها لما نعرفه بالبديهيه فى شخص من الأشخاص ، فحينئذٍ نتوقّف فى قبوله إن لم نردّه ونضرب به عرض الجدار . ولهذا سوف نستعرض بعض اللوازم التى تترتب على قبول قصه الاغتيال هذه ، لنرى مدى مصداقيتها وصدورها أمام ما نعرفه فى شخص سفير سيد شباب أهل الجنّه وثقته وأخيه وابن عمّه وصهره . وسوف نذكرها باختصار باعتبار أنّها مرّت علينا مفضّلا فى ثنايا البحث . ونستغفر الله ونعتذر من مولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام ممّا سنذكره لما فيه من إساءه أدب وتعابير غير لائقه بساحه سيدنا ومولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام ، ولكن ضروره البحث تضطّرنا لذكرها . أوّلا : قبول مسلم إيمان ابن زياد : إنّ مسلم بن عقيل عليهما السلام قرّر أنّ ابن زياد مؤمن ، ولا ينبغى له أن يفتك به . ثانيا : التشكيك فى فقاہه مسلم عليه السلام : ونحن إنّما نعبر بلفظ التشكيك ، لأننا لا نجرؤ أن نكتب اللازم صراحه ، حيث أنّه وظّف حديث الفتك فى

مورد ليس هو من الفتك في شيء ، وطبقه على فرد لا يصح تطبيقه عليه ، ولم يلحظ ما ذكرناه في مناقشه الخبر سنداً ودلاله .

ثالثاً : تخطئه مسلم بن عقيل عليهما السلام : تخطئه مسلم بن عقيل عليهما السلام من قبل كبيرين من كبار رجال الشيعة على الأقل ، وهم هاني وشريك ، وأنه قد أخطأ في تصوّره أن ابن زياد مؤمن بالوقت الذي يقرّران له أنه لو قتله لقتل فاسقاً فاجراً كافراً . وهذه التخطئه لا تنحصر في هذين الرجلين فحسب ، وإنما تجرى في كلّ من عرف ابن زياد وسمع القصّه . رابعاً : تجيين مسلم بن عقيل عليهما السلام : تجيين مسلم بن عقيل عليهما السلام ونسبه الجين والفشل له ، وأنه أخذ بقلبه ، وأنه أخذته كبوه . . . ففي الأخبار الطوال للدينوري : ينسب شريك الفشل والجن إلى مسلم عليه السلام ، وكأنّه تأكيد لما ورد في الكتاب المزعوم على لسان الحسين عليه السلام من نسبة نفس هذه الأمور لمسلم عليه السلام تأكيداً لهذه الخصال في مسلم عليه السلام - والعياذ بالله - . أولم يعرف شريك مسلماً عليه السلام وقد خاض معه الحروب في الجمل وصفين ! وكيف اتهم شريك مسلماً عليه السلام دون أن يسأله عن سبب الإمساك . وأي عاقل يرضى بنسبه هذه الصفات إلى نفسه فضلاً عن حفيد أبي طالب وابن عقيل أخي أمير المؤمنين وصهر الحسن والحسين عليهم السلام الذي ترك الكوفة إلى اليوم تتحدّث بشجاعته وبطولته وشهامته . « وإنّ من أهزل الأقوال وأوهنها القول بأنّ عدم فتكه به ناشىء عن ضعفه وخوره ، فإنّ هذا أمر لا يمكن أن يصغى إليه ، فقد أثبت في مواقفه البطولية في الكوفة حينما غدر به أهلها ما لم يشاهد التاريخ له نظيراً في جميع مراحلها ، فقد صمد أمام ذلك الزحف الهائل من الجيوش ، فقابلها وحده ، ولم تظهر عليه أيّ بادره من الخوف والوهن ، فقد قام بعزم ثابت يحصد الرؤوس ، ويحطم الجيوش حتى ضجّت الكوفة من كثرة من قتل منها ، فكيف يتّهم بطل هاشم ، وفخر عدنان ، بالوهن والضعف ؟ » (حياه الإمام الحسين عليه السلام للشيخ باقر شريف القرشي : ٢/٣٦٧) . خامساً : نسبه مواقف وتصرفات لمسلم عليه السلام لا تليق بساحته : نسبه مواقف وتصرفات لمسلم بن عقيل عليهما السلام أيّ شخص عادى فضلاً عن المقاتل والمجاهد الذي خبر ساحات المعارك ، وترعرع في ميادين الوغى ، وقد رأت منه الكوفة ما رأت من الشجاعه والقوه والبساله . من قبيل اختفائه في بيت النساء ! أو في الخزانة ! أو ارتعاد هاني وتغيّر وجهه خوفاً من ابن زياد ، وغير ذلك كثير لمن تأمل النصوص . سادساً : عرض مسلم عليه السلام في صورته الخائف من ابن زياد : يلزم من قبول القصّه عرض مسلم عليه السلام في صورته الخائف من ابن زياد ، فاخفاء مسلم عليه السلام من ابن زياد في دار النساء ، أو المخدع ، أو غيرها من الأماكن لينقضّ عليه يصوّر مسلماً عليه السلام في صورته الخائف من مواجهه ابن زياد . والحال أنّ مسلماً عليه السلام أشجع وأكبر من أن يختفي من أجل قتل ابن زياد ، وكان بإمكانه أن يخرج لابن زياد من غرفته التي هو فيها أو يبقى في نفس البيت الذي فيه شريك ، ثم يعرض على ابن زياد ومن معه القتال ، وليس هذا الأمر بالذي يهابه مسلم عليه السلام واجه الجموع والحشود المتكاثرة وحده ، وما خطر ابن زياد ومن معه بالنسبه إلى البطل الهاشمي ؟! سابعاً : قبول الخيانه ! : القول بأنّ مسلماً عليه السلام قد قبل الخيانه بادية ذى بديء ، ثم رجع عن ذلك ، لأنّ المصادر كلّها أجمعت أنّه قبل الاقتراح أولاً ، ثم نكص عنه ، وحاشا لساحه الطهر أن تعتربها الخيانه كما يصوّرونها . وهذا يعنى أيضاً أنّ مسلم بن عقيل عليهما السلام كان متسرّعاً في اتخاذ القرار ، يقرّر دون تروّ ، ثم يكتشف موطن قدمه ، فيرجع ، ونستغفر الله من هذه النتيجة . ثامناً : نسبه الكذب إلى هاني : نسبه الكذب إلى هاني حيث أكّدت أكثر النصوص أنّ هانئاً - ومن معه - كان يعتذر لابن زياد أنّ شريكاً يهجر منذ الصباح ، أو منذ أن أصابه المرض ، وهذا يعنى نسبه الكذب لهاني ، لأنّه قال : أنّه كذا منذ الصباح ، وهو لم يكن كذلك أبداً . وكذا نسبه التحايل إلى شريك وهاني في قصّه التمارض . تاسعاً : تشويه صورته مسلم عليه السلام : الصورة التي نطالعتها في التاريخ لمسلم بن عقيل عليهما السلام منجده فيها يتردّد بين الكمائن التي تنصب له ، منذ دخوله الكوفة حتى وقوعه في الحفيره !! عند إلقاء القبض عليه ، وكأنّه مبعوث من قبل سيّد الشهداء عليه السلام لملتلقّب في الكمائن المنصوبه له ، ولا نجده في ما صوّره المؤرخون يحميد عن أيّ كمين أو يلتفت إليه . فيما نجد الدعي ابن الدعي ،

ابن زياد ، حذرا فطنا كيسا رزنا لا تخفى عليه خافيه حتى يكتشفها ، ويلتفت اليها ، ويتبته لها في الوقت المناسب تماما . بل ويكون مولاه مهرا كذللك أيضا ، قال الشيخ باقر شريف القرشى حفظه الله : وفطن مهرا مولى ابن زياد ، وكان ذكيا إلى ما دبر لسيدته ، فغمزه ونهض به سريعا . . وهذه (حياه الإمام الحسين عليه السلام للشيخ باقر شريف القرشى : ٢/٣٦٤) النتيجة - وما سبقها من لوازم - من أسوء النتائج التي ينتفض لها الغيور على عتره الرسول صلى الله عليه وآله ، والعارف برجال الحسين عليه السلام . عاشرا : تحميل مسلم عليه السلام مسؤوليه شهادته الحسين عليه السلام وأصحابه : تحميل مسلم بن عقيل عليهما السلام بامتناعه !! عن اغتيال ابن زياد مسؤوليه شهادته الحسين عليه السلام وأصحابه ، وما جرى على عقائل النبوه من السلب والنهب والسبى ، ووقوع العالم كله فى ما وقع فيه من الضلال والضياح ، والحرمان من حكم المعصوم ، وإقامه دين الله وتطبيق شريعته وفق المخطط الربانى فى حكومه الأئمه الأثنى عشر - صلوات الله عليهم أجمعين - . قال الشريف المرتضى رحمه الله فى تنزيه الأنبياء : ... ولم يكن فى حسابه ! أن القوم يغدر بعضهم ، ويضعف أهل الحق عن نصرته ، ويتفق بما اتفق من الأمور الغريبه . فإن مسلم بن عقيل - رحمه الله عليه - لما دخل الكوفه أخذ البيعه على أكثر أهلها . ولما وردها عبيد الله بن زياد وقد سمع بخبر مسلم ودخوله الكوفه ، وحصوله فى دار هانى بن عروه المرادى - رحمه الله عليه - على ما شرح فى السير ، وحصل شريك بن الأعور بها جاءه ابن زياد عائدا ، وقد كان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد عند حضوره لعياده شريك ، وأمكنه ذلك وتيسير له ، فما فعل واعتذر بعد فوت الأمر إلى شريك بأن ذلك فتك ، وأن النبى - صلى الله عليه وآله - قال : إن الإيمان قيد الفتك . ولو كان فعل مسلم بن عقيل من قتل ابن زياد ما تمكّن منه ، ووافق شريك عليه لبطل الأمر ، ودخل الحسين - عليه السلام - الكوفه غير مدافع عنها ، وحسر كل أحد قناعه فى نصرته ، واجتمع له من كان فى قلبه نصرته وظاهره مع أعدائه (تنزيه الأنبياء : ٢٢٨) . ومع قبول القصة فإن كلام الشريف المرتضى - رحمه الله وحشره مع أجداده الطاهرين - يتلجج فى كل الصدور ، وإن أعاق الكشف عنه عند أكثر الناس الخوف من المحذور . هذا ، بالإضافة إلى محاذير أخرى كثيره تلزم من قبول القصة على ما وردت فى التاريخ ، حيث أننا ذكرنا بعض ما يتعلّق بسيدنا ومولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام ، أما شريك وهانى فإنهما من عظماء الشيعة وأساطينهم ورجالهم وجماعهم ورؤوسهم ، وينبغى التعامل معهم بما يناسبهم من التعظيم والتوقير والأدب الرفيع ، ونفض ما نشره الظالم من غبار فى ساحتهم . * * * صلى الله على الشهيد المظلوم ابن المظلوم مسلم بن عقيل ، وعلى المستشهدين تحت لواء سفير الحسين عليه السلام اللعن على أعدائهم أجمعين .

كتاب مسلم عليه السلام للحسين عليه السلام وشهادة عبد الله بن يقطر

فلما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب أخذه من يدى عبد الله بن يقطر ، فإذا فيه :

للحسين بن على ، أما بعد : فإننى أخبرك أنه قد بايعك من أهل الكوفه كذا ، فإذا أتاك كتابى هذا فالعجل العجل ، فإنّ الناس معك ، وليس لهم فى يزيد رأى ولا هوى .

فأمر ابن زياد بقتله(١) .

حبس هانى بن عروه

وقال لمحمد بن الأشعث الكندى ، وعمرو بن الحجاج الزبيدى ، وأسماء بن خارجة الفزارى : احضروا هانى بن عروه ، فأحضروه باللطف .

ص: ٣١٥

١- الفتوح لابن أعثم : ٥/٤٥ .

فالتفت ابن زياد إلى شريح القاضي وتمثل :

أريد حياته ويريد قتلى

عذيرك من خليلك من مراد

فقال هانى : ما هذا أيها الأمير ؟ قال : جئت بمسلم بن عقيل وأدخلته دارك ، وجمعت له السلاح والرجال فى دور حولك ، وظننت أن ذلك يخفى علىّ؟! فأنكر هانى بن عروه ذلك ، فقال : علىّ بمعقل .

فلما جرىء به قال : أتعرفه ؟ قال هانى : ما دعوت مسلما ، وإنما جاءنى بالجوار ، فإذا قد عرفت أخرجه من جوارى ، قال : لا - والله - لا مناص لك منى إلا بعد أن تسلّمه إلىّ ، قال : لا يكون ذلك أبدا .

فكلّمه مسلم بن عمرو الباهلى فى ذلك قال : ليس عليك فى دفعه عار ، إنما تدفعه إلى السلطان ، فقال هانى : بلى - والله - علىّ أعظم العار ، أن أسلم جارى وضيفى ورسول ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنا حى ، صحيح الساعدين ، كثير الأعدان ، والله لو لم أكن إلا واحدا لما سلّمته أبدا حتى أموت من دونه(1).

ص: ٣١٦

١- فى مروج الذهب للمسعودى : ٣/٥٧ : ووضع ابن زياد الرّصيد على مسلم حتى علم بموضعه ، فوجّه محمد بن الأشعث ابن قيس الى هانى ، فجاءه فسأله عن مسلم ، فأنكره ، فأغلظ له ابن زياد القول ، فقال هانى : إنّ لزياد أبيك عندى بلاء حسنا ، وأنا أحبّ مكافأته به ، فهل لك فى خير ؟ قال ابن زياد : وما هو ؟ قال : تشخص الى أهل الشام أنت وأهل بيتك سالمين بأموالكم ، فإنّه قد جاء حقّ من هو أحقّ من حقّك وحقّ صاحبك ، فقال ابن زياد : أدنوه منى ، فأدنوه منه ، فضرب وجهه بقضيب كان فى يده حتى كسر أنفه وشقّ حاجبه ، ونثر لحم وجنته ، وكسر القضيب على وجهه ورأسه ، وضرب هانى بيده الى قائم سيف شرطى من تلك الشرط ، فجاذبه الرجل ، ومنعه السيف ، وصاح أصحاب هانى بالباب : قتل صاحبنا ، فخافهم ابن زياد ، وأمر بحبسه فى بيت الى جانب مجلسه ، وأخرج اليهم ابن زياد شريحا القاضي ، فشهد عندهم أنّه حىّ لم يقتل ، فانصرفوا . . .

فقال ابن زياد : إن لم تحضره لأضربن عنقك ، وضرب قضيبا على أنفه وجبهته حتى هشمه ، وأمر بحبسه .

وبلغ ذلك مذحجا ، فأقبلت إلى القصر ، فأمر ابن زياد شريحا القاضي أن يخرج إليهم ويعلمهم أنه حيّ سالم ، فخرج إليهم وصرّفهم (١) .

محاصرة القصر

ووصل الخبر إلى مسلم بن عقيل عليهما السلام في أربعة آلاف كانوا حواليا ، فاجتمع إليه ثمانية آلاف ممن بايعوه ، فتحرّز عبيد الله وغلق الأبواب ، وسار مسلم عليه السلام حتى أحاط بالقصر .

فبعث عبيد الله كثير بن شهاب الحارثي ، ومحمد بن الأشعث الكندي ، من باب الرومين برايه الأمان لمن جاءها من الناس ، فرجع الرؤوساء إليها ، فدخلوا القصر ، فقال لهم عبيد الله : أشرفوا على الناس فمّنوا أهل الطاعة ، وخوفوا أهل المعصية .

فما زال الناس يتفرّقون حتى أمسى مسلم عليه السلام وما معه إلا ثلاثون نفسا .

ص: ٣١٧

١- المقتل لأبي مخنف : ٣٩ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٤٩ ، تاريخ الطبري : ٤/٢٧٣ .

فلما صَلَّى المغرب ما رأى أحداً ، فبقي في أزقه كنده متحيراً ، فمشى حتى أتى إلى باب امرأه يقال لها « طوعه » كانت أم ولد محمد بن الأشعث ، فتزوجها أسيد الحضرمي ، فولدت له بلالاً ، وكان بلال خرج مع الناسوأمه قائمه تنتظره .

فقال لها مسلم عليه السلام : يا أمه الله اسقيني ، فسقته وجلس ، فقالت له : يا عبد الله ، اذهب إلى أهلك ، فسكت ، ثم عادت فسكت .

فقالت : سبحان الله ! قم إلى أهلك ، فقال : ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيره .

قالت : فلعلك مسلم بن عقيل ؟ فأوته .

فلما دخل بلال على أمه وقف على الحال ونام (١) .

فلما أصبح أذن مناد : من دلّ على مسلم فله ديته ، وبرئت الذمه من رجل وجدناه في داره .

فجاء بلال إلى عبد الرحمن بن محمد الأشعث ، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عليهما السلام عنده ، فأقبل عبد الرحمن ودنا من أبيه وساره .

فقال ابن زياد : ما يقول ابنك ؟ فقال : يقول : ابن عقيل في دار من دورنا .

ص : ٣١٨

١- الفتوح لابن أعمش : ٥/٥٠ ، مقاتل الطالبين : ٧١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٥٠ ، تاريخ الطبري : ٤/٢٧٥ .

فأنفذ عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي ومحمد بن الأشعث في سبعين رجلاً حتى أطفأوا بالدار ، فحمل مسلم عليه السلام عليهم وهو يقول :

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع

فأنت بكأس الموت لا شك جارح

فصبر الأمر الله جلّ جلاله

فحكم قضاء الله في الخلق ذائع

* * *

فقتل منهم واحداً وأربعين رجلاً ، فأنفذ ابن زياد اللاتمه إلى ابن الأشعث ، فقال : أيها الأمير ، إنك بعثتني إلى أسد ضرغام ، وسيف حسام في كفّ بطل همام ، من آل خير الأنام .

قال : ويحك ، ابن عقيل ! لك الأمان ، وهو يقول : لا حاجة لي في أمان الفجره ، وهو يرتجز :

أقسمت لا أقتل إلا حراً

وإن رأيت الموت شيئاً نكراً

أكره أن أخدع أو أغرأ

كلّ امرئ يوماً يلاقى شراً

أضربكم ولا أخاف ضراً

ضرب غلام قطّ لم يفراً

* * *

فضربوه بالسهم والأحجار حتى عيى ، واستند حائطاً ، فقال : ما لكم ترموني بالأحجار كما ترمى الكفار ؟ ! وأنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار ، لا ترعون حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله في ذريّته .

فقال ابن الأشعث : لا تقتل نفسك وأنت في ذمتي .

قال : أوسر وبى طاقه ؟ لا - والله - لا يكون ذلك أبداً(١) ، وحمل عليه ، فهرب منه .

شهادة مسلم عليه السلام

فقال مسلم عليه السلام : اللهم إنَّ العطش قد بلغ مني .

فحملوا عليه من كلِّ جانب ، فضربه بكبير بن حمران الأحمرى على شفته العليا ، وضربه مسلم عليه السلام فى جوفه فقتله ، وطعن من خلفه فسقط من فرسه ، فأسر .

فقال مسلم عليه السلام : اسقونى شربه من ماء ، فأتاه غلام عمرو بن حريث بشربه زجاج ، وكانت تملئ دما ، وسقطت فيه ثنيتة(٢) .

فأتى به إلى ابن زياد فتجاوبا ، وكان ابن زياد يسبِّ حسيناً وعلياً عليه السلام .

فقال مسلم عليه السلام : « فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ » يا عدوَّ الله .

فقال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر ، واضربوا عنقه ، وكان مسلم عليه السلام يدعو الله ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وخذلونا ، فقتله ، وهو على موضع الحدّائين .

ثم أمر بقتل هانى بن عروه فى محلّه يباع فيها الغنم ، ثم أمر بصلبه منكوساً .

ص : ٣٢٠

١- مقاتل الطالبين : ٦٩ .

٢- روضه الواعظين : ١٧٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٦٠ ، الفتوح لابن أعثم : ٥/٥٥ .

وأُشِدُّ أُسْدِي :

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري

إلى هانيء في السوق وابن عقيل (١).

* * *

نصب الرأسين في درب من دمشق

وأنفذ رأسهما إلى يزيد في صحبه هاني بن حياه الوادعي (٢) ، فنصب الرأسين في درب من دمشق (٣).

كتاب يزيد الى ابن زياد

وكتب : قد بلغني أنّ الحسين عليه السلام قد عزم إلى المسير إلى العراق ، فضع المراصد ، واحبس على الظنّ ، واقتل على التهمه ، حتى تكفى أمره (٤).

اعتراض عمرو المخزومي على الحسين عليه السلام

فلما عزم الحسين عليه السلام على الخروج نهاه عمرو بن عبد الرحمن بن هشام

ص: ٣٢١

١- مقاتل الطالبين : ٧٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٦٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤/٤٢ ، الأخبار الطوال للدينوري : ٢٤١ ، تاريخ الطبري : ٤/٢٦٠ ..

٢- اعلام الوري : ١/٤٤٤ ، المقتل لأبي مخنف : ٥٩ ، الفتوح لابن أعمم : ٥/٦١ .

٣- الفتوح لابن أعمم : ٥/٦٣ .

٤- الفتوح لابن أعمم : ٥/٦٣ .

المخزومي ، فقال : جزاك الله - يا ابن عمّ - مهما يقض يكن ، وأنت عندي أحمد مشير ، وأنصح ناصح (١).

اعتراض ابن عباس على الحسين عليه السلام وكلامه مع ابن الزبير

فأتاه ابن عباس ، وتكلّم في ذلك كثيرا (٢) ، فانصرف ومرّ بعبد الله بن الزبير ، فقال :

قد قلت لما أن رزيت (٣) معشرى

يا لك من قنبره بمعمري

خلا لك الجوّ فيضى واصفري

ونقرى ما شئت أن تنقرى

هذا حسين سائر فاستبشري

مذ رفع الفخّ فماذا تحذري

لا بد من أخذك يوما فاصبري (٤)

كتاب ابن جعفر وجواب الحسين عليه السلام

وكتب إليه عبد الله بن جعفر من المدينة في ذلك ، فأجابه : إنّي قد رأيت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي ، فخبّرني بأمر ، وأنا ماضٍ له ،

ص: ٣٢٢

١- تاريخ الطبري : ٤/٢٨٦ ، المقتل لأبي مخنف : ٦٣ .

٢- تاريخ الطبري : ٤/٢٨٧ ، المقتل لأبي مخنف : ٦٤ .

٣- في النسخ المطبوعه : « وزيت » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

٤- مقاتل الطالبين : ٧٣ ، الأخبار الطوال للدينوري : ٢٤٤ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢١١ ، تاريخ الطبري : ٤/٢٨٨ .

لى كان أم على ، والله - يا ابن عم - ليعتدين على كما يعتدى اليهود يوم السبت ، وخرج (١) .

لقاؤه عليه السلام مع الفرزدق فى ذات عرق

فلما بلغ ذات عرق (٢) رأى الفرزدق الشاعر ، فسأل الخبر ، فقال : قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى أمية .

قال : صدقت يا أختيم ، وإن الله يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد (٣) .

منزل الحاجز وشهادة قيس بن مسهر

فلما بلغ الحاجز من بطن الرقة (٤) بعث قيس بن مسهر الصيداوى إلى

ص : ٣٢٣

١- الفتوح لابن أعثم : ٥/٦٧ ، المناقب للخوارزمى : ١/٢١٧ .

٢- فى معجم البلدان للحموى : ٤/١٠٧ : ذات عرق : مهل أهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامه ، وقيل : عرق جبل بطريق مكة ، ومنه ذات عرق ، وقال الأصمعى : ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق ، وعرق : هو الجبل المشرف على ذات عرق . وقال ابن شبيب : ذات عرق من الغور ، والغور من ذات عرق إلى أوطاس ، وأوطاس على نفس الطريق ، ونجد من أوطاس إلى القريتين ، وقال قوم : أول تهامه من قبل نجد مدارج ذات عرق . .

٣- الفتوح لابن أعثم : ٥/٧١ ، تاريخ الطبرى : ٤/٢٩٠ ، المقتل لأبى مخنف : ٦٨ .

٤- كذا فى النسخ المطبوعه ، وفى المخطوطه : « بطن الرويه » ، « وفى معجم البلدان للحموى : ١/٤٤٩ : بطن الرمة : بضم الراء ، وتشديد الميم ، وقد يقال بالتخفيف ، وقد ذكر فى الرمة ، وهو واد معروف بعاليه نجد ، وقال ابن دريد : الرمة قاع عظيم بنجد تنصب إليه أوديه .

أهل الكوفة يخبرهم بمجيئه ، فأخذه الحصين بن نمير فى القادسيه ، وبعث به إلى ابن زياد .

فقال له ابن زياد : اصعد القصر ، فسب الكذاب ابن الكذاب !!

فصعد فأثنى على الله وعلى رسوله وعلى أهل بيته ، ولعن زيادا وابنه .

فرمى به من فوق القصر ، فمات (١) .

زينب عليها السلام تسمع هاتفها فى الخزيمه

فلما نزل الحسين عليه السلام بالخرزيمه قالت زينب عليها السلام : يا أخى سمعت فى ليلتى هاتفها يهتف :

ألا يا عين فاحتفلى بجهد

ومن يبكى على الشهداء بعدى

إلى قوم تسوقهم المنايا

بمقدار إلى إنجاز وعد (٢)

* * *

بين الحسين وعلى الأكبر عليهما السلام فى الثعلبيه

فلما وصل إلى الثعلبيه جعل يقول :

ص: ٣٢٤

١- روضه الواعظين : ١٧٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٧٠ ، تاريخ الطبرى : ٤/٢٩٧ ، المقتل لأبى مخنف : ٧١ ، اعلام الورى : ١/٢٢٤ .

٢- الفتوح لابن أعثم : ٥/٧٠ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/٢٢٥ .

« باتوا نياما والمنيا تسرى » فقال علي بن الحسين الأ-كبر عليهما السلام : ألسنا على الحقّ ؟ قال : بلى ، قال : إذا - واللّه - ما نبالي (١) .

في منزل شقوق

فلما نزل شقوق أتاه رجل ، فسأله عن العراق ، فأخبره بحاله ، فقال : إنّ الأمر لله يفعل ما يشاء ، وربّنا - تبارك - كلّ يوم في شأن ، فإن نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه ، وهو المستعان على أداء الشكر ، وإن حال القضاء دون الرجاء ، فلم يعد من الحقّ نيته (٢) ، ثم أنشد :

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسه

فدار ثواب الله أعلى وأنبل

وإن تكن الأموال للترك جمعها

فما بال متروك به الحرّ يبخل

وإن تكن الأرزاق قسما مقدّرا

فقله حرص المرء في الكسب أجمل

وإن تكن الأبدان للموت أنشئت

فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل

عليكم سلام الله يا آل أحمد

فإنّي أراني عنكم سوف أرحل (٣)

ص: ٣٢٥

١- الفتوح لابن أعمش : ٥/٧١ ، روضه الواعظين : ١٨٠ ، مقاتل الطالبين : ٧٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٨٢ ، تاريخ الطبري : ٤/٣٠٨ ، المقتل لأبي مخنف : ٩٢ ، اعلام الورى : ١/٤٥٠ .

٢- في النسخ المطبوعه : « نفيه » ، وما أثبتناه من المخطوطه والمصادر .

٣- الفتوح لابن أعمش : ٥/٧٢ .

فلَمَّا نزل على شراف قال : رأيت النخيل ، فقال رجلاَن أسديان كانا معه : هذا مكان ما رأينا به نخلاً قطّ ، قال الحسين عليه السلام : فما تريانه ؟

فقالا : لا نراه - والله - إلا هوادى الخيل .

فقال : أنا - والله - أرى ذلك .

وأمر أصحابه أن يستبقوا ، إذا هم بالحرّ الرياحى فى ألف رجل ، فقام الحسين عليه السلام ، وصلى بأصحابه وصلى الحرّ معه ، فلَمَّا سلّم ، قال :

أيّها الناس معذره إلى الله وإليكم ، إننى لم آتكم حتى أتتني كتبكم ، وقدمت على رسلكم .. فى كلام له حتى قال :

فإن تعطوني ما أطمئن عليه من عهودكم أقدم مصركم ، وإن كنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم .

فقال الحرّ : إنا - والله - ما ندرى ما هذه الكتب والرسل التى تذكر .

فدعا الحسين عليه السلام بخرجين مملوئين كتباً ، فنثرها .

فقال الحرّ : لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك ، إنّما أمرنا إذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله ابن زياد ، فقال الحسين عليه السلام : الموت أدنى إليك من ذلك(١) .

ص : ٣٢٦

١- المقتل لأبى مخنف : ٨٢ وما بعدها ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٠٢ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ١/٢٣٠ ، روضه الواعظين : ١٨٠ ، الفتوح لابن أعثم : ٥/٧٧ ، اعلام الورى : ١/٤٥٠ .

فلما انتهى إلى نينوى كتب ابن زياد إلى الحرّ: أمّا بعد، فجمع (١) بالحسين حين يبلغك كتابي، ولا تنزله إلاّ بالعراء، في غير حصن، على غير ماء، وقد أمرت رسولي أن لا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك أمرى (٢).

فأمر الحسين عليه السلام أن يشدّوا الرحال، فجعّلوا يلازمونه، فطال بينهما المقال.

فقال الحرّ: خذ على غير الطريق، فوالله، لئن قاتلت لتقتلن.

فقال الحسين عليه السلام: أباالموت (٣) تخوفني؟! وتمثّل بقول أخى الأوس: «سأمضى فما بالموت عار على الفتى» (٤).

فاستدلّ على غير الجاده، فقال الطرماح بين عدى الطائي: أنا المدلّ، وجعل يرتجز:

يا ناقتي لا تجزعي من زجري

وامض بنا قبل طلوع الفجر

بخير فتيان وخير سفر

آل رسول الله أهل الخير

ص: ٣٢٧

١- جمع به: أي ضيق عليه ولا تتركه يطمئن.

٢- المقتل لأبي مخنف: ٨٢ وما بعدها، تاريخ الطبري: ٤/٣٠٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١/٢٣٠، روضه الواعظين: ١٨٠، الفتوح لابن أعثم: ٥/٧٧، اعلام الوري: ١/٤٥٠.

٣- في المصادر: «أفالموت».

٤- تاريخ الطبري: ٤/٣٠٥، الإرشاد للمفيد: ٢/٨١، أمالي الصدوق: ٢١٨، روضه الواعظين: ١٧٩، المقتل لأبي مخنف: ٨٧، اعلام الوري: ١/٤٤٩.

الساده البيض الوجوه الزهر

الطاعنين بالرماح السمر

الضاربين بالسيوف البتر(١)

* * *

في عذيب الهجانات

فلما أصبح بعذيب الهجانات رأى الحرّ في عسكره يتبعه ، فسأله عن حاله ، فقال : هدّدنى الأمير فى شأنك ، فقال : دعنا فى نينوى والغاضريه ، فقال : لا - والله - وعلى عينه .

فقال زهير بن القين البجلي : إنذن لنا بقتالهم ، فقتل هؤلاء اليوم أسهل من قتال من يجيء بعدهم .

فقال : لا ابتد(٢) .

في قريه عقر

فساقوا إلى قريه عقر ، فسأل عنها ، فقيل : هى العقر ، فقال : إنى أعوذ بك من العقر(٣) .

ص: ٣٢٨

١- الفتوح لابن أعمش : ٥/٧٩ .

٢- الفتوح لابن أعمش : ٥/٨٠ .

٣- تاريخ الطبرى : ٤/٣٠٩ ، المقتل لأبى مخنف : ٩٤ .

فساقوا إلى كربلاء يوم الخميس الثاني من المحرم سنة إحدى وستين .

ثم نزل ، وقال : هذا موضع الكرب والبلاء ، هذا مناخ ركابنا ، ومحط رحالنا ، ومقتل رجالنا ، وسفك دمائنا(١) .

رسائل بين ابن سعد وابن زياد

ثم أقبل عمر بن سعد فى أربعة آلاف حتى نزل بالحسين عليه السلام ، وبعث من غده قره بن قيس الحنظلى يسأله ما الذى جاء به ؟

فلما بلغ رسالته قال الحسين عليه السلام : كتب إلى أهل مصركم أن أقدم ، فأما إذا كرهتمونى فأنا انصرف عنكم .

فلما سمع عمر جوابه كتب إلى ابن زياد بذلك ، فلما رأى ابن زياد كتابه قال :

الآن إذ علقت مخالبتنا به

يرجو النجاه ولات حين مناص

وكتب إلى عمر : اعرض على الحسين أن يبايع يزيد وجميع أصحابه ، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا ، وإن أبى فائتني به(٢) .

ص: ٣٢٩

١- الفتوح لابن أعمش : ٥/٨٣ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ١/٢٣٤ .

٢- اعلام الورى : ١/٤٥٢ .

اشاره

قال الطبرى : ثم كتب ابن زياد إلى عمر بن سعد : أمّا بعد ، فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ، فلا يذوقوا منه قطره كما صنع بالتقى النقى عثمان أمير المؤمنين المظلوم !!!

قال : بعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائه فارس ، فنزلوا على الشريعه ، وحالوا بينه وبين الماء ثلاثه أيام إلى أن قتل (١) .

أمر ابن زياد بقتال الحسين عليه السلام والتمثيل به

قال الطبرى فى حديث عقبه بن سمعان أنه قال عليه السلام : دعونى أذهب فى الأرض العريضة حتى ننظر إلى ما يصير أمر الناس .

فكتب عمر إلى ابن زياد ، وذكر فى آخره : وفى هذا لله رضى وللأمة صلاح (٢) .

فأنفذ ابن زياد بشمر بن ذى الجوشن بكتاب فيه : إني لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه ، ولا لتطاوله ، ولا لتمنييه السلامه والبقاء ، ولا لتعتذر له عندى ، ولا لتكون له شافعا ، فإن نزل الحسين وأصحابه على حكمى واستسلموا ، فابعث بهم إلى سالمين ، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم ، وتمثل بهم !! فإنهم لذلك مستحقون !!!

ص : ٣٣٠

١- تاريخ الطبرى : ٤/٣١١ ، المقتل لأبى مخنف : ٩٧ ، اعلام الورى : ١/٤٥٢ ، روضه الواعظين : ١٨٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٨٦ .

٢- تاريخ الطبرى : ٤/٣١٣ ، المقتل لأبى مخنف : ١٠٠ .

فإن قتل الحسين ، فأوطىء الخيل صدره وظهره ، فإنه عاق شاق قاطعظلوم(١)!!!

فإن أنت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع ، وإن أبيت فاعتزل أمرنا وجندنا ، وخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر ، فإننا قد أمرناه بأمرنا .

وكان أمر شمرا أنه إن لم يفعل بما فيه ، فاضرب عنقه ، وأنت الأمير(٢) ، وكان قد كتب لعمر منشورا بالرى ، فجعل يقول :

فوالله ما أدرى وإنى لواقف

أفكر فى أمرى على خطرين

أترك ملك الرى والرى منيتى

أم ارجع مأثوما بقتل حسين

ففى قتله النار التى ليس دونها

حجاب وملك الرى قره عينى(٣)

* * *

كتاب ابن زياد للحسين عليه السلام

وكتب ابن زياد إلى الحسين عليه السلام : أما بعد ، يا حسين ! فقد بلغنى نزولك

ص : ٣٣١

١- اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك ، اللهم العن العصابه التى جاهدت الحسين عليه السلام وشايعت وبايعت وتابعت على قتلهم ، اللهم العن بنى أمية قاطبه ، والعن آل أبى سفيان وآل زياد وآل مروان الى يوم القيامة ، وعدّ بهم عذابا يستغيث منه أهل النار ، آمين رب العالمين .

٢- روضه الوعظين : ١٨٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٨٨ ، اعلام الورى : ١/٤٥٣ .

٣- الفتوح لابن أعثم : ٥/٨٥ و ٩٦ .

بكر بلاء، وقد أمرني أمير المؤمنين! أن لا أتوسد الوثير، ولا أشع من الخمير حتى ألحقك باللطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمتي!
وحكم يزيد بن معاوية!

فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال: ليس له جواب، لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب (١).

عدد العسكريين

إشاره

وجّهز ابن زياد عليه خمسا وثلاثين ألفا:

فبعث الحرّ في ألف رجل من القادسيه .

وكعب بن طلحه في ثلاثه آلاف .

وعمر بن سعد في أربعة آلاف .

وشمر بن ذى الجوشن السلولى في أربعة آلاف من أهل الشام .

ويزيد بن ركاب الكلبي في ألفين .

والحصين بن نمير السكوني في أربعة آلاف .

ومضاير بن رهينه المازني في ثلاثه آلاف .

ونصر بن حرشه في ألفين .

وشبث بن ربعي الرياحي في ألف .

وحجار بن أبحر في ألف (٢).

ص: ٣٣٢

١- الفتوح لابن أعمش: ٥/٨٥، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١/٢٣٩.

٢- الفتوح لابن أعمش: ٥/٨٩، أمالي الصدوق: ٢٢٠.

وكان جميع أصحاب الحسين عليه السلام إثنين وثمانين رجلاً ، منهم الفرسانيثان وثلاثون فارساً(1) ، ولم يكن لهم من السلاح إلا السيف والرمح !!

زحف عمر واستمهال الحسين عليه السلام لهم

فركب عمر في الناس ثم زحف نحوهم ، فقال الحسين للعباس عليهما السلام : تقول لهم : ما لكم ؟ وما بدا لكم ؟ وتسالهم عما جاء بهم .

فقالوا : جاء أمر الأمير بكيت وكيت .

قال : فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله عليه السلام ، وأعرض عليه ما ذكرتم .

فمضى وعرض عليه ، فقال : إن أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشي حتى ينظر في هذا الأمر .

فأبى عمر بن سعد ، فقال : عمرو بن الحجاج الزبيدي : سبحان الله ! والله ، أن لو كان من الديلم ثم سألكم هذه المنزلة لكان ينبغي أن يجاب .

الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه ليلة العاشر

فجمع الحسين عليه السلام أصحابه ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال بعد دعاء وكلام كثير :

وإني قد أذنت لكم ، فانطلقوا جميعاً في حل ، ليس عليكم مني ذمام ، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً ، وليأخذ كل رجل بيد رجل من أهل

ص: ٣٣٣

١- روضه الواعظين : ١٨٤ ، الهدايه الكبرى : ٢٠٢ ، دلائل الإمامه : ١٧٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٩٥ ، تاج الموالييد : ٣١ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٢٠ ، المقتل لأبى مخنف « الشائعه » : ١١٣ ، اعلام الورى : ١/٤٥٧ .

بيتي ، وتفرّقوا في سوادكم ومدائنكم ، فإنّ القوم إنّما يطلبونني ، ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري .

فأبوا ذلك كلّهم (١) ، كما قال ابن حماد :

لست أنساه حين أيقن بالموت

دعاهم وقام فيهم خطيبا

ثم قال ارجعوا إلى أهلکم فليس

سواي أرى لهم مطلوبا

فأجابوه والعيون سكوب

وحشاهم قد شبّ منها لهيبا

أيّ عذر لنا غدا حين نلقى

جدّك المصطفى ونحن حروبا

فقال مسلم بن عوسجه الأسدي : والله ، لو علمت أنّي أقتل ، ثم أحيى ، ثم أحرق ، ثم أذرى ، يفعل بي ذلك سبعين مرّة ما تركتك ، فكيف وإنّما هي قتله واحده ، ثم الكرامه إلى الأبد .

وتكلّم سعد بن عبد الله الحنفي ، وزهير بن القين ، وجماعه أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا (٢) .

فأوصى الحسين عليه السلام أن لا يشقّوا عليه جيبا ، ولا يخمشوا وجهها ، ولا يدعى بالويل والثبور .

وباتوا قارئين راكعين ساجدين (٣) .

ص : ٣٣٤

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٩٠ ، تاريخ الطبري : ٤/٣١٥ .

٢- تاريخ الطبري : ٤/٣١٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٩٢ .

٣- الإرشاد للمفيد : ٢/٩٤ ، تاريخ الطبري : ٤/٣١٩ ، تاريخ اليعقوبي : ٢/٢٤٤ ، اعلام الوری : ١/٤٥٧ .

قال على بن الحسين عليه السلام : إنني لجالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها ، وكان يقول :

يا دهر أف لك من خليل

كم لك بالإشراق والأصيل

من صاحب وطالب قتيل

والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل

وكلّ حيّ سالك سبيل

ما أقرب الوعد من الرحيل

* * *

قالت زينب عليها السلام : كأنك تخبر أنك تغضب نفسك اغتصابا ، فقال : لو ترك القطا ليلاً لنام(1) .

ص: ٣٣٥

١- أمالي الصدوق : ٢٢١ ، روضه الواعظين : ١٨٤ ، مقاتل الطالبين : ٧٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٩٣ ، تاريخ يعقوبى : ٢/٢٤٤ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣١٩ ، الفتوح لابن أعثم : ٥/٨٤ ، اعلام الورى : ١/٤٥٦ .

إشارة

فلَمَّا أصبحوا عَيَّاً الحسين عليه السلام أصحابه ، وأمر بأطناب البيوت ، فقَرَّبَتْ حتى دخل بعضها فى بعض ، وجعلوها وراء ظهورهم ، ليكون الحرب من وجه واحد ، وأمر بحطب وقصب كانوا جمعوه وراء البيوت ، فطرح ذلكفى خندق جعلوه ، وألقوا فيه النار ، وقال : لا نُؤتى من ورائنا(١) .

توبه الحرّ

فحرّك الحرّ دابته حتى استأمن إلى الحسين عليه السلام ، وقال له : بأبى أنت وأمى ، ما ظننت أنّ الأمر ينتهى بهؤلاء القوم إلى ما أرى ، فأما الآن جئتك تائباً ، ومواسياً لك حتى أموت بين يديك ، أترى إلى ذلك توبه ؟
قال : نعم يتوب الله عليك ويغفر لك(٢) .

الحسين عليه السلام يعظ القوم

فقال الحسين عليه السلام لبرير : احتج عليهم ، فتقدّم إليهم ووعظهم ، فضحكوا

ص : ٣٣٦

-
- ١- أمالى الصدوق : ٢٢١ ، روضه الواعظين : ١٨٤ ، مقاتل الطالبين : ٧٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٩٣ ، تاريخ يعقوبى : ٢/٢٤٤ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣١٩ ، الفتوح لابن أعثم : ٥/٨٤ ، اعلام الورى : ١/٤٥٦ .
 - ٢- روضه الواعظين : ١٨٤ ، أمالى الصدوق : ٢٢٢ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٢٠ .

فتقدّم الحسين عليه السلام ، ورأى صفوفهم كالسيل والليل ، فخطب فقال :

الحمد لله الذى خلق الدنيا ، فجعلها دار فناء وزوال ، متصرفه بأهلها حالاً بعد حال ، فالمغرور من غرته ، والشقى من فتنته ، « فَلَاحُ تَغْرَنُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَنُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ » ..

ومنها : فنعم الربّ ربّنا ، وبئس العباد أنتم ، أقررتم بالطاعة ، وآمنتتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ، ثم أنتم رجعتم (٢) إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم ، فتبّيا لكم ولما تريدون ، إنّنا لله وإنّا إليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم ، « فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » (٣).

قوموا الى الموت الذى لا بدّ منه

فتقدّم عمر بن سعد وقال : يا أهل العراق ، اشهدوا أنّي أوّل رام ، فرشقوا كالسيل .

فقال الحسين عليه السلام : هي رسل القوم إليكم ، فقوموا - رحمكم الله - إلى الموت الذى لا بدّ منه (٤) .

ص : ٣٣٧

١- روضه الواعظين : ١٨٤ ، أمالى الصدوق : ٢٢٢ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٢٠ .

٢- فى بعض النسخ : « ثم إنكم زحفتم » .

٣- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ١/٢٥٢ .

٤- الفتوح لابن أعثم : ٥/١٠١ .

فجعل عليه السلام زهير بن القين على الميمنه ، وحبيب بن مظاهر فى الميسره ، وأعطى رايته العباس بن على (١) عليهما السلام .
وكان كل من أراد الخروج ودّع الحسين عليه السلام وقال : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فيجيبه : وعليك السلام ونحن خلفك ، ويقرأ : « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » (٢) .

شهاده الحرّ

وبرز الحرّ وهو يرتجز :

إنى أنا الحرّ ومأوى الضيف

أضرب فى أعناقكم بالسيف

عن خير من حلّ بلاد الخيف

أضربكم ولا أرى من حيف (٣)

* * *

فقتل نيفا وأربعين رجلاً .

شهاده برير

ثم برز برير بن خضير الهمدانى ، وهو يقول :

أنا برير وأبى خضير

ليث يروع الأسد عند الزئر

ص : ٣٣٨

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٩٥ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٢٠ ، اعلام الورى : ١/٤٥٧ .

٢- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/٢٥ .

٣- الفتوح لابن أعثم : ٥/١٠١ ، أمالى الصدوق : ٢٢٣ ، روضه الواعظين : ١٨٦ .

يعرف فينا الخير أهل الخير

أضربكم ولا أرى من ضير

كذاك فعل الخير في برير

* * *

قتله بحير بن أوس الضبي(١).

شهاده وهب الكلبى

ثم برز وهب بن عبد الله الكلبى ، وهو يرتجز :

إن تنكرونى فأنا ابن الكلب

سوف ترونى وترون ضربى

وحملتى وصولتى فى الحرب

أدرک ثارى بعد ثار صحبى

وأدفع الكرب أمام الكرب

ليس جهادى فى الوغى باللعب

* * *

ص: ٣٣٩

١- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/١٧ ، الفتوح لابن أعثم : ٥/١٠٢ ، روضه الواعظين : ١٨٧ ، أمالى الصدوق : ٢٢٤ .

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعه ، ثم قال لأمه : يا أمّاه أرضيت أم لا ؟ فقالت : ما أرضى أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام ، فرجع قائلاً :

إنّي زعيم لك أمّ وهب

بالطعن فيهم تاره والضرب

ضرب غلام موقن بالرّب

حتى يذوق القوم مرّ الحرب

إنّي امرء ذو مرّه وغضب

حسبي إلهي من عليم حسبي

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعه عشر فارسا ، وإثنى عشر راجلاً ، ثم قطعت يمينه وأخذ أسيراً(1).

ص: ٣٤٠

١- الفتوح لابن أعمش : ٥/١٠٤ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٢٧ .

شهادة عمرو بن خالد الأزدي

ثم برز عمرو بن خالد الأزدي قائلاً :

اليوم يا نفس إلى الرحمن

تمضين بالروح وبالريحان

اليوم تجزين على الإحسان

ما خطّ في اللوح لدى الديان

لا تجزعي فكلّ حيّ فان (١)

* * *

شهادة ابنه خالد

ثم برز ابنه خالد ، وهو يقول :

صبرا على الموت بنى قحطان

كيما تكونوا في رضى الرحمن

ذى المجد والعزّه والبرهان

وذو العلى والطول والإحسان

يا أبتا قد صرت في الجنان

في قصر درّ حسن البنيان (٢)

* * *

شهادة سعد بن حنظله التميمي

ثم برز سعد بن حنظله التميمي مرتجزاً: صبرا على الأسياف والأسنّه

صبرا عليها لدخول الجنه

و حور عين ناعمات هنه

يا نفس للراحه فاجهدنه

وفى طلاب الخير فارغبنه (٣)

* * *

شهاده عبد الله المذحجى

ثم برز عبد الله المذحجى قائلاً :

قد علمت سعد وحيّ مذحج

أنى لدى الهيجاء غير مخرج

أعلو بسيفى هامه المدجج

وأترك القرن لدى التعرّجفريسه الذئب الأذلّ الأعرج (٤)

* * *

شهاده مسلم بن عوسجه

ثم برز مسلم بن عوسجه مرتجزاً :

إن تسألوا عنى فإننى ذو لبد

من فرع قوم فى ذرى بنى أسد

ص : ٣٤١

١- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/١٤ ، الفتوح لابن أعثم : ٥/١٠٥ .

٢- الفتوح لابن أعثم : ٥/١٠٥ .

٣- الفتوح لابن أعمش : ٥/١٠٥ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/١٤ .

٤- الفتوح لابن أعمش : ٥/١٠٥ .

فمن بغانا حائد عن الرشد

وكافر بدين جبار صمد(١)

* * *

فقاتل حتى قتله مسلم الضبابى وعبد الرحمن البجلى(٢).

شهادة عبد الرحمن اليزنى

ثم برز عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى قائلاً :

أنا ابن عبد الله من آل يزن

دينى على دين حسين وحسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن

أرجو بذاك الفوز عند المؤمن(٣) * * *

شهادة يحيى بن سليم المازنى

ثم برز يحيى بن سليم المازنى ، وهو يقول :

لأضربن القوم ضرباً فيصلاً

ضرباً شديداً فى العدا معجلاً

لا عاجزاً فيها ولا مولولاً

ولا أخاف اليوم موتاً مقبلاً(٤)

* * *

ص : ٣٤٢

٢- تاريخ الطبرى : ٤/٣٣٢ .

٣- الفتوح لابن أعثم : ٥/١٠٦ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/١٧ .

٤- الفتوح لابن أعثم : ٥/١٠٦ .

شهادة قرّه بن أبي قرّه الغفاري

ثم برز قرّه بن أبي قرّه الغفاري ، وهو يرتجز :

قد علمت حقًا بنو غفار

وخندف بعد بني نزار

بأنني الليث لدى الغبار

لأضربن معشر الفجار

ضربا وجيعا عن بني الأخيار(١)

* * *

فقتل ثمانية وستين رجلاً .

شهادة مالك بن أنس الكاهلي

ثم برز مالك بن أنس الكاهلي وقال :

آل على شيعه الرحمن

وآل حرب شيعه الشيطان

* * *

فقتل أربعة عشر رجلاً(٢) .

شهادة عمرو بن مطاع الجعفي

ثم برز عمرو بن مطاع الجعفي ، وقال :

اليوم قد طاب لنا القراع

دون حسين الضرب والسطاع(٣)

- ١- الفتوح لابن أعمش : ٥/١٠٦ .
- ٢- أمالي الصدوق : ٢٢٤ ، روضه الواعظين : ١٨٧ ، الفتوح لابن أعمش : ٥/١٠٧ .
- ٣- السطع : كلّ شيء انتشر أو ارتفع من برق أو غبار أو نور أو ريح . . . لسان العرب .

نرجو بذاك الفوز والدفاع

من حرّ نار حين لا امتناع (١)

شهادة جوين بن أبي مالك مولى أبي ذر

ثم برز جوين بن أبي مالك مولى أبي ذر مرتجزاً :

كيف يرى الفجار ضرب الأسود

بالمشرفى القاطع المهند

بالسيف صلّتا عن بنى محمد

أذبّ عنهم باللسان واليد (٢)

فقتل خمسا وعشرين رجلاً .

شهادة أنيس بن معقل الأصبحي

ثم برز أنيس بن معقل الأصبحي ، وهو يقول :

أنا أنيس وأنا ابن معقل

وفى يمينى نصل سيف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل (٣)

عن الحسين الماجد المفصل

ابن رسول الله خير مرسل (٤)***

فقتل نيفا وعشرين رجلاً .

- ١- الفتوح لابن أعمش : ٥/١٠٧ .
- ٢- الفتوح لابن أعمش : ٥/١٠٨ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/١٨ .
- ٣- القسطل : الغبار المتصاعد أثناء المعركة .
- ٤- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/١٩ ، الفتوح لابن أعمش : ٥/١٠٨ .

شهادة يزيد بن المهاصر الجعفي

ثم برز يزيد بن المهاصر الجعفي مرتجزا :

أنا يزيد وأبي مهاصر

ليث هصور في العرين خادر

يا ربّ إنّي للحسين ناصر

ولابن سعد تارك وهاجر(١)

* * *

شهادة الحجاج بن مسروق الجعفي

ثم برز الحجاج بن مسروق الجعفي ، وهو يقول :

أقدم حسينا هاديا مهديا

فاليوم تلقى جدك النبيا

ثم أباك ذا الندى عليا

ذاك الذي نعرفه وصيّا(٢)

* * *

فقتل خمسا وعشرين رجلاً .

شهادة سعيد بن عبد الله الحنفي

ثم برز سعيد بن عبد الله الحنفي مرتجزا :

أقدم حسين اليوم تلق أحمدا

وشيخك الخير عليا ذا الندى

-
- ١- الفتوح لابن أعمش : ٥/١٠٨ ، أمالي الصدوق : ٢٢٥ ، روضه الواعظين : ١٨٧ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٤٠ .
 - ٢- الفتوح لابن أعمش : ٥/١٠٩ .
 - ٣- الفتوح لابن أعمش : ٥/١٠٩ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/١٤ .

شهادة حبيب بن مظاهر

ثم برز حبيب بن مظاهر الأسدي قائلاً :

إنني حبيب وأبي مظاهر

فارس هيجاء وحرب تسعر

وأنتم عند العديد أكثر

ونحن أعلى حجّه وأقهر

* * *

فقتل إثنين وستين رجلاً ، قتله الحصين بن نمير ، وعلّق رأسه في عنقفرسه(١).

صلاه الحسين عليه السلام

ثم صلّى الحسين عليه السلام بهم الظهر صلاه شدّه الخوف(٢).

شهادة زهير بن القين

ثم برز زهير بن القين البجلي ، وهو يقول :

أنا زهير وأنا ابن القين

أذودكم بالسيف عن حسين

إنّ حسيناً أحد السبطين

من عتره البرّ التقى الزين(٣)

ص: ٣٤٦

١- تاريخ الطبري : ٤/٣٣٥ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٢٠ ، الفتوح لابن أعثم : ٥/١٠٧ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/١٠٥ ، تاريخ الطبري : ٤/٣٣٦ ، اعلام الوري : ١/٤٦٤ .

٣- أمانى الصدوق : ٢٢٤ ، روضه الواعظين : ١٨٦ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٣٦ ، الفتوح لابن اعثم : ٥/١٠٩ .

فقتل مائه وعشرين رجلاً ، قتله كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس (١) .

شهادة نافع بن هلال البجلي

ثم برز نافع بن هلال البجلي قائلاً :

أنا الغلام اليمنى البجلي

دينى على دين حسين بن على

أضربكم ضرب غلام بطل

ويختم الله بخير عملى

* * *

فقتل إثني عشر رجلاً (٢) ، وروى سبعين رجلاً .

جناده بن الحارث الأنصارى وابنه

ثم برز جناده بن الحارث الأنصارى مرتجزاً :

أنا جناد وأنا ابن الحارث

لست بخوار (٣) ولا بناكث

عن بيعتى حتى يرثنى وارثاليوم تارى فى الصعيد ماكث (٤)

* * *

فقتل ستته عشر رجلاً .

ثم برز ابنه واستشهد .

ص : ٣٤٧

٢- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٢٠ .

٣- الخوَار : الضعيف الذي لا بقاء له مع الشدّه .

٤- الفتوح لابن أعثم : ٥/١١٠ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٢١ .

شهادة فتى

ثم برز فتى قائلاً :

أميرى حسين ونعم الأمير

سرور فؤاد البشير النذير

على وفاطمه والداه

فهل تعلمون له من نظير

فقاتل حتى قتل ورمى برأسه إلى أمّه ، فأخذته ورمته إلى رجل ، فقتله ، ثم برزت قائله :

أنا عجوز سيّدى ضعيفه

خاويه باليه نحيفه

أضربكم بضربه عنيفه

دون بنى فاطمه الشريفه(١)

شهادة غلام تركى للحرّ

وروى أنّه برز غلام تركى للحرّ ، وجعل يقول :

البحر من طعنى وضربى يصطلى

والجو من نبلى وسهمى يمتلى

إذا حسامى عن يمينى ينجلى

ينشقّ قلب الحاسد المبجل(٢)

فقتل سبعين رجلاً .

ص: ٣٤٨

١- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٢١ .

٢- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٢٤ .

شهادة مالك بن دودان

ثم برز مالك بن دودان وأنشأ يقول :

إليكم من مالك الضرغام

ضرب فتى يحمى عن الكرام

يرجو ثواب الله ذى الإنعام(1)

* * *

شهادة أبي ثمامه الصائدي

ثم برز أبو ثمامه الصائدي ، وقال :

عزاء لآل المصطفى وبناته

على حبس خير الناس سبط محمد

عزاء لزهراء النبي وزوجها

خزانه علم الله من بعد أحمد

عزاء لأهل الشرق والغرب كلهم

وحزنا على حبس الحسين المسدّد

فمن مبلغ عنى النبي وبنته

بأنّ ابنكم فى مجهد أى مجهد

* * *

شهادة إبراهيم بن الحصين الأسدى

ثم برز إبراهيم بن الحصين الأسدى يرتجز :

١- المقتل لأبى مخنف « نسخه القندوزى فى ينايع المودّه - تحقيق سيد على جمال أشرف » : ٣/٧٤ ، وفيه : إليكم من مالک الضرغام ضرب فتى يحمى عن الإماميرجو ثواب الملك العلام سبحانه مقدّر الأعوام

أضرب منكم مفصلاً وساقاً

ليهرق اليوم دمي إهراقاً

ويرزق الموت أبو إسحاقاً

أعنى بني الفاجر الفساقاً

* * *

فقتل منهم أربعة وثمانين رجلاً .

شهادة عمرو بن قرظہ الأنصاری

قال أبو مخنف : وبرز عمرو بن قرظہ الأنصاری ، وهو يقول :

قد علمت كتيبه الأنصار

أنني سأحمي حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شار

دون حسين مهجتي وداري(١)

* * *

شهادة أحمد بن محمد الهاشمي

ثم برز أحمد بن محمد الهاشمي ، وهو ينشد :

اليوم أبلو حسبي وديني

بصارم تحمله يميني

أحمي به يوم الوغى عن ديني(٢)

* * *

١- تاريخ الطبري : ٤/٢٣٠ .

٢- المقتل لأبي مخنف نسخه القندوزي في ينابيع الموده - تحقيق سيد علي جمال أشرف : ٣/٧٥ .

أول من برز من بنى هاشم عبد الله بن مسلم

وأول من برز من بنى هاشم عبد الله بن مسلم ، وهو يقول :

اليوم ألقى مسلما وهو أبى

وفتية بادوا على دين النبى

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب

لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب(١)

* * *

فقاتل حتى قتل ثمانيه وتسعين رجلاً بثلاث حملات ، ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوى وأسد بن مالك(٢) .

شهاده جعفر بن عقيل

ثم برز جعفر بن عقيل قائلاً :

أنا الغلام الأبطحى الطالبى

من معشر فى هاشم من غالب

ونحن حقاً ساده الذوائب

هذا حسين أطيّب الأطياب(٣)

* * *

فقتل رجلين ، وفى قول خمسه عشر فارسا ، قتله بشر بن سوطالهمدانى .

ص : ٣٥١

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١٩٦ .

٣- الفتوح لابن أعمش : ٥/١١١ .

شهادة عبد الرحمن بن عقيل

ثم برز عبد الرحمن بن عقيل ، وهو يرتجز :

أبى عقيل فاعرفوا مكانى

من هاشم وهاشم إخوانى

كهول صدق ساده الأقران

هذا حسين شامخ البنيان

وسيد الشيب مع الشبان(١)

* * *

فقتل سبعة عشر فارسا ، قتله عثمان بن خالد الجهنى(٢) .

شهادة جماعه من بنى جعفر وعقيل

ثم برز محمد بن عبد الله بن جعفر ، وهو ينشد :

أشكو إلى الله من العدوان

فعال قوم فى الردى عميان

قد بدلوا معالم القرآن

ومحكم التنزيل والتبيان

وأظهروا الكفر مع الطغيان(٣)

* * *

فقتل عشره أنفس ، قتله عامر بن نهشل التميمى .

ثم برز أخوه عون قائلاً :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر

شهيد صدق في الجنان أزهر

ص: ٣٥٢

-
- ١- الفتوح لابن أعمش : ٥/١١١ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٢٧ .
 - ٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١٩٥ .
 - ٣- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٢٧ .

يطير فيها بجناح أخضر

كفى بهذا شرفاً في المحشر(١)

فقتل ثلاثه فوارس وثمانيه عشر رجلاً ، قتله عبد الله بن قطنهاطائي(٢) .

وروى أنّ عبيد الله بن عبد الله أخاه قتله بشر بن حويطر القانصي .

وروى أنّ عبد الله بن عقيل الأكبر قاتل ، فقتله عثمان بن خالد الجهني .

وروى أنّه قاتل محمد بن مسلم ، قطعنه أبو مريم الأزدي .

وروى أنّه قاتل محمد بن سعيد الأحول بن عقيل ، فقتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بنبل في جنبه(٣) .

شهاده عبد الله بن الحسن بن علي عليهم السلام

ثم برز عبد الله بن الحسن بن علي عليهما السلام ، وهو يقول :

إن تنكروني فأنا فرع الحسن

سبط النبي المصطفى والمؤمن

هذا الحسين كالأسير المرتهن

بين أناس لا سقوا صوب المزن(٤)

فقتل أربعة عشر رجلاً ، قتله هاني بن شيب الحضرمي فاسود وجهه .

ص: ٣٥٣

١- الفتوح لابن أعمش : ٥/١١٢ .

٢- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٤٧ ، مقاتل الطالبين : ٦٠ .

٣- مقاتل الطالبين : ٦٢ .

٤- الفتوح لابن أعمش : ٥/١١٢ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٢٧ .

شهادة القاسم بن الحسن عليهما السلام

ثم برز أخوه القاسم ، وعليه ثوب وإزار ونعلان فقط ، وكأنه فلقه قمر ، وأنشأ يقول :

إنّي أنا القاسم من نسل علي

نحن وبيت الله أولى بالنبي

من شمر ذي الجوشن أو ابن الدعى(١)

* * *

فقتله عمر بن سعيد الأزدي ، فخرّ وصاح : يا عمّاه ، فحمل الحسين عليه السلام ، فقطع يده ، وسلبه أهل الشام من يد الحسين عليه السلام ، فوقف الحسين عليه السلام على رأسه وقال : عزّ علي عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا تنفعك إجابته(٢) .

شهادة أبي بكر بن علي عليهما السلام

ثم برز أبو بكر بن علي عليهما السلام قائلاً :

شيخي علي ذو الفخار الأطول

من هاشم الخير الكريم المفضل

هذا حسين ابن النبي المرسل

عنه نحامي بالحسام المصقل

تفديه نفسي من أخي مبجل(٣) فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر الجعفي ، ويقال : عقبه الغنوي .

ص : ٣٥٤

١- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٢٧ .

٢- مقاتل الطالبين : ٥٨ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١٨٠ ، تاريخ الطبري : ٣/٣٣١ ، الإرشاد للمفيد : ٢٣٩ .

٣- الفتوح لابن أعمش : ٥/١١٢ .

شهادة عمر بن علي عليه السلام

ثم برز أخوه عمر ، وهو يرتجز :

خلّوا عداه الله خلّو من عمر

خلّوا عن الليث الهصور المكفهر

يضربكم بسيفه ولا يفترّ

يا زجر يا زجر تدان من عمر

* * *

وقتل زجرا قاتل أخيه ، ثم دخل حومه الحرب (١).

شهادة عثمان بن علي عليه السلام

ثم برز أخوه عثمان ، وهو ينشد :

إني أنا عثمان ذو المفاخر

شيخي علي ذو الفعال الطاهر

هذا حسين سيّد الأخائر

وسيّد الصغار والأكابر

بعد النبيّ والوصيّ الناصر (٢)

* * *

رماه خولي بن يزيد الأصبحي علي جنبه ، فسقط عن فرسه ، وجزّ رأسه رجل من بني أبان بن حازم .

شهادة جعفر بن علي عليهما السلام

ثم برز أخوه جعفر منشئا :

- ١- الفتوح لابن أعمش: ٥/١١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢/٢٨.
- ٢- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢/٢٨، الفتوح لابن أعمش: ٥/١١٣.

إني أنا جعفر ذو المعالي

ابن علي الخير ذو النوال

ذاك الوصي ذو السنا والوالي

حسبي بعمي جعفر والخال

أحمي حسينا ذي الندى المفضل(١)

* * *

رماه خولي الأصبحي ، فأصاب شقيقته أو عينه .

شهادة عبد الله بن علي عليهما السلام

ثم برز أخوه عبد الله قائلاً :

أنا ابن ذي النجده والأفضل

ذاك علي الخير ذو الفعال

سيف رسول الله ذو النكال

في كل يوم ظاهر الأهوال(٢)

* * *

قتله هاني بن شبيب الحضرمي .

شهادة القاسم بن علي عليهما السلام !

وروي أنه خرج أخوه القاسم ، فقال :

يا عصبه جارت علي نبيها

وكدّرت من عيشها ما قد نقي

فِي كُلِّ يَوْمٍ تَقْتُلُونَ سَيِّدًا

مِنَ أَهْلِهِ ظَلَمًا وَذَبْحًا مِنْ قَفَا

* * *

ص: ٣٥٦

-
- ١- الفتوح لابن أعمش: ٥/١١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢/٢٩.
 - ٢- الفتوح لابن أعمش: ٥/١١٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢/٢٩.

فضرب على رأسه عمرو بن سعيد الأزدي ، فحمل عليه الحسين عليه السلام وضربه ، ثم أتى الغلام وهو يفحص برجله ، فقال :
بعدا لقوم قتلوك ، وخصمهم يوم القيامة فيك جدك (١).

شهادة العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام

وكان عباس السقاء قمر بنى هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام ، وهو أكبر الإخوان ، مضى بطلب الماء ، فحملوا عليه ،
وحمل هو عليهم وجعل يقول :

لا أرهب الموت إذ الموت رقى

حتى أوارى فى المصاليت لقا

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا

إنى أنا العباس أغدوا بالسقا

ولا أخاف الشرّ يوم الملتقى

ففرّقهم ، فكمن له زيد بن ورقاء الجهنى من وراء نخله ، وعاونه حكيم بن طفيل السنبسى فضربه على يمينه ، فأخذ السيف
بشماله ، وحمل عليهم وهو يرتجز :

والله إن قطعتم يمينى

إنى أحامى أبدا عن دينى

وعن إمام صادق اليقين

نجل النبى الطاهر الأمين

ص: ٣٥٧

١- مقتل الطالبيين : ٥٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٠٨ ، اعلام الورى : ٤٦٥ . وفيها جميعا : « القاسم بن الحسن بن على عليهم السلام
« ، ولم نعر على الرجز فيما توفّر لدينا من المصادر .

فقاتل حتى ضعف ، فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخله ، فضربه على شماله ، فقال :

يا نفس لا تخشى من الكفار

وأبشرى برحمه الجبار

مع النبي السيد المختار

قد قطعوا ببغيهم يسارى

فاصلهم يا ربّ حرّ النار

* * *

فقتله الملعون بعمود من حديد ، فلما رآه الحسين عليه السلام مصروعا على شطّ الفرات بكى ، وأنشأ يقول :

تعدّيتم يا شرّ قوم بفعلكم

وخالفتم قول النبيّ محمد

أما كان خير الرسل وصّاكم بنا

أما نحن من نسل النبيّ المسدّد

أما كانت الزهراء أمى دونكم

أما كان من خير البريّة أحمد

لعتنم وأخزيتم بما قد جنيتم

فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد

* * *

شهاده القاسم بن الحسين عليهما السلام !

ثم برز قاسم بن الحسين (1) عليهما السلام وهو يرتجز ويقول :

١- قال السيد الخوئي رحمه الله في معجم رجال الحديث : ١٥/١٩ ترجمه « ٩٥١٧ » : القاسم بن حسين بن علي : قال ابن شهر آشوب في المناقب : باب إمامه أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام فصل في مقتله عليه السلام : القاسم بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام : من المستشهدين بين يدي أبيه عليه السلام . قال : ثم برز القاسم بن الحسين وهو يرتجز ويقول : « إن تنكروني فأنا ابن حيدر .. » إنتهى . أقول : لا يبعد أن في النسخة تحريفا ، والصحيح هو القاسم بن الحسن ، ويدل على ذلك أنه لم يذكر في المبارزين القاسم بن الحسن ، مع أنه ذكر أنه قتل مع عمه الحسين عليه السلام في باب إمامه أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام فصل في تواريخه وأحواله من هذا الجزء ، وباب إمامه أبي عبد الله الحسين عليه السلام فصل في مقتله بعد ما ذكر من قوله الأول ، على أنه لم يذكر للحسين عليه السلام ولد يسمى بالقاسم . إنتهى كلامه رحمه الله . ولكن ابن شهر آشوب ذكر القاسم في باب مقتل الحسين عليه السلام وذكر له رجا حيث قال بعد ذكر عبد الله بن الحسن عليهما السلام : « ثم برز أخوه القاسم وعليه ثوب وأزار ونعلان فقط ، وكأنه فلقه قمر ، وأنشأ يقول : « إني أنا القاسم من نسل علي . . » ، الى آخر ما ذكره قبل قليل في هذا الجزء . وقال المجلسي رحمه الله بعد ذكر القاسم بن الحسين عليهما السلام عن المناقب : إن فيه غرابه . .

إن تنكروني فأنا ابن حيدره

ضرغام آجام وليث قسوره

على الأعادي مثل ريح صرصره

أكيلكم بالسيف كيل السندره(١)

* * *

شهاده على بن الحسين الأكبر عليهما السلام

ثم تقدّم على بن الحسين الأكبر عليهما السلام ، وهو ابن ثمان عشر سنه ، ويقال : ابن خمس وعشرون ، وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا ونطقا ، وجعل يرتجز ويقول :

أنا على بن الحسين بن على

من عصبه جدّ أبيهم النبي

ص : ٣٥٩

١- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٢٩ « نسبها لعبد الله بن الحسن الأكبر عليهما السلام » .

نحن وبيت الله أولى بالوصى

والله لا يحكم فينا ابن الدعى

أضربكم بالسيف أحمى عن أبى

أطعنكم بالرمح حتى يثنى

طعن غلام هاشمى علوى

فقتل سبعين مبارزا ، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات ، فقال : يا أبة العطش ، فقال الحسين عليه السلام : يسقيك جدك ، فكر أيضا عليهم ، وهو يقول :

الحرب قد بانت لها حقائق

وظهرت من بعدها مصادق

والله ربّ العرش لا نفارق

جموعكم أو تغمد البوارق(١)

فطعنه مرّه بن منقذ العبدى على ظهره غدرا ، فضربوه بالسيف ، فقال الحسين عليه السلام : على الدنيا بعدك العفا ، وضّمه إلى صدره ، وأتى به إلى باب الفسطاط(٢) ، فصارت أمّه شهربانويه(٣) !! وهى تنظر إليه ولا تتكلم .

شهادته على الأصغر عليه السلام

فبقى الحسين عليه السلام وحيدا ، وفى حجره على الأصغر ، فرمى إليه بسهم ،

ص : ٣٦٠

١- الفتوح لابن أعمش : ٥/١١٥ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/٣٠ - ٣١ .

٢- تاريخ الطبرى : ٤/٣٤٠ .

٣- قد يكون لقباً لأمّ على الأكبر عليه السلام ، والمعروف أنّ أمّه هى ليلى بنت أبى مرّه بن عروه بن مسعود الثقفى .

فأصاب حلقه ، فجعل الحسين عليه السلام يأخذ الدم من نحره فيرميه إلى السماء ، فما يرجع منه شيء ، ويقول : لا يكون أهون عليك من فصيل (١) ناقه صالح .

الحسين عليه السلام يطلب ثوبا لا يرغب فيه

ثم قال : ائتوني بثوب لا يرغب فيه ألبسه غير ثيابي لا أجرد ، فإنّي مقتول مسلوب ، فأتوه بتبان (٢) ، فأبى أن يلبسه وقال : هذا لباس أهل الذمّه .

ثم أتوه بشيء أوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه (٣) .

وداعه عليه السلام مع سكينه عليهما السلام

ثم ودّع النساء ، وكانت سكينه تصيح ، فضمّها إلى صدره وقال :

سيطول بعدى يا سكينه فاعلمي

منك البكاء إذا الحمام دهانى

لا تحرقى قلبى بدمعك حسره

ما دام منى الروح فى جثمانى

وإذا قتلت فأنت أولى بالذى

تأبينه يا خيريه النسوان (٤)

ص: ٣٤١

١- مقاتل الطالبين : ٦٠ .

٢- التبان : سراويل صغير مقدار شبر يستر العوره المغلظه فقط يكون للملاحين . لسان العرب .

٣- المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١١٧ رقم ٢٨٥٠ ، تاريخ دمشق : ١٤/٢٢١ ، اعلام الورى : ١/٤٦٨ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٤٥ .

٤- المقتل لأبى مخنف نسخه القندوزى فى ينابيع المودّه : ٣/٧٩ تحقيق السيّد على السيّد جمال أشرف .

إشاره

ثم برز عليه السلام فقال : يا أهل الكوفه ، قبحا لكم وترحا(١) ، وبؤسا لكم وتعسا(٢) ، حين استصرختمونا ولهين ، فأتيناكم موجفين(٣) ، فشحذتم(٤)

علينا سيفا كان فى أيماننا ، وحششتم(٥) لأعدائكم من غير عدل أفسوه فيكم ، ولا ذنب كان منّا إليكم ، فهلا لكم الويلات ، إذ كرهتمونا تركتمونا والسيف مشيم ، والجأش طامن(٦) ، والرأى لّمّا يستحصد ، لكنكم أسرعتم

ص: ٣٦٢

-
- ١- الترح بالتحريك : ضدّ الفرح ، وهو الهلاك والانقطاع ، وهو الهم والحزن أيضا .
 - ٢- التعس : الهلاك والشرّ .
 - ٣- موجفين : أى مسرعين .
 - ٤- شحذ السيف : أى أحده .
 - ٥- حششت النار بالحطب : أى ضمنت ما تفرّق من الحطب الى النار ، وحشش الحرب : هيّجها وأشعلها .
 - ٦- الجأش : النفس ، والجأش : القلب ، وجأش النفس : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، وطامن : ساكن دون قلق .

إلى بيعتنا كسرع الدبا(١) ، وتهافتم إليها كتهافت الفراش ، ثم نقضتموها سفها وضلّه وفتكا لطواغيت الأُمّه ، وبقية الأحزاب ، ونبذه الكتاب ، ثم أنتم تتخاذلون عنّا وتقتلوننا ، ألا لعنه الله عزز زلى الظالمين(٢) .

قال : ثم أنشأ : « كفر القوم وقدموا رغبوا »(٣) . . الأبيات .

ص : ٣٦٣

١- الدبا : الجراد قبل أن يطير ، وقيل : هو نوع يشبه الجراد .

٢- الفتوح لابن أعثم : ٥/١١٦ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٧ .

٣- الإحتجاج : ٢/٢٥ ، الفتوح لابن أعثم : ٥/١١٥ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٣٢ . وفي الأوّل : كفر القوم وقدموا رغبوا عن ثواب الله ربّ الثقلين قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير كريم الطرفين حنقا منهم وقالوا اجمعوا نفتك الآن جميعا بالحسين يا القوم من أناس ردّل جمعوا الجمع لأهل الحرمين ثم صاروا وتواصوا كلّهم باحتياج لرضاء الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد قد رمانى عنوه بجنود كوكوف الهاطلين لا لشيء كان منى قبل ذا غير فخرى بضياء الفرقدين بعلى الخير من بعد النبى والنسبى القرشى الوالدين خيره الله من الخلق أبى ثم أمى فأنا ابن الخيرتين فضه قد خلقت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبين من له جدّ كجدى فى الورى أو كشيخى فإننا ابن القميرين فاطم الزهراء أمى وأبى قاصم الكفر ببدر وحنين عروه الدين على المرتضى هادم الجيش مصلى القبلتين وله فى يوم أحد وقعه شفت الغلّ بقبض العسكرين ثم بالأحزاب والفتح معا كان فيها حتف أهل القبلتين فى سبيل الله ماذا صنعت أمّه السوء معا بالعترتين عتره البرّ التقى المصطفى وعلى القرم يوم الجحفلين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين وقلى الأوثان لم يسجد لها مع قريش لا ولا طرفه عين طعن الأبطال لَمّا برزوا يوم بدر وتبوك وحنين

ثم استوى على راحلته وقال : « أنا ابن علي الخير من آل هاشم(١) » ..الآيات .

ثم حمل على اليمينه وقال :

الموت خير من ركوب العار

والعار أولى من دخول النار

* * *

ص: ٣٦٤

١- الفتوح لابن أعمش : ٥/١١٥ ، الاحتجاج : ٢/٢٥ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٢/٣٢ . وفي الاحتجاج : أنا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين أفخر وجدّي رسول الله أكرم من مشى ونحن سراج الله في الخلق نزهة وفاطم أمي من سلاله أحمد وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر وفينا كتاب الله أنزل صادقا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ونحن أمان الله للناس كلهم نطول بهذا في الأنام ونجهر ونحن حماة الحوض نسقى ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الحشر أكرم شيعه ومبغضنا يوم القيامة يخسر

ثم حمل على الميسره وقال :

أنا الحسين بن علي

أحمى عيالات أبي

آليت أن لا أنثنى

أمضى علي دين النبي

وجعل يقاتل حتى قتل ألف وتسعمائه وخمسين سوى المجروحين .

فقال عمر بن سعد لقومه :

الويل لكم ! أتدرون من تبارزون ! هذا ابن الأنزع البطين ، هذا ابن قتال العرب ! فاحملوا عليه من كل جانب .

فحملوا بالطنع مائه وثمانين ، وأربعة آلاف بالسهام .

قال الطبري : قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام قال : وجدنا بالحسين عليه السلام ثلاثا وثلاثين طعنه ،

وأربعا وثلاثين ضربه (١) .

وقال الباقر عليه السلام : وجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنه برمح أو ضربه بسيف أو رميه بسهم (٢) .

وروى ثلاثمائة وستون جراحه .

وقيل : ثلاثا وثلاثين ضربه سوى السهام .

وقيل : ألف وتسعمائه جراحه ، وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ (٣) .

ص: ٣٦٥

١- تاريخ الطبري: ٤/٣٤٦، دلائل الإمامة: ١٧٨، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/١٦٤.

٢- أمالي الصدوق: ٢٢٨ مج ٣١ ح ١، روضه الواعظين: ١٨٩ .

٣- روضه الواعظين: ١٨٩، الإرشاد للمفيد: ٢/١١١ .

وروى أنّها كانت كلّها فى مقدّمه (١).

قال العونى :

يا سهاماً بدم ابن المصطفى منقسمات

ورماحا فى ضلوع ابن النبى متصلات

* * *

فقال شمر : ما وقوفكم ؟ وما تنتظرون بالرجل ؟ وقد أثخته السهام ، احمّلوا عليه ثكلتكم أمّهاتكم .

فحملوا عليه من كلّ جانب .

فرماه أبو الحتوف الجعفى فى جبينه .

والحصين ابن نمير فى فيه . وأبو أيوب الغنوى بسهم مسموم فى حلقه .

فقال عليه السلام : بسم الله ولا حول ولا قوه إلا بالله ، وهذا قتيل فى رضى الله .

وكان ضربه زرعه بن شريك التميمى على كتفه الأيسر .

وعمر بن الخليفه الجعفى على جبل عاتقه .

وكان طعنه صالح بن وهب المزنى على جنبه .

وكان رماه سنان بن أنس النخعى فى صدره .

فوقع على الأرض ، وأخذ دمه بكفيه ، وصبّه على رأسه مرارا .

فدنا منه عمر وقال : جزّوا رأسه ، فقصد إليه نصر بن خرشه ، فجعل يضربه بسيفه .

ص : ٣٦٦

فغضب عمر وقال لخولى بن يزيد الأصبحى : انزل فجزّ رأسه ، فنزل ، وجزّ رأسه (١) .

سلب الحسين عليه السلام

وسلب الحسين عليه السلام ما كان عليه :

فأخذ عمامته جابر بن يزيد الأزدي .

وقميصه إسحاق بن حوى .

وثوبه جعونه بن حويه الحضرمى .

وقطيفته من خزّ قيس بن الأشعث الكندى . وسراويله بحير بن عمير الجرمى ، ويقال : أخذ سراويله بحير بن كعب التميمى .

والقوس والحلل الرحيل بن خيثمه الجعفى ، وهانى بن ثبيت (٢) الحضرمى ، وجرير بن مسعود الحضرمى .

ونعليه الأسود الأوسى .

وسيفه رجل من بنى نهشل من بنى دارم ، ويقال : الأسود بن حنظله .

فأحرقهم المختار بالنار (٣) .

ص : ٣٦٧

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١١٤ ، روضه الواعظين : ١٨٩ ، الفتوح لابن أعمش : ٥/١١٨ ، اعلام الورى : ١/٤٦٨ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٤٧ .

٢- فى النسخ المطبوعه : « شيب » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

٣- الإرشاد للمفيد : ٢/١١٤ ، روضه الواعظين : ١٨٩ ، الفتوح لابن أعمش : ٥/١١٨ ، اعلام الورى : ١/٤٦٨ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٤٧ .

انتداب عشره لرضّ جسد الحسين عليه السلام بالخيل

وانتدب عشره ، وهم : إسحاق بن يحيى الحضرمى ، وهانى بن ثيب الحضرمى ، وأدلم بن ناعم ، وأسد بن مالك ، والحكيم بن طفيل الطائى ، والأخنس بن مرثد ، وعمرو بن صبيح المدحجى ، ورجاء بن منقذ العبدى ، وصالح بن وهب اليزنى ، وسالم بن خيثمه الجعفى ، فوطؤه بخيلهم (١) .

قال الرضى :

كأنّ بيض المواضى وهى تنهبه

نار تحكّم فى جسم من النور

لله ملقى على الرضاء غصّ به

فيم الردى بعد إقدام وتشمير

تحنو عليه الظبا ظلاً وتستره

عن النواظر أذيال الأعاصير

وخرّ للموت لا كفّ يقلّبه

إلا بوطىء من الجرد المحاضير (٢)

ص: ٣٦٨

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١١٤ ، روضه الواعظين : ١٨٩ ، الفتوح لابن أعثم : ٥/١١٨ ، اعلام الورى : ١/٤٦٨ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٤٧ .

٢- المحاضير : جمع المحضار : الخيل شديده العدو .

دفن الجثث الطواهر الزواكى

ودفن جثثهم بالطفّ أهل الغاضريه من بنى أسد بعد ما قتلوه بيوم(١)!! وكانوا يجدون لأكثرهم قبورا ، ويرون طيورا بيضا .

وكان عمر بن سعد صلّى على المقتولين من عسكره ودفنهم(٢) .

قال الطبرى : كانوا ثمانيه وثمانين رجلاً(٣)(٤) .

ص: ٣٦٩

١- المشهور فى التاريخ أنّ الدفن تمّ بعد ثلاثه أيام من شهادته عليه السلام ، والقول بالدفن بعد يوم من مقتله عليه السلام غريب جدّا سيما أنّ عمر بن سعد - لعنه الله - خرج بعد يوم من مقتل سيّد شباب أهل الجنّه عليه السلام من كربلاء ، فما كان بنو أسد ليجرؤوا على دفن الشهداء وعسكر السقيفه لا زال فى كربلاء ، أو كان فى طريق الإنسحاب بكلّ عدّته وعديده ، على أنّنا نعتقد أنّ الإمام الصّدّيق المعصوم لا يلى أمره إلاّ صّدّيق معصوم مثله ، وقد ثبت ذلك فى محلّه ، واحتجّ به الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام على الواقفه فى الحديث المعروف الذى ينصّ على أنّ الإمام زين العابدين عليه السلام قد تولّى دفن سيّد الشهداء عليه السلام أبو الفضل العباس عليه السلام ، وأعانه بنو أسد على دفن بقيه الأنصار .

٢- تاريخ الطبرى : ٤/٣٤٨ .

٣- تاريخ الطبرى : ٤/٣٤٨ .

٤- ربما قصد بهذا العدد الذى نقله عن الطبرى « ثمانيه وثمانون رجلاً » رؤوس عسكر السقيفه ، وكبراءهم المعروفين ، وذلك لأنّ العدد الذى نصّ عليه ابن شهر آشوب - قبل قليل - ممّن حصدهم سيف سيّد شباب أهل الجنّه عليه السلام « ألف وتسعمائه وخمسين سوى المجروحين » ، وظاهر عبارته رحمه الله أنّه عليه السلام قتل هذا العدد فى حملة واحده من حملاته ، هذا غير ما نصّ عليه ممّن قتلهم بقيه الأنصار وأهل البيت عليهم السلام .

وقصد شمر إلى الخيام ، فنهبوا ما وجدوا حتى قطعت أذن أمّ كلثوم لحلقه(١).

حمل الرؤوس المقدّسه والسبايا

قال أبو مخنف : جاءت كنده إلى ابن زياد بثلاثه عشر رأسا ، وصاحبهم قيس بن الأشعث .وجاءت هوازن بعشرين رأسا ، وصاحبهم شمر بن ذى الجوشن .

وجاءت بنو تميم بتسعه عشر رأسا .

وجاءت بنو أسد بتسعه رؤوس .

وجاء سائر الجيش بتسعه رؤوس .

فذلك سبعون رأسا(٢).

وجاء برأس الحسين عليه السلام خولى بن يزيد الأصبحى(٣).

وجاؤوا بالحرم أسارى إلا شهربانويه ، فإنها أتلقت نفسها فى الفرات .

عدد الشهداء من أهل البيت عليهم السلام

واختلفوا فى عدد المقتولين من أهل البيت عليهم السلام ، فالأكثر على أنّهم كانوا سبعة وعشرين :

ص: ٣٧٠

١- الفتوح لابن أعمش : ٥/١٢٠ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/٣٧ .

٢- تاريخ الطبرى : ٤/٣٥٨ ، الأخبار الطوال للدينورى : ٢٥٩ « باختلاف فى الأعداد » .

٣- تاريخ الطبرى : ٤/٣٤٨ ، اعلام الورى : ١/٤٧٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١١٣ .

تسعه من بنى عقيل عليهم السلام : مسلم ، وجعفر ، وعون ، وعبد الرحمن ، ومحمد بن مسلم ، وعبد الله بن مسلم ، وجعفر بن محمد بن عقيل ، ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل .

وثلاثة من ولد جعفر عليهم السلام : محمد بن عبد الله بن جعفر ، وعون الأكبر بن عبد الله ، وعبد الله بن عبد الله .

وتسعه من ولد أمير المؤمنين عليهم السلام : الحسين ، والعباس عليهما السلام ، ويقال : وابنه محمد بن العباس ، وعمر ، وعثمان ، وجعفر ، وإبراهيم ، وعبد الله الأصغر ، ومحمد الأصغر ، وأبو بكر شكك في قتله .

وأربعة من بنى الحسن عليهم السلام : أبو بكر ، وعبد الله ، والقاسم ، وقيل : بشر ، وقيل : عمر ، وكان صغيرا .

وسته من بنى الحسين عليهم السلام مع اختلاف فيهم : على الأكبر ، وإبراهيم ، وعبد الله ، ومحمد ، وحمزه ، وعلى ، وجعفر ، وعمر ، وزيد ، وذبح عبد الله في حجره .

وأُسر الحسن بن الحسن مقطوعه يده .

ولم يقتل زين العابدين عليه السلام ، لأنّ أباه لم يأذن له في الحرب ، وكان مريضا .

ويقال : لم يقتل محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب لمرضه ، ويقال : رماه رجل من بنى دارم فقتله (١) .

ص : ٣٧١

١- تاريخ الطبرى : ٤/٣٥٨ ، وانظر : شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١١٧ « فصل فى ذكر من قتل مع الحسين عليه السلام » ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٢٥ ، اعلام الورى : ١/٤٧٦ .

المقتولون فى الحمله الأولى

والمقتولون من أصحاب الحسين عليه السلام فى الحمله الأولى :

- [١] نعيم بن عجلان .
- [٢] وعمران بن كعب بن حارث الأشجعى .
- [٣] وحنظله بن عمرو الشيبانى .
- [٤] وقاسم بن زهير .
- [٥] وكنانه بن عتيق .
- [٦] وعمرو بن مشيعه .
- [٧] وضرغامه بن مالك .
- [٨] وعامر بن مسلم .
- [٩] وسيف بن مالك النميرى .
- [١٠] وعبد الرحمن الأرحبى .
- [١١] ومجمع العائذى .
- [١٢] وحباب بن الحارث .
- [١٣] وعمرو الجندعى .
- [١٤] والحلاس بن عمرو الراسبى .
- [١٥] وسوار بن أبى عمير الفهمى .
- [١٦] وعمار بن أبى سلامه الدالانى .
- [١٧] والنعمان بن عمرو الراسبى .
- [١٨] وزاهر بن عمرو مولى ابن الحمق .

[١٩] وجبله بن على .

[٢٠] ومسعود بن الحجاج .

[٢١] وعبد الله بن عروه الغفارى .

[٢٢] وزهير بن بشر الخثعمى .

[٢٣] وعمار بن حسان .

[٢٤] وعبد الله بن عمير .

[٢٥] ومسلم بن كثير .

[٢٦] وزهير بن سليم .

[٢٧] [٢٨] وعبد الله وعبيد الله ابنا زيد البصرى .

[٢٩ - ٣٩] وعشره من موالى الحسين عليه السلام .

[٤٠] [٤١] وموليان من موالى أمير المؤمنين .

زينب عليها السلام تأبّن الحسين عليه السلام يوم العاشر

وكانت زينب عليها السلام تقول : وا محمداه صلّى عليك مليك السماء ، هذا حسين مرّمل بالدماء ، صريع بكر بلاء ، مقطّع الأعضاء ، مجزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامه والردا ، [يا أبتاه ! بناتك سبايا ، وذريّتك فتلى ، بأبى مسلوب العمامه والردا (١)] ، بأبى من معسكره نهبا ، بأبى من فسطاطه مقطّع بالعرّا ، بأبى من لا هو غائب فيرجى ، ولا مريض فيداوى ،

ص : ٣٧٣

١- بين المعقوفين من المخطوطه .

أنا الفداء للمهموم حتى مضى ، أنا الفداء للعطشان حتى قضى ، أنا الفداء لمن شيبته تقطر بالدماء(١).

جزء سنان

قال الطبرى : لَمَّا دخل سنان على عبيد الله بن زياد أنشأ يقول :

أوقر ركابى فضّه وذهبا

أنا قتلت الملك المحجبا

ومن يصلّى القبلتين فى الصبا

قتلت خير الناس أمّا وأبا

وخيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال عبيد الله : ما تلقى منى خيرا إلا ألحقتك به ، وأمر بقتله(٢).

ص : ٣٧٤

١- انظر مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/٣٨ .

٢- العقد الفريد : ٤/٣٨١ ، وفى تاريخ الطبرى المطبوع : ٤/٣٤٧ : قال : فقال الناس لسنان بن أنس قتلت حسين بن على وابن فاطمه ابنه رسول الله صلى الله عليه و آله قتلت أعظم العرب خطرا جاء إلى هواء يريد أن يزيلهم عن ملكهم ، فأت أمراء ك ، فاطلب ثوابهم وإنهم لو أعطوك بيوت أموالهم فى قتل الحسين كان قليلاً ، فأقبل على فرسه ، وكان شجاعاً ! شاعرا ، وكانت به لوته !! فأقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ، ثم نادى بأعلى صوته : « أوقر ركابى فضّه وذهبا » الأبيات . فقال عمر بن سعد : أشهد أنك لمجنون ، ما صحوت قطّ !!! أدخلوه على ، فلَمَّا أدخل حذفه بالقضيب ، ثم قال : يا مجنون ! أتتكلم بهذا الكلام أما - والله - لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك . . وفيه أيضا : ٤/٢٩٣ : قتله رجل من مدحج وحز رأسه وانطلق به إلى عبيد الله وقال : « أوقر ركابى فضّه وذهبا » الأبيات ، وأوفده إلى يزيد بن معاوية ومعه الرأس ، فوضع رأسه بين يديه . .

اشاره

وقال الطبرى والبلاذرى والكوفى : لَمَّا وضعت الرؤوس بين يدى يزيد جعل يضرب بقضيبه على ثنيتيه ، ثم قال : يوم بيوم بدر(١) ، وجعل يقول :نفلق هاما من رجال أعزّه

علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما !

* * *

وقال يحيى بن الحكم أخو مروان :

لهام بجنب الطفّ أدنى قرابه

من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل(٢)

سميه أمسى نسلها عدد الحصيوبنت رسول الله أمست بلا نسل

* * * فضرب يزيد فى صدر يحيى وقال : اسكت لا أمّ لك(٣) .

ص: ٣٧٥

١- أمالى الصدوق : ٢٢٩ مج ٣١ ح ٢٤٢ ، روضه الواعظين : ١٩٠ وفيهما قاله ابن زياد .

٢- الوغل : المدعى نسبا ليس منه ، والوغل من الرجال : النذل والضعيف الساقط المقصر فى الأشياء . لسان العرب .

٣- الإرشاد للمفيد : ٢/١١٩ ، تاريخ الطبرى : ٤/٣٥٢ ، اعلام الورى : ١/٤٧٤ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١١٦ ، تاريخ دمشق : ٣٤/٣١٦ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ١/٥٦ .

فقال أبو برزّه : ارفع قضيبك يا فاسق ، فوالله رأيت شفّتي رسول الله صلى الله عليه و آله مكان قضيبك يقبله ، فرفع وهو يتدّمّر مغضبا على الرجل (١) .

وزاد غيرهم فى الروايه : أنّه جعل يتمثّل بقول ابن الزبعرى يوم أُحد :

ليت أشياخى ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل (٢)

لأهلّوا واستهلّوا فرحا

ولقالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا السبط من أسباطهم

وعدلناه ببدر فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم

من بنى أحمد ما كان فعل

لعبت هاشم بالدين فلا

خبر جاء ولا وحى نزل (٣)

* * *

قال الحميرى :

لم يزل بالقضيب يعلو ثنايا

فى جناها الشفاء من كلّ داء قال زيد ارفعن قضيبك ارفع

عن ثنايا غرّ غدى باتقاء

طالما قد رأيت أحمد يلثمها

وكم لى بذاك من شهداء

-
- ١- تاريخ دمشق : ٦٨/٩٥ ، تاريخ الطبرى : ٤/٢٩٣ ، الفتوح لابن أعثم : ٥/١٢٩ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/٥٧ .
 - ٢- الأسل : الرماح ، والأسل : النبأ .
 - ٣- روضه الواعظين : ١٩١ ، الاحتجاج : ٢/٣٤ ، بلاغات النساء لابن طيفور : ٢١ ، الفتوح لابن أعثم : ٥/١٢٩ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/٥٩ .

وقال الجوالقي (١):

اختال بالكبر على ربّه

يقرع بالعود ثناياه

بحيث قد كان نبي الهدى

يلثم في قبلته فاه

* * *

وقال الصاحب :

يقرع بالعود ثنايا لها

كان النبي المصطفى لاثما

* * *

من كلام زين العابدين عليه السلام

وفي كلام عن زين العابدين عليه السلام : أنا على بن الحسين المذبوح بشطّ الفرات ، عن غير دخل على ترات ، أنا ابن من انتهك حرّيمه ، وسلب نعيمه ، وانتهب ماله ، وسبى عياله ، أنا ابن من قتل صبّرا ، وكفى بذلك فخرا . . إلى آخر كلامه .

ثم قال :

ولا غرو في قتل الحسين وشيخه

لقد كان خير من حسين وأكرما

ص: ٣٧٧

١- الجوالقي : أبو محمد ، إسماعيل بن أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر اللغوي النحوي البغدادي . كان إمام أهل الأدب بعد أبيه أبي منصور بالعراق ، فاختص بتأديب أولاد الخلفاء ، وكانت له معرفة باللغه والأدب ، مليح الخطّ ، جيد الضبط ، وكانت له حلقة بجامع القصر يقرأ فيها كلّ جمعه . . . توفي ٥٧٥ . (الكنى والألقاب للقّمى رحمه الله : ٢/١٦٠)

فلا تفرحوا يا أهل الكوفة فالذى

أصبنا به من قتله كان أعظما

قتيل بشطّ النهر نفسى فداؤه

جزاء الذى أرداه نار جهنما(١)

* * *

من كلام زينب عليها السلام

ومن كلام لزينب بنت على عليهما السلام : يا أهل الكوفة ، ويا أهل الختر والغدر والختل والخذل والمكر ، فلا رقأت الدمعه ، ولا هدأت الزفره ، إنّما مثلكم كمثل التى « نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعِيدِ قُوِّهِ أَنْكَائًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ » ، هل فيكم إلا الصلف والعجب ، والشسّف والكذب ، وملق الإماء ، وغمز الأعداء ، كمرعى على دمنه ، أو كقَصَّه على ملحوده ، ألا بئس ما قدّمت لكم أنفسكم ، أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون ..

حتى انتهى كلامها إلى قولها : ألا ساء ما قدّمتم لأنفسكم ، وساء ما تزرون ليوم بعثكم ، فتعسا تعسا ، ونكسا نكسا ، لقد خاب السعى ، وتبت الأيدى ، وخسرت الصفقه ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلّه والمسكنه ، أندرون ويلكم أى كبد لمحمد فريتم ؟ وأى عهد نكثتم ؟ وأى كريمه أبرزتم ؟ وأى دم له سفكتم ؟ « لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُونَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا » .

لقد جئتم بها شوهاء خرقاء ، طلاع الأرض والسماء ، أفعجبتم أن تمطر

ص : ٣٧٨

السماء دما ، ولعذاب الآخرة أذى وهم لا ينصرون ، فلا يستخفّنكم المهل ، فإنّه - عزّ وجلّ - لا يحقره البدار ، ولا يخشى عليه فوت ثار ، كلاً إن ربّك لنا ولهم بالمرصاد(١) .

ثم أنشأت تقول :

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم

ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدى

منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

إن كان هذا جزائي إذ نصحت لكم

أن تخلفوني بسوء في ذوى رحمى(٢) .

* * *

وهذا الشعر ينسب إلى زين العابدين عليه السلام ، وإلى أبى الأسود الدؤلياً أيضاً(٣) .

ص: ٣٧٩

١- الاحتجاج للطبرسى : ٢/٢٠٣ ، أمالى الطوسى : ٩١ مج ٣ ح ١٤٢ ، أمالى المفيد : ٣٢٠ مج ٣٨ ح ٨ ، بلاغات النساء لابن طيفور : ٣٧ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/٤٠ .

٢- تاريخ دمشق : ٦٩/١٧٨ .

٣- روضه الواعظين : ١٩٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٢٤ ، وفيهما نسبه الأبيات الى أم لقمان بنت عقيل ، المعجم الكبير للطبرانى : ٣/١١٨ نسبه الى زينب الصغرى بنت عقيل ، وفي تاريخ الطبرى : ٤/٣٩٣ نسبه الى امرأه من بنى عبد المطلب ، وفي كامل الزيارات لابن قولويه : ١٩٣ نسبه الى الجنّ ، وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/٧٦ نسبه لبنت عقيل .

وخرجت أسماء بنت عقيل تنوح وتقول :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم

يوم الحساب وصدق القول مسموع

خذلتم عترتي أو كنتم غيبا

والحقّ عند وليّ الأمر مجموع

أسلمتموه بأيدي الظالمين فما

منكم له اليوم عند الله مشفوع

ما كان عند عداه الطف إذ حضروا

تلك المنايا ولا عنهن مدفوع(١)

* * *

ص: ٣٨٠

١- أمالي المفيد: ٣١٩ مج ٣٨ ح ٥، أمالي الطوسي: ٨٩ ح ١٣٩.

فى رثاء الحسين عليه السلام

رثاء الكميث

قال الكميث :

أضحكنى الدهر وأبكاني

والدهر ذو صرف وألوان

لتسعه بالطفّ قد غودروا

صاروا جميعاً رهن أكفان

وسّته لا يتجازى بهم

بنو عقيل خير فرسان

ثم على الخير مولاهم

ذكرهم هيّج أحزاني

* * *

رثاء الوفي السرى

وقال الوفي السرى :

أقام روح وريحان على جدث

ثوى الحسين به ظمآن آمينا

كأنّ أحشاءنا من ذكره أبدا

تطوى على الجمر أو تخشى السكاكينا

مهلاً فما نقضوا أوتار والده

وإنّما نقضوا في قتله الدينا

* * *

ص: ٣٨١

رثاء دعبل

وقال دعبل :

هلاً بكيت على الحسين وأهله

هلاً بكيت لمن بكاه محمد

فلقد بكته فى السماء ملائك

زهر كرام راعون وسجد

لم يحفظوا حقّ النبى محمد

إذ جرّعه حراره ما تبرد

قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه

فالثكل من بعد الحسين مبدد

هذا حسين بالسيوف مبضع

وملّطخ بدمائه مستشهد

عار بلا ثوب صريع فى الثرى

بين الحوافر والسنايك يقصد

كيف القرار وفى السبايا زينب

تدعو بفراط حراره يا أحمد

يا جدّ إنّ الكلب يشرب آمنة

رياً ونحن عن الفرات نطرد

يا جدّ من ثكلى وطول مصيبتى

ولما أعانيه أقوم واقعد

رثاء كشاجم

وقال كشاجم :

إذا تفكّرت في مصابهم
أثقب زند الهموم قاطعه
فبعضهم قربت مصارعه
وبعضهم بعدت مطارحه
أظلم في كربلاء يومهم
ثم تجلّى وهم ذبائحه
ذلّ حماه وقلّ ناصره
ونال أقوى مناه كاشحه

رثاء خالد بن معدان

وقال خالد بن معدان :

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد

مترماً بدمائه ترميلاً

قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا

في قتلك التنزيل والتأويلاً

وكأنما بك يا ابن بنت محمد

قتلوا جهارا عامدين رسولا

ويكبرون بأن قتلت وإنما

قتلوا بك التكبير والتهليلاً

* * *

رثاء سليمان بن قبه الهاشمي

وقال سليمان بن قبه الهاشمي :

مررت على أبيات آل محمد

فلم أرها أمثالها يوم حلت

ألم تر أن الأرض أضحت مريضه

لفقد الحسين والبلاد اقشعرت(1)

وإن قتل الطف من آل هاشم

أذل رقاب المسلمين فذلت

وكانوا رجاء ثم عادوا رزيه
لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

* * *

رثاء السوسي

وقال السوسي :

لهفي على السبط وما ناله
قد مات عطشاننا بكرب الظما
لهفي لمن نكس عن سرجه
ليس من الناس له من حمى

ص: ٣٨٣

١- اقشعرت : ارتعدت .

لهفى على بدر الهدى إذ علا

فى رمحه يحكيه بدر الدجى

لهفى على النسوه إذ برزت

تساق سوقا بالعنا والجفا

لهفى على تلك الوجوه التى

أبرزن بعد الصون بين الملا

لهفى على ذاك العذار الذى

علاه بالطفّ تراب العزا

لهفى على ذاك القوام الذى

حناه بالطفّ سيوف العدا

* * *

وله أيضا :

كم دموع ممزوجه بدماء

سكبتها العيون فى كربلاء

لست أنساه بالطفوف غربا

مفردا بين صحبه بالعراء

وكأنى به وقد لحظ النسوان

وان يهتكن مثل هتك الإمام

* * *

وله أيضا :

جودی علی حسین

یا عین بانغزار

جودی علی الغریب

إذ الجار لا یجار

جودی علی النساء

مع الصبیہ الصغار

جودی علی قتیل

مطروح فی القفار

* * *

وله أيضا :

ألا یا بنی الرسول

لقد قلّ الاضطبار

ألا یا بنی الرسول

خلت منکم الدیار

ألا یا بنی الرسول

فلا قرّ لی قرار

ص: ۳۸۴

وله أيضا :

لا عذر للشيعي يرقى دمه

ودم الحسين بكر بلاء أريقا

يا يوم عاشورا لقد خلفتني

ما عشت في بحر الهموم غريقا

فيك استبيح حريم آل محمد

وتمزقت أسبابهم تمزيقا

أذوق ري الماء وابن محمد

لم يرو حتى للمنون أذيقا

وله أيضا :

وكلّ جفني بالسهاد

مذ عرس [\(١\)](#) الحزن في فؤادي

ناع نعي بالطفوف بدرا

أكرم به رائحا وغاد

نعي حسينا فدته رويحي

لما أحاطت به الأعادي

في فتيه ساعدوا وواسوا

وجاهدوا أعظم الجهاد

حتى تفانوا وظلّ فردا

ونكسوه عن الجواد

وجاء شمر إليه حتى

جرّعه الموت وهو صادى

وركب الرأس فى سنان

كالبدر يجلو دجياالسواد

واحتملوا أهله سبايا

على مطايا بلا مهاد

* * *

وله أيضا :

أنسى حسينا بالطفوف مجدلاً

ومن حوله الأظهار كالأنجم الزهر

ص: ٣٨٥

١- عرس فيه : نزل وحلّ ولازم .

أنسى حسينا يوم سير برأسه

على الرمح مثل البدر فى ليله البدر

أنسى السبايا من بنات محمد

يهتك من بعد الصيانه والخدر

* * *

رثاء العونى

وقال العونى :

فيا بضعه من فؤاد النبى

بالطفّ أجرت كئيبا مهيلا

ويا كبدا فى فؤاد البتوله

بالطفّ ثلث فأضحت أكيبلا

قتلت فأبكيت عين الرسول

وأبكيت من رحمه جبرئيبلا

* * *

وله أيضا :

يا قمرا غاب حين لاحا

أورثنى فقدك المناحا

يا نوب الدهر لم يدع لى

صرفك من حادث صلاحا

أبعد يوم الحسين وَيحي

استعذب اللهو والمزاحا

يا بأبي أنفسنا ظمناه

ماتوا ولم يشربوا المباحا

يا بأبي غزه هداه

باكرها حتفها صباحا

يا سادتي يا بني علي

بكي الهدى بعدكم وناحا

ص: ٣٨٦

يا سادتي يا بني إمامي

أقولها عنوه صراحا

أوحشتم الحجر والمساعي

آنستم القفر والبطاحا

أوحشتم الذكر والمثاني

والسور الطول الفصاحا

* * *

وله أيضا :

لم أنس للحسين وقد ثوى

بالطفّ مسلوب الرداء خليعا

ظمآن من ماء الفرات معطّشا

ريّان من غصص الحتوف نقيعا

يرنو إلى ماء الفرات بطرفه

فيراه عنه محرّما ممنوعا

* * *

رثاء الزاهي

وقال الزاهي :

أعاتب عيني إذا قصرت

وأفنى دموعي إذا ما جرت

لذكراكم يا بني المصطفى
دموعي على الخدّ قد سّطرت
لكم وعليكم جفت غمضها
جفوني عن النوم واستشعرت
أمثّل أجسادكم بالعراق
وفيها الأسنه قد كسّرت
أمثّلكم في عراض (١) الطفوف
بدور تكسف إذ أقمرت
غدت أرض يثرب من جمعكم
كخطّ الصّحيفه إذ أقفرت

ص: ٣٨٧

١- عراض : جمع عرصه ، وهي البقعه الواسعه بين الدور ، وساحه الدار .

وأضحى بكم كربلا مغربا
لزهـر النـجوم إذ أغورت
كأننى بزینب حول الحسین
ومنها الذوائب قد نشرت
تمرغ فی نحره شعرها
وتبدى من الوجد ما أضمرت
وفاطمه عقلها طائر!
إذ السوط فی جنبها أبصرت
وللسبط فوق الثرى شیه
بفیض دم النحر قد عقرت
ورأس الحسین أمام الرفاق
كغره صبح إذا أسفرت

* * *

وله أيضا :

لست أنسى النساء فی كربلاء
وحسین ظام فريد وحید
ماجد يلثم الثرى وعليه
قضب الهند (١) ركع وسجود

يطلب الماء والفرات قریبویرى الناس وهو عنه بعيد

* * *

وقال الناشئ :

مصائب نسل فاطمه البتول

نكت حساتها كبد الرسول

ألا بأبى البدور لقين كسفا

وأسلمها الطلوع إلى الأفوال

ألا يا يوم عاشورا رمانى

مصابى منك بالداء الدخيل

ص: ٣٨٨

١- القضب : جمع القضيبي ، وهو السيف ، وقضب الهند : السيوف المصنوعه فى الهند.

كأني يا بن فاطمه جديلاً
يلاقى الترب بالوجه الجميل
يحرن في الثرى قدًا ونحرا
على الحصباء بالخدّ التليل
صريعاً ظلّ فوق الأرض أرضاً
فوا أسفا على الجسم النحيل
أعاديّه توطأه ولكن
تخطّاه العتاق من الخيول
وقد قطع العداه الرأس منه
وعلّوه على رمح طويل
وقد برز النساء مهتكات
يجزّزن الشعور من الأصول
يسرن مع اليتامى من قتيل
يخصّب بالدماء إلى قتيل
فطورا يلتثمن بنى على
وطورا يلتثمن بنى عقيل
وفاطمه الصغيره بعد عزّ
كساها الحزن أثواب الذليل
تنادى جدّها يا جدّ إنّنا
طلبنا بعد فقدك بالذحول

رثاء المرتضى

وقال المرتضى :

إنَّ يومَ الطفِّ يوماً

كان للدين عصيباً

لم يدع للقلب منى

في المسرات نصيباً

لعن الله رجلاً

أترعوا الدنيا غصوباً

سالموا عجزاً فلمّا

قدروا شتوا الحروباً

طلبوا أوتار بدر

عندنا ظلماً وحباً

وله أيضا :

لقد كسرت للدين في يوم كربلا

كسائر لا توسى ولا هي تجبر

فأما سبى بالرماح مسوق

وأما قتيل بالتراب معفر

وجرحى كما اختارت رماح وأنصل

وصرعى كما شاءت ضباع وأنسر

* * *

رثاء الرضى

وقال الرضى :

كربلا لا زلت كربا وبلا

ما لقي عندك آل المصطفى

كم على تربك لما صرّعوا

من دم سال ومن دمع جرى

وضيوف لفلاه قفره

نزلوا فيها على غير قرى

لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا

بحدا السيف على ورد الردى

تكسف الشمس شمس منهم

لا تدانيها علوًا وضيا

وتنوش الوحش من أجسادهم

أرجل السبق وإيمان النداء

ووجوها كالمصاييح فمن

قمر غاب ومن نجم هوى

غُيِّرَتِهِن اللبالي وغدا

جائر الحكم عليهم البلى

يا رسول الله لو عاينتهم

وهم ما بين قتل وسبى

ص: ٣٩٠

من رميض (1) يمنع الظلّ ومن

عاطش يسقى أنابيب القنا

ومسوق عاثر يسعى به

خلف محمول على غير وطا

جزروا جزر الأضحى نسله

ثم ساقوا أهله سوق الإما

قتلوه بعد علم منهم

أنّه خامس أصحاب الكسا

ميت تبكى له فاطمه

وأبوها وعلى ذو العلي

وله أيضا :

شغل الدموع عن الديار بكاؤنا

لبكاء فاطمه على أولادها

لم يخلفوها في الشهيد وقد رأت

دفع الفرات يذاد عن ورادها

أترى درت أنّ الحسين طريده

لقنا بنى الطراد عند ولادها

كانت ماتم بالعراق تعدّها

أمويه بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبي وقد غدا

زرع النبي مظنه لحصاها

جعلت رسول الله من خصمائها

فلبئس ما ذخرت ليوم معاها

ص: ٣٩١

١- الرميض : من الرمضاء ، وهى شدة الحرّ ، والرميض من السيوف : الحادّ .

نسل النبي على صعاب مطيها

ودم الحسين على رؤوس صعابها(١)

وا لهفتاه لعصبه علويّه

تبعته أميّه بعد ذلّ قيادها

جعلت عران الذلّ في آنافها

وعلاط وسم الضيم في أجياها(٢)

واستأثرت بالأمر عن غيابها

وقضت بما شاءت على أشهادها

طلبت ترات الجاهليه عندها

وشفت قديم الغلّ من أحقادها

يا يوم عاشوراء كم لك لوعه

تترقص الأحشاء من إيقادها* * *

أول شعر رثي به الحسين عليه السلام

وأول شعر رثي به الحسين عليه السلام قول عقبه به عميق السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب(٣):

ص: ٣٩٢

١- الصعاد : جمع الصعده : وهي القناه المستويه التي لا تحتاج الى تقويم .

٢- العران : عود يجعل في أنف البعير ، والعلاط : حبل يجعل في عنق الجمل .

٣- اختلفوا في أول شاعر وأول قصيده رثي بها سيّد الشهداء عليه السلام .

إذا العين قرت في الحياه وأنتم

تخافون في الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكر بلا

ففاض عليه من دموعي غزيرها

فما زلت أرثيه وأبكي لشجوه

ويسعد عيني دمعها وزفيرها

وبكيت من بعد الحسين عصائبها

أطافت به من جانبيها قبورها

سلام على أهل القبور بكر بلا

وقل لها مني سلام يزورها

سلام بأصال العشي وبالضحى

تؤديه نكباء الصبا ودبورها

ولا تبرح الوفاة زوار قبره

يفوح عليهم مسكها وعبيرها

* * *

رثاء شاعر

وقال شاعر :

تبيت النشاوي (1) من أمته نومًا

وبالطف قتل ما ينام حميمها

وما قتل الإسلام إلاّ عصابه

تأمر نوكاها(٢) ونام زعيمها

فأضحت قناه الدين فى كفّ ظالم

إذا اعوج منها جانب لا يقيمها

* * *

وقال آخر :

وا خجله الإسلام من أضداده

ظفروا له بمعائب ومعاثر

ص: ٣٩٣

١- النشاوى : جمع نشوان : وهو السكران .

٢- النوكى : جمع أنوك : وهو الأحمق والرذل .

آل العزيز يعظّمون حماره

ويرون فوزا لثمهم للحافر

وسيوفكم بدم ابن بنت نبيكم

مخضوبه لرضى يزيد الفاجر

* * *

رثاء الصنوبرى

وقال الصنوبرى(١):

يا خير من لبس النبوه من جميع الأنبياء

وجدى على سبطيك وجد ليس يؤذن بالقضاء

هذا قتيل الأشقياء وذا قتيل الأدياء

يوم الحسين هرقت دمع الأرض بل دمع السماء

يوم الحسين تركت باب العز مهجور الفناء

يا كربلا خلفت من كرب على ومن بلاء

كم فيك من وجه تشرب ماؤه ماء البهاء

نفسى فداء المصطفى نار الوغى أى اصطلاء

حيث الأسنّه فى الجواشن كالكواكب فى السماء

فاختار درع الصبر حيث الصبر من لبس السناء

ص: ٣٩٤

١- الصنوبرى: أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الجزرى الرقى الضبى الحلبي الشهير بالصنوبرى ، أبو القاسم وأبو الفضل ، شاعر شيعى مجيد ، قال ابن النديم : فى فهرسته : إنّ الصولى عمل شعر الصنوبرى على الحروف فى مائتى ورقه . الغدير : ٣/٣٦٩

- ٣٧٦، الكنى والألقاب : ٢/٤٢٨ .

وأبى إباء الأسد إنَّ الأسد صادقهُ الإباء
وقضى كريماً إذ قضى ظمآن في نفر ظماء
منعوه طعم الماء لا وجدوا لماء طعم ماء
من ذا لمغفور الجواد ممال أعواد الخباء
من للطريح الشلو عريانا مخلى بالعراء
من للمحنط بالتراب وللمغسل بالدماء
من لابن فاطمه المغيب عن عيون الأولياء

* * *

رثاء الشافعي

وقال الشافعي :

تأوه قلبي والفؤاد كئيب
وأرق نومي فالسهاد عجيب
فمن مبلغ عنى الحسين رساله
وإن كرهتها أنفس وقلوب
ذبيح بلا جرم كأن قميصه
صبيغ بماء الأرجوان خضيب
فللسيف إحوال وللرمح رثه
وللخيل من بعد الصهيل نحيب
تزلزلت الدنيا لآل محمد

وكادت لهم صمّ الجبال تذوب

وغارت نجوم واقشعرت كواكب

وهتّك أستار وشقّ جيوب

يصلّي على المبعوث من آل هاشم

ويغزى بنوه إن ذا لعجيب

لئن كان ذنبي حبّ آل محمد

فذلك ذنب لست عنه أتوب

هم شفعاى يوم حشرى وموقفى

إذا ما بدت للناظرين خطوب

ص: ٣٩٥

وقال الجوهري(١) :

عاشورنا ذا الألا(٢) لهفى على الدين

خذوا حدادكم يا آل ياسين

اليوم شقق جنب الدين وانتهت

بنات أحمد نهيب الروم والصين

اليوم قام بأعلى الطفّ نادبهم

يقول من لتييم أو لمسكين

اليوم خضب جيب المصطفى بدم

أمسى عبير بخور الحور والعين

اليوم خرت(٣) نجوم الفخر من مضر

على مناخر تذليل وتوهين

اليوم انطفى نور الله متقدا

وجرت لهم التقوى على الطين

اليوم هتك أسباب الهدى مزقا

وبرقت غزه الإسلام بالهون

اليوم زعزع قدس من جوانبه

وطاح بالخييل ساحات الميادين

ص: ٣٩٦

، وأحد أعضاد العربيه ، ومن المفلقين فى صناعه القريض ، كان من صنائع الوزير الصاحب ابن عباد وندمائه وشعرائه ، تعاطى صناعه الشعر فى ريعان من عمره وأوليات أمره ، وكان يرمى إلى المغازى البعيده بلفظ قريب ، وترتيب سهل ، وكان فى إعطاء المحاسن إياه زمامها كما قيل : « جذع بين على المذاكى القرع » . وكان الصاحب يعجب به أشد الإعجاب ، ويروقه مستحسن شعره المجانس لحسن روائه ، ومناسبه روحه وشمائله خفّه وظرفا ، وقد اصطنعه لنفسه واختاره للسفاره بينه وبين العمال والأمراء ، فكان يمثله فى رسالاته أحسن تمثيل ، فيملأ العيون جمالاً ، والقلوب كمالاً ... توفى حدود « ٣٨٠ » . الغدير للشيوخ الأمينى رحمه الله : ٤/٨٢ .

٢- فى الغدير : ٤/٨٥ : « يا أهل عاشور يا لهفى على الدين » .

٣- فى الغدير : « خز » .

اليوم نال بنو حرب طوائلها

مما صلوه بيدر ثم صفين

اليوم جدل سبط المصطفى شرقا(1)

من نفسه بنجيع غير مسنون

* * *

رثاء شاعر

وقال شاعر :

يا كربلا يا كربتي وزفرتي

كم فيك من ساق ومن جمجمه

ومن يمين للحسام بينت

للفاطميات العظام الحرمه

قد خرّ أركان العلي وانهدت

وغلقت أبوابه وسدت

تلك الرزايا عظمت وجلت

* * *

وقال آخر :

كم سيّد لي بكربلاء

فديته السيّد الغريب

كم سيّد لي بكربلاء

عسكره بالعرا نهيب

كم سيّد لى بكربلاء

ليس لما يشتهى طيب

كم سيّد لى بكربلاء

خاتمه والردا سليب

كم سيّد لى بكربلاء

خضّب من نجره المشيب

كم سيّد لى بكربلاء

يسمع صوتى لا يجيب

كم سيّد لى بكربلاء

ينقر فى ثغره القضيّب

ص: ٣٩٧

١- شرق بريقه : إذا غصّ به ، والشرق : الغصّه ، والشرق : الامتلاء .

رثاء دعبل

وقال دعبل :

رأس ابن بنت محمد ووصيّه

للناظرين على قناه يرفع

والمسلمون بمنظر وبمسمع

لا منكر منهم ولا منتفج

كحلت بمنظر ك العيون عمايه

وأصمّ رزؤك كلّ أذن تسمع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى (١)

وأنمت عينا لم تكن بك تهجع (٢)

ما روضه إلاّ تمت أنْهالك منزل ولخطّ قبرك مضجع

* * *

رثاء شاعر

وقال آخر :

إذا جاء عاشور تضاعف حسرتي

لآل رسول الله وانهل عبرتي

هو اليوم فيه اغبرت الأرض كلّها

وجوما عليها والسماء اقشعرت

أريقتم دماء الفاطميين بالمالا

فلو عقلت شمس النهار لخرت
بنفسي خدودا في التراب تعفرت
بنفسي جسوما بالعراء تعرّت
بنفسي رؤوسا معلبات على القنا
إلى الشام تهدي بارقات الأسنّه
بنفسي شفاه ذابلات من الظما
ولم تحظ من ماء الفرات بقطره

ص: ٣٩٨

١- الكرى : النعاس .

٢- تهجع : تنام .

بنفسى عيوننا عبارات سواهر
إلى الماء منها قطره بعد قطره
بنفسى من آل النبى خرائد(١)
حواسر لم تعرف عليهم بستره
* * *

رثاء أبى الفرج ابن الجوزى

وقال أبو الفرج ابن الجوزى :
أحسين والمبعوث جدك بالهدى
قسما يكون الحقّ فيه مسائلى
لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى
تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حدّ السيف من أعدائكم
جللاً وحدّ السمهرى الذابل
لكننى أخرت عنك لشقوتى
فبلا بلى بين الغرى وبابل
إن لم أفر بالنصر من أعدائكم
فأقلّ من حزن ودمع سائل
* * *

رثاء شاعر

وقال آخر :

يا حرّ صدرى يا لهيب الحشا

إنهدّ ركنى يا أخی والقوى

كنت أخی ركنى ولم يبق لى

ذخر ولا ركن ولا ملتجى

ص: ٣٩٩

١- الخرائد : جمع الخريده : وهى الحيه الطويله السكوت الخافضه الصوت الخفره المتستره ، والبكر التى لم تمس .

وكنت أرجوك فقد خانني
ما كنت أرجوه فخاب الرجا
يا ابن أُمِّي لو تأملتني
رأيت مني ما يسرّ العدا
حلّ بأعدائك ما حلّ بي
من ألم السير وذلّ السبي
ويا شفيعي أنا أفديك من
يومك هذا وأكون الفدا
ولا هنانى العيش يا سيدي
ما عشت من بعدك أو أدفنا

* * *

وقال آخر :

يا من رأى حسينا
شلوا لدى الفرات
والرأس منه عال
فى ذوره القناه
وزينب تنادى
قد قتلوا حماتى
يا جدّ لو ترانا
أسرى مهتكات

* * *

ص: ٤٠٠

إسحاق بن عمار: قال الصادق عليه السلام:

ليس ملك في السماوات والأرض إلا وهم يسألون الله - تعالى - أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام، ففوج ينزل، وفوج يعرج (١).

الفردوس عن الديلمي: قال النبي صلى الله عليه وآله:

إن موسى بن عمران سأل ربه زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام، فزاره في سبعين ألف من الملائكة (٢).

أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال:

وكل الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملكا شعثا غيرا يبكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره عارفا بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه، وإن مرض عادوه غدوه وعشيا، وإذا مات شهدوا جنازته، واستغفروا له إلى يوم القيامة (٣).

ص: ٤٠٣

-
- ١- كامل الزيارات لابن قولويه: ٢٢٤ باب ٣٩ ح ٣٢٩، ثواب الأعمال للصدوق: ٩٦، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/٤٦ ح ١٠٠، روضه الواعظين: ١٩٤، المزار للمفيد: ٢٤ باب ٨ ح ٢.
 - ٢- كامل الزيارات لابن قولويه: ٢٢١ باب ٣٨ ح ٣٢٤، الفردوس للديلمي: ١/٢٢٧ رقم ٨٧٠.
 - ٣- الكافي: ٤/٥٨١ ح ٧، كامل الزيارات لابن قولويه: ٢٣٢ باب ٤١ ح ٢٤٤، أمالي الصدوق: ٦٤ مج ٤ ح ٢٨، ثواب الأعمال: ٨٧، روضه الواعظين للفتال: ١٩٤.

الباقر عليه السلام : مروا شيعتنا بزياره الحسين عليه السلام ، فإنّ زيارته تدفع الهدم والحرق والغرق وأكل السبع ، زيارته مفترضة على من أقرّ له بالإمامه من الله (١) .

إسحاق بن عمار : قال الصادق عليه السلام : ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء السابعة مختلف الملائكه (٢) .

الكاظم عليه السلام : من زار قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقّه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر (٣) .

الصادق عليه السلام : كان الحسين عليه السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه ، فقالت عائشه : ما أشدّ إعجابك بهذا الصبي ! فقال لها : ويلك ، كيف لا- أحبه ، ولا- أعجب به ، وهو ثمره فؤادي ، وقرّه عيني ، أما أنّ أمتي ستقتله ، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّه من حجّجى ، قالت : يا رسول الله ، حجّه من حجّجك ! قال : نعم ، حجّتين من حجّجى ، قالت : حجّتين من حجّجك ! قال : نعم ، وثلاث ، قال : فلم تزل تزاده ويزيد ويضعفه حتى بلغ سبعين حجّه من حجّج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمارها (٤) .

ص: ٤٠٤

- ١- أمالى الصدوق : ٢٠٦ مج ٢٩ ح ٢٢٦ ، روضه الواعظين : ١٩٤ .
- ٢- كامل الزيارات لابن قولويه : ٢٢٥ باب ٣٩ ح ٣٣١ ، ثواب الأعمال للصدوق : ٩٦ ، كمال الدين : ٦٧٢ ح ٢٢ ، الفقيه : ٢/٥٧٩ ح ٣١٦٨ ، دلائل الإمامه : ٤٥٨ .
- ٣- الكافي : ٤/٥٨٢ ح ٨ ، كامل الزيارات لابن قولويه : ٢٦٤ باب ٥٤ ح ٢٠١ ، أمالى الصدوق : ٢٠٦ مج ٢٩ ح ٢٢٥ ، ثواب الأعمال للصدوق : ٨٥ ، روضه الواعظين للفتال : ١٩٤ .
- ٤- كامل الزيارات لابن قولويه : ١٤٤ باب ٢٢ ح ١٦٩ ، أمالى الطوسى : ٦٦٨ ح ١٤٠١ .

قال شاعر :

فجعفر الصادق من ولده

خبرنا من فضله بالتمام

عن جدّه أنّ لمن زاره

ثواب حجّ البيت سبعين عام

فى الرسالة المقنعه ، والمزار للكلىنى باسناده عن الرضا عليه السلام قال : من زار قبر أبى عبد الله عليه السلام بشطّ الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه (١) .

نظمه العبدى فقال :

وحديث عن الأئمة فيما

قد روينا عن الشيوخ الثقات

أنّ من زاره كمن زار ذا العر

ش على عرشه بغير صفات

*** أى كمن عبد الله على العرش (٢) .

ص: ٤٠٥

-
- ١- كامل الزيارات لابن قولويه : ٢٧٩ باب ٥٩ ح ٤٣٨ ، ثواب الأعمال للصدوق : ٨٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٤٦ ح ٩٨ .
 - ٢- لا يخفى أنّ الروايات والأحاديث الواردة فى فضل زياره سيّد الشهداء عليه السلام كثيره جدًا ألف فيها العلماء كتباً ضخمة . للمزيد راجع كامل الزيارات لابن قولويه وبحار الأنوار الجزء ٩٨ ، رزقنا الله زيارته عليه السلام ومعرفته وشفاعته ورؤيته وخدمته فى الدنيا والآخرة .

باب فى إمامه أبى عبد الله الحسين عليه السلام

فصل ١ : فى المقدمات

(٧ - ١٨)

الآيات ٩٠٠٠

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ٩٠٠٠

وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا . ٩٠٠٠

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ١٠٠٠٠

الاستدلال بالحساب ١٢٠٠٠

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ . ١٣٠٠٠

.. فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٣٠٠٠

فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٣٠٠٠

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا ١٣٠٠٠

التباع خمسه ١٤٠٠٠

تزويجه ابنه يزجرد ١٤٠٠٠

فى الحساب ١٦٠٠٠

ص: ٤٠٧

فصل ٢: فى معجزاته عليه السلام

(١٩ - ٢٨)

ولد عليه السلام لستة أشهر وعاش ... ٢١

ارتضع من لسان النبى صلى الله عليه و آله ... ٢١

حفر فى كربلاء فنبع ماء طيب ... ٢٣

إخباره مروان بسقوط رداءه . . . ٢٣

هروب الحمى من الحسين عليه السلام ... ٢٣

رجل تحزّش بامرأه فى الطواف ... ٢٤

فلصقت يدهما وخلصهما الحسين عليه السلام ... ٢٤

تكلم ببعض فضائلهم فدهش الرجل ووله ... ٢٥

أمر الغلام الصغير فنطق بإذن الله ... ٢٥

إرائه الأصبع مخاطبه النبى صلى الله عليه و آله لأبى دون ... ٢٦

إخباره بموضع قتله تعريضا بابن الزبير ... ٢٧

كفّ جبرائيل فى كفّه ... ٢٧

أصحابه مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ... ٢٧

فصل ٣: فى آياته بعد وفاته عليه السلام

(٢٩ - ٦٤)

بكاء السماء عليه ... ٣١

حمره أطراف السماء بعد قتله ... ٣٢

كسفت السماء لقتله ... ٣٣

مطرت السماء دما ورمادا... ٣٣

إخباره ابن سعد أنه لا يأكل من برّ العراق بعده إلا قليلاً... ٣٥

شهد النبي صلى الله عليه وآله قتله... ٣٥

جبرائيل يخبر النبي صلى الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام... ٣٦

النبي يدفن الحسين عليه السلام وأصحابه... ٣٧

صار الورس دما واشتعل النجم ناراً... ٣٧

استعملت امرأه ورسا منهوبا فبرصت... ٣٨

عقاب رجلين من قتله الحسين عليه السلام... ٣٨

اللهم اقلته عطشا ولا تغفر له أبداً... ٣٩

عقاب الدارمي الذي رماه بسهم فأصاب حنكه... ٤٠

عقاب ابن حوزة... ٤٠

عقاب أبحر بن كعب... ٤١

عقاب من سلب عمامته... ٤٢

عقاب من سلب ثوبه... ٤٢

عقاب من سلب سراويله... ٤٢

عقاب من سلب برنسه... ٤٣

الزعفران والجمل المنهوب... ٤٣

عقاب محمد بن الأشعث... ٤٤

الفرس يواسي الحسين عليه السلام في عطشه... ٤٤

الفرس يحامى عنه ويخبر أهله بمصرعه... ٤٥

عقاب رجل من بني دارم قتل رجلاً من أصحاب الحسين عليه السلام ... ٤٥

سبّ الحسين عليه السلام فأهوى الله عليه نجمين فعميت عيناه ... ٤٦

ص: ٤٠٩

عقاب من كثر السواد ... ٤٦

عقاب من باع المسمار في عسكر ابن سعد ... ٤٧

عقاب أحد قتله الحسين عليه السلام ... ٤٨

عقاب الوكلاء على الرأس المقدّس ... ٤٨

راهب قنسرين والرأس المقدّس ... ٤٩

دراهم أمّ كلثوم التي دفعتها لحاجب ابن زياد ... ٥٠

الرأس المقدّس في بيت خولى ... ٥١

الرأس المقدّس يقرأ القرآن ... ٥٢

حيه تتخلّل رأس ابن زياد ... ٥٢

طيب الرأس المقدّس ... ٥٣

لحم الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين عليه السلام ... ٥٣

آيات عند قتله عليه السلام ... ٥٣

قلم من حديد يكتب شعرا بالدم على الحائط ... ٥٤

آيات مكتوبه في كنيسه قبل بعثه النبي

صلى الله عليه و آله ... ٥٤

آيات قسّ بن ساعده قبل المبعث ... ٥٥

نوح الجنّ ... ٥٥

سليمان بن عبد الملك يدفن الرأس المقدّس! ... ٥٨

رؤيا زر النائه فاطمه عليها السلام ... ٥٩

لعن الله قاطع السدره ... ٥٩

عقاب من تنكر لطين القبر المقدس ... ٦٠

عقاب من استهزأ بطين القبر المقدس ... ٦٠

عقاب من أهان القبر المقدس ... ٦١

ص: ٤١٠

زياره زيد المجنون لما حرت القبر المقدس ... ٦١

عقاب الديزج الذي باشر حرت القبر المقدس ... ٦٢

عقاب المتوكل الذي أمر بحرت القبر المقدس ... ٦٢

فصل ٤: في مكارم أخلاقه عليه السلام

(٦٥ - ٨٠)

جوده عليه السلام ... ٦٧

قضاؤه دين أسامه بن زيد ... ٦٧

خير مالك ما وقيت به عرضك ... ٦٧

كيف يأكل التراب جودك ... ٦٨

أثر الجراب على ظهره عليه السلام ... ٦٩

عطاؤه لمن علم ولده الحمد ... ٦٩

من شعره عليه السلام ... ٦٩

تواضعه عليه السلام ... ٧٠

أجاب دعوه المساكين ... ٧٠

بينه عليه السلام وبين أخيه ابن الحنفية ... ٧٠

فصاحته وعلمه عليه السلام ... ٧١

جوابه لمن سمعه يخطب فقال من هذا؟ ... ٧١

جوابه عليه السلام لابن العاص ... ٧٢

تفسيره صيحات بعض الطيور ... ٧٣

عله افتراض الصوم ... ٧٣

شجاعته عليه السلام ٧٤

نزاعه مع والى المدينة ٧٤

موت فى عزّ خير من حياه فى ذلّ ٧٤

من شعره عليه السلام ٧٥

إنّى لا أرى الموت إلاّ سعادة ٧٥

سأمضى فما بالموت عار على الفتى ٧٦

زهده عليه السلام ٧٧

ما أعظم خوفك من ربّك؟ ٧٧

حجّ خمسة وعشرين حجّه ماشيا ٧٧

وقوفه عليه السلام على قبر جدّته خديجه عليها السلام ٧٧

من شعره عليه السلام ٧٨

فصل ٥: فى محبّه النّبى إياه

عليه السلام

(٨١ - ٩٠)

رؤيا أمّ أيمن ٨٣

تقبيله إياه ٨٣

ضمّه إياه ٨٤

إنّ بكاءه يؤذيني ٨٤

أنا من حسين وحسين منّى . . ٨٤

مناقب لا تعنون! ٨٥

أسلم يهودى لما رأى من محبته النبي صلى الله عليه وآله إياه ... ٨٦

أتركب ظهرها حملة رسول الله صلى الله عليه وآله ... ٨٧

ص: ٤١٢

تأويل رؤيا هند... ٨٧

من شعره عليه السلام... ٨٨

فصل ٦: في معالي أموره

(٩١ - ١٠٠)

أحبّ أهل الأرض الى أهل السماء... ٩٣

سنّه التكبير في الصلاة بركه الحسين عليه السلام... ٩٤

فطرس عتيق الحسين عليه السلام... ٩٤

جبرئيل يلهيه حتى تستيقظ أمّه... ٩٤

قصره عليه السلام وحواريّته في الجنّه... ٩٤

أعتق غلاما ليهودي كان يواكل كلبا طلبا للسرور... ٩٧

جمال الحسين عليه السلام ونور وجهه... ٩٧

الحسانان عليهما السلام ريحانتا النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا... ٩٨

من تخلف عنه لم يدرك الفتح... ٩٨

فصل ٧: في تواريخه وألقابه

(١٠١ - ١١٨)

ولادته ومدّه عمره عليه السلام... ١٠٣

قتلته... ١٠٣

تاريخ ومكان شهادته... ١٠٤

موضع قبره ومدفن رأسه وأصحابه... ١٠٧

ص: ٤١٣

أبناءؤه ١٠٨

وبناته ١٠٩

عقبه ١٠٩

بابه ١٠٩

بعض أصحابه ١٠٩

اسمه ١١٢

كنيته ١١٣

ألقابه ١١٣

قول أبي الفضل الهمداني ١١٤

من شعره عليه السلام ١١٥

فصل ٨: في المفردات من مناقبه عليه السلام

(١١٩ - ١٢٨)

قتل بالحسين عليه السلام مائه ألف وما طلب بثأره ١٢١

فديت من فديته بابني إبراهيم ١٢١

أعرابي يشفعه عليه السلام في حاجته عند معاويه ١٢٢

معاويه يستشير مروان وابن العاص في أمر الحسين عليه السلام ١٢٣

من مناقبه عليه السلام ١٢٤

ما ظهر من مشهد الرأس ١٢٤

جعل الله له ثلاثاً ١٢٤

شعر ذكوان مولى الحسين عليه السلام عند معاويه ١٢٤

عجائبه عليه السلام ١٢٥٠٠٠

ص: ٤١٤

فصل ٩ : فى مقتله عليه السلام

(١٢٩ - ٤٠٠)

المخاصمه بدم المظلوم يوم القيامه ... ١٣١

الله يخبر زكريا بشهاده الحسين عليه السلام ... ١٣٢

بين يحيى والحسين عليهما السلام ... ١٣٣

إسماعيل صادق الوعد يتأسى بالحسين عليه السلام ... ١٣٥

لا يوم كيومك يا أبا عبد الله ... ١٣٥

النبي والزهراء عليهما السلام يخاصمان قاتل الحسين عليه السلام ... ١٣٦

يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا ... ١٣٦

من آداب يوم عاشوراء ... ١٣٧

أجر من شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله ... ١٣٧

أنا قتيل العبره ... ١٣٨

لا تطعموا الأطفال يوم عاشوراء ... ١٣٩

صوم الوحش يوم عاشوراء ... ١٣٩

مقتله عليه السلام ... ١٤٠

وصيه معاويه ليزيد ... ١٤٠

كتاب يزيد الى الوليد بأخذ البيعه ... ١٤١

الحسين عليه السلام يرى النبي صلى الله عليه وآله فى الرؤيا ... ١٤٢

ابن الحنفية وابن مطيع وابن عباس يعترضون الحسين عليه السلام ... ١٤٣

خروج الحسين عليه السلام من المدينه ... ١٤٤

كتب أهل الكوفة للحسين عليه السلام ... ١٤٤

جواب الحسين عليه السلام على كتب الكوفيين ... ١٥٠

مسلم بن عقيل عليهما السلام رسول الحسين عليه السلام لأهل الكوفة ... ١٥١

ص: ٤١٥

يزيد يولّي ابن زياد على الكوفه ... ١٧٩

محاولة اغتيال ابن زياد !! ... ٢٣٤

كتاب مسلم عليه السلام للحسين عليه السلام وشهاده عبد الله بن يقطر ... ٣١٥

حبس هانى بن عروه ... ٣١٥

محاصره القصر ... ٣١٧

مسلم عليه السلام على باب طوعه ... ٣١٨

قتال مسلم عليه السلام ... ٣١٩

شهاده مسلم عليه السلام ... ٣٢٠

نصب الرأسين فى درب من دمشق ... ٣٢١

كتاب يزيد الى ابن زياد ... ٣٢١

اعتراض عمرو المخزومى على الحسين عليه السلام ... ٣٢١

اعتراض ابن عباس على الحسين عليه السلام وكلامه مع ابن الزبير ... ٣٢٢

كتاب ابن جعفر وجواب الحسين عليه السلام ... ٣٢٢

لقاؤه عليه السلام مع الفرزدق فى ذات عرق ... ٣٢٣

منزل الحاجز وشهاده قيس بن مسهر ... ٣٢٣

زينب عليها السلام تسمع هاتفها فى الخزيمه ... ٣٢٤

بين الحسين وعلى الأكبر عليهما السلام فى الثعلبيه ... ٣٢٤

فى منزل شقوق ... ٣٢٥

لقاء الحرّ فى شراف ... ٣٢٦

وصول كتاب ابن زياد للحرّ فى نينوى ... ٣٢٧

في عذيب الهجانات ... ٣٢٨

في قريه عقر ... ٣٢٨

في كربلاء ... ٣٢٩

رسائل بين ابن سعد وابن زياد ... ٣٢٩

ص: ٤١٦

٣٣٠ ... قطع الماء عن معسكر الحسين عليه السلام

٣٣١ ... كتاب ابن زياد للحسين عليه السلام

٣٣٢ ... عدد العسكرين

٣٣٦ ... يوم عاشوراء

٣٣٦ ... توبه الحرّ

٣٣٦ ... الحسين عليه السلام يعظ القوم

٣٣٧ ... قوموا الى الموت الذى لا بدّ منه

٣٣٨ ... شهاده الحرّ

٣٣٨ ... شهاده برير

٣٣٩ ... شهاده وهب الكلبى

٣٤٠ ... شهاده عمرو بن خالد الأزدي

٣٤٠ ... شهاده ابنه خالد

٣٤١ ... شهاده سعد بن حنظله التميمى

٣٤١ ... شهاده عبد الله المذحجى

٣٤١ ... شهاده مسلم بن عوسجه

٣٤٢ ... شهاده يحيى بن سليم المازنى

٣٤٣ ... شهاده قرّه بن أبى قرّه الغفارى

٣٤٣ ... شهاده مالك بن أنس الكاهلى

٣٤٣ ... شهاده عمرو بن مطاع الجعفى

٣٤٤ ... شهاده جوين بن أبى مالك مولى أبى ذر

شهادة أنيس بن معقل الأصبحي ... ٣٤٤

شهادة يزيد بن المهاصر الجعفي ... ٣٤٥

شهادة الحجاج بن مسروق الجعفي ... ٣٤٥

شهادة سعيد بن عبد الله الحنفي ... ٣٤٥

ص: ٤١٧

شهادة حبيب بن مظاهر ... ٣٤٦

صلاه الحسين عليه السلام ... ٣٤٦

شهادة زهير بن القين ... ٣٤٦

شهادة نافع بن هلال البجلي ... ٣٤٧

جناده بن الحارث الأنصاري وابنه ... ٣٤٧

شهادة فتى ... ٣٤٨

شهادة غلام تركي للحرّ ... ٣٤٨

شهادة مالك بن دودان ... ٣٤٩

شهادة أبي تمامه الصائدي ... ٣٤٩

شهادة إبراهيم بن الحصين الأسدي ... ٣٤٩

شهادة عمرو بن قرظہ الأنصاري ... ٣٥٠

شهادة أحمد بن محمد الهاشمي ... ٣٥٠

أول من برز من بني هاشم عبد الله بن مسلم ... ٣٥١

شهادة جعفر بن عقيل ... ٣٥١

شهادة عبد الرحمن بن عقيل ... ٣٥٢

شهادة جماعه من بني جعفر وعقيل ... ٣٥٢

شهادة عبد الله بن الحسن بن علي عليهم السلام ... ٣٥٣

شهادة القاسم بن الحسن عليهما السلام ... ٣٥٤

شهادة أبي بكر بن علي عليهما السلام ... ٣٥٤

شهادة عمر بن علي عليه السلام ... ٣٥٥

شهادة عثمان بن علي عليه السلام ٣٥٥

شهادة جعفر بن علي عليهما السلام ٣٥٥

شهادة عبد الله بن علي عليهما السلام ٣٥٦

شهادة القاسم بن علي عليهما السلام! ٣٥٦

ص: ٤١٨

شهاده العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام ... ٣٥٧

شهاده القاسم بن الحسين عليهما السلام! ... ٣٥٨

شهاده على بن الحسين الأكبر عليهما السلام ... ٣٥٩

شهاده على الأصغر عليه السلام ... ٣٦٠

الحسين عليه السلام يطلب ثوبا لا يُرغب فيه ... ٣٦١

وداعه عليه السلام مع سكينه عليهما السلام ... ٣٦١

المصيبة العظمى : شهاده مهجه قلب الرسول وقرّه عين أمير المؤمنين وثمره

فؤاد الزهراء البتول سيّد الشهداء وسُلطان المظلومين المولى الحسين عليه السلام ... ٣٦٢

سلب الحسين عليه السلام ... ٣٦٧

انتداب عشره لرضّ جسد الحسين عليه السلام بالخيل ... ٣٦٨

بعد الشهاده ... ٣٦٩

دفن الجثث الطواهر الزواكى ... ٣٦٩

نهب الخيام ... ٣٧٠

حمل الرؤوس المقدّسه والسبايا ... ٣٧٠

عدد الشهداء من أهل البيت عليهم السلام ... ٣٧٠

المقتولون فى الحمله الأولى ... ٣٧٢

زينب عليها السلام تأبّن الحسين عليه السلام يوم العاشر ... ٣٧٣

جزاء سنان ... ٣٧٤

فى مجلس الطاغيه يزيد ... ٣٧٥

من كلام زين العابدين عليه السلام ... ٣٧٧

من كلام زينب عليها السلام ٣٧٨

نياحه أسماء بنت عقيل ٣٨٠

في رثاء الحسين عليه السلام ٣٨١

رثاء الكميت ٣٨١

ص: ٤١٩

رثاء الوفي السري ... ٣٨١

رثاء دعبيل ... ٣٨٢

رثاء كشاجم ... ٣٨٢

رثاء خالد بن معدان ... ٣٨٣

رثاء سليمان بن قبه الهاشمي ... ٣٨٣

رثاء السوسي ... ٣٨٣

رثاء العوني ... ٣٨٦

رثاء الزاهي ... ٣٨٧

رثاء الناشي ... ٣٨٨

رثاء المرتضي ... ٣٨٩

رثاء الرضي ... ٣٩٠

أول شعر رثي به الحسين عليه السلام ... ٣٩٢

رثاء شاعر ... ٣٩٣

رثاء الصنوبري ... ٣٩٤

رثاء الشافعي ... ٣٩٥

رثاء الجواهري ... ٣٩٦

رثاء شاعر ... ٣٩٧

رثاء دعبيل ... ٣٩٨

رثاء شاعر ... ٣٩٨

رثاء أبي الفرج ابن الجوزي ... ٣٩٩

رثاء شاعر ٣٩٩

فصل ١٠: فى زيارته عليه السلام (٤٠١ - ٤٠٦)

الفهرست ٤٠٧

ص: ٤٢٠

عنوان و نام پدیدآور: مناقب آل ابی طالب / تالیف رشید الدین ابی عبد الله محمد بن علی بن شهر آشوب. تحقیق علی السید جمال اشرف الحسینی.

مشخصات نشر: قم: المكتبه الحیدریه، ۱۴۳۲ق = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری: ۱۲ ج

وضعیت فهرست نویسی: در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

یادداشت: ج. ۹. (چاپ اول)

شماره کتابشناسی ملی: ۲۴۸۱۶۰۶

ص: ۱

مناقب آل أبي طالب

تأليف الإمام الحافظ

رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الحادي عشر

تحقيق السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

الحمد لله فاطر السماوات ، خالق النور والظلمات ، عالم السرّ والخفيات ، منزل الآيات والدلالات ، موضح الأدلّه والبيّنات ، مسبغ النعم والبركات ، مفيض الرحمه والخيرات ، رافع الأبرار فى الدرجات ، خافض الفجار فى الدرجات ، مجيب المضطرّ فى الكربات ، سامع الأصوات فى الخلوات ، هادى الحيران فى الفلوات ، منير السماوات الزاهرات ، مزين الأرض بالجارىات ، مرسل الرياح الذارىات ، مجرى الفلك فى الزاخرات ، مزجى السحاب الهاطلات ، مسير الجبال الراسيات ، باعث الرسل بالبشارت ، قاضى الحاجات ، كافى المهمّات ، قابل الطاعات ، المانّ على عباده برفع الدرجات ، بقوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ » .

هم الهدى والشهداء

زين العابدين عليه السلام فى قوله تعالى : « وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا » نحن عينا بها(١) .

وفى خبر : إنَّ قوله تعالى : « هُوَ سَيِّمًاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ » ، فدعوه إبراهيم وإسماعيل لآل محمد صلى الله عليه وآله (٢) ، فإنه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبى صلى الله عليه وآله ، ثم اتبعه وآمن به .

وأما قوله تعالى : « وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » النبى يكون على آل محمد صلى الله عليه وآله شهيدا ، ويكونون شهداء على الناس بعده(٣) .

وكذلك قوله : « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ » ، إلى قوله : « شَهِيدٌ » ، فلما توفى النبى صلى الله عليه وآله صاروا شهداء على الناس ، لأنهم منه(٤) .

عبد الله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام فى قوله تعالى : « لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ » قال : نحن هم .

محمد بن سالم عن زيد بن على عليه السلام ، وأبو الجارود وأبو الصباح الكنانى

ص : ١٠

١- تفسير مجمع البيان : ٦/٣٤١ .

٢- تفسير القمى : ٢/٨٨ .

٣- الكافى : ١/١٩٠ ح ٢ ، دعائم الإسلام : ١/٢٢ ، تفسير فرات : ٢٧٦ ح ٣٧٤ ، بشاره المصطفى : ٢٩٩ .

٤- تفسير القمى : ٢/٨٨ .

عن الصادق عليه السلام ، وأبو حمزه عن السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « ثُمَّ اهْتَدَى » ، إِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١) .

هم القرى المباركة الآمنة

أبو حمزه الثمالي : سئل على بن الحسين عليهما السلام عن قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا » ، قال : ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق ؟ قال : يقولون : إنها مكَّة .

قال : وهل رأيت السوق أكثر منه بمكَّة ؟ قال : فما هو ؟

قال : إنَّما عنى به الرجال ، قال : وأين ذلك في كتاب الله ؟

قال : أو ما تسمع إلى قوله - عز وجل - : « وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ

أَمْرِ رَبِّهَا » ، وقال : « وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ » ، وقال : « وَسُئِلَ الْقَرْيَةَ » ، أنسأل القرية أو الرجال أو العير ؟ قال : من هم ؟

قال : نحن هم ، وقال : « سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ » أي آمنين من الزبيغ (٢) .

هم ورثة الكتاب

الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا » ، نزلت في حقنا (٣) ، وحق ذريتنا خاصه .

ص : ١١

١- تفسير القمى : ٢/٦١ .

٢- الإحتجاج للطبرسى : ٢/٤٢ ، تفسير أبي حمزه الثمالي : ٢٧٢ ح ٢٤٣ .

٣- بصائر الدرجات : ٦٦ .

وفى روايه عنه وعن أبيه عليهما السلام : هي لنا خاصه ، وإيانا عنى (١) .

وفى روايه الجارود عن الباقر عليه السلام : هم آل محمد عليهم السلام (٢) .

زيد بن على عليهما السلام قال : نحن أولئك .

أبان بن الصلت : سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآيه ، فقالت : أراد بذلك الأئمه كلها ، فقال للرضا عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن عليه السلام ؟ قال : أقول : أراد الله بذلك العتره الطاهره لا غيرهم (٣) .

زيد بن المنذر عن الباقر عليه السلام : هذه لآل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم (٤) .

جابر عنه عليه السلام قال : خير أهل بيتٍ ، يعنى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٥) .

وقال محمد بن منصور : أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله خير أهل بيت أخرج للناس .

زيد بن المنذر عن الباقر عليه السلام : أمّيا الظالم لنفسه ممّيا فمن عمل عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وأمّا المقتصد فهو المتعبّد المجتهد ، وأمّا السابق بالخيرات فعلى والحسن والحسين عليهم السلام ، ومن قتل من آل محمد صلى الله عليه وآله شهيداً (٦) .

وفى روايه سالم عنه عليه السلام : السابق بالخيرات الإمام ، والمقتصد العارف بالإمام ، والظالم لنفسه من لا يعرف الإمام (٧) .

ص: ١٢

١- تفسير مجمع البيان : ٨/٢٤٥ ، تفسير جوامع الجامع : ٣/١٢٣ .

٢- تفسير القمى : ٢/٢٠٩ ، بصائر الدرجات : ٦٦ ، الثاقب فى المناقب : ٥٥٦ .

٣- أمالى الصدوق : ٦١٥ مج ٧٦ ح ٨٤٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٠٧ ح ١ ، تحف العقول : ٤٢٥ ، بشاره المصطفى : ٣٤٩ .

٤- تفسير فرات : ٣٤٨ .

٥- تفسير ابن أبى حاتم : ٣/٧٣٣ .

٦- تفسير مجمع البيان : ٨/٢٤٦ .

٧- الكافى : ١/٢١٥ ح ٣ .

أبو حمزة عن الباقر عليه السلام: « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » قال: نحن هم (١).

أبو الجارود عن الباقر عليه السلام: « وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ » قال: آل محمد (٢).

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ

أبو حازم في خبر: قال رجل لزين العابدين عليه السلام: تعرف الصلاة! فحملت عليه، فقال عليه السلام: مهلاً يا أبا حازم، فإن العلماء هم الحلماء الرحماء.

ثم واجه السائل، فقال: نعم أعرفها، فسأله عن أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها، حتى بلغ قوله: ما افتتاحها؟ قال: التكبير.
قال: ما برهانها؟ قال: القراءة.

قال: ما خشوعها؟ قال: النظر إلى موضع السجود.

قال: ما تحريمها؟ قال: التكبير.

قال: ما تحليلها؟ قال: التسليم.

قال: ما جوهرها؟ قال: التسبيح.

ص: ١٣

١- انظر: تفسير القمّي: ١/١١٠.

٢- تأويل الآيات: ١/٣٥٣ ح ٢.

قال : ما شعارها ؟ قال : التعقيب .

قال : ما تمامها ؟ قال : الصلاة على محمد وآل محمد .

قال : ما سبب قبولها ؟ قال : ولايتنا والبراءة من أعدائنا .

قال : ما تركت لأحد حججه ، ثم نهض يقول : « اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » ، وتواري .

ليس مثلى من يستخف بدمته

الكافى : أنه استقرض زين العابدين عليه السلام من مولى له عشرة آلاف درهم ، فطلب الرجل وثيقه ! قال : فنتف له من ردائه هديه (1) ، فقال : هذه الوثيقه .

فكان الرجل كره ذلك ، فقال عليه السلام : أنا أولى بالوفاء أم حاجب ؟ فقال : أنت أولى بذلك منه ، قال : فكيف صار حاجب بن زرارة يرهن قوسا ، وإنما هي خشبه على مائه درهم حماله ، وهو كافر فيفى ، وأنا لا أفى بهديه رداء .

قال : فأخذها الرجل منه وأعطاه الدراهم ، وجعل الهديه فى حُقّ ، فسَهّل الله - عزّ وجلّ - له المال ، فحمله إلى الرجل ، ثم قال : خذ قد أحضرت لك مالك ، فهات وثيقتى ، فقال له : جعلت فداك ضيعتها ، قال : إذا لا تأخذ مالك منى ، [ليس] مثلى [من] يستخف بدمته .

ص: ١٤

١- هذب الثوب : طرفه ممّا يلي طرفه الذى لم ينسج شبّه بهذب العين الذى هو شعر جفنها . مجمع البحرين - مادة هذب .

قال : فأخرج الرجل الحَقَّ ، فإذا فيه الهدبه ، فأعطاها على بنالحسين عليهماالسلام ، وأعطاه على بن الحسين عليهماالسلام الدراهم ، وأخذ الهدبه(١) .

الدليل على إمامته عليه السلام

ما ثبت أنّ الإمام يجب أن يكون منصوفا عليه ، فكلّ من قال بذلك فقطع على إمامته .

وإذا ثبت أنّ الإمام لا بدّ أن يكون معصوما يقطع على أنّ الإمام بعد الحسين ابنه على عليهماالسلام ، لأنّ كلّ من ادّعت إمامته بعده من بنى أمّيه والخوارج اتفقوا على نفي القطع على عصمته .

وأما الكيسانيه ، - وإن قالوا بالنصّ ، فلم يقولوا بالنصّ صريحا .

في الحساب

وميزان على بن الحسين زين العابدين في الحساب : إمام المؤمنين أجمعين ، لاستوائهما في أربعائه وثمانيه وسبعين .

كثرة ذرّيته

ووجدنا ولد على بن الحسين عليهماالسلام اليوم على حدائه عصره وقرب

ص : ١٥

١- الكافي : ٥/٩٦ ح ٦ .

میلاده أكثر عددا من قبائل الجاهلیه ، وعمائر (١) القدیمة (٢) ، حتی طبقوا الأرض ، وملؤوا البلاد ، وبلغوا الأطراف ، وعلمنا أنّ ذلك من دلائله .

قال القاضي بن قادوس المصری (٣) :

أنت الإمام الأمر العادل الذى

جنب البراق لجدّه جبریل (٤)

الفاضل الأطراف لم یر فیهم

إلا إمام طاهر وبتول

أنتم خزائن غامضات علومه

وإلیکم التحريم والتحلیل

فعلى الملائک أن تؤدّی وحيه

بأمانه وعلیکم التأویل (٥)

* * *

ولبعض النصارى :

عدىّ وتیم لا أحاول ذکرها

بسوء ولكنى محبّ لهاشم

وهل تعترینى فى على ورهطه

إذا لم أخف فى الله لومه لائم

يقولون ما بال النصارى وحبّهم

وأهل التقى من معرب وأعاجم

فقلت لهم إنى لأحسب حبّهم

١- العمائر جمع عماره ، وهى جماعه أصغر من القبيله .

٢- فى المخطوطه : « قبائل جاهليه وعمائر قديمه » .

٣- القاضى ابن قادوس المصرى : جلال الدين أبو الفتح ابن القاضى إسماعيل بن حميد الشهير بابن قادوس الدمياطى المصرى ، توفى سنه ٥٥١هـ .

٤- فى الغدير : ٤/٣٣٩ : « العدل » بدل « العادل » ، و « خبب » بدل « جنب » .

٥- فى الغدير : ٤/٣٣٩ : « وعليكم التبيين والتأويل » .

ألقى الحديد وذهب الى عبدالملك قبل الأعوان

حليه الأولياء ، ووسيله الملاء، وفضائل أبى السعادات ، بالإسناد عن ابن شهاب الزهرى قال : شهدت على بن الحسين عليهما السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينه إلى الشام ، فأثقله حديدا ، ووكل به حفاظا فى عدّه وجمع ، فاستأذنتهم فى التسليم عليه والتوديع له ، فأذنوا .

فدخلت عليه والأقياد فى رجله ، والغلّ فى يديه ، فبكيت وقلت : وددت أنّى مكانك وأنت سالم ، فقال : يا زهرى ، أو تظنّ هذا بما ترى علىّ وفى عنقى يكربنى ؟ أما لو شئت ما كان ، فإنّه - وإن بلغ بك ومن أمثالك - ليدكرنى عذاب الله .

ثمّ أخرج يديه من الغلّ ، ورجليه من القيد ، ثمّ قال : يا زهرى ، لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينه .

فما لبثنا إلاّ أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينه ، فما وجدوه ، فكنت فيمن سألهم عنه ، فقال لى بعضهم : إنّنا نراه متبوعا ، إنّهُ لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده ، إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلاّ حديده .

فقدمت بعد ذلك على عبد الملك ، فسألنى عن على بن الحسين عليهما السلام ، فأخبرته ، فقال : إنّهُ قد جاءنى فى يوم فقدّه الأعوان ، فدخل علىّ ، فقال :

ما أنا وأنت ؟ فقلت : أقم عندي ، فقال : لا أحب ، ثم خرج ، فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفه .

قال الزهري فقلت : ليس علي بن الحسين عليهما السلام حيث تظن ، إنه مشغول بنفسه ، فقال : حَيِّداً شغل مثله ، فنعم ما شغل به (١) .

شفاء حبابه الوالبيه

أبو الفضل الشيباني في أماليه ، وأبو إسحاق العدل الطبري في مناقبه عليه السلام عن حبابه الوالبيه ، قالت :

دخلت علي علي بن الحسين عليهما السلام ، وكان بوجهي وضح ، فوضع يده عليه فذهب (٢) .

قالت : ثم قال : يا حبابه ، ما علي مله إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا ، وسائر الناس منهم براء (٣) .

عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

حليه الأولياء بالإسناد عن أبي حمزه الثمالي قال : كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام ، فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن ، فقال : يا أبا حمزه ، هل تدري ما تقول هذه العصافير ؟ فقلت : لا .

ص : ٢٠

١- حليه الأولياء : ٥/١٣٥ ، نوادر المعجزات للطبري : ١٢٧ .

٢- دلائل الإمامه : ٢١٣ ، نوادر المعجزات للطبري : ١١٩ .

٣- اختيار معرفة الرجال : ١/٣٣٢ ح ١٣٨ « نسبه للحسين عليه السلام » .

قال : فإنها تقدّس ربّها - عزّ وجلّ - وتساله قوت يومها(١).

وفى روايه أصحابنا : ثمّ قال : يا أبا حمزه « عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » سببا(٢).

استجابته دعائه في حرمله لعنه الله

المنهال بن عمرو - فى خبر - قال : حججت فلقيت على بن الحسين عليهما السلام ، فقال : ما فعل حرمله بن كاهل ؟ قلت : تركته حيا بالكوفه .

فرفع يديه ، ثمّ قال : اللهم أذقه حرّ الحديد ، اللهم أذقه حرّ النار .

فتوجّهت نحو المختار ، فإذا بقوم يركضون ويقولون : البشاره - أيها الأمير - قد أخذ حرمله ، وقد كان توارى عنه ، فأمر بقطع يديه ورجليه ، وحرقه بالنار(٣).

قالوا : وكان المختار كاتب على بن الحسين عليهما السلام يريد أن يبايع له ، وبعث إليه بمال ، فأبى أن يقبله وأن يجيبه(٤).

بشارته بزوال ملك بني أمية

جابر عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : « هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ

ص : ٢١

١- حليه الأولياء : ٣/١٤٠ ، تاريخ بغداد : ١١/٩٩ .

٢- بصائر الدرجات : ٣٦١ باب ١٤ ح ٢ .

٣- أمالى الطوسى : ٢٣٩ ح ٤٢٣ .

٤- مروج الذهب : ٣/٨٣ .

تَسْمِعُ لَهُمْ رِكْزًا» ، فقال : يا جابر (١) : هم بنو أميّه ويوشك أن لا تحسب منهم أحد يرجى ولا يخشى ، فقلت : رحمك الله وإن ذلك لكائن ؟ فقال : ما أسرع ! سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول : أنه قد رأى أسبابه .

إن الملائكة ليزاحموننا على متكاتنا

كافى الكليني : أبو حمزه الثمالى قال : دخلت على بن الحسين عليهما السلام ، فاحتبست فى الدار ساعه ، ثم دخلت البيت وهو يلقط شيئا ، وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان فى البيت .

فقلت : جعلت فداك ، هذا الذى أراك تلتقط أى شىء هو ؟ قال : فضله من زغب (٢) الملائكة ، فقلت : جعلت فداك ، وإنهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أبا حمزه ، إنهم ليزاحموننا على متكاتنا (٣) .

حصاه أم سليم وحقها

أبو عبد الله بن عباس فى المقتضب : عن سعيد بن المسيّب - فى خبر طويل - عن أم سليم صاحبه الحصى :

ص : ٢٢

١- فى النسخ المطبوعه : « فقال جابر : . . . » وما أثبتناه من المخطوطه وبحار الأنوار : ٤٦/٣٣ ح ٢٨ ، ومدينه المعاجز للبحراني : ٤/٣٧٢ ح ١٣٦٨ عن المناقب .

٢- الزغب محرّكه : صغار الشعر وليثه حين يبدو من الصبى ، وكذلك من الشيخ حين يرقّ شعره ويضعف ، ومن الريش أول ما ينبت ، يقال : زغب الفرخ زغبيا : صغر ريشه . مجمع البحرين .

٣- الكافى : ١/٣٩٤ ح ٣ ، بصائر الدرجات : ١١١ باب ١٧ ح ٦ .

قال لى : يا أمّ سليم ، اثتبنى بحصاه ، فدفعت إليه الحصاه من الأرض ، فأخذها ، فجعلها كهيئه الدقيق السحيق ، ثم عجنها فجعلها ياقوته حمراء . ثم قالت بعد كلام : ثم نادانى : يا أمّ سليم ، قلت : لئيك ، قال : ارجعى ، فرجعت ، فإذا هو واقف فى صرحه داره وسطا ، فمدّ يده اليمنى ، فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة ، وغابت يده عنى .

ثم قال : خذى يا أمّ سليم ، فناولنى - والله - كيسا فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لى من جزع فى حُقّ لى فى منزلى ، فإذا الحقّ حقّى (١) .

عجز إبليس أن يشغله عن صلاته

كتاب الأنوار : إنّ إبليس تصوّر لعلى بن الحسين عليهما السلام ، وهو قائم يصلّى فى صورته أفعى ، له عشره رؤوس محدّده الأنياب ، متقلّبه الأعين بحمره ، فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ، ثمّ تطاول [فى] محرابه ، فلم يفزعه ذلك ، ولم يكسره طرفه إليه ، فانقضّ على رؤوس أصابعه يكدمها (٢) . بأنياه ، وينفخ عليها من نار جوفه ، وهو لا يكسر طرفه إليه ، ولا يحوّل قدميه عن مقامه ، ولا يختلجه شكّ ولا وهم فى صلاته ولا قراءته .

فلم يلبث إبليس حتى انقضّ إليه شهاب محرق من السماء ، فلما أحسّ به صرخ وقام إلى جانب على بن الحسين عليهما السلام فى صورته الأولى ،

ص: ٢٣

١- مقتضب الأثر : ٢٢ .

٢- كدمه : عضّه بمقدّم فمه وأثر فيه .

ثم قال : يا على ! أنت سيّد العابدين كما سمّيت ، وأنا إبليس ، والله لقد رأيت عباده النيّين من عهد أبيك آدم وإليك ، فما رأيت مثلك ولا مثلعبادتك ، ثم تركه وولّى وهو فى صلّاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلّاته على تمامها(١).

خسر ابن المسيب الصلاه عليه عليه السلام

اختيار الرجال عن الطوسى ، والمسترشد عن ابن جرير بالإسناد عن على بن زيد عن الزهرى أيضا : قيل لسعيد بن المسيب : لم تركت الصلاه على زين العابدين عليه السلام ، وقلت : أصلى ركعتين فى المسجد أحبّ إلىّ من أن أصلى على الرجل الصالح فى البيت الصالح ؟

فقال : لأنّه أخبرنى عن أبيه عن جدّه عن النبى صلى الله عليه و آله عن جبرئيل عن الله - تعالى - أنّه قال : ما من عبد من عبادى آمن بى وصدّق بك ، وصلّى فى مسجدك ركعتين على خلاء من الناس ، إلاّ غفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر ، فلم أر شيئا أفضل منه ، وانثال الناس على جنازته ، فقلت : إن أدركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم .

فوثبت لأصلى ، فجاء تكبير من السماء ، فأجابه تكبير من الأرض ، فأجابه تكبير السماء ، فأجابه تكبير من الأرض ، ففزعت وسقطت على وجهى ، وكبر من فى السماء سبعا ، ومن فى الأرض سبعا ، وصلّى على

ص: ٢٤

١- الهدايه الكبرى : ٢١٥ ، دلائل الإمامه : ١٩٧ .

على بن الحسين عليهما السلام ، ودخل الناس المسجد فلم أدرك ركعتين ، ولا الصلاة على علي بن الحسين عليهما السلام ، إن هذا لهو الخسران المبين . ثم بكى وقال : ما أردت إلا الخير ، ليتنى صليت عليه (١) .

أشار الى حبابه الوالبيه فردّ عليها شبابها

كتاب الكليني : موسى بن جعفر عن الباقر عليهم السلام قال : إن حبابه الوالبيه دعا لها على بن الحسين عليهما السلام فردّ الله عليها شبابها ، وأشار إليها بإصبعه فحاضها لوقتها ، ولها - يومئذ - مائة سنة وثلاث عشرة سنة (٢) .

ص: ٢٥

١- اختيار معرفه الرجال : ١/٣٣٤ ، الثاقب في المناقب : ٣٥٦/ ح ٢٩٥ ، المسترشد للطبرى : ١٥٥ .

٢- الكافي : ١/٣٤٧ ح ٣ وتمام الحديث فيه : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَعْرُوفِ بِكَرْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُدَاهِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُثْعَمِيِّ عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ قَالَتْ : رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شُرْطِهِ الْخَمِيسِ وَمَعَهُ دِرَّةٌ لَهَا سَبَابَتَانِ يَضْرِبُ بِهَا بَيَاعِي الْجَرِيِّ وَالْمَارْمَاهِي وَالزَّمَارِ وَيَقُولُ لَهُمْ : يَا بَيَاعِي مُسُوخَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجُنْدِ بَنِي مَرْوَانَ . فَقَامَ إِلَيْهِ فَرَأَتْ بِنُ أَحْنَفَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَا جُنْدُ بَنِي مَرْوَانَ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُ : أَقْوَامٌ حَلَقُوا اللَّحْيَ وَفَتَلُوا الشَّوَارِبَ فَمَسَّحُوا فَلَمْ أَرِ نَاطِقًا أَحْسَنَ نُطْقًا مِنْهُ . ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَقْفُو أَتْرَهُ حَتَّى قَعَدَ فِي رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ ؟ قَالَتْ : فَقَالَ : اثْنَيْبِنِي بِتِلْكَ الْحَصِيَّةِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاهِ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا بِحَاتِمِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا حَبَابَةُ ، إِذَا ادَّعَى مُدَّعِ الْإِمَامَةَ فَقَعَدَرِ أَنْ يُطَبَعَ كَمَا رَأَيْتَ ، فَمَا عَلِمِي أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ ، وَالْإِمَامُ لَا يَغْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ . قَالَتْ : ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَجِئْتُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالنَّاسُ يَشْتِئُلُونَهُ ، فَقَالَ : يَا حَبَابَةُ الْوَالِيَّةُ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، يَا مَوْلَايَ ، فَقَالَ : هَاتِي مَا مَعَكَ ، قَالَ : فَأَعْطَيْتُهُ فَطَبَعَ فِيهَا كَمَا طَبَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَتْ : ثُمَّ أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَرَّبَ وَرَحَّبَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : إِنَّ فِي الدَّلَالَةِ دَلِيلًا عَلَى مَا تُرِيدِينَ ، أَفَتُرِيدِينَ دَلَالَةَ الْإِمَامَةِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا سَيِّدِي ، فَقَالَ : هَاتِي مَا مَعَكَ ، فَنَاوَلْتُهُ الْحَصِيَّةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا . قَالَتْ : ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ بَلَغَ بِي الْكِبَرُ إِلَى أَنْ أُرْعَشْتُ ، وَأَنَا أَعِيدُ يَوْمَئِذٍ مِائَةً وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سِنَةً ، فَرَأَيْتُهُ رَاكِعًا وَسَاجِدًا وَمَشْغُولًا بِالْعِبَادَةِ ، فَيُنْسِتُ مِنَ الدَّلَالَةِ ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالسَّبَابَةِ ، فَعَادَ إِلَيَّ سَبَابِي . قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ، كَمْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا وَكَمْ بَقِيَ ؟ فَقَالَ : أَمَا مَا مَضَى فَنَعَمْ ، وَأَمَا مَا بَقِيَ فَلَا ، قَالَتْ : ثُمَّ قَالَ لِي : هَاتِي مَا مَعَكَ ، فَأَعْطَيْتُهُ الْحَصِيَّةَ ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَطَبَعَ لِي فِيهَا ، وَعَاشَتْ حَبَابَةُ بِعِيدِ ذَلِكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ عَلَى مَا ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ .

وقوع ابنه فى البئر وإخراجه سالما

كتاب الأنوار : أنه عليه السلام كان قائما يصلى حتى وقف ابنه محمد عليه السلام - وهو طفل - إلى بئر فى داره بالمدينه بعيده القعر ، فسقط فيها ، فنظرت إليه أمه ، فصرخت وأقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر وتستغيث وتقول : يا ابن رسول الله ، غرق ولدك محمد ، وهو لا يثنى عن صلته ، وهو يسمع اضطراب ابنه فى قعر البئر .

ص: ٢٦

فلَمَّا طال عليها ذلك قالت - حزنا على ولدها - : ما أفسى قلوبكم يا آل بيت رسول الله (١)!!! فأقبل على صلاته ، ولم يخرج عنها إلا عن كمالها وإتمامها .

ثمَّ أقبل عليها وجلس على أرجاء البئر ، ومدَّ يده إلى قعرها ، وكانت لا تنال إلا برشاء طويل ، فأخرج ابنه محمدا عليهما السلام على يديه يناغى ويضحك ، لم يتلَّ له ثوب ولا جسد بالماء ، فقال : هاك يا ضعيفه اليقين بالله ! فضحكت لسلامه ولدها ، وبكت لقوله : يا ضعيفه اليقين بالله ، فقال : لا تثريب عليك اليوم ، لو علمت أنى كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عنى ، أفمن يرى راحما بعده(٢) .

ص: ٢٧

١- ينبغي التريث في هذه العبارة وفي ما نسب إليه عليه السلام من وقوله عليه السلام « يا ضعيفه اليقين » ، لأنَّ أمَّ ولده محمد الباقر عليه السلام من أهل البيت أيضا من بنات الإمام الحسن عليه السلام انظر : روضه الواعظين للفتال : ٢٠٧ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٧٧ ، دلائل الإمامه للطبري : ٢١٧ ، اعلام الوری : ١/٤٩٨ ، وما سيأتى بعد قليل في إمامه الإمام الباقر عليه السلام ، وهي أمَّ الإمام وزوجه الإمام وبنت الإمام وتعرف الإمام ، وقد عاشت في بيت الكرامه والمعجز ، وهي تعرف تماما رُأفه الإمام وقدرته وتسليمه لرَبِّه ، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّها من خيار المسلِّمين للإمام ، وقد ورد مدحها على لسان الأئمة الطاهرين عليهم السلام وشهدوا لها بإيمانها وتسليمها . روى المؤلف رحمه الله في إمامه الإمام الباقر عليه السلام والكليني في الكافي : ١/٤٦٩ ح ١ والراوندى في الدعوات : ٦٨ ح ١٦٥ : عن محمد بن يحيى بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : كانت أمِّي قاعده عند جدار ، فتصدَّع الجدار ، وسمعنا هده شديده ، فقالت بيدها : لا وحقَّ المصطفى ما أذن لك في السقوط ، فبقي معلقا إلى الجوّ حتى جازته ، فتصدَّق أبي عنها بمائه دينار .

٢- الهدايه الكبرى : ٢١٥ ، دلائل الإمامه : ١٩٧ .

إخباره الكابلي بما فى نفسه وإخراجه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله

الفتال النيسابورى فى روضه الواعظين - فى خبر طويل - عن سعيد بن جبير ، قال أبو خالد الكابلي :

أتيت على بن الحسين عليهما السلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فلمّا بصرنى قال: يا أبا خالد، أتريد أن أريك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قلت : والله - يا ابن رسول الله - ما أتيت إلا لأسألك عن ذلك ، ولقد أخبرتنى بما فى نفسى ، قال : نعم .

فدعا بحقّ كبير وسفط ، فأخرج لى خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ أخرج لى

درعه وقال : هذا درع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخرج إلّى سيفه ، فقال : هذا - والله - ذو الفقار ، وأخرج عمامته وقال : هذه السحاب ، وأخرج رايته وقال : هذه العقاب ، وأخرج قضيبه وقال : هذا السكب ، وأخرج نعليه وقال : هذان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخرج رداءه وقال : هذا كان يرتدى به رسول الله صلى الله عليه وآله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة ، وأخرج لى شيئاً كثيراً ، قلت : حسبي جعلنى الله فداك (١).

حصاه غانم ابن أمّ غانم

العامرى فى الشيبان ، وأبو على الطبرسى فى إعلام الورى : عبد الله بن سليمان الحضرمى فى خبر طويل :

ص: ٢٨

١- لم أعثر عليه فى روضه الواعظين المطبوع .

إنَّ غانم ابن أمِّ غانم دخل المدينة - ومعها أمّه - وسأل : هل تحسّون رجلاً من بنى هاشم اسمه علي ؟ قالوا : نعم هو ذاك .

قال : فدلوّني علي علي بن عبد الله بن عباس ، فقلت له : معى حصاه ختم عليها علي والحسن والحسين عليهم السلام ، وسمعت أنّه يختم عليه رجل اسمه علي ، فقال علي بن عبد الله بن عباس : يا عدوّ الله كذبت علي بن أبي طالب وعلي الحسن والحسين عليهم السلام ، وصار بنو هاشم يضربونني حتى أرجع عن مقاتلي ، ثمّ سلبوا منّي الحصاه .

فرايت في ليلتي في منامي الحسين عليه السلام ، وهو يقول لي : هاك الحصاه - يا غانم - وامض الي ابني فهو صاحبك ، فانتبهت والحصاه في يدي .

فأتيت علي بن الحسين عليهما السلام ، فختمها وقال لي : إنّ في أمرك لعبه فلا تخبر به أحدا .

فقال في ذلك غانم ابن أمِّ غانم :

أتيت علياً أبتغي الحقّ عنده

وعند علي عبه لا أحاول

فشدّ(١) وثاقى ثمّ قال لي اصطبر

كأنّي مخبول عراني خابل

فقلت لحاك الله والله لم أكن

لأكذب في قولي الذي أنا قائل

وخلّى سبيلي بعد ضنك فأصبحت

مخلاه(٢) نفسي وسرّبي سائل

ص : ٢٩

١- في المخطوطه : « فشدّوا » ، وما أثبتناه من النسخ المطبوعه والبحار ومدينه المعاجز عن المناقب .

٢- في النسخ المطبوعه : « مخلاته » .

وقلت وخير القول ما كان صادقا

ولا يستوى فى الدين حقّ وباطل

ولا يستوى من كان بالحقّ عالما

كآخر يمسى وهو للحقّ جاهل

وأنت الإمام الحقّ يعرف فضله

وإن قصرت عنه النهى والفضائل

وأنت وصيّ الأوصياء محمد

أبوك ومن نيطت إليه الوسائل(١)

* * *

تسيح الشجر والمدر معه

كتاب الإرشاد ، الزهرى : قال سعيد بن المسيّب : كان الناس لا يخرجون من مكّته حتى يخرج على بن الحسين عليهما السلام ، فخرج وخرجت معه ، فنزل فى بعض المنازل ، فصلّى ركعتين ، سبّح فى سجوده ، فلم يبق شجرولا مدر إلا سبّحوا معه ، ففزعت منه ، فرفع رأسه ، فقال : يا سعيد ، أفزعت ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ، قال : هذا التسيح الأعظم(٢) .

وفى روايه سعيد بن المسيّب : كان القرّاء لا- يحجّون حتى يحجّ زين العابدين عليه السلام ، وكان يتخذ لهم السوق الحلو والحامض ، ويمنع نفسه .

فسبق يوما إلى الرحل فألفيته وهو ساجد ، فوالذى نفس سعيد بيده ، لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحله يردّون عليه مثل كلامه .

ص: ٣٠

١- إعلام الورى : ٢/١٩٢ مختصرا .

٢- روضه الواعظين : ٢٩٠ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٣٣ ح ١٨٧ ، الثاقب فى المناقب : ١٦٥ ح ١٥٤ .

وذكر فصاحه الصحيفه الكامله عند بليغ فى البصره ، فقال : خذوا عني حتى أملى عليكم ، وأخذ القلم وأطرق رأسه ، فما رفعه حتى مات .

لقاء الخضر معه عليهما السلام

حليه أبى نعيم ، وفضائل أبى السعادات : روى أبو حمزه الثمالى ومنذر الثورى عن على بن الحسين عليهما السلام قال :

خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط ، فاتكيت عليه ، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر فى تجاه وجهى ، ثم قال : يا على بن الحسين ، ما لى أراك كئيبا حزينا؟! على الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر ، قلت : ما على هذا حزنى ، وإنه لكما تقول . قال : فعلى الآخره ؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر ، فعلى م حزنك ؟ قال : قلت : الخوف من فتنه ابن الزبير .

قال : ثم ضحك وقال : يا على بن الحسين ، هل رأيت أحدا توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا ، قال : يا على بن الحسين ، هل رأيت أحدا خاف الله فلم ينجه ؟ قلت : لا ، قال : يا على بن الحسين ، هل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا .

ثم نظرت فإذا ليس قدامى أحد ، وكان الخضر (1) .

ص : ٣١

١- حليه الأولياء : ٣/١٣٤ ، الكافي : ٢/٦٣ ح ٢ ، التوحيد للصدوق : ٣٧٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٨ ، أمالى المفيد : ٢٠٤ ح ٣٤ .

إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي ، قال كل واحد منهما : كنت أسيح في البادية مع القافلة ، فعرضت لي حاجه ، فتنحيت عن القافلة ، فإذا أنا بصبي يمشى ! فقلت : سبحان الله ! بادية بيدااء وصبي يمشى !

فدنوت منه ، وسلّمت عليه ، فردّ عليّ السلام ، فقلت له : إلى أين ؟ قال : أريد بيت ربّي ، فقلت : حبيبي ، إنك صغير ليس عليك فرض ولا سنّه ، فقال : يا شيخ ، ما رأيت من هو أصغر سنّا منّي مات ؟

فقلت : أين الزاد والراحله ؟ فقال : زادي تقواي ، وراحلتي رجلاي ، وقصدي مولاي .

فقلت : ما أرى شيئاً من الطعام معك ! فقال : يا شيخ ، هل يستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوه ، فتحمل من بيتك الطعام ؟ قلت : لا ، قال : الذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويسقيني .

فقلت : ارفع رجلك حتى تدرك ، فقال : عليّ الجهاد وعليه الإبلاغ ، أما سمعت قوله تعالى : « وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ » ؟

قال : فيينا نحن كذلك ، إذ أقبل شابّ حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنه ، فعانق الصبي وسلّم عليه ، فأقبلت على الشابّ وقلت له : أسألك بالذي حسّن خلقك من هذا الصبي ؟ فقال : أما تعرفه ! هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

فتركت الشاب ، وأقبلت على الصبي ، فقلت : أسألك بآبائك من هذا الشاب ؟ فقال : أما تعرفه ؟ هذا أخى الخضر ، يأتينا كل يوم فيسلم علينا .

فقلت : أسألك بحق آبائك لما أخبرتنى بما تجوز المفاوز بلا زاد ؟ قال : بلى أجوز بزاد ، وزادى فيها أربعه أشياء .

قلت : وما هي ؟

قال : أرى الدنيا كلها بحذافيرها مملكة الله ، وأرى الخلق كلهم عبيد الله وإمائه وعياله ، وأرى الأسباب والأرزاق بيد الله ، وأرى قضاء الله نافذا في كل أرض الله ، فقلت : نعم الزاد زادك - يا زين العابدين - وأنت تجوز بها مفاوز الآخرة ، فكيف مفاوز الدنيا .

بشارته بولده الباقر عليه السلام

فى كتاب الكششى : قال القاسم بن عوف فى حديثه : قال زين العابدين عليه السلام : وإياك أن تشدّ راحله برحله ، فإنّ هاهنا مطلب العلم حتى يمضى لكم بعد موتى سبع حجج ، ثمّ يبعث لكم غلاما من ولد فاطمه عليها السلام تنبت الحكمة فى صدره كما ينبت المطر الزرع .

قال : فلما مضى على بن الحسين عليهما السلام حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين ، فما زادت يوما ولا نقصت حتى تكلم محمد الباقر عليه السلام (1) .

ص : ٣٣

١- اختيار معرفه الرجال : ١/٣٣٩ ح ١٩٦ .

وفى حديث أبي حمزه الثمالى أنه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال : يا ابن الحسين ، أنت الذى تقول : إن يونس بن مئى إنما لقي من الحوت ما لقي ، لأنه عرضت عليه ولايه جدى فتوقف عندها ؟ قال : بلى ثكلتك أمك ، قال : فأرني آيه ذلك إن كنت من الصادقين !

فأمر بشد عينيه بعصابه ، وعينى بعصابه ، ثم أمر بعد ساعه بفتح أعيننا ، فإذا نحن على شاطئ البحر تضرب أمواجه ، فقال ابن عمر : يا سيدى دمي فى رقتك ، الله الله فى نفسى ، فقال : هيه وأريه إن كنت من الصادقين !

ثم قال : يا أيتها الحوت ! قال : فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول : لبيك لبيك يا ولي الله ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا حوت يونس يا سيدى ، قال : انبئنا بالخبر .

قال : يا سيدى إن الله - تعالى - لم يبعث نبيا من آدم إلى أن صار جدك محمد صلى الله عليه وآله إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ، ومن توقف عنها وتتعن فى حملها لقي ما لقي آدم من المعصيه ، وما لقي نوح من الغرق ، وما لقي إبراهيم من النار ، وما لقي يوسف من الجب ، وما لقي أيوب من البلاء ، وما لقي داود من الخطيئه ، إلى أن بعث الله يونس ، فأوحى الله إليه : أن يا يونس تول أمير المؤمنين عليا والأئمة الراشدين من صلبه عليهم السلام ، - فى كلام له - .

قال : فكيف أتولى من لم أره ولم أعرفه ، وذهب مغناظا ، فأوحى الله

- تعالى - إلى أن التقي يونس ولا- توهني له عظما ، فمكث في بطنى أربعين صباحا يطوف معى البحار فى ظلمات ثلاث(١) .
ينادى : أنه « أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ » ، قد قبلت ولايه على بن أبى طالب والأئمه الراشدين من ولده
عليهم السلام ، فلما آمن بولايتكم أمرنى ربى فقدمته على ساحل البحر .

فقال زين العابدين عليه السلام : ارجع أيها الحوت إلى وكرك ، واستوى الماء .

استغاثه النعجه به

بصائر الدرجات : سماعه عن أبى بصير عن عبد العزيز قال : خرجت مع على بن الحسين عليهما السلام إلى مكه ، فلما دخلنا(٢)
الأبواء كان على راحلته ، وكنت أمشى ، فوافى غنما ، فإذا نعجه قد تخلفت عن الغنم ، وهى تتغو ثغاء(٣) شديدا وتلتفت ، وإذا
سخله خلفها تتغو وتشتد فى طلبها ، فلما قامت الراحله ثغت النعجه ، فتبعتهما السخله .

فقال على بن الحسين عليهما السلام : يا عبد العزيز ، أتدرى ما قالت النعجه ؟ قلت : لا - والله - ما أدرى ، قال : فإنها قالت :
الحقنى بالغنم ، فإن أختها عام أول تخلفت فى هذا الموضع ، فأكلها الذئب(٤) .

ص: ٣٥

١- فى نسخه « النجف » : « مئات » ، وفى بعض النسخ المطبوعه : « فى ظلمات » .

٢- كذا فى النسخ وفى البصائر : « رحلنا عن » .

٣- ثغت الشاه : صوتت وصاحت .

٤- بصائر الدرجات : ٣٦٧ باب ١٥ ح ٢ ، دلائل الإمامه : ٢٠٥ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٤ .

الكافى وعلل الشرائع : قال أبان بن تغلب : لَمَّا هدم الحجاج الكعبه فرّق الناس ترابها ، فلَمَّا جاءوا إلى بنائها ، وأرادوا أن يبنوها ، خرجت عليهم حيّه ، فمنعت الناس البناء حتى انهزموا .

فأتوا الحجاج فأخبروه ، فخاف أن يكون قد منع بناؤها ، فصعد المنبر وقال : أنشد الله عبدا عنده خبر ما ابتلينا به لَمَّا أخبرنا به .

قال : فقام شيخ فقال : إن يكن عند أحد علم ، فعند رجل رأته جاء إلى الكعبه وأخذ مقدارها ثم مضى ، فقال الحجاج : من هو ؟ قال : على بن الحسين عليهما السلام ، قال : معدن ذلك .

فبعث إلى على بن الحسين عليهما السلام ، فأتاه فأخبره بما كان من منع الله إياها البناء .

فقال له على بن الحسين عليهما السلام : يا حجاج ، عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل وألقيته في الطريق ، وانتهبه الناس ، كأنك ترى أنه تراث لك ، اصعد المنبر ، فأنشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئا إلا ردّه ، قال : ففعل فردّوه .

فلَمَّا رأى جميع التراب ، أتى على بن الحسين عليهما السلام ، فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا .

قال : فتغيبت عنهم الحيّه ، وحفروا حتى انتهى إلى موضع القواعد ، فقال لهم على بن الحسين عليهما السلام : تنحّوا ، فتنحّوا ، فدنا منها فغطّها بثوبه ، ثم بكى ، ثم غطّاها بالتراب ، ثم دعا الفعله فقال : ضعوا بناءكم ، فوضعوا البناء .

فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب ، فألقى في جوفه ، فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد إليه بالدرج (١).

استسقاؤه

وروى : أنه استسقى عبّاد البصره مثل : أيّوب السجستاني ، وصالح المزى ، وعتبه العلام ، وحبیب القادسی ، ومالك بن دينار ، وأبو صالح الأعمى ، وجعفر بن سليمان ، وثابت البناني ، ورابعه ، وسعدانه ، وانصرفوا خائبين .

فإذا هم بفتى قد أقبل وقد أكرّبه أحزانه ، وأقلّفته أشجانه ، فطاف بالكعبه أشواطاً ، ثم أقبل علينا وحيّانا واحداً واحداً ، فقلنا : لبيك يا شاب ، فقال : أما فيكم أحد يجيبه الرحمن ؟

فقلنا : يا فتى علينا الدعاء وعليه الإجابة .

قال : ابعدوا عن الكعبه ، فلو كان فيكم أحد يجيبه الرحمن لأجابه .

ثم أتى الكعبه ، فخرّ ساجداً ، فسمعه يقول في سجوده : سيّدى بحبّك لى إلا أسقيتهم الغيث ، فما استتمّ الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب ، ثم ولى عنّا قائلاً :

من عرف الربّ فلم تغنه

معرفة الربّ فهذا شقى

ص : ٣٧

١- الكافي : ٤/٢٢٢ ح ٨ ، علل الشرائع : ٢/٤٤٨ باب ٢٠١ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٢/١٩٣ ح ٢١١٦ .

ما ضرَّ في الطاعة ما ناله

في طاعه الله وماذا لقي

ما يصنع العبد بعزّ الغنى

والعزّ كلّ العزّ للمتقى

* * *

فسئل عنه ، فقالوا : هذا زين العابدين عليهما السلام(١) .

تسليطه السبع على اللص

أمالي أبو جعفر الطوسي : قال : خرج علي بن الحسين عليهما السلام إلى مكّه حاجًا حتى انتهى إلى بين مكّه والمدينه ، فإذا هو برجل يقطع الطريق . قال : فقال لعلّ عليه السلام : انزل ، قال : تريد ماذا ؟ قال : أريد أن أقتلك وأخذ ما معك ، قال : فأنا أقاسمك ما معي وأحللك .

قال : فقال اللص : لا ، قال : فدع معي ما أتبلّغ به ، فأبى ، قال : فأين ربك ؟ قال : نائم .

قال : فإذا أسدان مقلان بين يديه ، فأخذ هذا برأسه ، وهذا برجليه ، قال : زعمت أن ربك عنك نائم(٢) ؟

كلامه مع الظبي

يونس الحرّ عن الفتال ، والقلاذه عن أبي حاتم ، والوسيله عن الملاء بالإسناد : روى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال :

ص : ٣٨

١- الإحتجاج : ٢/٤٧ .

٢- أمالي الطوسي : ٦٧٣ ح ١٤٢١ .

بيننا على بن الحسين[ؑ] عليهما السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبي من الصحراء حتى قام حذاه ، وتبغّم (١) وحمحم ، فقال بعض القوم : ما شأن هذا يا ابن رسول الله ؟ فقال : إنّ هذه الظبيّه تزعم أنّ فلانا القرشي أخذ خشفا لها ، وأنّها لم ترضعه من أمس .

فبعث على بن الحسين عليهما السلام إلى الرجل أن أرسل إلى الخشف ، فبعث به ، فلما رأته حمحمت وأرضعته ، ثمّ كلّمها على بن الحسين عليهما السلام بكلام مثل كلامها ، فحمحمت ، ثمّ انصرفت وآتبعها الخشف .

فقالوا له : يا ابن رسول الله ، ماذا قلت لها ؟ قال : قلت لها : قد وهبتك خشفك ، فدعت لكم وجزّتكم خيرا (٢) .

كلامه مع الثعلب

وفى كتاب الوسيله هذا بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان على بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه فى طريق مكّه ، فمرّ به ثعلب ، وهم يعدون خلفه ، فقال على بن الحسين عليهما السلام : هل لكم أن تعطونى موثقا من الله - تعالى - لا ترؤعون هذا الثعلب حتى أدعوه فيجىء ؟ قالوا : نعم .

فنادى : يا ثعلب تعال ، فأقبل الثعلب إليه ، ووقف بين يديه ، فناوله عراقا (٣) ، فأخذه وولى ليأكله .

ص : ٣٩

١- تبغّم : تبغمت الغزاله : صوتت إلى ولدها بصوت لئين رقيق .

٢- الهدايه الكبرى : ٢١٦ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٩ ، الخرائج : ١/٢٦ ح ٥ ، دلائل الإمامه : ٢٠٦ ، بصائر الدرجات : ٣٧٠ باب ١٥ ح ١٠ .

٣- العراق : بضمّ العين : العظم الذى أكل لحمه .

فعاد ناداه ، فقال : هلّم صافحني ، فجاء ، فتكلّم رجل منهم في وجهه ، فانصرف ، فقال : من فيكم كلّمه ؟ فقال رجل : أنا ، واستغفر(١) .

وضوؤه في الليلة الأخيره وناقته

أبو عبد الله عليه السلام قال : لما كانت الليلة التي وعدّها علي بن الحسين عليهما السلام ، قال لمحمد عليه السلام ابنه : يا بنيّ أبغني(٢) وضوءاً ، قال أبي : فجئته بوضوء ، فقال : لا أبغى هذا ، فإنّ فيه شيئاً مئيتاً . فخرجت ، فجئت بالمصباح ، فإذا فيه فأره مئته ، فجئته بوضوء غيره .

قال : يا بنيّ ، هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصى بناقته أن تحضر - يقال لها « عصام » - ويقام لها علف ، فجعل لها ذلك ، فتوفّي فيها رحمه الله عليه وصلواته .

فلما دفن لم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر ، فضربت بجرانها(٣) القبر ، ورغت(٤) وهملت عيناها .

فأتى محمد بن علي عليهما السلام فقيل : إنّ الناقه قد خرجت إلى القبر ، فأتاها فقال : مه ، قومي الآن بارك الله فيك ، فثارت حتى دخلت موضعها .

ص : ٤٠

-
- ١- بصائر الدرجات : ٣٦٩ باب ١٥ ح ٧ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٨ ، الثاقب في المناقب : ٣٥٨ ح ٢٩٦ .
 - ٢- في النسخ المطبوعه : « أبغى » .
 - ٣- الجران : باطن عنق الجمل أو الفرس .
 - ٤- رغا الجمل أو نحوه : صوّت وضجّ .

ثم لم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر ، فضربت بجرانها القبر ، ورغت وهملت عيناها .

فأتى محمد بن علي عليهما السلام ، فقيل له : إن الناقه قد خرجت إلى القبر ، فأتاها فقال : مه ، الآن قومي بارك الله فيك ، فلم تفعل ، فقال : دعوها ، فإنها مودّعه ، فلم تلبث إلا ثلاثة أيام حتى نفقت .

وإنه كان يخرج عليها إلى مكّه ، فيعلّق السوط بالرحل ، فما يقرعها قرعه حتى يدخل المدينه(١) .

وروى أنه حجّ عليها أربعين حجّه(٢) .

خبر حماد الكوفي العطار وحمله الى مكه

حماد بن حبيب الكوفي العطار قال : انقطعت عن القافله عند زباله ، فلما أن انجنى الليل أويت إلى شجره عاليه ، فلما أن اختطّ الظلام إذا أنا بشابّ قد أقبل ، عليه أطمار بيض ، تفوح منه رائحه المسك ، فأخفيت نفسي ما استطعت ، فتهيتاً للصلاه ، ثم وثب قائما وهو يقول : يا من حاز كلّ شيء [ملكوتا وقهر كلّ شيء] جبروتا ألج قلبي فرح الإقبال وألحقني بميدان المطيعين لك ، ثم دخل في الصلاه .

ص : ٤١

١- بصائر الدرجات : ٥٠٣ باب ٩ ح ١١ ، الكافي : ١/٤٦٨ ح ٤ .

٢- في البصائر : ٣٧٣ باب ١٦ ح ١٥ : « اثنين وعشرين حجّه » ، والكافي : ١/٤٦٧ ح ٢ والاختصاص للمفيد : ٣٠٠ ، وفي شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٢٧٣ ح ١١٧٩ : « حجّ عليها أربعاً وعشرين حجّه » ، وفي دلائل الإمامه : ١٩٦ : « ثلاثين حجّه أو أربعاً وعشرين حجّه » .

فلَمَّا رأيتَه وقد هدأت أعضاؤه ، وسكنت حركاته ، قمت إلى الموضع الذى تهيأ فيه إلى الصلاة ، فإذا أنا بعين تنبع ، فتهيأت للصلاة ، ثم قمت خلفه ، فإذا بمحراب كأنه مثل فى ذلك الوقت ، فرأيتَه كلَّ ما مرَّ بالآية التى فيها الوعد والوعيد يرُدُّها بانتحاب وحنين .

فلَمَّا أن تقشع الظلام وثب قائما وهو يقول : يا من قصده الضالون فأصابوه مرشدا ، وأمَّه الخائفون فوجدوه معقلا ، ولجأ إليه العائدون فوجدوه موثلا ، متى راحه من نصب لغيرك بدنه ، ومتى فرح من قصد سواك ببيتته ، إلهى قد انقشع الظلام ولم أفض من حياض مناجاتك صدرا ، صلِّ على محمد وآله ، وافعل بى أولى الأمرين بكِّ يا أرحم الراحمين .

فخفت أن يفوتنى شخصه ، وأن يخفى على أمره ، فتعلقت به ، فقلت : بالذى أسقط عنك ملاك التعب ، ومنحك شدَّه لذيذ الرهب ، إلا ما لحقتنى منك جناح رحمه ، وكنف رقه ، فإنى ضال ، فقال : لو صدق توكلك ما كنت ضالا ، ولكن اتبعنى واقف أثرى .

فلَمَّا أن صار تحت الشجره أخذ بيدي ، وتخيل لى الأرض تميد من تحت قدمى ، فلَمَّا انفجر عمود الصبح قال لى : ابشر فهذه مكه ، فسمعت الضجّه ورأيت الحجّه .

فقلت له : بالذى ترجوه يوم الآزفه يوم الفاقه ، من أنت ؟ قال : إذا أقسمت ، فأنا على بن الحسين بن على أبى طالب عليهم السلام (١) .

ص : ٤٢

سبب مرضه عليه السلام في كربلاء

كتاب المقتل : قال أحمد بن حنبل : كان سبب مرض زين العابدين عليه السلام في كربلاء أنه كان ألبس درعا ، ففضل عنه ، فأخذ الفضله بيده ومزقه (١) .

إخباره بما يكون لعمر بن عبد العزيز

عبد الله بن عطاء التميمي ، قال : كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام في المسجد ، فمرّ عمر بن عبد العزيز ، وعليه نعلان شراكهما فضّه ، وكان من أهجن الناس ، وهو شاب ، فنظر إليه علي بن الحسين عليهما السلام ، فقال : يا عبد الله بن عطاء ، أترى هذا المترف ؟ إنه لن يموت حتى يلي الناس ، قلت : إنا لله ، هذا الفاسق ؟

قال : نعم ، لا يلبث عليهم إلا يسيرا حتى يموت ، فإذا هو مات لعن أهل السماء ، واستغفر له أهل الأرض (٢) .

يرى العدو ولا يرونه وملك يدافع عن حرمه

الروضة : سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن إنهاء المدينة ، قال : نعم ، شدوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورأيت الخيل حول القبر ، وانتهب المدينة ثلاثا ، فكنت أنا وعلي بن الحسين عليه السلام نأتى قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فيتكلم علي بن الحسين عليهما السلام بكلام لم أقف عليه ، فيحال ما بيننا وبين القوم ، ونصلّى ونرى القوم وهم لا يروننا .

ص : ٤٣

١- كذا في جميع النسخ .

٢- دلائل الإمامة : ٢٠٤ ح ١٢٤ ، الثاقب في المناقب : ٣٦٠ ح ٢٩٨ .

وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف(١) أشهب ، بيده حربه مع علي بن الحسين عليهما السلام ، فكان إذا أومىء الرجل إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يشير ذلك الفارس بالحربه نحوه ، فيموت قبل أن يصيبه .

فلما أن كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين عليهما السلام على النساء ، فلم يترك قرطا في أذن صبي ، ولا حلتيا على امرأه ولا ثوبا ، إلا أخرجه إلى الفارس(٢).

فقال له الفارس(٣) : يا ابن رسول الله ، إنني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعه أبيك ، لَمَا أن ظهر القوم بالمدينه استأذنت ربّي في نصرتكم آل محمد صلى الله عليه وآله ، فأذن لي ، لأن أذخرها يدا عند الله - تبارك وتعالى - وعند رسوله وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة .

رجل يدافع عنه في كربلاء

وروى أبو مخنف عن الجلودى : أنه لما قتل الحسين عليه السلام كان علي بن الحسين عليهما السلام نائما(٤)(٥) ، فجعل رجل يدافع عنه كل من أراد به سوءا .

ص: ٤٤

- ١- فرس محذوف : قصير الذنب .
- ٢- لا شك أنّ الإمام عليه السلام يعرف الملك بعينه ، وكيف لا يعرفه وهو من شيعته وشيعه أبيه عليهما السلام ، فإن صحّت هذه الزيادة ، فربما فعلها الإمام ليكشف الأمر للراوى وغيره ويعرفه بهويّه الفارس .
- ٣- فى النسخ المطبوعه : « قال : يا ابن رسول الله . . » .
- ٤- الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/٢١٢ .
- ٥- الظاهر أنّ المراد من النوم هنا الإغماء أو أنه كان مطروحا على الفراش لمرضه عليه السلام .

وأصيب الحسين عليه السلام وعليه دين ، بضعه وسبعون ألف دينار ، فاهتمّ على بن الحسين عليهما السلام بدين أبيه ، حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه ، فأتاه آتٍ في المنام ، فقال : لا تهتمّ بدين أبيك فقد قضاها الله عنه بمال « بجنس » ، فقال على عليه السلام : والله ما أعرف في أموال أبي مال يقال له « بجنس » ، فلمّا كان من الليله الثانيه رأى مثل ذلك .

فسأل عنه أهله ، فقالت له امرأه من أهله : كان لأبيك عبد رومي يقال له : « بجنس » استنبت له عينا بذي خشب ، فسأل عن ذلك فأخبر به .

فما مضت بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى أرسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان إلى على بن الحسين عليهما السلام يقول له : أنه قد ذكرت لي عين لأبيك بذي خشب تعرف بـ « بجنس » ، فإذا أحببت بيعها ابتعتها منك ، قال على بن الحسين عليهما السلام : خذها بدين الحسين عليه السلام ، وذكره له ، قال : قد أخذتها ،

فاستثنى منها سقى ليله السبت لسكينة (١)(٢) .

ص: ٤٥

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٦٩ ح ١١٧٣ .

٢- لم نعر على الخبر فيما تفحصنا من المصادر المتوفّره لدينا إلا في كتاب شرح الأخبار للقاضي النعمان ، ومن تأخر عنه روى عنه ، وقد رواها القاضي مرسله قال : وروى عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : أصيب الحسين عليه السلام وعليه دين بضع وسبعون ألف دينار . قال : وكفّ يزيد عن أموال الحسين عليه السلام غير أنّ سعيد بن العاص هدم دار على بن أبي طالب ودار عقيل ودار الرباب بنت امرئ القيس ، وكانت تحت الحسين عليه السلام ، وهي أمّ سكينة . قال : واهتمّ أبي - على بن الحسين عليهما السلام - بدين أبيه همّا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في أكثر أيامه ولياليه . . .

استجاب الله دعاءه فأراه قاتل أبيه قتيلاً

وكان زين العابدين عليه السلام يدعو في كل يوم أن يريه الله قاتل أبيه مقتولاً ، فلما قتل المختار قتله الحسين عليه السلام بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين عليه السلام ، وقال لرسوله : إنّه يصلّي من الليل ، وإذا أصبح وصلّى صلاه الغداه هجع ، ثمّ يقوم ، فيستاك ويؤتى بغذائه ، فإذا أتيت بابه فاسأل عنه ، فإذا قيل لك : إنّ المائده بين يديه ، فاستاذن عليه وضع الرأسين على مائدته ، وقل له : المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك : يا ابن رسول الله ، قد بلغك الله تارك .

ففعل الرسول ذلك ، فلما رأى زين العابدين عليه السلام الرأسين على مائدته

خزّ ساجداً وقال : الحمد لله الذي أجاب دعوتي ، وبلغني ثأري من قتلها أبي ، ودعا للمختار وجزّاه خيراً (١) .

ديوان الشيعة

رجل من بنى حنيفه ، قال : كنت مع عمّي فدخل على علي بن الحسين عليهما السلام ، فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها ، فقال عمّي : أي شيء هذه الصحائف ؟ قال : هذه ديوان شيعتنا .

ص : ٤٦

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٧٠ ح ١١٧٣ .

ثم قال : إنّ الله خلقنا من عليين ، وخلق شيعتنا من طين من أسفل ذلك ، وخلق عدونا من سجين ، وخلق أولياؤهم من أسفل ذلك (١).

ملك الشام الأوّل يستغيث به

بشير التبال ويحيى بن أمّ الطويل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت خلف أبي ، وهو على بغلته ، فنفرت فإذا رجل فى عنقه سلسله ، ورجل يتبعه ، فقال : يا على بن الحسين ، اسقنى ، فقال الرجل : لا تسقه ، لا سقاه الله ، وكان أول ملك فى الشام (٢).

وروى نحو ذلك إدريس بن عبد الله وعلى بن المغيرة ومالك بن عطية وأبو حمزة الثمالى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : بينا أنا وأبى متوجهين إلى مكّه ، وأبى قد تقدّمنى فى موضع يقال له : « ضجنان » ، وذكر الخبر بعينه (٣).

معالجه الجارىه وانصراف الكابلى الى أهله

أبو جعفر عليه السلام : خدم أبو خالد الكابلى على بن الحسين عليهما السلام دهرا من عمره ، ثمّ إنّّه أراد أن ينصرف إلى أهله ، فأتى على بن الحسين عليهما السلام ،

ص : ٤٧

١- بصائر الدرجات : ١٩١ باب ٣ ح ٢ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٠٥ باب ٧ ح ١ وفيه : « وكان الشيخ م ع وى ه- » ، الاختصاص للمفيد : ٢٧٥ .

٣- بصائر الدرجات : ٣٠٥ باب ٧ ، الاختصاص للمفيد : ٢٧٦ .

وشكى إليه شدّه شوقه إلى والديه ، فقال : يا أبا خالد ، يقدم غدا رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير ، وقد أصاب بنتا له عارض من أهل الأرض ، ويريدون أن يطلبوا معالجا يعالجها ، فإذا أنت سمعت قدومه فأته ، وقل له : أنا أعالجها لك على أن اشترط لك أنى أعالجها على ديّتها عشرة آلاف (١) ، فلا تطمئنّ إليهم ، وسيعطونك ما تطلب منهم .

فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه ، وكان من عظماء أهل الشام فى المال والمقدرة ، فقال : أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل ؟

فقال له أبو خالد : أنا أعالجها على عشرة آلاف درهم ، فإن أنتم وفيتم وفيت على أن لا يعود إليها أبدا ، فشرطوا أن يعطوه عشرة آلاف .

فأقبل إلى على بن الحسين عليهما السلام ، فأخبره الخبر ، فقال : إنى أعلم أنّهم سيغدرون بك ، ولا يفون لك ، انطلق - يا أبا خالد - فخذ بأذن الجاربهاليسرى ، ثم قل : يا خبيث يقول لك على بن الحسين اخرج من هذه الجاربه ولا تعد .

ففعّل أبو خالد ما أمره ، فخرج منها ، فأفاقت الجاربه ، وطلب أبو خالد الذى شرطوا له فلم يعطوه ، فرجع مغتمّا كئيبا ، فقال له على بن الحسين عليهما السلام : ما لى أراك كئيبا يا أبا خالد ؟ ألم أقل لك : إنّهم يغدرون بك ؟ دعهم فإنّهم سيعودون إليك ، فإذا لقوك ، فقل : لست أعالجها حتى تضعوا المال على يدى على بن الحسين عليهما السلام ، فإنّه لى ولكم ثقّه .

ص : ٤٨

١- فى الهدايه : « أنا أعالجها لك على أن أعطى ديّتها .. » .

[فأصيبت الجارية ، وعادوا إليه ، وقال ما أمره به ، فرضوا] ووضعوا المال على يدى على بن الحسين عليهما السلام ، فرجع أبو خالد إلى الجارية ، فأخذ بأذنها اليسرى ، ثم قال : يا خبيث ، يقول لك على بن الحسين : اخرج من هذه الجارية ، ولا تعرض لها إلا- بسبيل خير ، فإنك إن عدت أحرقتك ب- « نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ » ، فخرج منها ، ودفعت المال إلى أبي خالد ، فخرج إلى بلاده(١).

كلامه عليه السلام مع الحرس بلغتهم فى حبس يزيد

محمد بن على الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لَمَّا أتى بعلى بن الحسين عليهما السلام إلى يزيد بن معاوية ، ومن تبعهم ، جعلوهم فى بيت ، فقال بعضهم : إِنَّمَا جعلنا فى هذا البيت ليقع علينا . فقال مواظب لحرس : انظروا إلى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت ! وإِنَّمَا يخرجون غدا فيقتلون ، فأخبره عليه السلام [بلغه] قومه بمقاله .

وفى روايه : إِنَّه بشرهم بإطلاقهم غدا(٢).

بركه قرصيه عليه السلام

الزهرى : جاء رجل إلى على بن الحسين عليهما السلام فقال : ما خبرك ؟

ص : ٤٩

١- الهدايه الكبرى: ٢٢٢، الخرائج : ١/٢٦٢ ح ٧، اختيار معرفه الرجال : ١/٣٣٧ ح ١٩٣.

٢- بصائر الدرجات : ٣٥٨ باب ١٢ ح ١ ، الخرائج : ٢/٧٥٣ ح ٧١ .

فقال : خبرى - يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله - أنى أصبحت وعلى أربعمائه دينار لا قضاء عندى لها ، ولى عيال ليس لى ما أعود به إليهم .

فبكى على بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا ، فقيل : ما يبكيك يا ابن رسول الله ؟ فقال : وهل يعدّ البكاء إلا للمصائب والمحن الكبار ؟ فقالوا : كذلك .

قال : فأية محنه ومصيبه أعظم على حرّ مؤمن أن يرى بأخيه المؤمن خله ولا يمكنه سدّها ، ويشاهده على فاقه فلا يطيق دفعها ؟

فلما تفرّقوا أتاه الشاكى وقال : يا ابن رسول الله ، بلغنى عن فلان أنه قال : عجا لهؤلاء يدعون أنّ السماء والأرض وكلّ شىء يطيعهم ، وأنّ الله لا يردّهم عن شىء من طلباتهم ، ثمّ يعترفون بالعجز عن صلاح خواصّ إخوانهم ، يا ابن رسول الله ، ذلك أغلظ علىّ من محتى .

فقال عليه السلام : فقد أذن الله فى فرجك يا فلان ، احمل له فطورى وسحورى ، فحمل قرصين ، فقال : خذهما فليس عندنا غيرهما ، فإنّ الله يكشف عنك بهما ، وينيلك خيرا واسعا بهما .

فدخل الرجل السوق مع الوسوسه ، فمرّ بسماك قد بارت عليه سمكته ، وقد أراحت ، فقال : خذ سمكه بائرته بقرصه يابسه ، ثمّ مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه ، فناداه : اعطنى قرصتك المزهوده وخذ ملحى المزهود ، ففعل ، فجاء الرجل بالسمكه والملح ، فقال : أصلح هذه بهذا .

فلما شقّ بطن السمكه وجد فيه لؤلؤتين فاخرتين ، فحمد الله عليهما ، فبينما هو فى سروره ذلك إذ قرع بابه ، فنظر من على الباب ، فإذا هو

صاحب السمكه والملح يقولان : جهدنا أن نأكل القرص فلم تعمل فيه أسناننا ، فأخذ القرصين منهما .

فلما استقرّ بعد انصرافهما عنه قرع بابه ، فإذا هو رسول على بن الحسين عليهما السلام قد دخل ، فقال : إنّه يقول لك : إنّ الله قد أتاك بالفرج فاردد طعامنا ، فإنّه لا يأكله غيرنا .

وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم وحسنت حاله .

فقال بعض المخالفين : ما أشدّ هذا التفاوت ! بينا هو لا يقدر أن يسدّ منه فاقه إذ أغناه هذا الغنى العظيم ، فقال عليه السلام : هكذا قالت قريش للنبي صلى الله عليه وآله : كيف يمضى إلى بيت المقدس ، ويشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكّه ، ويرجع إليها في ليله واحده ، وهو لا يقدر أن يبلغ من مكّه إلى المدينة إلّا في إثني عشر يوماً ، وذلك حين هاجر منها . ثم قال : جهلوا - والله - أمر الله وأمر أوليائه مع أنّ المراتب الرفيعه لا تنال إلّا بالتسليم لله ، وترك الاقتراح عليه ، والرضى بما يريد بهم (1) . . الخبير .

نادى الكابلي باسمه الذى سمّته به أمّه

معرفة الرجال عن الكشى عن أبى بصير : كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرًا ، فقال له : جعلت فداك ، إنّ لى خدمه ومودّه

ص : ٥١

١- أمالى الصدوق : ٥٣٧ مج ٦٩ ح ٧٢١ ، روضه الواعظين للفتال : ١٩٦ .

وانقطاعا ، فأسألك بحرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام إلا ما أخبرتنى : أنت الإمام الذى فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال : الإمام على بن الحسين عليهما السلام على وعلى كل مسلم .

فجاء أبو خالد إلى على بن الحسين عليهما السلام ، فلما دخل عليه قال : مرحبا يا كنكر ، ما كنت لنا بزائر ، ما بدا لك فينا ؟

فخرّ أبو خالد ساجدا شاكرا لله ممّا سمع منه ، فقال : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى عرفت إمامى ، فقال له على عليه السلام : وكيف عرفت إمامك ؟ قال : لا - والله - ما عرفنى بهذا الأمر (١) إلا أبى وأمى ، ثم قصّ عليه حديث ابن الحنفية (٢) .

نطق الحجر الأسود بإمامته

نوادير الحكمه : عن محمد بن أحمد بن يحيى بالإسناد عن جابر ، وعن الباقر عليه السلام أنّه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية منازعه [فى الإمامه] ، فقال : يا محمد ، اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق ، « إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ » يا عمّ ، إنّ أبى أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق ، فانطلق بنا إلى الحجر الأسود ، فمن شهد له بالإمامه كان هو الإمام .

ص: ٥٢

١- يبدو أنّه « الاسم » ففي الاختيار : « قال : إنك دعوتنى باسمى الذى سمّتنى أمى التى ولدتنى » .

٢- اختيار معرفه الرجال : ١/٣٣٧ ح ١٩٢ ، الهدايه الكبرى : ٢٢١ ، الخرائج : ١/٢٦١ ح ٦ .

فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود ، فناداه محمد فلم يجبه ، فقال على عليه السلام : أما إنك لو كنت وصيًا وإماما لأجابك ، فقال له محمد : فادع أنت يا ابن أخي واسأله .

فدعا الله - تعالى - على عليه السلام بما أراد ، ثم قال : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الناس أجمعين لَمَا أخبرتنا بلسان عربى مبين : من الوصى والإمام بعد الحسين ؟

فتحرّك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه ، ثم أنطقه الله بلسان عربى مبين ، فقال : اللهم إن الوصية والإمامه بعد الحسين لعلى بن الحسين بن فاطمه بنت رسول الله عليهم السلام .

فانصرف محمد وهو يتولّى على بن الحسين (١) عليهما السلام .المبرد فى الكامل : قال أبو خالد الكابلى لمحمد بن الحنفية : أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله ، فقال : إنّه حاكمنى إلى الحجر الأسود ، وزعم أنّه ينطقه ، فصرت معه إلى الحجر ، فسمعت الحجر يقول : سلّم الأمر إلى ابن أخيك ، فإنّه أحقّ به منك ، فصار أبو خالد إماميًا (٢) .

قال الحميرى :

عجبت ولكن صروف الزمان

وأمر أبى خالد ذى البيان

ومن ردّه الأمر لا ينثنى

إلى الطيّب الطهر نور الجنان

ص: ٥٣

-
- ١- بصائر الدرجات : ٥٢٢ باب ١٧ ح ٣ ، الإمامه والتبصره : ٦٢ ، الكافى : ١/٣٤٨ ح ٥ ، دلائل الإمامه : ٢٠٦ ، الاحتجاج : ٢/٤٦ ، اعلام الورى : ١/٤٨٥ .
 - ٢- اعلام الورى : ١/٤٨٥ .

على وما كان من عمّه
برّد الأمانه عطف العيان
وتحكيمه حجرا أسودا
وما كان من نطقه المستبان
بتسليم عمّ بغير امتراء
إلى ابن أخ منطقا باللسان
شهدت بذلك حقًا كما
شهدت بتصديق آى القرآن
على إمامى ولا أمترى
وخلّيت قولى بكان وكان

* * *

وقال المؤلّف :

بعد النبى أئمّه لمعاشر
وأئمتى من بعده أولاده
إن كان قد شرفت به أصحابه
فبنوه ما شرفوا وهم أكباده

* * *

ص: ٥٤

الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة

زراره بن أعين : سمع سائلاً في جوف الليل يقول : أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة ؟
فهتف به هاتف من ناحيه البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه : ذلك على بن الحسين عليهما السلام (١).

صفه وضوئه وقيام وتأهبه للقيام

حليه الأولياء ، وفضائل الصحابه : كان على بن الحسين عليهما السلام إذا فرغ من وضوء الصلاه ، وصار بين وضوئه وصلاته ، أخذته رعدة ونفضه ، ف قيل له في ذلك ، فقال : ويحكم أ تدرّون إلى من أقوم ؟ ومن أريد أناجي (٢) ؟

ص : ٥٧

-
- ١- روضه الواعظين للفتال : ١٩٩ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٥٧ ح ١١٥٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٤ .
 - ٢- حليه الأولياء : ٣/١٣٣ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٧٨ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/٢١٦ .

وفى كتبنا : أنه كان إذا توضأ اصفرَّ لونه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : أتدرون من أتأهب للقيام بين يديه (١) ؟

دعاؤه فى الحجر

طاووس الفقيه : رأيت فى الحجر زين العابدين عليه السلام يصلى ويدعو : عبيدك بيابك ، أسيرك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، سائلك بفنائك ، يشكو إليك ما لا يخفى عليك .

وفى خبر : لا تردنى عن بابك (٢) .

البقا على نفسك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله

وأنت فاطمه بنت على بن أبى طالب عليهم السلام إلى جابر بن عبد الله ، فقالت له : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن لنا عليكم حقوقا ، ومن حقنا عليكم إذا رأيتم أحدا يهلك نفسه اجتهادا أن تذكروه الله ، وتدعوه إلى البقا على نفسه ، وهذا على بن الحسين عليهما السلام بقيه أبيه الحسين عليه السلام قد انخرم أنفه ، ونقبت جبهته وركبته وراحتان ، أذاب نفسه فى العباده .

فأتى جابر إلى بابه واستأذن ، فلما دخل عليه وجده فى محرابه قد انصبته (٣) العباده . فنهض على عليه السلام ، فسأله عن حاله سؤالا خفيا (٤) أجلسه بجنبه .

ص : ٥٨

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٢ ، القاب الرسول وعترته : ٥١ ، مكارم الأخلاق للطبرسى : ٣١٨ ، اعلام الورى : ١/٤٨٨ .

٢- اعلام الورى : ١/٤٨٩ .

٣- فى نسخه : « أنصبته » ، وفى الأمالى والبياره : « انضته » .

٤- فى الأمالى : « حفيا » ، وفى البياره : « حثيا » .

ثم أقبل جابر يقول : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أما علمت أن الله خلقنا لخدمته وللمن أحبكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك ؟!

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، أما علمت أن جدى رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم يدع الاجتهاد ، وتعبد هو - بأبى وأمى - حتى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبدا شكورا ؟

فلما نظر إليه جابر - وليس يغنى فيه قول - قال : يا ابن رسول الله ، البقيا على نفسك ، فإنك من أسره بهم يستدفع البلاء ، وتستكشف اللأواء ، وبهم تستمسك السماء ، فقال : يا جابر ، لا أزال على منهاج أبوى مؤتسيا بهما حتى ألقاهما .

فأقبل جابر على من حضر ، فقال لهم : ما أرى من أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين عليهما السلام إلا - يوسف بن يعقوب عليهما السلام ، والله لذريه علي بن الحسين عليهما السلام أفضل من ذريه يوسف عليه السلام (1) .

بكاء الباقر عليه السلام حين رآه بتلك الحال من البكاء

الصادق عليه السلام : ولقد دخل أبو جعفر على أبيه عليهما السلام ، فإذا هو قد بلغ من

ص : ٥٩

١- أمالى الطوسى : ٦٣٦ ح ١٣١٤ ، بشاره المصطفى : ١١٣ .

العباده ما لم يبلغه أحد ، وقد اصفرّ لونه من السهر ، ورمضت عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته من السجود ، وورمت قدماه من القيام فى الصلاه .

قال : فقال أبو جعفر : فلم أملك حين رأيتك بتلك الحال من البكاء ، فبكيت رحمه له ، وإذا هو يفكر ، فالتفت إلى بعد هنيهة من دخولى ، فقال : يا بنى ، اعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عباده على عليه السلام ، فأعطيته ، فقرأ فيها يسيرا ، ثم تركها من يده تضحّرا ، وقال : من يقوى على عباده على بن أبى طالب عليهما السلام (١)؟!!

كان يسجد على ترابه الحسين

مصباح المتهدّج : كان له خريطه فيها ترابه الحسين عليه السلام (٢) .

ص : ٦٠

-
- ١- الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٢ ، مكارم الأخلاق للطبرسى : ٣١٨ ، اعلام الورى : ١/٤٨٧ ، الخرائج : ٢/٨٩٠ .
 - ٢- فى مصباح المتهدّج المطبوع : ٧٣٣ : عن معاويه بن عمار قال : كان لأبى عبد الله عليه السلام خريطه ديباج صفراء فيها ترابه أبى عبد الله عليه السلام ، فكان إذا حضرته الصلاه صبّه على سجاده وسجد عليه ، ثم قال عليه السلام : السجود على ترابه أبى عبد الله يخرق الحجب السبع .

صفه سجوده عليه السلام

إذا قام فى الصلاه تغير لونه ، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض (١) عرقا (٢) .

صفه صلاته عليه السلام

الباقر عليه السلام : كان على بن الحسين عليهما السلام يصلّى فى اليوم والليله ألف ركعه ، وكانت الريح تميله بمنزله السنبله (٣) ، وكانت له خمسمائه نخله ، وكان يصلّى عند كل نخله ركعتين .

وكان إذا قام فى صلاته غشى لونه لون آخر ، وكان قيامه فى صلاته قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل ، كانت أعضاؤه ترتعد من خشيه الله ، وكان يصلّى صلاه مودّع يرى أنه لا يصلّى بعدها أبدا (٤) .

وروى أنه كان إذا قام إلى الصلاه تغير لونه ، وأصابته رعد ، وحال أمره ، فربما سأله عن حاله من لا يعرف أمره فى ذلك ، فيقول : إنى أريد الوقوف بين يدى ملك عظيم (٥) .

وكان إذا وقف فى الصلاه لم يشغل بغيرها ، ولم يسمع شيئا لشغله بالصلاه (٦) .

وسقط بعض ولده فى بعض الليالى ، فانكسرت يده ، فصاح أهل الدار ، وأتاهم الجيران ، وجىء بالمجبر ، وجبر الصبى ، وهو يصيح من الألم ، وكل ذلك لا يسمعه ، فلما أصبح رأى الصبى يده مربوطه إلى عنقه ،

ص: ٦١

١- ارفض عرقا : سال وترشش .

٢- الكافى : ٣/٣٠٠ ح ٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٢/٢٨٦ ح ١١٤٥ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ١٩٧ ، القاب الرسول وعترته : ٥١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٣ ، الخرائج : ٢/١٤٣ ، ٢/٨٩٠ ، اعلام الورى : ١/٤٨٨ .

٤- الخصال للصدوق : ٥١٧ ح ٤ .

٥- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٥٨ ح ١١٥٨ .

٦- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٦٣ ح ١١٦٨ .

فقال : ما هذا ؟ فأخبروه (١) .

ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد ، فجعلوا يقولون : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ! النار النار ، فما رفع رأسه حتى أطفيت .

ف قيل له بعد قعوده : ما الذى ألهاك عنها ؟ قال : ألهتني عنها النار الكبرى .

الباقر عليه السلام : ولقد كان سقط منه كل سنة سبع ثفئات من مواضع سجوده وكان يجمعها ، فلما مات دفنت معه (٢) .

صفه طوافه فى البيت الحرام

الأصمعى : كنت أطوف حول الكعبة ليله فإذا شابّ ظريف الشمال ، وعليه ذؤابتان ، وهو متعلق بأستار الكعبة ويقول : نامت العيون ، وعلت النجوم ، وأنت الملك الحى القيوم ، غلقت الملوكة أبوابها ، وأقامت عليها حراسها ، وبابك مفتوح للسائلين ، جئتك لتنظر إلى برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم أنشأ يقول :

يا من يجيب دعا المضطرّ فى الظلم

يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت قاطبه

وأنت وحدك يا قيوم لم تنم

ص : ٦٢

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٦٣ ح ١١٦٨ .

٢- الخصال للصدوق : ٥١٨ .

أدعوك ربّ دعاء قد أمرت به

فارحم بكائي بحق البيت والحرم

إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف

فمن وجود على العاصين بالنعمة

* * *

قال : فاقتفيته ، فإذا هو زين العابدين عليه السلام .

طاوس الفقيه : رأيته يطوف من العشاء إلى [ال-]-سحر ويتعبد ، فلما لم ير أحدا رمق السماء بطرفه وقال : إلهي غارت نجوم سماواتك ، وهجعت عيون أنامك ، وأبوابك مفتحة للسائلين ، جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدّي محمد صلى الله عليه وآله في عرصات القيامة .

ثم بكى وقال : وعزّتك وجلالك ، ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاك ، ولا بنكالك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض ، ولكن سوّلت لي نفسي ، وأعانني على ذلك سترك المرخي به عليّ ، فأنا الآن من عذابك من يستنقذني ، وبحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عني ، فوا سواتاه غدا من الوقوف بين يديك ، إذا قيل للمخفّين : جوزوا ، وللمثقلين : حطّوا ، أمع المخفّين أجوز ، أم مع المثقلين أحطّ ؟ ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب ، أما آن لي أن استحي من ربّي ؟ ثم بكى .

ثم أنشأ يقول :

أتحرقني بالنار يا غايه المنى

فأين رجائي ثم أين محبتي

أتيت بأعمال قباح رديّه

وما في الوري خلق جني كجنايتي

* * *

ثم بكى وقال : سبحانك ! تُعصى كأنك لا ترى ، وتحلم كأنك لم تعص ، تتوَدد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجه إليهم ، وأنت يا سيدي الغنى عنهم . ثم خرّ إلى الأرض ساجدا ، فدنوت منه وشلت رأسه ووضعته على ركبتي ، وبكيت حتى جرت دموعي على خدّه ، فاستوى جالسا وقال : من ذا الذي أشغلني عن ذكر ربّي ؟

فقلت : أنا طاوس ، يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما هذا الجزع والفرع ؟ ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ، ونحن عاصون جافون ، أبوك الحسين بن علي ، وأمك فاطمه الزهراء ، وجدك رسول الله عليهم السلام .

قال : والتفت إليّ وقال : هيهات هيهات ، يا طاوس ، دع عني حديث أبي وأمي وجدّي ، خلق الله الجنّه لمن أطاعه وأحسن ، ولو كان حبشيّا ، وخلق النار لمن عصاه ، ولو كان سيّدا قرشيّا ، أما سمعت قوله تعالى : « فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ » ؟ والله لا ينفحك غدا إلاّ تقدمه تقدّمها من عمل صالح .

قال ابن حماد :

وراهب أهل البيت كان ولم يزل

يلقّب بالسّجّاد حتى تعبّد

يقضى بطول الصوم طول نهاره

منيبا ويفنى ليله بتهجّد

فأين به من علمه ووفائه

وأين به من نسكه وتعبّده

* * *

ص : ٦٤

وكفاك فى زهده الصحيفه الكامله والنذب المرويه عنه عليه السلام :

فمنها : ما روى الزهرى : يا نفس ، حتى مَ إلى الحياه سكونك ، وإيالديا ركونك ؟ ما اعتبرت بمن مضى فى أسلافك ، ومن وارته الأرض من الإفك ، ومن فجعت به من إخوانك ؟ !

فهم فى بطون الأرض بعد ظهورها

محاسنها فيها بوالى دواثر

خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم

وساقتهم نحو المنايا المقادر

وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها

وضمّتهم تحت التراب الحفائر(١)

* * *

ومنها : ما روى عن الصادق عليه السلام : حتى متى تعدنى الدنيا فتخلف ، وأتتمنها فتخون ، وأستنصحتها فتغشّ ، لا تحدث جديده إلا تخلق مثلها ، ولا تجمع شمالاً إلا بتفريق بين ، حتى كأنها غيرى ، أو محتجبه تغار على الآلاف ، وتحسد أهل النعم .

فقد آذنتنى بانقطاع وفرقه

وأومض لى من كلّ أفق بروقها(٢)

ص : ٦٥

١- تاريخ دمشق : ٤١/٤٠٤ .

٢- كشف الغمه للأربلى : ٢/٣٠٧ .

ومنها : ما روى سفيان بن عيينه : أين السلف الماضون ، والأهل والأقربون ، والأنبياء والمرسلون ؟ طحتهم - والله - المنون ، وتوالت عليهم السنون ، وفقدتهم العيون ، وإنا إليهم لصائرون ، و« إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » .

إذا كان هذا نهج من كان قبلنا

فإننا على آثارهم نتلاحق

فكن عالما أن سوف تدرك من مضى

ولو عصمتك الراسيات الشواهد

فما هذه دار المقامه فاعلمن

ولو عمّر الإنسان ما ذرّ شارق(1)

* * *

ص: ٦٦

١- ما ذرّ شارق : أى ما طلعت الشمس .

اشاره

ومما جاء فى صدفته عليه السلام :

كان يحمل جراب الصدقه

ما روى فى الحليه ، وشرف النبى صلى الله عليه و آله ، والأغانى عن محمد بن إسحاق بالإسناد عن الثمالى ، وعن الباقر عليه السلام : أنه كان على بن الحسين عليهما السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به (١).

صدقه السرّ تطفىء غضب الربّ

قال أبو حمزه الثمالى وسفيان الثورى : كان عليه السلام يقول : إنّ صدقه السرّ تطفىء غضب الربّ (٢).

كان يقوّت فقراء أهل المدينه فى الليل

الحليه ، والأغانى عن محمد بن إسحاق : أنه كان ناس من أهل المدينه

ص : ٦٧

١- شرف النبى صلى الله عليه و آله للخركوشى : ٢٥٢ ، حليه الأولياء : ٣/١٣٥ ، الأغانى : ١٥/٣١٥ .

٢- حليه الأولياء : ٣/١٣٦ ، الأغانى : ١٥/٣١٥ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٨٣ ، الزهد لابن حنبل : ١/١٦٦ .

يعيشون لا يدرون [من] أين معاشهم ، فلَمَّا مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل (١) .

وفى روايه أحمد بن حنبل عن معمر عن شيبه بن نعامه : أنه كان يقوت مائه أهل بيت (٢) .

وقيل : كان فى كل بيت جماعه من الناس (٣) .

الحليه ، قال : إن عائشه (٤) سمعت أهل المدينه يقولون : ما فقدنا صدقه السر حتى مات علي بن الحسين عليهما السلام (٥) .

وفى روايه محمد بن إسحاق : أنه كان فى المدينه كذا وكذا بيتا يأتهم رزقهم وما يحتاجون إليه لا يدرون من أين يأتهم ، فلَمَّا مات زين العابدين عليه السلام فقدوا ذلك (٦) ، فصرخوا صرخه واحده .

كان يغطى وجهه إذا ناول الفقير لئلا يعرفه

وفى خبر عن أبى جعفر عليه السلام : أنه كان يخرج فى الليله الظلماء ، فيحمل الجراب على ظهره حتى يأتى بابا فيقرعه ، ثم يناول من كان يخرج إليه ،

ص : ٦٨

١- حليه الأولياء : ٣/١٣٦ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٨٣ ، الأغانى : ١٥/٣١٦ ، الزهد لابن حنبل : ١/١٦٦ .

٢- الأغانى : ١٥/٣١٦ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/٢٢٢ .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٥٥ ح ١١٥٣ .

٤- فى الحليه بالإسناد عن محمد بن زكريا قال : سمعت ابن عائشه يقول : قال : أبى ..

٥- حليه الأولياء : ٣/١٣٦ .

٦- الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٩ ، اعلام الورى : ١/٤٩٢ .

وكان يغطى وجهه إذا ناول فقيرا لئلا يعرفه(١) . . الخبر .

وفى خبر : أنه كان إذا جنَّ الليل وهدأت العيون قام إلى منزله ، فجمع ما يبقى فيه من قوت أهله ، وجعله فى جراب ، ورمى به على عاتقه ، وخرج إلى دور الفقراء ، وهو متلثم ، ويفرّق عليهم ، وكثيرا ما كانوا قياما على أبوابهم ينتظرونه ، فإذا رأوه تباشروا به ، وقالوا : جاء صاحب الجراب(٢) .

كان يحمل الدقيق والحطب على ظهره الى الفقراء

أبو جعفر فى علل الشرائع : سفيان بن عيينه : رأى الزهرى على بن الحسين عليهما السلام فى ليله بارده مطيره ، وعلى ظهره دقيق وحطب ، وهو يمشى ، فقال له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما هذا ؟

قال : أريد سفرا أعدّ له زادا أحمله إلى موضع حريز ، فقال الزهرى : فهذا غلامى يحمله عنك ، فأبى ، فقال : فأحمله عنك ، فإننى أرفعك عن حملة .

فقال على بن الحسين عليهما السلام : لكننى لا- أرفع نفسى عمّا ينجينى فى سفرى ، ويحسن ورودى على ما أرد عليه ، سألتك بالله لَمَا مضيت فى حاجتك وتركتنى ، فانصرفت عنه .

فلما كان بعد أيام قال له : يا ابن رسول الله ، لست أرى لذلك السفر

ص : ٦٩

١- الخصال للصدوق : ٥١٧ ، الكافى : ١/٤٦٨ ح ٤ ، علل الشرائع : ١/٢٣٢ باب ١٦٦ ح ٨ .

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٥٤ ح ١١٥٢ .

الذى ذكرته أثاراً؟ قال: بلى - يا زهرى - ليس ما ظننت ، ولكنّه الموت ، وله كنت استعدّ (١).

يحضر الفقراء طعامه ويناولهم بيده

حمران بن أعين عن أبى جعفر عليه السلام : أنّه كان يعول مائه بيت من فقراء المدينة ، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضرأ والزمنى والمساكين الذين لا حيله لهم ، وكان يناولهم بيده ، ومن كان منهم له عيال حمله إلى عياله من طعامه . وكان لا يأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدّق به (٢).

يقبل الصدقه ثم يناولها

الحليه : قال الطائى : إنّ على بن الحسين عليهما السلام كان إذا ناول الصدقه قبلها ثم ناولها (٣).

ينفق ممّا يحبّه

شوف العروس : عن أبى عبد الله الدامغانى : أنّه كان على بن الحسين عليهما السلام يتصدّق بالسكر واللوز ، فسئل عن ذلك ؛ فقرأ قوله تعالى : « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ » ، وكان عليه السلام يحبّه .

ص : ٧٠

١- علل الشرائع : ١/٢٣١ ح ٥ .

٢- الخصال : ٥١٨ ح ٤ ، وفيه : « ويتصدّق بمثله » .

٣- حليه الأولياء : ٣/١٣٧ .

الصادق عليه السلام : أنه كان على بن الحسين عليهما السلام يعجب بالعنب ، فدخل منها إلى المدينة شيء حسن ، فاشتريت منه أم ولد شيئا ، وأتت به عند إفطاره ، فأعجبه ، فقبل أن يمدّ يده وقف بالباب سائل ، فقال لها : احمليه إليه ، قالت : يا مولاي بعضه يكفيه ! قال : لا والله ، وأرسله إليه كله .

فاشتريت له من غد ، وأتت به ، فوقف السائل ، ففعل مثل ذلك ، فأرسلت فاشتريت له ، وأتت به في الليلة الثالثة ، ولم يأت سائل ، فأكل وقال : ما فاتنا منه شيء ، والحمد لله (١) .

قاسم الله ماله مرتين

الحليه : قال أبو جعفر عليه السلام : إن أباه على بن الحسين عليهما السلام قاسم الله ماله مرتين (٢) .

يستقي لضعفه جيرانه بالليل

الزهرى : لما مات زين العابدين عليه السلام فغسلوه وجد على ظهره محل (٣) ، فبلغني أنه كان يستقي لضعفه جيرانه بالليل (٤) .

ص : ٧١

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٧٣ ح ١١٨٣ ، المحاسن للبرقي : ٢/٥٤٧ ح ٨٦٣ ، الكافي : ٦/٣٥٠ ح ٣ .

٢- حليه الأولياء : ٣/١٤٠ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/٢١٩ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٨٣ .

٣- كذا في النسخ المطبوعه والمخطوطه ، ولم نجد لكلمه « محل » معنى يناسب المقام في كتب اللغة ، ولعلها مصحفه عن « مجل » يقال : مجلت يده : إذا ثخن جلدها وتعجّر وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنه . لسان العرب ماده مجل .

٤- ربيع الأبرار للزمخشري : ١/٣٠٤ .

أثر الجراب على ظهره

الحليه : قال عمرو بن ثابت : لَمَّا مات علي بن الحسين عليهما السلام فغَسَّيَ لُوْهُ جَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى آثَارِ سَوَادٍ فِي ظَهْرِهِ ، وَقَالُوا : مَا هَذَا ؟ فَقِيلَ : كَانَ يَحْمِلُ جِرَابَ الدَّقِيقِ لَيْلًا عَلَى ظَهْرِهِ يَعْطِي فَقَرَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ (١) .

وفى روايات أصحابنا : أَنَّهُ لَمَّا وَضَعَ عَلَى الْمَغْتَسَلِ نَظَرُوا إِلَى ظَهْرِهِ وَعَلَيْهِ مِثْلُ رُكْبِ الْإِبِلِ مِمَّا كَانَ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْفُقَرَاءِ (٢) .

يَتَصَدَّقُ بِكِسْوَةِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ

وكان عليه السلام إذا انقضى الشتاء تصدَّق بكسوته ، وإذا انقضى الصيف تصدَّق بكسوته ، وكان يلبس من خزِّ اللباس (٣) ، فقيل له : تعطيها من لا يعرف قيمتها ، ولا يليق به لباسها ! فلو بعثها فتصدَّقت بثمانها ، فقال : إنِّي أكره أن أبيع ثوبا صلَّيت فيه (٤) .

قال السوسى :

علِّي الساجد للمنان

معفَّ الجبهه والأذنان

على السجود تالى القرآن

ص: ٧٢

١- حليه الأولياء : ٣/١٣٦ ، صفه الصفوه : ٢/٩٦ .

٢- علل الشرائع : ١/٢٣١ باب ١٦٥ ح ٦ ، الخصال : ٥١٧ .

٣- فى شرح الأخبار : « خير الثياب » .

٤- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٦٣ ح ١١٦٧ .

اشاره

ومّا جاء فى صومه وحجّه عليه السلام :

صومه عليه السلام

يوزع اللحم ويفطر بالخبر والتمر

روى عن أبى عبد الله عليه السلام : أنّه كان على بن الحسين عليهما السلام إذا كان اليوم الذى يصوم فيه ، يأمر بشاه فتذبح ، وتقطع أعضاؤها وتطبخ ، فإذا كان عند المساء أكبّ على القدور حتى يجد ريح المرقه (١) ، وهو صائم ، ثم يقول : هاتوا القصاع ، اغرفوا لآل فلان ، حتى يأتى إلى آخر القدور ، ثم يؤتى بخبز وتمر ، فيكون بذلك عشاؤه (٢) .

يتحبّب إلى ربّه بالصيام والقيام

معتب : عن الصادق عليه السلام قال : كان على بن الحسين عليهما السلام شديد الاجتهاد فى العباده ، نهاره صائم ، وليله قائم ، فأضمرّ ذلك بجسمه ، فقلت له : يا أبه كم هذا الدؤب ؟ فقال : أتحبّب إلى ربّى لعلّه يزلبنى .

ص: ٧٣

١- فى المصادر : « المرق » .

٢- المحاسن للبرقى : ٢/٣٩٦ باب ٢ ح ٦٧ ، الكافى : ٤/٦٨ ح ٣ ، الفقيه للصدوق : ٢/١٣٤ ح ١٩٥٥ .

ما أتوه طعام بنهار ولا فراش بليل

أبو جعفر عليه السلام: ولقد سألت عنه مولاه له، فقالت: أظنّب أو أختصر؟ فقيل: بل اختصري. فقالت: ما أتيته بطعام نهارا، ولا فرشت له فراشا ليلاً (١) قطّ (٢).

حجّه عليه السلام

وحجّ عليه السلام ماشيا، فسار في عشرين يوما من المدينة إلى مكّه (٣).

لم يقرع ناقته بسوط

زراره بن أعين: لقد حجّ على ناقه عشرين حجّه، فما قرعها بسوط (٤).

رواه صاحب الحليه عن عمرو بن ثابت (٥).

إبراهيم الرافعي، قال: الثالث عليه ناقته، فرفع القضيب وأشار إليها،

ص: ٧٤

-
- ١- في المصادر: « بليل ».
 - ٢- الخصال: ٥١٨، علل الشرائع: ١/٢٣٢ باب ١٦٦ ح ٩.
 - ٣- روضه الواعظين: ١٩٩، القاب الرسول وعترته: ٥١، الإرشاد للمفيد: ٢/١٤٤، اعلام الوري: ١/٤٩٠.
 - ٤- الخصال: ٥١٨، الخرائج: ٢/٥٨٦ ح ٧، وفي الفقيه للصدوق: ٢/٢٩٣ ح ٢٤٩٤ ومكارم الأخلاق للطبرسي: ٢٦٣: « أربعين حجّه »، وفي المحاسن للبرقي: ٢/٣٦١ ح ٩٣: « عشر حجج ».
 - ٥- حليه الأولياء: ٣/١٣٣.

فقال : لولا خوف القصاص لفعلت (١).

وفى روايه : من القصاص ، وردّ يده عنها (٢).

لقاء ابن المبارك معه فى طريق الحجّ

وقال عبد الله بن المبارك : حججت بعض السنين إلى مكّه ، فبينما أنا سائر فى عرض الحاجّ ، وإذا صبى سباعى أو ثمانى ، وهو يسير ناحيه من الحاجّ بلا زاد وراحله ، فتقدّمت إليه ، وسلّمت عليه ، وقلت له : مع من قطعت البرّ ؟ قال : مع البارّ ، فكبر فى عينى .

فقلت : يا ولدى أين زادك وراحتك ؟ فقال : زادى تقواى ، وراحتى رجلاى ، وقصدى مولاى ، فعظم فى نفسى .

فقلت : يا ولدى ممّن تكن ؟ قال : مطّلبى .

فقلت : أبن لى ؟ فقال : هاشمى .

فقلت : أبن لى ؟ فقال : علوى فاطمى .

فقلت : يا سيّدى هل قلت شيئا من الشعر ؟ فقال : نعم ، فقلت : أنشدنى شيئا من شعرك ، فأنشد :

لنحن على الحوض ذوّاده

نذوق ونسقى ورّاده

وما فاز من فاز إلّا بنا

وما خاب من حبّنا زاده

ص : ٧٥

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٧٣ ح ١١٨٠ .

٢- روضه الواعظين : ١٩٩ .

ومن سرّنا نال منّا السرور

ومن ساءنا ساء ميلاده

ومن كان غاصبنا حقّنا

فيوم القيامة ميعاده

* * *

ثمّ غاب عن عيني إلى أن أتيت مكّه ، فقضيت حجّتي ورجعت ، فأتيت الأبطح فإذا بحلقه مستديره ، فأطلعت لأنظر من بها ، فإذا هو صاحبي ، فسألت عنه ، فقليل : هذا زين العابدين عليه السلام .

من شعره عليه السلام

وروى له عليه السلام :

نحن بنو المصطفى ذو غصص

يجرعها في الأنام كاظمنا

عظيمه في الأنام محتتنا

أولنا مبتلى وآخرنا

يفرح هذا الوري بعيدهم

ونحن أعيادنا ماآتمنا

والناس في الأمن والسرور وما

يأمن طول الزمان خائفنا

وما خصصنا به من الشرف

الطائل بين الأنام آفتنا

يحكم فينا والحكم فيه لنا

١- يتيمه الدهر للثعالبي : ١/٣٥٩ روى الأبيات الثلاثة الأولى منها ، ونسبها الى أبي منصور نزار بن معد أبي تميم ، قال : وقد واق بعض الأعباد وفاه ابنه وعقد مأتم عليه فأنشد هذه الأبيات . .

قال بشار(١) :

أقول لسجاد عليه جلاله

غدا أريحيا عاشقا للمكارم

من الفاطميين الدعاه إلى الهدى

جهارا ومن يهديك مثل ابن فاطم

سراج لعين المستضىء وتاره

يكون ظلاما للعدو المزاحم

* * *

وقال الحميرى :

فذكر النبى و ذكر الوصى

وذكر المطهر ذى المسجد

عظام الحلوم حسان الوجوه

وشتم العرائن والمنجد

ومن دنس الرجس قد طهروا

فما ضلّ من بهم يهتدى

هم حجج الله فى خلقه

عليهم هدى كلّ مسترشد

بهم أحييت سنن المرسلين

على الرغم من أنف الحسد

فمن لم يصلّ عليهم يخب

إذا لقي الله بالمرصد

* * *

وقال السوسى :

بكم يا بنى الزهراء تمت صلاتنا

ولولاكم كانت خداجا بها بتر(٢)

بكم يكشف البلوى ويستدفع الأذى

كما بأبيكم كان يستنزل القطر

ص: ٧٧

١- بشار بن برد : هو بشار بن برد العقيلي ، أبو معاذ ، أشعر المولدين ، أصله طخارستان ، وكان ضريرا ، أدرك الدولتين الأمويه والعباسيه . الأعلام : ٢/٢٤ .

٢- الخداج : النقصان ، والبتر : القطع .

اشاره

ص: ٧٩

شتمه رجل فأعطاه ثوبا وألف درهم

شتم بعضهم زين العابدين عليه السلام فقصدته غلماناه ، فقال : دعوه ، فإنّ ما خفى منّا أكثر ممّا قالوا .

ثمّ قال له : ألك حاجة يا رجل ؟

فخجل الرجل ، فأعطاه ثوبه ، وأمر له بألف درهم ، فانصرف الرجل صارخا : أشهد أنّك ابن رسول الله .

نال منه الحسن بن الحسن فأتاه الى منزله

ونال منه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، فلم يكلمه ، ثمّ أتى منزله وصرخ به ، فخرج الحسن متوثبا للشرّ .

فقال عليه السلام : يا أخي ، إن كنت قلت ما فيّ فأستغفر الله منه ، وإن كنت قلت ما ليس فيّ يغفر الله لك ، فقبّل الحسن ما بين عينيه وقال : بلى قلت ما ليس فيك ، وأنا أحقّ به (١) .

ص : ٨١

شتمه رجل

وشتمه آخر ، فقال : يا فتى ، إن بين أيدينا عقبه كؤودا ، فإن جرت منها فلا أبالي بما تقول ، وإن أتخبر فيها ، فأنا شرّ ممّا تقول .

سبه رجل فسكت

ابن جعديہ قال : سبه رجل فسكت عنه ، فقال : إياك أعنى ، فقال : وعنك أغضى (١) .

الحمد لله الذي جعل مملوكي آمنائي

ودعا عليه السلام مملوكه مرتين فلم يجبه ، ثم أجابه في الثالثه ، فقال له : يا بنى ، أما سمعت صوتى ؟ قال : بلى ، قال : فما بالك لم تجبنى ؟ قال : أمنتك ، فقال : الحمد لله الذي جعل مملوكي آمنائي (٢) .

أذهبي أنت حرّه لوجه الله

وكانت جاريه له تسكب عليه الماء ، فنعست فسقط الإبريق من يدها فشجّه ، فرفع رأسه إليها ، فقالت : إن الله - تعالى - يقول : « وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ » قال : قد كظمت غيظى .

ص : ٨٢

١- تاريخ دمشق : ٤١/٣٩٥ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٧ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٨٧ ، اعلام الورى : ١/٤٩٠ .

قالت : « وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ » ، قال : عفى الله عنك .

قالت : « وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » ، قال : فاذهبي ، فأنت حرّه لوجه الله (١) .

خافت الجارية فأعتقها

وكسرت جاريه له قصعه فيها طعام ، فاصفرّ وجهها ، فقال : اذهبي فأنت حرّه لوجه الله .

مع غلمانها في شهر رمضان

وكان إذا دخل عليه شهر رمضان يكتب على غلمانها ذنوبهم ، حتى إذا كان آخر ليلة دعاهم ، ثم أظهر الكتاب وقال : يا فلان فعلت كذا ، ولم أؤذيك ، فيقرّون أجمع .

فيقوم وسطهم ، ويقول لهم : ارفعوا أصواتكم وقولوا : يا على بن الحسين ، ربك قد أحصى عليك ما عملت كما أحصيت علينا ، ولديه « كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ » « لَا يُغَادِرُ صَيْغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً » ، فاذا ذكر ذلك مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذره ، وكفى بالله شهيدا ، فاعف واصفح يعف عنك المليك ، لقوله تعالى : « وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفِحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ » ، ويبكى وينوح (٢) .

ص : ٨٣

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٦ ، اعلام الوری : ١/٤٩١ .

٢- إقبال الأعمال لابن طاووس : ١/٤٤٣ .

وكان بطال يضحك الناس ، فنزع رداءه من رقبته ، ثم مضى ، فلم يلتفت إليه ، فاتبعوه وأخذوا الرداء منه ، فجاؤوا به فطرحوه عليه .

فقال لهم : من هذا ؟ قالوا : رجل بطال يضحك أهل المدينة ، فقال : قولوا له : إنَّ لله يوماً يخسر فيه المبطلون(١) .

ضرب غلامه بالسوط !! ثم طلب منه الاقتصاص

وقيل : إنَّ مولى لعلى بن الحسين عليه السلام يتولَّى عماره ضيعه له ، فجاء ليطلعها ، فأصاب فيها فسادا وتضييعا كثيرا غاظه من ذلك ما رآه وغمّه ، ففرغ المولى بسوط كان فى يده ، فأصاب وندم على ذلك !!

فلَمَّا انصرف إلى منزله أرسل فى طلب المولى ، فأتاه ، فوجده عاريا والسوط بين يديه ، فظنَّ أنه يريد عقوبته ، فاشتدَّ خوفه ، فأخذ على بن الحسين عليهما السلام السوط ومدَّ يده إليه ، وقال : يا هذا ، قد كان منى إليك ما لم يتقدّم منى مثله ، وكانت هفوه وزله !! فدونك السوط واقتص منى ، فقال المولى : يا مولاي ، والله إن ظننت إلا أنك تريد عقوبتى ، وأنا مستحق للعقوبه ، فكيف أقتص منك ؟

قال : معاذ الله ، أنت فى حلّ وسعه ، فكّرر ذلك عليه مرارا ، والمولى كلّ ذلك يتعاضم قوله ويحلّله .

ص : ٨٤

فلَمَّا لم يره يقتصّر له قال : أما إذا أبيت ، فالضيعة صدقه عليك ، وأعطاه إيّاها (١)(٢) .

مَرَّ بقوم كان يغتابونه !!

وانتهى عليه السلام إلى قوم يغتابونه ، فوقف عليهم ، فقال لهم : إن كنتم صادقين ، فغفر الله لي ، وإن كنتم كاذبين ، فغفر الله لكم (٣) .

قال ابن الحجّاج :

ابن من ينتهي إذ افتخر الناس

له افتخار عبد مناف

ابن طه وهل أتى والحواميم

ونون وسوره الأعراف

* * *

ص : ٨٥

١- رواه في شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٦٢ ح ١١٤٦ بلفظ « قيل » ، دون أن يذكر له سنداً أو مصدراً ، ولم نجده فيما فحصناه من المصادر المتوفّره لدينا .

٢- روى المؤلف رحمه الله الحكايه بلفظ القيل ، وفيها ما يتوقّف فيه ويحتاج الى تأمل أو تأويل من قبيل غيظ الإمام عليه السلام بسبب الضيعة ! والندم والتعبير بالهفوه والزله ، وربما كانت هذه التعابير التي لا تنسجم مع مقام الإمامه من صياغه الرواه ، والله العالم .

٣- الخصال : ٥١٨ .

إشاره

ومما جاء فى علمه عليه السلام :

لم يرَ هاشميا أفضل ولا أفقه منه

حليه أبى نعيم ، وتاريخ النسائى : روى عن أبى حازم وسفيان بن عيينه والزهرى قال كل واحد منهم: ما رأيت هاشميا أفضل من زين العابدين عليه السلام،
ولا أفقه منه (١).

كلامه مع الحسن البصرى فى البيت الحرام

ورأى عليه السلام الحسن البصرى عند الحجر الأسود يقصّ، فقال عليه السلام: يا هناه (٢)! أترضى نفسك للموت ؟ قال : لا ، قال :
فعملك للحساب (٣) ؟ قال : لا ،

ص : ٨٦

-
- ١- تاريخ دمشق : ٤١/٣٧١ ، علل الشرائع : ١/٢٣٢ باب ١٦٦ ح ١٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٤١ ، التمهيد لابن عبد البر : ٩/١٥٦ ، معرفه الثقات للعجلى : ٢/١٥٣ ، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين : ١٤١ .
 - ٢- يقال فى النداء خاصّه : يا هناه ، بزياده هاء فى آخره ، تصير تاء فى الوصل ، والمعنى : يا فلان . مجمع البحرين .
 - ٣- فى النسخ المطبوعه : « فعلمك الحساب » ، وفى المخطوطه : « فعلمت الحساب » أو « فعلمت للحساب » ، وما أثبتناه من المصادر .

قال : فتمّ دار العمل ؟ قال : لا- ، قال : فله في الأرض معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا ، قال : فلم تشغل الناس عن الطواف ؟ ثمّ مضى .

قال الحسن : ما دخل مسامعى مثل هذه الكلمات من أحد قطّ ، أتعرفون هذا الرجل ؟ قالوا : هذا زين العابدين عليه السلام ، فقال الحسن : « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » (١) .

لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن

وقال عليه السلام في قوله تعالى : « يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ » لولا هذه الآية لأخبرتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة .

إنّا نعرف الرجل بحقيقته الإيمان وبحقيقته النفاق

موسى بن أبى القاسم البجلي بإسناد له : إنّ زين العابدين عليه السلام قال : إنّا نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقته الإيمان وبحقيقته النفاق ، وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم (٢) .

ردّه على عباد البصرى فى طريق مكّه

ولقيه عليه السلام عباد البصرى فى طريق مكّه ، فقال : تركت الجهاد وصعوبته

ص : ٨٧

١- أمالى المرتضى : ١/١١٣ مج ١١ ، اعلام الورى : ١/٤٨٩ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ١٣٨ باب ٣ ح ١ ، تفسير فرات : ٢٨٣ .

وأقبلت على الحاجِّ ولينه ، و« إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ » الآية؟!

فقال عليه السلام : اقرأ ما بعدها : « التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ » إلى آخرها ، ثم قال : إذا ظهر هؤلاء لم تؤثر على الجهاد شيئاً(١) .

فَرْجُ عَنِ الزَّهْرِيِّ

وكان الزهري عاملاً- لبني أميّه ، فعاقب رجلاً فمات الرجل في العقوبه ، فخرج هائماً وتوحّش ودخل إلى غار ، فطال مقامه تسع سنين .

قال : وحجّ علي بن الحسين عليهما السلام ، فأتاه الزهري ، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : إنني أخاف عليك من ذنبك ، فابعث بديّه مسلّمه إلى أهله ، واخرج إلى أهلك ، ومعالم دينك ، فقال له : فرجت عنّي يا سيدي ، « اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ » رسالاته .

ورجع إلى بيته ، ولزم علي بن الحسين عليهما السلام ، وكان يعدّ من أصحابه ، ولذلك قال له بعض بني مروان : يا زهري ، ما فعل نبيك ؟ - يعني علي بن الحسين عليهما السلام(٢) - .

ص: ٨٨

١- الكافي : ٥/٢٢ ح ١ ، الاحتجاج : ٢/٤٥ ، تفسير القمّي : ١/٣٠٦ ، مجمع البيان : ٥/١٣١ .

٢- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٥٨ ح ١١٥٩ .

وصيه رجل له ثلاثة غلمان كلّ منهم اسمه ميمون

رجل كان له ثلاثة أعبد ، اسم كلّ واحد منهم « ميمون » ، فلَمَّا حضرته الوفاة قال :

ميمون حرّ ، وميمون عبد ، ولميمون مائه دينار ، مَنْ الحرّ؟ وَمَنْ العبد؟ وَلَمَنْ المائه دينار؟

المعتق مَنْ هو أقدم صحبه عند الرجل ، ويقترع الباقيان ، فأَيُّهما وقعت القرعة في سهمه فهو عبد للذي صار حرّا ، ويبقى الثالث مدبرا ، لا حرّ ولا مملوك ، ويدفع إليه المائه دينار ، بالمأثور عن زين العابدين عليه السلام .

بدء الوضوء

وروى أنّ شاميا سأله عن بدء الوضوء، فقال: قال الله - تعالى - لملائكته: « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » الآية ، فخافوا غضب ربّهم ، فجعلوا يطوفون حول العرش - كلّ يوم ثلاث ساعات من النهار - يتضرّعون .

قال : فأمرهم أن يأتوا نهرا جاريا - يقال له « الحيوان » - تحت العرش ، فتوضّؤا .. الخبر .

على بن الحسين عليهما السلام : كان آدم عليه السلام لما أراد أن يغشى حواء عليهما السلام خرج بها من الحرم ، ثم كانا يغتسلان ، ويرجعان إلى الحرم (١) .

رجل ضرب امرأه حامله فطرحته ما في بطنها ميتا

تفسير على بن هاشم القمى : قال سعيد بن المسيب : سألت على بن الحسين عليهما السلام عن رجل ضرب امرأه حامله برجله فطرحته ما في بطنها ميتا ؟

فقال عليه السلام : إذا كان نطفه فعليه عشرين دينارا ، وهى التى وقعت فى الرحم ، واستقرت فيه أربعين يوما ، وإن طرحته وهو علقه ، فإنّ عليه أربعين دينارا ، وهى التى وقعت فى الرحم ، واستقرت فيه ثمانين يوما ، وإن طرحته مضغه ، فإنّ عليه ستين دينارا ، وهى التى إذا وقعت فى الرحم استقرت فيه مائه وعشرين يوما ، وإن طرحته وهو نسمة مخلّقه ، له لحم وعظم ، مرتل (٢) الجوارح ، وقد نفخ فيه روح الحياه والبقاء ، فإنّ عليه ديّه كامله (٣) .

ص: ٩٠

١- الاحتجاج للطبرسى : ٢/٤٤ .

٢- فى بعض المصادر : « مرتب » ، وفى بعضها : « مزيل » ، والجميع بمعنى واحد ، وهو أن تكون جوارحه قد امتازت وتحدّدت .

٣- الكافى : ٧/٣٤٧ ح ١٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٢٨٢ ح ١١٠١ .

ابن بابويه فى هدايه المتعلمين : أنّ الزهرى سأل زين العابدين عليه السلام عن الصوم ، فقال : أربعين وجها .

ثمّ فضله كما هو المعلوم (١).

لأىّ عله صار الطواف سبعة أشواط ؟

وسأل أبو حمزه الثمالى زين العابدين عليه السلام : لأىّ عله صار الطواف سبعة أشواط ؟

قال : لأنّ الله - تعالى - قال للملائكة : « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » ، فردّوا على الله وقالوا : « أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ » ؟

قال الله تعالى : « إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » ، وكان لا- يحجبهم عن نفسه ، فحجبهم الله عن نفسه سبعة آلاف عام ، فرحمهم ، فتاب عليهم ، وجعل لهم البيت المعمور الذى فى السماء الرابعه ، وجعله مثابه للملائكه ، ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور ، فجعله مثابه للناس وأمنا ، فصار الطواف سبعة أشواط لكلّ ألف سنه شوطا واحدا (٢).

ص : ٩١

١- تفسير القمى : ١/١٨٥ ، الخصال : ٥٣٤ ، الكافى : ٤/٨٤ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٢/٧٧ ح ١٧٨٤ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٤/٢٩٤ ح ٨٩٥ .

٢- علل الشرائع : ٢/٤٠٦ باب ١٤٣ ح ١ .

العقد : كتب ملك الروم إلى عبد الملك : أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة؟! لأغزوئك بجنود مائه ألف ، ومائه ألف ، ومائه ألف .

فكتب عبد الملك إلى الحجاج أن يبعث إلى زين العابدين عليه السلام ويتوعده ، ويكتب إليه ما يقول ، ففعل .

فقال علي بن الحسين عليهما السلام : إنَّ لله لوحا محفوظا يلحظه في كلِّ يوم ثلاثمائه لحظه ، ليس منها لحظه إلاَّ يحيى فيها ويميت ، ويعزِّ ويذلُّ ، ويفعل ما يشاء ، وإنِّي لأرجو أن يكفيك منها لحظه واحده .

فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك ، فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم ، فلمَّا قرأه قال : ما خرج هذا إلاَّ من كلام النبوة (١) .

ذكره في كتب الزهد والموعظه

وقلَّ ما يوجد كتاب زهد وموعظه لم يذكر فيه : قال علي بن الحسين عليهما السلام ، أو : قال زين العابدين عليه السلام .

مَنْ روى عنه

وقد روى عنه الطبري ، وابن البيع ، وأحمد ، وأبو داود ، وصاحب الحليه ، والأغانى ، وقوت القلوب ، وشرف المصطفى صلى الله عليه وآله ، وأسباب نزول

ص : ٩٢

القرآن ، والفائق ، والترهيب ، عن الزهري ، وسفيان بن عيينه ، ونافع ، والأوزاعي ، ومقاتل ، والواقدي ، ومحمد بن إسحاق .

أنشد أبو علي السروي :

ثم الأئمة من أولاده زهر

متوجون بتيجان الهدى حنفا

من جالس بكمال العلم مشتهر

وقائم بغرار(1) السيف قد زحفا

مطهرون كرام كلهم علمك

مثل ما قيل كشافون لا كشفا

* * *

ص: ٩٣

١- غرار السيف : حده . المفردات .

ومما جاء فى تواضعه عليه السلام :

إنك تجالس أقواما دونا !

الفسوى فى التاريخ : قال نافع بن جبير لعلى بن الحسين عليهما السلام : إنك تجالس أقواما دونا ، فقال له : إنى أجالس من أنتفع بمجالسته فى دينى (١) .

إذا سافر كتم نفسه أهل الرفقه

وقيل له عليه السلام : إذا سافرت كتمت نفسك أهل الرفقه ، فقال : أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا أعطى مثله (٢) .

الأغانى : قال نافع : قال عليه السلام : ما أكلت بقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا قط (٣) .

ص : ٩٤

-
- ١- المعرفة والتاريخ للفسوى : ١/٣٠٠ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٦٨ ، تهذيب الكمال : ٢٠/٣٨٥ ، سير أعلام النبلاء : ٤/٣٨٨ .
 - ٢- فى دلائل الإمامه : ١٩٦ والكامل للمبرد : ٢/١٣٨ بلفظ « قيل » دون ذكر السند أو المصدر ، وقد ذكرها المبرد معرّضا بالمنتسبين للنبي صلى الله عليه وآله من الساده الأشراف - زاد الله شرفهم - ، فتأمل فيه وفى الخبر الذى يليه .
 - ٣- الأغانى : ١٥/٣١٦ .

محاسن البرقى ، وكافى الكلينى : أخبر عبد الملك أنّ على بن الحسين عليهما السلام أعتق خادمه له ثم تزوّجها .

فكتب إليه : قد علمت أنّه كان فى أكفائك من قريش من تمخّده به الصهر ، وتستحبّه فى الولد ، فلا لنفسك نظرت ، ولا على ولدك أبقيت ؟

فأجابه عليه السلام : ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله مرتقى فى مجد ، ولا مستزادا فى

كرم ، وإنّما كانت ملك يمينى خرجت منى ، أراد الله - عزّ وجلّ - بأمر التمسث ثوابه ، ثم نكحْتُها على سنّته ، ومن كان زكيا فى دين الله فليس يخلّ به شيئا من أمره ، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسه ، وتمّ به النقيصه ، وأذهب به اللؤم ، فلا لؤم على امرئ مسلم ، إنّما اللؤم لؤم الجاهليه .

فقال سليمان : يا أمير المؤمنين ، لشدّ ما فخر عليك ابنُ الحسين ! فقال : يا بنى ، لا تقل ذلك ، فإنّها ألسن بنى هاشم التى تفلق الصخر ، وتغرف من بحر (١) .

وفى العقد : أنّه قال زين العابدين عليه السلام : وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج أمته ، وامرأه عبده .

فقال عبد الملك : إنّ على بن الحسين عليهما السلام يشرف من حيث يضع (٢) الناس (٣) .

ص : ٩٥

١- الكافى : ٥/٣٥٤ ح ٦ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٧/٣٩٧ ح ١٥٨٧ .

٢- فى المصدر : « يتّضع » .

٣- العقد الفريد : ٢/٤٣٩ .

وذكر أنه كان عبد الملك يقول : إنه [قد] تزوج بأمه ، وذلك أنه عليه السلام كانت ربته ، فكان يسميها أُمى .

أحبونا حب الإسلام

حليه الأولياء : قال يحيى بن سعيد : سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول واجتمع عليه أناس ، فقالوا له ذلك القول - يعنى الإمامه - .

فقال : أحبونا حب الإسلام ، فإنه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا(١) .

وفى روايه الزهرى : ما زال حبكم لنا حتى صار شينا(٢) علينا(٣)(٤) .

ص : ٩٦

١- حليه الأولياء : ٣/١٣٦ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/٢١٤ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٧٤ .

٢- فى النسخ المطبوعه : « شيئا » وما أثبتناه من المخطوطه والمصادر .

٣- روضه الواعظين : ١٩٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٤١ .

٤- الخبر عامى ، ولو صح فالظاهر أن المقصود به الغلاه أو من يدعى حبهم عليهم السلام من أتباع العجل والسامرى ، لا شيعتهم الأبرار الأطياب الذين سيحشرون معهم بوجوه مبيضه وقلوب بالاعتقاد سليمه إن شاء الله ، وربما خرج مخرج التقيّه . ويشهد لذلك ما رواه الشيخ الطوسى رحمه الله فى اختيار معرفه الرجال : ١/٣٣٦ رقم ١٩١ قال : حدّثنى محمد بن مسعود قال : حدّثنى أبو عبد الله الحسين بن أشكيب قال : حدّثنى محمد بن أورمه عن الحسين بن سعيد قال : حدّثنى على بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال : قال لى أبو خالد الكابلى : أما أنى سأحدثك بحديث إن رأيتموه وأنا حى فقلت صدقنى ، وإن متّ قبل أن تراه ترخمت علىّ ودعوت لى : سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ اليهود أحبوا عزيزا حتى قالوا فيه ما قالوا ، فلا- عزيز منهم ولا- هم من عزيز ، وأنّ النصارى أحبوا عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا ، فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى ، وإنّا على سنّه من ذلك ، إنّ قوما من شيعتنا سيحبونا حتى يقولوا فينا ما قالت اليهود فى عزيز ، وما قالت النصارى فى عيسى بن مريم ، فلا هم منا ولا نحن منهم . والله العالم .

وقال سفيان الثوري: ذكر لعلي بن الحسين عليهما السلام فضله، فقال: حسبنا أن نكون من صالحى قومنا(١)!!! .

بَرّه بآتمه

أمالى أبى عبد الله النيسابورى: قيل له: إنك أبرّ الناس، ولا تأكل مع أمك فى قصعه، وهى تريد ذلك؟

فقال: أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها(٢)، فأكون عاقاً لها(٣).

فكان بعد ذلك يغطى الغضاره(٤) ببطق، ويدخل يده من تحت الطبق

ويأكل .

ص: ٩٧

-
- ١- الإرشاد للمفيد: ٢/١٤٣، اعلام الورى: ١/٤٨٨، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥/٢١٤، تاريخ دمشق: ٤١/٣٩١ .
 - ٢- الخصال: ٥١٨ .
 - ٣- مكارم الأخلاق للطبرسى: ٢٢١ .
 - ٤- الغضاره: النعمه والسعه والخصب، وقال المجلسى رحمه الله: المراد هنا إمّا الطعام أو ظرفه مجازاً .

ينحى المدره بيده عن الطريق

وكان عليه السلام يمرّ على المدره فى وسط الطريق ، فينزل عن دابّته حتى ينحّيه بيده عن الطريق (١).

صفه مشيه عليه السلام

أبو عبد الله عليه السلام : كان على بن الحسين عليهما السلام يمشى مشيه كأنّ على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله (٢).

سفيان بن عيينه : قال : ما روى على بن الحسين عليهما السلام قطّ جائزا بيديه فحذيه وهو يمشى (٣).

تعامله مع إمانه

عبد الله بن مسكان عن على بن الحسين عليهما السلام : أنّه كان يدعو خدمه كلّ شهر ويقول : إنّى قد كبرت ولا أقدر على النساء ، فمن أراد منكّن الترويج زوّجتها ، أو البيع بعثها ، أو العتق أعتقتها .

فإذا قالت إحداهنّ : لا ، قال : اللهمّ اشهد ، حتى يقول ثلاثا ، وإن سكنت واحده منهنّ قال لنسائه : سلوها ما تريد ، وعمل على مرادها .

ص : ٩٨

١- أمالى الطوسى : ٦٧٣ ح ١٤١٩ .

٢- المحاسن للبرقى : ١/١٢٥ باب ٦٩ ح ١٤١ ، روضه الواعظين : ٣٨٢ ، مكارم الأخلاق : ١١١ .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٧٢ ح ١١٧٨ .

قال ابن رزيك :

أئمه حقّ لو يسرون في الدجى

بلا قمر لاستصبحوا بالمناسب

بهم تبلغ الآمال من كلّ آمل

بهم تقبل التوبات من كلّ تائب

* * *

ص: ٩٩

فصل ٥ : في كرمه وصبره وبكائه عليه السلام

اشاره

ص: ١٠١

موقفه عليه السلام من هشام الذي كان يؤذيه

تاريخ الطبري : قال الواقدي : كان هشام بن إسماعيل يؤذي علي بن الحسين عليهما السلام في إمارته ، فلما عزل ، أمر به الوليد أن يوقف للناس ، فقال : ما أخاف إلا من علي بن الحسين عليهما السلام ، وقد وقف عند دار مروان .

وكان علي عليه السلام قد تقدّم إلى خاصّته الأيّ عرض له أحد منكم بكلمه ، فلتمّ ما مرّ ناداه هشام : « اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ » رسالاته .

وزاد ابن فياض في الروايه في كتابه : أنّ زين العابدين عليه السلام أنفذ إليه وقال: انظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به ، فعندنا ما يسعك ، فطب نفسا منّا ، ومن كلّ من يطيعنا ، فنادي هشام : « اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ » رسالاته (١) .

دعوه المجذومين

كافي الكليني ونزهه الأبصار : عن أبي مهدي : أنّ علي بن الحسين عليهما السلام

مرّ علي المجذومين ، وهو راكب حمار ، وهم يتغذّون ، فدعوه إلى الغداء ،

ص: ١٠٣

فقال : إني صائم ، ولولا أنني صائم لفعلت .

فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع ، وأمر أن يتنوّقوا(١) فيه ، ثم دعاهم فتغذّوا عنده ، وتغذّى معهم(٢) .

وفى روايه : أنه تنزّه عن ذلك ، لأنه كان كسرا من الصدقه ، لكونه حراما عليه .

ضمانه دين أسامه في مرضه

الحليه : عاد على بن الحسين عليهما السلام محمد بن أسامه بن زيد في مرضه ، فجعل يبكي ، فقال على عليه السلام : ما شأنك ؟ قال : عليّ دين .

قال : كم هو ؟ قال : خمسه عشر ألف دينار .

قال : فهو عليّ(٣) .

وقد روينا ذلك في باب الحسين عليه السلام مع أبيه .

ضمانه دين عيسى بن عبد الله

الكافي : عيسى بن عبد الله قال : احتضر عبد الله ، فاجتمع غرماؤه ،

ص: ١٠٤

١- تنوّق : تأتق ، وتنوّق في مأكله وملبسه : بالغ في تجويده والتأتق فيه .

٢- الكافي : ٢/١٢٣ ح ٨ .

٣- حليه الأولياء : ٣/١٤١ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٦٢ ح ١١٦٥ ، روضه الواعظين : ١٩٩ ، الإرشاد للمفيد : ١٤٩ ،

تاريخ دمشق : ٤١/٣٨٥ .

فطالبوه بدين لهم ، فقال : لا مال عندي أعطيكم ، ولكن ارضوا بمن شئتمن ابني عمي ، علي بن الحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر .

فقال الغراء : عبد الله بن جعفر مليء مطول !!! وعلى بن الحسين عليهما السلام رجل لا مال له ! صدوق ، فهو أحب (١) إلينا .

فأرسل إليه فأخبره الخبر ، فقال عليه السلام : أضمن لكم المال إلى غلّه ، ولم تكن له غلّه - تجملاً (٢) - .

قال : فقال القوم : قد رضينا وضمنه .

فلما أتت الغلّه أتاحت الله له المال فأوفاه (٣) .

أعتق عبدا قيمته عشرة آلاف درهم

الحليه : قال سعيد بن مرجانه : عمد علي بن الحسين عليهما السلام إلى عبد له كان عبد الله بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم - أو ألف دينار - فأعتقه (٤) .

ص: ١٠٥

١- في الكافي : « أحبهما » .

٢- في بعض النسخ : « تحملاً » ، وفي نسخه : « ولم تكن له غلّه تحمل » ، وقال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول : بالجيم أي إنما قال ذلك لإظهار الجمال والزينة والغنى ، ويمكن أن يقرأ بالحاء أي إنما فعل تجملاً للدين أو لكثرة حملة وتحمله المشاق .

٣- الكافي : ٥/٩٧ ، الفقيه للصدوق : ٣/٩٨ ح ٣٤٠٧ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٢٢١ ح ٤٩٥ .

٤- حليه الأولياء : ٣/١٣٦ ، كتاب البخاري : ٣/١١٧ ، السنن الكبرى للبيهقي : ١٠/٢٧١ .

وخرج زين العابدين عليه السلام وعليه مطرف (١) خَزَّ ، فتعرَّض له سائل ، فتعلَّق بالمطرف ، فمضى وتركه (٢) .

قال ابن الحجاج :

أنت الإمام الذى لولا ولايته

ما صحَّ فى العدل والتوحيد معتقدى

وأنت أنت مكان النور من بصرى

يا سيِّدى ومحلَّ الروح من جسدى

أعيذ قلبك من واش يغلظه

بقل هو الله لم يولد ولم يلد

* * *

ص: ١٠٦

-
- ١- المطرف : بكسر الميم وفتحها وضمها : رداء من خزّ مربع فى طرفه علمان ، والجمع مطارف .
٢- الخصال : ٥١٧ .

ومما جاء في صبره عليه السلام

دعاؤه على مسرف

أنهى إلى علي بن الحسين عليهما السلام أنّ مسرفاً(١) استعمل على المدينة ، وأنه يتوعده [بسوء] ، وكان يقول عليه السلام : لم أر مثل المقدم(٢) في الدعاء ، لأنّ العبد ليست تحضره الإجابة في كلّ وقت ، فجعل يكثر من الدعاء لما اتّصل به عن المسرف .
وكان من دعائه :

ربّ كم من نعمه أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكرى ، وكم من بليته ابتليتني بها قلّ لك عندها صبرى ، وكم من معصيه أتيتها ، فسترتها ولم تفضحني ، فيا من قلّ عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ، ويا من قلّ عند بليته صبرى فلم يخذلنى ، ويا من رآنى على المعاصى فلم يفضحنى ، يا ذا المعروف الذى لا ينقضى أبداً ، ويا ذا النعماء التى لا تحصى أمداً

ص: ١٠٧

-
- ١- فى النسخ جميعاً : « مشرف » بدل « مسرف » فى المواضع كلّها ، وما أثبتناه من شرح الأخبار ، وهو - على ما يبدو من سياق الخبر - مسرف مسلم ابن عقبه .
 - ٢- فى المصادر : « المتقدّم » .

صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَبَكَى أَدْفَعَ فِي نَحْرِهِ ، وَبَكَى أَسْتَعِيذُ مِنْ شَرِّهِ (١) .

فَلَمَّا قَدِمَ الْمَسْرُوفَ الْمَدِينَةَ اعْتَنَقَهُ ، وَقَتَّلَ رَأْسَهُ ، وَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ حَالِهِ وَحَالِ أَهْلِهِ ، وَسَأَلَ عَنْ حَوَائِجِهِ ، وَأَمَرَ أَنْ تَقْدَمَ دَابَّتُهُ ، وَعَزَمَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْكَبَهَا ، فَرَكَبَ وَانصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ .

إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَطِيعِ اللَّهِ فِيمَا يَحِبُّ وَنَحْمَدُهُ فِيمَا نَكْرَهُ

الحليه : قال إبراهيم بن سعد : سمع علي بن الحسين عليهما السلام واعيه في بيته ، وعنده جماعه ، فنهض إلى منزله ، ثم رجع إلى مجلسه ، فقبل له : أمن حدث كانت الواعيه ؟

قال : نعم ، فعزّوه ، وتعجبوا من صبره .

فقال : إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَطِيعِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيمَا يَحِبُّ ، وَنَحْمَدُهُ فِيمَا نَكْرَهُ (٢) .

يَا بَنِي أَصْبِرْ عَلَى النَّوَائِبِ

وفيها : قال العتبي : قال علي بن الحسين عليهما السلام - وكان من أفضل بني هاشم - لابنه : يا بني ، اصبر على النوائب ، ولا تتعرض للحقوق ، ولا تجب أخاك إلى الأمر الذي مضرتك عليك أكثر من منفعتك له (٣) .

ص : ١٠٨

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٧٣ ح ١١٨٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٥١ .

٢- حليه الأولياء : ٣/١٣٨ ، تاريخ دمشق : ٤١/٣٨٦ .

٣- حليه الأولياء : ٣/١٣٨ ، تاريخ دمشق : ٤١/٤٠٨ .

محاسن البرقى : بلغ عبد الملك أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند زين العابدين عليه السلام ، فبعث يستوهبه منه ، ويسأله الحاجه ، فأبى عليه .

فكتب إليه عبد الملك يهدّده ، وأنّه يقطع رزقه من بيت المال .

فأجابه عليه السلام : أمّا بعد : فإنّ الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون ، والرزق من حيث لا يحتسبون ، وقال - جلّ ذكره - : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ » ، فانظر أيّنا أولى بهذه الآية (١) ؟

بعض خصاله عليه السلام

وكان عليه السلام سريره سروره ، بساطه نشاطه ، صديقه (٢) تصديقه ، صيابه صيانته ، وسادته سجّادته ، إزاره مزاره ، لحافه إلحافه ، منامه قيامه ، هجوعه خضوعه ، رقوده سجوده ، تجارته زيارته ، سوقه شوقه ، ريحه روحه ، حرفته حرقة ، صناعته طاعته ، بزّته عزّته ، سلاحه صلاحه ، فرسه فراشه ، أعياده استعداده ، بضاعته مجاعته ، أمّيته منيته ، رضاه لقاءه .

قال الناشئ :

وأئمه من أهل بيت محمد

حفظوا الشرائع والحديث المسندا

علموا المنايا والبلايا والذي

جهل الورى والمنتهى والمبتدا

ص : ١٠٩

١- لم نعثر عليه فى المحاسن المتوفر لدينا .

٢- فى المخطوطه : « صندوقه » .

خَزَّانَ عِلْمِ اللَّهِ مَنْ بِرِشَادِهِمْ

دَلَّ الْإِلَهَ عَلَى هِدَاةٍ وَأَرْشَادٍ

وَهُمُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَمِنْهُمْ

مَنْ إِلَى رَبِّ الْمَعَالِي يَهْتَدِي

حُجُجٌ إِذَا هَمَّ الْعَدُوُّ بِكُتْمِهَا

أَمْرَ الْمُهَيْمِنِ قَلْبِهِ أَنْ يَشْهَدَا

* * *

ص: ١١٠

ومما جاء في حزنه وبكائه عليه السلام :

ما وضع بين يديه طعام إلا بكى

الصادق عليه السلام : بكى على بن الحسين عليهما السلام عشرين سنة ، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى ، حتى قال مولى له : جعلت فداك ، يا بن رسول الله ، إني أخاف أن « تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ » .

« قَالَ : إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » ، إني لم أذكر مصرع بني فاطمه إلا خنقتني العبره(١) .

وفى روايه : أما آن لحزنك أن ينقضى ؟

فقال له : ويحك ، إن يعقوب النبي كان له اثنا عشر ابنا ، فغيب الله واحدا منهم ، فابيضت عيناه من كثره بكائه عليه ، واحدودب ظهره من الغم ، وكان ابنه حنينا في الدنيا ، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي ، فكيف ينقضى حزني(٢) ؟

ص: ١١١

١- أُمالي الصدوق : ٢٠٤ مج ٢٩ ح ٢٢١ ، الخصال : ٢٧٣ ح ١٥ ، روضه الواعظين : ١٧٠ .

٢- الخصال : ٥١٩ ح ٤ ، كامل الزيارات لابن قولويه : ٢١٣ باب ٣٥ ح ٣٠٧ ، القاب الرسول وعترته : ٥١ .

وقد ذكر في الحليه نحوه (١).

وقيل : إنّه بكى حتى خيف على عينيه .

ما شرب الماء إلا ملاً الإناء دمعا

وكان إذا أخذ إناء يشرب ماء بكى حتى يملأها دمعا ، فقيل له في ذلك ، فقال : وكيف لا أبكى ؟ وقد منع أبى من الماء الذى كان مطلقا للسباع والوحوش ؟

نفسى قتلتها وعليها أبكى

وقيل له : إنك لتبكى دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا ، فقال : نفسى قتلتها وعليها أبكى .

مع الأصمعى فى الباديه

الأصمعى : كنت بالباديه ، وإذا أنا بشابّ من عزل عنهم فى أطمار رثّه !! وعليه سيماء الهييه ، فقلت : لو شكوت إلى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك ، فأنشأ يقول :

لباسى للدنيا التجمل والصبر

ولبسى للأخرى البشاشه والبشر

ص: ١١٢

١- حليه الأولياء : ٣/١٣٨ .

إذا اعتراني أمر لجأت إلى العرا
لأنتى من القوم الذين لهم فخر
ألم تر أنّ العرف قد مات أهله
وأنّ الندى والجود ضمّهما قبر
على العرف والجود السلام فما بقى
من العرف إلاّ الرسم فى الناس والذكر
وقائله لما رأتنى مسهّدا
كان الحشى منى يلذعها الجمر
أباطن داء لو حوى منك ظاهرا
لقلت الذى بى ضاق عن وسعه الصدر
تغيّر أحوال وفقد أحبّه
وموت ذوى الأفضال قالت كذا الدهر

* * *

فتعرّفته ، فإذا هو على بن الحسين عليهما السلام ، فقلت : أبى أن يكون هذا الفرخ إلاّ من ذلك العشّ .

ص: ١١٣

علل الشرائع عن القمى : ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه و آله : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : أين زين العابدين ؟ وكأنتى أنظر إلى ولدى على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام يخطو فى (١) الصفوف (٢) .

وفى حليه الأولياء : كان الزهرى إذا ذكر على بن الحسين عليهما السلام يبكى ويقول : زين العابدين (٣) .

السجّاد

جابر الجعفى : قال الباقر عليه السلام : إنّ على بن الحسين عليهما السلام ما ذكر لله نعمه عليه إلاّ سجد ، ولا قرأ آيه من كتاب الله فيها سجده إلاّ سجد ، ولا دفع الله عنه شرّاً يخشاه أو كيد كائد إلاّ سجد ، ولا فرغ من صلاته مفروضه إلاّ سجد ، ولا وفق لإصلاح بين إثنين إلاّ سجد ، وكان كثير السجود فى جميع مواضع سجوده ، فسّمى السجّاد لذلك (٤) .

ص: ١١٧

١- فى المصادر : « بين » .

٢- علل الشرائع : ١/٢٣٠ باب ١٦٥ ح ١ و ٢ ، أمالى الصدوق : ٤١٠ مج ٥٣ .

٣- حليه الأولياء : ٣/١٣٥ .

٤- علل الشرائع : ١/٢٣٣ باب ١٦٦ ح ١ .

ذو الثنات

الباقر عليه السلام : كان أبى فى موضع سجوده آثار نائته ، فكان يقطعها فى السنه مرتين فى كل مرّه خمس ثنات(١) ، فسّمى ذو الثنات(٢) .

أشرف الناس

المحاضرات عن الراغب ، وابن الجوزى فى مناقب عمر بن عبد العزيز : أنه قال عمر بن عبد العزيز يوما - وقد قام من عنده على بن الحسين عليهما السلام - : من أشرف الناس ؟ فقالوا : أنتم ؟

فقال : كلاً ، فإنّ أشرف الناس هذا القائم من عندى آنفا ، من أحبّ الناس أن يكونوا منه ، ولم يحبّ أن يكون من أحد(٣) .

أنا ابن الخيرتين

ربيع الأبرار عن الزمخشري : روى عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال : لله من عباده خيرتان ، فخيرته من العرب قريش ، ومن العجم فارس .

وكان يقول على بن الحسين عليهما السلام : أنا ابن الخيرتين ، لأنّ جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله ، وأمه بنت يزدجرد الملك(٤) .

ص: ١١٨

١- الثفنه : الجزء الذى يصيب الأرض من الجسم فيغلظ ، والجمع ثنات .

٢- علل الشرائع : ١/٢٣٣ باب ١٦٧ ح ١ ، معانى الأخبار : ٦٥ ح ١٧ .

٣- محاضرات الأدباء : ١/٤١٩ .

٤- ربيع الأبرار للزمخشري : ٣/١٩ ، الكافي : ١/٤٦٧ ح ١ .

وأنشأ أبو الأسود :

وإنّ غلاما بين كسرى وهاشم

لأكرم من نيطت عليه التمام(١)

* * *

لولا ما فى الأرض منا لساخت بأهلها

روضه الواعظين : قال زين العابدين عليه السلام : نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وساده المؤمنين ، وقاده الغرّ المحجّلين ، وموالى المؤمنين ،

ونحن أمان أهل الأرض ، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث ، وبنا ينشر الرحمه ، وتخرج بركات أهل الأرض ، ولولا ما فى الأرض منا لساخت بأهلها(٢).

خطبته فى مجلس يزيد

وفى كتاب الأحمر قال الأوزاعى : لمّا أتى بعلى بن الحسين عليهما السلامورأس أبيه إلى يزيد بالشام ، قال لخطيب بليغ : خذ بيد هذا الغلام !! فانت به إلى المنبر ، وأخبر الناس بسوء رأى أبيه وجدّه ، وفراقهم الحقّ وبغيهم علينا !!

ص: ١١٩

١- الكافى : ١/٤٦٧ ح ١ .

٢- روضه الواعظين : ١٩٩ ، أمالى الصدوق : ٢٥٣ مج ٣٤ ح ٢٧٧ ، كمال الدين : ٢٠٧ باب ٢١ ح ٢٢ ، الاحتجاج : ٢/٤٨ .

قال : فلم يدع شيئاً من المساوىء إلا ذكره فيهم .

فلما نزل قام على بن الحسين عليهما السلام ، فحمد الله بمحامد شريفه ، وصلى على النبي صلاه بليغه موجزه ، ثم قال :

يا معشر الناس ، فمن عرفنى فقد عرفنى ، ومن لم يعرفنى ، فأنا أعرفه نفسى :

أنا ابن مكّه ومنى ، أنا ابن مروه والصفاء ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن من لا يخفى ، أنا ابن من علا فاستعلى ، فجاز سدره المنتهى ، وكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن من صلى بملائكه السماء مثنى مثنى ، أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى .

أنا ابن على المرتضى ، أنا ابن فاطمه الزهرا ، أنا ابن خديجه الكبرى .

أنا ابن المقتول ظلما ، أنا ابن المحزوز الرأس من القفا ، أنا ابن العطشان حتى قضى ، أنا ابن طريح كربلاء ، أنا ابن مسلوب العمامه والرداء ، أنا ابن من بكت عليه ملائكه السماء ، أنا ابن من ناحت عليه الجنّ فى الأرض والطيور فى الهواء ، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى ، أنا ابن من حرمه من العرق إلى الشام تسبى .

أيها الناس ، إنّ الله - تعالى - وله الحمد ، ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن ، حيث جعل رايه الهدى والعدل والتقوى فىنا ، وجعل رايه الضلاله والردى فى غيرنا ، فضّلنا أهل البيت بستّ خصال : فضّلنا بالعلم ، والحلم ، والشجاعه ، والسماحه ، والمحبه ، والمحله فى قلوب المؤمنين ، وآتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين من قبلنا ، فىنا مختلف الملائكه وتنزيل الكتب .

قال : فلم يفرغ حتى قال المؤذن : الله أكبر ، فقال على عليه السلام : الله أكبر كبيرا ، فقال المؤذن : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال على بن الحسين عليهما السلام : أشهد بما تشهد به .

فلما قال المؤذن : أشهد أنّ محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال على عليه السلام : يا يزيد ، هذا جدّي أو جدّك ؟ فإن قلت جدّك فقد كذبت ، وإن قلت جدّي فلم قلت أبي وسببت حرمة وسببتي ؟

ثمّ قال : معاشر الناس ، هل فيكم من أبوه وجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فعلت الأصوات بالبكاء(١) .

فقام إليه رجل من شيعته يقال له : المنهال بن عمرو الطائي - وفي روايه : مكحول(٢) صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله - فقال له : كيف أمسيت يا بن رسول الله ؟

فقال : ويحك كيف أمسيت؟! أمسينا فيكم كهيته بنى إسرائيل في آل فرعون يذبجون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، وأمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمدا صلى الله عليه وآله منها ، وأمسى آل محمد صلى الله عليه وآله مقهورين مخدولين ، فإلى الله نشكو كثره عدونا ، وتفرّق ذات بيننا ، وتظاهر الأعداء علينا(٣) .

ص: ١٢١

١- الفتوح لابن الأعمش : ٥/١٣٢ وما بعدها .

٢- الاحتجاج : ٢/٣٩ .

٣- الفتوح لابن الأعمش : ٥/١٣٣ ، تفسير فرات : ١٤٩ ح ١٨٧ ، تفسير القمي : ٢/١٣٤ .

قصيده الفرزدق

الحليه ، والأغانى وغيرهما : حجّ هشام بن عبد الملك ، فلم يقدر عليلاستلام من الزحام ، فنصب له منبر وجلس عليه ، وأطاف به أهل الشام .

فبينما هو كذلك ، إذ أقبل على بن الحسين عليهما السلام ، وعليه إزار ورداء ، من أحسن الناس وجها ، وأطيبهم رائحة ، بين عينيه سجاده كأنها ركبته عنز ، فجعل يطوف فإذا بلغ موضع الحجر تنحّى الناس حتى يستلمه هيبة له .

فقال شامى : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لا أعرفه - لئلا يرغب فيه أهل الشام - ، فقال الفرزدق - وكان حاضرا - : لكنتى أنا أعرفه ، فقال الشامى : من هو يا أبا فراس ؟

فأنشأ قصيده ذكر بعضها فى الأغانى والحليه والحماسه ، والقصيده بتمامها هذه :

يا سائلى أين حلّ الجود والكرم

عندى بيان إذا طلبه قدموا

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحلّ والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلّهم

هذا التقى النقى الطاهر العلم

هذا الذى أحمد المختار والده

صلّى عليه إلهى ما جرى القلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه

لخرّ يلثم منه ما وطى القدم

هذا على رسول الله والده

أمست بنور هداه تهتدى الأمم

هذا الذى عمّه الطيار جعفر وال-

-مقتول حمزه ليث حبه قسم

ص: ۱۲۲

هذا ابن سيده النسوان فاطمه

وابن الوصي الذي في سيفه نغم

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

وليس قولك من هذا بضائه

العرب تعرف من أنكرت والعجم

ينمي إلى ذروه العز التي قصرت

عن نيلها عرب الإسلام والعجم

يغضى حياء ويغضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يبتسم

ينجاب نور الدجى (١) عن نور غرته

كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

بكفه خيزران ريحه عقب (٢) من كف أروع في عرينه شمم (٣)

ما قال لا قط إلا في تشهده

لولا التشهد كانت لاءه نعم

مشتقه من رسول الله نبعته

طابت عناصره والخيم والشيم (٤)

حمال أثقال أقوام إذا قدحوا

حلوا الشمائل تحلو عنده نعم

إن قال قال بما يهوى جميعهم

وإن تكلم يوما زانه الكلم

هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله

بجده أنبياء الله قد ختموا

الله فضله قدما وشرّفه

جرى بذاك له فى لوحه القلم

من جدّه دان فضل الأنبياء له

وفضل أمته دانت له الأمم

ص: ١٢٣

١- ينجاب : ينكشف ، والدجى : الظلمه .

٢- العبق : الذى تفوح منه رائحه الطيب .

٣- الأروع : الذى يعجبك بحسنه ومنظره ، والعرين : تحت مجتمع الحاجيين ، وهو أول الأنف .

٤- الخيم - بكسر الخاء - : السجيه والطبع ، والشيم : الطيعه .

عمّ البرّيه بالإحسان وانقشعت

عنها العمايه والإملاق والظلم

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما

تستو كفان (١) ولا يعرفهما عدم

سهل الخليقه لا تخشى بوادره (٢)

يزينه خصلتان الحلم والكرم

لا يخلف الوعد ميمونا نقيته

رحب الفناء أريب حين يعترم (٣)

من معشر حبّهم دين وبغضهم

كفر وقربهم منجى ومعتصم

يستدفع السوء والبلوى بحبّهم

ويستزاد به الإحسان والنعم

مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم

فى كلّ فرض ومختوم به الكلم

إن عدّ أهل التقى كانوا أنتمّهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم

ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمه (٤) أزمتم

والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

يأبى لهم إن يحلّ الذمّ ساحتهم
خيم كريم وأيد بالندى هضم
لا يقبض العسر بسطا من أكفهم
سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
إن القبائل ليست فى رقابهم
لأوليه هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أوليه ذا
فالدين من بيت هذا ناله الأمم
بيوتهم فى قریش يستضاء بها
فى النائبات وعند الحلم إن حلموا

ص: ١٢٤

-
- ١- تستوكفان : تستقطان .
 - ٢- البوادر : جمع بادره ، الجده أو ما يبدو من الإنسان عند الحده والغضب من قول أو فعل .
 - ٣- الأريب : العاقل المتبصر ، والعرام : الشده والقوه والشراسه .
 - ٤- الأزمه : الشده .

فجده من قریش فی أزمّتها

محمد وعلى بعده علم

بدر له شاهد والشعب من أحد

والخندقان ويوم الفتح قد علموا

وخبير وحنين يشهدان له

وفى قريضة يوم صلیم قتم(1)

مواطن قد علت فى كلّ نائبه

على الصحابه لم أكرم كما كنموا

فغضب هشام ومنع جائزته وقال : ألا قلت فينا مثلها ؟

قال : هات جدّا كجدّه ، وأبا كأبيه ، وأمّا كأّمه ، حتى أقول فيكم مثلها .

فحبسه بعسفان بين مكّه والمدينه ، فبلغ ذلك على بن الحسين عليهما السلام ، فبعث إليه يائثى عشر ألف درهم وقال : اعذرنا يا أبا فراس ، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به .

فردّها وقال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما قلت هذا الذى قلت إلا غضبا لله ولرسوله ، وما كنت لأرزا عليه شيئا .

فردّها إليه وقال : بحقى عليك لما قبلتها ، فقد رأى الله مكانك ، وعلم نيتك ، فقبلها .

فجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو فى الحبس ، فكان ممّا هجاه به قوله :

أتحبسنى بين المدينه والتى

إليها قلوب الناس يهوى منيها

تقلّب رأسا لم يكن رأس سيد

وعينا له حولاء باد عيوبها

١- الصيلم : الداهيه ، ويقال للسيف : صيلم ، وأمر صيلم : شديد مستأصل ، والقتم : الغبار .

فأخبر هشام بذلك فأطلقه(١).

وفى روايه أبي بكر العلاف : أنه أخرجہ إلى البصره .

ص: ١٢٦

١- الأغاني : ١٠/٣٧٨ ، حليه الأولياء : ١/١٣٩ ، روضه الواعظين : ٢٠١ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٦٣ ح ١١٦٩ ، الاختصاص للمفيد: ١٩١ ، أمالي المرتضى : ١/٤٨ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٣٤٣ ح ٢٠٧ ، تاريخ دمشق : ٤١/٤٠١ ، بشاره المصطفى : ٣٧٥ ح ١٥ .

فصل ٧ : في المفردات والنصوص عليه

اشاره

ص: ١٢٧

دفعت له أم سلمه وصيه الحسين عليه السلام

روى أبو بكر الحضرمي عن الصادق عليه السلام : أنَّ الحسين عليه السلام لَمَّا سار إلى العراق استودع أم سلمه الكتب والوصيَّه ، فلَمَّا رجع زين العابدين عليه السلام دفعتها إليه (١) .

دفعت له فاطمه الكبرى وصيه الحسين عليه السلام

ابن الجارود عن الباقر عليه السلام : أنَّ الحسين عليه السلام لَمَّا حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمه الكبرى ، فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصيَّه ظاهره (٢) . . الخبر .

ما قاله الصادق عليه السلام في فضل زيارته

وروى عن الصادق

عليه السلام في فضل زيارته : من زار إماما مفترضا طاعته،

ص: ١٢٩

١- الكافي : ١/٣٠٤ ح ٣ ، اعلام الوري : ١/٤٨٣ .

٢- بصائر الدرجات : ١٦٨ باب ١٣ ح ٩ ، الإمامه والتبصره لابن بابويه القمي : ٦٣ ، الكافي : ١/٢٩١ ح ٦ ، اعلام الوري : ١/٤٨٣ .

وصلّى أربع ركعات كتب الله له حجّه مقبوله وعمره مبروره(١).

أفي حرم الله أسأل غير الله ؟

قال الزهري : كان بينه وبين محمد بن الحنفية منازعه في صدقات علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فقيل له : لو ركبت إلى الوليد بن عبد الملك ركبه لكفّ عنك من رغب شرّه .

فقال عليه السلام ويحك أفي حرم الله أسأل غير الله - عزّ وجلّ - ؟ إنني لأنف أن أسأل الدنيا خالقها ، فكيف أسأل مخلوقا مثلي .

قال الزهري : لا جرم أن الله - تعالى - ألقى هيئته في قلب الوليد حتى حكم له(٢) .

صلته ابن عمه

ويروى : أن عمر بن علي خاصم علي بن الحسين عليهما السلام إلى عبد الملك في صدقات النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا ابن المصدّق ، وهذا ابن ابن ، فأنا أولى بها منه .

فتمثّل عبد الملك بقول أبي الحقيق :

لا تجعل الباطل حقًا ولا

تلط دون الحقّ بالباطل

ص: ١٣٠

١- روضه الواعظين : ٢٠٢ ، المقنعه للمفيد : ٤٧٤ باب ٢٠ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٧٩ ح ١٥٦ .

٢- علل الشرائع : ١/٢٣٠ باب ١٦٥ ح ٣ .

قم يا على بن الحسين ، فقد وليتكها ، فقاما .

فلما خرّجا تناوله عمر وآذاه !! فسكت عنه ولم يردّ عليه شيئا(١) .

فلما كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر على بن الحسين عليهما السلام ، فسلمّ عليه ، وأكبّ عليه يقبله ، فقال على عليه السلام : يا ابن عمّ ، لا تمنعني قطيعه أبيك أن أصل رحمك ، فقد زوّجتك ابنتي خديجة ابنة على .

إنّ أبي أحبّ أباه فسّمى باسمه مرارا

كتاب النسب عن يحيى بن الحسن : قال يزيد لعلي بن الحسين عليهما السلام : واعجبا لأبيك سمّى عليا وعليّا !

فقال عليه السلام : إنّ أبي أحبّ أباه ، فسّمى باسمه مرارا .

يزيد يدعو لمصارع ابنه

تاريخ الطبري ، والبلاذري : إنّ يزيد بن معاوية قال لعلي بن الحسين عليهما السلام : أتصارع هذا ؟ يعني خالدا ابنه ، قال : وما تصنع بمصارعتي إياه ؟ أعطني سكّينا ثم أقاتله ، فقال يزيد : « شنشنة أعرفها من أخزم »

هذا من العصا عصيه

هل تلد الحية إلا الحية(٢)

ص: ١٣١

١- الإرشاد للمفيد : ٢/١٤٩ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١٩٠ ح ١١٢٧ .

٢- الاحتجاج للطبرسي : ٢/٣٩ ، تاريخ الطبري : ٤/٣٥٣ ، وفي النسخة المطبوعه من الطبري : « ودعا عمرو بن الحسن بن علي وهو غلام صغير ، فقال لعمرو بن الحسن : . . . » ، تاريخ دمشق : ٦٩/١٧٧ ، ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد : ٨٤ ، أنساب الأشراف : ١/٤٢٠ .

وفى كتاب الأحمر قال : أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب(١).

ردّه على يزيد

وروى أنه قال لزينب عليها السلام : تكلمى ، فقالت : هو المتكلم ، فأنشد السجّاد عليه السلام :

لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم

وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

والله يعلم أنا لا نحجكم

ولا نلومكم أن لا تحبونا

فقال : صدقت يا غلام ، ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين ، والحمد لله الذى قتلهما وسفك دماهما ، فقال عليه السلام : لم تزل النبوه والإمره لأبائى وأجدادى من قبل أن تولد(٢).

مقتل الجلواز الذى أراد قتله

قال المدائنى : لما انتسب السجّاد إلى النبى صلى الله عليه وآله قال يزيد لجلوازه(٣) : ادخله فى هذا البستان ، واقتله ، وادفنه فيه .

فدخل به إلى البستان ، وجعل يحفر والسجّاد عليه السلام يصلّى ، فلما همّ بقتله ضربته يد من الهواء ، فخرّ لوجهه وشهق ودهش .

ص : ١٣٢

١- الاحتجاج للطبرسى : ٢/٣٩ .

٢- الفتوح لابن أعثم : ٥/١٣١ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى : ٢/٦٢ .

٣- الجلواز جمعه : جلاوزه : وهم أعوان الظلمه ، وقيل : هو الشرطى الذى يخف ويسرع فى الذهاب والمجىء بين يدي الحاكم .

فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقيه ، فانقلب إلى أبيه وقصّ عليه ، فأمر بدفن الجلواز في الحفره وإطلاقه .

وموضع حبس زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد .

عقب الحسين عليه السلام منه

وذكر صاحب كتاب البدع ، وصاحب كتاب شرح الأخبار : إنّ عقب الحسين عليه السلام من ابنه على الأكبر ، وأنّه هو الباقي بعد أبيه ، وأنّ المقتول هو الأصغر منهما ، وعليه يعوّل ، فإنّ على بن الحسين عليهما السلام كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنه (١) ، وأنّ محمد الباقر عليه السلام ابنه كان - يومئذٍ - من أبناء خمس

عشره سنه ، وكان لعلي الأصغر عليه السلام المقتول نحو إثنتي عشره سنه .

وتقول الزيديه : إنّ العقب من الأصغر ، وإنّه كان في يوم كربلاء ابن سبع سنين .

ومنهم من يقول : أربع سنين ، وعلى هذا النسابون (٢) .

في النكت

وجاء في النكت : إنّ الله - تعالى - وضع أشياء على أربعة : العناصر ، والطبائع ، والرياح ، وفصول السنه ، والكتب المنزله ، ومختار الملائكه ،

ص : ١٣٣

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/١٥٤ و ٣/٢٦٥ .

٢- الاستغاثه للكوفي : ٧١ .

ومصطفى الأنبياء ، ومختارات النساء ، ومختار الصحابه ، ومصطفى البيوتات فى قوله : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ » ، ولفظه « لا إله إلا الله » .

والسجّاد أربعة أحرف ، وهو رابع الأئمّه .

من شعره عليه السلام

عن على بن الحسين عليهما السلام :

لكم ما تدعون بغير حقّ

إذا ميز الصحاح من المراض

عرفتم حقّنا فجحدتمونا

كما عرف السواد من البياض

كتاب الله شاهدنا عليكم

وقاضينا الإله فنعم قاضى

قال علم الهدى :

لأنتم آل خير الناس كلّهم

المنهل العذب والمستورد الغدق(1)

وليس لله دين غير حبكم

ولا إليه سواكم وحدكم طرق

وإن يكن من رسول الله غيركم

سوى الوجوه فأنتم عنده الحدق

رزقتم الشرف الأعلى وقومكم

فيهم غضاب عليكم كيف ما رزقوا

ص: ١٣٤

١- الغدق: الماء الكثير.

وأنتم فى شديداى الورى عصر

وفى سواد الديقى أنتم الفلق

ما للرسول سوى أولادكم ولد

ولا لنشر له إلا بكم عقب (1)

فأنتم فى قلوب الناس كلهم

السمت تقصده والحبل تتعلق

هل يستوى عند ذى عين زبى وربى

أو الصباح على الأوتاد والغسق

وذى عليه مقيم لا براح له

من الزمان ورهنى عندكم علق

وثقت منكم بأن تستوهبوا زلى

عند الحساب وحسبى من به أثق

وقال آخر :

شفيعى إلى ربى النبى محمد

لدى الحشر إذ كل الصدور تجيش

شعارى ولأء المصطفى ووصيه

وعترته ما دمت فيه أعيش

١- النشر : الريح الطيه . لسان العرب .

إشارة

ص: ١٣٧

لقبه

لقبه : زين العابدين ، وسيد العابدين ، وزين الصالحين ، ووارث علم النبئين ، ووصي الوصيين ، وخازن وصايا المرسلين ، وإمام المؤمنين ، ومنار القانتين والخاصين ، والمتهجيد ، والزاهد ، والعابد ، والعدل ، والبكاء ، والسجّاد ، وذو الثفتات ، إمام الأئمة ، وأبو الأئمة ، ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام (١) .

كنيته

وكنيته : أبو الحسن .

والخاصّ : وأبو محمد .

ويقال : أبو القاسم .

وروى أنّه كنى بـ «أبي بكر» (٢) .

مولده ومدّه عمره وإمامته ومدفنه

مولده بالمدينه يوم الخميس فى النصف من جمادى الآخره .

ص : ١٣٩

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٥٣ ، الهدايه الكبرى : ٢١٣ ، دلائل الإمامه : ١٩٢ .

٢- الهدايه الكبرى : ٢١٣ قال : « وروى أنّه كنى بأبي بكر ، ولم تصحّ هذه الكنيه » ، دلائل الإمامه : ١٩٢ ، تاريخ المواليد لابن خشاب : ٢٤ .

ويقال : يوم الخميس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاه أمير المؤمنين عليه السلام بستين .

وقيل : سنة سبع .

وقيل سنة ست .

فبقى مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أربع سنين ، ومع عمّه الحسن عليه السلام عشر

سنين ، ومع أبيه عليه السلام عشر سنين .

ويقال : مع جدّه ستين ، ومع عمّه إثنتي عشرة سنة ، ومع أبيه ثلاثا وعشرين سنة (١) .

وأقام بعد أبيه خمسا وثلاثين سنة (٢) .

وتوفّي بالمدينة يوم السبت لإحدى عشر ليلة بقيت من المحرم ، أو لاثنتي عشرة ليلة ، سنة خمس وتسعين من الهجرة (٣) .

وله - يومئذٍ - سبع وخمسون سنة .

ويقال : تسع وخمسون .

ويقال : أربع وخمسون .

وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة (٤) .

ص : ١٤٠

١- في النسخ : « ثلاث عشرة » ، وما أثبتناه من الروضة .

٢- روضه الواعظين : ٢٠١ ، دلائل الإمامة : ١٩١ ، تاريخ المواليد لابن خشاب : ٢٢ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٠١ ، اعلام الورى : ١/٤٨٠ .

٤- روضه الواعظين للفتال : ٢٠١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٣٨ .

فكان فى سنّى إمامته بقيّته ملكك يزىد ، وملك معاويه بن يزىد ، وملك مروان ، وعبء الملك ، ووفّى فى ملك الولىء(١) .

ووفن فى البقىع مع عمّه الحسن علىه السلام(٢) .

وقال أبو جعفر بن بابويه : سمّه الولىء بن عبء الملك(٣) .

أولاءه علىه السلام

بنوه : إئنا عشر من أمّهات الأولاء ، إلا إئنين : محمد الباقر علىه السلام ، وعبء الله الباهر ، أمهما أم عبء الله بنت الحسن بن على .

وأبو الحسين زىء الشهىء بالكوفه وعمر توأم .

والحسين الأصغر وعبء الرحمن وسلىمان توأم .

والحسن والحسين وعبىء الله توأم .

ومحمد الأصغر فرد .

وعلى - وهو أصغر ولده - .

وخءىجه فرد .

وىقال : لم يكن له بنت .

وىقال له ولد : فاطمه ، وعلىه ، وأم كلثوم .

ص : ١٤١

١- اعلام الورى : ١/٤٨١ ، دلائل الإمامه : ١٩١ .

٢- دلائل الإمامه : ١٩٢ ، الإرشاد للمفىء : ٢/١٣٨ ، تاج الموالىء للطبرىسى : ٣٨ ، اعلام الورى : ١/٤٨١ .

٣- الاعئقادات للصدوق : ٩٨ ، دلائل الإمامه : ١٩٢ .

أعقب منهم : محمد الباقر عليه السلام ، وعبد الله الباهر ، وزيد بن علي عليهما السلام ، وعمر بن علي ، وعلي بن علي ، والحسين الأصغر (١) .

أمّه عليه السلام

وأمّه شهربانويه بنت يزدجر بن شهريار الكسرى ، ويسمونها أيضا : شاه زنان ، و « جهان بانويه » ، و « سلافه » ، و « خوله » .

وقالوا : شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز .

ويقال : هي بَرّه بنت النوشجان (٢) ، والصحيح هو الأول .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام سمّاها مريم .

ويقال : سمّاها فاطمه .

وكانت تدعى « سيده النساء (٣) » .

بابه عليه السلام

وكان بابّه يحيى بن أمّ الطويل المطعمى (٤) .

ص : ١٤٢

١- انظر سرّ السلسله العلويه للبخارى : ٣٢ ، اعلام الورى : ١/٤٩٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٥٥ .

٢- تاريخ الموالي لابن خشاب : ٢٣ ، الكافي : ١/٤٦٧ ، روضه الواعظين : ٢٠١ ، الغارات : ٢/٨٢٥ ، تاريخ الأئمه للبغدادى : ٢٤ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٦٦ ، دلائل الإمامه : ١٩٦ .

٣- يبدو أنّها ترجمه « شاه زنان » .

٤- دلائل الإمامه : ١٩٣ .

رجالہ من الصحابہ

ومن رجالہ من الصحابہ : جابر بن عبد اللہ الأنصاری ، وعامر بنوائلہ الکنانی ، وسعيد بن المسيب بن حزن ، وكان ربّاه أمير المؤمنين .

قال زين العابدين عليه السلام : سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدّم من الآثار - أي في زمانه - (١).

وسعيد بن جهان الکنانی ، مولى أمّ هانى .

رجالہ من التابعين

ومن التابعين : أبو محمد سعيد بن جبیر ، مولى بنى أسد ، نزيل مكّه ، وكان يسمّى جهيد العلماء ، ويقرأ القرآن في ركعتين .

قيل : وما على الأرض أحد إلاّ وهو محتاج إلى علمه !!

ومحمد بن جبیر بن مطعم ، وأبو خالد الكابلي ، والقاسم بن عوف ، وإسماعيل بن عبد اللّٰه بن جعفر ، وإبراهيم والحسين ابنا محمد بن الحنفية ، وحبیب بن أبى ثابت ، وأبو يحيى الأسدى ، وأبو حازم الأعرج ، وسلمه بن دينار المدنى الأقرن القاصّ .

أصحابه

ومن أصحابه : أبو حمزه الثمالى - بقى إلى أيام موسى عليه السلام - ، و فرات بن

ص : ١٤٣

١- اختيار معرفه الرجال : ١/٣٣٦ رقم ١٨٩ .

أحنف - بقى إلى أيام أبي عبد الله عليه السلام - ، وجابر بن محمد بن أبي بكر ، وأيوب بن الحسن ، وعلى بن رافع ، وأبو محمد القرشى السدى الكوفى ، والضحاك بن مزاحم الخراسانى - أصله من الكوفه - ، وطاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن ، وحמיד بن موسى الكوفى ، وأبان بن رباح ، وأبو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفى ، وقيس بن رمانه ، وعبد الله البرقى ، والفرزدق الشاعر(١).

مواليه

ومن مواليه : شعيب .

قال السوسى :

أحببتكم يا بنى الزهراء محتسبا

وحبّ غيرى حبّ غير محتسب

لا حاجه لى إلى خلق ولا أرب

إلا إليكم وحسبى ذاك من أرب

ما طاب لى مولدى إلا بحبكم

يا طيبون ولولا ذاك لم يطب

أنتم بنو المصطفى والمرضى نجب

من كلّ منتج سميّ بمنتجب

أنتم بنو شاهد النجوى من الغيب

أنتم بنو صاحب الآيات والعجب

أنتم بنو خير من يمشى على قدم

بعد النبى مقال الحقّ لا كذب

١- انظر أصحابه ورجاله عليه السلام في : رجال الطوسي : ١٠٩ وما بعدها ، الاختصاص للمفيد : ٨ .

وقال محمد بن حجر :

فروع رسول الله أصل غصونها

وأيكتها طوبى وللغرس غارس

عليهم لإجلال النبوة هيبه

يشار إليهم والرؤوس نواكس

وقد توجوا بالعلم واستودعوا الهدى

بهم تحسن الدنيا وتزهو المجالس

فأحمد فيهم والوصى وسبطه

كرام لما هم أكرمون أشاوس

نجوم وأعلام إذا غاب آفل

أنار لنا نجم فأشرق دامس

ينابيع علم يستفيض بحكمه

هداه إذا ما جاء للعلم قابس

* * *

وقال غيره :

يا بنى طه ونون والقلم

حبكم فرض على كل الأمم

من يدانيكم ولولاكم لما

خلق اللوح ولا أجرى القلم

أنتم أكرم إن عدّ الورى

أنتم أعلم ماش بقدم

أنتم للدين أعلام إذا

غاب منكم علم لاح علم

فوض الله إليكم أمره

فحكمتم حسب ما كان حكم

وبكم تفخر أملاك العلى

إذ لكم أضحت عبيدا وخدم

ص: ١٤٥

باب فى إمامه أبى جعفر الباقر عليهما السلام

إشاره

ص: ١٤٧

الحمد لله الذى لم يزل سميعا بصيرا عالما قديرا ، بذوات القلوب خبيرا ، أعدد للكافرين سعيرا ، وللمؤمنين أرائك وسريرا ، وألبسهم بفضله سندسا وحريرا ، وسقاهم من عين يفجرونها تفجيرا ، ووقاهم شرّ يوم كان شرّه مستطيرا ، وأبدع فى السماء سراجا وهاجا وقمرا منيرا ، تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا .

هم النجم والعلامات

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : « وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ » ، قال : نحن النجم (١) .

الهيتهى وداود الجصيصاص عن الصادق عليه السلام ، والوشا عن الرضا عليه السلام : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعلامات الأئمه (٢) .

ص : ١٥١

١- فى تفسير العياشى : ٢/٢٥٦ ح ١١ : عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام فى قول الله : « وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ » قال : هم الأئمه .

٢- الكافى للكلىنى : ١/٢٠٧ ح ٣ ، تفسير العياشى : ٢/٢٥٦ ، تفسير فرات : ٢٣٣ ، تفسير مجمع البيان : ٦/١٤٦ ، شواهد التنزيل للحسكانى : ١/٤٢٥ ، أمالى الطوسى : ١٦٣ ح ٢٢ ، تفسير القمى : ١/٣٨٣ .

أبو المضا عن الرضا عليه السلام : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام : أنت نجم بنى هاشم .

وعنه قال صلى الله عليه وآله : أنت أحد العلامات (١) .

عبايه عن على عليه السلام : مثل أهل بيتي مثل النجوم ، كلما أفل نجم طلع نجم (٢) .

تفسير على بن إبراهيم بن هاشم القمي ، في قوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا » : النجوم آل محمد (٣) صلى الله عليه وآله .

هم أهل الذكر

محمد بن مسلم وجابر الجعفي ، في قوله تعالى : « فَسَيَبْلُغُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » : قال الباقر عليه السلام : نحن أهل الذكر (٤) .

ص: ١٥٢

-
- ١- في شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٤٢٥ أنه سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية فقال عليه السلام : النجم على عليه السلام .
 - ٢- تنبيه الغافلين لابن كرامه : ١٣٨ ، كمال الدين للصدوق : ٢٨١ ، كتاب سليم : ٢٣٦ ، كتاب الغيبة للنعماني : ٨٦ ، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ١٥٩ .
 - ٣- تفسير القمي : ١/٢١١ .
 - ٤- بصائر الدرجات للصفار : ٦٠ باب ١٩ ، الكافي للكليني : ١/٢١٠ ، دعائم الإسلام للقاضي النعمان : ١/٢٨ ، تفسير العياشي : ٢/٢٦٠ ، تفسير فرات : ٢٣٥ ، تفسير جوامع الجامع : ٢/٣٢٨ ، تفسير مجمع البيان : ٧/٧٣ ، تفسير جامع البيان للطبري : ١٤/١٤٥ ، تفسير الثعلبي : ٦/٢٧٠ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٢٣٤ ، الفضائل لابن عقده : ١٩٧ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/١٣٠ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٤٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٢ .

قال أبو زرعه : صدق الله - ولعمري - إنَّ أبا جعفر عليه السلام لأكبر العلماء (١).

قال أبو جعفر الطوسي : سمى الله رسوله : « ذكرا » ، قوله تعالى : « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا » ، فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، والأئمة أهله ، وهو المروى عن الباقر والصادق والرضا (٢) عليهم السلام .

وقال سلمان الصهرى : وذكر القرآن قوله تعالى : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ » ، وهم حافظوه وعارفون بمعانيه (٣) .

تفسير يوسف القَطَّان ، ووكيع بن الجَزَّاح ، وإسماعيل السدى ، وسفيان الثورى : أنه قال الحارث : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية ؟ قال : والله ، إِنَّا نحن أهل الذكر ، نحن أهل العلم ، نحن معدن التأويل والتنزيل (٤) .

هم الشهداء

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام : « لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ » ، قال : نحن هم (٥) .

بريد بن معاوية العجلي عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ

ص : ١٥٣

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٣ .

٢- تفسير التبيان للطوسى : ١٠/٣٩ ، تفسير مجمع البيان : ٦/١٥٩ ، الغيبة للنعمانى : ٥٣ ، تفسير فرات : ٢٣٥ .

٣- انظر تفسير التبيان للطوسى : ٧/٢٣٢ .

٤- شواهد التنزيل للحسكافى : ١/٤٣٢ رقم ٤٥٩ .

٥- انظر بصائر الدرجات : ١٠٢ باب ١٣ ، تفسير العياشى : ١/٦٣ .

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ، نحن الأئمة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحيّته في أرضه (١). وفي روايه حمران عن أبيه أعين عنه عليه السلام : إنما أنزل الله : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا » يعني عدلاً (٢) ، « لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » ، قال : ولا يكون شهداء على الناس إلا الأئمة والرسل ، فأما الأئمة فإنه غير جائز أن يستشهدها الله - تعالى - على الناس وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمه بقل (٣) .

عمّار الساباطى : سألت أبا عبد الله عن قوله تعالى : « أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسِيئَةٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ » ، فقال : الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة ، وهم - والله - يا عمّار درجات للمؤمنين ، وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف لهم أعمالهم ، وترفع لهم الدرجات العلى (٤) .

عطاء بن ثابت ، عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ » ،

ص : ١٥٤

١- بصائر الدرجات للصفار : ٨٣ باب ٣ ح ١١ ، الكافي للكليني : ١/١٩٠ ح ٢ ، دعائم الإسلام للقاضي النعمان : ١/٢١ ، تفسير فرات : ٦٢ ح ٢٦ ، تفسير العياشى : ١/٦٢ ، تفسير مجمع البيان : ١/٤١٧ ، بشاره المصطفى : ٢٩٨ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ١٠٢ باب ١٤ ح ٤ ، مسند أحمد : ٣/٩ ، البخارى : ٨/١٥٦ ، سنن الترمذى : ٤/٢٧٥ رقم ٤٠٣٩ ، المستدرک للحاكم : ٢/٢٦٨ ، السنن الكبرى للنسائى : ٦/٢٩٢ ، مسند أبى يعلى : ٢/٤١٦ ، ابن حبان : ١٦/١٩٩ ، الفوائد لابن منده : ١٧ ..

٣- دعائم الإسلام للقاضي نعيمان : ١/٣٥ ، تفسير القمى : ١/٦٣ .

٤- الكافي : ١/٤٣٠ ح ٨٤ ، تفسير العياشى : ١/٢٠٥ ح ١٤٩ .

قال : نحن الأَشهاد(١) .

أبو حمزه الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً » ، قال : نحن الشهود على هذه الأمة (٢) . الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً » ، قال : إيانا عنى (٣) .

هم جنب الله

العياشي بإسناده إلى أبي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « مَا فَزَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » ، قال : نحن جنب الله (٤) .

هم الذين أخرجوا من ديارهم

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام : « الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ » ، قال : نزلت فينا (٥) .

ص : ١٥٥

١- تفسير العياشي : ٢/١٤٢ ح ١١ ، تفسير القمّي : ٢/١٥٩ ، تفسير مجمع البيان : ٥/٢٥٦ .

٢- تفسير القمّي : ١/٣٨٨ ، تنبيه الغافلين لابن كرامه : ٩٩ ، تفسير أبي حمزه : ٢٢٩ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٢٣٥ ح ١٢ ، الكافي : ١/٢٢٩ ح ٦ ، دعائم الإسلام للقاضي النعمان : ١/٢٢ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٩٩ ، تفسير العياشي : ٢/٢٢٠ ، بشاره المصطفى : ٢٩٩ .

٤- تفسير مجمع البيان : ٨/٤١٠ ، بصائر الدرجات للصفار : ٨٣ .

٥- شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٥٢١ ، الكافي : ٨/٣٣٧ .

قال جابر الأنصاري عن الباقر عليه السلام في قوله: « وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » ، أي مع آل محمد (١) صلى الله عليه وآله .

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » .

قال: قرابه الرسول صلى الله عليه وآله ، وسيدهم أمير المؤمنين عليه السلام ، أمروا بمودتهم ، فخالفوا ما أمروا به (٢) .

فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ

الباقر: في قول إبراهيم: « إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ » : نحن بقيته تلك العترة (٣) .

وقال عليه السلام: كانت دعوه إبراهيم لنا خاصه (٤) .

ص: ١٥٦

١- تفسير مجمع البيان: ٥/١٤٠، تفسير الثعلبي: ٥/١٠٩، شواهد التنزيل للحسكاني: ١/٣٤٣ .

٢- تفسير أبي حمزة: ٦٤ ح ٨ .

٣- تفسير العياشي: ٢/٢٣٢، تفسير مجمع البيان: ٦/٨٤، تفسير القمي: ١/٣٧١ .

٤- تفسير مجمع البيان: ٦/٨٤ .

أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى

الباقر والصادق عليهما السلام: فى قوله تعالى: « قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ » ، قال: الولايه ، « أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى » ، قال: الأئمه من ذريتهما(١) .

وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ

الباقر عليه السلام: فى قوله تعالى: « وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ » ، قال: النعمه الظاهره النبى صلى الله عليه و آله ، وما جاء به من معرفته وتوحيده ، وأما النعمه الباطنه ولايتنا أهل البيت ، وعقد مودتنا(٢) .

محمد بن مسلم عن الكاظم عليه السلام: الظاهره الإمام الظاهر ، والباطنه الإمام الغائب(٣) .

هَمْ يَنْذِرُونَ بِالْقُرْآنِ كَمَا أَنْذَرَ النَّبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

تفسير العياشى فى قوله: « وَأَوْحَى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ » أن يكون إماما من ولد آل محمد صلى الله عليه و آله ، فهو يندر بالقرآن كما أنذر به النبى(٤) صلى الله عليه و آله .

ص: ١٥٧

١- تفسير فرات: ٣٤٦ ح ٤٧١ .

٢- تفسير القمى: ٢/١٦٦ ، تفسير مجمع البيان: ٨/٨٩ .

٣- كمال الدين للصدوق: ٣٦٨ ، كفايه الأثر للخزاز: ٢٧٠ ، الخرائج للراوندى: ٣/١١٦٥ .

٤- الكافى: ١/٤١٦ ح ٢١ ، تفسير العياشى: ١/٣٥٦ ، تفسير جوامع الجامع للطبرسى: ١/٥٥٨ ، تفسير مجمع البيان: ٤/٢٢ .

وقالوا: الفضل ثلاثة:

فضل الله: قوله تعالى: «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ» .

وفضل النبي صلى الله عليه وآله ، قوله: «بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ» ، قال ابن عباس: الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله والرحمة أمير المؤمنين عليه السلام (١).

وفضل الأوصياء: قال أبو جعفر عليه السلام: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» ؟

قال: نحن الناس ، ونحن المحسودون ، وفينا نزلت (٢).

تكاليف المؤمن فيما أعطاه الله

وقال: إِنَّ اللَّهَ - تعالى - أعطى المؤمن البدن الصحيح ، واللسان الفصيح ، والقلب الصريح ، وكلف كل عضو منها طاعه لذاته ، ولنبيته ، ولخلفائه .

فمن البدن الخدمه له ولهم ، ومن اللسان الشهاده به [وبهم] ، ومن القلب الطمأنينه بذكره وبذكرهم .

فمن شهد باللسان ، واطمأنَّ بالجنان ، وعمل بالأركان ، أنزله الله الجنان .

ص: ١٥٨

١- تفسير العياشى : ٢/٢٦١ ، تفسير القمى : ١/١٤٥ .

٢- تفسير فرات : ١٠٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٥٥ باب ١٧ ح ٥ .

مسند أبي حنفيه : قال الراوى : ما سألت جابر الجعفى قطّ مسأله إلاّ أتى فيها بحديث(١) .

وكان جابر الجعفى إذا روى عنه قال : حدّثنى وصىّ الأوصياء ، ووارث علم الأنبياء(٢) .

أبو نعيم فى الحليه : الحاضر ، الذاكر ، الخاشع ، الصابر ، أبو جعفر محمد بن على الباقر(٣) عليهما السلام .

وقال غيره : الإمام الباقر ، والنور الباهر ، والقمر الزاهر ، والعلم القاهر ، باقر العلم ، معدن الحلم ، أظهر الدين اظهارا ، وكان للإسلام منارا ، الصادع بالحقّ ، والناطق بالصدق ، وباقر العلم بقرا ، وناثره نثرا ، لم تأخذه فى الله لومه لائم ، وكان لأمره غير مكاتم ، ولعدوّه مراغم .

قالوا : الكريم ابن الكريم ابن الكريم : يوسف بن يعقوب

ص : ١٥٩

١- كتاب ابن حبان : ٥/٤٧٤ ، الكامل لابن عدى : ٢/١١٣ ، تاريخ دمشق : ١٤/٣٩٠ .

٢- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٣ ، ألقاب الرسول وعترته : ٥٦ ، تاج المواليذ للطبرسى : ٤٠ ، اختيار معرفه الرجال : ٢/٤٣٧ ، اعلام الورى : ١/٥٠٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٠ .

٣- حليه الأولياء : ٣/١٨٠ .

بن إسحاق بن إبراهيم ، وكذلك السيّد ابن السيّد ابن السيّد :محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام .

مما يدلّ على إمامته

ومما يدلّ على إمامته تواتر الإماميّة بالنصوص عليه من أبيه وجدّه .

وكذلك الأخبار الواردة من النبي صلى الله عليه وآله على الأئمّه الإثني عشر ، إماما إماما .

ومن قال بذلك قطع على إمامته .

ومنها : اعتبار طريق العصمه ، وغير ذلك (1) .

قال ابن الحجّاج :

إذا غاب بدر الدجى فانظر

إلى ابن النبي أبي جعفر

تري خلقا منه يزرى به

وبالفرقدين وبالمشترى

إمام ولكن بلا شيعة

ولا بمصلّى ولا منبر

* * *

وقال المغربي :

يا ابن الذي بلسانه وبيانه

هدى الأنام ونزل التنزيل

عن فضله نطق الكتاب وبشّرت

بقدومه التوراه والإنجيل

لولا انقطاع الوحي بعد محمد

قلنا محمد من أبيه بديل

هو مثله في الفضل إلا أنه

لم يأت به برسالة جبريل

ص: ١٦٠

١- اعلام الورى : ١/٥٠٠ .

وقال آخر :

يا ابن الذين متى استقرّ هواهم

فى نفس إنسان هوى شيطانه

فإذا أراد الله سرًا للعلی

فهم على رغم العدى خزّانه

* * *

ص: ١٤١

قيل لأبي جعفر عليه السلام : محمد بن مسلم وجع ، فأرسل إليه بشراب مع الغلام ، فقال الغلام : أمرني أن لا أرجع حتى تشربه ، فإذا شربته فائته ، ففكر محمد فيما قال وهو لا يقدر على النهوض .

فلما شرب واستقرّ الشراب في جوفه صار كأنما أنشط من عقال ، فأتى بابه فاستؤذن عليه ، فصوت له : صحّ الجسم فادخل .

فدخل وسلّم عليه ، وهو باكٍ ، وقبل يده ورأسه ، فقال : ما يبكيك يا محمد ؟

قال : على اغترابي ، وبعد المشقه ، وقله المقدره على المقام عندك والنظر إليك .

فقال : أما قلّه المقدره ، فكذلك جعل الله أوليائنا وأهل مودّتنا ، وجعل البلاء إليهم سريعا .

وأما ما ذكرت من الاغتراب ، فلك بأبي عبد الله عليه السلام أسوه ، بأرض ناء عنا ، بالفرات صلّى الله عليه .

وأما ما ذكرت من بعد المشقه ، فإنّ المؤمن في هذه الدار غريب ، وفي هذا الخلق منكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمه الله .

وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا ، وأنك لا تقدر على ذلك ، فلك ما فى قلبك وجزاؤك عليه(١) .

الجدر لا تحب أبصارنا

دلالات الحسن بن على بن أبى حمزه عن بعض أصحابه عن مبشر(٢) يتاع الزطى ، قال : أقمت على باب أبى جعفر عليه السلام فطرقته ، فخرجت إلى جاريه خماسيه ، فوضعت يدي على يدها وقلت لها : قولى لمولاك : هذا مبشر بالباب .

فنادانى من أقصى الدار : ادخل لا أبالك .

ثم قال لى : أما - والله - يا مبشر ، لو كانت هذه الجدر تحب أبصارنا كما يحجب عنكم أبصاركم لكننا وأنتم سواء .

فقلت : جعلت فداك - والله - ما أردت إلا الأزدىاد فى ذلك إيماناً(٣) .

أبو بصير والمرأه التى علمها القرآن

الحسن بن مختار عن أبى بصير ، قال : كنت أقرىء امرأه القرآن ،

ص: ١٦٦

-
- ١- الاختصاص للمفيد : ٥٢ ، اختيار معرفه الرجال للطوسى : ١/٣٩١ ، كامل الزيارات لابن قولويه : ٤٦٢ باب ٩١ ح ٧ .
 - ٢- فى البحار للمجلسى ومدينه المعاجز للبحرانى عن المناقب : « ميسر » فى المواضع كلها .
 - ٣- الخرائج للراوندى : ١/٢٧٢ ح ٢ ، كشف الغمه للأربلى : ٢/٣٥٥ ، وفيهما : « عن أبى الصباح الكنانى » .

وأعلمها إياه ، فمأزحتها بشيء ، فلما قدمت على أبي جعفر عليه السلام قال لي : يا أبا بصير ، أرى شيء قلت للمرأة ؟ فقلت بيدي هكذا - يعني غطيت وجهي - فقال : لا تعودن إليها(١) .

وفي روايه حفص البختری أنه قال لأبي بصير : أبلغها السلام ، فقل : أبو جعفر يقرؤك السلام ويقول : زوجي نفسك من أبي بصير .

قال : فأتيتها فأخبرتها ، فقالت : الله ، لقد قال لك أبو جعفر هذا ؟ فحلفتُ لها ، فزوجت نفسها مني .

مع عكرمه عبيد أهل الشام

أبو حمزه الثمالي في خبر : لما كانت السنه التي حجَّ فيها أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، ولقيه هشام بن عبد الملك ، أقبل الناس يتناولون عليه ، فقال عكرمه : من هذا ؟! عليه سيماء زهره العلم ، لأجربته(٢) .

فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائضه ، وأسقط في يد أبي جعفر عليه السلام ، وقال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لقد جلست مجالس كثيره بين يدى ابن عباس وغيره ، فما أدركنى ما أدركنى آنفا ؟

ص : ١٦٧

-
- ١- دلائل الإمامه للطبري : ٢٣٢ ح ١٦٠ ، الخرائج للراوندي : ٢/٥٩٤ ح ٥ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٤٠٤ ح ٢٩٥ .
 - ٢- في نسخه « النجف » : « لأجزينه » ، وفي البحار ومدينه المعاجز عن المناقب : « لأجربنه » ، وفي تفسير نور الثقلين عن المناقب : « لأجزينه » .

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويلك يا عبيد أهل الشام، إنك بين يدي «بَيوتِ أذنِ الله أن تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ» (١).

هاتف يهتف بصفاته في البيت الحرام

حَبَّابه الوالبيه، قالت: رأيت رجلاً بمكّه - أصيلاً - بالملتزم، أو بين الباب والحجر، على صعده من الأرض، وقد حزم وسطه على المتر بعمامه خزّ، والغزاه (٢) تخال على ذلك الجبال كالعائم على قمم الرجال، وقد صعّد كفه وطرفه نحو السماء ويدعو.

فلما انثال الناس عليه يستفتونه عن العضلات، ويستفتحون أبواب المشكلات، فلم يرم حتى أفتاهم في ألف مسأله، ثم نهض يريد رحله، ومناد ينادى بصوت سهل (٣): ألا إنّ هذا النور الأبلج المسرج، والنسيم الأرج، والحقّ المرج، وآخرون يقولون: من هذا؟

ف قيل: [محمد بن علي (٤)] الباقر، علم العلم، الناطق عن الفهم، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وفي روايه أبي بصير: ألا إنّ هذا باقر علم الرسل، وهذا مبين السبل،

ص: ١٦٨

١- تفسير أبي حمزه: ٢٥١ ح ٢١١.

٢- الغزاه: الشمس.

٣- الصَّهْلُ: حِدَّةُ الصَّوْتِ مَعَ بَحْحٍ كَالصَّحْلِ، يقال: في صوته صَهْلٌ وَصَحْلٌ، وهو بُحُّه في الصوت.

٤- كذا في المخطوطه والبحار ومدينه المعاجز عن المناقب.

وهذا خير من وشج في أصلاب أصحاب السفينه ، هذا ابن فاطمه الغزاء العذراء الزهراء عليها السلام ، هذا بقيه الله في أرضه ، هذا ناموس الدهر ، هذا ابن محمد وخديجه وعلى وفاطمه عليهم السلام ، هذا منار الدين القائم .

خيط الباقر عليه السلام يزلزل المدينة

وفي حديث جابر بن يزيد الجعفي : إنه لما شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام مما يلقونه من بني أميه ، دعا الباقر عليه السلام ، وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله ، ويحرّكه تحريكا .

قال : فمضى إلى المسجد ، فصلّى فيه ركعتين ، ثم وضع خدّه على التراب ، وتكلّم بكلمات ، ثم رفع رأسه ، فأخرج من كفه خيطا دقيقا يفوح منه رائحه ، وأعطاني طرفا منه ، فمشيت رويدا ، فقال : قف يا جابر ، فحرّك الخيط تحريكا لينا خفيفا ، ثم قال : اخرج فانظر ما حال الناس .

قال : فخرجت من المسجد ، فإذا صياح وصراخ وولوله من كلّ ناحيه ، وإذا زلزاله شديده ، وهده ورجفه قد أخرجت عامه دور المدينة ، وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان .

ثم صعد الباقر عليه السلام المناره ، فنادى بأعلى صوته : ألا يا أيها الضالّون المكذبون .

قال : فظنّ الناس أنه صوت من السماء ، فخرّوا لوجوههم ، وطارت أفئدتهم ، وهم يقولون في سجودهم : الأمان الأمان ، - وإنّهم يسمعون

الصيحه بالحق ولا يرون الشخص - ، ثم قرأ : « فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ » .

قال : فلما نزل منها وخرجنا من المسجد سألته عن الخيط ، قال : هذا منالبيته ، قلت : وما البيته يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ قال : يا جابر ، « بَيْتُهُ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ » ، ويضعه جبرئيل عليه السلام لدينا(١) .

دعا عليه السلام فأحیی الله الحمار

المفضل بن عمر : بينما أبو جعفر عليه السلام بين مكة والمدينه إذ انتهى إلى جماعه على الطريق ، وإذا رجل بين الحجاج نفق حماره ، وقد بدد متاعه ، وهو يبكي .

فلما رأى أبا جعفر عليه السلام أقبل إليه ، فقال له : يا ابن رسول الله ، نفق حمارى ، وبقيت منقطعا ، فادع الله - تعالى - أن يحيى لى حمارى .

قال : فدعا أبو جعفر عليه السلام فأحیی الله له حماره(٢) .

رد البصر الى أبى بصير

أبو بصير : قلت لأبى جعفر عليه السلام لما ذهب بصرى : أنتم ورثه رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ قال : نعم ، قلت : رسول الله صلى الله عليه و آله وارث الأنبياء ؛ علم كلما علموا ؟

ص : ١٧٠

١- الهدايه الكبرى للخصيبي : ٢٢٨ ، نوادر المعجزات للطبرى : ١٢٠ .

٢- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٣٦٩ باب ٨ ح ١ ، الهدايه الكبرى للخصيبي : ٢٥٦ « عن المفضل عن الصادق عليه السلام » .

قال : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص ؟ قال : نعم بإذن الله .

ثم قال : فادن منى يا أبا محمد ، فمسح على وجهى وعلى عيني ، فأبصرت الأشياء .

قال لى : أتحب أن تكون هكذا ، ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة ، أو تعود كما كنت ، ولك الجنه خالصا ؟ قلت : أعود كما كنت .

فمسح على عيني فعدت كما كنت .

فحدث ابن أبي عمير بهذا فقال : أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق .

وقد رواه محمد بن أبي عمير (١) .

رد بصر أبي بصير في الحج

قال أبو بصير للباقر عليه السلام : ما أكثر الحجيج وأعظم الضجيج ، فقال : بل ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج ! أتحب أن تعلم صدق ما أقوله وتراه عيانا ؟ فمسح على عينيه ودعا بدعوات ، فعاد بصيرا ، فقال : انظر يا أبا بصير إلى الحجيج .

قال : فنظرت فإذا أكثر الناس قرده وخنازير ، والمؤمن بينهم كالكوكب اللامع فى الظلماء ، فقال أبو بصير : صدقت يا مولاي ، ما أقل الحجيج

ص : ١٧١

١- الكافي : ١/٤٧٠ ح ٣ ، اعلام الورى : ١/٥٠٤ ، الهدايه الكبرى : ٢٤٣ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٨٩ باب ٣ ح ١ ، دلائل الإمامه : ٢٢٦ ح ١٥٣ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٣٧٣ ح ٣٠٧ ، الخرائج للراوندى : ١/٢٧٤ ح ٥ ، عيون المعجزات : ٦٧ .

وأكثر الضجيج ، ثم دعا بدعوات ، فعاد ضريرا .

فقال أبو بصير فى ذلك ، فقال عليه السلام : ما بخلنا عليك يا أبا بصير ، وإن كان الله - تعالى - ما ظلمك ، وإنما خار لك ، وخشينا فتنة الناس بنا ، وأنجهلوا فضل الله علينا ، ويجعلونا أربابا من دون الله ، ونحن له عبيد ، لا نستكبر عن عبادته ، ولا نسأم من طاعته ، ونحن له مسلمون(١) .

ردّ بصر أبى بصير فى بيته

أبو عروه : دخلت مع أبى بصير إلى منزل أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام ، فقال لى : أترى فى البيت كؤّه قريبه من السقف ؟ قلت : نعم ، وما علمك بها ؟ قال : أرايتها أبو جعفر عليه السلام(٢) .

عصافير يسبّحن ويسألن قوت يومهن

حليه الأولياء : بالإسناد ، قال أبو جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام - وسمع عصافير يصحن - قال : أتدرى - يا أبا حمزه - ما يقلن ؟ قلت : لا ، قال : يسبّحن ربّى - عزّ وجلّ - ويسألن قوت يومهنّ(٣) .

ص: ١٧٢

١- عيون المعجزات : ٦٨ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٩١ باب ٣ ح ٦ ، الخرائج للراوندى : ٢/٨٢١ ح ٣٤ وفى الأخيرين : « عن الصادق عليه السلام » .

٢- اعلام الورى : ١/٥٠٣ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٤٠٩ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦١ ، دلائل الإمامه : ٢٠٥ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٢ ، تاريخ بغداد : ١١/٩٩ ، وفيها جميعا : « عن على بن الحسين عليهما السلام » .

جابر بن يزيد الجعفي ، قال : مررت بمجلس عبد الله بن الحسن ، قال : بماذا فضلني محمد بن علي عليهما السلام ؟ ثم أتيت إلى أبي جعفر عليه السلام ، فلما بصرتني ضحك إلي ، ثم قال : يا جابر ، اقعدي ، فإنه أول داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن .

فجعلت أرمق ببصري نحو الباب ، وأنا مصدق لما قال سيدي ، إذ أقبل يسحب أذياله ، فقال له : يا عبد الله ، أنت الذي تقول : بماذا فضلني محمد بن علي ؟ إنَّ محمدا وعليًا ولداه وقد ولداني ؟

ثم قال : يا جابر ، احفر حفيره واملأها حطبًا جزلاً ، واضرمها ناراً .

قال جابر : ففعلت ، فلما أن رأى النار قد صار جمرًا أقبل عليه بوجهه ، فقال : إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك ، فقطع بالرجل ، فتبسّم في وجهي ، ثم قال : يا جابر « فَبِهتَ الَّذِي كَفَرَ » .

أخذه السارق وإخاره بما في العيبة

أبو حمزه : أنه ركب أبو جعفر عليه السلام إلى حائط له ، فسأله سليمان بن خالد : هل يعلم الإمام ما في يومه ؟ فقال : يا سليمان ، والذي بعث محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة ، إنه ليعلم ما في يومه ، وما في شهره ، وما في سنته .

ثم قال بعد هنيهة : الساعة يستقبلك رجلان قد سرقا سرقة ، قد أضمرنا عليها ، فاستقبلنا الرجلان ، فقال أبو جعفر عليه السلام : سرقتما ؟ فحلفا له بالله أنهما ما سرقا ، فقال : والله لئن أنتما لم تخرجا ما سرقتما لأبعثنّ إلى الموضع الذي

وضعتما فيه سرقتهما ، ولأبعثنَّ إلى صاحبكما الذى سرقتما منه حتى يجيء يأخذكما ، ويرفعكما إلى والى المدينه ، ثم أمر غلمانہ أن يستوثقوا منهما .

قال : فانطلق أنت - يا سليمان - إلى ذلك الجبل ، فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان ، فإنَّ فى قله الجبل كهفا ، فادخل أنت فيه بنفسك حتى تستخرج ما فيه ، وتدفعه إلى مولاي هذا ، فإنَّ فيه سرقة لرجل آخر وسوف يأتي .

فانطلقت واستخرجت عيبتين ، وأتيت بهما أبا جعفر عليه السلام ، فرجعنا إلى المدينه وقد أخذ جماعه بالسرقه .

فقال أبو جعفر عليه السلام : إنَّ هؤلاء برآء ، وليسوا هم بسرَّاقه عندى .

ثم قال للرجل : ما ذهب لك ؟ قال : عيبه فيها كذا وكذا ، فادَّعى ما ليس له ، فقال أبو جعفر عليه السلام : لم تكذب ! فقال : أنت أعلم بما ذهب منى ، فأمر له بالعيبه .

ثم قال للوالى : وعندى عيبه أخرى لرجل ، وهو يأتيك إلى أيام ، وهو رجل من بربر ، فإذا أتاك فارشده إلىى ، فإنَّ عيبته عندى ، وأما هذان السارقان ، فلست بيارح من هاهنا حتى تقطعهما ، قال أحدهما : والله - يا أبا جعفر - لقد قطعتنى بحق .

ثم جاء البربرى إلى الوالى بعد ثلاث أيام ، فأرسله إلى أبى جعفر عليه السلام ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : ألا أخبرك بما فى عيبتك ؟ فقال البربرى : إن أخبرتنى علمت أنَّك إمام فرض الله طاعتك ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ألف دينار لك ، وألف دينار لغيرك ، ومن الثياب كذا وكذا ، قال : فما اسم الرجل الذى له ألف دينار ؟ قال : محمد بن عبد الرحمن ، وهو بالباب ينتظر ك ،

فقال البربري: آمنت بالله وحده لا شريك له وبمحمد صلى الله عليه وآله، وأشهد أنكم أهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيرا (١).

بقي من أجلى خمس سنين

قال الصادق عليه السلام: إن أبي قال ذات يوم: إنما بقي من أجلى خمس سنين، فحسبت فما زاد ولا نقص (٢).

ردّ للشامى روحه

أبو القاسم بن شبل الوكيل بالإسناد عن محمد بن سليمان: إن ناصبيا شاميا كان يختلف إلى مجلس أبي جعفر عليه السلام ويقول له: طاعه الله في بغضكم، ولكنى أراك رجلاً فصيحاً، فكان أبو جعفر عليه السلام يقول: لن تخفى على الله خافيه.

فمرض الشامى، فلما ثقل قال لولته: إذا أنت مددت على الثوب فانت محمد بن على عليهما السلام، وسله أن يصلّى علىّ.

قال: فلما أن كان فى بعض الليل ظنّوا أنه برد، وسجّوه، فلما أن أصبح الناس خرج وليه إلى أبي جعفر عليه السلام، وحكى له ذلك، فقال أبو جعفر عليه السلام:

ص: ١٧٥

١- اختيار معرفة الرجال: ٢/٦٤٦، الثاقب فى المناقب لابن حمزه: ٣٨٤ ح ٣١٦، الخرائج للراوندى: ١/٢٧٦ ح ٨.

٢- اعلام الورى: ١/٥٠٤.

كَلَّا إِنَّ بِلَادَ الشَّامِ صَرَدَ ، وَالْحِجَازَ بِلَادَ حَرٍّ ، وَلِحْمَهَا شَدِيدٌ ، فَانْطَلِقْ فَلَا تَعْجَلَنَّ عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ حَتَّى آتِيَكُمْ .

قال : ثم قام من مجلسه ، فجدد وضوءاً ، ثم عاد فصلّى ركعتين ، ثم مديده تلقاء وجهه ما شاء الله ، ثم خرّ ساجدا حتى طلعت الشمس ، ثم نهض ، فانتهى إلى مجلس الشامي ، فدخل عليه فدعاه فأجابته ، ثم أجلسه ، فدعا له بسويق فسقاه ، وقال : املأوا جوفه ، وبردوا صدره بالطعام البارد ، ثم انصرف .

وتبعه الشامي ، فقال : أشهد أنك حجّج الله على خلقه ، قال : وما بدا لك ؟ قال : أشهد أنني عمدت بروحي وعانيت بعيني ، فلم يتفاجأني إلا ومناد ينادي : ردّوا إليه روحه ، فقد كنّا سألنا ذلك محمد بن علي عليهما السلام ، فقال أبو جعفر عليه السلام : أما علمت أنّ الله يحبّ العبد ويبغض عمله ، ويبغض العبد ويحبّ عمله ؟

قال : فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر (1) عليه السلام .

إخباره بمن يقتل بني أميه

الثعلبي في نزهة القلوب : روى عن الباقر عليه السلام أنّه قال : أشخصني هشام بن عبد الملك ، فدخلت عليه وبنو أميه حوله ، فقال لي : ادن يا ترابي ، فقلت : من التراب خلقنا ، وإليه نصير .

ص : ١٧٦

فلم يزل يدينى حتى أجلسنى معه ، ثم قال : أنت أبو جعفر الذى تقتل بنى أميّه ؟ فقلت : لا ، قال : فمن ذاك ؟ فقلت : ابن عمنا أبو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

فنظر إليّ وقال : والله ما جرّبت عليك كذبا ، ثم قال : ومتى ذاك ؟ قلت : عن ستّيات ، والله ما هي ببعيده .. الخبر .

إطاعه الجنّ له

كتاب المعجزات : إنّ الباقر عليه السلام كان فى عمره اعتمرها ، فى الحجر جالسا ، إذ أقبل جانّ حتى دنا من الحجر ، فطاف بالبيت أسبوعا ، ثمّ إنّّه أتى المقام فقام على ذنبه ، فصلّى ركعتين - وذلك عند زوال الشمس - ، فبصر به عطاء وأناس من أصحابه ، فأتوا أبا جعفر عليه السلام واستغاثوا إليه .

فقال : انطلقوا إليه ، فقولوا له : يقول لك محمد بن عليّ : إنّ البيت يحضره أعبد وسودان ، وهذه ساعه خلوته منهم ، وقد قضيت نسكك ، ونحن نتخوّف عليك منهم ، فلو خفّفت وانطلقت .

قال : فكوّم كومه من بطحاء المسجد ، ثمّ وضع ذنبه عليها ، ثمّ مثل فى الهواء (١) .

علامه سقوط سلطان بنى أميّه

جابر الجعفى ، مرفوعا : لا يزال سلطان بنى أميّه حتى يسقط حائط مسجدنا هذا - يعنى مسجد الجعفى - ، فكان كما أخبر .

ص : ١٧٧

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٥ ، الخرائج للراوندى : ١/٢٨٥ ح ١٨ .

قال الكميت الأسدي : دخلت إليه وعنده رجل من بني مخزوم ، وأنشدته شعري فيهم ، فكلما أنشدته قصيده قال : يا غلام بدره (١) ، فماخرجت من البيت حتى أخرج خمسين ألف درهم ، فقلت : والله ، إنني ما قلت فيكم لعرض الدنيا ، وأبيت ، فقال : يا غلام أعد هذا المال في مكانه .

فلما حمل قال له المخزومي : سألتك بالله عشرة آلاف درهم ، فقلت : ليست عندي ، وأعطيت للكميت (٢) خمسين ألف درهم ، وإنني لأعلم أنك

الصادق البار ؟ قال له : قم وادخل فخذ ، فدخل المخزومي فلم يجد شيئاً .

فهذا دليل على أنّ الكنوز مغطيه لهم (٣) .

مع ملك الموت وجبرئيل

معتب ، قال : توجهت مع أبي عبد الله عليه السلام إلى ضيعه ، فلما دخلها صلى ركعتين ، ثم قال : إنني صليت مع أبي الفجر ذات يوم ، فجلس أبي يسبح الله .

فبينما هو يسبح ، إذ أقبل شيخ طوال أبيض الرأس واللحية ، فسلم على أبي ، وإذا شاب مقبل في أثره ، فجاء إلى الشيخ ، وسلم على أبي ، وأخذ بيد الشيخ وقال : قم فإنك لم تؤمر بهذا .

ص: ١٧٨

- ١- البدره : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم .
- ٢- في المتن : « بالكميت » وما أثبتناه من البصائر .
- ٣- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦٩ باب ٥ ح ٥ « عن جابر » .

فلما ذهب من عند أبي قلت : يا أباي ، من هذا الشيخ وهذا الشاب ؟ فقال : والله هذا ملك الموت ، وهذا جبرئيل (١) عليهما السلام

نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان

جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان وبحقيقه النفاق (٢).

قال : جرى عند أبي عبد الله ذكر عمر بن سحنه الكندي ، فرآوه ، فقال عليه السلام : ما أرى لكم علما بالناس ، إنني لأكتفي من الرجل بلحظه ، إن ذا من أخبث الناس .

قال : وكان عمر بعد ما يدع محرّما لله إلا يركبه (٣).

يا جاريه افتحي الباب لابن عطاء

عبد الله بن عطاء المكي ، قال : اشتقت إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا بمكة ، فقدمت المدينة ، وما أقدمنيها إلا شوقا إليه ، فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد .

فانتهيت إلى بابه نصف الليل ، فقلت : أطرقة هذه الساعه ، أو أنتظر

ص: ١٧٩

١- بصائر الدرجات للصفار : ٢٥٤ باب ٨ ح ٣ .

٢- الاختصاص للمفيد : ٢٧٨ ، الكافي : ١/٤٣٨ ح ٢ ، بصائر الدرجات للصفار : ٣٠٨ باب ٨ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٣٠٩ باب ٩ ح ٣ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٣٧ ح ٥١ .

حتى أصبح؟ وإني لأتفكر في ذلك إذ سمعته يقول: يا جاريه افتحي الباب لابن عطاء، فقد أصابه في هذه الليله برد وأذى، ففتحت الباب فدخلت(١).

دعا فتساقط عليه رطباً جنياً

عبد الله بن كثير، قال: نزل أبو جعفر عليه السلام بواد، فضرب خباه فيه، ثم خرج يمشى إلى نخله يابسه، فحمد الله عندها، ثم تكلم بكلام لم أسمع بمثله، ثم قال: أيتها النخلة أطعمينا مما جعل الله فيك.

فتساقط رطب أحمر وأصفر، فأكل - ومعه أبو أمية الأنصاري -، فقال: يا أبا أمية، هذه الآية فينا كآلآيه في مريم إذ هزت إليها النخلة، فتساقط عليها «رُطْبًا جَنِيًّا»(٢).

وضع يده على الأرض فأظلم البيت

عمر بن حنظله: سألت أبا جعفر عليه السلام أن يعلمني الإسم الأعظم، فقال: ادخل البيت، فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على الأرض، فأظلم البيت، وارتعدت فرائصي، فقال: ما تقول؟ أعلمك؟ فقلت: لا، فرفع يده، فرجع البيت كما كان(٣).

ص: ١٨٠

١- بصائر الدرجات للصفار: ٢٧٧ باب ١٤ ح ١، الخرائج للراوندي: ٢/٥٩٤ ح ٣.

٢- بصائر الدرجات للصفار: ٢٧٣ باب ١٣ ح ٢، دلائل الإمامة: ٢٢٢، الثاقب في المناقب: ٣٧٤ ح ٣٠٨، الخرائج للراوندي: ٢/٥٩٣ ح ٢.

٣- بصائر الدرجات للصفار: ٢٣٠ ح ١.

أخبر زيدا أنه المصلوب بالكناسه

ويروى : أنّ زيد بن علي لما عزم على البيعه قال له أبو جعفر عليه السلام : يا أبا زيد ، إنّ مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهض من عشه من غير أن يستوى جناحاه ، فإذا فعل ذلك سقط ، فأخذها الصبيان يتلاعبون به ، فأتق الله في نفسك أن تكون المصلوب غدا بالكناسه ، فكان كما قال(١).

ما يقول الوزغ

عبد الله بن طلحه ، عن أبي عبد الله في خبر : إنّ أبي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه ، فإذا هو بوزغ يولول بلسانه ، فقال أبي للرجل : أتدرى ما يقول هذا الوزغ ؟ فقال الرجل : لا علم لي بما يقول .

قال : فإنه يقول : والله لئن ذكرت الثالث ، لأسبّن عليّا حتى تقوم من هاهنا(٢).

إغائه الذئب

محمد بن مسلم ، قال : كنت مع أبي جعفر بين مكّه والمدينه - وأنا أسير على حمار لي وهو على بغله له - إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى

ص: ١٨١

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٨٥ ح ١١٩٦ .

٢- الكافي : ٨/٢٣٢ ح ٣٠٥ ، الاختصاص للمفيد : ٣٠١ ، الخرائج للراوندي : ٢/٨٢٣ ح ٣٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٣٧٣ باب ١٦ ح ١ ، دلائل الإمامه : ٢٢٤ .

إلى أبي جعفر عليه السلام ، فحبس البغلة ، ودنا الذئب منه حتى وضع يده على قربوس السرج ، ومدّ عنقه إلى أذنه ، وأدنى أبو جعفر عليه السلام أذنه ساعه ، ثم قال له : امض فقد فعلت ، فخرج مهرولاً .

فقلت له : لقد رأيت عجبا ! فقال : وما تدري ما قال ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : إنّه قال : يا ابن رسول الله زوجتى فى ذلك الجبل ، وقد تعرّس عليها ولادتها ، فادع الله يخلّصها ، وأن لا يسلم شيئا من نسلى على أحد من شيعتكم ، فقلت : قد فعلت (١) .

وقد روى الحسن بن على بن أبى حمزه فى الدلالات هذا الخبر عن الصادق عليه السلام وزاد فيها : إنّه عليه السلام مرّ وسكن فى ضيعته شهرا ، فلما رجع فإذا هو بالذئب وزوجته وجرو عووا فى وجه الصادق عليه السلام ، فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه .

ثم قال لنا : قد ولد له جرو ذكر ، وكانوا يدعون الله لى ولكم بحسن الصحابه ، ودعوت لهم بمثل ما دعوا لى ، وأمرتهم أن لا يؤذوا لى ولئيا ولأهل بيتى ، ففعلوا ، وضمنوا لى ذلك (٢) .

خطبته وحبسه فى الشام ودعوته بدعوه شيعب

الحسن بن محمد بإسناده عن أبى بكر الحضرمى ، قال : لَمّا حمل

ص : ١٨٢

١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٧١ باب ١٥ ح ١٢ ، دلائل الإمامه : ٢٢٣ ، الاختصاص للمفيد : ٣٠٠ .

٢- دلائل الإمامه : ٢٦٠ .

أبو جعفر عليه السلام إلى الشام ، إلى هشام بن عبد الملك ، وصار بيابه ، قال هشام لأصحابه : إذا سكت من تويخ محمد بن علي فلتويخوه ! ثم أمر أن يؤذن له .

فلَمَّا دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده : السلام عليكم - فعمَّهم جميعاً بالسلام - ، ثم جلس ، فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام بالخلافه ، وجلوسه بغير إذن ، فقال : يا محمد بن علي ، لا يزال الرجل منكم قد شقَّ عصا المسلمين ، ودعا إلى نفسه ، وزعم أنه الإمام سفها وقله علم ! وجعل يويخه .

فلَمَّا سكت أقبل القوم عليه - رجل بعد رجل - يويخه ، فلَمَّا سكت القوم ، نهض قائما ، ثم قال :

أيها الناس أين تذهبون؟ وأين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم ، وبنا ختم آخركم ، فإن يكن لكم ملك معجل ، فإن لنا ملكا مؤجلا ، وليس من بعد ملكنا ملك ، لأننا أهل العاقبه ، يقول الله - عز وجل - : « وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » .

فأمر به إلى الحبس ، فلَمَّا صار في الحبس تكلم ، فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه وحسن عليه .

فجاء صاحب الحبس إلى هشام ، وأخبره بخبره ، فأمر به ، فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة ، وأمر ألا تخرج لهم الأسواق ، وحال بينهم وبين الطعام والشراب .

فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا إلى مدينة ، فأغلق باب المدينة دونهم ، فشكا أصحابه العطش والجوع .

قال : فصعد جبلاً أشرف عليهم ، فقال بأعلى صوته : يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقیة الله ، يقول الله تعالى : « بَقِيَّتُ اللّٰهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ » .

قال : وكان فيهم شيخ كبير ، فأتاهم فقال : يا قوم هذه - والله - دعوه شعيب ، والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ، ومن تحت أرجلكم ، فصدقوني هذه المرّة ، وأطيعوني ، وكذبوني فيما تستأنفون ، فإني ناصح لكم .

قال : فبادروا وأخرجوا إلى أبي جعفر عليه السلام وأصحابه الأسواق(١) .

إِن لَنَا خدماً مِنَ الْجَنِّ

كافي الكليني : قال سدير الصيرفي : أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة ، فخرجت ، فبينما أنا في فجّ الروحاء(٢) على راحتي إذ إنسان يلوي بثوبه ، قال : فملت إليه - وظننت أنه عطشان - ، فناولته الإداوه(٣) ، فقال : لا - حاجه لي بها ، - وناولني كتابا طينه رطب - .

قال : فلما نظرت إلى خاتمه ، إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام ، فقلت له : متى عهدك بصاحب هذا الكتاب ؟

ص : ١٨٤

- ١- الكافي للكليني : ١/٤٧١ ح ٥ .
- ٢- فجّ الروحاء : بين مكة والمدينة ، كان طريق رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحجّ . معجم البلدان : ٤/٢٣٦ .
- ٣- الإداوه : المطهره ، وقيل : هي إناء صغير من جلد يتخذ للماء .

قال : الساعه ، وإذا فى الكتاب أشياء يأمرنى بها ، ثم التفت فإذا لىس عندى أحد .

قال : ثم قدم أبو جعفر علىه السلام ، فلقيته ، فقلت : جعلت فداك ، رجل أتانى بكتابك وطينه رطب ؟ فقال : يا سدير ، إن لنا خدما من الجن ، فإذا أردنا السرعه بعثناهم (١) .

كرامه أمه

محمد بن يحيى بإسناده عن أبى جعفر علىه السلام ، قال : كانت أمى قاعده عند جدار ، فتصدع الجدار ، وسمعنا هده شديده ، فقالت بيدها : لا وحق المصطفى ما أذن لك فى السقوط ، فبقى معلقا إلى الجوّ حتى جازته ، فتصدق أبى عنها بمائه دينار (٢) .

جنّ جابر

النعمان بن بشير ، قال : ناول رجل طوال جابر الجعفى كتابا ، فتناوله ووضع على عينيه ، وإذا هو من محمد بن على عليهما السلام إليه ، فقال له : متى عهدك بسيدى ؟

ص: ١٨٥

١- الكافى للكلينى : ١/٣٩٥ ح ٤ ، بصائر الدرجات للصفار : ١١٦ باب ١٨ ح ٢ ، دلائل الإمامه : ٢٢٦ .

٢- الكافى للكلينى : ١/٤٦٩ ح ١ ، الدعوات للراوندى : ٦٨ ح ١٦٥ .

فقال : الساعه ، ففكّ الخاتم ، وأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره ، وأمسك الكتاب فما رأته ضاحكا مسرورا حتى وافى الكوفه .

فلما وافينا بئ ليلتي ، فلما أصبحت أتيته إعظاما له ، فوجدته قد خرج علىّ وفي عنقه كعاب قد علّقها ، وقد ركب قصبه وهو يقول : ادخل (١) منصور بن جمهور أميرا غير مأمور

واجتمع عليه الصبيان ، وهو يدور معهم والناس يقولون : جنّ جابر .

فوالله ما مضت إلاّ أيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه يأمره بقتل جابر ، وإنفاذ رأسه إليه ، فقال لجلسائه : من جابر بن يزيد الجعفي ؟ قالوا : أصلحك الله ، كان رجلا له فضل وعلم فجنّ ، وهو دائر في الرحبه مع الصبيان على القصب يلعب معهم .

قال : فأشرف عليه ، ورآه معهم بينهم ، فقال : الحمد لله الذي عافاني من قتله ، قال : ثمّ لم تمض إلاّ أيام حتى دخل منصور بن جمهور ، فصنع ما كان يقول جابر (٢) .

تقاضى الطيور عنده

محمد بن مسلم ، قال : كنت عنده يوما فرجع زوج ورشان ، وهذلا هديلهما ، فردّ عليهما أبو جعفر عليه السلام كلامهما ساعه ، ثمّ نهضا ، فلما صار على الحائط هدل الذكر على الأنثى ساعه ، ثمّ طارا .

ص : ١٨٦

١- في المصادر : « أجد » .

٢- الكافي للكليني : ١/٣٩٦ ح ٧ ، الاختصاص للمفيد : ٦٧ .

فقلت له : جعلت فداك ، ما قال هذا الطائر ؟ فقال : يا ابن مسلم ، كلّ شيء خلقه الله من طير أو بهيمه أو شيء فيه روح ، فإنّه أطوع لنا وأسمع من ابن آدم ، إنّ هذا الورشان ظنّ بأنّاه سوءا ، فحلفت له ما فعلت ، فلم يقبل ، فقالت : ترضى بمحمد بن علي عليهما السلام ؟ فرضيا بي ، فأخبرته أنّه لها ظالم ، فصّدّقها (١) .

إخباره بما يكون من حكم بنى العباس

أبو بصير ، قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام فى المسجد إذ دخل عليه أبو الدوانيق وداود بن علي وسليمان بن مجالد حتى قعدوا فى جانب المسجد ، فقال لهم : هذا أبو جعفر عليه السلام ، فأقبل إليه داود بن علي وسليمان بن مجالد ، فقال لهما : ما منع جباركم أن يأتينى ؟ فعذّروه عنده .

فقال : يا داود ، أما إنّّه لا تذهب الأيام حتى يليها ، ويطأ الرجال عقبه ، ويملك شرقها وغربها ، وتدين له الرجال ، وتذلّ رقابها ، قال : فلها مدّه ؟ قال : نعم ، والله ليتلقّفنها الصبيان منكم كما تتلقّف الكره (٢) .

فانطلقا فأخبرا أبا جعفر بالذى سمعا من محمد بن علي عليه السلام ، فبشّراه بذلك .

فلما وليا دعا سليمان بن مجالد فقال : يا سليمان بن مجالد ، إنّهم لا يزالون

ص : ١٨٧

١- الكافى للكلىنى : ١/٤٧١ ح ٤ .

٢- فى بعض النسخ : « الأكره » ، وهى لغه فى الكره .

فى فسحه من ملكهم ما لم يصيبوا دما - وأومىء بيده إلى صدره - فإذا أصابوا ذلك الدم ، فبطئها خير لهم من ظهرها .

فجاء أبو الدوانيق إليه ، وسأله عن مقالهما ، فصدقهما . . الخبر .

فكان كما قال(١) .

الجنّ أطوع لنا منكم

وفى حديث عاصم الحنّاط عن محمد بن مسلم : أنه سأل أبا جعفر عليه السلام دلالة ، فقال : يا ابن مسلم ، وقع بينك وبين زميلك بالربذة حتى عيّرك بنا وبحبنا وبمعرفتنا ؟ قال : إى والله جعلت فداك ، لقد كان ذلك ، فمن يخبركم بمثل ذلك ؟

قال : يا ابن مسلم ، إنّ لنا خدما من الجنّ هم شيعه لنا ، أطوع لنا منكم(٢) .

ما قلت لكم كائن لا بدّ منه

أبو بصير ، قال : أطرق أبو جعفر عليه السلام إلى الأرض ينكت فيها مليّا ، ثمّ إنّه رفع رأسه فقال : كيف أنتم - يا قوم - إذا جاءكم رجل ، فدخل عليكم مدينتكم هذه فى أربعة آلاف رجل حتى يستعرضكم بسيفه ثلاثة أيام ،

ص : ١٨٨

١- الكافى : ٨/٢١٠ ح ٢٥٦ .

٢- الخرائج للراوندى : ١/٢٨٨ ح ٢٢ .

فيقتل مقاتليكم ، وتلقون منه بلاء لا تقدرون أن تدفعوه بأيديكم ؟ وذلك يكون في قابل ، فخذوا حذرکم ، واعلموا أنه ما قلت لكم كائن لا بد منه .

فلم يأخذ أحد حذره من أهل المدينة إلا بنو هاشم خاصه .

فلما كان من قابل تحمّل أبو جعفر عليه السلام لعياله أجمعين ، وبنو هاشم ، وخرجوا(١) من المدينة ، فكان كما قال(٢) .

إخباره الخراساني بما جرى على أهله

مشعمل الأسدي عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لرجل من أهل خراسان : كيف أبوك ؟ قال : صالح ، قال : هللك أبوك بعد ما خرجت وجئت إلى جرجان .

ثم قال : ما فعل أخوك ؟ قال : خلفته صالحا ، قال : قد قتله جاره [يقال له :] « صالح » يوم كذا وكذا .

فبكى الرجل ثم قال : « إنا لله وإنا إليه راجعون » ممّا أصبت به .

فقال أبو جعفر عليه السلام : اسكت فإنك لا تدري ما صنع الله بهم ، قد صاروا إلى الجنّه ، والجنّه خير لهم ممّا كانوا فيه .

فقال له الرجل : جعلت فداك ، إنني خلّفت ابني وجعا شديدا الوجع ، ولم تسألني عنه كما سألتني عن غيره ؟ قال : قد برأ ، وقد زوجه عمّه بنته ،

ص : ١٨٩

١- في النسخ : « جبا » وما أثبتناه من المصادر .

٢- الخرائج للراوندي : ١/٢٨٩ ح ٢٣ ، دلائل الإمامه : ٢٢٢ .

وأنت تقدم وقد ولد له غلام ، واسمه علي - وهو لنا شيعة - ، وأما ابنك فليس هو لنا شيعة ، بل هو لنا عدو (١).

إخباره الإفريقي بموت راشد

عاصم الحنّاط عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سمعته وهو يقول لرجل من أهل إفريقيه : ما حال راشد ؟ قال : خلفته حيناً صالحاً يقرؤك السلام ، قال : رحمه الله .

قلت : جعلت فداك ، ومات ؟ قال : نعم ، رحمه الله .

قلت : ومتى مات ؟ قال : بعد خروجك بيومين (٢).

إخباره القوم بما يريدون

وفي حديث الحلبي : أنه دخل أناس على أبي جعفر عليه السلام ، وسألوا علامه ، فأخبرهم بأسمائهم ، وأخبرهم عما أرادوا يسألون عنه ، وقال : أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله : « كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ أَضَلُّهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُوتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا » ، قالوا : صدقت ، هذه الآية أردنا أن نسألك .

ص : ١٩٠

١- الثاقب في المناقب : ٣٨٢ ح ٣١٤ ، الخرائج للراوندي : ٥٩٥ ح ٦ .

٢- دلائل الإمامة : ٢٢٧ ، الثاقب في المناقب : ٣٨٣ ح ٣١٥ ، الخرائج للراوندي : ٢/٥٩٦ .

قال : نحن الشجره التي قال الله تعالى : « أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ » ، ونحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا(١) .

إخباره بما يجرى على بن أبي حمزه

على بن أبي حمزه وأبو بصير ، قالا : كان لنا موعدا على أبي جعفر عليه السلام ، فدخلنا عليه أنا وأبو ليلى ، فقال : يا سكينه ، هلمى بالمصباح ، فأنت بالمصباح ، ثم قال : هلمى بالسفط الذى فى موضع كذا وكذا .

قال : فأنته بسفط هندی أو سندی ، ففضّ خاتمه ، ثم أخرج منه صحيفه صفراء ، فقال على : فأخذ يدرجها من أعلاها وينشرها من أسفلها ، حتى إذا بلغ ثلثها - أو ربعها - نظر إليّ - فارتعدت فرائصى حتى خفت على نفسى - .

فلما نظر إليّ فى تلك الحال وضع يده على صدرى ، فقال : أبرأت أنت ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : ليس عليك بأس .

ثم قال : ادنه ، فدنوت ، فقال لى : ما ترى ؟ قلت : اسمى واسم أبى وأسماء أولادى أعرفهم ، فقال : يا على ، لولا أنّ لك عندى ما ليس لغيرك ما اطلعتك على هذا ، أما إنهم سيزدادون على عدد ما هاهنا .

قال على بن أبي حمزه : فمكثت - والله - بعد ذلك عشرين سنه ، ثم ولد لى الأولاد بعدد ما رأيت بعينى فى تلك الصحيفه(٢) .
.. الخبير .

ص : ١٩١

١- الخرائج للراوندى : ٢/٥٩٧ ح ٨ .

٢- تفسير أبى حمزه : ٨٤ ، وانظر : بصائر الدرجات للصفار : ١٩١ باب ٣ .

أبو عيينه وأبو عبد الله عليه السلام : إنَّ موحدًا أتى الباقر عليه السلام وشكا عن أبيه ، ونصبه وفسقه ، وأنَّه أخفى ماله عند موته ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أفتحبُّ أن تراه ، وتسأله عن ماله ؟ فقال الرجل : نعم ، وإنِّي لمحتاج فقير .

فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام كتابا بيده في رقٍّ أبيض ، وختمه بخاتمه .

ثمَّ قال : اذهب بهذا الكتاب الليله إلى البقيع حتى تتوسَّط ، ثمَّ تنادى : يا درجان .

ففعل ذلك ، فجاءه شخص ، فدفع إليه الكتاب ، فلمَّا قرأه قال : أتحبُّ أن ترى أباك ؟ فلا تبرح حتى آتيك به ، فإنَّه بضجنان .

فانطلق ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتاني رجل أسود في عنقه حبل أسود ، مدلع لسانه يلهث ، وعليه سربال أسود ، فقال لي : هذا أبوك ، ولكن غيَّره اللهب ودخان الجحيم وجرع الحميم .

فسألته عن حاله ، قال : إنِّي كنت أتوالى بنى أميِّه ، وكنت أنت تتوالى أهل البيت عليهم السلام ، وكنت أبغضك على ذلك ، واحرمتك مالى ، ودفتته عنك ، فأنا اليوم على ذلك من النادمين ، فانطلق إلى جنتي ، فاحتفر تحت الزيتون ، فخذ المال - وهو مائه وخمسون ألفاً - ، وادفع إلى محمد بن علي عليهما السلام خمسين ألفاً ، ولك الباقى .

قال : ففعل الرجل كذلك ، ففضى بها أبو جعفر عليه السلام دينا ، وابتاع بها

أرضاً، ثم قال: أما إنّه سينفع الميّت الندم على ما فرط من حبنا، وضيّع من حقنا بما أدخل علينا من الرفق والسرور(1).

أرى جابراً الملكوت

جابر بن يزيد: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: « وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ »، فرفع أبو جعفر عليه السلام بيده وقال: ارفع رأسك، فرفعت، فوجدت السقف متفرّقا، ورمق ناظري في ثلمه حتى رأيت نورا حار عنه بصرى.

فقال: هكذا رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات، وانظر إلى الأرض، ثم ارفع رأسك، فلما رفعته رأيت السقف كما كان.

ثم أخذ بيدي وأخرجني من الدار، وألبسني ثوبا، وقال: غمض عينيك ساعه، ثم قال: أنت في الظلمات التي رأى ذو القرنين، ففتحت عيني فلم أر شيئا.

ثم خطا خطي وقال: أنت على رأس عين الحياه للخضر، ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسه، فقال: هذه ملكوت الأرض.

ثم قال: غمض عينيك، وأخذ بيدي، فإذا نحن في الدار التي كنا فيها، وخلع عني ما كان ألبسنيه.

ص: ١٩٣

١- روضه الواعظين للفتال: ٢٠٥، الخرائج للراوندى: ٢/٥٩٧ ح ٩، الثاقب في المناقب لابن حمزه: ٣٧٠ ح ٣٠٦.

فقلت : جعلت فداك ، كم ذهب من اليوم ؟ فقال : ثلاث ساعات (١) .

قال ابن حمّاد :

ولاء النبي وآل النبي

عقدي وأمني من مفزعي

ووجهت وجهي لا أبتغي

سوى الساده الخشع الركع

ومالي هداه سوى الطاهرين

بدور الهدى الكتمل اللّمع

بحار النوال بدور الكمال

غيوث الوري الهطل الهّمع

هم شفعاى إلى ربّهم

وليس سواهم بمستشفع

بهم يرفع الله أعمالنا

ولولا الولايه لم ترفع

* * *

وله أيضا :

يا أهل بيت النبي حبّكم

تجاره الفوز للأولى اتّجروا

يا أهل بيت النبي حبّكم

يبلى به ربّنا ويختبر

١- بصائر الدرجات للصفار: ٤٢٤ باب ١٣ ح ٤، الاختصاص للمفيد: ٣٢٢، الثاقب في المناقب لابن حمزه: ٣٧٧ ح ٣١٠.

اشاره

ص: ١٩٥

إِنَّا عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال : سمعته يقول : إِنَّا « عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » (١).

يقرأ بالسريانيه

سماعه بن مهران عن شيخ من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : جئنا نريد الدخول عليه ، فلمَّا صرنا في الدهليز سمعنا قراءه سريانيه ، بصوت حزين ، يقرأ ويبكي حتى أبكى بعضنا (٢).

يقرأ بالعبرانيه

موسى بن أكيال النميري ، قال : جئنا إلى باب دار أبي جعفر عليه السلام نستأذن عليه ، فسمعنا صوتا حزينا يقرأ بالعبرانيه ، فدخلنا عليه ، وسألنا عن قاريه؟

ص: ١٩٧

-
- ١- بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٢ باب ١٤ ح ٦، الخرائج للراوندي: ٢/٨٣٥، الاختصاص للمفيد: ٢٩٣.
 - ٢- بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٠ باب ١٣ ح ١، الاختصاص للمفيد: ٢٩٢، الخرائج للراوندي: ١/٢٨٦.

فقال : ذكرت مناجاه « إيليا » فبكيت من ذلك (١).

ما ظهر منه عليه السلام من العلم

ويقال : لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من العلوم ما ظهر منه ، من التفسير والكلام ، والفتيا والأحكام ، والحلال والحرام .

قال محمد بن مسلم : سألته عن ثلاثين ألف حديث (٢) .

وقد روى عنه معالم الدين بقايا الصحابه ووجوه التابعين ، ورؤساء فقهاء المسلمين .

فمن الصحابه :

نحو : جابر بن عبد الله الأنصاري .

ومن التابعين :

نحو : جابر بن يزيد الجعفي ، وكيسان السخثاني صاحب الصوفيه .

ومن الفقهاء :

نحو : ابن المبارك ، والزهرى ، والأوزاعي ، وأبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وزيد بن المنذر النهدي .

ومن المصنّفين :

نحو : الطبري ، والبلاذري ، والслаمي ، والخطيب في تواريخهم .

ص : ١٩٨

١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦١ باب ١٣ ح ٣ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٢ .

٢- الاختصاص للمفيد : ٢٠١ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٣٨٦ ح ٢٧٦ .

وفى : الموطأ ، وشرف المصطفى ، والإبانة ، وجليه الأولياء ، وسنن أبي

داود ، والألكاني ، ومسندي أبي حنيفة والمروزي ، وترغيب الإصفهاني ، وبسيط الواحدى ، وتفسير النقاش ، والزمخشري ،
ومعرفه أصول الحديث ، ورساله السمعاني ، فيقولون : قال محمد بن علي عليهما السلام ، وربما قالوا : قال محمد الباقر عليه
السلام .

النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليه عليه السلام ويلقبه الباقر

ولذلك لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله بباقر العلم .

وحديث جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدينة والعراق كلهم .

وقد أخبرني جدّي شهر آشوب والمنتهى ابن كياىكى الحسينى بطرق كثيره عن سعيد بن المسيّب ، وسليمان الأعمش ، وأبان بن
تغلب ، ومحمد بن مسلم ، وزراره بن أعين ، وأبى خالد الكابلى :

إنّ جابر بن عبد الله الأنصارى كان يقعد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ينادى : يا باقر العلم ، يا باقر العلم ، فكان
أهل المدينة يقولون : جابر يهجر ، وكان يقول : والله ما أهجر ، ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنك
ستدرك رجلاً من أهل بيتى اسمه اسمى ، وشمائله شمائلى ، ييقر العلم بقرا ، فذاك الذى دعانى إلى ما أقول .

قال : فلقى يوماً كتاباً فيه الباقر عليه السلام ، فقال : يا غلام أقبل ، فأقبل ، ثم قال له : أدبر ، فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله صلى
الله عليه وآله - والذى نفس جابر بيده - ، يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمى محمد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن على بن

الحسين عليهما السلام ، فقال : يا بنى فديتك نفسى ، فإذا أنت الباقر ؟ قال : نعم ، فأبلغنى ما حملك رسول الله صلى الله عليه و آله .

فأقبل إليه يقبل رأسه ، وقال : بأبى أنت وأمى ، أبوك رسول الله صلى الله عليه و آله يقرؤك السلام ، قال : يا جابر على رسول الله صلى الله عليه و آله ما قامت السماوات والأرض ، و عليك السلام - يا جابر - بما بلغت السلام .

قال : فرجع الباقر عليه السلام إلى أبيه - وهو ذعر - ، فأخبره بالخبر ، فقال له : يا بنى ، قد فعلها جابر ؟ قال : نعم ، قال : يا بنى الزم بيتك .

فكان جابر يأتيه طرفى النهار - وأهل المدينة يلومونه - ، فكان الباقر عليه السلام يأتيه على وجه الكرامه لصحبته من رسول الله صلى الله عليه و آله .

قال : فجلس يحدثهم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلم يقبلوه ، فحدثهم عن جابر فصدقوه ، وكان جابر - والله - يأتيه ويتعلم منه (١) .

الخطيب صاحب التاريخ : قال جابر الأنصارى للباقر عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنى أن أقرئك السلام (٢) .

أبو السعادات فى فضائل الصحابه : إن جابر الأنصارى بلغ سلام رسول الله صلى الله عليه و آله إلى محمد الباقر عليه السلام ، فقال له محمد بن على عليهما السلام : اثبت

ص : ٢٠٠

١- الكافى : ١/٤٦٩ ح ٢ ، الاختصاص للمفيد : ٦٢ ، الخرائج للراوندى : ١/٢٧٩ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٢١٨ ، اعلام الورى : ١/٥٠٥ .

٢- تاريخ الأئمه للبغدادى : ١٠ ، أمالى الطوسى : ٦٣٦ ح ٣١٣ ، تاج المواليد للطبرسى : ٤٠ ، تاريخ مواليد الأئمه لابن خشاب : ٢٦ ، تاريخ دمشق : ٥٤/٢٧٥ ، المنتخب من ذيل المذيل للطبرى : ١٢٩ .

وصيَّتك ، فإنَّك راحل إلى ربِّك ، فبكى جابر ، فقال له : يا سيِّدى ، وما علمك ؟! فهذا عهد عهده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له : والله - يا جابر - لقد أعطاني الله علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة .

وأوصى جابر وصاياه (١) ، وأدركته الوفاة (٢) .

وفى روايه غيره أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جابر ، يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدًا لى من الحسين عليه السلام يقال له : « محمد » ، يقر علم النبيين بقرا ، فإذا لقيته فاقرأه منى السلام (٣) .

القتيبي فى عيون الأخبار : إنَّ هشاما قال لزيد بن على عليه السلام : ما فعل أخوك البقره !!؟

فقال زيد : سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله « باقر العلم » وأنت تسمّيه بقره ؟! لشدّ ما اختلفتما إذا (٤) .

قال زيد بن على :

ثوى باقر العلم فى ملحد

إمام الورى طيب المولد

فمن لى سوى جعفر بعده

إمام الورى الأوحد الأمجد

أبا جعفر الخير أنت الإمام

وأنت المرّجى لبلوى غد

ص: ٢٠١

١- فى المخطوطه : « وصايه » .

٢- الهدايه الكبرى للخصيبي : ٢٣٧ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٥٩ ، اعلام الورى : ١/٥٠٥ ، أمالى الطوسى : ٦٣٦ ، القصاب الرسول وعترته : ٥٦ ، بشاره المصطفى : ١١٤ .

٤- عيون الأخبار لابن قتيبه : ١/٢١٢ ، سرّ السلسله العلويه للبخارى : ٣٣ ، اعلام الورى : ١/٤٩٤ .

وقال القرطبي :

يا باقر العلم لأهل التقى

وخير من لبي على الأجل

* * *

قراءة آية

حمران بن أعين : قال لى أبو جعفر عليه السلام - وقد قرأت - : « لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ » ، قال : وأنتم قوم عرب ، تكون المعقبات من بين يديه ؟

قلت : كيف تقرؤها ؟

قال : له معقبات من خلفه ، ورقيب من بين يديه ، يحفظونه بأمر الله (١) .

إكرامه الكمية

وبلغنا أنّ الكمية أنشد الباقر عليه السلام :

مَنْ لِقَلْبٍ مَتِّيمٍ مَسْتَهَامٍ

فتوجه الباقر عليه السلام إلى الكعبة ، فقال : اللهم ارحم الكمية واغفر له - ثلاث مرّات - .

ثم قال : يا كميّة ، هذه مائة ألف قد جمعتها من أهل بيتي ، فقال الكميّة :

ص : ٢٠٢

١- تفسير القمّي : ١/٣٦٠ ، تفسير التبيان للطوسي : ٦/٢٢٨ ، تفسير مجمع البيان : ٦/١٥ « عن الصادق عليه السلام » .

لا- -والله - لا- يعلم أحد أنّي آخذ منها حتى يكون الله - عزّ وجلّ - الذي يكافيني ، ولكن تكرمني بقميص من قمصك ، فأعطاه(١) .

إنّهم أهل بيت مفهّمون

وسأل رجل ابن عمر عن مسأله فلم يدر بما يجيبه ، فقال : اذهب إلى ذلك الغلام فاسأله ، وأعلمني بما يجيبك ، - وأشار به إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام - ، فأتاه وسأله ، فأجابته ، فرجع إلى ابن عمر فأخبره ، فقال ابن عمر : إنّهم أهل بيت مفهّمون(٢) .

معنى الرّيق والفتق

ووفد عليه عمرو بن عبيد ، فسأله عن قوله تعالى : « أَوْلَمَ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا » ، ما هذا الرّيق والفتق ؟

فقال عليه السلام : [كانت السماء] رتقا لا تنزل القطر ، وكانت الأرض رتقا لا تخرج النبات ، فلما تاب الله على آدم أمر الأرض ، فتفجرت أنهارا ، وأنبتت أشجارا ، وأينعت ثمارا ، وأمر السماء ، فتقطرت بالغمام ، وأرخت عزاليها ، فكان ذلك فتقها ، فانقطع عمرو(٣) .

ص: ٢٠٣

١- الأغانى : ١٧/٢٧ .

٢- الإيضاح لابن شاذان : ٤٥٨ .

٣- الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٥ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٠٣ ، الاحتجاج للطبرسى : ٢/٦٢ .

وقال الأبرش الكلبى لهشام : من هذا الذى احتوشه أهل العراق ويسألونه ؟ قال : هذا نبى الكوفه ، وهو يزعم أنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وباقر العلم ، ومفسر القرآن ، فاسأله مسأله لا يعرفها .

فأتاه وقال : يا ابن على ! قرأت التوراه والإنجيل والزبور والفرقان ؟ قال : نعم ، قال : فإنى سائلك عن مسائل ، قال : سل فإن كنت مسترشدا فستنتفع بما تسأل عنه ، وإن كنت متعنتا فتضل بما تسأل عنه .

قال : كم الفتره التى كانت بين محمد صلى الله عليه وآله وعيسى عليه السلام ؟

قال : أما فى قولنا فسبعمائنه ، وأما فى قولك فسثمائنه سنه .

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : « يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ » ، ما الذى يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟

قال : يحشر الناس على مثل فرضه (1) الأرض ، فيها أنهار متفجره ، يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب .

فقال هشام : قل له : ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ ؟ قال : هم

ص : ٢٠٤

١- الفُرْضَةُ: كالفَرْضِ ، والفَرْضُ والفُرْضَةُ : الحَزُّ الذى فى القَوْسِ ، وفُرْضَةُ القَوْسِ: الحز يقع عليه الوتر، وفَرْضُ القَوْسِ كذلك ، والجمع فِرَاضٌ. وفُرْضَةُ النهر: مَشْرَبُ الماء منه ، والجمع فُرْضٌ وفِرَاضٌ ، قال الأصمعى : الفُرْضَةُ المَشْرَعَةُ، يقال: سقاها بالفِرَاضِ أى من فُرْضِهِ النهر ، والفُرْضَةُ: الثُّلْمَةُ التى تكون فى النهر ، والفِرَاضُ: فُوَّهُهُ النهر ، وفُرْضَةُ النهر: ثُلْمَتُهُ التى منها يُسْتَقَى ، وجمع الفرضه فُرْضٌ ، وفُرْضَةُ البحر: مَحَطُّ السَّفْنِ ، وفُرْضَةُ الباب: نَجْرَانُهُ . والفَرْضُ: القِدْحُ . لسان العرب .

فى النار أشغل ، ولم يشغلوا عن أن قالوا : « أَنْ أْفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ » .

قال : فأخبرنى عن قول الله تعالى : « وَسَيَلُّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا » ، كان فى أيامه من يسأل عنه ، فيسألهم فأخبروه ؟ فأجاب عن ذلك مثل ما تقدم من فصل الميثاق من هذا الكتاب . قال : فنهض الأبرش وهو يقول : أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حقاً ، ثم صار إلى هشام ، فقال : دعونا منكم يا بنى أميّه ، فإنّ هذا أعلم أهل الأرض بما فى السماء والأرض ، فهذا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقد روى الكلينى هذه الحكايه عن نافع غلام ابن عمر ، وزاد فيه : أنّه قال له الباقر عليه السلام : ما تقول فى أصحاب النهروان ؟ فإن قلت : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم بحق فقد ارتددت ، وإن قلت : إنّهم قتلهم باطلاً فقد كفرت .

قال : فولّى من عنده وهو يقول : أنت - والله - أعلم الناس حقاً ، فأتى هشاماً . . الخبر .

مسأله مع ابن عباس

وقال أبو جعفر عليه السلام لعبد الله بن عباس : أنشدك الله ، هل فى حكم الله اختلاف ؟ قال : لا ، قال : فما ترى فى رجل ضرب أصابعه بالسيف حتى سقطت فذهبت ، فأتى رجل آخر ، فأطار كفّ يده ، فأتى به إليك - وأنت قاض - ، كيف أنت صانع ؟

قال : أقول لهذا القاطع : اعطه ديه كفّ ، وأقول لهذا المقطوع : صالحه على ما شئت ، أو أبعث إليهما ذوى عدل .

قال : فقال عليه السلام [له] : جاء الاختلاف في حكم الله ، ونقضت القول الأوّل ، أبى الله أن يحدث خلقه شيئاً من الحدود ، وليس تفسيره في الأرض ، اقطع يد قاطع الكفّ أولاً ، ثم اعطه ديه الأصابع ، هذا حكم الله (١) .

ميراث إمراه مات عنها زوجها وله غريم

الحكم بن عيينه(٢) : سألته امراه ، فقالت : إنّ زوجى مات وترك ألف درهم ، ولى عليه مهر خمسمائه درهم ، فأخذت مهرى ، وأخذت ميراثى ما بقى ، ثم جاء رجل فادّعى عليه ألف درهم ، فشهدت بذلك على زوجى ، فجعل الحكم يحسب نصيبها .

إذ خرج أبو جعفر عليه السلام ، فأخبره بمقاله المرأه ، فقال أبو جعفر عليه السلام : أقرت بثلاث ما فى يدها ، ولا ميراث لها - أى بقدر ما يصيبها من حصّته - ولا يلزم الدين كلّ(٣) .

رجل أوصى بألف درهم للكعبه

أوصى رجل بألف درهم للكعبه ، فجاء الوصى إلى مكّه وسأل ، فدلّوه إلى بنى شيبه ، فأتاهم فأخبرهم الخبر ، فقالوا له : برئت ذمتك ادفعه إلينا .

ص: ٢٠٦

١- الكافى : ٧/٣١٧ ح ١ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٢٧٦ ح ٨ .

٢- فى المصادر : « عتيبه » .

٣- الكافى : ٧/٢٤ ح ٣ ، الفقيه للصدوق : ٤/٢٢٣ ح ٥٥٢٧ ، الاستبصار للطوسى : ٤/١١٤ ح ٢ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٩/١٦٤ ح ١٧ .

فقال الناس : سل أبا جعفر عليه السلام ، فسأله فقال عليه السلام : إن الكعبة غتية عن هذا ، انظر إلى من زار هذا البيت فقطع به ، أو ذهبت نفقته ، أو ضلّت راحلته ، أو عجز أن يرجع إلى أهله ، فادفعها إلى هؤلاء(١) .

مع أبي حنيفة

أبو القاسم الطبري الألكائي في شرح حجج أهل السنّة: أنّه قال أبو حنيفة لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام : أجلس ؟ وأبو جعفر قاعد في المسجد ، فقال أبو جعفر عليه السلام : أنت رجل مشهور ، ولا أحبّ أن تجلس إليّ .

قال : فلم يلتفت إلى أبي جعفر عليه السلام ، وجلس ، فقال لأبي جعفر عليه السلام : أنت الإمام ؟ قال : لا- ، قال : فإنّ قوما بالكوفة يزعمون أنّك إمام ؟ قال : فما أصنع بهم ؟ قال : تكتب إليهم تخبرهم !

قال : لا يطيعون ، إنّما نستدلّ على من غاب عنّا بمن حضرنا ، قد أمرتكم أن لا تجلس فلم تطعني ، وكذلك لو كتبت إليهم ما أطاعوني ، فلم يقدر أبو حنيفة أن يدخل في الكلام(٢) .

رجل تزوّج بجاريه صغيره فأرضعها امرأته

علي بن مهزيار عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قيل له : إنّ رجلاً تزوّج بجاريه

ص: ٢٠٧

١- الكافي : ٤/٢٤١ ح ١ ، علل الشرائع للصدوق : ٢/٤٠٩ باب ١٤٧ ح ٣ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٩/٢١٢ ح ١٨ .

٢- شرح أصول اعتقاد أهل السنه للألكائي : ٦/٢٧٣ ، تاريخ دمشق : ٥٤/٢٩٠ .

صغيره فأرضعتها امرأته ، ثم أرضعتها امرأه أخرى ، فقال ابن شبرمه : حرّمت عليه الجارية وامرأته .

فقال عليه السلام : أخطأ ابن شبرمه ، حرّمت عليه الجارية وامرأته التي أرضعتها أولاً ، فأما الأخيره لم تحرم عليه ، لأنها أرضعت لبنته (١) .

أبو حنيفة يتعلّم من محمد بن مسلم

وجاءت امرأه إلى محمد بن مسلم نصف الليل ، فقالت : لى بنت عروس ضربها الطلق ، فما زالت تطلق حتى ماتت ، والولد يتحرّك فى بطنها ، ويذهب ويجىء ، فما أصنع ؟

فقال : يا أمه الله ، سئل الباقر عليه السلام عن مثل ذلك ، فقال : يشقّ بطن الميّت ويستخرج الولد ، افعلى مثل ذلك ، يا أمه الله ، أنا فى ستر ، من وجّهك إليّ ؟ قالت : سألت أبا حنيفة ، فقال : عليك بالثقفى ، فإذا أفتاك فأعلمينيّه .

فلما أصبح محمد بن مسلم دخل المسجد ، رأى أبا حنيفة يسأل عن أصحابه ، فتنحى محمد بن مسلم ، فقال : اللهم غفرا ، دعنا نعيش (٢) .

كيف يولد الجنين

سلام بن المستنير عن أبى جعفر عليه السلام - فى خبر طويل يذكر فيه خلق

ص: ٢٠٨

١- الكافى : ٥/٤٤٦ ح ١٣ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٧/٢٩٣ ح ٦٨ .

٢- الاختصاص للمفيد : ٢٠٤ ، اختيار معرفه الرجال : ١/٣٨٦ ح ٢٧٥ .

الولد فى بطن أمه - ، قال : ويبعث الله ملكا يقال له : « الزاجر » فيزجره زجره ، فيفزع الولد منها ، وينقلب ، فتصير رجلاه أسفل البطن ، ليسهل الله - عزّ وجلّ - على المرأة وعلى الولد الخروج ، قال : فإن احتبس ، زجره زجره أخرى شديده ، فيفزع منها ، فيسقط إلى الأرض فرعا باكيامن الزجر(١) .

مجيء الجعفى للتعلم

قال كهمس : قال لى جابر الجعفى : دخلت على أبى جعفر عليه السلام ، فقال لى : من أين أنت ؟ فقلت : من أهل الكوفه ، قال : ممّن ؟ قلت : من جعف ، قال : ما أقدمك إلى هاهنا ؟ قلت : طلب العلم ، قال : ممّن ؟ قلت : منك .

قال : إذا سألك أحد : من أين أنت ؟ فقل : من أهل المدينه ، قلت : أيحلّ لى أن أكذب ؟ قال : ليس هذا كذبا ، من كان فى مدينه فهو من أهلها حتى يخرج(٢) .

مسائل طاوس اليمانى

وسأله عليه السلام طاوس اليمانى : متى هلك ثلث الناس ؟

فقال : يا أبا عبد الرحمن ، لم يمت ثلث الناس قطّ ، يا شيخ أردت أن

ص : ٢٠٩

١- الكافى : ٦/١٥ ح ٤ ، المحاسن للبرقى : ٢/٣٠٤ ح ١٤ .

٢- اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٤٣٨ ح ٣٣٩ .

تقول : متى هلك ربع الناس ؟ وذلك يوم قتل قاييل هابيل ، كانوا أربعة : آدم ، وحواء ، وهابيل ، وقاييل ، فهلك ربعهم .

قال : فأيهما كان أبا للناس - القاتل أو المقتول - ؟

قال : لا واحد منهما ، أبوهم شيث (١) .

وسأله عن شيء قليله حلال وكثيره حرام - في القرآن - ؟

قال : نهر طالوت « إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةَ بَيْدِهِ » .

وعن صلاة مفروضة بغير وضوء ، وصوم لا يحجز عن أكل وشرب ؟

فقال عليه السلام : الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، والصوم قوله تعالى : « إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا » .

وعن شيء يزيد وينقص ؟ فقال : القمر .

وعن شيء يزيد ولا ينقص ؟ فقال : البحر .

وعن شيء ينقص ولا يزيد ؟ فقال : العمر .

وعن طائر طار مره ولم يطر قبلها ولا بعدها ؟

قال : طور سيناء ، قوله تعالى : « وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ » .

وعن قوم شهدوا بالحق وهم كاذبون ؟

قال : المنافقون ، « قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ » (٢) .

مع ابن المنكدر

محمد بن المنكدر : رأيت الباقر عليه السلام وهو متكئ على غلامين أسودين ،

ص : ٢١٠

١- الاحتجاج للطبرسي : ٢/٦٤ ، قصص الأنبياء للراوندي : ٧٠ ح ٤٧ .

٢- الاحتجاج للطبرسي : ٢/٦٤ ، قصص الأنبياء للراوندي : ٧٠ ح ٤٧ .

فسلّمت عليه ، فردّ عليّ على بهر - وقد تصبّب عرقا - ، فقلت : أصلحك الله ، لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال في طلب الدنيا؟!!

فخلّى الغلامين من يده وتساند ، وقال : لو جاءني وأنا في طاعه منطاعات الله ، أكفّ بها نفسى عنك وعن الناس ، وإئما كنت أخاف الله لو جاءني وأنا على معصيه من معاصي الله .

فقلت : رحمك الله ، أردت أن أعظك فوعظتني(١) .

محاوجه ابن الأزرق

وكان عبد الله بن نافع بن الأزرق يقول : لو عرفت أنّ بين قطريها أحدا تبلغني إليه الإبل يخصمني بأنّ عليّ قتل أهل النهروان وهو غير ظالم ، لرحلتها إليه ، قيل له : ائت ولده محمد الباقر عليه السلام .

فأتاه فسأله ، فقال عليه السلام بعد كلام : الحمد لله الذي أكرمنا بنبوّته ، واختصّنا بولايته ، يا معشر أولاد المهاجرين والأنصار ، من كان عنده منقبه في أمير المؤمنين عليه السلام فليقم فليحدّث .

فقاموا ونشروا من مناقبه ، فلمّا انتهوا إلى قوله : لأعطينّ الرايه . . الخبر ، سأله أبو جعفر عليه السلام عن صحّته ؟ فقال : هو حقّ لا شكّ فيه ، ولكنّ عليّ أحدث الكفر بعد .

ص: ٢١١

١- الكافي : ٥/٧٣ ح ١ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٣٢٥ ح ١٥ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٨٢ ح ١١٩٢ ، القاب الرسول وعترته : ٥٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٢ ، اعلام الوری : ١/٥٠٧ .

فقال أبو جعفر عليه السلام : أخبرني عن الله أحبّ علي بن أبي طالب عليهما السلام يوم أحبّه وهو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم ؟ إن قلت ، لا ، كفرت ، فقال : قد علم .

قال : فأحبّه علي أن يعمل بطاعته ، أو علي أن يعمل بمعصيته ؟ قال : علي أن يعمل بطاعته ، فقال أبو جعفر عليه السلام : قم مخصوصاً .

فقام وهو يقول : « حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ » ، « اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » (١) .

وفى حديث نافع بن الأزرق م أنّه سأل الباقر عليه السلام عن مسائل ، منها : قوله تعالى : « وَشِئْلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ » ، من الذي يسأل محمد ؟ وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة .

قال : فقرأ أبو جعفر عليه السلام : « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا » ، ثم ذكر

اجتماعه بالمرسلين والصلاه بهم (٢) .

محاوجه بعض رؤساء الكيسانيه

وتكلّم بعض رؤساء الكيسانيه مع الباقر عليه السلام فى حياه محمد بن الحنفيه ، قال له : ويحك ما هذه الحماقه ، أنتم أعلم به أم نحن ؟ قد حدّثنى أبى على بن الحسين عليهما السلام أنّه شهد موته وغسله وكفنه والصلاه عليه وإنزاله فى القبر .

ص : ٢١٢

١- الكافى : ٨/٣٤٩ ح ٥٤٨ .

٢- تفسير القمى : ٢/٢٨٥ ، الكافى : ٨/١٢١ ، الاحتجاج للطبرسى : ٢/٥٩ .

فقال : شَبَّه على أَيْبِك كما شَبَّه عيسى بن مريم على اليهود !

فقال له الباقر عليه السلام : أفتجعل هذه الحجَّه قضاءا بيننا وبينك ؟

قال : نعم .

قال : أرأيت اليهود الذين شَبَّه عيسى عليه السلام عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه ؟ قال : بل كانوا أعداءه .

قال : فكان أبو عدوِّ محمد بن الحنفية فشَبَّه له ؟ قال : لا ، وانقطع ورجع عمَّا كان عليه(١) .

مسائل الخضر

وجاءه رجل من الشام وسأله عن بدو خلق البيت ؟

فقال عليه السلام : إنَّ الله - تعالى - لَمَّا قال للملائكة : « إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » ، فردَّوا عليه بقولهم : « أَتَجْعَلُ فِيهَا » ، وساق الكلام إلى قوله : « وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ » ، فعلموا أنَّهم وقعوا في الخطيئة ، فعادوا بالعرش ، فطافوا حوله سبعة أشواط يسترضون ربَّهم - عزَّ وجلَّ - ، فرضى عنهم وقال لهم : اهبطوا إلى الأرض فابنوا لى بيتا يعوذ به مَنْ أذنب من عبادى ، ويطوف حوله كما طفتم حول عرشى ، فأرضى عنهم كما رضيت عنكم ، فبنوا هذا البيت .

فقال له الرجل : صدقت يا أبا جعفر ، فما بدو هذا الحجر ؟

ص : ٢١٣

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٢٩٨/٣ ح ١٢٠١ .

قال : إِنَّ اللَّهَ - تعالى - لما أخذ ميثاق بنى آدم أجرى نهرا أحلى من العسل وألين من الزبد ، ثم أمر القلم فاستمدّ من ذلك النهر ، وكتب إقرارهم ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر ، فهذا الاستلامالذى ترى إنّما هو بيعه على إقرارهم ، وكان أبى إذا استلم الركن قال : اللهم أمانتى أديتها ، وميثاقى تعاهدته ، ليشهد لى عندك بالوفاء .

فقال الرجل : صدقت يا أبا جعفر ، ثم قام .

فلما ولى قال الباقر عليه السلام لابنه الصادق عليه السلام : اردده علىّ ، فتبعه إلى الصفا ، فلم يره ، فقال الباقر عليه السلام : أراه الخضر(١) .

لماذا صارت الشمس أشدّ حراره من القمر ؟

وسأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام : لأى شىء صارت الشمس أشدّ حراره من القمر ؟ فقال : إِنَّ اللَّهَ - تعالى - خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا ؛ حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسا من نار ، فمن ثم كانت أشدّ حراره ، وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا ؛ حتى صارت سبعة أطباق ، وألبسها لباسا من ماء ، فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس(٢) .

ص : ٢١٤

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٩٧ ح ١١٨٨ .

٢- الكافى : ٨/٢٤١ ح ٣٣٢ ، الخصال : ٣٥٧ ح ٣٩ ، علل الشرائع للصدوق : ٢/٥٧٦ باب ٣٨٢ ح ١ ، تفسير القمى : ٢/١٧ .

أبو بكر بن دريد الأزدي بإسناد له ، وعن الحسن بن علي الناصر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي ، وعن الحسين بن علي بن جعفر بن موسيين جعفر عن آبائه ، كلهم عن الصادق عليه السلام ، قال : لَمَّا أَشْخَصَ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى دِمَشْقَ سَمِعَ النَّاسَ يَقُولُونَ : هَذَا ابْنُ أَبِي تَرَابٍ !

قال : فأسند ظهره إلى جدار القبلة ، ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، ثم قال :

اجتنبوا أهل الشقاق ، وذريه النفاق ، وحشو النار ، وحصب جهنم عن البدر الزاهر ، والبحر الزاخر ، والشهاب الثاقب ، وشهاب المؤمنين ، والصراط المستقيم ، « مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ » يلعنوا « كما » لعن « أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا » .

ثم قال بعد كلام : أبصنو رسول الله صلى الله عليه وآله تستهزؤون؟! أم بيعسوب الدين تلمزون؟! وأي سبيل بعده تسلكون؟ وأي حزن بعده تدفعون؟

هيهات ، هيهات ، برز - والله - بالسبق ، وفاز بالخصل ، واستوى على الغايه ، وأحرز على الخطاب(1) ، فأنحسرت عنه الأبصار ، وخضعت دونه الرقاب ، وقرع الذروه العليا ، فكذب من رام من نفسه السعي ، وأعياه الطلب « وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » ؟

ص: ٢١٥

١- في نسخه : « وأحرز الخطاب » ، وفي أخرى : « وأحرز على الختار » ، وفي الطرائف : « وأحرز حظّه » ، وفي المناقب للخوارزمي والبحار للمجلسي : « وأحرز الخطار » ، والخطار والخطير - كما في لسان العرب - : مصدر يخطر الفحل إذا رفع ذنبه عند الوعيد من الخيلاء.

وقال :

أقلّوا عليهم لا أبا لأبيكم

من اللوم أو سدّوا المكان الذى سدّوا

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا

وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

فأتى يسدّ ثلمه أخى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ شفّعوا (١) ، وشقيقه إذ نسبوا ، ونديده (٢) إذ قتلوه ، وذى قرنى (٣) كنزها إذ فتحوا ، ومصلى القبلتين إذ تحرّفوا ، والمشهود له بالإيمان إذ كفروا ، والمدعى لنبد عهد المشركين إذ نكلوا ، والخليفة على المهاد ليله الحصار إذ جزعوا ، والمستودع الأسرار ساعه الوداع (٤) . . إلى آخر كلامه .

جمع الباقر صلاح حال الدنيا فى كلمتين

الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين ، قال : قد جمع محمد بن على بن الحسين عليهم السلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها فى كلمتين :

ص: ٢١٦

١- فى الطرائف : « سفّعوا » .

٢- نديده : أى مثله وشبهه . لسان العرب .

٣- فى النسخ : « قربى » ، وما أثبتناه من البحار عن المناقب : « وذى قرنى » .

٤- المناقب للخوارزمى : ٢١١ ، الطرائف لابن طاووس : ٩٠ قال : عن محمد بن على يعنى ابن الحنفية . . .

صلاح شأن جميع المعائش والتعاشر ، ملء مكيال ، ثلثاه فطنه ، وثلث تغافل (١) .

صفه حضور العلماء عنده

حليه الأولياء : قال عبد الله بن عطاء المكي : ما رأينا العلماء عند أحد أصغر منهم عند أبي جعفر عليه السلام - يعنى الباقر عليه السلام - ، ولقد رأيت الحكم بن عيينه مع جلالته وسنه عنده كأثه صبى بين يدي معلّم يتعلّم منه (٢) .

علّه حسن الخلق وسوئه

علل الشرائع عن القمى : القزوينى : سئل الباقر عليه السلام عن علّه حسن الخلق وسوئه ؟ فقال : إنّ الله - تعالى - أنزل حوراء من الجنّه إلى آدم عليه السلام ، فزوجها

من أحد بنيه ، وتزوج الآخر إلى الجنّ ، فولدتا جميعا ، فما كان للناس جمال وحسن الخلق ، فهو من الحوراء ، وما كان فيهم من سوء خلق ، فمن بنت الجنّ ، وأنكر أن يكون بنوه (٣) من بناته (٤) . رواه ابن بابويه فى المقنع (٥) .

ص: ٢١٧

-
- ١- البيان والتبيين للجاحظ : ١/٥٩ ، كفايه الأثر للخزاز : ٢٤٠ ، تحف العقول لابن شعبه : ٣٥٩ .
 - ٢- حليه الأولياء : ٣/١٨٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٠٣ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/١٧٨ ح ١١٧٨ ، القاب الرسول وعترته : ٥٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٠ ، تاج المواليد للطبرسى : ٣٩ ، تاريخ دمشق : ٥٤/٢٧٨ ، اعلام الورى : ١/٥٠٧ .
 - ٣- فى المصدر : « زوج بنيه » .
 - ٤- علل الشرائع للصدوق : ١/١٠٣ باب ٩٤ ح ١ .
 - ٥- المقنع للصدوق : ٣٠١ .

ما يؤكل من البيض

وسئل عليه السلام : إنّه وجد في جزيره بيضا كثيرا ، فقال : كل ما اختلف طرفاه ، ولا تأكل ما استوى طرفاه (١).

لم لا تورث المرأة عمّن يتمتع بها ؟

وسأله محمد بن مسلم : لم لا تورث المرأة عمّن يتمتع بها ؟ قال : لأنها مستأجره (٢).

لم جعل البينه في النكاح ؟

قال : ولم جعل البينه في النكاح ؟ قال : من أجل المواريث (٣).

بم حلق آدم عليه السلام رأسه في الحج ؟

وسأله علي بن محمد بن القاسم العلوي عن آدم عليه السلام حيث حجّ بم حلق رأسه ؟ ومَن حلقه ؟

قال : نزل جبرئيل عليه السلام عليه بياقوته من الجنّه ، فأمرها علي رأسه ، فتناثر شعره (٤).

ص: ٢١٨

-
- ١- الكافي : ٦/٢٤٨ ح ٣ ، الفقيه للصدوق : ٣/٣٢١ ح ٤١٤٦ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٩/١٦ ح ٦٠ .
 - ٢- المحاسن للبرقي : ٢/٣٣٠ ح ٩٠ .
 - ٣- تهذيب الأحكام للطوسي : ٧/٢٤٨ ح ١٠٧٦ .
 - ٤- الكافي : ٤/١٩٥ ح ٦ ، الفقيه للصدوق : ٢/٢٣٠ ح ٢٢٧٦ .

عَلَّه غَسَلَ الْمَيِّتَ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَغَسَلَ غَاسِلَهُ

وسأله أبو عبد الله القزويني عن غسل الميّت والصلاة عليه وغسل غاسله ؟

قال : يغسّل الميّت لأنّه يخبث ؛ ولتلاقيه الملائكة وهم طاهرون ، فكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنون (١) ، وعَلَّه الصلَاة عليه ليشفع له وليطلبالله فيه .

عَلَّه الْوَتِيرَهُ

وسأله عن عَلَّه الْوَتِيرَهُ ؟

قال : لأنّ الله - تعالى - فرض سبع عشره ركعه ، وأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إليها مثليها ، فصارت إحدى وخمسين (٢) .

تَكْبِيرُ صَلَاةِ الْمَيِّتِ

وسأله عليه السلام أبو بكر الحضرمي عن تكبير صلاة الميّت ؟

فقال عليه السلام : أخذت الخمس من الخمس صلوات ، من كلّ صلاة تكبيره (٣) .

ص : ٢١٩

١- علل الشرائع للصدوق : ١/٣٠٠ باب ٢٣٨ ح ٢ .

٢- علل الشرائع للصدوق : ٢/٣٣٠ باب ٢٧ ح ١ .

٣- المحاسن للبرقي : ٢/٣١٧ ح ٣٩ ، الكافي : ٣/١٨١ ح ١ ، علل الشرائع للصدوق : ١/٣٠٢ باب ٢٤٤ ح ١ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٣/١٨٩ ح ٤٣٠ .

عَلَّه حَيْضُ النِّسَاءِ كُلِّ شَهْرٍ

أبو جعفر القمّي « في من لا يحضره الفقيه » عن الباقر عليه السلام - في خبر طويل - : كان النساء في زمن نوح إنما تحيض المرأة في كلّ سنة حيضه ؛ حتى أنّ سبعمائه امرأة جلسن مع الرجال وشهدن الأعياد ، فرماهنّ الله بالحيض عند ذلك في كلّ شهر ، فأخرجن من بين الرجال فتزوَّج بنو اللاتي يحضن في كلّ شهر حيضه بنات اللاتي يحضن في كلّ سنة حيضه ؛ فامتزج القوم ، فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء في كلّ شهر حيضه ، فكثرت أولاد اللاتي يحضن في كلّ شهر - لاستقامه الحيض - وقلّ أولاد اللاتي لا يحضن إلّا حيضه في السنة - لفساد الدم - ، قال : فكثرت نسل هؤلاء وقلّ نسل أولئك (١).

عَلَّه طَيْبُ الطَّلَاءِ

وفي خبر عنه عليه السلام : لَمَّا أمر نوح بغرس الأشجار كان إبليس إلى جانبه ، فقال : هذه الشجرة لي - يعني الكرم - ، فقال له نوح : كذبت ، فقال إبليس : فما لي منها ؟ قال نوح : لك الثلثان ، فمن هناك طاب الطلأ (٢) على الثلث (٣) .

ص : ٢٢٠

١- الفقيه للصدوق : ١/٨٩ ح ١٩٣ ، علل الشرائع للصدوق : ١/٢٩٠ باب ٢١٦ ح ٢ .

٢- الطلأ - ككساء - : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ، ويسمى بالمثلث . مجمع البحرين .

٣- علل الشرائع للصدوق : ٢/٤٧٧ باب ٢٢٦ ح ٢ .

عَلَّه تَرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكَلَ الْكَلْبَتَيْنِ

علل الشرائع عن ابن بابويه : قال الباقر عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأكل الكلبيتين - من غير تحريمهما - ،
لقربهما من البول(١) .

قال أبو هاشم الجعفرى(٢) : يا آل أحمد كيف أعدل عنكم

أعن السلامه والنجاه أحول

ذخر الشفاعة جدكم لكبائرى

فيها على أهل الوعيد أصول

شغلى بمدحكهم وغيرى عنكم

بعدوكم ومديحة مشغول

* * *

وقال الصاحب :

العدل والتوحيد مذهبى الذى

يزهى به الإيمان والإسلام

وولايتى لمحمد وآله

دينى وحصن الدين ليس يرام

فهناك جبل الله مظفور القوى

وعليه من سرّ القضاء ختام

حيث المبلغ جبرئيل وصحفه

التنزيل فيه وعلمه الأحكام

والعلم غصّ عندهم بطراوه ال

-
- ١- علل الشرائع للصدوق: ٢/٥٦٢ باب ٢٥٨ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٤٤ ح ١٣. ١
 - ٢- أبو هاشم الجعفرى: داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الجعفرى، توفى سنه ٢٦١ هـ-، قال النجاشى: كان عظيم المنزله عند الأئمه عليهم السلام مشريف القدر ثقه، شاهد الجواد والهادى والعسكرى عليهم السلام.

وقال مالك :

إذا طلب الناس علم القرآن

ن كانت قریش علیه عیالا

وإن قيل أين ابن بنت النبـ

ـی نلت بذلك فرعا طوالا

نجوم تهلل للمدلجين

جبال تورث علما جبالا

* * *

ص: ٢٢٢

إشارة

ص: ٢٢٣

المدائني بالإسناد عن جابر الجعفي ، قال :

قال الباقر عليه السلام : نحن ولاة أمر الله ، وخزان علم الله ، وورثه وحى الله ، وحمله كتاب الله ، طاعتنا فريضة ، وحبنا إيمان ، وبغضنا كفر ، محبنا في الجنة ، وبغضنا في النار(١) .

خبرنا صعب مستصعب

وقال معروف بن خربوذ : سمعته عليه السلام يقول : إنَّ خبرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان(٢) .

بليته الناس علينا عظيمه

وكان عليه السلام يقول : بليته الناس علينا عظيمه ، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا(٣) .

ص: ٢٢٥

١- بشاره المصطفى : ٢٥٠ .

٢- اعلام الورى : ١/٥٠٩ ، بصائر الدرجات للصفار : ٤١ باب ١١ ، الكافي : ١/٤٠١ .

٣- الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٧ ، الاحتجاج للطبرسي : ٢/٦٩ ، الخرائج للراوندي : ٢/٨٩٣ ، اعلام الورى : ١/٥٠٨ .

وقال عليه السلام : نحن أهل بيت الرحمة ، وشجره النبوه ، ومعدن الحكمة ، وموضع الملائكة ، ومهبط الوحي (١) .

وصفهم عليهم السلام ووصف من كان منهم

خيّمه ، قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : نحن جنب الله ، ونحن جبل الله ، ونحن من رحمته الله على خلقه ، ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم الله ، نحن

أئمه الهدى ، ومصايح الدجى ، ونحن الهدى ، ونحن العلم المرفوع لأهل الدنيا ، ونحن السابقون ، ونحن الآخرون ، من تمسك بنا لحق ، ومن تخلف عنا غرق ، نحن قادة الغرّ المحجلين ، ونحن حرم الله ، ونحن الطريق والصراط المستقيم إلى الله - عزّ وجلّ - ، ونحن من نعم الله على خلقه ، ونحن المنهاج ، ونحن معدن النبوه ، ونحن موضع الرسالة ، ونحن أصول الدين ، وإلينا تختلف الملائكة ، ونحن السراج لمن استضاء بنا ، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ، ونحن الهداه إلى الجّته ، ونحن عرى الإسلام ، ونحن الجسور ، ونحن القناطر ، من مضى علينا سبق ، ومن تخلف عنا محق ، ونحن السنام الأعظم ، ونحن من الذين بنا يصرف الله عنكم العذاب ، من أبصر بنا وعرفنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا (٢) .

ص: ٢٢٦

-
- ١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٨ ، الخرائج للراوندى : ٢/٨٩٢ ، اعلام الورى : ١/٥٠٨ .
 - ٢- بصائر الدرجات للصفار : ٨٣ باب ٣ ح ١٠ ، كمال الدين للصدوق : ٢٠٦ باب ٢١ ح ٢٠ ، أمالى الطوسى : ٦٥٤ ح ٤ .

ما لقينا الباقر عليه السلام إلا وحمل إلينا النفقه

عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير : قال سفيان : ما لقينا أبا جعفر عليه السلام إلا وحمل إلينا النفقه والصله والكسوه ، فقال : هذه معدّه لكم قبل أن تلقوني(١) .

جوائز الباقر عليه السلام

سليمان بن قرم قال : كان أبو جعفر عليه السلام يجيزنا بالخمسمائه إلى الستّمائه إلى الألف درهم(٢) .

حلمه مع النصراني

وقال له نصراني : أنت بقر ! قال : أنا باقر ، قال : أنت ابن الطباخه ! قال : ذاك حرفتها ، قال : أنت ابن السوداء الزنجيه البذيّه ، قال : إن كنت صدقت غفر الله لها ، وإن كنت كذبت غفر الله لك .

قال : فأسلم النصراني .

عتبه على كثير

وقال لكثير : امتدحت عبد الملك ؟ فقال : ما قلت له : يا إمام الهدى ،

ص: ٢٢٧

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٦ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٢٨٣ ح ١١٩٣ .

٢- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٧ .

وإنما قلت : يا أسد - والأسد كلب - ، ويا شمس - والشمس جماد - ، ويا بحر - والبحر موات - ، ويا حيّه - والحيّه دويبه منتنه - ، ويا جبل - وإنما هو حجر أصم - .

قال : فتبسّم (١) عليه السلام .

تصحيح شعر الكميت

وأنشأ الكميت بين يديه :

مَنْ لقلب متّيم مستهام

غير ما صبوه ولا أحلام

* * *

فلما بلغ إلى قوله :

أخلص الله لي هواي فما

أغرق نزعاً (٢) ولا تطيش سهامى

* * *

فقال عليه السلام :

أغرق نزعاً وما تطيش سهامى

فقال : يا مولاي أنت أشعر منى في هذا المعنى (٣) .

ص : ٢٢٨

١- أمالي المرتضى : ١/٢٠٧ .

٢- أغرق النازع في القوس : استوفى مدها ، وأغرق نزعاً : أى بالغ في الأمر وانتهى فيه ، وأصله من نزع القوس وترها ، فاستعير لمن بالغ في كلّ شيء . . . قاله في النهاية . مجمع البحرين .

٣- اعلام الورى : ١/٥١٠ .

وشكا الحسن بن كثير إليه الحاجه ، فقال : بنس الأخ أبا يركاك غنيا ويقطعك فقيرا ، ثم أمر غلامه فأخرج كيسا فيه سبعمائه درهم ، فقال : استنفق هذه ، فإذا نفدت فاعلمنى (١) .

كلامه مع ابن عبد العزيز ورد فداك

هشام بن معاذ فى حديثه ، قال : لما دخل المدينة عمر بن عبد العزيز ، قال مناديه : من كانت له مظلمه وظلامه فليحضر ، فأتاه أبو جعفر الباقر عليه السلام ، فلما رآه استقبله وأقعداه مقعداه ، فقال عليه السلام :

إنما الدنيا سوق من الأسواق يبتاع فيها الناس ما ينفعهم وما يضرهم ، وكم قوم ابتاعوا ما ضرهم ، فلم يصبوا حتى أتاهم الموت ، فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا ما ينفعهم فى الآخرة ، فقسّم ما جمعوا لمن لم يحمدهم ، وصاروا إلى من لا يعدّهم .

فنحن - والله - حقيقون أن ننظر إلى تلك الأعمال التى نتخوّف عليهم منها ، فكفّف عنها واتّق الله ، واجعل فى نفسك اثنتين : إلى ما تحبّ أن يكون معك - إذا قدمت على ربّك - ، فقدمه بين يديك ، وانظر إلى ما تكره أن يكون معك - إذا قدمت على ربّك - ، فارمه ورائك ، ولا ترغّب فى سلعه

ص : ٢٢٩

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٤ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٨٣ ح ١١٩٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٦ ، الاخوان لابن أبى الدنيا : ٢١٥ رقم ١٧٩ ، مكارم الأخلاق لابن أبى الدنيا : ٩٤ رقم ٢٩٣ .

بارت على من كان قبلك ، فترجو أن يجوز عنك ، وافتح الأبواب ، وسهّل الحجاب ، وانصف المظلوم ، وردّ الظالم .

ثلاثه من كُنّ فيه استكمل الإيمان بالله : من إذا رضى لم يدخله رضاه فيباطل ، ومن إذا غضب لم يخرج غضبه من الحقّ ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له .

فدعا عمر بداوه وبياض وكتب : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » هذا ما ردّ عمر بن عبد العزيز ظلامه محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم بقدك (١) .

كرمه مع من أقرّ له بالرقية

بكر بن صالح : إنّ عبد الله بن المبارك (٢) أتى أبا جعفر عليه السلام ، فقال : إني رويت عن آبائك عليهم السلام : إنّ كلّ فتح بضلال فهو للإمام ، فقال : نعم ، قلت : جعلت فداك ، فإنّهم أتوا بي من بعض فتوح الضلال ، وقد تخلّصت ممّن ملكوني بسبب ، وقد أتيتك مستترقاً مستعبداً ، قال عليه السلام : قد قبلت .

فلما كان وقت خروجه إلى مكّه قال : مذ حججت فتزوّجت ، ومكسبي ممّا يعطف على إخواني لا شيء لي غيره ، فمُرني بأمرك ، فقال عليه السلام : انصرف إلى بلادك وأنت من حجّك وتزويجك وكسبك في حلّ .

ص : ٢٣٠

١- الخصال للصدوق : ١٠٤ ح ٦٤ ، المسترشد للطبري : ٥٠٣ ح ١٧٩ .

٢- في الاختيار : « عبد الجبار بن المبارك النهاوندي » .

ثم أتاه بعد ست سنين ، وذكر له العبودية التي ألزمها نفسه ، فقال : أنت حرّ لوجه الله تعالى ، فقال : اكتب لى به عهدا .

فخرج كتابه : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، هذا كتاب محمد بن علي الهاشمي العلوي لعبد الله بن المبارك فتاه ، إنى أعتقك لوجه الله والدار الآخرة ، لا ربّ لك إلا الله ، وليس عليك سيّد ، وأنت مولاي ، ومولى عقبى من بعدى .

وكتب فى المحرّم سنة ثلاث عشرة ومائه ، ووقع فيه محمد بن على بخطّ يده ، وختمه بخاتمه (١) .

إنه أول ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين

ويقال : إنه هاشمى من هاشميين ، وعلوى من علويين ، وفاطمى من فاطميين ؛ لأنه أول ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام .

وكانت أمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن على (٢) .

وكان أصدق الناس لهجه ، وأحسنهم بهجه ، وأبذلهم مهجه .

زيارته

الوشاء : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنّ لكلّ إمام عهدا فى أعناق أوليائه

ص : ٢٣١

١- اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٨٣٩ ح ١٠٧٦ .

٢- تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٧٧ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٠٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٥٨ ، تاج المواليد للطبرسى : ٤٠ ، اعلام الورى : ١/٤٩٨ .

وشيعته ، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زياره قبورهم ، فمن زارهم رغبه في زيارتهم وتصديقا لما رغبوا فيه ، كانت أئمتّه شفعاؤه يوم القيامة(١) .

بيت تمثّل به الإمام عليه السلام

أبو خالد البرقي في كتاب الشعر والشعراء : إنّ الباقر عليه السلام تمثّل :

وأطرق إطراق الشجاع ولو يرى

مساغا لنايه الشجاع لصمما

* * *

قال الحميري :

أينهنوني عن حبّ آل محمد

وحبهم ممّا به أتقرب

وحبهم مثل الصلاة وإنه

على الناس من كلّ الصلاة لأوجب

هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم

وصفّوا من الأدناس طرا وطيبوا

هم أهل بيت ما لمن كان مؤمنا

من الناس عنهم بالولايه مذهب

* * *

وقال الجماني :

يا آل حم الذين بحبهم

حكّم الكتاب منزلاً تنزيلا

كان المديح حلى الملوک وکنتم

حلل المدائح غزّه وحبجولا

ص: ٢٣٢

١- الكافي: ٤/٥٦٧ ح ٢، كامل الزيارات لابن قولويه: ٢٣٧ باب ٤٣ ح ٢، علل الشرائع للصدوق: ٢/٤٥٩ باب ٢٢١، ح ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٩٢ ح ٢٤، الفقيه للصدوق: ٢/٥٧٧ ح ٣١٦٠، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/٧٩ ح ١٥٥، روضه الواعظين للفتال: ٢٠٢، المزار للمفيد: ١٨٤.

بيت إذا عدّ المآثر أهله

عدّوا النبي وثانيا جبريلا

قوم إذا اعتدلوا الحمائل أصبحوا

متقسّمين خليفه ورسولا

نشأوا بآيات الكتاب فما انثوا

حتى صدرن كهوله وكهولا

ثقلان لن يتفرّقا أو يطفيا

بالحوض من ظمأ الصدور غليلا

وخليفتان على الأنام بقوله

الحقّ أصدق من تكلمّ قيلا

فأتوا أكفّ الآيسين فأصبحوا

ما يعدلون سوى الكتاب عديلا

* * *

وقال ابن المولى الأنصاري :

رهطه واضح برهط أبي القاسم

رهط اليقين والإيمان

هم ذوو النور والهدى وأولو الأمر

وأهل الفرقان والبرهان

معدن الحقّ والنبوّه والعدل

إذا ما تنازع الخصمان

وقال عبد المحسن (١) :

فهم عدّتى لوفائى هم

نجاتى هم الفوز للفائزينا

هم مورد الحوض للواردين

هم عروه الدين للواثقينا

هم عون من طلب الصالحات

فكم لمحبيهم مستعينا

ص: ٢٣٣

١- عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصورى ، أبو محمد ، من حسنات القرن الرابع ، ونوابغ رجالاته ، جمع شره بين جزاله اللفظ وفخامه المعنى . الغدير : ٢٢٢/٤ - ٢٣١ .

هم حجّه الله في أرضه

وإن جحدوا الحجّه الجاحدوننا

هم عروه الدين للواتقينا

هم الناطقون هم الصادقونا

هم وارثون علوم الرسل

فما بالهم لهم وارثونا

* * *

ص: ٢٣٤

إشارة

ص: ٢٣٥

اسمه وكنيته ولقبه

اسمه : محمد .

وكنيته : أبو جعفر ، لا غير .

ولقبه : باقر العلم ، والشاكر لله ، والهادى ، والأمين(١) ، والشبيه ، لأنه كان يشبه رسول الله (٢) صلى الله عليه وآله .

حليته

وكان ربع القامة ، دقيق البشرة ، جعد الشعر ، أسمر ، له خال على خده ، وخال أحمر فى جسده ، ضامر الكشح ، حسن الصوت ، مطرق الرأس .

أمه

أمه : فاطمه - أم عبد الله - بنت الحسن عليه السلام ، ويقال : أمه أم عبده بنت الحسن بن على عليه السلام(٣) .

ص: ٢٣٧

١- الهدايه الكبرى للخصيبي : ٢٣٧ .

٢- دلائل الإمامه للطبرى : ٢١٦ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٧ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٧٧ ، دلائل الإمامه للطبرى : ٢١٧ ، اعلام الورى : ١/٤٩٨ .

ولد بالمدينه يوم الثلاثاء ، - وقيل : يوم الجمعه - ، غزّه رجب ، وقيل : الثالث من صفر سنه سبع وخمسين من الهجره(١) .

وقبض بها في ذى الحجه ، ويقال : في شهر ربيع الآخر سنه أربع عشره ومائه . وله يومئذٍ سبع وخمسون سنه مثل عمر أبيه وجدّه(٢) .

وأقام مع جدّه الحسين عليه السلام ثلاث سنين ، أو أربع سنين ، ومع أبيه على عليه السلام أربعاً وثلاثين سنه وعشره أشهر ، أو تسعا وثلاثين سنه ، وبعد أبيه تسع عشره سنه ، وقيل : ثمانى عشره ، وذلك أيام(٣) إمامته(٤) .

وكان في سنّى إمامته ملك الوليد بن يزيد ، وسليمان ، وعمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن عبد الملك ، وهشام(٥) - أخوه - ، والوليد بن يزيد ، وإبراهيم - أخوه - ، وفي أول ملك إبراهيم قبض(٦) .

وقال أبو جعفر بن بابويه : سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد(٧) .

وقبره ببقيع الغرقد(٨) .

ص: ٢٣٨

١- دلائل الإمامه للطبرى: ٢١٥، تهذيب الأحكام للطوسى: ٦/٧٧، اعلام الورى: ١/٤٩٨.

٢- اعلام الورى : ١/٤٩٨ ، تاج المواليده : ٤١ .

٣- فى النسخ المطبوعه : « فى أيام إمامته » .

٤- اعلام الورى : ١/٤٩٨ ، دلائل الإمامه : ٢١٦ ، تاج المواليده للطبرى : ٤٠ .

٥- اعلام الورى : ١/٤٩٨ ، تاج المواليده : ٤١ .

٦- دلائل الإمامه للطبرى : ٢١٥ .

٧- اعتقادات الصدوق : ٩٨ ، دلائل الإمامه : ٢١٦ .

٨- المصادر السابقه .

أولاده

أولاده سبعة : جعفر عليه السلام الإمام - وكان يكتنى به - ، وعبد الله الأفطح من أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وعبد الله وإبراهيم من أم حكيم بنت أسد الثقفيه ، وعلى وأم سلمه وزينب من أم ولد .

ويقال : زينب لأم ولد أخرى .

ويقال : له ابنه واحده - وهي أم سلمه - .

درجوا(١) كلهم إلا أولاد الصادق(٢) .

بابه

وبابه : جابر بن يزيد الجعفي(٣) .

أصحابه أفقه الأولين

واجتمعت العصابة أن أفقه الأولين سته ، وهم أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، وهم :

زراره بن أعين ، ومعروف الخربوذ المكي ، وأبو بصير الأسدي ، والفضيل بن يسار ، ومحمد بن مسلم الطائفي ، وبريد(٤) بن معاوية العجلي(٥) .

ص : ٢٣٩

١- درج : مات ، ودرج القوم : ماتوا وانقرضوا .

٢- اعلام الوری : ١/٥١١ ، تاج المواليد : ٤٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٧٦ .

٣- دلائل الإمامه للطبري : ٢١٧ ، تاريخ الأئمة للبغدادي : ٣٣ .

٤- في نسخه « النجف » : « يزيد » .

٥- رجال الكشي : ٢٣٨ ح ٤٣١ ، اختيار معرفه الرجال : ٢/٥٠٧ ح ٤٣١ .

ومن أصحابه : حمران بن أعين الشيباني ، وإخوته : بكر ، وعبد الملك ، وعبد الرحمن ، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ، وعبد الله بن ميمون القدّاح ، ومحمد بن مروان الكوفي - من ولد أبي الأسود - ، وإسماعيل بن الفضل الهاشمي - من ولد نوفل بن الحارث - ، وأبو هارون المكفوف ، وطريف بن ناصح - يتاع الأكفان - ، وسعيد بن طريف الإسكاف الدؤلي ، وإسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي ، وعقبه بن بشير الأسدي ، وأسلم المكي - مولى ابن الحنفية - ، وأبو بصير ليث بن البختری المرادي ، والكميت بن زيد الأسدي ، وناجيه بن عمّار الصيداوي ، ومعاذ بن مسلم الفراء النحوي ، وكثير الرجال (١)(٢) .

رواه النصّ عليه

ومن رواه النصّ عليه من أبيه : إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ، وزيد بن علي عليه السلام ، وعيسى عن جدّه ، والحسين بن أبي العلاء (٣) .

ص : ٢٤٠

١- انظر رجال الطوسي : ١٢٣ ، الاختصاص للمفيد : ٨ .

٢- كذا في النسخ المطبوعه ، وفي المخطوطه : « وكثير الرجال » ، وربما كانت « وكثير من الرجال » ، والله العالم .

٣- انظر اعلام الوري : ١/٥٠٠ ، الكافي : ١/١٢٢ ، كمال الدين : ٥٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٦٠ .

ولمّا حضرت زين العابدين عليه السلام الوفاه ، قال : يا محمد ، احمل هذا الصندوق . فلما توفّي جاء إخوته يدعون فيه ، فقال الباقر عليه السلام : والله ، ما لكم فيه شيء ، ولو كان لكم شيء لما دفعه إليّ - وكان في الصندوق سلاح رسول الله (1) صلى الله عليه وآله - .

الدليل على إمامته عليه السلام

والذى يدلّ على إمامته : ما ثبت من وجوب الإمامه ، وكون الإمام معصوما ومنصوفا عليه ، وأنّ الحقّ لا يخرج من بين الأئمّه (2).

النكت

وفى النكت : إنّ الأصول خمس ، والأشباح خمس ، والصلوات خمس ، والعبادات خمس ، والحمد خمس ، والأصابع خمس ، والأسابيع خمس ، والحواس خمس ، وعلم التصريف مبنّى على خمس : زياده وحذف وتغيير بحركه وسكون وإبدال وإدغام ، والباقر عليه السلام خامس الأئمّه عليهم السلام .

فى الحساب

وميزان محمد الباقر فى الحساب هو : جواد زاهد معصوم ، لاستوائهما فى أربعمائه وستّ وعشرين .

ص : ٢٤١

١- بصائر الدرجات للصفار : ٢٠٠ باب ٤ ح ١٨ ، الكافى : ١/٣٠٥ ح ١ ، اعلام الورى : ١/٥٠٠ .

٢- اعلام الورى : ١/٤٠٤ ، وانظر : رسائل المرتضى : ٢/٢٩٤ ، الغيبة للطوسى : ٤ .

قال أبو نواس :

فهو الذى قدّم الله العلى له

أن لا يكون له فى فضله ثان

فهو الذى امتحن الله القلوب به

عَمَّا تَجْمَعْنَ (١) من كفر وإيمان

وإنّ قوما رجوا إبطال حقّكم

أمسوا من الله فى سخط وعصيان

لن يدفعوا حقّكم إلّا بدفعهم

ما أنزل الله من آى وقرآن

فقلّدوها لأهل البيت إنهم

صنو النبى وأنتم غير صنوان

* * *

وقال منصور :

وما أخل وصىّ الأوصياء به

محمد بن على نوره الصدع

ذريه بعضها من بعض اصطنعت

فالحقّ ما صنعوا والحقّ ما شرعوا

يا ابن الأئمّه من بعد النبى ويا

بن الأوصياء أقرّ الناس أم دفعوا

إنّ الخلافه كانت إرث والدكم

من دون تيم وعفو الله متسع

* * *

وقال أبو هريره :

أبا جعفر أنت الإمام أحبه

وأرضى الذى ترضى به وأتابع

أتانا رجال يحملون عليكم

أحاديث قد ضافت بهن الأضالع

* * *

وقال الحميرى :

وإذا وصلت بحبل آل محمد

حبل المودّه منك فابلق وازدد

ص: ٢٤٢

١- التجميم : إخفاء الشيء فى الصدر ، والتجميمه : أن لا تبين كلامك من غير عى .

بمطهر لمطهرين أبوه

نالوا العلى ومكارم لم تنفد

أهل التقى وذوى النهى وأولى العلى

والناطقين عن الحديث المسند

الصائمين القائمين القانتين

العائفين بنى الحجى والسؤدد

الراكعين الساجدين الحامدين

السابقين إلى صلاه المسجد

القانتين الراتقين السابحين

العابدين إلههم بتوّد

الواهبين المانعين القادرين

القاهرين لحاسد المتحسد

* * *

وله أيضا :

جعلت آل الرسول لى سببا

أرجو نجاتى به من العطب

على مَ ألقى على موّده من

جعلتهم عدّه لمنقلبى

لو لم أكن قائلاً بحبهم

أشفقت من بغضهم على نسبى

* * *

وقال ابن حمّاد :

يا آل طه حبّكم لم يزل

فرضا علينا واجبا لازما

من لقي الله بلا حبّكم

خلّده الله لظي راغما

خاب ولو صلّى على رأسه

وقطّع الدهر معاً صائماً

من مثلكم والله لولاكم

لما برا حوّا ولا آدمّا

شرفكم فى الخلق حتى لقد

صير جبريل لكم خادما

* * *

ص: ٢٤٣

وله أيضا :

آل النبي الذي ترجى شفاعته

يوم القيامة والنيران تشتعل

يوم الجزاء وما قدّمت من عمل

على محبّه أهل البيت متّكل

هم الشموس بها الأعمار مشرقه

هم البدور منيرات وقد كملوا

هم البحار بها الأمواج طاميه

والناس محتاج ماء ما لهم نهل

الأسد إن ركبوا والدرّ إن خطبوا

والشرك قد غلبوا والوحي قد نقلوا

لولاهم لم يكن شمس ولا قمر

ولا سماء ولا سهل ولا جبل

* * *

وقال ابن رزيك :

يا عروه الدين المتين

وبحر علم العارفينا

يا قبله للأولياء

وكعبه للطائفينا

من أهل بيت لم يزالوا

فى البريه محسنينا

التائين العابدين

الصائمين القائمين

العالمين الحافظين

الراكعين الساجدين

يا من إذا نام الورى

باتوا قياما ساهرينا

* * *

ص: ٢٤٤

باب (١) إمامه أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

ص: ٢٤٥

١- من هنا يبدأ الجزء السابع من كتاب المناقب حسب ترتيب المخطوطه

الحمد لله الذى لم يزل عزيزا ، ولا يزال منيعا ، الرحمن الذى كان لدعاء المضطرّ مجيبا سميعا ، الرحيم الذى ستر على العاصى قولا قبيحا وفعلا شنيعا ، ألقى العبد عاصيا كان أو مطيعا ، وبذكره شرف عباده شريفا كان أو وضيعا ، فنصب لأجلنا محمدا صلى الله عليه وآله شفيعا ، وأعطاه منزلا رفيعا ، وأنزل عليه كتابا كريما وإماما بديعا ، وأمر بالاعتصام به وبآله فقال : « **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا** » .

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ

أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام : نحن والله الذى قال : « **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا** » (١) .

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا

أبو الصباح الكناني ، قال : نظر الباقر عليه السلام إلى الصادق عليه السلام فقال :

ص : ٢٤٩

١- تفسير الثعلبي : ٣/١٦٣ ، تفسير فرات : ٩١ ح ٧٣ ، تفسير جوامع الجامع : ١/٣١٤ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٣٥٦ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ١/١٦٩ رقم ١٧٨ ، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ١٨٥ ، تنبيه الغافلين لابن كرامه : ٤٤ .

هذا - والله - من الذين قال الله : « وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ » (١) ، الآية .

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الصادق عليه السلام فى قوله : « هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » : نحن الذين يعلمون ، وعدونا الذين لا يعلمون ، وشيعتنا أولوا الأبواب (٢) .

رواه سعد والنضر بن سويد عن جابر عن أبى جعفر (٣) عليه السلام .

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى

عمار بن مروان عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى » ، فقلت : ما معنى ذلك ؟

قال : ما أخبر الله - عز وجل - به رسوله صلى الله عليه و آله مما يكون من بعده - يعنى

ص : ٢٥٠

١- الكافي : ١/٣٠٦ ح ١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٠ ، تفسير مجمع البيان : ٧/٤١٤ ، اعلام الورى : ١/٥١٧ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٧٥ باب ٢٤ ح ٣ ، تفسير فرات : ٣٦٣ ح ٤٩٣ ، تفسير جوامع الجامع : ٣/٢١٢ ، تفسير مجمع البيان : ٨/٣٨٩ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٧٥ باب ٢٤ ، الكافي : ١/٢١٢ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٥٠٠ ح ١٤٣٥ ، تفسير التبيان : ٩/١٣ ، تفسير جامع البيان للطبرى : ٣/٢٤١ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ٢/١٧٥ .

أمر الخلفه - ، وكان ذلك كما أخبر الله رسوله صلى الله عليه وآله ، وكما أخبر رسوله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ، وكما انتهى إلينا من على عليه السلام ممّا يكون بعده من الملك .

ثم قال - بعد كلام - : نحن الذين انتهى إلينا علم ذلك كله ، ونحن قوام الله على خلقه ، وخزنه علم دينه (١) . . الخبر .

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا

يحيى بن عبد الله بن الحسن عن الصادق عليه السلام : « وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا » ، الآية ، قال : نحن هم .

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

أبو حمزه عن الباقر عليه السلام ، وضريس الكناسى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : « كُـلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ » ، قال : نحن الوجه الذى يؤتى الله

منه (٢) .

حَبَبَ الْإِيمَانِ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ

وعن أبى عبد الله عليه السلام : فى قوله تعالى : « حَبَبَ الْإِيمَانِ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ »

ص : ٢٥١

١- بصائر الدرجات للصفار : ٥٣٨ باب ١٩ ح ٥١ ، تفسير القمى : ٢/٦١ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٨٥ باب ٤ ح ٣ ، كمال الدين للصدوق : ٢٣١ باب ٢٢ ح ٣٤ ، تفسير القمى : ٢/٣٤٥ .

قُلُوبِكُمْ» يعنى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، « وَكَرَهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ » بغضنا لمن خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفنا(١).

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ

تفسير العياشى بإسناده عن أبى الصباح الكنانى : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفو المال ، ونحن الراسخون فى العلم ، ونحن المحسودون الذين قال الله فى كتابه : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ »(٢).

الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ

كتاب ابن عقده : قال الصادق عليه السلام للحصين بن عبد الرحمن : يا حصين ، لا تستصغر مودتنا ، فإنها من الباقيات الصالحات ، قال : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما أستصغرها ، ولكن أحمد الله عليها(٣).

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ

تفسير على بن إبراهيم : قال الصادق عليه السلام فى قوله « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

ص: ٢٥٢

١- تفسير القمى : ٢/٣١٩ ، الكافى : ١/٤٢٦ ح ٧١ ، تفسير الفرات : ٤٢٨ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٢٢ بابا ١٠ ح ١ ، تفسير العياشى : ١/٢٤٧ ح ١٥٥ ، تفسير مجمع البيان : ٣/١٠٩ ، الكافى : ١/٥٤٦ ح ١٧ .

٣- الاختصاص للمفيد : ٨٦ ، تفسير مجمع البيان : ٦/٣٥٣ ، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ١٩٦ .

لِلْمُتَوَسِّمِينَ » : نحن المتوسِّمون ، والسبيل فينا مقيم ، والسبيل طريق الجنَّة (١).

وروى هذا المعنى بئاع الزطى ، وأسباط بن سالم ، وعبد الله بن سليمان عن الصادق (٢) عليه السلام .

ورواه محمد بن مسلم وجابر عن الباقر عليه السلام .

وسأله داود : هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم ؟ قال : نعم يا داود ، لا يأتينا من يبغضنا إلا نجد بين عينيه مكتوبا : « كافر » ، ولا من محبينا إلا نجد بين عينيه : « مؤمن » ، وذلك قول الله تعالى : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ » ، فنحن المتوسِّمون يا داود (٣) .

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ

قرأ أبو عبد الله عليه السلام قوله : « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً » ، ثم أوماً إلى صدره فقال : نحن - والله - ذرية رسول الله (٤) صلى الله عليه وآله .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الموسوي : قال الصادق عليه السلام : نحن - والله - الشجرة المنهى عنها .

ص : ٢٥٣

-
- ١- تفسير القمى : ١/٣٧٧ ، تفسير مجمع البيان : ٦/١٢٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٣٧٥ باب ١٧ ح ٣ ، الكافي : ١/٢١٨ ح ١ .
 - ٢- الاختصاص للمفيد : ٣٠٣ ، بصائر الدرجات للصفار : ٣٧٥ باب ١٧ .
 - ٣- بصائر الدرجات للصفار : ٣٧٨ باب ١٧ ح ١٥ ، الاختصاص للمفيد : ٣٠٣ .
 - ٤- تفسير مجمع البيان : ٦/٤٨ ، تفسير العياشى : ٢/٢١٤ ، المحاسن للبرقى : ١/١٥٥ .

إنَّه لَمَّا أَمَرَ اللهُ الملائكَةَ بالسُّجودِ لِآدَمَ عليه السَّلامُ ، فسجدت الملائكَةُ والنجم والشجر والحجر والمدر ، فلَمَّا نَظَرَ إبليسَ أن لا يسجد الأشباح ، وأنَّ اللهُ نَزَّهًا أن يسجد إلا له ، امتنع من السجود ؛ فنودى « أَشْتَكِبْرَتْ أُمُّ كُنْتِ مِنَ العَالِينَ » ؟

فالخطاب يدلُّ على ماضٍ ؛ لأنَّ المعقول يدلُّ على أنَّ الأرض لم يكن فيها خلق عالٍ ، فيقاس (١) به إبليس في السجود ، فيكون مستأنفًا منه العالون على جميع خلقه ، فحسده إبليس .

وسأل آدم عليه السلام : مَنْ هؤُلاءِ الذين أكرمتهم علىَّ ؟ قال : خلق من أجلهم خلقتك ، ولولاهم ما خلقت الجنَّ والإنس ، فقال : يا ربِّ أفمن ذريتي أم من غيرها ، فنودى : بل من ذريتك .

إنَّ المفهوم من اللغة : هم « الكلمه الطيبه » التى مثلهم الله بها ، ونهى آدم عليه السلام عنها ، ولا يجوز أن تكون الكلمه فى نبي للمثل لقوله (٢) « فَلَإِ- وَرَبِّكَ لا- يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » ، جمع شجره ، كما أنَّ الكلام جمع كلمه ، فلَمَّا أن هبط آدم عليه السلام استوحش ، فألهمه الله الكلمات فتلقاها ، فتاب عليه (٣) .

ص: ٢٥٤

١- فى المخطوطه : « فيتأس » .

٢- فى النسخ : « كمثل القرية » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

٣- هذا المقطع من قوله : « بيان مقاله » ، مشوش ومرتبك جدًّا فى النسخ المطبوعه ، وما أثبتناه من المخطوطه .

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِ : اعتبار العصمه والقطع عليها ، وزيد بن علي لميكن مقطوعا على عصمته ، ولا منصوصا عليه(١) .

ويستدل أيضا بأن الإمام يجب أن يكون عالما بجميع أحكام الشريعة ، ولا خلاف في أن كل من يدعى له الإمامه لم يكن عالما بها ، وثبت من الطريقتين المختلفين أنه منصوص عليه(٢) .

النكت

واعلم أنه :

يشق من اسم الفاعل واسم المفعول سته سته ، والجهات سته ، وعلاقه الميزان سته ، خلق السماوات والأرض في سته أيام ، وأولوا العزم من الرسل سته : آدم(٣) ! ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ، وجبريل سادس أهل العباء ، وقال الله تعالى : « وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ » .

وجعفر الصادق عليه السلام سادس الأئمه .

ص : ٢٥٥

١- انظر الاقتصاد للطوسي : ١٩٦ .

٢- انظر الاقتصاد للطوسي : ١٩٧ .

٣- قال الله تعالى : « وَلَقَدْ عَاهِدْنَا إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَذَكَرْتَ لَهُ التَّسْمِيَةَ بِأُولَى الْعِزْمِ بِلِحَازَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، مِنْهَا : أَنَّهُمْ أَصْحَابُ كِتَابٍ وَشَرَائِعَ انظُرِ الْمُحَاسِنَ لِلْبُرْقِيِّ : ١/٢٦٩ ح ٣٥٨ ومنها : عَزِيمَتُهُمْ فِي قَبُولِ وَلايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ أَخْذِ الْمِيثَاقِ . (انظر بصائر الدرجات : ٩٠ باب ٧ ما خصَّ اللَّهُ بِهِ الْأئِمَّةَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلايَةِ أُولَى الْعِزْمِ) .

جعفر الصادق عليه السلام ميزانه من الحساب : الإمام المطلوب للمؤمنوالمناق ، لاتفاقهما فى تسع وثمانين وخمسائه .

قال الحمانى :

هم فتيه كسيوف الهند طال بهم

على المطاول آباء مناجيد

قوم لماء المعالى فى وجوههم

عند التكرم تصويب وتصعيد

يدعون أحمد إن (1) جدّ الفخار أبا

والعود ينبت فى أفنانه العود

والمنعمون إذا ما لم يكن نعم

والرائدون إذا قلّ الموارد

أوفوا من المجد والعلياء فى فلك

شمّ قواعدهنّ البأس والوجود

سبط الأكفّ إذا شيمت مخايلهم

أسد اللقاء إذا صدّ الصناديد

هم المطاف إذا طافوا بكعبته

فشرف بهم منه القواعيد

محسدون ومن يعقد بحبهم

حبل المودّه يضحى وهو محسود

وقال القاضي :

لمثل علاكم ينتهى المجد والفخر

وعند نداكم يخجل الغيث والبحر

وعمر سواكم فى الورى مثل يومكم

إذا ما علا قدر ويومكم غمر

ص: ٢٥٦

١- فى النسخ المطبوعه : « أى » .

ملكتم لا عدوى حكمتم ولا هوى
علمتم ولا دعوى عملتم ولا كبر
أياديكم بيض إذا اسودّ حادث
وأسيافكم حمر وأكنافكم جمر
وذكركم في كلّ شرق ومغرب
على الخلق يتلى مثل ما دينكم شكر

* * *

وقال ابن حمّاد :

صلّى الإله على سلا
له أحمد أهل الكرم
أولاد فاطم والوصى
ونسئل خير أب وأم(1)
من كان سلمهم سلم
أو كان حربهم ندم
يرضى الإله إذا رضوا
وبكلّ ما حكموا حكم
أزكى الزكاه ولاؤهم
والمحض منه من النعم
خلق المهيمن نورهم
من قبل أن برأ النسم

من لم يصلهم بالصلاه

فلم يصلّ ولم يصم

اللّٰه اوجب حقّهم

وعلى العباد به حتم

شرع الهدايه ان دجى

ليل الضلاله وادلهم

لولاهم ما فاز آدم

بالمتاب ولا رحم

ص: ٢٥٧

١- لا يوجد هذا البيت فى النسخ المطبوعه .

لولا هدايتهم لما

عرف السبيل ولا علم

صلى الإله عليهم

ما غار نجم أو نجم

* * *

ص: ٢٥٨

فصل ٢ : في معرفته باللغات وإخباره بالغيب

إشاره

ص: ٢٥٩

لغة الحمام

مغيث(١) قال لأبي عبد الله عليه السلام - وراه يضحك في بيته - : جعلت فداك ، لست أدري بأيهما أنا أشد سرورا بجلوسك في بيتي أو بضحكك!؟

قال : إنه هدر الحمام الذكر على الأنثى ، فقال : أنت سكنى وعرسى ، والجالس على الفراش أحب إلي منك ، فضحكت من قوله(٢) .

وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار - في حديث برد الإسكاف - : أن الطير قال : يا سكنى وعرسى ، ما خلق الله خلقا أحب إلي منك(٣) ، وما حرصى عليك هذا الحرص إلا طمعا أن يرزقنى الله ولدا منك يحبون أهل البيت عليهم السلام .

لغة العصافير

سالم مولى بياع الزطى ، قال : كنا في حائط لأبي عبد الله عليه السلام نتغدى - أنا ونفر معي - فصاحت العصافير ، فقال : أتدرى ما تقول ؟ فقلت : جعلت فداك ، لا - والله - ما أدري ما تقول .

ص: ٢٦١

١- في مدينة المعاجز للبحراني عن المناقب : « معتب » .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦٦ باب ١٤ ح ٢٥ ، الخرائج للراوندى : ٢/٨٣٤ .

٣- بصائر الدرجات للصفار: ٣٦٢ باب ١٤ ح ٤، دلائل الإمامة: ٢٨٣ ح ٢٢٩، الاختصاص للمفيد : ٢٩٣ .

فقال : تقول : اللهم إني خلق من خلقك ، لا بد لنا من رزقك ، اللهم [فاطمنا] فاسقنا(١) .

لغة الفاخته والصلل والورشان

داود بن فرقد ، وعبد الله بن سنان ، وحفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمع فاخته تصيح في داره ، فقال : تدرون ما تقول هذه الفاخته؟ قلنا: لا، قال: تقول: فقدتكم فقدتكم، فافقدوها قبل أن تفقدكم(٢) .

وروى عمر الإصفهاني عنه عليه السلام مثل ذلك في صوت الصلصل(٣) .

وروى أنه عليه السلام قال : يقول الورشان : قدستم قدستم(٤) .

لغة الغراب

عبد الله بن فرقد ، قال : خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام متوجهين إلى مكة ، حتى إذا كنا بـ«سرف» استقبلنا غراب ينطق في وجهه ، فقال : مُت جوعا ، ما تعلم من شيء إلا ونحن نعلمه ، إلا أنا أعلم بالله منك(٥) .

ص: ٢٦٢

-
- ١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦٥ باب ١٤ ح ٢٠ ، الخرائج للراوندي : ٢/٨٣٤ ح ٥٠ .
 - ٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦٣ باب ١٤ ، الكافي : ٦/٥٥١ .
 - ٣- الكافي : ٦/٥٥١ ح ٢ ، بصائر الدرجات للصفار : ٣٦٥ باب ١٤ ح ٢٢ .
 - ٤- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦٣ باب ١٤ ح ٧ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٤ .
 - ٥- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦٣ باب ١٤ ح ١٠ ، الخرائج للراوندي : ٢/٨٣٤ ح ٥٠ ، دلائل الإمامة : ٢٨٤ .

لغة أهل خراسان

كتاب خرق العادات : إنه دخل عليه عليه السلام قوم من أهل خراسان ، فقال - ابتداءً من غير مسأله - : من جمع مالاً من مهاوش (١) أذهب الله في نهاير ، فقالوا : جعلنا الله فداك ، ما نفهم هذا الكلام ، فقال : از باد آيد بدم شود (٢) .

لغة النبط وكلّ لسان

عمّار بن موسى الساباطي ، قال لى عليه السلام : مظ الله وكسا ولسحه بساطورا (٣) .

قال : فقلت له : ما رأيت نبطياً أفصح منك بالنبطيه ، فقال : يا عمّار ، وبكلّ لسان (٤) .

ما يقوله اليهود على ذبائهم

وفى حديث عامر بن على الجامعى أنه قال : أتدرى ما يقولون على ذبائهم - يعنى اليهود - ؟ قلت : لا .

ص : ٢٦٣

١- المهاوش : كلّ ما مال يصاب من غير حلّ ولا يدري ما وجهه ، كالغصب والسرقة وغيرها ، والنهاير : المهالك . لسان العرب .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٦ باب ١١ ح ١٤ ، اعلام الورى : ١/٥٢١ .

٣- فى البصائر والاختصاص : « يا عمار ، أبو مسلم فضله فكساه فكسحه بساطورا » .

٤- بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٣ باب ١١ ح ٤ ، الاختصاص للمفيد : ٢٨٩ .

قال : يقولون : نوح أو دل ادموك يلهزبا يحول عالم أسر قدسوا ومضوا بنواصيههم ونيال استخفصوا(١).

لغه أهل دوين

وعن رجل من أهل دوين : كنت أردت أن أسأله عن بيض ديوك الماء ، فقال : نيايت - يعنى البيض - وعانا مينا - يعنى ديوك الماء - لا تاحل - يعنى لا تأكل - (٢).

تكلّموا على الباب فأجابهم

المفضّل بن عمر ، قال : كنت أنا وخالد الجواز ونجم الحطيم وسليمان بن خالد على باب الصادق عليه السلام ، فتكلّمنا فيما يتكلّم به أهل الغلّو .

فخرج علينا الصادق عليه السلام بلا حذاء ولا رداء ، وهو ينتفض ويقول : يا خالد ! يا مفضّل ! يا سليمان ! يا نجم ! لا ، « بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ

بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ » (٣) .

الردّ على الغلاه

وقال صالح بن سهل : كنت أقول فى الصادق عليه السلام ما تقول الغلاه ،

ص : ٢٦٤

- ١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٤ باب ١١ ح ٥ .
- ٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٤ باب ١١ ح ٦ ، دلائل الإمامة : ٢٨٧ ح ٢٣٦ .
- ٣- الكافي : ٨/٢٣٢ ح ٣٠٣ .

فَنظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ : وَيَحْكُ يَا صَالِح ، إِنَّا - وَاللَّهِ - عِبِيدُ مَخْلُوقُونَ ، لَنَا رَبٌّ نَعْبُدُهُ وَإِنْ لَمْ نَعْبُدْهُ عَدْبُنَا (١) .

أردت أن أسأله فأجاب

عمر بن يزيد ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام - وهو وجع - ، فتفكرت ما ندرى ما يصيبه في مرضه ، ولو سألته عن الإمامه بعده ، قال : فحوّل وجهه إليّ فقال : إنّ الأمر ليس كما تظنّ ، ليس عليّ من وجعي هذا بأس (٢) .

وعنه ، قال : قعدت أغمّز رجله - فأردت أن أسأله إلى من الأمر بعده - ، فحوّل وجهه إليّ فقال : إذا - واللّه - لا أجيبك (٣) .

زياد بن أبي الحلال ، قال : أردت أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام عمّا اختلفوا في حديث جابر بن يزيد ، فابتدأني ، فقال : رحم الله جابر بن يزيد الجعفي ، فإنّه كان يصدق علينا ، ولعن الله المغيرة بن سعيد ، فإنّه كان يكذب علينا (٤) .

ص: ٢٦٥

١- رجال الكشي : ٣٤١ ح ٦٣٢ ، اختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٦٣٢ ح ٦٣٢ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٥٩ باب ١٠ ح ١٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤١٤ ح ٣٤٩ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٣٣ ح ٤١ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٢٥٥ باب ١٠ ح ٢ ، دلائل الإمامه : ٢٨٠ ح ٢٢٠ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٠٣ ح ٣٣٢ .

٤- بصائر الدرجات للصفار : ٢٥٨ باب ١٠ ج ١٢ ، دلائل الإمامه : ٢٨١ ح ٢٢١ ، الاختصاص للمفيد : ٢٠٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٣٠٤ ح ٣٣٣ ، الخرائج للراوندي : ٧٣٣ ح ٤٢ ، اختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٤٣٦ ح ٣٣٦ .

شهاب بن عبد ربّه ، قال : أتيت أبا عبد الله عليه السلام لأسأله مسائل ، فقال : جئت لتسألني عن الجنب يغرف الماء من الجبّ بالكوز فيصيب يده الماء ؟ فقلت : نعم ، فقال : ليس به بأس . ثمّ قال : جئت لتسألني عن الجنب يسهو فيغمس يده في الماء قبل أن يغسلها ؟ قلت : نعم ، قال : إذا لم يكن أصاب يده شيء فليس به بأس .

ثمّ قال : جئت تسألني عن الجنب يغتسل فيقطر الماء من جسده في الإناء أو ينضح الماء من الأرض فيضمّه في الإناء ؟ قلت : نعم ، قال : ليس بهذا بأس كلّه .

ثمّ قال : خرجت تسألني عن الغدير يكون في جانبه (١) الجيفه ، أيتوضّأ منه أم لا- ؟ قلت : نعم ، قال : توضّأ من الجانب الآخر ، إلا أن يغلب الماء الريح فينتن (٢) .

أخبرني بجميع ما جرى بيننا حتى كأنه كان ثالثنا

صفوان بن يحيى : قال جعفر بن محمد بن الأشعث : أتدرى ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ؟ إنّ أبا جعفر - يعنى أبا الدوانيق - قال لأبي محمد بن الأشعث : يا محمد ، ائتيني رجلاً له عقل يؤدّي عنّي ، فقال له : إنّي أصبته لك ، هذا فلان بن فلان بن مهاجر خالي ، قال : فائتني به .

ص: ٢٦٦

١- في نسخه « النجف » : « في جانبه فيقع الجيفه » .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٥٩ باب ١٠ ح ١٣ .

قال : فأتاه بخاله ، فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر ، خذ هذا المال فأت المدينه فالتق عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد وأهل بيتهم ، فقل لهم : إني رجل غريب من أهل خراسان ، وبها شيعه من شيعتكم ، وقد وجهوا إليكم بهذا المال ، فادفع إلي كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا ، فإذا قبض المال فقل : إني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبض ما قبضتم مني ، فأخذ المال ومضى .

فلما رجع قال له أبو جعفر : ما وراك ؟ فقال : أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم ما خلا جعفر بن محمد عليهما السلام ، فإنه أتيته - وهو يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله - فجلست خلفه ، وقلت : ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه ، فعجل وانصرف ، فالتفت إلي فقال : يا هذا ، اتق الله ولا تغرن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ، وقل لصاحبك : اتق الله ولا تغرن (١) أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ، فإنهم قريبا العهد بدوله بنى مروان ، وكلهم محتاج ، فقلت : وما ذاك أصلحك الله ؟ فقال : ادن مني ، فدنوت ، فأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا .

فقال له : يا ابن مهاجر ، اعلم إنه ليس من أهل بيت نبوه إلا محدث ، وإن جعفر بن محمد عليهما السلام محدثنا اليوم .

فكانت هذه الدلاله حتى قلنا بهذه المقاله (٢) .

ص : ٢٦٧

-
- ١- في الموضوعين : في المخطوطه : « تغرنا » ، وفي النسخ المطبوعه والكافي : « تغر » ، وما أثبتناه من البصائر .
 - ٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٦٥ باب ١١ ح ٧ ، الكافي : ١/٤٧٥ ح ٦ ، دلائل الإمامه : ٢٦٦ ح ١٩٦ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٠٦ ح ٣٣٨ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٢١ ح ٢٥ .

أخبر عبد الله النجاشي بما جرى له

عمّار السجستاني ، قال : دخل عبد الله النجاشي على الصادق عليه السلام - وكان زيديا منقطعا إلى عبد الله بن الحسن - فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما دعاك إلى ما صنعت ، أتذكر يوما مررت على باب قوم ، فسأل عليك ميزاب من الدار ، فقلت : إنّه قدر ، فطرحت نفسك في النهر بثيابك - و عليك منشفه - ، فاجتمع عليك الصبيان يضحكون منك ، ويصيحون عليك ؟ قال : فلما خرجنا قال : يا عمّار ، هذا صاحبى لا غيره(١).

ابتدأنى فأخبرنى بمسألتى

عبد الله النجاشي ، قال : أصاب جبّه فرو من نضح بول شككت فيه ، فغمزتها في ماء في ليله بارده ، فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ابتدأنى فقال : إنّ البول إذا غسلته بالماء فسد الفراء(٢).

ما لك ولخالده ! أغلظت لها البارحه ؟

مهزم قال : وقع بينى وبين أمى كلام ، فأغلظت لها ، فلما كان من الغد

ص: ٢٦٨

١- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤١١ ح ٣٤٣ ، الخرائج للراوندى : ٢/٧٢٢ ح ٢٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٦٥ باب ١١ ح ٦ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٦٢ باب ١١ ح ٢٦ ، دلائل الإمامه : ٢٩٦ ح ٢٥٠ .

صليت الغداه وأتيت أبا عبد الله عليه السلام ، فدخلت عليه ، فقال لى مبتدءا : يا مهزم ، ما لك ولخالده ! أغلظت لها البارحه ؟ أما علمت أن بطنها منزلاً قد سكتته ، وأن حجرها مهذا قد اغترته (١) ، وإن ثديها وعاء قد شربته ؟ قلت : بلى ، قال : فلا تغلظ لها (٢) .

أين ورعك يوم كذا وكذا مع الجاربه !؟

الحارث بن حصيره الأزدي ، قال : قدم رجل من أهل الكوفه إلى خراسان ، فدعا الناس إلى ولايه الصادق عليه السلام ، ففرقه أطاعت وأجابت ، وفرقه جحدت وأنكرت ، وفرقه تورعت ووقفت .

قال : فخرج من كل فرقه رجل ، فدخلوا على الصادق عليه السلام ، فقال أحدهم : أصلحك الله ، قدم علينا رجل من أهل الكوفه ، فدعا الناس إلى ولايتك وطاعتك ، فأجاب قوم وتورع قوم ، فقال له : من أى الثلاثه أنت ؟ قال : أنا من الفرقة التى ورعوا .

قال : وأين ورعك يوم كذا وكذا مع الجاربه !؟ - يعرض به أنه كان مع بعض القوم جاربه ، فخلا- بها ووقع عليها - ، قال : فسكت الرجل (٣) .

ص: ٢٦٩

١- فى المخطوطه : « غترته » ، وفى بعض النسخ : « عمرته » .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٦٣ باب ١١ ح ٣ ، دلائل الإمامه : ٢٥٤ ح ١٨٠ ، الشاقبى المناقب لابن حمزه : ٤١٠ ح ٣٤١ ، الخرائج للراوندى : ٢/٧٢٩ ج ٣٤ ، وفى جميعها عدا الخرائج : « ولوالده » بدل « ولخالده » .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٢٦٤ باب ١١ ح ٥ ، دلائل الإمامه : ٢٧٦ ح ٢١١ ، الشاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤١٠ ح ٣٤٢ ، الخرائج للراوندى : ٢/٧٢٣ ح ٢٧ .

عبد الرحمن بن كثير ، في خبر طويل : إِنَّ رجلاً دخل المدينة يسأل عن الإمام ، فدلّوه على عبد الله بن الحسن ، فسأله هنيئاً ثمّ خرج ، فدلّوه على جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقصدته .

فلَمَّا نظر إليه جعفر عليه السلام قال : يا هذا إِنَّكَ كنت مغربى ، فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام ، فاستقبلك فئه من ولد الحسن عليه السلام ، فأرشدوك إلى عبد الله بن الحسن ، فسألته هنيئاً ثمّ خرجت ، فإن شئت أخبرتك عمّا سألته وما ردّ عليك ، ثمّ استقبلك من ولد الحسين عليهما السلام ، فقالوا لك : يا هذا ، إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمد عليهما السلام فافعل ، فقال : صدقت ، قد كان كما ذكرت ، فقال له : ارجع إلى عبد الله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته .

فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته ، فأخذ درعا من كندوج له فلبسها ، فإذا هي سابغة ، فقال : كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الدرع .

فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره ، فقال عليه السلام : ما صدق ، ثمّ أخرج خاتماً فضرب به الأرض ، فإذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم ، فلبس أبو عبد الله عليه السلام الدرع ، فإذا هي إلى نصف ساقه ، ثمّ تعمّم بالعمامة ، فإذا هي سابغة فنزعها ، ثمّ ردهما في الفصّ ، ثمّ قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها ، إنّ هذا ليس ممّا غزل في الأرض ، إنّ خزانة الله في «كُن» ،

وإنَّ خزانه الإمام في خاتمه ، وإنَّ الله عنده في الدنيا كسكرجه(١) ، وإنَّها عند الإمام كصحيفه ، فلو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمه ، وكنا كسائر الناس(٢) .

أخبر الثمالي بيوم موته

أبو بصير ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا أبا محمد ، ما فعل أبو حمزه الثمالي ؟
قلت : خلفته صالحا .

قال : إذا رجعت إليه فاقرأه مني السلام واعلمه أنه يموت يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا ، فكان كما قال(٣) .

كيف بك إذا نعانى إليك محمد بن سليمان ؟

شهاب بن عبد ربّه : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف بك إذا نعانى إليك محمد بن سليمان ؟

قال : فلا والله ما عرفت محمد بن سليمان من هو ، فكنت يوما بالبصره عند محمد بن سليمان ، وهو والي البصره ، إذ ألقى إليّ كتابا وقال لي :

ص: ٢٧١

١- السكرجّه : هي بضم السين والكاف والراء والتشديد ، إناءٌ صغيرٌ يوكل فيه الشيء القليل من الأذم ، وهي فارسيه ، وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها .

٢- الخرائج للراوندي : ٢/٧٧٠ ح ٩١ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٢٨٣ ح ٦ ، دلائل الإمامه : ٢٥٦ ح ١٨٣ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧١٧ ح ١٩ .

يا شهاب ، عَظَمَ اللهُ أَجْرَكَ وَأَجْرَنَا فِي إِمَامِكَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

قال : فذكرت الكلام فخنقنتى العبره (١) .

نطق القديد وقال إنى لست بذكى

محمد بن علاء وسعد الإسكاف عن سعد قال : كنت عند أبى عبد الله عليه السلام ذات يوم إذ دخل عليه رجل من ولد الأنصار - من أهل الجبل - بهدايا وألطف ، وكان فيما أهدى إليه جراب فيه قديد وحش ، فنشره أبو عبد الله عليه السلام قدامه ، ثم قال : خذ هذا القديد فأطعمه الكلب ، فقال الرجل : ولم ؟ فقال : إن القديد ليس بذكى ، فقال الرجل : لقد اشتريته من رجل مسلم ، قال : فردّه أبو عبد الله عليه السلام فى الجراب كما كان .

ثم قال للرجل : قم فأدخله البيت فضعه فى زاويه البيت ، ففعل ، وقد تكلم أبو عبد الله عليه السلام بكلام لا أعرفه ، ولا أدرى ما هو ، فسمع الرجل القديد وهو يقول : يا عبد الله ، ليس مثلى يأكله الإمام ، ولا أولاد الأنبياء ، إنى لست بذكى .

فحمل الرجل الجراب حتى مرّ على كلب فألقاه إليه ، فأكله الكلب (٢) .

ص : ٢٧٢

١- اعلام الورى : ١/٥٢٢ ، دلائل الإمامه : ٢٩٠ ح ٢٤١ ، اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٧١٢ ح ٧٨١ .

٢- الهدايه الكبرى : ٢٥٠ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٠٦ ح ١ ، دلائل الإمامه : ٢٧٦/ ح ٢١٢ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤١٥ ح ٣٥١ .

ما يقال للسبع لينصرف

أخطل الكاهلى ، قال أبو عبد الله عليه السلام لقرابتى : يا عبد الله بن يحيى الكاهلى إذا لقيت السبع فاقرأ فى وجهه آيه الكرسي وقل له : عزمت عليك بعزيمه الله ، وعزيمه محمد صلى الله عليه و آله ، وعزيمه سليمان بن داود ، وعزيمه أمير المؤمنين عليه السلام ، وعزيمه الأئمه من بعده عليهم السلام ، فإنه ينصرف عنك .

قال عبد الله الكاهلى : فقدمت الكوفه ، فخرجت مع ابن عمّ لى إلبعض القرى ، فإذا سبع قد اعترض لنا فى بعض الطريق ، فقرأت فى وجهه ما أمرنى به أبو عبد الله عليه السلام ، ثم قلت : إلا تنحيت عن طريقنا ولا تؤذينا فإننا لا نؤذيك .

قال : فنظرت إليه ، وقد طأطأ رأسه وأدخل ذنبه بين رجليه ، وتنكب الطريق راجعا من حيث جاء .

فقال ابن عمى : ما سمعت كلاما أحسن من كلامك هذا الذى سمعته منك ، فقلت : أى شىء سمعت ؟ هذا كلام جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقال : أنا أشهد أنّ جعفر بن محمد عليهما السلام إمام فرض الله طاعته (١) .

إخبار زيد بموته وأنه من أهل الجنه

سيف بن عميره عن أبى أسامه الشحام ، قال : قال لى أبو عبد الله عليه السلام : يا زيد ، كم أتى عليك من سنه ؟ قلت : كذا وكذا .

ص : ٢٧٣

١- الهدايه الكبرى : ٢٥١ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٠٧ ح ٢ ، الكافى : ٢/٥٧٢ ح ١١ .

قال : يا أبا أسامه ، جدد عبادہ ، وأحدث توبه .

فبكيت ، فقال لى : ما يبيك يا زيد ؟ قلت : جعلت فداك ، نعت إلى نفسى ! فقال : يا أبا أسامه ، أبشر ، فإتتك معنا ، وأنت من شيعتنا .

ثم قال بعد كلام : والله ، لكأنى أنظر إليك وإلى الحارث بن المغيرة البصرى فى الجنه فى درجه واحده ، رفيقك ، فأبشر(١) .

إخبار شعيب بموته

شعيب بن ميثم : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا شعيب ، أحسن إلى نفسك وصِل قرابتك ، وتعاهد إخوانك ، ولا تستبد بالشئ فتقول : ذا نفسى وعيالى ، إن الذى خلقهم هو الذى يرزقهم ، فقلت : نعى - والله - إلى نفسى .

فرجع شعيب ، فوالله ما لبث إلا شهرا حتى مات(٢) .

إخبار سوره بدنو أجله وأنه من أهل الجنه

صندل عن سوره بن كليب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سوره ، كيف حججت العام ؟ قال : استقرضت حجتى ، والله إنى لأعلم أن الله سيقضيها

ص : ٢٧٤

١- اختيار معرفة الرجال للطوسى : ٢/٦٢٨ ح ٦١٩ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٨٤ ح ٨ ، الخرائج للراوندى : ٢/٧١٤ ، دلائل الإمامه : ٢٨١ ح ٢٢٣ .

٢- دلائل الإمامه : ٢٥٦ ح ١٨٢ ، الدر النظيم : ٦٣٦ .

عني ، وما كان حجتي بعد المغفره إلا شوقا إليك وإلى حديثك ، قال : أما حججتك فقد قضاها الله ، فأعطيكها من عندي ، ثم رفع مصلى تحته ، فأخرج دنانير ، فعده عشرين ديناراً ، فقال : هذه حججتك ، وعد عشرين ديناراً وقال : هذه معونه لك في حياتك حتى تموت ، قلت : أخبرتنى أن أجلى قد دنا ! فقال : يا سوره ، أما ترضى أن تكون معنا ؟

فقال صندل : فما لبث إلا سبعة أشهر حتى مات (١) .

ألم أقل لكم إنكم ستكفرون إن أخبرتكم

ابن مسكان عن سليمان بن خالد ، في خبر طويل : إنه دخل على الصادق عليه السلام آذنه ، وأذن لقوم من أهل البصره ، فقال عليه السلام : كم عدتكم ؟ فقال : لا أدري ، فقال : إثنا عشر رجلاً .

فلما دخلوا عليه سألوها عن حرب على عليه السلام وطلحه والزبير وعائشه ؟ قال : وما تريدون بذلك ؟ قالوا : نريد أن نعلم علم ذلك ، قال : إذا تكفرون يا أهل البصره ، [قالوا : لا نكفر] .

فقال : كان على (٢) مؤمناً منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله إلى أن قبضه إليه ، لم يؤمر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله أحدا قط ، ولم يكن في سريه قط إلا كان أميرها .

ص : ٢٧٥

١- دلائل الإمامه : ٢٥٧ ح ١٨٥ ، نوادر المعجزات للطبري : ١٤٣ ح ١٢ ، الاختصاص للمفيد : ٨٣ .

٢- في النسخ : « على كان » ، وما أثبتناه من المصادر .

وذكر فيه : أنّ طلحة والزبير بايعاه وغدرا به ، وأنّ النبي صلى الله عليه وآله أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقالوا : [لأن كان] هذا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ضلّ القوم جميعا ، فقال عليه السلام : ألم أقل لكم : إنّكم ستكفرون إن أخبرتكم ، أما إنّكم سترجعون إلى أصحابكم من أهل البصرة فتخبرونهم بما أخبرتكم ، فيكفرون أعظم من كفركم ، فكان كما قال (١) .

ليست تبيت في بيتك أكثر من ثلاثة أيام

حسين بن أبي العلاء ، قال : كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاء رجل يشكو امرأته ، فقال : آتيني بها ، فأتاه بها ، فقال : ما لزوجك يشكوك ؟ فقالت : فعل الله به وفعل ، قال لها أبو عبد الله عليه السلام : أما إنّك إذا ثبتت على هذا لم تعيشي إلا ثلاثة أيام ، فقالت : والله ، ما أبالي أن لا أراه أبدا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : خذ بيدها فليست تبيت في بيتك أكثر من ثلاثة أيام .

فلما كان اليوم الثالث دخل علينا الرجل ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما فعلت زوجتك ؟ قال : والله دفنتها الساعة .

فقلت : جعلت فداك ، ما كان حال هذه المرأة ؟ قال : كانت متعدّيه عليه ، فبتر الله له عمرها ، وأراحه منها (٢) .

ص : ٢٧٦

١- دلائل الإمامة : ٢٦٠ ح ١٩١ ، نوادر المعجزات للطبري : ١٤٤ ح ١٣ .

٢- دلائل الإمامة : ٢٧٥ ح ٢١٠ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦١١ ح ٦ .

دعه فَإِنَّ عمره قصير

أبو بصير : قال موسى بن جعفر عليه السلام : فيما أوصاني به أبي أن قال : يا بني ، إذا أنا متّ فلا يغسِّلني أحد غيرك ، فَإِنَّ الإمام لا يغسِّله إلا إمام ، واعلم أنّ عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه ، فدعه ، فَإِنَّ عمره قصير .

فلَمَّا مضى غَسَّلته كما أمرني ، وادّعى عبد الله الإمامه مكانه ، فكان كما قال أبي عليه السلام ، وما لبث عبد الله يسيرا حتى مات (١) .

وروى مثل ذلك الصادق عليه السلام .

ما تركت في بيتي شيئا إلا وقد أخبرتني به

وفي حديث علي : إنّه قال الصادق عليه السلام : نعلم أنّك خلّفت في منزلك ثلاثمائة درهم وقلت : إذا رجعت أصرفها ، وأبعث بها إلى محمد بن عبد الله الدعبلی .

قال : والله ما تركت في بيتي شيئا إلا وقد أخبرتني به .

ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق ؟

وقال سماعه بن مهران : دخلت على الصادق عليه السلام ، فقال لي مبتدءا : يا سماعه ، ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق ؟ إياك أن تكون فاحشا أو صياحا .

ص : ٢٧٧

قال : والله لقد كان ذلك ، لأنه ظلمنى ، فنهانى عن مثل ذلك (١) .

لا تقولوا لعَمَى زيد إلا خيرا

معتب ، قال : قرع باب مولاي الصادق عليه السلام ، فخرجت فإذا زيد بن على عليه السلام ، فقال الصادق عليه السلام لجلسائه : ادخلوا هذا البيت ، وردّوا الباب ، ولا يتكلّم منكم أحد . فلما دخل قام إليه فاعتنقا ، وجلسا طويلاً يتشاوران ، ثم علا الكلام بينهما ، فقال زيد : دع ذا عنك يا جعفر ! فوالله ، لئن لم تمدّ يدك حتى أبايعك - أو هذه يدى فبايعنى - لأتعبنك ، ولأكلّفنك ما لا تطيق ، فقد تركت الجهاد ، وأخلدت إلى الخفض ، وأرخيت الستر ، واحتويت على مال الشرق والغرب !! فقال الصادق عليه السلام : يرحمك الله يا عمّ ، يغفر لك الله يا عمّ ، وزيد يسمعه ويقول : موعدنا « الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ » ! ومضى .

فتكلّم الناس فى ذلك ، فقال عليه السلام : مه ، لا تقولوا لعَمَى زيد إلا خيرا ، رحم الله عمى ، فلو ظفر لوفى .

فلما كان فى السحر قرع الباب ، ففتحت له الباب ، فدخل يشهق ويبكى ويقول : ارحمنى - يا جعفر - يرحمك الله ، ارض عنى - يا جعفر - رضى الله عنك ، اغفر لى - يا جعفر - غفر الله لك ، فقال الصادق عليه السلام : غفر الله لك ورحمك ورضى عنك ، فما الخبر يا عمّ ؟

ص : ٢٧٨

قال : نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله داخلاً عليّ ، وعن يمينه الحسن عليه السلام ، وعن يساره الحسين عليه السلام ، وفاطمة عليها السلام خلفه ، وعلى أمامه ، ويده حربه

تلتهب التهابا - كأنها نار - وهو يقول : إيها يا زيد ، آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله في جعفر ، والله لئن لم يرحمك ويغفر لك ويرضى عنك لأرمينك بهذه الحربه ، فلأضعها بين كتفيك ، ثم لأخرجها من صدرك ، فانتبهت فزعا مرعوبا فصرت إليك ، فارحمني يرحمك الله .

فقال : رضى الله عنك ، وغفر الله لك ، أوصني ، فإنك مقتول مصلوب بمحروق بالنار ، فوصي زيد بعياله وأولاده وقضاء الدين عنه .

شهادة المعلی بن خنيس

أبو بصير : سمعت أبا عبد الله يقول - وقد جرى ذكر المعلی بن خنيس - فقال : يا أبا محمد ، اكنم عليّ ما أقول لك في المعلی ، قلت : أفعل ، فقال : أما إنّه ما كان ينال درجتنا إلا بما كان ينال منه داود بن علي ، قلت : وما الذي يصيبه من داود ؟ قال : يدعوه ، فيأمر به فيضرب عنقه ويصلبه ، وذلك من قابل .

فلما كان من قابل ولي داود المدينة ، فدعا المعلی وسأله عن شيعه أبي عبد الله عليه السلام فكتمه ، فقال : أتكتمني ؟ أما إنك إن كتمتني قتلتك ، فقال المعلی : بالقتل تهددني ؟ والله ، لو كانوا تحت قدمي ما رفعت قدمي عنهم ، وإن أنت قتلتني لتسعدني ولتشفين .

فلما أراد قتله قال المعلّى : أخرجني إلى الناس ، فإنّ لي أشياء كثيره حتى أشهد بذلك ، فأخرجه إلى السوق .

فلما اجتمع الناس قال : أيّها الناس ! اشهدوا أنّ ما تركت من مال عين أو دين أو أمه أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد عليهما السلام ، فقتل (١) .

أردت أن أسأله عن صلاه الليل ونسيت

قال محمد بن محمد الأشعري القمّي في نوادر الحكمه بإسناده عن نباته الأخمسي ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، وأنا أريد أن أسأله عن صلاه الليل ونسيت ، فقلت : السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : أجل ، والله إنّنا ولده ، وما نحن بذي قرابه ، من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضه لم يسئل عمّا سوى ذلك ، فاكفيت بذلك (٢) .

الساعه انفقات عين هشام في قبره

عروه بن موسى الجعفي : قال عليه السلام يوما ونحن نتحدّث : الساعه انفقات عين هشام في قبره ، قلنا : ومتى مات ؟ قال : اليوم الثالث ، قال : فحسبنا موته وسألنا عنه ، فكان كذلك (٣) .

ص : ٢٨٠

١- دلائل الإمامه : ٢٥٧ ح ١٨٤ ، اختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٦٧٨ ح ٧١٣ ، الهدايه الكبرى : ٢٥٤ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٤٧ ح ٥٧ .

٢- اعلام الوري : ١/٥٢٠ .

٣- اعلام الوري : ١/٥٢٢ ، الاختصاص للمفيد : ٣١٥ .

إن بيوت أولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب !

ابن بابويه القمي في دلائل الأئمة ومعجزاتهم : قال أبو بصير : دخلت المدينة وكانت معي جويره لي فأصبت منها ، ثم خرجت إلى الحمّام ، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى الصادق عليه السلام ، فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول عليه ، فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم .

فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إليّ ثم قال : يا أبا بصير ، أما علمت أنّ بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب !؟

فاستحييت ، وقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنني لقيت أصحابنا ، وخفت أن يفوتني الدخول معهم ، ولن أعود إلى مثلها أبدا(١) .

تدخل على إمامك وأنت جنب !؟

وفي كتاب الدلالات عن الحسن بن علي بن أبي حمزه البطائني ، قال أبو بصير : اشتهيت دلالة الإمام ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا جنب ، فقال : يا أبا محمد ، ما كان لك فيما كنت فيه شغل ، تدخل على إمامك وأنت جنب !؟

فقلت : جعلت فداك ، ما عملته إلا عمدا ،

ص : ٢٨١

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٩ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٥ ، اعلام الوری : ١/٥٢١ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٦١ باب ١٠ ح ٢٣ ، قرب الإسناد للحميري : ٤٣ ح ١٤٠ ، الخرائج للراوندي : ٤١٠ ح ٣٤٠ ، اختيار معرفة الرجال للطوسي : ١/٣٩٩ ح ٨٨٩ .

قال : أو لم تؤمن ؟ قلت : « بلى وَلَكِنْ لِيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي » ، قال : فقم - يا أبا محمد - واغتسل (١).

أما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع

مهزم ، قال : كنا نزولاً بالمدينه ، وكانت جاريه لصاحب المنزل تعجبنى ، وإني أتيت الباب فاستفتحت ، ففتحت الجاريه ، فغمزت يدها .

فلما كان من الغد دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال : يا مهزم ، أين أقصى أترك اليوم ؟

قلت : ما برحت المسجد ، فقال : أما تعلم أن أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع (٢).

ما أقبح بالرجل أن يؤتمن فيخون

في معرفه الرجال : قال عمّار الساباطي : دخل رجل على الصادق عليه السلام ، فقال : ما أقبح بالرجل أن يأتمنه رجل من إخوانه على حرمه من حرمه فيخونه بها (٣).

ص : ٢٨٢

١- الهدايه الكبرى : ٢٥٠ ، دلائل الإمامه : ٢٦٥ ح ١٩٥ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٣٤ ح ٣٥ ، كشف الغمه للإربلي : ٢/٤٠٤ .
٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٦٣ باب ١١ ح ٢ ، دلائل الإمامه : ٢٥٤ ح ١٧٩ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٢١ ح ٢١ ، اعلام الورى : ١/٥٢٠ .

٣- اختيار معرفه الرجال للطوسي : ١/٣٦٧ ح ٢٤٥ .

عبد الرحمن بن سالم عن أبيه ، قال : لَمَّا قدم أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي جعفر ، فقال أبو حنيفة لنفر من أصحابه : انطلقوا بنا إلى إمام الرافضة نسأله عن أشياء نحيرها فيها ، فانطلقوا .

فلَمَّا دخلوا إليه نظر إليه أبو عبد الله عليه السلام فقال : أسألك بالله يا نعمان لما صدقتني عن شيء أسألك عنه ، هل قلت لأصحابك : مرّوا بنا إلى إمام الرافضة فنحيره ؟ فقال : قد كان ذلك ، قال : فاسأل ما شئت . . القصّة .

أبرأ ممن قال إنا أنبياء

أبو العباس البقباق : قال تزارى (١) ابن أبي يعفور (٢) والمعلّى بن خنيس ، فقال ابن أبي يعفور : الأوصياء علماء أتقياء أبرار ، وقال ابن خنيس : الأوصياء أنبياء .

قال : فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام ، فلَمَّا استقرّ مجلسهما قال عليه السلام : أبرأ ممن قال : إنا أنبياء (٣)(٤) .

ص: ٢٨٣

١- كذا في المخطوطة ، وفي المصدر : « تدارء » ، وتزارى فلان وفلان : تعارضا .

٢- في النسخ جميعا : « يعقوب » في جميع المواضع ، وما أثبتناه من المصادر .

٣- اختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٥١٥ ح ٤٥٦ .

٤- قال السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز : ٥/٢٣٤ ح ١٥٩٧ : قال بعض علماء الرجال : يكون هذا محمولاً على أول أمر معلّى بن خنيس لما تقدّم من روايات . يعنى روايات مدح المعلّى .

عرض علي من عملك صلتك لابن عمك

الشيخ المفيد بإسناده عن داود بن كثير الرقي قال : كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئا من قبل نفسه : يا داود ، لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس ، فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان ، فسرني ذلك ، إنني علمت صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله .

قال داود : وكان لي ابن عم ناصبيا معاندا بلغني عنه وعن عياله سوء

حال ، فصككت له بنفقه قبل خروجي إلى مكة ، فلما صرت إلى المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك (١) .

أخذت شيئا من حقنا لتعلم كيف مذهبنا

سدیر الصیرفی ، قال : دخلت علی أبي عبد الله عليه السلام ، وقد اجتمع علی مالي (٢) بیان ، فأحببت دفعه إليه ، وكنت حبست منه دينارا لكي أعلم أفاويل الناس ، فوضعت المال بين يديه ، فقال لي : يا سدير ، خنتنا ولم ترد بخيانتك إيانا قطيعتنا .

قلت : جعلت فداك ، وما ذلك ؟ قال : أخذت شيئا من حقنا لتعلم كيف مذهبنا ، قلت : صدقت ، جعلت فداك ، إنما أردت أن أعلم قول أصحابي !

ص : ٢٨٤

١- بصائر الدرجات للصفار : ٤٤٩ باب ٦ ح ٤ ، أمالي الطوسي : ٤١٣ ح ٩٢٩ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦١٢ .

٢- في المخطوطه : « اجتمع الي ماله » .

فقال لى : أما علمت أنّ كلّ ما يحتاج إليه نعلمه ، وعندنا ذلك ، أما سمعت قول الله تعالى : « وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ » ؟

اعلم أنّ علم الأنبياء محفوظ فى علمنا ، مجتمع عندنا ، وعلمنا من علم الأنبياء ، فأين يذهب بك ؟ قلت : صدقت ، جعلت فداك

ردّ الزكاه وقبل الصله

محمد بن محمد بن أبى حمزه فى نوادر الحكمه بإسناد له عن أبى بصير قال : دخلت شعيب العقرقوفى على أبى عبد الله عليه السلام ، ومعه صرّه فيها دنانير ، فوضعها بين يديه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أزكاه أم صله ؟ فسكت .

ثمّ قال : [زكاه وصله] ، لا حاجه لنا فى الزكاه ، قال : فقبض قبضه فدفعتها إليه .

فلما خرجت قلت له : كم كانت الزكاه من هذه ؟ قال : بقدر ما أعطانى ، والله لم تزد حبه ولم تنقص حبه (١) .

خذ خمستك وهات خمستنا

شعيب العقرقوفى ، قال : بعث معى رجل بألف درهم وقال : إننى أحبّ أن أعرف فضل أبى عبد الله عليه السلام على أهل بيته ، فقال : خذ خمسه دراهم

ص : ٢٨٥

مستوقه(١) فاجعلها فى الدراهم ، وخذ من الدراهم خمسة فصيرها فى ليله قميصك ، فإنك ستعرف ذلك .

قال : فأتيت بها أبا عبد الله عليه السلام ، فنثرتها بين يديه ، فأخذ الخمسه ، فقال : خذ خمستك وهات خمستنا(٢) .

أو أمتم الجراد ؟

إبراهيم بن عبد الحميد ، قال : خرجت إلى قبا لأشترى نخلاً ، فلقيته عليه السلام وقد دخل المدينة ، فقال : أين تريد ؟ فقلت : لعلنا نشتري نخلاً ، فقال : أو أمتم الجراد ؟ فقلت : لا والله لا أشترى نخله ، فوالله ما لبثنا إلا خمسا حتى

جاء من الجراد ما لم يترك فى النخل حملاً(٣) .

أخبرنى أنك صاحب حجر الزناير

ابن جمهور القمى فى كتاب الواحده : إن محمد بن عبد الله بن الحسن قال لأبى عبد الله عليه السلام : والله ، إنى لأعلم منك وأسخى وأشجع !!

فقال له : أما ما قلت : أنك أعلم منى ، فقد أعتق جدى وجدك ألف نسمة من كدى يده ، فسّمهم لى ، وإن أحببت أن أسّمهم لك إلى آدم عليه السلام فعلت .

ص: ٢٨٦

١- الستوق من الدراهم : الزيف البهرج الذى لا قيمه له .

٢- دلائل الإمامه : ٢٦٧ ح ١٩٧ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤١٢ ح ٣٤٦ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٣١ ح ٣١ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٦٧ باب ١١ ح ٩ .

٣- اعلام الورى : ١/٥٢٢ ، قرب الإسناد للحميرى : ٣٣٨ ح ١٤٢ .

وأما ما قلت : أنك أسخى منى ، فوالله ما بت لي له ولله على حق يطالبني به .

وأما ما قلت : أنك أشجع منى ، فكأنتى أرى رأسك وقد جىء به ووضع على حجر الزنابير يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا .

قال : فحكى ذلك لأبيه ، فقال : يا بنى آجرنى الله فيك ، إن جعفرأ عليه السلام أخبرنى أنك صاحب حجر الزنابير(١) .

انصرفت من وقتى فهيات أمرى

أبو الفرج الإصفهانى فى مقاتل الطالبين : لما بويع محمد بن عبد الله بن الحسن على أنه مهدي هذه الأئمة جاء أبوه عبد الله إلى الصادق عليه السلام - وقد كان ينهأه وزعم أنه يحسده - ، فضرب الصادق عليه السلام يده على كتف عبد الله وقال : إيها ، والله ما هي إليك ، ولا إلى ابنك ، وإنما هي لهذا - يعنى السفاح - ، ثم لهذا - يعنى المنصور - يقتله على أحجار الزيت ، ثم يقتل أخاه بالطفوف ، وقوائم فرسه فى الماء .

فتبعه المنصور، فقال: ما قلت يا أبا عبد الله؟ فقال: ما سمعته ، وإنه لكائن .

قال : فحدثنى من سمع المنصور أنه قال : انصرفت من وقتى فهيات أمرى ، فكان كما قال(٢) .

ص: ٢٨٧

١- اعلام الورى : ١/٥٢٩ .

٢- مقاتل الطالبين : ١٧٢ .

وروى أنه لما أكبر المنصور أمر ابني عبد الله استطلع حالهما منه عليه السلام ، فقال الصادق عليه السلام ما يؤول إليه حالهما ، [وقال عليه السلام : [أتلو عليك آيه فيها منتهى علمي ، وتلا- : « لئن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنْصِرُونَهُمْ وَلَئِن نَصَرُوهُمْ لَيُؤَلَّنَّ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ » ، فخر المنصور ساجدا وقال : حسبك أبا عبد الله (١) .

والله أقول ذلك وأعلمه

ابن كادش العكبرى فى مقاتل العصابة العلويه كتابه : لما بلغ أبا مسلم موت إبراهيم الإمام وجه بكتبه إلى الحجاز إلى جعفر بن محمد عليه السلام ، وعبد الله بن الحسن ، ومحمد بن على بن الحسين ، يدعو كل واحد منهم إلى الخلافة .

فبدأ بجعفر عليه السلام ، فلما قرأ الكتاب أحرقه وقال : هذا الجواب ، فأتى عبد الله بن الحسن ، فلما قرأ الكتاب قال : أنا شيخ ، ولكن ابني محمدا مهدي هذه الأئمه ، فركب وأتى جعفرا عليه السلام ، فخرج إليه ووضع يده على عنق حماره ، وقال : يا أبا محمد ، ما جاء بك فى هذه الساعه ؟ فأخبره ، فقال : لا تفعلوا فإن الأمر لم يأت بعد .

فغضب عبد الله بن الحسن وقال : لقد علمت خلاف ما تقول ، ولكنه

ص : ٢٨٨

يحملك على ذلك الحسد لابني!! فقال: لا - والله - ما ذلك يحملني ، ولكن هذا وإخوته وأبناؤه دونك - وضرب بيده على ظهر أبي العباس السفّاح - ، ثم نهض فاتّبعه عبد الصمد بن علي وأبو جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فقالا له : أتقول ذلك ؟ قال : نعم ، والله أقول ذلك وأعلمه(١).

أخبار صاحب الرايات السود

زكّار بن أبي زكّار الواسطي ، قال : قبل رجل رأس أبي عبد الله عليه السلام ، فمسّ أبو عبد الله عليه السلام ثيابه وقال : ما رأيت كالיום أشدّ بياضا ولا أحسن منها ، فقال : جعلت فداك ، هذه ثياب بلادنا وجئتك منها بخير من هذه ، قال : فقال : يا معتب ، اقبضها منه .

ثمّ خرج الرجل ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : صدق الوصف وقرب الوقت ، هذا صاحب الرايات السود الذي يأتي بها من خراسان .

ثمّ قال : يا معتب ، الحقّه فسله ما اسمه ، ثمّ قال : إن كان عبد الرحمن ، فهو - والله - هو .

قال : فرجع معتب ، فقال : قال : اسمي عبد الرحمن .

قال : فلما ولي ولد العباس نظرت إليه ، فإذا هو عبد الرحمن أبو مسلم(٢) .

ص : ٢٨٩

-
- ١- مقاتل الطالبين : ١٤١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٩٢ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٦٦ ح ٨٥ ، اعلام الوری : ١/٥٢٧ .
 - ٢- اعلام الوری : ١/٥٢٨ ، دلائل الإمامه : ٢٩٤ ح ٢٤٨ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٤٥ ح ٥٤ .

وفى رامش أفرأى : إنَّ أبا مسلم الخلال وزير آل محمد صلى الله عليه و آله عرض الخلافه على الصادق عليه السلام قبل وصول الجند إليه ، فأبى ، وأخبره أنَّ إبراهيم الإمام لا- يصل من الشام إلى العراق ، وهذا الأمر لأخويه الأصغر ثمَّ الأكبر ، ويبقى فى أولاد أخى (١) الأكبر ، وأنَّ أبا مسلم بقى بلا مقصود .

فلما أقبلت الرايات كتب أيضا بقوله وأخبره أنَّ سبعين ألف مقاتل وصل إلينا فنتظر أمرك ، فقال : إنَّ الجواب كما شافهتك .

فكان الأمر كما ذكر ، فبقى إبراهيم الإمام فى حبس مروان ، وخطيباسم السفاح .

وقرأت فى بعض التواريخ : لمَّا أتى كتاب أبى مسلم (٢) الخلال إلى الصادق عليه السلام بالليل قرأه ، ثمَّ وضعه على المصباح فحرقه ، فقال له الرسول - وظنَّ أنَّ حرقه له تغطيه وستر وصيانه للأمر - : هل من جواب ؟ قال : الجواب ما قد رأيت (٣) .

وقال أبو هريره الأبار ، صاحب الصادق عليه السلام :

ولمَّا دعا الداعون مولاى لم يكن

ليثنى عليه عزمه بصواب

ولمَّا دعوه بالكتاب أجابهم

بحرق الكتاب دون ردِّ جواب

وما كان مولاى كمشرى ضلاله

ولا ملبسا منها الردى بثواب

ص : ٢٩٠

١- لا يوجد فى النسخ المطبوعه : « أخى » .

٢- كذا فى النسخ ، وفى المصادر : « سلمه » .

٣- الفرج بعد الشده للتوخى : ٢/٣٤٨ ، عمده الطالب لابن عنبه : ١٠٢ .

ولكنه لله في الأرض حجّه

دليل إلى خير وحسن مآب

يا ضيعه الدين ما رأيت جنى

من معدن الوحي والرسالات

كلّا وربّ الحجيج أنّ لنا

ظهرا ولكننا نأبى الضلالات

كيف نعق الورى وأنفسنا

خلقنا من أنفس نقّيات

* * *

ص: ٢٩١

دَعَاؤُهُ عَلِيَّ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ قَاتِلِ الْمُعَلِّيِّ

روى الأعمش ، والربيع ، وابن سنان ، وعلى بن حمزة ، وحسين بن أبي العلاء وأبو المعز ، وأبو بصير : إنّ داود بن علي بن عبد الله بن العباس لما قتل المعلّى بن خنيس وأخذ ماله قال الصادق عليه السلام : قتلت مولاي وأخذت مالي ؟ أما علمت أنّ الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب ؟ أما - والله - لأدعون الله عليك ، فقال له داود : تهدّنا بدعائك ؟ كالمستهزئ بقوله .

فرجع أبو عبد الله عليه السلام إلى داره فلم يزل ليله كلّ قائما وقاعدا ، فبعث إليه داود خمسه من الحرس وقال : ائتوني به ، فإنّ أبي فائتوني برأسه .

فدخلوا عليه وهو يصليّ فقالوا له : أجب داود ، قال : فإنّ لم أجب ؟ قالوا : أمرنا بأمر ، قال : فانصرفوا فإنّه خير لكم لديناكم وآخرتكم .

فأبوا إلاّ خروجه ، فرفع يديه ، فوضعهما على منكبيه ، ثمّ بسطهما ، ثمّ دعا بسبّابته ، فسمعناه يقول : الساعه الساعه ، حتى سمعنا صراخا عاليا(١) ، فقال لهم : إنّ صاحبكم قد مات فانصرفوا .

ص: ٢٩٥

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٩ ، الهدايه الكبرى : ٢٥٤ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٣٠٢ ح ١٢٠٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٥ ، الغيبه للطوسي : ٣٤٧ ح ٣٠٠ ، اختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٦٧٥ ح ٧٠٨ ، اعلام الوري : ١/٥٢٤ ، الكافي : ٢/٥١٣ ح ٥ .

فسئل ، فقال : بعث إليّ ليضرب عنقي ، فدعوت عليه بالاسم الأعظم ، فبعث الله إليه ملكا بحربه ، فطعنه في مذاكيره ، فقتله(١).

وفى روايه لبانه(٢) بنت عبد الله بن العباس : بات داود تلك الليله حائرا قد أغمى عليه ، فقامت أفتقده فى الليل ، فوجدته مستلقيا على قفاه وثمان قد انطوى على صدره وجعل فاه على فيه ، فأدخلت يدي فى كمي ، فتناولته ، فعطف فاه إليّ ، فرميت به ، فانساب فى ناحيه البيت ، وأنبهت داود ، فوجدته حائرا قد احمرت عيناه ، فكرهت أن أخبره بما كان وجزعت عليه ، ثم انصرفت فوجدت ذلك الثعبان كذلك ، ففعلت به مثل الذى فى المره الأولى ، وحركت داود فأصبتة ميتا ، فما رفع جعفر عليه السلام رأسه من السجود حتى سمع الواعيه(٣).

دعاؤه على المنصور العباسي

قال الربيع الحاجب : أخبرت الصادق عليه السلام بقول المنصور : لأقتلنك ولأقتلن أهلِكَ حتى لا أبقى على الأرض منكم قامه سوط ، ولأخربن المدينة حتى لا أترك فيها جدارا قائما ، فقال : لا ترع من كلامه ، ودعه فى طغيانه .

ص : ٢٩٦

١- بصائر الدرجات للصفار : ٢٣٨ باب ٢ ح ٢ ، دلائل الإمامه : ٢٥١ ح ١٧٥ .

٢- فى شرح الأخبار : « لبابه » .

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٣٠٣ ح ١٢٠٧ .

فلَمَّا صار بين الستين سمعت المنصور يقول : أدخلوه إليّ سريعاً ، فأدخلته عليه ، فقال : مرحباً يا ابن العمّ النسيب ، وبالسيّد القريب ، ثمّ أخذ بيده وأجلسه على سريره ، وأقبل عليه ، ثمّ قال : أتدرى لم بعثت إليك ؟ فقال : وأنّى لى علم بالغيب ؟ قال : أرسلت إليك لتفرّق هذه الدنانير فى أهلك ، وهى عشره آلاف دينار ، فقال : ولها غيرى ؟ فقال : أقسمت عليك - يا أبا عبد الله - لتفرّقها على فقراء أهلك ، ثمّ عانقه بيده ، وأجازته وخلع عليه ، وقال : يا ربيع ، اصحبه قوما يردّونه إلى المدينة .

قال : فلَمَّا خرج أبو عبد الله عليه السلام قلت له : يا أمير المؤمنين ، لقد كنت من أشدّ الناس عليه غيظاً ، فما الذى أرضاك عنه ؟ قال : يا ربيع لَمَّا حضرت الباب رأيت تبتينا عظيماً يقرض أنيابه وهو يقول بألسنه الأدميين : إن أنت أشكت (١) ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأفضلنّ لحمك من عظمك ، فأفزعنى

ذلك وفعلت به ما رأيت .

وفى الترهيب والترغيب عن أبى القاسم الإصفهاني ، والعقد عن ابن عبد ربّه الأندلسي : إنّ المنصور قال - لَمَّا رآه - : قتلنى الله إن لم أقتلك .

فقال له : إنّ سليمان أعطى فشكر ، وإنّ أيّوب ابتلى فصبر ، وإنّ يوسف ظلم فغفر ، وأنت على إرث منهم ، وأحقّ بمن تأسى بهم ، فقال : إليّ يا أبا عبد الله ، فأنت القرابه وذو الرحم الواشجه ، السليم الناحيه ، القليل الغائله ، ثمّ صافحه بيمينه ، وعانقه بشماله ، وأمر له بكسوه وجائزه (٢) .

ص : ٢٩٧

١- أشكت : أى أدخلت الشوك فى جسده .

٢- العقد الفريد : ١/٣٣٨ ، الكافي : ٨/٣٠٨ ح ٤٨٠ .

وفى خبر آخر عن الربيع : إنه أجلسه إلى جانبه ، فقال له : ارفعحوائجك ، فأخرج رقاعاً لأقوام ، فقال المنصور : ارفع حوائجك فى نفسك ، فقال : لا تدعونى حتى أجيبك ، فقال : ما إلى ذلك من سبيل (١) .

شفاء يونس من البياض بدعائه

إسحاق وإسماعيل ويونس بنو عمّار : إنه استحال وجه يونس إلى البياض ، فنظر الصادق عليه السلام إلى جبهته ، فصلّى ركعتين ، ثم حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي وآله ، ثم قال : يا الله يا الله يا الله ، يا رحمن يا رحمن يا رحمن ، يا رحيم يا رحيم يا أرحم الراحمين ، يا سميع الدعوات يا معطى الخيرات صلّ على محمد وعلى أهل بيته الطاهرين الطيبين ، واصرف عني شرّ الدنيا وشرّ الآخرة ، وأذهب عني ما بى فقد غاضني ذلك وأحزني .

قال : فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تناثر عن وجهه مثل النخاله وذهب .

قال الحكيم بن مسكين : ورأيت البياض بوجهه ، ثم انصرف وليس فى وجهه شيء .

شفاء مواليه من الوضح بدعائه

أمالى الطوسى بإسناده عن سدير الصيرفى قال : جاءت امرأه إلى أبى

ص : ٢٩٨

١- أمالى الطوسى : ٤٦١ ح ١٠٢٩ .

عبد الله عليه السلام ، فقالت : جعلت فداك ، إنَّ أبى وأمى وأهل بيتى يتولونكم ، فقال لها : صدقت ، فما الذى تريدن ؟ قالت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أصابنى وضح فى عضدى ، فادع الله لى أن يذهب به عنى .

قال أبو عبد الله عليه السلام : اللهمَّ إنك تبرئ الأكمه والأبرص ، وتحبى العظام وهى رميم ، ألبسها عفوك وعافيتك ما ترى أثر إجابته دعائى .

فقالت المرأه : والله قمت وما بى منه لا قليل ولا كثير(١) .

شفاء مصدوع بدعائه

معاويه بن وهب : صدع ابن لرجل من أهل مرو ، فشكا ذلك الى أبى عبد الله عليه السلام ، فقال : ادنه منى .

قال : فمسح على رأسه ، ثم قال : « إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ » ، فبرأ بإذن الله (٢) .

اللهمَّ إِنى أَشتهى العنب فأطعمنيه

الكلوذانى فى الأمالى ، وعمر الملاء فى الوسيله : جاء فى حديث الليث بن سعد : أنه رأى رجلاً جالساً على أبى قبيس وهو يقول : يا ربَّ يا ربَّ ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا أرحم الراحمين ، حتى انقطع نفسه ، ثم

ص : ٢٩٩

١- أمالى الطوسى : ٤٠٧ ح ٩١٢ .

٢- أمالى الطوسى : ٦٧٢ ح ١٤١٧ .

قال : يا ربِّياه يا ربِّاه ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا الله يا الله ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا حيّ يا حيّ ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا رحيم يا رحيم ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا أرحم الراحمين ، حتى انقطع نفسه - سبع مرّات - ، ثم قال : اللهم إني أشتهي من هذا العنب فأطعمنيه ، اللهم وإن بُردى قد خلقا فاكسني .

قال الليث : فوالله ما استتمّ كلامه حتى نظرت إلى سلّه مملوءه عنباً - وليس على وجه الأرض يومئذٍ عنه - وبردين مصبوغين ، فقربت منه وأكلت معه ، ولبس البردين ، ثم نزلنا فلقى فقيراً فأعطاه برديه الخلقين ، ثم انصرف ، فسألت عنه ، فقيل : هذا جعفر الصادق (1) عليه السلام .

وفى وليّ الله جعفر بن محمد عليهما السلام

هشام بن الحكم ، قال : كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجّه كلّ سنه ، فينزله أبو عبد الله عليه السلام في دار من دوره في المدينة ، وطال حجّه ونزوله ، فأعطى أبا عبد الله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً ، وخرج إلى الحجّ .

فلما انصرف قال : جعلت فداك اشتريت لى الدار ؟ قال : نعم ، وأتى بصكّ فيه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هذا ما اشترى جعفر بن محمد عليهما السلام لفلان بن

ص : ٣٠٠

١- دلائل الإمامه : ٢٧٧ ح ٢١٣ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٣٧٥ ح ٣٠٩ .

فلان الجبلى له دار فى الفردوس ، حدّها الأوّل رسول الله صلى الله عليه وآله ، والحدّ الثانى أمير المؤمنين عليه السلام ، والحدّ الثالث الحسن بن على عليهما السلام ، والحدّ الرابع الحسين بن على عليهما السلام .

فلما قرأ الرجل ذلك قال : قد رضيت جعلنى الله فداك .

قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنى أخذت ذلك المال ففرّقتة فى ولد الحسن والحسين عليهما السلام ، وأرجو أن يتقبّل الله ذلك ويثيبك به الجنّة .

قال : فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصكّ معه ، ثمّ اعتلّ علّه الموت ، فلمّا حضرته الوفاه جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصكّ معه ، ففعلوا ذلك .

فلما أصبح القوم غدوا إلى قبره ، فوجدوا الصكّ على ظهر القبر مكتوب عليه : وفى ولىّ الله جعفر بن محمد عليهما السلام(١) .

هاتف من بطنان العرش

وقرأت فى شوق العروس عن أبى عبد الله الدامغانى أنّه سمع ليله المعراج من بطنان العرش قائلاً(٢) يقول :

من يشتري قلبه فى الخلد ثابتة

فى ظلّ طوبى رفيفات مبانيها

دلّالها المصطفى والله بايعها

ممنّ أراد وجبريل منادياها(٣)

ص : ٣٠١

١- الخرائج للراوندى : ١/٣٠٣ ح ٧ ، كشف الغمّة للإربلى : ٢/٤١٨ .

٢- لا يوجد فى النسخ المطبوعه : « قائلاً » .

٣- تفسير الثعلبى : ٥/٩٨ .

اللهم اذع عنهم سلطانة

يحيى بن إبراهيم بن مهاجر ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : فلان يقرأ عليك السلام وفلان وفلان ، فقال : وعليهم السلام ، قلت : يسألونك الدعاء ، فقال : مالهم ؟ قلت : حبسهم أبو جعفر المنصور ، فقال : وما لهم وما له ؟ قلت : استعملهم فحبسهم ، فقال : وما لهم وما له ؟ ألم أنهمهم ؟ ألم أنهمهم ؟ [ألم أنهمهم ؟] ، هم النار ، هم النار ، [هم النار] ، ثم قال : اللهم اذع عنهم سلطانة .

قال : فانصرفنا ، فإذا هم قد أخرجوا(١) .

قد والله خلى سبيل خليلك

وفى الدلالات : حنان ، قال : حبس أبو جعفر عبد الحميد فى المطبق(٢) زمانا ، وكان صديقا لمحمد بن عبد الله ، ثم إنه وافى الموسم .

فلما كان يوم عرفه لقيه الصادق عليه السلام فى الموقف ، فقال لمحمد بن عبد الله : يا محمد ، ما فعل صديقك عبد الحميد ؟ قال : أخذه أبو جعفر فحبس فى المطبق زمانا .

قال : فرجع الصادق عليه السلام يده ساعه ، ثم التفت إلى محمد بن عبد الله وقال : يا محمد بن عبد الله ، قد والله خلى سبيل خليلك .

ص: ٣٠٢

١- الكافي : ٥/١٠٧ ح ٨ .

٢- فى بعض النسخ : « المضيق » الموضوعين ، وما أثبتناه من المخطوطه والمصادر .

قال محمد : فسألت عبد الحميد : أى ساعه خلّاك أبو جعفر ؟ قال : يوم عرفه بعد صلاه العصر(١) .

دعاؤه على الحكيم بن العباس

وبلغ الصادق عليه السلام قول الحكيم بن العباس الكلبى :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخله

ولم أر مهديًا على الجذع يصلب

وقستم بعثمان عليًا سفاهه

وعثمان خير من على وأطيب

* * *

فرفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء - وهما يرعشان - فقال : اللهم إن كان عبدك كاذبا فسَلِّطْ عليه كلبك .

فبعثه بنو أميّه إلى الكوفه ، فبينما هو يدور فى سككها إذ افترسه الأسد ، واتّصل خبره بجعفر عليه السلام ، فخرّ لله ساجدا ، ثمّ قال : الحمد لله الذى أنجزنا وعدنا(٢) .

قال الحسن بن محمد بن المتجعفر :

فأنت السلالة من هاشم

وأنت المهذب والأطهر

ومن جدّه فى العلى شامخ

ومن فخره الأعظم الأفخر

ص: ٣٠٣

١- دلائل الإمامه : ٢٥٨ ح ١٨٦ ، كشف الغمه للإربلى : ٢/٤٠٧ .

٢- دلائل الإمامه : ٢٥٣ ح ١٧٧ ، نوادر المعجزات للطبرى : ١٤٢ ح ١١ ، تاريخ دمشق : ١٥/١٣٤ ، الإصابه لابن حجر : ٢/١٨٢ رقم ٢١١٠ ، كشف الغمه للإربلى : ٢/٤٢١ ، الفصول المهمه لابن الصباغ : ٢/٩٢٠ .

ومن أهله خير هذا الورى

ومن لهم البيت والمنبر

ومن لهم الزمزم والصفاء

ومن لهم الركن والمشعر

ومن شرعوا الدين فى العالمين

فأنوارهم أبدا تزهر

ومن لهم الحوض يوم المقام

ومن لهم النشر والمحشر

وأنتم كنوز لأشياءكم

وإنكم الصفو والجوهر

وإنكم الغرر الطاهرون

وإنكم الذهب الأحمر

وسيد أيامنا جعفر

وحسبك من سيد جعفر

* * *

ص: ٣٠٤

فصل ٤ : فى خرق العادات له عليه السلام

اشاره

ص: ٣٠٥

تأملتهم فإذا هم قرده وخنازير

سدير الصيرفي ، قال : كنت مع الصادق عليه السلام في عرفات فرأيت الحجيج وسمعت الضجيج ، فتوسّيت وقلت في نفسي : أترى هؤلاء كلّهم على الضلال؟

فناداني الصادق عليه السلام ، فقال : تأمل ، فتأملتهم ، فإذا هم قرده وخنازير(١) .

قال ابن حمّاد :

لَمْ لَمْ يسمِعُوا مقال سدير

وهو في قوله سديد رشيد

كنت مع جعفر لدى عرفات

ولجمع الحجيج عَجَّ شديد

فتوسّمت ثم قلت ترى ضلّ

عن الله جمع هذا الجنود

فانثني سيدي عليّ وناداني

تأمل ترى الذي قد تريد

فتأملتهم إذا هم خنازير

بلا شكّ كلّهم وقرود

في لسانك رساله لو أنيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك

الحسين بن محمد ، قال : سخط علي بن هبيره علي رفيد ، فعاذ بأبي

ص: ٣٠٧

عبد الله عليه السلام ، فقال له : انصرف إليه واقراه مني السلام وقل له : إنني أجرت عليك مولاك رفيدا فلا تهجه بسوء ، فقال : جعلت فداك ، شامي خبيث الرأي ، فقال : اذهب إليه كما أقول لك .

قال : فاستقبلني أعرابي ببعض البوادي ، فقال : أين تذهب ؟ إنني أرى وجه مقتول ، ثم قال لي : اخرج يدك ، ففعلت ، فقال : يد مقتول ، ثم قال لي : اخرج لسانك ، ففعلت ، فقال : امض فلا بأس عليك ، فإن في لسانك رساله لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك .

فقال : فجئت فلما دخلت عليه أمر بقتلي ، فقلت : أيها الأمير لم تطفر بي عنوه ، وإنما جئتك من ذات نفسي ، وها هنا أمر أذكره لك ، ثم أنت وشأنك ، فأمر من حضر فخرجوا ، فقلت له : مولاك جعفر بن محمد عليهما السلام يقرؤك السلام ويقول لك : قد أجرت عليك مولاك رفيدا ، فلا تهجه بسوء ، فقال : الله لقد قال لك جعفر عليه السلام هذه المقالة ، وأقرأني السلام ؟ فحلفت ، فردّها عليّ ثلاثا ، ثم حلّ كتابي .

ثم قال : لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك ، قلت : ما تكتف يدي يديك ولا تطيب نفسي ، فقال : والله لا يقنعني إلا ذاك ، ففعلت كما فعل وأطلقته ، فناولني خاتمه وقال : أمرى في يدك ، فدبر فيها ما شئت (١) .

حدّثني والله الحديث كأنه حضر معي

التمس محمد بن سعيد من الصادق عليه السلام رقعته إلى محمد بن أبي [حمزه]

ص: ٣٠٨

١- الكافي: ١/٤٧٣ ح ٣ .

الشمالي(١) في تأخير خراجه ، فقال عليه السلام : قل له : سمعت جعفر بن محمد

عليهما السلام يقول : من أكرم لنا مواليا فبكرامه الله بدأ ، ومن أهانه فلسخط الله تعرّض ، ومن أحسن إلى شيعتنا فقد أحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن أحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقد أحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن أحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أحسن إلى الله ، ومن أحسن إلى الله كان - والله - معنا في الرفيع الأعلى .

قال : فأتيته وذكرته ، فقال : بالله سمعت هذا الحديث من الصادق عليه السلام ؟ فقلت : نعم ، فقال : اجلس ، ثم قال : يا غلام ، ما على محمد بن سعيد من الخراج ؟ قال : ستون ألف درهم ، قال : امح اسمه من الديوان ، وأعطاني بدره وجاريه وبغله بسرجهما ولجامها .

قال : فأتيت أبا عبد الله عليه السلام ، فلما نظر إليّ تبسّم ، فقال : يا أبا محمد ، تحدّثني أو أحدّثك ؟ فقلت : يا ابن رسول الله ، منك أحسن ، فحدّثني - والله - الحديث كأنه حضر معي .

وعظه على جهه التعريض لأنه كان يشرب

وأنبأني الطبرسي في إعلام الوري : قال الشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله : خرج العطاء أيام أبي جعفر وما لي شفيح ، فبقيت على الباب متحيّرا ،

ص : ٣٠٩

١- في المخطوطه وغيرها من النسخ وفي مستدرک الوسائل للنورى عن المناقب : « محمد بن سمالي ، وفي البحار نسختين : « محمد بن الشمالي » ، « محمد بن أبي حمزه الشمالي » .

وإذا أنا بجعفر الصادق عليه السلام ، فقلت إليه فقلت له : جعلني الله فداك ، أنا مولاك الشقران ، فرحب بي ، وذكرت له حاجتي ، فنزل ودخل وخرج وأعطاني من كمه فضبه في كمي .

ثم قال : يا شقران ، إن الحسن من كل أحد حسن ، وإنه منك أحسن ، لمكانك منا ، وإن القبيح من كل أحد قبيح ، وإنه منك أقبح .

وعظه على جهه التعريض ، لأنه كان يشرب(١) .

أعرف الجبل وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله

محمد بن الفيض عن أبي عبد الله عليه السلام . . . قال أبو جعفر الدوانيقي للصادق عليه السلام : تدرى ما هذا ؟ قال : وما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنه قطرات فتجمد ، فهو جيد للبياض يكون في العين يكحل به فيذهب بإذن الله .

قال : نعم ، أعرفه ، وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله ، هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بنى إسرائيل هاربا من قومه ، فعبد الله عليه ، فعلم قومه فقتلوه ، فهو يبكي على ذلك النبي ، وهذه القطرات من بكائه له ، ومن الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ، ولا يوصل إلى تلك العين(٢) .

ص : ٣١٠

١- ربيع الأبرار للزمخشري : ١/٢٢٤ « الصبر والاستقامه » ، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد : ١٨/٢٠٥ .

٢- الكافي : ٨/٣٨٣ ح ٥٨٢ .

أنا ابن أعراق الثرى . .

المفضل بن عمر ، قال : وجه المنصور إلى حسن بن زيد ، وهو واليه على الحرمين ، أن احرق على جعفر بن محمد عليهما السلام داره ، فألقى النار في دار أبي عبد الله عليه السلام ، فأخذت النار في الباب والدهليز .

فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار ، ويمشى فيها ، ويقول : أنا ابن أعراق الثرى ، أنا ابن إبراهيم خليل الله (١) .

لقد بقى لهم عند زيد طلبه ما أخذوها منه

مهزم عن أبي برده ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال : ما فعل زيد ؟ قلت : صلب في كناسه بنى أسد ، فبكى حتى بكى النساء من خلف الستور .

ثم قال : أما - والله - لقد بقى لهم عنده طلبه ما أخذوها منه .

فكنت أتفكر في قوله حتى رأيت جماعه قد أنزلوه يريدون أن يحرقوه ، فقلت : هذه الطلبه التي قال لي (٢) .

الق النعل من يدك واجلس في التنور

حدّث إبراهيم عن أبي حمزه عن مأمون الرقي قال : كنت عند سيدي

ص : ٣١١

١- الكافي : ١/٤٨٣ ح ٢ ، نوادر المعجزات للطبري : ١٥٤ ح ٢١ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ١٣٧ ح ١٢٨ .

٢- أمالي الطوسي : ٦٧٢ ح ١٤١٨ .

الصادق عليه السلام إذ دخل سهل بن حسن الخراساني ، فسلم عليه ، ثم جلس فقال له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لكم الرؤفة والرحمة ، وأنتم أهل بيت الإمامه ، ما الذي يمنعك أن يكون لك حقّ تقعد عنه ، وأنت تجد من شيعتك مائه ألف يضربون بين يديك بالسيف ؟

فقال له عليه السلام : اجلس يا خراساني ، رعى الله حنكك ، ثم قال : يا حنفيه اسجري التّنور ، فسجرته حتى صار كالجمره ، وبيضّ علوه ، ثم قال : يا خراساني ، قم فاجلس في التّنور ، فقال الخراساني : يا سيدي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا تعذبني بالنار ، أقلني أقالك الله ، قال : قد أقلتك .

فبينما نحن كذلك ، إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبّابه ، فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له الصادق عليه السلام : التّق النعل من يدك واجلس في التّنور .

قال : فألقى النعل من سبّابه ، ثم جلس في التّنور ، وأقبل الإمام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنّه شاهد لها ، ثم قال : قم يا خراساني وانظر ما في التّنور .

قال : فقمتم إليه فرأيتيه متربعا ، فخرج إلينا وسلم علينا ، فقال له الإمام عليه السلام : كم تجد بخراسان مثل هذا ؟
فقلت : والله ، ولا واحدا .

فقال عليه السلام : لا - والله - ولا واحدا ، أما إنّنا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسه معاضدين لنا ، نحن أعلم بالوقت .

إِنَّهُمَا سَبَبُ كُلِّ ظَلَمٍ مَذْكَانًا

وحدّث أبو عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصرى عن محمد بن كثير الكوفى قال : كنت لا أختتم صلاتى ولا أستفتحها إلاّ بلعنهما ، فرأيت فى منامى طائرا معه تور من الجوهر فيه شىء أحمر شبه الخلق ، فنزل إلى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أخرج شخصين من الضريح ، فخلّقهما بذلك الخلق فى عوارضهما ، ثم ردهما إلى الضريح ، وعاد مرتفعا ، فسألت من حولى : من هذا الطائر ؟ وما هذا الخلق ؟ فقال : هذا ملك يجىء فى كلّ ليلة جمعه يخلّقهما .

فأزعجنى ما رأيت ، فأصبحت لا تطيب نفسى بلعنهما ، فدخلت على الصادق عليه السلام ، فلمّا رأى ضحك وقال : رأيت الطائر ؟ فقلت : نعم يا سيدي ، فقال : اقرأ : « إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » ، فإذا رأيت شيئا تكره فأقرأها ، والله ما هو ملك موكل بهما لإكرامهما ، بل هو موكل بمشارك الأرض ومغاربها ، إذا قتل قتيل ظلما أخذ من دمه فطوّقهما به فى رقابهما ، لأنّهما سبب كلّ ظلم مذكّانا .

نبش الرمل فحفر فخرج ماء فتطهر للصلاه

وحدّثنى عمر بن حمزه العلوى الكوفى بالإسناد عن محمد بن ميمون الهلالى قال : مضيت إلى الحيره إلى جعفر بن محمد عليهما السلام ثلاثه أيام ، فما كان لى فيه حيله لكثرة الناس ، فحيث كان اليوم الرابع رأيت فأدنانى ، وتفرّق

الناس عنه ، ومضى يريد قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فتبعته ، فكنت أسمع كلامه ، وأنا معه أمشى .

فحيث صار في بعض الطريق غمزه البول ، فتنحى عن الطريق ، فحفر الرمل وبال ، ونبش الرمل ، فحفر فخرج ماء فتطهر للصلاه ، فقام فصلى ركعتين ، وكان ممّا سمعته يدعو ويقول : اللهم لا تجعلنى ممّن تقدّم فمرق ، ولا ممّن تخلف فمحق ، واجعلنى من النمط الأوسط(١) .

سبب إفشاء علم الصادق عليه السلام

محمد بن سنان عن المفضل بن عمر : إنّ المنصور قد كان همّ بقتل أبى عبد الله عليه السلام غير مرّه ، فكان إذا بعث إليه ودعاه ليقتله ، فإذا نظر إليه هابه ولم يقتله ، غير أنّه منع الناس عنه ، ومنعه من القعود للناس ، واستقصى عليه أشدّ الاستقصاء ، حتى أنّه كان يقع لأحدهم مسأله في دينه في نكاح أو طلاق أو غير ذلك ، فلا يكون علم ذلك عندهم ، ولا يصلون إليه ، فيعتزل الرجل وأهله(٢) .

فشقّ ذلك على شيعته ، وصعب عليهم حتى ألقى الله - عزّ وجلّ - في روع المنصور أن يسأل الصادق عليه السلام ليتحفه بشيء من عنده لا يكون لأحد مثله .

ص: ٣١٤

١- نوادر على بن أسباط : ١٣١ « الأصول الستة عشر » ، دلائل الإمامه : ٢٥٣ ح ١٧٦ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ١٥٨ ح ١٤٧ .

٢- كذا في النسخ والمخطوطه .

فبعث إليه بمخصره(١) كانت للنبي صلى الله عليه وآله طولها ذراع ، وفرح بها فرحا شديدا ، وأمر أن تشق له أربعة أرباع ، وقسمها في أربعة مواضع ، ثم قال له : ما جزائك عندي إلا أن أطلق لك ، وتفشى عملك لشيعةك ، ولا أتعرض لك ولا لهم ، فاقعد غير محتشم ، وافت الناس ، ولا تكن في بلد أنا فيه .

ففشى العلم عن الصادق عليه السلام .

معرفة بالرجال

وأجاز [نى] فى المنتهى الحسن الجرجانى فى بصائر الدرجات بثلاثة طرق : إنه دخل رجل على الصادق عليه السلام ، فلمزه رجل من أصحابنا ، فقال الصادق عليه السلام - وأخذ على شيبته - : إن كنت لا أعرف الرجال إلا بما أبلغ عنهم ، فبئست الشبيه شيبتي(٢) .

شكوى الظبي عنده

وفيه : قال سليم بن خالد : بينما نحن مع الصادق عليه السلام إذ هو بظبي يقتحب(٣) ويحرك ذنبه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أفعل إن شاء الله .

ص: ٣١٥

١- المَخْصِرَةُ : ما اخْتَصِرَ الإنسان بيده ، فأمسكه من عصا أو مِقْرَعَةٍ أو عَزَّةٍ أو عُكَّازِهِ أو قَضِيبٍ وما أشبهها ، وقد يتكأ عليه . لسان العرب .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٨٢ باب ١٩ ، الاختصاص للمفيد : ٣٠٧ .

٣- يقتحب : يسعل من مرض فى الجوف ، أو من كبر السن .

ثم أقبل علينا فقال : هل علمتم ما قال الظبي ؟ قلنا : الله ورسوله صلى الله عليه وآله وابن رسوله أعلم .

قال : إنه أتاني وأخبرني أنّ بعض أهل المدينة نصب شبكه لأنثاه فأخذها ، وله خشفان لم ينهضا ، ولم يقويا للرعى ، فسألني أن أسألهم أن يطلقوها ، وضمن لي أنّها إذا ارتضعت خشفيهما حتى يقويا على النهوض والرعى أن يردها عليهم ، فاستحلفتهم على ذلك ، فقال : برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم أف ، وأنا فاعل به إن شاء الله تعالى .

فقال له أبو عبد الله البلخي : هذه سنّه فيكم كسنّه سليمان ، فسكت (١) عليه السلام .

ردّ بصر أبي بصير

موسى بن سعيد عن أبيه عن أبي بصير قال : اشتقت إلى رؤيه الصادق عليه السلام ، فقال لي : يا أبا محمد ، تريد أن تراني ؟ فقلت : نعم .

فمسح بيده على عيني فرأيته ، ثم مسح على عيني ، فإذا أنا كما كنت (٢) .

دعه فستكفي بغيرك

قال أبو الصباح الكناني : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ لنا جاراً من همدان يقال له : الجعد بن عبد الله ، يسبّ أمير المؤمنين ، أفتأذن لي أن أقتله ؟

ص: ٣١٦

١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦٩ باب ١٥ ح ٨ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٨ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٢٤ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٩٢ باب ٤ ح ٧ ، دلائل الإمامة : ٢٨٣ ح ٢٢٨ .

قال : إن الإسلام قيد الفتك ، ولكن دعه فستكفى بغيرك .

قال : فانصرفت إلى الكوفة ، فصليت الفجر في المسجد ، وإذا أنا بقائل يقول : وجد(١) الجعد بن عبد الله على فراشه مثل الزرق المنفوخ ميتا ، فذهبوا يحملونه إذا لحمه سقط عن عظمه فجمعوه على نطع وإذا تحته أسود ، فدفنوه(٢) .

قم بإذن الله وبإذن جعفر بن محمد

بصائر الدرجات عن سعد القمي : قال أبو الفضل بن دكين : حدثني محمد بن راشد عن أبيه عن جدّه قال : سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عما ، فقال : سلني ما شئت ، أخبرك إن شاء الله ، فقلت : أأخا لي بات في هذه المقابر ، فتأمره أن يجيئني ؟

قال : فما كان اسمه ؟ قلت : أحمد ، قال : يا أحمد ، قم بإذن الله ، وبإذن جعفر بن محمد ، فقام - والله - وهو يقول : [يا أخى اتبعه ولا تفارقه](٣)[(٤)] .

ترجع أنت وهي جالسه بإذن الله تعالى

وفيه عن داود الرقي قال : حجّ رجل من أصحابنا فدخل على أبي

ص: ٣١٧

- ١- في نسخه « النجف » : « قتل » .
- ٢- الكافي : ٧/٣٧٥ ح ١٦ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ١٠/٢١٤ ح ٨٤٥ .
- ٣- في جميع النسخ : « وهو يقول : اتيته » ، وما أثبتناه من المصادر .
- ٤- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٣٩٧ ح ٣٢٤ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٤٢ ح ٦٠ .

عبد الله عليه السلام ، فقال له : فداك أبي وأمي ، إن أهلي توفيت وبقيت وحيدا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أفكنت تحبها ؟ قال : نعم ، فقال : ارجع إلى منزلك ، فإنها سترجع إلى المنزل ، وترجع أنت وهي جالسه بإذن الله تعالى .

قال : فلما رجعت من حجتي دخلت المنزل ، فوجدتها قاعده تأكل ، وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب (١) .

لا تخبري بذلك أحدا

وفيه عن جميل بن درّاج قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه امرأه ، فذكرت أنها تركت ابنها ميتا مسجى بالملحفه ، فقال لها : لعله لم يمت ، فقومي فاذهبي إلى بيتك ، واغتسلي وصلّي ركعتين ، وادعي الله وقولي : يا من وهبه لي ولم يك شيئا جدّد لي هبته ، ثم حرّكيه ولا تخبري بذلك أحدا .

فجاءت فحرّكته فإذا هو قد بكى (٢) .

وفينا لصاحبك

علي بن أبي حمزه ، قال : كان لي صديق من كبار بني أميه ، فقال لي : استأذن لي علي أبي عبد الله عليه السلام ، فاستأذنت له .

ص: ٣١٨

١- بصائر الدرجات للصفار : ٢٩٤ باب ٥ ح ٥ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٩٢ باب ٤ ح ١ ، الدعوات للراوندي : ٦٩ ح ١٦٦ .

فلَمَّا دخل سلّم وجلس ثمّ قال : جعلت فداك إنّي كنت فى ديوان هؤلاء القوم ، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً ، وأغمضت فى مطالبه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لولا- أنّ بنى أمّيه وجدوا من يكتب لهم ، ويجبى لهم الفىء ، ويقاتل عنهم ، ويشهد جماعتهم ، لما سلّبونا حقّنا ، ولو تركهم الناس وما فى أيديهم ما وجدوا شيئاً إلّا ما وقع فى أيديهم .

فقال الفتى : جعلت فداك ، فهل لى من مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل ؟ قال : أفعل ، قال : اخرج من جميع ما كسبت فى دواوينهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدّقت به ، وأنا أضمن لك على الله الجنّه ، قال : فأطرق الفتى طويلاً ، فقال : قد فعلت ، جعلت فداك .

قال ابن أبى حمزه : فرجع الفتى إلى الكوفه ، فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلّا أخرج منه حتى ثيابه التى كانت على بدنه .

قال : فقسمنا له قسمه ، واشترينا له ثيابا ، وبعثنا له بنفقه .

قال : فما أتى عليه أشهر قلائل حتى مرض ، فكنا نعوّده ، قال : فدخلت عليه يوماً وهو فى السياق(١) ، ففتح عينيه ، ثمّ قال : يا على ، وفى [لى] - والله - صاحبك .

قال : ثمّ مات فولّينا أمره ، فخرجت حتى دخلت على أبى عبد الله عليه السلام ، فلَمَّا نظر إلّى قال : يا على ، وفينا لصاحبك ، قال : فقلت : صدقت ، جعلت فداك ، هكذا قال لى - والله - عند موته(٢) .

ص : ٣١٩

١- السياق : النزع ، ساق المريض : بدأ فى نزع الروح .

٢- الكافى : ٥/١٠٦ ح ٤ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٣٣١ ح ٩٢٠ .

سليمان بن خالد ، قال : خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام فانتبهينا إلى نخله خاويه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أَيَّتْهَا النَّخْلَةَ السَّامِعَةُ الْمُطِيعَةَ لِرَبِّهَا ، أَطْعَمِينَا مِمَّا جَعَلَ اللَّهُ فِيكَ ، فَتَسَاقُطُ عَلَيْنَا رَطْبٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ، فَأَكَلْنَا حَتَّى تَضَلَّعْنَا (١) .

فقال أبو عبد الله البلخي : سَنَّهُ فِيكُمْ كَسَنَّهُ مَرْيَمٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَقَالَ : نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (٢) .

بَعَثَ إِلَيْكَ عَلِيٌّ يَدِي الْخَضِرَ قَطْعَهُ عُودَ مِنْ شَجَرِهِ طُوبَى

داود الرقي ، قال : خرج أخوان لي يريدان المزار ، فعطش أحدهما عطشا شديدا حتى سقط من الحمار ، وسقط الآخر في يده ، فقام فصلّي ودعا الله ومحمدا صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ، كان يدعو واحدا بعد واحد حتى بلغ إلى آخرهم جعفر بن محمد عليهما السلام ، فلم يزل يدعو ويلوذ به ، فإذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول : يا هذا ، ما قصّيتك ؟ فذكر له حاله ، فناوله قطعه عود وقال : ضع هذا بين شفتيه ، ففعل ذلك ، فإذا هو قد فتح عينيه ، واستوى جالسا ولا عطش به ، فمضى حتى زار القبر .

فلما انصرفا إلى الكوفة أتى صاحب الدعاء المدينة ، فدخل على

ص : ٣٢٠

١- تَضَلَّعَ : اِمْتَلَأَ شَبَعًا أَوْ رِيًّا .

٢- دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ : ٢٦٨ ح ١٩٩ ، بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ لِلصَّفَّارِ : ٢٧٤ بَابُ ١٣ ح ٥ .

الصادق عليه السلام ، فقال له : اجلس ، ما حال أخيك ؟ أين العود ؟ فقال : يا سيدي إنني لَمَّا أصبت بأخي اغتممت غمًا شديدًا ، فلمَّا ردَّ الله عليه روحه نسيت العود من الفرح ، فقال الصادق عليه السلام : أما إنَّه ساعه صرت إلى غمِّ أخيك أتاني أخى الخضر ، فبعثت إليك على يديه قطعه عود من شجره طوبى .

ثمَّ التفت إلى خادم له ، فقال له : علىَّ بالسفط ، فأتى به ، ففتحه وأخرج منه القطعه العود بعينها ، ثمَّ أراها إيَّاه حتى عرفها ، ثمَّ ردَّها إلى السفط .

أنبع الماء فى الأرض القفر وهزَّ الجذع فأطعمنا الرطب

داود النبلى ، قال : خرجت مع أبى عبد الله عليه السلام إلى الحجِّ ، فلمَّا كان أوان الظهر قال لى : يا داود ، اعدل بنا عن الطريق حتى نأخذ أهبة(١) الصلاة ، فقلت : جعلت فداك ، أو لسنا نحن فى أرض قفر لا ماء فيها ؟ فقال لى : ما أنت وذاك ؟!

قال : فسكَّت ، وعدلنا عن الطريق ، فنزلنا فى أرض قفر لا ماء فيها ، فركضها برجله ، فنبع لنا عين ماء يسيب كأنه قطع الثلج ، فتوضَّأ وتوضَّيت ، ثمَّ أدَّينا ما علينا من الفرض .

فلمَّا هممنا بالمسير التفت ، فإذا بجذع نخل ، فقال لى : يا داود ، أتحبُّ أن أطعمك منه رطبًا ؟ فقلت : نعم ، قال : فضرب بيده إلى الجذع ، فهزَّه فأخضرَّ من أسفله إلى أعلاه .

ص: ٣٢١

١- الأهبة : العده ، والمتأهب للشىء المستعد له .

قال : ثم اجتذبه الثانيه ، فأطعنا اثنين وثلاثين نوعا من أنواع الرطب ، ثم مسح بيده عليه ، فقال : عد نخلاً بإذن الله تعالى ، قال : فعاد كسيرته الأولى (١) .

أخذ بأذن الأسد فتحاه عن الطريق

أمالى أبا الفضل : قال أبو حازم عبد الغفار بن الحسن : قدم إبراهيم بن أدهم الكوفه ، وأنا معه - وذلك على عهد المنصور - وقدمها جعفر بن محمد العلوى عليه السلام ، فخرج جعفر عليه السلام يريد الرجوع إلى المدينه ، فشيعه

العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفه ، وكان فيمن شيعه سفيان الثورى وإبراهيم بن أدهم .

فتقدم المشيعون له ، فإذا هم بأسد على الطريق ، فقال لهم إبراهيم بن أدهم : ففوا حتى يأتى جعفر عليه السلام ، فننظر ما يصنع .

فجاء جعفر عليه السلام ، فذكروا له الأسد ، فأقبل حتى دنا من الأسد ، فأخذ بأذنه فتحاه عن الطريق ، ثم أقبل عليهم ، فقال : أما إن الناس لو أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم (٢) .

اكتنما عن الناس لا يفتنون

وفى خبر الربيع : أنه قال المنصور : يا أبا عبد الله ، إنك تعلم الغيب ؟

ص : ٣٢٢

١- دلائل الإمامه : ٩٨ ح ٢٥٤ .

٢- عدّه الداعى : ٨٤ .

قال : ومن أخبرك بهذا ؟ قال : هذا الشيخ ، قال : أفحلفه يا أمير المؤمنين ، قال : نعم .

فلما بدأ باليمين قال : قل : برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولى وقوتى - وفى روايه : قل : أبرأ إلى الله من حوله وقوته وألجأ إلى حولى وقوتى - إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول ، فما أتم الكلام حتى دلح لسانه ومات من وقته .

فقال المنصور : ما هذا اليمين ؟ قال جعفر عليه السلام : حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ العبد إذا حلف باليمين الذى ينزّه الله فيها وهو كاذب ، امتنع الله من عقوبته عليها فى عاجلته لما نزّه الله .

ثم نهض جعفر عليه السلام ، فقال المنصور : ويلك - يا ربيع - اكنمها عن الناس لا يفتنون(١) .

خيانته ميزان الهندي

وروى فى المعجزات : أنّه استؤذن عليه لوفد ملك الهند ميزان(٢) ، فأبى ، فبقى سنه محجوبا ، فشفع فيه محمد بن سليمان الشيبانى وأخوه يزيد ، فأمر الصادق عليه السلام بطى الحصر .

فلما دخل ميزان الهندي برك على ركبته وقال : أصلح الله الإمام

ص : ٣٢٣

١- أمالى الطوسى : ٤٦١ ح ١٠٢٩ .

٢- فى الثاقب : « ميزاب » فى المواضع كلّها .

حجبتنى سنه ، أهكذا أفعال أولاد الأنبياء ؟ فأطرق عليه السلام رأسه ثم رفعه وقال : « وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ » .

ثم قرأ الكتاب فإذا فيه : أما بعد ، فقد هدانا الله على يديك وجعلنا من مواليك ، وقد وجهنا نحوك بجاريه ذات حسن وجمال وخطر وبصر مع شيء من الطيب والحلل والحلي على يدي أمني .

فقال له الإمام عليه السلام : ارجع - يا خائن - إلى من بعثك بهداياه ، قال : أبعد سنه هذا جوابي ؟ قال : هذا جوابك عندي . قال : ولم ؟ قال : لخيانتك .

ثم أمر بفروته أن تبسط على الأرض ، ثم صلى ركعتين وسجد ، وقال في سجوده : اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمه من كتابك أن تصلى على محمد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك وأن تنطق فروه هذا الهندي بفعله بلسان عربى مبين .

ثم رفع رأسه وقال : أيها الفرو الطائع لرب العالمين تكلم بما تعلم من هذا الهندي ، وصِف لنا ما جنى .

قال : فانبسطت حتى ضاق عليها المكان ، ثم قلصت حتى صارت كسناه ، ثم قالت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن الملك ليستأمنه عليها ، وكان أمينا ، حتى مطر عليهم وابتل ثيابهم ، فأنفذ خدامه إلى شراء شيء لينشف الثياب ، فخرجت الجاريه مكشوفه ساقها فهوها ، وما زال يكايدها حتى باضعها على ، فأسألك أن تجيرنى من النار من فساد هذا الزانى .

فجعل ميزان يرتعد ويستعفى ، فقال : لا يعفو عنك إلا أن تقرّ بما جنيت ، فأقرّ بجميع ذلك ، فأمره أن يلبس الفروه ، فلمّا لبسها خنق(١) عليه حتى اسودّ عنقه ، فأمرها عليه السلام أن تخلّي عنه ، ثمّ أمره أن يردها إلى صاحبها .

فلمّا ردها إليه خوّفها الملك ، فذكرت له ما كان من الفروه ، فضرب عنق ميزان(٢) .

إنّا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا

وفى كتاب الدلالات بثلاثه طرق عن الحسين بن أبى العلاء وعلى بن حمزه وأبى بصير ، قالوا : دخل رجل من أهل خراسان على أبى عبد الله عليه السلام ، فقال له : جعلت فداك ، فلان بن فلان بعث معى بجاريه ، وأمرنى أن أدفعها إليك ، قال : لا حاجه لى فيها ، وإنّا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا ، فقال له الرجل : واللّه - جعلت فداك - لقد أخبرنى أنّها مولده بيته ، وأنّها ربيبته فى حجرته ، قال : إنّها قد فسدت عليه ، قال : لا- علم لى بهذا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ولكنّى أعلم أنّ هذا هكذا(٣) .

ص : ٣٢٥

١- فى النسخ المطبوعه : « حنق » ، وما أثبتناه من المخطوطه ، وفى الثاقب : « فلمّا لبسها وصارت فى عنقه انضمت فى حلقة وخنقته حتى اسودّ وجهه » .

٢- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٣٩٨ ح ٣٢٥ ، الصراط المستقيم : ٢/١٨٦ .

٣- الخرائج للراوندى : ٢/٤١٠ ح ٤ .

على بن إسماعيل عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لنا أموالاً، ونحن نعامل الناس، وأخاف إن حدث حدث أن تفرّق أموالنا، قال: فقال: اجمع أموالك في كل شهر ربيع، فمات إسحاق في شهر ربيع (١).

مناظره الشامي أصحاب الصادق عليه السلام

الكافي: إنّ شامياً سأله مناظره أصحابه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك؟ فقال: من كليهما، فقال: فأنت شريك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ يا يونس، هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم.

وأمر بإدخال بعض المتكلمين، فأدخل حمران بن أعين، ومحمد بن النعمان الأحول، وهشام بن سالم، وقيس الماصر، فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخب (٢)، فقال: هشام ورب الكعبة، فإذا هشام بن الحكم قد ورد.

فقال لحمران: كَلِّم الرجل، فكَلِّم فظهر عليه، ثم أمر الطاقى، فكَلِّم فظهر عليه، ثم أمر ابن سالم فكَلِّم فتعارفا، ثم أمر قيساً فكَلِّم، وأبو عبد الله عليه السلام يتبسّم من كلامهم، وقد استخذل الشامي في يده.

ص: ٣٢٦

١- اختيار معرفه الرجال للطوسي: ٢/٧٠٩ ح ٧٦٧، اعلام الورى: ١/٥٢٣، كشف الغمه للإربلى: ٢/٤١٤.

٢- الخب: ضرب من العدو، ومنه بعير يخب أى يسرع فى مشيته.

ثم قال : كَلِمَ هذا الغلام - يعنى هشام بن الحكم - .

فقال : يا غلام ، سلنى فى إمامه هذا ، قال : أربّك أنظر لخلقه أم هم ؟ فقال : بل ربّى أنظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره لهم فى دينهم ماذا ؟ قال الشامى : كلّفهم وأقام لهم حجّجه ودليلاً على ما كلّفهم ، وأزاح فى ذلك عليهم ، فقال هشام : فما الدليل الذى نصبه لهم ؟ قال الشامى : هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فبعده من ؟ قال : الكتاب والسنة ، قال : فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق ؟ قال : نعم ، قال : فلم اختلفنا نحن وأنت وجئتنا من الشام تخالفنا ، وتزعم أنّ الرأى طريق الدين ، وأنت مقرّ بأنّ الرأى لا- يجمع على القول الواحد المختلفين ؟ فسكت الشامى متفكراً .

فقال له الصادق عليه السلام : مالك لا تتكلّم ؟ قال : إن قلت : إنّنا ما اختلفنا كابرت ، وإن قلت : إنّ الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت ، لأنّهما يحتملان الوجوه ، ولكن لى عليه مثل ذلك ، قال : سلّه تجده مليّاً .

فقال الشامى لهشام : من أنظر للخلق ، ربّهم أم أنفسهم ؟ قال : بل ربّهم ، قال : فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ؟ قال : فى ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وأما بعده فغيره ، قال : ومن غير النبى صلى الله عليه وآله القائم مقامه فى حجّته ؟ قال هشام : فى وقتنا هذا أم قبله ؟ قال : بل فى وقتنا هذا ، قال : هذا الجالس - يعنى الصادق عليه السلام - الذى يخبرنا عن السماء وراثه عن أبّ عن جدّ ، قال : فكيف لى أن أعلم ذلك ؟ قال : سلّه عمّا بدا لك ، قال الشامى : قطعت عذرى ؛ فعلىّ السؤال .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : أنا أكفيك المسأله ، يا شامى ، أخبرك عنمسيرك وسفرك ، خرجت يوم كذا ، وكان طريقك كذا ، ومررت على كذا ، ومررت بك كذا .

فأقبل الشامى يقول : صدقت والله ، وحسن اعتقاده(١) .

هشام بن الحكم يدين بدين الحق

عمر بن يزيد ، قال : دخل هشام بن الحكم - وكان جهميًا - على أبي عبد الله عليه السلام لينظره - مرارا - ، وكان لا يقدر على التفوه ، فسأله أبو عبد الله عليه السلام مسأله ، وهو يؤجله .

ثم رآه مره أخرى بالحيه ، فهاله منظر أبي عبد الله عليه السلام فبقى منسيا ، ووقف أبو عبد الله عليه السلام مليا ينتظر ما يكلمه ، فلما رأى حيرته ضرب بغلته وسار ، فترك هشام مذهبه ، ودان بدين الحق(٢) .

عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها

يونس بن ظبيان ، والمفضل بن عمر ، وأبو سلمه السراج ، والحسين بن ثوير قالوا : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : عندنا خزائن الأرض

ص : ٣٢٨

١- الكافي : ١/١٧١ ح ٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٩٤ ، الاحتجاج للطبرسى : ٢/١٢٢ ، اعلام الورى : ١/٥٢٩ .

٢- اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٥٢٩ ح ٤٧٦ .

ومفاتيحها ، ولو شئت أن أقول بإحدى رجلتي : أخرجي ما فيك من الذهب ، لأخرجت .

ثم قال بإحدى رجله ، فخطها في الأرض خطأ ، فانفجرت الأرض ، ثم مال بيده فأخرج سبيكه ذهب قدر شبر ، ثم قال : انظروا حسنا ، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتالأ(١) .

أحب أن تخبرني باسم الله الأعظم

معرفة الرجال عن أبي عمرو الكشي : قال عمّار الساباطي لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، أحب أن تخبرني باسم الله - عز وجل - الأعظم ، فقال لي : إنك لا تقوى على ذلك .

فلما ألححت عليه ، قال : فمكانك إذا ، ثم قام فدخل البيت هنيئاً ، ثم صاح بي : ادخل ، فدخلت ، فقال لي : ما ذلك ؟ فقلت : أخبرني به ، جعلت فداك .

قال : فوضع يده على الأرض ، فنظرت إلى البيت يدور بي ، وأخذني أمر عظيم كدت أهلك ، فصحت ، فقلت : جعلت فداك ، حسبى لا أريد ذا(٢) .

ص : ٣٢٩

-
- ١- الكافي : ١/٤٧٤ ح ٤ ، دلائل الإمامة : ٢٨٨ ح ٢٣٨ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٢٦ ح ٣٦١ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٣٧ ح ٥٢ ، بصائر الدرجات للصفار : ٣٩٤ باب ٢ ح ١ ، الاختصاص للمفيد : ٢٦٩ .
- ٢- اختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٥٢٤ ح ٤٧١ .

عبد الله بن كثير عن الصادق عليه السلام في خبر: هما - والله - أول من ظلمنا حقنا، وحملا الناس على رقابنا، وجلسا مجلسا نحن أولى به منهما، فلا غفر الله لهما ذلك الذنب، كافران، ومن يتولهما كافر - يعني عدوين له - .

وكان معنا في المجلس رجل من أهل خراسان يكنى بأبي عبد الله، فتغير لون الخراساني لما أن ذكرهما، فقال له الصادق عليه السلام: لعلك ورعت عن بعض ما قلنا؟ قال: قد كان ذلك يا سيدي، قال: فهلا كان هذا الورع ليله نهر بلخ حيث أعطاك فلان بن فلان جاريته لتبيعها، فلما عبرت النهر فجرت بها في أصل شجره كذا وكذا؟! .

قال: قد كان ذلك، ولقد أتى على هذا الحديث أربعون سنة، ولقد تبت إلى الله منه، قال: يتوب عليك إن شاء الله (1).

ص: ٣٣٠

١- الخرائج للراوندي: ١/٢٩٧ ح ٥، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٤٢٣ ح ٣٥٩.

أخرج ابن الحنفيه من القبر فشهد له بالإمامه

داود الرقي : بلغ السيد الحميري أنه ذكر عند الصادق عليه السلام ، فقال : السيد كافر ، فأتاه وسأل : يا سيدي ، أنا كافر مع شدة حبي لكم ، ومعاداتي الناس فيكم ؟ قال : وما ينفعك ذاك ، وأنت كافر بحجة الدهر والزمان ؟

ثم أخذ بيده وأدخله بيتا ، فإذا في البيت قبر ، فصلّى ركعتين ، ثم ضرب بيده على القبر ، فصار القبر قطعاً ، فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته ، فقال له الصادق عليه السلام : من أنت ؟ قال : أنا محمد بن علي المسمى

بابن الحنفيّه ، فقال : فمن أنا ؟ فقال : جعفر بن محمد حجة الدهر والزمان .

فخرج السيد يقول :

تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا(١)

* * *

ما أن أن ترجع عن كفرک وضلالک

عثمان بن عمر الكواء في خبر : إن السيد قال له : اخرج إلى باب الدار ، تصادف غلاماً نوبياً علي بغله شهباء معه حنوط وكفن يذفعها إليك .

ص : ٣٣١

١- انظر كمال الدين للصدوق : ٣٣ ، بشاره المصطفى : ٤٢٩ .

قال : فخرجت فإذا بالغلام الموصوف ، فلما رأني قال : يا عثمان ، إن سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لك : ما آن أن ترجع عن كفرك وضلالك ، فإن الله - عز وجل - أطلع عليك فراكك للسيد خادما فانتجيبك ، فخذ في جهازه .

إن محبى آل محمد لا يموتون إلا تائبين

الأغانى : قال عباد بن صهيب : كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام ، فأتاه نعى السيد ، فدعا له وترحم عليه ، فقال له رجل : يا ابن رسول الله ، وهو يشرب الخمر ويؤمن بالرجعه؟!

فقال عليه السلام : حدثني أبى عن جدى : إن محبى آل محمد صلى الله عليه وآله لا يموتون إلا تائبين ، وقد تاب ، ورفع مصلى كان تحته ، فأخرج كتابا من السيد يعرفه أنه قد تاب ، ويسأله الدعاء (١) .

مناظره مؤمن الطاق والسيد فى ابن الحنفية

وفى أخبار السيد : إنه ناظر معه مؤمن الطاق فى ابن الحنفية فغلبه عليه ، فقال :

تركت ابن خوله لا عن قلى

وإنى لكالكلف الوامق

وإنى له حافظ فى المغيب

أدين بما دان فى الصادق

ص: ٣٣٢

١- الأغانى لأبى الفرج : ٧/٢٩٧ ، أخبار السيد : ١٦٦ .

هو الحبر حبر بنى هاشم

ونور من الملك الرازق

به ينعش الله جمع العباد

ويجرى البلاغه فى الناطق

أتانى برهانه معلنا

فدنت ولم أك كالمائق

فمن صدّ بعد بيان الهدى

إلى حبر وأبى حامق

* * *

فقال الطاقى : أحسنت ، الآن أتيت رشذك ، وبلغت أشدك ، وتبوّأت من الخير موضعا ، ومن الجنّه مقعدا .

وأنشأ السيد يقول :

تجعفرت باسم الله والله أكبر

وأيقنت أنّ الله يعفو ويغفر

ودنتُ بدين غير ما كنت دائنا

به ونهانى سيد الناس جعفر

فقلت هب أنّى قد تهوّدت برهه

وإلا فدينى دين من يتنصّر

فإنّى إلى الرحمن من ذاك تائب

وإنّى قد أسلمت والله أكبر

ولست بغال ما حييت وراجع

إلى ما عليه كنت أخفى وأظهر(١)

* * *

وأنشد :

أيا راكبا نحو المدينة جسره

عذافره يطوى بها كل سبب(٢)

ص: ٣٣٣

-
- ١- كمال الدين للصدوق : ٣٤ ، الفصول المختاره للمرتضى : ٢٩٨ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٣٩٦ ، بشاره المصطفى : ٤٢٩ ، اعلام الورى : ١/٥٣٩ .
- ٢- الجسره : الضخمه القويّه الأعضاء ، العذافره : العظيمه الشديده من الإبل ، والسبب : المفازه .

إذا ما هداك الله عاينت جعفرًا
فقلت وليّ الله وابن المهذب
ألا يا أمين الله وابن وليه
أتوب إلى الرحمن ثم تأوبى
إليك من الذنب الذى كنت مبطنًا
أجاهد فيه دائبًا كلّ مغرب
وأشهد ربّي أنّ قولك حجّه
على الناس طرًا من مطيع ومذنب
بذاك أدين الله سرًا وجهره
ولست وإن عوتبت فيه بمعتب(1)

* * *

وأنشد فيه :

أمدح أبا عبد الإله
فتى البرية فى احتماله
سبط النبى محمد
حبل تفرّع من حباله
تغشى العيون الناظرات
إذا سمون إلى جلاله
عذب الموارد بحره
يروى الخلائف من سجاله

بحر أطلّ على البحور

يمدّهن ندى بلاله

سقت العباد يمينه

وسقى البلاد ندى شماله

يحكى السحاب يمينه

والودق يخرج من خلاله

الأرض ميراث له

والناس طرّا فى عياله

يا حجّه الله الجليل

وعينه وزعيم آله

وابن الوصى المصطفى

وشبيه أحمد فى كماله

ص: ٣٣٤

١- كمال الدين للصدوق : ٣٤ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٢ ، شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٢٩٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٠٦ ، الفتوح لابن أعثم : ٦/١٨٠ ، بشاره المصطفى : ٤٣٠ ، اعلام الورى : ١/٥٤٠ ، أخبار السيد : ١٦٦ .

أنت ابن بنت محمد

خذوا خلقت على مثاله

فضياء نورك نوره

وظلال روحك من ظلاله

فيك الخلاص عن الردى

وبك الهدايه من ضلاله

أثنى ولست ببالغ

عشر الفريده من خصاله

* * *

ص: ٣٣٥

ينقل عنه من العلوم ما لا ينقل عن أحد ، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواه من الثقات على اختلافهم فى الآراء والمقالات ، وكانوا أربعة آلاف رجل (١) .

بيان ذلك:

إن ابن عقده مصنف كتاب الرجال لأبى عبد الله عليه السلام عددهم فيه .

وكان حفص بن غياث إذا حدّث عنه قال : حدّثنى خير الجعافر جعفر بن محمد (٢) عليهما السلام .

وكان على بن غراب يقول : حدّثنى الصادق جعفر بن محمد (٣) عليهما السلام .

حليه أبى نعيم : إن جعفر الصادق عليه السلام حدّث عنه من الأئمة والأعلام :

مالك بن أنس ، وشعبه بن الحجّاج ، وسفيان الثورى ، وابن جريح ، وعبد الله بن عمرو ، وروح بن القاسم ، وسفيان بن عيينه ، وسليمان بن بلال ، وإسماعيل بن جعفر ، وحاتم بن إسماعيل ، وعبد العزيز بن المختار ، ووهب بن خالد ، وإبراهيم بن طحان فى آخرين .

ص : ٣٣٩

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٠٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٧٩ ، اعلام الورى : ١/٥٣٥ .

٢- أمالى الصدوق : ٣١٥ ح ١٤ ، علل الشرائع : ١/٢٣٤ باب ١٦٩ ح ٢ .

٣- أمالى الصدوق : ٣١٥ ح ١٥ ، علل الشرائع : ١/٢٣٤ باب ١٦٩ ح ٣ .

قال : وأخرج عنه مسلم في صحيحه محتجاً بحديثه (١) .

وقال غيره : وروى عنه مالك ، والشافعي ، والحسن بن صالح ، وأبو أيوب السجستاني ، وعمرو بن دينار ، وأحمد بن حنبل .

ص : ٣٤٠

١- حليه الأولياء : ٣/١٩٩ .

مالك بن أنس

وقال مالك بن أنس : ما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق عليه السلام فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً(١).

وسئل سيف الدولة عبد الحميد المالكي قاضي الكوفة عن مالك ، فوصفه وقال : وكان جربند(٢) جعفر الصادق عليه السلام - أي الريب - .

وكان مالك كثيراً ما يدعى سماعه وربما قال : حدّثني الثقة(٣) - يعنيه عليه السلام - .

أبو حنيفة

وجاء أبو حنيفة ليسمع منه ، وخرج أبو عبد الله عليه السلام يتوكأ على عصا ، فقال له أبو حنيفة : يا ابن رسول الله ، ما بلغت من السنّ ما تحتاج معه إلى العصا .

قال : هو كذلك ، ولكنّها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله أردت التبرّك بها .

ص : ٣٤١

١- أمالي الصدوق : ٦٣٦ مج ٧٦ ح ٨٥٢ ، فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق : ٣٨ ح ١٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٤٠١ .

٢- كذا في النسخ .

٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٩٩ ح ١٢٠٣ .

فوثب أبو حنيفه وقال له : أقبّلها يا ابن رسول الله ، فحسر أبو عبد الله عليه السلام عن ذراعه وقال له : والله ، لقد علمت أنّ هذا بشر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّ هذا

من شعره ، فما قبلته وتقبّل عصا(١) ؟

أبو عبد الله المحدّث فى رامش أفرأى : إنّ أبا حنيفه من تلامذته ، وإنّ أمّه كانت فى حباله الصادق(٢) عليه السلام !

محمد بن الحسن وطيّفور السقاء

قال : وكان محمد بن الحسن أيضا من تلامذته ، ولأجل ذلك كانت بنو العباس لم تحترمهما .

قال : وكان أبو زيد البسطامى - طيّفور السقاء - خدمه وسقاه ثلاث عشرة سنه(٣) .

ابن أدهم وابن دينار

وقال أبو جعفر الطوسى : كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانة .

سفيان الثورى

ودخل إليه سفيان الثورى يوما ، فسمع منه كلاما أعجبه ، فقال : هذا

ص : ٣٤٢

١- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٣٩٩ ح ١٢٠٢ .

٢- كلام غريب شاذ تفرد به ، لا يعتمد عليه .

٣- انظر الطرائف : ٥٢٠ ، الدر النظيم : ٢٧٢ .

- والله - يا ابن رسول الله الجوهر ، فقال له : بل هذا خير من الجوهر ، وهل الجوهر إلا حجر (١) ؟

الترغيب والترهيب عن أبي القاسم الإصفهاني : إنه دخل عليه سفيان الثوري ، فقال عليه السلام : أنت رجل مطلوب ، وللسلطان علينا عيون ، فاخرج عنا غير مطرود (٢) . . القصه .

الحسن بن صالح

ودخل عليه الحسن بن صالح بن حي فقال له : يا ابن رسول الله ، ما تقول في قوله تعالى : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ؟ مَنْ أُولَى الْأَمْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ ؟ قال : العلماء .

فلما خرجوا قال الحسن : ما صنعنا شيئاً ، ألا سألناه من هؤلاء العلماء ؟ قال : فسألوه ، فقال : الأئمة منا أهل البيت (٣) .

ابن أبي ليلى

وقال نوح بن دراج لابن أبي ليلى : أكنت تاركا قولاً قلته أو قضاء قضيته لقول أحد ؟

ص : ٣٤٣

١- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٩٩ ح ١٢٠٤ .

٢- تاريخ بغداد : ٣/٣٩٧ ، شعب الإيمان للبيهقي : ٤/١٠٨ .

٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٢٩٩ ح ١٢٠٥ ، دعائم الإسلام : ١/٢٤ .

قال : لا ، إلا رجل واحد ، قلت : من هو ؟ قال : جعفر بن محمد عليهما السلام (١) .

عمرو بن المقدام

الحليه : قال عمرو بن المقدام : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد عليهما السلام علمت أنه من سلاله النبيين (٢) .

كثرة الكتب التي نقلت عنه

ولا- تخلو كتب أحاديث وحكمه وزهد وموعظه من كلامه ، يقولون : قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، قال جعفر الصادق عليه السلام .

ذكره النقاش والتعلبي والقشيري والقزويني في تفاسيرهم .

وذكر في الحليه، والإبانة، وأسباب النزول، والترغيب والترهيب، وشرف المصطفى صلى الله عليه وآله ، وفضائل الصحابه ، وفي تاريخ الطبري ، والبلاذري ، والخطيب ، ومسند أبي حنيفة ، واللالكائي ، وقوت القلوب ، ومعرفة علوم الحديث لابن البيع .

رواه دعاء أم داود

وقد روت الأئمة بأسرها عنه دعاء أم داود .

ص : ٣٤٤

١- تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٢٩٢ ح ٨٠٧ .

٢- حليه الأولياء : ٣/١٩٣ ، الكامل لابن عدي : ٢/١٣٢ ، منهاج السنه : ٤/١٢ و ٥٣ ، سير أعلام النبلاء : ٦/٢٥٧ ، صفه الصفوه : ٢/١٦٨ ، تهذيب الأسماء : ١/١٥٥ ، تهذيب التهذيب : ٢/٨٨ ، تهذيب الكمال : ٥/٧٨ .

أعلم ما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة

العلاء بن سيباه عن الصادق عليه السلام قال : إنا لنعلم ما فى الليل والنهار(١) .

وفى روايه : إني لأعلم ما فى السماوات ، وما فى الأرض ، وما فى الجنه ، وما فى النار ، وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ، ثم سكت .

ثم قال : وعلمه فى كتاب الله أنظر إليه هكذا ، ثم بسط كفه وقال : إن الله يقول : فيه تبيان كل شيء(٢)(٣) .

إني أتكلم على سبعين وجها

عبد الغفار الحارثي ، وأبو الصباح العبدى قال عليه السلام : إني أتكلم على سبعين وجها لى من كلها المخرج(٤) .

للصلاه أربعه آلاف حدّ

حمّاد بن عيسى عنه عليه السلام قال : للصلاه أربعه آلاف حدّ(٥) .

وفى روايه : أربعه آلاف باب(٦) .

ص: ٣٤٥

١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٤٦ باب ٨ ح ٧ .

٢- مفاد قوله تعالى : « وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ » .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ١٤٧ باب ٦ ح ٢ ، تفسير العياشى : ٢/٢٦٦ ح ٥٦ .

٤- بصائر الدرجات للصفار : ٣٤٨ باب ٩ ح ١ ، الاختصاص للمفيد : ٢٨٧ .

٥- الكافي : ٣/٢٧٢ ح ٦ ، الفقيه للصدوق : ١/١٩٥ ح ٥٩٩ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٢/٢٤٢ ح ٩٥٦ .

٦- الكافي : ٣/٢٧٢ ح ٦ ، الفقيه للصدوق : ١/١٩٥ ح ٥٩٨ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٢/٢٤٢ ح ٩٥٧ .

عنده أسماء الأنبياء والأوصياء والملوك

وسئل عن محمد بن عبد الله بن الحسن ، فقال عليه السلام : ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا هو في كتاب عندي - يعنى مصحف فاطمه عليها السلام - ، والله ما لمحمد بن عبد الله فيه اسم (١) .

إحتياج سليمان لهم

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ، ولو كان اليوم لاحتاج إلينا (٢) .

لقد أعطينا علم الأولين والآخرين

صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصادق عليه السلام قال : والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين ، فقال له رجل من أصحابه : جعلت فداك ، أعندكم علم الغيب ؟

فقال له : إننى لأعلم ما فى أصلاب الرجال وأرحام النساء ، ويحكم ، وسدوا صدوركم ، ولتبصر أعينكم ، ولتغلق قلوبكم ، فنحن حججه الله - تعالى - فى خلقه ، ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوى قوته كقوته

ص: ٣٤٦

١- بصائر الدرجات للصفار : ١٨٩ باب ٢ ح ٤ ، الإمامه والتبصره لابن بابويه : ٥١ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٣١ ح ٢ .

جبال تهامه ياذن الله ، والله لو أردت أن أحصى لكم كل حصاه عليها لأخبرتكم ، وما من يوم ولا ليلة إلا والحصى يلد إيلادا كما يلد هذا الخلق ، والله لتتباغضون بعدى حتى يأكل بعضكم بعضا .

إنى لأعلم ما فى . . الدنيا والآخرة

بكير بن أعين ، قال : قبض أبو عبد الله عليه السلام على ذراع نفسه ، وقال : يا بكير ، هذا - والله - جلد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذه - والله - عروق رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا عظمه ، وإنى لأعلم ما فى السماوات ، وأعلم ما فى الأرض ، وأعلم ما فى الدنيا ، وأعلم ما فى الآخرة .

فرأى تغير جماعه ، فقال : يا بكير ، إنى لأعلم ذلك من كتاب الله - تعالى - إذ يقول : « وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ »

إن كتب على عليه السلام عنده

المرشد : أبو يعلى الجعفرى ، وأبو الحسين الكوفى ، وأبو جعفر الطوسى : أنه قال زيد بن على لسوره بن كليب : يا سوره ، كيف علمتم أن صاحبكم على ما تذكرون ؟

قال : كنا نأتى أخاك محمد بن على عليهما السلام ، فنسأله فيقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله ، ثم مضى أخوك فأتيناكم آل محمد صلى الله عليه وآله ، وأنت فيمن أتينا فأجبتهم عن بعض ، فأتينا ابن أخيك أبا عبد الله عليه السلام ، فقال لنا كما قال أبوه ، ولم يترك شيئا مما سألنا عنه إلا أجابنا فيه بما يقع .

قال : فتبسّم زيد ، ثم قال : أما - والله - لئن قلت هذا ، فإنّ كتب على عليه السلام عنده دوننا(١).

هذا ما حملته من الحجاز

تفسير على بن إبراهيم : إنّ زنديقا سأل أبا جعفر الأ-حول عن قوله تعالى : « فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِشَةً » ، ثم قال : « وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ » ، وبين القولين فرق .

فاستمهل الأ-حول ، وسأل الصادق عليه السلام ، فقال : أمّا قوله : « فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا » ، فإنه عنى فى النفقه ، وأمّا قوله : « وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا » ، فإنه عنى فى الموّده ، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين فى الموّده .

قال : فرجعت إلى الرجل فأخبرته ، فقال : هذا ما حملته [الإبل] من الحجاز(٢).

جواب من زعم أنه خلق دودا وهواما

غرر المرتضى : قيل : إنّ الجعد بن درهم جعل فى قاروره ماء وترابا ، فاستحال دودا وهواما ، فقال لأصحابه : أنا خلقت ذلك ، لأننى كنت سبب كونه .

ص : ٣٤٨

١- اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٦٧٣ ح ٧٠٦ .

٢- تفسير القمى : ١/١٥٥ ، تفسير مجمع البيان : ٣/٢٠٧ .

فبلغ ذلك جعفر بن محمد عليهما السلام فقال : لِيُقَلَّ : كم هي ؟ وكم الذكران منه والإناث - إن كان خلقه - ؟ وكم وزن كلّ وحده منهنّ ؟ وليأمر الذي سعيالي هذا الوجه أن يرجع إلى غيره .
فانقطع وهرب (١) .

خلق الله الذباب ليذلّ به الجبابره

حليه الأولياء : قال أحمد بن المقدم الرازي : وقع الذباب على المنصور فذبّه عنه ، فعاد فذبّه حتى أضجره .
فدخل جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقال له المنصور : يا أبا عبد الله ، لم خلق الذباب ؟ قال : ليذلّ به الجبابره (٢) .

الكبائر من كتاب الله

ودخل عمرو بن عبيد عليه وقرأ : « إِنَّ تَجَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ » ، وقال : أحبّ أن أعرف الكبائر من كتاب الله ، فقال : نعم يا عمرو ، ثمّ فضّله بأنّ الكبائر :
الشرك بالله : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ » .
والياس : و« لَا يَنَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ » .

ص : ٣٤٩

-
- ١- أمالي المرتضى : ١/٢٠٥ .
 - ٢- حليه الأولياء : ٣/١٩٨ ، تهذيب الكمال للمزي : ٥/٩٢ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٦/٢٦٤ ، الوافي بالوفيات للصفدي : ١١/١٠٠ .

وعقوق الوالدين ، لأنَّ العاقَّ جَبَّارٌ شَقِيًّا .

وقتل النفس : « وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مَتَعَمِّدًا » .

وقذف المحصنات : [إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١)] .

وأكل مال اليتيم : « إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى » .

والفرار من الزحف : « وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ » .

وأكل الربا : « الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا » .

والسحر : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ » .

والزنا : « وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْنَى » ، « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا » .

واليمين الغموس : « إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا » .

والغلول : « وَمَنْ يَعْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ » .

ومنع الزكاه : « يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .

وشهادة الزور وكتمان الشهاده : « وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ » .

وشرب الخمر ، لقوله صلى الله عليه و آله : شارب الخمر كعابد وثن .

وترك الصلاة ، لقوله : من ترك الصلاة متعمدا فقد برئ من ذمِّه الله وذمِّه رسوله صلى الله عليه و آله .

ونقض العهد وقطيعه الرحم : « الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ » .

ص: ٣٥٠

١- لم تذكر الآية فى النسخ والمخطوطه ، وإنما أثبتناها من المصادر .

وقول الزور والجراه على الله : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ » .

وكفران النعمه : « وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ » .

وبخس الكيل والوزن : « وَئِلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ » .

واللواط : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ » .

والبدعه ، قوله عليه السلام : من تبسّم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه .

قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه ، وهو يقول : هلك من سلب تراثكم ونازعكم في الفضل والعلم (١) .

الكبائر سبع وقد استحلّت منا

أبو جعفر بن بابويه في الهدايه : قال الصادق عليه السلام : الكبائر سبع ، فينا نزلت ، ومنا استحلّت :

فأولها الشرك بالله ، وقتل النفس التي حرّم الله ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف ، وإنكار حقنا .

فأما الشرك بالله ، فقد أنزل الله فيه ما أنزل ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فينا ما قال ، [فكذبوا الله] وكذبوا رسوله صلى الله عليه وآله ، وأشركوا بالله .

وأما قتل النفس التي حرم الله ، فقد قتلوا الحسين عليه السلام وأصحابه .

ص : ٣٥١

١- الكافي : ٢/٢٨٥ ح ٢٤ ، علل الشرائع : ٢/٣٩١ باب ١٣١ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٥٧ ح ٣٣ ، الفقيه للصدوق : ٣/٥٦٣ ح ٤٩٣٢ ، تفسير مجمع البيان : ٣/٧١ .

وأما أكل مال اليتيم ، فقد ذهبوا بغيثنا الذي جعله لنا ، وأعطوه غيرنا .

وأما عقوق الوالدين ، فقد أنزل الله في كتابه : « النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » ، فعقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في ذريته ، وعقوا أمهم خديجه عليها السلام في ذريتها .

وأما قذف المحصنات ، فقد قذفوا فاطمه عليها السلام على منابرهم .

وأما الفرار من الزحف ، فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ، ففروا عنه وخذلوه .

وأما إنكار حقنا ، فهذا مالنا يتنازعون فيه(١) .

مناظرات مع أبي حنيفة في بطلان القياس

أبو جعفر الطوسي في الأمالي ، وأبو نعيم في الحلية ، وصاحب الروضة بالإسناد والرواية يزيد بعضها على بعض ، عن محمد الصيرفي ، وعن عبد الرحمن بن سالم :

إنه دخل ابن شبرمه وأبو حنيفة على الصادق عليه السلام ، فقال لأبي حنيفة : اتق الله ولا تقس الدين برأيك ، فإن أول من قاس إبليس ، إذ أمره الله بالسجود ، فقال : « أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ » .

ص: ٣٥٢

١- المقنعه للمفيد : ٢٩٠ ، الهداياه للصدوق : ٢٩٧ باب ١٥٦ ، الخصال : ٣٦٤ ح ٥٦ ، علل الشرائع : ٢/٤٧٤ باب ٢٢٣ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٣/٥٦٢ ح ٤٩٣١ ، تفسير العياشي : ١/٢٣٧ ح ١٠٥ ، تفسير فرات : ١٠٣ ح ٦٢ .

ثم قال : هل تحسن أن تقيس رأسك من جسده ؟ قال : لا-، قال : فأخبرني عن الملوحة في العينين ، والمراره في الأذنين ، والبروده فيالمنخرين ، والعدوبه في الشفتين ، لأيّ شيء جعل ذلك ؟ قال : لا أدري .

فقال عليه السلام : إنّ الله - تعالى - خلق العينين فجعلهما شحمتين ، وجعل الملوحة فيهما منّا على بنى آدم ، ولولا ذلك لذابتا ، وجعل المراره في الأذنين منّا منه على بنى آدم ، ولولا ذلك لقحمت الدوابّ ، فأكلت دماغه ، وجعل الماء في المنخرين ليصعد النفس وينزل ، ويوجد منه الريح الطيبه والردّيّه ، وجعل العدوبه في الشفتين ليجد ابن آدم لذّه مطعمه ومشربه .

ثمّ قال له : أخبرني عن كلمه أولها شرك وآخرها إيمان ؟ قال : لا أدري ، قال : لا إله إلاّ الله .

ثمّ قال : أيّما أعظم عند الله - تعالى - القتل أو الزنا ؟ فقال : بل القتل ، قال : فإنّ الله - تعالى - قد رضى في القتل شاهدين ، ولم يرض في الزنا إلاّ أربعة .

ثمّ قال : إنّ الشاهد على الزنا شهد على إثنين ، وفي القتل على واحد ، لأنّ القتل فعل واحد ، والزنا فعلين .

ثمّ قال : أيّما أعظم عند الله الصوم أو الصلاه ؟ قال : لا ، بل الصلاه ، قال : فما بال المرأه إذا حاضت تقضى الصوم ولا تقضى الصلاه ؟ ثمّ قال : لأنّها تخرج إلى صلاه فتداومها ، ولا تخرج إلى صوم .

ثمّ قال : المرأه أضعف أم الرجل ؟ قال : المرأه ، قال : فما بال المرأه - وهى ضعيفه - لها سهم واحد ، والرجل - قوى - له سهمان ؟

ثم قال : لأن الرجل يجبر على الإنفاق على المرأة ، ولا تجبر المرأة على الإنفاق على الرجل .

ثم قال : البول أقدر أم المنى ؟ قال : البول ، قال : يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنى ، وقد أوجب الله الغسل من المنى دون البول .

ثم قال عليه السلام : لأن المنى اختيار ، ويخرج من جميع الجسد ، ويكون في الأيام ، والبول ضروره ، ويكون في اليوم مرّات ، وهو مختار ، والآخر متولج .

قال أبو حنيفة : كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول : « يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ » ؟

قال أبو عبد الله عليه السلام : فهل قال : لا يخرج من غير هذين الموضعين ؟

ثم قال عليه السلام : لم لا تحيض المرأة إذا حبلت ؟ قال : لا أدري ، قال : حبس الله الدم فجعله غذاء للولد .

ثم قال : أين مقعد الكاتبين ؟ قال : لا أدري ، قال : مقعهما على الناجدين ، والفم الدواه ، واللسان القلم ، والريق المداد .

ثم قال : لم يضع الرجل يده على مقدم رأسه عند المصيبة ، والمرأة تضعهما على خدّها ؟ قال : لا أدري ، فقال : اقتداء بآدم وحوّاء عليهما السلام حيث أهبطا من الجنّة ، أما ترى أنّ من شأن الرجل الاكتاب(1) عند المصيبة ، ومن شأن المرأة رفعها رأسها إلى السماء إذا بكت ؟

ص : ٣٥٤

١- الاكتاب : من الكبّ وهو القلب والصرع ، وفي بعض النسخ : « الاكتياب » وهو من الكآبه بمعنى الحزن والغم والانكسار .

ثم قال : ما ترى فى رجل كان له عبد ، فتزوج وزوج عبده فى ليله واحده ، ثم سافرا ، وجعلا امرأتهم فى بيت واحد ، فسقط البيت عليهم ، فقتل المرأتين وبقى الغلامين ، أيهما فى رأيك المالك ، وأيهما المملوك ، وأيهما الوارث وأيهما الموروث ؟

ثم قال : فما ترى فى رجل أعمى فقأ عين صحيح ، وأقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد ؟

ثم قال : فأخبرنى عن قول الله - تعالى - لموسى وهارون عليهما السلام حين بعثهما إلى فرعون : « لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى » ، « لعل منك شك ؟ قال : نعم ، قال : وكذلك من الله شكك ، إذ قال : لعله ؟

ثم قال : أخبرنى عن قول الله : « وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ » ، أى موضع هو ؟ قال : هو ما بين مكه والمدينه ، قال : نشدتكم الله ، هل تسرون بين مكه والمدينه تأمنون على دمائكم من القتل وعلى أموالكم من السرقة ؟

ثم قال : وأخبرنى عن قوله : « وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا » ، أى موضع هو ؟ قال : ذاك بيت الله الحرام ، فقال : نشدتكم بالله ، هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبیر دخلاه فلم يأمنوا القتل ؟

قال : فاعفنى يا ابن رسول الله .

قال : فأنت الذى تقول : « سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ » ؟ قال : أعود بالله من هذا القول .

قال: إذا سئلت فما تصنع؟ قال: أجيب عن الكتاب أو السنّة أو الاجتهاد.

قال: إذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله؟ قال: نعم. قال: وكذلك وجب قبول ما أنزل الله، فكأنك قلت: «سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ» (١)!

وفي حديث محمد بن مسلم: إن الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة: أخبرني عن هاتين الركبتين (٢) اللتين في يدي حمارك ليس ينبت عليها شعر؟ قال أبو حنيفة: خلق كخلق أذنك في جسدك وعينيك.

فقال له: ترى هذا قياسا؟! إن الله - تعالى - خلق أذني لأسمع بهما، وخلق عيني لأبصر بهما، فهذا لما خلقه في جميع الدواب وما ينتفع به.

فانصرف أبو حنيفة معتبا.

فقلت: أخبرني ما هي؟ قال: إن الله - تعالى - يقول في كتابه: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ» يعني منتصبا في بطن أمه، غذاؤه من غذائها ممّا تأكل وتشرب، [تنسمه (٣) تنسيما وميثاقه (٤)] بين عينيه، فإذا أذن الله - عز وجل - في ولادته أتاه ملك يقال له «حيوان»، فزجره زجره انقلب

ص: ٣٥٦

١- أمالي الطوسي: ٦٤٦ ح ١٣٣٨، علل الشرائع: ١/٨٦ باب ٨١ ح ٢، أخبار القضاة لابن حيان: ٣/٧٨.

٢- في المحاسن: «النكتتين».

٣- تنسم: تنفس.

٤- في النسخ: «اسمه سيما ميثاق»، وفي البحار عن المناقب: «وتشرب أمه هاهنا ميثاقه بين عينيه»، وما أثبتناه من المحاسن.

ونسى الميثاق ، وخلق جميع البهائم فى بطن أمهاتهنّ منكوسه ، مؤخره إلى مقدّم أمّه كما يأخذ الإنسان فى بطن أمّه ، فهاتان النكتتان السوداوتان اللتان ترى ما بين الدواب هو موضع عيونها فى بطن أمهاتها ، فليسينبت عليها الشعر ، وهو لجميع البهائم ما خلا البعير ، فإنّ عنق البعير طال ، فتقدّم رأسه بين يديه ورجليه(١) .

أجير عجز عن إتمام العمل

النهايه : روى المحاملى عن الرفاعى قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قبل رجلاً يحفر له بئراً عشره قامات بعشره دراهم ، فحفر له قامه ثمّ عجز؟

قال : تقسم عشره على خمسه وخمسين جزءاً ، فما أصاب واحدا فهو للقامه الأولى ، والإثنين للإثنين ، والثلاثه للثلاثه ، وعلى هذا الحساب إلى عشره(٢) .

رجل سرق وزنا وقتل ثم قتل

وروى فيها : أنّه سئل الصادق عليه السلام عن رجل سارق دخل على امرأه

ص: ٣٥٧

١- المحاسن للبرقى : ٢/٣٠٤ ح ١٤ .

٢- النهايه للطوسى : ٣٤٩ ح ١ ، المقنع للصدوق : ٤٠٢ ، الكافى : ٧/٤٢٢ ح ٣ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٢٨٧ ح ٧٩٤ .

ليسرق متاعها ، فلمّا جمع الثياب نازعته نفسه ، فكابرها على نفسها ، فواقعها ، فتحرك ابنها ، فقام فقتله بفأس كان معه ، فلمّا فرغ حمل الثياب ، وذهب ليخرج ، فحملت عليه بالفأس فقتلته ، فجاء أهله يطلبون بدمهم الغد ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : اقض على هذا كما وصفت لك ، قال : تضمن مواله الذين طلبوا بدمه ديه الغلام ، ويضمن السارق فيما ترك أربعة آلاف درهم لمكابرتها على فرجها ، إنّه زان ، وهو فى ماله غرامه ، وليس عليها فى قتلها إياه شىء لأنّه سارق(١) .

زوج قتل صديق زوجته فقتله الزوج

وفيها : إنّه سئل عن رجل تزوّج بامرأه ، فلمّا كانت ليله البناء بها عمدت المرأة إلى رجل صديق لها فأدخلته الحجله ، فلمّا كان الرجل يباضع أهله ثار الصديق واقتتلا فى البيت ، فقتل الزوج الصديق ، وقامت المرأة فضربت الزوج ضربه فقتلته بالصديق ؟

فقال عليه السلام : تضمن المرأة ديه الصديق ، وتقتل بالزوج(٢) .

ص : ٣٥٨

١- النهاية للطوسى : ٧٥٥ ، المقنع للصدوق : ٥٢٥ ، الفقيه للصدوق : ٤/١٦٤ ح ٥٣٧١ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٢٠٨ ح ٨٢٣ .

٢- النهاية للطوسى : ٧٥٦ ، الكافى : ٧/٢٩٣ ح ١٣ ، الفقيه للصدوق : ٤/١٦٥ ح ٥٣٧٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٢٠٩ ح ٨٢٤ .

مسائل أبي حنيفة في مجلس المنصور

وذكر أبو القاسم البغاري في مسند أبي حنيفة: قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة وقد سئل من أفقه من رأيت؟ قال: جعفر بن محمد عليهما السلام، لَمَّا أقدمه المنصور بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة، إنَّ الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهَيِّأْ له من مسائلك الشداد، فهَيِّأْ له أربعين مسألة.

ثمَّ بعث إليّ أبو جعفر، وهو بالحيره، فأتيته، فدخلت عليه، وجعفر عليه السلام جالس عن يمينه، فلَمَّا بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر عليه السلام لم يدخلني لأبي جعفر، فسَلَّمْتُ عليه، فأومأ إليّ فجلست.

ثمَّ التفت إليه، فقال: يا أبا عبد الله، هذا أبو حنيفة، قال: نعم، أعرفه، ثمَّ التفت إليّ، فقال: يا أبا حنيفة، التقت على أبي عبد الله من مسائلك.

فجعلت ألقى عليه فيجيبني، فيقول: أنتم تقولون كذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا، فربما تابعناكم، وربما تابعناهم، وربما خالفنا جميعاً، حتى أتيت على الأربعين مسألة، فما أخلّ منها بشيء.

ثمَّ قال أبو حنيفة: أليس إنَّ أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس (1)؟

مع سعد اليماني المنجم

أبان بن تغلب في خبر: إنَّه دخل يمانى على الصادق عليه السلام، فقال له: مرحبا بك يا سعد، فقال الرجل: بهذا الاسم سمّنتى أمى، وقلّ من يعرفنى به!

ص: ٣٥٩

فقال : صدقت يا سعد المولى ، فقال : جعلت فداك ، بهذا كنت ألقب .

فقال : لا خير فى اللقب ، إنَّ الله يقول : « وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ » ، ما صناعتك يا سعد ؟ قال : أنا من أهل بيت ننظر فى النجوم .

فقال : كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجه ؟ قال : لا أدرى . قال : فكم ضوء القمر على ضوء الزهره درجه ؟ قال : لا أدرى .

قال : فكم للمشتري من ضوء عطارد ؟ قال : لا أدرى .

قال : فما اسم النجوم التى إذا طلعت هاجت البقر ؟ قال : لا أدرى .

فقال : يا أخا أهل اليمن ، عندكم علماء ؟ قال : نعم ، إنَّ عالمهم ليزجر الطير ، ويقفو الأثر فى الساعه الواحده مسيره سير الراكب المجدد .

فقال عليه السلام : إنَّ عالم المدينه أعلم من عالم اليمن ، لأنَّ عالم المدينه ينتهى إلى حيث لا يقفو الأثر ، ويزجر الطير ، ويعلم ما فى اللحظه مسيره الشمس تقطع (١) إثنى عشر برجا وإثنى عشر بحرا ، وإثنى عشر عالما .

قال : ما ظننت أن أحدا يعلم هذا ويدرى (٢) .

تفصيل الجسم

سالم الضرير : إنَّ نصرانيا سأل الصادق عليه السلام تفصيل الجسم ، فقال عليه السلام : إنَّ الله - تعالى - خلق الإنسان على إثنى عشر وصلاً ، وعلى مائتين وستة

ص : ٣٦٠

١- فى النسخ : « فقطع » ، وما أثبتناه من المصادر والمخطوطه .

٢- الخصال : ٤٨٩ ح ٦٨ ، الاحتجاج : ٢/١٠٠ .

وأربعين عظما ، وعلى ثلاثمائة وستين عرقا ، فالعروق هي التي تسقى الجسد كله ، والعظام تمسكها ، واللحم يمسك العظام ،
والعصب يمسك اللحم .

وجعل في يديه إثنين وثمانين عظما ، في كل يد أحد وأربعون عظما ، منها في كفه خمسة وثلاثون عظما ، وفي ساعده إثنان ،
وفي عضده واحد ، وفي كتفه ثلاثة ، وكذلك في الأخرى .

وفي رجله ثلاثون وأربعون عظما ، منها في قدمه خمسة وثلاثون عظما ، وفي ساقه إثنان ، وفي ركبته ثلاثة ، وفي فخذه واحد ،
وفي وركه إثنان ، وكذلك في الأخرى .

وفي صلبه ثمانى عشره فقاره ، وفي كل واحد من جنبيه تسعة أضلاع ، وفي عنقه ثمانيه ، وفي رأسه ستة وثلاثون عظما .

وفي فيه ثمانيه وعشرون ، وإثنان وثلاثون .

زوال الشمس على الشهور الروميه

عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : تزول الشمس في النصف من حزيران على نصف قدم ، وفي النصف من
تموز على قدم ونصف ، وفي النصف من آب على قدمين ونصف ، وفي النصف من أيلول على ثلاثة ونصف ، وفي النصف من
تشرين الأول على خمسة ونصف ، وفي النصف من تشرين الأخير على سبعة ونصف ، وفي النصف من كانون الأول على تسعة
ونصف ، وفي النصف من كانون الأخير على سبعة ونصف ، وفي النصف من شباط على خمسة ونصف ، وفي النصف من آذار
على ثلاثة

ص : ٣٤١

ونصف ، وفي النصف من نيسان على قدمين ونصف ، وفي النصف من أيار على قدم ونصف ، وفي النصف من حزيران على نصف قدم (١) .

علّه اختلاف منيات الناس وميل القلب الى الخضره

يونس في حديثه ، قال : سأل ابن أبي العوجاء أبا عبد الله عليه السلام : لما اختلف منيات الناس ، فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسل ؟

فقال عليه السلام : لو كانت العله واحده أمن الناس حتى تجيء تلك العله بعينها ، فأحبّ الله أن لا يؤمن حال .

قال : ولمّ يميل القلب إلى الخضره أكثر ممّا يميل إلى غيرها ؟

قال : من قبل أنّ الله - تعالى - خلق القلب أخضر ، ومن شأن الشيء أن يميل إلى شكله .

ظهور ذلّه الغلبه على ابن أبي العوجاء

ويروى : إنّه لمّا جاء إلى أبي عبد الله عليه السلام قال له : ما اسمك ؟ فلم يجبه ، وأقبل عليه السلام على غيره ، فانكفى راجعا إلى أصحابه ، فقالوا : ما وراك ؟ قال : شرّ ، ابتدأني فسألني عن اسمي ، فإن كنت قلت : عبد الكريم ، فيقول : من هذا الكريم الذي أنت عبده ؟ فإمّا أقرّ بمليك ، وإمّا أظهر منّي ما أكنتم ،

ص : ٣٦٢

١- الخصال : ٤٦٠ ح ٣ ، الفقيه : ١/٢٢٣ ح ٦٧٣ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٢/٢٧٦ ح ١٠٦٩ .

فقالوا : انصرف عنه (١) .

فلما انصرف قال عليه السلام وأقبل ابن أبي العوجاء إلى أصحابه محجوجا قد ظهر عليه ذل الغلبه .

فقال من قال منهم : إن هذه للحجّه الدامغه صدق ، إن لم يكن خير يرجى ولا شرّ يتقى ، فالناس شرع سواء ، وإن لم يكن منقلب إلى ثواب وعقاب فقد هلكتنا .

فقال ابن أبي العوجاء لأصحابه : أو ليس بابت الذي نكل بالخلق ، وأمر بالخلق ، وشوّه عوراتهم ، وفرّق أموالهم ، وحرّم نسائهم ؟

إن الشمس تطلع بين قرني الشيطان

على بن محمد عن أبيه رفعه ، قال : قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : إن الشمس تطلع بين قرني الشيطان ؟

قال : نعم ، إن إبليس اتخذ عرشا بين السماء والأرض ، فإذا طلعت الشمس وسجد في ذلك الوقت الناس قال إبليس : إن بني آدم يصلون لي (٢) .

لم لا تجوز المكتوبه في جوف الكعبه ؟

معاويه بن عمّار : سئل الصادق عليه السلام : لم لا تجوز المكتوبه في جوف الكعبه ؟

ص : ٣٦٣

١- في النسخ المطبوعه : « عنا » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

٢- تهذيب الأحكام للطوسي : ٢/٢٦٨ ح ١٠٦٨ ، الكافي : ٣/٢٩٠ ح ٨ .

قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدخلها في حجّ ولا- عمره ، ولكن دخلها في فتح مكّه ، فصلى فيها ركعتين بين العمودين ، ومعه أسامه(١) .

السعى بين الصفا والمروه فريضه أو سنّه ؟

وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن السعى بين الصفا والمروه فريضه أو سنّه ؟ فقال : فريضه .

قيل : قال الله : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا » ؟

قال : ذاك عمره القضاء ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله شرط عليهم أن يرفعوا الأصنام عن الصفا والمروه ، فتشاغل رجل حتى انقضت الأيام ، فأعيدت الأصنام ، فجاؤوا إليه فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّ فلانا لم يسع بين الصفا والمروه ، وقد أعيدت الأصنام ، فأنزل الله : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا » ، أى : وعليهما الأصنام(٢) .

امراه أوصت بثلتها فلم يسع المال ذلك

امراه أوصت بثلتها يتصدّق به عنها ويحجّ عنها ويعتق بها ، فلم يسع المال ذلك ؟

ص : ٣٦٤

١- الاستبصار للطوسى : ١/٢٩٨ ح ١١٠١ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٢/٣٨٣ ح ١٥٩٦ .

٢- الكافى : ٤/٤٣٥ ح ٨ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٥/١٤٩ ح ٤٩٠ ، تفسير العياشى : ١/٧٠ ح ١٣٣ ، تفسير مجمع البيان : ١/٤٤٥ .

فسئل أبو حنيفة وسفيان الثوري ، فقال كل واحد منهما : انظر إلى رجل قد حجّ فقطع به فيقوى ، ورجل قد سعى في فكاك رقبه ، فبقي عليه شيء فيعتق ، ويتصدق بالبقية .

فسأل معاوية بن عمّار أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك ، فقال : إبدأ بالحجّ ، فإنّ الحجّ فريضة ، وما بقي فضعه في النوافل .

فبلغ ذلك أبا حنيفة ، فرجع عن مقاله (١) .

ردّني أقبح ردّ وما خرج من قول صاحبه

وقال بعض الخوارج لهشام بن الحكم : العجم تتزوج في العرب ؟ قال : نعم .

قال : فالعرب تتزوج في قريش ؟ قال : نعم .

قال : فقريش تتزوج في بني هاشم ؟ قال : نعم .

فجاء الخارجي إلى الصادق عليه السلام ، فقصّ عليه ، ثمّ قال : أسمعك منك ؟ فقال عليه السلام : نعم ، قد قلت ذاك .

قال الخارجي : فيها أنا ذا قد جئتك خاطبا ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنك لكفو في دينك ! وحسبك في قومك ، ولكنّ الله - عزّ وجلّ - صاننا عن الصدقات ، وهي أوساخ أيدي الناس ، فنكره أن نشرك فيما فضّلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا .

ص: ٣٦٥

١- الفقيه للصدوق : ٤/٢١١ ح ٥٤٩١ ، الكافي : ٧/٦٣ ح ٢٢ ، الاستبصار للطوسي : ٤/١٣٥ ح ٥٠٩ ، تهذيب الأحكام للطوسي :

٩/٢٢١ ح ١٨٦٩ .

فقام الخارجي وهو يقول: بالله ما رأيت رجلاً مثله، ردني - والله - أفيح رد، وما خرج من قول صاحبه (١).

رجوع المنصور اليه عليه السلام في كشف جريمه وقعت

وقال عمرو بن المقدم: نادى رجل بأبي جعفر [المنصور]: يا أمير المؤمنين، إن هذين الرجلين طرقا أخي ليلاً، فأخرجاه من منزله، فلم يرجع إليّ، فوالله ما أدري ما صنعا به، فقالا: يا أمير المؤمنين، كلمناه، ثم رجع إلى منزله.

فتقدّم إلى الصادق عليه السلام، فقال: يا غلام، اكتب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ من طرقت رجلاً بالليل، فأخرجه من منزله، فهو له ضامن إلى أن يقيم البيّنه، إنّه قد ردّه إلى منزله، قم - يا غلام - نَح هذا فاضرب عنقه.

فقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ما قتلته، ولكن أمسكته، ثم جاء هذا فوجأه فقتله.

فقال: أنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، يا غلام نَح هذا فاضرب عنق الآخر.

فقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، والله ما عدّبتّه، ولكن قتلته بضربه واحده.

فأمر أخاه فاضرب عنقه، ثم أمر بالآخر فاضرب جنبه، وحبسه

ص: ٣٦٦

١- الكافي: ٥/٣٤٥ ح ٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ٧/٣٩٥ ح ١٥٨٣.

فى السجّن ، ووقع على رأسه يحبس عمره ، ويضرب كلّ سنه خمسين جلده(١) .

أربعة أنفس قتلوا رجلاً

وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن أربعة أنفس قتلوا رجلاً ، مملوك وحرّ وحرّ ومكاتب قد أدّى نصف مكاتبته .

فقال : عليهم الدية ، على الحرّ ربع الدية ، وعلى الحرّ ربع الدية ، وعلى المملوك أن يختير مولاه ، فإن شاء أدّى عنه ، وإن شاء دفعه برّمته ، لا- يغرم أهله شيئاً ، والمكاتب فى ماله نصف الربع ، وعلى الذى كاتبه نصف الربع ، فذلك الربع ، لأنّه قد أعتق نفسه(٢) .

علّه التياسر فى الصلاة لأهل العراق

وفى مسائل الخلاف : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن سبب التياسر فى الصلاة لأهل العراق ، فقال : إنّ الحجر الأسود لما أنزله الله من الجنّه ووضع فى موضعه جعل أنصاب الحرم من حيث يلحقه نور الحجر ، فهى عن يمين الكعبه أربعة أميال ، وعن يسارها ثمانية أميال ، كلّه اثنا عشر ميلاً ،

ص: ٣٦٧

١- الكافى : ٧/٢٨٧ ح ٣ ، دعائم الإسلام للقاضى النعمان : ٤/٤٠٦ ح ١٤١٩ ، الفقيه للصدوق : ٤/١١٧ ح ٥٢٣٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٢٢١ ح ٨٦٨ .

٢- تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٢٤٤ ح ٩٦٧ ، الفقيه للصدوق : ٤/١٥٢ ح ٥٣٣٨ .

فإذا انحرف الإنسان ذات اليمين خرج عن حدّ القبلة ، لقلّه أنصاب الحرم ، وإذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجاً عن حدّ القبلة (١) .

علّه أول الوضوء باليمين

علل الشرائع عن أبي جعفر القمّي : الصادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه حديث المعراج :
قال النبي صلى الله عليه وآله : فنزل الماء من ساق العرش ، فتلقّيته باليمين ، فمن أجل ذلك أوّل الوضوء باليمين (٢) .

علّه الغائط

السكوني : سئل الصادق عليه السلام عن الغائط ، فقال : تصغير لابن آدم لكي لا يتكبر ، وهو يحمل غائطه معه (٣) .

علّه نظر من أراد الحاجه الى ما يخرج منه

عمرو بن عبيد سأل أبا عبد الله عليه السلام : ما بال الرجل إذا أراد الحاجه إنّما ينظر إلى سفليه ، وما يخرج من ثمّ ؟

ص : ٣٦٨

-
- ١- علل الشرائع : ٢/٣١٨ باب ٣ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ١/٢٧٢ ح ٨٤٥ ، تهذيباً لأحكام للطوسي : ٢/٤٤ ح ١٤٢ .
 - ٢- علل الشرائع : ٢/٣١٤ باب ١ ح ١ ، الكافي : ٣/٤٨٥ ح ١ .
 - ٣- علل الشرائع : ١/٢٧٥ باب ١٨٤ ح ١ .

فقال : إنّه ليس من أحد يريد ذلك إلا وكلّ الله - عزّ وجلّ - ملكا يأخذ بضبعه ليريه ما يخرج منه أحلال أم حرام(١).

علّه التسليم فى الصلاه

المفضّل بن عمر ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّه التسليم فى الصلاه ؟

قال : إنّه تحليل الصلاه ، قلت : فالالتفات إلى اليمين ؟ قال : لأنّ الملك الموكّل يكتب الحسنات على اليمين(٢).

علّه التكبير بعد التسليم

وعنه عليه السلام : [أنّه سئل لأىّ علّه يكبر المصلّى بعد التسليم ثلاثا يرفع بها يديه ، فقال عليه السلام :] لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ صَلَّى مَعَ أَصْحَابِهِ الظَّهْرَ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَكَبَّرَ ثَلَاثًا وَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعَدَهُ . . الدعاء(٣).

علّه جعل العاهات فى أهل الحاجه

الصادق عليه السلام : إنّما جعل العاهات فى أهل الحاجه لئلا تستر ، ولو جعلت

ص : ٣٦٩

١- علل الشرائع : ١/٢٧٥ باب ١٨٤ ح ١ .

٢- علل الشرائع : ٢/٣٥٩ باب ٧٧ ح ١ .

٣- علل الشرائع : ٢/٣٦٠ باب ٧٩ ح ١ .

فى الأغبفاء لسترت(١).

وفى روايه : هم الذين يأتى آباؤهم نساءهم فى الطمئ(٢).

عله خروج المؤمن من الكافر وبالعكس

قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ لله - عزَّ وجلَّ - ماء عذبا ، فخلق منه أهل طاعته ، وخلق ماء مرًّا ، فخلق منه أهل معصيته ، ثمَّ أمرهما فاختلفا ، فلولا ذلك ما ولد المؤمن إلَّا مؤمنا ، ولا الكافر إلَّا كافرا(٣).

الطبائع أربع

وحدّث أبو هفان - وابن ماسويه حاضر - : إنَّ جعفر بن محمد عليهما السلام قال : الطبائع أربع : الدم ، وهو عبد ، وربما قتل العبد سيّده ، والريح ، وهو عدوّ إذا سدّدت له بابا أتاك من آخر ، والبلغم ، وهو ملك يدارى ، والمزّه ، وهى الأرض إذا رجفت رجفت بمن عليها .

فقال : أعد علىّ ، فوالله ما يحسن جالينوس أن يصف هذا الوصف(٤).

ص : ٣٧٠

١- علل الشرائع : ١/٨٢ باب ٧٧ ح ١ .

٢- الكافى : ٥/٥٣٩ ح ٥ ، علل الشرائع : ١/٨٢ باب ٧٥ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ١/٩٦ ح ٢٠٢ .

٣- علل الشرائع : ١/٨٢ باب ٧٧ ح ١ .

٤- محاضرات الأدباء : ١/٥١٩ .

وفى خبر الربيع : إنّه قرأ هندی عند المنصور كتب الطبّ - وعنده الصادق عليه السلام - ، فجعل ينصب لقراءته . فلما فرغ قال : يا أبا عبد الله عليه السلام ، أترید ممّا معی شیئا ؟ قال : لا ، لأنّ ما معی خیر ممّا هو معک ، قال : ما هو ؟!

قال : أداوى الحارّ بالبارد ، والبارد بالحارّ ، والرطب باليابس ، واليابس بالرطب ، وأردّ الأمر كلّه إلى الله ، وأستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأعلم أنّ المعده بيت الأدوية ، وأنّ الحمیه هی الدواء ، وأعود البدن ما اعتاد ، قال : وهل الطبّ إلاّ هذا ؟

قال الصادق عليه السلام : أفتراى عن كتب الطبّ أحدث (١) ؟ [قال : نعم ، قال : (٢)] لا - والله - ما أخذت إلاّ عن الله - سبحانه وتعالى - ، فأخبرنى : أنا أعلم بالطبّ أم أنت ؟

قال : بل أنا ، قال : فأسألك ، قال : سل ، فسأله عشرين مسأله ، وهو يقول : لا أعلم ، فقال الصادق عليه السلام : لكنّى أعلم .

وهذه أجوبه الصادق عليه السلام :

كان فى الرأس شؤون ، لأنّ المجوّف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصدع ، فإذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد .

ص : ٣٧١

١- فى النسخ المطبوعه : « أخذت » فى الموضوعين .

٢- ما بين المعقوفين لا يوجد فى المخطوطه .

وجعل الشعر من فوقه ، ليصل (1) بأصوله الأدهان إلى الدماغ ، ويخرج بأطرافه البخار منه ، ويردّ الحرّ والبرد الواردين عليه .

وخلت الجبهه من الشعر ، لأنها مصبّ النور إلى العينين .

وجعل فيها التخطيط والأسارير ، ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميّطه الإنسان عن نفسه ، كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه .

وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردّا عليهما من النور قدر الكفايه ، ألا ترى - يا هندی - أنّ من غلبه النور جعل يده على عينيه ، ليرد عليهما قدر كفايتهما منه ؟

وجعل الأنف فيما بينهما ليقسّم النور قسمين ، إلى كلّ عين سواء ، وجعلت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء ويخرج منها الدواء ، ولو كانت مربّعه أو مدوّره ما جرى فيها الميل ، ولا وصل إليها دواء ، ولا خرج منها داء .

وجعل ثقب الأنف في أسفله لينزل منه الأدواء المنحدره من الدماغ ، وتصعد فيه الأرييح إلى المشام ، ولو كان في أعلاه لما نزل داء ، ولا وجد رائحه .

وجعل الشارب والشفه فوق الفم ليحبسان ما ينزل من الدماغ عن الفم ، لئلا يتنّص على الإنسان طعامه وشرابه ، فيميّطه عن نفسه .

ص: ٣٧٢

١- في النسخ : « ليتصل » ، وما أثبتناه من المصادر والمخطوطه .

وجعل اللحية للرجل ليستغنى بها عن الكشف في المنظر ، ويعلم بها الذكر من الأنثى .

وجعل السنَّ حادًا ، لأنَّ بها يقع العَضُّ ، وجعل الضرس عريضا ، لأنَّ به يقع الطحن والمضغ ، وجعل الناب طويلاً ، لتشدد الأضراس والأسنان كأسطوانه في البناء . وخلا الكفَّان من الشعر ، لأنَّ بهما يقع اللمس ، فلو كان فيهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله ويلمسه .

وخلا الشعر والظفر من الحياه ، لأنَّ طولهما سمج وقصَّهما حسن ، فلو كان فيهما حياه لآلم الإنسان لقصَّهما .

وكان القلب كحبِّ الصنوبر ، لأنَّه منكَس ، فجعل رأسه دقيقا ليدخل في الرئه فتروح عنه ببردها ، لئلا يشيط الدماغ لحرِّه .

وجعلت الرئه قطعتين ليدخل بين مضاعطها الرئه ، فتروح عنه بحركتها .

وكانت الكبد حدياء لثقل المعده ، وتقع جميعها عليها فيعصرها فيخرج ما فيها من البخار .

وجعلت الكليه كحبه اللوبيا ، لأنَّ عليها مصبُّ المنى نقطه بعد نقطه ، فلو كانت مربَّعه أو مدوَّره لحبست النقطه الأولى إلى الثانيه ، فلا- يتلذذ بخروجها الحيِّ ، إذ المنى ينزل من فقار الظهر ، فهي كالدوده تنقبض وتنبسط ترميه أوَّلاً فأوَّلاً إلى المثانه كالبندقه من القوس .

وجعل طيَّ الركبه إلى خلف ، لأنَّ الإنسان يمشى إلى بين يديه ، فتعتدل الحركات ، ولولا ذلك لسقط في المشى .

وجعل القدم متخصّيره ، لأنّ الشيء إذا وقع على الأرض جميعه ثقل ثقلَ حجر الرحا ، فإذا كان على حرف رفعه الصبي ، وإذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل .

فقال الهندي : من أين لك هذا العلم ؟ فقال : أخذته عن آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن ربّ العالمين الذي خلق الأجسام والأرواح .

فقال الهندي : صدقت ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وعبيده ، وأنّك أعلم أهل زمانك (١) .

علّة حزن الإنسان وفرحه من غير سبب

ومن علل الشرائع تصنيفي القزويني والقمّي : قال رجل للصادق عليه السلام : إنّي لأحزن وأفرح من غير أن أعرف لذلك سبباً !

فقال عليه السلام : إنّ ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منّا ، لأننا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم ، لأننا وإيّاكم من نور الله خلقنا ، وطينتنا وطينتكم واحده ، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم سواء ، ولكن مزجت طينتكم بطينه أعدائكم ، فلولا ذلك ما أذنبتم ذنباً واحداً (٢) .

ص: ٣٧٤

١- الخصال للصدوق : ٥١١ ح ٣ ، علل الشرائع : ١/٩٩ باب ٨٧ ح ١ .

٢- علل الشرائع : ١/٩٣ باب ٨٤ ح ٢ .

وسأله عليه السلام أبو عبد الرحمن عن ذلك ، فقال : إنّه ليس من أحد إلا ومعه ملك وشيطان ، فإذا كان فرح كان دنوّ الملك منه ، وإذا كان حزن كان دنوّ الشيطان منه ، وذلك قول الله - عزّ وجلّ - : « الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا » (١) .

عَلَمُهُ سُرْعَةُ الْفَهْمِ وَإِبْطَائِهِ

وسأله أبو بصير عن علمه سرعة الفهم وإبطائه ، فقال : أمّا الذى إذا قلت له أوّل الشىء فعرف آخره ، فذلك الذى عجن عقله بالنطفه التى منها خلق من بطن أمّه ، وأمّا الذى إذا قلت له الشىء من أوّله إلى آخره ففهمه ، فذلك الذى ركب فيه العقل فى بطن أمّه ، وأمّا الذى تردّد عليه الشىء مرارا فلا يفهمه ، فذاك الذى ركب فيه العقل بعد ما كبر (٢) .

عَلَمُهُ الْحَبِّ تَقَعُ فِيهِ الْقَمَلَةُ

وسأله هشام بن الحكم (٣) عن علمه الحبّ تقع فيه القملة ، فقال عليه السلام : لولا أنّ الله - عزّ وجلّ - منّ على العباد بهذه الدابّة ، لا كتنتها الملوكة كما يكتنون الذهب والفضّه (٤) .

ص: ٣٧٥

١- علل الشرائع : ١/٩٣ باب ٨٤ ح ١ ، مشكاة الأنوار : ١/٤٩٠ .

٢- الكافي : ١/٢٦ ح ٢٧ ، علل الشرائع : ١/١٠٢ باب ٩١ ح ١ .

٣- فى المصادر : « سالم » .

٤- المحاسن للبرقى : ٢/٣١٦ ح ٣٥ ، الكافي : ٣/٢٢٨ ح ٢ ، الخصال للصدوق : ١١٢ ح ٨٧ ، علل الشرائع : ١/٢٩٩ باب ٢٣٨ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ١/١٨٧ ح ٥٦٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٤٨٦ .

علّه سقوط الزكاه عن البغال

كافى الكلينى: قال زرارہ: قلت لأبى عبد اللّٰه عليه السلام: هل على البغال شىء؟ فقال: لا، فقلت: كيف صار على الخيل ولم يصر على البغال؟

فقال: لأنّ البغال لا تلقح والخيل الإناث ينتجن، وليس على الخيل الذكور شىء (١).

أمه بين شريكين

مالك بن أعين عن أبى عبد اللّٰه عليه السلام فى أمه بين رجلين أعتق أحدهما نصيبه، فلما سمع ذلك منه شريكه وثب على الأمه فافتضها من يومه .

فقال: يضرب الرجل الذى افتضها خمسين جلده، ويطرح عنه خمسون جلده لحقه فيها، وتغرم الأمه عشر قيمتها لموافقها إياه، وتستسعى (٢) فى الباقي (٣).

حكم من شتم النبى صلى الله عليه وآله

وشتم رجل النبى صلى الله عليه وآله فسأل الوالى عبد اللّٰه بن الحسن والحسن بن زيد وغيرهما، فقالوا: يقطع لسانه، وقال ربيعه الرازى وأصحابه: يؤدّب .

ص: ٣٧٦

١- الكافى: ٣/٥٣٠ ح ٢، المقنعه للمفيد: ٢٤٦، تهذيب الأحكام للطوسى: ٤/٦٧ ح ١٨٤.

٢- فى النسخ المطبوعه: «تسعى»، وما أثبتناه من الكافى والمخطوطه .

٣- الكافى: ٧/١٩٥ ح ٥.

فقال الصادق عليه السلام : أرأيتم لو ذكر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ما كان الحكم فيه ؟ قالوا : مثل هذا ، قال : فليس بين النبي صلى الله عليه وآله وبين رجل من أصحابه فرق ؟

فقال الوالى : كيف الحكم ؟ قال : أخبرنى أبى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الناس فى إسوه سواء ، من سمع أحداً يذكرنى فالواجب عليه أن يقتل من شتمنى ، ولا يرفع إلى السلطان ، فالواجب على السلطان إذا رفع إليه أن يقتل من نال منى . فقال الوالى : أخرجوا الرجل فاقتلوه بحكم أبى عبد الله عليه السلام (١) .

الصادق عليه السلام أعلم من موسى وعيسى عليهما السلام

ابن جرير بن رستم الطبرى عن إسماعيل الطوسى عن أحمد البصرى عن أبيه عن أبى حبيش الكوفى قال : حضرت مجلس الصادق عليه السلام ، وعنده جماعه من النصارى ، فقالوا : فضل موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله سواء ، لأنهم أصحاب الشرائع والكتب .

فقال الصادق عليه السلام : إنّ محمداً صلى الله عليه وآله أفضل منهما وأعلم ، ولقد أعطاه الله - تعالى - من العلم ما لم يعط غيره .

فقالوا : آيه من كتاب الله نزلت فى هذا ؟

قال : نعم ، قوله تعالى : « وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » ، وقوله

ص : ٣٧٧

١- مسائل على بن جعفر عليه السلام : ٢٩١ ح ٧٤٠ ، الكافى : ٧/٢٦٦ ح ٣٢ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٨٤ ح ٣٣١ .

لعيسى : « وَالْأَيُّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ » ، وقوله للسيد المصطفى : « وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَوْلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ » ، وقوله : « لِيُعْلَمَ أَنَّ قَدْ أُبْلِغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا » ، فهو - والله - أعلم منهما ، ولو حضر موسى وعيسى عليهما السلام

بحضرتي وسألاني لأجبتهما ، وسألتهما ما أجابا .

حكم الفراء

التهذيب : قال ابن أبي يعفور : سألت رجل فراء (١) الصادق عليه السلام عن الخبز ؟ قال : لا بأس بالصلاه فيه ، فقال الرجل : [إنَّه ميت ، و [أنا أعرف الناس به ، فقال الصادق عليه السلام : أنا أعرف به منك ، تقول : إنَّه دابَّه تخرج من الماء ، وتصاد من الماء ، فإذا فقد الماء مات ، وإنَّه دابَّه تمشى على أربع - وليس هو [فى] حدَّ الحيتان - فيكون خروجه من الماء ذكاته ، فقال الرجل : إى - والله - هكذا أقول .

فقال عليه السلام : إنَّ الله - تعالى - أحلَّه ، وجعل ذكاته موته ، كما أحلَّ الحيتان ، وجعل ذكاتها موتها (٢) .

حكم من قطع رأسه بعد الموت

أتى الربيع أبا جعفر المنصور ، وهو فى الطواف ، فقال : يا أمير المؤمنين ، مات فلان - مولاك - البارحه ، فقطع فلان رأسه بعد موته .

ص : ٣٧٨

١- فى التهذيب : « رجل من الخزازين » .

٢- تهذيب الأحكام للطوسى : ٢/٢١١ ح ٨٢٨ ، الكافى : ٣/٣٩٩ ح ١١ .

قال : فاستشاط وغضب ، وقال لابن شبرمه وابن أبي ليلى ، وعدّه من القضاء والفقهاء : ما تقولون فى هذا ؟ فكلّ قال : ما عندنا فى هذا شىء .

فكان يقول : أقتله أم لا-؟ فقالوا : قد دخل جعفر الصادق عليه السلام فى السعى ، فقال المنصور للربيع : اذهب إليه وسله عن ذلك .

فقال عليه السلام : فقل له : عليه مائه دينار ، قال : فأبلغه ذلك ، فقالوا له : فأسأله كيف صار عليه مائه دينار . فقال أبو عبد الله عليه السلام : فى النطفه عشرون ، وفى العلقه عشرون ، وفى المضغه عشرون ، وفى العظم عشرون ، وفى اللحم عشرون ، ثم أنشأه خلقا آخر ، وهذا وهو ميت بمنزله قبل أن ينفخ الروح فى بطن أمه ، جنين .

قال : فرجع إليه فأخبره بالجواب فأعجبهم ذلك ، فقالوا : ارجع إليه وسله الديه لمن هى ، لورثته أم لا ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليس لورثته فيها شىء ، لأنه أتى إليه فى بدنه بعد موته ، يحجّ بها عنه ، أو يتصدّق بها عنه ، أو تصير فى سبيل من سبل الخير(١) .

من قال لامرأته يا زانية

كافى الكلينى : محمد بن مسلم عن أبى عبد الله فى رجل قال لامرأته : يا زانية ، أنا زنيت بك .

ص : ٣٧٩

١- الاستبصار للطوسى : ٤/٢٩٦ ح ١١١٣ ، تهذيب الطوسى : ١٠/٢٧١ ح ١٠٦٥ .

قال : عليه حدّ واحد لقتله إيّاها ، وأما قوله : أنا زنيّت بك فلا حدّ فيه إلا أن يشهد على نفسه أربع شهادات بالزنا عند الإمام(١).

علّه تحريم الزنا

وسئل الصادق عليه السلام : لم حرّم الله الزنا؟ قال : لما فيه من الفساد ، وذهاب الموارث ، وانقطاع الأنساب ، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبها ، ولا المولود يعلم من أبوه ، ولا أرحام موصوله ، ولا قرابه معروفه(٢).

علّه تحريم اللواط

وسئل عليه السلام : لم حرّم اللواط ؟

قال : من أجل أنّه لو كان إتيان الغلام حلالاً- لاستغنى الرجال عن النساء ، فكان فيه قطع النسل ، وتعطيل الفروج ، وكان في إجازته ذلك فساد كثير(٣).

علّه تحريم الربا

وسئل عليه السلام : لم حرّم الربا ؟

ص : ٣٨٠

١- الكافي : ٧/٢١١ ح ١ ، دعائم الإسلام للقاضي النعمان : ٢/٤٦١ ح ١٦٣٠ ، الفقيه للصدوق : ٤/٥١ ح ٥٠٧٧ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ١٠/٧٦ ح ٢٩١ .

٢- الاحتجاج للطبرسي : ٢/٩٣ .

٣- الاحتجاج للطبرسي : ٢/٩٣ .

فقال : هو المصلحه التي علمها الله سبحانه ، والفصل بينه وبين البيع ، ولأنه يدعو إلى العدل ويحض عليه ، ولأنه يدعو إلى مكارم الأخلاق بالإقراض ، وانتظار المعسر(١) .

رجل صانع قطع عضو صبي بأمر أبيه

وفي امتحان الفقهاء : رجل صانع قطع عضو صبي بأمر أبيه ، فإن مات فعليه نصف الدية ، وإن عاش فعليه الدية كاملة ، وهذا حرام قطع حشفه صبي ، وهو يخته ، فإن مات فعليه نصف الدية ، ونصف الدية على أبيه ، لأنه شاركه في موته ، وإن عاش فعليه الدية كاملة ، لأنه قطع النسل ، وبه ورد الأثر عن الصادق عليه السلام .

أوصى إلى الغلامين له كل اسمه يسار

وفيه : إن رجلاً حضرته الوفاة فأوصى : إن غلامى يسار - هو ابنى - فورثوه ، وغلامى يسار فاعتقوه ، فهو حر ؟

الجواب : يسأل أى الغلامين كان يدخل عليهن ، فيقول أبوهن : لا يستترن منه فإنما هو ولده ؟

فإن قال أولاده : إنما أبونا قال : لا يستترن منه ، فإنه نشأ فى حجورنا وهو صغير ، فيقال لهم : أفيكم أهل البيت علامه ؟

ص : ٣٨١

١- تفسير مجمع البيان : ٢/٣٨٨ ، تفسير التبيان للطوسى : ٢/٥٨٧ .

فإن قالوا: نعم، نظر، فإن وجدت تلك العلامه بالصغير فهو أخوهم، وإن لم توجد فيه يقرع بين الغلامين، فأيهما خرج سهمه فهو حرٌّ (١)، بالمروى عنه عليه السلام.

عَلَّه غَسَلَ الْجَنَابَهُ

وسأل زنديق الصادق عليه السلام فقال: ما عله الغسل من الجنابه، وإنما أتى حلالاً وليس في الحلال تدنيس؟

فقال عليه السلام: لأنّ الجنابه بمنزله الحيض، وذلك أنّ النطفه دم لم يستحكم، ولا يكون الجماع إلا بحركه غالبه، فإذا فرغ تنفس البدن، ووجد الرجل من نفسه رائحه كريهه، فوجب الغسل لذلك، غسل الجنابه أمانه ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها (٢).

لا يعلم الحساب إلا من علم مواليد الخلق كلهم

هاشم الخفاف قال لأبي عبد الله عليه السلام: أنا أبصر بالنجوم في العراق، فقال عليه السلام: كيف دوران الفلك عندكم؟ قال: فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها، فقال: إن كان الأمر على ما تقول، فما بال بنت النعش والجدى والفرقدين لا تدور يوماً من الدهر في القبلة؟ قال: والله، هذا شيء لا أعرفه.

ص: ٣٨٢

١- تهذيب الأحكام للطوسي: ٩/١٧٢ ح ٧٠٠.

٢- الاحتجاج للطبرسي: ٢/٩٣.

فقال عليه السلام : كم السكينة من الزهره جزءا من الشمس فى ضوءها ؟ قال : هذا شىء لا يعلمه إلا الله - عز وجلّ - .

قال : فكم القمر جزءا من الشمس ؟ قال : ما أعرف .

قال عليه السلام : فما بال العسكرين يلتقيان ، فى هذا حاسب ، وفى هذا حاسب ، فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ، ويحسب هذا لصاحبه بالظفر ، ثم يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر ؟ فأين كانت النحوس ؟ قال : لا أعلم .

قال عليه السلام : صدقت ، إنّ أصل الحساب حقّ ، ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلّهم (١) .

ساعات السعد

أبو بصير : رأيت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن النجوم ، فلما خرج من عنده قلت له : هذا علم له أصل ؟ قال : نعم ، قلت : حدّثني عنه .

قال : أحَدَّثكَ عنه بالسعد ، ولا أَحَدَّثَكَ بالنحس ، إنّ الله - جلّ اسمه - فرض صلاة الفجر لأوّل ساعه ، فهو فرض ، وهى سعد ، وجعل الظهر لسبع ساعات ، وهو فرض ، وهى سعد ، وجعل العصر لتسع ساعات ، وهو فرض ، وهى سعد ، والمغرب لأوّل ساعه من الليل ، وهو فرض ، وهى سعد ، والعتمة لثلاث ساعات ، وهو فرض ، وهى سعد (٢) .

ص : ٣٨٣

١- الكافى : ٨/٣٥١ ح ٥٤٩ .

٢- فرج المهموم لابن طاووس : ٢١٤ عن كتاب علل الشرائع .

الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لَمَّا هَبَطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ ظَهَرَ بِهِ شَامَهُ سُودَاءَ فِي وَجْهِهِ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ ، فَطَالَ حَزَنُهُ وَبَكَأُوهُ عَلَى مَا ظَهَرَ بِهِ ، فَأَتَاهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : مَا يَبْكِيكَ يَا آدَمُ ؟ قَالَ : لِهَذِهِ الشَّامَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ بِي .

قال : قم - يا آدم - فصل ، فهذا وقت الأولى ، فقام فصلّى فانحطت الشامة إلى عنقه .

فجاءه في الصلاة الثانية ، فقال : يا آدم ، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الثانية ، فقام فصلّى ، فانحطت الشامة إلى سرتّه .

فجاءه في الصلاة الثالثة ، فقال : يا آدم ، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الثالثة ، فقام فصلّى ، فانحطت الشامة إلى ركبتيه .

فجاءه في الصلاة الرابعة ، فقال : يا آدم ، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الرابعة ، فقام فصلّى ، فانحطت الشامة إلى رجليه .

فجاءه في الصلاة الخامسة ، فقال : يا آدم ، قم فصلّ فهذا وقت الصلاة الخامسة ، فقام فصلّى فخرج منها ، فحمد الله وأثنى عليه .

فقال : يا آدم ، مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة ، من صلّى من ولدك في كلّ يوم خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة (1) .

ص: ٣٨٤

١- المحاسن للبرقي : ٢/٣٢١ ح ٦٢ ، علل الشرائع : ٢/٣٣٨ باب ٣٦ ح ٢ ، الفقيه للصدوق : ١/٢١٤ ح ٦٤٤ .

من لا يحضره الفقيه ، وتهذيب الأحكام : سئل الصادق عليه السلام : لَمْ لَا يَقْصُرُ الْمَغْرَبُ ؟

فقال : إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ كُلِّ صَلَاةَ رَكَعَتَيْنِ ، فَأَضَافَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِكُلِّ صَلَاةٍ رَكَعَتَيْنِ فِي الْحَضَرِ ، وَقْصَرَ فِيهَا فِي السَّفَرِ إِلَّا الْمَغْرَبَ وَالْغَدَاةَ . فَلَمَّا صَلَّى الْمَغْرَبَ بَلَغَهُ مَوْلِدُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَأَضَافَ إِلَيْهَا رَكَعَهُ شُكْرًا لِلَّهِ ، فَلَمَّا أَنْ وُلِدَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَضَافَ إِلَيْهَا رَكَعَتَيْنِ شُكْرًا لِلَّهِ ، فَلَمَّا أَنْ وُلِدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَضَافَ إِلَيْهَا رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ : « لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىَيْنِ » ، فَتَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ (١) .

عَلَيْهِ تَوَجُّهُ الْمَيِّتِ إِلَى الْقَبْلِ فِي الْقَبْرِ

الصادق عليه السلام : كان البراء بن معرور الأنصاري بالمدينة ، وكان النبي صلى الله عليه وآله

بمكة والمسلمون يصلون إلى بيت المقدس ، فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجرت به السنّة ، ونزل به الكتاب (٢) .

ص : ٣٨٥

١- الفقيه للصدوق : ١/٤٥٤ ح ١٣١ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٢/١١٣ ح ٤٢٤ ، علل الشرائع : ٢/٣٢٤ باب ١٦ ح ١ .
٢- الكافي : ٢٥٤ ح ١٦ ، علل الشرائع : ١/٣٠١ باب ٢٤١ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٤/١٨٦ ح ٥٤٢٨ ، الخصال : ١٩٢ ح ١٦٧ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٩/١٩٢ ح ٧٧١ .

عَلَّه تَحْوِيلُ الرِّدَاءِ فِي الاستِسْقَاءِ

وسئل الصادق عليه السلام عن عَلَّه تَقْلِيْبِ [النَبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] الرِّدَاءِ فِي الاستِسْقَاءِ ؟ فقال : علامه بينه وبين أصحابه تَحْوِيلُ الجَدْبِ خَصْبًا(١) .

عَلَّه كَوْنُ نَبِيِّهِ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ

وسأل زيد الشَّحَّامُ أبا عبد الله عن كَيْفِيَّتِهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : نَبِيِّهِ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ ؟

قال : لِأَنَّ العَمَلَ رِبْما كان رِبْءاً لِلْمَخْلُوقِينَ ، وَالنَّبِيَّهَ خالِصَهُ لِرَبِّ العالَمِينَ ، فيعْطى اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلى النَّبِيِّ ما لا يعْطى عَلى العَمَلِ(٢) .

عَلَّه خُلُودُ أَهْلِ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ

قال مسمع : قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام : لِمَ خُلِدَ أَهْلُ الجَنَّةِ فِيها ، وَإِنَّمَا كانَتْ أَعْمَارُهُمْ قَصِيرَةً ، وَأَثارُهُمْ يَسِيرَةً ؟ وَلِمَ خُلِدَ أَهْلُ النَّارِ ، وَهَمُ كَذَلِكَ ؟

فقال عليه السلام : لِأَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَرُونَ أَن يَطِيعُوهُ أَبْداً ، وَأَهْلَ النَّارِ يَرُونَ أَن يَعْصُوهُ أَبْداً ، فَلِذَلِكَ صاروا مَخْلُودِينَ(٣) .

ص : ٣٨٦

١- الفقيه للصدوق : ١/٥٣٥ ح ١٥٠٣ ، علل الشرائع : ٢/٣٤٦ باب ٥٥ ح ١ ، معاني الأخبار للصدوق : ٣٥٢ ح ١ ، الهداية للصدوق : ١٥٧ باب ٦٣ ، الكافي : ٣/٤٦٣ ح ٣ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٣/١٥٠ ح ٣٢٤ .

٢- علل الشرائع : ٢/٥٢٤ باب ٣٠٢ ح ١ .

٣- المحاسن للبرقي : ٢/٣٣١ ح ٩٤ ، الكافي : ٢/٨٥ ح ٥ ، علل الشرائع : ٢/٥٢٣ باب ٣٠٠ ح ١ ، تفسير العياشي : ٢/٣١٦ ح ١٥٨ .

الحسن بن الوليد : سئل أبو عبد الله عليه السلام : لأَيِّ عِلَّةٍ يَرْبِيعُ الْقَبْرَ ؟ قال : لِعِلَّةِ الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ نَزَلَ مَرْبَعًا (١) .

عَلَّه الزَّكَاةَ وَالنَّصَابَ

سأل زنديق أبا جعفر الأحول : كيف صارت الزكاة من كل ألف خمسه وعشرين ؟ فقال : إنما مثل ذلك مثل الصلوات ثلاث وإثنتان وأربع ، قال : فقبل منه .

قال الأحول : فسألت ذلك أبا عبد الله عليه السلام ، فقال : إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - خَلَقَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ ، وَعَلَّمَ فَقِيرَهُمْ وَغَنِيَهُمْ ، وَجَعَلَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ إِنْسَانَ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ فَقِيرًا ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَسْعَهُمْ لِزَادِهِمْ ، لِأَنَّهُ خَالِقُهُمْ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ (٢) .

وكتب المنصور إلى محمد بن خالد القشيري : أن اجمع فقهاء المدينة ، فسلهم عن عِلَّةِ الزَّكَاةِ : لِمَ صَارَتْ مِنَ الْمَائَتِينَ خَمْسَةَ عَلَى وَزْنِ سَبْعَةٍ ؟ وليكن فيمن يسأل عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليهما السلام ، فإن أجابوا ، وإلا فاضرب جعفر بن محمد عليهما السلام على تضييع علم آبائه خمسين درّه !!!

ص : ٣٨٧

١- علل الشرائع : ١/٣٠٥ باب ٢٥٠ ح ١ .

٢- الكافي : ٣/٥٠٩ ح ٤ ، المحاسن للبرقي : ٢/٣٢٧ ح ٨٠ ، علل الشرائع : ٢/٣٧٠ باب ٩٣ ح ١ .

قال : فجمعهم وسألهم عن ذلك فلم يعرفوا ، قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إنَّ الله فرض الزكاة على الناس، وكان الناس - يومئذٍ - يتعاملون بالأوقاي بالذهب والفضة، فأوجب رسول الله صلى الله عليه وآله في كلِّ أربعين أوقيه أوقيه ، فإذا حسبت ذلك وجدت من المائتين خمسة - لا- أقلَّ ولا- أكثر - على وزن سبعة ، وكانت قبل اليوم على وزن ستَّة حين كانت الدراهم خمسة دوانيق .

فقال عبد الله بن الحسن : من أين لك هذا ؟ قال : قرأته في كتاب أمك فاطمة عليها السلام ، ثم انصرف . فبعث إليه القشيري : ابعث إليّ كتاب فاطمة عليها السلام ، فقال : إنِّي إنَّما أخبرتك أنّي قرأته ، ولم أخبرك أنّه عندي ، قال : فجعل القشيري يقول : ما رأيت مثل هذا قطّ (١) .

وفي كتاب الرضا عليه السلام : إنَّ علّه الزكاة من أجل قوت الفقراء ، وتحصين أموال الأغنياء (٢) .

علّه الصيام

سأل هشام بن الحكم الصادق عليه السلام عن علّه الصيام ؟ فقال : إنَّما فرض الصيام ليسوى بين الغنى والفقير (٣) .

ص : ٣٨٨

١- الكافي : ٣/٥٠٧ ح ٢ ، علل الشرائع : ٢/٣٧٣ باب ١٠٢ ح ١ .

٢- علل الشرائع : ٢/٣٦٩ باب ٩١ ح ٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٩٦ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٢/٨ ح ١٥٨٠ جميعا عن الرضا عليه السلام .

٣- علل الشرائع : ٢/٧٣٨ باب ١٠٩ ح ٢ ، فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق : ١٠٢ ح ٨٨ ، الفقيه للصدوق : ٢/٧٣ ح ١٧٦٦ ، تفسير مجمع البيان : ٢/٦ .

وسأله أبان بن تغلب عن استلام الحجر؟ فقال: إن آدم عليه السلام شكاً إلى ربه الوحشه في الأرض، فنزل جبرئيل عليه السلام بياقوته من الجنة كان آدم عليه السلام إذا مرّ بها في الجنة ضربها برجله، فلما رآها عرفها فبادر فقبلها، ثم صار الناس يلثمون الحجر (١).

ص: ٣٨٩

١- علل الشرائع: ٢/٤٢٧ باب ١٦٢ ح ٩. وفي الكافي الشريف: ٤/١٨٤ باب يَدِ الْحَجَرِ وَالْعَلِجِ فِي اسْتِلامِهِ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمَّا أَخَذَ مَوَاقِيقَ الْعِبَادِ أَمَرَ الْحَجَرَ فَالْتَمَمَهَا وَلَا تَذَلُّكَ يُقَالُ: أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُؤَافَاةِ. وروى أيضا عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الله بن بكير عن الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم جعل استلام الحجر؟ فقال: إن الله - عز وجل - حيث أخذ ميثاق بني آدم دعوا الحجر من الجنة فأمره فالتقم الميثاق فهو يشهد لمن وافاه بالمؤافاه. وعن محمد بن يحيى وغيره عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمير عن ابن سنان عن أبي سعيد القمط عن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأي عله وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره؟ ولأي عله تقبل؟ ولأي عله أخرج من الجنة؟ ولأي عله وضع ميثاق العباد والعهد فيه ولم يوضع في غيره؟ وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلني الله فداك فإن تفكرى فيه لعجب. قال: فقال: سألت وأعصمت في المسألة واستقصيت فافهم الجواب وفرغ قلبك وأصغ سمعك أخبرك إن شاء الله، إن الله - تبارك وتعالى - وضع الحجر الأسود وهي جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم عليه السلام فوضعت في ذلك الركن لعله الميثاق وذلك أنه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان ترأى لهم ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام فأول من يبايعه ذلك الطائر وهو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المقام يسند الصائم ظهره وهو الحجة والدليل على الصائم وهو الشاهد لمن وافاه في ذلك المكان والشاهد على من أدى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله - عز وجل - على العباد وأما القبله والاستيلاء فلعله العهد تجديداً لتلك العهد والميثاق وتجديداً للبيعة ليؤدوا إليه العهد الذي أخذ الله عليهم في الميثاق فيأتوه في كل سنة يؤدوا إليه ذلك العهد والأمانة اللذين أخذوا عليهم ألا ترى أنك تقول: أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالمؤافاه والله ما يؤدى ذلك أحد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا وإنهم ليأتوه فيعرفهم ويصيدهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيركم فلكنم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالحفر والجحود والكفر والإنكار فأما عله ما أخرج الله من الجنة فهل تدري ما كان الحجر؟ قلت: لا. قال: كان ملكاً من عظماء الملائكة عند الله فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذته الله أمينا على جميع خلقه فالتقم الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجردوا عنده في كل سنة الإفراق بالميثاق والعهد الذي أخذ الله - عز وجل - عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكروه الميثاق ويجدد عنده الإفراق في كل سنة

فَلَمَّا عَصَى آدَمَ وَأَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْسَاهُ اللَّهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى وُلْدِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَوْصِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَجَعَلَهُ تَائِهًا حَيْرَانًا فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ حَوَّلَ ذَلِكَ الْمَلَكَ فِي صُورِهِ دُرَّةً بَيْضَاءَ فَرَمَاهُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَهُوَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ آنَسَ إِلَيْهِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنَّهُ جَوْهَرَةٌ وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَقَالَ لَهُ : يَا آدَمَ أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : لَا... ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى صُورَتِهِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لِآدَمَ : أَيْنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ؟ فَوَثَبَ إِلَيْهِ آدَمُ وَذَكَرَ الْمِيثَاقَ وَبَكَى وَخَضَعَ لَهُ وَقَبَّلَهُ وَحَدَّدَ الْإِفْرَارَ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ثُمَّ حَوَّلَهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى جَوْهَرَةِ الْحَجَرِ دُرَّةً بَيْضَاءَ صَافِيَةً تُضَيُّ فَحَمَلَهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى عَيَاتِقِهِ إِجْلَالًا لَهُ وَتَعْظِيمًا فَكَانَ إِذَا أَعْيَا حَمَلَهُ عَنْهُ جَبْرئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامَ حَتَّى وَافَى بِهِ مَكَّةَ فَمَا زَالَ يَأْنَسُ بِهِ بِمَكَّةَ وَيُحَدِّدُ الْإِفْرَارَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمَّا بَنَى الْكَعْبَةَ وَضَعَ الْحَجَرَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ لِأَنَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ أَخَذَهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَفِي ذَلِكَ الْمَكَانِ أَلْقَمَ الْمَلَكُ الْمِيثَاقَ وَلِذَلِكَ وَضَعَ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ وَنَحَى آدَمَ مِنْ مَكَانِ الْبَيْتِ إِلَى الصَّفَا وَحَوَّاءَ إِلَى الْمَرْوَةِ وَوَضَعَ الْحَجَرَ فِي ذَلِكَ الرُّكْنِ فَلَمَّا نَظَرَ آدَمُ مِنَ الصَّفَا وَقَدْ وَضَعَ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ كَبَّرَ اللَّهُ وَهَلَّلَهُ وَمَجَّدَهُ فَلِذَلِكَ جَرَتْ السُّنَّةُ بِالتَّكْبِيرِ وَاسْتِقْبَالِ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ مِنَ الصَّفَا فَإِنَّ اللَّهَ أَوْدَعَهُ الْمِيثَاقَ وَالْعَهْدَ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالتَّبَوُّهِ وَلِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِالْوَصِيَّةِ بِهِ اضْطَبَّتْ فَرَائِصُ الْمَلَائِكَةِ فَأَوَّلُ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى الْإِفْرَارِ ذَلِكَ الْمَلَكُ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَشَدُّ حُبًّا لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُ وَلِذَلِكَ اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَلْقَمَهُ الْمِيثَاقَ وَهُوَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ لِسَانٌ نَاطِقٌ وَعَيْنٌ نَاطِرَةٌ يَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ وَفَاهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَحَفِظَ الْمِيثَاقَ .

وقال الصادق عليه السلام : كان موضع الكعبة ربوه من الأرض بيضاء تضييء كما تضييء الشمس والقمر ، حتى قتل ابنا آدم أحدهما صاحبه فاسودّت .

قال : ولما نزل آدم عليه السلام رفع الله له الأرض كلها حتى رآها ، ثم قال : هذه لك كلها ، قال : يا رب ما هذه الأرض البيضاء المنيره ؟ قال : حرمى فى أرضى وقد جعلت عليك أن تطوف بها كل يوم سبعمائه (١) طواف (٢) .

ص : ٣٩١

١- كذا فى المصادر والمخطوطه وفى النسخ المطبوعه : « سبعة » .

٢- الكافي : ٤/١٨٩ ح ٤ ، الفقيه للصدوق : ٢/٢٤٢ ح ٢٣٠٣ .

زياد السكوني ، سأل الصادق عليه السلام : ما بال البدنه تقلد النعل وتشعر ؟

فقال : أمّيا النعل ، فيعرف أنّها بدنه ، ويعرف صاحبها بنعله ، وأمّيا الإشعار ، فإنّه يحرم ظهرها على صاحبها حيث يشعرها ولا يستطيع الشيطان أن يتسنّمها(١).

المصدود والمحصور في الحجّ

وسئل الصادق عليه السلام : ما بال النبي صلى الله عليه وآله حلّ له النساء ، ولم يطف بالبيت

عام الحديبيّه ، وإنّ الحسن بن علي عليهما السلام مرض بالسقيا(٢) ، فخرج علي عليه السلام في طلبه ، فدعا ببدنه فحرها ، وحلق رأسه وردّه إلى المدينة ، وما حلّ له النساء ؟ فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله مصدودا ، وكان الحسن عليه السلام(٣) محصورا(٤) .

عَلَّه إِحْرَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ

وسئل عليه السلام : لأيّ علّه أحرم النبي صلى الله عليه وآله من الشجره ؟ قال : لأنّه أسرى به

ص : ٣٩٢

-
- ١- تهذيب الأحكام للطوسي : ٥/٢٣٨ ح ٨٠٤ ، علل الشرائع : ٢/٤٣٤ باب ١٧٠ ح ١ .
 - ٢- السقيا : قرية جامعته من عمل الفرع بينهما ممّا يلي الجحفه تسعه عشر ميلاً ، وقيل غير ذلك . انظر للتفصيل معجم البلدان : ٣/٢٢٨ .
 - ٣- في المصادر : « الحسين عليه السلام » .
 - ٤- الكافي : ٤/٣٧٠ ح ٣ ، دعائم الإسلام للقاضي النعمان : ١/٣٣٦ .

إلى السماء وصار بحذاء الشجرة ، وكانت الملائكة تأتي البيت المعمور بحذاء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة ، وكان الموضوع الذي بحذاء الشجرة نودي : يا محمد ، قال : ليبيك ، قال : ألم أجدك يتيماً فأويت ووجدتك ضالاًً فهديت ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله : الحمد لله والمنه لك والملك ، لا شريك لك ، فلذلك أحرم من الشجرة والمواضع كلها(١) .

دفاع الإمام عليه السلام عن محمد بن مسلم

قال أبو كهمس : قال لى الصادق عليه السلام : [يشهد محمد بن مسلم الثقفى عند ابن أبى ليلى فيردّ شهادته ؟ فقلت : نعم ، فقال :] إذا صرت إلى الكوفه ، فائت ابن أبى ليلى فقل له : أسألك عن ثلاث مسائل ، لا تفتنى فيها بالقياس ، ولا تقل : قال أصحابنا ، ثم سلّه عن الرجل يسلم في الركعتين الأوّلتين من الفريضة ، وعن رجل يصيب ثيابه البول كيف يغسله ، وعن الرجل يرمى الجمار بسبع حصيات فيسقط منه واحده ، كيف يصنع ؟ فإذا لم يكن عنده فيها شيء ، فقل له : يقول لك جعفر بن محمد عليهما السلام : ما حملك على أن رددت شهاده رجل أعرف بأحكام الله منك ، وأعلم بسيره رسول الله صلى الله عليه وآله منك ؟!

قال أبو كهمس : ففعلت كما أمرنى الصادق عليه السلام ، فلما عجزت قلت : يقول لك جعفر بن محمد عليهما السلام : ما حملك أن رددت شهاده رجل أعرف منك

ص: ٣٩٣

١- علل الشرائع : ٢/٤٣٣ باب ١٦٩ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٢/٢٠٠ ح ٢١٣٤ .

بأحكام الله ، وأعرف بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله منك ؟ قال : ومن هو ؟ قلت : محمد بن مسلم ، قال : فأرسل إلى محمد بن مسلم فأجاز شهادته (١) .

مع أبي حنيفة

وسأله أبو حنيفة عن قوله : « وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ » ، فقال : ما تقول فيها يا أبا حنيفة ؟ فقال : أقول : إنهم لم يكونوا مشركين ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله تعالى : « انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ »^٤

فقال : ما تقول فيها يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : هؤلاء قوم من أهل القبلة أشركوا من حيث لا يعلمون .

رجل زنى وهو مريض

وسأله عباد المكي عن رجل زنى وهو مريض ، فإن أقيم عليه الحدّ خافوا أن يموت ، ما تقول فيه ؟

فقال : هذه المسألة من تلقاء نفسك أو أمرك بها إنسان ؟ فقال : إن سفيان الثوري أمرني بها .

فقال عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى برجل أجنب (٢) قد استسقى ببطنه ،

ص : ٣٩٤

١- اختيار معرفة الرجال للطوسي : ١/٣٨٧ ح ٢٧٧ .

٢- الحبن : داء في البطن يعظم منه ويرم « الاستسقاء » ، وفي بعض النسخ : « أحين » ، والحين بالفتح : الهلاك ، وأحين : أزمّن .

وبدت عروق فخذه ، وقد زنى بامرأه مريضه ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأتى بعرجون فيه مائه شمراخ ، فضربه به ضربه ، وخلى سييلهما ، وذلك قوله : « وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ » (١) .

حكم المرأة الجبلى إذا قتلت

وحكم عليه السلام فى امرأه جبلى قتلت ، قال : لا يقتص منها حتى تضع .

عله قطع يد السارق اليمنى ورجله اليسرى

وسئل عليه السلام : السارق لم تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى ؟

قال : إذا قطعت يده اليسرى ورجله اليسرى سقط على جانبه الأيسر ، ولم يقدر على القيام ، فإذا قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى اعتدل واستوى قائما .

قيل : كيف يستوى (٢) ؟ فبين حد القطع (٣) .

ص : ٣٩٥

١- الفقيه للصدوق : ٤/٢٨ ح ٥٠٠٧ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٣٢ ح ١٠٨ ، تفسير مجمع البيان : ٨/٣٦٥ ، الكافى : ٧/٢٤٣ ح ١ .

٢- فى المصادر : « قلت له : جعلت فداك ، وكيف يقوم وقد قطعت رجله ؟ فقال : إن القطع ليس حيث رأيت يقطع ، إنما تقطع الرجل من الكعب ويترك له من قدمه ما يقوم عليه يصلّى ويعبد ربّه . . . » .

٣- الكافى : ٧/٢٢٥ ح ١٧ ، الفقيه للصدوق : ٤/٦٩ ح ٥١٢٧ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/١٠٣ ح ٤٠١ .

عَلَّه زِيَادَةُ الْحَدِّ فِي الزَّانَا عَلَى الْخَمْرِ

وقال إسحاق بن عمار للصادق عليه السلام: كيف صار في الخمر ثمانون، وفي الزنا مائة؟ قال: لتضييع النطفه، ولوضعه إياها في غير موضعها (١).

عَلَّه أَنْ النِّسَاءَ هَمَّتَهُنَّ فِي الرِّجَالِ

غيث بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: إنَّ المرأه خلقت من الرجل، فإنَّما هَمَّتْهَا فِي الرِّجَالِ، فَاحْبَسُوا نِسَاءَكُمْ، وَإِنَّ الرِّجُلَ خَلَقَ مِنَ الْأَرْضِ، فَإِنَّمَا هَمَّتْهُ الْأَرْضُ (٢).

لِمَ صَارَ مَهْرُ السَّنَةِ خَمْسَمَائِهِ

الحسين بن المختار: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مهر السنه؟ قال: خمسمائه، قلت: لِمَ صَارَ خَمْسَمَائِهِ؟ قال: إِنَّ اللَّهَ أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَحْمَدَهُ مَوْمن مائه تحميده، وَيَسْبِغَهُ مائه تسيبغه، وَيَهْلَلَهُ مائه تهليله، وَيَكْبُرَهُ مائه تكبيره، وَيَصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مائه مره، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ زَوِّجْنِي حُورًا، إِلَّا زَوَّجَهُ اللَّهُ، وَجَعَلَ ذَلِكَ مَهْرَهَا (٣).

ص: ٣٩٦

-
- ١- الفقيه للصدوق: ٤/٣٩٩ ح ٥٠٣٣، الكافي: ٧/٢٦٢ ح ١٢، علل الشرائع: ٢/٥٤٤ باب ٣٣١ ح ١، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٩٩ ح ٣٨٣.
 - ٢- علل الشرائع: ٢/٤٩٨ باب ٢٥٦ ح ١.
 - ٣- المحاسن للبرقي: ٢/٣١٣ ح ٣٠، الكافي: ٥/٣٧٦ ح ٧، علل الشرائع: ٢/٤٩٩ باب ٢٥٨ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٩٠ ح ٢٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ٧/٣٦٥ ح ١٤٥١، الاختصاص للمفيد: ١٠٣...

لم صار المهر على الرجل

وسئل عليه السلام عن عله المهر على الرجل ؟ فقال : إنَّ الله غيور ، جعل فيالنكاح حدودا ، لثلاث- تستباح الفروج إلا بشرط مشروط ، وصدّاق مسّمي ، ورضي بالصدّاق .

وعنه عليه السلام : لَمَّا أَهْبَطَ آدَمُ وَحَوَّاءَ إِلَى الدُّنْيَا أَهْبَطَ اللَّهُ مَعَهُمَا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وَجَعَلَ مَهْرَ حَوَّاءَ ، ثُمَّ « سَيَلَكُهُ يَنَابِيعُ فِي الْأَرْضِ » ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ مِنْ ذَلِكَ .

وفى روايه : إنّه قال لآدم عليه السلام : هذه مهور بناتك .

لم حرم على الرجل جاريه ابنه

وسأله عروه الخياط : لِمَ حَرَّمَ عَلَى الرَّجُلِ جَارِيَةَ ابْنِهِ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا ، وَيَحِلُّ لَهُ جَارِيَةُ ابْنَتِهِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الْبِنْتَ لَا تَنْكَحُ وَالابْنَ يَنْكَحُ ، وَلَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَنْكَحُهَا ، ثُمَّ يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى أَبِيهِ (١) .

عله تفضيل المرأة على الأخرى في القسمة والنفقة

وسأله جماعه عن عله تفضيل المرأة على الأخرى في القسمة والنفقة ؟

ص : ٣٩٧

١- علل الشرائع : ٢/٥٢٥ باب ٣٠٥ ح ١ .

فأشار عليه السلام إلى أنّ الرجل يستحلّ أربعه ، فليأت ثلاث ليال حيث شاء(١) .

علّه تحريم الخمر

وسئل الصادق عليه السلام عن علّه تحريم الخمر؟ فقال - في خبر طويل - :

فقال لها إبليس - يعنى لحواء - : أريد أن تديقيني من هذا الغرس - يعنى النخل والعنب والزيتون والرمان - ، فقالت له : إنّ آدم عليه السلام عهد أن لا أطعمك شيئاً من هذا الغرس ، لأنّه من الجنّه ، ولا ينبغي لك أن تأكل منه ، فقال لها : فاعصرى فى كفى منه شيئاً ، فأبت عليه ، فقال : ذرينى أمصّه ولا آكله ، فأخذت عنقوداً من عنب فأعطته فمصّه ولم يأكل منه ، فأوحى الله إلى آدم عليه السلام : إنّ العنب قد مصّه عدوى وعدوك ، فقد حرّمت عليك من عصيره الخمر(٢) .

وعنه عليه السلام : إنّ إبليس عمل لنوح عليه السلام فى الكرم ، فأتاه جبرئيل عليه السلام ، فقال : إنّ له حقّاً فأعطه ، فأعطاه الثلث ، فلم يرض إبليس ، ثم أعطاه النصف فلم يرض ، فطرح عليه جبرئيل عليه السلام ناراً ، فأحرق الثلثين ، وبقي الثلث ، فقال : ما أحرقت ، فهو نصيبه ، وما بقى فهو لك حلال(٣) .

ص : ٣٩٨

١- علل الشرائع : ٢/٥٠٣ باب ٢٧٠ ح ١ .

٢- الكافى : ٦/٣٩٣ ح ٢ .

٣- الكافى : ٦/٣٩٥ ح ٤ .

تحديد الأكبر في التوأم

وقال أبو عبد الله عليه السلام لرجل أصاب غلامين في بطن: أيهما أكبر؟ قال: الذي خرج أولاً، فقال عليه السلام: الذي خرج آخراً فهو أكبر، أما تعلم أنها حملت ذلك أولاً، وإن هذا دخل على ذاك، لم يمكنه أن يخرج هذا، فالذي يخرج آخراً فهو أكبرهما (١).

عده المطلقة وعده المتوفى عنها زوجها

وقال عبد الله بن سنان: لأيّ عده صار عده المطلقة ثلاثه أشهر، وعده المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً؟

قال: لأنّ حرقة المطلقة تسكن في ثلاثه أشهر، وحرقة المتوفى عنها لا تسكن إلا بعد أربعة أشهر وعشراً (٢).

عده قبول أربع شهادات من الزوج إذا قذف زوجته

وسئل عليه السلام: كيف صار الزوج إذا قذف امرأه كانت شهادته أربع شهادات بالله، وإذا قذفها أبوها أو غيرها جلد؟

فقال عليه السلام: لأنّه إذا قذف الرجل امرأته قيل له: كيف علمت أنّها فاعله؟

ص: ٣٩٩

١- الكافي: ٦/٥٣ ح ٨، تهذيب الأحكام للطوسي: ٨/١١٤ ح ٣٩٥.

٢- علل الشرائع: ٢/٥٠٨ باب ٢٧٩ ح ٢.

فإن قال : رأيت ذلك بعيني ، كانت شهادته أربع شهادات بالله ، وذلك أنه يجوز للرجل أن يدخل المداخل في الخلوات التي لا يصلح لغيره أن يدخلها ، ولا يشهدا ولد ولا والد في الليل ولا في النهار ، فلذلك صارت شهادته أربع شهادات إذا قال : رأيت بعيني ، وإن قال : لم أعاين ، صار قاذفا وضرب الحدّ ، إلا أن يقيم عليها البيّنه ، وغير الزوج إذا قذفها وادّعى أنه رأى ذلك قيل له : كيف رأيت ذلك ؟ وما أدخلك ذلك المدخل (١) ؟ .. الخبر .

حكم السمك الطافي

وسأله الصباح (٢) بن سيبه عن الطافي ؟ فقال عليه السلام : ليس يحلّ ، لأنه مات في الذی فيه حياته (٣) .

بيان الفرق بين الذكي والميت

وقال عليه السلام في التفرقة بين الذكي والميت : يطرحه على النار ، فكلمًا انقبض فهو ذكي ، وكلمًا انبسط فهو ميت (٤) .

ص : ٤٠٠

١- المحاسن للبرقي : ٢/٣٠٢ ح ١١ .

٢- في المصادر : « عبد الرحمن » .

٣- الفقيه للصدوق : ٣/٣٢٣ ح ٤١٥٤ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٩/١١ ح ٤٠ .

٤- الكافي : ٦/٢٦١ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٣/٣٢٥ ح ٤١٦١ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٩/٤٨ ح ٢٠٠ .

علّه تحريم الخصيه والنخاع

علل الشرائع عن ابن بابويه : قال أبو عبد الله عليه السلام في خبر : حرّم الخصيتان ، لأنّهما موضع النكاح ومجرى للنطفه ، وحرّم النخاع ، لأنّه موضع الماء الدافق من كلّ ذكر وأنثى(١) .

علّه عدم نبات الشعر في راحة اليد

هشام بن الحكم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، فقلت : ما العلّه في بطن الراحة لا ينبت فيها الشعر ، وينبت في ظهرها ؟ قال : لعلّتين :

أمّا أحدهما : فإنّ الناس يعلمون أنّ الأرض التي تدهس ويكثر عليها المشى لا ينبت فيها نبات ، وأنّ ما لا يدهس ينبت ، والكفّ لكثرتهم ما يلاقى من الأشياء لا ينبت .

والعلّه الأخرى : لأنّها جعلت من الأبواب التي يلاقى بها الأشياء ، فتركت لا ينبت عليها الشعر ، ليجد مسّ اللين والخشن(٢) .

قال ابن الحجّاج :

يا سيّدا أروى أحاديثه

روايه المستبصر الحاذق

كأنّني أروى حديث النبي

محمد عن جعفر الصادق

ص : ٤٠١

١- علل الشرائع : ٢/٥٦٢ ح ٣٥٨ ح ١ .

٢- علل الشرائع : ١/١٠١ باب ٨٩ ح ١ .

وقال البشنوى :

سليل أئمه سلکوا کراما

على منهاج جدّهم الرسول

إذا ما مشكل أعبى علينا

أتونا بالبيان وبالذليل

وقال الزاهى :

قوم سماؤهم السيوف وأرضهم

أعداؤهم ودم السيوف نحورها

يستمطرون من العجاج سحائبها

صوف الحتوف على الرجوف مطيرها

وحناس الفتن التى إن أظلمت

فشموسها آراؤهم وبدورها

ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها

طرًا لهم وخيامها وقصورها

وإذا الذنوب تضاعف فبحبّهم

يعطى الأمان أخوا الذنوب غفورها

تلك النجوم الزهر فى أبراجها

ومن السنين بهم تتم شهورها

وقال أبو إسماعيل الطغرائي (١):

نجوم العلى فيكم تطلع

وغايتها نحوكم ترجع

فلا يستقلّ ولا يستقرّ

به لهما دونكم مضجع

ص: ٤٠٣

١- الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد ، أبو إسماعيل ، مؤيد الدين ، الأصبهاني الطغرائي ، شاعر ، من الوزراء الكتاب ، كان ينعت بالأستاذ ، ولد بأصبهان ، واتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي « صاحب الموصل » ، فولاه وزارته ، ونسبه « الطغرائي » إلى كتابه الطغراء . له ديوان شعر مطبوع ، وأشهر شعره « لاميّه العجم » ، ومطلعها : « أصاله الرأي صانتني عن الخطل » ، وله كتب منها : « الارشاد للأولاد » ، وللمؤرخين ثناء عليه كثير ، قتل سنه ٥١٣ هـ - انظر الأعلام للزركلي : ٢/٢٤٦ .

إشارة

ص: ٤٠٥

فِي الْأَنْوَارِ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : إِذَا وَلَدَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ابْنَ فِسْمَوْهُ الصَّادِقِ ، فَإِنَّهُ وَلَدِي ، يُولَدُ مِنْهُ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ : «الكَذَّابُ» ، وَيَلُ لَه مِنْ جَرَّاتِهِ عَلِيُّ اللَّهِ - تَعَالَى - وَكَذَبَهُ عَلِيُّ أَخِيهِ صَاحِبُ الْحَقِّ مَهْدِي أَهْلِ بَيْتِي .

فَلَأَجَلَ ذَلِكَ (١) سَمَّى الصَّادِقَ (٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَفِي خَبَرٍ : إِذَا وَلَدَ ابْنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فِسْمَوْهُ الصَّادِقُ ، فَإِنَّ الْخَامِسَ مِنْ وَلَدِهِ اسْمُهُ «جَعْفَرُ» يَدَّعِي الْإِمَامَةَ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَكَذْبًا عَلَيْهِ ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ جَعْفَرُ الْكَذَّابِ (٣) .

وَجَعْفَرُ الْكَذَّابُ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِزَقِّ الْخَمْرِ (٤) .

ص : ٤٠٧

١- أَى فَلَأَجَلَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمَّى الْإِمَامَ بِالصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٢- الْهِدَايَةُ الْكُبْرَى : ٢٤٨ ، دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ : ٢٤٨ ح ١٦٤ .

٣- كَمَالُ الدِّينِ لِلصَّدُوقِ : ٣١٩ بَابُ ٣٧ ح ٢ ، عِلَلُ الشَّرَائِعِ : ١/٢٣٤ بَابُ ١٦٩ ح ١ ، أَلْقَابُ الرَّسُولِ وَعَتْرَتِهِ : ٦٠ ، الْاِحْتِجَاجُ :

٢/٤٩ ، الْخَرَائِجُ لِلرَّوَانِدِيِّ : ١/٢٦٩ ح ١٢ ، اَعْلَامُ الْوَرَى : ٢/١٩٥ ، الْقَصَصُ لِلرَّوَانِدِيِّ : ٣٦٤ .

٤- تَاجُ الْمَوَالِيدِ لِلطَّبْرَسِيِّ : ٥٦ ، الْمَجْدِيُّ فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيِّينَ : ١٣١ ، الْعَدَدُ الْقَوِيَّةُ لِابْنِ يَوْسُفَ الْحَلِّيِّ : ١٥٤ .

وأنشأ الصادق عليه السلام يقول :

وفينا يقينا يعدّ الوفاء

وفينا تفرّخ أفرأخه

رأيت الوفاء يزين الرجال

كما زين العذق شمراخه

وقال المنصور للصادق عليه السلام : قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربيته على عليه السلام فتوقفت ، تعلم أم لا ؟ فقال : إنّ في كتاب علي عليه السلام : إنّ يظهر في أيام عبد الله بن جعفر الهاشمي ، ففرح المنصور بذلك .

ثمّ إنّ عليه السلام أظهر التربه ، فأخبر المنصور بذلك ، وهو في الرصافه ، فقال : هذا هو الصادق عليه السلام ، فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء الله ، فلقبه بـ«الصادق عليه السلام» .

ويقال : إنّما سمى صادقا ، لأنه ما جرّب عليه قطّ زلل ولا تحريفه(١) .

وذكر صاحب الحليه : الإمام الناطق ، ذو الزمام السابق ، أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق(٢) عليهما السلام .

كان يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء

وذكر فيها بالإسناد عن أبي الهياج بن بسطام قال : كان جعفر بن محمد عليهما السلام يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء(٣) .

ص : ٤٠٨

١- في البحار عن المناقب : « تحريف » .

٢- حليه الأولياء : ٣/١٩٢ .

٣- حليه الأولياء : ٣/١٩٢ ، تهذيب الكمال للمزى : ٥/٨٧ ، تذكرة الحفاظ للذهبي : ١/١٦٦ ، سير أعلام النبلاء : ٦/٢٦٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ٨/٨٩ .

أبو جعفر الخثعمي ، قال : أعطاني الصادق عليه السلام صرّه فقال لي : ادفعها إلى رجل من بني هاشم ولا تعلمه أنّي أعطيتك شيئاً .

قال : فأتيته ، قال : جزاه الله خيراً ما يزال كلّ حين يبعث بها ، فنعيش به إلى قابل ، ولكنّي لا يصلني جعفر بدرهم في كثره ماله (١) .

أعطى من حمل عليه بالشفرة

التهذيب : لما حضر الصادق عليه السلام الوفاة قال : أعطوا الحسن بن علي - وهو الأفتس - سبعين ديناراً .

قيل له : أعطى رجلاً حمل عليك بالشفرة؟!؟

فقال : ويحك ، ما تقرأ القرآن : « وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ » (٢) ؟

كان يأمر أن يصلح بين أصحابه ويفتديهم من ماله

أبي حنيفة السابق (٣) ، قال : مرّ بنا المفضل وأنا وختني (٤) نتشاجر في

ص : ٤٠٩

١- أمالي الطوسي : ٤٧٧ ح ١٤٣٣ .

٢- الكافي : ٧/٥٥ ح ١٠ ، الفقيه للصدوق : ٤/٢٣١ ح ٥٥٥١ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٩/٢٤٦ ح ٩٥٤ ، الغيبة للطوسي : ١٩٧ ح ١٦١ ، تفسير العياشي : ٢/٢٠٩ ح ٣٢ ، تفسير مجمع البيان : ٦/٣٣ .

٣- في المصادر : « سابق الحاج » .

٤- في النسخ : « وأختي » ، وما أثبتناه من المصادر .

ميراث ، فوقف علينا ساعه ، ثم قال : تعالوا إلى المنزل ، فأتيناه ، وأصلحينا بأربعمائه درهم ، ودفعها إلينا من عنده حتى يستوثق كل واحد منا .

ثم قال : أما إنها ليست من مالي ، ولكن أبا عبد الله عليه السلام أمرني إذا تشاجر رجلان من أصحابنا في شيء أصلح بينهما ، وأتديهما من ماله ، فهذا مال أبي عبد الله عليه السلام (١) .

كان إذا أعطى لا يرجع بعطاءه

وفي كتاب الفنون : نام رجل من الحاج في المدينة ، فتوهم أن هميانه (٢) سرق ، فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصليا - ولم يعرفه - ، فتعلق به وقال له : أنت أخذت همياني ! قال : ما كان فيه ؟ قال : ألف دينار ، قال : فحمله إلى داره ، ووزن له ألف دينار .

وعاد إلى منزله ، ووجد هميانه ، فعاد إلى جعفر عليه السلام معتذرا بالمال ، فأبى قبوله وقال : شيء خرج من يدي لا يعود إلي .

قال : فسأل الرجل عنه ، فقيل : هذا جعفر الصادق عليه السلام ، قال : لا جرم ، هذا فعال مثله (٣) .

ص : ٤١٠

١- الكافي : ٢/٢٠٩ ح ٤ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٣١٢ .

٢- الهميان : كيس للنقود يشد في الوسط .

٣- مدارج السالكين : ٢/٣٤٣ ، شرح إحقاق الحق للمرعشي : ١٢/٢٣١ عن الرسالة القشيرية للشيخ عبد الكريم بن هوازن الشافعي المتوفى سنة ٤٦٥ : ١١٤ طبع القاهره .

عطاؤه للأشجع

ودخل الأشجع السلمى على الصادق عليه السلام فوجده عليلاً ، فجلسوسأل عن علّه مزاجه ، قال له الصادق عليه السلام : عدّ عن العلّه ، واذكر ما جئت له ، فقال :

ألبسك الله منه عافيه

فى نومك المعترى وفى أرقك

تخرج من جسمك السقام كما

أخرج ذلّ الفعال من عنقك

* * *

فقال : يا غلام أيش معك ؟ قال : أربعمائه ، قال : أعطها للأشجع (١) .

اطلب الحاجه من أهل العلى

وفى عروس النرماشيرى : إن سائلاً سأله حاجه ، فأسعفها ، فجعل السائل يشكره ، فقال عليه السلام :

إذا ما طلبت خصال الندى

وقد عضّك الدهر من جهده

فلا تطلبنّ إلى كالح

أصاب اليساره من كده

ولكن عليك بأهل العلى

ومن ورث المجد عن جدّه

فذاك إذا جئته طالبا

تحبّ اليساره من جدّه (٢)

* * *

١- أمالي الطوسي : ٢٨١ ح ٥٤٦ ، الدعوات للراوندى : ٢٩١ ح ٣٧ .

٢- العدد القويہ لابن يوسف الحلّی : ١٥٥ ح ٨٤ .

رفقه بغلمانه

جعفر بن أبي عائشه، قال : بعث الصادق عليه السلام غلاما له في حاجه فأبطأ ، فخرج الصادق عليه السلام في أثره ، فوجده نائما ، فجلس عند رأسه يرّوِّحه حتى انتبه .

فلما انتبه قال : يا فلان ، والله ما ذاك لك ، تنام الليل والنهار ؟ لك الليل ، ولنا منك النهار(١) .

كتاب الروضه : إنّه دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرآه متغيّر اللون ، فسأله عن ذلك ، فقال : كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت ، فدخلت فإذا جاريه من جوارى ممّن ترّبي بعض ولدى قد سعدت في سلّم والصبى معها ، فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت ، وسقط الصبى إلى الأرض فمات ، فما تغيّر لوني لموت الصبى ، وإنما تغيّر لوني لما أدخلت عليها من الرعب .

وكان عليه السلام قال لها : أنت حرّه لوجه الله ، لا بأس عليك - مرّتين(٢) - .

خوفه من الله

مالك بن أنس الفقيه ! قال : حججت مع الصادق عليه السلام سنه ، فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما همّ بالتلبيه انقطع الصوت في حلقه ،

ص : ٤١٢

١- الكافي : ٢/١٢٢ ح ٧ .

٢- العدد القوي : لابن يوسف الحلّي : ١٥٥ ح ٨٥ عن كتاب الروضه .

وكاد أن يخزّ من راحلته ، فقلت في ذلك ، فقال : وكيف أجسر أن أقول : لبيك اللهم لبيك ، وأخشى أن يقول : لا لبيك ولا سعديك (١) .

من شعره عليه السلام

وروى عن الصادق عليه السلام :

تعصى الإله وأنت تظهر حبه

هذا لعمر ك في الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته

إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع (٢)

* * *

وله

عليه السلام :

علم المحبّه واضح لمريده

وأرى القلوب عن المحبّه في عمى

ولقد عجت لهالك ونجاته

موجوده ولقد عجت لمن نجا (٣)

* * *

تفسير الثعلبي : روى الأصمعي له عليه السلام :

أثامن بالنفس النفيسه ربّها

فليس لها في الخلق كلّهم ثمن

ص: ٤١٣

- ١- أمالى الصدوق : ٢٣٤ مج ٣٢ ح ٢٤٧ ، الخصال للصدوق : ١٦٧ ح ٢١٩ ، علل الشرائع : ١/٢٣٥ باب ١٧١ ح ٤ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٢ ، التمهيد لابن عبد البرّ : ٢/٦٧ ، ولا يخفى أنّ الخبر عامى .
- ٢- أمالى الصدوق : ٥٧٨ مج ٧٤ ح ٧٩٠ ، تحف العقول للحرانى : ٢٩٤ ، روضه الواعظين للفتال : ٤١٨ .
- ٣- أمالى الصدوق : ٥٧٨ مج ٧٤ ح ٧٩٢ ، روضه الواعظين للفتال : ٤١٥ .

بها يشتري الجنّات إن أنا بعثتها

بشيء سواها إن ذلكم غبن

إذا ذهبت نفسى بدنيا أصبتها

فقد ذهبت نفسى وقد ذهب الثمن(١) * * *

مالك بن أنس يصف الإمام عليه السلام

وقال مالك بن أنس : ما رأيت عيني أفضل من جعفر بن محمد عليهما السلام فضلاً وعلماً وورعاً .

وكان لا يخلو من إحدى ثلاث خصال : إمّا قائماً ، وإمّا قائماً ، وإمّا ذا كرا .

وكان من عظماء البلاد ، وأكابر الزهاد « الذين يخشون ربهم » .

وكان كثير الحديث ، طيب المجالسه ، كثير الفوائد ، فإذا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، اخضرّ مرّه ، واصفرّ أخرى ، حتى لينكره من لا يعرفه(٢) .

قيل فيه

ويقال : الإمام الصادق ، والعلم الناطق ، بالمكرّمات سابق ، وباب السيئات راتق ، وباب الحسنات فاتق ، لم يكن غيباً ، ولا سبباً ،

ص : ٤١٤

١- تفسير الثعلبي : ٥/٩٧ ، تفسير مجمع البيان : ٥/١٣٠ .

٢- أمالي الصدوق : ٢٣٤ مج ٣٢ ح ٢٤٧ ، الخصال للصدوق : ١٦٧ ح ٢١٩ ، علل الشرائع : ٣٥ باب ١٦٩ ح ٤ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١١ .

ولا- صخّابا ، ولا- طمّاعا ، ولا- خدّاعا ، ولا- نمّاما ، ولا ذمّاما ، ولا أكوّلاً ، ولا عجوّلاً ، ولا ملوّلاً ، ولا مكثّارا ، ولا ثرثّارا ، ولا مهذارا ، ولا طعّانا ، ولا لعّانا ، ولا همّازا ، ولا لّمّازا ، ولا كّنّازا .

من شعره عليه السلام

وروى سفيان الثوري له عليه السلام :

لا اليسر يطرقنا يوم فيبطرنا

ولا لأزمه دهر نظهر الجزعا

إن سرّنا الدهر لم نبهج لصحّته

أو ساءنا الدهر لم نظهر له الهلعا

مثل النجوم على مضمار أولنا

إذا تغيب نجم آخر طلعا(١)

* * *

ويروى له عليه السلام :

اعمل على مهل فإنّك ميّت

واختر لنفسك أيّها الإنسان

فكأنّما قد كان لم يكّ إذ مضى

وكأنّما هو كائن قد كان(٢)

* * *

نحن ورثه الأنبياء

الصادق عليه السلام : إنّ عندى سيف رسول الله صلى الله عليه و آله ، وإنّ عندى لرايه رسول

- ١- أخبار مكة للفاكهي : ٢/١٦٣ .
- ٢- أمالي الصدوق : ٥٧٨ مج ٧٤ ح ٧٩٣ ، روضه الواعظين للفتال : ٤٩١ .

اللّٰه صلى الله عليه و آله المغلّبه ، [وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داوود (١)] ، وإنّ عندي الطشت الذي كان موسى عليه السلام يقرب بها القربان ، وإنّ عندي الاسم الذي كان رسول الله

صلى الله عليه و آله إذا وضعه بين المسلمين والمشرّكين لم يصل من المشرّكين إلى المسلمين نشابه ، وإنّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل (٢) - يعني أنّه كان دلاله على الإمامه - .

وفي روايه الأعمش قال عليه السلام : ألوح موسى عليه السلام عندنا ، وعصى موسى عليه السلام عندنا ، ونحن ورثه النبيّن (٣) .

عندنا جميع ما يحتاج الناس إليه

وقال عليه السلام : علمنا غابر مزبور ، ونكت في القلوب ، ونقر في الأسماع ، وإنّ عندنا الجفر الأحمر ، والجفر الأبيض ، ومصحف فاطمه عليها السلام ، وإنّ عندنا الجامعه فيها جميع ما يحتاج الناس إليه (٤) .

وقد ذكرنا معانيه في فصل الإمامه .

ص: ٤١٦

١- بين المعقوفين لا يوجد في النسخ المطبوعه .

٢- الكافي : ١/٢٣٣ ح ١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٨ ، الاحتجاج : ٢/١٣٤ ، اعلام الوري : ١/٥٣٨ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٠ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٢٠٣ باب ٤ ح ٣٢ ، الخرائج للراوندي : ٢/٨٩٥ ، الكافي : ١/٢٣١ ح ٢ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٧ .

٤- روضه الواعظين للفتال : ٢١٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٦ ، الاحتجاج : ٢/١٣٤ ، الخرائج للراوندي : ٢/٨٩٤ ، اعلام الوري : ١/٥٣٥ .

من شعره عليه السلام

ويروى له :

فى الأصل كُنَّا نجوما يستضاء بنا

وللبرية نحن اليوم برهان

نحن البحور التى فيها لغائصكم

درّ ثمين وياقوت ومرجان

مساكن القدس والفردوس نملكها

ونحن للقدس والفردوس خزّان

من شدّ عنّا فبرهوت مساكنه

ومن أتانا فجئات وولدان

* * *

معنى اسم جعفر

محاسن البرقى : قال الصادق عليه السلام لضريس الكناسى : لِمَ سَمَّاكَ أبوك ضريسا ؟ قال : كما سَمَّاكَ أبوك جعفرا .

قال : إنّما سَمَّاكَ أبوك ضريسا بجهل ، لأنّ لإبليس ابنا يقال له : « ضريس » ، وإنّ أبى سَمَّانى جعفرا بعلم ، على أنّه اسم لنهر فى الجنّة (1) ، أما سمعت قول ذى الرّمّه :

ابكى الوليد أبا الوليد

أخا الوليد فتى العشيره

قد كان غيثا فى السنين

وجعفرا غدقا وميره

* * *

١- رجال الكشى : ١١٧ ، اختيار معرفه الرجال للطوسى : ١/٤١٢ ح ٣٠٢ .

قول زيد فيه عليه السلام

وقال زيد بن علي عليه السلام : في كلّ زمان رجل ممّا أهل البيت يحتجّ الله به على خلقه ، وحجّه زماننا ابن أخي جعفر عليه السلام ، لا يضلّ من تبعه ، ولا يهتدى من خالفه(١) .

قول ابن المبارك فيه عليه السلام

شوف العروس عن الدامغانى : إنّه استقبله عبد الله بن المبارك فقال :

أنت يا جعفر فوق المدح والمدح عناء

إنّما الأشراف أرض ولهم أنت سماء

جاز حدّ المدح من قد ولدته الأنبياء

* * *

الله أظهر دينه وأعزّه بمحمد

والله أكرم بالخلافه جعفر بن محمد(٢)

* * *

بين أبي حنيفة ومؤمن الطاق عند وفاه الصادق عليه السلام

وقال أبو حنيفة لمؤمن الطاق - بحضرة المهدي لما توفّي الصادق عليه السلام - :

ص : ٤١٨

١- أمالي الصدوق : ٦٣٧ مج ٧٦ ح ٨٥٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٠٨ .

٢- تاريخ دمشق : ١٨/٣١٨ .

قد مات إمامك ، فقال الطاقى : [أمّا] إمامك « مِنْ الْمُنْتَظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (١) » ، فضحك المهدي ، وأمر له بعشره آلاف درهم (٢) .

شعر فى رثائه عليه السلام

وقال مالك بن أعين الجهنى :

وغيّبت عنك فىا لىتنى

شهدت الذى كنت لم أشهد

فأسيت (٣) فى بثّه جعفرأ

وشاهدت فى لطف العود

فإن قيل نفسك قلت الفداء وكفّ المتيه بالمرصد

عشيّه يدفن فىك الهدىوغرّته من بنى أحمد (٤)

* * *

وقال آخر :

يا عين بكى (٥) جعفر بن محمد

زين المشاعر كلّها والمسجد (٦)

* * *

ص : ٤١٩

١- الاحتجاج : ٢/١٤٩ .

٢- العدد القويه للحلى : ١٥٦ ، الاحتجاج للطبرسى : ٢/١٤٩ ومنه ما بين المعقوفتين ، إختيار معرفه الرجال : ٢/٤٢٥ ح ٣٢٩ وفيه : « لكن إمامك . . . » .

٣- فى المخطوطه : « تأسيت » ، وفى بعض النسخ المطبوعه فاسبيت فى سبه « ، وما أثبتناه من المصادر .

٤- شرح الأخبار للقاضى النعمان : ٣/٣٠٨ ، تهذيب الكمال للمزى : ٥/٩٧ .

٥- فى الشرح : « ابك » .

وقال أبو هريره الأبار :

أقول وقد راحوا به يحملونه

على كاهل من حامله وعاتق

أندرون ماذا تحملون إلى الثرى

ثبير ثوى من رأس علياء شاهق

غداه حثا الحاثون فوق ضريحه

ترابا وأولى كان فوق المفارق

أيا صادق ابن الصادقين إليه

بآبائك الأطهار حلفه صادق(1)

* * *

وقال العونى :

عجّ بالمطى على بقیع الغرقد

واقرا التحیه جعفر بن محمد

وقل ابن بنت محمد ووصیه

يا نور كلّ هدايه لم تجحد

يا صادقاً شهد الإله بصدقه

فكفى مهابه ذى الجلال الأمد

يا ابن الهدى وأبا الهدى أنت الهدى

يا نور حاضر سرّ كلّ موحد

يا ابن النبى محمد أنت الذى

أوضحت قصد ولاء آل محمد

يا سادس الأنوار يا علم الهدى

ضلّ امرؤ بولائكم لم يهتد

ص: ٤٢٠

١- مقتضب الأثر لابن عياش : ٥٢.

ومن رواه النصّ من أبيه عليه السلام : أبو الصباح الكناني ، وهشام بن سالم ، وجابر بن يزيد ، وطاهر ، وعبد الأعلى مولى سالم (١)(٢) .

وصيه الباقر له عليهما السلام

وقال الصادق عليه السلام : إنّ أبي استودعني ما هنالك ، فلما حضرته الوفاة قال لي : ادع شهودا ، فدعوت أربعة من قريش فيهم : نافع مولى عبد الله بن عمر ، قال : اكتب : هذا ما أوصى به محمد بن علي إلى جعفر بن محمد ، وأمره أن يكفنه في بردة الذي يصلّي فيه الجمعة ، وأن يعممه بعمامته ، وأن يرفع قبره أربع أصابع من الأرض ويربّع ، وأن يحلّ عنه أطماره في دفنه .

ثمّ قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله .

فقلت له : يا أبة ، ما كان في هذا بأن تشهد عليه ؟ فقال : يا بني ، كرهت أن تغلب ، وأن يقال : لم يوص إليه ، فأردت أن يكون لك الحجّه (٣) .

قال العوني :

يا آل أحمد أنتم

سفن النجاه لمن عقل

أنت سماء للسماء

وبهديكم ضرب المثل

ص : ٤٢١

١- في المصادر : « آل سام » .

٢- انظر الكافي : ١/٣٠٦ - ٣٠٧ .

٣- الكافي : ١/٣٠٧ ح ٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨١ .

وقال الناشى :

بآل محمد عرف الصواب

وفى أبياتهم نزل الكتاب

وهم حجج الإله على البرايا

بهم وبحكمهم لا يستراب

بقيه ذى العلى وفروع أصل

بحسن بيانهم وضح الخطاب

وأنوار ترى فى كلّ عصر

لإرشاد الورى منها شهاب

ذرارى أحمد وبنى على

خليفته وهم لبّ لباب

إذا ما أعوز الطلاب علم

ولم يوجد فعندهم يصاب

تناهوا فى نهايه كلّ مجد

فطهر خلقهم وزكوا وطابوا

وحبهم صراط مستقيم

ولكن فى مسالكه عقاب

* * *

وقال العلوى الكوفى :

هم صفوه الله التى ليس مثلها

وما مثلهم فى العالمين بديل
خيار خيار الناس من لا يحبهم
فليس له إلا الجحيم مقيل

* * *

وقال غيره :

بحمد الله أبدأ فى المقال
وذكر رسوله فى كلِّ حال
أصلّى بالنهار وطول ليلى
على آل الرسول ولا أبالى

* * *

وأنشد :

وإذا الرجال توّسلوا بوسيله
فوسيلتى حبى لآل محمد
الله طهرهم بفضل نبيهم
وأبان شيعتهم بطيب المولد

ص: ٤٢٢

إشارة

ص: ٤٢٣

ولد بالمدينه يوم الجمعه عند طلوع الفجر - ويقال : يوم الإثنين - لثلاث عشره ليله بقيت من شهر ربيع الأول سنه ثلاث وثمانين ، وقالوا : سنه ستّ وثمانين .

فأقام مع جدّه إثنى عشره سنه ، ومع أبيه تسع عشره سنه ، وبعد أبيه أيام إمامته أربعاً وثلاثين سنه (١) .

وكان فى سنّى إمامته ملك إبراهيم بن الوليد مروان الحمار ، ثم سارت المسودّه من أرض خراسان مع أبى مسلم سنه إثنين وثلاثين ومائه ، وانتزعوا الملك من بنى أميّه وقتلوا مروان الحمار ، ثم ملك أبو العباس السفّاح أربع سنين وستّه أشهر وأياماً ، ثم ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى وعشرين سنه وأحد عشر شهراً وأياماً ، وبعد مضى سنتين من ملكه قبض فى شوال سنه ثمان وأربعين ومائه ، وقيل : يوم الإثنين النصف من رجب (٢) .

ص: ٤٢٥

١- الهدايه الكبرى : ٢٤٧ ، تاج المواليد للطبرسى : ٤٣ ، اعلام الورى : ١/٥١٤ ، دلائل الإمامه : ٢٤٥ ، الكافى : ١/٣٩٣ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٠ .

٢- تاج المواليد : ٤٤ ، اعلام الورى : ١/٥١٤ ، دلائل الإمامه : ٢٤٥ .

وقال أبو جعفر القمّي : سمّه المنصور(١).

موضع قبره ومدّه عمره عليه السلام

ودفن بالبقيع ، وقد كمل عمره خمسا وخمسين سنه ، ويقال : كان عمره خمسين سنه .

أمّه

أمّه : فاطمه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر(٢).

أولاده

أولاده عشره: إسماعيل الأمين وعبدالله، من فاطمه بنت الحسين الأصغر.

وموسى الإمام عليه السلام ومحمد الديباج وإسحاق ، لأمّ ولد ثلاثتهم .

وعلى العريضى ، لأمّ ولد .

والعبّاس ، لأمّ ولد .

ابنته أسماء « أم فروه » التى زوّجها من ابن عمّه الخارج .

ويقال : له ثلاث بنات : أمّ فروه من فاطمه بنت الحسين الأصغر ، وأسماء من أمّ ولد ، وفاطمه من أمّ ولد(٣).

ص: ٤٢٦

١- دلائل الإمامه : ٢٤٦ .

٢- الهدايه الكبرى : ٢٤٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/١٨٠ .

٣- الهدايه الكبرى : ٢٤٧ ، تاج المواليد للطبرسى : ٤٥ ، اعلام الورى : ١/٧٤٦ ، دلائل الإمامه : ٢٤٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٠٩ ، تاريخ الأئمه للبغدادى : ١٩ .

وبابه : محمد بن سنان(١) .

أصحابه والرواه عنه

واجتمعت العصابة على تصديق سته من فقهاء عليه السلام ، وهم :

جميل بن درّاج ، وعبد الله بن مسكان ، وعبد الله بن بكير ، وحمّاد بن عيسى ، وحمّاد بن عثمان ، وأبان بن عثمان(٢) .

أصحابه من التابعين

اشاره

وأصحابه من التابعين نحو :

إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفى ، وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن على عليه السلام مدنى .

من خواص أصحابه

ومن خواص أصحابه :

معاويه بن عمّار مولى بنى دهن ، وهو حى من بجيله ، وزيد الشحام ، وعبد الله بن أبى يعفور ، وأبو جعفر محمد بن على بن النعمان الأحول ، وأبو

ص : ٤٢٧

١- فى دلائل الإمامه : ٢٤٥ وتاريخ الأئمه للبغدادى : ٣٣ : « بوابه : المفضل بن عمر » .

٢- رجال الكشى : ٣٧٥ ، اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٦٧٣ ح ٧٠٥ .

الفضل سدير بن حكيم ، وعبد السلام بن عبد الرحمن ، وجابر بن يزيد الجعفي ، وأبو حمزه الشمالي ، وثابت بن دينار ، والمفضل بن قيس بن رمانه ، والمفضل بن عمر الجعفي ، ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب ، وميسره بن عبد العزيز ، وعبد الله بن عجلان ، وجابر المكفوف ، وأبو داود المسترق ، وإبراهيم بن مهزم الأسدي ، وبسام الصيرفي ، وسليمان بن مهران أبو محمد الأسدي مولاهم الأعمش ، وأبو خالد القمّاط ، واسمه يزيد بن ثعلبه بن ميمون ، وأبو بكر الحضرمي ، والحسن بن زياد ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري من ولد أبي أمامه ، وسفيان بن عيينه بن أبي عمران الهلالي ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وسلمه بن دينار المدني(١) .

مواليه

ومن مواليه : معتب ، ومسلم ، ومصادف(٢) .

حليته

وكان عليه السلام ربع القامه ، أزهر الوجه ، حالك الشعر ، جعد ، أشم الأنف ، أنزع ، رقيق البشيره ، على خده خال أسود ، وعلى جسده خيلان حمرة .

ص : ٤٢٨

١- انظر رجال الطوسي : ١٥٣ وما بعدها ، والاختصاص للمفيد : ٨ .

٢- انظر رجال الطوسي : ٣١٢ .

وقد روى في زيارته عنه عليه السلام قال : من زارني غفرت له ذنوبه ، ولم يمت فقيراً (١)(٢) .

ص: ٤٢٩

١- تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٧٩ ح ٢ ، المقنعه للمفيد : ٤٧٤ باب ٢٠ ، روضه الواعظين للفتال : ١/٢١٢ .

٢- روى المفيد رحمه الله في المقنعه : ٤٧٤ باب ٢٠ ، والطوسي رحمه الله في تهذيب الأحكام : ٦/٧٩ : روى عن أبي محمد الحسن بن عليّ العشيّ كرى عليه السلام أنّه قال : مَنْ زَارَ جَعْفَرًا وَأَبَاهُ لَمْ يَشْتَكِ عَيْنَهُ وَلَمْ يُصِبهْ سُقْمٌ وَلَمْ يَمُتْ مُبْتَلَى . وعن مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السُّنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوُشَّاءِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْدًا فِي عُنُقِ أَوْلِيَائِهِمْ وَشِيعَتِهِمْ وَإِنْ مَنَ تَمَامَ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَحُسْنِ الْأَدَاءِ زِيَارَةَ قُبُورِهِمْ فَمَنْ زَارَهُمْ رَغْبَةً فِي زِيَارَتِهِمْ وَتَضِيدًا لِمَا رَغِبُوا فِيهِ كَانَ أُنْمَتُهُمْ شَفَعَاءَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَّانِيُّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَ : مَنْ أَتَاهُ وَزَارَهُ وَصَلَّى عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ كَتَبَ لَهُ حَجَّةً مَبْرُورَةً فَإِنْ صَلَّى عِنْدَهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كُتِبَتْ لَهُ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ . قُلْتُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ وَكَذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ زَارَ إِمَامًا مُفْتَرَضَةً طَاعَتُهُ ؟ قَالَ : وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ زَارَ إِمَامًا مُفْتَرَضَةً طَاعَتُهُ . وعن مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا لِمَنْ زَارَ أَحَدًا مِنْكُمْ ؟ قَالَ : كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

اسمه وكنيته

وكان اسمه جعفر عليه السلام .

ويكنى : أبا عبد الله ، وأبا إسماعيل ، والخاصّ : أبو موسى (١) .

ألقابه

وألقابه : الصادق ، والفاضل ، والطاهر ، والقائم ، والكافل ، والمنجى (٢) .

نسبه الجعفريه اليه

وإليه ينسب الشيعة الجعفريه (٣) .

مسجده

ومسجده في الحلّه .

في الحساب

وجعفر الصادق ميزانه من الحساب : جاد إمام حقّ منصوب عليه ، لاستوائهما في خمسمائه وتسع وثمانين .

* * *

ص : ٤٣٠

١- الهدايه الكبرى : ٢٤٧ .

٢- الهدايه الكبرى : ٢٤٧ .

٣- الهدايه الكبرى : ٢٤٧ .

قال ابن حمّاد :

ارض الإله وأسخط الشيطاننا

تعطى الرضى فى الحشر والرضوانا

وامحض ولاك للذين ولاؤهم

فرض على من يقرأ القرآنا

آل النبى محمد خير الورى

وأجلّهم عند الإله مكانا

قوم قوام الدين والدنيا هم

إذ أصبحوا لهما معا أركانا

قوم إذا أصفى هواهم مؤمن

أعطى غدا ممّا يخاف أمانا

قوم يطيع الله طائع أمرهم

وإذا عصاه فقد عصى الرحمانا

وهم الصراط المستقيم وحبّهم

يوم المعاد يثقل الميزانا

والله صيرهم لمحنه خلقه

بين الضلاله والهدى فرقانا

حفظوا الشريعه قائمين بحكمها

ينفون عنها الزور والبهتانا

وأتى القرآن بفضل طاعتهم على

كَلَّ الْأَنَامَ فَاسْمِعِ الْآذَانَ

وَتَوَالَتِ الْأَخْبَارَ أَنَّ مُحَمَّدًا

بَوْلَانِهِمْ وَبِحِفْظِهِمْ وَصَانَا

* * *

وقال العونى :

أَلَا إِنَّ آلَ نَبِيِّ الْهَدَى

جَرَى ذِكْرَهُمْ فِي قَدِيمِ الصَّحْفِ

بَنَى الْبَيْتَ وَالْحَجَرَ وَالْمَشْعَرِينَ

وَالْمَوْقِفَ الصَّدْقَ وَالْمَعْتَرِفَ

بَنَى زَمْزَمَ وَالصَّفَا وَالْمَقَامَ

وَأَلَ الْمَعَالَى وَبَيْتَ الشَّرْفِ

وَمَنْ لِلْمَلَائِكِ فِي فَضْلِهَا

إِلَى بَيْتِ وَالِدِهِمْ مُخْتَلَفَ

وَمَنْ فِي الْوَلَا لِمَوَالِيهِمْ

مَحُو الذُّنُوبَ لِمَنْ يَقْتَرِفَ

ص: ٤٣١

ومن يرتجى منهم شافع
وساق مروّ إذا ما اغترف
ومن لا يقَدّس إلاّ امرؤ
تعلّق من حبلهم بالطرف

* * *

وقال الحصكفي :

أنّمه أكرم بهم أنّمه
أسماءهم مشهودة تطرد
هم حجج الله على عباده
وهم إليه منهج ومقصد
هم بالنهار صوم لربّهم
وفى الدياجي ركع وسجد

* * *

وقال الموسوي :

من معشر وجدوا المكارم طعمه
وروا من الشرف الأغرّ الأقدم
من قائد أو ذائد أو عامر
أو ماطر أو منعم أو مرغم
وقروا على المجد المشيد همومهم
وتهاونوا بالنائل المتهدّم

غِيضَ الْفِّ تَقَابَلَتْ شَعْبَانُهُ

فِي الْمَجْدِ شَجَرٍ مَقُومٍ لِمَقُومٍ

يَتَوَارَثُونَ الْمَكْرَمَاتِ وَوَلَادِهِ

مَنْ بَيْنَ جَدِّ فِي الْمَكَارِمِ أَيْتَمِ

الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ يَكُنْ

لَأَبٍ إِلَى حَرَمِ النَّبِيِّ يَعْظَمِ

* * *

ص: ٤٣٢

باب إمامه أبي محمد علي بن الحسين عليهما السلام

فصل ١: في المقدمات

(٧ - ١٦)

الحمد لله فاطر السماوات ... ٩

الآيات ... ١٠

هم الهدى والشهداء ... ١٠

هم القرى المباركة الآمنة ... ١١

هم ورثه الكتاب ... ١١

هم الأمة ... ١٣

اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ... ١٣

ليس مثلي من يستخفّ بذمته ... ١٤

الدليل على إمامته عليه السلام ... ١٥

في الحساب ... ١٥

كثره ذريته ... ١٥

ص: ٤٣٣

فصل ٢: فى معجزاته عليه السلام

(١٧ - ٥٤)

ألقى الحديد وذهب الى عبدالملك قبل الأعوان ... ١٩

شفاء حبابه الوالبيه ... ٢٠

عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ... ٢٠

استجابته دعائه فى حرمله لعنه الله ... ٢١

بشارته بزوال ملك بني أمية ... ٢١

إن الملائكة ليزاحموننا على متكاتنا ... ٢٢

حصاه أم سليم وحقها ... ٢٢

عجز إبليس أن يشغله عن صلاته ... ٢٣

خسر ابن المسيب الصلاة عليه عليه السلام ... ٢٤

أشار الى حبابه الوالبيه فردّ عليها شبابها ... ٢٥

وقوع ابنه فى البئر وإخراجه سالما ... ٢٦

إخباره الكابلى بما فى نفسه وإخراجه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ... ٢٨

حصاه غانم ابن أم غانم ... ٢٨

تسييح الشجر والمدر معه ... ٣٠

فصاحه الصحف الكامله ... ٣١

لقاء الخضر معه عليهما السلام ... ٣١

سلام الخضر عليه كل يوم ... ٣٢

بشارته بولده الباقر عليه السلام ... ٣٣

كلامه مع حوت يونس أمام ابن عمر ٣٤٠٠٠

ص: ٤٣٤

استغاثه النعجه به ... ٣٥

بناؤه الكعبه ... ٣٦

استسقاؤه ... ٣٧

تسليطه السبع على اللص ... ٣٨

كلامه مع الطبي ... ٣٨

كلامه مع الثعلب ... ٣٩

وضوؤه في الليله الأخيره وناقته ... ٤٠

خبر حمّاد الكوفي العطار وحمله الى مكه ... ٤١

سبب مرضه عليه السلام في كربلاء ... ٤٣

إخباره بما يكون لعمر بن عبد العزيز ... ٤٣

يرى العدو ولا يرونه وملك يدافع عن حرمه ... ٤٣

رجل يدافع عنه في كربلاء ... ٤٤

قضاؤه دين أبيه ... ٤٥

استجاب الله دعاءه فأراه قاتل أبيه قتيلاً ... ٤٦

ديوان الشيعة ... ٤٦

ملك الشام الأول يستغيث به ... ٤٧

معالجه الجاربه وانصراف الكابلي الى أهله ... ٤٧

كلامه عليه السلام مع الحرس بلغتهم في حبس يزيد ... ٤٩

بركه قرصيه عليه السلام ... ٤٩

نادى الكابلي باسمه الذي سمّته به أمّه ... ٥١

نطق الحجر الأسود بإمامته ٥٢٠٠٠

ص: ٤٣٥

فصل ٣: فى زهده عليه السلام

(٥٥ - ٧٨)

عبادته عليه السلام ٥٧

الزاهد فى الدنيا الراغب فى الآخرة ٥٧

صفه وضوئه وقيام وتأهبه للقيام ٥٧

دعاؤه فى الحجر ٥٨

البقيا على نفسك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ٥٨

بكاء الباقر عليه السلام حين رآه بتلك الحال من البكاء ٥٩

كان يسجد على تربه الحسين ٦٠

صفه سجوده عليه السلام ٦٠

صفه صلاته عليه السلام ٦١

صفه طوافه فى البيت الحرام ٦٢

بعض الندب المرويه عنه عليه السلام ٦٥

صدقته عليه السلام ٦٧

كان يحمل جراب الصدقه ٦٧

صدقه السرّ تطفىء غضب الربّ ٦٧

كان يقوّت فقراء أهل المدينه فى الليل ٦٧

كان يعطّى وجهه إذا ناول الفقير لئلا يعرفه ٦٨

كان يحمل الدقيق والحطب على ظهره الى الفقراء ٦٩

يحضر الفقراء طعامه ويناولهم بيده ٧٠

يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ ثُمَّ يَنَاقِلُهَا ... ٧٠

ص: ٤٣٦

ينفق ممّا يحبّه ٧٠ ...

قاسم الله ماله مرّتين ٧١ ...

يستقى لضعفه جيرانه بالليل ٧١ ...

أثر الجراب على ظهره ٧٢ ...

يتصدّق بكسوه الشتاء والصيف ٧٢ ...

صومه وحجّه عليه السلام ٧٣ ...

صومه عليه السلام ٧٣ ...

يوزع اللحم ويفطر بالخبر والتمر ٧٣ ...

يتحبّب الى ربّه بالصيام والقيام ٧٣ ...

ما أتوه طعام بنهار ولا فراش بليل ٧٤ ...

حجّه عليه السلام ٧٤ ...

لم يقرع ناقته بسوط ٧٤ ...

لقاء ابن المبارك معه فى طريق الحجّ ٧٥ ...

من شعره عليه السلام ٧٦ ...

فصل ٤: فى علمه وحلمه وتواضعه عليه السلام

(٧٩ - ١٠٠)

حلمه عليه السلام ٨١ ...

شتمه رجل فأعطاه ثوبا وألف درهم ٨١ ...

نال منه الحسن بن الحسن فأتاه الى منزله ٨١ ...

شتمه رجل ٨٢ ...

سبّه رجل فسكت ... ٨٢

الحمد لله الذى جعل مملوكى آمنا منى ... ٨٢

اذهبي أنت حرّه لوجه الله ... ٨٢

خافت الجاربه فأعتقها ... ٨٣

مع غلمانه فى شهر رمضان ... ٨٣

مع الرجل البطال ... ٨٤

ضرب غلامه بالسوط !! ثم طلب منه الاقتصاص ... ٨٤

مرّ بقوم كان يغتابونه !! ... ٨٥

علمه عليه السلام ... ٨٦

لم يرّ هاشميا أفضل ولا أفقه منه ... ٨٦

كلامه مع الحسن البصرى فى البيت الحرام ... ٨٦

لولا هذه الآيه لأخبرتكم بما هو كائن ... ٨٧

إنّا لنعرف الرجل بحقيقته الإيمان وبحقيقته النفاق ... ٨٧

ردّه على عباد البصرى فى طريق مكه ... ٨٧

فرّج عن الزهرى ... ٨٨

امتحان الفقهاء ... ٨٩

وصيه رجل له ثلاثه غلمان كلّ منهم اسمه ميمون ... ٨٩

بدء الوضوء ... ٨٩

غسل آدم وحواء عليهما السلام ... ٩٠

رجل ضرب امرأه حامله فطرحت ما فى بطنها ميتا ... ٩٠

أوجه الصوم ... ٩١

ص: ٤٣٨

لأَيِّ عِلَّةٍ صَارَ الطَّوَافُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ؟ ٩١

كُتَابُ مَلِكِ الرُّومِ وَجَوَابُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٩٢

ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ وَالْمَوْعِظَةِ ٩٢

مَنْ رَوَى عَنْهُ ٩٢

تَوَاضَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٩٤

إِنَّكَ تَجَالِسُ أَقْوَامًا دُونَنا! ٩٤

إِذَا سَافَرَ كُتِمَ نَفْسُهُ أَهْلَ الرَّفِيقَةِ ٩٤

رَدَّهُ عَلَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ حِينَما عَثِرَهُ بِزِوَاجِهِ مِنْ أُمَّتِهِ ٩٥

أَحَبُّونا حَبَّ الْإِسْلَامِ ٩٦

حَسَبنا أَنْ نَكُونَ مِنْ صالِحِي قَوْمِنا ٩٧

بَرَّهَ بِأُمَّه ٩٧

يَنْحَى الْمَدْرَةَ بِيَدِهِ عَنِ الطَّرِيقِ ٩٨

صَفَهُ مَشِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٩٨

تَعَامَلَهُ مَعَ إِمَائِهِ ٩٨

فَصَلِّ ٥: فِي كَرَمِهِ وَصَبْرِهِ وَبِكَائِهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١٠١ - ١١٤)

كَرَمَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٠٣

مَوْقِفَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ هِشَامِ الَّذِي كَانَ يُؤْذِيهِ ١٠٣

دَعَاهُ الْمَجْدُومِينَ ١٠٣

ضمانه دين ابن أسامه في مرضه ١٠٤٠٠٠

ص: ٤٣٩

ضمانه دين عيسى بن عبد الله ... ١٠٤

أعتق عبدا قيمته عشرة آلاف درهم ... ١٠٥

أعطى سائلاً مطرف خزّ ... ١٠٦

صبره عليه السلام ... ١٠٧

دعاؤه على مسرف ... ١٠٧

إنا أهل بيت نطيع الله فيما يحبّ ونحمده فيما نكره ... ١٠٨

يا بنى اصبر على النوائب ... ١٠٨

موقفه من ابتزاز عبد الملك ... ١٠٩

بعض خصاله عليه السلام ... ١٠٩

حزنه وبكاؤه عليه السلام ... ١١١

ما وضع بين يديه طعام إلا بكى ... ١١١

ما شرب الماء إلا ملاً الإنياء دمعا ... ١١٢

نفسى قتلتها وعليها أبكى ... ١١٢

مع الأصمعى فى البادية ... ١١٢

فصل ٦: فى سيادته عليه السلام

(١١٥ - ١٢٦)

زين العابدين ... ١١٧

السجّاد ... ١١٧

ذو الثغفات ... ١١٨

أشرف الناس ... ١١٨

أنا ابن الخيرتين ... ١١٨

لولا ما فى الأرض مَّنا لساخت بأهلها ... ١١٩

خطبته فى مجلس يزيد ... ١١٩

قصيده الفرزدق ... ١٢٢

فصل ٧: فى المفردات والنصوص عليه

(١٢٧ - ١٣٦)

النصوص عليه ... ١٢٩

دفعت له أم سلمه وصيه الحسين عليه السلام ... ١٢٩

دفعت له فاطمه الكبرى وصيه الحسين عليه السلام ... ١٢٩

ما قاله الصادق عليه السلام فى فضل زيارته ... ١٢٩

أفى حرم الله أسأل غير الله ...؟ ... ١٣٠

صلته ابن عمه ... ١٣٠

إنَّ أبى أحبَّ أباه فسَمى باسمه مرارا ... ١٣١

يزيد يدعوه لمصارعه ابنه ... ١٣١

ردّه على يزيد ... ١٣٢

مقتل الجلواز الذى أراد قتله ... ١٣٢

عقب الحسين عليه السلام منه ... ١٣٣

فى النكت ... ١٣٣

من شعره عليه السلام ... ١٣٤

ص: ٤٤١

فصل ٨: فى أحواله وتاريخه عليه السلام

(١٣٧ - ١٤٤)

لقبه ... ١٣٩

كنيته ... ١٣٩

مولده ومدّه عمره وإمامته ومدفنه ... ١٣٩

أولاده عليه السلام ... ١٤١

أمّه عليه السلام ... ١٤٢

بأبه عليه السلام ... ١٤٢

رجالاه من الصحابه ... ١٤٣

رجالاه من التابعين ... ١٤٣

أصحابه ... ١٤٣

مواليه ... ١٤٤

باب فى إمامه أبى جعفر الباقر

عليهما السلام

فصل ١: فى المقدمات

(١٤٩ - ١٦٢)

الآيات ... ١٥١

هم النجم والعلامات ... ١٥١

هم أهل الذكر ... ١٥٢

هم الشهداء ... ١٥٣

هم جنب الله ... ١٥٥

هم الذين أخرجوا من ديارهم ... ١٥٥

هم الصادقون ... ١٥٦

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ... ١٥٦

فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ ... ١٥٦

أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى ... ١٥٧

وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ... ١٥٧

هم يندرون بالقرآن كما أنذر النبي صلى الله عليه وآله ... ١٥٧

الفضل ثلاثة ... ١٥٨

تكاليف المؤمن فيما أعطاه الله ... ١٥٨

ألقابه وصفاته والدليل على إمامته ... ١٥٩

ألقابه وصفاته ... ١٥٩

مما يدل على إمامته ... ١٦٠

فصل ٢: في آياته عليه السلام

(١٦٣ - ١٩٤)

شفاء محمد بن مسلم من وجعه ... ١٦٥

الجدر لا تحجب أبصارنا ... ١٦٦

أبو بصير والمرأة التي علمها القرآن ... ١٦٦

مع عكرمه عبيد أهل الشام ... ١٦٧

هاتف يهتف بصفاته في البيت الحرام ... ١٦٨

خيطة الباقر عليه السلام يزلزل المدينة ... ١٦٩

دعا عليه السلام فأحيى الله الحمار ... ١٧٠

ردّ البصر الى أبي بصير ... ١٧٠

ردّ بصر أبي بصير في الحجّ ... ١٧١

ردّ بصر أبي بصير في بيته ... ١٧٢

عصافير يسبّحن ويسألن قوت يومهن ... ١٧٢

مع عبد الله بن الحسن ... ١٧٣

أخذه السارق وإخباره بما في العيبة ... ١٧٣

بقي من أجلى خمس سنين ... ١٧٥

ردّ للشامي روحه ... ١٧٥

إخباره بمن يقتل بنى أميه ... ١٧٦

إطاعه الجنّ له ... ١٧٧

علامه سقوط سلطان بنى أميه ... ١٧٧

كنوزهم المغطاه ... ١٧٨

مع ملك الموت وجبرئيل ... ١٧٨

نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان ... ١٧٩

يا جاريه افتحي الباب لابن عطاء ... ١٧٩

دعا فتساقط عليه رطبا جنيا ... ١٨٠

وضع يده على الأرض فأظلم البيت ... ١٨٠

أخبر زيدا أنّه المصلوب بالكناسه ... ١٨١

ما يقول الوزغ ... ١٨١

ص: ٤٤٤

إِغَاثَةُ الذُّئْبِ ... ١٨١

خطبته وحبسه في الشام ودعوته بدعوه شعيب ... ١٨٢

إِنَّ لَنَا خُدَمَا مِنَ الْجِنِّ ... ١٨٤

كرامه أمه ... ١٨٥

جنّ جابر ... ١٨٥

تقاضى الطيور عنده ... ١٨٦

إخباره بما يكون من حكم بني العباس ... ١٨٧

الجنّ أطوع لنا منكم ... ١٨٨

ما قلت لكم كائن لا بدّ منه ... ١٨٨

إخباره الخراساني بما جرى على أهله ... ١٨٩

إخباره الإفريقي بموت راشد ... ١٩٠

إخباره القوم بما يريدون ... ١٩٠

إخباره بما يجري على بن أبي حمزه ... ١٩١

أحضر الميت من وادي ضجنان ... ١٩٢

أرى جابرا الملكوت ... ١٩٣

فصل ٣: في علمه عليه السلام

(١٩٥ - ٢٢٢)

إِنَّا عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ... ١٩٧

يقرأ بالسريانية ... ١٩٧

يقرأ بالعبرانية ... ١٩٧

ما ظهر منه عليه السلام من العلم ... ١٩٨

النبي صلى الله عليه و آله يسلم عليه عليه السلام ويلقبه الباقر ... ١٩٩

قراءه آيه ... ٢٠٢

إكرامه الكميته ... ٢٠٢

إنهم أهل بيت مفهمون ... ٢٠٣

معنى الرتق والفتق ... ٢٠٣

مسائل الأبرش الكلبي ... ٢٠٤

مسأله مع ابن عباس ... ٢٠٥

ميراث إمراه مات عنها زوجها وله غريم ... ٢٠٦

رجل أوصى بألف درهم للكعبه ... ٢٠٦

مع أبي حنيفه ... ٢٠٧

رجل تزوج بجاريه صغيره فأرضعتها امرأته ... ٢٠٧

أبو حنيفه يتعلم من محمد بن مسلم ... ٢٠٨

كيف يولد الجنين ... ٢٠٨

مجيء الجعفى للتعلم ... ٢٠٩

مسائل طاووس اليماني ... ٢٠٩

مع ابن المنكدر ... ٢١٠

محاوجه ابن الأزرق ... ٢١١

محاوجه بعض رؤساء الكيسانيه ... ٢١٢

مسائل الخضر ... ٢١٣

لماذا صارت الشمس أشدّ حراره من القمر؟ ٢١٤٠٠٠

ص: ٤٤٤

خطبته عليه السلام فى الشام ... ٢١٥

جمع الباقر صلاح حال الدنيا فى كلمتين ... ٢١٦

صفه حضور العلماء عنده ... ٢١٧

علّه حسن الخلق وسوئه ... ٢١٧

ما يؤكل من البيض ... ٢١٨

لم لا تورث المرأة عمّن يتمتع بها؟ ... ٢١٨

لم جعل البينه فى النكاح؟ ... ٢١٨

بم حلق آدم عليه السلام رأسه فى الحج؟ ... ٢١٨

علّه غسل الميتّ والصلاه عليه وغسل غاسله ... ٢١٩

علّه الوتيره ... ٢١٩

تكبير صلاه الميتّ ... ٢١٩

علّه حيض النساء كلّ شهر ... ٢٢٠

علّه طيب الطلاء ... ٢٢٠

علّه ترك النبي صلى الله عليه و آله أكل الكليتين ... ٢٢١

فصل ٤: فى معالى أموره عليه السلام

(٢٢٣ - ٢٣٤)

طاعتنا فريضه ... ٢٢٥

خبرنا صعب مستصعب ... ٢٢٥

بليّه الناس علينا عظيمه ... ٢٢٥

نحن أهل بيت الرحمه ... ٢٢٦

وصفهم عليهم السلام ووصف من كان منهم ... ٢٢٦

ما لقينا الباقر عليه السلام إلا وحمل إلينا النفقه ... ٢٢٧

جوائز الباقر عليه السلام ... ٢٢٧

حلّمه مع النصراني ... ٢٢٧

عتبه على كثير ... ٢٢٧

تصحيح شعر الكميت ... ٢٢٨

عطاؤه للحسن بن كثير ... ٢٢٩

كلامه مع ابن عبد العزيز وردّ فدك ... ٢٢٩

كرمه مع من أقرّ له بالرقية ... ٢٣٠

إنّه أوّل ما اجتمعت له ولاده الحسن والحسين ... ٢٣١

زيارته ... ٢٣١

بيت تمثّل به الإمام عليه السلام ... ٢٣٢

فصل ٥: في أحواله وتاريخه عليه السلام

(٢٣٥ - ٢٤٤)

اسمه وكنيته ولقبه ... ٢٣٧

حليته ... ٢٣٧

أمّه ... ٢٣٧

ولادته ووفاته ومدفنه وملوك عصره ... ٢٣٨

أولاده ... ٢٣٩

بابه ... ٢٣٩

أصحابه أفضه الأولين ... ٢٣٩

أصحابه ... ٢٤٠

رواه النصّ عليه ... ٢٤٠

الدليل على إمامته عليه السلام ... ٢٤١

النكت ... ٢٤١

في الحساب ... ٢٤١

باب إمامه أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

فصل ١: في المقدمات

(٢٤٧ - ٢٥٨)

الآيات ... ٢٤٩

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ... ٢٤٩

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا ... ٢٤٩

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ... ٢٥٠

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ... ٢٥٠

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ... ٢٥١

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ... ٢٥١

حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ ... ٢٥١

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ... ٢٥٢

الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ... ٢٥٢

ص: ٤٤٩

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ ... ٢٥٢

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ ... ٢٥٣

مِمَّا يَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِ ... ٢٥٥

النكت ... ٢٥٥

في الحساب ... ٢٥٦

فصل ٢: في معرفته باللغات وإخباره بالغيب

(٢٥٩ - ٢٩٢)

لغته الحمام ... ٢٦١

لغته العصافير ... ٢٦١

لغته الفاخته والصلصل والورشان ... ٢٦٢

لغته الغراب ... ٢٦٢

لغته أهل خراسان ... ٢٦٣

لغته النبط وكلّ لسان ... ٢٦٣

ما يقوله اليهود على ذبائهم ... ٢٦٣

لغته أهل دوين ... ٢٦٤

تكلّموا على الباب فأجابهم ... ٢٦٤

الردّ على الغلاه ... ٢٦٤

أردت أن أسأله فأجاب ... ٢٦٥

أخبرني بجميع ما جرى بيننا حتى كأنه كان ثالثنا ... ٢٦٦

أخبر عبد الله النجاشي بما جرى له ... ٢٦٨

ابتدأني فأخبرني بمسألتى ... ٢٦٨

ما لك ولخالده ! أغلظت لها البارحة ؟ ... ٢٦٨

أين ورعك يوم كذا وكذا مع الجارية ؟ ... ٢٦٩

إن خزانة الإمام في خاتمه ... ٢٧٠

أخبر الثمالي بيوم موته ... ٢٧١

كيف بك إذا نعانى إليك محمد بن سليمان ؟ ... ٢٧١

نطق القديد وقال إنني لست بذكي ... ٢٧٢

ما يقال للسبع لينصرف ... ٢٧٣

إخبار زيد بموته وأنه من أهل الجنة ... ٢٧٣

إخبار شعيب بموته ... ٢٧٤

إخبار سوره بدنو أجله وأنه من أهل الجنة ... ٢٧٤

ألم أقل لكم إنكم ستكفرون إن أخبرتكم ... ٢٧٥

ليست تبيت في بيتك أكثر من ثلاثه أيام ... ٢٧٦

دعه فإن عمره قصير ... ٢٧٧

ما تركت في بيتي شيئا إلا وقد أخبرتنى به ... ٢٧٧

ما هذا الذي بينك وبين جمالك في الطريق ؟ ... ٢٧٧

لا تقولوا لعمى زيد إلا خيرا ... ٢٧٨

شهادة المعلى بن خنيس ... ٢٧٩

أردت أن أسأله عن صلاة الليل ونسيت ... ٢٨٠

الساعة انفقت عين هشام في قبره ... ٢٨٠

إنَّ بيوت أولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب! ... ٢٨١

ص: ٤٥١

تدخل على إمامك وأنت جنب؟! ... ٢٨١

أما تعلم أنّ أمرنا هذا لا ينال إلا بالورع ... ٢٨٢

ما أقبح بالرجل أن يؤتمن فيخون ... ٢٨٢

فضيحه أبي حنيفه ... ٢٨٣

أبرأ ممّن قال إنّنا أنبياء ... ٢٨٣

عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك ... ٢٨٤

أخذت شيئاً من حقّنا لتعلم كيف مذهبنا ... ٢٨٤

ردّ الزكاه وقبل الصلّه ... ٢٨٥

خذ خمستك وهات خمستنا ... ٢٨٥

أو أمتتم الجراد؟! ... ٢٨٦

أخبرني أنّك صاحب حجر الزنابير ... ٢٨٦

انصرفت من وقتي فهيتأت أمرى ... ٢٨٧

إخباره المنصور بحال ابني عبد الله ... ٢٨٨

والله أقول ذلك وأعلمه ... ٢٨٨

أخبار صاحب الرايات السود ... ٢٨٩

فصل ٣: في استجابته دعواته عليه السلام

(٢٩٣ - ٣٠٤)

دعاؤه على داود بن علي قاتل المعلى ... ٢٩٥

دعاؤه على المنصور العباسي ... ٢٩٦

شفاء يونس من البياض بدعائه ... ٢٩٨

شفاء موالیه من الوضح بدعائه ... ٢٩٨

شفاء مصدوع بدعائه ... ٢٩٩

اللّهمّ إننى أشتهى العنب فأطعمنيه ... ٢٩٩

وفى وليّ الله جعفر بن محمد عليهما السلام ... ٣٠٠

هاتف من بطنان العرش ... ٣٠١

اللّهم اخدع عنهم سلطانه ... ٣٠٢

قد والله خلّى سبيل خليلك ... ٣٠٢

دعاؤه على الحكيم بن العباس ... ٣٠٣

فصل ٤: فى خرق العادات له عليه السلام

(٣٠٥ - ٣٣٦)

تأمّلتهم فإذا هم قرده وخنازير ... ٣٠٧

فى لسانك رساله لو أتيت بها الجبال الرواسى لانقادت لك ... ٣٠٧

حدّثنى والله الحديث كأنه حضر معى ... ٣٠٨

وعظه على جهه التعريض لأنّه كان يشرب ... ٣٠٩

أعرف الجبل وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله ... ٣١٠

أنا ابن أعراق الثرى . . . ٣١١

لقد بقى لهم عند زيد طلبه ما أخذوها منه ... ٣١١

لق النعل من يدك واجلس فى التّور ... ٣١١

إنّهما سبب كلّ ظلم مذ كانا ... ٣١٣

نبش الرمل فحفر فخرج ماء فتطهّر للصلاه ... ٣١٣

سبب إفشاء علم الصادق عليه السلام ... ٣١٤

معرفته بالرجال ... ٣١٥

شكوى الطبي عنده ... ٣١٥

ردّ بصر أبي بصير ... ٣١٦

دعه فستكفى بغيرك ... ٣١٦

قم ياذن الله وياذن جعفر بن محمد ... ٣١٧

ترجع أنت وهى جالسه ياذن الله تعالى ... ٣١٧

لا تخبرى بذلك أحدا ... ٣١٨

وفينا لصاحبك ... ٣١٨

أيتها النخلة أطعمينا ... ٣٢٠

بعثت إليك على يدي الخضر قطعه عود من شجره طوبى ... ٣٢٠

أنبع الماء فى الأرض القفر وهزّ الجذع فأطعمنا الرطب ... ٣٢١

أخذ بأذن الأسد فتحاه عن الطريق ... ٣٢٢

اكتمها عن الناس لا يفتنون ... ٣٢٢

خيانه ميزان الهندي ... ٣٢٣

إنّا أهل بيت لا يدخل الدنس بيوتنا ... ٣٢٥

اجمع أموالك فى كلّ شهر ربيع ... ٣٢٦

مناظره الشامى أصحاب الصادق عليه السلام ... ٣٢٦

هشام بن الحكم يدين بدين الحقّ ... ٣٢٨

عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ... ٣٢٨

أحبّ أن تخبرني باسم الله الأعظم ... ٣٢٩

ص: ٤٥٤

هَلَّا كَانَ هَذَا الْوَرَعُ لَيْلَهُ نَهْرٌ بَلَخَ ... ٣٣٠

أَخْبَارُ السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ ... ٣٣١

أَخْرَجَ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ مِنَ الْقَبْرِ فَشَهِدَ لَهُ بِالْإِمَامَةِ ... ٣٣١

مَا أَنْ أَنْ تَرْجِعَ عَنْ كُفْرِكَ وَضَلَالِكَ ... ٣٣١

إِنَّ مَحَبَّةَ آلِ مُحَمَّدٍ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا تَائِبِينَ ... ٣٣٢

مَنَازِرُهُ مَوْمِنِ الطَّاقِ وَالسَّيِّدِ فِي ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ... ٣٣٢

فَصَلِّ ٥: فِي عِلْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٣٣٧ - ٤٠٤)

كَثَرَهُ الرَّوَاهُ عَنْهُ ... ٣٣٩

أَثَمَهُ الْمَذَاهِبُ عِيَالُ عَلَيْهِ ... ٣٤١

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ... ٣٤١

أَبُو حَنِيفَةَ ... ٣٤١

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَطَيْفُورُ السَّقَّاءِ ... ٣٤٢

ابْنُ أَدَهْمٍ وَابْنُ دِينَارٍ ... ٣٤٢

سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ ... ٣٤٢

الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ ... ٣٤٣

ابْنُ أَبِي لَيْلَى ... ٣٤٣

عَمْرُو بْنُ الْمَقْدَامِ ... ٣٤٤

كَثَرَهُ الْكُتُبُ الَّتِي نَقَلَتْ عَنْهُ ... ٣٤٤

رَوَاهُ دَعَاءُ أُمِّ دَاوُدَ ... ٣٤٤

أعلم ما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ... ٣٤٥

إني أتكلّم على سبعين وجهاً ... ٣٤٥

للصلاه أربعة آلاف حدّ ... ٣٤٥

عنده أسماء الأنبياء والأوصياء والملوك ... ٣٤٦

إحتياج سليمان لهم ... ٣٤٦

لقد أعطينا علم الأوّلين والآخريين ... ٣٤٦

إني لأعلم ما في . . الدنيا والآخرة ... ٣٤٧

إنّ كتب على عليه السلام عنده ... ٣٤٧

هذا ما حملته من الحجاز ... ٣٤٨

جواب من زعم أنّه خلق دودا وهو اما ... ٣٤٨

خلق الله الذباب ليذلّ به الجباريه ... ٣٤٩

الكبائر من كتاب الله ... ٣٤٩

الكبائر سبع وقد استحلّت منّا ... ٣٥١

مناظرات مع أبي حنيفة في بطلان القياس ... ٣٥٢

أجير عجز عن إتمام العمل ... ٣٥٧

رجل سرق وزنا وقتل ثم قتل ... ٣٥٧

زوج قتل صديق زوجته فقتلته الزوجه ... ٣٥٨

مسائل أبي حنيفة في مجلس المنصور ... ٣٥٩

مع سعد اليماني المنجم ... ٣٥٩

تفصيل الجسم ... ٣٦٠

زوال الشمس على الشهور الروميه ... ٣٦١

ص: ٤٥٦

عَلَّه اختلاف منيات الناس وميل القلب الى الخضره ... ٣٦٢

ظهور ذلّه الغلبه على ابن ابي العوجاء ... ٣٦٢

إنّ الشمس تطلع بين قرنى الشيطان ... ٣٦٣

لِمَ لا تجوز المكتوبه فى جوف الكعبه ؟ ... ٣٦٣

السعى بين الصفا والمروه فريضه أو سنّه ؟ ... ٣٦٤

امراه أو صت بثلتها فلم يسع المال ذلك ... ٣٦٤

ردّنى أقبح ردّ وما خرج من قول صاحبه ... ٣٦٥

رجوع المنصور اليه عليه السلام فى كشف جريمه وقعت ... ٣٦٦

أربعة أنفس قتلوا رجلاً ... ٣٦٧

علّه التياسر فى الصلاه لأهل العراق ... ٣٦٧

علّه أوّل الوضوء باليمين ... ٣٦٨

علّه الغائط ... ٣٦٨

علّه نظر من أراد الحاجه الى ما يخرج منه ... ٣٦٨

علّه التسليم فى الصلاه ... ٣٦٩

علّه التكبير بعد التسليم ... ٣٦٩

علّه جعل العاهات فى أهل الحاجه ... ٣٦٩

علّه خروج المؤمن من الكافر وبالعكس ... ٣٧٠

الطبائع أربع ... ٣٧٠

علل ما خلق فى الإنسان من الجوارح والأعضاء ... ٣٧١

علّه حزن الإنسان وفرحه من غير سبب ... ٣٧٤

عَلَّه سِرْعَه الْفَهْمِ وَإِطَائِهِ ... ٣٧٥

ص: ٤٥٧

عَلَّه الحَبَّ تقع فيه القملة ... ٣٧٥

عَلَّه سقوط الزكاه عن البغال ... ٣٧٦

أمه بين شريكين ... ٣٧٦

حكم من شتم النبي صلى الله عليه وآله ... ٣٧٦

الصادق عليه السلام أعلم من موسى وعيسى عليهما السلام ... ٣٧٧

حكم الفراء ... ٣٧٨

حكم من قطع رأسه بعد الموت ... ٣٧٨

من قال لامرأته يا زانية ... ٣٧٩

عَلَّه تحريم الزنا ... ٣٨٠

عَلَّه تحريم اللواط ... ٣٨٠

عَلَّه تحريم الربا ... ٣٨٠

رجل صانع قطع عضو صبي بأمر أبيه ... ٣٨١

أوصى الى غلامين له كل اسمه يسار ... ٣٨١

عَلَّه غسل الجنابه ... ٣٨٢

لا يعلم الحساب إلا من علم مواليد الخلق كلهم ... ٣٨٢

ساعات السعد ... ٣٨٣

عَلَّه فرض الصلوات الخمس ... ٣٨٤

لم لا يقصر صلاه المغرب فى السفر ... ٣٨٥

عَلَّه توجيه الميت الى القبلة فى القبر ... ٣٨٥

عَلَّه تحويل الرداء فى الاستسقاء ... ٣٨٦

عَلَّه كُون نِيَّه الْمُوْمَن خِيْر مِنْ عَمَلِه ٣٨٦٠٠٠

ص: ٤٥٨

عَلَّه خُلُود أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ ... ٣٨٦

عَلَّه تَرْبِيعَ الْقَبْرِ ... ٣٨٧

عَلَّه الزَّكَاةَ وَالنَّصَابَ ... ٣٨٧

عَلَّه الصِّيَامَ ... ٣٨٨

عَلَّه اسْتِلامَ الْحِجْرِ وَتَقْبِيلَهُ ... ٣٨٩

ابْتِدَاءَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ ... ٣٩١

عَلَّه تَقْلِيدَ الْبَدَنَةِ ... ٣٩٢

الْمَصْدُودِ وَالْمَحْصُورِ فِي الْحِجِّ ... ٣٩٢

عَلَّه إِحْرَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ ... ٣٩٢

دِفَاعَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ... ٣٩٣

مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ ... ٣٩٤

رَجُلٌ زَنَى وَهُوَ مَرِيضٌ ... ٣٩٤

حُكْمَ الْمَرْأَةِ الْحَبْلِيَّةِ إِذَا قَتَلَتْ ... ٣٩٥

عَلَّه قَطْعَ يَدِ السَّارِقِ الْيَمْنِيِّ وَرَجْلِهِ الْيَسْرِيِّ ... ٣٩٥

عَلَّه زِيَادَةَ الْحَدِّ فِي الزَّانَا عَلَى الْخَمْرِ ... ٣٩٦

عَلَّه أَنَّ النِّسَاءَ هَمَّتَّهْنَ فِي الرِّجَالِ ... ٣٩٦

لَمْ يَصَارَ مَهْرُ السَّنَةِ خَمْسَمِائَةَ ... ٣٩٦

لَمْ يَصَارَ الْمَهْرُ عَلَى الرَّجُلِ ... ٣٩٧

لَمْ يَحْرَمَ عَلَى الرَّجُلِ جَارِيَةَ ابْنِهِ ... ٣٩٧

عَلَّه تَفْضِيلَ الْمَرْأَةِ عَلَى الْأُخْرَى فِي الْقِسْمَةِ وَالنَّفَقَةِ ... ٣٩٧

عَلَّه تحريم الخمر ... ٣٩٨

ص: ٤٥٩

تحديد الأكبر في التوأم ... ٣٩٩

علّه عدّه المطلّقه وعدّه المتوفى عنها زوجها ... ٣٩٩

علّه قبول أربع شهادات من الزوج إذا قذف زوجته ... ٣٩٩

حكم السمك الطافي ... ٤٠٠

بيان الفرق بين الذكى والميت ... ٤٠٠

علّه تحريم الخصيه والنخاع ... ٤٠١

علّه عدم نبات الشعر فى راحه اليد ... ٤٠١

فصل ٦: فى معالى أمورهِ عليه السلام

(٤٠٥ - ٤٢٢)

علّه تسميته بـ «الصادق» ... ٤٠٧

كان يطعم حتى لا يبقى لعياله شىء ... ٤٠٨

تصدّقه بالسّر ... ٤٠٩

أعطى من حمل عليه بالشفرة ... ٤٠٩

كان يأمر أن يصلح بين أصحابه ويفتديهم من ماله ... ٤٠٩

كان إذا أعطى لا يرجع بعطائه ... ٤١٠

عطاؤه للأشجع ... ٤١١

اطلب الحاجه من أهل العلى ... ٤١١

رفقه بغلمانه ... ٤١٢

خوفه من الله ... ٤١٢

من شعره عليه السلام ... ٤١٣

مالك بن أنس يصف الإمام عليه السلام... ٤١٤

قيل فيه... ٤١٤

من شعره عليه السلام... ٤١٥

نحن ورثه الأنبياء... ٤١٥

عندنا جميع ما يحتاج الناس إليه... ٤١٦

من شعره عليه السلام... ٤١٧

معنى اسم جعفر... ٤١٧

قول زيد فيه عليه السلام... ٤١٨

قول ابن المبارك فيه عليه السلام... ٤١٨

بين أبي حنيفة ومؤمن الطاق عند وفاه الصادق عليه السلام... ٤١٨

شعر في رثائه عليه السلام... ٤١٩

من رواه النصّ عليه... ٤٢١

وصيه الباقر له عليهما السلام... ٤٢١

فصل ٧: في تواريخه وأحواله عليه السلام

(٤٢٣ - ٤٣٢)

ولادته وشهادته وملوك عصره... ٤٢٥

موضع قبره ومدّه عمره عليه السلام... ٤٢٦

أمّه... ٤٢٦

أولاده... ٤٢٦

بابه... ٤٢٧

أصحابه والرواه عنه ... ٤٢٧

أصحابه من التابعين ... ٤٢٧

من خواص أصحابه ... ٤٢٧

مواليه ... ٤٢٨

حليته ... ٤٢٨

زيارته ... ٤٢٩

اسمه وكنيته ... ٤٣٠

ألقابه ... ٤٣٠

نسبه الجعفريه اليه ... ٤٣٠

مسجده ... ٤٣٠

في الحساب ... ٤٣٠

الفهرست ... ٤٣٣

ص: ٤٦٢

عنوان و نام پدیدآور: مناقب آل ابی طالب / تالیف رشید الدین ابی عبد الله محمد بن علی بن شهر آشوب. تحقیق علی السید جمال اشرف الحسینی.

مشخصات نشر: قم: المکتبه الحیدریه، ۱۴۳۲ق = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری: ۱۲ ج

وضعیت فهرست نویسی: در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

یادداشت: ج. ۹. (چاپ اول)

شماره کتابشناسی ملی: ۲۴۸۱۶۰۶

ص: ۱

مناقب آل أبي طالب

تأليف الإمام الحافظ رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الثاني عشر

تحقيق السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

باب إمامه أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

اشاره

ص: ٥

الحمد لله الذى كبس بلطفه الصدور ، فألقى عسرها وغلّها ، الرحمن الذى كمل بفضله الأمور دقّها وجلّها ، الرحيم الذى أفاض من رحمته البحور ، فغسل الزلاّت صكّها وسجلّها ، علم الأشياء ، فأحصى كثرتها وقلّها ، وسمع الأقوال فأثبت حرّها ونحلّها ، وأفحم الملائكة حين « عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » .

الآيات

بلى من كَسَبَ سَيِّئَهُ

الكاظم عليه السلام فى قوله تعالى : « بلى من كَسَبَ سَيِّئَهُ » ، قال : بغضنا ، « وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ » ، قال : من شرك فى دمائنا .

فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ

وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : « فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » ، قال : نحن هم ، نشهد للرسل على أممها .

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ

وعنه فى قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ » ، قال : هم عدونا أهل البيت ، إذا سألوا عنا قالوا ذلك .

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » ، قال : إيانا عنى ، الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله (١) .

وروى هذا المعنى أبو بصير عن الباقر عليه السلام ، وعبد العزيز العبدى ، وهارون بن حمزه عن الصادق (٢) عليه السلام .

وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

وعنه عليه السلام فى قوله تعالى : « وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ » ، نحن السبيل (٣) لمن اقتدى بنا ، ونحن الهداه إلى الجنة ، ونحن عرى الإسلام (٤) .

وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ

وعنه فى قوله تعالى : « وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » ، فقال : غير التسليم لولايتنا .

ص : ١٠

١- بصائر الدرجات للصفار : ٢٢٤ باب ١١ ، الكافى : ١/٢١٣ ، تفسير مجمع البيان : ٨/٣٣ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٢٤ باب ١١ ، الكافى : ١/٢١٣ .

٣- تفسير القمى : ١/٢٢١ .

٤- كمال الدين للصدوق : ٢٠٦ باب ٢١ ح ٢٠ ، أمالى الطوسى : ٦٥٤ ح ١٣٥٤ .

مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ

وعنه في قوله تعالى : « مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » ، نحن جنب الله (١) .

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ

وعنه في قوله تعالى : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ » ، قال : نحن السابقون ، ونحن الآخرون (٢) .

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا

وعنه في قوله تعالى : « وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا » ، قال : هذه نزلت في آل محمد عليهم السلام وأشيعاهم (٣) .

وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ

وعنه في قوله تعالى : « وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ » ، قال : اتبع سبيل محمد صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام (٤) .

ص : ١١

١- تفسير مجمع البيان : ٨/٤١٠ ، بصائر الدرجات للصفار : ٨٣ باب ٣ ، تفسير القمى : ٢/٢٥١ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٨٣ باب ٣ ، كمال الدين للصدوق : ٢٠٦ ، أمالي الطوسي : ٦٥٤ ح ١٣٥٤ .

٣- شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٢/٣٤٥ ، الاختصاص للمفيد : ١٢٧ ، تفسير فرات : ٣٢٠ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٥٦٩ .

٤- تفسير القمى : ٢/١٦٥ .

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا

وعنه في قوله تعالى: « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا »، قال: الحسنه حَبْنًا ومعرفة حَقَّنًا، والسيئه بغضنا، وانتقاص حَقَّنًا.

وقال زيد بن علي، وأبو عبد الله الجدلي: قال علي عليه السلام: « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ »، قال: حَبْنًا، « وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ »، قال: بغضنا(١).

مَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله: « مَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ

يَظْلِمُونَ »، إِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلَمَ، وَأَنْ يَنْسَبَ نَفْسَهُ إِلَى ظَلَمٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظَلَمْنَا ظَلَمَهُ، وَوَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ(٢).

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ

وعنه في قوله: « يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ »، قال: نحن - والله - الآذنون(٣) لهم يوم القيامة، والقائلون صوابا(٤).

ص: ١٢

١- المحاسن للبرقي: ١/١٥٠ ح ٦٩، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١٥٨ ح ١٠٦، أمالي الطوسي: ٤٩٣ ح ١٠٨٠، تفسير فرات: ٣١٢، تفسير مجمع البيان: ٧/٤١٠.

٢- الكافي: ١/٤٣٥.

٣- في المصادر: « المأذون ».

٤- المحاسن للبرقي: ١/١٨٣ ح ١٧٣، الكافي: ١/٤٣٥ ح ٩١.

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِينٍ

وعنه في قوله تعالى: « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِينٍ » ، الذين فجروا في حقِّ الأئمة ، واعتدوا عليهم (١) .

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ

أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: « إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ » ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسِّم ، والأئمة من ذريته المتوسِّمون إلى يوم القيامة (٢) .

وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ

« وَإِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ » ، فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبي صلى الله عليه وآله .

ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ

الصادق عليه السلام في قوله تعالى: « ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » ، أي عن ولايتنا (٣) .

ص: ١٣

١- الكافي : ١/٤٣٥ ح ٩١ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٧٧ باب ١٧ ح ١٣ ، الكافي : ١/٢١٩ ح ٥ ، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي : ١/٥٦١ ح

١٠٧٣ ، الاختصاص للمفيد : ٣٠٢ ، تفسير العياشي : ٢/٢٤٩ ، تفسير فرات : ٢٢٩ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٤٢٠ .

٣- تأويل الآيات : ٢/٨٥٠ ح ٢ .

وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ

وعنه فى قوله : « وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ » ، قال : من بلغ أن يكون إماما ، من آل محمد عليهم السلام ، فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (١) صلى الله عليه و آله .

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ

أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام فى قوله تعالى : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ » ، نزلت فى آل محمد صلى الله عليه و آله (٢) .

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا

الصادق والباقر عليهما السلام فى قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا » ، نعمه الله رسوله صلى الله عليه و آله ، إذ يخبر أمته بمن يرشدهم من الأئمة ، فأحلّوهم دار البوار ، ذلك معنى قول النبى صلى الله عليه و آله : لا- ترجعن (٣) بعدى كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض (٤) .

ص : ١٤

١- الكافى : ١/٤١٦ ح ٢١ ، تفسير العياشى : ١/٣٥٦ ح ١٣ ، تفسير مجمع البيان : ٤/٢٢ .

٢- تفسير فرات : ٤٥٣ ح ٩١ .

٣- فى المصادر : « ترجعوا » .

٤- المسترشد : ٢٢٩ ح ٦٥ ، الإفصاح للمفيد : ٥٠ ، التعجب : ٨٩ ، كنز الفوائد للكرجى : ٦١ ، أمالى الطوسى : ٣٦٣ ح ٧٦٠ ، الاحتجاج : ١/٢٩١ ، مسند أحمد : ١/٢٣٠ .. ، سنن الدارمى : ٢/٦٩ ، البخارى : ١/٣٨ .. ، مسلم : ١/٥٨ .. ، سنن ابن ماجه : ٢/١٣٠٠ ، سنن أبى داود : ٢/٤٠٩ ، سنن الترمذى : ٣/٣٢٩ ، سنن النسائى : ٧/١٢٦ ، المستدرک للحاكم : ١/٩٣ ، السنن الكبرى للبيهقى : ٥/١٤٠ .. ، مسند أبى داود الطيالسى : ٩٢ ، المصنف لابن أبى شيبه الكوفى : ٨/٦٠٢ .. ، خلق أفعال العباد للبخارى : ٧٨ ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه : ١٣ ، الآحاد والمثانى للضحاک : ٣/٢٠٩ .. ، السنن الكبرى للنسائى : ٢/٣١٦ .. ، مسند أبى يعلى : ٣/٣٩ .. ، ابن حبان : ١/٤١٦ ، المعجم الأوسط للطبرانى : ٤/٢٦٩ .. ، المعجم الكبير للطبرانى : ٢/٣٠٧ .. ، المعجم الصغير : ١/١٥٣ ..

بنى الدين على اتباع النبي والكتاب والوصى

بنى الدين على اتباع النبي صلى الله عليه وآله : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي » .

واتباع الكتاب : « وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ » .

واتباع الأئمة من أولاده : « وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ » .

فاتباع النبي صلى الله عليه وآله يورث المحبة : « يُحِبُّكُمْ اللَّهُ » .

واتباع الكتاب يورث السعادة « فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى » .

واتباع الأئمة يورث الجنة « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ » .

الأشياء سبعة

كادت الأشياء تكون سبعة : السماوات ، والأرضون ، والبحار ، والجزائر ، والنجوم السياره ، والأقاليم ، والأسابيع ، وأبواب جهنم ، والأعضاء ، والوضوء ، والطواف ، والسعى ، ورمى الجمار ، وأسبوع القرآن ،

ص: ١٥

وأكثر الأسماء (١).

والمولود إذا بلغ سبعة أيام عقّ عنه ، وإذا بلغ سبع سنين سقط سنّه ، وإذا بلغ ثلاثه أسباع توفّر لمحبّته ويلفّ عن النهر (٢) ، ثم جعل طوله بشبره سبعة أشبار ، وإذا ولد في سبعة أشهر عاش .

و« لا إله إلاّ الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله » سبع كلمات .

وموسى بن جعفر سابع الأئمّه عليهم السلام .

إنّ الذى قسم الأئمّه حازها

فى صلب آدم للإمام السابع

* * *

فى الحساب

وميزان موسى بن جعفر من الحساب : إمام معصوم منصوب عليه ، لاستوائهما فى أربعمائه وخمس وثمانين .

قال ابن حمّاد :

أصرف هواك إلى النبى وآله

وتولّهم أبدا بقلب غارب

قوم براهم ربّهم من نوره

والخلق من ماء وطين لازب

جاءت مراتبهم لديه فأصبحوا

بالله معدن كلّ فضل راتب

طابت أصولهم معا وفروعهم

فتطهّروا من شبهه وشوائب

١- فى النسخ جميعا : « وأكثر الأسماء نحو مسجكه » .

٢- كذا فى النسخ جميعا .

قوم هم حجج الإله على الورى

ممن يرى بمشارق ومغرب

يا عاتبي فى حبههم قد زادنى

حبا لهم وهوى مقال العاتب

إن كان ذنبى حبههم ومديحهم

فاشهد بأننى منه غير التائب

أتوب من عمل به أرجو النجا

يوم المعاد من العذاب الواصب

* * *

وقال الكميت :

بنو هاشم فهم الأكرمون

بنو الباذخ الأفضل الأطيب

وآباؤهم فاتخذ أولياء

من دون ذى النسب الأقرب

وفى ودهم فائتهم عادلاً

نهاك وفى حبلهم فاخطب

أرى لهم الفضل والسابغات

ولم أتمنّ ولم أحسب

لئن طال شربى للآجنات

لقد طاب عندهم مشربى

أناس إذا أوردت بحرهم
صوادي الغرائب لم تضرب
نجوم الأمور إذا دلّست
بظلماء ديغورها الغيب
وأهل القديم وأهل الحديث
إذا نقصت حبه المجتبي

* * *

وقال مهيار :

أين الذين بصروا من العمى
وفتحوا باب الرشاد المغلقا
وانتظم المجد نبيا صادعا
بالمعجزات وإماما صادقا
مناسك الناس لكم وعندكم
جزاء من أسرف أو من اتقى
والوحي والأملاك في أبياتكم
مختلفات مهبطا ومرتقى

ص: ١٧

لا يملك الناس عليكم إمره

كنتم ملوكا والأنام سوقا

فى جدّه الدهر وفى شبابه

وحين شاب عمره وأخلقا

مجدا إلهيا توخاكم به

ربّ العلى وشرفا مخلقا

رتقتم بالدين قوم ألدوا

فيكم وعن قوم حللتهم ربقا

وآمن الله بكم عباده

حتى حمام بيته المطوقا

ليس المسيح يوم أحيى ميتا

ولا الكليم يوم خزّ مصعقا

ثنا لغير ما انثى فى أمركم

وإن هما تقدّما وسبقا

وزالت الريح سليمان لو

ابتغاكم فى ظهرها ما لحقا

ولا أبوه ناسجا أذراعه

مضاعفا سرودها وأحلقا

فضلتموهم ولكلّ فضله (1)

فضيله الرأس المطا والعنقا

وكلّ مهدي له معجزه باهره بها التاب نطقاً (٢)

* * *

ص: ١٨

-
- ١- في النسخ المطبوعه : « فضلتموهم ولكن فضلكم » .
 - ٢- لم يوجد البيت الأخير في نسخه النجف .

قبض الله أباك هذه الساعة

بيان بن نافع التفليسي ، قال : خلّفت والدي مع الحرم في الموسم وقصدت موسى بن جعفر عليه السلام ، فلمّا أن قربت منه هممت بالسّلام عليه ، فأقبل عليّ بوجهه وقال : برّ حجّك يا ابن نافع ، آجرك الله في أبيك ، فإنّه قد قبضه إليه في هذه السّاعة ، فارجع فخذ في جهازه ، فبقيت متحيّراً عند قوله - وقد كنت خلّفته وما به علّه - ، فقال : يا ابن نافع ، أفلا تؤمن ؟

فرجعت فإذا أنا بالجوارى يلطمن خدودهنّ ، فقلت : ما وراكنّ ؟ قلن : أبوك فارق الدنيا .

قال ابن نافع : فجنّت إليه أسأله عمّا أخفاه ورأى (١) ، فقال لي : أبداً (٢) ما أخفاه وراك ، ثمّ قال : يا ابن نافع إن كان في أمّيتك كذا وكذا أن تسأل عنه ، فأنا جنب الله ، وكلمته الباقيه ، وحجّته البالغه .

إنّي لراجع إلى الحجاز

أبو خالد الرّماني ، وأبو يعقوب الزبالي ، قال كلّ واحد منهما :

ص : ٢١

١- في المخطوطه : « وأرى » ، ولعلّها « ورائي » .

٢- في المخطوطه : « ابد » .

استقبلت أبا الحسن بالأجفر في المقدمه الأولى على المهدي ، فلما خرج ودعته وبكيت ، فقال لي : ما يبكيك ؟ قلت : حملك هؤلاء ، ولا أدري ما يحدث .

قال : فقال لي : لا بأس عليّ منه في وجهي هذا ، ولا هو بصاحبي ، وإني لراجع إلى الحجاز ، ومازّ عليك في هذا الموضع راجعا ، فانتظرنى في يوم كذا وكذا في وقت كذا وكذا ، فإنك تلقاني راجعا ، قلت له : خير البشرى ، لقد خفته عليك ، قال : فلا تخف .

فترصّده ذلك الوقت في ذلك الموضع ، فإذا بالسواد قد أقبل ، ومناد ينادى من خلفي ، فأتيته فإذا هو أبو الحسن عليه السلام على بغله له ، فقال لي : إيها أبا خالد ، قلت : لثيبيك يا ابن رسول الله ، الحمد لله الذي خلّصك من أيديهم ، فقال : أما إن لي عوده إليهم لا أتخلص من أيديهم (١) .

أنت تموت إلى شهر

إسحاق بن عمّار ، قال أبو الحسن عليه السلام لرجل : يا فلان ، أنت تموت إلى شهر ، فأضمرت في نفسي : كأنه يعلم آجال الشيعة !

فقال لي : يا إسحاق ، ما تنكرون من ذلك ؟ كان رشيد الهجرى مستضعفا ، وكان يعلم علم المنايا ، والإمام أولى بذلك منه .

ص : ٢٢

١- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٥٤ ح ٣٨٢ ، اعلام الورى : ٢/٢٣ ، الكافي : ١/٤٧٧ ح ٣ ، قرب الإسناد : ٣٣١ ح ١٢٢٩ ، الخرائج للراوندى : ١/٣١٥ ح ٨ .

ثم قال : يا إسحاق ، تموت إلى سنتين ، ويتشتت مالك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلاسا شديدا .

قال الحسن بن علي بن أبي عثمان : فكان كما قال (١) .

أذهب فغير اسم ابنتك

يعقوب السراج ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن عليه السلام - وهو في المهد - ، فجعل يساره طويلاً ، فقال لي : ادن إلى مولاك .

فدنوت فسلمت عليه ، فرد علي السلام بلسان فصيح ، ثم قال : اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس ، فإنه اسم يبغضه الله .

وكانت ولدت لي ابنة ، فسميتها بفلانة ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : انته إلى أمره ترشد ، فغيرت اسمها (٢) .

قل للشجرة يقول لك موسى بن جعفر عليهما السلام اقبلي

الرافعي : كان الحسن بن عبد الله مهيباً عند الملوك ، زاهداً في الدنيا ،

ص: ٢٣

١- اعلام الوري : ٢/٢٣ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٨٥ ح ١٣ ، اختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٧٠٩ ح ٧٦٨ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٣٤ ح ٣٦٦ ، الكافي : ١/٤٨٤ ح ٧ .

٢- الكافي : ١/٣١٠ ح ١١ ، دلائل الإمامه : ٣٢٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢١٩ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٣٣ ح ٣٦٥ ، اعلام الوري : ٢/١٤ .

يأمر بالمعروف على السلطان ، فلقية موسى بن جعفر عليهما السلام فقال : يا أبا علي ، ما أحبّ إليّ ما أنت عليه وأسرنى به ! إلاّ أنّه ليست لك معرفه ، فاطلب المعرفه ، قال : وما المعرفه ؟ قال : اذهب وتفقه واطلب الحديث .

قال : فذهب وكتب الحديث عن مالك وعن فقهاء المدينة ، وعرض عليه ، فأسقط عليه السلام كلّه .

فجاء وذهب معرضاً ، وموسى عليه السلام يردّ عليه ويقول : اذهب واعرف - وكان الرجل معنياً(١) بدينه - ، فوجد منه الخلوه ، فقال : إنّي أحتجّ عليك بين يدي الله ، فدلّني إلى خيرهِ ، وسأله دلاله ، فقال : اذهب إلى تلك الشجره ، فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر عليهما السلام اقبلني .

قال : فأتيها وقلت لها ، فرأيتها - والله - تخذ الأرض خدّاً حتى وقفت بين يديه ، ثمّ أشار إليها بالرجوع فرجعت .

قال : فلزم الصمت ، وكان لا يراه أحد بعد ذلك(٢) .

من الآن تَوْضُحاً كما أمرك الله

محمد بن الفضل ، قال : اختلفت الروايه بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء ، هو من الأصابع إلى الكعبين ؟ أم من الكعبين إلى الأصابع ؟

ص : ٢٤

١- في النسخ : « معينا » ، وما أثبتناه من المخطوطه والمصادر عدا البصائر ، ومعنياً أى ذا عناية واهتمام بدينه .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٧٥ باب ١٣ ح ٦ ، الكافي : ١/٣٥٣ ح ٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٢٣ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٥٠ .

وكتب على بن يقطين إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن ذلك .

فكتب إليه : فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء ، والذي أمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثا ، وتستنشق ثلاثا ، وتخلل لحيتك ، وتمسح رأسك كله - وبه تمسح ظاهر أذنيك وباطنهما - ، وتغسل رجلك إلى الكعبين ثلاثا ، ولا تخالف ذلك إلى غيره .

فلما وصل الكتاب إلى علي تعجب مِمَّا رسم له فيه ، ثم قال : مولاي أعلم بما قال ، وأنا ممثّل أمره ، فكان يعمل في وضوئه على هذه .

وسعى بعلي إلى الرشيد بالرفض ، فقال : قد كثر القول عندي في رفضه ، فأمتحنه من حيث لا يعلم ، بالوقوف على وضوئه .

فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد وراء حائط الحجره بحيث يرى على بن يقطين ولا يراه هو ، فدعا بالماء ، وتوضأ على ما أمره الإمام عليه السلام ، فلم يملك الرشيد ! نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ، ثم ناداه : كذاب - يا علي - من زعم أنك من الرفضه ، وصلحت حاله عنده .

وورد كتاب أبي الحسن عليه السلام : ابتدئ من الآن - يا علي بن يقطين - وتوضأ كما أمرك الله ، وذكر وصفه ، ثم قال : فقد زال ما كنت أخافه عليك ، والسلام(١) .

قال الشاعر :

ثمّ حال الوضوء حال عجيب

كيف أنباه بالضمير وخبر

ص : ٢٥

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٢٧ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٥١ ح ٣٨٠ ، اعلام الوری : ٢/٢١ .

هو عين الحياه وهو نجاه

ورشاد لمن قرا وتدبر

هو سرّ الإله فى البأس والجود

فطوبى لمن به يتبصر

* * *

احتفظ بالدرّاعه فستحتاج إليها

ابن سنان ، قال : حمل الرشيد فى بعض الأيام إلى على بن يقطين ثيابا أكرمه بها ، وفيها درّاعه خزّ سوداء من لباس الملوك مثقله بالذهب ، فأنفذ ابن يقطين بها إلى موسى بن جعفر عليهما السلام مع مال كثير .

فلما وصل إلى أبى الحسن عليه السلام قبل المال وردّ الدرّاعه ، وكتب إليه :

احتفظ بها ولا تخرجها من يدك ، فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه .

فلما كان بعد أيام تغير على بن يقطين على غلام له ، فصرفه عن خدمته ، فسعى الغلام به إلى الرشيد ، فقال : إنّه يقول بإمامه موسى بن جعفر عليهما السلام ، ويحمل إليه خمس ماله فى كلّ سنه ، وقد حمل إليه الدرّاعه التى أكرمه بها أمير المؤمنين .

فغضب الرشيد ! غضبا شديدا وقال : إن كان الأمر على ما تقول أزهدت نفسه .

فأنفذ بإحضار ابن يقطين وقال : علىّ بالدرّاعه التى كسوتك بها(1) الساعه ، فأنفذ خادما وقال : آتيني بالسفط الفلانى .

ص: ٢٦

١- فى النسخ : « إلى » ، وما أثبتناه من المخطوطه والمصادر .

فلما جاء به وضعه بين يدي الرشيد وفتحته ، فنظر إلى الدراعه بحالها مطويّه مدفونه في الطيب ، فسكن الرشيد من غضبه ، وقال :
انصرف راشدا ، فلن أصدّق بعدها ساعيا .

وأمر أن يتبع بجائزه ستيه ، وتقدّم بضرب الساعي حتى مات منه (١) .

وابن يقطين حين ردّ عليه

الطهر أثوابه وقال وحذر

قال خذها وسوف تسأل عنها

ومعاديك في لا شكّ يخسر

* * *

بحقّي عليك لما كفت عن الأخوص

أحمد بن عمر الخلال ، قال : سمعت الأخوص بمكّه يذكره ، فاشتريت سكّينا وقلت : واللّه لأقتلّه إذا خرج من المسجد -
وأقمت على ذلك وجلست له - ، فما شعرت إلّا برقعته أبي الحسن عليه السلام قد طلعت عليّ فيها :

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، بحقّي عليك لما كفت عن الأخوص ، فإنّ اللّه ثقّتي وهو حسبي (٢) .

ص: ٢٧

١- روضه الواعظين للفتال : ٢١٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٢٥ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٥٠ ح ٣٧٩ ، الخرائج للراوندي :
١/٣٣٤ ح ٢٥ ، اعلام الوري : ٢/١٩ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٧٢ باب ١٢ ح ٦ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٥١ ح ٣ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٣٨ ح ٣٧٥ .

أحمد بن خالد البرقى عن محمد بن عباد المهلبى ، قال : لَمّا حبس هارون الرشيد موسى بن جعفر عليهما السلام ، وأظهر الدلائل والمعجزات - وهو فى الحبس - ، دعا الرشيد يحيى بن خالد البرمكى ، وسأله تدبيراً فى شأن موسى عليه السلام ، فقال : الذى أراه لك أن تمنّ عليه وتصل رحمه ، فقال الرشيد : انطلق إليه ، وأطلق عنه الحديد ، وأبلغه عنى السلام ، وقل له : يقول لك ابن عمّك : إنّه قد سبق منى فيك يمين أن لا- أخليك حتى تقرّ لى بالإساءه ، وتسألنى العفو عمّا سلف منك ، وليس عليك فى إقرارك عار ، ولا فى مسألتك إياى منقصه !!! وهذا يحيى - وهو ثقتى ووزيرى - فسله (1) بقدر ما أخرج من يمينى ، وانصرف راشداً .

فقال عليه السلام : يا أبا على ، أنا ميت ، وإنّما بقى من أجلى أسبوع ، اكنتم موتى وائتنى يوم الجمعة ، وصل أنت وأوليائى على فرادى ، وانظر إذا سار هذا الطاغية إلى الرقّه ، وعاد إلى العراق لا يراك ولا تراه ، واحتل لنفسك ، فإنّى رأيت فى نجمك ونجم ولدك ونجمه أنّه يأتى عليكم فاحذروه .

ثمّ قال له : يا أبا على أبلغه عنى : يقول موسى بن جعفر : رسولى يأتىك يوم الجمعة ، ويخبرك بما يرى ، وستعلم غدا إذا جاؤتكم بين يدى الله من الظالم والمتعدّى على صاحبه .

ص: ٢٨

١- فى النسخ : « فله » ، وفى المخطوطه : « قله » ، وما أثبتناه من الغيبه .

فلما أخبره بجوابه قال له هارون : إن لم يدع النبوه بعد أيام فما أحسن حالنا .

فلما كان يوم الجمعة توفى أبو إبراهيم (1) عليه السلام .

إلى إلى

اجتمع الناس على عبد الله بن جعفر بعد وفاه الصادق عليه السلام ، فدخل عليه هشام بن سالم ومحمد بن النعمان صاحب الطاق ، فسألاه عن الزكاه فى كم تجب ؟ قال : فى مائتى درهم خمسهُ دراهم ، فقالا : ففى مائه ؟ قال : درهمين ونصف .

فخرجا يقولان : إلى المرجئه ؟ إلى القدرية ؟ إلى المعتزله ؟ إلى الزيديه ؟ فرأيا شيخا يومئ إليهما ، فاتبعاه خائفين أن يكون عينا من عيون أبى جعفر المنصور ، فلما ورد هشام على باب موسى عليه السلام ، فإذا خادم بالباب ، فقال له : ادخل رحمك الله .

فلما دخل قال : إلى إلى ، لا إلى المرجئه ، ولا إلى القدرية ، ولا إلى المعتزله ، ولا إلى الزيديه .

فقال هشام : مضى أبوك موتا ؟ قال : نعم ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قال : إن عبد الله يزعم أنه إمام ، قال : عبد الله

يريد أن لا يعبد الله ، قال : فمن لنا بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك

ص : ٢٩

١- الغيبه للطوسى : ٢٥ ح ٤ .

هداك ، قال : فأنت هو ؟ قال : وما أقول ذلك ، قال : عليك إمام ؟ قال : لا ، قال : أسألك كما كنت أسأل أباك ؟ قال : سل تخبر ولا تدع ، فإن أذعت فهو الذبح (١).

خبر شطيطة

أبو علي بن راشد وغيره في خبر طويل : إنه اجتمعت العصابة الشيعة بنيسابور ، واختاروا محمد بن علي النيسابوري ، فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم وألفي شقّة من الثياب ، وأتت شطيطة بدرهم صحيح وشقّة خام من غزل يدها تساوي أربعة دراهم ، فقالت : إن الله لا يستحيي من الحقّ .

قال : فثبتت درهما ، وجاؤوا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة ، في كلّ ورقة مسأله ، وباقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها ، وقد حزمت كلّ ورقتين بثلاث حزم ، وختم عليها بثلاث خواتيم على كلّ حزام خاتم ، وقالوا : ادفع إلى الإمام ليله ، وخذ منه في غد ، فإن وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسه ، وانظره هل أجاب عن المسائل ؟ وإن لم تنكسر الخواتيم فهو الإمام المستحقّ للمال ، فادفع إليه ، وإلا فردّ إلينا أموالنا .

ص : ٣٠

١- الكافي : ١/٣٥١ ح ١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٢١ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٣١ ح ٢٣ ، اختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٥٦٥ .

فدخل على الأفتح عبد الله بن جعفر وجزبه ، وخرج عنه قائلاً : ربّ اهدني إلى سواء الصراط .

قال : فينما أنا واقف إذا أنا بسلام يقول : أجب من تريد ، فأتى بي دار موسى بن جعفر عليهما السلام ، فلما رأني قال لي : لم تقنط يا أبا جعفر ؟ ولم تنزع إلى اليهود والنصارى ؟ فأنا حجّه الله ووليه ، ألم يعرفك أبو حمزه على باب مسجد جدّي ؟ وقد أجبك عمّا في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج إليه منذ أمس ، فجئني به وبدرهم شطيطة الذي وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه أربعمائه درهم للوزاري (1) ، والشقّه التي في رزقه الأخوين البلخيين .

قال : فطار عقلي من مقاله ، وأتيت بما أمرني ، ووضعت ذلك قبله ، فأخذ درهم شطيطة وإزارها ، ثم استقبلني وقال : إنّ الله لا يستحي من الحقّ ، يا أبا جعفر ، أبلغ شطيطة سلامي ، وأعطها هذه الصرّه - وكانت أربعين درهماً - .

ثم قال : وأهديت لك شقّه من أكفاني من قطن قرينتنا صيداء - قريه فاطمه عليه السلام - وغزل أختي حلیمه ابنه أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام .

ثم قال : وقل لها : ستعيشين تسعه عشر يوماً من وصول أبي جعفر ووصول الشقّه والدرهم ، فانفقي على نفسك منها ستّة عشر درهماً ،

ص: ٣١

١- كذا في جميع النسخ .

واجعلى أربعة وعشرين صدقه منك ، وما يلزم عنك ، وأنا أتولى الصلاة عليك .

فإذا رأيتنى - يا أبا جعفر - فاكتبم علىّ ، فإنه أبقى لنفسك ، ثم قال : واردد الأموال إلى أصحابها ، وافكك هذه الخواتيم عن الجزء ، وانظر هل أجبتك عن المسائل أم لا ، - من قبل أن تجيئنا بالجزء - ؟! فوجدت الخواتيم صحيحة ، ففتحت منها واحدا من وسطها فوجدت فيه مكتوبا :

ما يقول العالم عليه السلام فى رجل قال : نذرت لله لأعتقن كل مملوك كان فى رقى قديما - وكان له جماعه من العبيد - ؟
الجواب بخطه : ليعتقن من كان فى ملكه من قبل ستّه أشهر ، والدليل على صحّه ذلك قوله تعالى : « وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا » ، الآية ،
والحديث : من ليس له (1) ستّه أشهر .

وفككت الختم الثانى ، فوجدت ما تحته : ما يقول العالم فى رجل قال : والله لأتصدقن بمال كثير فيما يتصدق ؟

الجواب تحته بخطه : إن كان الذى حلف من أرباب شياهِ ، فليصدق بأربع وثمانين شاه ، وإن كان من أصحاب النعم ، فليصدق بأربع وثمانين بعيرا ، وإن كان من أرباب الدراهم ، فليصدق بأربع وثمانين درهما ، والدليل عليه قوله تعالى : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فى مَواطِنَ كَثِيرَةٍ » ، فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه و آله قبل نزول تلك الآية ، فكانت أربعة وثمانين موطنا .

ص : ٣٢

١- فى النسخ المطبوعه : « ليس له من » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

فكسرت الختم الثالث ، فوجدت تحته مكتوبا : ما يقول العالم فى رجل نبش قبر ميّت ، وقطع رأس الميّت ، وأخذ الكفن ؟

الجواب بخطه : يقطع السارق ، لأخذ الكفن من وراء الحرز ، ويلزم مائه دينار لقطع رأس الميّت ، لأننا جعلناه بمنزله الجنين فى بطن أمّه قبل أن ينفخ فيه الروح ، فجعلنا فى النطفه عشرين دينارا . . المسأله إلى آخرها .

فلما وافى خراسان وجد الذين ردّ عليهم أموالهم ارتدّوا إلى الفطحيه ، وشطيّطه على الحقّ ، فبلّغها سلامه ، وأعطها صرّته وشقّته ، فعاشت كما قال عليه السلام .

فلما توفّيت شطيّطه جاء الإمام عليه السلام على بعير له ، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره ، واثنى نحو البرّيّه وقال : عزّف أصحابك واقراءهم منى السلام ، وقل لهم : إني ومن يجرى مجراى من الأئمه لا بدّ لنا من حضور جنازك فى أى بلد كنتم ، فاتّقوا الله فى أنفسكم (١) .

قد دفن ناس كثير أحياء

على بن أبى حمزه ، قال : كنّا بمكّه سنه من السنين ، فأصاب الناس تلك السنه صاعقه كبيره (٢) حتى مات من ذلك خلق كثير ، فدخلت على أبى الحسن عليه السلام ، فقال مبتدئا من غير أن أسأله : يا على ينبغى للغريق

ص : ٣٣

١- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٣٩ ح ٣٧٦ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٢٩ ح ٢٢ .

٢- فى الكافى : « صواعق كثيره » .

والمصعوق أن يتربص به ثلاثا إلى أن يجيء منه ريح يدل على موته ، قلت له : جعلت فداك كأنك تخبرني أنه دفن ناس كثير أحياء ؟

قال : نعم يا علي قد دفن ناس كثير أحياء ، ما ماتوا إلا في قبورهم(١) .

إن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان

عيسى بن شلقان ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب ، فقال مبتدئا من قبل أن أجلس : يا عيسى ، ما يمنعك أن تلقى(٢) ابني فتسأله عن جميع ما تريد ؟

فقال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح ، وهو قاعد وعلى شفثيه أثر المداد ، فقال مبتدئا : يا عيسى ، إن الله - تبارك وتعالى - أخذ ميثاق النبيين على النبوة ، فلم يتحولوا عنها أبدا ، وأعار قوما الإيمان ثم سلبه الله إياهم ،

وإن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان ، ثم سلبه الله إياه ، فقلت : « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ »(٣) .

انفع بهذه الدراهم فإنها تكفيك حتى تموت

علي بن أبي حمزة ، قال : أرسلني أبو الحسن

عليه السلام إلى رجل قدامه طبق

ص : ٣٤

١- الكافي : ٣/٢١٠ ح ٦ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ١/٣٣٨ ح ٩٩١ ، دلائل الإمامة : ٣٢٩ ح ٢٨٦ .

٢- في النسخ : « من تلقاء » .

٣- دلائل الإمامة : ٣٣٠ ح ٢٨٨ .

يبع بفلس فلس ، وقال : اعطه هذه الثمانيه عشر درهما وقل له : يقول لك أبو الحسن : انتفع بهذه الدراهم ، فإنها تكفيك حتى تموت .

فلما أعطته بكى ، فقلت : وما يبكيك ؟ قال : ولم لا أبكى وقد نعت إليّ نفسى ، فقلت : وما عند الله خير مما أنت فيه ، فسكت ، وقال : من أنت يا عبد الله ؟ فقلت : على بن أبى حمزه ، قال : والله ، لهكذا قال لى سيدي ومولاي : إني باعك إليك مع على بن أبى حمزه برسالتى .

قال على : فلبثت نحواً من عشرين ليله ، ثم أتيت إليه وهو مريض ، فقلت : أوصنى - بما أحببت - أنفذه من مالى ، قال : إذا أنا متّ ، فزوج ابنتى من رجل دين ، ثم بع دارى وادفع ثمنها إلى أبى الحسن عليه السلام ، واشهد لى بالغسل والدفن والصلاه .

قال : فلما دفنته زوجت ابنته من رجل مؤمن ، وبعته داره وأتيت بثمانها إلى أبى الحسن عليه السلام ، فزكاه وترحم عليه وقال : ردّ هذه الدراهم ، فادفعها إلى ابنته (١) .

إنك تجده فى ميمنه المسجد

على بن أبى حمزه ، قال : أرسلنى أبو الحسن عليه السلام إلى رجل من بنى حنيفه وقال : إنك تجده فى ميمنه المسجد ، فدفعت إليه كتابه ، فقرأ ثم قال : ائتنى يوم كذا وكذا حتى أعطيك جوابه .

ص : ٣٥

فأتيته فى اليوم الذى كان وعدنى ، فأعطانى جواب الكتاب ، ثم لبثت شهرا فأتيته لأسلم عليه ، فقيل : إن الرجل قد مات .

فلما رجعت من قابل إلى مكّه لقيت أبا الحسن عليه السلام ، وأعطيته جواب كتابه ، فقال : رحمه الله .

فقال : يا على ، لمّ لم تشهد جنازته ؟ قلت : قد فات منى (١) .

ردّها إلى موضعها فإنّ صاحبها يحتاج إليها

شعيب العقرقوفى ، قال : بعثت مباركا مولاى إلى أبى الحسن عليه السلام ، ومعه مائتا دينار ، وكتبت معه كتابا ، فذكر لى مباركا أنّه سأل عن أبى الحسن عليه السلام ، فقيل : قد خرج إلى مكّه ، فقلت : لأسير بين مكّه والمدينه بالليل ، وإذا هاتف يهتف بى : يا مباركا مولى شعيب العقرقوفى ، فقلت : من أنت يا عبد الله؟! فقال : أنا معتب ، يقول لك أبو الحسن عليه السلام : هات الكتاب الذى معك ، وواف بالذى معك إلى منى .

فنزلت من محملى ، ودفعت إليه الكتاب ، وصرت إلى منى ، فأدخلت عليه وصيبت الدنانير التى معى قدّامه ، فجزّ بعضها إليه ، ودفعت بعضها بيده ، ثم قال : يا مباركا ، ادفع هذه الدنانير إلى شعيب ، وقل له : يقول لك أبو الحسن عليه السلام : ردّها إلى موضعها الذى أخذتها منه ، فإنّ صاحبها يحتاج إليها .

ص: ٣٦

فخرجت من عنده وقدمت على سيدي ، وقلت : ما قصه هذه الدنانير ؟ قال : إنني طلبت من فاطمه خمسين ديناراً لأتم بها هذه الدنانير ، فامتنعت عليّ وقالت : أريد أن أشتري بها قراح (١) فلان بن فلان ، فأخذتها منها سرّاً ، ولم ألتفت إلى كلامها .
ثم دعا شعيب بالميزان ، فوزنها فإذا هي خمسين ديناراً (٢) .

يلقاك غداً رجل من أهل المغرب يسألك عني

علي بن أبي حمزه ، قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدئاً : يا علي ، يلقاك غداً رجل من أهل المغرب يسألك عني ، فقل : والله هو الإمام الذي قال لنا أبو عبد الله عليه السلام ، وإذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه ، قلت : وما علامته ؟ قال : رجل طويل جسيم يقال له : يعقوب .

فبينما أنا في الطواف إذ أقبل رجل بهذه الصفه ، فقال لي : إنني أريد أن أسألك عن صاحبك ، قلت : عن أي أصحابي ؟ قال : عن فلان بن فلان ، قلت : وما اسمك ؟ قال : يعقوب ، قلت : ومن أين أنت ؟ قال : رجل من أهل المغرب ، فقلت : ومن أين عرفتني ؟ قال : أتاني آت في منامي فقال : الق عليّ فاسأله عن جميع ما تحتاج إليه ، ثم سألتني أن أدخله إلى أبي الحسن عليه السلام ، فاستأذنت عليه فأذن .

ص: ٣٧

-
- ١- القراح : المزرعه التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر .
 - ٢- دلائل الإمامه : ٣٣٢ ح ٢٩٠ .

فلَمَّا رآه أبو الحسن عليه السلام قال : يا يعقوب ، قدمت أمس ووقع بينك وبين أخيك شرّ في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضا ، وهذا ليس من ديني ، ولا من دين آبائي ، ونهاني عن مثل ذلك (١) . . الخبر .

من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليه

أبو خالد الزبالي ، قال : نزل أبو الحسن عليه السلام منزلنا في يوم شديد البرد في سنه مجدبه ، ونحن لا نقدر على عود نستوقد به ، فقال : يا أبا خالد ، اثبتنا بحطب نستوقد به ، قلت : والله ، ما أعرف في هذا الموضع عودا واحدا ، فقال : كلاً - يا أبا خالد - ترى هذا الفجّ ؟ خذ فيه فإنك تلقى أعرابيا معه حملان حطبا ، فاشترهما منه ولا تماكسه .

فركبت حماري وانطلقت نحو الفجّ الذي وصف لي ، فإذا أعرابي معه حملان حطبا ، فاشتريتهما منه وأتيته بهما ، فاستوقدوا منه يومهم ذلك ، وأتيته بطرف ما عندنا فطعم منه .

ثم قال : يا أبا خالد ، انظر خفاف الغلمان ونعالهم فاصلحها حتى نقدم عليك في شهر كذا وكذا .

قال أبو خالد : فكتبت تاريخ ذلك اليوم ، فركبت حماري يوم الموعود (٢) حتى جئت إلى لُزق ميل ونزلت فيه ، فإذا أنا براكب مقبل نحو القطار ،

ص : ٣٨

١- دلائل الإمامه : ٣٣٣ ح ٢٩١ ، اختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٧٤١ ح ٨٣١ .

٢- في دلائل الإمامه : « يوم الميعاد » .

فقصدت إليه فإذا هو يهتف بي ويقول : يا أبا خالد ، قلت : لبيك ، جعلت فداك ، قال : أترأك وفيناك بما وعدناك ؟

ثم قال : يا أبا خالد ، ما فعلت بالقبتين اللتين كنّا نزلنا فيهما ؟ فقلت : جعلت فداك ، قد هتأتهما لك ، وانطلقت معه حتى نزل في القبتين اللتين كان نزل فيهما .

ثم قال : ما حال خفاف الغلمان ونعالهم ؟ قلت : قد أصلحناها ، فأثيته بهما .

فقال : يا أبا خالد ، سلني حاجتك ، فقلت : جعلت فداك ، أخبرك بما كنت فيه : كنت زيديّ المذهب حتى قدمت عليّ وسألنتي الحطب ، وذكرت مجيئك في يوم كذا ، فعلمت أنّك الإمام الذي فرض الله طاعته .

فقال : يا أبا خالد ، من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليه ، وحوسب بما عمل في الإسلام(1) .

قال الناشئ :

أناس علوا أعلى المعالي من العلى

فليس لهم في الفاضلين ضريب

إذا انتسبوا جازوا التناهي لمجدهم

فما لهم في العالمين نسيب

هم البحر أضحى درّه وعبابه

فليس له من مبتغيه رسوب

تسير به فللك النجاه وماؤها

لشرابه عذب المذاق شروب

هو البحر يغنى من غدا في جواره

وساحله سهل المجال رحيب

ص : ٣٩

هم سبب بين العباد وربهم
محبهم في الحشر ليس يخيب
حووا علم ما قد كان أو هو كائن
وكلّ رشاد يحتويه طلوب
وقد حفظوا كلّ العلوم بأسرها
وكلّ بديع يحتويه غيوب
هم حسنات العالمين بفضلهم
وهم للأعدى في المعاد ذنوب

* * *

وقال الحميرى :

وطبتم فى قديم الدهر إذ سطرت
فيه البريه مرحوما وملعونا
ولن تزالوا بعين الله ينسجكم
فى مستكنات أصلاب الأبرينا
يختار من كلّ قرن خيرهم لكم
لا النذل يلزمكم منهم ولا الدونا
حتى تناهت بكم فى أمه جعلت
من أجل فضلكم خير المصلينا
فأنتم نعمه لله سابغه
منه علينا وكان الخير مخزونا

لا يقبل الله من عبد له عملاً

ولا عدوكم العمى المضلين

وقال شاعر :

أتنسى ذكر أهل الفضل جهلاً

وتذكر غيرهم فى الذاكرينا

من الشفعاء يوم الحشر أكرم

بهم من شافعين مشفعينا

من الأنوار فى ظلم الليالى

من الأنوار عند المجدينا

من الشجعان يوم الحرب لا بل

من الفرسان فيها المبدعونا

من الفقهاء فى الشبه اللواتى

يحار لشرحها المتفقهونا

ص: ٤٠

من الحجج التي نصبت منارا

تزيد بصائر المستبصرينا

على من أنزل القرآن أم من

أبان الرشد للمسترشديننا

بمن هدى الورى لَمَا استجابوا

بحجّه من أقروا مدعينا

بمن فخر المطوق جبرئيل

أتعرف مثله فى الفاخرينا

بمن ضمّ الكساء بمن يباهى

رسول الله من كالمنجحينا

بمن ذا باهل الكفار لَمَا

أتوه مجادلين مباهلينا

* * *

ص: ٤١

اشاره

ص: ٤٣

أبو الأزهر ناصح بن عليّ البرجمي في حديث طويل : إنّه جمعني مسجد بإزاء دار السندي بن شاهك وابن السكيت ، فتفاوضنا في العريه ، ومعنا رجل لا نعرفه ، فقال : يا هؤلاء أنتم إلى إقامه دينكم أخرج منكم إلى إقامه ألسنتكم ، وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار ، قلنا : تعنى هذا المحبوس موسى عليه السلام ؟ قال : نعم ، قلنا : سترنا عليك ، فقم من عندنا خيفه أن يراك أحد جلسنا فنؤخذ بك ، قال : والله لا يفعلون ذلك أبدا ، والله ما قلت لكم إلا بأمره ، وإنه ليرانا ويسمع كلامنا ، ولو شاء أن يكون معنا لكان ، قلنا : فقد شئنا فادعه إلينا .

فإذا قد أقبل رجل من باب المسجد داخلا كادت لرؤيته العقول أن تذهل ، فعلمنا أنه موسى بن جعفر عليهما السلام ، ثم قال : أنا هذا الرجل ، وتركنا وخرجنا من المسجد مبادرا ، فسمعنا وجيبا شديدا ، وإذا السندي بن شاهك يعدو داخلا إلى المسجد معه جماعه ، فقلنا : كان معنا رجل فدعانا إلى كذا وكذا ، ودخل هذا الرجل المصلّي ، وخرج ذاك الرجل ولم نره .

فأمر بنا فأمسكنا ، ثم تقدّم إلى موسى عليه السلام ، وهو قائم في المحراب ، فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع ، فقال : يا ويحك ، كم تخرج بسحرك هذا

وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردّك؟ فلو كنت هربت كان أحبّ إليّ من وقوفك هاهنا ، أتريد - يا موسى - أن يقتلني الخليفة؟

قال : فقال موسى عليه السلام ونحن نسمع كلامه : كيف أهرب ولله في أيديكم موقت لى يسوق إليها أقداره ، وكرامتي على أيديكم؟ - فى كلام له - .

قال : فأخذ السندي بيده ومشى ، ثمّ قال للقوم : دعوا هذين وأخرجوا إلى الطريق فامنعوا أحدا يمرّ من الناس حتى أتّم أنا وهذا إلى الدار .

عاقبه الجارية التي أدخلت عليه فى السجن

وفى كتاب الأنوار : قال العامرى : إنّ هارون الرشيد(١) أنفذ إلى موسى بن جعفر عليهما السلام جاريه خصيفه - لها جمال ووضاءه - لتخدمه فى السجن ، فقال : قل له : « بَلْ أَنْتُمْ بِهَدَيْتِكُمْ تَفْرَحُونَ » ، لا حاجة لى فى هذه ، ولا فى أمثالها .

قال : فاستطار هارون غضبا ، وقال : ارجع إليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ، ولا برضاك أخدمناك ، واترك الجارية عنده وانصرف .

قال : فمضى ورجع ، ثمّ قام هارون عن مجلسه ، وأنفذ الخادم إليه ليتفحص عن حالها ، فرآها ساجده لربّها لا ترفع رأسها تقول : قدّوس

ص : ٤٤

١- هذه الألقاب التى تسمّى بها الملوك فى التاريخ لا أساس لها ولا مناسبات ، إلا أن تكون من باب تسميه الشىء باسم ضده ، من قبيل تسميه الأعمى بالبصير ، ومن لدغته الحيّه بالسليم ، وهكذا ، وربما جرّتنا العاده أو أدب الاستسلام للمؤرخ إلى استعمال هذه الألقاب ، والإنصاف والذوق يقتضى مجانبه ذلك .

سبحانك سبحانك ، فقال هارون : سحرها - والله - موسى بن جعفر عليهما السلام

بسحره ، عليّ بها .

فأتى بها ، وهي ترتعد شاخصه نحو السماء بصرها ، فقال : ما شأنك ؟ قالت : شأنى الشأن البديع ، إننى كنت عنده واقفه ، وهو قائم يصلّى ليله ونهاره ، فلمّا انصرف من صلاته بوجهه ، وهو يسبح الله ويقدّسه ، قلت : يا سيّدى ، هل لك حاجه أعطيكها ؟ قال : وما حاجتى إليك ! قلت : إننى أدخلت عليك لحوائجك ، قال : فما بال هؤلاء .

قالت : فالتفت فإذا روضه مزهره لا أبلغ آخرها من أولها بنظري ، ولا أولها من آخرها ، فيها مجالس مفروشه بالوشى والديباج ، وعليها وصفاء ووصائف لم أر مثل وجوههم حسنا ، ولا مثل لباسهم لباسا ، عليهم الحرير الأخضر ، والأكاليل والدرّ والياقوت ، وفى أيديهم الأباريق والمناديل ، ومن كلّ الطعام ، فخررت ساجده حتى أقامنى هذا الخادم ، فرأيت نفسى حيث كنت .

قال : فقال هارون : يا خبيثه ، لعلّك سجدت فنتمت ، فرأيت هذا فى منامك ! قالت : لا - والله - يا سيّدى إلا قبل سجودى رأيت ، فسجدت من أجل ذلك ، فقال الرشيد : اقبض هذه الخبيثه إليك ، فلا يسمع هذا منها أحد .

فأقبلت فى الصلاه ، فإذا قيل لها فى ذلك ، قالت : هكذا رأيت العبد

الصالح ، فسئلت عن قولها ، قالت : إننى لمتما عاينت من الأمر نادتنى الجوارى : يا فلانه ، ابعدى عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دونك .

فما زالت كذلك حتى ماتت ، وذلك قبل موت موسى عليه السلام بأيام يسيره .

قال المرزكى :

قصدتك يا موسى بن جعفر راجيا

بقصدى تمحيص الذنوب الكبائر

ذخرتك لى يوم القيامة شافعا

وأنت لعمر الله خير الذخائر

دعاؤه للأسد ودعاء الأسد له ولشيئته

على بن أبى حمزه البطائنى ، قال : كنت مع أبى الحسن عليه السلام فى طريق إذ استقبلنا أسد ، ووضع يده على كفل بغلته ، فوقف له أبو الحسن عليه السلام كالمصغى إلى مهممته ، ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق ، وحول أبو الحسن عليه السلام وجهه إلى القبلة ، وجعل يدعو بما لم أفهمه ، ثم أومىء إلى الأسد بيده أن امض ، فهمم الأسد هممه طويله ، وأبو الحسن عليه السلام يقول : آمين آمين ، وانصرف الأسد .

فقلت له : جعلت فداك ، عجبت من شأن هذا الأسد معك ! فقال : إنه خرج إلى يشكو عسر الولاده على لبوته ، وسألنى أن أسأل الله أن يفرج عنها ، ففعلت ذلك ، وألقى فى روعى أنها تلد ذكرا ، فخبرتة بذلك ، فقال لى : امض فى حفظ الله ، فلا سلط الله عليك ، ولا على ذريتك ، ولا على أحد من شيعتك شيئا من السباع ، فقلت : آمين (١) .

ص : ٤٨

١- روضه الواعظين للفتال : ٢١٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٢٩ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٥٧ ح ٢٨٤ .

وقد نظم ذلك :

واذكر الليث حين ألقى لديه

فسعى نحوه وزار وزمجر

ثم لما رأى الإمام أتاه

وتجافى عنه وهاب وأكبر

وهو طاو ثلاث هذا هو الحقّ

وما لم أقله أوفى وأكثر

الإمام يعرف كل اللغات

أبو بصير ، قال : قلت للكاظم عليه السلام : بم يعرف الإمام ؟

قال : بخصال : أولهنّ ، فإنّه شيء (١) قد تقدّم من أبيه بإشارته إليه

ليكون حجّه ، وليسأل فيجيب ، وإذا سكت عنه ابتداءً ، ويخير بما في غد ، ويكلّم الناس بكلّ لسان .

ثمّ قال : يا أبا محمد ، أعطيك علامه قبل أن تقوم ؟ فلم ألبث أن دخل عليه رجل من أهل خراسان ، فقال : فكلمه بالعربيّه ، فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسيه .

فقال له الخراساني : واللّه ، ما منعتني أن أكلمك بالفارسيه إلا أنّني ظننت أنّك لا تحسنها .

فقال له : سبحان الله ! إذا كنت لا أحسن ما أجيبك ، فما فضلي عليك فيما تستحقّ به للإمامه ؟

ص : ٤٩

١- في النسخ : « تأبه بشيء » ، وما أثبتناه من الكافي والروضة .

ثم قال : يا أبا محمد ، إنَّ الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ، ولا منطق الطير ، ولا كلام شيء فيه روح (١) .

يا أسد الله خذ عدو الله

على بن يقطين ، قال : استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن عليه السلام ، ويخجله في المجلس ، فانتدب له رجل معزّم

فلما أحضرت المائدة عمل ناموسا على الخبز ، فكان كلما رام خادم أبي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه ، واستفزّ هارون الفرح والضحك لذلك .

فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور ، فقال له : يا أسد الله ، خذ عدو الله .

قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع ، فافترس ذلك المعزّم ، فخرّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً عليهم ، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه .

فلما أفاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لأبي الحسن عليه السلام : أسألك بحقّي

عليك لما سألت الصورة أن تردّ الرجل ، فقال : إن كانت عصا موسى عليه السلام

ص : ٥٠

١- قرب الإسناد : ٣٣٩ ح ١٢٤٤ ، الكافي : ١/٢٨٥ ح ١ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٣ ، دلائل الإمامة : ٣٣٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٢٤ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٣٣ ح ٢٤ ، اعلام الوری : ٢/٢٢ .

ردّت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيّهم ، فإنّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعته من هذا الرجل (١).

قال السوسى :

من صاحب الرشيد والإيوان

والسبع والساحر والرغفان

إذ طير الخبز على الخوان

وخلف هارون وسادتان

وفيهما للسبع تمثالان

فقال قول الحق الحردان

يا سبع خذ ذا الكفر والطغيان

فزجر السبع على المكان

وافترس الساحر ذا البهتان

وافتقد السبع عن العيان

معجزه للعالم الربّانى

الصادق اللهجه واللسان

* * *

قال الأسدان أنأخذ الرشيد

وفى روايه : إنّ الرشيد أمر حميد بن مهران الحاجب بالاستخفاف به عليه السلام فقال له : إنّ القوم قد افتتنوا بك بلا حجّه ، فأريد أن يأكلنى هذان الأسدان المصوّران على هذا المسند ، فأشار عليه السلام إليهما وقال : خذا عدوّ الله .

فأخذه وأكلاه ثمّ قال : وما الأمر ؟ أنأخذ الرشيد ؟ قال : لا ، عودا إلى مكانكما .

١- أمدالى الصدوق : ٢١٣ مج ٢٩ ح ٢٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٠ ح ١ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٣١ ح ٣٦٤ .

وله المعجز الذى بهر الخلق

يا هلاكه الذى كان يسحر

حين قال افترسه يا أسد الله

وأومى إلى هزير مصور

فسعى نحوه ومدّ إليه

باع ليث عند الفريسه قسور

ثمّ غابا عن العيون جميعا

بعد أكل اللعين والخلق حصر

* * *

دفاع جدّه أمير المؤمنين عنه

لَمَّا بُويعَ مُحَمَّدُ الْمَهْدَى دَعَا حَمِيدَ بْنَ قَحْطَبَةَ نَصَفَ اللَّيْلَ ، وَقَالَ : إِنَّ إِخْلَاصَ أَبِيكَ وَأَخِيكَ فِينَا أَظْهَرَ مِنَ الشَّمْسِ ، وَحَالَكَ عِنْدِي مَوْقُوفٌ ، فَقَالَ : أَفْدِيكَ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ !!

فَقَالَ : هَذَا لِسَائِرِ النَّاسِ .

قَالَ : أَفْدِيكَ بِالرُّوحِ وَالْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ !! فَمِنْ يَجِبُهُ الْمَهْدَى ، فَقَالَ : أَفْدِيكَ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَالِدِينَ !!! فَقَالَ : لِلَّهِ دَرَكٌ .

فَعَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَمْرَهُ بِقَتْلِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّحْرِ بَغْتَهُ ، فَنَامَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ عَلَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشِيرُ إِلَيْهِ ، وَيَقْرَأُ : « فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ » ، فَانْتَبَهَ مَدْعُورًا ، وَنَهَى حَمِيدًا عَمَّا أَمْرَهُ ، وَأَكْرَمَ الْكَاطِمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَوَصَلَهُ (١) .

ص : ٥٢

١- تاريخ بغداد : ١٣/٣٢ ، تهذيب الكمال للمزى : ٢٩/٤٩ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٦/٢٧٢ ، تاريخ الطبري : ٦/٣٩٨ .

من محاولات هارون لقتل الإمام عليه السلام

على بن أبي حمزه ، قال : كان يتقدّم الرشيد إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر عليهما السلام من عنده أن يقتلوه ، فكانوا يهّمون به ، فيتداخلهم من الهيبه والزمع .

فلما طال ذلك أمر بتمثال من خشب ، وجعل له وجها مثل موسى بن جعفر عليهما السلام ، وكانوا إذا سكرُوا أمرهم أن يذبحوه بالسكاكين ، فكانوا يفعلون ذلك أبدا .

فلما كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع - وهم سكارى - وأخرج سيدي إليهم ، فلما بصروا به همّوا به على رسم الصورة ، فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزريه والتركيه ، فرموا من أيديهم السكاكين ، ووثبوا إلى قدميه فقبلوها ، وتضرّعوا إليه ، وتبعوه إلى أن شيعوه إلى المنزل الذي كان ينزل فيه .

فسألهم الترجمان عن حالهم ، فقالوا : إنّ هذا الرجل يصير إلينا في كلّ عام فيقضى أحكامنا ، ويرضى بعضنا من بعض ، ونستسقى به إذا قحط بلدنا ، وإذا نزلت بنا نازله فزعنا إليه ، فعاهدهم أنّه لا يأمرهم بذلك ، فرجعوا(١) .

حملة الرجل الطالقاني على السحاب

خالد السّمان في خير : إنّ دعا الرشيد رجلاً يقال له : « على بن صالح

ص : ٥٣

الطالقاني « ، وقال له : أنت الذي تقول : إنَّ السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان ؟ فقال : نعم ، قال : فحدِّثنا كيف كان ؟

قال : كسر مركبي في ليجج البحر ، فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربني الأمواج ، فألقتني الأمواج إلى البرِّ ، فإذا أنا بأنهار وأشجار ، فنمت تحت ظلِّ شجره ، فبينما أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً ، فانتبهت فزعا مدعورا ، فإذا أنا بدابَّتين يقتتلان على هيئة الفرس ، لا أحسن أن أصفهما ، فلما بصرا بي دخلتا في البحر .

فبينما أنا كذلك إذا رأيت طائراً عظيم الخلق ، فوقع قريبا مني بقرب كهف في جبل ، فقامت مستترا بالشجر حتى دنوت منه لأتأمله ، فلما رأني طار ، وجعلت أففو أثره ، فلما قامت بقرب الكهف سمعت تسيحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوه قرآن ، فدنوت من الكهف ، فناداني مناد من الكهف : ادخل يا علي بن صالح الطالقاني ، رحمك الله .

فدخلت وسلّمت ، فإذا رجل فخم ضخم ، غليظ الكراديس ، عظيم

الجثّة ، أنزع ، أعين ، فردّ عليّ السلام ، وقال : يا علي بن صالح الطالقاني ، أنت من معدن الكنوز ، لقد أقمت ممتحنا بالجوع والعطش والخوف ، لولا أنّ الله رحمك في هذا اليوم فأنجاك ، وسقاك شراباً طيباً ، ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها ، وكم أقمت في البحر ، وحين كسر بك المركب ، وكم لبثت تضربك الأمواج ، وما هممت به من طرح نفسك في البحر لتموت - اختياراً للموت - لعظيم ما نزل بك ، والساعة التي نجوت فيها ،

ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين ، وأتباعك للطائر الذي رأيتَه واقعا ، فلما رآك صعد طائرا إلى السماء ، فهلم فاعد رحمك الله .

فلما سمعت كلامه قلت : سألتك بالله من أعلمك بحالي ؟ فقال : عالم الغيب والشهادة و« الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ » .

ثم قال : أنت جائع ! فتكلم بكلام - تملمت به شفته - فإذا بمائده عليها منديل ، فكشفه وقال : هلم إلى ما رزقك الله ، فكل ، فأكلت طعاما ما رأيت أطيب منه ، ثم سقاني ماء ما رأيت ألد منه ولا أعذب .

ثم صلّى ركعتين ، ثم قال : يا على ، أتحبّ الرجوع إلى بلدك ؟ فقلت : ومن لى بذلك ؟ فقال : كرامه لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك ، ثم دعا بدعوات ورفع يده إلى السماء وقال : الساعة الساعة ، فإذا سحاب قد أظلت باب الكهف قطعا قطعا ، وكلما وافت سحابه قالت : سلام عليك ، يا وليّ الله وحجّته ، فيقول : وعليك السلام ورحمه الله وبركاته أيّتها السحابه السامعه المطيعه ، ثم يقول لها : أين تريدين ؟ فتقول : أرض كذا ، فيقول : لرحمه أو سخط ؟ فتقول : لرحمه أو سخط ، وتمضى .

حتى جاءت سحابه حسنه مضيئه ، فقالت : السلام عليك يا وليّ الله وحجّته ، قال : وعليك السلام أيّتها السحابه السامعه المطيعه ، أين تريدين ؟ فقالت : أرض طالقان ، فقال : لرحمه أو سخط ؟ فقالت : لرحمه ، فقال لها : احملى ما حملت مودعا في الله ، فقالت : سمعا وطاعة ، قال لها : فاستقرى بإذن الله على وجه الأرض فاستقرت ، فأخذ بعض عضدى ،

فأجلستني عليها ، فعند ذلك قلت له : سألتك بالله العظيم ، وبحق محمد خاتم النبيين ، وعلى سيد الوصيين والأئمة الطاهرين من أنت ؟ فقد أعطيت - والله - أمرا عظيما .

فقال : ويحك - يا علي بن صالح - إن الله لا يخلى أرضه من حججه طرفه عين ، إمّا باطن ، وإمّا ظاهر ، أنا حججه الله الظاهره وحججه الباطنه ، أنا حججه الله يوم الوقت المعلوم ، وأنا المؤدّي الناطق عن الرسول ، أنا في وقتي هذا موسى بن جعفر .

فذكرت إمامته وإمامه آباءه ، وأمر السحاب بالطيران فطارت ، والله ما وجدت ألما ولا فزعت ، فما كان بأسرع من طرفه العين حتى ألقنتي بالطالقان في شارعى الذى إليه أهلى وعقارى سالما فى عافيه .

فقتله الرشيد وقال : لا يسمع بهذا أحد .

سقا البلخي سويقا وسكرا من الرمل

وفى كتاب أمثال الصالحين : قال شقيق البلخي : وجدت رجلاً عند « فيد » يملأ الإناء من الرمل ويشربه ، فتعجبت من ذلك ، واستسقيته ، فسقاني ، فوجدته سويقا وسكرا(١) . . القصه . .

وقد نظموها :

سل شقيق البلخي عنه بما شاهد

منه وما الذى كان أبصر

ص : ٥٦

١- نوادر المعجزات للطبرى : ١٥٧ .

قال لَمَّا حججت عاينت شخصا

ناحل الجسم شاحب اللون أسمر

سائرا وحده وليس له زاد

فما زالت دائبا أتفكر

وتوهمت أنه يسأل الناس

ولم أدر أنه الحجج الأكبر

ثم عاينته ونحن نزول

دون « فيد » على الكتيب الأحمر

يضع الرمل في الإناء ويشربه

فناديته وعقلي محير

اسقني شربه فلما سقاني

منه عاينته سويقا وسكر

فسألت الحجيج من يك هذا

قيل هذا الإمام موسى بن جعفر (1)

* * *

خروجه من السجن لوداع أهله

عيون أخبار الرضا عليه السلام عن ابن بابويه : إن موسى عليه السلام دعا بالمسيب - وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام ، وكان موكلاً به - ، فقال له : يا مسيب ، إنني ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة - مدينة جدى رسول الله صلى الله عليه وآله - لأعهد إلى على ابني ما عهدته إلى أبى ، وأجعله وصيى وخليفتى ، وآمره بأمرى .

فقال المسيب : كيف تأمرنى أن أفتح لك الأبواب وعليها أقفالها والحرس معى على الأبواب ؟

فقال : يا مسيب ، ضعف يقينك فى الله - عز وجل - وفينا ؟ قلت : لا يا سيدى .

قال : فمه ، فسمعته يدعو ، ثم فقدته عن مصلاه ، فلم أزل قائما على قدمي حتى رأيته قد عاد إلى مكانه ، وأعاد الحديد إلى رجله ، فخررت لله ساجدا شاكرا على ما أنعم عليّ به من معرفته .

فقال لي : ارفع رأسك - يا مسيب - واعلم أنّي راحل إلى الله - عزّ وجلّ - في ثالث هذا اليوم ، لا تبك يا مسيب ، فإنّ علينا ابني هو إمامك ومولاك بعدى ، فائته فتمسك بولايته ، فإنك لن تضلّ ما لزمته(١) .

من محاولات هارون لقتل الإمام عليه السلام

عمرو بن رافد : إنّ الرشيد وضع في صينية عشرين رطبه ، وأخذ سلكا ففركه في السمّ ، وأدخله في سمّ الخياط ، وأخذ رطبه منها ، فأقبل يردد عليها ذلك السمّ حتى حصل فيها ، وقال لخدام : احمل هذه الصينية إلى موسى بن جعفر عليهما السلام ، وقل له : إنّني اذخرتها لك بيدي ، بحقّي لا تبق منها شيئا ، ولا تطعم منها أحدا .

فأتاه بها الخادم ، فكان يأكل بالخلال ، وكان للرشيد كلبه تعزّ عليه ، فجذبت نفسها ، وخرجت تجرّ سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن جعفر عليهما السلام ، فبادر بالخلال إلى الرطبه المسمومه ، ورمى بها إلى الكلبه ، فأكلتها ولم تلبث أن ضربت نفسها الأرض وعوت ، وتهرت قطعه قطعه ، واستوفى عليه السلام باقي الرطب .

ص : ٥٨

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٥ ، دلائل الإمامه : ٣١٣ ح ٢٦١ .

فأخبر الخادم الرشيد بذلك ، فقال : ما ربحنا من موسى عليه السلام إلا أن أطعمناه الرطب ، وضيعنا سمنًا ، وقتل كلبتنا ، ما فى موسى عليه السلام من حيله (١) .

أعطاه الحكم وذكر له ما حدّثه نفسه

محمد بن الحسن : إنّ بعض أصحابنا كتب إلى أبى الحسن الماضى عليه السلام يسأله عن الصلاه على الزجاج ، قال : فلمّا نفذت كتابى إليه تفكّرت وقلت : هو ممّا تنبت الأرض ، وما كان لى أن أسأله عنه .

فقال : فكتب إليّ : لا- تصلّ على الزجاج ، وإن حدّثتك نفسك : إنّه ممّا أنبتته الأرض ، ولكنّه من الملح والرمل ، وهما ممسوخان (٢) .

كتاب مدّه حياه على بن أبى حمزه

على بن أبى حمزه ، قال : كنت معتكفا فى مسجد الكوفه ، إذ جاءنى أبو جعفر (٣) الأ-حول بكتاب مختوم من أبى الحسن عليه السلام ، فقرأت كتابه ، فإذا فيه : إذا قرأت كتابى الصغير الذى فى جوف كتابى المختوم ، فاحرزه حتى أطلبه منك .

ص : ٥٩

-
- ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٤ ح ٦ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٤ ، دلائل الإمامه : ٣١٦ ح ٢٦٢ .
 - ٢- الكافى : ٣/٣٣٢ ح ١٣ ، علل الشرائع : ٢/٣٤٢ باب ٤٤ ح ٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٢/٣٠٤ ح ١٢٣١ ، دلائل الإمامه : ٤١٤ ح ٣٧٥ .
 - ٣- فى المصادر : « حبيب » .

فأخذ على الكتاب ، فأدخله بيت بزّه (١) في صندوق مقفل في جوف قمطر في جوف حقّ مقفل ، وباب البيت مقفل ، ومفاتيح هذه الأقفال في حجرته ، فإذا كان الليل ، فهي تحت رأسه ، وليس يدخل بيت البزّ غيره .

فلما حضر الموسم خرج إلى مكّه ، وأفاد بجميع ما كتب إليه من حوائجه ، فلما دخل عليه قال له العبد الصالح عليه السلام : يا علي ، ما فعلت بالكتاب الصغير الذي كتبت إليك فيه أن احتفظ به ؟ فحكيتّه ، قال : إذا نظرت إلى الكتاب أليس تعرفه ؟ قلت : بلى .

قال : فرفع مصلىّ تحته ، فإذا هو قد أخرجّه إليّ ، فقال : احتفظ به ، فلو تعلم ما فيه لضاق صدرك .

قال : فرجعت إلى الكوفه ، والكتاب معي ، فأخرجته من دروز جيبي عند إبطنى ، فكان الكتاب [مدّه] حياه علي في جيبه .

فلما مات علي قال محمد وحسن ابناه : فلم يكن لنا همّ إلاّ الكتاب ، ففقدناه ، فعلمنا أنّ الكتاب قد صار إليه (٢) .

ص : ٦٠

١- بيت بزّه : أى بيت ثيابه . وفي دلائل الإمامه : قال : فأخذت الكتاب وأدخلته بيت بزى ، فجعلته في جوف صندوق مقفل ، في جوف قمطر مقفل ، وبيت البزّ مقفل ، ومفاتيح هذه الأقفال في حجرتي ، فإذا كان الليل فهي تحت رأسى ، وليس يدخل بيت بزّى أحد غيرى . . وفي الهدايه الكبرى : قال : فأخذت الكتاب فأدخلته في بيت جوف بيت فيه ثوبى ، ومتاعى فجعلته في صندوق مقفل ، وأخذت مفاتيح الأقفال ، فكانت معى فى نهارى وليلى ، ولا يأخذها غيرى ، ولا يدخل ذلك البيت أحد سواى . .

٢- دلائل الإمامه : ٣٤٢ ح ٣٠٠ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٧ .

معاجزه منظومه

ومن معجزاته ما نظم .

قصيده ابن الغار البغدادي :

وله معجز القلب فسل عنه

رواه الحديث بالنقل تخبر

ولدى السجن حين أبدى إلى السجن

قولاً في السجن والأمر مشهر

ثم يوم الفصاد حتى أتى الآسى

إليه فردّه وهو يدعّر

ثم نادى آمنت بالله لا غير

وأنّ الإمام موسى بن جعفر

واذكر الطائر الذي جاء بالصكّ

إليه من الإمام وبشّر

ولقد قدّموا إليه طعاما

فيه مستلمح أباه وأنكر

وتجافى عنه وقال حرام

أكل هذا فكيف يعرف منكر

واذكر الفتيان أيضا ففيها

فضله أذهل العقول وأبهر

عند ذاك استقال من مذهب كان

يوالى اصحابه وتغير

ص: ٤١

اشاره

ص: ٦٣

ما قصد قبره بحاجه إلا سهل

الخطيب فى تاريخه بإسناده عن على بن الخلال ، قال : ما همّنى أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليهما السلام ، وتوسّلت به إلا سهل الله - تعالى - لى ما أحبّ (١) .

أطلق سراح المجوس وأخذ ابن المستهزئ

وروى فى بغداد امرأه تهروول ، فقيل : إلى أين ؟ قالت : إلى موسى بن جعفر عليهما السلام ، فإنه حبس ابنى ، فقال لها حنبلى : إنه قد مات فى الحبس ، فقالت : بحقّ المقتول فى الحبس أن ترينى القدره .

فإذا بابنها قد أطلق وأخذ ابن المستهزئ بجنايته .

اللهم كما أريته ذلّ معصيته فأره عزّ طاعتي

وحكى أنه مغص بعض الخلفاء ، فعجز بختيشوع النصرانى عن دوائه ، وأخذ جليدا ، فأذابه بدواء ، ثم أخذ ماء وعقده بدواء ، وقال : هذا الطبّ إلا أن يكون مستجاب دعاء ذا منزله عند الله يدعو لك .

ص : ٦٥

١- تاريخ بغداد : ١/١٣٣ .

فقال الخليفة : عليّ بموسى بن جعفر عليهما السلام .

فأتى به ، فسمع فى الطريق أنينه ، فدعا الله سبحانه ، وزال مغص الخليفه . فقال له : بحقّ جدك المصطفى أن تقول بم دعوت لى ؟ فقال عليه السلام قلت : اللهم كما أريته ذلّ معصيته ، فأره عزّ طاعتي ، فشفاه الله من ساعته .

دعاء الإمام عليه السلام فى الحبس وإطلاقه

محمد بن على بن ماجيلويه ، قال : لمّا حبس هارون الكاظم عليه السلام جنّ عليه الليل ، فجدّد موسى عليه السلام طهوره ، فاستقبل بوجهه القبلة ، وصلّى أربع ركعات ، ثمّ دعا فقال : يا سيّدى ، نجّنى من حبس هارون ، وخلصنى من يده ، يا مخلص الشجر من بين رمل وطنين ، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر ، ويا مخلص اللّبن من بيت فرث ودم ، ويا مخلص الولد من بين مشيمه ورحم ، ويا مخلص الروح من بيت الأحشاء والأمعاء ، خلّصنى من يد هارون الرشيد .

قال : فرأى هارون رجلاً أسوداً بيده سيف قد سلّه واقفا على رأس هارون ، وهو يقول : يا هارون ، أطلق عن موسى بن جعفر ، وإلا ضربت علاوتك بسيفى هذا .

فخاف من هيئته ، ثمّ دعا بحاجبه ، فجاء الحاجب ، فقال له : اذهب إلى السجن وأطلق عن موسى بن جعفر (١) .

ص : ٦٦

١- أمالى الصدوق : ٤٦٠ مج ٦٠ ح ٦١٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٨٧ ح ١٣ ، أمالى الطوسى : ٤٢٢ ح ٩٤٥ .

وفى روايه الفضل بن الربيع أنه قال : صر إلى حبسنا ، وأخرج موسى بن جعفر عليهما السلام ، وادفع إليه ثلاثين ألف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على ثلاث مراكب ، وخيره إمّا المقام معنا أو الرحيل إلى أى البلاد أحب .
فلما عرض الخلع عليه أبى أن يقبلها(١) .

اللهم ارزقه دارا وزوجه وولدا . .

معرفة الرجال : حماد بن عيسى قال : دخلت على أبى الحسن الأوّل عليه السلام ، فقلت له : جعلت فداك ، ادع لى أن يرزقنى الله دارا وزوجه وولدا وخادما والحجّ فى كلّ سنه ، فقال : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وارزقه دارا وزوجه وولدا وخادما والحجّ خمسين سنه .

قال : فرزقت كلّ ذلك .

ثمّ إنّه خرج بعد الخمسين حاجّا ، فزامل أبا العباس النوفلى القصير ، فلما صار فى موضع الإحرام دخل يغتسل فى الوادى ، فحمله فغرّقه الماء(٢) .

الدعاء المعروف بالجوشن الصغير

على بن يقطين وعبد الله بن أحمد الوضّاح ، قالا : لما حمل رأس صاحب فحّ إلى موسى بن المهدي أنشأ يقول :

ص : ٦٧

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٧٤ ح ٤ ، الاختصاص للمفيد : ٥٩ .

٢- قرب الإسناد : ٣١٠ ح ١٢١٠ ، دلائل الإمامه : ٣٢٨ ح ٢٨٤ ، الاختصاص للمفيد : ٢٠٥ ، اختيار معرفة الرجال للطوسى : ٢/٦٠٥ ح ٥٧٢ .

بنى عمنا لا تنطقوا الشعر بعدما
دفتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلمه
فيقبل قبلاً أو يحكم قاضيا
ولكن حدّ السيف فيكم مسلط
فرضى إذا ما أصبح السيف راضيا
فإن قلتم إننا ظلمنا فلم نكن
ظلمنا ولكننا أسأنا التقاضيا
فقد ساءنى ما جرّت الحرب بيننا
بنى عمنا لو كان أمرا مدانيا

ثم أخذ فى ذكر الطالبين ، وجعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر عليهما السلام ، وحلف الله بقتله ، فتكلم فيه القاضى أبو يوسف حتى سكن غضبه .

وأنهى الخبر إلى الإمام عليه السلام ، وعنده جماعه من أهل بيته ، فقال لهم : ما تشيرون ؟ قالوا : نشير عليك بالابتعاد عن هذا الرجل ، وأن تغيب شخصك عنه ، فإنه لا يؤمن شرّه .

فتبسّم أبو الحسن وتمثّل :

زعمت سخينه أن ستغلب (1) ربّها

وليغلبنّ مغلب الغلاب

ثم أنشد :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا

١- في النسخ المطبوعه : « ستقتل » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : إلهي كم من عدوّ شحذ لي ظبه مديته ، وأرهف لي شبا حدّه ، ودفع لي قواطل سموه ، ولم تنم عنّي عين حراسته ، فلمّا رأيت ضعفى عن احتمال الفوادم ، وعجزى عن ملامت (١) الجوائح ، صرفت ذلك بحولك وقوتك . . ، إلى آخر الدعاء .

ثم أقبل على أصحابه فقال لهم : يفرّج روعكم ، فإنّه لا- يأتي أوّل كتاب من العراق إلّا بموت موسى بن المهدي ، قالوا : وما ذاك أصلحك الله ؟ قال : وحرمة صاحب القبر قد مات من يومه هذا ، والله « إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطُقُونَ » .

ثم تفرّق القوم ، فما اجتمعوا إلّا لقراءه الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي (٢) .

وقال بعض أهل بيته شعرا منه :

يمرّ وراء الليل والليل ضارب

بجثمانه فيه سمير وهاجع

تفتح أبواب السماء ودونها

إذا قرع الأبواب منهنّ قارع

إذا وردت لم يردد الله وفدها

على أهلها والله راء وسامع

وإنّي لأرجو الله حتى كأننى

أرى بجميل الظنّ ما هو صانع (٣)

ص : ٦٩

١- فى المخطوطه : « ظلمات » .

٢- أمالى الصدوق : ٤٥٩ مج ٦٠ ح ٦١٢ ، أمالى الطوسى : ٤٢١ ح ٩٤٤ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٧٧ باب ٧ ح ٧ .

ولمّا أمر هارون موسى بن جعفر عليه السلام أن يحمل إليه ، أدخل عليه وعلى بن يقطين على رأسه - متوكّئ على سيفه - فجعل يلاحظ موسى عليه السلام

ليأمره ، فيضرب به هارون ، ففطن له هارون ، فقال : قد رأيت ذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، سللتُ من سيفي شبرا رجاء أن تأمرني فيه بأمرك ، فنجنا منه بهذه المقالة .

سعايه يحيى البرمكى فى قتل الإمام

ويقال : إنّ بعض الأسباب فى أخذه عليه السلام أنّ الرشيد جعل ابنه فى حجر جعفر بن محمد الأشعث - وكان يقول بالإمامه - ، فحسده يحيى البرمكى حتى داخله فأنس به ، وكان يكثر غشيانه فى منزله ، ويقف على أمره ، ويرفعه إلى الرشيد .

ثمّ قال يوما لبعض ثقاته : تعرفون طالبيّا معدما(1) يعرفنى ما يحتاج إليه ؟

فدللّ على بن إسماعيل بن جعفر بن محمد عليه السلام ، فحمل إليه يحيى مالا - وكان موسى عليه السلام يبزّ على بن إسماعيل ويصله - ، ثمّ أنفذ إليه يحيى يرغبه فى قصد الرشيد .

فدعاه موسى عليه السلام فقال له : إلى أين يا ابن الأخ ؟ فقال : إلى بغداد .

فقال : وما تصنع ؟ قال : علىّ دين ، وأنا مملق منه ، قال : أنا أفضى دينك وأصنع ، فلم يلتفت إلى ذلك .

ص : ٧٠

فاستدعاه أبو الحسن عليه السلام ، فقال له : أنت خارج ، انظر يا ابن أخي ، واتق الله ولا تؤتم أولادى ، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم .

فلما قام من بين يديه قال : والله ليسعين في دمي ، ويؤتمن أولادى ، فقالوا : فتعطيه وتصله ؟!

قال : نعم ، حدّثنى أبى عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الرحم إذا قطعت فوصلت قطعها الله .

قالوا : فلمّا أتى على يحيى رفعه إلى الرشيد ، فسأله عن عمّه ، فسعى به ، فقال : إنَّ الأموال تحمل إليه من الآفاق ، وإنّه اشترى ضيعه سمّاها « اليسيره » بثلاثين ألف دينار ، فقال له صاحبها - وقد أحضر المال - : إننى أريد نقد كذا ، فأعطاه ذلك .

فسمع ذلك منه الرشيد فأمر له بمائتى ألف درهم تسيباً على النواحي ، فاختر بعض كور المشرق ، فلما أتى بها زحر زحره خرجت عنه حشاشته كلّها ، فسقط ، فقال : ما أصنع بالمال وأنا فى الموت (١) ؟

ص : ٧١

١- لا- يخفى أنّ القصّه لا- تنتهى الى معصوم ، وناقلاها الأول - حسب فحوصنا - أبو الفرج فى المقاتل ، وقد صرح أبو الفرج أنّه سمع خبر شهادة المولى المسموم عليه السلام من عدّه أفراد وبنقولات مختلفه فجمع بعضها الى بعض وألف ما رواه ، فقال : « حدّثنى بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدّثنا على بن محمد النوفلى عن أبيه وحدّثنى أحمد بن سعيد ، قال : حدّثنى يحيى بن الحسن العلوى ، وحدّثنى غيرهما ببعض قصّيته ، فجمعت ذلك بعضه إلى بعض . » فالخبر عامى ملفّق يحتاج قبوله الى تريث وتثبت فيما يخصّ أولاد الأئمه عليهم السلام وذرّيّاتهم ، لا- ما يخصّ القتل والمجرمين الذين سعوا فى إطفاء نور الله . وذلك لأنّ الأصل فى أولاد الأئمه عليهم السلام أنّهم مطهّرون منزّهون يعيشون فى أفياء جنان الإمامه وتشملهم الرحمة الواسعه وينعمون برعايه راعى الأئمّه مباشره ، وأنّ الملائكه تल्पف بهم وترعاهم ، كما ورد فى الأحاديث من قبيل ما رواه الكلينى رحمه الله فى الكافى : ١/٣٩٤ : بسنده عن مسيّع كزديّ البصيرى قال : كنت لا أزيد على أكله بالليل والنهار فربّما اشتأذنت على أبى عبد الله عليه السلام وأجد المائدة قد رفعت لعلّى لا أراها بين يديه فإذا دخلت دعا بها فأصيب معه من الطعام ولا أتأذى بذلك وإذا عقبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ ولم أنم من النّفخه فشكوت ذلك إليه وأخبرته بأنّى إذا أكلت عنده لم أتأذى به . فقال : يا أبا سيّار إنّك تأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكه على فرّشهم . قال : قلت : ويظّهرون لكم ؟ قال : فمسح يده على بعض صبيّانهم ، فقال : هم الطّف بصبيّاننا منّا بهم . وروى عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عيسى بن الحكم قال حدّثنى مالك بن عطيّه الأحمسيّ عن أبى حمزة الثماليّ قال : دخلت على عيسى بن الحسين عليهما السلام فاختبست فى الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء السّتر فنأوله من كان فى البيت . فقلت : جعلت فداك هذا الذى أراك تلتقطه أى شىء هو ؟ فقال : فضله من زعب الملائكه نجمعه إذا خلّونا نجعله سيّحاً لأولادنا . فقلت : جعلت فداك وإنّهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أبا حمزة إنّهم ليتراحموننا على تكأنتنا . . . ولما لم يجد الظالم فى الأئمه مهمزاً ولا مغمزاً ، ولم يجد سبيلاً لإطفاء نور الله أو التعقيم عليه صار يحاول النيل من أولادهم ومن المقرّبين من أصحابهم . فربما أرادوا بهذه القصّه أن يشركوا الطالبين فى دم الإمام عليه السلام وأنّهم كانوا السبب وراء قتل سيّدهم ، وبذلك يخففوا من جرم الطاغية العباسى .

ثم إنه زال ملك البرامكه ، واجتث أصلهم (١) .

ص: ٧٢

١- روضه الواعظين للفتال : ٢١٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣٧ ، الغيبه للطوسى : ٢٧ ، مقاتل الطالبين : ٣٣٣ .

عبد الله بن المغيرة ، قال : مرَّ العبد الصالح عليه السلام بامرأه يمينيه (١) تبكى وصبيانها حولها يبكون - وقد ماتت بقره لها - ، فدنا منها ، فقال : ما يبكيك يا أمه الله ؟ فقالت : يا عبد الله ، إنَّ لى صبيه أيتاما ، وكانت لى بقره ، وكانت معيشتى ومعيشه صبيانى منها ، فقد ماتت وبقيت منقطعه بى وبولدى لا حيله لنا (٢) .

فتنحى عليه السلام فصلّى ركعتين ، ثم رفع يده ، وقلب يمينه ، وحرّك شفّتيه ، ثم قام فمرّ بالبقره ، فنخسها نخسا ، أو صدمها برجله ، فاستوت على الأرض قائمه .

فلما نظرت المرأه إلى البقره قد قامت قالت : عيسى بن مريم وربّ الكعبه ، فخالط الناس ومضى (٣) عليه السلام .

قال ابن حمّاد :

وأفنع أعمال الفتى صدق وده

لآل رسول الله أكرم شافع

لأكرم خلق الله حيا وميتا

وأفضلهم من بين كهل ويافع

بهم أوضح الله الهدى وبنورهم

أنارت لنا سبل التقى والشرائع

ص: ٧٣

١- فى المصادر : « بمنى » .

٢- فى النسخ المطبوعه : « لها » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٢٩٢ باب ٤ ح ٢ ، الكافى : ١/٤٨٤ ح ٦ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٣١ ح ٣٦٣ .

وقال الشريف المرتضى :

قوم ولاؤهم حصن وودّهم

لمن أعدّ نجاه أوثق العدد

* * *

وقال أبو الرضا الحسنى الراوندى :

أرادكم الحسود بكيد سوء

فلا يك ما أراد عليه غمّه

يريد ليطفئ النور المصفى

ويأبى الله إلا أن يتمّه

* * *

وقال الحيرى :

فهم مصايح الدجى لذوى الحجى

والعروه الوثقى لدى استمساك

وهم الصراط المستقيم ونورهم

يجلو عمى المتخير الشكاك

وهم الأئمّه لا إمام سواهم

فدعى لتيم وغيرها دعواك

* * *

وقال العبدى :

على والأئمّه من بنيه

هم سادوا الأولى عربا وعجما

نجوم نورها يهدى إذا ما

مضى نجم أتى واللّه نجما

* * *

وقال الحميرى :

رضيت بالرحمن ربّا وبالإ

سلام دينا أتوآه

وبالنبى المصطفى هاديا

وكلّ ما قال قبلناه

ص: ٧٤

ثمّ الإمام ابن أبي طالب

الطاهر الطهر وابناه

والعالم الصامت والناطق ال-

-باقر علما كان أخفاه

وجعفر المخبر عن جدّه

بأوّل العلم وأخراه

ثمّ ابنه موسى ومن بعده

وارثه علم وصاياہ

* * *

ص: ٧٥

هذا وارث علم النبيين

الريان بن شبيب : قال المأمون : استأذن الناس على الرشيد ، فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليهما السلام ، فلما نظر إليه الرشيد تحرك ، ومدّ بصره وعنقه إليه ، حتى دخل البيت الذي كان فيه ، فلما قرب منه جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه ، ثم أقبل يسأل عن أحواله ، وأبو الحسن عليه السلام يقول : خير خير ، فلما قام عانقه وودّعه .

فقلت : يا أمير المؤمنين ! لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً ما عملته مع أحد قط ! فمن هذا الرجل ؟! فقال : يا بني ، هذا وارث علم النبيين ، هذا موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا .

قال المأمون : فعند ذلك انغرس (١) في قلبي حبهم (٢) !

ما قرأ الإنجيل هكذا إلا المسيح

هشام بن الحكم : قال موسى بن جعفر عليهما السلام لأبرهه (٣) النصراني : كيف

ص : ٧٩

١- كذب اللعين ، ولو كان يحبّ عتره الرسول صلى الله عليه وآله وذريه البتول عليها السلام لما جرّعهم الغصص ألوانا ، وولغ في دمائهم المقدّسه الزكيه .

٢- أمالي الصدوق : ٤٥٨ مج ٦٠ ح ٦١١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٨٧ ح ١٢ .

٣- في المصادر : « بريهه » ، وفي المخطوطه : « لأبريهه » .

علمك بكتابتك؟ قال: أنا عالم به وبتأويله، قال: فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الإنجيل، فقال أبرهه: والمسيح لقد كان يقرأها هكذا، وما قرأ هكذا إلا المسيح، وأنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة. فأسلم على يديه(١).

إني ما أخبرك إلا عن رسول الله عن جبرئيل عن الله

كافي الكليني: إن رجلاً افتضّ جاريه معصراً(٢) لم تطمئ، فسأل الدم نحواً من عشره أيام، فاختلف القوابل أنه دم الحيض أم دم العذره.

وسألوا أبا حنيفة عن ذلك، فقال: هذا شيء قد أشكل، فلتتوضّأ ولتصلّ وليمسك عنها زوجها حتى ترى البياض.

فسأل خلف بن حمّاد موسى بن جعفر عليهما السلام، فقال عليه السلام: تستدخل القطنه، ثم تدعها ملياً، ثم تخرجها إخراجاً رقيقاً، فإن كان الدم مطوّقاً في القطنه، فهو من العذره، وإن كان مستنقعا في القطنه، فهو من الحيض.

فبكي خلف وقال: جعلت فداك، من يحسن(٣) هذا غيرك.

قال: فرفع يده إلى السماء وقال: إني - والله - ما أخبرك إلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى(٤).

ص: ٨٠

١- بصائر الدرجات للصفار: ١٥٦ باب ١٠ ح ٤، التوحيد: ١٧٥، الاختصاص للمفيد: ٢٩٢، الثاقب في المناقب لابن حمزه: ١٧٢ ح ١٥٩.

٢- الجاربه المعصر - زنه مكرم - التي أول ما أدركت وحاضت، أو أشرفت على الحيض ولم تحض، يقال: قد أعصرت كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته.

٣- في النسخ المطبوعه « يحسن »، وما أثبتناه من المصدر والمخطوطه.

٤- الكافي: ٣/٩٢ ح ١، المحاسن للبرقي: ٢/٣٠٧ ح ٢٢.

بأبي أنت وأمي يا مودع الأسرار

ودخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : رأيت ابنك موسى عليه السلام

يصلّي والناس يمرّون بين يديه ! فقال أبو عبد الله عليه السلام : ادعوا لي موسى عليه السلام ، فدعاه ، فقال له في ذلك ، فقال : نعم يا أبة ، إنّ الذي كنت أصليّ له كان أقرب إليّ منهم ، يقول الله تعالى : « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » .

فضمّه أبو عبد الله عليه السلام إلى نفسه ، ثم قال : بأبي أنت وأمي يا مودع الأسرار .

وقال الكليني : هذا تأديب منه إلاّ أنّه ترك الأفضل (١) !!!

هؤلاء أصحاب الأحقاف

حجّ المهدي ، فلما صار في فتق (٢) العبادى ضجّ الناس من العطش ، فأمر أن يحفر بئرا ، فلما بلغوا قريبا من القرار هبّت عليهم ريح من البئر فوقعت الدلاء ، ومنعت من العمل ، فخرجت الفعلة خوفا على أنفسهم .

فأعطى على بن يقطين لرجلين عطاء كثيرا ليحفرا ، فنزلا فأبطئا ، ثم خرجا مرعوبين قد ذهبت ألوانهما ، فسألهما عن الخبر ، فقالا : إنّنا رأينا آثارا وأثانا ورأينا رجالاً ونساء ، فكلّمنا أوأمّنا إلى شيء منهم صار هباء .

ص : ٨١

١- الكافي : ٣/٢٩٧ ح ٤ ، الاختصاص للمفيد : ١٨٩ .

٢- الفتق : الموضوع الذي لم يمطر وقد مطر ما حوله .

فصار المهدي يسأل عن ذلك ولا يعلمون ، فقال موسى بن جعفر عليهما السلام : هؤلاء أصحاب الأحقاف غضب الله عليهم ، فساخت بهم وديارهم وأموالهم(١) .

أجوبه مسائل الراهب في الشام

دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام متنكرا هاربا ، فوقع في غار ، وفيه راهب يعظ في كل سنة يوما .

فلما رآه الراهب دخله منه هيبه ، فقال : يا هذا ، أنت غريب ؟ قال : نعم .

قال : منّا أو علينا ؟ قال : لست منكم .

قال : أنت من الأئمة المرحومه ؟ قال : نعم .

قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم ؟ قال : لست من جهّالهم .

فقال : كيف طوبى أصلها في دار عيسى عليه السلام ، وعندكم في دار محمد صلى الله عليه وآله ، وأغصانها في كل دار ؟ فقال عليه السلام : الشمس قد وصل ضوءها إلى كل مكان ، وكلّ موضع ، وهي في السماء .

قال : وفي الجنّة لا ينفد طعامها ، وإن أكلوا منه ، ولا ينقص منه شيء ؟ قال : السراج في الدنيا يقتبس منه ، ولا ينقص منه شيء .

قال : وفي الجنّة ظلّ ممدود ؟ فقال عليه السلام : الوقت الذي قبل طلوع الشمس كلّها ظلّ ممدود ، قوله : « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ » .

ص : ٨٢

قال : ما يؤكل ويشرب فى الجنّة لا يكون بولاً ولا غائطاً ؟ قال عليه السلام : الجنين فى بطن أمّه .

قال : أهل الجنّة لهم خدم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر ؟ فقال عليه السلام : إذا احتاج الإنسان إلى شىء عرفت أعضاؤه ذلك ، ويفعلون بمراده من غير أمر .

قال : مفاتيح الجنّة من ذهب أو فضّه ؟ قال : مفاتيح الجنّة لسان العبد : لا إله إلاّ الله .

قال : صدقت وأسلم ، والجماعه معه (1) .

مناظره هارون فى الطواف

الفضل بن الربيع ورجل آخر ، قالا : حجّ هارون الرشيد ! وابتدأ بالطواف ، ومنعت العامّه من ذلك لينفرد وحده ، فبينما هو فى ذلك ، إذ ابتدر أعرابى البيت وجعل يطوف معه ، وقال الحجاب : تنحّ - يا هذا - عن وجه الخليفة ! فانتهرهم الأعرابى وقال : إنّ الله ساوى بين الناس فى هذا الموضع ، فقال : « سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ » ، فأمر الحاجب بالكفّ عنه .

فكلّمّا طاف الرشيد طاف الأعرابى أمامه ، فنهض إلى الحجر الأسود ليقبّله ، فسبّقه الأعرابى إليه والشمه ، ثمّ صار الرشيد إلى المقام ليصلّى فيه فصلّى الأعرابى أمامه .

ص : ٨٣

١- تفسير القمى : ١/٩٨ ، الكافى : ٨/١٢٣ ح ٩٤ « عن الباقر عليه السلام » .

فلَمَّا فرغ الرشيد من صلاته استدعى الأعرابي ، فقال الحجاج : أجب أمير المؤمنين ! فقال : ما لى إليه حاجه فأقوم إليه ، بل إن كانت الحاجه له فهو بالقيام إلى أولى ، قال : صدق .

فمشى إليه ، وسلم عليه ، فردّ عليه السلام ، فقال هارون : أجلس يا أعرابي ؟ فقال : ما الموضع لى فتستأذنى فيه بالجلوس ، إنما هو بيت الله نصبه لعباده ، فإن أحببت أن تجلس فاجلس ، وإن أحببت أن تنصرف فانصرف .

فجلس هارون وقال : ويحك يا أعرابي ، مثلك من يزاحم الملوك ؟! قال : نعم ، وفى مستمع ، قال : فإننى سائلك فإن عجزت آذيتك ، قال : سؤالك هذا سؤال متعلم أو سؤال متعنت ؟ قال : بل متعلم ، قال : اجلس مكان السائل من المسؤول وسل ، وأنت مسؤول .

فقال : أخبرنى ما فرضك ؟ قال : إنَّ الفرض - رحمك الله ! - واحد ، وخمسه ، وسبعة عشر ، وأربع وثلاثون ، وأربع وتسعون ، ومائة وثلاثة وخمسون على سبعة عشر ، ومن اثني عشر واحد ، ومن أربعين واحد ، ومن مائتين خمس ، ومن الدهر كله واحد ، وواحد بواحد .

قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك ، وأنت تعدّ على الحساب ؟ قال : أما علمت أنّ الدين كله حساب ، ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلائق حسابا ؟ ثم قرأ : « وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ » .

قال : فيبين لي ما قلت ، وإلا أمرت بقتلك بين الصفا والمروه ، فقال الحاجب : تهبه لله ولهذا المقام !

قال : فضحك الأعرابي من قوله ، فقال الرشيد : ممّا ضحكت يا أعرابي ؟ قال : تعجبا منكما ، إذ لا أدري من الأجهل منكما ، الذي يستوهب أجلاً حضر ، أو الذي استعجل أجلاً لم يحضر ! فقال الرشيد : فسّر ما قلت .

قال : أمّا قولى الفرض واحد ، فدين الإسلام كلّ واحد ، وعليه خمس صلوات ، وهى سبع عشرة ركعه ، وأربع وثلاثون سجده ، وأربع وتسعون تكبيره ، ومائه وثلاث وخمسون تسيّحه .

وأمّا قولى : من إثني عشر واحد ، فصيام شهر رمضان من إثني عشر شهرا .

وأمّا قولى : من الأربعين واحد ، فمن ملك أربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً .

وأمّا قولى : من مائتين خمسة ، فمن ملك مائتي درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم .

وأمّا قولى : فمن الدهر كلّ واحد ، فحجّه الإسلام .

وأمّا قولى : واحد من واحد ، فمن أهرق دماً من غير حقّ ووجب إهراق دمه ، قال الله تعالى : « النَّفْسِ بِالنَّفْسِ » .

فقال الرشيد : لله درّك ، وأعطاه بدره ، فقال : فيم استوجب منك هذه البدره يا هارون ، بالكلام أو بالمسأله ؟

قال : بل بالكلام .

قال : فإني مسألك عن مسأله ، فإن أنت أتيت بها كانت البدره لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف ، فإن لم تجبني عنها أضفت إلى البدره بدره أخرى لأتصدق بها على فقراء الحي من قومي ، فأمر بإيراد أخرى ، وقال : سل عما بدا لك .

فقال : أخبرني عن الخنفساء تزق أم ترضع ولدها ؟ فخرد(١) هارون وقال : ويحك - يا أعرابي - مثلي من يسأل عن هذه المسأله ؟!

فقال : سمعت ممن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من ولي أقواما وهب له من العقل كعقولهم ، وأنت إمام هذه الأمه يجب أن لا- تسأل عن شيء من أمر دينك ، ومن الفرائض إلا- وأجبت عنها ، فهل عندك له الجواب ؟ قال هارون : رحمك الله لا ، فبين لي ما قلته ، وخذ البدرتين .

فقال : إن الله - تعالى - لما خلق الأرض خلق دبابات الأرض [الذي]

من غير فرث ولا دم ، خلقها من التراب ، وجعل رزقها وعيشها منه ، فإذا فارق الجنين أمه لم تزقه ولم ترضعه ، وكان عيشها من التراب ، فقال هارون : والله ما ابتلى أحد بمثل هذه المسأله .

وأخذ الأعرابي البدرتين وخرج ، فتبعه بعض الناس وسأله عن اسمه ، فإذا هو موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ، فأخبر هارون بذلك ، فقال : والله ، لقد ركنت أن تكون هذه الورقه من تلك الشجره .

ص : ٨٦

١- خرد الرجل : طال سكوته ، وخرد إذا ذل واستحيا .

وروى ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه: إنّ أبا يوسف أمره الرشيد بسؤال موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: ما تقول في التظليل للمحرم؟ قال: لا يصلح.

قال: فيضرب الخباء في الأرض، ويدخل البيت؟ قال: نعم.

قال: فما الفرق بين الموضوعين؟ قال أبو الحسن عليه السلام: ما تقول في الطامث أتقضى الصلاة؟ قال: لا.

قال: فتقضى الصوم؟ قال: نعم.

قال: ولم؟ قال: هكذا جاء، قال أبو الحسن عليه السلام: وهكذا جاء هذا.

فقال المهدي لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئا، قال: رمانى من حجر دامغ (١).

وروى من وجه آخر: إنّ محمد بن الحسن سأله عنها فأجابه بما أجاب، قال: فتضحك محمد من ذلك، فقال أبو الحسن عليه السلام: أتعجب من سنّه رسول الله صلى الله عليه وآله وتستهزئ؟ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلّاله في إحرامه، ومضى تحت الظلال وهو محرم، إنّ أحكام الله لا تقاس، من قاس بعضها على بعض، «فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» (٢).

ص: ٨٧

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٧٦ ح ٦.

٢- روضه الواعظين للفتال: ٢١٦، ألقاب الرسول وعترته: ٦٤، الإرشاد للمفيد: ٢/٢٣٥، الاحتجاج: ٢/١٦٨، اعلام الورى: ٢/٣٠.

وقال أبو حنيفة: رأيت موسى بن جعفر عليهما السلام - وهو صغير السن - في دهليز أبيه، فقلت: أين يحدث الغريب منكم إذا أراد ذلك؟

فنظر إليّ، ثم قال: يتوارى خلف الجدار، ويتوقّى أعين الجار، ويتجنّب شطوط الأنهار، ومساقط الثمار، وأفنية الدور، والطرق النافذة، والمساجد، ولا يستقبل القبلة، ولا يستدبرها، ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء.

قال: فلما سمعت هذا القول منه نبّل في عيني، وعظم في قلبي، فقلت له: جعلت فداك، ممّن المعصية؟

فنظر إليّ، ثم قال: اجلس حتى أخبرك، فجلست، فقال: إنّ المعصية لا بدّ أن تكون من العبد، أو من ربّه، أو منهما جميعاً، فإن كانت من الله - تعالى - فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده، ويأخذه بما لم يفعله، وإن كانت منهما فهو شريكه، والقوى أولى بإنصاف الضعيف، وإن كانت من العبد وحده، فعليه وقع الأمر، وإليه توجه النهي، وله حقّ الثواب والعقاب، ووجبت الجنّة والنار.

فقلت: «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» (١)، الآية.

ص: ٨٨

١- روضه الواعظين للفتال: ٣٩، الفصول المختاره للمرتضى: ٧٢، أمالي الصدوق: ٤٩٥ مج ٤، ح ٦٧٥، التوحيد: ٩٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٢٦، تحف العقول: ٤١١، أمالي المرتضى: ١/١٠٥، الاحتجاج: ٢/١٥٩، الثاقب في المناقب لابن حمزه: ١٧١، اعلام الوری: ٢/٢٩.

مسائل على بن جعفر عليه السلام

وسأل على بن جعفر أخاه عليه السلام عن المحرم إذا اضطرَّ إلى أكل الصيد أو الميتة؟ فقال: يأكل الصيد.

فقلت: إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - حرَّم الصيد، فقال: إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - حرَّم الصيد وأحلَّ له الميتة!؟

فقال عليه السلام: يأكل الصيد ويفديه، فإنَّما يأكل من ماله (١).

وقال على بن جعفر: وسألته عن رمى الجمار، لم جعل؟ قال: لأنَّ إبليس اللعين كان يترائى لإبراهيم عليه السلام في موضع

الجمار، فرجمه إبراهيم عليه السلام، فجرت السنَّة بذلك (٢).

مسائل هشام بن الحكم عن بعض علل الصلاة

وسأل هشام بن الحكم موسى بن جعفر عليه السلام: لأتىَّ علَّه صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات؟ ولأتىَّ علَّه يقال في الركوع

: سبحان ربِّي العظيم وبحمده؟ وفي السجود: سبحان ربِّي الأعلى وبحمده؟

قال عليه السلام: إنَّ الله - تعالى - خلق السماوات سبعا والأرضين سبعا، فلمَّا أسرى بالنبى عليه السلام، وصار من ملكوت

الأرض كقاب قوسين أو أدنى، رفع

ص: ٨٩

١- تفسير العياشى: ٢/٢٧٤، الكافى: ٤/٣٨٣ «عن الصادق عليه السلام».

٢- مسائل على بن جعفر: ٢٧٠ ح ٦٦٤، قرب الإسناد: ٢٣٨ ح ٩٣٤، علل الشرائع: ٢/٤٣٧ باب ١٧٧ ح ١.

له حجابا من حجه ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح ، فلما رفع الثاني كبر ، فلم يزل كذلك حتى رفع سبع حجب ، وكبر سبع تكبيرات ، فلذلك العله يكبر في الافتتاح سبع تكبيرات .

فلما ذكر ما رأى من عظمه الله ارتعدت فرائضه ، فابترك على ركبته ، وأخذ يقول : سبحان ربّي العظيم وبحمده .

فلما اعتدل من ركوعه قائما نظر إلى تلك العظمه في موضع أعلى من ذلك الموضع خرّ على وجهه ، وهو يقول : سبحان ربّي الأعلى وبحمده .

فلما قالها سبع مرّات سكن ذلك الرعب ، فلذلك جرت به السنّه (١) .

مناظره في مجلس المأمون

جمع المأمون المتكلمين على رجل من ولد الصادق عليه السلام ، فاختروا يحيى بن الضحّاك السمرقندي ، وكلفوا العلوى سؤاله في الإمامه ، فقال العلوى : يا يحيى ، أخبرني عمّن ادّعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين عليه ، أيكون (٢) محققا صادقا أو كاذبا ؟ فأمسك يحيى (٣) .

فقال له المأمون : أجه ، فقال يحيى : لا جواب يا أمير المؤمنين ، فقد قطعني .

ص : ٩٠

١- علل الشرائع : ٢/٣٣٢ باب ٣٠ ح ٤ .

٢- في النسخ المطبوعه : « ليكون » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

٣- في عيون الأخبار والاحتجاج : « فقال له : يا يحيى ، أخبرني عمّن صدق كاذبا على نفسه أو كذب صادقا على نفسه ، أيكون محققا مصيبا أم مبطلا مخطيا ؟ » .

فقال له المأمون : ما هذه المسألة ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، لا يخلو يحيى من ثلاثة أجوبه :

إن زعم أنه صدق وكذب الصادقين على أنفسهم ، فلا- إمامه لكذاب ، لقول أبي بكر : « وليتكم ولست بخيركم ، أقيلوني » ، وقوله : « إن لي شيطانا يعتريني ، فإذا ملت فسددوني لثلا أوثر في أشعاركم وأبشاركم » .

وإن زعم يحيى أنه كذب وصدّق الصادقين على أنفسهم ، فلا إمامه لمن أقرّ على رؤوس الأشهاد بمثل ما أقرّ به الصادق عند أصحابنا المقتدين به الموقنين بإمامته ، ولا إمامه لمن أقرّ بالعجز على نفسه ، ولا إمامه لمن قال صاحبه بعده : « كانت إمامه أبي بكر فلتة وقى الله شرّها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه » ، ولا تصحّ الإمامه من بعده ، لأنّه عقدها له من كانت بيعته فلتة .

وإن قال يحيى : لا أدري ، ففي أيّ الأحزاب ؟ أيعدّ في العلماء أم من الجهّال ؟

فقبل (١) المأمون في وجهه وقال : ما يحسن يتكلّم بهذا غيرك (٢) .

متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك

وقال بعض خواصّ موسى بن جعفر عليهما السلام له : إنّ فلانا ينافقك في الدين ،

ص : ٩١

١- كذا في النسخ جميعا ، وفي العيون والاحتجاج : « فعجب المأمون من كلامه ، وقال : يا أبا الحسن ، ما في الأرض من يحسن هذا سواك » .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٥٥ باب ٥٧ ح ١ ، الاحتجاج : ٢/٢٣٤ .

لأنه قال له صاحب المجلس : أنت تزعم أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام إمام ؟ فقال : إن لم أكن أعتقد أنه غير إمام فعليّ وعلى من يعتقد ذلك لعنه الله والملائكة والناس أجمعين .

فقال موسى عليه السلام : إنّما قال : موسى ، عنى : غير إمام (١) ، أى إنّ الذى هو غير إمام فموسى غيره ، فهو إذا إمام ، فإنّما أثبت بقوله هذا إمامتى ، ونفى إمامه غيرى (٢) .

ص : ٩٢

١- فى المصدر : قال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلام من خواص الشيعة - وهو يرتعد بعد ما خلا به - : يا بن رسول الله - صلّى الله عليه وآله - ما أخوفنى أن يكون فلان بن فلان ينافقك فى إظهاره اعتقاد وصيّتك وإمامتك؟! فقال موسى عليه السلام : وكيف ذاك؟ قال : لأنى حضرت معه اليوم فى مجلس فلان - رجل من كبار أهل بغداد - فقال له صاحب المجلس : أنت تزعم أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريرته؟ فقال له صاحبك هذا : ما أقول هذا ، بل أزعم أن موسى بن جعفر عليهما السلام غير إمام ، وإن لم أكن أعتقد أنه غير إمام ، فعليّ وعلى من لم يعتقد ذلك لعنه الله ، والملائكة والناس أجمعين ، فقال له صاحب المجلس : جزاك الله خيرا ، ولعن الله من وشى بك . قال له موسى بن جعفر عليهما السلام : ليس كما ظننت ، ولكن صاحبك أفته منك ، إنّما قال : إنّ موسى غير إمام ، أى إنّ الذى هو غير إمام فموسى غيره ، فهو إذا إمام ، فإنّما أثبت بقوله هذا إمامتى ، ونفى إمامه غيرى . يا عبد الله ، متى يزول عنك هذا الذى ظننته بأخيك هذا من النفاق ، تب إلى الله . ففهم الرجل ما قاله واغتم ، وقال : يا بن رسول الله ، ما لى مال فارضيه به ، ولكن قد وهبت له شطر عملى كلّ من تعبدى ، ومن صلاتى عليكم أهل البيت ، ومن لعنتى لأعدائكم . قال موسى بن جعفر عليهما السلام : الآن خرجت من النار .

٢- تفسير الإمام العسكرى عليه السلام : ٣٥٩ ح ٢٤٨ ، الاحتجاج : ٢/١٦٩ .

الشريف المرتضى فى الغرر عن أبى عبد الله عليه السلام بإسناده عن أيوب الهاشمى أنه حضر باب الرشيد رجل يقال له : « نفيح الأنصارى » ، وحضر موسى بن جعفر عليهما السلام على حمار له ، فتلقاه الحاجب بالإكرام وعجل له بالإذن .

فسأل نفيح عبد العزيز بن عمر : من هذا الشيخ ؟ قال : شيخ آل أبى طالب شيخ آل محمد صلى الله عليه وآله ، هذا موسى بن جعفر عليهما السلام .

قال : ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم ، يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير ، أما إن خرج لأسوءنه ، فقال له عبد العزيز : لا تفعل ، فإن هؤلاء أهل بيت قل ما تعرّض لهم أحد فى الخطاب إلا وسموه فى الجواب سمه يبقى عارها عليه مدى الدهر .

قال : وخرج موسى عليه السلام وأخذ نفيح بلجام حماره ، وقال : من أنت يا هذا ؟

قال : يا هذا ، إن كنت تريد النسب ، أنا ابن محمد صلى الله عليه وآله حبيب الله بن

إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله عليهم السلام ، وإن كنت تريد البلد ، فهو الذى فرض الله على المسلمين - إن كنت منهم - الحج إليه ، وإن كنت تريد المفاخره ، فوالله ما رضوا مشركوا قومى مسلمى قومك أكفاء لهم حتى قالوا : يا محمد صلى الله عليه وآله ، أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، وإن كنت تريد الصيت والإسم ، فنحن الذين أمر الله بالصلاه علينا فى الصلوات

المفروضه ، تقول : اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، فنحن آل محمد صلى الله عليه وآله ، خلّ عن الحمار .

فخلّى عنه ويده ترتعد ، وانصرف مخزياً ، فقال له عبد العزيز : ألم أقل لك (١)؟!

قال ابن المعاذ :

سل بحال الإمام يوم نفيح

كيف أخزاه اللعين وكفرّ

هو للأولياء اسم ومعنى

وهو في القلب للمحقّ مصوّر

* * *

أخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثرته

وأخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثرته .

وذكر عنه الخطيب في تاريخ بغداد ، والسمعاني في الرسالة القواميه ، وأبو صالح أحمد المؤدّن في الأربعين ، وأبو عبد الله بن بطة في الإبانة ، والثعلبي في الكشف والبيان .

لو قرئ إسناده على المجنون لأفاق

وكان أحمد بن حنبل - مع انحرافه عن أهل البيت عليه السلام - لما روى عنه قال : حدّثنى موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : حدّثنى أبي جعفر بن محمد عليهما السلام ،

ص : ٩٤

قال : حدّثني أبي محمد بن علي عليهما السلام ، قال : حدّثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام ، قال : حدّثني أبي الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : حدّثني أبي طالب عليهما السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم قال أحمد : وهذا إسناد لو قرئ على المجنون لأفاق(١) .

ولقيه أبو نؤاس فقال :

إذا أبصرتك العين من غير ريبه

وعارض فيه الشكّ أثبتك القلب

ولو أنّ ركبا أمموك لقادهم

نسيمك حتى يستدلّ بك الركب

جعلتك حسبي في أموري كلّها

وما خاب من أضحى وأنت له حسب(٢)

وقال العونى :

نعم آل طه خير من وطأ الحصى

وأكرم أبصارا على الأرض تطرف

هم الكلمات الطيبات التي بها

يتاب على الخاطى فيحبا ويزلف

ص : ٩٥

١- حليه الأولياء : ٣/١٩٢ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٥٦ ح ١١ .

هم البركات النازلات على الورى

تعم جميع المؤمنين وتكف

هم الباقيات الصالحات بذكرها

لذاكرها خير الثواب المضعف

هم الصلوات الزاكيات عليهم

يدل المنادى بالصلاه ويعكف

هم الحرّ والمأمون آمن أهله

وأعداؤه من حوله تتخطف

هم الوجه وجه الله والجنب جنبه

وهم فلك نوح خاب عنه المخلف

هم الباب باب الله والحبل حبله

وعروته الوثقى توارى وتكتف

وأسمائه الحسنى التى من دعا بها

أجيب فما للناس عنها تحرف

هم الآيه الكبرى بهم صارت العصا

لموسى الكليم حيه تتلقف

وقال شاعر :

وسيلتى يوم المحشر

مولاي موسى بن جعفر

وَجَدَّهُ وَأَبِيهِ

وَالسَّيِّدَانَ وَحَيْدَرَ

ص: ٩٦

إشارة

ص: ٩٧

صفوان الجمال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر؟ فقال : صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب .

فأقبل موسى بن جعفر عليهما السلام - وهو صغير - ومعه عناق مكيه ، وهو يقول لها : اسجدي لربك .

فأخذه أبو عبد الله عليه السلام ، فضمه إليه وقال : بأبي وأمي لا يلهو ولا يلعب (١) .

عبادته وسجوده ودعاؤه

اليوناني (٢) : كانت لموسى بن جعفر عليهما السلام بضع عشره سنه ، كل يوم سجده بعد ايضاض (٣) الشمس إلى وقت الزوال (٤) .

وكان عليه السلام أحسن الناس صوتا بالقرآن ، فكان إذا قرأ يحزن وبكى السامعون لتلاوته (٥) .

ص : ٩٩

١- الكافي : ١/٣١١ ح ١٥ ، الغيبة للطوسي : ٥٢ ح ٤١ .

٢- في العيون : « الثوباني » .

٣- في العيون : « انقضاض » .

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٨٨ باب ٧ ح ١٤ .

٥- ألقاب الرسول وعترته : ٦٥ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٦ .

وكان يبكي من خشية الله حتى تخضلّ لحيته بالدموع (١).

أحمد بن عبد الله عن أبيه ، قال : دخلت على الفضل بن الربيع ، وهو جالس على سطح ، فقال لى : اشرف على هذا البيت وانظر ما ترى ؟ فقلت : ثوبا مطروحا ، فقال : انظر حسنا ، فتأملت ، فقلت : رجل ساجد .

فقال لى : تعرفه ؟ هو موسى بن جعفر عليهما السلام ، أنفقده الليل والنهار ، فلم أجده فى وقت من الأوقات إلا على هذه الحالة ، إنه يصلّى الفجر فيعقب إلى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجده ، فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس ، وقد وكل من يترصّد أوقات الصلاة ، فإذا أخبره وثب يصلّى من غير تجديد وضوء ، وهو دأبه ، فإذا صلّى العتمه أفطر ، ثم يجدد الوضوء ، ثم يسجد ، فلا يزال يصلّى فى جوف الليل حتى يطلع الفجر (٢) .

وقال بعض عيونه : كنت أسمعه كثيرا يقول فى دعائه : اللهم إننى كنت أسألك أن تفرغنى لعبادتك ، اللهم وقد فعلت فلك الحمد (٣) .

وكان عليه السلام يقول فى سجوده : قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك (٤) .

ومن دعائه : اللهم إننى أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب .

ص : ١٠٠

-
- ١- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣١ ، مكارم الأخلاق للطبرسى : ٣١٨ ، اعلام الورى : ٢/٢٥ .
 - ٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٨ ح ١٠ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٦ ، أمالى الصدوق : ٢١٠ مج ٢٩ ح ١٩ .
 - ٣- روضه الواعظين للفتال : ٢١٩ ، الإرشاد للمفيد : ٢٤٠ .
 - ٤- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣١ ، اعلام الورى : ٢/٢٥ ، تاريخ بغداد : ١٣/٢٩ .

وكان يتفقد فقراء أهل المدينة ، فيحمل إليهم في الليل العين والورق ، وغير ذلك ، فيوصله إليهم وهم لا يعلمون من أيّ جهه هو(١) .

وكان عليه السلام يصل بالمائه دينار إلى الثلاثمائه دينار .

وكانت صرار موسى مثلاً(٢) .

وشكا محمد البكري إليه ، فمدّ يده إليه ، فدفع(٣) إلى صرّه فيها ثلاثمائه دينار(٤) .

هديته لمن أنشد أبيات في جدّه الحسين عليه السلام

وحكى أنّ المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر عليهما السلام بالجلوس للتهنئه في يوم النيروز ، وقبض ما يحمل إليه ، فقال عليه السلام : إنّي قد فثت الأخبار عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فلم أجد لهذا العيد خيرا ، وإنّه سنّه للفرس ومحاهها الإسلام ، ومعاذ الله أن نحیی ما محاه الإسلام ، فقال المنصور : إنّما نفعل هذا سياسه للجند ، فسألتك بالله العظيم إلاّ جلست .

ص: ١٠١

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣١ ، اعلام الوری : ٢/٢٥ .

٢- مقاتل الطالبين : ٣٣٢ ، ألقاب الرسول وعترته : ٦٥ ، اعلام الوری : ٢/٢٧ ، تاريخ بغداد : ١٣/٢٩ .

٣- في النسخ : « فجعل » ، وفي المخطوطه : « فرجع » ، وما أثبتناه من المصادر .

٤- روضه الواعظين للفتال : ٢١٥ ، دلائل الإمامه : ٣١٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣٢ ، تاريخ بغداد : ١٣/٢٩ ، والخبر طويل .

فجلس ودخلت عليه الملوك والأمراء والأجناد يهنّونه ، ويحملون إليه الهدايا والتحف ، وعلى رأسه خادم المنصور يحصى ما يحمل .

فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السنّ ، فقال له : يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، إئتني رجل صعلوك لا مال لي ، أتحنفك بثلاث أبيات قالها جدّي في جدّك الحسين بن عليّ عليهما السلام :

عجبت لمصقول علاك فرنده

يوم الهياج وقد علاك غبار

ولأسهم نفذتك دون حرائر

يدعون جدّك والدموع غزار

الآ تقضقت (١) السهام وعاقها

عن جسمك الإجلال والإكبار

* * *

قال : قبلت هديّتك ، اجلس بارك الله فيك .

ورفع رأسه إلى الخادم وقال : امض إلى أمير المؤمنين وعرّفه بهذا المال ، وما يصنع به ؟

فمضى الخادم وعاد وهو يقول : كلّها هبه منّي له يفعل به ما أراد .

فقال موسى عليه السلام للشيخ : اقبض جميع هذا المال ، فهو هبه منّي لك .

عطاؤه لعمرى كان يؤذيه ويشتم عليّا

وكان عمرى يؤذيه ويشتم عليّا عليه السلام ، فقال له بعض حاشيته : دعنا نقتله ، فنهاهم عن ذلك .

ص: ١٠٢

١- فى المخطوطه : « تقصقت » ، وفى البحار عن المناقب : « تغضقت » ، وتقضقت الشىء : تكسر وتحطم .

فركب يوما إليه ، فوجده في مزرعه ، فجالسه وباسطه ، وقال له : كم عزمت في زرعك هذا ؟ قال : مائه دينار ، قال : وكم ترجو أن تصيب ؟ قال : مائتي دينار .

قال : فأخرج له صرّه فيها ثلاثمائة دينار ، فقال : هذا زرعك على حاله يرزقك الله فيه ما ترجو .

فاعتذر العمري إليه وقال : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وكان يخدمه بعد ذلك (١) .

إجازته شعر أبيه في الصغر !

موسى بن جعفر عليهما السلام قال : دخلت ذات يوم من المكتب ومعى لوحى !! قال : فأجلسنى أبى بين يديه وقال : يا بنى اكتب : « تنح عن القبيح ولا ترده » ، ثم قال : أجزه (٢) .

فقلت : « ومن أوليته حسنا فزده » .

ثم قال : « ستلقى من عدوك كل كيد » .

فقلت : « إذا كاد العدو فلا تكده » .

قال : فقال : « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » (٣) .

ص : ١٠٣

١- دلائل الإمامة : ٣١١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣٣ ، اعلام الورى : ٢/٢٦ ، تاريخ بغداد : ١٣/٢٩ .

٢- أجز الشعر : أى تممه .

٣- فى الخير مجال للتأمل !

لست بحيث أحتاج أن أطلب أو أطلب

ابن عمّار : إنّه استقبل الرشيد على بغله فاستنكر ذلك ، فقال : أتركب دابّه إن طلبت عليها لم تلحق ، وإن طلبت لم تسبق !؟

وفى روايه أنّه قال : إن طلبت عليها لم تدرک ، وإن طلبت لم تفت ؟

فقال عليه السلام : لست بحيث أحتاج أن أطلب أو أطلب ، وإنّها تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلّه العير ، وخير الأمور أوساطها(١).

السلام عليك يا أبة يا رسول الله

وحجّ هارون ، فلمّا دخل المدينة تقدّم إلى التربه ، فقال : السلام عليك يا ابن العمّ - مفتخرا بذلك على غيره - ، فتقدّم أبو الحسن عليه السلام وقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبة .

فتغيّر وجه هارون(٢) ، وأمر به فأخذ من المسجد(٣) .

ص: ١٠٤

١- روضه الواعظين للفتال : ٢١٥ ، مقاتل الطالبين : ٣٣٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣٤ ، اعلام الورى : ٢/٢٧ .

٢- روضه الواعظين للفتال : ٢١٦ ، ألقاب الرسول وعترته : ٦٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣٤ ، الفصول المختاره للمرتضى : ٣٦ ، كنز الفوائد للكرجكي : ١٦٦ ، الاحتجاج : ٢/١٦٧ ، تاريخ بغداد : ١٣/٣٢ ، اعلام الورى : ٢/٢٨ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢١٩ ، مقاتل الطالبين : ٣٣٤ ، الغيه للطوسي : ٢٩ ، الإرشاد للمفيد : ١/٢٣٩ .

داود بن كثير الرقى ، قال : أتى أعرابى إلى أبى حمزه الثمالى فسأله خبرا ، فقال : توفى جعفر الصادق عليه السلام ، فشهِق شهقه وأغمى عليه ، فلَمّا أفاق قال : هل أوصى إلى أحد ؟ قال : نعم ، أوصى إلى ابنه عبد الله ، وموسى عليه السلام ، وأبى جعفر المنصور .

فضحك أبو حمزه وقال : الحمد لله الذى هدانا إلى المهدي ، ويّين لنا عن الكبير ، ودلّنا على الصغير ، وأخفى عن أمر عظيم .

فسئل عن قوله ، فقال : بيّن عيوب الكبير ، ودلّ على الصغير لإضافته إليه ، وكتّم الوصيه للمنصور ، لأنّه لو سأل المنصور عن الوصى ل قيل : أنت (١) .

أوصى عليه السلام إلى خمسه

ودعا أبو جعفر المنصور فى جوف الليل أبا أيوب الحوبى ، فلَمّا أتاه رمى كتابا إليه - وهو بيكى - وقال : هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا بأن جعفر بن محمد عليهما السلام قد مات ف- «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ، وأين مثل جعفر (٢) ؟!

ص: ١٠٥

١- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٤١ ح ٥ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٢٨ .

٢- كذب اللعين اللثيم المنافق ، كيف يقول ذلك وسيحشر غدا ليخاصم بدمه عليه السلام بين يدي الله ، ولم يكتف بقتل سليل النبوه حتى فكر فى قتل وصيه فى نفس المجلس ، « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ لَا جَزَاءَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ » ، « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » .

ثم قال له : اكتب : إن كان أوصى إلى رجل بعينه فقدّمه واضرب عنقه .

فكتب ، وعاد الجواب : قد أوصى إلى خمسه ، أحدهم أبو جعفر المنصور ، ومحمد بن سليمان ، وعبد الله ، وموسى عليه السلام ، وحميده(١) .

قال المنصور : ما إلى قتل هؤلاء سبيل(٢) .

حدود فذك

وفى كتاب أخبار الخلفاء : إن هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر عليهما السلام : خذ فذكا حتى أردّها إليك ، فيأبى حتى ألحّ عليه ، فقال عليه السلام : لا آخذها إلا بحدودها ، قال : وما حدودها ؟ قال : إن حدّتها لم تردّها ، قال : بحقّ جدك إلا فعلت .

قال : أمّا الحدّ الأوّل : فعدن ، فتغيّر وجه الرشيد وقال : إيها .

قال : والحدّ الثانى : سمرقند ، فأربد وجهه .

والحدّ الثالث : إفريقيه ، فاسودّ وجهه ، وقال : هيه .

ص: ١٠٦

١- فى النسخ جميعا : « حميد » ، وما أثبتناه من المصادر .

٢- اعلام الورى : ٢/١٣ ، الكافى : ١/٣١٠ ، الغيبة للطوسى : ١٩٧ .

قال : والرابع : سيف البحر ، ممّا يلي الجزر وأرمينية .

قال الرشيد : فلم يبق لنا شيء ، فتحوّل إلى مجلسي ، قال موسى عليه السلام : قد أعلمتك أنّي إن حدّتها لم تردّها ، فعند ذلك عزم على قتله .

وفى روايه ابن أسباط أنّه قال :

أمّا الحدّ الأوّل : فعريش مصر .

والثاني : دومه الجندل .

والثالث : أحد .

والرابع : سيف البحر .

فقال : هذا كلّ ! هذه الدنيا ، فقال : هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هاله ، فأفاه الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب ، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمه عليها السلام .

النصّ عليه

يزيد بن أسباط ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضته التي مات فيها ، فقال لي : يا يزيد ، أترى هذا الصبي ؟ إذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه فاشهد عليّ بأنّي أخبرتك أنّ يوسف عليه السلام إنّما كان ذنبه عند إخوته - حتى طرحوه في الجبّ - الحسد له حين أخبرهم أنّه رأى أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ، وهم له ساجدون ، وكذلك لا بدّ لهذا الغلام من أن يحسد .

ثمّ دعا موسى عليه السلام وعبد الله وإسحاق ومحمدا والعبّاس ، وقال لهم : هذا وصيّ الأوصياء ، وعالم علم العلماء ، وشهيد على الأموات والأحياء .

ص: ١٠٧

ثم قال : يزيد ، « سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْتَلُونَ » (١).

ولمّا نصّ الصادق عليه السلام على موسى عليه السلام - وهو غلام - قال فيض بن المختار : جعلت فداك ، أخبر به أحدا ؟ قال : نعم ، أهلك وولدك ورفقاك .

قال : فأخبرت يونس بن ظبيان ، فقال : لا - والله - حتى أسمع ذلك منه ، فلمّا انتهى إلى الباب سمعت الصادق عليه السلام يقول له : الأمر كما قال لك فيض .

ثم دخلت ، فقال لى : يا فيض ، زرقه زرقه ، أى احتفظ به بالنبطيه (٢).

رواه النصّ عليه

وروى صريح النصّ عليه بالإمامه من أبيه ثقاة منهم : أخوه على ، وإسحاق ، والمفضّل بن عمر الجعفي ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والفيض بن المختار ، ويعقوب السراج ، وسليمان بن خالد ، وصفوان بن مهران الجمال ، وحمّان بن أعين ، وأبو بصير ، وداود الرقي ، ويزيد بن سليط ، ويونس بن ظبيان .

وقطع عليه العصابه إلا طائفه عمّار الساباطي (٣).

ص: ١٠٨

-
- ١- انظر الكافي : ١/٣١٣ ح ١٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٣٣ ح ٩ ، الإمامه والتبصره لابن بابويه : ٧٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٢ ، اعلام الورى : ٢/٤٧ ، وفيها جميعا « يزيد بن سليط » .
 - ٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٦ باب ١١ ح ١١ ، كتاب الغيبة للنعماني : ٣٤٥ ح ٢ ، اعلام الورى : ٢/١٢ ، الكافي : ١/٣٠٩ ح ٩ .
 - ٣- الكافي : ١/٣٥٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٢٣ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٣٢ ، اعلام الورى : ٢/١٨ .

اعتبار القطع على عصمه الإمام ووجوب النصّ عليه يوجب إمامته ويبطل إمامه كلّ من يدّعى له الإمامه ، لأنّهم بين من لم يكن مقطوعا على عصمته ، وبين من يدّعى له العصمه ولم يكن مقطوعا ، وعليه في ثبوت الأمرين ثبوت إمامته خلفا عن سلف بالنصّ عليه من أبيه عليه السلام

وعن آباءه عليهم السلام وعن النبي صلى الله عليه وآله .

قال بعض شعراء أهل مصر :

يا ابن النبي المصطفى

وخليفه الرحمن ربّك

وصلاتنا وصيامنا

لا يقبلان بغير حبّك

وقال داود بن سالم :

يا ابن بنت النبي زارك زور

لم يكن ملحفا ولا سؤالا

ذاك خير الأنام أبا وأما

والذي يمنح النداء والسؤالا

وإذا مرّ عابر ابن سبيل

يجمع الفاضلين والعقالا

بهت الناس ينظرون إليه

مثل ما ترقب العيون الهالالا

وقال عبد المحسن :

عرفت فضلکم ملائکته اللہ

فدانت وقومکم فی شقاق

یستحقون حقکم زعموا ذا

مستحقا لهم من استحقاق

واستشار والسیوف فیکم فقمنا

نستشیر الأقلام فی الأوراق

* * *

ص: ۱۰۹

وقال السوسى :

يلومنى فى هوا أبناء فاطمه

قوم وما عدلوا بالله إذ عدلوا

واليت قوما تميد الأرض إن ركبوا

وتطمئنّ وتهداً إن هم نزلوا

قوم بهم تكشف الأمراض والعلل

وفيهم يستقرّ الحرّ والنغل

بحور جود فلا غاضوا ولا جهلوا

بدور فخر فلا غابوا ولا أفلوا

إن يغضبوا صفحوا أو يسألوا سمحوا

أو يوزنوا رجحوا أو يحكموا عدلوا

يوفون إن نذروا يعفون إن قدروا

وإن يقولوا نعم من وقتهم فعلوا

وإن سألت بهم أعطى الذى اسل

وهم غناى إذا ضاقت بى الحيل

إن خفت فى هذه الدنيا بحبهم

فما علىّ غدا خوف ولا وجل

* * *

أشاره

ص: ١١١

أشاره

موسى بن جعفر عليهما السلام الكاظم الإمام العالم .

كنيته

أبو الحسن الأول ، وأبو الحسن الماضى ، وأبو إبراهيم ، وأبو على .

ألقابه

ويعرف بالعبد الصالح ، والنفس الزكية ، وزين المجتهدين ، والوفى ، والصابر ، والأمين ، والزاهر(١) ، وسمى بذلك لأنه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضى التام .

سبب تلقيبه بالكاظم

وسمى الكاظم لما كظمه من الغيظ ، وغضّ بصره عمّا فعله الظالمون به حتى مضى قتيلاً فى حبسهم(٢) .

والكاظم الممتلى خوفاً وحزناً ، ومنه : كظم قربته إذا شدّ رأسها ،

ص: ١١٣

١- تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٨١ ، القاب الرسول وعترته : ٦٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢١٥ .

٢- القاب الرسول وعترته : ٦٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣٥ ، الخرائج للراوندى : ٢/٨٩٧ ، اعلام الورى : ٢/٣٢ .

والكاظمه : البئر الضيِّقه ، والسقايه المملوءه .

وقال الربيع بن عبد الرحمن : كان - والله - من المتوسِّمين ، فيعلم من يقف عليه بعد موته ، ويكظم غيظه عليهم ، ولا يبدى لهم ما يعرفه منهم ، فلذلك سمى الكاظم (١) .

حليته

وكان عليه السلام أزهر إلا في القَيْظ (٢) - لحراره مزاجه - ، ربع تمام ، خضر ، حالك ، كَثَّ اللحيه .

بعض صفاته

وكان أفقه أهل زمانه ، وأحفظهم لكتاب الله ، وأحسنهم صوتا بالقرآن ، فكان إذا قرأ يحزن وبكى وبكى السامعون لتلاوته (٣) .

وكان أجَلَّ الناس شأنًا ، وأعلاهم في الدين مكانًا ، وأسخاهم بنانا ، وأفصحهم لسانًا ، وأشجعهم جنانًا (٤) .

وقد خصَّ بشرف الولاية ، وحاز إرث النبوه ، وبوَأ محلَّ الخلافه ، سليل النبوه ، وعقيد الخلافه .

ص: ١١٤

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/١٠٣ ح ٢ ، علل الشرائع : ١/٢٣٥ باب ١٧١ ح ١ .

٢- في النسخ : « الغيظ » ، وما أثبتناه من المخطوطه ونسخه البحار عن المناقب .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢١٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٣٥ .

٤- اعلام الورى : ٢/٢٥ .

أمّه : حميده المصفاة ابنه صاعد البربرى (١) .

ويقال : إنها أندلسيه (٢) ، أم ولد تكنّى : لؤلؤه .

مولده

ولد عليه السلام بالأبواء موضع بين مكّه والمدينه يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنه ثمان وعشرين ومائه (٣) .

الملوك فى عهد إمامته

وكان فى سنّى إمامته بقيه ملك المنصور ، ثم ملك المهدي عشر سنين وشهرا وأياما ، ثم ملك الهادى سنه وخمسه عشر يوما ، ثم ملك الرشيد ثلاث وعشرين سنه وشهرين وسبعه عشر يوما .

ص: ١١٥

١- دلائل الإمامه : ٣٠٧ ، تاريخ الأئمه : ٢٥ ، الكافى : ١/٣٩٧ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٨٨ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٤٨ ، كمال الدين للصدوق : ٣٠٧ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٨١ ، الاحتجاج : ٢/١٣٧ ، تاريخ مواليد الأئمه لابن خشاب : ٣٣ .

٢- تذكره الخواص : ٣١٢ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٣ ، تاريخ مواليد الأئمه لابن خشاب : ٣٤ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٢١ ، الكافى : ١/٤٧٦ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٨١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢١٥ ، تاج المواليد للطبرسى : ٤٦ ، تاريخ مواليد الأئمه : ٣٢ ، دلائل الأئمه : ٣٠٣ .

وبعد مضيّ خمس عشر سنه من ملك الرشيد استشهد مسموماً(١) في حبس الرشيد على يدي السندی بن شاهك(٢) يوم الجمعة لسّ بقين من رجب - وقيل : لخمس خلون من رجب - ، سنه ثلاث وثمانين ومائه(٣) ، وقيل : سنه ستّ وثمانين .

مقامه مع أبيه وأيام إمامته

وكان مقامه مع أبيه عشرين سنه ، ويقال : تسع عشره سنه . وبعد أبيه أيام إمامته خمس وثلاثين سنه . وقام بالأمر وله عشرون سنه(٤) .

مدفنه

ودفن ببغداد بالجانب الغربي في المقبره المعروفه بمقابر قريش من باب التين(٥) ، فصارت باب الحوائج .

ص: ١١٦

-
- ١- دلائل الإمامه : ٣٠٥ ، تاج المواليد : ٤٦ .
 - ٢- الهدايه الكبرى : ٢٦٤ ، مقاتل الطالبين : ٣٣٥ ، دلائل الأمامه : ٣٧٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٤١ ، الغيبه للطوسي : ٢٩ ، تاج المواليد : ٢٧ ، تاريخ بغداد : ١٣/٣٣ ، تاريخ يعقوبي : ٢/٤١٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٢ ، اعلام الوری : ٢/٣٣ ، الكافي : ١/٤٧٦ .
 - ٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٢ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٣ .
 - ٤- تاج المواليد : ٤٧ ، الهدايه الكبرى : ٣٦٣ ، تاريخ مواليد الأئمه لابن خشاب : ٣٣ .
 - ٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٦٢ ، تاج المواليد : ٤٧ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٤٢ .

وعاش أربعاً وخمسين سنه .

أولاده

أولاده ثلاثون فقط - ويقال : سبعة وثلاثون - ..

فأبناؤه ثمانية عشر : على الإمام ، وإبراهيم ، والعبّاس ، والقاسم ، وعبد الله ، وإسحاق ، وعبيد الله ، وزيد ، والحسن ، والفضل ، من أمّهات أولاد .

وإسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن ، من أمّ ولد .

وأحمد ، ومحمد ، وحمزه ، من أم ولد .

ويحيى ، وعقيل ، وعبد الرحمن .

المعقّبون منهم ثلاثه عشر : على الرضا عليه السلام ، وإبراهيم ، والعبّاس ، وإسماعيل ، ومحمد ، وعبد الله ، وعبيد الله ، والحسن ، وجعفر ، وإسحاق ، وحمزه .

بناته

وبناته تسع عشره : خديجه ، وأم فروه ، وأم أبيها ، وعلتيه ، وفاطمه الكبرى ، وفاطمه الصغرى ، ونزيهه ، وكلثوم ، وأم كلثوم ، وزينب ، وأم القاسم ، وحكيمه ، ورقية الصغرى ، وأمّ وحيه ، وأم سلمه ، وأم جعفر ، ولبابه ، وأسماء ، وأمّامه ، وميمونه ، من أمّهات أولاد(١) .

ص: ١١٧

١- الإرشاد للمفيد : ٢ / ٢٤٤ ، اعلام الورى : ٢ / ٣٦ ، ت-ارى-خ م-والى-د الأئمه لابن خشاب : ٣٤ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٣ ، دلائل الأئمه : ٣٠٩ .

الذين تولوا حبسه

وكان تولّى حبسه عيسى بن جعفر(١)، ثمّ الفضل بن الربيع، ثمّ الفضل

بن يحيى البرمكى، ثمّ السندي بن شاهك، سقاه سماً فى رطب أو طعام آخر، ولبت ثلاثا بعده موعوكا، ثمّ مات فى اليوم الثالث(٢).

موضع شهادته

وكانت وفاته فى مسجد هارون الرشيد، وهو المعروف بمسجد المسيّب، وهو فى الجانب الغربى من باب الكوفه، لأنّه نقل إليه من دار تعرف بدار عمرويه(٣).

وكان بين وفاه موسى عليه السلام إلى وقت حرق مقابر قريش مائتان وستون سنة.

بابه

بابه: المفضّل بن عمر الجعفى(٤).

ص: ١١٨

١- الكافى: ١/٤٧٦.

٢- الإرشاد للمفيد: ٢/٢٤٢، دلائل الإمامه: ٣٠٦، روضه الواعظين للفتال: ٢٢٠، اعلام الورى: ٢/٣٤.

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٦٢، عيون المعجزات لابن عبد الوهاب: ٩١.

٤- تاريخ الأئمه للغدادى: ٣٢، دلائل الإمامه: ٣٠٨، وفيهما: «محمد بن الفضل».

المصدّقون من أصحابه

وفى اختيار الرجال ، عن الطوسى : إنّه اجتمع أصحابنا على تصديق ستّة نفر من فقهاء الكاظم والرضا عليه السلام ، وهم : يونس بن عبد الرحمن ، وصفوان بن يحيى بئاع السابرى ، ومحمد بن أبى عمير ، وعبد الله بن المغيرة ، والحسن بن محبوب السّرّاد ، وأحمد بن محمد بن أبى نصر(١) .

ثقاته

ومن ثقاته : الحسن بن على بن فضال الكوفى ، مولى لتيم الرباب ، وعثمان بن عيسى ، وداود بن كثير الرقى ، مولى بنى أسد ، وعلى بن جعفر الصادق عليه السلام .

خواص أصحابه

ومن خواص أصحابه : على بن يقطين ، مولى بنى أسد ، وأبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى ، وإسماعيل بن مهران ، وعلى بن مهزيار - من قرى فارس ثم سكن الأهواز - ، والريان بن الصلت الخراسانى ، وأحمد بن محمد الحلبي ، وموسى بن بكير الواسطى ، وإبراهيم بن أبى البلاد الكوفى(٢) .

ص: ١١٩

١- اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٨٣٠ ح ١٠٥٠ .

٢- انظر رجال الطوسى : ٣٣١ ، الاختصاص للمفيد : ٨ .

قال الكوفى :

سادتى عدّتى عمادى ملاذى

خمسه عندهم تحطّ الرحال

سادتى ساده بهم ينزل الغيث

علينا وتقبل الأعمال

ساده حَبّهم تحطّ الخطايا

ولديهم تصدق الآمال

ساده قاده إليهم إذا ما

ذكر الفضل تضرب الأمثال

وبهم تدفع المكاره والخيفه

عنا وتكشف الأهوال

وبهم طابت المواليده وامتاز

لنا الحقّ والهدى والضلال

وبهم حرّم الحرام وزال

الشكّ فى ديننا وحلّ الحلال

* * *

وله أيضا :

يا آل أحمد أنتم خير مشتمل

بالمكرّمات وأنتم خير معترف

خلافه الله فيكم غير خافيه

يفضى بها سلف منكم إلى خلف

طبتم فطاب مواليكم لطيبتم

وباء أعداؤكم بالخبت فى النطف

رأيت نفعى وضرى عندكم فإذا

ما كان ذاك فعنكم أين منصرفى

* * *

وقال العونى :

فقلت إلى أين انصرفك نبى

فقلت إلى أولاد فاطمه الزهرا

إلى آل وحى الله عند نزوله

على المصطفى أعلى به عنده قدرا

إلى شفاء الخلق فى يوم بعثهم

إلى المرتضى للنار يزجرها زجرا

* * *

ص: ١٢٠

وقال ابن طباطبا :

فى كلّ يوم للفخار بته

ما بيننا تبني ومجد يبدع

أو جحفل يقتاد أو سيف على

أعداء دين الله فينا يطبع

أو ليث غاب نرفع الجلى به

أو كوكب من أهلنا يستطلع

أو منبر يرقى على أعواده

منا لخطبته خطيب مصقع

فينا النبوه والإمامه والهدى

والآى والسنن التى لا تدفع

إن المعالى إن أطعن معاشرنا

لتقى فهن لآل أحمد أطوع

* * *

ص: ١٢١

كان محمد(1) بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام مع عمّه موسى الكاظم عليه السلام يكتب له الكتب إلى شيعته في الآفاق ، فلما ورد الرشيد إلى الحجاز سعى بعمّه إلى الرشيد ، فقال : أما علمت أنّ في الأرض خليفتين يجبي إليهما الخراج ؟ فقال الرشيد : ويلك أنا ومن ؟ قال : موسى بن جعفر عليهما السلام .

وأظهر أسرارهم ، فقبض عليه ، وحظى محمد عند الرشيد ، ودعا عليه موسى الكاظم عليه السلام بدعاء استجابته الله فيه وفي أولاده(2) .

وفي روايه : إنه جاء محمد بن إسماعيل إليه عليه السلام واستأذن منه ، فأذن له ، فقال : يا عمّ أحبّ أن توصيني ، فقال : أوصيك أن تتقى الله في دمي ، [ثم ناوله أبو الحسن عليه السلام صرّه فيها مائه وخمسون ديناراً فقبضها محمد] ، وأعطاه صرّه أخرى وصرّه أخرى ، وأمر له بألف وخمسمائة درهم .

ص: ١٢٥

١- مرّ فيما سبق عن مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني والأرشاد للمفيد وروضه الفتال أنّ الذي سعى بعمّه إنّما هو علي بن إسماعيل ، وذكرنا هناك أنّ قبول هذه الأخبار العامية أو التي لا تنتهي إلى معصوم وتنسب إلى ذريته الأئمة عليهم السلام أمراً عظيماً مثل السعاية بالإمام - وهو عمّه - محلّ تأمل عميق وتوقف ، ولا ينبغي الركون إليها والاعتماد عليها .

٢- سرّ السلسله العلويه : ٣٥ ، عمده الطالب : ٢٣٤ .

فجاء محمد بن إسماعيل إلى الرشيد ، فدخل عليه وسعى بعمّه ، فأمر له بمائه ألف درهم ، فلما قبضها دخل إلى منزله ، فأخذته الذبحة في جوف ليلته ، فمات (١).

نقل الإمام من سجن إلى سجن

وروى أنّه لما دخل الرشيد إلى المدينة أمر بقبض موسى بن جعفر عليهما السلام ، وكان قائما يصليّ عند رأس النبي صلى الله عليه وآله ، فقطع عليه صلواته ، وحمل وهو يبكي ويقول : إليك أشكو يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقيد ، واستدعى قبتين ، فجعله في أحدهما ، وخرج البغلان من داره ، ومع كلّ واحد منهما خيل ، فأخذوا واحده على طريق البصره ، والأخرى على طريق الكوفه ، وكان أبو الحسن عليه السلام في التي على طريق البصره ، وأمرهم بتسليمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، فحسبه عنده سنه .

فكتب عيسى إلى الرشيد : قد طال أمر موسى عليه السلام ومقامه في حبسى ، وقد اختبرت حاله ، ووضعت من يسمع منه ما يقول ، فما دعا عليك ولا عليّ بسوء ، ما يدعوا لنفسه إلا بالمغفره ، فإن أنفذت إليّ من يتسلمه منى ، وإلا خلّيت سبيله ، فإننى متحرّج من حبسه .

فوجه الرشيد من يتسلمه من عيسى ، وصير به إلى بغداد ، فسلم إلى الفضل بن الربيع يقتله ، فأبى ، فأمر بتسليمه إلى الفضل بن يحيى ، فوسّع عليه الفضل وأكرمه .

ص: ١٢٦

١- إختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٥٤٠ ح ٤٧٨ .

فوجه إليه مسرور الخادم ليتعزف حاله ، فحكى كما كان ، فأمر السندي وعباس بن محمد بضرب الفضل ، فضربه السندي بين يديه مائه سوط .

وأخبر الرشيد بذلك ، فقال : أيها الناس ، إن الفضل بن يحيى قد عصانى وخالف طاعتي فالعنوه ، فلعنه الناس من كل جانب . فاستدبر يحيى بن خالد وقال : إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد ، فقال الرشيد : ألا إن الفضل قد تاب وأتاب إلى طاعتي ، فتولّوه .

ثم خرج يحيى إلى بغداد ، فدعا السندي ، فأمره بأمره فامثله ، وجعل سمًا فى طعام فقدمه إليه (١) .

والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم

وقال أحمد بن عبد الله : لمّا نقل الكاظم عليه السلام من دار الفضل بن الربيع إلى الفضل بن يحيى البرمكى كان ابن الربيع يبعث إليه فى كل ليلة مائده ، ومنع أن يدخل من عند غيره حتى مضى ثلاثه أيام .

فلما كانت الليله الرابعه قدّمت إليه مائده البرمكى ، قال : فرفع رأسه إلى السماء ، فقال : يا ربّ إنك تعلم أنّى لو أكلت قبل اليوم كنت أعنت على نفسى .

قال : فأكل فمرض .

ص: ١٢٧

١- روضه الواعظين للفتال : ٢١٩ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٤١ .

فلما كان من الغد بعث إليه بالطبيب ، فقال عليه السلام : هذه علتى ، وكانت خضره فى وسط راحته تدلّ على أنه سمّ ، فانصرف إليهم وقال : واللّه لهو أعلم بما فعلتم به منكم .

ثم توفى (١) .

إنى سقيت السمّ فى تسع تمرات

وفى روايه الحسن بن محمد بن بشّار : إنّ السندي بن شاهك جمع ثمانين رجلاً من الوجوه وأدخلهم على موسى بن جعفر عليهما السلام ، وقال : يا هؤلاء ، انظروا إلى هذا الرجل ، هل حدث به حدث ، وهذا منزله وفرشه موسّع عليه ؟

فقال عليه السلام : أمّا ما ذكرت من التوسعه وما أشبه ذلك ، فهو على ما ذكر ، غير أنّى أخبركم أيها نفر : إنى سقيت السمّ فى تسع تمرات ، وأنا أخضر غدا ، وبعد غد أموت .

وفى روايه غيره : أنّه قال عليه السلام يا فلان وفلان ، إنى سقيت السمّ فى يومى هذا ، وفى غد يصفّر بدنى ، وبعد غد يسودّ ، وأموت (٢) .

ص : ١٢٨

-
- ١- أمالى الصدوق : ٢١١ مج ٢٩ ح ٢٣٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٩ ح ١٠ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٧ .
 - ٢- قرب الإسناد : ٣٣٤ ح ١٢٣٦ ، الكافى : ١/٢٥٩ ح ٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩١ ح ٢ ، روضه الواعظين للفتال : ٢١٧ ، الغيبه للطوسى : ٣٢ ح ٧ ، أمالى الصدوق : ٢١٣ مج ٢٩ ح ٢٣ .

الإمام يخبر عن وفاته وتجهيزه

وفى كتاب الأنوار : أنه قال عليه السلام للمسيب : إذا دعا لى بشربه من ماء فشربتها ، ورأيتنى قد انتفخ بطنى ، واصفرّ لونى ، وتلّون أعضائى ، فهى وفاتى (١) .

وروى أنه قال للمسيب : ذا الرجس ابن شاهك يقول : إنّه يتولّى أمرى ويدفنى ، هيهات أن يكون ذلك أبدا .
ووجدت شخصا جالسا على يمينه ، فلما قضى غاب الشخص .

ثم أوصلت الخبر إلى الرشيد ، فوافى السندي يظنّ أنه يفعل ذلك ، وهو مغسّل مكفّن محنّط ، فحمل حتى دفن فى مقابر قريش (٢) .

نداء السندي على جنازه الإمام وموقف سليمان

ولما مات أخرجه السندي ، ووضع على الجسر ببغداد ونودي : هذا موسى بن جعفر عليهما السلام الذى تزعم الرافضة أنه لا يموت ، فانظروا إليه .

وإنما قال ذلك لاعتقاد الواقفه أنه القائم ، وجعلوا حبسه غيبه القائم (٣) ، فنفر بالسندي فرسه نفره وألقاه فى الماء فغرق فيه ، وفرّق الله جموع يحيى بن خالد .

ص: ١٢٩

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٥ ح ٦ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٦ ، دلائل الإمامه : ٣١٥ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٥ ح ٦ ، الهدايه الكبرى : ٢٦٦ ، دلائل الإمامه : ٣١٥ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٢٠ ، مقاتل الطالبين : ٣٣٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٤٢ ، الغيبه للطوسى : ٣١ ، اعلام الورى : ٢/٣٤ .

وقيل : إنّ سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور كان ذات يوم جالسا في دهليزه في يوم مطر ، إذ مرّت جنازته عليه السلام ، فقال : سلوا هذه جنازه من ؟ فقيل : هذا موسى بن جعفر عليهما السلام مات في الحبس ، فأمر الرشيد أن يدفن بحاله .

فقال سليمان : موسى بن جعفر عليهما السلام يدفن هكذا؟! فهب في الدنيا كان يخاف على الملك في الآخرة لا يؤتى حقّه (١)!

فأمر سليمان غلمانه بتجهيزه ، وكفّنه بكفن فيه حبره استعملت له بألفين وخمسمائة دينار ، مكتوب عليها القرآن كلّه ، ومشى حافيا ودفنه في مقابر قریش (٢) .

قال القاضي :

وهارونكم أردى بغير جريره

نجوم تقى مثل النجوم الكواكب

ومأونكم سمّ الرضا بعد بيعه

فآدت له سمّ الجبال الرواسب

* * *

أقتل يا ابن الشفيح المطاع

ويا ابن المصاييح الغرر

ويا ابن الشريعة وابن الكتاب

ويا ابن الروايه وابن الأثر

مناسب ليست بمجهوله

بدو البلاد ولا بالحضر

مهذبه من جميع الجهات

ومن كلّ شائبه أو كدر

ص: ١٣٠

- ١- فى النسخ : « فإِنَّ فى الدنيا من كان يخاف على الملك فى الآخرة لا يوفى حقّه » ، وما أثبتناه من المخطوطه .
- ٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٣ ح ٥ ، كمال الدين للصدوق : ٣٩ ، اعلام الورى : ٢/٣٤ .

ربيع اليتامى والأرامل كلهم
مداريس للقرآن فى كلّ سحره
مصايح أعلام نجوم هدايه
مراجيح أحلام لقوا كلّ كربه
وأعلام دين المصطفى وولاته
وأصحاب قرآن وحجّ وعمره
آل رسول الله صبرا على الذى
أضيم به فالصبر أوثق عروه

* * *

زيارته

ابن سنان : قلت للرضا عليه السلام : ما لمن زار أباك ؟

قال : له الجنّه ، فزره (١) .

زكريّا بن آدم عن الرضا عليه السلام : إنّ الله نجّا بغداد بمكان قبر أبى الحسن عليه السلام (٢) .

وقال

عليه السلام :

وقبر ببغداد لنفس زكيه

تضمّنها الرحمن بالغرفات

وقبر بطوس يا لها من مصيبه

ألحت على الأحشاء بالزفرات (٣)

* * *

١- تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٨٢ ح ١٦٠ ، المزار للمفيد : ١٩١ ح ٢ .

٢- المزار للمفيد : ١٩٢ ح ٤ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٨٢ ح ١٦٢ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٩٤ ، كمال الدين للصدوق : ٣٧٤ باب ٣٥٠ ح ٦ ، دلائل الإمامة : ٣٥٧ ، اعلام الوری : ٢/٦٧ ، وفيها جميعا البيت الأول لدعبل .

قال أبو الحسن المعاذ :

زر ببغداد موسى بن جعفر

قبر موسى مديحه ليس ينكر

هو باب إلى المهيمن تقضى

منه حاجاتنا وتحبى وتجبر

هو حصنى وعدّتى وغيائى

وملاذى وموئلى يوم أحشر

صائم القيظ كاظم الغيظ فى ا

لله مصفّى به الكبائر تغفر

كم مريض وافى إليه فعافاه

وأعمى أتاه صحّ وأبصر

* * *

وقال الناشى :

ببغداد وإن ملئت قصورا

قبور أغشت الآفاق نورا

ضريح السابع المعصوم موسى

إمام يحتوى مجدا وخيرا

بأكناف المقابر من قریش

له جدث غدا بهجا نضيرا

وقبر محمد فى ظهر موسى

يغشى نور بهجته الحضورا

هما بحران من علم وحلم

تجاوز في نفاستها البحورا

إذا غارت جواهر كلّ بحر

فجوهرها يتزّه أن يغورا

يلوح على السواحل من بغاه

تحصل كفه الدرّ الخطيرا

* * *

ص: ١٣٢

باب إمامه أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

اشاره

ص: ١٣٣

الحمد لله الذى لكلّ أحد فى كلّ لحظه من صنعه لطيفه ، الرحمن الذى لكلّ حيوان من خزائن امتنانه وظيفه ، الرحيم الذى ستر القبائح والفضائح بنظرته الشريفه ، أقبل كلّ مدبر لقبول حضرته المنيفه ، وأدبر كلّ مقبل لورود ضربته العنيفه ، إن عاقب فلا طاقه لعقوبته للنفس الضعيفه ، قرب المؤمن فصار بين أرجى الرجاء وأخوف الخيفه ، فخلق آدم عليه السلام فهيتأه تهيئه طريفه ، وصوّره فى صورته نظيفه ، وناظر عنه ملائكه الملكوت حتى أبرزوا آراءهم سخيفه ! فذلك قوله : « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً » .

الآيات

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ

يحيى بن محمد الفارسى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : « وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ » قال : أنزلت فى الأئمه الأوصياء من آل محمد (1) عليهم السلام .

ص : ١٣٧

١- تفسير فرات : ٣٥٦ ح ٤٨٧ ، تفسير القمى : ٢/٢٢٧ .

وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقِ

عبد العظيم الحسنى بإسناده إلى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقِ لَأَشْفَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا » يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان ، والطريقه هى ولايه على بن أبى طالب والأوصياء عليهم السلام (١) .

الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا

محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا » ، قال : استقاموا على الأئمه عليهم السلام واحدا بعد واحد ، « تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ » (٢) .

مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ

إدريس بن عبد الله ، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : « مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ » ، قال : عنى بها لم نك من أتباع الأئمه عليهم السلام الذين قال فيهم « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ » ، إننا نرى أن الناس يسمعون الذى يلى السابق فى الحلبه (٣) المصلى ، فذلك الذى عنى حيث قال : « لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ » ، قالوا : لم نك من أتباع السابقين (٤) .

ص : ١٣٨

١- الكافى : ١/٤١٩ ح ٣٩ .

٢- الكافى : ١/٢٢٠ ح ٢ .

٣- فى بعض النسخ : « الجليه » ، وفى بعضها : « الحليه » .

٤- الكافى : ١/٤١٩ ح ٣٨ .

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ

عبد الله بن خليل عن علي عليه السلام في قوله تعالى : « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ » ، قال : نزلت فينا(١) .

وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ

وروى عن الأئمة عليهم السلام في قوله تعالى : « وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ » ، وعنهم عليهم السلام في قوله تعالى : « وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ » ، إنهما نزلتا فينا(٢) .

وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ

زيد بن علي في قوله تعالى : « وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ » ، قال : سبيلنا أهل البيت .

القصد : السبيل الواضح .

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا

ابن عباس في قوله تعالى : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » ، عنى بنى المطلب(٣) .

ص : ١٣٩

١- شواهد التنزيل للحسكاني : ١/٢٦٦ رقم ٢٥٩ .

٢- تفسير فرات : ٣١٥ ح ٤٢٢ .

٣- شواهد التنزيل للحسكاني : ٢/٢٣٧ رقم ٨٧٢ .

وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً

سليمان بن عبد الله بن الحسين عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى : « وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً » ، قال : المودّه لآمل محمد (١) عليهم السلام .

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرَى الدَّارِ

ابن عباس في قوله : « إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرَى الدَّارِ » . . الآيات ، نزلت في أهل البيت عليهم السلام .

أَيْنَمَا تُقْبَلُوا أَخِذُوا وَقْتِكُمْ تَقْبِيلًا

سئل أبو الحسن " عليهما السلام عن الواقفه ، فقال : مَلْعُونُونَ « أَيْنَمَا تُقْبَلُوا أَخِذُوا وَقْتِكُمْ تَقْبِيلًا سُنَّهَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّهَ اللَّهِ تَبْدِيلًا » ، والله إن الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم (٢) .

فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ

وقال عليه السلام لمحمد بن عاصم : لا تجالسهم ، فإن الله - عز وجل - يقول : « فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ »

الآيات ، يعنى الأوصياء عليهم السلام الذين كفر بهم الواقفه (٣) .

ص : ١٤٠

١- تفسير مجمع البيان : ٩/٤٩ ، تفسير الثعلبي : ٨/٣١٤ ، شواهد التنزيل للحسكاني : ٢/٢١٢ .

٢- إختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٧٥٨ ح ٨٦٥ .

٣- إختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٧٥٨ ح ٨٦٤ .

متابعه ثمانيه أورثت ثمانيه

ومتابعه ثمانيه أورثت ثمانيه :

وفى متابعه النفس الندامه ، كما فى قصه قاييل : « فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ » .

وفى متابعه الهوى الخساسة ، كما فى قصه بلعام : « وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ » .

وفى متابعه الشهوات الكفر ، كما فى قصه الكفره : « وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ » .

وفى متابعه الشيطان النار : « إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ » .

وفى متابعه الفراعنه الغرق فى الدنيا ، والحرق فى العقبى : « فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ » .

وفى متابعه الضالين الكون معهم : « يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ » .

وفى متابعه الرسول عليه السلام محبه الله : « فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ » .

وفى متابعه أهل البيت عليهم السلام الحشر معهم : « الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ » .

وضع الله أشياء على ثمانيه

وقد وضع الله أشياء على ثمانيه :

العرش ، قوله : « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ » .

وأبواب الجنه ، لقوله : « وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا » .

قالوا : أثبت « الواو » لزياده الباب الثامن .

وأرباب الصدقات ، لقوله : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ » .

وقوله : « ثَمَانِيَهَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ » .

وقوله : « سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ » !!

وقوله : « عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَجٍ » .

والمولود تتكامل حرakte وقواه وخلقته فيها .

وقد كان خاتم سليمان مثنى الشكل .

وجميع من حوت سفينه نوح وسلموا من الغرق كانوا ثمانين ، وسمى منزلهم سوق الثمانين .

والأفلاك سبعة ، وفلك البروج المحيط بها الثامن .

والقفيز ثمانيه مكاكيك .

والدائق من الدرهم ثمانى حبات .

والإعراب والبناء ثمانيه .

والعروض مبناها على ثمانيه أجزاء .

ويشتق من المصدر ثمانيه مجارى .

والجسم من ثمانيه جواهر .

ومدار سائر الأعداد على ثمانيه درج ، وهى آحاد وعشرات .

وأوتار البربط ثمانيه !!!

وقولهم بهدل فى أعداد النرد ، ليس كما يزعمون ، لأن تفسيره « نفس أجود » ، ألا ترى أن « به » أجود ، و« دل » نفس (١) !!

ص: ١٤٢

١- لا- نرى وجهها جميلاً- للتشبيه أو الإفاده التى أفادها رحمه الله فى بعض هذه الموارد ، بل نحسب أن التشبيه غير موفق وربما تجاوز حدود الأدب ، ولو كان له وجه .

وعلى الرضا عليه السلام ثمانيه أحرف ، وهو ثامن الأئمه عليهم السلام .

قال الصولى :

ألا إنّ خير الناس نفسا ووالدا

ورھطا وأجدادا على المعظم

أتينا به للحلم والعلم ثامنا

إماما يؤدّى حجّہ اللّٰه تکتّم

* * *

فى الحساب

وعلى بن موسى عليهما السلام ميزانه فى الحساب : أمين اللّٰه على عباده وولّيته فى بلاده ، لاستوائهما فى خمسمائه وثلاثه وخمسين .

الدليل على إمامته

اعتبار العصمه ووجوب النصّ وكون الإمام عالما بجميع أحكام الشريعة تدلّ على إمامه الرضا عليه السلام ، لأنّ كلّ من ادّعت إمامته ، فهذه الصفات عنه منفيّه .

ويدلّ أيضا على إمامته تواتر الشيعة بالنصّ من أبيه .

قال محمد بن النعمان :

معادن العلم والآيات والحكم

وموضع الجود والإفضال والكرم

قوم بهم فتح اللّٰه الهدى وبهم

ختامه عند درس الحقّ فى الأمم

إن كان دين إله الخلق إذ لهم

سوالف فى الورى من خالص النعم

كانوا لى العرش أنوارا تضىء بهم

طرف السماء لما فيها من الظلم

وملجنا لأبينا عند توبته

من ذنبه فى قبول التوب والندم

لما دعا الله إذعانا بحقهم

أجابه معظما للحق فى القسم

* * *

وقال ابن العوذى :

هم التين والزيتون آل محمد

هم شجر الطوبى لمن يتفهم

هم جنه المأوى هم الحوض فى غد

هم اللوح والسقف الرفيع المعظم

هم آل عمران هم الحج والنسا

هم سبأ والذاريات ومريم

هم آل ياسين وطاها وهل أتى

هم النمل والأنفال لو كنت تعلم

هم الآيه الكبرى هم الركن والصفاء

هم الحجر والبيت العتيق وزمزم

هم فى غد سفن النجاه لمن وعى
هم العروه الوثقى التى لىس تفصم
هم الجنب جنب الله والىد فى الورى
هم العىن لو قد كنت تدرى وتفهم
هم السرّ فىنا والمعالى هم الأولى
نىم فى منهاجهم حىث ىمّموا
هم الغايه القصوى هم منتهى المنى
سل النصّ فى القرآن ىخبرك عنهم
هم فى غد للقادمىن سقاتهم
إذا وردوا والحوض بالماء مفعم
هم شفعاء الناس فى يوم عرضهم
إلى الله فىما أسرفوا وتجرّموا
هم ىنقذونا من لظى النار فى غد
إذا ما غدت فى وقدها تتضرم

فصل ٢ : فى إنبأه بالمغيبات ومعرفته باللغات عليه السلام

إشاره

ص: ١٤٧

الجلاء والشفاء : محمد بن عبد الله بن الحسن فى خبر طويل : قال المأمون : قلت للرضا عليه السلام : « الزاهريه » حظيتى ، ومن لا أقدم عليها أحدا من جوارى ، وقد حملت غير مره كل ذلك تسقط ، فهل عندك فى ذلك شىء ينتفع به ؟

فقال : لا تخش من سقطها ، ستسلم وتلد غلاما صحيحا مليحا أشبه الناس بأمه ، وقد زاده الله مزيدتين فى يده اليمنى خنصر ، وفى رجله اليمنى خنصر .

فقلت فى نفسى : هذه - والله - فرصه ، إن لم يكن الأمر على ما ذكر خلعتُه !

فلم أزل أتوقع أمرها حتى أدركها المخاض ، فقلت للقيمه : إذا وضعت فجيئنى بولدها ذكرا كان أو أنثى .

فما شعرت إلا والقيمه قد أتتنى بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل ، كأنه كوكب درى ، فأردت أن أخرج من الأمر - يومئذ - وأسلم ما فى يدي إليه ، فلم تطاوعنى نفسى ، لكنى دفعت إليه الخاتم (١) .

ص : ١٤٩

١- فى عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٦١ والكافى : ١/٤٨٩ فى خبر طويل : .. قال المأمون : فولايه العهد فأجابه إلى ذلك وقال له على شروط أسألها قال المأمون : سل ما شئت ، قالوا : فكتب الرضا عليه السلام : إننى أدخل فى ولايه العهد على أن لا آمر ولا أنهى ولا أقضى ولا أغير شيئا مما هو قائم ، وتعفينى من ذلك كله فأجابه المأمون إلى ذلك ..

فقلت : دبر الأمر ، فليس عليك منى خلاف وأنت المقدم (١) .

يكلّم الناس بلغاتهم

أبو الصلت الهروي قال : كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم ، فقلت له فى ذلك ، فقال : يا أبا الصلت ، أنا حجّه الله على خلقه ، وما كان الله ليأخذ حجّه على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام : أوتينا فصل الخطاب ، وهل هو إلا معرفة (٢) اللغات (٣) .

سقى القوم وكلمهم بالفارسيه

وفى حديث طويل عن على بن مهراّن : إنّ أبا الحسن عليه السلام أمره أن يعمل له مقدار الساعات .

قال : فحملناه إليه ، فلما وصلنا إليه نالنا من العطش أمر عظيم ، فما قعدنا حتى خرج إلينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون ، فشربنا .

ص: ١٥٠

١- الغيبه للطوسى : ٧٥ ح ٨١ .

٢- فى النسخ المطبوعه : « معرفته للغات » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٥١ باب ٥٤ ح ٣ ، اعلام الورى : ٢/٧٠ .

فجلس عليه السلام على كرسيّ ، فسقطت حصاه ، فقال مسرور : هُشت ، - أي ثمانيه - .

ثمّ قال عليه السلام لمسرور : دَرِّ بِنْد ، - أي أغلق الباب (١) - .

سمعهم يتراظنون فحقّق لهم ما أرادوا

محمد بن جندل عن ياسر الخادم ، قال : كان لأبي الحسن عليه السلام فى البيت صقالبه وروم ، وكان أبو الحسن عليه السلام قريبا منهم ، فسمعهم بالليل يتراظنون بالصقليه والروميه ، ويقولون : إنّنا كُنّا نفصد كلّ سنه فى بلادنا ، ثمّ ليس نفصد هاهنا .

فلما كان من الغد وجّه أبو الحسن عليه السلام إلى بعض الأطباء ، فقال له : افصد فلانا عرق كذا ، وافصد فلانا عرق كذا .

ثمّ قال : يا ياسر ، لا تفصد أنت ذاك ، فافتصدت ، فورمت يدي واخضرت ، فقال : يا ياسر ، ما لك ؟ فأخبرته ، فقال لى : ألم أنهك عن ذلك ؟ هلّم يدك ، فمسح يده عليها ، وتفل عليها ، ثمّ أوصانى أن لا أتعشى .

فكنت بعد ذلك كلما أغفل فأتعشى تضرب علىّ (٢) .

ص : ١٥١

١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٧ باب ١٢ ح ١٥ « فى حديث طويل » .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٥٨ باب ١٢ ح ٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٥٠ باب ٥٤ ح ١ ، الاختصاص للمفيد :

٢٩١ ، اعلام الورى : ٢/٧٠ .

سقى من كتم عطشه

محمد بن عبيد الله الأشعري ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام ، فأصابني عطش شديد ، فكرهت أن استسقى في مجلسه ، فدعا بماء فذاقه ، ثم قال : يا محمد ، اشرب فإنه بارد(١) .

أعطى محمدا وآل محمد عليهم السلام أكثر من داود

هارون بن موسى في خبير ، قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في مفازة ، فحمم فرسه ، فخلّى عنه عنانه ، فمرّ الفرس يتخطّى إلى أن بال وراث ورجع .

فنظر إلى أبي الحسن عليه السلام وقال : إنّه لم يعط داود عليه السلام شيئا إلّا وأعطى محمدا وآل محمد عليهم السلام أكثر منه(٢) .

إغاثته العصفور

سليمان بن جعفر الجعفرى ، قال : كنت مع الرضا عليه السلام في حائط له ، وأنا معه إذ جاء عصفور ، فوقع بين يديه وأخذ يصيح ، ويكثر الصياح ويضطرب ، فقال لى : يا سليمان ، تدرى ما يقول العصفور ؟ قلت : لا ،

ص : ١٥٢

١- بصائر الدرجات للصفار : ٢٥٩ باب ١٠ ح ١٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٢ باب ٤٧ ح ٣ ، دلائل الإمامة : ٣٦٩ ، الخرائج للراوندى : ٢/٧٣٢ ح ٣٩ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٣٧٠ باب ١٥ ح ٩ ، الاختصاص للمفيد : ٢٩٩ .

قال : إنّه يقول : إنّ حَيّه تريد تَأكل أفرأخى فى البيت ، فقم فخذ النبعه فى يدك - يعنى العصا - وادخل البيت واقتل الحَيّه .

فأخذت النبعه ودخلت البيت ، فإذا حَيّه تجول فى البيت ، فقتلتها(١) .

يحبسهم الجاهل أنبياء

سليمان الجعفرى ، قال : كنت عند أبى الحسن الرضا عليه السلام والبيت مملوّ من الناس يسألونه ، وهو يجيبهم ، فقلت فى نفسى : ينبغى أن يكونوا أنبياء .

فترك الناس ، ثم التفت إليّ ، فقال : يا سليمان ، إنّ الأئمّه حلمااء علماء ، يحبسهم الجاهل أنبياء ، وليسوا أنبياء .

سترونه عن قريب كثير المال كثير التبغ

ابن بابويه عن الحسن بن موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : مرّ علينا جعفر بن عمر العلوى - وهو رثّ الهيئه - فنظر بعضنا إلى بعض ، فقال عليه السلام : سترونه عن قريب كثير المال كثير التبغ .

فما مضى إلا شهر حتى ولى المدينة(٢) .

إنّ عبد الله يقتل محمد ابن زيده

الحسين بن بشّار : قال الرضا عليه السلام : إنّ عبد الله يقتل محمدا .

ص : ١٥٣

١- بصائر الدرجات للصفار : ٣٦٥ باب ١٤ ح ١٩ ، دلائل الإمامه : ٣٤٣ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٥٩ باب ٩ ح ١٣ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٦ باب ٤٧ ح ١١ ، اعلام الورى : ١/٥٦ .

قلت : عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون ؟ قال : نعم ، عبد الله الذى بخراسان يقتل محمد بن زييده الذى هو ببغداد ، فقتله (١) .

وكان

عليه السلام يتمثل :

وإنّ الضغن بعد الضغن يفشو

عليك ويخرج الداء الدفينا

* * *

فَرَّغَ فيما بينك وبين من كان له عمل معك

خالد بن نجیح ، قال لى أبو الحسن عليه السلام : فَرَّغَ (٢) فيما بينك وبين من كان له عمل معك فى سنه أربع وسبعين ومائه حتى يجيئك كتابى ، واخرج وانظر ما عندك ، فابعث به إلىّ ، ولا تقبل من أحد شيئاً ، وخرج إلى المدينة وبقى خالد بمكّه .

قال الراوى : فلبث خالد بعده خمسة عشر يوماً ، ثم مات (٣) .

استراح المفضل

وعنه قال : قلت لأبى الحسن عليه السلام : إنّ أصحابنا قدموا من الكوفه ، فذكروا أنّ المفضّل شديد الوجع ، فادع الله له .

ص : ١٥٤

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٦ باب ٤٧ ح ١٢ ، دلائل الإمامه : ٣٦٧ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٨١ ح ٤٠٩ ، اعلام الورى : ١/٥٦ .

٢- فى النسخ : « تنزع » ، وفى المخطوطه : « تفَرَّغ » ، وما أثبتناه من المصادر .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٢٨٥ باب ١٧ ح ١٢ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٣٤ ح ٣٦٧ .

فقال عليه السلام: قد استراح، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام(١).

كفّ عن إخراج من يموت

وعنه قال: دخلت على الرضا عليه السلام، فقال لي: من هاهنا من أصحابكم مريض؟ فقلت: عثمان بن عيسى من أوجع الناس، فقال: قل له: يخرج.

ثم قال: من هاهنا، فعددت عليه ثمانيه، فأمر بإخراج أربعة، وكفّ عن أربعة، فما أمسينا من الغد حتى دفننا الأربعة الذي كفّ عن إخراجهم، وخرج عثمان بن عيسى(٢).

سيموت الباكي ويبكى عليه المريض

ودخل أبو الحسن عليه السلام على عمّه محمد بن جعفر يعود، وإسحاق بن جعفر يبكى عليه، ثم قام، فقال لأخيه الحسين بن موسى: رأيت هذا الباكي؟ سيموت ويبكى ذاك عليه.

قال: فبرأ محمد بن جعفر، واشتكى إسحاق فمات، وبكى محمد بن جعفر(٣).

ص: ١٥٥

١- بصائر الدرجات للصفار: ٢٨٤ باب ١٧ ح ١٠، الخرائج للراوندي: ٢/٧١٥ ح ١٣.

٢- بصائر الدرجات للصفار: ٢٨٦ باب ٢ ح ١، دلائل الإمامة: ٣٤١، الثاقب في المناقب لابن حمزه: ٤٣٥ ح ٣٦٩.

٣- بصائر الدرجات للصفار: ٢٨٤ باب ٢ ح ٧، دلائل الإمامة: ٣٤١، الخرائج للراوندي: ٢/٧١٧ ح ١٧.

يُحْمَلُ هِرْثَمَهُ إِلَى مَرَوْ فَتَضْرِبُ عُنُقَهُ

موسى بن مهران قال : رأيت الرضا عليه السلام وقد نظر إلى هرثمه بالمدينه ، فقال : كأني به وقد حمل إلى مرو فضربت عنقه .
فكان كما قال (١) .

أخبر البزنطي بما حدث به نفسه

أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : بعثني الرضا عليه السلام في حاجه ، فأر كبنى دابته ، وبيتني في منزله ، فلما دخلت في فراشي رددت الباب ، وقلت : من أعظم منزله مني؟! بعثني في حاجه ! وأر كبنى دابته ! وبيتني في منزله !
قال : فلم أشعر إلاّ- بخفق نعليه حتى فتح الباب ودخل عليّ ، وقال : يا أحمد ! إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعه بن صوحان وقال : لا تتخذنّ عيادتي فخرا على قومك (٢) .

هم اليوم شكاك لا يموتون غدا إلا على الزندقه

وذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبه : إنّه مات أبو إبراهيم عليه السلام ، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار ، وعند حمزه بن بزيع سبعون
ص: ١٥٦

-
- ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٧ باب ٤٧ ح ١٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٨٢ ح ٤١٠ ، اعلام الوري : ١/٥٧ .
 - ٢- الهدايه الكبرى : ٢٨٧ ، إختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٨٥٢ ح ١٠٩٩ .

ألفا ، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألفا ، وعند أحمد بن أبي بشر السراج عشرة آلاف ، وكان ذلك سبب وفقهم ، فكتب الرضا عليه السلام إليهم

يطلب المال ، فأنكروا وتعللوا(١) .

فقال الرضا عليه السلام : هم اليوم شكّاك ، لا يموتون غدا إلا على الزندقه .

قال صفوان : بلغنا عن رجل منهم أنه قال عند موته : هو كافر برّب أماته(٢) .

وقال ابن فضال : قال لي أحمد بن حمّاد السراج : كان عندي عشرة آلاف دينار وديعه لموسى بن جعفر عليهما السلام ، فقلت : إنّ أباه لم يمت ، فالله الله خلّصوني من النار ، وسلّموها إلى الرضا عليه السلام(٣) .

ثمّ قال : ورجع جماعه عن القول بالوقف ، مثل : عبد الرحمن بن الحجّاج ، ورفاعة بن موسى ، ويونس بن يعقوب ، وجميل بن درّاج ، وحمّاد بن عيسى ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر ، والحسن بن علي الوشّاء ، وغيرهم ، والتموا الحجّه(٤) .

أخبر البزنطي بما أضمر في نفسه

وقال أحمد بن محمد : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتابا ، وأضمرت في نفسي أنّي متى دخلت عليه أسأله عن قوله تعالى : « أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ

ص: ١٥٧

١- الغيبة للطوسي : ٦٥ ح ٦٧ .

٢- الغيبة للطوسي : ٦٩ ح ٧٢ .

٣- الغيبة للطوسي : ٦٧ ح ٦٩ .

٤- الغيبة للطوسي : ٧١ ح ٧٥ .

الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَى » ، وقوله : « فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ » ، وقوله : « إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ » .

فأجابني عن كتابي ، وكتب في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي ، فقلت : أي شيء هذا من جوابي ؟ ثم ذكرت أنه ما أضمرته (١) .

أخبر الوشا بموضع الخبره وأجابه على مسائل . .

وقال الحسن بن علي الوشا : بعث إليّ الرضا عليه السلام يطلب مني خبره - وكانت بين ثيابي قد خفي عليّ أمرها - ، فقلت : ما معي منها شيء ، فردّ الرسول وذكر علامتها ، وأنها في سبط كذا ، فطلبتها فكان كما قال ، فبعثت بها إليه .

ثم كتبت مسائل أسأله عنها ، فلما وردت بابه خرج إليّ جواب المسائل التي أردت أن أسأله عنها من غير أن أظهرها (٢) .

أخبر بإمامه ابنه قبل أن يولد

وقال أحمد بن محمد بن أبي نصر : قال لي ابن النجاشي : من الإمام بعد صاحبك ؟ فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته ، فقال : الإمام بعدى ابني .

ثم قال : هل يجترئ أحد أن يقول : ابني ، وليس له ولد (٣) ؟

ص : ١٥٨

١- الغيبة للطوسي : ٧١ ح ٧٦ .

٢- الغيبة للطوسي : ٧٢ ح ٧٧ .

٣- الغيبة للطوسي : ٧٣ ح ٧٨ .

أموت بالمشرق وتموت بالمغرب

وقال محمد بن عبد الله بن الأفتس : دخلت على المأمون ، فقربني وحباني ، ثم قال : رحم الله الرضا عليه السلام ما كان أعلمه ، لقد أخبرني بعجب ، سألته ليله - وقد بايع له الناس - فقلت له : جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق ، وأكون خليفتك بخراسان .

فتبسّم ، ثم قال : لا - - لعمرى - ولكنّه من دون خراسان درجات (١) ، إنّ لنا هاهنا مسكنا ، ولست بنازح حتى يأتيني الموت ، ومنها المحشر لا محاله .

فقلت له : جعلت فداك ، وما علمك بذلك ؟ قال : علمي بمكاني كعلمي بمكانك .

قلت : وأين مكاني أصلحك الله ؟ فقال : لقد بعدت الشقه بيني وبينك ، أموت بالمشرق وتموت بالمغرب .

فجهدت الجهد كلّ ، وأطمعته في الخلافه ، فأبى (٢) .

إخباره بموت البطائني وما جرى له في القبر

الحسن بن علي الوشّاء ، قال : دعاني سيدي الرضا عليه السلام بمرور ، فقال : يا حسن ، مات علي بن أبي حمزه البطائني في هذا اليوم ، وأدخل في قبره

ص : ١٥٩

١- في بعض النسخ : « نذر جاءت » ، وفي المخطوطه : « قد جاءت » ، وفي البحار عن المناقب : « تدرجات » ، وما أثبتناه من الغيبه للطوسي .

٢- الغيبه للطوسي : ٧٣ ح ٨٠ .

الساعة ، ودخلا عليه ملكا القبر ، فسألاه : من ربك ؟ فقال : الله ، ثم قال : من نبيك ؟ فقال : محمد صلى الله عليه وآله ، فقالا : من وليك ؟ فقال : علي بن أبي طالب عليهما السلام ،

قالا- : ثم من ؟ قال : الحسن عليه السلام ، قال- : ثم من ؟ قال : الحسين عليه السلام ، قال- : ثم من ؟ قال : علي بن الحسين عليهما السلام ، قال : ثم من ؟ قال : محمد بن علي عليهما السلام ، قال : ثم من ؟ قال : جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : ثم من ؟ قال : موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : ثم من ؟ فلجلج ، فزجراه وقال : ثم من ؟ فسكت ، فقالا له : أفموسى بن جعفر عليهما السلام أمرك بهذا ؟ ثم ضرباه بمقمعه من نار ، فألها عليه قبره إلى يوم القيامة .

فخرجت من عند سيدي ، فأرخت ذلك اليوم ، فما مضت الأيام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم ، وأنه دخل قبره في تلك الساعة (١) .

قضى حاجته قبل أن يسأل

وفى الروضه : قال عبد الله بن إبراهيم الغفاري في خبر طويل : أنه ألح على غريم لى وآذاني ، فلما مضى عني مررت من وجهي إلى صريا ليكلّمه أبو الحسن عليه السلام في أمرى ، فدخلت عليه ، فإذا المائدة بين يديه ، فقال لى : كل ، فأكلت .

فلما رفعت المائدة أقبل يحادثني ، ثم قال : ارفع ما تحت ذاك المصلى ، فإذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد ، فإذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه :

ص : ١٦٠

١- دلائل الإمامه : ٣٦٦ ح ٣١٨ ، نوادر المعجزات للطبري : ١٧٠ ح ٩ .

« لا- إله إلاّ الله محمد رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته » من جانب ، وفى الجانب الآخر : « إنّنا لم ننسأك فخذ هذه الدنانير فاقض بها دينك وأنفق ما بقى على عيالك (١) » .

شعر تمثّل به الإمام

وفى كتاب الشعر : أنّه كان عليه السلام يتمثّل :

تضىء كضوء السراج السليط

لم يجعل الله فيه نحاسا

* * *

دعبل بين يدي الإمام

ولمّا دخل دعبل بن على الخزاعى على الرضا عليه السلام وأنشده :

مدارس آيات خلت من تلاوه

ومنزل وحى مقفّر العرصات

* * *

قيل : له لم تركت التشيب ؟ قال : استحييت من الإمام (٢) .

فلمّا بلغ إلى قوله :

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّما

وأيديهم من فيئهم صفرات

* * *

ص : ١٦١

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٢٢ ، الكافى : ١/٤٨٧ ح ٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٥ .

٢- روضه الواعظين للفتال : ٢٢٧ .

بكى عليه السلام وقال له : صدقت يا خزاعي .

فلما بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدّوا إلى واطريهم

أكفّا عن الأوتار منقبضات

* * *

جعل الرضا يقلّب كفيّه ويقول : أجل واللّه منقبضات .

فلما بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها

وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

* * *

قال الرضا عليه السلام : آمنك الله يوم الفرع الأكبر .

فلما انتهى إلى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكيه

قال الرضا عليه السلام : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ قال : بلى يا ابن رسول الله .

فقال

عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبه

ألحّت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائما

يفرّج عنّا الهمّ والكربات

فقال دعبل : يا ابن رسول الله ، هذا الذى بطوس قبر من هو ؟!

قال : قبرى ، ولا تنقضى الأيام والليالى حتى تصير طوس مختلف شيعتى وزوّارى .

ص: ١٦٢

فلما انتهى إلى قوله :

خروج إمام لا محاله خارج

يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل

ويجزى على النعماء والنقمات

قال الرضا عليه السلام: يا خزاعي ، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين.

وفى روايه : رزقك الله رؤيته ، وحشرك فى زمرة .

قال : فجاه بمائه دينار ، فردّ الصرّه ، وسأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به ويتشرف ، فأنفذ إليه بجبهه خز مع الصرّه ، وقال للخادم : قل له : خذ هذه الصرّه فإنك ستحتاج إليها ، ولا تراجعني فيها .

فانصرف دعبل ، وسار من مرو فى قافله ، فوقع عليهم اللصوص ، وأخذوا القافله ، وكتفوا أهلها ، وجعلوا يقسمون أموالهم ، فتمثل رجل منهم بقوله :

« أرى فيئهم فى غيرهم متقسما »

فقال دعبل : لمن هذا البيت ؟ فقال : لرجل من خزاعه ، قال : فأنا دعبل قائل هذه القصيده ، فخلوا كتافه وكتاف جميع القافله ، وردّوا إليهم جميع ما أخذوا منهم .

وسار دعبل حتى وصل إلى قم ، وأنشدهم القصيده ، فوصلوه بمال

كثير ، وسألوه أن يبيع الجبهه منهم بألف دينار ، فأبى وسار عن قم ، فلحقه قوم من أحداثهم وأخذوا الجبهه منه ، فرجع دعبل وسألهم ردّها عليه ،

ص: ١٦٣

فقالوا: لا سبيل لك إليها، فخذ ثمنها ألف دينار، فقال: على أن تدفعوا إليّ شيئاً منها، فأعطوه .

وانصرف إلى وطنه، فوجد اللصوص أخذوا جميع ما في منزله، فباع المائه دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كلّ دينار بمائه درهم، وتذكّر قول الرضا عليه السلام: إنك ستحتاج إليها(١).

حذر ابن المسيب فلم يحذر

هشام: لمّا أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمد بن جعفر، قال لى الرضا عليه السلام: اذهب إليه وقل له: لا تخرج غدا، فإنك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك، فإن سألك: من أين عرفت هذا؟ فقل: رأيت في النوم .

قال: فقال: نام العبد ولم يغسل استه .

ثم خرج، فهزم وقتل أصحابه(٢).

إن أخذ هارون من رأسي شعره فاشهدوا أنني لست بإمام

محمد بن سنان: قيل للرضا عليه السلام: إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر، وجلست مجلس أبيك، وسيف هارون يقطر دما، فقال: جوابي(٣) هذا ما

ص: ١٦٤

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٩٤ ح ٣٤، كمال الدين للصدوق: ٣٧٣ باب ٣٥، اعلام الورى: ٢/٦٦ .

٢- الإرشاد للمفيد: ٢/٢٦٨، الكافي: ١/٤٩١ ح ٩ .

٣- فى الكافي: « جرأنى على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله » .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أخذ أبو جهل من رأسى شعره ، فاشهدوا أنّى لست بنبيّ ، وأنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسى شعره ، فاشهدوا أنّى لست بإمام (١) .

أنا وهارون كهاتين

مسافر ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام بمنى ، فمرّ يحيى بن خالد ، فغطّى أنفه من الغبار ، فقال : مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم فى هذه السنه .

ثمّ قال : وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين ، وضّم بين إصبعيه .

[قال مسافر : ما عرفت معنى حديثه حتى دفّناه معه (٢)] .

إنّ إسحاق سيموت قبله

ابن بابويه بإسناده عن يحيى بن محمد بن جعفر ، قال : مرض أبى مرضا شديدا ، فأتاه الرضا عليه السلام يعوده ، وعمى إسحاق جالس بيكى ، فالتفت إلّى وقال : ما بيكى عمك ؟ قلت : يخاف عليه ما ترى ، قال : فقال : لا تعتّم ، فإنّ إسحاق سيموت قبله . قال : فبرأ أبى محمد ومات إسحاق (٣) .

ص : ١٦٥

١- الكافى : ١/٢٥٧ ح ٣٧١ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٥٠٤ باب ١٠ ح ١٤ ، الكافى : ١/٤٩١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٤٥ باب ٥ ح ٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٨ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٨٢ ح ٤١١ ، اعلام الورى : ٢/٦٠ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٤ باب ٤٧ ح ٧ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٨١ ح ٤٠٨ ، اعلام الورى : ٢/٥٥ .

إِنَّ الرِّيَّانَ يَرِيدُ الدَّخُولَ عَلَيْنَا

معمر بن خلّاد ، قال : قال لى الرّيان بن الصلت : أحبّ أن تستأذن لى على أبى الحسن عليه السلام ، فأسلّم عليه ، وأحبّ أن يكسونى من ثيابه ، وأن يهب لى من الدراهم التى ضربت باسمه .

فدخلت على الرضا عليه السلام ، فقال لى مبتدئا : إنّ الرّيان بن الصلت يريد الدخول علينا ، والكسوه من ثيابنا ، والعطيّه من دراهمنا .

فأذنت له ، فدخل وسلّم ، فأعطاه ثوبين وثلاثين درهما من الدراهم المضروبه باسمه (١) .

باني « فارع » وهادمه يقطع إربا إربا

ابن قولويه : إنّهُ لَمّا خرج من المدينه فى السنه التى حجّ فيها هارون يريد الحجّ ، فانتهى إلى جبل على يسار الطريق يقال له « فارع » ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام ، ثم قال : باني « فارع » وهادمه يقطع إربا إربا ، فلم ندر ما معنى ذلك .

فلما بلغ هارون ذلك الموضع نزلهُ ، وصعد جعفر بن يحيى الجبل ، وأمر أن يبنى له فيه مجلس ، فلما رجع من مكّه صعد إليه ، وأمر بهدمه .

ص: ١٦٦

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٥ باب ٤٧ ح ١٠ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٧٦ ح ٣٩٩ ، إختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٨٢٤ ح ١٠٣٦ ، اعلام الورى : ٢/٥٥ .

فلما انصرف ، فأتى العراق ، فقطع جعفر بن يحيى إربا إربا(١) .

يجهد جهده فلا سبيل له عليّ

صفوان بن يحيى ، قال : لَمَّا مضى أبو الحسن موسى عليه السلام ، وتكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك ، وقلنا له : إنك قد أظهرت أمرا عظيما ، وإنا نخاف عليك من هذا الطاغى .

فقال عليه السلام : يجهد جهده فلا سبيل له عليّ(٢) .

إنى لا أرجع إلى عيالى أبدا

الحسن بن على الوشّاء ، قال الرضا عليه السلام : إنى لَمَّا أرادوا الخروج بى من المدينة جمعت عيالى ، وأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع ، ثم فزقت فيهم إثني عشر ألف ديناراً . ثم قال : أما إنى لا أرجع إلى عيالى أبدا(٣) .

يا طوس ! ستجمعنى وإياه

حمزه بن جعفر الأرجانى ، قال : خرج هارون من المسجد الحرام مرّتين ،

ص : ١٦٧

١- الكافى : ١/٤٨٨ ح ٥ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٩٨ ح ٤٣٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٧ .

٢- الكافى : ١/٤٨٧ ح ٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٥ ، اعلام الورى : ٢/٦٠ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٤٦ باب ٥٠ ح ٤ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٣٥ باب ٤٧ ح ٢٨ ، دلائل الإمامة : ٣٤٩ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٦٣ ح ١٩ ، اعلام الورى : ٢/٥٩ .

وخرج الرضا عليه السلام مرّتين ، فقال الرضا عليه السلام : ما أبعد الدار وأقرب اللقاء [بطوس ، يا طوس] ! يا طوس ! ستجمعني وإيّاها (١) .

حضوره جنازه شيعي أول يوم من ورود طوس

موسى بن سيار ، قال : كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس ، وسمعت واعيّه فأتبعتها ، فإذا نحن بجنازه ، فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه ، ثم أقبل نحو الجنازه فرفعها ، ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخله بأمها ، ثم أقبل عليّ وقال : يا موسى بن سيار ، من شيع جنازه وليّ من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لا ذنب عليه .

حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد أقبل ، فأفرج الناس عن الجنازه حتى بدا له الميّت ، فوضع يده على صدره ، ثم قال : يا فلان بن فلان ، ابشر بالجنّه فلا خوف عليك بعد هذه الساعه .

فقلت : جعلت فداك ، هل تعرف الرجل ؟ فوالله إنّها بقعه لم تطأها قبل يومك هذا !

فقال لي : يا موسى بن سيار ، أما علمت أنّا معاشر الأئمّه تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحا ومساء ؟ فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله - تعالى - الصفح لصاحبه ، وما كان من العلوّ سألنا الله الشكر لصاحبه .

ص : ١٦٨

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٣٤ باب ٤٧ ح ٢٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٩٢ ح ٤٢٠ ، اعلام الورى : ٢/٥٩ .

إنكم ستمطرون

الحسن بن موسى قال : خرجنا مع الرضا عليه السلام إلى بعض أمواله في يوم طلق ، فقال : حملتم معكم الماطر(١)؟ فقلنا : وما حاجتنا إليها في هذا اليوم؟! قال : لكنتى حملته وستمطرون .

قال : فما مضينا إلا يسيرا حتى مطرنا(٢) .

استعد لما لا بد منه

ومما روته العامه مما ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن سعد بن سعد أنه قال : نظر الرضا عليه السلام إلى رجل فقال : يا عبد الله ، أوص مما تريد ، واستعد لما لا بد منه ، فمات الرجل بعد ثلاثه أيام(٣) .

أجاب مسائل الوشاء قبل استلامها

وروى الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندي المحدث بالإسناد عن الحسن بن علي الوشاء الكوفي ، قال : كتبت مسائل في طومار لأجرب بها علي بن موسى عليهما السلام ، فغدوت إلى بابه فلم أصل إليه لرحام الناس .

ص : ١٦٩

١- في المصادر : « المماطر » .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٣٨ باب ٤٧ ح ٣٧ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٥٧ ح ١٠ ، اعلام الوری : ٢/٤١ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٤١ باب ٤٧ ح ٤٣ ، اعلام الوری : ٢/٥٥ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٨١ ح ٤٠٧ .

فبينما خادم يسأل الناس عني ، وهو يقول : من الحسن بن علي الوشاء ابن بنت إلياس البغدادي ؟

فقلت له : يا غلام ، فهذا أنا ذا ، فأعطاني كتابا وقال لي : هذه جوابات مسائلك التي معك .

فقطعت بإمامته ، وتركت مذهب الوقف (١) .

أخبر الوشا بموضع الحلّه

وروى الحسن السمرقندي هذا عن ابن الوشاء ، قال : خرجت من الكوفه إلى خراسان ، فقالت لي ابنتي : يا أبة ، خذ هذه الحلّه فبعها ، وخذ لي بثمانها فيروزجا .

فلما نزلت مرو ، فإذا غلمان الرضا عليه السلام قد جاؤوا وقالوا : نريد حلّه نكفن بها بعض غلماننا ، فقلت : ما عندي .

فمضوا ، ثم عادوا وقالوا : مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك : معك حلّه في السفت الفلاني دفعته إليك ابنتك وقالت : اشتر لي بثمانها فيروزجا ، وهذا ثمنها (٢) .

ص : ١٧٠

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٥٢ باب ٥٥ ح ١ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٦٨ ح ٨٦ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٧٩ ح ٤٠٥ .

٢- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٧٩ ح ٤٠٦ ، اعلام الوري : ٢/٥٣ ، تفسير مجمع البيان : ٥/٣٥٣ ، دلائل الإمامه : ٣٧٤ ح ٣٣٧ .

لو زادك جدى رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك

وروى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب البناجى ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام ..

وحدثني محمد بن منصور السرخسى بالإسناد عن محمد بن كعب القرطى ، قال : كنت في جحفة نائما فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام ، فأتيته ، فقال لى : يا فلان سررت بما تصنع مع أولادى فى الدنيا ، فقلت : لو تركتهم فبمن أصنع ؟

فقال عليه السلام : فلا جرم تجزى منى فى العقبى ، فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحانى ، فسألته عن ذلك ، فأعطانى قبضه فيها ثمانى عشره تمره ، فتأولت ذلك أن أعيش ثمانى عشر سنه .

فنسيت ذلك ، فرأيت يوما ازدحام الناس ، فسألتهم عن ذلك ، فقالوا : أتى على بن موسى الرضا عليهما السلام ، فرأيته جالسا فى ذلك الموضع وبين يديه طبق فيه تمر صيحانى ، فسألته عن ذلك ، فناولنى قبضه فيها ثمانى عشره تمره ، فقلت له : زدنى منه ، فقال : لو زادك جدى رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك (١) .

ذكره عمر الملاء الموصلى فى الوسيله إلا أنه روى : أن ابن علوان قال : رأيت فى منامى كأن قائلًا يقول : قد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البصره ، قلت : وأين نزل ؟

فقيل : فى حائط بنى فلان .

ص: ١٧١

١- دلائل الإمامه : ٣٦٧ ح ٣٢١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٧ باب ٤٧ ح ١٥ .

قال : فوجئت الحائض ، فوجدت رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ومعه أصحابه وبين يديه أطباق فيها رطب برنى ، فقبض بيده كفاً من رطب وأعطاني ، فعددتها فإذا هي ثمانى عشره رطبه .

ثم انتبهت ، فتوضأت وصليت ، وجئت إلى الحائض ، فعرفت المكان الذى فيه رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فبعد ذلك سمعت الناس يقولون : قد جاء على بن موسى الرضا عليهما السلام ، فقلت : أين نزل ؟ فقيل : فى حائط بنى فلان ، فهديت فوجدته فى الموضع الذى رأيت النبى صلى الله عليه وآله فيه ، وبين يديه أطباق فيها رطب ، وناولنى ثمانى عشره رطبه ، فقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله زدنى ، فقال : لو زادك جدى لزدتك .

ثم بعث إليّ بعد أيام يطلب منى رداء ، وذكر طوله وعرضه ، فقلت : ليس هذا عندى ، فقال : بلى ، هو فى السفط الفلانى بعثت به امرأتك معك .

قال : فذكرت فأتيت السفط ، فوجدت الرداء فيه كما قال .

ودخل أبو نؤاس على هارون الرشيد ، وعنده الرضا عليه السلام فقال :

قيل لى أنت أوحى الناس طراً

فى علوم الورى وشعر البديه

لك من جوهر الكلام نظام

يثمر الدرّ فى يدى مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى

والخصال التى تجمّعن فيه

قلت لا أهتدى لمدح إمام

كان جبريل خادماً لأبيه(١)

ص: ١٧٢

١- اعلام الورى : ٢/٦٥ ، البدء والتاريخ : ١/١٨١ ، ملحق الأغانى لأبى الفرج : ١/٢٩٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٥٤ ، باب ٤٠ ح ٩ ، بشاره المصطفى : ١٣٣ .

قال ابن الحجاج :

يا ابن من تؤثر المكارم عنه

ومعالى الآداب تمتاز منه

من سمى الرضا على بن موسى

رضى الله عن أبيه ثم عنه (1)

وله أيضا :

وسمى الرضا على بن موسى

لك فعل يرضى صديقك عنكا

وقال السروجي :

عليك بتقوى الله ما عشت إنه

لك الفوز من نار تقاد بأغلال

وحبّ على والبتول ونسلها

طريق إلى الجنّات والمنزل العالى

إلى الله أبرء من مواله ظالم

لآل رسول الله فى الأهل والمال

وقال الحميرى :

لا فرض إلا فرض عقد الولا

فى أول الدهر وفى الآخرة

لأهل بيت المصطفى إنهم

صفوه حزب الله ذى المغفرة

ص: ١٧٣

١- فى النسخ المطبوعه : « وعنه » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

أعطاهم الفضل على غيرهم

بسؤدد البرهان والمقدرة

فهم ولاه الأمر في خلقه

حكّامه الماضون في أدهره

* * *

ص: ١٧٤

اشاره

ص: ١٧٥

أَنْبَعُ الْمَاءِ مِنَ الْأَرْضِ فَتَوْضاً وَمِنْ مَعَهُ

أبو الصلت الهروى : لَمَّا بَلَغَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَيْسَابُورٍ إِلَى الْقَرْيَةِ الْحُمْرَاءِ قِيلَ لَهُ : قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ ، أَفَلَا تَصَلِّي ؟ فَتَزَلَّ وَدَعَا بِمَاءٍ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا مَعْنَا مَاءٌ .

فَبَحَثَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ ، فَنَبَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَاءً تَوْضاً بِهِ هُوَ وَمِنْ مَعَهُ ، وَأَثَرُهُ بَاقٌ إِلَى الْيَوْمِ يُقَالُ لَهُ : «جَشْمَهُ رِضَا» (١) .

دَعَاؤُهُ لَجَبَلِ سَنَابَادِ

فَلَمَّا بَلَغَ سَنَابَادَ اسْتَمَدَّ إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي تَنَحَّتْ مِنْهُ الْقُدُورُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ انْفَعْ بِهِ وَبَارِكْ فِيمَا يَجْعَلُ مِنْهُ ، وَفِيمَا يَنْحِتُ مِنْهُ .

ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَنَحَتْ مِنْهُ قُدُورٌ مِنَ الْجَبَلِ ، وَقَالَ : لَا يَطْبُخُ مَا آكَلَهُ إِلَّا فِيهَا ، وَكَانَ خَفِيفَ الْأَكْلِ ، قَلِيلَ الطَّعْمِ .

فَاهْتَدَى النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَظَهَرَتْ بَرَكَةُ دَعَائِهِ فِيهِ (٢) .

قَالَ بَعْضُهُمْ : يَقُولُ أَهْلُ طُوسٍ : قَدْ أَلَانَ اللَّهُ لَنَا الْحِجَارَةَ كَمَا أَلَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيدَ .

ص: ١٧٧

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٤٧ باب ٣٩ ح ١ ، القاب الرسول وعترته : ٦٧ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ١٤٥ ح ١٣٧ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٤٧ باب ٣٩ ح ١ ، القاب الرسول وعترته : ٦٧ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ١٤٥ ح ١٣٧ .

هذه تربتي وسيجعلها الله مختلف شيعتي

قال أبو(١) الصلت : ثم دخل دار حميد بن قحطبه البطائي ، ودخل القبّة التي فيها قبر هارون ، ثم خطّ بيده إلى جانبه ، ثم قال : هذه تربتي ، وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي(٢) . . الخبر .

اللوزة التي زرعها الإمام

الحاكم أبو عبد الله الحافظ : لما دخل الرضا عليه السلام نيسابور ، ونزل محلّه فور(٣) - ناحيه يعرفها الناس بلاد سناباد(٤) في دار تعرف بدار « پسنديده » ،

وإنما سمّيت پسنديده ، لأنّ الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس .

فلما نزلها زرع في جانب من جوانب الدار لوزة ، فنبتت وصارت شجره ، فأثمرت في كلّ سنه ، وكان أصحاب العلل يستشفون بلوز هذه الشجره ، وعوفى أعمى وصاحب قولنج ، وغير ذلك .

فمضت الأيام على ذلك وييست ، فجاء حمدان وقطع أغصانها ، ثم جاء ابن لحمدان يقال له « أبو عمرو » ، فقطع تلك الشجره من وجه الأرض ، فذهب ماله كلّه ، وكان له ابنان يقال لأحدهما « أبو القاسم » ، والآخر

ص: ١٧٨

١- في النسخ : « ابن » .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٤٧ باب ٣٩ ح ١ ، القاب الرسول وعترته : ٦٧ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ١٤٥ ح ١٣٧ .

٣- في العيون : « الغربى » ، وفي الثاقب : « قرفى » ، و« قوفى » .

٤- في المخطوطه : « بالاسياد » ، وفي النسخ : « بالاسناد » ، وما أثبتناه من المصادر .

« أبو صادق » ، فأراد اعمارها تلك الدار ، وأنفق عليها عشرين ألف درهم ، فقلعا الباقي من أصل تلك الشجرة ، فماتا في مدّه سنه (١) .

استعمل ما وصفته لك في منامك

الصفوانى : قطع اللصوص على قافله خراسان ، وأقاموا واحدا أتهموه بكثرة المال ، وملؤوا فاه من الثلج ، ففسد فمه ولسانه ، وعجزت الأطباء عن دوائه ، فرأى فى منامه الرضا عليه السلام فسأله عن علته ، فقال : خذ من الكمون والسعتر (٢) والملح ، ودقه ، وخذ منه فى فمك مرّتين أو ثلاث ، فإنك تعافى .

فلما انتبه قيل له : ورد الرضا عليه السلام ، فارتحل من نيسابور ، وهو برباط سعد ، فأتاه وقصّ عليه قصّيته ، وسأله الدواء ، فقال : ألم أعلمك؟! فاستعمل ما وصفته لك فى منامك .

فاستعمل ما وصفه ، فعوفى من ساعته (٣) .

مناجاة الجنّ معه

حكيمه بنت موسى عليه السلام قالت : رأيت الرضا عليه السلام واقفا على باب بيت

ص : ١٧٩

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٤١ باب ٣٦ ح ١ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٩٦ ح ٤٢٥ .

٢- فى نسخ المناقب : « الشعير » وما أثبتناه من المصادر .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٨٢ باب ٤٧ ح ١٦ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٨٤ ح ٤١٣ ، اعلام الورى : ٢/٥٨ .

الحطب ، وهو يناجى ، ولست أرى أحدا ، فقلت : سيدي من تناجى ؟ فقال : هذا عامر الدهراني (١) أتاني يسألني ويشكو إليّ ، فقلت : سيدي ، أحب أن أسمع كلامه ، فقال : إنك إن سمعت حمت سنه ، فقلت : سيدي ، أحب أن أسمع ، فقال لي : اسمعي ، فاستمعت ، فسمعت شبه الصفيير ، وركبتني الحمى سنه (٢) .

حك بسوطه الأرض فتناول منه سبيكه ذهب

الكليني ، بإسناده إلى إبراهيم بن موسى ، قال : قلت للرضا عليه السلام في طريق : جعلت فداك ، هذا العيد قد أظننا ، ولا والله ما أملك درهما فما سواه ، وكنت أطلبه بآيه من زمان ، فحكك بسوطه الأرض حكّا شديدا ، ثم ضرب بيده ، فتناول منه سبيكه ذهب ، ثم قال : انتفع بها ، واكنم ما رأيت (٣) .

أعطاني دنانير مكتوب عليها مقدار ديني

الغفاري ، قال : كان لرجل من آل أبيرافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ حقّ ،

ص : ١٨٠

-
- ١- في الكافي : « الزهرائي » .
 - ٢- الكافي : ١/٣٩٥ ح ٥ .
 - ٣- الكافي : ١/٤٨٨ ح ٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٣٩٤ باب ٢ ح ٢ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٨ ، الاختصاص للمفيد : ٢٧٠ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٧٤ ح ٣٩٧ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٣٧ ح ٢ ، اعلام الوری : ٢/٤١ ، دلائل الإمامه : ٣٦٩ ح ٣٢٣ .

فألح عليّ ، فأتيت الرضا عليه السلام وقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّ لمولاك فلان عليّ حقّ وقد شهرني .

فأمرني بالجلوس على الوساده ، فلما أكلنا وفرغنا قال : ارفع الوساده ، وخذ ما تحتها ، فرفعتها فإذا دنانير فأخذتها .

فلما أتيت المنزل نظرت إلى الدنانير ، فإذا هي ثمانيه وأربعون ديناراً ، وفيها دينار يلوح ، منقوش عليه : حقّ الرجل عليك ثمانيه وعشرون ديناراً ، وما بقي فهو لك ، ولا والله ما كنت عرفت ما له عليّ على التحديد(١) .

دعاء الإمام على المأمون

أبو الصلت عبد السلام بن صالح ، قال : رفع إلى المأمون : أنّ الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام ، والناس يفتنون بعلمه ، فأنفذ محمد بن عمرو الطوسي ، فطرد الناس عن مجلسه ، وأحضره ، فلما نظر إليه المأمون زبره واستخفّ به ، فخرج الرضا عليه السلام يقول : وحقّ المصطفى والمرضى وسيده النساء ، لأستنزلنّ من حول الله - عزّ وجلّ - بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب أهل هذه الكوره إياه ، واستخفافهم به ، وبخاصّته وعامّته .

ثمّ أتى منزله واغتسل وصلّى ركعتين قال في قنوته : يا ذا القوّه الجامعه والرحمه الواسعه ، - إلى آخر دعائه - صلّ على من شرف الصلاه بالصلاه عليه ، وانتقم لي ممّن ظلمني ، واستخفّ بي ، وطرد الشيعة عن بابي ،

ص: ١٨١

١- الكافي : ١/٤٨٨ ح ٤ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٦ .

وأذقه مراره الذلّ والهوان كما أذقيها ، واجعله طريد الأرجاس ، وشريد الأنجاس ، فلم يتمّ دعائه حتى وقعت الرجفة ، وارتفعت الزعفة ، وثارت الغبرة .

فلما سلّم من صلواته قال : اصعد السطح ، فإنك ستري امرأه بعينه رثه غثه متسخه الأطمار ، مهيجه الأشرار ، يسميها أهل هذه الكوره « سمانه » ، لغباوتها(١) وتهتكها ، قد أسندت مكان الرمح إلى نحرها قسبا ، وقد شدّت وقايه لها حمرا(٢) إلى طرف لها مكان اللواء ، فهي تقود جيوش الغاغه ، وتسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون ، وهو قصر أبي مسلم في شاهجان .

قال : ورأيت المأمون متدرعا قد برز من قصر الشاهجان متوجّها للهرب ، فما شعرت إلا بشاجرد الحجام قد رماه من بعض أعالي السطوح بلبنه ثقيه أسقطت عن رأسه بيضته بعد أن شقت جلده هامته .

فقال بعض من عرف المأمون : ويلك أمير المؤمنين ، فسمعت سمانه ، فقالت : اسكت - لا - أم لك - ليس هذا يوم التمييز والمحاباه ، ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم ومقاديرهم ، فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبكار .

وطرد المأمون أسوء طرد بعد إذلال واستخفاف شديد ، ونهبوا أمواله(٣) .

ص: ١٨٢

١- كذا في النسخ والعيون ، وفي المخطوطه : « لعيارتها » .

٢- كذا في العيون والمخطوطه ، وفي النسخ « حمرا » .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٨٧ ح ١ .

فصلب المأمون أربعين غلاماً وأسلى دهقان مرو ، وأمر أن يطول جدرانهم ، وعلم أنّ ذلك من استخفاف الرضا عليه السلام ، فانصرف ودخل عليه وحلفه أن لا يقوم له ، وقبّل رأسه وجلس بين يديه ، وقال : لم تطب نفسى بعدُ مع هؤلاء ، فما ترى ؟

فقال الرضا عليه السلام : اتق الله فى أمّه محمد صلى الله عليه و آله ، وما ولّاك من هذا الأمر وخصّك به ، فإنّك قد ضيّعت أمور المسلمين ، وفوّضت ذلك إلى غيرك يحكم فيها بغير حكم الله - عزّ وجلّ - ، وقعدت فى هذه البلاد ، وتركت دار الهجره ومهبط الوحي ، وإنّ المهاجرين والأنصار يظلمون دونك ، ولا يرقبون فى مؤمن إلاّ ولا ذمه ، ويأتى على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ، ويعجز عن نفقته ، فلا يجد من يشكو إليه حاله ، ولا يصل إليه ، فاتق الله - يا أمير المؤمنين - فى أمور المسلمين ، وارجع إلى بيت النبوه ، ومعدن الرساله ، وموضع المهاجرين والأنصار .

أما علمت - يا أمير المؤمنين - أنّ والى المسلمين مثل العمود فى وسط الفسطاط ، منّ أراداه أخذه ؟

فقال : نعم ما قلت - يا سيّدى - هذا هو الرأى ، وخرج يجهّز للرحيل .

وأتاه ذو الرياستين وقال : قتلت أمس أخاك ، وأظهرت اليوم عقد الرضا عليه السلام ، وأخرجت الخلافة من بنى العباس ، أفترضى الناس عنك وهاهنا فى حبسك أولياء أبيك نحو على بن عمران وابن مؤنس والجلودى - وكانوا لم يدخلوا فى عهد الرضا عليه السلام - .

فأمر بإحضار المحبوسين واحدا بعد واحد ، فأدخل عليه ابن عمران ، فخاض في عقده للرضا ، فأمر بقتله ، وثنى بآبن مؤنس بعد هجره في الرضا عليه السلام .

فلَمَّا أدخل الجلودي قال الرضا عليه السلام من كرمه : هبنى هذا - وكان أغار ذلك في دور آل أبي طالب وقت خروج محمد بن أبي طالب وعزى نساءهم - ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بالله لا تصغ إلى مقاله في ، قال : نعم ، وأمر بقتله .

فاغتم بذلك ذو الرياستين ، فقال المأمون لتسليته : اكتب حججه لك أن لا أعزلك ما دمت حيًا ، وكتب بما شاء ، فوقع عليه أمير المؤمنين ! المأمون ، واستأذنه في توقيع الرضا عليه السلام ، فقال : إنه لا يكتب ، فأتاه واستدعاه للتوقيع ، فأبى .

فكان ذو الرياستين يخطط على الرضا عليه السلام ، ويغيب المأمون ، ويكتب إلى بغداد بأحواله .

فبويع إبراهيم بن المهدي ، وفيه قال دعبل :

يا معشر الأجناد لا تقنطوا

خذوا عطاياكم ولا تسخطوا

فسوف يعطيكم حنينيه

يلدّها الأمرء والأشمط

والمعبديات لقوادكم

لا تدخل الكيس ولا تربط

وهكذا يرزق أصحابه

خليفه مصحفه البربط

فلما سمع المأمون ذلك اغتمّ ، وأثر فيه كلام ذو الرياستين وغيره ، فعزم على إهلاك الرضا(١) عليه السلام .

رأيت النبي صلى الله عليه وآله فنهاني عن دخول الحمام

وفى روايه ياسر : إنّ الحسن بن سهل كتب إلى أخيه الفضل بن سهل فى تحويل السنه ، فوجدت فيه : أنّك تذوق فى شهر كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار ، وأرى أنّك تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا عليه السلام الحمام ، وتحتجم فيه ليزول عنك نحسه .

فكتب الفضل إلى المأمون ، وكتب المأمون إلى الرضا عليه السلام بالحضور ، فأجابه الرضا عليه السلام : لست بداخل الحمام غدا ، فأعاد عليه الرقعته مرّتين ، فأجابه : رأيت النبي صلى الله عليه وآله فنهاني عن ذلك .

فكتب إليه المأمون : صدقت ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله ، لست بداخل الحمام والفضل أعلم بما يفعله .

فلما غابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا : نعوذ بالله من شرّ ما ينزل فى هذه الليله ، فلم نزل نقول ذلك .

فلما صلّى الصبح قال : اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئا ، فسمعت صيحه وكثرت ، فإذا نحن بالمأمون ، وقد دخل من بابه إلى الرضا عليه السلام ، وهو يقول :

ص : ١٨٥

يا أبا الحسن ، آجرك الله في الفضل ، فإنه دخل الحمام وقتلوه ، فأخذ ثلثه ، أحدهم ابن خاله الفضل ذي القلمين .

قال : فشغب رجال الفضل على باب المأمون ، وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب ، وقالوا : هو اغتاله ، فقال المأمون : يا سيدي ، ترى أن تخرج إليهم .

فركب أبو الحسن عليه السلام .

فلما ركب نظر إلى الناس ، فقال بيده : تفرّقوا ، فما أشار إلى أحد إلا ركض ومضى لوجهه يقع بعضهم على بعض (١) .

مَيِّزَ شَعْرَ لِحْيِهِ رَسُولَ اللَّهِ

وأتى رجل من ولد الأنصار بحقّه فضّه مقفل عليها ، وقال : لم يتحفك أحد بمتلها ، ففتحها ، وأخرج منها سبع شعرات ، وقال : هذا شعر النبي صلى الله عليه وآله ، فميّز الرضا عليه السلام أربع طاقات منها ، وقال : هذا شعره ، فقبل في ظاهره دون باطنه .

ثم إن الرضا عليه السلام أخرج من الشبهه بأن وضع الثلاثة على النار ، فاحترقت ، ثم وضع الأربعة ، فصارت كالذهب (٢) .

ص : ١٨٦

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٧٢ ح ٢٤ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٩ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٤٨ ، اعلام الوری : ٢/٧١ ، الكافي : ١/٤٩١ ح ٨ .

٢- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٩٧ ح ٤٢٦ .

على بن إبراهيم ، قال : دخل أبو سعيد المكارى - وكان واقفياً - على الرضا عليه السلام ، فقال له : أبلغ من قدرك أنك تدعى ما ادّعه أبوك؟!

فقال عليه السلام : ما لك أطفأ الله نورك ، وأدخل الفقر بيتك ؟ أما علمت أن الله - عزّ وجلّ - أوحى إلى عمران: إنني واهب لك ذكرا يبرئ الأكمه والأبرص، فوهب له مريم ، ووهب لمريم عيسى عليهما السلام ، فعيسى من مريم ، ومريم من عيسى ، فعيسى ومريم شيء واحد ، وأنا من أبي ، وأبي مني ، وأنا وأبي شيء واحد .

فقال : أسألك عن مسأله ؟ فقال : سل ، لا أخالك تقبل مني ، ولست من غنمي ، ولكن هلمها .

قال : ما تقول في رجل قال عند موته : كلّ عبد لي قديم فهو حرّ لوجه الله ؟ .. المسأله .

قال : فخرج من عنده وذهب بصره ، وكان يسأل على الأبواب حتى مات (١) .

معجزات الإمام في « فوزا »

ولما نزل الرضا عليه السلام في نيسابور بمحلّه « فوزا » أمر ببناء حمام ، وحفر

ص: ١٨٧

١- الكافي : ١٩٥/٦ ح ٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٧٦ ح ٧١ ، معاني الأخبار للصدوق : ٢١٨ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٣/١٥٥ ح ٣٥٦٤ ، تفسير القمّي : ٢/٢١٥ ، تفسير مجمع البيان : ٨/٢٧٥ .

قناه ، وصنعه حوض فوقه مصلى ، فاغتسل من الحوض ، وصلى فى المسجد ، فصار ذلك سنه .

يقال : « گرمابه رضا » ، و « آب رضا » ، و « حوض كاهلان » .

ومعنى ذلك : أن رجلاً وضع هميانا على طاقه واغتسل منه ، وقصد إلى مكه ناسيا ، فلما انصرف من الحج أتى الحوض للغسل فرآه مشدوداً(١) ، فسأل الناس عن ذلك ، فقالوا : قد آوى فيه ثعبان ، ونام على طاقه ، ففتحه الرجل ودخل فى الحوض ، وأخرج هميانه وهو يقول : هذا من معجز الإمام عليه السلام .

فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا : « اى كاهلان(٢) » ! ألا(٣) يأخذوها ، فسَمى الحوض بذلك « كاهلان » ، وسَميت المحله « فوز » ، لأنه فتح أولاً ، فصَحفوها وقالوا : « فوزا » .

التجاء الطيبه له

وروى أنه أته طيبه فلاذت فيه .

قال ابن حماد :

الذى لاذ به الطيبه والقوم جلوس

من أبوه المرتضى يزكو ويعلو ويروس

ص : ١٨٨

١- فى النسخ : « أتى الحوض فرآه للغسل مشدودا » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

٢- « كاهلان » أى « متقاعسون » .

٣- فى النسخ : « لثلا » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

أضاءت أصابعه كأنها المصابيح

الكليني عن الحسين بن منصور عن أخيه ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً ، فرفع يده ، فكانت كأنّ في البيت عشره مصابيح ، فاستأذن عليه رجل ، فخلّا يده ، ثمّ أذن له (١) .

سال الذهب من بين أصابعه

وعنه أنّه حمل إليه مالاً خطيراً ، قال : فلم أره سرّ به ، فاغتممت لذلك ، وقلت في نفسي : قد حملت مثل هذا المال ولم يسرّ به ! قال : فقال للغلام : صبّ علىّ الماء ، فجعل يسيل من بين أصابعه في الطشت ذهب ، ثمّ التفت إليّ ، فقال لي : من كان هكذا لا يبالي بالذي حملت إليه (٢) .

قتلوه وما قتلوه

وذكره أبو الحسن القزويني في بعض كتبه بالإسناد عن هرثمه بن أعين أنّه قال : حدّثني صبيح الديلمي : أنّ المأمون دعاني البارحة في ثلاثين غلاماً من ثقافته في الثلث الأوّل من الليل ، فأخذ علينا العهد ، وأمرنا أن نفتك بالرضا عليه السلام ، [وقال :

ص : ١٨٩

١- الكافي : ١/٤٨٧ ح ٣ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ١٥٣ ح ١٤٠ .

٢- الكافي : ١/٤٩١ ح ١٠ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٩٧ ح ٤٢٧ .

[وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل عشرة بدر دراهم ، وعشره أضياع منتخبه ، والحظوه (1) عندي ما بقيت .

ففعّلوا ذلك ، وزعموا أنّهم قطعوه ، ثم طوّوا عليه بساطه ، ومسحوا أسيافهم ، وخرجوا حتى دخلوا على باب المأمون ، فقال : ما الذى صنعتم ؟ فقالوا : الذى أمرتنا به يا أمير المؤمنين ، فقال : أيكم كان المسرع إليه ؟ فقالوا بأجمعهم : صبيح الديلمي ، فقال : لا - والله - ما مددت إليه يدا .

فجزّاني خيرا ، وقزّبنى إليه ، ثم قال : لا تعيدوا علىّ الذى فعلتم ، فتبخسوا جعلكم ، وتتعجّلوا الفناء ، وتخسروا الآخرة والأولى .

فلَمّا كان فى بلج الفجر خرج المأمون ، فجلس فى مجلسه مكشوف الرأس محلّل الأزرار ، وأظهر وفاته وقعد للتعزیه ، فقبل أن يصل الناس إليه قام قائما يمشى إلى الدار ، فينظر إليه ، وأنا بين يديه .

فلَمّا دخل فى حجرته عليه السلام سمع هممه فأراعه ، ثم قال : من عنده ؟ فقلنا : لا علم لنا يا أمير المؤمنين ، فقال : أسرعوا وانظروا .

قال صبيح : فأسرعت إلى البيت ، فإذا أنا بسيدى جالس فى محرابه يصلّى ويسبّح ، فانتفض المأمون وأرعد ، ثم قال : غررتمنى لعنكم الله .

ثم التفت إلى من بين الجماعه ، فقال لى : يا صبيح ، أنت تعرفه ، فانظر من المصلّى عنده ؟

ص : ١٩٠

١- فى النسخ : « الحظوظ » ، وما أثبتناه من المخطوطه .

قال صبيح : وتولى المأمون راجعا ، فلما صرت بعبته الباب قال لى : يا صبيح ، قلت : لبيك يا مولاي ، وسقطت لوجهي ، فقال عليه السلام : قم يرحمك الله ، فارجع ، وقال : « يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » .

فرجعت إلى المأمون وحكيت له ، فانتعل وتعمم ، ثم قال : اغلقوا على الأبواب ، وافتحوا عليه ، وقولوا : كانت البارحة غشى على الرضا عليه السلام .

قال هرثمه : فرآني الرضا عليه السلام فقال : لا يضرنا كيدهم شيئا « حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ » ، ونهاني عن إفشاء قول صبيح (١) .

آيات الصولى فى تفضيل الإمام على المأمون

أبو العباس الصولى يخاطب على بن موسى الرضا عليهما السلام ويفضله على المأمون :

كفى بفعال امرئ عالم

على أهله عادلاً شاهدا

يرى لهم طارقا مونقا

ولا يشبه الطارق التالدا

يمنّ عليكم بأموالكم

وتعطون من مائه واحدا

فلا يحمد الله مستنصرا

يكون لأعدائكم حامدا

فضلت قسيمك فى قعد

كما فضّل الوالد الوالد (٢)

ص: ١٩١

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٣١ باب ٤٧ ح ٢٢ ، الهدايه الكبرى : ٢٨١ ، دلائل الإمامه : ٣٦٠ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٥ باب ٢ ح ٢ ، أمالى المرتضى : ٢/١٣١ .

وكان الرضا عليه السلام والمأمون يجتمعان في الأب الثامن من عبد المطلب ، كان يقول : فضل أبوك على عليه السلام أباه عبد الله بن عباس .

قال أبو بكر الخوارزمي :

يا هارون من أمره بدعه

جاورت قبراً قربه رفعه

تريد أن تفلح من أجله

لن تدخل الجنّة بالشفعه

* * *

وقال ابن حمّاد :

ساقها شوقى إلى طوس ومن تحويه طوس

مشهد فيه الرضا العالم والحبر النفيس

ذاك بحر العلم والحكمه إن قاس مقيس

ذاك نور الله لا يطفى له قطّ طميس

* * *

وقال الأديب :

تجوز زياره قبر ابن حرب

وتربه حفص ويحيى بن يحيى

فلّم لا تجوز زياره قبر

الإمام على بن موسى الرضا

سليل البتول وسبط الرسول

ونجل أبي الحسن المرتضى

* * *

ص: ١٩٢

اشاره

ص: ١٩٣

ما سئل عن شيء قطّ إلا علمه

كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء ، فيجيب فيه ، وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثيله بآيات من القرآن .

وقال إبراهيم بن العباس : ما رأيتُه سئل عن شيء قطّ إلا علمه (١) .

جمع من مسائله ثمانيه عشر ألف مسأله

الجللاء والشفاء : قال محمد بن عيسى اليقطيني : لما اختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله ممّا سئل عنه وأجاب فيه ثمانيه عشر ألف مسأله (٢) .

المصنفون الذين رووا عنه

وقد روى عنه جماعه من المصنفين ، منهم : أبو بكر الخطيب في تاريخه ، والثعلبي في تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن المعتزّ في كتابه ، وغيرهم .

ص : ١٩٥

١- أمالي الصدوق : ٧٥٨ مج ٧٦ ح ١٠٢٣ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٩ ، اعلام الورى : ٢/٦٣ .

٢- الغيبه للطوسى : ٧٣ ح ٧٩ .

جمع المأمون له علماء الملل فقطعهم جميعا

وذكر أبو جعفر القمى فى عيون أخبار الرضا عليه السلام :

إنّ المأمون جمع علماء سائر الملل ، مثل : الجاثليق ، ورأس الجالوت .

ورؤساء الصابئين ، منهم : عمران الصابى ، والهربذ الأكبر .

وأصحاب زرادشت ونسطاس الرومى .

والمتكلمين ، منهم : سليمان المروزى .

ثمّ أحضر الرضا عليه السلام فسألوه ، فقطع الرضا عليه السلام واحدا بعد واحد(١) .

انقياد المأمون له بالعلم

وكان المأمون أعلم خلفاء بنى العباس ، وهو مع ذلك كلّه انقاد له اضطرارا حتى جعله وليّ عهده ، وزوّجه ابنته(٢) .

مناظره مع يحيى فى مجلس المأمون

وروى ابن جرير بن رستم الطبرى ، عن أحمد الطوسى عن أشياخه فى حديث : أنّه انتدب الرضا عليه السلام قوم يناظرونه فى الإمامه عند المأمون ، فأذن لهم ، فاختروا يحيى بن الضحّاك السمرقندى ، فقال : سل يا يحيى .

ص: ١٩٦

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/١٣٩ باب ١٢ ح ١ ، التوحيد للصدوق : ٤١٧ ح ١ ، الاحتجاج : ٢/١٩٩ .

٢- انظر عيون دلائل الإمامه : ٣٥٠ ، أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٥٩ ، اعلام الورى : ٢/٨٦ .

قال يحيى : بل سل أنت - يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله - لتشرّفنى بذلك .

فقال عليه السلام : يا يحيى ، ما تقول فى رجل ادّعى الصدق لنفسه ، وكذب الصادقين ، أكون صادقاً محققاً فى دينه أم كاذباً ؟

فلم يحر جواباً ساعه ، فقال المأمون : أجبه يا يحيى ، فقال : قطعنى يا أمير المؤمنين .

فالتفت إلى الرضا عليه السلام ، فقال : ما هذه المسأله التى أقرّ يحيى بالانقطاع فيها ؟

فقال عليه السلام : إن زعم يحيى أنه صدّق الصادقين ، فلا إمامه لمن شهد بالعجز على نفسه ، فقال على منبر الرسول صلى الله عليه و آله : « ولئيتكم ولست بخيركم » ، والأمر خير من الرعيه ، وإن زعم يحيى أنه صدّق الصادقين ، فلا إمامه لمن أقرّ على نفسه على منبر الرسول صلى الله عليه و آله : « أن لى شيطاناً يعترينى » ، والإمام لا يكون فيه شيطان ، وإن زعم يحيى أنه صدّق الصادقين ، فلا إمامه لمن أقرّ عليه صاحبه ، فقال : « كانت إمامه أبى بكر فلتته وقى الله شرّها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه » .

فصاح المأمون عليهم ، فتفرّقوا ، ثم التفت إلى بنى هاشم ، فقال لهم : ألم أقل لكم أن لا تفتاحوه ولا تجمعوا عليه ؟ فإنّ هؤلاء علمهم من علم رسول الله صلى الله عليه و آله (١) .

ص : ١٩٧

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٥٥ باب ٥٧ ح ١ ، الاحتجاج : ٢/٢٣٥ .

مناظره مع ابن قزّه النصرانى

وفى كتاب الصفوانى أنّه قال الرضا عليه السلام لابن قزّه النصرانى : ما تقول فى المسيح ؟ قال : يا سيّدى ، إنّهُ من اللّهُ .

فقال : ما تريد بقولك : «من» ؟ و « من » على أربعة أوجه لا خامس لها :

أتريد بقولك : « من » كالبعض من الكلّ ، فيكون مبعّضا .

أو كالخلّ من الخمر ، فيكون على سبيل الاستحاله .

أو كالولد من الوالد ، فيكون على سبيل المناكحه .

أو كالصنعه من الصانع ، فيكون على سبيل المخلوق من الخالق .

أو عندك وجه آخر فتعرّفناه ؟ فانقطع (١) .

تأويل رؤيا ياسر الخادم

ياسر الخادم ، قال : قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام : رأيت فى النوم كأنّ قفصا فيه سبعة عشر قاروره ، إذ وقع القفص فتكسّرت القوارير ، فقال : إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتى يملك سبعة عشر يوما ، ثم يموت .

فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفه مع أبى السرايا ، فمكث سبعة عشر يوما ، ثم مات (٢) .

ص : ١٩٨

١- انظر مناظره الإمام عليه السلام مع أبى قزّه النصرانى : الاحتجاج : ٢/١٨٦ .

٢- الكافى : ٨/٢٥٧ ح ٣٧٠ .

مناظره مع الجاثليق في مجلس المأمون

وكان الجاثليق يناظر المتكلمين ، فيقول : نحن نَتَّفِقُ على نبوّه عيسى عليه السلام وكتابه ، وأنّه حيّ في السماء ، ونختلف في بعثه محمد صلى الله عليه وآله ، ونَتَّفِقُ في موته ، فما الذي يدلّ على نبوّته ؟ فيحَيِّرهم .

فأحضر عند الرضا عليه السلام والمأمون ، فقال : ما تقول في نبوّه عيسى عليه السلام وكتابه ؟ هل تنكر منهما شيئاً ؟

فقال الرضا عليه السلام : أنا مقرّ بنبوّه عيسى عليه السلام وكتابه ، وما بَشَّر به أمّته ، وأقرّ

به الحواريّون ، وكافر بنبوّه كلّ عيسى عليه السلام لم يقرّ بنبوّه محمد صلى الله عليه وآله وكتابه ، ولم يبشّر به أمّته ، فانقطع .

ثمّ قال الرضا عليه السلام : يا نصراني ، والله إنّنا لنؤمن بعيسى عليه السلام الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله ، وما ننقم على عيساكم إلّا ضعفه ، وقلّه صيامه وصلاته ، فقال : والله ، ما زال عيسى عليه السلام صائم النهار ، قائم الليل .

قال عليه السلام : لمن كان يصلّي ويصوم ؟ فخرس .

مناظره أخرى مع الجاثليق

وقال الجاثليق : من أحبّ الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص مستحقّ أن يعبد .

فقال الرضا عليه السلام : فإن اليسع صنع ما صنع ، مشى على الماء ، وأبرأ الأكمه والأبرص ، وحزقيل أحبّ خمسه وثلاثين ألف رجل من بعد

موتهم بستين سنة ، وقوم بنى إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون « وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ » ، فأما تهم الله فى ساعه واحده ، فأوحى الله إلى نبيّ مرّ على عظامهم بعد سنين : أن نادهم ، فقال : أيتها العظام الباليه ، قومى بإذن الله ، فقاموا .

وذكر عليه السلام حديث إبراهيم عليه السلام والطير : « فَصِيْرُهُنَّ إِلَيْكَ » ، وحديث موسى عليه السلام : « وَاخْتَارَ مُوسَى » لَمَّا قالوا : « لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً » فاحترقوا ، فأحياهم الله من بعد قول موسى عليه السلام : « لَوْ شِئْتُمْ أَهْلَكْتُمْ » ، وسؤال قريش رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحييهم .

ثم قال : والتوراه والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به ، فإن كان من أحيى الموتى يتخذ ربّا من دون الله ، فاتخذوا هؤلاء كلّهم أربابا ، فأسلم النصرانى (١) .

مناظره مع رأس الجالوت

الفضل بن سهل : قال الرضا عليه السلام لرأس الجالوت : هل تنكر أنّ التوراه تقول : جاء النور من جبل طور سيناء ، وأضاء للناس (٢) من جبل ساعير ، واستعلن لنا من بجل فاران ؟ قال رأس الجالوت : اعرف هذه الكلمات ، وما أعرف تفسيرها .

ص: ٢٠٠

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٤١ باب ١٢ ح ١، التوحيد للصدوق: ٤٢٠، الاحتجاج: ٢/٢٠١ .

٢- فى المصادر : « لنا » .

قال الرضا عليه السلام : أنا أخبرك :

أمّا قوله : « جاء النور من طور سيناء » ، فذلك وحى الله الذى أنزله على موسى عليه السلام على جبل طور سيناء .

وأمّا قوله : « وأضاء للناس من جبل ساعير » ، فهو الجبل الذى أوحى إلى عيسى عليه السلام ، وهو عليه .

وأمّا قوله : « واستعلن لنا من جبل فاران » ، فذلك جبل من جبال مكّه ، وبينهما يوم (١) .

النهار خلق قبل أم الليل ؟

الأشعث بن حاتم : سئل الرضا عليه السلام بمرور على مائده عليها المأمون والفضل : النهار خلق قبل أم الليل ؟ قال عليه السلام :
أمّن القرآن ؟ أم من الحساب ؟ فقال الفضل : من كليهما .

فقال عليه السلام : قد علمت أنّ طالع الدنيا السرطان والكواكب فى موضع شرفها ، فزحل فى الميزان ، والمشتري فى السرطان ،
والشمس فى الحمل ، والقمر فى الثور ، فذلك يدلّ على كينونه الشمس فى الحمل فى العاشره فى وسط السماء ، ويوجب ذلك
أنّ النهار خلق قبل الليل .

وأمّا دليل ذلك من القرآن : فقوله تعالى : « لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ » (٢) .

ص : ٢٠١

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/١٤٨ ، التوحيد للصدوق : ٤٢٧ ، الاحتجاج : ٢/٢٠٩ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٨/٢٨٥ ، تحف العقول : ٤٤٧ .

عَلَّ التزويج بالليل

كافى الكليني : أنه سئل الرضا عليه السلام عن وقت التزويج بالليل ؟

فقال : لأنَّ الله - تعالى - جعل الليل سكنا ، والنساء إنما هنَّ سكن (١) .

طعم الخبز والماء

وسئل عليه السلام عن طعم الخبز والماء ؟

فقال : الماء طعم الحياه (٢) ، وطعم الخبز طعم العيش .

مسائل الهندي والصابي في مجلس المأمون

ومما أجاب عليه السلام بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسألهما .

قال عمران : العين نور مركبه ، أم الروح تبصر الأشياء من منظرها ؟

قال : العين شحمه ، وهو البياض والسواد ، والنظر للروح ، دليله : أنك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه ، والإنسان لا يرى صورته إلا في ماء أو مرآه ، وما أشبه ذلك .

قال صباح : فإذا عميت العين كيف صارت الروح قائمه والنظر ذاهب ؟ قال عليه السلام : كالشمس طالعه يغشاها الظلام .

ص : ٢٠٢

١- الكافي : ٥/٣٦٦ ح ١ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٧/٤١٨ ح ١٦٧٥ .

٢- قرب الإسناد : ١١٦ ح ٤٠٥ ، الكافي : ٦/٣٨١ ح ٧ « عن الصادق عليه السلام » .

قال : أين تذهب الروح ؟ قال : أين يذهب الضوء الطالع من الكوه في البيت إذا سدّت الكوه ؟

قال : أوضح لي ، قال عليه السلام : الروح مسكنها في الدماغ ، وشعاعها منبث في الجسد بمنزله الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط في الأرض ، فإذا غابت الدائرة فلا شمس ، وإذا قطع الرأس فلا روح .

قالا : فما بال الرجل يلتحي دون المرأة ؟ قال : زين الله الرجال باللحي ، وجعلها فضلاً يستدلّ بها على الرجال من النساء .

قال عمران : ما بال الرجل إذا كان مؤنثاً ، والمرأة إذا كانت مذكّره ؟

قال عليه السلام : علّه ذلك أنّ المرأة إذا حملت وصار الغلام في الرحم موضع الجارية كان مؤنثاً ، وإذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكّره ، وذلك أنّ موضع الغلام في الرحم ممّا يلي ميامنها ، والجارية ممّا يلي مياسرها ، وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد ، فإن عظم ثديها جميعاً تحمل توأمين ، وإن عظم أحد ثديها كان ذلك دليلاً على أنّه تلد واحداً ، إلّا أنّه إذا كان الثدي الأيمن أعظم كان المولود ذكراً ، وإذا كان الأيسر أعظم كان المولود أنثى ، وإذا كانت حاملاً فضمير ثديها الأيمن ، فإنّها تسقط غلاماً ، وإذا ضمير ثديها الأيسر ، فإنّها تسقط أنثى ، وإذا ضمرا جميعاً تسقطهما جميعاً .

قالا : من أيّ شيء الطول والقصر في الإنسان ؟

فقال عليه السلام : من قبل النطفه إذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر ، وإن استطالت جاء الطول .

قال صباح : ما أصل الماء ؟

قال عليه السلام : أصل الماء خشية الله ، بعضه من السماء ، ويسلكه في الأرض ينابيع ، وبعضه ماء عليه الأرضون ، وأصله واحد عذب فرات .

قال : فكيف منها عيون نطف وكبريت ، ومنها قار وملح ، وأشبه ذلك ؟

قال عليه السلام : غيره الجوهر ، وانقلبت كانقلاب العصير خمرا ، وكما انقلبت الخمر فصارت خلأ ، وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا .

قال : فمن أين أخرجت أنواع الجوهر ؟

قال : انقلبت منها كانقلاب النطفه علقه ، ثم مضغه ، ثم خلقه مجتمعه مبيته على المتضادات الأربع .

قال عمران : إذا كانت الأرض خلقت من الماء ، والماء البارد رطب ، فكيف صارت الأرض بارده يابسه ؟

قال عليه السلام : سلبت النداوه فصارت يابسه .

قال : الحرّ أنفع أم البرد ؟

قال : بل الحرّ أنفع من البرد ، لأنّ الحرّ من حرّ الحياه ، والبرد من برد الموت ، وكذلك السموم القاتله الحارّ منها أسلم وأقلّ ضررا من السموم الباردة .

وسألاه عن عله الصلاه ؟

فقال : طاعه أمرهم بها ، وشريعته حملهم عليها ، وفي الصلاه توقير له وتبجيل وخضوع من العبد إذا سجد ، والإقرار بأنّ فوقه ربّا يعبده ويسجد له .

ص: ٢٠٤

وسألاه عن الصوم؟

فقال عليه السلام: امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها عنده الدرجات، ليعرفهم فضل ما أنعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز، وإذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الأكبر في الآخرة، وزادهم ذلك رغبة في الطاعة.

وسألاه لم حرّم الزنا؟

قال: لما فيه من الفساد وذهاب الموارث وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة، ولا قرابه معروفه.

مسائل قوم من وراء النهر

أبو إسحاق الموصلي: إن قوما ممّا وراء النهر سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين ممّ خلقن؟ وعن أهل الجنّة إذا دخلوها أوّل ما يأكلون؟ وعن معتمد ربّ العالمين أين كان؟ وكيف كان؟ إذ لا أرض ولا سماء ولا شيء؟.

فقال عليه السلام: أمّا الحور العين، فإنّهنّ خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين.

وأما أوّل ما يأكل أهل الجنّة، فإنّهم يأكلون أوّل ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الأرض.

وأما معتمد الربّ - عزّ وجلّ -، فإنّه أين الأين، وكيف الكيف، وإنّ ربّي بلا أين ولا كيف، وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى.

ص: ٢٠٥

وفيما كتب عليه السلام إلى محمد بن سنان في عله الوضوء : إنّه لقيامه بين يدي الله - عزّ وجلّ - واستقباله إيّاه بجوارحه الطاهره ، وملاقاته بها الكرام الكاتبين ، فعسل الوجه للسجود والخضوع ، وغسل اليد ليقبلهما(١) ، ويرغب بهما ويرهب وبيتهل بهما ، ومسح الرأس والقدمين ، لأنّه ظاهر مكشوف مستقبل بهما في حالته ، وليس فيها من الخضوع والتبتّل ما في الوجه والذراعين(٢) .

وقيل للنبي صلى الله عليه وآله : لأئىّ عله تغسل هذه المواضع الأربع ، وهى أنظف المواضع فى الجسد ؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله : لمّا أن وسوس الشيطان إلى آدم عليه السلام

دنا من الشجره ونظر إليها ذهب ماء وجهه ، ثمّ قام ومشى إليها ، وهى أوّل قدم مشت إلى الخطيئه ، ثمّ تناول بيده منها ما عليها ، فأكل وطار الحلّى والحلل عن جسده ، فوضع آدم يده على أمّ رأسه وبكى ، فلّمّا تاب الله عليه فرض عليه وعلى ذرّيته غسل هذه الجوارح الأربعة ، فأمره بغسل الوجه لما نظر إلى الشجره ، وأمره بغسل اليدين إلى المرفقين لما تناول بيده منها ، وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على أمّ رأسه ، وأمره بمسح القدمين لما مشى بهما إلى الخطيئه(٣) .

ص: ٢٠٦

١- فى نسخ المناقب : « ليقبلهما » ، وما أثبتناه من المصادر .

٢- الفقيه للصدوق : ١/٥٦ ح ١٢٨ ، علل الشرائع : ١/٢٨٠ باب ١٩١ .

٣- المحاسن للبرقى : ٢/٣٢٣ ح ٦٣ ، علل الشرائع : ١/٢٨٠ باب ١٩١ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ١/٥٥ ح ١٢٧ .

عَلَّهْ غَسْلُ الْجَنَابَةِ

وفيما كتب الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان : عَلَّهْ غَسْلُ الْجَنَابَةِ النِّظَافَةُ وَتَطْهِيرُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ أَذَى وَتَطْهِيرِ سَائِرِ جَسَدِهِ ، لِأَنَّ الْجَنَابَةَ خَارِجَ مِنْ كُلِّ جَسَدِهِ ، فَلِذَلِكَ وَجِبَ عَلَيْهِ تَطْهِيرُ جَسَدِهِ كُلِّهِ .

وعَلَّهْ التَّخْفِيفُ فِي الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ وَأَدْوَمُ مِنَ الْجَنَابَةِ ، فَرَضِيَ فِيهِ بِالْوَضُوءِ ، لِكَثْرَتِهِ وَمَشَقَّتِهِ وَمَجِيئِهِ بِغَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْهُ وَلَا شَهْوَةٍ ، وَالْجَنَابَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالِاسْتِلْدَازِ مِنْهُ ، وَالْإِكْرَاهُ لِأَنْفُسِهِمْ (١) .

وكان عليه السلام قال في جواب الصابي : الْجَنَابَةُ بِمَنْزِلَةِ الْحَيْضِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النِّظْفَةَ دَمٌ لَمْ يَسْتَحْكَمْ ، وَلَا يَكُونُ الْجَمَاعَ إِلَّا بِحَرَكَهٍ شَدِيدَةٍ ، وَشَهْوَةٍ غَالِبَةٍ ، فَيَاذَا فَرَّغَ ، تَنَفَّسَ الْبَدَنُ ، فَوَجَدَ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ رَائِحَةً كَرِيهَةً مَعَ دَمٍ قَدْ يَنْشَقُّ عَنِ النِّظْفَةِ ، فَوَجِبَ الْغَسْلُ لِذَلِكَ .

وغسل الجنابه مع ذلك أمانه امتحنهم الله بها ، فأمر الله عبده ليختبرهم بها (٢) .

عَلَّهْ غَسْلُ الْمَيِّتِ

وقال في عَلَّهْ غَسْلُ الْمَيِّتِ : لِأَنَّهُ تَطَهَّرَ وَتَنْظَّفَ مِنْ أَدْنَسِ أَمْرَاضِهِ ،

ص: ٢٠٧

١- علل الشرائع : ١/٢٨١ باب ١٩٥ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٩٥ باب ٣٣ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ١/٧٦ ح ١٧١ .

٢- الاحتجاج : ٢/٩٣ « عن الصادق عليه السلام » .

ولأنه يلقي الملائكة ويباشر أهل الآخرة (١).

وفى روايه : إنه يخرج منه الأذى (٢) الذى منه خلق (٣).

عَلَهُ غَسْلُ الْعِيدِ وَالْجُمُعَةِ

قال : وعَلَهُ غَسْلُ الْعِيدِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ تَعْطِيفُ الْعَبْدِ رَبَّهُ ، وَاسْتِقْبَالُهُ الْجَلِيلِ الْكَرِيمِ ، وَطَلْبُهُ الْمَغْفِرَةِ لذنوبهم ، وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله ، وليكون ذلك طهاره لهم من الجمعة إلى الجمعة .

وفى روايه عن بعضهم عليهم السلام : أنه كان الناس يتأذون من روائح من يسقى بالنواضح ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بالغسل فى يوم الجمعة (٤).

عَلَهُ أَنْ الْبَيْنَةَ فِي الْحَقُوقِ عَلَى الْمَدْعَى

قال عليه السلام : والعَلَهُ فى أَنَّ الْبَيْنَةَ فى جميع الحقوق على المدعى واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم ، لأن المدعى عليه جاحد ، ولا يمكنه إقامة البينة على الجحود ، لأنه مجهول .

ص : ٢٠٨

١- علل الشرائع : ١/٣٠٠ باب ٢٣٨ ح ٣ .

٢- فى العلل : « القذى » ، وفى العيون : « المنى » .

٣- علل الشرائع : ١/٣٠٠ باب ٢٣٨ ح ٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٩٦ باب ٣٣ ح ١ .

٤- علل الشرائع : ١/٢٨٥ باب ٢٠٣ ح ٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٩٦ باب ٣٣ ح ١ .

وصارت البيّنه فى الدم على المدعى عليه واليمين على المدعى ، لأنه حوط يحتاط به المسلمون ، لئلا يبطل دم امرئ مسلم ، وليكون ذلك زاجرا وناهيا للقاتل ، لشده إقامه البيّنه عليه ، لأنّ من شهد عليه أنه لم يفعل قليل (١) .

عله القسامه

وأما عله القسامه أن جعل خمسين رجلاً ، فلما فى ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط ، لئلا يهدر دم امرئ مسلم (٢) .

عله شهاده امرأتين شهاده رجل واحد

قال عليه السلام : وعله شهاده امرأتين شهاده رجل واحد ، لأنها نصف رجل فى سهم الموارث ، ولأنّ المرأه لا تحفظ حفظ الرجل ، فتذكر إحداهما الأخرى .

عله شهاده أربعة فى الزنا

قال : وعله شهاده أربعة فى الزنا وإثنين فى سائر الحقوق ، لشده حدّ المحصن ، لأنّ فيه القتل ، فجعل الشهاده فيه مضاعفه ومغلظه ، ولأنّ الزنا يقام على إثنين ، فاحتيج لكلّ واحد منهما شاهدين ، لأنهما حدّان (٣) .

ص : ٢٠٩

-
- ١- علل الشرائع: ٢/٥٤٢ باب ٣٢٨ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٠٣ باب ٣٣.
 - ٢- علل الشرائع: ٢/٥٤٢ باب ٣٢٨ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٠٣ باب ٣٣.
 - ٣- علل الشرائع: ٢/٥١٠ باب ٢٨٣ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٠٢ باب ٣٣.

وسئل الصادق عليه السلام عن ذلك ، فقال : إنّ الله - تعالى - أحلّ لكم المتعه ، وعلم أنّها ستنكر عليكم ، فجعل الأربعة إحتياطاً لكم (١) .

عَلَّه تَحْرِيمَ سَبَاعِ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ

وفيما كتب الرضا عليه السلام : وحرم سباع الطير والوحش كلّها ، لأكلها الأقدار من الجيف ولحوم الناس والعذره ، وما أشبه ذلك (٢) .

عَلَّه تَحْرِيمَ الْمَيْتَةِ

قال : وحرم الله الميته لما فيها من الإفساد (٣) للأبدان والآفه ، ولما أراد الله أن يجعل التسميه سبباً للتحليل ، وفرقاً بينها وبين الحلال والحرام .

عَلَّه تَحْرِيمَ الدَّمِ

وحرم الدم كتحریم الميته ، لأنه يورث القساوه ، ويعفّن البدن ويغيره (٤) .

عَلَّه تَحْلِيلَ مَالِ الْوَالِدِ لِلْوَالِدِ

قال : وعله تحليل مال الولد للوالد بغير إذنه ، وليس ذلك للولد ، لأنّ

ص : ٢١٠

١- علل الشرائع : ٢/٥٠٩ باب ٢٨٢ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٣/٣٦٥ ح ٤٦٠٨ .

٢- علل الشرائع : ٢/٤٨٢ باب ٢٣٥ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٠ .

٣- في المصادر : « إفساد » .

٤- علل الشرائع : ٢/٤٨٥ باب ٢٣٩ ح ٤ .

الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى : « يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ » ، مع أنه المأخوذ بمؤنته صغيرا وكبيرا ، والمنسوب إليه ، والمدعو به ، لقول الله تعالى : « ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ » ، وقول النبي صلى الله عليه وآله : أنت ومالك لأبيك .

وليست الوالده كذلك ، فلا يحل لها أن تأخذ من ماله إلا بإذنه ، أو بإذن الأب ، لأن الأب مأخوذ بنفقة الولد ، ولا تؤخذ المرأة بنفقه ولدها(١) .

عَلَّه وَجوب المهر على الرجال

وسئل عليه السلام عن عله وجوب المهر على الرجال ؟ قال : لأن على الرجل مؤنه المرأة ، ولأن المرأة بائعه نفسها والرجل مشتر ، ولا يكون البيع بلا ثمن ، ولا الشراء بغير إعطاء الثمن ، مع أن النساء محصورات عن التعامل والذهاب والمجىء مع علل كثيره(٢) .

عَلَّه تَعَدُّدُ الْأَزْوَاجِ وَتَحْرِيمُ ذَلِكَ عَلَى الْمَرْأَةِ

قال عليه السلام : وعله تزويج الرجل أربع نسوه والتحرير أن تتزوج المرأة أكثر من واحد ، لأن الرجل إذا تزوج أربعة كان الولد منسوباً إليه ، والمرأة لو كان لها زوجان أو أكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو ،

ص: ٢١١

١- علل الشرائع : ٢/٥٢٤ باب ٢٣٩ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٣ .

٢- علل الشرائع : ٢/٥٠١ باب ٢٦٤ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠١ .

إذ هم مشتركون في نكاحها ، وفي ذلك فساد الأنساب (١) والمواريث والتعارف (٢) .

قال : وتحليل أربع نسوه لرجل واحد لأنهن أكثر من الرجال (٣) .

قال عليه السلام : وعله تزويج العبد إثنين لا أكثر منه ، لأنه نصف رجل في النكاح والطلاق ، لا يملك نفسه (٤) .

عله الطلاق ثلاثا

قال عليه السلام : وعله الطلاق ثلاثا لما فيه من المهله فيما بين الواحده إلى الثلاث ، لرغبه تحدث ، أو سكون غضب إن كان ، وليكون ذلك تخفيفا وتأديبا للنساء ، وزاجرا لهن عن معصيه أزواجهن ، فإذا مضت المرأة على معصيه زوجها استحقت الفرقة والمباينه ، لدخولها فيما لا ينبغي ، ومعصيه زوجها (٥) .

عله تحريم المرأة بعد تسع تطليقات

قال عليه السلام : وعله تحريم المرأة بعد تسع تطليقات ، فلأجل عقوبه ، لثلاث

ص: ٢١٢

١- في نسخ المناقب : « الأب » ، وما أثبتناه من المصادر .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٢ ، علل الشرائع : ٢/٥٠٤ باب ٢٧٢ ح ١ .

٣- علل الشرائع : ٢/٥٠٤ باب ٢٧٢ ح ١ .

٤- علل الشرائع : ٢/٥٠٤ باب ٢٧٢ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٢ .

٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٢ ، علل الشرائع : ٢/٥٠٧ باب ٢٧٧ ح ١ .

يتلاعب بالطلاق ، ولا يستضعف المرأه ، وليكون ناظرا في أمره متعظا معتبرا ، وإياسا لهم من الاجتماع بعد تسع تطليقات(١).

عَلَّه طلاق المملوك إثنين

قال عليه السلام : وعَلَّه طلاق المملوك إثنين ، لأنَّ طلاق الأمه على النصف جعله إثنين إحتياطا لكمال الفرائض ، كذلك في الفرق عند عدّه المتوفّى عنها زوجها(٢).

عَلَّه تحريم الزنا

قال عليه السلام : حرّم الله الزنا لما فيه من الفساد ، ومن ذهاب الأنساب ، وترك التريه للأطفال ، وفساد المواريث ، وما أشبه ذلك(٣).

عَلَّه ضرب الزانى مائه على جسده

قال عليه السلام : وعَلَّه ضرب الزانى مائه على جسده بأشدّ الضرب ، لمباشرته الزنا ، واستلذاذ الجسد كلّه ، فجعل الضرب عقوبه له وعبره لغيره ، وهو أعظم الجنايات(٤).

ص: ٢١٣

-
- ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٢ ، علل الشرائع : ٢/٥٠٧ باب ٢٧٧ ح ١ .
 - ٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٢ ، علل الشرائع : ٢/٥٠٧ باب ٢٧٧ ح ١ .
 - ٣- علل الشرائع : ٢/٤٧٩ باب ٢٣٠ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٩٩ ، الفقيه للصدوق : ٣/٥٦٥ ح ٤٩٣٤ .
 - ٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٤ ، علل الشرائع : ٢/٥٤٤ باب ٣٣٤ ح ٢ .

عَلَّه تَحْرِيمَ قَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ

قال عليه السلام : وحَرَّمَ قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ لِمَا فِيهِ فِسَادُ الْأَنْسَابِ ، وَنَفْيُ الْوَلَدِ ، وَإِبْطَالُ الْمَوَارِيثِ ، وَتَرْكُ التَّرْبِيَةِ ، وَذَهَابُ الْمَعَارِفِ ، وَلِمَا فِيهِ مِنَ التَّعَايِيرِ ، وَالْعَلَلِ الَّتِي تَرُدُّ إِلَى فِسَادِ الْخَلْقِ (١) .

عَلَّه قَطْعَ الْيَمِينِ مِنَ السَّارِقِ

قال عليه السلام : وَعَلَّه قَطْعَ الْيَمِينِ مِنَ السَّارِقِ ، لِأَنَّهُ يَبَاشِرُ الْأَشْيَاءَ بِيَمِينِهِ ، وَهِيَ أَفْضَلُ أَعْضَائِهِ ، وَأَنْفَعُهَا لَهُ ، فَجَعَلَ قَطْعَهَا نِكَالًا لَهُ ، وَعَبْرَةً لِلْخَلْقِ ، لِيَمْتَنَعُوا مِنْ أَخْذِ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حَلِّهَا ، وَلِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَبَاشِرُ السَّرْقَةَ بِيَمِينِهِ (٢) .

عَلَّه تَحْرِيمَ عَقُوقِ الْوَالِدِينَ

قال عليه السلام : وَحَرَّمَ اللَّهُ عَقُوقَ الْوَالِدِينَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ التَّوْقِيرِ لِلَّهِ ، وَالتَّوْقِيرِ لِلْوَالِدِينَ ، وَكُفْرِ النِّعْمَةِ ، وَإِبْطَالِ الشُّكْرِ ، وَمَا يَدْعُو مِنْ ذَلِكَ إِلَى قَلَّةِ النَّسْلِ (٣) .

عَلَّه تَحْرِيمَ لَحْمِ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ الْأَهْلِيَةِ

قال عليه السلام : وَحَرَّمَ لَحْمَ الْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ الْأَهْلِيَةِ ، لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَى ظَهُورِهَا

ص: ٢١٤

١- علل الشرائع : ٢/٤٨٠ باب ٢٣٢ ح ١ ، الفقيه للصدوق : ٣/٥٦٥ ح ٤٩٣٤ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٣ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٩٨ ، الفقيه للصدوق : ٣/٥٦٥ ح ٤٩٣٤ .

واستعمالها ، والخوف من فنائها لقلتها ، لا لقدر خلقها ، ولا لقدر غذائها(١) .

وعن أبي جعفر عليه السلام : وليست الحمر بحرام ، ثم قرأ « لا أَجِدُ فِي ما أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا »(٢) .

عله الخنثى فى الناس والبهائم

وسئل عن علمه الخنثى فى الناس والبهائم ؟ قال : علمه ذلك أن الله أراد أن يعرف قدرته فيهم أنه قادر ، يعنى على الزيادة والنقصان .

القليل هو النصف

امتحان الفقهاء : رجل حضرته الوفاه ، فقال عند موته : لفلان عندى ألف درهم إلا قليلاً ، كم القليل ؟ قال : القليل هو النصف ، لقوله تعالى : « يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ » ، بالأثر عن الرضا عليه السلام .

قال دعبل :

أربع بطوس على قبر الزكى بها

إن كنت تربع من دين على وطر

قبران فى طوس خير الناس كلهم

وقبر شرهم هذا من العبر

ص: ٢١٥

١- علل الشرائع : ٢/٥٦٣ باب ٣٦٠ ح ٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٠٤ .

٢- الاستبصار للطوسى : ٤/٧٥ ح ٢٧٥ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٩/٤٢ ح ١٧٦ .

ما ينفع الرجس من قرب الزكّى ولا
على الزكّى بقرب الرجس من ضرر
هيهات كلّ امرئ رهن بما كسبت
له يدها فخذ ما شئت أو فذر

* * *

وقال محمد بن حبيب الضبّى :
قبران فى طوس الهدى فى واحد
والغى فى لحد ثراه ضرام
قرب الغوى من الزكى مضاعف
لعذابه ولأنفه الإرغام

* * *

وقال على بن أحمد الحواقى :
يا أرض طوس سقاك الله رحمته
ماذا حويت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك فى الدنيا وطيبها
شخص زكّى بسنا باذ مرموس
شخص عزيز على الإسلام مصرعه
فى رحمه الله مغمور ومغموس
يا قبر إنك قبر قد تضمّنه
علم وحلم وتطهير وتقديس

فأفخر بأنك مغبوط بجنته

وبالملائكة الأبرار محروس

ص: ٢١٦

[فى كلّ عصر لنا منكم إمام هدى

فربعه آهل منكم ومأنوس

أمست نجوم سماء الدين آفله

وظلّ أسد الشرى قد ضمّهما الخيس

غابت ثمانيه منكم وأربعه

يرجى مطالعها ما حنت العيس

حتى متى يظهر الحقّ المنير بكم

فالحقّ فى غيركم داج ومطموس (1)]

* * *

وقال المشيع :

يا بقعه مات بها سيّد

ما مثله فى الناس من سيّد

مات الهدى من بعده والندى

وشمر الموت به يقتدى

لا زال غيث الله يا قبره

عليك منه رائحا يغتدى

إنّ عليّا ابن موسى الرضا

قد حلّ والسؤود فى ملحد

* * *

وقال الحميرى :

فطوبى لمن أمسى لآل محمد

ولينا إماماه شبير وشبر

وقبلهما الهادى وصى محمد

على أمير المؤمنين المطهر

ومن نسله طهر فروع أطايب

أئمه حقّ أمرهم ينتظر

ص: ٢١٧

١- ما بين المعقوفين من نسخه النجف .

وقال بعض البصريين :

خذا بيدي يا آل بيت محمد

إذا زلّت الأقدام في غدوه الغد

أبي القلب إلا حبكم وولاءكم

وما ذاك إلا من طهاره مولدى

* * *

ص: ٢١٨

اشاره

ص: ٢١٩

كان يختم القرآن في كل ثلاث

كان عليه السلام يختم القرآن في كل ثلاث ، ويقول : لو أردت أن أختم في أقل من ثلاث لختمت ، ولكن ما مررت بآيه قطّ إلا فكّرت فيها ، وفي أيّ شيء أنزلت ، وفي أيّ وقت ، فلذلك صرت أختمه في ثلاث(١) .

ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من الرضا

وقال إبراهيم بن العباس : ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا عليه السلام ، ما جفا أحدا ، ولا قطع على أحد كلامه ، ولا ردّ أحدا عن حاجه ، وما مدّ رجله بين يدي جليس ، ولا أتكى قبله ، ولا شتم مواليه ومماليكه ، ولا قهقهه في ضحكه ، وكان يجلس على مائده مماليكه ومواليه .

قليل النوم بالليل ، يحيى أكثر لياليه من أولها إلى آخرها ، كثير الصوم ، كثير المعروف والصدقه في السرّ ، وأكثر ذلك في الليالي المظلمه(٢) .

ص: ٢٢١

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٢٩ ، اعلام الورى : ٢/٦٣ ، أمالى الصدوق : ٧٥٨ مج ٧٦ ح ١٠٢٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٩٣ باب ٤٤ ح ٧ .

٢- اعلام الورى : ٢/٦٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٩٧ باب ٤٤ ح ٧ .

يجلس في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح

محمد بن عباد، قال: كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في الصيف، وعلى مسح في الشتاء، ولبسه الغليظ من الثياب، حتى إذا برز للناس تزيّاً (١)(٢).

الخزّ للخلق والمسح للحقّ

ولقيه سفیان الثوري في ثوب خزّ، فقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله! لو لبست ثوباً أدنى من هذا!! فقال: هات يدك، فأخذ بيده، وأدخل كفه، فإذا تحت ذلك مسح.

فقال: يا سفیان الخزّ للخلق والمسح للحقّ.

أعطني على قدر مروّتك

يعقوب بن إسحاق النوبختي، قال: مرّ رجل بأبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال له: أعطني على قدر مروّتك، قال عليه السلام: لا يسعني ذلك، فقال: على قدر مروّتي، قال: إذا فنعم، ثمّ قال: يا غلام اعطه مائتي دينار (٣).

خذ واخرج لا أراك ولا تراني

اليسع بن حمزه في حديثه: إنّ رجلاً قال له: السلام عليك يا ابن رسول

ص: ٢٢٢

١- في المصادر: «تزيين لهم».

٢- اعلام الوری: ٢/٦٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٩٢ باب ٤٤ ح ١.

٣- كشف الغمّة للإربلي: ٣/١٦١.

اللّٰه صلى الله عليه وآله ، أنا رجل من محبيك ، ومحبي آبائك ، مصدرى من الحجّ ، وقد نفذت نفقتى ، وما معى ما أبلغ مرحله ، فإن رأيت أن تهيننى إلى بلدى - ولله على نعمه - فإذا بلغت بلدى تصدّقت بالذى تولّينى عنك ، فليست موضع صدقه .

فقام عليه السلام فدخل الحجره ، وبقي ساعه ، ثم خرج ، وردّ الباب ، وأخرج يده من أعلى الباب ، فقال : خذ هذه المائتى دينار فاستعن بها فى أمورك ونفقتك ، وتبرّك بها ، ولا تصدّق بها عنى ، اخرج ولا أراك ولا ترانى .

فلمّا خرج سئل عن ذلك ، فقال : مخافه أن أرى ذلّ السؤال فى وجهه لقضاء حاجته ، أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله : المستترّ بالحسنه تعدل سبعين حجّه ، والمذيع بالسيئه مخذول ، والمستترّ بها مغفور ، أما سمعت قول الأوّل :

متى آتته يوماً أطالب حاجه

رجعت إلى أهلى ووجهى بمائه(١)

* * *

فرّق ماله كلّه فى يوم عرفه

وفرّق عليه السلام بخراسان ماله كلّه فى يوم عرفه ، فقال له الفضل بن سهل : إنّ هذا لمغرم ، فقال : بل هو المغنم ، لا تعدنّ مغرماً ما ابتغيت به أجراً وكرماً(٢) .

ص: ٢٢٣

١- الكافى : ٤/٢٤ ح ٣ .

٢- محاضرات الأدباء : ١/٦٨٤ .

كان يجلس مماليكه على مائدته

إبراهيم بن العباس : كان الرضا عليه السلام إذا جلس على مائدته أجلس عليها مماليكه حتى السائس والبواب (١).

من شعره عليه السلام

وله

عليه السلام :

لبست بالعفّه ثوب الغنى

وصرت أمشى شامخ الرأس

لست إلى النسناس مستأنسا

لكنتى آنس بالناس

إذا رأيت التيه من ذى الغنى

تهت على التائه بالياس

ما إن تفاخرت على معدم

ولا تضععت لإفلاس

* * *

استعمال التقية فى مجلس المأمون

ودخل زيد بن موسى بن جعفر عليهما السلام على المأمون فأكرمه ، وعنده الرضا عليه السلام ، فسلم زيد عليه فلم يجبه ، فقال : أنا ابن أبيك ، ولا تردّ علىّ سلامى ؟

فقال عليه السلام : أنت أخى ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله فلا إخاء بينى وبينك (٢).

ص : ٢٢٤

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٩٨ باب ٤٤ ح ٧ ، اعلام الورى : ٢/٦٣ .

٢- رواه بالمعنى والمضمون عن عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٥٩ ، وليس فى المصدر أنه سلم على الإمام عليه السلام فلم يرّد عليه السلام . .

إسلام معروف الكرخى على يديه

وذكر ابن الشهرزورى فى مناقب الأبرار : إنّ معروف الكرخى كان من موالى على بن موسى الرضا عليهما السلام ، وكان أبواه نصرانيين ، فسَلَّمَا معروفًا إلى المعلِّم ، وهو صبي ، فكان المعلِّم يقول له : قل : ثالث ثلاثه ، وهو يقول : بل هو الواحد ، فضربه المعلِّم ضرباً مبرحاً ، فهرب (١) ، ومضى إلى الرضا عليه السلام ، وأسلم على يده .

ثمّ إنّّه أتى داره ، فدقّ الباب ، فقال أبوه : من بالباب ؟ فقال : معروف ، فقال : على أىّ دين ؟ قال : على دينى الحنيفى ، فأسلم أبوه ببركات الرضا عليه السلام .

قال معروف : فعشت زمانا ، ثمّ تركت كلّما كنت فيه إلاّ خدمه مولاي على بن موسى الرضا (٢) عليهما السلام .

دلّك رجلاً فى الحمام

ودخل عليه السلام الحمام ، فقال له بعض الناس : دلّكنى يا رجل ، فجعل يدلكه ، فعرفوه ، فجعل الرجل يستعذر منه ، وهو يطيب قلبه ويدلكه .

سبعة أشرف عند الخاصّ والعامّ كتب عنهم الحديث

وفى المحاضرات : إنّهُ ليس فى الأرض سبعة أشرف عند الخاصّ والعامّ

ص : ٢٢٥

١- سير أعلام النبلاء للذهبي : ٩/٣٣٩ .

٢- وفيات الأعيان : ٥/٢٣٢ .

كتب عنهم الحديث إلاّ على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام(١).

قال عبد الله بن المبارك :

هذا علي والهدى يقوده

من خير فتیان قریش عوده(٢).

* * *

أمّ الرضا عليه السلام

هشام بن أحمد ، قال أبو الحسن الأول عليه السلام : هل علمت أحدا من أهل المغرب قدم ؟ قلت : لا ، قال : بلى ، قد قام رجل من أهل المغرب إلى المدينة ، فانطلق بنا .

فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل ، فاستعرضت منه جاريه ، فعرض علينا سبع جوارى ، كلّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيها ، ثمّ قال : اعرض علينا ، فقال : ما عندي إلاّ جاريه مريضه ، فقال له : ما عليك أن تعرضها ؟ فأبى عليه ، فانصرف .

ثمّ أرسلني من الغد ، فقال لي : قل له : كم غايتك فيها ؟ فإذا قال لك : كذا وكذا ، فقل : قد أخذتها ، قال : هي لك ، ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك أمس ؟ قلت : رجل من بني هاشم .

ص : ٢٢٦

١- محاضرات الأدباء : ١/٤٠٥ « عن جعفر بن محمد عليه السلام . . » .

٢- الفتوح لابن أعمش : ٣/١٧٩ ، المناقب للخوارزمي : ٢٢٧ « من أراجيز صفين » .

قال : أخبرك أنّي اشتريتها من أقصى المغرب ، فلقيتني امرأه من أهل الكتاب ، فقالت : ما هذه الوصيفه معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسى ، قالت : ما ينبغى أن تكون هذه عند مثلك ، إنّ هذه الجاربه ينبغى أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد غلاماً لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، فولدت له الرضا(١) عليه السلام .

أنت تجلّ عن وصفنا

وعزّى أبو العيّن ابن الرضا عليه السلام عن أبيه ، قال له : أنت تجلّ عن وصفنا ، ونحن نقلّ عن عظتك ، وفي علم الله ما كفاك ، وفي ثواب الله ما عزّاك .

مسجد زرد ومدفن ولد الرضا عليه السلام

والأصل في مسجد زرد(٢) في كوره مرو أنّه صلّى فيه الرضا عليه السلام ، فبنى مسجداً ، ثمّ دفن فيه ولد الرضا عليه السلام ، ويروى فيه من الكرامات .

ولايه العهد

أبو الصلت وياسر وغيرهما : إنّ المأمون قال للرضا عليه السلام : يا ابن رسول

ص : ٢٢٧

-
- ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٦ ح ٤ ، الكافي : ١/٤٨٦ ح ١ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٣٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٤ ، الاختصاص للمفيد : ١٩٧ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٥٤ ، بشاره المصطفى : ٣٣٣ ح ٢١ .
 - ٢- في النسخ المطبوعه : « زرد » ، وما أثبتناه من المخطوطه ونسخه البحار .

اللّٰه صلي الله عليه و آله ، قد عرفت فضلك و علمك و زهدك و ورعك و عبادتك ، و أراك أحقّ بالخلافه منّي ، فقال الرضا عليه السلام : بالعبوديّه لله أفخر ، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاه من شرّ الدنيا ، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم ، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعه عند الله .

فقال له المأمون : فإني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافه ، وأجعلها لك وأبايعك ، فقال له الرضا عليه السلام : إن كانت هذه الخلافه لك ، فلا يجوز أن تخلع لباسا ألبسه الله و تجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافه ليست لك ، فلا يجوز أن تجعل لي ما ليس لك .

فقال المأمون : لا بدّ لك من قبول هذا الأمر ، فقال : لست أفعل ذلك طائعا أبدا .

فما زال يجهد به أيّاما ، والفضل والحسن يأتياه حتى يئس من قبوله ، فقال : فكن وليّ عهدي .

فقال الرضا عليه السلام : واللّٰه لقد حدّثني أبي عن آباءه عن أمير المؤمنين عن رسول الله - صلوات الله عليهم - أنّي أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسمّ مظلوما ، تبكي عليّ ملائكة السماء والأرض ، وأدفن في أرض غربه إلى جنب هارون .

فقال : ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءه إليك وأنا حيّ؟! قال : أما إنني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت ، فقال : إنّما تريد التخفيف عن نفسك بهذا !

قال : وإني لأعلم ما تريد بذلك ، أن تقول للناس : إن علي بن موسى لم يزهد في الدنيا ، بل الدنيا زهدت فيه ، ألا ترون كيف قبل ولايه العهد طمعا في الخلافه !؟

فقال المأمون : إن عمر بن الخطاب جعل الشورى في سته نفر ، وشرط فيمن خالف منهم أن يضرب عنقه ، فبالله أقسم لئن قبلت ولايه العهد ، وإلا أجبرتكم على ذلك ، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك .

فقال الرضا عليه السلام : إن الله نهاني أن ألقى بيدي إلى التهلكه ، فإن كان الأمر على هذا ، فافعل ما بدا لك ، وأنا أقبل ولايه العهد على أنني لا آمر ولا أنهي ، ولا أفتى ولا أقضى ، ولا أولي ولا أعزل ، ولا أغير شيئا مما هو قائم .

فأجاباه المأمون إلى ذلك كله ، وخرج ذو الرياستين قائلاً : واعجبا ، وقد رأيت عجبا ، رأيت المأمون أمير المؤمنين يفوض أمر الخلافه إلى الرضا عليه السلام ، ورأيت الرضا عليه السلام يقول : لا- طاقه لي بذلك ، ولا قوه لي عليه ، فما رأيت خلافه قط كانت أضيع منه(١) .

ثم إنّه خرج الفضل ، فأعلم الناس برأى المأمون في علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، وأنه قد ولّاه عهده ، وسماه الرضا !!

قال العونى :

ذاك الذى آثره المأمون بال-

-عهد وسمّاه الرضا لما اختبر

* * *

ص : ٢٢٩

١- أمالى الصدوق : ١٢٧ مج ١٦ ح ١١٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٥١ ح ٣ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٥ .

وأمرهم بلبس الخضرة ، والعود لبيعته فى الخميس على أن يأخذوا أرزاق سنه .

فلَمَّا كان ذلك اليوم جلس المأمون والرضا فى الخضرة ، ثم أمر ابنه العباس بن المأمون بيباع له أول الناس ، فدفع الرضا عليه السلام يده ، فتلقى بها (١) وجه نفسه وبيطنها وجوههم ، فقال المأمون : ابسط يدك للبيعه ، فقال عليه السلام : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يباع .

فباعه الناس ، ويده فوق أيديهم ، ووضعت البدر ، وجعل أبو عباد يدعو بعلوى وعباسى ، فيقبضون جوائزهم .

فخطب عبد الجبار بن سعيد فى تلك السنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينه ، فقال فى الدعاء له : ولّى عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام :

سَنَّهُ آبَاؤُهُمْ مِنْهُمْ (٢)

أَفْضَلُ مَنْ يَشْرَبُ صُوبَ الْغَمَامِ (٣)

فأمر المأمون فضربت له الدراهم ، وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام ، وهى الدراهم المعروفه بالرضويه .

ص: ٢٣٠

١- فى النسخ المطبوعه : « فتلقائها » ، وما أثبتناه من المخطوطه والإرشاد ، وفى المقاتل والروضه : « فتلقى بظاها » .

٢- فى بعض المصادر : « ما هم » ، وفى بعضها : « أمهاتهم » .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٥٧ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٦ ، مقاتل الطالبين : ٣٧٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٦٢ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مَكْرَهُ مَضْطَرٌّ

ونظر الرضا إلى وليّ له وهو مستبشر بما جرى ، فأومى إليه أن ادن ، فدنا منه ، فقال سرّاً : لا تشغل قلبك بهذا الأمر ، ولا تستبشر ، فإنه شيء لا يتم .

فسمع منه وقد رفع يده إلى السماء وقال : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مَكْرَهُ

مَضْطَرٌّ ، فلا تؤاخذني ، كما لم تؤاخذ عبدك ونيّيك يوسف عليه السلام حين دفع إلى ولايه مصر(١) .

دخول في ولايه العهد كما دخل جدّه في الشورى

إشاره

محمد بن عرفه ، قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما حملك على الدخول في ولايه العهد ؟

فقال : ما حمل جدّي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى(٢) .

نسخه خط الرضا عليه السلام على العهد الذي عهده المأمون إليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الفعّال لما يشاء ، لا- معقب لحكمه ، ولا- راّد لقضائه ، « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ » ، وصلواته على نبيّه محمد خاتم النبيين

وآله الطيّبين الطاهرين .

ص : ٢٣١

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٢٦ ، مقاتل الطالبين : ٣٦٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٣٤٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٦١ ، اعلام الورى : ٢/٩٣ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٥٢ ح ١ .

أقول ، وأنا على بن موسى بن جعفر :

إنَّ أمير المؤمنين - عَضِدَهُ اللهُ بالسداد ، ووقفه للرشاد - عرف من حقنا ما جهله غيره ، فوصل أرحاما قطعت ، وآمن أنفسا فزعت ، بل أحياءها وقد تلفت ، وأغناها إذ افتقرت ، مبتغيا رضى ربِّ العالمين ، لا يريد جزاء من غيره « وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ » و« لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ » ، فإنه جعل إلىَّ عهده ، والإمره الكبرى إن بقيت بعده ، فمن حلَّ عقده أمر الله بشدّها ، وقصم عروه أحبَّ الله إيثاقها ، فقد أباح حريمه ، وأحلَّ محرّمه ، إذ كان بذلك زاريا على الإمام ، متهتكا حرمة الإسلام ، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ، ولم يعترض بها على الغرعات ، خوفا على شتات الدين ، واضطراب جبل المسلمين ، ولقرب أمر الجاهلية ، ورصد فرصه تنتهز ، وبائفه تبتدر ، وقد جعلت لله على نفسى إذ استرعانى أمر المسلمين ، وقلدنى خلافته العمل فيهم عامّه ، وفى بنى العباس بن عبد المطلب خاصّه بطاعته وسنّه رسوله صلى الله عليه و آله ، وأن لا أسفك

دما حراما ، ولا أبيع فرجا ولا مالا إلا ما سفكته حدوده وأباحته فرائضه ، وأن أتخير الكفاه جهدى وطاقتى ، وقد جعلت بذلك على نفسى عهدا مؤكدا يسألنى الله عنه ، فإنه - عزّ وجلّ - يقول : « أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا » ، فإن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للعتب مستحقا ، وللنكال متعرضا ، وأعوذ بالله من سخطه ، وإليه أرغب فى التوفيق لطاعته ، والحوال بينى وبين معصيته فى عافيه لى وللمسلمين ، والجامعه والجفر يدلان على ضدّ ذلك ، « وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا

ص : ٢٣٢

بِكُمْ» ، «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ» ، لكنني امتثلت أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه ، والله يعصمني وإياه ، وأشهدت الله على نفسي بذلك « وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » .

وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - ، والفضل بن سهل ، ويحيى بن أكثم ، وعبد الله بن طاهر ، وثمامه بن أشرس ، وبشر بن المعتمر ، وحمّاد بن النعمان ، في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين (١) .

وقد ذكر ابن المعتز ذلك مع نصبه في قصائد منها :

وأعطاكم المأمون حقّ خلافه

لنا حقّها لكنّه جاد بالدنيا (٢)

فمات الرضا من بعد ما قد علمتمولاذت بنا من بعده مرّه أخرى

دخول الشعراء عليه

وكان دخل عليه الشعراء :

فأنشد دعبيل :

مدارس آيات خلت من تلاوه

ومنزل وحي مقفّر العرصات (٣)

ص : ٢٣٣

١- صبح الأعشى : ٩/٤١٢ ، التدوين في أخبار قزوين : ٣/٤٢٧ ، المنتظم : ١٠/٩٨ ، كشف الغمّه للإربلي : ٣/١٢٨ ، الفصول

المهمه لابن الصباغ : ٢/١٠١١ .

٢- الوافي بالوفيات : ١٧/٢٤٦ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٢٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٦٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٥٣ ، أمالي المرتضى : ١٣٠ .

وأنشد إبراهيم بن العباس :

أزالت عزاء القلب بعد التجلد

مصارع أولاد النبي محمد(١)

* * *

وأنشد أبو نؤاس :

مطهرون نقيات ثيابهم

تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا

مَنْ لم يكن علويًا حين تنسبه

فما له في قديم الدهر مفتخر

والله لَمَا برا خلقا فأتقنه

صفاكم واصطفاكم أيها البشر

فأنتم المملأ الأعلى وعندكم

علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام : قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحد إليها ، يا غلام ، هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاثمائة دينار ، فقال : أعطها إياه ، ثم قال : يا غلام ، سق إليه البغلة(٢) .

وقال ابن حمّاد :

إذا جذت شبهه في الدين مبهمه

فهم مصابيحها للخلق والسرج

هم الشموس التي تهدي الأنام وما

غير المنيف إذا يعزى ولا فرج

مشكاه نور ومصباح يضيء بها

كأنه كوكب يورى وينسرج

ص: ٢٣٤

-
- ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٥٤، أمالي المرتضى: ١٣٠.
 - ٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٥٥ باب ٤ ح ١٠، بشاره المصطفى: ١٣٤، اعلام الورى: ٢/٦٥.

وقال كشاجم :

فكم فيهم من هلال هوى

قبيل التمام وبدر أفل

هم حجّه الله يوم المعاد

هم الناصرين على من خذل

ومن أنزل الله تفضيلهم

فردّ على الله ما قد نزل

فجدّهم خاتم الأنبياء

يعرف ذاك جميع الملل

ووالدهم سيّد الأوصياء

معطى الفقير ومردى البطل

* * *

وقال أسامه :

أمّكم فاطمه وجدّكم محمد

وحيدر أبوكم طبتم وطاب المولد

* * *

ص: ٢٣٥

فصل ٦ : فى أحواله وتواريخه عليه السلام (١)

ص: ٢٣٧

١- فى المخطوطه وبعض النسخ المطبوعه : « فى المفردات » ، وما أثبتناه من نسخه « النجف » .

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

يكنى أبو الحسن ، والخاصّ : أبو علي (١) .

وألقابه : سراج الله ، ونور الهدى ، وقزّه عين المؤمنين ، ومكيده الملحدين ، كفو الملك ، وكافي الخلق ، وربّ السرير ، ورأب (٢) التدبير ، والفاضل ، والصابر ، والوفى ، والصدّيق ، والرضى (٣) .

قال أحمد البزنطى : وإنّما سمّى الرضا ، لأنّه كان رضى الله - تعالى -

ص : ٢٣٩

١- فى المصادر : « أبو محمد » .

٢- فى المخطوطه : « راب » ، وفى البحار وبعض النسخ : « رثاب » ، وهو المصلح .

٣- دلائل الإمامه : ٣٥٩ ، الهدايه الكبرى : ٢٧٩ .

فى سمائه ، ورضى لرسوله والأئمه عليهم السلام بعده فى أرضه(١). وقيل : لأنه رضى به المخالف والمؤالف .

وقيل : لأنه رضى به المأمون(٢) !!

أمه

وأمه أم ولد يقال لها « سكن النوييه » .

ويقال : خيزران المرسيه .

ويقال : نجمه ، رواه ميثم .

ويقال : صقر(٣) .

وتسمى أروى أم البنين(٤) .

ولما ولدت الرضا عليه السلام سماها الطاهره .

تاريخ ولادته

ولد يوم الجمعة بالمدينه .

وقيل : يوم الخميس لإحدى عشره ليله خلت من ربيع الأول(٥) سنه

ص : ٢٤٠

١- اعلام الورى : ٢/٤٢ .

٢- علل الشرائع : ١/٢٣٧ باب ١٧٣ ح ١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٢ ح ١ .

٣- فى بعض المصادر : « صفراء » ، وفى بعضها : « شقراء » .

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٣٥ ، دلائل الإمامه : ٣٥٩ ، اعلام الورى : ٢/٤٠ .

٥- فى روضه الواعظين واعلام الورى : « ذو القعدة » .

ثلاث وخمسين ومائه(١) ، بعد وفاه الصادق عليه السلام بخمس سنين ، رواه ابن بابويه(٢) .

وقيل : سنه إحدى وخمسين ومائه .

ملوك عصره

فكان فى سنّى إمامته بقيه ملك الرشيد ، ثمّ ملك الأمين ثلاث سنين وثمانيه عشر يوما ، وملك المأمون عشرين سنه وثلاثه وعشرين يوما(٣) .

وأخذ البيعه فى ملكه للرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضى فى الخامس من شهر رمضان سنه إحدى ومائتين(٤) .

وزوّجه ابنته أمّ حبيب(٥) فى أوّل سنه إثنين ومائتين ، وقيل : سنه ثلاث ، وهو - يومئذٍ - ابن خمس وخمسين سنه ، وذكر ابن همام تسعه وأربعين سنه وستّه أشهر . وقيل : وأربعه أشهر(٦) .

مدّه إمامته

وقام بالأمر ، وله تسع وعشرون سنه وشهران .

ص: ٢٤١

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٣٥ ، اعلام الورى : ٢/٤٠ .

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٨ ، بشاره المصطفى : ٣٣٦ .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٩ ، بشاره المصطفى : ٣٣٧ .

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٩ ، بشاره المصطفى : ٣٣٧ .

٥- تاريخ الطبرى : ٧/١٤٩ ، الفتوح لابن أعمش : ٨/٤٢٤ .

٦- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٧٤ ، اعلام الورى : ٢/٨٦ .

وعاش مع أبيه تسعا وعشرين سنة وأشهرًا ، وبعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة (١) .

ولده

وولده محمد الإمام عليه السلام فقط (٢) .

مشهده

ومشهده بطوس من خراسان في القبة التي فيها هارون ، إلى جانبه ممّا يلي القبلة ، وهي دار حميد بن قحطبه الطائي في قرية يقال لها : « سناباد » من رستاق نوقان (٣) .

رواه نصّ أبيه

ورواه نصّ أبيه : داود بن كثير الرقي ، ومحمد بن إسحاق بن عمّار ، وعلي بن يقطين ، ونعيم القابوسي ، والحسين بن المختار ، وزيايد بن مروان ، وداود بن سليمان ، ونصر بن قابوس ، وداود بن رزين ، ويزيد بن سليط ، ومحمد بن سنان المخزومي (٤) .

ص : ٢٤٢

-
- ١- الهداية الكبرى : ٢٧٩ ، تاريخ الأئمة للبغدادي : ١٢ ، دلائل الإمامة : ١٧٧ .
 - ٢- دلائل الإمامة : ٣٥٩ ، تاريخ الأئمة لابن خشاب : ٣٨ « ذكر له عليه السلام سته » ، تاج الموالي : ٥١ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٧٩ باب ٦٤ .
 - ٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢٨ ، بشاره المصطفى : ٣٣٦ .
 - ٤- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٤٨ .

وروى نعيم القابوسي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : ابني علي أكبر ولدي ، وآثرهم عندي ، وأحبهم إليّ ، وهو ينظر معي في الجفر ، ولم ينظر إليه إلا نبيّ أو وصي نبيّ (١) .

داود بن رزين ، قال : جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال ، فأخذ بعضه وترك بعضه ، فقلت : أصلحك الله لأيّ شيء تركته عندي ؟ فقال : إنّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك .

فلما جاء نعيه بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام ، فسألني ذلك المال ، فدفعته إليه (٢) .

بابه

وكان بابيه : محمد بن راشد (٣) .

ثقافته

ومن ثقافته : أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، ومحمد بن الفضل الكوفي الأزدي ، وعبد الله بن جندب البجلي ، وإسماعيل بن سعد الأخص الأشعري ، وأحمد بن محمد الأشعري .

ص : ٢٤٣

١- بصائر الدرجات للصفار : ١٧٨ باب ١٤ ح ٢٤ ، الكافي : ١/٣١١ ح ٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٤٠ ح ٢٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٤٩ ، الغيبة للطوسي : ٣٥ ح ١٢ ، اعلام الوري : ٢/٤٤ .

٢- الكافي : ١/١٣١ ح ١٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٥٢ ، الغيبة للطوسي : ٣٩ ح ١٨ ، اعلام الوري : ٢/٤٧ .

٣- في دلائل الإمامة : ٣٥٩ « محمد بن فرات » .

ومن أصحابه : الحسن بن علي الخَزَّاز - ويعرف بالوشاء - ، ومحمد بن سليمان الديلمي البصري ، وعلى بن الحكم الأنباري ، وعبد الله بن المبارك النهاوندي ، وحمَّاد بن عثمان الباب ، وسعد بن سعد ، والحسن بن سعيد الأهوازي ، ومحمد بن الفرج الرجحي ، وخلف البصري ، ومحمد بن سنان ، وبكر بن محمد الأزدي ، وإبراهيم بن محمد الهمداني ، ومحمد بن أحمد بن قيس بن غيلان ، وإسحاق بن محمد الحضيبي (١).

سبب قتله

قال ابن سنان : كان المأمون يجلس في ديوان المظالم يوم الإثنين ويوم الخميس ، ويقعد الرضا عليه السلام على يمينه ، فرفع إليه أن صوفيا من أهل الكوفة سرق ، فأمر بإحضاره ، فرأى عليه سيماء الخير ، فقال : سوء لهذه الآثار الجميله بهذا الفعل القبيح ، فقال الرجل : فعلت ذلك اضطرارا لا اختيارا ، وقال الله تعالى : « فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ » فلا إثم ، وقد منعت من الخمس والغنائم ، فقال : وما حَقَّك منها ؟ فقال : قال الله تعالى : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِإِذَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ » ، فمنعتني حَقِّي ، وأنا مسكين وابن السبيل ، وأنا من حملة القرآن ، وقد منعت كلَّ سنة مني مائتي دينار بقول النبي صلى الله عليه و آله .

ص : ٢٤٤

فقال المأمون : لا أعطل حدًا من حدود الله ، وحكما من أحكامه فى السارق من أجل أساطيرك هذه .

قال : فابدأ أولاً بنفسك فطهرها ، ثم طهر غيرك ، وأقم حدود الله عليها ثم على غيرك .

قال : فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال : ما تقول ؟

قال : إنه يقول : سرقت فسرق .

قال : فغضب المأمون ، ثم قال : والله لأقطعنك ، قال : أتقطعنى وأنت عبدى ؟

فقال : ويلك أيش تقول !؟

قال : أليس أمك اشترت من مال الفىء ، ولا تقسمها بالحق ، وأنت عبد لمن فى المشرق والمغرب من المسلمين حتى يعتقوك ، وأنا منهم وما أعتقتك ، والأخرى أن النجس لا يطهر نجسا ، إنما يطهره طاهر ، ومن فى جنبه حد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه ، أما سمعت الله - تعالى - يقول : « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ؟

فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام ، فقال : ما تقول ؟

قال : إن الله - عز وجل - قال لنبيه : « قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ » ، وهى التى تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه ، والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة ، وقد احتج الرجل .

قال : فأمر بإطلاق الرجل الصوفى وغضب على الرضا عليه السلام فى السّر (١)(٢) .

المأمون لا يميز بين عقد البيعه وفسخها

وفى حديث الرّيان بن شبيب : إنّه لمّا أراد المأمون أن يأخذ البيعه لنفسه بإمره المؤمنين ، وللرضا عليه السلام بولايه العهد ، وللفضل بن سهل بالوزاره ، أذن للناس فدخلوا يبايعون يصفقون أيماهم على أعلى الإبهام إلى الخنصر ويخرجون .

حتى بايع فتى فى آخر الناس من أولاد الأنصار ، فصفق يمينه من الخنصر إلى أعلى الإبهام ، فتبسّم الرضا عليه السلام ، ثمّ قال للمأمون : كلّ من بايعنا يفسخ البيعه من عقدها غير هذا الفتى ، فإنّه بايعنا بعقدها ، فقال المأمون : وما فسخ البيعه من عقدها ؟

قال : عقد البيعه من الخنصر إلى أعلى الإبهام ، وفسخها من أعلى الإبهام إلى الخنصر .

فأمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعه ، فقالوا : كيف يستحقّ البيعه والإمامه وهو لا يعرف عقد البيعه ؟ إنّ من علم أولى بهذا ممّن لا يعلم (٣) .

ص : ٢٤٦

١- علل الشرائع : ١/٢٤٠ باب ١٧٤ ح ٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٦٣ .

٢- قال الصدوق رحمه الله فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام بعد ذكر الخبر : روى هذا الحديث كما حكّيته وأنا برىء من عهده صحّته .

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٦٥ باب ٥٩ ح ٢ .

صفوان : قال يحيى بن خالد الطاغى : هذا على ابنه قد قعد واَدعى الأمر لنفسه ، فقال : ما يكفينا ما صنعنا بأبيه تريد أن تقتلهم جميعا(١)؟!

قد أمنا جانبه

وفى إعلام الورى أنه قال الحسن الطيب : لَمَّا توفَّى أبو الحسن موسى عليه السلام دخل الرضا عليه السلام السوق ، واشترى كلبا وكبشا وديكا ، فلَمَّا كتب صاحب الخبر بذلك إلى هارون قال : قد أمنا جانبه .

وكتب الزبيرى : إنَّ على بن موسى عليهما السلام قد فتح بابَه ، ودعى إلى نفسه ، فقال هارون : واعجبا ، إنَّ على بن موسى عليهما السلام قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ، ويكتب فيه بما يكتب(٢)!

استسقاء الإمام ومصير المستهزى ء

على بن محمد بن سيار ، عن آباءه ، قال : لَمَّا بويع الرضا عليه السلام قلَّ المطر ، فقالوا : هذا من نكده ، فسأله المأمون أن يستسقى ، فقبل ، وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله فى منامى يقول : يا بنى انتظر يوم الإثنين ، وبرز إلى

ص: ٢٤٧

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٤٦ باب ٥٠ ح ٤ ، اعلام الورى : ٢/٦٠ .

٢- اعلام الورى : ٢/٦٠ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٢ باب ٤٧ ح ٤ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٩٢ .

الصحراء واستسق ، فإنَّ الله يسقيهم ، وأخبرهم بما يريد الله ، وهم لا يعلمون حالك ، ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربِّك .

فبرز يوم الإثنين ، وصعد المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

اللَّهُمَّ يا رَبِّ أنت عظمت حقنا أهل البيت ، فتوسَّلوا بنا كما أمرت ، وأمَّلوا فضلك ورحمتك ، وتوقَّعوا إحسانك ونعمتك ، فاسقهم سقيا نافعا عامًا غير راث ولا ضائر ، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارَّهم .

فرعدت السماء وبرقت وهاجت الرياح ، فتحركَّ الناس ، فتبَّأهم أنَّ هذا العارض لبلده كذا ، إلى تمام عشر مرَّات ، ثم بدا عارض ، فقال : هذا لكم ، وأمرهم بالانصراف ، وقال : لم تمطر عليكم ما لم تبلغوا منازلكم ، ونزل من المنبر .

فكان كما قال ، فقالوا : هنيئا لولد رسول الله صلى الله عليه وآله كرامات الله - عزَّ وجلَّ - .

فلَمَّا حضر عند المأمون قال له حميد بن مهران : تجاوزت حدَّك وصلت على قومك بناموسك ، فإن صدقت ، فامر هذين الأسدين المصوَّرين الذين على مسند المأمون أن يأخذاني .

فغضب الرضا عليه السلام ونادى : دونكما الفاجر فافترساه ، ولا تبقيا له عينا ولا أثرا ، فانقلبا وقطعاه وأكلاه .

ثم استقبلا الرضا عليه السلام وقالوا : يا وليَّ الله في أرضه ، ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا ؟ قال : فغشى عليه ، فقال : امكثا .

ثم قال: صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ، فلمّا صبّ عليه أفاقه، فقالا: أأمرنا أن نلحقه بصاحبه ؟ فقال : لا ، لأنّ لله - تعالى - فيّ تدبيراً هو متمّمه ، فقالا :

فما تأمرنا ؟ قال : عودا إلى مقرّكما كما كنتما ، فصارا صورتين على المسند .

فقال المأمون : الحمد لله الذي كفاني شرّ حميد بن مهران(١) .

دعا فقال بالحقّ

معرفة الرجال : عن الكشي ، قال محمد بن إسحاق لأبي الحسن عليه السلام : إنّ أبي يقول بحياه أبيك ، وأنا كثيرا ما أناظره ، فقال لي يوما : سل صاحبك إن كان بالمنزل الذي ذكرت أن يدعو الله لي حتى أصير إلى قومكم ، فأنا أحبّ أن تدعو الله له .

قال : فرفع أبو الحسن عليه السلام يده اليمنى ، فقال : اللهم خذه بسمعه وبصره ومجامع قلبه حتى تردّه إلى الحقّ .

فأتى بريد فأخبرني بما كان ، فوالله ما لبثت إلّا قليلاً حتى قلت بالحقّ(٢) .

استجاب الله دعوتك وهداك إلى دينك

وفيه : أنّه قال عبد الله بن المغيرة : كنت واقفا ، فتعلّقت بالملتزم وقلت :

اللهم ارشدني إلى خير الأديان ، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام .

ص : ٢٤٩

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/١٧٩ باب ٤١ ح ١ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٤٦٧ ح ٣٩٤ .

٢- إختيار معرفة الرجال للطوسي : ٢/٨٦٥ ح ١١٢٦ .

فأتيت المدينة ، فوقفتم ببابه وقلت للغلام : قل لمولاك : رجل من أهل العراق بالباب ، فسمعت نداء : ادخل يا عبد الله بن المغيرة ، فدخلت .

فلما نظر إليّ قال : قد استجاب الله دعوتك ، وهداك إلى دينك .

فقلت : أشهد أنّك حجه الله (١) .

أخبره باسم ولد له لا يعرفه

إبراهيم بن شعيب ، قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام : إنّ من كان قبلنا من آبائك كان يخبرنا بأشياء فيها براهين ، قد أحببت أن تخبرني باسمي واسم أبي وولدي .

فجاء جوابه : يا إبراهيم ، إنّ من آبائك شعيبا وصالحا ، ومن أبنائك محمدا وعليا ، وفلانة وفلانة ، وزاد اسما لا نعرفه (٢) .

قال : فقال له بعض أهل المجلس : اعلم أنّه كما صدقك في غيره صدقك فيه ، فابحث عنه (٣) .

صلاه العيد

ياسر الخادم وريّان بن الصلت : إنّ المأمون بعث إلى الرضا عليه السلام

ص : ٢٥٠

-
- ١- إختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٨٥٧ ح ١١١٠ ، الكافى : ١/٣٥٥ ج ١٣ ، الاختصاص للمفيد : ٨٤ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥ ح ٣٩٨ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٦١ ح ١٥ . ٤٧ .
 - ٢- فى نسخه : « فقال الناس : إنّ اسم حنث انبثك » .
 - ٣- إختيار معرفد الرجال للطوسى : ٢/٧٧٠ ح ٨٩٦ .

بالركوب إلى العيد والصلاة بالناس والخطبه بهم - وذلك بمرور - ، فقال : قد علمت ما كان بيني وبينك من الشرائط في دخول الأمر ، فاعفني من الصلاة بالناس .

فألح عليه ، فقال : إن أعفيتني فهو أحب إلي ، وإن لم تعفني خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، قال : اخرج كما شئت .

وأمر أن يبكروا إلى بابه ، فوقف الناس والجنود في المواضع ينتظرونه .

فلما طلعت الشمس ، اغتسل أبو الحسن عليه السلام ، ولبس ثيابا بيضا من قطن ، وتطيّب طيبا ، وأخذ بيده عكازه ، وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق ، فمشى قليلاً ورفع رأسه إلى السماء وكبر .

فلما رآه القواد هكذا تزيّوا بزّيه ، فخيّل إلينا أنّ السماء والأرض تجاوبه ، وتزعزعت مرو بالبكاء لما رأوه وسمع تكبيره .

فقال الفضل بن سهل : يا أمير المؤمنين ، إن بلغ الرضا افتتن به الناس ، وخفنا كلّنا على دماننا .

فبعث إليه المأمون : قد كلفناك شططا ، ولسنا نريد أن يلحقك أذى ، فارجع ، وليصل بالناس من كان يصلّي بهم على رسمه ، وكان قد بلغ مسجد « خركاه تراشان » ، فدخل فيه ، وصلّى تحت عبايه فيه ، ثم لبس الموزج (١) ، وركب وانصرف ، فاختلف أمر الناس ، ولم ينتظم في صلاتهم (٢) .

ص: ٢٥١

١- الموزج : الخفّ .

٢- الكافي : ١/٤٨٩ ح ٧ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٢٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٦٤ ، اعلام الوری : ٢/٧٦ .

وقال البحترى :

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا

لَمَا طلعت من الصفوف وكبروا

حتى انتهيت إلى المصلّى لابسا

نور الهدى يبدو عليك فيظهر

ومشيت مشيه خاشع متواضع

لله لا يزهى ولا يتكبر

ولو أنّ مشتاقا تكلف غير ما

فى وسعه لمشى إليك المنبر

* * *

من شعره عليه السلام

وأنشأ الرضا عليه السلام :

إذا كان من دونى بليت بجهله

أبيت لنفسى أن أقابل بالجهل

وإن كان مثلى فى محلّى من النهى

أخذت بحلمى كى أجلّ عن المثل

وإن كنت أدنى منه فى الفضل والحجى

عرفت له حقّ التقدّم والفضل

* * *

وله

عليه السلام :

وذي غيله سالمته فقهرته

فأوقرته منى بعفو التحمل

ولم أر للأشياء أسرع مهلكا

لغمر قديم من وداد معجل

* * *

ص: ٢٥٢

هرثمه بن أعين ، قال : كنت ليله بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ، ثم أذن لي في الانصراف ، فانصرفت .

فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب ، فأجابه بعض غلماني ، فقال : قل لهرثمه : أجب سيديك .

قال : فقامت مسرعا ، وأخذت علي أثوابي ، وأسهرت إلى سيدي الرضا عليه السلام ، فدخل الغلام بين يدي ، ودخلت ورائه ، فإذا أنا بسيدي في صحن داره جالس ، فقال : يا هرثمه ، فقلت : لبيك يا مولاي ، فقال لي : اجلس .

فجلست ، فقال لي : اسمع وع - يا هرثمه - هذا أوان رحيلي إلى الله - تعالى - ولحوقى بجدي وآبائي ، وقد بلغ الكتاب أجله ، وعزم هذا الطاغى على سمي في عنب ورميان مفروك ، فأمرنا العنب فإنه يغمس بالسلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب ليخفي ، وأمرنا الرمان ، فإنه يطرح السم في كف بعض غلماننا (1) ، ويفرك الرمان بيده ليلطخ حبه في ذلك ، وإنه سيدعوني في يومي هذا المقبل ، ويقرب إلي الرمان والعنب ، ويسألني أكلهما ، فأكلهما ، ثم ينفذ الحكم ، ويحضر القضاء ، فإذا أنا مت فسيقول المأمون : أنا أغسله بيدي ، فإذا قال ذلك ، فقل له عنى - بينك وبينه - : إنه قال لي : قل لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني ، فإنه إن فعل ذلك عاجله من العذاب ما أخر عنه ، وحل به اليوم ما يحذر ، فإنه سينتهى .

ص : ٢٥٣

١- في النسخ : « في كف غلمته » ، وما أثبتناه من المصدر .

قال : قلت : نعم يا سيدي ، ثم قال لي : فإذا خلى بينك وبين غسلى ، فسيجلس فى علو من أبنيته هذه مشرفا على موضع غسلى لينظر ، فلا تعرض - يا هرثمه - لشيء من غسلى حتى ترى فسطاطا قد ضرب فى جانب الدار أبيض ، فإذا رأيت ذلك ، فاحملنى فى أثوابى التى أنا فيها ، وضعنى من وراء الفسطاط ، وترانى فيها ، فإنه سيشرف عليك ويقول لك : يا هرثمه ، أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله ، فمن يغسل أبا الحسن ، وابنه محمد بالمدينه من بلاد الحجاز ، ونحن بطوس ؟

فإذا قال ذلك فأجبه وقل له : ما يغسله أحد غير من ذكرته ، فإذا ارتفع الفسطاط ، فسوف ترانى مدرجا فى أكفانى ، فضعنى على نعشى واحملنى ، فإذا أراد أن يحفر قبرى ، فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبله لقبرى ، ولن يكون ذلك - واللّه - أبدا ، فإذا ضربوا المعاول نبت من الأرض ، ولا ينحفر لهم منها ، ولا كقلامه الظفر ، فإذا اجتهدوا فى ذلك وصعب عليهم ، فقل له عنى : إنى أمرتك أن تضرب معولاً واحداً فى قبله قبر أبيه هارون ، فإذا ضربت نفذ فى الأرض إلى قبر محفور ، وضريح قائم ، فإذا انفرج ذلك القبر ، فلا تنزلى فيه حتى يفور من ضريحه ماء أبيض ، فيمتلى به ذلك القبر ، حتى يصير الماء مع وجه القبر ، ثم يضطرب فيه حوت بطوله ، فإذا اضطربت ، فلا تنزلى فى القبر ، حتى إذا غابت الحوت ، وغار الماء ، فأنزلى فى ذلك القبر ، وألحدنى فى ذلك الضريح ، ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه على ، فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلى ، فكان كما قال عليه السلام

قال : فلما انصرف ، فأخلى مجلسه ، ثم قال لى : والله لتصدقنى يا هرثمه ، ما أسر إليك ؟ قلت : خير العنب والرمان .

قال : فأقبل يتلّون ألوانا ، ويقول فى غشيته : ويل للمأمون من فاطمه عليها السلام ، ويل للمأمون من الحسن والحسين عليهما السلام ، ويل للمأمون من على بن أبى طالب عليهما السلام ، ويل للمأمون من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويل للمأمون من على بن موسى عليهما السلام ، ويل للمأمون من موسى بن جعفر عليهما السلام ، هذا - والله - الخسران حقا ، ثم أخذ على العهد أن لا أفشيه إلى أحد .

فلما وليت عنه صفق بيده ، وسمعته يقول : « يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ » (١) .

سقاء المأمون السمّ بيده

وفى الإرشاد ، فى خبر : إن المأمون أمر عبد الله بن بشير أن يطول أظفاره ، وأخرج إليه شيئا كالتمر [الهندى] ، وقال : اعجن هذا بيدك جميعا ، ثم أمر للرضا عليه السلام بالرمان ، وأمر لابن بشير أن يعصره بيده ، ففعل ، وسقاء المأمون للرضا عليه السلام بيده (٢) .

ص : ٢٥٥

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٧٥ باب ٦٤ ح ١ ، الهداياه الكبرى : ٢٨٢ ، دلائل الإمامه : ٣٥١ ح ٣٠٥ ، اعلام الورى : ٢/٨٦ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧٠ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٣٢ ، الخرائج للراوندى : ٢/٨٩٨ ، اعلام الورى : ٢/٨١ .

يا أبا الصلت قد فعلوها

وقال أبو الصلت الهروي : دخلت على الرضا عليه السلام ، وقد خرج من عند المأمون ، فقال : يا أبا الصلت ، قد فعلوها ، وجعل يوحد الله ويمجده (١) .

سمه بالعنب

وروى محمد بن الجهم : أنه كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب ، فأخذ له شيء منه ، فجعل في موضع أقماعه الإبر المسمومه أياما ، ثم نزع منه وجيء به ، فأكل منه ومات (٢) .

قال السوسي :

بأرض طوس نائي الأوطان

إذ غزه المأمون بالأمانى

حين سقاه السم في الرمان

* * *

شهادة الإمام وتجهيزه بروايه أبي الصلت

وفى روضه الواعظين عن النيسابورى ، روى عن أبي الصلت فى خبر

ص: ٢٥٦

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧٠ ، الخرائج للراوندى : ٢/٨٩٨ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٣٢ ، مقاتل الطالبين : ٣٧٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٤٣٢ ح ١٢١٠ .

٢- روضه الواعظين للفتال : ٢٣٢ ، مقاتل الطالبين : ٣٧٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧٠ ، الخرائج للراوندى : ٢/٨٩٧ ، اعلام الورى : ٢/٨١ .

أنه قال : بينا أنا واقف بين يدي الرضا عليه السلام إذ قال لى : يا أبا الصلت ، ادخل إلى هذه القبّة التي فيها قبر هارون ، وأنتنى بتراب من أربع جوانبها .

قال : فأنتيت به ، فأخذه وشمّه ، ثم رمى به ، ثم قال : سيحفر لى هاهنا قبر ، ثم أوصى بما أوصى ، وجلس فى محرابه ينتظر ، إذ دعاه المأمون .

فلما أتاه وثب إليه وعانقه ، وقبل ما بين عينيه ، وأجلسه معه ، وناولته عنقود عنب كان بيديه قد أكل بعضه ، وقال : يا بن رسول الله ، ما رأيت عنبا أحسن من هذا .

فقال الرضا عليه السلام : ربما كان عنبا حسنا ، فيكون فى الجنّه ، فقال له : كل منه ، فقال : تعفينى منه ، قال : لا بدّ من ذلك ، ما يمنعك منه ؟ لعلك تتهمنا بشيء !

فتناول العنقود ، فأكل منه ثلاث حباب ، ثم رمى به وقام ، فقال : إلى أين ؟ قال : إلى حيث وجّهتنى .

وخرج حتى دخل الدار ، وأمر أن يغلق الباب ، ونام على فراشه ، فمكثت واقفا فى صحن الدار مهموما محزونا ، إذ دخل على شابّ حسن الوجه ، ققط الشعر ، أشبه الناس بالرضا عليه السلام ، فقلت له : من أين دخلت والباب مغلق ؟ قال : الذى جاء بى من المدينة فى هذا الوقت أدخلنى الدار ، فقلت : ومن أنت ؟ قال : أنا حجّه الله عليك - يا أبا الصلت - أنا محمد بن على .

ثم مضى نحو أبيه ، فدخل وأمرنى بالدخول معه ، فلما نظر اليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه ، وضمّه إلى صدره ، وقبل ما بين عينيه ،

ثمّ سحبه سحبا في فراشه ، وأكبّ عليه محمد يقبله ويساره(١) ، وجعل يكلمه بشيء لم أفهمه ، ورأيت على شفّتي الرضا عليه السلام زبدا أشدّ بياضا من الثلج ، وأبو جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ، ثمّ أدخل يده بين ثوبيه وصدره ، واستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ، ومضى الرضا عليه السلام .

فقال أبو جعفر عليه السلام : قم - يا أبا الصلت - فائتنى بالمغتسل والماء من الخزانة ، فقلت : ما في الخزانة مغتسل ولا ماء ، فقال : ائت بما أمرك به ، فأتيت بهما ، وشمرت ثيابي لأغسله معه ، فقال : تنحّ ، فإنّ لى من يعيننى غيرك ، فغسله .

ثمّ قال : أدخل الخزانة ، فأخرج السفظ الذى فيه كفنه وحنوطه ، ثمّ أمرنى بالتأبوت من الخزانة ، فأتيته به - ولم أر ذلك في الخزانة قطّ - فوضعه في التأبوت ، وصلّى عليه ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التأبوت ومضى ، فقلت : فإنّ المأمون يطالبني به ، فقال : اسكت فإنّه سيعود يا أبا الصلت ، ما من نبيّ يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلّا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما .

فما تمّ الحديث حتى انشقّ السقف ، ونزل التأبوت ، فاستخرج من التأبوت ووضع على فراشه ، كأنّه لم يغسل ولم يكفن .

قال : يا أبا الصلت ، قم فافتح الباب للمأمون ، ففتحت للمأمون والغلمان بالباب ، فدخل باكيا قد شقّ جيبه ، ولطم رأسه ، وهو يقول : يا سيّده ! فجعت بك يا سيّدى ، وأمر بتجهيزه ، وحفر قبره .

ص: ٢٥٨

١- في النسخ : « يمينه ويساره » ، وما أثبتناه من المصدر .

فحفروا الموضع ، فبدا نداوه ، فنبع الماء حتى امتلأ اللحد ، وبدا فيه حيتان صغار ، ففتت لها الخبز الذي كان أعطانيه الرضا عليه السلام لها ، فالتقطوا ، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوته كبيره ، فالتقطت الحيتان الصغار حتى لم يبق فيها شيء ، ثم غابت ، فوضعت يدي على الماء ، وتكلمت بكلام علمنيه الرضا عليه السلام ، فنضب الماء .

فقال المؤمنون : لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته ، فقال له وزير كان معه : أتدرى ما أخبرك به الرضا عليه السلام ؟ إنه أخبرك أنّ ملككم بنى العباس مع كثرتكم مثل هذه الحيتان ، إذا فنيت آجالكم ، وانقطعت آثاركم ، وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلاً منّا ، فأفناكم عن آخركم ، قال : صدقت .

ثم قال : يا أبا الصلت ، علمني الكلام ، قلت : والله نسيت الكلام من ساعتى - وقد كنت صدقت - ، فأمر بحبسى ، ودفن الرضا عليه السلام .

فلما أضاقت على الحبس ، وسهرت الليالي دعوت الله بدعاء ذكرت فيه محمدا وآل محمد ، وسألت الله أن يفرج عني ، فما استتم الدعاء حتى دخل محمد بن علي عليهما السلام ، فقال : يا أبا الصلت ! ضاق صدرك ؟ قم فاخرج .

ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت على ففكها ، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار ، والحرسه يروننى فلم يستطيعوا أن يكلمونى ، وخرجت من باب الدار ، ثم قال : امض في ودائع الله ، فإنه لن يصل يده إليك ابدا(١) .

ص : ٢٥٩

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٢٩ ، اعلام الورى : ٢/٨١ ، أمالى الصدوق : ٧٥٩ مج ٧٦ ح ١٠٢٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٧١٠ باب ٦٣ ح ١ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٤٨٩ ح ٤١٧ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٥٢ .

قال أبو فراس :

باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته

وأبصروا بعضهم من رشدهم وعموا

عصابه شقيت من بعدما سعدوا

ومعشر هلكوا من بعدما سلموا

لا بيعه ردعتهم عن دمائهم

ولا يمين ولا قربي ولا رحم

* * *

وأكثر دعبل مراثيه عليه السلام ، منها :

يا حسره تتردد

وعبره ليس تنفذ

على على بن موسى

بن جعفر بن محمد(1)

* * *

ومنها :

يا نكبه جاءت من الشرق

لم تترك منى ولم تبق

موت على بن موسى الرضا

من سخط الله على الخلق

وامسح الإسلام مستعبرا

لثلمه باينه الرتق

سقى الغريب المبتنى قبره

بأرض طوس سبل الودق

ص: ٢٦٠

١- ديوان دعبيل : ٩٧ .

أصبح عيني مانعا للكرى

وأولع الأحشاء بالخفق (١)

ومنها:

ألا ما لعين بالدموع استهلت

ولو نفذت ماء الشؤون لقلت

على من بكته الأرض واسترجعت له

رؤوس الجبال الشامخات وذلت

وقد أعولت تبكى السماء لفقده

وأنجمها ناحت عليه وكتت

فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا

لمرزئه عزت لدينا وجلت

رزينا رضى الله سبط نبينا

فأخلفت الدنيا له وتولت

وما خير دينا بعد آل محمد

ألا لا نباليها إذا ما اضمحلت

تجلت مصيبات الزمان ولا أرى

مصيبتنا بالمصطفين تجلت (٢)

۱- دیوان دعبل : ۱۳۶.

۲- دیوان دعبل : ۶۶.

ومنها :

ألا أيها القبر الغريب محلّه

بطوس عليك الساريات هتون

شككت فما أدري أمسقى شربه

فأبكيك أم ريب الردى فيهون

أيا عجا منهم يسمونك الرضا

ويلقاك منهم كلحه وعضون(١).

* * *

ومنها :

وقد كنا نؤمل أن سيحيى

إمام هدى له رأى طريف(٢).

ترى سكناته فيقول عنهم

وتحت سكونه رأى ثقيف

له سمحاء تغدو كل يوم

بنايله وساريه تطوف

فأهدى ريحه قدر المنايا

وقد كانت له ريح عصفوف

أقام بطوس تلحقه المنايا

مزار دونه نأى قذوف(٣).

* * *

١- ديوان دعبيل : ١٦٩ ، مقاتل الطالبين : ٣٨٠ .

٢- في الديوان : « حصيف » .

٣- ديوان دعبيل : ١٣٢ .

الحمد لله الملك الشكور ، القادر الغفور ، الذى بيده مفاتيح الأمور ، عالم السرّ والنجوى ، وكاشف الضرّ والبلوى ، أهل المغفره والتقوى ، له الحمد فى الآخره والأولى ، « وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » .

له العزّه والجلال ، والقدره والكمال ، والإنعام والإفضال ، وهو الكبير المتعال ، « سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

له الحجّه القاهره ، والنعمة الزاهره ، والآلاء المتظاهره ، يرزق من فى السماء والأرض « أَلِلَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ » .

يرجع الأمر كله إليه ، وينطق الكتاب بالحقّ لديه ، « وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

يظهر بصنعه شرائف صفاته ، ويحقّ الحقّ بكلماته ، ويحشر الخلق لميقاته ، « وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ » .

وجعل « السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا » ، وبناء مصنوعا ، وممسكا بلا عمد

ممنوعا ، وهم عن آياته معرضون .

بسط الأرض فأخرج نباتها ، وأسكنها أحياءها وأمواتها ، « فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ » .

بعث المصطفى داعيا إلى جنانه ، خالصا في إسلامه وإيمانه ، « وَيُيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ » .

نصب عليا عليه السلام إماما إزاحه للعلّه ، وتأكيدا للأدلّه ، وإظهارا للملّه ، « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » .

واختار أولاده أوصياء خلفاء عليهم السلام كما قال تعالى : « وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ » .

الصادق عليه السلام ، في هذه الآية قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعلامات الأئمة عليهم السلام من بعده (1) .

ص: ٢٦٨

١- أمالي الطوسي : ١٦٣ ح ٢٧٠ ، تفسير العياشي : ٢/٢٥٥ ، الكافي : ١/٢٠٦ ح ١ ، تفسير القمي : ١/٣٨٣ .

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام : « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ » ، قال : هم آل محمد صلى الله عليه وآله (١) .

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام في قوله : « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » ، إنهم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله (٢) .

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا

زيد بن علي في قوله : « وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا » ، قال : نحن هم (٣) .

الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ

الباقر عليه السلام في قوله : « الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ » ، إلى قوله :

ص : ٢٦٩

١- تفسير القمى : ٢/١٥٠ .

٢- تفسير مجمع البيان : ٨/٣٣ ، تفسير القمى : ٢/١٥١ .

٣- تأويل الآيات : ١/٤٣٣ ح ١٧ .

« راجِعُونَ » ، نزل في علي عليه السلام (١) ، ثم جرت في المؤمنين ، وشيعته هم المؤمنون حقاً .

وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ

مالك الجهني : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ » أن يكون إماماً من آل محمد صلى الله عليه وآله ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (٢) صلى الله عليه وآله .

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا

محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا » ، قال : هم الأوصياء (٣) عليهم السلام .

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . .

حُتَّانُ بْنُ سَالِمِ الْحَنَاطِ : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : « فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » ، فقال أبو

جعفر عليه السلام : آل محمد صلى الله عليه وآله لم يبق فيها غيرهم (٤) .

ص : ٢٧٠

١- تأويل الآيات : ١/٣٥٣ ح ٤ .

٢- الكافي : ١/٤١٦ ح ٢١ ، تفسير مجمع البيان : ٤/٢٢ .

٣- الكافي : ١/٤٢٥ ح ٦٥ .

٤- الكافي : ١/٤٢٥ ح ٦٧ .

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ

سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» ، قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمير المؤمنين عليه السلام ، والأوصياء عليهم السلام من بعدهما (١).

ص: ٢٧١

١- الكافي: ١/٤٢٥ ح ٦٦، تفسير العياشي: ٢/٢٠١ ح ١٠١.

إشارة

ص: ٢٧٣

نسبه بالكنى

أبو جعفر بن أبي الحسن بن أبي إبراهيم بن أبي عبد الله بن أبي جعفر بن أبي محمد بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن أبي طالب عليهم السلام .

اسمه

اسمه : محمد .

كنيته

وكنيته : أبو جعفر ، والخاصُّ أبو علي (١) .

ألقابه

وألقابه : المختار ، والمرضى ، والمتوكل ، والمتقى ، والزكى ، والتقوى ، والمنتجب ، والمرضى ، والقانع ، والجواد (٢) ، والعالم الربانى ، ظاهر المعانى ، قليل التوانى ، المعروف بأبى جعفر الثانى .

ص : ٢٧٥

١- الهداياه الكبرى : ٢٩٥ ، دلائل الإمامه : ٣٩٦ ، تاريخ الأئمه : ٣٠ ، تاج المواليده : ١٢٧ .

٢- الهداياه الكبرى : ٢٩٥ ، دلائل الإمامه : ٣٩٦ ، تاريخ الأئمه : ٢٩ .

المنتجب المرتضى ، المتوشح بالرضا ، المستسلم للقضا ، له من الله أكثر الرضا ، ابن الرضا .

توارث الشرف كابرا عن كابر ، وشهد له بذا الصوامع ، استسقى عروقه من منبع النبوه ، ورضعت شجرته ثدى الرساله ، وتهدلت أغصانه ثمر الإمامه .

تاسع الأئمه

وحساب الجمل وحساب الهند وطبقات الأسطراب تسعه تسعه ، ومحمد بن على تاسع الأئمه عليهم السلام .

للمؤلف :

فديت إمامى أبا جعفر

جوادا يلقب بالتاسع

* * *

فى الحساب

ومحمد بن على الجواد ميزانه فى الحساب : إمام عادل زاهد وفى ، لاتفاقهما فى ثلاثمائه .

ولادته

ولد بالمدينه ، ليله الجمعه ، التاسع عشر من شهر رمضان ، ويقال :

ص: ٢٧٦

للنصف منه(١).

وقال ابن عيَّاش : يوم الجمعة ، لعشر خلون من رجب ، سنه خمس وتسعين ومائه .

شهادته ومدفنه ومدّه عمره

وقبض ببغداد مسموما في آخر ذى القعدة .

وقيل : يوم السبت لسّ خلون من ذى الحجّه سنه عشرين ومائتين .

ودفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليهما السلام .

وعمره خمس وعشرون سنه ، قالوا : وثلاثه أشهر وإثنان وعشرون يوما(٢) .

أمّه

وأُمّه أم ولد تدعى « درّه » ، وكانت مريسيه ، ثمّ سمّاها الرضا عليه السلام خيزران ، وكانت من أهل بيت ماريه القبطيه .

ويقال : إنّها سبيكه ، وكانت نوبيه .

ص : ٢٧٧

١- دلائل الإمامه : ٣٨٣ ، الكافي : ١/٤٩٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧٣ ، تاريخ مواليد الأئمه : ٣٩ ، تاج المواليد : ٥٢ ، اعلام الورى : ٢/٩١ .

٢- الكافي : ١/٤٩٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧٣ ، دلائل الإمامه : ٣٩٥ ، تاريخ مواليد الأئمه : ٣٩ ، تاج المواليد : ٥٣ ، اعلام الورى : ٢/٩١ .

ويقال : ریحانه ، وتكنى أم الحسن (١).

مدّه ولايته

ومدّه ولايته سبع عشر سنه .

ويقال : أقام مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين ، وبعده ثمانية عشر سنه إلاّ عشرين يوماً (٢).

ملوك عصره

فكان فى سنّى إمامته بقيه ملك المأمون ، ثم ملك المعتصم والواثق ، وفى ملك الواثق استشهد (٣).

قال ابن بابويه : سمّ المعتصم لمحمد بن على عليهما السلام .

أولاده

وأولاده : على الإمام ، وموسى ، وحكيمه ، وخديجه ، وأم كلثوم (٤).

ص : ٢٧٨

-
- ١- الكافي : ١/٤٩٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧٣ ، دلائل الإمامه : ٣٩٦ ، تاج المواليده : ٥٢ ، اعلام الورى : ٢/٩١ .
 - ٢- دلائل الإمامه : ٣٩٤ ، تاج المواليده : ٥٣ ، اعلام الورى : ٢/٩١ .
 - ٣- دلائل الإمامه : ٣٩٥ .
 - ٤- دلائل الإمامه : ٣٩٧ ، تاج المواليده : ٢٧٦ .

وقال أبو عبد الله الحارثي : خلف فاطمه وأمامه فقط(١).

وقد كان زوجه المأمون ابنته ، ولم يكن له منها ولد(٢).

سبب وتاريخ وروده بغداد

وسبب وروده بغداد إشخاص المعتصم له من المدينة ، فورد بغداد ليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين ، وأقام بها حتى توفي في هذه السنة(٣).

الدليل على إمامته

والدليل(٤) على إمامته اعتبار القطع على العصمه ، ووجوب كونه أعلم الخلق بالشريعة ، واعتبار القول بإمامه الإثني عشر ، وتواتر الشيعة .

وأما قول الكيسانيه والفضليه وغيرهم ، فكأنهم قد انقضوا ، ولو كانوا محققين لما جاز انقضاهم ، لأن الحق لا يجوز أن يخرج عن أمه محمد صلى الله عليه وآله .

رواه النص عليه من أبيه

وقد ثبت بقول الثقات إشارة أبيه إليه ، منهم : عمه علي بن جعفر

ص : ٢٧٩

١- تاج المواليد : ٥٤ ، اعلام الوري : ٢/١٠٦ .

٢- سرّ السلسله العلويه : ٣٨ ، مقاتل الطالبين : ٣٧٧ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان : ٣/٣٤٢ .

٣- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٥ ، اعلام الوري : ٢/١٠٦ .

٤- في نسخه النحف : « رواه النص عليه وثقاته وأصحابه والدليل على إمامته » .

الصادق عليه السلام ، وصفوان بن يحيى ، ومعمّر بن خلّاد ، وابن أبي نصر البنظي ، والحسين بن يسار ، والحسن بن جهم ، وأبو يحيى الصنعاني ، ويحيى بن حبيب الزيّات (١) .

بابه

وكان بابه عثمان بن سعيد السّمّان (٢) .

ثقاته

ومن ثقاته : أيوب بن نوح بن درّاج الكوفي ، جعفر بن محمد بن يونس الأحول ، والحسين بن مسلم بن الحسن ، والمختار بن زياد العبدى البصرى ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب الكوفى .

أصحابه

ومن أصحابه : شاذان بن الخليل النيسابورى ، ونوح بن شعيب البغدادي ، ومحمد بن أحمد المحمودى ، وأبو يحيى الجرجاني ، وأبو القاسم إدريس القمى ، وعلى بن محمد بن هارون بن الحسن بن محبوب ، وإسحاق بن إسماعيل النيسابورى ، وأبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغى ،

ص: ٢٨٠

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٧٤ ، اعلام الورى : ٢/٩٢ .

٢- دلائل الإمامه : ٣٩٧ ، تاريخ الأئمة للبغدادي : ٣٣ ، وفيهما : « عمر بن فرات » .

وأبو علي بن بلال ، وعبد الله بن محمد الحضيبي ، ومحمد بن الحسن بن شَمون البصرى (١) .

تزويجه أم الفضل وما جرى في مجلس العقد

إشاره

ريان بن شبيب ، ويحيى الزيات وغيرهما (٢) : إنّ المأمون قد شغف بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنّه ، فعزم أن يزوجه بابنته أم الفضل ، فغلظ ذلك على العباسيين ، فاجتمعوا عنده وقالوا : ننشدك الله - يا أمير المؤمنين - أن تقيم على هذا الأمر الذى قد عزمتم ، فتخرج به عنان أمرٍ قد ملكناه الله ، وتترع منا عزّا قد ألبسناه الله ، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا ، وما كان عليه الخلفاء من التصغير بهم ! وقد كنّا فى وهله من عملك مع الرضا عليه السلام حتى أنّه مات .

فأجابهم المأمون لكلّ كلمه جوابا ، ثمّ قال : وأما أبو جعفر عليه السلام ، فقد برز على كافّه أهل الفضل مع صغر سنّه .

فقالوا : إنّ هذا الفتى وإن راقك منه هديه لا معرفه له ! فامهل ليتأدّب !! ثمّ افعل ما تراه .

فقال المأمون : ويحكم ، إني أعرف به منكم ، وإنّ أهل هذا البيت علمهم من الله وموادّه وإلهامه ، فإن شئتم فامتحنوه .

ص : ٢٨١

١- انظر رجال الطوسى : ٣٧١ .

٢- فى نسخه « النجف » : « ومحمد بن الحسن بن شَمون البصرى وريان بن شبيب ويحيى الزيات وغيرهم إنّ المأمون . . » .

فقالوا : قد رضينا بذلك .

واجتمع رأيهم على أن يسأله قاضى القضاة يحيى بن أكثم مسأله لا يعرف الجواب فيها ، ووعده بأموال نفسه على ذلك .

فجلس المأمون فى دست ، وأبو جعفر فى دست ، فسأله يحيى : ما تقول - جعلت فداك - فى محرم قتل صيدا ؟

فقال عليه السلام : قتل فى حلّ أو حرم ؟ عالما كان المحرم أم جاهلاً ؟ عمداً كان أو خطأً ؟ حرّاً كان أو عبداً ؟ صغيراً كان أم كبيراً ؟ مبتدئاً أو معيداً ؟ من ذوات الطير كان الصيد أم غيرها من ذوات الظلف ؟ من صغار الصيد كان أم من كبارها ؟ مصرّاً على ما فعل أو نادماً ؟ فى الليل كان قتله للصيد أم نهاراً ؟ محرماً كان بالعمره إذ قتله أم بالحجّ كان محرماً ؟

فانقطع يحيى ، فسأله المأمون عن بيانه ، فأجابه بما هو مسطور فى كتب الفقه .

ثمّ التمس منه أن يسأل يحيى ، فقال عليه السلام : رجل نظر أوّل النهار إلى امرأه ، فكان نظره إليها حراماً ، فلما ارتفع النهار حلّت له ، وعند الزوال حرمت ، وعند العصر حلّت ، وعند الغروب حرمت ، وعند العشاء حلّت ، وعند انتصاف الليل حرمت ، وعند الفجر حلّت ، وعند ارتفاع النهار حرمت ، وعند الظهر حلّت ؟

تفسيره : هذا رجل نظر إلى أمه غيره ثمّ ابتاعها ، ثمّ أعتقها ، ثمّ تزوّجها ، ثمّ ظاهرها ، ثمّ كفر عن الظهار ، ثمّ طلقها طلقه واحده ، ثمّ راجعها ، ثمّ خلعها ، ثمّ استأنف العقد ، وذلك بالإجماع .

ص: ٢٨٢

وفى روايه : إنه ارتدّ عن الإسلام ثم تاب .

وقد أتاه ابن أكنم جدلاً

فانصاع لما يعلمه قطعه

* * *

خطبته عليه السلام

فقال المؤمنون : اخطب - جعلت فداك - لنفسك .

فقال : الحمد لله إقراراً بنعمته ، ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدهائه ، وصلى الله على محمد سيّد بريته ، والأصفياء من عترته .

أمّا بعد :

فقد كان من فضل الله على الأنعام ، أن أغناهم بالحلال عن الحرام ، فقال سبحانه : « وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

ثم إنَّ محمد بن علي بن موسى يخطب أمّ الفضل بنت عبد الله المؤمن ، وقد بذل لها من الصداق مهر جدّته فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله ، وهو خمسمائة درهم جياذ ، فهل زوّجته - يا أمير المؤمنين - بها على هذا الصداق المذكور ؟

قال : نعم ، زوّجتك - يا أبا جعفر - أمّ الفضل ابنتي على الصداق المذكور ، فهل قبلت النكاح ؟

قال : قد قبلت (١) .

ص : ٢٨٣

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٨١ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٣٨ .

خطبه المأمون

الخطيب فى تاريخ بغداد عن يحيى بن أكثم : إنَّ المأمون خطب فقال : الحمد لله الذى تصاغرَت الأمور لمشيئته ، ولا إله إلاَّ الله إقرارا بربوبيته ، وصلىَّ الله على محمد عبده وخيرته .

أمَّا بعد :

فإنَّ الله جعل النكاح الذى رضيه لكما سبب المناسبه ، ألا وإئني قد زوّجت زينب ابنتي من محمد بن على بن موسى الرضا أمهرناها عنه أربعمائه درهم(١) .

سنه عليه السلام عند الزواج

ويقال : إنّه كان عليه السلام ابن تسع سنين وأشهر(٢) ، ولم يزل المأمون متوقفا على إكرامه وإجلال قدره(٣) .

شكايه أمّ الفضل

وقد روى الناس : أنّ أمّ الفضل كتبت إلى أبيها من المدينه تشكو أبا جعفر عليه السلام وتقول : إنه يتسرّى علىّ ، ويغيرنى إليها .

ص : ٢٨٤

١- تاريخ بغداد : ٦/٦٠ رقم ٣٠٩٦ .

٢- روضه الواعظين للفتال : ٢٣٩ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٨٤ ، الاحتجاج : ٢/٢٤٢ ، اعلام الورى : ٢/١٠٣ .

٣- الفصول المهمه لابن الصباغ : ٢/١٠٤١ .

فكتب إليها المأمون : يا بتيه ، إننا لم نزوجك أبا جعفر لنحرم عليه حلالاً ، فلا تعاودى لذكر ما ذكرت بعدها(١).

أسئلة الناس بصريا

الجلء والشفاء : فى خبر : إنّه لما مضى الرضا عليه السلام جاء محمد بن جمهور القمى ، والحسن بن راشد ، وعلى بن مدرک ، وعلى بن مهزيار ، وخلق كثير من سائر البلدان إلى المدينة ، وسألوا عن الخلف بعد الرضا عليه السلام ، فقالوا : بصريا - وهى قرية أسسها موسى بن جعفر عليهما السلام على ثلاثة أميال من المدينة - .

فجئنا ودخلنا القصر ، فإذا الناس فيه متكاسون ، فجلسنا معهم ، إذ خرج علينا عبد الله بن موسى - وهو شيخ - ، فقال الناس : هذا صاحبنا ، فقال الفقهاء : قد روينا عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام أنه لا تجتمع الإمامه فى أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، وليس هذا صاحبنا .

فجاء حتى جلس فى صدر المجلس ، فقال رجل : ما تقول - أعزك الله - فى رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟ قال : بانث منه بصدر الجوزا والنسر الطائر والنسر الواقع ، فتحيرنا فى جرأته على الخطأ .

إذ خرج علينا أبو جعفر عليه السلام - وهو ابن ثمان سنين - ، فقمنا إليه ، فسلم على الناس ، وقام عبد الله بن موسى من مجلسه ، فجلس بين يديه ، وجلس أبو جعفر عليه السلام فى صدر المجلس ، ثم قال : سلوا رحمكم الله .

ص: ٢٨٥

فقام إليه الرجل الأوّل وقال : ما تقول - أصلحك الله - فى رجل أتى حماره ؟

قال : يضرب دون الحدّ ، ويغرم ثمنها ، ويحرم ظهرها ونتاجها ، وتخرج إلى البريّة حتى تأتي عليها مميتها ، سبع أكلها ، ذئب أكلها .

ثمّ قال بعد كلام : يا هذا ، ذاك الرجل ينبش عن ميتة ، فيسرق كفنها ، ويفجر بها يوجب عليه القطع بالسرق ، والحدّ بالزنا ، والنفى إذا كان عزبا ، فلو كان محصنا لوجب عليه القتل والرجم .

فقال الرجل الثانى : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما تقول فى رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء ؟

قال : تقرأ القرآن ؟ قال : نعم ، قال : اقرأ سورة الطلاق إلى قوله : « وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ » ، يا هذا ، لا طلاق إلاّ بخمس : شهادة شاهدين عدلين فى طهر من غير جماع بإرادته عزم .

ثمّ قال بعد كلام : يا هذا ، هل ترى فى القرآن عدد نجوم السماء ؟ قال : لا . . . الخبر .

فقال المرضعه له من سعد بن بكير

إنّى أشبهك يا مولاي ذا لبه

شحن البرائن أو صماء حيات

ولست تشبه ورد اللون ذا لبد

ولا ضئيلاً من الرقش الضئيلات

ولو خسأت سباع الأرض أسكتها

إشجاء صوتك حتفا أى إسكات

ولو عزمت على الحيات تأمرها

بالكفّ ما جاوزت تلك العزيمات

المصنفون الذين رووا عنه

وقد روى عنه المصنفون نحو: أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخه، وأبي إسحاق الثعلبي في تفسيره، ومحمد بن منده بن مهربذ في كتابه.

ثلاثون ألف مسأله في مجلس واحد

وروى إبراهيم بن هاشم، قال: استأذنت أبا جعفر عليه السلام لقوم من الشيعة، فأذن لهم، فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسأله، فأجاب فيها، وهو ابن عشر سنين (١).

عنه تن الغائط

وكتب عبد العظيم الحسني إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عن الغائط ونتاجه، فقال عليه السلام: إن الله خلق آدم عليه السلام، فكان جسده طينا، وبقي أربعين سنة ملقى، تمر به الملائكة تقول: لأمر ما خلقت؟ وكان إبليس يدخل في فيه ويخرج من دبره، فلذاك صار ما في جوف ابن آدم منتنا خبيثا غير طيب (٢).

عنه نظر الإنسان الى بوله أو غائطه

ويقال: إذا بال الإنسان أو تغوط يردّ النظر إليهما، لأن آدم عليه السلام لما

ص: ٢٨٧

١- الكافي: ١/٤٩٦ ح ٧، الاختصاص للمفيد: ١٠٢.

٢- علل الشرائع: ١/٢٧٥ باب ١٨٤ ح ٢.

هبط من الجنه لم يكن له عهد بهما ، فلما تناول الشجره المنهيه أخذه ذلك ، فجعل ينظر إلى شىء يخرج منه ، فبقى ذلك فى أولاده ، لأنه تغذى فى الجنه وبال وتغوط فى الدنيا .

إحضاره وسمه شراب حماض الأترج

ولما بويع المعتصم جعل يتفقد أحواله ، فكتب إلى عبد الملك الزيّات أن ينفذ إليه التقى عليه السلام وأمّ الفضل ، فأنفذ ابن الزيّات على بن يقطين إليه .

فتجهّز وخرج إلى بغداد ، فأكرمه وعظّمه ، وأنفذ اشناس بالتحف إليه والى أم الفضل .

ثم أنفذ إليه شراب حماض الأترج تحت ختمه على يدى اشناس ، وقال : إنّ أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبى داود وسعد بن الخصيب وجماعه من المعروفين ، ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج وصنع فى الحال ، فقال : أشربها بالليل ، قال : إنّما ينفع باردا ، وقد ذاب الثلج ، وأصرّ على ذلك ، فشربها عالما بفعالهم .

وروى من وجه آخر سنذكره فى فصل معجزاته إن شاء الله تعالى .

قال عمير بن المتوكّل :

كنا كشارب سمّ حان مهلكه

أغاثه الله بالترياق من كذب

هاجت بمصرعه الدنيا فما سكنت

إلا باسمهم المحاء للريب

زيارته

وكتب إبراهيم بن عقبة إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام يسأله عن زياره الحسين بن علي ، وموسى بن جعفر ، ومحمد بن علي عليهم السلام ببغداد ، فكتب عليه السلام : الأفضل المقدم ، وهذان أجمع وأعظم أجرا(1) .

قال العبدى :

يا سادتى يا بنى على

يا آل طه وآل صاد

من ذا يوازيكم وأنتم

خلائف الله فى البلاد

أنتم نجوم الهدى اللواتى

يهدى بها الله كل هاد

لولا هداكم إذا ضللنا

والتبس الغى بالرشاد

لا زلت فى حبكم أوالى

عمرى وفى بغضكم أعادى

وما تزودت غير حبى

إياكم وهو خير زاد

وذاك ذخرى الذى عليه

فى عرصه الحشر اعتمادى

ولاؤكم والبراء ممن

يشنأكم اعتقادى

وقال الناشئ :

يا آل ياسين من يحبكم

بغير شكّ لنفسه نصحا

أنتم رشاد من الضلال كما

كلّ فساد بحبكم صلحا

ص: ٢٨٩

١- كامل الزيارات : ٥٠٠ باب ٩٩ ح ١٣ ، الكافي : ٤/٥٨٤ ح ٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٩٢ ح ٢٥ .

وكلّ مستحسن لغيركم
إن قيس يوماً بفضلكم قبحا
ما محيت آية النهار لنا
بذاته الليل ذو الجلال محا
وكيف يمحي رشاد نوركم
وأنتم في دجى الظلام ضحى
أبوكم أحمد وصاحبه
الممنوح من علم ربّه منحا

* * *

وقال مهيار :

غلامكم في الجحفل ابن عجاجه
مغيمه من دجنها الدم يهطل
تعانق منه الموت عريان تحتها
شجاع بغير الصبر لا يتبتّل
فكم لكم في فتكه وانبساطه
فتى وفتاكم في الحجى يتكهّل
وأنتم ولاه الدين أرباب حقّه
مبينوه في آياته وهو مشكل
مساقط وحي الله في حجراتكم
وبيتكم كان الكتاب ينزل

يُذاد عن الحوض الشقيّ بيغضكم

ويورد من أحببتموه فينهل

* * *

عجبت لقوم أضلّوا السبل

ولم يبتغوا اتّباع الهدى

فما عرفوا الحقّ حين استنار

ولا أبصروا الفجر لَمّا بدا

ألا أيّها المعشر النائمون

أحذركم أن تعصوا الكرى

أفيقوا فما هي إلا اثنتان

إمّا الرشاد وإمّا العمى

وما خفى الرشد لكنّما

أضلّ الحلوم اتّباع الهوى

وما خلقت عبثاً أمّه

ولا ترك الله قوما سدى

أكلّ بنى أحمد فضله

ولكنّه الواحد المجتبي

ص: ٢٩٠

وقال ابن الحجاج :

يا باني الشرف الذي

أوفى وعمّ وطبقا

سبا بأسباب النبي

وجبرئيل معلقا

وقال ابن رزيك :

قوم علومهم عن جدّهم أخذت

عن جبرئيل وجبرئيل عن الله

هم السفينه ما كنا لنطمع أن

ننجو من الهول يوم الحشر لولا هي

الخاشعون إذا جنّ الظلام فما

تغشاهم سنه تنفى بإنباه

ولا بدت ليله إلا وقابلها

من التهجد منهم كلّ أوّاه

وليس يشغلهم عن ذكر ربّهم

تغريد شاد ولا ساق ولا طاه

سحايب لا تزال العلم هاميه

أجلّ من سحب تهمة بأمواه

اشاره

ص: ٢٩٣

كان عليه السلام شديد الأدمه ، فشكّ فيه المرتابون - وهو بمكّه - ، فعرضوه على القافه ، فلما نظروا إليه خرّوا لوجوههم سجّدا ، ثم قاموا فقالوا : يا ويحكّم ، أمثل هذا الكوكب الدرّي ، والنور الزاهر ، تعرضون على مثلنا ، وهذا - واللّه - الحسب الزكى ، والنسب المهذب الطاهر ، ولدته النجوم الزواهر ، والأرحام الطواهر ، واللّه ما هو إلّا - من ذريه النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام - وهو فى ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهرا - .

فنطق بلسان أرهف من السيف وأفصح من الفصاحه يقول :

الحمد لله الذى خلقنا من نوره ، واصطفانا من بريته ، وجعلنا أمناء على خلقه ووجيه .

معاشر الناس ، أنا محمد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على سيّد العادين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، وابن فاطمه الزهراء بنت محمد المصطفى ، عليهم السلام أجمعين .

أفى مثلى يشكّ ، وعلى الله - تبارك وتعالى - وعلى جدّى يُفتري ، وأعرض على القافه؟!!

إِنِّي - وَاللَّهِ - لأَعْلَمُ ما فى سرائرهم وخواطرهم ، وإِنِّي - وَاللَّهِ - لأَعْلَمُ الناس أجمعين بما هم إليه صائرون .

أقول حقًا وأظهر صدقا ، علما قد نبأه الله - تبارك وتعالى - قبل الخلق أجمعين ، وقبل بناء السماوات والأرضين ، وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا ، وغوايه ذريه الكفر ، وتوثب أهل الشرك والشك والشقاق علينا ، لقلتُ قولاً يعجب منه الأولون والآخرون .

ثم وضع يده على فيه ، ثم قال : يا محمد ، اصمت كما صمت أبأوك ، و« اصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ » .

ثم أتى إلى رجل بجانبه ، فقبض على يده ، فما زال يمشى يتخطى رقاب الناس وهم يفرجون له .

قال : فرأيت مشيخه أجلاءهم ينظرون إليه ويقولون : « اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ » ، فسألت عنهم ، فقليل : هؤلاء قوم من بنى هاشم من أولاد عبد المطلب .

فبلغ الرضا عليه السلام - وهو فى خراسان - ما صنع ابنه ، فقال : الحمد لله ، ثم ذكر ما قذفت به ماريه القبطيه ، ثم قال : الحمد لله الذى جعل فى ابني محمد أسوه برسول الله صلى الله عليه وآله وابنه إبراهيم (١) .

ص : ٢٩٦

١- دلائل الإمامه : ٣٨٨ ح ٣٤٢ ، نوادر المعجزات للطبرى : ١٧٣ ح ١ ، الهدايه الكبرى : ٢٩٥ .

تصريف الإمام في جسده

قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام : دخلت عليه فقلت في نفسي : يا سبحان الله ! ما أشد سمره مولاي وأضوى جسده !

قال : فوالله ما استتمت الكلام في نفسي حتى تناول وعرض جسده وامتلاً به الإيوان إلى سقفه ومع جوانب حيطانه ، ثم رأيت لونه وقد أظلم حتى صار كالليل المظلم ، ثم ابيض حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج ، ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ، ثم اخضر حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقه الخضره ، ثم تناقض جسمه حتى صار في صورته الأولى ، عاد لونه الأول ، وسقطت لوجهي ممّا رأيت .

فصاح بي : يا عسكر ، تشكون فنتبئكم ، وتضعفون فنقويكم ، والله لا وصل إلى حقيقه معرفتنا إلا من من الله عليه ، وارتضاه لنا ولياً (١) .

قال العوني :

هذا الذي إذ ولدته أمه

عاجلها منه حسيبا فابتدر

حتى تفرغن النساء من حولها

وقلن هذا هو أمر مبتكر

والولد الطيب قد جلله

عنهن مولاه بنوب فاستتر

* * *

جوابه لابن نافع

بنان بن نافع ، قال : سألت على بن موسى الرضا عليه السلام فقلت : جعلت

ص : ٢٩٧

فداك ، مَنْ صاحب الأمر بعدك ؟ فقال لى : يا ابن نافع ، يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته من قبلى ، وهو حجّه الله - تعالى - من بعدى .

فبيننا أنا كذلك ، إذ دخل علينا محمد بن على عليهما السلام ، فلما بصر بى قال لى : يا ابن نافع ، ألا أحدثك بحديث ؟

إنّا معاشر الأئمّه إذا حملته أمّه يسمع الصوت من بطن أمّه أربعين يوماً ، فإذا أتى له فى بطن أمّه أربعة أشهر رفع الله - تعالى - له أعلام الأرض ، فقرب له ما بُعد عنه ، حتى لا يغرب عنه حلول قطره غيث نافعه ولا ضارّه ، وإنّ قولك لأبى الحسن عليه السلام : « مَنْ حجّه الدهر والزمان من بعده » ، فالذى حدّثك أبو الحسن عليه السلام ما سألت عنه هو الحجّه عليك ، فقلت : أنا « أوّل العابدین » .

ثمّ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام فقال لى : يا ابن نافع ، سلّم وأذعن له بالطاعه ، فروحّه روحى ، وروحي روح رسول الله صلى الله عليه و آله .

سلى عن أخبار السماوات

اجتاز المأمون بابن الرضا عليه السلام ، وهو بين صبيان ، فهربوا سواه ، فقال : علىّ به ، فقال له : ما لك ما هربت فى جملة الصبيان ؟ قال : ما لى ذنب فأفترّ ، ولا الطريق ضيق فأوسّعه عليك ، تمرّ من حيث شئت .

فقال : من تكون ؟ قال : أنا محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام .

فقال : ما تعرف من العلوم ؟ قال : سلني عن أخبار السماوات .

فودّعه ومضى ، وعلى يده باز أشهب يطلب به الصيد ، فلمّا بعد عنه نهض عن يده الباز ، فنظر يمينه وشماله لم ير صيدا ، والباز يشب عن يده ، فأرسله ، وطار يطلب الأفق حتى غاب عن ناظره ساعه ، ثم عاد إليه ، وقد صاد حيّه ، فوضع الحيّه في بيت الطعم ، وقال لأصحابه : قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي .

ثم عاد ، وابن الرضا في جملة الصبيان ، فقال : ما عندك من أخبار السماوات ؟ فقال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله عن جبرئيل عليه السلام عن ربّ العالمين أنّه قال : بين السماء والهواء بحر عجاج يتلاطم به الأمواج ، فيه حيات خضر البطون رقط الظهور ، ويصيدها الملووك بالبزاه الشهب يمتحن بها العلماء ، فقال : صدقت وصدق آباؤك وصدق جدّك وصدق ربّك . فأركبه ، ثم زوجه أمّ الفضل .

إخباره بشهادة أبيه

محمد بن أحمد بن يحيى في نوادر الحكمة عن أمّيه بن علي ، قال : دعا أبو جعفر عليه السلام يوما بجاريه ، فقال : قولي لهم يتهيأون للمأتم ، قالوا : مأتم من ؟ قال : مأتم خير من علي ظهرها .

فأتى خبر أبيالحسن عليه السلام بعد ذلك بأيّام ، فإذا هو قد مات في ذلك اليوم (١).

ص : ٢٩٩

١- دلائل الإمامه : ٤٠١ ح ٣٥٩ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥١٦ ح ٤٤٣ ، اعلام الوری : ٢/١٠٠ .

محمد بن الفرّج : كتب إلى أبو جعفر عليه السلام : احمّلوا إلىّ الخمس ، فإنّي لست آخذ منكم سوى عامى هذا ، فقبض فى تلك السنه (١) .

يوشك أن يكون هذا الرجل نبيا

وفى كتاب معرفه تركيب الجسد عن الحسين بن أحمد التميمى : روى عن أبى جعفر الثانى عليه السلام أنّه استدعى فاصدا فى أيام المأمون ، فقال له : افسدنى فى العرق الزاهر ، فقال له : ما أعرف هذا العرق - يا سيدي - ولا سمعته ، فأراه إياه .

فلما فصدّه خرج منه أصفر ، فجرى حتى امتلأ الطست ، ثمّ قال له : امسكه ، فأمر بتفريغ الطست ، ثمّ قال : خلّ عنه ، فخرج دون ذلك ، فقال : شدّه الآن .

فلما شدّ يده أمر له بمائه دينار ، فأخذها وجاء إلى بخناس ، فحكى له ذلك ، فقال : واللّه ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت فى الطبّ ، ولكن هاهنا فلان الأسقف قد مضت عليه السنون ، فامض بنا إليه ، فإن كان عنده علمه وإلاّ لم نقدر على من يعلمه .

فمضيا ودخلا عليه ، وقصّ القصص ، فأطرق مليّا ، ثمّ قال : يوشك أن يكون هذا الرجل نبيا ، أو من ذريه نبى .

ص : ٣٠٠

إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ فِي النَّبَوَةِ

معلّى بن محمد ، قال : خرج عليّ أبو جعفر عليه السلام حدثان موت أبيه ، فنظرت إلى قدّه لأصْف قامته لأصحابنا بمصر ، فقعد ، ثم قال : يا معلّى ، إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ فِي النَّبَوَةِ ، فقال : « وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » .

وقد رواه علي بن أسباط (١) .

شفاه من الصمم

أبو سلمه ، قال : دخلت عليّ أبي جعفر عليه السلام - وكان بي صمم شديد - ، فخبّر بذلك لَمَّا أن دخلت عليه ، فدعاني إليه ، فمسح يده عليّ أذني ورأسي ، ثم قال : اسمع وعه .

فوالله إنّي لأسمع الشيء الخفيّ عن أسمع الناس من بعد دعوته .

توضاً عند نبقه فحملت ثمرا لا عجم له

وروى أنّ أبا جعفر عليه السلام لَمَّا صار إلى شارع الكوفة نزل عند دار المسيّب ، وكان في صحنه نبقه لم تحمل ، فدعا بكوز فيه ماء ، فتوضّأ في أسفل النبقه ، وقام فصلّي بالناس المغرب والعشاء الآخرة ، وسجد سجدة التكبير ، ثم خرج .

ص: ٣٠١

١- بصائر الدرجات للصفار : ٢٥٨ باب ١٠ ح ١٠ ، الكافي : ١/٣٨٤ ح ٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٣ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٨٤ ح ١٤ ، اعلام الوری : ٢/٩٩ ، تفسير مجمع البيان : ٦/٤٠٨ .

فلما انتهى إلى النبقه رآها الناس ، وقد حملت حسنا ، فتعجبوا من ذاك ، وأكلوا منها ، فوجدوا نبقا حلوا لا عجم له ، وودّعوه ، ومضى إلى المدينة (١) .

قال الشيخ المفيد : وقد أكلت من ثمرها ، وكان لا عجم له .

عين أصحاب الرقاع

ابن عيَّاش في كتاب أخبار أبي هاشم الجعفرى ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ، ومعى ثلاث رقاع غير معنونه ، فاشتبهت علىّ ، فاغتمت لذلك .

فتناول إحداهنّ وقال : هذه رقعه ريّان بن شبيب ، وتناول الثانية وقال : هذه رقعه محمد بن أبي حمزه ، وتناول الثالثة وقال : هذه رقعه فلان .

فبهتّ ، فنظر عليه السلام ، وتبسّم .

أرسل صرّه وأخبر بما سيقول

وفيه أنه قال الحميرى : قال لى أبو هاشم : أعطانى أبو جعفر عليه السلام ثلاثمائة دينار فى صرّه ، فأمرنى أن أحملها إلى بعض بنى عمّه ، وقال : أما إنّه سيقول لك : دلّنى على حريف يشتري لى بها متاعا ، فدلّه عليه ، فكان كما قال .

ص: ٣٠٢

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٤١ ، القاب الرسول وعترته : ٧٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٨٩ ، اعلام الورى : ٢/١٠٦ ، الخرائج للراوندى : ١/٣٧٨ ح ٨ .

انجز ما أراد قبل أن يتكلم

وقال أبو هاشم: كلمني جَمِال أن أكلمه له ليدخل في بعض أموره ، فدخلت عليه أكلمه ، فوجدته يأكل في جماعه ، فلم يمكّنِي كلامه ، فقال : يا أبا هاشم ، كُل ، ووضع الطعام بين يدي ، ثم قال : يا غلام ، انظر الجمال الذي أتانا به أبو هاشم فضمه إليك .

شفاه من أكل الطين

وقال أبو هاشم : قلت له : جعلت فداك ، إنني مولع بأكل الطين ، فادع الله لي ، فسكت .

ثم قال لي بعد أيام : يا أبا هاشم ، قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قلت : فما شيء أبغض إليّ منه(١) .

إنه يعلم ما في النفوس

محمد بن حمزه الهاشمي ، قال : أصابني العطش عند أبي جعفر عليه السلام ، فنظر في وجهي وقال : أراك عطشاناً ؟ قلت : أجل ، قال : يا غلام ، اسقنا ماء ، فقلت : الساعه يأتونه بماء مسموم من بيت المأمون ، واغتممت لذلك ، فتبسّم في وجهي .

ص: ٣٠٣

١- الكافي : ١/٤٩٥ ح ٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥١٩ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٦٤ ، اعلام الوري : ٢/٩٨ .

ثم قال : يا غلام ، ناولني الماء ، فتناول الماء فشرب ، ثم ناولني فشربت .

فعطشت مرّه أخرى ، فدعا بالماء ، ففعل كما فعل أولاً .

فقال محمد الهاشمي : والله ، أظنّ أبا جعفر يعلم ما في النفوس ، كما تقول الراضيه (١) .

أراه أباه في المنام فأخبره بموضع المال

الحسن بن علي : إنّ رجلاً جاء إلى التقى عليه السلام وقال : أدركني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإنّ أبي قد مات فجأه ، وكان له ألفا دينار ، ولست أصل إليه ، ولي عيال كثير .

فقال : إذا صلّيت العتمه ، فصلّ علي محمد وآله مائه مرّه ليخبرك به .

فلما فرغ الرجل من ذلك رأى أباه يشير إليه بالمال ، فلما أخذه قال : يا بني ، اذهب إلى الإمام ، وأخبره بقصّتي ، فإنّه أمرني بذلك .

فلما انتبه الرجل أخذ المال ، وأتى أبا جعفر عليه السلام وقال : الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك (٢) .

وفي روايه ابن أسباط : وهو إذ ذاك خماسي ، إلا أنّه لم يذكر موت والده .

ص : ٣٠٤

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٤٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٢ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٧٩ ، الكافي : ١/٤٩٥ ح ٦ .

٢- الدعوات للراوندي : ٥٧ ح ١٤٥ .

مضى أبو الحسن عليه السلام ولك عليه أربعة آلاف درهم

وقال المطرفي : مضى أبو الحسن عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري ، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام : إذا كان في غد فائتني .

فأتيته من الغد ، فقال لي : مضى أبو الحسن عليه السلام ولك عليه أربعة آلاف درهم ، فدفعت دنائير من تحت مصلاه ، وكانت قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم(١) .

دعاؤه على زوجته أم الفضل

وروى أن امرأته أم الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل(٢) ، فلما أحسّ بذلك قال لها : أبلأكِ بداء لا دواء له .

فوقعت الأكله في فرجها ، وكانت تنتصب للطيب ، فينظرون إليها ويسرون بالدواء عليها ، فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها(٣) .

قال العوني :

يا آل أحمد لولاكم لما طلعت

شمس ولا ضحكت أرض علي العشب

يا آل أحمد لا زال الفؤاد بكم

صبايه بادرت تبكي على الندب

ص: ٣٠٥

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٤٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٢ ، الكافي : ١/٤٩٧ ح ١١ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٧٨ ح ٧ ، اعلام الوري : ٢/٩٩ .

٢- روى في عيون المعجزات : ١١٨ أنها سمته بعنب رازقي .

٣- دلائل الإمامه : ٣٩٥ .

يا آل أحمد أنتم خير من وجدت

به المطايا وأنتم منتهى إربي

يا زينه الأرض يا فجر الظلام بها

يا درّه المجد يا عروره العرب

* * *

وقال العبدى :

صلوات الإله ربى عليكم

أهل بيت الصيام والصلوات

قدم الله كونكم فى قديم

الكون قبل الأرضين والسموات

واصطفاكم لنفسه وارضاكم

وأرى الخلق فيكم المعجزات

وعلمتم ما قد يكون وما كان

وعلم الدهور والحادثات

أنتم جنبه وعروته الوثقى

وأسماؤه وباب النجاه

وبكم يعرف الخبيث من الطيب

والنور فى دجى الظلمات

لكم الحوض والشفاعه والأعراف

عرفتم جميع السمات

* * *

وقال المعرّى :

يا بن الذى بلسانه وبنانه

هدى الأنام ونزل التنزيل

عن فضله نطق الكتاب وبشّرت

لقدومه التوراه والإنجيل

لولا انقطاع الوحي بعد محمد

قلنا محمد من أبيه بديل

هو مثله فى الفضل إلا أنّه

لم يأتته برسالة جبريل

* * *

ص: ٣٠٦

وقال مهيار :

لئن قام دهرى دون المنى

وأصبح عن نيلها مقعدى

ولم آل أحمد أفعاله

فلى أسوه بنى أحمد

بخير الورى وهم خيرهم

إذا ولد الخير لم يولد

وأكرم حى على الأرض قام

وميت توسد فى ملحد

وبيت تقاصر عنه البيوت

وطاول على على الفرقد

نجوم الملائك من حوله

ويصبح فى الوحى دار الند

ومنها :

وإرث على لأولاده

إذا انه الإرث لم يفسد

فمن قاعد منهم خائف

ومن ناثر قام لم يسعد

فسلّط بغى أكفّ النفا

ق منهم على سيد سيد

أبوهم وأمهم من علمت

فأنقص متأخرهم أو زد

ستعلم من فاطم خصمه

بأى نكال غدا يرتدى

* * *

وقال ابن الحجّاج :

ابن النبي المصطفى

والمرتضى الهادى الوصى

* * *

ص: ٣٠٧

أخبر علي بن خالد بالعسكر : أنّ متبياً أتى من الشام وحبس فيه ، فأتاه وقال : ما قصيتك ؟ قال : كنت بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال : إنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام ، فبينما أنا ذات ليله في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله ، إذ رأيت شخصاً يقول : قم ، فقامت ، فمشى بي قليلاً ، وإذا أنا في مسجد الكوفة ، فصلينا فيه ، ثم انصرفنا ، ومشينا قليلاً ، فإذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله ، فصلينا فيه ، ثم خرجنا ، فمشينا قليلاً ، وإذا نحن بمكة ، فطفنا بالبيت ، ثم خرجنا ، فمشينا قليلاً ، فإذا نحن بموضعي ، ثم غاب الشخص عن عيني ، فبقيت متعجباً بذلك حولاً بما رأيت .

فلما كان في العام المقبل أتاني أيضاً ، ففعل كما فعل في العام الماضي ، فلما أراد مفارقتي قلت له : أسألك بالحق الذي أقدرك علي ما رأيت منك إلا أخبرتنى من أنت ؟

قال : أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام ، فحدثت بذلك ، فرفع إلي محمد بن عبد الملك الزيات ، فأخذني وكبلني كما ترى ، وادّعى عليّ المحال .

فكتب خالد عنه قصته ، ورفعها إلى ابن الزيات ، فوقع في ظهرها : قل للذي أخرجك من الشام في ليله إلى الكوفة ، ومن الكوفة إلى المدينة ،

ومن المدينة إلى مكّه ، ومن مكّه إلى الشام ، أن يخرجك من حبسك هذا ، فانصرف خالد محزوناً .

فلما كان من الغد باكر الحبس ليأمره بالصبر ، فوجد أصحاب الحرس وغوغاء يهرجون ، فسأل عن حالهم ، فقيل : المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس .

وكان على بن خالد زيدياً ، فقال بالإمامه لما رأى ذلك ، وحسن اعتقاده(١) .

تكلّم العاصم في يده

محمد بن أبي العلاء : سألت يحيى بن أكثم بعد التحف والطرف(٢) ، فقلت له : علّمني من علوم آل محمد صلى الله عليه وآله ، فقال : أخبرك بشرط أن تكتمه علىّ حال حياتي ، فقلت : نعم .

قال : دخلت المدينة ، فوجدت محمد بن علي الرضا عليهما السلام يطوف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فناظرته في مسائل ، فأجابني .

فقلت في نفسي - خفيه - : أريد أن أبعدها .

ص: ٣١٢

١- روضه الواعظين للفتال : ٢٤٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٨٩ ، الاختصاص للمفيد : ٣٢٠ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥١٠ ح ٤٣٦ ، الخرائج للراوندي : ١/٣٨٠ ح ١٠ ، اعلام الوری : ٢/٩٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٤٢٢ باب ١٣ ح ١ ، الكافي : ١/٤٩٢ ح ١ .

٢- أي بعد أن قدّمت له التحف والطرف .

فقال : إنني أخبرك بها تريد أن تسأل : من الإمام في هذا الزمان ؟

فقلت : هو - والله - هذا ، فقال : إنني .

فسألته علامه ، فتكلّم عصا في يده ، فقال : إنّ مولاي إمام هذا الزمان ، وهو الحجّه (١) .

معاجزه عند ولادته

حكيمه بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت : لما حضرت ولاده الخيزران - أمّ أبي جعفر عليه السلام - ، دعاني الرضا عليه السلام ، فقال لي : يا حكيمه ، احضري ولادتها ، وادخلي وإياها والقابله بيتا ، ووضع لنا مصباحا ، وأغلق الباب علينا .

فلما أخذها الطلق طفى المصباح - وبين يديها طست - ، فاغتمت بطفى المصباح ، فبينما نحن كذلك إذ بدّر أبو جعفر عليه السلام في الطست ، وإذا عليه شيء رقيق كهيئه الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت ، فأبصرناه ، فأخذته فوضعت في حجرى ونزعت عنه ذلك الغشاء .

فجاء الرضا عليه السلام ، ففتح الباب وقد فرغنا من أمره ، فأخذه ، فوضعه في المهد وقال لي : يا حكيمه الزمى مهده .

قالت : فلمّا كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ، ثمّ نظر يمينه ويساره ، ثمّ قال : أشهد أنّ لا إله إلاّ الله ، وأشهد أنّ محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله .

ص: ٣١٣

١- الكافي : ١/٣٥٣ ح ٩ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٠٨ ح ٤٣٤ ، دلائل الإمامه : ٤٠٣ ح ٣٦٢ .

فَقَمَت ذَعْرَهُ فِرْعَوه ، فَآتَيْت أبا الحسَنِ عليه السَّلام ، فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ هَذَا الصَّبِيِّ عَجَبًا ، فَقَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبْرَ ، فَقَالَ : يَا حَكِيمَهُ ، مَا تَرُونَ مِنْ عَجَائِبِهِ أَكْثَرَ (١) .

قتله المأمون وما قتله

صفوان بن يحيى ، قال : حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرِ الهمداني وإسماعيل بن مهران وحبران الأسباطى عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشى عن حكيمة بنت موسى بن عبد الله عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى التقي عليه السلام ، قال :

دَخَلْتُ عَلَيَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْمَأْمُونِ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ وَفَاةِ التَّقِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدْتُهَا جَزَعَهُ ، وَكَانَ النَّاسُ يَعْزُونَهَا ، وَيَذْكُرُونَ مَنَاقِبَهُ ، فَدَعَتُ يَاسِرَ الْخَادِمِ ، وَجَوَارِيَ كَثِيرَهُ ، وَقَالَتْ : كُنْتُ أَغَارُ عَلَيَّ مُحَمَّدَ التَّقِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ يَشَدُّدُ عَلَيَّ الْقَوْلَ ، وَكُنْتُ أَشْكُو ذَلِكَ إِلَى وَالِدِي ، فَيَقُولُ وَالِدِي : يَا بِنْتِيهِ ، احْتَمَلِيهِ ، فَإِنَّهُ بَضِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

فِينَا أَنَا جَالِسُهُ يَوْمًا ، إِذْ دَخَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، وَسَلَّمَتْ عَلَيَّ ، فَسَأَلْتَهَا مِنْ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : أَنَا مِنْ أَوْلَادِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ .

فَأَجْلَسْتُهَا لِحَرَمَتِهِ ، فَقَالَتْ : أَنَا زَوْجُهُ مُحَمَّدَ التَّقِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسَوَّسَ إِلَيَّ الشَّيْطَانُ بِقَتْلِهَا ، ثُمَّ احْتَمَلْتُ ، وَرَحَّبْتُ إِلَيْهَا وَأَعْطَيْتَهَا .

ص: ٣١٤

١- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٠٤ ح ٤٣٢ ، عيون المعجزات لابن عبد الوهاب : ١١٤ .

فلما خرجت دخلت على والدي ، وقصصت عليه - وهو سكران لا يعقل - ، فقال : عليّ بالسيف - والله - لأقتلته ، ودخل عليه وضربه حتى قطعه وانصرف ، فنام .

فلما انتبه رأني ، فقال : ما تصنعين هاهنا ؟ قلت : قد قتلت البارحة ابن الرضا عليه السلام ، فبرقت عيناه وغشى عليه .

فلما أفاق قال : ويلك ما تقولين؟! قلت : نعم ، يا أبة ، دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته ، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً ، ثم قال : عليّ بياسر الخادم ، فلما حضر قال : ويلك ما هذا الذي تقول هذه ؟ فقال : صدقت يا أمير المؤمنين .

فضرب نفسه وحوقل ، وقال : هلكننا - والله - وعطبنا وافتضحنا إلى آخر الأبد ، ويلك ، فانظر ما القصة .

فخرج وانصرف قائلاً : البشري يا أمير المؤمنين ، قال : فما عندك ؟ قال : رأيته يستاك ، فقلت : يا ابن رسول الله ، أريد أن تخلع عليّ ثوبك ، وغرضي أن أرى أعضائه ، قال : بل أكسوك خيراً منه ، قلت : لست أريد غيره ، فأتى بآخر فتزعه ، وخلع عليّ ، فلم أجد عليه أثراً .

فبكى والدي وقال : ما بقي بعد هذا شيء آخر ، إن هذا لعبره الأولين والآخرين .

ثم قال : اعلمه من قصتها ودخولي عليه بالسيف ، لعن الله هذه البنت ، وهدها في شكايته عنه ، وأنفذ يأسر إليه بألف دينار ، وأمر الهاشميين أن يأتوه في خدمته .

فنظر التقى عليه السلام إليه مليًا ، فقال : هكذا كان العهد بينه وبين أبي ، وبينه وبينى ، حتى هجم عليّ بالسيف ، أو ما علم أنّ لى ناصرا وحاجزا يحجز بينى وبينه ؟

فقال ياسر : ما شعر والله ، فدع عن عتابك ، فإنّه لن يسكر أبدا .

ثمّ ركب حتى أتى إلى والدى ، فرحّب به والدى ، وضمّه إلى نفسه ، وقال : إن كنت وجدت عليّ فاعف عني وأصلح ، فقال : ما وجدت شيئا ، وما كان إلاّ خيرا .

فقال المأمون : لأتقرّبنّ إليه بخراج الشرق والغرب ، ولأهلكنّ أعداءه كفّاره لما صدر منّي ، ثمّ أذن للناس ودعا بالمائدة(١) .

عامله الإمام وفق تيّته أياما

الحسين بن محمد الأشعري ، قال : حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له « عبد الله بن رزين » ، قال : كنت مجاورا بالمدينة - مدينة الرسول صلى الله عليه وآله - ، وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كلّ يوم مع الزوال إلى المسجد ، فينزل على الصخره ، ويسير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويسلم عليه ، ويرجع إلى بيت فاطمه عليها السلام ، ويخلع نعله ، فيقوم فيصلّي ، فوسوس إليّ الشيطان(٢) !

ص: ٣١٦

١- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٢١٩ ح ١٩٣ .

٢- يبدو أنّه عبّر عمّا نواه بوسوسه الشيطان ، لأنّه كان ينوى بذلك الغلو والارتفاع بالمعنى المنهى عنه في شرع أهل البيت عليهم السلام ، والظاهر أنّ الإمام عليه السلام إنّما حرّمه من أخذ التراب لفساد عقيدته ، لا لمنع التبرّك . .

فقال : إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذى يطأ عليه .

فجلست فى ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا ، فلما أن كان فى وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له ، فلم ينزل فى الموضع الذى كان ينزل فيه ، وجازه حتى نزل على الصخره التى كانت على باب المسجد ، ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم رجع إلى مكانه الذى كان يصلّى فيه ، ففعل ذلك أيّاما .

فقلت : إذا خلع نعليه جئت ، فأخذت الحصا الذى يطأ عليه بقدميه ، فلما كان من الغد جاء عند الزوال ، فنزل على الصخره ، ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وجاء إلى الموضع الذى كان يصلّى فيه ولم يخلعهما ، ففعل ذلك أيّاما .

فقلت فى نفسى : لم يتهيأ لى هاهنا ، ولكن اذهب إلى الحمّام ، فإذا دخل الحمّام آخذ من التراب الذى يطأ عليه ، فلما دخل الحمّام دخل فى المسلخ بالحمار ، ونزل على الحصير ، فقلت للحمّامى فى ذلك ، فقال : والله ما فعل هذا قطّ إلا فى هذا اليوم ، فانتظرتّه ، فلما خرج دعا بالحمار ، فأدخل المسلخ ، وركب فوق الحصير وخرج .

فقلت : والله آذيته ولا أعود أروم ما رمت منه أبدا ، فلما كان وقت الزوال نزل فى الموضع الذى كان ينزل فيه(١) .

أتق الله يا ذا العثنون

الكلىنى بإسناده إلى محمد بن الریان ، قال : احتال المأمون على أبى

ص : ٣١٧

جعفر عليه السلام بكلّ حيله ، فلم يمكنه فيه شيء ، فلما أراد أن يبنى (١) عليه ابنته دفع إلى مائه وصيفه من أجمل ما يكون ، إلى كلّ واحد منهنّ جاما فيه جوهر يستقبلون أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأختان ، فلم يلتفت إليهنّ .

وكان رجل يقال له : « مخارق » صاحب صوت وعود وضرب ، طويل اللحية ، فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا ، فأنا أكفيك أمره ، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام ، فشهب مخارق شهقه اجتمع إليه أهل الدار ، وجعل يضرب بعوده ويغنى .

فلما فعل ساعه ، وإذا أبو جعفر عليه السلام لا يلتفت إليه ، ولا يمينا ولا شمالاً ، ثم رفع رأسه وقال : اتق الله يا ذا العثنون .

قال : فسقط المضراب من يده والعود ، فلم ينتفع بيده إلى أن مات (٢) .

توضاً عند صدره يابسه فأورقت وحملت

أبو هاشم الجعفرى ، قال : صلّيت مع أبي جعفر عليه السلام فى مسجد المسيّب ، وصلّى بنا فى موضع القبلة سواء ، وذكر أنّ الصدره التى فى المسجد كانت يابسه ليس عليها ورق ، فدعا بماء وتهدأ تحت الصدره ، فعاشت الصدره ، وأورقت ، وحملت من عامها (٣) .

ص : ٣١٨

١- فى النسخ : « يثنى » .

٢- الكافى : ١/٤٩٥ ح ٤ .

٣- الكافى : ١/٤٩٧ ح ١٠ .

إخباره بانتقام حدث في آل فرج وسب ذلك

وقال ابن سنان : دخلت على أبي الحسن عليه السلام ، فقال : يا محمد ، حدث بآل فرج حدث ! فقلت : مات عمر ، فقال : الحمد لله على ذلك - أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة - .

ثمّ قال : أفلا تدري ما قال - لعنه الله - لمحمد بن عليّ أبي عليه السلام ؟ قال : قلت : لا ، قال : خاطبه في شيء ، قال : أظنّك سكرانا !!!

فقال أبي : اللهمّ إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب (١) وذللّ الأسر .

فوالله ما أن ذهب الأيام حتى حرب ماله ، وما كان له ، ثمّ أخذ أسيراً ، فهو ذا ذليل (٢) حتى مات (٣) . . الخبر .

أنقاذه الخراسانيّ المذبوح

أحمد بن عليّ بن كلثوم السرخسيّ : قال أبو زينبه : وفي حلق الحكم بن يسار المروزيّ شبه الخطّ ، كأنّه أثر الذبح ، فسألته عن ذلك .

فقال : كنّا سبعة نفر في حجره واحده ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني عليه السلام ، فغاب عنّا الحكم عند العصر ، ولم يرجع تلك الليلة .

ص : ٣١٩

١- في النسخ : « الخرب » في الموضوعين ، وما أثبتناه من الكافي .

٢- في بعض النسخ : « فهو ذا مات » ، وفي الكافي : « فهو ذا قد مات » .

٣- الكافي : ١/٤٩٦ ح ٩ .

فلما كان جوف الليل جاءنا توقيع من أبي جعفر عليه السلام: إنّ صاحبكم الخراساني مذبوح مطروح في لبد في مزبله كذا وكذا ، فاذهبوا فداووه بكذا وكذا .

فذهبنا ، فحملناه وداويناه بما أمرنا به ، فبرأ من ذلك(١) .

كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى حياً

إبراهيم بن محمد الهمداني ، قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إليّ كتابا ، وأمرني أن لا أفكّه حتى يموت يحيى بن عمران .

قال : فمكث الكتاب عندي سنين ، فلمّا كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن عمران ، فككته فإذا فيه : قم بما كان يقوم به - أو نحو هذا - من الأمر .

قال : فقرأ إبراهيم هذا الكتاب في المقبره يوم مات يحيى بن عمران ، وكان إبراهيم يقول : كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى حياً(٢) .

حال تراب الهدم عن معرفه قبره

ابن الهمداني الفقيه في تتمه تاريخ أبي شجاع الوزير ذيله على تجارب الأمم : إنّه لمّا حرقوا القبور بمقابر قریش جادلوا حفر ضريح أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام ، وإخراج رمته ، وتحويلها إلى مقابر أحمد ، فحال تراب الهدم ، وزناد الحريق بينهم وبين معرفه قبره .

ص: ٣٢٠

١- إختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٨٤٠ ح ١٠٧ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٢٨٣ ح ٢ .

قال شاعر :

سيحبر من جمع المكارم كلّها

والعلم أجمع للإمام محمد

يميز الخلائق فضله وجلاله

وهو ابن سيدنا النبي محمد

وقال الشريف المرتضى :

أقلنى ربّي بالذين اصطفتهم

وقلت لنا هم خير من أنا خالق

وإن كنت قد قصّرت سعيًا إلى التقى

فإنّي بهم ما شئت عندك لاحق

هم أنقذوا لما فرغت إليهم

وقد صممت نحوى السنون العوارق

وهم جدبوا صنعى إليهم من الأذى

وقد طرقت باب الخطوب الطوارق

ولولاهم ما زلت فى الدين خطوه

ولا اتّسعت فيه علىّ المضايق

ولا سيّرت فضلى إليها مغارب

ولا طيّرته بينهنّ مشارق

ولا صيّرت قلبى من الناس كلّهم

لها وطننا تأوى إليه الحقائق

* * *

ص: ٣٢١

وقال ابن حمّاد :

ما اتكّالى إلا على عفو ربّى

وولائى للطاهرين الطياب

آل طاها وآل ياسين صفو

الصفو من ذا الورى ولبّ اللباب

خير من كان أو يكون من الخلق

وأزكى من حلّ فوق التراب

من إليهم يوم الإياب إيابى

وعليهم يوم الحساب حسابى

من زكاتى بهم زكت وصلاتى

قبلت إذ جعلتهم محرابى

أهل بيت الإله طهرهم من

كلّ رجس وريبه ومعاب

والبيوت التى تأذن أن تر

فع فاسأل بها ذوى الألباب

ومعانى الأسماء قال له الر

حمن فليرتقوا إلى الأسباب

خلفاء الإله يقضون بالحكمه

بين الورى وفصل الخطاب

وقال الحصكفي الخطيب :

إني جعلت في الخطوب مؤملي

محمدًا والأُنزع البطينا

أحبت ياسين وطاسين ومن

يلزم في ياسين أو طاسينا

سفن النجاه والمناجاه ومن

آوى إلى الفلك وطور سينا

والعلم في الصين ولكن كشفه

في قصدهم لا أن ترون الصينا

ذروا الغبا فإن أصحاب العبا

هم النبأ إن شتم التيينا

قوموا ادخلوا الباب وقولوا حطه

يغفر لنا الذنوب أجمعينا

* * *

ص: ٣٢٢

وقال محمد بن أبي النعمان :

سلام على آل النبي محمد

ورحمه ربّي دائماً أبداً يجرى

وصلّي عليهم ذو الجلال معظّما

وزادهم في الفضل فخرا على فخر

فهم خير خلق الله أصلاً ومحتداً

وأكرمهم فرعا على الفحص والسدر

وأوسعهم علما وأحسنهم هدى

وأتقاهم لله في السرّ والجهر

وأفضلهم في الفضل في كلّ مفضل

وأقولهم بالحكم في محكم الذكر

وأشجعهم في النازلات وفي الوغى

وأجودهم لله في العسر واليسر

أناس علوا كلّ المعاني بأسرها

فدقّت معانيهم على كلّ ذي فكر

* * *

وقال الحميري :

بيت الرسالة والنبوّه والذين

نعدّهم لذنوبنا شفعا

الطاهرين الصادقين العالمين

العارفين الساده النجباء

إني علقت بحبلهم مستمسكا

أرجو بذاك من الإله رضاء

أسواهم أبغى لنفسى قدوه

لا والذي فطر السماء سماء

ص: ٣٢٣

باب إمامه أبي الحسن علي بن محمد النقي عليهما السلام

إشاره

ص: ٣٢٥

فصل ١ : في المقدمات

اشاره

ص: ٣٢٧

الحمد لله الذى لم يحتج فى صنعه إلى الآله والعله والحيله ، الرحمن الذى قدّر لأهل البيت عليهم السلام بفضله كلّ فضيله ، الرحيم الذى أزال من المؤمن بلطفه من الذلّه كلّ ذليله ، عزّف الخلائق بأن جعلها شعبا وقبيله ، وعدّ فى كتابه للمؤمنين الموقنين عدّه جميله ، وجعل الفردوس للمشتاقين مثوبه جزيله ، فقال : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ » .

سعيد بن طريف عن على عليه السلام ، قال : فى الجنّه لؤلؤتان إلى بطنان العرش : إحداهما بيضاء ، والأخرى صفراء ، فى كلّ واحده منها سبعون ألف غرفه ، أبوابها وأكوابها من عرق واحد ، فالبيضاء الوسيله لمحمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته ، والصفراء لإبراهيم عليه السلام وأهل بيته(١) .

الصادق عليه السلام : نحن السبب بينكم وبين الله (٢) .

ص : ٣٢٩

-
- ١- تفسير الثعلبى : ٤/٥٩ ، تفسير جوامع الجامع : ١/٤٦٩ ، تفسير مجمع البيان : ٣/٣٢٧ .
 - ٢- أمالى الطوسى : ١٥٧ ح ٢٦٠ ، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ١٤٩ ، بشاره المصطفى : ١٤٧ ح ١٠١ .

عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

يزيد بن معاوية عن الصادق عليه السلام فى قوله : « عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » ، إيانا عنى ، وعلى عليه السلام أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبى (١) صلى الله عليه وآله .

سَبَّعَهُ أَبْحُرٌ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ

وسأل يحيى بن أكثم أبا الحسن عليه السلام عن قوله : « سَبَّعَهُ أَبْحُرٌ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ » ، قال : هى عين الكبريت ، وعين اليمن ، وعين البرهوت ، وعين الطبريه ، وحمّه (٢) ماسيدان ، وحمّه إفريقيه ، وعين باحوران ، ونحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى (٣) .

فَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

عروه بن أذينه : سألت أبا عبد الله

عليه السلام عن قوله : « وَقَلِّ اعْمَلُوا

ص : ٣٣٠

-
- ١- الكافى : ١/٢٢٩ ح ٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٣٤ ح ٧ ، دعائم الإسلام : ١/٢٢ ، الخرائج للراوندى : ٢/٧٩٩ ، تفسير العياشى : ٢/٢٢٠ ح ٧٦ ، تفسير مجمع البيان : ٦/٥٤ ، بشاره المصطفى : ٢٩٩ .
- ٢- الحمّه : عين الماء ، فيها ماء حارّ يُسْتَشْفَى بالغسل منه .
- ٣- الاختصاص للمفيد : ٩٤ ، تحف العقول : ٤٧٩ ، الاحتجاج : ٢/٢٥٩ .

فَسَيَّرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، فقال : إيانا عنى (١) .

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ..

زيد بن على فى قوله : « أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي

إِلَّا أَنْ يُهْدَى » ، نزلت فىنا .

.. إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ

زيد الشحام : قال أبو عبد الله عليه السلام فى قوله : « إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا - مَنِ رَحِمَ اللَّهُ » ، نحن - والله - الذى رحم الله (٢) ، ونحن - والله - الذين استثنى الله - عز وجل - لكننا نغنى عنهم (٣) .

فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى

على بن عبد الله ، قال : سأله رجل عن قوله : « فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى » ، قال : من قال بالأئمة عليهم السلام ، وتبع أمرهم ، ولم يجز طاعتهم (٤) .

ص : ٣٣١

١- بصائر الدرجات للصفار: ٤٤٧ باب ٥ ح ١، دعائم الإسلام: ١/٢١، أمالى الطوسى: ٤٠٩ ح ٩١٨، بشاره المصطفى: ٢٩٨ .

٢- فى النسخ: « رحم الله الذى يرحم لله » ، وما أثبتناه من الكافى .

٣- الكافى: ١/٤٢٣ ح ٥٦ .

٤- بصائر الدرجات للصفار: ٣٤ ح ٢ ، الكافى: ١/٤١٤ ح ١٠ ، تفسير العياشى: ٢/٢٠٦ .

.. أُمَّهُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام عن قوله: « وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ » ، قال : هم الأئمة عليهم السلام (١).

وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ

وإنَّ الله - تعالى - جعل على عهده الأئمة شهداء ، قال : « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ » ، وقال في النبي صلى الله عليه و آله : « وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » ، وفي على عليه السلام : « وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ » ، وفي الأئمة عليهم السلام : « وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ » ، آل محمد صلى الله عليه و آله يكونوا شهداء على الناس بعد النبي صلى الله عليه و آله .

ص : ٣٣٢

١- بصائر الدرجات للصفار : ٥٦ باب ١٧ ح ٨ ، الكافي : ١/٤١٤ ح ١٣ ، تفسير العياشي : ٢/٤٢ ح ١٢٠ .

فصل ٢ : في كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام

إشارة

ص: ٣٣٣

نسبه بالألقاب

هو النقي بن التقى بن الصابر بن الوفي بن الصادق بن الباقر بن السجاد بن حيدر بن عبد مناف عليهم السلام .

اسمه

اسمه : على .

كنيته

وكنيته : أبو الحسن (١) ، لا غيرها .

ألقابه

وألقابه : النجيب ، المرتضى ، الهادي ، النقي ، العالم ، الفقيه ، الأمين ، المؤمن ، الطيب ، المتوكل ، العسكري (٢).

ويقال له : أبو الحسن الثالث ، والفقيه العسكري .

ص: ٣٣٥

١- دلائل الإمامة : ٤١١ ، اعلام الوري : ٢/١٠٩ ، تاج المواليد : ٥٤ .

٢- دلائل الإمامة : ٤١١ ، اعلام الوري : ٢/١٠٩ ، تاج المواليد : ٥٤ .

وكان أطيّب الناس بهجه ، وأصدقهم لهجه ، وأملحهم من قريب ، وأكملهم من بعيد ، إذا صمت علتة هيبه الوقار ، وإذا تكلم سماه البهاء ، وهو من بيت الرسالة والإمامه ، ومقرّ الوصيّه والخلافه ، شعبة من دوحه النبوه منتضاه مرتضاه ، وثمره من شجره الرسالة مجتناه مجتناه .

مولده ومدّه عمره شهادته

ولد بصرياء من المدينة للنصف من ذيلحجّه سنه إثنى عشره ومائتين .

ابن عيّاش : يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنه أربع عشره .

وقبض بسرّ من رأى الثالث من رجب سنه أربع وخمسين ومائتين .

وقيل : يوم الإثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار(١) ، وليس عنده إلاّ ابنه أبو محمد عليه السلام .

وله - يومئذٍ - أربعون سنه ، وقيل : واحد وأربعون وسبعه أشهر(٢) .

أمّه

أمّه أمّ ولد يقال لها « سمانه المغربيه(٣) » .

ويقال : إنّ أمّه المعروفه بالسيدّه « أمّ الفضل » .

ص : ٣٣٦

١- اعلام الورى : ٢/١٠٩ ، دلائل الإمامه : ٤٠٩ ، الكافى : ١/٤٩٨ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٧ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٦ .

٣- دلائل الإمامه : ٤١٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٧ ، اعلام الورى : ٢/١٠٩ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٦ ، تاج المواليده : ٥٥ ، الكافى : ١/٤٩٨ .

فأقام مع أبيه ستّ سنين وخمسه أشهر ، وبعده مدّه إمامته ثلاثا وثلاثين سنه .

ويقال : وتسعه أشهر(١) .

مدّه مقامه بسامرا وموضع قبره

ومدّه مقامه بسرّ من رأى عشرون سنه ، وتوفّي فيها ، وقبره فى داره .

ملوك عصره

وكان فى سنّى إمامته بقيه ملك المعتمصم ، ثمّ الواثق ، والمتوكل ، والمنتصر ، والمستعين ، والمعتزّ(٢) .

وفى آخر ملك المعتمد استشهد مسموما .

وقال ابن بابويه : وسّمه المعتمد(٣) .

زيارته

وقيل لأبى عبد الله عليه السلام : ما لمن زار أحدا منكم ؟

قال : كمن زار رسول الله (٤) صلى الله عليه و آله .

ص: ٣٣٧

١- دلائل الإمامه : ٤٠٩ ، تاج المواليده : ٥٥ ، الكافى : ١/٤٨٩ .

٢- دلائل الإمامه : ٤٠٩ ، اعلام الورى : ١/١٠٩ ، تاج المواليده : ٥٥ .

٣- الاعتقادات للصدوق : ٩٨ .

٤- روضه الواعظين للفتال : ٢٤٦ ، الكافى : ٤/٥٧٩ ح ١ ، كامل الزيارات لابن قولويه : ٢٧٨ باب ٥٩ ح ٤٣٧ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٧٩ ح ١٥٧ .

قال دعبل :

قبور بكوفان وأخرى بطيبه

وأخرى بفتح نالها صلواتي

وآخر من بعد النقي مبارك

زكى أرى بغداد فى الحفرات

فى الحساب

على بن محمد النقى فى الحساب يوافق . . . (١) ، لكونهما خمسا وأربعمائه .

أولاده

وأولاده : الحسن الإمام ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر الكذاب (٢) ، وابنته عليه (٣) .

ص : ٣٣٨

١- ساقط من النسخ .

٢- فى كمال الدين للصدوق : ٢/٤٨٣ باب ٤٥ ، الغيبة للطوسى : ٢٩٠ فصل ٤ ، الاحتجاج : ٢/٤٦٩ ، إعلام الورى : ٤٥٢ الفصل ٣ ، الخرائج والجرائح : ٣/١١١٣ ، كشف الغمّه : ٢/٥٣١ الفصل ٣ : محمد بن يعقوب الكلينى عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمرى - رحمه الله - أن يوصل إليّ كتابا سألت فيه عن مسائل أشكلت علىّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام : أمّا ما سألت عنه - أرشدك الله وثبتك - من أمر المنكرين لى من أهل بيتنا وبنى عمنا ، فاعلم أنه ليس بين الله - عزّ وجلّ - وبين أحد قرابه ، ومن أنكرنى فليس منى ، وسيله سييل ابن نوح عليه السلام ، وأمّا سييل عمى جعفر وولده فسييل إخوه يوسف عليه السلام . . .

٣- الإرشاد للمفيد : ٢/٣١١ ، اعلام الورى : ٢/١٢٧ ، تاج المواليد : ٥٦ .

بَوَابُهُ : محمد بن عثمان العمري (١).

ثِقَاتُهُ

ومن ثقاته : أحمد بن حمزه بن اليسع ، وصالح بن محمد الهمداني ، ومحمد بن جزك الجمال ، ويعقوب بن يزيد الكاتب ، وأبو الحسين بن هلال ، وإبراهيم بن إسحاق ، وخيران الخادم ، والنضر بن محمد الهمداني .

وَكَلَاؤُهُ

ومن وكلائه : جعفر بن سهيل الصيقل (٢).

أَصْحَابُهُ

ومن أصحابه : داود بن زيد ، وأبو سليم زنكان ، والحسين بن محمد المدائني ، وأحمد بن إسماعيل بن يقطين ، وبشر بن بشار النيسابوري الشاذاني ، وسليمان بن جعفر المروزي ، والفتح بن يزيد الجرجاني ، ومحمد بن سعيد بن كلثوم - وكان متكلمًا - ، ومعاوية بن حكيم الكوفي ، وعلى بن معد بن محمد البغدادي ، وأبو الحسن بن رجا العبرثائي (٣).

ص : ٣٣٩

١- دلائل الإمامة : ٤٠٩ ، تاريخ الأئمة : ٣٣ ، وفيهما : « عثمان بن سعيد العمري » .

٢- رجال الطوسي : ٣٩٨ .

٣- انظر رجال الطوسي : ٣٨٣ .

ورواه النصّ عليه جماعه ، منهم : إسماعيل بن مهران ، وأبو جعفر الأشعري ، والخيراني (١) .

الدليل على إمامته

والدليل على إمامته : إجماع الإماميه على ذلك ، وطريق النصوص والعصمه ، والطريقان المختلفان من العامّة والخاصّه : من نصّ النبي صلى الله عليه و آله على إمامه الإثني عشر ، وطريق الشيعة : النصوص على إمامته عن آباءه عليهم السلام .

نذر المتوكّل أن يتصدّق بمال كثير

وقال أبو عبد الله الزيادي : لَمَّا سُمِّ المتوكّل نذر لله : إن يرزقه الله العافيه أن يتصدّق بمال كثير .

فلَمَّا عوفى اختلف العلماء في المال الكثير ، فقال له الحسن - حاجبه - : إن أتيتك - يا أمير المؤمنين - بالصواب فما لي عندك ؟ قال : عشره آلاف درهم ، وإلا ضربتك مائه مفرعه ، قال : قد رضيت .

فأتى أبا الحسن عليه السلام ، فسأله عن ذلك ، فقال : قل له : يتصدّق بثمانين درهما ، فأخبر المتوكّل ، فسأله ما العله ؟

ص : ٣٤٠

فأتاه ، فسأله ، قال : إِنَّ اللَّهَ - تعالى - قال لنبئيه : « لَقَدْ نَصَّيْرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ » ، فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه و آله ، فبلغت ثمانين موطنًا .

فرجع إليه فأخبره ، ففرح ، فأعطاه عشرة آلاف درهم (١) .

أجوبه مسائل ابن السكيت وابن أكرم

وقال المتوكل لابن السكيت : أسأل ابن الرضا عليه السلام مسأله عوصاء - بحضرتي - ، فسأله ، فقال : لم بعث الله موسى عليه السلام بالعصا ، وبعث عيسى عليه السلام بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى ، وبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالقرآن والسيف ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : بعث الله موسى عليه السلام بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر ، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم ، وأثبت الحجج عليهم ، وبعث عيسى عليه السلام بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى - بإذن الله - في زمان الغالب على أهله الطب ، فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى - بإذن الله - فقهرهم وبهرهم ، وبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر ، فأتاهم من القرآن الزاهر ، والسيف القاهر ، ما بهر به شعرهم ، وقهر سيفهم ، وأثبت الحجج عليهم .

ص : ٣٤١

١- الكافي : ٧/٤٦٣ ح ٢١ ، تحف العقول : ٤٨١ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٨/٣٠٩ ح ١١٤٧ ، تفسير مجمع البيان : ٥/٣٢ .

فقال ابن السكيت : فما الحجّه الآن ؟ قال : العقل ، يعرف به الكاذب على الله ، فيكذب (١) .

فقال يحيى بن أكنم : ما لابن السكيت ومناظرته ! وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغه ، ورفع قرطاسا فيه مسائل .

فأملى على بن محمد عليهما السلام على ابن السكيت جوابها ، وأمره أن يكتب : سألت عن قول الله تعالى : « قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ » ، فهو آصف بن برخيا ، ولم يعجز سليمان عن معرفه ما عرفه آصف ، ولكنه أحب أن يعرف أمته من الجن والإنس أنه الحجّه من بعده ، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ، ففهمه ذلك لثلاثا . يختلف في إمامته وولايته من بعده ، ولتأكيد الحجّه على الخلق .

وأما سجود يعقوب عليه السلام لولده ، فإنّ السجود لم يكن ليوسف عليه السلام ، وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعه لله - تعالى - وتحيّه ليوسف عليه السلام ، كما أنّ السجود من الملائكه لم يكن لآدم عليه السلام ، فسجد يعقوب عليه السلام وولده ويوسف عليه السلام معهم شكرا لله - تعالى - باجتماع (٢) الشمل ، ألم تر أنّه يقول في شكره في ذلك الوقت : « رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ » الآية .

وأما قوله : « فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسِئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ » ، فإنّ المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله ، ولم يكن في شكّ ممّا أنزل

ص : ٣٤٢

١- الكافي : ١/٢٤ ح ٢٠ ، علل الشرائع : ١/١٢١ باب ٩٩ ح ٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٨٥ ح ١٢ « عن الرضا عليه السلام » .

٢- في النسخ : « بإجماع » ، وما أثبتناه من الاختصاص .

اللّٰهه إليه ، ولكن قالت الجهله : كيف لم يبعث نبيا من الملائكه ؟ ولم لم يفرق بينه وبين الناس فى الاستغناء عن المأكلا والمشرب والمشى فى الأسواق ؟ فأوحى اللّٰه إلى نبيه : « فَسَيَمْلُ الَّذِينَ يَقْرُونَ الْكِتَابَ » بمحضر من الجهله : هل بعث اللّٰه نبيا قبلك إلا وهو يأكل الطعام والشراب ، ولكم بهم أسوه - يا محمد صلى اللّٰه عليه وآله - وإنما قال : « فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ » ، ولم يكن للنصفه كما قال : « قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ » ، ولو قال : تعالوا نبتهل فنجعل لعنه اللّٰه

عليكم لم يكونوا يجيبوا إلى المباهله ، وقد علم اللّٰه أنّ نبيه مؤدّ عنه رسالته ، وما هو من الكاذبين ، وكذلك عرف النبى صلى اللّٰه عليه وآله بأنه صادق فيما يقول ، ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه .

وأما قوله : « وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ » الآية ، فهو كذلك لو أنّ أشجار الدنيا أقلام ، والبحر مداد يمدّه سبعة أبحر مددا حتى انفجرت الأرض عيوننا - كما انفجرت فى الطوفان - ما نفذت كلمات اللّٰه ، وهى : عين الكبريت ، وعين اليمن ، وعين برهوت ، وعين الطبريه ، وحمّه ماسيدان - تدعى لسان - ، وحمّه إفريقيه - تدعى سيلان - ، وعين باحوران ، ونحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى .

وأما الجنّه ففيها من المأكلا والمشرب والملاهى ما تشتهى الأنفس وتلدّ الأعين ، وأباح اللّٰه ذلك لآدم عليه السلام ، والشجره التى نهى اللّٰه آدم عنها وزوجته أن يأكلا منها شجره الحسد ، عهد اللّٰه إليهما أن لا ينظر إلى من فضّله اللّٰه عليهما وإلى خلائقه بعين الحسد ، ففسى ولم يجد له عزما .

وأَمْرًا قَوْلُهُ : « أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا » ، فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - زَوْجَ الذُّكْرَانِ الْمَطْبُوعِينَ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الْجَلِيلُ الْعَظِيمُ عَنِّي مَا لَبَسْتَ عَلَى نَفْسِكَ تَطْلُبُ الرِّخْصَ لِارْتِكَابِ الْمُحَارِمِ ، « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا » إِنْ لَمْ يَتُبْ .

فَأَمَّا قَوْلُ شَهَادَةِ امْرَأَةٍ وَحْدَهَا الَّتِي جَازَتْ ، فَهِيَ الْقَابِلَةُ الَّتِي جَازَتْ شَهَادَتَهَا مَعَ الرِّضَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رِضَى فَلَا أَقْلَ مِنْ امْرَأَتَيْنِ تَقُومُ الْمَرَأَتَانِ بِدَلِّ الرَّجُلِ لِلضَّرُورَةِ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُومَ مَقَامَهَا ، فَإِنْ كَانَتْ وَحْدَهَا قَبْلَ قَوْلِهَا مَعَ يَمِينِهَا .

فَأَمَّا قَوْلُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخَنْثَى ، فَهُوَ كَمَا قَالَ : يَرِثُ مِنَ الْمَبَالِ ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ قَوْمٌ عُدُولٌ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِرْآةً ، وَيَقُومُ الْخَنْثَى خَلْفَهُمْ عَرِيَانَةً ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى الْمَرْأَةِ ، فَيُرُونَ الشَّيْءَ وَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا الرَّجُلُ النَّازِلُ إِلَى الرَّاعِي ، وَقَدْ نَزَا عَلَى شَاهٍ ، فَإِنْ عَرَفَهَا ذَبَحَهَا وَأَحْرَقَهَا ، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفَهَا قَسَمَهَا الْإِمَامُ نِصْفَيْنِ ، وَسَاهَمَ بَيْنَهُمَا ، فَإِنْ وَقَعَ السَّهْمُ عَلَى أَحَدِ الْقَسَمِينَ ، فَقَدْ أَقْسَمَ النِّصْفَ الْآخَرَ ، ثُمَّ يَفْرَقُ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّهْمُ نِصْفَيْنِ ، وَيَقْرَعُ بَيْنَهُمَا ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَبْقَى إِثْنَتَانِ ، فَيَقْرَعُ بَيْنَهُمَا ، فَأَيُّتَهُمَا وَقَعَ السَّهْمُ عَلَيْهَا ذَبَحَتْ وَأَحْرَقَتْ ، وَقَدْ نَجَا سَائِرُهَا ، وَسَهْمُ الْإِمَامِ سَهْمُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ .

وَأَمَّا صَلَاةُ الْفَجْرِ وَالْجَهْرِ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَغْلَسُ بِهَا ، فَقَرَأَتْهَا مِنَ اللَّيْلِ .

وأَمَّا قول أمير المؤمنين عليه السلام : بَشَّرَ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةٍ بِالنَّارِ ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَانَ مَمَّنْ خَرَجَ يَوْمَ
النَّهْرَوَانِ ، فَلَمْ يَقْتُلْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِالْبَصْرَةِ ، لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ يَقْتُلُ فِي فِتْنَةِ النَّهْرَوَانِ .

وأَمَّا قولك : « إِنَّ عَلِيًّا قَاتَلَ أَهْلَ صَفِيْنٍ مَقْبَلِينَ وَمُدْبِرِينَ وَأَجْهَزَ عَلَى جَرِيحِهِمْ ، وَإِنَّهُ يَوْمَ الْجَمَلِ لَمْ يَتَّبِعْ مَوْلِيًّا ، وَلَمْ يَجْهَزْ عَلَى
جَرِيحِهِمْ ، وَكُلَّ مَنْ أَلْقَى سَيْفَهُ وَسِلَاحَهُ آمَنَهُ » ، فَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قَتَلُوا إِمَامَهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فَتْنَةٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا ، وَإِنَّمَا رَجَعَ الْقَوْمُ
إِلَى مَنَازِلِهِمْ غَيْرَ مُحَارِبِينَ وَلَا مُحْتَالِينَ وَلَا مُتَجَسِّسِينَ وَلَا مُبَارِزِينَ ، فَقَدْ رَضُوا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ ، وَكَانَ الْحُكْمُ فِيهِ رَفْعُ السَّيْفِ
وَالْكَفِّ عَنْهُمْ ، إِذْ لَمْ يَطْلُبُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا ، وَأَهْلُ صَفِيْنٍ يَرْجِعُونَ إِلَى فَتْنَةٍ مُسْتَعَدَّةٍ ، وَإِمَامٌ مُنْتَصِبٌ يَجْمَعُ لَهُمُ السَّلَاحَ مِنَ الرَّمَاحِ
وَالدَّرُوعِ وَالسِّيُوفِ ، وَيَسْتَعِدُّ لَهُمْ ، وَيَسْنِي لَهُمُ الْعَطَاءَ ، وَيَهَيِّئُ لَهُمُ الْأَمْوَالَ ، وَيَعْقِبُ مَرِيضَهُمْ ، وَيَجْبِرُ كَسِيرَهُمْ ، وَيُدَاوِي
جَرِيحَهُمْ ، وَيَحْمِلُ رَاجِلَهُمْ ، وَيَكْسُو حَاسِرَهُمْ ، وَيُرَدِّدُهُمْ ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى مُحَارِبَتِهِمْ وَقِتَالِهِمْ .

فَإِنَّ الْحُكْمَ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ الْكَفِّ عَنْهُمْ لَمَّا أَلْقَوْا أَسْلِحَتَهُمْ ، إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ فَتْنَةٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا ، وَالْحُكْمُ فِي أَهْلِ صَفِيْنٍ أَنْ يَتَّبِعَ
مُدْبِرَهُمْ ، وَيَجْهَزَ عَلَى جَرِيحِهِمْ ، فَلَا يَسَاوِي بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْحُكْمِ ، وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحُكْمُهُ فِي أَهْلِ صَفِيْنٍ
وَالْجَمَلِ لَمَا عَرَفَ الْحُكْمُ فِي عَصَاةِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ ، فَمَنْ أَبِي ذَلِكَ عَرَضَ عَلَى السَّيْفِ .

وأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَقْرَبَ بِاللُّوَاطِ ، فَإِنَّهُ أَقْرَبُ بِذَلِكَ مُتَبَرِّعًا مِنْ نَفْسِهِ ، وَلَمْ تَقْمِ عَلَيْهِ بَيْنَهُ ، وَلَا أَخَذَهُ سُلْطَانٌ ، وَإِذَا كَانَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ
اللَّهِ أَنْ يَعَاقِبَ

فى الله ، فله أن يعفو فى الله ، أما سمعت الله يقول لسليمان : « هذا عطاؤنا فأمئن أو أمسيك بغير حساب » ، فبدأ باليمن قبل المنع .

فلما قرأ ابن أكرم ، قال للمتوكل : ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شىء بعد مسائلى هذه ، وإنه لا يرد عليه شىء بعدها إلا دونها ، وفى ظهور علمه تقويه للرافضه (١) .

حكم نصرانى فجر بمسلمه وأسلم

جعفر بن رزق الله ، قال : قدم إلى المتوكل رجل نصرانى فجر بامرأه مسلمه ، فأراد أن يقيم عليه الحد ، فأسلم ، فقال يحيى بن أكرم : الإيمان يمحو ما قبله ، وقال بعضهم : يضرب ثلاثه حدود .

وكتب المتوكل إلى على بن محمد النقى عليه السلام يسأله ، فلما قرأ الكتاب كتب : يضرب حتى يموت .

فأنكر الفقهاء ذلك ، فكتب إليه يسأله عن العله .

فقال : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » « فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ » ، السوره .

قال : فأمر المتوكل فضرب حتى مات (٢) .

ص : ٣٤٦

١- الاختصاص للمفيد : ٩٣ ، تحف العقول : ٤٧٨ .

٢- الكافى : ٧/٢٣٨ ح ٢ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ١٠/٣٨ ح ١٣٥ ، الاحتجاج : ٢/٢٥٨ .

عندنا إثنان وسبعون حرفاً من الاسم الأعظم

على بن محمد النوفلى ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : اسم الله الأعظم ثلاثه وسبعون حرفاً ، وإثماً كان عند آصف حرف واحد ، فتكلم به فانخرق له الأرض فيما بينه وبين سبأ ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان عليه السلام ، ثم انبسطت الأرض فى أقل من طرفه عين ، وعندنا منه إثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند الله مستأثر به فى علم الغيب (١) .

رسول الله جدى أم جدك ؟

أبو محمد الفحام ، قال : سأل المتوكل ابن الجهم : من أشعر الناس ؟ فذكر شعراء الجاهليه والإسلام .

ثم إنه سأل أبا الحسن عليه السلام ، فقال : الجماني حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابه

بمدّ حدود وامتداد أصابع

فلما تنازعنا المقال قضى لنا

عليهم بما نهوى نداء الصوامع

ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا

عليهم جهير الصوت فى كلّ جامع

فإنّ رسول الله أحمد جدنا

ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

* * *

قال : وما نداء الصوامع ، يا أبا الحسن ؟

ص : ٣٤٧

قال : أشهد أن لا- إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، جدى أم جدك ؟ فضحك المتوكل ، ثم قال : هو جدك لا ندفعك عنه(١) .

قال ابن حمّاد :

لا يستوى من وفى يوما ومن نكثا

وليس من طاب أصلاً كالذى خبثا

قد شرف الله خلقا من بريته

لولاهم ما بدا نفسا ولا نفثا

قوم أبوهم على خير منتجب

وجدهم فى البرايا خير من بعثا

وأثمهم فاطم الطهر التى طهرت

فلا نفاسا رأت يوما ولا طمنا

رمتهم نايبات الدهر عن لبث

فلا تدع منهم كهلاً ولا حدثا

ص: ٣٤٨

١- أمالى الطوسى : ٢٨٧ ح ٥٥٧ ، المحاسن والأضداد : ١٤٨ .

فصل ٣ : في معجزاته عليه السلام

اشاره

ص: ٣٤٩

أبو محمد الفخّام بالإسناد عن سلمه الكاتب ، قال : قال خطيب - يلقّب بالهريسه - للمتوكّل : ما يعمل أحد بك ما عمله بنفسك في علي بن محمد ! فلا في الدار إلا من يخدمه ، ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه ، فأمر المتوكّل بذلك .

فرجع صاحب الخبر أنّ علي بن محمد عليهما السلام دخل الدار ، فلم يخدم ، ولم يشل أحد بين يديه الستر ، فهبّ هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج .

فقال : شيلوا له الستر بعد ذلك ، فلا نريد أن يشيل له الهواء (١) .

وفي تخريج أبي سعيد العامري روايه عن صالح بن الحكم ببيع السابري ، قال : كنت واقفيا ، فلمّا أخبرني حاجب المتوكّل بذلك أقبلت أستهزئ به ، إذ خرج أبو الحسن عليه السلام ، فتبسّم في وجهي من غير معرفه بيني وبينه وقال : يا صالح ، إنّ الله - تعالى - قال في سليمان : « فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ » ، ونبئك وأوصياء نبئك أكرم على الله

- تعالى - من سليمان عليه السلام .

قال : وكأنما انسلّ من قلبي الضلاله ، فتركت الوقف .

ص : ٣٥١

تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

الحسين بن محمد ، قال : لَمَّا حَبَسَ الْمُتَوَكِّلُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَدَفَعَهُ [إِلَى]

عَلَى بْنِ كِرْكِرٍ ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ نَاقِهِ صَالِحٍ ، « تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَيْدٌ غَيْرٌ مَكْدُوبٌ » .

قال : فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَطْلَقَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَثَبَ عَلَيْهِ بَاغِزٌ وَتَامِشٌ وَمَعْلُونٌ (١) ، فَقَتَلُوهُ ، وَأَقْعَدُوا الْمُنْتَصِرَ وَلَدَهُ

خليفة (٢) .

وفى روايه أبى سالم : إِنَّ الْمُتَوَكِّلَ أَمَرَ الْفَتْحَ بِسَبِّهِ ، فَذَكَرَ الْفَتْحُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : قُلْ لَهُ : « تَمَتُّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » ، الْآيَةَ .

فَأَنْهَى ذَلِكَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ ، فَقَالَ : اقْتَلِهِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ قَتَلَ الْمُتَوَكِّلَ وَالْفَتْحَ (٣) .

أَمَا لَكَ أَنْ تَنْتَبِهَ

أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَصْرِيُّ - الْمَعْرُوفُ بِالْمَلَّاحِ - ، قَالَ : دَلَّنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَكُنْتُ وَاقِفِيًا - فَقَالَ لِي : إِلَى كَمْ هَذِهِ النُّومَةُ ؟ أَمَا لَكَ أَنْ تَنْتَبِهَ مِنْهَا ؟ فَقَدِحَ فِي قَلْبِي شَيْئًا ، وَغَشَى عَلَيَّ ، وَتَبِعَتِ الْحَقَّ (٤) .

ص : ٣٥٢

١- فى المصادر : « يغلون » .

٢- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٦ ح ٤٧٣ ، اعلام الورى : ٢/١٢٣ .

٣- الهدايه الكبرى : ٣٢١ ، الخرائج للراوندى : ١/٤٠٢ ، اعلام الورى : ٢/١٢٣ .

٤- اعلام الورى : ٢/١٢٣ .

والله ما ملكنا أنفسنا حتى نرجلنا له

محمد بن الحسن الأشتر العلوى : كنت مع أبى على باب المتوكّل فى جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسى وجعفرى ، فتحالفوا لا نترجل لهذا الغلام ، فما هو بأشرفنا ، ولا بأكبرنا - يعنون أبا الحسن عليه السلام - ، فما هو إلا أن أقبل ، وبصروا حتى ترجل له الناس كلهم .

فقال لهم أبو هاشم : أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له ؟ فقالوا : والله ما ملكنا أنفسنا حتى نرجلنا(١) .

لأقعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك معه باقيه

أبو يعقوب ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخصيب يتسايران ، وقد قصر أبو الحسن عليه السلام عنه ، فقال له ابن الخصيب : سر جعلت فداك ؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام : أنت المقدم .

فما لبثنا إلا أربعة أيام حتى وضع الوهق على ساق ابن الخصيب وقتل .

قال : وقد ألح عليه ابن الخصيب قبل هذا فى الدار التى كان نزلها وطالبه بالانتقال عنها وتسليمها إليه ، فبعث إليه أبو الحسن عليه السلام : لأقعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك معه باقيه ، فأخذه الله فى تلك الأيام(٢) .

ص: ٣٥٣

١- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٤٢ ح ٤٨٤ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٧٥ ح ٧ ، اعلام الورى : ٢/١١٨ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠٦ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٥ ح ٤٧٢ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٨١ ح ١١ ، الكافى : ١/٥٠١ ح ٦ .

إسماعيل بن مهران : لَمَّا خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعه الأولى من خرجيته قلت له : جعلت فداك ، إني أخاف عليك في هذا الوجه ، فإلى من الأمر بعدك ؟

قال : فكّر بوجهه إلى ضاحكا ، وقال لي : ليس حيث ما ظننت في هذه السنه .

فلَمَّا استدعى به المعتصم صرت إليه ، وقلت له : جعلت فداك ، أنت خارج ! فإلى من هذا الأمر بعدك ؟

فبكي حتى خضب(١) لحيته ، ثم التفت إلي وقال : عند هذه يخاف علي ، الأمر من بعدى إلى علي ابني(٢) .

الدواء الناجع

زيد بن علي بن الحسين بن زيد : مرضت ، فدخل الطبيب عليّ ليلاً ، ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوماً ، فلم يمكنني تحصيله من الليل ، وخرج الطبيب من الباب ، وقد ورد صاحب أبي الحسن عليه السلام في

الحال ، ومعه صرّه فيها ذلك الدواء بعينه ، فأخذته ، فشربت فبرأت(٣) .

ص: ٣٥٤

١- في المصادر : « اخضلت » .

٢- الكافي : ١/٣٢٣ ح ١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٢٩٨ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٤ ، اعلام الوري : ٢/١١١ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٤٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠٨ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٤٩ ح ٤٩٢ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٠٧ ح ١٢ ، الكافي : ١/٥٠٢ ح ٩ .

خاطب التركي بالتركيه

أبو هاشم الجعفرى ، قال : مرّ بأبى الحسن عليه السلام تركى ، فكلمه أبو الحسن عليه السلام بالتركيه ، فنزل عن فرسه ، فقَبِلَ حافر دابته .

قال : فحلقتُ التركي أنه ما قال لك الرجل ؟ قال : هذا تكنانى باسم سميت به فى صغرى فى بلاد الترك ما علمه أحد إلاّ الساعة (١) .

علم الجعفرى ثلاثه وسبعين لسانا بحصاه مضاها

وعنه ، قال : دخلت عليه ، فكلمنى بالهنديه ، فلم أحسن أن أردّ عليه - وكان بين يديه ركوه ملأى حصا - ، فتناول حصاه واحده ، فوضعها فى فيه ، فمصّها ثلاثا ، ثم رمى بها إلىّ ، فوضعها فى فمى ، فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثه وسبعين لسانا ، أولها الهنديه (٢) .

تكلّم مع الغلام بالصقليه

على بن مهزيار ، قال : أرسلت إلى أبى الحسن الثالث عليه السلام غلامى - وكان صقلييا - ، فرجع الغلام إلىّ متعجبا ، فقلت له : مالك يا بنى ؟

ص: ٣٥٥

١- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٩ ح ٤٧٨ ، اعلام الورى : ٢/١١٧ ، القاب الرسول وعترته : ٧٧ ، الخرائج للراوندى : ٢/٤٧٥ ح ٤ .

٢- القاب الرسول وعترته : ٧٧ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٣ ح ٤٦٩ ، الخرائج للراوندى : ٢/٤٧٣ ح ٢ ، اعلام الورى : ٢/١١٧ .

فقال : وكيف لا أتعجب ؟ ما زال يكلمنى بالصقليه كأنه واحد منّا ، وإنما أراد بهذا الکتمان عن القوم .

دفع رملاً للجعفری فصار ذهباً

أبو هاشم ، قال : شكوت إليه قصور يدي ، فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالسا ، فناولني منه كفاً ، وقال : اتسع بهذا ، فقلت لصائغ : اسبك هذا ، فسبكه وقال : ما رأيت ذهباً أشدّ منه حمرة(١) .

خطّ في الأرض فصار ذهباً

داود بن القاسم الجعفری ، قال : دخلت عليه بسرّ من رأى ، وأنا أريد الحجّ لأودّعه ، فخرج معي .

فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه ، فخطّ بيده الأرض خطّه شبيهه بالدائره ، ثم قال لي : يا عمّ ، خذ ما في هذه يكون في نفقتك وتستعين به على حجّك ، فضربت يدي ، فإذا سبيكه ذهب ، فكان منها مائتا مثقال .

دفع تسعين ألف دينار لثلاثة في مجلس واحد

دخل أبو عمر عثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعري وعلي بن

ص : ٣٥٦

١- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٣٢ ح ٤٦٧ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٧٣ ح ٣ ، اعلام الوری : ٢/١١٨ .

جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري عليه السلام ، فشكا إليه أحمد بن إسحاق دينا عليه ، فقال : يا أبا عمرو - وكان وكيله - ادفع إليه ثلاثين ألف دينار ، وإلى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار ، وخذ أنت ثلاثين ألف دينار .

فهذه معجزه لا يقدر عليها إلا الملوک (١) ، وما سمعنا بمثل هذا العطاء .

اخرج فإن فيه فرجك

النوفلى : أنه كتب على بن الخصيب إلى محمد بن الفرج بالخروج إلى العسكر ، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره ، فكتب إليه : اخرج ، فإن فيه فرجك إن شاء الله .

فخرج ، فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات (٢) .

قواك الله يا أبا هاشم وقوى بردونك

عبد الله بن عبد الرحمن الصالحى : أنه شكا أبو هاشم إلى أبي الحسن عليه السلام ما لقي من السوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ، وقال له : يا سيدي ، ادع الله لى ، فما لى مركوب سوى بردونى هذا على ضعفه ، قال : قواك الله - يا أبا هاشم - وقوى بردونك .

ص : ٣٥٧

١- وأنى للملوک ذلك ، وإنما الإمام ملك الملوک ، وسلطان السلاطين ، والمسألط على ملكوت السماوات والأرضين بأمر رب العالمين .

٢- الكافى : ١/٥٠٠ ح ٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠٥ ، اعلام الورى : ٢/١١٥ .

قال : وكان أبو هاشم يصلّي الفجر ببغداد ، والظهر بسرّ من رأى ، والمغرب ببغداد إذا شاء (١).

قصه السيد موسى المبرقع !

الحسين بن الحسن الحسنى ، قال : حدّثنى أبو الطيّب المدينى قال : كان المتوكّل يقول : أعيانى ابن الرضا ، فلا يشاربنى ، فقيل له : فهذا أخوه موسى (٢) ! قصاف عزّاف ، فأحضره واشهره ، فإنّ الخبر يسمع عن

ص : ٣٥٨

١- اعلام الورى : ٢/١١٩ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٤٤ ح ٤٨٦ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٧٢ ح ١ .
٢- الخبر لا ينتهى الى معصوم ، وفيه طعن بأولاد الأئمه عليهم السلام الصليبين ، ووزنه وزن أخبار التاريخ لا وزن أحاديث أهل البيت عليهم السلام ، فلا- يركن اليه ببساطه ، وعلينا التريث فى قبوله والتحفّظ منه ، من دون المسّ بعظماء الرجال من أمثال الكلينى ، لأنّ الكلينى رحمه اللهوأمثاله صحّ لهم طريق الخبر الى روايه الأوّل ، فهم قد نقلوا ما صحّ لديهم ، أمّا أن يكون نفس الراوى الأوّل - وهو من رجال البلاط - صادقا أيضا ، فهذا ما يحتاج الى تأمل وإثبات . وذلك لأنّ الأصل فى أولاد الأئمه عليهم السلام أنّهم مطّهرون منزّهون يعيشون فى أفياء جنان الإمامه وتشملهم الرحمه الواسعه وينعمون برعايه راعى الأئمه مباشره ، وأنّ الملائكه تلتف بهم وترعاهم ، كما ورد فى الأحاديث من قبيل ما رواه الكلينى رحمه الله فى الكافى : ١/٣٩٤ : بسنده عن مسمع كزدين البصيرى قال : كنت لا أزيد على أكله بالليل والنهار فرّمتا اشتأذنت على أبى عبد الله عليه السلام وأجد المائدة قد رفعت لعلّى لا أراها بين يديه فإذا دخلت دعا بها فأصيب معه من الطعام ولا أتأذى بذلك وإذا عقبى بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ ولم أنم من التفخه فشكوت ذلك إليه وأخبرته بما نى إذا أكلت عنده لم أتأذى به . فقال : يا أبا سيار إنك تأكل طعام قوم صي الجين تصافحهم الملائكه على فرشتهم . قال : قلت : ويظهرون لكم ؟ قال : فمسيح يده على بعض صبيانه ، فقال : هم أطف بصيائنا منا بهم . وروى عن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحكيم قال حدّثنى مالك بن عطيه الأحمسى عن أبى حمزه الثمالي قال : دخلت على بن الحسين عليهما السلام فمأخبتى فى الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وأدخل يده من وراء الستر فناولته من كان فى البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الذى أراك تلتقطه أى شىء هو ؟ فقال : فضله من زعب الملائكه نجمعه إذا خلونا نجعله سبيحا لأولادنا ، فقلت : جعلت فداك وإنهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أبا حمزه إنهم ليأرحمونا على تكأنتنا . . . ولمّا لم يجد الظالم فى الأئمه مهمزا ولا مغمزا ، ولم يجد سبيلا لإطفاء نور الله أو التعيم عليه صار يحاول النيل من أولادهم ومن المقرّبين من أصحابهم .

ابن الرضا ، ولا يفرّق في فعلهما .

وأمر بإحضاره واستقباله ، وأمر له بصلات وأقطاع ، وبنى له فيها [وحول اليه] من الخمارين والقينات .

فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن عليه السلام في قنطره « وصيف » ، فسلم عليه ، ثم قال : إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك ، فلا تقرّ له أنّك شربت نبذا قطّ ، واتق الله - يا أخي - أن تركب محظورا ، فقال موسى : وإنّما دعاني لهذا ، فما حيلتي ؟ قال : فلا تضع من قدرك ، ولا تعص ربك ، ولا تفعل ما يشينك ، فما غرضه إلّا هتكك ، فأبى عليه موسى .

وكثر أبو الحسن عليه السلام عليه القول والوعظ ، وهو مقيم على خلافه ، فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال : أما إنّ الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه أنت وهو أبدا .

ص : ٣٥٩

قال : فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم إلى باب المتوكل ويروح ، فيقال له : قد سكر ، أو قد شرب دواء ، حتى قتل المتوكل (١).

أخبر بموت الواصل وتولى جعفر وقتل ابن الزيات

خيران الأسباطى ، قال : قدمت على النقى عليه السلام ، فقال : ما خبر الواصل ؟ قلت : فى عافيه ، قال : إن أهل المدينة يقولون : إنه قد مات ، قلت : إننى أقرب الناس به عهداً منذ عشره أيام ، فقال : إن الناس يقولون : إنه مات ، فعلمت أنه نعى نفسه .

ثم قال : ما فعل جعفر ؟ قلت : تركته فى السجن ، فقال : أما إنه صاحب الأمر .

ثم قال : ما فعل ابن الزيات ؟ قلت : الناس معه ، والأمر أمره ، فقال : إنه شوم عليه .

ثم قال : لا بد أن يجرى مقادير الله وأحكامه - يا خيران - مات الواصل ، وقد قعد المتوكل جعفر ، وقد قتل ابن الزيات .

قلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستة أيام (٢).

ص : ٣٦٠

١- الكافي : ١/٥٠٢ ح ٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠٧ ، الخرائج للراوندى : ٢/٩٤٠ ، اعلام الورى : ٢/١٢١ .

٢- الكافي : ١/٤٩٨ ح ١ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٤ ، الهدايه الكبرى : ٣١٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠١ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٤ ح ١ ، اعلام الورى : ٢/١١٤ .

ابن سهلويه : وقع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مرارا يسأله أن يقدمه على ابن أخيه (١) ، ويقول : إنّه قد حدث ، وأنا عمّ أبيه ، فقال عمر : ذاك له ، فقال : افعل .

فلما كان من الغد أجلسه وجلس في الصدر ، ثمّ أحضر أبا الحسن عليه السلام ، فدخل ، فلما رآه زيد قام من مجلسه ، وأقعه في مجلسه ، وجلس وقعد بين يديه ، فقيل له في ذلك ، فقال : لمّا رأيت له لم أتمالك نفسي (٢) .

سخر قلب المتوكّل لأبي موسى بأمر الله

أبو محمد الفخّام بالإسناد عن أبي الحسن محمد بن أحمد ، قال : حدّثني عمّ أبي قال : قصدت الإمام يوماً ، فقلت : إنّ المتوكّل قطع رزقي ، وما أتهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك ، فينبغي أن تتفضّل عليّ بمسألته ، فقال : تكفى إن شاء الله .

فلما كان في الليل طرقتني رسل المتوكّل ، رسول يتلو رسولاً ، فجئت إليه فوجدته في فراشه ، فقال : يا أبا موسى ، يشتغل شغلي عنك (٣) وتنسينا نفسك ، أيّ شيء لك عندي ؟ فقلت : الصلّه الفلانيه - وذكرت

ص : ٣٦١

١- يرد على هذا الخبر التحفّظ الوارد على الأخبار التاريخيه العاميه التي تمسّ أولاد الأئمه عليهم السلام .

٢- اعلام الوري : ٢/١٢٥ .

٣- في المصادر : « نشتغل عنك » .

أشياء - ، فأمر لى بها وبضعفها ، فقلت للفتح : وافى على بن محمد عليهما السلام إلى هاهنا أو كتب رقعته ؟ قال : لا .

قال : فدخلت على الإمام عليه السلام ، فقال لى : يا أبا موسى ، هذا وجه الرضا ، فقلت : ببركتك يا سيدى ، ولكن قالوا : إنك ما مضيت إليه ولا سألت ، قال : إن الله - تعالى - علم منا أننا لا نلجأ فى المهمات إلا إليه ، ولا

نتوكل فى الملمات إلا عليه ، وعودنا إذا سألناه الإجابة ، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا(١) .

لسنا فى خان الصعاليك

صالح بن سعيد ، قال : دخلت على أبى الحسن عليه السلام يوم وروده بسرّ من رأى ، فقلت له : جعلت فداك ، فى كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع - خان الصعاليك - ! فقال : هاهنا أنت يا بن سعيد !

ثم أومئ بيده ، فإذا أنا بروضات آنقات ، وأنهار جاريات ، وجنّات بينها خيرات عطرات ، وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون ، فحار بصرى ، وكثر عجبى ، فقال لى : حيث كنّا ، فهذا لنا - يا ابن سعيد - لسنا فى خان الصعاليك(٢) .

ص: ٣٦٢

١- أمالى الطوسى : ٢٨٥ ح ٥٥٥ ، بشاره المصطفى : ٢١٤ .

٢- بصائر الدرجات للصفار : ٤٢٦ باب ١٣ ح ٧ ، الكافى : ١/٤٩٨ ح ٢ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٦ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣١١ ، الاختصاص للمفيد : ٣٢٤ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٤٢ ح ٤٨٣ ، الخرائج للراوندى : ٢/٤٨٠ ح ١٠ ، اعلام الورى : ٢/١٢٦ .

عزفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد

وقال إسحاق الجلاب: اشترت لأبي الحسن عليه السلام غنما كثيره يوم الترويه ، فقسمتها في أقاربه ، ثم استأذنته في الانصراف ، فكتب إليّ : تقيم غدا عندنا ، ثم انصرف .

فبتّ ليله الأضحى في رواق له ، فلَمّا كان وقت السحر أتاني ، فقال : يا أبا إسحاق قم ، فقامت ، ففتحت عيني وأنا على بابي ببغداد ، فدخلت على والدي ، فقلت : عزفت بالعسكر ، وخرجت ببغداد إلى العيد(١) .

قال أبو الأسود الكندي :

أمفندي في حبّ آل محمد

حجر بفيك فدع ملامك أو زد

من لم يكن بحالهم مستمسكا

فليعرفنّ بولاده لم تشهد

* * *

وقال الصاحب :

حبي محض لبني المصطفى

بذاك قد تشهد أضماري

ولامني جاري في حبههم

فقلت بعدا لك من جار

والله ما لي عمل صالح

أرجو به العتق من النار

إلا موالاه بني المصطفى

آل رسول الخالق الباري

١- بصائر الدرجات للصفار: ٤٢٦ باب ١٣ ح ٦، الكافي: ١/٤٩٨ ح ٣، الاختصاص للمفيد: ٣٢٥.

وقال ابن حمّاد :

بنى مريم الكبرى بنى خيره الورى
بنى الحجّه العظمى بنى خاتم النذر
بنى العلم والأحكام والزهد والتقى
وآل النداء والجود والمجد والفخر
بنى التين والزيتون فى محكم الذكر
أجل وبنى طوبى بنى ليله القدر

* * *

وقال زيد المرزبى :

قوم رسول الله جدّهم
وعلى الأب فانتهى الشرف
غفر الإله لآدم بهم
ونجا بنوح هلكه القذف
أمناء قد شهدت بفضلهم
التوراه والإنجيل والصحف

* * *

وقال أبو على البصير :

بنفسى ومالى من طريف وتالد
كذا الأهل أنتم يا بنى خاتم الرسل
بحبكم ينجو من النار من نجا

ويزكو لدى الله اليسير من العمل

أواصل من واصلتموه وإن جفا

فأقطع من قاطعتموه وإن وصل

عليه حياتي ما حييت وإن أمت

فلمست على شيء سوى ذاك أتكل

* * *

ص: ٣٦٤

وقال محمد بن علي بن هرمه :

ومهما ألام على حبهم

بأني أحب بني فاطمه

بني بنت من جاء بالمحكمات

وبالدين والسنة القائمه

ولست أبالي بحبي لهم

سواهم من النعم السائمه

* * *

وقال بعض المغاربه :

إن كنت تمدح قوما

لله لا لتعله

فاقصد بمدحك قوما

هم الهداه الأدله

إسنادهم عن أبيهم

عن جبرئيل عن الله

* * *

ص: ٣٦٥

الفتح بن خاقان ، قال : قد ذكر عند المتوكل خبر مال يجيء من قم ، وقد أمرني أن أرصده لأخبره به ، فقلت لأبي موسى : من أي طريق يجيء به حتى اجتنبه ؟

فجئت إلى الإمام عليه السلام ، فصادفت عنده من احتشمه ، فتبسم وقال : لا يكون إلا خيرا يا أبا موسى ، لم لم تعد رساله الأوله ؟ فقلت : أجلتلك يا سيدي ، فقال : المال يجيء الليل ، وليس يصلون إليه ، فبت عندي .

فلما كان من الليل قام إلى ورده ، فقطع الركوع بالسلام وقال لي : قد جاء الرجل ومعه المال ، وقد منعه الخادم الوصول إلي ، فاخرج فخذ ما معه .

فخرجت ، فإذا معه زنفيلجه^(١) فيها المال ، فدخلت بها إليه ، فقال : قل له : هات الجبه التي قالت القيمه : أنها ذخيره جدتها .

فخرجت إليه ، فأعطانيها ، فدخلت بها عليه ، فقال : قل له : الجبه التي أبدلتها منها ردّها إلينا .

فخرجت إليه ، فقلت له ذلك ، فقال : نعم كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبه ، وأنا أمضى وأجىء بها .

ص : ٣٦٩

١- الزنفيلجه - بكسر الزاء وفتح اللام - شبيه بالكنف معرّب « زنبيله » .

فقال : اخرج فقل له : إنَّ الله يحفظ لنا وعلينا ، هاتها من كتفك .

فخرجت إلى الرجل ، فأخرجها من كتفه ، فعشى عليه ، فخرج إليه عليه السلام ، فقال له : قد كنت شاكا فتيقنت(١) .

إنك تعلم الغيب

ووجه المتوكل عتاب بن أبي عتاب إلى المدينة يحمل على بن محمد عليه السلام إلى سر من رأى ، وكان الشيعة يتحدثون أنه يعلم الغيب ، فكان في نفس عتاب من هذا شيء .

فلما فصل من المدينة رآه وقد لبس لباده والسماء صاحيه ، فما كان أسرع من أن تغيمت وأمطرت ، وقال عتاب : هذا واحد .

ثم لما وافى شط القاطون رآه مقلق القلب ، فقال له : ما لك يا أبا أحمد ؟ فقال : قلبي مقلق بحوائج التمسيتها من أمير المؤمنين ، قال له : فإنَّ حوائجك قد قضيت ، فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه .

قال : الناس يقولون : إنك تعلم الغيب ، وقد تبينت من ذلك خلّتين .

بدد شكوك ابن مهزيار في الإمامه

المعتمد في الأصول : قال على بن مهزيار : وردت العسكر وأنا شاك في الإمامه ، فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلا أنه

ص : ٣٧٠

صائف ، والناس عليهم ثياب الصيف ، وعلى أبي الحسن عليه السلام لباد ، وعلى فرسه تجفاف لبود ، وقد عقد ذنب الفرس ، والناس يتعجبون منه ويقولون : ألا ترون إلى هذا المدنى ! وما قد فعل بنفسه ؟! فقلت فى نفسى : لو كان هذا إماما ما فعل هذا .

فلَمَّا خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابه عظيمه هطلت ، فلم يبق أحد إلا ابتل حتى غرق بالمطر ، وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه .

فقلت فى نفسى : يوشك أن يكون هو الإمام ، ثم قلت : أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق فى الثوب ، فقلت فى نفسى : إن كشف وجهه ، فهو الإمام ، فلَمَّا قرب منى كشف وجهه ، ثم قال : إن كان عرق الجنب فى الثوب ، وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه ، وإن كانت جنابته من حلال فلا بأس .

فلم يبق فى نفسى بعد ذلك شبهه .

إن الله يغضب على من لا يقبل رخصته

كافور الخادم : قال لى الإمام على بن محمد عليهما السلام : اترك لى السطل الفلانى فى الموضع الفلانى لأتطهر منه للصلاه ، وأنفذنى فى حاجه ، فنسيت ذلك حتى انتبه ليصلى - وكانت ليله بارده - .

ثم إنه نادانى ، فقال : ما ذاك ! أما عرفت رسمى أننى لا أتطهر إلا بماء بارد ؟ سخنت لى الماء ، وتركته فى السطل ؟! فقلت : والله - يا سيدى - ما تركت السطل ولا الماء .

قال : الحمد لله ، والله ما تركنا رخصه ، ولا رددنا منحه ، الحمد لله الذى جعلنا من أهل طاعته ، ووفقنا للعون على عبادته ، ثم إن النبي صلى الله عليه و آله يقول : إن الله يغضب على من لا يقبل رخصته(١) .

اجمع أمرک وخذ حذرک

محمد بن الفرّج الرخجى ، قال : كتب أبو الحسن عليه السلام : اجمع أمرک ، وخذ حذرک ، فبينا أنا فى حذرى ، إذ صفد بى ، وضرب على كلّ ما أملك ، فمكثت فى السجن ثمان سنين .

ثم ورد علىّ كتاب منه فى السجن : يا محمد ، لا تنزل فى ناحيه الجانب الغربى ، ففرّج عنى بعد يوم .

فكتبت إليه أن يسأل الله أن يرّد علىّ ضيعتى ، فكتب إلىّ : سوف يرّد إليك ، وما يضرك ألا يرّد عليك .

قال النوفلى : كتب له برّد ضياعه ، فلم يصل الكتاب حتى مات(٢) .

أنفذ إليه ثوب فكّن فيه

أبو يعقوب : رأيت محمد بن الفرّج ينظر إليه أبو الحسن عليه السلام نظرا شافيا ، فاعتلّ من الغد .

ص : ٣٧٢

١- أمالى الطوسى : ٢٩٨ ح ٥٨٧ .

٢- الكافى : ١/٥٠٠ ح ٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠٤ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٥ ح ٣٧١ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٧٩ ح

٩ ، اعلام الورى : ٢/١١٥ .

فدخلت عليه ، فقال : إنّ أبا الحسن عليه السلام قد أنفذ إليه بثوب ، فأرانيه مدرجا تحت رأسه .

قال : فكفّن فيه والله (١) .

أنت بعد ثلاثة أيام من أهل القبور

سعيد بن سهل البصرى ، قال : كان لبعض أولاد الخلفه (٢) وليمه ، فدعا أبا الحسن عليه السلام فيها .

فلما رأوه أنصتوا إجلالاً له ، وجعل شابّ فى المجلس لا يوقّره ، وجعل يلفظ ويضحك ، فقال له : ما هذا الضحك ملء فيك ، وتذهل عن ذكر الله ، وأنت بعد ثلاثة أيام من أهل القبور ؟

فكفّف عمّا هو عليه ، وكان كما قال (٣) .

أما إنّه لا يأكل من هذا الطعام

سعيد الملاح : اجتمعنا فى وليمه ، فجعل رجل يمزح ، فأقبل أبو الحسن عليه السلام على جعفر بن القاسم بن هاشم البصرى ، فقال : أما إنّه لا يأكل من هذا الطعام ، وسوف يرد عليه من خبر أهله ما ينغص عليه عيشه .

ص : ٣٧٣

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٠٦ ، اعلام الورى : ٢/١١٦ ، الكافى : ١/٥٠٠ ح ١ .

٢- فى الثاقب : « الخلفاء » ، وفى الاعلام : « الخليفه » .

٣- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٦ ح ٤٧٤ ، اعلام الورى : ٢/١٢٣ .

فلما قدمت المائدة أتى غلامه باكياً أنّ أمّه وقعت من فوق البيت ، وهى بالموت ، فقال جعفر : والله لا وقفت بعد هذا ، وقطعت عليه (١) .

أخبره بأكله التين

وفى كتاب البرهان عن الدهنى : أنّه لما ورد به سرّ من رأى كان المتوكّل برّاً به (٢) !! ووجه إليه يوماً بسله فيها تين ، فأصاب الرسول المطر ، فدخل إلى المسجد ، ثم شرهت نفسه إلى التين ، ففتح السلّه ، وأكل منها .

فدخل - وهو قائم يصلى - ، فقال له : ما قصّتك ؟ فعرفه القصّه .

قال له : أو ما علمت أنّه قد عرف خبرك ، وما أكلت من هذا التين ، فقامت على الرسول القيامة ، ومضى مبادراً حتى إذا سمع صوت البريد ارتاع هو ومن فى منزله بذلك الخبر .

تفتيش دار الإمام

إبراهيم بن محمد الطاهرى : إنّهُ مرض المتوكّل من خراج خرج به ، فأشرف منه على الموت ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديده ، فنذرت أمّه : إن عوفى أن تحمل إلى أبى الحسن عليه السلام بأموال نفيسه .

ص : ٣٧٤

١- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٣٧ ح ٦ ، اعلام الورى : ٢/١٢٤ .

٢- متى كان المتوكّل الناصبى الحاقداً برّاً بأولاد فاطمه عليها السلام !؟

وقال الفتح بن خاقان : لو بعثت إلى هذا الرجل فسألته ، ربما كان عنده شيء ، فسأل عن الإمام عليه السلام فقال : خذوا كسب الغنم ، فديفوه بماء ورد ، وضعوه على الخراج .

وفعل ذلك ، فنعش المتوكل وخرج منه ما كان فيه ، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت ختمها .

ثم إنّه سعى إليه أنّ عنده أموالاً وسلاحاً ، فتقدّم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلاً ، يأخذ ما يجد عنده .

فصعد سعيد سقف داره ، ولم يهتد أن ينزل ، فنادى أبو الحسن عليه السلام : يا سعيد ، مكانك حتى يأتوك بشمعه .

فلما دخل الدار قال : دونك والبيوت ، فما وجد إلا كيساً مختوماً ، وبدره مختومه ، وسيفاً تحت مصلاه ، فأتى به المتوكل .

فلما رأى ختم أمّه سألتها عنها ، فحكّت ندرها ، فخجل وضاعف بذلك وردّ إليه .

فقال الحاجب : أعزز عليّ بدخولي دارك بغير إذنك ، ولكنتي مأمور ! فقال : يا سعيد « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » (١) .

قصة زينب الكذّابه

أبو الهلّقام وعبد الله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وأبو شعيب

ص: ٣٧٥

١- الكافي : ١/٤٩٩ ح ٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٤٠٢ ، الخرائج للراوندي : ٢/٤٧٦ ح ٨ ، اعلام الوري : ٢/١١٩ ، الدعوات للراوندي : ٢٠٢ ح ٥٥٥ .

الحنّاط وعلى بن مهزيار ، قالوا : كانت زينب الكذّابه تزعم أنّها بنت علي بن أبي طالب ، فأحضرها المتوكّل ، وقال : اذكرى نسبك ، فقالت : أنا زينب بنت علي ، وأنّها كانت حملت إلى الشام ، فوقعت إلى بادية من بني كلب ، فأقامت بين ظهرانيتهم .

فقال لها المتوكّل : إنّ زينب بنت علي قديمه ، وأنت شابّه ! فقالت : لحقتني دعوه رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يردّ شبابي في كلّ خمسين سنة .

فدعا المتوكّل وجوه آل أبي طالب ، فقال : كيف يعلم كذبها ؟ فقال الفتح : لا يخبرك بهذا إلا ابن الرضا عليه السلام .

فأمر بإحضاره وسأله ، فقال عليه السلام : إنّ في ولد علي علامه ، قال : وما هي ؟ قال : لا تعرض لهم السباع ، فألقها إلى السباع ، فإن لم تعرض لها فهي صادقته .

فقالت : يا أمير المؤمنين ، الله الله فيّ ، فإنّما أراد قتلي ، وركبت الحمار ،

وجعلت تنادي : ألا إنّني زينب الكذّابه .

وفي روايه : أنّه عرض عليها ذلك فامتنعت ، فطرحت للسباع فأكلتها (١) .

قال علي بن مهزيار : فقال علي بن الجهم : جرّب هذا علي قائله .

فأجيعت السباع ثلاثه أيام ، ثمّ دعى بالإمام عليه السلام وأخرجت السباع ، فلمّا رأته لاذت به ، وبصبت بأذنانها ، فلم يلتفت الإمام عليه السلام إليها ، وصعد السقف ، وجلس عند المتوكّل .

ص : ٣٧٦

١- الفرج بعد الشده للتوخى : ٢/٣٠٦ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٤٥ ح ٥ ، مروج الذهب : ٤/٨٦ ، الخرائج للراوندى : ١/٤٠٥ ح ١١ .

ثم نزل من عنده ، والسباع تلوذ به ، وتبصص حتى خرج ، وقال : قال النبي صلى الله عليه وآله : حرم لحوم أولادى على السباع .

أنقذ الشاب الذى أخذ بمحبتهم

الحسين بن على : إنّه أتى النقى عليه السلام رجل خائف ، وهو يرتعد ، ويقول : إنّ ابنى أخذ بمحبتكم ، والليله يرمونه من موضع كذا ، ويدفونه تحته ، قال ، فما تريد ؟ قال : ما يريد الأبوان ، فقال عليه السلام : لا بأس عليه ، اذهب ، فإنّ ابنك يأتيك غدا .

فلما أصبح أتاه ابنه ، فقال : يا بنى ما شأنك ؟ فقال : لما حفر القبر ، وشدوا لى الأيدى ، أتانى عشره أنفـس مطهّره عطره ، وسألوا عن بكائى ، فذكرت لهم ، قالوا : لو جعل الطالب مطلوبا تجرّد نفسك وتخرج ، وتلزم تربـه النبي (١) صلى الله عليه وآله ؟ قلت : نعم ، فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ، ولم يسمع أحد جزعه ، ولا- رأنى الرجال ، وأوردونى إليك ، وهم ينتظرون خروجى إليهم ، وودّع أباه ، وذهب .

فجاء أبوه إلى الإمام عليه السلام ، وأخبره بحاله ، فكان الغوغاء تذهب وتقول : وقع كذا وكذا ، والإمام يتبسّم ويقول : إنهم لا يعلمون ما نعلم (٢) .

ص : ٣٧٧

١- فى الثاقب : « أرأيت لو جعلنا الطالب مثل المطلوب ، فدهدنهنا من الجبل ودفّناه فى القبر ، أتحرّر نفسك ، فتكون لقبر رسول الله صلى الله عليه وآله خادما ؟ » .

٢- الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٤٣ ح ٤٨٥ .

أخبرهم بما أرادوا السؤال عنه

قال أبو جعفر الطوسي في المصباح والأمالى : قال إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي : اختلف أبي وعمومتى في الأربعة الأيام التي تصام في السنه .

فركبوا إلى مولانا أبي الحسن على بن محمد عليهما السلام ، وهو مقيم بصيرا - قبل مصيره إلى سرّ من رأى - فقالوا : جئناك - يا سيدنا - لأمر اختلفنا فيه .

فقال جئتم تسألونني عن الأيام التي تصام في السنه ؟ وذكرنا(١) أنّها يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله ، ويوم بعثه ، ويوم دحيت الأرض من تحت الكعبه ، ويوم الغدير ، وذكر فضائلها(٢) .

إفتراء المتوكّل

وقال المنصوري : حدّثني عمّ أبي قال : دخلت يوما على المتوكّل وهو يشرب ، فدعاني إلى الشرب ، فقلت : يا سيدي ، ما شربت قطّ ، قال : أنت تشرب مع علي بن محمد !!!!

ص : ٣٧٨

١- في المصدر : « جئتم تسألونني عن الأيام التي تصام في السنه ؟ فقالوا : ما جئناك إلا لهذا ، فقال عليه السلام : اليوم السابع عشر من ربيع الأول ، وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، واليوم السابع والعشرون من رجب ، وهو اليوم الذي بعث الله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، واليوم الخامس والعشرون من ذى القعدة ، وهو اليوم الذي دحيت فيه الأرض ، واستوت سفينه نوح على الجودي ، فمن صام ذلك اليوم كان كفاره سبعين سنه ، واليوم الثامن عشر من ذى الحجّه ، وهو يوم الغدير يوم نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علما ، ومن صام ذلك اليوم كان كفاره ستين عاما » .

٢- مصباح المتهدد للطوسي : ٨٢٠ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٥٩ ح ٧٨ .

قال : فقلت له : إنه ليس تعرف (١) من في يدك ، إنه يضرك ولا يضره ، ولم أعد ذلك عليه (٢) .

أخبر المتوكل بكذب الساعى به

وكان شخوصه عليه السلام من المدينة إلى سرّ من رأى [ب-] -سعايه عبد الله بن محمد إلى المتوكل ، فكتب الإمام عليه السلام إلى المتوكل بتحمل عبد الله ، وبكذبه ، ولؤمه فيما سعى به .

فدعاه المتوكل بأحسن كتاب ! وأجلّ خطاب ! وأوفر موعود ! وخرج معه يحيى بن هرثمه ، ثم كان منه ما كان ، وأقام بسرّ من رأى حتى مضى (٣) .

مدح سامراء

أبو محمد الفحام عن المنصورى عن عمّه عن أبيه قال : قال يوما الإمام على بن محمد عليهما السلام : يا أبا موسى ، أخرجت إلى سرّ من رأى كرها ، ولو أخرجت عنها أخرجت كرها .

قال : قلت : ولم يا سيدي ؟ فقال : لطيب هوائها ، وعذوبه مائها ، وقلة دائها .

ص : ٣٧٩

١- فى النسخ : « يعرف » ، وما أثبتناه من الأمالى .

٢- أمالى الطوسى : ٢٨٥ ح ٥٢٨ .

٣- روضه الواعظين للفتال : ٢٤٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣١١ .

ثم قال : تخرب سرّ من رأى حتى يكون فيها خان وقفًا للمارّة ، وعلامة خرابها تدارك العماره فى مشهدى من بعدى (١) .

دخلنا كارهين لها فلما

ألفناها خرجنا مكرهينا

* * *

قتل رجلاً بأمر الإمام فنجى

وقال أبو جنيد : أمرنى أبو الحسن العسكرى عليه السلام بقتل فارس بن حاتم القزوينى ، فناولنى دراهم ، وقال : اشتر بها سلاحا ، واعرضه علىّ .

فذهبت فاشتريت سيفا ، فعرضته عليه ، فقال : ردّ هذا ، وخذ غيره .

قال : فرددته ، وأخذت مكانه ساطورا ، فعرضته عليه ، فقال : هذا نعم .

فجئت إلى فارس ، وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة ، فضربته على رأسه ، فسقط ميتا ، ورميت الساطور ، واجتمع الناس ، وأخذت إذ لم ير هناك أحد غيرى ، فلم يروا معى سلاحا ، ولا سكّينا ، ولا أثر الساطور ، ولم يروا بعد ذلك ، فخلّيت (٢) .

ص : ٣٨٠

١- أمالى الطوسى : ٢٨١ ح ٥٤٥ .

٢- إختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٨٠٧ ح ١٠٠٦ .

وأُنشد فيه عليه السلام أبو بديل التميمي :

أنت من هاشم بن مناف ب-

-ن قصي في سرّها المختار

في الباب والأرفع الأرفع

منهم وفي النضار النضار

* * *

وأُنشدني أبو الفتح محمد بن الخشّان الكاتب لنفسه :

حبّي موقوف على ساده

قد اصطفاهم لنبي الهدى

سلم لمن سالمهم قلبه

و حرب من كان عليهم عدى

مهاجروه مثل أنصاره

وآله نحن لكلّ فدى

و فرق ما بينهم ربّنا

علّمه من دوننا أحمدا

* * *

وقال مهيار الديلمي :

اشدد يدا بحبّ آل أحمد

فإنّه عقده فوز لا تحل

الطَّيِّبُونَ أَزْرًا تَحْتَ الرَّجَا

وَالكَاتِبُونَ وَزْرًا يَوْمَ الرَّجَلِ

وَالْمَنْعَمُونَ الْمَطْعَمُونَ وَالثَّرَى

مَقْطَبٌ وَالْعَامُ عَقْبَانُ أَزْلٌ

يَسْتَشْعِرُونَ اللَّهَ أَعْلَى فِي الْوَعَى

وغيرهم شعاره اعل هبل

لم يترخرف (١) وثن لعابد

منهم يزيغ قلبه ولا يضل (٢)

ص: ٣٨١

١- في نسخه « النجف » : « يثن حرف » .

٢- في نسخه « النجف » : « نصل » .

وقال علم الهدى :

يا عصب الله ومن حبهم
مهيم ما عشت فى صدرى
ومن أرى ودهم وحده
زادى إذا وسدت فى قبرى

* * *

وهو الذى أعدده جنتى
وعصمتى فى ساعه الحشد
حتى إذا لم يك لي مفزه
من أحد كان بكم نضدى
بموقف ليس به سلعه
لتاجر أنفق من يد

* * *

وقال السيد الحميرى :

يا آل ياسين يا ثقاتى
أنتم موالى فى حياتى
وعدتى إذا دنت وفاتى
بكم لدى محشرى نجاتى
إذ يفصل الحاكم القضاء
أبرء إليكم من الأعادى

من آل حرب ومن زياد

وآل مروان ذى العتاد

وأول الناس فى العناد

مجاهرا أظهر البراء

* * *

وقال الهاشمى :

لى ساده قدمتهم الرسل

عليهم فى المعاد أتكل

محمد والوصى وابنته

والزهر أولادهم وما نسلوا

لحبهم يدخل الجنان غدا

حشر البرايا ويغفر الزلل

ص: ٣٨٢

هم حجج الله والذين بهم

يقبل يوم التغابن العمل

شيعتهم يوم بعثهم معهم

في جنه الخلد حيث ما نزلوا

في حجرات غدت مقاصرها

بأهل بيت النبي تتصل

* * *

وقال دعبل :

شفيعى فى القيامة عند ربى

محمد والوصى مع البتول

وسبطا أحمد وبنو بنيه

أولئك سادتى آل الرسول

* * *

وقال آخر :

إذا ما همومى أسرجتهم وأجمت

جعلت سلاحى حب آل محمد

* * *

ص: ٣٨٣

باب إمامه أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

اشاره

ص: ٣٨٥

الحمد لله الذى اختار من فضله لقضاء حقه أحرارا أشرافا ، وأتاح لهم حقائق الحق اطلاعا وإشرافا ، وأباح لهم لامتناص درر الفضل أخلافا ، وأودع فى صدورهم لانتقاد درر الصدق أصدافا ، بهروا إلى نيل بساط القرب بعطف الحق أعطافا ، وأطافوا بكعبه المجد فنالوا فى الطواف أطفافا ، فألفوا من الإحسان آلافا ، ووجدوا على الحسنات أضعافا ، وأعدّ لهم الحق طرف الطرف « وَجَنَّتِ أَلْفَاةً » ، فتجملوا بلباس التعفف واختاروا عفافا وكفافا ، الذين نعتهم النبى صلى الله عليه وآله فى قوله :

يذهب الصالحون أسلفا(١) ، ووصفهم الرب فقال : « تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِحْفَاً » .

ص: ٣٨٩

١- سنن الدارمى : ٢/٣٠١ ، المستدرک للحاکم : ٤/٤٠١ ، الأحاد والمثانى : ٤/٣٣٣ ، المعجم الكبير للطبرانى : ٩/١٠٥ ، مسند الشهاب لابن سلامه : ١/٣٥٥ ، جامع البيان للطبرى : ٢٥/١٠٨ .

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

بريد بن معاوية العجلي ، وأبو بصير ، وحمران ، وعبد الله بن عجلان ، وعبد الرحيم القصيري ، كلهم عن أبي جعفر عليه السلام .
 وروى أسباط بن سالم ، والحسين بن زياد الصيقل ، وحمران بن أعين ، والمثنى الحنّاط ، وعبد الرحمن بن كثير ، وهارون بن حمزه الغنوي ، وعبد العزيز العبدى ، وسدير الصيرفي ، كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام .
 وروى محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى : « بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » : نحن هم ، وإيانا عنى (١) .

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا

أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا » ، الآية ، قال : الحسنه معرفه الإمام وطاعته ، « وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ » ، الآية ، وإنما أراد بالسيئه إنكار الإمام (٢) ، الذى هو من الله .

ص: ٣٩٠

١- بصائر الدرجات للصفار: ٢٢٤ باب ١١ ح ١ و ٢٢٤ ح ١٠ ، دعائم الإسلام: ١/٢٢ ، تأويل الآيات: ١/٤٣٢ .

٢- الكافي: ١/١٨٥ ح ١٤ .

وقال تعالى فيهم: « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا » ، وقال: « لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا » .

ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ

زيد بن علي في قوله: « ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ » ، قال: نحن هم .

وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام: « وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ » ، الآية ، لآل محمد صلى الله عليه وآله .

وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ

علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: « قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ » ، هم آل محمد (1) صلى الله عليه وآله .

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ . .

عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله

عليه السلام في قوله: « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » ، قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ، « وَأُخْرَىٰ مُتَشَابِهَاتٌ » ، قال: فلان وفلان ، « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي

ص: ٣٩١

قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ، أصحابهم وأهل ولايتهم ، « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » ، أمير المؤمنين والأئمة (١) عليهم السلام .

وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً

عبد الرحمن بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً » ، يعنى بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام لم يتخذوا الولاة من دونهم (٢) .

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ

عبد الله بن جندب عن أبي الحسن عليه السلام في قوله : « وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ » ، قال : إمام إلى إمام (٣) .

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ

قوله تعالى : « الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ » ، حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام ، وأبو الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قالوا : نحن هم (٤) .

ص : ٣٩٢

١- الكافي : ١/٤١٥ ح ١٤ .

٢- الكافي : ١/٤١٥ ح ١٥ .

٣- بصائر الدرجات للصفار : ٥٣٥ باب ١٨ ح ٣٨ ، الكافي : ١/٤١٥ ح ١٨ ، أمالي الطوسي : ٢٩٤ ح ٥٧٦ .

٤- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده : ١٩٨ .

فصل ٢ : في كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام

إشاره

ص: ٣٩٣

هو الحسن الهادى ابن على المتوكل ابن محمد القانع ابن على الوفى ابن موسى الأمين ابن جعفر الفاضل ابن محمد الشبيه ابن على ذى الثففات ابن الحسين السبط ابن على أبى تراب .

فتاح الأبواب ، مذلّل الصعاب ، نقىّ الجيب ، بعيد الريب ، برىء من العيب ، أمين على الغيب ، معدن الوقار بلا شيب ، خافض الطرف ، واسع الكفّ ، كثير الحياء ، كريم الوفاء ، عظيم الرجاء ، قليل الإفتاء ، لطيف الغداء ، كثير التبسم ، جميل التنعم ، سريع التحكّم ، أبو الخلف ، مكّنّى أبو محمد .

ألقابه

وألقابه : الصامت ، الهادى ، الرفيق ، الزكى ، السراج ، المضىء ، الشافى ، المرضى ، الحسن العسكرى .

وكان هو وأبوه وجدّه يعرف كلّ منهم فى زمانه بابن الرضا(١) عليه السلام .

ص: ٣٩٥

أمّه

أمّه أم ولد يقال لها : حديث (١).

ولده

وولده القائم عليه السلام لا غير (٢).

ميلاده

ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينه .

وقيل : ولد بسرّ من رأى سنه إثنين وثلاثين ومائتين (٣).

مدّه عمره

مقامه مع أبيه ثلاث وعشرون سنه ، وبعد أبيه أيام إمامته ستّ سنين (٤).

ص: ٣٩٦

-
- ١- الكافي : ١/٥٠٣ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٩٢ ، دلائل الإمامه : ٤٢٤ ، الهدايه الكبرى : ٣٢٧ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣١٣ .
 - ٢- دلائل الإمامه : ٤٢٥ ، تاريخ الأئمه : ٢١ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٦ ، الهدايه الكبرى : ٣٢٧ .
 - ٣- الكافي : ١/٥٠٣ ، تهذيب الأحكام للطوسي : ٦/٩٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣١٣ ، اعلام الوري : ٢/١٣١ .
 - ٤- الإرشاد للمفيد : ٢/٣١٣ .

ملوك عصره

وكان فى سنّى إمامته بقيه أّيّام المعتزّ أشهرًا ، ثمّ ملك المهتدى ، والمعتمد ، وبعد مضيّ خمس سنين من ملك المعتمد قبض (١) ، ويقال : استشهد (٢) .

مدفنه

ودفن مع أبيه بسرّ من رأى .

مدّه عمره وتاريخ شهادته

وقد كمل عمره تسعه وعشرين سنه ، ويقال : ثمان وعشرين سنه (٣) .

مرض فى أوّل شهر ربيع الأوّل سنه ستين ومائتين ، وتوفّي يوم الجمعة لثمان خلون منه (٤) .

إخفاء مولد ولده عليه السلام

وقد أخفى مولد ابنه لشده طلب سلطان الوقت له ، فلم يره إلاّ الخواصّ

ص: ٣٩٧

١- اعلام الورى : ٢/١٣٢ .

٢- صحّ الحديث عنهم أنّهم لا يخرجون من الدنيا إلاّ بالشهاده ، فما منهم إلاّ مقتول أو مسموم . انظر للتفصيل والتدليل على شهاده كلّ واحد من المعصومين عليهم السلام وخصوصا الإمام الحسن العسكرى عليه السلام كتاب « ما منّا . . . إلاّ مقتول أو مسموم » تأليف جعفر البياتى حفظه الله ورعاه .

٣- اعلام الورى : ٢/١٣١ .

٤- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٦ .

من شيعته(١).

وتولّى أخوه أخذ تركته ، وسعى إلى السلطان فى حبس جوارى أبى محمد عليه السلام ، وشنّع على الشيعة فى انتظارهم ولده ، وجرى على المخلف كلّ بلاء .

واجتهد جعفر فى المقام مقامه ، فلم يقبله أحد ، برأوا منه ، ولقّبوه « الكذاب » .

فورد إلى عبد الله بن خاقان وقال : اجعل لى مرتبه أختى ، وأنا أوصل إليك فى كلّ سنه عشرين ألف دينار ، فزبره وقال : يا أحمق ، إنّ السلطان جرّد سيفه فى الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمّه ليردّهم عن ذلك ، فلم يتهيّأ له ، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماما ، فلا حاجه بك إلى مرتب ، ثم أمر أن يحجب عنه(٢).

الدليل على إمامته

و(٣) يستدلّ على إمامته عليه السلام بطريق العصمه والنصوص .

وبما استدلّ على أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبى صلى الله عليه وآله بلا فصل .

وكلّ من قطع على ذلك قطع على أنّ الإمام بعد على بن محمد النقى

ص : ٣٩٨

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٦ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٦ ، الكافى : ١/٥٠٥ ، كمال الدين للصدوق : ٤٤ ، اعلام الورى : ٢/١٤٩ .

٣- فى نسخه النجف : « ثقاته وأصحابه ورواه النصّ عليه » .

الحسن العسكري عليهم السلام ، لأنه لم يحدث مزقه أخرى بعد الرضا عليه السلام ، وقد صحّت إمامته .

وطريق النصّ من آبائه عليهم السلام من المؤلف والمخالف .

رواه النصّ من أبيه

ورواه النصّ من أبيه :

يحيى بن بشار القنبري ، وعلى بن عمرو النوفلي ، وعبد الله بن محمد الإصفهاني ، وعلى بن جعفر ، ومروان الأنباري ، وعلى بن مهزيار ، وعلى بن عمرو العطار ، ومحمد بن يحيى ، وأبو هاشم الجعفرى ، وأبو بكر الفهفكي ، وشاهويه بن عبد الله ، وداود بن القاسم الجعفرى ، وعبدان محمد الإصفهاني(١) .

قال أبو الحسن عليه السلام : صاحبكم بعدى الذى يصلّى علىّ - ولم يكن يُعرف أبا محمد عليه السلام قبل ذلك - ، فلمّا مات أبو الحسن عليه السلام خرج أبو محمد عليه السلام ، فصلّى عليه(٢) .

وروى ابن قولويه عن على بن جعفر ومروان الأنباري والحسن الأفتس : أنّهم حضروا يوم توفّى محمد بن على بن محمد عليه السلام دار أبي الحسن عليه السلام - وهى مملوءة من الناس - إذ نظر إلى الحسن عليه السلام ، وقد جاء

ص : ٣٩٩

١- انظر الإرشاد للمفيد : ٢/٣١٤ ، الكافي : ١/٣٢٥ .

٢- روضه الواعظين للفتال : ٢٤٧ ، الكافي : ١/٣٢٦ ح ٣ و ٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣١٥ .

مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه - ونحن لا نعرفه - ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعه من قيامه ، ثم قال : وأحدث لله شكرا ، فقد أحدث فيك أمرا .

فبكى الحسن عليه السلام واسترجع ، ثم قال : الحمد لله رب العالمين ، وأنا أسأل تمام النعمه ، « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » (١) .

ثقافته

ومن ثقافته : على بن جعفر ، قتيب لأبي الحسن عليه السلام ، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، وقد رأى خمسه من الأئمه عليهم السلام ، وداود بن أبي يزيد النيسابوري ، ومحمد بن علي بن بلال ، وعبد الله بن جعفر الحميري القمي ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ، والزيات ، والسّمان ، وإسحاق بن الربيع الكوفي ، وأبو القاسم جابر بن يزيد الفارسي ، وإبراهيم بن عبده بن إبراهيم النيسابوري .

وكلاؤه

ومن وكلائه : محمد بن أحمد بن جعفر ، وجعفر بن سهيل الصيقل (٢) ، وقد أدركا أباه وابنه .

ص : ٤٠٠

-
- ١- الكافي : ١/٣٢٧ ح ٨ ، اعلام الوري : ٢/١٣٥ ، بصائر الدرجات للصفار : ٤٩٣ باب ٢ ح ١٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣١٨ .
 - ٢- رجال الطوسي : ٣٩٨ .

أصحابه

ومن أصحابه : محمد بن الحسن الصفّار ، وعبدوس العطار ، وسرى بن سلامه ، وأبو طالب الحسن بن جعفر الفافانى ، وأبو البختري ، مؤدّب ولد الحجّاج (١) .

بابه

وبابه : الحسين بن روح النوبختي (٢) .

ص : ٤٠١

١- رجال الطوسي : ٣٩٧ .

٢- دلائل الإمامه : ٤٢٥ وفيه : « وبوابه : عثمان بن يعبد العمري ، ويقال : محمد بن نصير ، والأول أصحّ » ، تاريخ الأئمه للبغدادى : ٣٣ .

إشارة

ص: ٤٠٣

قال الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن علي: جرى ذكر العلوية عند أحمد بن عبد الله بن خاقان بقم - وكان ناصبيًا - ، فقال: ما رأيت منهم مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام، جاء ودخل حجابه على أبي، فقال: أبو محمد بن الرضا بالباب، فزجرهم الآذن، واستقبله، ثم أجلسه على مصلاه، وجعل يكلمه، ويفديه بنفسه، فلمّا قام شيعة.

فسألت أبي عنه، فقال: يا بني، ذاك إمام الرافضة، ولو زالت الخلافة عن بني العباس ما استحقتّها أحد من بني هاشم غيره، لفضله وعفافه وصومه وصلاته وصيانيته وزهده وجميع أخلاقه.

ولقد كنت أسأل عنه دائما، فكانوا يعظّمونه، ويذكرون له كرامات(1).

وقال: ما رأيت أنقع طرفا، ولا أغضّ طرفا، ولا أعفّ لسانا وكفّا من الحسن العسكري عليه السلام.

في الحساب

وميزان الحسن العسكري لاسئوئهما(2) في أربعمائه وخمسين.

ص: ٤٠٥

١- روضه الواعظين للفتال: ٢٥٠، الإرشاد للمفيد: ٢/٣٢٢، اعلام الوری: ٢/١٤٨.

٢- كذا في النسخ.

وخرج من عند أبي محمد عليه السلام في سنه خمس وخمسين ومائتين كتاب ترجمه في جهه رساله المقنعه يشتمل على أكثر علم الحلال والحرام ، وأوله : أخبرني علي بن محمد بن موسى .

وذكر الحميري في كتاب سماه مكاتبات الرجال عن العسكريين من قطعه ، ومن أحكام الدين .

مناظرته مع إسحاق الكندي في القرآن

أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل : إن إسحاق الكندي - كان فيلسوف العراق في زمانه - أخذ في تأليف تناقض القرآن ، وشغل نفسه بذلك ، وتفرد به في منزله .

وإن بعض تلامذته دخل يوما على الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، فقال له أبو محمد عليه السلام : أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن ؟

فقال التلميذ : نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره ؟

فقال له أبو محمد عليه السلام : أتؤدى إليه ما ألقىه إليك ؟ قال : نعم .

قال : فصر إليه ، وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله ، فإذا وقعت الأنسه في ذلك ، فقل : قد حضرتني مسأله أسألك عنها ؟

فإنه يستدعى ذلك منك ، فقل له : إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعانى التى قد ظننتها أنك ذهبت إليها ؟

فإنه سيقول لك : إنّه من الجائر ، لأنّه رجل يفهم إذا سمع .

فإذا أوجب ذلك ، فقل له : فما يدريك ؟ لعلّه قد أراد غير الذى ذهبت أنت إليه ، فيكون واضعا لغير معانيه .

فصار الرجل إلى الكندى ، وتلطف إلى أن ألقى عليه هذه المسأله ، فقال له : أعد عليّ ، فأعاد عليه .

فتفكر فى نفسه ، ورأى ذلك محتملاً- فى اللغه ، وسائغا فى النظر ، فقال : أقسمت عليك إلا أخبرتنى من أين لك ؟ فقال : إنّه شىء عرض بقلبي ، فأوردته عليك ، فقال : كلاً ، ما مثلك من اهتدى إلى هذا ، ولا من بلغ هذه المنزله ، فعرفنى من أين لك هذا ؟ فقال : أمرنى به أبو محمد عليه السلام ، فقال : الآن جئت به ، وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت .

ثمّ إنّه دعا بالنار ، وأحرق جميع ما كان ألفه .

كنوز الأرض تحت أيديهم

الجللاء والشفاء : قال أبو جعفر العمري : إنّ أبا طاهر بن ببل حجّ ، فنظر إلى على بن جعفر الهمداني ، وهو ينفق النفقات العظيمه ، فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبى محمد عليه السلام .

فوقَّع في رقعته : قد أمرنا له بمائه ألف دينار ، ثم أمرنا لك بمثلها (١).

وهذا يدل على أنّ كنوز الأرض تحت أيديهم .

دفاعه عن دين جدّه وفضح الجائليق

على بن الحسن بن سابور ، قال : كان في زمن الحسن الأخير عليه السلام قحط ، فخرجوا للاستسقاء ثلاثة أيام ، فلم يمطر عليهم .

قال : فخرج يوم الرابع بالجائليق مع النصارى فسقوا .

فخرج المسلمون يوم الخامس فلم يمطروا ، فشكّ الناس في دينهم .

فأخرج المتوكّل الحسن عليه السلام من الحبس ، وقال : أدرك دين جدّك يا أبا محمد .

فلما خرجت النصارى ، ورفع الراهب يده إلى السماء ، قال أبو محمد عليه السلام لبعض غلمانه : خذ من يده اليمنى ما فيها ، فلما

أخذه كان عظما أسود ، ثم قال : استسق الآن .

فاستسقى فلم يمطر ، وصحّت السماء .

فسأل المتوكّل عن العظم ، قال : لعلّه أخذ من قبر نبيّ ، ولا يكشف عظم نبي إلا ليمطر (٢).

ص: ٤٠٨

١- الغيبة للطوسي : ٣٥٠ ح ٣٠٨ .

٢- الخرائج للراوندي : ١/٤٤١ ح ٢٣ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٧٥ ح ٥٢٢ ، الصواعق المحرقة : ٢٠٨ .

كتابہ الى اهل قم وآبہ

وكتب عليه السلام إلى أهل قم وآبہ : إِنَّ اللَّهَ - تعالى - بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمد صلى الله عليه وآله بشيرا ونذيرا ، ووفقكم لقبول دينه ، وأكرمكم بهدايته ، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمه الله عليهم ، وأصلابكم الباقين وتولّى كفايتهم ، وعمّهم طويلاً في طاعته حبّ العتره الهاديه ، فمضى من مضى على وتيره الصواب ، ومنهاج الصدق ، وسبيل الرشاد ، فوردوا موارد الفائزين ، واجتونا ثمرات ما قدّموا ، ووجدوا غبّ ما سلفوا .

ومنها : فلم تزل نيتنا مستحكمه ، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنه ، القرابه الراسخه بيننا وبينكم قويّه ، وصيّه أوصى بها أسلافنا وأسلافكم ، وعهد عهد إلى شباننا ومشايخكم ، فلم يزل على حملة كامله من الاعتقاد لما جمعنا الله عليه من الحال القريبه ، والرحم الماشه ، يقول العالم سلام الله

عليه إذ يقول : المؤمن أخو المؤمن لأمه وأبيه .

كتابہ الى ابن بابويه القمّي

ومّمّا كتب عليه السلام إلى أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمّي :

اعتصمت بحبل الله ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، والحمد لله ربّ العالمين ، والعاقبه للمتّقين ، والجنّه للموحدّين ، والنار للملحدّين ، ولا عدوان إلاّ على الظالمين ، ولا إله إلاّ الله أحسن الخالقين ، والصلاه على خير خلقه محمد وعتره الطاهرين .

منها : عليك بالصبر وانتظار الفرج ، قال النبي صلى الله عليه وآله : أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج ، ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدى الذى بشر به النبي صلى الله عليه وآله ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، فاصبر يا شيخى - يا أبا الحسن على - وأمر جميع شيعتى بالصبر ، ف- « إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » ، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ، ورحمه الله وبركاته ، وصلى الله على محمد وآله .

قبره بسمراء أمان لأهل الخافقين

وروى الحسين بن روح(١) ، قال الحسن عليه السلام : قبرى بسرّ من رأى أمان لأهل الخافقين(٢) .

قال أبو يحيى المغربي :

يا راكب الشهباء تعمل عليه

سلم على قبر بسمراء

قبر الإمام العسكرى وابنه

وسمى أحمد خاتم الخلفاء

ص: ٤١٠

-
- ١- فى التهذيب : « محمد بن همام عن الحسن بن محمد بن جمهور ، قال : حدّثنى الحسين بن روح رضى الله عنه عن محمد بن زياد عن أبى هاشم الجعفرى ، قال : قال لى أبو محمد الحسن بن على عليهما السلام : .. » .
 - ٢- تهذيب الأحكام للطوسى : ٦/٩٣ ح ١٧٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٦ ، المزار للمفيد : ٢٠٢ ح ٥ ، وفيها : « الجانبين » .

وقال الحميرى :

هم الأئمه بعد المصطفى وهم
من اهتدى بالهدى والناس ضلال
وإنهم خير من يمشى على قدم
وهم لأحمد أهل البيت والآل

* * *

وقال العبدى :

لأنتم على الأعراف أعرف عارف
بسيما الذى يهواكم والذى يشنا
أئمتنا أنتم سندعى بكم غدا
إذا ما إلى ربّ العباد معاقمنا
وإنّ إليكم فى المعاد إيابنا
إذا نحن من أجدائنا صرّعا عدنا
وإنّ موازين الخلائق حبّكم
فأسعدهم من كان أثقلهم وزنا
وموردنا يوم القيامة حوضكم
فيظمى الذى يقصى ويروى الذى يدنى
وأمر صراط الله ثم إليكم
فعلوا لنا إذ نحن عن أربكم جدنا
وإنّ ولاكم يقسم الخلق فى غد

فيسكن ذا نارا ويسكن ذا عدنا

وانتم لنا غيث وامن ورحمه

فما عنكم بد ولا عنكم مغنى

ص: ٤١١

وقال العونى :

أبهى وأكرم عند الله ما خلقوا
ونور أنوارهم كالدّر منعقد
يفديكم يا بنى الهادى أبا حسن
نفسى ومالى والأهلون والولد
يا خيريه الله خار الله حالهما
لم يحتلم (كذا) ما عاش يعتضد

وقال الحميرى :

شهدت وما شهدت بغير حقّ
بأنّ الله ليس له شبيه
نحبّ محمدا ونحبّ فيه
بنى أبنائه وبنى أبيه
فأبشر بالشفاعه غير شكّ
من الموصى إليه ومن بنيه
فإنّ الله يقبل كلّ قول
يدان به الوصى ويرتضيه

ص: ٤١٢

كافور الخادم : كان يونس النقاش يغشى سيّدنا الإمام ويخدمه ، فجاءه يوما يرعد ، فقال : يا سيّدى ، أوصيك بأهلى خيرا ، قال : وما الخبر ؟ قال : عزمت على الرحيل ، قال : ولم يا يونس ؟ - وهو يتبسّم - ، قال : وجه إلى ابن بغا بفصّ ليس له قيمه ، أقبلت أنقشه ، فكسرتة بإثنين ، وموعده غدا ، وهو ابن بغا ! إمّا ألف سوط أو القتل ، قال : امض إلى منزلك إلى غد فرج ، فما يكون إلا خيرا .

فلما كان من الغد وافاه بكره يرعد ، فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفصّ ، قال : امض إليه ، فلن ترى إلا خيرا ، قال : وما أقول له يا سيّدى ؟ قال : فتبسّم ، وقال : امض إليه واسمع ما يخبرك به ، فلا يكون إلا خيرا .

قال : فمضى وعاد وقال : قال لى - يا سيّدى - : الجوارى اختصمن ، فيمكنك أن تجعله إثنين حتى نغتك ؟

فقال الإمام عليه السلام : اللهم لك الحمد ، إذ جعلتنا ممّن يحمدك حقًا ، فأى شيء قلت له ؟ قال : قلت له : أمهلنى حتى أتأمل أمره ،

فقال : أصبت (١) .

ص : ٤١٥

إِن أَخْبَارِك وَأَحْوَالِك تَرِدُ إِلَيْنَا

أبو هاشم الجعفرى عن داود بن الأسود - وقاد حمام أبى محمد عليه السلام - قال : دعانى سيدي أبو محمد عليه السلام ، فدفع إلى خشبه كأنها رجل باب مدوره طويله ملء الكف ، فقال : صر بهذه الخشبه إلى العمرى ، فمضيت .

فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لى سقاء معه بغل ، فزاحمنى البغل على الطريق ، فنادانى السقاء : صح على البغل ، فرفعت الخشبه التى كانت معى ، فضربت البغل فانشقت ، فنظرت إلى كسرهما ، فإذا فيها كتب ، فبادرت سريعا فرددت الخشبه إلى كفى ، فجعل السقاء ينادينى ، ويشتمنى ، ويشتم صاحبى .

فلما دنوت من الدار راجعا استقبلنى عيسى الخادم عند الباب ، فقال : يقول لك مولاي - أعزه الله - لم ضربت البغل ، وكسرت رجل الباب ؟ فقلت له : يا سيدي ، لم أعلم ما فى رجل الباب ، فقال : ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه ؟ إياك بعدها أن تعود إلى مثلها ، وإذا سمعت لنا شاتما ، فامض لسيلك التى أمرت بها ، وإياك أن تجاوب من يشتمنا ، أو تعرفه من أنت ، فإننا ببلد سوء ، ومصر سوء ، وامض فى طريقك ، فإن أخبارك وأحوالك ترد إلينا ، فاعلم ذلك .

إِنَّمَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا

إدريس بن زياد الكفرتوثائى (1) ، قال : كنت أقول فيهم قولاً عظيماً ،

ص: ٤١٦

١- نسبه إلى كفرتوثا بضم التاء المثناه وسكون الواو والتاء مثلثة ، قرية كبيره من أعمال الجزيره .

فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد عليه السلام ، فقدمت وعلّيت أثر السفر وعناؤه ، فألقيت نفسي على دكان حمام ، فذهب بي النوم ، فما انتبهت إلا بمقرعه أبي محمد عليه السلام ، قد قرعني بها حتى استيقظت ، فعرفته ، فقامت قائما أقبل قدميه وفخذه ، وهو راكب والغلمان من حوله ، فكان أول ما تلقّاني به أن قال : يا إدريس ، « بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْتَبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ » ، فقلت : حسبي - يا مولاي - وإنما جئت أسألك عن هذا .

قال : فتركني ومضى .

يعرف اللغات والأنساب والحوادث

أبو حمزه نصر الخادم ، قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يكلم غلمانة بلغاتهم - فيهم ترك وروم وصقالبه - ، فقلت في نفسي : هذا ولد بالمدينة ، ولم يظهر حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ، فكيف هذا؟!

فأقبل عليّ ، فقال : إنّ الله بيّن حجّته من سائر خلقه ، وأعطاه معرفه كلّ شيء ، فهو يعرف اللغات والأنساب والحوادث ، ولولا ذلك لما كان بين الحجّة والمحجوج فرق (١) .

أردت أن أسأل فأجاب

محمد بن صالح الخثعمي ، قال : عزمت أن أسأل في كتابي إلى أبي

ص: ٤١٧

١- الكافي : ١/٥٠٩ ح ١١ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٨ ، القاب الرسول وعترته : ٨٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣١ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٣٦ ح ١٤ ، اعلام الوري : ٢/١٤٥ .

محمد عليه السلام عن أكل البَطِيخ على الريق ، وعن صاحب الزنج ، فأنسيت .

فورد على جوابه : لا يؤكل البَطِيخ على الريق ، فإنه يورث الفالج ، وصاحب الزنج ليس من أهل البيت (١) .

لا يموت حتى يسلم إليك ما لك عنده

محمد بن موسى ، قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام مطل غريم لي ، فكتب إليّ : عن قريب يموت ، ولا يموت حتى يسلم إليك ما لك عنده .

فما شعرت إلا وقد دقّ علىّ الباب ، ومعه مالى ، وجعل يقول : اجعلنى فى حلّ ممّا مطلقك .

فسألته عن موجهه ، فقال : إنى رأيت أبا محمد عليه السلام فى منامى ، وهو يقول لى : ادفع إلى محمد بن موسى ما له عندك ، فإنّ أجلك قد حضر ، واسأله أن يجعلك فى حلّ من مطلقك .

لا تبرح .. وابن عمك قد مات

حمزه بن محمد السروى ، قال : أملت وعزمت على الخروج إلى يحيى بن محمد ابن عمى بحرّان ، وكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لى .

فجاء الجواب : لا تبرح ، فإنّ الله يكشف ما بك ، وابن عمك قد مات .

وكان كما قال ، وصلت إلىّ تركته .

ص : ٤١٨

١- كشف الغمّه للإربلى : ٣/٢٢٠ .

حدّث نفسي بالأهواز فأجابني في سامراء

محمد بن الربيع الشيباني ، قال : ناظرت رجلاً من الثنويه ، فقويت في نفسي حجّته ، هذا ، وأنا بالأهواز .
ثمّ قدمت سامراء ، فحين رأيت أبا محمد عليه السلام أومىء بسبّابته : أحد ، فوحّده ، فخررت مغشياً على (١) .

حوّل شرّ الرجال الى عبّاد

محمد بن إسماعيل العلوي ، قال : دخل العبّاسيون على صالح بن وصيف عندما حبس أبو محمد عليه السلام ، فقالوا له : ضيق عليه ، قال : وكّلت به رجلين من شرّ من قدرت عليه على بن بارمش واقتامش ، فقد صارا من العبادة والصلاح إلى أمر عظيم ، يضعان خديهما له .

ثمّ أمر باحضارهما ، فقال : ويحكما ! ما شأنكما في شأن هذا الرجل ؟ فقالا : ما نقول في رجل يقوم الليل كلّه ، ويصوم النهار ، لا يتكلّم ، ولا يتشاغل بغير العبادة ؟ فإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ، وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا (٢) .

ص : ٤١٩

-
- ١- الكافي : ١/٥١١ ح ٢٠ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٧٣ ح ٥١٧ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٤٥ ح ٢٨ .
 - ٢- الكافي : ١/٢١٥ ح ٢٣ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٨ ، اعلام الوری : ٢/١٥٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٤ .

رموه الى السباع فقام يصلّي بينها

وروى : أنه سلّم إلى يحيى بن قتيبه ، وكان يضيق عليه ، فقالت له امرأته : اتق الله ، فإنّي أخاف عليك منه ، قال : والله لأرميته بين السباع .

ثمّ استأذن في ذلك ، فأذن له ، فرمى به إليها ، ولم يشكّوا في أكلها إياه ، فنظروا إلى الموضوع ، فوجدوه قائما يصلّي ، فأمر بإخراجه إلى داره(١) .

وروى : أنّ يحيى بن قتيبه الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ ، فوجداه يصلّي والأسود حوله ، فدخل الأستاذ الغيل ، فمزّقه وأكلوه ، وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد .

فدخل المعتمد على العسكري عليه السلام ، وتضرّع إليه ، وسأل أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة ، فقال عليه السلام : مدّ الله في عمرك ، فأجيب ، وتوفّي بعد عشرين سنة .

أخبر أبا جعفر بقتل المهدي

أبو جعفر الطوسي : قال أبو هاشم الجعفري : كنت محبوسا مع الحسن العسكري عليه السلام في حبس المهدي ابن الواثق ، فقال لي : في هذه الليلة يتر الله عمره .

ص : ٤٢٠

١- الكافي : ١/٥١٣ ح ٢٦ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٩ ، القاب الرسول وعترته : ٨٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٨١ ح ٥٣٠ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٣٧ ح ١٥ ، اعلام الوري : ٢/١٥١ .

فلما أصبحنا شغب الأتراك ، وقتل المهتدى ، وولّى المعتمد مكانه(١).

دعاؤه على المستعين

على بن محمد بن زياد الصيمرى ، قال : دخلت على أبى أحمد عبد الله بن طاهر ، وفى يديه رقعه أبى محمد عليه السلام ، فيها :
إئى نازلت الله فى هذا الطاغى - يعنى المستعين - ، وهو آخذه بعد ثلاث .

فلما كان اليوم الثالث خلع ، وكان من أمره ما كان إلى أن قتل(٢).

امض فكّن هذا

أبو الحسن الموسوى الحيرى(٣) عن أبيه ، قال : قدّمت إلى أبى محمد عليه السلام دابّه ليركب إلى دار السلطان ، وكان إذا
ركب يدعو له عامّى(٤) ، وهو يكره ذلك .

ص : ٤٢١

١- الغيبة للطوسى : ٢٠٥ ح ١٧٣ ، القاب الرسول وعترته : ٨٣ ، الخرائج للراوندى : ١/٤٣١ ح ٩ .

٢- الغيبة للطوسى : ٢٠٥ ح ١٧٢ ، دلائل الإمامه : ٤٢٨ ح ٣٩٣ ، نوادر المعجزات للطبرى : ١٩٢ ح ٤ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٧٦ ح ٥٢٤ ، الخرائج للراوندى : ١/٤٣٠ ح ٨ .

٣- الحيرى لعنه نسبه الى الحائر ، وهو كربلاء ، وفى الغيبة للطوسى : « الخبيرى » .

٤- فى الغيبة للطوسى : « .. وكان يجيئه رجل من العامّه ، فإذا ركب دعا له وجاء بأشياء يشيّع بها عليه ، فكان عليه السلام يكره ذلك .. » .

فزاد يوماً في الكلام وألحّ ، فسار حتى انتهى إلى مفرق الطريقين ، وضاق على الرجل العبور ، فعدل إلى طريق يخرج منه ويلقاه فيه ، فدعا عليه السلام ببعض خدمه وقال له : امض فكفّن هذا .

فتبعه الخادم ، فلما انتهى عليه السلام إلى السوق خرج الرجل من الدرب ليعارضه ، وكان في الموضع بغل واقف ، فضربه البغل فقتله ، ووقف الغلام فكفّفه (١) .

استبدل فرسك قبل المساء

على بن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : كان لي فرس ، وكنت به معجباً ، أكثر ذكره ، فقال أبو محمد عليه السلام : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو علي بابك الآن ، فقال : استبدل به قبل المساء .

فمضيت ، ونفست على الناس ببيعه ، وأمسينا ، فلما صلينا العتمه جاءني السائس ، فقال : إنّه نفق فرسك الساعه .

فدخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أيام ، وأنا أقول في نفسي : ليته أخلف عليّ دابّه ، فقال : نعم تخلف عليك ، يا غلام اعطه برذوني الكميت ، ثم قال : هذا خير من فرسك ، وأوطئ ، وأطول عمراً (٢) .

ص : ٤٢٢

١- الغيبة للطوسي : ٢٠٦ ح ١٧٤ ، الخرائج للراوندي : ٢/٧٨٣ ح ١٠٩ .

٢- الكافي : ١/٥١٠ ح ١٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٢ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٧٢ ح ٥٦٦ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٣٤ ح ١٢ ، اعلام الوري : ٢/١٣٧ .

إن جاريك قد مات

على بن زيد العلوي الزيدي ، قال : أعطاني أبو محمد عليه السلام دنانير ، وقال : اشتر بهذه الدنانير جاريه ، فإن جاريك قد مات .

فأتيت داري ، وإذا بالجاريه قد شرقت وماتت .

أردت أن أسأل فجاء الجواب

الحسن بن ظريف ، قال : اختلج في صدرى أن أكتب إلى أبي محمد عليه السلام : أن القائم إذا قام بـم يقضى ؟ وأين مجلسه للقضاء ؟ وأن أسأله عن شيء لحمى الربع ، فأغفلت عنها .

فجاء الجواب : سألت عن القائم عليه السلام إذا قام بالناس بـم يقضى ؟ يقضى بعلمه كقضاء داود عليه السلام ، لا يسأل عن بينه ، وأردت أن تسأل عن حمى الربع ، فاكتب في ورقه وعلقها على المحموم : « يا نارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ » (١) .

حك بسوطه الأرض فأخرج سبيكه ذهب

أبو هاشم الجعفرى ، قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام الحاجه ، فحك بسوطه الأرض ، فأخرج منها سبيكه فيها نحو الخمسمائه دينار ، فقال : خذها - يا أبا هاشم - واعذرنا (٢) .

ص: ٤٢٣

١- الكافي : ١/٥٠٩ ح ١٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣١ ، اعلام الورى : ٢/١٤٥ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٦٥ ح ٥٠٤ .

٢- الكافي : ١/٥٠٧ ح ٥ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٩ .

امضوا فلا خوف عليكم

أبو علي المطهري : كتب إليه من القادسيه يعلمه إنصرف الناس عن المضى إلى الحج ، وأنه يخاف العطش إن مضى .

فكتب : امضوا ، فلا خوف عليكم إن شاء الله ، فمضوا ولم يجدوا عطشا(١) .

تكفونهم إن شاء الله

علي بن الحسين بن الفضل اليماني ، قال : نزل الجعفرى من آل جعفر خلق كثير لا- قبل له بهم ، فكتب إلى أبي محمد عليه السلام يشكو ذلك ، فكتب إليه : تكفونهم إن شاء الله تعالى .

قال : فخرج إليهم فى نفر يسير ، والقوم يزيدون على عشرين ألفا ، وهو فى أقل من ألف ، فاستباحهم(٢) .

الذى سمعتموه تكفونه

أبو طاهر : قال محمد بن بلبل : تقدّم المعتز إلى سعيد الحاجب أن اخرج أبا محمد عليه السلام إلى الكوفه ، ثم اضرِب عنقه فى الطريق .

فجاء توقيعه عليه السلام إلينا : الذى سمعتموه تكفونه .

فخلع المعتز بعد ثلاث وقتل(٣) .

ص : ٤٢٤

١- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٩ ، الكافى : ١/٥٠٧ ح ٦ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٩ ، الكافى : ١/٥٠٨ ح ٧ .

٣- الغيبة للطوسى : ٢٠٨ ح ١٧٧ .

إسماعيل بن محمد العباسي ، قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام الحاجه ، وحلفت أنه ليس عندي درهم فما فوقه ، فقال : أتحلف بالله كاذبا ، وقد دفنت مائتي دينار؟ وليس قولي لك هذا دفعا عن العطييه ، اعطه يا غلام ما معك ، فأعطاني مائه دينار .

ثم أقبل عليّ فقال : إنك تحرم الدنانير التي دفنتها في أحوج ما تكون إليها .

وذلك أنني اضطرت وقتا ، ففتّشت عنها فلم أجدها ، فنظرت فإذا ابن عمّ لي قد عرف موضعها ، فأخذها وهرب (١) .

أخبر أبا هاشم بما أضمر ودعا له

أبو هاشم ، قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : إنّ في الجنّة بابا يقال له : « المعروف » ، لا يدخله إلا أهل بيت المعروف ، فحمدت الله - تعالى - في نفسي ، وفرحت ممّا أتكلّفه من حوائج الناس .

فنظر إليّ أبو محمد عليه السلام ، فقال : نعم ، قد علمت ما أنت عليه ، وإنّ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، جعلك الله منهم - يا أبا هاشم - ورحمك (٢) .

ص: ٤٢٥

١- الكافي : ١/٥٠٩ ح ١٤ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٢ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٧٨ ح ٥٢٧ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٢٧ ح ٦ ، اعلام الوري : ٢/١٣٧ .

٢- اعلام الوري : ٢/١٤٤ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٨٩ ح ٢ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٦٤ ح ٥٠١ .

حدّثه نفسه فجاء الجواب

سفيان بن محمد الصيفى ، قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليجه ، وهو قول الله - عزّ وجلّ - : « وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً » ، قلت فى نفسى - لا فى الكتاب - : من ترى

المؤمن ها هنا ؟

فرجع الجواب : الوليجه التى تقام دون وليّ الأمر ، وحدّثك نفسك عن المؤمنين : من هم فى هذا الموضوع ؟ فهم الأئمّه عليهم السلام الذين يؤمنون على الله ، فنحن (١) إياهم (٢) .

تصلى اليوم الظهر فى منزلك

أبو هاشم الجعفرى ، قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس ، وكلب القيد ، فكتب إلىّ : تصلى اليوم الظهر فى منزلك .

فأخرجت وقت الظهر ، وصليت فى منزلى (٣) .

صّح عينيه وأخبره بموت ولده

أشجع بن الأقرع ، قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لى

ص : ٤٢٦

١- فى الكافى : « فيجيز أمانهم » .

٢- الكافى : ١/٥٠٧ ح ٩ .

٣- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٠ ، الكافى : ١/٥٠٨ ح ١٠ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٧٦ ح ٥٢٥ ، الخرائج للراوندى : ١/٤٣٥ ح ١٣ ، اعلام الورى : ٢/١٤٠ .

من وجع عيني ، وكانت إحدى عيني ذاهبه ، والأخرى على شرف هار(١) .

فكتب إليّ : حبس الله عليك عينك ، وأقامت الصحيحه ، ووقع في آخر الكتاب : أعزك الله ، آجرك الله ، وأحسن ثوابك .

فاغتممت بذلك ، ولم أعرف في أهلي أحدا مات ، فلمّا كان بعد أيام جاءني خبر وفاه ابني طيّب ، فعلمت أنّ التعزیه له(٢) .

ضيعتك تردّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان

عمر بن مسلم ، قال : قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له : « سيف بن الليث » يتظلم إلى المهتدي في ضيعه له غضبها شفيح الخادم ، وأخرجه منها ، فأشرنا إليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها .

فكتب إليه أبو محمد عليه السلام : لا بأس عليك ، ضيعتك تردّ عليك ، فلا تتقدّم إلى السلطان ، وإنّ الوكيل الذي في يده الضيعه قد كتب إليّ عند خروجك أن أطلبك ، وأن أردّ الضيعه عليك .

فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب ، وشهاده الشهود ، ولم يحتجّ أن يتقدّم إلى المهتدي ، فصارت الضيعه له .

عوفي ابنك العليل ومات الكبير

وقال سيف بن الليث : خلفت ابنا لي عليلاً بمصر عند خروجي منها ،

ص : ٤٢٧

١- في الكافي : « ذهاب » .

٢- الكافي : ١/٥١٠ ح ١٧ .

وابنا آخر أسنّ منه كان وصيّى ، فكتبت إلى أبى محمد عليه السلام أسأله الدعاء لابنى العليل .

فكتب إلى : قد عوفى ابنك العليل ، ومات الكبير وصيّك وقيمك ، فاحمد الله ولا تجزع ، فيحبط أجرك .

فكان كما قال (١) .

يا هؤلاء خافوا الله

إسحاق ، قال : حدّثنى يحيى القنبرى قال : كان لأبى محمد عليه السلام وكيل قد اتّخذ منه فى الدار حجره يكون فيها ، وخدام أبيض ، فراود الوكيل الخادم على نفسه ، فأبى إلا أن يأتيه بنبيذ ، فاحتال له نبيذا ، ثم أدخله عليه ، وبينه وبين أبى محمد عليه السلام ثلاثه أبواب مغلقة .

قال : فحدّثنى الوكيل قال : إنى لمنتبه إذ أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه ، فوقف على باب الحجره ، ثم قال : يا هؤلاء خافوا الله .

فلما أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجى من الدار (٢) .

يا غلام .. دابته !

أبو العيناء الهاشمى : كنت أدخل على أبى محمد عليه السلام ، فأعطش وأنا عنده ، وأجلّه أن أدعو بالماء ، ثم يقول : يا غلام ، اسقه .

ص : ٤٢٨

١- الكافى : ١/٥١١ ح ١٨ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٨٠ .

٢- الكافى : ١/٥١١ ح ٢١ .

وربما حدّثتني نفسي بالنهوض ، فأفكر في ذلك ، فيقول : يا غلام ، دأبته (١) .

حديث الفصّاد

وروى الكليني في الكافي حديث الفصّاد له (٢) عليه السلام مثل الذي ذكرناه في باب أبي جعفر الثاني عليه السلام .

ص: ٤٢٩

١- الكافي : ١/٥١٢ ح ٢٢ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٤٥ ح ٢٩ .

٢- الكافي : ١/٥١٢ ح ٢٤ : علي بن محمد عن الحسن بن الحسين قال : حدّثني محمد بن الحسن المكفوف قال : حدّثني بعض أصحابنا عن بعض فصّادى العسكر من النصارى أنّ أبا محمد عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر ، فقال لي : أفصد هذا العرق . قال : وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد ، فقلت في نفسي : ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمر لي أن أفصد في وقت الظهر ، وليس بوقت فصد ، والثانيه عرق لا أفهمه ، ثم قال لي : انتظر وكن في الدار . فلما أمسى دعاني وقال لي : سرح الدم ، فسرحت ، ثم قال : لي امسك ، فأمسكت ، ثم قال لي : كن في الدار . فلما كان نصف الليل أرسل إليّ وقال لي : سرح الدم ، قال : فتعجبت أكثر من عجبي الأول وكرهت أن أسأله قال : فسرحت ، فخرج دم أبيض كأنه الملح ، قال : ثم قال لي : احبس قال : فحبست ، قال : ثم قال : كن في الدار . فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير ، فأخذتها ، وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني ، فقصصت عليه القصّه ، قال : فقال لي والله ما أفهم ما تقول ، ولا أعرفه في شيء من الطب ، ولا قرأته في كتاب ، ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانيه من فلان الفارسي ، فأخرج إليه . قال : فاكتريت زورقا إلى البصره وأتيت الأهواز ، ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر . قال : وقال : انظرنى أيّاماً فأنظرته ، ثم أتيته متقاضياً ، قال : فقال لي : إنّ هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرّه .

إِنَّ لَكَ وَلَهُ مَقَامًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ

على بن محمد عن بعض أصحابنا ، قال : كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله .

فكتب إليه : أما عبد العزيز ، فقد كفيته ، وأما يزيد ، فإنَّ لك وله مقاما بين يدي الله - عزَّ وجلَّ - .

فمات عبد العزيز ، وقتل يزيد محمد بن حجر (١) .

أَرَدْتُ أَنْ أُسْتَوْهَبَهُ الْقَلَمَ فَوَهَبَهُ لِي

أحمد بن إسحاق ، قال : دخلت على أبي محمد عليه السلام ، فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه ، فأعرفه إذا ورد ، فقال : نعم .

ثمَّ قال : يا أحمد ، إنَّ الخطَّ سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ والقلم الدقيق ، فلا تشكَّن .

ثمَّ دعا بالدواه ، فقلت في نفسي : أستوهبه القلم الذي كتب به .

فلما فرغ من الكتابه أقبل يحدِّثني ، وهو يمسح القلم بمنديل الدواه ساعه ، ثمَّ قال : هاك يا أحمد ، فناولنيه (٢) . . الخبر .

ص : ٤٣٠

١- الكافي : ١/٥١٣ ح ٢٥ .

٢- الكافي : ١/٥١٣ ح ٢٧ .

اتساع الطريق له

غيبه الطوسي : أبي على بن همام عن شاكري (1) أبي محمد عليه السلام قال : كان أستاذي صالحا من العلويين لم أر مثله قط ، وكان يركب إلى دار الخلافه في كلّ إثنين وخميس ، وكان يوم النوبه يحضر من الناس شىء عظيم ، ويغصّ الشارع بالدوابّ والبغال والحمير والضجّه ، لا يكون لأحد موضع يمشى ولا يدخل بينهم ، وإذا جاء أستاذي سكنت الضجّه وهدأ سهيل الخيل ، ونهاق الحمير ، وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعا ، ثمّ يدخل ، وإذا أراد الخروج ، وصاح البوابون : هاتوا دابّه أبي محمد عليه السلام ، سكن صياح الناس وسهيل الخيل ، وتفرقت الدوابّ حتى يركب ويمضى .

انقياد الفرس كبوس

وفيها : قال الشاكري : وجاء أستاذي يوما إلى سوق الدوابّ ، فجىء له بفرس كبوس ، لا يقدر أحد أن يدنو منه .

قال : فباعوه إياه بوكس ، فقال لى : يا محمد ، قم فاطرح السرج عليه .

قال : فقمتم ، وعلمت أنّه لا يقول لى ما يؤذيني ، فحللت الحزام ، وطرحت السرج عليه ، فهدأ ولم يتحرّك .

فجئت به لأمضى ، فجاء النخاس ، فقال لى : ليس يباع ، فقال لى : سلّمه إليهم .

ص : ٤٣١

١- الشاكري : الأجير والمستخدم ، معرب « چاكر » .

قال : فجاء النّخاس ليأخذه ، فالتفت إليه التفاته ذهب منهزما .

قال : فركبت ، ومضينا وجئت به إلى الإصطبل ، فما تحرّك ، ولا آذاني ببركه أستاذي(١) .

إنّ كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظه

ومن كتاب الكشي : الفضل بن الحرث قال : كنت بسرّ من رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن عليه السلام ، فرأينا أبا محمد عليه السلام ماشيا قد شقّ ثيابه ، فجعلت أتعجب من جلالته ، وما هو له أهل ، ومن شدّه اللّون والأدمه ، وأشفق عليه من التعب .

فلمّا كان الليله رأيت عليه السلام في منامى ، فقال : اللّون الذي تعجبت منه اختيار من الله لخلقه يجريه كيف يشاء ، وإنّها لعبره في الأبصار لا يقع فيه غير المختبر ، ولسنا كالناس فنتعب كما يتعبون ، فاسأل الله الثبات وتفكّر في خلق الله ، فإنّ فيه متّسعا ، واعلم أنّ كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظه(٢) .

عاقبه الاعتراض على الإمام

وخرج أبو محمد عليه السلام في جنازه أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق ، فكتب إليه أبو عون الأبرش في ذلك ، فقال عليه السلام : يا أحمق ، ما أنت وذاك ؟ قد شقّ موسى على هارون .

ص : ٤٣٢

١- الغيبة للطوسي : ٢١٦ ح ١٧ ، دلائل الإمامه : ٤٢٩ ح ٣٩٤ .

٢- اختيار معرفه الرجال للطوسي : ٢/٨٤٣ ح ١٠٨٧ .

ثم قال بعد كلام : وإنك لا تموت حتى تكفر ويتغير عقلك .

فما مات حتى حجه ابنه عن الناس ، وحسوه في منزله - في ذهاب العقل - عما كان عليه (١) .

كذب عليه فلعهن فقبض الى النار

وكان عروه الدهقان كذب على بن محمد بن الرضا ، وعلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلام بعده ، ثم إنه أخذ بعض أمواله ، فلعهن أبو محمد عليه السلام ، فما أمهل يومه ذلك وليته حتى قبض إلى النار (٢) .

شفا عينه وكتب له ما نوى

وقال محمد بن الحسن : لقيت من علّه عيني شدّه ، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي ، فلما نفذت الكتاب قلت في نفسي : ليتني كتبت إليه أن يصف لي كحلاً أكحلها .

فوقع بخطّه يدعو لي سلامتها ، إذ كانت إحداهما ذاهبه ، وكتب بعده : أردت أن أصف لك كحلاً عليك أن تصير (٣) مع الإثم كافورا وتوتيا ، فإنه يجلو ما فيها من الغشاء ، ويبس من الرطوبة .

قال : فاستعملت ما أمرني به ، فصحت (٤) .

ص : ٤٣٣

- ١- إختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٨٤٢ ح ١٠٨٥ .
- ٢- إختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٨٤٣ ح ١٠٨٦ .
- ٣- فى إختيار معرفه الرجال : « بصبر » .
- ٤- إختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٨١٥ ح ١٠١٨ .

أخبره بما حدّثه نفسه عن الفقر

محمد بن الحسن قال : كتبت إليه أشكو الفقر ، ثم قلت في نفسي : أليس قد قال أبو عبد الله عليه السلام :

الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا ، والقتل معنا خير من الحياه مع عدوّنا ؟

فرجع الجواب : إنّ الله - عزّ وجلّ - يخصّ أوليائنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر ، وقد يعفو عن كثير منهم ، وهو كما حدّثتك نفسك : الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا ، ونحن كهف من التجأ إلينا ، ونور لمن استضاء بنا ، وعصمه لمن اعتصم بنا ، من أحبّنا كان معنا في السنام الأعلى ، ومن انحرف عنّا مال ، فإلى النار(١).

قال العونى :

بهم بينات الأنبياء وصدّقوا

لما كان فى كتب النبيين مصحف

ألا هم وعيد الله فىنا ووعد

فلا تحسبنّ الله للوعد مخلف

بهم قسم الله العظيم الذى به

يرى الله فى القرآن ما تاح محلف

هم ما هم هم كلّ ما قيل فىهم

وزادوا سوى ما منهم زاد مسرف

هم الحقّ شاع الحقّ فىهم وعنهم

يطف بهم وصابهم والمكيف

ص : ٤٣٤

١- اختيار معرفه الرجال للطوسى : ٢/٨١٤ ح ١٠١٨ ، الخرائج للراوندى : ٢/٧٣٩ ح ٥٤ .

وقال أبو عمرو عبد الملك البعلبكي :

يا أهل بيت محمد

يا خير من ملك النواصي

أنتم وسيلتي التي

أنجوبها يوم القصاص

وأنا المعير بما اكتسبت

من القبائح والمعاصي

لكن بكم يا سادتي

أرجو غدا عنها خلاصي

من حاز علما بالولاء

فذاك للرحمن خاص

وقال أبو الفتح البستي :

من لم يكن للنبي عبدا

ولم يكن مخلصا لآله

فكلّ ما يخرج البرايا

من السبيلين في سباله

وقال عبد الرحمن بن حامد الخوافي :

سلام على نفس هي الآيه الكبرى

وشخص هو المجد المنيف على الشعري

هو الدين والدنيا يرى نوره متى

تحصل لك الأولى وتحصل لك الأخرى

* * *

ص: ٤٣٥

أجابه عما أضمر في نفسه

سأل محمد بن صالح الأرميني لأبي محمد عليه السلام عن قوله تعالى : « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ » ، فقال : الأمر من قبل أن يأمر به ، ومن بعد أن يأمر .

فقلت في نفسي : هذا قوله : « أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ » ، فنظر إليّ وتبسّم ، ثم قال : له الخلق والأمر (١) .

أجابه عما خطر بباله حول خلق القرآن

قال أبو هاشم : خطر ببالي أن القرآن مخلوق أم غير مخلوق ؟ فقال أبو محمد عليه السلام : يا أبا هاشم ، الله خالق كل شيء ، وما سواه مخلوق (٢) .

عدّ من يومك خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس

وكتب محمد بن شَمُون البصرى ، فسأل أبا محمد عليه السلام عن الحال ، وقد اشتدّت على الموالى من محمد المهتدى .

ص : ٤٣٩

١- الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٦٤ ح ٥٠٢ ، الخرائج للراوندى : ٢/٦٨٦ ح ٨ .

٢- الخرائج للراوندى : ٢/٦٨٦ ح ٦ .

فكتب إليه : عدّ من يومك خمسة أيّام ، فإنّه يقتل في اليوم السادس من بعد هوان يلاقيه .

فكان كما قال(١) .

وفي روايه أحمد بن محمد : إنّهُ وَقَعَ عليه السلام بخطّه : ذاك أقصر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيّام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به(٢) .

أخبر بقتل المعتز قبل قتله

على بن محمد بن إسماعيل ، قال : كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما : الزم بيتك حتى يحدث الحادث .

فلما قتل بريحه كتب إليه : قد حدث الحادث فما تأمرني ؟

فكتب إليه : ليس هذا الحادث ، الحادث الآخر ، فكان من المعتز ما كان(٣) .

قال : وكتب

عليه السلام إلى رجل آخر : يقتل محمد بن عبد الله بن داود - قبل قتله بعشره أيّام - ، فلما كان في اليوم العاشر قتل(٤) .

ص : ٤٤٠

١- الكافي : ١/٥١٠ ح ١٦ ، اعلام الورى : ٢/١٤٥ .

٢- الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٣ .

٣- الكافي : ١/٥٠٦ ح ٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٥ .

٤- الكافي : ١/٥٠٦ ح ٢ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٥ .

أبو هاشم : دخلت على أبي محمد ، وأنا أريد أن أسأله فضا أصوغ به خاتما أتبرك به ، فجلست ، وأنسيت ما جئت له .
فلما ودعته ونهضت أومئ إليّ بخاتم ، وقال : أردت فضا فأعطيناك خاتما ، وربحت الفص والكرى ، هنأك الله ، يا أبا هاشم (١) .

هذا الرجل ليس منكم فاحذروه

ورأى أبو محمد والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن إبراهيم العمري في الحبس ، فقال عليه السلام : لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم .

وأومئ إليّ الجمحي أن يخرج ، فخرج ، فقال أبو محمد عليه السلام : هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ، وإن في ثيابه قصه قد كتبها إلى السلطان يخبره ما تقولون ، فقام بعضهم ، ففتش ثيابه ، فوجدوا القصه يذكرهم فيها بكلّ عظيمه (٢) .

أجابه عما أضمر في نفسه من عله هدم القائم للمنابر

أبو هاشم : قال أبو محمد عليه السلام : إذا خرج القائم عليه السلام يأمر بهدم المنابر والمقاصير التي في المساجد .

ص : ٤٤١

١- الكافي : ١/٥١٢ ح ٢١ ، الخرائج للراوندي : ٢/٦٨٤ ح ٤ ، اعلام الورى : ٢/١٤٤ .

٢- الخرائج للراوندي : ٢/٦٨٢ ح ١ ، اعلام الورى : ٢/١٤١ .

فقلت فى نفسى : لأى معنى هذا ؟ فأقبل علىّ وقال : معنى هذا أنّها محدثه مبتدعه لم بينها نبى ولا حجّه (١) .

مسأله الفهفكى فى الإرث وما حدّته به نفسه

وسأله الفهفكى : ما بال المرأه تأخذ سهما واحدا ، ويأخذ الرجل سهمين ؟

فقال أبو محمد عليه السلام : إنّ المرأه ليس عليها جهاد ولا نفقه ، ولا عليها معقله ، إنّما ذلك على الرجال .

فقلت فى نفسى : قيل لى : إنّ ابن أبى العوجاء سأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه المسأله ، فأجابه بمثل هذا الجواب ، - وفى روايه : لما جعل لها من الصداق - .

فأقبل أبو محمد عليه السلام علىّ ، فقال : نعم ، هذه مسأله ابن أبى العوجاء ، والجواب منّا واحد ، إذا كان معنى المسأله واحد ، وأجرى لآخرنا ما أجرى لأؤلنا ، وأؤلنا وآخرنا فى العلم والأمر سواء ، ولرسول الله صلى الله عليه وآله ولأمرير المؤمنين عليه السلام فضلهما (٢) .

وكان سأل عمران الصابى الرضا عليه السلام : لم صار الميراث « لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ » ؟ فقال : من قبل السنبله كان عليها ثلاث حبات ، فبادرت

ص : ٤٤٢

١- الغيبه للطوسى : ٢٠٦ ح ١٧٥ ، اعلام الورى : ٢/١٤٢ .

٢- اعلام الورى : ٢/١٤٢ ، الكافى : ٧/٨٥ ح ٢ ، تهذيب الأحكام للطوسى : ٩/٢٧٤ ح ٩٩٢ .

إليها حواء ، فأكلت منها حبة ، وأطعمت آدم عليه السلام حبتين ، فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين (١) .

أعطاهما ما تمنيا في نفسيهما

وقال محمد بن إبراهيم لابن الكردى : ضاق بنا الأمر ، فقال أبى : امض بنا إلى هذا الرجل - يعنى أبا محمد عليه السلام - فإنه قد وصف عنه سماحه ، فقلت : تعرفه ؟

قال : ما رأيته قط .

فقصداه ، فقال أبوه فى طريقه : ما أحوجنا أن يأمر لنا بخمسائة (٢) درهم : مائتا درهم للكسوه ، ومائتا درهم للدقيق ، ومائة درهم للنفقه .

وقال محمد فى نفسه : ليته أمر لى بثلاثمائة درهم : مائة أشتري بها حمارا ، ومائة للنفقه ، ومائة للكسوه ، فأخرج إلى الجبل .

فلما وافيا الباب خرج إليهما غلامه ، فقال : يدخل على بن إبراهيم وابنه محمد ، فدخلا وجلسا .

فلما خرجا أتاهما غلامه ، فناول أباه صرّه فيها خمسائة درهم وقال :

ص : ٤٤٣

١- علل الشرائع : ٢/٥٧١ باب ٣٧٢ ح ٥ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٢١٩ .

٢- فى النسخ : « الخمسمائة » ، وما أثبتناه من الكافى .

٣- فى النسخ : « ومائتا » ، وما أثبتناه من الكافى .

مائتان للكسوه ، ومائتان للدقيق ، ومائه (١) للنفقه ، وأعطى محمدا صرّه فيها

ثلاثمائة درهم ، وقال : مائه فى ثمن الحمار ، ومائه للكسوه ، ومائه للنفقه ، ولا تخرج إلى الجبل ، وصر إلى سورا .

قال : فصار إلى سورا ، وتزوج بامرأه منها ، فدخله ألف دينار (٢) .

أراد أن يقتله بالبغل الهائج فأخذه ومضى

أحمد بن الحرث القزوينى ، قال : كان عند المستعين بغل - لم ير مثله حسنا وكبرا - وكان يمنع ظهره واللجام ، وعجز الرواض (٣) عن ركوبه ، فقال بعضهم : ألا تبعث به إلى ابن الرضا عليه السلام فيجىء ؟ فإمّا أن يركبه أو يقتله .

فبعث إلى أبى محمد عليه السلام ، فلتمّا أتاه وضع يده على كفله ، فعرق البغل حتى سال العرق منه ، ثم صار إلى المستعين ، فسلم ، فرحب به ، وقربه وقال : يا أبا محمد ، الجم هذا البغل .

فقام فألجمه ، ثم قال : اسرجه ، فأسرجه ، فرجع ، وقال : نرى أن تركبه .

فركبه من غير أن يمتنع عليه ، ثم ركّضه فى الدار ، ثم حمّله على الهملجه ، فمشى أحسن مشى يكون ، ثم رجع ، فنزل .

ص : ٤٤٤

١- فى النسخ : « ومائتان » .

٢- الكافى : ١/٥٠٦ ح ٣ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٦ .

٣- راض الحيوان : ذلّله وطوّعه .

فقال المستعين : كيف رأيتَه ؟ فقال : ما رأيت مثله حسنا وفراجه ! فقال : إن أمير المؤمنين حملك عليه ، فقال : يا غلام خذه (١) .

نسى أن يطلب الفرج لأخيه فرج عنه الإمام

شاهويه بن عبد ربّه : كان أخى صالح محبوبا ، فكتبت إلى سيدي أبي محمد عليه السلام أسأله عن أشياء أجنبية عنها ، وكتب : إن أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابى هذا ، وقد كنت أردت أن تسألنى عن أمره فأنسيت .

فبينما أنا أقرأ كتابه إذا أناس جاؤونى يبشرونى بتخليه أخى ، فتلقّيته وقرأت عليه الكتاب .

أخبره بإفطاره وقدم له الطعام

أبو هاشم ، قال : كنّا نفطر مع أبى الحسن عليه السلام ، فضعفت يوما عن الصوم ، وأفطرت فى بيت آخر على كعكه فريدا ، ثم جئت فجلست معه ، فقال لغلّامه : أطعم أبا هاشم شيئا ، فإنّه مفطر .

فتبسّمت ، فقال : ما يضحكك يا أبا هاشم ، إذا أردت القوّه فكل اللحم ، فإنّ الكعك لا قوّه فيه (٢) .

ص : ٤٤٥

١- الكافى : ١/٥٠٧ ح ٤ ، روضه الواعظين للفتال : ٢٤٨ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٢٧ .

٢- اعلام الورى : ٢/١٤١ ، الخرائج للراوندى : ٢/٤٨٣ .

عطشت فلم أطلب ماء فأمر لي بالماء

أبو العباس (١) محمد بن القاسم ، قال : عطشت عند أبي محمد عليه السلام ، ولم تطب نفسي أن يفوتني حديثه ، وصبرت على العطش ، وهو يتحدث ، فقطع الكلام وقال : يا غلام ، اسق أبا العباس ماء .

استحى أن يطلب حاجته فقضاها له

وقال أبو هاشم : كنت مضيّقا ، فأردت أن أطلب منه معونه فاستحييت .

فلما صرت إلى منزل لي وجه إليّ بمائه دينار ، وكتب إليّ : إذا كانت لك حاجة ، فلا تستحى ، ولا تحتشم ، واطلبها ، فإنك ترى ما تحبّ إن شاء الله (٢) .

رجا أبو هاشم فحقق رجاءه

عبد الله بن جعفر : قال أبو هاشم (٣) : قلت في نفسي ، وقد كتب الإمام :

ص : ٤٤٦

١- في النسخ : « أبو العباس ومحمد بن القاسم » .

٢- الكافي : ١/٥٠٨ ح ١٠ ، الإرشاد للمفيد : ٢/٣٣٠ ، عيون المعجزات : ١٢٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٦٦ ح ٥٠٥ ، الخرائج للراوندي : ١/٤٣٦ ح ١٣ .

٣- في اعلام الورى : عن أبي هاشم قال : كتب إليه - يعنى أبا محمد عليه السلام - بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء ، فكتب إليه : ادع بهذا الدعاء : يا أسمع السامعين ، ويا أبصر المبصرين ، ويا أنظر الناظرين ، ويا أسرع الحاسبين ، ويا أرحم الراحمين ، ويا أحكم الحاكمين ، صلّ على محمد وآل محمد ، وأوسع لي في رزقي ، ومدّ لي في عمري ، وامنن عليّ برحمتك ، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري . قال أبو هاشم : فقلت في نفسي : اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرك ، فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام ، فقال : أنت في حزبه وفي زمرة ، أن كنت بالله مؤمنا ولسوله مصدّقا ، وأوليائه عارفا ، ولهم تابعا ، فابشر ثم أبشر .

يا أسمع السامعين إلى آخره - : اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرك .

فأقبل عليّ أبو محمد فقال : أنت في حزبه وفي زمرك إذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا ولأوليائه عارفا ولهم تابعا ، فأبشر ثم أبشر (١) .

يا أبا هاشم الزم ما حدثك به نفسك

أبو هاشم ، قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : من الذنوب التي لا تغفر : قول الرجل : ليتني لم أؤخذ إلا بهذا ، فقلت في نفسي : إن هذا لهو الدقيق ، وقد ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء .

فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام ، فقال : صدقت يا أبا هاشم ، فالزم ما حدثك به نفسك ، فإن الإشراك في الناس أخفى من ديب الذرّ على الصفا في الليله الظلماء ، أو من ديب الذرّ على المسح الأسود (٢) .

لبس التجفاف والمطر في يوم صائف فامطروا

علي بن أحمد بن حمّاد ، قال : خرج أبو محمد عليه السلام في يوم مصيف راكبا ،

ص : ٤٤٧

١- اعلام الورى : ٢/١٤٣ ، كشف الغمّه للإربلى : ٣/٢١٧ .

٢- اعلام الورى : ٢/١٤٣ ، الغيبه للطوسى : ٢٠٧ ح ٧٦ ، الثاقب فى المناقب لابن حمزه : ٥٦٧ ح ٥٠٩ ، الخرائج للراوندى :

٢/٤٨٨ ح ١١ .

وعليه تجفاف وممطر ، فتكلموا فى ذلك .

فلما انصرفوا من مقصدهم أمطروا فى طريقهم ، وابتلوا سواه .

إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حق

محمد بن عياش ، قال : تذاكرنا آيات الإمام ، فقال ناصبى : إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حق .

فكتبنا مسائل ، وكتب الرجل بلا مداد على ورق ، وجعل فى الكتب ، وبعثنا إليه .

فأجاب عن مسائلنا ، وكتب على ورقه اسمه واسم أبويه ، فدهش الرجل ، فلما أفاق اعتقد الحق .

وصول أم صاحب الزمان عليهما السلام الى بيت الإمام

وكان بشر بن سليمان النخاس - من ولد أبى أيوب الأنصارى - أحد موالى أبى الحسن وأبى محمد عليهما السلام ، فدعاه أبو الحسن عليه السلام - وكان يحدث ابنه أبا محمد - فقال : يا بشر ، إنك من ولد الأنصار ، وهذه الموالاه لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف ، وأنتم ثقافتنا أهل البيت ، وكتب كتابا لطيفا بخط رومى ، ولغه روميه ، وطبع عليه خاتمه ، وأخرج شقه صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً ، وأنفذه إلى بغداد ، وقال له : احضر معبر الفرات ضحوه يوم كذا إلى أن تبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا وكذا ، ويأتى البيع ، فعند ذلك تعطيها الكتاب .

قال : ففعلت كذا ، فلمّا نظرت إلى الكتاب بكت بكاء شديدا ، وقالت للنّحاس : بعنى من صاحب هذا الكتاب .

فما زلت أشاحه فى ثمنها حتى استقرّ الأمر ، واستوفى من الدنانير ، وتسلمت منه الجارية مستبشرة ، فكانت تلثم الكتاب ، وتضعه على خدّها .

فقلت : تعرفين صاحبه ؟ قالت : أعرنى سمعك : أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وأمى من ولد الحواريين ، تنسب إلى وصى المسيح شمعون ، إنّ قيصرا أراد أن يزوّجنى من ابن أخيه ، فجمع من نسل الحواريين ثلاثمائة رجل ، ومن الملوك والقوّد أربعة آلاف ، ونصب عرشا مصوغا من أصناف الجواهر فوق أربعين مرقاه .

فلمّا استقام أمرهم للخطبه تسافلت الصلبان من الأعالي على وجوهها ، وانهارت الأعمده ، وخرّ الصاعد من العرش مغشيا عليه .

فتغيرت ألوان الأساقفه ، وقالوا : أيها الملك ! اعفنا من ملاقاته هذه النحوس الدالّه على زوال الدين المسيحى والمذهب الملكانى ، فتطير جدى من ذلك ، وأمر أن يزوّج أخاه .

فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثانى ما حدث على الأوّل ، فقام جدى ، وتفترّق الناس ، فرأيت من تلك الليله المسيح وشمعون وعدّه من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جدى ، ونصبوا فيه منبرا من نور ، يبارى السماء علوا وارتفاعا ، فدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله مع فئه ، فتقدّم إليه المسيح فاعتنقه ، وخطب محمد صلى الله عليه وآله ، وزوّجنى من ابنه ، وشهد بنو محمد صلى الله عليه وآله والحواريون .

فلما استيقظت كنت أشفق على نفسي مخافه القتل حتى مرضت ، وضعفت نفسي ، وعجزت الأطباء عن دوائى ، فقال قيصر : يا بتيه ، هل تخطر ببالك شهوه ؟ فقلت : لو كشفت عمّن فى سجنك من أسارى المسلمين رجوت أن يهب المسيح وأمه لى عافيه .

فلما فعل ذلك تجلّدت فى إظهار الصحّه من بدنى ، وتناولت يسيرا من الطعام ، فأقبل على إكرام الأسارى .

فأريت أيضا كأنّ فاطمه عليها السلام زارتنى ، ومعها مريم ، وألف وصيفه من وصائف الجنان ، فيقال لى : هذه سيّده النساء أمّ زوجك أبى محمد عليه السلام ، فأتلّق بها ، وأشكو إليها امتناع أبى محمد عليه السلام من زيارتى ، فتقول : إنّ ابنى لا يزروك وأنت مشرّكه باللّه على مذهب النصارى ، وهذه أختى مريم عليها السلام ، تبرّئى إلى اللّه من دينك ، فقولى : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه ، وأشهد أنّ محمدا رسول اللّه صلى الله عليه وآله .

فلما تكلمت بها ضمّتنى إلى صدرها ، وطيبت نفسى ، وكانت بعد ذلك كلّ ليله يزورنى أبو محمد عليه السلام ، إذ أخبرنى : أنّ جدّك سيسرى جيوشا إلى قتال المسلمين يوم كذا ، فعليك باللحاق به متنكّره فى زىّ الخدم مع عدّه من الوصائف من طريق كذا .

ففعلت ، فوقع علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى ما شاهدت .

قال بشر : فلما دخلت على أبى الحسن عليه السلام قال لها : كيف أراك اللّه عزّ الإسلام ، وذلّ النصرانيه ، وشرف أهل بيت نبيه محمد صلى الله عليه وآله ؟ قالت : كيف

أصف لك - يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله - ما أنت أعلم به مني؟ قال: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا كافور، ادع لي أختي حكيمه، فلما دخلت عليه قال لها: ها هيهِ؟ فاعتنقتها طويلاً.

قال: خذيتها إلى منزلِك، وعلمتها الفرائض والسنن، فإنّها زوجة أبي محمد(١) عليه السلام.

ولقد أورد كتابا في ذكر ولده القائم(٢) عليه السلام.

حصاه أمّ غانم

وقال أبو هاشم الجعفرى: استؤذن لرجل جميل طويل من أهل اليمن على أبي محمد عليه السلام، فجلس إلى جنبى، فقلت فى نفسى: ليت شعرى من هذا؟

فقال أبو محمد عليه السلام: هذا من ولد الأعرابيه صاحبه الحصاه التى طبع آباءى عليهم السلام فيها.

ص: ٤٥١

-
- ١- كمال الدين للصدوق: ٤١٩، روضه الواعظين للفتال: ٢٥٢، دلائل الإمامه: ٤٩١، الغيبة للطوسى: ٢٠٨.
 - ٢- كذا فى النسخ، ولعلّ فيه سقط أو تصحيف كأن تكون العبارة «أوردنا» أو «أوردت»، وربما كان فى ذلك إشارة من المؤلف رحمه الله الى كتاب ألفه فى المولى صاحب الزمان - عجل الله تعالى فرجه - وهو السبب الذى جعله ينهى كتابه هذا بالإمام أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام اكتفاءً بكتابه المستقل ذاك..

ثم قال : هاتها ، فأخرج حصاه ، فطبع في موضع منها أملس .

فقلت لليمانى : رأيتَه قَطُّ ؟ قال : لا والله ، وإنى منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كان الساعه ، أتانى شابٌ - لست أراه - فقال : قم فادخل ، فدخلت ، ثم نهض وهو يقول : « رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ » مَنَا « أَهْلَ الْبَيْتِ » ، « ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » .

فسألته عن اسمه ، فقال : اسمى : مهجع بن الصلت بن عقبه بن سمعان بن غانم بن أمّ غانم(١) .

فقال أبو هاشم في ذلك :

بدرت الحصا مولى لنا يختم الحصا

له الله أصفى بالدليل وأخلصا

وأعطاه آيات الإمامه كلها

كموسى وقلق البحر واليد والعصا

وما قمص الله النبيين آيه

ومعجزه إلا الوصيين قمصا

فمن كان مرتابا بذاك فقصره

من الأمر أن يتلو الدليل ويفحصا(٢)

ص : ٤٥٢

١- الكافي : ١/٣٤٧ ح ٤ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٦١ ح ٥٠٠ ، الخرائج للراوندى : ١/٤٢٨ ح ٧ .

٢- اعلام الورى : ٢/١٣٩ ، الثاقب في المناقب لابن حمزه : ٥٦٣ .

وقال السرى الرفاء الموصلى الكندى :

وربّ عوالم لم ينظم قلائدها

إلا ليحمد فيها الفاطمينا

الوارثون كأنّ الله بينهم

إرث النبي على رغم العدوينا

والسابقون إلى الخيرات تنجدهم

عتق المجار إذا كلّ المجارونا

قوم نصلى عليهم حين نذكرهم

حبا ونلعن أقواما ملاءينا

إذا عددنا قريشا فى أباطحها

كان الرواتب منها والقرايينا

أغنتهم عن صفات المادحين لهم

مدائح الله فى طاها وياسينا

فلست أمدحهم إلا لأرغم فى

مديحهم أنف شانهم وشانينا

فما نخاطبكم إلا بسادتنا

ولا ننادمكم إلا موالينا

* * *

وقال الناشى :

يا آل ياسين إنّ مفخركم

صير كل الوري لكم خولا
لو كان بعد النبي أؤخذ فى
الخلق رسولاً لكنتم رسلا
لولا موالاتكم وحبكم
ما قبل الله للورى عملا
يا كلمات لولا تلقننا
آدم يوم المتاب ما قبلنا
أنتم طريق إلى الإله بكم
أوضح ربّ المعارج السبلا
يا بن البدور الذين نورهم
يلمع فى الخافقين ما أفلا
وابن الهمام الذى بسطوته
تدرع الخوف خوفه وجلا

* * *

ص: ٤٥٣

وقال زيد المرزبى :

فاطمى النجاد من آل موسى

أبحر العلم والجبال الرواسى

قرشى لا من بنى عبد شمس

هاشمى لا من بنى العباس

* * *

وقال العبدى :

بجدكم خير الورى وأبيكم

هدينا إلى سبل النجاه وأنقذنا

ولولاكم لم يخلق الله خلقه

ولا كانت الدنيا الغرور ولا كنا

ومن أجلكم أنشا الإله لخلقه

سما وأرضا وابتلى الإنس والجننا

تجلون عن شبه من الناس كلهم

بشأنكم الأعلى وقدركم الأسنى

إذا مسنا ضرر دعونا إلهنا

بموضعكم منه فيكشفه عنا

وإن دهمتنا غمه أو ملّمه

جعلناكم منها ومن غيرها حصنا

وإن ضامنا دهر فعدنا بعزكم

وخرّج عَنَّا الضَّيْمَ لِمَا بَكُم عَذْنَا

وإن عارضتنا خيفه من ذنوبنا

براه لنا منها شفاعتكم أمانا

وأنتم لنا نعم التجاره لم يكن

خسارا علينا فى ولاكم ولا غبنا

ونعلم أن لو لم نذن بولائكم

لما قبلت أعمالنا أبدا منّا

* * *

ص: ٤٥٤

باب إمامه أبى إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام

فصل ١ : فى المقدمات

(٧ - ١٨)

الآيات ٩ ...

بلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ... ٩

فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ... ٩

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ... ١٠

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ... ١٠

وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ... ١٠

وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ... ١٠

مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ... ١١

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ... ١١

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ... ١١

وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ ... ١١

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ... ١٢

ما ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١٢ ...

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ ١٢ ...

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ١٣ ...

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ١٣ ...

وَإِنَّهَا لَسَبِيلٌ مَّقِيمٌ ١٣ ...

ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ١٣ ...

وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ١٤ ...

الَّذِينَ يَجْتَبِئُونَ كِبَايِرَ الْأَيْمِ وَالْفَوَاحِشِ ١٤ ...

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ١٤ ...

بنى الدين على اتباع النبی والكتاب والوصی ١٥ ...

الأشياء سبعة ١٥ ...

فى الحساب ١٦ ...

فصل ٢: فى إنبائه عليه السلام بالمغيبات

(١٩ - ٤٢)

قبض الله أباك هذه الساعة ٢١ ...

إنى لراجع إلى الحجاز ٢١ ...

أنت تموت إلى شهر ٢٢ ...

اذهب فغير اسم ابنتك ٢٣ ...

قل للشجرة يقول لك موسى بن جعفر عليهما السلام اقبلى ٢٣ ...

من الآن توضحاً كما أمرك الله ٢٤ ...

احتفظ بالدرعه فستحتاج إليها... ٢٦

بحقّي عليك لما كفتت عن الأخص... ٢٧

إنّما بقي من أجلى أسبوع... ٢٨

إلىّ إلىّ... ٢٩

خبر شطيّطه... ٣٠

قد دفن ناس كثير أحياء... ٣٣

إنّ أبا الخطّاب ممّن أعير الإيمان... ٣٤

انتفع بهذه الدراهم فإنّها تكفيك حتى تموت... ٣٤

إنّك تجده في يمينه المسجد... ٣٥

ردّها إلى موضعها فإنّ صاحبها يحتاج إليها... ٣٦

يلقّاك غدا رجل من أهل المغرب يسألك عنّي... ٣٧

من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليه... ٣٨

فصل ٣: في خرق العادات عليه السلام

(٤٣ - ٤٢)

خروجه من سجن ابن شاهك مرارا... ٤٥

عاقبه الجاربه التي أدخلت عليه في السجن... ٤٦

دعاؤه للأسد ودعاء الأسد له ولشيّعه... ٤٨

الإمام يعرف كلّ اللغات... ٤٩

يا أسد الله خذ عدوّ الله... ٥٠

قال الأسدان أنأخذ الرشيد... ٥١

دفاع جدّه أمير المؤمنين عنه ٥٢ ...

من محاولات هارون لقتل الإمام عليه السلام ٥٣ ...

حملة الرجل الطالقاني على السحاب ٥٣ ...

سقا البلخي سويقا وسكرا من الرمل ٥٦ ...

خروجه من السجن لوداع أهله ٥٧ ...

من محاولات هارون لقتل الإمام عليه السلام ٥٨ ...

أعطاه الحكم وذكر له ما حدّثته نفسه ٥٩ ...

كتاب مدّه حياه على بن أبي حمزه ٥٩ ...

معاجزه منظومه ٦١ ...

فصل ٤: في استجابته دعواته عليه السلام

(٦٣ - ٧٦)

ما قصد قبره بحاجه إلا سهلت ٦٥ ...

أطلق سراح المحبوس وأخذ ابن المستهزئ ٦٥ ...

اللهم كما أريته ذلّ معصيته فأره عزّ طاعتي ٦٥ ...

دعاء الإمام عليه السلام في الحبس وإطلاقه ٦٦ ...

اللهم ارزقه دارا وزوجه وولدا . . ٦٧ ...

الدعاء المعروف بالجوشن الصغير ٦٧ ...

الإمام عليه السلام وعلى بن يقطين عند هارون ٧٠ ...

سعايه يحيى البرمكي في قتل الإمام ٧٠ ...

إحياءه البقره الميّته ٧٣ ...

فصل ٥ : فى علمه عليه السلام

(٧٧ - ٩٦)

هذا وارث علم النبیین ... ٧٩

ما قرأ الإنجيل هكذا إلا المسيح ... ٧٩

إنى ما أخبرك إلا عن رسول الله عن جبرئيل عن الله ... ٨٠

بأبى أنت وأمى يا مودع الأسرار ... ٨١

هؤلاء أصحاب الأحقاف ... ٨١

أجوبه مسائل الراهب فى الشام ... ٨٢

مناظره هارون فى الطواف ... ٨٣

مناظرتان فى ردّ القياس ... ٨٧

أجوبه مسائل أبى حنيفه ... ٨٨

مسائل على بن جعفر عليه السلام ... ٨٩

مسائل هشام بن الحكم عن بعض علل الصلاة ... ٨٩

مناظره فى مجلس المأمون ... ٩٠

متى يزول عنك هذا الذى ظننته بأخيك ... ٩١

مفاخره على باب السلطان ... ٩٣

أخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثرته ... ٩٤

لو قرئ إسناده على المجنون لأفاق ... ٩٤

فصل ٦ : فى معالى أموره عليه السلام

(٩٧ - ١١٠)

لا يلهو ولا يلعب ... ٩٩

ص: ٤٥٩

عبادته وسجوده ودعاؤه ... ٩٩

كرمه وجوده وسخاؤه ... ١٠١

هديته لمن أنشد أبيات في جدّه الحسين عليه السلام ... ١٠١

عطاؤه لعمرى كان يؤذيه ويشتم عليّنا ... ١٠٢

إجازته شعر أبيه في الصغر! ... ١٠٣

لست بحيث أحتاج أن أطلب أو أُطلب ... ١٠٤

السلام عليك يا أبة يا رسول الله ... ١٠٤

فهم أبي حمزه الثمالي وصيه الإمام ... ١٠٥

أوصى عليه السلام إلى خمسه ... ١٠٥

حدود فدك ... ١٠٦

النصّ عليه ... ١٠٧

رواه النصّ عليه ... ١٠٨

فصل ٧: في أحواله وتواريخه عليه السلام

(١١١ - ١٢٢)

ألقابه وكنيته ... ١١٣

كنيته ... ١١٣

ألقابه ... ١١٣

سبب تلقيبه بالكاظم ... ١١٣

حليته ... ١١٤

بعض صفاته ... ١١٤

أمّه ... ١١٥

مولده ... ١١٥

الملوك في عهد إمامته ... ١١٥

شهادته ... ١١٦

مقامه مع أبيه وأيام إمامته ... ١١٦

مدفنه ... ١١٦

مدّه عمره ... ١١٧

أولاده ... ١١٧

بناته ... ١١٧

الذين تولّوا حبسه ... ١١٨

موضع شهادته ... ١١٨

بابه ... ١١٨

المصدّقون من أصحابه ... ١١٩

ثقافته ... ١١٩

خواص أصحابه ... ١١٩

فصل ٨: في وفاته عليه السلام

(١٢٣ - ١٣٢)

السعيه بالإمام ... ١٢٥

نقل الإمام من سجن الى سجن ... ١٢٦

والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم ... ١٢٧

إِنِّي سَقَيْتُ السَّمَّ فِي تِسْعِ تَمْرَاتٍ ... ١٢٨

الإمام يخبر عن وفاته وتجهيزه ... ١٢٩

نداء السندی علی جنازه الإمام وموقف سليمان ... ١٢٩

زيارته ... ١٣١

باب إمامه أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

فصل ١: في المقدمات

(١٣٥ - ١٤٦)

الآيات ... ١٣٧

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ... ١٣٧

وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ... ١٣٨

الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ... ١٣٨

مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِيِّينَ ... ١٣٨

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ... ١٣٩

وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ... ١٣٩

وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ... ١٣٩

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا ... ١٣٩

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً ... ١٤٠

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذِكْرَى الدَّارِ ... ١٤٠

أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا وَقْتِكُمْ تَقِيلاً ... ١٤٠

فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ... ١٤٠

متابعه ثمانيه أورثت ثمانيه ... ١٤١

وضع الله أشياء على ثمانيه ... ١٤١

في الحساب ... ١٤٣

الدليل على إمامته ... ١٤٣

فصل ٢: في إنبائه بالمغيبات ومعرفته باللغات عليه السلام

(١٤٧ - ١٧٤)

ستلد غلاما صحيحا مليحا أشبه الناس بأمه ... ١٤٩

يكلّم الناس بلغاتهم ... ١٥٠

سقى القوم وكلمهم بالفارسيه ... ١٥٠

سمعهم يتراطنون فحقّق لهم ما أرادوا ... ١٥١

سقى من كتم عطشه ... ١٥٢

أعطى محمدا وآل محمد عليهم السلام أكثر من داود ... ١٥٢

إغاثته العصفور ... ١٥٢

يحسبهم الجاهل أنبياء ... ١٥٣

سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع ... ١٥٣

إنّ عبد الله يقتل محمد ابن زيده ... ١٥٣

فرغ فيما بينك وبين من كان له عمل معك ... ١٥٤

استراح المفضل ... ١٥٤

كفّ عن إخراج من يموت ... ١٥٥

سيموت الباكي ويكي عليه المريض ... ١٥٥

يُحمل هرثمه إلى مرو فتضرب عنقه ... ١٥٦

أخبر البنظي بما حدّث به نفسه ... ١٥٦

هم اليوم شكّاك لا يموتون غدا إلا على الزندقه ... ١٥٦

أخبر البنظي بما أضمر في نفسه ... ١٥٧

أخبر الوشا بموضع الحبره وأجابه على مسائل ١٥٨

أخبر بإمامه ابنه قبل أن يولد ... ١٥٨

أموت بالمشرق وتموت بالمغرب ... ١٥٩

إخباره بموت البطائني وما جرى له في القبر ... ١٥٩

قضى حاجته قبل أن يسأل ... ١٦٠

شعر تمثل به الإمام ... ١٦١

دعبل بين يدي الإمام ... ١٦١

حدّر ابن المسيب فلم يحذر ... ١٦٤

إن أخذ هارون من رأسي شعره فاشهدوا أنني لست بإمام ... ١٦٤

أنا وهارون كهاتين ... ١٦٥

إن إسحاق سيموت قبله ... ١٦٥

إن الرّيان يريد الدخول علينا ... ١٦٦

باني « فارع » وهادمه يقطع إربا إربا ... ١٦٦

يجهد جهده فلا سبيل له عليّ ... ١٦٧

إنّي لا أرجع إلى عيالي أبدا ... ١٦٧

يا طوس! ستجمعني وإياه ١٦٧٠٠٠

ص: ٤٦٤

حضوره جنازه شيعى أول يوم من ورود طوس ... ١٦٨

إنكم ستمطرون ... ١٦٩

استعد لما لا بدّ منه ... ١٦٩

أجاب مسائل الوشاء قبل استلامها ... ١٦٩

أخبر الوشا بموضع الحله ... ١٧٠

لو زادك جدى رسول الله صلى الله عليه و آله لزدناك ... ١٧١

فصل ٣: فى خرق العادات منه عليه السلام

(١٧٥ - ١٩٢)

أنع الماء من الأرض فتوضأ ومن معه ... ١٧٧

دعاؤه لجبل سناباد ... ١٧٧

هذه تربتى وسيجعلها الله مختلف شيعتى ... ١٧٨

اللوزة التى زرعها الإمام ... ١٧٨

استعمل ما وصفته لك فى منامك ... ١٧٩

مناجاة الجنّ معه ... ١٧٩

حكك بسوطه الأرض فتناول منه سبيكه ذهب ... ١٨٠

أعطانى دنانير مكتوب عليها مقدار دينى ... ١٨٠

دعاء الإمام على المأمون ... ١٨١

رأيت النبى صلى الله عليه و آله فنهانى عن دخول الحمام ... ١٨٥

ميّز شعر لحيه رسول الله ... ١٨٦

لست من غنمى ... ١٨٧

معجزات الإمام في « فوزا » ... ١٨٧

التجاء الطيبه له ... ١٨٨

أضاءت أصابعه كأنها المصابيح ... ١٨٩

سال الذهب من بين أصابعه ... ١٨٩

قتلوه وما قتلوه ... ١٨٩

آيات الصولى فى تفضيل الإمام على المأمون ... ١٩١

فصل ٤: فى علمه عليه السلام

(١٩٣ - ٢١٨)

ما سئل عن شىء قطّ إلا علمه ... ١٩٥

جمع من مسائله ثمانيه عشر ألف مسأله ... ١٩٥

المصنفون الذين رووا عنه ... ١٩٥

جمع المأمون له علماء الملل فقطعهم جميعا ... ١٩٦

انقياد المأمون له بالعلم ... ١٩٦

مناظره مع يحيى فى مجلس المأمون ... ١٩٦

مناظره مع ابن قرّه النصرانى ... ١٩٨

تأويل رؤيا ياسر الخادم ... ١٩٨

مناظره مع الجاثليق فى مجلس المأمون ... ١٩٩

مناظره أخرى مع الجاثليق ... ١٩٩

مناظره مع رأس الجالوت ... ٢٠٠

النهار خلق قبل أم الليل؟ ... ٢٠١

عَلَّه التزويج بالليل ٢٠٢

طعم الخبز والماء ٢٠٢

مسائل الهندي والصابي في مجلس المأمون ٢٠٢

مسائل قوم من وراء النهر ٢٠٥

عَلَّه الوضوء ٢٠٦

عَلَّه غسل الجنابه ٢٠٧

عَلَّه غسل الميت ٢٠٧

عَلَّه غسل العيد والجمعه ٢٠٨

عَلَّه أَنْ البيئه في الحقوق على المدعى ٢٠٨

عَلَّه القسامه ٢٠٩

عَلَّه شهاده امرأتين شهاده رجل واحد ٢٠٩

عَلَّه شهاده أربعه في الزنا ٢٠٩

عَلَّه تحريم سباع الطير والوحش ٢١٠

عَلَّه تحريم الميتة ٢١٠

عَلَّه تحريم الدم ٢١٠

عَلَّه تحليل مال الولد للوالد ٢١٠

عَلَّه وجوب المهر على الرجال ٢١١

عَلَّه تعدد الأزواج وتحريم ذلك على المرأة ٢١١

عَلَّه الطلاق ثلاثا ٢١٢

عَلَّه تحريم المرأة بعد تسع تطليقات ٢١٢

عَلَّه طلاق المملوك إثنين ٢١٣٠٠٠

ص: ٤٦٧

عَلَّه تحريم الزنا... ٢١٣

عَلَّه ضرب الزانى مائه على جسده... ٢١٣

عَلَّه تحريم قذف المحصنات... ٢١٤

عَلَّه قطع اليمين من السارق... ٢١٤

عَلَّه تحريم عقوق الوالدين... ٢١٤

عَلَّه تحريم لحم البغال والحمير الأهليه... ٢١٤

عَلَّه الخنثى فى الناس والبهائم... ٢١٥

القليل هو النصف... ٢١٥

فصل ٥: فى مكارم أخلاقه ومعالي أموره عليه السلام

(٢١٩ - ٢٣٦)

كان يختم القرآن فى كل ثلاث... ٢٢١

ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من الرضا... ٢٢١

يجلس فى الصيف على حصير وفى الشتاء على مسح... ٢٢٢

الخز للخلق والمسح للحق... ٢٢٢

أعطنى على قدر مروّتك... ٢٢٢

خذ واخرج لا أراك ولا ترانى... ٢٢٢

فرّق ماله كله فى يوم عرفه... ٢٢٣

كان يجلس مماليكه على مائدته... ٢٢٤

من شعره عليه السلام... ٢٢٤

استعمال التقيه فى مجلس المأمون... ٢٢٤

إسلام معروف الكرخى على يديه ... ٢٢٥

دلك رجلاً فى الحمام ... ٢٢٥

سبعة أشراف عند الخاصّ والعامّ كتب عنهم الحديث ... ٢٢٥

أمّ الرضا عليه السلام ... ٢٢٦

أنت تجلّ عن وصفنا ... ٢٢٧

مسجد زرد ومدفن ولد الرضا عليه السلام ... ٢٢٧

ولايه العهد ... ٢٢٧

اللهم إنك تعلم أنّى مكره مضطّر ... ٢٣١

دخل فى ولايه العهد كما دخل جدّه فى الشورى ... ٢٣١

نسخه خطّ الرضا عليه السلام على العهد الذى عهداه المأمون إليه ... ٢٣١

دخول الشعراء عليه ... ٢٣٣

فصل ٦: فى أحواله وتواريخه عليه السلام

(٢٣٧ - ٢٤٢)

اسمه ... ٢٣٩

كنيته ... ٢٣٩

ألقابه ... ٢٣٩

علّه تسميته الرضا ... ٢٣٩

أمّه ... ٢٤٠

تاريخ ولادته ... ٢٤٠

ملوك عصره ... ٢٤١

مدّه إمامته ... ٢٤١

ولده ... ٢٤٢

مشهده ... ٢٤٢

رواه نصّ أبيه ... ٢٤٢

بابه ... ٢٤٣

ثقاته ... ٢٤٣

أصحابه ... ٢٤٤

سبب قتله ... ٢٤٤

المأمون لا يميز بين عقد البيعه وفسخها ... ٢٤٦

ما يكفينا ما صنعنا بأبيه؟! ... ٢٤٧

قد أمنا جانبه ... ٢٤٧

استسقاء الإمام ومصير المستهزيء ... ٢٤٧

دعا فقال بالحقّ ... ٢٤٩

استجاب الله دعوتك وهداك إلى دينك ... ٢٤٩

أخبره باسم ولد له لا يعرفه ... ٢٥٠

صلاه العيد ... ٢٥٠

من شعره عليه السلام ... ٢٥٢

شهادته عليه السلام بروايه هرثمه ... ٢٥٣

سقاء المأمون السّم بيده ... ٢٥٥

يا أبا الصلت قد فعلوها ... ٢٥٦

سَمَّه بِالْعَنْبِ ٢٥٦

شهادة الإمام وتجهيزه بروايه أبي الصلت ٢٥٦

ص: ٤٧٠

باب إمامه أبي جعفر محمد بن علي التقي عليهما السلام

فصل ١ : في المقدمات

(٢٦٥ - ٢٧٢)

المقدمه ... ٢٦٧

الآيات ... ٢٦٩

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ... ٢٦٩

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ... ٢٦٩

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ... ٢٦٩

الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ... ٢٦٩

وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ... ٢٧٠

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ... ٢٧٠

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . . . ٢٧٠

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ... ٢٧١

فصل ٢ : في كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام

(٢٧٣ - ٢٩٢)

نسبه بالكنى ... ٢٧٥

اسمه ... ٢٧٥

كنيته ... ٢٧٥

ص : ٤٧١

ألقابه ... ٢٧٥

تاسع الأئمه ... ٢٧٦

فى الحساب ... ٢٧٦

ولادته ... ٢٧٦

شهادته ومدفنه ومدّه عمره ... ٢٧٧

أمّه ... ٢٧٧

مدّه ولايته ... ٢٧٨

ملوك عصره ... ٢٧٨

أولاده ... ٢٧٨

سبب وتاريخ وروده بغداد ... ٢٧٩

الدليل على إمامته ... ٢٧٩

رواه النصّ عليه من أبيه ... ٢٧٩

بابه ... ٢٨٠

ثقافته ... ٢٨٠

أصحابه ... ٢٨٠

تزويجه أمّ الفضل وما جرى فى مجلس العقد ... ٢٨١

خطبته عليه السلام ... ٢٨٣

خطبه المأمون ... ٢٨٤

سنّه عليه السلام عند الزواج ... ٢٨٤

شكايه أمّ الفضل ... ٢٨٤

أسئله الناس بصريا ٢٨٥

المصنفون الذين رووا عنه ٢٨٧

ثلاثون ألف مسأله فى مجلس واحد ٢٨٧

علّه نتن الغائط ٢٨٧

علّه نظر الأنسان الى بوله أو غائطه ٢٨٧

إحضاره وسمّه بشراب حماض الأترج ٢٨٨

زيارته ٢٨٩

فصل ٣: فى معجزاته عليه السلام

(٢٩٣ - ٣٠٨)

خطبته وهو ابن خمس وعشرين شهرا ٢٩٥

تصرّف الإمام فى جسده ٢٩٧

جوابه لابن نافع ٢٩٧

سلنى عن أخبار السماوات ٢٩٨

إخباره بشهاده أبيه ٢٩٩

إخباره بشهادته ٣٠٠

يوشك أن يكون هذا الرجل نبيا ٣٠٠

إنّ الله احتجّ فى الإمامه بمثل ما احتجّ فى النبوه ٣٠١

شفاه من الصمم ٣٠١

توضأ عند نيقه فحملت ثمرا لا عجم له ٣٠١

عيّن أصحاب الرقاع ٣٠٢

أرسل صرّه وأخبر بما سيقول ... ٣٠٢

انجز ما أراد قبل أن يتكلم ... ٣٠٣

شفاه من أكل الطين ... ٣٠٣

إنه يعلم ما فى النفوس ... ٣٠٣

أراه أباه فى المنام فأخبره بموضع المال ... ٣٠٤

مضى أبو الحسن عليه السلام ولك عليه أربعة آلاف درهم ... ٣٠٥

دعاؤه على زوجته أم الفضل ... ٣٠٥

فصل ٤: فى آياته عليه السلام

(٣٠٩ - ٣٢٤)

معجزته مع الشامى المتعبد ... ٣١١

تكلمت العصا فى يده ... ٣١٢

معاجزه عند ولادته ... ٣١٣

قتله المأمون وما قتله ... ٣١٤

عامله الإمام وفق نيته أياما ... ٣١٦

أتق الله يا ذا العثنون ... ٣١٧

توضأ عند سدره يابسه فأورقت وحملت ... ٣١٨

إخباره بانتقام حدث فى آل فرج وسبب ذلك ... ٣١٩

أنقاذه الخراسانى المذبوح ... ٣١٩

كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى حيا ... ٣٢٠

حال تراب الهدم عن معرفه قبره ... ٣٢٠

باب إمامه أبي الحسن علي بن محمد النقي عليهما السلام

فصل ١ : فى المقدمات

(٣٢٧ - ٣٣٢)

المقدمه ... ٣٢٩

الآيات ... ٣٣٠

عنده علم الكتاب ... ٣٣٠

سبغه أبخر ما نفذت كلمات الله ... ٣٣٠

فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ... ٣٣٠

أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى . . ٣٣١

. . إلا من رحم الله ... ٣٣١

فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ... ٣٣١

. . أمه يهدون بالحق وبه يعدلون ... ٣٣٢

وتكونوا شهداء ... ٣٣٢

فصل ٢ : فى كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام

(٣٣٣ - ٣٤٨)

نسبه بالألقاب ... ٣٣٥

اسمه ... ٣٣٥

كنيته ... ٣٣٥

ألقابه ... ٣٣٥

ص : ٤٧٥

مولده ومدّه عمره شهادته ٣٣٦ ...

أمّه ٣٣٦ ...

مدّه مقامه بسامرا وموضع قبره ٣٣٧ ...

ملوك عصره ٣٣٧ ...

زيارته ٣٣٧ ...

في الحساب ٣٣٨ ...

أولاده ٣٣٨ ...

بوابه ٣٣٩ ...

ثقاته ٣٣٩ ...

وكلاؤه ٣٣٩ ...

أصحابه ٣٣٩ ...

رواه النصّ عليه ٣٤٠ ...

الدليل على إمامته ٣٤٠ ...

نذر المتوكّل أن يتصدّق بمال كثير ٣٤٠ ...

أجوبه مسائل ابن السكيت وابن أكنم ٣٤١ ...

حكم نصراني فجر بمسلمه وأسلم ٣٤٦ ...

عندنا إثنان وسبعون حرفا من الاسم الأعظم ٣٤٧ ...

رسول الله جدّي أم جدك؟ ٣٤٧ ...

فصل ٣: في معجزاته عليه السلام

(٣٤٩ - ٣٤٦)

الهواء يشيل له الستر ٣٥١

ص: ٤٧٦

تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ... ٣٥٢

أما لك أن تتبته ... ٣٥٢

والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا له ... ٣٥٣

لأقعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك معه باقيه ... ٣٥٣

عند هذه يخاف علي ... ٣٥٤

الدواء الناجع ... ٣٥٤

خاطب التركي بالتركيه ... ٣٥٥

علم الجعفري ثلاثة وسبعين لسانا بحصاه مضمها ... ٣٥٥

تكلم مع الغلام بالصفلييه ... ٣٥٥

دفع رملاً للجعفري فصار ذهباً ... ٣٥٦

خط في الأرض فصار ذهباً ... ٣٥٦

دفع تسعين ألف دينار لثلاثة في مجلس واحد ... ٣٥٦

اخرج فإن فيه فرجك ... ٣٥٧

قواك الله يا أبا هاشم وقوى بردونك ... ٣٥٧

قصه السيد موسى المبرقع! ... ٣٥٨

أخبر بموت الواثق وتولى جعفر وقتل ابن الزيات ... ٣٦٠

توقير عم أبيه له ... ٣٦١

سخر قلب المتوكل لأبي موسى بأمر الله ... ٣٦١

لسنا في خان الصعاليك ... ٣٦٢

عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد ... ٣٦٣

فصل ٤ : فى آياته عليه السلام

(٣٦٧ - ٣٨٤)

إِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُ لَنَا وَعَلَيْنَا ... ٣٦٩

إِنَّكَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ ... ٣٧٠

بَدَّدَ شَكُوكَ ابْنِ مَهْزِيَارٍ فِي الْإِمَامَةِ ... ٣٧٠

إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ عَلَيَّ مِنْ لَا يَقْبَلُ رِخْصَتَهُ ... ٣٧١

اجْمَعْ أَمْرَكَ وَخُذْ حِذْرَكَ ... ٣٧٢

أَنْفِذْ إِلَيْهِ ثَوْبَ فَكْهْنٍ فِيهِ ... ٣٧٢

أَنْتَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ ... ٣٧٣

أَمَّا إِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ ... ٣٧٣

أَخْبِرْهُ بِأَكْلِهِ التَّيْنَ ... ٣٧٤

تَفْتِشُ دَارَ الْإِمَامِ ... ٣٧٤

قَصَّه زَيْنَبُ الْكَذَّابَةَ ... ٣٧٥

أَنْقَذَ الشَّابَّ الَّذِي أَخَذَ بِمَحَبَّتِهِمْ ... ٣٧٧

أَخْبِرْهُمْ بِمَا أَرَادُوا السُّؤَالَ عَنْهُ ... ٣٧٨

إِفْتِرَاءُ الْمُتَوَكَّلِ ... ٣٧٨

أَخْبَرَ الْمُتَوَكَّلَ بِكَذْبِ السَّاعِي بِهِ ... ٣٧٩

مَدَحُ سَامِرَاءَ ... ٣٧٩

قَتَلَ رَجُلًا بِأَمْرِ الْإِمَامِ فَجَجِي ... ٣٨٠

شَعْرٌ ... ٣٨١

باب إمامه أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

فصل ١ : في المقدمات

(٣٨٧ - ٣٩٢)

المقدمه ... ٣٨٩

الآيات ... ٣٩٠

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ... ٣٩٠

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ... ٣٩٠

ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ ... ٣٩١

وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ... ٣٩١

وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ... ٣٩١

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ... ٣٩١

وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَهُ ... ٣٩٢

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ... ٣٩٢

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ... ٣٩٢

فصل ٢ : في كناه وألقابه وتواريخه عليه السلام

(٣٩٣ - ٤٠٢)

كناه وصفاته ... ٣٩٥

ألقابه ... ٣٩٥

ص : ٤٧٩

أمّه ٣٩٦

ولده ٣٩٦

ميلاده ٣٩٦

مدّه عمره ٣٩٦

ملوك عصره ٣٩٧

مدفنه ٣٩٧

مدّه عمره وتاريخ شهادته ٣٩٧

إخفاء مولد ولده عليه السلام ٣٩٧

الدليل على إمامته ٣٩٨

رواه النص من أبيه ٣٩٩

ثقافته ٤٠٠

وكلاؤه ٤٠٠

أصحابه ٤٠١

بابه ٤٠١

فصل ٣: في معالي أموره عليه السلام

(٤٠٣ - ٤١٢)

إقرار ناصبي ٤٠٥

في الحساب ٤٠٥

مكاتبته ٤٠٦

مناظرته مع إسحاق الكندي في القرآن ٤٠٦

كنوز الأرض تحت أيديهم ٤٠٧

دفاعه عن دين جدّه وفضح الجائليق ٤٠٨

كتابه الى أهل قم وآبه ٤٠٩

كتابه الى ابن بابويه القمى ٤٠٩

قبره بسامراء أمان لأهل الخافقين ٤١٠

فصل ٤: فى معجزاته عليه السلام

(٤١٣ - ٤٣٦)

يونس النقاش وفصّ ابن بغا ٤١٥

إنّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا ٤١٦

إنّما جئت أسألك عن هذا ٤١٦

يعرف اللغات والأنساب والحوادث ٤١٧

أردت أن أسأل فأجاب ٤١٧

لا يموت حتى يسلم إليك ما لك عنده ٤١٨

لا تبرح .. وابن عمك قد مات ٤١٨

حدّث نفسى بالأهواز فأجابنى فى سامراء ٤١٩

حوّل شرّ الرجال الى عبّاد ٤١٩

رموه الى السباع فقام يصلّى بينها ٤٢٠

أخبر أبا جعفر بقتل المهتدى ٤٢٠

دعاؤه على المستعين ٤٢١

امض فكفّن هذا ٤٢١

استبدل فرسك قبل المساء ... ٤٢٢

إنّ جاريتك قد ماتت ... ٤٢٣

أردت أن أسأل فجاء الجواب ... ٤٢٣

حكّ بسوطه الأرض فأخرج سبيكه ذهب ... ٤٢٣

امضوا فلا خوف عليكم ... ٤٢٤

تكفونهم إن شاء الله ... ٤٢٤

الذى سمعتموه تكفونه ... ٤٢٤

حلف كاذبا وأعطاه الإمام ... ٤٢٥

أخبر أبا هاشم بما أضمر ودعا له ... ٤٢٥

حدّثته نفسه فجاء الجواب ... ٤٢٦

تصلّى اليوم الظهر فى منزلك ... ٤٢٦

صحّ عينيه وأخبره بموت ولده ... ٤٢٦

ضيعتك تردّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان ... ٤٢٧

عوفى ابنك العليل ومات الكبير ... ٤٢٧

يا هؤلاء خافوا الله ... ٤٢٨

يا غلام .. دأبته! ... ٤٢٨

حديث الفصّاد ... ٤٢٩

إنّ لك وله مقاما بين يدى الله ... ٤٣٠

أردت أن أستوهبه القلم فوهبه لى ... ٤٣٠

اتساع الطريق له ... ٤٣١

انقياد الفرس الكبوس ... ٤٣١

ص: ٤٨٢

إنّ كلامنا فى النوم مثل كلامنا فى اليقظه ... ٤٣٢

عاقبه الاعتراض على الإمام ... ٤٣٢

كذب عليه فلعهنه فقبض الى النار ... ٤٣٣

شفا عينه وكتب له ما نوى ... ٤٣٣

أخبره بما حدّثته نفسه عن الفقر ... ٤٣٤

فصل ٥: فى آياته عليه السلام

(٤٣٧ - ٤٥٤)

أجابه عمّا أضمر فى نفسه ... ٤٣٩

أجابه عمّا خطر بباله حول خلق القرآن ... ٤٣٩

عدّ من يومك خمسه أيام ويقتل فى اليوم السادس ... ٤٣٩

أخبر بقتل المعتز قبل قتله ... ٤٤٠

أراد فصّا فأعطاه خاتما ... ٤٤١

هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ... ٤٤١

أجابه عمّا أضمر فى نفسه من علّه هدم القائم للمنابر ... ٤٤١

مسأله الفهفكى فى الإرث وما حدّثته به نفسه ... ٤٤٢

أعطاهما ما تمنيا فى نفسيهما ... ٤٤٣

أراد أن يقتله بالبغل الهائج فأخذه ومضى ... ٤٤٤

نسى أن يطلب الفرج لأخيه ففرج عنه الإمام ... ٤٤٥

أخبره بإفطاره وقدم له الطعام ... ٤٤٥

عطشت فلم أطلب ماء فأمر لى بالماء ... ٤٤٦

استحى أن يطلب حاجته فقضاها له ... ٤٤٦

رجا أبو هاشم فحقق رجاءه ... ٤٤٦

يا أبا هاشم الزم ما حدّثتك به نفسك ... ٤٤٧

لبس التجفاف والممطر في يوم صائف فامطروا ... ٤٤٧

إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حقّ ... ٤٤٨

وصول أمّ صاحب الزمان عليهما السلام الى بيت الإمام ... ٤٤٨

حصاه أمّ غانم ... ٤٥١

الفهرست ... ٤٥٥

ص: ٤٨٤

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع :: www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

